

THE BOOK WAS DRENCHED

'190381

بَيِّنَاتُ الْمَعْنَى

فِي

شَرْحِ دِيَوَانِ ابْنِ هَانِي

الْأَنْدَلُسِيِّ الْمَغْرَبِيِّ

صحح هذا الديوان وهذبه وشرحه مع مقدمة نقلًا عن عدة نسخ خطية

الدكتور زاهد علي

بي - ايه ، دِي - فل (أكسن)

استاذ العربية ، نظام كالج ، حيدرآباد دكن ، الهند

اعتمدت جامعة أكسفورد هذه الرسالة لدرجة الدكتوراه في الفلسفة
المجلد الثاني يشتمل على ترجمة هذا الديوان باللغة الانجليزية

حقوق الطبع محفوظة للشارح

١٣٥٢ هـ

مطبعة المعارف وكتبها بصر

كلمة عن هذا الشرح

للأديب الفاضل الأستاذ كامل كيلازي سكرتير رابطة الأدب الجديد بمصر

قرأتُ كثيراً من صفحات « تبين المعاني في شرح ديوان ابن هاني »
 لصديقي الدكتور زاهد علي فأعجبني منه ما امتاز به من الخدمة الجليلة للغة
 العربية والأدب العربي . واقد حَقَّقَ غايةَ التحقيق في الجمع بين روايات
 الديوان المختلفة المبعثرة في ثنايا نُسَخِهِ العديدة ومقابلة بعضها ببعض وبذلك
 أقصى جهده في تبين المعاني والمطالب . وشرحه مفيدٌ جداً لاحتوائه على
 كثير من الأمثلة والنظائر لمحاوَرات العرب وهو من أحسن الإضافات
 في الأدب العربي .

وايس لديّ ما أقول له إلا أنه بهذا العمل الأدبي النافع قد أدّى زكاة
 الأديب فإني أعتقد — كما قلتُ ذلك في شرح ديوان ابن زيدون — أن
 كلَّ أديبٍ مطالبٌ بمثل هذه الزكاة للأدب وإن يكون لهفتنا الأدبية
 الحاضرة خطر إذا لم نعتد على تلك الناييع الفياضة التي خلفها لنا أسلافنا
 الممتازون .

وبعد فإني أرجو له دوامَ التوفيق وأن يكون شرحُ هذا الديوان النفيس
 حافظاً له على شرح غيره من دواوين شعرائنا القدماء الممتازين كما أدعوه الله
 أن يكمل مساعيه كلها بالتوفيق والنجاح وتما يسرّني جداً أنه جاء بنفسه إلى
 مصر للاهتمام بشرحه وانتخب مطبعة المعارف التي هي من أفضل المطابع
 بمصر في اتقان العمل .

كامل كيلازي

٢٢ يونيو سنة ١٩٣٢ م

القاهرة

فهرس شرح ديوان ابن هاني

صفحة	المقـدمة	صفحة
	شرح السبب في انتخاب هذا الديوان للطبع	٧
	المقدمة	
	الفصل الأول	
	(١) النسخ المطبوعة والاحتياج إلى طبع	
	نسخة صحيحة	١١
	(٢) النسخ الخطيّة	١٢
	(٣) خصوصيات النسخ الخطيّة و بناء	
	نسختي هذه	١٦
	الفصل الثاني	
	(١) ترجمة ابن هاني	
	(الف) ولادته ونسبه ونشأته وتأديبه	١٩
	(ب) خروجه إلى عدوة المغرب	٢٠
	(ج) قتله وشرح السبب فيه	٢١
	(٢) عقد شعره	
	(الف) آراء المؤرخين والأدباء في شعره	٢٣
	(ب) خصوصيات شعره	٢٨
	(ج) عيوب شعره	٣٠
	(٣) مقابلة شعره بشعر النذبي	٣١
	(٤) الشعراء المعاصرون لابن هاني	
	وتأثرهم بشعره	٣٣
	(٥) ذِكْرُ الشعراء في الديوان	٣٤
	(٦) ابن هاني الأصغر المعروف بالنظم	
	المهذب	٣٥
	الفصل الثالث	
	تراجم المدوحين والوافيات التاريخية التي تتعلق بالقائد	
٣٦	(١) المعز لدين الله	
	(٢) محمد بن الفتح أمير سجله واسم واحد	
٣٩	ابن بكر أمير الفاس وأسرهما	
٤١	(٣) فتح مصر	
	(٤) حرب فراقس وأبو عبد الله حسن	
٤٢	ابن احمد القرمطي	
٤٤	(٥) قتل محمد بن الحسين بن الخضر الزناتي	
٤٥	(٦) للمعز والروم	
٤٦	(٧) قوة الروم في البحر	
٤٦	(٨) ضعف الخلافة العباسية في عصر المعز	
٤٧	(٩) ملك الروم في عصر المعز	
٤٨	(١٠) جعفر ويحيى ابنا علي من بني حمدون	
٤٩	(١١) القائد جوهر	
٥٠	(١٢) أبو علي جعفر بن فلاح الكتاني	
	(١٣) أفلح الناشب وأبو الفرج محمد بن	
٥٠	عمرو الشيباني والوهراني	
٥١	(١٤) آل قسرة	
	(١٥) المهلب بن أبي صفرة الأزدي	
٥١	وحروبه مع الخوارج	
٥٢	(١٦) آل موسى	
	الفصل الرابع	
	شرح الاصطلاحات الاسميّة في الديوان وعقائدهم	
٥٢	(الف) الاصطلاحات الاسميّة	
٥٤	(ب) العقائد الاسميّة	
	الفصل الخامس	
٥٩	الألفاظ غير اللغية في كتب اللغة المتداولة	
٦١	المقدمة (مقدمة النسخ الخطيّة)	

شرح القصائد

صفحة	صفحة
٢١	١
٢٢	٣٧
٢٣	٤٢
٢٤	٧٠
٢٥	٩٤
٢٦	١٠٥
٢٧	١٢٢
٢٨	١٣١
٢٩	١٤٣
٣٠	١٦٢
٣١	١٨٣
٣٢	٢٠٥
٣٣	٢٢٤
٣٤	٢٤٥
٣٥	٢٦٥
٣٦	٢٧٧
٣٧	٢٨٧
٣٨	٢٩٦
٣٩	٣١١
٤٠	٣٢١
٣٣٠	الحب حيث للعشر الأعداء
٣٣٥	يارب كل كتيبة شهباء
٣٥٢	أقول دمي وهي الحسان الرعايب
٣٦٥	كذب السلو العشق أيسر مركبا
٣٨٠	حلفت بالساقبات البيض واليلب
٣٩٠	أحب بتيالك القباب قبايا
٣٩٧	لمن صولجان فوق خدك عابث
٤١٣	أنك اجتياز البرق يلتاح في الدجا
٤٢٢	هل كان ضمخ بالعير الرجا
٤٢٩	انظّم ان شمتا بوارق لحا
٤٣٨	سرى وجناح الليل أتم أفتح
٤٥٤	أقوى المحصب من هادومن هيد
٤٦٧	ألا طرقتنا والنجوم ركود
٤٧٢	وهب الدهر نفيساً فاسترد
٤٧٩	امسحوا عن ناظري كحل السهاد
٤٨٨	بلى هذه تيماء والأبلى الفرد
٥٠٣	قل للمايك ابن الملوك الصيد
٥٢٦	قفا فلأمر ما سريتنا وما نسري
٥٣١	صدق الفناء وكذب العمر
٥٤٠	فقت لكم ربح الجلاذ بمنبر

٧٤٣	٥٤ مهلل والبدر فوق جبينه
٧٤٧	٥٥ كني فأيسر من مرد عنائي
٧٥٨	٥٦ أنظر إليه وفي التحريك تسكين
٧٦٠	٥٧ الشمس عنه كلية أجفانها
٧٧٣	٥٨ تقدم خطي أو تأخر خطي
٧٨٥	٥٩ ألا كل آت قريب للدي
٧٩٧	٦٠ قولاً لمعتل الرحم الرديني

الملحقات

٨١١	٦١ لان لهذا الحب أن يلحد
٨١٣	٦٢ خالي أين الزاب عنا وجمفر
٨١٧	٦٣ التفريقات

٥٦٠	٤١ أنظن راحا في الشمال شمولا
٥٨٥	٤٢ هنالك عهدى بالخليط الزايل
٥٩٣	٤٣ كذابك ابن نبي الله لم تزل
٦١٣	٤٤ قامت تميس كما تدافع جدول
٦٣١	٤٥ هل آجل مما أوئل عاجل
٦٤٩	٤٦ سقتني بما مجت شفاه الأراقم
٦٥٧	٤٧ أصاغت فقات وقع أجرد شيفظم
٦٩٩	٤٨ ياذا البديهة في المقال أما كفت
٧٠١	٤٩ نظرتُ كما جَلَّتْ عذابٌ على أرم
٧٠٩	٥٠ أما واللذا كي يكن الشكم
٧١٩	٥١ يا خير ملتحف بلجد والكرم
٧٢١	٥٢ تظلم منا الحب والحب ظالم
٧٢٨	٥٣ هل من أعمق عالم يدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح السبب في انتخاب هذا الديوان للطبع

الحمد لله ربّ العزة والجلال ، ووليّ الانعام والافضل ، الذي يسّج بحمده كل دابة وطير ، وهو المرء الذي يُعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء ويسد الخير ، وصلى الله على رسوله الذي أنزل عليه كتابه العزيز المبين ، سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الأبرار الصالحين ، صلوة متصلة إلى يوم الدين ، (أما بعد) فلما كان ديوان ابن هاني الأزدي الأندلسي من أهمّ الدواوين في اللغة العربية لوجوه ثلثة ، أولها أنّه ديوان أفضل شعراء المغرب «لأنه لم يكن منهم من هو في طبقة لا من متقدمهم ولا من متأخريهم بل هو أشعرهم على الإطلاق وهو عندهم كالنبي عند المشارقة»^(١) ، والثاني أنه يشتمل على كثير من أمور دولة الفاطميين في المغرب ومصر والشام ، والثالث أنّه يبين أصول اعتقادات الشيعة لا سيما الاسميّة منهم ، ورأيت أنّ النسخ المطبوعة تحتوي على أغلاط كثيرة كما سأبين في موضعها ، همت أن أنسخ هذا الديوان مصححاً ومهذّباً ومذيلاً باختلافات النسخ الخطية الموجودة في المكنب المتفرقة على الطرز الجديد ، ليتحقق عند القارئ صحیحها من سقیمها ومبینها من غیبها ، فبحث عن النسخ الخطية الموجودة في مكاتب أوربا ومصر والهند ، فظفرت بسعادة بختي ووفور حظي بباقي عشرة نسخة ، وسبأتي تفصيلها عند ذكر النسخ الخطية ، فطالعت كل نسخة من أولها إلى آخرها بيتاً بيتاً بتوجه تام والتفات كامل حرصاً مني على تحقيق الرواية الصحيحة في البيت ، فقلت باختلافات كل نسخة في كتاب منفرد عندي ، ثم قلت جميع القوائد في هذه النسخة بعد البحث عن صحة أشارها كما ستعلم ، ومذيلها باختلافات النسخ مع علامة كل نسخة في آخرها مقوسّة بقوسين ، وربّتها على حروف الهجاء لما فيه من السهولة على القارئ ، ولم أجد في نسخة ترتيب القوائد حسباً أنشدت وقتاً فوقتاً^(٢) ، وألحقها بقصيدتين غير معروفتين وجدتهما في نسخة واحدة فقط وهي

(١) ابن خلكان الذي هد كلام كثير من الشعراء في تاريخه «وفيات الاعيان» ٢

(٢) غاية ما يقال في ترتيب القوائد ان اكثرها التي هي غير اللزيمات أنشدت قبل اللزيمات ، لأن الشاعر كان عند جعفر ابن علي أولاً ثم يته جعفر كما سنذكر في ترجمته الى المز ، وأما اللزيمات فأولها القصيدة التاسعة وآخرها القصيدة السابعة والأربعمون كما يظهر من عنواني هاتين القصيدتين ، ومتى ثبت عندنا تعيين قصيدة لسنة أنبتناها في عنوانها

نسخة المتحف البريطاني التي أشرت إليها بعلامه (ل ق) ، وألحقها أيضاً بالأبيات المنفرقة التي توجد في بعض النسخ دون البعض الآخر وفي بعض الكتب الأدبية .

ثم رأيتُ أنَّ نشر هذا الديوان بغير شرح لغاته وتبيين معاني أشعاره « لا يُستين ولا يُفني من جوع » . لاحتوائه على غرائب الكلمات ونوادير المحاورات حتى أنَّ بعضها لم تدوّن إلى الآن في كتب اللغة المتداولة ودواوين الشعراء المعروفة كما سأنبّه على ذلك في الفصل الخامس من هذه المقدمة ؛ فشرحتُ جميع قصائده واتبعتُ في ذلك أسلوبَ العُكْبُرِي ، أي بيّنتُ في أول كل بيتٍ إغرابَ ألفاظِهِ إن كان مما يحتاجُ إليه تبيينُهُ ثم شفّعتهُ بشرح غريبه ثم ختمتهُ بإيضاح مقصده وتبيين مطلبه آتياً بالشواهد والنظائر من أقوال الشعراء ، كلُّ هذا رغبةً مني أن يتمكنَ المعنى في ذهن القارئ ، وجعلتُ نُصَبَ عيني أن أشرح أكثر اللغات ليستفيد منه جميعُ طلبة العلم من المبتدئ إلى المتتعي ، وحيثما تكررت اللغاتُ أشرتُ إلى شرحها السابق .

واعلم أنَّ شرح هذا الديوان من الأمور التي دونها خرط القنّاد وذلك لوجهين ، الأول ما ذكرتُ من وُاعٍ الشاعر باستعمال شوارد اللغة ، والثاني التحريف والتصحيح الذي وقع في بعض أشعاره حتى خفي اللفظ الصحيح على القارئ فضاء المعنى ، فلأجل هذا لم أرَ أحداً توفّر على شرح هذا الديوان كاملاً ، وأما القصائد التي شرحها الشيخ الفاضل أحمد علي حيد الدين^(١) فهي المزيّيات فقط ، وليس فيها تصحيح كثير كما في غيرها من القصائد ، ويمكن أن يكون هذا الفاضل أراد شرح جميع القصائد ولكن الأجل حال ينه وبين ذلك ، وقد وصلتُ إليّ نسخةٌ مخطوطة من هذا الشرح ، فطالعتهُ من أوله إلى آخره ، فوجدتهُ شرحاً عظيمَ المنفع جليلَ الفائدة ، وكيف لا يكون كذلك وشارحه من أحاد الفضلاء وأمائل الأدباء في العربية ، وإني أعترفُ باستفادتي من شرحه أشياء كثيرة ، وحيثما أفاد معنى جديداً لم يخطر على بالي فقد أوردتهُ في شرحي هذا بتمامه وكاله ليستفيد منه غيري أيضاً ، ولو أنشأ هذا الشارح مقدّمةً في أول شرحه وتممه بشرح القصائد غير المزيّيات لكان نفعه أعظم وفائدته أبلغ .

وقسمتُ هذا الشرح إلى جزئين ، أولهما يحتوي على مقدّمة وشرح جميع قصائد الديوان وعلى خاتمة ، فالمقدّمة تشتملُ على خمسة فصول ، الأول يتضمنُ كميّة النسخ المطبوعة والاحتياج إلى طبع نسخةٍ صحيحةٍ وكيفية النسخ الخطيّة وخصوصياتها وبناء نسخي هذه ، والثاني يتضمنُ ترجمة الشاعر ونقد شعره ومقابلته بشعر المتنبي وذكر الشعراء المعاصرين له وتأثرهم بشعره وغير ذلك ، والثالث يتضمنُ تراجم المدوحين والواقعات

(١) هذا الشيخ توفي سنة ١٣٠٠ هـ ، كان وفاته ومولده ليلة « سورت » (الهند) وكان من أجلّة علماء زمانه وأكابر فضلاء عصره ، تخرج من بيته الشريف كثير من مثله العلم واستفادوا من معارفته الجليلة ، وكان مجيذاً فظاً ونوراً ، وكلّ تصنيفه المعروف بسطر جواهر ظم من مولده . يجب ربّ عظم دلالة على تبحر علمه وتوافر معرفته ، لأنّه لم يستعمل « الالف » في ذلك الكتاب وهو مشتمل على نحو مائة صفحة من أوله إلى آخره . والالف كما تعلم كثير التداول في اللسان العربي وحذنه منه صعب جداً يحتاج إلى مهارة كثيرة في الادب .

التاريخية التي تتعلق بالقصائد، والرابع يتضمن شرح الاصطلاحات الاسميّة في الديوان وعقائدهم، والخامس يتضمن الألفاظ التي لم تنبذ إلى الآن في كتب اللغة المتداولة ودواوين الشعراء المعروفة، والخاصة تحتوي على فهارس أسماء الرجال والقبائل والمواضع، وأما الجزء الثاني فيشتمل على ترجمة هذا الديوان إلى اللسان الانجليزي التي عملها يلدّة أكسفورد (انجلترا) حين إقامتي بها.

وفي الختام أرجو إخواني الذين يقرؤون هذا الديوان أن يتفضلوا عليّ بالملاحظة إن قصّرت في التصحيح أو في شرح الآيات أو أخطأت في تفهيم المعنى، لأنني قليل البضاعة ناقص الدراية، والكمال لله وحده وما توفيقي إلا به وما معولي إلا عليه وهو حيي ونعم الوكيل.

وأنا أقل عباد الله العلي

زاهد علي

ابن الشيخ فضل علي

١٠ شوال سنة ١٣٥٠ هـ

حسيني علم - حيدرآباد دكن - الهند

المقدمة

الفصل الأول

(١) النسخ المطبوعة والاحتياج إلى طبع نسخة صحيحة

اعلم أن هذا الديوان قد طبع ثلاث مرات مرةً يمسر في سنة ١٢٧٤ هـ^(١) ومرتين في بيروت في سنة ١٨٨٦ ع^(٢) وفي سنة ١٣٢٦ هـ^(٣) وليس بين هذه النسخ فرق عظيم إلا أن الثالثة مذبذبة بشرح بعض الألفاظ ، ويظهر من مقابلاتها أن الثلاث ترجع إلى أمٍّ واحدة لاتفق رواياتها ، وكلها تكثر فيها الأغلط التي تُفسد المعنى ، كما نجد فيها « ابن الخير » في موضع ابن الخزر في البيت التالي :

لقد قصمت من ابن الخزر طاغية صمب المفاداة أباء على الجدال^(٤)

وكما نجد فيها « بأعلى شاق وهو كوكب » في موضع « بأعلى ككب وهو شاق » في هذا البيت : —
وليس بأعلى ككبك وهو شاق وليس من الشفاج وهو صلود^(٥)

ومثل هذه الأغلط كثيرة جداً . ومع هذا فإنَّ عناونات بعض القصائد فيها غير صحيحة ، نحو عنوان القصيدة الثانية التي يظهر أنها في مدح الخليفة المرز لدين الله والصواب أنها في مدح جعفر بن علي المعروف بابن الاندلسية ، ونجد في عنوان قطعة من قطع الديوان « وقال في مثل طعم الوصل بعد الهجر^(٦) » مع أن هذه العبارة ليست بشيء من العناوين أصلاً بل هي مصراع من قطعة أخرى مطلعها « وبنت أبل كالثباب النضر » ، وترتيب الأبيات أيضاً في بعض القصائد فيها على غير وجهها ، كما في القصيدة الأولى والثامنة عشرة والسابعة والثلاثين والخامسة والأربعين لا سيما القصيدة الثامنة عشرة فقد دخلت في منها اختلافات النسخ في أكثر المواضع ، فلاجل ذلك نجد تكرار القوافي والمصارع ، فست الحاجة إلى طبع هذا الديوان صحيحاً ، فكأنه في الحقيقة لم يطبع إلى الآن لهذه الوجوه التي ذكرتها ، ولزبد الحاجة إلى الطبع راجع ما يثبت من الفرق بين نسخة (ق) وغيرها من النسخ في « خصوصيات النسخ الخطية » .

(١) في المطبعة للبرية (٢) في المطبعة اللبنانية (٣) في مطبعة الطارف (مطبعة جريدة الافال)

(٤) المرح ١٢٢ ، البرية ١٠٧ ، اللبنانية ١٥٣ ، المارونية ١٦٥

(٥) المرح ١٢٢ ، البرية ٢٣ ، اللبنانية ٤٦ ، المارونية ٥١ ،

(٦) المرح — القطعة بين القصيدة للمصريين والقصيدة الحادية والعشرين ، البرية ٣٩ ، اللبنانية ٥٥ ، المارونية ٦٠

(٢) النسخُ الخطيَّةُ

وهي مرتبة على ترتيب السنين للكتابة فيها من الهجرة

وهي ثمانى عشرة نسخةً ثلث عشرة منها محفوظة في مكاتب أوربا ومصر وخمس منها في ملك الفضلاء من أهل الهند ، واليك بيانها بحسب تواريخ كتابتها مع ذكر أسماء كتّابها : -

(١) النسخة الأولى المحفوظة في المتحف البريطاني بلندن (إنجلترا^(١)) مكتوبةً بالخط النسخي الجلي ، مشكّلة ، ناقصة من أولها وآخرها ، ولكنها أقدم النسخ التي توجد في المكاتب وأجها قدراً وأقربها إلى الأصل ومن النسخ التي يعتمد على روايتها ، وهي النسخة التي بنيت عليها نسختي هذه كما سأذكره ، وتحتوي على قصيدتين لا توجدان في غيرها ، وتبتدى من نصف القصيدة الثانية والثلاثين بهذا البيت : -

أطساع له بذه السباح وعوذه فكان غماماً لا يُنبئ تدفقه^(٢)

ولا ترتيب في قصائدها ، و يظنون أنها مكتوبة في القرن السابع من الهجرة بسبب قدم قرطاسها .

(٢) النسخة الثانية المحفوظة في المكتبة الأهلية بباريس (فرنسا^(٣)) مكتوبةً بالخط النسخي الواضح ، مُشكّلةٌ ، وفي أولها مقدمة مختصرة قد نفاها في ابتداء القصائد بعد ختم هذه المقدمة ، وقصائدها مرتبة على حروف الهجاء ، واسم كتّابها غير واضح ، وقد قرأها محمد بن عبد الرحمن الحنفي ، وسنة كتابتها ٨٥٨ هـ .

(٣) النسخة الثالثة المحفوظة في مكتبة بادلين بكسفورد (إنجلترا^(٤)) مكتوبةً بخط نسخي واضح ، مشكّلة في بعض المواضع ، بلا مقدمة ولا ترتيب في قصائدها ، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » ، واسم كتّابها محمد بن شهاب الجوزري القاطن بالفرى ، وهكذا مكتوب في آخرها : - « وكان الابتداء فيها يوم الاثنين الثامن عشر من شهر ذي الحجة في يوم زيارة الغدير من شهر سنة ١٠٠٢ من الهجرة والفراع من كتابتها في اليوم الثامن والعشرين منه وذلك في (صائنا) حرسها الله من الآفات وذلك بخدمة الأمير حسن بيك بن المرحوم پيري بيك »

(٤) النسخة الرابعة المحفوظة في المتحف الاسيوي بمدينة بطرسبرج (روسيا^(٥)) مكتوبةً بخط نسخي واضح نفيس ، مشكّلة ، بلا مقدمة ، وقصائدها مرتبة على وفق الملوحين ، وأولها « الاطرقنا والنجوم ركود » وفي الورقة الأولى منها ترجمة ابن هاني عن ابن خلدكان ، واسم كتّابها غير مذكور ، وكانت في ملك عبد الرحيم المحاسني سبط العلامة الحسن البوريني في سنة ١٠٢٧ هـ ، ثم انتظمت في مكتبة نصر الله ولد فتح الله الطرابلسي ، وسنة كتابتها ١٠٣٠ هـ .

(١) Supp. Cat. Arabic Mss. (Sh. Mark Or. 3767)

(٢) Cat. Arabic Mss. (No. 3108) للشرح

(٣) Not. Somm. Mss. Arabes, Rosen (No 28) (٤) Cat. Bod. Library, Uri (Sh. Mark, Sale 21) (٥) (١)

(٥) النسخة الخامسة المحفوظة في مكتبة براين (ألمانيا^(١)) مكتوبة بخط نسخي، أولها وآخرها كما في النسخة الحادية عشرة، إلا أن في آخرها يَتَتَيَّنُ قد نُسِبا إلى ابن هاني وهما هذان : -

له وجنات في رياض وحرمة غافاتها يرض وساحتها مُحرُّ
رِفاقٌ يحول الماء فيها كأنها زُجاجٌ أُجِبت في جوانبها جَرُّ

واسم كاتبها اسميل بن محمود بن محمد بن محمد بن موسى العدوي، وسنة كتابتها ١٠٤١ هـ.

(٦) النسخة السادسة المحفوظة في مكتبة بادلين با كغورد (انجلترا^(٢)) مكتوبة بخط نسخي مع المقدمة التي في النسخة الثانية، مُجَدَّوْلَةٌ بالذهب، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين، وأولها «يوم عريض في الفخار طويل»، واسم كاتبها مصطفى بن ملا درضوان البغدادي ساكن حلب المحروسة وسنة كتابتها ١٠٦٧ هـ.

(٧) النسخة السابعة المحفوظة في دار الكتب الخديوية بمصر^(٣) مكتوبة بخط نسخي، ليس فيها مقدمة، وبعض قصائدها ناقصة، ولا ترتيب فيها، وتبتدىء من البيت السابع من القصيدة التي أولها «أقوى المُحْصَبُ مِنْ هَادٍ وَمِنْ هَيْدٍ» واسم كاتبها عبد الفتاح الأزهرى، وتاريخ كتابتها خامس شهر رمضان المعظم قدره سنة ١٠٧٢ هـ.

(٨) النسخة الثامنة المحفوظة في المكتبة الأهلية بمديريد (أسبانيا^(٤)) مكتوبة بخط نسخي، مع المقدمة التي في النسخة الثانية، وبعض قصائدها مرتبة على وفق المدوحين، وأولها «يوم عريض في الفخار طويل» وكثير من الأشعار متروكة في هذه النسخة، واسم كاتبها درويش محمد بن محمد المريرى الحلبي الشافعي، وسنة كتابتها غير مذكورة، وكانت في ملك عبد الرحمن الحسيني في سنة ١٠٨٠ هـ.

(٩) النسخة التاسعة المحفوظة في المتحف الآسيوي بمدينة بطرسبرج (روسيا^(٥)) مكتوبة بخط نسخي، بلا مقدمة، مشككة، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين، وأولها «يوم عريض في الفخار طويل» واسم كاتبها غير مذكور، وكانت في ملك محمد سعيد بن مصطفى بن اسميل النابلسي، وسنة كتابتها ١١٠٩ هـ.

(١٠) النسخة العاشرة المحفوظة في المتحف البريطاني بلندن (انجلترا^(٦)) مكتوبة بخط نسخي واضح، بلا مقدمة، مشككة، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين، وأولها «الاطرقتنا والنجوم ركود» وهي ناقصة في آخرها، وآخر قصائدها «قد سار في هذا الزمان فأوجعا» إلا خمسة عشر بيتاً، واسم كاتبها غير مذكور، وسنة كتابتها أيضاً غير مذكورة، وكانت في ملك مراد بن محمد بن علي بن سليمان بجكة المشرقة في شهر رجب من سنة ١١٢٨ هـ.

(١١) النسخة الحادية عشرة المحفوظة في مكتبة براين (ألمانيا^(٧)) مكتوبة بخط نسخي، مع المقدمة التي

(١) Cat. Bod. Library, Ori. (Sh. Mark, Hunt 527) (٢) Cat. Arabic Mss. Ahlwardt No. (212) (٣)

(٤) فهرس الكتب العربية — الجزء الثالث — آداب اللغة — ص ١١٤ (نمرة ١٨٧٠)

(٥) Not. Somm. Mss. Arabes, Rosen (No. 281) (٦) Cat. Arabic Mss. Robles (No. 210) (٧)

Cat. Arabic Mss. Ahlwardt, (No. 211) (٨) Suppl. Cat. Arabic Mss. (Sh. Mark Or 3161) (٩)

في النسخة الثانية ، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين ، وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها محمد بن عبد اللطيف الحنبلي ، وسنة كتابتها ١١٤٦ هـ .

(١٢) النسخة الثانية عشرة المحفوظة في دار الكتب الخديوية بمصر^(١) مكتوبة بخط نسخي ، تشتمل على المقدمة التي في النسخة الثانية ، وبعض قصائدها ناقصة ، تبتدئ بقصيدة أولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها ياسين العمري بن خير الله العمري بن محمود العمري ، وتاريخ كتابتها ربيع الأول سنة ١١٨٥ هـ

(١٣) النسخة الثالثة عشرة المحفوظة بمكتبة الاسكوريال (اسبانيا)^(٢) مكتوبة بخط نسخي واضح ، بلا مقدمة ، وبعض قصائدها مرتبة على وفق المدوحين ، وأولها « الا طرقتنا والنجوم ركود » واسم كاتبها عبد الله الجناحي المالكى الأزهرى ، وكانت « من كتب عبد الله زيد بن أمير المؤمنين بن أحمد المنصور أمير المؤمنين الحسيني خلد الله له » وسنة كتابتها غير مذكورة

(١٤) النسخة الرابعة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي ، مع مقدمة مثبتة في النسخة الثانية ، وبعض قصائدها مرتبة على وفق المدوحين ، وأولها « الأ طرقتنا والنجوم ركود » واسم كاتبها وسنة كتابتها غير مذكورين ، وكانت في ملك جدي الأكبر الشيخ مراد علي الحيدر آبادي في سنة ١٢٦٩ هـ

(١٥) النسخة الخامسة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي ، بلا مقدمة ، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين . وأولها « الا طرقتنا والنجوم ركود » وثانها هذه النسخة مكتوبان بخط الشيخ الفاضل محمد علي الهمداني الساكن بمدينة سورت (الهند) المتوفى سنة ١٣١٥ هـ ، والثالث الآخر منها مكتوب بخط كاتب آخر ، وسنة كتابتها غير مذكورة

(١٦) النسخة السادسة عشرة مكتوبة بخط نسخي . بلا مقدمة ، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين ، وأولها « أصاحت فحالت وقَع أجرد سَقَلَم » واسم كاتبها وسنة كتابتها غير مذكورين ، وقرطاسها يظهر أنها قديمة ، وكانت في ملك الفاضل المذكور في النسخة الخامسة عشرة

(١٧) النسخة السابعة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي ، مع المقدمة التي في النسخة الثانية ، وقصائدها مرتبة على وفق المدوحين . وأولها « يوم عريض في الفخار طويل » واسم كاتبها وسنة كتابتها غير مذكورين ، وكانت في ملك الشيخ الفاضل عبد العلي الساكن بمدينة سورت (الهند) المتوفى سنة ١٢٧٤ هـ

(١٨) النسخة الثامنة عشرة التي هي في ملك مخصوص مكتوبة بخط نسخي بلا مقدمة ، تشتمل على القصائد العزليات فقط مع شرحها للشيخ الفاضل أحمد علي حميد الدين المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ ، واسم كاتبها غير مذكور وكذلك سنة كتابتها ، وقد سبق ذكر هذا الشرح في أول هذا الكتاب

(١) فهرس الكتب العربية — الجزء الثالث — آداب العامة — ١١٤ (نمرة ٢٢٠٤) (٢) Cat. Arabic Mss. (Cod. 413)

وهذا فهرس العلامات التي قرّرتُ لكل نسخة من النسخ الخطية والطبوعة التي أشرتُ بها إليها في ذيل
آيات نسختي هذه حيث وقع الاختلاف فيها : —

١	(ل ق)	تَدُلُّ على النسخة الأولى	(لندن)
٢	(ب)	» » » الثانية	(باريس)
٣	(كج)	» » » الثالثة	(آكسفورد)
٤	(سا)	» » » الرابعة	(بطرسبرج)
٥	(بـغ)	» » » الخامسة	(براين)
٦	(كد)	» » » السادسة	(آكسفورد)
٧	(ما)	» » » السابعة	(مصر)
٨	(م)	» » » الثامنة	(مدريد)
٩	(سب)	» » » التاسعة	(بطرسبرج)
١٠	(طـج)	» » » العاشرة	(لندن)
١١	(بص)	» » » الحادية عشرة	(براين)
١٢	(مـب)	» » » الثانية عشرة	(مصر)
١٣	(اس)	» » » الثالثة عشرة	(الأسكوريال)
١٤	(ح)	» » » الرابعة عشرة	(ملك مخصوص)
١٥	(مح)	» » » الخامسة عشرة	(ملك مخصوص)
١٦	(ف)	» » » السادسة عشرة	(ملك مخصوص)
١٧	(ع)	» » » السابعة عشرة	(ملك مخصوص)
١٨	(شم)	» » » الثامنة عشرة	(ملك مخصوص)
١٩	(ط)	» » » التاسعة عشرة	(الطبوعة)

وأما العلامات التالية فقرّرتُها لأجل الاختصار وهي هذه : —

٢٠ (غيرها) يدلُّ على غير نسخة مذكورة أو تُسخَّر مذكورة قبلها

٢١ (غيرها) » » غير نسختين مذكورتين قبلها

٢٢ (بـ) » » النون الصغيرة فوق علامة نسخة تدلُّ على أن تلك الرواية ليست في متن تلك النسخة

بل هي على حاشيتها منقولة عن نسخة أخرى

٢٣ (ظن) » » الروايات المحتملة وهي في الآيات التي لم أجد فيها رواية صحيحة في نسخة أصلاً

وأكثرها من الافادات التي سنح بها خاطرُ العلامة الفاضل المستشرق مرجليوث

أستاذ المرية بجامعة آكسفورد (انجِلترا)

- ٢٤ (الشرح) يدل على شرح القصائد في الديوان - الغمرة فوق الخط تدل على القصيدة والتي تحته على البيت .
٢٥ كل غمرة في سند القرآن فوق الخط تدل على السورة والتي تحته على الآية وكذلك كل غمرة في غير القرآن تدل على جزء الكتاب والتي تحته على صفحته

(٣) خصوصيات النسخ الخطية وبناء نسخي هذه

قد طالعنا جميع النسخ المذكورة قبل هذا ، فوجدت أقربها الى الأصل وأصحها بحسب الرواية النسخة الأولى المشار إليها بعلامة (ن) ، لأن الروايات التي تحتوي عليها هي أنسب وأليق بحسب الحل من روايات غيرها ، نحو رواية « يعلق » في هذا البيت :-

ما زال يعلق في منابت فارس حتى ظننت النوبهار له أبا^(١)

ونجد فيما سواها من النسخ « يعلو » ولا يخفى على القارئ أن رواية « يعلق » في هذا البيت أصح من رواية « يعلو » لما فيه من ذكر المنابت والنوبهار وأقول العرب « الفراس تبدل بالعلوق »^(٢)
ونحو رواية « هزبرا » فيها في هذا البيت :-

وما نَقَمُوا إِلَّا قَدِيمَ تَشْيِي فَنَجَّى هَزْبَرًا شَدَّهُ المتدارك^(٣)

والرواية التي وردت في غيرها هي « ليبيا » و « هزبرا » في هذا البيت أصح من « ليبيا » لما في قوله « شدة المتدارك » من معنى الجملة اللاحقة بالأسد بخلاف اللبيب
ونحو رواية « الشكلاء » فيها في هذا البيت :-

فعلى الأيام من بَعْدَكُمْ ما على الشكلاء من لبس الحداد^(٤)

ونجد في غيرها « الظلاء » ولا يخفى على القارئ أن « الشكلاء » في البيت أصح من « الظلاء » لما فيه من ذكر الحداد واللاء على الأيام
ونحو ما جاء فيها من المصراع الثاني في هذا البيت :-

وَسَمَتْ إِلَى الْوَحَاتِ خَيْلًا ضَمْرًا حتى انتهت قُدَمَا الى أسوان^(٥)

والمصراع الذي ورد في غيرها هو « حتى أُنَحَّتَ بها على أسوان » والمعلوم من اللغة أن الأناخة تستعمل للابل دون الخيل ، والظاهر أن الماء في « بها » راجعة الى الخيل المذكورة في المصراع الأول ، ومع ذلك لا تقول العرب أناخ الرجل بالجل بل تقول أناخ الرجل الجل ، وإنما تدخل الباء على الأناخة اذا كان هنالك ذكر المكان كما تقول « أناخ فلان بالمكان » أي أقام به ، فقليل أن المصراع الذي ورد في غيرها بعيد من الصواب ، وأما ما جاء في قصيدة أخرى من قول الشاعر « حتى أُنَحْنُ على الخيلام أناخة »^(٦) فإنه من سهو الناسخين والصحيح

(١) الشرح ٣٧ (٢) التاج (٣) الشرح ٣٧ (٤) الشرح ١٠ (٥) الشرح ٢٨ (٦) الشرح ٢٨

« حتى أَخَذْتُ عَلَى الْخِيَامِ نَائِخَةً » لَأَنَّ الْحُلَّ حُلَّ الْخَطَّابِ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « تَمَضَى وَيَتِمُّكَ الْغَنَامُ بِوَيْلِهِ »^(١)
وقوله « يَارُبُّ وَادٍ يَوْمَ ذَلِكَ تَرَكْتَهُ »^(٢)

وانما أَطْلَتُ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِتَبَيُّنِ الْقَارِئِ حَقِيقَةَ كَوْنِ هَذِهِ النُّسخَةِ أَقْرَبَ إِلَى الْأَصْلِ ، وَلِإِنِّهَا كَانَتْ تَامَّةً ، وَمَنْ طَالَمَا بِالْإِمَامَانِ وَجَدَ أَنَّ رِوَايَاتِهَا أَصَحُّ مِنْ رِوَايَاتِ غَيْرِهَا ، فَهِنَّ أَجَلُ ذَلِكَ قَدْ بَيَّنَّتْ نُسْخَتِي عَلَيْهَا ، وَهَذِهِ خُصُوصِيَّاتٌ خَطَأُهَا الَّتِي تَخَالَفُ بِهَا مَا سِوَاهَا : —

- ١ — علامة الحمزة مكتوبة تحت الحمزة في أكثر المواضع نحو « إِذَا شَاءَ »
- ٢ — علامة المجهلة مكتوبة فوق الراء ، والسين والصاد نحو « أَرَأَيْكَ » و « نَسَبَ الزَّهْرَاءُ » و « لَكَ الرِّضَاتِ »
- ٣ — الحاء الصغيرة والعين الصغيرة مكتوبتان تحت الحاء والعين نحو « أَجْبَلُ » و « قَعْبُودُ »
- ٤ — علامة السكون مكتوبة مثل الدائرة الصغيرة نحو « فَلَقَدْ » و « خَلَّتْ »

وانما ذَكَرْتُ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ هُنَا لِأَنَّهَا مَخْصُصَةٌ بِنُسخَةِ (لِقَ) وَلَا تَوْجِدُ فِي غَيْرِهَا ، وَلَا بَدَأَ أَنْ يُسَمَّلَ أَنَّ هَذِهِ النُّسخَةَ لَيْسَتْ بِمَنْزَعَةٍ عَنْ أَغْلَاطِ الْكِتَابَةِ لِأَنَّهَا قَدْ وَقَعَتْ فِيهَا أَغْلَاطٌ كَمَا وَقَعَتْ فِي غَيْرِهَا ، إِنَّمَا بِسَبَبِ سَهْوِ النَّاسِخِ فِي الْكِتَابَةِ أَوْ بِسَبَبِ أَنَّ تِلْكَ الْأَغْلَاطُ كَانَتْ فِي النُّسخَةِ الْمَنْقُولَةِ عَنْهَا ، وَحِينَمَا وَجَدْتُ الرِّوَايَةَ فِيهَا مُشْتَبِهَةً قَدْ أَثْبَتْتُهَا فِي الذِّيلِ كَمَا سَتَرَى .

وَأَمَّا مَا سِوَاهَا مِنَ النُّسخِ فَهِيَ أَيْضًا لَا تَخْلُو مِنْ أَغْلَاطٍ ، فِي بَعْضِهَا تَقْلٌ وَفِي بَعْضِهَا تَكْثُرٌ ، وَالَّتِي تَقْلُ فِيهَا فَهِيَ (كَج) و (كَد) و (ف) و (مَح) ، وَظَهَرَ لِي بِطَالَمَةِ جَمِيعِ النُّسخِ وَمُقَابَلَةِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ أَنَّهَا مَنْقُولَةٌ عَنْ نُسْخِ أَرْبَعٍ فِي الْأَصْلِ ، لِأَنَّ الْأَغْلَاطَ الْمُسْتَمِرَّةَ فِي نُسْخَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مَنْقُولَةٌ عَنْ نُسْخَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَيُمْكِنُ لَنَا أَنْ نُرَتِّبَ جَمِيعَهَا مِثْلَ هَذَا : —

- ١ - (لِقَ) منقولة عن أمِّ مفردة لأنَّ رِوَايَاتِهَا مُخَالَفَةٌ لِرِوَايَاتِ غَيْرِهَا كَمَا ذَكَرْتُ فِي كَيْفِيَّتِهَا .
 - ٢ - (كَج - ف) منقولتان عن أمِّ ثانية لأنَّ الرِّوَايَاتِ فِيهِمَا مُتَّفَقَةٌ وَالْأَغْلَاطُ مُسْتَمِرَّةٌ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ .
 - ٣ - (كَد - بَص - يَغ - م - مَب) منقولة عن أمِّ ثالثة للوجه المذكور .
 - ٤ - (ب - سَا - سَب - لَج - اس - ح - ع - مَ - ط) منقولة عن أمِّ رابعة للوجه المذكور .
- اعْلَمْ أَنَّ الَّذِي ذَكَرْتُ مِنْ اتِّفَاقِ رِوَايَاتِ بَعْضِهَا مَعَ بَعْضٍ وَاسْتِمْرَارِ أَغْلَاطِهَا فِيهَا فَإِنَّ ذَلِكَ وَاقِعٌ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ لَا فِي كُلِّهَا ، لِأَنَّهَا قَدْ نَجَدَ غَلْطًا وَاحِدًا يَسْتَمِرُّ فِي جَمِيعِهَا إِلَّا فِي نُسْخَةٍ وَاحِدَةٍ ، نَحْوُ رِوَايَةِ « السَّبَايَا » فِي الْبَيْتِ التَّالِيِ : —

كَيْومَ يَزِيدُ وَالسَّبَايَا طَرِيدَةٌ عَلَى كُلِّ مَوَارٍ الْمِلَاطِ عَقَمَتْ^(٣)

فقد انقردت بها (كَج) وفي غيرها « النبايا »

(١) الفرج ٤/٢٠ (٢) الفرج ٢/٢٠ (٣) الفرج ٣/٢٧

ونحو « تقام » في البيت التالي : —

لَنَادَيْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ حَيًّا بِدَوْلَةٍ تُقَامُ بِهَا الْمَوْتَى وَيُرْتَجَعُ الْعَمْرُ^(١)
فإنها توجد في (ط) فقط وفي غيرها « تقال » وقد صححها القراء في بعضها كما في (ف) و (ح)
ومن هذا القبيل رواية « وليس ظهاراً » في البيت التالي : —

وليس ظهاراً يحجب الغيبَ دونها ولكنها قدسيةٌ فيه ترسخُ^(٢)
فإنها رواية (ح) فقط وفيها سواها « وليست ظهاراً »
و يدخل في هذا الباب رواية « أمن » في البيت التالي : —

إذا كان أمنٌ يشملُ الأرضَ كلها فلا بُدَّ فيها من دليلٍ مُقدَّمٍ^(٣)
فإنها رواية (ج) فقط وفي غيرها « أمر » ويؤيد رواية (ج) ما ورد من الأشعار التي نقابها « فان كرير »
في تذكرة ابن هاني في ضمن تاريخه^(٤)

ومن هذه الأمثلة التي ذكرتها آنفاً تتحقق فائدة مقابلة النسخ المتعددة، لأن كلاً منها تفيدنا ما قد لا تفيدنا غيرها، ومن أجل ذلك أثبت في ذيل الآيات كل ما وقفت عليه من مختلف الروايات في النسخ التي اعتمدت عليها مكتفياً بالإشارة إلى ثلاث أو أربع من النسخ، لقلة الفائدة في ذكر أزيد منها، وأثبت الروايات المترادفة أيضاً لأطمئنان القارئ، وكذلك أثبت كل رواية ظننت فيها شيئاً يستدل به القارئ، على اللفظ الصحيح، وحيثما وقع التحريف في إنكلمات من جهة الناسخين بحيث لا يكون المطلب واضحاً فقد أثبت جميع الروايات لتنبؤ القارئ، عليها، ولكنني اخترت أحسنها في نظري وأثبتها في المتن. وأوردت الروايات الأخرى في ذيل الآيات، لتكون القارئ، الحريّة في موافقتي أو مخالفتي، والآيات التي وقع فيها مثل هذا التحريف كثيرة منها هذه : — (الكلمات المحرفة موضوعة بين قوسين)

(نقلت) أطراف السيوف (قطبها) عوداً لندء ان مثلك يفعل^(٥)
وتأنه ما لله بادر فوتها ذوو إفكم من (هون وبهمم)^(٦)
سقيت فلا لب اللبيب معطش لديك ولا (كافورة المهد تسنخ)^(٧)
أشبه شيء (قلدا بريق) يسمى يجيب في الهوى مشقوق^(٨)
(نشاوى) قدود لا (الخلود) أسنة ولا طرر من فوقهن حوالك^(٩)
لهدا جباد ليس تنفك من سرى ويسكن (نمض) ليس تنفك من نقر^(١٠)

(١) الشرح ٢٢٢ (٢) الشرح ١٢ (٣) الشرح ٢٢٢ (٤) الشرح ٢٢٢ (٥) الشرح ٢٢٢ (٦) الشرح ٢٢٢ (٧) الشرح ٢٢٢ (٨) الشرح ٢٢٢ (٩) الشرح ٢٢٢ (١٠) الشرح ٢٢٢

والتصحيح وادُرُّ في مواضعه من طبعتي هذه ، وأما الأغلاط النحوية واللغوية التي وقعت في النسخ المطبوعة والخطوط فقد صحَّحْتُها جهد الطاقة دون أن أشير إليها خوف الاطالة ، وممَّا يفكِّه القراءُ منها ما وقع في هذا البيت : -

تلك أو مُعْفِرَةٌ في خالقٍ تَأْمَنُ الْإِنْسَ إِذَا الْوَحْشُ شَرَّدَ^(١)

فإن أكثر الناسخين لم يفهموا معنى المُعْفِرَةِ والخالقِ ، فكتبوا في نسخهم « تلك أو مغفرة من خالق » متوهمين أنَّ الشاعر يريد الغفران والخالقَ

هذا ولا يخفى أنَّ بعض الآيات في الديوان دقيقة لا يفهم معناها لفقدان رواية صحيحة ترتفع بها الشبهة الواقعة فيها ، وأقدم النسخ التي ظفرتُ بها هي نسخة القرن السابع ، ويمكن أن تكون نسخ القرون السالفة قد أتلَفها خصوم الفاطميين حين استولوا على ملكهم مع ما أتلَفوا من كتبهم الأخر التي كانت في مكتبتهم التي قيل في وصفها « أنها كانت من عجائب الدنيا ولم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر ويقال أنها كانت تشمل على ألف وستمائة ألف كتاب^(٢) »

الفصل الثاني

(١) ترجمة بن هاني.

(الف) ولادته ونسبه ونشأته وتأدبه

محمد بن هاني بن محمد بن سمدون^(٣) الأندلسي الذي « هو أشهر شعراء المغرب على الإطلاق من المتضمنين والمتأخرين ولأجل ذلك يقال له متني. المغرب^(٤) » ولُد بقرية سكون من قرى مدينة إشبيلية^(٥) في سنة ٨٣٢٠ أو في سنة ٨٣٢٦ على اختلاف الروايتين في مدة عمره كما سيأتي ، وله كُتبتان إحداهما أبو القاسم والأخرى أبو الحسن ، ويقال له ابن هاني الأندلسي تمييزاً بينه وبين الحسن ابن هاني الحكمي الذي كان في عصرِ هارون الرشيد واشتهر بأبي نواس^(٦) ، قال غير واحد من المؤرخين أنه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي ، وقيل بل هو من ولد أخيه رَوْح بن حاتم^(٧) ، ويزيد بن حاتم هذا هو الذي سيَره أبو جعفر المنصور (الثاني من الخلفاء العباسيين) في ستين ألف فارس الى إفريقية لقتال عمر بن حفص ، فوصلها سنة ١٥٤ فظفر بعمر المذكور قتلته ، فلما مات يزيد في شهر رمضان سنة ١٧٠ هـ استعمل هارون الرشيد أخاه رَوْحاً على إفريقية ، وكان رَوْح قبل هذا نائباً على فلسطين^(٨)

- (١) الترح ٣/١١٢ (٢) القرظي (٣) لسان الدين بن الخطيب ٣٢٣ (٤) ابن خلكان ٢/ (٥) مدينة كبيرة بالأندلس كانت بها قاعدة ملك الأندلس وسريره (معجم البلدان ٤/١٧٥) (٦) لسان الدين بن الخطيب ٣٢٣ (٧) ابن خلكان ٢/ ولسان الدين بن الخطيب ٣٢٣ (٨) ابن خلدون ١١٤-١١٣

وينسب ابن هاني إلى الأزد^(١)، فلها سُمِّي قصائده أزدية يمنية^(٢)، وكان أبوه هاني من قرية من قرى المهديّة بآفرقيّة، وكان أيضاً شاعراً أديباً^(٣)، فانتقل إلى الأندلس، فولّاه محمد المذكور بمدينة إشبيلية، ونشأ بها واشتغل وحصل له حظٌّ وافٍ من الأدب وعمل الشعر ومهر فيه، وكان حافظاً لأشعار العرب وأخبارهم، وكان أكثر تأنّبه بدار العلم في قرطبة^(٤)، ثم استوطن أبوه البصرة^(٥)، ولأجل ذلك يقال للشاعر الألبيري أيضاً، وكان مع مهارته في الشعر عارفاً بعلوم آخر لاسياً علم الهيئة كما يظهر من قصيدته الغائية، وكان له حظٌّ ثاقب في فكّ للمعنى^(٦)

وأول من اتصل به ابن هاني من أهل الدولة صاحب إشبيلية، فأعرّاه الملك وأكرمه، وصار عنده ذا مكان ومنزلة، وأقام معه زماناً، وسبب مفارقتها إياه أن أهل إشبيلية تقموا على الملك وأسأوا القول فيه لإقامة الشاعر عنده، لأنه كان معتقداً بإمامة الخلفاء الفاطميين بالمغرب، فنشبهه الناس بمذهب الفلاسفة حتى هُمّوا بقتله^(٧)، فأشار عليه الملك بالهجرة عن البلدة مدة يُنسئ فيها خبره، فانفصل عنها وعمره يومئذ نحو سبعة وعشرين عاماً، ولا توجد في ديوانه قصيدة في مدح صاحب إشبيلية مع أن الشاعر أقام عنده زماناً، والسبب في ذلك ما ذكر أن شعر ابن هاني اشتهر في الغرب^(٨) أي لم يشتهر في وطنه بل اشتهر في المغرب، وذلك بعد خروجه من الأندلس كما هو حال أكثر الفضلاء، لأن الرجل في وطنه لا يكون معروفاً، فإذا اغترب عُرف فضله وشاع صيته، وقدنيّا قولوا « ليس لنبيّ كرامة في وطنه »

(ب) خروجه إلى عدوة المغرب

خرج الشاعر إلى عدوة المغرب ولقي القائد جوهراً مولى المنصور بالله (وسيتي ذكر هذا القائد في هذه المقدمة)، فأمّنته فأعطى مائتي درهم فاستقلها، وسأل عن كريم يمدحه، فقيل له عليك بأحد الجعفرين جعفر بن فلاح أو جعفر بن علي بن حمدون المعروف بابن الأندلسية، وكان جعفر بن علي بالمسيلة وهي من مدينة الزاب واليا عليها مع أخيه يحيى الذي كان معاونا له، حتى قيل كانا واليها^(٩)، فقصدهما ومدحهما بقصائد معدودة مثبتة في ديوانه، فبانت في إكرامه والاحسان إليه، وسارت أشعاره فيهما، فلم يزل عندهما في أرغرغ يعيش وأعز جانب إلى أن غاب خبره إلى المرز لدين الله، فطلبه منهما، فوجهاه إلى القيروان في جهة طرف ونحف بشا بها إليه كان أبو التماس أفضلها عنده، فأقام عند المرز بالقيروان إلى أن قُتل كما سنذكر. وأمّا جعفر بن فلاح فلا نجد في مدحه في الديوان الآيتين سنوردما في ترجمته

يظهر من بعض قصائد الشاعر أنه تحمل المشاق وارترك الأهوال في ارتحاله إلى المرز، فإن بني أمية منعه عن الوصول إليه، لأنهم لم يرغبوا أن يزوره ويمدحه، فاضطر إلى مداغتهم ومحاربتهم، وإلى ذلك يشير بقوله :-

(١) الأردلية في الأسد تجمع قبائل وعماز كثيرة في اليمن وازد أبو حنن من البن وهو ازد بن الفوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبا بن قحطان وهو أسد باليمن أفصح (٢) الشرح ٣٤٥ و ٣٤٦ (٣) ابن خلكان ٢٠ والنهي ٨١

(٤) ابن الأثير ٣٤٥ (٥) بإثبات الهزة لاسياً أصل والنسبة الألبيري (مسيم البلدان ٣٤٧)

(٦) لسان الدين بن الخطيب ٣٤٧ (٧) النهي ٨١ (٨) الحميدي ٤١

(٩) لسان الدين بن الخطيب ٣٤٧ وابن الصيرفي ٣٠ - ٣١

ولو عَلِقَتْهُ مِنْ أُمِّيَّةٍ أَجْبَلُ لَجِبَ سَنَامٌ مِنْ بَنِي الشَّعْرِ تَامَكُ
ولما التقتْ أَسْيَافُهَا وَرِمَاحُهَا شِرَاعًا وَقَدْ سُدَّتْ عَلَيَّ الْمَسَالِكُ
أُجِزْتُ عَلَيْهَا عَابِرًا وَتَرَكْتُهَا كَأَنَّ الْمَنَاسِيَا تَحْتَ جَنِيِّ أَرَاكُ
وما نَقَمُوا إِلَّا قَدِيمَ تَشْيِيعِي فَجَنَّبِي هِزْرًا شَدَّةَ الْمُتَدَارِكِ^(١)

ولما انتهى الى المعز امتدحه بفرير اللماح وعيون الشعر ، فبالغ المعز في الانعام عليه ، فأقام عنده وهو منعم مكرم الى أن ارتحل المعز الى مصر ، والحظ الذي حصل له عند المعز أجل من أن يوصف ، وبالجملة لم يكن هناك ممدوح أعز شاعره كما أعز المعز ابن هاني ، وكانت يفضله على سائر الشعراء الذين كانوا عنده^(٢) كما يشير اليه قوله : —

فما تَكَمَّلَ مِنْ قَبْلِي لِمُرْتَقِبٍ إِذْنَا وَلَا لَخَطِيبٍ مَا تَكَمَّلَ لِي^(٣)
وهالك نظيراً واحداً من النظائر الكثيرة التي توضح منزلته عند المعز ، وهو أنه لما أنشده بالقبور وان قصيدته التي أولها : —

هل مِنْ أَعْقَدِ عَالِجٍ يَزِينُ أَمْ مِنْهَا بَقَرُ الْخُدُوجِ الْعَيْنُ^(٤)
أمر له بدست قيمته ستة آلاف دينار ، فقال له يا أمير المؤمنين مالي موضع يسع الدست اذا بسط ، فأمر له ببناء قصر ، فترم^(٥) عليه ستة آلاف دينار ، وحل اليه آله تشاكل القصر والدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار ، ولما بلغه خبر وفاته وهو بصير تأسف عليه كثيراً وقال « لاحول ولا قوة الا بالله هذا الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك^(٦) »

(ج) قتله وشرح السبب فيه

وفي سبب وفاته أقوال قال بعضهم بينما كان يسير متوجهاً الى مصر وهو في محبة المعز اذ وُجِدَ مقتولاً بجانب البحر^(٧) ، وقال ابن خلكان « لما توجه المعز الى الديار المصرية شيعه ابن هاني ورجع الى الغرب لأخذ عياله والاتحاق به ، فجهز وتجه ، ولما وصل الى برقة أضافه شخص من أهلها ، فأقام عنده في مجلس الأنس ، فيقال أنهم عرّبوا عليه فقتلوه ، وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران ، فنام في الطريق وأصبح ميتاً ، ولم يُعرف سبب موته^(٨) ، وقيل أنه وجد في سانية من سواني برقة مخنوقاً بتكبر سراوله ، وكان ذلك بكرة يوم الأربعاء لسبع ليالٍ يقين من رجب سنة ٣٦٢ ، وعمره ست وثلاثون سنة ، وقيل اثنتان وأربعون ،

(١) الفرج ١٦٧-١٦٨ (٢) راجع هذه المدة لذكر شعراء آخر كانوا في المغرب (الفصل الثاني — غرة ٤)

(٣) الفرج ١٦٨ (٤) الفرج ١٦٨ (٥) هكذا في الأصل لعل مناه أغنى (٦) ابن خلكان ٢٠

(٧) ابن الأثير ١٠٦٠ : أبو الفدا ٢٢٨ ابن خلدون ١٢٤ (٨) زاد لسان الدين و هذا الخبر بقوله لما توجه الى

مصر شرب بيرة وسكر ونام غريباً وكان البرد شديداً فقلع ٣٦٢

رحمه الله تعالى ، وما زلت أُتَلَبُّ تاريخ وفاته من التواريخ والمطالني التي يُتَلَبُّ منها فلا أجده ، وسألت عنه خفياً كثيراً من مشايخ هذا الشأن فلم أجده ، حتى ظفرتُ به في كتاب لطيف لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني^(١) فالتفتته كما هو مذكور هاهنا^(٢) »

أقول والأغلب أنَّ قول ابن خلكان الأخير وهو قتلُه مخنوقاً بشكة سراوله في سانية من سواني بركة هو الصواب ، وهو الذي اتفق عليه ابن الأثير وأبو الفدا وابن خلدون أيضاً ، ويؤيده ما ذكرتُ سابقاً أن بني أمية كانوا من أعدائه ، وأنهم بذلوا مآ في وسهم واستفروا مجهودهم في منعهم إياه عن الوصول إلى المزم ، فلا يبعد أن يكون بعضهم قد استعمل الحيلة في قتله بانزاله معه ضعفاً وقتكه به .

وأعلم أن المؤرخين قد اتفقوا على تاريخ قتله وهو سنة ٣٦٢ هـ إلا لسان الدين بن الخطيب^(٣) وابن الأبار^(٤) ، فانهما قالاً « وتوفي سنة ٣٦١ هـ » ، ولكن التاريخ الأول هو الذي تؤيد الوقائع صحتُه ، لأنه قد ورد في « الكامل »^(٥) أن المزم سار من أفريقية يريد الديار المصرية ، وكان أولُ مسيره أواخر شوال سنة ٣٦١ هـ ، وكان أولُ رحله من المنصورة ، فأقام بسرديانة^(٦) وهي قرية قريبة من القمروان ، ولحقه بها رجاله وعماله وأهل بيته وجميع ما كان له في قصره من أموال وأمتعة وغير ذلك ، حتى أن الدنانير قد سبكت وجعلت كهينة الطواحين وحمل كل طاحوتين على حمل ، واستعمل المائ على بلاد أفريقية ، فأقام بسرديانة أربعة أشهر حتى فرغ من جميع ما يريد ، ثم رحل عنها ، فلما وصل إلى بركة ومعه محمد بن هاني الشاعر الأندلسي قتيلاً غيلةً فرّوياً ملقى على جانب البحر قتيلاً لا يدرى من قتله ، وكان قتله أواخر رجب سنة ٣٦٢ هـ ثم صار المزم حتى وصل إلى الاسكندرية أواخر شعبان من السنة المذكورة ، وأناه أهل مصر وأعيانها ، فلقبهم واكرمهم وأحسن إليهم وسار فدخل القاهرة خلس شهر رمضان سنة ٣٦٢ هـ ، فثبت بتاريخ مسير المزم من الغرب واقامته بسرديانة أربعة أشهر ثم وصوله إلى بركة أن الشاعر قتيلاً ببرقة في سنة ٣٦٢ هـ ، وأما قتلُه في حجة المزم أو في أتنا رجوعه عنه لأخذ عياله فيه اختلاف كما ذكر ، والصواب عندي أنه ودّع المزم ورجع إلى المغرب لأخذ عياله والاتحاق به فتجهز وتبعه قتل ببرقة في مسيره إلى المزم ، يؤيد هذا القول عنوان القصيدة السابعة والأربعين كما ورد في جميع النسخ : —

« وقال يمدح المزم أيضاً وبث بها إليه بالقاهرة والناظم بالمغرب » وهذه القصيدة مطلعها : —

أصاحتُ فقالت وقع أجردَ شَيْظُم وشامتُ فقالت لَمْعُ أَيْضُ حِذْمِ^(٧)

وهي تشتمل على أشد التهديد وأكبر الوعيد لبني أمية بالأندلس ولبني العباس ببغداد ، وقد وصف الشاعر ضعف خلفائهم وغفلتهم عن تدبير بلادهم وإهمالهم لضبط أمورها وغصبهم لحقوق بني فاطمة ، كما أبان قوة

(١) صاحب الكتاب المروف بالمعدة في صناعة الشعر وتقدمه للتوفى سنة ٤٦٣ (٢) ابن خلكان ٢/

(٣) الإحاطة ٢/٢٢ (٤) التكملة لكتاب الملة ١٠٣ (٥) ابن الأثير ١٠٦-١٠٧

(٦) موضع من أجل - واضح إفريقية فيه تمار كثيرة وفيه من التاريخ خاصة نحوائل أمل (ذكره الوزير البكري الأندلسي في كتابه المغرب في بلاد المغرب — ٢٢) (٧) المرح ٢/٧

الخليفة الفاطمية واستغفاله أمرها وتوسّع دائرتها يوماً بفتح البلاد العظيمة نحو مصر والشام ، فأظنُّ أنَّ هذه القصيدة لما شاعت في البلاد واشتهرت في الأمصار ، شقَّت على اضداد الخلافة الفاطمية وساءت لهم فأغزتهم بقتل الشاعر وحرصتهم على الفتك به ، ومن العجب أنَّ متنبى الشرق وهو أحمد بن الحسين المعروف بالمتنبى ومتنبى المغرب وهو محمد المعروف بابن هاني كلاهما مات قتيلاً ، الأول لسبب مدحه لنفسه وهو قوله

الحِجْلُ واللَّيْلُ واليَداءُ تعرفي والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ^(١)

والثاني لسبب مدحه للخلفاء الفاطميين

(٢) نَقْدُ شعره

أَقُلُّ هنا آراءَ المشاهير من الأدباء والنضلاء في شعر ابن هاني قبل أن أتولى نقدَه بنفسِي ليطَّلِعَ القراءُ على ما ذكروا في شأنه

(الف) آراء المؤرخين والأدباء

(١) يقول الوزير محمد لسان الدين بن الخطيب « كان ابن هاني من فحول الشعراء وأمثال النظم وبرهاني البلاغة ، لا يدرك شأوه ولا يشقُّ غباره مع المشاركة في العلوم والنفوذ في فَكِّ المعنى وجرى ذكره في « تلخيص الذهب » من تأليفنا بما نصه « العقابُ الكاسرةُ ، والصمصامةُ البائرةُ ، والشواردُ التي تهادتها الآفاقُ ، والغاياتُ التي عجز عنها الشُّبَّاقُ ، وذكره ابن شرف في مقاماته قال « وأما ابن هاني محمد فنَجْدِيُّ الكلام ، سرديُّ النظام ، إلا أنه إذا ظهرت معانيه ، في جزالة معانيه ، رعى بها عن منجنيق ، لا يؤثر في التفتيق^(٢) وله غزل معدِّي^(٣) لا عذري^(٤) لا يقنع به الضيف ، ولا يصنع بغير السيف ، وكان في دينه في أسفل منزلة ، ناهيك من رجل يستعين على صلاح دينه بفساد آخرته لرداءة دينه وضغف يقينه ، ولو عقل ما ضاقت عليه معاني الشعر حتى يستعين عليه بالكفر ، ثم نقل لسان الدين المذكور قصيدته الغائية^(٥) وقال بعد ذلك « وشعره كثير مدون ومقامه شهير وفيما أوردناه كفاية وهو من أشره أصناف^(٦) »

(٢) ويقول ابن خلكان الذي كان شاعراً^(٧) بنفسه ونقد كلام كثير من الشعراء في تاريخه « وليس في المناربة من هو في طبقته لا من متقدمهم ولا من متأخريهم بل هو أشعرهم على الإطلاق وهو عديم كالمُتَنَبَّى عند المشاركة وكانا متعاصرين وله في المزمعُزُّرُ اللامع ونخب الشعر فن ذلك قصيدته النونية التي أولها :

هَلْ مِنْ أَعْقَةٍ عَالِجٍ يَبْرِينُ أَمْ مِنْهَا بَقَرُ الحُدُوجِ العَيْنُ^(٨)

(١) التنبى ٦٥٩ (٢) هكذا في الأصل — لعله تصحيف (٣) لأن اسمه بمدوحه ومد ولقبه المزمع لسان الله

(٤) منسوب إلى بني عذرة المروقيين بالمتنق ومنه قول البوصيري :

يا لآثم في الهوى المنفري معفوة مني إليك ولو أنصفت لم تلم

(٥) المرح ٧٢١ (٦) الاحاطة ٣٣٣ ولان الدين هذا رأي في شعر ابن هاني أجل قدرأ وأعظم همة لأن

له منزلة شريفة في النظم والمتر ومن أراد تحقيق هذا القول فتراجع شعره وخدايته في فتح الباب ١١٢-١٦٨

(٧) ابن الكثير في كتابه « البداية والنهاية » (ترجمة ابن خلكان في صدر تاريخه وفيات الاعيان) (٨) المرح ٣٠٣

وهذه القصيدة من قصائده الطناتنة ، ولولا طولها لأوردتها كلها ، وفي هذا دلالة على علو درجته وحسن طريقته ، ولولا ما فيه من الفلو في المدح والافراط المُنفِضي إلى الكفر لكان ديوانه من أحسن الديوانين ^(١) »
 (٣) ويختار به أبو الوليد الشندي في مناظرته لأبي يحيى بن الملم الطنجي في مجلس صاحب سبته ، وقد أوردتها القرني صاحب « نفع الطيب » بكاملها ، فقال في وصف أهل الأندلس « هل منكم الذي طار في مشارق الأرق ومغاربها قوله وهو أبو القاسم محمد بن هانيء الإيبيري : -

فَقُتَّتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بِمَنْتَرٍ وَأَمَدُكُمْ فَلَقَّ الصَّبَاحُ الْمُسْفِرَ
 وَجَنَّتُمْ نَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَمَا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ ^(٢)

ثم قال الشندي « وقد سمعتُ فائتيه في النجوم ولولا طولها لأنتدبها هنا فانها من أحسن ما قيل في معناها ^(٣) »
 (٤) ويذكره الحميدي في سفره حيث يقول « محمد بن هانيء شاعر أندلسي كثير الشعر مُحَسِّنٌ مُجَوِّدٌ الا أن قسمة الألفاظ أغلب على شعره ، أنتدني له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمري النحوي في جعفر القائد المعروف بابن الأندلسية : -

أَلْمُدْنِيقَانِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا جَسْمِي وَطَرَفُ بَابِلِيٍّ أُخَوِّرُ
 وَالْمُشْرِقَاتُ النَّيِّرَاتُ ثَلَاثَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ النِّيرِ وَجَعْفَرِ ^(٤)

وما استحسنوا قوله : -

وَلِمَا التَّقْتُ الْحَاطِنَا وَوُشَاتِنَا وَاعْلَن سِرَّ الْوُشِيِّ مَا الْوُشِيُّ كَاتِمُ
 نَأْوَهُ إِنْ سِيٍّ مِنَ الْحَدَرِ نَاشِئُ فَاسْعَدَ وَحْشِيٍّ مِنَ السِّدْرِ بَاعِغُ ^(٥)

(٥) ويشبهه محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البُلَنْسِي المعروف بابن الأَبَر بآبي تمام بقوله « هو وأبو عمرو (ابن دراج) القسطلي نظيران لحبيب والمتنبي ^(٦) »

(٦) ويمدحه الفتح بن خاقان بقوله « هو علق خطير ، وروض أدبٍ عظيم ، غاص في طلب الغريب حتى أخرج دُرَّةَ الْمَكْنُونِ ، وبهرج بافتنائه فيه كلَّ الفنون ، وله نظم تمتى الثريا أن تُتَوَجَّ به وتُكَلَّد ، وَيَوَدُّ الْبَدْرُ أن يكتب فيه ما اخترع وولَّد ، زهت به الأندلس وتاهت ، وحاسنت ببدائمه الأشمس وزاهت ، فحسد المغرب فيه المشرق ، وعَصَّ به من بالعراق وأشترق ، غير أنه نَبَتَ به اكفافها ، لأنه سلك مسلك المرعي وتجرد من التدين وأبدى الغلو فبَحَثَهُ الأَنْفُسُ ، وأزججه الأندلس ، فخرج على غير اختيار ، وما عرَّج على هذه الديار ، فله بدائع يُتَحَيَّرُ فيها ويُحَار ، ويُحَالُ لِرِقَّتِهَا أنها أسرار ، فانه اعتمد التهذيب والتحرير ، واتبع في أغراضه

(١) وفیات الاعيان ٢/١٠٠ (٢) للمرح ٢/١٠٠ (٣) في نبتة مما من الله به على أهل الأندلس من توفد الافغان وبغلم في اكتساب اللطف والسالي ما عز أو هان وحوزم في ميدان البراعة من نصب البراعة خصل الرهان من « نفع الطيب » ٢/١٠٠ (٤) المرح بين القصيدة الثالثة والمتمرين والقصيدة الرابعة والمتمرين (٥) سفره في جع جذوة القتب في ذكر ولادة الأندلس - ٤١ - والمرح ٢/١٠٠ (٦) التلعة لكتاب الملة ١٠٣

الفرزدق مع جرير ، وأما تشبيهاته فخرقَ فيها المُنْتَادَ ، وما شاء منها اقتَادَ ، وقد أُثْبِتَ له ما نحنُ له الأسباع ولا تتمكّن منه الأَطْعَامُ ، فمن ذلك قوله :

..... (١)

وله أيضاً من قصيدة في جعفر بن علي بالطّوئى : -

ألا أيها الوادي المقدّسُ بالطّوئى وأهل الندى قلبي اليك مشوّق^(٢)

(٧) ويقول الذهبي «أبوّه شاعر أديب وليس يلحقه أحد في الشعر من أهل الأندلس وهو نظير النبي^(٣)»

(٨) ويقول ابن رشيّق في باب «اللفظ والمعنى» وفرقة أصحاب جلبة وقصّة بلا طائل معنى إلا القليل النادر كما في القاسم بن هاني ومن جرى مجراه ، فانه يقول أول مذهبيته : -

أصاحت فقلت وقع أجرد شبيظم وشامت فقلت لمع أبيض خذم

وما دُيرت إلا يجرس حليمها ولا رمقت إلا برى في محمد^(٤)

وليس تحت هذا كله إلا القادّ وخلاف الراد ، ما الذي يفيدنا أن تكون هذه المنسوب بها ليست حليمها فتوهّمته بعد الاصاحه والرمي وقع فرس أو لمع سيف غير أنها مغرّوة في دارها أو جاهلة بما حملته من زينتها ، ولم يحفّ عنا مراده أنّها كانت تترقبه فاهذا كله^(٥)

أقول لم ينصفه ابن رشيّق في نقد قوله «أصاحت الخ» وما أدري كيف خفي عليه مراده ، وحقيقة المعنى أن المنسوب بها في دارها مع بعلا أو بعض أهلها الذين كانوا معها لحراستها ، وهو الذي يسميه الشاعر «الفيور» وهي عالة بما حملته من زينتها إلا أنّها قد أحست أن عاشقها قد وصل إلى جوارها وهو عازم على قتال بعلا أو حارسها وأخذها من قبضته ، وهي تعلم علماً يقيناً أن عاشقها هو عديم الظهير في شجاعته لا يقدر أحد على مبارزته ، فإذا كان الأمر هكذا فلا شك في أنّها إذا سمعت صوت حليتها توهّمته وقع أرجل فرس الشاعر ، وإذا نظرت إلى خلخالها تحيّلته لمع سيفه ، لأن الخائف المبهوت يتخيّل ما لا حقيقة له حقيقة ، فكل شيء يراه أو يسمعه أو يحسّ به يظن أنه هو الذي يزعج منه ، فالشاعر يصف فرع المنسوب بها وقد أحسن وأبدع في هذا الوصف كأنه صور صورة فرعها بما يأخذ بمجامع القلوب وهو من قول جرير : -

ما زلت تحسب كل شيء بعدم خيلاً تكر عليهم ورجلاً

وفي هذا المعنى قول المتنبي : -

يرون من القدر صوت الرياح صهيل الجياد وخفق البنود

(١) أشعار منتخبة من قصائد متفرقة (٢) مطبع الأوس في ملح أهل الأندلس ٧٤ - ٧٩ ولباق من الأشعار راجعوا «اللمعات» في آخر هذا المصحح (٣) تلويح الإسلام ٨١ (٤) المصحح ٢٧ (٥) السدة ١٨١

ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول بعضهم :-

ألا طرقت في الدجى زينبُ وأحْبَبَ زينبَ إذْ طرقتُ
عجبتُ لزينبَ أنِّي صرتُ وزينبُ من ظلِّها تفرقتُ

ومع هذا قوله لا يشتغل على فخامة الألفاظ بحيث يحمل قائله من جملة أصحاب جلبة وقصعة ، فنقل هذا القول في بيان الفخامة بعيداً عن الصواب ، وأما قوله « أجرد شيطم » فهو مأخوذ من معاقبة عنتره حيث يقول :

والخيلُ تفتحُمُ الفبارَ عوابساً من بين شَيْطَمَةٍ وآخرَ شَيْطَمٍ^(١)

ولأجل هذا سَمَّى ابنُ هانئُ قصيدته مُذهَّبةً لأنه أنشأها على منوال المعلقة المذكورة وبعد ذلك التقدي يقول ابن رشيق « وكانت عند أبي القاسم مع طبعه صنعة ، فاذا أخذ في الحلاوة والرقّة وعمل بطبعه وعلى سجيته أشبه الناس ودخل في جملة الفضلاء ، وإذا تكلف الفخامة وسلك طريق الصنع أضرب بنفسه وأتعب سامع شعره ، ويقع له من الكلام المصنوع والطبوع في الأحيان أشياء جيدة كقوله في الطبوع يصف شجاعاً :-

لا يأكل السرحانُ شِلْوً عقيرٍم ثمّاً عليه من القنا المتكسر^(٢)

« العقير » ها هنا منهم أي لم يمت لشجاعته حتى تحطم عليه من الرماح ما لا يصل معه الذنب إليه كثرة ، ولو كان العقير هو الذي عقروه لم يكن البيت هجواً لأنه كان يصفهم بالضعف والتكاثر على واحد ، وقوله في المصنوع :-

وجئيمٌ ثَمَرُ الوقائعِ يانماً بالنصرِ من ورقِ الحديدِ الأخضرِ^(٣)

فهذا كله جيد بديع وقد زاد فيه على قول البحري :-

حملتُ حمائله القديمة بقلّة من عهد عاد غصّة لم تدبُل^(٤)

وقد أورد ابن رشيق بعض أشعاره في رسالته « قراضة الذهب » أيضاً (ص ٢٤ - ٢٦ - ٤٠ - ٤٩) وهذه الرسالة طبعت بمصر مع رسالة محمد بن شرف القيرواني للمائة بأعلام الكلام التي سبق ذكرها في رأي الوزير لسان الدين « حيث قال ابن شرف » رمى عن منجنيق يؤثر في النيق « (أعلام الكلام ٢٦)

(٩) وينقل الشيخ تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي في باب « تجاهل العارف » للمبالغة في تعظيم المدح قول ابن هانئ :-

أبني العوالي السّمهرية والسيوفِ المشرّقة والسديدِ الأكثرِ
من منكم المَلِكُ المطاعُ كأنه تحت السوايغ تُبع في خميرِ
كلّ الملوكِ من السروجِ سواقطُ إلا المَلِكُ فوقَ ظَهْرِ الأشقرِ^(٥)

يقول أنه لما تجاهل في هذا البيت عن معرفة للمدح ترجّل الجيش بكأله تعظيماً للمدح اذ هو ملكهم ،

(١) المعلقات ١٣٥ (٢) النرج ٢٧ (٣) النرج ٢٧ (٤) الممدّة ٢٨ (٥) الفصح ٢٠٤

وهذه القصيدة سارت بها الركبُ والحداة تشدو يلاعتها ، وهي أحبُّ من قنابك « في الشهرة لفصاحتها ، ومطلعتها : —

فُتِّعَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَنِيرٍ وَأَمَذَكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
وما أحلى ما قال بعده : —

وَجِئْتُمْ نَحْمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَمَا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ

« أقول ان هذه الاستعارات المرشحة يرشحُ ندى البلاغة من بين أوراقها ، وتتمثلُ خولُ الشعراء في حلبة سباقها » ، (قد نقل الشيخ هاهنا ثمانية أبيات من القصيدة المشرين التي ذكرَ مطلعها أننا ثم قال) « ولم استطرِدْ إلى هذا القدر من نظم ابن هانيّ إلا لعلني أنه عزيز الوجود وغريب في هذه البلاد »^(١)
(١٠) ويقول ياقوت الحموي « أبو القاسم الأزدي الاندلسي أديبٌ شاعرٌ مُفلقٌ أشعرُ المتقدمين والمتأخرين من المغاربة وهو عندهم كالنبي عند أهل المشرق فمن غررِ شعره قصائده »^(٢)

(١١) وينقل صاحبُ مجموعة الماني أشعاره المتخبة مع أشعار آخرين في أبواب متفرقة^(٣)

(١٢) وينقل نور الدين أبو الحسن علي بن الوزير (ابن سعيد) البسي الاندلسي قوله : —

وبعدتُ شأوَ مطالبٍ وَرَكَائِبٍ حَتَّى امْتَطَيْتُ إِلَى الْغَمامِ الرِّيحَا^(٤)

وقوله : —

وَكأنَّ صفْحَةَ خَيْدِهِ وَعَذَارَهُ تَفَاحَةٌ رُمِيَتْ لِتَقْتُلُ عَقْرَبَا^(٥)

ويقول « هذان البيتان من أحسن الأبيات في المُرتَقصات »^(٦)

(١٣) ويقول يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد « أبو القاسم ويلقب أيضاً أبا الحسن بن هانيّ الاندلسي الأزدي المشهور بمتنبى المغرب شاعرُ المعز لدين الله المشهور فاضل ينظم الكواكب ، ويترك الطائرين للحاقه صرعى على المناكب ، أن وصف الوعى ، ترك أبا الطيب كالبيضاء ، أو أطرى المحبوب ترك حبيبا في ضريعوب ، أو مدح ذا الكرم المني. الشيم ، ترك زهيرا يكدح بعلاجه في هرم ، فهو أشعرُ المغاربة . . . معانيه لكل دمية كالوشاح ، بل لكل روضَةٍ كالأفاح . . . واستدللتُ بها (أي القصيدة ٢٢) على موقع شعر ابن هانيّ عند المشاركة خاصّة وقد تصدّى للردّ عليه هذا الشاعر الفحل (ابن التعاويذي) ، ولو لم تكن لابن هانيّ إلا رائيته المشهورة في الأمير ابراهيم بن جعفر الشهير بابن الأندلسية « ثم يقول بعد نقل القصيدة الخاتمة « هي طويلة قليلة اللاحق ولا أعلم في منهجها لمتقدمي المشاركة قصيدة إلا للطغرائي وفيها دلالة على إحاطته بريب اللغة . . .

(١) خزائن الأدب (٢) نخب من قصائد ٢٠ - ٢٦ - ٣١ - ٥٣ معجم الادباء ١٢٦-١٣٣

(٣) لم يذكر في مجموعة الماني اسم مؤلفها وقد طبع في مطبعة الجواب (فسطاطية سنة ١٣٠١) (٤) المرح ٣٦

(٥) المرح ٣٦ (٦) عنوان الرصنات والطربات وصاحب كتاب المغرب في أخبار المغرب والمشرق في أخبار المشرق التوفي سنة ٦٧٣ (فوت الوفيات)

لعل ابن خلكان أشار بالغلو إلى قوله « ما شئت لا ما شئت الأقدار » وهو والصفي الحلي وابن النبية لا يبالون في الغلو لئلا يضلوا^(١) .

« ١٤ » وأبو العلاء المرعي كان إذا سمع ابن هاني يقول « ما أشبهه إلا برحى تطلحن قروناً لأجل التقعنة التي في الفاظه » ويزعم أنه لا طائل تحت الألفاظ^(٢) .

فلم من أقوال هؤلاء الأدباء الأربعة عشر أن كلهم استحسنا شعر ابن هاني إلا أبا العلاء المرعي ، وقد أجاب عن قوله ابن خلكان حيث قال « ولعمري ما أنصفه في هذا المقال وما حمله على هذا إلا فرط تعصبه للشيخي وبالجملة فما كان إلا من المحسنين في النظم^(٣) » .

ومن المستشرقين الذين ذكروا ابن هاني في كتبهم فأن كريمر^(٤) وهامر^(٥) وهوارث^(٦) وقد ترجم فأن كريمر بعض أشعاره إلى اللسان الألماني وقال « قوة البيان وكثرة التمثيلات وجودة الألفاظ التي لا يكاد يقدر عليها من الشعراء إلا قليل هي الأوصاف التي نشرت صيته ورفضت ذكره وجعلته من الشعراء المحسنين ، فذلك سببته المغاربة « متنبىء الغرب » فلا شبهة في كونه مستحقاً لذلك الاسم ، ونسخ ديوانه قليلة جداً لما فيه من الأشياء المخالفة لمعتقد عامة المسلمين ، فديوانه أهم الدواوين عندنا لأنه ذريعة لنا إلى الاطلاع على عقائد الخلفاء الفاطميين ومقاصدهم » .

وأما المتأخرون الذين ذكروا ابن هاني فهم ابن أبي الحديد^(٧) والشيخ بهاء الدين العاملي^(٨) وصاحب القصيدة الكركارية^(٩) .

(ب) خصوصيات شعره

(١) إن أهم خصوصيات الشعراء المجددين التي تجعل شعرهم مؤثراً في قلوب الناس ومقبولاً عندهم قوة بيانهم وجودة كلامهم ، فكما كان بيانهم ناصعاً وكلامهم وانحماً كان تأثيره أعظم ، وهم الذين يستميلون اليهم السامعين ويملكون مشاعرهم ، فيديرونها حيث يشاؤون ، والفوز الذي يحصل لمثل هؤلاء الشعراء عظيم لا يكاد يوصف .

وابن هاني الذي نحن بصدد من جملة هؤلاء الشعراء ، ومن نظر في كلامه نظراً فنيّاً بعيداً عن المسائل الاعتقادية أي غير متوجه إلى ما يتضمن من عقائده الدينية عرف حقيقة ما وصفنا من قوته البانية ، فانه خدم

(١) نسخة السحر فيمن قنبح وشعر (٢٤٣ — ٢٤٩) المصنف الثاني - عمدة ٤٤ فن التراجم البرية فهرس الكتب State Library Hyderabad On (٢) ابن خلكان (٣) ابن خلكان (٤) Deut. Morgent. Gesellsch. XXIV. 481 - 494 (٥) Clement Huart, History of Arabic Litt. (٦) Hanuner

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (في شرح الحظية الأولى من باب المختار من خطب علي رضي الله عنه ج ١)

(٨) رينا ابن هاني إن آتي بضميمة وينو لها الطائي من بعد بشر (ككتكول)

(٩) خذها أمير التحل بكرة غادة جاءت اليك بحر ذيل تبحر { ديوان الشيخ كاظم الازدي } ضاعت وضاع من ابن هاني قوله فقت لكم ربح الجلال بمنبر

بشره الخلفاء الفاطميين بنشر فواحشهم واشاعة محادهم خدمةً بليغةً ، وذلك لكونه قابضاً على عنان الكلام يُصرفه حيث يريد ، وشواهدُ هذا كثيرةٌ في ديوانه ، فيها ما ذكره ابنُ حِبَّةَ الحموي من ترجُّلِ المسكر حين سمع كلامه ، وقد سبق تفصيلُ هذا الخبر^(١) ، وهناك شواهدُ آخر يراها الطالبُ في وصفه للأساطيل^(٢) والخيال^(٣) والمسكر^(٤) والقصر الذي بناه ابراهيم^(٥) وفي وصف الاكول^(٦) .

(٢) والخصوصية الثانية أنَّ شعره سهلٌ خالصٌ من التعقيد غير غامضٍ للمعنى ، بحيث تتَمَثَّلُ معانيه أمام النفس بسرعةٍ ويتلقاه الذهنُ بأذنٍ تأملٍ ، وترى هذه الخصوصية في جميع قصائده لا سيَّما في القصيدة الثانية والعشرين التي أنشأها عن فتح مصر فكان جميع آياتها قد صيغت في صيغة النثر لا في صيغة النظم .

(٣) والخصوصية الثالثة أنَّ شعره حسنُ السبك مليحُ التأليف ، بحيث أنَّ تركيب المصراع الأول كتركيب المصراع الثاني ، واليك أمثلةٌ من أشعاره التي ترى فيها هذه الخصوصية : -

مُؤَيَّدُ العزمِ في الجُلَى إذا طرَقَتْ مُنْدَدُّ السمعِ في التادِي إذا نُودِيَ^(٧)
 في ناظري عن سواكم عَمَى وفي أذني عن سواكم صَمَمَ
 وَلَا كُلُّ ما في أَكْفٍ نَدَى وَلَا كُلُّ ما في أَثُوفٍ شَمَمَ
 فَا فارقَ البِشْرَ لَمَّا اكْفَهَرُ وَلَا نَسِيَ المَفْوَ لَمَّا اتَقَمَ^(٨)
 فليس يَنْبَغِي عَلَيْهِ هَوْلٌ مُطْلَعٌ وليس يَمُودُ عنه شَأْوٌ مُطْلَبٌ^(٩)
 فن ضميرٍ بصدق المهد مشتملٍ ومن لسانٍ بِحَرٍّْ المدحِ غَرِيدٍ^(١٠)

(٤) والخصوصية الرابعة أنَّ شعره مطبوعٌ سالمٌ من التكلف بريٍّ من الاستعارات البعيدة والتشبيهات غير المألوفة ، وهو في هذه الخصوصية يُشاكلُ شعراءَ الجاهليِّين قصيدته التي مطلعها : -

أَصَاخَتْ فَقَالَتْ وَقَعٌ أَجْرَدُ شَيْظَمٍ وَشَامَتْ فَقَالَتْ لَمْعٌ أَيْضٌ حِذَمٍ^(١١)

تشهد بهذه الخصوصية ولأجلها سماها مذهبةً ، والوجوه الأخر التي بها تُشابه مذهبهُ معلقةُ عنترة أنَّ كليهما يرمي الى مقصد واحد ، كلا الشاعرين يتخبر بحماسة ويصف المصائب التي احتملها في العشق ، ويذكر ما ناله من الشاق في الغلبة على عدوه ، وفي آخر القصيدة يرجو عنترة انتهازَ فرصةٍ للانتقام من أعدائه كما أنَّ ابنَ هاني يَأمَلُ أن يُسَكِّنَ اللهُ ممدوحه من الانتقام من أضراده ، ومع هذا فقد بذل كلاهما جهده في استفراغ قوته البائية لجعل كلامه مؤثراً غاية التأثير في قلوب السامعين .

(١) المقدمة الفصل الثاني - عهد شعره - مرة ٩ (٢) الصرح ١٢-١٣ (٣) الصرح ١٢-١٣

(٤) الصرح ٢٧-٢٨ (٥) الصرح ١٠-١١ (٦) الصرح ١٨-١٩ (٧) الصرح ٢٧

(٨) الصرح ٢٨-٢٩ (٩) الصرح ٢٢ (١٠) الصرح ٢٢ (١١) الصرح ٢٢

(٥) والخصوصية الخاطئة أن كلماته يتعلّق بأشاعة الدين ، ولأجل هذا نجد في أكثر الآيات تفسين الآيات القرآنية نحو قوله : —

كانت جناناً أرضهم معروشة فأصابها من جيشه إغصار^(١)
أنت أصفيتهم حبّ سليمان قديماً للصفات المتاق^(٢)
لو كنت نوحاً مُنذراً في قومه ما زأدم بدعائه تضليلاً^(٣)

(ج) عيوب شعره

مع أن ابن هاني كان كثير الانطلاق ذا قوة عظمى على نظم الشعر كما عرفت فإن شعره لا يخلو من عيوب : —

(١) أحدها استعماله الغريب كما أشار إليه أبو العلاء المَعَرِّي نحو قوله : —

فلما اطلختم الأمر أخفت زأرته فجمع تعريضاً وقد كان صريحاً^(٤)
فدّم للشباب المرجح وعصره تؤمل فينا للخطوب وترتجى^(٥)
كأن الكمة الصيدة لما تفشّرت حوَالِه أسدُ الغيل لا تكفكم^(٦)
أعزّه من يُخذى النعال اذلة له وملوك العالمين قراضيب^(٧)

ولا يخفى على القارئ أن قوله « اطلختم ، والمرجح ، وتفشّرت ، وتكمكم ، وقراضيب » من الألفاظ التي لا تليق برفقة الكلام وسلاسته ، بل ينفّر منها السمع ويجهّأ الطبع

(٢) والعيب الثاني أن شعره في بعض الأحيان كثير اللفظ قليل المعنى كما في قوله : —

في حين لم يعدل نداك ندى يد لكن صبيب العزن جاء لحينه
من وبه وسكوبه ومليته وسقوجه ودلوجه وهتونه^(٨)
والبحر والتينان شاهدة به والشاخات الشم والأحجار
والدو والظلمان والدويان و الغزلات حتى خريق وفرا
ملاوا البلاد رغائباً وكتاباً وقواصياً وشوازيباً إن ساروا
وعواظفاً وعوارفاً وقواصفاً وخواففاً يشناقها المضار
وجداولاً واجادلاً ومقاولاً وعواملاً وذوايلاً واختاروا^(٩)

(١) المرح ٢/٢ (٢) المرح ٢/٢ (٣) المرح ٢/٢ (٤) المرح ٢/٢ (٥) المرح ٢/٢
(٦) المرح ٢/٢ (٧) المرح ٢/٢ (٨) المرح ٢/٢ (٩) المرح ٢/٢

(٣) مُقَابَلَةُ شِعْرِهِ بِشِعْرِ الْمُتَنَبِّي

لِلْمُقَابَلَةِ شِعْرُهُ بِشِعْرِ الْمُتَنَبِّي أَتَقَلُّ هُنَا بَعْضُ أَقْوَامِهَا فِي وَصْفِ شَيْءٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَظْهَرَ رَأْيِي فِيهِ :

(١) رَاجِعُ قَوْلِ ابْنِ هَانِي فِي وَصْفِ الْخَلِيلِ ^(١) وَالْمُتَنَبِّي يَقُولُ فِي وَصْفِهِ : —

وَجُرْدًا مَدْدَنًا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا فَبِتَنَ خِفَافًا يَتَّبِعُنَ الْعَوَالِيَا
تَمَاشِي بَأْيْدٍ كُلَّمَا وَاقَتِ الصُّفَا تَقَشَّنَ بِهِ صَدْرُ الْبُرَاةِ حَوَافِيَا
وَيَنْظُرْنَ مِنْ سُودِ صَوَادِقِ فِي الدُّجَى يَرَيْنَ بِمِدَاتِ الشَّخْصِ كَاهِيَا
وَتَنْصَبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيِّ سَوَامِيَا يَخْلُفْنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيَا
تُجَاذِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعْنَةً كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا ^(٢)

فَقَوْلُ ابْنِ هَانِي فِي هَذَا الْبَابِ أَكْمَلُ وَأَوْضَحُ بَيَانًا مِنْ قَوْلِ الْمُتَنَبِّي .

(٢) رَاجِعُ قَوْلِ ابْنِ هَانِي فِي وَصْفِ الْمَلَّةِ ^(٣) ، وَالْمُتَنَبِّي يَقُولُ فِي وَصْفِ الْقَبَةِ : —

وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّبِيَةِ كُلِّهِ حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِغُهُ
عَلَيْهَا رِياضُ لَمْ تَحْكُمَا سَعَادَةً وَأُعْصَانُ دَوُجٍ لَمْ تَعَنَّ هَامِئُهُ
وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوجُهُ مِنْ الثَّرَى سَمَطٌ لَمْ يُثْقِبْهُ نَازِلُهُ
تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحًا بِهَا يَحَارِبُ ضِدُّ ضِدِّهِ وَبُسَالَتُهُ
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجٍ كَأَنَّهُ تَجُولُ مَذَاكِيهِ وَتَدَايِ ضَرَاغِمُهُ ^(٤)

فَقَوْلُ الْمُتَنَبِّي فِي هَذَا الشَّانِ أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ هَانِي .

وَمَعَ هَذَا فِي دِيَوَانِهِمَا أَشْعَارٌ تَتَوَافَقُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ وَقَدْ يَفُوقُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَمَا امْتَنَزَ بِهِ ابْنُ هَانِي عَلَى الْمُتَنَبِّي : —

وَهَبَ الدَّهْرُ نَفِيسًا فَاسْتَرَدَّ رُبَّمَا جَادَ لَيْثٌ ثُمَّ نَفَسَدَ ^(٥) (هَانِي)
أَبْدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُ الدُّنْيَا فَيَالَيْتَ جُودَهَا كَانَتْ بِخُلَا ^(٦) (الْمُتَنَبِّي)
مَا يَسْتَقِرُّ لَهُمْ رَأْسٌ عَلَى جَسَدٍ كَأَنَّ أَجْسَادَهُمْ يَلْعَبُونَ بِالْقُلَلِ ^(٧) (هَانِي)
فَتَرَكْتَهُمْ خَلَالَ الدِّيَارِ كَأَنَّمَا غَضِبْتَ رُؤُوسَهُمْ عَلَى الْأَجْسَامِ ^(٨) (الْمُتَنَبِّي)

(١) المرح ١٢ - ١٣ (٢) المتنبي ٨٤٦ (٣) المرح ٢٧ - ٢٨ (٤) المتنبي ٢٣٨

(٥) المرح ١١ (٦) المتنبي ٥١٥ (٧) المرح ١٢ (٨) المتنبي ٦٨٣

عكسوا الزمانَ عوائنا ودواخنا فالصبحُ ليلٌ والظلامُ نهارٌ^(١) (هاني)
 ليها صُبحها من النارِ والإصباحُ ليلٌ من الدخانِ تمامٌ^(٢) (المني)
 من كلِّ يعبوبٍ يَحِيدُ فلا تَرَى إلا قَدَّالاً سامياً وتليلاً^(٣) (هاني)
 وكأنَّ بينَ عناه ولبانه رَشاً تَروغُ إلى الكِناسِ خَذولاً^(٤) (المني)
 وقادَ لها دَليلاً كلَّ طَـمَـرَةٍ تُقَيِّفُ بِحَدِّها سَحَوقُ من التَّخَلُّ^(٥) (المني)
 إذا حَلَّ في أرضٍ بناها مدائنُ وإن سارعن أرضُ ثَوَتْ وَهِيَ بَلَقُ^(٦) (هاني)
 إذا حَلَّتْ مَكَاناً بَمد صاحبه جَملتَ فيه عَلى ما قَبله تَيناً^(٧) (المني)
 ولقد جِئْتُمُ كَمَا قَد شِئْتُمُ ليس في مَفْخَرِكُم من مُسْتَزَادٍ^(٨) (هاني)
 إن كانَ فيما نَراه من كَرَمٍ فيكَ مَزيدٌ فَرَاذِكُ اللهُ^(٩) (المني)
 ولم أَجدِ الإنسانَ إلا ابْنَ سَبيهِ فَمَنْ كانَ أَسَمَى كانَ بالمجدِ أَجَدَرا^(١٠) (هاني)
 وأُشرفَهُم من كانَ أَشرفَ هَمَّةٍ وأَكْبَرَ إقداماً على كلِّ مُعْظَمٍ^(١١) (المني)

ومما امتاز به المتنبي على ابن هاني : --

وأنا الَّذي اجْتَلَبَ النِّبَةَ طَرَفُهُ فَمِنَ الْمُطالِبِ والقَتيلُ القاتِلُ^(١٢) (المني)
 وَفَدْتُ إلى نَفْسي مَنِيَّةَ نَفْسِها كَأُحْرِقْتُ في نارها كَفَّ مُضْغَمٍ^(١٣) (هاني)
 كُلُّ جِلْمٍ أَتَى بغيرِ اقْتِدارٍ حُجَّةٌ لاجِيَةٍ إليها اللِّثامُ^(١٤) (المني)
 وَكُلُّ أَتَانَةٍ في المَواطِنِ سُوْدَدٌ ولا كَأَنانَةٍ من قَدِيرٍ مُحْكَمٍ^(١٥) (هاني)
 فَتَيَّ بَتَّبَعُ الأَزمانِ في الناسِ خَطَوهَ لِكُلِّ زَمانٍ في يَدَيهِ زَمانٌ^(١٦) (المني)
 أَدَارَ كَمَا شاءَ الوردى فَتَحَيَّرَتْ على السَّبعَةِ الأَفلاكُ أَنُمْلُهُ العَشَرُ^(١٧) (هاني)
 وإذا خَافَرَ اللّهُوى قَلْبَ صَبٍّ فَعَلِيهِه لِكُلِّ عَينٍ دَليلاً^(١٨) (المني)
 أَلَمْ يَبْدُ سِرَّ الحُبِّ أَنَّ مِنَ الصَّنَى رَقيباً وإنْ لَمْ يَهْتِكِ السِّتَرَ هاتِكُ^(١٩) (هاني)

(١) الشرح ٢/٢٧ (٢) المتنبي ٧٣٥ (٣) الشرح ٢/٤١ : ٣ (٤) المتنبي ٦١٤ (٥) الدرر ٢/٢٧
 (٦) المتنبي ٨٣٦ (٧) الشرح ٣/١٠ (٨) المتنبي ٨٣٤ (٩) الشرح ٣/١٠ (١٠) المتنبي ٧٦٠
 (١١) المتنبي ٥٨٧ (١٢) الشرح ٣/٢٧ (١٣) المتنبي ٧٣١ (١٤) الشرح ٣/٢٧ (١٥) المتنبي ٦٧٤
 (١٦) الشرح ٣/٢٧ (١٧) المتنبي ٥٢٧ (١٨) الشرح ٣/٢٧

ولولا توَلَّى نفسه حَمَلَ حَلِيهِ عَنْ الْأَرْضِ لَا تَهْدَتْ وَنَأَمَهَا الْحَمْلُ^(١) (الثنى)
كَانَ حَمْلُكَ أَرْضَى الْأَرْضَ أَوْ عَقِدَتْ بِهِ نَوَاصِي ذُرَى أَعْلَامِهَا الْقُودُ^(٢) (هاتى)
يَكَادُ مِنْ صَحْمَةِ الْمَرْعَةِ مَا يَضَلُّ قَبْلَ الْفَعَالِ يَنْفَعِلُ^(٣) (الثنى)
عَرَفْتُ فِي كُلِّ صُنْعٍ اللَّهِ عَارِفَةً فَا تَهُمُّ بِأَمْرِ غَيْرِ مُنْفَعِلٍ^(٤) (هاتى)
قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَاصْطَنَمْتَ لَكَ الْمَهَابَةُ مَا لَا تَصْنَعُ الْبُهِمُ^(٥) (الثنى)
حَمَلُوا مَنَايَا الْخَوْفِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ إِنَّ الْخِذَارَ هُوَ الْحِمَامُ الْأَعْجَلُ^(٦) (هاتى)

وخلاصة القول أن في أحدهما من الخصوصيات المحمودة ما لا يُوجَدُ في الآخر ، ففي قوة البيان نرى ابن هاتى يفوق الثنبي ، لأن الثنبي لا يزيد شعره في وصف معنى على أربعة أبيات أو خمسة ، فلنسانجد في ديوانه كله سوى قصيدة واحدة أطال فيها وصف كلب من كلاب الصيد^(٧) ، وأما ابن هاتى فإنه إذا أخذ في وصف معنى أطال فيه إلى غاية بيدة وأوضح جيع وجوهه وكشف عن كل جوانبه ، وقد عرضنا عليك بعض الأمثلة ، وثانياً قدرة ابن هاتى على الكلام أعظم من قدرة الثنبي عليه كما هو واضح بطول قصائده وبانشائه إيائاه في رداف صعبة مثل التاء والتاء والصاد والطاء ، ولا نجد في ديوان الثنبي قصيدة في هذه الرداف .
وأما في لغاف المعنى فالثنبي يفوق ابن هاتى ، فلا شك في أن الأول يخترع معاني لطيفة ويؤلف مطالب رفيعة ، وفي شعره من الأمثال والحكم ما لا يوجد في شعر ابن هاتى

(٤) الشعراء المعاصرون لابن هاتى وتأثرهم بشعره

قال ابن رشيقي « ولما وصل أبو القاسم بن هاتى إلى افريقية هجاه الشعراء ، فقال لا أجيبُ منهم أحداً إلا أن يهجو نبي عليّ التونسي فاني أجيبه ، فلما بلغ قوله عليا قال « أما اني لو كنت ألام الناس ما هجوتهم بعد أن شرفني على أحمائي وجعلني من بينهم كقولهم^(٨) .

يَظْهَرُ من قول ابن رشيقي هذا أنه كان في افريقية شعراء معاصرون لابن هاتى ، يؤيد هذا ما ذكره ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد ربه بقوله « وله من جملة قصيدة طويلة في المنذر بن محمد الحكمي أحد ملوك الاندلس من بني أمية : —

بِالْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ شَرَفَتْ بِلَادُ الْأَنْدَلُسِ
فَالطَّيْرِ فِيهَا سَاكِنٌ وَالْوَحْشُ فِيهَا قَدْ أَنْسِنَ

(١) الثنبي ٥٥٠ (٢) المشرح ١/٢٧ (٣) الثنبي ٥٦٥ (٤) المشرح ١/٢٧ (٥) للثنبي ١٠٦
(٦) المشرح ١/٢٧ (٧) مطلع هذه القصيدة « ومَنْزِلَ لَيْسَ لَنَا مَنَزَلٌ » (٨) القصيدة ١/٢٧

قال الوزير بن المغربي في كتاب أدب الخواص وقد رُوِيَ أَنَّ هذه القصيدة شُتَّتْ عند انتشارها على أبي
تميم مَعْدَ المَعْرِزِ لدين الله وساء ما تضمنته من الكذب والتوهم إلى أن عارضه شاعره الإيادي التونسي بقصيدته
التي أولها : —

ربيع تزينب قد درس واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو أبو الحسن علي بن محمد بن الإيادي التونسي^(١)
وابن هاني بن نفسه يُسَمَّى إلى شمراء المغرب في عصره في قصيدة له^(٢) ويوضح أسباب مخالفتهم إياه ،
والأسفُ كُلُّ الأسف أن ديوان علي التونسي مَقْوودٌ لا يُوجَدُ في المكاتب الموجودة وكذلك دواوينُ شعراء
أُخَرُ ، وقد ذكر العلامة ادريس ثلثة منهم ونقل بعض أشعارهم في فتح مصر وهم علي بن عبد الله التونسي
وعبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي ومقداد بن الحسن الكتاني^(٣)

وأما تأثير الشعراء المتأخرين بشعر ابن هاني واقتداؤهم بطريقته فيه يقول عبد الواحد الراكشي « ومنهم
الوزير أبو بكر محمد بن عتار (المتوفي سنة ٤٧٩) ذو النفس الصامية والآداب الأهمية^(٤) كان أحد الشعراء
المجدين على طريقة أبي القاسم محمد بن هاني الأندلسي ، وربما كان أحلى منزعا منه في كثير من شعره^(٥)
ومنهم عبد الله محمد بن عبوس (المتوفي سنة ٥٠٠) من أهل مدينة فاس ، وكانت طريقته في الشعر على نحو
طريقة محمد بن هاني الأندلسي في قصد الألفاظ الرائعة والقاصع المبهولة وإثارة التعبير إلا أن محمد بن هاني كان
أجود منه طبعاً وأحلى مهبياً^(٦) »

بل ها هو ابن هاني نفسه يقول أن قصائده شاعت في أقطار المغرب وطارت إلى بلاد المشرق حتى بلغت
بنداد كما في هذه الأيات : —

سارت بها شيعُ القصائدِ شُرَدًا فكأنما كانت صباً وقبولا
حتى قطعن إلى العراقِ الشامَ عن غرضٍ وخُضُنَ إلى الفُراتِ النيلِ
طلعت على بنداذاً بالسَّيْرِ التي سَيرَتهَا غُرراً لكم وحُجُولا^(٧)

(٥) ذِكْرُ الشعراء في الديوان

يذكر ابن هاني في ديوانه عدَّة شعراء ، ولكن لا نحصل من ذكره فائدة خاصة إلا أنه يقول في قصيدة له
إنه يُفَضِّلُ الفرزدق على جرير^(٨) ، وفي قصيدة أُخَرَى يَذْكُرُ طفيلَ الغنوي وشُفْعَهُ بالخليل^(٩)

(١) ابن خلكان ١٠٠ الفصح ٦٩٧-٦٩٨ (٢) الفصح ٦٩٧-٦٩٨ (٣) السبع السادس من عيون الأخبار ، هذا الكتاب غير
مطبوع ولكنه موجود في سبعة أجزاء عند كاتب هذه السطور ومحفوظ بجزائره الخاصة ، (٤) اشارة الى عمرو بن الاثم
الذي كان يضرب به المثل في البيان (صبح الاعشى للقلقشندي ١٠٠) (٥) المذهب في تلخيص أخبار المغرب ٧٧
(٦) المذهب في تلخيص أخبار المغرب ١٥١ (٧) الفصح ٦٩٧-٦٩٨ (٨) المذهب ١٠٠ (٩) النرح ٣٨

(٦) ابن هاني الأصغر المعروف بالنظم المهذب

بينما كنت متقدماً لأخبار ابن هاني الأندلسي في الكتب المخطوطة بالكتبة الأهلية بباريس (فرنسا) إذ عثرت على شاعر آخر يُنسب إلى ابن هاني الأندلسي، يذكره عماد الدين محمد الأصفهاني الكاتب^(١) في كتابه «خريدة القصر وجريدة العصر»^(٢) حيث يقول «محمد بن هاني هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مُفضَّل الأزدي الأندلسي موضعه مع شعراء الأندلس وأتفق إرادته ها هنا ويُنسب إلى ابن هاني المغربي الأندلسي، كان في العصر الأقرب وهو معروف بالنظم المهذب، وتوفي في آخر أيام الصالح ابن رزّيك قبل سنة ستين^(٣) على ما سمعته من المصريين، وطالمت ديوانه بمصر، فنقلت منه ما انتقدته، وعقلت ما عقدته، فنه على قافية الهزج: —

سَدَلْتُ غِدَاثَ شَمَرِهَا أَسْمَاءَ وَسَرَتَ فَا شَعَرَتَ بِهَا الرُّقْبَاءَ
وَاللَّيْلُ تَحْتَ سَنَا الصَّبَاحِ كَأَسْوَدٍ وَضَحَتْ عَلَيْهِ عِمَامَةُ يَبْنَاءَ
يُوحِشَنَ أَفْنَدَةً وَهَنَ أَوَانُسُ وَبِرُّعْنِ آسَادًا وَهَنَ ظُبْنَاءَ
وَتَحْمُولُ دُونِ قِبَالِهَا هِنْدِيَّةٌ يَبْنَاءُ أَوْ يَزَيَّةٌ تَمَرَاءَ

وله في المنار من قطع.

وَمَا أَشَاعَ الْحُبُّ فِي النَّاسِ مِلَّةً وَقَادَ قُلُوبًا كَيْفَ شَاءَ وَأَلْبَابًا
جَلَا الْحَسَنُ لِلْمَشَاقِ وَجْهَكَ قِبَلَةً وَصَوَّرَ فِيهِ مِنْ عِذَارِكَ مَحْرَابًا

وقد نقل الكاتب المذكور في ذكر ابن هاني هنا نحو مائة وخمسة وعشرين بيتاً، وإنما نقلت ها هنا هذه الأبيات ليقابلها القارئ أبيات القصيدة الأولى لابن هاني الأندلسي حتى يرى أثر الأول في الآخر الذي هو من سلالة.

(١) التوفي سنة ٥٩٧ هـ بمشق وقد ذكر في «خريدته» الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة ٥٧٢ هـ وجمع شعراء العراق والميم والثمام والجزيرة ومصر والجزيرة وهو الذي صنف كتاب الفتح النبوي في الفتح القدسي بضم كفية فتح البيت القدس (ابن خلكان ٣٧٢)

(٢) Folio 70 74, No. 3307 (Catalogue Manuscrits Arabes, par M. L. Baron De Slane)

(٣) الصالح هنا هو الوزير الأرميني في عصر الفاطم بالله بمصر التوفي سنة ٥٥٥ هـ

الْفَضْلُ الثَّلَاثُ

تراجم المدوحين والواقعات التاريخية التي تتعلق بالقصائد

(١) الميز لدين الله

اسمه مَعْدٌ، وكنيته أبو تميم، ولقبه المرث لدين الله، وهو الرابع من الخلفاء الفاطميين الذين ظهر جذم الأكبر عبد الله المهدي بالمغرب سنة ٢٩٦ هـ، ويُسمون بالفاطميين لأنهم من نسل اسمعيل بن جعفر، الإمام السادس من الحسن ابن علي، وبإمرة أخرى من سلالة فاطمة الزهراء بنت النبي صلعم ومنها اسمهم، ويُسمون أيضاً بالاسماعيليين والعبيديين والعلويين، وإنما يسمون بالاسماعيليين تمييزاً بينهم وبين الفرقة الاثنا عشرية من الشيعة الذين يقولون بإمامة موسى ابن جعفر، وليس بين هاتين الفرقتين اختلاف كثير في الأصول الشرعية والأحكام الدينية إلا في سلسلة الأئمة بعد جعفر الصادق، فكلاهما تعتقد أن الإمامة لا تصح إلا بالنص الجلي من السابق على اللاحق، وأنها ليست بقضية مصلحة تناط باختيار العامة فينتصب الإمام بنصبهم، بل قضية أصولية وهي ركن الدين ودعامة الإسلام، ولا يجوز الرسول اغفاله وإهماله ولا تفويضه إلى العامة^(١) وكلاهما تعتقد أن الخليفة بعد النبي صلعم هو علي بن أبي طالب، وهو الذي نصبه النبي وصياً له في حياته على رؤوس الأشهاد في «غدير خم» ثم نص علي على الحسن، وكذلك قام الأئمة من بعده، كل إمام ينص من مضي قبله، وهم الحسين وعلي زين العابدين، ومحمد الباقر وجعفر الصادق، ثم وقع الاختلاف بين الاسماعيليين والاثنا عشريين، وذلك أن الاسماعيليين يقولون إن جعفر الصادق نص على ابنه الأكبر اسمعيل في بدء الأمر، ففهم من قال أنه مات في حياة أبيه، وإنما فائدة النص عليه انتقال الإمامة منه إلى أولاده خاصة، كما نص موسى على هرون ثم مات هرون في حال حياة أخيه، وإنما فائدة النص انتقال الإمامة منه إلى أولاده، فإن النص لا يرجع قهري، والقول بالبدل محال، ولا ينص الإمام على واحد من ولده إلا بعد السماع من آبائه، والتعيين لا يجوز على الإبهام والجهالة، ومنهم من قال أنه لم يمت لكنه أظهر موته تقية عليه حتى لا يقصد بالقتل^(٢)، وعلى تقدير وفاة اسمعيل تنتقل الإمامة منه إلى ولده محمد الذي كان عمره حينئذ ثلثي عشرة سنة، وأما الاثنا عشريون فهم أيضاً يقولون أن جعفر الصادق نص في بدء الأمر على ابنه الأكبر اسمعيل، ولكنه لما توفى اسمعيل في حياة أبيه رد النص مرة ثانية على ولده موسى الكاظم، فجرت سلسلة الإمامة عندهم إلى محمد المنتظر الذي هو الإمام الثاني عشر من علي بن أبي طالب، فهو عندهم آخر الأئمة، ومن ثم يقال لهم الاثنا عشريون.

وقام بعد وفاة اسمعيل ولده العروف بالكنى لأنهم كانوا يكتبون اسمه حدرراً عليه، ثم تلاه أئمة ثلثة وهم عبد الله وأحمد والحسين^(٣)، وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون أيضاً، وإنما استتروا خوفاً على أنفسهم لأنهم

(١) الشهرستاني (٢) الشهرستاني ١٤٥-١٤٦ (٣) ابن خلكان ٢٧٣

كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس الذين علموا أن فيهم من يروم الخلافة أسوةً بنعيم من الملوك ،
ثم قام بعد وفاته ابنه عبد الله الذي ظهر في المغرب سنة ٢٩٧ إماماً مهدياً بالله ، وكيفيته ابتداء دولتهم بأفريقية
مذكورة في كتب التاريخ .

وأما كون هذا المهدي من نسل محمد بن اسمعيل ففيه اختلاف بين المؤرخين ، ففرق منهم ثبت صحة
ذلك وفرق ينمعه ، والذين يمتنعون ذلك فهم ابن خلكان والسيوطي ، والذين يثبتون صحة ذلك فهم المقرئ
وابن خلدون ، وكلاهما احتج بالتطويل على صحة نسبهم ، وحاصل قول المقرئ أن بني علي ابن أبي طالب قد
كانوا إذ ذاك على غاية من وقور العدد وجمالة القدر عند الشيعة ، فما الحامل لشيئهم على الإعراض عنهم
والدعاء لابن محموسٍ أو لابن يهودي ، فهذا مما لا يفعله أحد ولو بلغ الغاية في الجمل والسُخف ، وإنما جاء ذلك
من قبل صفة خلفاء بني العباس عند ما عصوا بمكان الفاطميين ، فانهم كانوا قد اتصلت دولتهم نحواً من
مائتين وسبعين سنة ، وملكوا من بني العباس بلاد المغرب ومصر والشام وديار بكر والحرمين واليمن ، وخطب
لهم يفتاد نحو أربعين خطبة ، وعجزت عساكر بني العباس عن مقاومتهم ، فلاذت حينئذ بتغيير الكافة عنهم
إشاعة الطعن في نسبهم ، وأن القضاة الذين سجدوا بتفهم عن نسب العلويين شهادتهم على الساع لئلا يشهر
وعرف بين الناس يفتاد ، وأهلها إتاهم شيعة بني العباس ، الطاعنون في هذا النسب ، والتطليرون من
بني علي ابن أبي طالب ، الفاعلون فيهم منذ ابتداء دولتهم الأفاعيل القبيحة ، فنقل الأخباريون وأهل التاريخ
ذلك كما سمعوه ، ورووه حسبما تلقوه من غير تدبر ، والحق من وراء هذا ، وأن كتاب المتضد من خلفاء
بني العباس إلى عماله حجة كافية على صحة نسبهم ، وأن القوم أعني بني علي ابن أبي طالب كانوا تحت ترقب
الخوف من بني العباس لتطليهم لهم في كل وقت وقصدهم إتمام دائماً بأنواع من العقاب ، فصاروا ما بين طريق
وشريد وبين خائف يترقب ، فلاذوا بالاختفاء ولم يكادوا يُعرفون ، فصاروا كما قيل : —

وإن تسأل الأيتام ما اسمي ما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني^(١)

حتى تسمى محمد بن اسمعيل جد عبد الله المهدي بالكتوم ، سماه بذلك الشيعة عند اتفاهم على إخفائه حذراً
من المتعقبين عليهم^(٢) وكذلك احتج ابن خلدون على صحة نسبهم في تاريخه المشهور^(٣) ، ثم لما توفي المهدي بالله
قام في مقامه ولله القائم بأمر الله ، ثم قام بعده ولله المنصور بالله ، ثم قام بعده ولله المرز لدين الله ، فلئذ سُر
هنا ترجمة المرز بالاختصار لأنه ممدوح ابن هاني .

ولله المرز بالمهدية من أعمال تونس في اليوم الحادي عشر من شهر رمضان سنة ٣١٧ ، وكان قد بويع
بولاية العهد في حياة أبيه المنصور بالله اليوم السابع من ذي الحجة سنة ٣٤١ ، ولما قام بعد وفاة أبيه سنة ٣٤٢
جُدَّت له البيعة ، جلس على سرير ملكه ، ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة ، وسلوا عليه بالخلافة ،

(١) مقدمة ابن خلدون (في ذكر أغلاط المؤرخين ٢٠) المصوب «مكاني» لا «مكاني» كما في المقدمة (راجع «اعلام الكلام»
لابن صرف النبرواني- ٥٢ مطبوعة مصر) (٢) المقرئ (٣) مقدمة ابن خلدون (في ذكر أغلاط المؤرخين ٢٠)

وتسقى بالمز، وكان عمره حينئذ ٢٤ سنة^(١) ثم خرج إلى بلاد إفريقية (يراد بها شمالي إفريقية من برقة إلى مراكش) يطوف بها ليُشهد قواعدها ويُقرّر أسبابها، فافتاد له المصاة من أهل تلك البلاد، ودخلوا في طاعته، لا سيما أهل جبل «أوراس»، وذلك أنه لما دخلت سنة ٣٤٦ خرج المز لجبل أوراس وصدمه، وجال فيه عسكره، وهو ملجأ كل منافق على الملوك، وكان فيه بنو كلان ومليته وقبيلتان من هواراة لم يدخلوا في طاعة من تقدّمه، فأطاعوا المز^(٢) وجبل أوراس هو المذكور في مدح أبي الفرج محمد بن عمر الشيباني: —
وكم تُخْلِغُ في أوراسَ مِنْ سَيَرٍ سارتْ بِدُكْرِكِ في الأسماجِ والكُتُبِ^(٣)

ثم أمر المز توبّاه بالاحسان إلى البربر، فلم يبق منهم أحدٌ إلا أناه وأحسن اليهم، وعظم أمره، وعقد لفلانته وأتباعه على الاعمال، واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته، وضم إلى كل واحد منهم جمعا كثيرا من الجند وأرباب السلاح فيهم الأمير زيري بن مناد الصنهاجي وسائر الأكابر من كتامة وصنهاجة وما قبيلتان عظيمتان من البربر.

ولما بلغه أنّ يعلّى بن محمد المقرّني داخل الأموية من وراء البحر أي بالاندلس وأنّ أهل المغرب الأقصى نقضوا طاعة الشيعة وذلك في سنة ٣٤٧ هـ جهّز جوهر الصقلي الكاتب بالسكر الكثيف، وكان على وزارته معه جعفر بن علي وزيري بن مناد ليفتح ما استمعى عليه من بلاد المغرب، فلوّنتها جوهر وقهر عدّة أكابر وأسرهم، وسار إلى تاهرت، فقبض على يعلّى وناشتة سيوف كتامة لحينه، وخرب إيفكان وضم تاهرت إلى زيري بن مناد، ثم سار إلى فاس فنارها مدة ولم يزل منها شيئا، فحمل عنها إلى سجداسة وحارب صاحبها محمد بن الفتح فأسره بها، ثم عاد إلى فاس فألح عليها بالقتال إلى أن أخذها عنوة على يد زيري بن مناد وتسلم أسوارها ليلا ودخلها وأسر صاحبها أحمد بن بكر سنة ٣٤٨ هـ، وطرد محمّل بني أمية من سائر المغرب، ثم أتى إلى البحر المحيط فأمر باصطياد سمكه وجعله في قلال الماء وأرسله إلى المز إشارة إلى أنه تلك ما مرّ به من المدائن والأمم واستولى عليها حتى على سكان البحر المحيط الذي لا عارة بعده، ثم رجع إلى المز غافقا مظفرا ومعه صاحب سجداسة وصاحب فاس أسيرين في قفصَي حديد، ودخل بهما إلى المنصورية^(٤) في يوم مشهود وسيأتي ذكرها.

وخلاصة الأمر أنّه ما رجع جوهر إلى مولاه المز إلا وقد وطّد له البلاد وغلب على أهل الزنيج والعماد، من باب إفريقية إلى البحر المحيط في جهة المغرب ومن باب إفريقية إلى أعمال مصر في جهة المشرق، ولم تبق بلدة من هذه البلاد إلا أقيمت فيها دعوتُه وخُطِبَ له في جُمُعته وجعّته إلا مدينة سَنَتَه^(٥) فانها بقيت لبني أمية أصحاب الأندلس^(٦).

(١) ابن الأثير ٣٤٦ ابن الأمير ٣٤٦ وابن خلدون ٤٧٤ (٢) الفرج ٣٤٦

(٤) ابن خلدون ٣٤٣ والفريزي ٣٤٣ (٥) بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر

وهي على بر البربر تهايل جزيرة الأندلس (معجم البلدان ٣٣٣) (٦) ابن خلدون ٣٤٣

ثم جَازَ المرءُ القائدَ جوهرًا للخروج إلى مصرَ ففتحتْ له سنة ٣٥٨ ، وسيأتي تفصيل ذلك ، وسار بنفسه إليها سنة ٣٦٢ ، وسكن القصرَ الذي بناه له جوهر بها ، وفي عصره قَدِمَتِ القرامطةُ إلى مصرَ فيرَّ اليهم الجيوشُ فهزموهم ، وما زال إلى أن تَوَفَّيَ بعد ثلاثِ سنواتٍ من حكمه بمصر يوم الجمعة في الحادي عشر من ربيع الأول سنة ٣٦٥ ، وسِنَّهُ إِذْ ذَاكَ ٤٥ سنة ومدة حكمه جميعها ٢٤ سنة مُعْظَمُهَا في المغرب .

وهو أولُ الخلفاء الفاطميين بمصر ، واليه تنسبُ القاهرةُ المعزية لأن عبده جوهر القائدَ بناها حَسَبَ ما رسم له ، وهو الذي بنى الجامعَ الأزهرَ بها ، وهو أقدمُ جوامع القاهرة إلا جامع ابن طولون وأكبرها اتساعاً ولذلك لُقِّبَ بالجامع الكبير ، وكان المرءُ علماً فاضلاً جواداً حَسَنَ السيرة منصفاً للرعية مُفرِّماً بالنجوم ، أقيمتْ له الدعوةُ بالمغرب كُلِّه وديار مصر والشام والحرمين وبعض أعمال العراق ، وكان عارفاً بلغات كثيرةً باقنانِ واحكام نحو اللغة البربرية والرومية والسودانية والصقلية^(١) .

ومن كلام المرء أنه استدعى في يومٍ شاتٍ عدةً من شيوخ كتامة ، فدخلوا عليه ، فقال لهم أنظنونا يا إخواننا أنا في مثل هذا اليوم نأكل ونشرب ونقلبُ في الثقلِ والديباجِ والحريرِ والثَّكِّ والسَّوَرِ والسَّكِّ والحريرِ والقباء كما يفعل أربابُ الدنيا ، ثم رأيتُ أن أَفْعِدَ إليكم ، فأحضرتُكم لتشاهدوا حالي إذا خلوتُ دونكم واحتجبتُ عنكم ، واني لا أفضلكم في أحوالكم إلا بما لا بد لي منه من دنياكم وبما خصني الله به من امامتكم ، واني مشغولٌ بكتب تردُّ عليَّ من المشرق والمغرب أُجِيبُ عنها بجعلي ، واني لا أشتغل بشيء من ملاذ الدنيا إلا بما يَصُونُ أرواحكم وَيَعْمُرُ بلادكم وَيُزِيلُ أعداءكم ويقمع أضدادكم ، فاضلوا يا شيوخ في خلواتكم مثل ما أفعله ، ولا تظهروا التَّكَبُّرَ والتَّجَبُّرَ فيزع الله النعمة عنكم وَيَقْلِبْهَا إلى غيركم ، وتحنَّثُوا على من وراءكم ممن لا يصل إليّ كتحنُّني عليكم ليتمصل في الناس الجليلُ ويكثرُ الخيرُ وينتشر العدلُ ، وأقْبِلُوا بعدها على نساءكم ، والزَمُوا الواحدة التي تكون لكم ، ولا تَشْرَهُوا إلى التَّكَثُّرِ منهن والرغبة فيهن فيقتنصن عيشكم وتود المضرة عليكم وتنهكوا أبدانكم وتذهب قوتكم وتضعف نحاظُكم فحسب الرجل الواحد الواحدة ، ونحن محتاجون إلى نصرتكم بأبدانكم وعقولكم ، واعلموا أنكم إذا زُيِّمَ ما أمركم به رجوتُ أن يُعَرِّبَ الله علينا أمرَ المشرق كما قرب أمرَ المغرب بكم ، انتهضوا رحمكم الله ونصركم ، فخرجوا عنه^(٢) .

(٢) ابن واسول محمد بن الفتح أميرُ سجلماسة وأحمد بن بكر أميرُ فاس وأسرهما

كان أهلُ مواطنِ سجلماسة من قبيلة مكناسة ، يدينون لأول الاسلام بدين الصَّغِيرَةِ لِقَوْنِهِ عن أئمتهم ورؤوسهم من المغرب ، فلما اجتمع على هذا المذهب زهاء أربعين من رجالاتهم ولوا عليهم عيسى بن يزيد الاسود من موالي العرب ورؤس الخوارج ، واختلطوا مدينة سجلماسة لأربعين ومائة من الهجرة ، ودخل سائرُ

(١) للقرنزي ١٦٦-١٦٧ (٢) للقرنزي ٢٢٤

مكنسة من أهل تلك الناحية في دينهم ، ثم اجتمعوا بعد هلاك عيسى المذكور على كبيرهم أبي القاسم سمكون
واسول بن مصلان ، وكان أبوه واسول من حيلة العلم ، ارتحل الى المدينة فأدرك التائبين وكان أباضياً صغرياً
وخطب في عمله للنصور والمهدي حين ظهر بالمغرب ، ثم تولى سجاسة واحد بعد واحد من الخوارج الى أن ملكه من
الخلفاء الفاطميين عبد الله المهدي حين ظهر بالمغرب ، وولى عليها ابراهيم بن غالب المراسي من رجالات كتامة .
ثم انتفض أمراء سجاسة على والهم ابراهيم قتلوه ومن معه من كتامة ، وجرّت بعد ذلك أمور يطول
شرحها الى أن قلب على سجاسة محمد بن الفتح بن ميمون بن مدرار بن اليسع من بني واسول المكناسي ،
ودعى لنفسه وأزى الناس أنه يدعو الى بني العباس ، وأخذ بمذهب أهل السنة ورفض الخارخية ولقب نفسه
بأمير المؤمنين الشاكر بالله ، واتخذ السكة باسمه ولقبه ونقش عليها « تَقَدَّسَتْ عِزَّةُ اللَّهِ » وكانت تسمى
الدراهم الشاكرية ، وكان في غاية العدل ، حتى اذا فرغ له بنو عبيد وحيت الفتنة زحف جوهر الكاتب مع
زيري بن مناد أيام المزلدين الله في جوع كتامة وصناعة وأوليائهم الى المغرب سنة ٣٤٧ هـ تقدم ذكره في
ترجمة المزل ، فقلب على سجاسة وملكها ، وقبض على صاحبها محمد بن الفتح وأسره ، وولى ابن المعتز من بني
عنه مكانه .

وأما فاس فكان الوالي عليها في عصر المزل أحمد بن بكر^(١) بن عبد الرحمن بن سهل الجذامي ، ولما فرغ
جوهر من القبض على أمير سجاسة عاد الى فاس ، فألق عليها بالقتال الى أن أخذها عنوة ، وأسر صاحبها
أيضاً أحمد بن بكر وحمله مع محمد بن الفتح المذكور الى المزل في قفص حديد ودخل بهما الى النصور في يوم
مشهود ، وكان حصن مدينة فاس من أمن الحصون ، فاضطر جوهر الى الإبقاء به مرتين لأنه لم يقدر على
تسخيده في أول وهلة ، وكان محمد بن الفتح المعروف بابن واسول وأحمد بن بكر المعروف بالجذامي من الطغاة
الكبار بالمغرب الذين خالفوا المزل وانتفضوا عليه^(٢) ، والى هذا الفتح يشير ابن هاني في مدح جوهر القائد :-

ولما تفتت جانب الأرض فتنة تشب لظي الهيجاء ألفح ألفحا
رعى بك قارون المغارب عاتياً وفرعوناً مستحياً ومذبحاً
وأدركت سؤلاً في ابن واسول عنوة وزحزحت منه يذنبلاً قرحزحاً
نضمته حبل كلبه أرقم إذا خرّس الحادي ترثم مفصحا
وكان الجذامي الطويل نجاده بهيماً مدى أعصاره فتوضعا
ولا كأبته أذكى شهاباً بمرك وأجمح في ثني النان وأطمعا^(٣)

وابن ابن واسول للمذكور في البيت الآخرها هنا قد ذكره العلامة ادريس في تاريخه بقوله وكان لابن واسول

(١) ومات في الحصار أحمد بن بكر وبني ولده محمد بن أحمد بن بكر ومحمد بن واسول فأيسر أجياً (عيون الأخبار - السبع الداس)

(٢) ابن خلدون ١٢٤٣-١٣١٣ (٣) الفصح ١٨٠٢-١٨٠٣

ولد شجاع وهو الذي أذكى نار الفتنة وحمل أباه على المناذرة للأئمة فقتله بعضُ عسكر القائد جوهر في توجبه إلى سجلماسة^(١) وأما ابن أبي سفيان المذكور في البيت التالي فهو غيرُ معروف عند أهل التاريخ : —
رأى ابنُ أبي سفيان فيها رشادَه وعَفَى على إثرِ الفسادِ وأصلحاً^(٢)

(٣) فتح مصر

فتح مصر أعظمُ فتوح الخلافة العباسية وأجلها ، وبه زادت قوتُها وعظمت شوكتُها ، وسببُ ذلك أن الخلافة العباسية ضمّت عن القيام بسياسة بلادها ، فضلت الأحكام واختلّ النظام ، واستبدَّ الوزراء والقواد ، وخلعوا طاعة الخلفاء وأخذوا يستقلّون ، فتشعبت الملكة العباسية إلى ممالكَ شتّى فشتّى ، تقلّب عليها الأمراء من الفرس والآتراك والأكراد والعرب وغيرهم فاستولى القرامطة على سوريا وقسم من جزيرة العرب ، والسامانيون على خراسان ، والأمويون على الأندلس ، والفاطميّون على إفريقية ، والحدانيون على ما بين النهرين وديار بكر ، وبنو بُوَيْه على بلاد فارس ، ولم يبق للعباسيين إلا بُنداد وبعض ضواحيها ومصر كما هو واضحُ بجواب المطيع لله لكتاب بختيار^(٣)

وكانت مصر من أضعف بلاد الخلافة العباسية وأقبحها حالةً وأشدّها اضطراباً ، وكان الفاطميّون منذ ظهورهم بالمغرب ساعين في نشر دعوتهم بمصر ، فبنوا دعوتهم اليها فاستجاب لهم خلقٌ كثيرٌ ، حتى يقال أن كافور الإخشيدي دخل دعوتهم ، وكان خلفاؤهم جهزوا جيوشاً لفتحها ولكن لم يُمكنهم ذلك ، إلى أن قام المرزُ بالخلافة وبلغه اضطرابُ أحوال مصر بعد موت كافور الإخشيدي وشيوعُ الفتن والغلاء فيها ، وشغلُ بُنداد عنهم بما كان من الفتن بين بختيار بن معز الدولة وبين عضد الدولة ابن عمه ، فاعتزم المرزُ على السير إلى مصر ، وأوغرَ إلى عمّال بركة بحفر الآبار في طريقها ، وجهزَ جيوشاً كثيرةً من كتامة وغيرهم ، قدّم عليها القائدُ جوهرًا ، وسيّره إلى مصر وخرج بنفسه إلى توديعه ، وأقام أياماً في معسكره ، وكان يخرج إلى جوهر كل يومٍ ويخلو به ، وخرج إليه يوماً فقام جوهر بين يديه وقد اجتمع الجيشُ ، فالتفت المرزُ إلى المشايخ الذين وجّههم مع جوهر ، وقال لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر ولتدخلنَّ إلى مصر بالأزديّة من غير حرب ولتنزلنَّ في خرابات ابن طولون وتُبنى مدينةٌ تسمى القاهرة ، وأمر المرزُ بإفراغ الذهب في هيئة الأرحية وحملها مع جوهر على الجمال ظاهرةً ، وأمر أولادَه وأخوته الأمراء وولِيَّ السبدهوسائر أهل الدولة أن يمشوا في خدمته وهو راكبٌ^(٤) ، وكان رجلُ الجيش من القيروان يومَ السبت ١٤ ربيع الأول سنة ٣٥٨ ، وهذه الرحلة هي التي يصفها ابنُ هانئ حيث يقول : —

رَأَيْتُ بُعَيْنِي فَوْقَ مَا كُنْتُ أُسَمِّعُ وَقَدْ رَأَيْتِي يَوْمَ مِنَ الْحُشْرِ أَرْوَعُ^(٥)

(١) عيون الأخبار (الجزء السادس) (٢) المرح ٢٤

(٣) ابن الأثير ١٠٠٠٠٠٠٠ وهذه القصة (ضف الخلافة العباسية — غرة ٨ — الفصل الثالث)

(٤) القرظي (٥) المرح ٢٧

فتقدم جوهر أولاً الى الاسكندرية فغضع له أهلها بلا منازعة ، ثم عزم على السير الى القسطنطية ، فافترق من كان بها من الماسكر الاخشيدي ، وأرسل اليه أهلها رسولاً من السادات اسمه أبو جعفر مسلم بن عبيد الله للصالحه رغبة منهم أن يحل عند جوهر بمحلٍ أثير لكونه من الفاطميين ، فاستقبله جوهرٌ باحسانٍ واکرامٍ ، وهذا السيد هو الذي يذكره الشاعرُ في قوله : —

وما ابنُ عُبَيْدِ الله يذكر وَحْدَهُ إذا ما رأى أن ليس في القوسِ منزع
بل الناسُ سُكُلُ الناسِ يدعوكَ غيرُهُ فلا أَحَدٌ إِلَّا يَدُلُّ ويخضَعُ^(١)

ثم دخل جوهر مصر وذلك في مُنتَصَفِ شعبان من سنة ٣٥٨ ، وخطب في الجامع المتيق منها باسم المعز ، وأقيمت الدعوة الملوية ، وهذا الفتح هو المذكور في قصيدة مغلطها : —

يقولُ بنو البَساسِ هل فُتِحَتْ مصرُ قتلَ لبني البَساسِ قد قُضِيَ الأَمْرُ^(٢)
ويقال لما ودَّع المعزُ قائدَه جوهرًا أعطاه خِلْمَةً سَنِيَةً من لباسِه الخاصِ ، وإلى ذلك أشار الشاعر بقوله : —
له حُلُلُ الأكرامِ خُصَّ بفضلِها نَسَاجُ البَاسِرِ التَلَمُّعِ تَلَمُّعُ
بُرودُ أميرِ المؤمنينِ بُرودُهُ كَسَاهَ الرِّضَى مِنْهُنَّ ما ليس يُخْلَعُ^(٣)

(٤) حرب فرائس وأبو عبد الله حسن بن أحمد الترمطي

بين سنة ٣٦٠ و ٣٦٢

القرامطة كانوا في بدء الأمر من الاسمعيين ، ولتلك ادَّعَوْا لمدَّة من الزمان اتِّباعَ عقائدهم وأظهروا الدعوة الى اتِّهم ، ولكنهم انفصلوا عن الاسمعيين بعد ذلك وخالفوهم في كثير من أصولهم ، فنبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ، وأهلوا جميع أصول الاسلام واحداً بعد واحد ، وأضاعوا الصلوة واتبَعوا الشهوات ، وهم الذين من أجلهم قدَحَ بعضُ المؤرخين في عقائد الخلفاء الفاطميين ، وأسأوا القولَ فيهم ، وسَمَّوهم أهلَ الاباحه والتمطيل ، والدليل على صحة ما قلنا من أنَّ القرامطة لم يكونوا مسلمين ما ضلوا بمكة من هتكهم حرمة بيتِ الله العظيم وقليعهم الحجر الأسود من مكانه وحملهم اياه الى محلِّهم هَجَرَ كما ذُكِرَ في خبر استيلائهم على مكة ، وذلك أنَّ أباطاهر الترمطيَّ وهو ابن سليمان بن أبي سعيد الجنابي سار سنة ٢٩٩ الى مكة ، وحج بالناس منصور الديلمي ، فلما كان يومَ التروية نهب أبوطاهر أموالَ الحُجَّاج ، وقتلَ فيهم بالقتل حتى في المسجد والكعبة ، وأقتلع الحجر الأسود من مكانه وحمله الى هجر ، فخرج اليه أبو غلب أميرُ مكة في جماعة من الأشراف ، فقاتلهم أبوطاهر قتلهم ، وقلع باب البيت وأصعد رجلاً يقتلع لليزاب فسقط فات ، وطرح القتلى في زمزم ، ودفن الباقين في المسجد حيث قُتِلُوا ولم يضلوا ولا صلى عليهم ولا كفنوا ، وقَسَمَ كِسوة البيت على أصحابه ، ونهب بيوت أهل

(١) الصرح ٧١-٧٢ (٢) الصرح ٢٢-٢٣ (٣) الصرح ٣٢٧-٣٢٨

مكة ، وبلغ الخبر إلى عبد الله المهديّ بأفريقية ، وكانوا يُظهرون الدعاء له ، فكتب إليه بالتكبير واللمن وتهنئته على قلع الحجر الأسود ، فردّه وما أمكنه من أموال الناس واعتذر عن بقية ما أخذه بإفتراقه في الناس^(١) .

وكان ابتداء أمر القرامطة فيا زعموا أنّ رجلاً ظهر بسواد الكوفة سنة ٢٧٨ يتسم بالزهد وكان يدعى قرمط ، يقال لركوبه على ثور كان صاحبه يدعى كرمطة فُتْرِبَ ، وقيل بل اسمه حمدان ولقبه قرمط ، وزعم أنه داعية لأهل البيت المنتظر منهم ، وأتبعه رجل اسمه العباس ، قبض عليه المهيصم عامل الكوفة وجسه ، ففرّ من جبه وزعم أنه الذي بشره أحمد بن محمد بن الحنفية ، وجاء بكتاب تناقله القرامطة ، وزعم بعض الناس أنه كان يرى رأي الأزارقة من الخوارج^(٢) ، وقيل أنّ أحد بن الأشعث المروفي بقرمط كان من سواد الكوفة ، فلقبه حسين الأهوازي الذي بشه الإمام الفاطمي أحمد بن عبد الله داعياً إلى العراق ، ودعاه إلى مذهبه فأجابه أحمد بن الأشعث ، وقام هناك بالأمس وإلى قرمط تُنسب القرامطة^(٣) .

ثم ذهب رجل من القرامطة إلى القطيف بالبحرين فسوّى يحيى بن المهدي ، وزعم أنه رسول من المهدي وأنه قد قرب خروجه فتبعه جماعة من الشيعة فيهم أبو سعيد الجنابي وكان من عظامهم ، ثم أظهر أبو سعيد الجنابي الدعوة بالبحرين سنة ٢٨٣ واجتمع إليه القرامطة ، فقاتلوا المدد الذي أرسله المعتضد مع عباس بن عمر الفزوي ، فهزمه الجنابي وسار إلى هجر وأمن أهلها وجعلها مقراً للقرامطة ورجع إلى البصرة ، ولما توفّي الجنابي خلفه ابنه أبو طاهر ، وهو الذي اعترض الحجاج في رجوعهم من مكة ونهب أموالهم كما تقدم ذكره ، وأما ظهورهم بالشام فإنّ داعيتهم ذكرويه بن مبروه الذي جاء بكتاب المهديّ إلى العراق لما رأى الجيوش متتابعة إلى القرامطة بالسواد وأبادهم القتل لحق بأعراب أسد وطى ، ثم سار هو وأتباعه إلى الشام .

وفي سنة ٣٠٠ وصل القرامطة إلى دمشق ، فلكوها وقتلوا جعفر بن فلاح قائد الفاطميين ، وسبب ذلك أنهم لما بلغهم استيلاء جعفر بن فلاح على الشام اتزعجوا واضطربوا لأنّ ابن طنج كان عاهدهم أن يحمل إليهم كلّ سنة ثلثمائة ألف درهم ، فلما ملكها جعفر علموا أن المال يفوتهم ، فعزموا على قصد الشام مع صاحبهم وهو حينئذ الحسن بن أحمد بن بهرام القرمطي ، واستعانوا بمرّ الدولة بختيار ، فأعانهم بالمال والعسكر ، وساروا إلى دمشق ، وبلغ خبرهم جعفر بن فلاح فاستهان بهم ولم يحترز منهم فلم يشعر بهم حتى كبسوه بظاهر دمشق وقتلوه وأخذوا ماله وسلاحه ، وملكوا دمشق وساروا إلى الرملة واستولوا على جميع ما بينهما ، ثم ساروا يريدون مصر فخاروا جوهرًا وعسكره ، فكان الفتح في أول وهلة للقرامطة ، ثم أنّ الفاربة خرجوا في بعض الأيام من مصر وحملوا على مينة القرامطة ، فانهزم من بها من العرب وغيرهم ، وقصدوا سواد القرامطة فتبعوه ، فاضطروا إلى الرحيل فسادوا إلى الشام ، وفي هذه الحروب التي وقعت بالشام بين الخلفاء الفاطميين والقرامطة حرب وقتت جرّقتس وهي التي ذكرها ابن هاني في قوله :-

(١) ابن خلدون ٢٧٦ (٢) ابن خلدون ٢٧٠-٢٧١ (٣) الغريزي ٢٥٨

لَهُ غَزَوُهُمْ عِدَاةَ فَرَاقِسٍ^(١) وقد اسْتَشَبَّتْ لِلْكَرْبَةِ نَارُ

والحسن بن بهرام مقدم القرامطة شعرُ فنه في المعاربة أصحابِ المرزّ لدين الله :-

رَعِمْتُ رَجُلًا الرَّبِّ أَنِي هَيْبَتُهَا قَدَرِي إِذَا مَا يَنْهَمُ مَطْلُولُ
يَا مِصْرُ إِن لَمْ أَسْقِ أَرْضَكَ مِنْ دِمِ بُرُؤِي ثَرَاكَ فَلَا مَقَانِي النَّيْلُ

والقرامطة فِرَقٌ وَشَعَبٌ مذكورةٌ في كتب التاريخ ، وإنما أوردنا بعض أخبارهم لأجل شرح البيت المذكور فيه « فراقس »

(٥) قَتْلُ أَمِيرِ الْبُرْبُرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْخَزَرِ الزَّنَاتِي فِي سَنَةِ ٣٦٠

كان ابنُ الْخَزَرِ من رَنَاتِهِ^(٢) ، وهي إحدى قبائل البربر في أفريقيا ، وقبل أنه كان مَلَكَ مِغْرَاوَةَ الْمَغْرِبِ الْأَوْسَطِ^(٣) ، وكان من الخوارج الذين تحصنوا بالمغرب حين طولبوا بالكوفة ، ولم يَزَلْ ابنُ الْخَزَرِ متعلِّبًا على المغرب الأوسط ومقاسمًا فيها ليعلى بن محمد البُرْبُرِي صاحب تاهرت وإفكيكان ، ولما تَقَلَّبَ يعلى بن محمد على وهران وخربتها راجع محمدُ ابنُ الْخَزَرِ طاعةَ الشَّيْعة من أجل قريته يعلى بن محمد المذكور ، ووفد على المرزّ بعد هلك أبيه اسمعيل سنة ٣٤٢ ، فولاه المرزّ تَكْرَمَةً ، وبقي على طاعته إلى أن حضر مع جوهر في غَزَاتِهِ إِلَى الْمَغْرِبِ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٣٤٨ ووفد على المرزّ سنة ٣٥٠^(٤)

ثم في سنة ٣٥٨ خرج أبو الْخَزَرِ على المرزّ ، فاجتمع إليه جموعٌ عظيمةٌ من البربر والفسك ، فخرج المرزّ إليه بنفسه يريد قتاله حين بلغ مدينةً بأغاية^(٥) ، وكان أبو الْخَزَرِ قريبًا منها يقاتل نائبَ المرزّ عليها ، فلما سمع أبو الْخَزَرِ قُرْبَ المرزّ تفرقت عنه جموعه ، فسار المرزّ في طلبه ، فسلك ابنُ الْخَزَرِ الْأَوْعَارَ وإلى هذا يشير ابن هاني في قوله :-

هَذَا الْمَرْزُ وَسَيْفُ اللَّهِ فِي يَدِهِ فَهَلْ لِأَعْدَاءِهِ بِاللَّهِ مِنْ قِبَلٍ^(٦)

فعاد المرزّ إلى مستقره بالمنصورة ، وكان المرزّ قبلَ عودِهِ إليها أمرَ أبا التَّوْحِ يَوْسُفَ بُلَيْكِينَ بنَ زَيْرِي بالمسير في طلب ابنِ الْخَزَرِ ابنِ سَلَك ، فسار في إثره حتى خفي عليه خبره ، ولما كان ربيع الآخر من سنة ٣٥٩ وصل ابنُ الْخَزَرِ إلى المرزّ مستامنًا ، ثم انتفض عليه سنة ٣٦٠ فأمم المرزّ أمره لأنه أراد الخروج إلى مصر ، يخاف أن يخلف ابنُ الْخَزَرِ في البلاد عاصيًا وكان جبارًا عاتيًا طاعيًا ، فأمر المرزّ يَوْسُفَ بُلَيْكِينَ أن يقتل ابنَ الْخَزَرِ فقتله وجماعته من أهله وبني عمه ، وأما كيفية قتله فإنه كان يشرب الخمر هو وجماعته من أهله وأصحابه ، فمل يَوْسُفُ به فسار إليه جريدةً متخفيًا ، فلم يشعر به ابنُ الْخَزَرِ حتى دخل يَوْسُفُ عليه ، فلما رآه ابنُ الْخَزَرِ

(١) نجد في جميع النسخ هكذا لعل الصواب « فرقس » وهو موضع بالنام وهناك وقت حروب بين الفاطميين والقرامطة (المرج ٢٢) (٢) ابن الأثير ٢٢٢ (٣) ابن خلدون ٢٢٢ (٤) ابن خلدون ٢٢٢ (٥) مدينة كبيرة في أقصى إفريقية (مجمع البلدان ٢٢٢) (٦) الصريح ٢٢٢

قتل نفسه بسيفه ، وقتل يوسف الباقيين وأسر منهم ، فخلّ ذلك عند المرز محلاً عظيماً وقصد للهناء ثلاثة أيام^(١) ، فلدحه ابنُ هانيء على هذا الفتح بقوله :-

كَدَأَيْكَ ابْنَ بَنِي اللَّهِ لَمْ يَزَلِ قَتَلَ الْمُلُوكَ وَتَقَلُّ الْمُلُكِ وَالذُّوْلِ
لَقَدْ قَصَصْتَ مِنْ ابْنِ أَخْزَرٍ طَاغِيَةً صَعِبَ الْمَقَادَةَ أَبَاهُ عَلَى الْجَدَلِ
أَنَّكَ يَمْلُوهُ مِنْ عَصِيَانِهِ خَفَرٌ حَتَّى كَانَ بِهِ ضَرْبًا مِنَ الْحَجَلِ
مُرْتَحِمًا مِنْ مُحَارِ الْحَتَفِ صَبَحَهُ وَلَيْسَ يَخْفَى مَكَانُ الشَّارِبِ الثَّعْلِ^(٢)

(٦) المرز والروم

يصف الشاعر^(٣) في أكثر قصائده العزيزات وقائع المرز مع الروم واستيلاءه على بلادهم ، ولكنه لم يذكر أسماء المواضع التي وقعت تلك الواضات بها ولا أسماء القواد الذين شهدوها ، فلذلك لا تقدر على تعيينها وتفصيلها ، في قصيدة واحدة يشير الى القائد منوبل والى الجزيرة ، ولعل المراد بالجزيرة جزيرة أقرطش^(٤) لأنها كانت في قبضة الفاطميين الى سنة ٣٤٩ ، وإذا أردت أن تفهم تعلقات الروم مع الفاطميين فليكن أن تعلم أنهم تحاربوا في الشمالي الغربي من الشام ، فن وقعاتهم وقعة الحجاز ، وهي التي يذكر الشاعر فيها منوبل ، وذلك أنه لما توفى المنصور وملك ابنه المرز^(٥) كاتبه نائبه على صقلية^(٦) احمد بن الحسن ، فأمره المرز بفتح القلاع التي بقيت للروم بصقلية ، فزاعها وفتح طبرمين^(٧) وغيرها سنة ٣٥١ ، وأعطته رمطة فحاصرها فجاءها من القسطنطينية أربعون ألفاً مدداً ، وبث احمد يستمد المرز ، فبعث اليه المدد بالساكر والأموال مع أبيه الحسن ، وجاء مدد الروم فزولوا بمرسى سميني^(٨) وزحفوا الى رمطة ، ومقدم الجيش على حصارها الحسن بن عمار وابن أخي الحسن بن علي ، فأحاط الروم بهم وخرج أهل البلد اليهم ، وعظم الأمر على المسلمين ، فاستأثروا وحلوا على الروم وعقروا فرس قائدهم منوبل فسقط عن فرسه ، فقتل هو وجماعة من البطارقة معه ، وانتهزم الروم وتبعهم المسلمون بالقتل واستلأت أيديهم من الثنائم والأسرى والسبي ، ثم فتحوا رمطة عنوة وغنموا ما فيها ، وركب فل الروم من صقلية وجزيرة ريوت^(٩) في الأساطيل ناجين بأنفسهم ، فاتبعهم الأمير احمد وأصحابه في المراكب أيضاً ، وزحف اليهم في اللاه وقاتلهم أشد القتال بينهم ، وألقى جماعة من المسلمين نفوسهم في اللاه وأحرقوا كثيراً من المراكب التي للروم ، ففرقت وكثر القتل في الروم فانهزموا لا يلوي أحد

(١) ابن الأثير ٤٠٤ (٢) المرح ١ - ٢٢ - ٣٠٤ - ٣١ جزيرة في بحر المغرب يقابلها من بر افريقية لوبيا وهي جزيرة كبيرة فيها مدد وقرى (معجم البلدان ٣٣٣) (٣) من جزائر بحر المغرب مغالبة أفريقية (معجم البلدان ٣٣٣) (٤) قلعة بسفلى حصينة (معجم البلدان ٣٣٣) (٥) بلدة على ساحل جزيرة صقلية مما يلي الروم مغالبة ريوت (معجم البلدان ٣٣٣) (٦) مدينة للروم مغالبة جزيرة صقلية من ناحية الشرق على بر قسطنطينية (معجم البلدان ٣٣٣)

على أحد ، وتُعرف هذه الوقعة بوقعة الجواز وكانت سنة ٣٥٤ ، وأُسرَ فيها ألف من عطاء الروم ومائة بطريق وحصلت للمز غنائم كثيرة ، وكان في جلتها سيف هندي عليه مكتوب هذا سيف هندي وزنه مائة وسبعون مثقالاً طلالاً ضريب به بين يدي رسول الله فأرسل الى المز مع الأسرى والرؤس^(١) ، وكانت هذه الوقعة من أكبر الوقعات مع الروم وهي التي يصفها ابن هاني في قوله : —

يَوْمَ عَرِيضٍ فِي الْفَخَّارِ طَوِيلُ لَا تَنْقُضِي عُرْرُ لَهُ وَحُجُولُ
سَلَّ رَهْطَ مَنْوِيلٍ وَأَنْتَ غَرَزْتَهُ فِي أَيِّ مَعْرَكَةٍ تَوَى مَنْوِيلُ
مَنْعَ الْجَنُودِ مِنَ الْقُفُولِ رَوَّاجِمًا تَبَّأَ لَهُ بِالْمُنْدِيَّاتِ قُفُولُ^(٢)

يظهر من قوله هذا أن منوِيل جمع من هذه الوقعة بخزني الهزمية ، ولكن ابن الأثير يقول أنه قُتِلَ فيمكن أن يكون الشاعر أشار الى وقعة أخرى أيضاً وقعت قبل وقعة الجواز ، وبهذا الفتح صارت نفور الشام محفوفة من حملة الروم وهو الذي أشار اليه بقوله : —

مَسَحَتْ نَفُورُ الشَّامِ أَدَمَهَا بِهِ وَلَقَدْ تَبَّلُ التَّرَبُّ وَهِيَ مُهُمُولُ^(٣)

(٧) قوة الروم في البحر

يصف ابن هاني قوة الروم في البحر بوصف بليغ ، يقول كانت عساكرهم البحرية عظيمة قوية بحيث لم تجترى دولة على محاربتها في البحر ، وكان البحر في قبضتهم منذ زمان قديم ، ولأجل قوتهم البحرية ومعرفتهم ببنون حربها وحذقهم فيها كانوا قادرين على تسخير الممالك البعيدة كما يقول : —

فَدَ كَانَتْ الرُّومُ مَحْذُورًا كَتَائِبُهَا تُدْنِي الْبِلَادَ عَلَى شَحْطٍ وَتَبْعِدُ
وَشَاغَبُوا الْيَمَّ أَلْقَى حِجَّةً كَمَلًا وَمِ فَوَارِسُ قَارِيَّاتِهِ الشُّوَدُ^(٤)

(٨) ضعف الخلافة العباسية في عصر المزمز

كانت الخلافة العباسية أخذت في الزوال في عصر المزمز لاستبداد القواد والوزراء وتشتت مملكتها الى ممالك أخر يحكمها الأمراء المستقلون عنها كما ذكرنا طرفاً من خبرها في فتح مصر ، ولم تبق للخليفة الا الخطبة والسكة كما هو واضح من قول الخطيب المطيع بنفسه حين أنفذ اليه بختيار يطلب منه مالاً يُخرجه في الفزاة ، فقال المطيع لله « إِنَّ الْفَزَاةَ وَالنَّمَقَةَ عَلَيَّا وَعَلَى غَيْرِهَا مِنْ مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ تَلَزُمُنِي إِذَا كَانَتِ الدُّنْيَا فِي يَدِي وَتُجْنِي إِلَى الْأَمْوَالِ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ حَالِي هَذِهِ فَلَا يُلْزِمُنِي شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا يُلْزِمُ مِنَ الْبِلَادِ فِي يَدِهِ وَلَيْسَ لِي إِلَّا الْخَطْبَةُ وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ أُعْتَزَلَ فَصَلِّتْ » ولهذا حصلت للروم قوة عظيمة ، فحملوا على كثير من بلاد المسلمين واستولوا عليها كما هو

(١) ابن الأثير ١١٤: ١٠٠٤ وابن خلدون ٢١١: ٤٠٧ (٢) المزمز ٢٧: ٤١١

(٣) المزمز ٢٧: ٤١١ (٤) المزمز ٢٧: ٤١١

مذكور في كتب التاريخ^(١) وذلك ما بين سنة ٣٥٠ و ٣٦٠ ، وأمير حلب سيف الدولة من بني حمدان كان عاجزاً عن مدافعة الروم حين حملوا على حلب ، وذلك أَنَّ المُستقِرَّ رجع الى بلاد التنور سنة ٣٥١ وأَعَدَّ السيرَ الى مدينة حلب ، وأَجْعَلَ سيف الدولة عن الاحتشاد قَاتَلَهُ فِي خَيْفٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَانْهَزَمَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ ، وَاسْتَوْلَى الْمُسْتَقِرُّ عَلَى مَا فِي دَارِهِ خَارِجَ حَلَبٍ مِنْ خَزَائِنِ الْأَمْوَالِ وَالسَّلَاحِ ، وَخَرَّبَ الدَّارَ وَحَصَرَ الْمَدِينَةَ ، وَأَحْسَنَ أَهْلُ حَلَبٍ مَدَافَعَتَهُ ، فَتَأَخَّرَ إِلَى جَبَلِ حَبُوشَ ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ أَيْدِي الدُّعَارِ عَلَى النَّهْبِ وَقَاتَلَهُمُ النَّاسُ عَلَى مَتَاعِهِمْ وَخَلَّتِ الْأَسْوَارُ مِنَ الْحَافِيَةِ ، فَجَاءَ الرُّومُ وَدَخَلُوهَا عَلَيْهِمْ وَأَتَمَّخُوا فِي النَّاسِ وَسَبَّوْا مِنَ الْبَلَدِ بَضْعَةَ عَشَرَ أَلْفًا مَا بَيْنَ صَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ ، وَاحْتَلَمَ الرُّومُ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ وَأَحْرَقُوا الْبَاقِيَّ ، وَإِلَى هَذِهِ الْحَوَادِثِ يَشِيرُ ابْنُ هَانٍ فِي قَوْلِهِ :-

ولكن لعلَّ الجائليق يُفَرِّهُ عَلَى حَلَبٍ نَهَبٌ هُنَاكَ مِنْهَوْبٌ
وَنُفَرٌ بِأَطْرَافِ الشَّامِ مُضَيِّعٌ وَتَقْرِيْقُ أَهْوَاءِ مِرَاضٍ وَتَخْرِيْبٌ^(٢)
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ تَشْجَرَ الرُّومِ بِالْقَنَا فَتَوْطَأُ أَعْمَارُ وَهَضْبُ شَنَاخِيْبُ
وَنَوْمُ بَنِي الْعَبَّاسِ فَوْقَ جَنُوبِهِمْ وَلَا نَصَرَ إِلَّا قِيْنَةٌ وَأَكَاغِيْبٌ^(٣)

(٩) مَلِكُ الرُّومِ فِي عَصْرِ الْمَعْرِ

كَانَ تَقْفُورُ مَلِكُ الرُّومِ مُعَاوِرَ الْعَمْرِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمُلْكَةِ ، وَإِنَّمَا كَانَ دَسْتَقًا ، وَالْمُسْتَقِ عِنْدَهُ الَّذِي كَانَ يَلِي بِلَادَ الرُّومِ الَّتِي هِيَ شَرْقِيَّ خَلِيْجِ الْمُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَلِيهَا يُقَلَّبُ بِالْمُسْتَقِ ، وَكَانَ تَقْفُورُ هَذَا شَدِيدًا عَلَى السُّلَمِيِّينَ ، وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ حَلَبَ أَيَّامَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فَغَلَمَ شَأْنَهُ عِنْدَ الرُّومِ ، وَهُوَ الَّذِي فَتَحَ طَرَسُوسَ^(٤) وَالْمَصِيصَةَ^(٥) وَأَذِنَةَ^(٦) وَعَيْنَ زَرْبَةَ^(٧) وَغَيْرَهَا ، وَجَمَعَ هِمَّتَهُ قَصْدَ بِلَادِ الْإِسْلَامِ وَالْإِسْتِيلَاءِ عَلَيْهَا ، وَتَمَّ لَهُ مَا أَرَادَ بِاسْتِغْثَالِ مَلُوكِ الْإِسْلَامِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَدَوَّخَ الْبِلَادَ ، وَكَانَ قَدْ بَنَى أَمْرَهُ عَلَى أَنْ يَقْصِدَ سَوَادَ الْبِلَادِ فِيْهِهِ وَيَخْرِبُهُ ، فَخَضَفَ الْبِلَادَ فِيمَلِكُهَا ، وَغَلَبَ عَلَى التَّنُورِ الْجَزْيَرِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ ، وَهَابَهُ لِلْسُّلُوكِ هَيْبَةُ عَظِيمَةٍ ، وَلَمْ يَسْكُفْ فِي أَنَّهُ يَمْلِكُ جَمِيعَ الشَّامِ وَمِصْرَ وَالْجَزْيَرَةَ^(٨) وَدِيَارَ بَكْرِ خَلْفَ الْجَمِيعِ مِنْ مَانَعٍ ، فَلَمَّا اسْتَفْجَلَ أَمْرُهُ أَنَاهُ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، قَتَلَهُ أَهْلُهُ بِجَائِلَةٍ^(٩)

(١) ابن مسكويه (تحارب الامم) ٣٦٩ - ٣٧٩ وابن الأثير ١٠١ - ١٠٢ (ولحماء انطاكية واجمعوا ٣٦٩)

(٢) الفرج ٣٢ - ٣٣ (٣) الفرج ٣٦ - ٣٧

(٤) مدينة تنور الشام بين انطاكية وحلب وبلاط الروم (معجم البلدان ٣٣٣) (٥) مدينة على شاطئ جيجان من ثور الشام بين انطاكية وبلاط الروم تحارب طرسوس (معجم البلدان ٣٣٤) (٦) بلد من التنور قرب المصيصة (معجم البلدان ٣٣٣) (٧) بلدة من التنور قرب المصيصة (معجم البلدان ٣٣٣) (٨) جزيرة أقور وهي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تقتل على ديار مصر وديار بكر سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات وما يقبلان من بلاد الروم ويحططان مقامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر (معجم البلدان ٣٣٣) (٩) ابن الاثير ٣٤٧

(١٠) جعفر ويحيى ابنا علي من بني حمدون

كان أبوهما علي بن حمدون بن سمالك بن مسعود بن منصور البُجْناي يُعرف بابن الأندلسي^(١)، وقد ورد المشرق من الأندلس فاقبل بعبء الله المهدي ثم ابنه محمد القائم قبل ظهور شأن الدعوة، وبشوه من طرابلس الى عبد الله الشيعي، فأحسن اللقاء والانصراف ولزمهم أيام اعتقالهم بسجلماسة، فلما استفحل مُلكُهم جذبوا أبا ضيمعة^(٢) ورفقه الى الرتب، ولما رجع محمد القائم الى المغرب سنة ٣١٥ وَاخْطَأَ مَدِينَةَ السَّيْلَةَ اسْتَمْلَعَ عَلِيَّ بْنَ حَمْدُونٍ عَلَى بَنَاتِهَا وَسَامَحَهَا الْحَمْدِيَّةَ، وَلَمَّا تَمَّ بِنَاؤُهَا عَقَدَ لَهُ عَلَى الزَّابِ وَأَنْزَلَهُ بِهَا، وَلَمْ يَزَلْ وَالِيًّا عَلَى الزَّابِ وَرَبِّي ابْنِيهِ جَعْفَرًا وَيَحْيَى بَدَارَ الْقَائِمِ، وَلَمَّا كَانَتْ فِتْنَةُ أَبِي يَزِيدَ الْمَرْوُوفِ بِصَاحِبِ الْحَارِ وَاضْطَرَمَّتْ أَفْرِيقِيَّةُ بَنَارَهَا وَأَهَابَ الْقَائِمُ بِالْأَوْلِيَاءِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَتَبَ إِلَى ابْنِ حَمْدُونٍ أَنْ يَجِدَّ قَبَائِلَ الْبَرَبِ وَيُؤَافِيَهُ، فَهَضَمَ إِلَى الْمَهْدِيَةِ فِي عَسْكَرٍ ضَخْمٍ وَهَزَمَ أَبَا يَزِيدَ وَأَمْحَاهُ هَزِيمَةً فَاحْشَةً، ثُمَّ تَرَدَّى ابْنُ حَمْدُونٍ مِنْ بَعْضِ الشَّوَاهِقِ فَهَلَكَ سَنَةَ ٣٣٤

ولما انقضت فتنة أبي يزيد عقد المنصورُ على السبلة والزاب لجعفر وأنزله بها وأخاه يحيى، فاستجدوا بها سلطاناً ودولةً، وبنوا القصور والمنتزهات، واستفحل بها مُلكُهم، وقصدهم بها العلماء والشعراء، وكان فيمن قَصَدَهُمُ ابْنُ هَانِيٍّ شَاعِرُ الْأَنْدَلُسِ، وَأَمْدَاخُهُ فِيهِمْ مَعْرُوفَةٌ مَذْكُورَةٌ، وَكَانَ بَيْنَ جَعْفَرٍ وَهَذَا وَبَيْنَ زَيْرِي بْنِ مَنَادٍ جِدِّ الْمَرْزُوقِ بْنِ بَادِيْسٍ إِحْنٌ وَمُسَاجِرَاتٌ لِلنَّاصِفَةِ وَالْمَسَامَةِ فِي الدُّوَلَةِ أَفْضَتْ إِلَى الْقِتَالِ، فَوَاقَعَا وَجَرَتْ بَيْنَهُمَا مَعْرَكَةٌ عَظِيمَةٌ، فَقُتِلَ زَيْرِي فِيهَا، ثُمَّ قَامَ وَلَدُهُ بَلَكِينٌ مَقَامَ أَبِيهِ وَاسْتَظْهَرَ عَلَى جَعْفَرٍ، وَبَعْدَ هَذَا اسْتَقْدَمَ الْمَرْزُوقُ جَعْفَرًا حِينَ اعْتَزَمَ عَلَى الرِّحْلِ إِلَى الْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٣٦٢، فَاسْتَرَابَ جَعْفَرٌ فَفَرَّكَ بِلَادَهُ وَمَمْلَكَتَهُ وَهَرَبَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ، وَلَحِقَ هُوَ وَأَخُوهُ يَحْيَى بِسُلْطَةِ الْخُلَيفَةِ النَّاصِرِ الْأُمَوِيِّ بِالْأَنْدَلُسِ، فَحَلَّأَ مِنْهُ بِالْمَكَانِ الْأَثِيرِ وَعَقَدَ لَهَا عَلَى الْمَغْرِبِ، وَلَمَّا زَحَفَ بَلَكِينٌ إِلَى الْمَغْرِبِ سَنَةَ ٣٦٩ زَحَفَتْهُ الْمَشْهُورَةُ أُمُّ الْخُلَيفَةِ الْأُمَوِيَّةُ جَعْفَرًا بِمَحَارِبَةٍ بَلَكِينٌ، فَقَتَلَتْهُ بَلَكِينٌ بِحِيلَةٍ سَنَةَ ٣٦٩، ثُمَّ لَحِقَ أَخُوهُ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بِمِصْرَ وَنَزَلَ بِدَارِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ وَتَلَقَّاهُ بِالْمُبَرَّةِ وَالتَّكْرِيمِ وَطَالَ بِهِ نَوَاحٍ وَاسْتَكْنَى بِهِ الْعَظَامَ، وَلَمْ يَزَلْ بِمِصْرَ إِلَى أَنْ هَلَكَ هُنَاكَ^(٣) وَكَانَتْ كُنْيَةُ يَحْيَى «أَبَا زَكْرِيَّا»^(٤) وَكَانَ جَعْفَرُ سَمِيحًا كَثِيرَ الْمَطَاءِ مُؤَثِّرًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ، وَلَأَبَى الْقَاسِمُ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ الْأَنْدَلُسِيُّ فِيهِ مِنَ الْمَدَائِحِ الْفَائِقَةِ مَا يُجَاوِزُ حُسْنَهَا حَدَّ الْوَصْفِ^(٥) وَهُوَ الْقَاتِلُ فِيهِ : —

أَلْمُدْنَفَانِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا جِسْمِي وَطَرَفَ بَالِيٍّ أَخْوَرُ
وَالْمُشْرِقَاتُ النَّصِيرَاتُ ثَلَاثَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ وَجَعْفَرُ^(٦)

(١) ابن الأندلسي (لسان الدين بن الخطيب ٣٣٣) (٢) كنية علي بن حمدون ؟

(٣) ابن خلدون ٨٤-٨٣ (٤) المرح ٣٧ وعنوان القصيدة الثامنة (٥) ابن خلدون ٣٣٣

(٦) القطعة الأولى بين القصيدة الثالثة والمشرين وبين الرابطة والمشرين

(١١) القائد جوهر

هذا مملوكٌ رومِيٌّ رآه المرز لدين الله وكناهه أبي الحسين ، وأعلى قدره وسيره في رتبة الوزارة وجعله قائد الجيوش ، وبعثه في صفر من سنة ٣٤٧ ومعه عساكر كثيرة إلى المغرب ، فافتتح مدينتها ودخّل بلادها ، وقد مضى تفصيل ذلك ^(١) ثم جهّز المرز إلى مصر ففتحها كما ذكرنا قبل هذا ^(٢) ، ولما تمكّن بمصر سير جعفر بن فلاح الذي كان معه بها إلى بلاد الشام في العساكر ، فأخذ جعفر الرملة ^(٣) ، وملك طبرية ^(٤) ودمشق ، ولم يزل جوهر بمصر معظمًا مطاعًا مستمرًا على رفيع منزلته وشريف درجته وله حكم ما فتح من ديار مصر وبلاد الشام حتى ورد المرز من المغرب إلى القاهرة وتسلّم أمرها منه .

ولما مات المرز وقام بعده ابنه العزيز ورد هفتكين الشراي إلى دمشق من بغداد ، فندب العزيز جوهر القائد إلى الشام ، فخرج إليها بخزائن السلاح والأموال والعساكر العظيمة ، فنزل على دمشق سنة ٣٦٥ فأقام بها وهو يحارب أهلها إلى أن قدم الحسن بن أحمد القرمطي من الاحساء ^(٥) إلى الشام ، فحل جوهر سنة ٣٦٦ فنزل على الرملة والقرمطي في أثره ، فهلك القرمطي ، فقام من بعده جعفر القرمطي ، فحارب جوهرًا واشتد الأمر على جوهر وسار إلى عسقلان ^(٦) وحصره هفتكين بها حتى بلغ من الجهد مبلغًا عظيمًا ، فصالح هفتكين وخرج من عسقلان إلى مصر فقدم على العزيز بالله .

ولم يزل جوهر بمصر وهو بالمكان الكثير عند الخليفة إلى أن اعتلّ ، فركب إليه العزيز عائداً وحمل إليه قبل ركوبه خمسة آلاف دينار ، وكذلك فعل الأمير المنصور بن العزيز ، وتوفي يوم الاثنين لسبع بقين من ذي القعدة سنة ٣٨١ . وصلى عليه العزيز ، وخلع على ابنه الحسين وجعله في مرتبة أبيه وألقبه بالقائد بن القائد .

وكان جوهر عاقلاً محسناً إلى الناس كاتباً بليغاً ، فمن مستحسن توقعاته على قصة رُفِعت إليه بمصر : — « سوء الاجترار أوقع بكم حلول الانتقام ، وكفر الانعام أخرجكم من حفظ القمام ، فالواجب فيكم ترك الاجباب والالزام لكم ملازمة الاحتساب ، لأنكم بدائم فاسادتم ، وغدثتم قعدتيم ، فابتدأواكم مَلُوم ، وعودكم مذموم ، وليس بينهما فَرْجَةٌ الا تقتضي القمّ لكم والإعراض عنكم ليزي أمير المؤمنين صلوات الله عليه رأيه فيكم » ولما مات رثاه أكثر الشعراء ^(٧) .

(١) هذه المقدمة (ترجمة المرز — الفصل الثالث) (٢) هذه المقدمة (فتح مصر — مرة ٣ — الفصل الثالث) (٣) مدينة عظيمة فلسطين وكانت رباطاً للفلسطين وبينها وبين البيت المقدس ثمانية عشر ميلاً وكانت دار ملك داود وسليمان (معجم البلدان ٨٢٧) (٤) بلدة مطلة على البحيرة المروفة بحيرة طبرية وهي في طرف جبل وجبل الطور مطلة عليها وهي من أعمال الأردن بينها وبين دمشق ثلثة أيام (معجم البلدان ٢٢٥) (٥) مدينة بالبحرين (معجم البلدان ١١٣) (٦) مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر ٢٢٧ يقال لها عروس الشام وكذلك يقال لدمشق أيضاً (معجم البلدان) (٧) للعزيزي ٢٠٠-٢٠١

(١٢) أبو علي جعفر بن فلاح الكتامي

كان جعفر بن فلاح أحد قواد المعز، وجّهه مع القائد جوهر لما توجه لفتح الديار المصرية، فلما أخذ مصر بعث جوهر إلى الشام، فنلب على الرملة في ذي الحجة سنة ٣٥٨ ثم غلب على دمشق فلحقها في المحرم سنة ٣٥٩ بعد أن قاتل أهلها ثم أقام بها إلى سنة ٣٦٠، قصده الحسن بن أحمد القرمطي كما ذكرنا هذا الخبر مفصلاً في ذكر حرب « فراس » فخرج إليه جعفر وهو عليل، فظفر به القرمطي قتلته وقتل من أصحابه خلقاً كثيراً، وذلك في يوم الخميس لست خلون من ذي القعدة سنة ٣٦٠، وقال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوباً : —

يا منزلاً عبت الزمان بأهله فابادهم بفرق لا يُجمع
أين الذين عهدتهم بك مرة كل الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر المذكور رئيساً جليل القدر ممدوحاً، وفيه يقول الشاعر : —

كانت مساءلة الركب أن تخبرنا عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري^(١)

والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن أبي داؤد وهو غلط، لأن البيتين ليسا لأبي تمام وهم يروونها عن أحمد بن داؤد وهو ليس بابن داؤد بل ابن أبي داؤد ولو قال ذلك لما استقام الوزن^(٢)

وكان لجعفر هذا ابن يقال له وزير الوزراء ذو الرياستن الأمر المظفر قطب الدولة علي بن جعفر بن فلاح من أوفى الكتامين بيتاً وأجلهم قدراً^(٣)، واعلم أنه لا يوجد في الديوان في مدح جعفر بن فلاح قصيدة سوى بيتين قد نقلناهما آنفاً، ولا يخفى على الناقد البصير أن ذينك البيتين يفوقان القصائد الكثيرة في حسن المدح ولطف الشاء .

(١٣) أفلح الناشب وأبو الفرج محمد بن عمر الشيباني والهراني

أفلح الناشب كان عامل بركة^(١) وهو الذي قد وطأ البلاد واستعمل الجهاد لمن خالف المعز من البربر وغيرهم ومن يلي مصر من القبائل كبنى قرة وسوام من الاعراب^(٢) وفي ذلك يقول محمد بن هاني : —

بك دان ملك المشرقين وأهله وأناب بعد النكت والخلمان^(٣)

والشيباني لا يوجد له ذكر في كتب التاريخ ولكن الشاعر يقول كان الشيباني صاحب أعمال الصعيد ومسخر جبل اوراس^(٤) والهراني أيضاً غير مذكور في التاريخ، وهذا الهراني هو الذي هجاه ابن هاني، والذي يظهر من قصيدة الشاعر في هجوه أن الهراني كان محالفاً لجعفر^(٥) والهراني نسبة إلى هيران^(٦).

(١) العرش بين القصيدة الثالثة والمصريين والراية والمصريين (٢) ابن خلكان ٣١٢ (٣) المصري ٣٠

(٤) الشرح (عنوان القصيدة الخامسة والخمسين) (٥) عيون الأخبار (البع النحاس) (٦) العرش ٢٢٢

(٧) العرش ١٢٢ و١٢٣ (٨) العرش ٢٢٢ (٩) وهي مدينة في أرض الفيروز بينها وبين نيلان سري لة وهي على ساحل البحر الثاني (مجم البلدان ٢٢٢)

(١٤) آلُ قُرّة

يحدّثنا التاريخ أنَّ قُرّة بنَ شريكِ العبسي كان أميرَ مصر من قِبَلِ الوليد بن عبد الملك سنة ٩٢ وهو الذي أصلح جامع عمرو بن العاص ونصب فيه منبراً ، وخرجت عاكرُ الحاكم بأمر الله لقتال بني قرة أهل البحيرة في سنة ٣٩٣ ، ثم لما خرج أبو ركوّة سنة ٣٩٦ يدعو إلى نفسه وأدّعى أنه من بني أمية قام بأمره بنو قرة لكثرة ما أوقع بهم الحاكم بأمر الله^(١) ويظهر من قول ابن هاني أنَّ آل قرة الذين ذكر نكبتهم في أثناء مدح افلح الناشب عامل برقة هم أهل البحيرة ، فلا عجب من كونهم من نسل قرة بن شريك العبسي المذكور وهم الذين سخرهم افلح الناشب كما تقدم القول في ترجمته ، وهذا قول ابن هاني فيهم : -

ما قرَّ أعينُ آلِ قُرّةٍ مُذْ سَقُوا بك ما سَقَوْه من الحليمِ الآني
أخلى البحيرةَ منهم والبيدَ ما خسف الصَّعيدَ بشدةِ الرجفانِ
وسَمَتْ إلى الواحاتِ خيلك ضُمرًا حتى انتهت قُدماً إلى أسوانِ^(٢)

(١٥) الملبّ بن أبي صُفرة الأزدي وحروبه مع الخوارج

الملبّ من أشجع الناس الذين حاربوا الأزارقة أي الخوارج وهو الذي حَمَى البصرة منهم ، وله معهم وقائع مشهورة بالأهواز استقصى أبو العباس البرزدي في كتابه الكامل أكثرها ، فهي تُنسبُ بصره الملبّ لذلك ، ولولا طولها وانتشار وقاها لذكرت طرفاً منها ، وكان سيداً جليلاً ، روي أنه قدم على عبد الله بن زبير أيام خلافته بالحجاز وتلبّط بالملبّ الأحوال ، وآخر ما ولي خراسان من جهة الحاجج بن يوسف التقي سنة ٧٩ وكان الملبّ يعارض الخوارج بالكلمة فيؤزري بها عن غيرها يُرهبُ بها الخوارج ، ولذلك ساء بعضهم الكذاب ، وكان حيّ من الأزدي إذا رأوا الملبّ رانحاً اليهم قالوا قد راح الملبّ يكذب ، وفيه يقول رجل منهم : -

أَنْتَ الْفَقَى كُلُّ الْفَقَى لَوْ كُنْتَ تَصْدُقُ مَا تَقُولُ^(٣)

وتوفي سنة ٨٢ وإلى حروبه مع الخوارج يُشير ابن هاني في قوله : -

وعادتْ بهم حَرْبُ الْأَزَارِقِ لَاحِقًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا الْمَلَبُّ وَالْأَزْدُ^(٤)

وكان للملبّ أولادٌ نجباء منهم يزيد ، وهو الذي فتح جرجان وطبرستان وولي خراسان بعد وفات أبيه ثم قُتِلَ سنة ١٠٢^(٥) وكان ليزيد ولد اسمه محمد أحد الأسخياء المشهورين مثل أبيه ، وهو الذي ساء عمر بن عبد العزيز في العرب وراثه الفرزدق ، وأجمع أهل التاريخ على أنه لم يكن في دولة بني أمية أكرم من بني الملبّ كما لم يكن في دولة بني العباس أكرم من البرامكة ، وكانت لهم في الشجاعة أيضاً مواقف مشهورة^(٦) .

(١) الفريزي ٦٩٦-٧٠٢-١٠٢ (٢) المرح ٤١-٤٦-٤٨ (٣) ابن خلكان ٣٤٢

(٤) المرح ٣٦ (٥) ابن الأثير ٢٧ (٦) ابن خلكان ٢٦٦-٢٧٦ (في ترجمة يزيد بن الملب)

(١٦) آل موسى

هم آل موسى ابن أبي العافية أمير مكناسة ، وهو ابن عم مصالة بن حبوس الذي كان من أكبر قواد عبد الله المهدي ، وهذا القائد هو الذي فتح بلاد المغرب وعقد عليها لموسى ، ثم عظم ملك موسى واستولى على فاس أيضاً وأجلى الإدارة أي آل يحيى بن ادريس عنها ، ولما فسدت دعوة الخليفة الأموي الناصر بالمغرب خاطب هو موسى بالمقاربة والوعد ، فصار موسى إلى إجابته وتفض طاعة الشيعة وخطب للناصر على منابر عمله ، فحرت بينه وبين ولادة الخلفاء الفاطميين حروب أجلى فيها عن أعمال المغرب ، ثم رجع بعد مدية إلى أعمال المغرب فلما^(١) ولم يرل أبناء موسى بها إلى أن طردهم القائد جوهر عنها في عصر المرز ، وفي ذلك يقول الشاعر :-
وفي آل موسى قد شئتَ وقالما أهبتَ لهم تلك الرعازع لقمحا^(٢)

الفصل الرابع

شرح الاصطلاحات الاسميية في الديوان وعقائدهم

يذكر ابن هاني في بعض قصائده اصطلاحاتهم الدينية ، ويُلحّح إلى بعض عقائدهم فلا بد لنا من شرحها

(الف) الاصطلاحات الاسميية

(١) الدعوة والداعي كما جاء في قوله :-

أنت الوري فأعمر حياة الوري بأسم من الدعوة مشتق^(٣)

اعلم أن القوم قد أخذوا هذين اللفظين من القرآن المجيد حيث ذكرهما الله في آيات كثيرة ، كقوله تعالى « له دعوة الحق »^(٤) وكقوله تعالى « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً »^(٥) والدعوة والدعاء في اللغة بمعنى واحد ، تقول « دعوتُ فلاناً » إذا ناديت به وحثت به ودعاه إلى الأمر ساقه إليه ، وقد نُسئى جمعهم أيضاً بالدعوة أي الذين يدعون الناس إلى الله وكيفية الدعوة إلى الله تعالى المذكورة بشرحها في الرسالة السابعة من رسائل اخوان الصفا^(٦) وترتيبها المذكور في الخطط والآثار^(٧) ، ويُسئى الرجل الذي يقوم بالدعوة داعياً ، وهو الرسول في زمانه كما عرفت من قوله تعالى ثم من يقوم مقامه وينوب منابه من وصي أو امام ، وفريضته نشر علوم الدعوة ونظم أمورها وتدير مصالحها ، والرسول يبعث لتبليغ الدعوة اثني عشر رجلاً إلى بلاد متفرقة يقال لهم النقباء ، وهذا اللفظ مأخوذ من القرآن المجيد حيث

(١) ابن خلدون ١٣٢-١٣٧ (٢) المرح ١٢٦ (٣) المرح ١٢٦

(٤) القرآن ١٢٦ (٥) القرآن ٢٢٥ (٦) اخوان الصفاء ٢٢٦ (٧) الفرزي ٢٢٦-٢٢٧

قال تعالى « وبشنا منهم اثني عشر نبياً^(١) » ويسمون الحجج أيضاً ، وهؤلاء يعيشون من جهتهم أشخاصاً أخر يقال لهم دعاة يأخذون العهد على من يقبل دعوتهم ، وكل من دخل في دعوتهم يقال له المستجيب ، وهو أيضاً من قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحكيكم^(٢) » .

(٢) العهد كما جاء في قوله : -

سَقَيْتَ فَلَا لُبَّ اللَّيْبِ مُمَطَّشٌ لَدَيْكَ وَلَا كَافُورَةُ الْعَهْدِ تَسْنَخُ^(٣)
ولا يُدْخِلُ الْمَسْتَجِيبُ فِي الدَّعْوَةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُؤْخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدُ وَالْمِثَاقُ ، وهو مذكورٌ بشراطه مفصلاً^(٤)
وفي التنزيل العزيز « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل^(٥) » وفي آية أخرى « وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً^(٦) »
وهكنا قد ورد ذكر العهد والميثاق في كثير من آيات القرآن .

(٣) التأويل وهو ما تحتوي عليه آيات القرآن من المعاني الحقيقية ومنه قوله : -

قَدْ كَانَ يُنْذِرُ بِالْوَاعِدِ لِطُولِ مَا أَصْنَى إِلَيْكَ وَيَعْلَمُ التَّأْوِيلَ^(٧)
أَهْلُ النُّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ وَالْهَدَى فِي الْبَيِّنَاتِ وَسَادَّةُ أَطْهَارِ^(٨)
الْوَحْيِ وَالتَّأْوِيلِ وَالتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ لَا خُلْفَ وَلَا إِنْكَارَ^(٩)
مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الْكِتَابِ نَوَاصِبُ وَلَهُ ظَهْوٌ دُونَهَا وَيُطَوَّنُ^(١٠)

والإسماعيليون يقولون لكل ظاهر من الأحكام الشرعية باطن ، ولكل تنزيل تأويل ، وفي هذا القول مشاركون لأهل التصوف كما هو ظاهر من تفسير القرآن للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي ، والمعنى الباطن يقال له التأويل ، سُمِّيَ بذلك لأنه رجوع إلى المآل والمرجع ، من آل الشيء يُؤْوَلُ أولاً وَمَالًا إِذَا رَجَعَ وَعَادَ وَمَالُ الْكَلَامِ مَفَادُهُ وَقَوَاهُ ، وذكر التأويل وادّ في التنزيل العزيز في عدة مواضع ، كقوله تعالى « لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم^(١١) » يعني أن التأويل لا يعلمه أحد إلا الله ورسوله وخلفاؤه المنصورون من قبله بالنص والتوقيف ، فأنه علم رسله محمداً تأويل القرآن ، ثم علم الرسول وصيه علياً إياه ، ثم علم الوصي ابنه الحسن ، ثم علم الحسن أخاه الحسين ، وكذلك يجري علم التأويل إلى آخر الأئمة يعلم الماضي منهم من يأتي بعده ، وسائر الناس يستفيدون علم التأويل منهم بقدر استعدادهم وتبشّهم في كل زمان .

وأما الوجه الذي من أجله يُكْتَمُ علم التأويل فهو مذكور في قوله :

إِذَا كَانَتِ الْأَبْوابُ يُقْصَرُ شَأُوهَا فَظَلَمَ لَسَرَ اللَّهِ أَنْ لَمْ يُكْتَمِ^(١٢)
يقول عقولهم قاصرة عن ادراك علم الباطن الذي هو سر الله ، وإذا كان الأمر كذلك فسر الله يكون مظلوماً إن لم يكتم عن لا يستحقه كما قيل « لا تُطَوِّلُوا الْحِكْمَةَ غَيْرَ أَهْلِهَا فَظَلَمُوهَا وَلَا تَعْمُوهَا عَنْ أَهْلِهَا فَظَلَمُوهَا »

(١) القرآن ٢٠ (٢) القرآن ٢٤ (٣) الصرح ١٠ (٤) القرظي ٢٢ (٥) القرآن ٢٢
(٦) القرآن ٢٣ (٧) الصرح ١٠ (٨) الصرح ٢٠ (٩) القرآن ١٠ (١٠) القرآن ٢٢ (١١) الصرح ٢٢
اللقمة ٥٣

(٤) وَالْوَصِيُّ كَمَا فِي هَذَا الْبَيْتِ :-

تَوَصَّى وَصِيٌّ الْأَوْصِيَاءُ وَدُونَهُ صُدُورُ الْقَتَا وَالْمَرْهَقَاتُ الْبَوَاتِكُ^(١)

فالوصيُّ من قولك « أوصيته بكذا » اذا عهدت اليه به وكذلك « وصيته به » « وأوصيت اليه » أي أفته وصياً ، والوصيُّ شرعاً من يُقَامُ لأجل الحفظ والتصرف في مال الرجل وأطفاله بعد الموت ، وقريب منه قولهم « القسيم » ولكن الفرق بينهما أنَّ الوصيَّ يُفَوَّضُ اليه الحفظ والتصرف والقيِّمُ يفوض اليه الحفظ دون التصرف ، والوصيُّ في اصطلاح الاسماعيليين هو الذي يوصيه النبي بأمر أمته ليقوم به من بعد وفاته ، كما أقام موسى هرون وصياً له حين غاب عنهم لمناجاة ربه ، واعلم أنه لا بد لكل نبي من وصيٍّ يوصيه بأمر أمته ويفوض اليه علم الباطن ويقوم هو أي الوصي مقامه بعد وفاته ، كما أنَّ من يخلف نبياً يقال له وصيٌّ كذلك من يخلف وصياً يقال له امامٌ ، ثم يقومُ امامٌ بعد امامٍ الى أن يقوم آخرُ الأئمة في آخر الزمان ويملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وكل ذلك بالنص والتوقيف من السابق على اللاحق ، ففي بعض الأحيان يستتر الامام من الناس لأسبابٍ وعلى أجلها وأكبرها غلبة الأضداد وشيوع الشر والفساد وفقدان الخير والصالح ، كما استتر محمد المكنون والأئمة الثلاثة من أجداد المرزحسبا معنى ذكرهم في ترجمة المرزحيند يقال لهم المستورون ، واعلم أنَّ الوصيَّ ربما يُطلق على الامام لأنه يوصيه من يكون قبله بأمر الناس ، ومن ثمَّ سُمِّيَ الشاعرُ المرزحسبي الوصيُّ الأوصياء ، وكذلك يُطلقُ على الامام على كلِّ من يلي أمر الناس سواء كان نبياً أم وصياً

(ب) العقائد الاسمعية في الامامة

اعلم أنَّ الاسماعيليين متفقون مع الشيعة الاثنا عشريين في كثير من العقائد في الامامة والتي ذكرها ابن هانئ في ديوانه فهي تسع وهي هذه :-

(١) ضرورة وجود الامام

الامام وجوده ضروري في كل عصر إما ظاهراً وإما مستوراً ، وذلك لحفظ الشريعة وتدير مصالح الأمة ، فلا يمضي نبيٌّ إلا ويُقيم مقامه وصياً ، وكذلك لا يمضي وصيٌّ الا وينصب اماماً لينوب منابه ، ونحو هذا يقوم امامٌ بعد امام بنصٍّ ممن قبله الى أن يقوم آخرُ الأئمة ، فلا يخلو زمانٌ من وجود الامام فيه ، فالشاعرُ يُشير الى هذا في قوله :-

إِذَا كَانَ أَمْرُنْ بِشَمْلِ الْأَرْضِ كُلِّهَا فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ دَلِيلٍ مُقَدَّمٍ
إِذَا كَانَ تَفْرِيقُ الثَّمَاتِ لِمِلَّةٍ فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ وَسِيطٍ مُتَرَجِّمٍ

وآيَةُ هَذَا أَنَّ دَحَى اللَّهِ أَرْضَهُ وَلَكِنهَا لَمْ تَرَسْ مِنْ غَيْرِ مَعْلَمٍ^(١)
لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنَ التَّفَكُّرُ وَاعْظَاً وَالْعَقْلُ رَشْداً وَالْقِيَاسُ دَلِيلَا
لَوْلَمْ تَكُنْ سَكَنَ الْبِلَادِ لَتَضَمَّنَتْ وَتَزَايَلَتْ أَرْكَانُهَا تَرْبِيَلَا^(٢)

يقول وجودُ الامام ضروريٌّ من ثلاثة أوجهٍ ، أولها أَنَّ الله لما خلق خلقه وأوجب عليهم عبادته فأرسل إليهم رسوله ليَهْدِيَهُمْ إلى صراطه السَّقيم ويُرْشِدَهُمْ إلى سبيله السَّوي حتى يَمُتَ الْإِمْانُ في أرضه وينتشر العدلُ في بلاده لَزِمَ أَنْ يَكُونَ في كل زمان مَنْ يقومُ بوظيفة النبي من هداية الخلق ونشرِ الْإِمْانِ ، وثانيها أَنَّ لغاتِ الناس متفرقة لعلَّ لا يفهم قومٌ لغةَ آخر ومعرفةُ أوامر الله ونواهيه واجبةٌ عليهم لأنَّ تَعَبُدَهُم بِأَقَامَتِهَا فلا بدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ في كل عصرٍ مَنْ يفهمُ أياهم بلسانهم وهو الامامُ وهذا مبنيٌّ على أَنَّ الامامَ يَعْرِفُ جَمِيعَ أَلْسِنَةِ الْعَالَمِ^(٣) ، وثالثُها أَنَّ اللهَ جَلَّ الْجَبَالُ أَوْتَاذًا لِلأَرْضِ لِكَيْلَا تَزُولَ كما قالَ^(٤) « وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَواسِي أَنْ تُبَدَّ بِكُمْ^(٥) » فَمَا أَنَّ الْجَبَالُ أَوْتَاذٌ لِلأَرْضِ نَعْمَهَا مِنْ التَّزَلُّزِ فَكَذَلِكَ الْأئِمَّةُ أَوْتَاذٌ لِلدِّينِ يَتَعَمَّنُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَزَلَّزَلَ بُنْيَانُهُ فَيَنهَدَمَ

(٢) لَا يَثْبُتُ قِيَامُ الْإِمَامِ إِلَّا بِالنَّصِّ مَنْ يَكُونُ قَبْلَهُ

قد ذكرنا طرقاً من هذا الاعتقاد في ترجمة للمرّ ، والدليلُ على هذا عند جميع فرق الشيعة أَنَّ النبي صلّم لم يَجْزُ قِيَامُهُ إِلَّا بِإِذْنِ تَعَالَى كما قال تعالى « دَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ^(٦) » فكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ قِيَامُ مَنْ يَتَوَلَّى مَقَامَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَذَلِكَ هُوَ النَّصُّ ، وَلَا يَبْقَى ذَلِكَ إِلَّا بِالْإِمْانِ مِنْ اللَّهِ وَتَأْيِيدِهِ ، وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ :-
وَمَا ذَاكَ أَخَذًا بِالْفِرَاسَةِ وَخَدَهَا وَلَا أَنَّهُ فِيهَا مِنَ الظَّنِّ مُضْطَرٌّ
وَلَكِنْ مَوْجُودًا مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي تَلْقَاهُ عَنْ حَبْرٍ ضَيِّبٍ بِهِ حَبْرٌ^(٧)

(٣) الْإِمَامُ سَبَبُ وُجُودِ الْخُلُوقَاتِ فِي الدُّنْيَا

الدُّنْيَا بِجَمِيعِ الْخُلُوقَاتِ الَّتِي فِيهَا خُلِقَتْ لِلْإِمَامِ وَهُوَ عَلَمُهَا ، فَكَمَا أَنَّ الْجَسْمَ خُلِقَ لِلنَّفْسِ فَكَذَلِكَ الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِلْإِمَامِ وَهُوَ سَبَبُهَا ، يَعْنِي أَنَّ الْعَالَمَ بِأَسَرِهِ كَشَخْصٍ وَاحِدٍ نَفْسُهُ وَرُوحُهُ هُوَ الْإِمَامُ ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِ الْحَكَا
« الْعَالَمُ إِنْسَانٌ كَبِيرٌ وَالْإِنْسَانُ عَالَمٌ صَغِيرٌ » وَفِي هَذَا يَقُولُ الشَّاعِرُ :-

هُوَ عِلَّةُ الدُّنْيَا وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ وَامِلَةً مَا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ^(٨)
هَذَا صَمِيرُ النِّشَاءِ الْأَوَّلَى الَّتِي بَدَأَ الْإِلَهُ وَغِيَّهُهَا الْمَكْنُونُ
مِنْ أَجْلِ هَذَا قُدَّرَ لِلْقُدُورِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَكَوْنِ التَّكْوِينِ^(٩)

(١) الصرح ١٧٨-١٧٩ (٢) الصرح ١١١-١١٢ (٣) بصائر الدُّوَجَاتِ لِلْمَجْتَهِدِ الْأَجَلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ
الصَّغَرِ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي جَعْفَرٍ النَّبِيِّ - ٢٣١ - ٢٣٦ (نسخة خطية عمرة ٤٠) India Office Library
(٤) القرآن ٢١ (٥) القرآن ٢٢ (٦) الصرح ٢٢٠-٢٢١ (٧) الصرح ٢٢٢ (٨) الصرح ٢٢٣-٢٢٤
للعمدة ٥٥

(٤) خَلَقَهُ الْإِمَامُ

الْإِمَامُ هُوَ مِنْ أَكْلِ مَخْلُوقَاتِ الْعَالَمِ جَسَدًا وَرُوحًا ، وَهُوَ جَمَعَ كُلَّ الْجَمْعِ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ وَمِنْهَا قَبَسَهُ بَرِيٌّ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَرُوحُهُ سَالِمٌ مِنْ كُلِّ نَقْصَانٍ كَمَا يَقُولُ الشَّاعِرُ : —

فَرَعَ الْإِلَهُ لَهُ بِكَلِّ فَضِيلَةٍ أَيْامُ آيَاتِ الْكِتَابِ تُفَصِّلُ^(١)
وَرُوحُ هُدًى فِي جِسْمٍ نَوَّرَ نُورَ عِيْدِهِ شُعَاعٌ مِنَ الْأَعْلَى الَّذِي لَمْ يُحَسِّمْ^(٢)

(٥) أَوْصَافُ الْإِمَامِ

كُلُّ وَصْفٍ كَانَ يَتَّصِفُ بِهِ النَّبِيُّ مِنْ كونه أَمِينٌ لِلَّهِ وَهَادِي الْخَلْقِ وَوَارِثَ الْأَرْضِ وَشَفِيعَ النَّاسِ فَالْإِمَامُ أَيْضًا مُتَّصِفٌ بِهِ ، أَيْ هُوَ مُشَارِكٌ لِلنَّبِيِّ فِي كُلِّ فَضِيلَةٍ إِلَّا فِي الرِّسَالَةِ ، وَالتِّي سَبَبَ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ أَفْضَلُ مِنَ الْإِمَامِ ، وَهَذِهِ الْأَوْصَافُ هِيَ الَّتِي يَذْكُرُهَا الشَّاعِرُ حَيْثُ يَقُولُ : —

هَذَا أَمِينُ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ إِنْ عُدَّتِ الْأَمَنَاءُ^(٣)
هُوَ الْوَارِثُ الْأَرْضِ عَنْ أَبَوَيْنِ أَبِ مُصْطَفَى وَأَبِ مُرْتَضَى^(٤)
لَهُ مِنْ سَبَبِ اللَّهِ مُتَّصِلٌ وَظِلٌّ عَدَلَ عَلَى الْآفَاقِ مَمْدُودُ^(٥)
هَذَا الشَّفِيعُ لِأُمَّةٍ تَأْتِي بِهِ وَجُدُودُهُ لِيَجُدُودَهَا شُفَعَاءُ^(٦)

(٦) الْإِمَامُ مَعْصُومٌ

الْإِمَامُ حَازَرَ لَشَرِّ الْعَصَةِ مِثْلَ النَّبِيِّ لَا يَصْدُرُ مِنْهُ خَطَأٌ وَلَا تَبْدُو مِنْهُ زَلَّةٌ ، لِأَنَّهُ مُلْهِمٌ مِنَ اللَّهِ بِأَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْإِلَهَامِ وَمُؤَيَّدٌ مِنْهُ بِأَكْبَرِ حُلُودِ التَّائِيدِ وَأَنَّهُ مُؤْتَمَنٌ عَلَى هِدَايَةِ الْخَلْقِ بِعَدِ النَّبِيِّ ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ :

مَنْ كَانَ سَيِّمًا الْقُدْسِ فَوْقَ جَبِينِهِ فَأَنَا الضَّمِينُ بَأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ^(٧)
مُؤَيَّدٌ بِاخْتِيَارِ اللَّهِ بِصَحْبِهِ وَلَيْسَ فِيمَا أَرَاهُ اللَّهُ مِنْ خَلَلٍ^(٨)

(٧) مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَوَلَايَتُهُ

مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَاجِبَةٌ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » وَكَذَلِكَ وَلايَتُهُ وَاجِبَةٌ عَلَيْهِمْ ، فَنَفْسُهُمْ لَا تَنْجُو مِنْ هَذَا إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ وَوَلَايَتِهِ ، لِأَنَّهُمَا بِتَزْوِيلِ الْأَسَاسِ الَّذِي يَنْبَغِي عَلَيْهِ أَعْمَالُهُمُ الصَّالِحَةُ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : —

(١) المرح ٢/٧ (٢) المرح ٢/٧ (٣) المرح ٢/٧ (٤) المرح ٢/٧ (٥) المرح ٢/٧
(٦) المرح ١/١ (٧) المرح ٢/٧ (٨) المرح ٢/٧

يَمْرُفَكَ مَنْ أَنْتَ مَنجَاهُ إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ حَقَّ التَّقَى^(١)
 قَرَمَانٍ مِنْ صَوْمٍ وَشَكَرَ خَلِيفَةَ هَذَا بِهَذَا عِنْدَنَا مَقْرُونُ^(٢)
 لَمْ تَكُنْ سَبَبَ النِّجَاحِ لِأَهْلِهَا لَمْ يُنْفِ إِعَانَةُ الْعِبَادِ قَبِيلًا^(٣)
 لَنْ كَانَ لِي عَنْ وَدِّكُمْ مَتَاخَرُ فَأَيُّ فِي التَّوْحِيدِ مِنْ مَتَقَدِّمِ^(٤)

(٨) الامامُ مظهرُ نورِ الله

نورُ الله لا يزالُ يتنقلُ من امامٍ إلى امامٍ ، فكلُّ امامٍ في زمانه مظهرُهُ يتجلى اللهُ به خلقه ، وبمعرفة هذا يسهل عليك شرحُ قول الشاعر هنا : -

وَمَا كُنْتُ هَذَا النُّورِ نَوْرَ جِينِهِ وَلَكِنْ نَوْرَ اللَّهِ فِيهِ مُشَارِكُ^(٥)
 وَبِذَا تَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ عَصَوًا وَفَاءَ لِيُونُسَ الْيَقُطِينِ^(٦)
 مِنْ شُعْلَةِ الْقَبَسِ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى مُوسَى وَقَدْ حَارَتْ بِهِ الظُّلُمَاءُ^(٧)
 وَلَقَدْ بَرَأَكَ فَكُنْتَ مَوْثِقَهُ الَّذِي أَخَذَ الْكِتَابَ وَعَهْدَهُ الْمُسَوَّلَا^(٨)

لا شك في أن آدمَ و يونسَ وموسى كانوا قبل الخليفة المر الذي يقول الشاعر فيه مثل هذا بزمان طویل ، وَمَضَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ آلَافٌ مِنَ السِّنِينَ ، فكيف يمكن أن يكون المرءُ وسيلةً لم غُفِرَتْ بها ذُنُوبُهُمْ وَأُجِلَّتْ بِهَا مُوَسُّمُهُمْ ، فالجوابُ عن هذا أن محمداً والأئمةَ من ذريته أفضلُ جميع البشر ، وأن نورهم خُلِقَ قبل خلقِ العالم ، حتى يقال أن الله تعالى أَخَذَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِيثَاقَ وَلَايَتِهِمْ ، كما قال تعالى « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ^(٩) » وإذا كان الأمرُ هكذا فالإشارةُ في قول الشاعر إلى نورِ الله الأزلي الذي ما زالَ منتقلاً من امامٍ إلى امامٍ بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتَّصَلَ بالمرءِ ، وهو النور الذي توسَّلَ به الأنبياءُ في أدوارهم فاستُجِيبَ دُعَاؤُهُمْ .

(٩) توحيدُ الاسماعيليين

كثيرٌ من الناقدين قدَحُوا في قول ابنِ هاني هذا : -

مَا شِئْتَ لَا مَا شَاعَتْ الْأَقْدَارُ فَاحْكُمْ فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ^(١٠)

وعُدَّوه من الغلاة وجعلوه من الملحدين ، ولكنهم لم يعرفوا حقيقةَ توحيدِ الاسماعيليين ولم يعرفوا بين توحيدهم

(١) المرح ٢٢٢ وصائر الدرجات ٢٧ - ٢٩ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) المرح ٢٢٢
 (٥) المرح ٢٢٢ (٦) المرح ٢٢٢ (٧) المرح ٢٢٢ (٨) المرح ٢٢٢
 (٩) القرآن ٢٢٢ وبحار الانوار لصاحبها العلامة المجدد محمد باقر المجلسي ٢٢٢ (١٠) المرح ٢٢٢

وتوحيد غيرهم من الفرق ، لأنّ الاسماعيليين يزعمون الباري تعالى من جميع النعوت والصفات كالصانع والقادر والفاعل إلى غير ذلك ولا يطلقون عليه شيئاً منها فإنّ إطلاقها عليه يوجب الكثرة في ذاته عندهم ، يقولون إذا أطلقنا الصانع على الباري تعالى فالصانع يقتضي صنعة ومصنعاً ، وكذلك اذا أطلقنا عليه القادر فالقادر يقتضي قدرة ومقدوراً عليه ، ونحو هذا حال جميع الصفات والنعوت ، نجد الواحد منها ثلثة لا بد له من الآخرين ، وهم يروون عن الامام الباقر محمد بن علي زين العابدين انه قال « إنّ الله عالم على معنى أنّه يؤتي العلم مَنْ يشاء لا على معنى أنّ العلم قائم بذاته ، وإنّ الله تعالى قادر على معنى أنّ القدرة قائمة بذاته » وجميع الصفات والنعوت واقعة على البدع الأول وهو الأمر والكلمة ، والمبدع مُترعة عن جميعها لا يليق به شيء منها^(١) . ولما كان الامام قائماً مقام الأمر والكلمة في هذا العالم فجميع صفات الباري واقعة عليه ، فلا عجب أن أطلق الشاعر « الواحد القهار » على المرّة ، فانه في ذلك صادق لأنه قال ما قال حسب اعتقاده .

وأمر آخر أنّ القادحين في قول ابن هاني يعلمون أنّ الشعراء كثيراً ما يبالغون فيما يقولون ، لا يُبالون هل قولهم مطابق للواقع أم لا ، وقد قيل « أحسن الشعر أكذبه » وهذا قول المتنبي في مدح ابن عمار : —
لعظمت حتى لو تكون أمانة ما كان مؤتمناً بها جبرين^(٢)

وله في مدحه في قصيدة أخرى : —

لو كان لفظك فيهم ما أنزل
لو كان لفظك فيهم ما أنزل
في الناس ما بعت الإله رسولا
القرآن والتوراة والإنجيل^(٣)

وله في مدح سيف الدولة : —

ولولم تكن من ذا الوري التينك هو
عقمت بموله نسليها حواء^(٤)
فتبت أنّ قدحهم في قول ابن هاني ليس بمصيب ، وما حملهم على ذلك إلا كونه مادحاً للخلفاء العاطفين

(١) (الف) ترجمة رسالتين مخطوطين قشتلان على ما جرى من الكلام بين خالد بن زيد الحبلي وبين الامام الباقر محمد بن علي زين العابدين رضي الله عنه مما يصدق معانيد الاسماعيليين والباطنيين ترجمتهما الى اللسان الانجليزي إدوارد سالسبري (Edward Salisbury) راجع The Journal of the American Oriental Society, V. III No. 1. Oct. 25, 1849.

(ب) الفرزي ٣٣٣ (ج) المعمرستاني ٩٠ (في ذكر الفرة الباطنية)

(٢) المتنبي ٨٠١ (٣) المتنبي ٨٣ (٤) المتنبي ١٩

الفصل الخامس

الألفاظ التي وجدتها غير مقيّدة في كتب اللغة المتداولة فينبغي لمن يقرأ هذا الديوان أن يتأمل فيها :-

- (١) استلّكاه = الشلّك (الشرح ٢)
- (٢) لخبّ = جمع لاحب بمعنى واضح (الشرح ٣)
- (٣) شزى = شري (ش ١٢)
- (٤) المهبجج = المهبجج بمعنى الكثير الصوت (الشرح ١٩)
- (٥) أمّاح = ماح (الشرح ٢٧)
- (٦) كافورة = كافور (الشرح ١١)
- (٧) نآخ = تنوخ أو استناخ (الشرح ١١)
- (٨) توعيد = إبعاد (الشرح ١٢)
- (٩) ظلّ رفّ = ظل ظليل (الشرح ١٣) الصواب "ورفّ الظل"
- (١٠) استبدّ = وجدّ بدأ منه (الشرح ١١)
- (١١) استنجمّ = حمّ بمعنى قدير (الشرح ٢١)
- (١٢) نخرى = ضلّ من أخرى (الشرح ٢١)
- (١٣) المصدّق = الذي يصدق كثيراً حملاً على الكثير (الشرح ٢١)
- (١٤) فردّ = أفرد (الشرح ٢٥)
- (١٥) دمع = صار دامعاً شديداً للكثرة أو جعل دامعاً إن كان على صيغة المجهول (قطعة بين ٢٦ و ٢٧)
- (١٦) المُقدّس = السقي بالقواديس (الشرح ٢٧)
- (١٧) الإخطيف = الكثير الخطف (الشرح ٢٩)
- (١٨) أبرّج = برّج (الشرح ٢٢)
- (١٩) المنطق = المنطق (الشرح ٢٢)
- (٢٠) يلتأخ = يلوح (الشرح ٢٢)

- (٢١) لِلْمَلَقُ = الْمَلَأَ (الشرح ٣٢)
- (٢٢) الْمِصْدَاقُ = الْمَدَّقُ (الشرح ٣٥)
- (٢٣) الْفَسَاقُ = الْفَسَقُ (الشرح ٣٥)
- (٢٤) الصَّدَقَاءُ = الْمُسْتَقِيمَةُ الْمُصِيَّةُ نَمَتْ لَلطَّعَنَةِ (الشرح ٣٦)
- (٢٥) حَلَّكَ = إِحْلَوْكَ (الشرح ٣٨)
- (٢٦) اللَّيْلُ = اللَّيْلُ (الشرح ٤١)
- (٢٧) اِنْتَصَلَ = تَنْصَلَ (الشرح ٤٢)
- (٢٨) الْخَطِيئَةُ = الْخَاطِئَةُ أَوْ الْخَطِيئَةُ (الشرح ٤٤)
- (٢٩) الْمَلَمُّ = الْمَلَمُّ بِمَعْنَى الْجَبَلِ (الشرح ٤٧)
- (٣٠) أُسْجَعَ = سَجَعَ (الشرح ٥٧)

مقدمة النسخ الخطية^(١)

الحمد لله الذي جعل لسان العرب أفصح اللسان، وأنزل بلفظهم كلامه الذي فاز من آمن به واتبع أحسنه، وصلى الله على سيدنا محمد أفصح العالم نطقاً، للمؤيد بجوامع الكلم بياناً وصدقاً، من نطقت له السطور، وأنزل عليه « والطور وكتاب مسطور » سيد بني هاشم نسباً وخرّاً، القائل « إن من الشعر لحكمة » « وإن من البيان لسحراً » صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المائتين بفضل، اللاتدين بظله، أسباب النجاة، التي تأتم بها الهداة، ما لمع بارق، وذّر شارق، وهام عاشق، وحن مشوق الى شائق، وسلم تسلياً.

(أما بعد) فهذا ديوان الأديب الشاعر الباهر فصيح العرب، وعمدة الأدب، مؤثر الحكم الباهرة، والنوادر النادرة، والشوارد التي سارت بها الأمثال السائرة، مجلّي عرائس أبنكار الماني، أبي القاسم محمد بن هاني، شاعر المغرب في أوانه، المبرز في حلبة البيان على أقرانه، وفارس سوابق الماني للمسفرة القُر، ومعدن جواهر الألفاظ المتقنة الدرر، هب نسيم نغمة العربي فطّر بكاهه المشرق، وتزيّنت بفرائده من الطروس سطور المبارق، وغرّث بشنوفه الأسباع على تيجان المارق، ذكره القاضي شمس الدين بن خلكان في كتابه وفيات الأعيان وترجمه بالانصاف ترجمة أمثاله، ونشر حبراته ما أنصف به من بدائع بداية ارتجاله، وغزارة اطلاعه على الشعر الفصيح وسعة مجاله، فانه قال « لم يكن في أهل المغرب من هو في طبقتي، ولم يَلْحَقْ متقدمهم ولا متأخرهم في الشعر علو رتبته » قد كل في فته، على صغر سنه، فانه توفّي وله من العمر خمسة وثلاثون عاماً، ومع ذلك قد حاز قصب السبق نظاماً، وأوسمه الخليفة معزّ الهدي لما رأى من شعره انماماً واعظماً، وأنصف على قدده، وكان يُفضّله على أكثر شعراء جلوده قدده، ويفاخر به أهل الشرق، ويقول بينه وبين أبي الطيب المتنبي فرق وأي فرق، وواقته مع أبي الطيب مشهورة مسطورة، في كتب التواريخ المذكورة^(٢)، والقبائل شجون، وكل حزب بما لديهم فرحون، وبالجملة فهو في الشعر بحر لا يُدرك قَراره، وسابق نظم لا يُلْحَقْ غباره، وديوانه يشهد له بكاله البارع، وحاله يخبر أهل النوق ان ايس له في الماضي مُشابه ولا مضارع، رحمه الله رحمة واسعة، ورخص بصيب الغفران مضاجعه.

(١) هذه المقدمة توجد في نسخ (ب - كد - ص - م - ن - ح - م - ب)

(٢) لعل هذا اشارة الى ما يرويه أكثر الناس من أن المتنبي لقي ابن هاني على شاطئ نهر فلما نظر الى الماء قال « نسج الريح على الماء سرد » فأجابه ابن هاني بقوله « ياله درعاً حصيناً لو جد » البيت المذكور وورد في « عقد الجمان » من تأليف الشيخ ناسيف البازجي

شرح القصائد

شرح القصائد

(القصيدة الأولى)

قال مدح الخليفة للمزدين الله ويهتته بشهر رمضان :

(١) الحُبُّ حَيْثُ المَعشَرُ الأَعْداءُ والصَّبْرُ حَيْثُ السِّكِّةُ السِّيراءُ

« ١ » (الإعراب) « حيث » ظرف مكان مبني على الضم وتلزم الإضافة إلى الجلة والجللة ها هنا قوله « المعشر الأعداء » و « الحُبُّ » مبتدأ و « حيثُ المعشرُ الأعداءُ » خبره وكذلك القول في المصراع الثاني (الغريب) الحُبُّ بالكسر الحبيبُ مثل خُذْنِ وَخُذْنِ وَخِلِّ وَخِلِّ وَكانَ زَيْنُ بنِ حارثةَ يُدعى حِبًّا رسولُ الله صلعم ^(١) أي محبوبه والأنثى حَبَّةٌ بالهاء وجمع الحب أحبابٌ وحَبَّانٌ وَحُبُّوبٌ وَحَبِيبَةٌ وَحَبِيبَةٌ أيضاً الرِّدادُ والمجبة كالعُجْبِ بالضم وَأَحَبُّهُ بَمَنى حَبَّهُ غير أنه أَفشى استعمالاً مِنْ حَبٍّ (ض) فهو مُحِبٌّ وذلك محبوبٌ على غير قياس وقد يقال احبته فهو مُحَبٌّ قال عنتره :

ولقد نزلتِ فلاتظني غيره مني بمنزلة الحب المكرم ^(٢)

والسِّكِّةُ بالكسر السِّترُ الدقيقُ يحاطُ كالكِيتِ يَتَوَقَّى فيه من البَؤسِ والبقِّ قال زهير :

عَلَوْنَ بِأَغْاطِ عِتاقِ وَكِكَّةٍ وَرَادِ حواشِها مُشَارِكَةُ الدَّمِ ^(٣)

والسِّيراءُ بكسر السين وفتح الياء والمَدِّ ثَوْبٌ مُسَيَّرٌ فيه خُطوطٌ يُعْمَلُ من القِرِّ كالسِّيرِ وقيل هو بُرْدٌ فيه خُطوطٌ صُفْرٌ قال النابغة :

صفراء كالسِّيراءِ أُكِلَ خَلْقُها كالغصنِ في غُلُوْانه المَسْأودِ ^(٤)

وسَيَّرَ السَّهْمَ والثَوْبَ المُدْبِجَ فيه خُطوطاً وَعُتَابٌ مَسِيرَةٌ مَخْطُوطَةٌ (المعنى) أراد بالحبِّ المحبوبةَ وذكر اللفظ على إرادة الشخصِ أو الإنسانِ والإنسانَ يقع على الذكر والأنثى شواهد كثيرة مثل قول النابغة :

وجَلَّالُ الرِّدْأِ من الحبيبِ محاسناً حَسُنُ العِزِّاءِ وقد جُلِّينَ قَبِيعِ ^(٥)

يقول كيف يُمكنني الوصولُ الى محبوبتي وهي في حفظ أعدائي وحمايتهم يَحْرُسُونها بالسيفِ والرماحِ من كل جانب كما سيظهر من الآيات التالية ثم يقول كيف أستطيع الصبرَ على فراقها وهي ترحلُ عني محبوبةً في السِّيرِ وقد أخذ الطغرائي هذا المعنى حيث يقول :

الحِبُّ حَيْثُ العِدَى والأَسَدُ رابضةٌ حَوْلَ الكِناسِ بِناباتٍ مِنَ الأَسَلِ ^(٦)

(٢) ما للمهاري الناجيات كأنها^(الف) حتم عليها اليئ والمُدَوَاءُ

(٣) ليس العجيب بأن يُبارين الصبا والمذل في أئمناعهن جِداً

(ألف) كأنما (ب - ج - هـ)

والمراد بقوله «المعشر» قومها الذين منموه عن وصلها وأرادوا قتله لشدة غيرتهم عليها كما قال امرؤ القيس:

تجاوزتُ احراساً اليها ومعشراً عليّ حراساً لو يُسرون مَقْتَلِي^(١)

ولا يجوز أن يكون قوله «الحب» بالضم لأن المناسبة بين الحبيب والأعداء ظاهرة

«٢» (الغريب) المهاري بالقصر والمهاري بالتخفيف والمهاري بالتشديد وضم الهم ككاري^(٢) واحداً

مهريّة وهي ابل منسوبة الى مهرة ابن حيدان وهي حيّ من قُصاعة من عرب اليمن وقيل نسبة الى البلد

قال الأزهري هي بجانب تسبق الخليل وتفهم ما يُراد منها بأقلّ أدب ولسان أهل مهرة مستعجم لا يكاد يفهم

وهو من الحميميّ القديم . قال عبد الله ابن عتمة :

على الربع بالرّماتنين نعوّج صدور مهاري سيرهن وسبيج^(٣)

— والناجية الناقة السريعة تنجو بمن ركبتها أي تُسرّع وتسبق . والحتم إحكام الأمر ولذلك يقال للقضاء

الحتم تقول حتمت عليه الشيء إذا أوجبت عليه والجمع حُومُ قال أُمَيّة بن أبي الصلت :

عبادك يُحيطُونَ وأنت ربّ بكفّيك النايَا والحُومُ^(٤)

— والمُدَوَاءُ بُدّ النار . قال ذو الرمة :

هام الغوّادُ بذكراها وخامرّه منها على عُدواء النار تسقيم^(٥)

(المنى) يقول ما بال الابل للمهريّة المُسرّعة التي تُوقع الفراق بيننا وبين من نحبهم كأنّ البين و بُدّ

النار مُقدّر عليها أي كأنها لم تخلق إلّا لإحداث ذلك

«٣» (الغريب) يباري فلان فلاناً مباراة يُعارضه ويفعل مثل فعله وما يُباريان . والصبا ربح مهبتها

المستوى أن تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والتهار و يقابلها الدُّبُور — والمذل الملامة وقد

عذلت (ن) والاسم المذل بالتحريك — والاسماع جمع سماع وهو الأذن يُطلق على الواحد والجمع كقوله تعالى

« وختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم^(٦) » لأنه في الأصل مصدر وقد يجمع على اسماع كما في البيت — والحِدا

سوق الابل والغناء لها وحدوث الابل حدوا وحِداً (المنى) يقول ليس بمعجب أن تُعارض تلك الابل

ربح الصبا في سرعة عدوها والصبا أُسرّع الأشياء في الجري لأن لوم اللاتمين على اسراعها في السير يقوم

لها مقام الغناء الذي يحمل الابل على النشاط في السير يذكر سبب اسراعها في السير

- (٤) تَذُنُوْ مَنْالِ يَدِ الْحَبِّ وَفَوْقَهَا شَمْسُ الظَّهِيْرِ خِذْرُهَا الْجُوزَاهُ^(الف)
(٥) بَأَنْتَ مَوْدَعَةٌ جِيْدٌ مُّعْرِضٌ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَنَظْرَةٌ شَزْرَاهُ

(الف) (كـ - اس - م - ش) يدنو (ط) تدنوا (غـ بها)

« ٤ » (الغريب) الظهيرة شدة الحر نصف النهار ولا يقال في الشتاء ظهيرة يقال « أتانا بالظهيرة وأتانا ظهراً بمعنى » - والخذر بالكسر ستر عديد للجارية في ناحية البيت ثم صار كل ما وارك من بيت ونحوه خذراً والجمع خُذور واخضرار - والجوزاء برج من بروج السماء وهو أيضاً نجم يقال إنه يمتري في جوز السماء (المعنى) في البيت استهتام انكاري وتقديره هل تدنو تلك الابل قدر منال يد الحب أي لا يمكن ذلك وكيف وفوقها حبيبة هي في البعد عن يد الحب كالشمس إذا حلت الجوزاء والشمس إذا حلت هذا البرج تكون في غاية البعد عنا شبهها بالشمس وشبه خدرها بالجوزاء وينبغي أن يعلم أن « من » أو « الى » محذوف بعد قوله « تدنو » لأنه يقال « دوت إليه ومنه وله » ولا يقال « دنوته » والمراد هل تدنو من منال يد الحب إلا أنه حذف حرف الجر وعدى الفعل بنير الواسطة كما في قول الحريري « وَأَوْسَعَ الْمُرِيلِ وَالْأَرَامِلِ^(١) » أي أوسع عليهما وكما في قول الشاعر « أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْضَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ » أي أمرتك بالخير . والشيخ الفاضل جعل هذا الكلام خيراً قال « تدنو تلك الابل قدر منال الحب على أن فوقها حبيبة هي في بُعد المنال كشمس خدرها الجوزاء » فتأمل

« ٥ » (الاعراب) قوله « مَوْدَعَةٌ » منصوب على أنه حال من فاعل « بَأَنْتَ » (الغريب) توديع المسافر أهله إذا أراد سفرًا تخليفه أيام خافضين وادعين . وهم يودعونهم إذا سافر تَفَاوُلًا بالذعة التي يصير إليها إذا قفل . والدعة السكون والثبات تقول ودع الشيء (ف) إذا سكن وثبت . والاسم الوداع بالفتح . والتوديع وإن كان أصله تخليف المسافر أهله وذويه وادعين فإن العرب تضعه موضع التحية والسلام ألا ترى أن ليبيداً قال في أخيه أربد وقد مات

فَوَدَّعَ بِالسَّلَامِ أَبَا حَزْرِيٍّ وَقَلَّ وَدَاعٌ أَرَبَدٌ بِالسَّلَامِ^(٢)

— ونظرة شزراء نظرة على غير استواء بمؤخر العين وقبل هو النظر عن يمين وشمال قال علي رضي الله عنه « الحظوا الشَّرَّ والطنوا البَئْسَ^(٣) » (المعنى) يبين صورة فراقها يقول لما ودعني نظرت الي بمؤخر عينها ولو كانت مائلة عني بمبيدتها أي نظرت الي نظراً الحية ولو كانت في الظاهر معرضة عني . وما أحسن ما قال الحماسي في التفات المشوقة الى عاشقها وقت الوداع :

وَمَا شَجَانِي أَنهَا يَوْمَ أَعْرَضَتْ تَوَلَّتْ وَمَا الْعَيْنُ فِي الْجَفْنِ حَاطَرُ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظَرَةٍ إِلَيَّ التَّفَاتَا أَسْلَفْتُهُ الْمَاجِرُ^(٤)

(١) الحريري ٣٦٢ (٢) ليد ١٣٤ (٣) النهاية ٣٢٣ (٤) الحامسة ٤٤٩

(٦) وَغَدَتْ مُنَمَّةَ الْقِيَابِ كَأَنَّهَا بَيْنَ الْمُدَادِ فَرِيدَةٌ عَصَاءُ

(الف) الحِجَالِ (ط)

« ٦ » (الغريب) الفريدة الجوهرة النفيسة كأنها مفردة في نوعها والجمع فرائد . والفرائد أيضاً الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب واحده فريدة - والعصاء من الدرر هي الثينة المصومة التي يعصها أهلها من أن يأخذها أحد من العصاة بالكسروهي المنع قال صاحب المهرزية :

حِذَا عَقْدُ سَوْدَدٍ وَخَارٍ أَنْتَ فِيهِ الْبَيْتَةُ الْعَصَاءُ^(١)

وهي أيضاً اسمٌ من أسماء نساءهم كما في قول بعضهم

أَلَا قَالَتِ الْعَصَاءُ يَوْمَ لَقَيْتُهَا أُرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعًا^(٢)

— والعصاة جمع عادٍ بمعنى المدو قالت امرأة من العرب « أشمت ربُّ العالمين عاديك » من عدى فلان على فلان عدوا وعدواناً إذا غلظه (المنى) وغدت حبيتي منيرة القباب كأنها بين أهلها الذين هم أعدائي دُرَّةً بَيْتِمة عصاء أي فريدة لا يوجد لها نظير يعصونها من أن يصل إليها أحدٌ والعصاء أيضاً من الظباء والوعول التي في ذراعها أو ذراعها ياضٌ والذكر منها أعصم والجمع عُصْمٌ وأصل المصمة بالضم البياض يكون في يدي الفرس والظبي والوعول ووجه تشبيه المرأة بالعصاء فمُدَّرُ الوصول إليها كما يتمدّد الوصول إلى الوعل وهو الشاة الجَنْبَلِيَّةُ لأنها لا توجد إلا على قُللِ الجبال كقول ابن هاني في القصيدة الآتية :

هِيَاهُ يُضْحِي مَنِيْعٌ مَنِكَ مَمْتَعًا وَلَوْ تَسَمَّ رَوْقُ الْأَعْصَمِ الْوَعْلُ^(٣)

وانزال المُصَمَّ من الجبال أمرٌ صعبٌ كما قال :

وَدَعَّيْتُ بُرْقَاهَا إِنِّهَا تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْيَمِّعِ^(٤)

ونظيرُ تشبيه المرأة بالعصاء قول جرير :

عَلَّقْتُهَا إِنْسِيَّةً وَحْشِيَّةً عَصَاءُ لَوْ خَضَعَ الْحَدِيثُ نَوَارَ^(٥)

والعرب تكلمت عن المرأة بالتمجدة والشاة ومنه قول عنزة :

قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعْدِي غِرَّةً وَالشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مَرْتَمٌ^(٦)

والفريدة أيضاً كالفارِد وهي الظبية المنفردة تنقطع عن القطيع وشجرٌ فارْدٌ وفارْدَةٌ متنبهة وناقدة فاردة ومفراذٌ تنفرد في المراعي والذكر فارْدٌ لا غير فتدبّر . وفي نسخة (ط) « الحِجَال » وهي جمع حجلة وهي بيت للعروس بالثياب والأسيرة والستور . وعندني ان قوله « المداء » اليق بهذا الموضع من قوله « الحِجَال » لقوله « عصاء » بعد ذلك كأنه أوهم به أنها معصومة يعصها أهلها الذين هم أعدائي من أن أصِل إليها

(١) المهرزية (٢) الحاشية ١٥٢ (٣) التلميح ٢٢ (٤) الصليبات ٢٨٦ (٥) الجمر ١٢ (٦) المثلثات ١٣٢

- (الف) (٧) حُجِبَتْ وَمُحَجَّبٌ طَيْفُهَا فَكَأَنَّمَا مِنْهُمْ عَلَى لِحْظَاتِهَا رُقْبَاهُ
(٨) مَا بَانَهُ الْوَادِي تَنَنَّى حَوْلَهَا لَكِنَّمَا الْبِزْرِيَّةُ السَّمَرَاءُ

(الف) لحظاتها (ظن) (ب) حولها (س - ط)

«٧» (الغريب) العفيف الخيال العائف في المنام وقيل مجبته في المنام وإنما قيل لطائف الخيال طيف لأن أصله طيف كيت وتميت والخيال ما تشبه لك في البقطة والنام من صورة - والاحظت جمع لحظة ولحظت اليه (ف) نظره بمؤخر عينه من أي جانبيه كان يميناً وشمالاً وهو أشد التفتاً من الشرز والاحظ بالفتح مؤخر العين وبالكسر مصدر لا حلفته - والرقب الحارس الحافظ ورقب الشيء (ن) وراقبه بمعنى واحد (المعنى) قوله «على لحظاتها» كما جاء في جميع النسخ فيه نظر ويمكن أن يكون ذلك تحريف «لحظاتها» فيكون المعنى أنها محجوبة عني من جميع الوجوه حتى أن طيفها أيضاً محجوب عن فكري كأن الذي يحرسونها يمنعون طيفها عن أن يتصور في فكري والآ فلا معنى لقوله «على لحظاتها» لأن العاشق هو الذي يحظر بباله طيف عشيقته كما جاء في كثير من الشعر

فلا منتم إذ منتم حديثها خيالاً يوافيني على النأي هادياً^(١)
وأوضح من هذا قول آخر:

وكان يزورني منه خيال فلما أن جفا منع الخيال^(٢)

وقال الشيخ الفاضل «أطافت بها ذووها فعي لمرتها وعصمتها في الأعداء كالبرة العصاء حُجِبَتْ فلا يصل إليها أحد ثم بالغ في ذلك فقال حتى العفيف محجوب فلا يكاد يرى كأن منهم رقباء على لحظاتها أي خطرات أفكارها» أقول لعل مراد الشيخ الفاضل أن الرقباء لا يدعون طيفها يحظر على قلوبنا وهذا يؤيد ما قلنا أن الظن «على لحظاتها»

«٨» (الغريب) تننى أصله تننى حذف إحدى التائين للتخفيف وتننى الشيء وانثنى انعطف وارتد بضه على بعض وتننى فلان في مشيه تمكبل - والبزنية الرماح المنسوبة إلى ذي بزني أحد ملوك الأزداء من البين لأنه أول من علبت له وبضهم يقول: أزي، وزراني وأزاني، وبزن موضع بالين أضيف إليه ذو ومثله ذو رعين، وذو جدن وهما قصران وكما نسبت الرماح إلى ذي بزني كذلك نسبت السياط إلى ذي أصبح ويقال لها أصبغية - والسمراء التي في لونها سمرة وهي لون بين السواد والياض وجهما سمر (المعنى) يقول لصاحبه لا تظن أن الذي يتمايل حولها هو من بان الوادي بل هو من الرماح السمر لأن معشرها أهل السيوف والرماح يحمونها بها. وفي بعض النسخ «حوطها» أي غصنها

- (٩) لم يبقَ طَرْفٌ أجْرَدٌ إِلَّا أُنَى من دونها وطَيْرَةٌ جرداء
(١٠) ومُفَاضَةٌ مسرودةٌ وكتيبةٌ مَلُومَةٌ وعِجَاجَةٌ شهباء

«١٠٩» (الغريب) الطِرف بالكسر الكريم من الخليل وهو أيضاً الكريم الطرفين أي الأب والأم من الناس وجمعه طروف وأطراف وطَرْفُ الشيء (ك) كان طلياً فهو طريف والطرفة كل شيء استحدثته فأعجبك — والأجرد من الخليل واللباب كلها القصير الشعر ورقية وقد جرد الفرسُ وانجرد ذلك من علامات العتق والكرم وأرضُ جرداء أي فضاء واسعة مع قلة نبت وخذ أجرد كذلك وقيل الأجرد الذي يسبق الخليل وينجرد عنها سرعته — والطيرُ بتشديد الراء والطيرير والطورور الفرس الجواد وقيل المشرُ الخلق المستعد للوثب والعُدْوِ وقيل هو الطويل القوائم الخفيف والأُنثى طَيْرَةٌ، وأصل ذلك من الطُور وهو الوثب يقال للبرغوث طامر ابن طامر لكثرة وثوبه — ودرج مُفاضه وفيوضٌ وفَاضَةٌ أي واسعة وكذلك رجل مُفاض أي واسع البطن والأُنثى مُفاضة. ولعل هذا مأخوذ من فاض الماء والدمع ونحوهما (ض) أيضاً إذا كثر حتى سال على صَفَةِ الوادي^(١) — والمسرودة الدرع التي نُسجت وتداخلت حلقها بعضها في إثر بعض. قال دريد بن الصمة «سراهم في الفارسيّ المسرد» من السرد وهو قَدَمَةٌ شيء إلى شيء. تأتي به مُسَرِّداً بضه في إثر بعض متتابعاً يقال سرد الحديث ونحوه (ن) إذا تابه وكان جَيِّدَ السَّياق له — والكتيبة القطعة العظيمة من الجيش وكتبَ الكتابَ هيأها كتيبة كتيبة وتكتبت الخليل تجمعت قال شعر كل ما ذكر في الكتب قريب بضه من بعض وإنما هو جملك بين الشيتين يقال أكتب بثلثك وهو أن تضم بين شُعْرَينها بحلقه ومن ذلك سميت الكتيبة لأنها تكتبت فاجتمعت ومنه قيل كتبت الكتاب لأنه يجمع حرفاً إلى حرف — والمهومة المجتمعة مضموم بعضها إلى بعض من لم الشيء (ن) إذا جمعه وأصلحه وفي الدعاء «لَمْ اللهُ شَمَكٌ» — والمعجاجة الفبار وقيل هو من الفبار ما تَوَرَّته الرِّيحُ وعَجَجَتْه الرِّيحُ تَوَرَّتْه وأعَجَّتْ الرِّيحُ وعجت اشتد هبوبها وسافت المعجاج — والشهباء ما فيها شُهْبَةٌ وهي لونٌ يبيض يصدعه سواد في خلاله وقيل هي البياض الذي غلب على السواد (لغى) يصف شدة كونها متممة بقول إن الخليل الجياد والكتيبة القوية والدروع السابقة كلها موجودة لوقائنها ولم يكن من هذه الأشياء شيء إلا وهو حائل دونها أي قبل أن يصل أحد إليها لا بد له من مقابلة الفرسان الذين يثيرون الغبار الأشهب في الحرب وذلك معنى قوله «أُنَى من دونها» كما يقال «دون قتل الأسد أهوال» أي قبل أن تصل إليه ومنه قول دريد:

إن امرأ القيس جرى إلى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى^(٢)

وكما جاء في المثل «من دونه خرط القتاد»^(٣) يضرب للأمر دونه مانع. ويدخل على «دون» من والباء قليلاً فيقال هنا دونك وهذا من دونك. وفي الكتاب العزيز «ووجد من دونهم امرأتين تذودان»^(٤)

(١١) ماذا أسألك عن مغاني أهلها ^(الف) وضيري الماهول وهي خلاه
(١٢) لله إحدى النوح فاردة ولا لله مخينة ولا جرماه

(ألف) أنها (نق - ب)

« ١١ » (الفريه) مثله عن الشيء وسأله عنه بمعنى قال أبو ذؤيب :

أسألت رسم النار أم لم تسأل عن السكن أم من عهده بالأوائل^(١)

والمغاني جمع مغنى وهو المنزل الذي غني به أهله ثم ظنوا عنه من غني بالمكان (س) مغنى إذا أقام به وطال مقامه فيه . قال الله تعالى « كَأَن لَّمْ يَتَنَبَّأُوا فِيهَا^(٢) » وقال الليث يقال للشيء إذا فني « كان لم يضر بالأسى أي كان لم يكن - والضمير قلب الإنسان وباطنه كما في قول بهاء الدين زهير

ختمت على ودادك في ضميري وليس يزال محتوما هنا كما^(٣)

من اضمرت الشيء في نفسي إذا أخفيت فيها والاسم الضمير - وأهل المكان البناء المفعول كانت فيه أهله وعمر (المغنى) قال الشيخ الفاضل « ما أسألك عن مغاني أهلها وهي خلاه وضيري وهو أهل منها أولى أن أسألك عنها »

« ١٢ » (الاعراب) قوله « فاردة » منصوب لكونه حالا من « إحدى النوح » كما تقول زيداً أكرم الناس مؤذلاً أي في هذه الحالة (الفريه) النوح الشجرة العظيمة المنسعة من أي الشجر كانت والجمع دَوْحٌ وادْوَحٌ وداحت الشجرة تدوح عظمت فهي داحضة - والفاردة الشجرة التي انفردت وتنحّت من سائر الأشجار . قال المسيب بن علس « في ظل فاردة من السدر » وكذلك غلبه فاردة أي منقطعة عن القطيع - والمخينة من الوادي مُنَرَّجُه حيث ينطفئ منخفضاً عن السند وكذلك المخونة والمخناة من حنا الشيء يخنو إذا عطفه فالتخى . قال الحارث

وممامة فرمعتها بدمامة وظباء مخينة ذعرت بسمتج^(٤)

والجرعاء الأرض ذات الحزونة والخشونة تشاكل الرمل وقيل هي الرملة السهلة المستوية وقيل هي الدّعاء لا تنبت شيئاً وكذلك الأجرع والجرعة والجرع قال ذو الرمة

لقي بين اجمال وجرعاء قابلت جبالاً بهن الجازئات الأوابد^(٥)

(المغنى) يقول متمجاً أحببت تلك الشجرة التي هي منفردة متعنية عن سائر الأشجار وخص هذه الشجرة لأنها كانت موضع لقاء الحبيب ولأجل هذا يحبها ويتمج بها ولا يحب غيرها من مخنية ولا جرعاء لأنها حيث وقع الوداع أو حيث نزل قومها والعرب ينسبون إلى الله كل شيء يتعجبون منه

(١٣) بَانتَ تَنَئِيَّ لَا رِيَّاحَ تَهْتَزُّهَا دُونِي وَلَا أَنْفَاسِي الصَّعْدَاءِ

(١٤) فَكَأَنَّمَا كَانَتْ تَذَكَّرُ يَنْتَكُمُ^(الف) قَمِيدُ فِي أَعْطَافِهَا الْبُرَحَاءِ

(١٥) كُلُّ يَبِيجُ هَوَاكَ إِمَّا أَيْكَةً خَضْرَاءَ أَوْ أَيْكَةً وَزَقَاءَ

(الف) تذكركم (ب - اس - ط)

« ١٣ و ١٤ » (الإعراب) قوله « الصعداء » نعت لقوله « أنفاسي » وجاز وقوعه واحداً لأنه في الأصل

مصدر ونظيره قول البحرى

حتى لو ارتشف الحديد أذابه بالوقد من أنفاس الصعداء^(١)

وقوله « في أعطافها البرحاء » في موضع الحال من فاعل « تميد » والضمير في « أعطافها » راجع إلى الشجرة كما تقول « جاءني زيد عليه جبة وشي » وكما قال الشاعر :

إذا انكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازي علي سواد^(٢)

(الغريب) تني^(٣) - وهزه (ن) حره كما تهز القنأة فتضطرب وتهز - والأنفاس جمع نفس بتحرىك الفاء - والصعداء بالضم والمذ تنفس ممدود من هم وتعب وقيل الصعداء النفس إلى فوق ممدوداً وهو يتنفس الصعداء ويتنفس صعداً - وماد الشيء (ض) ميذا وميدانا تحرك ومال وفي الحديث « لما خلق الله الأرض جعلت تميد فارسها بالرجال » - والأعطاف جمع عطف وهو الجانب من كل شيء كما أن عطفي الرجل والدابة جانبه عن يمين وشمال وشيعة من لشئ رأسه إلى وركه وتني عطفه أي أعرض - والبرحاء شدة الأذى والمشقة يقال أخذته برحاء الشوق وبرح بنا فلان تبريحاً إذا بنا بالحاح المشقة والاسم البرح والتبريح وتباريح الشوق توهجه

(المعنى) قوله « دوني » معناه أمامي نحو مشى دونه أي أمامه يقول إن تلك الشجرة بقيت طول ليلتها تهتز أمامي ولكن الذي بعثها على الاهتزاز ليس هو الرياح ولا أنفاسي التي كانت تنصعد بل هو شدة الأذى التي أصابتها من أجل فراق الحبيب كأنها سرت في أغصانها فجعلتها تهتز وكأنها قامت تذكركم فراقكم . يخاطب أحبته يقول إن فراقكم لم يؤثر في قطع بل أثر في كل شيء حتى في الأشياء التي ليس فيها حياة مثل الأشجار . وفي بعض النسخ تذكركم فيكون المعنى حينئذ تذكركم فراقكم باهتزازها ولكن الرواية الأولى أي « تذكركم » أوضح

« ١٥ » (الغريب) الأيكة الشجر الكثير المتف. وقيل القيصه تنبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر . الواحدة أَيْكَة يُقال « فلان أَيْكَة » من فرع الجذ « وأيكة الأراك فهو أَيْكَة واستأناك كلامها التف

(١٦) فَانْظُرْ أَنْارَ بِاللَّوِي أَمْ بَارِقُ مُتَالِقُ أَمْ رَاةٌ خَمْرَاهُ

(١٧) بِالْفُورِ تَخْبُو نَارَ وَشَبْهًا نَحْتِ الدُّجْنَةِ مَنَدَلُ وَكِبَاهُ

(١٨) دُمُ اللَّيَالِي بَعْدَ لَيْلَتَا الْيَوْمِ سَلَفَتْ كَمَا دُمُ الْفَرَاقِ لِقَاهُ

(الف) وقد دم (لى - مع)

وصار أَيْكَةً . والأَيْكَةُ في البيت الحامئة التي تأوى إلى الأيك - والورقاء ذاتُ وَرَقَةٍ وهي لونٌ بين السَّوَادِ وَالْفُورَةِ . ومنه قيل للرَّمَادِ أَوْرَقٌ وللحامة وراق (المنى) الخطابُ في هذا البيت لنفسه . يقول إن الذي يُحَرِّكُ هَوَايَ ليس هو تلك الشجرة قطع بل كلُّ شيءٍ سواه كان ذلك أَيْكَةً خضراءُ أو أَيْكَةً ورقاء . أي كلما أرى هذه الأشياء أذكرُ أَحِبَّتِي

« (١٦) (الغريب) اللوى بالكسر ما التوى من الرمل أو سُدَّتْهُ قَالَ امرؤ القيس :

فَقَاتَبْتُكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبَ وَمَنْزِلِ يَسْقُطُ اللَّوِيُّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَخُولِ^(١)

وَلَوِي الرَّمْلُ والتوى بمعنى واحد أي اعوجَّ وانعطف . يقال « بلغ لوى الرَّمْلِ وَهْمٌ بِالْوَاءِ الرمال » - والبارقُ البرقُ . وقيل كلُّ ما يتلألأ - وتألَّقَ الشيء واتلَّقَ (ض) التَّقَا أي لمع وأضاء - والرايةُ العلمُ وقيل العلامةُ المنصوبة للرؤية أي لكي يراها الناس كأنَّ أصلها رَاةٌ فقلبوها الهزئة ألفاً والجمع راياتٌ ورأي . وفي المغربِ الرَايةُ عَلمُ الجيش وتكنى « أُمُ الحرب » وهي فوق اللواء أي أكبر منه . قال الأزهري والعرب لا تهمزها وأصلها الممزُ . وأنكر أبو عبيد والأصمعي الممزُ (المنى) يخاطبُ صاحبه يقول يا صاحب انظرْ أَنْارَ هناك تشتعل بمُستَدَقِ الرَّمْلِ أَمْ بَرَقَ يلمعُ ضوءه أَمْ رَاةٌ حمراءُ تظهر من جانب قوم الحبيبة

« (١٧) (الاعراب) الباء في قوله « بالفور » تتعلق بقوله « تخبو »

(الغريب) شبَّ النَّارُ (ن) أَوْقَدَهَا فُشِبَتْ هي لازِمٌ متمدٍ - والدُّجْنَةُ الظلمة والجمع دُجْنٌ ودُجْنَاتٌ . ومنه « جَمَلُ النَّجْمَةِ جَنَّةٌ » تقول أدَجَنَ اللَّيْلُ إِذَا سَوَدَ - والمندلُ يفتح الميم والمندلُ عودُ الطَّيِّبِ الْأَجْوَدُ الذي يُبَخَّرُ به . وهو في الأصل عَلمٌ لموضعٍ بالمند يُجَلَّبُ منه العودُ . والمندليُّ مِنَ الْعُودِ أَجْوَدُهُ يُنسَبُ إلى مَنْدَلٍ التي هي بلدةٌ بالمند . وقد يقع المندل على العود على إرادة يأخي النسبة وحذفها ضرورة فيقال تبخرتُ بالمندل وهو يريد المندلي - وَالْكَبَاءُ بكسر الباء ممدوداً بالخوَرِ يقال كَبَى ثَوْبَهُ تَكْبَةً إِذَا بَغَرَهُ بِالْعُودِ الذي هو الْكَبَاءُ (المنى) إذا سكنتُ وخمدتُ تلك النارُ في أسفل الأرض يُوقَدُهَا قَوْمُ الشَّيْطَةِ بِالْمَنْدَلِ وَالْكَبَاءِ . وفي هذا وصفٌ لقوما بالنبي والسَّعَةِ أي أنهم يستعملون هذه الأشياء للوقود دون الخطب

« (١٨) (المنى) قوله « دُمُ » أمرٌ من دَمَ الشيء وهو ضَدُّ مَدَحِهِ . يقول دُمُ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي بَعْدَ لَيْلَةٍ وَصَالِنَاتِهَا التي مَضَتْ كَمَا يَدُمُ الْفَرَاقُ

(١٩) لَبَسَتْ يَاضَ الصُّبْحِ حَتَّى خَلَتْهَا ^(الف) فِيهِ نَجَاشِيًّا عَلَيْهِ قَبَاهُ
(٢٠) حَتَّى بَدَتْ وَالبَذْرُ فِي سِرْبِهَا فَكَأَنَّهَا خِفَانَةٌ صَدْرَاهُ

(ألف) ثياب الوصل (ب) ياض الوصل (ف)

« ١٩ » (الغريب) خَالَ أَلْشَى، يَخَالُهُ خَيْلاً ظَنَّهُ وهو من أفعال القلوب ومضارعُهُ « إِخَالَ » بكسر الهمزة في لغة طيء، وهي الفُصْحَى « وَأَخَالَ » بفتحها في لغة أسد وهو القياس — والنجاشي بتشديد الباء وتخفيفها أفصح وتكسر نونها وقيل بالكسر أفصح كله للجش تُسَمَّى بها ملوكها قال ابن قتيبة هو بالنبطية أفحمة أي عطية. وَرَدَّ ذكره في الحديث في غير موضع — والقباء بالفتح ثوبٌ يُلْبَسُ فوق الثياب . وقيل يُلْبَسُ فوق القميص وَيَتَمَطَّقُ عليه . والجمع أَقْبِيَةٌ . وأهل المدينة يقولون للضمة « قَبْوَةٌ » وهي انضمام ما بين الشفتين . وقبا الحَرْفُ يقبوه ضَمُّهُ وَكَانَ القَبَاءُ مشتقاً منه (المعنى) يَصِفُ لَيْلَةً وَصَلِهَ مع حبيبته يقول تلك الليلة ولو كانت مظلمة في ذاتها لبست ياض الصُّبح أي صارت مُضِيئَةً مثل الصُّبح بسبب الوصل الذي حَصَلَ فيها فَأَشْبَهَتْ مَلِكَ الحبشة عليه قباه أبيض يدلُّ على ما قلنا ما جاء في بعض النسخ من قوله « ياض الوصل » . وخَصَّ النجاشي وهو ملك الحبشة لكرامتها وشرِّها كما يكون للملك كريماً شريعاً .

« ٢٠ » (الغريب) السِّرْبَالُ القميصُ والدرعُ . وقيل كلُّ ما لَبَسَ . وقد تسربل به وسرَّبه إِتَابُهُ وفي التنزيل العزيز « سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْخَرَّ وَسَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ » ^(١) فِيهِ الشُّرُوعُ — والخِفَانَةُ في الأصل الجرادَةُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ جَنَاحُهَا وإذا صارت فيها خطوطٌ مُخْتَلِفَةٌ من بياض وصُفْرَةٍ . وقيل هازِلُهَا الحُمْرُ التي من نتاج عام أولٍ . والجمع خِفَانٌ يُقال تَخَيَّفَ أَلَوَانًا إِذَا تَغَيَّرَ أَلَوَانًا قَالَ الكهيتُ : وَمَا تَخَيَّفَ أَلَوَانًا مُفَنَّنَةً عَنِ الْحَالِينَ مِنْ أَخْلَافِهِ الْوُطْبُ ^(٢)

وَنَاقَةُ خِفَانَتُهُ سَرِيعةٌ شَبَّهَتْ بِالْجَرَادَةِ لِسُرْعَتِهَا . وكذلك الفرسُ شَبَّهَ بِالْجَرَادَةِ لَخِفَّتِهَا وَطَمُورِهَا

قال عبيد بن الأبرص

وَجِلَّ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا بِخِفَانَةٍ تَنْبِي سِاقٍ وَعُرْقُوبٍ ^(٣)

— وَأَصْدَرَاهُ مِنَ الْخَيْلِ وَالنَّمِ بِيَضِ لَبَّةِ الصَّدْرِ . وهي تَأْنِثُ الْأَصْدَرِ وهي أَيْضاً الْعَظِيمَةُ الصَّدْرُ مِنْهَا (المعنى) حتى ظَهَرَتْ مع البدر في قبصها أي في نِصْفِهَا الْأَوَّلِ كَأَنَّهَا قَرَسٌ سَرِيعةُ السَّيْرِ لَبَّةٌ صَدْرُهَا بِيَضٌ . وَاللَّبَّةُ مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وقيل الثَّرَّةُ فَوْقَهُ . ومعنى نصفِ اللَّيْلِ مأخُودٌ مِنْ قَوْلِهَا صَدْرَاهُ وَخَصَّ الخِفَانَةَ . وهي الفرسُ التي أَسْرَعَتْ فِي السَّيْرِ لِأَنَّ اللَّيْلَةَ أَيْضاً كَانَتْ سَرِيعةً الْإِقْتِضَاءُ أي كَانَتْ مَدَّتُهَا قَصِيرَةً وَهُوَ الدَّ الْقَاتِلُ « وَكَذَلِكَ أَبْنَامُ السُّرُورِ قَصِيرَةٌ »

- (٢١) ثُمَّ انْتَحَى فِيهَا الصَّدِيعُ فَأَذْبَرَتْ فَكَأَنَّمَا وَحْشِيَّةٌ عَفْرَاهُ
(٢٢) طَوَيْتَ لِي الْأَيَّامَ فَوْقَ مَكَائِدِ مَا تَنْطَوِي لِي فَوْقَهَا الْأَعْدَاءُ
(٢٣) مَا كَانَ أَحْسَنَ مِنْ أَيَادِيهَا الَّتِي تُولِكُ إِلَّا أَنَّهَُا حَسَنَاهُ

« (٢١) (الغريب) انتحاه عرض له كنعاه ينحو نحواً أي قصده . ومنه حديث حرام بن ملحان « فانتحى له عمر بن الطفيل قتله » أي عرض له وقصد — والصدعُ الفجرُ لانصداعه ويُسمى الصُّبحُ صديقاً كما يسمى قلقاً . وانصدع وانفلق وانفطر بمعنى واحد أي انشق . قال الله تعالى « والأرض ذات الصدع »^(١) أي النبات لأنه يصدعها فتصدع به — والوحش واحد الوحش ، وكل شيء يستوحش عن الناس . كأن الياء للتأكيد كما في القواري — والعفراء من الظباء التي تملو ياضها حرّةً وقيل التي في سرتها حرّة وأقربها بيض ، وقيل هي التي تسكن القفاف وصلابة الأرض وهي حرّ (المعنى) ثم اعترض في ظلمتها الفجر إذا ولّت كأنها من دواب البر التي لا تستأنس بالناس . وفي قوله وحشية أيضاً إشارة إلى أن تلك الليلة نفرت عنا بسرعة أي لم تبق لنا طويلاً كما بيّنا في البيت السابق وقوله « عفراء » يشير إلى اختلاط ظلامها بالبياض كما ذكرنا في شرحه

« (٢٢) (الغريب) الطي ضد النشر . وطوى فلان كشحه على عداوة أي لم يظهرها وانطوى قلبه على الحقد أي اشتغل عليه — والمكابد جمع مكيدة وهي المكر والخبث تقول كاده يكيده كيداً إذا خدعه ، ومكر به وأراد به بسوء (المعنى) يقول إن الأيام تُضمر لي مكابد لا تضمرها أعدائي أي أن كيداً الأيام أشد من كيد الأعداء وفيه شكايّة زمانية

« (٢٣) (الإعراب) الاستثناء في قوله « إلا أنها حسناء » غير متصل « فإلاً » بمعنى لكن . والضمير في أيادها راجع إلى الدنيا المفهوم من قوله « الأيام » في البيت السابق (الغريب) الأبيدي جمع الأبيدي وهي جمع البدي بمعنى النعمة وقال ابن جني أكثر ما تُستعمل « الأبيدي » في التيمّم لا في الأعضاء ومنه « هو ممن يذكر أحسانكم إليه وينسى أبأريه اليكم » وجرت العادة في جمع بدل النعمة بالأبيدي وفي المضمر بالأبيدي ولكن التضيي استعمل هذه مكان هذه في الموضعين أحدهما في قوله

أَقْبَلْتَهَا عُرَرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبْهَاتِهَا^(٢)

والثاني في قوله « قتل الأبيدي »^(٣) — وأولاه مرفوعاً صمّةً إليه ومنه يقال في التمجّب « ما أولاه للمعروف » وهو شاذّ لبنائه مما فوق الثلاثي (المعنى) يقول إنّ نعم الدنيا التي تُعطيك إياها أحسن الأشياء . ولكنها في الغدر بمن تُحسّن إليه مثل الحسنة التي لا تفي بمواعيدها . أي أنّ نعمها ستزول يوماً ونفينا ولو كانت

(٢٤) مَا تُحْسِنُ الدُّنْيَا تُدْبِمُ نَجِيمَهَا فَهِيَ الصَّنَاعُ وَكَفَّهَا الْخَرْقَاءُ

(٢٥) تَشَأَى النَّجَّارُ عَلَيَّ وَهِيَ بَفْتِكُمَا ^(الف) ضِرْغَامَةٌ وَبَلَوْنَهَا حِرْزَاهُ

(الف) البحار (ا س — ج) تلاء (ف)

هي في الظاهر ذات حسن وجمال . وقالوا « امرأة حسنة » ولم يقولوا رجل أحسن وكان ينبغي أن يقال لأن القياس يُوجب ذلك . وهو اسم أنث من غير تذكر كبير كما قالوا غلامٌ أمرد ولم يقولوا جارية مرداء فهو تذكر من غير تأنيث . وقوله « كان » في المصراع الأول زائد كما في قول بعضهم :
يا حبذا أرمنٌ في ظلمهم سَلَفَتْ ما كان أقصرها عمرًا وأحلاها
والتعجب صيغتان وهي ما أحسنه وأحسين به .

(٢٤) (الغريب) امرأة صَنَاعُ الـيدِين أي حاذقة ماهرة في عمل الـيدِين . وكذلك رجل صناع

الـيدِين قال ابن شهاب المذلي :

صَنَاعٌ بِاشْفَافِهَا حَصَانٌ بَفَرْجِهَا جَوَادٌ بِقُوَّتِ الْبَطْنِ وَالْعِرْقُ زَاخِرٌ ^(١)

وَالْخَرْقَاءُ الْحَقَاءُ الْجَاهِلَةُ مِنَ الْخُرْقِ وَهُوَ الْحُمَقُ . وَقَدْ خَرَقَ (ك) خَرْقًا هُوَ أَخْرَقَ قَالَ الْحُطَيْتَةُ
هُمْ صَنَعُوا لِحَارِمٍ وَلَيْسَتْ يَدُ الْخَرْقَاءِ مِثْلُ يَدِ الصَّنَاعِ ^(٢)

ومنه المثل « لَا تَعْدُمُ الْخَرْقَاءُ عِلَّةً » ^(٣) وهو مثل يضرب في النهي عن المآذير . وقيل « لَا تَعْدُمُ صَنَاعُ نَلَّةً » ^(٤)

(المعنى) لا تقدر الدنيا على ادامة نعمتها فهي وإن كانت حاذقة ماهرة في عملها عاجزة من جهة يدها
لأن يدها لا تواقيها على عملها بل تخالفها أي أنها غير عارفة بوضع الأشياء في مواضعها فكفى عن ذلك
بكون يدها حقاء

(٢٥) (الغريب) النَّجَّارُ كسحاب اسم من الأبحار أو مصدر بمعنى النجوز ولم يُسمع وأنجز على القتل

أَجْهَزَ وَأَجْهَزَ عَلَى الْجَرْجِ أَمَمَ قَتْلَهُ — وَالتَّنَكُّ الْقَتْلُ أَوْ الْجَرْجُ مُجَاهَرَةٌ وَتَنَكَّ بِالرَّجُلِ (ن) وَ (ض)
اتَهَزَّ مِنْهُ غِرَّةً قَتَلَهُ أَوْ جَرَحَهُ . وَالتَّنَاكُّ أَيْضًا الْجَرْيُ الشَّجَاعُ وَهُوَ الَّذِي إِذَا نَمَّ شَيْءٌ قَتَلَ — وَالضَّرْغَامَةُ
وَالضَّرْغَامُ وَالضَّرْغَمُ الضَّارِي الشَّدِيدُ الْمَقْدَامُ مِنَ الْأَسُودِ . وَأُنْشِدَ سَبِيحُهُ :

فَقَى النَّاسَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ مَكَانُهُ وَضَرْغَامَةٌ لِنَّ هُمْ بِالْأَمْرِ أَوْفَعًا ^(٥)

— وَالْحِرْزَاءُ دَوِيَّةٌ نَحْوُ الْعِظَاءَةِ أَوْ أَكْبَرُ تَسْقُبُلُ الشَّمْسِ بِرَأْسِهَا وَتَكُونُ مَعَهَا كَيْفَ دَارَتْ . يُقَالُ إِنَّهَا

(٢٦) إِنَّ الْمَكَارِمَ كُنَّ سِرّاً رَائِداً^(الف) حَتَّى كُنَّ سِرّاً كَانَهُنَّ ظِلّاً

(الف) وارداً (كد - بس - يخ)

انما فعل ذلك لتسبي جسدّها برأسها وتلوّن ألواناً بمرّ الشمس . وهو ذكر أمّ حُبَيْن . يضربُ به المثل في التغلب . والأُنثى الحرّاءة . ويقال حرّاء تنصّب كما يقال ذنب غَصَى . (المعنى) قال الشيخ الفاضل « شأوتُ القوم شأواً سبقتهم والتجاز القتال أي تسبق الدنيا التي مقاتلة ومبارزة تجازاً وهي كالأسد فحكا والحرّاء تلونا فهي غالب لا تغلب وقوله « التجاز » منصوب على أنه مصدر لفعل أو شبه فعل مقدر واقع حالاً من الدنيا كقولهم « فأرسلها العراك » أي أرسل الابل تمارك بعضها بعضاً عراكاً وفي نسخة « على » أي تسبق مقاتلته عليّ هنا ما أرجحه والله أعلم وقد اختلفت النسخ أو أن الكلمة « تشلي » من الأشلاء وهو الإغراء والتهرّيش أي تهرش عليّ أهل التجاز . انتهى قوله أقول يجوز أن يكون قوله « تشأى » مقولوب تشاء بمعنى تريد كقولهم نأى بنأى نأياً ونأى بنوء بمعنى واحد أي بعد ومثل هذا في قول جميل

يا بشن حبي أو عديني أو صلي وهو نبي الأمر فزوري وأعجلي

بين أبناً أردت فافصلي آتي لآتي ما أشأت مقلي^(١)

« ٢٦ » (التريب) السربُ بالسرّ القطيع من البقر والظباء والقطا والنساء يقال « فلان آمن في سربه » أي آمن في أهله وماله وولده وكان الأصل في ذلك أن يكون الراعي آمناً في سربه ثم استعمل في غير الرعاة استعاراً فيما شئ به — والرائد من رادئ الإبل (ن) ريداً إذا اختلفت في المرعى مقبلة ومُدْبِرَة وراد الرجل داراً وذهب وجاء في طلب شيء . ومنه الرائد وهو الرسول الذي يُرْسِلُهُ القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه . ومنه قولهم « الرائد لا يكذبُ أهله »^(٢) وكنت الظباء والبقر دخلت في الكناس وهو موضع في الشجر تكئن فيه وتستقر . وظباء كنس وكنوس . ومنه قوله تعالى « فلا أقسمُ بالحنس الجوار الكنس »^(٣) وهي النجوم تطلع جارية ، وكنوسها أن تغيب في مفارها كما تكنس الظباء في الغار وهو الكناس (المعنى) إن المكارم كن كقطع من الظباء تختلف في مرعاها مقبلة ومُدْبِرَة أي كانت ظاهرة في العيان ولكن غابت في هذا الزمان واستترت كما تختفي الظباء في كناسها . وحاصل المعنى أن الكرام الذين كانوا يفعلون فعل الكرم صاروا مفقودين في هذا الأول لا يوجد منهم أحد . ويمكن أن يكون المعنى أن المكارم كانت تطلب من يلق بها كما يفهم من قوله « رائداً » فلما لم نجد أحداً مثل المير غابت واستترت كما تستتر الظباء في الكناس ولما ظهر المير ظهرت المكارم أيضاً معني أن المكارم كانت تطلبه وهو لا يطلبها كقول البحري :

ما للمكارم لا تريد سوى أبي يعقوب اسحاق بن اسمعيل

وإلى أبي سهل بن تويحخت انتهى ما كان من غرر لها وحجول^(٤)

(٢٧) وَطَفِقْتُ أَسْتَلُّ عَنْ أَغْرٍ مُحَجَّلٍ فَإِذَا الْأَنَامُ جِبَلَةٌ ذَهَابُ

(٢٨) حَتَّى دُفِعْتُ إِلَى الْمَرْ خَلِيفَةً فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَطْلَبَ أَخْلَفَا^(الف)

(٢٩) جُودٌ كَأَنَّ الْيَمَّ فِيهِ نَفَاةٌ وَكَأَنَّمَا الذُّبَابُ عَلَيْهِ غُثَاةٌ

(الف) بعدهذا البيت «هل شك خلق كان أوتي ناظرًا أن الذكاء المستير ذكاء» (ق)

«٢٧ و ٢٨» (الإعراب) قوله «خليفة» منصوب على الحال كما تقول «آمنت بالله ربًا ومحمد نبيًا» (الغريب) طفق يفعل كذا جعل يفعل وفي التنزيل العزيز «وطفقا يَخْصِفَانِ عليهما من وَرَقِ الْجَنَّةِ^(١)» - والأغر من الخليل ما كان بجبهته غرة وهي بياض في جبهة الفرس قدر الدرهم . ورجل أغر كريم الأفعال واضحا وهو على الخلل - والمُحَجَّلُ من الخليل أن تكون قوائمه بيضا يبلغ البياض منها ثلث الوظيف أو نصفه ، أو ثلثيه . ويُشَبَّه به الرجل الكريم الذي مكارمه واضحة - والأَنَامُ بالقصر والأَنَامُ بالمد الخلق - وَالْجِبَلَةُ وَالْجِبُلُ الأُمَّةُ من الخلق والجماعة من الناس . وَالْجِبَّةُ أيضا الطيبة . يقال «جبله الله على الكرم أي فطره عليه - والذهاب الجماعة الكثيرة من الدَّهْمِ كَبَدَرٌ وهو المدد الكثير . ومنه حديث بعض العرب وَسَبَقَ إِلَى عِرْفَاتٍ «اللهم اغفر لي من قبل أن يَذْهَبَ النَّاسُ^(٢)» أي يكثروا عليك . وَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى «عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ^(٣)» قال أبو جيل «أما تستطيعون يا مشرك قريش وأتم الدَّهْمُ أَنْ يَضَلَّ كُلُّ عَشْرَةٍ مِنْكُمْ وَاحِدًا^(٤)» (المعنى) وَلَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ إِنَّ الْكَرَامَ قَدْ قَدُّوا قَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ جَعَلْتُ أَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ كَرِيمٍ مَكَارِمُهُ وَاضِحَةٌ فَوَجَدْتُ النَّاسَ جَمَاعَةً كَثِيرَةً لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يُوصَفُ بِالْكَرَمِ حَتَّى دُفِعْتُ إِلَى الْمَرْ وَهُوَ خَلِيفَةُ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْفَرْوَ الْحَبْلَيْنِ فَضْلًا وَكَرَمًا هُمُ الْخُلَفَاءُ لَا غَيْرُهُمْ . وَيُمْكِنُ أَنْ يُقْرَأَ «حَتَّى دُفِعْتُ» بصيغة المرفوع فيكون المعنى حينئذٍ حَتَّى اتَّهَبْتُ إِلَى الْمَرْ كَمَا تَقُولُ «هَذَا الطَّرِيقُ يَذْفَعُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا» أَيْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ . وَفِي الْبَيْتِ تَخْلُصُ إِلَى الْمَدْحِ

«٢٩» (الإعراب) قوله «جود» مبتدأ خبر مقدر وهو «له» أي له جود (الغريب) الْيَمُّ الْبَحْرُ . وقيل الْبَحْرُ الَّذِي لَا يَذْرُكُ قَرُوه وَلَا شَطَاهُ . لَا يَنْتَقِي وَلَا يَكْسِرُ وَلَا يَجْمَعُ جَمْعَ السَّلَامَةِ . وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا لَفظة سرانية فَرَّقَتْهُ الْعَرَبُ . وَأَصْلُهُ يَمًا . وَيُقَعُّ اسْمُ الْيَمِّ عَلَى مَا كَانَ مَأْوَاهُ مِلْحًا زَعَا فَا عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْعَذْبِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «فَلْيَلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ^(٥)» وَالْمُرَادُ بِالْيَمِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ نَهْرُ النَّيْلِ وَمَا هُوَ عَذْبٌ وَلَهُ سَاحِلٌ - وَالنَّفَاةُ بِالضَّمِّ مَا تَفْتَحُهُ مِنْ فَيْكٍ . وَالنَّفْتُ أَقْلٌ مِنَ التَّغْلِ لِأَنَّ التَّغْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ . وَالنَّفْتُ شَبِيهُةٌ بِالنَّفْعِ . وَقِيلَ هُوَ التَّغْلُ بَيْنَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَالنَّفَّاثَاتُ فِي السُّمَدِ^(٦)» - وَالنَّفَاةُ بِالْمَدِّ وَالضَّمِّ مَا يَجِيءُ السَّيْلُ مَا يَحْمِلُهُ مِنَ الرَّبْدِ وَالزَّسَخِ وَغَيْرِهِ . وَغَنَا الْوَادِي (ن) كَثُرَ غَنَاهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ

(١) القرآن ٧٧ (٢) النهاية ٢٨ (٣) القرآن ٧٧ (٤) النهاية ٢٨ (٥) القرآن ٧٧ (٦) القرآن ٧٧

- (٣٠) مَلِكٌ إِذَا نَطَقَتْ عُلَاهُ بِمَدْحِهِ ^(الف) خَرَسَ الْوُفُودُ وَأُغِيْمَ الْخُطْبَاءُ
- (٣١) هُوَ عَلَةُ الدُّنْيَا وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ وَلِلْعَلَةِ مَا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ
- (٣٢) مِنْ صَفْوِ مَاءِ الْوَحْيِ وَهُوَ مُجَاجَةٌ مِنْ حَوْضِهِ الْيَنْبُوعِ وَهُوَ شِفَاءُ

(الف) يجمعه (نق - ب - غ - هـ)

« فَبَعَثَهُ غَنَاءُ أَحْوَى ^(١) » (المعنى) له جودٌ كَأَنَّ الْبَحْرَ فِي مَقَابِلَتِهِ مَا تَنَفَّثَتْ مِنْ فَيْكٍ وَكَأَنَّ الدُّنْيَا الْعَظِيمَةَ الْوِزْنَ عِنْدَ أَهْلِهَا فِي جَنِبِهِ مَا يَجِيءُ فَوْقَ السَّيْلِ مِنْ الزَّيْتِ وَالْوَسْخِ أَيْ كِلَامًا عِنْدَ عَظَمَةِ جُودِهِ قَلِيلٌ لَا قُدْرَ لَهُ وَلَا يَتَدَّرُ بِهِ

« ٣٠ » (الغريب) خَرَسَ الرَّجُلُ خَرَسًا انْفَقَدَ لِسَانُهُ عَنِ الْكَلَامِ فَهُوَ أَخْرَسٌ - وَالْوُفُودُ جَمْعُ وَافِدٍ وَهُوَ الَّذِي يَرِدُ عَلَى الْمَلِكِ لِزِيَارَتِهِ أَوْ اسْتِزْفَادِهِ وَاتِّجَاعِهِ . وَأَمَّا الْوَفْدُ فَاسْمٌ لِلْجَمْعِ وَقِيلَ جَمْعٌ وَوَفْدٌ إِلَى الْأَمِيرِ وَعَلَى الْأَمِيرِ (ض) أَيْ قَدِيمٌ وَوَرَدَ رَسُولًا - وَأُغِيْمَ بِمَجْهُولٍ مِنْ أَغْمَهِ إِذَا أُسْكِنَتْ الْحُجَّةُ فِي خُصُومَةٍ أَوْ غَيْرِهَا . وَالْمُعْتَمُ الْعِيٌّ كَأَنَّهُ شَبَّهَ الصَّبِيَّ الَّذِي يَبْكِي حَتَّى يَنْقَطِعَ نَفْسُهُ وَصَوْنُهُ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُونَ فَحَمُ الصَّبِيِّ وَفَحِمٌ وَأُفْغِمَ كُلَّ ذَلِكَ حَتَّى يَنْقَطِعَ نَفْسُهُ وَصَوْنُهُ (المعنى) هُوَ مَلِكٌ شَرَفَهُ وَحَدَّهُ يَنْطَلِقُ بِنِثَانِهِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى مَدْحِ الْخُطْبَاءِ وَالْوُفُودِ فَانْتَهَمَ يَنْقُذُ لِسَانَهُمْ عَنْ مَدْحِهِ عِنْدَ نَطْقِ شَرَفِهِ بِهِ . يَعْنِي أَنَّ عُلَاهُ أَوْضَحُ دَلَالَةٍ عَلَيْهِ مِنْ مَدْحِ الْوُفُودِ وَالْخُطْبَاءِ

« ٣١ » (الإعراب) قَوْلُهُ « وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ » عَطْفٌ عَلَى « عَلَةُ الدُّنْيَا » أَيْ هُوَ مَنْ خُلِقَتْ لَهُ (المعنى) هُوَ عَلَةُ الدُّنْيَا وَالَّذِي لَهُ خُلِقَتْ وَلَا يَدُّ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ عَلَةٍ هِيَ سَبَبُ وَجُودِهِ

« ٣٢ » (الإعراب) قَوْلُهُ « مِنْ صَفْوِ مَاءِ الْوَحْيِ » خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُقَدَّرٌ وَهُوَ « هُوَ » أَيْ هُوَ مِنْ صَفْوِ مَاءِ الْوَحْيِ (الغريب) الْمَجَاجَةُ الرِّيقُ الَّذِي تَمَجُّهُ مِنْ فَيْكٍ وَمُجَاجَةُ الشَّيْءِ عُسَارَتُهُ وَيُقَالُ لِلْمَطَرِ مُجَاجُ الْمَزْنِ وَلِلْعَلِّ مُجَاجُ النَّحْلِ . وَمَجَّ الشَّرَابُ وَمَجَّ بِهِ مِنْ فِيهِ أَيْ رَمَاهُ - وَالْحَوْضُ مُجْتَمِعُ الْمَاءِ . وَحَاضُ الْمَاءِ وَغَيْرُهُ جَمْعُهُ . وَحَاضُ السَّيْلِ فَاضٌ . قَالَ عَمْرُو

أُجَالَتْ حَصَاهُنَّ التَّرَارِي وَحَيِّصَتْ عَلَيْهِنَ حَيَّصَاتُ السُّبُولِ الطَّوَاهِرِ ^(٢)

وَالْحَيِصُ وَالْحَيِصُ اجْتِنَاعُ الدَّهْمِ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْحَوْضِ حَوْضٌ لِأَنَّ الْمَاءَ يَحِيصُ إِلَيْهِ أَوْ يَسِيلُ وَالْيَنْبُوعُ يَفْعُولُ مِنْ نَبْعِ الْمَاءِ إِذَا جَرَى وَتَفَجَّرَ مِنَ الْعَيْنِ . وَجَمْعُهُ بَنَائِعُ . وَلِلْعَلِّ تُسَمِّيَتِ الْعَيْنُ يَنْبُوعًا . (المعنى) وَجُودُهُ مِنْ مَاءِ الْوَحْيِ الصَّافِي الَّذِي هُوَ مُجَاجَةٌ وَمِنْ حَوْضِهِ الْمُتَجَرِّجِ مَائِهِ الَّذِي هُوَ شِفَاءُ . وَتُسَمَّى مَاءُ الْوَحْيِ مُجَاجَةً لِأَنَّهُ مُجَاجَةُ الْمَلَائِكَةِ كَأَنَّ السَّلَّ مُجَاجَةُ النَّحْلِ وَهِيَ مَا تَرْمِي بِهِ مِنْ أَفْوَاهِهَا . وَقَوْلُهُ « شِفَاءُ » إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ^(٣) »

- (٣٣) من أَيْكَةِ الْفِرْدَوْسِ حَيْثُ تَفْتَقَتِ ثَمَرَاتُهَا وَتَقِيَا الْأَفْيَاءَ
(الف)
(٣٤) مِنْ شُعْلَةِ الْقَبَسِ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى مُوسَى وَقَدْ حَارَتْ بِهِ الظُّلُمَاءُ
(٣٥) مِنْ مَعْدِنِ التَّقْدِيسِ وَهُوَ سُلَالَةُ مِنْ جَوْهَرِ الْمَلَكُوتِ وَهُوَ ضِيَاءُ

(ألف) (لق - م - اس) جزت (غيرها)

«٣٣» (الغريب) الأيك^(١) - والفردوس أصله رومي عُرِبَ وهو البستان . وهو أيضاً حديقة في الجنة . ومنه قوله تعالى « الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ »^(٢) وقال أهل اللغة الفردوس مذكر وإنا أنث في قوله تعالى لِأَنَّهُ عَنَى بِهِ الْجَنَّةَ . وفي الحديث « نَأَاك الْفِرْدَوْسُ الْأَعْلَى »^(٣) - وَتَقَنُّ تَشَقُّوْغُ وَالْفَنُّ خِلَافُ الرِّقِّ . وفي التنزيل « أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْماً فَفَتَقْنَاهُمَا »^(٤) أي فَفَتَقْنَاهُمَا اللَّهُ بِالْمَاءِ وَالنَّبَاتِ رِزْقاً لِلْعِبَادِ - وَالْأَفْيَاءُ جمع فَيْءٍ وهو الظِّلُّ وَأَصْلُ الْفَيْءِ الرَّجُوعُ ومنه قوله تعالى « حَتَّى تَقِيَّ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ »^(٥) ومنه قيل للظل الذي يكون بعد الزوال فَيْءٌ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ إِلَى جَانِبِ الشَّرْقِ وَقِيلَ لِلْفَنِيَةِ أَيْضاً فَيْءٌ كَأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ لَمْ فَرَجِعْ إِلَيْهِمْ وَتَفَيَّاتِ الظُّلَالُ تَفَيُّوا أَي تَقَلَّبَتْ (المعنى) وَوُجُودُهُ مِنْ « شَجَرَةِ الْخُلْدِ »^(٦) الَّتِي انْتَشَتْ ثَمَرَاتُهَا وَانْبَسَطَتْ ظِلَالُهَا . وفيه تلييح إلى ما جاء في الخبر أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاوَلَ التُّفَّاحَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ فَكَانَتْ مِنْهَا فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَانَ يَشْمُهُ إِذَا اشْتَقَّ إِلَيْهَا « ٣٤ » (الغريب) الشُّعْلَةُ لَهَبُ النَّارِ وَهِيَ أَيْضاً مَا اشْتَمَلَتْ بِهِ النَّارُ مِنَ الْحَطَبِ - وَالْقَبَسُ الْجَذْوَةُ وَهِيَ قِطْعَةٌ خَشَبٍ تُشْعَلُ فِيهَا النَّارُ وَكَذَلِكَ الشَّهَابُ . وَالْإِقْبَاسُ الْأَخْذُ مِنْهَا يَقُولُ « اقْبَسْتُ مِنْهُ عِلْماً وَنَاراً » (المعنى) وَجُودُهُ مِنْ شُعْلَةِ النَّارِ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى مُوسَى حِينَ أَوْقَعَتْهُ الظُّلْمَةُ فِي الْحَيْرَةِ مِنْ حَارِ فَلَانٍ إِذَا صَلَّ الطَّرِيقَ وَلَمْ يَهْتَدِ لِسَبِيلِهِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « حَارَتْ بِهِ » أَي حِينَ كَانَتْ الظُّلْمَةُ مُحِيطَةً بِهِ كَأَنَّهُا جَعَلَتْهُ فِي حَيْرَتِهِ مِنْ حَارِ فَلَانِ الشَّيْءِ إِذَا ضَمَّهُ وَجَمَعَهُ . وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ تَكُونُ الْبَاءُ زَائِدَةً وَلَكِنْ الْقِرَاءَةُ الْأُولَى الْيَقِينُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ يَقُولُ مُوسَى « أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى » . وَفِي الْبَيْتِ تَلْيِيحٌ إِلَى قِصَّةِ مُوسَى حَيْثُ قَالَ تَعَالَى « إِنِّي أَنَسْتُ نَاراً لَكُلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا قَبَسٌ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى »^(٧) وَلِزَيْدِ الشَّرْحِ رَاجِعُوا «لِلْقَدَمَةِ»^(٨) « ٣٥ » (الغريب) أَسْأَلُهُ مَا أَسْأَلُ مِنَ الشَّيْءِ أَيِ اسْتُخْرِجَ مِنْهُ وَهِيَ الْخُلَاصَةُ لِأَنَّهَا تُسَلُّ مِنَ الْكَدَرِ وَتُطْلَقُ أَيْضاً عَلَى النَّسْلِ وَالْوَلَدِ يَقُولُ « هُوَ سُلَالَةُ طَيِّبَةٍ » - وَالْمَلَكُوتُ الْعِزُّ وَالسُّلْطَانُ وَالْمَلِكُ الْعَظِيمُ وَهُوَ مَصْلُوكُ مِنَ الْمَلِكِ كَالرَّهْبِوتِ مِنَ الرَّهْبَةِ . وَالْمُرَادُ هُنَا بِالْمَلَكُوتِ الْعَالَمُ الرُّوحَانِي (المعنى) وَهُوَ جَوْهَرٌ مُسْتَخْرَجٌ مِنْ عَالَمِ الْقُدْسِ الَّذِي هُوَ نُورٌ كُلُّهُ .

(١) الفرج ١/١٦ (٢) القرآن ٢٢/٢٢ (٣) القرآن ٢٢/٢٢ (٤) القرآن ٢٢/٢٢ (٥) القرآن ٢٢/٢٢
(٦) المقدمة (أ) الامام مظهر الله في العاقلات الاسميكية في الفصل الرابع
(٧) القرآن ٢٢/٢٢ (٨) القرآن ٢٢/٢٢

- (٣٦) مِنْ حَيْثُ يُقْتَبَسُ النَّهَارُ لِمُبْصِرٍ (الف) وَتُشَقُّ عَنْ مَكُونِهَا الْأَنْبَاءُ (ب)
 (٣٧) فَتَقِظُوا مِنْ غَفْلَةٍ وَتَنْبَهُوا مَا بِالصَّبَاحِ عَنِ الثُّيُوبِ خَفَاءَ
 (٣٨) لَيْسَتْ سَمَاءُ اللَّهِ مَا تَرَأَوْنَهَا (ع) لَكِنَّ أَرْضًا تَحْتَوِيهِ سَمَاءُ

(ألف) (الذي لم يجر) (مح) (ب) (الاسماء) (ب - اس)
 (ج) (وفي بعض النسخ ما يوم أن القراءة « ترونها » بغير الهزلة وبتشديد النون)

« ٣٦ » (الغريب) (يقْتَبَسُ منه النار بمعنى قَبَسَ أي أخذ منها شُعْلَةً . والقَبَسُ شُعْلَةٌ نار تؤخذ من مُعْطَم النار - وكُنْ الشيء واكْتَنَهُ بمعنى أي سَتَرَهُ وفي التنزيل العزيز « أَوْ اكْتَنَمَ فِي أَنْفُسِكُمْ ^(١) » وَكَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكُونُونَ ^(٢) - والأنباء جمع نَبَأ وهو الخبر يقال « أتاني نَبَأٌ من الأنباء . » وقال في الكليات النبا والأنباء لم يَرِدَا في القرآن إِلَّا لِأَمَلِهِ وَقَعٌ وَشَأْنٌ عَظِيمٌ » نحو قوله تعالى « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ^(٣) » وقوله عز وجل « فَصَبَّأَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ^(٤) » قيل في تفسيره عَمِيَ عليهم المحجج يومئذ فسكتوا . وسُمِّيَ المحجج أنباء لأنها أنباء عن الله تعالى ^(٥) (المعنى) وهو من ذلك العالم الذي يقْتَبَسُ صاحبُ البصر منه ضياءُ نهاره وَيَسْتَنْبِطُ صاحبُ البصيرة منه أنوارَ عقله التي هي المحجج والبراهين . لأن العالم العلوي هو الموضع الذي تنزل منه البركات ظاهرةً وباطنة . وحاصلُ جميع هذه الآيات أَنَّ كَيْفِيَّةَ خَلْقِ الْأُمَّةِ مُخَالَفَةٌ لِكَيْفِيَّةِ خَلْقِ سَائِرِ المَخْلُوقَاتِ فَإِنَّ وجودَهُم من العالم العلوي ووجودَ غيرِهِم من العالم السفلي وأنفسِهِم من خارج الأفاق ^(٦) قال الشيخ الفاضل « وتشقُّ الأنباء عن مَكُونِهَا يعني العلوم أي هو من بيت صاحب النبوة الذي عنه ضياءُ العالمِ بمجواهره المضيئة وضياءُ العالمِ ببراهينه النيرة وبه أنارت الأبصار والبصائر »

« ٣٧ » (المعنى) ولَمَّا فَرَّغَ من ذكر فضائل خَلْقِ الْأُمَّةِ خَاطَبَ النَّاسَ فقال قَوْمُوا من نوم غفلتكم واستيقظوا من رَقَدَةِ جهالتكم وتقططوا للامور فَإِنَّ دَوْلَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ قد ظهرتْ ظُهُورَ الصُّبْحِ الذي لا يخفى على من له عينٌ يُبْصِرُ بها كما جاء في المثل قد يَبْنَ الصُّبْحُ لَدَيْ عَيْنَيْنِ ^(٧) وقال المتنبي :
 وليس يَصِحُّ في الْأَهْأَامِ شيءٌ إذا احتاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ ^(٨)

« ٣٨ » (المعنى) ليست هذه السماء التي ترونها فوقكم سماءً في الحقيقة ولكن الأرض التي تحمل البعزَ هي السماء لأنها أعلى منزلةً من السماء المعروفة بوجوده عليها وقوله « تَرَأَوْنَهَا » بإزاء الهزلة على الأصل وتركبت العربُ الهزلة في مستقبله لكثرة في كلامهم وربما احتاجت إليه فَهَمَزَتْهُ ومنه قولُ الْأَعْمَلَمِ بن جَرَادَةَ السَّمْدِيِّ :
 أَلَمْ تَرَأْ مَا لَا قَيْتُ . وَاللَّهْرُ أَغْصُرُ . وَمَنْ يَتَمَلَّ الدَّهْرَ يَرَأُ وَيَسْمَعُ

- (١) القرآن ٢٧/٢ (٢) القرآن ٢٧/٢ (٣) القرآن ٢٨/١ (٤) القرآن ٢٨/١
 (٥) الكليات (٦) اخوان الصفا (٧) الفرائد ٣٨/١ (٨) الغني ٤٩٢

- (٣٩) أَمَّا كَوَاكِبُهَا لَهُ فَخَوَاصِعُ تُخْفِي السُّجُودَ وَيُظْهِرُ الْإِيمَاءَ
(٤٠) وَالشَّمْسُ تَرْجِعُ عَنْ سَنَاهُ جُفُونُهَا فَكَانَهَا مَطْرُوفَةً مَرَاهًا
(٤١) هَذَا الشَّفِيعُ لِأُمَّةٍ يَأْتِي بِهَا وَجُدُودُهُ لَجْدُودِهَا شُفَعَاءُ
(٤٢) هَذَا أَمِينُ اللَّهِ يَنْ عِيَادِهِ وَبِلَادِهِ إِنْ عُذَّتِ الْأُمَمَاءُ
(٤٣) هَذَا الَّذِي عَطَفَتْ عَلَيْهِ مَكَّةُ وَشِعَابُهَا وَالرُّكْنُ وَالْبَطْحَاءُ

(الف) تَأْتِي بِهِ (اس - ط)

«٣٩» (الغريب) أومى إليه إيماء أشار إليه (المعنى) أَمَّا كَوَاكِبُ هَذِهِ السَّمَاءِ فَانْهَاجُهَا خَاصِصَةٌ سَاجِدَةٌ لَهُ .
وَسُجُودُهَا وَإِنْ كَانَ مَحْجُوبًا عَنْ أَعْيُنِكُمْ ظَاهِرٌ بِإِشارَتِهَا أَيْ بِمِيلِهَا لِلْغُرُوبِ لِأَنَّ الدَّوْلَةَ الْفَاعِلِيَّةَ كَانَتْ فِي ذَلِكَ
الْعَصْرِ فِي الْمَغْرِبِ ثُمَّ انْتَقَلَتْ إِلَى مِصْرَ وَالْخَطَّابُ لَبَّى الْعَبَّاسَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْمَشْرِقِ أَيْ فِي بَغْدَادٍ كَأَنَّ الْكَوَاكِبَ
سَاجِدَةٌ لِلْعِزِّ عِنْدَهُمْ

«٤٠» (الغريب) الشَّمْسُ بِالْقَصْرِ الضَّوْءِ وَبِالدَّارِ فَعُتْ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا فِي مَوْضِعِ الْآخَرِ وَسَلَّتِ النَّارُ
(ن) سَوَاءً وَسَوَاءً عِلَاقُهَا - وَالْمَطْرُوفَةُ الْعَيْنُ الَّتِي أَصَابَتْهَا طَرْفَةٌ وَهِيَ تَقَطُّهُ حِمَارًا مِنَ الدَّمِ تَحْدُثُ فِي
الْعَيْنِ مِنْ ضَرْبَةٍ وَغَيْرِهَا وَطَرَفٌ عَيْنُهُ أَصْبَتْهَا ثَوْبٌ أَوْ غَيْرُهُ فِدَمَتْ - وَالْمَرَاهُ الْعَيْنُ الَّتِي فِيهَا مَرَّةٌ وَهُوَ
مَرَضٌ فِي الْعَيْنِ لَتَرَكَ الْكَحْلَ . وَقِيلَ الْمَرَّةُ بِيَاضٍ لَا يَخَالُطُهُ غَيْرُهُ وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ «خَمْعُ
الْبَطُونِ مِنَ الصَّيَّامِ مَرَّةُ الْعَيْنِ مِنَ الْبُكَاءِ» ^(١) (المعنى) وَنُورُهُ يَهْرِجُ نُورَ الشَّمْسِ فَلَا تَقْدِرُ جُفُونُهَا أَنْ تَنْظُرَ
إِلَيْهِ فَكَانَ عَيْنُهَا صَارَتْ مَرِيضَةً وَأَصَابَتْهَا طَرْفَةٌ فَدَمَتْ .

«٤١» (المعنى) هَذَا هُوَ الشَّفِيعُ لِأُمَّةٍ زَمَانُهُ كَمَا كَانَ آبَاؤُهُ شُفَعَاءَ لِأُمَّةٍ أَزْمَانِهِمْ . أَيْ كُلُّ أَمَامٍ شَفِيعٌ
لِأَهْلِ عَصَرِهِ . وَفِيهِ إِثْبَاتٌ لِلضَّرُورَةِ الْإِمَامِيَّةِ فِي كُلِّ زَمَانٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ^(٢)
وَقَوْلِهِ تَعَالَى «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» ^(٣) وَقَوْلِهِ تَعَالَى «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا
بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شُهَدَاءَ» ^(٤) وَفِي الْحَدِيثِ «إِمَامُ الْقَوْمِ وَافِدُهُمْ»

«٤٢» (المعنى) إِنْ عُذَّتِ أُمَمَاءُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ فَهُوَ الْأَمِينُ الْحَقِيقِيُّ أَيْ أَنْ يُسَمَّ الْأَمِينُ لَا يَقَعُ عَلَى
غَيْرِهِ إِلَّا بِحَاجَزٍ .

«٤٣» (الغريب) عَطَفَتْ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدِهَا حَتَّى عَلَيْهِ وَدَرَّ لَبَنُهَا وَهِيَ عَطُوفٌ . وَالْمَاعِطَةُ الرَّحِيمُ .
صِفَةٌ غَالِبَةٌ . وَرَجُلٌ عَطُوفٌ أَيْ شَفِيقٌ مُحْسِنٌ عَائِدٌ بِفَضْلِهِ . وَأَصْلُ الْعَطْفِ الْمِيلَانُ وَالرَّجُوعُ - وَالشَّعَابُ

(٤٤) هذا الأغرُّ الأزهرُّ التَّائِقُ المُتَدَفِّقُ التُّبَلِّجُ الوَضَّاءُ

(الف)

(٤٥) فَمَلَيْهِ مِنْ سِيَا النَّيِّ دَلَالَةٌ وَعَلَيْهِ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ بَهَاءُ

(الف) رداء (نق)

جمع شعب بالكسر وهو الطريق في الجبل وقيل ما انفرج بين الجبلين وسال الساه فيه ومنه « ذهبوا في شِطَاب مَكَّة » والسَّعْب بالفتح الجَمْع والتفرُّق والإصلاح والإفناء ضدَّ - ورُكْنُ الشَّيْءِ جانبه الأقوى وناحتته القويَّة وكذلك رُكْنُ الجبل والقصر - ورُكْنُ الرجل قومه ومادته وما يقوي به من مُلْكٍ وجندٍ وغيره . ومنه قوله تعالى « أو آوي إلى رُكْنَيْ شَدِيدٍ »^(١) أراد عزَّ العشيَّة الذين يُسْتَدَّ بهم كما يُسْتَدُّ الرُّكْنُ مِنَ الحَانِطِ من رُكْنٍ إلى الشَّيْءِ إذا مال إليه وسكن - وطلحاه مَكَّةً مسيلٍ وادبها . والجمع بَطَاحٌ وطلحات . وكذلك الأبطح والبطحه . والجمع أَبَاطِحُ وبَطَاحٌ كثره تكثير الأسماء وإن كان في الأصل صفةً لأنَّه غلب كالبرق والاجرع فجري تجرَّى أفكلاً وتَبَطَّحَ السَّيْلُ اتَّسع في البطحاء وسال سيلاً عريضاً والبطحاء في الأصل مسيلٌ واسعٌ فيه دَفَاقُ الحصى (الغنى) وهذا الذي تَنَاقَشَ إليه مَكَّةُ وشِطَابُها ورُكْنُها وطلحُها وكيف لا وهو سلاله جدُّه ابراهيم عليه السَّلام الذي بناه ومثل هذا قول الفرزدق في مدح الإمام علي زين العابدين حيث قال :

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وَطَنَتُهُ والبيتُ يعرفُ والحِلُّ والحرمُ^(٢)

« (٤٤) (الغريب) الأغرُّ »^(٣) - والأزهرُّ الرجلُ المشرقُ الوَجْهُ كأنَّ له بريقاً ونوراً يزهو كما يزهو السراج والقمر ويقال للشمس والقمر الأزهران . والزُّهرة بالضم البياضُ النَّيِّرُ والفتح الحُسْنُ والبهجةُ والنفارةُ كما في قوله تعالى « زهرة الحياة الدنيا »^(٤) - والمتدَفِّقُ المُسرِعُ إلى المكارم تشبيهاً بلقاء التَّدَفُّقِ وهو التَّصَبُّبُ من دَفَقِ الماء إذا صبَّ صباً فيه دَفْعٌ وشِدَّةٌ ويقال فلان يتدَفَّقُ في الباطلِ تدفقاً إذا كان يُسَارِعُ إليه . قال الأعشى

فأنا عما تَصَنُّونَ بِنَاقِلٍ وَلَا بِنَفْسِهِ حُلْمُهُ يَتَدَفَّقُ^(٥)

- والتبَلِّجُ الرجلُ الطَّلُوقُ الوجه من تبلَّجَ إليه إذا تَحَكَّكَ وهَشَّ قالت الخنساء

كَأَنَّ لَمْ يَقُلْ أَهْلًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ وَكَانَ يَلْبِجُ الْوَجْهَ مَنشَرَحَ الصِّدْرِ^(٦)

من بَلَجَ الصُّبْحُ وتَبَلَّجَ إذا أَضَاءَ وأَسْفَرَ ومنه « الحقُّ أُنْبَجُ والباطلُ لُجَجُ » - والوَضَّاءُ الحَسَنُ التَّظْفِيفُ من الوَضَاءَةِ وهي الحُسْنُ والنظافة وقد وَضُوْهُ يَوْضُوْهُ وَضَاءَةً فهو وَضِيْهُ وَضَاءُ

« (٤٥) (الغريب) السَّيْبِيُّ والسياءُ والسَّيْمَةُ قلبُ الواو فيها ياءُ العلامةُ والهيئَةُ . وسَوَمَ الفرسَ جَعَلَ

- (٤٦) وَرِثَ الْمُقِيمَ يَثْرِبَ فَأَلْبَنُوا آلَا عَلَى لَهُ وَالتَّرْعَةُ الْعَلِيَاءُ
 (٤٧) وَالْخُطْبَةُ الزَّهْرَاءُ فِيهَا الْحِكْمَةُ الْفَرَاءُ فِيهَا الْحَبَّةُ الْبَيْضَاءُ
 (٤٨) لِلنَّاسِ رِجَاعٌ عَلَى تَفْضِيلِهِ حَتَّى اسْتَوَى الْأَوْثَاءُ وَالْكَرْمَاءُ
 (٤٩) وَاللُّكْنُ وَالْفَصْحَاءُ وَالْبِمْدَاءُ وَالْقُرْبَاءُ وَالْخُصْمَاءُ وَالشُّهَدَاءُ^(الف)

(الف) والحكمة والشراء (ن)

عليه السِّيمَةُ ومنه قوله تعالى « وَالْخَلِيلَ الْمُسَوِّمَةَ »^(١) وقال بعضهم إِنَّ السِّمَا مأخوذة من وسمت أسيم والأصلُ في « سِيما » وسمي فخرت الواو من موضع الفاء فوُضِعَتْ في موضع الميم . كما قالوا ما أطيبه وأطيبه فصارَ سِيومِي وجعلت الواو ياء لكونها وانكسار ما قبلها — والبهاء الحُسن من بهي (س) اذا حَسَنَ وَطَرَفَ (المعنى) المراد بيا النبي أخلاقه وخصائله

« ٤٦ » (المعنى) المراد بالمقيم يَثْرِبَ النبي صلعم لأنه ابنُ بننه فلما وَرِثَ المرز النبي صلعم وَرِثَ منبره الأعلى والتَّرْعَةُ العليا، وفي الحديث « إن منبري هذا ^{خط} على ترعة من ترع الجنة^(٢) » . قيل فيه التَّرْعَةُ البابُ يقال فتح ترعة الدار أي بابها كأنه قال منبري على باب من أبواب الجنة وقيل هو الرِّقَاقَةُ بين المنبر . وقيل التَّرْعَةُ في الأصل الروضة على المكان المرتفع خاصة ، وإذا كانت في المكان الطمئن ففي روضه . وفي الحديث أيضاً : « بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » وقال الشيخ الفاضل « التَّرْعَةُ هي قُبْرُهُ لقوله صلعم « إن قبري على ترعة من ترع الجنة »

« ٤٧ » (المعنى) وله أيضاً الخطبة الزهراء المتضمنة الحكمة الفراء المشتملة على الحجة البيضاء . وأشار بهذا الى فصاحة المزو بلاغته والخطبة الزهراء من خُطَبِ جِدِّه علي رض^(٣)

« ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) اللُكْنُ جمع اللُكْنِ وهو البقي الثقيل اللسان والذي لا يُقِيمُ العربية لمُجْعَةٍ لسانه — والفصاحة البيان وخلوص الكلام عن التعقيد . قيل أصلها من الفصح وهو اللين الذي أخذت عنه الرغبة . ويوصف بها المتكلم والكلمة والكلام^(٤) — والخُصْمَاءُ جمع خصم وهو المخادِمُ أي المُجَادِلُ والمُنازِعُ والاسم الخصومة والخصم أيضاً الخاضع وجمعه خُصُوم ومنه

إلى دِيَارِ يَوْمِ الدِّينِ نَمَضِي وعند الله تجتمع الخصوم

وقد يجيئ الخصم الاثنين والجمع والمؤنث فيقال ما وهم وهي خصمي (المعنى) جميع طبقات الناس مُتَّفِقُونَ على تفضيله سواء كانوا من أهل اللُزْمِ أو الكَرَمِ ومن أهل اللُكْنَةِ أو الفصاحة وسواء كانوا على قُرْبٍ منه

- (٥٠) ضَرَابُ هَامِ الرُّومِ مُتَّعِيًا وَفِي أَغْنَاهُمْ مِنْ جُودِهِ أَغْبَاءُ
(٥١) تَجْرِي أَيْدِيهِ الَّتِي أَوْلَاهُمْ فَكَأَنَّمَا بَيْنَ الدِّمَاءِ دِمَاءُ
(٥٢) لَوْلَا انْبِعَاثُ السِّيفِ وَهُوَ مُسَلِّطٌ فِي قَتْلِهِمْ قَتَلْتَهُمُ النَّعْمَاءُ
(٥٣) كَانَتْ مَلُوكُ الْأَعْمِينَ أَعِزَّةً فَأَذَلَّهَا ذُو الْمِرَّةِ الْأَبَاءُ

أو يُدْر عنه وسواء كانوا خُصَاء أو شهداء . ومن المعلوم أن كلَّ واحدٍ من الخصَمين لا يَرْضَى بِحُكِّمِ الْقَاضِي وَلَكِنَّ الْمَرْءَ هُوَ أَمَامُ يَظْفِي بَضَاءُ رَضَى بِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ النَّبِيِّ صَلَماً « ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا »^(١) وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ وَأَعْدَاءَهُ كُلَّهُمْ مُؤَيَّدُونَ بِفَضْلِهِ رَاضُونَ بِحُكْمِهِ

« ٥٠ » (الغريب) الهَامُ والهاماتُ جمعُ هامةٍ وهي الرأسُ (واوياً يائية) — والرُّومُ جِيلٌ معروفٌ واحدُهُمْ رُومِيٌّ قَالَ الْفَارَسِيُّ رُومٌ وَرُومِيٌّ مِنْ بَابِ « زَنَجٌ وَزَنْجِيٌّ » وَمِثْلُهُ فُرْسٌ وَفَارَسِيٌّ وَليسَ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ إِلَّا الْإِيَاءُ الْمُسْتَدَّةُ كَمَا قَالُوا تَمْرَةٌ وَتَمَرٌ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ إِلَّا الْهَاءُ — وَاتَّقَمَ مِنْهُ وَتَقَمَ مِنْهُ بِمَعْنَى أَيْ عَاقَبَهُ وَالاسْمُ النَّفْعَةُ . يَقَالُ « حَلَّاهُ بِالنَّفْعَةِ » — وَالْأَعْبَاءُ جَمْعُ عِبٍّ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَهُوَ الْقِيْلُ مِنْ أَيْ شَيْءٍ كَانَ وَمِنْ « حَلَّتْ أَعْبَاءُ الْقَوْمِ » أَيْ أَثْقَلَتْهُمْ مِنْ دِينٍ وَغَيْرِهِ (الْمَعْنَى) يُشِيرُ إِلَى عَفْوِ الْمَرْءِ عَنْهُمْ فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ وَتَفَضُّلِهِ عَلَيْهِمْ يَقُولُ يَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ وَيَنْتَقِمُ مِنْهُمْ مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الَّذِينَ أُنْفَمَ عَلَيْهِمْ بِجُودِهِ قَبْلَ ذَلِكَ أَيْ لَمَّا كَفَرُوا نِعْمَةً بِتَعْزِيزِهِمْ لَهُ اتَّقَمَ مِنْهُمْ بِضَرْبِ رُؤُسِهِمْ

« ٥١ » (الغريب) الْإِيَادِي^(٢) — وَأَوَّلَاهُ مَعْرُوفًا صَنَعَهُ إِلَيْهِ — وَالْأَعْبَاءُ جَمْعُ دَمٍ وَأَصْلُهُ دَمِيٌّ وَقِيلَ دَمَوُ حَزَفَتْ لَأَمَهُ اغْتِبَاطًا . وَبَعْضُهُمْ يَبْدُلُهَا مَاءً وَيَقُولُ دَمٌ بِالتَّنْقِيلِ (الْمَعْنَى) كَأَنَّ نِعْمَةً الَّتِي يَتَفَضَّلُ بِهَا عَلَيْهِمْ دِمَاءٌ تَسِيلُ بَيْنَ دِمَائِهِمْ فِي الْحَرْبِ . وَالْعَجْرَانُ يَنْطَلِقُ عَلَى الرِّزْقِ كَمَا يَنْطَلِقُ عَلَى الشَّيْءِ السَّيَالُ نَحْوَ دَمٍ وَغَيْرِهِ فَيَقَالُ أَجْرَى عَلَيْهِ الرِّزْقُ أَيْ أَفَاضَهُ . وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ « رَجُلٌ قِيَاضٌ » أَيْ وَهَابٌ جَوَادٌ . فَجَلَّتِ النِّعَمُ دِمَاءً لِأَجْلِ جَرِيَانَتِهَا وَفِيضِهَا

« ٥٢ » (الغريب) سَلَّطَهُ عَلَيْهِ قَسَّطَ أَيْ غَلَبَهُ عَلَيْهِ وَأَطْلَقَ لَهُ عَلَيْهِ الْقَهْرَ وَالْقُدْرَةَ مِنَ السَّلَاطَةِ وَهِيَ الْقَهْرُ (الْمَعْنَى) لَوْ لَمْ يَجِزْ سَيْفُهُ لِقَاتِلَهُمْ وَهُوَ مُسَلِّطٌ عَلَيْهِمْ لَكَانَتْ نِصْفَتُهُ عَلَيْهِمْ كَافِيَةً لِقَاتِلِهِمْ أَيْ غَلَبَتْهُمْ بِجُودِهِ أَوْلَا ثُمَّ غَلَبَهُمْ بِسَيْفِهِ ثَانِيًا وَهَذَا كَمَا يَقَالُ قَتَلَهُ الْعِشْقُ أَيْ غَلَبَهُ

« ٥٣ » (الغريب) الْأَعْجَمُونَ جَمْعُ أَعْجَمَ وَهُوَ مِنْ لَيْسَ بَرْبِي وَإِنْ أَنْصَحَ بِالْمَعْجِيَةِ . وَأَيْضًا مِنْ لَا يُنْصَحُ وَلَا يُبَيَّنُ كَلَامُهُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ — وَالْأَعْرَةُ جَمْعُ عَرِيزٍ وَهُوَ اللَّتِيعُ الَّذِي لَا يُقْلَبُ وَلَا يُنْهَرُ

- (٥٤) لَنْ تَصْرُ الْعُظْمَاءُ فِي سُلْطَانِهِمْ إِلَّا إِذَا ذَلَقَتْ لَهَا الْعُظْمَاءُ
(٥٥) جَهْلَ الْبَطَارِقِ أَنَّهُ الْمَلِكُ الَّذِي أَوْصَى الْبَيْنَ بِسِلْمِهِ الْآبَاءُ
(٥٦) حَتَّى رَأَى جُهَالَهُمْ مِنْ عَزَمِهِ غِبَّ الَّذِي شَهِدَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ
(٥٧) فَتَقَاصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا حَكَمَ الرَّدِيُّ وَمَضَى الرَّيْعِدُ وَشَبَّتِ الْهَيْجَاءُ

ومنه قوله تعالى «أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ»^(١) أي جانبهم غليظٌ على الكافرين لينٌ على المؤمنين — والأبَاءُ الذي يأتي أن يُضَامَ من أبى يابى إباء، والفتح في الماضي والمضارع مع خلوه من حروف الحلق وهو شاذ أي اِسْتَنَعَ (المعنى) كانت ملوك المعجم أقوياء فكسر شدتهم المعز الذي يأتي أن يُظَلَمَ والمراد بملوك المعجم ملوك الروم

«٥٤» (الغريب) السُّلْطَانُ التَّسَلُّطُ والقُدْرَةُ ومنه قوله تعالى «وإن عبادي ليس لك عليهم سلطان»^(٢) وذَلَقَتْ الكَتِيبَةُ إِلَى الكَتِيبَةِ في الحرب تَقَدَّمَتْ وفي المحكم سَمَتْ زَوَيْدًا . والذليف الشيء الرويد من ذَلَفَ (ض) إذا شَمِعَ وقَارِبَ المَخْطُوطُ قال طرفة :

لَا كَبِيرٌ ذَلَفٌ مِنْ هَرَمٍ أُرْهِبَ النَّاسَ وَلَا كَلٌّ الْعُظْمَاءُ^(٣)

(المعنى) لا تَذِلُّ الملوكُ العُظْمَاءُ القُدْرَةَ إِلَّا إِذَا حَارَبْتَهُمْ أَمثالُهُمْ . أي كانت ملوك الروم من الملوك الذين قدرتهم عظيمة فأَذَلُّهُمْ المعز الذي هو مثلمهم عظيمُ القُدْرَةِ . والشاعرُ يَرَضُّ بضف بني العبَّاس الذين لم يقدروا على دِفَاعِ الروم كما يَبْتَأ في ذكر «ضعف بني العبَّاس»^(٤) . وهذا مثل قولهم «إنَّ الحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يَفْلَحُ»^(٥) «٥٥ و٥٦» (الغريب) الْبَطَارِقُ والبَطَارِقَةُ جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل ثم الطرخان على خمسة آلاف ثم القومس على مائتين لآبِنِيَّةٍ مُعَرَّبَةٌ وفي حديث هرقل «فدخلنا عليه وعنده بطارقته من الروم»^(٦) والبطريق لغة أهل الروم الحاذق بالحرب وأمورها وهو ذو منصب عندهم وتقدّم — والسِّلْمُ بالكسر الصِّلْحُ وقد سألهم مسألة إذا صلحوا ويفتح ويؤت حلاً على تقيضه «الحرب» يقال «خذوا بِالسِّلْمِ» . والسِّلْمُ أيضاً السِّلَاحُ . ومنه «اناسِلْمُ لمن سألني وحرب لمن حاربي» (المعنى) جَهْلُ قَوَادِ الروم أَنَّ المعز هو الملك الذي كان أسلافهم أووصومهم أن لا يُخَاصِمُوهُ حَتَّى شَاهَدَ جُهَالَهُمْ نَتِيجَةً مَا شَهِدَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ مِنْ قُوَّةِ عَزَمِهِ

«٥٧» (الغريب) تَقَاصَرَ عن الأمر انتفى وكَفَّ عنه وتَقَاصَرَتْ نَفْسُهُ تَضَاعَتْ وذلك إذا أَخِنُ شَخْصَةً قَاعِدًا وَتَصَاغَرَ وَتَقَاصَرَ خَوْفًا — وَالرَّدِيُّ المَلَكُ وقد رَدِّيَ (س) رَدِي فَبُورِدَ — وَالرَّيْعِدُ والايماذ في الشَّرِّ وَالْوَعْدُ وَالْعِدَّةُ في الْخَيْرِ قال عامر بن الطفيل

(١) القرآن ٢٤ (٢) القرآن ٢٤ (٣) طه ٦٦ (٤) المقدمة (الفصل الثالث) (٥) الفرائد ٢٢ (٦) النهاية ٢٢

(٥٨) وَالسَّبِيلُ لَيْسَ بِمَجْدٍ عَنْ مُسْتَنْتَهٍ وَالسَّهْمُ لَا يُذَلِّي بِهِ غُلَاوَهُ

(٥٩) لَمْ يُشْرِكُوا فِي أَنَّهُ خَيْرُ الْوَرَى وَلَيْدِي الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُمْ شُرَكَاهُ

(ألف) لم يشككوا (لن)

واني إذا أوعدته أو وعدته لأخلف إيمادي وأنجز مواعدي^(١)

— وشبّ النار (ن) أوقدها فثبت متعدي لازم — والمهيج بالمد والقصر والمهيج الحرب لأنها موطن غضب . وهيج الشيء أثاره وبه تقول « هيجت الشر بينهما » (المعنى) فاثبتوا عن مخالفتي بعد ما أفضت الموت حكمه وفات وقت الانذار وقامت الحرب أي امتنعوا عن تقديمهم حيث لم ينفعهم امتناعهم . وهذا كقوله تعالى « يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل »^(٢)

« ٥٨ » (الاعراب) قوله « به غلوا » وقع موقع الحال وهو مجرد عن واو الحال وهذا يجوز إذا كان الضمير في الجملة عائداً إلى صاحب الحال وهو هنا « السهم » كما في قول الشاعر :

إذا أنكرتني بلدة أو تكبرتها خرجت مع البازي علي سواد^(٣)

(الغريب) حاد عن الطريق (ض) مال عنه وعدل — والمستن موضع جري السيل من استن الله إذا انصب واستن الفرس قصص وعدا إقبالاً وإدباراً من نشاط . ومنه المثل « استنت الفصائل حتى القرعى »^(٤) وسن الماء على وجهه صب عليه صبا سهلاً والسن محرّكة الطريقة يقال استقام فلان على سن واحد — وذلى الدلو (ن) نزعها وجذبها ليخرجها وكذلك يقال إذا أرسلنا في البئر وأدلى الدلو . بمعنى دلاًها — والغلوا وتسكن اللام الغلوا وأيضاً أول الشبّ ونشاطه وسرعته يقال « خفف من غلوانك وقطعه في غلوا . شباه » من غلا الشيء (ن) غلوا إذا زاد وارتفع . وغلا السهم ارتفع في ذهابه وجاوز المدى (المعنى) ضرب هذا البيت مثلاً لقوله « من بعد ما حكّم الردى الخ » ومراده أن السيل إذا جرى لا يقدر أحد أن يردّه عن مجراه وكذلك السهم إذا ارتفع في ذهابه وجاوز المدى لا يستطيع أحد أن يصرّفه عن وجهه . وقوله « به غلوا » جلة حالة كما يينا في الاعراب . ويمكن أن يكون أصل العبارة « له غلوا » أي والسهم لا يذلي غلوانه وهو مأخوذ من المثل « من يرد السيل على أدراجه »^(٥) يضرب لما لا يقدر عليه وأدراج السيل طرقة ومجاريه ويقال أيضاً « اسرع من السيل إلى الحدود »^(٦)

« ٥٩ » (الغريب) أشرك فلاناً في أمره جعله شريكاً له فيه وأشرك بالله جعل له شريكاً فهو مشرك ومُشركي والاسم الشرك (المعنى) لم يشركوا أحداً فيما قالوا في المزم من أنه خير الورى وهم يشركون بالله أي

(٤) المرائد - ١٢٣

(٣) الرضى (في فصل الحال)

(٢) القرآن ٢٣٣

(١) اللسان

(٥) المرائد ٢٣٣ (٦) المرائد ٢٣٣

(٦٠) وَإِذَا أَقْرَ الْمُشْرِكُونَ بِفَضْلِهِ قَسْرًا فَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُفْنَاءُ
(٦١) فِي اللَّهِ يَسْرِي جُودُهُ وَجُنُودُهُ وَعَدِيدُهُ وَالْمَرْزُومُ وَالْآرَاءُ
(٦٢) أَوْ مَا تَرَى دَوْلَ الْمُلُوكِ تُطِيعُهُ فَكَأَنَّمَا خَوْلَ لَهُ وَإِمَاءُ

يقولون أن الله ثالث ثلاثة كما جاء في التنزيل العزيز «لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة»^(١) وقد يسمى أهل الكتاب المشركين كما جاء في قول أبي نواس في قصيدة يمدح بها الرشيد
وَأَخَفْتُ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى أَنَّهُ لَتَخَافُكَ التُّطْفُ الَّذِي لَمْ تَخَافْ^(٢)
وقال في قطعة أخرى في وصف الحر

مَشْعُومَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْكُرُومِ سَالَتْ نُطَافَا وَلَمْ تُقْصِرْ
عَقِيلَةُ شَيْخٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَتَتْهَا تَهَادَى مِنَ الْكُؤُورِ^(٣)

والمشهور أن أهل الكتاب كانوا يسمعون الحر والمراد بذي البرية رب البرية كما يقال لذي المال رب المال . وحاصل المعنى لم يحصلوا المعز شريكاً وجعلوا لله شركاء . وهذا أمر عجيب وليس لقاتل أن يقول قوله «ذي البرية» معناه هذي البرية أي عديم أن هؤلاء الناس بعضهم شريك بعض في أوصافه وأحواله وليس للمعز شريك فيما حواه من الفضائل لأن البيت الذي يتلو هذا البيت يؤيد المعنى الأول وهو أن المشركين ها هنا أهل الكتاب وقد سبق قول أبي نواس في شهادة ذلك

«٦٠» (الغريب) قَسْرَهُ ، عَلَى الْأَمْرِ (ض) اكَرَّهُهُ ، عَلَيْهِ وَقَهَرَهُ - وَمَا أَذْرَاكَ وَمَا يُدْرِيكَ أَيُّ مَا تَدْرِي أَوْ أَيُّ شَيْءٍ أَغْلَقَكَ وَمِنْهُ «وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ»^(٤) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي^(٥) - وَالْحَنِيفُ الصَّحِيحُ اللَّيْلُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالتَّابُثُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ مَالٌ مِنْ سَائِرِ الْأَدْيَانِ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ . وَهُوَ أَيْضاً كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «أَنْ أَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا»^(٦) . وَقِيلَ الْحَنِيفُ الْمَائِلُ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَفِّ فِي الرَّجْلِ وَرَجُلٌ أَحْنَفُ هُوَ الَّذِي تَمِيلُ قَدَمَاهُ كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى أُخْتَاهَا بِأَصَابِعِهَا . وَالْحَنِيفُ أَيْضاً الْمُتَّقِمُ قَالَ الشَّاعِرُ

قَلَّمْتُ أَنْ سَيِّدِيكَ الْيَنَّا طَرِيقٌ لَا يَجُوزُ بِكُمْ حَنِيفٌ^(٧)

وفي الكلبيات في كل موضع من القرآن الحنيف مع السلم فهو الحاج نحو «ولكن كان حنيفاً مسلماً» وفي كل موضع ذكر وحده فهو المسلم نحو «حنيفاً لله»^(٨) (المعنى) عني بالمشركين النصارى لأنهم أشركوا بالله كما ذكرنا في البيت السابق أي إذا أقر النصارى بفضل كرمها فما يكون حال المسلمين

«٦١ و٦٢» (الغريب) الْعَدِيدُ بِمَعْنَى الْعُدَّةِ وَهُوَ مَا أُعِدَّتْهُ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ مِنَ الْمَالِ وَالسَّلَاحِ مِنْ أَعْدَاءِ

(١) القرآن ٣٠٧ (٤) القرآن ١٧٧

(٣) أبو نواس ٢٨٧

(٢) أبو نواس ٦٢

(٦) القرآن ٣٠٧

(٧) أبو نواس ٢٨٧

(٨) القرآن ٣٠٧

(٥) القرآن ٣٠٧

- (٦٣) نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِبَصَرِهِ وَأَطَاعَهُ الْإِصْبَاحُ وَالْإِنْشَاءُ
(٦٤) وَالْفَلَكَ وَالْفَلَكَ الْمُدَارُ وَسَعْدُهُ ^(الب) وَالْفَلَكَ وَالْفَلَكَ الْمُدَارُ وَسَعْدُهُ
(٦٥) وَالْفَلَكَ وَالْفَلَكَ الْمُدَارُ وَسَعْدُهُ وَالْفَلَكَ وَالْفَلَكَ الْمُدَارُ وَسَعْدُهُ

(الف) والملك (ط)

إعداداً كالجيب من أحب إيجاباً . وأعدّه لأمر كذا أي هيأه وأحضره — ودال الزمان دولة اقلب من حال الى حال . يقال دالت له الدولة ودالت الأيتام بكنا والدولة بالفتح كوجه في الحرب أن تداول إحدى الفتيين على الأخرى . يقال « كانت لنا عليهم الدولة » . والجمع الدول وبالضم في المال يقال « صار الفنى دولة بينهم » أي يتداولون فيكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع الدول والتداول . وقيل هما لفتان بمعنى واحد . وفي التنزيل العزيز « تلك الأيتام ندوا لها بين الناس ^(١) » ويقال « الدهر ذو دول وعقب ونوب » . والقوله عند أر باب السياسة الملك ووزرائه قال المري

ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهم دوام ^(٢)

— والتحول ما أعطاك الله من النعم والميد والإماء وغيرهم من الحاشية وهو يستعمل بلفظ واحد للجميع . وربما قيل للواحد حائل . وخوله الله مالا أعطاه إياه متفضلاً وملكه إياه . وخال الرجل ماله (ن) رعاه وسأله وقام به — والإماء جمع أمة وهي الملوكة والنسبة اليها أموي . وتصغيرها أمة . وأمت الجارية (ض — س — ك) أمة صارت أمة (المعنى) يفعل ما يفعل من بذل الأموال وبست الصاكر وإجالة الأراء وتصميم العزم لله تعالى . أي لا يصدر شيء منه إلا وهو في سبيله عز وجل ولما كان شأنه هكذا اطاعته الملوكة كانتهم عبيده واماءه والبيت الثاني يتضمن شهادة ما قال في البيت الأول

٦٣ و٦٤ و٦٥ (الغريب) الملائكة جمع ملك وأصله مائل بتقديم الهمة من الأولك وهي الرسالة لأنه يبلغ الرسالة عن الله تعالى ثم قلبت وقدمت اللام قليل ملأك ثم خفت الهمة لكثرة الاستعمال بأن قلت حركتها على اللام وحذفت قليل ملك فلما جمعه ردوها اليه وزادوا الهاء للتأنيث فقالوا ملائكة وملائك أيضاً وربما استعمل الملك متعمداً قال الشاعر

فلست لإني ولكن للملائك نزل من جو السماء يصوب ^(٣)

— والإصباح والإماء بمعنى الصبايح والماء — والفلك بالضم السقينة يذكر ويؤنث ويقع على الواحد والاثنتين والجمع — والفلك من قولهم فلك ثدي الجارية إذا استدار وظك كل شيء مستداره ومظبه —

- (٦٦) أَيْنَ الْمَفْرُ وَلَا مَفَرَّ لِهَارِبٍ وَلَكَ الْبَسِطَانِ الْعَرِيَّ وَالْمَاءَ
(٦٧) وَلَكَ الْجَوَارِي الْمُنْشَاتُ مَوَاحِرًا تَجْرِي بِأَمْرِكَ وَالرِّيحُ رُخَاءَ
(٦٨) وَالْحَمَلَاتُ وَكُلُّهَا مَحْمُولَةٌ وَالنَّاحِيَاتُ وَكُلُّهَا عَذْرَاءُ

وَالسَّعْدُ الْيَمِينُ وَنَقِيضُهُ النُّحْسُ وَقَدْ سَعِدَ وَسَعِدَ (س) سَعَادَةٌ ضِدُّ شَيْءٍ فِيهِ مَسْمُودٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَسَمِعْتُ عَلَى
الثَّانِي وَالْفِعْلُ يَأْتِي مَرَّةً بِصِفَةِ الْفَاعِلِ وَمَرَّةً بِصِفَةِ الْمَفْعُولِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ نَحْوَ عَبْدٍ مُكَاتِبٍ وَمُكَاتِبٌ وَبَيْتٌ
عَائِدٌ وَمَعْمُورٌ وَنَظَائِرُهُ كَثِيرَةٌ — وَالْهَامَاءُ الْبَحْرُ عَلَى ضَلَاءٍ قَالَ الْأَفُوهُ الْأَوْدِي
وَالْبَيْلُ كَالْهَامَاءِ مُسْتَشِيرٌ مِنْ دُونِهِ لَوْ كُنَّ السُّدُوسُ^(١)

وَتَدَامَةُ الْبَحْرِ غَمْرُهُ وَالْهَامُ مَا غَطَّاهُ مِنْ شَيْءٍ وَتَدَامُ الْفَعْلُ النَّاقَةُ تَجَلَّاهُ — وَالْخَضْرَاءُ السَّمَاءُ خَضِرَتْهَا
وَالْغَبْرَاءُ الْأَرْضُ لَغَبْرَةٌ لَوْنُهَا أَوْ لَمَّا فِيهَا مِنَ الْغُبَارِ . صَفَتَانِ غَلَبَتَا غَلَبَةَ الْأَسْمَاءِ فِي الْحَدِيثِ « مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ
وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقُ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ^(٢) » (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ

« ٦٦ » (الْغَرِيبُ) الْبَسِطُ خِلَافُ الْمَرْكَبِ وَالْبَسِطَةُ الْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ الْوَاسِعَةُ اسْمُهَا — وَالزَّرَى
الْأَرْضُ وَقِيلَ لِلزَّرَى وَالْمَاءِ بَسِطَانٍ لِأَنَّهُمَا عُضْرَانِ لِلأَشْيَاءِ الْمَرْكَبَةُ مِنْهُمَا وَالْمَصَائِرُ عِنْدَ الْقُدَمَاءِ أَرْبَعَةٌ وَهِيَ
النَّارُ وَالْهَوَاءُ وَالْمَاءُ وَالْأَرْضُ وَتُسَمَّى بِالْأَنْهَابِ وَالْأَسْفُوتِ وَالْمَوَادِّ وَالْأَزْكَانِ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ

« ٦٧ » (الْإِعْرَابُ) قَوْلُهُ « مَوَاحِرًا » حَالٌ مِنَ الْجَوَارِي (الْغَرِيبُ) الْجَوَارِي جَمْعٌ جَارِيَةٌ وَهِيَ هُنَا
السَّفِينَةُ لِأَنَّهُمَا تَجْرِي فِي الْمَاءِ — وَالْمُنْشَاتُ الْمَرْفُوعَاتُ الْقُلُوعُ . وَالْمُنْشَأُ الْمَرْفُوعُ مِنَ الْأَعْلَامِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
« وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنْشَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ^(٣) » أَيِ السُّفُنِ الْمَرْفُوعَاتُ الْقُلُوعُ أَوْ الْمُنْصَوِّعَاتُ . وَقَرِئَ
لِلْمُنْشَاتِ بِكَسْرِ الشَّيْنِ أَيْ الرِّاضَاتِ الشَّرْعُ . أَوْ اللَّاتِي يُنْشَأُ الْأَمَاجُ مِنْ أَتَشَأُ الشَّيْءُ إِذَا أَخَذْتَهُ . وَأَنْشَأَ اللَّهُ
الْخَلْقَ خَلَقَهُ — وَالْمَوَاحِرُ الْفُلُكُ الَّتِي تُشَقُّ الْمَاءُ مَعَ صَوْتٍ أَوْ الَّتِي تَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ فِي جَرِيهَا — وَالرُّخَاءُ بِالضَّمِّ
الرِّيحُ الْبَيِّنَةُ الَّتِي لَا تَحْرُكُ شَيْئًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءَ^(٤) » وَرَخِي الشَّيْءُ (س) رَخَوٌ وَرَخَوٌ (ك)
رَخَاوَةٌ صَارَ رَخَاوًا وَالرَّخْوُ مِثْلَةُ الْمَشْرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (الْمَعْنَى) وَلَكَ الشُّغْنُ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَتُشَقُّ الْأَمَاجُ
وُخْصَ الرِّيحُ الْبَيِّنَةُ وَالسُّغْنُ قَدْ يُصَيِّبُهَا الرِّيحُ الْعَوَاصِفُ لِأَنَّ هَذِهِ السُّفُنَ تَجْرِي بِأَمْرِ الْإِمَامِ فَتَصِيرُ الرِّيحُ رُخَاءَ
وَفِي الْبَيْتِ اقْتِسَابٌ كَمَا يَبَيَّنُ فِي شَرْحِ الْغَرِيبِ

« ٦٨ » (الْمَعْنَى) وَهِيَ الْحَمَلَاتُ لِلْجُنُودِ مَعَ كُنْ كُنْهَا مَحْمُولَةٌ فِي الْبَحْرِ . وَالنَّاحِيَاتُ لِمَنْ رَكِبَ فِيهَا
مَعَ كُنْ كُنْهَا عَذْرَاءُ لَمْ يُرَكَّبْ مِثْلُهَا . كَتَبَ قَوْلُهُ « عَذْرَاءُ » فِي كُونِهَا بِدِيَمَةٍ مِنْ نَوْعِهَا لَمْ يَرْطُهَا نَظِيرٌ فِي مَا سَبَقَ
مِنْ الزَّمَانِ كَقَوْلِهِ « زَمَلَةٌ عَذْرَاءُ » أَيْ لَمْ تَوْطَأْ . وَفِي الْبَيْتِ صَنْعَةٌ مَرَاغَةٌ النَّظِيرُ

- (٦٩) وَالْأَعْوَجِيَّاتُ الَّتِي أَنْ سُوِيَقَتْ ^(الف) سَبَقَتْ وَجَرِيْ الْمَذْكِيَّاتِ غِلَاةَ
(٧٠) الطَّائِرَاتِ السَّابِحَاتِ السَّابِقَا تِ النَّاجِيَّاتِ إِذَا اسْتَحْتِ نَجَاهُ
(٧١) فَالْبَاسُ فِي خَمْسِ الْوَعَى لَكُمَا ^(ب) وَالْكَبِيرَاةُ لَهْنُ وَالْخَيْلَاةُ

(الف) غلبت (ط) (ب) خرم (نق) عمر (ح - مع)

« ٦٩ » (الغريب) الاعوجيات الخليل المنسوبة إلى غلج كان يقال له أعوج . وهو غلج كره . ينسب الخليل الكرام إليه يقال « هذه الحصان من بنات أعوج » قال الجوهري أعوج اسم فرس كان لبني هلال وقال أبو عبيدة « كان أعوج لكندة فأخذته بني سلم في بض أيامه فصار إلى بني هلال . وليس في العرب فعل أشهر ولا أكثر نسلاً منه . وقال الأصمعي في كتاب الفرس « أعوج كان لبني آكل المرار ثم صار لبني هلال ابن عامر ^(١) » - والمذكيات والذاكيات الخليل التي تم منها وكلت قوتها . الواحد مذك ومذك . وفي المثل جري المذكيات غللا أو غلاب ^(٢) أي متجاوز للذي من الغل أو غلاب على غيره والذكي أيضاً المين من كل شيء . وخص بعضهم به ذوات الحوافر وهو أن يجاوز القروح بسنة وقيل بستين والمذكي مثل المخلف من الأبل (المعنى) ولك الخليل الأعوجية التي تسبق خيل غيرك إذا ساقها وكيف لا تكون سابقة وجري مثل هذه الخليل شديد متجاوز للمدى

« ٧٠ » (الغريب) السابحات التي تسبح في جريها . والسبح للسر السريع في الماء والهواء ويستأثر لم النجوم وجري الفرس وسرعة الذهاب في العمل . وفرس ساج أي سريع . وقد تقام الصفة فيه مقام الموصوف كما قال زياد بن جمل

بل ليت شعري متى أغدو ماضني جرداه سابعة أو ساج قدوم ^(٣)

- والتناجيات المسرعة من نجا (ن) نجا إذا أسرع وسبق - واستحته وحته على الأمر بمعنى أي حصه عليه (المعنى) وهي الطائرات لسرعتها السابحات في جريها السابحات المتسربات إذا حملت على السير السريع « ٧١ » (الغريب) البأس الشدة في الحرب والقوة ومنه « وأتر لنا الحديد فيه بأس شديد ^(٤) » و يوس الرجل (ك) بأساً أشد في الحرب فهو بيس أي شجاع وعذاب بيس أي شديد - والحسن والحسنة الشدة في الأمر والشجاعة . وحسن الرجل (س) حساً أشد وصلب في الدين والقتال فهو يحسن - والوعى الحرب لما فيها من الصوت والجلبة يقال سمعت وعى القوم وعيهم أي صوتهم وجلبتهم وهو مثل الوعي بالعين المهمة قال الشاعر :

(٧٢) لَا يُضِدُّوْنَ نَحْوَرَهَا يَوْمَ الْوَعَى الْأَكْمَا صَبَغَ الْخُدُودَ حِيَاهُ

(٧٣) ثُمَّ الْعَوَالِي وَالْأَنْوْفِ تَبَسَّمُوا تَحْتَ الْقُنُوسِ فَأَظْلَمُوا وَأَضَاءُوا

(٧٤) لَبِسُوا الْحَدِيدَ عَلَى الْحَدِيدِ مُظَاهَرًا حَتَّى الْيَلَامِقُ وَالذُّرُوعُ سَوَاهُ

كَانَ وَعَى الْخُمُوشِ بِجَانِبَيْهِ مَا تَمَّ يَلْتَدِمَنَّ عَلَى قَتِيلٍ^(١)
- والكَيْ الشَّجَاعُ وَلَا بَسَ السِّلَاحُ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَيٌّْ فَهِيَ أَيُّ سَتَرَهَا بِالْقُرْعِ وَالْبَيْضَةِ أَوْ كَيْ شَجَاعَتَهُ لِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ . وَكَيْ شَهَادَتَهُ (ض) كَيْبًا كَتَمَهَا قَالَ كُتِبَ:

وَإِنِّي لَا كَيْ النَّاسِ مَا أَنَا مُضَرٌّ خَافَةَ أَنْ يَنْزِي بِذَلِكَ كَالشَّح

وَجَمْعُ الْكَيْيِ الْكُمَا كَتَمَهُ جَمَعُوا الْكَيْيَ مِثْلَ قَاضٍ وَقَضَا . وَقَالَ أَبُو الثَّمَالِ الْكُمَا فِي الْحَقِيقَةِ جَمْعُ كَلِمٍ .
وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَتَجَوَّزُونَ فِي الْعِبَارَةِ فَيَقُولُونَ الْكُمَا جَمْعُ كَيْ . وَفِيهِ لَا يُجْمَعُ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَأَمَّا اسْتِجَازَا ذَلِكَ
لِأَنَّهُ فَاعِلٌ وَفِيهِ لَا يَشْتَرَكُنْ كَثِيرًا فَيَقَالُ عَالِمٌ وَعَلِيمٌ وَقَدْ جَاءَ أَكْمَاهُ فِي جَمْعِ كَيْ وَلَهُ فُظْيَرُ كَمَا قَالُوا يَتِيمٌ وَأَيْتَامٌ^(٢)
- وَالْعِيْلَاءُ بِضَمِّ الْهَاءِ وَتُكْسَرُ الْعُجْبُ وَالْكَبْرُ قَالَ الْحَرِيرِيُّ « السَّادِلُ تَوْبُ خَيْلَانِهِ »^(٣) وَتَخَالِيلُ الْفَرَسِ
فِي الْجُرْيِ وَاسْتَحَالَتْ تَكْبَرُ وَتَبَخَّرَ وَحَالَ الرَّجُلُ يَخَالُ هُوَ خَائِلٌ (الْمَعْنَى) الشَّدَّةُ أَوَّلَى بِفِرْسَانِهِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالْعِيْلَاءِ
أَجْدَرُ بِهِنَّ بِعَيْنِ حَقِيقَتِهِمْ أَنْ يَشْتَدُّوا فِي الْحَرْبِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَحَقِيقَتُهُنَّ أَنْ يَتَكَبَّرْنَ وَيَتَبَخَّرْنَ

« ٧٢ » (الْمَعْنَى) لَا يُرْجِعُونَ نَحْوَرَهَا إِلَّا مُخْصِيَةً بِدَمِ الْأَعْدَاءِ كَمَا يَصْبُغُ الْحَيَاءُ الْخُدُودَ بِالْحَمْرَةِ

« ٧٣ » (الْغَرِيبُ) الشَّمُّ جَمْعُ أَشْمٍ وَشَمَّ الْجَبِيلُ وَالْأَنْفُ (س) تَمَمَّا ارْتَفَعَ أَعْلَاهَا . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ
الشَّمُّ ارْتِفَاعٌ فِي قِصْبَةِ الْأَنْفِ مَعَ اسْتِواءِ أَعْلَاهُ وَإِشْرَافِ الْأَرْنَةِ قَلِيلًا فَإِنْ كَانَ فِيهَا أَحْدِيدٌ نَذِبُ فِيهِ الْقَنَا -
وَالْعَوَالِي جَمْعٌ عَلِيَّةٌ وَهِيَ أَعْلَى الْقَنَاةِ أَوْ رَأْسُهُ أَوْ التَّصَفُّ الَّذِي يَمْلِكُ السِّنَانُ - وَالْقُنُوسُ جَمْعُ قَنْسٍ بِالْكَسْرِ
كَالْقُنُوسِ وَهُوَ أَعْلَى بَيْضَةِ الْحَدِيدِ . وَقِيلَ مَقْدَمُهَا وَهُوَ أَيْضًا أَعْلَى الرَّأْسِ . قَالَ الْأَفْهَوُ الْأَوْجِي
أَبْلَغُ بَنِي أَوْدٍ قَدْ أَحْسَنُوا أَشْرَ بِضَرْبِ الْمَهِمِ تَحْتَ الْقُنُوسِ^(٤)

(الْمَعْنَى) رَمَلَهُمْ طَوَالَ وَهْمِ أَهْلِ رِفْعةٍ وَشَرَفٍ وَأَظْلَمُوا بِسَبَبِ لَبْسِهِمْ بَيْضَ الْحَدِيدِ لِأَنَّهُ الْحَدِيدُ أَسْوَدُ
وَأَضَاءُوا بِسَبَبِ تَبَسُّمِهِمْ وَطَلَّاقَةٍ وَجُوهَهُمْ فِي الْحَرْبِ لِأَنَّهُمْ لَا يَخَافُونَ شَرَّهَا وَاعْلَمَ أَنَّ شَمَّ الْأَنْفِ مِمَّا يُنْدَجُ بِهِ عِنْدَ
الْعَرَبِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ « هُوَ أَشْمُ الْأَنْفِ وَالرَّمْزَيْنِ » أَيُّ السَّيِّدِ ذُو الْأَفْعَةِ الْكَرِيمِ . وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنِ الرِّفْعَةِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ
فِي مَدْحِ الْأَمَامِ عَلِيِّ بْنِ الْعَابِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بَكْفَةً خَيْرَانَ رِيحَهُ عَيْقٌ مِنْ كَفِّ أَرُوعَ فِي عَرْنِيهِ تَمَمَّ^(٥)

« ٧٤ » (الْأَعْرَابُ) قَوْلُهُ « مُظَاهَرًا » مُنْصَوِّبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ قَوْلِهِ « الْحَدِيدُ » (الْغَرِيبُ) ظَاهِرٌ بَيْنَ

(٧٥) وَتَقْتُمُوا الْفُولَ دَحَى الْمُقْلَةِ النَّجْلَاءِ فِيهَا الْمُقْلَةُ اَلْمَوْصَاةُ

(٧٦) فَكَأَنَّمَا فَوْقَ الْأَكْفِ بَوَارِقُ وَكَأَنَّمَا فَوْقَ الْمُتُونِ إِصَاءُ

نوبين مُطَاهَرَةٌ وَظَهَارًا طَارِقَ بَيْنَهُمَا وَطَائِقَ وَظَاهَرَ بَيْنَ دِرْعَيْنِ لَيْسَ الْوَاحِدَةُ مِنْهَا فَوْقَ الْأُخْرَى كَأَنَّهُمَا تَعَاوَنَا عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِهَا ظَاهَرَتْ فَلَانًا إِذَا عَلَوْنَتْهُ قَانَا ظَهْرُهُ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ ظَهَرَ فَوْقَ الْبَيْتِ إِذَا عَلَا قَالَ وَرَقَاءُ بْنُ زُهَيْرٍ :

رَأَيْتُ رُغَيْزًا نَحْتُ كُلَّكَ خَالِدٍ جَفْتُ إِلَيْهِ كَلَامَ جَوْلِ أَبَادِرُ
فَقُلْتُ يَمِينِي يَوْمَ أُضْرِبُ خَالِدًا وَيَمِينَهُ مَتَى الْحَدِيدُ الْمَطَاهِرُ (١)

— وَالْيَلَامُ جَمْعُ يَلَمُّ وَهُوَ الْقَبْلَةُ الْحَشْوُ دَخِلَ وَهُوَ بِالْفَارْسِيَةِ يَلْعَةً — وَالسَّوَاهُ الْمَثَلُ يُقَالُ « مَا فِي هَذَا الْأَمْرِ سَوَاءٌ » وَإِنْ شَتَّ قُلْتَ سَوَاءً مَنْ وَهُوَ سَوَاءٌ لِلْجَمِيعِ وَهُوَ أَسْوَأُ وَسَوَاسٌ وَسَوَاسِيَةٌ . وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ . وَاعْلَمْ أَنَّ سَوَاسِيَةً لَا تُقَالُ إِلَّا فِي الشَّرِّ يُقَالُ هُمْ سَوَاسِيَةٌ فِي الشَّرِّ قَالَ الْمُنْذِرُ « وَإِنَّا نَحْنُ فِي جِلِّ سَوَاسِيَةٍ (٢) » أَيْ مُتَسَاوِينَ فِي الْخِلَةِ وَاللُّؤْمُ (الْمُنَى) أَرَادَ بِالْحَدِيدِ الذَّرِيعَ فِيمَا نُوغِ الَّذِي هُوَ الذَّرِيعُ بِاسْمِ الْجِنْسِ الَّذِي هُوَ الْحَدِيدُ يَقُولُ أَنَّهُمْ لَبَسُوا الْحَدِيدَ عَلَى الْحَدِيدِ مُلَصَّقًا أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ حَتَّى أَنْ السَّرُوعَ وَمَا يُلَبَسُ تَحْتَهَا مِنْ أَقْبِيَةِ الْجُلُودِ شَيْءٍ وَاحِدًا لَا يَكَادُ يَتِمُّزُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ

« (٧٥) (الْغَرِيبُ) تَقْتَعُ الرَّجُلُ تَقْتَعُ ثَوْبًا . وَتَقْتَعُ فِي السِّلَاحِ دَخَلَ فِيهَا . وَرَجُلٌ مَقْتَعٌ أَيْ عَلَيْهِ بَيْضَةُ الْحَدِيدِ . وَالْمَقْتَعُ وَالْمَقْتَعَةُ بِكَسْرِهَا مَا تَقْتَعُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا أَيْ تَسْتَرُهُ وَتَقْطَعُهُ وَكَذَلِكَ الْقِنَاعُ بِالْكَسْرِ وَلَكِنَّهُ أَوْسَعُ مِنَ الْقِنَعِ وَالْمَقْتَعَةُ يُقَالُ « أَغْدَفْتُ الْمَرْأَةُ قِنَاعِيهَا » — وَالْفُولَادُ ذِكْرُ الْحَدِيدِ فَارْسِيًّا فُولَادٌ — وَالْمُقْلَةُ النَّجْلَاءُ الْعَيْنُ الْوَاسِعَةُ الْحَسَنَةُ وَتَجَلَّى الرَّجُلُ (س) تَجَلَّى وَبَعِثَتْ عَيْنُهُ وَخَسَنْتْ فَهُوَ أَتَجَلَّى وَهِيَ تَجَلَّى — وَالْمُقْلَةُ الْخُوصَاءُ الْعَيْنُ الصَّيْفَةُ وَخُوصَ الرَّجُلُ خُوصًا غَارَتْ عَيْنُهُ فَهُوَ أَخُوصٌ وَهِيَ خُوصَاءُ . وَتَخُوصُ الرَّجُلُ غَضٌّ مِنْ بَصَرِهِ شَيْئًا وَهُوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ يُحْدِثُ النَّظَرَ كَأَنَّهُ يَقُومُ سَهْمًا كَأَنَّهُ يَبْصُرُ عِنْدَ نَظَرِهِ إِلَى عَيْنِ الشَّمْسِ (الْمُنَى) وَاسْتَرَوْا رُؤُوسَهُمْ يَبْضُفُ الْحَدِيدُ حَتَّى بَلَفَتْ إِلَى عَيْنِهِمْ فَجَلَتْ مَقْلَتُهُمُ الْوَاسِعَةُ غَائِرَةٌ صَبِيغَةٌ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ الْمُنَى أَنَّ الْقُلَّةَ الْوَاسِعَةَ مِنَ الْبَيْضِ قَدْ أَحَاطَتْ بِالْمُقْلَةِ الْخُوصَاءُ مِنَ الْفَارَسِ « (٧٦) (الْغَرِيبُ) الْبَوَارِقُ جَمْعُ بَارِقٍ وَهُوَ الْبَرَقُ . وَكُلُّ مَا يَتَلَأَلُ فَهُوَ بَرَقٌ مِنْ بَرَقَ الشَّيْءُ (ن) بَرَقًا وَبَرِيقًا إِذَا لَمَعَ وَتَلَأَلَ . وَالْبَوَارِقُ أَيْضًا السُّيُوفُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْبُرُوقِ لِبَيَاضِهَا وَلَمَاعَتِهَا وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْجَنَّةُ تَحْتَ الْبَارِقَةِ (٣) » — وَالْإِصَاءَةُ التَّغْدِيرُ وَالْجَمْعُ إِصَاءَةٌ وَأَصْيَاتٌ وَأَصَى (الْمُنَى) كَأَنَّ سَيُوقَهُمْ فَوْقَ أَكْفِهِمْ يُرِيقُ لَشِدَّةِ بَيَاضِهَا وَلَمَاعَتِهَا وَكَأَنَّ دِرْعَهُمْ فَوْقَ ظُهُورِهِمْ عُذْرَانُ لِحْسِنِ نَقْلِ حَقَائِقِهَا

- (٧٧) مِنْ كُلِّ مَسْرُودِ الدَّخَارِصِ فَوْقَهُ حُبُّكَ وَمَصْقُولٍ عَلَيْهِ هَبَاءُ
(٧٨) وَلَمَّا نَقَسُوا حَتَّى رُدَّتْ رِيفَاتُهُمْ عَطَشُوا وَيَضُّهُمْ الرِّقَاقُ رِوَاهُ
(٧٩) أَعَزَّتْ دِينَ اللَّهِ يَا ابْنَ نَبِيِّهِ فَالْيَوْمَ فِيهِ تَحْمُطُ^(الف) وَإِبَاهُ
(٨٠) فَأَقْلُ حِطِّ الْعَرَبِ مِنْكَ سَعَادَةٌ وَأَقْلُ حِطِّ الرُّومِ مِنْكَ شِقَاؤُهُ

(الف) تحجب (لحق)

«٧٧» (الغريب) المسرود^(١) - والدخارص جمع دخر يص وهو من القميص والدرع ما يوصل به البدن ليؤسسه فارسي معرب. وهو عند العرب المنيقة واللبنة والشجعة والسعيدة. وأنشد ابن بري للأعشى:
قوافي أمثالا يؤسسين جلده كما زدت في عرض القميص الدخارص^(٢)
- والحُبُّك بضمين جمع حَبَّاك ككتاب وكتب والحبك من الرمل خطوطه ومن السماء طرقُ نجومه وفي التنزيل العزيز «وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ^(٣)» - والهباء بالفتح الغبار أو شبيه الدخان وهو ما ينبث في ضوء الشمس ودقائق التراب ساطعة ومشورة على وجه الأرض ومنه قوله تعالى «وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا^(٤)» (المعنى) من كلِّ دَرَجٍ منظومة الحلق كان عليها خطوطاً مثل ما على الرمل ومن كلِّ سيف مصقول ترى عليه فرنداً كأنه هباء مثور

«٧٨» (الغريب) تافقا عاتق أحدهما الآخر يقال تافقا عند الوداع وعاقته معاينة وعناقاً أي جعل بديه على عنقه وضمة الى نفسه والزمته وهو خاص بالهبة واعتناق أي جعل كل منهما يديه على عنق الآخر وهو خاص بالحرب ونحوها. وربما استعمل كل من الاعتناق والتعاقب والمعاينة في موضع الآخر - والرديئات الرماح المنسوبة إلى رديته وهي امرأة السهري وكانا يقومان القنا بخط هجر. وفي كلام بعضهم «خطية رذن ورماح لنن» - والبيض جمع أبيض وهو السيف - والرواء بكسر الراء جمع ريان وهو ضد العطشان وهي ريان وروي من الماء واللبن (س) رياناً شرب وشيع (المعنى) تقارب بعضهم من بعض بسبب تافقهم في القتال لشدة اشتياقهم اليه فحاربوا بالسيف قبل أن يتطاعنوا بالرماح فلأجل ذلك صارت سيوفهم رواءً وبقيت رماحهم عطشى وأعلم أن العرب كانت تقابل أولاً بالسهام ثم بالرماح ثم بالسيف

«٧٩» (الغريب) حط الرجل (س) حطاً وتحطت بمعنى أي تكبر - وإياه (ف) إياه لم ير ضه فهو آب والأبي الذي لا يرعى الدنيا وهي آية (المعنى) أشار بقوله «أعزت» إلى لقب المرز و باقي المعنى واضح
«٨٠» (المعنى) خطوط العرب من نعمتك كثيرة وأقلها السعادة وكذلك خطوط الروم من نعمتك كثيرة وأقلها الشقاوة فإذا كانت السعادة والشقاوة من أقل المخطوط فما يكون حال أعظمها

- (٨١) فَإِذَا بَشَتَ الْجَيْشَ فَهُوَ مَنِيَّةٌ وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّأْيَ فَهُوَ قَضَاءُ
(٨٢) يَكْسُو نَدَاكَ الرُّوضَ قَبْلَ أَوَانِهِ ^(الف) وَتَحِيدُ عَنْكَ اللَّزْبَةُ اللَّأَوَاءُ
(٨٣) وَصِفَاتِ ذَاتِكَ مِنْكَ يَا أَخْضَهَا الْوَرَى فِي الْمَكْرُمَاتِ فَكُلُّهَا أُنْتَمَاءُ

(ألف) تراك (اس - ح - مع)

« ٨١ » (الفريـب) المَنِيَّةُ الموتُ لِأَنَّهُ مَقْدَرٌ عَلَيْنَا وَمَنَى اللهُ لَهُ الْمَوْتَ (ض) قَدَّرَهُ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو قَلَابَةَ الْمُهَذَلِي
وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ حَتَّى تُتَلَفِّي مَا يَبْنِي لَكَ اللَّامِي ^(١)
— وَالْقَضَاءُ الْحُكْمُ وَمِنْهُ « قَضَاءُ اللهِ لَا تَرُدُّهُ الْأَقْصِيَّةُ » (المنى) جَيْشُكَ فِي إِهْلَاكِ الْأَعْدَاءِ كَالْمَوْتِ وَرَأْيُكَ
فِي الْبُحْيِ وَالنَّوْذِ كَالْقَضَاءِ وَكَلَامُهُ لَا يَرُدُّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَعْدِمُونَ » ^(٢)
« ٨٢ » (الفريـب) حَدَّثَ عَنِ الطَّرِيقِ مَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ وَعَدَلَ — وَاللَّزْبَةُ الشَّدَةُ وَالْقَحْطُ وَالْجَمْعُ لِلزَّبِّ
وَلِزْبَاتٍ بَنَسْكِينَ الْإِزَابِ وَعَيْشُ زَبٍّ أَيْ ضَيْقٌ يُقَالُ « أَصَابَتْهُ لَزْبَةٌ » يَبْنِي شِدَّةُ السَّنَةِ وَهِيَ الْقَحْطُ
وَاللَّزْبَةُ وَالزَّمَةُ وَالزَّبَةُ كُلُّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ — وَاللَّأَوَاءُ الشَّدِيدَةُ وَهِيَ فَعْلَاهُ مِنَ اللَّأَيِّ عَمْرُكَةً وَهِيَ الشَّدَةُ
فِي الْعَيْشِ . يُقَالُ هُمْ فِي لَوَاءِ الْعَيْشِ أَيْ فِي شِدَّتِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَّرَ عَلَى
لَوَائِهِنَّ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ » ^(٣) « وَالتَّاءُ الرَّجُلُ إِنَّمَا أَفْلَسَ وَضَاقَ عَيْشًا وَأَبْطَأَ يُقَالُ « إِنَّمَا تَ عَلَى الْحَاجَةِ »
وَالْأَصْلُ فِي اللَّأَيِّ الْبَطُولُ قَالَ زُهَيْرٌ

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَةً فَلَا يَأْ عَرَفَ النَّارَ بَعْدَ تَوَمٍّ ^(٤)

(المنى) جُودُكَ يَحْيِي الْأَرْضَ قَبْلَ زَوَالِ الْأَمْطَارِ عَلَيْهَا فَتَزْهَوُ أَنْوَارُ رِيَّاسِهَا وَتُشْرِقُ قَبْلَ وَقْعِهَا وَبِنَدْفِ
عَنْ مُلْكِكَ الْقَحْطُ الشَّدِيدُ

« ٨٣ » (المنى) الْأَسْمُ هُوَ اللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ لِلْجَوْهَرِ وَالنَّعْضِ لِقِيْزِهِ وَالْجَمْعُ أَسْمَاءُ وَاسْمَاوَاتُ وَاسْمَائِي
بِأَنبَاءِ الْيَا . مُنْقَلَةً وَخَفَّةً . قِيلَ أَصْلُهُ تَمَحَّوْ حَذَفَ الْوَاوُ وَعَوِضَ عَنْهَا بِهَمْزَةٍ وَصَلَّ فِي أَوَّلِهِ وَقِيلَ أَصْلُهُ وَسَمَّ
بِمَعْنَى عِلَامَةٍ فَأَبْدَلَتْ الْوَاوُ هَمْزَةً وَتَحَدَّثَ هَمْزُهُ فِي الْبَسْمَةِ خَطَأً نَحْوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتَنَبَّأَ فِي غَيْرِهَا نَحْوَ
أَسْمَتُ بِاسْمِ اللَّهِ وَالصِّمَّةُ مَا يَقُومُ بِالْمُوصُوفِ كَالْعِلْمِ وَالسَّوَادِ وَهِيَ شَيْئَانِ مُخْتَلِفَانِ أَحَدُهُمَا حَامِلٌ وَالْآخَرُ مَحْمُولٌ
لَكِنْ صِفَاتُكَ كُلُّهَا حَقِيقَةٌ وَبِحَيْثُ شِدَّةٍ صَدَّقَهَا عَلَى ذَاتِكَ صَارَتْ أَسْمَاءَ لَكَ كَأَنَّكَ تُسَمَّى وَتُفَرِّقُ بِهَا نَحْوَ
إِذَا قِيلَ « الْكَرِيمُ » عَرَفَ النَّاسُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَنْتَ وَهَذِهِ الصِّفَاتُ يَسْتَعِيرُهَا النَّاسُ مِنْكَ فَيَمْدَحُونَ بِهَا الْمُلُوكَ
وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ الصِّفَاتِ صَادِقَةٌ عَلَيْكَ حَقِيقَةٌ وَصَادِقَةٌ عَلَى غَيْرِكَ بِجَزَاءٍ . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ

(٨٤) قَدْ جَالَتْ الْأَوْهَامُ فِيكَ فَدَقَّتِ الْآ^{الف} فَكَارُ عَنْكَ^{الف} بَلَّتِ الْآلَاءُ

(٨٥) فَمَنْتَ لَكَ الْأَبْصَارُ^ب وَأَنْقَادَتْ لَكَ الْأَقْدَارُ^ب وَاسْتَحْيَتْ لَكَ الْأَنْوَاءُ

(الف) قد جالت الأوهام فيك فدقت الآ (ط) الاملاك (مع) الامصار (غيرها)

الا انما أسماء كم حقٌ مثلكم وكل الذي يُسمى البريةُ تلقب^(١)
وزاد على هذا المعنى حيث قال في قصيدة أخرى

هذا الذي قد جَلَّ عن أسماءه حتى حَسِنَّاها له ألقاباً^(٢)

وفي قوله « وصفات ذاتك الخ » إشارة الى قول البحري

إذا انتحل القومُ أسماءها وَجَدْنَاهُ مُلْكَ أَعْيَانِهَا^(٣)

ولأبي تمام في هذا المعنى في وصف السامر

شأرها اشْمُكُ إِنْ عُدْتُ محاسنها إِذَا اسْمُ حاسدِكَ الْأَدْنَى لها لقب^(٤)

« ٨٤ » (الغريب) دَقَّ الشيءُ عن الشيءِ صَفَرَهُ . وشيءٌ دقيقٌ أي غامضٌ — والآلاء جمع « إلى »
و « ألى » و « إلى » وهو التَّمَعُّ (المعنى) قد طافت أوهام الناس في شأنك ولكن قَصُرَتْ عقولهم عن
تصور حقيقته والحال أن نِعْمَكَ تجلُّ عن أن يحيط بها وهم أو فهم . يقابل الشاعر بين دَقِّ الأوهام
وجَلَالَةِ الْأَنْصَامِ

« ٨٥ » (الغريب) عَنَالَهُ (ن) غَوَا خَضَعَ وَذَلَّ . ومنه قوله تعالى « وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ^(٥) » —
واستحياء منه واستحياء أي خَجِلَ منه واحتشم منه وفي التنزيل العزيز « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا
بِؤْسَةً فَمَا فَوْقَهَا^(٦) » وفي الصحاح أي لا يستحي^(٧) — والأنواء جمع نوء وهو النجم مأل للغروب . والعرب
تقول « قد صدق النوء » إذا كان فيه مطر ولم يخلف . وأصل النوء سقوط نجم بالقد في المغرب وطلوع
نجم بحاله من ساعته في المشرق . وَيُضَيِّقُونَ الْأَمْطَارَ والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها . وقال الاصمعي
أي الطالع منها في سلطانه فيقولون مطرنا نبوء كنا . وناء الرجل اذا نهض بجهد ومشقة وسقط ضد . والنوء
أيضاً المطر قال الشاعر

وقلت له جادت عليك سحابة بنوء يندى كل فؤ وريحان^(٨)

(المعنى) الأبصار تخشع لجلالة قدرك والأقدار تخضع لأمرِكَ والأمطار تجلُّ منك لِأَجْلِ جودك

(١) المرح ٢ (٢) المرح ٣ (٣) البحري ٣٩٦ (٤) أبو تمام ٢٥ (٥) القرآن ٣٣ (٦) القرآن ٣٣ (٧) المرح (٨) القرب

- (٨٦) وَتَجَمَّعَتْ فِيكَ الْقُلُوبُ عَلَى الرَّضَى ^(الف) وَتَشَبَّعَتْ ^(ب) فِي حُبِّكَ الْأَهْوَاءُ
(٨٧) أَنْتَ الَّذِي فَصَلَ الْخُطَابَ وَإِنَّمَا بِكَ حِكْمَتٌ فِي مَدْحِكَ الشُّعْرَاءُ
(٨٨) وَأَخْصُ مَثَرَةً مِنَ الشُّعْرَاءِ ^(ب) فِي أَمثالها لِلْمُضْرِبَةِ الْحِكْمَاءُ

(الف) (لن - لج - ح - مع) تشبعت (غيرها) تفرقت (ب) (ب) الملاء (ب - ح)

«٨٦» (الغريب) تَشَبَّعَ الرَّجُلُ ادَّعَى دَعْوَى الشَّيْخَةِ (المعنى) وقلوب جميع الناس متفقة على رضاك . وكلهم صاروا شيعَةً في حبك . وفي بعض النسخ « تَشَبَّعَتْ » فهي تفرقت وحينئذ يكون المعنى أن قلوب جميع الناس متفقة على محبتك ولكن وجه محبتهم مختلفة فبعضهم يحبك غليظاً وهو صادق وبعضهم يحبك رياءً وهو منافق . أو بعضهم يحبك للدين وبعضهم يحبك للدنيا . وحاصل المعنى أن جميع الناس سواء كانوا أصدقاء أو أعداء يظهرون حبك فالأصدقاء يفعلون ذلك بالرضا والأعداء يفعلون ذلك بالجرير .

«٨٧» (الغريب) فَصَلَ بَيْنَ الْخَاصِّينَ أَيْ حَكَمَ بَيْنَهُمَا . ومنه فصل الخطاب أي الخطاب الفاضل والقاطع بين الحق والباطل قال الله تعالى « وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ ^(١) » وقال الله تعالى « إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ^(٢) » أي فاضل قاطع لا رجعة فيه ولا مرد . وفصل الخطاب أيضاً هو قول الخطيب « أَمَّا بَدْءٌ - وحكموه بينهم أي أمره أن يحكم . يقال « حَكَمْنَا فَلَانًا فَمَا بَيْنَنَا » أي أَجَرْنَا حُكْمَهُ بَيْنَنَا (المعنى) يقول الحكمة وفصل الخطاب لك وحدك . وإِنَّمَا صَارَتْ الشُّعْرَاءُ حُكَمَاءَ لِأَنَّهُمْ يَدْعُونَكَ بِعَنِي إِنْ مَدَحَكَ كُلُّهُ هُوَ الْحِكْمَةُ . وَإِذَا مَدَحَكَ الشُّعْرَاءُ صَارُوا حُكَمَاءَ لِأَنَّ الْحِكْمَةَ كَمَا جَاءَ فِي اللَّفْظِ مَا يَنْبَغُ مِنَ الْجَهْلِ مِنْ حِكْمَةِ اللَّبَابَةِ وَهُوَ مَا أَحَاطَ بِحِكْمَتِهَا مِنْ جَانِبٍ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَنْفَعُ عَنِ الْجَرِي الشَّدِيدِ . وقيل الحكمة كل كلام موافق الحق وقيل وضع الشيء في موضعه وصواب الأمر وسداده وهذه التعريفات كلها صادقة على مدحك فهو الذي جعل الشعراء حُكَمَاءَ وهذا إذا كان قوله « حِكْمَتٌ » مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَمْ أَجْزَلْهُ سِنْدًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ نَهْ وَقَدْ سَمِيَ الْأَعْمَى قَصِيدَتَهُ حِكْمَةً أَيْ ذَاتَ حِكْمَةٍ حَيْثُ يَقُولُ :

وَعَرِيبَةٌ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً قَدْ قُتِلَتْ لِيُقَالُ مِنْ ذَا قَالَمًا ^(٣)

وإن كان قوله « حِكْمَتٌ » مِنَ الْحُكْمِ كَانَ مَعْنَى الْبَيْتِ أَنْتَ الَّذِي تَحْكُمُ بَيْنَ مَا يَكُونُ حَقًّا فِي الْمَدْحِ وَبَيْنَ مَا يَكُونُ بَاطِلًا فِيهِ . والشعراء لأجل مدحهم لك صاروا من أهل الحكم كذلك وهذا من قولهم حَكَمْنَا فَلَانًا أَيْ جَعَلْنَاهُ حَاكِمًا

«٨٨» (الاعراب) قوله « الْحِكَمَاءُ فِي أَمثالها الْمُضْرِبَةِ » مبتدأ موخر وقوله « أَخْصُ مَثَرَةً مِنَ الشُّعْرَاءِ »

(٨٩) أَخَذُوا الْكَلَامَ كَثِيرَةً وَقَلِيلَةً قَسَمِينَ ذَا دَلَالَةٍ وَذَلِكَ دَوَاهُ

(٩٠) ذَاتُوا بَأْسًا مَدِيحُهُمْ لَكَ طَاعَةً فَرَضُ فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيْكَ جَزَاءُ

(٩١) فَلَسَلِمَ إِذَا رَأَى الْبَرِيَّةَ حَادِثٌ وَاخْتَلَفَ إِذَا عَمَّ النَّفُوسَ فَتَاهُ

خبرٌ مقدّمٌ يعني أنَّ الحكماء في أمثالها المضروبة أخصُّ منزلةً من الشعراء (المعنى) يُفَرِّقُ بين الحكماء والشعراء يقول أن الشعراء قد يكذبون بمدحهم من لا يكون مستحقاً للمدح والحكماء صادقون في أمثالهم التي يضربونها لأنها موافقةٌ للحق فلأجل هذا منزلتهم أعلى من منزلة الشعراء وحاصلُ المعنى أنَّ شعراء المعرِّ هم الحكماء كما ذكر في البيت السابق وفي هذا إشارة إلى ما جاء في الحديث «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحَكْمًا» أي من الشعر كلاماً نافعاً يتبع من الجهل والفساد وينتهي عنهما قيل أراد (صلم) بها الموعظة والأمثال التي ينتفع بها الناس ويروى «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحَكْمَةً» وهي بمعنى الحكم^(١)

(٨٩) (المعنى) الضمير في قوله «أخذوا» راجع إلى الشعراء يعني أنَّ كلامَ الشعراء على ضربين أحدهما الكثير وهو الدَّاء والآخَرُ القليل وهو الدَّواء والمراد أنَّ مدحَ غيرك داءٌ لأنه كذبٌ ومدحُك دواءٌ لأنه صدقٌ. وهذا من قول علي رضي الله عنه «إِنَّ كَلَامَ الْحَكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً وَإِذَا كَانَ خَطَاءً كَانَ دَاءً»^(٢)

(٩٠) (الغريب) ذَانْ بَكْنَا (ض) دِيَانَةً وتدينَ به بمعنى أي أسلمَ له فهو دينٌ ومتدينٌ ومنه قوله تعالى «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ»^(٣) وفي حديث علي عليه السلام «سَحَّةُ الْعُلَمَاءِ دِينٌ يَدَانُ بِهِ» — والمدحُ من قولهم اتمدحت الأرضُ إذا اتَّسَعَتْ فكانَ معنى مدحتُهُ وسَعَتْ شُكْرُهُ ومدحتُهُ مَدْحًا مثله . وعن الخليل بالحاء للفائب والهاء للحاضر . وقيل إنَّ المَدْحَ في صفة الخالٍ والهيئة لا غير — والفرضُ ما أوجبه الله تعالى على عباده سُمِّيَ به لِأَنَّهُ لَهُ مَعَالِمٌ وَحُدُودٌ . وأصلُ الفرضِ الْقَطْعُ تقول «فَرَضْتُ الْخَشْبَةَ» إذا حَزَزْتَهَا وَفَرَضَ فَلَانٌ كَمَا قَدَّرَهُ وَلَا حَظَّهُ بِعَقْلِهِ وَتَصَوُّرِهِ وَعَيْنُهُ (المعنى) يستدلُّون أنَّ مدحهم لك مفروضٌ عليهم فليس عليك أن تجازيهم على ذلك بخلاف الشعراء الذين يمدحون غيرك فانهم يتوقَّعون حصولَ الجوائز من يمدحونه

(٩١) (الغريب) رَائِي فَلَان (ض) رَائِيًّا رَأَيْتُ مِنْعًا يُرِيْبُنِي وَأَكْرَهُهُ وَقَوْلُ هَذِيلٍ «أَرَأَيْتَ فَلَانٌ» والريبُ صرفُ الدهر والريَّةُ بالكسر الشكُّ والتهمة . وهي في الأصل قَلَى النفس واضطرابُها والجمع رَيْبٌ — وَالْبَرِيَّةُ اتَّخَلَّقَ بِهَا هَمَزٌ . قال الفراء هي من براء الله اتَّخَلَّقَ أَي خَلَقَهُمْ . وأصلُها المعرُّ وقد تركت العربُ همزها . ونظيره النبي والنرية . ثم قال وإذا أخذت البرية من البرى وهو التراب فأصلها غير المعر . وقال اللحياني أجمع العربُ على تركِ همزة هذه الثلاثة^(٤) (المعنى) يدعو له بالبقاء دون سائر الخلق

(٩٣) يَفْدِيكَ شَهْرُ صِيَامِنَا وَفِيَاكَ أَبِي « يريدون به معنى الشَّاء أي أفديك بأبي . وهو من

(الف)

(٩٣) فِيهِ نَزَلَ كُلُّ وَحْيٍ مُنْزَلٍ فَلِأَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ فِيهِ نَشَأُ

(٩٤) فَتَطُولُ فِيهِ أَكْفُ آلِ مُحَمَّدٍ وَتُعَلُّ فِيهِ عَنِ النَّدَى الطَّلَاءُ

(ألف) (ظن) سناء (كلى)

« (٩٣ و ٩٤) (الغريب) « فناء لك أبي وفيداك أبي » يريدون به معنى الشَّاء أي أفديك بأبي . وهو من المصادر التي حُذِفَ عاملها لكثرة الإستعمال . والفيداك والفدي ما يُعطى من المال عَرْضَ المديّ تقول فديته من الأسر ونحوه إذا استنقذته بآل وفدى فلاناً بنفسه قال له جُعِلْتُ فداك (المعنى) واضح . وفي البيت الثاني تلخيص الى قوله تعالى « شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ »^(١)

« (٩٤) (الغريب) طال على فلان فهو طائل وتطول عليه امتدَّ عليه وأتمَّ . ومنه الحديث أنه قال صل لأزواجه « أُولَئِكَنَّ لِحُوقًا بِي أَطُولُ كُنَّ يَدًا » فاجتمعن يتناولن فطالتهنَّ سَوْدَةٌ فانت زينب أولهن . أراد أمدَّ كن يدًا بالعطاء من الطول فظنته من الطول وكانت زينب تعمل بيدها وتصدق^(٢) . والطولُ بالفتح الفضلُ والعطاء والقدرُ والسعة . يقال أنه لفو طولٍ في ماله أي ذو غنى وسعة - وَغَلَّ فلان فلاناً وضع في يده أو غنَّه النمل وهو طوق من حديد أو قيد يُجْعَلُ في العنق أو في اليد ومنه قوله تعالى « وسلاسل وأغلالا »^(٣) وَغَلَّ عنه كفَّ عنه وهو مجاز وفي التنزيل العزيز « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط »^(٤) ومعنى قوله « ثم لا تجعل الخ » لا تمسكها عن الانفاق - والطلاق جمع طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الأسير إذا أُطْلِقَ سبيله (المعنى) فيسخر آل محمد في ذلك الشهر يذل الأموال بخلاف الطلقاء فانهم لا يَبْذُلُونَ فيه الأموال لجهلهم بحجزة شهر رمضان والمراد بالطلاق هنا بنو العباس والمشهور أن المراد بالطلاق كما جاء في كتاب النهاية هم الذين حلَّ عنهم رسول الله يوم فتح مكة وأطلقهم فلم يسترقهم وهم أبو سفيان وغيرهم^(٥) فعلى هذا القول الطلقاء هم بنو أمية وسبب تسمية الشاعر بني العباس الطلقاء أن العباس حجيء به الى رسول الله صلَّم أسيراً فيمن أسير في غزوة بدر الكبرى سنة ٣ هـ أسره أبو اليسر فأخذ رسول الله صلَّم الفدية منه وأطلقه^(٦) وأما الخليفة الأموي بالأندلس في زمان المرز لدين الله وهو عبد الرحمن التاصر أو الحكم المستنصر فيسميه الشاعر الطريد كما يقول :

فَبِتَّ لَهُ دُونَ الْأَنَامِ مَسْهَدًا وَنَامَ طَلِيقٌ خَائِنٌ وَطَرِيدٌ^(٧)

لأن الخليفة الأموي كان من نسل مروان بن الحكم الذي نفاه رسول الله (صلَّم) عن المدينة

(١) القرآن ٢٨٢ (٢) البقرة ٢٨٢ (٣) القرآن ٢٨٢ (٤) القرآن ٢٨٢ (٥) النهاية ٢٨٢

(٦) الطبري ٢٨٢ وابن الأثير ٢٨٢ (٧) الصريح ٢٨٢

- (٩٥) مَا زِلْتَ تَقْضِي قَرْضَهُ وَأَمْلَهُ
(٩٦) حَسْبِي بِمَدْحِكَ فِيهِ ذُخْرًا إِنَّهُ
(٩٧) هِيَهَاتَ مِنَّا شُكْرٌ مَا تُؤْتِي وَلَوْ
(٩٨) وَاللَّهُ فِي عَلَيْكَ أَصْدَقُ قَاتِلٍ
(٩٩) لَا تَسْأَلَنَّ عَنْ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ
فِي رَاحَتِكَ يَدُورُ كَيْفَ تَشَاءُ

(ألف) (لن - بس - كج - ع - م) وقد (غيرها) (ب) (ط) عناه (غيرها)

«٩٥» (الغريب) التنازل العطية . وقيل ما نلت من معروف إنسان . وكذلك التنازل وأنا لله معروفه وتوكله أي أعطاه معروفه وكذلك يقولون ناله ونال له العطية وبالعطية (ن) إذا أعطاه إياها - والحياة بالكسر العطاه يقال «جاء كريم» وجأ فلاناً كذا وبكنا (ن) أعطاه (المعنى) «ربما يتوهم متوهم أن المدوح يبدل الأموال في شهر رمضان فقط فأزال هذا الوهم بقوله «أماه ووراه» . يقول ما زلت تؤذي فرض شهر رمضان وتعطي الناس قلبه وبدنه . أي لا يزال عطائك يجري في كل حين وأوان
«٩٦» (الاعراب) حَسْبُ معناها الاكتفاء «وَحَسْبُكَ دِرْهَمٌ» أي كفايتك درهم وشي حَسْبُ أي كاف ومنه في التنزيل العزيز «عطاء حاسباً»^(١) أي كثيراً كافياً وكل من أرضى فقد أحسب تقول أحسبني ما أعطاني إذا كفك . وقد تزايد البلاء على حَسْبُ فيقال «بحسبك درهم» فَحَسْبُ مبتدأ والباء زائدة ومدحك خبر (الغريب) الكفاهة التلئ تقول «هنا كفاؤه» أي مثله «والمدح لكفاءه» أي ما يكون كافياً له أي مساوياً (المعنى) مدحك في شهر رمضان ذخرك كافٍ لي لأنه يقوم مقام العباد

«٩٧» (الاعراب) هِيَهَاتَ مُثَلَّةُ الْآخِرِ اسمُ فعلٍ معناه بُعد وفيها إحدى وخمسون لنة وقوله «شكر» فاعل هِيَهَاتَ (الغريب) أَدْوَى^(٢) (المعنى) لا تقدر أن تشكرك على ما أنعمت به علينا ولو شكرتك أعضائها قبل ألسنتنا أي أظهرنا شكرنا بأفاننا قبل أن نظهره بأقوالنا

«٩٨» (الغريب) هَذِي الرجلُ (ض) هَذِيًا وَهَذِيَانًا تكلم بغير معقول لمرض أو غيره والاسم الهذاه (المعنى) واضح ويمكن أن يكون الصواب الهراء بالراء الهملة وهو الكلام الفاسد الذي لا نظام له وهراء في منطقته (ف) هَرَاءُ أكثر الخنا والقبیح والخطأ ومنه قول ذي الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخم الحواشي لا هراء ولا تز^(٣)

﴿ القصيدة الثانية ﴾

قال يمدح جعفر بن علي الأندلسي وكتب اليه بها في جواب رقعة بعث بها اليه وقد أحبَّ يحْيَى زيارته في منزله

(١) يَارَبَّ كُلِّ كِتَابَةٍ شَهَاءَ وَمَا بَ كُلِّ قَصِيدَةٍ غَرَاءَ

(٢) يَا لَيْتَ كُلِّ عَرَبِيَّةٍ يَا بَذْرَ كُلِّ دُجْنَةٍ يَا قَمَسَ كُلِّ صَحَاءَ

« ١ » (الغريب) الشهَاء من الكتابات العظيمة السَّلاحُ تَمَيَّتَ لَهَا فيها من يياضِ السلاح والحديد في حال السواد وقيل هي البيضاء الصَّافِيَّة الحديد من الشُّبَّة وهي لونُ الأشهب وهو يياضٌ غَلَبَ على السواد أو يياضٌ يُخالطه سوادٌ — وَالْمَا بَ الرَّجْعُ وَالْمُتَقَلَّبُ ومنه قوله تعالى « طَوْبَى لِمَنْ حُسْنُ مَا بَ » (١) « مِنْ أَبِ الرَّجُلِ مَنْ سَفَرَهُ يُوْزُبُ أَوْ بَا وَمَا بَا إِذَا رَجَعَ — والقصيدة إمَّا من القصَد لأنها مما يقصده الشاعرُ وَيُعْمِلُ فيها فِكْرَهُ ومنه قول النابغة :

وَقَاتِلَةٌ مِنْ أَمَّا وَأَهْتَدَى لَهَا زِيَادُ بْنُ عَمْرِو أَمَّا وَأَهْتَدَى لَهَا (٢)

أراد قصيدته التي يقول فيها :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالسَّيَاءِ فَالْتَدِ أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالُفُ الْأَبْدِ (٣)

أو من القصيد وهو المَخ السمين الذي يتقصَّد أي يَتَكَسَّر لِسَنِّهِ وضدَّ الرَّزِّز وهو المخ السائل الذائب الذي يجمع كالماء ولا يتقصَّد والعرب تستمير السن في الكلام الفصيح فتقول هذا كلام سمين أي جِدَّ وقالوا شعرُ قَصْدٍ إِذَا نُفِّحَ وَجُودٌ وَهَذَبٌ (اللعن) يَا مَنْ يَقود الكتابات العِظَامَ وَيَا مَنْ يَرْجِعُ اليه الشعراء بقصائدهم البليغة الواضحة المحاسن

« ٢ » (الغريب) العَرَبِيَّة مأوى الأسد والضَّبُع والذئب والحَيَّة التي يألفه يقال « لَيْتَ عَرَبِيَّةٍ وَلَيْتَ غَابِيَّةٍ » والجمع عَرَابِين — وَاللُّجْنَةُ وَاللِّجْنَةُ الظُّلَّةُ ومنه « جَمَلُ اللُّجْنَةِ جُنَّةٌ » وجمعها دُجْنٌ وَدُجْنَاتٌ وَأَدُجْنٌ الليل وأدجوجنَّ أَصَبَّ فَأُظْلِمَ — وَالضَّحَاءُ بالفتح واللَّدَّ إِذَا امْتَدَّ النَّهَارُ وَكَرَبَ أَنْ يَنْتَصِفَ قال رؤبة « هَابِي الشَّمْسِ دَيْقُ نَحْائِهِ » وقيل الضحى بالضِّم والقصر من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيضُّ الشمسُ جِدًّا ثم بعد ذلك الضحاه بالمدَّ إلى قريب من نصف نهار

(٣) يَا تَارَكَ الْجَبَّارِ بِمَثَرُ نَحْرِهِ فِي قِصْدَةِ الْيَزِيدِيَّةِ السَّمَرَاءِ
(٤) ذُو الضَّرْبَةِ النَّجْلَاءِ إِثْرَ الطَّمَنَةِ السَّلَكَاءِ وَالْمَخْلُوجَةِ الْخَرْفَاءِ

«٣» (الاعراب) قوله « يثر نحره الخ » جملة حالية بتقدير الواو وقد سبق نظيره في القصيدة الأولى (الغريب) الجَبَّارُ إذا كان من صفات الله فعنه القاهر على خلقه على ما أراد من أمرٍ ونهيٍ وإذا كان من صفات المبادِ فعنه العاصي المتمردُ للتكبر عن عبادة الله تعالى . ومنه « ويلُ الجَبَّارُ الأرض من جبار السماء »^(١) ومنه قوله تعالى « ولم يكن جباراً عَصِيّاً »^(٢) . من الإجبار وهو القهرُ والإكراهُ لا من الجبر^(٣) . قال الفراء لم أسمع قتالاً من أفضل إلا في حرفين وهو جَبَّارٌ من أُجْبِرْتُ ودَرَكَ من أدركت^(٤) — وعَثَرَ الرَّجُلُ والفَرَسُ يَثِرُ (ض - س - ك) عَثَرًا وَعَثِرًا وَعَثَارًا زَلَّ وَكَبَا . يُقَالُ « عَثَرَ في ثوبه وعَثَرَ به قدمه فسقط » وأنشد ابن الأعرابي :

فَجَرَّتْ أَعَثَرَ فِي مَقَادِمِ جَبِّي لَوْلَا الْحِيَالُ أَطْرُثَهَا إِحْضَارًا^(٥)

هكذا أُنْشِدَ على صيغة ما لم يسم فاعله قَالَ وَرُؤْيَى أَعَثِرُ . والعثرةُ الزَّلَّةُ — والنحرُ أعلى الصدر . وقيل موضعُ القلادة مذكَرٌ والجمعُ نَحُورٌ — القِصْدَةُ من الرمح الكثرة إذا انكسر والجمع القِصْدُ . وقصدتُ العودَ أَقْصِدُهُ (ض) وَقَصْدَنُهُ فاقصد وقصد كسرته بأي وجهٍ كان . وقيل بالنصف . وكلُّ قِطْعَةٍ قِصْدَةٌ وَرُمُحٌ قِصِيدٌ أي مكسورٌ قال الحصين ابن الحمام :

يَطْلُنُ مِنَ الْقَتْلِ وَمِنْ قِصْدِ الْقَنَا خَبَارًا فَمَا يَجْرِي إِلَّا تَجَمُّعًا^(٦)

قال أحد في شرح هذا البيت قِصْدُ الْقَنَا كِسْرُهُ والمعنى أن الخيل تثر بالقتل وَيَقِصِدُ الْقَنَا كما تَعَثِرُ في الخبار — واليزنية^(٧) (المعنى) يَا مَنْ يَطْلُنُ عَدُوَّهُ الْعَاصِيَّ لِلتَّكْبَرِ بِرُوحِهِ فَيَصْرَعُهُ عَلَى الْأَرْضِ وَنَحْرُهُ يَثِرُ في الرماح المتكسرة والكتابة بكسرِ الرامح عن شدة الحرب

«٤» (الغريب) النَّجْلَاءُ من الضربات الواسعة البينة النَّجَلِ واصل النَّجَلِ بالتحريك سعة شِقِّ العين مع خين . وقد نَجَلَ الرَّجُلُ (س) نَجْلًا وَسَمَتْ عَيْنُهُ وَحَسُنَتْ فَهُوَ أَجْمَلُ وهي نجلاء — والسَّلَكِي بالضم الطمئة المستقيمة تلقاء الوجه والمخلوجة التي في جانب يميناً كان أو شمالاً . والْتَلَّكُ إذْخَالُ شيءٍ تَلَكَّهُ فيه كما تَطْلَعُ الطَّاعِنُ قَسَلَكُ الرِّيحِ فيه إذا طمئنته تلقاء وجهه على سَجِيحَتِهِ قال امرؤ القيس

تَطْلَعُهُمْ سَلَكِي وَمَخْلُوجَةٌ كَرَكٌ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ^(٨)

(١) اللسان (٢) القرآن ١١٢ (٣) التاج (٤) اللسان (٥) اللسان

(٦) الفضليات ١٠٨ (٧) المرح ١٢ (٨) امرؤ القيس ١٣٣

(٥) فالنظرة الخرزاء تحت اللامة البيضاء تحت الراية الحمراء

« والراي مخلوجة وليس بسلكي » أي ليس بمستقيم . « وأمرهم سلكي » أي على طريقة واحدته . قال قيس بن عيزارة

غداة تنادوا ثم قاموا فأجمعوا عتلي سلكي ليس فيها تنازع^(١)

أراد عزيمة قوية لا تنازع فيها . وأما سلكها بالذلم نجدها في لغة ولعلها اختراع ابن هاني وحلج الرجل رُمحه يخلجه (ض) واختلجه مدّه من جانب قال الليث اخلج كالاتراع -- والخرقاء من الطعنات الواسعة المنفرجة وهي أيضاً الغلاة الواسعة تخرق فيها الريح أي يشتد فيها هبوبها . وتخلل المواضع . وتخرق الرجل في السخاء توسّع فيه قال الشاعر :

فتي إن هو استغنى تخرق في الثني وإن عصف دهر لم يصع منه الفقر^(٢)

وأصل الخرق الفرجة (المنى) تضرب ضربة واسعة بعدما تظن طعنة واسعة مستقيمة تلقاء الوجه وغير مستقيمة في يمين وشمال والعرب يستعملون الرماح أولاً ثم يستعملون السيوف

«٥» (الإعراب) قوله « فالنظرة » معطوف على قوله « الضربة » في البيت السابق (الغريب) الخرزاء من النظرات الضيقة من خزرت العين (س) خزرأ إذا صفرت وضافت فهو أحرز وهي خرزاء . والخرز هو أن يكون الإنسان كأنه ينظر بمؤخر عينه وتخاذر الرجل ضيق جفنه ليحدّد النظر كقولك تعالى وتجاهل — واللامة البيضاء الليرة البراقة . وجمعها لأم ولؤم . والأخيرة على غير قياس . وفي حديث علي عليه السلام كان يحرّض أصحابه يقول « تَجَلَّيْبُوا السَّيْنَةَ وَأَسْكِلُوا الْوُؤْمَ »^(٣) هو جمع لامة على غير قياس فكأن واحدها لؤمة . « وَأَسْتَلِمَ لَأَمَتَهُ » لبسها . وجاء ملاماً عليه لامة . وقيل اللامة السلاح كلها من رمح ويَنْضِفُ ويَنْقَرُ وسيف وغيرها . ويقال للسيف لامة وللرمح لامة^(٤) وإنما سمي لامة لأنها تلامّ الجسد وتلازمه . وقال بعضهم اللامة الدرع الحصينة تسمى لامة لإخفائها وجودة حلقة والتصاق بعضها ببعض لأنّ الالتئام هو الاضمام والاتصاق (المنى) النظر بمؤخر العين هو نظر العداوة ومنه قول الشاعر واتي أرى عيوناً خُرْراً وأنهم ليطلبون وتر^(٥)

يقول تنظر إلى أعدائك فلنظر العداوة والبغضاء وأنت لابس درعاً برّاقة واقف تحت راية حراء والنظرة الشراء أيضاً قد تكون نظر العداوة كما في قول الشاعر :

ولما رأيت الكاشحين تتبعوا هواناً وأبدوا دوننا نظراً شرّاً

جئت وما بي من جفاء ولا قلى أزورك يوماً وأهجركم شهراً^(٦)

- (٦) أَهْدِ السَّلَامَ إِلَى الْكُؤُوسِ فَطَالَمَا حَتَّيْتُهَا صِرْفًا إِلَى التَّدْمَاءِ
(٧) فَشَرِبْتُهَا مَمْزُوجَةً بِصَنَائِعِ وَشَرِبْتُهَا مَمْزُوجَةً بِدِمَاءِ

(الف) (ف) أهدى (غيرها) (ب) حيتي (م) حيتي (ب - ج - ح - ك)

« ٦ » (الغريب) أَهْدَى لفلان وإلى فلان كذا بَعَثَهُ بِهِ إِلَيْهِ وَاتَّخَذَهُ بِهِ أَكْرَامًا - وَالْكُؤُوسُ جَمْعُ كَأْسٍ وَهُوَ الْإِنَاءُ يُشْرَبُ فِيهِ . وَقِيلَ مَا دَامَ الشَّرَابُ فِيهِ . وَالْأَفْعَى زُجَاجَةٌ وَإِنَاءٌ وَقَدْحٌ . وَثَوْتُهُ وَمَنَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَيُتَقَوْنَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ^(١) » يَقَالُ سَقَاهُ كَأْسَ الْمَوْتِ وَكُؤُوسَ النَّبَا إِذَا قَتَلَهُ . وَيَسْتَعَارُ الْكَأْسُ فِي جَمِيعِ ضُرُوبِ الْمَكَارِهِ فَقَوْلُ سَقَاهُ كَأْسًا مِنَ النَّارِ - وَالصِّرْفُ بِالْكَسْرِ خَالِصٌ مِنَ الْخَبَرِ وَغَيْرِهَا لِأَنَّهُ مَصْرُوفٌ عَنْ مَخَاطَلِ غَيْرِهِ وَشَرَابٌ صِرْفٌ أَيْ مُحْضٌ غَيْرُ مَمْزُوجٍ - وَالتَّدْمَاءُ جَمْعُ تَدْمٍ وَهُوَ النَّادِمُ عَلَى الشَّرَابِ وَرَبْمَا تَوْسِيعٌ فِيهِ فَاسْتَمْعَلُ لِكُلِّ رَفِيقٍ وَصَاحِبٍ . وَكَذَلِكَ التَّدْمَانُ وَنَادَمَهُ عَلَى الشَّرَابِ جَالِسَهُ عَلَيْهِ (الْمَعْنَى) الصَّوَابُ « أَهْدِ » بِصِفَةِ الْأَمْرِ عَلَى رِوَايَةِ (ف) يُؤَيِّدُهَا الْبَيْتُ الثَّامِنُ يَقُولُ لِلْمَدْمُوحِ أَجَلٌ قَدْرَكَ أَنْ تَزُورَنِي فِي مَنْزِلِي فَيَكْفِيكَ أَنْ تَبْعَثَ السَّلَامَ إِلَى كُؤُوسِ الْخَمْرِ . وَأَمَّا الْمَصْرَاعُ الثَّانِي فَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ حَتَّيْتُهَا أَوْ حَتَّيْتُهَا فَمَعْنَاهُ ظَاهِرٌ وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ « حَتَّيْتُهَا » عَلَى رِوَايَةِ (ف) وَهُوَ مَا أَرْجَحُهُ فَمَعْنَاهُ ادْرَبْتُهَا بِسُرْعَةٍ مِنَ الْحَثِّ وَهِيَ الْأَنْجَالُ فِي اتِّصَالِ تَقْوِيلِ الطَّائِرِ يَحْتَ جَنَاحِيهِ فِي الطَّيْرَانِ أَيْ يَحْرُكُهُمَا وَكَذَلِكَ حَتَّيْتُ شِدَّةَ الْمَكْرَةِ . وَفِي مَعْنَاهُ حَتَّيْتُهِ وَرَجُلٌ حَثِيثٌ وَمَحْثُوثٌ جَادٌّ سَرِيعٌ فِي أَمْرِهِ كَأَنَّ نَفْسَهُ تَحْتَهُ وَمَنَّهُ قَوْلُ ابْنِ الْمَعْتَرِ وَأَبِي نَوَاسٍ

فِي مَجْلِسِ حُثِّ الْكُؤُوسِ بِهِ فَالْقَوْمُ مِنْ مَائِلٍ وَمُنْجِدٍ ^(٢)

بَادِرِ شَبَابِكَ قَبْلَ الشَّيْبِ وَالْعَارِ وَحَثَّ الشَّابَّ مِنَ بَكْرِ الْأَبْكَارِ ^(٣)

وَكَذَلِكَ يَقَالُ حَثِ السَّاقِي الدَّمَاءَ وَحَثْنَا بِالْكَأْسِ وَمَنَّهُ قَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ :

حَثِ الدَّمَاءَ وَغَنَانًا عَلَى طَرَبِ الْآنَ طَابَ الْمَوْتُ يَامُعْشَرَ النَّاسِ ^(٤)

وَيَحْتَفِي بِالْكَأْسِ سَا قِي لِحَظٍ مَقْلُوعٍ سَقِيمٍ ^(٥)

« ٧ » (الغريب) مَزَجَ الشَّرَابَ بِالْمَاءِ (ن) مَزَجًا وَمِزَاجًا إِذَا خَلَطَهُ بِهِ . وَالْمِزَاجُ مَا يُمَزَّجُ بِهِ كَالْمَاءِ

فِي الشَّرَابِ - وَالصَّنَائِعُ جَمْعُ صَنِيعَةٍ وَهِيَ مَا أُعْطِيَتْهُ وَأُسْدِيَتْهُ مِنْ مَعْرُوفٍ أَوْ يُدْرَى إِلَى إِنْسَانٍ تَصْطَلِفُهُ بِهَا وَقُلَانُ صَنِيعَةُ فُلَانٍ وَصَنِيعُ فُلَانٍ إِذَا صَاطَنَهُ وَأَدَّبَهُ وَخَرَّجَهُ وَرَبَّدَهُ وَمَنَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَاصْطَلَمْتُكَ لِنَفْسِي ^(٦) » وَصَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا (ف) صَنَعًا قَدَّمَهُ إِلَيْهِ (الْمَعْنَى) فَشَرِبْتُ مِنْ تِلْكَ الْكُؤُوسِ وَخَرَّجْتُهَا مَمْزُوجَةً بِالطَّافِكِ كَمَا شَرِبْتُهَا وَخَرَّجْتُهَا مَمْزُوجَةً بِدِمَاءِ أَعْدَائِكَ . أَيْ طَالَمَا حَضَرْتُ مَعَكَ مَجَالِسَ الشَّرُّورِ وَالنَّشَاطِ كَمَا شَهِدْتُ مَعَكَ

مَعَارِكَ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ

(١) القرآن ٢٤٣ (٢) ابن المعتز ٢٤٣ (٣) أبو نواس ٢٧٧ (٤) أبو نواس ٢٩٨ (٥) أبو نواس ٢١٦

(٦) القرآن ٢٤٣

- (٨) حَاشَيْتُ قَدْرَكَ مِنْ زِيَارَةِ مَجْلِسٍ وَلَوْ أَنَّ فِيهِ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ
(٩) إِنَّا اجْتَمَعْنَا فِي النَّدِيِّ عِصَابَةً تَتَنِي عَلَيْكَ بِالنَّسْرِ الثَّمَاءُ^(الف)
(١٠) أَرْوَاهُ لَكَ وَالْجُسُومَ وَإِنَّمَا أَشْفَاهُ مِنْ فِطْنَةٍ وَذَكَاهُ
(١١) إِنْ الَّذِي جَمَعَ الثَّلَى لَكَ كُلُّهَا النَّقْإُ إِلَيْكَ مَقَالِدَ الشَّرَاهِ

(الف) ثنى (ح)

« ٨ » (الغريب) حاشا زيدا من القوم محاشاة استثناء منهم وتحاشى عن كذا أي تنزه عنه من الحشا وهو الناحية قال بعضهم « بأي الحشى أسمى الحبيب للبائس^(١) » (المعنى) إن حضرت مجلساً فهو من احسانك وأطنتك وإلا فانت أعظم قدراً من أن تحضر مجلساً ولو كان ذلك المجلس من المجالس الجليقة القدر بحيث يكون أصحابها في الشرف والمنزلة مثل كواكب الجوزاء.

« ٩ » (الغريب) الندى المجلس ما داموا مجتمعين فيه فاذا تفرقوا عنه فليس بندي . وقيل الندى مجلس القوم نهياً والجمع الاندية وفي معناه النادى والندوة من الندى وهو المجالسة وندي القوم (ن) اجتمعوا وناديت جالسته وأصله أن أمثال الناس كانوا اذا اشتد الزمان يجلسون مجالس يدبرون أمر الضعاء ويفرقون فيها ما تحصل عندهم من فضل الزاد ويغيضون لليسر^(٢) — والعصاة والمصبة الجماعة من الرجال ومنه قوله تعالى « ونحن غصبة^(٣) » وعصبة الرجل قومه الذين يتصبون له والعصبة والتصبب الحمامة والمدافعة وعصب الشيء (ض) عصياً اذا شده وقيل طواه ولواه (المعنى) اضافة الثناء الى الالنس مجازية . أي جماعتنا جماعة أفرادها متحدة يؤيد بعضها بعضاً وتشكرك على ما أنعمت به عليها بالسنها

« ١٠ » (المعنى) أنت مالك أرواحها كما أنت مالك أجسامها وهي مشتملة على رجال غفلاء أذكاء حتى كأنهم يتنفسون في فطنة وذلك لا في هواه معروف والمقصود بيان خلوص طاعتها وحده ذكائها

« ١١ » (الغريب) ألقى اليه مقاليد الأمور أي مفاتيحها يعني فوضها اليه . والمقاليد جمع مقاليد وهو المفتاح . والمقاليد والمقاليد والإقليد بمعنى . وقيل الأقليد معرب وأصله كليل بالفارسية وقيل الاقليد بانيانية (المعنى) أن الله الذي جمع لك جميع كالات الحمد فوض اليك أمور الشعراء أيضاً فاحكم بينهم كما شئت . يعني أن الله الذي منحك فضيلة الحمد والشرف منحك أيضاً فضيلة العلم والمعرفة تميز بها الشاعر الفصيح من غيره

{ القصيدة الثالثة }

قال يمدح الخليفة للمزّدين الله

(١) أَقُولُ دُمِّي وَهِيَ الْحَسَنُ الرَّعَائِبُ وَمِنْ دُونِ أَسْتَارِ الْقِيَابِ حَارِبُ^(الف)

(الف) ما بين (م — بس) وما دون (ش ن)

« ١ » (الاعراب) قوله « دُمِّي » خبر مبتدأ محذوف وهو « هن » أي أقول « هن دُمِّي » (الغريب) الذي جمع دُمِّيَّة كظلمة وهي الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدّم وقيل هي من الرّخام . وقيل من العاج تُضْرَبُ مثلاً في الحسن يُقَالُ « أحسن من الدُمِّيَّة ومن الرّون^(١) » وهي أيضاً الصَّمّ قال الحاسي وَالْبَيْضَ يَرْفُلْنَ فِي الثَّمِي وَالرَّيْطُ وَالْمُذْهَبُ الْمُصُونِ^(٢)

يعني ثياباً فيها تصاوير — والحسان جمع الحسناء من النساء ولا نظير لها إلا عَجَاء ومجاف ولم يقولوا رجل أحسن . قال ثعلب وكان ينبغي أن يقال لأن القياس يُوجِبُ ذلك وهو اسمُ أَنْتَ من غير تذكير وعكسه غلامٌ أَمَرْدُ ولم يقولوا جارية مرداه فهو تذكير من غير تأنيث . وقيل لا يقال للذكر أَحْسَنُ إنما تقول هو الأحسن على إرادة التفصيل والجمع الأَحْسَنُ . وأحسن القوم حَسَنُهُمْ وفي الحديث « أحاسنكم أخلاقاً الْمُوْطَئُونَ أَكْثَفًا^(٣) » — والرعايب جمع رُعُوبَةٍ ورُعُوبٍ . وهي جارية ناعمة شطبة مثلى جسماً لحماً وعظماً ريتاً . قال حميد

رعايبُ بيض لا قصار زعانِفٌ ولا قِيعاتٌ حسنهن قريب^(٤)

وقيل الرُعُوبَةُ هي الحسنة الرطبة الخُلُوة . وقيل هي البيضاء فقط — والقِيَابُ جمع قَبَةٍ وهي من البناء معروفة وقيل هي البناء من الآدم خاصة وَيَتُّ مُقَبَّبٌ جَمَلٌ فوقه قبةٌ والموادجُ تُقَبَّبُ والمراد هنا بالقَبِّبِ الموادجُ المُقَبَّبَةُ — والحارِبُ جمع حَرَابٍ وهو الشديدُ الحربِ الشَّجَاعِ وعن الصّغاني ورجل محَرَّبٌ صاحبُ حربٍ كَحَرَبٍ وهو من أَبْنِيَةِ المبالغة كاللِّحْطَاءِ من العطاء وفي حديث ابن عباس قال في علي رضي الله عنه ما رأيت محَرَّباً مثله^(٥) (المنى) أقول هُنْ دُمِّي لأجل حسنهن وهُنْ في الحقيقة الجوّاري الحسانُ التّناعاتُ التي يحول دون أَسْتَارِ هَوادجِها المُقَبَّبَةِ أَبْطَالُ شُجْعَانٍ لِحَفْظِهَا وَجِرَاسَتِهَا . وَذَكَرْنَا معنى « من دُونِهَا » قبل هذا^(٦) يؤيد ما ذكرنا من معنى الحارِبِ قوله الآتي « وما أجا إلا حصانٌ ويسوب » وقوله أيضاً « قِيَابُ الخ » وقوله السابق أيضاً وهو هذا

(١) الفرائد ٣١٣ (٢) الحاسة ٥٠٦ (٣) النهاية ٣١٣ (٤) اللسان (٥) النهاية ٣١٣ (٦) المرح ١

(٢) نَوَى أَبْعَدَتْ طَائِيَّةَ وَمَزَارَهَا أَلَا سُكُلُ طَائِيٍّ إِلَى الْقَلْبِ مَحْبُوبُ
(٣) سَلُوا طَيِّءَ الْأَجْبَالِ أَتَى خِيَامَهَا وَمَا أَجَا^(الف) إِلَّا حِصَانٌ وَيَمُوبُ

(الف) أجبل (ح - مع)

لَمْ يَبْقَ طِرْفٌ أُجْرَدٌ إِلَّا أَتَى مِنْ دُونِهَا وَطِيرَةٌ جَرَدًا^(١)
فليس لأحد أن يقول إنَّ الحارِبَ هنا جمع محَرَّابٍ بمعنى الثَّرْفَةِ أَوْ الْقَصْرِ أَوْ صَدْرِ الْبَيْتِ كَمَا جَاءَ فِي قول الأَعَشَى مع التَّمِيَّةِ حيث قال :

كَدُمَيْتِ ضَوْرَ مَحْرَابِهَا يُذْهَبُ ذِي مَرَمَرٍ مَائِرٍ^(٢)

وقال الشيخ الفاضل بعد شرحه الحَرَابَ بِالْثَّرْفَةِ « وَقِيلَ أَرَادَ بِالْحَارِبِ السُّيُوفَ وَعِنْدِي وَجْهٌ آخَرُ فِيهِ وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ جَمْلَةٌ اسْتِفْهَامِيَّةٌ انْكَارِيَّةٌ أَيْ أَقُولُ لَهْنٌ دُمَى وَالِدُمَى دُونَهَا وَاسْتَارَ الْقَبَابُ الَّتِي هِيَ فِيهَا دُونَ مَحَارِبِ الدُمَى »

« ٢ » (الاعراب) قوله « نَوَى » خبرٌ مُبْتَدَأٌ مُقَدَّرٌ وَهُوَ « حَيَّ » أَيْ هِيَ نَوَى (الغريب) (النوى والنَّيَّةُ الْوَجْهَ الَّذِي يَنْوِيهِ الْمَاسِرُ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ لَا غَيْرَ . وشاهد النوى قول معمر بن حمار : قَالَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْأَبَابِ الْمُتَاسِرِ^(٣)

والنوى أَيْضًا الْبُعْدُ وَالتَّحَوُّلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ أَوْ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا كَمَا تَنْتَوِي الْأَغْرَابُ فِي بَادِيَتِهَا كُلُّ ذَلِكَ أَنْتَى (المعنى) يقول أذكر عشيقتي الطائِيَّةَ وَلَا أَنْسَاهَا وَلَوْ حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَزَارِهَا مَسَافَتٌ طَوِيلَةٌ بَلْ قَاطِيٍّ يَحِبُّ كُلَّ طَائِيٍّ بِسَبْعِهَا . وَلَمَّا ذَكَرَ الْبُعْدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَشِيقَتِهِ أَزَالَ وَهُمْ مِنْ يَتَوْهَمُ أَنَّهُ رُبَّمَا يَنْسَاهَا وَيَذْهَلُ عَنْ ذِكْرِهَا لِبُعْدِهَا بقوله « أَلَا كُلُّ طَائِيٍّ لَحْ » وقد بالغ الحماسي في هذا المعنى حيث قال : وَأَقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسْبًا لَهَا ذِيَابَ الْفَلَا حُبَّتْ إِلَيَّ ذِيَابُهَا^(٤)

« ٣ » (الغريب) « سَلُوا » مخفف اسئلوا - وَأَجَا عَلَى فَعْلٍ بِالتَّحْرِيكِ جَبَلَ طَيِّئٌ يُذَكَّرُ وَيُنْثَى . وهناك ثلاثة أجبل أجَا وَسَلَى وَالْعُوجَاءُ وَذَلِكَ أَنَّ أَجَا اسْمُ رَجُلٍ تَشَقَّقَ سَلَى جَعَمَتْهُمَا الْعُوجَاءُ فَهَرَبَ أَجَا بَسَلَى وَذَهَبَ مَعَهُمَا الْعُوجَاءُ فَتَبِعَهُمْ بَعْلُ سَلَى فَأَدْرَكَهُمْ وَقَتْلَهُمْ وَصَلَبَ أَجَا عَلَى أَحَدِ الْأَجْبَلِ فَسَيَّي أَجَا وَصَلَبَ سَلَى عَلَى الْجَبَلِ الْآخَرِ فَسَيَّي بِهَا وَصَلَبَ الْعُوجَاءَ عَلَى الثَّالِثِ فَسَيَّي بِاسْمِهَا قُل :

إِذَا أَجَا تَلَفَّتْ بِشَعْفِهَا عَلَيَّ وَأَمْتُ بِالْمَاءِ مُكَلَّلَةٌ
وَأَصْبَحَتْ الْعُوجَاءُ يَهْتَرُّ جِيدهَا كَجَنَدِ عُرُوسٍ أَصْبَحَتْ مُتَبَذَلَةً^(٥)

(٤) هُمْ جَنَّبُوا ذَا الْقَلْبَ طَوْعَ قِيَادِمٍ وَقَدْ يَشْهَدُ الطَّرْفُ الْوَعْيَ وَهُوَ مَحْنُوبٌ

— وَالْحِصَانُ كِتَابُ الْفَرَسِ الْعَتِيقِ . ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى شُمِّيَ بِهِ كُلُّ ذِكْرٍ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْجَمْعُ حُصْنٌ وَأُخْصِنَتْهُ . قَالَ ابْنُ جَنِّي قَوْلُهُمْ فَرَسٌ حِصَانٌ بَيْنَ التَّحْصُنِ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحِصَانَةِ لِأَنَّهُ يُحْرَزُ لِفَارِسِهِ كَمَا قَالُوا فِي الْأَنْثَى حِجْرٌ وَهُوَ مِنْ حَجَرَ عَلَيْهِ أَيْ مَنَعَهُ . وَقِيلَ سُمِّيَ الْفَرَسُ حِصَانًا لِأَنَّهُ ضَنْ بِمَائِهِ فَلَمْ يُنْزَ إِلَّا عَلَى كَرْتِيَةٍ — وَالْعَبُوبُ الْفَرَسُ الْكَثِيرُ الْجُرْيِ اسْتَعْمِرَ مِنَ الْعَبُوبِ وَهُوَ النَّهْرُ الشَّدِيدُ الْجُرْيَةِ . وَقِيلَ الْجُدُولُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . وَهُوَ يَقُولُ مِنَ الْعَبِّ وَهُوَ شَرِبَ الْمَاءَ مِنْ غَيْرِ مَقْصُودٍ كَأَنَّ الْفَرَسَ يَسْبُ الْمُدَى كَمَا يَسْبُ الشَّارِبُ الْمَاءَ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْكِبَادُ مِنَ الْعَبِّ » (١) وَالْكِبَادُ وَجَعُ الْكَبْدِ وَيَنْشُدُ لِسَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ يَصِفُ فَرَسًا :

مِنْ كَلِّ سَكَبٍ إِذَا مَا ابْتُلَّ مُلْبَدُهُ صَافِي الْأَدِيمِ أَسِيلُ الْخَدَّ سَبُوبِ (٢)

وَعَبُّ الْبَحْرِ غُيَابًا أَرْتَفَعَ وَكَثُرَ مَوْجُهُ (الْمَعْنَى) قَالَ لِأَصْحَابِهِ فِي سَكْرَةِ الْخَبِّ سَلُّوا أَهْلَ الْجِبَالِ الطَّائِفَةِ أَبْنِ مِنْزَلَهَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَفَاقَ مِنْ سَكْرَتِهِ فَقَالَ لَا فَائِدَةَ لَنَا فِي السُّؤَالِ عَنْهَا لِأَنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَى الْوَصُولِ إِلَيْهَا لَكُنْ أَجَارُ الَّذِي هُوَ أَحَدُ جَاهِلْمَ مَعْلُومًا بِالْخَيْلِ الَّتِي تَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ . وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَمَا يَظْهَرُ مِمَّا أوردته ياقوت الحموي فِي ذِكْرِ أَجَارٍ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ مِهْلَهْلِ الطَّائِي :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَجَارٍ وَسَلَى تَحَبُّ زَايِمًا حَبَبَ الرِّكَابِ

جَلَبْنَا كُلَّ طَرَفٍ أَعْوَجِي وَسَلْهِيَةِ كَخَافِيَةِ الْغَرَابِ (٣)

« ٤ » (الْغَرِيبُ) جَنَّبَ الْفَرَسَ وَالْأَسِيرَ (ن) جَنَّبًا بِالتَّحْرِيكِ فَهُوَ مَحْنُوبٌ وَجَنَّبٌ قَادَهُ إِلَى جَنْبِهِ وَالْجَنْبِيَّةُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْأَبْلَى مَا تَقَوَّدَهُ يُتْرَاحُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا رَكِبَتْهُ فَإِذَا انْعَبَتْ وَارْحَلَتْ تَحَوَّلَتْ عَنْهَا إِلَى الْجَنْبِيَّةِ يُتْرَجِحُ تِلْكَ . وَفَرَسٌ طَوْعُ الْجِنَابِ بِكسر الجيم وَطَوْعُ الْجَنْبِ إِذَا كَانَ سَلِسَ الْقِيَادَ — وَالْقِيَادُ مَا يَقَادُ بِهِ كَالْقَوْدِ وَيَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الطَّاعَةِ وَالْإِذْعَانِ وَقَادَ الدَّابَّةَ يَقُودُهَا قَوْدًا وَقِيَادًا وَقِيَادَةً سَاقِيهَا فَإِنَّ الْقَوْدَ مِنْ قُدَامِ وَالسَّوْقَ مِنْ خَلْفِهِ — وَالطَّرْفُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْخَيْلِ الْكَرِيمُ الْعَتِيقُ أَيْ الْفَرَسُ الْكَرِيمُ الْأَطْرَافُ بَنِي الْأَبَاءِ وَالْأُمَهَاتِ . وَيُقَالُ هُوَ الْمُسْتَطَرَفُ لَيْسَ مِنْ تَنَاجٍ صَاحِبِهِ . وَقِيلَ هُوَ الطَّوِيلُ الْقَوَائِمُ وَالنَّقِيضُ الْمَطْرَفُ الْأُذُنِينَ وَالْأَنْثَى طَرَفَةً وَالْمَطْرَفُ مِنَ الْخَيْلِ يَنْتَحِ الرَّاسُ وَالذَّنْبُ وَسَائِرُ جَسَدِهِ يَخْتَلَفُ ذَلِكَ وَجَمْعُهُ طُرُوفٌ وَأَطْرَافٌ مِنْ طَرَفِ الشَّيْءِ يَطْرَفُ (ك) إِذَا كَانَ طَلَبًا فَهُوَ طَرِيفٌ . وَالطَّرْفَةُ كُلُّ شَيْءٍ اسْتَحْدَثَتْهُ فَأَعْجَبَكَ (الْمَعْنَى) هُمُ الَّذِينَ ذَهَبُوا بِقَلْبِي هَذَا مَعَهُمْ حَيْثُ مَا شَاءُوا كَأَنَّهُ فَرَسٌ مَحْنُوبٌ لَمْ يَلَمْ وَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ فِي كَوْنِهِ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَرِيمَ مِنَ الْخَيْلِ قَدْ يَحْضُرُ الْحَرْبَ وَهُوَ مُقَادٌّ فِي جَنْبِ فَرَسٍ آخَرٍ أَيْ أَصْبَحَ قَلْبِي مُطْلِعًا لَمْ كَمَا يَطْلُعُ الْفَرَسُ الْمَحْنُوبُ لَمَنْ يَقُودُهُ وَيَذْهَبُ مَعَهُ حَيْثُ يَشَاءُ

(الف)

(٥) وم جاوزوا طلع الشواجن والفضا تحبُّ بهم جُرْدُ اللقاء السراجِبُ

(الف) الشواجن (ب - اس) الشواجر (ط - ج - كد)

«٥» (الاعراب) قوله «تحبُّ الخ» جلةٌ حاليةٌ وقعتَ حالاً من «م» (الغريب) جاز للموضع وبه وجاوزَه إذا نفضاه وقطعه - والشواجنُ جمع شاجنة وهي ضربٌ من الأودية كثيرُ الشجر ينبتُ نباتاً حسناً . وقيل الشواجنُ والشجونُ أعالي الوادي واحدها شَجْنٌ . قال ابن سيده ولما قلتُ إنَّ واحدها شَجْنٌ لأنَّ أبا عبيد حكى ذلك وليس بالقياس لأنَّ فَلَاً لا يُكسَّرُ على فواعل لا سياً وقد وجدنا الشاجنة فان يكون الشواجن جمع شاجنة أولى وأنشد ابن برى للطرماح في شاجنة للواحدة

أَمِنْ دَمِنٍ بِشاجِنَةِ المَجُونِ عَفَّتْ مِنْهَا المَنَازِلُ مِنْذَ حينِ

وقد ذكر مالك ابن خالده الخناعي «طلع الشواجن» في قوله :

لما رأيتُ عديَّ القومِ يَسلُبُهُم طَلْعُ الشَّواجِنِ والطَّرْفَاءِ والسَّامِ
كَفَّتْ ثوبِي لا أَكْوي على أَحَدٍ إني شِئتُ الفَقْيَ كالبَكْرِ يُحْتَلِمُ^(١)

قوله «عدي» في البيت السابق جمع عادٍ كغفري جمع غارٍ . وقوله «طلع الشواجن» أي لما هربوا تعلقت ثيابهم بالطلع فتركوها . قال الأزهري «وفي ديار ضبة وادٍ يقال له شواجن في بطنه أطواء كثيرة منها لَصَافٍ واللَّهَابُ وَتَبَرَةٌ ومياها عذبة»^(٢) وأشجنَ الكرمَ وتشجنَ الشجرَ التَفَّ . والشَجْنُ بالتحريك والشجنة الفصن المشبك . ومنه «الحديث ذو شجون»^(٣) «أي فنون وأغراض - والفضا شجرٌ عظيمٌ من الأشجار واحده غضاة . وخشبه من أصلب الخشب . ولهذا يكون في فحبه صلابة وهو حسن النار وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفئ . ومنه نار الفضا . والفضا أيضاً القيصَّة ووادٍ بنجد وأرض لبني كلاب . كأنه سمي به لكثرة الفضا وأهل الفضا أهلُ نجد - وخبَّت الدابة (ن) خباً وخبياً رواحت بين يديها أي قامت على أحدها مرَّةً وعلى الأخرى مرَّةً . والخببُ صُربٌ من العدو السَّريع وهو أن ينقل الفرسُ أيا منه جميعاً وأيا سره جميعاً - والجُردُ جمع أجرد وهو من الخيل والدواب كلها القصيرُ الشعرُ وقد جردَ الفرسُ وانجرد . وذلك من علاماتِ العتق والكرم . وقيل الأجرد الذي رُق شعره وقصر . وهو مدح . وأرض جرداء فضا واسعة مع قلة نبتٍ وخذ أجردُ كذلك . وقيل الأجرد الذي يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعتها - والسراجِبُ جمع سرحوب وهي الفرس الطويلة الحسنه الجسم . وفي الصحاح توصف به الاناث دون الذكور ومنه قوله : «جرداء معروفة للحين سرحوب» . ويقال رجلٌ سرحوب أي طويلٌ حسن الجسم متناسب الأعضاء (المعنى) وم مرواً بأودية تلتف طلحها وغضاها بعضها ببعض . أي بأودية يكثر فيها هذان الصنفان من الشجر يُسرِعُ بهم خيلُ الحرب الجياد . واللقاء في الأصلِ المقاتلة والمصادفة وفي المغرب «وقد غلب اللقاء على الحرب» ومنه «لقاء فلان لقاء» أي حربٌ

- (٦) قَبَابٌ وَأَجَابٌ وَجُلْهَمَةُ الْمَدَى وَخَيْلٌ عَرَابٌ فَوْقَهُنَّ أَعَارِبُ
(٧) إِذَا لَمْ أَذْذْ عَنِ ذَلِكَ الْمَاءِ وَرِذَمٌ وَإِنْ حَنَّ وَرَادٌ كَمَا حَنَّتِ التَّيْبُ
(٨) فَلَا تَحَلَّتْ يَبْنُ الثُّيُوفِ قَوَائِمٌ وَلَا صَحِبَتْ ثُمُرُ الرِّمَاجِ أَقَائِبُ

«٦» (الإعراب) قوله « قباب الى آخره مبتدأ وخبره محذوف وهو « هنالك » أي هنالك قباب الخ (الغريب) المراد بالقباب المواجه القببة لأنها عندهم قَبْبٌ - والجلْهَمَةُ حافة الوادي وناحتُهُ . ولم يُسَمَّ بالجلْهَمَةِ إلا في حديث أبي سفيان وذلك أن النبي (صلم) أخرَّ أبا سفيان في الإذن وادخل غيره من الناس قبله فقال « ما يَكُنْتُ تَأْذِنُ لي حتى تأذن لحجارة الجلْهَمَتَيْنِ » قال أبو عبيد وما جاءت إلا ولها أصلٌ وهو الجلْهَمَةُ وهو فم الوادي وقيل جانبه زيدت فيها الميم كما زيدت في زَرْقَمٍ وَشَهْمٍ^(١) قال أبو منصور العرب زادت الميم في حروف كثيرة منها قولهم « قَصَلُ الشيء إذا كسره وأصله فصل وجلط شعره إذا حلطه والأصل جلط وفرص الشيء إذا قَطَمَهُ والأصل قَرَصٌ^(٢) - وخيلٌ عَرَابٌ بالكسر وأعْرَبُ كَرَامٌ . أي سَلَّةٌ من الهجعة منسوبة الى العرب . وإيلٌ عَرَابٌ كذلك . الواحد عربيٌّ . وفي الصحاح والابل العرب والخبيلُ العرب خلاف البَحْثَانِي والبراذين . وعربية الفرس عِقَتُهُ وسلامتُهُ من الهجعة . والعَرَابُ من البَقَرِ نوعٌ حَسَنٌ جَزْدٌ مَائِسٌ - الأعرابُ من العرب سُكَّانُ البادية خاصَّةً لا واحِدَ له . وقيل واحدُه اعرابيٌّ وجاء في الشعر الفصيح أعراب كقوله « أعرابٌ ذوو خمرٍ وافكٍ . وفي الصحاح النسبة الى الأعراب اعرابيٌّ لا واحد له . وليس الأعرابُ جمعاً لعرب كما كان الانباطُ جمعاً لِنَبَطٍ . وإنما العربُ اسمُ جنسٍ . وجمعُ العربِ أعرُبٌ وَغَرُوبٌ . وفي التمريناتِ الأعرابيُّ الجاهلُ مِنَ العربِ^(٣) (المعنى) فترى هنالك قباباً وأحناباً وواديَّ اعداء وخيلاً عربيةً يركبها اعرابٌ . والمرادُ بالأعرابُ أهلُ الحبيَّة الذين يحرسونها . ويمكن أن يكونَ المرادُ بالأعراب قومٌ عاشقٍ آخرٌ يُحَارِبُ الشاعر للوصول الى عشيقته وهو الذي سَمَّاهُ « الغيران » كما سيظهرُ مِنْ قوله « وهل يرْدُ الغيران الخ » في البيت الآتي

«٧ و٨» (الإعراب) البيت الأولُ يشتملُ على الشرطِ وجزاؤه في البيت الثاني (الغريب) الوَرْدُ بالكسر القومُ يَرِدُونَ الماءَ وَوَرَدَ البعيرُ وغيره الماءَ وَعَلَيْهِ (ض) وَرُوداً بَلَفَهُ وَدَانَاهُ مِنْ غيرِ دُخُولٍ . وقد يَحْصُلُ دخولُ فيه . وقد لا يحصلُ . والاسمُ الوَرْدُ . والوَرْدُ أيضاً الماءُ الذي يُوَرَّدُ ومنه قوله تعالى « بئسَ الورْدُ للورودِ^(١) » - وَحَنَّ اليه يَحْنُ (ض) حَنِيناً اشتاقَ اليه . والحَنَّانُ ذو الرحمة وهو أحدُ الأسماءِ الحُسنى - وَالتَّيْبُ والأَنْيَابُ جمعُ نابٍ وهي الناقَةُ الْمَسْنُةُ وتصغيرُها نَيْبٌ . قيل تَمَيَّتْ بذلك لطولِ نابِها فهو كالصفةٍ فلذلك لم تلحقه الهاءُ . ومنهم من يقولُ في التصغيرِ نَوَيْبٌ - والقَوَائِمُ جمعُ قائِمةٍ وهي مقبضٌ

(٩) وَهَلْ يَرِدُ النَّيْرَانُ مَاءً وَرَدَّتْهُ إِذَا وَرَدَ الْفِرْعَانُ لَمْ يَلِغِ الدَّبُّ

(١٠) وَعَهْدِي بِهِ وَالْمِيشُ مِثْلُ جَمَاهِ نَمِيرُ بِلَاءِ الْوَرْدِ وَالْمِسْكُ مَقْطُوبُ

(ألف) مضروب (ط)

السِّيفُ وَقَائِمُ السِّيفِ أَيْضاً مَقْبَضُهُ . وما سوى ذلك فهو قائمةٌ نحو قائمة الخوان والسريـر والدابة وقوائم الشيء ما قام عليه — وَالْأَنْايِبُ جمع أنبوبة وهو ما بين الكمين من القصب والرمح ومن النبات ما بين عقدتيه . وَيُسْتَعَارُ لكل أجوفٍ مستدير كالقصب ومنه أنبوبة الماء لقناته والأنبوبة هي الأنبوبة وهي أخضر منه . وفي الصحاح الأنبوبة ما بين كل عقدتين من القصب وهي أقنولة والجمع أنبوبة وأنايب (المعنى) إن لم أمتهم عن ذلك الورد . أي منزل حبيتي ذلك ولو أظهروا اليه حينئذ تكتنن النياق المسنونة إلى الماء بطلت السيوف والرماح وقوله « فلاحلت ولا صحبت » دعاء على السيوف والرماح يعني إن لم تساعدني السيوف والرماح في مني أيام عن ذلك الورد بانت السيوف عن قوائها وانفصلت الأسنة عن أنايها أي بطل عملها وفي المثل « لا آتيتك ما حنت النيب » أي أبداً^(١)

« ٩ » (الغريب) القيران من قولهم غار الرجل على امرأته من فلان وهي عليه من فلانه يقار غيره إذا أنف من الحمية وكره شركة الغير في حقه بها فهو غيران وغيران وهي غيرى وغيرور . والاسم القيرة بالفتح والفرع^(٢) — وَلَغِ الْكَلْبُ وَكَلَّ ذِي خَطَمٍ فِي الْإِنَاءِ وَفِي الشَّرَابِ (ض - ح - س) وَلَغًا وَوُلُغًا شَرِبَ مَا فِيهِ بِأَطْرَافِ لِسَانِهِ أَوْ أَدْخَلَ فِيهِ لِسَانَهُ فخره خاص بالسباع وبالذباب وفي الأساس « وَلَغِ الْكَلْبُ الْإِنَاءَ وَفِي الْإِنَاءِ »^(٣) (المعنى) شَبَّ نَفْسَهُ بِالْأَسَدِ وَغَيْرَانَهُ بِالذَّبِّ وَإِذَا وَرَدَ الْأَسَدُ مَاءً فَرَّ مِنْهُ الذَّبُّ

« ١٠ » (الاعراب) قوله « والعيش مثل جماه » جملة حالية من ضمير التكلم في « عهدي » (الغريب) عهد الشيء عهداً عرفه يقال عهدي به في موضع كذا وفي حال كذا وعهدته في مكان كذا أي لقيته وعرفته . وعهدي به قريب أي معرفتي به قريبة ويقال عهدي بفلان وهو شاب أي أدركته فرأيت كذا — والجمام بالكسر جمع جهم وهو هب الماء الكثير والجهم والجهم الكثير من كل شيء . ومال جهم أي كثير . ومنه قوله تعالى « وَيَجْعَلُونَ الْمَالَ حَبًّا جَبًّا »^(٤) « وَجَمَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ جَمًّا وَجَمًّا بِالْتَّثِيلِ فِي الْآخِرِ كَثُرَ وَاجْتَمَعَ — والنمير كقتيل الزاكي من الماء ومن الحسب يقال ماء نمير . وحسب نمير ومنه قول امرئ القيس

كَبُكَّرِ الْمَقَانَةِ الْبَيَاضِ بَصْفَرُو غَدَاها نمير الماء غير محلل^(٥)

— وللقطوب من الشراب المزوج . وقد قطب الشراب (ن) قطباً والاسم القطاب (المعنى) وعهدي به أي علمي متعلق بذلك المنزل يريد أي أعرف ذلك المنزل في حال كان عيشي فيه صافياً من كدورة الحوادث مثل ماء الكثير الصافي اللذيذ كأنه مزوج بماء الورد والمسك أي أعرف منزل حبيتي حين كان عيشي فيه طيباً

- (١١) وما تَقْنَا الْحَسَنَاءَ هُدًى خِيَالَهَا وَمِنْ دُونِهَا إِسَادٌ حَمْسٍ وَتَأْوِبُ
(الف) بِمِثْنَيْ جَمْرٍ مِنْ ضُلُوبِي مَشْبُوبُ
(١٢) وَمَا رَاعِي إِلَّا ابْنُ وَرْقَاءَ هَاتِفُ
(١٣) وَقَدْ أَنْكَرَ الدَّوْحَ الَّذِي يَسْتَظِلُّهُ وَسَحَّتْ لَهُ الْأَغْصَانُ وَهِيَ أَهَاضِبُ

(ألف) سقط (ثم ن)

« ١١ » (الغريب) ما قُنَا (ض - ف) بفعل كنا وما قُنِيَ (س) أي ما زال وهو مِنْ أَخَوَاتِ كُنَا ولا يستعمل منه إلا الماضي والمضارع ولا يُسْتَعْمَلُ إلا في النفي وربما حذف العرب حرف الجحد من هذه الأفعال وهو منوي كقوله تعالى « قَالُوا تَأْتِيهِ تَفْتُونَ تَزْكَرُ يُوسُفُ »^(١) أي ما تَفْتُونَ - والخيال بالفتح ما تشبه لك في القِظَةِ والحلم من صورة وهو أيضاً شخص الرجل وطيفُهُ - وَلِسَادٌ حَمْسٍ أي إِسَادٌ لِيَالٍ حَمْسٍ وإِسَادٌ إِسَادٌ سَارٌ ليلته بلا قريس وإِسَادَتُ السَّيْرِ جَعِدْتُ فِيهِ^(٢) وتقول قد أَسَدْتُ يَوْمَهُ إِسْعَاداً مَنْ أَسَادَ لَيْلَتُهُ إِسَاداً - والتأوِبُ سِيرُ النهار كله إلى اللَّيْلِ يُقَالُ أَوَّبَ الْقَوْمُ تَأْوِياً إذا ساروا بالنهار وأَسَادُوا إذا ساروا بالليل كله والأَوْبُ سُرْعَةُ تَغْلِيْبِ الْبَدَنِ وَالرَّجُلِينَ فِي السَّيْرِ (المعنى) وما تَزَالُ حَبِيبِي الْحَسَنَاءُ تَبْعُ إِلَيَّ طِيفَهَا ولو كُنْتُ بَعِيداً عَنْهَا بِمَجِثْ تَحَوُّلِي بَيْنِي وَبَيْنَهَا مَسَافَةً خَمْسِ لِيَالٍ وَخَمْسَةِ أَيَّامٍ بِالسَّيْرِ السَّرِيعِ

« ١٢ » (الغريب) رَاعٍ منه يروغ (ن) رَوْغاً فَرَعَ فَيُورِغُ وَرَائِعٌ وَرَاعٌ فَلَرَاغٌ رَوْغاً أُرْفَعُهُ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ . ومنه قول عنترة « مَا رَاعِي إِلَّا حُمُولَةُ أَهْلِيهَا »^(٣) - والورقاء الحُمَامَةُ الَّتِي لَوْهَا أَوْرُقُ أَيِ أُسْتَمَرُّ مِنْ الْوُرْقَةِ وَهِيَ السَّمُرَةُ . والأورق الذي لونه بين السواد والغبرة ومنه قِيلَ لِرَمَادٍ أَوْرُقٌ وَلِلْحَمَامَةِ وَرْقَاءُ - وَهَتَفَتْ الْحَمَامَةُ يَهْتِفُ (ض) هَتَفًا صَاتَتْ وَمَدَّتْ صَوْتَهَا . وَهَتَفَ فُلَانٌ فُلَانًا هَتَفًا صَاحَ بِهِ - وَالْحَجَرُ النَّارُ الْمُتَقَدَّةُ الْوَاحِدَةُ جَمْرَةٌ - وَالشَّيْبُ الْمَوْقُدُ مِنْ شَبِّ النَّارِ يَشْبُهَا (ن) شَبًّا وَشُبُوبًا إِذَا أَوْقَدَهَا وَشَبَّتْ هِيَ أَيِ اتَّقَدَتْ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ (المعنى) الْمُرَادُ بِابْنِ وَرْقَاءَ فَرَخُ الْحَمَامِ أَيِ الصَّغِيرِ مِنْهُ لِأَنَّ الْفَرَخَ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ صَغِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ . يَقُولُ وَمَا فَرَعْتُ إِلَّا مِنْ تَرْجَمٍ فَرَخَ الْحَمَامِ التَّرْقِيدُ الْعَيْنُ كَانَ فِيهَا شُعْلَةٌ فَلَمَّا فِي فُرَادِي مِنْ نَارِ الْعُشْبِ . وَوَجْهٌ الْمُنَاسِبَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَنَّهُ أَيْضًا قَدْ أَلْفَهُ كَمَا هَدَيْتُ حَبِيبِي وَفِي عَيْنِهِ أَيْضًا شُعْلَةٌ مُتَلَا فِي فُرَادِي كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ

« ١٣ » (الغريب) الْفَوْحَةُ الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُتَمِّعَةُ مِنْ أَيِ الشَّجَرِ كَانَتْ وَالْمَجْعُ دَوْحٌ وَأَدْوَحُ وَيُقَالُ دَاحَتْ الشَّجَرَةُ تَدْوَحُ إِذَا عَظُمَتْ فِيهِ دَائِحَةٌ . وَالْعَوَاحُ الشَّجَرُ الْعَظِيمُ الشَّدِيدُ الْعَلْوِ . وَفِي الْحَدِيثِ كَمَنْ عَدَّقَ دَوَاحٍ فِي الْجَنَّةِ^(٤) - وَيَسْتَظِلُّهُ أَيِ يَسْتَظِلُّ بِهِ وَاسْتَظَلَّ بِهِ وَتَظَلَّلَ مَالٌ إِلَيْهِ وَقَعْدٌ فِي ظِلِّهِ -

(الف)

(١٤) وَحَتَّ جَنَاحَيْهِ لِيُخَفِّفَ قَلْبَهُ عِشَاءَ سَدَانِيقُ الثُّجَى وَهُوَ غَرِيبٌ

(١٥) أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِ عَلَى غَيْرِ أَيْتِكَ كَلَانًا فَرِيدٌ بِالسَّوَادِ مَقْلُوبٌ

(الف) وهـ (ط - كج - ع) (ب) الفه (ط)

وسح الماء وغيره يسح (ن) سحاً وسحوحاً صبه صباً متابهاً كثيراً. ومنه «استندته قصيدة فسحها علي سحاً» وسح الماء والمطر والدمع سال من فوق إلى أسفل لازم متعلّق - والأهاضيب جمع أهضوبة وهي دفعة من المطر يُقال أصابهم أهضوبة من المطر. قال الجوهري الأهاضيب واحدها هضابٌ وواحد الهضاب هضبٌ وهي حَبَلَاتُ القطر بعد القطر^(١) وهضبت السماء مطرت وهضبت السماء اليوم بلتهم بلا شديداً لازم متعلّق (المعنى) ومن شدة تأشغه على فراق أليفه فقد حواه فلم يرفرف شجره الذي كان يأوي إليه. مع أن ذلك الشجر هو الذي اتقى عليه ظله وانصبّت عليه من أغصانه قطرات المطر الكبار. يظهر من البيت الثالث من هذا البيت أن فرخ الحمام هذا أوى إلى شجر غير شجره المعروف أي الذي كان يأوي إليه أولاً مع أليفه كما قال «ألا أيها الباكي على غير أيتك» ويؤيد هذا قوله «وورك نازح» في البيت الرابع من هذا البيت

«١٤» (الغريب) حتّ الطائر جناحيه في الطيران حرّكهما قال أبو خراش الهذلي

يبادر جَنَحَ اللَّيْلِ فهو مهيدٌ يَحْتَ الجَنَاحَ بالتبسط والقبح^(٢)

من الحث وهو الإجمال في اتصال ومنه ولّى حثيثاً أي مُسرِعاً قال الله تعالى «يشئ الليل النهار يطلبه حثيثاً»^(٣) والحثّة الحركة المتداركة - وخطفه (س) خطفاً استلبه بسرعة يقول هذا سيف يحطف الرأس - والسدانيق يُمكن أن يكون جمع سودنيق بمعنى الصقر أو واحداً لأن فيه لغات كثيرة. قال الجوهري وجميع ذلك فارسي معربٌ وأصله سَوْدَنَاهُ^(٤) - والغريب الأسود وأكثر ما يجيئ تأكيذاً يُقال أسود غريب أي حالِكٌ كما يقال أصفر فاقعٌ وأبيض يقق والجمع غرايب. وأما قوله «وغرايب سود» فالسود بدل من الغرايب لأن توكيده الأنون لا يتقدّم (المعنى) وبقي طول يومه يتأسف على أليفه حتى إذا أدركه الليل أيس من وصله فحرك جناحيه ليَسْمَعَ صُغُورَ الليل المظلم صوته فتخطف قلبه فيموت. والصغور إذا أدركها الليل ولم تجد ما تصيد تكون أشد طلباً للصيد. ومراد الشاعر أن يقول إن الجملة المذكورة لا تصون نفسها ولو في الليل حين تسرع سائر الطيور إلى أكلها لتحصن بها بل تلقى بيدها إلى التهلكة لتنجو من ألم الفراق

«١٥» (الاعراب) «الا» حرف يُستفتح به الكلام ويرد للتنبيه. وبدل على تحقيق ما بعده نحو «ألا أيهم هم الشفهاء»^(٥) وهو يدخل على المجتئين الغفلة والأحمية لكن أكثر ما يقع بعده «إن» والتداه.

(١) الصحاح (٢) اللسان (٣) القرآن (٤) الصحاح (٥) القرآن

(١٦) فُوَادُكَ خَفَاقٌ وَوَكْرُكَ نَازِحٌ^(الد) وَرَوْضُكَ مَطْلُولٌ وَبَانُكَ مَهْضُوبٌ
(١٧) هَلَمْ عَلَى أَنِّي أَقِيكَ بِأَضْمَلِي فَأَمْلِكُ دَمْعِي عَنْكَ وَهُوَ شَائِبٌ

(الف) الف (ط) كَتَكَ (كج - كد - بس)

ويرد أيضاً للمرص والتحضيض ومناه طلب الشيء لكن المرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وحينئذ يختص بالجملة الفعلية نحو «ألا تحبون أن يفر الله لكم»^(١) «وَالأَمَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ»^(٢) (الغريب) الغريد المتفرّد وكذلك الفارد وفرد عن الشيء (ن - س - ك) اعتزل وتعتى - والسماوة موضع بناحية الواسم وقيل مفارقة مشهورة بين الكوفة والشام وإنما سميت السماوة لأنها أرض مستوية لا حجر بها^(٣) (المنى) يُخَاطَبُ فرخ الحمام المذكور يقول بأمرها الذي يبكي على أهلك هو غير أهلك المعروف تعال فصطحب فكلاناً منفرد بنفسه بالسماوة بعيد عن حبيه قد غلبه الدهر بفريق حبيه عنه ويمكن أن يكون الشاعر ذكر السماوة إشارة إلى أن المفارقة التي هو وفرخ الحمام فيها وسبعة مهلكة مثل مفارقة السماوة ومنه قول المعري وَلَا سَارَ فِي عَرْضِ السَّامَاةِ بَارِقٌ وليس له من قوما خفراء^(٤)

١٦٥ (الغريب) الخَفَاقُ قَالَ للبالغة من خَفَقَ الفؤاد والبرق والسيف والراية (ض - ن) خَفَقًا وَخُفُوقًا وَخَفَقَانًا إِذَا اضْطَرَبَ - وَالْوَكْرُ عَشُّ الطَّائِرِ أَيْنَ كَانَ فِي جَبَلٍ أَوْ شَجَرٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ . ومن الجاز « ما دار في فكري نزولك في وركي » والجمع أوكارٌ ووكرٌ - والنازح البعيد من نزح الشيء (ف - ض) نَزُوحًا إِذَا بَدَأَ وَالتَزَجُّ أَيْضًا البعيد . يقال « جاء من بلد تزجج » - والمطلول من الأماكن الذي أصابه الأطل وهو المطر الضميف وقيل الندى وقيل فوقه ودون المطر - والبَانُ شَجَرٌ يَسْمُو وَيَطُولُ فِي اسْتِوَاءٍ مِثْلَ نَبَاتِ الْأَثَلِ وَورَقُهُ أَيْضًا هَدَبٌ كَهَدَبِ الْأَثَلِ وليس نخشته صلابة - والمهضوب المبالول من هَضَبِ السَّاءِ (ض) هَضَبًا إِذَا مَطَرَتْ وَهَضَبِ السَّاءِ القوم بلتهم بلاً شديداً لازم متعد (المنى) فُوَادُكَ مُضْطَرِبٌ جَدًّا مِنْ الْخَوْفِ لِأَنَّكَ مَنفَرِدٌ وَوَكْرُكَ بَعِيدٌ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ وَرَوْضُكَ الَّذِي كُنْتَ تَتَرْتَّمُ فِيهِ وَبَانُكَ الَّذِي كُنْتَ تَأْوِي إِلَيْهِ مَبْلُولٌ بِالْمَطَرِ أَيْ أَنْتَ فِي مَحَنَةٍ وَشِدَّةٍ مِثْلِي

١٧ (الاعراب) « هَلَمْ » كلمة بمعنى الدعاء إلى الشيء كتمال تكون لازمة . وقد تستعمل متعدية نحو « هَلَمْ شَهِدَانِمْ » أي أحضروهم وهي عند الحجازيين من أسماء الأفعال يستوي فيها الواحد والجمع والتذكير والتأنيث وهو أفصح وبه نزل القرآن كقوله تعالى « هَلَمْ إِلَيْنَا »^(٥) وَهَلَمْ شَهِدَانِكُمْ^(٦) . وأما في لغة بني تميم وأهل نجد فانهم يجزونه مجرى « رُدَّ » أي يُصَرِّفُونَهَا حَسَبَ يَقْتَضِي الْمَعَامُ فَيَقُولُونَ هَلَمْ . هَلِمَا . هَلِمَا . هَلِي . هَلِمَا . هَلِمِن . ومنه قوله « هَلِمَ جِرا » (الغريب) الشَائِبُ جمع شَوْبٍ وَهُوَ شِدَّةٌ دَفَعُ الْمَطَرِ يَقُولُ

(١) القرآن ٢٢٢ (٢) القرآن ٢٢٣ (٣) مصيب اللسان ٢٢٢ (٤) المعري ٢٢٢ (٥) القرآن ٢٢٢ (٦) القرآن ٢٢٢

- (١٨) تُكِنُّكَ لِي مَوْشِيَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ كَرِيثُكَ إِلَّا أَنَّهُنَّ جَلَائِبُ
(١٩) فَلَا شَدُوْ إِلَّا مِنْ رَيْنِكَ شَائِقُ وَلَا دَمَعُ إِلَّا مِنْ جُفُونِي مَسْكُوبُ
(٢٠) وَلَا مَدَحُ إِلَّا لِلْعُمَزِ حَقِيقَةٍ (الله) يَفْصَلُ دُرًّا وَلَدِيحُ أَسَالِيبُ

(الف) خليفة (ب) كج - كد

جَوَادُ يَسُوبُ يَكْفِيكَ مِنْ جَوْدِهِ شُؤْبُوبُ (المعنى) قَالَ الْيَاقَوتُ وَأَقْرَبُ مِنِّي كِي أَخَذَكَ فِي كَتْفِي وَأَحْضَلْتُكَ بِأَضْلَاعِي فَأَكُونُ بِسَبَبِ قُرْبِكَ مِنِّي قَادِرًا عَلَى حَسْبِ دُمُوعِي الَّتِي تَجْرِي كَالْمَطَرِ الشَّدِيدِ وَ «عَنْ» فِي قَوْلِهِ «عَنْكَ» لِلتَّعْلِيلِ نَحْوُ «وَمَا كَانَ اسْتِفْغَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ» (١) وَالْمَعْنَى قَدْ يَسْتَعْمَلُ جَمْعًا وَاحِدَةً دُمْعَةً وَجَمْعُهُ دُمُوعٌ وَذَكَرَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ «وَهُوَ» نَظْرًا إِلَى لَفْظِ الدَّمْعِ
«١٨» (الغريب) كَنَّ الشَّيْءَ (ن) كَنَّا وَكُنُونًا وَأَكَنَّهُ سَتَرَهُ فِي كِنِّهِ وَغَطَّاهُ وَأَخْفَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَفْئِكُمْ» (٢) وَكَأَنَّهُنَّ يَبْسُ مَكْنُونٌ (٣) وَوَشَى الثَّوْبَ بَشِيَّةٍ (ض) وَشِيًا. وَشِيَّةٌ حَسَنَةٌ تَنْسُهُ وَتُخْفِيهِ وَحَسَنَةٌ هِيَ وَاشِ وَالثَّوْبُ مَوْشِيٌّ. وَقِيلَ الْوَشْيُ خَلَطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ وَمِنْهُ وَشَى الْكَذِبَ وَالْحَدِيثَ إِذَا رَفَعَهُ وَصَوَّرَهُ. وَالتَّامُّ بِشَى الْكَذِبَ أَيْ يُؤَلِّفُهُ وَيُلَوِّنُهُ وَيَزَيِّنُهُ - وَتَعَبَّرَ مُضِعَّ تَرْغَمِ الْعَرَبُ أَنَّهُ كَثِيرُ الْجَنِّ وَمِنْهُ قَوْلُ لَيْسَ

وَمَنْ قَادَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ وَبَنِيهِمْ كَهَوْلٍ وَشَبَّانٍ كَحِجَّةِ عَبْرٍ (٤)

ثُمَّ نَسَبُوا إِلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ تَجَبَّجُوا مِنْ حِذْقِهِ أَوْ جَوْدِهِ صَنَعْتُهُ وَقَوْتُهُ فَقَالُوا عَبْقَرِيٌّ وَهِيَ عَبْقَرِيَّةٌ وَقِيلَ الْمَبْقَرِيُّ صِفَةٌ لِكُلِّ مَا يُؤَلِّغُ فِي وَصْفِهِ. وَأَصْلُهُ أَنَّ عَبْقَرَ قَرِيَّةٍ بِالْيَمَنِ يَوْشَى فِيهَا الثِّيَابُ وَالْبُسُطُ قَتَائِبُهَا مِنْ أَجُودِ الثِّيَابِ. فَصَارَتْ مِثْلًا لِكُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ رَفِيعٍ وَعَبْقَرِيٌّ الْقَوْمُ سَيِّدُهُمْ وَهُوَ أَيْضًا الْفَاخِرُ مِنَ الْهَيَوَانِ وَالْجَوْهَرِ حَتَّى قَالُوا ظَلَمْتُ عَبْقَرِيٌّ لِلظُّلْمِ الشَّدِيدِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ الْمَبْقَرِيُّ الطَّنَافِيسُ السَّخَّانُ وَاحِدُهَا عَبْقَرِيَّةٌ. وَقَالَ قَتَادَةُ هِيَ الزَّرَابِي. وَقِيلَ هِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْبُسُطِ فَاخِرٌ فِيهِ أَصْبَاعٌ وَنُقُوشٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَعَبْقَرِيٌّ حَسَانٌ» (٥) - وَالرِّيشُ كِسْوَةُ الطَّائِرِ وَزِينَتُهُ وَهُوَ هَلْ يَمْزِلُ الشَّعْرَ لغيرِهِ مِنَ الْهَيَوَانِ الْوَاحِدَةُ رِيشَةٌ وَالْجَمْعُ أَرْيَاشٌ وَرِيشَاشٌ - وَالْجَلَائِبُ جَمْعُ جَلْبَابٍ وَهُوَ الْقَمِيصُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْجَلْبَابُ الْمُلْحَنَةُ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ هَذِلِ ثَرْيَةٍ تَمِشِي النَّسُورَ إِلَيْهِ وَهِيَ لِأَهِيَّةٍ مَشِيٍّ الْمَنَارَى عَلَيْهِنَ الْجَلَائِبُ (٦)

(المعنى) تَقِيكَ ثِيَابِي الْهَيْئَةُ مِنَ الْمَطَرِ أَزِيدُ مَا تَقِيكَ رِيشُكَ مِنْهُ وَهِيَ فِي حَسَنَاتِهَا وَجُودَةٌ صَنَعْتُهَا كَرِيشُكَ إِلَّا أَنَّهُمَا تُرْفُ بِالْجَلَائِبِ وَتَمَّا قَالَ هَكَذَا لِأَنَّ رِيشَ ذَلِكَ الْفَرَسِ كَانَ مَبْلُوكًا بِالْمَطَرِ فَرَفَعْتُ أَنَّ جَلَائِبَهُ تَقِيهِ مِنْهُ
«١٩ و ٢٠» (الغريب) شَدَا شِعْرًا أَوْ غَنَاءَ (ن) شَدُوْ غَنَى أَوْ تَرَنَّمَ بِهِ. تَقُولُ ذِكْرُهُ يَشْدُو بِهِ الشَّدَاءُ

(١) الْفَرَّانُ ٢١٠ (٢) الْفَرَّانُ ٢٢٠ (٣) الْفَرَّانُ ٢٢٧ (٤) لَيْسَ (٥) الْفَرَّانُ ٢٢٠ (٦) الصَّحاح

- (٢١) نَجَارٌ عَلَى الْبَيْتِ الْأَمَامِيِّ مُتَمَلٍّ (الف) وَحُكْمٌ إِلَى التَّذَلُّ الرُّبُوبِيِّ مَنْسُوبٌ (ب)
 (٢٢) يُصَلِّي عَلَيْهِ أَصْفَرُ الْقِدْحِ صَائِبٌ وَعَوَجَاءٌ مِرْنَانٌ وَجَرْدَاءٌ سُرْحُوبٌ
 (٢٣) وَأَتَمَّرُ عَرَّاصُ الْكُمُوبِ مُتَّقَفٌ (د) وَأَيْضُ مَشْقُوقٌ عَقِيقَةٌ مَخْشُوبٌ

(الف) نجار إلى البيت الامامي يتم (ظن) (ب) الامامي (ط) (ج) اصفر (ط) (د) عال (ب)

ويجذب به الحداة - والرين الصوت مطلقاً وقيل الصوت مع بكاء وسمعت له رنة وريناً أي صيحة حزينة^(١)
 وقدرن الرجل (ض) - والمكوب المصبوب من سكب الماء سكباً (ن) فسك هو سكباً إذا صب فأنصب
 لازم ممتد - وفصل العقد جعل بين كل خرزتين من لون واحد خرزة أو مرجانة أو شذرة أو جوهرة
 مخالفة لها والعقد مفصل إذا كان كذلك والفاصلة الخرزة فصل بين الخرزتين في النظام وفصل الكلام بينه -
 والأساليب جمع أسلوب وهو الطريق والوجه المذهب يقال « أتم في أسلوب سوء » وكل طريق متمد فهو
 أسلوب وهو أيضاً الفن من القول يقال « أخذ فلان في أساليب من القول » (المعنى) ليس من الطيور ما يترنم
 بالترنم الشائق مثلك ولا في العشاق من يصب الدموع المتسامة مثلي ولا في الخلفاء من يلق بالملاح الجيد مثل
 الخليفة المعز لدين الله ثم شبه الملاح بالمفصل الدرر وجعله مذاهب

« ٢١ » (الاعراب) قوله « نجار » مبتدأ وخبره مقدر وهو « له » (الغريب) النجار بالكسر ويضم
 الأصل والحب - والرُّبُوبِيُّ المنسوب إلى الرب على غير قياس والرب في الأصل المالك والاسم الربوبية
 والربابة (المعنى) واضح لعل الصواب « نجار إلى البيت الامامي متم » من اتى فلان إلى أبيه إذا انتسب
 اليه واعتزى .

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) القدح بالكسر السهم قبل أن ينصل ويُرَاش . وأول ما يقطع ويقضب يسمى
 قطعاً والجميع القطوع ثم يبرى فيسمى برأ وذلك قبل أن يقوم فإذا قوّم وأنى له أن يُرَاش وينصل فهو القدح
 فاذا ريش وركب نصله فيه صار نصلاً - والصائب ضد الخاطي ومنه المثل « من الخواطي سهم صائب »^(٢)
 وصاب السهم نحو الرمية صواباً وأصاب الرمية إصابة بمعنى أي قصدها ولم يجر - والعوجاء القوس من عوج
 العود ونحوه (س) عوجاً ضد استقام أي انحى والاسم العوج - والمِرْنَان والمرنة القوس الكثيرة الرنين
 قال الشاعر « كالتقوس تصي الزمايا وهي مِرْنَان » وكذلك السحابة يقال لها المرنان - والجرداء^(٣) -
 والشُرْحُوبُ الفرس الطويل الحسن الجسم قال

وشدَّ سُرْحُوبٌ عَلَى وَجْهٍ نَاجِيَةٍ وَشَدَّ سُرْجٌ عَلَى جَرْدَاءٍ سُرْحُوبٍ^(١)

(٢٤) لِأَسْيَافِهِ مِنْ بُذْنِهِ وَعُصَانِهِ نَجِيمَانِ مُهْرَاقٌ عَيْطٌ وَمَصْبُوبٌ
(٢٥) فَإِنْ تَكَ حَرْبٌ فَالْفَارِقُ وَالطَّلِي

(الف) ماله (ط)

— والعراضُ من الرماح اللدُنْ المِهْرَةُ إذا هَزَّ اضطربَ قال الشاعر
من كلِّ أَسْمَرٍ عَرَاصِي مِهْرَتُهُ كَأَنَّهُ بَرَجًا عَادِيَةً شَطْنُ^(١)
وكذلك السَّيْفُ والْبَرْقُ وسحابُ عَرَاصٍ إذا كان ذا رَعْدٍ وَبَرَقَ من عَرَصِ الرَّجُلِ (س) إذا نَشَطَ —
والمُتَقَفُّ المَقُومُ وَتَقَفَّ الرُّمَحُ قُوَّتُهُ وسَوَاهُ ومنه ولولا تَقَيُّفُكَ وتَوَفِّيُكَ لما كُنْتُ شَيْئًا أَي لولا تلييك وتهدْيُكَ
— وشَقِيقَةُ البرق عَقِيْقَتُهُ وهو ما انتشر في الأفق وتَكَشَّفَ مِنْ شَقِّ الْبَرْقِ (ن) إذا اسْتَطَالَ إلى وسط السماء
من غير أن يأخذَ مَبْنًىً وشَمَالًا تقول رأيتُ بَرْقًا يَشُقُّ شَقًّا وكذلك عَقِيْقَةُ البرق إذا رَأَيْتَهُ وسطَ السحابِ كأنه
سَيْفٌ مُسَلُّولٌ تقول انْفَقَ البرقُ إذا تَسَرَّبَ في السحابِ وبه سَمِيَ السَّيْفُ قال عنترة
وسبني كالمَقِيْقَةِ فَوَ كَمِي سِلَاحِي لَا أَقْلَ وَلَا فُطَارًا^(٢)
والعَوْثُ في الأصل الشَّقُّ والْقَطْعُ — والخُشُوبُ والخُشْبُ من الشُّيُوف الصَّيْلُ. وقيل الشَّحْدُ. وقيل هو
الخُشْنُ الذي قد بُرِدَ ولم يُصْقَلْ ولا أُخْكِمَ عَمَلُهُ وهو من الأضدادِ مِنْ خَشَبِ السَّيْفِ إذا صَقَلَهُ. وقيل
شَحْدَهُ. وقيل طَبَعَهُ قَطَطَ ولم يُصْقَلْ ضَدٌّ قال ابن مرداس
جَمَعْتُ إِلَيْهِ نَثْرِي وَنَجِيْتِي وَرُعْمِي وَمَشْفُوقَ الخُشْبِيَةِ صَارِمًا^(٣)
(المعنى) واضعُّ والمرادُ بأصفرِ القَدَحِ الذي في لونه صَفْرَةٌ كما في قول طفيل
وأَصْفَرَ مشهورُ الفُؤَادِ كأنه غَدَاةُ الندى بِالزَّعْفَرَانِ مُطَيَّبٌ^(٤)
قال الشارح إذا أصابه الندى ازداد صَفْرَةً أي هو أَصْفَرُ حَتَّى كأنه مُطَيَّبٌ بِالزَّعْفَرَانِ. وقوله «عوجاء»
مثل قولهم زوراء قال جَمِيلُ ابن مَعْمَرٍ على نَبْعَةِ زَوْرَاءَ أَيْمًا خِطَابُهَا فَتَنٌ وَأَيْمًا عَوْدُهَا فَصِيقٌ^(٥) قال الشارح
وقوله زوراء يريد معوجةً وكلما كانت القوسُ أَشَدَّ انْغِطَافًا كانَ سَهْمُهَا أَمْضَى وسَبَبُ دَعَا أَصْنَافِ السِّلَاحِ
للملحوظ أنه يستعملها فيما خَلِقَتْ لَهُ مِنْ فُصْرَةِ الدِّينِ وَقَتْلِ أَعْدَاءِ اللَّهِ
« ٢٤ و ٢٥ » (الفريب) الْبُذْنُ وَالْبُذْنُ جمعُ بُذْنَةٍ وهي من الإبلِ والبقَرِ كالأَنْحِيَةِ مِنَ النَّمَرِ تُهْدَى
إِلَى مَكَّةَ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ. قال الجوهري سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَوْنَهَا^(٦) ولا يقال في
الجمع بُذْنٌ وإن كانوا قد قالوا خَسَبٌ وَأَجَمٌ وَرَحْمٌ وَأَكَمَّ اسْتِنَاهُ اللَّجِيَانِي مِنْ هَذِهِ وَقِيلَ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِطَعْمِهَا
وَضَخَامَتِهَا وَقِيلَ لِسِنِّهَا مِنَ الْبَذْنِ وَهُوَ السِّنُّ وَالْاِكْتِنَارُ وَالسِّنُّ. وكذلك الْبُذْنُ مِثْلُ عَشْرِ وَعُسْرِ^(٧)
— وَالتَّجْعِجُ الدَّمُ الْمَصْبُوبُ وَقِيلَ هُوَ الطَّرِيُّ مِنْهُ وَقِيلَ مَا كَانَ إِلَى السَّوَادِ — وَالْمُهْرَاقُ الْمَصْبُوبُ وَهُوَ اسْمُ

(١) التاج (٢) عنترة ١٠٩ (٣) اللسان (٤) طفيل ٢٧ (٥) البرد ٤٣ (٦) الصحاح (٧) اللسان

(٣٦) أَعَزُّهُ مَنْ يُحْدَى النَّعَالَ أَذِلَّةٌ^(الف) لَهُ وَمُلُوكَ الْعَالَمِينَ قَرَانِبُ^(ب)
(٣٧) وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يُشِيرَ بِلَحْظِهِ فَتَمَحَّرَ فُلُكٌ أَوْ تُفَسَّدَ مَقَانِبُ^(ب)

(الف) تحدى (ط) (ب) تعد بالعين واللام الهمتين (ب — ا — م — م)

الفصول من هراق الماء يُهريقه هراقاً إذا صبَّ وأصله أراقه يُريقه أراقاً أبدلت الهمزة هاء وأصل هراقه هريقه وزانٌ دخرجه ولهذا تفتح الهاء في المضارع كما تفتح النال من يدخرجه وقد يجمع بين الهاء والهمزة فيقال أهرقه يُهريقه إهرقة قال امرؤ القيس

وإِنَّ شِمَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَلَيْ عِنْدَ رَسَمِهِ دَارِسٌ مِنْ مُعَوَّلٍ^(١)

— والمبسط من الدم الطري من المُنْطَةِ بالضم وهي الطراوة — والمفارق جمع مَفْرَقٍ ومَفْرَقٍ كَمَقْعَةٍ ومَجْلِسٍ وهو وسط الرأس وهو الذي يُفَرَّقُ فيه الشَّعْرُ — والطلُّ جمع طَلِيَّةٍ وقيل جمع طَلَاةٍ وهي العنق . وقيل هي أصله ومنه « هُمْ يَضْرِبُونَ الطَّلَى وَيَطْلَعُونَ فِي الْكَلَى » — والشَّوَى كالفتى البداني والرَّجْلَانِ والأطرافُ وقحف الرأس وصلدته وما كان غير مَعْتَلٍ من الأعضاء . وشَوَى الفرس قوائمه يقال « عبلُ الشَّوَى » — والمراقيبُ جمعُ عُرْقُوبٍ كَجُهْوَورٍ وهو عَصَبٌ غليظٌ مؤثِّرٌ فوق عِقبِ الإنسان وهو من العابة في رِجلها بمنزلة الركبة في يديها أي بين موصِلِ الوظيف والساق . تقول فلانٌ يَضْرِبُ العَرَاقِيبَ ويقرَعُ الظَنَائِبَ أي يُضَيِّفُ وَيُنْبِثُ (المعنى) أسفاهُ تريقُ صنفين من الدم الطري أحدهما دُمُ البقرِ والإبلِ والآخر دُمُ أعدائِهِ الَّذِينَ خَرَجُوا عَنْ طَاعَتِهِ وَخَالَفُوا أَمْرَهُ فَادَّا تَقَوُّهُ الْحَرْبُ يَقْتُلُهُمْ فَتَرَى هُنَالِكَ رُؤُوسَهُمْ وَأَعْنَاقَهُمْ وَإِذَا يَقَعُ الصَّلْحُ يَذْجُجُ الذَّبَاخُ لِلْأَضْيَافِ فَتَرَى هُنَالِكَ أَعْضَاءَهَا وَهَذَا الْمَعْنَى مَاخُذٌ مِنْ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ

مَا أَتَفَكَّ مُنْتَضِياً سَيْفِي وَغَى وَقَرَى عَلَى الْكَوَاهِلِ تَدْمَى وَالْمَرَاقِيبِ^(٢)

« ٢٦ » (الغريب) حذا النعل بالنعل والقذَّة بالقذَّة حذوا وحذا (ن) قدَرها بها وقطعها على مثالها وقدَرها وحذا الرجلُ نعلًا أبسه إياها وحذا له نعلًا عملها له — والقراضيبُ جمع قُرْضُوبٍ كَجُهْوَورٍ الْفَقِيرُ وَقِيلَ الَّذِي لَا يَدْعُ شَيْئًا إِلَّا أَكَلَهُ قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلِ السَّعْدِيِّ :

قَوْمٌ إِذَا صَرَحْتَ كَحُلٍّ يَوْمَهُمْ عِزُّ الدَّلِيلِ وَمَاوَى كُلِّ قُرْضُوبٍ^(٣)

(المعنى) واضح وفي بعض النسخ « تحدى النعال » أي أعزة مَنْ قَعَلَ النعالَ لهم ضلَى هذا لا بد من تقدير « لهم » في قوله فاعمل

« ٢٧ » (الاعراب) قوله « هو » ضمير الشأن (الغريب) محر^(٤) — غَدَّ السَّيْرَ (ن — ض) غَدًّا وَغَدَّ فِيهِ وَأَغْدَّ فِيهِ أَسْرَعَ قَالَ الرَّاجِزُ :

(٢٨) فَلَا قَارِعُ إِلَّا الْقَنَا السَّمُرُ بِالْقَنَا إِذَا قُرِعَتْ لِلْحَادَثَاتِ الظَّنَائِبُ
(٢٩) وَلَمْ أَرْ زَوَّارًا كَسَيْفِكَ لِلْعِدَى قَبْلَ عِنْدِ هَامِ الرُّومِ أَهْلُ وَتَرْحِيبُ

لَمَّا رَأَيْتُ السَّيْرَ فِي إِغْدَاذٍ وَأَنَّهُ السَّيْرُ إِلَى بَدْذِ
فَتُ قَسَلْتُ عَلَى مَمَّازِ

— والمقائيب جمع يقنب من الخيل وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين . وقيل زهاء ثلثمائة . وفي النهاية المقنب جماعة من الخيل تجتمع للغارة^(١) (المعنى) وإشارته طرفه كافية لتسجل السمن على الجرني والخيل على العدو
« ٢٨ » (الغريب) الظنايب جمع ظنبوب وهو حرف الساق من قديم . وقيل عظمت اليابس من قديم
وقرّع الظنايب أن يقرع الرجل ظنبوب راحته بمصاه أو بسوطه إذا أناخها ليركها رُكوب المسرع إلى شيء ومن أمثالهم « قرع فلان لأمره ظنبوبه وساقه^(٢) » إذا تهيب له وجد فيه ولم يقتر قال سلامة بن جندل :
كُنَّا إِذَا مَا أَنَا صَارَخَ قَرَعُ كَانَ الصَّرَاخُ لَهُ قَرَعُ الظَّنَائِبِ^(٣)
عني بذلك سرعة الاجابة وجعل قرع السوط على ساق الخف في زجر الفرس قرعاً للظنبوب وقرع ظنايب الأمر ذلله وسهله وأنشد بن الاعرابي :

قَرَعْتُ ظَنَائِبَ الْهَوَى يَوْمَ عَالِجٍ وَيَوْمَ اللَّوَى حَتَّى قَسَرْتُ الْهَوَى قَسْرًا^(٤)

يقول ذللت الهوى برعي ظنبوب كما تفرع ظنبوب البعير ليتنوخ لك فتركه وكل ذلك على المثل فإن الهوى وغيره من الأعراض لا ظنبوب له (المعنى) إذا احتيج إلى الحيد والجهد في دفع الحوادث لم تر إلا رماحاً تفرع بعضها بضاً لعله يريد أن المدحج إذا تصيبه نازلة من نوازل الدهر يخرج بعيشه فترى الأبطال تقارع بالرمح أي يضرب بعضهم بعضاً بها تقول « شهدت مقارعة الأبطال » من قرع الشيء إذا صربه يقال قرع رأسه بالمصا وقال الشيخ الفاضل « وجعل قرع السوط على الخف في زجر الفرس قرعاً للظنبوب ونحوي شرحه أن الشاعر يصف قومه بأغلة الصارخ الفزع وتسرعهم إلى زجر الخيل وقرع ظنايبها لشجاعتهم بذلك تسرع بعض الحي إلى قرع ساق الخف أي السوام من ضعفهم للفرار عند الصرخ »

« ٢٩ » (الغريب) الزوار كشداد الكثير الزيارة — العدى اسم جمع العدو يقال العدى بالكسر الأعلاء الذين قاتلهم والمدى بالضم الأعلاء الذين لا قاتلهم — وأهلاً وسهلاً ترخّب وهو في تقدير « صادفت أهلاً لا غرباء ووطئت سهلاً خشناً فاستأنس ولا تستوحش » ولذلك نصب على المفعولية — ورخّب فلان ومرّجبه دعاه إلى الرخّب وقال له مرّجاً والرخّب بالضم السعة . ورّجاً بكم ومرجاً بكم أي صادق سمة وهذا في الدعاء لأحد ويقال في الدعاء عليه لا مرّجاً بكم كما يقال لا حبذا أنت ومنه في القرآن العزيز

(٣٠) إِذَا ذَكَرُوا آثَارَ سَيْفِكَ فِيهِمْ
(٣١) وَفِيهَا اسْطَلُّوا مِنْ حَرِّ بَاسِكَ^(ب) وَاعْظُ^(ب)
(٣٢) وَلَكِنْ لَمَلَّ الْجَائِلِيْقَ يَنْزُرُهُ
(٣٣) وَتَفَرُّ بِأَطْرَافِ الشَّامِ مُضْجِعُ

(الف) بَاسْكَ (بِس - كَد - م) (ب) (بِس كَد - م) تَارَكْ (غَظْهَا)
(ج) (ب - اِس - م - ط) تَحْوِبْ (كُج - مَع) غَرِيبْ (بِس - بَل)

« بل أنتم لا مَرَحًا بكم^(١) » (اللعن) ولم أرَ أحدًا كثيرَ الزَّيَارَةِ لِعُدَاكُم مِثْلَ سَيْفِكُمْ فَهَلْ يَرْحَبُ بِهِ رِوُوسُ الرُّومِ . وَلَمَّا جَاءَ بِالْزَّيْرِ جَاءَ بِمَا يُنَاسِبُهُ مِنَ الدَّعَاءِ لَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ « أَهْلًا وَمَرْحَبًا »

« ٣٠ » (الغريب) الرَّمْلُ نوع معروف من التراب وجمعه الرمالُ والقيحةُ منها رملةٌ وقد يُطلق على التراب أيضاً (للعن) لا يقدرُون على ذكرِ آثارِ سيفك فيهم فإنها مثل قطراتِ المطر وذراتِ الرملِ لا تُعدُّ ولا تُحسبُ وهذا مثل قولهم بنو فلان عديدُ الحصى والثرى إذا كانوا لا يُحصَوْنَ كثرةً كما لا يُحصَى الحصى والثرى وفي المثل «أكثر من الرمل^(٣)» أي لما قاتلهم بسيفك مرةً بل قاتلتهم به مراراً كثيرةً

« ٣١ » (الغريب) صَلَّى بِالنَّارِ وَصَلِيهَا (س) صَلِيًّا وَصَلِيًّا بِهَا وَتَصَلَّاهَا قَالِي حَرَّهَا وَاسْتَدْفَأَ بِهَا وَقَالَ فَلَنْ لَا يَصْطَلِيَ بِنَارِهِ إِذَا كَانَ شَجَاعًا لَا يُطَاقُ — أَذَاقَهُ اللَّهُ الْمَذَابَ وَالْكَرْهَ أَجْلَاهُ بِهِ وَالنُّوْقَ يَكُونُ فِيهَا يَنْكُرُهُ وَيَحْذَرُهُ يَقَالُ « أَذَاقَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَأَذَاقَهُ بِالْأَمْرِ ». وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ »^(١). فَأَذَاقَهُ اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ^(٢) (المنى) وَيَكْنِي فِيهِ مَا قَاسَوْهُ مِنْ شِدَّةِ حَرِّكَ وَيَكْنِي لِتَأْدِيبِهِمْ مَا أَصَابَهُمْ مِنْ عَذَابِكَ

٣٢٥ و ٣٣٣ (الغريب) الثغر من البلاد الموضع الذي يخاف منه هُجُومُ العدو فهو كالثَّغْلَةِ في الحائط يخاف هُجُومُ السارقِ فيها والموضع الذي يكون فيه حذاءً فاصلاً بين المتعاضدين وهو في الأصل كلُّ فُرْجَةٍ في جبَلٍ أو بطنٍ وادٍ أو طريقٍ مسلولٍ وفُتْرَ الشيء (ف) فُتْرًا ثَلَاثَةٌ وفُتْرُ الثَلَاثَةِ سَدُّهَا ضِدٌّ — والشَّامُ لغةٌ في الشام — والمرأى جمع مريض وهوى مريض أي باطلٌ وقلبٌ مريضٌ أي ناقصٌ الدين قال ابن فارس «المرض كلُّ ما خرج بالإنسان عن حدِّ الصَّحَّةِ من عِلَّةٍ ونفاقٍ وشكٍّ وقصورٍ وظُلْمَةٍ ونقصانٍ وتقصيرٍ في أمرٍ. وقيل المرضُ بسكون الراء يختصُّ بالنفسِ وفتحها بالجسم. قال الأصمعي قرأت على أبي عمرو ابن العلاء «في قلوبهم مرضٌ» قال في مرضٍ يا غلام أي بالسكون»^(٥) (المنى) أَنْتَ أَذَقْتَ الرُّومَ عَذَابًا شَدِيدًا

(٣٤) وَمَا كُلُّ تَمَرٍ مُّمَكِّنٌ فِيهِ فُرْصَةٌ وَلَا كُلُّ مَاءٍ بِالْجِدَالَةِ مَشْرُوبٌ

(٣٥) وَمِنْ دُونِ شِمْبٍ أَنْتَ حَامِيهِ مَمْرُكٌ وَيَبِيهِ وَتَصِيدُ كَرِيَهُ وَتَصُوبُ

ولكنهم لم يعتبروا بذلك وتصعدوا لحالفك وتصعدوا للخروج عليك فلعل ريتهم الجاثليق قد أصبح مفروراً بمالٍ نهيه مجلب وثغرٍ بأطراف الشام ضيعة أربابه وتغريق أهواءهم الباطلة وتخريب بلادهم العامرة ثم ضرب في البيت التالي مثلاً يريد بذلك أن الجاثليق لا يمكنه تسخير بلاد المعز ولو أمكنه تسخير بلاد بني العباس وأشار بهذا إلى ضعف بني العباس في هذا الوقت وقد سبق شرحه في المقدمة^(١)

« ٣٤ » (الغريب) الفرصة الثمرة والنوبة وأفرصني الفرصة أمكنتني واقتصرتها اغتنمتها يقال « جاءت فرصتك من البئر » أي نوبتك وهي النوبة تكون بين القوم يتناوبونها على الماء وهي اسم من التفاضل والجدالة الأرض لشدتها وقيل هي أرض ذات رمل دقيق قال الرازي قد أركب الآلة بعد الآلة وأترك العاجز بالجدالة^(٢)

والجدل الشدة وشيء جدل أي صلب ودرع جدلاء أي مُحَكَّةُ السَّج (المعنى) هذا تانيه للجاثليق يقول بنبي الجاثليق أن يعلم أن كل ثمر لا يمكن تسخيرها كما أن كل ماء بالأرض لا يمكن شربه يعني أن الجاثليق لا يمكنه الاستيلاء على بلاد المعز كما أمكنه على بلاد بني العباس ثم بين السبب في هذا بقوله الآتي « ومن دون شمس الخ »

« ٣٥ » (الغريب) الشِّبُّ بالكسر ما انفرج بين الجبلين ومنه ذهبوا في شباب مكة وقيل هو الطريق في الجبل أو مسيل الماء في بطن أرض وقيل هو الناحية - والمعرك والمُعْرَكُ موضع العراك والقتال واعتراك الرجال في الحروب ازدحامهم وعرك بعضهم بعضاً والمعرك الذلُّ والحك قال زهير في صفة الحرب فَعَرَّكَكُمْ عَرَكُ الرَّحَى يَتَفَالَهَا وَتَلَفَّحَ كَيْفَا تَنْتَجُ ثُمَّ فَتَنَّمْ^(٣)

- وأرض وبيئة على فعية وبيئة على فعية ومبيئة كثيرة الوباء والوباء الطاعون أو كل مرض عام يقال « الباطل وبني لا تحمد عاقبته » - والتصعيد خلاف التصويب وصعد في الجبل وعليه وعلى الدرجة إذا رقي ولم يعرفوا فيه صمد (المعنى) لا يمكنه الاستيلاء على بلادك لأن الشِّمْبَ الذي تحفظه يحول دونه معرك شديد يكثر فيه الأموات وجبال شامخة يكثره الارتقاء إليها ومباطئ غائرة يصعب النزول فيها أي قبل أن يصل أحد إلى شبك لا بد له من مقابلة هذه الأشياء.

- (٣٦) وَصَقُّ بَرْكَنِ الْأَفْقِ^(الف) وَابْنُ طَهَارَةٍ يَذُبُّ عَنِ الْفَرْقَانِ بِالنَّجَاحِ مَفْضُوبٌ
(٣٧) وَجُرْدٌ عَنَاجِيحٍ وَيَفْضُ صَوَارِمَ وَصِيَابَةٍ مُرْدٌ وَكَرَامَةٌ شَيْبٌ

(الف) العين (ط - ب) الأرض (كد)

«٣٦» (الاعراب) قوله «وصق» معطوف على «مرك» وبني «(الغريب) الصَّقُّ والصَّقُّ يسكون العين وحركتها شِدَّةُ الصَّوْتِ وَصَقَّ الرَّعْدُ (س) صَقًّا أَشَدَّ صَوْتُهُ فَهُوَ صَاقٌ. وقيل الصَّقُّ مثل الصَّاعَةِ وهي الصوتُ الشدید من الرعدة يسقط معها قطعة نارٍ تنفخ من السحاب إذا اضطكت أجرامه وهي نارٌ لطيفةٌ حديدة لا تترى بشيء إلا أنت عليه إلا أنها مع جدتها سريعة الحود ومنه قوله تعالى «فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ»^(١). قيل هي نارٌ وقت من السماء فأحرقتهم. وقيل صيحة جاءت من السماء. والصَّاعِقَةُ كل عذاب مُهِلِكٍ - وذُبَّ عنه (ن) ذَبًّا دَفَعَ عنه وَمَنَعَ - والفرقان من أسماء القرآن أي أنه فارق بين الحق والباطل والحلال والحرام. يقال فَرَّقَ بين الحق والباطل وفَرَّقَ بين الجماعة - والمصوب والمصَّب التَّوَجُّعُ. والعصاة العِامة من المصَّب وهو الشَّدُّ والظَمُّ (المعنى) لعله أشار بقوله «وصق» بركن الأفق» إلى ما جاء في التنزيل العزيز من أنواع العذاب حيث قال تعالى «فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ» أي يحول دونه نارٌ تنزل من أفعى السماء أو نحوها من العذاب وابنُ فاطمة التَّوَجُّعُ بتاج الامامة الذي يحفظ القرآن ويدفع عنه والامام يقوم مقام الله واليه موكل حفظ القرآن كما قال تعالى «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»^(٢) والمراد بقوله «طهارة» فاطمة بنت النبي صلعم لأنها طهارة بحسبة قال الله تعالى «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٣) وقال الشيخ الفاضل «بل نعر أنت منتصب لحايته وراعه معرك مهلك وطلوع ونزول في عقبات الكربة والحرب وركن دين يصق به ابن طهارة من آل كساء الطهر مؤكل بالنب عن القرآن العظيم متوج بتاج الملك والخلقة»

«٣٧» (الغريب) الجُرْدُ^(١) - والعناجيج جمع عنجوج وهو النعيج من الخيل والإبل وقيل الطويل العنق قال الخصفي

وَيَوْمَ رَجَعْتُمْ صَبَعَتْ جَمْعُ طَيِّدٍ عَنَاجِيحُ يَحْمِلُنَ الْوَشِيحَ الْقَوْمًا^(٥)

وصيابة القوم وضوابطهم لبائهم وخيارهم وصيابة الخيل من كل شيء قال ذو الرمة

ومستبهاث الفراق كأنها مئاكيل من صيابة التوب نوح^(٦)

المستبهاث الغريبان شبهتا بالنوبة في سوادها - والمرد جمع أزد وهو الشاب طرأ به ولم تنبت لحيته

(١) القرآن ٧٦ (٢) القرآن ١٢ (٣) القرآن ٢٤ (٤) المرح ١ (٥) اللغات ٦٦٦ (٦) اللسان

(٣٨) وَسُفِّنَ إِذَا مَا خَاصَتِ الْيَمَّ زَاخِرًا جَلَّتْ عَنْ بَيَاضِ النَّصْرِ وَهِيَ غَرَايِبُ

(٣٩) تُشَبُّ لَهَا حَمْرَاءُ قَانٍ أَوَارُهَا سَبُوحٌ لَهَا ذَيْلٌ عَلَى الْمَاءِ مَسْحُوبٌ

وفي الحديث «أهل الجنة جرد مرء»^(١) يقال غلامٌ أُرْدُ ولا يقال جارية مرءاء وغصنٌ أُرْدُ من مرء الغلام (س) مرءاً إذا بقي أُرْدُ زماناً ثم التحي بعد ذلك وخرج وجهه - والكرامة والكرام بالضم فيهما المرط في الكرم وقيل كرام بالتخفيف أبلغ في الوصف من كريم وكرام بالتشديد أبلغ من كرام ومثله ظريف وظراف وظراف والجمع الكرامون . والشيب جمع أشيب وهو الرجل الذي ابيض شعره وهي شائبة إذا فلا له ولا يقال للمرأة التي ابيض شعرها شياء بل شطاة (لغني) ويحول دونه خيول طوال الأعناق وسيوف قاطعة وفتيان حداث السن وشيوخ مفردون في الكرم

(٣٨) (الغريب) السفن والسفن جمع سفينة وهي المركب فضيلة بمعنى فاعلة قيل لما ذلك لقشرها وجه الماء من سفن الشيء (ض) سفناً إذا قشره وقيل هي مأخوذة من السفن محركة وهو الفأس ينحت به النجار فهي في هذه الحال فضيلة بمعنى مفعولة - واليم^(٢) - والزاهر الطامي من زخر البحر (ف) زخراً وزخوراً - جلى لي الخيل يجلول (ن) جلولاً وجلاء وضخ وهو جلي وجلوت عن فلان الأمر كشفته لازم متعدي - وغرايب^(٣) (لغني) ويحول دونه سفن إذا دخلت البحر أنت بالنصر الأغر والفتح البين وهي سود في لونها لكونها مطلية بالقار استعار البياض للنصر لكونه واضحاً جلياً لمقابلة سواد السفن

(٣٩) (الغريب) القاني الشديد الحرارة وقنا لونها (ن) قنواً وهو أحمر قان . وقيل أصله قاني بالهمزة أو لفة فيه - والأوار الشخان واللهب وقيل أرق من اللخان والطف وهو أبيض شدة حر الشمس وفتح النار - والسبوح الفرس السريع الذي لا يضطرب في جريته كأنه يسبح في الماء ويستعار السبح لمر النجوم وجري الفرس وسرعة الذهاب في العمل - والمسحوب الجور من سحب ذبله (ف) سحباً إذا جره على وجه الأرض (لغني) توقد لها نار شديدة الحرارة تظهر مع دخلها كأنها فرس سريع الجري يجر ذنبها أو ذيل جليها على الأرض والنار هذه هي نار الأساطيل وهي السفن الحربية التي تنشأ لفرو العدو واحتلتها أسطول كلة رومية مريبة وقويت العناية بالأساطيل في مصر منذ قدم المرء لدين الله وأنشأ الراكب البحرية وأنفق عليها مالا كثيراً^(٤) قال الخطابي وقع «الأسطول» في أشعار العرب بعد العصر الأول قال علي ابن محمد الأمادي من قصيدة له :

أعجب بأسطول الامام محمد . وبحسنه وزمانه المستغرب^(٥)

- (٤٠) لَقَيْتُ^(الف) بَنِي مَرْوَانَ جَانِبَ ثَغْرِهِمْ وَحَظَّوْهُمْ مِنْ ذَلِكَ خُسْرٌ وَتَنْيِبُ
(٤١) وَعَارٌ يَقُومُ أَنْ أَعْدُوا سَوَاحِمًا صُفُونًا^(ب) بِهَا عَنْ نُصْرَةِ الدِّينِ تَنْكِيبُ
(٤٢) وَقَدْ عَجَزُوا فِي ثَغْرِهِمْ^(ج) عَنْ عَدُوِّهِمْ بَحِثُ تَجَوْلُ الْمُقَرَّبَاتِ الْيَمَائِبِ

(الف) كُتِبَ (م - يس - ع) (ب) صُفُونًا (ج - ط) (ج) (ك - ط) (م - غيرهما)

«٤٠» (الغريب) التَّيْبُ الإِفْلَاقُ ومنه قول القائل « وَتَبُوهُمْ تَبِيًّا » أي أهلكهم من تَبٍّ (ن) وفي المصباح من باب ضَرَبَ تَبًّا إِذَا هَلَكَ وَخَسِرَ ومنه قوله تعالى « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لُبٍّ^(١) » (المعنى) استقبلت بني مروان في ناحية ثغرم وأوردت عليهم الخُسرانَ والملاكَ وقوله « جَانِبَ ثَغْرِهِمْ » يدلُّ على أَنَّهُمْ كَانُوا فِي ثَغْرِهِمْ وَمَعَ كَوْنِهِمْ كَذَلِكَ لَمْ يُطِيقُوا مِدَافَتَهُ، وفي بعض النسخ « كَفَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ » والمراد ببني مروان بنو أمية بالأندلس وكان صاحبهم في هذا العصر الحكم المستنصر

«٤١» (الغريب) العار كل شيء لزم به عيبٌ أو سُبَّةٌ. وقيل ما يُعَيَّرُ به الإنسان من قول أو فعلٍ والجمع الأعيارُ وفلانٌ ظاهرٌ الأعيارِ أي ظاهرُ العيوبِ وعَارٌ فلانًا (ض) عيْرًا عابه وعَيَّرَهُ كَذَا وَبَكَذَا - وأَعَدَّهُ لأمرٍ كَذَا إِعْدَادًا هَيَّأَهُ لَهُ وَاحْصَرَهُ وَالْأَسْمُ الْمُدَّةُ بِالضَّمِّ وَهُوَ مَا أَعْدَدْتَهُ لِحَادِثٍ الْعَهْرِ مِنَ الْمَالِ وَالسَّلَاحِ يُقَالُ « أَخَذَ لِلْأَمْرِ عُدَّتَهُ وَعُدَّادَهُ » - وَالصُّفُونُ وَالصَّافِنُ وَالصَّافِنَاتُ جمع صَافِنٍ وَهُوَ مِنَ الْخِلِيلِ كَمَا فِي الصَّحَاحِ الْقَائِمُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ وَقَدْ أَقَامَ الرَّابِعَةَ عَلَى طَرَفِ الْحَافِرِ وَانْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي صِفَةِ فَرَسٍ أَيْفَ الصُّفُونِ فَلَا يَزَالُ كَانَهُ مِمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَثِيرًا^(٢)

وقال الله تعالى « إِذْ غُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ^(٣) ». وقيل الصَّافِنُ الْقَائِمُ عَلَى الْإِطْلَاقِ قَالَ الْكَلْبِيُّ

نَلَّعَهُمْ بِهَا مَا عَلَتْنَا أَبَوْتَا جَوَارِيٍّ أَوْ صُفُونًا^(٤)

وفي الحديث « من سرَّه أن يقوم له الناسُ صُفُونًا^(٥) » أي واقفين - وَنَكَبٌ عَنِ الشَّيْءِ وَعَنِ الطَّرِيقِ (ن) وَنَكَبٌ وَتَنَكَّبَ عَدَلَ وَتَنَحَّى وَنَكَبَ الشَّيْءَ نَحَاهُ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ يُقَالُ نَكَبَ الطَّرِيقَ وَنَكَبَ بِهِ الطَّرِيقَ (المعنى) وبنو مروان قومٌ عَندَهُمْ خَيْلٌ هَيَّأُواهَا لِلْحَرْبِ وَعَارٌ بِمَثَلِ هَذَا الْقَوْمِ أَنْ يَقْصُرُوا عَنِ حَيَاةِ الدِّينِ وَقَصْرَهُ

«٤٢» (الغريب) جَالُ الْفَرَسِ (ن) فِي الْمِيدَانِ جَوْلَةٌ وَجَوْلَانًا قَطَعَ جَوَانِبَهُ - وَالْمُقَرَّبَاتُ جَمْعُ مُقَرَّبَةٍ كَمُكْرَمَةٍ وَهِيَ الْفَرَسُ الَّتِي يُقَرَّبُ مَرَبَطُهَا وَمَعْلَفُهَا لِكِرَامَتِهَا وَلَا تُتْرَكُ أَنْ تَرُودَ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ إِنَّمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ بِالْإِنَاثِ لِثَلَاثِ يَرْعَاهَا فَعِلَ لَيْمٌ^(٦) » وَمِنْهُ قَوْلُ رِيْمَةَ ابْنِ مَقْرُومٍ

(٤٣) وَجِشْكُ يَتَادُ الْمَرْقَلُ بِسِيفِهِ وَمِنْ دُونِهِ الْيَمُّ الْغَطَامِطُ وَاللُّوبُ

(٤٤) يُخَفِّضُ هَذَا الْمَوْجَ حَتَّى عُبَابُهُ إِذَا تَجَّ مِنْ هَامِ الْبَطَارِيقِ تَخْضُوبُ

(الف) يتاض المرقل بسيفه (ط) يتام بأرسته (يم) م - (كد) يتاض بسيفه (ج) - (س) يتام بسيفه (ب) يتام بأرسته (يع)

وَجُرْدًا يُقَرِّبَنَّ دُونَ الْعِيَالِ خِلَالَ الْبُيُوتِ يَلْكُنُ الشَّكِيًّا^(١)

وقوله « يقرب دون العيال » أي يؤثرن كقول شمعة بن الأخضر وهو يذكر الخيل

توليها الحليب إذا شتونا على علاتنا وتلي السكار^(٢)

والمقربة من الإبل هي التي حُرِّمَتْ للركوب - والعياب^(٣) (المنى) هذا تاركيد لقوله « تقيت الخ » يعني

أنهم محجروا عن عدوهم مع أنهم كانوا محفوفين في ثغرهم وعدم خيل جيد تجول في الميدان

« ٤٣ » (الغريب) اعتاد الشيء اعتياداً ثانياً أي صيره عادةً لنفسه - وهرقل كدَمَسَ وهرقل

كزبرج ملك الروم وهو أول من ضرب الدنانير ولول من أحدث البيعة - والغطاميط بضم الفين العظيم

الأمواج الكثير الماء وهو نمت للبحر وغطمط مَوْجَ البحر اضطربَ وَغَطَمَطَ التَّدْرُ غَلَّتْ - واللوبة الحرّة

وهي أرض ذات حجارة تحرق سوداً كأنها أحرقت بالنار والجمع لُوبٌ. أو اللوب اسم جنس واحدة لوبة

وأما سبويه فجعل اللوب جمع لابة كساحية وسوخر وقارة وفوز وفي الحديث « إن النبي حَرَّمَ ما بين لابتي

المدينة^(٤) » (المنى) وأما جيشك مع كونه في غير ثغره يصل على هرقل مرةً بعد أخرى كأنه جعل الصولة

عادةً لنفسه والحال أن بينه وبين هرقل بحرٌ عظيم ولوبٌ واسعة يصعب السير فيها واللوب هذه هي لوب

أفريقية وفي نسخة « يتاض المرقل بسيفه » وعندي أنه تصحيف والله أعلم قال الشيخ الفاضل « يتاد أي

يسود ويسترض من اعتياد المهم أو يتام أي يختار العيمة أي خيار المال أو يتاض أي يأخذ العوض أي القود

أو الجزية والمعنى أنهم محجروا عن الروم وهم في ثغرهم أو برهم بحيث مجال الخيل وأنت فجيشك يطرقهم طروق

الهموم أو يختار ما لم تنهبا ورجلهم ضرباً أو يأخذ العوض منهم وبينهم وبينه البحر والتفكار

« ٤٤ » (الغريب) خَصَّصَ الماء ونحوه حرَّكه ويقال خَصَّصَ الخنجر في بطنه فتخصخص أي

حرَّكه فحرَّكه - والمباب بالضم معقل السيل أو ارتفاعه أو كثرتُه ومن ذلك قولهم لمن مرَّ في كلامه

فاكثر « عبَّ عبابه » وقيل موجه وعب البحر عَاباً ارتفع وكثر موجه - والتج البحر عَمَرُ واضطرب.

واللج واللجة بالضم معظم الماء وخص بمضمم البحر وكذلك لجة الظلام - والهام جمع هامة وهي الرأس

- والبطريق^(٥) (المنى) الضمير في « يخفض » راجع إلى الجيش المذكور في البيت السابق أي يحرك

جيشك البحر حتى تكون أمواجه مخضوبة بدم رؤوس البطاريق إذا اضطربت

(١) المضليات ٣٦٣ (٢) المضليات ٣٦٣ (٣) الفرج ٢ (٤) النهاية ٢٧٠ (٥) الفرج ٢٠

- (٤٥) فَأُتِيَ زَوْزٌ ذِكْرَ الْجَدِّ فِيهَا مَقْصُصٌ^(ب) وَفَوْقَ حَدِيدٍ الْمُنْدِ مِنْهُنْ تَذْهيبُ^(الف)
 (٤٦) وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ تَشْجُرَ الرُّومُ بِالْقَنَا ضَوْطًا أَعْمَارٌ وَهَضْبٌ شَنْخِيبُ^(ج)
 (٤٧) وَنَوْمٌ بَنِي الْعَبَّاسِ فَوْقَ جُنُوبِهِمْ^(د) وَلَا نَصَرَ إِلَّا قِيَّةً وَأَكْلَابُوبُ^(هـ)

(الف) فأتوا وذكر الجد فيها (ب-اس-ج) (ب) منها (م-ح) (ج) قصر (اس-ج)
 (د) جنوبهم (اس-ج-كد) (هـ) أكليب (بغ-ط)

«٤٥» (الغريب) الماتور الحديث المنقول الروي من أثر الحديث عن قوم (ض-ن) أنراً وإثارة ومنه اذا «أثرت فاعلم آثر» وإن عثرت فاسلم عثر «والأثر الحديث» والمفضض الموءة بالفضة أو الرصع بها - والتذهيب والإذهاب التثوية بالنصب (المعنى) الضمير في قوله «فيها» راجع الى الواضات المفهومة من الكلام السابق والضمير في قوله «منهن» راجع الى هام البطارق أي ذكر عجدك المنقول من واحد الى واحد واضح مشرق من أجل محاربتك البطارق وحديد سيفوك الهندية مذهب بسبب دم هاماتهم ويمكن أن يكون هذا البيت في غير موضعه فتمل وفي بعض النسخ «فاتوا وذكر الجد فيها مفضض» وقال الشيخ الفاضل «وفي قوله «ماتور» من إيهام التورية وفي المفضض والتذهيب من مراعاة النظير ما يطرب ويرقص» «٤٦ و٤٧» (الاعراب) مفعول قوله «تشجر» محذوف أي أن تشجر الروم المسلمين (الغريب) شَجَرٌ فَلَانًا بِالرَّيْحِ (ن) شَجُورًا وفي اللسان شَجَرًا اذا طعنه به وشَجَرُ الرَّجُلِ (س) شَجَرًا اذا كثر جمعه - والأعْمَارُ جمع غمر وهو الله الكثير وبحر غمر وبحور غمار أي كثيرة الماء من غمر الله (ك) عَمَارَةٌ وَغُورَةٌ اذا كثر وغمره الله (ن) غمرًا اذا علاه وغطاه. ورجل غمر الرداء أي كثير المروء والعطاء سخي . والمراد بالرداء صاحبه كما يقال ناصح الجيب وظاهر الثوب - والمهضب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الأرض وقيل كل ما ارتفع من الأرض - والشانخيب جمع شنخاب وشنخوب وهو رأس الجبل أو أعلاه . وفي حديث علي رضي الله عنه ذوات الشانخيب العجم^(١) - والقينة الأمة المغنية وذلك اذا كان الغناء صناعة لها وذلك من عمل الأماء دون الحرائر . وقيل الأمة مغنية كانت أو غير مغنية تكون من التزين لأنها كانت تزين ورتما قالوا للترزين باللباس من الرجال قينة وقانت المرأة المرأة (ض) قينا وقينتها فقينت زانيتها فترينت ومنه قيل للمرأة مَغْنِيَّةٌ أي أنها تزين^(٢) - والأكلاب جمع أكواب وهو جمع كوب وهو كوز مستدير الرأس لا عروة له ولا خرطوم له ويقال قدح لا عروة له قال الله تعالى «وأكواب موضوعة»^(٣) (المعنى) يتمجّب من غفلة بني العباس عن حماية الدين وحفظ نفوس الاسلام حين تقاتل الروم المسلمين فتقطع البحور ورووس الجبال لذلك وبنو العباس نيام لا ينتهون من غفلتهم ولا شغل لهم إلا سماع الغنا وشرب الخمر

(٤٨) وَأَنْتَ كُلُّوْ الدَّهْرَ لَا الطَّرْفَ هَاجِمْ وَلَا الْعَزْمَ مَرَدُّوعٌ وَلَا الْجَأْشُ مَنْخُوبٌ

(٤٩) هُمْ أَهْلُ جَرَّاهَا وَأَنْتَ ابْنُ حَرْبِهَا فِي الْقَرَبِ تَبْعِدُ وَفِي الْبَعْدِ قَرِيبٌ

(الف - حراما - ضراما - أخراما - لج - ط)

وأراد بقوله « لا نصرالح » أنه لا شيء عديم يحصل بسببه نصر الدين ويمكن معنى « ان تشجرالح » ان تكثر جوعهم مع السلاح كما ذكرنا المعنيين في شرح غريب هذا البيت وفي بعض النسخ « ان تصحر الروم » من أفسح الرجل إذا خرج الى الصحراء وقال الشيخ الفاضل « وقيل في قوله توطأ نوع المشاكلة لأن الاغمار يخاض فيها فجعله وطأ لمشاكلة المضب وتقديره تخاض اغمار وتوطأ مضب كما قال الشاعر :

يا ليت زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورمحاً

أي حاملاً لكن لا تصح المشاكلة إلا بتقديم الموطأ أي المضب على الاغمار كما قدم المقلد أي السيف على الرمح »

(٤٨) « الغريب » السُّكُورُ الحافظ من كَلَّاهُ اللهُ إِذَا حَفِظَهُ وَحَرَسَهُ يَقَالُ « اذهب في كَلَاءَةِ اللهِ » - والهاججُ التَّائِمُ - والمردُّوعُ المردودُ من رَدَعَهُ إِذَا كَفَّهُ وَرَدَّهُ - والجأشُ رُوعٌ القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الانسان وقد لا يهزم وفلان رابط الجأش أي مربوط نفسه من الفرار لشجاعته ويقال قد ربط لذلك الأمر جأشاً - والمنخوب الجبان كأنه منتزع الفؤاد أي لا فؤاده من قوْلهم « تحب الصقر الصيد » إذا اتزع قلبه قال أبو خراش :

بسته في سواد الليل يرقبي إذ آثر الدفء والنوم المناخيبة^(١)

(٤٩) « الغريب » الابن الولد الذكر ويكنى به في بعض الأشياء عن الصاحب كما بن عرْس وابن ماض على الاستعارة والتشبيه ويقال أيضاً لكل ما يحصل من جهة شيء وترتيبه أو كثرة خدمته أو قيامه بأمره أو توجهه اليه أو إقامته عليه هو ابنة كما يقال أبناء العلم وأبناء السبيل وأبناء الدنيا وابن الحرب كنكلك (المعنى) قوله « هُمْ أَهْلُ جَرَّاهَا » فيه نظر لعله من قولهم قُلتُ ذلك من جرّائك ومن جرّائك أي من أجلك وهو مأخوذ من قولهم « من جرّ ذاك » يريدون من جريرة ذاك قال الحارث بن حلزة الشكري :

أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى أَيَادِي كَمَا نَيْطَ بِجُوزِ الْحَمَلِ الْأَعْبَاءُ^(٢)

وَأُنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ لِأَبِي التَّجَم :

فاضت دموع العين من جرّاهَا واهَاً لربّاهَا ثم واهَاً واهَاً

وحاصل البيت أن الشاعر يريد أن يقول إن بني العباس هم الذين تمارضهم الروم بالخلاف والمصبان

- (٥٠) وَلَا حَبَبٌ وَالتَّنَرُ تَمْرُكُ كُلُّهُ وَأَنْتَ وَلِيُّ التَّارِ وَالتَّارُ مَطْلُوبُ
(٥١) وَأَنْتَ نِظَامُ الدِّينِ وَابْنُ نَبِيِّهِ وَذُو الْأَمْرِ مَدْعُوهُ إِلَيْهِ فَتَدُوبُ
(٥٢) سَيَجْلُو دُجَى الدِّينِ الْحَنِيفِ سُرَادِقُ^(ب) مِنْ الشَّمْسِ فَوْقَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَضْرُوبُ
(٥٣) وَعَزْمُ يُظِلُّ الْخَافِقِينَ كَأَنَّهُ عَلَى أَفْقِ الدُّنْيَا يَنَالُهُ وَتَطْنِبُ

(الف) فيهم (اس - ب) (ب) دجى الليل البهيم (ب)

ولكنك تحاربهم فهم أي بنو العبّاس على كونهم أقرب من الروم لا يقتدرون على دفاعهم وأنت على كونك بعيداً عنهم تحاربهم وهذا لأن المرزبان كان في المغرب وهو بعيد من مملكة الروم وبنو العبّاس كانوا أقرب منهم وقال الشيخ الفاضل « قوله أهل حراها من الحر والحراثن المطشان وهي حري والمراد الهاجرة وفي نسخة جراها قبل هي الجزية والخراج من الجبر والجلب ولم ينطق به لغة على مبلغ العلم والجري على قول الشاعر أم علينا جرى قصاعة أم ليس علينا فيما جنوا افتراء » الجريّة هو ما يجريه الجاني على قومه من وتر أو ثار فيلزمهم القيام بدينها أو الحماية وهذا الوجه عندي أخرى والفحوى أي هم الجناة أهل الجزائر على مملكة الإسلام وأنت ابن حربها تقوم محامياً للدولة والملة الخ »

« ٥٠ » (المعنى) إن وقت المسلمين شر أعدا هم الروم فليس هو بصحيح لأن ثور الاسلام كلها لك وأنت مالكها ولو كانت في يد بني العبّاس وأنت صاحب الإنتقام فتنتقم من الروم على ما فعلوا بالمسلمين
« ٥١ » (الغريب) ندبة إلى الأمر وللأمر (ن) ندباً دعاه ورشحه للقيام به وحته عليه والاسم الندبة (المعنى) الضمير في نبية راجع إلى الدين يقول وأنت الذي به ينظم أمور الدين وأنت ابن نبي الدين وأنت ولي الأمر الذي يدعو الله الناس إلى طاعته ويندبهم لامتنال أمره بقوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم »^(١)

« ٥٢ و ٥٣ » (الغريب) السُرَادِقُ الضُّطَّاطُ الذي يُدُّ فوق سحن البيت والجمع سُرَادِقَات قال سيبويه جمعه بالناء وإن كان مذكراً حين لم يكتر . ويت مُسَرَّدَقُ أي أعلاه وأسفله مشدود كله . وقيل السرادق كل ما أحاط بشيء نحو الشقة في المَضْرَبِ أو الحائط المشتمل على الشيء . قال الله تعالى « أحاط بهم سرادقها »^(٢) — وأظلل الشيء فلاناً أي عليه ظله وغشيته تقول أظلني الغمام والشجرة ومنه فلو أظلني نور التوفيق — والخافقان المشرق والمغرب لأن الليل والنهار يحفّقان فيما وذلك أن المغرب يُقال له الخافق وهو الغائب فغلبوا المغرب على المشرق وقالوا الخافقان كما قالوا الأوبان وخفق الليل ذهب أكثره وخفق النجم خفوقاً

- (٥٤) وَيُئْمَلُ أَرْمِينِيَّةٌ وَذَوَاتُهَا صَلِبٌ لِنُصْحِ الْأَرْمِينِيِّينَ مَنْصُوبٌ^(الف)
 (٥٥) وَحَسْبِي مِمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنْ دَلِيلَانِ عِلْمٌ بِالْإِلَهِ وَتَجْرِبٌ
 (٥٦) وَلَمْ تَحْتَرِقْ سِجْفُ الْعُيُوبِ هَوَاجِسِي وَلَكِنَّهُ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ تَحْرُوبٌ

(الف) الفصح (كد - كج - م - يس - يه) لفتح (ب - ج - ا - س) لنصر (ظن)

غَابَ وَكَذَلِكَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ - وَطَنَتِ الْبَيْتَ شَدَّةً بِالْأُتُنَابِ وَهِيَ جِبَالٌ طَوَالُهَا يُتَدُّ بِهَا سِرَادِقُ الْبَيْتِ أَوْ الْوَتْدُ (المعنى) قد صار الدين الخفيف مظلماً فلبت أهل الباطل فيكثف ظلمته شمس أمامك التي يعم نورها البرّ والبحر وعزمتك الذي يحيط المشرق والمغرب كأنه خيبة مضروبة على أقر الدنيا

« ٥٤ » (الغريب) أَسَلِمَ المذوّ خَذَلَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَسَلِمَهُ لَاهُكَّةً فَهُوَ بِاللَّامِ لَا غَيْرَ (المعنى) وهذا البيت معطوف على قوله « سيجلو » ويمكن أن يكون قوله « لنصح الأرمنيين » محرفاً عن « لنصر الأرمنيين » للتقابل بين النصر والخذلان المفهوم من قوله « وَيُئْمَلُ » كما شرحنا في الغريب يعني أَنَّ الصَّلْبَ الذي نَصَبَهُ أَهْلُ أَرْمِينِيَّةٍ لِنَصْرِهِمْ يَخْذَلُهُمْ. وفي بعض النسخ « لفصح الأرمنيين » والفصح عيدٌ تذكّر قيامة المسيح من الموت وهذا العيد عندهم هو العيد الكبيرُ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَأَلَّى الْيَهُودَ عَلَيْهِ وَاجْتَمَعُوا عَلَى تَضْلِيلِهِ وَقَتْلِهِ قَبَضُوا عَلَيْهِ وَأَحْضَرُوهُ إِلَى خَبْثَةٍ لِيُصَلَّبَ عَلَيْهَا فَضَلَبَ عَلَيْهَا^(١) والشاعر يشير بهذا إلى فتح الروم أَرْمِينِيَّةً وَهَزَمَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ^(٢) وَأَرْمِينِيَّةٌ أَسْمُ لِسُوقٍ عَظِيمٍ وَاسِعٍ مِنْ مَمْلَكَةِ الرُّومِ^(٣) والمراد بذواتها ما يليها من البلاد

« ٥٥ » (الإعراب) حَسْبَكَ دَرْهَمٌ أَي كَفَايَتِكَ دَرْهَمٌ وَتَزَادُ عَلَيْهِ الْبَاءُ فَيَقَالُ بِحَسْبِكَ دَرْهَمٌ فَحَسْبِي هُنَا مُبْتَدَأٌ وَدَلِيلَانِ خَبْرُهُ (الغريب) وَجَرَّبَهُ تَجْرِبِيًّا وَتَجْرِبَةً اخْتَبَرَهُ وَامْتَحَنَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى (المعنى) أَرَادَ بِقَوْلِهِ « عِلْمٌ بِالْإِلَهِ » عِلْمٌ أَوْتِيَّ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ كَمَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا^(٤) وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقُولَ إِنَّ « الْإِلَهَ » مَفْعُولٌ « عِلْمٌ » وَالْبَاءُ قَدْ تَزَادَ عَلَى مَفْعُولٍ « عِلْمٌ » لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِذَا قَوْلُهُ « عِلْمٌ اللَّهُ » مَعْنَى وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَقَالُ عَلَّمَ اللَّهُ بَلْ يَقَالُ عَرَفَ اللَّهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ » وَحَاصِلُ الْمَعْنَى عِلْمٌ مُوَهَّبٌ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِلْمٌ يَكْتَسِبُهُ الْإِنْسَانُ بِاخْتِبَارِ الشَّيْءِ وَامْتِحَانِهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى دَلِيلَانِ كَافِيَانِ لِي عَلَى تَحْصِيلِ عِلْمٍ مَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ أَي إِنِّي أَقُولُ مَا أَقُولُ مِنْ مُعْجَمٍ إِشْرَاقِ الْأَرْضِ بِنُورِ رَبِّهَا حَيْثُ قَالَ تَعَالَى « وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا »^(٥) بِحَسْبِ مَا مَنَحَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّجَرِبَةِ وَبِجَوْدِ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ عَلِيَّ يَصْدُقُ وَعْدُ اللَّهِ وَتَجْرِبَتِي فَعَلَهُ كَافِيَانِ لِتَحْصِيلِ عِلْمٍ مَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ

« ٥٦ » (الغريب) خَرَّقَ الثُّوبَ (ن. ض) خَرَقًا وَخَرَّتَهُ وَاخْتَرَقَهُ فَتَخَرَّقَ وَانْتَرَقَ شَقًّا يَكُونُ ذَلِكَ

(١) للفرزدق ٢٢٢ (٢) المقدمة (في ضيف الخلافة العباسية في الفصل الخامس) (٣) مجمع البلدان ٣١٣

(٤) القرآن ١٨١ (٥) القرآن ٢٢٢

- (٥٧) وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ وَعْدِهِ فَلَا الْقَوْلَ مَافُوكَ وَلَا الْوَعْدَ مَكْذُوبُ
- (٥٨) وَأَنْتَ مَعْدٌ وَأَرِثَ الْأَرْضِ كُلَّهَا ^(الب) فَقَدْ حُمَّ مَقْدُورٌ وَقَدْ خُطَّ مَكْتُوبٌ
- (٥٩) وَلِلَّهِ عِلْمٌ لَيْسَ يُخْجَبُ دُونَكُمْ وَلَكِنَّهُ عَنِ النَّاسِ مُخْجُوبٌ

(الف) من (ب)

في الثوب وغيره . والخيرقة القطعة من خرق الثوب . وخرق سيجف الغيب تبير عن اظهاره — والسيف بكسر السين وفتحها اليترو والجمع سجون وأسجاف وقيل السجف الستران المرونان بينهما فرجة وقيل كل باب ستر بسترين مقروين فكل شيء منه سيجف وسجاف — والهواجس جمع هاجس وهو ما وقع في في خلدك كقوله « هاجس اللهم بعد النوم نمتك » من هجس الشيء في صدره (ن . ض) هجسا إذا خطر بباله أو هو أن يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس . ومنه الحديث « وما يهيج في الضمائر » — والمحروب مفعول من حرب الرجل ماله أي سلبه فهو حريب ومحروب (المعنى) والذي كشفته لكم من أخبار الغيب وهو عموم إشراق شمس الامامة وفتح أرمينية عن قريب ليس هو من جهة خاطري وظني ولكنه أمر ثابت في العقول أنه من يقم الحرب على الله فهو مغلوب يسلب منه ماله ومملكته فالتصارى يقيمون الحرب على الله فيسكونون مغلوبين

(٥٧) (الغريب) انجز الوعد وق به ومنه المثل « انجز حرثا ما وعد » والاسم النجاز ونجز الوعد (ن) نجزاً حصر ونجلاً والوعد ناجز ونجيز ونجز بالوعد عجله والناجز في الأصل الحاضر ومن أمثالهم « ناجزاً بناجز »^(١) كقولك يداً بيد وعاجلاً باجلاً — والمأفوك المكذوب وأفك (ض) أفكاً وأفك (س) أفكاً كذب وأفكه كذبه يتمدى ولا يتمدى بالإفك بالكسر الكذب قبل أصل الإفك الصرف ومنه قوله تعالى « لَتَأْفِكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا »^(٢) أي لتصرفنا وتصدنا عنها (المعنى) واضح وهذا تليح الى قوله تعالى « والله ميم توره ولو كره الكافرون »^(٣)

(٥٨) (الغريب) حم الأمر بالبناء المجهول فضي وحم له كذا قدّر فهو محموم ومنه قول الشاعر وأرعي بنفسي في فروج كثيره وليس لأمر حه الله صارف^(٤)

ومنه الحام بالكسر وهو قضاء اللوت وقدّره (المعنى) يعني أن وراثتك الأرض كلها أمر محموم ومكتوب في اللوح المحفوظ

(٥٩) (المعنى) أضاف العلم الى الله لأن الراد به السرّ الالهي وهو ليس بمحجوب عنهم ولكنه محبوب

- (٦٠) أَلَا إِنَّمَا أُنَمَّاؤُكُمْ حَقٌّ مِثْلَكُمْ وَكُلَّ الَّذِي تُسْنَى الْبَرِيَّةُ تَلْقِيبُ
 (٦١) إِذَا مَا مَدَخْنَاكُمْ تَضَوَّعَ يَنِينًا وَيَيْنَ الْقَوَافِي مِنْ مَكَارِمِكُمْ طِيبُ
 (٦٢) فَإِنْ أَكُ تَحْسُودًا عَلَى حُرِّ مَدْحِكُمْ فَغَيْرُ نِكْبَرٍ فِي الزَّمَانِ الْأَعَاجِيبُ^(١)

(الف) في العجب (ب — كد — اس — بس)

عن سواكم من الناس يعني أَنَّ الله تعالى أَطْلَقَكُمْ من غيبه على ما لم يُطْلِع الناس عليه كقوله تعالى « فلا يُظْهِرُ على غيبه أحدًا إلَّا من ارتضى من رسول^(١) » وقد بطننا القول في هذا في المقدمة^(٢)

« ٦٠ » (المعنى) قوله « تُسْنَى » بمعنى تُسَمَّى من قولهم سَمَاءُ بَرِيدٍ إِذَا جَلَّه أَسْمَاءُ لَهُ كَمَا جَاءَ عَنْ ثَلَبِ^(٣) يريد أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي تَسْمَوْنَ بِهَا هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ وَاقِعَةٌ عَلَيْكُمْ وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الَّتِي يَسْمَى بِهَا سَائِرُ النَّاسِ فَهِيَ لَمْ كَالْأَنْقَابِ لِأَنَّهَا لَا تَقَعُ عَلَيْهِمْ فِي الْحَقِيقَةِ وَلَعَلَّ لَقَبَ الْمَدُوحِ « الْمَرْءُ لَدِينَ اللَّهِ » اسْمًا لَهُ لَكُنْهُ مُشْتَرَاً بِهِ وَهُوَ وَاقِعٌ عَلَيْهِ فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّهُ يُعْرَفُ دِينَ اللَّهِ وَأَمَّا غَيْرُهُ إِذَا تَلَقَّبَ بِثَلَبٍ هَذَا الْقَبِّ فَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ وَقَوْعًا حَقِيقِيًّا لِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ دِينَ اللَّهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ اسْمُ الْمَدُوحِ وَهُوَ مَعْدٌ يَعْنِي أَنَّ الْمَدُوحَ فِي الْحَقِيقَةِ مَعْدٌ بِنِ عَدْنَانَ الَّذِي هُوَ أَبُو الْعَرَبِ وَأَمَّا غَيْرُهُ فَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ هَذَا الْاسْمُ إِلَّا بِجَزَاءٍ كَأَنَّهُ لَقَبٌ لَهُ وَهَذَا الْمَعْنَى مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ امْرَأَةٍ رَأَتْ أَبَاهَا

وَكَمْ مِنْ سَيِّئٍ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيَّةَ وَإِنْ كَانَ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَيَجِيبُ^(٤)

وهذا غايَةٌ مَا يُقَالُ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ وَلِنَظَائِرِ هَذَا الْقَوْلِ رَاجِعٌ قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ وَالْآخِةُ وَهِيَ هَذَا وَصِفَاتِ ذَاتِكَ مِنْكَ بِأَخْذِهَا الْوَرَى فِي الْكُورَاتِ فَكُلُّهَا أُنَمَّاؤُكُمْ^(٥)
 هَذَا الَّذِي قَدْ جَلَّ عَنْ أَسْمَائِهِ حَتَّى حَسَبَاهَا لَهُ الْقَابِ^(٦)

« ٦١ » (الغريب) ضَاعَ السُّكُّ (ن) وَتَضَوَّعَ تَحَرَّكَ فَانْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ وَكَذَلِكَ الشَّيْءُ الَّتِي تَنْتُنُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنَمَّرٍ التَّنْفِي :

تَضَوَّعَ مِسْكَانٌ بَطْنُ نُهَانَ أَنْ مَتَّ بِهَ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عَطِرَاتِ
 (المعنى) الْمُرَادُ بِالْقَوَافِي الْقَصَائِدُ

« ٦٢ » (المعنى) فَكَوْنِي مَحْسُودًا عَلَى مَدْحِكُمُ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ الْمَدَائِحِ أَمْرٌ مُعْجِبٌ وَالْمُعْجَبُ مَا لَا يَنْبَغُ وَجُودُهَا فِي الزَّمَانِ يَعْنِي أَنَّ الْمُعْجَبَ فِي الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ وَحَسَدُ النَّاسِ إِيَّايَ عَلَى مَدْحِكُمْ مِنْهَا

(١) القرآن ٧٧ (٢) القصيدة (بيان التأويل في الفصل الرابع) (٣) التاج
 (٤) الحاشية ٤٧٩ (٥) المرح ١١٣ (٦) المرح ١١٤

(٦٣) أَرَانِي إِذَا مَا قُلْتُ يَتَنَا تَنَكَّرَتْ وَجُوهٌ كَمَا غَشَى الصَّحَافُ تَتَرَبُّبُ
(٦٤) أَفِي كُلِّ عَصْرِ قُلْتُ فِيهِ قَصِيدَةٌ عَلَيَّ لِأَهْلِ الْجَهْلِ لَوْمْ وَتَتَرَبُّبُ
(٦٥) وَمَا غَاطَّ حُسَادِي سِوَى الصَّدَقِ وَحْدَهُ وَمَا مِنْ سَجَايَا مِثْلِي الْإِفْكَ وَالْخُوبُ
(٦٦) وَمَا قَصَدْتُ مِثْلِي فِي الْقَصِيدِ ضَرَاعَةٌ ^(ب) وَلَا مِنْ خِلَالِي فِيهِ حِرْصٌ وَتَرَعِبُ
(٦٧) أَرَى أُعِينُنَا خُزْرَاءَ الْيَّ وَائْتَا دَلِيلًا نَفُوسِ النَّاسِ بِشَرِّهِ وَتَقْطِيبُ

(الف) قدر (كج - اس - لج) (ب) الفريض (ب)

«٦٣» (الغريب) تنكَّر الرجلُ تَغَيَّرَ عن حال تسرُّه إلى حال يكرهها أو تَغَيَّرَ عن حاله حتى يُنكَرَ ومنه «تنكَّر لي فلانٌ» أي لَقِيَنِي لِقَاءً بَشَعًا ^(١) - وَغَشَى الشَّيْءُ غَطَّاهُ وَكَذَلِكَ غَشِيَهُ (س) غَشِيًا . وَالْفَتْشُ الْغَطْلُ، وَمِنْهُ «وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ كَظُلُلٍ» ^(٢) - وَالصَّحَافُ جَمْعُ صَحِيفَةٍ وَهِيَ مِنَ الْوَجْهِ بَشَرَةٌ جِلْدُهُ يُقَالُ «صُنْ صَحِيفَةً وَجْهَكَ» وَصَحِيفُ الْأَرْضِ وَجْهُهَا وَالصَّحِيفَةُ أَيْضًا قِرْطَاسٌ مَكْتُوبٌ - وَتَتَرَبَّبُ الشَّيْءُ لَطَخَهُ بِالْتَرَابِ وَتَتَرَبَّبُ لِرُقْبِهِ التَّرَابُ (المنى) إِذَا أَقُولُ يَتَنَا تَكَلَّخَ وَجُوهَ بَعْضِ النَّاسِ كَأَنَّهُمَا تَلَطَّخَتْ بِالْتَرَابِ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يَرْضَوْنَ بِقَوْلِي قَسْوَدَ وَجُوهَهُمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا» وَهُوَ كَقَوْلِهِ ^(٣)
«٦٤ ٦٥ ٦٦» (الغريب) التَّثَرِيبُ كَالْتَأْنِيبِ وَالتَّعْبِيرِ الْإِسْتِصَاءُ فِي اللَّوْمِ مِنْ تَرَبُّبِهِ (ض) تَرَبُّبًا وَعَلَيْهِ إِذَا لَامَهُ وَقَبَّحَ عَلَيْهِ فَعَلَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ «لَا تَتَرَبَّبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ» ^(٤) وَاعْلَمْ أَنَّ أَصْلَ التَّثَرِيبِ مِنَ التَّرَبُّبِ وَهُوَ السَّخَمُ الْقَائِمُ غَشَاءً عَلَى الْكَرْشِ وَالْأَمْعَاءِ وَمَعْنَاهُ إِزَالَةُ التَّرَبُّبِ كَأَنَّ التَّجْلِيدَ إِزَالَةَ الْجِلْدِ - وَالسَّجَايَا جَمْعُ سَجِيَةٍ وَهِيَ الْخَلْقُ وَالطَّبِيعَةُ مَا خُوذَتْ مِنْ مَعْنَى الشُّكُونِ لِأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْمَلَكَةِ الثَّابِتَةِ فِي النَّفْسِ ^(٥) وَسَجَا اللَّيْلِ (ن) سَجُورًا سَكَنَ وَدَامَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَا» ^(٦) أَيْ سَكَنَ أَهْلُهُ أَوْ رَكَدَ ظِلَالُهُ -- وَالْإِفْكَ الْكِذْبُ - وَالْخُوبُ بِالضَّمِّ الْإِثْمُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ^(٧)
وَحَابُّ الرَّجُلِ بَكْنَا (ن) حُوبًا وَحُوبًا أَكْتَسَبَ الْإِثْمَ - وَالضَّرَاعَةُ الْخَضِرُوعُ وَالتَّنْذِيلُ وَضَرَعَ إِلَيْهِ (ف) ضَرَعََا وَضَرَاعَةٌ تَنْذَلُ وَتَحْتَشُّ جَاءَ فَلَانٌ يَنْفَضُّ أَيُّ جَاءَ يَطْلُبُ إِلَيْكَ الْحَاجَةَ - وَلِلْإِفْكَ جَمْعُ خَلَةٍ بِالْفَتْحِ وَهِيَ الْخَفْصَةُ يُقَالُ فَلَانٌ كَرِيمٌ الْخِلَالُ

«٦٧» (الغريب) انْخُزِرْ ^(٨) - وَالْبَشَرُ بِالْكَسْرِ طَلَاةٌ الْوَجْهُ وَبَشَاشَتُهُ وَبَشِيرَ (س) فَرِحَ وَبَشَرْتُ الرَّجُلَ (ن) أَفْرَحْتَهُ وَمَعْنَى يَبْشُرُكَ وَيُبَشِّرُكَ مِنَ الْبَشَارَةِ وَأَصْلُ هَذَا كُلُّهُ أَنَّ بَشَرَةَ الْإِنْسَانِ تَبْسُطُ عِنْدَ السَّرُورِ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ «فَلَانٌ لَقِيَنِي بِبَشِيرٍ» أَيْ بِوَجْهِهِ مُنْبَسِطٍ - وَقَطَّبَ الرَّجُلُ (ن) قَطَّبُوهُ وَتَقَطَّبَ تَقَطُّبًا رَوَى

(١) الاساس (٢) القرآن ٢٢٢ (٣) القرآن ٢٢٢ (٤) القرآن ٢٢٢ (٥) القرآن ٢٢٢

(٦) القرآن ٢٢٢ (٧) القرآن ٢٢٢ (٨) المرح ٢٢٢

- (٦٨) أَيْنَ مَوْضِعِي فِيهِمْ لِيَفْخَرَ غَالِبٌ يَبِينُ بِسِيَاهٍ وَيُدْخَرَ مَغْلُوبٌ
(٦٩) وَقَدْ أَكْثَرُوا فَاحْكُمْ حُكُومَةَ فَيَصِلِ لِيُعْرِفُ رَبُّ فِي الْقَرِيضِ وَمَرْبُوبٌ
(٧٠) فَذُخْكَ مَفْرُوضٌ وَحُكْمُكَ مُرْتَضَى وَهَذِيكَ مَرْغُوبٌ وَسُخْطُكَ مَرْهُوبٌ
(٧١) وَذِكْرُكَ تَقْدِيرٌ وَأَنْتَ دَلَالَةٌ وَحُبُّكَ تَصْدِيقٌ وَبُغْضُكَ تَكْذِيبٌ
(٧٢) أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا رِصَاكَ لِمَا قَلِ وَإِلَّا فَإِنَّ الْمَيْشَ هُمْ ^(الف) وَلَعْدِيبٌ
(٧٣) وَإِنْ طَالَ عُمْرُ فِي نَعِيمٍ وَغِبْطَةٍ فَأَهُوَ إِلَّا مِنْ عَيْنِكَ مَوْهُوبٌ

(الف) (كج - كد - ط) تكرب (غيرها)

ما بين عينيه وكَلَمَحَ بِقَالَ قُطِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَمَا يَفْعَلُهُ النَّفْسُ
وَالْقُطْبُ الْجَمْعُ وَمِنْهُ جَاءَ الْقَوْمُ قَاطِبَةً أَيْ جَمِيعًا (المنى) النَّظَرُ يُؤَخِّرُ الْعَيْنَ فَظَرُّ الْمَدَاوَةِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ
وَإِنِّي أَرَى عَيْوَنًا خَرَزَا وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ وَتَرَا ^(١)

يَقُولُ أَرَى حُسَادِي يَنْظُرُونَ إِلَيَّ مِنْ مَآخِرِ أَعْيُنِهِمْ فَأَعْلَمُ أَنَّهُمْ يُبَادُونَنِي لِأَنَّ طَلَاةَ الْوَجْهِ وَكُلُوْحَهُ دَلِيلَانِ
يُدَلِّانِ عَلَى رِضَا النَّفْسِ وَسُخْطِهَا وَنَحْوِ هَذَا قَوْلُ الْخَفَاءِ دَلٌّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ يُؤَرِّكُ هَذَا هَادِيًا مِنْ دَلِيلٍ ^(٢)
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ الْآخَرِ لَا تَسْتَلِ الْمُرَأَى عَنْ ضَائِرِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَبِيرِ

«٦٨» (الغريب) السَّيِّئُ ^(٣) - دَخَرَهُ (ف) طَرَدَهُ وَابْعَدَهُ وَقِيلَ الدَّفْعُ بُعْثٌ عَلَى سَبِيلِ الْإِهَانَةِ
وَالْإِذْلَالِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ قَالَ «أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا» ^(٤) (المنى) أَظْهَرَ مَزَلَتِي فِيهِمْ بِكَرَامَةٍ مُخْتَصَّةٍ
كَتَبِي أَفْتَخَرْتُ بِهَا فَاصِيرَ غَالِبًا عَلَيْهِمْ وَيُضَيِّحُوا مَغْلُوبِينَ مَطْرُودِينَ.

«٦٩» (الغريب) الْفَيْصَلُ مَا يَفْصِلُ بَيْنَ الْأُمُورِ . وَهُوَ أَيْضًا السَّيْفُ الْقَاطِعُ . وَحُكْمٌ فَاصِلٌ وَفَيْصَلٌ
أَيْ مَاضٍ وَطَمَنَةٌ فَيْصَلٌ فَيْصَلٌ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَكَانَتِ الْفَيْصَلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ^(٥) أَيْ الْقَطِيعَةُ
الْتَامَةُ وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ -- وَالْقَرِيضُ الشَّرْعُ فَيَعْنِي مَفْعُولٌ لِأَنَّهُ اقْتِطَعَ مِنَ الْكَلَامِ مِنْ قَرْضِ الشَّيْءِ (ض)
قَرَضًا إِذَا قُطِعَ يَقَالُ قَرْضٌ بَنَاءٌ (المنى) وَقَدْ أَكْثَرُوا فِي أَمْرِي أَقْوَالًا بَاطِلَةً مِنَ الطَّمَنِ وَغَيْرِهِ فَاحْكُمْ حَكْمًا
فَاصِلًا دَيْنًا لِيَتِمَّ الْفَاضِلُ مِنَ الْمَفْضُولِ فِي الشَّعْرِ وَالْقَصُودُ أَنَّ الشَّاعِرَ يَسْتَلِ الْمَدْحُوحَ أَنْ يُخَصِّصَهُ بِأَعْيَانِهِ وَأَكْرَامِهِ
كَيْ يَحْصَلَ لَهُ الْإِمْتِيَازُ بَيْنَ الشُّرَاءِ الْآخَرِ

«٧٠» (الغريب) الْهَدْيُ الطَّرِيقَةُ وَالسَّيْرَةُ -- وَغَبَطَ فَلَانٌ فَلَانًا تَابًا نَالٌ (ض وس)
غَبَطًا وَغِبْطَةً حَسَدَهُ وَتَمَيَّيَ مِثْلَ حَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرِيدَ زَوَالَهُ عَنْهُ لَمَّا أُعْجِبَهُ مِنْهُ وَعَظَمَ عِنْدَهُ فَهُوَ غَابِطٌ وَذَلِكَ مَقْبُوطٌ
وَمِنْهُ «أَقُومُ مَقَامًا يَنْبَغُنِي فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ» ^(٦) وَهَذَا جَائِزٌ وَلَيْسَ بِمَحْدٍ فَإِنْ تَخَنَّتْ زَوَالَهُ فَهُوَ الْحَسْدُ
وَإِغْبِطَ الرَّجُلُ تَبَجَّحَ عَلَى حَسَنِ حَالٍ وَمَسَرَّةٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَقَالَ أُغْبِطَ بِمَجْهُولٍ فَهُوَ مُغْبِطٌ وَمُغْبِطٌ

(١) الْإِسْلَامُ (٢) الْحَسَاءُ ١٨٩ (٣) الشَّرْحُ ١٨٩ (٤) الْفَرَقَانُ ١٨٩ (٥) الْبَيِّنَاتُ ١٨٩ (٦) أَقْرَبُ

﴿ القصيدة الرابعة ﴾

قال يمح جعفر بن علي الأندلسي

(١) كَذِبَ السُّلُوْ العَشْقُ أَيْسَرُ مَرْكَبَا وَمَنْيَّةُ العُشَاقِ أَهْوَنُ مَطْلَبَا

(٢) مَنْ رَاقِبَ المَقْدَارَ لَمْ يَرِ مَعْرَكَا أَشْيَا وَيَوْمَا بِالسُّنُورِ أَكْهَمَا

(٣) وَكِتَابَا تُرَدِّي غَوَارِبَهَا القَنَا وَفَوَارِسَا تَهْدِي صَوَالِجَهَا الظُّلُمَا

(الف) (لن) من لم يرَ الميدان (غيرها) (ب) عواصها (ط - ج) كواكبها (لن)
(ج) تملو (كد - هـ - م) تملو (ط - كج - ب - اس) (د) جوانمها (طن)

« ١ » (الإعراب) انتصب قوله « مركبا » على أنه تميز لقوله « أيسر » وكذلك القول في « مطلباً » (الفريغ) سلاه وسلاه عنه (ن) سلوا وسلوانا وسلية وسلية عنه (س) سليا نية وطابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وهجره . وقيل السلو موضوع في الأصل لتباعد السالي عن أحبه والنسيان من لوازم ذلك وسلى فلاناً من همه كشفه عنه - والنية الموت لأنه قدر علينا من متى الله له الموت (ض) إذا قدر عليه قال أبو قلابة المذلي

ولا تقوان لشئ سوف أفعله حتى تلاقى ما بيني لك اللاني^(١)

(المعنى) السلو كاذب لا ينبغي للشاق أن يميلوا اليه لأن العشق لهم من المراكب التي ركبها هين والموت فيه لهم من الأشياء التي طلبها يسير . وانما جعل السلو كاذبا لأنه ينفي العشاق أن في نسيان الأحبا . والذهول عن ذكرهم راحة لهم ونجاة من حل مشاق العشق ولكنه كاذب لأنهم يجدون في العشق من اللذة ما لا يجدون في السلو فيصير ركبهم يباه سهلا ولو كان فيه موثهم

« ٢ و ٣ » (الفريغ) والمركب والمترك موضع المراكب والقتال واعتراك الرجال في الحروب ازدحامهم

وعرك بعضهم بعضا قال زهير في صفة الحرب

فتر ككم عرك الرحي نفاها وتلفح كشافا ثم تنتج فتتم^(٢)

- والأشيب المركب الكثير الإزدحام الذي اجتمع فيه اخلاط من الناس من أشب القوم (ض) إذا خلط بعضهم بعض . وأشيب الشجر (س) أشبا إذا التف وغيصه أشبة - والسنور جملة السلاح وحصن بعضهم به التروخ قال لبيد يرى قتي هوازن

(٤) لا يُوردُونَ الماءَ سُبُكَّ سَائِمٍ أَوْ يَكْتَسِي بِدَمِ الْفَوَارِسِ طُخْلِبًا

(٥) لا يركضون فؤادَ صَبِّ هَائِمٍ إِنْ لَمْ يُسَوِّهِ الْجَوَادُ السَّهْبَا

وجاؤا به في هودج ووراءه كُتَابُ خُضْرٍ في نسيج السَّوَرِ^(١)
— والأَكْهَبُ ذو الكُفَّةِ وهي عُبْرَةٌ مُشْرِبَةٌ سَوَادًا . أو خَاصٌّ بِالْإِبِلِ — وأَرَادَ أَهْلُكِهِ وَقَدْ رَدِّيَ
(س) رَدِّيَ فَهُوَ رَدِيَّ — والغَوَارِبُ جمع غارب وهو الكاهلُ وأعلى كلِّ شيءٍ ومنه غوارِبُ الماءِ أيُّ أعالي
موجِه — وَغَدِيَّ الرَّجُلُ (س) غَدَى أَكَلٌ أَوَّلُ النَّهَارِ . والقَهْلَاءُ طَعَامُ الْفَقْدَةِ وهو خِلافُ السَّاءِ وتَقْدَى
أَيْضًا بِمَعْنَى غَدَى — والصَّوَالِجَةُ جمع صَوْلَجَانٍ وهو عَصَى يُطْفِئُ طَرَفَهَا يُضْرَبُ بِهَا الْكُرَّةُ عَلَى الدَّوَابِّ فَأَمَّا الْعَصَا
الَّتِي أَعْوَجَ طَرَفُهَا خَلْقَةً فِي شَجَرَتِهَا فَهِيَ عَجْجَنُ وَالصَّوْلَجَانُ فِي الْأَصْلِ فَارِسِيٌّ^(٢) — وَالظُّبَا وَالظُّبْيُونُ جمع ظَبْيَةٍ
وهي حَدَّ سَيْفٍ أَوْ سَنَانٍ أَوْ نَحْوِهِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا الْكَأَكَةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الظُّبَاةِ وَصَلَانَا بِأَيْدِينَا^(٣)

فإنَّما قَالَ حَدُّ الظُّبَاةِ وَظُبَّةُ السَّيْفِ حَدُّهُ فَلأنَّه أَرَادَ الْمَضَارِبَ بِأَسْرِهَا وَكَأَصْلَحَ أَنْ يَقَالَ أَصَابَتْهُ ظُبَّةُ السَّيْفِ
صَلَحَ أَنْ يَقَالَ حَدُّ الظُّبَّةِ وَأَصْلُهَا ظَبُّوٌّ وَالْمَاءُ عَرَضٌ عَنِ الْوَاوِ (المعنى) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « صَوَالِجُهَا » مُحَرَّفًا
وَتَكُونُ الرُّوَابِيَةُ الصَّحِيحَةُ « جَوَالِجُهَا » أَوْ نَحْوُهَا كَمَا تَدُلُّ عَلَيْهَا قَوْلُهُ « غَوَارِبُهَا أَوْ عَوَاتِقُهَا » فِي الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ
يَقُولُ مَنْ خَافَ الْمَوْتَ الَّذِي هُوَ أَمْرٌ بِمَحْتَمٍ لَمْ يَرِ الْمَرْكَ الْكَثِيرَ الْأَزْدَحَامَ وَلَا الْيَوْمَ الَّذِي يَصِيرُ مُظْلِمًا مِنْ شِدَّةِ
الْقِتَالِ وَلَا الْكُتَاتِبَ الَّتِي رَمَحَاهَا تَهْلِكُ كَوَاهِلُ الْأَبْطَالِ وَعَوَاتِقُهُمْ وَلَا الْفَوَارِسَ الَّذِينَ سَيُفْهِمُ تَأْكُلُ أَضْلَاعَ
أَعْنَانِهِمْ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَقْدَارَ وَالْمَقْدُورَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَكَذَلِكَ الْقَدَرُ وَقَوْلُهُ « صَوَالِجُهَا » إِنْ كَانَ هُوَ الصَّوَابُ فَقَوْلُهُ
« غَوَارِبُهَا أَوْ عَوَاتِقُهَا » فِي الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ تَحْرِيفٌ لِفِعْلِ يَنْسَابُ الصَّوَالِجُ فِي الْمَعْنَى يَمْنِي أَنَّهُمْ يَعْدُونَ بِلا سِلَاحٍ
وَصَوَالِجُهُمْ تَقُومُ مَقَامَ السِّلَاحِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « تَعْدُو » بَدَلُ « تَقْدِمُ » فِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْعَدُوِّ وَهُوَ
السَّيْرُ السَّرِيعُ فَهِنَّذَ يَكُونُ قَوْلُهُ « تَرْدِي » مِنَ الرَّدْيَانِ وَهُوَ أَيْضًا السَّيْرُ السَّرِيعُ أَيْ وَكَتَابًا تَسِيرُ سَيْرًا سَرِيعًا
حَالُ كَوْنِ صَوَالِجِهِمْ هِيَ السُّيُوفُ فَتَقْدِرُ

« ٤ » (الغريب) التَّبَكُّ طَرَفُ الْحَافِرِ وَجَانِبُهُ مِنْ قُدَمٍ وَسَبَكٍ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ — وَالطُّخْلُبُ كَتَنَنْدَ
وَجُنْدَبَ وَزَبْرَجَ خُضْرَةٌ تَقُولُ الْمَاءُ لِلزَّمَنِ (المعنى) يَصِفُ شِدَّةَ اشْتِيَاقِهِمْ إِلَى الْحَرْبِ يَقُولُ لَا يُوردُونَ خَيْلَهُمُ
الْمَاءَ حَتَّى يَخْفِضُوا أَوَّلًا سَنَابِكُهَا بِدَمِ الْفَوَارِسِ أَيْ حَتَّى يُحَارِبُوا أَعْدَاءَهُمْ أَوَّلًا وَإِنَّمَا جَاءَ بِالطُّخْلِبِ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ
الدَّمَ خَضِبَهَا كَرَاتٍ مَرَاتٍ حَتَّى عَلَنَتْ خُضْرَتُهُ

« ٥ » (الغريب) رَكَضَ الْفَرَسَ بِرَجْلَيْهِ (ن) اسْتَحْتَهُ لِلدَّوِّ . وَرُكِضَ الْفَرَسُ بِصِفَةِ الْجَهُولِ

- (٦) حتى إذا ملكوا أعننا هوى صرّفوا الى البهم العاتق الشرباً
(٧) ربذاً فحيفاناً فيموباً فذا شيةً أعرّ قمضلاً فحجباً

فر كمن هو أي عداً فهو راكضٌ ور كوضٌ يتعدى ولا يتعدى - والصب العاتق المشتاق وهي صبة والجم صبّون ووزن صب قيل لأنك تقول صببت اليه (س) صباة وهي رقة الهوى والولع الشديد بالشيء - والهائم العاتق المجنون من هائم على وجهه إذا ذهب من المشق أو غيره لا يدري أين يتوجّه . وأصل ذلك من هامت الناقة إذا ذهبت على وجهها رخي . والهيام كالجنون - والسلب من الخيل ما عظم وطالت عظامه ورتباً جاء بالصاد . ووصف أعرابي فرساً فقال « إذا عدى اسلبه وإذا قيد اجلبه وإذا انتصب انلاب » (المنى) جَلَّ العاتق جواداً فقال لا يستحقون فؤاد العاتق المجنون إن لم يكن جواداً سلباً أي لا يحضون فؤاد العاتق على العدو في ميدان المشق إن لم يكن كذلك

« ٧ و ٦ » (الغريب) الأئعة جمع عنان وهو سيرّ الجمال الذي تمسك به الدابة لا اعتراض سيريه على صفحة عنق الدابة من عن يمينه وشماله من عن له الشيء (ن - ض) إذا ظهر أمانته واعترض يُقال « لا أفله ما عن في السماء نجم ^(١) » - والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذي يستبهم على أقرانه ماته والبهم على وزن فعل جمع بهم . وهو من الخيل الذي لا شيء فيه يخالف مظم لونه وفي الحديث « في خيل دهم بهم ^(٢) » وجهه الآخر بهم مثل رغيف ورغيف والبهم الأسود ومنه « لب بهم » أي لا ضوء إلى الصباح - والعاتق هنا فست للخيل وهو جمع عتيق وهو الكريم الخيار من كل شيء وفرس عاتق أي سابق من عتقت الفرس (ض) وعتقت (ك) عتقا إذا سبقت الخيل فتجت - والشرب جمع شارب وهو الضامر واليابس من الخيل والناس وقال الاصمعي الشارب الذي فيه ضوء وإن لم يكن ميزولاً من شرب القضيبة (ن و ك) شرباً وشروباً إذا ذبل وشرب الفرس ذلك وضمره ومنه

بالخيل عابة زوراً مناكيها تَعْدُو شَوَارِبَ الشَّعْرِ الصَّنَادِيدِ ^(٣)

- والربذ الخفيف القوام في مشيه . والربذ خفة اليد والرجل في العمل والشيء - والخيفانة ^(٤) - واليعبوب ^(٥) - والشبة كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره . وقيل هي في ألوان البهائم يياض في سواد أو سواد في يياض يقال نور أشبه كما يقال فرس أبلق ونيس اذراً . وفي التنزيل العزيز « لاشية فيها ^(٦) » والنسبة اليه وشوي تود اليه الواو وهي فاه الفيل - والمثل الذي أليس التعل - والجنب والجنوب والجنب بمعنى وهو القود إلى الجنب شدّد الأول للكثرة . والتجنب أيضاً انحناه وتوتير في رجل الفرس وهو مستحب وفرس مجنب بيد ما بين الرجلين من غير فج قال أبو داؤد

(١) الفرائد ١٧٧ (٢) النهاية ١١١ (٣) اللسان (٤) المشرح ١١ (٥) المشرح ٢ (٦) القرآن ٢٢

- (٨) قد أطفأوا بالنَّعْمِ مِنْهَا فَجَازَمُمْ فَكَوَّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَفْضُبًا
(٩) واستأنفوا بِشَيَاتِهَا جَرًّا فَلَوْ عَقَدُوا نَوَاصِيهَا أَعَادُوا النَّمِيَّيَا
(١٠) فِي مَعْرَكٍ جَنَبُوا بِهِ عُشَاهُمْ طَوْعًا وَكَنتُ أَنَا الدَّلُولُ الْمُصْحَبَا

وفي البدين إذا ما الماء أسهلها شئ قليل وفي الرجلين تحجب^(١)

(المنى) ولما جعل العاشق جواباً قال حتى إذا ملكوا أعتة هو أنا أي صبرونا مشغوفين بحبهم صرفوا خيلهم الضمر إلى الفرسان الشجعان . يصف حسنهم وشجاعتهم والبيت الثاني يشتمل على وصف أنواع الخيل « ٨ » (الغريب) النعم جمع أدم وهو الأسود من الخيل . واللهمة كظلمة السواد وأدهم الفرس إدھاماً أي أسود — ونكوَّرت الشمس ذهب ضوءها وهو مأخوذ من قوله تعالى « وإذا الشمس كورت^(٢) » أي ويذهب ضوءها مثل تكوير العمامة فتضي . والتكوير في الأصل اللف والجمع والشد ومنه كارة الثياب وهو ما يجمع ويشد ويحمل على الظاهر (المنى) يصف كثرة خيلهم يقول إن جيادهم البهائم من أجل كثرتها وشدة سوادها غطت نور فجرهم فاظلمت شمس النهار من الغضب

« ١٠ و ٩ » (الغريب) استأنف الشيء وأتقنه أخذ فيه وابتدأه من الأنف وهو أول كل شيء يقال « سار في أنف النهار » أي في أوله — والشيات^(٣) — والنواصي جمع ناصية وهي منبت الشعر في مقدم الرأس لا الشعر الذي تسميه العامة الناصية . وسمي الشعر ناصية لنباته من ذلك الموضع وقيل في قوله تعالى « لنسفن بالناصية^(٤) » أي لنسودن وجهه فكفت الناصية لأنها في مقدم الوجه من الوجه والدليل على ذلك قول الشاعر

وكنْتُ إذا فسرُ القوي تَرَّتْ به سَفَعْتُ على المرَّنينِ منه عَيْمِسُ^(٥)

— والغهب الظلمة وهو أيضاً الشديد السواد من الخيل والليل — والدلول من الغواب المنقادة . الذكر والانثى في ذلك سواء وذلل البعير (ض) ضِدَّ صَعْبٍ وَذَلَّلَ رَاكِبُهُ وفي التنزيل العزيز « أنها بقرة لا دلول^(٦) » تثير الأرض ولا تسقي الحرت^(٧) . (المنى) وأحدثوا الفجر من أجل شدة بياض شياتها ولو عقدوا نواصيها السواد جاموا بالظلمة مرة أخرى يصف شدة بياض الشيت وسواد النواصي وكثرة الخيل ثم قال وفعلوا ما فعلوا في معرك قادوا فيه عشاقهم إلى جنوبهم طائعين لهم وكنْتُ أَنَا أيضاً فيهم مثل النَّبَاةِ الدَّلُولِ وفي معنى البيت التاسع قول المري

صاغ النهارُ حُبَّوْله فكَأَنَّمَا قَطَعَتْ لَهُ الظَّالِمَةُ نَوْبَ الْأَدَمِ^(٨)

(١) الصراح (٢) القرآن ٩١ (٣) المرح ٤ (٤) القرآن ٢٠ (٥) اللسان (٦) القرآن ٣٣ (٧) المري ٣٣

- (١١) لَبِسُوا الصِّقَالَ عَلَى الْحُدُودِ مُقَضَّضًا والساري عَلَى الْمَنَاصِبِ مُذْهِبًا
(١٢) وَتَضَوَّعَ الْكَافُورُ مِنْ أَرْدَانِهِمْ عَبًا فَظَنُوهُ نَحْجَابًا أَشْبَهَا
(١٣) حَتَّى إِذَا تَبَدَّوُا الصَّوَارِمَ يَنْتَهِمُ^(١) قِطْمًا وَتُمْسَرَ الزَّاعِيَةَ أَكْمَبًا
(١٤) قَطَرَتْ غِلَاطُهُمْ دَمًا وَخُدُودُهُمْ^(٢) خَجَلًا فَرَاخُوا بِالْجَمَالِ مُخَضَّبًا

(الف) (لن) (نثروا) (غيرها) (ب) (حياً) (لن)

«١١» (الغريب) (الفضضُ الموهُ بالفَضَّةِ أَوِ الرَّمْعِ بِهَا وَالْمَذْهَبُ الْمَوُءُ بِالذَّهَبِ - والساري من الثياب الرقاق يُتَشَفُّ مَا وَرَاءَهُ وَهُوَ مِنْ أَجُودِ الثِّيَابِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
لجاءت بنسج العنكبوت كأنه على عَصَوِيهَا سَابِرِي مُشْبَرِقِ^(١)
وكل رقيق عندهم سَابِرِي نَسَبَةٌ إِلَى سَابِرٍ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ وَهُوَ كَوْرَةٌ بِفَارَسٍ وَالسَابِرِي أَيْضًا دَرْعٌ دَقِيقَةٌ
النسج في إحصائهم (المنى) (الصقَالُ بِمَعْنَى الْمَقْصُولِ أَيْ لَبَسُوا عَلَى خُدُودِهِمْ نَوْبًا مُشْرِقًا كَأَنَّهُ مَقْضُضٌ وَعَلَى
مَنَاصِبِهِمْ نَوْبًا رَقِيقًا سَابِرِيًا كَأَنَّهُ مَذْهَبٌ أَيْ ثِيَابُهُمْ التَّفِيصَةُ تَقُومُ مَقَامَ الدَّرْعِ فِي الْحَرْبِ كَمَا سَبَقَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ
القصيد وكما سيأتي

«١٢» (الغريب) (الأردانُ جمع رَدْنٍ بِالضَمِّ وَهُوَ أَضْلُ الْكَمْرِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَضَعُ فِيهِ الدَّرَاهِمَ وَالْدَنَانِيرَ
قَالَ الْحُرَيْرِيُّ «إِذَا ثَقُلَ رَدْنِي خَفَّ عَلَيَّ أَنْ أَكْفَلَ ابْنِي^(٢)» - وَالْعَبَقُ انْتِشَارُ الرَّائِحَةِ وَعَبَقَ الْمَكَانُ (س)
بِالطَّيْبِ انْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ فِيهِ وَعَبَقَ بِهِ الطَّيْبُ لَزَقَ بِهِ (المنى) يَصِفُهُمُ بِالْفَنَى وَزَفَاهِيَةِ الْحَالِ يَقُولُ الْكَافُورُ
يَتَضَوَّعُ مِنْ أَصُولِ أَكْمَبِهِمْ وَهُمْ يَظُنُّونَهُ غِبَارًا أَشْبَهَ اللَّوْنِ وَهَذَا مَبَالِغَةٌ فِي اهْتِمَامِهِمْ بِأَمْرِ الْحَرْبِ حَتَّى يَظُنُّونَ
طَيْبَ كَافُورِ أَرْدَانِهِمْ طَيْبَ الْغُبَارِ الَّذِي يَثُورُ فِي الْحَرْبِ وَفِي تَضَوُّعِ الْأَرْدَانِ يَقُولُ قَيْسُ بْنُ الْحَطِيمِ
وَعَمْرَةٌ مِنْ سَرَوَاتِ النَّسَاءِ تَنْفَعُ بِلِسْكِ أَرْدَانِهَا^(٣)

«١٣ و١٤» (الغريب) (القطعة بالكسر الحصة من الشيء والجمع قَطَعٌ وَقِطْعٌ بِالْكَسْرِ فَصْلٌ صَغِيرٌ عَرِضٌ
وَالْجَمْعُ أَقْطَعٌ وَأَقْطَاعٌ وَقِطَاعٌ - وَالزَّاعِيَةُ رِمَاحٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى زَاعِبٍ رَجُلٍ مِنَ الْخُرْجِ أَوْ بَلَدٍ قَالَ الطَّرِمَاحُ :
وَأَجُوبَةٌ كَالزَّاعِيَةِ وَخُرْهَا يُبَادِيهَا شَيْخُ الْعِرَاقِيِّنِ أَمْرَدًا^(٤)

- وَالْأَكْمَبُ جَمْعُ كَنْعٍ وَهُوَ عَقْدَةٌ مِنْ عَقْدِ الرِّمْحِ وَعَقْدَةُ النَّصَبِ بَيْنَ الْأَثْبُوتَيْنِ - وَالغِلَاطُ جَمْعُ غَلِيلَةٍ
وَهِيَ الدَّرْعُ أَوْ مَسَامِيرُهَا الْجَامِعةُ بَيْنَ رِوُوسِ الْحَلْقِ لِأَنَّهَا قُلْتُ فِيهَا أَيْ تَدْخُلُ . وَغَلَّةٌ فِي الشَّيْءِ (ن) غَلَا
فَقُلْتُ هُوَ فِيهِ غُلُولًا أَيْ أَذْخَلَهُ فَدَخَلَ لِأَنَّهُ لَازِمٌ مُتَمَدٍّ وَالظِّلِيلَةُ أَيْضًا تَلْبَسُ تَحْتَ الدَّرْعِ كَالْغِلَالَةِ قُلْتُ تَحْتَ الدَّرْعِ

- (١٥) قَدْ صُرَّ آذَانُ الْجِيَادِ تَوْجَسًا وَكَتَمْنَ إِغْلَانِ الصَّهْلِ تَهِيًا
 (١٦) وَغَدَا الَّذِي يَلْقَى نَدَاى لَيْلِهِ مَتَبِّمًا فِي الدَّارَعِينَ مُقْطَبًا
 (١٧) وَيَكْلَفُ الْأَرْمَاحَ لَيْنَ قَوَامِهِ فَيَذِمُّ ذَا يَرْنَ وَيَظْلِمُ قَمَضَبًا
 (١٨) كَسَرَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي حَدَّثَتْهُ هَذَا فَإِنَّ تَقْظُنْ مِنْهُ الْمَهْرَبَا

أَي تَدْخُلُ (المعنى) حَتَّى إِذَا رَمَوْا بِبُصُولِ السُّيُوفِ وَكُوبِ الرِّمَاحِ الزَّاعِيَةَ وَهِيَ مَقُولَةٌ أَيْ حَتَّى إِذَا شَهِدُوا الْحَرْبَ وَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا اخْتَضَبَتْ دُرُوعُهُمْ بِدَمِ أَعْدَائِهِمْ وَصَارَتْ خِلْدُودُهُمْ مَحْمَرَّةً بِالْخَيْلِ فَذَهَبُوا فِي الْعِشِيِّ إِلَى بَيْتِهِمْ بِالْجَمَالِ الْمُخَضَّبِ أَيْ بِالْجَمَالِ الْحَاصِلِ بِهَذَا الْمُخَضَّبِ مَعَ جَمَالِ الْأَمَلِيِّ وَانْقَالَ « خَجَلًا » لِأَن فِيهِمْ خُضُوعًا وَتَوَاضَعًا يَحْتَشِمُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَوْ حَصَلُوا الظَّفَرَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ . وَاعْلَمْ أَنَّ كَسَرَ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ مَدْحٌ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ الْقِتَالِ كَمَا قَالَ الْخَلَّاسِي :

وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارَعِينَ قُلُوبُ^(١)

« ١٥ » (الْغَرِيب) صَرَّ الْفَرَسُ أَوْ الْحَارُ (ن) أَذْنَهُ صَرًّا سَوَّاهَا وَنَصَبَهَا لِلِاسْتِغَاةِ - وَتَوَجَّسَ الرَّجُلُ تَسَمُّعًا إِلَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ وَتَوَجَّسَ لِلشَّيْءِ ، وَبِالشَّيْءِ أَحْسَنَ بِهِ فَتَسَمَّعَ لَهُ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ صَانِدًا .

إِذَا تَوَجَّسَ رِكْرَكًا مِنْ سَنَابِكِهَا أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ الْمَوْتُ

وَالْوَجَسُ الْفَرْغُ يَقَعُ فِي الْقَلْبِ أَوْ فِي السَّمْعِ مِنْ صَوْتٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَهُوَ أَيْضًا الصَّوْتُ الْخَفِيُّ (الْمَعْنَى) قَدْ نَصَبَ الْجِيَادُ آذَانَهَا لِتَسْمَعُ إِلَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ وَلَمْ تَظْهَرْ صَهْلُهَا كَانَتْهَا كَتَمَتْهُ مِنَ الْخَوْفِ

« ١٦ » (الْغَرِيب) النَّدَاىُ جَمْعُ نَدْمَانٍ وَهُوَ الْمُنَادِمُ عَلَى الشَّرْبِ أَيْ الْمَجَالِسُ عَلَيْهِ وَهِيَ نَدْمَانَةٌ وَقَدْ يَكُونُ النَّدْمَانُ جَمْعًا - وَلِلْقُطَبِ الَّذِي يَرُوزِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَيَكْلَحُ وَقَدْ قُطِبَ تَقْطِبًا وَقُطِبَ (ن) قُطْبًا وَقُطُوبًا

(الْمَعْنَى) وَصَارَ الَّذِي كَانَ يَلْقَى جُلُوءَ شَرَابِهِ مَتَبِّمًا عَبُوسَ الْوَجْهِ بَيْنَ الْفَرَسَانِ الدَّارَعِينَ أَيْ تَبَدَّلَ تَبَشُّهُ بِالْقُطُوبِ وَانْتَقَلَ مِنْ مَجْلِسِ اللَّهْرِ وَالشَّرَابِ إِلَى مَعْرَكِ الْحَرْبِ وَالْمَارَعُونَ أَصْحَابُ الدَّرُوعِ لَا يَصْرُفُ مِنْهُ فَعْلٌ إِنَّمَا هُوَ بِمَعْنَى النَّسِیَةِ

« ١٧ » (الْغَرِيب) قَوَامُ الرَّجُلِ بَفَتْحِ الْقَافِ قَامَتُهُ وَحَسَنَ طَوْلُهُ - وَذَوِيزَنَ^(٢) - وَقَمَضَبُ اسْمُ رَجُلٍ كَانَ يَمْلِكُ الْإِسْةَ فِي الْمَاجَالَةِ وَأَسْنَةُ قَمَضِيَّةٌ عَمَلُ قَمَضَبٍ وَمِنْهُ قَوْلُ طُفَيْلٍ

وَتَوَجَّجَ كَأَخْنَاءِ السَّرَا مَطَّتْ بِهَا مَطَارِدُ تَهْدِيهَا أَسْنَةُ قَمَضَبٍ^(٣)

(الْمَعْنَى) يَصِفُ شِدَّةَ لَيْنِ قَامَتِهِ كَأَنَّ الْأَرْمَاحَ تَتَقَى أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ وَيَذِمُّ ذَا يَرْنَ وَيَظْلِمُ قَمَضَبًا
 « ١٨ » (الْغَرِيب) كَسَرَى بِالْكَسْرِ اسْمُ كُلِّ مَلِكٍ مِنَ الْفَرَسِ كَأَنَّ كُلَّ مَنْ مَلَكَ الرُّومَ يَسْمَى قَيْصَرَ

- (١٩) مَنْ لَا يَبْتَئُ عَنْ الْأَحَبَّةِ رَاضِيًا حَتَّى يَكُونَ عَلَى الْفَوَارِسِ مُقْضِبًا
(٢٠) مَنْ زِيَّتُهُ أَنْ لَا يَحْيَى مُقْتَمًا حَتَّى يَقْدَّ مُتَوَجًّا وَمُصْصَبًا
(٢١) مَا زَالَ يَمْلُقُ^(الف) فِي مَنَابِتِ^(ب) فَارِسٍ حَتَّى ظَنَنْتُ التَّوْبَهَارَ لَهُ أَبَا
(٢٢) وَلَيْتَنِي سَطَا بِسَرِيرِ^(ب) مُلْكٍ أَعْجَمَ فَلَقَدْ أَمَدَّتْهُ^(ج) لِسَانًا مُعْزِيًا

(الف) (لن) يملو (غيرها) (ب) (ب - لن) مناسب (غيرها) منابت هاشم (لن)
(ج) أمدته (لن - م - ي)

والترك خاقان واليمن تبعاً والحبشة نجاشياً والقبط فرعون ومصر عزيراً الى غير ذلك معرب خسروً بالفارسية ومعناه واسع الملك (المعنى) تخلص في هذا البيت من الغزل الى الدح قال الملك المعروف بشهناش كسرى الذي حدثت لك الناس عنه هو هذا المدح فآين تظن أن تهرب منه
(١٩) (المعنى) المراد بالفوارس الأعداء وهذا كما جاء في صفة المؤمنين في قوله تعالى «أشداء على الكفار رحماء بينهم»^(١)

(٢٠) (الغريب) الزبي بالكسر الهيئة وعند المولدين هيئة الملابس تقول «أقبل فلان بزبي العرب» والجمع أزباء - والمضغ الذي عليه بيضة الحديد وهي الخردة لأن الرأس موضع التناع. والقناع ما تنضع به المرأة من ثوب تغطي به رأسها ومحاسنها - وقد الشيء (ن) قطعه مستأصلاً وقيل مستطيلاً وقد القلم وقطعه أي شقه يقال «إذا جاز قدك وقطك فقد استوى خطك» - والمصعب المشدود بالعصاة وهي العامة وهو أيضاً التوج من المصعب وهو الشد (المعنى) من لا يلبس بيضة الحديد حتى يقطع رأس ملك صاحب تاج ورأس سيد صاحب عامة والمعمم السيد الذي يلبسه القوم أمورهم ويأجأ اليه العوام وكانت التيجان للملوك والعمام الحر للسادة من العرب. والعرب تقول للرجل اذا سود قد عجم وكانوا إذا سودوا رجلاً عمومه عامة حمراء وكانت الفرس تتوج ملوكها فيقال له متوج

(٢١) رواية «يملق» هنا أصبح كما ذكرنا في المقدمة^(٢) يشبهه بشجرة يقول ما زال يبت في أصول أهل فارس حتى حسبت أن التوبهار هو جذه الأكبر يريد أن أصله فارسي فتح أي خالص لا يخالطه نسب آخر والنبت الأصل ومنه قولهم «أنه لن منبت صدق» والتوبهار معناه الربيع الجديد

(٢٢) (الغريب) سطا به وعليه (ن) سعلوا وسطوة صال عليه ووثب وقيل قبره بالبطنش أو بسط عليه قبره من فوق (المعنى) لسانه فصيح مبين وإن كان هو غالباً على ملك العجم. ولما جعله فارسياً محضاً

- (٢٣) وَلَئِنْ نَعَرَضَ لِلدَّمَاءِ يُسِيلُهَا ^(الف) فَلَقَدْ يَكُونُ إِلَى التَّفُوسِ مُحِيًّا
- (٢٤) قُمْ فَاخْطَرْتُ لِي مِنْ حَوَاشِي لَحْظِهِ سَيْفًا يَكُونُ كَمَا عَلِمْتَ مَجْرَبًا
- (٢٥) وَأَعِزَّ جَنَانِي فَتَكَّةَ مِنْ دَلِهِ كَيْفَا أَكُونَ بِهَا الشُّجَاعَ الْمِجْرَبَا
- (٢٦) وَأَمِدَّنِي بِتَمَلُّةٍ مِنْ رِيْقِهِ حَتَّى أَقْبَلَ مِنْهُ تَقْرَأُ أَشْبَانَا

(الف) بصبا (لى)

دَفَعَ وَهَمَّ التَّوَهُّمِ فِي شَأْنِ عَجْمِيَّةِ لِسَانِهِ وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ « أَمِدَّنِي » رَاجِعٌ إِلَى « مَنَابِتِ فَارَس » لِلذِّكْرِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . أَوْ إِلَى « الْعَرَبِ » الْفَهْمُ مِنْ قَوْلِهِ مُعْرَبًا . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ أَمِدَّ بِهِ أَيَّ بِسَرِّهِ مُلْكٌ أَعْجَمِيٌّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

« (٢٣) (المعنى) قلوبُ الناسِ تُحِبُّهُ لِحَسَنِهِ وَبَهِيَّتِهِ وَإِنْ كَانَ مُتَصَدِّبًا لِإِرَاقَةِ دِمَائِهِمْ
« (٢٤) (الغريب) اخْطَرْتُ السَّيْفَ اخْطَرْتُ اسْتَلَمْتُ مِنْ غَمْدِهِ مِنَ الْخَطَرِ وَهُوَ الْاجْتِنَابُ وَالِاتِّزَاعُ وَخَرَطَ الْوَرَقَ (ن - ض) خَرَطًا فَشَرَهُ عَنِ الشَّجَرَةِ اجْتِنَابًا بِكُفِّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « دُونَ ذَلِكَ خَرَطَ الْقِتَادَ »^(١) — وَالْحَوَاشِي جَمْعُ حَاشِيَةٍ وَهُوَ الْجَانِبُ مِثْلُ حَاشِيَةِ التَّوْبِ وَالْكِتَابِ وَالْمَعِينِ (المعنى) يُخَاطَبُ صَاحِبَهُ يَقُولُ لَهُ قُمْ وَجَرِّدْ لِي مِنْ لَحْظَاتِ طَرَفِهِ سَيْفًا مِجْرَبًا كَمَا تَعْلَمُ أَيَّ لَحْظَتُهُ تَمْلِكُ مَا يَعْلَمُ السَّيْفُ فِي تَأْوِيلِ ضَرْبِهِ فَادْفَعْ إِلَيَّ سَيْفًا مِجْرَبًا مِثْلَهَا كَيْ أَضْرِبَ بِهِ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي تَأْوِيلِ الْعَبِيدِ قَوْلُ جَرِيرِ

إِبْنُ الْعَبِيدِ الَّتِي فِي طَرَفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَا يُخَيِّبُنَا قِتْلَانَا
بَصَرَ عَنْ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهْنُ أَضْعَفَ خَلْقِ اللَّهِ أَرَكَا^(٢)

« (٢٥) (الغريب) أَعَارَهُ الشَّيْءُ إِعَارَةً أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عَارِيَةً وَالْمُعَاوَرَةُ وَالْمُعَاوَرَةُ شِبْهُ الْمُدَاوَلَةِ وَالتَّوَالُفِ فِي الشَّيْءِ يَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ — وَفَتَكَ بِالرَّجْلِ (ن - ض) اتَّهَزَ مِنْهُ غِرَّةٌ فَتَقَهُ أَوْ جَرَحَهُ — وَالذَّلُّ وَالذَّلَالُ التَّفَنُّجُ وَالتَّوَلُّوِي قَوْلُهُ « وَلَكِنْ الْمَلِيحَ لَدَلَالٌ » وَدَلَّتِ الرَّأَةُ عَلَى بَلَايَا (س - ض) أَظْهَرَتْ جُرْأَةً عَلَيْهِ فِي تَفَنُّجِهَا كَأَنَّهَا تَخَالَفُهُ وَمَا بِهَا خِلَافٌ — وَالْمِجْرَبُ^(٣) (المعنى) وَهَذَا أَيْضًا خُطَابٌ لِصَاحِبِهِ يَقُولُ لَهُ أَعْطِ قَلْبِي فَتَكَةً مِثْلَ فَتَكَةِ دَلَالَةٍ عَارِيَةٍ كَيْفَا أَكُونَ بِهَا مِنَ الشُّجْعَانِ يَعْنِي أَنَّ تَأْوِيلَ دَلَالَةٍ كَثَائِرُ عَيْنِهِ

« (٢٦) (الغريب) التَّمَلُّةُ وَالشَّلَالَةُ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ الَّذِي يُتَمَلَّلُ بِهِ أَيُّ يُسْتَعْلَقُ بِهِ وَعَلَّاهُ بِطَعَامٍ وَحَدِيثٍ وَنَحْوِهِمَا شَغَلَهُ بِهِمَا كَمَا تَمَلَّلُ الرَّأَةُ صَبِيحًا بِشَيْءٍ مِنَ التَّرِيقِ وَنَحْوِهِ لِيَجْزَأَ بِهِ عَنِ اللَّبَنِ قَالَ جَرِيرُ
تَمَلَّلُ وَهِيَ سَاعِبَةٌ يَتَنَاهَا بِأَقْلَاسٍ مِنَ الشَّهْرِ الْقَرَارِ^(٤)

- (٢٧) وَاجْعَلْ لِّي^(الف) حَيًّا أَنْ أَرَاهُ فَإِنِّي سَافِئٌ مِنْ يَدَيْهِ هَذَا الْقَبْأُ .
 (٢٨) أَوْ لَمْ يَكُنْ ذَا انْتِشَفٍ يَأْلَفُ وَجَرَةً فَالْيَوْمَ يَأْلَفُ ذَا الْقَنَا الْمُتَأَشِّبَا
 (٢٩) عَهْدِي بِهِ وَالشَّمْسُ دَايَةً خَذِرِهِ تُوفِّي عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مَرْقَبَا

(الف) (ط — يـ) مجي (غيرها)

— والشَّبُّ مَالٌ وَرِقَّةٌ وَبُرْدٌ وَعُنُوبَةٌ فِي الْأَسْنَانِ . وَقِيلَ تُقَطُّ بِيضٌ فِيهَا أَوْ حِدَّةُ الْأَنْيَابِ كَالْقَرَبِ تَرَاهَا كَالْفِئَارِ وَقَدْ شَبَّ الرَّجُلُ (س) فَهُوَ شَابٌ عَلَى الْإِسْتِمَالِ وَشَبِبَ عَلَى الْقِيَاسِ وَأَشْنَبُ (المنى) وَأَعْطِنِي أَيْضًا شَيْئًا قَلِيلًا مِنْ رِيْقٍ فَهِيَ كِي أَخَوْرَ مِنْ أَجْلِهِ شَرَفَ تَقْبِيلِ ثَغْرِهِ الْعَذْبِ الْبَارِدِ

«٢٧» (الاعراب) قوله « أَنْ أَرَاهُ » فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِقَوْلِهِ « اجْعَلْ » (الغريب) قَصَّ الشَّيْءُ كَسَرُهُ وَقَصَّ الْقَوْمُ فَرَّقَهُمْ يَقُولُ « قَصَّ اللَّهُ جَمْعَهُمْ وَفَضَضْتُ حَلَقَةَ الْقَوْمِ » وَالْفَضُّ نَفْرُكُ حَلَقَةٍ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ وَفِي التَّنْزِيلِ الرَّزِيزُ « وَلَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَتَقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ » — وَالْمَقْنَبُ مِنْ الْخَلِيلِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ . وَقِيلَ زُهَاءٌ ثَلَاثُ مَائَةٍ . وَقِيلَ جَاعَةٌ مِنَ الْخَيْلِ تَجْتَمِعُ لِلْفَارَةِ (المنى) وَأَرْنِي مَوْضِعًا يُمْكِنُ لِي أَنْ أَرَاهُ بِهِ وَأَرَى الْمَدْحُوحَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَإِنِّي سَافِئٌ عَلَى تَفْرِيقِ جَمَاعَةِ الْخَلِيلِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ لِلْفَارَةِ يَعْنِي أَنَّ رُؤْيَتَهُ لِي كَافِيَةٌ لِلْخَلِيلِ جَرِيئًا عَلَى مَقَابِلَةِ الْجَمَاعَةِ وَتَفْرِيقَهُمْ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « مِجْنَى » يَعْنِي أَنَّ رُؤْيَتَهُ لِي تَكُونُ جَنَّةً لِي يَتَقَيَّنِي بِأَسَ الْأَعْدَاءِ . وَالْمِجْنُ وَالْمِجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ التَّرْسُ وَكُلُّ مَا وَقَى مِنْ سِلَاحٍ لِأَنَّهُ يَسُرُّ الْإِنْسَانَ مِنْ جَنِّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ (ن) إِذَا سَرَّهَ وَمِنَ الْجَنِينِ وَالْجَنُونِ

«٢٨» (الغريب) انْتِشَفٌ بِالتَّثَنِيَةِ وَلَدٌ الظُّبْيِ أَوَّلُ مَشْيِهِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَوَّلُ مَا يُولَدُ الظُّبْيِ فَهُوَ طِلَاقٌ وَقِيلَ هُوَ طِلَاقٌ ثُمَّ خُفِّفَ — وَالْوَجَرَةُ وَاحِدَةُ الْأَوْجَارِ وَهِيَ حَجَرٌ يُجْعَلُ لِلْوَحْشِ إِذَا مَرَّتْ بِهَا عَرَفَتْهَا وَالْوَجَارُ كَتَاتِبٍ وَسَحَابٍ حُجْرُ الصَّيْعِ وَغَيْرِهَا — وَالتَّأَشِّبُ الْمُتَنَفُّ مِنْ أَشْبِ الشَّجَرِ وَالْقَنَا (ش) أَشْبًا إِذَا تَنَفَّ (المنى) وَمِنْ هَذَا الْبَيْتِ شَرَعَ فِي ذِكْرِ أَيَّامِ صِبَاهُ وَجَمَلَهُ وَلَدًا لِلظُّبْيِ . يَقُولُ مُتَعَجِّبًا أَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْوَلَدُ يَسْتَأْنِسُ بِيَّتِهِ فِي حَالِ صِبَاهٍ فَكَيْفَ يَسْتَأْنِسُ الْيَوْمَ أَيَّ فِي حَالِ شِبَابِهِ بِالْقَنَا الْمُتَنَفِّ فِي الْحَرْبِ . وَإِنَّمَا جَعَلَهُ وَلَدَ الظُّبْيِ لِحُسْنِهِ وَسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ وَنَشَاطِهِ فِي عَمَلِهِ

«٢٩» (الغريب) الْبَايَةُ بِلَاهِمِ الْقَابِلَةِ فَارِسِيَّةٌ وَالْجَمْعُ دَابَّاتٌ أُمِّي الَّتِي تَأْخُذُ الْوَلَدَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ — وَأَوْفَى عَلَيْهِ إِيفَاءً أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَأَوْفَى فَلَانًا حَقَّ اعْطَاءِهِ إِيَّاهُ وَافِيًا تَامًا (المنى) وَلَمَّا ذَكَرَ أَيَّامَ صِبَاهُ ذَكَرَ قَابِلَتَهُ قَالَتْ أَلَمْ أَكُنْ لِقَيْتِهِ وَعَرَفْتُهُ حِينَمَا كَانَتِ الشَّمْسُ قَابِلَتَهُ يَقُومُ بِتَرْيَتِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَتَحْرُسُهُ حِرَاسَةً تَامَةً وَقَوْلُهُ « مَرْقَبَا »

- (٣٠) مَا إِنْ تَرَأَى تُخْرِجُ سَاجِدَةً لَهُ مِنْ حِينَ مَطْلَعِهَا إِلَى أَنْ تَقْرُبَا
 (٣١) فَعَلَى الْقُلُوبِ الْقَاسِيَاتِ مُنْقَلِبًا^(الف) وَإِلَى النُّفُوسِ الْفَارِكَاتِ عَمِيًّا
 (٣٢) حَتَّى إِذَا سَرَقَ الْقَوَابِلُ شَنْفَهُ عَوْضَنَهُ مِنْهُ صَفِيحًا^(ب) مُقَضَّبًا
 (٣٣) لَمَّا رَأَيْنَ شُدُونَهُ^(ج) أَبْرَزَنَهُ مِنْ حَيْثُ يَأْلَفُ كِلَّةً لَا سَبَبًا

(الف) بالعين المعجمة (لن — مع) مقلبا بالالف (غيرها) (ب) قضيا (لن) (ج) شدوده (لن)

لعله مصدر ميمي من رَقَب الشيء (ن) إذا حَرَسَهُ ومنه « أَنَا أَوْقَبُ لَكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ » وَالرَّقَبُ أَيضاً الْمَوْضِعُ الْمُشْرِفُ يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ وَهُوَ الْحَارِسُ الْحَافِظُ وَكَذَلِكَ الْمَرْقَبَةُ

« ٣٠ » (الْغَرِيب) خَرَّ الرَّجُلُ (ض — ن) خَرًا وَخُرُورًا سَقَطَ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى أَسْفَلٍ يُقَالُ « خَرَّ مِنْ السَّطْحِ » وَخَرَّ سَاجِدًا أَنْكَبَ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَيَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا^(١) » (الْمَعْنَى) يَصِفُ شِدَّةَ أَهْتَامِ الشَّمْسِ بِهَ كَأَنَّهَا عَبْدٌ لَا يَزَالُ سَاجِدًا لَهُ كُلَّ حِينٍ مِنَ الطَّلُوعِ إِلَى الْغُرُوبِ

« ٣١ » (الْغَرِيب) غَلَبَ فَلَانًا عَلَى بَلَدٍ كَذَا جَعَلَهُ يَتَقَلَّبُ عَلَيْهِ — وَفَرَكَهُ (س) وَمِنْ يَاب « نَصَرَ » شَاذٌ فَرَكًا وَفَرُوكًا أَفْضَهُ وَقِيلَ خَاصٌّ بِنِصْفَةِ الزَّوْجَيْنِ يُقَالُ فَرَكَهَا وَفَرَكْتُهُ . وَالْفَرَكُ بِالْكَسْرِ الْبِفَضَّةِ (الْمَعْنَى) يَذْكُرُ قُدْرَتَهُ عَلَى قُلُوبِ النَّاسِ وَتَحَبُّبَهُ فِي نَفْسِهِمْ . يَقُولُ جَعَلَ اللَّهُ يَتَقَلَّبُ عَلَى الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ فَضْلًا عَنْ الْقُلُوبِ اللَّيِّنَةِ وَجَعَلَهُ تَحْبَهُ النُّفُوسُ الْمُبْغِضَةُ فَضْلًا عَنْ النُّفُوسِ التَّحَبِّبَةِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخ « مَقْلَبًا » بِالْقَافِ مِنَ التَّقْلِيلِ وَهُوَ التَّصْرِيفُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « سَبْحَانَ مَقْلَبِ الْقُلُوبِ » فَيُخَيِّدُ بِكَوْنِ قَوْلِهِ « عَلَى » زَائِدًا لِأَنَّهُ يُقَالُ « قَلَبَهُ » وَلَا يُقَالُ « قَلَبَ عَلَيْهِ »

« ٣٢ » (الْغَرِيب) الْقَوَابِلُ جَمْعُ قَابِلَةٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَأْخُذُ الْوَلَدَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ مِنْ قَبْلِتِ الْمَرْأَةِ الْوَلَدَ إِذَا تَلَقَّتْهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ — وَالشَّنْفُ بِالْفَتْحِ الْقِرْطُ الْأَعْلَى أَيْ مَا عُلِقَ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ وَأَمَّا مَا عُلِقَ فِي أَسْفَلِهَا فَقِرْطٌ — وَالصَّمِيحُ السَّيْفُ الْعَرِيضُ وَمِنْهُ اسْتَلَوْا الصَّفَاحَ قَالَ الْأَعْمَشُ

أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْرَمُ إِنْ نُسِينَا وَأَضْرَبَ بِالْمِهْنَةِ الصَّفَاحَ^(٢)

وَصَنَعَتْ فَلَانًا ضَرْبَهُ بِالسَّيْفِ أَيْ يُرْمِضُهُ دُونَ حَدِّهِ — وَلِلْقَضْبِ بِالْكَسْرِ السَّيْفُ الْفَاطِحُ مِنَ الْقَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ (الْمَعْنَى) الصَّبِي إِذَا كَبُرَ أَخَذَ الشَّنْفَ عَنْ أَذُنِهِ كَمَا يُؤْخَذُ التَّامُّمُ عَنْ عُنُقِهِ نَحْوُ قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ « مِطْلَعُ عَنِي التَّامُّمُ وَنِطْلَتُ بِي الْعَاهِمُ^(٣) » يَعْنِي إِذَا كَبُرَ هَذَا الْمَلْدُوحُ أَخَذَتْ الْقَوَابِلُ شَنْفَهُ عَنْ أَذُنِهِ وَأَعْطَيْنَهُ سِيْفًا قَاطِعًا بِذَلِكَ مِنْهُ

« ٣٣ » (الْغَرِيب) شَدَنَ الظُّبْيُ وَجَمْعُ وَلَدِ ذَوَاتِ الظَّلْفِ وَالْخَفِّ وَالْحَافِرِ (ن) شُدُونًا قَوِيًّا وَتَزَعَرًا

- (٣٤) وَسَنَانٌ مِنْ وَسَنِ الْمَلَاةِ طَرْفُهُ وَجَفُونُهُ سَكَرَانٌ مِنْ خَمْرِ الصَّبَا (الف)
- (٣٥) قَدْ وَاجَهَ الْأَسَدَ الصُّوَارِيَّ فِي الْوُفَى غِرًّا وَقَارَوْنَ فِي الْكِنَاسِ الرُّبْرَبَا (ب)
- (٣٦) فَإِذَا رَأَى الْأَبْطَالَ نَصَّ إِلَيْهِمْ جِيْدًا وَأَتْلَعَ خَائِفًا مُرَقِبًا

(ألف) سكر (كج - كد - م) (ب) قارب (لن)

وَاسْتَفَى عَنْ أُمِّهِ وَالشَّادِنُ إِذَا أُطْلِقَ فَبِهِ وَلَدُ الظُّلْمَةِ - وَالْكَلَّةُ^(١) - وَالسَّبَبُ الْمَفَارَةُ (المنى) لَمَّا رَأَتْ الْقَوَائِلُ أَنَّهُ قَوِيٌّ وَاسْتَفَى عَنْ أُمِّهِ أَخْرَجَتْهُ مِنْ بَيْتِهِ وَكَانَ لَا يَسْتَأْنِسُ بِالْمَفَارَةِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ بَلْ كَانَ يَسْتَأْنِسُ بَيْتَهُ . وَلَمَّا خَرَجَ مِنْهُ صَارَ يَأْلَفُ بِالْمَفَارَةِ

«٣٤» (الاعراب) قوله « وسنان الخ » وقع موقع الحال والعامل فيه « يألف » وقوله « جفونه » مطوف على قوله « طرفه » (الغريب) رجلٌ وسنانٌ أي فاطرُ الطرفِ من السنَّةِ وهي فتورٌ يتقدم النَّوْمُ . وَوَسَنُ الرَّجُلِ (س) وَسَنًا وَسِنَةً أَخَذَهُ قَتْلُ النَّوْمِ أَوْ أَوَّلُهُ أَوْ النَّماسُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الرَّزِيزُ « لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ » - وَالصَّبَا بِالْكَسْرِ الشَّوْقُ يُقَالُ مِنْهُ تَصَابَى وَصَبَا يَصْبُو صَبُوءًا وَصُبُوءًا مَالٌ إِلَى الصَّبُوءِ أَيْ الْجَهْلِ وَالْفَتَوَةِ وَالصَّبَا أَيْضًا زَمَانُ الْوِلْدَانِ لَمَّا يُؤَلَدُ إِلَى أَنْ يُفْطَمَ يُقَالُ رَأَيْتُ فِي صَبَاهِ أَيْ فِي صَفَرِهِ (المنى) هُوَ مَلِيحٌ جِدًّا حَتَّى صَارَ وَطَرَفُهُ وَسَنَانٌ مِنْ وَسَنِ الْمَلَاةِ وَسَكَرَانٌ مِنْ خَمْرِ جَهْلِهِ الْفَتَوَةِ

«٣٥» (الغريب) الصُّوَارِيَّ جَمْعُ ضَارِيَةٍ وَهِيَ مِنَ السَّبَاعِ مَا لَهَجَ بِالْفَرَّاسِ أَيْ تَقَوَّدَ بِهَا كَالْكَلْبِ أَوْ الذَّنْبِ أَوْ الْأَسَدِ وَأَضْرَاهُ صَاحِبُهُ عَوْدَهُ - وَالغِرُّ وَالغَرِيرُ الشَّابُّ الَّذِي لَا تَجْرِبَةُ لَهُ وَالْجَمْعُ أَغْرَاءُ وَالْأَنْثَى غِرٌّ وَغَرَّةٌ وَغَرِيرَةٌ وَهِيَ الشَّابَّةُ الْحَدِيثَةُ الَّتِي لَمْ تَجْرِبِ الْأُمُورَ وَلَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ مَا يَعْلَمُ النِّسَاءُ مِنَ الْحُبِّ وَفِي الْحَدِيثِ « لِلْمُؤْمِنِ غِرٌّ كَرِيمٌ وَالْكَافِرُ حَبْلٌ لَيْمٌ »^(٢) وَالغَرَّةُ الْعَقْلَةُ وَالْفَرَارَةُ الْحِدَانَةُ - وَالرُّبْرُ الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ ابْنُ حُرَيْثٍ

مَعَادُ الْإِلَهِ أَنْ تَكُونَ كَظُلْمَةِ وَلَا دُمِيَّةَ وَلَا عَقِيلَةَ رَرْبٍ^(٣)

(المنى) يُلَاقِي الْأَبْطَالَ الْجُرَّيْنِ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ شَابٌّ لَا تَجْرِبَةَ لَهُ بِشِدَائِهَا وَيُقَارَنُ قَطِيعَ بَقَرِ الْوَحْشِ فِي مَعَارِهَا . يَصِفُ شَجَاعَتَهُ وَحَسَنَ

«٣٦» (الغريب) نَصَّ الشَّيْءَ (ن) نَصًّا رَفَعَهُ وَأُظْهِرَهُ وَمِنْهُ نَصَّ الْحَدِيثَ وَكُلُّ مَا أُظْهِرَ فَقَدْ نُصَّ وَلِلنِّصَةِ السَّرِيرُ وَالْكَرْسِيُّ تَرْفَعُ عَلَيْهِ الْعُرُوسُ فِي جِلَاسِهَا لِتُرَى مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ - وَأَتْلَعَ الظُّلْمِ مِنْ كِنَاسِهِ وَتَلَعَ بِمَعْنَى أَيْ مَدَّ عُنُقَهُ مَطْلُوعًا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

كَأَنَّكَ تَلَعْتَ مِنْ تَحْتِ أَرْضِي صَرِيحَةً إِلَى بِنَاءِ الصَّوْتِ الظُّلْمَةِ الْكَوَانِ^(٤)

وَتَلَعَ النَّهَارُ طَلَعَ وَارْتَفَعَ وَجِدَّ تَلَعَ أَيْ طَوِيلٌ . وَالتَّلَعَةُ الْقَطْعَةُ لِلرَّمَقَةِ مِنَ الْأَرْضِ - وَالْمُرَقَّبُ

- (٣٧) فَأَتَى بِهِ رَكْضُ السَّوَابِجِ حَوْلًا^(الف) وَأَتَى بِهِ خَوْضُ الْكَرَائِهِ قُلْبًا
(٣٨) قَدْ سَرْتُ فِي الْمِيدَانِ يَوْمَ طِرَادِمٍ فَمَجِيتُ حَتَّى كِدْتُ أَنْ لَا أُعْجِبَا
(٣٩) قَمَرٌ لَمْ يَدْرَ قَدْ قَلَدُوهُ صَارَ لَهَا لَوْ أَنْصَفُوهُ قَلَدُوهُ كَوْنَهَا

(الف) السوابج (لق)

المنتظر ورَقَبَه (ن) رُقُوبًا ورَقَابَةً انتظره (المضى) وإذا رأى الأبطال مدَّ عنقه اليهم متطاولاً وهو يخاف وينتظر ما يحدث منهم وذكر الخوف في هذا البيت مُساوٍ للحميم والاحتياط لأنه ذكر في البيت السابق أنه لا يخاف الأبطال

«٣٧» (الإعراب) انتصب «حَوْلًا» على كونه حالاً للضمير في «به» وقوله «ركض السوابج» فاعِلٌ «أَتَى» وكذلك القول في المصراع الثاني (الغريب) رجلٌ حَوْلَ قَلْبٍ وحَوْلِي قُلُوبِي أي محالٌ بصير بتقليب الأمور وتحويلها وانشد ابن برسي لشاعر

وما غرَّعَ لا بَارِكَ اللهُ فِيهِمْ بِهِ وَهُوَ فِيهِ قَلْبُ الرَّأْيِ حَوْلٌ^(١)

— وَرَكْضُ الْفَرَسِ رَجْلُهُ اسْتَحْتَهُ لَمَدُو وَرَكْضُ (ن) رَكْضًا حَرَكَ رَجْلُهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «أَرْكَضَ رَجْلَهُ» ... وَالْكَرَائَةُ جَمْعُ كَرِيهَةٍ وَهِيَ الْحَرْبُ وَقِيلَ الشَّدَّةُ فِي الْحَرْبِ وَالنَّازِلَةُ (المضى) حَتَّى الْخِلَافِ السَّوَابِجِ وَخَوْضُهُ الْحُرُوبَ صَبْرُهُ رَجُلًا مُحْتَالًا بِصِيرًا بِتَقْلِيْبِ الْأُمُورِ وَتَحْوِيلِهَا أَيْ حَصَاتٍ لَهُ تَجَرِبَةٌ نَامَةٌ مِنْ أَجْلِ رَكُوبِ الْخِلَافِ وَشُهُودِ الْحُرُوبِ

«٣٨» (الغريب) طِرَادُ الْأَقْرَانِ وَمُطَارَدَتُهُمْ حُلٌّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يُقَالُ هُمْ فَرَسَانُ الطِّرَادِ (المضى) يَذْكُرُ شِدَّةَ عَجَبِهِ مِنْ مُطَارَدَتِهِمْ يَقُولُ زَادَ تَعْجَبِي بِمِثْلِ بَيْقٍ لِي تَعْجَبُ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا بَلَغَ إِلَى أَقْصَى غَايَاتِهِ ابْتَدَأَ زَوَالَهُ وَأَخَذَ فِي النَقْصِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

إِذَا تَمَّ شَيْءٌ بَدَأَ نَقْصُهُ تَوَقَّعَ زَوَالًا إِذَا قِيلَ تَمَّ

«٣٩» (المضى) هُوَ قَمَرٌ لَمْ يَدْرَ قَدْ قَلَدُوهُ كَوْنَهَا لَأَنَّ الْقَمَرَ يَقْتَضِي أَنْ تَكُونَ قَلَادَتُهُ كَوْنَهَا فَمِنْ فِي تَقْلِيدِهِ سِمًا ظَالِمُونَ لَهُ غَيْرُ مُنْصَفِينَ . يُقَالُ تَقَلَّدَ السَّيْفَ إِذَا احْتَمَلَهُ وَوَضَعَ نَجَادَةً عَلَى مَنكَبِهِ وَلَا يُقَالُ تَقَلَّدَ الرُّمْحَ وَأَمَّا قَوْلُ

يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَنَا مُتَقَلِّدًا سِمًا وَرَحْمًا^(٢)

فَهُوَ عَلَى تَأْوِيلِ «وَحَامِلًا رَحْمًا» وَالتَّقَلُّدُ فِي الْأَصْلِ لِبَسُ الْمَرْأَةِ الْقَلَادَةَ وَمِنْ الْجَازِ تَقَلَّدَ فَلَانُ الْأَمْرَ إِذَا تَوَلَّاهُ وَأَلْزَمَهُ نَفْسَهُ

- (٤٠) صَبَّوهُ لَوْنًا بِالشَّقِيقِ وبالزَّحِيقِ وبالبنفسج والأفاقي مُشْرَبًا
(٤١) وَكَأَنَّمَا طَبَعُوا لَهُ مِنْ لَحْظِهِ سَيْفًا رَقِيقَ الشَّفَرَتَيْنِ مُشْطَبًا
(٤٢) قَدْ مَاجَ حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ نِصْفُهُ وَالْبَيْنُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَنْسَرِبَا
(٤٣) خَالَسَتْهُ نَظْرًا وَكَانَ مُورَدًا فَاحْصَرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَلَهَبَا

(الف) « وكسو ثوبا بالزحيق والشقيق » وبهذا البيت
« جأوا به من بعد أن حشدوا له من ردفه جيشاً لكي لا يظلم » (لن)
(ب) يوماً (هـ - م - ط) (ج) والذئب (كج)

« ٤٠ » (الإعراب) وحقُّ الكلام أن يقال « صبغوه لوناً مشرباً بالشقيق الخ » (الغريب) شقائق النعمان نبتٌ واحدتها شقيقة أو شقيق والأصح أنها من أسماء الجنس الجمعي سُمِّيَتْ بذلك لعمرتها على التشبيه بشقيقة البرق وقيل واحدُها وجمعُها سواء وهي نوعان كل واحدٍ منها أحرُّ الزهرِ مبعثُ بفقطة سوداء كبيرة غير أن زهر الواحدِ منهما أرق من الآخر — والرحيق والرَّحَاق من أسماء الخمر وهو من أعتقها وأفضلها^(١). قال الله تعالى « من رحيق مختوم^(٢) » قيل في تفسيره هو الشراب الذي لا غش فيه ولا فحل له — والبنفسج معربٌ نباتٌ من نجوم الأرض زهره سمجوني اللون طيب الرائحة — والأفاقي بالتشديد وإن شئت قلت الأفاقي بالتخفيف جمع أفقحوان وفحوان بالضم وهو نبات له زهرٌ أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء وأوراق زهره مفلحة صغيرة يشبهون بها الأسنان تقول « افترت عن نور الأفحوان » ويقال على الجاز بدا أفحوان الشيب أي يياضه — واللون المشرَّب هو المَشْبَع من أشرب الثوب خمره إذا مرَّجها بلونه

« ٤١ » (الغريب) شَفَرَةُ السِّيفِ حَذُّهُ — والمُشْطَبُ السِّيفُ الذي فيه شُطَبٌ وهي الخطوط التي في نصله واحدتها شُطْبَةٌ وثوبٌ مُشْطَبٌ فيه طرائق. وشَطَبَ الشيء (ن) قَطَعَهُ وكلُّ قِطْعَةٍ أديمٌ تُقَدُّ طولاً شَطْبِيَّةٌ (المعنى) لحظه في التأثير مثل السيف الرقيق المُشْطَبِ وقد سبق هذا المعنى في هذه القصيدة حيث قال قم فاخترط لي من حواشي لحظه سَيْفًا يكون كما علت مجرباً^(٣)

« ٤٢ » (الغريب) سَرَبَتِ العَيْنُ والمُرَادَةُ (س) سَرَبًا وتسربت سالت وجرت. ومنه السراب وهو الذي يجري على وجه الأرض كأنه ماله وهو يكون نصف النهار (المعنى) بلغ من اضطراب قدِّه بحيث يكاد يسقط نصفه الأعلى ومن لينه بحيث يكاد يسيل كلها. وما هنا إلا مبالغة وقوله « مَاج » من « مَاجَ البحرُ » (ن) إذا اضطرب

« ٤٣ » (الغريب) خَالَسَهُ مُحَالَةً أَغْبِطَهُ وَخَلَسَ الشيء (ض) خَلَسًا أَخَذَهُ فِي نُهْزَةٍ وَمُخَالَئَةٍ وَأَنْشَدَ تَعْلِبُ :

- (٤٤) هَذَا طِرَازُ مَا الْعِيُونُ كَتَبَتْهُ لَكِنَّهُ قَبْلَ الْعِيُونِ تَكْتَبُ^(ب)
 (٤٥) أَفْظَرُ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ مُتَنَصِّلٌ يَجْفُونُهُ وَلَقَدْ يَكُونُ الْمُدْنِيَا
 (٤٦) وَكَانَ صَفْحَةً خَدِهِ وَعِذَارُهُ تُفَاحَةً رُمِيتَ لِتُقْتَلَ عَقْرَبَا

(الف) وبعد هذا البيت « صفة غير بعضها في بعضها حتى غدا التوريد فيها منجها » (لن)

نَظَرْتُ إِلَى عَمِي خِلَاسًا عَشِيَّةً عَلَى عَجَلٍ وَالْكَاشِحُونَ حُضُورُ
 كَذَا مِثْلَ طَرَفِ الْعَيْنِ نَمَّ أَجْنَهَا رِوَاقُ يَأْتِي مِنْ دُونِهَا وَسُتُورُ^(١)
 وَالْخُلَّةُ بِالضَّمِّ اسْمٌ مِنْ اخْتَلَسَ وَهِيَ الْفُرْصَةُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ « الْخُلَّةُ سُرْمَةُ الْغَوْتِ بَطِيئَةُ الْعَوْدِ »
 — وَالْمُورَدُ الْمَصْبُوغُ عَلَى لَوْنِ الْوَرْدِ وَهُوَ دُونَ الْمَضْرَجِ وَوَرَدَتْ الْمَرْأَةُ حَمَرَتْ خَدَّهَا (الْمَعْنَى) كَانَ أَحْمَرُ اللَّوْنِ
 لَا سِيَّمَا فِي خَدِّهِ وَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ خِلَاسًا عَلَى عَجَلٍ اشْتَدَّتْ حَرَّتُهُ حَتَّى كَادَ يَتَوَقَّدُ مِثْلَ النَّارِ
 « ٤٤ » (الْغَرِيبُ) الطَّرَازُ الْجَيِّدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . قَالَ الْبَيْتُ الطَّرَازُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تُنْجَسُ فِيهِ
 الثِّيَابُ الْحَيَاةُ . وَهُوَ أَيْضًا مَا يُنْجَسُ مِنَ الثِّيَابِ لِلسُّلْطَانِ . وَقِيلَ هُوَ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ التَّقْدِيرُ الْمُسَوِّي بِالْفَارْسِيَةِ
 جَلَسَ التَّلَاهُ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِنصَارِيُّ يَمْدَحُ قَوْمًا
 بِيَفْضِ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٍ أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ^(٢)
 وَمِنْ الْحِجَازِ قَوْلُهُمُ لِلْوَجْهِ الْمَلِيحِ « هُوَ مِمَّا نُحْلِي فِي طِرَازِ اللَّهِ » . وَالطَّرَازُ أَيْضًا عِلْمُ الثَّوْبِ وَطَرَزَ الثَّوْبَ بَكَّنَا
 فَوَهِ مَطْرَزٌ أَعْلَمَهُ بِهِ . وَهُوَ أَيْضًا النَّمْطُ يُقَالُ هَذَا عَلَى طِرَازِ ذَلِكَ أَيْ عَلَى نَمَطِهِ (الْمَعْنَى) لَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ
 إِنَّ حَمْرَةَ خَدِّهِ اشْتَدَّتْ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ قَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِنَّ هَذَا الْحُسْنَ الَّذِي تَرَاهُ عَلَى وَجْهِهِ لَيْسَ هُوَ
 مِمَّا أَحَدَثَهُ الْعِيُونُ بَلْ هُوَ مَوْجُودٌ هُنَاكَ قَبْلَ وَقُوعِ الْعِيُونِ عَلَيْهِ أَيْ حُسْنُهُ ذَاتِي هَذَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ لَفْظِ الْبَيْتِ
 « ٤٥ » (الْغَرِيبُ) تَنَصَّلَ إِلَى فُلَانٍ مِنَ الْجَنَائِةِ خَرَجَ وَتَبَرَأَ عَذْيَ « بَالِي » لَتَضَنَّهُ مَعْنَى الْإِعْذَارِ وَفِي
 الْحَدِيثِ « مَنْ تَنَصَّلَ إِلَيْهِ أَخُوهُ فَلَا يَقْبَلُ^(٣) » أَيْ اتَّقَى مِنْ ذَنْبِهِ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَتَنَصَّلَ السَّهْمُ (ن) تَنَصَّلَ خَرَجَ
 مِنَ النَّصْلِ وَثَبِتَ فِي النَّصْلِ أَيْضًا . ضُدُّ . وَتَنَصَّلَ الْخَيْلُ مِنَ الْفَارِ خَرَجَتْ (الْمَعْنَى) جَفُونَ عَيْنِهِ خَاشِعَةً
 مَنكُوسَةً لَا تَرْتَفِعُ كَأَنَّهُ تَبَرَأَ مِنْ جُرْمِهِ وَبِتَضَرُّ مِنْ ضَلَمِهِ أَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ مَذْنُوبٌ بِمِحْثِ فَكَّهُ الْعِشَاقُ بِلَحْظِهِ
 « ٤٦ » (الْغَرِيبُ) صَفْحَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَجْهُهُ وَجَانِبُهُ — وَالْعِذَارُ مِنَ الْأَدْيِ جَانِبُ الْأَعْيَةِ أَيْ الشَّعْرُ
 الَّذِي يَحَازِي الْأُذْنَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأُذْنِ بَيَاضٌ أَوْ هُوَ مِنَ الْوَجْهِ مَا يَنْبِتُ عَلَيْهِ الشَّعْرُ السَّطِيلُ الْحَازِي لِشَعْمَةِ
 الْأُذْنِ إِلَى أَصْلِ اللَّحْيِ وَمِنْ الْفَرَسِ مَا سَالَ مِنَ اللَّحَامِ عَلَى خَدِّهِ (الْمَعْنَى) شَبَّ خَدَّهُ بِفَاحَةٍ وَعِذَارُهُ بِمَقْرَبٍ
 كَأَنَّهُا رُمِيتَ لِقَتْلَاهَا وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْمَقْرَبَ يُقْتَلُ بِنَعْلٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ نَحْوِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ

- (٤٧) نُحِيتُ قَوَافِي الشَّعْرِ فَبَكَهَا ^(الف) لَمْ تَأْتِ مِنْ مَدَحِ الْمُلُوكِ الْأَوْجَبَا
(٤٨) مِنْ آلِ سَاسَانٍ مَنَارٌ ^(ب) لِلصَّبَا قَدْ بَتُّ أَسْأَلُ عَنْهُ أَفْكَسَ الصَّبَا ^(ع)
(٤٩) أَجْنِي حَدِيثًا كَانَ أَلْطَفَ مَوْقَا عِنْدِي مِنَ الرَّاحِ الشَّمُولِ وَأَغْذَبَا ^(د)
(٥٠) رُذْنِي لَهُ حَتَّى أُرِدَّ سَلَامَهُ عِيقًا بِرَيْحَانِ السَّلَامِ مُطَيَّبَا ^(هـ)

(الف) حفت (كد) (ب) شيان (لق) (ج) لضيا (لق) (لصبا (غيرها) مبار للصبا
(كج - كد - م - يس) لصبي (ط) (د) أظيا (لق) (هـ) ذرنه (لق)

« ٤٧ » (المعنى) القوافي جمع قافية وهي آخر كلمة في البيت. وقيل آخر حرف ساكن فيه إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن وسميت قوافي الشعر لأن بعضها يتبع إثر بعض. والمراد بالقافية في هذا البيت القصيدة نسبة للكل باسم البعض كقول بعضهم
وكم علته نظم القوافي فلما قال قافية هجائي^(١)
وكقول سويد الحارثي

بني عينا لا تذكروا الشعر بعد ما دفنتم بصحراء النعيم القوافي^(٢)

يقول انتخبنا القصائد في مدحك ولكن ما بالها لا تقضي الحق الواجب من مدح الملوك

« ٤٨ » (المعنى) آباءه ملوك فارس يهتدي به نسيم الصبا كأنه منار لها فلاجل ذلك لما قد قضيت ليئي أسأل أفكس نسيم الصبا عنه وهذا البيت لا يحصل منه معنى صحيح لأجل التحريف الذي وقع في بعض ألفاظه كما يظهر من اختلافات النسخ وفي (لق) « منار للصبا » كأن الضياء يهتدي به فتدبر

« ٤٩ » (الغريب) حتى حديثا (ض) جنبا وجنابة تناوله تشبيها بقولهم حتى الثمرة أي تناولها من شجرتها. والجنى ما ينجى من الشجر ما دام غضا - والراح الحرز لأن صاحبها يرتاح إذا شربها أي يسر ويشتط - والشمول الحرز. قيل سميت الحرز شمولاً لأنها تجمع شمل شاربها أي تصمهم^(٣) أو لأنها تشمل بريحها الناس. وقيل سميت بذلك لأن لها عصفا كعصفة الشمال. وقيل هي الباردة وليس قوي وقال الجوهري وغدير شمول قصر به ربح الشمال حتى يبرد. ومنه قيل للخمر مشمولة إذا كانت باردة الطم^(٤)

« ٥٠ » (الغريب) راده مقبلا سلم عليه كما ذكره فريغ^(٥) - والصق^(٦) - والريحان نبات طيب الرائحة أو كل نبات كذلك أطرافه وورقه (المعنى) سلم علي له حتى أرد سلامه مطيبا بطيب الريحان واعلم أنه كان من عادتهم أن يحبوا أصدقائهم بالرياحين كما قال النابغة :

رِاقُ النِّعَالِ طِيبٌ حُجِرَتْهُمْ يُحَيِّونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَابِ^(٧)

(١) اللسان (٢) الحامسة ٥٤ (٣) الحريري ٤٠٩ (٤) الصحاح (٥) فريغ (٦) الصرح ٣٣ (٧) النابغة

(٥١) هَلَا أَنَا الْبَادِي وَلَكِنْ شَيْعِي ^(الف) مَنْ ذَا يَرُدُّ عَنِ الْغَفَاءِ الْمُرَبَّابَا

(٥٢) لَمْ أَطْمِرِ الْوَسْمِيَّ إِلَّا بَعْدَ مَا سَبَقَ الْوَلِيُّ لَهُ وَقَدْ غَمَّرَ الرُّبَا ^(ب)

(الف) (لئ - ب - كج - كد - ط) وكانت (غيرها) (ب) عم (لئ)

«٥١» (الاعراب) قوله «ولكن شيعتي» يمكن أن يكون تقديره «ولكن شيعتي غير ذلك» وفي بعض النسخ «وكانت شيعتي» فتدبر (الغريب) البادي الذي يكون في البادية ومسكنه المضارب والخيام وهو غير مقيم في موضعه . وَبَدَا الْقَوْمُ (ن) إلى باديتهم خَرَجُوا - وَالشَّيْءُ الْخُلُقُ والطبيعة وتَشَمُّ أَبَاهُ أَشْبَهَهُ في شيعته (المنى) أَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَلَكِنْ خُلُقِي غَيْرُ خُلُقِهِمْ ثم قال أنا في غاية الغفاء بعيد عن الناس لا يقدر أحد أن يردني عن الغفاء إلى الظهور كالغفاء المُغْرَبِ . وهو طائرٌ معروف الاسم مجهول الجسم لا يرى في السهور وقيل لم يره أحد . ويقال أيضاً غفاه مُغْرَبٌ ومُغْرَبَةٌ على التمت وعقاه مُغْرَبٌ على الإضافة . وأُغْرِبَ صار غريباً وانما وصف بذلك لبعده عن الناس ولم يؤثروا صفته في قولهم «عقاه مُغْرَبٌ» لوقوعه على الذكر والأنثى كالكأبة الواحية وفي المثل «حَلَقْتُ بِهِ عِقَاهُ مُغْرَبٍ»^(١) «يُضْرَبُ لِمَا هَلَكَ وَبُئِسَ مِنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَوْلَا سَلِيمُنَ الْخَلِيفَةُ حَلَقْتُ بِهِ مِنْ يَدِ الْحَجَّاجِ عِقَاهُ مُغْرَبٌ

وقال كراع الغفاء فيما يزعمون طائرٌ يكون عند مغرب الشمس . ويمكن أن يكون قوله «المغربا» بفتح الميم وبكسر الراء على الأكثر وبتنحها أيضاً ويقابله المشرق وشبهه بالمغرب لأنه خفي مُظْلِمٌ . والمشرق ظاهرٌ جليٌّ كما قيل في المثل «قَدِ بَيَّنَّ الصَّبْحُ لَدَيْ عَيْنَيْنِ»^(٢) «وَالْمَغْرِبُ أَبْصَحُ مَوْضِعُ يَافِرِيَّةٍ وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا مَغْرِبِيٌّ وَكَانَ الشَّاعِرُ فِي الْمَغْرِبِ بَعْدَ انْتِقَالِهِ مِنَ الْأَنْدَلُسِ وَلِلَّذَلِكَ يَقَالُ لَهُ «الْأَنْدَلُسِيُّ الْمَغْرِبِيُّ» وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الْإِشَارَةُ إِلَى هَذَا بِقَوْلِهِ «الْمَغْرِبُ» بِمَعْنَى أَنَّهُ بَعِيدٌ عَنْ بَضَادِ التِّي هِيَ فِي الْمَشْرِقِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَانَّمَا جَعَلَ نَفْسَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ لِأَنَّ لِسَانَهُمْ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِ أَهْلِ الْحَضَرِ وَلأنَّهُمْ غَيْرُ مَعْرُوفِينَ عِنْدَ عَامَةِ النَّاسِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ «الْبَادِي» بِمَعْنَى الظَّاهِرِ أَيْ أَلَمْ أَكُنْ ظَاهِرًا لِلنَّاسِ مَعْرُوفًا بَيْنَهُمْ وَلَكِنْ خُلُقِي لَا يَرْضَى أَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ فَاجِبٌ أَنْ أَكُونَ خَفِيًّا عِنْدَ النَّاسِ وَمَنْ يَقْدَرُ أَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ الْغَفَاءِ إِلَى الظُّهُورِ

«٥٢» (الغريب) الوسمي مطر الربيع الأول سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَسِمُ الْأَرْضَ بِالنبات - وَالْوَلِيُّ الْمَطَرُ بَدَ الْوَسْمِيَّ أَوْ الْمَطَرُ يَنْقُطُ بَدَ الْمَطَرِ - وَغَمَّرَهُ (ن) غَمَّرَ عَلَيْهِ وَغَطَّاهُ وَمَنْ قَبِلَ لِلرَّجُلِ غَمَرَهُ الْقَوْمُ إِذَا عُلُوهُ شَرْفًا وَإِذَا جَامَعَ النَّاسُ غَمَّرَهُمْ أَيِ كَانَ فَوْقَ كُلِّ مَنْ مَعَهُ - وَالرُّبَا جَمْعُ رُبُوَةٍ وَهِيَ مُثَلَّثَةٌ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَكَذَلِكَ الرَّابِيَةُ وَالْأَصْلُ فِيهِ الزِّيَادَةُ مِنْ رَبَّى الْمَالُ (ن) رُبُّوا وَرَبَّاهُ إِذَا زَادَ وَغَيَّ (المنى) إِنِّي مُطِيرْتُ بِجُودِ

- (٥٣) وَتَلَقَّتِ الرُّكْبَانُ سَمْعِي بِالذِي سَمِعَ الزَّمَانُ أَقْسَلَهُ فَمَعَجَا
(٥٤) وَدَنَتْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى زُوْجِحَتْ وَأَخْضَرَ مِنْهُ الْأَفْقُ حَتَّى أَعْشَبَا
(٥٥) فِي كُلِّ يَوْمٍ لَا تَرَالُ نَحِيَّةٌ كَرَّمَ يَحْبُ بِهَا رَسُولُ مُجَنِّي
(٥٦) فَتَكَادُ تُبْلَغُنِي إِلَيْهِ تَشَوُّفَا وَتَكَادُ تَحْمِلُنِي إِلَيْهِ تَطَرُّبَا

المدوح غير مرق والمراد بالوحي الهبة الأولى وبالولي الهبة الثانية لِأَنَّ الوسمي من الأمطار ما يسبق الولي كما ذكرنا في الغريب . ولقائل أن يقول كيف قال الشاعر « الولي سبق الوسمي » وهو خلاف العادة نقول إن الأمطار اذا كثرت ووقع واحد منها بعد واحد كان كل منها بالاضافة إلى الآخر وسمياً وولياً لِأَنَّ الولي يُطلق على المطر يسقط بعد المطر مطلقاً وأشار بقوله « وقد غمر الرُّبَا » إلى كثرة جود المدوح ويجوز أن يكون قوله « لم أنظر » على صيغة المروف أي لم أنزل على المدوح غيث سلامي مرة إلا وقد نزل علي هو غيث سلامه مراراً كثيرة وذكر السلام قد سبق في البيت الحسين

« ٥٣ » (الغريب) تلقا فلان فلاناً استقبله ونهى النبي صلعم عن تلقي الركبان وهو أن يستقبل الحضري البدوي قبل وصوله إلى البلد ويخبره بكساده ما معه كذباً ليشتري سلمته بالوكس وأقل من ثمن المثل وذلك تقرير محرم^(١) . وأما قوله تعالى « فتلقى آدم من ربه كلمات^(٢) » فساد أنه أخذها عنه ومثله لقينها وتلقها (المعنى) وسمعت من الركبان في شأن المدوح ما تعجب الزمان من سماع أقله يشير إلى عظم ما سمعه من الخبر لِأَنَّ الزمان يسمع أخباراً عجبة ولكن الذي سمعت أعجب منها

« ٥٤ » (الغريب) زاحمة مزاحمة ضابغة ودافعة في مضيق وزحمة (ف) زحماً وزحاماً أيضاً كذلك - وأعشبت الأرض وعشبت أنابت العشب (المعنى) مطلب المصراع الثاني من هذا البيت واضح وهو أن أفق السماء أخضر من أجله حتى أنابت العشب ومطلب المصراع الأول كما يدل عليه ظاهر لفظه غير واضح ولو قال « ودنت إليه الشمس حتى أشرق » لكان المعنى مستقيماً ويمكن أن يكون أصل العبارة « ورت » بالراء المهملة بمعنى نظرت « وزوجحت » كلمة محرفة عن كلمة أخرى معناها أصيبت العين بأقتر أي لا تقدر الشمس أن تنظر إليه . والذي يؤيده معنى المصراع الثاني أن نقرا « أشرق » ويمكن أن يقال أن الشمس دنت إلى سماع الخبر الذي جاء به الركبان فزوجحت بالسامعين الذين ازدحموا لسماع ذلك الخبر . وهنا غير معقول . وما معنى سماع الشمس . والذي عندي أن البيت محرف الكلمات

« ٥٥ » (الغريب) نحيبة كرم أي كريمة طيبة - وحب^(٣) - والمجني المختار المصطفى . قال الله تعالى « وكذلك يجتبيك ربك^(٤) » أي يختارك ويصطفيك وهو مشتق من جبيت (ض) الشيء

- (٥٧) هي أَيْقَظَتْ بِالْيَ وقد رَقَدَ الْوَرَى وَاسْتَنْهَضَتْ شُكْرِي وقد عُقِدَ الْحَبِي
(الف) مِنْ غَيْرِهَا فَلَقَدْ تَحَيَّرَ مِنْكَبَا
(٥٨) إِنْ يَكْرُمُ السِّيفُ الَّذِي قَلَّدْتَنِي
(٥٩) لَسْتُ أَطْلُبُ الْمَسْهَبَ الْأَعْلَى إِذَا مَا لَمْ أَكُنْ فِيكَ الْأَطْلُبُ الْمُنْهَبَا
(٦٠) لَوْ كُنْتُ حَيْثُ تَرَى لَسَانِي نَاطِقًا لَأَبْتَ شَفِيقَةً وَقَرَمًا مُضْعَبًا

(الف) (لئى — كد) من عزها (غيرها) من غرها (طن)

إِذَا خَلَصَتْهُ لِنَفْسِكَ وَمِنْهَاجُ الْمَاءِ فِي الْخَوْضِ وَجِيَاءُ الْخَرَجِ جَمْعُهُ وَتَحْصِيلُهُ مَأْخُذٌ مِنْ هَذَا (الْمَعْنَى) لَا تَزَالُ تَأْتِي إِلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْمَدْحِ رِسَالَةٌ شَرِيفَةٌ يُسْرِعُ بِهَا رَسُولٌ مُنْتَقَبٌ وَهَذِهِ الرِّسَالَةُ تُكَادُ تُبَلِّغُنِي إِلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ شَوْفِي إِلَى الْمَدْحِ لِزِيَارَتِهِ بِعَنِي أَنَّهُ تَزِيدُ شَوْفِي إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى أَحْبَسَنِي أَنَّهُ حَلَّتْهُ إِلَيْهِ

«٥٧» (الغريب) اسْتَنْهَضَتْ لَكِنَّا أَمْرَهُ بِالنَّهْضِ لَهُ وَنَهَضَ لِلْأَمْرِ قَامَ لَهُ — وَالْحَبِي بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ جَمْعُ حَبَوَةٍ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ . وَهِيَ اسْمٌ مِنَ الْإِحْتِبَاءِ وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ الرَّجُلُ بَيْنَ ظَهْرِهِ وَسَاقِيهِ بِمَامَةٍ وَنَحْوِهَا لِيَسْتَدِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لِلْعَرَبِ فِي الْبَوَادِي جُدْرَانٌ تَسْتَدُّ بِهَا فِي مَجَالِهَا وَعَقْدَ حَبَوَةٍ قَدْ . وَمِنْ «بَنُو فَلَانٍ إِذَا عَقَدُوا الْحَبِي أَطْلَقُوا الْحَبِي» أَيْ الْعَطَايَا وَحَلَّ حَبَوَةً ضِدُّ ذَلِكَ أَيْ قَامَ قَالَ الْحَرِيرِيُّ «خَلُّوا لِي الْحَبَا وَقَالُوا مَرَجَبًا»^(١) (الْمَعْنَى) وَهَذِهِ الرِّسَالَةُ هِيَ الَّتِي نَبَّهْتُ قَلْبِي دُونَ سَائِرِ النَّاسِ وَحَلَّتْهُ عَلَيَّ الْقِيَامُ بِشُكْرِكُهَا دُونَ سَائِرِهِمْ

«٥٨» (الْمَعْنَى) لَعَلَّ الصَّوَابَ «مِنْ غُرِّهَا» بِالْمَعْنَى الْمَعْجَمَةِ وَالزَّاءُ الْمُهْمَلَةُ وَهُوَ جَمْعُ أَغَرٍّ وَغَرَّاءُ بِمَعْنَى الْحَسَنِ الشَّرِيفِ . فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ كَانَ السِّيفَ الَّذِي قَلَّدْتَنِيهِ كَرِيمًا مِنْ غُرِّ الْهَدَايَا الَّتِي شَرَفْتَنِي بِهَا فَتَنَكْبِي أَيْضًا كَرِيمٌ شَرِيفٌ أَيْ سَيْفٌ كَرِيمٌ فَاصْطَفَى مِنْكَبًا كَرِيمًا أَيْضًا بِمَحَلِّهِ . يَظْهَرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ أَنَّ الشَّاعِرَ يَدَّعِي مُسَاوَاةَ الْمَدْحِ فِي النِّسَبِ بِمَعْنَى أَنَّهُ أَيْضًا كَرِيمٌ شَرِيفٌ بِالنِّسَبِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ مِنْ غُرِّهَا أَيْ مِنْ عَزِّ التَّحِيَّةِ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ التَّحِيَّةِ فِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ وَالْحَمْدُ

«٥٩» (الغريب) أَشْهَبَ أَطَالَ فِي الْكَلَامِ يُقَالُ فِي كَلَامِهِ إِشْهَابٌ وَإِطَابٌ . فَهُوَ مُشْهَبٌ وَمُشْهَبٌ بِفَتْحِ الْهَاءِ وَالتَّانِي نَادِرٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ سَبَلٌ مُنْعَمٌ وَيُقَالُ «أَشْهَبَ كَلَامَهُ» أَيْضًا وَأَصْلُهُ مِنَ السَّهْبِ وَهُوَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ (الْمَعْنَى) لَا أَسْتَحِقُّ اسْمَ الْخَطِيبِ الْبَلِغِ مَا لَمْ أَكُنْ مَادِحًا لَكَ

«٦٠» (الغريب) الشَّفِيقَةُ لِمَا الْعَبِيرُ وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلْعَرَبِيِّ مِنَ الْإِبِلِ وَقِيلَ هُوَ شَيْءٌ كَلَامٌ تَوَخَّرَ يُخْرِجُهَا الْعَبِيرُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْخَطِيبُ شَفِيقًا شَبَّهُوا الْكَثَارَ بِالْعَبِيرِ الْكَثِيرِ الْمَدِيدِ يُقَالُ «فَلَانٌ شَفِيقٌ قَوْمِهِ» أَيْ شَرِيفُهُمْ وَفَصِيحُهُمْ . وَيُقَالُ أَيْضًا «فَلَانٌ ذُو شَفِيقَةٍ» وَشَفِيقُ الْفَحْلِ شَفِيقَةٌ هَذَرٌ وَالْخَطِيبَةُ الشَّفِيقَةُ^(٢)

- (٦١) إِنَّا وَبَكَّرًا فِي الْوَعَى لَبَنُوا أَبِ وَإِنْ اخْتَلَفْنَا حِينَ تَنْسِينَا أَبَا
(٦٢) قَوْمٌ يَمُّ سَرَاةً قَوْمِي غُفْرُمُ وَيَخْصُّ أَقْرَبَ وَائِلٍ فَلَأَقْرَبَا
(٦٣) أَخْلَافُنَا حَتَّى كَانُ رَيْمَةً مِنْ قَبْلِ يَمْرُبٍ كَانُ عَاقِدَ يَشْجِبَا

خطبة للإمام علي عليه السلام وهي خطبة بدعية مشتملة على حكم وأنواع بلاغة قيل لها ذلك لأنه لما قال له ابن عباس « لو أطرزمت مقاتلك من حيث أفضيت » قال له يا ابن عباس « هيات لك شقيقة هذرت ثم قرئت » -- والقرم في الأصل الفعل المكرم لم يمت حبل ولم يحمل عليه وترك للفخلة وكذلك القرم ويستعار السيد والعظيم على التشبيه بالفعل المذكور وقد اجتمعا كلاهما في قول النبي :
ولكننا ندأبُ منك قرماً تراجست القروم له حقائقاً^(١)

أي ولكننا نأمر منك سيداً عظيماً صارت حقول الرجال بالنسبة إليه كالتيق بالنسبة إلى حقول الجبال — والمصعب الفعل الذي تركته فلم تزكبه ولم يمت حبل حتى صار صباً والجمع مصاعب ومصاعب وفلان مُصْعبٌ من المصاعب مثل قولك « قرم من القروم » وأصبحت الجبل إذا تركته كذلك (المنى) لو شهدت خطبتي لوجدتني فصيحاً وفخلاً من حقول البلاغة

« ٦١ و ٦٢ و ٦٣ » (الغريب) السراة يفتح السين جمع سري جاء على غير قياس أن يجمع فعيل على فعلة قيل ولا يُعرف غيره والقياس سراة مثل قضاة ورعاة وغراة وهو عند سبويه اسم مفرد للجمع كقفر وليس بجمع مُكسّر وقد جمع فعيل للمتل على فعلاء في لفظتين وهما تقي وقواء وسري وسرواء والسري أيضاً الجيد من كل شيء وسري الرجل (ن) وسرو (ك) وسري (س) سرواً وسراوة إذا كان سرياً قال الشاعر :
تلقي السري من الرجال بنفسه وابن السري إذا سري أسراها^(٢)

وهو مأخوذ من السراة وهو أعلى كل شيء قول صمدت حتى استويت على سراة الجبل — والأخلاف جمع حلف وهو الصديق يخلف لصاحبه أنه لا يفر به وقد حلفه مخالفة إذا عاهدوه وهو حلفه وخليفه وكل شيء. لزم شيئاً فلم يفارقه فهو حليفه حتى يقال فلان حليف الجود وفلان حليف الإكثار والإقلال (المنى) في هذا ذكر نسبه ونسب المدوح مما يتلق قبائل العرب أما بكر وقلب فهما حيّان من وائل بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أبي عرب الشمال في تهامة والحجاز ونجد . وأما يشجب فهو ابن يمرّب بن قحطان أبي عرب الجنوب في اليمن وهو ابن هود وعلى قول بعض النسابة هو ابن أرغند بن سام بن نوح وحاصل المعنى أننا وبكرًا في الحرب من أصل واحد وهو وائل ولو كان آبائنا الأقربون مختلفين . وغفرم يم جميع سادات قومي ويخص الذين

(٦٤) دَرَنِي أَجِدَدَ ذَلِكَ الْمَهْدِ الَّذِي أَغْيَى عَلَى الْإِيَّامِ أَنْ يَتَقَشَّبَا

(٦٥) فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْ سِنِي مِنْهُمْ يَدِيْ أَمْضَى مِنْ لِسَانِيْ مُضْرَبَا

(٦٦) الْمَانِعِينَ حِمَامَ وَحْيِيْ النَّدَى وَحْيِيْ بَنِي قُحْطَانَ أَنْ يُنْتَهَبَا

م أقرب إلى وائل أي من كلن قر به إلى وائل أزيد لخصوصيته بالفخر أعظم . وم أصدقاؤه حتى كأن ربيعة الذي هو قبل يرب كان بينه وبين يشجب معاهدة ومحالفة . اعلم أن قوله « من قبل يرب » يحتاج إلى تأمل فتأمل

« ٦٤ » (الغريب) دَرَهُ أَي دَعَا بِقَالَ ذَرَهُ وَاحْذَرَهُ وَقَوْلِيْ فِي الْمَضَارِعِ يَذَرُهُ أَي يَدَعُهُ وَأَمَاتِ الْعَرَبُ مَاضِيَةً وَمَصْدَرُهُ وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ فَذَا أُرِيدَ الْمَاضِي قِيلَ تَرَكَ أَوْ الْمَصْدَرُ قِيلَ التَّرَكُّ أَوْ اسْمُ الْفَاعِلِ قِيلَ التَّارَكَ وَقَوْلُهُ « دَرَنِي وَفَلَانًا » أَي كَلَهُ الْإِيَّ وَلَا تَنْفُلْ قَلْبَكَ بِهِ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ « دَرَنِي وَالْمَكِيدِينَ أُولَى النَّعْمَةِ »^(١) — وَتَقَشَّبَ تَجَدَّدَ . وَتَقَشَّبَ الثَّوْبُ جَدَّ وَتَقَشَّبَ^(٢) وَتَقَشَّبَ السِّيفُ (ض) قَشَبًا صَفَلَهُ وَسَيْفٌ قَشِيبٌ أَي حَدِيثٌ عَهْدٌ بِالْجَلَالِ . وَكُلُّ شَيْءٍ جَدِيدٌ قَشِيبٌ وَقَدْ يُرَادُّ بِهِ الْخَلْقُ صَدَّ (الْمَعْنَى) الْإِيَّامُ تَجِدَّدُ كُلُّ شَيْءٍ . وَلَكِنَّ الْمَهْدَ الَّذِي أُجِدَّدَهُ قَدْ عَجَزَتْ الْإِيَّامُ أَيْضًا عَنْ تَجْدِيدِهِ أَيْ أَفْضَلُ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ أَحَدٌ وَالرَّادُّ أَنَّ أَسْلَافِيْ فَفَعَلُوا أَفْضَالَ الْجِدِّ وَالْكَرَمِ وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ بِدَمِهِمْ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَهُمْ إِلَّا أَنَا كَأَنِّيْ أُجِدَّدُ مَا عَجَزَ الْآخِرُونَ عَنْ تَجْدِيدِهِ

« ٦٥ » (الغريب) الْمَضْرِبُ وَالْمَضْرِبَةُ بَغْعُ الرِّاءِ وَكُسْرُهَا حَدُّ السِّيفِ وَهِيَ نَحْوُ شَيْئٍ مِنْ طَرَفِهِ وَالْمَضْرِبُ أَيْضًا السِّيفُ (الْمَعْنَى) يَذْكُرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَجْهَ مَا ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَى مَا لَا يَفْعَلُهُ أَحَدٌ سِوَاهُ يَقُولُ إِنَّمَا أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ السِّيفَ الَّذِي وَرِثْتُ مِنْهُمْ حَذَهُ أَمْضَى يَدِيْ مِنْ لِسَانِيْ فِي الضَّرْبِ يَعْنِي أَنَّ لِسَانِيْ سَيْفٌ قَاطِعٌ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنْ سِنِي الَّذِي وَهَبُوهُ لِي أَقْطَعُ مِنْهُ

« ٦٦ » (الغريب) الْحِمَى مَا حُجِيَ مِنْ شَيْءٍ قَالَ الشَّاعِرُ

وَنَزَعْنِيْ رَحَى الْأَقْوَامِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ عَلَيْنَا وَلَا يُرْعَى حِمَانَا الَّذِي نَحْمِيْ^(٣)

(المعنى) الَّذِينَ يَمْنَعُونَ حِمَامَ وَحْيِيْ الْجُودِ بَلْ حَجَى جَمِيعَ عَرَبِ الْبَيْنِ مِنْ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَيَأْخُذَهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَمَّا قَالَ وَحْيِيْ النَّدَى إِشَارَةً إِلَى أَنَّ جَمِيعَهُمْ أَهْلُ النَّدَى أَوْ هَلَكُوا هَلَكَ النَّدَى وَخُطَّانٌ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(٤) وَأَصْلُ الْحِمَى فِي إِصْطِلَاحِهِمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا اعْتَزَّ جَانِبَهُ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ بَقْعَةً مِنَ الْأَرْضِ لَا يَتَجَسَّرُ أَحَدٌ أَنْ يَطَّأَهَا أَوْ يُوقِعَ الْأَدَى فِي شَيْءٍ مِنْهَا تَشْبَهًُا بِحَرَمِ الْمَعَابِدِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَاتَّخَذَ كَلِيبٌ حَرَمًا أَوْ حِمَى وَتَجَاوَزَ مِنْ تَقَدُّمِهِ مِنْ أَهْلِابِ الْحِمَى أَنَّهُ جَعَلَ حِمَايَتَهُ تَشْمَلُ أَنْوَاعَ الْوَحْشِ خَارِجَ حِمَاهُ فَيَقُولُ « وَحْشُ أَرْضِ كُنَا فِي جَوَارِيْ فَلَا يَصَادُ » وَلَا يُوْرَدُ أَحَدٌ مَعَ ابْنِهِ وَلَا يُوْقَدُ نَارًا مَعَ نَارِهِ وَلَا يَمُرُّ أَحَدٌ بَيْنَ بَيْتَيْهِ وَلَا يَحْتَجِيْ فِي جَمْلِهِ^(٥)

(٦٧) م قطعوا بأكفهم^(الف) أرحامهم غصباً لجار يؤتهم أن يفضباً
(٦٨) ووفوا فلم يدعوا الوفاء لجارهم حتى تشتت شملهم وتخرباً
(٦٩) لولا الوفاء بهم لم يفتكوا بكليب قلب بين أيدي نعلاباً
(٧٠) يوم اشتكى حر الغليل قبيل قد جاوزت في وادي الأحص المشراباً

(الف) (كج - كد) ارحمهم (غيرها)

«٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠» (الغريب) تشتت الشمل تفرق. من شت الأشياء شتاً وشتاناً وشتيتاً فشئت هي اذا فرقا ففترقت لازم متعدي - وتخرب الشمل انشق من الخراب وهو ضد العمران، والتخريب والاخلاب الهدم وفي التنزيل العزيز «يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين^(١)» أي يهدمونها ويتركونها خراباً وقرء يخربون أيضاً. وخرب البيت ضد عمر - وفك^(٢) - والغليل العطش. وقيل شدته وحرارته وغل الرجل مجهولاً غلاً وغلة فهو غليل ومغلول ومقتل (المعنى) الصواب «ارحامهم» على رواية (كج - كد) لقوله «قطعوا» وقطع الرحم معروف وقوله «حتى تشتت شملهم» في البيت الآتي وقوله «بأكفهم» أي بأنفسهم وهو من قوله تعالى لا «تلقوا بأيديكم إلى الهلكة^(٣)» أي أنفسكم والباء زائدة كما قال الزنجشري^(٤) وفيه تلميح إلى الواقع بين قبائل ربيعة وأهلها ما جرى بين بكر وقلب أو حرب البسوس بين كليب وجسّاس وذلك أن كليب بن ربيعة (من قلب) بلغ من السيادة إلى أعلى منازلها حتى اجتمعت تحت رايته كل قبائل معدّ والبسوة التاج وهو الذي اتخذ الحصى المعروف. ثم دخله زهو شديد وبنى على قومه وتزوج امرأة من شيان «من بكر» اسمها جليله لها أخ اسمه جسّاس وكان لكليب حجي منيع لا يرعى به أحد فاتفق أن رجلاً جرمياً نزل على البسوس خالة جسّاس فدخلت ناقته حتى كليب فنارت الحرب بين كليب وجسّاس فطعن جسّاس كليباً فأرداه عن فرسه فقال يا جسّاس أغني بشرية من ماء فلم يأنه بشي؛ وقضى كليب نحبّه. ولما علم قوم كليب يقتله قالوا لاخت كليب أخرجي جلييلة امرأة كليب اخت جسّاس عنا فان قيامها عاراً علينا فأخرجت جلييلة فحرت بين قوم كليب وقوم جلييلة عدة وقائع ودامت الحرب بينهما أربعين سنة^(٥). وقول الشاعر «ووفو الخ» إشارة إلى حفظ جسّاس الذي هو من بكر حرمة جاره الجرمي وإلى مدافعتة عنه والأحص ماء كان نزل به كليب بن وائل فاستأثر به دون بكر بن وائل قبيل له اسقنا فقال ليس من فضل عنه فلما طعنه جسّاس استقام للماء فقال جسّاس تجاوزت الأحص أي ذهب سلطانك على الأحص وفيه يقول الجعدي
وقال لجسّاس أغني بشرية تدارك بها طولاً علي وأنهم

(٧١) وَكَفَّاكَ أَنْ أَطْرَقَتْهُمْ وَمَدَحَتْهُمْ جَهْدَ الْمَدِيحِ فَا وَجَدْتَ مُكَذِّبًا
(٧٢) الْوَاهِبِينَ حَتَّى وَشَوَّلَا رُتَمًا وَأَبَاطِحًا حُوسًا وَرَوْضًا مُعْشِبًا
(٧٣) وَالْخَائِضِينَ إِلَى الْكِرَائِهِ مِثْلَهَا وَالْوَارِدِينَ لَمَتَى لَمَتَى وَتَبَى ثُبَى
(٧٤) لَوْ شِئْتُمْوَا الْخَلِيَّاتِ تَشِيدَ الثُّلَى أَمِنْتُ دِيَارُ رِيْعَةٍ أَنْ تَحْزَبَا

وقال تجاوزت الاحص وماءه وبلن شيدوهو ذو مترس^(١)

وقال مهتلل يرفي كليا

نَبَيْتَ أَنْ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتَ وَاسْتَبَّ بِمَكَ يَأْكُلُ الْجُلُسُ
وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ مَا لَمْ يَنْسُوا^(٢)

٧١٥ و ٧٢ و ٧٣ (الغريب) أطراه أطراء أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه أو مدحه بأحسن ما فيه فكأنه جعله غضا والطريق النض اللين . وقيل الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكنب فيه ومنه حديث النبي صلعم « لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح فانما أنا عبد ولكن قولوا عبد الله ورسوله » - والشوول جمع شائلة على غير قياس وهي من الابل ما أتى عليها من حلبا أو وضعا سبعة أشهر فارفع ضرعها وجف لبنها من شالت الناقة بذنبا (ن) شولا وشولانا اذا رفضته فشال الذنب نفسه أي ارتفع لازم متعد كقول الشاعر
جَومَ الشِّدِّ شَائِلَةُ الذَّنَابِي تَحَالُ يَاضُ غُرَّتِهَا مِرْجَا^(٣)

— والرتع جمع رافع من رفعت الماشية اذا أكلت وشربت ما شاءت في خصب وسعة ورَّعَ القومُ أكلوا ما شاءوا في رغد وفي التنزيل « يَرْتَعُونَ وَيَلْعَبُونَ » أي ينعم ويلهو — والخو جمع أحوى وهي ما به لون الخوة وهي سواد إلى الخضرة وقيل حمرة تضرب إلى السواد وكثر في كلالهم حتى سماوا كلَّ أسود أحوى — والمُعْشِبُ الكثير العُشْبِ — وخاض الغمرات اتحمها — والكريمة^(٤) — واللى جمع لمة وهي الجماعة والأصحاب من الثلاثة إلى العشرة ورتب الرجل وشكله وفي حديث علي رضي الله عنه « أن معاوية قاذمة من الغواة^(٥) » — واللى جمع ثبة وهي الجماعة والعصبة من الفرسان قال زهير وقد أَعْدَدُوا عَلَى ثِيَةٍ كَرَامٍ نَشَاوِي وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ^(٦)

(٧٤) (الغريب) شيد البناء بمعنى شاده أي رضعه (المعنى) نَبَ على أن مجدهم باق لا يزول أبدا ولو رفضوا خيائهم وأحكموها مثلا رفضوا مجدهم لكانت ديار ربيعة أيضا مأمنة من الخراب . وفيه إشارة أيضا إلى أنهم يتهاونون بالأشياء الدنياوية لا يهتمون برفع الخيام وإنما اهتمامهم برفع مجدهم وربيعة قد سبق ذكره^(٨)

(١) مجمع البيان (٢) الحاشية ٤٢٠ — ٤٢٣ (٣) المصاح (٤) القرآن ٢٢
(٥) الفرج ٢٢ (٦) النهاية ٢٢٨ (٧) زهير ٧١ (٨) الفرج ٢٢

- (الف)
 (٧٥) فَهُمْ كَوَاكِبُ عَصَرِمٍ لَكِنِّهِمْ مِنْهُ بَحِيثٌ تَرَى الْعَيُونُ الْكُوكِبَا
 (٧٦) مَنْ ذَا الَّذِي يُنْبِئُ عَلَيْكَ بِقَدْرِ مَا تُؤَلِّي وَلَوْ جَارَ الْمَقَالِ وَأُطْنَبَا
 (٧٧) أَمْ مَنْ يُعَمِّرُ فِي الزَّمَانِ مُخْلِدًا حَتَّى يَمُدَّ لَهُ الْحَصَى وَالْأَثْلَبَا
 (٧٨) مَنْ كَانَ أَوَّلُ نُطْقِهِ فِي مَهْدِهِ أَهْلًا وَسَهْلًا لِلْمُقَاةِ وَمَرْجَبَا^(٤)

(الف) دهرم (ب - كد - م) (ب) لفظه (لق) (ج) (ب) ان قال أهلا للمفاة ومرجبا (غيرها)

«٧٥» (المعنى) فهم في العلو والشرف كالنواكب بالنسبة الى غيرهم من أبناء زمانهم لكنه بالنسبة اليهم أعلى منهم وأبعد كبعيد النواكب عن العيون . والمراد أن شرفه أعلى من شرفهم ولو أنهم كواكب دهرم
 «٧٦» (الغريب) أولى^(١) - أطنب في الوصف بالغ واجتهد فيه مدحا كان أو ذما والمطنب كمحسن المداح لكل أحد (المعنى) لا يقدر أحد على مدحك بقدر عطائك ولو اجتهد فيه وجاز حد القول
 «٧٧» (الغريب) عمر فلان تديرا عاش زمانا طويلا وعمر الله فلانا إياه لازم متعدي - والحصى صفار الحجارة الواحدة حصاة ومن الجواز العدد الكثير - والأثلب بفتح الهيمزة وكسرهما فتأت الحجارة والتراب يقال «فيه الأثلب» والجمع أثالب (المعنى) أم من الذي يعيش زمانا طويلا حتى تكون أيام عمره في الكثرة كصفار الحجارة وفتأت التراب يعني أن نشاء المدوح لا بد لاعامه أن يعيش المادح أياما لا تعد ولا تحسب فكا إن مثل هذا البقاء غير ممكن فكذلك ثنائه غير ممكن وهذا من قولهم هم أكثر من الحصى وكانوا يكثرون حصى البطحاء ومنه قول الأعشى

فلسَ بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكثير^(٢)

والحصى والأثلب كلاهما قد ورد في قول البحري بمعنى العدد الكثير

والخرمية إذ تجمع منهم بجبال قرآن الحصى والأثلب^(٣)

ويمكن أن يكون المعنى من ذا الذي يعيش زمانا طويلا حتى يُعْصِي مناقب المدوح التي هي في الكثرة كالحصى والأثلب كما في قول المتنبي

مَنْ أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ قَدْ أَحْصَيْتُ حَبَاتِ الرِّمَالِ^(٤)

«٧٨» (الغريب) المفاة والمافون والمافية جمع عاف وهو كل طالب فضل أو رزق يقال «كثرت على الكريم عافيته» وعنى فلانا عفوا واعتفاه أي أتاه يطلب معروفه من العفو وهو المعروف والفضل والزيادة يقال آتيته المال عفوا أي بغير مسألة (المعنى) يصف اعتياده بالسخاء من صغر مئنته

- (٧٩) عَذْلُوهُ فِي بَدَلِ التَّلَادِ وَإِنَّمَا عَذْلُوهُ أَنْ يُدْعَى الْعَمَامَ الصَّبِيَا
(٨٠) لَا تَعْدْلُوهُ فَلَنْ يُحَوِّلَ عَاذِلُ مَا كَانَ طَبْعًا فِي النَفُوسِ مَرْكَبًا
(٨١) نَفْسٌ تَرِقُّ تَأْذِبًا وَحِجَى يُفِيءُ تَلْهِبًا وَيَذُ تَذُوبٌ تَسْرِبًا
(٨٢) فَيَزِيدُهَا دَرَّ السَّحَابِ تَحْرِقًا وَيزِيدُهَا بَسَطُ الْبَنَانِ تَرْجُبًا

«٧٩ و ٨٠» (الغريب) التَّلَادُ المَالُ القديمُ الأصلي الذي وُلِدَ وتنج وهو تقيضُ الطَّارِفِ وهو المكتسبُ من المال وكذلك التَّالِدُ والتَّليدُ . قال صاحبُ اللسانِ ولذلك حكمُ بِمَقُوبٍ أَنْ تَأْه بَدَلُ من الواو وهذا لا يَقُوى لأنه لو كَانَ ذَلِكَ كَرَدُّ في بعضِ تصاريفه الى الأصل . وقال بعضُ النحويين هنا كُلُّهُ من الواو فإذا كَانَ ذَلِكَ فهو معتلٌّ^(١) وقيل التَّلَادُ كُلُّ مَالٍ قديمٍ من حيوانٍ وغيره يُورَثُ عن الآباءِ . وَلَدَ المَالُ (ن) تَلَوْدًا أَي قَدَمٌ - الصَّبِيْبُ السَّحَابُ ذُو الصَّوْبِ قَالَ اللهُ تَعَالَى « أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ^(٢) » . وجاء في الضرورة صَيُوبٌ من دونِ اعْلَالٍ . وكلُّ نازلٍ من عَلُوٍّ الى سُفْلٍ قد صابَ بِصُوبٍ والصُوبُ الطُّرُقُ (المعنى) لم يذلوهُ إِلا للحدسِ عليه لأنه يُدْعَى السَّحْبِيَّ وَحُصَّ بِدَلِّ التَّلَادِ وهو المَالُ القديمُ لأنَّ النفسَ به أَضُنُّ قَالَ سعد بن نَاشِبٍ ويَصْفُرُ في عيني تَلَادِي إِذَا أَتَيْتُ يَمِينِي بِأَدْرَاكِ الَّذِي كَانَ طَالِبًا^(٣)

«٨١» (الغريب) الحِجَى وَزَانَ رَضًا الْعَقْلُ وَالْفُطْنَةُ - وَتَسْرِبٌ^(٤) (المعنى) له نفسٌ متواضعةٌ من حيثِ الأدبِ وعقلٍ منيرٍ من حيثِ الذِّكَا . وَيَذُ سَائِلَةٌ من حيثِ الجودِ . واسنادُ السَّيْلَانِ الى اليَدِ مجازٌ والمرادُ بذلك سَيْلَانُ المواهبِ منها كما جاء في قول التَّنْبِيَّ وَلَحَظْتُ أَنْمَلَهُ فَيَلَنَ مَوَاهِبًا وَلَمَسْتُ مُنْصَلَهُ فَسَالَتْ نَفُوسًا^(٥)

«٨٢» (الغريب) دَرَّ سَحَابٍ المدحُ كثرةُ جوده من قولهم دَرَّ اللَّيْنُ والدمعُ ونحوهما (ض) دَرًا إِذَا أَقْبَلَ منها شيءٌ كثيرٌ وكذلك النَّاقَةُ إِذَا حَلَيْتْ فَأَقْبَلَ منها على الخالبِ شيءٌ كثيرٌ قيل دَرَّتْ والرجلُ إِذَا كَثُرَ خَيْرُهُ وعطائه أو حَسَنَ عَمَلُهُ قيل لله دَرَهُ وأصله أَنْ رَجُلًا رَأَى آخَرَ يَحْلِبُ إِبْلًا فَتَجِبُ مِنْ كَثْرَةِ لَبْنِهَا فَهِيَ تَدْرُكُ وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِ الْحَلَبِ - وَتَحْرِقُ فِي السَّخَاءِ تَوْسَعُ فِيهِ وَالْحَرِيقُ بِالْكَسْرِ الْكَرِيمُ الْمُتَحَرِّقُ فِي الْكُرمِ قَالَ الشَّاعِرُ

فَتَى إِنِّي هُوَ اسْتَعْفَى تَحْرِقُ فِي الْغَنَى وَإِنْ عَضَّ دَهْرٌ لَمْ يَضَعْ مِنْهُ الْعَقْرُ^(٦)

- وَالْبَنَانُ الْأَصَابِعُ وَالْطَّرَافُهَا وَأَحَدُهَا بَنَانَةٌ يُقَالُ بَنَانٌ مُغَضَّبٌ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ إِلَّا أَلْهَاءٌ فَانَّهُ يُوحَّدُ وَيَذْكَرُ (المعنى) الالهاء راجعٌ الى نفسِ المدحِ يقول دَرَّ سَحَابِهِ يَزِيدُ تَوْسَعُ عَطَائِهِ وَبَسَطَ أُنَامِلَهُ يَزِيدُ تَوْسَعُ قَلْبَهُ

(القصيدة الحامسة)

وقال يمدح أبا النرج محمد بن عمر الشيباني^(١)

اعلم أن البيت الثالث والرابع من هذه القصيدة يدلان على أنها أنشئت قبل فتح مصر والشام أي قبل سنة ٨٥٧هـ

(١) حَلَقْتُ بِالسَّابِغَاتِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبَ وبِالْأَسِنَّةِ وَالْمُهَنْدِيَةِ الْقُضْبِ^(الف)
(٢) لَأَنْتَ ذَا الْجَيْشِ ثُمَّ الْجَيْشُ نَافَلَةٌ وَمَا سِوَاكَ فَلَقَوْ غَيْرُ مُحْتَسَبٍ

(الف) هذه القصيدة ليست موجودة في بعض النسخ

« ١ » (الغريب) السابغات الدروع الثامنة الطويلة من سبغ الشيء (ن) سبوغاً إذا تمّ فطال الى الأرض وقال الجوهري السابغة الدرع الواسعة^(٢) . ونسمة سابغة واسع الله عليه النعمة أكملها وأندىها ووسمها . وانهم لفي سبغة من العيش أي سعة — واليلب الترس أو الدروع الحامية من الجلود وقيل جلود يُغرز بعضها الى بعض تلبس على الرؤس خاصة الواحد يلبه قال عمرو بن كلثوم

علينا البَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَانِي وَأَسِيفٌ يَقْنُ وَيَنْحِنَانِ^(٣)

— والقضب جمع قضيب وهو السيف القطاع فعيل بمعنى فاعل — والنافلة والنقل ما كلف زيادة على الأصل وهو ما تفعله مما لا يجب . وَتَمَيَّتَ الْغَنَانُمُ انقالاً لأن المسلمين فضّلوا بها على سائر الأمم الذين لم تحلّ لهم الغنائم . وعلوه التطوع نافلة لأنها زيادة أجر لم على ما كتبت لم من ثواب ما فرض ونقل فلاناً فلاناً (ن) نقلاً أعطاه نافلة من المعروف مما لا يريد ثوابه منه (المعنى) أقيم بالآلات الحرب وأقول لأنك وحدك تقوم مقام الجيش وأما الجيش فهو كالشيء الزائد لا يندبه وتخصيص الأقسام بالآلات الحرب لذكر شجاعة المدح وفي هذا المعنى قول أبي تمام

لو لم يقدّ جفلاً يوم الوعى لفدا من نفسه وحدها في جفلى لب^(٤)
وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي نواس
ليس على الله يستنكر أن يجمّع العالم في واحد^(٥)

ونحو هذا قول المتنبي

أحلاً نرى أم زماناً جديداً أم الخلق في شخص حيّ أعيداً^(٦)

(١) المقدمة (الفصل الثالث في غمرة ١٣) (٢) الصلح (٣) الملقات ١١٦ (٤) أبو عام ٦ (٥) أبو نواس (٦) المتنبي ٢٠٣

- (٣) ولو أشرت إلى مصرٍ بسوطِكَ لمْ
 (٤) ولو ثنَّيتَ إلى أرضِ الشَّامِ يداً
 (٥) لَمَلْ غيرَكَ يرجو أن يكونَ لَهُ
 (٦) أو أن يُصَرِّفَ هذا الأمرَ خاتمةً
 (٧) هيهاتَ تأبى عليهم ذاكَ واحدةً

(الف) جا (ب - اس - لج) (ب) (كج - اس) تصرف (غيرها)

« ٣ » (المعنى) وإشارةً سوطِكَ إلى مصرٍ كافيةً لفتحها. ولا تحتاج إلى قودٍ الماكر للقتال وما أحسن ما قال أبو العلاء المرعي في هذا المعنى

مَنْ يُذِمُّ عَلَى بَنِيهِ بسوطٍ قَدْ أَمِنَ الْمُتَّقَةَ النَّهْلًا^(١)

« ٤ » (الغريب) الكُتْبُ بالتحريك القُرْب وهو كُتْبُكَ أي قُرْبُكَ قال سيويو به لا يستعمل الا ظرفاً ويقال هو يرمي من كُتْبٍ ومن كُتْمٍ أي من قُرْبٍ ويمكن أنشد أبو اسحق

وهذان بنودانِ وذا من كُتْبٍ يرمي^(٢)

وكُتْبُكَ الصيدَ فأرْمِه واكُتْبُكَ الصيدَ فأرْمِه بمعنى أي قُرْبُكَ منك وأمكنك من كائنته وهو حيث تقع عليه يدُ الفارس من الفرس كما يقال أَقْرَكَ إذا أمكنك من فِقَارِهِ (المعنى) وأما الشَّامُ فلو أشرتَ يَدُكَ إليها لَدَنَّتْ لَكَ وَخَصَمَتْ عن قريبٍ واليدُ قد يُكنى به عن الاقبياد والذلة كقولهم « وأعطى يده » أي اتقاد وكقوله تعالى « حتى يقطوا الجزيةَ عن يَدِهِ وَهُمْ صَاغِرُونَ »^(٣)

« ٥ و ٦ » (الغريب) الجفَلُ الجيشُ الكثيرُ ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خيلٌ وأنشد الليث

وَأَرَعَنَ تَجَرَّ عَلَيْهِ الْأَدَاةُ ذِي تَدْرَةٍ لَجِبِ جَفَلٍ^(٤)

— واللَّجِبُ جيش ذو لَجَبٍ وهو كثرة أصوات الأبطال وصهيل الخيل . وَلَجِبَ الْبَحْرُ (س) لَجَبًا حاج واضطرب موجُه — والخاصم يفتح التاء وكسرهما ما يوضع على الطينة وهو حلي للأصبع حفر عليه اسم اللابس أم لا — والرَّحَى الطَّاحُونُ (المعنى) لعل غيركَ يتقن أن يحصلَ له صَيْتٌ كهصيتكَ في هذا المسكر العظيم أو أن يُصَرِّفَ هذا الأمرَ بخاتمةٍ يشاء بعيداً أو هَزَلٌ ولكن لا يَمُتُ رجالوه هذا لأنَّ خَصْلَةً واحدةً وهي أن الرَّحَى لا تدورُ إلَّا على قُطْبِهَا تُنْشَكِرُ ذلك فأنْتَ مثلُ القُطْبِ وأمرُ الحكومةِ مثلُ الرَّحَى فلا يَمُتُ أمرُها إلَّا بِكَ . اعلم أن الأمرَ إذا لم يُخْتَمَ عليه بخاتمةٍ الْمَلِكِ لا يكون نافذاً

(١) للمرعي لَجِبٍ (٢) لسان (٣) الهزآن لَجِبٍ (٤) الناج

- (٨) أَنْتَ السَّبِيلُ إِلَى مِصْرَ وَطَاعَتِهَا وَنُصْرَةَ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ فِي حَلَبَ
(٩) وَأَيْنَ عَنْكَ^(١) بِأَرْضِ سُسْتَهَا^(٢) زَمَنًا وَازْدَانٍ بِإِمَّاكِ فِيهَا مِنْبَرُ الْخُطْبِ
(١٠) أَلَسْتَ صَاحِبَ أَعْمَالِ الصَّعِيدِ بِهَا قَدَمًا وَقَائِدَ أَهْلِ الْخَيْمِ وَالطُّنْبِ
(١١) تَشَوَّقُ الْمَشْرِقُ الْأَفْصَى إِلَيْكَ وَكَمْ تَرَكْتَ فِي الْغَرْبِ مِنْ مَأْثُورَةٍ عَجَبَ
(١٢) وَكَمْ تُخْلِفُ فِي أَوْرَاسَ مِنْ سِيرَ سَارَتْ بِذِكْرِكَ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْكُتُبِ
(١٣) وَكَانَ خَيْسًا لِأَسَادِ الْعَرَبِ فَقَدْ غَاذَرَهُ كَوَجَارِ الثُّعْلَبِ الْخَرْبِ

(الف) أنت (٩) (ب) (كج) شتبا (ط) (ج) أليس (ط) (د) وما (ط) - ح
(هـ) (كج - مع) وكل خيس (ب - ا - ج - ط)

« ٨ و ٩ » (الغريب) إزدان أقفل من الزينة والثاء لئلا يخرجها ولم توافق الزاء لشدها ابدلوا منها دالا فهو مُزدان وإن أدغمت قلت مُزَّان (الغنى) كيف تخرج من قبضتك بلدة قمت بتدبير أمورها زماناً طويلاً وتزين بإمك المبارك منبر خطبتها أي كثيراً ما خطب لك على منبرها وعندي أن قوله « وأين عنك » لا يتخلو عن التحريف والله أعلم . هل الصواب « وأين أنت »

« ١٠ » (الغريب) أَعْمَالُ الْبَلَدِ ما يكون تحت حكمها ويضاف إليها يقال « ببلدك من أعمال دمشق » (الغنى) واضح والصعيد بمصر بلاد واسعة كبيرة فيها عدة مدُن عظام وهي تنقسم ثلاثة أقسام الصعيد الأعلى وحده أسوان وآخره قرب إخم والثاني من إخم إلى البهنة والأدنى من البهنة إلى قرب الفسطاط^(١)
« ١١ » (الغريب) الْمَأْثُورَةُ الْمَكْرُمَةُ التَّوَارِثَةُ كَلْمَاثُورَةٌ وَمَأْثُرُ الْعَرَبِ مَكَارِمُهَا وَمَفَاخِرُهَا الَّتِي تَذْكُرُ عَنْهَا أَي تَنْقُلُ مِنْ أَمْرِ الْحَدِيثِ (ض) إِذَا نَقَلَهُ

« ١٢ » (الغريب) السَّيَرُ جمع سيرة وهي السَّنة والطريقة . وهي اسم من سار وسيرة السلطان طريقته التي يحمل عليها رعيته من عدل أو جور والسيرة في لسان الشرع غلبت على أمور المغازي وما يتعلق بها كما غلبت المناسك على أمور الحج فسميت المغازي سيرة لأن أول أمورها السير إلى القزو وأن المراد بها في قولنا كتاب السيرة سير الأمام وملاقاته مع الفرقة والأنصار والكفرة (الغنى) « أَوْرَاسُ » بالسين المهملة جبل بإفريقية فيه عدة قبائل من البربر^(٢) يقول كم خلقت وراك في أوداس من مفاخر غزواتك التي أشاعت ذكرك فسمع الناس أخبارها وأودعها كتبهم ورسائلهم

« ١٣ » (الغريب) انْخِيسُ بِالْكَسْرِ الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ . وقيل ما كان حلفاء وقصباً . وهو أيضاً غابة

- (١٤) قَدْ كُنْتَ تَمْلَأُهُ خَيْلًا مُضَمَّرَةً يَحْمِلْنَ كُلَّ عَتِيدِ الْبَاسِ وَالنَّصَبِ
(الف) (ب) وَأَنْتَ ذَاكَ الَّذِي يُرَوِّي الصَّيْدَ كَأَنَّ لَمْ تَنْأُ عَنْ أَهْلِهِ يَوْمًا وَلَمْ تَنْبِ
(١٦) كُنْ كَيْفَ شِئْتَ بِأَرْضِ الْمَشْرِقَيْنِ تَكُنْ بِهَا الشَّهَابُ الَّذِي يَقُولُ عَلَى الشَّهْبِ

(الف) خير الوري (ح — مع) (ب) بالراء الهمزة (ظن) راجعوا شرح البيت الحادي والعشرين من هذه القصيدة — يسوي بالذال الهمزة (ب — ا — ل) يدري من الفرية (كج — مع)

الأسد كقولهم «وكان أسامة في خيجه» — والعرين مأوى الأسد والضبع والذئب والحيّة التي يألفه يقال «ليث عرينه وليث غايه» ويسمى مقتل القوم عريناً — وغادر الشيء تركه وأجاده ومنه قوله تعالى «لا يفادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها»^(١) من الغدارة وهي ما أغدر أي بقي من شيء ومنه الغدير على بعض الأموال لأنه قطعة من الماء يفادها السيل — والوجار ككتاب وسحاب جحر الضبع والأسد والذئب والتغلب والجمع أو جرة أو جحر (المعنى) وكان أوراس موضع الأبطال الشجعان الذي امتنع تسخيره فسخرته وجعلته خراباً كجحر التغلب ونحو هذا قول البحرني :

«كانت نصيبين خبيساً ما تراءم فقد ذلت الليث على الأعداء ولأج^(٢)»

«١٤» (الغريب) ضمر الخليل تضيماً رطباً وأكثرت ماءها وعلفها حتى تسمن ثم قلل ماءها وعلفها مدة وركتها في اللبدان حتى تهزل ومدة التضيير عند العرب أربعون يوماً والضمر بالضم وضمتين المزال وخفف اللحم ولحق البطن وضمر الفرس وغيره (ن — ك) ضموراً فهو ضامر هزل ولحق بطنه — والعتيذ الجسم وهو أيضاً الحاضر المهيأ من عتد الشيء (ك) إذا تهيأ أو جسم والعتاد العدة لأمر ما تهيئ له

«١٥» (المعنى) وأنت الذي تدفع عطش أهل الصيد بجودك فتجعلهم رؤاء كأنك لم تبعد عنهم يوماً. لعل الصواب «يروي» بالراء الهمزة من أروى فلان إذا جعله رياناً وروري من الماء واللبن (س) رياناً وريراً شرب وشبع يؤيد هذا ما جاء في البيت الحادي والعشرين من هذه القصيدة وهو قوله «لم تروه من ندى أو من دم سرب»^(٣)

«١٦» (الغريب) الشهاب في الأصل شلعة من نار ساطعة أو كل مضيء متولد من النار وهو أيضاً ما يرى في الليل كأنه كوكب اقتض قال الله تعالى «فأتبعه شهاب ثاقب»^(٤) وقد يطلق على الكوكب الشري والبتان لما فيهما من اللعان والبرق ويقال للرجل الماضي في الحرب شهاب حرب أي ماض فيها على التشبيه بالكوكب في مضيئه والجمع شهب وشهبان (المعنى) المراد بالمشرقين المشرق الأدنى والمشرق الأقصى

- (الف) (١٧) فَأَنْتَ مَنْ أَقْطَعَ الْأَقْطَاعَ وَاصْطَنَعَ السَّمْعُوفَ فِيهَا وَلَمْ تَقْطِلْ وَلَمْ تَحْبِ
(ب) (١٨) فَمِرَ عَلَى طَرْفِكَ الْأَوَّلَى تَجِدُ أَرَا مِنْ ذِيلِ جَيْشِكَ أُنْقَى الصَّخْرَ كَالْكَتُبِ
(١٩) وَنَفْعَةً مِنْكَ فِي إِخِيمٍ عَاطِرَةٍ مِسْكِيَّةٍ عَمِقَتْ بِالْمَاءِ وَالشُّبِّ

(الف) (ظن) تحب (ط - ج - ب) يجب (كج) تحب (اس) (ب) ذك (ظن)

«١٧» (الغريب) أقطع الامامُ الجندَ البلَدَ جل لم غلته رزقا تقول أقطعتُه النخل إذا أذنت له في قطعه . والقطع بالكسر ما يُقطع من الشجر وجمعه أقطاعٌ - وأخابَ فلانا جَلَه خائبا أي لم يُنبئه مطلوبه من الخبية وهو إقطاع الأمل (المعنى) واضح لعل الصواب « ولم تحب » أي لم تكن ظالما ولا أثما في تقسيم الأرزاق واصطناع المعروف من حاب الرجل بكنا خوياً وخوياً إذا اكتسب الانهم وفي التنزيل العزيز « ولا تأكلوا أموالكم إلى أموالكم إنه كان خوياً كبيراً^(١) » والدليل على ذلك قول أبي تمام ست وعشرون تدعوني فاتبعها إلى الشيب ولم تقطل ولم تحب^(٢)

«١٨» (الغريب) الكُتُبُ جمع كُتَيْبٍ وهو التلُّ من الرمل وفي التنزيل العزيز « وكانت الجبال كُتَيْباً مِيلًا^(٣) » أي به لأنه انكثب أي انصب في مكانٍ فاجتمع فيه وكثب الشيء (ن - ض) كُتَيْباً جمعة وكثب الجبنُ اجتمعَ يمتدَى ولا يمتدَى (المعنى) يصف عظم جيش المدوح يقول إن جيشك حين جرَّ ذيله على طرق تلك البلاد قَتَّ بقوله جيلها فجلبها « كُتَيْباً مِيلًا^(٤) » فإن سرت على تلك الطرق وجدت عليها أترا منه . يجرّض المدوح على تسخير البلاد كما كان يسخرها في الأزمنة الماضية . ويمكن أن يكون الصواب « من ذلك جيشك » من ذلك وهو هدم الجبل والحائط ونحوهما حتى يسوى بالأرض ومنه قوله تعالى « وَجَلَّتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدَكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً^(٥) »

«١٩» (الاعراب) انتصب قوله « نفعه » على كونه مفعولاً على قوله « أرا » (الغريب) النفعه الدفعة من الريح والطيب ونفع الطيب (ف) انتشرت رائحته مثل فاح وعبق^(٦) - والشُّبُّ والشُّبُّ مثل عُر وعُور الكلال الرطب في أول الربيع ولا يقال له حشيش حتى يهبج ويدخل فيه أحرار البقول وذكرها (المعنى) وإن سرت على تلك الطرق وجدت في إخيـم رائحة طيبة من حُسن ذكرك كأنها رائحة منك اختلطت برائحة عُسب حين فاحت وإخيـم بكسر الهمزة بلدة بالصعيد على شاطئ النيل وهي بلدة فيها عجائب كثيرة قديمة^(٧)

(١) القرآن ١/ (٢) أبو تمام (٣) القرآن ٧٣/ (٤) القرآن ٧٣/ (٥) القرآن ١١/ (٦) المرح ١٣/ (٧) معجم البلدان ٥١٣

- (٢٠) فَلَا تَلَقِيَتْ إِلَّا مَنْ مَلَكَتْ وَمَنْ أَجَرَتْ مِنْ حَادِثِ الْأَيَّامِ وَالثَّوْبِ
(٢١) وَلَا تَمْزُ عَلَى سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ لَمْ تُرَوِّهِ مِنْ نَدَى أَوْ مِنْ دِيمِ سَرِبِ
(٢٢) أَرْضًا غَنِيَتْ بِهَا عِزًّا لِمُعْتَصِبِ سِرًّا لِمُكْتَسِبِ مَالًا لِمُنْتَهَبِ
(٢٣) فَاصْصِ الْجَوْءُ فِيهَا مُنْذُ غِيَتْ وَلَا لَهُ انْفِرَاجٌ إِلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ
(٢٤) وَقُلْ بَعْدَكَ فِيهِمْ مَنْ يَذِيبُ عَنْ جَارٍ وَيَدْفَعُ عَنْ عَجْدٍ وَعَنْ حَسَبِ
(٢٥) فَإِنْ أَتَيْتَهُمْ عَنْ فَتْرَةٍ فَهُمْ كَمَا عَمَدَتُهُمْ فِي سَالِفِ الْحَقَبِ

(الف) لمص (اس) (ب) سراً (ب — كج) نيراً (طن) (ج) الهمس (ح)

«٢٠» (المعنى) في هذا دعاء للمدح أي لا زرت إلا من كان مملوكاً لك أو من أغنته من حوادث الزمان ونوائبه أي زرت دائماً أوليائك لا أعداءك

«٢١» (الغريب) السهل من الأرض مألان وهو ضد الحزين وأسهل القوم نزلوا السهل بعد ما كانوا نازلين بالعز — والسرب ككتف الله السائل من سربت العين إذا سالت (المعنى) ولا تمر على البلاد سواء كانت سهولاً أو حزوناً إلا تتفح أوليائك بأعطائهم المال أو تضر أعداءك بارقة دماهم

«٢٢» (الاعراب) قوله «أرضاً» حال من الضمير في قوله «ترويه» نحو قوله تعالى «انا أنزلناه قرآناً عربياً» (الغريب) غني فلان بالكان غني ومغنى أقام به فهو غان تقول «غنوا بديارهم ثم فنوا» والمغني المنزل الذي غني به أهله أي أقاموا ثم ظلموا وقيل عام (المعنى) واضح وقوله «سيراً» فيه نظر وفي نسختين «سراً» لعله تصحيف «تبراً» بمعنى الذهب

«٢٣» (المعنى) فاصص جوهها من الفساد منذ غيابك عنها ولم ينكشف غبار اضطرابها قبيلة من العرب أي لم يبق فيها أحد من العرب بعد غيابك عنها فاصبحت أحوالها فاسدة مضطربة. ومرجع الضمير في «فيها» الأرض المذكورة في البيت السابق والمراد بها غير ظاهر

«٢٤» (المعنى) ولا يوجد بك فيهم من يمنع عن جاري ويدفع عن أهل مجدي وحسب أي لم يتول عليهم وال مثلك ينشر العدل والأمن فيهم

«٢٥» (الغريب) عهده في مكان كذا لقينته وعرفته فيه يقال «عهدي بفلان وهو شاب» أي أذكره فرأيتُه كذلك — والفترة الهدنة وما بين كل تبينين من الزمان ومنه «على فترة من الرسل» أي سكن

(٢٦) إِذْ تَجَنَّبُ الضَّمْنَ الْجُرْدَ الْمِتَاقَ بِهَا وَإِذْ تُصْبِحُ أَهْلَ السَّرَجِ وَالْخَلْبِ (الف)
(٢٧) وَتُخَضِّبُ الْخَلْقَ الْمَآذِيَّ مِنْ عَلَيٍّ كَأَنَّمَا صَاغَهَا دَاوُدُ مِنْ ذَهَبٍ

(الف) السرج والخلب (ج - مع - ط)

حال عن محيي رسول . والفترة أيضاً ما بين التَّوْبَتَيْنِ من الحُتَّى وقال الحريري « أُوَيْتُ في بعض الفترات إلى سَفَى الْفُرَاتِ ^(١) » أي في بعض الأوقات وَفَرَّ الشَّيْءُ (ن - ض) فَتَوَرَّأَ سَكَنَ بَدَ جِدَّتِهِ وَلَانَ بَدَ شِدَّتِهِ - وَالْخُفْبُ جمع خُفْيَةٍ بالكسروهي سَنَةٌ وقيل هي من الدهر مدَّةٌ لا وقت لها وكذلك الْخُفْبُ بالضم وبضمتين ومنه قوله تعالى « أَوْ أَمِضِي خُفْبًا ^(٢) » وجمع خُفْبٍ أَخْفَابٌ ومنه « لا بُشَيْنَ فِيهَا أَخْفَابًا ^(٣) » (المنى) فَإِنَّ لَقِيْنَتَهُمْ وَلَوْ بَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ وَجَدْتَهُمْ عَلَى حَالَتِهِمُ الْأُولَى الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِي الْأَزْمِنَةِ الْمَاضِيَةِ أَيْ لَمْ يَنْغَيِّرُوا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْعَادَةِ لَكَ

(٢٦) (الغريب) صَبَحَ الْقَوْمُ (ض) صَبَحًا وَصَبَحَهُمْ تَصْبِيحًا أَتَاهُمْ وَأَغَارَ عَلَيْهِمْ صَبَاحًا كَقَوْلِهِ « صَبَحْتَاهُمْ بِالْفَيْ مِنْ سَلِيمٍ » وَصَبَحْتَهُمْ انْخِلُ كَذَلِكَ (المنى) حِينَ تَقُودُ بِلَاكِ الْبِلَادِ خِيُولًا جِيَادًا وَحِينَ تُغِيرُ عَلَى رُعَاةِ الْأَنْعَامِ الَّتِي رَعَوْهَا وَيَحْمِلُونَ أَلْبَانَهَا هَذَا إِذَا كَانَ الصَّوَابُ «أَهْلُ السَّرَجِ وَالْخَلْبِ» مِنْ سَرَجِ الرَّامِي الْوَاشِي سَرَجًا إِذَا أَسَاسَهَا أَيْ أَرَسَلَهَا تَرَعَى لَا يَمُدُّ وَلَا يَنْعَدِي وَفِي بَعْضِ النُّسخ «أَهْلُ السَّرَجِ وَالْخَلْبِ» وَالسَّرَجُ الرَّحْلُ وَغَلَبَ اسْتِمَالُهُ لِلْخَيْلِ وَالْخَلْبُ اخْتِلَاطُ أَصْوَاتِ الْأَبْطَالِ وَالرَّادِ بِأَهْلِ السَّرَجِ وَالْخَلْبِ الْأَبْطَالُ الَّذِينَ يَرْكَبُونَ الْخَيْلَ وَيَصْبِحُونَ وَيَصْبَحُونَ فِي الْحَرْبِ

(٢٧) (الغريب) الْحَلَقَةُ الدَّرَنُ خَاصَّةٌ وَقِيلَ السِّلَاحُ كُلُّهُ وَالْحَلَقَةُ كُلُّ شَيْءٍ اسْتَدَارَ حَلَقَةً الْحَدِيدِ وَالْفَضَّةِ وَالذَّهَبِ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي النَّاسِ وَالْجَمْعُ جَلَّاقٌ عَلَى الْغَالِبِ وَجَلَّقَ عَلَى النَّادِرِ كَهَضِيَّةٍ وَهَضَبٍ وَالْحَلْقُ عِنْدَ سَيُوبِهِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ لِأَنَّهُ قَوْلَةٌ لَيْسَتْ بِمَا يُكْسَرُ عَلَى فَعْلٍ وَظَلَمْتُ هَذَا مَا حَكَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ قَوْلُهُمْ «فَلَكَّةٌ وَفَلَكٌ» - وَالْمَآذِيَّ الدَّرْعُ الْبَيْتَةُ السَّهْلَةُ وَالْمَآذُ الْحَسَنُ الْخَلْقُ الْعَكَّةُ النَّفْسُ وَأَصْلُهُ مَوْذٌ قُلِبَتْ الْوَاوُ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا بَعْدَ فَتْحِهِ - وَالْمَلَقُ السُّمُّ عَامَّةٌ . وَقِيلَ الْفَلِيطُ الشَّدِيدُ الْحَرَّةُ . وَقِيلَ الْجَامِدُ وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ عَلَقَةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ « ثُمَّ خَلَقْنَا النَّفْلَةَ عَلَقَةً ^(٤) » (المنى) وَاضْطَحَّ وَقَالَ « مِنْ ذَهَبٍ » لِأَنَّ أَجُودَ الذَّهَبِ النَّهَبَ الْأَحْمَرَ وَأَجُودُ الدَّرْعِ تَنْسَبُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ « وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ » وَأَلَّنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ^(٥) قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ إِنَّ اللَّهَ جَمَلَ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ لِنَبِّأَ كَالطَّيْرِ وَالْعَجِينِ وَالشَّعْمِ يَصْرِفُهُ يَدُهُ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا ضَرْبِ

(١) الحريري ٢٤٦ (٢) القرآن ١٠٤ (٣) القرآن ٧٧ (٤) لسان (٥) القرآن ٧٧ (٦) القرآن ٢٤

- (٢٨) إِذِ الْقَبَائِلُ إِذَا خَافَتْ لَكَ أَوْ رَاجَ فَرْنَ صَاحِكٍ مِنْهُمْ وَمُتَّحِبٍ
(٢٩) خِلَّةٌ قَدْ أَجَابَتْ وَهِيَ طَائِمَةٌ وَقَبَلَهَا حِلَّةٌ عَاصَتْ وَلَمْ تُجِبِ
(٣٠) قَتْلِكَ مَا يَنْ مِثْنٍ مُتَّحِبٍ وَمُتَّحِبٍ وَهَذِهِ بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمُتَّحِبٍ
(٣١) فَكَمْ مُلَاعِبٍ أَرَمَاجَ تَرَكْتَ بِهَا تَدْعُو حَلَالَهُ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ

(الف) مِثْنٍ (كج) مِثْنٍ (اس — ج)

بِطَرَقَةٍ وَكَانَ يَنْسُجُ الدَّرُوعَ الْجَيِّدَةَ الْوَاسِعَةَ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « سَاهِيَاتٍ » قَالَ حَصِينُ بْنُ حَمَامٍ الرِّيِّ صَفَاغُ بَصْرِي أَخْلَصَتْهَا قَبُولُهَا وَمَطَرٌ دَأْمَنَ نَسِجَ دَاوُدَ مِنْهُمَا^(١)
« ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) نَحَبُ الرَّجُلِ (ف — ض) نَحَا وَنَحِيًا وَاتَّحَبَ بِكَيِّ اشْتَدَّ الْبُكَاءُ أَوْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ — وَالْحِلَّةُ بِالْكَسْرِ الْقَوْمُ التَّزُولُ فِيهِمْ كَثَرَةُ اسْمٍ لِلْجَمْعِ قَالَ الْأَعَشَى لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانٍ لَوْ كُنْتُ رَاضِيًا قَبَابُ وَحَيَّ حِلَّةٌ وَقَبَابُ^(٢)
قَوْلُهُ « حَيَّ حِلَّةٌ » أَيُّ تَزُولُ وَفِيهِمْ كَثَرَةُ الْحِلَّةُ أَيْضًا جَمَاعَةُ بَيوتِ النَّاسِ لِأَنَّهَا تُحَلُّ — وَقِيلَ مَائَةٌ يَتِ (الغنى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « عَاصَتْ » مِنَ الْمَعْصَاةِ بِمَعْنَى الْعَصْيَانِ يَقُولُ عَاصَاهُ كَمَا يَقُولُ عَصَاهُ إِذَا خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ وَخَالَفَ أَمْرَهُ وَعَانَدَهُ وَكَتَلِكَ اسْتَمَقَّ عَلَيْهِ

« ٣٠ » (الغريب) اسْتَنَّ الرَّجُلُ فِي عَدُوِّهِ وَتَسَنَّ مَضَى عَلَى وَجْهِهِ وَاسْتَنَّ الْفَرَسُ قَمَصَ وَعَدَا إِقْبَالَاً وَادْبَاراً مِنْ نَشَاطٍ وَزَعَلٍ . مَاخُذٌ مِنْ سَنِّ الْمَاءِ وَهُوَ صَبُّهُ وَمِنْ سَنِّ الْحَدِيدِ وَهُوَ تَحْدِيدُهُ بِالْمِسِّنِ^(٣) . وَمِنْهُ الْمَثَلُ « اسْتَنَّتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرَعَى^(٤) » — وَاتَّعَشَ فَلَانٌ رَفَعَ رَأْسَهُ أَوْ نَشَطَ بَعْدَ فُتُورٍ . وَاتَّعَشَ الْعَاثِرُ اتَّهَضَ مِنْ عَثَرَتِهِ . وَالتَّعَشُّ فِي الْأَصْلِ الرَّفْعُ وَمِنْهُ النَّشْهُ وَهُوَ سُرُرُ اللَّيْلِ تُعْمِي بِذَلِكَ لَارْتِفَاعَهُ فَذَاذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مَيْتٌ فَهُوَ سُرُرُ (الغنى) فَالَّذِينَ أَجَابُوا دَعْوَتَكَ وَاتَّعَدُوا لَكَ أَصْبَحُوا مَسْرُورِينَ مُنْتَهِضِينَ مِنْ عَثَرَتِهِمْ وَالَّذِينَ لَمْ يُجِيبُوا دَعْوَتَكَ أَصْبَحُوا مَقْتُولِينَ قَدْ انْتَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ

« ٣١ » (الغريب) الْخِلَالُ جَمْعُ حَلِيلَةٍ وَحَلِيلَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ وَهُوَ حَلِيلُهَا لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا يُحَالِلُ صَاحِبَتَهُ وَهُوَ امْتِلٌ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْخِلَالِ أَيُّ أَنَّهُ يُحَالِلُ لَهَا وَتُحَالِلُ لَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ شَرْعِيٍّ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَدِيمِ الْأَسْمَاءِ وَالْحَلِيلُ وَالْحَلِيلَةُ الزَّوْجَانِ قَالَ عَنَتَرَهُ

وَحَلِيلٍ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجْدَلًا نَمَكُو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ^(٥)
وَقِيلَ حَلِيلَتُهُ جَارَتُهُ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمَا يُحَالِلَانِ بِمَوْضِعٍ وَاحِدٍ — وَالْوَيْلُ الْحُزْنُ وَالْهَلَاكُ وَالْمُسْتَقَةُ مِنَ الْعَذَابِ

- (الف)
- (٣٢) وَكَمْ فِتَى كَرِمَ أَعْطَاكَ مِقْوَدَهُ فَأَتَادَ كُلُّ كَرِيمٍ النَّفْسِ وَالنَّسَبِ
(٣٣) إِنْ لَا تَقْدُ عَظُمَ ذَا الْجَيْشِ اللَّهُامُ فَقَدْ شَارَكَتَ قَائِدَهُ فِي الشَّرِّ وَالْخَلْبِ
(٣٤) فَالنَّاسُ غَيْرُكَ اتَّبَاعٌ لَهُ حَوْلٌ وَأَنْتَ ثَانِيهِ فِي الْعَلْيَا مِنَ الرَّئِبِ
(٣٥) أَيْدَتُهُ عَصْدًا فِيمَا يُجَاوِلُهُ وَكُتْمًا وَاحِدًا فِي الرَّأْيِ وَالْأَدَبِ

(الف) (كج) والحب (غيرها)

وكلُّ من وقع في هُكَّةٍ دعا بالويل ومعنى النداء فيه يا حزني ويا هلاكي ويا عذابي أُحْضِرُ فهذا وقتك وأوانك فكانته نادى الوَيْلُ أَنْ يحضره لما عرض له من الأمرِ الفظيعِ - والحَرْبُ بالتحريك ان يُسَلَبَ الرجلُ ماله ويُتْرَكَ بلا شيءٍ منه قولُ الحريري

وجازكم في حَرْمِ ووَفَّرَكم في حَرْبِ^(١)

وحَرْبَ الرجلُ (س) حَرْبًا دَعَا بالويل والحَرْبِ قَالَ وأحْرَبَهُ (المعنى) (وكم بطلٍ حاذقٍ في الطعن كأنه يَلْعَبُ بالرماحِ تركته مقتولاً تدعوا أزواجه بالويل والحَرْبِ

«٣٢» (الغريب) المِقْوَدُ بالكسر ما يُقَادَ به من حَبْلٍ ونحوه والجمع مقادُ وأعطاه مقادته إقَادَ له وإقَاتِدَ المداةُ إقَاتِدٌ يُقالُ إقَاتِدُهَا فإقَاتِدٌ لازِمٌ متعدٍ (المعنى) الكَرَمُ والكَرِيمُ بمعنى واحدٍ يقولُ كم فِتَى كَرِيمٍ خضع لك خضع ببيدِ كَرَامٍ أُخْرُ

«٣٣» (الغريب) عَظُمُ الشيء كَقَفْلٍ مُعْظَمُهُ والجمع أَعْظَامٌ - واللَّهُامُ بِضَمِّ اللامِ الجَيْشُ العظيمُ كأنه يَلْتَمِسُ كُلَّ شيءٍ . والْتَمَسَ الشيءَ وَلْتَمَسَهُ أي ابتَلَمَهُ بمرّةٍ - وَدَرَّ اللَّبَنُ والْمَعُ ونحوهما (ض - ن) دَرًا وَدُرُورًا أَقْبَلَ مِنْهَا شيءٌ كَثِيرٌ وَكَذَلِكَ النّاقَةُ إِذَا حَلَيْتْ فَأَقْبَلَ مِنْهَا عَلَى الْحَالِبِ شيءٌ كَثِيرٌ قِيلَ دَرَّتْ . وَالدَّرُّ وَالدَّرَّةُ اللَّبَنُ وقيل كَثْرَتُهُ وسيلانه (المعنى) لا بأسَ إِنَّ لَمْ تَكُنْ قَائِدَ هَذَا الْجَيْشِ الْعَظِيمِ لِأَنَّكَ شَارَكَتَ قَائِدَهُ فِي أُمُورٍ أُخَرَ مِنْ تَسْبِيْتِهِ وَبَقِيَّتِهِ إِلَى الْعَدُوِّ وَالْمَرَادُ بِالْقَائِدِ غَيْرُ ظَاهِرٍ

«٣٤ و ٣٥» (الاعراب) قوله «عَصْدًا» يجوز أن يكون بَدَلُ البعض من ضمير القائِدِ في «أَيْدَتُهُ» أي أَيْدَتِ عَصْدَهُ ويجوز أن يكون حالاً لضمير المخاطب في «أَيْدَتِ» أي أَيْدَتَهُ حال كونك عَصْدًا لَهُ (الغريب) أَيْدَتُهُ تَأْيِيدًا قُوَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «إِذْ أَيْدَتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ»^(٢) أي قُوَّتِكَ به من الأيدِ وهو الْقُوَّةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ»^(٣) أي ذا الْقُوَّةِ كَانَتْ قُوَّتُهُ عَلَى الْعِبَادَةِ أَمَّ قُوَّةً كَانَ بِصَوْمٍ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَذَلِكَ أَشَدُّ الصِّيَامِ وَكَانَ يُصَلِّيُ نِصْفَ اللَّيْلِ - وَحَاوَلَهُ مُحَاوَلَةً أَرَادَهُ وَالْأَسْمُ

- (الف) (٣٦) فَلَيْسَ بِنُكْ إِلَّا مَا سَلَكَتَ وَلَا يَسِيرُ إِلَّا عَلَى أَغْلَامِكَ اللَّحْبِ
(٣٧) فَقَدْ سَرَى بِسِرَاجٍ مِنْكَ فِي ظُلْمٍ وَقَدْ أُعِينَ بِسَيْلٍ مِنْكَ فِي صَبَبٍ
(٣٨) جَرَيْتُمَا فِي الْعُلَى جَزْيَ السَّوَاءِ مَعًا جَفْتُمَا أَوَّلًا وَاتَّخَلَسْتُ فِي الطَّلَبِ
(٣٩) وَأَتَمَّا كِفَرَارِي صَارِمٍ ذَكَرٍ قَدْ جَرَدَا أَوْ كَفَرْتَنِي لَهْذِيمٍ دَرَبٍ

(الف) (ظن) (الحب) (كج) (النج) (غيرها)

المحول وفي الأساس حَوَاتُهُ طَلَبْتُهُ بِجِلَّةٍ (المنى) تَأْنِيْدُ الْعُضْدِ عَدُوَّهُ وَهُوَ كُنَايَةُ عَنِ الْإِعَانَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «سَنَشُدُّ عَضْدَكَ بِأَيْدِيكَ أَي نَمِينُكَ بِأَيْدِيكَ»^(١) وَيُقَالُ أَيْضًا هُوَ عَضْدِي وَهُمْ أَغْصَادِي . يَقُولُ أَغْتَنَّهُ عَلَى مَا يَرِيدُ طَلَبُهُ وَكُنَّا مُتَحِدِينَ فِي رَأْيَاكَ وَخُلُقَيْكَا

«٣٦» (المنى) هَذَا الْبَيْتُ شَرَحُ مَا قَبْلَهُ أَي لَا يَسْلُكُ إِلَّا مَا سَلَكَتَ مِنَ الطَّرِيقِ وَلَا يَسِيرُ إِلَّا مُهْتَدِيًا بِأَغْلَامِكَ الْوَاضِحَةِ وَقَوْلُهُ «النج» كَمَا جَاءَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ فِيهِ نَظَرٌ كَمَا لَا يَخْفَى وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَحْرِيفٌ لَفْظِي فِي مَعْنَاهُ الْوَضُوحُ وَالْإِشْرَاقُ هَلِ الصَّوَابُ «الحب» كَأَنَّهُ جَمْعٌ لِأَحَبٍ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ مِنْ قَوْلِهِ طَرِيقٌ لِأَحَبٍ أَي وَاضِحٌ وَكَذَلِكَ طَرِيقٌ مَلْحُوبٌ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْحَدِيدِ

إِلَّا أَنْ تَجِدَ الْمَجْدَ أَيْضًا مَلْحُوبٌ وَلَكِنَّهُ جَمْعُ الْمَهَالِكِ مَرْهُوبٌ

وَلَحِبُ الطَّرِيقِ (ف) أَوْضَحَهُ فَلَحِبٌ هُوَ أَي وَضَحَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ «النج» بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَهُوَ جَمْعُ نُجْبَةٍ أَي الْإِعْلَامُ الْمُنْتَجَبَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

«٣٧» (الغريب) الصَّبَبُ حَرَكَةٌ مَا تَحْدَرُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْجَمْعُ أَصَابٌ وَصَبَّ الْمَاءُ وَنَحْوُهُ (ن) صَبًّا فَصَّبَّ هُوَ سَكَبَهُ فَانْسَكَبَ لِأَزْمِ تَعَدَّى . وَمِنْ الْجَزَائِرِ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِلَ عَذَابٍ»^(٢) (المنى) إِذَا سَرَى فِي ظُلَامٍ سَرَى بِعِدِّ سِرَاجِكَ وَإِذَا زَلَّ مُنْهَدِرًا مِنَ الْأَرْضِ زَلَّ بِوَنٍ سَيْلِكَ أَي لَا يَرْتَكِبُ أَمْرًا صَمًّا إِلَّا بِنَصْرِكَ

«٣٨» (المنى) جَرَيْتُمَا أَمَّا وَسَائِرُ النَّاسِ فِي مِيدَانِ الْعُلَى فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَسَبَقْتُمَا وَبَلَّغْتُمَا غَايَتَهُ وَهَمَّ إِلَى الْآنَ فِي طَلَبِهَا

«٣٩» (الغريب) الْفِرَارُ حَذُّ السِّيفِ وَالرَّمْحِ وَالسَّهْمِ — وَالذِّكْرُ وَالذِّكْرُ مِنَ الْحَدِيدِ أَيْسُهُ وَأُجُودُهُ خِلَافُ الْأُنْثَى وَسَيْفٌ ذِكْرٌ مَا كَانَ شَفْرَتُهُ حَدِيدًا ذِكْرًا وَمَتْنُهُ حَدِيدًا أُنْثَى . وَالذِّكْرَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْفُؤَادِ تُزَادُ فِي رَأْسِ الْفَأْسِ وَغَيْرِهِ وَقَدْ ذَكَرْتُ الْفَأْسَ وَالسِّيفَ . وَسَيْفٌ مَذْكُورٌ أَي ذُو مَاهٍ — وَالْقَرَبُ

(٤٠) وَمَا أَذَامَتْ لَهُ الْأَيَّامُ حَزْمَكَ أَوْ عَادَاتِ نَصْرِكَ فِي بَدْءِ وَفِي عَقِبِ

(٤١) فَلَيْسَ يَنْبَغِي عَلَيْهِ هَوْلٌ مُطْلَعٌ وَلَيْسَ يَتَعَدُّ عَنْهُ شَأْوٌ مُطْلَبٌ

(وقال ارتجالاً)

(١) قَدْ كَتَبْنَا فِي قِطْعَةٍ مِنْ جِرَابٍ وَجَعَلْنَا الْمَقَالَ غَيْرَ صَوَابٍ

(٢) وَدَعَوْنَاكَ لَا لِتَجْمَعَ شَمْلًا وَبَعَثْنَا ابْنَ دَايَةَ بِالْكِتَابِ

(٣) فَإِذَا جِئْنَا فِي بَنْدِيمٍ وَسَمَاعٍ وَتَجْلِسٍ وَشَرَابٍ

(الف) (ب - كج) غادرت قرأى (ب - اس - ل - ط) (ب) عين (٢) (ج) (٢)

أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَحَدُّهُ - وَاللَّهُمَّ! الْحَادُّ الْقَاطِعُ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالسِّيْفِ وَالْأَنْيَابِ وَالْجَمْعُ لَهَاذِمٌ وَلَهَاذِمَةٌ وَلَهَاذِمَةٌ قِطْعَةٌ - وَذَرَبَ السَّيْفُ (س) ذَرْبًا وَذَرَابَةً حَدٌّ ذَرْبٌ وَذَرَبَ السَّيْفُ وَخَوْهَ (ن) ذَرْبًا وَفِي الْقَامُوسِ مِنْ بَابِ مَنَعَ أَحَدَهُ

«٤٠ و٤١» (الغريب) الْحَزْمُ صَبَّطَ الْإِنْسَانُ أَمْرَهُ وَالْأَخْذُ فِيهِ بِالْتَقَةِ وَقَدْ حَزَمَ بِالضَّمِّ (ك) حَزْمًا وَحِزَامَةً مِنْ قَوْلِهِمْ حَزَمَ الشَّيْءُ (ض) حَزْمًا إِذَا شَدَّهُ وَالْحَزْمَةُ مَا حُزِمَ وَالْحِزَامُ اسْمُ مَا حُزِمَ بِهِ - وَالْمُطْلَعُ اسْمُ مَفْعُولِ الْمَتَى يُقَالُ مَا لَهْنَا الْأَمْرَ مُطْلَعٌ وَلَا مَطْلَعٌ أَيُّ مَا لَهُ وَجْهٌ وَلَا مَتَى يُؤْتَى إِلَيْهِ وَهُوَ أَيْضًا مَوْضِعُ الْإِطْلَاعِ مِنْ أَشْرَافٍ إِلَى الْإِحْدَادِ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ «لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ جِيمًا لَأَقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطْلَعِ» يَرِيدُ بِهِ الْمَوْقِفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ مَا يُشْرِفُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ عَقِبَ الْمَوْتِ فَشَبَّهَ بِالْمُطْلَعِ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ ^(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَقَدْ يَكُونُ الْمَطْلَعُ الْمَصْعَدُ مِنَ الْمَكَانِ الْأَسْفَلِ إِلَى الْمَكَانِ الْأَعْلَى وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ - وَالشَّأْوُ النَّايَةُ يُقَالُ فَلَانٌ بَعِيدُ الشَّأْوِ - وَالشُّطْلُبُ مَفْعُولٌ مِنَ اطْلَبَ وَطَلَبَ الشَّيْءَ وَاطْلَبَهُ بِمَعْنَى (الْمَعْنَى) مَا أَتَى لَهُ الزَّمَانُ حَزْمَكَ أَوْ عَادَاتِ نَصْرِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْأُمُورِ وَاتِّهَامِهَا لَا يَصْجُرُ عَنِ الْقِيَامِ بِأَمْرِ هَائِلٍ وَلَا تَبْدُ عَنْهُ غَايَةٌ مَطْلُوبٍ صَبَّ

«١ و٣» (الغريب) الْجِرَابُ وَعَالِيهِ مِنْ إِهَابِ الشَّأْوِ وَخَوْهُ وَهُوَ أَيْضًا قِرَابُ السَّيْفِ - وَالتَّوْبَمُ ^(٢)

- وَابْنُ دَايَةَ الْغُرَابِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى دَايَةِ الْبَعِيرِ فَيَنْقَرُهَا قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الشَّيْبَ

وَمَا رَأَيْتُ التَّسَرَ عَرًّا بَنَ دَايَةَ وَعَشَّشَ فِي وَكْرِيذٍ جَاءَتْ لَهُ نَفْسِي ^(٣)

(الْمَعْنَى) قَوْلُهُ «غَيْرُ صَوَابٍ» عَلَى وَجْهِ الْمَزَاحِ أَوْ الصَّوَابُ «عَيْنُ صَوَابٍ» وَقَوْلُهُ «لَا تَجْمَعُ الْحُجَّ

مَعْنَاهُ لَا تَجْمَعُ شَمْلَنَا قَطُّ بَلْ تَجْعَلُنِي بَنْدِيمٍ وَغَيْرِهِ كَمَا يَفْهَمُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِيِ وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ «لَا» زَائِدَةً وَهِيَ الْوَاقِعَةُ فِي الْكَلَامِ لِحَرْدِ تَقْوِيَتِهِ وَتَوَكُّدِهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «مَا مَتَّعْتُكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَنْ لَا يَنْفَعِي»

﴿ القصيدة السادسة ﴾

وقال يَمْدَحُ جعفر بن علي

- (١) أَحِبُّ بَيْتَكَ الْقَبَابِ قَبَابَا لَا بِالْخُدَاةِ وَلَا الرِّكَابِ رِكَابَا
(٢) فِيهَا قُلُوبُ الْمَاشِقِينَ تَحَاكُمَا عَمَّا بَأْيَدِي الْبَيْضِ وَالْمُنَابَا
(٣) بَأْيِ الْمَعَى وَحَشِيَّةً أَتْبَعْتُهَا^(الف) نَفْسًا يَشْتَعُ عَيْسَهَا مَا آبَا

(الف) بَابُ الْمُنَاسَبَةِ إِلَى (ك د - م - ي - ع - ط) عِنْدِي أَنَّ الْمُنَاسَبَةَ فِي هَذِهِ النِّسْخَةِ تَحْرِيفٌ لِلْمُودَعَةِ كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الشَّرْحِ

« ١ » (الأعراب) « أحب بها » صيغةُ التَّعَجُّبِ وصيغتهُ الأخرى ما أَحَبَّهَا (الغريب) الرِّكَابُ الإِبِلُ الَّتِي يُسَارُ عَلَيْهَا الْوَاحِدَةُ رَاحِلَةً لَا وَاحِدَةً لَهَا مِنْ لَفْظِهَا وَالْجَمْعُ الرِّكْبُ مِثْلُ الْكِتَابِ (المعنى) تَبَاكَ تَصْغِيرُ « تَبَا » وَهِيَ اسْمُ إِشَارَةٍ لِنُتُوسِ الْمُؤَنَّثِ . يَقُولُ أَحِبُّ تَبَاكَ الْقَبَابِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْقَبَابِ لِأَنَّهَا أَمَّا كُنْ الْأَحْبَابَ وَلَا أَحَبُّ الَّذِينَ يَسُوقُونَ الْإِبِلَ بِالْفَنَاءِ وَلَا الْإِبِلَ أَيْضًا لِأَنَّهَا سَبَبُ الْفِرَاقِ

« ٢ » (الغريب) خَالَ الشَّيْءُ يَخَالُهُ (س) خَيْلًا إِذَا ظَنَّهُ وَهُوَ مِنْ أَفْصَالِ الْقُلُوبِ وَمُضَارَعُهُ إِخَالٌ بِكسرِ الْهَمْزَةِ فِي لَفْظِ طَبِيٍّ . وَهِيَ الْفُصْحَى وَأَخَالُ بفتحها فِي لَفْظِ أَسَدٍ وَهُوَ الْقِيَاسُ — وَالْعَمُّ شَجَرَةٌ حِجَازِيَّةٌ لَهَا ثَمَرٌ حَمْرَاءُ يُشَبُّ بِهَا الْبَنَانُ الْخَضُوبُ أَوْ الْعَمُّ أَطْرَافُ الْخُرُوبِ الشَّامِي قَالَ النَّابِغَةُ بَمَخْضَبٍ رَخْصِي كَأَنَّ بَنَانَهُ عَمَّ عَلَى أَعْصَانِهِ لَمْ يَفْقَدْ^(١)

— وَالْعُنَابُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ وَحِيَّةٌ كَحَبِّ الزَّيْتُونِ فِي شَكْلِهِ وَأَجْوَدُهُ النَّضِيجُ الْحَمُّ الْأَحْمَرُ الْحَلَوُّ الْوَاحِدَةُ عُنَابَةٌ وَرَبْمَا يُسَمَّى غُرُّ الْأَرَاكِ عُنَابًا (المعنى) وَتِلْكَ الْقَبَابُ ذَهَبَتْ قُلُوبُ الْمَاشِقِينَ فَعَيَّ فِي تِلْكَ الْقَبَابِ أَيْنَمَا كَانَتْ وَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الْقَبَابَ أَحْمَرُ نَفْطَهَا عَمَّا بَأْيَدِي النَّسَاءِ الْبَيْضِ أَوْ عُنَابًا وَالْمُرَادُ أَنَّ قُلُوبَ الْمَاشِقِينَ مَتَلَقَّةٌ بِهَا كَمَا قَالَ طُفَيْلٌ وَفِي الطَّعَانِينَ الْقَلْبُ قَدْ ذَهَبَتْ بِهِ أَسِيلَةٌ تَجْرَى الْمَعَى رِيًّا الْخُدَمُ^(٢)

وَأَحَبُّ أَلْوَانِ الْقَبَابِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْحَمْرُ

« ٣ » (الأعراب) رُفِعَ « الْمَا » عَلَى الْإِبْتِدَاءِ تَقْدِيرُهُ أَلْمَعَى بِأَيِّ مَفْدِيَّاتٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعَى خَبْرًا وَالْإِبْتِدَاءُ مَحْذُوفٌ كَأَنَّهُ يُرِيدُ « الْمَفْدِيَّاتُ بِأَيِّ الْمَعَى » وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا لِمَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ كَأَنَّهُ يُرِيدُ

(٤) وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يُسْقِنِي الْمَسْوَى ^(الف) وَيَقُولَ بَعْضُ الْقَائِلِينَ تَصَابِي

(٥) لَكَسَرْتُ دُمْلُجَهَا بِضِيْقِ عَنَاقِهَا وَرَشَفْتُ مِنْ فِيهَا الْبَرُودَ رُضَابًا

(الف) المي (لق)

« تَقْدَى بِأَبِي الْمَي » ويجوز النَّصْبُ بتقدير « أَقْدَى بِأَبِي الْمَي » كما تقول بنفسى زيداً إذا أردت معنى الغداء هكذا قال العكبري في شرح قول المتنبي

بأبي الشَّوْسُ الْجَانِحَاتُ غَوَارِبًا اللَّابِثَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيَا^(١)

وقوله « وحشية » حال من المي (الغريب) أَلَمَّا جَمَعَ مَاءَهُ وَهِيَ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ وَقِيلَ نَوْعٌ مِنَ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ وَهِيَ أَشْبَهُ بِالْمَرْءِ الْأَهْلِيَّةِ وَقُرُونَهَا صَلَابٌ جِدًّا يُشَبُّ بِهَا الْمَرْأَةُ فِي سَمَتِهَا وَجَمَالِهَا وَحُسْنِ عَيْنِهَا — وَشَيْعٌ فَلَانًا خَرَجَ مَعَهُ لِيُودِّعَهُ يُرِيدُ مُحَبَّتَهُ وَابْنَانَهُ إِلَى مَوْضِعٍ مَا وَشِيعَ شَهْرَ رَمَضَانَ بَسَةً أَيَّامَهُ أَيَّ أَتْبَعَهُ بِهَا. وَشَيْعَةُ الرَّجُلِ بِالْكَسْرِ اتِّبَاعُهُ وَأَنْصَارُهُ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ التَّابَةِ وَهِيَ لِلْمُتَبَاعِضِ لِلطَّاعَةِ وَأَتَيْكَ عِدًّا وَشَيْعَةً أَيُّ بَعْدَهُ وَقِيلَ الْيَوْمَ الَّذِي يَنْبَغُهُ (المعنى) يَقُولُ أَقْدَى بِأَبِي الْمَي الْوَحْشِيَّةُ الَّتِي أَرْسَلْتُ خَلْفَهَا نَفْسِي لِتَشِيعَ إِلَيْهَا فَذَهَبَ مَعَهَا وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ وَكَتَبَ بِالْمَي الْوَحْشِيَّةَ عَنِ النِّسَاءِ الْحَسَنِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْغَرِيبِ وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْمَتْنِيِّ:

أَقْدَى الْمُودِّعَةِ الَّتِي أَتْبَعْتُهَا فَظَرًّا فَرَادَى بَيْنَ زَفَرَاتٍ ثُنَا^(٢)

وَمِنْ هَذَا الْبَيْتِ يَظْهَرُ أَنَّ الصَّوَابَ « الْمُودِّعَةُ » لَا « الْمُنَاضِبَةُ » كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ
« ٥٤٥ » (الغريب) الدَّمْلَجُ كَدِرْزَمٌ وَقَفْزٌ حُلِيٌّ يُبْلِسُ فِي الْعَصَمِ — وَرَشَفَ الْمَاءَ وَالرِّيقَ وَنَحْوَهُمَا (ن — ض) رَشَفًا مَصَّهُ بِشَفَتَيْهِ وَرَشَفَ الْأَنْاءَ اسْتَقْصَى الشَّرْبَ مِنْهُ حَتَّى لَمْ يَدَعْ فِيهِ شَيْئًا — وَالْبَرُودُ الْبَارِدُ قَالَ الشَّاعِرُ

فَبَاتَ خَيْمِي فِي النَّامِ مَعَ الْبَنَى بَرُودُ الثَّنَائِيَا وَاضْحُ الثَّرَا شَنْبُ^(٣)

يَقَالُ فَلَانٌ بَرُودُ الظِّلِّ أَيُّ طَيْبُ الْبَشَرَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى — وَالرُّضَابُ كُفْرَابُ الرِّيقِ الْمُرْشُوفِ وَرَضَبُ الرِّيقِ (ن) رَضَابٌ رَسَفَهُ (المعنى) وَاللَّهُ لَوْلَا خَوْفِي مِنْ أَنْ يَقُولَ أَهْلُ الْمَوَى أَنِّي مِلْتُ إِلَى الصَّبَوَةِ وَاللَّهْوِ وَاللَّهْمِ وَيَنْسَوْنِي إِلَى السَّفَاهَةِ لَمَاتَتْهَا مَعَانِقُهُ شَدِيدَةً بِحَيْثُ يَنْكُسرُ دَمْلُجُهَا وَرَشَفْتُ رِيقَ فِيهَا الَّذِي يَحْتَوِي أَسْنَانًا بَارِدَةً وَالْبَرُودُ فِي قَوْلِهِ فَتَ لَمْ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْقَمَّ أَصْلُهُ قَوْهٌ لِأَنَّ الْجَمْعَ أَقْوَاهُ إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَقْمَلُوا الْجَمْعَ بَيْنَ هَاتَيْنِ فِي قَوْلِكَ هَذَا فَوَهَّهَ بِالْإِضَافَةِ فَخَذَفُوا مِنْهَا الْمَاءَ فَقَالُوا فِي الرَّفْعِ « فَوْهَ وَفَوْ زَيْدٌ » وَفِي النَّصْبِ « فَاهُ وَفَا زَيْدٌ » وَفِي الْجَرِّ « فِيهِ وَفِي زَيْدٍ » وَإِذَا أَضَفْتَ إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ هَذَا فِي يَسْتَوِي فِيهِ حَالُ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ لِأَنَّ الْوَاوَ تَقْلُبُ يَاءً فَتَدْغَمُ^(٤)

- (٦) بَنِمَ فَلَوْلَا أَنْ أُغَيَّرَ لِيَنِي عَبَا وَأَلْقَاكُمْ عَلِيَّ غَضَابَا
(٧) لَخَضِبْتُ شَيْبَا فِي عِذَارِي كَلَابَا وَخَوْتُ نَحْوِ النَّقْسِ عَنْهُ شَبَابَا
(٨) وَخَلَعْتُهُ خَلْعَ الْعِذَارِ مُدَمَّمَا ^(الف) وَاعْتَضْتُ مِنْ جِلْبَابِهِ جِلْبَابَا
(٩) وَخَضِبْتُ سُودَ الْحِدَادِ عَلَيْكُمْ لَوْ أَنِّي أَجِدُ الْبَيَاضَ خَضَابَا
(١٠) وَإِذَا أُرِدْتَ عَلَى الْمَشِيبِ وَقَادَةً فَاجْعَلْ إِلَيْهِ مَطِيَّكَ الْأَخْفَابَا
(١١) فَلَتَأْخُذَنَّ مِنَ الزَّمَانِ حَمَامَةً وَلَتَدْفِنَنَّ إِلَى الزَّمَانِ غُرَابَا

(الف) (ب) (ب) (ب) (ط) (بيش) (غيرها)

« ٦ و ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) اللمّة بالكسر الشعرُ المجاورُ لشحمة الأذن فإذا بلغت للكنكين فهي جُمَّة سُمِّيَتْ بذلك لأنها أَلُمَّتْ بالكنكين أي نزلت بهما — والعذارُ من الآدمي جانب اللحية أي الشعرُ الذي يُحَادِي الأذن وبينه وبين الأذن بياضٌ أو هو من الوجه ما يَبُتُّ عليه الشعرُ المستطيلُ المحاذي لشحمة الأذن إلى أصل اللحية ومن الفرس ما سأل من اللجام على خده — والنِقْسُ بالكسر اللدأ الذي يُكْتَبُ به — وَخَلَعَ الشيء (ف) مثل نزعَه إلا أَنَّ في الخلع مبالَةً وَخَلَعَ الفرسُ العذارَ نزعَه وطرحَه رَاكِبًا رأسُه يقولون « فلانٌ خَلَعَ العذارَ » أي فعلُ ما يشاء ولا يُبالي ولا يخافُ من الله ومن ملامة الناس كاللذبة التي لا رَسَ لها على رأسها — والحِدَادُ ثيابُ الماتَمِ السُّودِ وَأَحَدَتِ المرأةُ تَرَكَتِ الزينةَ والحضابَ بعد وفاة زوجها مثل حَدَّتْ فهي مُحَدَّةٌ (المعنى) فارتقموني فلولا تَغيرُ شعري فَلَاعَبَتَا ولولا خوفي من غضبك عليّ إِذَا أَلْقَاكُمْ لَخَضِبْتُ من أجل فراقكم سوادَ شعري بالبياض الكاذبِ ومَحَوْتُ شَبَابِي كما يَمحو الكاتبُ اللدأَ وتركته كالشيء المذموم كما يَخْلَعُ الراكِبُ عِذَارَ دَابَّتِهِ أي رَسَتَهُ فيذهبُ حيثُ يشاء وأَخَذْتُ ثوبًا آخرَ عِوَضًا عن ثوبه وخَضِبْتُ سوادَ شعري الذي لَبَسْتُهُ حِدَادًا على فراقكم بالبياض لو وَجِدْتُ البياضَ خَضَابًا ولكن البياضَ ليس بخَضَابٍ والبيتُ التاسعُ فيه إشارةٌ إلى أَنَّ سوادَ شعري كالحِدَادِ على فراقكم لأنَّ لونَ الحِدَادِ اسودَّ . وَجِدَّةُ الشَّابِ قد ذَكَرَهَا الشَّعْرَاءُ كَثِيرًا كما في قول الفرزدق

فَلَمْ أَرْ كَالشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا وَلَمْ أَرْ مِثْلَ جِدَّتِهِ ثِيَابَا^(١)

« ١٠ و ١١ » (الغريب) اللَّطِيَّةُ الدَّابَّةُ تَطْوِي سِيرَهَا أي تُجِدُّ وتُسَرِّعُ أو اللَّطِيَّةُ من اللَّطَا بمعنى الظَّهرِ فعبارةٌ بمعنى مفعولة لأنه يُرَكَبُ مَطَاها أي ظَهرُها . يستوي فيها المذكورُ والمؤنثُ أي يُقَالُ للبعيرِ مَطِيَّةٌ وللثَّاقَةِ

- (الف)
 (١٢) ماذا أقولُ لربِّ دهرٍ جائِرٍ جَمَعَ المُدَّةَ وَفَرَّقَ الْأَحْبَابَا
 (١٣) لَمْ أَلْقَ شَيْئًا بِمَدِّكُمْ حَسَنًا وَلَا مِلْكَ سِوَى هَذَا الْأَعْرِ لُبَّابَا
 (١٤) هَذَا الَّذِي قَدْ جَلَّ عَنْ أَسْمَائِهِ حَتَّى حَسِبْنَاهَا لَهُ أَلْقَابَا
 (١٥) مَنْ لَيْسَ يَرْضَى أَنْ يُسَمَّى جَعْفَرًا حَتَّى يُسَمَّى جَعْفَرَ الْوَهَّابَا
 (١٦) يَهْبُ الْكِتَابُ غَانَمَاتٍ وَالْمَعَى مُسْتَرَدَّاتٍ وَالْجِيَادُ عِرَابَا

(الف) (نق) ثاني (ب - كج - اس) ثاني (م - يس) (ب) للمعنى (ط) (ج) والخيول (ب)

مطية والجمع للطايا والمطى. والمطايا فمائل الأصل فمائل إلا أنه قيل به ما قيل بخطايا وامتنع الدابة اتخذا مطية وركبها - والاحقاب^(١) (المعنى) إذا شئت أن تكون أشيب فيشعرًا طويلاً ولا يد لك أن تتغير شعرك من السواد الى البياض من حوادث الزمان فاستعار الحمامة للشعر الأبيض والغراب للشعر الأسود لكون لونهما كذلك ونحو هذا قول الشاعر يصف الشيب

ولما رأيت النسر عرّاً بن داية وعشش في وكره جاشت له نفسي^(٢)
 وابن داية في هذا البيت هو الغراب لأنه كنيته والمراد به الشباب والنسر الشيب ويقال أيضاً « حتى يشيب الغراب ويبيض القار»^(٣)

«١٣ و ١٢» (المعنى) في البيت الثاني تلخيص الى المدح يقول ما لقيت شيئاً حسناً منذ فارقتوني كما ما لقيت ملكاً غناراً سوى هذا الملك الأعز والمراد أنكم أحسن الأشياء كما أن هذا الملك خير الملوك وأشرفهم
 «١٥ و ١٤» (المعنى) كل ما يطلق عليه من الأسماء فهو أجل وأعلى منه حتى حسبنا أن جميع الأسماء القابله مثلاً إن دعوانه جعفرًا كما هو اسمه فهو أجل من ذلك الاسم لأنه أجل من كل من مضى في الدنيا ممن اسمه جعفر ولأجل هذا قال الشاعر في البيت الثاني من ليس يرضى أن يسمى جعفرًا فقط حتى يسمى جعفر الوهاب. فأيل هذا البيت بما قال في التصديتين الماضيتين

الآنما أسماءكم حق مثلكم وكل الذي يسمى البرية تلقب^(٤)

وصفات ذاتك منك بأخذها الوري في المكرمات فكلها أسماء^(٥)

«١٦» (الاعراب) قوله « غانمات » حال « للكتاب » و « مستردقات » حال للمعنى « وعرابا » حال « للجياذ » (التريب) استردقه سأله أن يردفه والردف الراكب خلفك (المعنى) قوله « مستردقات » بمعنى مُردقات وأراد بها النساء أو السبايا كما في قول طفيل

(١٧) فَكَأَنَّمَا ضَرَبَ السَّمَاءَ سُرَادَقًا بِالْزَّابِ أَوْ رَفَعَ النُّجُومَ قِبَابًا

(١٨) قَدْ نَالَ أَسْبَابًا إِلَى أَفْلَاكِهَا ^(الذ) وَسَيَبْتَنِي مِنْ بَعْدِهَا أَسْبَابًا

(١٩) لَبَسَ الصَّبَاحُ بِهِ صَبَاحًا مُسْفِرًا وَسَقَتْ شَمَائِلُهُ السَّحَابَ سَحَابًا

(٢٠) قَدْ بَاتَ صَوْبُ اللَّزْنِ يَسْتَرِقُ التَّدْيَ مِنْ كَفِّهِ فَرَأَيْتُ مِنْهُ مُجَابًا

(٢١) لَمْ أَذْرِ أَتَى ذَاكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَمْرِهِ مَا رَأَى

(الف) (لق - ب - اس) أسبابا (غيرها) ٤

وَالْمُرْدَقَاتِ بَدَأْنَمُ عَيْشَةٍ عَلَى عُدْوَاءِ وَالْعُمُورُ نَصَبٌ ^(١)

يقول ليس من مواهب الذهب والفضة قط بل من مواهب الكتائب الغنائم للغانم والجواري الحسان اللاتي هن في الجلال وحسن العين والسمن كبقير الوحش والبياد العراب ونحو هذا قوله في القصيدة الآتية

وَمِنْ مَوَاهِبِ الزَّيَابَاتِ خَافَةٌ وَالْمَادِيَاتُ إِلَى الْمِهْجَاءِ تَسْبِقُ ^(٢)

«١٧» (المعنى) يمكن أن يكون المدح بنى قصوراً بالزباب يقول أنه بنى سرادقاً مثل السماء ورفع قباباً مثل النجوم . يصف علو القصور وبهجتها

«١٨» (الغريب) السبب كل شيء يتوصل به إلى غيره تقول جلست فلاناً لي سبباً إلى فلان في حاجتي أي واصله وذريعة وطريقاً وأسباب السماء مراقبها . وقيل طرفها ونواحيها وقيل أبوابها قال زهير

وَمِنْ هَابِ أَسْبَابِ اللَّيَالِي يَنْلَنَّهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يُسَلِّمُ ^(٣)

(المعنى) قد نال ذرائع وطريقاً للوصول إلى أفلاك السموات ولكنه لا يفتن بهنا وسيطلب بعد هذه الاسباب أسباباً أخرى والمقصود أنه لا يفتن عند حيد من المجد بل كلما تحصل له منزلة منه يسعى للوصول إلى منزلة أعلى منها «١٩» (الغريب) الشمال خليفة الرجل وجمعها شمائل يقال « ليس من شمالي أن أعمل بشمالى » أي

ليس من طبعي العمل باليد اليسرى قال لبيد

هُمُّ قَوْمِي وَمَنْ أَنْكَرَنِي شَمَائِلُ يُدِيرُهَا مِنْ شَمَالِي ^(٤)

ورجل كريم الشمال أي في أخلاقه ومخاطبته . ويقال فلان مشمول الخلق أي كريم الأخلاق (المعنى) أراد بالسحاب الآخر في قوله «سحاباً» المطر يريد أنه جعل الصباح منيراً بنوره وسقت أخلاقه السحاب مطراً بجوده أي لو لم يكن هو لم يكن الصباح مشرقاً والسحاب مطراً كأنه هو الذي أفاد الصباح ضوءاً والسحاب مطراً «٢٠ و ٢١» (الغريب) الصوب المطر وكل ما نزل من عل إلى سفلى قد صاب والمزن بالضم السحاب

- (٢٢) وَبَآيَ أَعْمَلِهِ أَطَافَ وَلَمْ يَخَفْ مِنْ بَاسِهَا سَوَطًا عَلَيْهِ عَذَابًا
(٢٣) وَهُوَ النَّرِيقُ لِأَن تَوَسَّطَ مَوْجَهَا وَالبَحْرُ مُتَلَجِّجٌ يُغْبُ عِبَابًا
(٢٤) مَاضِي الْعِزَامِ غَيْرُهُ اغْتَمَّ اللَّهُي فِي الْحَرْبِ وَاغْتَمَّ النَفُوسَ نِيَابًا

وَأَبْيَضُهُ وَذُو الْمَاءِ يُقَالُ «عَيْنَاهُ مِنَ الْحَزَنِ كَوَاكِبِ الرِّزْنِ» وَالْمَرْئَةُ الْقَطْمَةُ مِنَ الرِّزْنِ وَيُقَالُ لِلْهَلَالِ ابْنُ مَرْئَةٍ نَحْرُوجُهُ مِنْهَا وَالْمَرْئَةُ أَيْضًا السَّطْرَةُ يُقَالُ أَنْزَلَ اللَّهُ الْمَرْئَةَ يَقُولُ «مَا أَشْبَهَ بِذَلِكَ عِزْمَةً وَوَجْهَكَ بِابْنِ مَرْئَةٍ» كِتَابَةٌ عَنْ سَخَانِهِ وَجَالٍ وَجْهَهُ - الْمُجَابُ بِالضَّمِّ مَا جَاوَزَ حَدَّ الْعَجَبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ»^(١) وَهُوَ فَوْقَ الْعَجِيبِ وَعُجَابٌ بِالتَّشْدِيدِ أَكْثَرُ مِنْ عَجَابٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ كَرِيمٌ وَكُرَامٌ وَكُبَرٌ وَكِبَارٌ وَكِبَارٌ وَكِبَارٌ - وَأَنْتَ هُنَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ بَعْنَى كَيْفَ نَحْوُ «أَنْتَ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا»^(٢) «أَيَّ كَيْفٍ - وَرَأَيْتَ (ض) رِيًّا أَوْقَعَهُ فِي الرَّبِّ وَأَوْصَلَ إِلَيْهِ الرِّبَّةَ وَالرِّبَّةُ الشُّكُّ وَالتَّهْمَةُ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ قَلَقُ النَّفْسِ وَاضْطِرَابُهَا (الْمَعْنَى) يُظَاهِرُ التَّعَجُّبَ مِنْ شِدَّةِ وَقْعِ الْمَطَرِ يَقُولُ الْمَطَرُ طُولٌ لَيْلَةٍ يَسْتَرْقِ الْجُودَ مِنْ بَدَنِ فَرَأَيْتَ مِنْ نَزْوِلِهِ مَا أَعْجَبَنِي إِجْبَاحًا شَدِيدًا وَحَيْثُ لَمْ أَذَرِ مَا السَّبَبُ فِي نَزْوِلِهِ مِثْلُ هَذَا تَشَكُّكَتَ فِيهِ وَالْمُرَادُ بِالْكَفِّ فِي الْبَيْتِ الْيَدُ وَشَاهِدُهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ

حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفَّ الْوَلِيدُ لَهَا طَارَتْ فِي يَدِهِ مِنْ رِيَشِهَا بَتَكٌ^(٣)

«٢٢» (الْغَرِيبُ) أَطَافَ بِالشَّيْءِ وَطَافَ بِهِ بِمَعْنَى أَيْ أَلَمَ بِهِ وَقَارَ بِهِ قَالَ بَشَرُ
أَبُو صَبِيحَةَ شَتَّى يَطِيفُ بِشَخْصِهِ كَوَالِحِ أَمْثَالِ الْعَاسِبِ ضَرٌّ^(٤)
وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ «فَأَطَفْتُ بِهِمْ تَهْدِيهِمْ لِأَلْتَهِيهِمْ»^(٥) وَقِيلَ أَطَافَ بِهِ وَعَلَيْهِ إِذَا طَرَفَهُ لَيْلًا - وَالسَّوْطُ
مَا يُضْرَبُ بِهِ مِنْ جِلْدٍ مَضْفُورٍ أَوْ نَحْوِهِ كَقَضِيبِ الْغِيلِ وَمِنْ الْجَازِ «صَبَّ عَلَيْهِمْ سَوَاطِ عَذَابٍ» وَسَاقَ الْأُمُورَ
بِسَوَاطٍ وَاحِدٍ (الْمَعْنَى) وَلَا أَدْرِي بِأَيِّ أُنَامِلِهِ نَزَلَ لَيْلًا وَاسْتَرْقَى النَّدَى مِنْهُ وَلَمْ يَخَفْ سَوَاطِ عَذَابِ بَاسِهِ - وَلَمَّا ذَكَرَ
أَنَّ السَّحَابَ قَدْ اسْتَرْقَى النَّدَى مِنْ كَفِّهِ ذَكَرَ أُنَامِلَهُ أَيْضًا الَّتِي تَحْمِلُ السَّوْطَ وَسَوَاطِ عَذَابٍ مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِهِ
تَعَالَى «فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِ عَذَابٍ»^(٦)

«٢٣» (الْغَرِيبُ) التَّجُّ الْبَحْرُ عَمَّرَ وَاضْطَرَبَ وَاللَّجَّةُ بِالضَّمِّ مَعْظَمُ الْمَاءِ وَخَصَّ بِمَضْمُونِهِ مَعْظَمَ الْبَحْرِ
وَكَذَلِكَ لَجَّةُ الظَّلَامِ - وَعَبَّ الْبَحْرُ عُبَابًا ارْتَفَعَ وَكَثُرَ مَوْجُهُ (الْمَعْنَى) لَمَّا دَخَلَ السَّحَابُ وَسَطَ مَوْجِ
أُنَامِلِ كَفِّهِ لَمَّا نَزَلَ بِحَرِّهَا مَوَاسِجَ زَخَارٍ تَلْتَطِمُ أَمْوَاجُهُ وَتَرْتَفَعُ - يُحْدِرُ السَّحَابَ الدُّخُولَ بَيْنَ جُودِ أُنَامِلِهِ
«٢٤» (الْغَرِيبُ) اللَّهُ الْعَطَايَا دَرَاهِمَ كَانَتْ أَوْ غَيْرَهَا وَهُوَ جَمْعُ لُفُوفٍ بِالضَّمِّ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا يُبْلَغُ بِهِ
الطَّاحِنُ فِي فَمِ الرَّحَى فَشَبَّهَتْ الْعَطِيَّةُ بِهَا يُقَالُ أَنَّهُ لَمِعْطَاهُ اللَّهُ إِذَا كَانَ جَوَادًا يَعْطِي الشَّيْءَ الْكَثِيرَ (الْمَعْنَى)

(٢٥) فكَأَنَّهُ وَالْأَعْوَجِيُّ إِذَا انْتَحَى قَرُبَ بَصْرِفٍ فِي الْمَنَانِ شِهَابًا
(٢٦) مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ أَرَى بَشْرًا كَذَا لَيْثًا وَلَا دِرْقًا يَسْمَى غَابَا
(٢٧) وَزَدًا إِذَا أَلْقَى عَلَى أَكْتَادِهِ يَبْدَأُ وَصْرًا بِحَدِّ نَابٍ نَابَا
(٢٨) فَرَسَتْ لَهُ أَيْدِي اللَّيْثِ خُدُودَهَا وَرَضِينَ مَا يَأْتِي وَكُنَّ غَضَابَا

(الف) خدورها (ظن)

إِرَادَتُهُ الْمُؤَكَّدَةُ نَافِذَةٌ يَنْتَهِمُ النَّفْسُ فِي النَّهْبِ وَلَا يَنْتَهِمُ الْمَالُ كَمَا يَفْعَلُ غَيْرُهُ مِنَ الْمُلُوكِ يَعْنِي أَنَّهُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَهُ
لَا لِلْمَالِ بَلْ لِلْإِثْمَةِ الْأَمْنِ وَإِشَاعَةِ الْعَدْلِ

«٢٥» (الغريب) الأعوجي^(١) — انتحى الفرس أو البعير اعتمد في سيره على أسبره مثل «أنحى»

قال امرأ القيس

كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَلَاةُ حَنْظَلٍ^(٢)

(المعنى) أبتدع في تشبيهه بالقمير وتشبيه فرسه بالشهاب وقد سبق شرح قولهم «فلان شهاب حرب»^(٣)

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) الغابة الأجعة ذات الشجر المتكاثف لأنها تُغَيَّبُ ما فيها يقال لَيْثٌ غَابِيَةٌ وهي

في تقدير كَمَلَةٍ وَالْجَمْعُ غَابٌ وَغَابَاتٌ — وَالْوَزْدُ الْأَسَدُ وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ بَيْنَ الْكَيْتِ وَالْأَشَقِ أَوْ الْأَحْمَرِ الضَّارِبِ

إِلَى الصَّفْرَةِ — وَاللِّبْدُ مُعْرَكَةٌ وَاللِّبْدُ بِكْسَرِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْبَاءِ كُلُّ شَعَرٍ أَوْ صُوفٍ مُتَلَبِّدٍ سَمِيَ بِهِ لِلصُّوقِ

بَعْضُهُ بَعْضٌ وَاللِّبْدَةُ بِكْسَرِ اللَّامِ شَعْرٌ زُرَّةُ الْأَسَدِ وَفِي الْمَثَلِ «هُوَ أَمْنَعُ مِنْ لِبْدَةِ الْأَسَدِ» — وَصَرَّ الْأَيْنَابَ

حَرَقَ بَعْضُهَا بَعْضٌ أَيْ سَخَقَ بَعْضُهَا بَعْضٌ حَتَّى تُمِيعَ لَهَا صَرِيرٌ . وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ صَوْتُهَا إِذَا شُدَّ بِبَعْضِهَا

بَعْضٌ وَكَذَلِكَ صَرِيرُ الْقَلَمِ صَوْتُهُ عِنْدَ الْكِتَابَةِ بِهِ (المعنى) جعل المدح أسداً وزدًا ودرعه التي لبسها غابةً

وَأَسْتَارَ لَهُ فَصَلَ الْأَسَدُ وَهُوَ سَخَقَ الْأَيْنَابَ بِبَعْضِهَا وَجَاءَ بِالْأَكْتَادِ وَاللَّانِاسِ كَتَدَانٍ نَظَرًا إِلَى أَجْرَانِهَا

كَأَنَّهُمْ جَلُّوا كُلَّ مَوْضِعٍ مِنْهُ مَفْرَقًا جَعَمُوهُ عَلَى ذَلِكَ . وَمِنْهُ

حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطَّيِّبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّمَ) وَهُوَ مُعْرَمٌ»^(٤)

«٢٨» (الغريب) فَرَسَتْ الشَّيْءَ (ن — ض) قَرَشًا وَفَرَاشًا بَسَطَهُ وَافْتَرَشَ الْأَسَدُ وَالذَّنْبُ

ذِرَاعِيهِ رَبَعَ عَلَيْهِمَا وَمَدَّهَا قَالَ الشَّاعِرُ

تَرَى السَّرْحَانَ مَقْرَشًا يَدِيهِ كَأَنَّ يَاضَ لَبْتِهِ الصَّدِيعِ^(٥)

وَنَهَى النَّبِيَّ (صَلَّمَ) فِي الصَّلَاةِ عَنِ افْتِرَاشِ السَّيْعِ وَهُوَ أَنْ يَبْسُطَ ذِرَاعِيهِ فِي السُّجُودِ لَا يُقِيلُهَا وَلَا يَرْضَاهَا

- (٢٩) لولا حفاظة وصعبُ مَراسِهِ ما كانتِ الرَّبُّ الصَّعَابُ صِعَابًا
(٣٠) قد طَيَّبَ الْأَفْوَاهَ طَيِّبٌ ثَنَانِهِ ^(الف) فَن أَجَلَ ذَا نَجْدُ الثُّغُورِ عِذَابًا
(٣١) لو شَقَّ عَنْ قَلْبِي امْتِحَانٌ وَدَادِهِ لوجدتَ من قَلْبِي عَلَيْهِ حِجَابًا
(٣٢) قد كُنْتُ قَبْلَ نَدَاكَ أَزْجِي عَارِضًا فَأَشِيمُ مِنْهُ ^(ب) الرِّبْجَ الْمُتَجَابَا

(الف) ذكر (لن) (ب) العارض (كد)

من الأرض إذا سجد كما يفترش الذئب والكلب ذراعيه ويسطهما على الأرض (المعنى) المصراع الأول مشكوك في صحته لأنه لا يفيد معنى صحيحاً. لعل الصواب « خدورها » وهو جمع خذِر بمعنى أجرة الأسد وإلا فاما معنى قوله « أبدي الآبوت »

« ٢٩ » (الغريب) الحفاظ جمع حفيظة وهي القضب والحبة فيما يجب أن يحفظ يعني حرمة نَهْكَ من حرمانك أو جاز ذي قرابة يُظَلَمُ من ذوبك أو عهد يُنْكَتُ. وهي اسم من المحافظة ومنه هو ذو حفيظة وهم أهل الحفاظ وأحفظه أغضبه ومنه الحديث « فبدت مني كلمة أحفظته ^(١) » — ومارسه ممارسة ومراساً عالجها وزاوله وعاناه وشرع فيه وهو يمارس العمل أي معالجته وهو سهل المراس أي هين التأخير والمزاولة وفي ضده صعِبُ المراس (المعنى) لولا وجود مثله في العرب لما عذت العرب من أهل قوة ونجدة وحفيظة يعني هو الذي بسببه صارت العرب صعباً أهل حفيظة ولولا وجوده فيهم لسب عنهم صفة الحفيظة لأنه وحده حاز لها من بينهم

« ٣٠ » (الغريب) الثغور واحدها ثغر وهو الفم. وقيل هو اسم الأسنان كلها (المعنى) واضح والعذاب جمع عَذْب وهو العطب المستاغ من الشراب والطعام

« ٣١ » (المعنى) لو شقت قلبي وامتنحت حبة فيه لوجدت قلبي حجاباً عليه أي لوجدت حبة في سويداء قلبي

« ٣٢ » (الغريب) أزجأه إزجاء بمعنى زجاء (ن) ومنه قوله تعالى « وَرَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْغُلُوكَ ^(٢) » أي يُجِيرُهُ وَيُسَوِّقُهُ — والعارض السحاب المعترض في الأفق قال الله تعالى « هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرٌ ^(٣) » وَالرِّبْجُ السَّحَابُ الرَّقِيقُ فِيهِ حَمْرَةٌ — وشام البرق (ض) نظر إليه أين يقصد وأين يطرر وشام مخاض الشيء. تطلع نحوه يصيره منتظراً له — وانجابت السحابة انكشفت وانقطعت وانجابت الثوب انشق من الجيوب وهو القطع (المعنى) يقول السحاب الذي كنت اتبته وانظر إليه قبل نداء كان سحاباً منكشفاً منقطعاً يعني أن سحاب نداء ليس بمنكشف ولا منقطع وأما سحاب السماء فهي تنكشف وتقطع

- (٣٣) آلَيْتُ أَصْدُرُ عَنْ بَحَارِكَ بَعْدَمَا قَسَيْتُ الْبَحَارَ بِهَا فَكُنْتُ سَرَابًا
 (٣٤) لَمْ تُدْنِي أَرْضُكَ إِلَيْكَ وَأَنَا جِئْتُ السَّمَاءَ فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا
 (٣٥) وَرَأَيْتُ حَوْلِي وَقَدْ كُلَّ قَيْسِلَةٍ حَتَّى تَوَهَّمْتُ الْمِرَاقَ الزَّوَابَا
 (٣٦) أَرْضًا وَطَلْتُ الثَّرَ رَضَارًا بِهَا وَالْمَلِكُ تَرَبًا وَالرَّيَاضَ جَنَابًا
 (٣٧) وَتَمَعْتُ فِيهَا كُلَّ خُطْبَةٍ فَيَصِلُ حَتَّى حَسِبْتُ مُلُوكَهَا أَغْرَابًا

«٣٣» (الاعراب) قوله «آليتُ أَصْدُرُ» في تقدير آليتُ لَا أَصْدُرُ ويجوز حذف حرف النفي في القسم كما في قوله تعالى «قالوا تالله نَنْتَوُ تَذْكُرُ يَوْسُفَ^(١)» وكما في قول الشاعر فقلت بين الله أبرح قاعدًا ونظيره الآخر قول باعث بن صُرَيْم

إني ومن سمك السماء مكانها والسدر ليلة نصفها وهالها
 البَيْتُ أَتَقَفُ مِنْهُمْ ذَالِحِيَّةً أَبَدًا فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا^(٢)

وقد يظهر حرف لا كما في قول البحري

آليتُ لَا أَجْهَدُ الطَّائِي مُتَسَاءً جَدْوًى وَلَا أَسْتَلُ الطَّائِي الْحَافَ^(٣)

(الغريب) آلى إيلاء وتآلى واتلى حَلَفَ. وَالْأَلْوَةُ وَالْأَلِيَّةُ الْقَسَمُ — وَالسَّرَابُ مَا تَرَاهُ نَصْفَ النَّهَارِ مِنْ اسْتِنَادِ الْحَرِّ كُلَّمَا يَلْصُقُ بِالْأَرْضِ وَهُوَ غَيْرُ الْأَلِّ الَّذِي يُرَى فِي طَرَفِي النَّهَارِ وَيرتفع على الأرض حتى يصير كأنه بين الأرض والسما. والسَّرَابُ فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة

«٣٤» (المنى) الأرضُ التي قَرَّبْتُني إِلَيْكَ لَيْسَتْ بِأَرْضٍ بَلْ هِيَ سَمَاءٌ فَتَحَتْ لِي أَبْوَابُهَا بِمَنَى أَنْ أَرْضَ الزَّابِ لِي بِمَنْزِلَةِ السَّمَاءِ الْمُنْفَتحةِ الْأَبْوَابِ لِأَنَّهَا رَفَعَتْ مَنْزِلَتِي

«٣٥» و «٣٦» و «٣٧» (الغريب) الرَضَارُ مَا دَقَّ مِنَ الْحَصَى كَقَوْلِهِ

يَبْدُو لَهُ الدَّاءُ الْخَفِيُّ كَمَا بَدَا لِلْعَيْنِ رَضَارُ الْقَدِيرِ الصَّافِي^(٤)

وهو أيضاً المجازة يترضضُ على وجه الأرض أي تتحرك ولا تلبثُ — وَالْجَنَابُ الْإِنَاءُ أَوْ مَا قَرُبَ مِنْ مَحَلَّةِ الْقَوْمِ وَالْمَجْعُ أَجْنِيَّةٌ يُقَالُ أَخَصَبَ جَنَابُ الْقَوْمِ وَقُلَانِ خَصِيبُ الْجَنَابِ وَجَدِيئِهِ . وَالْجَنَابُ فِي الْأَصْلِ النَّاحِيَةُ كَالْجَانِبِ وَالْجَنْبِ — وَالْفَيْصَلُ^(٥) (المنى) وَاضِحٌ وَالْأَعْرَابُ هُمْ سُكَّانُ الْبَادِيَةِ وَخَصُّوا بِالذِّكْرِ لِأَنَّ لِسَانَهُمْ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِ أَهْلِ الْحَضَرِ . وَالزَّابُ كَانَ تَحْتَ وَلَايَةِ لِلْمَدُوحِ

(١) القرآن ١٢١ (٢) المجاسة ٢٦٨ (٣) البحري ٢٩٧ (٤) أقرب (٥) الفرح ٣٢

- (الف)
(٣٨) وَرَأَيْتُ أَجْبُلَ أَرْضِهَا مُنْقَادَةً فَحَصِيَّتُهَا مَدَّتْ إِلَيْكَ رِقَابًا
(٣٩) وَسَأَلْتُ مَا لِلدَّهْرِ فِيهَا أَشْيَاءٌ فَلِذَا بِهِ مِنْ هَوْلٍ بِأَسْكَ شَابًا
(٤٠) سَدَّ الْإِمَامُ بِكَ النُّورَ وَقَبْلَهُ هَزَمَ النَّيُّ بِقَوْمِكَ الْأَخْزَابَ
(٤١) لَوْ قُلْتُ إِنَّ الْمُرْهَفَاتِ الْبَيْضَ لَمْ تُخْلَقْ لَعَمْرُكُمْ لَقُلْتُ صَوَابًا
(٤٢) أَنْتُمْ ذَوُو السِّتْجَانِ مِنْ يَمَنِ إِذَا عُدَّ الشَّرِيفُ أَرْوَمَةً وَنِصَابًا
(٤٣) إِنْ تَمَثَّلَ مِنْهَا الْمُلُوكُ قُصُورُكُمْ فَلَطًا لَمَا كَانُوا لَهَا حُجَابًا

(الف) خيلها (ب-ج) (ب) (لق-كد-م-ط)
(ج) عدنان بين قصورك (ب-كج-اس-ج)

«٣٨ و ٣٩» (الاعراب) «إذا» في المصراع الثاني حرف مفاجأة و «أشياء» حال من الدهر (المعنى) وسألت متعجباً عن السبب الذي صار به الزمان أشيبَ فقلت في الحال أن هولَ شدتك قد صيره كذلك وشيبَ الزمان كناية عن انكسار شدته وضعف شوكتيه
«٤٠» (المعنى) الأحزاب جمع حزب وهو جماعة الناس وكل قوم تشاكلت قلوبهم وأعمالهم فيهم أحزاب وإن لم يلق بعضهم بعضاً وفي التنزيل العزيز «فإن حزب الله هم الصالحون»^(١) وفي آية أخرى «أولئك حزب الشيطان»^(٢) وغزوة الأحزاب هي غزوة الخندق ومنه قول الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها»^(٣) فلأحزاب عبارة عن القبائل المجتمعة من قريش وغطفان واليهود لحرب رسول الله (صلم) وكانوا في عدد كثير فأرسل الله عليهم ريح الصبا في ليلة شاتية فأهلكتهم وذلك في سنة ٥ هـ^(٤) وفي آية أخرى «يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود»^(٥) وفي الدعاء «الذي نصر عبده وهزم الأحزاب وحده»

«٤١ و ٤٢ و ٤٣» (الفريب) رَهَف السيف (ن) رهفاً وأرهفه بمعنى أي حده ورقيق حده فهو مرهف ويقال «أرهِفَ عَرَبَ ذَهْنِكَ لَمَّا أَقُولُ» ورَهَفَ الشيء (ك) رَهَافَةً ورهفاً دَقَّ ولطف فهو رهيفٌ — والأرومة ففتح الهزنة وضيمها أصل الشجرة والجمع أرومٌ ويُستعار للحسب يُقال «نفس ذات أكرومة من أطيب أرومة» — ونِصَابٌ كل شيء أصله وأوله وكذلك للنَّصِبُ يقال فلان يرجع إلى نِصَابِ صَدِيقٍ ومنصِبٍ صديقٍ وأصله منبته ومحدثه والنِصَابُ أيضاً المرجع ونِصَابُ الشمس منبِطها ومرجها الذي ترجع إليه — وامثل أمره احتفاده وعمل على مثاله وأطاعه وامثل طريقته تبعها فلم يصدّها

(١) القرآن ٢٣٣ (٢) القرآن ٢٤ (٣) القرآن ٢٤ (٤) ابن الأثير ٢/٢٠٠ (٥) القرآن ٢٤-٢٣

- (٤٤) هَلْ تَشْكُرُنَّ رِيْعَةَ الْفَرَسِ الَّتِي ^(الف) أَوْلَيْتُمُوهَا جَيْشَةً وَذَهَابًا
 (٤٥) أَوْ تَحْمَدُ الْحِمَاءَ مِنْ مُضَرٍّ لَكُمْ مَلِكًا أَغْرَرَّ وَقَادَةً أَتَجَابَا ^(ب)
 (٤٦) أَتَنْتُمْ مَتَّخِمٌ كُلِّ سَيِّدٍ مَعْفَرٍ بِالْقُرْبِ مِنْ أَنْسَابِكُمْ أَنْسَابًا
 (٤٧) هَبَكُمْ مِنْكُمْ هَذِهِ الْبِدْرَ الَّتِي ^(ج) عَلِمَتْ فَكَيْفَ مَتَّخِمٌ الْأَنْسَابَا
 (٤٨) فَلَمْ فَاضَمَتْ نَاطِقٌ وَصَمَتْ فَبَلَّتُمْ الْإِطْنَابَ وَالْإِسْمَابَا

(الف) (ط) الذي (غيرها) (ب) (ط) أربابا (غيرها)
 (ج) تخرى (ب - ا - ل - ج) (د) (ك) الاحباب (غيرها)

«٤٤ و ٤٥ و ٤٦» (الغريب) ربيعةُ الفرسِ أبو قبيلةٍ وأضافوه كما تضافُ الأجناس وهي ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وإِنَّمَا سُمِّيَ ربيعةُ الفرسِ لِأَنَّهُ أُعْطِيَ مِنْ مَالِ أَبِيهِ الْخَلِيلِ وَأُعْطِيَ أَخُوهُ الذَّهَبَ فَنُسِبَ مُضَرُّ الْحِمَاءِ وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ رَبْعِيٌّ بِالْتَحْرِيكِ - والقادةُ جمع قائدٍ وهو رئيسُ الجيشِ مِنْ قَادِ الْأُمَيْرِ الْجَيْشِ (ن) إِذَا كَانَ رَئِيسًا لَمْ (المنى) فِي قَوْلِهِ هَذَا مِبَالغةٌ فِي الْمَدْحِ كَأَنَّ قَبِيلَتِي ربيعة ومضر تشكران المدوح جاثيتين وذاهبتين أي في كل حالة بسبب كونه من نسلهما لِأَنَّهُ مِنْهُمَا أَيِ اعطاهما شرف النسب بذلك السبب وكذلك كلُّ سيدٍ معشرٍ يصير شريفًا بسبب قُرْبِهِ مِنْ نَسَبِ الْمَدْحِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ الْثَانِي لِقَوْلِهِ «أَوْلَيْتُمُوهَا» محذوفٌ وهو شرفُ النسب

«٤٧» (الاعراب) هَبْنِي فَلْتِ كَذَا أَيِ احْبُبْنِي وَاعْدُدْنِي كَلِمَةً لِلْأَمْرِ فَقَطْ لَا يَسْتَعْمَلُ مِنْهُ ماضٍ وَلَا مُستقبلٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى تَقُولُ فِي تَصْرِيفِهِ هَبْ هَبًا هَبُوا هَبِي هَبًا هَبْنِ وَلَا يُقَالُ هَبْ أَتِي فَلْتِ كَذَا (الغريب) الْبِدْرُ وَالْبِدْرَاتُ جمعُ بَدْرَةٍ وَهِيَ عَشْرَةُ آلَافٍ دَرَاهِمٍ وَقِيلَ كَيْسٌ فِيهِ عَشْرَةُ آلَافٍ دَرَاهِمٍ سُمِّيَتْ بِبَدْرَةِ السَّخْلِةِ وَهِيَ جَلْدُهَا إِذَا فُطِمَ (المنى) نَلِمْنَاكُمْ قَدَرْتُمْ عَلَى إعطاء أكيلس الترام التي نمرها ولكن كيف قدرتم على إعطاء الانساب

«٤٨» (الغريب) أَطْنَبَ فِي الْوَصْفِ بِالْعِ وَاجْتَهَدَ فِيهِ مَدْحًا كَانَ أَوْ ذَمًّا وَأَطْنَبَ فِي عَدْوِهِ مَضَى فِيهِ بِاجْتِهَادٍ وَمِبَالغةٍ وَالطَّنْبُ كَمُحْسِنِ الدَّخَالِ لِكُلِّ أَحَدٍ وَهُوَ مَاخُذٌ مِنَ الطَّنْبِ وَهُوَ جِلُّ طَوِيلٌ يَشْدُوهُ سِرَادِقُ الْبَيْتِ أَوْ الْوَتْدِ وَالْجَمْعُ أَطْنَابٌ وَفِي الْأَطْنَابِ وَالْإِيجَازِ وَالْمِساوَةِ بَابُ فِي عِلْمِ اللَّغَايِ - وَأَسْبَبَ الرَّجُلُ أَطْلَالَ فِي الْكَلَامِ يُقَالُ «فِي كَلَامِهِ إِسْهَابٌ وَإِطْنَابٌ» فَهُوَ مُسَبِّبٌ وَمُسَبَّبٌ بفتح الهاء والثاني نادرٌ كما فِي قَوْلِهِ سَبِيلٌ مُعْتَمَرٌ. وَيُقَالُ أَسْهَبَ كَلَامَهُ أَيْضًا وَأَصْلُهُ مِنَ السَّهْبِ وَهُوَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ (المنى) قَوْلُكُمْ يَجْمَلُ كُلَّ

- (٤٩) أَقْسَمْتُ لَوْ فَارَقْتُمْ أَجْسَامَكُمْ لَبَقِيتُمْ مِنْ بَعْدِهَا أُجْبَابًا (الف)
 (٥٠) وَلَوْ أَنَّ أَوْطَانَ الدِّيَارِ نَبَتْ بِكُمْ لَسَكَنْتُمْ الْأَخْلَاقَ وَالْآدَابَا (ع)
 (٥١) يَا شَاهِدًا لِي أَنَّهُ بَشَرٌ وَلَوْ أَنْبَأْتُهُ بِخَصَالِهِ لَأَرْتَابَا
 (٥٢) لَكَ هَذِهِ الْمُهْجَ الَّتِي تُدْعَى الْوَرَى فَأَرْزُ مُطَاعَ الْأَمْرِ وَادْعُ مُجَابَا

(الف) (لنق) الباء (غيرها) (ب) انتظار (كج) ط - مع (ج) ثأت بكم (م - يس - يغ)
 (د) (لنق) الباس (ب - اس - ح) الجود (كد - م - يس - مع) الناس (لج) مطاعاً فادع (كج - ط)

ناطق صامتاً وضمّتكم يقوم مقام البالغة والجهد في القول لنيركم أي تبلّون بصمتكم ما يبلغه المبالغ في القول من غيركم وقريب من هذا قول سموال بن عاديا :

وَنُكِرُ إِن شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يَنْكَرُونَ الْقَوْلَ حِينَ تَقُولُ^(١)

« ٤٩ » (المنى) من المعلوم أَنَّ الإنسان ما دام حيّاً يُحِبُّه جَمِيعُ النَّاسِ فإذا مات زال حُبُّه عن قلوبهم ولكن أتم بعد موتكم أيضاً تَبْقَوْنَ محبوبين

« ٥٠ » (الغريب) نَبَاً به منزله لم يُوَاقِفْهُ ولم يَحِدْ به قَرَارًا وكذلك فِرَاشُهُ قال « وإذا نبا بك منزلٌ فحوّل » ونبا جنبُهُ عن الفراش لم يطنّ عليه قال امرؤ القيس « إِنَّ جَنِيَّ عَنِ الْفَرَّاشِ لَنَسَابٌ » (المنى) لو أَنَّ أَطْلَازَ الْبِلَادِ لم تَوَافَقْكُمْ أي لو مَثَّمْ وانتقلتم من الدنيا إلى الآخرة لكان ذكرُكم باقياً بين أهل الأخلاق والآداب كأنكم ساكنون في قلوبهم ويمكن أن يكون المنى لكان ذكرُكم باقياً في كتب الأدب ونحو هذا قول المري :

جَالِ ذِي الْأَرْضِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ جَالِ الْكُتُبِ وَالْبَيْرِ^(٢)
 والمراد أَنَّ مَيِّتَكُمْ لا يموت ولو ماتت أجسامكم لأنكم أهل أخلاقٍ حَسَنَةٍ تُشَبِّهُ أَخْلَاقَ الْمَلَائِكَةِ كما قال في البيت التالي

« ٥١ » (المنى) خَصَالُهُ المحمودَةُ تُوقِعُ الذي يراه بَشَرًا في الشك هل هو بَشَرٌ أم مَلَكٌ وفيه تلميح إلى ما جاء في التنزيل العزيز في سورة يوسف « وَقُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ »^(٣)

« ٥٢ » (الغريب) الْمُهْجَ جمع مُهْجَةٍ بالقسم وهي الرُّوحُ يقال خَرَجَتْ مُهْجَتُهُ أي روحُهُ قال الأزهري بذلت له مُهْجَتِي أي بذلت له نفسي وخالص ما أَقْدِرُ عليه ومُهْجَةٌ كل شيء خالصه وهي أيضاً الفهم وقيل دم القلب خاصة حِكِيٍّ عن أعرابي أنه قال دَقَقْتُ مُهْجَتَهُ أَي دُمُهُ

- (٥٣) لو لم تكن في السلم أنطق ناطق
لكفأك سيفك أن يُحير خطاباً
(٥٤) ولئن خرّجت عن الطنون ورجها
فلقد دخلت النيب باباً باباً
(٥٥) ما الله تارك ظلم كفك للغي
حتى يُزِل في القصاص كتاباً
(٥٦) ليس التمجُّ من بحارك إني
قست البحار بها فكُن سراًبا^(الف)
(٥٧) لكن من القدر الذي هو سابق
إن كان أخصى ما وهبت حساباً
(٥٨) إني اختصرت لك المديح لأنه
لم يشلني فجعلته إغباباً^(ب)

(الف) اعلم أن هذا الصراع قد تكرر في هذه القصيدة لأنه قد سبق في البيت الثالث والثلاثين
(ب) لم يكن (م - بس - يغ)

«٥٣» (الغريب) السِّلْم^(١) - وأحاز الجواب إجابة رده ومنه « لم يُحِرْ جواباً » . وحاوره محاوره
وحواراً جوابه وراحه الكلام (المعنى) هذا نحو قول أبي تمام :
السِّفُ أصدقُ إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللمب
يبيض الصفايح لاسود الصخائف في متونهن جلاء الشك والريب^(٢)
«٥٤» (الغريب) رَجَمَ الرجلُ (ن) رَجَماً تكلم بالظن ورجم الظن فذقه ومنه قوله تعالى « رجماً
بالغيب^(٣) » وكلام رَجَمَ عن غير يقين ومنه قوله لأرُبِعُنكَ^(٤) أي لأهجرنك ولأقولن عنك بالغيب
ما تكذبه وأصل الرجم بالحجارة والرجم بالتحريك والرجام الحجارة المجموعة على القبور (المعنى) لا يقدر
أحد أن يحيط كنهك فظنه لأنك غيب من الغيوب

«٥٥» (الغريب) اللهي المطايا درام كانت أو غيرها وهو جمع لهوة بالضم وهو في الأصل ما يلقيه
الطاحن في قم الرمي فشبهت المطية بها يقال أنه ليمطاه الله إذا كان جواداً يعطي الشيء الكثير (المعنى)
أعطيت الأموال بغير حساب كأنك ظلمتها لأن الظلم في الأصل وضع الشيء في غير موضعه والله لا يترك
ظلمك هذا حتى يُنزل من الأحكام ما يشرح قصاص هذا الظلم

«٥٦ و ٥٧» (المعنى) لا أتمجَّب من بحار عطايك ولو أنها تفوق ما سواها من بحار الدنيا لأنها بمنزلة
السراب في مقابلة بحارك ولكن أتمجَّب من قدر الله الذي أخصى كل شيء في كتاب مبين كيف قدر على
إحصاء ما وهبت من المطايا وحاصل المعنى أنَّ عطايك تقوت حد الحساب فلا يقدر أحد على إحصائها .
وأعلم أن للصراع الثاني من البيت الأول قد تكرر في هذه القصيدة لأنه قد سبق في البيت الثالث والثلاثين منها
«٥٨» (الغريب) غِبَّ عن القوم (ن) غِبّاً أتام يوماً وترك يوماً ومنه قولهم رزغاً رزذ حباً^(٥)

(١) المرح ١٠ أبو تمام (٢) القرآن ١١١ (٣) القرآن ١١١ (٤) القرآن ١١١ (٥) الراشد ١١١

- (الف)
(٥٩) وَالذُّبُ فِي مَدْجٍ رَأَيْتُكَ فَوْقَهُ أَيُّ الزَّجَالِ يُقَالُ فِيكَ أَصَابَا
(٦٠) هَبْنِي كَذِي الْحَرَابِ فِيكَ وَلَوْ مَيَّ كَالْخَصَمِ حِينَ تَسَوَّرُوا الْحَرَابَا
(٦١) فَأَنَا النُّيْبُ وَفِيهِ أَعْظَمُ أُسُوءَةٍ قَدْ خَرَّ قَبْلِي رَاكِعًا وَأَنَا بَا

(الف) والظلم (كد - م - س)

وَأَعْبَتُهُ الْحَيُّ إِغْيَابًا أَخَذْتُهُ يَوْمًا وَتَرَكْتُهُ آخَرَ . وَأَعْبَتِ الْإِبِلُ لَمْ تَأْتِ كُلَّ يَوْمٍ بِلَيْنٍ وَغَيْبِ الْأَمْرِ وَمَفْعَتُهُ عَاقِبَتُهُ
وَأَخْرَهُ يَقُولُونَ « غَيْبُ الصَّالِحِ بِحِمْدِ الْقَوْمِ الشَّرِيِّ » (المنى) لَا يَنْفَعُنِي مَدْحِي لَكَ لِأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ
أَمْدَحَكَ حَسَبَ شَأْنِكَ فَلِذَلِكَ اخْتَصَرْتُهُ وَأَنْشَدْتُهُ يَوْمًا وَتَرَكْتُهُ آخَرَ

« ٥٩ » (المنى) أَنْ مَدَحْتُكَ بِمَدْحٍ أَنْتَ أَعْلَى مِنْهُ وَأَجَلُّ كُنْتُ مُذْنِبًا لِأَنِّي قَصَّرْتُ عَنْ إِدَاءِ حَقِّهِ ثُمَّ
قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُقَالُ فِيهِ أَنَّهُ مُصِيبٌ فِي مَدْحِكَ

« ٦٠ و ٦١ » (الغريب) هَبْنِي^(١) - وَالْحَرَابُ مَجْلِسُ النَّاسِ وَمَجْتَمَعُهُمْ وَمَحَارِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَحَارِبِهِمْ
الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ فِيهَا أَوْ يَجْتَمِعُونَ فِيهَا لِلصَّلَاةِ . وَالْحَرَابُ أَيْضًا الْقَبْلَةُ وَمَحَارِبُ الْمَسْجِدِ صَدْرُهُ وَفِي حَدِيثٍ
أَنْسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْحَارِبَ أَيْ لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ أَنْ يَجْلِسَ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَيَتَرَفَّعَ عَلَى النَّاسِ^(٢) -
وَتَسَوَّرَ الْحَائِطَ صَعِدَ عَلَيْهِ يُقَالُ تَسَوَّرْتُ إِلَيْهِ بِحَائِطٍ وَسُرَّتُهُ إِلَيْهِ . وَالتَّسَوَّرَ حَائِطٌ يَطُوفُ بِالْمَدِينَةِ وَالْجَمْعُ أَسْوَارُ
وَسِيْرَانُ - وَالْخَصْمُ^(٣) - وَالْأُسُوءَةُ بِالضَّمِّ وَكُثُرَتِ الْقُدُوءُ وَهِيَ مَا يَتَأَسَّى بِهِ الْإِنْسَانُ أَيْ يَقْتَدِرُ بِهِ (المنى)
فِي هَذَا تَلْيِيحٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَهَلْ أَتَاكَ نَبِيُّ الْخَصَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْحَرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ
مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمِي بَنِي بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ
هَذَا أَخِي لَهُ تَسَعٌ وَتِسْعُونَ نَجْعَةً وَلِي نَجْعَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالٍ
نَعَجْتُكَ إِلَى فِاجِهِ وَأَنْ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ
مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَفَرَّغْنَا لَهُ عَنْ ذُنُوبِهِ وَأَنَّا لَهُ عَدَدَانِ لَزْنَى وَحَسَنَ مَأَبٍ^(٤) »
وَقَدْ ذَكَرَ الْمُسَرُّونَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ الْخَصِمَيْنِ لَتَبِيَةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُ
وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ زَمَانِ دَاوُدَ كَانُوا يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَنْ يَنْزِلَ لَهُ عَنْ أَمْرَانِهِ فَيَتَرَوَّجُهَا إِذَا نَجَحَتْ وَكَانَتْ لَمْ عَادَةً
فِي الْمَوَاسِئَةِ بِذَلِكَ قَدْ اعْتَادُوهَا . وَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا يُوَاسُونَ الْمَاهِجِينَ بِمِثْلِ ذَلِكَ . فَاتَّفَقَ أَنَّ عَيْنَ
دَاوُدَ وَقَعَتْ عَلَى أَمْرَةٍ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ أَوْرِيَا فَأَحْبَبَهَا فَسَأَلَهُ التَّزْوِيلَ لَهُ عَنْهَا فَاسْتَحْيَا أَنْ يَرُدَّهَ فَعَمِلَ فَتَزَوَّجَهَا وَهِيَ
أُمُ سُلَيْمِينَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ مَعَ عَظْمِ مَنَزَلَتِكَ وَارْتِفَاعِ مَرْتَبَتِكَ وَكِبَرِ شَأْنِكَ وَكَثْرَةِ نَسَاكِ لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ

وقال يخاطب جعفر بن علي الأندلسي وقد حضر في مجلس منادته

- (١) وثلاثة لم تجتمع في مجلسٍ إِلَّا لَشَيْكَ والأديبُ أربُ^(الف)
 (٢) الزُّدُّ في رامِثَةٍ مِنْ نَرْجِسٍ والياسمينُ وكلُّهنَّ غريبُ
 (٣) فاحمرَ ذَا وَاصْفَرَّ ذَا وَابْيَضَّ ذَا فَبَدَتْ دَلَالُ أَمْرُهُنَّ عَجِيبُ
 (٤) فَكَانَ هَذَا عَاشِقُ وَكَانَ ذَا كَ مُشَقُّ وَكَانَ ذَاكَ رَقِيبُ
 وقال أيضاً
 (١) عَبَرَاتُ تَحْمُهَا زَفَرَاتُ هُنَّ عَنْهُ بِالسُّنَنِ نَاطِقَاتُ

(الف) بعد هذا البيت : — والفرجس النض الذي كانه لون الحب اذا جلاه حبيب (لق)

نَسأل رجلاً ليس له إلا امرأة واحدة التزول بل كان الواجب عليك مغالبة هواك وقهر نفسك والصبر على ما امتحنت به . وقيل خَطَبَهَا اوريا ثم خطبها داؤد فَأَتَرَهُ أَهْلُهَا فكان ذنبه أن خطب علي خطبة أخيه المؤمن مع كثرة نساؤه . قيل كان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة رجل ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها فنبهه الله على خطائه^(١) . وأما ابن هاني فقد شبه نفسه بداؤد عليه السلام ولؤلؤاته بالخضم ووجه التشبيه أنه ظن في نفسه أنه أدى حق مدح المدوح فقد أخطأ في هذا الظن ولؤلؤاته قالوا أنه لم يؤدِّ حق المدح فكانتهم نبهوه على خطائه فقد رجع من ذنبه وتاب كما فعل داؤد حين اتبه لخطائه

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ » (الغريب) الأرب الساقط من أرب (ك) إرباً وإراية وأرب بالشئ (س) أرباً درب به وصار فيه ماهراً بصيراً والفرجس بنت من الرياحين تشبه به العين له زهر أصفر فارسي معرب — والياسمين بنت من الرياحين له زهر أبيض فارسي معرب قد جرى في كلام العرب قال الأعشى

وَشَاهِسُفَرَمُ وَالْيَاسَمِينُ وَنَرْجِسُ يُصْبِحُنَا فِي كُلِّ ذَنْبٍ نَقِيًّا^(٢)

(المعنى) جَلَّ الورد مشقاً لكونه أحمر والفرجس عاشقاً لكونه أصفر وجمل الياسمين رقيقاً لكونه أبيض وقوله « رامثنة » قال الصولي هي ورقة آس لها رأسان قال أبو نواس

لَهَا رِوَامِشُ يَنْتَحِنُ لَنَا تَطَلُّ آدَانَا مَطَايَا^(٣)

وقد وقع في كلام الفصحاء وأهله بعض أهل اللغة^(٤) والتشديد في قوله « مشق » للمبالغة قال البحتري

لَا تَعْجِي لَمْشِي أَنْ يَرْعَوِي عَنْ هَجْرِهِ وَلَمَاشِي أَنْ يُوَصِّلَا^(٥)

« ١ » (الغريب) عَبَرَاتُ جمع عَبْرَةٍ وهي التهمة قبل أن تَقِيضَ وقيل تَحْلُبُ التمع — وحته على

(١) الكشف (٢) الاعنى ٢٠١ (٣) لا يوجد هذا الشعر في ديوان أبي نواس للطبوع ولكن صاحب شفاء النبل قد تحل به في كتابه ٩٤ (٤) شفاء النبل ٩٤ (٥) البحتري ١٤٣

- (٢) وَيَحْه إِذْ أَطَاعَهُ جِيْدُ ظَلِي وَلَوْلَا إِلَى الْمَهْوَى مُنْصَاتُ
 (٣) عَطَفَ النَّهْرُ عَطْفَةً فَرَمَاهُ بِسَهَامٍ تَرِيثُهَا النَّكْبَاتُ
 (٤) أَيُّهَا الصَّبُّ لَا تُرْعَ فَالْيَالِي فَرَحَاتُ تَشْوِيهَا تَرَحَّاتُ
 (٥) وَكَذَا الْحَبُّ صُحْكَةً وَبَكَاءُ وَكَذَا النَّهْرُ أُلْفَةً وَشَتَاتُ

الأمر (ن) واستحسنت حصه عليه أي حمله عليه — والزفرة التنفس بعد مدّ النفس وقيل استيعاب النفس من شدة الغم والحزن وَرَفَرَ فَلَانَّ (ض) زفرًا وزفرًا أخرج نفسه بعد مدّه دِيَاهُ (المضي) الضمير في « عنه » راجع إلى العاشق يقول دموع العاشق التي تأتي بها زفراته تنطق بلسان الحال عنه أي تصير عما هو مُبْتَلَى به من العشق ولسان الحال ما دلّ على حالة الشيء أو كَيْفِيَّتِهِ من ظواهر أمره فكأنه قام مقام كلام يُعَبِّرُ به عن حاله فلم يُفْتَقِرْ معه إلى كلام . يقولون نَطَقَتْ لِسَانُ الْحَالِ بِكَذَا

« ٢ » (الاعراب) ويحّ كلمة ترخم وتوجع . ويقال بمعنى المدح والتعجب . وقيل هي بمعنى « ويل » يقال ويحّ يزيد ويوحّا له ورفضه على الابتداء ونصبه باختيار فُضِّلَ كأنك قلت ألزمت الله ويحّا . وتقول أيضاً ويحّ زيد ويوحّه . قيل أصله « وي » فَوُصِّلَتْ بجاء مرة وبلام مرة وبهاء مرة وبين مرة وبياء مرة وبجاء مرة فُضِّلَ ويحّ ويولّ ويويه ويويّ ويويب ويويحّ (الغريب) اللّواء بالكسر العلم وهو دون الراية وهو شقة ثوب تلوى وتشدّ إلى عُود الرمح وقال الجوهري « والألوية المطارد وهي دون الأعلام والبُيُودِ » وتسمي اللّواء لواء لأنه يلوي لكبره فلا يُنْشَرُ إلا عند الحاجة والجمع ألوية — وأنصت الرجل استوت قائمته بعد الانحناء كأنه اجتمع شبابه قال الشاعر

ونصر ابن دهمان هُتَيْدَةً عاشها وتسعين حولا ثم قَوْمَ فَأَنْصَاتَا^(١)

(المضي) ويل له حين وقع في المهوى وواقفه مشوقه على المماقة

« ٣ » (الغريب) راش السهم (ض) الزقّ عليه الريش — والنكبة المصيبة ونكب فلان مجهولاً أصابته نكبة فهو منكوب ونكب النهر فلا تآ أصابه بنكبة

« ٤ و ٥ » (الغريب) الصبّ ذو الصبابة وهي رقة المهوى والولع الشديد بالشيء ورجل صبّ أي عاشق مشتاق وصبّ إليه (س) صبابة كلف به — ولا ترع بالبناء على المجهول معناه لا تخفّ وللمؤنث لا تراعي ومنه قول الحماسي :

أقول لها وقد طارت شاعراً من الأبطال ويحك لا تراعي^(٢)

وقال في وصف سيف ليحيى بن علي

(١) وَأَيْضِي كَلِيسَانِ الْبَرْقِ مُحْتَرِطِ مِنْ دُونِ حَقِّ مَعْرِ الدِّينِ إِصْلَبَتْ

(٢) مَنِيَّةٌ لَيْسَ تَبْنِي غَيْرَ طَالِبِهَا وَكَوْكَبٌ لَيْسَ يَبْنِي غَيْرَ عَفْرِيتِ

من راع فلان فلاناً (ن) إذا أفرغته فراع هو لازم متعد . وما راعني إلا محبتك أي ما شعرت إلا به كأنه قال ما أصاب روعي إلا ذلك . وهو كلام يستعمل في مفاجأة الأمر والرؤع بضم الراء موضع الفرع من القلب أو سواده — والترحة النعم تقول ما الدنيا إلا فرح وترح أي سرور وغم . وما من فرحة إلا وبعدها ترحة

« ١ و ٢ » (الاعراب) قوله « ايض » مجرور بالواو قبله بمعنى « رب » (الغريب) اخترط السيف استله من غنده والخرط انزاع الورق واللحاء عن الشجرة اجتفاباً — والإصليت والمنصليت السيف الصقيل الماضي في الضربة . ومنه رجل إصليت ومنصلت ومصلات أي ماض في الحوائج سريع متشبر وأنصلت في سببه أو عدوه مضى جاداً وسبق الغير واصلت سيفه جرده من غده فهو مصلت — والعفريت من الانس والجن والشياطين الفائق الرئيس النافذ في أمره من خبث ودهاء ورجل عفريت نفريت اتباع . وفي التنزيل العزيز « قال عفريت من الجن انا آتيك به »^(١) قال الزمخشري العفريّة والعفريت القويّ اللشيطن الذي يفرّ قرنه أي يضرب به العفر والعفر وهو ظاهر الغراب والياء في عفريّة للخالق بشرذمة والهاء فيه المبالغة والتاء في عفريت للخالق بتدليل (المعنى) لسان البرق مأخوذ من لسان النار وهي شعلتها أو ما يتشكل منها على شكل اللسان يقول رب سيف لامع كلسان البرق قد جرده يحمي لحاية حق المزلزلين الله كأنه في ضله موت لا يطلب إلا من يطلبه أو كوكب متقض لا ينقض إلا على عدو مارد وربما يطلق الكوكب على السيف ولأجل ذلك شبهه بالشهاب الذي يرمى على الشيطان كقوله تعالى « إلا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب »^(٢)

{ القصيدة السابعة }

وقال يمدح جعفر بن علي الأندلسي

- (١) لَمَنْ صَوَّلْجَانُ فَوْقَ خَدِّكَ عَابَتْ ^(الف) وَمَنْ عَاقَدْتُ فِي لَحْظِ طَرْفِكَ نَافَتْ
(٢) وَمَنْ مُذْنِبٌ فِي الْمَجَرِّ غَيْرُكَ مَجْرُمٌ وَمَنْ نَاقِضٌ لِلْمَهْدِ غَيْرُكَ فَنَاقِثٌ
(٣) مَلِيكَ إِذَا مَالَ الرِّضَى يَجْفَوْنَهُ رَأَيْتَ مُيْتًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَاعَتْ

(الف) سر (ب - م - يس - خ)

« ١ » (الغريب) الصَّوَّلْجَانُ يَفْتَحُ الصَّادَ وَاللَّامَ الْمُخْتَجِنُ وَهُوَ الْعَصَا الْمُنْعَطِفَةُ الرَّأْسَ مِنْ حَجَرٍ الْعَوْدِ إِذَا كَسَرَهُ وَالْجَمْعُ صَوَالِجَةٌ وَالْمَاءُ فِيهَا لِمَكَانِ الْمَجْمَةِ . وَهَكَذَا وَجَدَ أَكْثَرُ الضَّرْبِ الْأَعْجَبِي مَكْتَرًّا بِالْمَاءِ ^(١) . وَفِي التَّهْذِيبِ الصَّوَّلْجَانُ عَصَا يُعْطَفُ طَرْفُهَا يُضْرَبُ بِهَا الْكُرَةُ عَلَى السَّوَابِ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ اللَّصِّ مُعَرَّبٌ أَصْلُهُ «جَوْكَان» بِالْفَارْسِيَةِ - وَالنَّافَتْ مِنْ نَفَثَ الرَّاقِي فِي الْعَقْدَةِ أَوْ نَفَثَ عَلَيْهِ عِنْدَ الرُّقِيَةِ وَهُوَ الْبُصَاقُ الْبَسِيرُ أَوْ هُوَ كَالنَّفْثِ وَأَقْلُ مِنَ النَّفْلِ وَنَفَثَ فَلَانًا سَحَرَهُ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَمَنْ شَرَّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعَقَدِ ^(٢) » أَيْ مِنْ شَرِّ السَّوَاحِرِ مِنَ النِّسَاءِ يَفْعِلْنَ عَقْدًا فِي خِيوطٍ وَيَنْفَعْنَ عَلَيْهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ مِنْ شَرِّ النِّفَوسِ (الْمَعْنَى) لَمَنْ يَبِثُّ الْمَنَارَ الَّذِي هُوَ كَالصَّوَّلْجَانِ فِي شَكْلِهِ فَوْقَ خَدِّكَ وَمَنْ ذَا الَّذِي جَعَلَ فِي عَيْنِكَ السَّحَرَ فَسَحَرَ كُلَّ مَنْ وَقَعَ نَظَرُهَا عَلَيْهِ
« ٢ » (الْمَعْنَى) لَيْسَ أَحَدٌ بِمُذْنِبٍ فِي الْفِرَاقِ سِوَاكَ وَلَيْسَ أَحَدٌ بِنَاقِضٍ لِلْمَهْدِ سِوَاكَ . جَعَلَ الْمَفَارِقَ مُذْنِبًا لِأَنَّهُ يُحْدِثُ الْفِرَاقَ وَهُوَ ذَنْبٌ عِنْدَ الْعَاشِقِ

« ٣ » (الْمَعْنَى) الْمَلِيكُ وَالْمَالِكُ وَالْمَلِكُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَلِكُ مَقْصُورٌ مِنْ مَالِكٍ أَوْ مَلِيكَ أَيْ بِلَفْظِ الْمَلِيكِ وَهُوَ مَذْكُورٌ عَلَى إِرَادَةِ الشَّخْصِ وَالشَّخْصُ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى يَقُولُ هِيَ مَالِكَةٌ لِقَلْبِي إِذَا رَضِيَ عَنِّي تَحِيْنِي وَإِذَا تَسَخَّطَ عَلَيَّ تَحْتَنِي وَفِي الْبَيْتِ لُطْفٌ حَيْثُ جَعَلَهَا مَيِّتَةً أَوَّلًا لِأَنَّ الْحَيَّةَ كَذَلِكَ لِقَلَّةِ وِفَائِهَا وَقَلًّا رَضِيَ عَنِ الْحَبِّ فَسَرَّهُ أَيْ تَحَبُّبِهِ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ هِيَ مَالِكَةٌ إِذَا أَتَالَ الرِّضَى عِيُونَهَا رَأَيْتَهَا مُيْتَةً بَيْنَ عَيْنَيْهَا بَاعَتْهُ وَالْمَعشُوقُ يَوْصَفُ أَبَدًا بِالصِّفَاتِ الْمُتَضَادَّةِ كَمَا فِي قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ
صَحِيحٌ مَرِيضُ الْجَفْنِ مُدْنٍ مُبَاعِدٌ مُيْتٌ وَيُجْبَى بِالْوَصَالِ وَبِالْمَجَرِّ ^(٣)

- (٤) عيونَ المهى لآسهمُكُنْ مُلَبَّتٌ^(الف) وَلَا أَنَا مِمَّا خَامَرَ الْقَلْبَ لَا بَتْ
(٥) أَيْحَسْبُ سَارِي اللَّيْلَةِ الْبَدْرَ وَاحِدًا وَفِي كِلَالِ الْأَطْمَانِ ثَانٍ وَثَالِثٌ
(٦) سَرِنَ بِقَضْبِ الْبَانِ وَهِيَ مَوَائِدُ تَتَى وَكُتِبَ الرِّمْلُ وَهِيَ عَنَائِثُ

(الف) شملكن (ب) سركن (لق)

« ٤ » (الغريب) كَبَنَهُ بِالْمَكَانِ وَأَلَبَّنَهُ جَعَلَهُ يَلْبُتُ أَي يَقُومُ يَقُولُ مَا أَلَبَّنَكَ هُنَا - وخامر الشيء الآخر خالطه وخامر قلبي الأمرُ دَاخَلَ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
هَامَ الْفَوَادُ بِذِكْرَاهَا وَخَامَرَهُ مِنْهَا عَلَى عُذْوَاءِ الْبَارِ تَسْقِمُ^(١)
(المعنى) يَا عَيُونَ الْجَوَارِي الْحَسَنَاتِ سَهْمُكُنَّ غَيْرُ مَقِيمٍ فِي مَوْضِعِهِ بَلْ هُوَ نَافِذٌ فِي قَلْبِي لَا يَمْنَعُهُ عَنْ ذَلِكَ شَيْءٌ . وَلَسْتُ أَنَا أَيْضًا بِمَقِيمٍ فِي مَوْضِعِي أَنِّي لَسْتُ أَنَا بَاقِيًا عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِمَا دَخَلَ قَلْبِي مِنْ حُجَبِكُنَّ فَلَا أَزَالُ مُضْطَرَبًّا بِسَبَبِهِ

« ٥ » (الغريب) الْيَكَلَّةُ^(٢) - وَالظُّلْمِيَّةُ الْمُوَدَّجُ فِيهِ امْرَأَةٌ أَمْ لَا وَالْجَمْعُ ظُلْمُنٌ وَظُلْمُنٌ وَظُلْمَانٌ وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَظْمَانٌ وَظُلْمَاتٌ وَالظُّلْمِيَّةُ الزَّوْجَةُ يَقُولُ « هِيَ ظُلْمِيَّةُ فُلَانٍ » أَيِ امْرَأَتُهُ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَظُنُّ بِهَا أَيَّ سِيرٍ بِهَا (المعنى) وَاصْبَحَ شَبَّ الْجَوَارِي الَّتِي تَسْرِي بَيْنَ الْمُرَاكِبِ فِي الْمَوَادِجِ بِالْبُحُورِ لِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا وَلَقَدْ أَبْدَعَ فِي الْمَعْنَى
« ٦ » (الغريب) الْقَضْبُ جَمْعُ قَضْبٍ وَهُوَ كُلُّ نَبْتٍ مِنَ الْأَغْصَانِ يُقَضَّبُ مِنَ الْقَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ - وَمَادَّ الْفَصْنَ^(٣) (ض) مِيدًا وَمِيدَانًا تَمَائِلٌ وَتَحَرُّكٌ . يَقَالُ مَادَّتْ بِهِ الْأَرْضُ - وَتَتَى^(٤) - وَالْكَتُوبُ جَمْعُ كَتِيبٍ وَهُوَ التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ يُسَمَّى بِهِ لِأَنَّهُ انْكَتَبَ أَيِ انْصَبَّ فِي مَكَانٍ فَاجْتَمَعَ فِيهِ وَكَتَبَ الشَّيْءُ (ن - ض) كَتَبًا جَمْعَهُ وَكَتَبَ الْجَبْنَ اجْتَمَعَ يَتَمَدَّى وَلَا يَتَمَدَّى - وَالْعَنَائِثُ جَمْعُ عَنَثٍ وَهُوَ الْكَتِيبُ السَّهْلُ الْأَنْبَتُ أَوْ لَمْ يُنْبِتْ (المعنى) شَبَّ الْقُدُودَ لِاعْتِدَالِهَا بِقَضْبِ الْبَانِ وَالْأَكْفَالُ لِعَظِيمِهَا بِكَتْبِ الرَّمْلِ . وَالْمَرْأَةُ تَوْصَفُ بِاعْتِدَالِ الْقَامَةِ وَعَظَمِ الْعَجِيزَةِ حَتَّى أَنَّ الشُّعْرَاءَ بِالْفَوَادِ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَعَمِلُوا الْمَرْأَةَ عَاجِزَةً عَنِ الْقِيَامِ بِسَبَبِ ثَقَلِ رِدْهَا كَقَوْلِ النَّبِيِّ :

بَانُوا بِخُرْعُوغِي لَهَا كَقَوْلِ يَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ يُقِيدُهَا^(٥)

وَكَثِيرًا مَا يَشَبُّهُ الْكَفَلُ بِالْكَتِيبِ وَاللَّعْنُ قَالَتْ أُمُّ النَّحِيفِ :

لَهَا كَقَوْلِ كَاللَّعْنِ لَبْدُهُ الْبُذْبُذِ وَتَفَرَّقَ بَيْنَ كَالْأَقَاخِي النَّوُورِ^(٥)

- (الف)
- (٧) أُرِيدُ لهذا الشمل جمعاً كمهدنا وتأني خُطوبُ للنوى وحوادثُ
 (٨) عَيْثُ زماناً بالآلي وصرفها فها هي بي لو تملون عوابُ
 (٩) لئن كان عشقُ النفس للنفس قاتلاً فأني عن حُفِّي بِكفِّي باحثُ
 (١٠) وإن كانَ عمرُ المرءِ مثلَ سماحه فإنَّ أميرَ الزابِ للأرضِ وارثُ
 (١١) إذا نحنُ جئناه اقتسمنا نواله كما اقتسمت في الأقربين الموارثُ
 (١٢) وإنَّ حراماً أنْ يؤمَّلَ غيرُهُ كما حُرِّمت في العالمين الخباثُ
 (١٣) تَبَسَّمت الأيامُ عنه ضواحكاً كما ابتسمتْ حوُ الرِياضِ الدماثُ

(الف) دونها (ب - كج - اس)

«٧ و٨» (الغريب) عَيْثُ الرجلُ (س) عَيْنًا لَيْبَ وَهَزَلَ قَالُوا «عَيْثُ بِهِم أَيْدِي النوى» وَعَيْثُ بالذين استخفَّه (المعنى) ما باليتُ ينزول حوادثُ الزمانِ بي زماناً لأنِّي كنتُ أحتُمِلُها بما كان في من القوة في زمان الشباب ولكنَّ الآنَ شَيْتٌ فلا أقدرُ أنْ أحتُمِلَها فهي تستخِفُّ بي وتُشَقُّ عليَّ
 «٩» (المعنى) الصراع الثاني يتضمن مثلاً يُضرب في طلب شيءٍ يُؤدِّي صاحبه إلى تَلَفِ نفسه وسببُ ذلك أنْ أعرايياً وجدَّ كبشاً في البرية فأخذهُ وقصد ذبحه ولم يكن معه مُدْيَةٌ فَدَحَضَ الكَبْشُ برجله فظهرت مدية فذبحه بها فاتخذ العرب ذلك مثلاً . ولفظُ المثل كما جاء في مقامات الحريري «كالباحث عن حفته بظلفه»^(١)
 وكما جاء في فرائد اللآل «كالباحث عن المدية»^(٢) وقد نظم الفرزدقُ هذا المثل في قوله :

فكان كمنز السوء قامت بظلفها إلى مُدْيَةٍ وسطَ الترابِ يُشِيرُهَا^(٣)
 وفي معناه «كمدودة القر» ومنه قول أبي الفتح البستي :

ألم تر أنَّ للرَّء طولَ حَيَّاهُ مَعْنَى بِأَمْرٍ لَا يَزَالُ يُعَالِجُهُ
 ككُدُودٍ عدا للقرِّ ينسج دائماً ويهلك غمّاً وسطاً ما هو ناسجُهُ

«١٠» (المعنى) جودُ أميرِ الزابِ كثيرٌ غيرُ محذود فلو كان عمرُ المرءِ أيضاً كذلك لأمكنه أن يفتح جميعَ بلادِ الأرضِ فيصير وارثاً لها لأنه يَبْتَقِي إلى أبدِ الدهرِ

«١١ و١٢ و١٣» (الغريب) الحُوُّ جمعُ أحوى وهو ما به لونُ الحُوَّةِ وهي حوالة والخُوَّةُ سوادٌ إلى الخضره . وقيل حُمرةٌ إلى السواد . وخُوَّةُ الوادي جاريته والخوَّةُ في الشفاء شبيهٌ باللَّسِّ واللَّى -- والسمائثُ جمعُ

(١) الحريري ١١ (٢) الفرائد ٣٣٣ (٣) الفرزدق ٧١
 وفي الفائقين «وكان يُسَمَّى إذ عجلاني لأمه . كباحثة عن مُدْيَةٍ مستبرها» ٥٢٥

- (١٤) وَسَدَّ ثُغُورَ الْمُلْكِ بَعْدَ انْتِلَاجِهَا وَقَدْ أَظْلَمَتْ تِلْكَ الْخُطُوبُ الْكُورَاتُ
(١٥) فَأَ رَادَ فِي مُجْبُوحَةِ الْمُلْكِ رَائِدُ وَلَا عَاتٍ فِي عَرِيْسَةِ اللَّيْلِ عَائِتُ
(١٦) وَقَدْ كَانَ طَاحَ الْمُلْكُ لَوْلَا اغْتِلَاقُهُ حَبَائِلَ هَذَا الْأَمْرِ وَهِيَ رَثَائِتُ

دميئة وهي ما سهّل ولأن من الأرض . ومنه قيل للرجل السهل الطلّق الكريم دميث وفي صفته (صلم) « دَمِثٌ لَيْسَ بِالْجَانِي »^(١) وأصله من التَّمَثُّ وهي الأرضُ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ الرِّخْوَةُ (المعنى) واضح . والبيت الأول من قول أبي تمام والبحري :

لو كنتَ شاهدَ بِنْدِهِ لَشَهِدْتَ لِي بِوَرَاثَةِ أَوْ شَرِكَةٍ فِي مَالِهِ^(٢)
إِذَا رَأَيْنَا خَوْيَ عَنَائَتِهِ لَدَيْهِ خُطَامُ ذَوِي رَحْمَةٍ^(٣)

« ١٤ » (الغريب) سَدَّ الثَّلَاثَةُ (ن) سَدًّا رَدَمَهَا وَأَصْلَحَهَا وَوَقَّعَهَا وَسَدَّ الْقَارُورَةَ قَبِضَ قَتْنَهَا — وَكَرَّهَ الْفَمُ (ض) كَرَّثًا اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَبَلَغَ مِنْهُ الشَّقَّةُ . قَالَ رُوْبَةُ وَقَدْ تَحْجَلُ الْكُرْبُ الْكُورَاتُ^(٤) (المعنى) وَأَصْلَحَ أُمُورَ ثُغُورِ مُلْكِهِ بَعْدَ مَا كَانَتْ فَسَدَتْ وَنَزَلَتْ بِهَا الْخُطُوبُ الشَّاقَّةُ الَّتِي لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَهْتَدِي السَّبِيلَ إِلَى إِصْلَاحِهَا « ١٥ » (الغريب) مُجْبُوحَةُ الْمَكَانِ وَسَطُهُ . وَمِنْ « مِنْ سَرَّةٍ أَنْ يَكُنْ بِمُجْبُوحَةِ الْجَنَّةِ فَلَيْزًا لِلْجَاعَةِ »^(٥) — وَرَادَ فَلَانُ جَاءَ وَذَهَبَ وَلَمْ يَطْمَنَّ . وَمِنْ « وَمَالِي أَرَاكَ تَرُودُ مِنْذُ الْيَوْمِ » وَمِنْه الرَّائِدُ الَّذِي يُرْسَلُ فِي التِّمَاسِ النَّجْبَةِ وَطَلَبِ الْكَلَالِ وَيُقَالُ أَيْضًا « رَادٌ وَسَادُهُ » أَيِ لَمْ يَسْتَقِرْ^(٦) — وَعَاتِ الشَّيْءِ (ض) عَيْنًا أَفْسَدَهُ يُقَالُ « عَاتِ الذَّنْبُ فِي الْفَنَمِ » وَعَاتٍ فِي مَالِهِ أَسْرَعَ انْفَاقَهُ أَوْ بَذَرَهُ وَأَفْسَدَهُ الْعَائِثُ وَالْعِيْثُ الْأَسَدُ لِإِسْرَاعِهِ فِي الْإِفْسَادِ وَأَصْلُ الْعِيْثِ الْفَسَادُ — وَالْعَرِيْسُ وَالْعَرِيْسَةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ وَهُوَ مَأْوَى الْأَسَدِ فِي خَبِيْهِ وَفِي الْمَثَلِ « كَتَبَتِي الْعَبِيدُ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ »^(٧) وَالتَّعْرِيسُ النُّزُولُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ لِلِاسْتِرَاحَةِ (لِ الْمَعْنَى) هَذَا الْبَيْتُ مُتَعَلِّقٌ بِالْبَيْتِ الْمَاضِي بِمَعْنَى أَصْلَحَ ثُغُورَ مُلْكِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي وَسَطِهِ أَحَدٌ لَمْ يَسْتَقِرْ وَلَمْ يَطْمَنَّ . وَحَتَّى لَمْ يُكُنْ مُفْسِدًا مِنْ أَنْ يُفْسِدَ فِي عَرِيْسَتِهِ أَيِ فِي مَوْضِعِهِ الْخُصُوصِ لَهُ وَعِنْدِي أَنْ قَوْلَهُ « رَادٌ » مُحَرَّفٌ عَنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى بِمَعْنَى الْإِفْسَادِ لِأَنَّهُ مُقَابِلُ قَوْلِهِ « عَاتٌ »

« ١٦ » (الغريب) طَاحَ يَطْلُوحُ وَيَطْبِجُ طَوْحًا أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ . وَقِيلَ هَلَاكَ وَسَقَطَ وَذَهَبَ . قَالَ الْحَرِيرِيُّ « طَوَّحْتُ بِي طَوَائِحَ الزَّمَنِ إِلَى صَنْعَاءِ الْيَمِينِ »^(٨) وَلَا يُقَالُ لِلطَّوْحَاتِ وَهُوَ نَادِرٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ »^(٩) وَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ مَلَّاحٌ أَوْ مُلْقِحَاتٌ — وَالرَّيْثُ الْبَالِي مِنْ رَثَ الشَّيْءِ (ض - ك) رَثَائِتُ إِذَا بَقِيَ وَبَدَّ فَهُوَ رَثٌ وَرَيْثٌ (المعنى) وَقَدْ كَانَ الْمُلْكُ أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ لَوْلَمْ يَكُنْ

(١) النهاية ج ١ (٢) أبو تمام ١١٦ (٣) البحري ١٩٥ (٤) اللسان (٥) النهاية ج ١
(٦) اللسان (٧) الرائد ج ١ (٨) الحريري ١٤ (٩) القرآن ١٢٢

- (١٧) رَمَى جِبَلَ الْأَجْبَالِ بِالصَّيْلِمِ الَّتِي يُقَشِّي جَبِينَ الشَّمْسِ مِنْهَا الْكَثَاكُثُ
 (١٨) وَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا سُرَادِقُ جَعْفَرٍ تَحَفُّ بِهِ أَسَدُ الْإِقَاءِ الدَّلَاهُتُ
 (١٩) جَدَّةٌ لَّهُمْ عَنْ صَهْوَةِ الطَّرْفِ رَاكِبٌ وَأَعْظَمَهُمْ ^(الف) عَنْ جَانِبِ الطَّوْدِ مَا كَثُ

(الف) (كج - م) الطور (غيرها)

تلقه بمجائل أمره الضعيفة وفي لفظ البيت نظروا لأنه يُقال « إغلق الشيء بالشيء » ولا يقال اعتلق الشيء الشيء أي تلق به وكذلك علق به ومنه « علق الوحش بالحالة وعلق الخضم بخصمه » يقول الشاعر من باب حذف حرف الجر من الفعل وتعدية الفعل بغير واسطة كما في قول الشاعر « أتركت الخَيْرَ فاضل ما أُرِيت به » ومنه قول الحريري « وَأَوْسَعَ لُزْمِيلُ وَالْأَرَامِلُ ^(١) » أي أوسع عليهما

« ١٧ » (الغريب) الصيْلِمُ النهاية لأنها تصطلم والياه زائدة وَيُسَى السيف صيلا قال بشر بن حازم :

غَضِبْتُ نَجِيمَ أَنْ يَقْتَلَ عَامِرُ يَوْمَ النَّارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلِمِ

ويروى « فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلِمِ » أي كانت عاقبتهم الصيْلِمُ ^(٢) من صلَم الشيء (ض) صلا وأصله إذا قطعته من أصله وقبل العظم قطع الأذن والأنف من أصلها — والكشكش التراب والكشكش التراب وقنات الحجارة وقالوا فيه الكشكش كقولك فيه التراب والحجر والواحدة بالهاء ويقال أيضا الكثاكت (المعنى) المراد بجبل الأجيال يمكن أن يكون جبلا عظيما في نهر المدى . أو عدوا بنفسه تشبيها بالجبل في القوة والثبات يقول رمى جبل الأجيال بالنهاية العظيمة التي غابرها يرتفع حتى يُقَطِّي جبين الشمس

« ١٨ » (الغريب) حقه القوم وبه وحواليه (ن) حقا أحذقوا به وأطافوا وعكفوا واستداروا ومنه « حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ » — والدلاهُتُ واحدها دَلْهُتُ وهو الأسد كأن أصله من الاندلاث وهو التقدم فزبدت الهله . والدَلْهُتُ والدَلْهُتُ كله السريع الجري المتقدم من الناس والإيل (المعنى) لم يترغوا إلا بروية سُرادق جعفر الذي هو مخوف بأبطال يقدمون في الحرب على أقرانهم كأنهم أسود

« ١٩ » (الغريب) جدَّله فتجدل وانجدل أي رماه في الأرض فارقتي يقال « طمَّنه جدَّله » وقيل للصريع مجدل لأنه يضرع على الجدالة وهي الأرض — والصورة مقعد الفارس من الفرس تقول نشوا على صهوات الخيل واستوى على صهوة الير — وأظمنه سيره تقول ظعنوا عن ديارهم والظعينة امرأة الرجل لأنه يظعن بها (المعنى) المراد بالراكب والراكب المدحوض يعني رماهم جميعا بالأرض عن صهوات خيولهم راكب واحد وهمزهم جميعا عن جانب نهرهم الذي هو كالجبل العظيم قائم واحد

- (الف)
 (٢٠) صَقِيلُ الثَّمِي لَا يَنْكُثُ السِّيفُ عَهْدَهُ إِذَا غَرَّتِ الْقَوْمَ الْيَهُودُ النَّكَائِثُ
 (٢١) مُضَاعَفُ نَسِجِ الْبُرْصِ يَمْشِي كَأَنَّمَا يَلُوثُ بِهِ سِرْبَالُ دَاوُدَ لَا يَثُ
 (٢٢) قَدِيمُ بِنَاءِ الْبَيْتِ وَالْمَجْدِ أُسِّسَتْ قَوَاعِدُهُ شَرُّ الْأُمُورِ الْخَدَائِثُ
 (٢٣) سَرِيعُ إِلَى دَاعِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى إِذَا مَا اسْتَرَيْتُ النِّكْسُ وَالنِّكْسُ رَائِثُ
 (٢٤) وَمَا نَسْتَوِي الشُّغُولَا غَيْرَ حَثِيَّةٍ قَوَادِمُهَا وَالْكَاسِرَاتُ الْخَدَائِثُ

(الف) التواكث (م - بس - لج - ط) (ب) المهد (ب - اس - لج)
 (ج) الموائد (لث - ص - ع)

« ٢٠ » (المعنى) عَقْلُهُ سَلِيمٌ لَا يَشِيءُ مِنَ النِّقْصِ كَالسِّيفِ التَّقِيلِ الَّذِي لَا يَسِيءُ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الصَّدَّةِ لَا يَنْقُصُ سَيْفُهُ مَا يَزِيدُهُ مِنَ الْيَهُودِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فَيَحَارِبُونَ فَيَصِيرُونَ مُفْتَرِينَ
 « ٢١ » (الغريب) الْمَضَاعَفَةُ الدَّرْعُ الَّتِي ضَوِّفَ حَلَقُهَا وَنُسِجَتْ حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ مِنْ ضَاعَفَ الشَّيْءُ وَضَعْفَهُ وَأَضْعَفَهُ إِذَا زَادَ عَلَى أَصْلِ الشَّيْءِ وَجَعَلَهُ مِثْلِيهِ أَوْ أَكْثَرَ - وَلَا تِ الْعَامَّةُ عَلَى رَأْسِهِ لَهَا وَلَا تِ ظِلَانِ لَا ذَهَبَ (المعنى) دَرْعٌ عَرَضُهُ مَحْكَمَةٌ مَضَاعَفَةُ النَّسِجِ يَمْشِي بِهَا بَيْنَ النَّاسِ كَأَنَّهُ لَا بَسَّ دَرْعًا دَاوُدِيَّةً فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَهْتَكَهَا أَيْ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُلْطِخَ عَرَضَهُ بِسَوْءٍ . أَيْ عَرَضُهُ فِي غَايَةِ النِّقَاطِ وَالْخُلُوصِ مِنَ الْعَيْبِ وَالشُّبُهَانِ
 « ٢٢ » (الغريب) اسْتَرَيْتُ الشَّيْءَ اسْتَبْطَأْتُهُ وَمِنْهُ « قَدْ اسْتَفْتَيْتُهُ فَاسْتَرَيْتُهُ وَمَا فَلَانُ يَسْتَرِثُ النَّصْرَةَ »
 وَالرَّيْثُ الْإِبْطَالُ - وَالنِّكْسُ مِنَ الرِّجَالِ الْقَصَرُ عَنْ غَايَةِ النَّجْوةِ وَالْكَرَمِ وَنِكْسُ الرِّجْلِ (س) عَنْ نَظَرَانِهِ نَكْسًا قَصَرَ

« ٢٤ » (الأعراب) « غَيْرَ حَثِيَّةٍ » حَالٌ مِنَ الشُّغُولِ (الغريب) الشُّغُولُ الشُّغَالُ لِزِيَادَةِ مِقْيَاسِهَا الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ وَالسُّنُّ الشَّاعِيَةُ الزَّائِدَةُ عَلَى الْأَسْنَانِ وَالْجَمْعُ شَوَاغِرٌ . وَالشُّغَالُ اخْتِلَافُ نَبْتِ الْأَسْنَانِ فِي الطُّوْلِ وَالْقَصْرِ وَالْخُرُوجِ وَالْخُرُوجُ - وَالْحَثِيَّةُ السَّرِيعُ مِنْ حَثِّ الطَّائِرِ جَنَاحِيهِ فِي الطَّيْرَانِ إِذَا حَرَّكَهَا بِسَرْعَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَمْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيَّةً » (١) وَالْقَوَادِمُ وَالْقَدَائِمُ عَشْرُ رِيَاثَاتٍ فِي مَقْدَمِ الْجَنَاحِ وَهِيَ كِبَارُ الْإِشْرِ وَالْخُرُوفِ صَفَارُهُ وَهِيَ تَحْتَ الْقَوَادِمِ وَاحِدَتُهَا قَادِمَةٌ - وَالْكَاسِرَاتُ جَمْعُ كَاسِرَةٍ وَهِيَ مَوْثُ الْكَاسِرِ يَعْنِي الْعَقَابَ وَعَقَابُ كَاسِرٍ أَيْ مَنُفَضٌّ أَوْ يَكْسَرُ مَا يَصِيدُهُ وَكَسَرَ الطَّائِرُ جَنَاحِيَهُ صَمُّهُمَا يَرِيدُ الْوُقُوعَ فَإِذَا لَمْ تَذْكُرِ الْجَنَاحَيْنِ قُلْتَ كَسَرَ كَسْرًا وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا نُسِيَ مَفْعُولُهُ وَقَصِدَ الْخَدُّ نَفْسُهُ جَرَى مَجْرَى الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُتَعَدِّي (المعنى) لَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَنَّهُ سَرِيعٌ إِلَى دَاعِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى ضَرَبَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَثَلًا فَقَالَ لَا يَسْتَوِي هُوَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَسْتَوِي الْمَقَابُ السَّرِيعُ وَالْمَقَابُ الْبَطِيءُ

- (٢٥) شَجَا لِعِدَاهُ لَا مَزَارَ نَفْسِهِمْ قَرِيبٌ وَلَا الْأَعْمَارُ فِيهِمْ لَوَابِثُ
(٢٦) لَمَرِي لَثْنٌ هَاجُوكَ حَرْبًا فَإِنِهَا أَكْفُ رِجَالٍ عَنِ مَدَاهَا ^(الف) وَاجِثُ
(٢٧) تَرَكْتَ قُوَادَ اللَّيْلِ فِي الْخَيْسِ طَائِرًا ^(ب) وَقَدْ كَانَ زَارًا قَهَا هُوَ لَاهِثُ

(الف) رداها (لق) (ب) الجيش (اس) — ط — (ط)

«٢٥» (الغريب) الشجا في الأصل ما اعتراض في الخلق من عظيم ونحوه ثم استعير للهم والحزن لأن الإنسان يقص بها ومن التثيل قولهم في حقه شجا لا ينتزع « وشجاه الأمر (ن) شجوا أخرته وأيضاً طر به ضد . وشجي الرجل (س) شجا حزن ومنه « عليك بالكظم وإن شجيت بالعظم » (المعنى) يدعو على أعداءه يقول أقام الله في الحزن والاضطراب بين الحيوة والموت لا يقرب وقت زيارة نفوسهم جهنم ولا يقيم فيهم أعمارهم أي أنفسهم من الخوف أي لا يموتون ولا يمحون كما قال تعالى في وصف الكافر « ثم لا يموت فيها ولا يحيى ^(١) » ويمكن أن يكون المعنى أن المدحوخ هو سبب الحزن لاعنائه الذين أنفسهم بيده عنهم وأعمارهم غير مقيمة فيهم كأن أنفسهم قد بدلت عنهم من الخوف والحزن وعندي أن قوله « مزار أو قريب » من الكلمات المحرفة

«٢٦» (الاعراب) انتصب قوله « حرباً » على أنه مصدر سد مسد الحال على تقدير « لثن هاجوك مُحاربين » (المعنى) لَمَرِي لَثْنٌ حُلُوكَ عَلَى الْحَرْبِ فَانْهَمَ مَنْ يَمْلِكُونَ عَمَلًا يُوَدِّعُهُمْ إِلَى تَكْلِيفِ أَنْفُسِهِمْ وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « مَدَاهَا » بضم الميم أو كسرهما هو جمع مدية بالتثنية بمعنى الشفرة وقد شرحنا هذا المثل في هذه القصيدة ^(٢) . أي لا ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك فانهم إن فعلوا ذلك كانوا من الذين ألقوا بأيديهم إلى التهلكة وفي نسخة (لق) « عن رداها » أي عن هلاكها

«٢٧» (الغريب) زَارَ الْأَسَدُ (ض - ف) زَارًا وَزَيْرًا صَاتَ مِنْ صَدْرِهِ وَزَارَ الْفَعْلُ رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي جَوْفِهِ ثُمَّ مَدَّهُ — وَلَثَّ الْكَلْبُ وَغَيْرُهُ (ف - س) لَهَثًا وَلَهَاتًا أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنَ النَّفَسِ الشَّدِيدِ عَطَشًا أَوْ قُبًا أَوْ إِيغَاءً (المعنى) اللَّيْثُ أَجْرَأُ السَّبَاعِ وَأَشَجُّهَا لَا سِيَّأَ إِذَا كَانَ فِي غَابَتِهِ وَمِثْلُ هَذَا اللَّيْثُ أَفْرَعَتَهُ وَقَدْ كَانَ زَارًا قَبْلَ هَذَا وَلَكِنْ الْآنَ صَارَ لَهَاتًا مِنَ الْخَوْفِ وَالتَّصَبُّ يُقَالُ « طَارَ قُوَادُهُ شَعَاعًا » أَوْ طَارَتْ نَفْسُهُ « شَعَاعًا » إِذَا تَبَدَّدَتْ مِنَ الْخَوْفِ وَنَحْوِهِ كَقَوْلِ الْكَلْبِ أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا مِنْ الْأَهْطَالِ وَيَحِكُّ لَا تُرَاعِي ^(٣)

- (٢٨) فلا تُقِصْ الرَّأْيَ الَّذِي أَنْتَ مُبْرِمٌ^(الف) وَلَا خُذِلَ الْجَيْشُ الَّذِي أَنْتَ بَاعِثُ
(٢٩) تَوَزَعَتْ عَنْ دُنْيَاكَ وَهِيَ غَرِيرَةٌ لَهَا مَبْنِيسٌ بَرْدٌ وَفَرْعٌ جُنَاحِثُ^(ب)
(٣٠) وَمَا الْجُودُ شَيْئًا كَانَ قَبْلَكَ سَابِقًا بَلِ الْجُودُ شَيْءٌ فِي زَمَانِكَ حَادِثُ
(٣١) كَأَنَّكَ فِي يَوْمِ الْمَيْلَاجِ مُرَنِّحٌ تَمِيجُ الْمَتَانِي شَجْوَهُ وَالنَّالِثُ

(الف) الامر (كجيم — م — ط) (ب) (كد) تاحت (غيرها)

«٢٨» (الغريب) قَصَّ العهدَ والأمرَ ضدَّ أَرْمَهُ . وأَفْضَهُ بَعْدَ إِحْكَامِهِ وَذَلِكَ مجازٌ من قَصَّ الحبلَ وانتفض البناءَ والحبلُ انْتَكَبَ وانحَلَّ أبراؤه . والإبرامُ الإحكامُ . وفي الحديث «الساء يَرُدُّ القضاء ولو أبرمَ أبرامًا»

«٢٩» (الغريب) الغريرة^(١) — والبرد الباردُ أي المهنئُ الطَّيِّبُ ومنه قوله تعالى «لا بارد ولا كريم»^(٢) وقال الشاعر

قليلةُ لحمِ الناظرين يزينها شبابٌ ومخفضٌ من العيش باردٌ^(٣)

أي طاب لها عيشها ومثله قولهم «نسألك الجنة وبردَها» أي طيبها ونعيمها والبردُ أيضاً النومُ لأنه يبرد العينُ بأن يفرَّغَها ومنه قوله تعالى «لا يَذْوُقُونَهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا»^(٤) — وَفَرْعُ الرَّأْيِ شَرْعًا والمعجم فروعٌ والفرعُ من كل شيء أعلاه وهو ما يتفرع من أصله كفرع الشجرة لفضنها — والجُنَاحِثُ كلابطُ الشعرِ الكثيرِ وكذلك الجُنَاحِثُ ونبتُ جُنَاحِثُ أي ملففٌ^(٥) وكثيراً ما يوصفُ الشعرُ بالكثرة قال امرؤ القيس

وَفَرْعٌ يَزِينُ اللَّحْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيبُ كَفَنُو النَّخْلَةَ التَّمَكُّلُ^(٦)

(المعنى) اجتنبت عن دنياك ولم تتوجَّه إليها ولو أنها شابةٌ حسنة ذاتُ نَفَرٍ طيِّبٍ وفرعٌ كثيفٌ يعني لا تلتفتُ إلى دنياك ولو كانت ذاتُ لُفَاتٍ كثيرة

«٣١» (الغريب) المَيْلَاجُ وَالْمَيْلَاجَةُ الحربُ لأنها موطنُ غضبٍ من هاج الشرُّ والغضبُ إذا نَارَ وتحركَ تقول هَاجَتِ الفتنةُ وهَيْجَها فلانٌ — وَرَمَحَ الرجلُ وغيره وَرَمَحَ تَمَّابِلَ من السُّكْرِ وغيره وَرَمَحَتْ الرِّيحُ الفَصْنَ أَمَانَتَهُ — والمَتَانِي ما بعد الأول من أوتار العود واحدها متنى — والمَتَالِثُ ما بعد الثاني من أوتار العود . وقيل ما كان على ثَلَاثِ قَوَى منها واحدها مِثْلُ — والشَّجْوُ ههنا الطَّرَبُ وهو أيضاً ألمٌ والحزنُ وشجاني تذكُّرُ الغيِّ أي طربني وهيجني^(٧) وشجاء الفناء هَيْجٌ أَحْزَانُهُ وَشَوْقُهُ وشجاني أيضاً أَحْزَنَنِي مثلُ أَشْجَانِي (المعنى) لا يَفْزَعُكَ الحربُ أَصْلًا بَلْ يَحْمِلُكَ عَلَى الطَّرَبِ كَأَنَّكَ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ تَمَّابِلُ من السُّكْرِ يُبْهِرُ طَرَبُكَ آلَاتُ الْفَنَاءِ والحاصلُ أَنَّ صِلِيلَ آلَاتِ الْحَرْبِ عِنْدَ الْمُدَوَّحِ بِمَنْزِلَةِ غَنَاءِ الْمَتَانِي وَالْمَتَالِثِ يَلْتَذُّ بِهِ

(١) المرح ١/٢ (٢) القرآن ٣٠/٢ (٣) القرآن ٣٠/٢ (٤) القرآن ٣٠/٢ (٥) اللسان (٦) اللسان (٧) اللسان

- (٣٢) لئن أَتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي النَّدَى ^(الف) فَإِنَّ فِرْعَوْنَ الْوَاشِجَاتِ أَثَانَتْ
 (٣٣) نَظَمْتُ رَقِيقَ الشَّعْرِ فَيْكَ وَجَزَلَهُ كَأَنِّي بِالْمَرْجَانِ وَالذَّرِّ عَابْتُ
 (٣٤) سَقَيْتُ أُعَادِيكَ النُّعَافَ مُثَمَّلًا كَأَنَّ حُبَابَ الرَّمْلِ مِنْ فِيٍّ نَافَتْ ^(ب)

(الف) الثَّمَلُ (كد - م - يس - ينج) (ب) في (ب - كد - اس - يس)

« ٣٢ » (الغريب) أَتَ النَّبَاتُ (ض - س - ن) أَثَانَتْ كَثُرَ وَتَفَّ. وَالْأَثُ وَالْأَثِيثُ الْكَثِيرُ الْعَظِيمُ. وَالْجَمْعُ إِثْنَاتٌ وَأَثَانَتْ وَمِنْ نَبَتْ أَتَتْ وَلَحِيَّةُ أَتَتْ وَأَثِيثَةٌ أَيْ كَثَنَتْ - وَالوَاشِجَاتُ جَمْعُ وَاشِجَةٍ وَهِيَ الرَّحِمُ الْمُشْتَبِكَةُ الْمُتَصِلَةُ يُقَالُ « بَيْنَهُمْ وَاشِجَةٌ » وَرَحِمٌ وَشِجَةٌ أَيْضًا وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ

نَمَتْ بِأَرْحَامِ الْبَيْكِ وَشِجَةٍ وَلَا قُرْبَ بِالْأَرْحَامِ مَا لَمْ تُقَرَّبِ ^(١)

وَوَشَّجَتِ الْعُرُوقُ وَالْأَغْصَانُ وَكُلُّ شَيْءٍ اشْتَبَكَ وَالتَّفُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَنَمِيَتْ الرِّيحُ بِالْوَشِجِ لِتُدَاخِلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ يُقَالُ تَطَاعَنُوا بِالْوَشِجِ (الْمَعْنَى) لئن كَانَ مَا تَجُودُ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْإِعْطَامَاتِ كَثِيرًا فَذَلِكَ لَيْسَ بِعَجِيبٍ لِأَنِّي مُتَقَرِّبٌ إِلَيْكَ بِقَرَابَاتٍ كَثِيرَةٍ وَهَذَا كَمَا قَالَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ وَأَعْلَمُ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ يَنْقُصُ مِنْ شَأْنِ الْمَدْحِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِشَرَفٍ أَنْ يَجُودَ الرَّجُلُ عَلَى أَحَدٍ بِسَبَبِ قَرَابَتِهِ

« ٣٣ » (الغريب) الْجَزَالَةُ فِي الْمُنْطِقِ الْفَصَاحَةُ وَالْمَتَانَةُ وَالْجَزَلُ ضِدُّ الرِّكَائِكِ مِنَ الْأَفْعَاطِ وَقَدْ جَزَلَ فِي الْمُنْطِقِ (ك) جَزَالَةً وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ « وَرَقِيقُ الْفُظِّ وَجَزَلُهُ » ^(٢) (الْمَعْنَى) شَبَّ الْجَزَلُ مِنَ الشَّعْرِ بِالنَّزْرِ وَالرَّقِيقُ مِنْهُ بِالْمَرْجَانِ لِأَنَّهَا صَفَرُ الْوُثُوِّ وَاحِدَتُهُ مَرْجَانَةٌ . وَقِيلَ كِبَارُ الْمَرْجَانِ الْخَزْرُ الْأَحْمَرُ . وَقَالَ الطَّرطُوسِيُّ هُوَ عُرُوقٌ حَرٌّ تَطْلُعُ مِنَ الْبَحْرِ كَأَصَابِعِ الْكَفِّ وَهُوَ الْمَشْهُورُ وَقِيلَ وَنُونُهُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فَعَالٌ بِالْفَتْحِ إِلَّا فِي الْمَضَاعِفِ كَالْخُلْخُلِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ لَا أَدْرِي أَثَلَاثِي هُوَ أَمْ رُبَاعِي . وَعَلَى تَقْدِيرِ زِيَادَةِ النَّوْنِ يَكُونُ مَأْخُودًا مِنَ الْمَرْجِعِ بِمَعْنَى الْخُلْطِ لِأَنَّهُ بَيْنَ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ . وَعَلَى تَقْدِيرِ إِصَالَةِ النَّوْنِ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ فَارِسِيَّ الْأَصْلِ . وَفِي الْقُرْآنِ الْمَرْيِزُ « يُخْرِجُ مِنْهَا الْوُثُوِّ وَالْمَرْجَانُ » ^(٣)

« ٣٤ » (الْأَعْرَابُ) « مُثَمَّلًا » حَالٌ مِنَ « النُّعَافِ » . وَأَسْكَنَ الْيَاءُ فِي « أُعَادِيكَ » لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ

لِأَنَّ أَصْلَهُ أُعَادِيكَ بِفَتْحِ الْيَاءِ لِكُونِهِ مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ « سَقَيْتُ » وَنَظِيرُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ أَيْدِيٌّ نَسَاءٌ يَتَعَاطَيْنِ الْوَرِقُ ^(٤)

(الغريب) الدُّعَافُ كَثْرَابُ السَّمِّ وَقِيلَ سَمٌّ سَاعَةً أَيْ يَقْتُلُ مِنْ سَاعَتِهِ وَالْجَمْعُ دُعَفٌ وَمَوْتُ دُعَافٌ أَيْ سَرِيعٌ عَاجِلٌ كَذَوَائِفٍ وَدَعَفَهُ (ف) سَقَاهُ الدُّعَافَ - وَالْمَثَلُ وَالتَّحَالُ السَّمُّ اللَّعِقُ الَّذِي أَثْقَعَ يَأْمًا حَتَّى

(٣٥) حَلَفْتُ يَمِينًا إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَإِنِّي وَإِنْ بَرَّتْ يَمِينِي لِحَانَتْ
(٣٦) وَكَيْفَ وَلَمْ تَشْكُرْكَ عَنِّي ثَلَاثَةً وَمَا وَلَيْتَ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَتْ

﴿ القصيدة الثامنة ﴾

قال يمدح أبا زكريا يحيى بن علي الأندلسي

(١) أَمْنِكَ اجْتِنَازُ الْبَرْقِ يَلْتَأُ فِي الدُّجَى تَبَلَّجَتْ مِنْ شَرْقِيهِ فَبَلَجَا
(٢) كَانَ بِهِ لَمَّا شَرَى مِنْكَ وَاضِحًا تَبَسَّمَ ذَا ظُلْمٍ شَنِيبًا مُفْلَجًا

(الف) كافي (١ اس) (ب) عن ظلم (ط - ح) عن نثر (ب) (ج) شَنِيبًا (لن - كج - كد - بس)

اخْتَمَرَ وَتَقَعَ الْغَوَاءُ وَغَيْرَهُ فِي الْمَاءِ أَفْرَهُ فِيهِ - وَالْجُبَابُ بِالضَّمِّ الْحِيَةُ وَهُوَ أَيْضًا الْحُبُّ وَالْمُحِبُّوبُ (الْمَعْنَى) يَمُوتُ
أَعْدَاكَ غَمًا وَغَيْظًا إِذَا أُنْشِدَ الْأَشْعَارُ فِي مَدْحِكَ كَانَ حَيَةً الرَّمْلُ تَنْفَتْ مِنْ فِي فَتَسْتَفِيهِمْ سَمًا قَاتِلًا

« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) بَرَّتْ الْيَمِينَ صَدَقَتْ وَبَرَّ فِي يَمِينِهِ (س) بَرًّا وَرُورًا صَدَقَ وَبَرَّ وَالَّذِيهِ
(ن - ض) بَرًّا وَمَبَرَّةً أَحْسَنَ الطَّلَاعَةَ الْيَمَانُ وَرَفَقَ بِيَمَانِهِمَا وَتَحَرَّسَى عَاهِبَهُمَا وَتَوَقَّى مَكَارِهِمَا فَهُوَ بَرٌّ بِهَمَا وَبَارٌّ
- وَحَيْثُ الرَّجُلُ (س) فِي يَمِينِهِ حِينَئِذَا لَمْ يُؤْفَ بِمُوجِبِهَا فَهُوَ حَانَتْ. وَمِنْهُ « عَلَى فَلَانٍ يَمِينٌ قَدْ حَانَتْ فِيهَا »
وَالْحِنْثُ الذَّنْبُ وَالْمِيلُ مِنَ حَقِّ إِلَى بَاطِلٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ » (١) (الْمَعْنَى)
حَلَفْتُ حَلْفًا أَنِّي أَكُونُ شَاكِرًا لَكَ وَلَكِنِّي لَمْ أَفِ بِمُوجِبِ حَلْفِي لِمَعْجَزِي عَنْ أَدَاءِ حَقِّ الشُّكْرِ وَإِنْ ظَنَنْتُ فِي
نَفْسِي أَوْ ظَنَّ النَّاسُ أَنِّي شَكَرْتُكَ فَصَدَقْتُ فِي يَمِينِي وَكَيْفَ أَشْكُرُكَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ عَنِّي سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَتْ
وَأَوْلَادُ هَؤُلَاءِ الْآبَاءِ الثَّلَاثَةِ. بِعَنِي لَوْ شَكَرَ جَمِيعُ أَهْلِ الدُّنْيَا عَنِّي لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَدَاءِ حَقِّ الشُّكْرِ فَكَيْفَ أَقْدِرُ
عَلَى ذَلِكَ. وَتَرْتِيبُ الْفَافِ الْبَيْتِ الثَّانِي « وَكَيْفَ وَلَمْ تَشْكُرْكَ عَنِّي ثَلَاثَةً سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَتْ وَمَا وَلَيْتَ »

« ١ » (الغريب) اجْتَنَزَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ عَبْرَهُ وَاجْتَازَ بِالْمَكَانِ مَرًّا مِنْ جِازِ الْمَوْضِعِ (ن) إِذَا قَطَعَهُ
- وَأَلْتَأَحَ الشَّيْءُ وَلَاحَ بِمَعْنَى أَيِ بَدَأَ وَلَاحَ الْبَرْقُ أَوْ مَضَى - وَتَبَلَّجَ (٢) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « أَمْنِكَ » الْمُرَادُ بِهِ
أَمِنْ جَانِبِ دَارِكَ يُخَاطَبُ حِينِيئَةً يَقُولُ أَيْتَبَرُّ ذَلِكَ الْبَرْقُ الَّذِي يَلْعُ فِي الظَّلَامِ مِنْ جَانِبِ دَارِكَ. ظَهَرَتْ مِنْ
جَانِبِ شَرْقِيٍّ مِنْ دَارِكَ فَظَهَرَ الْبَرْقُ كَذَلِكَ وَقَدْ وَقَعَ مَثَلُ هَذَا الْخَطَابِ فِي قَوْلِ آخَرٍ

أَمْنِكَ بَرْقُ أَيْتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ كَانَهُ فِي عَرَاضِ الشَّامِ مُصَابِحُ (٣)

« ٢ » (الغريب) شَرِي الْبَرْقُ (س) شَرِي لَمَعَ وَتَتَابَعَتْ لَمَعَانُهُ. وَقِيلَ اسْتَطَارَ وَتَفَرَّقَ - وَالظَّلْمُ

(٣) مُطَارُ سَنَى يُزْجِي غَمَامًا كَأَنَّمَا^(الف) يُجَاذِبُ خَصْرًا فِي وِشَاكِكَ مُدْجَا
(٤) يَسُوه إِذَا مَا نَاءَ مِنْكَ رُكْمُهُ بَرَادِفَةٍ لَا تَسْتَقِلُّ مِنَ الْوَجَى

(الف) غَمَامًا (أ م)

يفتح الظاء ماله الأسنان من البريق لا من الريق وَأَغْلَمَ الثَّرُ تَلَالًا — وَالسَّنْبُ مَالَهُ وَرَقَةٌ وَرَدٌّ
وَعُدُوبَةٌ فِي الْأَسْنَانِ وَشَنِبَ الرَّجُلُ شَنَبًا كَانَ قَرْنُهُ أَشْنَبَ فَهُوَ شَانِبٌ عَلَى الْإِسْتِمَالِ وَشَنِبْتُ عَلَى الْقِيَاسِ^(١)
— وَالْمَلْعَجُ مِنَ الْفَلَجِ وَهُوَ تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ يُقَالُ رَجُلٌ أَفْلَجَ الْأَسْنَانِ وَمُقْلَعُ النَّتَايَا أَيْ مَنَفْرَجُهَا وَهُوَ تَقْيِضُ
الْمَتْرَاصِ الْأَسْنَانِ (المنى) قوله « واضعًا » فَعْتُ اسْمُ مَقْدَرٍ وَهُوَ الَّتِي يَقُولُ لَهَا لَمَعَ ذَلِكَ الْبَرَقُ مِنْ جَانِبِ
دَارِكٍ رَأَيْتُهُ كَانَ لَهُ أَسْنَانًا وَاضِحَةً مُشْرِقَةً مَرْتَبَةً بِتَرْتِيبٍ حَسَنٍ غَيْرِ مُلَصِّقَةٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ تَبَسَّمَ عَنْهَا . وَفِي
نَسْخَةٍ (ب) « تَبَسَّمَ عَنْ قَرْنٍ »

« ٣ » (الغريب) السَّنَا بِالْفَصْرِ الضَّوْءُ وَبِاللَّذِّ الْعُلُو — وَأَرْجَاهُ إِزْجَاهُ بِمَعْنَى زَجَاهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
« أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا^(٢) » أَيْ يُجْرِيه وَيُسَوِّقُهُ — وَالْخَصْرُ بِالْفَتْحِ وَسَطُ الْأَسْنَانِ وَهُوَ الْمُسْتَدَقُّ فَوْقَ
الْوَبَكِ وَكَشَحٌ خَصْرٌ أَيْ دَقِيقٌ وَرَجُلٌ مَخْصُورُ الْبَطْنِ وَالْقَدَمِ وَرَجُلٌ مَخْصَرٌ أَيْ ضَامِرُ الْخَصْرِ أَوْ الْخَاصِرَةِ
— وَالْوِشَاحُ شَبْهُ قَلَادَةٍ يُنْسَجُ مِنْ أَدِيمٍ عَرِيضٍ يَرْصَعُ بِالْجَوْهَرِ تَتَوَشَّحُ بِهِ الْمَرْأَةُ أَيْ تَشُدُّهُ بَيْنَ عَاتِقَيْهَا وَكَشَحُهَا
وَمِنْهُ تَوَشَّحَ الرَّجُلُ بُوْبَهُ — وَالْمُدْمَجُ الْمَفُوفُ مِنْ أَدْمَجَةٍ فِي الثَّوْبِ إِذَا لَفَّهُ وَمِنْهُ « أَدْمَجَتِ الْمَاشِطَةُ ضَفَائِرَ
شَرِّهَا » إِذَا أَدْرَجَتْهَا وَمَلَسَتْهَا . وَأَدْمَجَ الْحَبْلُ أَجَادَ فَلَهُ وَرَجُلٌ مُدْمَجٌ وَمُدْمِجٌ مُدَاخِلٌ كَالْحَبْلِ الْحَكِيمِ
الْفَتْلِ وَدَمَجَ الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ وَالظُّلْمَى فِي كَنَانِهِ دَخَلَ فِيهِ (المنى) هُوَ لِمَا بَرَقَ يَبْرُقُ سَحَابًا كَأَنَّهُ يُجَاذِبُ
خَصْرًا مَلْفُوفًا فِي وَشَاكِكَ جَمَلَ السَّحَابِ خَصْرًا لِقَعْتِهِ وَالْبَرَقُ وَشَاكِ لَلْمَانَةِ وَقَوْلُهُ « مَطَارِسِي » فِيهِ نَظَرٌ .
لَمَلِ الرُّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ « شَرَارِسِي » لِأَنَّ الشَّرَارَةَ بِالْكَسْرِ مَا يَطَّارِمُ مِنَ النَّارِ وَمَطَارِسِي لَا يَسْتَقِمُ بِهِ مَعْنَى
الْهَمِّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ إِنَّ السَّحَابَ تَمَّا يَطِيرُهُ الْهَوَاءُ وَالْبَرَقُ يَكُونُ فِي السَّحَابِ لِيَجْعَلَ الْبَرَقَ مَطَارًا بِالْجَزَاءِ وَذَلِكَ
احْتِمَالٌ بَعِيدٌ

« ٤ » (الغريب) نَاءَ الرَّجُلُ (ن) نَوَاهُ نَهَضَ يَجْهَدُ وَمَشَقَّةٌ وَأَيْضًا سَقَطَ ضَدٌّ وَنَاءٌ بِالْحَلِّ نَهَضَ بِهِ
مُتَقَلًّا يُقَالُ الْمَرْأَةُ تَنَوَّهَ بِهَا عَمِيْرَتُهَا أَيْ تَقْلَعُهَا وَتُبَيْلُهَا — وَالرُّكْمُ كَامُ السَّحَابِ الْمَتْرَاكِ وَكَذَلِكَ الرَّمْلُ وَمَا أَشْبَهَهُ
وَالرُّكْمُ جَمْعُ شَيْءٍ فَوْقَ شَيْءٍ حَتَّى يَجْعَلَ رُكْمًا مَرْكُومًا كَرُّ كَامِ الرَّمْلِ وَالسَّحَابِ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْءِ
الْمُرْتَكِمِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ — وَاسْتَقَلَّ الطَّائِرُ فِي طَيْرَانِهِ ارْتَفَعَ — وَالرَّادِفَةُ وَالرِّدْفُ الْكُلُّ وَالْعَبْرُ وَخَصٌّ

- (٥) كَأَنَّ يَدًا شَقَّتْ خِلَالَ غُيُومِهِ جُيُوبًا أَوْ اجْتَابَتْ قِبَاهَهُ مُفَرِّجًا
(٦) هَلُمَّ نُحْيِ الْأَجْرَعَ الْفَرْدَ وَاللَّوَى (الف) وَغُوجًا عَلَى تِلْكَ الرُّسُومِ وَعَرِجًا

(الف) والهمي (ب) بالوى (كد - بس)

بعضهم به مجيزة اللمدة . وأرداف النجوم توالها وتوابها . وكل شيء تبع شيئاً فهو رَدْفُهُ - وَوَجِيّ الماشي يَوْجِي وَجِيّ وَجِيّ وهو أن يرقّ القدم أو الفرس أو الحافر وينقشر . وقال الجوهري وَجِيّ الفرس بالكسر وهو أن يجذّ وجعاً في حافره فهو وَجِيّ وَوَجِيّ (المعنى) إذا نهضت من جانب دارك فطعته المتراكمة نهضت بجهد ومشقة من أجل ثقل كنفها الذي لا يرتفع من رقة قدمها . جعلها امرأة ثقبلة أنكفليين رقيقة القدمين لِيَطُوَّ سَرَّايَهَا في الهواء وذلك لكونها مملوءة بالماء . يَصِفُ كثافة السحاب وترتيب الألفاظ « إذا ناء منك ركلمه بنوه برادقة » الخ وفي مجاذبة الردف الخضر يقول أبو نواس في وصف غلام يسقي الخمر وترّ أقدام القوم يسحب ذبله يجاذب منه الردف في مشبه الخضر^(١)

« ٥ » (الغريب) الخلال من السحاب مخارج الماء . وخلال الديار ما حوالى حدودها وما بين بيوتها وفي القرآن المجيد « فَنَاسُوا خِلَالَ الدِّيارِ^(٢) » . وهو خلاهم أي بينهم وتحلل القوم دَخَلَ خِلَالَ ديارهم - والنيوم جمع غيم وهو السحاب وَغَامَ السَّمَاءِ وَفُيِّمَتْ كَانَتْ ذات غيم وَأُطِيقَ بها السحاب - واجتابة إجتياً بآ خرقه من الجوب وهو القطع واجتابة القميص لَبَسَهُ - والمفرج المفتوح من الفرج وهو الفتق في الثوب وغيره (المعنى) كَأَنَّ يَدَ خِيَّاطٍ شَقَّتْ في مخارج مائه جيوباً كثيرة أو كأنها اخترقت من أكثر الجهات فصارت قباه مفتوحاً

« ٦ » (الغريب) عاج بالمكان (ن) عَوَجاً وَمَعَاجاً أَقَامَ به وعاج فلاناً بالمكان أَقَامَهُ يَتَعَدَّى ولا يمتدّى وعاج على المكان عَطَفَ ومنه قول الشاعر « عُنَا على ريع سُلَى أي ترمج - والترمج والتعرج الإقامة يقال « مالي ترمج ولا ترمج » وعَرَجَ فلانٌ على التزلّ جَسَ مطبّته عليه وأقام وعرج عن الشيء عَدَلَ عنه وتركه (المعنى) يَخَاطِبُ صاحبه . وإِنَّمَا خَاطَبَتِ العربُ الأثينين لأن الرجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعي إبله وراعي غنمه وكذلك الرُفْعة أدنى ما تكون ثلاثة يقول لها قَالِيَا نَسِمُ على الرملة السهلة الطيبة التي هي قَرْدٌ ليس هناك غيرها ونَسِمُ على اللوى أيضاً وَأَقَامَ على تلك الرسوم والمراد بها رسوم ديار حبيته هنيء كما سيّد كُرُّ في البيت التالي

- (٧) مواطى^(الف) هِنْدٍ فِي تَرَى مُنْقَسٍ^(ب) نَصَوْعَ^(ج) مِنْ أُرْدَانِهَا وَتَارِجًا
 (٨) مُنَمَّةً أَبَدَتْ أَسِيلًا مَنَمًا^(د) نَضْرَجَ^(هـ) قَبْلَ الْمَاشِقِينَ وَضَرْبًا
 (٩) إِذَا هَزَّ عِطْفُهَا قَوَامٌ مُهْفَفٌ^(و) تَدَاعَى كَيْتِبُ خَلْفَهَا فَتَرْجَرُجًا

(الف) مواطن (بى - يث) (ب) منتقس (ب) (ج) ففرج (ب - لى - ط) فصرج (ا س)

« ٧ » (الغريب) تنفس الترى انشقت منه الرائحة الطيبة كما يقال تنفس الصبح إذا انشق منه النور وفي معناه تنسم كما في قوله الآتي :

بادرت موطىء نسله حتى إذا عَفَرْتُ خَدَيَّ فِي التَّرَى التَّنَسِمِ
 - أَرَجَ الْمَكَانُ (س) أَرَجًا وَأَرِيحًا وَتَارِجَ فَاحَتْ مِنْهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ ذَكِيَّةٌ فَهُوَ أَرَجٌ - وَالْأُرْدَانُ جَمْعُ رُذْنٍ بِالضَّمِّ وَهُوَ أَصْلُ الْكَمْ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَضَعُ فِيهِ الدَّرَاهِمَ وَالْدَنَانِيرَ قَالَ الْحَرِيرِيُّ « إِذَا ثَقُلَ رُذْنِي خَفَّ عَلَيَّ أَنْ أَكْفَلَ إِبْنِي^(١) » (المعنى) وهي أي تلك الرسوم من المواضع التي مَسَّتْ هُنْدٌ عَلَى تَرَابِهَا التَّنْدِي فَطَلَبَ ذَلِكَ التَّرَابُ طَلِبَ أُرْدَانِهَا فَانْتَشَرَتْ مِنْهُ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ وَفَاعِلُ « نَصَوْعَ » قَوْلُهُ « تَرَى » . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالرُّذْنِ الثُّوبُ كُلُّهُ عَلَى طَرِيقَةِ الْجَزَاءِ كَمَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ يَخَاطَبُ مَعْشَرَ الْحُجَّاجِ « أَمْ تَقْلُتُونَ أَنْ السَّكَّ هُوَ نِصْوُ الْأُرْدَانِ وَإِنْضَاءُ الْأُبْدَانِ^(٢) » يَرِيدُ بِهِ هَهُنَا تَرَجَّ الثَّيَابِ الْحَيْطَلَةَ لِلْإِحْرَامِ وَقَالَ جِرَانُ الْعُودِ :
 لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالسَّيَابِ وَثُوبُهَا جَدِيدٌ وَمِنْ أُرْدَانِهَا السَّكُّ تَنْفَعُ^(٣)

« ٨ » (الغريب) وَأَسْلَ أَخَذْتُ (ك) أَسَالَةً وَأَسِيلَ (س) أَسَالًا لَأَنَّ وَطَالَ فَهُوَ أَسِيلٌ وَهِيَ أَسِيلَةٌ وَمِنْهُ « نُنْثِيهِ أَسَالَةً خَدَّيْهِ عَنْ أَصَالَةٍ جَدِّهِ » (المعنى) هي حسنة العيش والغذاء تُظْهِرُ خَدًّا طَوِيلًا لَبِنًا أَحْمَرَ طَبْعُهُ وَحَرَّ مِنْ خَبَلِهَا قَبْلَ أَنْ يَصْبَغَ الْمُتَأَنِّقُ أَنْفُسَهُمْ بِمَحْمَرَةٍ دِمَاسٍ فِي السَّيِّئِ لِتَحْصِيلِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَحْمَرَ خَدَاهُ نَفْسُهُ ثُمَّ حَرَّ الشَّاقُّ بِمَحْمَرَةٍ دِمَاسٍ أَيْ قَتَلَهُمْ وَحِينَئِذٍ يَكُونُ قَوْلُهُ « ضَرْبًا » عَلَى صِيغَةِ الْمَعْرُوفِ
 « ٩ » (الغريب) الْعِطْفُ بِالْكَسْرِ الْجَانِبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَمَا أَنَّ عِطْفِي الرَّجُلِ وَالْعَابَةِ جَانِبَاهُ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ وَشِفَاؤُهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرَكَهِ وَثَنَى عِطْفُهُ أَعْرَضَ - وَقَوَامُ الرَّجُلِ قَامَتُهُ وَحَسَنُ طَوْلُهُ - وَالْمُهْفَافَةُ مِنَ الْجَوَارِي الْحَيِصَةُ الْبَطْنُ الدَّقِيقَةُ الْخَصِرُ . وَرَجُلٌ هَفَافٌ وَهُفَافٌ كَذَلِكَ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :
 مَهْفَافَةٌ يَضَاهُ غَيْرَ مُقَاضِيَةٍ تَرَاتِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ^(٤)

- وَتَدَاعَى الْكَتِيبُ مِنَ الرَّمْلِ أَيْ هَبِلَ فَانْهَالَ^(٥) مِنْهُ إِذَا حَرَّكَتْ أَسْفَلَ سَالٍ مِنْ أَعْلَاهُ وَتَدَاعَى الْجِدَارُ انْقَضَ وَتَهَادَمَ - وَتَرْجَرُجُ الشَّيْءُ حَقَقَ مُضْطَرَبًا وَرَجَّ الشَّيْءُ (ن) حَرَّكَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَإِذَا رُجَّتِ

- (١٠) أَنفَيسُ فِي عِقْدٍ يُقَبِّلُ نَحْرَهَا وَأَخْصِدُ خَلْصَالاً عَلَيْهَا وَدُمْلَجَا
(الف) (١١) لَقَدْ فُزْتُ يَوْمَ النَّابِضِينَ بِنَظَرَةٍ فَلَمْ تَلَقَ إِلَّا بَدْرَ تَمِّمَ وَهُوَ دَجَا
(١٢) وَأَسْعَدَنِي مُرْقَضٌ دَمِي كَأَنَّهَا تَسَاقَطُ رَأْدَ الْيَوْمِ دُرًّا مُدْخَرَجَا

(الف) (كل) (النايتين) (ظن)

الأرض رَجَا^(١)» (المعنى) إِذَا حَرَّكَتَ قَامَتُهَا الدَّقِيقَةُ الطَوِيلَةُ جَانِبَيْهَا تَحْرَكُ خَلْفَهَا كَقَلْبِهَا الَّذِي هُوَ كَالْكَتِيبِ وَاضْطَرَبَ . والقامةُ توصفُ بالدقة والكفَلُ يوصفُ بِالْعِظَمِ والتَّغْلِيْلُ ولهذا يُشَبَّهُ بِالْكَتِيبِ وما أَحْسَنَ قولَ الشَّاعِرِ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

لِيْلِي قُضِبٌ تَحْتَهَا كُتِيبٌ وَفِي الْقِلَادِ رَشًّا رَيْبٌ^(٢)

« (١٠) (الغريب) الْخَلْخَالُ وَالْخَلْخُلُ حَلِيَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ كَيَسَارٍ لِبَعِيرٍ تَلْبَسُهَا النِّسَاءُ فِي أَرْجُلَيْهِمَا — وَالْمُلْجَجُ وَالْمُلُوجُ حَلِيٌّ يُلبَسُ فِي الْعَصَمِ (المعنى) وَجْهٌ الْمُنَافَةِ وَالْحَسَدُ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ تَتَلَصَّقُ جَدًّا »
« (١١) (المعنى) لَقَدْ ظَلَمْتُ يَوْمَ النَّابِضِينَ بِنَظَرَةٍ فَلَمْ أَزَلَّهَا إِلَّا هُوَ دَجَا فِي جَارِيَةٍ كَبْدَرِ تَمِّمَ فِي حُسْنِهَا وَجَاهِهَا وَتَمِّمَ بِالثَّلَاثِ التَّامِّ وَمِنْهُ « دَرَامٌ تَمِّمَ » « وَبَدْرٌ تَمِّمَ » مِثْلُ بَدْرِ تَمَامٍ عَلَى الْإِضَافَةِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ « بَدْرٌ تَمَامٌ » عَلَى الْوَصْفِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ »^(٣) وَقَوْلُهُ « يَوْمَ النَّابِضِينَ » مُحَرَّفٌ لِمَعْنَى « يَوْمَ النَّائِمِينَ » أَيْ يَوْمَ فِرَاقِ الْأَحْبَابِ بِنَائِمِينَ وَهِيَ جَبَلَانِ صَغِيرَانِ يُنَاوِحُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يِلَادَ بَنِي أَبِي جَمْفَرِ بْنِ كَلَابٍ يُقَالُ أَنَّ أَحَدَهُمَا خَانِعٌ وَالْآخَرُ نَائِمٌ فَتَلَبَّسَ كَمَا فِي التَّهْذِيبِ^(٤) وَالتَّائِعُ مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ^(٥)

« (١٢) (الأعراب) انْتَصَبَ « دُرًّا » عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « تَسَاقَطَ » . وَانْتَصَبَ « الرَّدَا » عَلَى الظُّفْرِ (الغريب) ارْفَضَ الدَّمْعُ ارْفَضًا سَالَ وَتَرَشَّشَ يُقَالُ ارْفَضْتُ عِرْقًا — وَتَسَاقَطَ الشَّيْءُ تَتَابَعٌ سَقُوطُهُ — وَرَأْدُ الضَّحَى مِثْلُ رَائِدِهِ وَهُوَ وَقْتُ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ وَانْبِسَاطِ الضَّوئِ فِي الْحُسِّ الْأَوَّلِ وَذَلِكَ شَبَابُ النَّهَارِ وَتَرَادُّ الضَّحَى كَأَنَّ فِي الرَّدَا — وَالْمُدْخَرَجُ لِلدَّوْرِ مِنْ دَخْرَجَ الشَّيْءُ دَخْرَجَةً وَدَخْرَجًا فَتَدْخَرُجُ أَيْ تَتَابَعُ فِي خُلُوفٍ (المعنى) قَوْلُهُ « تَسَاقَطَ » بِحَذْفِ إِحْدَى التَّائِيْنِ وَأَصْلُهُ تَسَاقَطَ يَقُولُ لَقَدْ فُزْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِنَظَرَةِ الْجَوَارِي الْحَسَنِ وَدُمُوعٌ سُورَرِي تُسْنِنِي عَلَى ذَلِكَ بِسُقُوطِ بَعْضِهَا إِنْ بَعْضُ كَأَنَّهَا دُرٌّ مَدُورَةٌ تَلْعُقُ حِينَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ وَانْمَاقِلَتِهَا « دُمُوعُ الشَّرُورِ » لِأَنَّهُ قَالَ « فُزْتُ » وَالتَّلْعُقُ مَا الْعَيْنُ مِنْ حُزْنٍ أَوْ سُورَرٍ الْقَطْرَةُ مِنْهُ دَمْعَةٌ وَجَمْعُ الدَّمْعِ دُمُوعٌ وَأَدْمَعُ

(١) القرآن ٩٦ — (٢) القرآن ٦٥ — (٣) القرآن ٤ — (٤) التاج
(٥) مراد الأطلاع ٢٢٢ ومعجم ما استعجم للبكري

- (١٣) أَلَذُّ بَعَا تَطْوِيهِ فَيْكَ جَوَانِحِي وَأَشَجِّي تَبَارِحًا وَأَسْتَمْدِبُ الشَّجَا
(١٤) أَجِدَّكَ مَا أَشْفَكَ إِلَّا مُتَلَسِّيًا ^(الف) يُحَوِّزُ الْفَلَا أَوْ سَارِي اللَّيْلِ مُدِلِّجًا
(١٥) تَرَفَعَ عَنَّا سَجْنُهُ فَكَأَنَّهُ يُحْيِي: يُحْيِي صُبْحَهُ الْمَتَلِجَا
(١٦) تَرَانِي بَنَى الْأَكْوَارُ فِي كُلِّ صَحْصَحٍ تَظَلُّ الْمَهَارِي عُسْجَا فِيهِ وَسُجَا

(الف) اجوب (كد - م - ين)

«١٣» (الغريب) الطي ضد التشروطوى كشحه (ض) على الأمر أخفاه وأَسْمَرَهُ وطوى الحديث كَتَمَهُ - والجوايح واحدها جانحة وهي الاضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر (المعنى) أَلَذُّ بَعَا تُخَفِّيه فِي حَبِّكَ ضُلُوعِي مِنَ الْوَجْدِ وَأَجِدُّ الْمَهْمَ وَالْحَزْنَ الَّذِي تَلَحُّقِي شِدَائِدَهُ فِي هَوَاكِ عَذْبًا ونحو هذا قول أبي الشيص الخراعي
أَجِدُّ اللَّامَةِ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً حُبًّا لَذِكْرِكَ فَلَيْتُنِي اللَّوْمُ

«١٤» (الغريب) مَا أَفْكَ يَمْلُ كَذَا أَي مَازَالَ وهو من أخوات كَانَ ملازمٌ للنفي لأنه يتضمن معناه فإذا دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ النفي تحول إلى الإثبات مِنَ الْفَيْكَ وهو الفصل - وَغَسَّ الْقَوْمُ سَارُوا يَتَلَسَّسُ وهو ظلمة آخر الليل - وَالْفَلَا كَتَمَتَا الْغَمُّ وَقِيلَ الْمَصْرَاءُ الْوَاسِعَةُ لَا مَاءَ فِيهَا وَالْجَمْعُ فَلَا وَقُلُوبَاتُ سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا فَلَيْتٌ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ أَي فُطِمَتْ وَغَزِلَتْ تَقُولُ فُلُوتِ الصَّبِي وَالْمَهْرُ عَنْ أُمِّهِ (ن) فَلُؤَا وَقَلَاءُ إِذَا عَزَلْتَهُ عَنِ الرِّضَاعِ أَوْ فُطِمَتْ - وَأَذْلَجَ الْقَوْمُ ادْلَاجًا سَارُوا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ . وَرَجَا اسْتَعْمِلَ لِسِيرِ آخِرِ اللَّيْلِ كَقَوْلِهِ «إِصْبِرْ عَلَى السَّيْرِ وَالِدَلَّاجِ فِي السَّحَرِ» وَقِيلَ الدَّلَّجَةُ وَالدَّلَّجَةُ سِيرُ اللَّيْلِ كُلُّهُ (المعنى) أَجِدَّكَ مَتَاهُ وَجِدَّكَ وَالْمَهْمَةُ فِيهِ تَقْدُ مَعْنَى وَادِ الْقِسْمِ أَي أَقْسِمُ بِجِدِّكَ ^(١) وَالْمَرَادُ بِالْجِدِّ هُنَا أَبُ الْأَبِ أَوْ الْبَحْتُ يَقُولُ أَقْسِمُ بِجِدِّكَ إِنِّي لَا أُرَاكَ سَارِيًا طَوِيلَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ أَقْطَعُ مَسَافَاتِ الْبَرَارِيِّ . يَصِفُ إِنَّمَا كَهْ فِي السَّفَرِ . قَالَ اللَّيْثُ مَنْ قَالَ أَجِدَّكَ بِكَسْرِ الْجِيمِ فَانْه يَسْتَحْلِفُهُ بِجِدِّهِ وَحَقِيقَتُهُ وَإِذَا فَتَحَ الْجِيمَ اسْتَحْلَفَهُ بِجِدِّهِ وَيَخْتَفِ

«١٥» (الغريب) السَّجْفُ ^(٢) - وَالتَّلَجُّجُ ^(٣) (المعنى) الضمير في «سجفه» راجع إلى الليل والتمجيس بين «يُحْيِي» وَ«يَحْيِي» لَطِيفٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . يَقُولُ اللَّيْلُ الْمَرْفُوعُ يُحْيِي صُبْحَهُ الْمَضِي بِالشَّمْسِ وَأَمَّا لَيْلُنَا الَّذِي قَطَعْنَا فِيهِ الْغَازَاتِ يُحْيِي صَبْحَهُ يَحْيِي يَحْيِي بَلَفَنًا فِي الصَّبْحِ إِلَى يَحْيِي

«١٦» (الغريب) الْكَوَرُ يَنْجَحُ الْكَافُ الْقَطِيعُ الضَّخْمُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْكَوَرُ أَيْضًا الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْجَمْعُ مِنْهُمَا أَكْوَارٌ - وَالصَّحْصَحُ وَالصَّخْصَاحُ مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَجَرَدَ وَكَانَ ذَا حَصَى صَفَارٍ - وَالصَّنَجُ

(١٧) سَرَيْنَا وَفُودَ الشُّكْرِ مِنْ كُلِّ تَلْمَعٍ^(١) إِذَا مَا وَزَعْنَا اللَّيْلَ بِاسْمِكَ أُسْرِجَا

(١٨) غَمَرَتْ نَدَى جَزَلًا فَلَا الْبَرْقُ خُلْبًا لَدَيْكَ وَلَا الْمُزْنُ الْكَنْهُورُ زُرْبًا

(الف) (وجهة) (نق)

والقصيح ضرب سريع من سير الإبل وكذلك الوَسْجُجُ والوسْجُجُ قال ذو الرمة

وَالْعَيْسُ مِنْ عَاسِجٍ أَوْ وَاسِجٍ خَبِيئًا يَنْحَرُونَ مِنْ جَانِبِهَا وَهِيَ تَسْلُبُ^(١)

وقيل أول السير الديب ثم السَّجُّ ثم التزُّيد ثم النعل ثم السَّجُّ ثم الوَسْجُجُ (المعنى) « تراعى أصله تراعى بحذف إحدى التائين التخفيف أي تتباعد كما قال الحريري « ترامت بي مراحي التوى^(٢) » يقول تتباعد بنا الإبل في كل صحراء واسعة لا تقدر أن تُسْرِخَ السير فيها إلا الإبل المهرية يعني أن الصحارى التي تسير بنا الإبل فيها وعرّة قطعها صعبٌ

« (١٧) (الغريب) التلمعة^(٣) - وَوَزَعُهُ (ف) كَفَعَهُ وَنَعَهُ وَحَبَسَهُ فَهُوَ وَازِعٌ وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَازِعٍ » أي من سلطان يكفهم وَيَزَعُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ^(٤) وَوَزَعَ الْجَيْشَ حَسَبَ أَوَّلِهِمْ عَلَى آخِرِهِمْ أَيْ رَتَبَهُمْ وَسَوَّاهُمْ وَصَفَّهُمْ لِلْحَرْبِ - وَأُسْرِجَ السَّرَاجَ أَوْقَدَهُ وَأُسْرِجَ الْفَرَسَ شَدَّ عَلَيْهِ السَّرَجَ (المعنى) سرينا من كل ناحية طالعين لمطاعك شاكرين له إذا سَقْنَا اللَّيْلَ بِاسْمِكَ اليمون المبارك صار مضيقاً . جعل نفسه سائقاً والليل دابةً يحكم عليها ويسوقها باسم المدحوح

« (١٨) (الاعراب) شَبَّةٌ « لا » بليس فنصب الخبرين كتنبيه ابن قيس في بيت الكتاب

مَنْ فَرَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا يَرْلَحُ

هكذا قال المكبري في شرح بيت المتنبي :-

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خُلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحُدَّ مَكُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيًا^(٥)

(الغريب) غَمَرُ فَلَانًا بِمَعْرُوفِهِ وَفَضْلِهِ بِالْعَمَلِ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَأَصْلُهُ مِنَ التَّغَمَّرِ وَهُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ وَبِحُجْرٍ غَمَرٌ وَبِحُجْرٍ غَمَارٌ . وَغَمَرَهُ الْمَاءُ (ن) علاه وغطاه ومنه يقال إذا جتمع الناس غمَرهم أي كان فوق كل من كان معه كأنه يغطيهم ويستغرقهم على المثل . وَرَجُلٌ غَمَرُ الرَّدَاءِ أَيْ كَثِيرُ الْمَعْرُوفِ وَالْمَعَاظِ - وَالْجَزَلُ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْكَرِيمُ الْمُطَاعُ وَالْعَلِيزُ الْعَظِيمُ مِنَ الْخُلْبِ وَضُدُّ الرِّكْبِ مِنَ الْأَفْطَاظِ - وَالْعُلْبُ وَرَأَنَ قُلُوبَ السَّحَابِ لَا مَطَرٌ فِيهِ كَأَنَّهُ يَجْدَعُ الشَّامُ . وَالْبَرْقُ الْخُلْبُ وَبَرْقُ الْخُلْبِ الْمُطْمِعُ الْمُخْلِفُ . وَالْأَصْلُ بَرْقُ السَّحَابِ الْخُلْبُ . وَيُقَالُ لِمَنْ يَمُودُ وَلَا يَنْجُو « إِنَّمَا أَنْتَ كَبْرَقِي خُلْبٍ » مِنْ خُلْبٍ فَلَانًا (ن) خُلْبًا وَخِلَالًا إِذَا خَدَعَهُ بِمَنْطِقِهِ وَلِسَانِهِ - وَالْكَنْهُورُ مِنَ السَّحَابِ الْمَتْرَاكُمُ الْتَخِينُ وَالنُّونُ وَالْوَاوُ زَائِدَانِ - وَالزُّرْبُ السَّحَابُ الرَّقِيقُ فِيهِ حَمْرَةٌ وَهُوَ أَيْضًا الْكُفُّ وَالزَّيْنَةُ مِنْ وَشْيٍ أَوْ جَوْهَرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ

- (١٩) وما أَمُكَ العافون إلا تَسْرِقُوا جنَابَكَ مَا تُؤْتَسَا وَظِلَّكَ سَجَبَا
(٢٠) ولم تَرِ يوماً غيرَ عَاقِدِ حَبْوَةٍ لتَدِيرِ مَلِكٍ أَوْ كَعِيًّا مُدَجَّبَا
(٢١) وَكُنْتَ إِذَا ثَارَتْ عَجَاجَةٌ فَسَطَلِ فَجَلَّتِ الأفقُ البَهِيمَ يَرِنْدَجَا
(٢٢) تَحَلَّلْتَهَا فِي المَرَكِ الضَّنَكِ مُقَدَّمَا وَخُضْتَ عِمَارَ الموتِ فِيهَا مُلَجَّبَا
(٢٣) فلم تَرِ الأَبَارِقَا مُتَأَقِّبَا تَحَلَّلَهَا أَوْ كَوَكَبَا مُتَأَجَّبَا

« ١٩ » (الغريب) أَمَهُ (ن) فَصَدَهُ وَمَنِ الإِمَامُ وَهُوَ الَّذِي يَقْصِدُهُ النَّاسُ وَبِأَتَمُّونَ بِهِ أَيِ يَقْتَدُونَ بِهِ مِنْ رَئِيسٍ أَوْ غَيْرِهِ لِلذِّكْرِ وَالْمُؤْنِ وَمَنْ « قَامَتِ الإِمَامُ وَسَطَهُنَ » — وَالسَّجْبُ الْحَوَاءُ الْمُتَدَلُّ بَيْنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَفِي الْحَدِيثِ « هَوَاءُ الْجَنَّةِ سَجْبٌ »^(١) أَيِ مُتَدَلٍّ لَا حَرَّ فِيهِ وَلَا بَرْدَ وَفِي رِوَايَةٍ « ظَلَّ الْجَنَّةَ سَجْبٌ »^(٢) وَقَالُوا لَا ظِلَّةَ فِيهِ وَلَا شَمْسَ . وَرَجَّحَ سَجْبٌ لَيْسَ بِسَهْلَةٍ وَلَا صَلْبَةٍ
« ٢٠ » (الغريب) الْحَبْوَةُ^(٣) — الْمَدَجُّ بِمَنْحِ الْجَمِّ وَكُسْرَاهَا وَالتَّدَجُّ اللَّابِسُ السِّلَاحَ لِأَنَّهُ يَنْفَعُ بِهِ مَنْ دَجَّجَتِ السَّيَاةُ تَدَجِّجًا إِذَا قَتِمَتْ وَهُوَ أَيْضًا الْقَنْفُذُ تَشْبِيهًا لِرَيْثِهِ بِالسِّلَاحِ مِنْ حَيْثُ يَدْفَعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ (الْمَعْنَى) لَا يَأْتِي يَوْمَ الْإِنْفِاقِ نَزَاكٌ فِيهِ جَالًا فِي بَيْتِكَ مُشْتَغَلًا فِي تَدِيرِ أُمُورِ مَلِكِكَ أَوْ لَا بَسًا لِلْسِّلَاحِ لِقِتَالِ أَعْدَانِكَ
« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ » (الاعراب) قَوْلُهُ :

« إِذَا ثَارَتْ » إِلَى قَوْلِهِ « يَرِنْدَجَا » شَرْطًا وَجَوَابًا « تَحَلَّلَهَا إِلَى قَوْلِهِ مُلَجَّبَا »

(الغريب) ثَارَ الثَّارُ (ن) سَطَعَ وَكَذَا الدُّخَانُ وَثَارَ الشَّيْءُ هَاجَ وَمَنْ ثَارَتْ بَيْنَهُمُ الْفِتْنَةُ وَثَارَتْ الْحَصْبَةُ — وَالْعَجَاجَةُ^(٤) — وَالْفَسَطَلُ الثَّارُ السَّاطِعُ وَهُوَ خَاصٌّ بِثَارِ الْحَرْبِ^(٥) وَالْجَمْعُ قَسَاطِلُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ قَسَطَرٌ بِالرَّاءِ وَقَسَاطِيرُ — وَجَلَّ الشَّيْءُ غَطَّاهُ وَمَنْ جَلَّلَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ إِذَا غَمَّهَا وَطَبَقَهَا فَلَمْ يَبْقَ شَيْئًا إِلَّا غَطَّى عَلَيْهِ وَجَلَّلَ الْفَرَسُ أَلْبَسَهُ الْجِلَّ — وَبِهِمُ الْأَسْوَدُ وَلَيْلٌ بِهِمْ أَيِ لَا ضَوْءَ فِيهِ إِلَى الصَّبَاحِ وَالْجَمْعُ بِهِمْ وَبِهِمْ وَمَنْ « وَيُخْرِشُ النَّاسُ خِفَاتَهُ غَرَاةً بِهِمْ »^(٦) — وَالتَّرِنْدَجُ بِالْفَارِسِيَّةِ رَنْدَدٌ قَبْلَ هُوَ صَبِيغٌ أَسْوَدُ وَهُوَ الَّذِي يَسْمَى الْبَارِشَ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ الْيَرِنْدَجُ وَالْأَرِنْدَجُ الْبَارِشُ بَعِيْنُهُ^(٧) . وَقِيلَ الْيَرِنْدَجُ الْجِلْدُ الْأَسْوَدُ تَعْمَلُ مِنْهُ الْخِفَافُ — وَتَحَلَّلُ الْقَوْمُ تَحَلَّلًا دَخَلَ بَيْنَهُمْ أَوْ دَخَلَ خِلَالَ دِيَارِهِمْ وَتَحَلَّلَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ نَفَّذَ فِيهِ — وَالْمَرَكُ^(٨) — وَالضَّنَكُ الضَّيْقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لِلذِّكْرِ وَالْمُؤْنِ يَقُولُ مَكَانُ ضَّنَكٍ وَعَيْشَةُ ضَّنَكٍ وَرَأْيُهُ بِمَنْزِلَةِ ضَّنَكٍ — وَالثَّارُ جَمْعُ غَمَرٍ وَهُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ — وَلَجَّجَتِ السَّفِينَةُ تَلَجَّجًا خَاضَتْ اللَّجَّةَ وَلَجَّ الْقَوْمُ رَكِبُوا اللَّجَّةَ — وَالتَّائِقُ^(٩) — وَالتَّائِقُ مِنَ النَّارِ مَلْتَمِهَا مِنْ أَجْلِ النَّارِ (ن) إِذَا تَلَبَّثْتَ يَقُولُ اسْتَدْبَتُ أَجَّةَ السَّيْفِ أَيِ

(١) النهاية ١٦٤٨ (٢) النهاية ١٦٤٨ (٣) الفرج ١٦٤ (٤) الفرج ١٦٤ (٥) الفرج ١٦٤ (٦) الفرج ١٦٤ (٧) الفرج ١٦٤ (٨) الفرج ١٦٤ (٩) الفرج ١٦٤

- (٢٤) فداؤك نفسي ماجداً ذا حفيظة يُدِرُّ رَحَى الْمَلْيَا عَلَى قُطْبِ الْحِجَى
(٢٥) وَسَيِّدَ سَادَاتِ إِذَا مَا رَأَيْتَهُ عَرَفْتَ يَمَانِيَّ النِّجَارِ مَتَوَّجَا
(٢٦) تَأَلَّقَ فِي أَوْصَاحِهِ وَحُجُولِهِ فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مَنْظَرًا كَانَ أَهْجَا
(٢٧) لَقَدْ نَبَهَ الْآدَابَ بِمَدِّ حُجُولِهَا وَجَدَّدَ مِنْهَا عَافِي الرِّسْمِ مَهْجَا
(٢٨) لَهُ شَيْمَةٌ كَالْأَرِزِيِّ صَفْوُ سِجَالِهَا وَمَا السَّمُّ إِلَّا أَنْ يُقَاتَى وَيُزَجَا

شدة حره وتوجهه (المعنى) إذا يثور في الحرب غبار كثير بحيث يغطي بكثرته الأفق فيجعله أسود كأنه مصبوغ بالبرندج تدخل أنت خلاله في معركة ضيقة مقدماً على قتال أعدائك وتخوض بحور الموت فيها راكباً لجحها أي مواضعها المهلكة ومعنى البيت الآخر واضح

« ٢٤ و ٢٥ » (الاعراب) قوله « ماجداً » حال من ضمير الخطاب في « فداؤك » وقوله « سيد » معطوف عليه (الغريب) الحفيظة^(١) — والقطب مثله والقطب حديدة في الطباق الأسفل من الرحى يدور عليها الطباق الأعلى تقول دارت الرحى على قطبها (المعنى) واضح ومعنى قوله « يدبر الخ » أنك تفعل أفعال المجرد والكرم حسب ما يقتضيه العقل وهما موضع حكاية وهو أن أحد الأسياء المشهورين ناقش في محاسبته أحد معاصليه ف قيل له « أنك تغطي الآلاف الكثيرة ولا تبالي كيف أعطيتها فما بالك تسأل عن الدوانق » فقال « انني أسمع بمالي لكن لا أسمع بمقلي »

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) ألق الشيء (ض) ألقاً وأنتلق وتألّق إذا لمع وأضاء — والأوضح جمع وضح وهو بياض الصبح وهو أيضاً القمر والغرة والتخجيل بياض في القوام ورجل وضاح أي حسن الوجه وأيض بئام ورجل واضح الحسب ووضّحه أي ظاهره بيقينه مبيّضه على المثل — والحجول جمع حجل وهو البياض نفسه يقال « فرس باي حجوله » وقوام ذات أحجبال والحجبل من الخيل أن تكون قوائمه بيضاء يبلغ البياض منها ثلث الوظيف أو نصفه أو ثلثه. ويُسَبَّه به الرجل الكريم الذي مكارمه واضحة قال الأعشى تعالوا فإن العلم عند ذوي النعمي من الناس كالبلقاء باي حجولها^(٢)

(المعنى) ظهر في مكارمه الواضحة ومتابعه المشرقة فلم تر عيني منظراً أحسن منه وأصلح الآداب بعد فادها وجدد ما كان منها مضحلاً الأثر أي كانت أخلاق الناس رديئة فأدبهم وهدبهم

« ٢٨ » (الغريب) الأري السّل وأرت النحل (ض) أزيًا عَمِلَتِ السّل — والسّجال جمع سجل

- (٢٩) أَلَا لَا يَرْغُهُ بِأْسُ يَوْمِ كَرِيمَةٍ فَلَنْ يُدْعَرَ اللَّيْثُ الْمِرْيَزُ مُجْهِجًا^(ب)
- (٣٠) نَحَى الْمَرْبَ الْأَقْصَى بِسَطْوَةٍ بِأَسِهِ فَغَادَرَهُ رَهْوًا وَقَدْ كَانَ مُرْتَجَا
- (٣١) مُطَلًّا عَلَى الْأَعْدَاءِ يُنْهَجُ بَيْنَهَا بِسُرِّ الْعَوَالِي وَالْقَوَاصِبِ مَتَجًا

(الف) منك (لى - كج - م - بس) كل (ب - اس - مع) (ب) هل المواب مهيباً أى غائر العين

وهو التلؤ العظيمة إذا كان فيها ماء قل أو أكثر مذكّر ولا يقال لها سَجَلٌ إذا كانت فارغة يقال له «رَفَانُضُ السَّجَالِ» أى احسان واسع - وقافاه مقاناة خالطه كقول امرئ القيس :

كَيْكِرَ الْمَقَانَاةِ الْبِياضِ بِصُفْرَةٍ غَدَاها غَيْرُ الْمَاءِ غَيْرِ مُحْلِلٍ^(١)

(المعنى) له خُلُقٌ خَالِصٌ من كل عيب كالسَلِ الْمَصْفَى الذي ليس فيه شيء من الكدر وليس هو كالسَلِ المخلوط بغيره من السوم

«٢٩» (الغريب) الْمِرْيَزُ الأسد وناقاة هزبرة أى ضحلة صلبة - والمهيج غير مقيد في اللغة لعله من قولهم ظلم هجج وهجج أى كثير الصوت . والمحتاج أيضاً الكثير الشر الخفيف العقل ورجل هجاج أى طويل (المعنى) لا ينبغي لبأس الحرب أن يُفْرِغَهُ فانه أسد قوي ومثل هذا الأسد لا يخاف شيئاً لا سيما إذا كان وحشياً كثير الشر أى لا يخاف بأس الحرب وكيف يخافه وهو الأسد

«٣١» (الغريب) غَادَرَهُ تَرَكَهُ وَأَجَاهُ وَمنه قوله تعالى «لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا»^(٢) - والرهو السكون يقال «إِفْضَلْ ذَلِكَ رَهْوًا» أى سَكَنًا عَلَى هَيْئَتِكَ وَمنه قوله تعالى «وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا»^(٣) أى سَكَنًا عَلَى هَيْئَةٍ لَهُ أَوْ مَفْتُوحًا ذَا جَوْوَةٍ وَاسِعَةٍ وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِصَفِ السَّيَاءِ «وَنَقَمَ رَهَوَاتٍ فُرْجًا»^(٤) أى الْمَوَاضِعَ الْمُنْفَتِحَةَ مِنْهَا وَهِيَ جَمْعُ رَهْوَةٍ وَبَثُ رَهْوٍ أَوْ وَاسِعَةُ الْفَمِ - وَرَتَجَ الْبَابُ (ن) وَارْتَجَاهُ أَغْلَقَهُ إِغْلَاقًا وَثِقًا فَهُوَ مُرْتَجٌّ - وَأَطْلَ عَلَيْهِ إِطْلَاقًا أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَحَقِيقَتُهُ أَوْفَى عَلَيْهِ بِطَلَاهُ أَيْ شَخَصَهُ وَأَطْلَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ بِالْأَذَى دَامَ عَلَى إِيْنَانِهِ . قَالَ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكُ مُطَلًّا عَلَى أَعْدَائِهِ يَرْجُرُونَهُ بِأَحْتِمِهِمْ زَجَرَ الْمُنْجِحِ الْمُشْهَرِّ^(٥)

- وَسَيْفٌ قَاضِبٌ وَقَضَابٌ وَمِقْضَبٌ وَقَضِيبٌ أَيْ قَطَّاعٌ مِنَ الْقَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ وَقِيلَ الْقَضِيبُ مِنَ السِّيَوفِ اللَّطِيفِ وَالْجَمْعُ قَوَاضِبٌ وَقَضْبٌ وَهُوَ ضِدُّ الصَّقِيحَةِ (المعنى) قَصَدَ الْمَرْبَ الْأَقْصَى بِشِدَّةِ قُوَّتِهِ فَجَلَّهَ سَاكِنًا وَقَدْ كَانَ مُضْطَرَبًا قَبْلَ ذَلِكَ فِي حَالِ كَوْنِهِ أَيْ الْمُدْوَحِ مُشْرِفًا عَلَى أَعْدَائِهِ دَاخِلًا فِي جَمْعِهِمْ بِحِجَلٍ لَهُ طَرِيقًا يَنْهَمُ بِالرَّمَاكِ السَّمْرِ وَالسِّيَوفِ الدَّقِيقَةِ الْقَاطِمَةِ

- (٣٢) لِيَالِي حُرُوبٍ شِدَتْ فِيهَا لَجْفَرٌ
 مَا زِلْتُ لَمْ يُخْلِفْنِي فِيكَ مَا رَجَا
 (٣٣) وَكَمْ بَتَّ يَقْطَانُ الْجَفُونِ مُسَهِّدًا
 تُرِيهِ ثُمُوسَ الرَّأْيِ فِي غَسَقِ الشُّجَى
 (٣٤) فَلَا حَظَّ عَضْبًا عَنْ يَمِينِكَ مُرْهَفًا
 وَطَرَفًا جَوَادًا عَنْ يَسَارِكَ مُسْرَجًا
 (٣٥) وَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ بِهَا جِدٌّ مُعْلَمٌ
 يُصَلِّي الْأَعَادِي جَمْرَهُ الْمُتَوَهِّجًا
 (٣٦) تَقُومُ بِهِ بَيْنَ السَّاطِئِينَ خَاطِبًا
 إِذَا يَوْمَ غَيْرِ ذُو الْبَيَانِ تَلَجَّلَجَا

(الف) السالكين (ط)

«٣٣» (المعنى) جعفر هنا أخو المدوح وهو يحيى . يخاطب يحيى يقول هي ليالي حروب رقت فيها لجعفر بناء مكارم حقت ما كان يرجوه منك أي عملت أفعالا ارتفع به شأن جعفر وهو الذي كان يرجوه منك «٣٤» (الغريب) المسهد الكثير السهاد أي الذي لا يترك أن يتام من سهد الهم والوجع فلانا اذا جعله بسهد ويقال « هو أسهد رأيا منك » أي أحزن وأبقت — وَالْفَسَقُ حُرْكَةٌ ظَلَمَةُ أَوَّلِ اللَّيْلِ أَوْ دُخُولُ أَوَّلِهِ حِينَ يَخْتَلِطُ الظُّلَامُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَمَنْ شَرَّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ »^(١) أي الليل اذا دَخَلَ أَوْ الثُّرَيَّا اذا سقطت لكثرة الطواغيت والأسقام عند سقوطه وَالْعَضْبُ السَيْفُ الْقَاطِعُ يُقَالُ سَيْفٌ عَضْبٌ وَصِفَ بِالْمَصْدَرِ وَلِسَانٌ عَضْبٌ ذَلِيقٌ مَثَلُ ذَلِكَ مِنَ الْعَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ — وَالْعَضْبُ أَيْضًا أَسْمُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) — وَالْمُسْرَجُ الْفَرْسُ الَّذِي شُدَّ عَلَيْهِ السَّرِجُ

«٣٥» (الغريب) الْمُعْلَمُ مِنَ الْأَيَّامِ الْمُرَادُ بِهِ الْيَوْمُ الْمَعْرُوفُ الشَّهْرُ كَأَنَّهُ جُعِلَ عَلَيْهِ عِلَامَةٌ لَوْ قُوعَ أَمْرٌ عَظِيمٌ فِيهِ مِنْ قَوْلِهِ « أَعْلَمَ عَلَى كَذَا مِنْ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِ » إِذَا جُعِلَ عَلَيْهِ عِلَامَةٌ وَلِلْمُعْلَمِ الْفَارِسُ جُعِلَ لِنَفْسِهِ عِلَامَةُ الشُّجَاعِينَ فِي الْحَرْبِ وَمِنْهُ « مَا زَالَ فِينَا رِبَاطٌ لَخَلِيلٍ مُعْلَمَةٍ » وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « جِدٌّ مُعْلَمٌ » أَيِ الْحَقِّقِ الْمُبَالِغِ فِيهِ وَمِنْهُ عَذَابُ جِدٍّ أَيِ مُحَقِّقِ مِبَالِغٍ فِيهِ قَالَ الْبَحْثَرِيُّ

كَالْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي الْمَلُوضُونُهُ لِلْعَصْبَةِ السَّارِينَ جِدٌّ قَرِيبٌ^(٢)

— وَصَلَّى يَدُهُ بِالنَّارِ سَخَنَهَا مِنْ صَلَّي النَّارِ وَبِهَا (س) صَلِيًّا وَصَلَّى إِذَا قَامَ حَرًّا وَاحْتَرَقَ بِهَا وَدَخَلَ فِيهَا وَصَلَّى بِالْأَمْرِ قَامَ شِدَّتُهُ — وَالتَّوَهُّجُ التَّوَقُّدُ مِنْ وَهَجَتِ النَّارُ (ض) إِذَا اتَّقَدَتْ — وَالسَّاطِئُ الشَّيْءُ الْمَصْطَفَى وَسَاطِطُ الْقَوْمِ صَفْهُمُ وَمِنْهُ قَامَ الْقَوْمُ حَوْلَهُ سَاطِطِينَ وَمَشَى بَيْنَ السَّاطِطِينَ . وَقِيلَ صَفُّ الْجُنُودِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ — وَلَجَّلَجَ الرَّجُلُ وَلَجَّلَجَ تَرَدَّدَ فِي الْكَلَامِ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « الْكَلِمَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ

(٣٧) أَبَا زَكَرِيَّا الْأَعْرَبُ أَهْبَ بِهَا وَقَائِمَ الْأَهْجَنِ الْقَرِيضَ فَأَهْلَجَا

(٣٨) لَيْتَيْتُكَ أَمْثَالَ الْقَوَافِي سَوَائِرَا وَكُنْتَ حَرِيًّا أَنْ تُسَرَّ وَتُهَجَا

(الف) (ب - ط) ليهبك (غيرها)

تَكُونُ فِي صدر المناقِقِ قَتْلَجُلُجْ حتى تَخْرُجَ إِلَى صاحبها^(١) « أي تتحرك في صدره وَتَقْلُقُ حتى يسمعه المؤمنُ فَيَأْخُذُهَا وَيَسِمُهَا وَاللَّجْلُجَةُ نَقْلُ اللِّسَانِ وَنَقْصُ الْكَلَامِ وَأَنْ لَا يَخْرُجَ بَعْضُهُ فَيُؤَثِّرُ بِبُضِ الرَّجْلِ الْجُلُجْ وَمُتَلَجْلُجٌ (المنى) وَكَمْ مِنْ وَاقِعَةٍ مَشْهُورَةٍ لَكَ جَعَلْتَ أَعْدَاءَكَ يُقَاسُونَ شِدَّتَهَا قَتَّ فِيهَا خَاطِلًا بَيْنَ السَّاطِلِينَ حِينَ لَا يَقْدِرُ انْطِلِبُ الْبَلِغُ أَنْ يَتَكَلَّمَ أَيَّ حِينَ لَا يَكَادُ الْبَلِغُ يُبَيِّنُ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ . يَصِفُ شَجَاعَةَ الْمَدُوحِ وَفَصَاحَتَهُ وَالرَّأْدَ بِالْيَوْمِ الْوَاقِعَةِ . وَمِنْهُ « هُوَ عَالِمٌ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ » أَيُ بَوَاقِيهَا وَإِنَّمَا خَصَّوْا الْأَيَّامَ دُونَ اللَّيَالِي لِأَنَّ حُرُوبَهُمْ كَانَتْ نَهَارًا . وَإِذَا كَانَتْ لَيْلًا ذَكَرُوهَا كَقَوْلِهِ « لَيْلَةُ الْمَرْقُوبِ حَتَّى غَامَرْتُ »^(٢) وَقَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلثُومٍ « وَأَيَّامٌ لَنَا غَرَّ طَوَالُ »^(٣) فَاتَّهَ بِرِيدِ أَيَّامِ الْوَقَائِعِ الَّتِي نُصِرُوا فِيهَا عَلَى أَعْدَائِهِمْ . وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ « بَيْنَ السَّاطِلِينَ » يَدُلُّ عَلَيْهَا قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ :

« وَلَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَسَاعِيكُمُ الَّتِي يَقُومُ بِهَا بَيْنَ السَّاطِلِينَ شَاعِرُهُ »^(٤)

(٣٧) (الاعراب) قَوْلُهُ « وَقَائِمَ الْخ » فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الصَّمِيرِ فِي « بِهَا » وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى « الْوَقَائِعِ » الْمَفْهُومِ مِنَ الْبَيْتِ السَّابِقِ (الغريب) أَهَابَ بِالْإِبِلِ إِهَابَةً وَأَهَابَ بِالْخَيْلِ دَعَاهَا أَوْ زَجَرَهَا بِهَابٍ أَوْ هَبَبٍ وَهَبِي بِمَعْنَى يَا خَيْلَ أَقْبِلِي وَأَقْدِمِي وَهَابَ وَهَبِي زَجَرُ الْخَيْلِ وَمِنْهُ حَدِيثُ بَنَاءِ الْكُفَّةِ « وَأَهَابَ النَّاسُ إِلَى بَطْحَةِ »^(٥) أَي دَعَاهُمْ إِلَى تَسْوِيَتِهِ وَأَصْلُهُ فِي الْإِبِلِ . قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

تَرْنَعُ إِلَى صَوْتِ الْمِهْبِ وَتَنْقِي بِيْذِي خُصْلِي رَوَاعَاتٍ أَكَلَفَ مُلْبِدٍ^(٦)

— وَأَمْلَجَ فَلَانًا بِالشَّيْءِ جَعَلَهُ يَلْهَجُ بِهِ وَلَمَجَ بِالشَّيْءِ (س) لَهَجًا أَغْرَى بِهِ فَدَوَّمَ عَلَيْهِ فَهُوَ لَهَجٌ وَلَا هَجٌ مِنْ لَهَجَ الْفَصِيلُ بِأَيِّ إِذَا اعْتَدَ رِضَاعَهَا — وَالْقَرِيضُ الشَّعْرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ اقْتِطَاعٌ مِنَ الْكَلَامِ (المنى) يَا أَبَا زَكَرِيَّا الْوَاضِحَ الْكَارِمَ قُلْ لَتِلْكَ الْحُرُوبُ أَقْبَلُنْ وَأَقْدِمُنْ فَلَنْهَنْ يَجْعَلُنَ الشَّعْرَ حَرِيصًا عَلَيْهِنَ فَيَحْرُسُنَّ هُوَ عَلَيْهِنَ . وَيُظْهِرُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ كُنْيَتَهُ يَحْيَى هِيَ أَبُو زَكَرِيَّا وَالشَّاعِرُ يَحْرُسُ الْمَدُوحَ عَلَى الْإِقْبَاعِ بِأَعْدَائِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ دَاعِيًا لِإِنْشَادِ الشَّعْرِ فِي مَدْحِهِ

(٣٨) (الغريب) الْحَرِيَّ كَقَوْلِي الْجَدِيرُ يَقَالُ أَنَّهُ لَحَرِيٌّ بَكَذَا وَإِنْ يَفْعَلُ كَذَا وَالْأُخْرَى وَالْأَوَّلَى وَالْأَجْدَرُ وَالْأَلْيَقُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَتَحَرَّى طَلَبَ مَا هُوَ أُخْرَى بِالِاسْتِمَالِ فِي غَالِبِ الظَّنِّ أَوْ طَلَبَ أُخْرَى الْأَمْرَيْنِ أَيِ أُولَاهُمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَمَالَى « فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا »^(٧) (المنى) الْمُرَادُ بِالْقَوَافِي الْقَصَائِدُ كَمَا سَبَقَ وَجْهُهُ^(٨) يَقُولُ

(١) الْهَيَاةُ ١٠٩ (٢) أَقْرَبُ (٣) الْمَقَالَتُ ١٠٩ (٤) الْبَحْتَرِيُّ ٢٠٢ (٥) الْإِسْلَامُ

(٦) الْمَقَالَتُ ٤٣ (٧) الْقُرْآنُ ٢٢ (٨) الْمَعْرُفُ ١٧

(٣٩) قَدُمَ الشَّبَابِ الْمُرْجَجِينَ وَعَصَرِهِ تَوَمَّلْ فِينَا لِلخُطُوبِ وَرُتَبِنِي

﴿ القصيدة التاسعة ﴾

(الف)

وقال يمدحُ الخليفةَ المزمِّلَ لَدِينِ اللَّهِ وَيَقَالُ إِنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ أَوَّلُ شِعْرِ مَدَحِهِ بِهِ

(١) هَلْ كَانَ صَمَخَ بِالْعَبِيرِ الرَّيْحَا مُرْنُ يَهْزُ الْبَرْقُ فِيهِ صَفِيحَا

(٢) تُهْدِي تَحِيَّاتِ الْقُلُوبِ وَإِنَّمَا تُهْدِي بِهِنَّ الْوَجْدَ وَالتَّوْبِيحَا

(الف) (ط) (ب) يَهْدِي (ط - ج - ب) (ج) الْقَبُولِ (ب - ج - ك - د - هـ - ز - ح - ط - ي - م)

لَتَكُنِ الْقَصَائِدُ الَّتِي هِيَ كَالْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ الَّتِي قَتْنَى ذِكْرُهَا فِي الْبِلَادِ هِنْدَةً لَكَ وَكَتَبْتُ أَوَّلِي بِأَنْ تُسَرَّ بِهَا وَتُبَهِّجَ

« ٣٩ » (المعنى) الشباب المرجحون من قولهم فلان في دنيا مرجحة أي واسعة كثيرة والمرجحون أيضاً الثقل

يقال ربح مرجحة أي ثقيلة وامرأة مرجحة أي سميحة وهذا اللفظ أورده ابن سيده والأزهري والجوهري جميعهم

في حرف التَّوْنِ على أن التَّوْنَ أصلية وقال بعضهم التَّوْنُ زائدة مِنْ رَجَحَ الشَّيْءُ إِذَا ثَقُلَ (١) وقوله « للشَّباب »

معناه في الشباب كما يقال مضى لسبيله أي في سبيله

« ١ » (الاعراب) « كان » هنا زائدة وفاعل « صَمَخَ » قوله « مُرْنُ » وقوله « يَهْزُ الْبَرْقُ » في

موضع التَّمَتِ لِلزَّنْ « وصفيحا » حال من البرق ويمكن أن يكون قوله « يَهْزُ » بصيغة المعلوم أي يُجْرِكُ الْبَرْقُ

فِيهِ سَيْفَهُ (الغريب) صَمَخَ جَسَدَهُ بِالطَّيْبِ (ن) صَمَخًا وَضَمَخَهُ لَطَخَهُ بِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ يَقَطُرُ - وَالصَّفِيحُ (٢)

(المعنى) يسئلُ عن السَّبَبِ الَّذِي صَارَ لَهُ النَّسَمُ مُعْطَرًّا . يَقُولُ هَلِ السَّحَابُ الَّذِي يُلْمَعُ فِيهِ الْبَرْقُ كَالسَّبَبِ

المرضى جَلَّ الرَّيْحُ مُلَطَّخًا بِالْعَبِيرِ فَصَارَتْ تَحِيَّاتُهُ مُعْطَرَّةً

« ٢ » (المعنى) تَبَعْتُ الْبِنَا تِلْكَ الرَّيْحَ عَلَى رِوَايَةِ « تُهْدِي » أَوْ ذَلِكَ الْمُرْنُ عَلَى رِوَايَةِ « يُهْدِي »

بِتَحِيَّاتِ قُلُوبِ الْأَحْبَابِ وَتُخَفِّضُنَا بِهَا إِكْرَامًا وَحَالُهَا أَنَّهُ لَا تَبْعُ الْبِنَا بِهَا إِلَّا الْوَجْدَ وَشِدَّةَ الشَّوْقِ مِنْ جِهَتِهِمْ

لِأَنَّ التَّحِيَّاتِ تُخَفِّرُنَا عَنْ كَوْنِ الْأَحْبَابِ وَاجِدِينَ بِنَا مُشْتَاقِينَ الْبِنَا لِكُونِهَا صَادِرَةً عَنْ قُلُوبِهِمْ وَالبَاءُ فِي قَوْلِهِ

« بِهِنَّ » لِلصَّاحِبَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى « أَهْطِ بِسَلَامٍ » (٣) أَوْ لِلدَّلِّ نَحْوُ قَوْلِهِمْ « لَيْتَ لِي بَرِيدُ رَجُلًا فَاضِلًا »

أَوْ لِلسَّبَبِ نَحْوُ « لَقِيتُ بَرِيدَ الْأَسَدِ »

- (٣) شَرِقَتْ بِمَاءِ الْوَرْدِ بَلَّ جَبِيهَا فَسَرَتْ تَرْقِرُقُ دُرَّهُ الْمُنْضُوحَا^(الف)
- (٤) أَنْفَاسٌ طَيِّبٌ يَتَنَ فِي دِرْعِي وَقَدْ بَاتَ الْخِيَالُ وَرَاءَهُنَّ طَلِيحَا

(الف) (كد - م - بس) فانت ترققه دماً منضوحاً (غيرها)

« ٣ » (الغريب) قوله « بَلَّ جَبِيهَا » حالٌ من « ماء الورد » أو صفةٌ له كما في قول القائل « ولقد أمرُ على اللّثمِ يَبْنِي » (الغريب) شَرِقَ الرَّجُلُ بريقه أو بغيره من اللامعات المشروبة (س) شَرَقًا غَصَّ وَالشَّرْقُ مَا يَشْرُقُ بِهِ - وَبَلَّ بِالماء (ن) بَلَّ وَبَلَّةً وَبَلَّةً تَبْلِيلًا تَدَاهُ - والجيبُ من القميصِ وَنَحْوَهُ طَوْفُهُ وَجِيبُ الْأَرْضِ مَدْخَلُهَا . وفي التنزيل العزيز « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ يَدَاكَ مِنْ غَيْرِ سَوَةٍ^(١) » والجيبُ أيضاً الْقَلْبُ وَالصَّدْرُ يقال هو ناصحُ الجيبِ أي أَمِينُهُمَا - وَتَرْقِرُقُ الماءَ وغيره صَبَّهُ رَقِيقًا وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ بَصِيمٌ وَتَلَالُ فُجُورٌ رَقِرَاقٌ . وَتَرْقِرُقُ الشَّيْءَ تَلَالًا أي جاء وَذَهَبَ - وَالْمُنْضُوحُ مَنْ فَصَحَ عَلَيْهِ الماءَ (ض-ف) إِذَا رَشَّهُ وَالْمُنْضُوحُ بِالْفَتْحِ رُشَاشُ الماءِ وَنَحْوَهُ كَقَوْلِكَ عَلَى ثَوْبِهِ فَصَحَّ دَمٌ أَي أَلْوَنَهُ (المعنى) يَصِفُ كَثْرَةَ الْمَطَرِ يَقُولُ أَشْبِهَتِ الرِّيحُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَمْطَارِ حَتَّى غَصَّتْ بِمَاءِهَا الَّذِي هُوَ فِي طَبِيبِ رَائِحَتِهِ كَمَا الْوَرْدُ فِي حَالِ كَوْنِ جَبِيهَا مَبْلُولًا بِهِ فَسَرَتْ تَصَبُّ قَطَرَاتِهِ الَّتِي هِيَ كَاللُّزِّ فِي صَفَاءِ لَوْنِهَا وَإِسْرَاقِهَا . ويمكنُ أَنْ تَقْرَأَ الدَّرَّ بفتح الدال وهو ما يَدْرُ مِنْ الزُّنْ وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ هَذِهِ أَوَّلَى مِنْ رَوَايَةِ الْآخَرَى وَهِيَ « تَرْقِرُقُهُ دَمًا مُنْضُوحًا » لِمَا فِيهِ مِنَ التَّكْكِفِ فِي يَانِ وَجْهِ الْحَمْرَةِ مِنَ الدَّمِ وَحَمَلِهَا عَلَى الشَّقَاقِ وَالْأَزْهَارِ . وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ « الدَّمُ » مُحَرَّفًا عَنْ « الدَّرَّ » ويمكنُ أَنْ يَقَالَ إِنْ قَوْلُهُ « شَرِقَتْ » هُنَا مِنْ شَرِقَ الشَّيْءُ إِذَا اشْتَدَّتْ حَمْرَتُهُ وَشَرِقَ لَوْنُهُ أَحْمَرٌ مِنَ الْخَلْجِ يَعْنِي أَنَّ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَقَعَتْ عَلَى الشَّقَاقِ وَالْوَرْدِ فَبَدَتْ كَأَنَّهَا مُخْمَرٌ كَقَطَرَاتِ الدَّمِ الْمُنْضُوحِ فَيَنْتَظِرُ كَانَ يَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يَقُولَ « بِلَوْنِ الْوَرْدِ » وَكُلُّ هَذَا لَا يَخْلُو مِنَ التَّكْكِفِ وَفِي نَسْخَةِ شَرْحِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ « جَسْمَا » فِي مَوْضِعِ « جَبِيهَا »

« ٤ » (الغريب) الْخِيَالُ مَا تَنَبَّهَ لِلْإِنْسَانِ فِي الْبَقْعَةِ وَالْحُلُمُ وَهُوَ شَخْصُهُ وَطَبِيقُهُ وَكَذَلِكَ خِيَالُ الْإِنْسَانِ فِي الْمَرَاةِ يَقَالُ تَخَيَّلَ لَهُ خِيَالُهُ إِذَا تَنَبَّهَ - وَالطَّلِيحُ مِنَ الْإِبِلِ النَّعْبُ الْمَعْنَى وَاقَةٌ طَلِيحٌ سَفَرٌ وَرَجِيعٌ سَفَرٌ يَعْنِي وَاحِدَ أَيِ الَّتِي جَعَدَهَا السَّفَرُ وَهَزَمَهَا وَطَلَحَ الْبَعِيرُ (ف) طَلَحًا وَطَلَّاحَةً قَبَّ وَأَعْيَا وَطَلَحَ زَيْدٌ بَعِيرَهُ أَنْصَبَ لَا زَمَّ مُتَعَيِّ (المعنى) النِّسَاءُ الطَّيِّبَةُ مِنْ تِلْكَ الرِّيحِ سَرَتْ إِلَيَّ فَالْتَذْتُ بِمَصَاحِبِهَا طَوْلَ اللَّيْلِ وَأَمَّا طَيِّفُ الْعَشِيقَةِ فَأَعْيَاهُ بُدُّ الطَّرِيقِ وَطَوْلُ الْمَسَافَةِ عَنِ السَّرِيانِ إِلَيَّ فَلَمْ يَصِلْ إِلَيَّ . جَعَلَ نَفْسَهُ مُرَاحًا وَجَعَلَ الْأَنْفَاسَ وَالْخِيَالَ مِنَ الْإِبِلِ السَّائِقَةِ وَقَوْلُهُ هَذَا فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ الْخِيَالَ لَا يَمْتَنِعُ بُدُّ الْمَسَافَةِ عَنِ الْوَصُولِ إِلَى مَنْ يُحِبُّ حَبِيبَهُ

(٥) بل ما لهذا البرق صِلاً مُطْرِفاً وَلَآئِي شَمَلِ الشَّامِثِينَ أَيْحَا
(٦) يُذَنِّي الصَّبَاحَ بِمُخْطَوِهِ فَعَلَامَ لَا يُذَنِّي الْخَلِيطَ وَقَدْ أَجَدَّ نَزْوَحًا

(الف) جبل (كج) كد - م - بص

« ٥ » (الاعراب) انتصب «صلا» على أنه حال للبرق وهو اسم جامد أجري مجرى الصفة أي محلاً (الغريب) الصِّل الحية الدقيقة الصفراء التي لا تنفع منها الرقية^(١) وَيُشَبِّهُ بِهَا الرَّجُلَ الدَّاهِيَّ يَقَالُ هُوَ صِلٌ أَصْلَالُ^(٢) أي داهٍ حيث مُشَكَّرٌ في الخصومة وغيرها - والمُطْرِقُ الذي يُقِيلُ بصره إلى صدره وَيَسْكُتُ سَاكِنًا . يقال «أُطْرِقَ رَأْسُهُ» ومن أمثالهم «أُطْرِقَ إِطْرَاقُ الشُّجَاعِ»^(٣) أي الحية يضربُ للتكبير الداهي في الأمور المرتقب للفرصة - والشَّامِثُ من شام البرق والسحاب (ض) اذا نظر إليه أين يقصد وأين يطر . وقد يكون الشَّمُّ النظر إلى النار - وأتاح الله له الشرَّ هَبَاءً وَقَدَرَهُ فَاتَّبَعَ وَالْمَتَّاعُ الأمرُ المقدَّر من تَأَخَّرَ الأمرُ (ض) إذا تمَّها وَقَدَّرَ (المعنى) شبه البرق بالصِّل المطرق لما فيه من مشابهة شكله وشبه الذي ينظر إليه بالمدوخ الذي يقال له السلم فتأولاً ليأ يدركه من الهلاك اذا أصابه البرق يقول ما بال هذا البرق قد أُطْرِقَ اطْرَاقَ الحية ومن ذا الذي قَدَّرَ له لُدُّهُ وَإِهْلَاكُهُ من بين جماعة الذين ينظرون إليه وقوله «بل» ههنا بمعنى الانتقال من غرض إلى آخر نحو قوله تعالى «ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة»^(٤)

« ٦ » (الغريب) خَطَا الرجلُ (ن) خَطَوْا فَتَنَحَّ ما بين قَدَمَيْهِ في المشي وَمَشَى وَالْخُطُوَةُ بالضم والفتح ما بين القدمين والجمع خُطَى وَخُطُوتٌ ومنه قوله تعالى «ولا تتبعوا خطوات الشيطان»^(٥) أي طرقة وسبيله - وخليط الرجل صاحبه ومُخَالِطُهُ كالنديم للنادم والجليلس المُجَالِسُ وقيل لا يكون إلا في الشركة كالشريك يخلط ماله بمال شريكه والجمع خُلُطَاءٌ وَخُلُطٌ ومنه قوله تعالى «وإن كثيراً من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض»^(٦) وقد يأتي الخليط للجمع كقول نهشل بن حري

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَابْتَكُرُوا وَاهْتَاَجَ شَوْقَكَ احْتَاَجَ لَهَا رُزْرُ^(٧)

— وَأَجَدَّ فَلَانَ السَّيْرَ أَنْكَشَ فِيهِ وَكَذَلِكَ يَقُولُ جَدَّ فِي سَيْرِهِ — وَزَحَ الشيء (ف - ض) تَزَحَّ وَنَزَوْحًا بَعْدَ يَقَالُ تَزَحَّتِ الدَّارُ أَي بَدَدَتْ وَقَوْلُ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ تَزَوْحٍ وَتَزِيحٍ (المعنى) جَعَلَ الْبَرَقُ مَاشِيًا فَاسْتَدَّ إِلَيْهِ الْخُطُوَ بِسَبَبِ انْتِقَالِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ . يقول لا يزال البرق يلع حتى يظهر الصَّبَاحُ كأنه يُقَرِّبُ الصَّبَاحَ إِلَيْهِ بِمَعْنَاهُ فَا بَالَهُ لَا يُقَرِّبُ إِلَيَّ حَبِيبِي الَّذِي بَدَّ عَنِّي جَدًّا وَفِي قَوْلِهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ قُرْبَ حَبِيبِهِ أَحَبَّ إِلَيْهِ

(١) الصالح (٢) الفرائد (٣) الفرائد (٤) القرآن (٥) القرآن (٦) القرآن

(٧) القرآن (٨) القرآن

(٧) بِنَا يُوْرِقْنَا سَنَاهُ لَمَوْحَا وَيُشَوِّقُنَا غَرْدُ الْحَمَامِ صَدُوْحَا

(الف) (٨) أُمْسَهْدَنِي لَيْلِ التِّمَامِ تَمَالِيَا حَتَّى تَقُومَ بِمَاتَمٍ فَنَتَوَحَّا

(٩) وَذِرَا جَلَابِيَا تُشَقُّ جِيُوْهُهَا حَتَّى أَضَرِّجَهَا دَمًا مَسْفُوْحَا

(الف) (كد - م - بس) حَتَّى فَصَدَّ مَاتَمًا فَنَتَوَحَّا (غيرها)

من قُرْبُ الصَّبَاحِ . وحاصل المعنى أَنَّ البرق لا يزال يلمع حتى يقرب الصباح ولا يقرب بلعانه الحبيبُ وقال الشيخُ الفاضلُ « أي هذا البرقُ يَلْمَعُ فكانَ الصَّبَاحُ أسفرَ فكأنه مخطوهُ يُقَرِّبُ الصَّبَاحَ » لعلَّ مراده أَنَّ البرقَ يأتي بالصَّبَاحِ بضوءه ولا يأتي بالحبيبِ

« ٧ » (الغريب) أَرْقَهُ تَارِيْقًا أَسْهَرَهُ مِنْ أَرْقِ الرَّجُلِ (س) أَرْقَا إِذَا ذَهَبَ نومه بالليل فهو أَرْقُ - وَاللَّوْحُ بِالْفَتْحِ اللامع من لَمَحَ البرقُ والنجمُ (ف) لَمَحًا وَلَمَحَانًا إِذَا لَمَعَ - وَغَرْدُ الطَّائِرِ (س) غَرْدًا وتفرَّدَ رَفَعَ صوته في غنائه وطَرَبَ به فهو غَرْدٌ وَغَرْدٌ وَغَرِيدٌ - وَصَدَحَ الطَّائِرُ (ف) صَدَحًا وَصَدَا حَا رَفَعَ صوته بضائه فهو صَادِحٌ وَصَدُوْحٌ وَصَدَا حُ (المعنى) قَضَيْنَا اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي حَالِ السَّهَادِ والشوقِ يُسَهِّدُنَا ضَوْهَ البرقِ وَيُشَوِّقُنَا تَرْنَمَ الْحَمَامِ

« ٨ » (الاعراب) الهزئة في الابتداء للنداء و « مَسْهَدِي » تَقْدِيرُهُ مَسْهَدِيْنِ اسْتَقْبَلَتِ التَّوْنَ لِلإضافة (الغريب) سَهْدَهُ الْمَهْمُ وَالْوَجْعُ جَعَلَهُ يَسْهَدُ وَسَهْدَ الرَّجُلِ (س) سَهْدًا وَسُهَادًا أَرْقَى أَي لَمْ يَمْ أَوْ قَلَّ نومه - وَالْمَاتَمُ كُلُّ مُجْتَمَعٍ مِنْ رِجَالٍ أَوْ نِسَاءٍ فِي حَزْنٍ أَوْ فَرَحٍ . وقد غلب على جماعتهم في المصائب وَأَتَمَّ (ض) أَتَمًّا جَمَعَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَمِنْهُ نَمِّي الْمَاتَمِ لِاجْتِنَاعِ النِّسَاءِ فِيهِ (المعنى) الْخِطَابُ لِلْبَرْقِ وَالْحَمَامُ الْمَذْكُورِينَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ يَقُولُ لَهَا يَا صَاحِبِي الَّذِيْنَ قَضَيْنَا لَيْلَتَكَ الطَّوِيلَةَ فِي السَّهَادِ هَلُمَّا حَتَّى نَعْقِدَ مُجْتَمَعًا لِلْحَزَنِ وَنَتَوَحَّ مَعًا وَلَيْلِ التِّمَامِ كِكِتَابٍ وَلَيْلِ تِمَامٍ كَلَامًا بِالإضافة وَلَيْلِ تِمَامٍ وَلَيْلُ تِمَامِي كَلَامًا عَلَى التَّمِ أَطُولُ لَيْلِي الشَّوَاهِدَ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ امْرَأَةِ الْقَيْسِ

فَبِثُّ أَكَايِدِ لَيْلِ التِّمَامِ وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةِ مُقَشِّرٍ (١)

« ٩ » (الغريب) الْفَوْحُ الْمَصْبُوبُ مِنْ سَفَحِ الدَّمْعِ (ف) سَفَحًا إِذَا أَرْسَلَهُ وَسَفَحَ الدَّمْعُ نَفْسَهُ سَفَحًا وَسُفُوْحًا إِذَا انْصَبَّ لَا رَمَّ مُتَعِدِّ (المعنى) وَدَعَا الْجَلَابِيَّ الَّتِي قَدْ شَقَقْنَا جِيُوْهُهَا حَتَّى أَضْيَقَهَا بِدَمٍ يَجْرِي مِنْ عَيْنِي مَعَ دَمْعِي وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي شَرْحِهِ « وَبِجُوزٍ وَهُوَ الْأَرْجَحُ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْجَلَابِيَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ الْمَسْبُورِ الَّذِي يَشَقُّهُ وَبِالدَّمِ الشَّقُّ أَيِ خَيْلَانِي وَجَلَابِيَّ الظَّلَامِ حَتَّى أَضَرِّجَهَا بِالشَّقِّ أَيِ أَبْكِي إِلَى طُلُوعِ الصَّبَحِ »

(١٠) فلقد تَجَمَّعَتِي فِرَاقُ أَجَيِّي وَغدا سَنِيحُ الْمُلَيَّاتِ بَرِيحًا

(١١) وَبَمَدَّتْ شَاؤُ مُطَالِبِ وَرَكَائِبِ حَتَّى ائْتَقَلَّتْ إِلَى النِّعَامِ الرِّيحَا

(١٢) حَبَّتْ بِنَا حَرَمَ الْإِمَامِ نَجَابُ تَرْمِي إِلَيْهِ بِنَا السُّهوبُ الْفِيحَا

« ١٠ » (الغريب) تَجَمَّعَ لَهُ كَجَمْعِهِ (ف) جَمْعًا أَيْ اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِ كَرِيهِ مِنْهُ « الدُّهْرُ يَتَجَمَّعُ الْكَرَامَ » وَجَمْعُ الرَّجُلِ (ك) جَهَامَةٌ وَجُهومةٌ صَارَ بِاسِرِ الْوَجْهِ يُقَالُ لِلْأَسَدِ جَمْعُ الْوَجْهِ - وَالسَّيْحُ وَالسَّيْحُ مَا وَلَّاكَ مِيَانَهُ مِنْ طَلِيٍّ أَوْ طَائِرٍ أَوْ غَيْرِهَا أَيْ مَرَّةً مِنْ مِيَايِرِكَ إِلَيَّ مِيَانِكَ وَيَقَابِلُهُ الْبَارِحُ وَهُوَ مَا وَلَاكَ مِيَايِرَهُ أَيْ مَرَّةً مِنْ مِيَانِكَ إِلَى مِيَايِرِكَ وَالنَّاطِقُ مَا اسْتَقْبَلَكَ وَالْقَعْدُ مَا اسْتَدْبَرَكَ وَالْجَمْعُ سَوَاحٍ وَبَوَارِحُ (المعنى) لَقَدْ اسْتَقْبَلَنِي فِرَاقُ أَجَابِي بِوَجْهِ كَرِيهِ حَتَّى صَارَ الْيَمُونُ مِنْ مَشَاغِلِ اللَّهِ مُشْغُومًا عِنْدِي بِدَفْءِهَا أَيْ غَيَّرَ لِي كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَ فِرَاقِهَا فَصَارَ كُلُّ مَحْبُوبٍ فِي الْحَقِيقَةِ مَكْرُوهًا عِنْدِي . كُنِيَ بِالسَّيْحِ بَعْدَ الْمُبَارَكِ وَالْبَارِحِ عَنِ السُّهُوبِ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَبَيَّنَ بِالسَّيْحِ وَتَنَشَّأُ بِالْبَارِحِ وَمِنْهُ الْمَثَلُ « مَنْ لِي بِالسَّيْحِ بَعْدَ الْبَارِحِ »^(١) أَيْ مَنْ يَنْسَبُ لِي بِالْبَرَكَةِ بَعْدَ السُّهُوبِ وَهُوَ يُضْرَبُ فِي تَوْقَعِ الْمَحْبُوبِ بَعْدَ الْمَكْرُوهِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ
غَيَّرَ بَعْدَ هَجْرِكَ كُلَّ شَيْءٍ فَصَارَ السُّهُوبُ فِي عَيْنِي ظَلَامًا

« ١١ » (الاعراب) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي أَعْرَابِ هَذَا الْبَيْتِ « قَوْلُهُ « شَاؤُ » مُضَافٌ مُنْصَوْبٌ عَلَى التَّيْبِزِ

كَأَنَّ قَوْلَ النَّبِيِّ

زَيْدِي شَجِي مُهَجَّتِي أَرَدْتُ هُوَ فَاجْهَلِ النَّاسِ عَاشِقُ حَامِدٍ^(٢)

كَذَا ذَكَرَهُ لَعَلَّ فِيهِ تَصْحِيفًا اتَّخَذَ قَوْلُ الشَّيْخِ (المعنى) غَايَةً مَا أَطْلُبُهُ أَنَا وَإِبْلِيَّ بَعِيدَةً جَدًّا حَتَّى اتَّخَذْتُ الرِّيحَ مَطْلَبَةً لِي لِلْوُصُولِ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا فِي بُدِّ مَرَاهِمِهَا كَالنِّعَامِ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ « النِّعَامِ » إِلَى أَنَّ مَطْلُوبَهُ وَهُوَ الْمَدْخُوعُ فَانْضَى الْجُودُ أَيْضًا كَمَا أَنَّهُ بَعِيدُ الْمَرَامِ وَجَعَلَ الرِّيحَ مَطْلَبَةً لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهَا وَوُصُولِهَا إِلَى غَايَةِ بَعِيدَةٍ وَفِي إِضَافَةِ « الشَّأُ » إِلَى « الرِّكَائِبِ » إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا تُسَاعِدُنِي أَيْضًا عَلَى الْوُصُولِ إِلَى غَايَتِي كَأَنَّ غَايَتِي وَغَايَتَهَا وَاحِدَةٌ

« ١٢ » « الْغَرِيبُ » السُّهُوبُ جَمْعُ سَهْبٍ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَهُوَ الْغَلَاءُ الْبَعِيدَةُ وَبُرَّ سَهْبُهُ بَعِيدَةُ الْقَمَرِ فَإِذَا قِيلَ سَهْبٌ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ أَيْ أَبْعَدَ فِيهِ فَكَأَنَّهُ قَبْلَ سَلَكَ فِيهِ سَهْبًا مِنَ الْأَرْضِ كَمَا يُقَالُ أَهْلًا أَهْلًا وَأَحْزَنَ - وَالْفَيْحُ جَمْعُ أَفْيَحٍ وَفَيْحَاءُ وَهُوَ مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْفَيْحِ وَهُوَ السَّحَابُ وَالْإِفْخِجُ وَالْأَفْيَحُ وَالْفَيْحُ كُلُّ مَوْضِعٍ وَاسِعٍ كَبَحْرِ أَفْيَحٍ وَرَوْضَةٍ فَيْحَاءُ وَدَارٍ فَيْحَاءُ وَالْفَعْلُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ فَاحٌ يَفْخُحُ فَيْحًا وَقِيَاهُ

(١٣) فَتَسَحَّتْ لِمَمَّ بِهِ شُعْتُ وَقَدْ جِئْنَا نُقْبِلُ رُكْنَهُ الْمَسُوحَا

(١٤) أَمَّا الْوُفُودُ بِكُلِّ مُطْلَعٍ قَدْ سَرَحَتْ عُقْلَ مَطِيهِمْ تَسْرِحَا

فَيْحَ يَفِيحُ^(١) (المعنى) في هذا البيت تخلص من النسيب إلى اللدج واطهاراً أَنَّ المطلوب هو الامام يقول ذَهَبَتْ بنا إلى حرم الامام إيل عتاق كرام تقطع الغلوات الواسعة وَتَحْمِلُ الماشاق قَبْلَ أَنْ نُوصِلَنَا اليه . يذكر بُدَّ المسافة وضُوعَة الطريق

« ١٣ » (الغريب) يقال فلان يُتَمَسَّحُ بثوب فلان أي يُبْرِئُ ثوبه على بدنه فيتقرب به إلى الله تعالى و « فلان يُتَمَسَّحُ به » أي يُتَبَرَّكُ به لفضله وفي الحديث « تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَانْهَا بِكُمْ بَرَّةٌ^(٢) » أراد التيمُّ وقيل أراد مباشرة ترابها بالجباة في السجود من غير حائل من المَسْحِ وهو السُّ بياض اليد — وَالْمَمَّ جمع لِمَةٍ بالكسرة وهي الشَّعْرُ المجاوز شَحْمَةَ الْأُذُنِ . فاذا بَلَغَتْ للتكبين فهي جَمْعٌ تَمَيَّتْ بذلك لِأَنَّهَا مَلَّتْ بالتكبين — والشَّعْتُ جمع أَشَعْتُ وهو من الرِّجَالِ مُعْبَرُ الراس مُتَلَبِّدُ الشَّعْرِ أو منتشره لقله تعهده بالذهن . والتَشْتُ في الأصل التفرق والتثكث كما يتشث رأسُ السواك . وفي الدعاء « لَمْ اللهُ شَعْنَهُ » أي جَمَعَ ما تَفَرَّقَ منه (المعنى) تَبَرَّكُ الرُّؤُوسُ الشَّعْتُ بالمسح بحرمه وقد جئنا نُقْبِلُ رُكْنَهُ انتبرك به . وَلَمَّا جَعَلَ قَصَرَ الامام حَرَمًا جاء بما يناسب بيت الله من الحِجِّ والتَّعْبِيلِ والمسح والرُّؤُوسِ الشَّعْتُ والركن وفي وصف الرُّؤُوسِ بالشَّعْتُ إشارة إلى أن النَّاسَ يقصدونه من بلاد بعيدة فَتَشَعَّتْ رُؤُوسُهُمْ . ويمكن أن يكون المَسُوحُ في هذا البيت بمعنى مستوى الخِلْقَةِ كما قالت كثرة في مِثَّةٍ صاحبة ذي الرُّمَّة

على وجه مَيِّ مَسْحَةٍ من مَلَاخِيَة وتحت الثياب الخزي لو كان باديا قال التبريزي في شرح هذا البيت تريد أَنْ ظاهرها حَسَنٌ كَأَنَّ الله مَسَحًا بِالْجَمَالِ ويكون أصله من مسح الرأس باليد وَاسْتَعْمِلَ في الدعاء فقيل المريض « مَسَحَ اللهُ ما بك من عِلَّةٍ » . وقيل أيضاً هو مَسُوحُ الوجه أي مستوى الخلقة^(٣) . هكذا أفادني العلامة الفاضل مرجليوث في شرح بيت ابن هاني

« ١٤ » (الغريب) سَرَحَتْ فَلَانًا إلى موضع كذا تسريحاً أَرْسَلْتَهُ وتسريحُ المرأة تطلقها ومنه قوله تعالى « فإِمْسَاكٌ بِعُرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ^(٤) » . وَتَسْرَحُ الراعي المواشي مثل سَرَحَا أي أَرْسَلَهَا تَرْعى وَسَرَحَ المَالُ سَرَحًا رعى بنفسه لازم متعمد — وَالْعُقْلُ جمع عُقَالٍ نحو كُتِبَ وكتاب . وَالْعِقَالُ حَبْلٌ يعقل به البعير في وسط ذراعه . وَعَقْلُ الدَّابَّةِ (ص) تَتَى وظيفها مع ذراعها فتدبها بجلي هو الْعِقَالُ ومنه الْعُقْلُ الذي هو نور روحاني به تُدْرِكُ النفسُ العلومَ الضرورية والنظرية لِمَا فِيهِ من معنى الرِّبْطِ (المعنى) ولما ذكر بُدَّ المسافة وضُوعَة قطع الْغُلُوتِ الواسعة أزال وَهْمَ من يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ رُجْمًا لَا يَصِلُ إلى المَسُوحِ أَحَدٌ . يقول أَمَّا الْوُفُودُ قَدْ حَلَّتْ

- (١٥) هَلْ لِي إِلَى الْفَرْدُوسِ مِنْ إِذْنٍ وَقَدْ شَارَفْتُ بَابًا دُونَهَا مَفْتُوحًا
(١٦) فِي حَيْثُ لَا الشُّعْرَاءُ مُفْجَعَةٌ وَلَا شَأُوُ الْمَدَائِحِ يَذْكُرُ الْمَدُوحَا
(١٧) مَلِكٌ أَنَاخَ عَلَى الزَّمَانِ بِكُلِّكَلٍ فَأَذَلَّ صَعْبًا فِي الْقِيَادِ جُوحَا
(١٨) يُبْغِي النَّأْيَا وَالْمَطَايَا وَإِدْعَا تَعَيَّتْ لَهُ عَزَمَاتُهُ وَأُرِيحَا

عُفْلَ رُكْلِهِمْ بِمَا تُطْهِمُ مِنَ الْجَوَائِزِ وَالْأَمْوَالِ بِحَيْثُ يَأْتُونَ إِلَيْكَ رَغْبَةً وَاشْتِيَاقًا مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَجِّ بَيْتِهِ « وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ^(١) »

« ١٥ و ١٦ » (الغريب) المفعوم ^(٢) (اللفظ) هل تَأْذُنْ لِي فِي دُخُولِ قَصْرِكَ الَّذِي هُوَ فَرْدُوسٌ فِي الْحَقِيقَةِ فَقَدْ قَارَبْتُ بَابَهُ الَّذِي أَرَاهُ مَفْتُوحًا قُدَّامِي وَهُوَ مَوْضِعٌ لَا يَمِيزُ الشُّعْرَاءُ فِيهِ عَنِ الْمَدْحِ لِكُونِكَ مُسْتَحَقًّا بِكُلِّ مَا يَرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا فَيْكَ إِلَّا أَنَّ جَمِيعَ مَدَائِحِهِمْ قَاصِرَةٌ عَنْ شَأْنِكَ لِأَنَّكَ أَعْلَى وَأَجَلُّ مِنْهَا . وَقَوْلُهُ « فِي حَيْثُ لَا الشُّعْرَاءُ مُفْجَعَةٌ » مَعْنَاهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يُفْجَعُ فِيهِ الشُّعْرَاءُ كَمَا يَقُولُ « رَأَيْتُكَ حَيْثُ كُنْتُ » أَيْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ وَنَحْوَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَكَلَّا مِنْ حَيْثُ شِئْنَا ^(٣) »

« ١٧ » (الغريب) الْكُلُّ الْكُلِّ الصَّدْرُ أَوْ مَا بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ أَوْ بَاطِنُ الرِّوْرِ وَهُوَ مِنَ الْفَرَسِ مَا بَيْنَ مَحْرَمِهِ إِلَى مَا مَسَّ الْأَرْضَ مِنْهُ إِذَا رَقَصَ - وَأَنَاخَ الْجُلُ الْجُلُ إِذَا خَرَّكَ يَقَالُ « أُنْخَتُ الْبَعِيرَ فَبَرَكْتُ وَتَوَخَّخْتُ وَاسْتَنَاخْتُ » وَلَا يَقَالُ فَنَاحَ وَلَا أَنَاخَ وَهَذَا بَابٌ مَا اسْتَغْنَى عَنْهُ فِيهِ ^(٤) . وَأَنَاخَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ كُلَّكَ لَهْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَاصْلُهُ فِي الْإِبِلِ لِأَنَّهَا تَبْرُكُ عَلَى الصَّدْرِ ثُمَّ اسْتَعِيرَ فِي غَيْرِهَا وَأَنَا خَصَّ الصَّدْرَ لِأَنَّ الْبَعِيرَ إِذَا وَضَعَ صَدْرَهُ عَلَى شَيْءٍ قَدْ وَضَعَ ثِقْلَهُ عَلَيْهِ . وَيَقَالُ أَيْضًا « رَمَامَ الزَّمَانُ بِكُلِّكَ » وَأَخَى عَلَيْهِمْ بِجِرَانِهِ وَأَتَى عَلَيْهِمْ بِبَاعِهِ وَحَكَّ عَلَيْهِمْ بَرَكَهَ قَالَتْ اِعْرَابِيَّةٌ تَرْتِي أَبْنَاهَا

أَتَى عَلَيْهِمُ الْبَعِيرُ كُلَّكَ مِنْ ذَا يَقُومُ بِكُلِّكَ الْبَعِيرُ ^(٥)
وَقَالَ الْحَمَاسِيُّ

أَنْتَحَمْتُ عَلَيْنَا كُلَّكَ الْحَرْبَ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكَ بِكُلِّكَ ^(٦)

(اللفظ) هُوَ مَلِكٌ تَسَلَّطَ عَلَى الزَّمَانِ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ وَالزَّمَانُ فِي شِدْثِهِ كَالْفَرَسِ الْجَمُوحِ الَّذِي اتَّقِيادَهُ صَعِبٌ
« ١٨ » (الغريب) الْوَادِعُ السَّاكِنُ لِلْمَطْمَئِنِّ مِنْ وَدَعَ يَدَعُ (ف) وَوَدَعُ يَوْدَعُ (ك) وَدَاعَةً إِذَا سَكَنَ وَاسْتَقَرَّ وَبَقِيَ وَالْمَطْمَئِنُّ هُوَ فِي خَفْضٍ وَدَعَا أَيْ فِي سَكِينَةٍ فَهُوَ وَدِيعٌ وَوَادِعٌ يَقَالُ نَالَ الْمَلِكُ وَادِعًا أَيْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكْلُفَ مَشَقَّةً فِيهِ - وَأَرَاخَ اللَّهُ الْعَبْدَ أَدْخَلَهُ فِي الرَّاحَةِ (اللفظ) يُبْغِي حُكْمَ الْمَوْتِ عَلَى أَعْدَائِهِ

(١) الْفَرَاخُ ٢/٢٢ (٢) الْمَرْحُ ٢/٢٢ (٣) الْفَرَاخُ ٢/٢٢ (٤) أَقْرَبُ (٥) السَّانُ (٦) الْحَمَاسَةُ ١٢٠

- (١٩) نَدْعُوهُ مُتَتَمِّمًا عَزِيزًا قَادِرًا غَفَّارٌ مُؤَبِّمَةٌ الذُّنُوبِ صَفُوحًا
(٢٠) أَجِدُ السَّمَاحَ دَخِيلَ أَنْسَابٍ وَلَا أَلْقَاهُ إِلَّا مِنْ يَدَيْهِ صَرِيحًا
(٢١) وَهُوَ الْقَامُ يَصُوبُ مِنْهُ حَيَاتُنَا لَا كَالْقَامِ الْمُسْتَهْلِ دُلُوحًا

و يبعثُ بالمطايا الى أولياته وهو جالسٌ في مكانه وساكنٌ في موضعه أي يفعلُ ما يفعلُ وهو مطمئن القلب لا يَلْقَاهُ شَيْءٌ من أمره وعزماته في قلب وهو في راحة وأرادَ بسبب العزماتِ أَنَّهُ يَنْفِذُهَا بِشِدَّةٍ حَتَّى كَانَتْهَا تَكِلُّ عَنْ اللَّغْيِ . وَأَوْضَحَ مِنْ هَذَا قَوْلُ التَّنْبِي

يُكَلِّفُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ مَهْمٌ وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجَيْشُ الْخَضَارِمُ^(١)
وقد جمع البحرى أيضاً المنايا والمطايا في قوله

يُضِي المنايا دِرَاكًا ثُمَّ يُبْقِيهَا بِيضَ المطايا ولم يُوعِدْ ولم يَدَّ^(٢)

« ١٩ » (الغريب) المَوَاقِيتُ المَعَايِي المَهْلِكَةُ من أَوْقَتَ فَلَانًا ذَنْبُهُ إِذَا أَهْلَكَتْهُ فَوَيْقَ (س) وَبَقَاً وَمَوْقَاً ومنه قوله تعالى « وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوَاقِفًا »^(٣) . وَوَقَّتَ الْإِبِلُ فِي الطَّيْنِ إِذَا وَحَلَّتْ فَتَشَبَّهَتْ فِيهِ - وَالصُّفُوحُ الْعُفُوفُ مِنْ صَفَحٍ عَنْهُ (ف) صَفْحًا إِذَا أَعْرَضَ عَنْ ذَنْبِهِ وَتَرَكَّهُ . وَحَقِيقَتُهُ لِأَنَّهُ صَفْحَةٌ وَجْهَهُ وَصَفْحَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَصَفْحُهُ وَجْهَهُ وَجَانِبُهُ (المعنى) هو مُتَمَتِّمٌ غَالِبٌ كَمَا أَنَّهُ عَفُوٌّ عَنِ الذُّنُوبِ الْهَلَكَةِ أَيُّهُ مُوصُوفٌ بِكُلِّ صِفَتِي النِّعَةِ وَالنِّعْمَةِ

« ٢٠ » (الغريب) الدَّخِيلُ كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي قَوْمٍ وَانْتَسَبَ إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ يُقَالُ « هُوَ دَخِيلُ فَلَانٍ » وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ كَلِمَةٍ أَعْجَمِيَّةٍ أُدْخِلَتْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَالْفَرَسِ - وَالصَّرِيحُ الْبَيِّنُ الْوَاضِحُ وَالْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ « رَجُلٌ صَرِيحُ النَّسَبِ أَيُّ خَالِصُهُ وَصَرِيحُ النَّصِيحِ مُحَضَّهُ وَلَيْنَ صَرِيحٍ بَيْنَ الصَّرَاحَةِ وَالصَّرُوحَةِ أَيُّ ذَهَبَتْ رَغْوَتُهُ (المعنى) جُودُهُ خَالِصٌ لَا تَشَوُّبُهُ شَائِبَةُ رِيَاءٍ وَلَا نِفَاقٌ خِلَافًا لِمُجُودٍ غَيْرِهِ يَعْنِي أَنَّ كُلَّ مَنْ سِوَاهُ يُعْطِي مَا يُعْطِي لِنَرَضٍ أَوْ يُعْطِي ثُمَّ يَمْنُ وَهُوَ الَّذِي نَعَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِقَوْلِهِ « لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِاللَّيْنِ وَالْأَذَى »^(٤)

« ٢١ » (الغريب) الصَّوْبُ الْمَطَرُ وَكُلُّ نَازِلٍ مِنْ عَلَوٍ إِلَى سُفْلٍ قَدْ صَابَ بِصُوبٍ وَالصَّيْبُ السَّحَابُ ذُو الصَّوْبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ »^(٥) - وَاسْتَهْلَ السَّمَاءُ أَنْتَ بِالْهَلِّ وَهُوَ أَوَّلُ الْمَطَرِ فِي اللِّسَانِ « ارْتَفَعَ صُوبٌ وَقَعَا » وَكَانَ اسْتِهْلَالُ الصَّيْرِ مِنْهُ وَهُوَ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَكَذَا كُلُّ مُتَكَلِّمٍ رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ خَفَضَهُ قَدْ أَهْلَ وَاسْتَهْلَ - وَسَعَابَةُ دُلُوحٍ وَدَالِحَةٌ أَيُّ مُقَلَّةٌ بِالْمَاءِ أَوْ كَثِيرَةٌ لِلَّهِ وَالْمَجْمَعُ دُلُوحٌ مِثْلُ قُدُومٍ وَقُدُومٌ وَدَالِحٌ مِثْلُ رَاكِبٍ وَرُكْبَةٍ قَالَ الْحَاسِي

(٢٢) نَمَشَ الْجُدُودَ فَلَوْ يُصَافِحُ هَالِكًا مَا وَسَدَّتُهُ يَدُ الْمُنُونِ ضَرِيحًا

(٢٣) قُلْ لِلجَبَابِرَةِ الْمُلُوكُ تَقْنَمُوا سِلْمًا كَفَى الْحَرْبِ الْعَوَانُ لِقُوحًا

(٢٤) بِمَيُونِكُمْ رَهْجُ الْجَنُودِ قَوَافِلًا بِالْأَمْسِ تَنْتَلِ التَّمَاءُ سُفُوحًا

قُلْتُ لِحِثَانِي دَلُوحٌ تَسْعُ مِنْ وَابِلِ سَخُوحٍ^(١)

(المنى) وهو السحاب الذي ينزل منه ما ينجي به الأنفس خلافاً لهذا السحاب الذي ينزل منه ما ينجي به الأجسام

«٢٢» (الغريب) نَمَشَهُ اللهُ (ف) نَشَأَ رَفَعَهُ وَأَقَامَهُ وَتَدَارَكَهُ مِنْ هَلَكَةٍ وَكَذَلِكَ أَنْشَأَهُ وَنَشَأَ طَرَفَهُ رَفَعَهُ لِيَنْظُرَ. وَالتَّشُّؤُ سُرِيرُ اللَّيْلِ مِنْهُ مُبَيِّنٌ بِذَلِكَ لِإِرْتِفَاعِهِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مَبِيتٌ فَهُوَ سُرِيرٌ — وَالْجُدُودُ جَمْعٌ جِدٌّ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الْحَطُّ وَالْبَحْتُ وَالرَّزْقُ — وَوَسَدَهُ الْوَسَادَةُ تَوَسَّدًا جَعَلَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ وَالْوَسَادَةُ مِثْلَةُ الْخِدَّةِ وَكُلُّ مَا يُتَوَسَّدُ بِهِ مِنْ قُمَاشٍ وَتُرَابٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَوَسَدَ الْأَمْرُ إِلَى فُلَانٍ أَيِ أَسَدَّهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ وَصَّتْ وَسَادَتُهُ — وَالْمُنُونُ الْمَوْتُ مُؤَنَّثَةٌ وَتَكُونُ وَاحِدَةً وَجَمْعًا وَكَانَتْهَا اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْمَنِّ وَهُوَ الْقَطْعُ لِأَنَّهَا تَقَطُّعُ الْمَدَدَ وَتَقْصُصُ الْمَدَدَ يَقَالُ «ذَهَبَ بِهِمُ الْمُنُونُ» أَيِ اللَّيْلَةُ وَالْمُنُونُ أَيْضًا الْقَهْرُ يَقَالُ «دَارَ عَلَيْهِمُ الْمُنُونُ» أَيِ الْمَهْرُومِ مِنَ الْحَيَلِ (ن) قَطَعَهُ وَمِنْ هُنَا يَقَالُ «الْمَنْ أَخُو الْمَنْ» أَيِ الْإِمْتِنَانِ بِتَعْدِيدِ الصَّنَائِعِ أَخُو الْقَطْعِ وَالْمَهْدَمِ — وَالضَّرِيحُ وَالضَّرِيحَةُ الشَّقُّ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ وَاللَّحْدُ فِي جَانِبِهِ فَيُقَالُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ يَقَالُ ضَرَّحُوهُ ضَرِيحًا (المنى) يُنْجِي حُطُوطُ النَّاسِ أَيِ يَجْعَلُهُمْ أَهْلَ حُطُوطٍ عَظِيمَةٍ فَلَوْ يُصَافِحُ مِنْهُمْ هَالِكًا لَرَجَعَ إِلَى الْحَيَوَةِ وَلَمْ يَمُتْ بَعْدَ أَيِ حَصَلَ عَلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَةٍ

«٢٣» (الغريب) الْعَوَانُ الْحَرْبُ الَّتِي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى كَانَتْهُمْ جَعَلُوا الْأَوَّلَى بَكْرًا وَهِيَ أَشَدُّ الْحُرُوبِ وَالْعَوَانُ النِّصْفُ فِي سِتْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْبَقَرَةِ «لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ» فَالْفَارِضُ هِيَ الْمُسِنَّةُ وَالْبَكْرُ هِيَ الصَّغِيرَةُ قَالَ الشَّاعِرُ

حَرْبًا عَوَانًا لَقِيَتْ عَنْ حَوْلَالٍ خَطَرَتْ وَكَانَتْ قَبْلَهَا لَمْ تَخْطُرْ^(٢)

— وَحَرْبٌ لَا قِيحٌ وَقُوحٌ أَيِ شَدِيدَةٌ عَظِيمَةٌ وَهُوَ عَلَى تَشْبِيهِ الْحَرْبِ بِالْأَنْثَى الْحَامِلِ الَّتِي لَا يُدْرَى مَا تَلِدُ وَلَقِيَتْ النَّاقَةَ (س) لَقَاحًا قِيلَتْ اللَّقَاحُ فِي لَقِيحٍ وَقُوحٌ وَأَصْلُ اللَّقَاحِ اللَّابِلُ ثُمَّ اسْتَعِيرَ فِي النِّسَاءِ. وَلَقِيَتْ الْحَرْبُ وَالْعَدَاوَةُ هَاجَتْ بِمَدِّ سَكُونِ (المنى) يُرَغِبُ الْمُلُوكُ الْعَظَامَ فِي اغْتِنَامِهِمْ بِصُلْحِهِ الَّذِي يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْحُرُوبَ الشَّدِيدَةَ. يَقُولُ لَمْ أَنْ طَلَبْتُمْ صُلْحَهُ كُنْتُمْ فِي أَمَانٍ وَإِلَّا وَقَعْتُمْ فِي حُرُوبٍ تَنْتُجُ مِنْهَا حُرُوبٌ أُخْرَى

«٢٤» (الأعراب) السُّفُوحُ بَضْمُ السَّيْنِ جَمْعُ سَافِحٍ كَرُكُوعٍ وَرَاكِعٍ وَهُوَ مُتَّصِبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ

(٢٥) أَمَّتْكَ بِالْأَسْرَى وَفُودَ قَبَائِلَ لَا يَحْتَدِيكَ سَيْبُكَ الْمُنُوحَا
(٢٦) وَصَلُوا أَسَى بِغَلِيلٍ تَذْكَارٍ كَمَا وَصَلَ النَّشَاوَى بِالْعَبُوقِ صَبُوحَا

فاعل « تتعلل » أي سافحة للدماء أو من « الدماء » الذي هو مفصول وحينئذ يكون « سفوحاً » مصدرًا بمعنى السفوح « الغريب » الرَّهْجُ كَقَلْبٍ وَالرَّهْجُ بِالْتَحْرِيكِ الْغُبَارُ أَوْ مَا أَثِيرَ مِنْهُ فِي الْحَدِيثِ « مَنْ دَخَلَ جَوْفَهُ الرَّهْجُ لَمْ يَدْخُلْهُ حَرُّ النَّارِ » (١) وَأَزْهَجَ الرَّجُلُ الْغُبَارَ أَثَارَهُ . وَالرَّهْجُ أَيْضاً الشَّغْبُ - وَالْقَوَافِلُ جَمْعُ قَافِلَةٍ وَهِيَ الرُّقْعَةُ الرَّاجِعَةُ مِنَ السَّفَرِ أَوْ الْمُبْتَدَأَةُ بِالسَّفَرِ تَقَاوُلًا بِالرَّجُوعِ وَغَلَبَتِ الصَّغَةُ عَلَى الْإِسْمِ وَهُوَ أَجْوَدُ وَالْعَرَبُ تَسْمَى النَّاهِضِينَ لِلْفُرُوقِ قَافِلَةً تَقَاوُلًا بِقَوْلِهِمْ أَيْ رَجُوعِهِمْ (٢) - وَسَفَحَ الدَّمُ (ف) سَفْحًا سَفَكَهُ وَأَرَاقَهُ وَسَفَحَ الدَّمُ نَفْسَهُ جَرَى وَانْصَبَ وَالدَّمُ سَافَحٌ وَسَفُوحٌ لِأَنَّهُ مَتَمِّدٌ (المنى) شَاهَدْتُمْ بِيُونَكُمْ غُبَارَ الْجُنُودِ الَّتِي رَجَعَتْ بِالْأَمْسِ وَحَوَافِرُ خَيْلِهِمْ مَصْبُوعَةٌ بِالْأَمْسِ الْمُسْفُوحَةِ كَانَتْهَا لَيْسَتْ فِعَالُ الدَّمَاءِ . أَوْ شَاهَدْتُمْ بِيُونَكُمْ شُعْبَهَا عَلَى مَا شَرَحْنَا فِي الْغَرِيبِ

« ٢٥ » (الأعراب) « لا يحتديك » حال للأسرى أو نعت للفود كما قال الشيخ الفاضل (الغريب) أَمَّ الشَّيْءُ (ن) أَمَّا وَأَمَّةٌ قَصَدَةٌ - وَالْأَسْرَى جَمْعُ أَسِيرٍ وَهُوَ الْأَمِيدُ مِنْ أَسَرَ الرَّجُلُ (ض) أَسْرًا وَإِسَارًا إِذَا قَبِضَ عَلَيْهِ وَأَخَذَهُ - وَجَدَّاهُ يَجِدُوهُ جَدْوًا وَاجْتَدَاهُ وَاسْتَجَدَاهُ بِمَعْنَى أَيْ سَأَلَهُ حَاجَةً أَوْ طَلَبَ جَدْوَاهُ وَأَصْلُ الْجَدَا الْمَطَرُ الْعَامُ وَفِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ « اللَّهُمَّ أَسْقِنَا غَيْثًا غَدَقًا وَجَدًّا طَبَقًا » (٣) - وَالسَّيْبُ الْعَطَاءُ وَالْعَرَفُ وَالنَّافِلَةُ وَفِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ « وَاجْعَلْهُ سَيْبًا نَافِيًا » أَيْ عَطَاءً وَيُحْجِزُ أَنْ يَرِيدَ مَطَرًا سَائِبًا أَيْ جَارِيًا (٤) مِنْ سَائِبِ الْمَاءِ (ض) سَيْبًا إِذَا جَرَى وَذَهَبَ كُلُّ مَذْهَبٍ - وَالْمُنُوحُ الْمُوْهَبُ مِنْ مَنَحَةِ الشَّيْءِ (ف - ض) إِيَّاهُ مَنَحًا إِذَا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَالْإِسْمُ الْمَنَحَةُ بِالْكَسْرِ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الشَّاةُ أَوِ النَّاقَةُ يُعْطِيهَا صَاحِبُهَا رَجُلًا يَشْرِبُ لِبَنِيهَا ثُمَّ يَرُدُّهَا إِذَا انْقَطَعَ اللَّبَنُ ثُمَّ كَثُرَ اسْتِمَالُهُ حَتَّى أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ عَطَاءٍ وَكَذَلِكَ الْمَنِيحَةُ (المنى) جَاءَتْكَ وَفُودُ الْقَبَائِلِ بِالْأَسْرَى الَّذِينَ مِنْ شَوْمٍ حَظِيمٍ لَمْ يَطْلُبُوا مِنْكَ عَطَاكَ الْمُوْهَبَ لِكُلِّ أَحَدٍ يَعْنِي لَوْ كَانُوا طَلِبُوهُ لِأَعْطَيْتَهُمْ إِيَّاهُ لَمْ يَشْرِبُوا مِنْهَا إِلَى بَعْضِ الْأَسَارَى الَّذِينَ جَاءَتْ بِهِمْ جُنُودُ الْمَرْءِ إِلَى الْقَبْرِ وَهُؤُلَاءِ لَوْ طَلَبُوا الْعَفْوَ مِنَ الْمَرْءِ لَمَنْحَهُمْ إِيَّاهُ

« ٢٦ » (الغريب) الْأَسَى الْغُرْنُ وَأَسَى عَلَيْهِ (س) أَسَى فَبَوَّاسٍ - وَالْغَلِيلُ الْعَطَشُ . وَقِيلَ حَرَارَتُهُ وَغَلَّ الرَّجُلُ بِجَهَوْلٍ غَلًّا وَغَلَّةٌ عَطَشَ فَبَوَّاسٍ غَلِيلٌ وَمَغْلُولٌ وَمُغْتَلٌّ - وَالنَّشَاوَى جَمْعُ نَشْوَانٍ وَهُوَ سَكْرَانٌ وَهِيَ نَشْوَى مِنْ نَشَى الرَّجُلُ مِنَ الشَّرَابِ (س) نَشَوًا وَنَشْوَةً مَثَلَةٌ وَتَشَى وَتَشَى إِذَا سَكَرَ - وَالْعَبُوقُ مَا يَشْرَبُ بِالْمَشْيِ وَهُوَ خِلَافُ الصَّبِيحِ وَعَبَقَهُ (ن - ض) وَعَبَقَهُ سَقَاهُ الْعَبُوقُ وَهُوَ ضِدُّ صَبَحَهُ (ض)

(٢٧) لَوْ يُعَرِّضُونَ عَلَى الدُّجَّةِ أَنْكَرْتَ ذَاكَ الشُّعُوبَ الشُّكْرَ وَالتَّلَوِيحَا

(الف) (٢٨) وَلَقَدْ نَصَحْتَهُمْ عَلَى عُدْوَانِهِمْ لَكُنْهُمْ لَا يَقْبَلُونَ نَصِيحَا

(٢٩) حَتَّى قَرَنْتَ الشَّمْلَ وَالتَّفْرِيقَ فِي عَرَصَاتِهِم وَالتَّبْتَ وَالتَّصْوِيحَا

(الف) غراتهم (ب) غدواتهم (ج) عُدْوَانِهِمْ (ط)

وصبَّحَهُ بِقَالَ « غَزَتْهُمْ بَنُو فُلَانٍ فَأَوْ قَوْمٌ وَصَبَّحُوا النَّايَا وَغَبَّ قَوْمٌ » (المعنى) لَا يَزَالُونَ يَوَاسِلُونَ حُرَّتَهُمْ عَلَى مَصِيبَتِهِمْ بِحُرْفَةٍ تَذَكِّرُهُمْ لِمَا سَبَقَ مِنْ آيَاتِهِمْ كَمَا يَوَاسِلُ الدُّعِينُونَ الْخَمْرَ شَرَابَ صَبَاحِهِمْ بِشَرَابِ مَاءِهِمْ أَيْ لَا نَجَاةَ لَهُمْ مِنَ الْخُرْنِ وَالتَّذَكُّرِ كَمَا لَا نَجَاةَ لِمَنْ يُدَاوِمُ عَلَى الْخَمْرِ مِنَ الصُّبُوحِ وَالْعُتُوقِ

« ٢٧ » (الغريب) شَحَبَ لَوْهُ (ف - ن) وَشَحَبَ بِصِيفَةِ الْمَجْهُولِ شُحُوبًا وَشُحُوبَةً فَتَبَرَّ مِنْ هُرَابٍ أَوْ عَلَى أَوْ جَوْعٍ أَوْ سَفَرٍ وَالْأَسْمُ الشُّعُوبُ يَقَالُ شَاخِبُ الْاَوْنِ كَمَا يَقَالُ شَاخِبُ الْجِسْمِ - وَلاَحَهُ الْعَطَشُ أَوْ السَّفَرُ فَلَانًا (ن) مِثْلَ لَوْحِهِ أَيْ غَيْرِهِ وَسَمِعَ وَجْهَهُ وَقَدْ خُ مَلُوحٌ أَيْ مُغَيَّرٌ بِالنَّارِ وَكُلُّ مَا غَيَّرَتْهُ النَّارُ فَقَدْ لَوَّحَتْهُ وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى « لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ »^(١) أَيْ تُحْرِقُ الْجِلْدَ حَتَّى تُسَوِّدَهُ (المعنى) يَصِفُ شِدَّةَ تَغْيِيرِهِمْ يَقُولُ تَغْيِيرَتْ أَلْوَانُهُمْ وَأَحْوَالُهُمْ جَدًّا حَتَّى أَتَاهُمْ لَوْنُ الظُّلَامِ فَفَسَدَ لَأَنْكَرْتُ مِثْلَ ذَلِكَ التَّغْيِيرَ أَيْ زَادَ سَوَادَهُمْ عَلَى سَوَادِ الظُّلْمَةِ نَفْسِهَا وَقَوْلُهُ « النُّكْرُ » بِمَعْنَى الْمُنْكَرِ كَمَا يَكُونُ الْعَرَفُ بِمَعْنَى الْمُرُوفِ

« ٢٨ » (الغريب) النَّصِيحُ وَالنَّصُوحُ وَالتَّاصِحُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ - وَالْعَرَصَاتُ وَالْعَرَصُ جَمْعُ عَرَصَةٍ كَضَرْبَةٍ وَهِيَ سَاحَةُ الدَّارِ وَهِيَ الْبَقْعَةُ الْوَاسِعَةُ بَيْنَ الدُّوَرِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا بَنَاءٌ . وَقِيلَ كُلُّ بَقْعَةٍ لَيْسَ فِيهَا بَنَاءٌ فَهِيَ عَرَصَةٌ - صَوَّحَتِ الشَّمْسُ أَوْ الرِّيحُ الْبَقْلَ جَفَفَتْهُ فَتَصَوَّحَ وَقَدْ جَاءَ صَوَّحَ الْبَقْلُ غَيْرَ تَعَدٍّ بِمَعْنَى تَصَوَّحَ إِذَا بَيَّسَ وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ الْبَصِيرِ

وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا اقْتَمَرَتْ وَصَوَّحَ بَنَتْهَا رُيِّي الْمُسْتِمُ

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ « فَاذْكُرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصَوُّجِ نَبْتِهِ »^(٢) (المعنى) لَقَدْ عَظَّمْتُمْ وَأَخْلَصْتُمْ الْمَوَدَّةَ عَلَى كَوْنِهِمْ مِنْ أَهْلِ التَّعَدِّيِّ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْغَدْرِ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْغَفْلَةِ عَلَى اخْتِلَافِ النُّسخِ لِيَكْفُوا عَنْ جَهْلِهِمْ لَكُنْهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا نَصِيحَتَكَ فَفَرَّقْتَ شَمْلَهُمْ وَصَوَّحْتَ نَبْتَهُمْ وَأَمَّا قَالَ « حَتَّى قَرَنْتَ الشَّمْلَ الْخ » لِأَنَّ الْعَرَصَةَ نَصَحْتَهُمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ أَوَّلًا كَمَا تَنَجَّعُ جَمْعُ شَمْلَهُمْ وَأَنْبَتَهُمْ بِنَيْتِ جُودِهِ وَلَكِنْ لَمَّا لَمْ يَقْبَلُوا نَصِيحَتَهُ وَتَدَاوَا طُورَهُمْ فَرَّقْتَهُمْ وَأَهْلَكْتَهُمْ فَصَارَ جَامِعًا بَيْنَ جَمْعِهِمْ وَتَفْرِيقِهِمْ وَنَبْتِهِمْ وَتَصَوُّجِهِمْ وَبِمَكْنِ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ « حَتَّى قَرَنْتَ الشَّمْلَ وَالتَّفْرِيقَ » أَيْ لَمَّا لَمْ يَقْبَلُوا نَصِيحَتَكَ أَصَبْتَ شَمْلَهُمْ بِالتَّفْرِيقِ كَمَا نَكَّ جَمَعْتَ شَمْلَهُمْ بِتَفْرِيقِهِمْ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ « وَالتَّبْتَ وَالتَّصْوِيحَا » وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ أَوْضَحُ وَمُوافِقٌ لِقَوْلِهِ « نَصَحْتَهُمْ »

(۳۰) وَنَصَرْتَ بِالْجَيْشِ اللَّهُامْ وَإِنَّا أَعَدَدْتَهُ قَبْلَ الْفُتُوحِ فُتُوحًا

(۳۱) أَفَنُ يُورِ الْأَفْقُ فِيهِ عَجَاجَةً بَحْرٌ يَمُوجُ الْبَحْرُ فِيهِ سَبُوحًا (الف)

(۳۲) لَوْ لَمْ يَسِرْ فِي رَحْبِ عَزْمِكَ آتِفًا لَمْ يُلَفِ مُنْخَرَقَ الْخُبُوتِ فَسِيحًا^(۳)

(الف) يَجِيءُ (ب - كج - م - بص) (ب) الجنوب (ط)

« ٣٠ » (الغريب) اللهم بضم اللام الجيش العظيم كأنه ينهم كل شيء والتهم الشيء وتلهم ابتلعه
تبرئة - وأعدته لأمر كذا إعداداً هيباً له وأحضره له والاسم العدة بالضم وهو ما أعدته لحواشي الدهر من
اللال والصلاح يقال أخذ للأمر عُدته وعُدَّاه (المعنى) مفعول « نصرت » محذوف إن قرأناه على صيغة
العروف أي نصرت أمتك بالجيش العظيم أو نصرت على صيغة المجهول أي نصرتك الله بالجيش العظيم وإنما
هياته فتوحاً قبل أن تحصل لك الفتوح يعني أن الجيش بنفسه هو الفتوح . ويمكن أن يكون المعنى انك نصرت
جنودك بجند رأيك الذي أعدته فكان هو بنفسه قبل الفتوح فتوحاً

« ٣١ » (الغريب) الأفق والأفق مثل عُسرٍ وعُسْرٍ ما ظَهَرَ من نواحي الفلك وأطراف الأرض وكذلك أفاق السماء نواحيها وكذلك أفق البيت من بيوت الاعراب ناحية من دُون سَمَكه -- والمعجاة ^(١) -- والسبوح المُسرِعُ في جَرِّه من السَّحَاب وهو المُرُّ السَّريع في الماء والهواء ويستعارُ لمرِّ النجوم وَجَرِّي الفرسِ وسُرعةَ النَّهَابِ في العمل (المعنى) ذلك الجليش في سَمَتِهِ كالأفق يَضْرِبُ فيه هذا الأفق المتعارف كالغبار وفي عَظْمَتِهِ كالبحر يَتَوَجَّعُ فيه هذا البحرُ المتعارفُ كأنَّهُ سَابِغٌ يَسْبِغُ فيه . يَصِفُ سَمَةَ جَيْشِي الْبَرِّ والبحرِ وهو مبالغةٌ لانهما جِيلًا مَكَانَيْنِ للأفق والبحر المتعارفين

« ٣٣ » (الاعراب) قوله « آفًا » منصوب على الظرف يقال « فل كذا آفًا » أي مذ ساء أي في أول وقت يقرب منا من الأنف وهو أول كل شيء يقال سار في أنف النهار (الغريب) الرَحْبُ الواسع يقال مكانٌ رَحْبٌ والفعل منه رحب (ك-س) رُحْبًا وَرَحْبًا وَرَحَابَةً - وَمُتَحَرِّقُ الرِّيحِ وَمُتَحَرِّقُهَا مَبْهًا وانخرقت الرِّيحُ وانخرقت اشتدَّ هبوبُها . يقال الرِّيحُ تَحْتَرِقُ في الأرضِ وتَحَرِّقُ الغَلَاءَ الواسعةَ سُيِّتَ بذلك لانخراقِ الرِّيحِ فيها وكذلك الخرقاء . والْحَرِيقُ بالكسر الكريم المتحرقُ في الكرم يقال هو يتَحَرَّقُ في السماءِ إذا توسَّعَ فيه - والغُثُوبُ جمع حَبْتٍ وهو ما اطمئنَّ من بطون الأرضِ واتَّسعَ عريَّةُ حَصَّةٍ - والفسيح الواسع (المعنى) هذا تأكيْدٌ لِما ذَكَرَ في البيت السابق من سعة الجيش يقول لو لم يسر هذا الجيشُ آفًا مَدَّدَ عِزْمَكَ الواسعَ لَوَجَدَ الْفَقَارَ الواسعةَ ضِيقًا لَهُ وهذا مأخوذٌ من قوله تعالى « ضَاقَ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ »^(٣٦) وفي النسخ

- (٣٣) يُزَجِّهِ أَرْوَعُ لَوْ يُدَافِعُ بِأَتَمِهِ عُلُوِّي أَفْلَاكِ السَّمَاءِ أَزِيحًا
(٣٤) قَادَ الْخَضْرَاءَ الْمُلُوكَ فَوَارِسًا قَدْ كَانَ فَارِسَ جَمْعِهَا الْمُشْبُومًا
(٣٥) فَكَأَنَّمَا مَلَكَ الْقَضَاءُ مُقَدَّرًا فِي كُلِّ أَوْبٍ وَالْحَمَامِ مُسَيِّحًا^(١)

(الف) فإذا (كج) - كد - م - يس - ط - مع (ب) مشيحاً (شم)

المطبوعة «منخرق الجنوب» أي ربح الجنوب الشديدة السريمة الهبوب والعدو المنخرق السريح ومنه قول تابط شراً ويسبق وفد الربح من حيث ينتحي بمنخرق من شدة التدارك^(٢)
«٣٣» (الغريب) «أَرْجَاهُ إِذْجَاءَ بِمَعْنَى رَجَاهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «رَبِّكُمْ الَّذِي يُرْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ»^(٣) أي يُجْرِيهِ وَيُسَوِّقُهُ - وَالْأَرْوَعُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يُعْجِبُكَ بِحُسْنِهِ وَجَهَارَةٍ مَنَظَرُهُ أَوْ بِشَجَاعَتِهِ كَأَنَّهُ يُصِيبُ رُوعَكَ بِهِ وَقِيلَ هُوَ الشَّهْمُ الَّذِي الْفَوَادُ وَالرَّائِعُ مِنَ الْجَمَالِ الَّذِي يُعْجِبُ رُوعَ مَنْ رَأَاهُ فَيَسْرُهُ (المعنى) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «أَرْوَعُ» الْقَائِدُ الْمَعْرُوفُ بِجَوْهَرٍ وَهُوَ أَوْلَى وَأَنْسَبُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْآيَاتُ التَّالِيَةُ أَيْ يَقُودُهُ سَيِّدٌ شَجَاعٌ لَوْ يُدَافِعُ زَحْلَ بَاسْمِهِ الْيُمُونُ لِزَالِ هُوَ أَوْ زَالَتْ نَحْوُسُهُ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ . أَوْ لَزَالِ الْفَلَكَ الْحَيِّطُ مِنْ مَكَانِهِ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْأَفْلَاكِ أَوْ لَزَالِ الْقَدَرُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ

«٣٤» (الغريب) الْخَضِرِمُ بِالْكَسْرِ الْجَوَادُ الْكَثِيرُ الْعَطِيَّةُ شَبَّهَ بِالْبَحْرِ وَالْجَمْعُ خَضْرُمٌ وَخَضْرَامَةُ الْمَاءِ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ وَخَضِرُمُونَ وَلَا تُوصَفُ بِهِ الْمَرَأَةُ وَالْخَضِرِمُ الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ اللَّغَنِيُّ
يَكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوَلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ وَقَدْ مَجْرَتْ عَنْهُ الْجَيُوشُ الْخَضْرُمُ^(٤)

— وَالْمَشْبُوحُ الْبَعِيدُ مَا بَيْنَ التَّكْبِينِ وَشَجِّ الرَّجُلِ (ك) شَبَّاحَةٌ كَانَتْ شَبَّحَ الْفَرَاعِينَ أَيْ عَرَضَهُمَا فِي صِفَةِ الرَّسُولِ «كَانَ مَشْبُوحُ الْفَرَاعِينَ»^(٥) أَيْ طَوَّلَهُمَا أَوْ عَرَضَهُمَا فِي رَوَايَةِ شَبَّحَ الْفَرَاعِينَ وَالشَّبَّحُ مَذْكُورُ الشَّيْءِ بَيْنَ أَوْتَادِ كَشْبَحِ الْجِلْدِ وَنَحْوِهِ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

إِلَى كُلِّ مَشْبُوحِ الْفَرَاعِينَ تَتَّقَى بِهِ الْحَرْبُ شُعْشَاعٌ وَأَبْيَضُ قَدَنُ^(٦)
(المعنى) يَقُودُ هَذَا الْقَائِدُ فَوَارِسَ آخَرٍ كَانَتْهُمْ فِي شَانِهِمْ وَشَوْكِيَّتِهِمْ مُلُوكٌ وَهُوَ أَمِيرُهُمُ الْمَشْبُوحُ الْفَرَاعِينَ عَلَى جَمِيعِهِمْ كَقَوْلِهِ فِي قَصِيدَةِ آتِيَةٍ

وَقَدْ رُبِّتَ فِيهِ الْمُلُوكُ مَرَاتِبًا فَمِنْ بَيْنِ مُتَبَوِّعٍ وَآخَرٍ يَنْبَغُ^(٧)
«٣٥» (الغريب) الْأَوْبُ الْجَهَةُ وَالطَّرِيقُ «وَجَاؤَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ» أَيْ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ وَوَجْهِهِ وَنَاحِيَةٍ وَقِيلَ مِنْ كُلِّ مَآبٍ وَمُسْتَقَرٍّ (المعنى) لَمَّا وَصَفَ حَيْثُ سَقَّتْهُ وَعَظَمَتِهِ وَوَصَّاهُ أَنَّهُ قَائِدُ الْفَوَادِ الَّذِينَ كُلُّ

(١) الحاشية ٤٢ (٢) القرآن ١١ (٣) التني ٦٦٥ (٤) النهاية ٣٢٣ (٥) البان
(٦) الفرج ٣٢٣

- (٣٦) وَأَقَىٰ بَهِيَّةَ ذِي الْفَقَارِ كَأَنَّمَا وَشَّحَتْهُ بِنَجَادِهِ تَوْشِيحًا^(د)
 (٣٧) حَتَّىٰ إِذَا غَمَرَ^(ب) الْبَحَارَ كَتَابًا لَوْ يَرْتَشِفْنَ أُجَابَهَا لِأَمِيحًا^(ج)
 (٣٨) زَخَرَتْ غَوَاشِي الْمَوْتِ نَارًا تَلْتَظِي^(د) فَأَرَتْ عَدُوَّكَ زَنْدَكَ الْمَقْدُوحَا

(الف) (مع - ح) وقد (غيرها) (ب) عم (ب - ط) (ج) الوج (كد - اس - م - بس)

منهم مَلَكٌ في شأنه وشوكتيه قال كأنه صار مالكاً للقضاء يُقَدِّرُهُ لمن يشاء في كل جهة ومالكاً للموت يُقَدِّرُهُ كذلك . و « مُنِيحًا » هنا أول من « مشيحاً » كما في بعض النسخ لأنه يناسب قوله « مقدراً » في الصراع الأول وأما المُشِيخُ فمناه الجاذ في الأمور

« ٣٦ » (الغريب) « أقي فلان القوم موافقة وأوفاهم إيفاء، أتاهم تقول وافيته في المياد بمكان كذا والموافاة أيضاً المفاجأة » ووشحه بالسيف قلده به والتوشح بالرداء مثل التابط والاضطباع وهو أن يدخل الثوب من تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبيه الأيسر كما يفعل المخرم وكذلك الرجل يتوشح بحائل سيفه فتقع الحائل على عاتقه اليسرى وتكون اليمنى مكشوفة ومنه قول لبيد في توشحه بلجاءه

ولقد حيث الحي تحمل شكيتي فرط وشاحي إذ غدوت لجانبها^(١)

وَالْوَشَاحُ بالكسر السِّيفُ - وَالنِّجَادُ ما وَقَعَ عَلَى الْعَاتِقِ من حائل السيف قَالَ الْجَوْهَرِيُّ « حائل السيف^(٢) » ولم يخص وفي حديث أم زرع « زوجي طويل النِّجَاد^(٣) » تريد طول قامته فأتها إذا طالت طال نجادته وهو من أحسن الكتابات (المعنى) أتى وعليه هبة ذي الفقار كأنما قلده بنجادته وذو الفقار بفتح الفاء وكسرهما عند العامة سيف كان لرسول الله صلعم ونزل به جبرئيل من السماء ومنه « لا فتى إلا علي سيف إلا ذو الفقار^(٤) »

« ٣٧ » (الغريب) رَشَفَ الماء (ن - ض) رَشَفًا مَصَّهُ وارتشف الماء وترشفه بالفتح في مَصَّهُ ويقال الرشف أُنْفَعُ^(٥) أي أسكن للعطش وهو مثل في بلوغ الحاجة بالتأتي في استحصالها - والأجاج بالضم الملح للثر من الماء كما البحر وملح أجاج أي شديد اللوحة والمرارة قال الله تعالى « وهذا ملح أجاج^(٦) » وأج الماء (ن) أجوجا صار أجاجاً - وماع فلان (ض) دخل البئر فلا الدلو لقله ما وما ولا يمكن أن يستقي منها إلا بالاعتراف باليد وماع أحماه استقى لم اعترافاً باليد ومتح الماء والدلو وبها استخرجه وهو فوق البئر فهو مَاتِحٌ وَمَتَوَحٌّ وَأَمْتَحُ الجواد بمعنى مَتَحَ وَسَبَّلَ الأصمعي عن المتح والميح فقال « فوق الفوق والتحت للتحت » أي أن المتح أن يستقي وهو على رأس البئر والميح أن يملأ الدلو وهو في قعرها . ومن أمثالهم « هو أعرف به

(١) اللسان (٢) الصلاح (٣) النهاية (٤) جمع البحرين (٥) الفرائد (٦) القرآن ٥٥

(٣٩) فَكَأَنَّمَا فَرَرْتَ إِلَيْهِ جَهَنَّمُ مِنْهُمْ أَوْ كَلَحْتَ إِلَيْهِ كُلُّوَمَا

(٤٠) وَأَمِيَّةٌ تُخَنِّي السُّوَالَ وَمَا لِمَنْ أَوْدَى بِهِ الطُّوفَانُ يَذْكُرُ نُوحًا

(٤١) يُهْتَوُا فِيهِمْ يَتَوَهَّمُونَكَ بَارِزًا وَالتَّاجُ مُؤْتَلَقًا عَلَيْكَ لَمَوْحًا

من المامح يابست المامح^(١) يعني أَنَّ المامح يرى المامح ويَرى إسته — والزَّندُ العودُ الذي يُقْتَدَحُ به النار والزَّندة السفلى فيها ثقب وهي الأنثى فإذا اجتمعا قبل زندانٍ ولا يقال زندانٍ والجمع زنادٌ (المعنى) حتى إذا ملأ البحارُ كتابه التي بلغت من كثرتها بحيث لو مَصَّتْ ماءها المامحُ لَنَصَبَ فلم يمكن أن يستقي منها إلا بالاعتراف باليد زَحَرَتْ أمواجُ الموتِ العاشيةُ ناراً فجعلتْ عدوكَ يشاهد كيف يحصل لك الفتحُ والظفرُ . وقوله « زَنْدُكَ المقدوحا » من قولك لمن أَعْجَدَكَ وَأَعَانَكَ « وَرَبُّكَ زَنَادِي » أي قضيت حاجتي و « فلان واري الزناد وكابي الزناد » وقال الشيخ الفاضل « أو المراد بالزند والنار المدافع والقربُ بها والبيت فيه صنعة مراعاة النظير » ولقوله « أميحا » راجع لفة دوزي^(٢)

« ٣٩ » (الغريب) فَرَقَاهُ « ف - ن » فَتَحَهُ فَفَرَّ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ يَقُولُ « فَلَانٌ لَا يَفْغُرُ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ فَمَا » — وكالج وجهه (ف) كُلُّوَمَا كَشَّرَ فِي عُبُوسٍ أَوْ عُبَسٍ فَأَفْرَطَ فِي تَبَسِهِ وَقِيلَ الْكُلُوحُ فِي الْأَصْلِ بَدْوُ الْأَسْنَانِ عِنْدَ الْعُبُوسِ فَهُوَ كَالْحُ (المعنى) الضَّيِيرُ فِي « مِنْهُمْ » رَاجِعٌ إِلَى غَوَاشِي الْمَوْتِ وَالضَّيِيرُ فِي « إِلَيْهِ » رَاجِعٌ إِلَى « عِدْوِكَ » وَ الْعِدْوُ يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالذِّكْرِ وَالْأُنْثَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « هُمُ الْعِدُوُّ فَأَحْذَرَهُمْ »^(٣) وَقَدْ بَنَى وَبَجَعَ وَيُوْنْتُ وَالْجَمْعُ أَعْدَاءُ وَجَمَعَ الْجَمْعُ أَعَادَ وَالْعِدَى جَمَعَ عِدْوٍ وَالْعِدَى اسْمُ جَمْعٍ . يَقُولُ قَدْ هَلَكَ أَعْدَاؤُكَ كُلُّهُمْ كَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ نِيرَانِ أَمْوَاجِ الْمَوْتِ فَتَحَتْ فَانَهَا إِلَيْهِمْ أَوْ كَشَّرَتْ أَنْبَابَهَا إِلَيْهِمْ . اسْتَعَارَ جَهَنَّمَ لِأَنَّهَا تَأْكُلُ النَّاسَ وَلَا تَسْتَعِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِهَا « يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ زَيْدٍ »^(٤)

« ٤٠ » (الغريب) أَخْفَى فَلَانُ السُّوَالَ رَدَّدَهُ وَأَخْفَى فَلَانُ فَلَانًا سَأَلَهُ فَأَكْثَرَ عَلَيْهِ فِي الطَّلَبِ وَالْإِحْضَاءِ فِي الْمَسْأَلَةِ مِثْلُ الْإِحْضَاءِ وَالْإِلْحَاحِ وَحَقِّي بِالرَّجُلِ (س) حَقَاوَةٌ تَطْلُقُ بِهِ وَبَالِغٌ فِي أَكْرَامِهِ وَأَطْلَحَ الشُّرُورَ وَالْفَرَحَ بِهِ وَعَلَيْهِ الْمَثَلُ « مَارِيَّةٌ لَا حَقَاوَةَ »^(٥) يُضْرِبُ لِمَنْ يَتَوَدَّدُ إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ لَهُ لَا لِحُجَةٍ — وَأَوْدَى الرَّجُلُ إِيدَاءً هَلَكَ فِيهِ مُوَدٌّ وَأَوْدَى بِهِ الْمَوْتُ ذَهَبَ بِهِ وَاسْمُ الْهَلَاكِ مِنْ ذَلِكَ الْوَدَى وَقَلِمَا يُسْتَعْمَلُ وَالْمَصْدَرُ الْحَقِيقِيُّ الْإِيْدَاءُ (المعنى) وَنَبُوْ أَمِيَّةٌ تُبَالِغُ فِي السُّوَالَ عَنْكَ وَلَكِنْ لَا يَنْفَعُ سَوَالُهُمْ هَذَا بَعْدَ فَوَاتٍ وَقَتٍ طَاعَتِهِمْ لَكَ كَمَا لَا يَنْفَعُ ذِكْرُ نُوحٍ لِمَنْ يَذْكُرُهُ بَعْدَ مَا أَدْرَكَهُ الْفَرَقُ

« ٤١ » (الاعراب) قَوْلُهُ « بَارِزًا وَمُؤْتَلَقًا لَمَوْحًا » مَنْصُوبٌ لِأَنَّ كِلَيْهِمَا مَفْعُولٌ ثَانٍ لِقَوْلِهِ « يَتَوَهَّمُونَ »

- (٤٢) تجاوبُ الدنيا عليهم ما نَمَّا فكأنما صَبَّحَهُمْ تصبيحاً
 (٤٣) لَبِسُوا معائبهم ورَزَّ قبيدِم كاللَّابساتِ عَلَى الحِدادِ مُسَوِّحاً
 (٤٤) أَتَنَزَّلُ قضاةُ اللَّهِ فِي أَغْداثِهِ لِرِجَالٍ مِنْ أَوْتَارِهَا وَتُرُجَّاحِ
 (٤٥) بِالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ يَوْمَهُم جَبْرِيلُ يَعْتَقُ الكِفاةَ مُشِيحاً

(الف) أعدائه (كد - بس - ينج - م)

(الغريب) « بَهَتْ » بالبناء للمفعول أَفْصَحُ اللغات وأشهرها حتى اقتصَرَ عليه ابنُ قُتَيْبَةَ في أدب الكاتب لأنه يقال رجلٌ مبهوتٌ ولا يقال رجلٌ باهتٌ ولا بهيت قال الله « فَبَهَّتِ النَّارُ كَمَرًا »^(١) تأويله انقطع وسكت متحيراً وبَهَتْ فلاناً (ف) أَخَذَهُ بِنْتَهُ وَمِنْهُ « تَانِيَهُمْ بِنْتَهُ فَبَهَّتْهُمْ » أي تَقَلَّبَهُمْ وَتَحَيَّرَهُمْ (المعنى) دَهْشُوا وَتَحَيَّرُوا مِنْ سَطْوَةِ قَائِدِكَ فِي مِيْدَانِ الْحَرْبِ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّكَ خَارِجُ الْيَهُودِ وَالتَّاجِ يَعْلَمُ عَلَيْكَ أَيُّ ضَلَّتْ عَقُولُهُمْ حَتَّى تَوَهَّمُوا قَائِدَكَ يَاكَ وَفِيهِ بَيَانٌ عَظِيمٌ قَائِدِ الْإِمَامِ

« ٤٢ » (الغريب) تجاوبُ القومُ جَوابَ بَعْضِهِمْ بِضَآءً وَالتَّجَاوُبُ بمعنى واحدٍ واستعمله بعضُ الشعراءِ فِي الطَّيْرِ وَالْأَيْلِ وَالْخَيْلِ - وَصَبَّحْتُهُمْ الْخَيْلُ أَتَمَّهُمْ وَأَغَارَتْ عَلَيْهِمْ صَبَاحاً وَكَذَلِكَ صَبَّحْتُهُمْ^(٢) (المعنى) جَعَلَ الدُّنْيَا مَجْتَمِعَ حَزَنِ يُونُسَ أَهْلِهَا عَلَى أَعْدَائِكَ كَأَنَّكَ أَغْرَقْتَ عَلَيْهِمْ صَبَاحاً فَأَهْلَكَتَهُمْ . جَعَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا مَتَجَلِّوِينَ فِي الْبُيُوتِ عَلَيْهِمْ . قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ « دَعَا أَنْصَارَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَاسْتَصْرَخُوا فَمَا سَمِعُوا إِلَّا صَوْتَ النَّوَائِحِ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ الْإِصْرَاحِ وَالْإِجَابَةِ . وَوَجَّهَ آخَرُ فِي الْبَيْتَيْنِ أَنَّهُمْ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِمْ وَفَزَعِهِمْ يَحِثُّ أَيْمَانُ وَأَوَاكُ وَأَإِذَا سَمِعُوا سَمِعُوا صَوْتَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَتَجَاوَبِ النِّسَاءِ النَّوَائِحِ عَلَيْهِمْ حِينَ أَغْرَقَتْ عَلَى ذَوِيهَا صَبَاحاً وَقَتْلَتْهُمْ »

« ٤٣ » (الغريب) الرُّزَّةُ وَالرَّزِيئَةُ الْمَصِيئَةُ بِقَدْرِ الْأَعْرَةِ وَقِيلَ الْمَصِيئَةُ الْعَظِيمَةُ قَالَ الْحَرِيرِيُّ

وَلَنْ جَلَّ مَا عَرَاكَ كَمَا جَلَّ لَدَى الْمُسْلِمِينَ رُزَّةُ الْحُسَيْنِ^(٣)

وهو من الانتفاص ورَزَّ الشيء (ف) رَزَّ قَصَّةً - وَالْمُسُوحُ جَمْعُ مِسْحٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْكِسَاءُ مِنْ شَعَرٍ كَتُوبِ الرِّجَالِ (المعنى) لَبِسُوا لِبَاسَيْنِ لِبَاسِ الْغَمِّ مِنْ أَجْلِ فَقْدِ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ وَهُوَ الْحِدَادُ وَلِبَاسِ الْعَيْبِ مِنْ أَجْلِ انْهِزَامِهِمْ فِي الْحَرْبِ كَالنِّسَاءِ التَّائِمَاتِ الَّتِي لَبَسْنَ عَلَى الْحِدَادِ الْمُسُوحَ السُّودَ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَبِسُوا حِدَاداً عَلَى حِدَادٍ . شَبَّ الْعَيْبُ بِالْمِسْحِ الْأَسْوَدِ لِأَنَّهُ كَذَلِكَ وَلَوْ سَاعَدَهُ الْقَافِيَةُ وَالرَّدِيفُ لَقَالَ « كَاللَّابِساتِ عَلَى الْحِدَادِ حِدَاداً »

« ٤٤ و ٤٥ » (الغريب) الْوِثْرُ بِالْكَسْرِ وَيَفْتَحُ وَالْوِثْرَةُ الدُّخْلُ أَوْ الظُّلْمُ فِيهِ وَكَثُرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْمَدَاوَةِ

(٤٦) فَكَأَنُّ جَدُّكَ فِي فَوَارِسِ هَاشِمٍ مِنْهُمْ بِحَيْثُ يَرَى الْحُسَيْنَ ذِيحَا

(٤٧) أَعْلَيْكَ تَخْتَلِفُ الْمَنَابِرُ بَعْدَ مَا جَنَحَتْ إِلَيْكَ الْمَشْرِقَانِ جُنُوحًا

(٤٨) أَمْ فِيكَ تَخْتَلِجُ الْخَلَائِقُ مِرْيَةً كَلَّا وَقَدْ وَضَحَ الصَّبَاحُ وَضُوحًا

(الف) المخرقات (ب - كج - اس) المخرقات (ط)

بسبب القتل وكلُّ من أدركته بمكره قد وُترته والموتور الذي قُتل له قتيْلٌ فلم يدرك بدعه تقولُ منه وُتره (ض) وفي حديث محمد بن مسلمة «أنا الموتور النَّاتِرُ أي صاحبُ الوترِ الطالبُ بالنار»^(١). وقيل وُترت الرجلُ أي قُلتُ حبيبه فأفردته منه. والوترُ أيضاً الفردُ. أو ما لم يتشعب من العدد - واعتنق^(٢) - والشيخُ والشائحُ الجادُّ في أمره والحذرُ وأشاح فلانٌ على حاجته وفي أمره جدَّ وجهه وكذلك شاح على حاجته شيئاً والشياحُ الحذارُ والجُدُّ في كلِّ شيء قال الشاعر

وَأَقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُسِيحِ^(٢)

(المنى) شبه أصحاب النبي كما سيظهر من البيت التالي بقول أهْلِكَ أعداء الله لَتَدْخُلَ أنت في الراحة والسكون بقتل إِيَّاهُمْ وإِدْرَاكِه أو تَارِكِ مِنْهُمْ وتَدْخُلَ أَمْتَكِ أيضاً في الراحة والسكون كذلك بدد أوليائك الذينهم كالسابقين الأولين في عصر جدك النبي صلّم يَدْتُمُّهُمْ جبرئيل ويقاتل الكفّة من أعداءه وهو جادٌّ في ذلك غير فاتر عنه واعلم أن الاعتناق خاصٌّ بالحرب كما تقدم في شرحه

«٤٦» (المعنى) أنت كجِدِّكَ وأحبابُكَ كأحبابِ جِدِّكَ وغيظُكَ كغيظِهِ حين يرى الحسينَ وهو مذبحٌ

بين يديه . والمراد بفوارس هاشم فوارسُ بني هاشم

(٤٧ و ٤٨) (الغريب) اختلج الشيء اختلاجاَ تحرَّكَ واضطربَ يقالُ اختلج ذلك في صدري وتخلَّج أي احتلكت مع شكٍّ من خلَّج الشيء (ض) خلَّجًا إذا حرَّكه وأصلُ الخَلَجِ الجَذْبُ والتزَوُّعُ - والرَّيَّةُ بِكسر الميمِ وَصِيْمًا الشُّكُّ وهو أيضاً الجَعْلُ وامترى في الشيء وتمازى شكٌّ فيه قال سيبويه وهذا من الأضال التي تكون الواحد (المعنى) قوله «المشرقان» فيه نظرٌ لاختلاف الروايات هنا ويمكن أن يكون المراد بالمشرقين المشرق والمغرب كما في قوله تعالى «يَا أَيَّتُهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ بُعِدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينِ»^(١) . انما أراد بُعد المشرق والمغرب فلما جُمِلَا اثنتين غلبَ لفظُ المشرق لأنه دالٌّ على الوجود والمغرب دالٌّ على العدم والوجود لا محالة أشرف كما يقالُ القمران للشمس والقمر ومنه قولُ القائلِ «لنا قراها والنجومُ الطوالعُ» أراد الشمس والقمر فغلبَ القمرُ لشرف التذكير وكما قالوا سَنَةُ العُمَرَيْنِ يريدون أبا بكر وعُمَرَ رضي الله عنهما فَأَثَرُوا الخُفَّةَ

(الف)

- (٤٩) أَوْتِنْتَ فَضْلَ خِلَافَةِ كِسْبَةٍ وَنَجَّى الْهَامِ كَوْخِي يُؤْنِي
(٥٠) أَخْلِيفَةَ اللَّهِ الرَّضَى وَسَبِيلَهُ وَمَنَارَهُ وَكِتَابَهُ الْمَشْرُوحَا
(٥١) يَا خَيْرَ مَنْ حَبَّتْ إِلَيْهِ مَطِيَّةٌ يَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ الْجَزِيلَ مَنُوحَا
(٥٢) مَاذَا تَقُولُ جَلَلَتْ عَنْ أَفْهَامِنَا حَتَّى اسْتَوَيْنَا أُعْجَمًا وَفَصِيحَا
(٥٣) نَطَلَقْتَ بِكَ السَّعْجَ الْمَثَانِي السُّنَا فَكَفَيْتَنَا التَّعْرِيضَ وَالتَّضَرِّيحَا
(٥٤) تَسْنَى بَنُورِ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ لِنُضِيِّ بُرْهَانَا لَهُمْ وَتَلَوَسَا
(٥٥) وَجَدَ الْعِيَانُ سَنَّاكَ تَحْقِيقًا وَلَمْ يُحِطِ الظُّنُونُ بِكُنْهِهِ تَصْرِيحَا

(الف) (ب - كج - ح - اس) ونوبة (كد - يس - يغ - م - ط) (ب) فكفيتنا (ط)

أو المراد بالمشركين في قول الشاعر المشرق الأقصى والمشرق الأدنى أي العراق كما أن المراد بالمغربين المغرب الأدنى والمغرب الأقصى وهما في افرقية وقد ذكرهما حيث قال

وبعد توطيد مُكَلِّ الْمَغْرِبِينَ لِمَنْ تَوَى وَأَمِنَ الْمَنَارَى الْبَيْضَ فِي الْكَلَالِ^(١)

وقال الشيخ الفاضل « الْمُشْرَقَاتُ كما في بعض النسخ أي كواكب الفلك بماعدها والمشرقان أهل المشرق والمغرب أي مال اليك أهل الشرق رغبة فيك وفي عدلك الشامل على أهل المغرب كأن الشاعر يُحَرِّضُ للمدح على غزو مصر وقد كان المدح عازماً على ذلك »

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ » (الغريب) النجى والنجوى السر وهو أيضاً من تُسَارَهُ ونجا فلان فلاناً (ن) نجواً واتجاه ونجاه بمعنى واحد أي سارَه - والسبعُ المثاني فاتحة الكتاب وهي سبعُ آياتٍ قيل لها مثان لأنها يُسْتَنَى بها في كل ركعة من ركعات الصلوة وتُعاد في كل ركعة . واحديثها مائة وقيل هي القرآن كله ومنه قوله تعالى الله « تَزَكَّى أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي^(٢) » أي مكرراً أي كُرِّرَ فيه الثواب والعقاب أو سُجِّيَ القرآن مَثَانِي لَأَنَّ الْأَنْبَاءَ وَالْقِصَصَ ثَنِيَتْ فِيهِ أَوْ لِإِقْتِرَانِ آيَةِ الرَّحْمَةِ بِآيَةِ الْعَذَابِ (المعنى) واضح وقد شرحنا أوصاف الإمام في المقدمة^(٣)

« ٥٥ » نَشَاهِدُ ثَوْرَكَ الظَّاهِرَ فَتَتَحَقَّقُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْحَقُّ وَلَكِنَّ حَقِيقَةَ ثَوْرِكَ خَافِيَةٌ عَلَى عَقُولِنَا فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تُحِيطَ بِهَا كَمَا يَنْبَغِي . بَعْنِي أَنَّ حَقِيقَةَ الْإِمَامَةِ غَيْرُ مَدْرَكَةٍ بِالْعُقُولِ وَالْإِمَامُ ظَاهِرٌ بِنَاسُوتِهِ فَقَطْ

- (٥٦) أَخْشَاكَ تُنْسِي الشَّمْسَ مَطْلَعَهَا كَمَا أَنْسَى الْمَلَائِكَةَ ذِكْرَكَ التَّسْبِيحَ
 (٥٧) صُوِّرْتَ مِنْ مَلَكُوتِ رَبِّكَ صُورَةً وَأَمَدَهَا عَلِمًا فَكُنْتَ الرُّوحَا^(١)
 (٥٨) أَقْسَمْتُ لَوْلَا أَنْ دُعِيتَ خَلِيفَةً لَدُعِيتَ مِنْ بَعْدِ الْمَسِيحِ مَسِيحًا
 (٥٩) شَهِدْتَ بِمَفْخَرِكَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَتَنَزَّلَ الْقُرْآنُ فِيكَ مَدِيحًا

(الف) (كج - اس - ط) وكان (يس - ين)

«٥٦» (المعنى) الشمس التي هي أجل الكواكب وأعظمها معجولةً بالنظر اليك والملائكة التي هي أشرف جميع الموجودات لاهيةً بذكرك فأخشى أن تُنسى الشمس موضع طلوعها كما أنسى ذكرك الملائكة تسبيحهم والمراد بيان شدة عناية الأجرام السماوية والأرواح المجردة بالامام لأنه هو الغرض في خلق السموات والأرض كما أشار إليه في البيت التالي

«٥٧» (الغريب) الملكوت العزّ والسلطان والملك العظيم وهو صلوات من الملك كالهوية من الرّهبة وفي التنزيل العزيز « فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ^(١) » أي القدرة على كل شيء - وأمدًا فلانًا بجال أعطاه ومنه قوله تعالى « وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْثَالٍ وَبَيْنَ ^(٢) » والمُدُّ ما مَدَّهم به أو أمدَّهم يقال أمددته يُمدِّد أي قوته وأعنته به وهو في الأصل ما يزداد به الشيء ويكثر . وقبل اللد في الشر والإمداد في الخير (المعنى) خَلَقَكَ اللهُ صُورَةً مِنْ مَلَكُوتِهِ ثُمَّ نَفَعَ فِيهَا رُوحَ عِلْمِهِ فَصِرْتَ بِهِ رُوحًا أَشَارَ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى أَنَّ الرُّوحَ لَا يَكُلُ إِلَّا بِالْعِلْمِ . وفي بعض النسخ « فكان الرُّوحا » أي أَنَّ الْعِلْمَ هُوَ الرُّوح

«٥٨» (المعنى) تُدعى خليفة رسول الله (صلم) لأن النبوة قد خُصِمَتْ عليه ولو لم يكن الأمر كذلك لدُعِيتَ والله بعد المسيح مَسِيحًا ثَانِيًا

«٥٩» (الغريب) العلى جمع علية وهي أنشئ الأعلى (المعنى) يشهد بمجديك الآفاق ويُثني عليك القرآن لأنك آية من آيات الله كما قال الله تعالى « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ^(٣) »

(القصيدة العاشرة)

وقال يمدح القائد جوهراً

- (١) أَنْظِمَ أَنْ شِئْنَا بَوَارِقَ لُمَحَا
(٢) بَيْنَكَ أَنْ بَاتَ تَحْرِقُ كَوْرَهَا
(٣) وَلَا احْتَضَنَ اللَّيْلَ أَرْهَقَنَ خَصْرَهُ

(الف) بيبك (ط) (ب) (بي-م) تارها (غیرها) (ج) التحف (ب-اس-ح-مع)

« ٢١ » (الغريب) شام^(١) - والبارقُ البرق وقيل كل ما يتلألأ - وتوضّح موضع معروف وهو بين أمّرة إلى أسود العين وقد ذكره امرؤ القيس في قوله

فَتَوَضَّحَ فَالْمِقْرَاءَةُ ۖ يَمُفُّ رَشْمُهَا ۖ لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ (٢)

— والكُوز بضم الكاف مجرة الحفاد من طين — والحجاة العُرُ من الزمن السحابُ البيضُ من تحجیل الفرس
— والبلح جمع دال^(٢) (المعنى) قوله «افظم» ان كان من الإظلام أي الدخول في الظلمة فمناه هل نسري
في الظلام أيها العاذل مع ما لم يقبالة عينك من البروق من جهة موضع توضيح وان كان من الظلم فمناه هل
نكون ظالمين ليعينك حين نظرك الى البروق اللامعة وقد بقيت طول الليل تحرقُ مجرمتها التي هي السُحُبُ
البيضاء الكثيرة الماء ومنه قولُ المرعي

أَلَا رَبَّنَا بَايَتْ تَحَرِّقُ كَوْزَهَا ذِيُولُ بَرُوقٍ بِالْعَرَاقِينِ لُحْمٌ^(٤)

« ٣ » (الغريب) المرهفُ من الخَصْرِ الضَّامِرُ ورجلٌ مرهفٌ الجسمُ دقيقهٌ من رهف الشيء ؛ (ك) رهاقةٌ ورهافاً إذا دقَّ ولطَفَ وأَرَهَفَ السَّيْفَ حَدَّهَ ورققَ حَدَّهُ فهو مرهفٌ - والخَصْرُ وسطُ الإنسان وهو المستدقُّ فوقَ الوَرَكِ والتَّخْصِيرُ التدقيقُ ومنه يقالُ كَشَحْ مَخْصَرٌ وامرأةٌ مَخْصَرَةٌ أي دقيقةٌ ضامرةُ الخَصْرِ - والأُنْثَاءُ جمعُ نثي . وكلُّ شيءٍ نُثِيَ بضمِّه على بعضِ أطواقٍ فكُل طائِفٍ من ذلك نُثِيَ حتى يقالُ أنْثَاءُ الحَيَّةِ لَطَاوِيهَا ^(٤) وأنْثَاءُ الشيءِ تَضَاعِيْفُهُ والنِّثْيُ من الوادي والجبلِ مُنْعِطُهُ ومنه قولهم « أَخَذُوا فِي نِثْيِ الْجَبَلِ وَالْوَادِي - وَالْمَوْسِحُ » ^(٥) (المعنى) لعلَّ الصَّوَابَ « أَحْضَضَ » منْ أَحْضَضَ الصَّيَّ إِذَا جَلَّهَ فِي حِصْنِهِ وَالْحِصْنُ مَا دُونَ الْإِبْطِ إِلَى الْكُشْحِ ومن المجازِ جانبُ كلِّ شيءٍ وَتَأَخَّجَتْ . ومنه « وما زال يقطعُ أَحْضَانُ الْأَرْضِ

(١) الشرح: $\frac{3}{4}$ (٢) المقادير: ٤ (٣) الشرح: $\frac{1}{21}$ (٤) المعري: $\frac{2}{100}$ (٥) الأساس (٦) المعرج: $\frac{4}{9}$

- (٤) تَحْمَلُ سَارِيهَا إِلَيْنَا تَحِيَّةً فَصِيحٌ تَذَكَّارًا وَوَجْدًا مُبَرِّحًا
(٥) وَعَارَضُهُ تِلْقَاءَ أُنْمَاءٍ عَارِضٌ تَكْفِيٌّ كَيْبَرٌ فَوْقَهُ فَتَرْجَحًا
(٦) وَلَمَّا تَهَادَى نَكَبَ الْيَدَ مُعْرِضًا وَأَتَانَا سَجَلًا لِلرِّيَاضِ فَطَفَحَا

وَأَحْضَانُ اللَّيْلِ « يقول ولما جلسنا أي البوارق الليل في حضنها صار خصره دقيقاً فبات لبياضها واشراقها كأنه مُوسَّحٌ بِوِشَاحِ الصُّبْحِ . جلَّ اللَّيْلُ غَايَةً وَالْبَرْقُ وَشَاحَهَا

« ٤ » (المعنى) الضمير في قوله « ساريها » راجع الى السحب يعني أن الذي سرى من السحب جاء إلينا بتحية من الأجباب فبهتت تلك التحية تذكراً لنا لم وحزننا الشديد على فراقهم والمراد بتحيته السحاب مطرُه كأنه جاء من منزلهم

« ٥ » (الغريب) تَكْفَى النَّبَاتُ طَالُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَحْرِيِّ

يَتَكْفَى النَّخْلُ فِي حَافَتِهَا بِالْقَارِي تَقَى أَوْتَيْكَ^(١)

— وَثَبِيرٌ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ بِمَكَّةَ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

كَانَ ثَبِيرًا فِي عِرَانِينَ وَبَلَهَ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مَزْمَلٍ^(٢)

(المعنى) « أسماء » اسمٌ عَشِيقَتُهُ يَقُولُ وَسَارَ جِبَالُ ذَلِكَ السَّحَابِ فِي سِيرِهِ إِلَى مَنَازِلِهِ أَسْمَاءُ سَحَابٌ آخَرُ مَرْتَفَعٌ طَائِلٌ جَبَلٌ ثَبِيرٌ فِي الْعَالِ فَغَلِبَ الْجِبَلُ وَالْمَرَادُ وَصَفَ غُلُوَّ السَّحَابِ فِي السَّمَاءِ

« ٦ » (الغريب) التَّهَادَى مَشَى النِّسَاءُ وَالْإِبِلُ التَّقَالِ وَهُوَ مَشَى فِي تَمَائِلٍ وَسُكُونٍ . وَفِي الْحَدِيثِ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ « بِالْبَاءِ لِلْفِعُولِ أَيْ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي بَيْنَهُمَا يَسْتَمِدُّ عَلَيْهِمَا مِنْ ضَعْفِهِ وَتَمَائِيلُهُ^(٣) . وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ ضَلَّ بِأَحَدٍ فَهُوَ يُهَادِيهِ وَإِذَا فَكَلَتْ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَتَمَائِلَتْ فِي مَشِيئَتِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَأَمَّلَ أَحَدٌ قِيلَ تَهَادَى قَالَ الْأَعَشِي

إِذَا مَا تَأْتَى تَرِيدُ الْقِيَامَ تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتُ الْبَهْرَ^(٤)

— وَنَكَبَ الشَّيْءَ نَحَاهُ وَنَكَبَ عَنِ الطَّرِيقِ عَدَلَ وَتَنَحَّى لِأَزْمٍ مُتَعَدٍّ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ وَقَدْ كَبُرَ وَكَانَ فِي دَاخِلِ بَيْتِهِ وَمَرَّتْ سَحَابَةٌ كَيْفَ تَرَاهَا يَا بُنَيَّ قَالَ أَرَاهَا « قَدْ تَكَبَّتْ وَتَهَبَّرَتْ » وَتَكَبَّ عَنْ تَحَنُّبِهِ وَوَلَّاهُ مَنَكَبَهُ وَأَقْبَلَ نَحْوَ غَيْرِهِ — وَالْبَيْدُ جَمْعُ بَيْدَاءٍ وَهِيَ الْمَازَرَةُ لَا شَيْءَ بِهَا وَتَمَيَّ بِذَلِكَ لِأَنَّهُا تُبَيِّدُ سَالِكَهَا أَيْ تُهْلِكُهُ . وَالْإِبَادَةُ الْإِهْلَاكُ وَالْجَمْعُ يَدُ كَسَرُوهُ تَكْثِيرُ الصِّفَاتِ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ صَفَةٌ وَلَوْ كَسَرُوهُ تَكْثِيرُ الْأَسْمَاءِ فَقِيلَ يَدُلَّوَاتُ لَكُنَّ قِيَاسًا — وَأَتَانَا السَّيَّءَ مَلَأَ مَلَأً شَدِيدًا . وَتَتَقَّى الرَّجُلُ (س) تَأَقَّا أَمْتَلًا غِيظًا

- (٩) سَقَتُهُ فَجَتَّ صَانِكَ الْمِسْكِ حُفْلًا نَسَحَ وَأَذَرَتْ لَوْلَا النَّظْمُ نُصَحًا
(١٠) فلم يُبْقِ من تلك الأجارع أجرعاً ولم يُبْقِ من تلك الأباطح أبطلحاً
(١١) وَلَهُ أَظْلَافٌ بِرُقَّةٍ تَهْمِدُ وقد كَرَبَتْ تلك الشمسُ لِتَجْنَحَا

(الف) منشد (لق - كج - كد - بس)

الرائحة - ومنسج الوادي منطفة يُنَمُّ وَيُسَرُّ وَأَنْفَرَجَ الشَّيْءُ أَنْفَطَفَ وَأَعَوَجَ - وَالْوَلَوَى^(١) - والمواضع جمع مأخ^(٢) - والمتح جمع مائع^(٣) - وورقراق السحاب ما ذهب منه وجلاء . وورقراق النعم ما يتحرك في العين ولا يسيل . وورقراق السراب ما تالفاً منه وكل شيء له تالفاً وبصيص فهو ورقراق وَرَقَرَقَ الماء وغيره صبه صباً رقيقاً - والرِّي الشَّيْء وهو اسم من ارتوى الشجر بمعنى رَوِيَ أي تنعم وهو أيضاً حسن الحال وكثرة النعمة وَرَوِيَ من الماء . واللبن (س) رَبَّاً وَرِيّاً إذا شَرِبَ وَشَبِعَ (المعنى) هذا دعاء لوادي الأحيق يقول ليتنزل منه على منطف الوادي غايات تجمي . وتذهب وهي متروية من ماء البحر كأنها مواضع ومواقع قد استغثت منه ويمكن أن يكون قوله « من الري » تحريف « من البحر » لأن السحاب هو من بخارات البحار كأنه مائع مائع من ملها

« ١٠ و ٩ » (الغريب) مَجَّ^(٤) - وصالك به الطيب صبكاً لصيق به ومنه قول الأعشى

ومثلك مُعْجِبَةٌ بالثبا ب صاك العير بأجسادها^(٥)

وصاك الهم يس وهو من ذلك لأنه إذا يَسَّ لَزِقَ - والحفل جمع حافل من حفل الماء واللبن (ض) حفلاً وحفولاً إذا اجتمع . وحفل القوم احتشدوا واجتمعوا وضرع حافل أي ممتلئ لبناً . ومنه محفل القوم ومحفلهم وهو موضع اجتماعهم - وسح الماء (ن) سَحًا وسُحُوحًا سال من فوق إلى أسفل وكذلك المطر والشمع وسح الماء وغيره صبه صباً متتابعاً كثيراً - وذرت الريح التراب وغيره (ن - ض) وأذرت أذراء وذرت تذرية بمعنى أظارته وأذهبه قال الله تعالى « تَذَرُوهُ الرِّيح »^(٦) - والنصح جمع ناضح^(٧) - (المعنى) هذا أيضاً دعاء لوادي الأحيق يقول سقته تلك السحاب بانصبابها وهي ممتلئة بالماء الكثير ترمي من أفواها بقطرات كأنها في طيها مسك لاصق بالأبدان وفي صفائها وإشراقها واستدارتها درر منشورة من القلادة حتى لم يُبْقِ موضعاً من مواضعه سواء كان ذلك للموضع أجرعاً أو أبطلح

« ١١ » (الغريب) الظلمنة الهودج فيه امرأة أم لا وهي أيضاً المرأة في الهودج سُيِّتَ به على حد تسمية

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) الأعشى ٥١
(٦) القرآن ١/٢ (٧) المرح ١/٢

- (الف)
 (١٢) أَجْدِكَ مَا أَفْكَتُ إِلَّا مُعَبَّعًا بكأسِ النوى صِرْفًا وَإِلَّا مُصَبَّعًا
 (١٣) وَأَبْيَضَ مِنْ سِرِّ الْخِلَافَةِ وَاصْبَحَ تجلَّى فكانَ الشمسُ في رَوْتِي الضُّحَى
 (١٤) عَنِيفٌ يَبْدُلُ الْوَفْرِ يَلْحِي عُفَاتَهُ عَلَى صَفَدٍ مَا كَانَ نُهْرَةً مَنْ لَحَى

(الف) المولى (كد - بس - م - ط)

الشيء باسم الشيء لقرنه منه وقيل سميت المرأة طليعة لأنها تظلمن مع زوجها وتقيم بأقامته كالجليسة ولا تسمى طليعة إلا وهي في هودج قال عمرو بن كلثوم

فني قبل التفرق يا طليعا تُخَيِّرُكِ اليقينَ وتُخَيِّرُنِي^(١)

والجمع طلمان وظنن وظنن وأظمان - والبرقة والبرقاء أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل وجفت برق وقيل البرقة فيها حجارة نحر وسود والتراب أبيض واغرو وهي ترقى لك بلون حجارتها وترايسها وإغا برقها اختلاف ألوانها وبرق ديار العرب ترابي على المائة منها برقة شهيد قال طرفة

نخولة أطلال برقة شهيد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد^(٢)

- وَجَنَحَ إِلَيْهِ وَلَهُ (ف) جُنُوحًا مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَأَجْنَحْ لَهُا^(٣) » (المعنى) مَا أَحْسَنَ تِلْكَ الْجَنَابَ اللَّاتِي فِي الْمَوَاجِدِ بِرِقَّةِ شَهِيدٍ وَقَدْ دَنَى وَقْتُ رَحِيلِنِ كَأَنَّهُنَّ الشَّمْسُ كَادَتْ تَبْلُغُ الْغُرُوبَ (١٢) (الغريب) أَجْدَكَ^(٤) - وَغَبَقَهُ مِنَ الصَّبُوقِ^(٥) - وَالصَّرْفُ بِالْكَسْرِ الْخَالِصُ مِنَ الْحَرِّ وَغَيْرِهَا

لأنه مصروف عن مخالطة غيره وشراب صرف أي محض غير مخموج

(١٣) (المعنى) وَرَبِّ سَيِّدٍ مِنْ أَفْضَلِ سَادَاتِ الْخِلَافَةِ بَقِيَ الْعَرَضُ مِنَ الدَّنَسِ وَالْعُيُوبِ مَكَارِمُهُ وَاضِحَةٌ ظَهَرَ كَتَمُ الصُّحَى . إِذَا قَالَتِ الْعَرَبُ فَلَانْ أَيْضُ وَفَلَانَةٌ بِيَضَاءِ قَالِمْنِي فَقَالَتْ نَقَاهُ الْعَرَضُ مِنَ الدَّنَسِ وَالْعُيُوبِ وَمَنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ يَمْدَحُ رَجُلًا

أَشْمُ أَيْضُ فَيَاضُ يَفْكَتُكَ عَنْ أَيْدِي الْعَنَاءِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّجَا^(٦)

وهذا كثير في شعرهم لا يريدون به بياض اللون ولكنهم يريدون اللدح بالكرم وتقاه العرض من العيوب ومثل هذا قولهم دولة بياض . وإذا قالوا فلان أبيض الوجه وفلانة بياض الوجه أرادوا نقاء اللون من الكلف والسواد الثاني . وقوله « سر الخلافة » من قولهم فلان في سر قوم أي في أفضلهم . وفي الصِّحاح في أوسطهم « وم قوم من سرارة مذحج » أي من خيارهم لعله من سر الأرض وسرارتها أي أكرمها وقوله « أبيض الخ » انتقال من النسيب إلى اللدح بلا تعلق بينهما وهذا يسمى الاقتضاب وهو كثير في قول البحري

(١٤) (الأعراب) قوله « ما كان » فمت لقوله « صمد » (الغريب) العنيف ضد الرقيق من عنف

- (١٥) تَوَعَّاهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ تَبَرُّعًا بِمَعْرُوفٍ مَا يُؤْتِي وَسِيلَ فَأَتَجَمَّعَا (الف)
- (١٦) صَحَى أَهْلُ هَذَا الْبَدَلِ يَمْنُ عَلِمَتُهُ وَأَمْسَكَ بِالْأَمْوَالِ نَشَوَانُ مَا صَحَا
- (١٧) ذَرَوْا حَاتِمًا عَنَا وَكَبَبًا فَإِنَّا رَأَيْنَاهُ بِالْدِينِ عَلَى الدِّينِ أَتَمَّعَا

(الف) (ط) فأَسَجَمَا (غيرها) (ب) (كـ — ط) الأمال (غيرها)

به وعليه (ك) اذا لم يَرْتَفِقْ به وقول عفيف وسير عفيف أي شديد — ولحاه (واوي وبائي) لآله وسببه وعابه وهو مأخوذ من لحا الشجرة اذا قشرها والآلحاء قشر الشجرة — والصقل المطاه وأصفد فلاناً أعطاه مالا وقيل وهب له عبداً. والصعد أيضاً الوثاق — والنهزة بالضم الفرصة يقال «هو نهزة المختلس» أي صيد لكل أحد وانتهز النهزة اغتصبها واتهم بها مبادراً. والنهز والانتهاز تناول الشيء بسرعة (المعنى) يبدل مالا كثيراً كأنه يشدد على المال في بذله إياه ويلم غفاته على ترك اغتنامهم بطاه والمراد بقوله «على صعد الخ» على عطاء له لم يكن ذلك المطاه فرصة من لحاه المملوح أي فرصة العافي فعلى هذا المعنى مفعول «لحاً» مخوف والضمير في «لحاً» راجع الى المملوح ولين قرأنا «يُلْحَى» بالبناء على صيغة المجهول فعناه يُلَامُ غفاته على تحصيل عطاء لم يفتن بتحصيله من لآمتهم من الناس وهذا المعنى فيه تقييد والمعنى الأول أوضح والله أعلم

(١٥) (الغريب) تَوَخَّى الأمرُ تَوَخَّيَا تَحَرَّاهُ في الطلب وتصدد دون ما سواه من ونحي الأمرُ يُخَيِّه وَخِيًا اذا قصده تقول «وَخَيْتُ وَخَيْتُ» أي قصدتُ قصدك — وَسَيْلٌ مخفف سَيْلٌ وقد تخفف الممررة فيقال سال يسال سل ككاف يخاف واسم المفعول مسول كخوف (المعنى) يقصدُ غفاته بمعروفٍ عطاءه نفصلاً قبل أن يستلوه واذا سُئِلَ حاجةً قضاها ونحو هذا قول البحري

حليف ندى إن سئل فاضت حجامه وذو كرم ألا يسئل يتبرع^(١)

وفي بعض النسخ «فأسجحا» وهو من قولهم «أسجح الوالي» اذا أحسن العفو ومنه قول عائشة رضي الله عنها لعلي رضي الله عنه حين ظهر على الناس «ملكك فأسجح»^(٢) أي نظرت فأحسنت العفو وسجح خلقه (س) سئل تقول في عقله رجاحة وفي خلقه سباحة

(١٦) (الغريب) حما الشكران ذهب شكره يقال «صحى من شكره» وحما فلان ترك الصبي والباطل كقوله «حما القلب من سكتي واقصر باطله» والصحو في الأصل ذهاب التيم يقال يوم تحو سماء تحو واليوم صاح (المعنى) يفرق بين الأسخياء والبخله يقول أما الذين يبذلون المال مثل هذا البذل فهم صاحون ذهب عنهم سكرة الجهل والتماية وأما الذين يمسكون بالأموال فهم سكارى بسكرة الجهل والتماية

(١٧) (المعنى) أتركوا ذكر كعب وحاتم فان بين جودهما وجود المملوح فرقا عظيما لأنهما بذلا

- (١٨) أُرِيكَ بِهِ نَهْجَ الْخِلَافَةِ مَهِيماً يُبَيِّنُ وَأَعْلَامَ الْخِلَافَةِ وَضَحاً
 (١٩) كَثِيرٌ وَجْوهُ الْحَزْمِ أَرْدَى بِهِ الْعِدَى وَأَنْحَى بِهِ لَيْتَ الْعَرِيَةِ فَاتَّحَى
 (٢٠) وَلَمَّا اجْتَبَاهُ وَالْمَلَانِكُ جُنْدَهُ^(١) لِمَلِكِهِمْ دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرِّحَا

(ألف) حوله (ح - مع)

المال للذئب بخلاف المدح فانه يبذل للدين مختاراً إياه على الدنيا . وحاتم الطائي هو ابن عبدالله بن سعد بن الحشرج من قبيلة طيمٍ ويكنى أبا سقانة وكان مع جوده شاعراً وشجاعاً توفي سنة ٦٠٥م وله ديوان مطبوع^(١) . وكعب الحير يهودي من خير وفي المثل « أجود من كعب ابن مامة » وهو من بني أبياد بن معد . وحديثه الغريب أنه أتمر بنصيبه من الماء في بعض الأسفار أحد رفاقه حتى مات عطشاً فذلك أن رجلاً من النمر بن قاسط صحب كعب بن مامة وفي الماء قلعة فكانوا يشربون بالحصاة وكان كلما أراد كعب أن يشرب نظر إليه النمر فيقول كعب للسائق إسق أخاك النمر فيسقيه فأدركه الموت فاستكن تحت شجرة وقد قرؤوا من الماء فقبل له رد كعب أنك ورأد فجزع عن الجواب وتركوه فات عطشاً^(٢) ويقال أيضاً أجود من هرم

« (١٨) (الغريب) المنيح الطريق الواسع البين يُقال طريق مهيح . وفي حديث علي رضي الله عنه اتقوا البدع والزموا المنيح وهو مفعول من المنيح وهو الجنب لأن الطريق موضع فرع وجنب وقيل هو من التهيح وهو الانبساط والميم زائدة ومن قال مهيح قيل قد أخطأ لأنه لا فيل في كلامهم بفتح أوله (المعنى) يا صاحبي أُرِيكَ بسبب كونه قائداً للمسكر طريق الخليفة وأعلامها واضحة أي لولاه لما وضع أمر الخليفة ولما استقام حالها ويمكن أن يكون الباء في قوله « به » نحو الباء التي في قولهم « لقيت بزيد الأسد » أي لقيته وهو أسد « (١٩) (المعنى) المصراع الأول واضح . أي وجوه حزمه كثيرة أهلك بها أعداءه والمصراع الثاني لعله من قولهم « أنحى بصره عنه » إذا عدله وحقيقته جعل بصره في ناحية منه وهذا كقول الشاعر « نجاه للحديد زبرقان وحارث » يعني أنه صرف بحزمه أسد الغابة فانصرف هو ويقال أيضاً « أنحى على حلقه السكين » أي عرّض . وأنحى فلان على فلان ضرباً أي أقبل يعني قصد قوة عزمه أسد الغابة فتأثر الأسد بها أي صار مغلوباً بها

« (٢٠) (المعنى) لعل ترتيب الأبيات في هذا الموضع غير صحيح والصّير في اجتباها راجع إلى الخليفة المعز يعني أن المعز لما انتخب القائد جوهر لإهلاكهم حال كون الملانك من جنده دارت الرحا على قطبها أي

- (٢١) قَلَدَهَا جَمَّ السَّيَاسَةِ مِذْرَهَا^(ب) إِذَا شَاءَ رَامَ الْقَصْدَ أَوْ قَالَ أَفْصَحَا^(ج)
 (٢٢) نَحَامَ بِهِ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ وَقَمَّةُ^(د) وَأَجَزَلَ مِنْ أَرْكَانِ رَضْوَى وَأَرْجَحَا
 (٢٣) وَقَدْ نَصَحَتْ قُوَادَهُ غَيْرَ أَنَّنِي رَأَيْتُ رَيْبَ الْمَلِكِ لِلْمَلِكِ أَنْصَحَا

(الف) وقدم (يس - لن) قلده (ظن) (ب) مدوه (ب - ج - ل - اس)

(ج) إذا سارام القصد (يس - ينج - كد) (د) أوحى (ب - كج - اس - ط)

كان انتخابه هذا مضيئاً وقع في موقعه ويمكن أن يكون للمنى أن المرء لما انتخب جوهرأ للقيادة جرت أمور الخلافة على مناهجها واستقامت أحوالها

«٢١» (الغريب) جَمَّ الماء مَطْمَظُهُ والجَمُّومُ البئرُ الكثيرة الماء والجَمُّ والجَمُّمُ الكثير من كل شيء قال الله تعالى «وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا»^(١) أي كثيراً ومنه قول علي رضي الله عنه «أن هنا لعلأ جماً» والجمعة البئر الكثيرة الماء — والمِدْرَةُ السِّدُّ الشَّرِيفُ الْمُقَدَّمُ فِي اللِّسَانِ وَالْيَدِ لِأَنَّهُ يَقْوَى عَلَى الْأُمُورِ وَيَهْجُمُ عَلَيْهَا مُشْتَقٌّ مِنْ دَرَّةٍ فَلَانِ عَلَيْنَا وَدَرَأَ إِذَا هَجَمَ عَلَيْنَا مِنْ حَيْثُ لَمْ نَحْتَسِبْهُ وَقِيلَ هُوَ رَأْسُ الْقَوْمِ وَالْمَدْفَعُ عَنْهُمْ وَالتَّكَاثُمُ عَنْهُمْ وَالَّذِي يَرْجِعُونَ إِلَى رَأْيِهِ مِنْ دَرَّةٍ لَمْ وَغَنَهُمْ إِذَا دَفَعَ قَالَ حُدَيْبُ بْنُ حَشْرَمٍ وَلَسْتُ بِشَاعِرِ السَّافِرِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مِدْرَةُ الْحَرْبِ الْعَوَانِ^(٢)

وقال آخر

وَأَنْتَ فِي الْقَوْمِ أَخُو عَقَرٍ وَمِدْرَةُ الْقَوْمِ غَدَاةُ الْخَطَابِ^(٣)

— وَالْقَصْدُ اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ وَتَقْيِضُ الْإِفْرَاطِ وَالتَّوَغُّلِ يُقَالُ طَرِيقٌ قَصْدٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ»^(٤) أي يباب الطريق المستقيم وَقَصْدٌ (ض) فِي شَيْءٍ مَثْنًى مُسْتَوِيًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ»^(٥) وَقَصَدَ فِي النِّفْقَةِ عَدَلَ (المنى) لَمَلَّ الصَّوَابَ «قَلَدَهُ» يَعْنِي أَنَّ الْمَرْءَ قَوَّضَ إِلَيْهِ أَهْمَ أُمُورِ السَّيَاسَةِ وَهُوَ أَيْ الْفَائِدَةُ مِدْرَةُ مُسْتَقِيمٌ فِي سَيْرِهِ فَصِيحٌ فِي لِسَانِهِ

«٢٢» (المنى) قَصَدَمُ الْجَوْهَرِ وَهُوَ فِي مُضَيَّةٍ فِي الْأُمُورِ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ وَفِي وَقَارِهِ وَرِزَانَتِهِ أَثْلٌ مِنْ أَرْكَانِ رَضْوَى وَهُوَ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ وَالتَّنْبَةُ إِلَيْهِ رَضْوَى وَالْبَاهُ فِي قَوْلِهِ بِهِ بَاهُ السَّبِيَةِ نَحْوُ «لَقِيتُ بِزَيْدِ الْأَسَدِ» أَيْ لَقِيتُهُ وَهُوَ أَسَدٌ

«٢٣» (المنى) وَجِيعٌ قُوَادِ الْمَرْءِ نَاسِحُونَ لِلْمَلِكِ أَيْ مَخْلُصُونَ لَهُ الْوُدَّةَ وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْفَائِدَةَ جَوْهَرًا الَّذِي رَبَّاهُ الْمَلِكُ أَنْصَحُ الْمَلِكِ مِنْهُمْ

- (٢٤) رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَهْدِهِ^(الف) لَدَيْهِ وَلَمْ تَنْزَحْ بِهِ الدَّارُ مَنَزَحًا
(٢٥) وَلَمَّا تَفَشَّتْ جَانِبَ الْأَرْضِ فِتْنَةٌ تَشَبُّ لَطَى الْهَيْجَاءِ أَلْفَحَ^(ب) أَلْفَحَا
(٢٦) رَى بِكَ قَارُونَ الْمَغَارِبَ عَاتِيًا وَفَرَعُونَهَا مُسْتَحْيِيًا وَمُذَحِّيًا
(٢٧) وَرَامَ جِحَاحًا وَالْكَتَائِبُ حَوَالَهُ فَوَافَاكَ فِي ظِلِّ السُّرَادِقِ أُنْجَحَا

(الف) وباه (ظن) (ب) البر (كد - بس - ع - م)

«٢٤» (الغريب) نَزَحَ الشيء (ف - ض) نَزَحًا وَتَزَوَّجًا وَمَنْزَحًا بَعْدَ تَقُولُ «جاء من يلبس تزيج» وقد نَزَحَ بفلان كعني أي بعد عن داره غيبة بعيدة وأشد الأصمعي للنافذة ومن يُنَزَحُ به لا بد يومًا يجي به نعي أو بشر^(١)

(المعنى) يمكن أن يكون الصَّوَابُ «رباه» بمعنى رَبَّاهُ كما سبق في البيت الماضي في شرح قوله «ريب الملك» يقول رَبَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عنده حسب عادته ولم يجعله بعيداً عنه ولكن لما ظهر الفساد في البلاد بشه لدفعه إلى مواضع بعيدة كما سيظهر من البيتين الآتيين

«٢٥ و٢٦» (الغريب) تَفَشَّتْ الْأُمُورُ تَفَاطًا وَتَفَاشِيًا وَتَفَاشِيًا الْغَطَاءُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوِجٌ كَالظُّلَلِ^(٢)» — وَاللَّطَى الْتَأَرُّ وَقِيلَ لَهَا وَلَطَيْتِ النَّارَ وَتَلَطَّيْتُ وَلَطَيْتِ تَلَطَّيْتُ وَتَلَطَّيْتُ فَلَانَ التَّهَبُ وَغَطَاظٌ — وَلَفَحَتِ السُّيُوفُ وَالنَّارُ بَحْرًا أَحْرَقَتْهُ فِيهِ لَا فِخْ وَلَفُوحٌ وَالْجَمْعُ لَفَحٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «تَلَفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ^(٣)». وللأصمعي ما كان من الرياح لَفَحٌ فهو حَرٌّ وما كان من الرياح فَنَحٌ فهو بَرْدٌ — وَعَنِ الرَّجُلِ غُتُوًّا اسْتَكْبَرَ وَجَاوَزَ الْحَدَّ — وَاسْتَحْيَاهُ اسْتَحْيَاهُ تَرَكَ حَيَا وَمَنَهُ «يَذْهَبُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ» (المعنى) وَلَمَّا شَاعَتْ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ فِتْنَةٌ تُوَفِّدُ نَارَ الْحَرْبِ شَدِيدًا سَلَطْتَ الْمَرْءَ عَلَى قَارُونِهَا وَفَرَعُونِهَا وَهَذَا ظُلْمَانٌ مَشْهُورَانِ وَالْمَرَادُ بِهِ ابْنُ وَاسِوَلٍ لِلذَّكُورِ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِينَ. رَاجِعِ الْقُدَمَةَ لَتَرْجِمَةَ ابْنِ وَاسِوَلٍ^(٤). وَأَمَّا قَارُونَ فَهُوَ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِهِ التَّلُّ فِي النَّعْيِ وَهُوَ الذَّكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَيْتِ عَلَيْهِمْ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُتُوزِ مَا إِنْ مَقَامِحَهُ لَتُنْتَوَى بِالْمُضْبِئَةِ أُولَى الْقُوَّةِ^(٥)» وَقَوْلُهُ «أَلْفَحَ أَلْفَحَ» تَأْكِيدٌ وَقَعَ حَالًا مِنْ «لَطَى الْهَيْجَاءِ»

«٢٧» (الغريب) جَحَّحَ الْفَرَسُ (ف) بُجُوحًا وَجِحَاحًا رَكِبَ رَأَيْتُهُ لَا يَنْتَبِهُ شَيْءٌ وَجَحَّ الرَّجُلُ رَكِبَ هَوَاهُ فَلَمْ يُمَكِّنْ رَدَّهُ — وَرَاقَى فَلَانٌ الْقَوْمُ مُوَاظَةً وَأَوْفَاهُمْ إِيفًا أَنَاهُمْ يَقُولُ وَافْتِنَهُ فِي الْبِعَادِ بِمَكَانٍ كَذَا وَالْمُؤَاظَةُ أَيْضًا الْمُنَاجَاةُ (المعنى) كَانَ رَاكِبًا هَوَاهُ حِينَ كَانَتِ الْعَاكِرُ مَجْتَمِعَةً حَوْلَهُ وَلَكِنْ زَادَ شَرُّهُ وَطَلْبَانُهُ حِينَ

(١) التاج (٢) القرآن ٢٢ (٣) القرآن ٢٢ (٤) القرآن ٢٢ (٥) المقدمة (الفصل الثالث)
(٦) القرآن ٢١

(الف)

(٢٨) فَلَمَّا أَطْلَعْنِمُ الْأَمْرُ أَخَفَّتْ زَأْرَهُ ففجع تمريضاً وقد كَانَ صَرَخًا

(٢٩) مُرْدَدُ جَاشٍ فِي التَّرَاقِي فَضَحَتْهُ وَكَانَتْ لَهُ أُمُّ النِّيَّةِ أَفْضَحًا

(٣٠) وَمُطَرِّحُ الْآرَاءِ مَا كَرَّ طَرْفَهُ وَلَا ارْتَدَّ حَتَّى عَادَ شِلْوًا مُطَرِّحًا

(الف) ففجع (كج)

أَنَّاكَ وهو في ظل السَّرادق والمراد بالسَّرادق غير ظاهر . هل المراد بالسَّرادق سرادق الرماح كما قال في القصيدة

الآتية « سرادق خطياته ومسرده »^(١) ويمكن أن يكون المراد به الغبار أو الدخان المرتفع في الحرب

« ٢٨ » (الغريب) أطلحنم أطلحنم الليل والسحاب أطلحنم وتراكم وقال الجوهرى أسحنك ومنه أمور

مطلحنمات أي شِدَادُ وَأَطْلَحَنِمُ الرَّجُلُ تَكَبَّرَ - وَأَخَفَّتْ ههنا بمعنى خَافَتْ بكلامه وصوته أي خَفَصَتْ وَأَخْفَاهُ

وَلَمْ يَرْفَعْهُ ومنه قوله تعالى « وَلَا تَجْهَرْ بِصَوْتِكَ وَلَا تُنَافِتْ بِهَا وَاتَّبِعْ مِنْ ذَلِكَ سَبِيلًا »^(٢) وَخَفَّتْ بِصَوْتِهِ

كَلَمَاتِكَ فَخَفَّتْ هُوَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى - وَمَجَّجَ فِي خَبَرِهِ لَمْ يُبَيِّنْهُ أَوْ لَمْ يُشَفِّ وَمَجَّجَ الْكِتَابَ شَبَّحَهُ وَلَمْ

يُبَيِّنْ حُرُوفَهُ - وَالتَّمْرِ يَضِدُّ التَّصْرِيحَ (المعنى) فَلَمَّا عَظُمَ الْأَمْرُ وَاشْتَدَّ سَكَنُ صَوْتِهِ وَهَجَزَ عَنْ تَبْيِينِ

كَلَامِهِ وَتَصْرِيحِهِ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ زَأْرًا مِثْلَ الْأَسَدِ يَرِيدُ لَمَّا حَارَ الْأَمْرُ فُطْلِعًا بَطَلَتْ قُوَّتُهُ

« ٢٩ » (الغريب) رَدَّدَ الشَّيْءُ تَرْدِيدًا كَرَّرَهُ - وَالْجَاشُ رَوَاعٌ الْقَلْبَ إِذَا اضْطَرَبَ عِنْدَ الْفَرَجِ

وَنَفْسُ الْإِنْسَانِ وَقَدْ لَا يَهْمُزُ وَقَلَانٌ رَابِطُ الْجَاشِ أَيْ يَرْبُطُ نَفْسَهُ عَنِ الْفِرَارِ لَشَجَاعَتِهِ - وَالتَّرَاقِي جَمْعُ تَرَقُّوقٍ

وَهُوَ مُقَدِّمُ الْخَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ

رَاقٍ »^(٣) - وَأُمُّ النِّيَّةِ كُنَايَةٌ عَنِ عَظَمِ الْمَوْتِ قَالَ الشَّاعِرُ

لَأُمِّ النِّيَاةِ عَلَيْنَا طَرِيقٌ وَلِلدَّهْرِ فِينَا أَسَاعٌ وَضِيقٌ^(٤)

وَجَلَّ بِمُضْمِهِمُ الدَّوَاءُ أُمُّ الْعَطَايَا وَالنِّيَاةِ فَقَالَ

قَدْ بَيَّنَّنَا إِلَيْكَ أُمُّ الْعَطَايَا وَالنِّيَاةِ زَنْجِيَّةُ الْأَحْسَابِ^(٥)

وَأُمُّ كُلِّ شَيْءٍ مُعْظَمُهُ وَأَصْلُهُ كَأَمِ الْقُرَى وَهِيَ مَكَّةُ وَأُمُّ النُّجُومِ وَهِيَ الْمَجَرَّةُ . وَالنِّيَّةُ الْمَوْتُ وَهُوَ فِي

الْأَصْلِ قَدَرُ الْمَوْتِ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي ذُنَيْبٍ

مَنِيَا يُقَرِّبُنِ الْحَتُوفَ لِأَهْلِهَا جِهَارًا وَيَسْتَمْتَعُنِ بِالْأَنْسِ الْجَلِيلِ^(٦)

فَجَعَلَ الْمَنِيَا يُقَرِّبُ الْمَوْتَ وَلَمْ يَجْعَلْهُ الْمَوْتَ يَقَالُ مَتَى اللَّهُ لَكَ (ض) مَا يَسُرُّكَ أَيْ قَدَّرَ اللَّهُ لَكَ مَا يَسُرُّكَ

(المعنى) هُوَ مُضْطَرِبُ الْقَلْبِ أَصَابَتْهُ فَضِيحَةٌ مِنْ جَهَنَّمَ وَكَانَ لَهُ الْمَوْتُ أَكْبَرَ فَضِيحَةٍ

« ٣٠ » (الغريب) كَرَّهَ (ن) فَكَّرَ أَيْ رَجَعَهُ فَرَجَعَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى - وَارْتَدَّ رَجَعَ وَعَادَ وَمِنْهُ

(١) الصريح ٢٢٢ (٢) القرآن ١٢٢ (٣) القرآن ٢٢٢ (٤) ثمار القلوب (٥) ثمار القلوب (٦) اللسان

- (٣١) فَلَمْ يَدْعُ إِزْنَانَا وَلَا اصْطَفَقَتْ لَهُ حَلَالُهُ فِي مَأْتَمِ النَّوْجِ نَوْحًا
(٣٢) وَغُودِرَ فِي أَشْيَاعِهِ نَبًّا وَقَدْ عَمَّوَتْ بِهِ رَسَمَ الضَّلَالَةِ فَأَعْنَى
(٣٣) وَأَذْرَكَتْ سَوْلًا فِي ابْنِ وَاسُولِ عَنُوتَ وَزَحَزَحَتْ مِنْهُ يَدْبُلًا فَتَزَحَزَحَا

قوله تعالى « فارتد بصيراً »^(١) وارتد الشيء، رده يتعدى ولا يتعدى - والشلو بالكسر والشلال الجلد والجسد من كل شيء، وهو أيضاً عضو من أعضاء اللحم، وكل شلوشة أكل منها شيء، فبقيتها شلوشة وشلأ وأنشد الراعي

فَادْفَعْ مَظَالِمَ عَيْلَتِ أَبْنَاءَنَا عَنَّا وَأَقْذِ شِلُونَا لَأَكُولَا^(٢)

(المعنى) قوله « مُطْرَحُ الْأَرَاءِ » غير واضح المعنى لعله يريد أن ابن واسول رد جميع الآراء التي أشار بها عليه أعوانه وأنصاره فلم يبقَ قليلاً إلا عاد ميتاً مطروحاً. وارتداد الطرف كناية عن الوقت القليل وفي التنزيل العزيز « قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك »^(٣) وفي البيت قوله « ارتد » يمكن أن يكون متعدياً فيجوز أن يكون مفعولاً محذوفاً وهو الضمير الراجع إلى الطرف أي « لا أردته » ويمكن أن يكون لازماً

« ٣١ و ٣٢ » (الغريب) دعا الميت نذبه كأنه ناداه والنَّادِبَةُ تدعو الميت إذا نذبه - وَرَنَ (ض) رنيناً وَأَزَنَ إِزْنَانًا بمعنى أي صاح ورفع صوته بالبكاء.

عَدَاً ضَلَّتْ ذَاكَ يَدِّي أَي أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ لَمْ تُرِنِّي^(٤)

يقال أَرَنَتِ الْقَوْسُ فِي إِبْنَانِهَا وَالْمَرْأَةُ فِي نَوْحِهَا وَالْحَمَامَةُ فِي سَجْجِهَا - وَاصْطَفَقَتِ النِّسَاءُ عَلَى الْمَيْتِ تَجَاوَبْنَ فِي النَّوْجِ وَاصْطَفَقَتِ الزَّاهِرَةُ أَجَابَ بَعْضُهَا بَعْضًا وَالصَّفَقُ الْقُرْبُ الَّذِي يَسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ وَكَذَلِكَ التَّصْفِيقُ (المعنى) هلك فلم تنج عليه النساء ولم يندبته في مأتم. أي صار نسياناً منسياً لا يذكره أحد حتى نساته وترك النياحة على الميت ذم عند العرب وصار في اتباعه عبرة يمتثلون به ومحوته بقتله رسم الضلالة من الدنيا فصار ذلك الرسم محوياً

(٣٣) (الغريب) السُّوْلُ والسُّوْلُ مضموماً بالهمز وعديم ما سأنته من الحاجة قال قَصَى سُؤْلُهُ أَي حاجته وَالْعَنُوتُ الْقَهْرُ . وفي حديث الفتح « انه دخل مكة عنوة » أي قهراً وغلبةً وعني فلان يعنو عنوةً أَخَذَ الشيء قهراً وكذلك أَخَذَهُ صَلَاحًا فهِمَ مِنَ الْإِضْدَادِ - وَزَحَزَحَ فَلَانًا عَنْ مَكَانِهِ فَتَزَحَزَحَ أَزَالَهُ وَأَبْهَدَهُ مِنْهُ فَتَنَنِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ »^(٥) قال بعضهم هذا مكرَّر من باب

(٣٤) وَإِلَّا أَيْنَهُ فِي الْمُصَاةِ فَإِنِّي أَرَى شَارِبًا مِنْهُمْ يَمِيلُ مُرْتَمًا

(٣٥) يَمُوتُ وَيَحْيَى بَيْنَ رَاحٍ وَآيسٍ فَكَانَ لَهُ الْمُلْكُ الْمَوَالِيكَ أَرْوَمًا

(٣٦) تَضَمَّنَهُ حَجَلٌ كَلْبَةً أَرْقَمَ إِذَا خَرَسَ الْحَادِي تَرْتَمُ مُفْصِحًا

المتعلِّ وأصله من رَاحَ يزج إذا تأخَّرَ ومنه قولُ لبيد « زاح عن مثل مقامي وَزَحَلَ » (المعنى) رجوتُ أَنْ تَأْسِرَ ابنُ واسول قهراً فحصل لك هذا الرجل وأزنته عن موضعه فزال وهو في ثباته كجبل يذبل . ويذبل كينسر ويقالُ اذبل بالآلف جلي في بلاد نجد لباهلة معدود من الجامة قال امرؤ القيس

على قَطَنٍ بِالشِّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ يَذْبُلُ^(١)

« (٣٤) (الغريب) رَتَمَ^(٢) وَرَتَمَ عَلَيْهِ بِجَهْلٍ غُشِي عَلَيْهِ أَوْ اعْتَرَاهُ وَهْنٌ فِي عَظْمِهِ وَضَعْفٌ فِي جَسَدِهِ (المعنى) قوله « وَإِلَّا أَيْنَهُ » لا يفيد معنى شافياً غلقاً تملق « إِلَّا » . لعله محرفٌ . هـي الشاعر يريدُ أَنْ يَقُولَ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ هَكَذَا مَيَّزَهُ عَنِ الْمُصَاةِ لِأَنِّي أَرَى بَعْضًا مِنْهُمْ سَكَرَانَ يَتَمَائِلُونَ بِكَرِّ الْجَهْلِ وَالضَّلَالَةِ أَيُّ عَاقِبَةٍ تَمَّا يَكُونُ عِبْرَةً لغيره فيصحو مِنْ سَكْرَةٍ غفلته

« (٣٥) (الغريب) المُلْكُ بِالْفَتْحِ والفتح لغةٌ فيه الملاكُ تقول « لَأَذْهَبَنَّ فَإِنَّمَا هَلْكَ وَإِنَّمَا مَلْكٌ » أَيِ إِمَّا أَنْ أَهْلِكَ وَإِمَّا أَنْ أُمْلِكَ - وَوَشَكَتُ مِثْلَ أَوْشَكَتُ يُقَالُ لَهُ مَوَالِيكَ مُسْتَحْجَلٌ أَيِ مُسَارِعٌ وَنَاقَةٌ مَوَالِيكَتُ أَيِ سَرِيعةٌ فِي عَدْوِهَا وَالْأَسْمُ الْوَشَاكُ مِنَ وَشَكَتُ الْأَمْرُ (ك) وَشَكَتُ وَشَاكَتُ إِذَا سُرِعَ فَهُوَ وَشِيكَ (المعنى) جَعَلَ رَجَاءَهُ حَيَوةً وَبَاسَهُ مَوْتاً أَيِ هُوَ مُتَذَبْذِبٌ بَيْنَ الْحَيَوةِ وَالْمَوْتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي وَصْفِ الْكَافِرِ « لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى^(٣) » وَكَانَ لَهُ الْمَوْتُ الْقَرِيبُ أَعْظَمَ رَاحَةً

« (٣٦) (الغريب) الْحَجَلُ بفتح الحاء وكسره الْخُلْخَالُ وَالْقَيْدُ أَوْ حَلْقَتُهُ يُقَالُ حَلَّ حَجَلَهُ وَالْجَمْعُ أَحْجَالٌ وَحُجُولٌ وَالْحِجْلُ بِكَسْرِ الحاء أَيْضاً الْبِاضُ - وَاللَّيْةُ النَّحْرُ - وَالْأَرْقَمُ أَخْبَثُ الْحَيَاتِ وَالْأَنْثَى يُقَالُ لَهَا رَقَاءُ بِالشَّيْنِ وَلَا يُقَالُ رَقَاءُ بِالْمِيمِ لِأَنَّهُ قَدْ جُعِلَ اسْمًا مُنْجَلِجًا عَنِ الْوَصْفِيَّةِ كَالْأَجْدَلِ لِلصَّغِيرِ وَالْجَمْعُ أَرْقَمُ وَالرَّقْمُ الْفَنَاءُ وَالْأَصْلُ فِيهِ الْكِتَابَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « كِتَابٌ مَرْقُومٌ^(٤) » أَيِ مَكْتُوبٌ أَوْ قَدْ بُيِّنَتْ حُرُوفُهُ بِبَلَامَتِهَا مِنْ الْقَطْ (المعنى) الْمِرْصَاعُ الْأَوَّلُ فِي صَحْتِهِ نَظَرٌ . لَعَلَّ الصَّوَابَ « كَلْبَةً أَرْقَمَ » مِنْ لَوَى الْحَبْلَ (ض) لِيَأْ إِذَا فَتَلَهُ وَثَنَاهُ أَيِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ قَيْدٌ كَأَنَّهُ رُتِي حَيَّةٌ إِذَا سَكَتَ الَّذِي يَسُوقُ الْإِبِلَ بِالْفَنَاءِ تَقَى ذَلِكَ الْقَيْدَ بِنَاهُ فَصَبِحَ . شَبَّهَ صَلِيلَ حَدِيدِ الْقَيْدِ بِالْحَدَاءِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ الْحَاوِي وَهُوَ الَّذِي يَرْقِي الْحَيَّةَ فَتَأْمَلُ

- (٣٧) أَرِيكَ عِرَاقَ الْأَمَامَةِ كَاشِمَهَا عَلَى كُورِ عَنَسٍ وَالْإِمَامَ الْمُرْشَا^(ب)
(٣٨) وَقَدْ سَلَبْتَهُ الرَّاغِيَّةُ مَا ادَّعَى فَأَصْبَحَ تَيْنًا وَأَمْسَى ذُرْخَرًا
(٣٩) فَا خَطْبُهُ شَاهَتْ وَجُوهُ دُعَايِهِ وَجِدَعٌ مِنْ مَافُونِ رَأْيٍ وَقَبِيحًا

(الف) أراك (مع) (ب) الوخما (ب) - لى - اس - ط)

« ٣٧ » (الغريب) الليرة بالكسر مازايت فيه من بلور وغيره وقد يُستأَرُ للكان الذي جُلَّ منظره والجمع مرآة ومرآيا - والكور بالضم الرُّحْلُ وقيل الرُّحْلُ بادنه - والعنَسُ الناقة الصلبة القوية لا يقال لغيرها وهي التي اعتوتَسَ ذنبها أي وفَرَ هُلبه وطال - والمرشح من الترشيح وهو الترية والتأهيل يقال رشح الصبي إذا رباه ومنه قولهم هو رشح بولاية العهد ورشحت الأم ولها بالين القليل أي جلته في فيه شيئاً بعد شيء حتى يقوى على المص - ومنه قول الشاعر « وطفل ترشحه أمه » وأصله من ترشيح الوحشية ولها وذلك أنها إذا بلغ ولها أن يعيشي مشيت به حتى يرشح عرقاً فيقوى وهذا هو الصحيح^(١) (المعنى) المصراع الأول لا يظهر منه معنى صحيح لما وقع فيه من التحريف وفي نسخة (مع) أراك وهو كما يظهر تصحيح النسخ فتدبر « ٣٨ » (الغريب) الرَّاغِيَّةُ^(٢) - والتَّيْنُ الحية العظيمة - والفُرْخَرُ بضم الفال وفيه لغات كثيرة ذُوْبِيَّةٌ أعظمُ من الذباب شيئاً مجزَعٌ مبرقشٌ بمجرة وسوادٍ وصفرة لما جناحاه نظيرهما وهو سمٌ قاتِلٌ والجمع ذراريج (المعنى) وقد سلبته ما ادعى من رتبة الامامة رماخك الرَّاغِيَّةُ فكان كتنين في القوة صباحاً فصار كالذباب في الضعف مساءً

« ٣٩ » (الغريب) الخطبُ الشانُ والأمرُ صفرٌ أو عظمٌ ومنه « هذا خطبٌ يسيرٌ وخطبٌ جليلٌ » يقال « ما خطبُكَ » أي ما شأنك الذي تخطبه وما الذي حملك عليه قال الله تعالى « قَالَ فَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ »^(٣) وقيل الخطبُ اسمٌ للأمر المكروه دون المحبوب وهو الغالب قال المتنبي
أُبَدِّرِي مَا أَرَاكَ مَنْ يُرِيْبُ وَهَلْ تَرَقَى إِلَى الْفَلَكَ الْخَطُوبُ^(٤)
وقيل هو المكروه والمحبوب جميعاً وهو قليلٌ قال الآخرُ

ومارستُ الخطوبَ ومَارَسْتَنِي فلا سواه أَقَامَ ولا سرورُ

— وشاةٌ وجهه (ن) شوهاً قبح وفي حديث النبي عليه الصلوة والسلام أنه رى المشركين يوم حنين بكيف من حصى وقال « شَاهَتِ الْوُجُوهُ »^(٥) فزعمهم الله تعالى . والشوة قبيح الشكل . وكلُّ شيءٍ من الخلق لا يوافقُ بضهٍ بضاً فهو أشوة ومشوة والاسم الشوهة قال الخطيبُ
أَرَى ثُمَّ وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ قُبِيحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِيحَ حَامِلِهِ^(٦)

(١) المبرر ١٠٧ (٢) المرح ١١٣ (٣) القرآن ١٠٤ (٤) المتن ٤٢ (٥) النهاية ٣٣٣ (٦) اللسان

- (٤٠) وَكَانَ الْجُدَامِيُّ الطَّوِيلُ نِجَادُهُ بِهِمَا مَدَى أَغْصَارِهِ قَرُوصًا
(٤١) عَجَلَتْ لَهُ بَطْشًا وَإِنِّ وَرَاءَهُ تَخَرُّقًا مِنَ الْيَدِ الْمَرُورَاتِ أَفْجَحًا
(٤٢) مُعَاشِرُ حَرْبٍ يَحْلِبُ الدَّهْرَ أَشْطَرًا فَلَمْ يَتَرَكْ سَمِيًّا وَلَمْ يَأْتِ مَنَجَحًا

— وَجَدَّعَهُ (ف) جَدَّعًا قَطَعَ أَفْهَ وَمِنَهُ التَّمْلُ « لَامِرٍ مَا جَدَّعَ قَصِيرٌ أَفْهَ »^(١) يضرب لمن يحمل نفسه على مشقة عظيمة للظفر بُغْيَتُهُ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ . وَجَدَّعَهُ قَالَ لَهُ « جَدَّعَاكَ » وهو دعاء، معناه أَرْزَمَهُ اللَّهُ الْجَدَّعَ أَي قَطَعَ عَنْهُ خَيْرٌ وَجَعَلَهُ نَاقِصًا مَعِيًّا — وَاللَّافُونَ الضَّعِيفُ الرَّأْيُ وَالْعَقْلُ . وَالْأَفْنُ فِي الْأَصْلِ تَقْصُ اللَّيْنُ وَأَفْنُ الْفِعْلِ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ شَرِبَهُ كُلَّهُ وَافْنُ اللَّهِ فَلَانًا اتَّزَفَ عَقْلُهُ وَأَفْنُ الرَّجُلِ (س) أَفْنًا بِالتَّحْرِيكِ وَأَفْنُ الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ ضَمَّفَ رَأْيَهُ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « يَاكَ وَمُسَاوَرَةُ النَّاسِ فَإِنَّ رَأْيَهُمْ إِلَى أَفْنٍ »^(٢) أَي تَقْصُ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « شَاهَتِ الْخ » دعاء على أنصاره الذين نصَّبهم دُعَاةً إِلَى الدِّينِ مِنْ جِهَتِهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَعْنَى الدَّعْوَةِ فِي الْمَقْدَمَةِ^(٣) وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

« ٤٠ » (الْغَرِيبُ) الْبَهْمُ الْأَسْوَدُ وَلَيْلُ بِهِمْ لَا ضَوْءَ فِيهِ وَطَرِيقُ بِهِمْ إِذَا كَانَ خَفِيًّا لَا يَسْتَبِينُ وَأَبْهَمَ الْأَمْرُ وَاسْتَبْهَمَ اسْتَبْهَمَ وَاسْتَفْلَقَ — وَتَوَضَّحَ مِنَ الْوَضَحِ وَهُوَ الْبَيَاضُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كِبْيَاضُ الصَّبْحِ وَبَيَاضُ قَوَائِمِ الْفَرَسِ وَجِهَتِهِ وَقَدْ يَكْنَى بِهِ عَنِ الْبَرَصِ وَمِنْهُ قَبْلُ لَجْنَةِ الْأُرْشِ الْوَضَاحِ وَيُقَالُ تَوَضَّحَتِ الشَّاةُ إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ قَدْ فَشَى فِي أَكْثَرِ جَسَدِهَا . وَتَوَضَّحَ الشَّيْءُ أَيْضًا ظَهَرَ كَوَضَّحَ (الْمَعْنَى) يَظْهَرُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ ابْنَ وَاسِوَلًا كَانَ مِنْ جُدَامٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْبَلَيْنِ . وَطَوَّلَ النَّجَادُ كُنَايَةً عَنْ طَوْلِ الْقَامَةِ أَيْ وَكَانَ الْجُدَامِيُّ الطَّوِيلُ الْقَامَةُ أَسْوَدَ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ ظَهَرَ عَلَى بَدَنِهِ الْبَرَصُ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّهُ كَانَ بِهِمَا أَيْ خَفِيًّا غَيْرَ مَعْرُوفٍ فِي النَّاسِ وَذَلِكَ قَبْلَ بِنَاوَتِهِ . وَلَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ جَوْهَرُهُ وَأُبْزِرَ لِلنَّاسِ مَأْسُورًا عَلَى الْجَمَلِ لِيَكُونَ عِثْرَةً لَمْ وَضَّحْ أَمْرُهُ وَضُوحًا شَدِيدًا

« ٤١ » (الْغَرِيبُ) التَّخَرُّقُ الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ تَمَيَّزَتْ بِذَلِكَ لِإِخْرَاقِ الرِّيحِ فِيهَا أَيْ اسْتِدَادَ هَوِيَّهَا وَكَذَلِكَ الْخَرْقَا . وَيُقَالُ هُوَ يَتَخَرَّقُ فِي السَّخَاءِ إِذَا تَوَسَّعَ فِيهِ — وَالْمَرُورَاتُ جَمْعُ مَرُورَةٍ وَهِيَ التَّغَارُّوُ الَّذِي لَا تَنْتَبِهُ شَيْئًا وَلَا مَاءً فِيهَا قَالَ عَمِيْرَةُ

فَقَارَ مَرُورَاتٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا يَظُلُّ بِهَا السَّعْبَانُ يَمْتَرِكَانِ^(٤)

(الْمَعْنَى) عَاجَلَتْهُ بِالْقَهْرِ وَالْبَطْشِ قَبْلَ أَنْ يَفْرَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْفِرَارِ وَلَوْ كَانَ خَلْفَهُ قَفَارٌ وَاسِعَةٌ

« ٤٢ » (الْغَرِيبُ) حَلَبَ فَلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ أَيْ حَبَرَ ضَرْوَهُ بِمَعْنَى أَنَّهُ مَرَّ بِهِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ وَشِدَّتُهُ

- (٤٣) أَقُولُ لَهُ فِي مُوتِي الْأَسْرِ عَاتِبًا ^(الف) تُجَاذِبُهُ الْأَغْلَالُ وَالْقَيْدُ مُقَمَّمًا
(٤٤) لَنْ حَمَلَتْ أَشْيَاغَ بَنِيكَ فَادِحًا ^(ب) يَنْوُلُ لَقَدْ حُمِلَتْ مَا كَانَ أَفْدَحًا
(٤٥) وَلَا كَابِنَهُ أَذْكَى شَهَابًا بِمَرْكٍ وَأَجْعَ فِي نِيْغِي الْعَنَانِ وَأَطْمَحًا

(الف) عاتبا (ط) (ب) ينول (ب - اس - م) يحيا (ظن)

وَرَحَاؤُهُ تَشْبِيْهًا بِجَلْبِجٍ جَمِيعِ اخِلَافِ النَّاقَةِ مَا كَانَ مِنْهَا خَيْلًا وَغَيْرَ خَيْلٍ وَدَارًا وَغَيْرَ دَارٍ . وَأَصْلُهُ مِنْ أَشْطَرٍ النَّاقَةِ وَلَهَا شَطْرَانِ قَادِمَانِ وَأَخْرَانِ كَأَنَّهُ حَلَبَ الْقَادِمَيْنِ وَهِيَ الْخَيْرُ وَالْآخِرِينَ وَهِيَ الشَّرُّ وَشَطْرُ الشَّيْءِ نَصْفُهُ (المنى) شَهِدَ حُرُوبًا كَثِيرَةً حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ صَاحِبُ غَالِطٍ لَهَا وَذَاقَ حَلَاوَةَ الزَّمَانِ وَمَرَارَتَهُ فَلَمْ يَظْفَرْ بِمُجَاجَاةٍ وَلَوْ أَنَّهُ اسْتَمْتَلَ كُلَّ سَعْيٍ كَانَ فِي امْكَانِهِ

(٤٣ و ٤٤) (الغريب) الْمُوتِيُّ الْحَكْمُ لِلشَّدِّ مِنْ أَوْتَقِهِ فِي الْوَتَائِقِ إِذَا شَدَّ بِهِ . وَالْوَتَائِقُ بِالْفَتْحِ وَيَكْسُرُ مَا يُبْنَى بِهِ مِنْ قَيْدٍ أَوْ حَبْلٍ وَنَحْوِهِ قَالَ اللَّهُ « فَتَدُوا الْوَتَائِقَ ^(١) » وَالْوَتِيقُ الشَّيْءُ الْمَحْكُمُ - وَالْأَغْلَالُ جَمْعُ غُلٍّ وَهُوَ طَوْقٌ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ قَيْدٍ يُجْعَلُ فِي النَمَقِ أَوْ فِي الْبَدَنِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ^(٢) » - وَالْمُفْتَحُ يَفْتَحُ الْمَاءَ الْغَاضَّ بِصَرِّهِ بَدْرُفَعِ رَأْسِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ^(٣) » . وَأَقْمَحَ الْغُلَّ الْأَسِيرَ تَرَكَ رَأْسَهُ مَرْفُوعًا وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَتْرَكْ مِنْ عُمُودِ الْغُلِّ الَّذِي يَنْخَسُ ذَقْنُهُ أَنْ يُطَالِيَهُ رَأْسُهُ لِضَيْقِهِ وَأَصْلُ التَّمْشِجِ فِي الْمَاءِ يُقَالُ قَمَحَ الْبَعِيرُ قَوْحًا وَتَمَجَّحَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْحَوْضِ وَامْتَنَعَ مِنَ الشَّرْبِ رِيًا - وَقَدَحَهُ الْأَمْرُ وَالْحُلُّ وَالذِّقْنُ (ف) فَدَحًا أَثْقَلَهُ وَعَالَهُ وَبَهْظَهُ يُقَالُ « تَزَلَّ بِهِ أَمْرٌ فَادَحَ » وَرَكَبَهُ دِينَ فَادَحَ (المنى) وَاضَحَ وَقَوْلُهُ « فَادَحًا يَقُولُ » لَمَلَّةٌ تَحْرِيفٌ عَنْ « فَادَحًا تَقِيلًا » أَيْ حَمَلَ أَثْبَاعَكَ ذِلَّةَ الْهَرَمَةِ فَقَطَّ وَأَنْتَ حَمَلْتَ ذِلَّةَ الْهَرَمَةِ وَالْأَسْرَ مَحْمُولًا عَلَى الْجَلِّ لَتَكُونَ عِبْرَةً لِلنَّاسِ . وَيُقُولُ مِنْ غَالِهِ إِذَا هَلَكَ وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ وَالنَّائِلَةُ الْفَسَادُ وَالنَّاهِيَةُ وَالْمُهْلِكَةُ (٤٥) (الغريب) ذَكَتِ النَّارُ (ن) ذُكُومًا وَذَكَاءً اشْتَدَّ لَهَبُهَا . وَذَكَتِ الْحَرْبُ اشْتَمَلَتْ نَارُهَا - وَالنِّيْغُ ^(١) - وَطَمَحَتِ الْمَرْأَةُ وَالنَّبَاةُ طِمَاحًا وَطُمُوحًا تَنَزَّتْ وَجَحَّتْ فَعِي طَامِحٌ وَكُلُّ مَرْتَفِعٍ مُفْرَطٍ فِي تَكْبَرٍ طَامِحٌ وَذَلِكَ لِإِرْتِفَاعِهِ (المنى) قَوْلُهُ « لَا كَابِنَهُ » تَقْدِيرُهُ لَا أَحَدَ كَابِنَهُ حَالُ كَوْنِهِ أَذْكَى شَهَابًا أَيْ لَيْسَ فِي الشَّجَبَانِ مِنْ يَأْتِلُ ابْنَهُ فِي انْهَامَاكَ فِي الْقِتَالِ وَلَا فِي الْبُنَاةِ مِنْ يُشَاهِبُهُ فِي طُمُوحِهِ وَجُوحِهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا وَجْهَ تَشْبِيْهِ الشَّجَاعِ بِالشَّهَابِ فِي شَرْحِهِ ^(٥)

- (٤٦) مَرَّتْ لَكَ فِي الْحِجَاءِ مَاءُ شَبَابِهِ ^(الف) يَدٌ فَجَرَّتْ مِنْهُ جَدَاوِلُ سَيْحَا ^(ب)
 (٤٧) وَأُثْكِلَتْهُ مِنْهُ الْقَضِيبُ تَهْصُرْتُ أَعَالِيهِ وَالرَّوْضُ الْمُقَوَّفُ صُوحَا
 (٤٨) لَعَمْرِي لَنْ أُلْحِقْتَهُ أَهْلَ وَدِهِ لَقَدْ كَانَ أَوْحَاهُمْ إِلَى مَا زَقِ الرَّحَا ^(ج)

(الف) شباه (ب) ميا (ط - ب) (ج) الوحي (لح - اس - م - كد)

«٤٦» (الاعراب) انتصب قوله «سَيْحَا» على كونه حالاً من الجدال (الغريب) مَرَى النَّمَّ (ض) مَرَّيَا سَيْلَهُ وَأَجْرَاهُ واستخرجه من قولك مَرَيْتُ النَّاقَةَ إِذَا مَسَحَتْ صَرْعَهَا لَتَدَّرَ وَالرَّيْحُ تَمْرِي السحاب وتقرية أي تَسْتَدِيرُ مِنْهُ الْمَطَرُ وفي حديث عائكة «مَرَوْا بِالسُّيُوفِ الرَّهَفَاتِ دَمَالَهُمْ»^(١) - وفجر الماء مثل فجر شدة البالغة أي يَجَسُّه وفتح له طريقاً فجري - والجدال جمع جدول وهو النهر الصغير - وساح الماء (ض) سَيْحَا جرى فهو سائح والجمع سِيَّحٌ (المعنى) يدك القوية استخرجت ماء شبابه أي دم شباه في الحرب ففجرت منه أنهاراً جارية وحاصل هذا القول أنك قتلتَهُ وهو شابٌ فجري من بدنه دمٌ كثيرٌ والضمير في شباه راجع إلى ولد ابن واسول الذي مضى ذكره في البيت السابق

«٤٧» (الغريب) أَثْكَلَا اللَّهُ وَلَدَهَا وَأَثْكَلَهُ اللَّهُ إِذَا أَمَاتَهُ عَنْهَا وَيُقَالُ «أُثْكِلْتَهُ» فِيهِ مُثْكَلَةٌ إِيَّاهُ وَالتَّكْلُ وَالتَّكْلُ فَقْدَانُ الرَّأْيِ وَلَدَهَا وَمِنْ تَكَلَّتْكَ أَثْمَكُ - وَالْقَضِيبُ الْفَنَصُ الْمَقْطُوعُ مِنَ الْقَضْبِ وَهُوَ الْقَطْعُ وَهُوَ أَيْضاً السِّيفُ الْطَلِيفُ - وَتَهْصُرُ وَأَنْهَضَ مَطَاوِرُ هَصَرَ وَهَصَرَ الْفَنَصُ وَبِهِ (ض) هَصَرًا عَطَلَهُ وَكَثَرَهُ مِنْ غَيْرِ بَيْنُونَةٍ وَأَصْلُ الْمَهْصَرِ أَنْ تَأْخُذَ بِرَأْسِ عَوْدٍ فَتَنْثِيهِ إِلَيْكَ وَتَقْطَعُهُ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ وَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْحَحْتُ هَصَرْتُ بِنَصْنِ ذِي شِمَارِجٍ مَيْالاً^(٢)

وَسُمِّيَ الْأَسَدُ هَيْصُورًا وَهَيْصَرًا لِأَنَّهُ يَهْصُرُ فَرِيْسَتَهُ - وَالْمُقَوَّفُ مِنَ الْفُوقِ وَهِيَ قِطْعَةُ الْقَطَنِ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ وَالْفُوقُ تَنْسِجُهُ الْقُبُورُ وَأَنْلَالٌ مَلْعَةٌ الْقَرِاشِقُ^(٣)

أَرَادَ بِالْفُوقِ الزَّهْرَ شَبَّهُ بِالْفُوقِ مِنَ الثَّيَابِ وَاحْدَتُهَا فُوقَةٌ وَبُرْدٌ مُقَوَّفٌ أَيْ رَقِيقٌ وَقِيلَ مَنْقُوشٌ فِيهِ خُطُوطٌ يَصُرُّ عَلَى الطُّولِ . وَالْفُوقُ أَيْضاً ثِيَابٌ رَفَاقٌ مِنْ ثِيَابِ الْبَيْنِ مَوْشَاةٌ وَقِيلَ الْفُوقَةُ فِي الْأَصْلِ الْقِشْرَةُ الَّتِي عَلَى الثَّوَابِ وَكُلُّ فُشْرٍ فُوقٌ وَفُوقَةٌ - وَصَوَحَ^(٤) (المعنى) «مِنْ» فِي قَوْلِهِ «مِنْهُ الْقَضِيبُ» لِلتَّجْرِيدِ كَقَوْلِكَ «لَقِيتُ مِنْهُ أَسَدًا» يَقُولُ قَتَلْتُ ابْنَهُ فَصَارَ فَقَدْ أَلَهُ وَكَانَ ذَلِكَ الْإِبْنُ فِي نَوْمَةٍ شَبَاهُ كَالْفَنَصِ فَصَارَتْ أَعَالِي ذَلِكَ الْفَنَصِ مَنَكْسَرَةً وَرَوْضُهُ الْمُقَرَّبُ بِالْأَرْهَارِ يَابِغًا

«٤٨» (الاعراب) اللَّامُ فِي قَوْلِهِ «لَعَمْرِي» لَامُ الْإِبْتِدَاءِ وَقَوْلُهُ «لَنْ أُلْحِ» هُوَ الْمَوْطَأُ لِلْقَسَمِ «وَلَقَدْ كَانَ أُلْحِ» هُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ وَمَعْنَى قَوْلِكَ لَعَمْرِي أَحْلَفُ بِيَقَانِي الْآ أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي الْقَسَمِ أَحَدَهُمَا قَطُّ وَهُوَ

(١) النِّهَايَةُ ٢٤٣ (٢) أَمْرُو الْقَيْسِ ٥٣ (٣) اللِّسَانُ (٤) الْفَرَحُ ٢٤٣

- (٤٩) وَكَمْ هَاجِعَ لَيْلَ الْيَنَاتِ اهْتَبَلَتْهُ فَصَبَحَتْهُ كَأَنَّ النِّتَةَ مُصْبِحًا
(٥٠) وَهَدَمْتُ مَا شَادَ الْعِنَادُ وَقَدْ رَسَتْ أَوَاحِيهِ فِي تِلْكَ الْمَهْرَاهِزِ رُجَحًا
(٥١) عَلَى حِينِ صَجَّ الْأَفْقُ مِنْ شُرْفَاتِهِ وَأَعْنَانِهِ حَتَّى هَوَتْ فَتَفَسَّحًا

الفتوح وفي التذييل العزيز « لمعرك إنهم لي سكرتهم يعمهون ^(١) » قال ابن عباس وما حلف الله بحياة أحد إلا بحياة النبي وقيل « النحويون يُنكرون هذا ويقولون معنى لمعرك لدينك الذي تمرُّ ولعمري أي لديني » (الغريب) الأُوْحَى الأسرع يقال « القتل بالسيف أُوْحَى » وموتٌ وَحْيٌ فيلٌ بمعنى فاعِلٌ - والمأزِق كجلس المضيق وموضع الحرب من الأَرَقِ وهو الضيق والأَزَلْ . وتأزقٌ صدري أي ضاق كتأزَلْ - والرائح حومة الحرب قال

ثمَّ بالتهيرات دارت رحانا وَرَحَى الحرب بالكلمة تدور ^(٢)

وفي بعض النسخ « إلى مازق الوحي » أي إلى مازق ينادي فيه الوحي الوحي أي البدار البدار يقال ذلك في الاستعجال من وحى الرجل وحيا ووحي ووحاء إذا أسرع والوحي في الأصل السرعة (المعنى) أهلك أقرباءه وأجباؤه في الحرب فَإِنَّ أَلْفَتَهُ بهم أي فإن قتلته أيضاً كنت في ضللك هذا مصيباً لأنه كان أسرعهم إلى حومة الحرب حين القتال يعني أَنَّ اشتباكه اليها كان أكثر من اشتباكه قتلَك إِيَّاه موافق لمطلوبه . يحض المدوح على قتله

(٤٩) (الغريب) البيات اسمٌ مِنْ يَتَّ العَدُوَّ كالكلَامِ مِنْ كَلَّمَ . وَيَتَّ التَّوَمُ والعَدُوَّ أُوْقِعَ بهم ليلاً فَنَتَ مِنْ دُونِ أَنْ يَعلَمُوا ومنه قوله تعالى « فَأَمِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسًا يَئَاتِيَانَا وَهُمْ نَائِمُونَ ^(٣) » أي أَنَامَ في جوف اللَّيْلِ - والاهتبالُ الاعتنامُ والاحتبالُ والاقتصاصُ مِنَ الْمُهَالَةِ وهي الغنيمَةُ والصَّيَادُ يَهْتَبِلُ الصَّيْدَ أي يفتنمه وبتنه قال الكعب

وقالت لي النفس اشعِبِ الصَّدْعَ وَاهْتَبِلِ لِإِخْدَى الْمَنَسَاتِ المضلمات اهتبالها ^(٤)

- وَصَبَحَهُ سَقَا الصَّبُوحَ وهو ما أَصْبَحَ عند القوم من الشراب فشربوه - وَأَصْبَحَ الرجلُ دَخَلَ في الصَّبَاحِ فهو مُصْبِحٌ ومنه قوله تعالى « فَأَخَذْتَهُمُ الصَّبَاحَ مُصْبِحِينَ ^(٥) » أي وهم داخلون في الصَّبَاحِ (المعنى) وكَم نَائِمٌ طولُ ليله احتلت في قتله فسقيته كَأَنَّ الموتَ صَبَاحًا يعني وكَم عدو غافل هجمت عليه قبل أَنْ يَنْتَبِهَ مِنْ غَفْلَتِهِ . وأَعْلَمَ أَنَّ قوله « مُصْبِحًا » حشوٌّ لأنه قال أولاً فَصَبَحَتْهُ وهو يتضمن معنى الصَّبَاحِ

(٥٠ و ٥١) (الغريب) الْأَوَاحِي جمع آخِيَةٍ وتختف وهي غُرُودٌ تُرْبَطُ إِلَى وَتَدٍ مدقوق وتشد فيها الدابة . وقيل هي عودٌ يُرْتَضُّ في الحائطِ وَيَدْفَنُ طرفاه فيهِ ويصير وسطه كالعروة تُشدُّ اليه الدابة - والمَهْرَاهِزُ

- (٥٢) وَقَدْ كَانَ أَبَا مُرْجَمًا دُونَ جَنَّةٍ فَلَمَّا دَنَتْ تِلْكَ الْيَمِينُ تَفَتَّحَا
 (٥٣) لَيْلِي حُرُوبٍ كُنَّ شُهْبًا ثَوَاقِبًا لَهَا شَعْلٌ كَانَتْ مَتَائِمٌ لُفَّتَا
 (٥٤) رَأَى ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ فِيهَا رِشَادَهُ وَعَقَى عَلَى أَثَرِ الْفَسَادِ وَأَصْلَحَا
 (٥٥) دَعَاكَ إِلَى تَأْمِينِهِ فَأَجَبْتَهُ^(الف) وَلَوْ لَمْ تَذَارِكُهُ بِمَارِفَةٍ طَاعَا

(الف) قبلته (ن - ب - س - ط)

يفتح الها. الأوتة الشدائد لا واحد لها. وقيل هي الفتى التي تهرئ الناس. وفي الأساس « فلان شهيد المراهز » وهي الحروب والشدائد التي تهرز الناس والهزة والهز التحريك يقال « هز هز الثور قرنه » - والرجح جمع راجح وهو الثقيل. والرجاحة الرزاة والتقل يقال « في عقله رجاحة وفي خلقه سجاحة » - وصح (ض) ضججا وضجيجا فرع من شيء خافه وكرهه فصاح وجلب - وشرفات البناء يفتح الشين كما جاء في أقرب الموارد مثلثات تبنى متقاربة في أعلى القصر أو السور. الواحدة منها شرفة. والشرفة بضم الشين ما يوضع على أعالي القصور والمدن والجمع شُرُف وشُرُف الحائط جعل له شرفة - وأغانى السماء صفائحها وما اعترض من أقطارها كأنه جمع غنى. والعامية تقول غنان السماء وهو ما عن لك منها إذا نظرت إليها أي ما بدالك منها تقول « لا أفسله ما عنى في السماء نجم » (المعنى) وهدمت بناء أهل العناد الذي كان أساسه راسخا في تلك الفتى العظيمة حين فرع أفق الأرض من شرفات ذلك البناء وأغاناه حتى سقطت فأصبح ذلك البناء عرصة متسعة. وحاصل القول أنك قلعت العناد من أصله وقد كان راسخا في الفتى

« ٥٢ » (الغريب) رتج الباب (ن) وارتجه أغلقه إغلاقاً وثيقاً فهو مُرْجَج (المعنى) الضمير في « كان » راجع إلى قوله « ما شاد العناد ». أي كان بناء العناد عائقاً عظيماً دون جنة فلما قُرِبَتْ يمينك منه زال ذلك العائق. لعل المراد بالجنة فتح بلدة أو حصول أمن

« ٥٣ » (الغريب) السمائم جمع سموم وهي الريح الحارة مؤنث قال أبو عبيدة السوم بالنهار وقد تكون بالليل والحرور بالليل وقد تكون بالنهار. وقيل السموم الحر الشديد النافذ في السمات. تقول منه « سم يومنا فهو سموم » - والفتح جمع لافح ولتوح^(١) (المعنى) هي شدائد حروب كن كنهب ثوابت زمت بها على أعدائك شعلها في الإخراق مثل سمائم وفي هذا تلخيص إلى قوله تعالى « إِنْ مِنْكُمْ مَنْ اسْتَرْقَ السَّمْعَ فَابْتَعَهُ شَهَابٌ مُمْيِنٌ^(٢) »

« ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) عقى الريح المنزل دسسته ومحته شدد للبالغة وعفا الأثر (ن) محى واضمحل

- (٥٦) وفي آل موسى قد شَنَّتْ وَقَالِمَا أَهَبَتْ لَهُمْ تِلْكَ الزَّوَارِعَ لِقَاعًا
(٥٧) فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ لَا مَفَرَّ لَهُارِبٍ وَأَبَدَتْ لَهُمْ أُمُّ النَّيْسَةِ مَكَلَحًا
(٥٨) وَأَكْدَى عَلَيْهِمْ زَاخِرُ الْيَمِّ مَعْبَرًا وَصَاقَ عَلَيْهِمْ جَانِبُ الْأَرْضِ مَسْرَحًا
(٥٩) صَفَحَتْ عَنِ الْجَانِينَ مَنَّا وَرَأْفَةً وَكَتَتْ حَرِيًّا أَنْ تَمُنَّ وَتَصَفَحَا

(الف) الم (كـ) م (م)

لازم متعد - والأثر كقفل وضد أثر الجرح يبقى بعد البرء والجمع أثار وأثور - والعارفة العظيمة والمعروفة فاعلة بمعنى مفعولة ولا يتصرف منها فعل والجمع عوارف والعرف والعارفة والمعروف واحد ضد النكر وهو كل ما تعرفه النفس من الخير وتعلمن إليه - وطعى الرجل (ن) طحوا بعد هلك (المعنى) لعل المراد بابن أبي سفيان الخليفة الأموي بالأندلس

«٥٦» (الغريب) شَنَّ عليهم الفارة (ن) شَنَّا وَأَشَنَّا إِشْنَانًا صَبَّهَا وَبَهَا وَفَرَقَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ قَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلَةُ

شَنَّا عَلَيْهِمْ كُلَّ جِرْدَاءٍ شَطْبَةً لَجُوجٍ يُبَارِي كُلَّ أَجْرَدٍ سَرَحٍ^(١)

- وَأَهَابَ^(٢) - وَالزَّعَارُغُ وَالزَّلَازِلُ بِالْفَتْحِ الشَّدَائِدُ مِنَ السَّعْرِ وَهِيَ مِنَ الزَّعَرَةِ وَهِيَ كُلُّ تَحْرِيكِ شَدِيدٍ وَرَجٌّ زُعَارِغٌ بِالضَّمِّ شَدِيدَةُ الْهُبُوبِ تُزْعِرُ الْأَشْيَاءَ - وَاللَّقْحُ^(٣) (المعنى) آل موسى هم أبناء موسى ابن أبي العافية . وكان هذا الرجل والبا على فأس من جهة بني أمية الذين كانوا بالأندلس^(٤) يقول وعلى آل موسى شَنَّتْ غَارَاتٍ شَدِيدَةً أَتَزَلَّتْ بِهَا عَلَيْهِمْ مَصَائِبُ رَزَزَلَتْهُمْ وَأَبَدَتْهُمْ عَنْ بِلَادِهِمْ

«٥٧ و ٥٨ و ٥٩» (الغريب) أُمُّ النَّيْسَةِ^(٥) - وكلح وجهه وَأَكْلَحَ بِمَعْنَى أَيْ تَكَثَّرَ فِي عُبُوسٍ أَوْ عُبَسٍ فَأَفْرَطَ فِي تَعَبِهِ وَقِيلَ الْكَأُوفُ فِي الْأَصْلِ يَدُوُّ الْأَسْنَانَ عِنْدَ الْعُبُوسِ فَهُوَ كَالْحُجِّ وَمُكَلِّحٌ . وَالْمَكَلِجُ أَيْضًا الَّذِي يُكَلِّحُ النَّاسَ بِشِدَّتِهِ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى - وَأَكْدَى أَيْ تَعَبَسَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ «حَضَرَ فَأَكْدَى» أَيْ صَادَفَ الْكُدْيَةَ فَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَحْضَرَ وَالْكُدْيَةُ الصَّمَاةُ الْعَظِيمَةُ الشَّدِيدَةُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى»^(٦) أَيْ أَمْسَكَ عَنِ الْعُطْيَةِ وَقَطَعَ وَاصْلَهُ مِنَ الْحَضَرِ فِي الْبَرِّ كَمَا ذَكَرَ - وَصَفَحَ عَنْهُ (ف) صَفَحًا أَعْرَضَ عَنْهُ وَتَرَكَهُ وَحَقِيقَتُهُ وَلَاهَ صَفْحَةً وَجْهَهُ وَصَفْحَهُ وَجْهَهُ وَجَانِبَهُ - وَجَنَى الذَّنْبَ جَنَانًا أَرْتَكَبَهُ وَصَرَحَ الرَّاعِبُ أَنَّهُ مُسْتَمَارٌ مِنْ «جَنَى الثَّمَرَةَ» إِذَا تَنَاوَلَهَا مِنْ شَجَرَتِهَا كَمَا اسْتَعْمَرَ اجْتَرَمَ مِنْ جَرَمِ النَّخْلِ إِذَا قَطَعَهُ (المعنى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ «مَكَلَحًا» مَصْدَرٌ مِمَّنَّى أَوْ تَقْدِيرُهُ «وَجَاءَ مُكَلِّحًا»

(١) الفان (٢) الشرح (٣) الفتح (٤) المقفلة (آل موسى في الفصل الثالث)

(٥) الشرح (٦) القرآن

- (٦٠) وقد أزمعوا عن ذلك السيفِ رحلةً فمَلَكْتَ أُولَامَ عِنَانًا مُسَرَّحًا
(٦١) وكان مَشِيدُ الحِصْنِ هَضْبٌ مُتَالِجٌ فَمَادَرْتُهُ سَهْبًا بَنِيَاءَ صَخَصَا
(٦٢) قَضَى مَا قَضَى مِنْهُ الْبَوَارُ فَلَمْ يُقَلِّ نَعِمْتَ وَلَا حَيِّتَ مُمَسَّى وَمُصْبَحَا

«٦٠» (الغريب) أزمع الأمر وعليه معنى رَمَعَ أي أَجَمَعَ وثبتَ عَلَيْهِ . وَالْمُرْمَعُ الثَّابِتُ العزم على أمر والاسم الزَّمْعُ والزَّمَاعُ — والمُسَرَّحُ من سَرَحَ الصَّيَانَ إِذَا صَرَفَهُمْ وَأَطْلَقَهُمْ وفي التنزيل العزيز «فَأَمْسَاكَ بِمَرْوَفٍ أَوْ تَسْرِحْ بِحَاسِنٍ» (المنى) في هذا البيت نظرٌ لملِّ الشاعر يريد وقد أرادوا أو شأوا أن تحصل لهم النجاة من ذلك السيفِ فجعلت الذين كانوا أَلَيْقَهُمْ بذلك مالِكين لِنِائِهِمْ أي أطلعتهم والقيت حَبْلَهُمْ على غاربهم كما يظهر من البيت السابق ويمكن أن يكون قوله «السيف» بكسر السين بمعنى ساحل البحر وقوله «أولام» بضم الهززة فتدبر

«٦١» (الغريب) اللَّشِيدُ المبني بالشيءِ وَالشَّيْدُ بالكسر كلُّ ما طُلِيَ به الحائطُ من جصٍّ أو بلاطٍ و بالفتح مصدرٌ نقولُ شَادَهُ شَيْدًا إِذَا حَصَّصَهُ وَبَنَاهُ مَشِيدٌ معمولٌ بِالشَّيْدِ وَأُنْشِدَ شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّهٖ رَكْنَسًا فَلَطِيفٌ فِي ذَرَاهِ وَكُورٌ^(١)

وقال الله تعالى «وَقَصْرِ مَشِيدٍ»^(٢) وشاد البناء أَيْضًا رَحَصَهُ كَشِيدَهُ . وفي الفرق بين اللَّشِيدِ وَالشَّيْدِ أقوالٌ قد أُتِيَ بها صاحبُ اللِّسان — وَمُتَالِجٌ بضم الميم جَبَلٌ بِالْبَادِيَةِ فِي بِلَادِ طَلِيٍّ مَلَاصِقٌ لِأَجَا يَنْهَمَا طَرِيقَ لَبِي جَوَيْنَ وَقِيلَ جَبَلٌ بِنَاحِيَةِ الْبَحْرَيْنِ بَيْنَ السَّوْدَةِ وَالْأَحْصَاءِ . وفي سَفَحِ هَذَا الْجَبَلِ عَيْنٌ يُسَبِّحُ مَآوُهُ بِقَالَ لَهُ عَيْنُ مُتَالِجٍ^(٣) — وَالسَّهْبُ^(٤) — وَالصَّخَصُ^(٥) (المنى) وكان ذلك الحِصْنُ اللَّشِيدُ فِي الْمُنْعَةِ وَالْقُوَّةِ كَجَبَلٍ مُتَالِجٍ وَلَكِنْ هَدَمَتْهُ فَجَعَلَتْهُ سَطْحًا مِنَ الْأَرْضِ مُسَوًى

«٦٢» (الغريب) الْبَوَارُ الْهَلَاكُ وَبَارَ (ن) بَوْرًا وَأَبَارَهُمُ اللَّهُ وَرَجُلٌ بُورٌ وَكَذَلِكَ الْاِثْنَانِ وَالْجَمْعُ وَالْمَوْثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا»^(٦) (المنى) قَضَى الْهَلَاكُ فِي ذَلِكَ الْحِصْنِ قَضَاءَ عَظِيمًا أَيْ حَكَمَ عَلَيْهِ بِإِهْلَاكِهِ كُلِّهِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْئًا وَلَمْ يُقَلِّ لَهُ أَيْ لِصَاحِبِهِ «طَبَتْ وَقَرَّتْ عَيْنًا» وَلَمْ يُقَلِّ أَيْضًا «حَيَاكُ اللَّهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً» وَقَوْلُهُ «نَعِمْتَ» مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الشَّيْءِ «أَنَّهُمُ اللَّهُ صَبَاحًا» أَيْ جَعَلَهُ ذَا نِعْمَةٍ وَلَيْلٍ وَطَرَامَةٍ وَيُقَالُ فِي الْأَمْرِ أَنَّهُمْ صَبَاحًا وَمَسَاءً وَيَقُولُونَ أَيْضًا عَمَّ صَبَاحًا وَمَسَاءً بِجَنَفِ الْهَمِزَةِ وَالتَّوْنِ تَخْفِيفًا لِكَثْرَةِ الِاسْتِمَالِ وَهُوَ كَلِمَةٌ نَحْوِيَّةٌ أَيْ لِيَكُنَّ صَبَاحُكَ وَمَسَاءُكَ نَاعِيَيْنِ . وَقَوْلُهُ «مَمْسَى» غَرْفٌ زَمَكَانٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ «مُصْبَحًا» كَمَا قَالَ امْرَأَةُ الْقَيْسِ

نَضِي الظَّلَامِ بِالصَّبَاحِ كَلَّمَهَا مَنَارَةٌ مَمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَيِّلٍ^(٧)

(١) القرآن ٣٦٦ (٢) اللسان (٣) القرآن ٢٤٢ (٤) معجم البلدان ٤١٣ (٥) الصرح ٦٦
(٦) القرآن ٢٦ (٧) القرآن ٦٦ (٨) اللغات ٢٠

- (الف)
 (٦٣) مَعَالِمُ لَا يُتَدَبَّرْنَ آوَنَةٌ وَلَا تَوَحَّحَاتُ الْأَيْكِ فِيهِنَّ صُدْحًا
 (٦٤) وَكَانُوا وَكَانَتْ فِتْرَةٌ جَاهِلِيَّةٌ فَقَدْ نَهَجَ اللَّهُ السَّبِيلَ وَأَوْضَحَا
 (٦٥) لَأَفْلَحَ مِنْهُمْ مَنْ تَزَكَّى وَقَادَهُ حَوَارِيُّ أَمْلَاكِ تَزَكَّى وَأَفْلَحَا
 (٦٦) حَلَفْتُ بِمَسْنَى الْبِطَاحِ أَلِيَّةٌ وَبِالزَّكَنِ وَالنَّادِي عَلَيْهِ مُمَسِّحَا
 (٦٧) لَزِدُّوا إِلَى الْآيَاتِ مَعْجَزَةً فَلَوْ لَمَسْتُ الْخَصَى فِيهِمْ بِكَفَيْكَ سَبْحَا

(الف) تروح (لق - كج - ط)

«٦٣» (الغريب) المعالم جمع معلم وهو ما يُستدلُّ به على الطريق من أثر ونحوه . وقيل ما يُبنى في جَوَادِ الطريق من المنازل يُستدلُّ بها على الطريق . تقول « حَفِيتُ معالم الطريق » ومعلم الشيء موضعه الذي يُظنُّ فيه وجوده كظنية ومنه « فلان معلم الخير ومن معلمه » - وَتَدَبَّرَ الْمَيْتَ (ن) بَكَاهُ وَعَدَّدَ حَاسَنَهُ فَبُو كَالدُّعَاءِ لِأَنَّهُ يَقِيلُ عَلَى تَعْدِيدِ حَاسَنِهِ كَأَنَّهُ يُسَمِّعُهُ وَالْأَسْمُ التَّدَبُّرُ وَيُقَالُ « تَدَبَّرَتِ التَّوَادُبُ وَأُطْلِنَ التَّدَبُّرُ » وقال ابن سيده هو من التدبُّر أي الأثر للجراح لأنه احتراق والدَّخُّ من الحزن - والآونة جمع أوان مثل زمان وأزمنة وهو الوقت والحين يقول هو يفعل ذلك آوَنَةٌ إِذَا كَانَ يَضَعُهُ مَرَارًا وَيَدَعُهُ مَرَارًا وَأَنَا آتِيَةُ آوَنَةٍ بَعْدَ آوَنَةٍ - وَالصُّدْحُ جمع صَدَحَ مِنْ صَدَحَ الطَّائِرُ (ف) صَدَحًا وَصُدْحًا إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بَفَاءٍ (المعنى) هي منازل درست آثارها حتى لا يندبها أحدٌ وقتاً بعد وقت ولا يتفق فيها حَمَامٌ أَيْ قَدْ خَلَّتْ تِلْكَ الْمَنَازِلُ عَنِ الطُّيُورِ فَضْلًا عَنِ الْإِنْسِ . يصف غاية خرابها وشدة توحُّشها

«٦٤» (المعنى) وكانوا أهل فترة كفترة زمان الجاهلية فقد سنَّ الله لهم سبيل الهدى وأوضحه
 «٦٥» (الغريب) الحوارية الناصر وقيل ناصر الأنبياء . ومن هنا قيل لِرُسُلِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْخَوَارِيُونَ . وهم في الأصل القضاة لتمييزهم لأنهم كانوا قضاة ثم غلبَ حتى صار كلُّ مُبَايَعٍ فِي نَصْرَةِ آخَرٍ وَكُلِّ حِمِيمٍ حَوَارِيًّا وَحَوْرَ الثِّيَابِ يَبْقِيَهَا وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَصَ لَوْنُهُ فَبُو حَوَارِيٍّ . والأغرابُ تَسْمَعِي نداء الأمصار حواريات لبياضهن وتباعدهن عن قَشَفِ الْأَغْرَابِ بِظَاهِنِ (المعنى) هلكوا ولم يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ طَهَّرَ مِنَ الذُّنُوبِ وَغَيَّ عَلَى الْخَيْرِ وَتَبَسَّحَ مَلَكًا حَوَارِيًّا ذَا طَهَارَةٍ وَفَلَاحٍ . لعن الراد بِلَمْسِ الْخَوَارِيِّ الْقَائِدِ جَوْهَرٍ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ الْخُلَيفَةِ الْمَرْكُومِ كَمَا كَانَ الْخَوَارِيُونَ مِنْ أَنْصَارِ عِيسَى حَيْثُ قَالَ تَعَالَى « كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْخَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ »^(١)

«٦٦ و٦٧» (الغريب) المسن - والبطح^(٢) - والمسخ^(٣) - هَا لِأَلِيَّةٍ الْقِسْمِ وَكَذَلِكَ الْآلُوَّةُ يُقَالُ آلَى وَائْتَلَى إِذَا حَلَفَ - وَالْخَصَى صَفَرُ الْحَجَارَةِ يُقَالُ « هُمَا أَكْثَرُ مِنَ الْخَصَى » . الْوَاحِدَةُ حَصَاةٌ وَالْجَمْعُ حَصَايَاتٌ وَحَصِيٌّ

﴿ القصيدة الحادية عشرة ﴾

وقال عديع المعذ

- (١) سَرَى وَجَنَاحُ اللَّيْلِ أَقَمَ أَفْخُ ضَمِيعُ مَهَادٍ بِالْعَبِيرِ مُضَمَّخُ
(٢) خَفِيتُ مَزُورَ الْخَيَالِ كَأَنَّهُ مُحَجَّبُ أَغْلَى قُبَةِ الْمَلِكِ أَبْلَخُ

(الف) مهاد ضميم (لن - ب - اس - ج) حبيب ضميم (كج - كد - ط) (ب) (ط) المجال (غيرها)

« ١ » (الغريب) جَنَاحُ اللَّيْلِ جَانِبُهُ وَكَنَفُهُ وَكَذَلِكَ جُنْحُهُ بَضْمُ الْجَمِّ وَكَسَرُهَا وَقِيلَ أَوَّلُهُ وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا اسْتَجَنَعَ اللَّيْلُ فَأَكْفَتُوا صِبْيَانَكُمْ »^(١) أُرِيدَ بِهِ أَوَّلُ اللَّيْلِ وَجَنَحَ (ف) جَنُوحًا أَقْبَلَ - وَالْأَقْسَمُ الْمُظْلِمُ وَأَسْوَدُ قَاتِمٍ وَفَاتِنٍ بِالنُّونِ مَبْلَغٌ فِيهِ كَلَالِكُ الْقَتَمِ وَالْقَتَامُ الْغَبَارُ وَالسَّوَادُ يُقَالُ « ارْتَفَعَ الْقَتَامُ حَتَّى خَفِيتَ الْأَعْلَامُ » - وَالْأَفْخُ^(٢) - وَالضَّمِيعُ هُوَ الَّذِي يَضْطَلِّجُ مَعَكَ هُوَ مُضَاجِعٌ وَهِيَ مُضَاجِعٌ أَيْضًا مِنْ ضَجَعَ الرَّجُلُ (ف) إِذَا وَضَعَ جَنْبَهُ بِالْأَرْضِ وَالضَّجَعُ بِالْكَسْرِ اللَّيْلُ - وَضَمَّخَ جَدَّهُ بِالطَّبِيبِ يَعْنِي ضَمَّعَهُ أَيْ لَطَّخَهُ بِهِ حَتَّى كَانَهُ يَقَطُرُ (المعنى) جَعَلَ لَيْلٍ جَنَاحًا تَشْبِيهَا لَهُ بِالْعَقَابِ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ وَصَفَهُ بِالْأَفْخِ يَقُولُ سَرَى إِلَيَّ خَيَالٌ حَبِيبِي الْمَطَرُ بِالْعَبِيرِ الْكَثِيرِ الْمَضَاجِعِ لِي فِي فَرَاشِي حِينَ أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَعَشِيَّتِي بِمَجْنَحِ ظِلَامِهِ اللَّيْلِ الْوَاسِعِ كَأَنَّهُ عَقَابٌ تَكْتَنِفُ أَفْرَاحَهَا بِمَجْنَحَيْهَا وَالتَّارِي هُنَا هُوَ الطَّبِيفُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ « مَزُورَ الْخَيَالِ » فِي الْبَيْتِ الثَّانِي

« ٢ » (الغريب) إِزُورُ عَنْهُ إِزُورَارًا وَتَزَاوَرُ تَزَاوَرًا عَدَلَ عَنْهُ مِنَ الزُّورِ وَهُوَ الْمِثْلُ وَهُوَ مِثْلُ الصَّعْرِ وَعُنْتُ زُورُ أَيِّ مَائِلٌ . وَالْأَزُورُ الَّذِي يَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ - وَالْخَيَالُ وَالطَّبِيفُ يَعْنِي وَاحِدٌ هُوَ مَا تَشَبَّهَ لَكَ فِي الْيَقَظَةِ وَالْحُلُمِ مِنْ صُورَةٍ - وَالْأَبْلَخُ الرَّجُلُ الْمَكْبَرُ الْعَظِيمُ فِي نَفْسِهِ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ يَجُودُ وَيُعْطِي الْمَالَ مِنْ غَيْرِ ضَنْئَةٍ وَيَضْرِبُ رَأْسَ الْأَبْلَخِ لِلتَّهْكُمِ^(٣)

(المعنى) زَارَنِي طَبِيفٌ حَبِيبِي لَيْلًا فَلَسْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ أَجَالَكَ اللَّهُ وَهُوَ مَائِلٌ عَنِّي كَأَنَّهُ فِي عُنْفَيْهِ صَعَرًا وَكَأَنَّهُ مُحَجَّبٌ فِي أَغْلَى قُبَةِ الْمَلِكِ مُتَكَبِّرٌ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « مَزُورَ الْحِجَالِ » أَيَّ خَفِيتُ حَجَلَةَ حَبِيبِي الَّتِي كَانَتْ مَائِلَةً عَنِّي أَوْ كَانَتْ مُسْتَوْرَةً بِحِجَالِ أُخَرَ عَنِ النَّاطِلِينَ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ . وَعِنْدِي أَنَّ الْخَيَالَ هُنَا أَنْسَبُ مِنَ الْحِجَالِ لِأَنَّ الْخَيَالَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُتَكَبِّرًا مُحَجَّبًا فِي أَغْلَى قُبَةِ الْمَلِكِ لَا الْحَجَلُ وَهُوَ يَتَّزِينُ بِمَزِينٍ بِالثِّيَابِ وَالْأَمِيرَةِ وَالسُّتُورِ . وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّ الْخَيَالَ أَوْلَى بِالتَّحِيَّةِ مِنَ الْحَجَلِ وَقَوْلُهُ « الْمَلِكُ » مَخْفَفُ الْمَلِكِ وَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ

(٣) وما راعَ ذاتَ الدَّلِّ إِلَّا مُرَّيِي ومُلقَى نِجَادِي والجَلالُ المَنوخُ

(٤) وَخَرَقَ له في لَبْدَةِ اللَّيْتِ رَتْعُ وفي لَمَوَاتِ الأَرَمِ الصِّلِ مَرَسَخُ

أن قوله « مزور الخيال » لا يصلح بهذا الموضع لأن الشاعر يذكر سريان الخيال في البيت الأول فما المراد بازورار الخيال في البيت الثاني فيمكن أن يكون ذلك تحريف « زور » وهو ما يأتي الماشق في المنام من الخيال كما في قول الطرماح

حَبُّ بِالزُّورِ الذي لَا يَرَى منه إِلَّا لَحْهً عَنِ اللَّامِ^(١)

فيجوز أن يكون الصواب « أحب من زور الخيال كأنه » ونحوه كما يقولون « طيف الخيال » فأنمل

« ٤٣ » (الاعراب) قوله « وخرق له الخ » معطوف على قوله « والجلال المنوخ » (الغريب) راع^(٢) - ودل المرأة ودلاها تدلها على زوجها وذلك أن ثريه جرأة عليه في فتش وتشكيل كأنها تخالفه وما بها من خلاف وقد دلت عليه (س) دلا و (ض) دلا ودلا والاسم الدلال كقوله « ولكن المليح له دلال » - والمرس والمرس الموضع الذي ينزل فيه المسافر في آخر الليل يقع فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحل وقيل التعريس النزول في المعهد أي حين كان من ليل ونهار والمرس في البيت مصدر تقول « مالي بأرض الهوان من مرس ساعة » - وملقى نجادى أي إلقاه حائل سيف وهو هنا مصدر والملقى أيضا موضع يطرخ فيه الشيء وفناه ملقى الرحال كناية عن أنه مضى - والجلال بالضم الفخم من الابل قال ربيعة بن مقروم

جَلالٌ مائر الضَّبعين نِجدي على يَسراتٍ ملوزٍ سراع^(٣)

وحلَّ الرجلُ والناقَه (ض) جَلالاً أَسَنَ وَأَحْنَكَ أي تَمَّ فهو جليلٌ وجلالٌ بفتح الجيم وضمة وهي جليلةٌ وجلالةٌ - والمنوخ^(٤) - وانخرق بكسر الخاء الكرم المتخرق في الكرم يقال هو يتخرق في السخا إذا توسع فيه . وقيل هو الفتى الكريم الخليفة قال الشاعر

فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَفْتَى تَخَرَّقَ في الفَتَى وإن عَصَّ دَهْرٌ لم يَصْعَ منه القَر^(٥)

والعرق بفتح العين الغلاء الواسعة سميت بذلك لانخرق الريح فيها وانخرقت الريح واخترقت اشئت هبوبها - والبلدة^(٦) - والرع موضع الرع ورع الماشية في المكان (ف) أسكت وشربت ما شئت في خضب وسعة ورع القوم أكلوا ما شاءوا في رعده ومنه قوله تعالى « أرسله معنًا غداً يرتع ويلعب »^(٧) أي يلهو ويلعب . وقيل معناه يسى وينبسط - والآهوات جمع لهوة وهي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى

(١) الطرماح ٩٧ (٢) المرح ٢٢٧ (٣) الفضليات ٢٧٧ (٤) المرح ٢٢٧
(٥) الناج (٦) المرح ٢٢٧ (٧) القرآن ٢٢٧

- (٥) إِذَا زَارَهَا انْخَطَّتْ عِقَابُ مَنِيَّةٍ وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْجَلَامُ أَفْرُخُ
(٦) يَحِلُّ عَلَى الْأَمْوَالِ تُلْعُ دُونَهَا رُؤُوسُ الْعَوَالِي وَالْمَذَاكِرِ قَشْدُخُ
(٧) بَحِثْ بِحِثِّ تَحْرِ الْجَيْشِ وَهُوَ عَرَمَرَمٌ وَأَجْبَلُهُ مِنْ قَسْطَلٍ وَهِيَ مُنْخُ

(الف) نحلى على حرب تلغ (ط)

سَقَفِ الْغَمِّ أَوْ مَا بَيْنَ مَنْتَقِعِ أَصْلِ اللَّسَانِ إِلَى مَنْتَقِعِ الْقَلْبِ مِنْ أَعْلَى الْغَمِّ - وَالْأَرْقُ (١) - وَالصِّلُ (٢)
(المنى) وَلَمْ تَخَفْ ذَاتَ الْفَلَكِ أَيْ عَشِيقِي إِلَّا مِنْ نَزُولِي فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَإِقْلَاقِ حَائِلِ سِنِي وَإِنَاخَةِ نَاقَتِي
الضخمة القوية وَمِنْ قَتَى كَرِيمٍ بِعَنِي بِهِ نَفْسُهُ يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ وَيَحْتَمِلُ الْمَشَاقَّ كَأَنَّهُ يَرْتَعُ فِي لَبَدَةِ الْأَسَدِ
وَبَلَبَتْ بِقَدَمِهِ فِي لَهَوَاتِ الْحَيَةِ الْحَيَّةِ أَيْ لَمْ تَخَفْ إِلَّا إِمَامَةَ الْحَرْبِ عَلَى قَوْمِهَا الْحِجَاةَ لَهَا

« ٥٥ » (الغريب) انْخَطَّ الشَّيْءُ حَذَرَ مِنْ غُلُوٍّ إِلَى أَسْفَلٍ وَالْحَطُّ الْوَضْعُ وَحَطَّ الرَّجُلُ وَالسَّرَجُ (ن)
حَطًّا لِحُطِّ أَيْ تَزَلُّ وَالْحَطُّ النُّزُلُ لَارِزٌ مَتَعَةً - وَالْجَلَامُ يَجْعُ يَجْمَعَةً وَهِيَ عَظْمُ الرَّأْسِ الْمَشْتَمَلُ عَلَى الدِّمَاغِ
- وَالْأَفْرُخُ وَالْفُرُوخُ وَالْفِرَاقُ جَمْعُ فَرَخٍ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ وَلَدُ الطَّائِرِ . وَكُلُّ صَفِيرٍ مِنَ الْخَيْرَانِ وَالنَّبَاتِ يُقَالُ
لَهُ فَرَخٌ أَيْضًا . وَفَرَخَ الرَّأْسُ الدِّمَاغُ عَلَى التَّشْبِيهِ كَمَا قِيلَ لَهُ الْمَصْفُورُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ
بِمَأْثُورَةٍ شَبَّهِ إِذَا هِيَ صَادَقَتْ ذُرَى الْبَيْضِ أَبَدَتْ عَنْ فِرَاقِ الْجَلَامِ (٣)

يعني به الدماغ (المنى) إِذَا زُرْتَهَا انْخَطَّتْ عِقَابُ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَلْقَى إِلَّا بَيْضًا تَخْرُجُ مِنْهُ أَفْرَاقُ الْجَلَامِ
أَيْ يَسْتَوِي عَلَى قَوْمِهَا الْمَوْتُ فَتَطِيرُ الْجَلَامُ عَنْ الرُّؤُوسِ . شَبَّهِ الْمَوْتَ بِالْعِقَابِ وَجَاهَمَ الرُّؤُوسَ بِأَفْرَاقِهَا .
وَتَذَكِيرُ الضَّمِيرِ فِي « زَارَهَا » بِمَحْسَبِ رَجُوعِهِ إِلَى « خَرَقَ » يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ كَمَا سَبَّأَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ وَكَذَلِكَ
تَذَكِيرُ الضَّمِيرِ فِي « يَحِلُّ »

« ٧٦ » (الغريب) شَدَخَ رَأْسَهُ (ف) كَسَرَهُ وَالْعُرُوفُ أَنَّ الشَّدَخَ كَسْرُ الرُّطْبِ أَوْ الْأَجُوفِ
كَالرَّأْسِ وَالْبَطِيخِ وَالْخَنْظَلِ . وَقِيلَ كَسَرَ الْيَابِسَ وَأَنَّهُ يَمُومُ الْأَجُوفَ وَغَيْرَهُ - وَالْمَجْرُ ظَرْفٌ مِنْ جَرٍّ
الْجَيْشُ عَتَادُ الْحَرْبِ وَمِنْهُ جَيْشٌ جَرَّارٌ وَهُوَ كَمَا جَاءَ فِي الْأَسَاسِ « الَّذِي يَجْرُ عَتَادُ الْحَرْبِ » قَالَ الشَّاعِرُ
سَتَدْنُمُ إِذْ يَأْتِي عَلَيْكَ رَعِيلُنَا بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ كَثِيرٍ صَوَاهِلُهُ (٤)

وَكُنِيَّةُ جَرَّارَةٍ أَيْ ثَقِيلَةُ السَّيْرِ لِكثَرَتِهَا وَكَثْرَةِ عَتَادِهَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَجْرُ ظَرْفٌ مِنْ جَرَّتِ
الْخَلِيلِ الْأَرْضَ بَسَابِكًا إِذَا حَدَّثَهَا أَيْ أَحْدَثَتْ فِيهَا حَرًّا - وَالْعَرَمُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ وَعَرَامُ الْجَيْشِ حَدُّهُ
وَشِدَّتُهُ وَكَثْرَتُهُ - وَالْقَسْطَلُ (٥) الشَّهْدُ مَعَارِكٌ شَدِيدَةٌ لَا تَرْفَعُ دُونَهَا رُؤُوسُ الرِّمَاحِ وَالْخَلِيلُ إِلَّا تُكْسَرُ

- (٨) بَيْشَاءُ تُرْوِي الْمِنْكَ بِالْخَمْرِ كُلَّمَا تَسَلَّسَلَ فِيهَا جَسَدُوكَ يَنْتَضِعُ
 (٩) بِهَا أَرْجُوَانِي الشَّقِيقُ كَأَنَّهُ خُدُورٌ تُدْمَى أَوْ نُحُورٌ تُخْلُخَلُ
 (١٠) لَيْنٌ كَانَ هَذَا الْحُسْنُ بِعَجْمٍ أُسْطَرَا^(البر) لَأَنْتِ الَّتِي تُعْلِنُ وَالْبَدْرُ يَنْسَحُ

(الف) منظرًا (ج)

بحيث يُقَاد جيشٌ عَظِيمٌ جَرَّارٌ جِبَالُهُ عَالِيَةٌ . وفي بعض النسخ « تحلّى على حرب تنلج الخ » وتلغ رأسه (ف) هَمْزٌ وَشَدَحَهُ وَكَذَلِكَ تَلَّغَ رَأْسَهُ شَدَّدَ لِلْكثرة

« ٩ و ٨ » (الغريب) المَيْشَاءُ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ وَالرَّايَةُ الطَّيْبَةُ الَّتِي تَعْتَظُمُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ نِصْفِ الْوَادِي أَوْ ثَلَاثِيهِ وَالْجَمْعُ مَيْشَاءٌ . وَالْمَيْشَاءُ اللَّيْنُ يُقَالُ « شَيْءٌ وَعِيشٌ مَيْشَاءٌ » وَأَرْوَى فَلَانًا جَعَلَهُ رِيَّانًا وَهُوَ ضَدُّ الْعَطْشَانِ مِنْ رَوْيَ فَلَانٍ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّيْنُ (س) إِذَا شَرِبَ وَشَبَّحَ - وَتَسَلَّسَلَ الْمَاءُ جَرَى فِي خُدُورٍ وَيُقَالُ مَعْنَى يَتَسَلَّسَلُ أَنَّهُ إِذَا جَرَى وَصَرَبَتْهُ الرِّجْ يَصِيرُ كَالسَّلْسِلَةِ - وَالْجَسَدُوكَ النَّهْرُ الصَّغِيرُ وَنَضَحَ الْمَاءُ (ف) نَضَحًا وَانْتَضَحَ وَتَضَحَّ بِمَعْنَى أَيِ اسْتَدَّ فُورَانَهُ مِنْ يَنْبُوعِهِ وَمَنْ قَوْلُهُ « فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَحَتَانِ^(١) » وَنَضَحَ عَلَيْهِ الْمَاءُ رَشَهُ وَبَلَّ كَنَضَخَهُ لِأَنَّهُ تَمَدَّدَ - وَالْأَرْجُوَانِي نِسْبَةٌ إِلَى الْأَرْجُوَانِ مَرْبِ ارْغُوَانٍ الْفَارَسِيَّةِ وَهُوَ صِبْغٌ أَحْمَرٌ وَهُوَ أَيْضًا شَجَرٌ لَهُ نَوْرٌ أَحْمَرٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ يَنْتَقِلُ الْفَرَسُ بوردِهِ عَلَى الشَّرَابِ وَكُلُّ لَوْنٍ يُشَبَّهُ بِهِ أَرْجُوَانٌ وَأَحْمَرُ أَرْجُوَانِي أَيُّ قَانٍ - وَالتَّقِيقُ^(٢) - وَتُدْمَى عَلَى صِفَةِ الْمَجْهُولِ مِنْ دَمَى الْجُرْحِ نَدِيمَةً إِذَا أُخْرِجَ مِنْهُ الدَّمُ وَاللَّدْمَى مِنَ الْخِلِّ الشَّدِيدِ الْحَمْرَةُ شَبَّهَ لَوْنُ الدَّمِ وَكُلُّ أَحْمَرٍ شَدِيدِ الْحَمْرَةِ فَيُؤْمَدَمَى - وَلَخْلَخَهُ طَبِخَهُ بِاللَّخْلَخَةِ وَفِي النَّجَاحِ « طَبِخَ بِهِ » وَاللَّخْلَخَةُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ (الْمَعْنَى) بَرُوضَةٌ طَيِّبَةٌ لَيْسَتْ تُشْمِعُ أَرْضَهَا الَّتِي هِيَ كَالسَّلْسَلَةِ فِي الطَّيْبِ بِمَا هِيَ الَّتِي هِيَ كَالْخَمْرِ فِي الطَّاقَةِ وَالتَّأْوِيلُ كُلَّمَا يَجْرِي فِيهَا نَهْرٌ يَفُورُ مَاءُهُ وَبِهَذِهِ الرُّوضَةِ مِنْ أَزْهَارِ الشَّقَاقِيقِ الْحُمْرِ مَا يُشَبَّهُهُ الْخُدُودُ الْحُمْرُ وَالنَّحُورُ الْمَطْفُوعَةُ بِالرَّدْعِ وَالزَّفَرَانُ فِي الْحَمْرَةِ وَالنَّصَارَةُ وَالْمُرَادُ أَنَّ مَثْوَى عَشِيقَتِهِ وَقَوْمًا بِرُوضَةٍ صَفَتْهَا كَلَامًا وَكُنَّا وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ النِّعَةِ وَالرَّافَاهِيَةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ « تُرْوِي لَكَ بِالْخَمْرِ » تَحْمِلُ طَيِّبَ السَّلْسَلَةِ بِالْخَمْرِ مِنْ رَوْتِ الْأَبْلِ الْمَاءِ (ض) إِذَا حَمَلْتَهُ وَالرَّوَايَا مِنَ الْإِبِلِ الْحَوَالِمِ الْمَاءَ وَاحْتَمَاهَا رَاوِيَةً يُقَالُ « هُمْ رَاوَةُ الْحَدِيثِ وَهُمْ رَاوَةُ الْمَاءِ »

« ١٠ » (الغريب) أَعْجَمَ الْكِتَابَ خِلَافَ أَعْرَبَهُ وَأَيْضًا قَطَعَهُ ضِدُّ الْهَمْزَةِ عَلَى هَذَا السَّلْبِ أَيُّ أَزَالَ عُجْمَتَهُ وَإِنْهَامَهُ بَوْضَ النُّعْطِ وَالْحَرَكَاتِ لِأَنَّ « أَفْصَلْتُ » وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا الْإِتْيَابُ فَقَدْ تَجَمَّعَ لِلْسَّلْبِ كَقَوْلِكَ أَشْكَيْتُ زَيْدًا إِذَا أَرْكَتَ عَنْهُ مَا يَشْكُوهُ وَالْمُرَادُ بِالْأَعْجَامِ هُنَا الْكِتَابَةُ وَالنَّسْخُ - وَأَمَّا لَتُ الْكِتَابِ

- (١١) تَمَكَّنْتُكَ شَمْسًا مِنْ وَرَاءِ غَمَامَةٍ ^(الف) وَجَعَلْتُ خُلْدَ دُونَهَا حَالَ بَرْزَخٍ
 (١٢) فَإِنْ تَسْتَلْنِي عَنْ غَلِيلِ عَهْدِيهِ فَكَأَنِّي فِي خَدِّكَ لَا يَبْوَخُ
 (١٣) أَلَا لَا تُنْهِنِي الْخُطُوبُ بِحَادِثٍ فِي هِمَّةٍ تَبْرِي الْخُطُوبَ وَتَنْتَحِ

(الف) حجابها (ب)

على الكاتب إملالاً وأُثْبِتَهُ عليه إملاء قلب اللام ياء، إذا قَيْتَهُ عليه قُلْتَهُ له فكتب عنك (المعنى) إن كان هذا الحسن مما يمكن أن يُعَيَّدَ بالكتابة لَكُنْتُ كالعلم الذي يُلقى الكتابة والبدر كالليد الذي يكتبُ عنك ما تلقين عليه وتلخيص المعنى أن البدر تحت أمرك يُحْدِثُ من الحسن لك ما تائنين . وخصَّ البدر لأنه يوصف بالحسن

«١١» (الاعراب) قوله «شمساً» منصوبٌ على الحال من ضمير الكاف في «تَمَكَّنْتُكَ» (الغريب) البرزخُ الحاجزُ بين الشيئين ومنه قوله تعالى «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ»^(١) . ومنه قيل للميت هو في برزخ وهو ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث (المعنى) قَدَّرْتُكَ فَصَرْتُ كالتَّسْس التي حَجَبَتْها عني الفرائق أو قومك الذين هم مثل النعام أو صرت كالجثة التي حال دونها الفراق أو قومك الذين هم مثل البرزخ فلا أقدرُ على لقائك كما لا يقدر أحدٌ على تخطي البرزخ

«١٢» (الغريب) بَاخَ النَّارُ وَتَبَوَّخَ سَمَدٌ وانطلقت (المعنى) يَصِفُ ثَبَاتَ نَارٍ وَجَدَهُ يَقُولُ إِنَّ تَسَالِيَنِي عَنْ حَرَارَةِ وَجْدِي التي رأيتها فيما مضى من الزمان فَأَعْلَفِي أَنَّهَا بَاقِيَةٌ كَذَلِكَ لَمْ تَزَلْ عَلَى طَوْلِ الزَّمانِ وَبُعْدِ الْمَنْزِلِ وَثَبَاتِهَا كَثَبَاتِ جَرِّ خَدِّكَ الذي لَا تَنْطَفِئُ شِعْلَتُهُ وَلَوْ أَتَى عَلَيْهَا زَمَانٌ طَوِيلٌ بِعَنِي أَنَّ وَجْدِي وَجَرَ خَدِّكَ كَلَامًا بَاقِيًا عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ لَمْ يَتَغَيَّرْ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ . وهذا من أحسن التشبيهات وفي إسناده عدم الانطفاء إلى جَرِّ خَدِّ حَبِيئَةٍ لَطَفٌ كَمَا لَا يَخْفَى

«١٣» (الغريب) نَهْنَهُ عَنْ الشَّيْءِ فَتَنَّهُ أَيُّ كَنَّهُ عَنْهُ وَزَجَرَهُ فَكَفَّ - وَبَرَى السَّهْمَ (ض) بَرَّيْتُ نَحْتَهُ وَمِنَ الْحِجَارِ بَرَى السَّرَّ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ أَيُّ أَمْرُهُ وَأَذْهَبَ لَحْنَهُ قَالَ الْأَعْمَشُ

بِأَدَمَاءِ حُرْجُوجٍ بَرَّيْتُ سَنَاتَهَا بِسَيْرِي عَلَيْهَا بَدَأَ مَا كَانَ تَامِكًا^(٢)

- وَتَنَحَّ الْقَلَاعُ الصِّرْسَ وَالشُّوكَةَ (ض) اسْتَخْرَجَهَا . وَتَنَحَّهَ اللَّيْنَةُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ (المعنى) لما ذكر ثَبَاتَ وَجْدِهِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ شَرَعَ الْآنَ فِي ذِكْرِ عِظَمِ هِمَّتِهِ بِقَوْلِهِ الْأَقْلُ لِلْخُطُوبِ أَنْ لَا تَمْنَعَنِي عَنْ إِرَادَتِي بِمَوَادِنِهَا لِأَنَّ فِي هِمَّةٍ تَرْبُلُ الْخُطُوبَ وَتَقْلَمُهَا أَيُّ إِنِّي ذُو هِمَّةٍ عَظِيمَةٍ أَحْتَمِلُ شِدَادَةَ الدَّعْرِ وَلَا أَعْمِزُ عَنْهَا

- (١٤) فلا تَشْمَخِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِقَدَرِهَا فإني بِأَيَّامِ الْمَمَرِ لَا تَشْمَخُ
(١٥) يُؤَيِّدُهُ الْقَدَرُ بِالْبَلْعِ أَمْرِهِ وَيُعَدِّحُ بِالسَّيْحِ الْمَثَانِي وَيُعَدِّحُ
(١٦) فَهَلَّا عِذَاهُ مَا عَلَيَّ اللَّهُ مَعْتَبُ وليس لِمَا يَأْتِي بِهِ الْوَحْيُ مَنَسْخُ
(١٧) لَكَ الْأَرْضُ دُونَ الْوَارِثِينَ وَإِنَّمَا دَعَوْتُ الْوَرَى فِيهَا عُفَاةً فَبَحَّحُوا
(١٨) أَشْبَتَ قُرُونُ الْمُلْكِ قَبْلَ مِثْلِهِ فَأَرْصَاكَ مِنْهُ أَشْيَبَ الْحِلْمِ أَشْيَغُ

«١٤» (الفريب) شمع الجبل (ف) تَمَخَّ وشموخاً طال وَارْتَفَعَ ومنه قيل للتكبر شامخٌ وشمخُ أنفه وبنافه تكبرٌ ومَعَظَمٌ (المعنى) وقل للدنيا أن لا تكبر عليّ بشأنها ومنزلتها فإني لأعظمُ تكبراً منها بسبب أيامِ الممرِ والمرادُ أنني لا أبالي بشأن الدنيا ومنزلتها فإن لي شأنًا أعلى وأجلَّ من شأنها وذلك من أجلِ أيامِ العز «١٥» (الاعراب) انتصبَ قوله «بالعِ أمره» على أنه حالٌ من الضمير الراجع إلى المدح (الفريب) السَّيْحُ الثاني^(١) — وَمَدَحُهُ وَمَدَحُهُ عَلَوْنُهُ عَلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ إِيَّانَهُ تَامَةً وَلِلدُّخِ الْمَعُونَةُ التَّامَةُ (المعنى) يُعِينُهُ قضاء الله وقدره على بلوغِ ما يشاء من أمره وتَدَحُّهُ سورة الفاتحة أو القرآن كله «١٦» (الاعراب) «مَهْلًا» مُعَدَّرٌ نَائِبٌ مُنَابٍ فَضْلُهُ وهو «إِهْلًا» يستوى فيه المذكر والمؤنث مفرداً ومثنًى وجمعاً. وَالْمَهْلُ وَالْمَهْلُ وَالْمَهْلَةُ التَّوَدُّدُ وَالرَّفْقُ يقالُ عَمِلَ ذَلِكَ فِي مَهْلٍ (الفريب) نَسَخَ الشيء (ف) نَسَخًا وَمَنْسَخًا أزاله يقالُ نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ وَالشَّيْبُ الشَّبابَ وَقَوْلُ نَسَخْتُ حُكْمَهُ بِحُكْمِ فُلَانٍ «١٧» (الفريب) بَحَّحَ الرَّجُلُ قَالَ «يَحْ يَحْ» ويح اسم فعل وهو كلة تقال عند تعظيم الإنسان وعند التعجب من الشيء. وعند المدح والرضى بالشيء يقالُ «بَحَّحَ بِصَحْتِي» إِذَا سُرَّ بِهَا وَتُكْرِرُ اللَّبَافَةَ فَإِنْ وَصَلَتْ كَسْرَتْ وَتَوَثَّتْ وَرُبَّمَا شُدِّدَتْ كَالْأَسْمِ وَقَدْ جَمَعَهَا الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ

رَوَّافِدُهُ أَكْرَمُ الرَّافِدَاتِ يَحْ لَكَ يَحْ لِبَحْرِ خِصَمٍ^(٢)

ونظيرُ ذلك قولُهُ بَهْ بَهْ وَيَحْ يَحْ الْبَحِيرُ هَدَرَ وَمَلَأَتْ شِفْقَتُهُ فَمَهْ (المعنى) أَنْتَ وَحْدَكَ وَارِثُ الْأَرْضِ لَا الَّذِينَ يَدْعُونَ وَرِثَتَهَا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ وَبَنِي أُمَيَّةَ وَمَا النَّاسُ فِيهَا إِلَّا طَالِبُونَ لِعَطَائِكَ دَعَوْتَهُمْ إِلَى جُودِكَ فَقَالُوا يَحْ يَحْ وَأَجَابُوا دَعْوَتَكَ وَاسْتَبَشَرُوا بِهَا

«١٨» (الفريب) أَشَابَ الْعُرْنُ رَأْسَهُ وَبِهِ إِشَابَةٌ بَيَضٌ وَالشَّيْبُ وَالْمَسِنَّةُ ابْيَاضُ الشَّعْرِ — وَالْقُرُونُ جَمْعُ قَرْنٍ وَهُوَ الشَّوَابَةُ يُقَالُ «لَهَا قُرُونٌ طَوَالٌ» وَهُوَ أَيْضًا الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ وَأَعْلَى الْجَبَلِ (المعنى) أَرَادَ بِأَشَابَةِ الْمُلْكِ جَهْلَهُ عَظِيمًا ذَا وَقَارٍ وَهَيْبَةٍ لِأَنَّ الرَّجُلَ الْأَشْيَبَ كَذَلِكَ أَمَى صَبْرَتُهُ عَظِيمًا ذَا وَقَارٍ وَحِلْمٍ وَهَيْبَةٍ

- (١٩) تَفَرَّدَتْ بِالْأَرَاءِ لَا يَوْمُهَا غَدٌ وَلَا سُرُجِ الْآبَاتِ فِيهِمْ بُوْحُ
(٢٠) وَلَيْسَ ظِلَاهُ^(الف) يَحْجُبُ النَّيْبَ دُونَهَا وَلَكِنَّا قُدْسِيَّةٌ فِيهِ تَرْسُخُ
(٢١) عَلَى الشَّمْسِ دُونَ الْبَدْرِ مِنْهَا أُسِيرَةٌ وَفِي يَذْبُلٍ مِنْهَا تَمَارِخُ بُدْخُ
(٢٢) وَقَدْ الْأَسْطُولُ وَالْبَحْرُ طَالِيَّ نَدَى مُزْمَعِي هَيْجَاءَ هَذَا لَنَا أَخُ

(الف) (ح) وليست ظهاراً (غيرها)

قبل أن يصل إلى وقت يكون فيه كذا أي بلغت لللك إلى هذه المرتبة في أقرب مدة قرضيت به حين صار إلى هذه المرتبة ويمكن أن يكون الإشارة بهذا إلى حدائق المعرفاته كان ابن أربع عشر سنة حين صار خليفة «١٩» (الغريب) أَلْبُوخُ جمع بائخ^(١) (المعنى) أنت وحدك مصيب في الآراء لا يتأخر ما تمضي

منه اليوم إلى غد ولا أنوار دلائلها خافية عليك فتحتاج إلى التماسها

«٢٠» (الغريب) الظَّهَارُ بالكسر من الثوب يبيض البطانة والظَّهَارُ بالفتح ظاهر الحرّة وما أشرف منها^(٢). والحرّة أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار (المعنى) ولا شيء يحجبها عن عالم الغيب كما يحجب ظهارة الثوب بطانة أو كما يحجب الموضع المشرف من الحرّة ضوء الشمس أو شيئاً مما يقابله لكنها قدسية راسخة في الغيب

«٢١» (الغريب) الْأُسِيرَةُ جمع سِرَارٍ بالكسر وهي خطوط الكفّ والجبهة أو الخطوط في كل شيء يقال شَرَقَتْ أُسِيرَةٌ وَجْهَهُ قَالَ عَنقَرَةُ

بزجاجة صفراء ذات أُسِيرَةٍ قُرْنَتْ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمٌ^(٣)

وقيل الخطوط التي في الجبهة الأغلب عليها سِرَارٌ وتجمع على أُسِيرَةٍ والتي في الكفّ الأغلب عليها سَرَرٌ وتجمع على أَسْرَارٍ وَالْأُسِيرَةُ أيضاً جمع سَرِيرٍ بمعنى التخت - ويذبل^(٤) - والشارخ جمع شَمَارِخٍ وهو رأس مستدير طويل دقيق في أعلى الجبل وغصن دقيق رخص يثبت في أعلى العنصن الغليظ وهو أيضاً أعالي السحاب - وَالْبَذْخُ جمع باذخ من بذخ الجبل (ف) بَذْخًا إذا طال ويقال على الجاز « عز باذخ وشرف شامخ » (المعنى) خطوط جباهها مشرقة على جبين الشمس فضلاً عن البدر ورؤوس جبالها المرتفعة تملؤ جبل يذبل يعني أن الشمس تقتبس منها النور وجبل يذبل أدون منها . يصف نورها وعلوها وقوله « في يذبل » بمعنى على يذبل كما في قوله تعالى « وَلَا صَلَّيْنَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلَةِ^(٥) » أي على جذوع النخلة

«٢٢» (الغريب) الْأَسْطُولُ بالضم المركب الحربي المعد لقتال الكفار في البحر المشحون بالسلاح

- (٢٣) كَمَا تَهَبَّتْ فِي نَاطِلِ الْبَرْقِ شُعْلَةٌ تَلَقَّى سَنَاها مِنْ فَمِ الرِّيحِ مَنَفْعُ
(٢٤) لَدَيْكَ جُنُودُ اللَّهِ غَضَبِي عَلَى الْعِدَى لَهَا مِنْكَ فِي الْجُنْدِ الرَّبُوبِيُّ مُصْرَحُ
(٢٥) قَلَوْ أَنْ بَحْرًا يَلْتَمِمْ عِبَابَهُ لَمَّا نَفَّائًا يَدْنَهَا يَسْوَحُ

(الف) تحفى (ط)

وآلات الحرب والمقاتلة وأصله زوئي وكان للخلفاء الفاطميين اهتمام بأمور الجهاد واغتناء بالأسطول وواصلوا إنشاء المراكب الحربية بمدينة مصر واسكندرية ودمياط من الشواني الحربية والشنديات والتسطحات وتسييرها الى بلاد الساحل مثل صور وعكا وعسقلان وكانت في أيام المرز لدين الله تزيد على ستانة قطعة وكانت جريدة قواد الأسطول في آخر أمرهم تزيد على خمسة آلاف مدونة^(١) (المعنى) اللام في الأسطول والبحر لأم الجنس والاستغراق أي السفن الحربية والبحر كلاًهما جاء يطلب جود القواد الذين أجمعوا على الحرب وثبتوا عليه أحدهما يؤيد الآخر كأنهما أخوان والمراد بطلب جود القواد طلب إذن الحرب لما فيها من حصول الغنيمة هذا اذا كان «ندى» مضافاً الى «مرمعي» بصيغة الجمع ويمكن أن تقرأ «مرمعي» بصيغة التثنية أي كلاًهما طالب للجود ومرمعي على الحرب. قال الشيخ الفاضل «هذا لما أعني في الكثرة والعظم والبول وما يشبهه»

«٢٣» (الغريب) نفخ فمه (ن) نفخاً ومنفعاً أخرج منه الريح يقال نفخ في النار وفي الزرق وفي الصدر وغيرها (المعنى) يشير الى نار الأساطيل يقول ترى نارها كأنها شعلة التهبت في عين البرق تلقى ضوءها نفخ من فم الريح فزادت في الاشتعال. لعل مراده أن هذه النار خلاف نار البرق المروفر لأنها لا تزيد في الاشتعال بنفخ الريح وقال الشيخ الفاضل «كأن ماء البحر للمواج وقد انعكس فيه شعلتها ناظر برق وكان من فم المدافع التدفعة فيه النار تنفخ الريح أي تندفع الشعلة فيمتد الهواء وقد انعكس بها بلقاء الموج»

«٢٤» (الغريب) الربوبي^(٢) - والمصرح المئين والمفيث تقول «استصرخني فأصرخته» أي استغاث بي فأغثته. وقيل الهزلة للتلب أي فازلت صراخه ومنه قوله تعالى «ما أنا بمصرحك وما أنت بمصرخي»^(٣) من صرخ الرجل (ن) صراخاً وصريخاً اذا صاح شديداً واستغاث وأغث ضد (المعنى) جنودك جنود الله وهي حاضرة لديك غضبي على أعدائك وأنت لها معين ومفيث فبينها جدد الملائكة الذين هم جنود ربوبي ولو قال «بالجند الربوبي» لكان المعنى أوضح وأعلم أن «من» في قوله «منك» لتجريد كافي قولهم «لقيت منه اسدا»

«٢٥» (الغريب) التهم الشيء وتلهمه ابتلعه بمرّة مثل لهمه (س) ومنه اللهم وهو الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء - وتسوخ في الطين وقع فيه وساخت قوائم الباقية سوخاً غاصت في الأرض وكذلك ناخت

- (٢٦) تَرَى الْفَجَرَ مِنْهَا تَحْتَ لَيْلٍ مُسَيِّجٍ كَانَ حِدَادًا فِيهِ بِالنَّفْسِ يُطْلَخُ
(٢٧) لَهَا جَلْبٌ يَسْتَجِفُّ الْمَزْنَ^(١) صَعْقَةً وَيَقْرَعُ تَمَعِ الرَّعْدِ زَارًا قِيصُخُ
(٢٨) زُبُرٌ لُيُوثٌ مُدٌّ فِي لَهَوَاتِهَا وَهَدَرٌ قُرُومٍ فِي الشَّقَاشِقِ يَنْجَبُخُوا

(الف ، الماء ، كج - اس - لـ ج)

بالتاء المثلثة (المعنى) الضمير في « يلهنهم » راجع إلى الأساطيل وهي السفن البحرية لما فيها من النار لا إلى الجنود يقول لو ابتلعت هذه الأساطيل ماء البحر المواتج لفاصل البحر بينها ولصار في القلة كالنفاث الذي هو أقل من التفل

« ٢٦ » (الغريب) تَسِجَ الرجلُ بالسُّجَّةِ لَيْسَهَا وَالشَّجَّةُ كَقَلْعَةٍ كَأَنَّ اسودَّ وَقِيلَ هِيَ دَرْعٌ لَهُ كُفْمٌ صَفِيرٌ نَحْوَ الشَّيْرِ تَلْبَسُهُ رِبَّاتُ الْبُيُوتِ - وَالنَّفْسُ بِالْكَسْرِ الْمَادُّ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ كَالْحَبْرِ - وَلَطَخَهُ بِالْمَدَادِ وَغَيْرِهِ لَوْنَهُ وَمِنْهُ طَلَخَ فَلَانًا بَشَرًا أَيْ رَمَاهُ بِهِ (المعنى) تَرَى ضَوْءَ الْفَجْرِ مِنْ أَجْلِ شِدَّةِ سَوَادِ دُخَانِهَا كَأَنَّهُ تَحْتَ لَيْلٍ لَا بَسَ كَأَنَّ اسودَّ سَوَادُهُ كَسَوَادِ الْحِدَادِ لِلصَّبُورِ بِالنَّفْسِ وَفِي هَذَا مَبَالِغَةٌ فِي صَفَةِ سَوَادِ الدُّخَانِ يَعْنِي أَنَّ سَوَادَ دُخَانِهَا غَلَبَ عَلَى ضَوْءِ الْفَجْرِ فَلَا يَظْهَرُ ضَوْءُهُ كَمَا يَنْبَغِي وَقَالَ « تَحْتَ لَيْلٍ » لِأَنَّ الدُّخَانَ يَرْتَفِعُ عَلَى أَفْقِ الْبَحْرِ وَالْفَجْرُ إِذَا طُلِعَ يَكُونُ ضَوْءُهُ مُتَعَلِّقًا بِأَفْقِ الْبَحْرِ

« ٢٧ » (الغريب) اللَّحَبُ مَحْرَكَةٌ كَثْرَةُ أَصْوَاتِ الْأَبْطَالِ وَصَهِيلُ الْخَيْلِ وَلَحِبَ الْبَحْرُ (س) هَاجَ وَاضْطَرَبَ مَوْجُهُ - وَجَفَلَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ (ن) جَفَلًا ضَرْبَتُهُ وَاسْتَحَفَّتْهُ وَطَرَدَتْهُ وَأَجْفَلَتِ الرِّيحُ بِالْقِرَابِ أَذْهَبَتْهُ وَطَيَّرَتْهُ وَالْأَبْلُ يُجَفَلُ جَفُولًا أَيْ تَشْرُدُ نَادَةً - وَالصَّقُّ وَالصَّقُّ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَحَرَكَتِهَا شِدَّةُ الصَّوْتِ وَصَقَّ الرَّعْدُ (س) صَقًّا اشْتَدَّ صَوْتُهُ فَهُوَ صَاعِقٌ - وَقِيلَ الصَّقُّ مِثْلُ الصَّاعِقَةِ وَهِيَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الرَّعْدَةِ يَسْقُطُ مَعَهَا قِطْعَةٌ نَارٌ - وَقَرَعَ الشَّيْءُ ضَرْبَهُ يَقَالُ « قَرَعَ رَأْسَهُ بِالْمِصْبَا - وَالزَّأْرُ صَوْتُ الْأَسَدِ وَالْفَعْلُ وَزَّأَرَ الْأَسَدُ (ض - ف - س) زَارًا وَزَيْرًا غَضِبَ وَصَاحَ - وَصَمَخَهُ (ن) أَصَابَ صِيَاحَهُ وَهُوَ خَرَقَ الْأُذُنَ الْبَاطِنَ لِلْمَاضِي إِلَى الرَّأْسِ (المعنى) لِلْأَسَاطِيلِ أَوْ لِلْجُنُودِ صِيحَةً عَظِيمَةً فَضَرَبَ شِدْثُهَا السَّحَابَ فَتَطَرَدَهُ وَتَجَمَّلَهُ مَظْطَرَبًا وَيَقْرَعُ أَذْنَ الرَّعْدِ فَتُصِيبُ صِيَاحَهُ أَيْ تَجَمَّلُهُ أَمُّهُ - وَيُمْكِنُ أَنْ تَقْرَأَ « يُصْمَخُ » عَلَى صِيغَةِ الْمَجْزُولِ أَيْ يُصَابُ صِيَاحَهُ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « يَسْتَجِفُّ أَيِ يَسْتَحَفُّ الْمَاءُ »

« ٢٨ » (الغريب) الْآهَوَاتُ^(١) - وَهَدَرَ الْبَعِيرُ (ض) هَدَرًا وَهَدِيرًا رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي حَنْجَرَتِهِ وَكَذَلِكَ الْحَمَامُ يَهْدِرُ - وَالْقُرُومُ جَمْعُ قُرْمٍ^(٢) وَالشَّقَاشِقُ^(٣) - وَتَجَبَّحَ الْبَعِيرُ هَدَرَ وَمَلَأَتْ شَفَقَتُهُ فَمَهُ (المعنى) كَأَنَّ صِيحَتَهَا صَوْتُ أَسَدٍ لَهَوَاتِهَا مَدِينَةٌ أَوْ صَوْتُ فَحُولٍ مَلَأَتْ شَقَاشِقَهَا أَفْوَاهَهَا

(١) القصر ١٤١ - (٢) القصر ١٤٢ - (٣) القصر ١٤٣

- (٢٩) نَصَوْنَا كُلَّ لَفْجٍ مِنْ غِرَارٍ مُهْتَدٍ هُوَ الْجَرُّ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُنْفَخُ
(٣٠) يَشُقُّ جُيُوبَ الْعَمْدِ عَنْهُ اتِّقَادُهُ وَالْحَيَّةِ الرِّقْشَاءُ فِي التَّقِيطِ مَسْلُخُ
(٣١) إِلَى كُلِّ عَرَاصٍ الْكُمُوبِ كَأَنَّهُ نَوَى الْقَسْبَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُرْضَخُ

«٢٩» (الغريب) نَضَى ثَوْبَهُ عَنْهُ (ن - ض) خَلَعَهُ وَأَلْقَاهُ . وَنَضَى السَّيْفَ مِنْ غَمْدِهِ وَأَنْتَضَاهُ سَلَّهُ
- وَالْفَتْحُ ^(١) - وَالْغِرَارُ حَدُّ السَّيْفِ وَالرَّمَحِ وَالسَّهْمِ - وَالْمُهْتَدُ السَّيْفُ الْمَطْبُوعُ مِنْ حَدِيدِ الْهِنْدِ وَكَذَلِكَ
الْهِنْدِيُّ وَالْهِنْدُؤَانِي بِكسر الهاء وَضَمِّ التَّالِ . وَتَضَمُّ الْهَاءُ وَهِيَ نَسْبَةٌ شَاذَةٌ وَقِيلَ التَّهْنِيدُ شَحَذَ السَّيْفِ قَالَ
كُلَّ حَامٍ مُحْكَمٍ التَّهْنِيدِ يَقْضِبُ عِنْدَ الْهَرِّ وَالتَّجْرِيدِ
سَالِفَةُ الْهَامَةِ وَاللَّدِيدِ ^(٢)

قال الأزهري والأصلُ في التَّهْنِيدِ عَمَلُ الْهِنْدِ (المعنى) «مِنْ» في قوله «مِنْ غِرَارٍ مِنْهُ» للتَّجْرِيدِ أَي جَرَّدُوا
غِرَارَ كُلِّ سَيْفٍ مِنْهُ هُوَ فِي الْإِتْقَادِ وَالْإِحْرَاقِ كَالْجَرِّ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بِمَا يَنْفَعُ فِيهِ يَصْنَعُ جَرَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ
يَنْفَخَ فِيهِ أَحَدٌ خِلَافًا لِلْجَمْعِ الْمَعْرُوفِ

«٣٠» (الغريب) الرِّقْشَاءُ مِنَ الْحَيَّاتِ الْمَنْقَطَةُ بِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ وَالرِّقْشَاءُ مَوْثُثُ الْأَرْقَمِ . وَلَا يُقَالُ رَقَاهُ
بِالْمِ لَأَنَّهُ قَدْ جُعِلَ إِسْمًا مَسْلُخًا عَنْ الرِّقْشَاءِ كَالْأَجْدَلِ لِلصَّغْرِ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لَتَرْقِشَ فِي ظَهْرِهَا وَهِيَ خَطُوطُ
وَقَطْعُ الرِّقْشِ كَالنَّقْشِ - وَالتَّقِيطُ شِدَّةُ الْحَرِّ وَصِمُّ الصَّيْفِ مِنْ طُلُوعِ الثَّرْيَا إِلَى طُلُوعِ سَهْلٍ وَقَاطَ يَوْمَنَا
(ض) اشْتَدَّ حَرُّهُ - وَسَلَخَتِ الْحَيَّةُ (ن - ف) سَلَخًا وَمَسْلَخًا إِذَا انْشَرَّتْ أَي انْكَشَفَتْ عَنْ سَلَخَتِهَا .
وَالسَّلَخُ بِالْكَسْرِ قَشْرُ الْحَيَّةِ (المعنى) شَبَّ السَّيْفُ بِالْحَيَّةِ الرِّقْشَاءُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْغِرَارِ وَالْعَمْدُ بِإِخْفَاءِ يَقُولُ هَذَا
السَّيْفُ مِنْ شِدَّةِ اتِّقَادِهِ يَشُقُّ عَنْهُ جُيُوبَ غَمْدِهِ كَأَنَّ الْحَيَّةَ الرِّقْشَاءَ تَشُقُّ سِلَاحَهَا فَتَسْلُخُ عَنْهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَالْمُرَادُ
يَبْنَى عَدَمَ اسْتِقْرَارِ السَّيْفِ فِي الْعَمْدِ وَذَلِكَ عِنْدَ صَقْلِهِ وَجَلَّاهُ أَوْ عِنْدَ اهْتِزَازِهِ لِلضَّرْبِ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ
«وَالْمَعْنَى يُجَدِّدُ لَهُ الْعَمْدُ كُلَّ عَامٍ لَأَنَّهُ يَأْكُلُ الْعَمْدُ حِدَةً شَفَرَتِهِ» وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ
مِنَ اللَّأَيِ تَأْكُلُ أَعْمَادَهَا وَيُلْفَخُ مِنْهُنَّ جَرُّ النَّصَا ^(٣)

«٣١» (الغريب) الْعَرَّاصُ ^(١) - وَالتَّوَى جَمْعُ نَوَاةٍ وَهِيَ عَجَبَةُ التَّمَرِ وَنَحْوُهَا أَي حَبُّهُ وَبَذَرُهُ - وَالْقَسْبُ
التَّمَرُ الْيَابِسُ يَنْفَتَحُ فِي الْعَمِّ صَلْبِ النَّوَاةِ - وَرَضَخَ التَّوَى وَالْحَصَى وَالْعَظْمَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْيَابِسِ (ف) رَضَخًا
كَسَرَهُ (المعنى) «إِلَى» هُنَا يَعْنِي «مَعَ» كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَمَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ» ^(٢) أَي جَرَّدُوا كُلَّ

(٣٢) بِكُلِّ تَقَافٍ مِنْ عَوَالِكَ مَدْعَسُ وَفِي كُلِّ مَسْحَاقٍ مِنَ الرَّأْسِ مَشْدَحُ^(الف)
(٣٣) لَقَدْ سَارَتْ الرُّكْبَانُ بِالنَّيْلِ الَّذِي يَشِيبُ لَهُ طِفْلٌ وَيَنْصَاتُ أَجْلَحُ^(ب)

(الف) الغلام (كج - يس - يه) (ب) مجلج (كج - كد - يس - يه - م - ط)

سيف مع كل رمح لأن المزة إذا هز اضطرب كان كموبه في الصلاة بحم القم اليابس إلا أنها ليست مما يكسر كما تكسر العجم كما قال حاتم الطائي يصف رجلاً وأتمر خطيئاً كأن كُوبَه توى القنب قد أرمى ذراعاً على العشر^(١)

(٣٢) (الف) التقاف بالكسر آلة من خشب تُسَوَّى بها الرماح وتُقَفِّ الرمح قومه وسواه ومنه تنقيف الولد وهو تعليمه وتهذيبه - والمدعس الطعن بالرمح يقال دَعَسَ فلاناً بالرمح (ف) إذا طعنه والمداعسة المطاعنة . وفي الحديث «فاذا دنا العدو كانت المداعسة بالرمح حتى تقصد»^(٢) والمدعس أيضاً الأثر وطريق مدعوس أي كثير الآثار دَعَسَتْ القوائم ووطئته ودعس الشيء دَعَساً وطمه - والسماق قشرة رقيقة فوق عظم الرأس وبها سميت الشجة إذا بلغت - والمشدح^(٣) (المعنى) يقول إن رماحك لا تعمل في الرؤوس وحدها بل تعمل في الآلة التي تقوم بها أي تكسرها وتمزجها من شدة صلابتها وهذا المعنى مأخوذ من قول عمرو بن كلثوم

فإن قاتنا يا عمرو أعيت على الأعضاء قبلك أن تائنا
إذا عصّ التقاف بها اشأرت وولتهم عشوزة ربونا
عشوزة إذا اهتلت أرزت تشج قفا التقف والجني^(٤)

(٣٣) (الف) إنصت^(٥) - وأجلىح الشيخ اجلحاً ضَعُفَ وَفُتِرَتْ عِظَامُهُ وَأَعْضَاؤُهُ فَلَا يَنْبَغُ

ولا يتحرك وأنشد

لا خير في الشيخ إذا ما أجليحاً وأطلح ماه عينه ولحاً^(٦)

(المعنى) يصف هول الخبر الذي ذهبت به الرسل إلى بني مروان المذكورين في البيت التالي يقول أن الخبر الذي سارت به الركبان هو خبر هائل جداً يشيب من هولهِ الطفل وينتصب من فزعهِ الشيخ الذي قد انحنت قامته وفيه تليخ إلى قوله تعالى «يوماً يجعل الولدان شيباً»^(٧) وأشار بقوله «النبا» إلى أهمية الخبر لأن النبا من الأخبار ما له شأن عظيم

(١) الصحاح (٢) النهاية ٢٢٢ (٣) المرح ١١٤ (٤) اللغات ١١٤
(٥) المرح (القطعة بين القصيدة السادسة والسابعة) (٦) اللسان (٧) القرآن ٢٢٢
(١٣)

(٣٤) وَضَجَّتْ لَهُ الْأَصْنَامُ إِنَّ ضِيحِجَهَا صَدَى مِنْ بَنِي مروانَ حَرَّانَ بَصْرُحُ
(الف) لِيَالِيهِ أَقْتَابُ عَلَيْهَا وَأَشْرُحُ
(٣٥) أُنْتِمْ وَرَاءَ الْهَوْلِ فَالَيْمُ مَشْرَعُ وَقَرَّبْتُمْ الْآفَاقَ فَالْأَرْضُ فَرَسُحُ
(الف) عَلَيْهِ (لن - كج - بس - ط)

«٣٤» (الغريب) الضحيج^(١) -- والصدى طائر كاللومة وهي الهامة والذكر الصدى تقول جاهلية العرب إنه يُخْلَقُ من رأسِ المقتول ولا يزال يصيح في رأسه إذا لم يؤخذ بثأره يقول «اسقوني اسقوني» حتى يُقْتَلَ قاتله ولذلك قيل له صدى لأن الصدى هو العطش الشديد تقول «قَتَلَهُ الصدى» والجمع أضداء -- والحَرْكَنُ الشديد العطش وحَرَّ الرجل (ن - ض) حَرًّا إذا عَطَشَ -- وَصَرَّخَ الرجل (ن) صُرَاخًا وصريحًا صاحَ شديداً وَاسْتَفَاتَ وَأَعَاتَ صَدًّا (المعنى) وبلغ من هول ذلك انطبر بحيث أن الأصنام التي لا روح فيها هي أيضاً صاحت وصياحها كصياح طائر يخرج من رأس المقتول و يصيح وهو عطشان . يذكر عدم قدرة بني مروان على أخذ ثأر من قُتل منهم . وأشار بقوله «الأصنام» إلى أنهم في الحقيقة أموات ولو أنهم في صورة الأحياء أي ليس لهم قدرة على شيء

«٣٥» (الاعراب) يمكن أن يكون قوله «غير عصر» خبراً لمبتدأ محذوف وهو «عصركم» ويكون المعنى حينئذ هل عصركم غير عصرٍ مذكَّلٍ يعني ليس عصركم إلا كالبعير المذكَّل . ويمكن أن يكون «غير عصر» منصوباً على أنه مفعول لفعلٍ مقدر وقوله «مذكَّل» والجملة بعده صفة للعصر تقديره هل تريدون بهيراً غير عصر مذكَّل الخ . قال الشيخ الفاضل «أي لا يُقَنِّصُكم كونه بهيراً لعلو همتكم وهذا الوجه أحسن» (الغريب) الاقتاب جمع قَتَبَ محرَّكة وهو الإكاف وهو أكثر استعمالاً لذلك من القَتَبِ وقيل هو أكاف صغير على قدر سنم البعير -- والأشْرُحُ جمع شَرَحَ وشَرَّحَ كل شيء حَرَفَهُ النَّاتِي مِنْهُ كَالسَّهْمِ ونحوه وشَرَّخَا الفُوقَ حرفاه المشرَّفَانِ اللَّذَانِ يَقَعُ بَيْنَهُمَا الْوَرْتُ . وشَرَّخَا الرَّحْلُ حرفاه وجانباه وقيل خشبته من وراءه ومقدم (المعنى) شبه الزمان بالبعير المذكَّل قال ليس عصركم إلا كبعير مذكَّل لِيَالِيهِ عَلَيْهَا أَقْتَابُ وَأَشْرُحُ كما تكون على البعير المذكَّل يَصِفُ طاعةَ الزمان للودح ومما يقرب من هذا قول الفرزدق

وَلَنَا قُرَاسِيَةٌ تَنْظُلُ خَوَاصِمًا مِنْهُ مَخَافَتُهُ الْقُرُومُ الْبُرُلُ^(٢)

قال الشارح «يقول لنا عز قديم شبهه بالفعل وهو القُرَاسِيَّةُ»

«٣٦» (الغريب) الهول الحاقة من الأمر لا يدري الرجل ما يهجم عليه منه كهول الليل وهول البحر -- والمشرع والمشرعة مورد الشاربة وكذلك الشريعة وبذلك سمي ما شرع الله للعباد شريعة من الصوم

(٢٧) وَكُنْتُمْ إِذَا مَا مَاجَ عُثْنُونُ قَسَطَلُ^(الف) كَمَا اغْبَرَّ مَجْهُولُ الْمَحَارِمِ سَرَبُخُ
(٢٨) قَرَيْتُمْ سِبَاعَ الْأَرْضِ فِي كُلِّ مَعْرِكٍ كَأَنَّ الْقَنَا فِيهِ طُهَاءٌ وَطَبُخُ
(٢٩) وَقَدْ تَنْتَمُ إِلَيْهَا كُلُّ ذِي جَبَرِيَّةٍ عَلَى الْمُقَرَّبَاتِ الْجُرُودِ تَبَايَ وَتَبَذُّ^(ب)

(الف) عثير (كد - يس - ع - م) (ب) (لق - كد - ص) تاي (ط - م - اس - ب)

والصلوة والحج والنكاح والعرب لاتسمها شريعة حتى يكون للاله عدا أي جارياً له مادة لا تنقطع كما العين والينوع فالت كان من ماء الأمطار فهو الكرع. وشرع فلان في اللاء شرب بكفيه أو دخل فيه وكذلك شرعت الدواب - وفرسخ الطريق ثلثة أميال هاشمية. وقيل اثنا عشر ألف ذراع (المعنى) غلبتم على هول البحر فكان البحر مع عظيمه عندكم مشرع وسخرتم آفاق الأرض فكانت الأرض مع وسعها فرسخ وقوله «أتيتم وراء الهول» نحو قوله تعالى «والله من وراءهم محيط»^(١) أي لا يفجره أحد وقدرته مشتملة عليهم وجاء الهول بمعنى الطوفان أيضاً^(٢) والشيء إذا زاد توحشه يشبه بوج البحر لأن البحر من أشد الأشياء توحشاً ونكارة كما في قول امرئ القيس

ويليل كوج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الموم ليليل^(٣)

قال الزوزني في شرح هذا البيت «ورب ليل يحاكي أمواج البحر في توحشه ونكارة أمره وقد أرخى علي ستور ظلامه الخ»

«٣٧ و٣٨» (الاعراب) قوله «قريتم» خبر لقوله «وكنتم» (الغريب) مَاجَ البحر (ن) اضطربت أمواجه وارتفع. وموج كل شيء ومواجه اضطرابه يقال «ماج الناس في الفتنة وهم يوجون فيها» - العثنون من الريح هيدبها إذا أقبلت تبحر الغبار جراً وقيل عثنون الريح والمطر أولها وعثنون اللحية ما فضل منها بعد العارضين من باطنها ويقال لما ظهر منها السبلة - والمجهول والجهل من الأرض المفازة التي لا أعلام بها ولا جبال يمتدئ بها ومنه «ساروا في مجهل الارض ومعامها» - والمحارم جمع تحريم كحطيس وهو منقطع أنف الجبل يقال هو طلاع المحارم من الحرم وهو الشق والقطع - والسربخ الأرض الواسعة المصلحة ومنه سربخ أي بعيد - وقري الضيف قري وقراء أضافه - والطهاة جمع طاه وهو الذي يبالغ اللحم بالطبخ أو الشيء (المعنى) وإذا نار غبار حرب في أول وقتها حال كون معركتها كفلاة لا يقدر أن يخرج منها من دخلها مع وسعها من كثرة ازدحام الكتاب فيها قريتم سباعها بلحوم أعدائكم كأن الرماح تطبخها لكم.

وقوله «عثنون قسطل» يشير إلى أنهم ينهضون في أول قيام الحرب

«٣٩» (الغريب) الجبرية والجبروت وفيه لثلاث كثيرة العظمة والكبر والقدره يقال جبار بين

(٤٠) مِنَ الطَّالِبَاتِ الْبَرْقَ لَا الشَّأْوُ مَرْهَقٌ وَلَا الْمِطْفُ مَجْنُوبٌ وَلَا الرِّدْفُ أَبْزَحُ
(٤١) إِذَا شَدَّخْتَهُ مَشَقَّةُ أَنْ مَوْقَدًا حَسِيرًا كَمَا أَنَّ الْأَمِيمُ الْمَشْدَحُ

(الف) ظل فوقها (كح - ط)

الْجَبَرِيَّةُ - وَبَأَى عَلَيْهِمْ يَبْأَى أَبَاؤًا مِثْلَ بَعَى يَبْعِي بَعَاؤًا غَرَّ عَلَيْهِمْ وَبَأَى نَفْسَهُ رَضَمَهَا وَغَرَّ بِهَا وَالْبَأُو الْعَظْمَةُ
وَالْكِبَرُ وَالْفَخْرُ وَالْبَأُوَاءُ مِثْلُهُ يُمْدُ وَيُقْصَرُ (المنى) قَوْلُهُ « وَقُدُّمْتُ الْخِ » مَطْوُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ « قَرَيْتُمْ » أَيِ إِذَا
مَاجَ الْغُبَارُ قَرَيْتُمْ سَبَاحَ الْأَرْضِ وَقُدُّمْتُ إِلَى الْحَرْبِ فَوَارِسَ عِظَامًا رَاكِبِينَ عَلَى خَيْلٍ جَيَادٍ هِيَ أَيْضًا تَنْتَخِرُ
وَتَنْكَبِرُ. يُوْذِ هَذَا الْمَعْنَى مَا جَاءَ فِي شَرْحِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ حَيْثُ قَالَ قَوْلُهُ « تَنَأَى » كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَلَعَلَّهُ
تَبَأَى بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ لَا بِالنُّونِ مِنَ الْبَأُو وَهُوَ الْفَخْرُ وَالْكِبَرُ أَوْ تَنَأَى لَطُولُهَا كَمَا قَالَ الْمَعْرِي

مِنْ كُلِّ مُطَيِّبَةِ الْأَعْيَةِ سَرَجُهَا تَرَقَّى فَوَارِسُهَا إِلَيْهِ بُلْمُ^(١)

(٤٠) (الغريب) أَرْهَقَ فَلَانٌ فَلَانًا وَرَهَقَهُ (س) رَهَقًا بِمَعْنَى أَيِ غَشِيَهُ وَلِحِقَهُ يَقَالُ « رَهَقَتِ الْكَلَابُ
الصَّيْدَ » أَيِ أَدْرَكَتْهُ. وَأَرْهَقَ فَلَانًا حَمَلَهُ عَلَى مَا لَا يُطِيقُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ « وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي
عُسْرًا^(٢) » - وَالْمِطْفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَانِبُهُ وَعِطْفًا الرَّجُلُ جَانِبُهُ مِنَ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرَكَيْهِ وَتَوَجَّجَ الْفَرَسُ
فِي عَطْفِهِ أَيِ تَلَقَّى يَمْنَةً وَبُسْرَةً وَيَقَالُ لِكُلِّ مَا يَنْمِطُ مِنَ الْجَسَدِ عِطْفٌ - وَجُنِبَ بِالْبَاءِ الْمَجْهُولِ شَكَ
جَنْبَهُ وَكَانَ بِهِ ذَاتُ الْجَنْبِ وَهُوَ مَرَضٌ مَعْرُوفٌ وَضَرْبَةٌ لَجْنَبِهِ مَعْنَاهُ كَسْرُ جَنْبِهِ أَوْ أَصَابَ جَنْبَهُ - وَالرِّدْفُ
الْكُفْلُ وَالْمَجْرُ - وَالْأَبْزَحُ مِنَ الْخَيْلِ مَا اطَّانَتْ قَطَانَتُهُ وَصُلْبُهُ وَعَنْ ابْنِ سَيِّدَةِ الْبَرْخِ فِي الْفَرَسِ تَطَامُنُ ظَهْرِهِ
وَإِشْرَافُ قَطَانَتِهِ وَحَارَكَ. وَالْبَرْخُ فِي الرَّجُلِ خُرُوجُ صَدْرِهِ وَدُخُولُ ظَهْرِهِ (المنى) هِيَ فِي سُرْعَةِ جَرِيَّتِهَا مِنْ
الْخَيْلِ الَّتِي تَطْلُبُ الْبَرْقَ وَتُسَاقِفُهَا. لَا تَنْدَرِكُ شَاوُهَا دَابَّةٌ وَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ عَيُوبِ الْأَعْطَافِ وَالْأَرْدَافِ
الَّتِي تُوجَدُ فِيهَا سِوَاهَا

(٤١) (الغريب) شَدَّخَ رَأْسَهُ (ف) شَدَّخًا وَشَدَّخَةً بِمَعْنَى أَيِ كَسَرَهُ وَشَدَّدَ الثَّانِي لِلْكَثَرَةِ - وَالْمَشَقُّ
السُّرْعَةُ فِي الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَالْأَكْلِ وَالْكَتَابَةِ وَقَدْ مَشَقَّ (ن) وَقَبِلَ الْمَشَقُّ الطَّعْنَ الْخَفِيفَ السَّرِيعَ قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ ثَوْرًا وَحَشِيًّا

فَكَرَّ يَمْشُقُ طَعْنًا فِي جَوَاشِهَا كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْأَقْبَالِ يُحْتَسَبُ^(٣)

وَقِيلَ لِلْمَشَقِّ الضَّرْبُ بِالْأَسْوَطِ خَاصَّةً يَقَالُ مَشَقَّةٌ عَشْرِينَ سَوْطًا وَمَشَقَّةٌ بِسَوْطِهِ مَشَقَاتٌ وَرَشَقَةٌ بِلِسَانِهِ
رَشَقَاتٌ - وَأَنَّ لِلْمَرِيضِ (ض) أَنَا وَأَنْيَا نَأَوُهُ أَوْ صَوْتٌ لِلْأَلَمِ - وَقَدْ هُ « ضَرْبُهُ شَدِيدًا حَتَّى اسْتَرْخَى
وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ فَهُوَ وَقِيدٌ وَمَوْقُودٌ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَالْمَنْخَقَةُ وَالْمَوْقُودَةُ^(٤) » وَأَوْقَدَهُ إِيقَادًا أَيِ تَرَكَهَ

(٤٢) كثيرُ جهاتِ الحسنِ هَمِي جَدَاوَلَا وَلَكِنَّمَا بَيْنَ الْحَاجِرِ تَوَحُّ

(٤٣) يُعَوِّدُ مِنْ مَكْحُولَةٍ لَتَشْفِ أَنْ بَدَا وَيُنْصَحُ نَفْتِ الرَّاقِيَاتِ وَيُنْصَحُ

عليك - والحسيرُ الكليلُ مِنْ حَسَرِ اللَّابَةِ (ن) حَسَرًا واستحسرت إذا أُعْيِتْ وَكَلَّتْ وَحَسَرَهَا السَّيْرُ -
وَأَمَّا (ن) شَجَّهَ وَأَصَابَ أَمَّ دِمَاقَهُ أَيِ أَصْلَهُ فَبَرَأَتْ ذَلِكَ مَأْمُومٌ وَأَمِيمٌ (المعنى) إذا أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ طَمَن
الرياحِ نَأَوَّهُ مِنَ الْيَمِّ كَلِيلًا كَمَا يَتَأَوَّهُ مِنْ أَصَابِ الضَّرْبِ الشَّدِيدِ أَمَّ رَأْسِهِ يَمِينُ أَنَّهُ ذُو إِحْسَاسٍ لَطِيفٍ
لَا يَكَادُ يَحْتَمِلُ طَمَنَ الرِّيحِ وَلَوْ أَنَّهُ خَفِيفٌ فِي بَعْضِ النِّسْجِ «أَنْ فَوْقَهَا» أَيِ صَابِرًا عَلَيْهَا يَصِفُهُ بِالصَّبْرِ عَلَى
الْجِرَاحِ . هَكَذَا شَرَحَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هَذَا الْبَيْتَ وَلَكِنْ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ الْأَطْفَلُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «مَشْفَى» وَهُوَ
الضَّرْبُ الْخَفِيفُ

(٤٤) (الغريب) الْحَاجِرُ جَمْعُ مَخْجَرٍ وَرَأَى مَجْلِسٌ وَهُوَ مِنَ الْعَيْنِ مَا دَارَ بِهَا مِنَ الْعَطَرِ الَّذِي هُوَ فِي
أَسْفَلِ الْجَنْفِ . وَالْمَخْجَرُ مِنَ الْوَجْهِ حَيْثُ يَقَعُ عَلَيْهِ النَّقَابُ وَمِنْ «وَكُنَّ مَخْجَرَهَا سِرَاجٌ مُوقَدٌ» (١) وَالْحَاجِرُ
أَيْضًا الْحَدِيقَةُ - وَتَأَخَّرَ قَدَمُهُ بِالْوَحْلِ (ن) وَ (ص) خَاضَتْ وَغَابَتْ فِيهِ وَكَذَلِكَ الْأَصْبَعُ فِي وَارِمٍ أَوْ رَخْوٍ
(المعنى) يَصِفُ عَيْنَهُ بِالْحَسَنِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «يُعَوِّدُ الْح» فِي الْبَيْتِ التَّالِيِ أَيِ جِهَاتٍ حَسَنَةٍ كَثِيرَةٍ وَهِيَ
تَسِيلُ كَالْأَنْهَارِ الصَّغِيرَةِ وَلَكِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارُ مَحْبُوسَةٌ فِي حَاجِرِ عَيْنِهِ مَجْتَمِعَةٌ فِيهَا أَيِ عَيْنُهُ أَحْسَنُ الْأَعْضَاءِ كَأَنَّ
جَمِيعَ حَسَنِ جَسَدِهِ مَمْلُوءٌ فِي عَيْنِهِ وَلَمَّا جَعَلَ لِلْحَسَنِ أَنْهَارًا رَفَعَ الْأَبْهَامَ بِقَوْلِهِ «أَنَّ هَذِهِ الْأَنْهَارُ لَا تَسِيلُ خَارِجًا
مِنْ عَيْنِهِ» وَلَا يَخْفَى لَطْفُ قَوْلِهِ «جَدَاوَلَا» فِي وَصْفِ الْعَيْنِ لِأَنَّ الْعَيْنَ كَمَا يَدُلُّ عَلَى الْبَاصِرَةِ كَذَلِكَ يَدُلُّ
عَلَى يَنْبُوعِ الْمَاءِ

(٤٥) (الغريب) نَضَحَ عَلَيْهِ الْمَاءُ رَشَهُ وَبَلَّهَ لِأَنَّهُ مُتَعَدٍّ . وَيُقَالُ أَيْضًا نَضَحَ الْبَيْتَ بِالْمَاءِ (ض - ف)
وَالنَّضْحُ رَشَاشُ الْمَاءِ وَنَحْوَهُ كَقَوْلِكَ «عَلَى تَوْبِهِ نَضَحْتُ دَمًا» - وَرَقَاهُ (ض) رَقِيًّا وَرُقِيَّةً عَوَّدَهُ وَنَفَثَ فِي عَوْدَتِهِ
وَرَبَّأَ عُدِّيَ بَلَى فَبِلَ رَقَى عَلَيْهِ نَضْحًا لَمْ يَمْنَعْ قَرَأَ وَنَفَثَ (المعنى) وَلَمَّا وَصَفَ عَيْنَ الْفَرَسِ بِالْحُسْنِ قَالَ
حَسَنٌ عَيْنُهُ يَزِيدُ عَلَى حَسَنِ عَيْنِ وَلَدِ الطَّبِيِّ كَأَنَّهُ يُدْعَى لَهُ بِالْحَفَظِ مِنْ شَرِّ عَيْنِ الْفَرَالَةِ وَتَرْقِيهِ الرَّاكِيَاتِ بِنَفْسِهَا
أَيِ سُورَتِهِ مِنَ الْعَيْنِ لِكَيْ لَا تُضَيِّبَهَا وَذَلِكَ كَمَا قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْخُرَشَبِ الْأَنْطَارِيُّ فِي وَصْفِ سُبُوحٍ
سُودَ بِالرَّقَى مِنْ غَيْرِ خَيْلٍ وَتَمَقَّدَ فِي قَلَانِدِهَا التَّيْمِ (٢)

وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «وَأَمَّا قَالَ ذَاتَ خَشْفٍ لِكَثْرَةِ تَلَفُّطِهَا وَنُفُورِهَا حَذَرًا عَلَى خَشْفِهَا مِنْ غِرَالَةٍ مَكْحُولَةٍ أَوْ
عَيْنِ غِرَالَةٍ بِمَحْذُفِ الْمَصَافِ»

- (٤٤) فِدَاةٌ لِفَادِكُمْ مِنَ النَّاسِ مَعَشَرٌ لَّهُمْ رَوْعٌ دَهْرٌ مِنْكُمْ لَيْسَ يُفْرِخُ^(الف)
 (٤٥) رِجَالٌ أَضَلُّوا رَائِدًا وَهَدَيْتُمْ^(ع) وَجَلَيْتُمْ عَنْهُ الْمَاءَ وَطَخَطُوا
 (٤٦) لَعْمَرِي لَنْ كَانَتْ قَرِيشًا بَرَعَهَا فَإِنَّا وَجَدْنَا طِينَةَ الْمَسْكِ تَسْنُخُ
 (٤٧) نَصَحْتَ مَلُوكَ الثَّرْبِ وَالْعُجْمِ بَالْتِي يَرَاهَا عَمِ مِنْهُمْ وَيَسْمَعُ أَصْلَحُ

(الف) فيكم (ط) (ب) مهديم (يس - يخ) (ج) (لن) وجوبهم (عبرها)

«٤٤» (الغريب) أَفْرَخَ الرَّوْعُ وَفَرَخَ ذَهَبَ يُقَالُ «لِيُفْرِخَ رَوْعُكَ» أَي لِيَتَخَرَّجُ عَنْكَ فَرْعُكَ كما يَخْرُجُ الْفَرْخُ عَنِ الْبَيْضَةِ وَأَفْرِخَ رَوْعَكَ يَا فُلَانُ أَي سَكَنَ جَاشَكَ وَأَصْلُ الْإِفْرَاحِ الْإِنْكَشَافُ مَاخُودٌ مِنْ إِفْرَاحِ الْبَيْتَيْنِ (المنى) الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «مَعَشَرٌ» أَعْدَاءُ الْمَدُوحِ وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «فَادِيَكُمْ» مَلُوكُكُمْ لِأَنَّهُ يُفَدِّيكُمْ أَي فَدَى عِبِيدَ كَمِ أَعْدَاءِ كَمِ الَّذِينَ لَا يَزَالُونَ خَافِينَ طَوْلَ الدَّهْرِ مِنْ سَطْوَتِكُمْ لَا يَزُولُ خَوْفُهُمْ أَبَدًا وَقَوْلُهُ «مِنْكُمْ» أَي مِنْ قَبْرِكُمْ أَوْ نَحْوِهِ

«٤٥» (الغريب) الرَّائِدُ الرَّسُولُ الَّذِي يُرْسِلُهُ الْقَوْمُ لِيَنْظُرَ لَهُمْ مَكَانًا يَزِلُونَ فِيهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ «الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ»^(١) أَي لَا يَكْذِبُ عَلَيْهِمْ فِي صِفَةِ الْمَكَانِ الَّذِي يَصِفُهُ لَهُمْ لِأَنَّ الْمَصْلَحَةَ مُشْتَرَكَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مِنْ رَادِ الشَّيْءِ (ن) وَارْتَادَهُ إِذَا طَلَبَهُ — وَطَخَطَخَ اللَّيْلُ بَصَرَهُ حِجْبَتُهُ الظَّالِمَةُ عَنْ أَضْغَاخِ النَّظَرِ وَطَخَطَخَ اللَّيْلُ أَظْلَمَ وَتَرَاكُمُ يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ غَيْمٌ وَقَدْ طَخَطَخَهُ السَّحَابُ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الضَّعِيفِ النَّظَرَ مُتَطَخَطَخً (المنى) وَاضِحٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «جَوْتَمُ» أَي كَشَفْتُمْ عَنْهُ الْمَاءَ مِنَ الْجُوبِ وَهُوَ الْقَطْعُ

«٤٦» (الأعراب) قَوْلُهُ «لَعْمَرِي»^(٢) (الغريب) الطَّيْنَةُ الْخُلَاقَةُ وَالْجِلْبَةُ قَوْلُهُ «لَهُ طِينَةُ طِينَةٍ» وَهُوَ «يَابِسُ الطَّيْنَةِ» إِذَا لَمْ يَكُنْ وَطِينًا سَهْلًا — وَسَنَخَ الدَّهْنُ وَالطَّعَامُ (س) سَنَخًا لَفَةً فِي رَجَحٍ يَزْنُخُ أَي فُسِدَ وَتَغَيَّرَتْ رِيحُهُ وَسَنَخَ كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ (المنى) يَقُولُ مُقْسِمًا بِدِينِهِ لَنْ كَانَ أَوْلَئِكَ الرِّجَالُ بَرَعَهَا مِنْ قَرِيشٍ فَلَا يَنْفَعُهُمْ نَسَبُهُمْ وَلَا يَزِيدُهُمْ شَرَفًا لِأَنَّهُمْ أَصْلَهُمْ قَدْ تَغَيَّرَ كَمَا تَجِدُ الْمَسْكَ تَغَيَّرَ طِينَتُهُ فَيَصِيرُ كَالْتَرَابِ أَي أَنَّهُمْ لَمْ يَبْقُوا عَلَى حَالَتِهِمُ الْأُولَى لِمَا ارْتَكَبُوا مِنَ الْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةِ وَالنَّسَبُ إِنَّمَا يَنْفَعُ إِذَا كَانَ مَعَ حَسَبٍ

«٤٧» (الغريب) أَلْعَمِي كَكَتَفٍ ذُو الْعَمَى وَالْجَمْعُ عَمُونَ وَهِيَ عَمِيَّةٌ وَرَجُلٌ عَمِيَ الْقَلْبُ أَي جَاهِلٌ — وَالْأَصْلَحُ الْأَصَمُّ الَّذِي لَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الصَّلَاحِ وَهُوَ الصَّمَمُ وَمِنْهُ «كَانَ الْكَلْبُ أَصَمَّ أَصْلَحَ» وَإِذَا قَالُوا بِالْأَصَمِّ قَالُوا أَصَمَّ أَصْلَحَ (المنى) لِلْمُرَادِ بِأَلْتِي «النَّصَاحُ»

- (٤٨) أَتَذَرُونَ أَيُّ الْمَاءِ أَكْثَرُ سَاقِيَا وَأَيُّ جِبَالِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَرْسَخُ
 (٤٩) هُدًى وَاعْتِصَامًا قَبْلَ تَطْمَسُ أَوْجُهُ نَشَاءُ بَلْعِنِ اللَّاعِنِينَ وَتَمْسَحُ
 (٥٠) مُعِزُّ الْهُدَى لِلَّهِ حَوْضُ شَفَاعَةٍ يُسَلِّسُ تَحْتَ الْعَرْشِ رِيًّا وَيَنْفَعُ
 (٥١) سَقِيَتَ فَلَا لَبَّ اللَّيْبِ مُعْطَشُ لَدَيْكَ وَلَا كَافُورَةُ الْعَهْدِ تَسْنَحُ^(ب)

(الف) كل (ب) تسخ (ب - ح - م)

(٤٨ و ٤٩) (الاعراب) قوله « تَطْمَسُ » يجوز أن يكون مرفوعاً أو منصوباً كما استعرف^(١) (الغريب) طَمَسَ الشَّيْءُ (ن - ض) دَرَسَ وَاغْمَى وَطَمَسَتْ مَحْوُهُ وَأَهْلَكَتْهُ وَاسْتَأْصَلَتْ أَرْتُهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى « مِنْ قَبْلِ أَنْ تَطْمَسَ وَجُوهًا^(٢) » وَجُوهٌ أَقْرَبُهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نُضَلِّمَ مَجَازَةً لِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الضَّالِّ إِضْلَالًا لَا يُؤْمِنُونَ بِهِدْأً وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ^(٣) » أَيِ لَوْ نَشَاءُ لِأَعْيُنِهِمْ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ^(٤) » أَيِ غَيِّرْهَا وَطَمَسَ الْقَمَرُ وَالنَّجْمُ وَالْبَصَرُ ذَهَبَ ضَوْهَهَا وَمَنَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَأَذَا النُّجُومَ طُمِسَتْ^(٥) » - وَشَاءَ^(٦) - وَالسَّخُّ تَحْوِيلٌ مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ أَقْبَحَ مِنْهَا وَمَسَخَهُ اللَّهُ قِرْدًا (ف) هُوَ مَسْخٌ وَمَسِيخٌ وَكَذَلِكَ الْمُسَوِّدُ الْخَلْقَ (الْمَعْنَى) الْخِطَابُ لِلْمَلِكِ الْعَرَبِ وَالْمَعْجَمُ الْمَذْكُورِينَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ وَالْمَرَادُ بِالْحَوْضِ وَالْجِبَلِ الْخِلَافَةُ الْفَاعِلِيَّةُ يَقُولُ نَضَحْتَهُمْ قُلْتُ لَهُمْ أَتُؤْمِنُونَ أَيُّ حَوْضٍ أَطِيبُ مِنْ حَوْضِ اللَّهِ الَّذِي تَرْتَوُونَ بِهِ وَأَيُّ جَبَلٍ أَرْسَخُ مِنْ جَبَلِ اللَّهِ الَّذِي تَهْتَدُونَ وَتَقْتَصِمُونَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ تَمْسَحُ فِيهِ وَجُوهُكُمْ بِلَعْنِ اللَّاعِنِينَ مِنَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ. أَيِ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ وَقَالَ « هُدًى وَاعْتِصَامًا » لِأَنَّ الْجِبَالَ أَعْلَامٌ يَهْتَدِي بِهَا النَّاسُ وَحِصُونٌ يَتَّقُونَ بِهَا

« ٥٠ » (الاعراب) قوله « مُعِزُّ الْهُدَى » مبتدأ وخبره « حَوْضُ شَفَاعَةِ اللَّهِ » (الغريب) سَلَّسَ الْمَاءَ صَبَّهُ فِي حُدُودٍ فَتَسَلَّلَ وَيَقَالُ مَعْنَى يَتَسَلَّلُ أَنَّهُ إِذَا جَرَى وَضَرَبَتْهُ الرِّيحُ يَصِيرُ كَالسَّلْسَلَةِ - وَالرِّيُّ الشَّيْءُ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ ارْتَوَى الشَّجَرُ بِمَعْنَى رَوَى أَيِ تَنَعَّمَ وَالرِّيُّ أَيْضًا حَسَنُ الْحَالِ وَكَثْرَةُ التَّعَمُّعِ وَرَوَى مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبْنِ (س) رِيًّا وَرِيًّا شَرِبَ وَشَبَّعَ - وَنَفَعَ الْمَاءَ الْعَطَشَ كَسَرَهُ بِرَدِّهِ وَالتَّقَاخُ الْمَاءُ الْعَذْبُ الْبَارِدُ الَّذِي يَنْفَعُ الْعَطَشَ أَيِ يَكْسِرُهُ بِرَدِّهِ. (الْمَعْنَى) الْمَرْزُوقُ لِلَّهِ حَوْضُ شَفَاعَةِ أَجْرَاهُ اللَّهُ تَحْتَ عَرْشِهِ لَتَرَوْهُ بِكُمْ وَدَفَعَ عَطَشَكُمْ بِمَعْنَى أَنَّ الْمَرْزُوقَ هُوَ الشَّافِعُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَ اللَّهِ بِأَذَنِهِ

« ٥١ » (الغريب) سَنَحَ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « كَافُورَةٌ » فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ الْكَافُورَ بِضَرِّ الْمَاءِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرْزُ « يَسْرُبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا^(٨) » وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِلصَّرَاحِ الثَّانِي فِي بَعْضِ

(١) الدرر ١/٢٢٢ (٢) القرآن ١٠/٦٢ (٣) القرآن ١٠/٦٢ (٤) القرآن ١٠/٦٢ (٥) القرآن ١٠/٦٢

(٦) المرح ١/٢٢٢ (٧) المرح ١/٢٢٢ (٨) القرآن ١٠/٦٢

- (٥٢) مُيِّنَ بِمَقْدَرِ النَّجَاجِ مَا أَنْتَ بِالْعِزِّ وَمِيقَاتُ مَلِكِ الْخَافِقِينَ ^(الف) الْمُوَرِّخُ
 (٥٣) وَأَيْنَ يَنْفِرُ عَنْكَ يُنْفَى سِدَادُهُ وَخَيْلُكَ فِي كَرْخِيَةِ الْكَرْنِجِ تُكْرَخُ
 (٥٤) وَقَدْ عَجَمْتُ هَذَا الْمُلُوكِ وَسِنْدَهَا لِيَالٍ تَرَكْنَ الْفَيْلَ كَالْبَكْرِ يَقْلَحُ

(الف) مورخ (كج - ام - مج)

كلالة تحريف وفي بعض النسخ « تسبخ » من سَبَخَ الحُرُّ والْفَضْبُ إذا سَكَنَ وفتر وفي الدعاء « اللهم سَبِّحْ عَنِّي الحَمَى والشدة والأذى » ويمكن أن يكون المراد بالمهد عهد الدعوة الذي يُؤَخَذُ على كل مستجيب وقد سبق ذكره في المقدمة ^(١) ويجوز أن يكون « العهد » بمعنى أول مطر الربيع كما يدل عليه قوله « سقيت » وقوله « كافورة » محرّفاً عن كلمة معناها كثيرة الصب يعني أن أمطار جوده الغزار لا تسبخ أي لا تفتقر كما في بعض النسخ
 « ٥٢ » (الاعراب) قوله « وميقات ملك الخافقين المورخ » عطف على قوله « ما أنت بالغ » وقوله « المورخ » نعمت لقوله « ميقات ملك الخافقين » (الغريب) الميقات بالكسر الوقت المضروب للشيء يقال « الملال ميقات الشهر » وهو أيضاً الموعد الذي جُمِلَ له وقت يقال « جاؤا للميقات » وقد يستعار للموضع الذي جُمِلَ وقتاً للشيء ومنه مواقيت الحج لمواضع إحرامهم - والخافقان ^(٢) - والمورخ الوقت . والتاريخ تعريف الوقت وقيل تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي إليه ومنه قيل « فلان تاريخ قومه » أي إليه ينتهي شرفهم ورياستهم (المعنى) الحذر الذي سبقه والوقت الذي ستملك فيه المشرق والمغرب كلاهما ظاهر بعد تاجك يعني أن تاجك يدل على ما تبلغه من الشأن والمزلة وذلك أنك ستملك المشرق والمغرب
 « ٥٣ » (الغريب) النفر ^(٣) - وسد الثمة (ن) رَدَمَهَا وأصلحها ووثقها وسد القارورة يفيض فتفتحها وسداد القارورة والنفر بكسر السين صياهما الذي يسد به قهها قال الشاعر

أضاعوني وأني فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد نثر ^(٤)

— وكرخ الماء إلى الأرض أو مواضع (ف) ساقه فهو كرخ سوادية كما جاء في اللسان (المعنى) وأين يبعد عنك نثر يطلب سده والحال أن خيلك تساق في كرخية الكرخ أي أنت قادر على أن تملك كل نثر لأن خيلك وصلت إلى بئداد . والكرخ سوق ينفذ نبطية ^(٥) وفي التهذيب كرخ بغير تعريف ^(٦) . وقال الشيخ الفاضل « الكرخ محلة ينفذ الكرخية لملها شريعة بها أي خيلك تشرع في شريعة الكرخ ولا يصر عليها ذلك وفي نسخة طلخية »

« ٥٤ » (الغريب) عجمت عود فلان بكونت أمره وخبرت حاله كما تأخذ العود بينك لتعلم صلابته

(١) المقدمة (شرح الاصطلاحات الاسميكية - الفصل الرابع - (الف) نمرة ٢) (٢) المرح ٣٣

(٣) المرح ٣٣ (٤) الصحاح (٥) La Strange, Baghdad ومعجم البلدان ٣٣٥ (٦) اللسان

(٥٥) لَأَصْلَبُهَا نَارًا هِيَ النَّارُ لَا أَلَى^(الف) تَنْتَجُ فِيهَا أَلْفَ عَامٍ وَتُمْرَحُ

(٥٦) فَإِنْ يُخْطَفُهَا الدِّينُ خَطْفَةً بَارِقٍ^(ب) فَرَنْ أَسَدٍ نَاتِي الْبَرَانِ تُمْلَحُ

(الف) إِيَّايَ (١) (ب) أَسَدِيَّاتِ الْبَرَانِ (ط)

مِنْ رَخَاوَتِهِ - وَالْبَكْرُ يَفْتَحُ الْبَابَ الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ وَالْأَنْثَى بَكْرَةٌ - وَقَلَعَ الْفَحْلُ^(ف) هَذَرَ وَالْفَلَاحُ الْبَعِيرُ يَأْخُذُ فِي الْمَدِيرِ كَأَنَّهُ يَقْلَعُهُ مِنْ جَوْفِهِ مِنْ قَلْعِ الشَّجَرَةِ وَهُوَ قَلْعُهَا (الْمَعْنَى) الْمَرَادُ بِاللَّيَالِي الْمَصَائِبُ يَقُولُ وَقَدْ ابْتَلَتْ مَلُوكَ الْمُنْدُ وَالسُّنْدَ مَصَائِبَ شَدِيدَةً أَضْمَعَتْ جُنُودَ الْفِيلِ بِمِحْثِ تَرَكَّهَا تَهْدُرُ كَالْإِبِلِ . يَصِفُ

شِدَّةَ الْمَصَائِبِ وَيُشِيرُ إِلَى قِصَّةِ أَصْحَابِ الْفِيلِ الَّذِينَ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَايِلَ حِينَ هَجَمُوا عَلَى الْبَيْتِ بِهَا

«٥٥» (الْغَرِيبُ) تَنْتَجَ (ف) بِالْمَكَانِ وَتَنْتَجَ بِهِ يَمْشِي أَيْ أَقَامَ بِهِ - وَمَرَّخَ جَسَدَهُ بِاللَّذْنِ (ف) دَهَنَهُ وَالْمَرْوُخُ كَصَبُورٍ مَا يُمَرَّخُ بِهِ الْبَدَنُ مِنْ دَهْنٍ وَغَيْرِهِ (الْمَعْنَى) وَاللَّهُ لَأَدْخَلَتْ الْمَلُوكَ نَارًا مِنْ تِلْكَ الْمَصَائِبِ لَيْسَتْ هِيَ نَارُ جَهَنَّمَ الَّتِي تُقِيمُ فِيهَا أَلْفَ عَامٍ وَتُدْهِنُ جُلُودَهَا بِهَا بَلْ هِيَ نَارٌ أُخْرَى يَمْذُوبُونَ بِهَا فِي الدُّنْيَا قَبْلَ تَمْذِيقِهِمْ نَارَ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى « وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ^(١) » أَوْ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ النَّارَ لَيْسَتْ كَنَارِ جَهَنَّمَ بَلْ هِيَ فَوْقَهَا فِي الْإِحْرَاقِ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ

« لِأَيِّ » يَعْنِي أَنَّ نَارَ الْمَصَائِبِ الَّتِي يَصْلُونَ بِهَا هِيَ مِثْلُ نَارِ جَهَنَّمَ الْجُلُودِ الَّتِي تُصَلَّى بِهَا فِي الْآخِرَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى « كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا^(٢) » وَالْمَرَادُ بِأَلْفِ عَامٍ مَدَّةٌ طَوِيلَةٌ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « تَنْتَجُ مِنَ النَّتَاجِ وَالْمَرْخُ شَجَرٌ سَرِيعُ الْوَرِيِّ وَالْمَرَادُ هُنَا الْإِبْقَادُ أَيْضًا لِأَنَّ النَّارَ مِنَ الْقَوَدِ تَنْتَجُ يَقُولُ وَاللَّهُ لَأَصْلَبُهَا أَيْ الْمَلُوكُ مِنَ الْحَرْبِ وَالْحَزَنُ نَارًا هِيَ النَّارُ بِالْحَقِيقَةِ الَّتِي تَمِيدُهَا مَلُوكُ الْعِجَمِ وَهُمْ الْجُوسُ تَوْفَدَ تِلْكَ مِنْذُ أَلْفِ عَامٍ وَتَنْتَجُ وَالْوَجْهَ عِنْدِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ مِنَ النَّتَاجِ » اِتَّهَى قَوْلَ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ وَعِنْدِي أَنَّ الْبَيْتَ قَدْ وَقَعَ فِيهِ تَحْرِيفٌ

«٥٦» (الْغَرِيبُ) خَطْفَةً (س) خَطْفًا وَاخْطَفَهُ وَتَخَطَّفَهُ اسْتَلْبَهُ بِسُرْعَةٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ^(٣) » وَخَطَفَ الْبَرْقُ الْبَصَرَ ذَهَبَ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ^(٤) » - وَالتَّاتِي

اسْمُ فَاعِلٍ يُقَالُ « الْكَسْبُ عَظُمَ نَاتِي » وَكُلُّ مَا انْتَفَخَ أَوْ ارْتَفَعَ مِنْ نَبْتٍ وَغَيْرِهِ فَبُو نَاتِي وَبِجُورٍ تَخْفِيفُ الْفَعْلِ كَمَا يَخْفَفُ قُرْأُ فَيُقَالُ نَاتٍ كَقَارٍ - وَالْبَرَانُ جَمْعُ بَرْنٍ وَهِيَ مِنَ السَّبَاعِ وَالطَّيْرُ بِمَنْزِلَةِ الْأَصَابِعِ مِنَ الْإِنْسَانِ - وَمَلَخَ الشَّيْءَ (ف) مَلَخًا جَذَبَهُ قَبْضًا أَوْ عَصَا وَمَلَخَتِ الْمُنَابُ عَيْنَهُ تَرَعَّعَتْهَا وَامْتَلَحَ السِّيفُ انْتِضَاهُ مُسْرِعًا (الْمَعْنَى) الْمَرَادُ بِالْبَدَنِ أَنْ يَأْتِيَ أَوْ جُنُودُهُ يَعْنِي إِنْ تَخَطَّفَهَا جُنُودُ دِينِ اللَّهِ كَخَطْفَةِ الْبَرْقِ فَخَطْفَتُهَا مِثْلُكَ كَخَطْفَةِ أَسَدٍ بَرَاتْنَهُ خَارِجَةً مَرْتَمَةً يَجْذِبُ الصَّيْدَ بِهَا قَبْضًا . وَالْحَاصِلُ أَنَّ جُنُودَهُ تَشْتَمِلُ عَلَى أَسْوَدِ بَرَاتْنِهَا نَاتَةٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « أَسَدِيَّاتِ الْبَرَانِ » بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَسَدِ أَيْ الْبَرَانِ الْأَسَدِيَّاتِ

(٥٧) آيَاتُ نَصْرِ أُمِّ مَلَانُكْ حَوْمٍ وَأَطْرَافُ أَرْضِ أُمِّ سَمَاءَ تَدُوحُ
(٥٨) وَمَا بَلَعْتَكِ الْبُرْدُ أَنْضَاءَ نِيَّةٍ وَلَكِنَّا أَرْمَقَ رُوحٍ تَقْسَحُ

(الف) (ظن) ريج (كل)

«٥٧» (الغريب) الحَوْمُ جمع حَائِمٍ وَحَامٍ الطائرُ حَوْلَ الماءِ وعليه (ن) دار به من العطش ومنه «فمن حَامَ حَوْلَ الْحَيْىِ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِي الْحَيْىِ» أي من قَارَبَ الْعَاصِيَّ ودنا منها قَرَبٌ وَقَوْعُهُ فِيهَا . وَكُلُّ مَنْ رَامَ أَمْرًا قَدْ حَامَ عَلَيْهِ وَالْحَوْمُ من الإِبِلِ الْعِطَاشُ التي تحومُ حَوْلَ الماءِ — ودَاخَ الْبِلَادِ كدَوَّخَهَا أي قَهَرَهَا واستولى على أهلها وفي الحديث «أَدَاخَ الْعَرَبَ» ودَاخَ لَهُ النَّاسُ^(١) «(المعنى) آيَات نصر هذه البشارات للتوالية والرسائل الذين جاؤا بها أم ملانك حوم ثم يقول أطراف أرض هذه البلاد التي تسخرها أم أطراف سماء لم يبلغ اليها أحد سواك أي ضلت ما لم تفعل الملوك سواك ويجوز أن يكون المعنى آيَات نصر جنود الامام أم ملانك حوم

«٥٨» (الغريب) البرْدُ جمع بريد وهو الرسول ثم استعمل في المسافة التي يقطعها وهي اثنا عشر ميلاً وأصلها بُرَيْدَةٌ ذِمٌّ «بالفارسية أي محذوف الذنب لأن فال البريد كانت محذوفة الأذنان كالعلامة لها فأعربت وحُفَّتْ ثم سُمِّيَ الرسول الذي يَرْكَبُهُ بريداً والمسافة التي بين السكتين بريداً^(٢)» — وَالْأَنْضَاءُ جمع نِضْوٍ وهي الدابة التي أهرلتها الأسفارُ وَأَذْهَبَتْ لِحْمَهَا وفي حديث علي رضي الله عنه «كَلَّتْ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ الْمَطْيَ لَأَنْضَيْتُمُوهُنَّ^(٣)» — وَالنِّيَّةُ الوجه الذي ينويه المسافر من قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ يقال «نَوَّأَ نِيَّةً قُدْقًا» أي مكاناً بعيداً وشطَّتْ بِهِمْ نِيَّةٌ قُدْفٌ أي رحلة بعيدة — والأَرْمَقُ جمع رَمَقٍ وهو قبيح الروح وآخر النفس — وَتَفْسَخَ الشَّعْرُ عن الجِلْدِ زَالَ وَظَاهِرٌ خَاصٌ بِالْمَيِّتِ وَالتَّفْسُخُ التَّقْصُ والتَفْرِيقُ كَفَسَخَ الرَّأْيُ وَالبَيْعُ وَالتَّكْحِيلُ (المعنى) والرسائل التي بَلَعْتِكِ بالبشارات لم يصيروا مهزولين فقط بسبب قطعهم مسافات بعيدة بل صاروا مثل جاياء أرواح تنفرك وقوله «ارماق ريج» فيه تحريف ظاهر لأنه لا يضاف الرَمَقُ إلى الرَجِّ بل يُضَافُ إلى الروح ولا يبعد أن تكون الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ «ارماق رُوح» أي صاروا مثل الأرواح بغير الأجساد . يُؤَيِّدُ هَذَا قَوْلُ الْمُعَرِّمِيِّ فِي صِفَةِ الْأَبَالِي

فَجَاءَكَ كُلُّهَا بِالرُّوحِ فَرْدًا وَقَدْ سِيرْنَا بِهِ جَسَدًا وَرُوحًا^(٤)

قال الشارح في هذا البيت أي أن إيمان السفر قد برى هذه الابل فأذهب لِحْمَهَا حتى كأنه لم يبق إلا أرواحها لشدة هزالها فجاءتك أرواحها أفراداً بلا أجساد وقد ابتدأت السير اليك ولها أجساد وأرواح أي صارت مازيل بعد أن كانت سماناً . وللمعني في هذا المعنى

وَلَسِيرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا مِثْلَ أَغَاثِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ^(٥)

- (٥٩) سَرَيْنَ تَخْلَقْنَ النُّجُومَ كَأَنَّهُا هَبَائِثُ عَيْنٍ فِي الْمَبَارِكِ نَوْحُ
(٦٠) فَقُلْ لِلْحَمِيسِ الطَّهْرِ إِنِّ لَوَاءُكُمْ نَحْنَا نَحْوَةَ النَّصْرِ الْمُعِزِّي فَاتَّخُوا
(٦١) أَلِكْنِي الْيَسَمَ وَالتَّخَافُ دُونَهُمْ سَقَمُهُمْ أَهَاضِبُ مِنَ الْمُزْنِ نُضْغُ

«٥٩» (الغريب) الهجان من الابل البيض الكرام يستوي فيه الذكر والأنثى والمفرد والمجمع وربما قالوا هجان ورحل هجان أي كريم وامرأة هجان كذلك وخيار كل شيء هجان. والهجان البياض قال عمرو بن كلثوم

ذراعي عَيْطَلٍ ادماء بكرٍ هجان اللون لم تقرأ جنينا^(١)
والعرب: تعد البياض من الألوان هجاناً وكرماً - والعين الابل البيض يُخَالِطُ بياضها شُفْرَةً أَوْ ظِلَّةً خَضِيَّةً الْوَاحِدَ أَعْيَسَ وَالْوَاحِدَةُ عَيْسَاءُ - ويقال هي كرام الابل - والمبارك جمع مبارك وهو موضع البروك من برك البعير (ن) بركاً إذا استناخ وحقيقته وَقَعَ عَلَى بَرْكِهِ أَيَّ صَدْرِهِ - وَالتَّوْخُّ^(٢) (المعنى) سَرَتْ هَذِهِ التَّوَقُّ مُجِدَّةً فِي السَّيْرِ فَتَرَكْنَ النُّجُومَ خَلْفَهَا كَأَنَّ النُّجُومَ إِبِلٌ مَجْرَتْ عَنْ مَسَابِقَتِهَا فَبَرَكْتَ فِي مَبَارِكِهَا وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ سَيْرَ تَوَقُّ الْبُرْدِ يَفُوقُ سَيْرَ النُّجُومِ

«٦٠» (الغريب) الحميس الجيش الجرار أو الخشن سمي بذلك لأنه خمس يرقى المقدمة والقلب واليمين واليسرة والساق ألا ترى إلى قول الشاعر «قد يضرب الجيش الحميس الأزورا» فجعله صفة وقيل سمي خيساً لأنه يُخَسُّ فِيهِ الْفَنَاءُ^(٣) - واللواء بالكر العلم وهو دون الراية وهو شقة ثوب تلوى وتشد إلى عود الرمح والألوية المطارد وهي دون الأعلام والبند وسمي اللواء لواء لأنه يلوي لكبره فلا ينشر إلا عند الحاجة والمجمع ألوية - والتخوة العظمة والكبر والفخر وقد نحا نبحو ونحني كعني فهو منخو أي موهو وهو أكثر ويقال انتخى فلان أي افتخر ومظلم (المعنى) جعل الحميس طاهراً لأنه جيش الامام . يقول لصاحبه قل للجيش الطاهر إن لواءكم يفتخر بالنصر المعزّي فافتخروا أتم أيضاً لأنكم تحت لوائه

«٦١» (الغريب) أَلَاكُهُ إِلَى فُلَانٍ إِلَّا كَهْ أَتْلَعُهُ عَنْهُ يُقَالُ «أَلِكْنِي إِلَى فُلَانٍ» أَي أَبْلَغُهُ عَنِّي وَأَصْلُهُ أَلِكْنِي أَلْقَيْتُ حَرَكَهَ الْهَمْزَةَ عَلَى مَا قَبْلَهَا فَخُذِفَتْ وَأُنْشِدَ

أَلِكْنِي يَا وَخَيْرُ الرِّسْوِ لِي أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ^(٤)

وَمَنْ بَنَى عَلَى الْأَوَّلِ قَالَ أَصْلُ أَلِكْنِي أَلِكْنِي فَخُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ تَخْفِيفاً . يُقَالُ أَلَاكَ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا تَرَسَّلَ أَلَاكَ وَأَلَوْكَ وَمَقْصُودُ لَفْظِ قَوْلِهِمُ أَلِكْنِي إِلَيْهَا بَرَسَالَةٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أُرْسِلْنِي إِلَيْهَا بِرَسَالَةٍ إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ

- (٦٢) كَهُولُ بِنَادِي السَّلَمِ قَدْ عَقَدُوا الْحُجَى شَبَابُ إِذَا مَا صَجَّ فِي الْحَيِّ صُرْحُ
(٦٣) لَنِمَّ وَكُورُ الدِّينِ تَدْرُجُ بَيْنَهَا فَإِنَّا رَأَيْنَا دَارِجَ الطَّيْرِ يُفْرَحُ
(٦٤) وَأَخْلِقُ بِهِ فَالْمَنْزُ تُنْتَجِحُ سَخْلَةُ وَيَبْزُلُ نَابُ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَبْشُرُ

على القلب إذ المعنى كنن رسولها بهذه الرسالة فيذا على حد قولهم «ولا تَهَيَّبِي المَوَاةَ أَرْكِهَا» أي ولا أتهيبها — والتناثف جمع تنوَّفَرٍ وهي المفازة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس يقال «قطعوا تنوفة ذات أهوال» وذكرته و بيننا تنافٍ — والأهاضيب^(١) — والنَّصْحُ^(٢) (المعنى) يا صاحبي بَلِّغْ رسالتي إليهم ولو حالت بيني وبينهم فلوأت واسعة ثم دعا لهم أن تَسْفِيهم أمطارُ قطراتها ضخمة عظيمة.

(٦٢) (الغريب) عقد حبوته^(٣) — وضع الرجل (ض) ضجاً وضجيجاً فزع من شيء أخافه فصاح وجلب (المعنى) هم أهل حلم ووقار مثل الكهول إذا جلسوا في مجلس الصلح وأهل نجدة وقوة مثل الشبان إذا فزع أحد من القبيلة وصاح واستغاث بهم أي حين تقوم الحرب

(٦٣) (الغريب) درج الشيخ والصبي (ن) درَجاً ودرجاً مشياً ضعيفاً ودباً وأصله من درج القطا كقول الشاعر

يَطْفَنُ بِأَجْمَالِ الْجِبَالِ غُدِيَّةً دَرَجَ الْقَطَا فِي الْقَرِّ غَيْرِ الْمُسْتَقِ^(٤)

وَالشَّرَاحُ كُرْمَانٌ طَائِرٌ جَمِيلٌ الْمَنْظَرُ مَلُونُ الرِّيشِ يَطْلُقُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى — وَأَفْرَحَتْ الْبَيْضَةُ وَالطَّائِرَةُ صَارَتْ ذَاتَ قَرْنٍ وَالْإِفْرَاحُ الْأَنْثَلَاقُ وَالْإِنْكَشَافُ (المعنى) جعلهم طيوراً وجعل قصورهم أعشاشاً كما يقال «ليس هذا بشك فادرجي»^(٥) يقول لنم وكور الدين أي تدرج فيها هؤلاء الكهول والشبان لأن الذي يدرج من الطير يصير ذا أفرخ. لعله يتخى أن يولد للمعز لدين الله ولد وقال الشيخ الفاضل «هذه الجنود أولياء الامام وأبناء الأولياء درجوا في وكور دولته وأعشاش دعوته فتم وكور الدين وأعشاشه دارجة بينها هذه الجيوش كالطيور فإننا نرى دارج الطير يفرح أي يرى أبناءهم كما يفرحهم في خدمة سلطانهم مسارعين» انتهى قول الشيخ ولكن لا يظهر منه وجه تشبيه الأولياء بالطيور وما معنى درجهم وإفراخهم فتدبر

(٦٤) (الغريب) الخَلِيقُ الجَدِيرُ يُقَالُ هُوَ خَلِيقٌ بِهِ وَمَنْهُ أَخْلِقُ بِلَانٍ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا أَيْ مَا أَخْلَقَهُ بِمَعْنَى مَا أَجْدَرَهُ بِذَلِكَ — وَالْمَنْزُ الْأُنْثَى مِنَ الْمَرْءِ. وَقِيلَ إِذَا أُنْثَى عَلَيْهَا حَوْلٌ. وَكَذَلِكَ الْمَنْزُ مِنَ الظُّبَا وَالْأَوْعَالِ وَالْجَمْعُ أَغْنَرُ وَعُتُورٌ — وَالسَخْلَةُ وَلَدُ الشَّاةِ وَالْجَمْعُ سَخْلٌ وَسَخَالٌ — وَبَزَلُ الْبَعِيرِ (ن) بَزُولاً فَطَرْنَا بِهِ أَيْ انْتَقَى بِدْخُولِهِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ فَهُوَ بَزَلٌ يَسْتَوِي فِيهِ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعُ بَوَازِلُ وَبَزَلٌ — وَشَرَحَ نَابُ الْبَعِيرِ (ن)

(١) المرح ٢/٤٢ (٢) المرح ١/١ (٣) المرح ٢/٤ (٤) اللسان (٥) الفرانك ٣/٢٢

﴿ القصيدة الثانية عشرة ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمّل لدين الله

(١) أَقْوَى الْمُحْصَبُ مِنْ هَادٍ وَمِنْ هَيْدٍ وَودَّعُونَا لِبَطَاتٍ عَبَادِيدِ

(٢) مَا أُنْسَ لَا أُنْسَ إِنْجَالُ الْحَصِيجِ بِنَا وَالْأَقْصَاتِ مِنَ الْمَهْرِيةِ الْقَوْدِ

(الف) هذا الترتيب مثلاً جاء في نسخة (س) وأما الترتيب في غيرها من النسخ فهو كما يتلو: — (١) أقوى الخ (٢) ذا موقف الخ (٣) ما أنس الخ (٤) وموقف الخ

شَرْخًا وَشُرُوخًا شَقَّ الْبُضْمَةَ وَشَرَّخَ الصَّبِيَّ صَارَ شَارِخًا أَيْ شَابًا (المنى) وَأُخْرِىَ بِالَّذِي يَدْرُجُ مِنَ الطَّيْرِ أَنْ يَصِيرَ ذَا أَفْرَاحٍ فَالْمَعْرُوفُ نَتَجُ سَخْلَةً أَوَّلًا ثُمَّ يَنْشَقُّ نَابُ تِلْكَ السَخْلَةِ فَتَصِيرُ شَابَةً كَبِيرَةً مِثْلَ أُمِّهَا أَيْ أَنَّ الصَّغِيرَ يَصِيرُ كَبِيرًا يَوْمًا . وَالتَّشْبِيهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَيْضًا مِنْ أَغْرَبِ التَّشْبِيهَاتِ . وَهَكَذَا شَرَحَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هَذَا الْبَيْتَ وَالْمُرَادُ بِالْمَعْرُوفِ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَبَدَارِجِ الطَّيْرِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ غَيْرُ ظَاهِرٍ

« ١ و ٢ » (الاعراب) قوله ما في البيت الثاني شرطية أي إن أنس شيئاً من الأشياء لا أنس إجمالاً الحصيغ نحو قوله تعالى « وَمَا تَعْمَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ » (١) ومنه
فَمَا أُنْسَ فِي الْآيَامِ لَا أُنْسَ نِسْوَةً بِرِقَّةٍ خَوٍّ وَالْقُصُورَ الْخَوَالِيَا (٢)

(الغريب) قَوِيَّتِ الْمَارُ (س) قِيَاً وَقَوَاةً وَأَقْوَتْ إِقْوَاءَ خَلَّتْ مِنْ سَاكِنِيهَا وَمَنْزِلَ قَوَاءِ أَيْ لَا أُنْسَ بِهِ — وَالْحَصَبُ مَوْضِعٌ زَمِي الْجَارِ يَمْنَى سَمِي بِذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْحَصَاءِ أَيْ الْحَصَى . وَحَصَبْتُ الرَّجُلَ (ض) رَمَيْتُهُ الْحَصَاءَ — وَهَيْدٌ وَهَيْدٌ وَهَادٍ مِنْ زَجَرِ الْإِبِلِ وَاسْتَحْثَانِهَا وَالْحَادِي إِذَا أَرَادَ الْحَدَاءَ قَالَ هَيْدَ هَيْدَ ثُمَّ رَجَلَ بِصَوْتِهِ — وَالطَّبَاتُ جَمْعُ طَيْةٍ وَهِيَ الْجَهَّةُ الَّتِي إِلَيْهَا تُطَوَّى الْبِلَادُ تَقُولُ « لَهُ طِبَاتٌ شَتَّى » . وَنَمِي الْمَنْزِلَ أَيْضًا طَيْةً لِأَنَّ الرَّجُلَ يَقْصِدُهُ وَيَطْوِي نَفْسَهُ إِلَيْهِ — وَالْعَابِدُ وَالْعَابِيدُ بِلَا وَاحِدٍ مِنْ لَفْظِهَا الطَّرُقُ الْبَعِيدَةُ وَهِيَ أَيْضًا الْفَرَقُ مِنَ النَّاسِ أَوْ الْخَيْلِ الْفَاهِبُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ . وَذَهَبُوا عَابِدِينَ أَيْ مُتَرَفِّقِينَ وَلَا يَقَالُوا أَقْبَلُوا عَابِدِينَ — وَأَجْفَلَ الْقَوْمُ وَانْجَفَلُوا أَسْرَعُوا الْهَرَبَ وَالْبُعْزَ وَالتَّمَامَةُ تَجْفَلَانِ (ن — ض) جُفُولًا وَجَفَلًا أَيْ تَشْرُدَانِ وَتَهْرَبَانِ — وَالْقَوْدُ جَمْعُ أَقْوَدَ وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ الطَّوِيلُ الْعُنُقِ الْعَظِيمَةُ وَقَدْ قَوْدَ الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ (س) قَوْدًا وَمِنْهُ « خَيْلٌ قَوْدٌ » وَالْأَقْوَدُ أَيْضًا التَّلَوُّ لِلنَّفَادِ (المنى) كَتَبَ قَوْلَهُ « هَادٍ وَهَيْدٌ » عَنْ سُكَّانِ النَّارِ

(الف)

(٣) ذَامَوْفُ الصَّبِّ مِنْ مَرَّتِي الْجَارِ وَمِنْ مَشَاخِبِ الْبُذْنِ قَفْرًا غَيْرَ مَعْنُودٍ

(٤) وَمَوْفُ الْفَتَيَاتِ النَّاسِكَاتِ صَحِيٍّ يَمْتَرْنَ فِي حَبَرَاتِ الْفِتْيَةِ الصِّيدِ

(الف) صاحب (لن - ب - كد - يس - يغ - ط)

أي خلا المحصب عن سكانه وفارقونا ذاهبين إلى جهات مختلفة وإن أنس شيئاً لا أنس اسراع النياق للمهرية التي تسرع في سيرها

« ٤٣ » (الغريب) الجمار جمع جمر وهي الحصة - والمشاخب جمع مشخب وهو موضع سيلان الدم وكل ما سال قد شخب (ن - ف) وشخب أوداجه دماً إذا قطعها فسلت لازم متدٍّ وأصل الشخب ما يخرج من تحت يد الطالب عند كل غمرة وعصرق لصرع الشاة - والبذن^(١) - والحبرات جمع حيرة كنية وهي ضرب من برود اليمن وملاءة سوداء تلبسها نساء مصر إذا خرجن من البيوت قال الليث « وليس حيرة موضعاً أو شيئاً معلوماً إنما هو وشي كقولك ثوب قرمز والقرمز صبغه وكل ما حسن من خيط أو كلام أو شعر أو غير ذلك فقد حير وحير^(٢) » - والصيد جمع أصيد وهو في الأصل البعير الذي به الصيد وهو داء يصيب الإبل في رؤوسها فتسيل أنوفها وترفع رؤوسها ولا تقدر أن تلوي معه أعناقها ويستعار للرجل الذي يرفع رأسه كثيراً ولا يلتفت من زهوه بيناً وشمالاً وهو من شعار الملك الجبارة (المنى) كيف أنسى إجمال الحبيج وهذه المواضع التي كل العشاق يجتمعون فيها مع الفتيات الناسكات صباحاً يقضون مناسك الحج من رمي الجمار ونحر الإبل أصبحت خالية منهن فيرن منها يمترن في ذيول الفتيان العاشقين وفي قوله « يمترن الخ » إشارة إلى أنهم يمترن من المحصب مع العشاق وأن ذيولهم كانت طويلة وذلك دلالة على أنهم أهل قمامات طوال أو أهل نعمة ورفاهية . قابل كلام ابن هاني، هذا بكلام محمد ابن عبد الله غير التثني

وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ
مَرَرْنَ بَفَتْحٍ ثُمَّ رُحْنٍ عَشَّةً
تَضُوعٌ مِسْكًا بَعْلُنْ نَمَانٍ إِذْ مَسَتْ
وَقَامَتْ تَرَا أَيْ يَوْمَ جَمْعٍ فَأَفْتَنْتُ
وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ الثَّمِيرِ أَعْرَضَتْ
أَحْلَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ
يُحَيِّنُ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ الثَّقَى
خَرَجْنَ مِنَ التَّنَمِّ مُعْتَجِرَاتِ
يَلْبِينَ لِلرَّحْمَنِ مُوْتَجِرَاتِ
بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ عَطْرَاتِ
بِرُؤْيَاهَا مِنْ رَاحٍ مِنْ عَرَفَاتِ
وَكُنْ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ
أَوَانِسَ بِالْبَطْلَاءِ مَعْتَرَاتِ
وَيَخْرُجْنَ جَنَحَ اللَّيْلِ مَخْتَرَاتِ^(٣)

- (٥) يُحْرِمَنَّ فِي الرِّبْطِ مِنْ مَثْنَى وَوَاحِدَةٍ ^(الف) وَلَيْسَ يُحْرِمَنَّ إِلَّا فِي الْمَوَاعِيدِ
(٦) ذَوَاتُ نَبَلٍ ضَعِيفٌ وَهِيَ قَاتِلَةٌ وَقَدْ يُصِيبُ كَيْثًا سَهْمٌ رَغِيدٌ
(٧) قَدْ كُنْتُ قَتَّاصَهَا أَيَّامٌ أَذْعَرُهَا ^(ب) غَيْدَ السَّوَالِفِ فِي أَيَّامِي الْغَيْدِ
(٨) إِذَا لَا تَبَيْتُ ظَبَاءَ الْوَحْشِ نَافِرَةً ^(ج) وَلَا تُرَاعُ مَهَاءُ الرَّمْلِ بِالْسَيْدِ

(الف) (بحر - كد - بس - يخ) وبهذا البيت : —
يُجِدُّ إِلَى التَّحْرُوكِ التَّحْرُوكَ الْمُتَعَدِّدَ وَمَنْ يَهْدِي أَرْوَاحَ السَّائِدِ (لن)
(ب) فَاصْهَا (لن) (ج) الْخِي (كج - ط)

« ٥ » (الغريب) الرِّبْطُ جمع رِبْطَةٍ وهي كل ثوبٍ لَبَنٍ رَقِيقٍ يُشْبِهُ اللَّحْفَةَ يُقَالُ « هُنَّ يَسْحَنُ رِبَاطٌ أَخْرَجَ » — وَمَثْنَى معدولٌ عن اثنين يُقَالُ جاءَ القومُ ثَنَاءً وَمَثْنَى وَجِأتِ النساءُ ثَنَاءً وَمَثْنَى أَي جَاؤا اثنين اثنين وَجِئْتُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وهو ممنوعٌ بِالْوَصْفَةِ وَالْعَدْلِ (المعنى) قوله « يُحْرِمَنَّ فِي الرِّبْطِ » من إحرار الحاج أو المتمر وهو دخوله في حِلٍّ يُحْرَمُ عَلَيْهِ به ما كَانَ حَلَالًا وَالْأَصْلُ فِيهِ الْمَنْعُ وَقوله « وَلَيْسَ يُحْرِمَنَّ » من الحُرِّ مان يُقَالُ حَرَمَ الشيءَ (ض - س) إِذَا مَنَعَهُ إِيَّاهُ وَأَحْرَمَ الشيءَ أَي جَعَلَهُ حَرَامًا وَهِيَ لَعْنَةُ وَمَرَادُ الشَّاعِرِ أَنَّهُمْ يُحْرِمَنَّ فِي ثِيَابٍ لَبْنَةٍ رَقِيقَةٍ وَإِحْرَامُهُمْ هَذَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُمْ يُحْرِمَنَّ الْعَسَاقَ أَنْفُسَهُمْ فِي مَوَاعِيدِ الْوَصَالِ أَي لَا يَفِينُ بِمَوَاعِيدِهِمْ

« ٦ » (الغريب) النَّبَلُ السَّهَامُ الْعَرَبِيَّةُ وَالنَّشَابُ السَّهَامُ التَّرْكِيَّةُ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا بَلِ الْوَاحِدُ سَهْمٌ فَهِيَ مُفْرَدَةٌ الْإِظْفَرُ مَجْمُوعَةُ الْمَعْنَى وَقِيلَ الْوَاحِدُ نَبْلَةٌ وَالْجَمْعُ نِبَالٌ وَأَنْبَالٌ — وَالرَّ عَدِيدُ الْجَبَانِ الْكَثِيرُ الْإِرْتِمَادِ (المعنى) هَذَا مِنْ قَوْلِ جَرِيرٍ

إِنَّ الْعَبِيْنَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَا يُحْيِيْنَ قَتْلَانَا
بَصْرَ غَنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَتَ بِهِ وَهَنْ أَعْضَفَ خَلْقَ اللَّهِ أَرْكَانًا^(١)

« ٧ و ٨ » (الغريب) ذَعَرَهُ (ف) ذَعَرًا خَوْفَهُ وَأَفْزَعَهُ وَذَعَرَ (س) ذَعْرًا دَهْشَ يَتَدَمَّى وَلَا يَتَمَلَّى — وَالْغَيْدُ جَمْعُ أَغْيَدٍ وَهُوَ هُنَا نَسَبٌ لِلْأَيَّامِ بِمَعْنَى النَّاعِمَةِ . وَالْأَغْيَدُ مِنَ الْفُلَانِ الَّذِي مَاتَ عَنْقُهُ وَلَانَتْ أَغْطَاةُ وَهِيَ غِيْدَاءٌ مِنَ التَّمِيدِ وَهُوَ اسْمٌ بِمَعْنَى التَّسْوِمَةِ وَالنَّاعِمَةِ التَّمِيدِ وَالْأَغْيَدُ مِنَ النَّبَاتِ النَّاعِمِ التَّمِيدِ — وَالسَّوَالِفُ جَمْعُ سَالِفَةٍ وَهِيَ أَعْلَى الْعُنُقِ يَقُولُونَ « أَتَاهَا لَوْضَاخَةُ السَّوَالِفِ » جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهَا سَالِفَةً ثُمَّ جَمَعَ عَلَى هَذَا — وَفَرَّتِ الدَّابَّةُ مِنْ كَذَا (ن - ض) نَفَرًا وَنَفَارًا جَزَعَتْ وَتَبَاعَدَتْ يُقَالُ « نَفَرْتُ مِنْ صَبَةِ فُلَانٍ » — وَالسَّيْدُ الذَّنْبُ أَوِ الْأَسَدُ وَالْجَمْعُ سَيْدَانُ (المعنى) أَرَادَ بِالْسَيْدِ نَفْسَهُ يَقُولُ كُنْتُ أَصِيدُهَا حِينَ

- (٩) لا مِثْلَ وَجْدِي رِيْعَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ رَأَيْتُ أُمْلُوْدَ^(الف) غُصْنِي غَيْرَ أُمْلُوْدِ
(١٠) وَالشَّيْبُ يَضْرِبُ فِي قُوْدَيِّ بَارِقَةٍ وَالدهرُ يَقْدَحُ فِي شَمْلِي بِتَبْدِيدِ
(١١) وَرَأَيْتَنِي لَوْنَ رَأْسِي أَنَّهُ اخْتَلَفَتْ فِيهِ الْغَائِمُ^(ب) مِنْ رِيْضٍ وَمِنْ سُودِ
(١٢) إِنْ تَبَكَّ أَعْيُنُنَا لِلْحَادِثَاتِ فَقَدْ كَلْتُنَا بَعْدَ تَمِيْضِ بَسْمِيدِ
(١٣) وَلَيْسَ تَرْضَى اللَّيَالِي فِي تَصْرِفِهَا إِلَّا إِذَا مَرَجَتْ صَابَاً بِقَنْدِيدِ

(الف) عيشي (لج - ط) (ب) الغائم (لج - كد - ح - س - م - ف)

كانت خائفةً وهي شابةٌ ناعمةُ العنقِ وأنا أيضاً مُتَمَتِّعٌ بنعومةِ عيشِ الشبابِ وحينَ كانت ظليلاً الوحشِ أي جوارِي القبيلةِ أو أنسٍ بي غيرَ كراهيةٍ لصحبتِي لأجلِ شبَابِي ولو كنتُ مثلَ الذئبِ وكُنْ مثلَ بقَر الوحشِ التي تسكنُ الرمالَ وقد سبق وجه تشبيه المرأة بالهامة في غير موضع

«١٠ و٩» (الاعراب) قوله «لا مثل وجدي» تقديره لا وجد مثل وجدي أي ما رأيتُ وجداً مثل وجدي (الغريب) رِيْعَانُ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَأَفْضَلُهُ كَرِيْعَانِ الشَّبَابِ - وَالْأُمْلُوْدُ وَالْأُمْلُوْدُ وَالْمُلْدُ النَّاعِمُ النَّاعِمُ مِنَ النَّاسِ وَالْغُصْنُ يُقَالُ شَابَ أَمْلُوْدٌ وَشَبَانَ أَمْلُوْدٌ وَهُوَ أَصْلٌ فِي الْأَغْصَانِ مَجَازٌ فِي بَنِي آدَمَ وَمِلْدُ الْغُصْنِ (س) مِلْدًا اهْتَزَّ - وَالْبَارِقُ الْبَرْقُ لِأَنَّهُ يَتَلَاوُ كُلَّ مَا يَتَلَاوُ فَهُوَ بَارِقٌ وَالْبَارِقُ أَيْضاً السِّيفُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْبَرْقِ لِبَيَاضِهِ وَلَمَعَانِهِ - وَالْقُوْدُ مَعْظَمُ شَعْرِ الرَّأْسِ مَا يَلِي الْأُذْنَ يُقَالُ بِلَا الشَّيْبِ بِقُوْدِيهِ - وَقَدَحَ الشَّيْءُ فِي صَدْرِي أَثَرُومَنَهُ حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «يَقْدَحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضَةٍ مِنْ شَبْهَةٍ» مَاخُوْدٌ مَنْ قَوْلُهُ «قَدَحَ بِالزَّنْدِ» أَيْ زَامَ الْإِجْرَاءَ بِهِ - وَالتَّبْدِيدُ التَّفْرِيقُ وَبَدَّهَ وَبَدَّهَ بِمَعْنَى وَمَنْ «شَمْلٌ مُبَدَّدٌ» (اللعن) لَا حُزْنَ مِثْلَ حَزْنِي عَلَى ذَهَابِ غَضَاضَةِ شَبَابِي وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ قَدِّي النَّاعِمَ قَدْ تَغَيَّرَ حُسْنُهُ وَالشَّيْبُ يُؤَثِّرُ فِي مَعْظَمِ شَعْرِ رَأْسِي وَالدهرُ يُفْرِقُ شَمْلَ قَوْمِي جِئْنِي أَوْ شَمْلَ أَحِبَّائِي وَأَحْبَابِي

«١١» (اللعن) وَأَفْلَقَ نَفْسِي لَوْنِ رَأْسِي وَاخْتَلَفَ شَعْرُهُ لَكُنْ بَعْضُهُ أَيْضُ وَبَعْضُهُ أَسْوَدَ. شَبَّ شَعْرُهُ بِالْغَائِمِ الْبَيْضِ وَالسُّودَ. وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «فِي الْغَائِمِ» بِالْعَيْنِ لِلْمُهْلَةِ

«١٣ و١٢» (الغريب) غَضَضَ عَيْنَهُ أَطْبَقَ جَفْنَيْهَا - وَقَلَانٌ يُسَهَّدُ أَيْ لَا يُتْرَكُ أَنْ يَنَامَ مِنَ السَّهَادِ وَهُوَ الْبَقْلَةُ - وَالصَّبَابُ عَصَاةُ شَجَرٍ مَرٌّ - وَالْقَنْدِيدُ الْقَنْدُ (اللعن) قَوْلُهُمْ «كَحَلَّ السَّهَادَ عَيْنَهُ» كِتَابَةٌ عَنِ الْأَرَقِّ وَالسَّهَرِ يَقُولُ لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَبْكِيَ لِنَزُولِ الْحَوَادِثِ بِنَا لَأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُنَّا رَاقِدِينَ فِي نَوْمِ الْأَمْنِ قَبْلَ ذَلِكَ أَيْ كُنَّا مَسْتَرْمِحِينَ قَبْلَ حُلُولِ الْحَوَادِثِ بِنَا. وَهَكَذَا شَأْنُ اللَّيَالِي فَاتَّهَا لَا تَرْضَى إِلَّا إِذَا خَلَطَتْ طَيْبَ الْعَيْشِ بِسُكْدِهِ

(١٤) لَأَعْرِقَنَّ زَمَانًا رَابَّ حَادِثُهُ إِذَا اسْتَمَرَّ فَأَلْقَى بِالْمَقَالِيدِ

(١٥) فِي اللَّهِ تَصْدِيقُ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ أَمَلٍ وَفِي الْمَرْءِ مَعْرِ الْبَاسِ وَالْجُودِ

(١٦) الْوَاهِبِ الْبَدْرَاتِ الثَّجَلِ ضَاحِيَةً أَمْثَالِ اسْتِنَةِ الْبُزْلِ الْجَلَاعِيدِ

(الف) (شم) لاعرقن (غيرها) (ب) وام (ط) (ج) حادثة (ط)
(د) لله (ط - ع - ب) (هـ) الدين (كج - كد - ع)

«١٤» (الغريب) عَرَقَ الْمُظْمَ (ن) أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ وَمِنْهُ «عَرَقَتْهُ مُدَاهُ» أَيْ أَتَحَلَّكَهُ سَكَكَيْهِ وَعَرَقَتْهُ الْخَطُوبُ أَخَذَتْ مِنْهُ وَالْمَرْقُ الْمُظْمُ أَخَذَ عَنْهُ مَعْظَمُ اللَّحْمِ وَهَبَرَهُ وَبَقِيَ عَلَيْهِ لَحْمٌ رَقِيقَةٌ - وَالْمَقَالِيدُ جَمْعُ مِقْلَادٍ وَهُوَ الْمُنْتَاحُ وَكَذَلِكَ الْقَلْدُ وَالْأَقْلِيدُ وَأَصْلُهُ كَلِيدٌ بِالْفَارْسِيَةِ وَأُلْقَى إِلَيْهِ مَقَالِيدُ الْأُمُورِ أَيْ مَفَاتِيحُهَا بِمَعْنَى فَوْضِهَا إِلَيْهِ (الْمَعْنَى) لَأَعْرِقَنَّ مَتَقَمًّا عَظَمَ زَمَانٍ أَفْلَقَنِي خُطْبُهُ إِذَا دَامَ وَثَبَتْ عَلَى طَرِيقَتِهِ وَعَادَتِهِ حَتَّى يَفُوضَ إِلَيَّ مَفَاتِيحَ أُمُورِهِ أَيْ يَطِيعَنِي وَيُؤَاقِفَنِي عَلَى مَا أُرِيدُ مِنْهُ . وَجَاءَ بِصِفَةِ الْمَاضِي بِدَلِّ صِفَةِ الْمَضَارِعِ لَشِدَّةِ يَقِينِهِ بِاطَاعَةِ الزَّمَانِ وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

«١٥» (الْمَعْنَى) تَصْدِيقُ الْأَمَلِ بِقَائِمِهِ وَإِنْجَاحُهُ وَلَمَّا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ إِنَّهُ يَرِيدُ الْإِنْتِقَامَ مِنَ الزَّمَانِ ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ سَبَبَ حُصُولِهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ وَالْمَرْءَ هُمَا الَّذَانِ يَقْضِيَانِ حَاجَتِي . وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ «لَهُ» فِي الْمَصْرَعَيْنِ كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ وَفِي الْبَيْتِ تَخَلُّصٌ إِلَى الْمَدْحِ وَإِنَّمَا وَصَفَ الْمَرْءَ بِقَوْلِهِ «مَعْرِ الْبَاسِ وَالْجُودِ» لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَعْرَضَ عَنْهَا جَدَّ ذَلَّتْهَا

«١٦» (الغريب) الْبَدْرَاتِ ^(١) - وَالثَّجَلُ جَمْعُ نَجْلَةٍ ^(٢) - وَالضَّاحِيَةُ النَّاحِيَةُ الْبَارِزَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ ضَوَاحِي الْبِلَادِ لِنَوَاحِيهَا وَقَوْلُهُ ضَاحِيَةً أَيْ عِلَانِيَةً وَضَحَى الشَّيْءُ (ن) صَحَّوْا بَرَزَ لِلشَّمْسِ - وَالْأَسْنَةُ جَمْعُ سَنَامٍ وَهُوَ حَدَبٌ فِي ظَهْرِ الْبَعِيرِ - وَالْبُزْلُ جَمْعُ بَازِلٍ وَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ مَا فَطَرَ نَابَهُ أَيْ انشَقَّ بِدُخُولِهِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الذِّكْرُ وَالْإُنْثَى - وَالْجَلْعُدُ وَالْجَلَاعِيدُ كَثَلَايِطُ الصَّلْبِ الشَّدِيدُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْجَلَاعِيدُ فِي الْبَيْتِ أَصْلُهُ الْجَلَاعِلَانَةُ جَمْعُ جَلْعَدَ زَيْدٌ فِيهِ الْيَاءُ كَأَزِيدَتْ فِي الْجَوَاسِقِ فِي قَوْلِ الْحَمَاسِيِّ كَأَنَّ أَعْرَافَهَا مِنْ فَوْقِهَا شَرَفَتْ مُحَرَّرَيْنِ عَلَى بَعْضِ الْجَوَاسِقِ ^(٣)

الضَّعِيفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ رَاجِعٌ إِلَى الدِّيُوكِ قَالَ التَّبْرِيزِيُّ «الْجَوَاسِقُ أَصْلُهُ الْجَوَاسِقُ إِلَّا أَنَّهُ أَشْعَبُ كَسَرَةً الشَّيْنِ فَتَوَلَّتْ مِنْهَا يَاءٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ زَادَهَا لِلضَّرُورَةِ» (الْمَعْنَى) يَصِفُ كِبَرَ أَكْيَاسِ الدَّرَامِ

- (الف)
- (١٧) مُؤَيِّدُ الْعَزِيمِ فِي الْجَبَلِ إِذَا طَرَقَتْ مُنْذَرُ السَّمْعِ فِي النَّادِي إِذَا نُودِي
- (١٨) لِكَلِّ صَوْتِ بَحَالٍ فِي مَسَامِيهِ غَيْرِ التَّيَقِّنِ مِنْ لَوِّمٍ وَتَقْنِيدِ
- (١٩) وَعِنْدَ ذِي التَّاجِ يَبْضُ الْمَكْرَمَاتِ وَمَا عِنْدِي لَهُ غَيْرُ تَحْمِيدٍ وَتَحْمِيدِ
- (٢٠) أَتَبِعْتَهُ فِكْرِي حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ غَايَاتَهَا بَيْنَ تَصَوِّبٍ وَتَصْعِيدِ
- (٢١) رَأَيْتُ مَوْضِعَ بُرْهَانٍ يَبِينُ وَمَا رَأَيْتُ مَوْضِعَ تَكْيِيفٍ وَتَحْدِيدِ

(الف) (الف) (ب - كج - يس) (ب) (ب) (ب) (ك - د - هـ)

« (١٧) (الغريب) الْجَبَلُ الْخَطْبُ الْعَظِيمُ وَهُوَ تَأْنِيثُ الْأَجَلِ وَالْجَمْعُ جُلٌّ وَمِنْهُ قَوْلُ بِشَامَةَ بْنِ حَزْنٍ النَّهْشَلِيِّ وَإِنْ دُعِيَ إِلَى جَبَلٍ وَمَكْرَمَةٍ يَوْمًا كَرَامًا مِنَ الْأَقْوَامِ فَادْعِينَا^(١) »

قال ابن الأنباري من ضمَّ الْجَبَلُ قصره ومن فتح الجيم مدّه فقال الجَلَاءُ الخصلة العظيمة وأنشد
كَيْشُ الْأَرَارِ خَارِجٌ نَصْفُ سَاقِهِ صَبُورٌ عَلَى الْجَلَاءِ طَلَاغٌ أُتْجِدُ^(٢)

— والتنديدُ رفعُ الصوتِ (المعنى) عَزَمَهُ مُؤَيِّدٌ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ فِي كُلِّ خُطْبٍ جَلِيلٍ وَسَمِعَهُ حَدِيثٌ إِلَى صَوْتٍ مِنْ نَادَاهُ وَلَوْ كَانَ مَشْغُولًا بِأَهْلِ مَجْلِسِهِ

« (١٨) (الغريب) فَتَدَّ جَهْلُهُ وَخَطَأَ رَأْيُهُ مِنَ الْغَنَدِ وَهُوَ الْخَرَفُ وَإِنْ كَارُ الْعَقْلِ مِنْ هَرَمٍ أَوْ مَرَضٍ وَاصِلُهُ فِي الْكَثَرِ يُقَالُ « شَيْخٌ مُفَنَّدٌ وَفُلَانٌ مَأْوَمٌ مُفَنَّدٌ وَكُلُّ لِسَانٍ عَلَيْهِ سَيْفٌ مُهَنَّدٌ » وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ^(٣) » (المعنى) يَسْمَعُ كُلَّ صَوْتٍ إِلَّا صَوْتَيْنِ كَرِيمَيْنِ وَهُمَا لَوِّمُ اللَّائِمِينَ وَتَقْنِيدُهُمْ . أَيْ لَا يَفْعَلُ فَعْلًا يَلْحَقُ بِهِ اللَّوْمُ وَالتَّنْذِيرُ . هَذَا إِذَا كَانَ اللَّوْمُ مَعْتَلًّا عَيْنٍ وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَبْهُورَ الْعَيْنِ فَعِنَاهُ ضِدُّ الْكَرَمِ وَشَحُّ النَّفْسِ وَدَنَاءَةُ الْأَصْلِ وَنَحْوُ ذَلِكَ أَيْ لَا يَدْعُ أَحَدًا أَنْ يَنْسِبَ هَذِهِ الْخُصَالُ الْمَذْمُومَةَ إِلَيْهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَصْنِي إِلَى لَوِّمِ اللَّائِمِينَ وَتَقْنِيدِهِمْ فِي كَثَرَةِ جَوْدِهِ وَسَخَاهِهِ

« (١٩) و (٢٠) و (٢١) (الغريب) صَدَّ فِي الْجَبَلِ وَعَلَيْهِ وَعَلَى الدَّرَجَةِ رَفِيٌّ وَصَدَّ فِي النَّظَرِ وَصَوَّبَهُ نَظَرَ إِلَى أَعْلَاهِ وَأَسْفَلِ بِتَأْمَلِي وَكُلُّ نَازِلٍ مِنْ غُلُوٍّ إِلَى سُفُلٍ قَدْ صَابَ يَصُوبُ — وَكَيْفَهُ فَكَيْفَ أَيْ جَعَلَ لَهُ كَيْفِيَّةً فَضَارَتْ لَهُ وَهَذَا كَلَامٌ مُؤَلَّفٌ لَا سِيَاعَ فِيهِ — وَحَدَّ الْمَارَ (ن) وَحَدَّهُ أَقَامَ لَهَا حُدُودًا (المعنى) وَاضِحٌ وَقَدْ قُلَّ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي شَرْحِهِ^(٤) »

(١) الْقَضَايَاتُ ٨٨٦ (٢) اللِّسَانُ (وَالْجُمُوعَةُ يَمِيدُ مِنَ الْآفَاتِ) ٣٧٩

(٣) الْقُدَمَةُ « الْفَصْلُ الثَّانِي — (٢) — (الف) (ب) »

(٤) الْفَرَّانُ ١٢٢

- (٢٢) وَكَانَ مُتَقَدِّمًا ^(الف) مِنْ عَمَائِهَا ^(ب)
(٢٣) فَمِنْ ضَمِيرٍ بِصَدَقِ الْقَوْلِ مُشْتَمِلٍ
(٢٤) مَا أَجْزَلَ اللَّهَ ذُخْرِي قَبْلَ رُؤْيِيهِ
(٢٥) اللَّهُ مِنْ سَبَبٍ بِاللَّهِ ^(ع) مُتَّصِلٍ
(٢٦) هَادِي رَشَادٍ وَرُفْهَانٍ وَمَوْعِظَةٍ
(٢٧) ضِيَاءٍ مُظْلِمَةٍ الْأَيَّامِ دَاجِيَةٍ
(٢٨) تَرَى أَعْلَادِيهِ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ
(٢٩) قَدْ حَاكَمْتَهُ مُلُوكُ الرُّومِ فِي جَبِّ
(٣٠) إِذْ لَا تَرَى هِيرَازِيًّا غَيْرَ مُنْفَرِّدٍ

(الف) بجد (ط) (ب) المعهد (كج - كد - بس - بنج) (ج) بالجد (ج - اس - ط)

« ٢٢٢ و ٢٢٣ » (الغريب) أَقْدَهُ فَنَقَدَ (س) أَي خَلَصَهُ وَنَجَّاهُ وَالنَّقْدُ السَّلَامَةُ يَقُولُ الْعَرَبُ لِلْعَائِرِ غَيْرِهِ «مَقْدًا لَكَ»

(الغريب) (٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤) أَمَحَلَّ الْبَلَدَ أَجَدَبَ فهو مَحِلٌّ على تداخل اللتين ورتباً قيل في الشر مَحِلٌّ على القياس . ويقولون أيضاً مَحَلَّ الْبَلَدِ (ف) مَحَلٌّ وَالْمَحَلُّ الْجَدْبُ وهو انقطاع المطر ويَبْسُ الأرض من الكَلَالِ -- والجارود من السَّنة الشديدة المحل كأنها تمهلُ النَّاسَ من الجَرْدِ وهو أخذ الشيء عن الشيء عَسًا وَجَرًا تقولُ جَرَدْتُ الْعُودَ إِذَا قَشَرْتَهُ (المعنى) هو ضياء سنةٍ داجيةٍ مظلمةٍ الأيامِ وَغَيْثُ سنةٍ شديدةٍ مُمَحَلَّةٍ الْأَطْرَافِ

« ٢٨ » (المعنى) لا شيء أشد مما يرى الحارث في وجه المحمود ولكن أعدائه يرون في أيام دولته أشد من ذلك

« ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) اللّجب^(١) - والهبرزيّ الأسدُ قال ذو الرّمة يَصِفُ ماءً

حَيفُ الْجَبَا لَا يَهْتَدِي فِي فَلَاةٍ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا الْهَبْرِيَّ الْمَغَامِسَ^(٢)

— إِنْصَرَفَ فِي التُّرَابِ تَمَرَّغَ فِيهِ مِنَ الْعَمْرِ وَالْمَعْرِ وَهُوَ ظَاهِرُ التُّرَابِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَهْلٍ « لَا طَائِلَ عَلَى

(٣١) قَضَيْتَ نَحْبَ المَوَالِي مِنْ بطَارِقِهِم وَلِلدَّماسِقِ يَوْمٌ جِدُّ مشهودٍ
(٣٢) ذَمُّوا قَتْلَكَ وَقَدْ ثَارَتْ أَسِنَّتُهَا فَا تَرَكْنِ وَرِيدًا غَيْرَ مَوْزُودٍ

رَقَبَتِهِ أَوْ لِأَعْيُنٍ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ^(١) يريدُ إِدْلَالَه - والمصنود القيد للوثق في حديد أو غيره من الصُّدَدِ وهو القيدُ ومنه قوله تعالى «وَأَخْرَيْنَ مُعْرِينَ فِي الْأَصْفَادِ^(٢)». والصَّدُّ أَيْضًا الصَّطَاءُ (اللعن) حَاكِمٌ فَلَانٌ فَلَانًا إِلَى الْحَاكِمِ وإلى اللَّهِ دَعَا إِلَى حُكْمِهِ وَتَحَاكَمُوا إِلَى الْحَاكِمِ تَخَاصَّصُوا إِلَيْهِ وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ «قَدْ حَاكَمْتَهُ مَلُوكُ الرُّومِ» قَدْ حَاكَمْتَهُ مَلُوكُ الرُّومِ إِلَى اللَّهِ لَخَفَ «إِلَى اللَّهِ» لدلالة قوله في المصراع الثاني «وَكُنَّ اللَّهُ حَكَمَ الْحِ» يعني أَنَّ مَلُوكَ الرُّومِ دَعَبَ الْمَرْءَ فِي الْقِتَالِ إِلَى حَكَمِ اللَّهِ الَّذِي لَا رَادَّ لِحُكْمِهِ أَيْ حَارَبَتْهُ فَظَهَرَتْ نَتِيجَةُ مَحَارَبَتِهِمْ حِينَ لَمْ يَرَوْا شِجَابَتَهُمْ إِلَّا وَهُمْ مُجْدَلُونَ عَلَى التُّرَابِ وَلَا سَادَاتِهِمْ إِلَّا وَهُمْ مُقِيدُونَ فِي الْأَصْفَادِ. يعني أَنَّ اللَّهَ قَضَى بِهِلَاكِهِمْ وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «حَاكَمْتَهُ أَيْ حَارَبَتْهُ وَالْأَصْلُ أَنَّ الْخَصْمِينَ يَتَحَاكَمَانِ إِلَى عَدْلٍ فَذَا تَخَالَفَ الْمَلِكَانِ الْعَظِيمَانِ فَلَا حَكَمَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمَا إِلَّا السَّيْفُ فَمِنْ حَكَمٍ لَهُ السَّيْفُ أَيْ غَلَبَ كَانَ الْمَلِكُ لَهُ»

(٣١) (الغريب) قَضَى نَحْبَهُ أَيْ نَذَرَهُ بِقَالَ نَحْبَ الرَّجُلِ (ن) نَحْبًا إِذَا نَذَرَ أَيْ أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئًا وَمَعْنَى قَوْلِهِ قَضَى نَحْبَهُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَأَنَّ الْمَوْتَ نَذَرٌ فِي عَقْدِهِ وَكَأَنَّهُ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ يَصْدُقَ الْأَعْدَاءُ فِي الْحَرْبِ قَوْلُهُ بِهِ وَلَمْ يَنْسَخْ وَقِيلَ هُوَ مِنَ النَّحْبِ يَعْنِي الْمَوْتَ كَأَنَّهُ يَلْزِمُ نَفْسَهُ أَنْ يُقَاتَلَ حَتَّى يَمُوتَ وَقِيلَ قَضَى نَحْبَهُ أَيْ أَجَلَهُ لِأَنَّ النَّحْبَ يُقَالُ عَلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ كَمَا ذَكَرْنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ^(٣)» وَالِدَّماسِقُ بِمَجْدَفِ النَّهْرِ جَمْعُ دَمَسَقٍ وَهُوَ لَقَبُ قَائِدِ جَيْشِ الرُّومِ. حُذِرَتْ النَّاهُ فِي الدَّماسِقِ كَمَا تَحْدَفُ فِي كُلِّ مَا جَاوَزَا أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ كَالسَّفَرِجِلِ وَالسَّفَارِجِ وَالتَّنْدَلِيبِ وَالتَّنَادِيلِ - وَجِدُّ مشهودٌ أَيْ مَتْنَاهُ فِي كَوْنِهِ كَذَلِكَ يُقَالُ «فَلَانٌ عَالِمٌ جِدُّ عَالِمٍ» مَتْنَاهُ فِي الْعِلْمِ بِالْعِلْمِ بِالْعِلْمِ بِالنَّهْيَةِ وَعَذَابٌ جِدُّ أَيْ مُحَقَّقٌ مُبَالِغٌ فِيهِ (المنى) الْمَرَادُ بِقَضَاءِ نَذْرِ الرَّمَاكِحِ أَوْ حَاجَتِهَا إِكْتِنَارُ الطَّلْعِ كَأَنَّ رِمَاحَكَ كَانَتْ أَلْزَمَتْ أَنْفُسَهَا أَنْ يَصْدُقَ بِطَارِقِهِمْ فِي الْحَرْبِ قَضَيْتَ نَذْرَهَا وَأَتَمَمْتَ حَاجَتَهَا أَيْ أَكْثَرْتَ طَلْعَتَهُمْ فِي الْحَرْبِ حَتَّى شَفِيتَ رِمَاحَكَ وَكَانَ يَوْمُ الدَّماسِقِ يَوْمًا عَظِيمًا اجْتَمَعَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ كَيَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ كَيَوْمِ عَرَفَةَ أَوْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ يَعْنِي أَنَّ الدَّماسِقَ أَيْضًا قَاتَلُوا قَاتِلًا شَدِيدًا فَانْقَضَتْ نَفُورُ أَرْمَاحِكَ

(٣٢) (الغريب) الْوَرِيدُ عِرْقٌ فِي الْعُنُقِ يُقَالُ لَهُ حَبْلُ الْوَرِيدِ وَهُوَ مِنَ الْأَوْرِدَةِ الْكِبَارِ الَّتِي فِيهَا الْحَيَاةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٤)» (المنى) عَابُوا فَيْلَ رِمَاحِكَ وَلَكِنَّ عَيْبَهُمْ إِيَّاهَا لَمْ يَنْفَعِهِمْ شَيْئًا لِأَنَّهُمْ عَابُوهَا بِمَا هَاجَتْ أَسِنَّتُهَا فَلَمْ تَتْرُكْ وَرِيدًا لَمْ تَرُدْ وَرَدَّهُ وَلَمْ تَشْرَبْ مِنْ دَمِهِ أَيْ لَمْ تَقْطَعْهُ يَعْنِي لَوْ امْتَنَعُوا عَنْ مَخَالَفَةِ الْمَدُوحِ قَبْلَ قِيَامِ الْحَرْبِ لَكَانَ ذَلِكَ لَهُمْ أَنْفَعٌ. وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «ذَمُّوا فَيْلَ رِمَاحِكَ لِأَنَّهُ اسْتَهْأَتْ وَخَرَّتْ الْحِ» وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ يُؤَيِّدُهُ الْبَيْتُ السَّادِسُ وَالتَّلَاوُنُ وَمَا بِهِ

(الف)

- (٣٣) طَمَنٌ يُكَوِّرُ هذا في فريضة ذا كَأَنَّ في كل شِلْوٍ بطنٌ ملحودٍ
(٣٤) حَوَيْتَ أسلابهم من كل ذي شَطْبٍ ماضٍ وَمُطَرِدٍ الكعبين أَمْلُودٍ
(٣٥) وكلِّ درعٍ دِلَاصٍ اللَّتَنِ سَابِقَةِ تُطَوِي عَلَى كُلِّ صَافِي النَّسِجِ مَسْرُودٍ

(الف) كَأَنَّ في كل بطن شِلْوٍ ملحود (كج - كد - ص - ينج) في كل عضو (شم)

«٣٣» (الغريب) كَوَّرَ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ لَهَا مِثْلَ كَارِهَا (ن) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ»^(١) أَي يَدْخُلُ هَذَا عَلَى هَذَا أَوْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ»^(٢) «أَيُّ جَمِيعِ ضَوْئِهَا وَلَيْتَ كَمَا تُلَفُّ الْعِمَامَةُ». وَكَوَّرَهُ أَي طَمَنَهُ فَأَقْلَمَهُ جَمِيعًا وَأَنْشَدَ
ضَرَبْنَا أَمَّ الرَّأْسِ وَالنَّعْمَ سَاطِعٌ خَرَّ صَرِيمًا لِلْيَدَيْنِ مُكَوِّرًا^(٣)

— والغريضة الأجمة بين الثدي والكف ترعد عند الفزع ومنه ارتعدت فريضته — وَالشَّلْوُ^(٤) (المعنى) الروايات تختلف في هذا البيت . وحاصل المعنى أَنَّ طَمَنَهُ مُصِيبٌ جَدًّا بِمِثِّ يَلُفُّ هَذَا الْمُتَوَلَّى فِي فَرِيضَةٍ ذَلِكَ الْمُتَوَلَّى كَأَنَّ فِي شُلُوكِ مِيتٍ بَطْنٌ مَلْحُودٌ آخَرَ أَي بَطْنٌ مِيتٌ آخَر . وَالرَّادُّ أَنَّ رُمَحَهُ يَنْطَلِفُ فِي طَمَنِهِ قَتْلُ كَثِيرٍ مِنْ أَحَدِهِمْ عَلَى الْآخَرِ فَيَقَعُ مِيتٌ فِي بَطْنِ مِيتٍ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِلْمَلْحُودِ بَعْضُ الْإِحْدَى كَأَنَّ فِي شُلُوكِ مِيتٍ بَطْنٌ لِحْدِ مِيتٍ آخَرَ

«٣٤ و ٣٥» (الغريب) الأسلابُ جمع سَلَبٍ وفي الحديث «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ»^(٥) وهو ما مَعَ مِنْ ثِيَابٍ وَسِلَاحٍ وَدَابَّةٍ قُلْتُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ — وَالشَّطْبُ^(٦) — وَمُطَرِدٌ الكعبين من الرماح المستوي القنابة من قولهم أَطَرَدَتِ الْأَشْيَاءُ إِذَا تَبَيَّعَ بَعْضُهَا بَعْضًا وَأَطَرَدَ الْأَمْرُ اسْتِقَامَ — وَالْأَمْلُودُ النَّاعِمُ اللَّيِّنُ مِنَ النَّاسِ وَالنَّصُونُ وهو أَصْلٌ فِي الْأَغْصَانِ مِنْ مِلْدِ النَّصْنِ (س) مَلَدَ إِذَا اهْتَزَّ — وَالِدِلَاصُ بِالْكَسْرِ اللَّيِّنُ الْبَرَّاقُ وَدِرْعُ دِلَاصٍ أَي مِلْسَاهُ لَيْتَهُ قَالَ عَمْرُو بْنُ كَلثُومٍ

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِقَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ النَّطَاقِ لَهَا غُضُونًا^(٧)

وَدَلَّصَ السَّيْلُ الْحَجَرَ مَلَسَهُ فَدَلَّصَ (ن) — وَصَفَا التَّوْبُ (ن) سَجَّ فَهُوَ صَافٍ (المعنى) جَمَعَتْ مَا سَلَبَتْ مِنْ سِلَاحِهِمْ مِنْ جِيَادِ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ وَالْمُطَافِرَةِ بَيْنَهَا وَهِيَ الَّتِي تُطَوِي إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى . وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ أَمْوَالَهُمْ وَلَمْ يَأْخُذْ إِلَّا أَجُودَ السِّلَاحِ

- (٣٦) لم يعلموا أَنَّ ذَاكَ العِزْمَ مُنْصَلَتْ وَأَنَّ تِلْكَ النِّسَايَا بِالْمَرَاصِيدِ
 (٣٧) حَتَّى أَتَوَكَّ عَلَى الْأَقْتَابِ مِنْ بُهُمٍ خَزُرَ الْعِيُونَ وَمِنْ شُؤْسٍ مَذَاوِيدِ
 (٣٨) وَفَوْقَ كُلِّ قَتُودٍ بَرٌّ مُسْتَلَبٍ وَفَوْقَ كُلِّ قَنَاةٍ رَأْسُ صِنْدِيدِ
 (٣٩) تَوَجَّتْ مِنْهَا الْقَنَا تَبْجَانٍ مَلْحَمَةٍ مِنْ كُلِّ تَحْلُولٍ سِلَاحٍ النَّظْمِ مَعْقُودِ

«٣٦ و ٣٧ و ٣٨» (الغريب) الْمُنْصَلَتْ الْمُسْرَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَانْصَلَتْ فِي سَبْرِهِ أَوْ عَدُوِّهِ مَضَى جَادًا وَسَبَقَ الْغَيْرَ وَيُقَالُ لِلْعُقَابِ إِنْصَلَتْ مُنْقَضَةً . وَأَصْلَتْ السِّيفَ جَرَدَهُ . وَالصَّلْتُ السِّيفَ الصَّقِيلَ الْمَاضِي وَالرَّجُلَ صَلَّتْ وَمُنْصَلَتْ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَإِصْلَيْتُ إِذَا كَانَ مَاضِيًا فِي الْأُمُورِ - وَالْمَرَاصِيدُ جَمْعُ مَرَصَادٍ وَهُوَ الْمَكَانُ يُرْصَدُ فِيهِ الْعَدُوُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ^(١)» وَقَالَ عَدِي «وَإِنَّ النِّسَايَا لِلرِّجَالِ بِمَرَصَدٍ» - وَالْأَقْتَابُ جَمْعُ قَتَبٍ وَهُوَ الْإِكَاْفُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِمَالًا لِلذَّكَاءِ مِنَ الْقَتَبِ وَقِيلَ هُوَ الْكَافُ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ - وَالْبُهُمُ^(٢) - وَالْخَزُرُ^(٣) - وَالشُّؤْسُ جَمْعُ أَشُوسٍ وَشَأَسَ الرَّجُلُ يَشَأَسُ وَشُؤْسَ يَشُؤْسُ شُؤْسًا فَظَرَّ يَمْشِي خَرَّعَهُ تَكْبَرًا أَوْ قَنِيظًا . وَقِيلَ صَفَرُ عَيْنِهِ وَضَمَّ أَجْفَانَهُ لِلنَّظَرِ وَالْأَشُوسُ أَيْضًا الْجُرْيُ عَلَى الْقِتَالِ الشَّدِيدِ - وَرَجُلٌ مَذَاوِدُ وَمَذَاوِيدُ أَيُّ دَفَاعُونَ عَنْ ذِمَارِهِمْ وَاحِدُهَا مَذَاوِدُ مِنَ الْقَتَادِ وَهُوَ الدَّفْعُ وَالطَّرْدُ - وَالْقَتْدُ حِمْرُ كَلْبَةٍ وَالْقَتْدُ خَشَبُ الرَّجُلِ وَقِيلَ جَمِيعُ أَدَوَاتِهِ وَالْجَمْعُ أَقْتَادُ وَقَتُودُ - وَابْرُ السِّلَاحِ وَالْجَمْعُ بَرُوزٌ قَالَ مَتَمُّ بْنُ نُورِيَّةٍ

وَلَا بِكِبَامٍ بَرُّهُ عَنْ عَدُوِّهِ إِذَا هُوَ لَاقَى حَاسِرًا أَوْ مَقْنَعًا^(٤)

وَالْبَرُّ أَيْضًا نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ وَمِنْهُ الْبَرَازُ وَهُوَ بَيْتَاغُهُ - وَالصِّنْدِيدُ السَّيْدُ الشَّجَاعُ وَمِنْهُ صَنَادِيدُ قَرِيشٍ (المنى) لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ عِزْمَكَ ذَلِكَ مَاضٍ لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ وَأَنَّ أَجْلَمَ تَنْظُرِهِمْ حَتَّى أَتَوَكَّ أَذَلَّةً صَاغِرِينَ فَهُمْ مِنْ هُوَ مَقْتُولٌ لِحِيلِ سِلَاحِهِ عَلَى قَتْدٍ وَرَأْسِهِ عَلَى قَنَاةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ مُقَيَّدٌ بِمَحْمُولٍ عَلَى قَتَبٍ لَا رَجُلَ لَهُ عَلَى أَنْفِهِمْ أَبْطَالُ شَجَاعَانِ نَحْمَةُ أَهْلِ قُوَّةٍ وَتَكْبَرٍ وَغِيظٍ وَمَكِيدَةٍ أَيْ لَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ لَمَا أَصَابَهُمُ الْقَتْلُ وَالذَّلُّ

«٣٩» (الغريب) الْمَلْحَمَةُ الْوَقْعَةُ الْعَظِيمَةُ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ وَأَصْلُهَا مَوْضِعُ التَّحَامُّمِ الْحَرْبِ وَهُوَ اشْتِبَاكُهَا وَاخْتِلَاطُهَا كَاشْتِبَاكِ لَحْمَةِ التَّوْبِ بِالسُّدَى . وَقِيلَ هُوَ مِنَ اللَّحْمِ لِكَثْرَةِ نُحُومِهِ الْقَتْلُ فِيهَا قَالَ الشَّاعِرُ بِلَحْمَةٍ لَا يَنْتَقِلُ غَرَابُهَا دَفِينًا وَيَمُوتُ الذَّنْبُ فِيهَا مَعَ النَّسْرِ^(٥)

(المنى) تَوَجَّتْ رَمَاحُكَ بِتَبْجَانٍ حَرْبٍ مِنْ رُؤُوسِهِمْ وَكَانَتْ هَذِهِ الرُّؤُوسُ مُحَاوَلَةً مِنْ سِلَاحِ نَظْمِ أَجْسَادِهَا فَسَقَدَتْهَا فِي سِلَاحِ نَظْمِ الرَّمَاحِ

- (٤٠) كَأَتْهَا فِي الذُّرَى سُحْقٌ مُكَمَّمَةٌ^(١) مِنْ كُلِّ غَضُودٍ أَعْلَى الطَّلَعِ مَنْضُودٍ
(٤١) سُودُ الْغَدَائِرِ فِي بَيْضِ الْأَسِنَّةِ فِي نُحْرِ الْأَنْأَيْبِ مِنْ رَذَعٍ وَتَجْسِيدِ
(٤٢) أَشْهَدُهُمْ كُلَّ فَضْفَاضٍ الْقَمِيصِ ضَحَى فِي سَرَجٍ كُلِّ طَيْرٍ الْعَدْوِ قِيدُودٍ^(٢)

(الف) الرزي (لق) (م) في كل سرج تحلى ظهر قيدود (ط)

«٤٠» (الغريب) الذري جمع ذُرْوَةٍ بالكسر والضم وهي أعلى الشيء يقال «هو في ذُرْوَةِ النَّسَبِ وَعَلَا ذُرْوَةَ الشَّرَفِ» — والسُّحْقُ كما جاء في القاموس والسُّحْقُ جمع سُحْقٍ وهي من النخل والحجير والأشجار الطويلة يقال نُحْلَةٌ سُحُوقٌ ونُحْلٌ سُحْقٌ — وَكُمَمَتِ النَخْلَةَ وَأَكَمَّتْ أَخْرَجَتْ أَكْمَانَهَا . والأكام جمع رَكَمٍ بكسر اللام وهو الغلاف الذي ينشئ عن الترو ويحيط به نبي كَمَا لِأَنَّهُ يَسْتَرُ مَا تَحْتَهُ — وَالْغَضُودُ مِنَ الْأَغْصَانِ الْمُتَنِي مِنْهَا مِنْ كَثَرَةِ حَلِّهِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ «فِي سِدْرِ مَخْضُودٍ»^(١) قَالَ الْبِيضَاوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَيْ لَا شَوْكَ لَهُ مِنْ خَصَدِ الشَّوْكِ إِذَا قَطَعَهُ أَوْ مَشَى أَغْصَانَهُ مِنْ كَثَرَةِ حَلِّهِ مِنْ خَصَدِ الْفُصْنِ إِذَا تَنَاءَ وَهُوَ رَطْبٌ^(٢) — وَالطَّلَعُ نَوْرُ النَخْلَةِ وَهُوَ شَيْءٌ يَخْرُجُ كَأَنَّهُ نَمْلَانٍ مُطْبِقَانِ الْحُلَّ بَيْنَهُمَا مَنْضُودٌ وَالْطَّرَفُ مُحَدَّدٌ — وَالْمَنْضُودُ الَّذِي رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ فُضْدِ الْمَتَاعِ إِذَا جَلَّ بِمَضَى فَوْقَ بَعْضٍ فِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ «لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ»^(٣) «وَفِيهِ أَيْضًا» وَطَائِحٌ مَنْضُودٌ^(٤) «أَيِ الْمَنْظُومِ حَلَمٌ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ وَقُرَى» وَطَلَعٌ مَنْضُودٌ

«٤١» (الغريب) الْغَدَائِرُ جمع غَدِيرَةٍ وهي النَوَابَةُ أَيْ شَعْرٌ فِي أَعْلَى النَّاصِيَةِ قَالَ امرؤ القيس

غَدَائِرُهَا مُسْتَشْرَذَاتٌ إِلَى الْعُلَى تَصِلُ الْعَاقَصُ فِي مَتْنٍ وَمُرْسَلٍ^(٥)

— وَالْأَنْأَيْبُ جمع أَنْبُوبٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْكَمْبَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَالرَّمْحِ وَمِنْ النَّبَاتِ مَا بَيْنَ غَدَائِرِهِ — وَالزُّعْفَرَانُ الزُّعْفَرَانُ وَقِيلَ لَطُخٌ مِنْهُ وَقِيلَ أَثَرُ الْخُلُقِ وَالطَّيْبِ فِي الْجَسَدِ وَقِيصٌ رَادِعٌ وَمَرْدُوعٌ فِيهِ أَثَرُ الطَّيْبِ وَالزُّعْفَرَانُ أَوْ الدَّمُ وَالْجَارِيَةُ تَرْدَعُ صَدْرَهَا وَمَقَادِيمُ جَيْبِهَا بِالزُّعْفَرَانِ — وَجَسَدٌ بِهِ الدَّمُ (س) جَسَدًا لَصِقَ بِهِ فَهُوَ جَاسِدٌ وَجَسَدٌ وَجَسَدُهُ صَبَغَهُ بِالْجَسَادِ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَهُوَ الزُّعْفَرَانُ وَالْجَسَدُ أَيْضًا الزُّعْفَرَانُ أَوْ الْعَصْفَرُ أَوْ الدَّمُ قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي

فَلَا لَمَرُّ الَّذِي مَسَحَتْ كَمْبَتَهُ وَمَا أَرَبَقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ^(٦)

(المعنى) هي أي تلك الرؤوس لها ذوائب سُودٌ عُلِقَتْ عَلَى أَسِنَّةٍ بَيْضٍ رُكِبَتْ فِي أَنْأَيْبِ نُحْرِ مَصْبُوعَةٍ

بِدَمِ الْأَعْدَاءِ اللَّاصِقِ بِهَا

«٤٢» (الغريب) الْفَضْفَاضُ الْوَاسِعُ يُقَالُ قُبُ فَضْفَاضٌ وَدَرِغٌ فَضْفَاضَةٌ وَمَنْ «تَلَرَّغَ بِلِسَانٍ

(١) القرآن ٣٧ (٢) البيضاوي (٣) القرآن ٣٧ (٤) القرآن ٣٧ (٥) المقات ١٨

(٦) النابغة ٣٧

- (٤٣) كَانَ أَرْمَاحَهُمْ تَتَلَوْا إِذَا هُرِجَتْ زُبُورَ دَاوُدَ فِي عَرَابِ دَاوُدَ
(٤٤) لَوْ كَانَ لِلرُّومِ عِلْمٌ بِالَّذِي لَقِيتَ مَا هُنَّتْ أُمُّ بِطْرِيقٍ بِمَوْلُودِ
(٤٥) لَمْ يَبْقَ فِي أَرْضِ قُسْطَنْطِينِ مُشْرِكَةٌ إِلَّا وَقَدْ خَصَّهَا تَكْلٌ بِمَقْعُودِ
(٤٦) أَرْضُ أَقْتِ زَيْنَا فِي مَائِمَا بُنِنِي الْحَمَامِ عَنْ سَحْجٍ وَتَعْرِيدِ
(٤٧) كَأَنَّمَا بَادَرَتْ مِنْهَا مَلُوكُهُمْ مَصَارِعَ الْقَتْلِ أَوْ جَاؤا لِمَوْعِدِ
(٤٨) مَا كُلُّ بَارِقَةٍ فِي الْجَوِّ صَاعِقَةٌ تُخْشَى وَلَا كُلُّ غَفْرِيتٍ بِمَرِيدِ

(الف) نسري (لق - ب - كج - ط)

فَضَّاصٌ وَتَرَفُلٌ فِي ذَيْلِ فَضَّاصٍ^(١) « والقيدود الفرس الطويل الظهر وقد ذكر صاحبُ اللسان اشتقاقَ هذا اللفظ بِشرحِ طَوِيلِ (المعنى) كَلَفْتَهُمْ أَنْ يَشْهَدُوا وَقْتَ الضَّحَى فِي الْحَرْبِ كُلِّ بَطْلٍ وَاسِعِ الْقَبِيصِ رَاكِبًا سَرِجَ فَرَسٍ طَوِيلٍ الظَّهْرِ شَدِيدِ الْجَرِيِّ يَعْنِي أَنْتَ فِي الْحَرْبِ بِالْإِبْطَالِ فَلَمْ يَجِدْ أَعْدَاكَ بَدَأًا مِنْ مَحَارِبِهِمْ » (الغريب) « الزُّبُورُ الْكِتَابُ بِمَعْنَى الْمَزْمُورِ أَيْ الْكِتَابُ وَالْجَمْعُ زُبُرٌ وَغَلَبَ عَلَى مَزَامِيرِ دَاوُدَ النَّبِيِّ (المعنى) الضَّمِيرُ فِي أَرْمَاحِهِمْ رَاجِعٌ إِلَى فَرَسَانِ الْمَدُوحِ يَقُولُ كَانَ رِمَاحَ فَرَسَانِكَ إِذَا حُرِّكَتْ وَوَقَعَ طَعْنُهَا عَلَى دِرْعِ دَاوُدَ النَّسِجِ يَخْرُجُ مِنْهَا صَوْتُ أَيِّ صَوْتٍ مَطْرَبٌ كَأَنَّمَا تَقْرَأُ زُبُورَ دَاوُدَ فِي مَحْرَابِ دَاوُدَ . وَاِءَامُ أَنْ الْمَرَادُ بِمَحْرَابِ دَاوُدَ دِرْعُ دَاوُدَ النَّسِجِ كَانَ كُلُّ حَلْقَةٍ مِنْهَا مَحْرَابٌ لَهُ لِأَنَّ أَجُودَ الدَّرْعِ تَنْسَبُ إِلَى دَاوُدَ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ لَتَقْيِيدِ تِلَاوَةِ زُبُورِ مَحْرَابِ دَاوُدَ فَائِدَةً وَتَرْتِيبُ الْفَاعِلِ الْبَيْتَ كَانَ أَرْمَاحَهُمْ إِذَا هُرِجَتْ فِي مَحْرَابِ دَاوُدَ تَتَلَوْا زُبُورَ دَاوُدَ

« ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (المعنى) قد سبق وجهُ تسمية الرُّومِ بالمُشْرِكِينَ^(٢) وقُسْطَنْطِينِ اسْمُ مَلِكِ الرُّومِ وَبِهِ سَمِيَتْ قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَيِّ مَاتَ أَكْثَرُ فِتْيَانِ الرُّومِ فَرَفَتْ أُمَمَانَهُمْ أَصُولَهُنَّ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِمْ فَاسْتَفْتَتْ الْحَمَامُ عَنْ التَّرْتَمِ

« ٤٧ » (المعنى) يَصِفُ سَرْعَةَ هَلَاكِ الرُّومِ يَقُولُ كَانَ مَلُوكُهُمْ كَانُوا مُشْتَاقِينَ لِمَوْتِهِمْ فَجَابَلُوا إِلَى مَكَانٍ صَرَخَهُمْ حَيْثُ قُتِلُوا أَوْ جَاؤُوا لِإِيْقَافِهِمْ وَعَدِمَهُمُ لِإِنْ أَلُو فِي لُوعَدِهِ يَبْدُلُ جَهْدَهُ فِي إِيْقَافِهِ فَكُنْكَ هَؤُلَاءِ بَدَلُوا جَهْدَهُمْ فِي إِهْلَاكِ أَنْفُسِهِمْ وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ « لِمَوْعِدِ » لَأَمُ التَّارِيخِ كَقَوْلِهِمْ « قَدِمَ فَلَانَ لِيَوْمِ كَذَا »

« ٤٨ » (الغريب) الْبَارِقَةُ السَّحَابَةُ ذَاتُ بَرْقٍ - وَالصَّاعِقَةُ نَارٌ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ فِي رَعْدٍ شَدِيدٍ لَا تَمُرُّ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ . وَهِيَ أَيْضًا كُلُّ غَنَابَةٍ مَهْلِكَةٍ - وَالْغَفْرِيتُ^(٣) - وَالْمَرِيدُ كَيْكَبِيرُ الشَّدِيدِ

(١) الحريري ٨٨ (٢) الفرج ٣ (٣) القلمة من القصيدة السادسة والسابعة

- (٤٩) أَلَقَى الثَّمَشْتُقُ بِالصُّلْبَانِ حِينَ رَأَى مَا أُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ نَصْرِ وَتَأْيِيدِ
(٥٠) فَقُلْ لَهُ حَالٌ مِنْ دُونِ الْخَلِيجِ قَنًا سُمْرٌ وَأَذْرُغٌ أَبْطَالٍ مَنَاجِدِ
(٥١) أَهْلُ الْجِلَادِ إِذَا بَأَتْ^(الف) أَكْثَمُهُمْ يَحْتَمِنُ بَيْنَ الْعَوَالِي وَالْفَادِيدِ
(٥٢) فُرْصَانُ طَعْنِ تُوَامٍ فِي الْفَرَائِصِ لَا يُنِي^(ب) وَضَرْبِ دِرَاكِ فِي الْقَاحِدِ

(الف) بَأَتْ (لَقِيَ - ب) (ب) يَنِي (لَقِيَ)

المُرَادَةُ مِنْ حُرْدِ الرَّجُلِ (ك) إِذَا أَقْدَمَ وَتَعَا وَبَلَغَ الْغَايَةَ الَّتِي يَخْرُجُ بِهَا مِنْ جَلَّةٍ مَا عَلَيْهِ الصِّفْتُ (الْمَعْنَى) حَاصِلُ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ مِنَ الْبُرُوقِ مَا لَا يُشْلِكُ وَلَوْ كَانَ فِي رَأْيِ الْمُبِينِ بَرَقًا فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَخَافَهُ وَكَذَلِكَ مِنَ الْمَغَارِيتِ مَا لَا يَضُرُّ وَلَوْ كَانَتْ فِي الظَّاهِرِ غَفِيرَةً يَمْنِي أَنَّ سَيْفَ الرُّومِ وَلَوْ تَلَعَ كَالْبُرُوقِ كَلِيلَةً لَا تَعْمَلُ شَيْئًا وَأَنَّ قُوَادِمَهُمْ وَلَوْ تَرَوْنَهُمْ كَالْمَغَارِيتِ جُبْنَاءَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْبَغْيِ وَالطُّغْيَانِ فَيَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ لَا يَفْتَرَّ بِظَاهِرِ الشَّيْءِ . « ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) الصُّلْبَانِ جَمْعُ صُلْبٍ - وَالْمَنَاجِدِ جَمْعُ مَنَاجِدٍ يَقَالُ رَجُلٌ مَنَاجِدٌ أَيْ نَصُورٌ

مَنْ نَجَّاهُ إِذَا أَعَانَهُ وَكَذَلِكَ أُنْجِدُهُ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِهَذَا الْخَلِيجِ غَيْرُ ظَاهِرٍ

« ٥١ » (الغريب) الْفَادِيدِ جَمْعُ فُئْدَةٍ وَلِفُئْدَةٍ وَهُوَ مَا أَحَاطَ بِأَقْصَى النِّفْمِ إِلَى الْخَلْقِ مِنَ اللَّحْمِ (الْمَعْنَى) هُمْ أَهْلُ مَهَارَةٍ فِي الْقِتَالِ إِذَا ظَهَرَتْ أَكْثَرُهُمْ فِي الْحَرْبِ مَا لَيْتَ أَنْ جَمَعْتَ بَيْنَ رَمَاحِهِمْ وَلِفَادِيدِ أَعْدَائِهِمْ . أَيْ يَسْتَقْوِمُنَا بِالطُّعْنِ عَلَى الْفُورِ - يَصِفُ تَسَرُّعَهُمْ إِلَى لِقَاءِ الْعَدُوِّ وَاصَابَتِهِمْ فِي الطُّعْنِ كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِيِ
« ٥٢ » (الغريب) التَّوَامُ مِنَ الْحَيَوَانِ لِلْوُلُودِ مَعَ غَيْرِهِ فِي طَعْنٍ مِنَ الْإِثْنَيْنِ فَصَاعِدًا ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى يَقَالُ هُمَا تَوَامَانِ وَتَوَامٌ كَمَا يَقَالُ هُمَا زَوْجَانِ وَزَوْجٌ وَالْجَمْعُ تَوَامٌ وَتَوَامٌ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ
قَالَتْ لَنَا وَدَمْعُهَا تَوَامٌ كَالْفَرْسِ إِذَا أَسْلَمَهُ الْإِظْلَامُ

عَلَى الذِّنِّينِ ارْتَحَلُوا السَّلَامُ^(١)

- وَالْفَرَائِصُ^(٢) - وَأَنْتَنِي الصَّيْدَ رَمَاهُ فَأَصَابَهُ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُ فَاتَتْ وَأَصَابَهُ رَمَاهُ فَقَتَلَهُ مَكَانَهُ وَهُوَ يَرَاهُ . وَفِي الْحَدِيثِ « كُلُّ مَا أَصْبَحَتْ وَدَعَّ مَا أَتَمَّتْ^(٣) » - وَدِرَاكٌ أَيْ مُتَلَاخِقٌ يَقَالُ ضَرْبُ دِرَاكٍ أَيْ مُتَصِلٌ وَطَعْنٌ دِرَاكٌ وَمَنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِيِّ

فَصَادَى عِدَاءَ بَيْنِ تَوَرٍّ وَتَجَبَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَعْ بِنَاءَ فَيْضَلٍ^(٤)

وَدَارَكَ فَلَانَ الشَّيْءَ أَيْ أَتْبَعَ بَعْضَهُ بَعْضًا - وَالْقَاحِدِ جَمْعُ قَحْطَوَةٍ وَهِيَ الْمُنَّةُ النَّاشِرَةُ فَوْقَ الْقَفَا وَأَعْلَى الْقَفَالِ خَلْفَ الْأَذْنَيْنِ . وَقِيلَ مُوْخَرُ الْقَدَالِ . وَذَكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ فِي « قَعْدَةٍ » بِنَاءً عَلَى زِيَادَةِ الْيَمِّ وَالْوَاوِ وَقِيلَ

(٥٣) ذَا أَهْرَتْ كَشْدُوقِ الْأَسْدِ قَدَرَجَتْ زَارًا وَهَذَا غَمُوسٌ كَالْأَخَادِيدِ

(٥٤) أَعْيَا عَلَيْهِ أَرْجُو أَمْ يَخَافُ وَقَدْ رَأَى تَنْجِزُ مِنْ وَعْدٍ وَتَوْعِيدِ

فيه فَظَرُ (المعنى) م فرسان طعنهم مصيبُ جدًّا ينظلمون بظلمٍ في طعنة واحدة ولا يستعملون الرماح إلا في الفرائص . وَضَرَبَهُمْ أَيْضًا مِتْلَاحًا مُتَابِعٌ أَي يَقَعُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ وَلَا وَقْفَةٌ وَلَا يَبْقَى إِلَّا فِي الْقَاهِدِ . وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ طَعْنَهُمْ وَمَضَرُّو بِهِمْ لَا يَبْقَى حَيًّا بَلْ يَمُوتُ فِي الْحَالِ وَأَنْهُمْ يَقْتُلُونَ عِدَّةً بَضْرِيَّةً وَاحِدَةً « (الغريب) الْأَهْرَتْ الْوَاسِعُ الشَّدَقِينَ يَقَالُ أَسْدٌ أَهَرْتُ « وَأَسْوَدٌ هَرْتُ » وَالْهَرَبْتُ الْأَسْدُ مِنْ هَرْتُ الشَّيْءِ (س) هَرَاتًا ذَا صَارَ هَرَبَاتًا أَي وَاسِعًا — وَرَجَفَ الرَّعْدُ (ن) تَرَدَّدَتْ هَدَاهُ فِي السَّحَابِ وَالرَّجْفَانُ الْاضْطِرَابُ الشَّدِيدُ وَالرَّجْفَةُ الزَّلْزَلَةُ — وَالزَّارُ (١) — وَالْغَمُوسُ الطَّعْنَةُ التَّافِذَةُ وَصِفَتْ بِصِفَةِ طَاعِنِهَا لِأَنَّهُ يَغْمِسُ السَّيْفَ أَيْ يُدْخِلُهُ حَتَّى يَنْفُذَ مِنَ الْغَمْسِ وَهُوَ إِزْسَابُ الشَّيْءِ فِي السَّيْفِ وَمِثْلُهَا الطَّعْنَةُ النَّجْلَاءُ الْوَاسِعَةُ — وَالْأَخَادِيدُ جَمْعُ أَخْدُوْدٍ وَهُوَ وَالْخُدَّةُ بِالضَّمِّ فِيهَا الْخَفَرَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ فِي الْأَرْضِ وَضَرْبَةُ أَخْدُوْدٍ أَيْ خُدَّتْ فِي الْجِلْدِ أَيْ أَثَرَتْ (٢) وَخَدَّ الْأَرْضَ (ن) شَقَّهَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « قُتِلَ أَتَحَابُّ الْأَخْدُوْدَ » (٣) (المعنى) « ذَا » أَي ضَرْبُهُمْ وَسِعَ مِثْلَ شُدُوقِ الْأَسْدِ الزَّارَقِ . « وَهَذَا » أَي طَعْنُهُمْ عَيْنٌ كَالْخُدُوْدِ يَصِفُ وَسِعَةَ الضَّرْبِ وَغَمُّ الطَّعْنِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي عَمَقِ الطَّعْنَةِ

فَمِمْ أَقْضَتْهُ وَنَفَسَتْ عَنْهُ بِمُوسٍ وَطَعْنَةٍ أَخْدُوْدٍ (٤)

وَقَالَ اللَّسَنِيُّ فِي وَصْفِ الضَّرْبِ

تَحْمِلُ أَعْمَادُهَا الْفِدَاءَ لَمْ فَانْتَقَدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ

قَالَ الْمَكْبَرِيُّ إِنَّ الْمَعْنَى أَخْدُوا فِدَاءً ضَرْبًا يُوْثِرُ فِيهِمْ تَأْثِيرَ الْأَخْدُوْدِ فِي الْأَرْضِ (٥) وَقَدْ يُشَبَّهِ الطَّعْنُ فِي كِبَرِهِ وَعَمَقِهِ بِأَفْوَاهِ الْمَرَادِ كَمَا فِي قَوْلِ زَامِلِ بْنِ مَسَادٍ الْعَيْنِيِّ

بِضَرْبِ يَزِيلِ الْهَامِ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنٍ كَأَفْوَاهِ الْمَرَادِ الْمُخَرَّقِ (٦)

بِضَرْبِ يَزِيلِ الْهَامِ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنٍ كَنَشْهَاقِ الْمَفَاهِمِ بِالْهَقِّ (٧)

وَبَارِزِ الْخَاضِ كَمَا فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ

بِضَرْبِ يَزِيلِ الْهَامِ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَطَعْنٍ كَابْرَازِ الْخَاضِ الضَّوَارِبِ (٨)

(٥٤) (الغريب) أَعْيَى عَلَى فُلَانٍ الْأَمْرَ أَعْجَزَهُ وَعَيَّ بِأَمْرِهِ وَعَنِ أَمْرِهِ وَعَيَّ بِالْإِدْغَامِ وَالْعَلِكُ وَالْإِدْغَامُ

(١) الْفَرَجُ يَمْ يَمْ (٢) الصَّاحِ (٣) الْفَرَّانُ (٤) الْهَامِ (٥) الْخَبْرُ ١٧٤
(٦) الْهَامِ مَلَدَةُ سَكَنَ (٧) الْخَاضُ مَلَدَةُ سَكَنَ (٨) الْخَاضُ مَلَدَةُ سَكَنَ

- (٥٥) وَقَالَتْ كَظَمْتُهُ فَأَنْتَى خَرَسَا كَأَنَّمَا كَعَمْتُ فَاهُ يُجْمَلُودِ
 (٥٦) حَمِيَّتُهُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ الْفَضَاءُ مَعَا فَا يَمُرُّ بِسَابٍ غَيْرِ مَسْدُودِ
 (٥٧) يَرَى ثَمُورَكَ كَالْعَيْنِ الَّتِي سَلِمَتْ ^(ب) ^(الف) بَيْنَ الثَّمَرِوزَاتِ مِنْهَا وَالْقَرَاوِيدِ
 (٥٨) يَا رَبِّ فَارَعَةِ الْأَجْبَالِ رَاسِيَةِ مِنْهَا وَشَاهِقَةِ الْأَكْنَافِ صَيَّخُودِ

(الف) (لج - ط - اس) بالعين (بس النسخ) (ب) (بس - ف) سمات (ط)

أكثر (س) يعني عيًّا وَعَيَاءُ لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه ولم يفيق إحكامه فبوعِي (المعنى) يصف حيرة المستق والتوعد بمعنى الایعاد غير معروف في اللغة ^(١) يقول لا يدري المستق هل يرجو سعة رحمتك أم يخاف شدة عقمتك لأنه رأى أنك توفي بوعدك كما توفي بوعيدك أي هو عاجز عن فهم أمره بما أصابه من الدهشة كما سيظهر من الآيات التالية «وَبَيْنَ» في قوله «من وعد» للتكثير أي تنحز ما كان من وعد وتوعد

«٥٥» (الغريب) كظمه (ض) أسكنته وأصل الكظم الرذ والحبس قال الله تعالى «والكاظمين الغيظ» ^(٢)
 -- وكَمَّ البعير (ف) شدَّ فاه وكَمَّه انطوف أسك فاه على المثل -- والجلود والجلد الصخر (المعنى) يصف شدة الحروب التي كلفه المدوح شهودها فعصار أبكم لا يقدر أن ينطق بشيء كأنها شددت فمه بحجر

«٥٦ و ٥٧» (الغريب) المرورات ^(٣) - والقرايد جمع قرود وهو ما ارتفع من الأرض وغاطَّ مثل القرد (المعنى) يرى ثمورك سالمة محفوظة كأنها عين ما سَلِمَتْ بين المرورات والقرايد فلا يقدر أن يصل هو إليها فيمسها بضر وفي بعض النسخ «بالعين التي سَلِمَتْ» أي يرى المستق ثمورك التي هي محفوظة بين المرورات والقرايد بين لا تقدر أن ترى شيئاً منها كأنها سَلِمَتْ أي فُتِّتَ بحديدية محماة وَقَلِمَتْ قَمِيَّتْ وعلى هذا المعنى يكون قوله «بين المرورات الخ» متعلقاً بقوله «ثمورك» أي يرى المستق ثمورك الواقعة بين المرورات والقرايد بين عَمَاء . والمعنى الأول أَحْسَنُ

«٥٨» (الغريب) فارة الجبال أعلاه والفرع من كل شيء أعلاه وهو ما يتفرع من أصله كفرع الشجرة لِنُصْبِهَا وَفَرَعَ الْجَبَلِ وَفَرَعَ فِيهِ صِدَدَهُ - والصيخود الصخرة اللساة الصلبة لا تنحرك من مكانها ولا يعمل فيها الحديد قال ذو الرمة «بتعن مثل الصخرة الصيخود» (المعنى) يا أيها الناس أنظروا كم هنالك أي في تلك الثغور من قلل راسية الأجيال وصخور صلاب عالية الأطراف

- (٥٩) دَنَا لِيَمْنَعَ رُكْنَيْهَا بِسَارِيهِ فَبَاتَ يَدْعُمُ مَهْدُودًا بِمَهْدُودِ
 (٦٠) قَدْ كَانَتْ الرُّومُ عُمُورًا كَتَابُهَا تُذْنِي الْبِلَادَ عَلَى شَحْطٍ وَتَبْعِيدِ
 (٦١) مُلْكٌ تَأَخَّرَ عَهْدُ الرُّومِ مِنْ قَدِيمِ^(١) عَنْهُ كَأَن لَمْ يَكُنْ دَهْرًا بِمَهْدُودِ
 (٦٢) حُلٌّ الَّذِي أَحْكَمُوهُ فِي الْعَزَائِمِ مِنْ عَقْدٍ وَمَا جَرَّبُوهُ فِي الْمَكَايِدِ^(٢)
 (٦٣) وَشَاغَبُوا الْيَمَّ أَلْقَى حِجَّةً كَمَلَا وَمِنْ فَوَارِسُ قَارِيَاتِهِ الشُّوْدِ

(الف) الدهر (لحق - كج - ط) (ب) على القى (كد - كج - بس - بع)

«٥٩» (الغريب) الغارب الكاهل وهو الذي يلقي عليه خُطَامُ البعير إذا أُرْسِلَ لِيَرْعَى حيث شاء ومنه في طلاق المرأة «جَبَلَكِ عَلَى غَارِبِكِ^(١)» — ودَعَمَ الشيء (ف) أَسَدَهُ لثَلَاثَ مِيلٍ وَدَعَمَ فَلَانًا أَعَانَهُ وَقَوَّاهُ وَالذَّعَامَةُ مَا يُدْعَمُ بِهِ — والمهدود المهدوم مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ (ن) إِذَا هَدَمَهُ شَدِيدًا وَضَعْفُهُ وَكُسْرُهُ بِشَدَّةٍ صَوْتٍ يَقُولُ «هَدَّنِي هَذَا الْأَمْرُ وَهَدَّ رُكْنِي» (المعنى) المصراع الثاني من هذا البيت فيه تعقيدٌ فإلَّا جَلَّ هَذَا تَرَكَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ شَرَحَ هَذَا الْبَيْتَ لِمَلِّ الشَّاعِرِ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ أَنَّ الدَّمَسَقَ زَعَمَ أَنَّ كَاهِلَهُ قَوِيَ قُرْبَ مَنِهَا لِيَمْنَعَ رُكْنَيْهَا بِكَاهِلِهِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ كَاهِلُهُ ضَعِيفًا صَارَ كُنْ يَقْوِي شَيْئًا ضَعِيفًا بِشَيْءٍ ضَعِيفٍ وَلَكِنْ هَذَا الْمَعْنَى فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ الْجِبَالَ جِبَالُ الْمَدْحُوحِ لَا جِبَالُ الدَّمَسَقِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ فَتَأْتِلُ

«٦١ و ٦٠» (الغريب) الشَّحَطُ وَالشَّحَطُ الْيُذُّ وَقَدْ شَحَطَ الْمَكَانُ (ف - س) يَقَالُ «شَحَطَ الْمَزَارُ» (المعنى) الْبَيْتَ الْأَوَّلَ فِيهِ وَصَفُ قُوَّةِ الرُّومِ^(٢) وَالثَّانِي فِيهِ وَصَفُ زَوَالِ مُلْكِهِمْ
 «٦٣ و ٦٢» (الغريب) شَاغَبَ خَاصَمَهُ وَأَكْثَرَ الشَّغْبَ مَعَهُ وَشَاغَبَ الشَّرَّ هَيَّجَهُ وَالشَّغْبُ وَالشَّغْبُ تَهْيِيجُ الشَّرِّ كَشَفَبَ الْجُنْدُ وَقِيلَ كَثْرَةُ الْجَبَلِيَّةِ وَالْفَعْلُ لِلْؤَدِيِّ إِلَى الشَّرِّ — الْحِجَّةُ السَّنَةُ قَالَ لَبِيدٌ
 دِمْنُ تَجَرَّمَ بَدَّ عَهْدَ أَنْيَسَا حِجْبُ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا^(٣)

— وَالْكَمْلُ مَحْرَكَةٌ كَمَا جَاءَ فِي مَحِيطِ الْحَبِطِ الْكَامِلُ يَقَالُ «أَعْطَيْتُهُ الْمَالَ كَمَلًا» أَوْ كَمِيلًا وَافِيًا — وَالْقَارِيَاتُ الشُّغْنُ الْمَطْلِيَّةُ بِالْقَارِ وَهُوَ شَيْءٌ أَسْوَدُ يُطْلَى بِهِ السَّقْنُ وَالْإِبِلُ يَمْنَعُ لِلْمَاءِ أَنْ يَدْخُلَ (المعنى) فِي هَذَا تَفْصِيلُ لَأَسْبَابِ ضَعْفِهِمْ يَقُولُ كُلُّ عَقْدٍ كَانُوا أَحْكَمُوهُ فِي عَزَائِمِهِمْ صَارَ مُحَلُولًا وَكُلُّ مَكِيدَةٍ اعْتَمَدُوا عَلَيْهَا فِي تَجَرُّبَتِهِمْ صَارَتْ ضَائِعَةً مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ هَيْجِ الشَّرِّ فِي الْبَحْرِ أَلْقَى سَنَةً كَامِلَةً وَكَانُوا مِنْ فَوَارِسِ سُفْنِهِ الْمَطْلِيَّةِ بِالْقَارِ أَيْ كَانُوا مَالِكِينَ لِلْبَحْرِ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ مَاهِرِينَ فِي فَنِّ حَرْبِهِ

- (٦٤) فالْيَوْمَ قَدْ طُمِسَتْ فِيهِ مَسَالِكُهُمْ مِنْ كُلِّ لَاحِبٍ تَهْجُ الْفُلْكِ مَقْصُودِ
(٦٥) لَوْ كُنْتَ سَائِلُهُمْ فِي الْيَمِّ مَا عَرَفُوا سَفَعَ السَّفَاتِ مِنْ غُبْرِ الْمَلَايِدِ
(٦٦) هَيْهَاتَ رَاعَهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَصِنْدِيدُ الصَّنَائِدِ
(٦٧) مَنْ لَيْسَ يَمْسَحَ عَنْ عِزِّهِ مِثْلُ مِثْلِهِ وَلَا يَبِيدُ عَلَى أَحْنَاءٍ مَقْوُودِ
(٦٨) ذُو هِيَةِ تُتَّقَى مِنْ غَيْرِ بَاقِيَةٍ وَحِكْمَةٍ تُجْتَنَى مِنْ غَيْرِ تَعْقِيدِ

(الف) (ظن) (عز) (لن) (غير) (غیرها) (ب) (لث البیوت) (ط) (ج) (في) (كج) — (ط)

«٦٤ و ٦٥» (الغريب) طَسَسَ^(١) — وَاللَّاحِبُ الطَّرِيقُ الْوَاضِعُ يُقَالُ طَرِيقٌ لَاحِبٌ وَلَحَبَ الطَّرِيقُ (ن) وَضَحَ كَأَنَّهُ قَشَرَ الْأَرْضَ كَمَا يُلْحَبُ اللَّحْمُ عَنِ الْعَظْمِ وَلَحَبَهُ هُوَ أَيْ يَنْتَهِي وَأَوْضَحَهُ — وَالسَّفْعُ جَمْعُ أَسْفَعٍ مِنَ السَّفْعَةِ وَهِيَ مِنَ اللَّوْنِ سَوَادٌ أَشْرَبَ نُخْرَةً وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَثْنَيْنِ سَفْعٌ وَهِيَ الَّتِي أُوْقِدَتْ تَحْتَهَا النَّارُ فَسَوَدَتْ صَفَائِحُهَا — وَالْمَلَايِدُ جَمْعُ مَلْحُودٍ وَهُوَ اللَّحْدُ صَفَةً غَالِبَةً قَالَ الشَّاعِرُ « حَتَّى أَغَيَّبَ فِي أَثْنَاءٍ مَلْحُودٍ » وَقَبْرٌ مَلْحُودٌ أَيْ ذُو لَحْدٍ . وَاللَّحْدُ هُوَ السِّقُّ الْمَائِلُ يَكُونُ فِي غُرْضِ الْقَبْرِ أَيْ جَانِبِهِ وَالضَّرِجُ مَا كَانَ فِي وَسْطِهِ (المنى) لَعَلَّ الصَّوَابَ « مِنْ غَيْرِ الْمَلَايِدِ » أَيْ الْقُبُورِ الْغُبَرِ مِنَ الْغُبَرَةِ يَقُولُ كَانُوا فَوَارِسَ مَرَاكِبِ الْبَحْرِ وَلَكِنَّهُمْ الْيَوْمَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى طَرِيقٍ مِنْهُ حَتَّى أَنَّ الطَّرِيقَ الْوَاضِعَ مِنْهُ قَدْ دَرَسَتْ لَهُمْ وَخِيتَ عَلَيْهِمْ وَاشْتَدَّ هَوْلُهُمْ بِمِحْثِ لَوْ سَاءَتْ لَهُمْ فِي حَرْبِ الْبَحْرِ لَمْ يَمَيِّزُوا بَيْنَ السَّفَاتَيْنِ السُّودِ وَبَيْنَ الْقَابِرِ الْغُبَرِ أَيْ يَرَوْنَ كُلَّ سَفِينَةٍ سَوْدَاءَ لَمْ قَبْرًا أَغْبَرَ وَأَمَّا « عُزْرٌ » عَلَى رَوَايَةِ (لن) فَهُوَ جَمْعُ أَعْفَرٍ مِنَ الْعَفْرِ بِمَعْنَى التَّرَابِ وَالْعَفْرَاءُ الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ «٦٦ و ٦٧» (الغريب) الْغَرِينِ الْأَنْفُ كُلُّهُ أَوْ مَا صَلَبَ مِنْ عَظْمِهِ وَقِيلَ مَا تَحْتَ مَجْتَمِعِ الْحَاجِبَيْنِ وَهُوَ أَوَّلُ الْأَنْفِ حَيْثُ يَكُونُ فِيهِ السَّمَمُ وَمِنْهُ « شُمُّ الْغَرَانِينِ » — وَالْمُضْطَهَّدُ وَالْمُضْهُودُ بِمَعْنَى أَيْ الْقَهْوَرُ الذَّلِيلُ الْمُضْطَرُّ وَالطَّاءُ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الْإِفْتَعَالِ — وَالْأَحْنَاءُ جَمْعُ حَنْوٍ يَكْسِرُ الْحَا وَفَتْحُهَا وَهُوَ كُلُّ مَا فِيهِ اعْوِجَاجٌ مِنَ الْبَدَنِ كَعَظْمِ الصِّلَعِ وَاللُّغَى وَمِنْ غَيْرِهِ كَالْتَفُّ وَالْحَقْفُ يُقَالُ « طَوَى عَلَيْهِ أَحْنَاءَ صَدْرِهِ » وَحَنَاهُ إِذَا عَطَفَهُ — وَالْمَقْوُودُ الْجَبَانُ الضَّعِيفُ الْقَوَادِمِثِلِ الْمُنْخَوِبِ وَالْمَقْوُودُ أَيْضًا الَّذِي يَشْكُو قَوَادِهِ . (المنى) مَنْ أَنْفَهُ لَيْسَ بِأَنْفٍ مَقْهُورٍ ذَلِيلٍ فَيَسْخَعُ عَنْهُ وَمَنْ ضَلَّوْهُ لَيْسَتْ بِضُلُوعٍ جَبَانٍ ضَعِيفٍ الْقَوَادِمِثِلِ عَلَيْهَا أَيْ مِنْ لَيْسَ بِذَلِيلٍ وَلَا جَبَانٍ وَالْأَنْفُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَوْضِعُ الْمَرْءِ وَالْقُلُّ وَلِئَلَّكَ يَقُولُونَ « فَلَانِ رَاغِمُ الْأَنْفِ » أَيْ ذَلِيلٌ وَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ أَلَزَّكَ بِالرَّغَامِ وَهُوَ التَّرَابُ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الْقُلِّ وَالْعَجَزِ عَنِ الْإِنْتِصَافِ وَالْإِقْيَادِ عَلَى كُرْهِهِ وَيَقُولُونَ أَيْضًا « هُوَ أَشَمُّ الْأَنْفِ » إِذَا كَانَ عَزِيزًا

«٦٨» (الغريب) الْبَاقِيَةُ الشَّرُّ وَعَلَيْهِ الْحَدِيثُ « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَأْتِهِ »^(٢) أَيْ

(٦٩) مِنْ مَعَشَرَ نَسْعُ الدِّينَا نَفُوسُهُمْ وَالنَّاسُ مَا بَيْنَ تَضْيِيقٍ وَتَكْبِيدٍ
(٧٠) لَوْ أَفْخَرُوا فِي فِضَاءٍ مِنْ صُدُورِهِمْ سَدُّوا عَلَيْكَ فُرُوجَ الْبَيْدِ^(ب) بِالْبَيْدِ
(٧١) أُولَئِكَ النَّاسُ إِنْ عُدُّوا بِأَجْمَعٍ وَمَنْ سِوَاهُمْ فَلَقَوْا غَيْرَ مَمْدُودٍ
(٧٢) وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْوَرَى جَمْعًا وَبَيْنَهُمْ كَالْفَرْقِ مَا بَيْنَ مَعْدُومٍ وَمَوْجُودٍ
(٧٣) إِنْ كَانَ لِلْجُودِ بَابٌ مُرْتَجِحٌ غُلُقٌ فَأَنْتَ تُدْزِنِي إِلَيْهِ كُلَّ إِقْلِيدٍ

(الف) أصحوا (لن) (ب) (لن - كد - كج - بس - بغ) صدور (اس)

ظَلَّمَهُ وَغَشَمَهُ وهو كثير البوائق أي الشرور والباطة أيضاً الناهية - وَجَنَى الحديث (ض) حِنَابَةٌ تَنَآوَلَهُ تشبيهاً بقولهم جَنَى الثمرة أي تناوَلها من شَجَرَتِهَا والجَنَى ما يُجْنَى من الشجر ما دام غَضاً - وتَقْيِدُ الكلام تعويصُه وتقيصُه كَانَ التَّكَلَّمَ جملةً عَقْدًا

«٦٩ و ٧٠» (الغريب) التَّنْكِيزُ من تَكِيدَ العيش إذا اشْتَدَّ وَعَسُرَ يقال نَكَدَ عَطَاءُهُ بِالْمَنِّ إذا كَدَّرَهُ وَالتَّنْكَدُ قِلَّةُ الْعَطَاءِ - وَأَفْخَرَ الْمَكَانَ اتَّسَعَ أي صار مثل الصَّحراء وَأَفْخَرَ الْقَوْمَ برزوا إلى الصَّحراء لَا يُؤَارِيهِمْ شيء - وَالْفُرُوجُ جمع فَرْجٍ وَفَرْجُ الطَّرِيقِ مَتْنُهُ وَفَرْجُ الْوَادِي مَا بَيْنَ عُدُوتَيْهِ وهو بطنه والفَرْجُ أَيْضًا التَّفَرُّقُ وهو موضع الخافقة وهو في الأصل الحَلَالُ بين الشَّيْثَيْنِ - وَالْبَيْدُ^(١) (المعنى) هو من معشر أُنْمَةُ نَفُوسِهِمْ واسعةٌ بَحِثْ لَوْ تَعَمَّكَنْتَ بِهَا الدُّنْيَا لَمَا ضَاقَتْ عَلَيْهَا بِخِلَافِ نَفُوسِ سَائِرِ النَّاسِ فَانْهَاضَتْ حَرِجَةً بَلْ لَوْ ظَهَرُوا فِي فِضَاءٍ مِنْ صُدُورِهِمْ لَرَأَيْتَ هَذِهِ الْبَيْدَ الْوَاسِعَةَ مَسْدُودَةً عَلَيْكَ بَيْدِ صُدُورِهِمْ أَيْ لَوَجَدْتَ هَذِهِ الْبَيْدَ الْوَاسِعَةَ ضَيِّقَةً عِنْدَ وَسْعَةِ صُدُورِهِمْ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ وَالْبَحْرِيِّ وَالْمُتَنِيِّ

وَرَحِبَ صَدْرُ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ كَوْسُهُ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِ الْبِلَادِ^(٢)

كَرِيمٌ إِذَا ضَاقَ الزَّمَانُ فَانْهُ يَضِيقُ الْفِضَاءَ الرَّحْبَ فِي صَدْرِهِ الرَّحْبَ^(٣)

شَيْئٌ الْيَبَالِي أَنْ تَتَكَكَّ نَاقَتِي صَدْرِي بِهَا أَقْضَى أُمَ الْبَيْدَاءِ^(٤)

وَفِي ضَيْقِ الْأَرْضِ قَالَ الْأَسُودُ بْنُ يَمْفَرٍ

وَمِنَ الْحَوَادِثِ لَا أَبَالِكَ أَنَّنِي ضَرَبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ^(٥)

أَيُّ سُدَّتْ عَلَى الطَّرِيقِ وَتَحَيَّتْ عَلَى الْمَذَاهِبِ فَخَنِي عَلَى أَمْرِي فَمَرَّتْ لَا أُنْجِيهِ جِهَتَهُ

«٧١ و ٧٢ و ٧٣» (الغريب) الْزَّرَجُ^(٦) - وَالْمَلَقُ الْمَلَقُ فُلٌّ بمعنى مَفْعُولٍ - وَالْإِدْنَانِ مِنْ دَنَى

(ن) إِذَا قُرْبٌ - وَالْإِقْلِيدُ الْفَتَاحُ وَهُوَ الْمَقْلَادُ وَأَصْلُهُ كَلِيدٌ بِالْفَارْسِيَةِ

- (٧٤) كَانَ حِلْمَكَ أَرْضَى الْأَرْضَ أَوْ عَقِدْتَ بِهِ نَوَاصِي ذُرَى أَغْلَامِهَا الْقَوْدُ
(الف) لك الواهب أُولَاهَا وَآخِرُهَا عَطَاءُ رَبِّ عَطَاءٍ غَيْرُ مَجْدُودٍ (ب)
(٧٦) فَأَنْتَ سَيَّرْتَ مَا فِي الْجُودِ مِنْ مَثَلٍ بَاقٍ وَبَيْنَ أَثَرٍ فِي النَّاسِ مَحْمُودٍ
(٧٧) لَوْ خَلَدَ الدَّهْرُ ذَا عِزٍّ لِعِزَّتِهِ كُنْتَ الْأَحَقَّ بِتَعْمِيرِ وَتَحْلِيلِ
(٧٨) تَبَلَّى الْكِرَامُ وَأَنَارَ الْكِرَامِ وَمَا تَزَادَ فِي كُلِّ عَصْرِ غَيْرَ تَجْدِيدِ

(الف) للكلام (ب - ج - د - هـ) (ب) محمود (ب - ج - د - هـ) (ط)

« ٧٤ » (الغريب) الأعلام جمع علم وهو الجبل الطويل ومنه قوله تعالى « وله الجوار النشأت في البحر كالأعلام »^(١) والمعلم أيضاً الفصل يكون بين الأرضين أو شيء ينصب في العلوات تهتدي به الصالة كالملازمة - والقود جمع قوداه وهي الثنية العالية يقال « قلة قوداه » والجبل أقود (المعنى) حلمك عظيم رزين لا يبلغ رزانه شيء كأنه هو الذي جعل الأرض رأساً أو هو الذي أرسخ الجبال العالية يعني أن حلمك هو سبب استقرار الأرض ورُسوخ الجبال وفي عظم الحلم يقول النبي ولولا تولي نفسه حمل حلمه عن الأرض لأهدت وناه به الحل^(٢)
« ٧٥ » (المعنى) لم يقل « وأخراها » لضرورة الشعر وغير مجدود أي غير مقطوع من جد النخل (ن) إذا صرمة والمجدود والمجدود بمعنى واحد ومنه قوله تعالى « عطاء غير مجذود »^(٣) وفي بعض النسخ « غير محدود » بالهاء المهملة

« ٧٦ و ٧٧ » (المعنى) هذا مأخوذ من قول زهير

وَلَوْ أَنَّ خَمْدًا يُخْلِدُ النَّاسَ أَخْلَدُوا وَلَكِنْ خَدَّ النَّاسَ لَيْسَ يُخْلِدُ^(٤)

« ٧٨ » (المعنى) تبلى الكرام وأنارهم ولكن أنت لن تبلى أبداً بل تزداد في كل عصر تجديداً وهذا لأن وجودك خلاف وجود سائر الخلق وفي القرآن المجيد « كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ »^(٥) وإذا انتقل الامام قام مقامه امام آخر مثله . أشار الى العقل الذي هو متصل بكل امام فالأئمة وإن كانت أشخاصهم مختلفة بحيث يظهر في كل زمان منهم شخص لكن ذواتهم متحدة بصِف عدم اقراض الامامة من الدنيا ونحو هذا قول البحرى

جُدُّ مَكَارِمُهُمْ كَمَا يُدِنَتْ وَهَمَّ أَعْلَى وَأَكْبَرُ مِنْ صِدِّعَةِ أَنْجَمٍ
تَحْبُوا الزَّمَانَ الْقَرُطُ إِلَّا أَنَّهُ هَرَمَ الزَّمَانُ وَعِزُّهُمْ لَمْ يَهْرَمَ^(٦)

(١) القرآن ٢٢ (٢) الثاني ٥٥ (٣) القرآن ١١١ (٤) زهير ٩٥ (٥) القرآن ٢٢ (٦) البحرى ١٢٥

﴿ القصيدة الثالثة عشرة ﴾

وقال أيضاً بمدحه ويذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب يتضرعون اليه في الصلح

(١) أَلَا طَرَقَتْنَا وَالتَّجْوُمُ رُكُودُ وفي الحَيِّ أَيقَاطُ ونَحْنُ هُجُودُ

(٢) وَقَدْ أَعْجَلَ الْفَجْرُ ^(الف) اَلْمَلْعُ خَطْوَهَا وفي أُخْرَيَاتِ اللَّيْلِ مِنْهُ عَمُودُ

(الف) خطوه (ح)

« ١ » (الغريب) الركود جمع راكدة مِنْ رَكَدَ النجمُ (ن) اذا ثبت في مكانه كأنه لا يريد أن يزول عنه كما يقال ركذ الشمس اذا قام قائم الظهيرة وكل ثابت في مكانه فهو راكد يُقال ركذ الله والريح والسفينة وغيرها (المعنى) زارتنا المحبوبة ليلاً حين كانت النجوم كأنها واقفة ساكنة في السماء لبطوه سيرها كما يتوهمها العاشق اذا يكون منتظراً تقدم من يشقه وحين كان بعض الناس في الحَيِّ وهم الشَّارُّ أو غيرهم غير راكدين وكنا راكدين وانما جعل نفسه من الراكدين لأنه كان في عناء وتعب من أجل انتظاره لقدمها والذي يكون في مثل هذه الحال قد يقلبه النوم من طول السهر

« ٢ » (الاعراب) قوله « وقد أعجل الفجر » في موضع الحال من « طرقتنا » (الغريب) أعجله وعجله استخذه - وخطا الرجلُ (ن) خَطَوًا فَتَحَ ما بين قدميه في المشي وَنَحْنُ وَالْخَطْوَةُ بالضم والفتح ما بين القدمين - والمَلْعُ من الأشياء ذو لمع وكل لون خالف لونا فهو لمعة وتلميع . ولمع النسيج تلميعاً لونه ألواناً شتى والمَلْعُ من الخيل وغيره الذي يكون في جسده جمع تخالف سائر لونه وجعل لمع حين يكون نوره مختلطاً بظلام الليل ومنه قول المحترق

وما برحت حتى مضى الليلُ فانقضى وأعجلها داعي الصباح الملع^(١)

- وعمودُ الصبح ما تبلج من ضوءه وهو المستطير منه يقال سَطَعَ عَمُودُ الصَّبح أي ضوءه والعمود في الأصل الخشبة التي يقوم عليها البيت (المعنى) زارتنا المحبوبة لوقت قليل ولم تلبث عندنا طويلاً خوفاً طلوع الفجر أي تعجلت في لقائنا لئلا تعيبها فضيحة بظهور نور الفجر في أواخر ساعات الليل ويمكن أن يكون الصواب « خطوه » برجوع الضمير الى الفجر ويكون المعنى أن المحبوبة زارتنا في أواخر الليل حين أسرع الفجر في إظهار نوره كأنه دابة تمشي بخطو سريع كما شبه المرسي الليل بالفرس المجبل لا يفاض آخره وأسود كدائرته حيث قال والبدر قد مدَّ عماد نوره والليل مثل الأدم المقفر^(٢)

- (٣) سَرَتْ عَاطِلًا غَضْبِي عَلَى الشَّرِّ وَحَدَه فَلََمْ يَذِرْ نَحْرُ مَا دَهَاهُ وَجِبِدُ
(٤) فَا بَرَحَتْ إِلَّا وَمِنْ سِلَكِ أَدْمُعِي فَلَانْدُ فِي لَبَاتِهَا وَعُقُودُ
(٥) وَمَا مُغْزِلُ أَدْمَاءِ دَابِ بَرِيرُهَا تَرَبُّعُ أَيْكََا نَاعِمَا وَرُودُ
(٦) بِأَحْسَنَ مِنْهَا حِينَ نَصَّتْ سَوَالِفَا تَرُوعُ إِلَى أَتْرَابِهَا وَتَحِيدُ

«٣٤» (الغريب) مَادَاهَا أَيَّ مَا أَصَابَكَ وَكُلُّ مَا أَصَابَكَ مِنْ مُنْكَرٍ مِنْ وَجْهِ الْإِنْسَانِ فَقَدْ دَهَاكَ وَمِنْهُ «وَتَحْكُمُ مَا لَيْزِي دَهَاكُمْ» ودَوَاهِي النَّهْرِ مَصَابِيهِ - وَالسِّلَاقُ الْبَكْسَرُ الْخَطِيطُ يُنْظَمُ فِيهِ الْغُرُزُ وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ السُّلُوكِ بِمَعْنَى الدُّخُولِ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْخَطِيطِ وَأَعَمُّ مِنَ السِّمْطِ لِأَنَّ الْخَطِيطَ كَمَا يُطْلَقُ عَلَى مَا يُنْظَمُ فِيهِ الْوَلُؤُ وَغَيْرُهُ كَذَلِكَ يُطْلَقُ عَلَى مَا يُخَاطَبُ بِهِ التَّوْبُ وَالسِّلَكُ مَحْصُوصٌ بِالْأَوَّلِ وَالسِّمْطُ خِيطٌ مَا دَامَ فِيهِ الْجَوْهَرُ وَالْجَمْعُ سُلُوكٌ - وَاللَّبَاتُ جَمْعُ لَبَّةٍ وَهِيَ النَّحْرُ (المنى) سَرَتْ وَهِيَ غَيْرُ مُتَقَلِّدَةٍ بِشَيْءٍ مِنْ فَلَانْدِ الدَّرِّ لِاسْتِفْلَاحِهَا بِحُجَّتِهَا كَأَنَّهَا غَضِبَتْ عَلَى الدَّرِّ فَقَطَّ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْحُلِيِّ وَلَكِنْ لَمْ يَذِرْ نَحْرُهَا وَجِبِدُهَا مَا أَصَابَهَا بَعْدَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا مَا فَارَقَتْني حِينَ وَدَّعَتْهَا إِلَّا وَجَلَّتْ فِي نَحْرِهَا فَلَانْدُ وَعُقُودًا مِنْ سِلَكِ أَدْمُعِي لِشِدَّةِ بَكَائِي عَلَى فِرَاقِهَا عِنْدَ الْعَاقَةِ

«٦٥» (الاعراب) قَوْلُهُ «مُغْزِلُ الْخ» اسْمٌ «مَا» وَقَوْلُهُ «بِأَحْسَنَ الْخ» خَبَرُهَا وَالبَاءُ زَائِدَةٌ وَمِثْلُ هَذَا التَّرَكِيبِ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الشُّعْرَاءِ كَمَا أَتَشَدُّ ثَلَبُ

فَا مُغْزِلُ أَدْمَاءِ نَامٍ غَزَالُهَا بِذَوَارٍ نَعِي ذِي عَرَارٍ وَحَلَبٍ
بِأَحْسَنَ مِنْ لَبِيٍّ وَلَا أَمْ شَادِنٍ غَضِيضَةٌ طَرْفِيذُ غُثَا وَسَطُ رَبْرِبٍ^(١)

(الغريب) أَغْزَلَتْ الظُّيَّةُ حَمَارَهَا غَزَالٌ وَهِيَ مُغْزِلُ وَالْغَزَالُ الشَّادِنُ حِينَ يَتَحَرَّكُ وَيَمِينُ - وَالْأَدْمَاءُ مِنَ الظُّبَاءِ بَيُّضَاءُ تَمْلُوهَا جُدَّدٌ فِيهِمْ غُبْرَةٌ وَهِيَ عَلَى لَوْنِ الْجِبَالِ^(٢) وَالْأَدْمُ مِنَ الْإِبِلِ بِيضٌ سَوْدُ الشَّافِرِ وَالْحَدَقَةُ وَفِي شَرْحِ الْأَدْمَاءِ اخْتِلَافٌ - وَالْبَرِيرُ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ وَمِنْهُ

خَذُولُ تَرَاعِي رَبْرِبًا بِخَيْلِيَّةٍ تَنَالُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَلِي^(٣)

- وَتَرَبُّعُ الْبَعِيرِ أَكَلُ الرِّيعِ - وَزَادَتْ الْإِبِلُ رِيَادًا اخْتَلَفَتْ فِي اللَّرْعَى مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً وَرَادَتْ الْمَرَاةَ رُودًا وَرُودَانًا أَكْثَرُ الْإِخْتِلَافِ إِلَى بَيوتِ جَارَاتِهَا - وَنَصَّتِ الظُّيَّةُ جِيدَهَا نَصَبَتْهُ وَالنَّصُّ فِي الْأَصْلِ رَهْطُ الشَّيْءِ وَإِظْهَارُهُ - وَالسَّوَالِفُ^(٤) - وَرَاغٌ إِلَى كَفَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سِرًّا وَفِي التَّنْزِيلِ «فَرَاغَ إِلَى آلِهِمْ»^(٥) وَأَصْلُهُ الْمِيلُ بِجِلَاحَةٍ وَمِنْهُ رَوَّعَانَ الثَّمَلَبِ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى اللَّيْلِ مَجْرَدًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَبَاءَ

(١) اللسان (مادة دور) (٢) الصمحاء (٣) اللغات ٤١ (٤) الفرج ١٧ (٥) القرآن ٢٧/١٥٥

- (٧) أَلَمْ يَأْتَهَا أَنَا كَبْرًا عَنِ الصَّبِي وَأَنَا بَلِينَا وَالزَّمَانُ جَدِيدُ
(٨) فَلَيْتَ مَشِيئًا لَا يَزَالُ وَلَمْ أَقُلْ بِكَاطِمَةٍ لَيْتَ الشَّبَابَ بُمُودُ
(٩) وَلَمْ أَرْ مِنْ لِي مَالَهُ مِنْ تَجَلُّدٍ وَلَا كَجَفُونِي مَا لَهْنٌ مُجُودُ
(١٠) وَلَا كَاللَّيَالِي مَا لَهْنٌ مَوَاتِقُ^(الف) وَلَا كَالنَّوَانِي مَا لَهْنٌ عُودُ
(١١) وَلَا كَالْمَنْزِلِ ابْنِ النَّبِيِّ خَلِيفَةً لَهُ اللَّهُ بِالْفَضْلِ الْبَيْنِ شَهِيدُ^(ب)

(الف) سوابق — مواقف — عوائق (ب) (ب) الفخر (ب — ج — ط)

بمجل تميم^(١) — وحاد عن الطريق (ض) مال عنه وعدل (المعنى) أحسن ما يكون الطيبة إذا كانت
ادماء أم غزال رافعة رأسها قريباً من ثمر الأراك ترعى وتختف في مرعاها ولكن عشيتي أحسن من مثل هذه
الطيبة حين ترفع صفحة عنها وتختلف إلى أترابها

«٨٧» (الغريب) كاطمة اسم موضع وقد ذكره البوصيري في قصيدته المعروفة

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاطِمَةٍ أَوْ أَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ أَضْمٍ

(المعنى) محبوبتي فاقعة في حسنها على ما ذكرناه ولكنها تعلم أننا قد شئنا وأصابتنا الكبر وتغير حالنا بمرور
الزمان فلا ينبغي لنا أن نميل إلى الصبوة ونشتغل بجملة الفتوة ثم تمتى بقاء الشيب دون عود الشباب بقوله
«فليت مشيئاً الخ» وكلامها محال لأن بقاء الوجود وهو الشيب أسهل من عود المدموم الذي هو الشباب وفي
بقاء مشييه بقاء ذاته أيضاً كما تمتى أبو الطيب بقاء المرض لبقاء الأعضاء

وشكيتي فقد السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضاء^(٢)

وقوله «وَأَنَا بَلِينَا الخ» معناه أن الزمان غير حالنا وأما هو بنفسه فباق على حاله لا يتغير

«٩٠ و ١١» (الغريب) تجلّ فلان تكلف الجلّة وأظهره وجلده (ك) جلادة وجلداً ومجلوداً

كان ذا شدة وقوة وصبر وصلابة والمجلود مصدر كالخولف والمقول قال الشاعر «وَاصْبِرْ فَإِنَّ أَخَا الْمَجْلُودِ
مَنْ صَبَرَ» — ووجود العين قلّة دموعها وانقطاع بكاءها ورجل جامد العين أي قليل الدمع أو منقطعه وعين
جماذى أي جامدة لا تدفع — والنواني جمع غانية وهي المرأة التي غيّبت بيت أبيها أي أقامت به . وقيل

للتزوجة التي تستغي بزوجها عن الرجال . وقيل الغنية بحسبها وجمالها عن الزينة قال نصيب

فهل نمودن ليالينا بندي سلم كما بدان وأيامي بها الأول

أيام ليلى كساب غير غانية وأنت أورد معروف لك الغزل^(٣)

(١٢) وما لسماء أن تُعدَّ نجومها إذا عُدَّ آباءه له وُجودُ

والغنى التزويج والعرب تقول « الغنى حصنُ العزْب » (المعنى) الكفاف في « كجفوني » وكذلك في الأبيات التالية في موضع النصب وهي مرادفة لقولنا « مثل » وباقي المعنى واضح

« ١٢ » (المعنى) « ما » في البيت نافية يقول لا ينبغي لأحد أن يعدَّ نجومَ السماء في مقابلة آباءه وأجداده لأنهم أولى من النجوم في علو المنزلة والمهابة وأفضل كقوله تعالى في وصف النجوم « و النَّجْمُ هُمْ يَهْتَدُونَ »^(١) وفي الحديث « أضحائي كالنجوم يا أيهم افتديتهم افتديتهم » قال عبيد بن الرنْدَس الكلابي يصف قوماً نزل بهم من تلق منهم قتلٌ لاحت سيدم مثل النجوم التي يسري بها الساري^(٢)

والعرب تقول هو أهدى من النجم قال الشاعر

أهدى من النجم أن نأته نائية وعند أعدائه أجرى من السيل^(٣)

وأشار أيضاً إلى أنهم أكثر من أن يُعدوا مثل النجوم فلو عُدَّتْ عُدُّوا لأنهم آباء الامام وأجداده والامامة حسب اعتقاد الاسمعية لا تزال تنقل من أب إلى ابن من ابتداء الخلق إلى انتهائه فلا عجب في كون آباء الامام وأجداده في الكثرة مثل النجوم . وفي تشبيه الآباء بالنجوم يقول البحرني

فاذا ترفع في المناسِبِ واعتزى لاجوة يسو الأخير الأولاً
عدَّ النجوم الطالعات مؤهلاً للأمر أو مستخلفاً أو مُرسلاً^(٤)

ومثله قول الطمحان القيسي وحسان بن ثابت

وأتى من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غار كوكب بدى كوكب تأوى إليه كواكبه
أضأت لهم أصحابهم ووجوههم دجى الليل حتى نفل الجرع نأية
وما زال منهم حيث كانوا مسود تسير المنايا حيث سارت كتابته^(٥)

■

ملوك وأبناء الملوك كأننا سواي نجوم طالعات بمشرق
إذا غاب منها كوكب لاح بعده شهاب متى ما يبد للأرض تشرق^(٦)

قال الشيخ الفاضل « وفيه وجه آخر أن العرب كانوا لا يعرفون الحساب فإذا أرادوا عدد الشيء أو حسابه عدوا على الحصى وأحصوها ومنه الإحصاء ومنه قول الشاعر

ولست بالأكثر منهم حصى وإنما الرزة للكثير

(١٣) فَأَسِيفُهُ تِلْكَ الْعَوَارِي نَصُولُهَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ تُعْرِفْ لَهُنَّ غَمُودُ

(١٤) وَمَنْ خَيَّلَهُ ^(الف) تِلْكَ الْجَوَافِلُ إِنَّهَا إِلَى الْآنَ لَمْ تُحِطْطْ لَهُنَّ لُبُودُ

(١٥) فَاِذَا رَآهٗ سَالِيَةً خَلَفَهَا بِمَدَرٍ مَّحْدُودٍ

(١٦) لغيرِك مُسْقِيَا الْمَاءِ وَهُوَ مُرَوِّقٌ وَغَيْرِكُ وَوُفُّ الظَّلِّ وَهُوَ مَدِيدٌ

(١٧) نَجَاةٌ وَلَكِنْ إِنْ مِنْكَ مَرَأَةٌ وَحَوْضٌ وَلَكِنْ أَيْنَ مِنْكَ وَرُودٌ

(الف) تلك العواري متونها (ح - مع) (ب) خلتك (ج - مع - ط)

(ج) (ملخص) رب (كلى) فى شرح الشيخ الفاضل أيضاً «رف» بالفاء.

بقول: إذا عدت العربُ مفاخرَ آبائِها وأخصمها بالحصى فالأولى أن تحصى مفاخرُ أسلاف المدوح بالنجوم
بعضى أنه قد سبى الحمد وكل من كان أقدمَ مجدًا كان أكثرَ أبًا وجدًا

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) النصول جمع نصل وهو حديدة السيف والرمح والسهم والسكر ما لم يكن لها

مقبضٌ فاذا كان لها مقبضٌ فهو سيفٌ ورُبما سمي السيفُ نَصْلاً - وَجَلَّ الفرسُ (ن - ض) جَفَلًا وَجُفُولًا عدا

— والبود جمع لبنة وهو ما ينجل على ظهر الفرس تحت السرج ويعرف اليوم باللبادة وكل شعر أو صوف منبلد

هو لِيُدْشِمِي به للصوق بمضه بعض (المعنى) يصف كثرة اشتغاله بالحرب يقول لا تزال نُصُولُ أسيافه مجردة لم

فَمَدَّ إِلَى الْيَوْمِ وَلَا تَزَالُ خَيْولُهُ عَادِيَةً لَمْ يَجِدْ رِكَابَهَا فُرْصَةً لِيُوضَعَ الْبُيُودُ مِنْ ظَهْرِهَا

« ١٥ و ١٦ و ١٧ » (الغريب) شناه (ف - س) شتّاو شتّا نا أبغضه بغضاً مختلطاً بدواة وسو .

طَقِي وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّ شَأْنِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ^(١) » - وَالْعَصَادِي الْعَطْشَانُ وَصَدِي الرَّجُلُ (س) صَدَى عَطَشٍ

و هو شدة العطش - والمعين الماء الجاري يقال « ماء معين » من معن الماء (ف) إذا سال ويقال هو مفعول

مِنْ عَيْنِ الْمَاءِ إِذَا اسْتَنْبَطَهُ -- وَالْمَدُودُ الْمَدْفُوعُ الْمَطْرُودُ يَقَالُ « ذَاكَ الْإِبِلُ مِنَ الْمَاءِ » وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَوَجَدَ

من دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ^(١١) - وَالْمَرْوَقُ: الماءُ المصْفَى وَالرَّأْوَقُ: نَاجِدُ الشَّرَابِ الَّذِي يَرَوَّقُ بِهِ فَيَصْقِي مِنْ

أَقِ الشَّرَابُ وَاللَّهُ (ن) إِذَا صَعَوْا وَالزَّفَّ مضافاً إلى الظل يمكن أن يكون بمعنى ظلٍّ ظليلٍ من قولهم

رَفَّ الطَّائِرُ ۝ إِذَا بَسَطَ جَنَاحَيْهِ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُسْتَعْمِلٍ وَرَفَّرَ كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ

ذهب من كان يحفه ويرفه « أي يضمه ويحبه ويشفق عليه شفقة » وهذا أيضا ليس له سند في كتب الأئمة

قال الشيخ الفاضل « ظَلَّ رَافٍ وَرَفَّ أَي ظَلِيلٌ » ولكن لم أجده سدا في اللغة (المعنى) يقول لعدوه

جَعِ وَرَاءَكَ عَظْمَانِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِلْكَافِرِ «أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا»^(١) لَيْسَ لَكَ أَنْ تَشْرَبَ مِنْ

(۱) القرآن $\frac{1}{2} \times 8$ (۲) القرآن $\frac{2}{3} \times 8$ (۳) القرآن $\frac{5}{7} \times 8$

وذكرت الطلح باسم فلفل مارسانف تحت وصفته وادعى الكيم الفخار الطلح بعد ما عبا تحت هذا باب منه الطلح وادعى
وذكرت البنت الشجر تسمى والعتر وصاروا في العجوة ودرست في اسرارها وهدا الفانان (والشارح)

- (١٨) إِمَامٌ لَهُ مِمَّا جَهَلَتْ حَقِيقَةُ وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا عَلِمَتْ نَدِيدُ
(١٩) مِنَ الْخَطَلِ الْمَدُودِ أَنْ قِيلَ مَا جُدَّ وَمَادُّهُ الثُّنْيِ عَلَيْهِ نَحِيدُ
(٢٠) وَهَلْ جَاوَزَ فِيهِ عَمِيدٌ سَمِيدٌ وَسَائِلُهُ ضَخْمُ الدَّسِيعِ عَمِيدُ
(٢١) مَدَائِحُهُ عَنْ كُلِّ هَذَا بَمَزَلٍ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَا أَخْلَ نَشِيدُ^(الف)

(الف) أصل (٢) أَكَل (ب - ن)

حوضه الصافي ولا لك أن تستظلا بظله المدود فكل هذا مبكح لعريك ملا لك والمراد بالغير ولي المدوح وفي البيت إشارة إلى سورة الكوثر^(١) في القرآن كما لا يخفى وقوله « غَيْرِكَ » معطوف على قوله « لعريك »

« ١٨ » (الغريب) النَّد والنَّدِيد بمعنى وهو مثل الشيء الذي يضاده في أموره ويناديه بمعنى يُخَالِفُهُ ومنه قوله تعالى « مَنْ يَتَخَذِ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُنْدَادًا^(٢) » وقال الأخفش النَّدِ الضَّدُّ والشَّبُّ (الغنى) هو إمام لا تقدر أن تعرف حقيقته وليس له نظير في ما تكلم من الأشياء . وهذا إشارة إلى أن الأمامة من الحقائق التي لا تدرك . وحاصل القول أن الأمامة لا تدرك حقيقته وإذا كان الأمر كذلك فلا يوجد للإمام نظير

« ٢٠ » (الاعراب) قوله « أَنْ قِيلَ مَا جُدَّ » بفتح همزة « أَنْ » مبتدأ مؤخر وخبره المقدم « مِنْ الْخَطَلِ الْمَدُودِ » (الغريب) الْخَطَلُ مِنَ الْكَلَامِ الْفَاسِدِ الْمَضْطَرِبِ الْكَثِيرُ وَخَطَلٌ فِي مَنْطِقِهِ وَرَأْيِهِ أَخْطَأَ كَقَوْلِ الطُّغْرَايَ

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ^(٣)

وأصل الخطل الخفة والسرعة — وعبد القوم سيدهم وسندهم الذي يعتمدون عليه في الأمور أو يعتمدون إليه في الحوائج أي يقصدون إليه فيها — والسَّمِيدُ السَّيْدُ الْكَرِيمُ الشَّرِيفُ السَّخِيُّ الْمَوْطَأُ الْكَثَافُ وَالْجَمْعُ سَمَادٌ وَقِيلَ الْجَبِيلُ الشَّجَاعُ الْمَدِيدُ الْقَامَةُ وَمِنْهُ قَوْلُ مَتَمِّ بْنِ نُورَةَ

وَيَنْ صَرَّعَسَ الْغَزْوُ الرِّجَالَ رَأَيْتُهُ أَخَا الْحَرْبِ صَدَقًا فِي الْقَاءِ سَمِيدًا^(٤)

— وَالْدَسِيعَةُ الْعَطِيَّةُ الْجَزْبَانَةُ يُقَالُ « فُلَانٌ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ » وَأَنَّهُ لِمَطْعَا الدَّسَاعِ « قَالَ عَامِرُ بْنُ طَلِيفٍ

يَا رَبُّ قَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ رَأْسَ حَيٍّ جَهْلِي^(٥)

وَالدَّسِيعَةُ أَيْضًا الْجَفْنَةُ الْكَبِيرَةُ وَقِيلَ لِلْمَائِدَةِ الْكَرِيمَةِ (الغنى) إِذَا كَانَ مَادُّهُ مَحِيدًا وَسَائِلُهُ سَيِّدًا جَوَادًا فَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ كَذَلِكَ فَاسِدٌ يَعْنِي أَنَّ الْعَرَّ تَحْتَ يَدِهِ أَهْلٌ مَحْدٍ وَسَخَاءٌ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُدَّخَّ هُوَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ

« ٢١ » (الغريب) خَلَّ الرَّجُلُ (ن) احتاج واختر وذَهَبَ مَالُهُ يُقَالُ خَلَّ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَخْلَ بِهِ بِالْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ يُقَالُ مَا أَخْلَكَ إِلَى هَذَا أَيْ مَا أَحْوَجَكَ إِلَيْهِ وَلَا أَخْلَكَ اللَّهُ أَيْ لَا أَحْوَجَكَ وَالْخَلَّةُ بِالْفَتْحِ الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ

(١) القرآن ١٠٨ (٢) القرآن ١٠٨ (٣) الطُّغْرَايَ (٤) الفضليات ٥٢٩ (٥) عامر بن طفيل ١٣١

- (٢٢) وَمَمْلُومُهَا فِي كُلِّ نَفْسٍ جَبَلَةٌ
 (٢٣) أَغْيَرَ الَّذِي قَدْ خُطَّ فِي اللُّوحِ أَتَبْنِي
 (٢٤) وَهَلْ يَسْتَوِي وَحْيٌ مِنْ اللَّهِ مُنْزَلٌ
 (٢٥) وَلَكِنْ رَأَيْتُ الشَّعْرَ سُنَّةً مِنْ خَلَا
 (٢٦) شَكَرْتُ وَدَادَا أَنْ مِنْكَ سَجِيَّةٌ
 (٢٧) فَإِنْ يَكُ تَقْصِيرٌ فَنِي وَإِنْ أَقْلٌ
 بِهَا يَسْتَهْلُ الْبَطْلُ وَهُوَ وَلِيدٌ
 مَدِيحًا لَهُ إِنْ إِذَا لَمْتُ سُدُودُ
 وَقَافِيَةٌ فِي الْغَابِرِينَ شُرُودُ
 لَهُ رَجَزٌ مَا يَنْقُضِي وَقَصِيدُ
 تَقَبَّلْ شُكْرَ الْعَبْدِ وَهُوَ وَدُودُ
 سَدَادًا فَرَزَنِي الْقَائِلِينَ مَدِيدُ

(الف) وما (كج - اس - ط)

ورجلٌ مُخَلٌّ ومُخَلٌّ وخليٌّ أي مُعْلِمٌ مُقَرَّبٌ محتاجٌ - والنشيد الشعر المتناشد بين القوم يُنشدُهُ بعضهم بعضاً يقال «سمعتُ منهم نشيداً طليحاً» وفي معناه الأنشودة (المعنى) مدائحهم يمزج من كل هذا من القول يعني مدائحهم بعيدة عن جميع هذه الأحوال إلا ما أوحى الشعرُ الشاعرَ إليه أي ما اضطُرَّ الشاعرُ إليه وفي بعض النسخ إلا ما أحلَّ بالهاء الهلّة أي إلا ما جَوَزَ الشعرُ أن يقال فيه وقال الشيخ الفاضل «أحل بالهاء المعجزة أي إلا ما أفسده النشيد» وهذا المعنى لا يخلو من التكلف

«٢٢» (الغريب) الْجِبَلَةُ الْخِلْفَةُ وَالطَّبِيعَةُ يُقَالُ جَبَلَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَرَمِ (ن - س) أَي طَبِيعَةً عَلَيْهِ - واستهْلَ الصَّبِيُّ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَكَذَا كُلُّ مُتَكَلِّمٍ رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ خَفَضَهُ قَدْ أَهْلٌ وَاسْتَهْلَ «٢٣» (الغريب) الْعَنُودُ وَالْعَنِيدُ مِنْ عَنَدَ عَنْ الْحَقِّ وَالطَّرِيقِ (ن - ض) إِذَا مَالَ وَالْمَعَانِدَةُ وَالْعِنَادُ أَنْ يَعْرِفَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فَيَأْبَاهُ وَيَمِيلُ عَنْهُ وَفِي الْأَصْلِ الْعَنُودُ النَّاقَةُ الَّتِي تَرْعَى نَاحِيَةً مِنَ الْعَنَدِ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ الْجَانِبُ يُقَالُ يَمِشِي وَسَطًا لَا عِنْدًا وَالْمَعَانِدُ الْبَعِيرُ الَّذِي يَجُورُ عَنِ الطَّرِيقِ وَيَعْدِلُ عَنِ الْقَصْدِ وَالْجَمْعُ عُنْدٌ وَأَنْشَدَ أَبُو عَيْدٍ

إِذَا رَكِبْتُ فَاجْلَانِي وَسَطًا إِنِّي كَبِيرٌ لَا أَطِيقُ الْعُنْدًا^(١)

«٢٥ و ٢٤» (الغريب) قَافِيَةٌ شُرُودٌ وَشَارِدَةٌ أَي سَائِرَةٌ فِي الْبِلَادِ تُشْرَدُ كَمَا يَشْرُدُ الْبَعِيرُ وَالشَّارِدُ مِنَ الْإِبِلِ النَّافِرُ النَّاهِبُ فِي الْأَرْضِ . وَشَوَارِدُ اللَّفَّةِ عِنْدَ أَهْلِ الرِّمِيَّةِ غَرَابِهَا وَنَوَادِرُهَا وَالْمَرَادُ بِالْقَافِيَةِ هُنَا الْقَصِيدَةُ كَمَا مَرَّ^(٢) (المعنى) وَاضَحٌ وَقَوْلُهُ «سُنَّةٌ مِنْ خَلَا» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى «سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ»^(٣)

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) السَّدَادُ بِالْفَتْحِ الْإِصَابَةُ يُقَالُ أَنَّهُ لَقِيَ سَدَادِي فِي مَنْطِقِهِ وَتَدِيرُهُ وَكَذَلِكَ فِي الرَّمْيِ

- (٢٨) وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاكَ خَيْرَ خَلِيفَةٍ لَمْجَرِي الْقَصَاةِ الْحَمْدُ حَيْثُ تُرِيدُ (الف)
 (٢٩) لَكَ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ الْعَظِيمُ عِجَابُهُ قَسِيَانِ أَعْمَارُ مُخَاضُ وَيدُ
 (٣٠) أَمَّا وَالْجَوَارِي الْمُنَشَّاتُ الَّتِي سَرَتْ لَقَدْ ظَاهَرَتْهَا عُودَةٌ وَعَدِيدُ

(الف) (ط) كيف (غيرها)

يَقَالُ سَدَّ السَّهْمُ (ض) سَدَادًا إِذَا اسْتَقَامَ وَسَدَدْتُهُ أَنَا تَسْدِيدًا وَاسْتَدَّ الشَّيْءُ أَيِ اسْتَقَامَ — وَالسَّدِيدُ ذُو السَّدَادِ الْقَاصِدُ إِلَى الْحَقِّ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ «وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا»^(١) — وَالرَّيْنِيُّ يَنْتَحِلُ اللَّيْمَ مَكَانَ الرِّمِيِّ يَقُولُ «هَذِهِ الْمَوَامِي بِصِدَّةِ الرَّمَايِ» وَهَذَا الْكَلَامُ بِصِدَّةِ الرَّمَايِ وَمَا أَبَدَ رَمَى هَمَّتْ (الْمَعْنَى) حَاصِلُ هَذَا الْقَوْلُ أَنِّي أَشْكُرُكَ رَغْبَةً مَتَى أَنَّنِي مِنْ عَادَتِكَ الْكَرِيمَةِ أَنْ تَقْبَلَ شُكْرِي لِأَنِّي لَكَ عَبْدٌ مُخْلِصٌ فِي وَدَّهِ لَكَ فَإِنَّ صَدَرَ مِنِّي تَقْصِيرٌ فِي مَدْحِي إِيَّاكَ فَهُوَ مِنْ جِهَةِ نَفْسِي النَّاقِصَةِ وَإِنْ كُنْتُ مُصِيبًا فِيهِ فَذَلِكَ لِأَنِّي عَرَضَ الْقَوْلُ بِنَفْسِهِ فِي مَوْضِعِ بُصْبِيهِ رَمَى الْكَلَامِ أَيِ إِنْ قُلْتَ صَوَابًا فَذَلِكَ لِأَنَّ أَوْصَافَكَ بِأَنْفُسِهَا حَمِيدَةٌ بِحَيْثُ يَصْدُقُ عَلَيْهَا كُلُّ مَا يَقَالُ فِيهَا وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «قَوْلُهُ «إِنَّ مِنْكَ» بِالْفَتْحِ وَهُوَ مَعْمُولٌ «وَدَادًا» وَتَقْدِيرُهُ «وَدَادَ أَنْ» بِالْإِضَافَةِ أَيِ «لِمُودَةٍ أَنْ» يَقُولُ أَشْكُرُكَ وَدَادًا أَوْ رَغْبَةً مَتَى فِي سَجِيَّةٍ كَرِيمَةٍ لَكَ أَنَّكَ تَقْبَلُ شُكْرَ الْعَبْدِ الْوَدُودِ فَإِنَّ ثَبِتَ خَطَأَ فَذَلِكَ مَتَى وَإِنْ قُلْتَ سَدَادًا فَلِأَنَّ لِلرَّمَى سَدِيدًا أَيِ الْمُدْحُوحَ سَدِيدَ الرَّأْيِ فِي قَبُولِ شُكْرِ عَبْدِهِ أَيِ إِنْ أَصَابَ فَإِنَّ قَبُولَكَ هُوَ سَبَبُ السَّدَادِ وَيَجُوزُ أَنْ يُجِيزَ «وَدَادًا» مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ «شَكَرْتُ» أَيِ شَكَرْتُ وَدَادَكَ وَ «أَنَّ مِنْكَ» الْجُمْلَةُ بِالْكَسْرِ اسْتِيفَانٌ وَيَجُوزُ أَنْ تُجِيزَ «تَقْبَلُ» خَبَرًا لِأَنَّ سَجِيَّةَ مِنْكَ وَشُكْرَ الْعَبْدِ مَجْرُورًا عَلَى الْإِضَافَةِ

«٢٨ وَ ٢٩» (الغريب) السِّيُّ الْمَثَلُ وَهَمَّا سَيَّانِ أَيِ مِثْلَانِ وَالْجَمْعُ أَسْوَاءُ يَقَالُ «مَا هُوَ بِسَيِّءٍ لَكَ» وَلَيْسَتْ الْمَرْأَةُ لَكَ بِسَيِّئَةٍ وَمَا هُنَّ لَكَ بِأَسْوَأَ وَمِنْهُ لَا سَيِّئًا — وَالْأَعْمَارُ^(٢) — وَالْبَيْدُ^(٣)

«٣٠» (الاعراب) الْوَاوُ فِي «وَالْجَوَارِي» وَاقْسَمَ وَ«الْجَوَارِي» مَجْرُورٌ بِهِ وَقَوْلُهُ «لَقَدْ أَخْبَحَ» جَوَابُ الْقِسْمِ (الغريب) الْجَوَارِي الْمُنَشَّاتُ^(٤) — وَظَاهَرَ فَلَانٌ فَلَانًا عُلُوْنَهُ وَالظَّهِيرُ الْعَوْنُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ»^(٥) وَإِنَّمَا لَمْ يَجْمَعْ ظَهِيرٌ لِأَنَّهُ ضِيَالٌ وَضُوءًا قَدْ يَسْتَوِي فِيهِمَا الْمَذْكُورُ وَالْمُنْثَى وَالْجَمْعُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «إِنَّا رَسُولُ رَبِّ السَّالْمِينَ»^(٦) وَاسْتَظْهَرَ بِهِ اسْتِعَانَهُ بِهِ — وَالْعُدَّةُ بِالضَّمِّ مَا أَعْدَدْتَهُ لِحَادِثِ التَّهَرُّجِ مِنَ اللَّالِ وَالسَّلَاحِ يَقَالُ أَخَذْتُ لِهَذَا الْأَمْرِ عُدَّتَهُ وَعَتَادَهُ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَعَدَّهُ لِأَمْرٍ كَذَا أَيِ هَيَّأَهُ لَهُ وَأَحْضَرَهُ — وَالْعَدِيدُ هُنَا بِمَعْنَى الْعُدَّةِ مِنْ أَعْدَادٍ كَلِجِبِ مِنْ أَحَبَّ وَهُوَ أَيْضًا بِمَعْنَى الْعَدَدِ يَقُولُ «مَا أَكْثَرَ عَدِيدَهُمْ»

(١) الْفَرَّانُ ٢٢٠ (٢) الْفَرَحُ ٢٢٣ (٣) الْفَرَحُ ٢٢٤ (٤) الْفَرَحُ ٢٢٧ (٥) الْفَرَّانُ ٢٢١ (٦) الْفَرَّانُ ٢٢٢

- (٣١) قَبَابٌ كَمَا تُرْجَى الْقَبَابُ عَلَى الْمَاءِ وَلَكِنْ مَنْ صُمَّتْ عَلَيْهِ أُسُودُ
 (٣٢) وَهُوَ يَمَّا لَا يَرُونَ كِتَابٌ مُسَوِّمَةٌ تَحْدُوْهُمَا وَجُنُودُ
 (٣٣) أَطَاعَ لَهَا أَنْ الْمَلَأَتْكَ خَلْفَهَا كَمَا وَقَعَتْ خَلْفَ الصَّفُوفِ رُدُودُ
 (٣٤) وَأَنْ الرِّيحَ الذَّارِيَاتِ كِتَابٌ وَأَنْ النُّجُومَ الطَّالِعَاتِ سُوءُودُ

(الف) ترعى (لنى - كج) (ب) أتاج (؟)

(المعنى) المراد بالعدو واليديد جنود الله التي لا تدرك بالعيون مع جميع أسلحة الحرب كما سيظهر من البيت الثالث والثلاثين

« ٣١ » (الغريب) زجاء (ن) وأزجاء بمعنى واحد أي ساقه ومنه قوله تعالى « ربكم الذي يُرْجِي لكم الفُتُوحَ »^(١) أي يجريه ويسوقه (المعنى) شبه الشغل قباب الغواني ثم ميزها بقوله « ولكن من اشتملت عليه هم أسود » أي أبطال كالأسود لا غوان وقوله « القباب على للمى » أراد به القباب التي تشتمل على الغواني كاللحى وقال الشيخ الفاضل « أي فيها قباب كقباب الغواني التي هي كاللحى ولكن فيها أبطال كالأسود » وفي نسخة ترعى من الإرخاء وهو الإسفال يقال أرخى الستر على منابه

« ٣٢ » (الغريب) المسوومة المصلمة قال الله تعالى « والخليل المسوومة »^(٢) « والمسووم من الفرسان المعلم بعلامات بالريش أو الخرق حتى عرف مكانه والسوومة بالضم والسيمة بالكسر قلب الواو ياء العلامة يقال فيه سوومة الصلاح وسيمة وقيل « السوومة العلامة تُجمل على الشاة وفي الحرب أيضاً »^(٣) وحداً الأبل (ن) وبها ساقها وغنى لها (المعنى) واضح وفيه إشارة إلى قوله تعالى « بل إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين »^(٤)

« ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) الرُدد وجمع ردد وهو المقل والكهف برد عنك البلاء ومنه قول الشاعر
 يارب أدعوك إلهاً فرداً فكأن له من البلايا رداً^(٥)

— وذرت الريح التراب وغيره (ن - ض) وأذرت وذرت بمعنى أي أطارته وأذهبت قال الله تعالى « تذروا الرياح »^(٦) « وأذرت العين دمعها صبته واسقطته (المعنى) أطاع لها أي تيسر لها من قولهم « أطاع له المرتع » إذا اتسع وامكنه رعيه متى شاء ومنه قول طفيل
 ترعى نباتاً ويمحي أطاع له بالجزع حيث عصى أصحابه الفيل^(٧)

(١) القرآن ١١/١٢١ (٢) القرآن ٢٢/٢٣ (٣) المصحح (٤) القرآن ١١/١٢١-١٢٢ (٥) التاج (٦) القرآن ١١/١٢١ (٧) طفيل ٣٠

(٣٥) وما راعَ مَلَكَ الزَّوْمِ إِلَّا أَطْلَعَهَا تُنَشِّرُ أَعْلَامُهَا وَبُنُودُ
(٣٦) عَلَيْهَا غَمَامٌ مُكْفَهَرٌ صَبِيرُهُ لَهُ بَارَقَاتُ جَمَّةٍ وَرُدُودُ
(٣٧) مَوَائِيزٍ فِي طَلَمِي الْمُبَابِ كَأَنَّهُ لِعَزْمِكَ بَأْسٌ أَوْ لِكِفِّكَ جُودُ
(٣٨) أَنَا فَنَتْ بِهَا أَعْلَانُهَا وَمَمَالُهَا بِنَالِ عَلَى غَيْرِ الْعَرَاءِ مَشِيدُ

(الف) لها (لني)

قال الشارح أطاع له النبات أي جاء منه ما يريد ومنه قول بشامة بن عمرو
وإن أدبرت قلت مشحونة أطاع له الريح قلماً جفولاً^(١)

وفي هذا المعنى يقول البحري

أطاع لها دَلٌّ غَرِيرٌ وَوَاضِحٌ شَتِيتٌ وَقَدْ مَرَهْفٌ وَشَوَى خَدَلٌ^(٢)
حاصل القول أن الله تعالى يسر للسن أن تكون الأشياء المذكورة مُعِينَةً لها وزعم بعضُ الناس أن الصواب
« أُنَاحَ لها » من قولهم أُنَاحَ الله له خيراً وشرّاً أي هَيَّأَ له يقال وقع في مهلكة فَأُنَاحَ الله له من أنقذه
« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) البنود جمع بند وهو العلم الكبير فارسيّ معرب وأصله العقد — والأعلام جمع
علم وهو الزاية وقيل ما يعقد على الرمح — والكفهَر من السحاب الذي يغلظ ويسود ويركب بعضُه بعضاً
والمكرهف مثله وكل متراكب مكفهَر — والصَّبِيرُ السحاب الأبيض الكثيف الذي يُصْبِرُ بعضُه فوق بعضٍ
درجاً من قولك صبرته إذا حبسته فيراد به البطيئ السَّيَرِ وذلك لثقله وكثرة مائه قال ملحَة الحري
كَأَنَّ الشَّارِخَ الْعُلَى مِنْ صَبِيرِهِ شَمَارِخٌ مِنْ لُبْنَانٍ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ^(٣)

(المعنى) المراد بالغمَامِ الدخان الخارج من اللدافع وهو كثيف جداً ولأجل ذلك وصَّفه بالكفهَر والمراد
بالبارق شعل اللدافع والبرود أصواتها ولقد أبدعَ حيث أتى بجميع متعلقات المطر . ومن هذا شعرُ الشاعر
في وصفِ الأساطيل وهي المراكب البحرية لنزول العلو وقد سبق شرحها^(٤)

« ٣٧ » (المعنى) تجري وهي تشق أمواج البحر الزخار الذي فيه شدة مثل شدة عزمك أو جودك مثل
جود كِفِّكَ كَأَنَّهُ بِنَفْسِهِ بَأْسٌ عَزْمِكَ أَوْ جُودُ كِفِّكَ . يَصِفُ قُوَّةَ عَزْمِهِ وَكَثْرَةَ جُودِهِ فِي ضَمَنِ وَصْفِ
المراكب البحرية

« ٣٨ » (الغريب) أَنَا فَنَتْ الشيء على غيره ارتفع واشرف ونَافَتْ (ن) كذلك يقال « عَزَّ مُنِيفٌ » على
وجه المجاز — والأعلام جمع علم وهو الجبل الشاهق وفي التنزيل العزيز « وله الجواري المُنَشَّاتُ في البحر

- (٣٩) وَلَيْسَ بِأَعْلَى كَبْكَبٍ وَهُوَ شَاهِقٌ وليس من الصفاح وهو صاودٌ
(٤٠) من الراسيات الشيم لولا انتقامها فنها قنآن فتح ورؤود
(٤١) من الطير إلا أنهم جوراخ^(١) فليس لها إلا النفوس مصيد
(٤٢) من القادحات النار تضرهم للطل^(٢) فليس لها يوم اللقاء خمود

(الف) (كج - اس - ح) السلى (غيرها)

كلاعلام^(١) « والعلم أيضاً الرأية تقول هو من أعلام العلم الخافقة والعلم أيضاً كل شيء منصوب في الطريق يهتدى به - والعراء بالفتح الفضاء لا يستتر فيه شيء وكل شيء أعري من سترته فهو عراء تقول أستره عن العراء . وفي التنزيل العزيز « قَبَّذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ »^(٢) (المعنى) شبه شراعه بالجلال الشافقة وجعل لها بناء مرفوعاً على وجه الماء لا على وجه الأرض كالأبنية المعروفة من هذا قول الشيخ بدر الدين بن حبيب الحلبي ما رأي الناس من قصور على الماء سواها تير ستر القداح

(٣٩) (الغريب) ككب اسم جبل خلف عرفات مشرف عليها قيل هو الجبل الأحمر الذي نجمه في ظهورك إذا وقت برفة^(٣) - والصفاح كزمان حجارة عريضة رقيقة والصفحة مثله وجمها صفائح قال النابغة الذبياني

وخيس الجن أي قد أذنت لهم ينون تذر بالصفاح والصد^(٤)

- والصدو الصلب

(٤٠) (الغريب) القنآن جمع قنة بكسر القاف وهي قلة الجبل وهي أيضاً الجبل المنفرد المستطيل في السماء ولا يكون إلا اسود - ورؤود جمع ريد وهو حرف ناتي في عرض الجبل

(٤١) (الغريب) الجوارح جمع جارحة وهي ذات الصيد من الطير والسياع والكلاب لأنها تخرج (ف) لاهلها أي تكسب لهم ومنه الجوارح للأعضاء المكتسبة من أعضاء الانسان (المعنى) المصيد والصيد بمعنى واحد يقول هي في تحرك شرايعها بالرياح وسرعة جريها مثل الطير إلا أنهم من جوارحها لا من البغال وليس لها صيد إلا نفوس البشر

(٤٢) (الغريب) قدح بالزند (ف) وأقتدح رام الأبراء به والقنداح الحجر الذي تدح به النار - والطل الاعناق وقيل أصولها جمع طلعة وقيل جمع طللة ومنه « هم يضربون الطل ويطنون في الكلى » (المعنى) واضح ورواية الطل أصح يؤيدها قوله في القصيدة الآخرة

وقال الأعادي أأسياهم أم النار مضرمة للطل^(٥)

- (٤٣) إِذَا زَفَرْتَ غَيْظًا تَرَامَتْ بِمَارِجٍ كَمَا شُبُّ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ وَقُودُ
(٤٤) فَأَنْفَاسُهُنَّ الْحَامِيَّاتُ صَوَاعِقُ وَأَقْوَاهُنَّ الزَّافِرَاتُ حَدِيدُ
(٤٥) تُشِبُّ لَالَ الْجَائِلِقِ سَمِيرُهَا وَمَا هِيَ مِنْ آلِ الطَّرِيدِ بَعِيدُ
(٤٦) لَهَا شُعْلٌ فَوْقَ النِّجَارِ كَأَنَّهَا دِمَاءُ تَلَقَّتْهَا مَلَاخِيفُ سُودُ
(٤٧) تُمَانِقُ مَوْجَ الْبَحْرِ حَتَّى كَأَنَّه سَلِيطٌ لَهَا فِيهِ الذُّبَالُ عَتِيدُ^(١)

(الف) فوق (نق - لج - ح)

«٤٣» (الغريب) زَفَرَتِ الرجل أخرج نفسه بعد مدّة إياه والاسم منه الزفرة وزفر النار سمع صوت توقدها ومنه قوله تعالى «فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَمْ يَمُوتُوا فِيهَا زَفِيرٌ وَشِقَاقٌ»^(١) - وترامت به البلاد أخرجه - والمارِجُ الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد ومنه قوله تعالى «وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ»^(٢) أي من نار بلا دخان - والوقود ما توقد به النار من الحطب وغيره قال الله تعالى «وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ»^(٣) - والجحيم اسم من أسماء جهنم مؤنثة وَجَعَتِ النارُ (ك - س) جُحُومًا اضطربت وجحشها أَنَا (ف) جَحْمًا
«٤٤» (الغريب) حَمِيَتِ النارُ (س) حَمِيًا اشتدَّ حرُّها - والصواعق جمع صاعقة وهي نارٌ تَنَقُّطُ من السماء في رعدٍ شديد لا تمرُّ على شيء إلا أهلكته وكل عذابٍ مُهِلِكَ فهو صاعقة قال الله تعالى «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ»^(٤) (المنى) قوله «حديد» أي من الحديد وباقي المنى واضح

«٤٥» (المنى) المرادُ بِآلِ الْجَائِلِقِ الرُّومُ والمرادُ بِآلِ الطَّرِيدِ بنو أمية بالأندلس يعني أَنَّ نَارَهَا مُهِلِكَ الرُّومَ وبنو أمية جميعاً لا ينجونهم أحدٌ. وقد سبق وجه تسمية جدِّهم بالطريد^(٥)
«٤٦» (المنى) شعلها مع دُخَانِهَا فوق البحار الزاخرة تَطَرُّهُ كَأَنَّهَا دِمَاءُ تَلَقَّتْ بِهَا أَكْبِيَّةٌ سُودٌ. وقال الشيخ الفاضل «شعلها التي تَمُرُّ على وجه الماء مع دخانها وانعكاس ذلك في الماء كدما في الاكية السود»
«٤٧» (الغريب) السَلِيطُ الزيتُ وكلُّ دُهْنٍ عُصِرَ مِنْ حَبِّ - والذُّبَالَةُ الغتيلة تقول «لَا تَكُنْ كَالذُّبَالَةِ تُفْسِدُ لِلنَّاسِ وَفِي تَحْقِرُ» وقال امرؤ القيس

يُضْيِيهِ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمَقْتَلِ^(٦)

- والسَّيْدُ الحاضر الميَّأ وهو أيضاً الجسم من عَتَدِ الشَّيْءِ (ك) إِذَا تَهَيَّأَ أَوْ جَسَمَ وَالْعَتَادُ العُدَّة لأمر ما تَهَيَّأَ له (المنى) تُمَانِقُ تلك الشُعْلُ أمواج البحر كما تُمَانِقُ الغتيلة الجسيمة الزَّيْتُ - يَصِفُ شِدَّةَ التَّقَاةِ أَحَدَهُمَا بِالْآخِرِ

- (٤٨) ترى الماء منها وهو قانٍ عبابه كما باشرت رَدَعَ الخَلُوقِ جُلُودُ
 (٤٩) وَغَيْرُ المذاكي تَجْرُها غيرَ أنها مُسَوِّمةٌ تحت الفوارسِ قُودُ
 (٥٠) فليس لها إِلَّا الرِّياحُ أَعْتَهُ وليس لها إِلَّا الجَبابَ كَدِيدُ
 (٥١) ترى كُلَّ قُوداءِ التَّلِيلِ كما انْتَنَتْ سَوالفُ غِيْدٍ لَهَا وَقُدُودُ
 (٥٢) رَحِيبةٌ مَدَّ الباعِ وَهيَ نَتِجَةُ بُنيرِ شَوَى عَذْرَاءٍ وَهيَ وَلُودُ
 (٥٣) تَكْبَرْنَ عن نَفْعٍ يُثَارُ كَأَنها مَوالٍ وَجُرْدُ الصَّافِياتِ عَيْدُ

«٤٨» (الغريب) قنالونه (ن) قُنُوءٌ وهو أحرُّ قانٍ أي شديد الحرارة - وَالْبَاشِرَةُ الْمَلَأَمَةُ ومن المجاز «باشره النعم» أي فاض عليه حتى كأنه مَسَّ بَشَرَتِهِ - وَالرَّدَعُ^(١) - والخَلُوقُ كَرَسُولٍ ضربٌ من الطيب مائع فيه صَفَرَةٌ لأنَّ أعظمَ أجزائه من الزعفران (المعنى) ترى ماء البحر المواتج وهو أحرُّ من لون شعلها كجلود خُصِبَتْ بِلَطَخِ الخَلُوقِ

«٤٩» (المعنى) وليست من الخليل لأنَّ أصلها غير أصل الخليل ولكنَّها مُعلَّمةٌ طِوالُ الأعناقِ يركبها أبطالُ أي فيها أوصافُ الخليل ولكنَّها لَيْسَتْ بِخَلِيلٍ

«٥٠» (الغريب) حَبَابُ الماءِ بِالْفَتْحِ نَفَاخَاتُهُ التي تَمْلُؤُهُ وَهيَ العَقَاقِيعُ ومنه «طفا الحَبَابُ على الشراب» - والكَدِيدُ الأَرْضُ الغليظةُ أو المكدودةُ بالحواضرِ وَهو أيضاً تَرابُ الحَلَبَةِ

«٥١» (الغريب) التَّلِيلُ النَمَقُ ومنه «وَلَهُ تَلِيلٌ كَجَذَعِ السَّحُوقِ» والجمع أَنَلَةٌ (المعنى) هي طِوالُ الأعناقِ إذا انْتَنَتْ تراها كأنَّ لها أَعْنَاقاً غِيْداً تَنْثني مِثْلَ أَعْنَاقِ بَقَرِ الوحشِ وَقُدُوداً مِثْلَ قُدُودِها

«٥٢» (الغريب) الباعُ قَدْرُ مَدِّ اليدينِ وَردِّها عَبرَ الباعِ عن الشَّرَفِ والْفَضْلِ والكَرَمِ - والشَّوَى كالغَتَّى البدانِ والرجلانِ والأطرافِ وما كان غيرَ مَقْتُلٍ من الأَعْضاءِ وشَوَى الفرسِ قِوَانُهُ يُقالُ «عَبَلُ الشَّوَى» وَرى فلانٌ فَاشَوَى إذا لم يُصِيبِ المَقْتَلُ (المعنى) باعَها بِمُجَادِفِها وَهيَ مَدِيدَةٌ واسِعَةٌ كأنَّها مَولودةٌ أي مَصنوعةٌ بِالْبَاعِاتِ فقط بُنيرِ قِوَانٍ . وَهيَ تَحْمِلُ الجيوشَ قَتَلِها إذا أُرْسِيَتْ معَ أنها عَذْرَاءٌ لَمْ تَتَزَوَّجْ وَقَدْ ذَكَرْنَا وَجْهَ كَوْنِها عَذْرَاءً فِيمَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ^(٢)

«٥٣» (المعنى) تَجِيلُ عن إثارةِ الغبارِ في سَجْراها بِخِلَافِ الخليلِ كأنَّها مَوالٍ والجِيادُ الجُرْدُ عَيْدٌ . وَأَمَّا

لَمْ يَقُلْ «مَولِيَّاتٌ وَإِماءٌ» فَظَرَّ إِلَى الجِنْسِ وَهَذَا الْمَعْنَى مأخُودٌ مِنْ قولِ امرئِ القيسِ
 مَسَحَ إِذَا ما السَّابِحاتُ عَلَى الوَتَى أَكْرَنَ غِباراً بِالْكَدِيدِ المَرَكَلِ^(٣)

- (٥٤) لَهَا مِنْ شُفُوفِ الْعَبْقَرِيِّ مَلَابِسٌ مُقَوَّةٌ فِيهَا النُّضَارُ جَسِيدُ
(٥٥) كَمَا اشْتَمَلَتْ فَوْقَ الْأَرَاثِكِ خُرْدٌ أَوْ التَّقَمَّتْ فَوْقَ النَّابِرِ صِيدُ
(٥٦) لُبُوسٌ تَكْفُ الْمَوْجِ وَهُوَ عُطَامُطٌ وَتَدْرَأُ بَأْسَ الْيَمِّ وَهُوَ شَدِيدُ
(٥٧) فَهِيَ دُرُوعٌ فَوْقَهَا وَجُوشُنٌ وَمِنْهَا خَفَاتَيْنِ لَهَا وَرُودُ

قال الشارح وانما يريد أن هذا الفرس اذا وثب غيره من الخيل وهي الساجحات وأثارت النبار بطلى سمها صَبَّ هو في ذلك الوقت الجري صَبًّا ولم يثر غباراً وذلك لقوته على الجري وقلاله نفسه فلا يسند اعتياده على الأرض

«٥٤ و ٥٥» (الغريب) الشفوف جمع شَفَّ بالفتح ويكسر هو الثوب الرقيق وشَفَّ الثوب عن المرأة (ض) شُفُوفًا رَقٌّ وَأَبْدَى ما وراءه من خَلْفِهَا - والعقري ضرب من البط فاخر فيه أصابع وقوش. وعقر موضع تزعم العرب أنه كثير الجن ومنه قول لبيد
ومن قاد من اخواتهم وبنهم كَهُولٌ وَشَبَانٌ يَكْنَعُ عَقْرُ^(١)

ثم نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودته صنعته وقوته فقالوا عقري وهي عقريه . وعقري القوم سيدهم والكامل من كل شيء الذي ليس قوته شيء يقال له عقري وقيل عقريه بالين وكما جاء في المعجم قرية بالجزيرة توشى فيها الثياب والبسط الجيدة فصارت مثلاً لكل منسوب الى شيء رفيع^(٢) - والمفوف^(٣) - والنضار الذهب الخالص والخالص من كل شيء يقال له نضار ومنه «التحيت والنضار» أي الدخيل والخالص - والجسيد^(٤) - والأراثك جمع أريكة وهي سرير منجد مزين في قبة أو بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة - والخريدة والخروء من النساء البكر التي لم تمس قط وقيل الخافضة الصوت الخيرة المسترة وخرد الغلام (س) خرداً استحيا وسكت - والتنع الرجل بالثوب اشتعل به وتنطى (المعنى) أسترها الذهب المصبوغ النقوشه ملابس جيدة لها وهي أي المراكب البحرية مع هذه الملابس على سطح البحر تظهر كأنها جوار خيرة متوية على السرائر المزينة أو ملوك متكبرة متكئة على النابر

«٥٦ و ٥٧» (الغريب) اللبوس جمع لبس وهو ما يلبس - والعطامط كملابط البحر العظيم الأمواج والمقطعة اضطراب الأمواج والعطامط أيضاً صوت غليان موج البحر وقد قيل إن اليم زائدة قال الكلب كَأَنَّ الْعُطَامِطَ مِنْ غَلِيهَا أَرَأَيْتُمْ أَسْلَمَ تَهْجُو عَقَارًا^(٥)

- وَدَرَاهُ (ف) دَفَعَهُ شَدِيدًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ قَالَى «فَادَرَوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ»^(٦) - والجوشن جمع

(١) لبيد (٢) معجم البلدان (٣) الفصح (٤) الفصح (٥) السكت (٦) القرآن

- (٥٨) أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَذَّلُ كُلَّمَا^(الف) تَصْنُ بِهِ الْأَنْوَاءَ وَهِيَ جُجُودُ
(٥٩) فَلَا غَرَوُ أَنْ أُعْزِزْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ فَأَنْتَ لَهُ دُونَ الْأَنْامِ عَقِيدُ
(٦٠) وَبِاتِمِكَ تَدْعُوهُ الْأَعَادِي فَانْهِمْ^(ب) يُقَرِّوْنَ حَتْمًا وَالرُّادُّ جُجُودُ
(٦١) غَضِبْتَ لَهُ أَنْ تُثْلُ بِالشَّامِ عَرْشَهُ وَعَادَكَ مِنْ ذِكْرِ الْعَوَاصِمِ عِيدُ
(٦٢) فَبِتَّ لَهُ دُونَ الْأَنْامِ مُسَهَّدًا وَنَامَ طَلِيقُ خَائِنُ وَطَرِيدُ

(الف) كه ما (ب) كف - لج - ط (ب) لانهم (ل) كيج - ط

جوشن وهو الشرع وقيل الجوشن من السلاح زَرَدُ يُلْبَسُهُ الصَّدْرُ والحيزوم . وجوشن اللَّيْلِ وسطه وصدره -
والخفائين جمع خَفَتَانٍ وهو نوعٌ من الشُّرُوعِ فارسي الأصل^(١) (المعنى) يَصِفُ أَقْسَامَ مَلَابِسِهَا الَّتِي تَقِيهَا ضَرَرُ
الْوَجْهِ الْعَظِيمِ وَتَدْفَعُ عَنْهَا قُوَّةَ الْبَحْرِ الشَّدِيدِ التَّلَاطُمِ

«٥٨» (الغريب) ضَنَّ بِـ (س - ض) بَجَلٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ»^(٢)
وَضَنَّ اللَّهُ خَوَاصُّ خَفِيَ - وَالْأَنْوَاءُ^(٣)

«٥٩» (الغريب) لَا غَرَوُ مِنْ كَذَا أَيْ لَا عَجَبَ وَغَرَا الرَّجُلُ (ن) غَرَا وَعَجَبَ - وَالْعَقِيدُ الْمُقَادُّ
وَالْمُعَادُّ . وَالْمُعَادَّةُ الْمُعَادَّةُ وَالْمِثَاقُ وَفُلَانٌ عَقِيدُ الْكُرْمِ وَاللُّوْثُ أَيْ كَرِيمٌ وَلَثِيمٌ طَبْعًا

«٦٠» (المعنى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «وَالْأَعْدَاءُ أَيْ أَلَّ الْمَلَأَسِ وَأَلَّ مِرْوَانَ تَدْعُوهُ أَيْ تَدْعُوهُ فَقَوْلُ
اللَّهِمَّ أَعِزِّ الدِّينَ دِينَ مُحَمَّدٍ قَدْ أَفْرَوَا وَهُمْ جَاحِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُ عَلَى مَا أَظُنُّ تَدْعُوكَ الْأَعَادِي فَقَوْلُ يَا مَعْزُ قَدْ أَفْرَوَا
وَأَنْتَ أَعِزَّتِ الدِّينَ وَفِي نَسْخَةِ تَدْعُو لِلْأَعَادِي أَيْ تَدْعُو بِشَارِكٍ فِي الْحَرْبِ»

«٦١ و٦٢» (الغريب) ثَلَّ الْبَيْتَ (ن) هَدَمَهُ وَهُوَ أَنْ يُخْفَرَ أَصْلُ الْخَاطِطِ ثُمَّ يَدْفَعُ فَيَنْقَاضُ وَهُوَ أَهْوَلُ
الْهَدْمِ . وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ قَدْ ذَهَبَ عِرْثُهُمْ وَتَضَمُّضَتْ حَالَتُهُمْ «قَدْ ثَلَّ عِرْثُهُمْ» وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ
تَدَارَكُمَا الْأَحْلَافُ قَدْ ثَلَّ عَرْشُهَا وَذِيانٌ قَدْ زَلَّتْ بِأَهْلَاهَا النُّقْلُ^(٤)

وَالْعَرْشُ هُنَا مَعِينَانِ أَحَدُهُمَا السَّرِيرُ وَالْأُخْرَى لِلْمُلُوكِ فَإِذَا هُدِمَ عَرْشُ الْمَلِكِ قَدْ ذَهَبَ عَرْهُ وَالثَّانِي الْبَيْتُ
يُنْصَبُ بِالْعِيدَانِ وَيُظَلَّلُ فَإِذَا هُدِمَ قَدْ ذَلَّ صَاحِبُهُ - وَالْمُسَهَّدُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ أَنْ يَنَامَ مِنَ الشَّهَادَةِ وَهُوَ الْأَرَقُّ
- وَالطَّلِيقُ وَالطَّرِيدُ^(٥) (المعنى) قَوْلُهُ «وَعَادَكَ الْخ» أَيْ تَذَكَّرْتَ الْعَوَاصِمَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَأَصَابَكَ
بِذِكْرِ تَسْخِيرِهَا هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ وَهَذَا مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ «فَالْقَلْبُ يَمْتَادُهُ مِنْ حُبِّهَا عِيدٌ» وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ
«فَضَادِي عِيدٌ مِنْ تَذَكُّرِ الْوَطَنِ وَالْحَزَنِ إِلَى الْعَطَنِ»^(٦) وَالْعِيدُ فِي الْأَصْلِ مَا عَادَكَ مِنْ مَرٍّ أَوْ مَرَضٍ أَوْ حَزَنٍ

(١) بَرَهَانَ قَاطِعٍ (لَمْ يَقْبِهِ أَكْثَرُ أَصْحَابِ اللَّفْظِ وَلَا صَاحِبُ شِغَاءِ النَّبْلِ) (٢) الْقُرْآنُ ٢١٦ (٣) الْمَرْحُ ٢١٦
(٤) زُهَيْرٌ ٢١ (٥) الْمَرْحُ ٢١٦ (٦) الْحَرِيرِيُّ ١٣٢

- (٦٣) بَرَّغَمِهِمْ أَنْ أَيْدَ الْحَقِّ أَهْلُهُ ^(الف) وَأَنْ بَاءَ بِالْفِعْلِ الْحَمِيدِ حَمِيدٌ
(٦٤) فَلَوْحِي مِنْهُمْ جَادِدٌ وَمَكْذِبٌ وَلِلدِّينِ مِنْهُمْ كَاشِحٌ وَعَنُودٌ
(٦٥) وَمَا سَرَّمُ مَا سَاءَ أُنْبَاءُ قَيْصَرٍ ^(ب) وَتِلْكَ رَرَاتٌ لَمْ تَزَلْ وَحُقُودٌ
(٦٦) هُمْ بَعُدُوا عَنْهُمْ عَلَى قُرْبِ دَارِهِمْ وَجَحَفَلُكَ الدَّانِي وَأَنْتَ بَعِيدٌ

(الف) الدين (نق) (ب) وما ساء ما سر أباء قيسر (كج - ط)

ونحوه وأصل الياء فيه واو لأنه من المود والمعاودة وإنما انقلبت ياء لكونها وانكسار ما قبلها يقول أنك وحدك تنفض على الروم ويصيبك هم من ذكر المواسم لأن الروم قد غلبوا على المسلمين وسخروا كثيراً من بلاد الشام مثل المواسم وغيرها . وأما بنو عباس و بنو أمية فهم غافلون عن ذلك لا يتوجهون إلى المدافعة عن المسلمين . يشير بقوله هذا إلى ضعف بني عباس وقد سبق ذكره في المقدمة ^(١) والمواسم حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية وقصبتها أنطاكية كان المسلمون يمتصون بها قنصصهم وتقتسمهم من العدو ^(٢)

«٦٣ و ٦٤» (الاعراب) قوله «أَنْ أَيْدَ الْحَقِّ أَهْلُهُ» بفتح الميمزة مبتدأ . وقوله «برغمهم» خبره يعني تائيد أهل الحق برغمهم أي يصلمهم راغمين (الغريب) الرغم بالتثنية الكثرة والذل تقول فلت ذلك على رغبة أو على رغب أنه أي على كره منه ورغمة (ف) أذله يقال «فلان غريم ألفاً ورغم ألفاً» وأرغم الله أنفه ألزقه بالرغام وهو التراب هذا هو الأصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والافتقار على كره والعرب تخصص الأنث من بين الجوارح بالمرء والذل يقال رغم أنفه إذا ذل وحجي أنفه إذا عز — وباء اليه (ن) رجع ومنه «وبأفوا» بفض من الله ^(٣) — والكاشح العدو الباطن المداوة وقيل الذي يطوي كشحته على المداوة — والعنود الماندة وهو الذي يعرف الشيء فأباه ويميل عنه وعند عن الحق والطريق (ن - ض) مال (المنى) أيد أهل الحق وهو المرء الحق ورجع الحميد وهو المرء بالحميد على ضله الحميد من نصره الدين محمد على كره منهم يعني كرهوا أن يكون دين محمد مكرماً وأن يكون المرء يحصل له شرف وتحذ لا عزازه إياه لأنهم يكذبون بالوحي ويتكرونه ويماندون الدين ويصمرون له المداوة

«٦٥» (الغريب) الترة والتر بمعنى واحد (المنى) هذا دليل على عنادهم للدين أي لم يسرهم كون الروم مغلوبين وذلك لأجل أحقاد وترات قبيحة ولو كانوا محبين لدين محمد لسرهم ذلك وذلك لأنهم ليسوا بمسلمين في الحقيقة لما في قلوبهم من الحقد عليهم

«٦٦» (المنى) لا يفرزون الروم مع كون ملكهم قريباً منهم كأنهم بعيد عنهم وجيشك يفرزون الروم مع

(١) المقدمة (الفصل الثالث — آفة ٨) (٢) مجمع البيان ٢/٢٢٢ (٣) القرآن ٢/٨

- (٦٧) وَقُلْتُ أَنَا بِي ذَا الدَّمِشْقُ شَكَرُهُ إِذَا جَاءَهُ بِالْعَفْوِ مِنْكَ بَرِيدُ
 (٦٨) وَتَقِيلُهُ التَّرْبَ الَّذِي فَوْقَ خَدِّهِ إِلَى ذِفْرَيْتِهِ مِنْ تَرَاهُ صَعِيدُ
 (٦٩) تُنَاجِيكَ عَنْهُ الْكُتُبُ وَهِيَ ضَرَاعُهُ وَيَأْتِيكَ عَنْهُ الْقَوْلُ وَهُوَ سُجُودُ
 (٧٠) إِذَا أَنْكَرْتُ فِيهَا التَّرَاجِمُ لِقَطْعِهِ فَأَذْمُعُهُ بَيْنَ السَّطُورِ شُهُودُ
 (٧١) لِيَالِي تَقْفُو الرُّسُلَ رُسُلُ خَوَاصِمُ وَيَأْتِيكَ مِنْ بَعْدِ الْوُفُودِ وَوُفُودُ
 (٧٢) وَمَا دَلَفْتُ إِلَّا الْهُمُومُ وَرَأَاهُ وَإِنْ قَالَ قَوْمٌ إِنَّهُمْ حُشُودُ
 (٧٣) وَلَكِنْ رَأَى ذُلًّا فَهَاتَتْ مَنِيَّةُ وَجَرَّبَ خُطْبَانَا فَلَذَّ هَيْيْدُ

كونك بعيداً عنهم كأنه قريب منهم وهذا حين كان المرء في القيروان ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة
 هُمُ أَهْلُ جَرَاهَا وَأَنْتَ ابْنُ حَرْبِهَا فِي الْقَرَبِ تَبْعِيدُ وَفِي الْبَعْدِ تَقْرِيبُ^(١)
 «٦٧ و ٦٨» (الغريب) البريد^(٢) - والذِفْرَى العظم خلف الأذن والجمع ذِفْرَيَاتُ (المنى) يَتَجَمَّبُ
 من نسيان الدمشقي شكره ويصف غاية خضوعه للمرء
 «٦٩» (المنى) الناجاة في الأصل المازة والنجوى السرى ومنه قوله تعالى «ما يكون من نجوى ثلاثة
 إلّا هو رابعهم»^(٣) وفيه إشارة إلى أنه كان يكاتب المرء خفية خوفاً من الفضيحة
 «٧٠» (الغريب) التراجيم جمع ترجمان وهو المفسر والترجمة التفسير وجمعها أيضاً التراجيم
 «٧١» (الاعراب) قوله «ليالي» منصوب على الظرف أي هل نسي الدمشقي شكره لك حين كان
 الأمر كذا وكذا (الغريب) قفا أثره (ن) قَفَّوْا وَقَفَّوْا تَبَعَهُ ومنه قوافي الشعر لأنَّ بَعْضَهَا يَتَّبِعُ إِثْرَ بَعْضِ
 «٧٢ و ٧٣» (الغريب) دَلَفْتُ^(٤) - وَالْحُشُودُ جمع حَشْدٍ وهو الجماعة وَحَشَدَ النَّاسَ (ض) جَمَعَهُمْ
 فَحَشَدُوا - وَالْخُطْبَانُ الحنظل فيه خطوطٌ خَضِرٌ - وَالْهَيْدُ الحنظل يُكَثَّرُ وَيُسْتَخْرَجُ حَبُّهُ وَيُنْقَعُ لَتَذْهَبَ
 مرارته وَيَتَّخَذُ مِنْهُ طَبِيعٌ يُوَكَّلُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَفِي الْأَسَاسِ «الهيْدُ حَبُّ الْحَنْظَلِ» (المنى) قال الشيخ
 الفاضل «كانت الجيوش التي وراءه قلعة انتفاعها بها ولاهتمامها بكفالتها وعجزه عن ذلك بعدها من المومم المقلقة
 ولم يطلب الصلح لكنه خاف ذلك الأسر فإن عليه أداء الجزية وقد كانت عنده كالنبلية لأنها من الدنية وجرب
 خطبانا أي خطوط الحرب التي هي أعظم من الجلب فاستلذ طعم الهيد» انتهى قول الشيخ والذي يظهر من
 الأبيات السابقة والتالية أَنَّ الدَّمِشْقَ نَسِيَ الصَّلَاحَ وَاسْتَعَدَّ لِلْقِتَالِ فَجَاءَ بِكُتَاتِبِهِ وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ بِكُتَاتِبٍ فِي الْحَقِيقَةِ

- (٧٤) وَعَرَّضَ بَسْتَجْدِي الْحِلَامَ^(الف) لِنَفْسِهِ وَبَعْضُ حَامٍ الْمُسْتَرِجِ خُلُودُ
(٧٥) فَإِنْ مَزَّ أَسِيفَ الْمِرْقَلِ فَإِنَّهَا إِذَا شَتَّ أَغْلَالُ^(ب) لَهُ وَقِيُودُ
(٧٦) أَفِي النُّومِ يَسْتَامُ^(ب) الرَّغْيَ وَتَشْبَاهُ فَفِيمَ^(ج) إِذَا يَلْقَى الْقَتَا^(د) فَيَجِدُ
(٧٧) وَيُعْطِي الْجِزَا وَالسَّلْمَ عَنْ يَدِ صَاغِرٍ وَيَقْضِي وَصَدْرُ الرُّمَحِ فِيهِ قَصِيدُ

(الف) القناء (لن) (ب) اليوم (لن) - ب - مع (أ) اليوم (هم)
(ج) قسم إذا يلقى القناء مجيد (?) (د) يقضي (ح - مع)

لقلة انتفاع بها بل هي هموم تمنى وراءه ولما رأى ذلة الجزية هان عليه القتال ولو كان فيه هلاك نفسه وجنوده كما أن من ذاق خطبانا حسب المهيد لذيذا وهذا المعنى يؤيده البيت التالي

«٧٤» (الغريب) عَرَّضَ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ جَعَلَهُ عَرَضًا لَهُ وَمِنْهُ «قَدْ عَرَّضَ النِّعْمَةَ لِلزُّوَالِ» - وَجَدَاهُ (ن) جَدَّوْا وَاجْتَدَاهُ وَاسْتَجْدَاهُ بِمَعْنَى أَيْ سَأَلَهُ حَاجَةً أَوْ طَلَبَ جَدَّوَاهُ وَالْجَدُّوَى الْعَطِيَّةُ (المعنى) وَجَعَلَ نَفْسَهُ فِي مَرَضِ الْمَلَاكِ يَطْلُبُ مِنْكَ الْمَوْتَ لِنَفْسِهِ عَطَاءَ لِيَسْتَرِجِ مِنْ هُمُوهِ وَالْمَوْتُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ لِمَنْ يَطْلُبُ الْإِسْتِرَاحَةَ مِنْ هَمِّهِ رَاحَةً دَائِمَةً

«٧٥» (المعنى) لَا تَبَالِ بِأَسِيفِ الْمِرْقَلِ وَلَوْ جَرَّهَا الِثَّمَسَقُ مِنْ غُودِهَا وَحَرَّكَهَا فَانْهَاسْتَصِيرَ أَغْلَالًا وَقِيُودًا إِذَا شَتَّ

«٧٦» (الغريب) اسْتَمْتَهُ السَّلْمَ سَأَلَتْهُ سَوْمَتَهَا أَيْ تَمَيَّنَ ثَمْنَهَا وَاسْتَامَ بِالسَّلْمَةِ وَعَلَيْهَا غَالِي (المعنى) يَتَمَعَّبُ مِنْ فَرْعِهِ مِنَ الْحَرْبِ يَقُولُ هَلْ يَقُومُ لِلْحَرْبِ وَيُحَرِّكُهَا فِي مَنَامِهِ فَلَيْمَ يُعْرِضُ عَنْهَا إِذَا يَلْقَى الرِّمَاحَ . جَعَلَ الْحَرْبَ مِنْ جِنْسِ مَا يُبَاعُ وَيُسْتَرَى وَقَوْلُهُ «فَفِيمَ» مُشْكُوكٌ فِي صِحَّتِهِ لِزِيَادَةِ الْغَاءِ فِي «يَجِدُ» لَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ بِ«يَجِدُ» مِنْ حَامٍ عَنْهُ (ض) إِذَا نَكَصَ وَجِبْنَ قَالَ عَنَتَهُ

إِذَا يَتَّقُونَ فِي الْأَسِنَّةِ لَمْ أَخِمِ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَابِقَ مُقَدِّمِي^(١)
أَوْ الصَّوَابُ «فَفِيمَ» إِذَا يَلْقَى الْقَتَا بِمَجْدٍ «فَتَأْمَلُ

«٧٧» (الاعراب) قَوْلُهُ «وَصَدْرُ الرُّمَحِ الْحِ» فِي مَوْضِعِ الْحَالِ لِلضَّمِيرِ فِي «يَقْضِي» (الغريب) الْجِزَى جَمْعُ جِزْيَةٍ كَلِمَتِي وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَالِ الَّذِي يُعْقَدُ الْكُتَاتِي عَلَيْهِ النِّعْمَةُ وَهِيَ فُتْلَةٌ مِنَ الْجِزَاءِ كَأَنَّهَا جَزَتْ عَنْ قَتْلِهِ - وَالصَّاعِرُ الْمُهَانُ وَالرَّاضِي بِالْقَتْلِ وَالضَّمُّ وَقَدْ صَغُرَ (ك) صَغَرًا وَصَغَرًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ»^(٢) - وَالْقَصِيدُ^(٣) (المعنى) قَوْلُهُ «يَقْضِي» إِنْ كَانَ مِنَ الْقَضَاءِ فَعَمَاءُ مَيُوتُ فِي

- (٧٨) يُقَرَّبُ قُرْبَانًا عَلَى وَجْهِ فَإِنْ تَقَبَّلَتْهُ مِنْ مِثْلِهِ فَمَعِيدُ
(٧٩) أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ دَعَاكَ إِلَى الْوَعَى كَمَا حَرَّضَ اللَّيْتَ الْمُزَعْفَرَ سَيِّدُ
(٨٠) وَيَازِبُّ مَنْ تَمَلَّيْهِ وَهُوَ مُنَافِسُ وَتُسَدِّي إِلَيْهِ الْمَرْفَ وَهُوَ كَنُودُ
(٨١) فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا النُّوَايَةُ وَحْدَهَا فَإِنَّ غِرَارَ الْمَشْرِفِي رَشِيدُ
(٨٢) كَذَا بَكَ عَزَمَ لِلْخُطُوبِ مُوَكَّلُ^(الف) عَلَيْهِمْ وَتَسَيَّفُ لِلنَّفُوسِ مُيَسِّدُ^(ب)

(الف) كَذَا بَكَ (ط) كَذَا بَكَ (ظن) (ب) (كج - ط) مود (غيرها)

حال كون سنان الرمح مكسوراً في جسده من قولهم قَضَى فَلَانٌ إِذَا مَاتَ وَكَمَا يُقَالُ قَضَى نَجْمُهُ وَقَضَى أَجَلُهُ وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ « يُقَضَى » مِنَ الْأَغْضَاءِ كَمَا جَاءَ فِي (ح - مح) فَمَعَادُ بَصِيرَةٍ وَيَتَحَمَّلُ الضَّيْمُ فِي حَالِ كَوْنِ سَنَانِ الرَّمْحِ مَكْسُورًا فِي جِسْمِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَغْضَى فَلَانٌ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا سَكَتَ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الْحِلْمِ قَبِيلَ أَغْضَى عَلَى الْقِتْلَةِ إِذَا صَبَرَ وَأَشْتَكَّ عَفْوًا عَنْهُ أَيْ يُعْطِي الْجُزْئِيَّةَ وَيُصَالِحُ وَهُوَ ذَلِيلٌ وَيَوْتُ وَهُوَ مَقْتُولٌ

« ٧٨ » (المعنى) الْقُرْبَانُ هُنَا نَفْسُ الْمُسْتَقِ كَمَا قَالَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ « وَعَرَضَ يَسْتَجِدِّي الْحِمَامَ لِنَفْسِهِ » أَيْ يَقْدِمُ نَفْسَهُ إِلَيْكَ قُرْبَانًا عَلَى خَوْفٍ فَإِنْ تَقَبَّلْتَ ذَلِكَ الْقُرْبَانَ مِنْ مِثْلِهِ فَهُوَ سَعِيدٌ

« ٧٩ » (الاعراب) قَوْلُهُ « أَنْ دَعَاكَ إِلَى » بفتح المعجمة في موضع اسم « ليس » وقوله « عَجِيبًا » خبره أَيْ دَعَاكَ إِلَى مَا لَكَ فِي الْحَرْبِ لَيْسَ بِأَمْرٍ عَجِيبٍ (الغريب) حَرَّضَهُ عَلَيْهِ حَتَّى عَلَيْهِ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَكَارَتَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْلَفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرَّضَ الْمُؤْمِنِينَ^(١) » وَالْمُزَعْفَرُ الْأَسَدُ الْوَرْدُ لِأَنَّهُ وَرَدَ الْأَوْنُ وَقِيلَ لِمَا عَلَيْهِ مِنْ أَثَرِ الدَّمِ - وَالسَّيِّدُ الذِّبُّ يُقَالُ سَيِّدٌ رَمَلٌ وَسَيِّدٌ غَضِي

« ٨٠ و ٨١ » (الغريب) أَسَدِي إِلَيْهِ سَدِي اصْطَنَعَ مَعْرُوفًا وَالسَدِي نَدَى اللَّيْلِ وَقِيلَ السَدِي مَا كَانَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَالنَدَى مَا كَانَ فِي آخِرِهِ - وَالْكَنُودُ الْكَفُورُ مِنْ كُنَدَ الشَّيْءُ (ن) إِذَا قَطَعَهُ - وَالْمَشْرِفِي الْمُنُوبُ إِلَى قُرْبَى مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ تَدُونُ مِنَ الرَّيْفِ اسْمُهَا « مَشَارِفُ الشَّامِ » مِنْهَا السُّيُوفُ الْمَشْرِقِيَّةُ وَقِيلَ أَنَّ النِّسْبَةَ لِمَوْضِعٍ فِي الْيَمَنِ لَا إِلَى مَشَارِفِ الشَّامِ (المعنى) وَمِنْ الْعَجَبِ أَنَّهُ كَمَا هُنَاكَ مِنْ تَمَلُّي قَدْرَهُ وَتَرْفَعُ شَأْنَهُ وَهُوَ يَحْصِدُكَ وَمَنْ تَحْصِنُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَكْفُرُ بِحَسَنَاتِكَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَضْلُهُمْ هَذَا إِلَّا النُّوَايَةُ قَطْعُ أَيْ وَإِنْ ثَبَتَ هَذِهِ النُّوَايَةُ فَإِنَّ حَدَّ السِّيفِ لَيْسَ بِضَوِيٍّ بَلْ هُوَ رَشِيدٌ يُجَازِيهِمْ عَلَى سُوءِ فَعْلِهِمْ . قَوْلُهُ « لَمْ تَكُنْ » فَلَمْ تَأْتِمْ وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَقْنَى . وَالْمُنَافِسُ هُنَا مَعْنَى الْحَاسِدِ كَمَا قَالَ ابْنُ هَانِيٍّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ

نَافَسَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ يَرْيَا وَرَأَى مَوْضِعَ حَيْثُ فَخَّذَ^(٢)

« ٨٢ » (المعنى) كَذَا بَكَ أَيْ كَذَا بَكَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « كَذَا بَكَ » وَلَا وَصَفَ سَيْفَهُ فِي الْبَيْتِ الْمَاضِي

- (٨٣) إِذَا هَجَرُوا الْأَوْتَانَ رَدَّهْمُ إِلَى مَصَارِعِهِمْ أَنْ لَيْسَ عَنْكَ مَحِيدٌ
(الف) (٨٤) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّيَارُ وَرَعْتَهُمْ فَتَلَّكَ نَوَاسِئُ لَهْمٍ وَلُحُودٌ
(٨٥) إِلَّا هَلْ أَنَا هُمْ أَنْ تَفْرَكْ مُوَصَّدٌ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الرَّمَاحَ وَصِيدٌ
(٨٦) وَلَيْسَ سِوَاهُ فِي طَرِيقٍ لِسَالِكٍ حُدُورٌ إِلَى مَا يَبْتَغِي وَصُودٌ
(٨٧) وَعَزَمْتُكَ يَلْقَى كُلٌّ عَزْمَ مُمْلَكٍ كَمَا يَتَلَقَّى كَانْدٌ وَمَكِيدٌ
(٨٨) وَفُلُكُكَ يَلْقَى الْفُلُكَ فِي الْيَمِّ مِنْ عِلٍّ كَمَا يَتَلَقَّى سَيِّدٌ وَمَسُودٌ

(الف) (كج - مع - ح) دوعهم (لن) ورعيم (غيرها)

وَصَفَّ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَزَمَهُ أَي كَذَا لَكَ عَزْمٌ وَكَتَبَهُ عَلَيْهِمُ لِلْمُخُوطِ أَي اسْتَكْفَيْتُهُ أَمْرُكَ عَلَى دَفْعِهِمْ وَكَذَلِكَ سَيْفٌ مُهْلِكٌ لِلنَّفُوسِ وَيُرَى « مُؤِيدٌ عَلَيْهِمْ » أَي لَكَ عَزْمٌ يَقْوَى الْخُطُوبُ عَلَى ضَرْمٍ وَفِي بَعْضِ النُّسخ « كَذَابُكَ » أَي كَمَا دَنَيْتُكَ

« ٨٣ و ٨٤ » (الاعراب) قوله « أَنْ لَيْسَ عَنْكَ مَحِيدٌ » فِي مَوْضِعِ الرِّفْعِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ قَوْلُهُ « رَدَّهْمُ » أَي عَدِمَ قُدْرَتَهُمْ عَلَى الْخَلَاصِ مِنْكَ رَدَّهْمُ إِلَى مَصَارِعِهِمْ (الغريب) الْمَصْرَعُ مَكَانُ الصَّرْعِ وَهُوَ الطَّرْحُ بِالْأَرْضِ وَمَصَارِعُ الْقَوْمِ حَيْثُ قَتِلُوا وَالنَّبِيَّةُ تَصْرَعُ الْحَيَوَانَ عَلَى الْمَثَلِ - وَالنَّوُوسُ وَالنَّوُوسُ مَقْبَرَةُ النَّصَارَى مَعْرَبٌ وَالْجَمْعُ نَوَاسِئُ وَيُطْلَقُ عَلَى حَجَرٍ مَنْقُورٍ يُجْعَلُ فِيهِ جَنَّةُ الْمَيِّتِ (المعنى) إِذَا فَارَقُوا أَوْطَانَهُمْ رَدَّهْمُ إِلَى مَصَارِعِهِمْ عَدِمَ قُدْرَتَهُمْ عَلَى الْخَلَاصِ مِنْكَ . وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا إِلَّا مُقِيمِينَ فِي دِيَارِهِمْ وَلَمْ يَشْهَدُوا الْحَرْبَ لَمَاتُوا مِنْ هَيْبَتِكَ وَصَارَتْ دِيَارُهُمْ تِلْكَ مَقَابِرَ وَلُحُوداً لَهُمْ . يَصِفُ هَيْبَةَ الْمَلْدُوحِ وَعَجْزَ أَعْدَائِهِ عَنْ مُقَاوَمَتِهِ . هُنَا إِذَا كَانَ قَوْلُهُ « وَرَعْتَهُمْ » مِنْ رَاعَهُ إِذَا أَفْرَعَهُ وَفِي بَعْضِ النُّسخ « وَرَعِيهِمْ » بِكسر الراءِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْمُرَاعَى (١)

« ٨٥ و ٨٦ » (الغريب) الْمَوْصَدُ كَسُكْرَمِ الطَّبَقِ وَالْمُفْلَقُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيمُ « أَنَا عَلَيْهِمْ مُوَصَّدَةٌ » مِنْ أَوْصَدَ الْبَابَ إِذَا أَطْبَقَهُ وَأَغْلَقَهُ - وَالْوَصِيدُ يَتَّ كَالْخَطِيرَةِ يَتَّخِذُ مِنَ الْحِجَارَةِ لِلْمَالِ أَي الْقَنَمِ وَغَيْرِهَا فِي وَاجِبَالِهَا هُوَ أَيْضاً فِتْنَةُ الدَّارِ وَالْبَيْتِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ » (٢)

« ٨٧ و ٨٨ » (الاعراب) « عَلٌ » اسْمٌ بِمَعْنَى فَوْقَ فَإِنْ أَرِيدَ بِهِ الْمَرْفَعُ كَانَ مُبْنًى عَلَى الصَّمِّ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي وَصْفِ فَرَسٍ « أَقْبَنَ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ » وَإِذَا أَرِيدَ بِهِ التَّكْرُةُ كَانَ مَعْرَباً مَجْرُوراً بِأَيِّنْ كَقَوْلِ أَمْرِى الْقَيْسِ مِكْرٌ مِغْرٌ مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَعَا كَبَلُودٍ صَخْرٍ حَطْلُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ (٣)

وَأَصْلُ عَلٍ عَلُوٌ (الغريب) الْمُلْكُ اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ مَلَكَهُ إِذَا جَلَّهَ مَلِكاً (المعنى) وَعَزَمْتُكَ غَالِباً عَلَى عَزْمِ كُلِّ مَلِكٍ كَمَا يَكُونُ الْخَادِعُ غَالِباً عَلَى الْخُدُوعِ وَكَذَلِكَ سَفِينَتُكَ فِي غَزْوِ الْبَحْرِ غَالِبَةٌ عَلَى كُلِّ سَفِينَةٍ كَمَا يَكُونُ الْوَلِيُّ غَالِباً عَلَى الْعَبْدِ وَلَوْ قَالَ « عَزَمَ كُلَّ مُمْلَكٍ » لَكَانَ أَوْضَحَ

- (٨٩) فَلَيْتَ أَبَا السَّبْطِينَ وَالتَّرْبُ دُونَهُ بَرَى كَيْفَ تُبْدِي حُكْمَهُ وَتُعِيدُ
(٩٠) وَمَلَكَكَ مَا صَمَّتْ عَلَيْهِ تَهَامُ وَمَلَكَكَ مَا صَمَّتْ عَلَيْهِ تَهَامُ
(٩١) وَأَخَذَكَ قَسْرًا مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ الَّذِي تَذْذِبُ كِرْسَى عَنْهُ وَهُوَ عِنْدُ
(٩٢) إِذَا لَرَأَى يُنَاكَ تَحْضِبُ سَيْفَهُ وَأَنْتَ عَنِ الدِّينِ الْخَفِيفِ تَذَوُّ
(٩٣) شَهْدْتُ لَقَدْ أُوتِيتَ جَامِعَ فَضْلِهِ وَأَنْتَ عَلَى عَلَمِي بِذَلِكَ شَهِيدُ
(٩٤) وَلَوْ طُلِبَتْ فِي النِّيثِ مِنْكَ سَجِيَّةٌ لَقَدْ عَزَّ مَوْجُودُ وَعَزَّ وَجُودُ
(٩٥) إِلَيْكَ يَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ بِأَسْرَمٍ وَقَدْ وَزَّرُوا وَتَرَّا وَأَنْتَ مُقْبِدُ
(٩٦) وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَعْدَمٍ وَعِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَزِيدُ

(الف) مطلوب (ب) (ب) بامر (ب — كج — ط) (ج) كعام (ب)

٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ » (الاعراب) الملك يفتح اليم في قوله « مَلَكَكَ » منصوب على انه مفعول ثانٍ لقوله « بَرَى » وقوله « مَلَكَكَ » الثاني « وَأَخَذَكَ » معطوف عليه (الغريب) التهام جمع تهامة بالكسر وهي بلاد شمالي الحجاز وتهامة اسم مكة والنازل فيها منهم — والتجود جمع تجدد وهو ما ارتفع عن تهامة إلى أرض العراق وهو خلاف الفور والفور تهامة — وقسره على الأمر (ض) اكرهه عليه وقهره — وبنو الأصفر الزوم وقيل ملوك الزوم قال عدي بن زيد

وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور^(١)

— وتذذب الشيء تحركه وذذبته هو ورجلٌ مُذْذِبٌ ومُذْذِبٌ أي مُتَرَدِّدٌ بين أمرين أو بين رَجَلَيْنِ لَا تَلْبُسُ حَبْطَهُ لِوَاحِدِهِمَا وفي التنزيل العزيز « مُذْذِبِينَ يَنْتَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَ لَا » وَلَا إِلَى هُوَ لَا^(٢) » أي مُطَرَّدِينَ وَمُذْذِبِينَ وَأصله من الذب وهو الطرد (المعنى) قوله « كيف تبدي الخ » أي كيف تحكم بشريعته مرة بعد أخرى وكيف تملك البلاد وكيف تعاقب الروم وبقي المعنى واضح

« ٩٣ » (المعنى) أشار إلى قوله تعالى « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا^(٣) »

« ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ » (الغريب) الميتور^(٤) — وأقاد الأمير القتال بالقتيل قتله به قوداً والقود القصاص والاستفادة طلب القود من القتال (المعنى) إليك يفرّ المسلمون بأمرهم وقد أصيبوا بظلم وأنت منتقم من ظلمهم لأنك أميرهم وأنت معهم الآن كما كانوا يهدونك في الزمان الماضي في نصرتك بل عنك زيادة على ما يرجون

﴿ القصيدة الرابعة عشرة ﴾

قال يرثي ولداً لأبراهيم بن جعفر بن علي

- (١) وَهَبَ الدَّهْرُ نَفْسًا فَاسْتَرَدَّ رُبَّمَا جَدًّا لَيْمٌ ^(الف) فَخَسَدَ
 (٢) إِنَّمَا أُعْطِيَ فُؤَادِي نَاقَةً ^(ب) يَدِ شَيْئًا تَلْقَاهُ رِيْدٌ
 (٣) كَاذِبٌ جَاءَ جَهَامًا زَبْرَجًا بَعْدَ مَا لَوَّمَصَ بَرْقٌ وَرَعَدٌ
 (٤) إِنَّهَا شِنْشَنَةٌ مِنْ أَخْزَمٍ قَلَمًا دُمٌّ بِخَيْلٍ مُخَدِّ

(الف) بخيل (كج - يغ - ط) (ب) حل (اس - لج) (ج) برقاً (اس - لج)

« ١ » (المعنى) نحي هذا قول المتنبي

أبدأ تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلاً^(١)

« ٢ » (الاعراب) قوله « فؤادي ناقة » ظرف أي إنما أعطى يدي شيئاً تلقاه يدي أخرى في زمان قليل قدر فؤادي ناقة (الغريب) الفؤاد بالضم ويفتح ما بين الحلبتين من الوقت لأن الناقة تحلب ثم تترك سوبمة يرضعها الفصيل لتدري ثم تحلب ومنه « العبادة قدر فؤاد ناقة » . وقبل الفؤاد الوقت ما بين فتح يد الحالب وقبضها على الفرس ومنه قولهم « أهملني قدر فؤاد حالب » وكلما اجتمع من الفؤاد ديرة فاسمها الفينة (المعنى) المراد بقوله « فؤادي ناقة » الوقت القليل يقول لا يعطي الدهر شيئاً يدي إلا يأخذ يدي أخرى في وقت قليل

« ٣ » (الغريب) الجهام بالفتح السحاب الذي لا ماء فيه وقيل الذي يرجع بعد اراقه ماءه ومنه

تطأير عن ابحاز خووش كأنها جهام أراق ماءه فهو آتب^(٢)

- والزريرج السحاب الرقيق فيه صفرة أو حمرة

« ٤ » (الغريب) الشنينة الخلق والعادة يقال فيه « من أبيه شنائين » (المعنى) قوله « شنينة الخ » من المثل المشهور « شنينة أعرفها من أخزم » وهو لابي أخزم الطائي وهو جد أبي حاتم أو جد جدّه وكان له ابن يقال له « أخزم » كان عاقاً فات وترك بنين فوثبوا يوماً على جدّهم فأدموه فقال

إن بني ضرّجوني بالدم شنينة أعرفها من أخزم

من يلقى أساد الرجال يكلم^(٣)

والشنينة كما مضى الطبيعة والمادة أي أشبهوا آباءهم في العقوق والمثل كقولهم « ان العصا من المصيص »

- (٥) خَابَ مَنْ يَرْجُو زَمَانًا دَائِمًا تُعْرِفُ الْبَاسَاءُ مِنْهُ وَالنَّكَدُ
(٦) فَإِذَا مَا كَدَّرَ الْعَيْشَ نَمًا وَإِذَا مَا طَيَّبَ الزَّادَ نِفَادُ
(٧) فَلَقَدْ ذَكَرَ مَنْ كَانَ سَهَا وَلَقَدْ نَبَّهَ مَنْ كَانَ رَقْدُ
(٨) قُلْ لِمَنْ شَاءَ يَقُلْ مَا شَاءَ إِنَّ خَصْمِي فِي حَيَاتِي لَأَلَدُ
(٩) مُتَّصِي نَصْلًا إِذَا شَاءَ مَضَى رَاشٍ سَهْمًا إِذَا شَاءَ قَصَدُ
(١٠) فَإِذَا قُوَّةَهُ انْفُصَلَ لَهُ بَيْنَ صُدَيْنِ قُوَادُ وَكَبِدُ

(الف) صدين (ط)

« ٥ » (الغريب) البأساء الشدة وهو ضد النماء كما أن النعمى ضد البؤس وأما في الشجاعة فيقال
البأس - والنكد الشؤم والوؤم ونكد البئر (س) نكدًا قل ملؤه ونكد فلان فلانًا (ن) منعة
ما سألته أو لم يُعطه إلا أقل

« ٦ » (المنى) كل عيش جملة الزمان غير طيب يزيد وكل زاد جملة الزمان طيبًا ينقص يعني يقع
الأمر بخلاف مرادنا أبدًا

« ٧ و ٨ » (الغريب) الألد الشديد الخصومة يقال هو ألد بين الدد وفي التنزيل العزيز « وهو ألد
الخصام » (١) ولده (ن) لئلا خصته أو شدد خصومته فهو لود (المنى) المراد بالخصم هنا الدهر وهو الذي
يُخاصمني في حيويتي وهو شديد الخصومة ثم يقول دمع الناس يقولون في الدهر ما يريدون أن يقولوا فيه أي
لا أبالي بما يقولون في الدهر فإنه في حياتي خصمي الألد الخصام

« ٩ » (الغريب) انتضى السيف سله من غده ونضاه من ثوبه (ن) جردته عنه - وراش السهم
وريشه بمعنى أي ألزق عليه الريش ومن الجاز « فلان لا يريش ولا يبري » أي لا يضرب ولا ينفع - والقاصد
من السهام المستوي نحو الرمية خلاف الجائر والجمع قواصد وطريق قاصد أي مستقيم والقصد العدل وتقيض
الإفراط والتوغل وأقصده السهم أصابه فقتله في مكانه

« ١٠ » (الاعراب) الظرف في قوله « بين صدين » متعلق بقوله « قوته » أي فإذا قوته بين صدين
انفصل له قواد وكبد (الغريب) فوق السهم وأفاقه جعل له قودًا وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر يقال
« أقبل على فوق نبلك » أي على شائك وما يمينك - انفصل السيف وتقلل تلثم وانفصل القوم انكسروا -
والصندان شرخا الفوق يقال وضع السهم بين الصدين (المنى) فإذا وضع سهمه بين الصدين ورعى به نفذ ذلك
السهم في قوايدي وكبدي فخرهما يعني أن سهمه مصيب لا يخطي.

- (١١) أَبَدًا يَجْمَعُ مِنِّي نَبْهَةً وَقَنَاءَ لَيْسَ فِيهَا مِنْ أَوْدٍ
 (١٢) كُلُّ يَوْمٍ لِي فِيهِ مَصْرَعٌ مِنْ سَمَاءٍ أَوْ طِرَافٍ أَوْ عَصَدٍ
 (١٣) أَوْمًا يَجِبُ مِنَّا أَنْنَا عَرَبٌ تُؤَيِّرُ لَا تُعْطِي الْقَوْدَ (الف)
 (١٤) مَاتَ مِنْ لَوْ عَاشَ فِي سِرْبَالِهِ غَلَبَ النُّورُ عَلَيْهِ فَاتَّقَدَ

(الف) سب (ب - ج)

«١١» (الغريب) عَجِبْتُ الْعَوْدَ عَضَضْتُهُ لِأَنْظُرَ أَصْلَبُ هَوَاهِرِ خَوْ وَالْمَجْمَعُ عَضٌّ شَدِيدٌ بِالْإِضْرَاسِ
 دُونَ الشَّيَا وَمَجْمَعُ عَوْدٍ فَلَانٌ بَلَوْتُ أَمْرَهُ وَخَبَرْتُ حَالَهُ قَالَ خِيصَةٌ بِنِ جَابِرٍ

وَعَاجَتُ الْأُمُورَ وَعَاجَتَنِي كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأَمَمِ الْخِلَوَالِي^(١)

— وَالنَّبْهَةُ وَاحِدَةُ النَّبْعِ وَهُوَ شَجَرٌ تَتَخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ وَمِنْ أَغْصَانِهِ السِّهَامُ قَالَ الْأَرْقَطُ بْنُ رَعِيلٍ

يَلُودُ أَمَامِي لَوَذَّةٌ يَلْبَانُهُ وَتُرْهَبُ عَنَّا نَبْهَةٌ وَيَانٍ^(٢)

أَرَادَ بِالنَّبْهَةِ قَوْسًا وَبِالْيَانِ سَيْفًا وَيُقَالُ مَا رَأَيْتُ «أَشَدَّ نَبْهَةً مِنْهُ» أَيِ مَا رَأَيْتُ أَشَدَّ مِنْهُ — وَالْأَوْدُ الْإِعْرَاجُ
 وَالْأَوْدُ الشَّيْءُ (س) وَتَأَوَّدَ اعْوَجَّ (الْمَعْنَى) يُجَرِّبُنِي وَيَجْتَبِرُنِي حَالِي فَيَجِدُنِي مُسْتَعْيِفًا فِي أَمْرِي وَشَدِيدًا فِي بَأْسِي

«١٢» (الغريب) صَرَغَهُ (ف) صَرَغًا وَمَصْرَعًا طَرَحَهُ عَلَى الْأَرْضِ يُقَالُ «صَرَغَهُمْ رَبُّهُمُ النَّوْنُ» —
 وَالطَّرَافُ الْحَبِيبَةُ (الْمَعْنَى) السَّمَاءُ هُنَا السَّقْفُ يَقُولُ لَا يَمُضِي يَوْمٌ إِلَّا تُصِيبُنِي فِيهِ مُصِيبَةٌ إِمَّا مِنْ جَهِّ سَقْفٍ
 أَوْ خِيَمَةٍ أَوْ عِمَادٍ . لَمَلٌ وَلَكَ الْمُدُوحُ الَّذِي يَرْتِيهِ الشَّاعِرُ هَلَكَ بِسُقُوطِ سَقْفٍ أَوْ عِمَادِهِ عَلَيْهِ وَالطَّرَافُ أَيْضًا
 السَّبَابُ وَلَكِنْ هَذَا الْمَعْنَى لَا يَصَحُّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ فَتَدَبَّرْ

«١٣» (الغريب) أَوْتَرَهُ بِمَعْنَى وَتَرَهُ^(٣) (الْمَعْنَى) أَلَيْسَ يَجِبُ الزَّمَانُ مِنَّا أَنْنَا نُصِيبُ غَيْرَنَا بِالظُّلْمِ
 وَلَا نَدْعُ أَحَدًا يَنْتَقِمُ مِنَّا أَيِ نَظْلِمُ وَلَا نَنْظَمُ . جُمْلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ لَا يَنْتَاهِمُ وَتَرَّ . وَفِي شَأْنِ الزَّمَانِ يَقُولُ
 مَقْدُ الْحَلَالِي

النَّهْرُ لَأَمَّ بَيْنَ أَفْتِنَا وَكَذَلِكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الْقَهْرُ

وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ وَالْقَهْرُ لَيْسَ بِنَالِهِ وَتَرَّ^(٤)

«١٤» (الْمَعْنَى) مَاتَ الْوَلَدُ الَّذِي لَوْ كَثُرَ وَعَاشَ فِي دِرْعِهِ طَوِيلًا لَتَلَبَّ نَوْرُهُ عَلَى بَرَقِ دِرْعِهِ فَاشْتَمَلَ
 أَيِ لَشَاعَ جَمَالُهُ فِي الْآفَاقِ . هَذَا مَا يُفْهَمُ مِنْ ظَاهِرِ لَفْظِ الْبَيْتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

- (١٥) سَيْدٌ قُوَيْلٌ فِيهِ مَعَشَرٌ لَيْسَ فِي أَبْنَاءِهِمْ مَنْ لَمْ يَسُدْ
 (١٦) نَافَسَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ يَمْرُبًا فَرَأَى مَوْضِعَ حَقْدِهِ حَقَقْدَ
 (١٧) هَابٌ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ حُكْمُهُ فَنَوَى الْقَدَرَ لَهُ يَوْمَ وَلَدَ
 (١٨) حَيْثُ لَمْ يَنْظُرْ بِهِ رَيْعَانَهُ إِنَّمَا اسْتَعَجَلَهُ قَبْلَ الْأَمَدِ
 (١٩) أَفْصَدَنَّهُ رِزْبَ خَمْسٍ أَنَّهُمْ لَوْ رَمَتْهُ رِزْبَ عَشْرِ لَمْ تَكُذْ
 (٢٠) إِذْ بَدَأَ فِي صَهَوَاتِ اتِّخِلِ كَالْقَمَرِ الْمَلَّاتِ وَالسَّيْفِ الْفَرَدِ
 (٢١) وَنَشَرْنَا عَنْ رِدَائِيهِ لَهْ صَارِمًا يُدْكِي وَرُفْحًا يَطْرُدُ
 (٢٢) وَرَجَوْنَاهُ مَلَاذًا لِلرُّوَى وَدَعَوْنَاهُ عَنَّا دَاً لِلْأَبْدِ

(الف) حن (كج - اس)

«١٥» (الغريب) رجل مُقَابِلٌ ومُتَابِرٌ إذا كَانَ مَحْضًا مِنْ أَبِيهِ أَيْ كَرِيمُ الطَّرْفَيْنِ مِنْ قَبْلِهِمَا
 وكذلك الْفَرَسُ مِنْ آفَقٍ وَآفَقُهُ قَدْ قُوَيْلٌ قَالَ الشَّاعِرُ

إِنْ كُنْتُ فِي بَكْرَتِي خُوْلَةٌ فَأَنَا الْقَابِلُ فِي ذَوِي الْأَعْمَامِ^(١)

«١٦ و ١٧ و ١٨» (الغريب) يَمْرُبٌ^(٢) - وَالرَّيْعَانُ^(٣) (المنى) حَسَدَ الدَّهْرُ أَبَا الْعَرَبِ يَمْرُبُ
 بَنَ قَحْطَانَ عَلَى وَجُودِهِ فِي نَسْلِهِ فَانْطَوَى لَهُ عَلَى الْعِدَاوَةِ وَالْبِقْضَاءِ بِرَبِّهِ فُرْصَةَ الْإِقْبَاعِ بِهِ وَخَافَ أَنْ يَكُونَ
 حُكْمُهُ جَارِيًا عَلَيْهِ فَأَضْمَرَ لَهُ الْقَدَرَ مِنْذُ يَوْمِ وَلَادَتِهِ حَيْثُ لَمْ يُؤَخِّرْهُ إِلَى بُلُوغِ شَبَابِهِ بَلْ عَجَّلَ لَهُ الْمَلَأُ قَبْلَ
 مَتْنِهِ عَمْرُهُ. يُقَالُ اسْتَعَجَلَ الشَّيْءُ إِذَا طَلَبَ عَجَلَتُهُ وَلَمْ يَصْبِرْ إِلَى وَقْتِهِ

«١٩» (الأعراب) قوله «ترب» حالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ فِي «أَفْصَدَنَّهُ» وكذلك الْقَوْلُ فِي الْمَصْرَاعِ
 الثَّانِي (الغريب) أَفْصَدَ^(٤) - وَالرِّزْبُ الْبِدَّةُ وَالسِّنُّ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْمَوْتِ يُقَالُ هِيَ تَرْبُهَا
 وَالْجَمْعُ أَتْرَابٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى «عُرْبًا أَتْرَابًا»^(٥) فَسَرَّهُ ثَلَبَ فَقَالَ الْأَتْرَابُ هُنَا الْأُمْتَالُ وَهُوَ حَسَنٌ إِذْ لَيْسَتْ هُنَاكَ
 وَلَادَةٌ (المنى) أَصَابَتْهُ سِيَاهُ الْمَوْتِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ قَتَلَتْهُ وَلَوْ أَصَابَتْهُ تِلْكَ السِّيَاهُ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ لَمْ
 تَكُذْ قَتْلُهُ. لَمَّا لَمْ يَتَوَقَّ هَلَكُ بَنٍ مَرَضٍ فِي صِغَرِ سِنَتِهِ وَلَوْ كَبُرَ شَيْئًا لَقَوِيَ فَاحْتَمَلَ شِدَّةَ الْمَرَضِ فَلَمْ يَمُتْ وَقَوْلُهُ
 «لَمْ تَكُذْ» أَيْ لَمْ تَكُذْ تَرْمِي وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الشَّعْبِيِّ «أَصَابَ مَتَانِلٌ أَوْ كَادَ وَأَخْطَأَ مَسْجِلٌ أَوْ كَادَ»^(٦)

«٢٠ و ٢١ و ٢٢» (الغريب) الصَّهَوَاتُ جَمْعُ صَهْوَةٍ وَهِيَ مَقْعِدُ الْفَارَسِ مِنَ الْفَرَسِ تَقُولُ نَشَا عَلَى

(١) الصَّاح (٢) الْمَرْح ٣ (٣) الْمَرْح ٤ (٤) الْمَرْح ٥ (٥) الْفَرَسُ ٦ (٦) الْفَرَسُ

- (٢٣) إِنَّمَا كَانَ شِهَابًا ثَاقِبًا صَقَّ اللَّيْلُ لَهُ نَمَّ حَمْدُ^(١)
 (٢٤) وَرُدُّنِيًّا هَزَزْنَا مَتْنَهُ قَتْنَى سَاعَةً نَمَّ انْقَصَدُ
 (٢٥) أَجْنُوبُ أَمْ شَمَالٌ هَصَرْتُ مِنْكَ فِي الْأَيْكْرِ بَانَا فَأَنْخَضُ^(٢)
 (٢٦) قَلَمًا يَمَلُّ عَيْنًا مِنْ سَبْنَا غَيْرَ مَا يَمَلُّ قَلْبًا مِنْ كَمَدُ

(الف) طعن الليل به (لق) (ب) بعد هذا البيت — نكل نكس أنارج ندى أفلا ربح يلجوج وقد (لق)

صهوات الخليل واستوى على صهوة الرمز — وسيف فرْد وفرْد أي منقطع القرين لا نظير له في جودته قال « طايوي المصير كيف الصبيل الفرد^(١) » — وذَكَتِ النَّارُ (ن) اشتد لها — وأطرْد^(٢) — والستاد المدة لأمر ما تهيته له تقول « لكل حالٍ عنده عتادٌ » أي ما يصلح لكل ما يقع من الأمور وهو أيضاً ما أعِدَّ من سلاح ودواب وآلة حرب من عتد الشيء (ك) عتادة وعتاداً إذا تهيأ والعتيد الحاضر المهيأ

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) صعقهم الصاعقة (ف) أصابهم وصق الرعد (س) اشتد صوته وصق الرجل غشي عليه — والزدني الرمح المنسوب إلى ردينة وهي امرأة السهري كانا يقومان القنا بخطّ هجر وفي كلام بعضهم « خَطْبَةُ رُدْنٍ وَرِمَاحُ لُنْدٍ^(٣) » — ومتنُ الرمح وسطه ومتن كل شيء ما ظهر منه (المنى) لم يكن إلا كوكباً مضياً أضاء به الليل ثم ذهب نوره ورُمحاً ردينياً حرّكنا قناته فحرك ساعة ثم انكسر وقوله « صق الليل » أي تجلّى ذلك الشهاب فغشي على الليل لأجل نوره الشديد فكان الأمر كما قال تعالى « فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً وخرّ موسى صميّاً^(٤) » وعندني أن قوله « صق الليل له » محرف عن « صوم الليل به » أو « أوقد الليل به أو نحوه » وهو مأخوذ من قوله عمره الخضمية ترثي ابتها شهابان منا أوقداً ثم أخذنا وكان سناً للذليلين سناهما^(٥)

ومثل هذا قول آخر

وما المرء إلا كالشهاب وضوءه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع^(٦)

« ٢٥ » (الغريب) هَصَرْتُ — وَأَنْخَضْتُ انكسر من خَصَد العود إذا كسره ولم يَبِنْ وخضد الشيء قطعته وانخضدت النار تَنَدَخَتْ (المنى) هل ربح الجنوب كسرت قدك الذي كان مستوياً كالبيان في الأيكة أم كسرته ربح الشمال فانكسر. يَصِفُهُ باستواء القامة ويسأل عن المصيبة التي أصابتهَا والخطاب للتعوق « ٢٦ » (الغريب) الكد والكدة الحزن الشديد وقيل الحزن المكتوم وكيد الرجل (س) مرّض قلبه من الكد وهي في الأصل تثير اللون وذهاب صفائه يقال « مالي أراك كمد اللون » (المنى) يَصِفُ

- (٢٧) لَا رَجَاءَ فِي خُلُودِ كُنُوسَا وَارِدُ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ وَرَدَ
(٢٨) جَاوَرَتْ رَوْضَ نَرَاهُ دِيمَةً (الذ) تَحْمِلُ اللُّؤْلُؤَ رَطْبًا لَا الْبَرْدَ
(٢٩) إِنَّ فِي الْجَوْسِقِ قَبْرًا تَرْبُهُ (ب) مِنْ دَمِ الْبَاكِينَ إِضْرِيحُ جَسَدَ
(٣٠) وَطَلَّتْ تَقْصِي عَلَيْهِ قَدَيْ وَمَشَى فِي فَضْلَةِ الرُّوحِ الْجَسَدُ
(٣١) يَوْمَ عَايَنْتُ كَهْمَةَ الْحَرْبِ فِي مَعْرَكِهِ لَوْ كَانَ حَرْبًا لَمْ يَرُدَّ

(الف) نداء (ب - اس) (ب) (كج - مع) عفرأ (غيرها) عفرأ (ج - اس)

سرعة انتقاله من الدنيا يقول لم يُحِبُّ نوره عيوننا إلا وأُحْزِنَ موته قلوبنا أي لم تستف عيوننا بالنظر إلى حُسْنِهِ إِلَّا وَصَارَتْ قُلُوبُنَا حَزِينَةً عَلَى مَوْتِهِ . يقال هو يملأ العين حُسْنًا ونظرت إليه فلأت منه عيني أي أعجبني منظره

«٢٧ و ٢٨» (الغريب) جاوره مجاورة وجواراً أقام قُرب بيتِه وساكنته - وَالنِّبْتَةُ مطرٌ يدمُ في سكون بلا رعدٍ ولا برقٍ والجمع دِيمٌ يقال « مطرُهم السماء بديعةً وديمٌ » - وَالرَّطْبُ ضدُّ اليابس وقوله في اللؤلؤ رَطْبٌ كنايةٌ عما فيه من ماء الرونق والبهاء ونعمة البسرة وغمام الفناء لأنَّ الرطوبة فصلٌ مقدّمٌ لذات الماء وهي تنوبُ عنه في الذكر وليس نفي بالرطوبة ضدَّ اليابوسة وكذلك قولهم المنديلُ الرطبُ - وَالْبَرْدُ حَبُّ الصَّامِ

«٢٩» (الغريب) الجوسق القصر معربٌ « كوسك » بالفارسية والجمع جواسق - وَالْإِضْرِيحُ صَنِيعٌ أَهْمُرُ وَتَوْبٌ مُضَرَّجٌ مِنْ هَذَا وَقِيلَ لَا يَكُونُ الْإِضْرِيحُ إِلَّا مِنْ خَزٍّ وَتَضَرَّجَ بِالْمِ تَلَطَّحَ وَتَوْبٌ ضَرَّجٌ وَإِضْرِيحٌ أَيُّ مُتَضَرَّجٍ بِالْهَرَّةِ أَوْ الصَّفَرَةِ - وَجَسَدٌ (١)

«٣٠» (الغريب) الفضلة في الأصل البقية من الشيء ومن المجاز الثياب التي تُبْتَدَلُ للنوم وهي أيضاً الحُر (المعنى) حاصل هذا الكلام أَنِّي مَا مَشَيْتُ إِلَى قَبْرِهِ بِجَسَدِي قَطُّ بَلْ وَرُوحِي وَنَفْسِي أَيْضًا . وَتَمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالنَّفْسِ هُنَا النَّفْسُ يَمْنِي أَنِّي بَكَيْتُ دَمًا كَمَا مَرَّ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ فَوَطِئْتُهُ قَدَمِي وَمَشَى الْجَسَدُ فِي ذَلِكَ النَّفْسِ الَّذِي هُوَ فَضْلَةُ الرُّوحِ . هَذَا غَايَةٌ مَا يَظْهَرُ مِنْ لَفْظِ الْبَيْتِ فَتَأَمَّلْ

«٣١» (المعنى) كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ عَايَنْتُ الْأَبْطَالَ الْمُسْلِحِينَ فِي مَعْرَكِهِ لَوْ كَانَ حَرْبًا حَقِيقَةً لَمَا قَدَرُوا عَلَى دَفْعِهِ وَقَوْلُهُ « يَرُدُّ » مِنَ الرَّدِّ يَمْنِي أَنَّ يَوْمَ مَوْتِهِ كَانَ كَيَوْمِ مَعْرَكَةٍ شَدِيدَةٍ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِهِ

- (٣٢) بُذِلَ الإِقْدَامُ فِيهِ هَلَمَّا فَاسْتَوَى الْأَبْطَالُ وَالْهِيفُ^(١) أُخْرِدَ
(٣٣) وَاسْتَحَالَ الزَّأْرُ إِرَانَا كَمَا رَجَعَ الْبَاكِيُّ عَلَى الْأَيْكِ الْغَرْدِ
(٣٤) قَدْ رَأَى وَهُوَ مَيِّتٌ فَبَكَى مَنْ رَأَى وَهُوَ حَيٌّ فَجَبَذَ
(٣٥) لَوْ تَرَخَى الْيَوْمُ عَنْهُ سَاعَةً مَلَأَ الْأَرْضَ طِعَامًا وَصَفَدَ^(٢)
(٣٦) لَوْ حَمَنَهُ الطَّمَنَةُ السُّلُكِي^(٣) لَمَّا كَانَ إِبْرَاهِيمُ فِيهِ يُضْطَهَدُ
(٣٧) وَلِحَالَتِ دُونِهِ رَجْرَاجَةٌ كَعُيَابِ الْبَحْرِ يَرْبِي^(٤) بِالزَّبَدِ
(٣٨) وَلِيُوثُ يُتَّقَى مَكْرُوهُهَا وَعَنَاجِيحُ طِوَالِ تَنْبَرِدِ
(٣٩) وَلَصَرَتْ حَلَقُ مَادِيَّةٍ وَقَنَا ذُبُلُ^(٥) وَأَسْيَافُ تَقْدِ

(الف) فيه (و - كد) (ب - اس - ط) السرب (غيرها) (ج) لذ (ب - اس - ط)

«٣٣ و ٣٢» (الغريب) المَلْعُ أَغْشَى الْمَرْجِعَ وَفَسَّرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلْعَ بِقَوْلِهِ «لَيْلَ الْإِنْسَانِ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَتَ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَتَ الْخَيْرُ مَنُوعًا»^(١) - وَالْهِيفُ جَمْعُ هَيْفَاءَ وَهِيَ الْجَارِيَةُ الَّتِي ضَمَرَ بَطْنُهَا وَرَقَتْ حَاصِرُهَا وَهُوَ أَهْيَفُ وَالْفَعْلُ مِنْهُ هَيْفٌ (س) يَهَيْفُ وَهَافٌ هَيْفًا وَهَيْفًا وَمِنْ هَيْفَاءَ مَقْبَلَةٌ مَجْمَاءَ مَدْرَةٍ لَا يَشْتَكِي قَصْرَ مِنْهَا وَلَا طَوْلَ^(٢)

وَالْخُرْدُ جَمْعُ خَرْدٍ^(٣) - وَاسْتَحَالَ الشَّيْءُ تَحَوَّلَ مِنْ حَالٍ إِلَى آخَرَ - وَرَجَعَ فِي صَوْتِهِ تَرْجِيمًا رَدَّهُ فِي حَلْقِهِ وَالْحَامَةُ تَرْجِعُ فِي غَنَائِهَا وَكَذَلِكَ تَسْرَجُ وَرَجَعَتِ الْقَوْسُ صَوَّتَتْ (المنى) كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْإِقْدَامِ وَلَكِنْ صَارُوا فِي ذَلِكَ الْمَرْكِ أَهْلَ جَزَعٍ وَفَزَعٍ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى مَا نَابَهُمْ فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَوَارِي الصَّوَامِرِ الْبَطُونِ وَصَارَ صَوْتُهُمُ الرَفِيعُ مُنْخَفِضًا مِثْلَ تَرْجِعِ الْحَمَامِ الْمُرْتَمِّمِ الْبَاكِي عَلَى الشَّجَرِ فِي بَعْضِ النسخ «رجع السرب» وَالسَّرْبُ مِنَ الْقَطَا وَالظَّبَا الْقَطِيعُ

«٣٥ و ٣٤» (الغريب) تَرَخَى عَنْهُ تَرَخَا تَبَاعَدَ وَرَاحَاهُ مَرَاخَةٌ بَاعَدَهُ كَقَوْلِهِ «وَحَلَّتِ الْفَرَارُ بِرَاخِي الْأَجَلِ» - وَالصَّفَدُ^(١) «(المنى) لَمَلَّ الْمَرَادُ بِالْيَوْمِ يَوْمُ مَوْتِ التَّوْفَى أَيْ لَوْ تَأَخَّرَ يَوْمُ مَوْتِهِ عَنْهُ سَاعَةً أَيْ لَوْ بَقِيَ فِي الدُّنْيَا زَمَانًا قَلِيلًا لَكَبَّرَ فَأَكْثَرَ الطَّمَنَ وَالْعَطِيَّةَ فِي الْأَرْضِ أَيْ حَارَبَ أَعْدَاءَهُ وَأَحْسَنَ إِلَى أَوْلِيَائِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّفَدُ هُنَا بِمَعْنَى الْوَثَاقِ الْمُنَاسِبَةِ لِلطَّعَانِ وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ

حَقَّقَ الْأَمَالَ فِينَا مَلِكٌ مَلَأَ الدُّنْيَا عَطَاءً وَصَفَدَ^(٢)

٣٦٥ و ٣٧ و ٣٨ (الغريب) السُّلُكِي^(٣) - وَاضْطَهَدَ^(٤) - وَالرَّجْرَاجَةُ مِنَ الْكِتَابَةِ الَّتِي

- (١) القرآن ١٠٤: ٧١ (٢) اللسان (٣) المرح ١٠٤: ١ (٤) المرح ١٠٤: ١ (٥) البهري ٢٥٧ (٦) المرح ١٠٤: ١

- (٤٠) خَيْرُ زَنْدٍ كَانَ فِي خَيْرِ يَدٍ مِنْكَ قَدْ نَبِطْتُ إِلَى خَيْرِ عَصْدٍ
(٤١) غَيْرَ أَنَّ الدُّخْرَ خَيْرٌ لِأَمْرِيءَ لَمْ يَحْذَ مِنْ أَحْزَمِ الْأَمْرَيْنِ بُدْ
(٤٢) لَوْ نَجَا أَشْرَفُ شَيْءٍ قَدَرًا فَازَتْ الشَّمْسُ بِتَغْلِيْدِ الْأَبْدِ
(٤٣) وَلَوْ أَنَّ الْمَجْدَ يُنَبِّئُ مَا جَدًّا لَمْ يُنَازِعْ جِدَّةَ الْعَيْشِ أَحَدًا

تضطرب في سيرها ولا تكاد تميز لكثرتها قال الأعشى

ورجراجةً فَتَنَى التَّوَاتِرَ فَحَمَهُ وَكُومٌ عَلَى اكْتِافَيْنِ الرَّحَائِلِ^(١)

وترجرج الشيء جاء وذَهَبَ وَانْزَاةٌ رجراجةٌ مرتجة الكفل يترجرج كفلها ولها من الرج وهو الحركة والاهتزاز والفعل منه رَجَّ لا زَمَ متعدي ومنه قوله تعالى «إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا^(٢)» — وَالزَّيْدُ حَرَكَةٌ مَا يَمْلُو الماء وغيره من الرغوة — وَصَرَّ الشَّيْءُ (ض) صَرًّا وَصَرِيرًا صَوْتٌ وَصَرِيرُ الْقَلَمِ صَوْتُهُ عِنْدَ الْكِتَابَةِ بِهِ وَكَذَلِكَ صَرِيرُ الْأَسْنَانِ إِذَا شُدَّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ — وَالْحَلْقُ^(٣) — وَالْمَلاذِي^(٤) — وَالذَّبِيلُ جَمْعُ ذَابِلٍ وَهُوَ مِنَ الرِّمَاحِ الدَّقِيقُ وَذَبَالُ النَّبَاتِ وَالْفَضْنُ (ن) ذَبَلًا وَذَبُولًا دَقَّ بَعْدَ الرِّيِّ (المنى) لَوْ دَفَعْتُ عَنْهُ الرِّمَاحَ الَّتِي طَلَعْتُهَا مُسْتَقِيمَةً تَلْقَاهُ الْوَجْهَ مَوْتُهُ لَمَّا أُصِيبَ إِبْرَاهِيمُ بِتَوْتٍ وَلَهُ مَظْلُومًا مَقْبُورًا وَلِحَالَتْ دُونَهُ جَمِيعُ آلَاتِ الْحَرْبِ وَالْخِيُولِ وَالْأَبْطَالِ . وَحَاصِلُ الْآيَاتِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْمَوْتُ يَرُدُّهُ شَيْءٌ لَرُدَّتْهُ عَنِ الْمَدْحُوحِ كِتَابَتُهُ الْعِظَامُ وَخِيَلَهُ الْجِيَادُ وَلَكِنَّ الْمَوْتَ لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ

«٤٠» (الغريب) الزند موصل طرف الذراع في الكف — والعَصْدُ الساعد وهو من اللفق إلى الكَتِفِ (المنى) المراد بخير زندي التوفى وبخير يدي أبوه إبراهيم وبخير عَصْدٍ أبوه جعفر وكل متعلق بِالْآخِرِ وَمُتَقَوِّ بِهِ «٤١ و٤٢» (الغريب) أَحْزَمُ الْأَمْرَيْنِ المراد به أَقْوَاهُمَا وَأَشَدُّهُمَا مِنَ الْحَزْمِ وَهُوَ ضَبُّ الرَّجُلِ أَمْرُهُ وَالْحَذَرُ مِنْ فَوَاتِهِ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ نَعْتُ الْأَمْرِ بِالْحَزْمِ مُجَازًا وَالْأَصْلُ رَجُلٌ ذُو حَزْمٍ وَأَصْلُ الْحَزْمِ الشَّدَّةُ وَمِنْهُ الْحَزَامُ (المنى) الْجَزَعُ عَلَى مِثْلِ هَذَا التَّوَقُّفِ تَمَّا يُصَدَّرُ عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّ الصَّبْرَ الَّذِي يَحْصُلُ بِهِ دُخْرُ الثَّوَابِ خَيْرٌ لِمَنْ لَا نَجَاةَ لَهُ مِنْ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ وَهَذَا الْجَزَعُ وَالصَّبْرُ وَأَفْضَلُهُمَا وَأَحْزَمُهُمَا الصَّبْرُ وَقَوْلُهُ «لَمْ يَجِدْ بَدَأًا مِنْ أَحْزَمِ الْأَمْرَيْنِ» أَيِ لَمْ يَجِدْ مُحِصَاً عَنْهُ . وَالبَدْءُ فِي الْأَصْلِ الْفِرَاقُ تَقُولُ «بَدَأَ اللَّهُ كُتْلَهُمْ» أَيِ فَرَّقَهُمْ وَلَا بَدَ الْيَوْمَ مِنْ قَضَاءِ حَاجَتِي أَيِ لَا فِرَاقَ مِنْ قَضَائِهَا

«٤٣» (الغريب) نَازَعَهُ خَاصِمَهُ وَنَازَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَنَزَعَ إِلَيْهِمْ تَرَوَعًا اشْتِاقًا إِلَيْهِمْ وَبَعِيرٌ نَازِعٌ وَنَاقَةٌ نَازِعٌ أَيِ حَنَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا وَمَرَعَاهَا قَالَ الشَّاعِرُ

- (٤٤) لَا أَرَى عُرْوَةً حَزَمَ لَمْ تَكُنْ مِنْ عَرَى الْحَزَمِ الَّذِي كَانَ عَقْدَ^(الف)
 (٤٥) كُلُّ مُلْكٍ لِلْمَلِكِ بِمَدَّةٍ فَهَوَ لَعَوُ^(ب) عِنْدَ مَا كَانَ عَهْدُ
 (٤٦) إِنْ تَكُنْ عُودُ صِلَ مُطَرِّقٍ تَذَرُ^(ج) أَنْطَلَبَ فَقَدْ كَانَ اسْتَعْمَدَ
 (٤٧) تَحَذَّ الْحَزَمَ عَلَيْهِ كَفَّةً مِنْ يَحِينَ وَقَصِيرًا مِنْ زَرَدَ

(الف) العقد (كج - يس - م) (ب) بعد (ط)

لَا يَحْمِلُنَا خَفَضُ الْعَيْشِ فِي دَعْفٍ زُرُوعُ^(الف) نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانٍ
 تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَّتْ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ

(المعنى) وَلَوْ أَنَّ الْمَجْدَ كَانَ سَبَبًا لِبَقَاءِ الْمَاجِدِ فِي الدُّنْيَا لَمَا أَحَبَّ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ عَيْشُهُ جَدِيدًا أَيَّ أَنْ يَبْقَى
 فَتَى شَابًا بَلْ أَحَبَّ كُلُّ أَحَدٍ مِمَّا أَنْ يَصِيرَ كَبِيرًا لِيَحْصُلَ لَهُ مَجْدٌ وَشَرَفٌ . وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْثَى هُنَا وَلَا صَغِيرُ
 وَمَرَادُ الشَّاعِرِ أَنَّهُ وَلَوْ كَانَ كَثِيرٌ وَصَارَ مَاجِدًا لَمَاتَ يَوْمًا مَا فَلَا فَائِدَةَ فِي بُلُوغِهِ إِلَى طُولِ الْعُمُرِ وَكَوْنِهِ مَاجِدًا

« ٤٤ » (الغريب) الْعُرْوَةُ مِنَ الدَّلْوِ وَالْكُوزِ اللَّبَقُ أَيُّ أَدْنَاهُمَا وَكُلٌّ مَا يُوْخَذُ بِالْيَدِ مِنْ حَلَقَةٍ فَهُوَ عُرْوَةٌ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « قَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا ^(١) » أَيُّ عَقْدَ لِنَفْسِهِ مِنَ الدِّينِ عَقْدًا وَثِيقًا لَا تَحُلُّهُ
 حُجَّةٌ وَالْجَمْعُ عَرَى (المعنى) كَانَ مُسْتَسْكِنًا بِكُلِّ عُرْوَةٍ مِنَ الْحَزَمِ أَيُّ كَانَ ضَاطِلًا لِأَمْرِهِ أَخَذًا فِيهِ بِالنِّقْمَةِ مِنْ
 جَمِيعِ الْوُجُودِ وَالضَّمِيرُ فِي « عَقْدَ » رَاجِعٌ إِلَى أَبِي التَّوْفِيِّ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ أَوْ إِلَى جَدِّهِ وَهُوَ جُفَيْرٌ لَا إِلَى التَّوْفِيِّ
 كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ

« ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) دَرَأَ فُلَانٌ الشَّيْءَ دَفَعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ^(٢) »
 (المعنى) إِنْ تَكُنْ سِلَاحُ الْحَيَاةِ الدَّقِيقَةِ الصَّفْرَاءُ وَهِيَ نَابُهَا نَافِةٌ فِي دَفْعِ خُطْبِ الْمَوْتِ كَانَ هُوَ أَيْضًا مُسْلِحًا بِهَا

« ٤٧ » (الغريب) الْمِخْنُ التَّرْسُ لِأَنَّهُ يُوَارِي حَامِلَهُ أَيُّ يَسْتُرُهُ وَكَذَلِكَ الْجَنَّةُ — وَالتَّعْتِيرُ رُؤُوسُ مُسَامِيرٍ
 حَلَقِ الدَّرْعِ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْهٍ « ضَبْرٌ لِبَاسُهُمُ التَّعْتِيرُ مَوْلَبٌ ^(٣) » وَأَرَادَ بِهِ هُنَا التَّرَوُّعَ نَفْسَهَا — وَالزَّرْدُ
 مَحْرَكَةُ الدَّرْعِ الْمَزْرُودَةُ أَيُّ الْمَسْرُودَةُ وَالزَّرَادُ صَافِيهَا وَالزَّائِي فِي ذَلِكَ كَيْلُهُ بِلَدٍّ مِنَ السِّينِ فِي السَّرْدِ وَالسَّرَادِ
 (المعنى) جَمَلَ الْحَزَمَ لِنَفْسِهِ جَنَّةً وَدِرْعًا مُحْكَمَةً أَيُّ يَسْتَعِينُ بِالْحَزَمِ لِدَفْعِ الشَّرِّ لَا بِالْجَنَّةِ وَالدَّرْعِ وَقَوْلُهُ
 « كَفَّةً » لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ فِي اللُّغَةِ لَمَّا لَمْ يَرَادْ بِهَا هُنَا شَيْءٌ مُسْتَدِيرٌ أَوْ نَقْرَةٌ . وَالْكَفَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَحَاشِيَتُهُ
 فَكَفَّةُ الدَّرْعِ أَصْلُهَا وَكَفَّةُ الدَّفْعِ عُودُهُ وَكَفَّةُ النِّعَمِ طَرَفُهَا وَكَفَّةُ الصَّائِدِ حَيَاتُهُ وَكَفَّةُ الْمِيزَانِ مَعْرُوفٌ

- (٤٨) في سرير الملك إلا أنه هبط النجم إليه وصعد
(٤٩) فترقى نحوه حتى دنا وتهادى خلقه حتى بعد
(٥٠) ومضى يقطر بالباس دما ويكتفيه من الأسد لبدا
(٥١) ومن البيض صدور بتك ومن الشعر أنابيب قصدا
(٥٢) يا أبا أحمد والحكمة في قول من قال إلى الله المرذ
(٥٣) لا ملوم أنت في بعض الأسى غير أن الحر أولى بالجلد
(٥٤) وإذا ما جهشت نفس الفتى كان في عسكره الصبر مدد
(٥٥) لو يرذ الحزن ميتا هالكا رد قحطان وأذ بن أذ
(٥٦) واكنست أعظم كسرى لحما وسنى لقمان أو طار لبدا

(الف) (لن) دونه (غيرها) (ب) (كل) هل الصواب (تحرى بمعنى مكث) (ج) (طن) ويكتفه (كل) (د) مثل ما يقطر من شدة الأسد (لن) (هـ) رد ابن ارد (ب — ج — اس — ط)

٤٨ و ٤٩ « (المعنى) في «هنا» بمعنى «على» كما في القرآن الكريم «ولا صلبنكم في جذوع النخل»^(١) أي عليها والنجم الكوكب وإذا أطلقت العرب النجم أرادوا الثريا وهو علم عليها بالأنف واللام يقول تروته على سرير الملك ولكنه أعلى قدراً وأشرف منزلة من الثريا كأنه إذا قيس بالثريا فهو صاعد إليه والثريا هابط منه فترقى نحو الثريا حتى دنا منه وتمايل الثريا خلفه حتى بعد عنه . إعلم أن كلمة «تهادى» عندي محرفة لعله تحرى بمعنى مكث من قولهم تحرى بالمكان إذا تمكث به فتدبر

٥٠ و ٥١ « (الغريب) البتك جمع بتكة وهي اسم من بتك الشيء إذا قطعه وفي التنزيل العزيز «فليكنن آذان الأنعام»^(٢) وسيف بانك وبتوك أي صارم قاطع وسيف بوتك — والأنابيب جمع انبوب وهو ما بين الكعبين من القصب والرُمح ومن النبات ما بين عقدتيه — والقصد^(٣) (المعنى) لعل الصواب «ويكتفيه» يقول ومضى يسيل الدم في الحرب لابساً على كتفيه لبدا الأسد وقد أصبحت صدور السيوف قطعاً وأنابيب الزماح كسراً والمراد أنه قاتل قتالاً شديداً حتى تقطعت سيوفه وتكسرت رماحه كما قال السموأل بن عديا .

وأسيافنا في كل غرب ومشرق بها من قراير القارعين فلول^(٤)
أو المعنى تقطعت سيوف أعدائه وتكسرت رماحهم
٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ « (الغريب) الجلد^(٥) — وجهشت نفسي (ف — س) إليك نهضت

(١) القرآن ٢٤ (٢) القرآن ٢٤ (٣) القرآن ٢٤ (٤) الحاشية ٥٣ (٥) الصرح ١٣

(٥٧) في عليٍّ من عليٍّ أسوةٌ صدَّعَ الضلعَ الذي أنكى الكبدَ^(الف)
(٥٨) أيَّ مَفْقُودَيْكَ تَبْكِيهِ أَبُ هَيْرِزِيِّ أَنْتَ مِنْهُ أَمْ وَلَدُ

(الف) أبكى (ج) بكيه (ط) (ب) أباً (ظن) (د) هيرزياً (ظن)

اليك وهمت بالبكاء . والجمشُ أَنْ يَفْرَعَ الإنسانُ إلى غيره وهو مع ذلك كأنه يريدُ البكاء كالصبي يفرغُ إلى أمه وأبيه وقد تهيأً للبكاء (المعنى) قحطان قد سبق شرحه^(١) وأدَّ هو ابن ادد بن اليسع بن الميسع بن سلامان ابن حل بن قيثار بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام^(٢) ومن نسل اد هذا أد آخر وهو ابن طابجة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد المذكور . وادد أيضاً اسم أبي قبيلة من حمير وهو ادد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حير وقيل ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن عريب بن قحطان^(٣) وأما بُد كُصْرَد فهو اسم آخر نسور لقمان بن عاد ولقمان هذا هو الذي بشته أمة عاد في وفدها إلى الحرم يستقي لها فلما هلكوا خيَّر لقمان بين بقاء سبع بقرات أو سبعة أنسر كما هلك نسرٌ خلف بده نسرٌ والنسر فيما يزعمون عمره مائة عام فاخترَ لقمان النسرَ وكان آخرها بُدّاً فلما مات لقمان وذلك في عصر الحارث الراش أحد ملوك اليمن وقد ذكره الشعراء قال النابغة

أُخِيتُ خِلاَةً وَأُخِي أَهْلَهَا اِحْتَلَوْا أُخِيَّ عَلَيْهِ الَّذِي أُخِيَّ عَلَى بُدِّ^(٤)

وفي المثل « طال الأبد على بُد » وقال صاحب اللسان بُد ينصرف لأنه ليس بممدول

« ٥٧ » (الغريب) الأُسُوءَةُ بِالضَّمِّ وَيَكْسُرُ الْقُدُوءُ وَهِيَ أَيْضاً مَا يَتَعَرَّى بِهِ الْإِنْسَانُ وَتَأَنَّى بِهِ اقْتَدَى بِهِ وَصَدَّعَهُ (ف) شَقَّهُ وَمِنَ الصَّدِيعِ وَهُوَ الْفَجْرُ لَا تُصَدِّعُهُ أَيَّ لَا تُشَقِّقُهُ — وَأَنْكَى بِمَعْنَى نَكَى (تقول) نَكَيْتُ الْعَدُوَّ نَكَايَةً وَنَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ إِذَا أَصَبْتَ مِنْهُمْ فَهَزَمْتَهُمْ بِالْقَتْلِ وَالْجُرْحِ (المعنى) يظهر من هذا أن اسم التوفي عليٌّ واسم جدّه الأكبر أَيْضاً عليٌّ كما عرفت من عنوان هذه القصيدة يقول لنا أُسُوءَةُ الصَّبْرِ فِي التَّوْفِيقِ عَلِيٌّ مِنْ جَدِّهِ الْأَكْبَرِ عَلِيٍّ لِأَنَّ كِلَيْهِمَا مَاتَ وَالْخَطْبُ الَّذِي أَصَابَ كَبَدَنَا بِمَوْتِ جَدِّهِ أَوَّلًا أَصَابَ ضَلْعَنَا أَيْضاً بِمَوْتِ وَلَدِ وَلَدِهِ آخِرًا

« ٥٨ » (الغريب) المِهْرِزِيُّ الْأَسَدُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ مَاءً

خَفِيفَ الْجِبَالِ لَا يَهْتَدِي فِي فَلَاحِهِ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا الْمِهْرِزِيُّ الْفَانَسُ^(٥)

وهو أيضاً الجبل الرسيم من كل شيء (المعنى) الخطابُ للجعفر بن علي جدِّ التوفي . لعلَّ الصواب « أَبَا هَيْرِزِيًا » يقول أيُّ الاثنين اللذين فقدتهما تبكيه هل تبكي أَبَا هَيْرِزِيًا أَنْتَ مِنْ نَسْلِهِ وَهُوَ عَلِيٌّ أَمْ تَبْكِي وَلَدًا لَكَ وَهُوَ عَلِيٌّ وَفِي الْحَقِيقَةِ عَلِيٌّ هَذَا وَلَدُ وَلَدِهِ اِبْرَاهِيمَ كَمَا لَا يَخْفَى . رَاجِعْ شَرْحَ الْبَيْتِ السَّابِقِ

(١) للشرح ج ٢ (٢) ديوان الفاضل عبد الله بن علي اللخروي بوسية للمولم (٣) التاج (٤) النابغة ٢٧ (٥) اللسان

(٥٩) ضَمَّ هَذَا نَحْرَ ذَا فَاعْتَنَقَا فِي نَرَى الْمَلْعُودِ شَيْلٌ وَأَسَدٌ

(٦٠) خَطَرَاتٌ قَالَهُ عَنْ ذِكْرِكُمَا إِنَّمَا أَقْرَبُ مِنْ هَزَلٍ ^(الف) وَدَذْ

(٦١) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ مَرْدُودٌ إِلَى زَمَنِ غَضِي وَأَيَّامِ جُدُ

(٦٢) دَوْلَةِ سَمْدٌ وَقَعْلٌ ^(ب) مُنْجِبٌ ^(ع) وَشَبَابٌ مِثْلُ تَقْوِيهِ الْبَرْدِ

(الف) (ط) لمو (غيرها) (ب) نجل (كد - م - ط) (ج) بارع (بس - م)

«٥٩» (المعنى) ضَمَّ عَلِيٌّ نَحْرَ عَلِيٍّ فَاعْتَنَقَا فَبَنَّاكَ أَسَدٌ وَشَيْلٌ فِي مَقْبَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَمَّا قِيلَ هَكَذَا

لِتَجَاوِرَ الْقَبْرَيْنِ

«٦٠» (الغريب) أَلْخَطَرَةُ وَالْخَطِيرُ مَا يَخْطُرُ (ن - ض) فِي الْقَلْبِ مِنْ تَدْيِيرٍ أَوْ أَمْرٍ وَهَزَاتُ

الشَّيْطَانِ خَطَرَاتُهُ الَّتِي يَخْطُرُهَا بِقَلْبِ الْإِنْسَانِ - وَالْمَزَلُ ضِدُّ الْحِدِّ وَهَزَلٌ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ (ض) هَزَلًا مَزَحَ

وَهَذَى - وَاللَّدُّ اللَّبْوُ وَاللَّعْبُ وَلَا مُمْ وَأَوْ مَحْذُوفَةٌ كَلَامِ «الْفِدِّ» فِي الْحَدِيثِ «مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا اللَّدُّ مِنِّي»^(١)

(المعنى) هَذِهِ خَطَرَاتٌ أَيْ وَأَقْصَاتُ مَوْتِ الْأَقْرَابِ خِيَالَاتٌ تَمُرُّ بِقُلُوبِنَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ فَاعْغُلْ عَنْ ذِكْرِهَا

لِأَنَّهَا نَوْعٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا حَقِيقَةَ لَهَا فَلَا فَائِدَةَ فِي ذِكْرِهَا

«٦١» (الغريب) الْغَضُّ الْعَطِيُّ وَغَضَّ النَّبَاتُ وَغَيْرُهُ (ف - س) غَضَاضَةٌ نَضْرُوطٌ - وَالْجُدُّ

جَمْعُ جَدِيدٍ (المعنى) فِي هَذَا تَمَرِيَّةٌ وَتَسْلِيَةٌ لِمَنْ يَقُولُ لَهُ لَا تَأْسَ عَلَى مَوْتِ وَلَدٍ وَلَدِكَ لِأَنَّ وَلَدَكَ وَهُوَ

إِبْرَاهِيمُ بَاقٍ وَزَمَانُ شَبَابِهِ طَرِيٌّ وَأَيَّامُهُ أَيَّامُ الْحَيَاةِ وَالشَّبَابِ

«٦٢» (الغريب) أُنْجِبَ الْوَلَدُ بِمَعْنَى نَجِبَ وَأُنْجَبَ الرَّجُلُ وَلَدٌ وَلَدًا نَجِيًّا بِقَالَ رَجُلٌ مُنْجِبٌ وَامْرَأَةٌ

مُنْجِيَةٌ - وَالْمَقْوَفُ^(٢) - وَالْبُرْدُ جَمْعُ بَرْدَةٍ (المعنى) لَكَ دَوْلَةٌ سَمِيدَةٌ وَبِجَلٍّ بِلَدٍ أَوْلَادًا نَجِيًّا وَلَكَ

شَبَابٌ نَاضِرٌ كَأَنَّهُ فِي حُسْنِهِ بَرْدَةٌ مَنَقَشَةٌ وَ «بُرْدُ الشَّبَابِ» اسْتِعَارَةٌ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْهَا قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ

أَيَّ بُرْدَ الشَّبَابِ وَكَنْتُ عِنْدِي مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالْقِسَمِ الْغَابِ

لَيْسَتْكَ بُرْهَةٌ لَيْسَ ابْتِنَالٌ عَلَى عَلِيٍّ بِفَضْلِكَ فِي الشَّبَابِ

وَفِي الْمَثَلِ «أَحْسَنُ مِنْ بُرْدِ الشَّرَابِ وَأَطْيَبُ مِنْ بُرْدِ الشَّرَابِ»^(٣)

- (٦٣) وَفَتَى وَدَّتْ زَرَارُ كُلِّهَا أَنَّهُ مِنْهَا وَلَمْ تَمُقْ أَحَدٌ
(٦٤) وَالْمُنَى أَنْتَ إِذَا دُمْتَ لَنَا دَامَتِ النَّمَاهُ وَالْعِشُّ الرَّغْدُ
(٦٥) وَمِى الْأَيَّامُ لَا يَأْمُهَا حَازِمٌ يَأْخُذُ مِنْ يَوْمٍ لِنَدُ
(٦٦) لَوْ مُعَاقٍ مِنْ حُطُوبٍ عُرِفَتْ لَقُوَّةٌ بَيْنَ هِصَابٍ وَتُجْدُ
(٦٧) تَرْتِي مَهْرُوبَةً تَحْسَبُهَا كَوَكَبٌ اللَّيْلِ عَلَى اللَّيْلِ رَصْدُ
(٦٨) تِلْكَ أَوْ مُنْفِرَةٌ فِي حَالِقٍ تَأْمَنُ الْأَنْهَى إِذَا الْوَحْشُ شَرَدُ

(الف) ترتي (لن) (ب) الأرض (لن)

«٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦» (الغريب) اللقوة بفتح اللام وكسرهما الغاب الأنثى . قيل سميت لقوة لسنعة أشداقها . والقوة بالفتح داء يصيب الوجه يوجب منه الشدق إلى أحد جانبي العنق وقد لقي فهو ملقو — والمهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الأرض — والنجد جمع نجد وهو ما أشرف من الأرض وارتفع

«٦٧» (الغريب) إرتباً على جبل أشرف عليه وارتباً المرتبة علاها يقال «ارتباً البقاء وهو ترتي» مخافة العدو «والمرتبة المرتبة ومكان البازي الذي يقف فيه يقال له مرتباً» (المعنى) قوله «ترتي» أصله ترتي جبل الهمة يا . لضرورة الشعر يقول قتلوا تلك القوة جبلاً شامخة من خوف الصائد كأنها كوكب الليل يحرس نفسه من حوادث الليل

«٦٨» (الغريب) المنفرة الأزوية وهي أنثى الوعل ذات الغر والغر ولدها — والحالق الجبل النيف ولا يكون إلا مع عدم نبات كأنه خلق وفي الحديث «فهمت أن أطرح نفسي من حالي» (المعنى) نحو هذا قول المرقش الأكبر

لو كان حي ناجياً لنجا من يومه للزلم الأعظم
في باذلت من عماء أو رضة دوت السماء ختم
من دونه يئس الأتوق وفو قه طويل التكين أسم
فقاله ريب الحوادث حتى زل عن أزياده فحطم^(١)

(٦٩) فهي في قُدْسٍ أواراتٍ إذا جاور الميس ثيراً أو أُحْدَ
(٧٠) حَيْثُ لا النازلُ معهودٌ ولا الماءُ مورودٌ ولا القَلْتُ نَمْدُ
(٧١) تلك أو وحشِيَّةٌ أَدَمَانَةٌ أَنْبَتَتْ ^(الف) انقاء رَمَلٍ وَعَقْدُ

(الف) أبت (لى - ف) أزلت (كد - بس - هج - م) أزلت (٢)

«٦٩ و ٧٠» (الغريب) قُدْسُ الْأَسْوَدُ وَقُدْسُ الْأَبْيَضُ جِلَانٌ بِالْحِجَازِ عِنْدَ الْعَرَجِ الْبَيْضَاءِ فِي دِيَارِ
مَرْيَنَةَ وَيَقَابِلُ الْأَسْوَدَ جَبَلُ آرَةَ وَيُعرفُ أَيْضاً بِقُدْسِ آرَةَ . وقال ابنُ دُرَيْدٍ قُدْسٌ أَوَارَةٌ بِتَقْدِيمِ الْهَمْزَةِ عَلَى
الْوَاوِ ^(١) - وَثَبِيرٌ ^(٢) - وَأَحْدُ بَضْمُ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ مِمَّا اسْمُ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ عِنْدَهُ غَزْوَةٌ أَحَدٌ - وَالْقَلْتُ
بِالْفَتْحِ النَّقْرَةُ فِي الصَّخْرَةِ وَفِي الْأَرْضِ الصَّلْبَةِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ إِذَا انْصَبَّ السَّيْلُ . وكذلك كلُّ نَقْرَةٍ فِي
أَرْضٍ أَوْ بَدَنٍ كَقَلْتِ الْعَيْنِ - وَالشَّمْدُ وَالشَّمْدُ بِالْفَتْحِ وَبِالتَّحْرِيكِ مَاءٌ لِلْعَرَبِ يَبْقَى مَحْقُونًا تَحْتَ رَمَلٍ وَهُوَ الْمَاءُ
الْقَلِيلُ لَا مَادَّةَ لَهُ وَقِيلَ الْتَدُّ فِي الْأَصْلِ حُرَّةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ ثُمَّ أُطْلِقَتْ عَلَى الْمَاءِ مَجَازاً وَمَاءُ شَمُودٍ أَيْ
كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى فِيهِ وَغَدٌ إِلَّا أَقْلَهُ (المنى) الْمَيْسُ الَّذِي هُوَ مَعْرُوفٌ فِي اللُّغَةِ شَجَرٌ عَظِيمٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ
الرَّحَالُ حَتَّى قَالَ الْعَرَبُ الْمَيْسَ الرَّحْلَ وَهَذَا الْمَعْنَى لَا يَصِحُّ بِهَذَا الْوَضْعِ لِمَا تَخْفِيفُ الْمَيْسَ بِمَعْنَى الْأَسَدِ
أَوْ الْقَنْبِ . عِنْدِي أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ قَدْ وَقَعَ فِيهِ تَحْرِيفٌ وَزِيَادَةٌ الْأَلْفِ فِي «أَوَارَاتٍ» لَاسْتِقَامَةِ الْوِزْنِ فَتَدَبَّرَ

«٧١» (الغريب) الْأَدَمُ ظِلَاءٌ يَبْيَضُ يَمْلُوهَا جُدَدٌ فِيهَا غُبْرَةٌ تَسْكُنُ الْجِبَالَ . قِيلَ وَهِيَ عَلَى أَلْوَانِ الْجِبَالِ
يَقَالُ ظَلِيَّةٌ أَدَمَاءُ وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ ذِي الرِّمَّةِ أَدَمَانَةٌ حَيْثُ يَقُولُ
أَقُولُ لِلرَّكَبِ لِمَا أَعْرَضَتْ أَصْلًا أَدَمَانَةٌ لِمَ تَرْبِيهَا الْأَجَايِدُ ^(٣)

وقيل أَدَمَانَةٌ وَأَدَمَانٌ مِثْلُ حَصَانَةٍ وَخَصَانٍ وَالْأَدَمَةُ السَّمَرَةُ - وَالْإِنْقَاءُ جَمْعٌ نَقًّا بِالْقَصْرِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ
مِنَ الرَّمْلِ الَّتِي تَقَادُ مُحْدَوْدَةً وَهِيَ تَقْوَانُ وَتَقْيَانُ - وَالْمَقْدُ فَتَحُ الْعَيْنِ مَحْرَكَةٌ جَمْعُ عَقْدَةٍ وَهُوَ مَا تَعْقُدُ مِنْ
الرَّمْلِ وَتَرَاكُمُ وَالْمَقْدَةُ بَضْمُ الْعَيْنِ الْكَثِيرُ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ وَالْكَكَلِ وَالْجَمْعُ عَقْدٌ (المنى) قَوْلُهُ «أَنْبَتَتْ» مَعْنَاهُ
أَنْبَتَتْهَا أَيْ أَخْرَجَتْهَا وَرَبَّتْهَا فَخَفَ الضَّمِيرُ لِمَعْنَى الشَّرْكَاءِ عَرَفَتْ مِنْ شِعْرِ ذِي الرِّمَّةِ الْمَذْكُورِ فِي شَرْحِ
«الْأَدَمَانَةِ» فِي هَذَا الْبَيْتِ يَقُولُ لَوْ سَلِمَ أَحَدٌ مِنْ خُطُوبِ هَذِهِ الْأَيَّامِ لَكُنْتُ مِنْهَا الْقُوَّةَ أَوْ الْغُبْرَةَ أَوْ الظِّلَّةَ
الْأَدَمَانَةَ تَرَبَّتْ فِي الرَّمَالِ بِكَلَائِهَا وَنَبَاتِهَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ «أَزَقَلْتُ» مِنْ أَرْقَلَ الْمَفَارَةَ إِذَا قَطَعَهَا
وَأَمَّا رِوَايَةُ «الْبَتِ» فَلَا يَبْغِي مَعْنَى صَحِيحًا هُنَا يَقَالُ أَيْلَتُ الْإِبِلِ إِذَا اجْتَزَأَتْ عَنِ الْمَاءِ بِالرَّطْبِ وَقِيلَ هَمَلَتْ
وَغَابَتْ وَلَيْسَ مَعَهَا رَاعٍ وَقِيلَ تَوَحَّشَتْ

(٧٢) تَنْفُضُ الصَّالَ بَيَّاءَ وَلَا تَأْلَفُ الْخُلَصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْجُرْدِ

(٧٣) تَنْقَرِي جَانِبًا مِنْ عَانِكَ بَارِدِ الْقَيْءِ إِذَا الْقَيْءُ بَرَدَ

(٧٤) وَهِيَ فِي ظِلِّ أَرَاكِ مَايِدِ تَرْتَدِّي الْمَرْدَ إِذَا ذَابَ الْوَمَدُ

(٧٢) (الغريب) نَفَضَ الشَّجَرَ حَرَكَةً لِيَسْقُطَ مَا عَلَيْهِ وَنَفَضَ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ أَسْقَطَهُ قَالَ طَرَفَةُ

وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى تَنْفُضُ الرَّدَّ شَادِنٌ مُطَاهِرٌ سَمْعِي لَوْلِي وَزَرْجِدٌ^(١)

— وَالضَّالُّ مِنَ السِّدْرِ مَا كَانَ عَذِيًّا . وَقِيلَ السِّدْرُ الْبَرْيَ فَإِذَا تَبَعَتْ عَلَى شَطِ الْأَنْهَارِ قِيلَ لَهُ الْعَبْرِي وَأُلْفَهُ مَنقُوبَةٌ عَنِ الْيَاءِ — وَتِيَاءٌ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ بَلِيدَةٌ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ بَيْنَ الشَّامِ وَوَادِي الْقَرْيَةِ عَلَى طَرِيقِ حَاجِ الشَّامِ وَدِمَشْقَ وَالْأَبْلَقُ الْفَرْدُ حَصْنُ السُّوُلِ بْنِ عَادِيَاءَ الْيَهُودِيِّ مُشْرِفٌ عَلَيْهَا فَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا تِيَاءُ الْيَهُودِيِّ وَالتِّيَاءُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ الْغَلَاةُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا سَمِيَتْ بِهِ لِأَنَّ الْمَافِرَ يَضِلُّ فِيهَا وَلِتَمِّمِ الصَّلَا^(٢) — وَالْخُلَصَاءُ بِلَدِّ الْبُخَّارِاءِ مَعْرُوفٌ وَالْدَهْنَاءُ مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ سَمِيَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا مَاءَ فِيهِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

أَشْبَهَنَ مِنْ بَقْرِ الْخُلَصَاءِ أَصُورَةً وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْ صِيَرَتِهَا صُورًا^(٣)

وقيل انخلاص أرض بالبادية فيها عين — والجرد مصدر وقد جردت الأرض (س) جرداً إذا صارت منجردة عن النبات^(٤) وقوله من ذات الجرد أي من أرض ذات الجرد (المعنى) تحب الضال بتياء وتحرك ثمره ولا تحب البادية التي ليس فيها من النبات شيء

(٧٣) (الغريب) تَقْرَى الْبِلَادَ وَاسْتَقْرَاهَا تَتَّبِعُهَا يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ يَنْظُرُ حَالَهَا وَأَمْرَهَا يُقَالُ «الْإِنْسَانُ يَقْتَرِي فَلَانًا بِقَوْلِهِ وَيَقْتَرِي سَبِيلًا وَيَقْرُوهُ» أَيِ يَتَّبِعُهُ قَالَ أَغِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ

أَوْ مُغَرِّلٌ بِالْحَلِّ أَوْ بُجَيْلَةٌ تَقْرُو السَّلَامَ بِشَادِنٍ مِيخَاصٍ^(٥)

— وَالْعَانِكُ مِنَ عَنَكِ الرَّعْلِ (ن) عُنُوكَا وَتَسْكُ أَيِ تَقَعْدُ وَارْتَفَعَ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ طَرِيقٌ وَرَمْلَةٌ عَانِكٌ فِيهَا تَقَعْدُ لَا يَقْدِرُ الْبَعِيرُ عَلَى الْمَشْيِ فِيهَا إِلَّا أَنْ يُجَبَّوْ

(٧٤) (الغريب) الْأَرَاكُ شَجَرٌ مِنَ الْحَمِضِ يُسْتَاكُ بِقَضْبَانِهِ الْوَاحِدَةُ أَرَاكَةٌ وَالْجَمْعُ أَرَاكٌ وَأَرَاكُكُ — وَالْمَرْدُ الْقَضُّ مِنْ ثَمَرِ الْأَرَاكِ وَقِيلَ نَفِيجُهُ — وَذَابَ الشَّمْسُ اشْتَدَّ حَرُّهَا وَهِيَ حَرَّةٌ ذَوَابَةٌ أَيِ شَدِيدَةٌ الْحَرُّ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ إِذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ اتَّقِي صَقَرَاتَهَا بِأَفْئَانٍ مَرْبُوعٍ الصَّرِيحِ مَعْبِلٍ^(٦)

— وَالْوَمَدُ مُحَرَّكَةٌ شَدِيدَةٌ حَرُّ اللَّيْلِ أَوْ النَّهَارِ (المعنى) إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ التَّجَنَّبْتَ إِلَى ظِلِّ شَجَرَةٍ مُثَنِّيَةٍ مِنَ الْأَرَاكِ تَسْتَرُ بِأَغَارِهَا الْفَضَّةَ كَأَنَّهَا تَلْبَسُ رِدَاءَهَا عَلَيْهَا

(١) الملقاة ٤ — (٢) معجم البلدان ٧/١٣٦ — (٣) معجم البلدان ٧/١٣٦ — (٤) الأساس

(٥) اللسان في مادة خمي (٦) اللسان

- (٧٥) وَهِيَ تَمْطُوهُ عَلَى خَوْفٍ كَمَا مَدَّ رَقْلَاهُ إِلَى الْأَرْقَمِ يَبْذُ
(٧٦) يَقَعُ الطَّلُّ عَلَيْهَا مِثْلَمَا قَطَعَتْ عِذْرَاهُ عِقْدًا فَأَنْسَرَدَ
(٧٧) وَبَيْنَيْنِهَا غَرِيرٌ وَمِنْهُ وَبَسِطَتْ أَظْلَافَهُ مِسْكَ كَمَا ذُ
(٧٨) يَنْشِي الْأَيْكُ عَلَى صَفْحَتِهِ وَهُوَ كَالشَّعْرَى إِذَا لَاحَ وَقَدْ
(٧٩) فَإِذَا مَا أَخْطَأْتَهُ فِتْقَةً نَشَدْتَهُ وَهُوَ غَرٌّ مَا نَشَدَ

(الف) نَزَتْ (ل) لِي

« (٧٥) (الغريب) عطا الشيء تنكوله وطي عطير فرفع رأسه يتناول إلى الشجر ليتناول منه ومنه قول الشاعر

وَمَطُو الْبَرِيرِ إِذَا قَاتَهَا بِجِيْدٍ تَرَى الْحَدَّ مِنْهُ أَسِيلًا^(١)

— وَالرَّقَاءَ^(٢) (المعنى) وتناول أنارها وهي خائفة كما يخاف رقله حين يمدُّ يده إلى الحية . يصف خوفها في الغلاة حين تناولها الغرَّ

« (٧٦) (الغريب) الطَّلُّ المطرُ الضَّيْفُ قال الله تعالى « فَإِنْ لَمْ يُمْسِكْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ^(٣) » (المعنى) تقع قطرات المطر عليها فتتظم بعد ترقُّها كأنها عقد جارية عنراء كانت دُرُّها متفرقة أولًا ثم انتظمت . شبه قطرات المطر قبل وقوعها على الظبية بِدُرِّ متفرقة و بعد وقوعها واحدًا بعد واحد وانتظامها عليها بِدُرِّ منتظمة
« (٧٧ و ٧٨ و ٧٩) (الغريب) الْغَرِيرُ^(٤) — وَالْوَسِينُ كَفَرِحَ الَّذِي يَأْخُذُهُ نَوْمٌ أَوْ أَوَّلُهُ أَوْ

النَّاسُ مِنْ وَسْنٍ وَسْنًا فَهُوَ وَسِينٌ وَوَسْنَانٌ — وَوَسَدَ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ اسْتَدَّ إِلَيْهِ — وَالْمَسْكُ بِالْفَتْحِ الْجِلْدُ وَمِسْكُ الْجَنِّ وَمِسْكُ الْبَرِّ نَبَاتَانِ — وَالتَّأْدُ بِالْتَحْرِيكِ التَّرَى وَالتَّنْدَى وَالتَّقَرُّ وَالنَّبَاتُ النَّاعِمُ وَالتَّأْدُ التَّنْدَى وَالْمَقْرُورُ — وَالشَّعْرَى الْكُوكَبُ الَّذِي يَطْلُعُ فِي الْجُزَاءِ وَطُلُوعُهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَقَالَ لَهُ الشَّعْرَى الْجَانِيَّةُ وَبَلَقَ بِالْمَبُورِ وَهُوَ أَيْضًا كُوكَبٌ آخَرٌ يَطْلُعُ فِي الْفِرَاقِ وَقَالَ لَهُ الشَّعْرَى الْغَمِيضُ وَالْعَرَبُ تَزَعُمُ أَنَّ الشَّعْرَى بَيْنَهُمَا أَخْنَسُ هَلْ — وَالْقِدْمَةُ^(٥) — وَنَشَدَ الضَّالَّةَ (ن) نَادَى وَسَأَلَ عَنْهَا وَهُوَ أَيْضًا عَرَفَهَا — وَالْفَرْعُ^(٦) (المعنى) تَرَعَتْ تِلْكَ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ وَبَيْنَ عَيْنَيْهَا أَيْ قَدَامِهَا خَشْفًا أَيْ وَلَئَهَا وَهُوَ مَفْعَلٌ قَدْ أَخَذَهُ نَوْمٌ وَقَدْ اسْتَدَّ أَظْلَافَهُ إِلَى نَبَاتٍ تَدْبُرُ تَنْطَفِ عَلَى صَفْحَةِ جِدِّهِ أَغْصَانُ الْأَيْكَةِ وَجِلْدُهُ أَيْضُ يَشْتَعِلُ بِأَضَى كَالشَّعْرَى حِينَ يُلُوحُ عَلَى الْفَلَكِ فَإِذَا لَمْ تَجِدْهُ أُمُّهُ سَاعَةً تَقَعْدُهُ وَهُوَ حَدِيثُ السِّنِّ لَا يَتَقَدَّهَا . يصفها مع ولدها بين يديها وهذا مأخوذ من قول عبيد بن الأبرص وَإِذْ هِيَ حَوْرَاهُ الْمَلَامُ طِفْلَةً كَتَلَ مَهْلَةَ حُرَّةٍ أُمٌّ فَرَقْدَ

(١) النَّاجِ (٢) الْفَرْحُ ١/١ (٣) الْقُرْآنُ ٣٤٧ (٤) الْفَرْحُ ١/١

(٥) الْفَرْحُ ١/١ (٦) الْفَرْحُ ١/١

- (٨٠) فَأَتَتْهُ خَرِقًا مَنْطُوبًا يَدِيهِ فَوْقَ حِقْفٍ مُلْتَبَذٍ
(٨١) كَفْتَاةٍ كَسَرَتْ خَلْعَاهُمَا صَاعَ نَصْفٍ مِنْهُ وَالنَّصْفُ وَجِدْ
(٨٢) تِلْكَ أُمُّ أَيْمٍ خَفِيفٌ وَلَطْوُهُ يَرْبَأُ الْقُفَّ كُلُّوًّا مَا هَجَبَذَ
(٨٣) بَاتَ يَذْنِي حُمَةً مِنْ حُمَةٍ وَهُوَ يَطْوِي مَسَدًا فَوْقَ مَسَدٍ
(٨٤) شَرِبَ السَّمَّ بَنَاتِيهِ فَنِي صَلَوَنِهِ مِنْهُ سَكْرٌ وَمَيْدٌ
(٨٥) قَسَرَى لِلْبُخَى فِي أُعْطَافِهِ كَانْدَفَاحُ الْمَوْجِ فِي طَايَمٍ يَمْدُ
(٨٦) مِثْلًا اصْطَلَفَتْ قَيْسِي فِي الثَّرَى مُوتَرَاتٍ فَهِيَ تُرْنِي وَنَشْدُ

تُرْنِي بِهِ نَبْتَ الْخَمَلِ بِالضُّحَى وَتَأْوِي بِهِ إِلَى أَرْكَاءٍ وَغَرَقِدٍ
وَتَجْلُهُ فِي سِيرَتِهَا نَصَبٌ عَيْنِهَا وَتَلْنِي عَلَيْهِ الْجَيْدُ فِي كُلِّ مَرَقِدٍ (١)

«٨٠ و ٨١» (الغريب) خَرِقٌ (س) خَرَقًا دَهْشَ مِنْ خَوْفٍ أَوْ حَيَاءٍ فَهُوَ خَرِقٌ وَمِنْ «لُجَاتِ خَرَقَةٍ مِنْ الْحَيَاءِ» وَخَرِقَ الْغَزَالُ دَهْشَ فَجَعَزَ عَنِ النَّهْوِ وَكَذَا الطَّائِرُ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الطَّيْرَانِ وَالْخَرِقُ أَيْضًا الْجَهْلُ وَالْحُمُقُ -- وَالْحِقْفُ مَا اغْوَجَ مِنَ الرَّمْلِ وَاسْتَطَالَ وَمِنْ قِيلَ لِمَا اغْوَجَ مُحَقَّقِيْفٌ وَحَقْفَ الظُّلِيِّ (ن) حُقُوقًا رُبْعٌ فِي حِقْفٍ وَقِيلَ كَانَ مَنْطُوبًا كَالْحَقْفِ وَقَدْ انْحَنَى وَثَنَى فِي نَوْمِهِ -- وَالتَّبَذَتْ الْأَرْضُ بِالْمَطَرِ وَتَلَبَّدَتْ تَجَمَّعَتْ وَلَصِقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ -- وَالخَلْعَالُ حُلِيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ كِسْوَارٍ لِمَعِيرٍ تَلْبَسُهَا نِسَاءُ الْعَرَبِ فِي أَرْجُلَيْهِنَ (اللعن) فَوَجَدْتُهُ بَعْدَ تَقَدُّدِهَا إِيَّاهُ وَهُوَ مَذْهُوشٌ يَمْجُزُ عَنِ الْقِيَامِ مُلْتَبَذٌ يَدَيْهِ فَوْقَ رِمَالٍ مُتَجَمِّعٍ كَأَنَّهَا لِحْصُولُهَا عَلَيْهِ قَتَاةٌ وَصَفَهَا كَذَا وَكَذَا ذَلِكَ لِمَسَرَّتِهَا حِينَ ظَفَرَتْ بِهِ

«٨٢» (الغريب) الْأَيْمُ الْحَيَّةُ الْأَيْضُ اللَّطِيفُ وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ جَمِيعَ ضُرُوبِ الْحَيَاتِ -- وَرَبَأَ (٢) -- وَالْقُفَّ الْقُفُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ -- وَالْكَلُّوُّ (٣) (اللعن) تِلْكَ أَيُّ الْأَدَمَانَةِ مِنَ الظُّلَاءِ أَوْ حَيَّةٍ إِنْشَابُهُ خَفِيفٌ يَعْلُو الْمَوْضِعَ الْمُرْتَفِعَ لِيَحْفَظَ نَفْسَهُ مِنَ الْآفَاتِ وَلَا يَفْلُحَ عَنْ ذَلِكَ أَوْ يَبْقَى طَوْلَ لَيْلِهِ سَاهِرًا بِلَا نَوْمٍ

«٨٣» (الغريب) الْحُمَةُ كُتْبَةُ الْإِبْرَةِ يُلَاحِظُ بِهَا الزُّنُورُ وَالْحَيَّةُ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَتَأْوِيهَا عَوِصٌ عَنِ اللَّامِ الْحَذَوْفَةُ لِأَنَّ أَصْلَهَا حَمَوٌ أَوْ حَمِيٌّ وَحُمَةٍ الْبَرْدُ شِدَّتُهُ وَالْحَيَّةُ مِنَ الْحَرِّ شِدَّتِهَا وَسَوْرَتُهَا -- وَمَسَدُ الْحَيَّةِ مَا تَوَيَّ مِنَ مَعَاطِفِهِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ جَبَلٌ مَضْفُورٌ مُحْكَمُ الْفَنَلِ مِنْ مَسَدِ الْجَبَلِ (ن) إِذَا أَجَادَ قَتْلَهُ (اللعن) يَفْضِي لَيْلَتَهُ وَهُوَ يَصُمُّ إِبْرَتَيْهِ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى وَيَلْفُ مَعَاطِفَهَا بِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ

«٨٤ و ٨٥ و ٨٦» (الغريب) النَّابُ السِّنُّ خَلْفُ الْبَاعَةِ -- وَالصَّلَا وَسَطُ الظَّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْ

- (٨٧) ذاك أو جبارٌ غيلٍ أشيب طَرَدَ الآسَادَ عَنْهُ وَأَثَرَدَ
(٨٨) نازِلٌ كُرْسِيٍّ أَرْضٍ هَابَةٍ مَلِكٌ الْخَالِبِ فِيهَا إِذْ مَرَدُ
(٨٩) ذَا وَلَكِنْ تَبِعَ الْأَكْبَرُ مِنْ يَمَنِ كَانَ مُجْلِدٌ لَوْ خَلَدَ
(٩٠) وَالْمُلُوكُ الصِّيدُ مِنْ ذِي إِصْبِحٍ وَرُعَيْنٍ وَبَنِي الشَّاهِ مَمْدُ
(٩١) كُلُّنَا نَبْشَعُ مِنْ كَأْسِ الرُّدَى غَيْرَ أَنَّا لَا نَرَانَا نَسْتَعِدُّ

كل ذي أربع - واليد للضرورة الشعر وأصله الميْدُ بسكون الياء بمعنى التحرك والاضطراب يقال ماد الرجل اذا أصابه دوارٌ أو غشيان من سكر أو ركوب بحر ونحو ذلك - واندفع الموج دفع بمضه مضاً - ومد البحر والنهر (ن) زاد الماء وكثر ومدّه غيره - والتمشي جمع قوس - وأوتر القوس جعل لها وترًا أو شد وترها - وأزخاه جعله رخوًا يقال أرخى العقدة وأرخى زمام ناقته خلاف جذبته (المعنى) البيت الأول واضح ومعنى البيتين الآخرين أنك ترى للظلم والخيانة في أعطافه اندفاعاً كاندفاع الموج في البحر الزخار أي تراها مملوءة بالظلم يتسوّج فيها كتموّج الماء في البحر وهي أي أعطاف جده مثل أقواس مصفوفة على الثرى لتبغ برؤسها تارة وتجذبها أخرى

«٨٧ و ٨٨» (الفريب) الغيل الشجر الكثير الملتف يستتر فيه كالأجعة والخنس يقال منه تفيل الشجر - والأشيب^(١) - والخالِبُ الجِنُّ يقال منه الخالِبُ وخيل الرجل (س) جُنُّ والخبيل بالتحريك الجِنُّ والجُنُونُ قال الملهل

لو كنت أقتل جِنًّا الخالِبين كما أقتل بكراً لأنهي الجِنُّ قد نفدوا^(٢)

- ومَرَدَ الرجلُ عتا وعصى وجاوز حد أمثاله ومنه شيطان مريد

«٨٩ و ٩٠» (الفريب) تبغ بدون «أل» لقب من ملك اليمن والجمع تبابعة. سمو بذلك لأنه يتبع بعضهم بعضاً كلّما هلك واحد قام مقامه آخر تابعاً له على مثل سيرته وزادوا الماء في التبابعة لارادة النسب وفي التنزيل العزيز «أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ بُنْعٍ^(٣)» - والصيْدُ جمع أصيد^(٤) - وذو إصباح ملك من ملوك حمير وهو أحد تبابعة اليمن ومنه إصباحي وهو السوط للنسب إلى ذي إصباح - ورعين اسم جبل باليمن فيه حصن وذو رعين ملك ينسب إلى ذلك الجبل وهو من ولد الحارث بن عمرو بن حمير بن سبأ - ومعد أبو العرب وهو معد بن عدنان

«٩١» (الفريب) بشع الرجل بالطعام لم يُبغّه وعدّه بشعاً. وبشع الطعام نفسه صار خشناً كريهه

- (٩٢) نَحْنُ فِي الْإِدْلَاجِ نَبْنِي مَنَهْلًا وَبَنَاتُ الْخَمْسِ مِنْ عَشْرِ صَدَدٍ
(٩٣) إِنْ تَسَلَّنَا فَرِيقُ ظَاعِنٍ وَلِبَالِنَا بِنَا عَيْنُ تَحْنِدٍ
(٩٤) فَاتْنِي رَبُّ زَمَانِي بِالَّذِي أَبْتَنِيهِ وَهُوَ مَا لَسْتُ أَجِدُ

الطَّمَرُ (المعنى) كَلَّمْنَا نَكَرُهُ أَنْ نَشْرَبَ مِنْ كَأْسِ الْمَوْتِ إِلَّا أَنَّا لَا نَجِدُ بُدًّا مِنْهُ أَيَّ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ شُرْبِهِ . وهذا المعنى مما يَتِمُّحُ بِهِ خَاطِرُ الْعَلَامَةِ الْفَاضِلِ مَرْجُلِيَّوْتٍ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْعَالِيَةِ وَالطَّفِيَّةِ كَمَا لَا يَخْفَى وَلَكِنْ لَمْ أَجِدْ لَهُ شَاهِدًا فِي كِتَابِ الْفَنِّ وَالَّذِي جَاءَ فِيهَا هُوَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ « اسْتَبَدَّ بِكُلِّهِ » . إِذَا افْتَرَدَ بِهِ . وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ « كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ حَقًّا . فَاسْتَبَدَّتْ عَلَيْنَا ^(١) » وَاسْتَبَدَّ الْأَمْرُ بِفُلَانٍ غَلَبَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَضِطَّعَهُ . فَتَأَمَّلْ

« ٩٢ و ٩٣ » (الْغَرِيبُ) الْإِدْلَاجُ ^(٢) - وَلِلْمَهْلِ عَيْنٌ مَا تَرُدُّهُ الْإِبِلُ فِي الْمَرَاغِي وَالْمَهْلُ أَوَّلُ الشَّرْبِ وَالْمَهْلُ ثَانِيَةٌ يُقَالُ « سَقَى عِلَّاءٌ بِمَدِّ مَهْلٍ » لِأَنَّ الْإِبِلَ تُسْقَى فِي أَوَّلِ الْوَرْدِ فَتُرَدُّ إِلَى الْعَطَنِ ثُمَّ تُسْقَى الثَّانِيَةَ فَتُرَدُّ إِلَى الْمَرْعَى - وَالْخَمْسُ بِالْكَسْرِ مِنْ أَطْفَالِ الْإِبِلِ وَهُوَ أَنْ تَشْرَبَ يَوْمَ وَرُدَّهَا وَتَصْدُرَ يَوْمَهَا ذَلِكَ وَتَقْطُلَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي الْمَرْعَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ سَوَى يَوْمِ الصَّدْرِ وَتُرَدُّ الْيَوْمَ الرَّابِعَ وَذَلِكَ الْخَمْسُ - وَ « إِنْ تَسَلَّنَا » حَقَّقْتُ « إِنْ تَسَلَّنَا » وَهُوَ جَمْعِي « إِنْ تَسَلَّلَ عَنَّا ^(٣) » - وَالْعَيْنُ الْإِبِلُ الْبَيْضُ يُخَالِطُ بِإِضَاهَا شَفْرَةً أَوْ ظِلَّةً خَفِيَّةً وَيُقَالُ هِيَ كِرَامُ الْإِبِلِ - وَوَحْدَ الْبَعِيرِ يَحْدُ وَخَدًّا وَوَحْدَانًا أُسْرِعَ (الْمَعْنَى) مَثَلْنَا فِي الدُّنْيَا مَثَلُ قَوْمٍ مُسَافِرِينَ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي أَيُّ إِذَا قَطَعْنَا مَسَافَةً طَوِيلَةً مِنْ سَفَرِنَا وَصِرْنَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ طَلَبْنَا مَنَهْلًا لِأَنَّهُ زَوَّلَ عَلَيْهِ وَهُوَ الْمَوْتُ لِأَنَّهُ مَنَهْلُ الْأَحْيَاءِ لَا سِيَّامًا إِذَا سَمِمَتْ إِبِلُنَا وَأَتَتْ عَلَيْهَا نَحْوُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ وَلَمْ تَشْرَبْ الْمَاءَ أَيُّ أَتَى عَلَيْهَا زَمَانٌ طَوِيلٌ وَلَمْ تَسْتَرْخِ . وَالْمَرَادُ بِالْإِبِلِ هُنَا الْأَجْسَامُ لِأَنَّهَا مَرَاكِبُ الْأَرْوَاحِ وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ أَجْسَامَنَا قَدْ سَمِمَتْ فَلَهَا أَنْ تَسْتَرْخِيَ فِي آخِرِ عَمَرِهَا كَمَا أَنَّ الْمَسَافِرَ يَنْزِلُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ لِلِاسْتِرَاحَةِ . ثُمَّ قَالَ إِنْ تَسَلَّلَ عَنَّا فَضَحْنِ فَرِيقٌ مَرَحِلٌ وَالْإِبِلُ الَّتِي تُسْرِعُ بِنَا إِلَى الْمَوْتِ هِيَ اللَّيَالِي وَقَوْلُهُ « حَصَدٌ » مَعْنَاهُ هُنَا تَوَجَّهَ أَوْ اسْتَفْعَلَ مِنْ قَوْلِهِ « أَنَا بِصَدِيدٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ » وَقَوْلُهُ « نَرْجِعُ إِلَى مَا نَحْنُ بِصَدِيدِهِ » أَيُّ إِبِلُنَا مُسْتَقَلَّةٌ بِقَطْعِ مَسَافَةِ السَّفَرِ مِنْذُ لَيَالٍ عَشْرٍ وَالصَّدَدُ أَيْضًا الْقَصْدُ وَالتَّاحِيَةُ وَمَا اسْتَبَدَّكَ فَتَأَمَّلْ وَانْكَلَامٌ عَوِيصٌ جَدًّا

« ٩٤ » (الْمَعْنَى) خُطُوبُ زَمَانِي هِيَ الَّتِي جَعَلَتْ مَطْلُوبِي يَفُوتُ أَيُّ كَانَتْ سَبِيلًا لِمَوْتٍ مَطْلُوبِي وَهُوَ أَيُّ مَطْلُوبِي مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا تَحْصُلُ لِي أَبَدًا

- (٩٥) وَلَقَدْ قَاتَ بِنَا أَنْفَسْنَا وَإِذَا مَا قَاتَ شَيْءٌ لَمْ يُرَدَّ
 (٩٦) لَيْتَ شَعْرِي أَيُّ شَيْءٍ يَرْجِي مَنْ رَجَاهُ أَوْ لِمَاذَا يَسْتَعِذُّ
 (٩٧) فَلَقَدْ أَسْرَعَ رَكْبُ لَمْ يَمُجْ وَلَقَدْ أَذْبَرَ يَوْمٌ لَمْ يَمُدَّ

﴿ وقال ﴾

- (١) يَا رَوْضَ عِلْمٍ وَيَا سَحَابَ نَدَى لَا زِلْتَ لَا زِلْتَ عِشْنَا الرِّغْدَا
 (٢) يَتَرَى عَلَيْنَا نَدَى يَدِيكَ كَمَا تَدَافِعُ الْمَوْجُ جَالٌ فَاطَرَدَا
 (٣) عَوْضْنَا اللَّهُ مِنْ سَوَاكَ وَلَا عَوْضْنَا مِنْكَ سَيِّدَا أَبَدَا
 (٤) أَيُّ هِزْبٍ كَانَ الْهِزْبُ لَقَدْ غَادَرَ مِنْكَ الْفُرْغَامَةُ الْأَسَدَا

«٩٥» (المعنى) وخطوبُ زماني لم تحبل مطلوبي يفوتُ فقط بل جمعتُ أنفسنا أيضاً فائتةً أي كانت سبباً لفوتِ أنفسنا أيضاً والشئُ الفائتُ لا يُرَدُّ

«٩٦» (المعنى) رجاءنا لشيءٍ واستِعْدَادُنَا لَهُ لَا يَفِيدُنَا شَيْئاً . وقوله « يَسْتَعِذُّ » من استعد فلان للأمر إذا تمهّل له . والمُعْدَةُ مَا أُعِدَّتْهُ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ مِنَ الْمَالِ وَالسِّلَاحِ يُقَالُ أَخَذَ لِلْأَمْرِ عُذَّةً وَعَتَادَةً تَعْنِي وَالْجَمْعُ الْعُدَدُ
 «٩٧» (الغريب) الرَّكْبُ كَصَحْبٍ رَكبان الإبل اسم جمع كنفرو ورهط وقبل جمع على خلاف الأصل كصاحب وصحب وقد يكون للخيول والجمع ازْكَبُّ وِرْكَبُّ - وَعَاجٌ^(١) (المعنى) الركبُ الذي لا يقوم بموضعٍ مُشْرِعٍ واليومُ الذي لا يعودُ لِقَابٍ

«١ و ٢ و ٣ و ٤» (الغريب) يَتَرَى مَنْ تَرَى إِذَا تَرَاخَى فِي الْعَمَلِ فَعَمِلَ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ - تَدَافِعُ السَّيْلَ وَانْدَفَعَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ دَفَعَ بَعْضُهُ بَعْضاً - وَالْهِزْبُ الْأَسَدُ - وَالْفُرْغَامَةُ^(٢) (المعنى) لعل هذا قيل بعد وفات والد المدح واليه أشار بقوله « الهزبر » يعني أنه خَلَفَ بَعْدَهُ هِزْباً مثله . ولو قال « عوضك الله من سوانا » في أوّل البيت الثالث لكان أحسن للتقابل ويمكن أن يكون أصل القول كذلك والتحريف قد وقع من جهة النسخ

(القصيدة الخامسة عشرة)

وقال يمدح الأميرين طاهراً وأبا عبد الله الحسين ابني الإمام المنصور بالله وهما أخوا المرز لدين الله

- (١) اِمْسَحُوا عَنْ نَاطِرِي كُلَّ السَّهَادِ وَانْقَضُوا عَنْ مَضْجَعِي شَوْكَ الْقَتَادِ
(٢) اَوْ خُذُوا مِنِّي مَا أُبْقِيْتُمْ لَا أَحِبُّ الْجِسْمَ مَسْلُوبَ الْقُوَادِ
(٣) هَلْ تُجْبِرُونَ مُجِبًّا مِنْ هَوَى ^(الف) أَوْ تَفْكُونُ أَسِيرًا مِنْ صِفَادِ
(٤) اَسْلُوا عَنْكُمْ أَهْجَرُكُمْ ^(ب) قَلَّمَا يَنْلُو عَنِ الْمَاءِ الصَّوَادِ
(٥) إِنَّمَا كَانَتْ خُطُوبُ قُيِّضَتْ فَمَدَّنَّا عَنْكُمْ إِحْدَى ^(ج) الْقَوَادِ

(الف) جوى (كج) (ب) من هجركم (ط) (ج) أيدي (ب - ج - ح)

« ١ » (الغريب) نَفَضَ الثَّوبَ (ن) حَرَّكَه لِيَزُولَ عَنْهُ الْغُبَارُ وَنَحْوُهُ وَنَفَضَ الْوَرَقَ عَنِ الشَّجَرِ أَشَقَطَهُ — وَالْقَتَادُ شَجَرٌ صَبُّ لَهُ شَوْكٌ كَالْإِبْرِ (المعنى) وَاضْهَرَّ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ « وَانْقَضُوا الْح » إِلَى أَنَّ إِزَالََةَ شَكَائِهِ أَمْرٌ صَعْبٌ لَا يَسْتَطَاعُ فِي الْمَثَلِ « دُونَ ذَلِكَ خَرَطَ الْقَتَادِ ^(١) » أَيْ إِنَّ خَرَطَ الْقَتَادِ أَسْهَلُ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَا يَنْبَالُ إِلَّا بِشَقِيَّةٍ عَظِيمَةٍ كَخَرَطِ الْقَتَادِ

« ٢ » (المعنى) سَلَبْتُمْ فَوَادِي وَتَرَكْتُمْ جَسْمِي فَإِنْ لَمْ تَرُدُّوْا إِلَيَّ فَوَادِي خُذُوا مِنِّي مَا أُبْقِيْتُمْ مِنْ جَسْمِي أَيْضًا لِأَنِّي لَا أَحِبُّ جَسْمًا بغير فَوَادٍ . وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ ابْنُ قَارِضٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَخَذْتُمْ فَوَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَا الَّذِي يَصْرُكُم لَوْ كَلْتُمْ عِنْدَكُمْ الْكُلَّ

« ٣ و ٤ » (الاعراب) قَوْلُهُ « سَلُوا » مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ أَيْ أَهْجَرَكُمْ لِلْسَّوْءِ عَنْكُمْ (الغريب) السَّلْوُ ^(٢) — وَصَدِي الرَّجُلُ (س) صَدَى عَطِشٌ أَوْ هُوَ شِدَّةُ الْعَطَشِ هُوَ صَدٌّ وَصَدْيَانٌ وَهِيَ صَدْيَا وَصَادِيَّةٌ وَمِنْ « أَنَا صَدْيَانٌ إِلَى حَدِيثِكَ وَلِي أَحْشَاءُ صَوَادٍ الْبِك » (المعنى) أَفَارِقُكُمْ وَأُنْسَاكُمْ بِاخْتِيَارٍ مِنِّي وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَأَنَا عَطِشَانٌ وَأَنْتُمْ لِي بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ وَمُحَالٌّ أَنْ يَنْلُو الْعَطِشَانُ عَنِ الْمَاءِ

« ٥ » (الغريب) قَيِّضَ اللَّهُ لَهُ كَذَا قَدْرَهُ وَقَيِّضَ اللَّهُ فَلَانًا فَلَانًا جَاءَهُ بِهِ وَأَتَانَهُ لَهُ وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَمَنْ يَشَأْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا ^(٣) » أَيْ تُسَبِّبُ لَهُ شَيْطَانًا مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

- (٦) فملى الأيام من بَعْدِكُمُ ما عَلَى الثَّكْلَاءِ من بُنْسِ الحِذَازِ^(١)
 (٧) لَا مَزَارُ مِنْكُمُ يَذُو سِيَوَى أَنْ أَرَى أَعْلَامَ هَضْبٍ وَنَجَازِ
 (٨) قَدْ عَقَلْنَا الْعَيْسَ فِي أَوْطَانِهَا وَهِيَ أَنْضَاءُ ذَمِيلٍ وَوِزَازِ^(٢)
 (٩) قَلَّ تَنْوِيلُ خِيَالٍ مِنْكُمُ يَطْيِي^(٣) بَيْنَ خُفُوقِ وَشَهَادِ
 (١٠) وَحَدِيثُ عَنْكُمْ أَكْثَرُهُ عَنْ نَسِيمِ الرِّيحِ أَوْ بَرَقِ الْعَوَازِ

(الـ) (لن) الطاء (عيرها) (ب) (يس — ط) ليلات (غيرها) (ج) قبة (د) (طن) جفون (كل)

والعوادي جمع عادية يقال «صَرَفْتُهُ عَنْ كَذَا عَوَادٍ» أَي صَوَّارِفُ وَعَوَادِي الدهر عَوَاتِقُهُ وَعَدَى فَلَانًا عَنْ الْأَمْرِ (ن) عَدُوًّا وَعَدُوًّا نَافًى صَرَفَهُ وَشَغَلَهُ وَمِنْهُ «مَا عَدَا جَمًّا بَدَا» وَالْعَادِيَةُ أَيْضًا الشَّرُّ وَالظُّلْمُ يُقَالُ رَفَعْتُ عَنْكَ عَادِيَةً فَلَانٌ وَعَدَا عَلَيْهِ ظَلَمَهُ (المعنى) مَا فَارَقْتُكُمْ بِاخْتَارٍ مَتًى وَلَكِنْ كَانَتْ هُنَاكَ خُطُوبٌ مُقَدَّرَةٌ فَصَرَفْنَا عَنْكُمْ أَحَدَى تِلْكَ الْخُطُوبِ أَيْ لَمْ يَكُنِ السَّبَبُ الَّذِي صَرَفْنَا عَنْكُمْ سِوَى أَحَدِ الْأُمُورِ الْمُقَدَّرَةِ
 «٦» (المعنى) هَذَا دَعَايَ عَلَى أَيَّامِ الْفِرَاقِ . رَاجِعِ الْقَدِّمَةَ لِشَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ^(١)

«٧ و ٨» (الغريب) الْإِنْضَاءُ جَمْعُ نَضَوٍ وَهِيَ النَّبَاتُ الَّتِي أَهْرَأَتْهَا الْأَسْفَارُ وَأَذْهَبَتْ لِحْمَهَا . وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ كَلَّتْ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيمَنْ الْمَطْيِ لَا تُضَيِّمُوهُمْ^(٢) — وَالْعَمِيلُ السَّيْرُ اللَّيِّنُ . إِذَا ارْتَفَعَ السَّيْرُ عَنْ الْعَتَقِ قَلِيلًا فَهُوَ التَّرِيدُ وَمَا فَوْقَهُ الذَّمِيلُ ثُمَّ الرَّسِيمُ (المعنى) لَا يَدْنُو مِنِّي مَوْضِعُ زِيَارَتِكُمْ وَلَوْ قَطَعْتُ مَسَافَةً بَعِيدَةً وَلَا أَرَى فِي سَفَرِي إِلَيْكُمْ إِلَّا الْجِبَالَ فَصَرْنَا أَلْسِينَ وَلَاجِلَ ذَلِكَ عَقَلْنَا الْإِبِلَ فِي أَوْطَانِهَا وَقَدْ أَهْرَأَتْهَا مَدَامَةُ السَّيْرِ فِي الْغِيَا فِي

«٩ و ١٠» (الغريب) نُلْنَهُ مَعْرُوفًا وَتَوَلَّيْنَاهُ إِيَّاهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ . وَالْحَيَالُ^(٣) — وَ يَطْيِي مِنْ قَوْلِكَ «طَبِيتُهُ عَنِ الْأَمْرِ» إِذَا صَرَفْتَهُ عَنْهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ صَرَفَ شَيْئًا عَنْ شَيْءٍ فَقَدْ طَبَاهُ عَنْهُ وَمِنْهُ «فَلَانٌ لَا يَطْبِيهِ الْبُؤْسُ وَمَا طَبَّاهُ إِلَى ذَلِكَ الْهَوَى» — وَالْعَوَادِي جَمْعُ عَادِيَةٍ وَهِيَ السَّحَابَةُ تَنْشَأُ غُدُوَةً أَوْ مَطَرَةً الْغَدَاةُ يُقَابِلُهَا الرَّائِحَةُ (المعنى) مَفْعُولُ قَوْلِهِ «تَنْوِيلُ خِيَالٍ» مُقَدَّرٌ وَهُوَ التَّقْيِيلُ كَمَا فِي قَوْلِ وَضَّاحِ الْحَمَّانِ إِذَا قَاتَ يَوْمًا تَوَلَّيْنِي تَبَسَّتْ وَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ نِيلٍ مَا حَرُمُ فَمَا تَوَلَّيْتُ حَتَّى تَصَرَّعْتُ عَنْدَهَا وَأَتْبَاعُهَا مَا رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْأَلَمِ^(٤)

قَالَ صَاحِبُ اللَّسَانِ فِي شَرْحِ قَوْلِ الشَّاعِرِ «تَوَلَّيْنِي» بِمَعْنَى التَّقْيِيلِ وَقَوْلُهُ «قَلَّ» هَاهُنَا بِمَعْنَى النَّقْيِ الصَّرْفِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ «رَجُلٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ» أَيْ لَا يَكْثُرُ فِعْلُهُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ قَدْ اتَّقَى أَنْ يُعْطِيَ خِيَالَكُمْ الَّذِي يَسْتَمِيلُنَا إِلَيْهِ

(١) الْقَدِّمَةُ (الفصل الأول — خصوصيات النسخ المطبوعة) (٢) التَّهْلِيَةُ ١١٠ (٣) المَرْحُ ١ (٤) اللَّسَانُ

- (١١) لَمْ يَزِدْنَا الْقُرْبُ إِلَّا هِجْرَةً فَرَضِينَا بِالتَّنَائِي وَالْبِمَاذِ
(١٢) وَإِذَا شَاءَ زَمَانٌ رَابِعًا بَرَقِيٍّ أَوْ حَسُودٍ أَوْ مُسَادِ
(١٣) ضِدَامٍ بَارِقٍ مِنْ أَضْلَعِي وَسُقَيْتُمْ بَنَامٍ مِنْ وَدَادِ
(١٤) وَإِذَا انْهَلَتْ مَمَاهِرُ قَسَمِي مَا رَفَعْتُمْ مِنْ سَمَاءٍ وَعِمَادِ
(١٥) وَإِذَا كَانَتْ صُلُوءٌ فَعَمِي هَائِمِ الْبَطْحَاءِ أُرَابِ الْعِبَادِ
(١٦) مُمْ أَقْرُوا جَانِبَ الدَّهْرِ وَمُمْ أَضْلَحُوا الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ الْفَسَادِ
(١٧) مِنْ إِمَامٍ قَائِمٍ بِالْقِسْطِ أَوْ مُنْذِرٍ مُتَّخَبٍ لِلْوَحْيِ هَازِ

بين خوفنا وسهادنا قُبْلَةً وانتقى أيضاً أَنْ يَصِلَ إِلَيْنَا خَبَرُكُمْ عَنْ نَسِيمِ الرِّيحِ أَوْ بَرَقِ السَّحَابِ الَّتِي تَنْشَأُ غُدُوَّةً أَوْ لَا تَهْبُ الرِّيحُ وَلَا يَلْعُقُ الْبَرَقُ مِنْ جَانِبِكُمُ الْبَتَّةَ فَيَذَرُنَا يَا كَمْ . واعلم أَنَّ الشاعر قد حذف مفعول « تنويل » كما تقدم ويمكن أَنْ يكونَ « يطبِّي » محرفاً عن « قُبْلَةً » وقوله « أَكْثَرُهُ » حشوٌّ أو تحريفٌ عن لفظ آخر وقوله « جفون وسهاد » كما جاء في جميع النسخ لا يفيد معنى صحيحاً فالصواب « خوف وسهاد » كما في قول البحرني

بسينك إغوالي وطولُ شهبقي وإخفاقُ عيني من كرمي وخفوقي^(١)

« ١١ و ١٢ و ١٣ » (المعنى) هذا دعاءُ للأحبةِ وأراد يبارق أضلاعهُ غليل حبه لما فيه من الحرارة

« ١٤ و ١٥ » (الغريب) إنبهل المطرُ وهل (ن) اشتدَّ انصبابه مع صوتٍ واستهلَّ أيضاً كذلك وكأنَّ استهلَّ الصبي منه والهلل أول ما يصيبك منه (المعنى) السماء في البيت الأول السحابُ سمي به لعلوها أو المطرُ نغروجه من السماء ومنه قول بعضهم « وما زلنا نطأ السماءَ حتَّى أتيناكم » وكلُّ ما علاك فأظلك فهو سماء وكل ما سفل فأظلك فهو أرض والسماء في الصراع الثاني سقف البيت أو رواقه

« ١٦ و ١٧ » (المعنى) المراد بجانب الدهر ركنه أي كان ركن الزمان مضطرباً فجلستموه قاراً ساكناً وكانت الأيامُ فاسدةً فجعلتموها سالحةً ومنكم إمامٌ عادلٌ أو منذرٌ هادٍ وفيه تلخيصٌ إلى قوله تعالى « إنما أنت مُنْذِرٌ ولكلِّ قومٍ هادٍ^(٢) »

- (٢٤) كُلُّ رَفْرَاقٍ الْخَوَاشِي فَوْقَهُمْ كَمَيُونٍ مِنْ أَطَاعٍ أَوْ جَرَادٍ
(٢٥) فَعَلَى الْأَجْسَادِ وَقَدْ مِنْ سَيِّ (الف)
(٢٦) يَحْيَا فِي الْوَعْيِ صَافِنَةٍ تَفْخَصُ الْهَامَ وَأُخْرَى فِي الطَّرَادِ
(٢٧) وَإِذَا مَا ضَرَجُوهَا عَلَقَا بَدَلُوا شَهَبًا بِشَقْرِ وَوَرَادَ

(الف) (كج - مع) الاحباب (غيرها)

« ٢٤ » (الغريب) الرَّفْرَاقُ^(١) (المعنى) وعليهم دروع مضطربة الخواشي لها مسامير كميون الحيات أو كميون الجراد والدرع تشبه بجلود الحية لما فيها من الدوائر شبه الحلق كقول الشاعر
وعلي سابغة الذبول كأنها يُلْنُجُ كساية الشجاع الأرقم^(٢)
ورؤوس مسامير الدروع تشبه بميون الجراد لتتوَّها واستدارتها قال الشاعر
مضاعفة يفضى الأنامل ربهما كان قنبرها عيون الجنادب^(٣)

وقال المرمي

كأثواب الأرقام مَرَقَّتْهَا غَاطِطًا بِأَعْيُنِهَا الْجَرَادُ^(٤)

« ٢٥ » (الغريب) الْوَقْدُ الْاِسْتِعَالُ وَالْفَعْلُ مِنْهُ وَقَدْ (ص) وَقَدْ وَوُقُودًا بِالْغَمِّ وَكُلُّ شَيْءٍ يَتَلَأَلُ فِيهِ
يَقْدُ - وَالْمَازِي^(٥) - وَالْجِسَادُ بِالْكَسْرِ وَالْجَسَدُ مُحَرَّكَةُ الزَّعْفَرَانِ وَالْجَسَدُ أَيْضًا الدَّمُ قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي
فلا لمر الذي مَسَحَتْ كَهَبَتَهُ وَمَا أَرِيقُ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ^(٦)

وقال العباس بن مرداس

أَبَدَ الْإِرَارِ مُجَسَّدًا لَكَ شَاهِدًا أَتَيْتَ بِهِ فِي النَّارِ لَمْ يَنْزِيلِ^(٧)

قال التبريزي في شرح هذا البيت أَنَّ الْمُجَسَّدَ هُوَ الَّذِي قَدْ صُبِّغَ بِالْجِسَادِ وَهُوَ الزَّعْفَرَانُ وَإِنَّمَا يَرِيدُ فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ الدَّمَ لِأَنَّهُ يُسَمَّى الزَّعْفَرَانُ

« ٢٦ » (الغريب) فَخَصَّ يَرْجُلُهُ (ف) بَحَثَ وَالْقَطَاةُ تَفْخَصُ التَّرَابَ فَتَخَذُ لِنَفْسِهَا الْخُوصَةَ تَبْضُ
وَتَجْمُ فِيهَا وَمِنْهُ الْفَخَصُ عَنْ الشَّيْءِ وَهُوَ الْبَحْثُ عَنْهُ - وَالْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ بِمَعْنَى الرَّأْسِ - وَطَرَادُ الْأَقْرَانِ وَمَطَارَدَتُهُمْ
حُلٌّ بِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ

« ٢٧ » (الغريب) الْعَلَقُ الدَّمُ وَقِيلَ الْفَلِيطُ الْجَامِدُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ « ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً^(٨) » أَيْ دَمًا
مَنْعَقَدًا - وَالشَّهْبُ جَمْعُ أَشْهَبٍ وَهُوَ فَرَسٌ فِي لَوْنِهِ بَيَاضٌ يُصَدِّعُهُ أَيْ يَتَخَلَّلُهُ سَوَادٌ - وَالْأَشْقَرُ مِنَ الْخَيْلِ

(١) الصرح ١٢ (٢) المرمي ١٢ (٣) المرمي ١٢ (٤) للمري ١٢ (٥) الصرح ١٢
(٦) النابغة ٣٧ (٧) الخامسة ٢١٥ (٨) القرآن ٢٢٢

- (٢٨) وَإِذَا مَا اخْتَضَبْتَ أَيْدِيهِمْ فَرَّقُوا بَيْنَ الْأَسَارَى وَالصَّفَادِ
(٢٩) تِلْكَ أَيْدٍ وَهَبَتْ مَا كَسَبَتْ لِلْعَالِي مِنْ طَرَفٍ وَتِلَادِ
(٣٠) مَ أَمَاتُوا حَاتِمًا فِي طَيِّءٍ مِثَّةَ الدَّهْرِ وَكُعبًا فِي يَابِذِ
(٣١) وَهُمْ كَانُوا الْحَيَا قَبْلَ الْحَيَا وَعِمَادَ الزُّنْ مِنْ قَبْلِ الْعِمَادِ
(٣٢) حَاصَرُوا مَكَّةَ فِي صُجَّابِيَةِ عَقَدُوا خَيْرَ حُبِّي فِي خَيْرِ نَادِ
(٣٣) فَلَهُمْ مَا انْجَبَ عَنْهُ قَبْرُهَا مِنْ قَلْبِي أَوْ مَصَادٍ أَوْ مَرَادِ
(٣٤) أَوْ شِعَابٍ أَوْ هِضَابٍ أَوْ رَبِّي أَوْ بَطَاحٍ أَوْ نِجَادٍ أَوْ وَهَادِ

(الف) لَيْتَ مَا وَهَبَتْ (ش)

ما كان في لونه حرة صافية يَحْمَرُ معها العرفُ والذَنَبُ فَإِنَّ أَسْوَدًا فَبِو الكَيْتُ — والورادُ جمع وَرَدٍ وهو من الخليل بين الكَيْتِ والأشقر أو الأحمر الضارب إلى الصفرة

«٢٨» (المعنى) فَرَّقُوا بَيْنَ الْأَسَارَى وَالصَّفَادِ أي خَلَّصُوا الْقَيْدِينَ مِنْ قُبُودِهِمْ والمرادُ أَنَّهُمْ إِذَا تَلَوْتِ أَيْدِيهِمْ بِدِمَاءِ أَعْدَائِهِمْ وَفَرَّقُوا مِنَ الْقِتَالِ مَتًى عَلَى الَّذِينَ يَهْجُؤُا مِنْهُمْ بِخَلْيَصِهِمْ مِنْ قُبُودِهِمْ فَلْيَسُوا بِأَهْلِ بَأْسٍ قَطْعَ بِلْ مِنْ أَهْلِ بَأْسٍ وَنِصْمَةً أَيْضًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْمَثْتُمُوهُمْ فَفُتُّوا الْوَتَاكُ فِائِمًا مَتًى بَعْدُ وَإِمَامًا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا» (١)

«٢٩ و ٣٠ و ٣١» (الفرج) التلاد (٢) — وكعب (٣) — والحياء مقصوراً للطرف لإحيائه الأرض —

والصَّادُ جمع عَهْدٍ وَعَهْدَةٍ وهو أول مطر الربيع

«٣٢» (المعنى) يشرع في ذكر حلة ابرهة على مَكَّة . يقول صَيَّقُوا عَلَى أَعْدَائِهِمُ الَّذِينَ حَمَلُوا عَلَى مَكَّةَ وَدَفَعُوهُمْ عَنْهَا مَعَ أَصْحَابِهِمُ الَّذِينَ هُمْ خِيَارُ النَّاسِ وَمَجْلُوسُهُمْ خَيْرُ الْمَجَالِسِ

«٣٣ و ٣٤» (المعنى) أَنْجَبَ التَّوْبُ انْتَقَى مِنَ الْجَوْبِ وهو القطع — وَالْقَلْبُ الْبَرُّ وَقِيلَ الْمَادِيَةُ الْقَدِيَّةُ مِنْهَا الَّتِي لَا يَعْلَمُ لَهَا رَبٌّ وَلَا حَافِزٌ تُحْيِيَتْ بِهِ لَأَمَتُهَا فَلَبَّتِ الْأَرْضُ بِالْخَفَرِ . قَالَ الرَّاجِزُ لَكُمْ ذَنْوِبٌ وَلَنَا ذَنْوِبٌ فَإِنْ أُيِّسَتْ فَلَنَا الْقَلْبُ (١)

— وَالصَّادُ بِالْفَتْحِ الْمُهْضَةُ الْعَالِيَةُ الْخَرَاءُ تَقُولُ «نَحْنُ الْيَوْمَ فِي مَقْعَلٍ وَمَصَادٍ وَكُنَّا أَمْسَ فِي مُعْتَمَلٍ وَمَصَادٍ» الْأَوَّلُ يَمْنَى أَعْلَى الْجَبَلِ وَالثَّانِي اسْمُ مَكَانٍ مِنْ صَادٍ يَصِيدُ — وَلِلرَّادِيِّ جَمْعُ مَرَدَاءٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ مِنْ

(٣٥) فِي حَرِيمِ اللَّهِ إِذْ يَحْمُونَهُ
(٣٦) ضَارِبُوا أَرْهَافَهُ مِنْ دُونِهِ
(٣٧) شَقَلُوا الْقِيلَ عَلَيْهِ فِي الْوَعْيِ
(٣٨) فِيهِمْ نَارُ الْقَرَى يَكْتَفُهَا
(٣٩) لَهُمُ الْجُلُودُ وَإِنَّ جَادَ الْوَدَى

(الف) شعلوا (؟) (ب) (أى - ب - اس) والفرصة (كج) والطين (ط)

النَّبَاتُ أَوْ الزَّيْتَةُ لَا تَنْتَبُتُ شَيْئًا - والرُّبِّيُّ جَمْعُ رِبْوَةٍ مِثْلَتَهُ وَهِيَ الرَّايَةُ أَيْ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَرَبَا أَيْ زَادَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ^(١) » - وَالْوَهَادُ جَمْعُ وَهْدَةٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الْمُنْخَضَةُ أَوْ الْهَوَّةُ فِيهَا **« ٣٥ »** (الغريب) الْحِدَادُ جَمْعُ حَدِيدٍ وَهُوَ الْحَادِثُ مِنَ السَّيْفِ وَحَدَّثَ السَّيْفُ (ض) حِدَةً إِذَا تَحَدَّثَ وَرَقَّ حِدَّتُهَا قَوْلُ « حَدَّثَتْهَا فَحَدَّتْ » لَا زَمَّ مُتَعَدٍّ

« ٣٦ » (الغريب) اللَّفُّ الضَّمُّ والجمع قال محرز الضبي

فَذَى لِّقَوْمِي مَا جَمَعْتُ مِنْ نَسَبٍ إِذْ لَقِيتُ الْحَرْبُ أَقْوَامًا بِأَقْوَامٍ (٧)

(المعنى) قاتلوا ابرهة لحمايته بعدما جمع مجموعاً من العرب البيض والعُشبان السود. وقال الشيخ الفاضل «أَوِ الْمَعْنَى بَدَمًا سَافَرُوا لَيْلًا وَنَهَارًا». وابرة هنا هو الذي جاء بالقبيل لهدم بيت الله وكان والياً على اليمن من قبل أصحابه النجاشي وقصته مشهورة

«٣٧» (الغريب) التَّوَامُ^(٢) - وَجَاءَ الْقَوْمُ فَرَادَى وَفُرَادَى مُتَوَنِّيًا وَغَيْرَ مُتَوَنِّيًا أَيِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ (الغنى) جَعَلُوا ابْرَهَةَ مَشْغُولًا بِأَمْرِ فِيهِ لِأَنَّهُ فِيهِ أَصْبَحَ جَاهًا غَيْرَ مُطِيعٍ لِأَمْرِهِ وَثَارُوا عَلَى ابْرَهَةَ بِطَعْنٍ مُكَرَّرٍ فِي كُلِّ حَطْوَةٍ مِنْهُمْ أَيِ طَعْنُوهُ مَرَّتَيْنِ كَمَا قَدَّمُوا حَطْوَةً وَاحِدَةً . وَيَكُنْ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ «سَلَا» مِنْ شَعَلِ النَّارِ إِذَا أَهْبَطَهَا وَأَشْعَلَ فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا أَثَارَ عَصَبَهُ وَيَكُونُ الْغَنَى أَنْهُمْ جَعَلُوا الْغَيْلَ غَضْبَانٍ عَلَيْهِ حَتَّى خَالَفَ أَمْرَهُ وَعَصَاهُ

«٣٨» (الفريـب) القري ما قري به الضيف وقري الضيف (ض) قري واقتراه أضافه — وكنت الإبل والقـم (ن — ض) عمل لها حظيرة يؤويها إليها وكنته تكتيفاً أحاطه من الكنت وهو الجانب والناحية — وشروزي جبل مطل على تبوك^(٤)

« ٣٩ » (الغريب) أُنْرِخَ الْإِنَاءَ مَلَأَهُ وَمِنْهُ « جِفَانٌ مُنْرَعَاتٌ » وَسَبِيلٌ تَرْنَعُ وَأُنْرِخَ أَيُّ يَمْلَأُ الْوَادِي وَالشَّمَادُ (٥)

- (٤٠) وَإِذَا مَا أَمْرَعْتُ شُهْبُ^(الف) الرُّبَى لَمْ يَكُنْ عَامٌ انْتِقَافٍ وَاهْتِبَادٍ
 (٤١) لَكُمْ النَّزْوَةُ مِنْ تِلْكَ النَّزَى وَالْهُوَادِي الشَّمُّ مِنْ تِلْكَ الْهُوَادِ
 (٤٢) يَا أُمَيْرِي أَمْرَاهُ النَّاسِ مِنْ هَاشِمٍ فِي الرَّيْدِ مِنْهَا وَالْمَصَادِ
 (٤٣) وَسَلِيلِي لَيْتَهَا لِلنَّصُورِ فِي غِيلِهَا مِنْ مُرْهَقَاتٍ وَصِمَادِ
 (٤٤) يَا شَيْبِيهِ نَدَى يَوْمَ نَدَى وَجِلَادًا صَادِقًا يَوْمَ جِلَادِ
 (٤٥) إِنَّمَا عُودُنَا فِي ذَا الْوَرَى عَادَةُ الْأَنْوَاءِ فِي الْأَرْضِ الْجُمَادِ

(الف) (لق) (سم) (غيرها)

«٤٠» (الغريب) أَمْرَعُ المَكَانُ والوَادي بمعنى مَرَعٌ (ك - س) مِرَاعَةٌ وَمَرَعًا أَي أَسْكَلًا وَأُخْصَبَ بكثرة الكَلَاءِ - والشُّهْبُ جمع شهباء وهي من الأرض البيضاء التي لا خُضْرَةَ فيها لِقَلَّةِ الْمَطَرِ من الشهباء وهي البياضُ قَسِيَّتْ سَنَةُ الْجَدْبِ بِهَا قَالُوا «سَنَةٌ شَهْبَاءُ» إِذَا كَانَتْ مُجْدِبَةً لَا يُرَى فِيهَا خُضْرَةٌ - وَانْتَقَفَ الْخَنْظَلُ كَسَرَهُ عَنْ هَيْبِهِ أَي حَبَهُ - وَاهْتَبَدَ الْهَيْبُ كَسَرَهُ وَطَبَخَهُ وَجَنَاهُ مِثْلَ هَبْدَةٍ (ض) وَهَبْدَهُ وَالْهَبْدُ وَالْمَهْبِيدُ الْخَنْظَلُ أَيْضًا يُقَالُ «عَبَّةُ الْعَبِيدِ أَمْرٌ مِنْ طَعْمِ الْهَيْبِ» (الغنى) قَوْلُهُ «لَمْ يَكُنْ» أَي لَمْ يَبْقَ عَامٌ قَطَطٍ حَتَّى يَحْتَاجَ النَّاسُ إِلَى أَكْلِ حَبِّ الْخَنْظَلِ

«٤١» (الغريب) الْهُوَادِي جمع هَادِيَةٍ وهي من كل شيء أَوَّلُهُ وَمَا تَقَدَّمَ مِنْهُ وَلِهَذَا قِيلَ «أُقْبِلَتْ هُوَادِي الْخَلِيلِ» إِذَا بَنَتْ أَعْنَاقَهَا وَهُوَادِي اللَّيْلِ أَوَائِلُهُ

«٤٢ و ٤٣ و ٤٤» (الغريب) الرَّيْدُ^(١) - وَالْمَصَادُ^(٢) - وَالسَّلِيلُ وَالسَّلَالَةُ الْوَلَدُ وَنَحْوُهُ الْوَلَدُ سَلِيلًا لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنَ السَّلَالَةِ وَالسَّلَالَةُ مَا سَلَّ مِنْ صُلْبِ الرَّجُلِ وَتَرَانِبِ الرَّأْسِ كَمَا يَسَلُّ الشَّيْءُ سَلًّا وَهِيَ الْخِلَاصَةُ لِأَنَّهَا تُسَلُّ مِنَ الْكَدْرِ - وَالْفَيْلُ^(٣) - وَالْمَصَادُ جمع صَعْدَةٍ وَهِيَ الْقَنَاطَةُ تَنْبُتُ مُسْتَقِيمَةً لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَقْيِيفٍ وَيُقَالُ «هَذَا النَّبَاتُ يَنْبِي صُدًّا» أَي يَزْدَادُ طَوْلًا وَعُنُقٌ صَاعِدٌ أَي طَوِيلٌ

«٤٥» (الغريب) أَرْضُ جَادٍ أَي يَابِسَةٌ لَمْ تُمْطَرْ وَسَنَةٌ جَادٌ أَي لَمْ يَصْبَهَا مَطَرٌ وَالْجُمَادُ الْأَرْضُ كَقَوْلِ الْمَرْيِ

وَالَّذِي حَارَتْ الْبَرِّيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحَلَّتْ مِنْ جِمَادٍ^(٤)

(٤٦) مَا اضْطَرَّاعَ النَّفْسِ فِي طُرُقِ الْهَوَى
(٤٧) إِنَّ يَحْيَىٰ بْنَ عَلِيٍّ أَهْلُ مَا
(٤٨) كَانَ رِقًّا تَالِدًا أَوَّلُهُ
(٤٩) كَمْ عَلَيْهِ مِنْ نَحَامٍ لَكَمَا
(٥٠) عِنْدَهُ مَا شَابَتْ الْأَمْثَلُكُ مِنْ
(٥١) وَاضْطِلَاعٍ بِالَّذِي تُحْمِلُهُ

(الف) الناس (ب - ا - ح) (ب) الناس (ب - ا - ح) (ج) رزقاً (ط)
(د) النهر (ب - ا - ح) (هـ) رزق (ط)

«٤٦» (الغريب) الاصطناع افتعالٌ من الصَّنِيعَةِ وهي ما تصنعه عند صاحبك من المعروفِ والكرامةِ والاحسانِ

« ٤٧ » (الغريب) جاء فلانُ الشيءَ فَعَلَهُ ومنه قوله تعالى « لقد جِئْتُمُ شَيْئًا إِذَا ^(١) » وكذلك قولُهُ أَنَّى الْأَمْرُ أَي فَعَلَهُ ومنه قوله تعالى « وتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ ^(٢) » (الغني) يحيى بنُ عَلِيٍّ هذا هو أخو جعفر بن عليٍّ أمير الزَّباب يقول إنَّه أَهْلٌ لَّمَّا خَصَصْتُمُوهُ بِهِ مِنْ أَمَانَاتِكُمُ الْمُظْلِيَّةِ

«٤٨» (الفريب) الرَّقُّ بالكسر اسمٌ من الاسترقاقِ لعبودية وَرَقَّ المبدُ (ض) رَقًا صار أَوْ يَرِقُّ رَقِيْقًا أي مملوكًا (المنى) الضمير في «أوله» راجعٌ إلى «ما» في قوله «أهل ما» أي كان أَوَّلَ فضلِكَ عليه سببًا لعبودِيَّتِهِ الفَتِيَّةِ أي كان لكَ عَبْدًا مملوكًا في قديم الزَّمان فزاد فضلَكَ عليه الآن في عبودِيَّتِهِ فاستفادَ عبودِيَّةَ زائدة

«٤٩» (الغريب) الاعتدال والمدّ بمعنى واحد يقال هذا شيء لا يُمدُّ به أي لا يمد ولا يُلْتَمَسُ إليه والمدّ بالضم ما أعدته لحادث الدهر من المال والإصلاح يقال أخذ الأمر عدته وعدّاه (المعنى) للراد بالانعام الفضل يصف كثرة صمما عليه وكثرة رجاءه وأمله لفضلهما

« ٥٠ و ٥١ » (الغريب) دَادَ (٢) - واضطلع الرجل بالحمل والأثر احتملته أضلاعه ونهض به وقوى عليه . والضليع والأضلع الشديداً القوي الاضلاع والصلابة القوة وسِدَّةُ الاضلاع تقول منه « ضلَّع الرجل » - وكفى الرجل واكتفى كلاماً بمعنى اضطلع كما جاء في اللسان

(١) القرآن $\frac{1}{47}$ (٢) القرآن $\frac{29}{48}$ (٣) المرح $\frac{12}{47}$

- (٥٧) إِنْ أَكُنْ أَنْبَتَكُمْ عَنْ شَاكِرٍ فَلَقَدْ أَخْبِرُ عَنْ حَيَّةٍ وَادٍ
(٥٨) نَمَّ مُنْضِي الْعَيْنِ فِي دَيْمُومَةٍ وَمِكْلُ الْأَعْوَجِيَّاتِ الْجِيَادِ
(٥٩) تَحْتَ بَرَقٍ مِنْ حُسَامٍ أَوْ غَمَامٍ مِنْ لَوَاهٍ أَوْ وِشَاحٍ مِنْ نِجَادٍ
(٦٠) نَبَّهَا الْمَلِكُ عَلَى تَجْرِيدِهِ فَهُوَ السِّيفُ مَصُونًا فِي النِّبَادِ
(٦١) كَمْ مَقَامٍ لَكُمْ مِنْ دُونِهِ يُبْتَنَى الْمَجْدُ عَلَى السَّيِّئِ الشَّدَادِ
(٦٢) نَمَّ أَصْنَرُهَا أَكْبَرُهَا وَبَدَّ مَعْرُوفُهَا لِلخَلْقِ بَادِ
(٦٣) قَدْ أَمِنَّا بِعَمِيدِي هَاشِمٍ نُوبٌ^(الف) الْأَيَّامِ مِنْ ثُمُسٍ وَقَادِ
(٦٤) بِالْأَمِيرِ الطَّاهِرِ الْقَمَرِ الثَّدْيِ وَالْحُسَيْنِ الْأَبْلَجِ الْوَارِي الزِّنَادِ
(٦٥) ذَلِكَ لَيْتَ يَضْمُ الْلَيْثَ وَذَا حَيَّةٌ تَأْكُلُ حَيَّاتِ الْبِلَادِ

(الف) نَائِبَاتُ النُّحْرِ (ب - ا - س - ع)

« ٥٧ » (المعنى) الشَّاكِرُ بالله لِقَبْ ابْنِ وَاسِلٍ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ^(١) . يَقُولُ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ عَنِ الشَّاكِرِ
بِاللهِ قُلْتُ أَنَّهُ خَيْثُ شَدِيدِ الدَّهَاءِ حَكِيمٌ وَادٍ . يُقَالُ لِلرَّجُلِ الدَّاهِي « هُوَ صِلُّ أَصْلَابٍ » وَقَالَ الْبَحْرِيُّ
وَوَرَاءَ ذَلِكَ الْحِلْمُ لَيْثٌ خَفِيٌّ مِنْ دُونِ حَوَزَتِهِمْ وَحَيَّةٌ وَادٍ^(٢)

« ٥٨ و ٥٩ » (الْغَرِيبُ) أَنْضَى بَصِيرَهُ انْضَاءَ هَزَلَةٍ بِكَثْرَةِ السَّيْرِ وَالنِّضْوُ هِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي أَهْرَتْهَا الْأَسْفَارُ
وَأَذْهَبَتْ لَحْمَهَا - وَآكَلَهُ الرَّجُلُ بِصِيرِهِ أَعْيَاه . وَآكَلَ هُوَ أَيْ كُلَّ بَصِيرَةٍ (ض) مِنْ الْكَلَالِ وَهُوَ الْإِعْيَاءُ
وَالْكَلُّ الضَّمِيفُ

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ » (الْغَرِيبُ) الْعَمِيدُ^(٣) - وَالتُّوبُ جَمْعُ نَادِرٍ لِنَائِبَةٍ وَهِيَ النَّازِلَةُ
وَالْمَصِيبَةُ لِأَنَّهَا تُتَوَّبُ النَّاسُ لَوَقْتٍ مَعْرُوفٍ وَالْجَمْعُ نَائِبَاتٌ وَنَوَائِبُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ التُّوبُ جَمْعُ نُوبَةٍ بِالضَّمِّ بِمَعْنَى
النَّائِبَةِ - وَالْقَمَرُ^(٤) - وَالْوَارِي الزِّنَادِ وَالزَّنْدُ هُوَ الَّذِي إِذَا رَأَتْهُ أَمْرًا تَجَحَّجَّ فِيهِ وَأَدْرَكَ مَا طَلَبَ وَضَدَّهُ كَابِي
الزَّنَادِ مِنْ وَرَى الزَّنْدِ وَوَرِي (ض - س) يَرِي وَرِيًّا إِذَا حَرَجَتْ نَارُهُ ضِدَّ صَلَبٍ فَهُوَ وَارٍ وَأَوْرِيَّتُهُ أَنَا
أَيُّ أَتَقَبَّيْتُه - وَالضَّمِيمُ الْأَسَدُ وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ مِنَ الضَّمِّ وَهُوَ الْمَضُّ الشَّدِيدُ وَضَعَمَهُ وَبِهِ (ف) عَضَهُ يَمْلُ الْعَمُ
يُقَالُ « ضَغَمَهُ الْأَسَدُ »

(١) الْقِسْمَةُ « الْفَصْلُ الثَّانِي . نَمْرَةٌ (٢) » (٢) الْبَحْرِيُّ ١٦٤ (٣) الْمَرْحُ ١٢١ (٤) الْمَرْحُ ١٢٣

- (٦٦) أَنَا خَيْرُ عَتَادٍ لِأَنْزَى هُوَ مِنْ بَعْدِكَ خَيْرٌ عَتَادٌ
(الف)
(٦٧) بِكَمَا انْقَادَ لَنَا الدَّهْرُ عَلَى بُعْدِ عَهْدِ الدَّهْرِ مِنَّا بِانْقِيَادِ
(٦٨) وَبِمَا رَفَعْتُمَا لِي عِلْمًا يَنْظُرُ النَّجْمُ إِلَيْهِ مِنْ بُعَادِ
(٦٩) وَالْقَوَافِي كَالْمَطَايَا لَمْ تَكُنْ تَنْبِرِي إِذْ تَنْتَحِي إِلَّا بِحَادِ
(٧٠) جَوْهَرٍ آيَاتُ لَا أَوْفَقُهُ مَوْفَقَ الْقِلَّةِ فِي سَوْقِ الْكَسَادِ
(٧١) وَإِذَا الشَّعْرُ تَلَاقَى أَهْلَهُ أَشْرَقَتْ غُرَّتُهُ بِمَدِّ ازْدِيَادِ
(٧٢) وَإِذَا مَا قَدَحَتْهُ عِزَّةٌ لَمْ يَزِدْ غَيْرَ اشْتِعَالٍ وَانْقَادِ
(٧٣) كَقَتَاةٍ انْطَلَقَتْ زَعَزَعَهَا لَمْ تَزِدْ غَيْرَ اغْتِدَالٍ وَاطْرَادِ

(الف) قرب عهد الدهر منا بالتماد (كد - بس - ين) (ب) (شم) أو غيرها (ج) (تلي في ط - وج)

«٦٦» (المعنى) «أنا خير عُدَّةٍ لي وأنا من بعدك خير عُدَّةٍ لغيري والمراد أننا سلاح لي أَدْفَعُ عن نفسي به ثم أكون سلاحاً لغيري والمراد» بأمرىء «نفس الشاعر كما سيظهر» من الآيات التالية ومثل هذا قول المتنبي يعطى فتعطى من ملى يده اللهى وترى برؤية رآيه الآراء^(١)

«٦٧ و ٦٨» (المعنى) قوله «باد» أن كان بضم الباء فعناه بعيد أى تنظر الثريا إليه من مكان بعيد كأنه صار فوق الثريا إلى مكان أعلى من مكانها وإن كان بكسر الباء فهو مصدر قولك باعدته مباعدة وباداً «الغريب» انبرى له اعترض له من برى له (ض) برتاً إذا عارضه وصنع مثله ما صنع وهما يتباريان إذا صنع كل واحدٍ مثل ما صنع صاحبه — وانتحى البعير اعتمد في سيره على الجانب الأيسر ثم صار الانتحاء لليل والاعتماد في كل وجه قال امرؤ القيس

كَأَنَّ عَلَى اللَّيْلِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَلَاةٍ حَنْظَلٍ^(٢)

(المعنى) المراد بالقوافي القصائد كما مر^(٣) يعني كما أن المطايا لا تعترض للسير إلا بحادٍ يحدها فكذلك القصائد لا تنشأ إلا بكرمٍ يُرْعَبُ قائلاًها

«٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣» (الغريب) أربد الشيء كان أربد اللون من الزبدية وهي الغيرة — وقبح بالزبد (ف) وأقحذ رام الأبراء به والقحاذ الحجر الذي تَدَحُّجُ به النار — وأخطأ ترفاً السفن بالبحرين التي تحمل القنا من الهند وإليه تنسب الرماح لأنه ينبعها لا تنبئها كما قالوا مِسْكُ دَارِ بِنٍ وليس هنالك مِسْكٌ ولكنها مرفأ

(٧٤) يَا بَنِي الْمَنُورِ وَالْقَائِمِ إِنَّ
عُدَّ وَالْمُهْدِي مَهْدِي الرِّشَادِ

(۷۰) لَا أَرَى يَتَ مَدِيحَ شَارِدٍ (۱۱۱) فِي سَوَاكُم غَيْرَ كُفْرٍ وَارْتِدَادٍ

(۷۶) وَلَقَدْ جِئْتُمُ كَمَا قَدْ شِئْتُمْ لَيْسَ فِي خُرُوجِكُمْ مِنْ مُسْتَرَادٍّ

(القصيدة السادسة عشرة)

وقال يدهُ جعفر بن علي الأندلسي وبعثه بأخذ قلعة كُتامة^(٤)

(١) يَبِيْ هَذِهِ تَمَاءٌ وَالْأَبْلَقُ الْفَرْدُ فَسَلَّ أَجْمَاتِ الْأَسَدِ مَا فَعَلَ الْأَسَدُ

(الف) ساز (ط) (ب) (ط-پ) مفرک (غیرھا) (ج) (ط-اس-چ) کاه (ب-کد)

السُّفْنُ التي تَحْمِلُ الْمَسْكَّ مِنَ الْهِنْدِ يُقَالُ رِمَاحٌ خَطِيَّةٌ عَلَى الْوَصْفِ وَرِمَاحٌ الْخَطُّ عَلَى الْإِضَافَةِ (١)

٧٤٥، ٧٥٥، ٧٦٥ (المعنى) نحو هذا قول أبي تمام والمتن

ولو صورتَ نفسك لم تَرَدَّهَا على ما فيك من كرم الطَّبَّاعِ (٢)

ان كان في ما نراه من كريم فيك مزيد فزادك الله (٣)

« ١ » (الغريب) الأجمة الغيلُ وهو الشجرُ الكثيرُ المنفثُ يُقال « الموت لا تنجو منه الأسد في الآجام ولا الملوك في الآلام » (المعنى) تيمًا اسم موضع بُني بها الأبلق الفردُ وهو حصن السَّوَالٍ بن عدياء اليهودي وُصِفَ بالأبلق لأنه بُني من حجارة مختلفة الألوان بيضٍ وسُود . وفي التل « تَرَدُّ مارِدٌ وعَزَّ الأبلق »^(١) « ومارد أيضاً حصنٌ بدوثة الجندل وهما حصنان قصدتهما الزَّباء ملكة الحيرة فلم تَقْدِرْ عليهما فقالت « تَرَدُّ مارِدٌ وعَزَّ الأبلق » وعَزَّ بمعنى غَلَبَ وتَرَدُّ فلانٌ عصى وجاوز حَدَّ مثله يضربُ هذا التلُّ لكل ما يمنع من طالبة فيردهُ بالحيبة والياس . والزَّباء لقبُ هند بنت الربان القسائي ملكة الحيرة وكان يضربُ بها التلُّ في العزِّ والتمعة لأنها كانت متحصنة في مدينتها فيقال « هو أعزُّ من الزَّباء »^(٢) ومعنى البيت أنهم يقولون لي أليست هذه القلعة مثل تيماء والأبلق الفرد في امتناع تسخيرها أقول لي هي كذلك فأسئلوا الحروب عما صنعت الأبطال فيها تخبركم بلسان الحال عن شجاعتهم . وكُتبتَ بضم الكاف قبيلة من البربر

(١) معجم البلدان $\frac{٢}{١٠٣}$ (٢) أبو تمام ٩٧ (٣) اللغز ٨٣٤ (٤) الفرائد $\frac{١}{١٠٥}$ (٥) الفرائد $\frac{٢}{١٠٣}$

- (٢) يَقُولُونَ هَلْ جَاءَ الْعِرَاقَ نَذِيرُهَا ^(الف)
 قُلْتُ لَهُمْ مَا قَالَتِ الْعَيْنُ وَالْوَحْدُ ^(ب)
 (٣) أَصِيغُوا فَا هَذَا الَّذِي أَنَا سَامِعُ
 بِرَعْدٍ وَلَكِنْ قَفَعَ الْخَلْقُ السَّرْدُ ^(ج)
 (٤) تَوْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طَوَالِمَا
 عَلَيْهِ طُلُوعُ الشَّمْسِ يَقْدُمُهَا السَّعْدُ
 (٥) فَتُوحَاتُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَارْضِهَا
 لَهَا عِنْدَ يَوْمِ الْفَجْرِ أَلْسِنَةٌ لُدُ
 (٦) سَيَبْقَى فِي ثَوْبِ الْخَلِيفَةِ طَيْبُهَا
 وَمَا نَمَّ كَافُورٌ عَلَيْهِ وَلَا نَدُ
 (٧) وَتُقَدُّ إِكْلِيلًا عَلَى رَأْسِ مُلْكِهِ ^(د)
 وَتُنْظَمُ فِيهِ مِثْلُ مَا تُنْظَمُ الْعَقْدُ
 (٨) حَرُورِيَّةٌ مَا كَبَّرَ اللَّهُ خَاطِبُهَا
 عَلَيْهَا وَلَا حَيَّ بِهَا مَلِكًا وَفَدُ

(الف) يقولون هل جاء العراق بغير (ب) فقل لهم (ج) (د) تاج (ب) كج - يس
 (ج) (ك) - يس - (ب) (ب) (غيرها) (د) تاج (ب) كج - يس

« ٢ » (المنى) يأتونني هل جاء أهل العراق من أنذرهم بقوة جعفر بن علي قلت لهم ما قالت الرسل والبرذ التي جاؤا على الأبل السريعة أي أخبرتهم بما جاءت به الرسل من الأخبار . واعلم أن هذا البيت في صحة لفظه نظر كما لا يخفى من اختلاف الرواية في المصراع الأول وجد به الأمر (ن) اشتد فيه اجتهد

« ٣ » (الغريب) أصاح له استمع وأصغى قال أبو داود

وَيُصَيِّخُ أحياناً كما استمع المصلي لصوت ناشد^(١)

— والقففة حكاية صوت السلاح والرعْد ونحوه والاسم التقفيع بالفتح وتقفع الشيء تحركه واضطرب (المنى) يقول تنبيهاً لهم استمعوا وأنصتوا فالذي اسمع ليس برعد بل هو شيء أهيب من ذلك وهو صليل التروع والسلاح

« ٤ و ٥ » (الاعراب) فاعل قوله « توتُمْ » في البيت الثاني وهي « فتوحات » (الغريب) اللذ جمع ألد^(٢)

« ٦ » (الغريب) نَمَّ الشيء (ن - ض) سطعت رائحته ومنه التام وهو نبت طيب الريح صفة غالبية . وتم الحديث فَمَّ هو أي أشاعه على وجه الإفساد لازم متعد — والتد بالفتح عود يُنبخر به قال أبو عمرو بن العلاء يقال للمبر الند واللبتم العندم واللسك الغثيق

« ٧ » (الغريب) الإكليل شئ عَصَايَ مَزِينَةً بالجواهر والجمع أكاليل وأكيلة . ويسمى التاج إكليلاً وكلله ألبسه الإكليل وتكللوا به أحاطوا به

« ٨ » (المنى) الحرورية نعت للقلعة أي قلعة منسوبة إلى الفرقة الحرورية وهم الخوارج من حروراء

(الف)

- (٩) وَكَانَتْ هِيَ الْعَجَاءُ حَتَّى احْتَبَىٰ بِهَا مَلُوكُ بَنِي قِطْطَانَ وَالشَّعْرُ وَالْمَجْدُ
(١٠) لِذَاكَ تَرَاهَا الْيَوْمَ آتَسَ مِنْ مَنَى وَأَفِيجَ مِنْ تَجْدٍ وَمَا وَصَلَتْ نَجْدُ
(١١) وَمَا رُكِرَتْ فِي جَوْهَا قَبْلَكَ الْقَنَا وَلَا رَكِضَتْ فِيهَا الْمَسُومَةُ الْجُرْدُ
(١٢) وَلَا التَّمَتْ فِيهَا الْقَبَابُ وَلَا التَّقَتْ بِهَا لِأُمَةٍ سَرْدُ وَقَافِيَةُ سَرْدُ
(١٣) رَقَعَتْ عَلَيْهَا بِالْشَّرَاقِ مِثْلَهَا وَجَلَّتْهَا نُورًا وَسَاحَاتُهَا رُبْدُ
(١٤) يُقَابِلُ مِنْكَ الدَّهْرُ فِيهَا شَبِيهَ مَا يُقَابِلُ مِنْ شَمْسِ الصَّحَى الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ

(الف) احتسى (ط) (ب) برها (لق) فيها (كج) (ج) (كد) يس - يغ - ط، البتةا (غيرها)

كجولاء. بالمد وقد تقصر وهي قرية بالكوفة على ميكنين منها نزل بها جماعة خالفوا علياً رضي الله عنه من الخوارج ويقال هو حروري بين الحرورية ومن يستند اعتقادهم يقال له الحروري ومعنى البيت أنها قلعة الخوارج لم يكن بها خطيب مسلم كبر الله ولا ملك مسلم زارته الوفود للتحية والمراد أنها كانت خربة غير عامرة بالمسلمين

«١٠ و ١١» (الغريب) احتبى^(١) - وافيج^(٢) (المعنى) وكانت لم يظهر لها شأن ولم يكن يعرفها أحد كأنها كانت عجماء لا تنطق بشيء حتى فتحها جعفر وأقام بها ملوك بني قحطان وشراؤهم وأمجادهم ولهذا السبب تراها آتس من منى وأوسع من نجد وما يجمعه و «منى» وران «إلى» موضع بمكة ثميت بذلك لما يُمنى بها من الدماء أي يراق والغالب عليه التذكير فيُصرف ونجد من بلاد العرب وهو خلاف النور والنفور تهامة والحاصل أنها لم تكن مانوسة قبل هذا العصر فخلوها من العرب والآن هي آتس من منى ونجد ويمكن أن تكون هذه القلعة بأيدي الخوارج من البربر ولأجل ذلك سماها العجماء لأن البربر ليسوا من العرب

«١١ و ١٢» (الغريب) ركر الرمح (ن - ض) ونحوه غرزه في الأرض - والجو ما اتسع من الأودية وجو البيت داخله ووطن كل شيء جوّه والجو أيضاً ما بين السماء والأرض من المكان - والالمة^(٣) - والقافية^(٤) - والشرد^(٥) (المعنى) حاصل هذا القول أنه لم يكن هنالك قبل هذا العصر ملوك ولا فرسان ولا شعراء وركز الرمح كناية عن إقامة الأمن كما غاد السيوف قال البحري

قد ركرت شمر الرماح وأعيدت رقلق الظلي محفوها وصنيها

فكرت قلوب كان جفا وجبها ونامت عيون كان نزراً هجرها^(٦)

«١٣ و ١٤» (الغريب) جلل الشيء غطاه ومنه «جلل المطر الأرض» أي غمها وطبقها فلم يدع موضعاً

- (١٥) مَبَاءُهُ هَذَا الْحَيِّ ^(الف) مِنْ جَنِّ عَبْقَرٍ فَلَيْسَ لَهَا بِالْإِنْسِ فِي سَالَفِ عَهْدٍ
(١٦) تَذُوبُ لَقْرِبِ الْمَاءِ لَوْلَا جَمَادُهَا وَتَحْرِقُ فِيهَا الشَّمْسُ لَوْلَا الصَّمَا الصَّلْدُ
(١٧) مَعَ الْفَلَكَ الدَّوَارِ لَا هِيَ كَوَكَبٌ وَلَا هِيَ مِمَّا يُشْبِهُ الرِّيدَ وَالْفَنْدُ
(١٨) وَلَوْلَا الْمُهَامُ الْمُتَلَبِّي لَتَعَذَّرَتْ عَلَى أَبْطَنِ الْحَيَاتِ أَقْطَارُهَا الْمُلْدُ
(١٩) وَأَعْيَتْ فَلَمْ يَحْمِلْ بِهَا بَرْ فَارِسٍ ^(ب) حِصَانٌ وَلَمْ يَثْبُتْ عَلَى ظَهَرِهَا لَبْدُ ^(ج)

(الف) الجن (ب - ج - اس) (ب) يا ابن فارس (ط) (ج) صهوة (ب - كج - اس)

إِلَّا غَطَّى عَلَيْهِ مِنَ الْجِلِّ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مِنَ النَّاعِ الْبُسْطُ وَالْأَكْيَةُ وَنَحْوُهَا وَجُلُّ الْفَرَسِ بِالضَّمِّ مَعْرُوفٌ -
وَالرِّيدُ جَمْعُ الرِّيدِ وَهُوَ مَا فِيهِ الرُّبْدَةُ أَيْ الْفُتْرَةُ - وَالرَّمْدُ جَمْعُ رَمَاءٍ وَهِيَ مِنَ الْعَيُونِ مَا فِيهِ رَمْدٌ وَهُوَ هِجَابُهَا
وَقَدْ يُطْلَقُ الرَّمْدُ عَلَى كُلِّ مَوْلِمٍ مِنَ الْعَيْنِ وَمِنْهُ « بَكَتْ عَلَيْهِ الْمَكَارِمُ حَتَّى رَمَدَتْ عَيُونُهَا وَفَرَحَتْ جَفُونُهَا »
(١٥) « (الْغَرِيبُ) الْمَاءُ الْمَنْزِلُ وَأَبَانُ بِالْمَكَانِ أَقْبَتْ بِهِ وَبَوَّأَتْكَ يَتَا أَخَذْتُ لَكَ يَتَا وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
« أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكَ مِعْصَرَ بُيُوتًا » ^(١) - عَبَّرَ ^(٢) (الْمَعْنَى) شَبَّهِمُ بِالْجِنِّ فِي الْخَلْبِ وَالْدَّهَاءِ وَالنَّفُوذِ فِيمَا حَاوَلُوا
وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جُنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْمَلُوا ^(٣)

وَفِي تَشْبِيهِ الْفَرَزْدَقِ نَفْسَهُ بِالْجِنِّ قَوْلُهُ

أَحْلَامُنَا تَرْنُ الْجِبَالِ رِزَاةً وَتَحَالُنَا جَنَّا إِذَا مَا نَجْهَلُ ^(٤)

(١٦ و ١٧) « (الْغَرِيبُ) الصَّفَاةُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ الضَّخْمُ لَا يُثَبِّتُ يَقَالُ « فَلَانٌ لَا تُتَدَّى صَفَاتُهُ » أَيْ
بِخَيْلٍ لَا يَسْتَمَعُ شَيْءٌ - وَالرِّيدُ ^(٥) - وَالْفَنْدُ الْجَبَلُ الْعَظِيمُ وَقِيلَ الرَّأْسُ الْعَظِيمُ مِنْهُ (الْمَعْنَى) يَصِفُ بِلَوْنِهَا
إِلَى قَرَبِ السَّحَابِ وَالشَّمْسِ وَالْفَلَكَ وَقَوْلُهُ « تَحْرِقُ فِيهَا » مَعْنَاهُ تَحْرِقُهَا

(١٨ و ١٩) « (الْغَرِيبُ) الْمُهَامُ كَقُرَابِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الْمُتَمِّعُ وَهُوَ أَيْضًا السَّيِّدُ الشَّجَاعُ السَّخِيَّ خَاصُّ
بِالرِّجَالِ - وَالْمُلْدُ جَمْعُ أَمْلَةٍ وَهُوَ الْأَمْسُ وَالْإِمْلِيدُ مِنَ الصَّحَارِيِّ الْأَمْلِسِ وَهُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ فِيهِ وَتَقْلِيدُ الْأَدِيمِ
تَرْبِيَتُهُ - وَالْبَرْ ^(٦) - وَالْحِصَانُ ^(٧) - وَالْبَدْدُ بِكَسْرِ اللَّامِ مَا يُجْعَلُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ تَحْتَ السَّرِجِ وَيُعرفُ
بِالْبَّادَةِ وَكُلُّ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ مُتَلَبِّدٍ فَهُوَ لَبْدٌ سُمِّيَ بِهِ لِلصُّوقِ بَعْضُهُ يَمْعُزُ (الْمَعْنَى) يَصِفُ مَلَاةَ أَحْجَارِهَا

(١) القرآن ١١٠/٢ (٢) المرح ١٠٠/٢ (٣) زهير ١٨ (٤) الخافض ١٨٨

(٥) المرح ١٠٠/٢ (٦) المرح ١٠٠/٢ (٧) المرح ١٠٠/٢

- (٢٠) وَلَمَّا تَجَلَّى جَعْفَرٌ صَمَتَ لَهُ وَأَقْبَلَ مِنْهَا طَوْرُ سَيْنَاءَ يَنْهَدُ
 (٢١) شَهِدْتُ لَهُ أَنْ الْمَلَأْتُكَ حَوْلَهُ مُسَوِّمَةٌ وَاللَّهُ مِنْ خَلْفِهِ رِدُّ
 (٢٢) أَقَمْنَا فَنَ قُرْسَانَا خُطْبَاؤُنَا وَمَنْبَرُنَا مِنْ بَيْضَ مَا تَطْبِيعُ الْهِنْدُ
 (٢٣) وَلَوْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِجَمْدِكَ خَاطِبُ^(الف) عَلَيْنَا وَفِينَا قَامَ يَخْطُبُنَا الْحَمْدُ
 (٢٤) عَلَى حِينٍ لَمْ يُرَفَّعْ بِهَا خَلِيفَةُ مَنَارٌ وَلَمْ يُشَدَّ بِهَا عُرْوَةُ عَقْدُ
 (٢٥) وَكَانَتْ شَجَى لِلْمَلِكِ مِثْلَيْنِ حِجَّةً وَمَا طَيْبٌ وَصِلَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ صَدُّ
 (٢٦) بِهَا النَّارُ نَارُ الْكَفْرِ شُبَّ ضَرَامُهَا وَلَوْ حُجِّبَتْ فِي الزَّيْدِ لَأَخْتَرَقَ الزَّيْدُ^(ب)
 (٢٧) فَنَ جَرَّةٍ قَدْ أَطْفَأَتْ تَخْلِيدِيَّةً وَأُخْرَى لَهَا بِالزَّوَابِ مَذْزَمٌ وَقَدْ

(الف) لمدحك (لق) لمدحك (كد - بس - بخ - م) (ب) يازيد ضاق بها الزيد (ن)

يقول ولولا الوالي الجليل المقدّر جعفر لما قدرت الحيات على الانسياب على أقطارها فضلاً عن قدرة الناس على الزور عليها ولعجز عن فتحها الفرسان بحيث لم تقدر خيولهم على حل سلاحهم بل لم تستطع ظهورها أن تحمّل لبودها . يصف وعورة طوقها ومسالكها

« ٢٠ » (الغريب) صَوَّقَ الرَّجُلُ (س) صَعَقًا وَصَمَقًا غَشِيَّ عَلَيْهِ وَذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ صَوْتِ بِسْمِهِ كَالْهَدَّةِ الشَّدِيدَةِ وَصَوَّقَ أَيْضًا مَاتَ - وَانْهَدَ الْجَبَلُ وَالْبَيْتُ انْكَسَرَ مِنْ هَدِّ الْبِنَاءِ (ن) إِذَا هَدَمَهُ شَدِيدًا وَضَعَضَهُ وَكَسَرَهُ بِشِدَّةِ صَوْتٍ يُقَالُ « هَدَّيْتُ هَذَا الْأَمْرَ وَهَدَّ رُكْنِي » (المعنى) فِيهِ تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْعَبْدِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعَقًا »^(١) وَطَوْرُ سَيْنَاءَ جَبَلٌ بِالشَّامِ . وَسَيْنَاءُ عَلَى وَزْنِ سَحْرَاءَ لَا تَنْصَرَفُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طَوْرِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِبْغٍ إِلَّا كَالْيَاقِينِ » وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى وَهُوَ طَوْرٌ أُضِيفَ إِلَى سَيْنَاءَ وَهِيَ شَجَرَةٌ وَكَذَلِكَ طَوْرُ سَيْنِينَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطَوْرٍ سَيْنِينَ » قِيلَ الطَّوْرُ هُوَ الْجَبَلُ أُضِيفَ إِلَى سَيْنِينَ وَهِيَ الْبَقْعَةُ^(٢)

« ٢١ » « ٢٢ » « ٢٣ » « ٢٤ » « ٢٥ » (الغريب) الشَّجَا^(٣) (المعنى) وَكَانَتْ مُتَمَلِّقَةً لِأَهْلِ الْمَلِكِ سَتَيْنِ سَنَةً أَيْ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ حَصَلَ لَهُمُ السَّكُونُ وَالرَّاحَةُ بَعْدَ فَتْحِكَ إِيَّاهَا فَطَابَتْ لَهُمُ الْآنَ وَكَذَلِكَ الْوَصْلُ مَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ الْهَجْرَانُ وَالْإِعْرَاضُ لَا يَكُونُ طَبِيعًا

« ٢٦ » « ٢٧ » (الغريب) الْفِرَامُ دَقِيقُ الْمَطْبِ الَّذِي يُسْرِعُ اشْتِمَالُ النَّارِ فِيهِ وَقِيلَ مَا لَا جَرَّ لَهُ وَمَا لَهُ

- (٢٨) رَأَتْ هَاشِمٌ مِنْ تِلْكَ مَا قَدْ بَدَّالَهَا وَفِي هَذِهِ مَكْنُونٌ مَا لَمْ يَكُنْ يَبْدُو
(٢٩) وَعَادَ لَهَا النَّاءُ الْقَدِيمُ فَأَصْبَحَتْ بِهَا نَافِضٌ مِنْهُ وَلَيْسَ بِهَا وَرْدُ
(٣٠) وَكَفَّ عَلَى بَحْرِ إِلَى الْيَوْمِ مُوجُهُ فَلَيْسَ لَهُ جَزْرٌ وَلَيْسَ لَهُ مَدُّ
(٣١) وَعَادَتْ بِهِمْ حَرْبُ الْأَزَارِقِ لَافِحًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا الْمُهْلَبُ وَالْأَزْدُ
(٣٢) حَوَادِثُ غُلْبٍ فِي لُؤْيٍ ابْنِ غَالِبٍ وَخَطْبٌ لِمَمْرٍ اللَّهُ فِي أَدَدٍ إِذْ
(٣٣) أَطَافَتْ يَحْزِقِي يَسْبِقُ الْقَوْلَ فَعَلُهُ فَلَيْسَ لِيَوْمِهِ وَعِيدٌ وَلَا وَعْدُ

جر فهو جزل والضمَامُ أيضاً الاضطرام تقول للنازِضِ (المعنى) جرة مغلدة أي فتنة منسوبة إلى مغلدة بن يزيد بن المهلب وقد سبق ذكره^(١)

«٢٨ و ٢٩» (الغريب) النافض مَعَى الرعد مذكّر وقد نفضته أي حرّكته والنفضة الرعدة يقال أخذته مَعَى نافض ومَعَى نافض ومَعَى نافض هذا الأعلى — والورد بالكسر من أسماء الحنظل وقيل هو يومها إذا أخذت صاحبها لوقت (المعنى) والذي أخذها من الأمراض أي الفتنة فهو قديم شديد لا حادث خفيف «٣٠» (الغريب) كنه عنه فكفّ هواي دَفَهَ وَصَرَفَه فاندفع وانصرف وكفّ الشيء هَجَمَهُ وَصَمَهُ وفي الحديث «المؤمن أخو المؤمن يكفّ عليه ضيعته»^(٢) أي يجمع عليه معيشته ويضمّها إليه (المعنى) الضمير في قوله «موجه» راجع إلى «النَّاء» في البيت السابق يقول كاتب شَرَّهم موقوفاً على البحر بغير زيادة ولا نقصان ولكنه اليوم قد شاع في البحر والبر يزيد مرة وينقص أخرى

«٣١» (الغريب) اللافح^(٣) (المعنى) قد سبق ذكر المهلب. والأزارق^(٤) صوابه الأزارقة وهم صنف من الخوارج الحارور بين واحد من أزرق ينسبون إلى نافع بن الأزرق وفي البيت إشارة إلى أن المدح جعفر بن علي يقوم مقام المهلب وأصحابه في قتال الخوارج

«٣٢ و ٣٣» (الغريب) التلّب جمع أغلّب وهو الغليظ الرقبّة . والغلب غلظ الرقبّة وعظمها وفي حديث ابن ذي رزن «بيض مرارة غلب ججاجته»^(٥) يصفون أبدأ السادة بغلظ الرقبّة وطولها والأنثى غلبها وقد يستعمل ذلك في غير الحيوان كقولهم «حديقة غلباء» أي عظيمة متكاثرة ملتفة وفي التنزيل العزيز «وحدثنا غلباً»^(٦) وأسد أغلب غليظ الرقبّة وهضبة غلباء مشرفة وعرة غلباء كذلك على المثل — والإد بكسر الهمزة الناهية أو الأمر القطيع ومنه قوله تعالى «وقد جئتم شيئاً إذا»^(٧) — والخرق^(٨) (المعنى)

(١) اللغظة «الفصل الثالث — نمرة (١٥)» وراجع ترجمة جعفر بن علي أجنباً في نمرة (١٠) « (٢) اللسان
(٣) المرح ٣٣ (٤) اللغظة «الفصل الثالث — نمرة (١٥)» (٥) النهاية ٣٣٣ (٦) الفرقان ٣٣
(٧) الفرقان ٣٣ (٨) المرح ١١

- (٣٤) فليس له من غير طَرْفٍ أَرِيكَهٗ وليس له من غير سَابِقَةٍ بُرْدُ
(٣٥) فَتَى يَشْجَعُ الرِّغْدِيْدُ من ذكر بَأْسِهٖ وَيَشْرُفُ من تَأْمِيلِهٖ الرَّجُلُ الْوَعْدُ
(٣٦) وَلَمَّا اكْفَهَرَ الْأَمْرُ أَتَجَلَّتْ أَمْرَهَا فَالْقَتْ وَلَيْدَ الْكُفْرِ وَهِيَ لَهُ مَهْدُ
(٣٧) أَخَذَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ نَيْيَةٍ (الف) (ب) وَأَعْقَبَتْ جُنْدًا وَاطْنَا ذِيْلَهٗ جُنْدُ

(الف) الارواح (كد - بس - ط) (ب) محبة (اس - ح)

المراد بالخوارق الغلب الحوادث العظيمة الفادحة يقول أن تلك الحروب تأتي بحوادث عظيمة وخطوب جليلة بحيث تشتد على رجال شجعان كثوي بن غالب أو أدد أو على قائلها ومثل هذه الحوادث تحيط بفتى كريم لا يبدأ أوليائه ولا يؤعد أعداءه إلا ويؤمن وعده ووعدته . يصف استقلال الملوح فيما يحل به من الحوادث العظيمة وأما أدد فقد سبق ذكره^(١) وقد أكثر الشعراء في ذكر اليومين الملوك ومنه قول سلامة بن جندل
يوماني يوم مقاماتٍ وأنديئةٍ ويوم يؤس على الأعداء تأويب^(٢)

ويمكن أن يكون الإشارة باليومين إلى يومتي النذر من ماء السماء أحد ملوك الحيرة كان له في السنة يومان مروفان بيوم يؤس ويوم نعيم أو يوم نعمة فكان إذا خرج يوم يؤس يذبح فيه أول من يلقاه كأنما من كان وإذا خرج في يوم نعمته يصل أول من يلقاه ويحبوه ويحسن إليه^(٣) « فأول من لقيه يوم يؤس عبيد بن الأبرص قَتَلَ كما هو مذكور في حديثه^(٤) »

(٣٤ و ٣٥) (الغريب) الْأَرِيكَةُ سريرٌ مُنْجَدٌ مَزِينٌ فِي قَبَةٍ أَوْ بَيْتٍ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَرِيرٌ فَهُوَ حَجَلَةٌ . وَأَرَاكَ الْمَرْأَةَ سَتَرَهَا بِالْأَرِيكَةِ - والرعديد^(٥) - والوعد الأحق الضعيف الرذل الذي والضعيف جسماً ووَعْدَ (لك) وَغَدَةٌ

(٣٦) (الغريب) الْكَفَرُ الْأَمْرُ عَظِيمٌ وَاشْتَدَّ مِنْ أَكْفَهْرِ وَجْهِهِ إِذَا عَبَسَ وَجِبِلٌ مُكْفَهَرٌ أَي صُلْبٌ مَرْتَفِعٌ كَرِيهٌ لِلنَّظَرِ لَا يَنْالُهُ حَادِثٌ وَالْمُكْفَهَرُ مِنَ السَّحَابِ الْأَسْوَدِ الْغَلِيظِ الَّذِي رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَكُلٌ مِتْرَاكِبٌ مُكْفَهَرٌ (المعنى) جَلَهُ وَلَيْدًا أَي مَوْلودًا وَجِلَ الْقَلَمَةُ الَّتِي كَانَ هُوَ صَاحِبَهَا مَهْدًا لَهُ كَأَنَّهُ تَرَبَّى فِيهَا يَقُولُ وَلَمَّا اشْتَدَّ الْخَطْبُ أَسْرَعَتْ فِي تَسْخِيرِهَا فَطَرَحَتْ وَلَيْدَهَا الْكَافِرَ مِنْ مَهْدِهَا

(٣٧) (الغريب) أَخَذَ عَلَى يَدِ فُلَانٍ دُونَ مَا يَرِيدُهُ أَي مِنْهُ عَمَّا يَرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ - وَالنَّيْيَةُ فِي الْجِبَلِ كَالْمَبْتَةِ فِيهِ وَقِيلَ هُوَ الطَّرِيقُ الْعَالِي فِيهِ وَفِي خُطْبَةِ الْحَاجِجِ

أَنَا ابْنُ جَسَلَا وَطَّلَاغُ النَّبَايَا مَتَى أَضْعَعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي^(٦)

(١) الصرح ١/١٠ (٢) اللغات ٢٢٦ (٣) الأغاني ١/١٠ (٤) عيد بن الأبرص ٢ (٥) الصرح ٢/٢٠ (٦) اللسان

- (٣٨) كَأَنَّ لَمْ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ سَاتِقًا
(٣٩) كَأَنَّكَ وَكَلَّتِ الْقِمَامُ^(الف) بِحَرْبِهِمْ
(٤٠) كَأَنَّ عَلَيْهِمْ مِنْكَ عَنَقَاءَ تَمْتَلِي
(٤١) مِنَ الصَّائِدَاتِ الْإِنْسَ بَيْنَ جُفُورِهَا^(ب)
(٤٢) فَلَمَّا تَقَنَصْتَ الضَّرَاعِمَ مِنْهُمْ
(٤٣) كَثِيرٌ رَزَايَاكُمْ قَلِيلٌ عَدِيدُهُمْ
(٤٤) أَتَوَكَّ فَلَمْ يُرَدِّذْ مُنِيبٌ وَلَمْ يُبَيِّحْ
(٤٥) وَمَا عَنْ أَمَانٍ يَوْمَ ذَلِكَ تَنَزَّلُوا^(ج) وَلَكِنْ أَمَانُ الْمَقْوِرِ أَذْرَكُهُمْ بَعْدُ

(الف) السحاب (كد - غ - ط) (ب) (مع - ط) هبّرت (غيرها) (ج) عند (بص - كد - ط)

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) عناق^(١) - وَتَخَطَّفُ خَمْفٌ تَخَطَّفُ مِنَ الْخَطْفِ^(٢) (المعنى) المراد بالغمام غمام السحاب الذي يَهْلِكُ النَّاسَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي شَأْنِ عَادٍ « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ نَحْمُطِرُ إِنَّهُ بُلٌّ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رَجِعْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ نَذِيرٌ كُلِّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاجِدُهُمْ كَذَلِكَ نَحْزِي الْقَوْمَ الْجَافِرِينَ^(٣) »

« ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) قَنَصَ الظَّيْفُ (ض) وَتَقَنَصَهُ وَاقْتَنَصَهُ اصْطَادَهُ وَالتَّقْنِصُ وَالتَّقْنِصُ الْمَصِيدُ - وَالْكُفَّةُ الْحَمِيرُ السَّائِقُ وَالْبَقَرُ الْمَوَالُ وَتَقَعَ أَيْضًا عَلَى الرِّقِيقِ وَتَمَيَّتَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّةُ لِأَنَّهَا تُكْسَعُ فِي أَذْيَارِهَا إِذَا سَيِّقَتْ وَكُفَّةٌ (ف) ضَرَبَ دَبْرَهُ يَدَهُ أَوْ بَصَدَرَ قَدَمِهِ وَأَيْضًا طَرَدَهُ - وَالرَزَايَا^(٤) - وَالْهَنَاءُ الْفَلَاحُ . وَقِيلَ هُوَ كُلُّ مَوْضِعٍ كَلَّهَ رَمْلًا - وَحَمَشَ وَجْهَهُ أَوْ خَدَّهُ (ض) - (ن) خَدَشَهُ وَلَطَمَهُ

« ٤٥ » (المعنى) قوله « عن » هنا للتعليل نحو قوله تعالى « وَمَا كُنَّا اسْتِفْزَارَ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّدٍ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ^(٥) » يقول وما تنزلوا عن التَّلَمَّةِ بسبب أَمَانٍ وَلَكِنْ مَنَعَتْ عَلَيْهِمْ بِالْمَعْنَى بَعْدَ ذَلِكَ أَيْ حَارَبُوا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَلَمْ يَطْلُبُوا مِنْكَ الْأَمَانَ وَلَوْ كَانُوا طَلَبُوهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَمَنَعَتْ بِهِ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ لَمَّا انْهَزَمُوا أَتَوْكَ تَائِبِينَ فَامْتَنَمْتُمْ . هَذَا مَا يَظْهَرُ مِنَ الْفَافِزِ الْبَيْتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

- (٤٦) أَلَا رُبَّ عَانٍ فِي يَدَيْكَ مُصَفَّدٍ شَكَتْ ذِفْرِيَاهُ الْقِدْحَ حَتَّى اشْتَكَى الْقِدْحُ
(٤٧) بِمَيْتِي يَوْمَ الْعَفْوِ حَتَّى أَعْدَتَهُ نَشُورًا وَحَتَّى شَقُّ عَنْ مَيْتِي لَحْدُ
(٤٨) نُهَيْتُ عَنْ الْإِكْثَارِ فِي جَفْرِ وَلَنْ يِقَاسَ بَشِيءٍ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ ضِدُّ
(٤٩) إِذَا كَانَ هَذَا الْعَفْوُ مِنْ عَزَمَاتِهِ فِي أَيِّ خُطْبِ الدَّهْرِ يُسْتَفْرَقُ الْجَهْدُ
(٥٠) إِذَا كَانَ تَدِيرُ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا لَهُ لَبًّا فَأَنْظُرْ لِمَنْ يُدْخِرُ الْجِدُّ
(٥١) فَا ظَنُّكُمْ لَوْ كَانَ جَرَدَ سَيْفِهِ إِذَا كَانَ هَذَا بَعْضُ مَا قَمَلَ الْعِمْدُ
(٥٢) وَمَا كَانَ بَيْنَ الْجَوِّ^(ب) بِالشَّمْسِ فَوْقَهُ تَكْوَرُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّ لَهُ حَدُّ
(٥٣) لِأَمْرِ غَدَّتْ فِي كَفِّهِ الْأَرْضُ قُبْضَةً وَقَرَّبَ قُطْرَيْهَا وَبَيْنَهُمَا بُسْدُ
(٥٤) وَغَوْدِرَ شَاؤُ السَّابِقِينَ لِسَابِقٍ لَهُ مَهَيِّجٌ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمُوا قَصْدُ

(الف) وقد (ط) (ب) الصق (ط)

« ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) العاني الأسير والجمع العناء وعني الرجل (س) عني شيب في الاسار -
والدفرى^(١) - والعقد بالكسر السير يُقَدُّ أَي يُقَطَّعُ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ يُخَصَّفُ بِهِ النَعْلُ وَيُقَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ

« ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (المنى) نحو هذا قول المري

ورب جراز يَتَّقِي وهو مُقَمَّدٌ وَلَجَّ شَهْلُ النَّفْسِ دُونَ اقْتِحَامِهِ^(٢)

« ٥٢ » (الغريب) البين بكسر الباء الناحية والفصل بين الأرضين والقطعة من الأرض قدر مَدِّ
البَصَرِ - والتكوير^(٣) (المنى) تأنيث الضمير في قوله « تكور » نظراً إلى معنى البين وهو الناحية أي إذا
جرَدَ سيفه أَظْلَمَ الْجَوُّ فِي أَعْيُنِ أَهْلَانِهِ مَعَ وَجُودِ الشَّمْسِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ

« ٥٣ » (الغريب) القَبْضُ جَمْعُ الْكَفِّ عَلَى الشَّيْءِ وَقَبْضَتُ الشَّيْءَ (ض) أَخَذْتُهُ وَالْقُبْضَةُ بِالْفَتْحِ
وَالْقَبْضُ أَكْثَرُ مَا أَخَذْتَ بِجَمْعٍ كَمَنْكَ كَيْلَهُ فَإِذَا كَانَ بِأَصَابِكَ فَعِي الْقُبْضَةُ بِالصَّادِ يُقَالُ « أَعْطَاهُ قُبْضَةً مِنْ
نَمْرٍ » أَي كَمَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرْزِ « وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٤)

« ٥٤ » (المنى) وهو السابق الذي تَرَكْتَ لَهُ غَايَةَ السَّبْقِ يَلْطُقُ الْبَهِيمَا طَرِيقًا يَبْنَانًا مُسْتَقِيمًا مِنْ حَيْثُ
لَا يَعْلَمُونَ . وَأَعْلَمُ أَنَّ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ أَقْرَبُ الطَّرِيقَ بَيْنَ تَقْعَتَيْنِ وَالَّذِي يَلْطُقُهُ يَصِلُ إِلَى غَايَتِهِ فِي أَقْرَبِ
وَقْتٍ أَي هُوَ الَّذِي يَحْوِرُ قَصَبَ السَّبَاقِ دُونَ غَيْرِهِ وَهُوَ الَّذِي يَهْدِي الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ إِلَيْهِ

- (٥٥) أَلَا عِبْرِيُّ الرَّأْيِ يَفْرِي فَرِيَهُ إِلَّا نَدَسُّ طَبُّ أَلَا حَازِمٌ جَلَدُ
 (٥٦) وَأُخْرَى عَنِ أَقْيَالِ قِطْطَانِ كُلِّهَا لَهُ خَوْلٌ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ نِدُ
 (٥٧) فَيَا أَسَدَ اللَّهِ الْمُسْلَطَ فِيهِمْ أَتَعْلَمُ مَا يَلْقَى بِكَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ
 (٥٨) وَفِيهِ فِيمَا شَتَّ فِينَا مَشِيَّةٌ فَإِنَّمَا فَتَنَاهُ مِثْلَ مَا قِيلَ أَوْ خُلِدُ
 (٥٩) شَهِدْتُ لَقَدْ مُلِكَتَ بِالزَّابِ تَذْمُرًا وَفُتِحَ فِي أَيَّامِ إِقْبَالِكَ السَّدُ

(الف) أحر (ط) (ب) منهم (ب - ج) (ج) فلما نفا إن رمت ذلك (كد - بس - بع - م)
 (د) في أقبال دولتك (كد - بس - ط)

«٥٥» (الغريب) العبقرى^(١) - وفلانٌ يَفْرِي الفريُّ أي يأتي بالعَجَبِ في عمله وروي بفري فَرِيَهُ يسكون الزاء والتخفيف وقال النبي سلم في عمر رض ورواه في منامه يَنْزَعُ عن قَلْبِي بَفَرِيَب «فلم أرَ عبقرياً يفري فريه»^(٢) قال أبو عبيد هو كقولك يعملُ عمله ويقول قوله ويقطعُ قطعه وأصلُ الفريي القطعُ يقالُ انخرَازَ يَفْرِي الأديم والفريُّ الأمرُ المُخْتَلَقُ المصنوعُ أو العظيمُ ومنه «لقد جئتُ شيئاً فَرِيّاً»^(٣) - والنَدَسُ بفتح فضمٍ وفتح فسر الفهمُ الكيسُ المستمع للصوت الخفي يُقال «فلانٌ عالمٌ نَدَسٌ وأخوه جاهلٌ دَنِسٌ» من النَدَسِ وهو الصوتُ الخفي - والطَّبُّ هو الماهرُ الحاذقُ بعمله يُقال هو طَبٌّ بهذا الأمرُ أي عالمٌ به - والجلْدُ الشديدُ القويُّ

«٥٦» قِطْطَانُ هو ابنُ ارغند بن سام بن نوح ومنه قِطْطَانِي على القياسِ واقطاطي على غير القياس

وكلامهما عربي فصيح

«٥٧» (الغريب) الْوَرْدُ الْأَسَدُ وهو من الخيل الذي بين الكَيْتِ والأَشْقَرِ أو الأَحْمَرِ الضَّارِبُ إلى الصفرة والوَرْدَةُ بِالضَّمِّ لونُ الْوَرْدِ مثلُ الْعُشْبَةِ وَالشُّقْرِ وَالْفَعْلُ مِنْهُ وَرَدَ (ك) وَرُودَةٌ قال نافع بن الأزرق «وقتلته وأنا على بردونٍ وَرْدٍ» (المنى) «فيهم» بمعنى «عليهم» وما في قوله «ما يلقي» موصولة
 «٥٨» «٥٩» (المنى) الباء في قوله «بازاب» باء السببية نحو قولهم «لقيت بزيد الأسد» وتذمُرُ مدينةٌ بالشام بينها وبين حلب خمسة أيام وهي من عجائب المدن وزعم قوم أنها بما بنته الجن لسليمان^(٤) والشاهد على ذلك قول النابغة الذبياني

وَحَيَّسَ الْجَنُّ إِنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ يَنْبُونُ تَذْمُرُ بِالصَّفَاحِ وَالْعَمَدِ^(٥)

والسَّدُّ في الأصل الجبلُ الحاجرُ وكلُّ بناءٍ سَدٌّ به موضعٌ . والسَّدُّ المذكورُ في البيت هو سدُّ ذي القرنين

(١) الصحر ٢٢٢ (٢) النهاية ٢٢٢ (٣) القرآن ٢٢٢

(٤) معجم البلدان معجم ٢٢٢ والعرب قبل الإسلام ١٥٥ - ١٥٨ (٥) النابتة ٢٢

(٦٠) وَمِثْلَكَ مَنْ أَرْضَى الْخَلِيفَةَ سَمِيَهُ فَإِنْ رَضِيَ الْمَوْلَى فَقَدْ نَصَحَ الْعَبْدُ

﴿التصيد السابعة عشرة﴾

وقال يمدح يحيى بن علي الأندلسي وبهتته بسلامة الفَصْدِ^(الف)

- (١) قُلْ لِلْمَلِكِ ابْنِ الْمَلُوكِ الصِّيدِ قَوْلًا يَسُدُّ عَلَيْهِ عَرَضَ الْبَيْدِ^(ب)
 (٢) لَهْنِي عَلَيْكَ أَمَا تَرَقُّ عَلَى الثَّلَى أَمْ بَيْنَ جَانِحَيْكَ قَلْبُ حَدِيدٍ
 (٣) مَا حَقَّ كِفَاكَ أَنْ تُنَمِّدَ لِبَضْعٍ مِنْ بَعْدِ زَغَزَعَةِ الْقَنَا الْأُمُودِ
 (٤) مَا كَانَتْ ذَاكَ جَزَاؤُهَا بِمَجَالِهَا بَيْنَ الثَّدْيِ وَالطَّعْنَةِ الْأَخْدُودِ
 (٥) لَوْ نَابَ عَنْهَا فَصْدُ شَيْءٍ غَيْرِهَا لَوَقَّيْتُ مِعْصَمَهَا بِجَبَلٍ وَرِيدِي

(الف) (نق - اس) جفر (غيرها) (ب) عليك (ب - ح)

الذي ذكره تعالى في قوله « ثُمَّ أَنْتَبِ سَبِيًّا حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ لَنَا بَيْنَهُمَا سَدًّا^(١) » وقوله بين السدين أي بين الجبلين وهما جبلان سدّ ذي القرنين ما بينهما وبنيانه من رُبْرِ الحديد^(٢)

« ٦٠ » (المعنى) واضح

« ١ » (المعنى) قُلْ لِلْمَلِكِ ابْنِ الْمَلُوكِ الْعِظَامُ قَوْلًا يَجْعَلُ عَرَضَ الْبَيْدِ الْوَاسِعَ عَلَيْهِ ضَيْقًا حَرَجًا لِأَنَّهُ خَبِرُ مَرَضِهِ فَيَسْقُ عَلَيْهِ حِينَ يَذْكُرُهُ أَحَدٌ عِنْدَهُ وَذَلِكَ لِفَرْطِ الْحَزَنِ وَفِي ضَيْقِ الْأَرْضِ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ^(٣) » وَذَلِكَ لِفَرْطِ الرَّعْبِ يَوْمَ حَنْبِلٍ وَقَالَ الْأَسُودُ بْنُ يَمْفَرٍ
 وَمَنْ الْحَوَادِثِ لَا يَأْتِي أَنْتِي ضَرَبْتَ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ^(٤)
 أي سَدَّتْ عَلَى الطُّرُقِ وَتَحَيَّتْ عَلَى اللَّزَاهِبِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « عَلَيْكَ » فِي مَوْضِعٍ « عَلَيْهِ » فِي بَيْتِ ابْنِ هَانِي
 « ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) الْمِضْعُ الْمَشْرُطُ يُشَقُّ بِهِ الْعِرْقُ وَالْأَدِيمُ مِنَ الْبَضْعِ يُقَالُ بَضَعْتُ اللَّحْمَ

(٢) الكشف ١٧٤ والعرب قبل الإسلام ١٤٩

(٤) للفضيلات ٤٤٦

(١) القرآن ١١١-١١٢

(٣) القرآن ١٠١

- (٦) فَارْذُذْ إِلَيْكَ نَجِيمَهَا الْمُهْرَاقُ إِنْ كَانَ النَّجِيمُ يُرْذُ بِسَدِّ مَجُودٍ^(الف)
 (٧) أَوْ فَاسَقَيْنِهِ فَإِنِّي أَوْلَى بِهِ مِنْ أَنْ يُرَاقَ عَلَى ثَرَى وَصِيدٍ
 (٨) وَلَنْ جَرَى مِنْ فَصَّةٍ فِي عَسْجِدٍ فَبَغِيرِ عِلْمِ الْفَاصِدِ الرَّغْدِيدِ
 (٩) فَصَدَّتْكَ كَفَاهُ وَمَا دَرَتَا وَلَوْ يَذْرِي غَدَاةَ الشَّهَدِ الشَّهُودِ
 (١٠) أَجْرَى مَبَاضِمِهِ عَلَى عَادَاتِهَا فَجَرَتْ عَلَى نَهْجٍ مِنَ التَّسْدِيدِ
 (١١) وَاعْتَقَهُ عَنْ مَلِكِهَا الْجُرْعُ الَّذِي يَعْتَقُ^(ب) بِطَشَةِ^(د) قِرْنِكَ الْمَرِيدِ^(ع)
 (١٢) قَدْ قُلْتُ لِلْأَسَى حَنَانُكَ عَائِدًا فَلَقَدْ قَرَعْتَ صَفَاةَ كُلِّ وَدُودٍ

(الف) قبل (كج - كد - بس - ب) يقال (بس - ب - م)
 (ج) (ب - كد - بس - ط) للزُّوود (غيرها)

أَي قَطَعْتُهُ وَبَصَعْتُ الْجُرْحَ أَي شَقَقْتُهُ - وَالْأَمْلُودُ^(١) - وَالْأَخْدُودُ^(٢) (المنى) قوله «لُفِي عَلَيْكَ» تَقْدِيرُهُ بِالْفُفِي عَلَيْكَ وَهُوَ كَلِمَةٌ يُتَحَسَّرُ بِهَا عَلَى مَصِيبَةٍ (الغريب) فَصَدَّ الْمَرِيضَ (ض) شَقَّ عِرْقَهُ - وَالْمِصْمُ^(٣) مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ السَّاعِدِ - وَجَلَّ الْوَرِيدُ

«٧ و ٦» (الغريب) النَّجِيمُ^(٤) - وَالْمُهْرَاقُ^(٥) - وَالصَّيْدُ الْقِرَابُ وَقِيلَ وَجْهُ الْأَرْضِ وَقِيلَ الْمَرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ مَا لَمْ يَخَالَطْ رَمْلًا وَلَا سَبْخَةً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَتَبِمُوا صَيْدًا طَيِّبًا»^(٦)

«٨ و ٩ و ١٠ و ١١» (الغريب) الْعَسْجِدُ الذَّهَبُ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ جَائِعٍ لِلْجَوْهَرِ كُلِّهِ مِنَ الذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ - وَالرَّغْدِيدُ^(٧) - وَاعْتَقَهُ عَنْهُ بِمَعْنَى عَاقَهُ عَنْهُ (ن) أَي حَبَسَهُ وَصَرَفَهُ وَثَبَطَهُ عَنْهُ - وَالْقِرْنُ النَّظِيرُ فِي الْحَرْبِ - وَالْمَرِيدُ^(٨) (المنى) جواب «لو» في قوله «لو يذري» محذوف لأنَّ «لو» على قول بعضهم إِذَا جَاءَ فَمَا يُتَسَوَّقُ إِلَيْهِ أَوْ يَخَوْفُ فَلَا يُؤْصَلُ بِجَوَابٍ لِيَذْهَبَ الْقَلْبُ مِنْهُ كُلُّ مَذْهَبٍ نَحْوُ إِذَا قُلْتَ لَوْ رَأَيْتَ زَيْدًا فِي يَدِهِ السِّيفُ وَحَذَفْتَ الْجَوَابَ كَانَ حَذْفُكَ أَبْلَغَ وَأَدْلَى عَلَى الْمُرَادِ وَأَحْسَنَ بِدَلَالَةِ أَنَّ الْمَوْلَى إِذَا قَالَ لِعَبْدِهِ وَاللَّهِ لَنْ قَتُوكَ الْبَلَاءُ وَكَتَّ جَالَتْ أَفْكَارُ الْعَبْدِ بَأْسًا لَمْ تَجِبْ لَوَائِي بِالْجَوَابِ وَنَصْرًا عَلَى مَوَازِنِهِ بِضَرْبٍ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلُهُ «مَلِكُهَا» مَخْفَفٌ مَلِكُهَا

«١٢» (الغريب) الْأَسَى الطَّيِّبُ لِأَنَّهُ يَأْسُو الْجُرْحَ أَي يُدَاوِيهِ وَيُصْلِحُهُ وَالْإِسَاءَةُ بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ النَّوَاهُ قَالَ الْخَطِيبَةُ

(١) المرح ٣/٢ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ٣/٢ (٥) المرح ١/٢ (٦) القرآن ١/٢ (٧) المرح ١/٢ (٨) المرح ١/٢

- (١٣) أَوْما أَتَقَبَّتْ^(١) اللَّهُ فِي الْمُضَوِّ الَّذِي يَنْفِدِيهِ أَجْمَعُ مُهْجَةِ الصَّنِيدِ
(١٤) أَوْما خَشِيتَ مِنَ الصَّوَامِ حَوْلَهُ تَهْتَزُّ مِنْ حَقِّكَ عَلَيْكَ شَدِيدِ
(١٥) أَوْ لَمْ تَهْلُ^(٢) مِنْ سَاعِدِ الْأَسَدِ الَّذِي فِيهِ خِصَابٌ مِنْ دِمَاهِ أُسُودِ
(١٦) وَلَمَّا اجْتَرَأَتْ عَلَى مَجَسَّةِ كَفِّهِ إِلَّا وَأَنْتَ مِنَ الْكُفَاةِ الصَّيْدِ

(الف) (ب - اس - ط) المجد (غيرها) (ب) تحف (ب - ط)

م الآسُون أُمُّ الرَأْسِ لَمَّا تَوَاكَلَهَا الْأَطْبَةُ وَالْإِسَاءَةُ^(١)

وقيل المواساة الذي هو بمعنى المشاركة في الماش والرزق مأخوذ من هذا - والحنان كحطب الرحمة والعرب تقولُ حَنَانُكَ يَارَبُّ وَحَنَانِيكَ يَارَبُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ رَحْمَتِكَ قَالَ طَرَفَةُ

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضًا حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرَاهُونِ مِنْ بَعْضٍ^(٢)

أَيِ ارْحَمِي رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُتَنَاءَةِ الَّتِي لَا يُظْهَرُ فِعْلُهَا كَلَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ وَأَمْلُ الْخَنِينِ صَوْتُ النَّاقَةِ فِي نَزْوَعِهَا إِلَى وَالِدِهَا - وَالصَّفَاةُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ الضَّمْحُ لَا يُبْنِيَتْ وَكَذَلِكَ الْمَرُوَّةُ وَمِنْهُ السَّحْيُ فِي الصَّفَا وَالْمَرُوَّةُ (الْمَعْنَى) قُلْتُ لِلطَّيِّبِ ارْحَمْنَا فَقَدْ لَحِجْتَ قَلْبَ كُلِّ عَجَبٍ وَلَوْ كَانَ فِي الْقِسْوَةِ كَالْحَجَرِ وَقَوْلُهُ « قَرَعَتْ الْحُجَّةَ » كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَالْحَرِيرِيِّ

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرُوَّةٌ بِمِثْلِ الْمَشَقَّةِ كُلِّ يَوْمٍ تُقَرِّعُ
وَحَادِثَاتٍ قَرَعَتْ مَرُوتِي وَقَوَّصَتْ مَجْدِي وَبَنِيَانَهُ^(٣)

قَالَ الشَّارِحُ أَيِ ضَرَبَتْ صَخْرَتِي وَأَرَادَ بِهَا نَفْسَهُ وَذَاتَهُ وَالْمَرُوَّةُ وَاحِدَةُ الْمَرُوَّةِ وَهِيَ حِجَارَةٌ يَمْضِي بَرَاقَةٌ تَقْدَحُ مِنْهَا النَّارُ وَبِهَا سَمِيَتْ الْمَرُوَّةُ بِمِثْلِ الْمَرُوَّةِ هَاهُنَا اسْتِعَارَةٌ وَقَرَعَ صِفَاةُ الْمَرُوَّةِ قَدْ يَكُونُ مَعْنَاهُ عَيْنُهُ وَتَقْتَصُّهُ أَيْضًا وَلَكِنْ الْمَرَادُ هَاهُنَا الْمَعْنَى الْأَوَّلُ

« ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الغريب) الْحَقُّ الْغَيْظُ الَّذِي يُبْلِزُكَ وَيَتَصَقُّ بِكَ وَلَا يَنْحَلُّ وَأَخْفَقَهُ غَيْرُهُ

قَالَتْ قُتَيْبَةُ بِنْتُ النَّصْرِ بْنِ الْحَارِثِ

مَا كَانَ صَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّيَا مِنْ الْفَتَى وَهُوَ الْغَيْظُ الْمُحَقَّقُ^(٤)

أَيِ الشَّدِيدِ الْغَضَبِ - وَالسَّاعِدُ مَا بَيْنَ الرَّفْقِ وَالْكَفِّ يُقَالُ شَدَّ اللَّهُ عَلَى سَاعِدِكَ وَسَاعَدُ اللَّهُ أَشَدُّ

« ١٦ » (الغريب) الْمَجَسَّةُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَمِجُّهُ الطَّيِّبُ أَيْ يَمِشُّ يَدُهُ لِيَتَعَرَّفَهُ يُقَالُ « مَجَسَّتْهُ حَارَّةٌ »

(١) اللسان (٢) طرفة (٣) الحريري ٤٢٤ (٤) الصحاح

- (١٧) وعلامَ تَقْصِدُ مَنْ جَرَى مِنْ كِفِّهِ^(الف) فِي الْجَوْدِ مِثْلُ الْبَحْرِ عَامَ مُدَوْدِ^(ب)
 (١٨) فَبِحَسْبِهِ مِمَّا أَرَادُوا بِذَلِكَ فِي الْمَجْدِ نَفْسُ التُّنْبِ الْمَجْهُودِ
 (١٩) قَالُوا دَوَاهُ نَبْنِي فَأَجَبْتُهُمْ لَيْسَ السَّقَامُ لِمِثْلِهِ بَعْقِيدِ
 (٢٠) لِمَ لَا يُدَاوِي نَفْسَهُ مِنْ جُودِهِ مَنْ كَانَ يُمَكِّنُهُ دَوَاهُ الْجُودِ
 (٢١) مَا دَاوَاهُ شَيْءٌ سِوَى السَّرْفِ الَّذِي يُنْضِي وَمَا الْإِسْرَافُ بِالْمَجْهُودِ
 (٢٢) عَشِقَ السَّمَاحَ وَذَلِكَ سِيَاهُ وَمَا يَخْنُقِي دَلِيلُ مَيْمٍ مَعْمُودِ

(الف) (ب - ط) تَرْفُ (غَيْمًا) (ب) الْكُودُ (ب - كد - هـ)

ومنه التجسس وهو التفتيش عن بواطن الأمور في تطلب معرفة الأخبار وأكثر ما يقال في الشر ومنه قوله تعالى « وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم مِمَّا^(١) »

« ١٧ » (الإعراب) « م » في قوله « عَلَامَ » اسم استفهام بد حرف الجر وأصل « علام » « على ما » بدليل بقاء الفتحة عليها ونظراؤه الأخر فيم والي م وجم ولم وإذا ركب « ما » الاستفهامية مع « ذا » لم تحذف الفها نحو « لِمَاذَا » لأنها قد صارت حشواً

« ١٨ » (الإعراب) الباء في قوله « فبحسبه » زائدة كقولهم « بحسبك درهم » أي كفايتك درهم وقوله « بحسبك » مبتدأ ونفس التنب المجهود خبره (المعنى) يكفيه مما يريدون بذلك لهم في سبيل المجود عين ما أنصب نفسه وجهدها في بذله فلا شيء يكلفونه مشقة زائدة

« ١٩ » و « ٢٠ » و « ٢١ » و « ٢٢ » (الغريب) العقيد^(٢) - والسيماء^(٣) - والتيم للبعد والمذلل من تامة الحب وتيمه إذا استولى عليه وذلل قال كعب

بانت سعاد قلبي اليوم مبتول
 متيم إثرها لم ينفذ مكبول^(١)

والتيم المتعبد يقال هو « تيم الله » أي عبد الله . وقيل التيم ذهاب العقل من الهوى - والمعمود والمعبد والمعبد الذي هذه العشق يقول هو عبيد من حب فلان وعمد المرض (ض) فلاناً أضناه وأوجهه وفدحه . وقيل المعبد المريض لا يستطيع الجلوس من مرضه حتى يعمد من جوانبه بالوسائد أي يقام

- (٢٣) إِنَّ السَّقِيمَ زَمَانُهُ لَا جِسْمُهُ إِذْ لَا يَحْيِي لَشَلِّهِ بَنَدِيدِ
 (٢٤) قَمَدَ الزَّمَانُ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالطَّلَى إِنَّ الزَّمَانَ السَّوْمَ غَيْرُ رَشِيدِ
 (٢٥) حَسْبِي مَدَى الْأَمَالِ يَحْيِي إِنَّهُ أَمْنُ الرُّوْعِ وَعِصْمَةُ الْمُنْجُودِ^(أ)
 (٢٦) لَقَدْ اغْتَدَى وَالْمَجْدُ فَوْقَ سِرِّهِ وَالنَّيْتُ تَحْتَ رِوَاقِهِ الْمَسْدُودِ
 (٢٧) أَوْحَشَتْنَا فِي صَدْرِ يَوْمٍ وَاحِدٍ وَأَطْلَتْ شَوْقَ الصَّافَاتِ الْقُودِ
 (٢٨) وَأَقْلُ مِنْهُ مَا يُضَرِّمُ لَوْعَتِي وَيَحُولُ^(ب) بَيْنَ الصَّبْرِ وَالْمَجْلُودِ
 (٢٩) لَمْ لَا وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي النِّعَمَ الَّتِي لَمْ تُبْقِ لِي فِي النَّاسِ غَيْرَ حُسُودِ

(الف) (كد-بس-ط) الأيام (غيرها) (ب) (ب-اس-مح) جعفر (غيرها) (ح) عصرة (ظن)
 (د) وخوف كل مريد - وبعد هذا البيت : وأما من حجب القباب فانه غيت الفريك وعصمة للنجود
 (نق-كج-بس-ع-م)

«٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧» (الغريب) الرُّوْعُ الذي خامر قلبه الخوف من الرُّوْعِ والفعل منه
 يتعدى ولا يتعدى - والنجود المكروب المغموم أو الهالك وقد نُجِدَ نُجْدًا مجهولاً فهو منجود ونجيد ورجل
 منجود اذا كان قد عَرِقَ من الجهدِ كقول أبي عبيد

صَادِيًا يَسْتَفِثُ غَيْرَ مُغَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ الْمُنْجُودِ^(١)

قوله «عصرة المنجود» أي ماجأه ونجأته والنجدُ محرّكةُ التَّوَكُّلِ من عملٍ أو كَرْبٍ أو غيره ونَجِدَ (س)
 الرجل اذا عَرِقَ من عملٍ أو كَرْبٍ قال التَّائِبَةُ

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَأُحُ مَعْتَصِمًا بِالْخِزْرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْثَنِ وَالنَّجْدِ^(٢)

- والرواق بكسر الراء وضهايت كالفسطاط وقيل سقف في مقدم البيت وقيل ما مدَّ مع البيت عن ستارة
 قال بعضهم

أَرَادْتُ لَتَنْتَاشَ الرُّوَاقَ فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَاطَأَتُهُ الْوَلَائِدُ^(٣)

(المعنى) مدى الآمال أي غايةً لآمالِي . وعندي أن الصواب «عصرة المنجود» شاهده قول أبي عبيد
 الذي مضى في شرح غريب هذا البيت وشاهده الآخر قولهم «عنده نصرة المجهود وعصرة المنجود»^(٤) فتأمل
 وقد يقال «نجدة المنجود» كما في قول أبي تمام

بِمَرَسِ الْعَرَبِ الَّذِي وَجَدَتْ بِهِ أَمْنُ الرُّوْعِ وَنَجْدَةُ الْمُنْجُودِ^(٥)

«٢٨ و ٢٩» (الغريب) اللوعة حُرْقَةُ الْحُزَنِ وَالْهُوَى وَالْوَجْدِ يُقَالُ «فِي قَلْبِهِ لَوْعَةٌ» ولاعة الحب^(٦) (ن)

- (٣٠) حَمَلْتِي مَا لَا أَنُوءُ بِحَمْلِهِ إِلَّا بِمَوْنِ اللَّهِ وَالتَّائِيدِ
 (٣١) لَوْلَا حَيَاتُكَ مَا اغْتَبَطْتُ بَعِيشَةً وَلَوْ أَنِّي مُعْمِرَتٌ مُعْمَرٍ أَيْدِ
 (٣٢) أَهْدَى السَّلَامَ لَكَ السَّلَامَ وَإِنَّمَا عَيْشُ الْوَدُودِ سَلَامَةٌ الْوُدُودِ
 (٣٣) أَوْ مَا تَرَى الْأَعْمَارَ لَوْ قُصِمَتْ عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ لَفَزَتْ بِالتَّخْلِيدِ
 (٣٤) أَنْتَ الَّذِي مَادَامَ حَيًّا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَلِكِ مِنْ أَمْتٍ وَلَا تَأْوِيدِ

(الف) فسحت (كج - مع)

فَلَاغٌ يَلَاغُ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ وَالتَّاعُ فَوَاضٍ أَحْتَرَقَ مِنَ الشَّوْقِ أَوْ الْحَمِيمِ وَلَاعَتِ الشَّمْسُ فَلَانًا غَيَّرَتْ لَوْنَهُ (الْمَعْنَى) الْجُلُودُ الصَّبْرُ كَمَا ذَكَرْنَا فِي شَرْحِ «تَجَلَّدَ»^(١) وَالْمَرَادُ بِهِ صَاحِبُ الصَّبْرِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْجُلُودُ بِمَعْنَى الْمَضْرُوبِ مِنْ قَوْلِكَ «جَلَدَتْهُ جَلْدًا» إِذَا ضَرَبَتْهُ وَالْجَلْدُ الْمَضَارِبَةُ وَيَكُونُ الْمَعْنَى بَيْنَ الصَّبْرِ وَبَيْنَ الَّذِي أُصِيبَ بِالْحَوَادِثِ «٣٠» (الْغَرِيبُ) نَاءٌ بِالْحُلِّ (ن) نَهَضَ بِهِ مُتَقَلِّدًا وَنَاءٌ بِهِ الْحَمْلُ أَنْقَلَهُ وَأَمَالَهُ يَقَالُ «الْمَرْأَةُ تَنْوُءُ بِعَجِيزَتِهَا» كَمَا يَقَالُ «الْمَرْأَةُ تَنْوُءُ بِهَا عَجِيزَتَهَا» وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «إِنَّ مَفَاتِيحَهُ لَنَنُوءُ بِالْمُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ»^(٢)

«٣١» (الْغَرِيبُ) اغْتَبَطَ^(٣) (الْمَعْنَى) وَاضَحَ وَذَكَرَ لَيْدًا لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُعْمَرِينَ وَهُوَ لَيْدٌ بَنُ رَيْمَةَ الْعَامِرِي مِنْ قَيْسٍ وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الشُّعْرَاءِ الْمُجِيدِينَ وَالْفَرَسَانَ الْعَمِيرِينَ يَقَالُ أَنَّهُ غَمَّرَ ١٤٥ سَنَةً عَاشَ مِنْهَا ٩٠ سَنَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدْ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَ وَهَاجَرَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ وَتَوَفَّى فِي أَوَاخِرِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ أَحَدُ شُعْرَاءِ الْمُلُوكِ وَدِيوانُهُ مَطْبُوعٌ^(٤)

«٣٢» (الْمَعْنَى) السَّلَامُ الْأَوَّلُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لِسَلَامَتِهِ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ وَالْفَنَاءِ وَلَيْسَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ مُصَدَّرٌ إِلَّا هَذَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ»^(٥) «وَالسَّلَامُ الثَّانِي مُصَدَّرٌ أَيْ مِنْ عَلَيْكَ اللَّهُ بِالسَّلَامَةِ لِيَطِيبَ عَيْشُنَا لِأَنَّا عَيْشُ الْحَبِّ لَا يَطِيبُ إِلَّا بِسَلَامَةِ الْمُحِبِّ وَقَوْلُهُ «أَهْدَى السَّلَامَ لَكَ السَّلَامَ» مِنْ قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ

أَهْدَى السَّلَامَ لَكَ السَّلَامَ وَنِعْمَةً تُهْدِي الْفَقِيلَ إِلَى صُدُورِ عَدَاكَ^(٦)

«٣٣ و ٣٤» (الْغَرِيبُ) الْأَمْتُ الْمَوْجُ أَوْ الْوَهْدَةُ بَيْنَ كُلِّ تَشْرِيحٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا»^(٧) وَالْأَمْتُ أَيْضًا الضَّعْفُ وَالِاسْتِرْحَاءُ قَالَ الْعَجَّاجُ «مَا فِي أَطْلَاقِ رَكْبِهِ مِنْ أَمْتٍ»^(٨) — وَأَوْدَ الْمَوَدَّ حَنَاهُ وَعَطَفَهُ مِنَ الْأَوْدِ وَهُوَ الْأَعْوَجُ حَاجُ وَالْفَعْلُ مِنْهُ أَوْدَ (س) (الْمَعْنَى) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِثْلُ قَوْلِهِ السَّابِقِ

لَوْ خَلَّدَ الْمَعْرُوفَ إِذَا عَزِيَ لِعَزَمَتِهِ كُنْتَ الْآخِرَ تَعْمِيرٍ وَتَحْلِيدٍ^(٩)

(١) المرح ٣٦ (٢) القرآن ٣٦ (٣) المرح ٣٦ (٤) تاريخ آداب اللغة العربية ٣١٣ (٥) القرآن ٣٦ (٦) البحتري ٢٤٩ (٧) القرآن ٣٦ (٨) اللسان (٩) المرح ٣٦

- (٣٥) ما للسهام ولا الحام ولا لما تُخصيه في العزمات من مردود
(٣٦) ولقد كفت^(الف) فكنت سيفاً ليس بالنابي وركنا ليس بالمدود
(٣٧) وإذا نظرت إلى الأمانة نظرة ألفت إليك الحرب بالإقليد
(٣٨) وإذا تبيت إلى الخلافة اصعباً وقيت حق النقص والتوكيد
(٣٩) وإذا تصفحت الأمور تدبراً خيبت في التوفيق والتسديد
(٤٠) وإذا تشاء بلفت بالتقريب ما لا يبلغ الحكمة بالتبعيد^(ب)
(٤١) وقبضت أرواح الندى وبسطتها ما بين تليين إلى تشديد
(٤٢) ولقد بعدت عن الصفات وكنها ولقد قربت فكنت غير بعيد
(٤٣) فكانك المقدار يعرفه الوري من غير تكيف ولا تحديد

(الف) كفت (كج - كد - بس - م) (ب) الأعداء (لق - كج - مح)

« ٣٥ » (المعنى) المردود من المصادر الواردة على مفعول محلول ومقول ومجود وميدور
« ٣٦ » (المعنى) مفعول « كفت » محذوف أي لقد كفتنا أي حصل لنا الاستغناء بك عن غيرك
وقفنا بك فكنت لنا سيفاً ماضياً لا يرتد عن الصرية وركناً قوياً لا ينهم .

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) الاقليد^(١) (المعنى) وإذا أشرت إلى الخلافة بأصبعك أكلت حق قض

الأمور وتوثيقها . وكان ينبغي له أن يقول « حق النقص والأبرام » كما قال البحري

ثبت الأناة إذا استبد برأيه وقال حق النقص والأبرام^(٢)

ولكن لم يساعده الرديف ولثني الأصابع معنى آخر وهو العد والحساب لأن العرب كانوا يثنون الأصابع

إذا عدوا ومنه « به ثنى الخناصر » أي تبتدأ به إذا ذكر أشكاله وقال الشاعر

فإن عد مجد أو قديم لمسر قومي بهم ثنى هناك الأصابع^(٣)

« ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ » (المعنى) وأنت بعدت عنا من جهة الصفات أي لا تلحقك صفة من صفاتنا

وقريب منا من جهة شخصك فكانك القدر الذي يعرفه الناس ولكنهم لا يقدرون على بيان كيفية

وحده . وكيف مشتق من كفت وهو قول المتكلمين قياس لا سماع فيه من العرب وحدده جعل له حداً

(١) المرح ١١٢ (٢) البحري ١٤٧ (٣) اللسان (في مادة نى)

- (٤٤) كُلُّ الشَّهَادَةِ مُكْمَرٌ تَكْذِيبُهَا إِلَّا بِأَمْرِكَ وَالْثُلَى وَالْجُودِ
 (٤٥) كُلُّ الرِّجَاءِ ضَلَالَةٌ مَا لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ أَوْ فِي رَأْيِكَ الْمُحْمَدِ
 (٤٦) لَا حِكْمَةٌ مَأْثُورَةٌ مَا لَمْ تَكُنْ فِي الْوَحْيِ أَوْ فِي مَدْحِكَ السَّرُودِ
 (٤٧) لَمْ يَذْخِرْ عَنْكَ الْمَدِيحُ الْجَزَلَ مِنْ وَفَّاكَ غَايَتَهُ مِنَ الْمَجْهُودِ
 (٤٨) وَلَمَّا مَدَحْتُكَ كَيْ أَزِيدَكَ سُودَدًا هَلْ فِي كَالَاكَ مَوْضِعٌ لِمَزِيدِ
 (٤٩) مَالِي وَذَلِكَ وَالزِّيَادَةُ عِنْدَهُمْ فِي الْحَدِّ تَقْصَانٌ مِنَ الْمَحْدُودِ
 (٥٠) أَثْبَنِي عَلَيْكَ شَهَادَةً لَكَ بِالْعُلَى كَشَهَادَتِي لَكَ بِالتَّوْحِيدِ

(ب) وقال في سيف أفرنجي :

- (١) وَأَبْيَضٌ مِنْ غَيْرِ طَعْمِ الْهِنْدِ يَحُولُ بَيْنَ حَدِّهِ وَالْحَدِّ
 (٢) أَثْبَتَهُ بِالْمَاءِ مِنَ الْفِرْنْدِ أَقْدَمُ مِنْ رَامٍ وَزَرْدِ جَرْدِ
 (٣) رُأْتُ بِحْيَ عَنْ أَبِي وَجَدَ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَعَ أَلْفَ غَمْدِ
 (٤) جَرَدَهُ بَيْنَ يَدَيَّ مَمْدَ قَدْ يُنْصَرُّ الْمَوْلَى بِسَيْفِ الْعَبْدِ

(الب) صفاتك (كج - مع) (ب) (ف - ط) (ج) دام (ف) (د) وزير جرد (ط)

وهو مأخوذ من قولهم حَدَدَ الْبَكَارَ وَالْأَرْضَ إِذَا أَقَامَ لَهَا حَدودًا وكذلك حَدَّةٌ (ن) حَدًا وَالتَّغْدَارُ فِي الْبَيْتِ بِمَعْنَى الْقَدْرِ الَّذِي يَسْتَعْمَلُ مَعَ الْقَضَاءِ

«٤٤ و٥٠ و٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠» (اللعن) ما مدحتك كي أزيدك مجداً وشرفاً لأنه ليس في كالك موضع لإياديه وكيف أفصل ذلك لأن الحكماء يقولون أن كل زيادة في الحمد تجعل المحمود ناقصاً نحو إذا قلت «شيء» فقد دلت به على كل ما يصدق عليه الشيء وإذا قيدته بنام خرجت منه الجمادات وهكذا إلى آخر القبيود «١ و٢ و٣ و٤» (الاعراب) قوله «أبيض» مجرور بحرف جرٍ مَقْدَرٌ وهو رُبُّ (الفريز) الفِرْنْدُ وشي السيف وجوهره وهو ما يرى فيه شَيْءٌ غَيْرٌ أَوْ مَدْبَعٌ تَمَلٍّ وهو دخيلٌ ليس بهري ورتما يراد بالفِرْنْدُ السيفُ معرَّبٌ برند بالفارسية (اللعن) المراد بقوله «بين حدّه والحدّه» بين حدّه أي يحولُ بَيْنَ حَدِّهِ وَفَرْنَدُ

(وقال في السيف المذكور أيضاً)

(١) ومكَلَّلٍ بِالذَّرِّ مَنْ إِفْرِنْذِهِ فِيهِ أَكَالِيلُ مِنْ الْفُؤَادِ

(٢) مِمَّا اقْتَنَى الْمَلِكُ الْمِرْقَلُ فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى تَأْتِيَ فَوْقَ رَأْسِ قَبَازِ

هو أشبهُ بالماء . وفرندُ السيف يشبهُ آثارَ أَرْجُلِ النَّحْلِ وَالسَّيْفُ بِطَلْعِهِ كَأَنَّهُ قَدْ جَمَعَ الْمَاءَ وَالنَّارَ وَقَدْ أَكْثَرَ الشَّعْرَاءَ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَقَوْلِ الْمَرْيِ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ جَفَنًا قَبْلَ مَكْنَهْ فِي الْبَجْنِ يُطَوَّى عَلَى نَارٍ وَلَا نَهَرٍ
وَلَا ظَنَنْتُ صِفَارَ النَّحْلِ يُمْكِنُهَا مَشْيٌ عَلَى اللَّجِّ أَوْ سَوًى عَلَى الشَّعْرِ^(١)

وَالسِّيُوفُ تُشَبَّهُ لَصَقَاتِهَا وَشِدَّةَ بَرِّيْقِهَا بِالْفُؤْدَانِ كَقَوْلِ الْمَرْيِ

تَفَنَّى عَنِ الْوَرْدِ إِنْ سَلَّوْا صَوَارِمَهُمْ أَمَامَهَا لِاشْتِبَاهِ الْبَيْضِ بِالْفُؤْدِ

وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ هَانٍ « رَامَ » فَلَعَلَّهُ تَصْحِيفُ سَامٍ أَوْ حَامٍ وَهِيَ ابْنَةُ نُوحٍ وَيزَجِرُهُ مِنْ مُلُوكِ قَارِسَ وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ يَزْجِرُهُ الْأَوَّلُ فَهُوَ الَّذِي خَلَفَهُ بِهِرَامُ جُورٍ فِي أَوَّلِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ مِنَ السَّنَةِ الْمَسِيحِيَّةِ . يَصِفُ قِدَامَةَ السَّيْفِ

« ٢٠١ » (الْغَرِيبُ) الْمَكَلَّلُ وَالْأَكَالِيلُ^(٢) — وَاقْتَنَى الْمَالُ قَنَاهُ (ن) أَيِ جَمْعِهِ وَكَسْبِهِ وَاتَّخَذَهُ

لِنَفْسِهِ لَا لِلتَّجَارَةِ (الْمَعْنَى) قَبَازٌ هُوَ أَبُو كَسْرَى أَنْوَشَرَوَانٌ وَهُوَ الَّذِي خَلَفَهُ أَنْوَشَرَوَانٌ عَلَى عَرْشِ إِيْرَانِ فِي سَنَةِ ٥٣١ م . وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ ذَلِكَ السَّيْفَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْقَدِيمَةِ حَتَّى كَأَنَّهُ مِمَّا أَدْخَرَهُ الْقِدَمَاءُ مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ وَالْفَرَسِ

﴿ القصيدة الثامنة عشرة ﴾

وقال يندح جعفرًا ويحيى ابني علي ويهني يحيى بجارية أهداها له جعفر^(الف)

- (١) قِفَا فَلَا مَرَّ مَا سَرَيْنَا وَمَا نَسَرِي وَإِلَّا فَشِيًّا مِثْلَ مَشْيِ الْقَطَا الْكُدْرِي
(٢) قِفَا نَتَيْنِ أَنْ ذَا الْبَرْقُ مِنْهُمْ وَمِنْ أَنْ نَسَرِي الرِّيحَ عَاطِرَةَ النَّشْرِ
(٣) لَمْلُ^(ب) ثَرَى الْوَادِي الَّذِي كُنْتُ مَرَّةً أَزُورُهُمْ فِيهِ نَضْوَعُ لِلسَّفَرِ
(٤) وَإِلَّا فَذَا وَادٍ يَسِيلُ بِعَنْبِرٍ وَإِلَّا فَا تَدْرِي الرِّكَابُ وَلَا تَدْرِي

(الف) جعفر بن علي بن أحمد بن حمون الأندلسي (كج) (ب) لمل أرى (بس - بـ)

« ١ » (الغريب) القَطَا طائرٌ في حَجَمِ الحَمَامِ وصوته قَطَا قَطَا وهو نوعان الجُوْنِي أَي أَسْوَدُ البَطْنِ والأَجْنَحَةُ وَالْكُدْرِي أَي الَّذِي هُوَ أَغْبَرُ اللَّوْنِ وَأَرْقَشُ الظَّهْرِ وَأَصْفَرُ الْحَلْقِ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لَصَوْتِهَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ النَّابِطَةِ

تَدْعُو قَطَا وَبِهِ تَدْعَى إِذَا نُيِّتَ يَا صَدَقَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَبِ^(١)

وقيل سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِثَقَلِ مَشْيِهَا مِنْ قَوْلِهَا قَطَا يَقْطُو إِذَا قَعَلَ مَشْيُهَا (المنى) قوله « مَا » مَوْصُولَةٌ أَي قِفَا فَالَّذِي سَرَيْنَا مِنَ الشَّرِّ وَنَسَرِي مِنْهُ فَهُوَ لِأَمْرٍ وَإِنْ لَمْ تَقِفَا فَا مَشْيًا مَشْيًا مُتَقَا قَطَا كَمَا يَمْشِي الْقَطَا الْكُدْرِي .
إِنَّمَا أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي يَسَرِي لَهُ الْحُبُّ هُوَ الْوُصُولُ إِلَى أَحِبَّائِهِ أَوْ إِلَى دِيَارِهِمْ كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ
قِفَا تَبْلُكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ يَسْقُطُ اللَّوْىَ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوَمِلِ^(٢)

يقول لصاحبه قِفَا إِنْ كُنَّا وَصَلْنَا إِلَى دِيَارِ أَحِبَّائِنَا لِأَنَّا سَرَيْنَا قَبْلَ هَذَا وَنَسَرِي الْآنَ لِنَبْلُ هَذَا الطَّلُوبِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَطْلُوبُكُمْ هَذَا فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى أَنْ نَكْلِفَ أَنْفُسَنَا بِالْإِسْرَاعِ فِي الشَّيْءِ وَامْشِيَا مَشْيًا مُتَقَا قَطَا كَمَا يَمْشِي الْقَطَا الْكُدْرِي . يَظْهَرُ مِنَ الْآيَاتِ التَّالِيَةِ أَنَّ الْعَاشِقَ مُتَحَيِّرٌ جِدًّا

« ٢ و ٣ و ٤ » (الغريب) النَشْرُ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ يُقَالُ « نَشْرَ طِيبٍ » - وَضَاعُ الْمَلِكِ وَتَضَوُّعُ بَعْضِ أَي تَحَرَّكَ فَانْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ - وَالسَّرُّ جَمْعُ سَافِرٍ كَصَاحِبٍ وَتَحْبٍ وَرَجُلٍ سَافِرٍ بِمَعْنَى ذُو سَفَرٍ وَلَيْسَ عَلَى الْفِعْلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ لَهُ فِعْلٌ وَقَوْمٌ سَافِرُونَ وَسَفَرٌ وَأَسْفَارٌ وَسَفَارٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَقَدْ يَكُونُ السَّرُّ لِلوَاحِدِ قَالَ « عَوْجِي عَلَى فَانِي سَفَرٌ » - وَالرِّكَابُ^(٣) (المنى) يَصِفُ شِدَّةَ تَحْيِرِهِ فِي مَعْرِفَةِ دَارِ حَبِيبَتِهِ

- (٥) أَكُلْ كِنَاسٍ فِي الصَّرِيمِ تَنْظُنْهُ
كِنَاسَ الطِّبَاءِ الدُّعُجِ وَالشَّدُنِ الْمُعْرِ
(٦) فَهَلْ عَلِمُوا أَنِّي أَسِيرٌ بَارِضُهُمْ
وَمَا لِي بِهَا غَيْرُ التَّصْفِ مِنْ خُبْرِ
(٧) وَمَنْ تَحَبَّبَ أَنِّي أُسَائِلُ عَنْهُمْ
وَهُمْ بَيْنَ أَخْنَاهِ الْجَوَانِحِ وَالْمَصْدَرِ
(٨) وَلِي سَكَنٌ تَأْتِي الْحَوَادِثُ دُونَهُ
فِيَعْبُدُ عَنْ عَيْنِي وَيَقْرُبُ مِنْ فِكْرِي
(٩) إِذَا ذَكَرْتُهُ النَّفْسُ جَاشَتْ لِذِكْرِهِ
كَأَنَّ السَّاقِيَ بَكَاسٍ مِنَ الْخَمْرِ

(الف) التيف (كج) (ب) وهل عجوا (كد - اس - م)

« ٥ » (الغريب) الصَّرِيمَةُ الرَّمْلَةُ لِلنَّصْرَةِ مِنَ الرِّمَالِ ذَاتُ الشَّجَرِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « هُوَ أَفْقَى صَرِيمٍ »
أَي حَيَّةٌ خَبِيثَةٌ — وَاللُّدُجُ جَمْعُ دَجَاءٍ وَهِيَ الَّتِي فِي عَيْنِهَا دُعْجَةٌ كَطَلْمَةٍ وَهِيَ سَوَادُ الْعَيْنِ مَعَ سَقَمِهَا وَلَيْلٌ
أَدْعَجُ أَي أَسْوَدُ — وَالشَّدُنُ لِمَنْ يَخْفَى شَدْنٌ وَهُوَ جَمْعُ شَادِنٍ أَي وَلَدِ الطَّبِيِّ إِذَا أُطْلِقَ قَالَ طَرَفَةٌ
وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى تَنْقُضُ الرَّدَّ شَادِنٌ تَنَاقُلُ أَطْرَافَ الْبَرِّيرِ وَتَرْتَدِّي^(١)
— وَالْمُعْرُجُ جَمْعُ أَعْرَجٍ وَهُوَ مِنَ الطِّبَاءِ مَا يَلْعَبُ بِإِيضِهِ حُمْرَةً

« ٦ » (الغريب) عَصَفَ الطَّرِيقَ وَعَنَهُ (ض) مَالَ عَنْهُ وَعَدَلَ وَقِيلَ خَبَطَهُ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ وَكَذَلِكَ
نَعَصَفَ الطَّرِيقَ وَعَنَهُ قَالَ زِيَادُ بْنُ حَمَلٍ
مَتَى أَمُرُّ عَلَى الشَّقَرَاءِ مُنْصِفًا خَلَّ النَّقَا بِمَرْحٍ لَهَا زَيْمٌ^(٢)
وَفَلَانٌ يَمْتَسِفُ النَّاسَ أَي يَأْخُذُهُمْ بِغَيْرِ الْحَقِّ — وَانْجَبَرِ بِضَمِّ الْخَاءِ الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ وَالتَّجَرُّبَةُ وَالاخْتِبَارُ يَقَالُ
« صَدَقَ الْخَبَرُ الْخُبْرُ »

« ٧ » (الغريب) الْإِخْنَاءُ جَمْعُ خِنٍ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَخُنْحَا وَهُوَ الْجَانِبُ وَمِنْهُ « هُوَ يَتَقَلَّبُ بَيْنَ إِخْنَاءِ الْحَقِّ
وَيَتَحَرَّى الْإِخْنَاءَ الصِّدْقَ » وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ مَا فِيهِ اعْوِجَاجٌ مِنَ الْبَدَنِ كَطَلْمِ الضِّلَعِ يُقَالُ « طَوَى عَلَيْهِ إِخْنَاءُ
صَدْرِهِ » مِنْ خَنَاءَ (ن) إِذَا عَطَلَهُ (الْمَعْنَى) مَثَلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ
مَاذَا أُسَائِلُ عَنْ مَتَانِي أَهْلِيَا وَضَمِيرِي الْمَاهُولُ وَهِيَ خَلَاءُ^(٣)

« ٨ » (الغريب) السَّكَنُ كُلُّ مَا سَكَنْتَ إِلَيْهِ وَأَطْلَقْتَ بِهِ مِنْ أَهْلٍ وَغَيْرِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَمَالَى « وَجَعَلَ
الْبَيْلَ سَكَنًا »^(٤) وَالسَّكَنُ لِلرَّأَةِ لِأَنَّهَا يَسْكُنُ إِلَيْهَا وَهُوَ أَيْضًا لِلنَّزْلِ وَالْبَيْتِ

« ٩ » (الغريب) جَاشَتْ النَّفْسُ (ض) ثَارَتْ وَاضْطَرَبَتْ وَارْتَفَعَتْ مَثَلُ الْقِدْرِ تَحْيِشُ أَي تَقْلِي

- (الف) (ب) (ج)
 (١٠) وَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا حُشَاشَةٌ مُعْرِمٌ طَوَى نَفْسَ الرَّمْضَاءِ فِي خَلَلِ الْجَمْرِ
 (١١) وَمَا زِلْتُ تَرْمِينِي اللَّيَالِي بِبَيْلِهَا وَأَرْجِي اللَّيَالِي بِالتَّجْلِدِ وَالصَّبْرِ
 (١٢) وَأَحِلُّ أَبَايَ عَلَى ظَهْرِ غَادَةٍ وَتَحْمِلُنِي مِنْهَا عَلَى مَرْكَبٍ وَغَرِ

(الف) وما عادروا (كج - مع) (ب) مبهة (كد)
 (ج) وما منعوني بالبياء عليهم ولكن تولوا بالتجدد والصبر (كج - مع)
 (د) آله (كج - كد - بص - مع - م) وأحلبا بني على مركب وعر (كج - ط)
 (هـ) ولت تعلى الأيام حتى أكفها وأحلبا بني على مركب وعر (كج - ط)

فيزتفع ما فيها وكذلك الصدر إذا لم يقدر على حبس ما فيه . وأصل للمنى في هذه المادة الحركة والاضطراب قال عمرو بن معديكرب

فجاشت إلى النفس أول مرة فَرَدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ^(١)

وعثر الفرس (ن - ض - ك) عَثَرَ وَعَثَارًا زَلَّ وَكَبَا يُقَالُ «عَثَرَ فِي ثَوْبِهِ وَعَثَرَ بِهِ فَرَسُهُ فَسَقَطَ» ومن الجاز الشور بالضم الإطلاع على أمر من غير طلب يقال «عَثَرَ عَلَى سِرِّ الرَّجُلِ» وأعثره أطلعه وفي التنزيل العزيز «فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا»^(٢)

(١٠) (الفري) الحشاشة بالضم بقية الروح في جسد المريض والجريح وهي الرمتى قال الشاعر وما المرء ما دامت حشاشته نفسه بِمُرْدِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِ^(٣)
 — والمُعْرِمُ كَمُعْرَمٍ أسير الحب والدين والموتع بالشيء من الغرام وهو الحب المذهب للقلب وهو أيضاً الشر الدائم والعذاب اللازم وما لا يستطيع أن يتفصى منه ومنه قوله تعالى «إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا»^(٤)
 والغريم الماتمي غريمًا لأنه يطلب حقه ويلجأ حتى يقبضه — والرمضاء والرمض شدة الحر والرمضاء أيضاً الأرض الحارة الحامية من شدة الشمس قال الشاعر

الستجير بصرو عند كُرْبَتِي كالستجير من الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ^(٥)

(المنى) وقد أشرفت على الهلاك ولم يبق المنزل أو الأهل في جسدي إلا رمتاً من حياتي كأنه رمق عاشق طوى حرارة الحزن تحت صدره الذي هو كالجر ويمكن أن يكون الصواب «ولم يبق لي إلا حشاشة مُعْرِمٌ»
 (١١ و ١٢) (الفري) الوعر بالفتح المكان الصلب العزّ ضد السهل يقال «مكان وعر وطريق وعر ومطلب وعر» والفعل منه وعر (ك) وتوعر (المنى) أراد بأبائه أهل زمانه يقول أعامل أهل زمانى بالئين والملاطفة وهم يعاملوني بالئدة والظلم وقوله «على ظهر غادية» أي على ظهر مركب سهل والناداة المرأة الناعمة اللينة البينة الغيد من عذبت الجارية إذا مالت عنقها ولانت أعطافها

- (١٣) وَالْبَيْتُ لَا أُعْطِي الزَّمَانَ مَقَادَةً إِلَى مِثْلِ يَحْيَى ثُمَّ أَغْضِي عَلَى وَتَرِ^(أ)
(١٤) وَأُنْجِدُنِي يَحْيَى عَلَى كُلِّ حَادِثٍ وَقَلَّدَنِي مِنْهُ بِصِمَامَتِي تَعْمُرُو^(ب)
(١٥) وَخَوَّلَنِي مَا بَيْنَ عَجْدٍ إِلَى لَعْنَى وَأَوْرَثَنِي مَا بَيْنَ عَقْرِ إِلَى عَقْرِ
(١٦) حَلَلْتُ بِهِ فِي رَأْسِ عُثْمَانَ مَنَعَةً وَتَوَجَّحَنِي تَابِجًا مِنَ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ

(الف) وقد شد زندي والبيان وساعدي فالبت لا أغضي لعمري على وتر (كج - مع)
(ب) وقام إلى الأيام وهي تتوشى فازلها دوني بصماتي عمرو (كج - كد - هـ - يـ)

«١٣ و ١٤» (الغريب) أعطاه مقادته أي انقاد له وكذلك أعطاه قياده بن قَاد الدابة (ن) قَوْدًا وقيادًا ومَقَادَةً وهو تقيض ساقها فان القود من قُدَامِ والسوق من خَلْفِ والقياد والمقود ما تقاد به الدابة من حبل ونحوه والجمع مقاوِدُ وفلان سلسُ القياد أي يطاوعك على هواك - وأغضى الرجل عينه قارب بين جفنيها وطبقهما حتى لا يبصر شيئاً ومن المجاز «أغضى فلان على الشيء» أي سكت ثم استعمل في الحِلْمِ قبيل أغضى على الغدَى إذا صبر وأمسك عفواً عنه - والوتر^(١) - وأنجده عليه أعانه عليه وكذلك نجده (ن) (المعنى) وأقسمت أن لن أخضع للزمان إذا منعتني عن قصدي إلى يحيى وأن لن أصبر على ظله وكيف أصبر وقد أعانني يحيى على كل حادثٍ وقَلَّدَنِي من عنده بسيفين كصماتي عمرو والصمصامة اسم سيف عمرو بن معد يكرب ولما وهبه لسعيد ابن العاص قال

خليلٌ لم أخنه ولم يخني على الصمصامة السيفِ السلام
خليلٌ لم أهبة عن قلاه ولكن للواهب في الكرام
جوت به كريماً من قريش فسرَّ به وصين عن اللئام^(٢)

وقال نهشل بن جري

أخ ماجدٌ ما خانني يوم مشهدٍ كما سيفُ عمرو لم تخنه مضاربه^(٣)
وكل سيف صارم لا ينثي فهو صمصامٌ وصمصامة وروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوماً
من أجود العرب قيل له حاتم. قال فمن شاعرها قيل امرؤ القيس. قال فمن فارسها قيل عمرو بن معد يكرب.
قال فأني سيوفها أمضى قيل الصمصامة^(٤)

«١٥» (الغريب) خول^(٥) - واللهي^(٦) - والمقر بضم العين القصير وهو أيضاً وسط الدار وأصلها
ومنه «عقر دار الإسلام الشام»

«١٦» (الغريب) منع فلان والحِصْنُ (ك) مناعة ومناعاً قوياً واشتد وكل مُعْتَرٍ ومعتير لا يرَام

(١) المرح ٢١٢ (٢) اللسان (٣) المجلد ٢٩٧ (٤) اللبردة (٥) المرح ٢١٢ (٦) المرح ٢١٢

- (الف) (١٧) وما عَيْشُهُ إِلَّا بَأْتِي وَصَفْتُهُ وَشَبَّهْتُهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بِالْقَطْرِ
 (١٨) وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ أَلَمْنَا جَرَتْ عَلَى عَادَةِ التَّشْبِيهِ فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ
 (١٩) فَلَا تَسْأَلَنِي عَنْ زَمَانِي الَّذِي خَلَا فَوَالْمَعْرِ إِنْ بِي قَبْلَ يَحْيَى لِي خُسْرٍ
 (٢٠) وَحَسْبِي يَجْدَلَانِ كَأَنَّ خِصَالَهُ أكَالِيلُ دُرٍّ فَوْقَ نَصْلِ مِنَ التَّبْرِ
 (٢١) رَقِيقٍ فَرِنْدٍ الْوَجْهِ وَالْبَشَرِ وَالرِّضَى صَقِيلٍ حَوَاشِيِ النَّفْسِ وَالظَّرْفِ وَالشَّعْرِ

(الف) وما عيب في يوم من الدهر جوده يعني فرند السيف والوجه والبشر (كج - ط)
 (ب) صقيل حواشي الدهر والملم والنهي عتيق فرند السيف والوجه والبشر (كد - هـ - ين)

ولا يُوصَلُ إليه فهو مَنِيْعٌ وفي اللغة المنعة بتحريك النون (المعنى) عُثْمَانُ قُصِرَ بناحية صَمَاءِ الجِن قيل هو من بناء سُلَيْمَانَ عَلَى نَبْتَانَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ سَيْفِ ابْنِ ذِي يَرْزَنْ قَالَ ثَلَاثَةٌ مِنْ عَمْرِ الْعَبْدِيِّ وَلَوْ كُنْتُ فِي عُثْمَانَ يَحْرُسُ بَابَهُ أُرَاجِيلُ أَحْبُوشٍ وَأَسْوَدُ حَافِلُ إِذَا لَا تَنْتَبِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيْعِي يَجِبُ بِهِمَا هَادٍ لِإِثْرِي قَائِفٌ^(١) ومما قيل في وصف قصر عُثْمَانَ

يَسْمُو إِلَى كَبْدِ السَّمَاءِ مَصْتَدًّا عَشْرِينَ سَقْفًا سَمَكًا لَا يَقْصُرُ
 وَمِنْ السَّحَابِ مَعْصَبٌ بِهَامَةٍ وَمِنْ الْغَامِ مَنْطِقٌ وَمَوْزَرُ
 مُتْلَحَاكًا بِالْقَطْرِ مِنْهُ صَخْرُهُ وَالْجَزَعُ بَيْنَ صُرُوحِهِ وَالْمَرْمَرُ^(٢)

(١٧ و ١٨ و ١٩) (المعنى) وَاِضْحُحْ وَالْبَيْتُ التَّاسِعُ عَشْرُ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى «وَالْمَعْرِ إِنْ الْإِنْسَانُ لِي خُسْرٍ»^(٣) وَلَقَدْ أَبْدَعَ حَيْثُ أَقْسَمَ بِالْمَعْرِ فِي ذِكْرِ الْأَزْمَةِ
 (٢٠ و ٢١) (الغريب) الْجَدَلَانِ الْفَرَحَانُ يُقَالُ هُوَ جَدَلٌ بِكَذَا وَنَفْسُهُ جَدَلِيٌّ - وَالْأَكَالِيلُ^(٤)
 - وَالتَّبْرُ مَا كَانَ مِنَ الذَّهَبِ غَيْرَ مَضْرُوبٍ فَإِذَا ضُرِبَ دَنَابِيرَ فِيهِ عَيْنٌ وَقِيلَ هُوَ مَا اسْتُخْرِجَ مِنَ الْمَعْدِنِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِصَّةٍ وَجَمِيعُ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ يُصَاغَ قَالَ الشَّاعِرُ

كُلُّ قَوْمٍ صِيفَةٌ مِنْ نَبْرِمٍ وَبَنُو عَيْدٍ مَنَافٍ مِنْ ذَهَبٍ^(٥)

- وَالْفَرِنْدُ وَالْفَرِنْدُوشِي السِّيفُ وَجَوْهَرُهُ وَهُوَ مَا يَرَى فِيهِ شَبْهُ غَبَارٍ أَوْ مَدَبٍّ تَمَلُّ وَهُوَ دَخِيلٌ وَرَبَّمَا يَرَادُ بِالْفَرِنْدِ السِّيفُ نَفْسُهُ مَعْرَبٌ بَرِنْدٌ بِالْفَارْسِيَةِ (المعنى) وَاِضْحُحْ وَحَوَاشِيِ الْمَنْطِقِ يُوجَدُ تَفْظِيرُهُ فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِيِ لَا هَرَاةَ وَلَا تَرْدَ^(٦)

(١) للفضليات ٥٦٤ (٢) العرب قبل الإسلام ١٤٦ (٣) القرآن ١٠٠ (٤) الفصح ١٦
 (٥) اللسان (٦) اللسان (في مادة نزر)

- (٢٢) فَيَا ابْنَ عَلِيٍّ مَا مَدَحْتُكَ جَاهِلًا
فَإِنَّكَ لَمْ تُعَدِّلْ بِشَفْعٍ وَلَا وَزَرَ
(٢٣) وَيَا ابْنَ عَلِيٍّ دُمَّ لِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
فَأَهْلُ لِقَدِّ التَّاجِ دُونَ بَنِي النَّضْرِ
(٢٤) فَتَى عِنْدَهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ لَأَمِيلٍ
وَلِي مِنْهُ مَا بَيْنَ الْحَبُونِ إِلَى الْحَجْرِ
(٢٥) وَلَمَّا حَطَطْتُ الرَّحْلَ دُونَ عِرَاصِهِ
أَخَذْتُ أَمَانَ الدَّهْرِ مِنْ نَوْبِ الدَّهْرِ
(٢٦) وَكَادَ نَدَاهُ لَا يَنِي بِالَّذِي جَنَى
عَلِيٌّ مِنَ الْإِثْمِ الْمُصَاعَفِ وَالْوِزْرِ
(٢٧) وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ أَجْعَدُ سَيْبَهُ
وَمَعْرِفَهُ عِنْدِي لِعَجْزِي عَنِ الشُّكْرِ

قَالَ صَاحِبُ الْإِسْنَانِ فِي شَرْحِ الْحَوَاشِي يَمْنِي أَنَّ كَلَامَهَا مَخْتَصَرُ الْأَطْرَافِ وَقَوْلُهُ « صَقِيلُ حَوَاشِي النَّفْسِ وَالظَّرْفِ وَالشَّعْرِ » فَظِيْرُهُ فِي قَوْلِ أَبِي نَعَامٍ

رَبِيقُ حَوَاشِي الْحِلْمِ لَوْ أَنَّ خَلْقَهُ بِكَفَيْكَ مَا مَارَيْتَ فِي أَنَّهُ بُرْدٌ^(١)

« ٢٢ و ٢٣ » (الْمَعْنَى) لَمْ تُعَدِّلْ « الْح » أَي لَمْ تُسَوِّ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ تُوَازِنْ بِهِ مِنَ الْعَدْلِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْمِثْلُ وَالتَّظْلِيلُ يَقُولُ « عِنْدِي عِدْلُ غُلَامِكَ وَعِدْلُ شَاكِكَ » إِذَا كَانَ غُلَامٌ يَدُلُّ غُلَامًا وَشَاةٌ تَدُلُّ شَاةً فَإِذَا أُرِدَتْ قِيَمَتُهُ مِنْ غَيْرِ جَنَسِهِ فَتَحْتَ الْعَيْنِ وَمِنْهُ « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَقِلَّ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا^(٢) » وَالْمُرَادُ بِنَبِيِّ نَضْرِ قَرِيْشٍ وَالنَّضْرُ أَبُو قَرِيْشٍ وَهُوَ النَّضْرُ بْنُ كَنَانَةَ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ

« ٢٤ » (الْمَعْنَى) الْحَبُونُ بفتح الحاء مَوْضِعُ بَيْتِكُمْ عِنْدَ الْمُحَصَّبِ وَهُوَ الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ بِحِذَاءِ الْمَسْجِدِ الَّذِي يَلِي شِعْبَ الْجَزَارِينَ^(٣) وَالْحَجَرُ بِكسر الحاء مَا حَوَاهِ الْحَطِيمُ الْمَدَارُ بِالْكَسْبَةِ مِنْ جَانِبِ الشَّمَالِ وَيُقَالُ لَهُ « حَجَرِ اسْمَعِيلَ » وَكُلُّ مَا حَجَرْتَهُ مِنْ حَاطِطٍ فَهُوَ حَجَرٌ

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الْغَرِيبُ) الرَّحْلُ مَرْكَبُ الْبَعِيرِ أَصْفَرُ مِنَ الْقَتَبِ - وَالْمِرَاصُ^(٤) - وَلَا يَنِي هَذَا الشَّيْءُ بِذَلِكَ الشَّيْءِ أَي يَقْصُرُ عَنْهُ وَلَا يُوَازِيهِ - وَالْوِزْرُ الْحِمْلُ الثَّقِيلُ وَالدَّنْبُ لِقَلْبِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى^(٥) » وَكَثُرَ مَا يُطْلَقُ الْوِزْرُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى الدَّنْبِ وَالْإِثْمِ - وَالسَّيْبُ^(٦) (الْمَعْنَى) لِمَلِ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « وَكَادَ نَدَاهُ الْح » أَنَّ الْمَدْحُ أَكْثَرُ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيَّ بِمِثْ صِرْتُ عَاجِزًا عَنْ شُكْرِهِ فَكَأَنَّهُ ظَلَمَنِي لِأَنَّهُ تَحَلَّى مِنْ جُودِهِ مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ فَظَلَمَهُ هَذَا أَرِيدُ مِنْ إِحْسَانِهِ وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ الْآتِي سَحَّ شُؤْبُوبُهُ فَأَجْزَى شِعَابِي وَطَمًا بِخَزْءِهِ فَانْغَرَقَ فَلُكِي^(٧)

(١) أَبُو نَعَامٍ ٦١ (٢) التَّهْلُوكُ ٢٥٢ (٣) مَرَادُ الْإِسْلَاحِ فِي أَسْمَاءِ الْأَمَكَةِ وَالْبَغَا ٢٩٧ (٤) الْمَرْحُ ٢٦٦
(٥) الْفَرَّاقُ ٦٣ (٦) الْمَرْحُ ٥٦ (٧) الْمَرْحُ ٢٦٨

(الف)

- (٢٨) إِذَا أَنَا لَمْ أَقْدِرْ عَلَى شُكْرِ فَضْلِهِ فَكَيْفَ بِشُكْرِ اللَّهِ فِي مَوْضِعِ الْحَشْرِ
 (٢٩) حَنِينِي إِلَيْهِ ظَاعِنًا وَمُحْتَبًّا وَلَيْسَ حَنِينُ الطَّيْرِ إِلَّا إِلَى الْوَكْرِ
 (٣٠) فَا رَأَيْتِ الْأَمْلاكَ سَهْمًا يَرِيشُهُ وَمَا بَرَّتِ الْأَمْلاكَ سَهْمًا كَمَا يَبْرِي
 (٣١) فَقَدْ قَيَّدَ الْجُرَدَ السَّوَابِقَ بِالرُّبَى وَقَطَعَ أَفْئَاسَ النَّجَاجِجِ بِالْبُهِرِ
 (٣٢) فَيَا جَلًّا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بَاذِخًا إِلَيْهِ يَهْرُ الثَّرُفُ فِي زَمَنِ النُّكْرِ
 (٣٣) فِدَاؤُكَ حَتَّى الْبَدْرِ فِي غَسَقِ الدَّجَى مِنْبِرًا وَحَتَّى الشَّمْسُ فَضْلًا عَنِ الْبَدْرِ
 (٣٤) سَلَبْتَ الْحَسَامَ الْمَشْرِفَ خِصَالَهُ فَهَزْنُهُ فِيهِ ارْتِمَادٌ مِنَ الذُّعْرِ
 (٣٥) وَلَوْ قِيلَ لِي مَنْ فِي الْبَرِّيَّةِ كُلِّهَا سِوَاكَ عَلَى عِلْمِي بِهَا قُلْتُ لَا أَذْرِي
 (٣٦) أَلَسْتَ الَّذِي يَلْقَى الْكُتَّابَ وَحْدَهُ وَلَوْ كُنْتُ مِنْ آتَاءِ لَيْلٍ وَمِنْ فَجْرِ
 (٣٧) وَلَوْ أَنَّ فِيهَا رَدَمٌ يَأْجُوجَ مِنْ طُيٍّ مُشْطَبَةٍ أَوْ مِنْ رُدْنِيَّةٍ شُمَرِ

(الف) أضعف في الدنيا أياديه موتني فكيف أيادي الله في موقف الحشر (كج - كد - بس - ط)
 (ب) إليه يحن النازح الدار عاقباً (كج - مع)

«٢٨ و ٢٩ و ٣٠» (الغريب) رَأَيْتَهُ بِمَعْنَى أَيْ أَلْزَقَ عَلَيْهِ الرِّيشَ لِيُرِيَهُ بِهِ -

وَبَرَى السَّهْمَ وَالْمَوْدَ وَالْعَلَمَ نَحْتَهُ يَقَالُ «فُلَانٌ لَا يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي» أَيْ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ

«٣١» (الغريب) الْبُهِرُ بَضْمُ الْبَاءِ تَتَابَعُ النَّفْسِ وَانْقِطَاعُهُ مِنَ الْإِعْيَاءِ وَبِمَارِقَةِ أُخْرَى هُوَ مَا يَمْتَرِي
 الْإِنْسَانَ عِنْدَ السَّحْرِ الشَّدِيدِ وَالْعَدُوِّ مِنَ الْهَيْجِ وَتَتَابَعِ النَّفْسِ وَالْفِعْلُ مِنْهُ بِهَرٍّ بِالْبَاءِ الْمَجْهُولِ أَيْ عَدَا حَتَّى
 غَلَبَهُ الْبُهِرُ فَهُوَ مَبْهُورٌ وَبِهَرٍ قَالَ بَعْضُهُمْ «أَنَّ الْبَحِيلَ إِذَا سَأَلَتْ بِهَرَّتَهُ» (الْمَعْنَى) فَرَةً يَرِيطُ أَخِيلَ بِالرُّبَى
 لَتَرَعَى نَبَاتَهَا خَصِيرَ عُدَّةِ الْحَرْبِ وَمَرَّةً يُعْجِرُ بِهَا فِي اللَّيْلِ لَتَرَوْهَا وَتَدْرِ بِهَا حَتَّى تَنْقَطِعَ أَفْئَاسُهَا مِنَ الْإِعْيَاءِ

«٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧» (الغريب) الْآتَاءُ جَمْعُ إِنَى وَزَانَ مَعْنَى وَأَنَاءُ اللَّيْلِ سَاعَاتُهُ وَمِنْ قَوْلِهِ
 تَعَالَى «وَمِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ»^(١) - وَالرَّدَمُ السَّدُّ بَيْنَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِنْ رَدَمَ الْبَابِ وَالثَّلَّةُ (ص) إِذَا سَدَّ
 وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى «أَجْعَلْ يَسْكُنَ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا»^(٢) (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ «وَلَوْ كُنْتُ الْحُجَّ» أَيْ وَلَوْ كُنْتُ سَهْبَةً كَثِيرَةً
 كَسَاعَتِ اللَّيْلِ وَالتَّهَارُ وَلَوْ أَنَّ فِيهَا سَدًّا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مَبْنًى بِالسُّوْفِ وَالرَّمَاكِ الْجَدِيدَةِ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ السَّدِّ^(٣)

(الف)

- (٣٨) فَرَفَقًا قَلِيلًا أَيَا الْمَلِكِ الرِّضَى بِنَفْسِكَ وَأَتْرَكَ مِنْكَ حَظًّا عَلَى قَدَرِ
(٣٩) فَذَاكَ وَهَذَا كُلُّهُ أَنْتَ مُذَرِّكَ فَأَشْفَقَ عَلَى الْعَلْيَا وَأَشْفَقَ عَلَى الْعَمْرِ
(٤٠) فَيَا لَسَمِيٍّ لِلْعَلْيَا يُشَادُّ بِنَاءِهَا وَفِي اللّٰهُوَ أَيْضًا رَاحَةَ النَّفْسِ وَالفكرِ
(٤١) وَمَنْ حَقَّ نَفْسٍ مِثْلَ نَفْسِكَ صَوْنَهَا لِيَوْمِ الْقَنَآءِ الْخَطِيئِ وَالْفَتَكَةِ الْبِكْرِ
(٤٢) وَلَوْ لَمْ تُرَخَّ صَيْدُ الْمُلُوكِ قُفُوسَهَا وَنَيْنَ لِمَا مَحْمِلَنَ مِنْ ذَلِكَ الْإِضْرِ
(٤٣) غَضَارَةٌ دُنْيَا وَاعْتَدَالُ شَيْبَةٍ فَالَكَ فِي اللَّذَاتِ وَاللّٰهُوَ مِنْ عُذْرِ
(٤٤) وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَفْزُ بِهَا مَلِكٌ مُّقَدِّى فِي اقْبَالِ مِنَ الْعُمْرِ
(٤٥) أَلَا انْقَمَ بِأَيَّامِ اللَّهِ مِنَ الْمُنَى تَحَلَّتْ بِآدَابِ أَرْقَ مِنَ السِّحْرِ
(٤٦) فَرَعَتْ مِنَ الْمَجْدِ الَّذِي أَنْتَ شَانِدٌ فَجَرُّ ذُيُولِ الْعَيْشِ فِي الزَّمَنِ النَّصْرِ

(الف) والحرب أيام وللم عصر فلا تترك من النفس إلا على قدر (كج - مع - ط)
(ب) (ج) شاد (غيرها) (ج) أرى لك أياماً الله من الهوى (كج)

«٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١» (الغريب) الخطي^(١) - والبكر من الفتكات الضربة القاطعة القاتلة قيل ولا تلقى ومنه «كانت ضربات علي أباكراً» وبكر كل شيء أوله. وكل فعلة لم يتقدمها منها فهي بكر يقال «ما هذا الأمر منك بيكر ولا نقي» والبكر في الأصل العذراء

«٤٢» (الغريب) وثى الرجل في الأمر (ض) بني ووثي (س) وثني وثناً فتر وضفت وكل وأعيا - والإشر بالتثنية الثقل ومنه قوله تعالى «ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا»^(٢) وهو أيضاً الذنب (المعنى) صيد الملوك أي الملوك الصيد أي الكبار

«٤٣» (الغريب) الفضارة الخصب وطيب العيش وغضر الرجل (س) بالمال كثر ماله وأخصب بعد إقتار فهو غصير

«٤٤ و ٤٥ و ٤٦» (الغريب) نصر الشجر والوجه واللون وكل شيء (ن - س - ك) نعم وحسن فهو ناظر ونصر والاسم منه النصرة ومنه قوله تعالى «تعرف في وجوههم نصرة النعم»^(٣)

- (الف) (الـ)
 (٤٧) كَتَهْدًا جِيَادُ لَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ سُرَى وَيَسْكُنُ عَيْنُ لَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ نَفَرِ
 (٤٨) وَمِثْلُكَ يَدْعُو الْمُرْهَفَ الْمَضْبَ عَزْمُهُ وَتَدْعُو هَوَاهُ كُلَّ مُرْهَفَةٍ الْخَضِرِ
 (٤٩) وَمَارَلْتَ تُرْوِي السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ مِنْ دَمِ خَفْكَ أَنْ تُرْوِي الثَّرَى مِنْ دَمِ الْخَمْرِ
 (٥٠) وَتَنْعَمَ بِالْبَيْضِ الْأَوَانِسِ كَالَّذِي وَتَرْفُلَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي حُلَلِ خُضِرِ
 (٥١) وَإِنَّ الَّتِي زَارَتْكَ فِي الْحِذْرِ مَوْهِنًا أَحَقُّ أَلْمَعَى بِالْخُزُونَةِ وَالْكِبْرِ

(الف) (ظن) غرض (كل)

«٤٧» (المعنى) قوله «عُغْضُ» فيه نظرٌ لعله تحريف «عَيْنِ» بمعنى الإبلِ الكرامِ أي الجيادِ التي لا تزالُ تَسْرِي لَتَسْكُنُ واليس التي لا تزالُ تَمْدُو لَتَسْكُنُ يعني أَنَّ السكون الذي هو سببُ الراحة لا بُدَّ للجيادِ والأبلِ وقوله «تهد» من هَدَّ (ف) إذا سَكَنَ يكون ذلك في سكون الحركة والصوتِ وغيرِهما يقال هدأت أصواتُهُمْ وقد يقالُ هذا بابدالِ الهمزة الفاء كقوله

إِنَّ السَّبَاعَ كَتَهْدًا عَنْ فَرَاسِهَا وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا^(١)

أَرَادَ كَتَهْدَهُ وَبِهَادِيهِ فَأَبْدَلَ الهمزةَ الفاءَ

«٤٨» (الغريب) الْمُرْهَفُ^(٢) — وَالْمَضْبُ^(٣)

«٤٩» (الغريب) الرَّوْعُ فِي الْأَصْلِ الْفَرْعُ وَقَدْ بَاتِيَ بِمَعْنَى الْحَرْبِ يُقَالُ شَهِدَ الرَّوْعَ قَالَ يَشْرِبُ

أَبِي خَازِمٍ

وَيَنْصُرُهُ قَوْمٌ غَضَابٌ عَلَيْكُمْ مَتَى تَدْعُهُمْ يَوْمًا إِلَى الرَّوْعِ يَرْكَبُوا^(٤)

«٥٠» (الغريب) الْأَوَانِسُ جَمْعُ أَنْسَةٍ وَهِيَ جَارِيَةٌ طَبِيبَةُ النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وَحَدِيثَكَ مِنْ أَنْسٍ بِهِ

(س-ك-ض) أَنْسًا وَأَنْسَةً إِذَا أَلْفَهُ وَسَكَنَ قَلْبُهُ بِهِ — وَاللَّثْمِيُّ^(٥) — وَرَفَلَ الرَّجُلُ (ن) جَرَّ ذَيْلَهُ وَتَبَخَّرَ أَوْ خَطَرَ يَدَهُ وَمَنَهُ

يَرْفُلُنَ فِي سَرَقِ الْحَرِيرِ وَقَرَّهَ يَسْحَبُنَ مِنْ هُدَاهِ أَذْيَالًا^(٦)

«٥١» (الغريب) الْوَهْنُ بَدَ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ وَالْمَوْهِنُ مِنَ اللَّيْلِ كَذَلِكَ يَقُولُ «لَقَبْتُهُ مَوْهِنًا» أَيِ

بَدَّ وَهْنِي — وَالْخُزُونَةُ بَضْمُ الْخَلَاءِ فِي جَمْعِ لَفَاتِهَا الْكِبَرُ يَقُولُ هُوَ شَدِيدُ الْخُزُونَةِ (المعنى) وَأَنَّ الْجَارِيَةَ

الَّتِي زَارَتْكَ فِي اللَّيْلِ أَحَقُّ الْجَوَارِي الْأَخْرَجِ بِالْفَخْرِ وَالْكِبَرِ بَمَا نَالَتْ مِنَ الشَّرَفِ يَزَارَتُكَ

- (٥٢) يَوْذُ هِرْقُلُ الزَّوْمُ ذُو السَّاجِ أَنَّهُ
يَنَالُ الَّذِي نَالَهُ مِنْ شَرَفِ الْقَدْرِ
(٥٣) حَبَاكَ بِهَا مَنْ أَنْتَ شَطْرُ فَوَائِدِهِ
وَمَا شَطْرُ شَيْءٍ بِالْغَيْهِ مِنَ الشَّطْرِ
(٥٤) أَخُوكَ فَلَا عَيْنَ رَأَتْ مِثْلَهُ أَخَا
إِذَا مَا اخْتَبَى فِي مَجْلِسِ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
(٥٥) وَقَدْ وَقَعَتْ مِنْكَ الْهَدِيَّةُ إِذْ أَتَتْ
مَوَاقِعَ بَرْدِ الْمَاءِ مِنْ غَلَلِ الصَّدْرِ
(٥٦) فَنَ مَلِكٍ سَامٍ إِلَى مَلِكٍ رَضَى
تَهَادَتْ وَمِنْ قَصْرِ مُنِيفٍ إِلَى قَصْرِ
(٥٧) فَاهِي إِلَّا السَّعْدُ وَاقِفٌ مَطْلَمَا
وَمَا هِيَ إِلَّا الشَّمْسُ زُفَتْ إِلَى الْبَدْرِ
(٥٨) سَتَنِي لَكَ الْأَقْيَالُ مِنْ آلِ يَمْرُبٍ
ذَوِي الْجَفَنَاتِ الْبَيْضِ وَالْأَوْجُهَةِ الْقُرَى

(الف) (كج - مع) إليه (غيره) (ب) الفلوات (كج)

«٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧» (الغريب) حباه بكنا (ن) أعطاه وحباه عن كذا أي منعه والحياه بالكسر المطاه يقال «حياه كريم» - والشطر نصف الشيء ومنه شطر يبت الشعر أي النصف الواحد منه - وتهادي^(١)

«٥٨» (الغريب) غاه جذ كريم (ض) رفته بالانتساب اليه ومنه قول البديع «ننتني قريش» واتنى فلان إلى أبيه اتسب واعتزى قال أنيف بن زبآن

دَعَا لِنَزَارٍ وَاتْنِينَا لَطِيءٌ كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامَهَا وَزَالَهَا^(٢)

- والأقيال جمع قبل وهو الملك من ملوك حير وقيل هو الرئيس دون الملك الأعلى والمرأة قبلة وأصله قبل كبت ومبت سمي به لأنه يقول ما يشاء فينفذ والقول أيضاً القبل بلفظ أهل اليمن والجمع مقاول - ويرب^(٣) - والجفئات واحد الجفنة وقالوا أعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تُشبع العشرة ثم الصفحة تُشبع الحنة - والغزاة أي البيضاء أي مملوءة بالشحم والدهن وفي الحديث «وأنت الجفنة الغزاة»^(٤) سمي السيد الطعام جفنة لأنه يطعم الناس فيها قال اللقب الصيدي

مُتَرَجُّ الْجَفْنَةِ رِبْعِي النَّدَى حَسَنٌ مَجْلُهُ غَيْرُ لَطَمٍ^(٥)

(اللعن) اللام في قوله «لك» زائدة كما لا يخفى من شرح «ننى» ولو قال وتني بدل ستنني لكان أحسن وأبلغ في المدح ويمكن أن يكون الصواب «ستنني إلى الأقيال» أي سترفع إلى الأقيال لأن «ننى» (ض) أيضاً بمعنى اتنى كقول تالط شرراً

(١) العرج - (٢) الحاسة - (٣) الفرج - (٤) النهاية - (٥) الفصليات ٥٩٢ (٢٠)

(٥٩) وَقُلْتُ لِمَهْدِيهَا إِلَيْكَ عَقِيلَةٌ مُقَابَلَةٌ الْأَنْسَابِ مُعْرِقَةٌ النَّجْرِ

(٦٠) حَبُوتَ بَهَا مِنْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهُ لَجِيشٍ إِذَا اصْطَكَ الْعِرَابُ وَلَا تَعْرِ

(الف) لقرن (كج - مع) (ب) السوالى (كج - مع)

بادرتُ فَنَّتْهَا سَحْجِي وَمَا كِيلُوا حَتَّى نَمِيتَ إِلَيْهَا بَدَّ اشْرَاقِ^(١)

و يجوز أن يكون الصواب « ستنمو » من نما الشيء. ينمو غموا إذا كثر وزاد أي سكثر من نسلك أقبال
يعرب فتدبر

(٥٩) (الغريب) العقيلة في الأصل المرأة الكريمة المخدرة قيل لما ذلك لأنها تعقل صواحبتها عن أن
يبلغنّها. أو لأنها عقلت في خدرها أي حبست^(٢) ثم استعمل في الكريم من كل شيء من الفوات والماني
ومنه عقائل الكلام وعقائل البحر دُرُرُه - والمقابل الكريم النسب من قبل أبويه وقيل « رجل مقابل مدابر »
كريم الطرفين^(٣) - والمُعْرَق في الحسب والكرم الذي له عرق في ذلك أي أصل فيه ويقال أيضاً مُعْرَق
وعريق كما يقال مُوَلِّمٌ وأليم ومنه قول عقيلة بنت النضر بن الحرث
أَمَحَدٌ وَلَأَنْتَ صِنْوُ نَجِيصَةٍ فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ لَحْلُ مُعْرَقٍ^(٤)

أي عريق النسب أصيل ويستعمل في اللؤم أيضاً وأعرق الرجل وكذلك أعرق في الكرم صار عريقاً فيه
وكذلك العرس وغيره - والنجر الأصل (المعنى) وقُلْتُ لِمَنْ أهداها الى يحيى وهو جعفر خذ لنفسك حرة
كرمية نجيبة الطرفين أصيلة النسب

(٦٠) (الغريب) اصطكت ركبته اضطر بنا وضربت أحدهما الأخرى عند المشي واصطكت القوم
بالسيوف تضاربوا بها من صكه (ن) إذا صر به شديداً ومنه « فَصَكَّتْ وَجْهَهَا » أي لطمت بأطراف الأصابع
جبهتها فللمتعجب (المعنى) أعطيتها من هو عديم النظير في الحرب إذا تضاربت ركب الخيل العراب
وعراقيها في المدو ومن هو عديم النظير في الثغر ومحافظته وفي بعض النسخ « اذا اصطكت الموالي » أي اذا
تقارعت رؤوس الرماح

- (٦١) فيا جعفرَ العلّاء يا جعفرَ النَّسدى ويا جعفرَ الهيجا يا جعفرَ النَّصرِ
(٦٢) لنم أخاً في كلِّ يومٍ كريمةً^(د) تصولُ به غَيْرَ إِهْدَانٍ ولا نَفَرِ
(٦٣) كبدر الدجى كالشمس كالفجر كالضحى^(ب) كصرف الرّدى كاللّيث كالغيث كالبحرِ
(٦٤) لعمري لقد أَيْدَتْ يومَ الوغى به^(ج) كما أَيْدَتْ كَفَاكَ بالأغل العشرِ
(٦٥) لذلك ناجى الله موسى نبيّه^(د) فنادى أن اشرح ما يضيقُ به صدري
(٦٦) وهب لي وزيراً من أخي أسْتَمَنَ به^(ب) وشُدَّ به أُرْزِي وأُشْرِكْه في أُمري
(٦٧) لنمَّ نِظَامَ الأَمْرِ والرُّبِّ الثَّملى^(ب) ونِمِّمَ قِوَامَ الأَمَلِ والعُسْكَرِ المَجْرِ
(٦٨) إليك اتني في كلِّ عَجْدٍ وسودِدِ ويكفيه أن يُعْزَى إليك من الفخرِ

(الف) اخ ماخ (كج - مع) (ب) في الور (كد - بس - بخ) (ج) الفضا (ط)
(د) كذلك (كج - م - مع) (هـ) الدين (كج - م - بخ - بس)

«٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤ و٦٥ و٦٦» (الغريب) الهدان ككتاب الأحق الجاني الوخم الثقيل في الحرب من الهدون (ض) وهو السكون والجنن والاسترخاء ومنه الهدنة بمعنى المصالحة والدعة والسكون - والغمر مثله والغمر من لم يجرب الأمور والجاهل الأبله من قوم أنمار وقد غمر (ك) غارة وعمره (ن) الله علاه وغطاه وفي التنزيل العزيز «يا قلوبهم في غمرة^(١)» أي عماية وغطاء وغلقة (المعنى) شبه جعفرًا بموسى وأخاه بهرون وفي هذا تلميح إلى ما جاء في التنزيل العزيز من قول موسى «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَأَخْلُ غُمَّةً مِنْ لِسَانِي يَقْتُمُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هُروَنَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أُمْرِي^(٢)» وإنما أعيد المضاف في البيت الواحد والستين تأكيداً كقول بعضهم
أيا ابنه عبد الله وابنة مالك ويا ابنه ذي البردين والفرس الوردي
إذا ما صنعت الزاد فالتحسي له أكلاً فاني لست آكله وحدي^(٣)

«٦٧» (الغريب) البحر الجيش العظيم لتقله وضحيه من البحر وهو أن يعظم بطن الشاة الحامل فيهنزل يقال مَجَرَّتِ الشاة (س) مَجَرًّا فهي مَجْرَةٌ إذا عظم ولدها في بطنها فهزلت وثقلت ولم تقدر على النهوض (المعنى) ونظام الأمر وعماده وقوامه وملاكه بمعنى واحد وهو الذي يقوم به الشيء.

«٦٨» (الغريب) عزاً فلاناً إلى أيه أي نسبة إليه يقال «عزى برءا الجاهلية» يعني بنسب الجاهلية لأنهم كانوا يقولون في الاستغاثة «يا فلان» وينادي أنا فلان بن فلان فيتمنى إلى أيه وجده لشرفه وعزه ونحو ذلك

(الف)

- (٦٩) وَخَلَفَكَ لَأَقَى كُلَّ قَرِيْمٍ مُدَحِّجٍ وَمِنْ جِبْرِكِ اتَّقَادَ الزَّمَانَ عَلَى قَسْرِ
(٧٠) فَآ جَالَ إِلَّا فِي عَجَاجِكِ فَارْمَا وَلَا شَبَّ إِلَّا تَحْتَ رَايَاتِكَ الْحُمْرِ
(٧١) قَرَرْتَ بِهِ عَيْنَا وَأَنْتَ اصْطَنَفْتَهُ وَشَدَّتْ لَهُ مَا شَدَّتْ مِنْ صَالِحِ الذِّكْرِ
(٧٢) فَآمِثْلُ يَحْيَى مِنْ أَيْحَ لَكَ تَابِيعٍ وَلَا كَبِيْهِ مِنْ جَعَاغِيَةِ زُهَيْرِ
(٧٣) وَلَسْتَ أَخَاهُ بَلْ أَبَاهُ كَفَلْتَهُ وَأَوَيْتَهُ فِي حَالَةِ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
(٧٤) يَوْذُ عَلِيٍّ لَوْ يَرَى فِيهِ مَا تَرَى لَيَعْلَمَ آيَ التَّمْصِلِ وَالصَّارِمِ الْهَبْرِ
(٧٥) إِذَا قَامَ يُثْنِي بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ عَلَيْهِ ثَنَاءٌ وَاسْتَهْلَ مِنْ الْعَفْرِ

(الف) في (٢) (ب) فاللفظ إلا في شمائلك الرضى ولا التفت إلا تحت راياتك المحر (كج - مع)
(ج) (كج - مع) فانت بلبته (غيرها) (د) (كج - مع) وشيدت ما شيدت (غيرها)
(هـ) شانه دي -- لج - ط) صالح (كه - بس - ين) (و) (مع) السمل (غيرها)
(ز) أمالو دري أي الخليفة كنت في أنيك هي واستهل من العفر (كج - مع - ط)

«٦٩ و ٧٠» (الغريب) القَرْمُ^(١) - والمُدَحِّجُ^(٢) (المعنى) قوله «من حبرك» مشكوك في صحته
لعل المراد به «في حبرك» والحِجْرُ يَكْسِرُ الماءَ وَفَتْحًا حِصْنُ الْإِنْسَانِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَرَبَّانِيكُمْ الْأَقْبِي
فِي حُجُورِكُمْ»^(٣) يقول كنت أمانته في كل حرب وهو خلفك يلاقي أعداءه ومن أجل حمايتك إياه أذل زمانه
على كرمه منه فأكبر إلا في الغبار الذي أترته ولا صار شابًا إلا تحت راياتك المحر وحاصل البيتين أن يحيى
لم يكنز ولم يتعلم فنون الحرب إلا تحت تربية جعفر وقوله «جال» من قولهم جال القوم في الحرب جولة إذا
انكشفوا ثم كروا ويقال أيضًا «جال الفرس في الميدان» إذا قطع جوانبه
«٧١ و ٧٢ و ٧٣» (الغريب) اصطنع فلانًا نفسه اختاره ومنه قوله تَعَالَى «واصطنعتك لنفسي»^(٤)
والجَعَاغِيَةُ والجَعَاغِيُ جمع جَعَجَاجٍ وهو السَيْدُ السَّارِعُ في المكارم كالجَحْجَحِ وجمعه جَعَاغِيُ قَالَ
أَبُو الصَّلْتِ بْنِ أُمَيَّةَ

مَاذَا يَسِيرُ فَالْمَقْتُولِ مِنْ مَرَاذِيهِ جَعَاغِيُ^(٥)

والماء في الجعاجة لنا كيد الجمع وإن شئت جعاجة وإن شئت جعاجة والماء عوض من الماء المحذوفة
لا بد منها أو من الماء ولا يجتمعان .

«٧٤ و ٧٥» (الاعراب) «لو» هنا حرف مصدرية بمنزلة أن إلا أنها لا تنصب وأكثر وقوع هذه

(١) المرح بـ (٢) المرح بـ (٣) القرآن بـ (٤) القرآن بـ (٥) المصحح

- (٧٦) وما كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ يَحْيَى وَجَعْفِرِ
 (٧٧) عَجِبْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ جَادَ بِجَعْفِرِ
 (٧٨) وما كانت الأيامُ تأتي بثلثكم
 (٧٩) وما المدحُ مدحاً في سواكم حقيقةً
 (٨٠) ولو جاد قوم بالنفوسِ صراحةً
 (٨١) إذا ما سألتُ اللهَ غيرَ بقاءكم
 (٨٢) أَدْعُو إِلَهِي بِالسَّعَادَةِ عِنْدَكُمْ^(١)
 (٨٣) أَنبِئِي لَدَيْهِ طَالِبًا مَا كَفَيْتِهِ
 بِأَنَّ مُلُوكَ الْأَرْضِ تُجْتَمِعُ فِي عَصْرِ
 وَيَحْيَى وَلَيْسَ الْجُودُ مِنْ شَيْمِ الدَّهْرِ
 قَدِيمًا وَلَكِنْ كُنْتُمْ بَيَظَّةَ الْمُقَرِّ
 وما هو إِلَّا الْكُفْرُ أَوْ سَبَبُ الْكُفْرِ
 لَمَّا مَنَعْتُمْكُمْ شَيْمَةَ الْجُودِ بِالْعَمْرِ
 فلا بُوتُ بِالْإِخْلَاصِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
 وَأَنْتُمْ دَرَارِي السَّعُودِ الَّتِي تَسْرِي
 وَأَسْأَلُهُ النُّفَا وَدَجَلُهُ لِي تَجْرِي

(الف) لنفسى (يس - ع - م)

بَدَّ وَدَّ وَيَوَّدُ نَحْوُ « وَدَّوْا لَوْ تَذَنُّنَ » وَنَحْوُ « يَوَّدُ أَحَدُهُمْ لَوْ يَمُتُّ » وَمِنْ وَقُوعِهِ بَدُونَهَا قَوْلُ قَتِيلَةَ
 وَمَا كَانَ صَرَتْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّنَا مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْفَيْضُ الْحَقُّ^(١)

(الغريب) الْبَرُّ الْهَابِرُ بِمَعْنَى الْقَاتِعِ مِنَ هَبَرِ اللَّحْمِ (ن) إِذَا قَطَعَهُ قِطْعًا كَبِيرًا وَضَرَبَ هَبْرًا أَيْ بَلَنِي
 قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ وَصِفَ بِالْمَصْدَرِ. وَفِي حَدِيثٍ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ « أَنْظَرُوا شَرًّا وَأَضْرِبُوا هَبْرًا »^(٢) -
 وَاسْتَهْلَ الصَّبِيُّ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبَكَاءِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَكَذَا كُلُّ مُتَكَلِّمٍ رَفَعَ صَوْتَهُ أَوْ خَفَضَهُ فَقَدْ أَهْلَ وَاسْتَهْلَ مِنْ
 هَلَّ الرَّجُلُ إِذَا صَاحَ وَأَيْضًا فَرَحَ - وَالْعَفْرُ^(٣) (الغنى) يَوَّدُ أَبُوكَ عَلِيٌّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ أَنْ يَرَى فِي يَمِينِي مِنْ
 الْفَضَائِلِ مَا تَرَى لِيَعْلَمَ فِيهِ آيَاتُ النَّصْلِ وَالسِّيفِ الْقَاتِعِ وَلَوْ رَأَى فِيهِ مَا رَأَيْتَ لِقَامَ مِنْ قَبْرِهِ يُذْنِي عَلَيْهِ بِالَّذِي
 هُوَ أَهْلٌ لَهُ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَوْلُهُ « أَيْ النَّصْل » فِي صَحْتِهِ نَظَرٌ وَهُوَ رَوَايَةُ (م) قَطَعَ وَفِي غَيْرِهَا « أَيْ الصِّل »^(٤)

(٧٦ و ٧٧ و ٧٨) (الغريب) بَيَظَّةُ الْمُقَرِّ بِالضَّمِّ الَّتِي تَمْتَحِنُ بِهَا الْمَرْأَةُ عِنْدَ الْإِفْتِقَاضِ. أَوْ هِيَ أَوَّلُ بَيَظَةٍ
 لِلدَّجَاجِ لَأَنَّهُمَا تَقَرَّهَا أَيْ تَقْعُبُهَا أَوْ هِيَ آخِرُهَا إِذَا هَرَمَتْ. أَوْ هِيَ بَيَظَةُ الدِّيكِ يَبْيِضُهَا فِي السَّنَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَقِيلَ
 يَبْيِضُهَا فِي عَمَرِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً^(٥) وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لَشَيْءٍ. يَكُونُ مَرَّةً وَاحِدَةً وَقِيلَ يَقَالُ لِلخَيْلِ يُعْطَى مَرَّةً قَطَطُ
 « كَانَتْ بَيَظَةُ الدِّيكِ » وَقِيلَ هِيَ كَقَوْلِهِمْ بَيَظُ الْأَنْوَقِ وَالْأَبْلَقُ الْعُقُوقُ يَضْرِبُ لَشَيْءٍ. يَتَعَدَّرُ وَجُودُهُ^(٦)

(٧٩ و ٨٠) (الغنى) الْبَيْتُ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ جَادَ بِهِمَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ^(٧)

وَلَوْ قَصُرَتْ أَمْوَالُهُ عَنْ تَمَاحِهِ لَتَأَنَّمَنَ مِنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ^(٨)

(٨١ و ٨٢ و ٨٣) (الغريب) الدَّرَارِيُّ جَمْعُ دُرِّيٍّ أَوْ دِرِّيٍّ وَهُوَ مِنَ الْكَوَالِكِ ثَائِبٌ مُضَيٌّ تَشْبِيهًا

(١) الصَّاحِبُ (٢) التَّهْمِيَّةُ ٢٢٢ (٣) الْمَرْحُوحُ ٢٢ (٤) الْمَرْحُوحُ ٢ (٥) النَّاجِ (٦) الْفَرَاغُ ٢ (٧) أَبُو تَمَّامٍ ٣٣

- (٨٤) لَمَعَرِي لَقَدْ أَجْرَضْتُمُونِي بِنِيلِكُمْ وَخَلَّتُونِي مِنْهُ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
 (٨٥) أُسِرْتُ بِمَا أُسِدْتُمُو مِنْ صَنِيعَةٍ وَمَا خَلَّتْكُمْ تَرْوَنَ لِلْجَارِ بِالْأَنْسْرِ
 (٨٦) فَهَلَا بَنِي عَمِّي وَأَعْيَانُ مَعْشَرِي وَأَمْلَاكَ قَوْمِي وَالْخَضَارِمَ مِنْ نَجْرِي
 (٨٧) فَلَا تُرْهِقُونِي بِالزَّيْدِ فَحَسْبُكُمْ وَحَسْبِي لَدَيْكُمْ مَا تَرَوْنَ مِنَ الْوَفْرِ^(ب)
 (٨٨) أَسْرَكْتُ أُنِّي نَهَضْتُ بِلا قُوَى كَمَا سَرَكُمُ أُنِّي اعْتَذَرْتُ بِلا عُذْرِ^(ج)
 (٨٩) وَإِنِّي لَأَسْتَفْهِكُمُ أَنْ تَرَوْنِي سَرِيحًا إِلَى النُّعْمَى بَطِيئًا عَنِ الشُّكْرِ
 (٩٠) فَإِنِ أَنَا لَمْ أَسْتَحْيِ مِمَّا فَعَلْتُهُ فَلَسْتُ بِمَسْتَحْيٍ مِنَ الْلُؤْمِ وَالْعُدْرِ

(ب) كفاني ما ألتفتوني من اللئ وحسي ما خولتوني من الوفر (كج - مع - ط)
 (ج) بطئت بلا يد (كج) (د) لاستحيكم (كج) (هـ) ظن (فهم (كل)

له بالمر في صفائه وحسنه وياضه وهو منسوب إلى الدرّ ونظيره أجيّ وإجيّ ومنه قوله تعالى « الزجاجة كأنها كوكب دري^(١) »

« ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ » (الغريب) أجْرَضَهُ بَرِيقُهُ أَعْصَهُ مِنْ جَرَضٍ بَرِيقِهِ (س) إِذَا ابْتَلَمَهُ عَلَى هَمٍّ وَخَزَنٍ بِالْجَهْدِ وَالْجَرَضُ وَالْجَرِيضُ الْقَصَةُ وَالرَّيْقُ يُقَصُّ بِهِ وَمِنْهُ اللَّئَالُ « حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ^(٢) » وَالْقَرِيضُ الشُّعْرُ وَفِي مَعْنَاهُ « حَالُ الْأَجَلِ دُونَ الْأَمَلِ » - وَقَاصِمَةُ الظَّهْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ « نَزَلَتْ بِهِمْ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ » أَيِ حَادِثَةٍ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ أَيِ أَصَابِهِمُ الْهَلَاكَ مِنَ الْقَصَمِ وَهُوَ كَسْرُ الشَّيْءِ الشَّدِيدُ وَمِنْهُ « قَصَمَ اللَّهُ ظَهْرَهُ » - وَأُسْدَى^(٣) - وَالْخَضَارِمَ^(٤) - وَالنَّجْرَ^(٥) - وَأَرْهَقَهُ^(٦) - وَالْوَفْرُ مِنَ الْمَالِ وَالْمَتَاعِ الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ أَوْ الْعَالَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (المنى) الْمَدْدُوحُ كَانَ مِنْ قَبِيلَةِ الشَّاعِرِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي تَرْجُمَةِ جَعْفَرٍ فَلِذَلِكَ قَالَ « بَنِي عَمِّي وَأَعْيَانُ مَعْشَرِي » وَالْأَمْلَاكَ جَمْعُ مَلِكٍ وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

« ٨٩ و ٩٠ » (المنى) قَوْلُهُ « مِمَّا فَعَلْتُمْ » لَا يَخْلُو مِنَ التَّصْحِيفِ لِأَنَّهُ لَا يُفِيدُ مَعْنَى مَحْبَحًا لِمَلِ الصَّوَابِ « مِمَّا فَعَلْتُهُ » أَيِ تَقْصِيرِي فِي إِدَاءِ شُكْرِكُمْ لَوْمْ وَغَدْرُ فَا ن لَمْ أَسْتَحْيِ مِنْهُ فَلَسْتُ بِمَسْتَحْيٍ مِنَ الْلُؤْمِ وَالْعُدْرِ

﴿ القصيدة التاسعة عشرة ﴾

وقال يرني والدة جفرو ويحيى ابني علي

- (١) صَدَقَ الفناء وَكَذَبَ المُرُّ وَجَلَّ المِطَاطُ وَبَالَغَ التُّذُرُ
(٢) إِنَّا فِي آمَالٍ أَشْقَيْنَا طُولُ فِي أُمُورِنَا قِصْرُ
(٣) لَنَرَى بِأَعْيُنِنَا مَصَارِعَنَا لو كانت الألبابُ تقبِرُ
(٤) مِمَّا دَهَانَا أَنْ حَاضِرَنَا أَجْفَانُنَا وَالْقَائِبَ الفِكْرُ
(٥) فَإِذَا تَذَبَّرْنَا جَوَارِحَنَا فَأَكَلْهُنَّ^(١) المِينُ وَالنَّظَرُ
(٦) لو كَانَ لِلْأَلْبَابِ مُتَمَحِّنٌ مَا عُدَّ مِنْهَا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

(الف السمع كج)

« ١ و ٢ و ٣ » (الاعراب) قوله « لنرى الخ » في البيت الثالث خبر « أن » وقوله « وفي آمالنا الخ » جملة معترضة وقوله « لو » في البيت الثاني محذوف الجواب كما مر^(١) (الفريب) المِطَاطُ جمع عِطَاطٍ بمعنى كلام الواعظ — والتذر جمع نذير وهو بمعنى الإنذار أو النذير

« ٤ و ٥ » الجوارح جمع جارحة وهي المعضو المكتسب من أعضاء الإنسان من الجرح وهو الأكتساب — والأكل الأضعف يقال كل لسانه وبصره فهو كل وكليل إذا نبأ ولم يحقق المنطوق والمنظور (المعنى) فإذا تأملنا أعضائنا فأضعفها العين ونظرها لأنها عياء لا تبصر وفي نسخة (كج) « فأكلهن السمع والنظر »

« ٦ » (المعنى) لو امتحن أحد البابنا أي خيار أعضائنا ما عدَّ السمع والبصر منها لأنهما أضعفها كما قال في البيت السابق

- (٧) أَيُّ الْحَيَوةِ أَلَدُّ عَيْشَتَهَا مِنْ بَعْدِ عَلَيَّ أَنِّي بَشَرٌ
 (٨) خَرِسْتُ لَمَعَرُ اللهِ أَلُنَا لَنَا تَكَلَّمَ فَوْقَنَا الْقَدَرُ
 (٩) هَلْ يَنْفَعُنِي عِزُّ ذِي يَمِينٍ وَحُجُولُهُ وَالْيَمْنُ وَالْقُرَرُ
 (١٠) وَمَقَالِي الْحَمُولُ شَارِدُهُ وَلِإِنِّي الصَّمَامَةُ الذَّكْرُ
 (١١) مَا إِنِّهَا كَأَسْ بَشِمْتُ بِهَا لَا مَلَجًا مِنْهَا وَلَا وَزَرَ
 (١٢) أَفْتَرَكُ الْأَيَّامَ تَقَمُّلُ مَا شَاءَتْ وَلَا نَطَوُ فَنَتَصِرُ
 (١٣) مَلًّا بِأَيْدِينَا أَسِفْتُنَا فِي حِينٍ تُقَدِّمُهَا قَدْشَجَرُ
 (١٤) فَأَنْبِذْ وَشِيجًا وَارِمْ ذَا شَطْبٍ لَا يَبِضُّ نَافِعَةً وَلَا السُّمُرُ

(الف) (ب - ج - اس - ط) وانجد (غيرها) (اب) المحمود (ب - كج - بس - ط) (ج) غذفها (كج - مع - ط)

« ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ » (الغريب) الحُجُولُ^(١) - والشارد^(٢) - والذكر من السيوف الحاد القاطع
 « ١١ » (الغريب) بَشِعَ الوادي بالنَّاسِ (س) ضاق واستبشعوا المقام فيه وَبَشِعَ فلانٌ بالأمر ضاقَ
 به ذُرْعًا وَالبَشِعُ من الطعامِ الخَشِينُ الكَرِيهُ العَظِيمُ - والوَزَرُ عَرَكَةُ اللُّجْأِ والمُعْتَمُ ومنه قوله تعالى
 « كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ »^(٣) (المعنى) نحو هذا قوله الماضي
 كلنا نَبْشِعُ من كأسِ الردى غير أَنَّا لَا تَرَانَا نَسْتَبِدُّ^(٤)

« ١٢ و ١٣ » (الغريب) اشتجر الشيء وتَشَجَّرَ تَدَاخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ومنه الشجرُ شَيْءٌ به لتداخلِ
 أَغْصَانِهِ وَتَشَجَّرُوا بِالرِّمَاحِ تَطَاعَنُوا (المعنى) أشار باشتجار الرماح إلى كثرتها أَي لِمَ لَا تَقْدِمُهَا لِلصَّرْلَةِ عَلَى
 الزَّمانِ وَالانْتِقَامِ مِنْهُ وَعندنا رماح كثيرة ينبغي لنا أَنْ نَصُولَ عَلَى الزَّمانِ بِبَلَاحِنَا وَنُأَقِيةَ عَلَى مَا يَصِيبُنَا
 من الشدائد

« ١٤ » (الغريب) نَبَذَ الشيء من يده (ض) طَرَحَهُ وَرَمَى به لَعَلَّه الإِعْتِدَادُ به . وفي التَنْزِيلِ العَزِيزُ
 « فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ »^(٥) - وَالوشِيجُ^(٦) - وَالشُّطْبُ هي الخطوطُ التي في نصلِ السيفِ واحِدُهَا
 شُطْبَةٌ ومنه سَيْفٌ مُشْطَبٌ قال الأَخْضَرُ بنُ شِهَابٍ التَّخْلِي
 خِلَائِي هُوَ تَجَاهُ النَّجَاءِ شِمْلَةٌ وَذُو شُطْبٍ لَا يَجْتَوِيهِ الْمُصَاحِبُ^(٧)

(١) العرج ٢/٢٢ (٢) العرج ٢/٢٢ (٣) القرآن ٢/٢٢ (٤) العرج ٢/٢٢
 (٥) القرآن ٢/٢٢ (٦) العرج ٢/٢٢ (٧) اللغويات ١٧٢

(١٥) دُنِيَا تُجِيمُنَا وَأَنْفُسُنَا شَذَرُ عَلَى أَحْكَامِهَا مَذَرُ

(١٦) لَوْ لَمْ تُرَبِّنَا نَابَ حَادِثُهَا إِنَّا نَرَاهَا كَيْفَ تَأْتِغُرُ

(١٧) مَا اللَّفْرِ إِلَّا مَا تُحَاذِرُهُ هَفَوَاتُهُ وَهَنَاتُهُ الْكَبَرُ

(الف) راب (لن - م - يس - ب - - كد - اس) (ب) تحذره (طن)

(المعنى) عدل في هذا البيت عن عزمه على معاينة الزمان في البيت السابق لأنه لا يقيد شيئاً يقول أطرح الزمان والسيف قائماً غير ناضية في محاربة الزمان

« (١٥) (الغريب) يقال « ذهبوا شذراً مَذَرٌ » أي متفرقين وما اسمان جُحِلَاً اسماً واحداً و بُنِيَاً على الفتح كحمة عشر والأصل ذَهَبُوا شَذَرًا مَذَرًا وعَلَّهَا نَصَبٌ على الحال وشَذَرٌ مأخوذٌ من الشَذَر وهو التفرق ومَذَرٌ اتباعٌ ومنه قول الحريري فرزقت رفته شَذَرٌ مَذَرٌ ^(١) وفي معنى هذا التل أمثال آخر وهي « ذهبوا أيدي سبا وتفرقوا أيدي سبا وذهبوا تحت كل كوكب ^(٢) »

« (١٦) (الغريب) أَرَاهُ أَقْلَهُ وَأَزْعَجُهُ قَالَ للتني

أيدي ما أَرَاهُكَ مَنْ يُرَبِّبُ وهل ترقى إلى الفلك المخطوب ^(٣)

- والتاب السين خلف الراءية مؤث ومن الجاز « عَضَّتْ أَنْيَابُ الدَّهْرِ وَيُونُوبُ » - وَانْتَشَرَ الْأَمْرَ امْتَلَهَ وَأَثَمَرُ فَلَانًا شَاوَرَهُ وَأَثَمَرُ فَلَانٌ رَأْيُهُ شَاوَرَ عَقْلَهُ فِي الثَّوَابِ الَّذِي يَأْتِيهِ أَوْ قَلَّ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

إِنْ لَمْ يَنْتَبِهْ كُلُّ مُؤْتَمِرٍ مَخْطِيٍّ فِي الرَّأْيِ أَحْيَانًا

يعني من انتهر رأيه في كل ما ينوبه يخطئ أحياناً أو من ركب أمراً بغير مشورة أخطأ أحياناً (المعنى) ضَرَسْنَا الدُّنْيَا بِأَنْيَابِ حَوَادِثِهَا فَعَيَّرْنَا قَلَقِينَ مُضْطَرِّينَ وَلَوْ لَمْ تَفْعَلْ بِنَا مَا فَعَلْتَ لِرَأْيَانَاهَا كَيْفَ تَفْعَلُ بِنَا مَا تَشَاءُ وَعَلِمَ أَنَّ قَوْلَهُ « تَأْتِغُرُ » لَا يَقِيدُ مَعْنَى شَائِفًا فَتَامِلُ

« (١٧) (الغريب) حَاذَرُهُ مِثْلُ حَذَرِهِ (س) فِي الْمَعْنَى أَيْ تَحَرَّزَ مِنْهُ - وَالْهَفَوَاتُ جَمْعُ هَفْوَةٍ بِالْفَتْحِ وَهِيَ السَّخَطَةُ وَالزَّلَّةُ يُقَالُ « الْإِنْسَانُ كَثِيرُ الْمَفْوَاتِ » - وَالْهَنَاتُ الْأُمُورُ الْمُؤْذِيَةُ كَمَا فِي قَوْلِ مَنْصُورِ بْنِ مَسْجَاحٍ الضَّنِّيِّ

فَإِنْ نَلَقَ مِنْ سَمَدٍ هَنَاتٍ فَانْتَا نَكَاتِرُ أَقْوَامًا بِهِمْ وَفَنَاحِرُ ^(٤)

قال التبريزي في شرح هذا البيت الهنات أمور تؤذي يقول نحن وإن كنا نتأذى بهذه القبيلة فإننا ننتخر بهم لأنهم بنو أينا وقال البرج بن مشير الطائي

فَنَمِ الْهَلِي كَلْبٌ غَيْرَ أَنَا رَأَيْنَا فِي جَوَارِمِ هَنَاتٍ ^(٥)

(١) الحريري ١٢١ والفرائد ٣٣٧ (٢) الفرائد ٣٣٧ (٣) الضنبي ٤٢ (٤) الحاسة ٦٢٧ (٥) الحاسة ١٧٥

- (١٨) وَاللَيْثُ لِبَدْتُهُ وَسَاعِدُهُ وَدَرِيَّتَاهُ النَّابُ وَالظُّفْرُ
 (١٩) فِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ كُلِّهِ رَرَةً جَبَّارٌ أَوْ دَمٌ هَدَرٌ
 (٢٠) وَهُوَ الْمَخَوْفُ بَنَاتُ سَطَوْتِهِ لَوْ كَانَ يَفْعُو حِينَ يَقْتَدِرُ
 (٢١) أَفْسَمْتُ لَا يَتَّقِي صَبَاحُ غَدٍ مُتَبَلِّجٌ وَأَحْمٌ مُعْتَكِرٌ
 (٢٢) تَفَنَّى النَجُومُ الزُّهْرُ طَالَمَةً وَالنِّيرَانُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 (٢٣) وَلَثْنٌ تَبَدَّتْ فِي مَطَالِمِهَا مَنْظُومَةٌ فَلَسَوْفَ تَنْتَثِرُ
 (٢٤) وَلَثْنٌ سَرَى الْفَلَكَ الْمَدَارُ بِهَا فَلَسَوْفَ يُسْلِمُهَا وَيَنْفَطِرُ

(الف) يات (ب - كج - كد - اس) باب (كد - ط)

أي الأمور المنكورة ولا يستعمل إلا في الشر وهي جمع هنة ولثا يكتنى به عن المحترات أو الشرور كقوله «ان البري من الهنات سعيد» (المنى) الدهر له زلات وأمور مؤذية وهي التي تحذرنا إياه فلي هذا لا بد من حذف مفعول أول لقوله «تحاذره» وهو «نا» وتحاذره بمعنى تحذره وفي التنزيل العزيز «و يحذركم الله نفسه»

«١٨» (الغريب) النرية مهوزاً وغير مهوز الحلقة التي يتعلم الرامي الطعن والرمي عليها قال عمرو ابن معد يكرب

ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرَّيْحِ دَرِيَّةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرِمٍ وَفَرَّتْ^(١)

وهو أيضاً البعير أو غيره الذي يستتر به الصائد من الوحش يخجل حتى إذا أمكن رميه رمى نجي به لأنه يذراً نحو الصيد أي يدفع (المنى) قوله «والليث» معطوف على قوله «ما» في البيت السابق أي ما الدهر إلا الليث وهو الذي له لجة وساعد وناب ودريتان وهما ناباه وظفره

«١٩» (الغريب) الكلكل الصدور وهو من الفرس ما بين مخره الى ماس الأرض منه اذا رضى - والبيزة^(٢) - الجبار بضم الجيم والهدر بمعنى واحد يقال «ذهب دمه جباراً» (المنى) من قول أبي تمام ليث ترى كل يوم تحت كلكه ليثاً من الانس جهم الوجه مفروساً^(٣)

«٢٠» (الاعراب) قوله «لو كان الخ» جوابه محذوف وتقديره «لو كان يفعو حين يقتدر لكان عفوه أمراً حسناً» وقد سبق شرح «لو»^(٤) (المنى) بنات الدهر شدائده وبنات الليل همومه
 «٢١» و«٢٢» و«٢٣» و«٢٤» (الغريب) المتبلج^(٥) - والأحم الأسود من كل شيء والأبيض ضد -

(١) الحاشية ٧٥ (٢) للمرح ١٤ (٣) أبو تمام ٨٥ (٤) المرح ١٤ (٥) المرح ١٤

(٢٥) أَقْبِلْهُ الْمَلِكِ الشُّعْبَا
(٢٦) شَهِدَ النَّامُ وَإِنْ سَقَاكَ حَيًّا
(٢٧) كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ غَيْرِ وَاحِدَةٍ
(٢٨) وَلَقَدْ نَزَلَتْ بَيِّنَةٌ عَلِمْتَ

(الف) جداً (ب) — ١ — (ج) — ١ — (د)

واعتكز الظلام اختلط كأنه كره مضطرب على بعض من بطء انجلائه يقال « فرّ من قريئوكم عكركم عليه بالرمح » أي كره وتحلّ - والدار والمدور بمعنى واحد قال الشاعر

عليهم كل سافيةٍ دَلاصٍ وفي أيديهم اليَبُّ المَذَارُ^(١)
- وَأَسْلَمَ الْمُدُّوْ خَذَلَهُ وَأَسْلَمَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ سَلَمَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُمُ اسْتَسْأَلُوا اللَّهَ الْكَفَّ فَبِالْإِلَامِ لَا غَيْرَ - وَانْفَطَرَ
اِنْفِطَقَ مِنَ الْفَطْرِ وَهُوَ الشَّقْ

«٢٥ و ٢٦» (الغريب) الزُمُرُ جمع زُمُرَةٍ وهي الجماعةُ في تفرقةٍ ومنه قوله تعالى «وَيَسْقَى الَّذِينَ كَفَرُوا
إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا» (٢) أي أفواجًا متفرقةً بعضها في إثرٍ بعضٍ (المعنى) يَظْهَرُ من هذا أَنَّ السَّاءَ كَانَتْ مَاطِرَةً
حِينَ دُفِنَتْ يَقُولُ بِأَرْوَجَةِ الْمَلِكِ الَّتِي تَتَّبِعُ جَنَازَتَهَا جَمَاعَاتُ النَّاسِ إِلَى الْقُبُورِ وَهُمْ يَقْرَأُونَ آيَاتِ الْقُرْآنَةِ
أَعْلَى أَنَّ النَّعَامَ يَشْهَدُ أَنَّهُ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ وَإِنْ أَصَابَكَ بِالْمَطَرِ حِينَ دَفْنِكَ
«٢٧» (المعنى) كَمَ مِنْ نَعَمٍ لَكَ كَثِيرَةٌ يَشْكُرُهَا الدَّمْعُ وَالْمَطَرُ أَيُ يَصُبُّ النَّاسُ الدَّمْعَ عَلَى مَوْتِكَ كَمَا
يَصُبُّ النَّعَامُ الْمَطَرَ إِظْهَارًا لَشُكْرِ نِعْمَتِكَ

«٢٨» (المعنى) الْبَيْتَةُ بَحَثَ الْبَاءُ عَلَى وَزْنِ فَيْلَةٍ الْكُتْبَةُ لَشَرَفُوا إِذْ هِيَ أَشْرَفُ مَبْنًى يُقَالُ «لَا وَرَبَّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ» مَا كَانَ كَذَا «وَكَانَتْ تُدْعَى بَيْتَةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ بَنَاهَا وَقَدْ كَثُرَ قَسَمُهُمْ بِرَبِّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ قَالَ السَّحْتَرِيُّ

حججنا البينة شكراً لِمَا حَبَانَا بِهِ اللهُ فِي التَّصَرُّفِ^(٢)

وقد يطلق البنية على بناء شريف ومنه قول زهير بن جناب الكلبي
أَبَيْيْ إِنِّ أَهْلَكَ فَأَنِي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّةً وَرَكَّتْكُمْ أَوْلَادَ سَادَاتِ زِنَادِكُمْ وَرِيَّةً^(١)
ومنه قول المحدثي

أَوْسَعُ الْكَرِيمِينَ سَاحَةً مَعْرُوفٍ وَأَعْلَاهُمْ بِنْيَّةٌ مَجْدٍ^(٥)

وابن هاني أراد بالبنية المقبرة لشرفها كما يدل عليه البيت التالي يقول لقد نزلت بمقبرة تحتوي عليها ففتخر

- (٣٤) رَاٰحُوا وَقَدْ نَضَعَتْ جَوَانِحُهُمْ^(الف) فِيهَا قُلُوبُهُمْ^(ب) وَمَا شَعَرُوا
 (٣٥) وَخَنَوْا عَلَى جَرِّ ضُلُوعِهِمْ فَكَأَنَّمَا أَنْفُسُهُمْ شَرَرُ
 (٣٦) وَيَكَادُ فُوْلَاذُ الْحَدِيدِ مَعَ الْمُهْجَاتِ وَالْقَبَرَاتِ يَتَنَدَّرُ
 (٣٧) فَكَأَنَّمَا نَامَتْ سُيُوفُهُمْ وَاسْتَيْقَظَتْ مِنْ بَعْدِ مَا وُزُّوا
 (٣٨) فَتَقَطَّعَتْ أَنْفُسُهَا قِطْعًا وَأَتَتْ إِلَيْهِمْ وَهِيَ تَمْتَدُّ
 (٣٩) لَمْ يَخْلُ مَطْلَعُهَا وَلَا أَقْلَتْ وَبَنُو أَيْهَا الْأَنْجُمُ الرَّهْمُ

(الف) (ظن) نضجت (كل) (ب) (لق) غوسم (غيرها) (ج) (لق) فقسيت (غيرها)

فخامر القلب من ترجيع ذكربها رَسٌ لطيف ورهن منك مقبول^(١)

— وزفر الرجلُ أخرج نفسه بعد مدَّةٍ يابِه والاسمُ منه الزَّفَرَةُ

«٣٤» (المنى) لعل الصَّوَابَ نَضَحَتْ بِالْحَاءِ اللَّيْلَةُ مِنْ نَضَحَ فَلَانًا بِالنَّبْلِ إِذَا رَمَاهُ بِهِ يُقَالُ إِنْضَحَ عِنَا الْخَيْلِ أَيْ ازْنَمَ وَيَكُونُ الْمَعْنَى ذَهَبًا عِشَاءً وَقَدْ رَمَتْ أَضْلَاعُهُمْ فِي تِلْكَ الْمَقْبَرَةِ قُلُوبُهُمُ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَشْرَوْا بِذَلِكَ وَأَمَّا نَضَحَ الْجَوَانِحُ فَغَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ يُقَالُ نَضَحَ الثَّرَى وَاللَّحْمُ بِالطَّبَخِ (س) نَضَجًا أَدْرَكَ وَمَطَابَ أَكَلَهُ وَيَكُنْ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ «نَضَحَتْ» عَرَقَتْ مِنْ قَوْلِهِ «نَضَحَتْ الْقَرَبَةُ وَغَيْرُهَا» أَيْ وَقَدْ عَرَقَتْ جَوَانِحُهُمُ الَّتِي فِيهَا قُلُوبُهُمْ بِالْعَمَاءِ

«٣٥» (الغريب) حناه (ن) خَنَوْا عَطَفَهُ أَوْ لَوَّاهُ وَالْخَوَانِي أَطْوَلُ الْأَضْلَاعِ كِلَهُنَّ وَهِيَ اثْنَتَانِ فِي كُلِّ جَانِبٍ يُقَالُ «طَوَى عَلَيْهِ احْنَاءُ صَدْرِهِ» (المنى) نَضَمَ أَضْلَاعُهُمْ قُلُوبًا هِيَ فِي اشْتِمَالِهَا بَنَارُ الْحَزَنِ كَالْجَرِّ فَالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ رِثَاتِهِمْ لَيْسَ هُوَ يَنْفَسُ بِلَ هُوَ شَرَرٌ. يَصِفُ شِدَّةَ النَّهَابِ نَارَ حَزْنِهِمْ

«٣٦» (الغريب) الْفُوْلَاذُ ذِكْرَةُ الْحَدِيدِ فَارِسِيَّتُهَا فُوْلَاذٌ وَسَيْفٌ مَقْلُودٌ أَيْ مَطْبُوعٌ مِنَ الْفُوْلَاذِ — وَالْعَبْرَةُ السَّمْعَةُ قَبْلَ أَنْ تَقْبِضَ قَالَ الشَّاعِرُ «وَأَنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ لَوْ سَقَحْنَاهَا» وَاسْتَعْبَرُ الرَّجُلُ وَعَبَرَ (ن) جَرَتْ عَبْرَتُهُ وَحَزَنَ وَرَجُلٌ عَبْرَانٌ وَامْرَأَةٌ وَعَيْنٌ عَبْرَى — وَابْتَلَرْتُ عَيْنَاهُ سَالَتَا بِالْمَوْعِ^(٢) مِنْ بَدَرٍ إِلَى الشَّيْءِ (ن) بُدُورًا وَبَادَرُ إِلَيْهِ مُبَادَرَةً إِذَا أَسْرَعَ وَالْبَوَادِرُ مِنَ الْمَوْعِ السَّابِقَةِ لِكَثَرَتِهَا وَغَلَبَتِهَا وَمِنْهُ

وَأَبْنَا بَرَزَجٍ قَدْ نَمَّا فِي صُدُورِنَا مِنْ الْوَجْدِ يُسْقَى بِالْمَوْعِ الْبَوَادِرِ^(٣)

«٣٧» و«٣٨» و«٣٩» (المنى) هَذَا مِنْ قَوْلِهِ «مَنْ مَاتَ وَتَرَكَ وَلَدًا صَالِحًا فَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ حَيٌّ» وَفِي

هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْقَائِلِ

- (٤٠) وَيَبْوَ عَلِيَّ لَا يَقَالُ لَهُم «صَبْرًا» وَمِ اسْدُ الْوَحْيِ الضَّبْرُ
 (٤١) إِنِّ أَنِّي أَخَلْتُ عَرِيْنَهُمُ أَصَحَّتْ بِحَيْثُ الضَّيْمُ الْمَهْصِرُ
 (٤٢) مِنْ ذَلَّلَ الدَّنِيَا وَوَطَّدَهَا حَتَّى تَلَاقَى الشَّاهُ وَالنَّوْرُ
 (٤٣) بَلَنْتُ مَرَادًا مِنْ فِدَائِهِمِ وَالْأُمُّ فِي الْأَبْنَاءِ نَعْتَقُرُ
 (٤٤) ثَانِي اللَّيَالِي دُونَهَا وَلَهَا فِي الثُّمَرِ مَجْدٌ لَيْسَ يَنْعَقُرُ
 (٤٥) أَبَقْتُ حَدِيثًا مِنْ مَاتَرِهَا يَتَّقِي وَتَنْقَدُ قَبْلَهُ الصُّوْرُ^(الف)

(الف) كما بقيت لنا السور (بى — ع — م) كان حديثها سور (كد)

- تلقى السري من الرجال بنفسه وابن السري إذا سرى أسراها
 «٤٠» (الغريب) الضَّبْرُ جمع ضَبُور وهو الأسد من الضَّارَةِ وهو اجتِاعُ الخلق وَشِدَّةُ وَجَلِّهِ مَضْبُورٌ
 وَمُضَبَّرٌ أي شديد تَنْزِيهِ العظام مَكْتَنَزُ اللحم وَالضَّبْرُ أيضاً الأسد وكذلك الضَّبَارُ والميم فيه زائدة
 «٤١» (الغريب) العَرِيْنُ^(١) — والضَّيْمُ الأسد من الضَّغَم وهو العَضُّ بِلِْلِ النَّم والياء زائدة يقال
 ضَغَمَهُ ضَغْمَةُ الْأَسَدِ وَالضَّيْفِيُّ أيضاً الْأَسَدُ — وَالْمَهْصِرُ^(٢) (المعنى) المراد بالضَّيْمِ الْمَهْصِرِ علي يقول إِنَّ
 أُمَّهُم التي تركت عريْنَهُم ذهبَ إلى حيث ذهب أبوم الذي هو أيضاً كان أسداً
 «٤٢» (الغريب) وَطَّدَ الشيء ثَقَّلَهُ وَقَوَّاه فَبَوِطِدَ وَوَطَّدَ وَالتَّوَطَّدُ ثَقُلَ وَمَنَهُ
 وَم يَطْلُدُونَ الْأَرْضَ لَوْلَاهُمْ ارْتَمَتْ بَيْنَ فَوْقَهَا مِنْ ذِي يَأْنٍ وَأَعْجَا^(٣)
 — والشاه جمع شاة (المعنى) من سَحَرَا الدنْيَا وَجَعَلَهَا مُطِيعَةً لَهُ وَنَشَرَ فِيهَا الْأَمْنَ وَالسَّكُونَ حَتَّى تَلَاقَى الشَّاهُ
 وَالنَّوْرُ بِمَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَقِيلَ لِيُحْيِيَ النَّوْمُ نِجْرًا لِلنَّوْمِ الَّتِي فِيهِ وَالنُّمْرَةُ بِالضَّمِّ التُّكْنَةُ مِنْ أَيِّ لَوْنٍ كَأَنَّ يَقَالُ «بِهِ
 نُمْرَةٌ مِنْ غَيْرِ لَوْنِهِ» وَنَحْنُ هَذَا قَوْلُ الْبَحْثِيِّ
 فَكَيْفَ وَجَدْتُمْ عَدْلَهُ وَقَدْ التَقْتُ مُسَاوِيَةً شَاءَ الْبِلَادِ وَسَيِّدُهَا^(٤)
 «٤٣ و ٤٤» (المعنى) بَلَنْتُ مَرَادَهَا وَهُوَ أَنَّ تَكُونَ فِدَاءً لَهُمْ وَكُلُّكَ النَّاقَةُ تَعْقُرُ فِدَاءً لِأَوْلَادِهَا وَلَا بَأْسَ
 بِعَقْرِهَا لِأَنَّ مَجْدَ عَقْرِهَا أَيُّ يَتِيهَا غَيْرُ مُنْعَقِرٍ أَيُّ مَصُونٍ مِنْ آقَاتِ الزَّمَانِ وَلَوْ أَصَابَتْهَا اللَّيَالِي بِالْمَوْتِ أَيُّ وَلَوْ مَاتَتْ
 «٤٥» (المعنى) فِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى اعْتِقَادِ بَعْضِهِمْ أَنَّ الصُّوْرَ لَا تَفْنَى فِي بَعْضِ النُّسخ «كَأَبَقِيَتْ لَنَا
 السُّوْر» وَفِي نَسْخَةِ «كَانَ حَدِيثُهَا سُوْر»

(٤٦) فَإِذَا تَمَمْتَ بِذِكْرِ سُوءِ دَهْهَا
(ب) (لذ) وَلَقَدْ تَكُونُ وَمِنْ بَدَائِمِهَا
(٤٧) أَنَا لَثَوْنِي مِنْ تَجَارِيهَا
(٤٨) قَسَمْتُ عَلَى ابْنَيْهَا مَكَارِمَهَا
(٤٩) حَتَّى تَوَلَّيْتُ غَيْرَ طَائِفَةٍ
(٥٠) مِنْ بَعْدِ مَا ضُرِبَتْ بِهَا مِثْلًا
(٥١) وَإِذَا تَحَيَّيْتُ الْعَيْشَ أَوَّلَهُ
(٥٢) وَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى مَدَى أَمَلٍ
(٥٣) وَلِغَيْرِ عَيْشٍ أَنْتَ لَابِئُهُ
(٥٤) وَلِكُلِّ سَابِقٍ حَلِيقَةٍ أَمَدٌ
(٥٥) وَخُسُودٌ تَعْمِيرُ الْمُعَمَّرِ أَنْ

(ا) ب (ل) ب — ط (نكون من غيرها) (ب) جائها (كج — بس — ب) (ج) نقي (ل) (د) حلبة سابق — نهة (ب — ط)

٤٦٥ و ٤٧ و ٤٨ (الغريب) أُنِيَ الشَّيْءُ فَعَلَهُ وَكَذَلِكَ جَاءَهُ - وَنَذَرُ مِنْ وَذَرَ

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (الغريب البدر) ^(١) - « وَاسْتَحْيَتْ » أصله وَاسْتَحْيَيْتْ أَسْقَطْتُ أَحَدِي الْيَائِنِ
 لِنُضْرُودَةِ الشَّعْرِ مِنْ اسْتِحْيَاهِ إِذَا تَرَكَهُ حَيًّا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « بُذِّجُوا أَبْنَاءَكُمْ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَكُمْ » ^(٢)

«٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الفريب) الدرك إدراك الحاجة يقال اللهم أعني على درك الحاجة — ولبس شيئاً (س) تتمع به تقول «لبستُ زينبَ زماناً» أي تَمَتَّعْتُ بها — والحلبة اللصة من الخيل في الرهان خاصة يقال هو يركض في كل حلبة من حلبات المجد وهو أيضاً خيل تُجَمِّعُ للسباق — والنهله^(٢) — والصدْرُ محرّكة الاسم من صدر أي رجع عن الماء

- (٥٧) والسيفُ يَنْلِي وهو صاعقةٌ وتُنَالُ منه الهامُ والقَصْرُ
 (٥٨) والمراء كالظِلِّ المديدِ مُضَيَّ والفَيءُ يَحْمِرُهُ فينحسرُ
 (٥٩) ولقد حَلَبْتُ النَّعْرَ أَشْطَرُهُ فَأَلْأَغْذَابُ الصَّابُ والصَّبْرُ
 (٦٠) غَرَضٌ تَرَامِي^(١) الخُطوبُ فذا قوسٌ وذا سَهْمٌ وذا وَترٌ
 (٦١) جَزَعْتُ حَتَّى لَيْسَ بِي جَزَعٌ وَحَذَرْتُ حَتَّى لَيْسَ بِي حَذَرٌ

(الف) (كج) (ترامى في ط) (تراعله ع) (ع) (هـ)

«٥٧» (الغريب) الصاعقة نارٌ تسقط من السماء في رعدٍ شديد لا تمرُّ على شيءٍ إلا أحرقتَه وهي أيضاً كل عذابٍ مُهِلِكٍ وَأَصْقَمْتُهُم السَّهَاءُ أي أصابتهم بصاعقة - والقَصْرُ جمع قَصْرَةٍ وهي أصلُ العنق إذا غَلَطَتْ قال

لا تَدُلُّكَ الشَّمْسُ إِلَّا حَذَوُ مِنْكِ فِي حَوْمَةٍ تَحْتَهَا الْهَامَاتُ وَالْقَصَرُ^(٢)

«٥٨» (الغريب) النَّيْءُ^(٣) - وحسرتُ الشيءَ كشفته يقال حَسَرَكُمُ عن ذِرَاعِهِ يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى
 «٥٩» (الغريب) «حَلَبْتُ أَشْطَرُ الدَّهْرِ^(٤)» - والصَّابُ عصارةُ شجرةٍ شديدة المرارة - والصَّبْرُ بفتح فسكونٍ عصارةُ شجرةٍ مُرٍّ ولا تُسَكَّنُ بآوَةٍ إلا في ضرورة الشعر كقوله «صبرتُ على شيءٍ أمرٌ من الصَّبْرِ»
 «٦٠» (الاعراب) قوله «غرض» تقديره «أنا غرض» (الغريب) الْفَرَضُ الْمَدْفُ الذي يُنْصَبُ فَيُرَى إليه ومنه الْفَرَضُ الذي هو بمعنى الحاجةِ والبغيةِ على التشبيهِ بذلك - والوترُ بحركة شِرْعَةٌ القوسِ ومعلقها

«٦١» (المعنى) في هذا نظرٌ إلى قول القائل

أذا تمَّ شيءٌ بدا قُصُّهُ تَوَقَّعَ رَوَالاً إذا قيل تمَّ

ونحو هذا قول المتنبي

وَلَجَدْتُ حَتَّى كَذَبَتْ تَبَخُّلُ حَائِلًا لَمُتَّحَى وَمِنْ السُّرُورِ بَكَاهُ^(٥)

﴿ القصيدة العشرون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي

- (١) فُتِقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعِيرٍ وَأَمَدَّكُمْ فَلَقَى الصَّبَاحَ الْمُسِيرِ
(٢) وَجَنَّتُمْ تَمَرِ الْوَقَائِعِ يَانِمًا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضِرِ
(٣) وَضَرَبْتُمْ هَامَ الْكِبَاةِ وَرَعَمْتُمْ يَفِضَ الْخُلْدُورِ بِكُلِّ لَيْثٍ مُخْدِرِ

(الف) يمد هذا البيت ويرزَم كالاسد من عابها	تفر عن أنيابها ولا ظفر
وملككم عين الوجود بأسرها	لما لبست أحرأ في أحر
والحرب مجرد يطمطم موجه	يتبوعه من عامة أو منح

(ح - مع)

« ١ » (الغريب) فَتَقَّ السِّلْسُ بغيره (ن - ض) استخرج وأمته بشيء يُدْخِلُهُ عليه ويقال فُتِقَتْ السَّيَاهُ بِالْقَطْرِ والأَرْضُ بِالنَّبَاتِ . وَالتَّقُّ فِي الْأَصْلِ الشَّقُّ وَضَدَهُ الرِّقُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « كَانَتْ آرَتَقًا فَفَتَقْنَاهَا » (١) -- وَالتَّقُّ مَحَرَكَةُ الصَّبْحِ وَقِيلَ مَا انْفَلَقَ أَيِ انشَقَّ مِنْ عَمُودِهِ وَمِنْ « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ » (المعنى) الرِّيحُ هَذَا الرَّائِحَةُ كَمَا بَدَّلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « فُتِقَتْ » وَالْجِلَادُ الْحَرْبُ مِنْ جَالِدِهِ بِالسَّيْفِ إِذَا ضَارَبَهُ بِهِ
« ٢ » (الغريب) الْيَانِعُ الثَّمَرُ النَّاضِجُ وَأَيُّنَعَ الثَّمَرُ يَعْنِي يَنْعُ (ض) وَ (ف) وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا مِنْهُ (المعنى) اسْتِعَارَ الشَّجَرَ لِلْحَرْبِ وَالْوَرَقَ لِلسُّيُوفِ وَالثَّمَرُ لِلْفَتْحِ وَقَدْ سَبَقَ قَوْلُ ابْنِ رَشِيقٍ فِي هَذَا الْكَلَامِ (٢)
« ٣ » (الغريب) الْمُخْدِرُ مِنَ الْأَسْوَدِ الَّذِي قَدْ اخْتَذَ الْأُجْعَةَ خِدْرًا وَكُلُّ مَا اسْتَرَى مِنَ السَّيَاحِ فَلَمْ يَظْهَرْ فَهُوَ أُخْبِتُ لَهُ وَمِنْ هَذَا قِيلَ ذَنْبُ الْعَصَا قَالَ السَّيِّبُ بْنُ عُلَسٍ

وَلَا نَتِ أَشْجَعُ فِي الْأَعَادِي كُلِّهَا مِنْ مُخْدِرِ لَيْثٍ مُعْبِدٍ وَقَاعِ (٣)

وَالْخِدْرُ الْبَيْتُ وَالسَّرُّ وَمِنْهُ جَارِيَةٌ مُخْدَرَةٌ إِذَا لَزِمَتْ الْخِدْرَ وَأَسَدٌ خَادِرٌ أَيِ دَاخِلُ الْخِدْرِ أَيْ الْأُجْعَةِ (المعنى) اعْلَمْ أَنَّ تَخْوِيفَ النِّسَاءِ كُنَايَةً عَنْ قَتْلِ أَرْوَاجِهِنَّ وَأَقَارِبِهِنَّ وَإِلَّا فَأَيُّ فَضِيلَةٍ لِلرِّجَالِ فِي تَخْوِيفِ النِّسَاءِ وَهَذَا الْمَعْنَى كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِ قَطْرِي بْنِ الْعَبَّاسِ

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شِعَاعًا مِنْ الْأَطْلَالِ وَجَنِّكَ لَا تُرَاعِي
فَأَنْتِ لَوْ سَأَلْتِ بَعَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تَطَّاعِي (١)

وَكَقَوْلِ تَابُطْ شَرًّا

وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ
فَلَمْ تَرِ مِنْ رَأْيٍ قَبِيلاً وَحَادَرْتِ تَأَيَّمَهَا مِنْ لَابِسِ اللَّيْلِ أَرْوَعًا (٢)

(١) الْفَرَّاقُ ١٠ (٢) الْقَفِيَّةُ (الْفَصْلُ الثَّانِي - نَدْوَةٌ - نَفْرَةٌ ٨) (٣) الْفَضِيلَاتُ ٩٨
(٤) الْحَلَاةُ ٤٤ (٥) الْحَلَاةُ ٢٤٤

- (٤) أَبَتِي الْمَوَالِي السَّمِيرَةِ وَالسُّيُوفِ الْمَشْرِفَةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ
(٥) مَنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ كَأَنَّهُ تَحْتَ السَّوَابِغِ تُبَعُّ فِي حِمِيرِ
(٦) كُلُّ الْمُلُوكِ مِنَ السُّرُوجِ سَوَاقِطُ إِلَّا الْمَلِكُ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَشْقَرِ
(٧) الْقَائِدُ الْخَيْلِ الْمَتَاقِ شَوَازِبًا خُزْرًا إِلَى لَحْظِ السِّنَانِ الْأَخْزَرِ
(٨) شُعْتُ النُّوَاصِي حَشْرَةَ آذَانِهَا قُبَّ الْأَيَاطِلِ ظَامِيَاتِ الْأَنْسَرِ^(١)

(الف) القائدي (ط) (ب) دامت (ب - ج - د - هـ - ط)

«٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨» (الغريب) السمرية الرماح وفي تسميتها بذلك قولان أحدهما أنها سميت به لصلابتها من قولهم سمر الشيء إذا اشتد وقيل أنها منسوبة إلى سمر زوج رُديئة وكانا جميعاً بقومان الرماح فسميت بهما - والأشقر ما له لون الشقرة وهي في الخيل حمرة صافية يحمرُّ منها العُفُّ والنَّسَبُ فإن أسوداً فهو الكُميت وفي الإنسان حمرة صافية مع ميل بَشَرَتِهِ إلى البياض وهو غير مانوس عند العرب وعليه قولهم «لا خير في الأشقر بعد الامام عمر» - والشوازيب^(١) - والخُزْر^(٢) - والثُعْت^(٣) - والنواصي^(٤) - والحشُرُ ما لُطِفَ من الآذان بلفظ واحد مع الجميع لأنه مصدر في الأصل وهو مثل قولهم ماء غور ماء سكب . وقد قيل أذن حشرة قال النحر بن تولب

لها اذن حشرة مشرة كاعليط مرنح إذا ما صفر^(٥)

والحشر من الأسنة واليهام الدقيق منها . وقيل كل لطيف دقيق حشر - والقُبُّ جمع أقب وهو الدقيق الخصر الضامر البطن . يقال قَبَّ خصره وبطنه وقَبَّ (س) وقَبَّ اللحم ذهبَ نُدُونُهُ وجَفَّ وكذلك النبات والجِلْدُ والتَمَرُ والجُرْحُ - والأَيَاطِلُ جمع أبطل وهو النخاسة ووزنه فيعمل والألف أصلية ومنه له أطللا ظلي وساقا فاعية وإرخاء سرحان وتقريب تنقل^(٦)

والإطل والإطل أيضاً بمعنى النخاسة - والظاميات الصلاب لا رهل فيها يقال مفاصيل ظلام وساق ظلمأي مُعْرِفَةُ اللحم . ووجه ظلمان قليل الماء كأنه عطشان وهو مدح في الرجال وتقيضه وجه ريان وهو ذم . ويقال للفرس إذا كان مرقق الشوى إنه لا ظلى الشوى وأن فصوصه لظلمأي إذا لم يكن فيها رهل وكانت متوترة ويحمد ذلك فيها والأصل فيها الممز ومنه قول الرازي يصف فرساً

يُنَجِّيه من مثل حمام الأغلال وقع يده عجل ورجل شمائل

ظلمأي النسا من تحت ريان عال^(٧)

(١) المرح. ٢ (٢) المرح. ٣ (٣) المرح. ٤ (٤) المرح. ٥ (٥) المرح. ٦ (٦) المرح. ٧ (٧) المرح.

- (٩) تَبَوُّوْ سَنَابِكُهُنَّ عَنْ عَفْرِ الثَّرَى فِيطَانٌ فِي خَدِ الْعَزِيزِ الْأَصْمَرِ^(الف)
 (١٠) جِيشٌ تَقَدَّمَهُ اللَّيْلُوتُ وَفَوْقَهَا^(ب) كَالنَّيْلِ مِنْ قَصَبِ الْوَشِيجِ الْأَسْمَرِ^(ج)
 (١١) وَكَأَنَّهَا سَلَبُ الْقَشَاعِ رِيشَهَا^(د) مِمَّا يَشْقُ مِنْ الْمَجَاجِ الْأَكْصَرِ

(الف) الكمي (لن) (ب) يمدله (لن) (ج) (كج - كد - بس - م) وفوقه (غيرها)

ولما قال أبو الطيب قصيدته التي منها

في سرج ظامية المصوص طمرت^(١) يابى نفوذها لما التميلا

كان يقول إنما قلت ظامية بالياء من غير همز لأنى أردت أنها ليست برهالة كثيرة اللحم ومن هذا قولهم
 ربح ألقى وشعة ظمياء - والأنسرجع نسري وهو لحمه صلبة في باطن حافر الفرس من أعلاه كأنها حصاة
 أو نواة قال سكة بن الحرشب وآخران

عدوت بها ندافني سبوح فراس نورها عجم جريم^(١)

له بين حواميه نور كئوى القسب

ونور كأنهم أواق من حديد يشق بين الرضم^(٢)

(المعنى) قد سبق في المقدمة ما يتعلق بهذه الآيات من الواقعة^(٣)

« ٩ » (الغريب) السنبك طرف الحافر وجانباه من قدام وسنبك كل شيء أوَّلُه - والعفر^(٤) -

والأصمر المراد به المتكبر من صبر وجهه إذا مال إلى أحد الشقين وصبر خده أي أماله عن النظر إلى الناس
 تهاوناً وكبراً ومنه قوله تعالى « ولا تصبر خدك للناس »

« ١٠ » (الغريب) النيل^(٥) - والقصب محرّكة كل نبات يكون ساقه أنابيب وكوفاً

- والوشيج^(٦)

« ١١ » (الغريب) القشع كجفر المسن من النور والرجال (المعنى) يصف ارتفاع الفبار في الحرب

يقول ارتفاع الفبار في الجوى إلى مكان عال قطري فيه النور فنها عن الطيران كأن الجيش سلبها ريشها. وذكر
 القشاع لأنها تجتمع لأكل جثث القتلى قال بعضهم والتمني

لعمري لأشبعنا ضياع عترة إلى الحول منها والنور القشاع^(٧)

عجاًجاً تثر العقبان فيه كأن الجوى وعث أو خبار^(٨)

(١) السان (٢) الفضليات ٤١ (٣) اللغمة (الفصل الثاني - عدد عشرة - مرة ٩) (٤) المعرج ١٢

(٥) المعرج ١٢ (٦) الفضليات ٦٠٧ (٧) للنبي ٢٧١ (٨)

(الف)

(١٢) وَكَأَنَّا اشْتَمَلَتْ قَنَاهُ يَارِقِ
(١٣) تَمْتَدُّ أَلْسِنَةُ الصَّوَاعِقِ فَوْقَهُ
(١٤) وَيَقْوِدُهُ اللَّيْثُ الْفَضْفَضُ مُتَمَلِّعًا
(١٥) تُحَرِّقُ^(ب) الْقَبُولَ مِنَ الدَّبُورِ وَسَارَ فِي
(١٦) فِي فِتْنَةٍ صَدَأَ^(ج) الدَّرُوعُ عَبِيرُ

(الف) (لق) شملت (غیرها) (ب) (لق) (لق - کج) (ج) جیش (ب - ج - ط) (د) الحديد (لق - پی)

« ١٢ » (الغريب) الْمُتَنْجِرُ بفتح الجيم السائل من ماء أو دمعٍ وشجر الدم وغيره فالتنجِرُ صبّه فانصبّ والمتنجر أيضاً هو أكثر موضع في البحر ماء والميم والنون زائدتان وفي حديث ابن عباس « فَأَذَا عَلِي بِالْقُرْآنِ فِي عِلْمِ عَلِيٍّ كَالْقِرَاءَةِ فِي الْمُتَنْجِرِ »^(١) والقراءة الغدير الصغير

« ١٣ » (الغريب) الظِّلَّةُ أَوَّلُ سَحَابَةٍ تُظِلُّ وَكُلُّ مَا أَظْلَكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ يُقَالُ لَهُ ظِلَّةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ »^(٢) . « فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظِّلَّةِ »^(٣) أي سحابة أظلمتهم فلجأوا إلى ظلها فأطقت عليهم فأهلكتهم — والكنهور^(٤) (المعنى) لسان النار شعلتها وقيل ما يتشكل منها على شكل السان . شبه أَسْنَةَ الرَّماحِ بِالْأَسْنَةِ الصَّوَاعِقِ والجيش الكثيف بالسحاب المتراكم

« ١٤ » (الغريب) الْمُضْضَرُ الْأَسَدُ وَالظَلِيطُ الْجَنَّةُ وَالتَّوْنُ زَائِدَةٌ مِنَ الْغَضْرِ وَهُوَ الْجَافِي الْغَلِيطُ وَرَجُلٌ غَضِرٌ إِذَا كَانَ غَلِيطًا أَوْ غَلِيطَ الْجَنَّةِ قَالَ عَنَتَرُ

وَإِذَا غَزَوْتُ تَحْمُو عَيْبَانُ الْفَلَا
حَوْلِي فَتَقَطِّعْ كَيْدَ كُلِّ غَضَنَرٍ^(٥)

— والشَّنُّ الضَّلِيلُ وهو ضدُّ الرَّحِيصِ يُقَالُ هُوَ شَنَّ الْأَصَابِعَ وَأَسَدَّ شَنَّ الْبَرَّاقِ (المعنى) وَتَقَوَّدُ مِثْلَ هَذَا الْجَيْشِ لَيْثٌ غَضَبُهُ مُتَمَلِّئٌ بِمَلَامَةِ الشُّجْعَانِ فِي جَاعَةٍ كُلِّ فَرْدٍ مِنْهَا لَيْثٌ غَلِيظُ شَعْرِ الْكَتَمَيْنِ غَضَبُهُ مِثْلُهُ يَعْنِي أَنَّ الْمَدْمُوحَ وَأَحِبَّاهُ كُلَّهُمْ أَفْطَالٌ وَشُجْعَانٌ

« ١٥ و ١٦ » (الغريب) القَبُولُ رَجُ الصَّبَا لَأَنَّهَا تُقَابِلُ الدَّبُورَ أَوْ لِأَنَّ النَّفْسَ تَقْبِلُهَا وَهِيَ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ وَالدَّبُورُ الرِّيحُ الْغَرْبِيَّةُ تُقَابِلُ الصَّبَا وَقِيلَ الدَّبُورُ الَّتِي تَهْبُ مِنْ دُبُرِ الْكَعْبَةِ وَالْقَبُولُ مِنْ تِلْقَائِهَا - وَصَدَأُ الْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ وَنَحْوَهَا وَتَسَحَّهْ - وَالْعَلَقُ ^(١) (المعنى) مُقَابِلَةُ الرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ الَّتِي تَهْبُ مِنْهَا الرِّيحُ الْغَرْبِيَّةُ أَمْرٌ صَعْبٌ . وَلِاجْلِ ذَلِكَ قَالَ أَنَّ الْمَلُوحَ يُقَابِلُ الْقَبُولَ مِنَ الدَّبُورِ . يُقَالُ نَحَرَ فُلَانًا إِذَا قَابَلَهُ وَمَنْ قَوْلُهُ دِيَارُهُمْ تَحَرَّ الطَّرِيقَ أَيِ تَقَابَلَا وَنَحَرَ الْأُمُورَ عُلِمَا أَتَقَابَلُوا كَمَا يُقَالُ قَبِلْنَا

(١) النهاية $\frac{1}{138}$ (٢) القرآن $\frac{2}{37}$ (٣) القرآن $\frac{27}{139}$ (٤) الشرح $\frac{8}{18}$ (٥) عنزة ١٢٩ (٦) الفصح $\frac{9}{34}$

(الف)

(١٧) لَا يَأْكُلُ السِّرْحَانُ شِلْوً طَمِينَهُ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَّا التَّكْثِيرِ

(١٨) أُنِسُوا بِهَجْرَانِ الْأُنَيْسِ كَأَنَّهُمْ فِي عُبْقَرِيٍّ أَلِيدٍ جِنَّةٌ عَقْبَرِ

(١٩) يَنْشَوْنَ بِالْبَيْدِ الْقَفَارِ وَإِنَّمَا تَلِدُ السَّبْتَى فِي الْيَابِ الْمُقْفَرِ

(الف) عقيرم (بغ — والسدة لابن رشيقي ٨١)

(ب) يد هذا البيت : فرواية المنديد تحبر عنهم واسامة المديقي أصدق غير (لق — كج — ط) المنديد (لق)

« (١٧) (الف) السِّرْحَانُ الذَّنْبُ كَالسِّرْحَالِ بِاللَّامِ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

لَهُ أَفْطَلًا ظَبْيِي وَسَاقًا نَمَاقَةً وَإِزْحَالَ سِرْحَانٍ وَتَقَرِيبَ تَنْقَلٍ^(١)

— وَالشِّلْوُ^(٢) (المنى) في نسخة (بغ) « شلو عقيرم » وهو يوافق رواية ابن رشيقي حيث قال في كتابه المعروف بالعمدة إن العقير ههنا منهم (أي من المدوحين) أي لم يمت لشجاعته حتى تحطم عليه من الزماح ما لا يصل معه الذنب إليه كثرة ولو كان العقير هو الذي عقروه لم تكن البيت هجراً لأنه كان يصفهم بالضعف والتكاثر على واحد^(٣). وعَدَّ ابن رشيقي هذا الكلام من الشعر المطبوع كما سبق ذكره^(٤)

« (١٨) (الف) العبقري^(٥) (المنى) يستأنسون بفراق الناس كأنهم جنٌ عبقري يسكنون قفاراً مُوحِشَةً. اعلم أن الناس أصله أناس وهو جمع عزيز للإنس أدخل عليه « أل » وقيل الناس وهو اسم وضع للجمع كازهر والقوم واحده إنسان من غير لفظه. وَوَجَّهْ تشبيه الأبطال بالجن قد سبق ذكره^(٦)

« (١٩) (الف) السَّبْتَى الجريه المقدّم من كل شيء واليه اللاحق لا التأنيث ألا ترى أن الهاء

تلحقه والتنوين ويقال سبتانة قال الموار بن متقد

وَلَقَدْ تَمَرَّحُ فِي عَيْدِيَّةٍ رَسَلَهُ السَّوْمُ سَبْتَانَةً جُسْرَ^(٧)

يعني الناقة وأصل ذلك في النعير^(٨) وَيُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ مُنَمِّي به لجرته. وقيل السبتي الأسد والأنثى بالهاء قال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتَهُ بَكَيْتُ سَبْتَى أَرْزَقِ الْعَيْنَ مُطَرِّقٍ^(٩)

— وَالْيَابُ كَالْتَحَابِ الْخَرَابِ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ سَجَاتِ الْأَسَاسِ « دَارُهُمْ خَرَابٌ يَبَابُ لَا حَارِسُ وَلَا بَابُ » (المنى) « يشون » لعلّ مفعوله محذوف أي يَشَوْنَ الليل من قولك غشيت الليل إذا أظلمت يقول يقضون ليهم بالمغازات الخالية كالوحوش ألا ترى أن النعير لا تلد إلا في مثله من المواضع

(١) الملقات ٢٩ (٢) المعرج ٦٤ (٣) ابن رشيقي في السدة ٨١

(٤) المقدمة (الفصل الثاني — عهد. شمره — مرة ٨) (٥) المعرج ٦٤ (٦) المعرج ٦٤

(٧) المضليات ١٤٨ (٨) البرد ٩٥ (٩) اللسان

- (٢٠) قد جَاوَرُوا أَجَمَ الصَّوَارِي حَوَلَمَ فَاذَا مَ زَاوُوا بِهَا لَمْ تَرَارِ
(٢١) وَمَشَوْا عَلَى قِطْعِ الْقَنُوسِ كَأَنَّمَا تَمْشِي سَنَابِكُ خَيْلِهِمْ فِي مَرْمَرٍ
(٢٢) قَوْمٌ يَبِيتُ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرُهُمْ وَمَيْتُهُمْ فَوْقَ الْجِيَادِ الضَّمَرِ
(٢٣) وَنَظَلَّ نَسِجٌ فِي الدَّمَاءِ قِيَابُهُمْ فَكَأَنَّهُنَّ سَفَائِنٌ فِي أَيْمُرِ
(٢٤) خِيَاظُهُمْ مِنْ كُلِّ مَهْجَةٍ خَالِجٍ وَخِيَاظُهُمْ مِنْ كُلِّ لَبْدَةٍ قَتَوَرِ
(٢٥) مِنْ كُلِّ أَهْرَتٍ كَالِجٍ ذِي لَبْدَةٍ أَوْ كُلِّ أَيْضٍ وَاضِحٍ ذِي مِقْفَرِ

(الف) (ظن) (الفوس) (كل)

«٢٠» (الغريب) (الاجم) ^(١) - والصَّوَارِي ^(٢) - وَزَارَ ^(٣)

«٢١» (اللفظ) لعل «الفوس» محرفٌ عن «القنوس» وهو جمع قَنَسٍ بالكسر وهو أعلى الرأس لأن الفوس لا تكون لها قِطْعًا وأراد بالقنوس المجامع يقولُ يمشون على قِطْعِ المجامع كأنما تمشي سَنَابِكُ خَيْلِهِمْ في مَرْمَرٍ وهو الرخام أو ضرب منه أصلب وأشدَّ صفاءً الواحدة مرمرة. شَبَّهَ قِطْعَ القنوس بالمرمر لما فيها من البياض والصلابة
«٢٢» (الغريب) الْحَشِيَّةُ الْفِرَاشُ الْحَشْوُ أَيِ الْمَلْوِ بِالْقَطَنِ أَوْ غَيْرِهِ - وَالضَّمَرُ ^(٤)

«٢٣» (الغريب) خَلَعَ الرِّقَّةَ عَنْ عُنُقِهِ قَضَى عَهْدَهُ فِي الْحَدِيثِ «مَنْ خَلَعَ بَدَأَ مِنْ طَاعَةِ آتِي اللَّهِ لَا حُجَّةَ لَهُ» ^(٥) أَيِ مِنْ خَرَجَ مِنْ طَاعَةِ سُلْطَانِهِ وَعَدَا عَلَيْهِ بِالشَّرِّ وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ «خَلَعْتُ النَّوْبَ وَالنَّعْلَ» إِذَا قَبِيتَهُ عَنْكَ. شَبَّهَ الطَّاعَةَ وَاشْتَاهَا عَلَى الْإِنْسَانِ بِهِ وَخَصَّ الْبِدْءَ لِأَنَّ الْمَاهِدَةَ وَالْمُقَادَّةَ بِهَا - وَالْقَسُورَةُ الْأَسَدُ. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ اسْمُ الْأَسَدِ أَشْوَهَ كَمَا قَالُوا أَسَامَةُ إِلَّا أَنَّ أَسَامَةَ مَعْرِفَةٌ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ» ^(٦) أَيِ الْأَسَدِ ^(٧) (اللفظ) يَشْرَبُونَ مِنْ حِيَاظٍ مُلْتَمِتٍ بِدَّمَاءِ أَعْيَانِهِمُ الْبَاغِينَ وَيَسْكُنُونَ فِي خِيَامٍ مَحْمِلَتٍ مِنْ لَبْدِ الْأَسْوَدِ خِلَافًا لَسَائِرِ النَّاسِ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ مِنْ حِيَاظِ الْمَاءِ وَيَسْكُنُونَ فِي خِيَامٍ تَعْمَلُ مِنْ أَوْ بَارِ الْإِبِلِ. يَصِفُ كَثْرَةَ انْتِهَامِهِمَا فِي قَتْلِ الْأَعْدَاءِ وَصِيدِ الْوَحُوشِ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ مِنَ الْبَيْتِ الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ وَمَا يَبْدُو

«٢٥» (الغريب) الْأَهْرَتُ ^(٨) - وَالْكَالِجُ ^(٩) - وَالْمَقْفَرُ رَزْدٌ يُنْسَجُ مِنَ الدَّرُوعِ عَلَى قَدَرِ الرَّأْسِ يُلْبَسُ تَحْتَ الْقَلَنْسُوَةِ. وَقِيلَ رَفَرَفُ الْبَيْضَةِ وَقِيلَ حَلَقٌ يَجْعَلُهَا الرَّجُلُ أَسْفَلَ الْبَيْضَةِ تُسَبَّحُ عَلَى الْعُنُقِ قَفَقِيهِ مِنَ الْقَفْرِ وَهُوَ السَّرُّ وَمِنَ الْمَقْفَرَةِ وَهُوَ التَّغَطِّيُّ عَلَى الذُّنُوبِ وَالْعَفْوُ عَنْهَا

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) النهاية ١/٢ (٦) القرآن ١/٢ (٧) اللسان (٨) المرح ١/٢ (٩) المرح ١/٢

- (٢٦) حَيٍّ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَّا أَنَّهُمْ يَرُدُّونَ مَاءَ الْأَمْنِ غَيْرَ مَكْدَرٍ
(٢٧) رَاحُوا إِلَى أُمِّ الرِّثَالِ عَشِيَّةً وَغَدَوْا إِلَى ظَنِّي الْكَتِيبِ الْأَعْفَرِ
(٢٨) طَرَدُوا الْأَوَابِدَ فِي الْقِدَافِ طَرْدَهُمُ لِلْأَعْوَجَةِ فِي مَجَالِ الشَّيْرِ
(٢٩) رَكِبُوا إِلَيْهَا يَوْمَ لَهْوٍ قَنِيصِهِمْ فِي زَيْتِهِمْ يَوْمَ الْحَمِيسِ الْمُصْجِرِ
(٣٠) إِنَّا لَنَجْمَعُنَّ وَهَذَا الْحَيَّ مِنْ بَكَرٍ أَذْمَةُ سَالَفٍ لَمْ تُخْفَرِ
(٣١) أَحْلَافُنَا فَكَأَنَّا مِنْ نِسِيَةِ وَلِدَاتِنَا فَكَأَنَّا مِنْ غُضُرِ
(٣٢) اللَّابِسِينَ مِنَ الْجِلَادِ الْمَبْتُورِ مَا أَغْنَاهُمْ عَنِ لَأْمَةِ وَسَنُورِ

(الف) الجلود المبر (ح - مع)

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) الرثال جمع رثل وهو ولد النعام وقيل حوثيه - والكثيب^(١) - والأعفر من الظباء ما يعلو يابضه حمرة وقيل الأبيض ليس بالشديد البياض والاسم الشفرة والفر التراب . وقيل المغر قصار العنق وهي أضعف الظباء عدواً تسكن القفار وصلابة الأرض

«٢٨ و ٢٩» (الغريب) الأوابد جمع أبادية وهي الوحش وأبدت العوابد (ض - ن) أبوداً وتآبدت بمعنى أي توحشت ومنه قول امرئ القيس

وقد أغتديت والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكلاً^(٢)

ومنه أوابد الكلام والشعر وهي غرائبها - والدفدق الغلاة وقيل لئكان المرتفع فيه صلابه - والصنبر بكسر العين وتسكين التاء المعاجز الساطع - والقنيص الصيد وقنص الظبي (ض) واقتنص بمعنى واحد - والزبي بالكسر الهيئة وعند المولدين هيئة الملابس تقول «أقبل بزبي العرب وجاءنا بزبي غريب» والمرو يتزياً بزبي القوم أي يلبس كما يلبسون - والعنيس^(٣) - والمصجر من أفتحر القوم اذا برزوا الى الصحراء لا يوار بهم شيء (المعنى) يظهر من البيت الثاني أنهم قوم مستعدون للحرب في جميع الأوقات حتى أنهم يصيدون الوحوش في هيئة وحالة يقاتلون فيها أعداءهم فلذلك قال يطردون الوحوش في البراري كما يطردون الخيل في الحرب ويركبون الى الوحوش يوم كمنهم بصيدها في هيئة يركبون فيها يوم يبرز الجيش الى الصحراء . ولو قال يقاتلون أعداءهم في هيئة وحالة يصيدون فيها الوحوش لكان أحسن كأن القتال عندهم كالصيد فتأمل

«٣٠ و ٣١ و ٣٢» (الغريب) الأذمة جمع ذمام وهو الحق والحرمة لأن تقضه موجب الذم - وخفزه

- (٣٣) لِي مِنْهُمْ سَيْفٌ إِذَا جَرَدَتْهُ يَوْمًا ضَرَبْتُ بِهِ رِقَابَ الْأَغْصُرِ
(٣٤) وَفَتَكْتُ بِالزَّمَنِ الْمُدَجَّجِ فَتَكَ الْبَرَّاضِ يَوْمَ هَجَاتِنِ ابْنِ الْمُنْذِرِ
(٣٥) صَعْبٌ إِذَا تَوَبَّ الزَّمَانُ اسْتَصْعَبَتْ مُتَمَرِّزٌ لِلْحَادِثِ الْمُنْتَصِرِ
(٣٦) فَإِذَا عَفَا لَمْ تَلَقَ غَيْرَ مُمْلَكٍ وَإِذَا سَطَا لَمْ تَلَقَ غَيْرَ مُعَقَّرِ

(الف) المخطوب (الج - اس) (ب) لم يبق (ب - ص - ع - م)

(ض - ن) نقض عهده وغدر به - واللدات جمع لدة وهو اليرب أي الذي ولد مملوك وترى أصله ولد مثناه لدان والجمع لدات ولدون - والهبوة بالفتح الغيرة يقال « سطعت الهبوة والهبوات » والغبار يهبو هبوا - واللامه (١) - والسَّوَرُ لبوس من قَدِيدٍ يلبس في الحرب كاللبرج قال لبيد يرثي قتلى هوازن وجاؤا به في هودج وورائه ككاتب خضر في نسيج السَّوَرِ (٢)

وقيل السور كل سلاح من حديد (٣) (المعنى) قوله « من الجِلَادِ الهَبُو » أي غبار حربهم يقوم مقام درعهم فلا يحتاجون إلى درع أخرى وفي نسختين « من الجلود الهَبَر » أي من جلود الكتان لأن الهَبَر بالضم مشاققة الكتان ونحو هذا قوله الماضي

إِنَّا وَبَكَرًا فِي الْوَعَى لِبَنَوَابٍ وَأَنَّا اخْتَلَفْنَا حِينَ تَنْسَبُنَا أَبَا

أخلافنا حتى كَأَنَّ رَيْعَةً مِنْ قَبْلِ يَرْبِ كَانَ عَاقِدَ يَشْجِيَا (٤)

« ٣٣ و ٣٤ » (المعنى) البراض هو ابن قيس بن رافع أحد بني ضمره بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو الذي حصد غروة بن عتبة الكلابي على إجازة لطيفة ابن المنذر وهي إبله فقتله في طريقه واستاق غير المنذر إلى خيبر فقامت لهذا السبب حرب من حروب الفجار في الجاهلية (٥) فالمراد بالزمن المدجج غروة الذي قتله البراض يوم إجازة ابل المنذر

« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) المدجج (٦) - وتَمَرَّ فلان تشبّه بالنمر في خُلقه أو لونه وتَمَرَّ فلان فلان تنكر وتغير وأوعده لأن النمر لا تلقاه أبداً إلا متنكراً غضبان وليس فلان فلان جلد النمر في مناه وكانت ملوك العرب إذا جلست لقتل إنسان لبست جلود النمر ثم أمرت بقتل من تريد قتله - وعفره في التراب (ض) ترعه وذلكه أو دسه فيه تقول « عفرته للنخر » أي كيبته على منخره في العفر وهو ظاهر التراب

(١) الفصح ٢٠٠ ليد (٢) الأساس (٣) الفصح ٢٠٠

(٤) الأغاني ٧٤٠-٧٤١ والعرب قبل الإسلام ٢٤١ (٥) الفصح ٢٠٠

(الف)

(٣٧) وكفاه من حُبِّ السَّاحَةِ أَنَّهَا مِنْهُ بِمَوْضِعِ مُقْلَةٍ مِنْ حَجَرٍ

(٣٨) فَنَمَاهُ مِنْ رَحْمَةٍ وَعِرَاضِهِ مِنْ جَنَّةٍ وَيَمِينُهُ مِنْ كَوْثَرٍ

﴿ وقال يصف جُلْنَازَةً ﴾

(١) وَبَنَتْ أَيْكَ كَالشَّبَابِ النَّصْرِ كَأَنَّهَا بَيْنَ الْمُصُونِ الْخَضِرِ

(٢) جَنَانُ بَارٍ أَوْ جَنَانُ صَقَرٍ قَدْ خَلَقَتْهُ لِقُوَّةٍ بَوَكْرٍ

(٣) كَأَنَّهَا تَجْتَمِعُ دَمًا مِنْ نَحْرِ أَوْ نَشَاطٍ فِي تَرْبَةٍ مِنْ جَمْرٍ

(٤) أَوْ رَوَيْتَ بِمَدُولٍ مِنْ نَحْرِ لَوْ كَفَّ عَنْهَا الدَّهْرُ صَرَفَ الدَّهْرِ

(٥) جَاءَتْ بِمَثَلِ النَّهْدِ فَوْقَ الصَّدْرِ تَقَرَّرَ عَنْ مِثْلِ اللَّثَاثِ الْحُمْرِ

في مثل طعم الوصل بعد المحجر

(الف) (ظن) وكأما (كل)

(ب) بدم هذا البيت — حلف الزمان ليأتين بمثله حنت يمينك يا زمان فكسر (ب) — كج — مع — ح
خذا إليك صبيحة منظومة جليت عليك وأنت آخر منقر (مع — ح)

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) المحجر وزان مجلس ما دار بالعين من العظم الذي في أسفل الجفن وبدا من البرق من جميع العين وقيل هو ما يظهر من نقاب المرأة إذا انتقبت وعمامة الرجل إذا اعتم وأنشد « وكان محجرا سراج موقد » — العراض^(١) (المعنى) الظن أن الرواية الصحيحة « وكفاه » يعني أن المدح يحب الساحة حبا شديدا فكانها عنده بمنزلة مقلة عينه وهذا القدر من حبه للساحة يكفيه لأنه لا شيء أحب إلى الإنسان من عينه يعني أن الساحة أعز عليه من مقلة عينه

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) النصْر^(٢) — والجَنَانُ بالفتح القلب لاستتاره في الصدر من جن الشيء (ن) جَنَانٌ إذا ستره وكل شيء سترَ عنك فقد جُنَّ عنك ومنه قوله تعالى « فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا »^(٣) وأصل المعنى في هذه المادة الستر ومنه الجِنُّ والجَنِينُ والجَنَّةُ والبُجَّةُ والمَجَنُّ والجَنُّ بمعنى الكفن — والبازُ نوع من الصقور والبازي لغة فيه وكل طائر يصيد من البزاة والشواهي فهو الصقر — والقوة^(٤) — ومج^(٥) — ونهد الثدي (ن) نهذاً وشهداً أرتفع عن الصدر وصار له حجم ونهدت المرأة كعب ثديها فهي ناهضة وناهدة . والنهد الثدي تمي به لارتفاعه والجمع نهود — وأفتر^(٦) — والثلاث جمع لث وزان عِدَّة وهي ما حول الإنسان من اللحم وفيه مقارناتها (المعنى) المراد بالأليك شجرة الرُمان اللطيفة الأغصان وجعل الجنائز ينقله لأنه زهره والجنائز زهر الرمان معرب ككفار بالقارسية ومعناه وزد الرمان واحده جُلْنَازة و باقي المعنى واضح وقوله « لو » يفيد معنى التمني لا يحتاج إلى الجزاء

(١) المرح ٣٦ (٢) المرح ١٤ (٣) القرآن ٧٦ (٤) المرح ١٤ (٥) المرح ٣٦ (٦) المرح ٢٢

﴿ القصيدة الحادية والمعرون ﴾

(الف) وكتب إلى رجل زعم أنه لبيّ أبا الطيّب النبي وقرأ عليه شعره فساه أبو القاسم غاريةً الكتّاب فأعاره إياه ثم أساء العاملة في نقاضيه

- (١) تَبَّأُ التَّنِي فِيكُمْ عُصْرًا وَلَوْ رَأَى رَأَيْكُمْ فِي شِعْرِهِ كَفَرًا
(٢) مَهْلًا فَلَا التَّنِي بِالنَّبِيِّ وَلَا أَعْدُ أَمْثَالَهُ فِي شِعْرِهِ السُّورَا
(٣) يَتَهَمُ عَلَيْنَا بِمَرَأٍ وَعَلَّكُمْ^(١) لَمْ تُذَرِكُوا مِنْهُ لَا عَيْنًا وَلَا أَثَرَا
(٤) هَذَا عَلَى أَنْكُمْ لَمْ تُصِفُوهُ وَلَا أَوْزَشُوهُ حَمِيدَ الذِّكْرِ إِنْ ذُكِرَا
(٥) وَيُلَمِّهِ شَاعِرًا أَتَحْتَوُوهُ^(٢) وَلَمْ تَلْمِ لَهُ^(٣) عِنْدَنَا قَدْرًا وَلَا خَطَرَا
(٦) فَقَدْ حَمَلْتُمْ عَلَيْهِ فِي قَصَائِدِهِ مَا يُضْحِكُ الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْبَشَرَا
(٧) خَفَّفْتُمْ اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى عَلَيْهِ مَعَا فِي حَالَةٍ وَزَعَمْتُمْ أَنَّهُ حَصَرَا

(الف) لا يوجد هنا الجفاء في (كج - كد - هس - م) (ب) (لق) (رابكم) (ب) (ارادكم) (غيرها)
(ج) (لق) (لق) (غيرها) (د) (لق) (وخلتكم) (غيرها) (ه) (تلوا) (لق)

« ٢١٠ » (المعنى) المصراع الثاني من البيت الأول يختلف الروايات فيه فأرابكم كما هو رواية (ب) معاه شككه أو ألقه وأزجه وفي بعض النسخ « أرادكم » فندبر

« ٣ » (الترتيب) تاه (ض) تكبر وصلفت فهو تاه وتنهان -- وعلكم خفف لعلكم قال نافع

بن سعد الطائي

ولست بلوام على الأمر بعد ما يفوت ولكن على أن أقدمًا^(١)

كأنه قال ولكن لعل أن أقدم وهو يحى بأن وبير أن وإذا كان معه « أن » أفاد فائدة « عسى » فإذا جاء بغير « أن » كان الفعل أقرب وقوعاً لأن « أن » للاستقبال و « لعل » وإن كان حرفاً يمد مع أفعال المقاربة وهي « عسى وكاد »^(٢)

« ٤٥٥ و ٦٠٧ » (الاعراب) « ويلته » دعاه عليه وهو خفف « ويل لامة » وانتصب

« شاعراً » على التمييز أو على التمثيل الخشاء في التعجب واللدخ

- (٨) إِذْ تُقْسِمُونَ بِرَأْسِ الْعَيْرِ أَنْكُمْ شَافَهُتُمُوهُ فَبَلْ شَافَهُتُمْ الْحَجَرَ
(٩) فَا يَقُولُ لَنَا الْقِرَاطُ وَيَلَكُمْ إِنَّا رَأَى عِظَةً فِيكُمْ وَمُعْتَبَرًا
(١٠) شَمْرًا أَحَطْتُمْ بِهِ عَلِمًا كَأَنَّكُمْ فَأَوْضَعْتُمْ الْعَيْرَ فِي نَفْوَاهِ وَالْحُمْرَا

(الف) (ظن) العير (كل)

وَبَلَّمْهُ مِسْمَرٌ حَرْبٍ إِذَا الْتَقَى فِيهَا وَعَلَيْهِ شَلِيلٌ^(١)
(الغريب) أخذه الله تعالى جعله خاملًا والخامل هو الغني الساقط الذي لا نباهة له يقال «هو خامل الذكر والصوت» - وَتَحَفَّ الكلمة أخطأ في قراءتها وروايتها في الصحيفة وقيل حَرْفًا عن وَضْعًا وقيل التصحيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المراد من الموضع وأصله الخطأ
«٨» (المعنى) قوله «رأس العير» لعل المراد به رأس جبل بينه بالمدينة^(٢) وقول الحارث بن حلزة اليشكري

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الصَّيْرَ مُوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ^(٣)
قيل معناه كل من ضَرَبَ على عَيْرٍ أي حمار وقيل يعني الوَدَّ أي من ضَرَبَ وتَدَأً من أهل الوَدَّ. وقيل يعني أباداً لأنهم أحببوا حمير. وقيل يعني جَبَلًا ومنهم من خَصَّ فقال جبلًا بالحجاز وأدخل عليه اللام كأنه جعله من أجبل كل واحد منها عَيْرٌ وجعل اللام زائدة على قول الشاعر «ولقد نهيتك عن بنات الأَوْبَرِ» إنما أراد «بنات أَوْبَرٍ» فقال كل من ضربه أي ضرب فيه وتَدَأَ أو زَلَّه^(٤) وفي الحديث «إِنَّ حَرَمَ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى قَوْزٍ» أي جَبَلَيْنِ بالمدينة وقيل ثور بمكة و«لعل الحديث «ما بين عير إلى أحد» - وقيل بمكة جبل يقال له عَيْرٌ أَيْضًا^(٥) والوجه في إقسام الشاعر بِرَأْسِ جَبَلٍ عَيْرٍ أَنَّهُ جَمَلَ التَّنْبِي حَجَرًا من الأحجار في كونه غير قادرٍ على النطق بالشعر الفصيح ولأنَّ النَّاسَ على أَدْعَائِهِمْ أَنَّهُمْ لاقوه مشافهةً ويمكن أن يكون التَّنْبِي قد تَوَتَّى حين أنشأ ابنُ هانئٍ هذه الأَشْعَارَ كما يظهر من قوله الآتي

وَلَوْ حَرَصْتَ عَلَى أَحْيَاءٍ مَهْجَةٍ كَمَا حَرَصْتَ عَلَى دِيْوَانِهِ نُثِيرَا^(٦)
واعلم أَنَّ سَنَةَ وَفَاةَ التَّنْبِي ثَلَاثُ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَفَاةَ ابْنِ هَانئٍ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَاثْنَتَانِ وَسِتُونَ فَمَلَى هَذَا
يَكُونُ الْمَعْنَى كَيْفَ شَافَهُتُمُوهُ وَهُوَ مَيِّتٌ
«٩» (الاعراب) يقال «وَيْلَهُ وَوَيْلًا لَهُ وَوَيْلٌ لَهُ» فالنصبُ على إخبار الفعل كأنك قلت أَلَزِمَهُ اللَّهُ
وَيْلًا وَالرَّفْعُ عَلَى الْإِتْبَاءِ

«١٠» (الغريب) مُفَاوَضَةُ العلماء مُحَادَثَتُهُمْ وَمُنَاكَرَتُهُمْ فِي الْعِلْمِ يَأْخُذُ كُلُّ مَا عِنْدَ غَيْرِهِ وَيُعْطِي

- (١١) فلو يُصَيِّحُ إِلَيْكُمْ سَمْعُ قَائِلِهِ ما بات يَمَلُّ في تحميره الفِكْرَا
 (١٢) أَرَيْتُمُونِي مَثَلًا مِنْ رَوَاتِكُمْ كَالْأَعْجَمِيِّ أُنَى لَا يُفْصِحُ الْخَبْرَا
 (١٣) أَصَمُّ أُنْعَمَى وَلَكِنِّي سَمِعْتُ لَهُ حَتَّى رَدَدْتُ إِلَيْهِ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
 (١٤) كَانَتْ مَعَانِيهِ لَيْلًا فَامْتَمَضَتْ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا بَهَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمْرَا
 (١٥) ضَجِرْتُ وَأَنَا مِنْ مَلَامِكُمْ وَمِنْ مَارَضِكُمْ مَا يُشْبِهُ الضَّجْرَا
 (١٦) تَتَرَى رَسَائِلَكُمْ فِيهِ وَرُسُلَكُمْ إِذَا أَتَتْ زُمْرًا أُرْدَقْتُمْ زُمْرَا

ما عنده وهي مفاعلة من التقويض كأن كل واحد منهم رد ما عنده الى صاحبه . والمُفَاوَضَةُ في الأصل المُسَاوَاةُ والمُشَارَكَةُ (المعنى) لعل « العيس » كما جاء في جميع النسخ تصحيف العير لأن العيس الأبل والعير بكسر العين قافلة الحبر وفتح العين الحمار أيا كان وحشيًا أو أهيلاً وقد غلب على الوحشي والجمع أعيارٌ وعُيُورٌ

« ١١ » أَصَاخَ لَهُ وَآلِيهِ اسْتَمَعَ وَأَصْنَى - وَتَحْيِيرُ الْخَطِّ وَالشَّعْرِ وَالْكَلَامِ تَحْيِينٌ وَتَرْيِينٌ وَمِنْهُ الْمَحْيَرُ وَهُوَ لَقِبُ طُفَيْلِ الْقَتَوِيِّ لَتَرْيِينَهُ الشَّعْرَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَيْرِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْجَمَالُ وَالْبَهَاءُ وَمِنْهُ الْحَبْرَةُ وَالْحَبِيرُ وَهُوَ الْبُرْدُ الْمَوْشِيُّ

« ١٢ » (الغريب) مَعِضٌ مِنَ الْأَمْرِ (س) مَعْضًا غَضِبَ مِنْهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ امْتَعْضَ مِنْهُ - وَبِهَرَهُ (ف) يَهْرَأُ غَلَبَهُ وَفَضَلَهُ وَمِنْهُ بَهْرَتْ فَلَانَةُ النِّسَاءِ أَيْ غَلَبَتْهُنَّ حَسَنًا وَالْقَمَرُ الْبَاهِرُ هُوَ الَّذِي يَهْرِضُوه ضَوْءَ الْكَوَاكِبِ - وَالضَّجْرُ الْقَلْقُ مِنْ غَمٍّ وَضِيقِ نَفْسٍ مَعَ كَلَامٍ . وَضَجِرَ مِنْهُ وَبِهِ أَيْ تَبَرَّمَ وَقَلَى وَسَاءَ خُلُقُهُ - وَالتَّهْرِيضُ ضِدُّ التَّصْرِيجِ وَهُوَ أَنْ يَلْفِزَ الرَّجُلُ كَلَامَهُ عَنِ الظَّاهِرِ فَكَلَامُهُ مَرَضٌ وَالْمَارِاضُ جَمْعُهُ ثُمَّ لَكَ أَنْ تَحْذِفَ الْبَاءَ أَوْ تُبَيِّنَهَا وَمِنْهُ حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ « إِنْ فِي الْمَارِاضِ لَمُنْدُوحَةٌ عَنِ الْكَذِبِ »^(١) فَالْمَارِاضُ تَوْرِيثٌ عَنِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ (المعنى) يَظْهَرُ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا أَنَّهُ أَصْلَحَ شِعْرُ التَّنْبِيهِ فُجِّلَ مَعَانِيهِ وَاضْهَرَتْ بَدَ مَا كَانَتْ مُغْلَقَةً مُبْهَمَةً فَصَلَّقَ أَصْحَابُ التَّنْبِيهِ مِنْ ذَلِكَ

« ١٦ » (الغريب) تَتَرَى مِنْ تَرَى يَتَرَى إِذَا تَرَاخَى فِي الْعَمَلِ فَعَمِلَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ - وَالزُّمَرُ^(٢) - وَأُرْدَقَتْهُ أَرَكَبَتْهُ خَلْفِي وَرَدَقَتْهُ (ن) تَبَسَّتْهُ وَالرَّاكِبُ خَلْفُ الرَّاكِبِ يُقَالُ لَهُ رَدِيفٌ وَرَدَقْتُ وَكُلُّ شَيْءٍ تَبَعَ شَيْئًا فَهُوَ رَدَقُهُ

- (١٧) ^(الف) فلو رأى ما ذهاني من كتابكم^(ب) وما دها شعره منكم لما شعرًا
 (١٨) ولو حرصتم على إحياء منجته كما حرصتم على ديوانه نشرًا
 (١٩) هبوا الكتاب رددناه برؤيته فن يرد لكم أذهانه أخرا
 (٢٠) لئن أعدت عليكم منه ما ظهرا فإ أعدت عليكم منه ما استترا
 (٢١) أعرثوني فقيسا منه في أديم فمن لكم أن تعاروا البحث والنظرا

(الف) (لن) في كتابكم (غيرها) (ب) (لن) فيكم (غيرها)

« ١٧ » (المعنى) فلو رأى ما أصابني من الحيرة أو الأسف من أجل كتاب شعره الذي أعرثوني إياه وما أصاب شعره من الإصلاح لما قال شعرا أي لو علم أن ديوان شعره يقع في يدي وأصاحبه لما أنشد شعرا
 « ١٨ » (المعنى) يظهر من هذا أن المتنبي كان قد توفي حين أطلع ابن هاني على شعره كما تقدم ذكره آنفا

« ١٩ و ٢٠ » (الغريب) هبوا^(١) -- وأعطاه برؤيته أي بجملته وأصله أن رجلا دفع إلى آخر مبيرا بجبل في عنقه فصار يقال لكل من دفع شيئا بجملته أعطاه برؤيته والرؤمة في الأصل قطعة من جبل بال والجمع رؤم يقال في رأس الوتد رؤمة ومنه قيل لفيلان ذو الرؤمة وذلك أنه كان على كتفه رؤمة فربحها حتى واستسقاها فلما ناولته الماء قالت له اشرب ياذا الرؤمة فصار ذلك لقبا له (المعنى) إن رددنا ديوان شعره اليكم فليس ذلك بجديد لكم لأنه قد مات فلا يقدر أحد أن يرد أذهانه مرة أخرى أي صدر من فكره ما صدر

« ٢١ » (المعنى) قوله « تعاروا » إن كان مقلوب « تعاوروا » فهو من العارية تقول عاورته الشيء إذا أعطيته إياه عارية والمعاورة بمعنى المداولة بين الاثنين أيضا يقولون عاوره الشيء إذا فعل به مثل فعل صاحبه به ومنه قول أبي كبير

وإذا الكفا تعاوروا طمن الكللى نذر البكارة في الجزاء للضعف

وان كان « تعاروا » من باب المفاصلة من العارية فهو من اختراعات الشاعر لأنه غير معروف في اللغة والمعاراة عندهم ركوب الخيل أغراء . واعلم أن الشاعر كان يمكنه أن يقول « فمن لكم أن تمعروا البحث والنظرا »

(وقال أيضاً)

- (١) وليلٍ بَتْ أَنْسَقَاها سُلَاقَا مَمْتَقَةً كلونِ الْجَلَنَارِ
 (٢) كَأَنَّ حَبَابَهَا خَرَزَاتُ دُرٍّ عَلَتْ ذَهَبًا بِأَفْدَاحِ النُّضَارِ
 (٣) بكفٍ مَقْرَطَقٍ يَرْهَى بِرِذْفٍ بِضِيقٍ بِجَمَلِهِ وَسُغٍ الْإِزَارِ
 (٤) أَقَمْتُ لَشْرِبِهَا عَيْثًا وَعِنْدِي بَنَاتُ اللُّوِ تَعَبَتْ بِالْمَقَارِ
 (٥) وَنَجْمُ اللَّيْلِ يَرْكُضُ فِي الدِّيَاجِي كَأَنَّ الصَّبَحَ يَطْلُبُهُ بَنَارِ

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) السُّلَاقُ في الأصلِ الحُرُّ التي تَتَمَصَّرُ من العنبِ من غيرِ أَنْ يُصَصَّرَ وهو مِنْ سَلَفَ إِذَا سَبَقَ أَيُّ سَابِقٍ عَلَى الْمَصْرِ - وَالْمَتَقَّةُ الحُرُّ الْقَدِيمَةُ الَّتِي عُنِقَتْ زَمَانًا حَتَّى عُنِقَتْ (ك) أَي قَدِمَتْ وَكَذَلِكَ الْعَتِيقَةُ - وَالْخَرَزُ مَا يُنْظَمُ فِي السِّلَكِ مِنَ الْجَزَعِ وَالْوَدْعِ وَقِيلَ هُوَ شَيْءٌ يَتَعَلَّقُ بِالْمَقِ يُصْنَعُ مِنَ الْحِجَرِ الْمَوْنِ مُهْرَةً وَخُصْرَةً أَوْ مِنَ الزُّجَاجِ وَنَحْوِهِ قَالَ الْحَرِيرِيُّ « اعْتَاضَ عَنِ الدَّرِّ الْخَرَزُ »^(١) - وَالنُّضَارُ^(٢) - وَقَرَطَقَهُ فَفَرَطَقَ الْبَسَهُ الْقُرْطَقُ فَلَيْسَ بِهِ وَهُوَ قَبْلَهُ ذُو طَائِقٍ وَاحِدٌ مَعْرَبٌ « كُرْتُهُ » بِالْفَارْسِيَةِ وَقَدْ يَضُمُّ طَاءً - وَزُهْيُ الرَّجُلِ يَكْنَى عَلَى الْمَجْهُولِ تَاهً وَتَكْبَرُ وَيَقَالُ زَاهَا يَكْنَى عَلَى الْمَعْلُومِ وَهُوَ قَلِيلٌ وَزَاهَا فَلَانًا الْكِبَرُ وَازْدِهَاهُ أَي جَعَلَهُ مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ - وَالرِّدْفُ الْكَفْلُ وَالْمَجْزُ - وَالْمُقَارُ بِالضَّمِّ الْحُرُ تُسَمَّى بِذَلِكَ لِمَعَارِفَتِهَا أَي لِمَلَاظِمَتِهَا الدَّنَّ أَوْ لَعَفْرِهَا شَارِبَتِهَا عَنِ الْمَشْيِ - وَالرَّكُضُ^(٣) - وَالْدِّيَاجِي^(٤) - وَالتَّارُ النَّحْلُ وَهُوَ طَلَبُ الْمَكَافَاتِ بِجَنَابَةِ جَنَيْتٍ عَلَيْهِ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَالْمَرَادُ بِالْمَقْرَطَقِ السَّاقِي الَّذِي لَيْسَ الْقُرْطَقُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ وَصِيفُ أَي غَلَامٌ دُونَ الرَّاهِقِ . وَصَفَهُ بِظُلْمِ الْكَفْلِ وَثَقَلَهُ حَتَّى أَنَّ الْإِزَارَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَحْمِلَهُ وَهُوَ مَدْحٌ عِنْدَ الْعَرَبِ وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ « وَنَجْمُ اللَّيْلِ الْخ » سُرْعَةَ انْقِضَاءِ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ لَيْلُ السَّرُورِ وَقَوْلُهُ « كَأَنَّ حَبَابَهَا الْخ » مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمَعْتَرِ

وَأَمِطَرَ الْكَأْسُ مَاءً مِنْ أَبَارِقِهِ فَأَنْبَتَ الدَّرُّ فِي أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ^(٥)

﴿ القصيدة الثانية والمشرون ﴾

- (الف) وقال يمدح الخليفة المزدك بن عبد الله وأنتده بالنصورية ويذكر فتح مصر على يد القائد جوهر
- (١) تقول بنو العباس هل فُتحت مصرُ فقلّ لبني العباس قد قضِيَ الأمرُ^(ب)
- (٢) وقد جاوزَ الاسكندريةَ جوهرُ تطالعهُ البشرى ويقدمهُ النصرُ
- (٣) وقد أوفدتُ مصرُ إليه وفودها وزيدٌ إلى المقودِ من جسرِها جسرُ
- (٤) فاجاء هذا اليومُ إلّا وقد غدت وأيديكمُ منها ومن غيرها صفرُ
- (٥) فلا تُكثروا ذكرَ الزمانِ الذي خلا فذلك عصرُ قد تقضى وذا عصرُ
- (٦) أفي الجيشِ كنتم تَمْتَرُونَ رُوَيْدَكُمْ فهذا القنا المراسِ والجحفلُ المجرُ
- (٧) وقد أشرفتُ خيلُ الإلهِ طولماً على الدين والدنيا كما طلعَ الفجرُ
- (٨) وذا ابنُ بني الله يطلبُ وتره وكان حريّ أن لا يضيعَ له وترُ

(الف) بالهمز (ب) — (ج) — (د) — (هـ)

(ب) قبل هذا البيت : — تجهز الى بغداد قد فتحت مصر وانجز صرف الدهر ما وعد الدهر
تقول بنو العباس هل بلغ للدي قل لبني العباس قد قضى الأمر (ج—ح)

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) الجسر بالفتح ويكسر الذي يُعْبَرُ عليه كالقنطرة ونحوها (المعنى) لعل سبب زيادة جسر آخر كثرةُ عسكرِ جوهر كأنَّ الجسرَ الواحدَ لم يكن كافياً لمروم
« ٤ و ٥ » (الغريب) الصفر مثله الخالي يقال يت صفر من المتاع ورجل صفرُ الدين والفعل منه صَفِرَ (س) صَفَرًا وصَفُورًا فهو صَفِيرٌ

« ٦ و ٧ و ٨ » (الاعراب) رُوَيْدَكُمْ أي تمهلوا والرؤيد مصدر أروَدَ مصفراً تصغير الترخيم بطرح جميع الزوائد تقول رُوَيْدًا أي مهلاً وروَيْدَكَ زيدا أي أمهله ورويد متعدي الى زيد والكاف لتبيين الخطاب من قولهم أروَدَ في السير إزوداداً ورُوَيْدًا إذا رَفَقَ واتَّأَدَّ (الغريب) الامتراء في الشيء الشك فيه وكذلك التمازي قال سيبويه وهذا من الافعال التي تكون للواحد — والمراس^(١) — وأشرف الشيء علًا وارتفع من الشرف وهو العلو — والوتر^(٢) — وخر^(٣)

- (٩) ذَرَوْا الْوَرْدَ فِي مَاءِ الْفِرَاتِ لَحِيلَهُ فَلَا الضَّحْلُ مِنْهُ تَعْمُونَ وَلَا الْفَرْ
(١٠) أَفِي الشَّمْسِ شَكٌّ أَنَهَا الشَّمْسُ بَعْدَمَا تَجَلَّتْ عِيَانًا لَيْسَ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ
(١١) وَمَا هِيَ إِلَّا آيَةٌ بِمَدِ آيَةٍ وَتُذَرُّ لَكُمْ إِنْ كَانَ يُفْنِيكُمُ النَّذَرُ
(١٢) فَكُونُوا حَصِيدًا خَامِدِينَ أَوْ ارْزَعُوا إِلَى مَلِكٍ فِي كَيْفِهِ الْمَوْتُ وَالنَّشْرُ
(١٣) أَطِيعُوا إِمَامًا لِلْأُمَّةِ فَاضِلًا كَمَا كَانَتْ الْأَعْمَالُ يَفْضُلُهَا الْبِرُّ

«٩» (الغريب) ذروا من وذر^(١) - والضحل^(٢) اللها القليل على الأرض لا عمق له ومنه «بلدكم محل وماءه ضحل» - والفمر^(٣) (المنى) كنى بالفرات عن العراق كما جاء في بعض النسخ في أول هذه القصيدة

تجيز إلى بغداد قد فتحت مصر وانحز صرف الدهر ما وعد الدهر

«١٠» (المنى) قوله «أفها الشمس» جملة معترضة للتأكيد أي أنشكون في الشمس التي إذا ظهرت للعيان لا يقدر أن يحجبها حاجب وقال الشيخ الفاضل «وقوله «أفها الشمس» جملة معترضة أو بفتح الهزئة أي في أنها الشمس»

«١١» (الغريب) أنفذه بالأمر انذاراً ونذراً ونذراً ونذيراً والأربعة الأخيرة مصادر غير قياسية أي أعلمه وحذره من عواقبه قبل حلوله . وقيل الصحيح أن النذر الاسم والانذار المصدر وكذلك النذير إسم الانذار وفي التنزيل «عذراً أو نذراً»^(٤)

«١٢» (الغريب) الحصيد الزرع المحصود أي المقطوع بالمنجل ومن الجاز حصدم (ن) قتلهم قال الاعشى قالوا البقية والهندي يحصدم ولا بقية إلا النار وانكشفوا^(٥)

ومن هذا قوله تعالى «حتى جعلناهم حصيداً خامدين»^(٥) - وحذت النار (ن) نخوداً سكنت ومن ذلك قوله تعالى «إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون»^(٦) أي ساكنون قد ماتوا وصاروا بمنزلة الرماد الخامد المامد - وارعوى الرجل عن التبعج والجلل ازعواء كفف عنه ورجع

«١٣» (الغريب) فأضلني فضيلته (ن) أي بآرائي في الفضل فضيلته فيه أي كنت أفضل منه (المنى) أطيعوا اماماً هو أفضل الأمة كما أن البر هو أفضل الأعمال يعني أن البر هو أفضل أئمة الفرق الآخر فأطيعوه

- (١٤) رِدُّوْا سَاقِيَا لَا تَنْزِفُوْنَ حِيَاصَهُ جُمُوعًا كَمَا لَا تَنْزِفُ الْأَنْجَرُ^(الف) الذَّرُّ^(ب)
- (١٥) فَإِنْ تَتَّبِعُوهُ فَهُوَ مَوْلَاكُمْ الَّذِي لَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ دُونَكُمْ الْفَخْرُ
- (١٦) وَإِلَّا فُقِعْمَدًا لِلْبَعِيدِ فَيَنْتَهِي وَيَنْتَكُمُ مَا لَا يُقَرِّبُهُ الدَّهْرُ
- (١٧) أَفِي ابْنِ أَبِي السَّبْطَيْنِ أَمْ فِي طَلِيْقِكُمْ تَنْزَلَتِ الْآيَاتُ وَالسُّورُ الْفَرْ
- (١٨) بَنِي تَنْزَلَتْ مَا أَوْرَثَ اللَّهُ تَنْزَلًا^(ب) وَمَا نَسَلَتْ هَلْ يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْحُرُّ

(الف) (شم) (هم) (غيرها) (ب) وما ولت (كد - بس - ط)

«١٤» (الغريب) تَزَفَ ماء البئر (ض) تَزَحَه كَلَه يَتَمَدَّى وَلَا يَتَمَدَّى - وَالْجَمْعُ^(١) (المعنى) إِنْ كَانَ الصَّوَابُ «التَّرُّ» بِالذَّالِ الْمَجْمُوعَةِ كَمَا وَرَدَ فِي نَسْخَةِ (شم) فَضَاءٌ صِفَارُ الْغُلَى أَيْ أَنْزَلُوا بِمُورِدٍ سَاقِي حِيَاصُ جُودِهِ كَثِيرُهُ الْمَاءُ بَحِثْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تُتَعِدُّوهُ كَمَا لَا تَقْدِرُ صِفَارُ النَّمْلِ أَنْ تُتَعِدَّ الْبَحْرَ بِشَرْبِ مَائِهِ . وَاعْلَمْ أَنَّ الرِّوَايَةَ فِي غَيْرِ نَسْخَةِ (شم) «التَّرُّ» بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ فَتَأْمَلْ

«١٥» (المعنى) فَإِنْ تَتَّبِعُوهُ فَهُوَ مَوْلَاكُمْ الَّذِي غَرَّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ خَرْكِهِ بِهَ أَيِ يَسْتَحِقُّ بِالْاِخْتِارِ بِكَوْنِهِ سَيِّطَ رَسُولِ اللَّهِ وَلَيْسَ لَكُمْ ذَلِكَ الْفَخْرُ

«١٦» (الاعراب) قَوْلُهُ «فُقِعْمَدًا لِلْبَعِيدِ» دَعَا عَلَيْهِ أَنْ لَا يُرَى لَهُ إِذَا تَزَلَّ بِهِ الْبَلَاءُ وَالْمُخْتَارُ نَصَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ وَكَذَلِكَ سَخَّاهُ وَتَمِيمٌ تَرْفَعُ فَعُولٌ «بَدَلُهُ وَسُحْقٌ» (المعنى) وَإِنْ لَمْ تَتَّبِعُوهُ فُقِعْمَدًا لَكُمْ أَيِ هَلَكْتُمْ وَأَبْهَدَكُمْ اللَّهُ عَنْ رَحْمَتِهِ فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْقَرَابَةِ أَصْلًا وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ «بَدَلًا» مِنْ يَدٍ يَتَعَدَّدُ بَدَلًا إِذَا هَلَكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «أَلَا بَدَلًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَدَلْتُ نَمُودَ^(٢)» وَالْعَرَبُ يَقُولُ «بَدَلُ الرَّجُلِ وَبَدَلُ» إِذَا تَبَاعَدَ فِي غَيْرِ سَبَبٍ وَتَقُولُ فِي السَّبَبِ بَدَلٌ وَسُحْقٌ لِأُخَيْرِ^(٣)

«١٧» (المعنى) أَفِي الْمَرْءِ الَّذِي هُوَ ابْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَنْزَلَتِ السُّورُ أَمْ فِي خَلِيفَتِكُمُ الَّذِي هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُرُوفُ بِالطَّلِيْقِ وَقَدْ سَبَقَ وَجْهُ هَذَا الْأَسْمِ^(٤)

«١٨» (المعنى) قَوْلُهُ تَنْزَلَتْ تَنْزِيلًا تَخْفِيفُ تَنْزِيلًا بِالنُّونِ الْمَضْمُونَةِ وَالتَّاءِ الشَّائِنَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَهِيَ أُمُّ عَبَّاسٍ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَنَتْ جَنَابَ بِنِ كَلْبٍ^(٥) وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ

أَلَمْ تَرِ حَوْثَبًا أَمْسَى يَتِيًّا قُصُورًا نَفَعْنَا لِبَنِي تَنْزِلَةَ
يُؤْمَلُ أَنْ يَمُرَّ عَمْرُ نَوْحٍ وَأَمْرًا اللَّهُ يَطْرُقُ كُلَّ لَيْلَةٍ^(٦)

(١) المرح ١١١ (٢) القرآن ١١١ (٣) الحسن (٤) المرح ١١١ (٥) الطبري ٣٣١٢

(٦) الطبري ١٥٤

- (١٩) وَأَتَى بِهَذَا وَهِيَ أَعَدَّتْ بِرِقَها أَبَاكُمْ فَإِنَّا كَمْ وَدَقَوَى هِيَ الْكُفْرُ
(٢٠) ذَرُّوا النَّاسَ رُدُّوهم إِلَى مَنْ يَسُوسُهُم فَا لَكُمْ فِي الْأَرْعُفِ وَلَا نُكْرُ
(٢١) أَسْرَثُمْ قُرُومًا بِالْمِرَاقِ أَعِزَّةً فَقَدْ فُكَّ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ ذَلِكَ الْأَسْرُ
(٢٢) وَقَدْ بَزَّكُمْ أَبَاكُمْ عَصَبُ الْهُدَى وَأَنْصَارُ دِينِ اللَّهِ وَالْيَيْضُ وَالسَّمْرُ
(٢٣) وَمُقْتَبَلُ أَيَّامِهِ مَهْلِلٌ إِلَيْهِ الشَّبَابُ الْمَضِيُّ وَالزَّمَنُ النَّصْرُ

وأشار بقوله «العبد» إلى عباس بن عبد المطلب لأنه كان من جملة المأسورين في غزوة بدر الكبرى كما سبق ذكره

«١٩» (الاعراب) أتى هنا استفهامية بمعنى كيف نحو «أتى يخفي هذه الله بعد موتها»^(١) أي كيف (الغريب) أعدى فلان فلاناً من خلقه أو عليه به أو جرب أي أكسبه مثل ما به وفي المثل «قرين السوء يهدي قرينه»^(٢) والاسم منها العدوى - والرق بالكسر اسم من الاسترقاق اليهودية والرقيق المملوك قول منه رقيق العبد رقاً إذا صار أو بقي رقيقاً واسترقه غيره وسمي العبد رقيقاً لأنهم يرقون لآلهم ويدلون ويخضعون «٢٠ و ٢١» (المعنى) واضح وقوله «فالكم الخ» أي ما لكم معرفة بأمر السياسة فلا تقدرُونَ أن تتنازوا بين المعروف منه والمنكر وفي البيت الثاني إشارة إلى نجاة السادات بالعراق من المحن التي كانوا فيها قبل زمان المرء «٢٢ و ٢٣» (الغريب) برّه (ن) سلبه وفي المثل «من عز برّه»^(٣) أي من غلب أخذ السلب - والعصب جمع عصبية وهي جماعة وفي التنزيل العزيز «وتنحن عصبية»^(٤) والعصبة محرّكة قوم الرجل الذي يتمصون له وبنوه وقراجه لأبيه والعرب تسمي قرابات الرجل أطرافه ولما أحاطت به هذه القرابات وعصبت بنفسه سموها عصبية وكل شيء استدار بشيء فقد عصب به وأصل العصب الطي واللي والشد - والمقتبل فتح الباء المسانف ورجل مقتبل الشباب أي شاباه غرض طري ومنه قول الأعرابي وعبد الله بن سلمة ذا قوة وذا شبابٍ مُقْتَبِلٌ لا جَرَعَ الْيَوْمَ عَلَى قُرْبِ الْأَجَلِ^(٥) فإب أكبّر فإني في لبائي وعصر جنوب مُقْتَبِلٌ قَشِبٌ^(٦) - والمهلل الذي يتلألأ وجهه من السرور وتهلل السحاب تلألأ وفي حديث فاطمة رضي الله عنها «فلما رآها استبشر وتهلل وجهه»^(٧) (المعنى) وقد سلبكم دولتكم أهل الهداية وأنصار الدين والسيوف والرماح وفتح شاب شباب طري وزمانه ناعم وكلاهما يضحك اليه من السرور. وعني بالفتى المرء لأنه كان شاباً لما فتحت مصر

(٢٤) أَذَارَ كَمَا شَاءَ الْوَرَىٰ وَتُحْيَرَتُ^(١)
(٢٥) أَنْدَرُونَ مَنَ أَزْكَى الْبَرِيَّةِ مَنَعَبًا^(٢)
(٢٦) تَمَآلَوْا إِلَىٰ حُكَّامِ كُلِّ قَبِيلَةٍ
(٢٧) وَلَا تَمْدِدُوا بِالْصَيْدِ مِنْ آلِ هَانِمٍ
(٢٨) فَبِئْسُوا بِنَ صَمَتِ لُؤْيٍ ابْنِ غَالِبٍ
(٢٩) وَلَا تَذَرُوا عَلِيًّا مَعِيَّةٍ وَغَيْرَهَا
(٣٠) وَمَنْ عَجِبَ أَنَّ اللِّسَانَ جَرَىٰ لَهُمْ
(٣١) فَبَادُوا وَعَنَىٰ اللَّهُ آتَانَ مُلْكِهِمْ

(الف) تخفوت (اس) تهاطلت (عم) (ب) ترتيب الأبيات في هذا الموضع كما في (لق) - ب - ح -
 نس - بقر - اس) (ج) ضمت (يس - بقر - مع)

« ٣٤ » (الغريب) تحيّر الشيء حصل في الحيز وهو المكان من حازه (ن) اذا ضمه وجمعه وكل من ضم شيئاً إلى نفسه فقد حازه وفي التزويل العزير « أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فَتْرَةٍ ^(١) » أي منضمّاً إليها (المعنى) وفي نسخة « تَحَيَّرَتْ » بالخاء المعجمة وليس بشيء لأنه لا يقال تَحَيَّرَ عليه بل يقال تَحَيَّرَ وفي نسخة الشيخ الفاضل « تَهَاطَلَتْ » من هَطَلَ المَطَرُ (ض) هَطَلًا وهَطَلًا إذا مطر متتابعًا متفرقًا عظيم القطر

« ۲۵ و ۲۶ و ۲۷ و ۲۸ و ۲۹ » (الزبب) الأفعال (۲) - والأندية (۳) - وَالصَّيْدُ (۱) (المعنى)
 « لا تَقْدُوا الصَّيْدَ » أي لا تَسُوُوا أَحَدًا بِالصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَلْ بِاللَّهِ إِذَا أَشْرَكْنَا بِهِ وَمِنْهُ حَدِيثُ
 ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَا يُغْنِي عَنَّا الْإِسْلَامَ وَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ » أَيِ أَشْرَكْنَا بِهِ (۴) وَعَدَلْ الْكَافِرُ بِهِ إِذَا
 سَوَّى بِهِ غَيْرَهُ فَعَبَدَهُ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ وَلَا تَقْدُوا الصَّيْدَ بِمَعْنَى « عَنْ » أَيِ لَا تَقْدُوا عَنِ الصَّيْدِ
 مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَيْ لَا تَنْتَحِرُوا عَنْهُمْ بِمَعْنَى إِنْ كُنْتُمْ لَا تَقْدُونَ مَنْ أَفْضَلُ النَّاسِ مِنْكُمْ فَتَضَالُوا إِلَى حُكَاةِ الْقَبَائِلِ
 وَجِئْتُمْ بِمَجْمُوعٍ مِنْ تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْقَبَائِلُ وَلَا تَتْرَكُوا أَحَدًا مِنْهُمْ لِتَضَلُّوا مَنْ هُوَ أَهْلُ الْحَقِّ وَوَلَّى الْأَمْرَ مِنْكُمْ .
 وَفَهَرُ قَبِيلَةٍ وَهِيَ أَصْلُ قُرَيْشٍ وَهُوَ فَهْرُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ وَقُرَيْشٌ كُلُّهُمْ يَنْسُبُونَ إِلَيْهِ وَقَالَ الشَّيْخُ
 الْفَاضِلُ « وَلَا تَقْدُوا أَيْ لَا تُحِيدُوا بَنِي هَاشِمٍ عَنْ ذَلِكَ أَيْ التَّحَاكُمِ بِهِمْ وَلَا تَتْرَكُوا بَطُونَ فَهْرٍ »
 (الزبب) ۳۰ و ۳۱ » فَادَّ هَلَكَ يَقَالُ « فَادَّاهِمُ بَدِيَارُ بَادَّ أَهْلُهُا » وَمِنْهُ الْبَيْدُ الْبَعْدُ الْفَلَاةُ لِأَنَّ

- (٣٢) أَلَا تَلَكُمُ الْأَرْضُ الْمَرِيضَةُ أَصْبَحَتْ
وما لبني العباس في عَرْضِهَا قِتْرُ
(٣٣) فَقَدْ دَالَتْ الدُّنْيَا لآلِ مُحَمَّدٍ
وقد جرّرت أذيلها الدَّوْلَةُ الْبَكْرُ
(٣٤) وَرَدَّ حَقَقَ الطَّالِبِينَ مَنْ زَكَّتْ
صنائعُه في آلِه وزكا الذُّخْرُ
(٣٥) مُعِزُّ الْهَدَى وَالِدِينَ وَالرَّحِمِ الْي
به اتَّصَلَتْ أَسْبَابُهَا وَلِه الشُّكْرُ

(الف) خلت (ب - ج)

المسافر يهلك فيها - وعنى الرَّجْعُ المَرْجِعُ بمعنى عَفَثَهُ أَي درسته ومحته شدد للمبالغة وعنا الأثرُ أَمْحَى واضمحَلَّ
لازم متعدي - والخَيْرُ بِالضَّمِّ العِلْمُ بالشئ. تقولُ « خَيْرْتُ الشئ. (ن) خَيْرًا وَخَيْرَةً » إذا علمته وهو أيضاً
التجربة والإخبارُ وعليه قولهم « صدَّقَ الْخَيْرُ الْخَيْرُ » ومعناه أَنَّ الْإِخْبَارَ بِالْمَشَاهِدَةِ أَثْبَتَ الْخَيْرَ الْمُسَوِّعَ وَلَمْتَنَبِي
وَأَسْتَكْبِرُ الْإِخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَلَمَّا التَقِينَا صَفَرًا الْخَيْرُ الْخَيْرُ^(١)

(المعنى) الضَّيْفُ في «لم» راجع إلى القبائل لا إلى بني العباس لأن الشاعر يخاطب بني العباس ولما جرى
ذكر القبائل على لسانه تَجَبَّ من ذلك لأنهم ماتوا وَعَفَتْ آثَارُ مُلْكِهِمْ وَذَهَبَ ذِكْرُهُمْ فَلَا خَيْرَ بِأَيْتِكَ عَنْهُمْ
وَلَا تَقْدِيرَ أَنْ تَعْلَمَ أَحْوَالَهُمْ بِدَلِيلٍ أَوْ تَجَرِبَةٍ

«٣٢» (المعنى) تنبؤوا أيها الناس لقد خرجت الأرض الواسعة من قبضة بني العباس فليس لهم فيها مثل
موضع قِفْرٍ وهو بالكسر ما بين طرف الابهام وطرف السَّابَةِ إِذَا فَتَحْتُمَا وَالْأَرْضُ الْمَرِيضَةُ من العرض وهو
السَّعَةُ لِأَنَّ الْعَرْضَ كَمَا يُطْلَقُ عَلَى خِلَافِ الطُّولِ يُطْلَقُ أَيْضاً عَلَى السَّعَةِ مُطْلَقاً وَظَهَرَ الْآخِرُ قَوْلُهُ « وَإِذَا مَسَّهُ
الشَّرُّ فَلَنُودِعُهُ عَرِيضٌ^(٢) » وَقَوْلُهُ تَعَالَى « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ
أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ^(٣) »

«٣٣» (المعنى) وقد رجعت الدنيا إلى آل محمد صلعم وأصبحت دولتهم العديّة النظير كجارية عذراء
تجبر ذيلها من الفخر. وجبر الذيل عبارة عن الخيلاء

«٣٤ و٣٥» (الغريب) الزكاه ممدوداً الغناه والرَّجْعُ وفي حديث علي رضي الله عنه « الْمَالُ يَنْقُصُ النَّفَقَةَ
وَالسُّلْمُ يَرْكُوعٌ عَلَى الْإِنْفَاقِ » وَتَمَيَّزَتِ الصَّدَقَةُ بِالزَّكَاةِ لِأَنَّهَا تَزِيدُ فِي الْمَالِ الَّذِي تُخْرَجُ مِنْهُ وَتُؤَقِرُهُ وَتَقِيهِ مِنْ
الْآفَاتِ - وَالصَّدِيقَةُ^(٤) (المعنى) المرادُ بِالطَّالِبِينَ أَوْلَادُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالرَّحِمُ مُؤَنَّةٌ
وَلَأَجَلَ ذَلِكَ قَالَ « الْي » وَهِيَ فِي الْأَصْلِ يَتُّ مَتَنَّبِتُ الْوَلَدِ

- (٣٦) مَنِ انْتَأَشَهُمْ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ فَيُدِلُّ أَمْنَا ذَلِكَ الْخَوْفُ وَالذُّغْرُ
(الف) عَلَى خَدِّهِ الشِّعْرَى فِي وَجْهِهِ الْبَدْرُ
(٣٧) فِكَلُّ إِمَامِي يَجِيءُ كَأَنَّمَا
(الف) تَوَلَّى الْعَمَى وَالْجَهْلُ وَالْقَوْمُ وَالْقَدْرُ
(٣٨) وَلَمَّا تَوَلَّتْ دَوْلَةُ النُّصَبِ عَنْهُمْ
(الف) فَجَرَّدَ ذُو التَّاجِ الْمَقَادِيرَ دُونَهَا
(٣٩) فَحَقُّ أَتَتْ مِنْ دُونِهَا أَغْصُرُ خَلَتْ
(الف) فَجَرَّدَ ذُو التَّاجِ الْمَقَادِيرَ دُونَهَا
(٤٠) فَجَرَّدَ ذُو التَّاجِ الْمَقَادِيرَ دُونَهَا
(الف) فَجَرَّدَ ذُو التَّاجِ الْمَقَادِيرَ دُونَهَا
(٤١) فَجَرَّدَ ذُو التَّاجِ الْمَقَادِيرَ دُونَهَا
(الف) فَجَرَّدَ ذُو التَّاجِ الْمَقَادِيرَ دُونَهَا

(الف) (ظن) يده (كل) (ب) (ظن) العرس (كل) (ج) (البيت) (ن)

« ٣٦ » (الغريب) انتأش من الهلكة أقدته منها وفي حديث عائشة رضي الله عنها تصف اباهما « فانتأش الدين بنعش إياه ^(١) أي استدركه وأخذته من مَهَوَاتِهِ من التوش وهو التناول يقال الظبي ينوش الأراك وينتأشه

« ٣٧ » (المعنى) الظن ان الصواب « على خده » لأن العلاقة لا تكون إلا في الوجه لا على اليد يؤيده قول ابن عنقاء الفزاري كأن الثريا علقت في جبينه وفي خده الشمرى وفي وجه القمر ^(٢) وكذلك في قول ابن هاني الاتي فلاح لما من وجهه البدر طالما وفي خده الشعرى المبرور تطلع ^(٣) والشعرى نجم معروف عبدة العرب في الجاهلية ومنه قوله تعالى « وَانَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ^(٤) ». ويُقَابِلُ الوجه بالشعرى أيضا كما يُقَابِلُ بالبدر كما جاء في قول المتنبي

مَنْ مَا يُبْرِئُ نَحْوَ السَّمَاءِ بُوْجْهَهُ يَخْرُجُ لَهُ الشِّعْرَى وَيَنْكُفُ الْبَدْرُ ^(٥)

« ٣٨ » (الغريب) أهل النصب المتدينون يفضض علي رضي الله عنه ويقال لهم النواصب والتناصبية أيضا وذلك من قولهم نصب له الحرب والمداوة اذا أظهرها له وأقامها قال الراغب « وان لم تذكر الحرب جاز » ونأصبه أي قاومه وعاداه

« ٣٩ و ٤٠ » (المعنى) تلك حقوق كانوا محرومين منها منذ أزمنة طويلة فلم ينالوها في زمان ولكن المرء التَّوَجَّ رَدَّ إِلَيْهِمْ حَقُوقَهُمْ كَأَنَّهُ كَشَفَ مَقَادِيرَهُمْ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْتَارِ ظُلْمَةِ الصِّيَاعِ كَمَا تُجَرَّدُ السِّيُوفُ الْبَيْضُ الْحُمْرُ الْحُلُودُ عَنْ أَعْغَادِهَا . وقال الشيخ الفاضل « فجرَّد المرء عزائم له كالمقادير دونها على الدهر تجريد السيف البيض الحمر الحفار »

« ٤١ » (الغريب) البُرْتَمُ من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الانسان ومنه « وبات منتشبا في برثن

- (٤٢) فَأَجْرَى عَلَى مَا أُنْزِلَ اللَّهُ قَسَمَهَا فَلَمْ يَخْرَمَ مِنْهُ قُلٌّ وَلَا كُنُزٌ
 (٤٣) فدونكموها أهل بيت محمد صَفَتْ بِعَمَزِ الدِّينِ جَمَاهُا الْكُدُزُ
 (٤٤) فَقَدْ صَارَتْ الدُّنْيَا إِلَيْكُمْ مَصِيرَهَا وَصَارَ لَهُ الْحَمْدُ الْمَضَاعُفُ وَالشُّكْرُ
 (٤٥) إِمَامٌ رَأَيْتُ الدِّينَ مُرْتَبِطًا بِهِ فِطَاعَتُهُ فَوْزٌ وَعِصْيَانُهُ خُسْرُ
 (٤٦) أَرَى مَدْحَهُ كَالْمَدْحِ لِلَّهِ إِنَّهُ قُنُوتٌ وَنَسِيحٌ يُحِطُّ بِهِ الْوَزْرُ

الأسد» - وَالْفَرَسُ بالكسر صفار البعوض كالقِرْقِيسِ كَزَبْرِجٍ وقال ابن السكيت هو القِرْقِيسُ الذي تقوله العامة الجِرْجِيسُ^(١) - وَالْهَضْرُ^(٢) (المعنى) خَلَصَ الْمَرْءُ تِلْكَ الْحَقُوقَ مِنْ ظِلْمِ بَرْنِ الدَّهْرِ بَعْدَ مَا تَشَارَكَ فِي أَكْلِهَا الْبَعُوضَةُ الَّتِي لَهَا نَابٌ وَالْأَسَدُ. لَعَلَّهُ أَرَادَ بِالْبَعُوضَةِ الْخَلِيفَةَ الْأُمَوِيَّ بِالْأَنْدَلُسِ وَبِالْأَسَدِ الْخَلِيفَةَ الْعَبَّاسِيَّ يَبْنِدَادُ أَيَّ كَانَ هُنَا الْخَلِيفَتَانِ قَدْ غَضِبَا حَقُوقَ بَنِي فَاطِمَةَ فَرَدَّهَا الْمَرْءُ إِلَيْهِمْ. هَذَا إِذَا أَتَيْنَا الْقِرْسَ بِالْقَافِ الْمَثْنَاءُ بِمَعْنَى صَفَارِ الْبَعُوضِ كَمَا هُوَ ظَنُّنَا وَالْمَهْضَرُ أَصْلُهُ هَضِرٌ. بِمَعْنَى الْأَسَدِ وَظَاهِرُهُ كَيْفَ وَكَيْفَ وَذَهَبَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ إِلَى أَنَّ الصَّوَابَ «الْفَرَسُ» بِالْفَاءِ لِلْمَوْحِدَةِ فَقَالَ «الْفَرَسُ وَالْمَهْضَرُ كَسَرَتْ عَنِ الدَّابَّةِ أَيَّ خَلَصَ الْإِمَامُ تِلْكَ الْحَقُوقَ مِنْ بَرَاثِنِ الدَّهْرِ أَيَّ الدُّوَلَةِ وَقَدْ أَكَلُوهَا أَوْ تَأْكُلُوهَا مِنْهُمْ» وَفِيهِ نَظَرٌ لِمَا فِيهِ مِنْ إِسْنَادِ الْفَرَسِ وَالْمَهْضَرِ وَهُمَا مَصْدَرَانِ إِلَى التَّوَاكُلِ وَنَعْتِ الْمَهْضَرِ بِالْمُنْتَبِ. وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ «تَوَاكَلَا» مِنْ قَوْلِهِمْ أَكَلَ الرَّجُلُ وَوَاكَلَهُ أَيَّ أَكَلَ مَعَهُ الْأَخِيرَةُ عَلَى الْبَدَلِ وَهِيَ قَلِيلَةٌ وَهُوَ أَكِيلٌ مِنَ الْمَوَاكِلَةِ وَالْمَهْزَرُ فِي أَكْلِهِ أَكْثَرُ وَأَجُودُ
 «٤٢» (الغريب) اخْتَرَمَ الدَّهْرُ النَّاسَ وَتَحَرَّمَهُمْ اقْتَطَعَهُمْ وَاسْتَأْصَلَهُمْ وَمِنْهُ «فَتَحَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ

مَصْرَعٌ مِنَ الْخَرَمِ وَهُوَ الْفَصْمُ وَالْقَطْعُ

«٤٣» (الاعراب) دُونَكُمْوهَا اسْمٌ فَعِلٌ مَعْنَاهُ خَنَوْهَا وَ«كُمُ» لِلخُطَابِ وَ«هَا» مَفْعُولٌ «دُونِ» (الغريب) الْجَبَّةُ^(٣) (المعنى) خَذَلُوهَا يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ قَدْ صَفَتْ بِالْمَزِيدِ لَدَيْنَ اللَّهِ مَوَارِدَهَا الَّتِي كَانَ أَعْدَاؤُكُمْ كَذَرُوهَا قَبْلُ

«٤٤» (الاعراب) قَوْلُهُ «مَصِيرَهَا» مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ فِي مَحَلِّهَا وَهُوَ الْإِمَامُ أَوْ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ أَيَّ صَارَتْ مَصِيرًا يَنْبَغِي لَهَا أَوْ عَلَى نَوْعِ الْخَافِضِ أَيَّ صَارَتْ كَمَصِيرِهَا وَعَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ فَالْمَعْنَى أَيَّ تَتِمُّمُ بِالْدُّنْيَا وَالْإِمَامُ تَتِمُّ بِالْحَمْدِ مِنْكُمْ وَالْأَجْرُ مِنَ اللَّهِ تَمَالَى هَذَا قَوْلُ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ وَقَاتِلَ أَنْ يَقُولَ قَوْلُهُ «إِلَيْكُمْ مَصِيرَهَا» جُمْلَةً خَبَرِيَّةً لِقَوْلِهِ «صَارَتْ» وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَصِيرُ مَرْفُوعًا.

«٤٥ و ٤٦» (الغريب) الْوِزْرُ الْإِثْمُ وَالْحَمْلُ التَّحْمِيلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَمَالَى «وَلَا تَرَّرْ وَارْزُرْ وَارْزُرْ أُخْرَى^(٤)»

- (٤٧) هو الوارثُ الدينَا ومن خُلِقَتْ له من الناس حتى يلتقي القطرُ والقطرُ
(٤٨) وما جهلَ المنصورُ في المهدِ فضلَه وقد لاحتِ الأعلامُ والسمةُ البهرُ
(٤٩) رأى أن سيمسُ مالكَ الأرضِ كلها فلما رآه قال ذا الصمدُ الوترُ
(٥٠) وما ذاك أخذًا بالفراصةِ وحدها ولا أنه فيها إلى الظنِّ مضطربُ
(٥١) ولكن موجودًا من الأثرِ الذي تلقاهُ من خيرِ صنينٍ به خيرُ
(٥٢) وكثرًا من اليمِ الربوبيِ إنه هو العلمُ حقًا لا القيافةُ والرجزُ

(الف) (ل) منها (ب — ج — د) (ب) من (ط)

«٤٧» (المعنى) القطر بالضم الناحية والجانبُ وعني بالقطرين هنا قطري محور الأرض وهما القطب الشمالي والقطب الجنوبي وكفى بالتأنيها عن الامن الشائع في بلادها كما يدل قوله الآتي « وتلتقي دُونا » في البيت الثاني والستين من هذه القصيدة

«٤٨ و ٤٩» (الغريب) السمةُ كهيئة العلامة يُقال « ما سمةُ إيلك » ووسمه يسمةُ كزواه وأثر فيه بسمةُ وكبي — والبهز^(١) — وسما فلان فلاناً زيدا ويزيد مثل سماه زيدا ويزيد أي جله إسما له — والصمدُ السيدُ لأنه يصدقُ في الحوائج أي يُفصدُ فيها وفي التنزيل العزيز « الله الصمد^(٢) » أي الذي لا يقضى دونه أمرٌ وبيتٌ مصمدٌ بالتشديد أي مقصودٌ والوترُ الفرد وهو ضدُّ الشفعِ وفي التنزيل « والشفعِ والوتر^(٣) » (المعنى) يذكرُ فضلَ المرزُ يقول ظَهَرَتِ العلاماتُ الواضحةُ وقامت الدلائلُ اللائحةُ على فضلِه وهو في المهدِ وكان أبوه المنصور بالله عالماً بها فلما رآه حين ولادته قال مشيراً إليه هذا هو الامامُ الذي نظيره معدومٌ وسيملكُ الأرضَ كلها

«٥٠ و ٥١ و ٥٢» (الغريب) تلقى الشيء منه تلقاهُ، ومنه قوله تعالى « فخلق آدم من ربه كلمات^(٤) » تقول « تلقيتُ فلاناً » إذا استقبلته وقبل في قوله تعالى « وما يُلقها^(٥) » أي ما يُلقها وما يُوفق لها إلا الصابر — والخبزُ بالفتح والكسر إلا أن الكسرَ أوضح الرجلُ العالمُ الصالحُ ومنه كعبُ الخبزِ بالرفع على الوصفِ وبالجرِ على الإضافةِ التوقُّي سنة ٣٢ للهجرة وكان أعلى علماء زمانه — والصنين البخيل ومنه قوله تعالى « وما هوَ على الغيبِ بصين^(٦) » تقول صُنِفْتُ بالشيء (س) أضنُّ بها وهي اللغةُ العاليةُ — والربوبي^(٧)

(١) المرح ٢/١١ (٢) القرآن ١/١٦٢ (٣) القرآن ١/١٦٢ (٤) القرآن ٢/٢٢
(٥) القرآن ١/١٦٢ (٦) القرآن ١/١٦٢ (٧) المرح ٢/١١

(٥٣) فَبَشِّرْهُ بِالْبَيْتِ الْحَرَمِ عاجلاً إِذَا أَوْجَفَ التَّطَوُّافُ بِالنَّاسِ وَالنَّفَرُ

(٥٤) وَهَذَا فَكَأَنَّ قَدْ زَارَهُ وَتَجَانَّفَتْ بِهِ عَنْ قُصُورِ الْمَلِكِ طَبِئَةً وَالشَّرُّ

(الف) (طن) طيبة والشر (ط - ش) طيبة الشر (غيرها) طيبة الشر (مع على الحاشية) طيبة والشر (في شرح الشيخ الفاضل - يقول وفي نسخة طيبة والشر) طمته الشر (اصلاح بعض النسخين)

— وَالْعِاقَةُ تَبَعُ الْأَرَّ يُقَالُ فَلَانٌ يَقْعُو الْأَرَّ أَيَّ يَنْبَغِيهِ وَالْقَائِفُ هُوَ الَّذِي يَمُرُّ خَصَائِلَ الرَّجُلِ بِالنَّظَرِ إِلَى أَعْضَائِهِ وَنَحْوِهَا أَوْ يَمُرُّ شَيْئَهُ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ وَأَيُّهُ — وَالزَّجْرُ الْعِاقَةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَرْمِيَ الرَّجُلُ الطَّائِرَ بِالْحَصَاةِ أَوْ يَصِيحُ بِهِ فَإِنْ وَلَّاهُ مِيَامَهُ فِي طَيْرَانِهِ تَعَالَى بِهِ وَإِنْ وَلَّاهُ مِيَامَهُ تَشَامَهُ بِهِ مِنْ الزَّجْرِ وَهِيَ الصَّبِيحَةُ

« ٥٣ و ٥٤ » (الغريب) وَجَفَّ الْفَرَسُ وَالْبَعِيرُ يَجْفُ وَجَفًّا عَدَاً وَسَارَ الْمَنْقَى وَأَوْجَفَتْ الدَّابَّةُ أَنَا حَتَّى تُهَاجِرَ عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ — وَنَفَرَ الْحَاجُّ مِنْ مَنَى (ن) انْدَفَعُوا إِلَى مَكَّةَ وَالنَّفَرُ التَّبَاعُ وَالنَّفَرُ — وَتَجَانَّفَتْ عَنْ طَرِيقِهِ تَابِلًا مِنَ الْجَنَفِ وَهُوَ الْمِيلُ وَالسُّدُولُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَمَنْ خَافَ مِنْ مُوَسِّعٍ جَنَفًا» (١) — وَالْقُصُورُ جَمْعُ قَصْرِ وَهُوَ مَا شِيدَ مِنَ الْمَنَازِلِ وَعَلَا (المنى) إِذَا أَسْرَعَ النَّاسُ إِلَى الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالنَّفَرُ مِنْ مَنَى أَيَّ إِذَا قَرَّبَ مِقَاتُ الْحَجِّ فَبَشِّرَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عَاجِلًا بِأَنَّ الْمَرْءَ سَيَمْلِكُهُ عَنْ قَرِيبٍ وَكَأَنِّي بِهِ قَدْ قَصَدَهُ وَمَالَتْ بِهِ طَبِئَةً وَمَكَّةَ عَنْ قُصُورِ دَوْلَتِهِ بِالْقِيَرَانِ أَيَّ قَصَدَهَا شَوْقًا لَهَا وَتَرَكَ قُصُورَ مُلْكِهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الرِّوَايَاتِ مُخْتَلِفَةً فِي آخِرِ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي وَسُرُّ مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ لِمَزِينَةِ قُرْبِ جَبَلِ قُدُسٍ وَالسَّرُّ بِالْكَسْرِ ثُمَّ الْفَتْحِ مَوْضِعٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى مَنَى الَّذِي سُرُّ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ أَيَّ كَانَتْ بِهِ شَجَرَةٌ سُرُّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا أَيَّ قُطِعَتْ سُرُّهُمْ وَالسَّرُّ بوزن الصَّرِّ أَرْضٌ بِالْجَزِيرَةِ وَقِيلَ وَإِنْ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ غَيْرِ السَّرِّ الَّذِي سُرُّ تَحْتَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالسَّرُّ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ آخِرِهِ بِلَفْظِ الْكُتْمَانِ وَإِنْ بَيْنَ هَجَرَ وَذَاتِ الْمُنَّرِ مِنْ طَرِيقِ حَاجِّ الْبَصْرَةِ مَسَافَتُهُ أَيَّامٌ كَثِيرَةٌ وَكُلُّ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مَذْكُورَةٌ فِي مَرَاوِدِ الْأَطْلَاعِ عَلَى أَسْمَاءِ الْأَمَكَةِ وَالْبَقَاعِ وَالشَّرْزِ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ عَلَى الزَّاءِ الْمَعْمُودَةِ فِي قُرْبِ الْمَدِينَةِ كَمَا جَاءَ فِي صِفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ لِلْهَمْدَانِيِّ وَلَمَّا الشَّاعِرُ جَعَلَ شَرَّزًا الرَّدِيفَ وَأَمَّا « طَمَتِ الشَّرْزُ » كَمَا هُوَ إِصْلَاحُ بَعْضِ النَّاسِخِينَ فِي نَسْخِهِمُ وَالْمُرَادُ بِهَا الْقِتَالُ فَاحْتَالَ بِمِيدٍ وَطَبِئَةً مَدِينَةً يَتَرَبَّعُ فِي بَعْضِ النَّسَخِ مَا يَوْمُهُ أَنَّ الْمَبَارَةَ طَبِئَتِ الشَّرْزُ وَفِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ « طَبِئَةُ وَالشَّرْزُ » يَقُولُ فِي شَرْحِهِ « وَفِي نَسْخَةِ طَبِئَةِ وَالشَّرُّ وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مَكَّةَ قِيلَ كَانَتْ بِهِ شَجَرَةٌ سُرُّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا أَيَّ قُطِعَتْ سُرُّهُمْ أَيَّ وَلَدُوا أَيَّ كَأَنِّي بِهِ قَدْ زَارَ الْبَيْتَ وَمَالَتْ بِهِ أَشْوَاقَهُ طَبِئَةً وَمَكَّةَ زَادَهَا اللَّهُ شَرْقًا عَنْ قُصُورِ دَوْلَتِهِ أَوْ طَمَتِ الشَّرْزُ أَيَّ الْقِتَالِ لِنُظْمِهَا مِنَ الْبَدْعِ »

- (٥٥) هل البيتُ يَتُّ اللهُ إِلَّا حَرِيهَ (الف) وهلُ لَعَرِيبِ الدَّارِ عَنْ دَارِهِ صَبْرُ (ب)
 (٥٦) مَنْزَلُهُ الْأَوَّلَى اللَّوَاتِي يَشَقُّنَهُ فليس له عَنْهُنَّ مَعْدَى وَلَا قَصْرُ
 (٥٧) وَحَيْثُ تَلَقَّى جَدُّهُ الْقُدْسَ وَانْتَحَتْ له كَلِمَاتُ اللهِ وَالْيَسْرُ وَالْجَهْرُ
 (٥٨) فَإِنْ يَمَنَّ الْبَيْتُ تِلْكَ قَدْ دَنَتْ مَوَاقِبُهَا وَالْمُسْرُ مِنْ بَعْدِهِ الْيُسْرُ
 (٥٩) وَإِنْ حَنَّ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ لَيُوجِدُ مِنْ رَيَّاكَ فِي جَوْهٍ نَشْرُ
 (٦٠) أَلَسْتَ ابْنَ بَانِيهِ فَلَوْ جِئْتَهُ انْجَلَتْ غَوَاشِيهِ وَأَيَّضَتْ مَنَاسِكُهُ الْغُبْرُ
 (٦١) حَيْبٌ إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ مَوْسِمٌ نُحْيِي مَمَدًا فِيهِ مَكَّةُ وَالْحَبْرُ
 (٦٢) هُنَاكَ نُضِيءُ الْأَرْضَ نَوْرًا وَتَلْتِي دُنُورًا فَلَا يَسْتَبِيدُ السَّفَرَ السَّفَرُ
 (٦٣) وَتَذَرِي فُرُوضَ الْحَجِّ مِنْ نَافِلَاتِهِ وَيَتَنَازَرُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ

(الف) لولا (ظن) (ب) أمهله (كـ ط)

« ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) أَلْمَعْدَى كَرُمِي وَهُوَ الْحِجَازُ يُقَالُ « مَالِي عَنْ فُلَانٍ مَعْدَى » أَي لَا تَجَاوِزْ لِي إِلَى غَيْرِهِ وَلَا قَصَرَ عَنْهُ

« ٥٧ » (الغريب) انْتَحَاهُ قَصْدُهُ وَانْتَحَى لِقَرْنِهِ عَرْضَ لَهُ وَفِي الْحَدِيثِ « فَانْتَحَى لَهُ عَامِرُ بْنُ الطَّغِيلِ قَتْلَهُ » (١)

« ٥٨ و ٥٩ » (الغريب) الرَّيَّا الرِّيحُ الْعَطِيبَةُ — وَالنَّشْرُ أَيْضاً الرِّيحُ الْعَطِيبَةُ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

إِذَا قَامَتَا تَصَوَّعَ السُّكُّ مِنْهُمَا نَسِمَ الصَّبَا جَاءَتْ رَبِّيَا الْقَرْنُفَلُ (٢)

« ٦٠ » (الغريب) الْغَوَاشِي جَمْعُ غَاشِيَةٍ وَهُوَ الْغَطَاءُ وَكَذَلِكَ الْفِشَاوَةُ وَالْفِشَاءُ مِنْ غَشِيَةِ (س) إِذَا غَطَّاهُ

« ٦١ » (المنى) الْمَرَادُ بِالْحِجَرِ حِجْرُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« ٦٢ » (الغريب) السَّفَرُ جَمْعُ سَافِرٍ كَصَحْبٍ وَصَاحِبٍ وَقَدْ يُقَالُ نَاقَةُ سَفَرٍ أَي مُسَافِرَةٌ وَقَدْ يَكُونُ لِسَفَرٍ لِلوَاحِدِ كَقَوْلِهِ « عَوَّجِي عَلَيَّ فَانْتِي سَفَرٌ » (المنى) الْمَرَادُ بِالتَّقَاءِ الْأَرْضَ لِتَقَاءِ أَقْطَارِهَا لِسَبَبِ الْأَمْنِ لَشَاعٍ فِيهَا

« ٦٣ » (المنى) وَحِينَئِذٍ تُبَيِّنُ أَحْكَامَ الْحَجِّ قَسْبَيْنِ فُرُوضَهُ مِنْ نَافِلَاتِهِ وَيَعْرِفُ الْأُمَّةُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ

- (٦٤) شَهِدْتُ لَقَدْ أَعَزَّتْ ذَا الدِّينِ عَزَّةَ خَشِيتُ لَهَا أَنْ يَسْتَبْدَّ بِهِ الْكِبَرُ
(٦٥) فَأَمْضَيْتَ عَزْمًا لَيْسَ بِمَصِيكَ بَعْدَهُ مِنْ النَّاسِ إِلَّا جَاهِلٌ بِكَ مَفْتَرُ
(٦٦) أَهْنَيْكَ بِالْفَتْحِ الَّذِي أَنَا نَاطِرُ إِلَيْهِ بَعِيْنٍ لَيْسَ يُقْمِضُهَا الْكُفْرُ^(الف)
(٦٧) فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْبُرْدُ تَتَرَى وَمَا تَأَى عَلَيْكَ مَدَى أَقْصَى مَوَاعِيدِهِ شَهْرُ
(٦٨) وَمَا ضَرَّ مِصْرًا حِينَ أَلْقَتْ فَيَاذَهَا إِلَيْكَ أَمَدُ النَّيْلِ أَمْ غَالَهُ جَزْرُ
(٦٩) وَقَدْ حُبِرَتْ فِيهَا لَكَ انْطَلَبُ الَّتِي بِدَائِمِهَا نَظْمٌ وَالْفَاظُهَا نَسْرُ
(٧٠) فَلَمْ يَهْرَقْ فِيهَا لَدَيَّ ذِمَّةٌ دَمٌ حَرَامٌ وَلَمْ يُحْمَلْ عَلَى مُسْلِمٍ إِصْرُ
(٧١) غَدَا جَوْهَرُ فِيهَا عِمَامَةٌ رَحْمَةٍ بَقِيَ جَانِبَيْهَا كُلُّ حَادِثَةٍ تَعْرِو
(٧٢) كَأَنِّي بِهِ قَدْ سَارَ فِي النَّاسِ سِيرَةً تَوَدُّ لَهَا بِنْدَادُ لَوْ أَنَّهَا مِصْرُ
(٧٣) وَتَحْسُدُهَا فِيهِ الْمَشَارِقُ أَنَّهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا حَلَّ فِي الْأَرْضِ وَالْقَطْرُ

(الف) (ط) الفكر (غيرها) (ب) ثابته (ط)

« ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) استبد الأمرُ فلانٌ غلب عليه فلم يقدر ضبطه واستبدَّ فلانٌ بكنا انفرده به ومنه المثل « من استبدَّ برأيه قد هلك » وفي حديث علي « كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ حَقًّا فَاسْتَبَدَّتُمْ عَلَيْنَا^(١) »
« ٦٦ » (المعنى) أَهْنَيْكَ بِالْفَتْحِ الَّذِي أَنَا نَاطِرُ إِلَيْهِ بَعِيْنٍ شَاكِرَةٍ غَيْرِ كَافِرَةٍ لِأَنَّ بَعْضَ النَّاسِ الَّذِينَ لَا يَحِبُّونَكَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيُقْمِضُونَ أَعْيُنَهُمْ عَنْهُ وَذَلِكَ لِكُفْرَانِهِمْ بِعِمَّتِكَ يَقَالُ « أَغْمَضَ عَنْ الشَّيْءِ إِذَا تَجَلَّوْهُ وَأَغْمَضَ عَنْهُ » وَغَمَضَ فَلَانَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ إِذَا مَضَى وَهُوَ يَلَامُ مَا فِيهِ . هَذَا عَلَى مَا فِي النسخ المطبوعة وَأَمَّا فِي غَيْرِهَا فَارَوَايَةُ « الْفَكْر » أَيِ بَعِيْنٍ فَفَكَرَ لَا تَنَامَ وَهَكَذَا شَرَحَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هَذَا الْبَيْتَ
« ٦٧ و ٦٨ » (الغريب) الْبُرْدُ^(٢) — وَتَرَى^(٣) — وَالْقِيَادُ مَا يَقَادُ بِهِ كَالْمَقْوَدِ وَيَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الطَّاعَةِ وَالْإِذْعَانُ يُقَالُ « أُعْطِيَ فَلَانٌ الْقِيَادَ » أَيِ أَدْعَنَ طَوْعًا وَقِيلَ كَرَاهًا كَقَوْلِهِ « ذَلُّوا فَأَعْطَوْكَ الْقِيَادَ » وَفَلَانٌ سَلِسُ الْقِيَادِ أَيِ يَطَاوَعُكَ عَلَى هَوَاكَ — وَالْمَدُّ ضِدُّ الْجَزْرِ وَهُوَ رَجُوعُ الْبَحْرِ إِلَى خَلْفٍ — وَغَالَهُ (ن) غَوَّلَا أَهْلَكَ وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرُ وَكَذَلِكَ اغْتَالَهُ وَمِنْهُ الْقَوْلُ وَهُوَ الْمَنِيَّةُ وَكُلُّ مَا أَهْلَكَ الْإِنْسَانَ فَهُوَ غَوْلٌ يُقَالُ « النَّضْبُ غَوْلُ الْحِلْمِ » وَقَتْلُ فَلَانٍ فَلَانًا غَيْلَةً أَيِ خُدْعَةً

« ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) حَبْرٌ^(٤) — وَلَمْ يَهْرَقْ^(٥) — وَالْإِصْرُ بِالتَّثْنِيَةِ الثَّقَلُ وَمِنْهُ

(١) النهاية ٢٢٢ (٢) الصراح ١/١ (٣) الصراح ٢/١ (٤) الصراح ٢/١ (٥) الصراح ٢/١

- (الف)
(٧٤) ومن أين نعدوه سياسةً مثلها وقد قُلِصَتْ في الحرب عن ساقه الإزرُ
(٧٥) وتُغَيَّفُ تَغْيِيفُ الرُّدَيْنِيِّ قَبْلَهَا وما الطَّرْفُ إِلَّا أَنْ يُمِذَّبَهُ الضُّمُّرُ
(٧٦) وليس الذي يأتي بأَوَّلِ ما كُنِيَ فُشْدٌ به مُثْلُكُ وَسُدَّ به ثَمْرُ
(٧٧) فما بَدَاهُ دُونَ تَجْدٍ تَخْلُفُ ولا بِحُطَاهُ دُونَ صَالِحِيهِ
(٧٨) سَنَنْتَ لَهُ فِيهِمْ مِنَ الْمَدْلِ سُنَّةً هِيَ الْآيَةُ الْمَجْلِيَّةُ^(٢) يُرْهَانُهَا السِّحْرُ
(٧٩) عَلَى مَا خَلَا مِنْ سُنَّةِ الْوَحْيِ إِذْ خَلَا فَأَذْيَالُهَا تَضْفُو عَلَيْهِمْ وَتَجْرُ

(الف) (ب - ج - ط) الحزم (غيرها) (ب) الكبرى ويرهانا السر (كد - ص - ع - م)

قوله تعالى « وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا »^(١) وهو أيضاً الذَّنْبُ - وعَرَافِلَانَا أَمْرُ
(ن) أصابه وعرض له وكذلك اعتراه

« ٧٤ » (الغريب) عدا الأمر وعن الأمر جاوزته وتركه يقال « عدا طوره وقدره » - وقصص قيصه
فَقُصَّ هو أي ثمره ورفعه فَأَرْفَعُ وَتَشْرُ لَارْمُ متعد يقال شمر الثوب عن ساقه رفعه وهو كناية عن الجِدِّ
والاجتهاد في أمرٍ وثمر في الأمر خَفَّ وانكسر - والإزْرُ بالكسر والمزرة والإزار بمعنى واحد وكل ما سترك
فهو إزار ومنه « داري إزاري »

« ٧٥ » (الغريب) تَغْيِيفُ الرِّيحُ تَغْوِيْعُهُ وتوسيته ومنه تَغَفَّ الولد إذا علمه وهدّبه يقال « لولا تَغْيِيفُكَ
وتَغْيِيفُكَ لَمَا كُنْتُ شَيْئًا » - والضُّمُّرُ^(٢) (المعنى) الرجلُ يُشَبُّ بِالرِّيحِ التَّغْيِيفُ والسَّهْمُ الْمُقْوَمُ كما في قول الأعشى
بَيْنَا لِمَاءَ كَالرُّدَيْنِيِّ ذِي الْجَبَّةِ سَوَاهُ مُصْلِحُ التَّغْيِيفِ
أَوْ كَقِدْحِ النَّضَارِ لَأَنَّهُ الْقَيْنُ وداني صدوّه بالكثيف
رَدَّه دهره المضلل حتى عاد من بعد مَشِيءٍ لِلدَّيْفِ^(٣)

« ٧٦ » (المعنى) وليس علمه هذا بعلمٍ أَوَّلِ قَامَ بِهِ فِي تَدْيِيرِ مُثْلِهِ أَوْ صِيَانَةِ فَرٍّ بَلْ قَامَ بِأُمُورِ بِلَادٍ
كثيرة وحفظ ثغوراً كثيرة. يقال أتى الأمر إذا فعله وكفى فلاناً مؤثته أي قام بها دونه فأغناه عن القيام بها
« ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) البُهرُ^(١) - وضفا الثوبُ سَبَخَ يقال « هم في ضفوة العيش » أي سعة
وخير (المعنى) شبه الملوحة بموسى وجوهاً بصاه

- (٨٠) وَأَوْصِيْتَهُ فِيسِهِمْ بِرِفْقِكَ مُرْدَقًا بِجُودِكَ مَمْقُودًا بِهِ عَهْدُكَ الْبَرَّ
(٨١) وَصَاةً كَمَا أَوْصَىٰ بِهَا اللَّهُ رُسُلَهُ وَلَيْسَ بِأَذْنٍ أَنْتَ مُسْمِيْهَا وَقُرْ
(٨٢) وَتَبَيَّنَّا بِالْكِتَابِ ^(الف) مِنْ كُلِّ مُدْرَجٍ كَأَنَّ جَمِيعَ الْخَيْرِ فِي طَيْبِهِ سَطْرُ
(٨٣) يَقُولُ رِجَالٌ شَاهَدُوا يَوْمَ حُكْمِهِ بِذَا تُعْمَرُ الدُّنْيَا وَلَوْ أَنَّهَا قَفَرُ
(٨٤) بِذَا لَا ضِيَاعٌ حَلَّلُوا حُرْمَاتِهَا وَأَقْطَاعَهَا فَاسْتُصْنِيَ السَّهْلُ وَالْوَعْرُ

(الف) يَبَيَّنَّا (كج - ط) (ب) (بس - بخ - ج - م) (فدا (غيرها)

« ٨٠ و ٨١ » (الاعراب) قوله « مردقا » حال من الرفق (الغريب) رَدَقَهُ (ن) تَبِعَهُ وَأَرَدَقَهُ جَعَلَهُ يَتَّبِعُ وَكُلُّ شَيْءٍ تَبِعَ شَيْئًا فَهُوَ رَدَقُهُ وَالرَّاكِبُ خَلْفَ الرَّاكِبِ يُقَالُ لَهُ رَدِيقٌ — وَبَرٌّ فِي الْقَوْلِ وَالْيَمِينُ صَدَقَ فِيهِ وَالْبَرُّ الصَّدْقُ وَالطَّاعَةُ وَالصَّلَاةُ — وَالْوَقْرُ بِالْفَتْحِ أَنْ يَذْهَبَ السَّمْعُ كُلُّهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « كَأَنَّ فِي أَذُنَيْهِ وَقْرًا » ^(١) وَقَدْ وَقَرَّتْ (س) تَوَقَّرُ وَقَرَأَ أَيَّ صَمَتَ

« ٨٢ » (الغريب) ثَنَاهُ جَعَلَهُ اثْنَيْنِ — وَأَدْرَجَ فَلَاَنَّ الصَّحِيفَةَ طَوَّاهَا وَأَدْرَجَ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ أَذْخَلَهُ وَصَنَّهُ (المعنى) ثُمَّ أَغْبَيْتَ وَصَيْتَكَ ثَانِيًا يُرْسَلُ كُتُبٌ وَطُومَائِرُ كُلِّ مَلْفُوفٍ مِنْهَا يُتَضَمَّنُ حِكْمَةٌ وَمَوْعِظَةٌ حَسَنَةٌ حَتَّى كَأَنَّ سَطْرًا وَاحِدًا مِنْهُ حَلَوُ جَمِيعِ الْخَيْرِ يَعْنِي أَنَّ سَطْرًا مِنْهُ يَكْفِيهِمْ لِدَعْوَتِهِمْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ أَيَّ أَوْصَيْتَ جَوْهَرًا مُشَافَةً لِمَا ارْتَحَلَ مِنَ الْغَرْبِ ثُمَّ أَوْصَيْتَهُ مُرَاسِلَةً بِدَرِيَةِ الْكِتَابِ

« ٨٣ و ٨٤ » (الغريب) الضِّيَاعُ جَمْعُ ضَيْعَةٍ وَهُوَ الْعَقَارُ وَالْأَرْضُ الْمَلْفُوعَةُ وَجَمْعُهَا الْآخَرُ ضَيْعَاتٌ — وَالْأَقْطَاعُ جَمْعُ قُطْعٍ وَالْقُطْعَةُ الْبَقْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا كَانَتْ مَفْرُوزَةً كَالْأَقْطَاعَةِ وَهِيَ طَائِفَةٌ مِنَ الْأَرْضِ الْخَرَجُ يُقَطَّعُ الْجُنْدُ فَتُحْصَلُ لَهُمْ غَلَّتُهَا رِزْقًا وَالْجَمْعُ أَقْطَاعَاتٌ مِنْ أَقْطَعِ الْإِمَامِ الْجُنْدَ الْبِلَادَ إِذَا جَعَلَ لِمَنْ غَلَّتْهُ رِزْقًا — وَاسْتَصْنَى فَلَانَا عَدَهُ صَفِيًّا وَاسْتَصْنَى مَا لَهُ أَخَذَهُ كُلَّهُ وَمَنْ قَرَأَ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ صَوَافِي بَالِيَاءَ تَفْسِيرُهُ أَنَّهَا خَالِصَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى يَذْهَبُ بِهَا إِلَى جَمْعٍ صَافِيَةٍ وَمِنْهُ قِيلَ لِلضِّيَاعِ الَّتِي يَسْتَخْلَصُهَا السُّلْطَانُ لِنَاصَتِهِ الصَّوَافِي — وَالْوَعْرُ الْمَكَانُ الصَّلْبُ ضِدُّ السَّهْلِ يُقَالُ « مَكَانٌ وَعْرٌ وَطَرِيقٌ وَعْرٌ وَمَطْلَبٌ وَعْرٌ » (المعنى) الرِّجَالُ الَّذِينَ شَاهَدُوهُ يَوْمَ أَفْعَدَ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ مِصْرَ يَقُولُونَ يُمَثِّلُ هَذَا الْمَدَلُ نَكُونَ الدُّنْيَا مَمْمُورَةً وَلَوْ أَنَّهَا خَرَابٌ كَالْقَفْرِ وَيُمَثِّلُ هَذَا الْمَدَلُ لَا تَوْجِدُ هُنَاكَ عَقَارَاتٍ وَمَزَارِعَ قَدْ اغْتَصَبَهَا عُمَّالُ الْمَرْءِ مِنْ أَهْلِهَا حَتَّى أَخَذُوا الْأَرْضَ كُلَّهَا لِأَنْفُسِهِمْ أَيَّ يُمَثِّلُ هَذَا الْمَدَلُ سَلَسَتِ الْعَقَارَاتُ وَالْمَزَارِعُ مِنَ الضِّيَاعِ وَصَارَتْ حَقُوقُ أَهْلِهَا مَحْفُوظَةً وَفِي بَعْضِ النُّسخ « فَا لَا ضِيَاعٌ » فَتَدِيرُ

- (٨٥) غَسْبُكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرٍ بِمَدْلِهِ دَلِيلًا عَلَى الْعَدْلِ الَّذِي عَنْهُ يَفْتَرُ
(٨٦) فَذَاكَ يَأْنِ وَأَضَحُّ عَنْ خَلِيفَةٍ كَثِيرٍ سِوَاهُ عِنْدَ مَعْرُوفِهِ تَزُرُّ
(٨٧) رَضِينَا لَكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرٍ بِدَوْلَةٍ أَطَاعَ لَنَا فِي ظِلِّهَا الْأَمْنُ وَالْوَفْرُ
(٨٨) لَكُمْ أُسُوءَ فِينَا قَدِيمًا فَلَمْ يَكُنْ بِأَحْوَالِنَا عَنْكُمْ خَفَاءَهُ وَلَا سَتْرُ
(٨٩) وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا مُعْتَرٍ مِنْ عَفَاءِهِ لَنَا الصَّافَاتُ الْجُرْدُ وَالْمَكْرُ^(الف) الدُّثْرُ
(٩٠) فَكَيْفَ مَوَالِيهِ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ سَمَاءُ^(ب) عَلَى الْعَافِينَ أُمَطَّارُهَا التَّيْرُ

(الف) (المكر (كل) (ب) (ب) (كـ - اس - ط) ممي (غيرها)

« ٨٥ » (الغريب) افترَّ فلانٌ ضاحكاً أي فتح فاه وأسنانه وفي صفة النبي « ويفترُّ عن مثل حَبَرِ الْقَامِ^(١) » وافترَّ البرقُ تلاحلاً وذلك من الفَرِّ يقال فرَّ النابتة إذا فتح فاهها وكشفت عن أسنانها لينظر ماسيها (المعنى) فيا أهل مصر عدلٌ جوهر الآن دليلٌ كافٍ لكم على عدلِ الامام الذي سيظهر في الزمان المستقبل
« ٨٦ » و « ٨٧ » و « ٨٨ » (الغريب) التَزُرُّ القليلُ التافهُ وكلُّ قليلٍ تَزُرُّ يقال عطاء منزورٌ - وأطاع^(٢) - والوفْرُ^(٣) - والأسوءُ^(٤)

« ٨٩ » و « ٩٠ » (الغريب) الدُّثْرُ المَالُ الكثيرُ يطلق على الواحد وغيره فيقال مالٌ دَثْرٌ ومالان دَثْرٌ وأموالٌ دَثْرٌ وقد يجمع فيقال دُثُورٌ ومنه « ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ » والدُّثْرُ الكثيرُ من كل شيء قال امرؤ القيس
لَمْعَرِي لِقَوْمٍ قَدْ تَرَى فِي دِيَارِهِمْ مَرَابِطَ لِلْأَهَارِ وَالْمَكْرِ الدُّثْرَ^(٥)

يعني الإبلَ الكثيرةَ فقال الدُّثْرُ والأصلُ الدُّثْرُ فخرَّكَ الثاءُ ليستقيم له الشعرُ^(٦) (المعنى) « المسكر الدثر » أي الجيش الكثير وهكذا نجد في جميع النسخ ولكنه مُحَرَّفٌ عن « المعكر الدثر » لوجهين الأول لأنَّ الْمَكْرَ جمع عَكْرَةٍ محرَّكة وهي القِطْعَةُ من الإبل وقيل القطيع الضخم منها والمكْرُ الدُّثْرُ أي الإبلُ الكثيرةُ وهو معطوفٌ على الصافاتِ وهي الخيلُ وعطفُ الإبلِ على الخيلِ أولى من عطفِ المسكرِ عليه والشاعرُ يذكرُ المَالِ والتَّنْيِ لا الجيشَ والثاني قولُ امرئ القيس الذي ذكرناه آنفاً في شرح الدُّثْرِ ولنا شاهد آخر من قول بعض بني أسدٍ

كَلَّا أَخُونَا إِنْ يُرْسَخَ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثْرٍ وَيَجْمَعُ عَرْمَرَمَ^(٧)

(١) النهاية ٣٣٣ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) المرح ٢٢٢
(٥) امرؤ القيس ١٢٤ (٦) المرح ٢٢٢ (٧) حاشية ١٢٤

- (٩١) لَيْسَنَا بِهِ أَيَّامٌ دَهْرٌ كَأَنَّمَا بِهَا وَسَمُّ أَوْ مَالٌ مِثْلًا بِهَا الشُّكْرُ
(٩٢) فَيَا مَالَكَ هَذِي الْمَلَائِكُ هَذِيهِ وَلَكِنْ نَجْرُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ نَجْرُ
(٩٣) وَبَارِزًا مِنْ كَفِّهِ نَشَأَ الْحَيَا وَإِلَّا فَرَنْ أَسْرَارَهَا نَبْعَ الْبَحْرِ
(٩٤) أَلَا إِنَّمَا الْأَيَّامُ أَتَيْتُكَ الْتِي لَكَ الشُّطْرُ مِنْ تَمَاهُا وَلَنَا الشُّطْرُ
(٩٥) لَكَ الْمَجْدُ مِنْهَا يَا لَكَ الْخَيْرُ وَالطَّلُ^(الف) وَتَبَقِيَ لَنَا مِنْهَا الْحُلُوبَةُ وَالْدُرُّ

(الف) مَالِكُ الْمَجْدِ وَالطَّلُ (بِ) (بِ)

وقد سبق قول ابن هاني في جمع الصافات والمكر حيث قال قفعوا تضرَّجَ تَمَّ أَنْفُسُنَا لَا الصَّافَاتُ الْبُرْدُ
وَالْمَكْرُ^(١) وفي إعطاء الأبل يقول جرير يمدح بني أمية

أَعْطَوْا هَيْدَةً يَحْدُوها ثَمَانِيَةً مَا فِي عَطَائِهِمْ مِنْ وَلَا سَرْفَ^(٢)

«٩١» (الغريب) لَيْسَتْ قَوْمًا دَهْرًا تَمَلَّيْتُ بِهِمْ زَمَانًا أَيْ اسْتَمْتَعْتُ بِهِمْ زَمَانًا وَقَوْلُ لَيْسَتْ أَمْرًا إِذَا
تَمَتَّتْ بِهَا زَمَانًا قَالَ الْجَلْعَدِيُّ يَصِفُ أَمْرًا

إِذَا مَا الضَّجِيعُ ثَقِيَ عِطْفُهَا تَثَنَّتْ فَكَانَتْ عَلَيْهِ لَبَاسًا

— وَالْوَسْنُ ثَقُلَ النَّوْمُ أَوْ أَوَّلُهُ أَوْ الثَّمَلُ وَالْفَعْلُ مِنْهُ وَسَنَ يَوْسَنُ (س) وَسَنًا وَسَنَةً (الغني) المراد بنوم
الأيام وسكرها غفلتها عن التشديد علينا

«٩٢» (الغريب) الْهَذِي سِيرَةُ وَالطَّرِيقَةُ يُقَالُ «هَذِي هَذِي» أَيْ سَارَ سِيرَتَهُ وَكُنَّا «مَا أَحْسَنَ
هَذِيهِ» — وَالنَّجْرُ وَالنَّجَارُ الْأَصْلُ وَالْحَسَبُ (الغني) قَوْلُهُ «وَلَكِنْ» لَمَلَّهَ مَحْرَفٌ عَنْ «وَلَوْ أَنَّ» كَمَا لَا يَخْفَى
لَأَنَّ الْمَلَائِكُ أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَعْلَى رَتْبَةٍ مِنْهُمْ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ سِيرَتَهُ سِيرَةُ الْمَلَائِكِ وَلَوْ كَانَ أَصْلُهُ أَصْلُ
الْأَنْبِيَاءِ وَبِمَكْنَى أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ «وَلَكِنْ» عَلَى مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ صَلَمٌ «أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ يَدِائِي مِنْ قَرِيشٍ»
يَدُ بَعْضَى غَيْرُ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرُ «يَدُ أَنْهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا» قِيلَ مِثْلَهُ عَلَى أَنْهُمْ^(٣)

«٩٣» (الغريب) الْحَيَا^(١) — وَالسَّرَرُ وَالسَّرَرُ مَحْرَكَةٌ وَبِضْمَتَيْنِ وَاحِدٌ أَسْرَارُ الْكَفِّ وَالْجِهَةِ أَيْ
خُطُوطُهَا (الغني) قَالَ أَوَّلًا مِنْ كَفِّهِ يَحْدُثُ الْمَطَرُ ثُمَّ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي هَذَا صَيًّا فَلْيُتَى أَنْ أَقُولَ بَلْ مِنْ
خُطُوطِ كَفِّهِ يَخْرُجُ الْبَحْرُ الَّذِي يَسْتَمِدُّ مِنْهُ الْمَطَرُ

«٩٤ و ٩٥» (الغريب) نَاقَةُ حَلُوبَةٍ أَيْ مَحْلُوبَةٍ وَحَلُوبَةُ الْأَيْلِ وَالغَنَمُ تَأْتِي لِلْفَرْدِ وَالْمَتْنِ وَالْجَمْعِ كَقَوْلِهِ
تَقَسَّمُ جِيرَانِي حَلُوبِي كَأَنَّمَا تَقَسَّمَا ذَوْبَانُ رَوْزٍ وَمَتَوَرَّ^(٥)

أَيْ حَلَاثِي — وَالشُّطْرُ نِصْفُ الشَّيْءِ وَمِنْهُ شَطْرُ يَمِينِ الشَّعْرِ أَيْ النِّصْفُ الْوَاحِدُ مِنْهُ — وَالْدُرُّ اللَّابَنُ أَوْ كَثْرَتُهُ
(الغني) عَنَى بِالْحَلُوبَةِ وَاللَّزِيزِ مَنَافِعِ الْعَيْشِ وَفَوَائِدِهِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

- (٩٦) لقد جُدَّتْ حَتَّى لَيْسَ لِلْمَالِ طَالِبُ وَاتَّفَقَتْ حَتَّى مَا لِنَفْسِي قَسْدُرُ
(٩٧) فَلَيْسَ لِمَنْ لَا يَرْتَقِي النَجْمَ هِمَّةُ وَلَيْسَ لِمَنْ لَا يَسْتَفِيدُ النَّفْيِ عُذْرُ
(٩٨) وَدِدْتُ لِجَلِيلٍ قَدْ تَقَدَّمَ عَصْرُهُ لَوْ اسْتَأْخَرُوا فِي حَلْبَةِ الْعُمَرِ أَوْ كَرُّوا
(٩٩) وَلَوْ شَهِدُوا الْأَيْثَامَ وَالْعَيْشُ بَعْدَهُ حَدَائِقُ وَالْأَمْالُ مُوَيْفَةٌ خُضْرُ
(١٠٠) فَلَوْ سَمِعَ التَّوْبَ مَنْ كَانَ رِمَّةً رُفَاتًا وَلَيْ ^(ب) الصَّوْتُ مَنْ صَمَّهُ قَبْرُ
(١٠١) لَنَادَيْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ حَيًّا بِدَوْلَةٍ ^(ب) تَقَامُ لَهُ ^(ب) الْمَوْتَى وَيُرْتَجَعُ الْعَمْرُ

(الف) المني (كد-يس-يغ-م) (ب) فوز أخى (كج-كد-يس-ط) (ج) (ط) قال (غيرها)

فقد صارت الدنيا اليك مصيرها وصار له الحد المضاعف والأجر ^(١)

وقوله «يا لك الخير والعلی» تقديره يا أيها المملوك الخير والعلی وهو من قول أبي ذؤيب الهذلي
فَقَاتَ لَقَلْبِي يَا لَكَ الْخَيْرُ إِنَّمَا يُدَلِّيكَ لِلْمَوْتِ الْجَدِيدِ حَبَابُهَا ^(٢)
«٩٦ و٩٧» (الغريب) النفيس والنفيس المَالُ الذي له قدرٌ وخَطَرٌ ثم عَمَّ فكل شيء له خَطَرٌ وقدرٌ
فهو نفيس ومُنْفِيسٌ قال النمر بن تولب

لَا تَجْزِي عِيَانُ مُنْفِيسًا أَهْلَكَتُهُ فَإِذَا هَلَكْتُ فَسَدَ ذَلِكَ فَاجْزَيْ عِيَانِي ^(٣)

«٩٨ و٩٩» (الاعراب) «لو ^(١)» (الغريب) الحَلْبَةُ القَصَّةُ من الخيل في الرهان خاصةً يقال هو
يَرْكُضُ فِي كُلِّ حَلْبَةٍ مِنْ حَلَبَاتِ الْمَجْدِ وَهُوَ أَيْضًا خَيْلٌ تُجْمَعُ لِلسَّبَاقِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَلَا تَخْرُجُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ -
وَكِرَّةُ (ن) كَرًا فَكَّرَ هُوَ كُرُورًا رَجَعَهُ فَرَجَعَ وَمِنْهُ «كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ» - والحديقة البستانُ يُكُونُ عَلَيْهِ حَائِطٌ
مِنْ حَدَقِ الْقَوْمِ بِهِ (ض) وَأَحْدَقُوا بِهِ إِذَا أَحَاطُوا بِهِ وَاحْتَفَوْا حَوْلَهُ - وَأَتَقَهُ إِنِيقًا أَعْجَبَهُ وَأَتَقَ الشَّيْءُ رَاعَ
حَسَنُهُ وَالْإِنِيقُ الْحَسَنُ الْمُعْجَبُ

«١٠٠ و١٠١» (الغريب) تَوَبَّ الداعي لَوْحِ شَوْهِ لِيُرَى وَيَشْتَهَرَ طَلَبًا لِلإِغَاثَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ «إِذَا الداعي
الْمُتَوَبُّ قَالَ بِاللَّيْلِ وَتَوَبَّ الداعي عَادَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَمِنْهُ تَوَبَّ الْمُؤَذِّنُ إِذَا نَادَى بِالْأَذَانِ لِلنَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ
نَادَى بَعْدَ التَّأْذِينِ فَقَالَ «الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ الصَّلَاةُ» يَدْعُو إِلَيْهَا عَوْدًا بَعْدَ بَدَلٍ وَالتَّوْبُ هُوَ الدَّعَاءُ وَأَصْلُهُ مَا
ذَكَرْنَا مِنَ التَّلَوُّجِ بِالتَّوْبِ - الرِّمَّةُ بِالْكَسْرِ مَا يَلِي مِنَ الْعِظَامِ وَالْجَمْعُ رِمَمٌ وَرِمَامٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
«مَنْ يُجِئِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ» ^(٤) وَلَعَلَّ الرَّمِيمَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى صَارَ أَسْبًا بِالْقَلْبَةِ أَوْ بِمَعْنَى مَفْضُولٍ مِنْ
رَمَمْتُهُ - وَالرُّفَاتُ الْحُطَامُ وَكُلُّ مَا تَكْسَرُ وَبَلِيَّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «أَنَّا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا إِنَّا لَبِعُوثُونَ خَلْقًا
جَدِيدًا» ^(٥) وَيُقَالُ «أَعَادَ الْكَارِمَ وَأَحْيَى رُقَاتَهَا وَانْشَرَّ أَمْوَاتَهَا»

(١) الصرح ٢/٢٢ (٢) اللسان (في مادة جنة) (٣) اللسان (٤) العرح ١/٢٢ (٥) القرآن ٢٢/٢٢ (٦) القرآن ١٧/١٧

﴿ القصيدة الثالثة والعشرون ﴾

وقال يمدح الخليفة للمز لدين الله وَيَصِفُ هَدِيَّةَ الْقَائِدِ جَوْهَرٍ وَذَلِكَ بَعْدَ تَسْخِيرِ الْقَائِدِ بِلَادَ الْمَغْرِبِ وَاتِّهَانِهِ إِلَى الْبَحْرِ الْمَحِيطِ سَنَةَ ٣٤٨^(١)

يظهر من مطالعة « آفاظ الحفاء » أَنَّ الْقَائِدَ جَوْهَرًا أَرْسَلَ إِلَى الْمَزْ لَدَيْنِ اللَّهِ هَدِيَّةً مِنْ مِصْرٍ أَيْضًا بَعْدَ فَتْحِهَا حَيْثُ يَقُولُ الْمَرْزُوقِيُّ « وَلِسَعِ عَشْرَةٌ خَلَّتْ مِنْ جَاهِدِي الْآخِرَةِ (٣٥٩) » أَنْفَذَ جَوْهَرُ هَدِيَّتِهِ إِلَى الْمَزِّ وَمَعَهَا الْمَعْتَقُونَ فِي الْقِيُودِ فَكَانَتْ الْمَهْدِيَّةُ تَسْمَاً وَتَسْعِينَ بَحْتَةً وَاحِدَى وَعِشْرِينَ قَبَّةً عَلَيْهَا الدِّيَابِجُ الْمَسْجُوجُ بِالذَّهَبِ وَلَهَا مَنَاطِقُ مِنْ ذَهَبٍ مَكْلَكَةٌ بِالْجَوْهَرِ وَمِائَةٌ وَعِشْرِينَ نَاقَةً بِأَجَلَّةِ الدِّيَابِجِ وَأَعْنَةً بِحَلَاةٍ بِالْفِضَّةِ وَخَمْسُ مِائَةٍ جَلَّ عَرَابًا وَسِتَّةٌ وَخَمْسِينَ حِمْلًا وَثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ دَابَّةً مِنْهَا بَقْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَسَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَرَسًا بِأَجَلَةٍ حَرِيرٍ مَقْشُورٍ وَسُرُوجٌ كُلُّهَا مَا بَيْنَ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَلِجْهًا كَذَلِكَ وَعُودِينَ كَأَطْوَلِ مَا يَكُونُ مِنَ الْعُودِ الَّذِي يَفْتَخِرُ بِهِ وَكَانَ الْأَسْرَى فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ^(٢) . وَأَمَّا هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فَقَدْ انْشَدْتُ حِينَ بَشَّ جَوْهَرُ هَدِيَّتَهُ إِلَى الْمَزِّ قَبْلَ فَتْحِ مِصْرٍ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ٣٤٨ بَعْدَ تَسْخِيرِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ عُنْوَانِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْمَقُولَةِ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ

- (١) أَلَا هَكَذَا فَلْيُتَيْدٍ مِنْ قَادَ عَسْكَرَا وَأَوَّزَدَ عَنْ رَأْيِ الْإِمَامِ وَأَصْدَرَا
(٢) هَدِيَّةٌ مِنْ أُعْطِيَ النَّصِيحَةَ حَقَّهَا وَكَانَ بِمَا لَمْ يُبْصِرِ النَّاسُ أَنْصَرَا
(٣) أَلَا هَكَذَا فَلْتُجَلِّبِ الْعَيْنُ بُدْنَا أَلَا هَكَذَا فَلْتُجَنِّبِ الْخَلِيلَ ضُمَرَا
(٤) مُرْفَلَةٌ بِنَسَجَبٍ أَذْيَالُ^(الف) مُنْعَةٍ وَرِكَضَنَ دِيَابِجَا وَوَشْيَا مُحَبَّرَا

(الف) (ب - كج - م) إيراد (غيرها)

« ٢١ » (المعنى) إِزَادَ الْأَمْرَ ابْتِدَائِيًّا وَإِصْدَارَهُ إِتِمَامًا يَقَالُ « فَلَانٌ يُؤَزَّدُ وَلَا يُصَدِّرُ » وَرَجُلٌ مُصَدِّرٌ مَتَمَّ لِلْأُمُورِ وَمِنْ وَرُودِ الْمَاءِ وَالصُّلُوبِ عَنْهُ وَقَوْلُهُ « بَمَا لَمْ يَبْصُرِ النَّاسُ » أَيُّ مِنْ أُمُورِ السِّيَاسَةِ « ٤٣ » (الاعراب) قَوْلُهُ « مُرْفَلَةٌ » حَالٌّ مِنْ الْعَيْنِ وَالْخَلِيلِ وَمَقْصُودُهُ « أَذْيَالُ مُنْعَةٍ » قَالَ الشَّيْخُ الْقَاضِي « قَوْلُهُ « دِيَابِجَا » بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ نَاتِبٌ عَنْ صِفَةٍ عَامِلَةٍ فِيهِ وَقَعَتْ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي « يَرْكَضُنَ » وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ يَرْكَضُنَ لَابِسَةً أَوْ مُجَلَّلَةً دِيَابِجَا وَيَجُوزُ أَنْ يَقَالَ إِنَّ « دِيَابِجَا » مَفْعُولُ قَوْلِهِ

(١) عَيُونُ الْأَخْبَارِ (السَّجْدَةُ) (٢) آفاظ الحفاء ٧٩

- (٥) تَرَاهُنَّ أَمْثَالَ الطِّبَاءِ عَوَاطِيًا لَيْسَنَ يَبْرِينَ الرِّيحَ الْمُنَوَّرَا
(٦) يُمَشِّينَ^(الف) مَشْيَ الْغَائِيَاتِ تَهَادِيَا عَلَيْهِنَّ زِيُّ الْغَائِيَاتِ مُشَهَّرَا
(٧) وَجَرَزْنَ أَذْيَالَ الْحِسَانِ سَوَافَا فَعَلَمْنَ فِيهِنَّ الْحِسَانَ تَجَزَّرَا
(٨) فَلَا يَسْتُرْنَ الْوَشْيُ حُسْنَ شَيَاتِيهَا قَيْسَرُ احْلِيْ مِنْهُ فِي الدَّيْنِ مَنَظَرَا

(الف) تمثين (ط)

« يَزْكُضْنَ » (الغريب) جَلَبَهُ (ن-ض) جَلَبًا وَجَلَبًا سَاقَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرٍ وَجَاءَ بِهِ مِنْ بِلَادٍ إِلَى بِلَادٍ لِلتَّجَارَةِ -- وَالدُّنْ جَمْعُ بَادِنٍ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤْتِ وَقَدْ يُقَالُ فِي الْمُؤْتِ بَادِنَةٌ مِنْ بَدْنِ (ن-ك) وَهُوَ بَادِنٌ وَبَدِينٌ وَجَمْعُ الْبَدِينِ بُدْنٌ أَيْ عَظْمٌ بَدَنُهُ بِكَثْرَةِ اللَّحْمِ - وَرَقْلٌ الْأَرَارُ أَرْسَلَهُ وَتَبَخَّرَ فِيهِ مِنَ الرَّقْلِ وَهُوَ جَرَّ الذَّنْبِلِ وَرَكَضَهُ بِالرَّجْلِ تَبَخَّرًا وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَمَاسِيِّ

وَالْبَيْضُ يَرْقُلُنْ كَالَّذِي فِي الرِّبَاطِ وَالْمَذْهَبُ الْمَصُونُ^(١)

- وَالْيُسْنَةُ بِالضَّمِّ بَرْدٌ يَنْفِي - وَالْوَشْيُ الْمَوْشَى مِنَ الثِّيَابِ يُقَالُ هُوَ يَلْبَسُ الْوَشْيَ تَسْمِيَةً بِالْمَصْدَرِ وَوَشَّى الثَّوْبَ (ص) تَمَنَّمَهُ وَتَقَشَّ وَحَسَنَهُ وَاصِلُ الْوَشْيِ خَلَطَ لَوْنٌ بِلَوْنٍ - وَالْجَبْرُ^(٢)

« ٥ » (الاعراب) قَوْلُهُ « الرِّيحُ الْمُنَوَّرُ » مَفْعُولٌ قَوْلُهُ « لَيْسَنَ » (الغريب) الْعَوَاطِي^(٣) - وَبَرِينَ أَرْضٌ فِيهَا رَمْلٌ لَا تَذُرُّكَ أَطْرَافُهُ عَنِ بَيْنِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ هَجَرِ النَّيَامَةِ وَفِي كِتَابِ نَصْرِ بَرِينَ مِنْ أَصْفَاعِ الْبَحْرَيْنِ وَهَذَا الرَّمْلُ الْمَوْصُوفُ بِالكَثْرَةِ يَبْنِي وَبَيْنَ الْفَلَجِ ثَلَاثُ مَرَاحِلَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَحْيَاءِ وَهَجَرٌ مَرَحِلَتَانِ وَهُوَ فِيمَا بَيْنَهُمَا^(٤) وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَرِّبُهَا أَعْرَابَ نَصِيِّينَ أَيْ يَقُولُ فِي الرَّفْعِ يَبْرُونَ وَفِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ بَرِينَ وَهَذَا قَاطِعٌ بِزِيَادَةِ النُّونِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَرِينَ قَصْلِينَ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لَهُ تَطْلِيلٌ وَإِنَّمَا فِي الْكَلَامِ قَصْلِينَ مِثْلَ غُلَيْنٍ وَبَعْضُهُمْ يَبْدُلُ الْيَاءَ هَمْزَةً فَيَقُولُ ابْرِينَ - وَنَوَّرَ الشَّجَرُ أَخْرَجَ نَوْرَهُ وَنَوَّرَ الشَّيْءُ أَضَاءَهُ وَهَذَا مِنَ التَّوَرِّ (المنى) تَرَاهَا طُولَ الْأَعْنَاقِ كَالطِّبَّاءِ الَّتِي تَرْفَعُ رُؤُوسَهَا لِتَتَنَاوَلَ الْوَرَقَ وَقَدْ لَبَسَتْ جِلْبَابًا مَنَقُوشَةً عَلَيْهَا أَزْهَارًا كَأَزْهَارِ الرِّيحِ يَبْرِينَ وَالرِّيحُ بِمِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ يَكُونُ أَحْسَنَ وَقَوْلُهُ « لَيْسَنَ الرِّيحَ » مُبَالَغَةٌ

« ٦ و ٧ و ٨ » (الغريب) التَّمَنِّيَةُ وَالْمَشْيُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَأَشَدُّ الْأَخْفَضِ لِلشَّيْءِ

وَدَوِيَّةٌ قَفَرٌ تَمَشَّى نَعَامُهَا كَثَى النَّصَارَى فِي خَفَافِ الْأَرْدَنْجِ^(٥)

- وَالتَّهَادِي^(٦) - وَالزِّيُّ بِالْكَسْرِ الْهَيْئَةُ وَعِنْدَ الْوَلَدَيْنِ هَيْئَةُ الْمَلَابِسِ يَقُولُ « جَاءَ فَلَانٌ بِزِيِ الْعَرَبِ وَجَاءَنَا بِزِيِ غَرِيبٍ » - وَالتَّبَخَّرَ وَالتَّبَخَّرَةُ لِلشَّيْءِ الْحَسَنَةِ - وَالْوَشْيُ وَالشَّيْءُ مَصْدَرٌ وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ لَوْنٍ يَخَالَفُ الْمُعْظَمَ

(١) الحاشية ٥٠٦ (٢) الشرح ٢٢١ (٣) المرح ١١٢ (٤) معجم البلدان ١٠١١ (٥) اللسان (٦) المرح ٣٥٤ (٢٣)

- (٩) تَرَى كُلَّ مَكْحُولٍ الْمَدَامِيعَ نَاطِرًا بِقَلَّةِ أَخَوَيْ يَنْفَعُ الضَّالَّ أَحْوَرًا
(١٠) فَمَنْ قَاتِلٌ لِمَا رَأَاهَا شَوَافِنًا أَمَّا تَرَكَوْا ظِلْيًا بَنِيَاءَ أَغْفَرَا
(١١) وَمَا خِلْتُ أَنَّ الرُّوْضَ يَخْتَالُ مَاشِيًا وَلَا أَنَّ أَرَيْيَ فِي الظُّهْرِ الْخَلِيلَ عَقِرَا
(١٢) غَدَاةً غَدْتُ مِنْ أَبْلَقٍ وَجُجِرَ وَمِنْ أَدْرَجٍ قَدْ قَنَعَ اللَّيْلُ حَالِكَا
(١٣) وَاشْمَلَ وَرَدِي وَأَصْفَرَ مُذْهَبٍ عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُرِبَ الصَّبَحُ مُسْفِرَا
(١٤) وَذِي كُمَيْتَةٍ قَدْ نَازَعَ الْحَرَّ لَوْنَهَا وَأَدَمَ وَصَاحَ وَأَشْهَبَ أَقْرَا
(١٥) عَجَلَةً غُرًّا وَزُهْرًا نَوَاصِمَا فَا تَدْعِيهِ الْحَرُّ إِلَّا تَنْمَرَا
(١٦) وَدُهْمًا إِذَا اسْتَقْبَلْنَ حُوءًا كَانَمَا كَأَنَّ قُبَاطِيًّا عَلَيْهَا مُشْتَرَا
(١٧) عُلِّلْنَ إِلَى الْأُرْسَاقِ مِسْكًا وَعَنْبَرًا

(الف صولانا (س - م) (ب) بها (كج)

لون الفرس وغيره وقيل هي في ألوان البهائم يابض في سوادٍ أو سوادٍ في يابض والجمع شِيَاتٌ يقال ثورٌ أَشْبَهُ كَمَا يُقَالُ فَرَسٌ أَبْلَقٌ وَتَيْسٌ أَرْأُ (المنى) حُسْنُ شِيَاتِهَا أَحْلَى فِي الْعَيْنِ مِنْ حُسْنِ الْوُشْيِ عَلَى جِلَالِهَا لِأَنَّ الْأَوَّلَ ذَاتِي وَالْآخَرُ وَصْفِي فَلَا يَنْبَغِي لِلْوُشْيِ أَنْ يَسْتَرْ حُسْنَ شِيَاتِهَا لِأَنَّهُ إِذَا فُضِلَ ذَلِكَ سَتَرَمَا هُوَ أَحْلَى فِي الْعَيْنِ مِنْهُ مَنظَرًا وَفِي مِثَالِهِ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي

حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِطَرِيقَةٍ وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ^(١)

« ١٠ و ٩ » (الغريب) الْأَخْوَى^(٢) - وَنَفَضَ^(٣) - وَالضَّالَّ^(٤) - وَالْأَحْوَرُ مِنَ الطَّيِّاءِ مَا بِهِ حَوَرٌ وَهُوَ شَدَّةُ سَوَادِ الْقَلْبِ فِي شِدَّةِ يَاضِهَا وَعَيْنُ حَوْرَاءَ وَالْجَمْعُ حَوَرٌ وَالتَّحْوِيرُ فِي الْأَصْلِ التَّبْيِضُ وَالْأَعْرَابُ تُسَمَّى نِسَاءَ الْأُمَصَارِ حَوَارِيَّاتٍ لِبَيَاضِهِنَّ وَتَبَاعُدِهِنَّ عَنِ قَشْفِ الْأَعْرَابِ - وَشَفَنَهُ (ف) وَ (س) شَفَوْنَا نَظَرَ إِلَيْهِ بِمُؤَخَّرٍ عَلَيْهِ كَالْمُتَجَبِّ أَوْ كَالْكَاكِرَةِ لَهُ - وَالْأَغْفَرُ^(٥)

« ١١ » (الغريب) اخْتَالَ فِي مِثْلِهِ وَتَحَيَّلَ أَيَّ تَكَبَّرَ وَتَبَخَّرَ وَانْخَلِيلًا الْمُحِبُّ وَالْكِبَرُ مُسْتَقْتٌ مِنَ الْخَالَ وَمِنْهُ تَبَيَّنَتْ انْخِلِيلُ لَاحْتِيَالِهَا فِي الشَّيْءِ - وَعَبَقَرُ^(٦) (المنى) سَبَّحَهَا بِالْيَاضِ وَشَبَّهَ جِلَالَهَا بِبَيَاضِ عَقْرِيقَةٍ بِمَا عَلَيْهَا مِنْ قَوْشِ الْأَرْهَارِ وَالْأَنْوَارِ

« ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ » (الغريب) الْأَبْلَقُ الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَيَاضٌ - وَالْمُجَزَّعُ الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَيَاضٌ - وَتَمَرٌ مُجَزَّعٌ مَا يُلْغِ الْإِرْطَابُ نَصْفَهُ أَوْ ثُلُثَهُ وَكَذَلِكَ الْمَسْبُوكُ وَكُلُّ مَا فِيهِ سَوَادٌ وَيَاضٌ فَهُوَ مُجَزَّعٌ وَمُجَزَّعٌ بِكَسْرِ الزَّاءِ وَفَتْحِهَا - وَالْوَرْدُ مِنَ الْخَلِيلِ بَيْنَ الْكَيْتِ وَالْأَشْفَرِ أَوْ الْأَحْمَرِ الضَّارِبُ إِلَى الصَّفْرَةِ - وَفِي الْأَعْيَانِ قَالَ نَافِعٌ بْنُ الْأَزْرَقِ « وَقَتْلُهُ وَأَنَا عَلَى بَرْذَوْنٍ وَرَدِي » - وَالْيَحْمُومُ الْأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكَذَلِكَ

(١) المتن ٩٥ (٢) المرح ٣/٣ (٣) المرح ٣/٣ (٤) المرح ١/٣ (٥) المرح ٣/٣ (٦) المرح ١/٣

(١٨) يُعْرُ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ صِفَاتِهَا وَلَا عَجَبٌ أَنْ يُعْجِبَ الْعَيْنَ مَا تَرَى
(١٩) أَرَى صُورًا يَسْتَعْبِدُ النَّفْسَ مِثْلَهَا إِذَا وَجَدْتَهُ أَوْ رَأَتْهُ مُصَوَّرًا

الْأَحْمَرُ وَحَمَّ الشَّيْءُ (س) حَمًّا صَارَ أَسْوَدَ - وَالْأَصْدَى ذُو الصُّدَاةِ بِالضَّمِّ وَهِيَ شَقْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ وَقِيلَ سَوَادٌ مُشْرَبٌ حَمْرَةً وَهِيَ مِنْ شِيَتِ الْمَاعِزِ وَالْخَيْلِ - وَالْأَشْقَرُ ^(١) - وَالْأَذْرَعُ مِنَ الْخَيْلِ وَالشَّاءُ مَا اسْوَدَّ رَأْسُهُ وَابْيَضَّ سَائِرُهُ - وَقَنَّعَ فُلَانٌ الْمَرْأَةَ الْبِشَاءَ قَنَاعًا وَهُوَ بِالْكَسْرِ مَا يُقْنَعُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا وَهُوَ أَوْسَعُ مِنَ الْقَنْعِ وَالْقَنْعَةُ يُقَالُ «أَغْدَفَتِ الْمَرْأَةُ قِنَاعَهَا» - وَاسْوَدَّ حَالِكٌ أَيْ شَدِيدُ السَّوَادِ مِنْ حَالِكِ الشَّيْءِ (س) حَلَكًا وَاحْلَوْلَكَ إِذَا اشْتَدَّ سَوَادُهُ - وَسَرَبَلَهُ الْبِشَاءَ السَّرْبَالُ ^(٢) - وَسَقَرُ الصَّبْحِ (ض) سُفُورًا وَأَسْفَرَ اسْفَارًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ أَضَاءَ وَأَشْرَقَ - وَالْأَشْمَلُ مِنَ الْخَيْلِ ذُو الشَّعْلِ وَهُوَ بَيَاضٌ فِي ذَنْبِ الْفَرَسِ أَوْ نَاصِيَتِهِ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا وَقَدْ يَكُونُ فِي الْقَدَالِ . وَالْأَشْمَلُ مِنَ النَّاسِ مَنْ كَانَتْ عَيْنُهُ إِلَى الْحِمْرَةِ خِلْقَةً - وَالْوَرْدِيُّ مَا كَانَ بِلَوْنِ الْوَرْدِ وَالْإِنْفَى وَرْدِيَّةٌ - وَالْمُذْهَبُ فِي الْأَصْلِ الْمَوَدَّةُ بِالذَّهَبِ كَالْمُذْهَبِ وَكَيْتَ مَذْهَبٌ مِنَ الْخَيْلِ مَا تَلَوَّ حِمْرَتَهُ صَفْرَةً فَإِذَا اشْتَدَّتْ وَلَمْ تَلَهُ صَفْرَةً فَهُوَ لِلدَّمِيِّ - وَالْأَشْهَبُ مَا كَانَ لَوْنُهُ الشَّهْبَةَ وَهِيَ بَيَاضٌ غَلَبَ عَلَى السَّوَادِ أَوْ بَيَاضٌ يَخَالِفُهُ سَوَادٌ - وَالْأَقْرَ مَا كَانَ لَوْنُهُ الْقَمْرَةَ وَهِيَ لَوْنٌ إِلَى الْخَضِرَةِ وَقِيلَ بَيَاضٌ فِيهِ كَكُورَةٍ - وَالْكَمْتَةُ بِالضَّمِّ لَوْنُ الْكَبَيْتِ وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي خَالَطَ حِمْرَتَهُ قُنُوزُهُ أَيْ سَوَادٌ غَيْرُ خَالِصٍ وَقِيلَ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ قَالَ أَبُو عَيْسَةَ «وَيَفْرَقُ بَيْنَ الْكَبَيْتِ وَالْأَشْقَرِ بِالرَّغْرِفِ وَالذَّنْبِ فَإِنْ كَانَ أَحْمَرِينَ فَهُوَ الْأَشْقَرُ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدِينَ فَهُوَ الْكَبَيْتُ وَهُوَ تَصْنِيفٌ أَكْمَتْ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ» - وَتَنَمَّرَ ^(٣) - وَزَهَرَ جَمْعُ أَزْهَرَ وَهُوَ مَا أَشْرَقَ لَوْنُهُ وَازْهَرَاهُ الْمَرْأَةُ الْمَشْرِقَةُ الْوَجْهَ - وَالتَّاصِعُ اخْتِلَاصُ الصَّافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ أَبْيَضُ نَاصِعٌ وَأَصْفَرُ نَاصِعٌ وَالْحَقُّ نَاصِعٌ أَيْ ظَاهِرٌ - وَالتَّقْبَاطِيُّ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ جَمْعُ قُبْطِيَّةٍ بِالضَّمِّ وَهِيَ ثِيَابٌ مِنْ كَتَانٍ رِقَاقٌ تُنْسَجُ بِمَصْرِ مَنْسُوبَةٍ إِلَى الْقَبْطِ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَغْتَرُونَ فِي النِّسْبَةِ كَمَا قَالُوا سُهْلِيٌّ وَدُهْرِيٌّ فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْأَرْضِ السَّهْلَةِ وَالدَّهْرِ . وَقَدْ تَكَسَّرَ قَافُ الْقَبْطِيَّةِ ^(٤) وَقَالَ اللَّيْثُ لَمَّا أَلْزَمَتِ الثِّيَابُ هُنَا الْأَسْمَ غَيْرَ الْفَلْظِ فَلَا نِسَانَ قِبْطِيٍّ بِالْكَسْرِ وَالتَّوْبُ قِبْطِيٌّ بِالضَّمِّ ^(٥) قَالَ زَهِيرٌ

لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنَظِقٌ قَدَحٌ بَاقِي كَمَا دَنَسَ الْقَبْطِيَّةُ الْوَدُكُ ^(٦)

- وَالذُّهْمُ جَمْعُ أَدَمٍ وَهُوَ الْأَسْوَدُ وَادْهَمَ الْفَرَسُ إِذَا هَمَّ أَدَمًا وَادْهَمَ الشَّيْءُ إِذَا هَمَّ أَسْوَدًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَمِنْ دُونِهِمَا جَبَّتَانِ مُدْهَمَتَانِ» ^(٧) أَيْ خَضِرَانِ تَضَرَّبَانِ إِلَى السَّوَادِ مِنْ شِدَّةِ الْخَضِرَةِ وَالرَّيِّ - وَعَلَهُ (ن) سَفَاهُ ثَانِيَةٌ أَوْ تَبَاعًا تَعْدِي وَلَا تَعْدِي - وَالْأَرَسَاخُ جَمْعُ رُسْنٍ بِالضَّمِّ وَبَضْمَتَيْنِ وَهُوَ مُفْصِلٌ مَا بَيْنَ السَّاعِدِ وَالْكَفِّ وَالسَّاقِ وَالْقَدَمِ وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ

«١٨ و ١٩» (الغريب) استعبدت نفسه أي ملكتها كما في جعلتها لي عبدًا ومنه «فلان اعتبده

(١) المرح ٢٠ (٢) المرح ١٠ (٣) المرح ٢١ (٤) القاموس (٥) اللسان (٦) زهير ٤٨ (٧) القرآن ٢١

- (الف)
(٢٠) أَفَكَّهُ مِنْهَا الطَّرْفَ فِي كُلِّ شَاهِدٍ بَأَنَّ دَلِيلَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا بَرَأَ
(٢١) فَأَخْلَسَ مِنْهَا اللَّحْظَ كُلَّ مُطَمِّمٍ اللَّهُ إِلَى عَيْنِ الْمُسَهِّدِ مِنْ كَرَى
(٢٢) وَكُلَّ صَيَّوِدِ الْإِنْسِ وَالْوَحْشِ ثُمَّ لَا يُسَائِلُ أَيُّهُمْ كَانَ أَحْضَرَا

(الف) مشهد (كج - مع - ح) (فالكَلَّ شَاهِدَ ؟) (ب) فَأَخْلَسَ (ح) (ج) (ح) (أ) (غَيْرَهَا)

الطعم واستمده (المعنى) وارضع. واعلم أَنَّ الباءَ في قوله «بيني» زائدة أو للتأكيد لأنه يقال أقر الله عينه كما يقال أقر الله بعينه^(١) يؤيدُ هنا ما قاله الشارح التبريزي في تفسير هذا البيت
يُقرُّ بعيني أَن أرى رَمَلَةَ النَّصَا إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنِي فَلَاهَا^(٢)

قال الشارح المذكور «قوله» يُقرُّ بعيني «هذه الباء تزاوُ وَأَنَّ أرى رَملةَ النُّصَا في موضع الناعِل ليقَرَّ والقِلَالُ جمع قَلِيَّةٍ وهي أعلى الجبل يقول إِذَا بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنِي تَلَالُ النُّصَا فَهَرَّةٌ عَيْنِي فِي أَن أرى رَمَالَهَا. وجاء مثلُ هذا في قول بُهَّان بن عَكِي العَبْشِي

يُقرُّ بعيني أَن أرى مِن مَّكَانِهِ ذُرَى عَقْدَاتِ الْأَبْرِقِ الْمُتَقَاوِدِ^(٣)

قال المبرد قال أبو الحسن رواية أبي العباس «يُقرُّ بعيني» يريد يُقرُّ بعيني ثم أتى بالباء تأكيداً وقال لنا هكذا سمعته وقال الأصمعي قرئت عنه من القرء وهو البرء أي جمدت فلم تدمع وهو بخذاء سجت عينه وأجود مما روى عندي يُقرُّ بعيني وهو الأصل والباء في موضعها غير مؤكدة وقال أبو العباس الذي رويت^(٤) «
» (٢٠) (الغريب) فَكَّهُ فَلَانْ أَحْبَابَهُ يُبْلَحُ الْكَلَامَ أَطْرَفَهُمْ بِهَا وَفَكَّهُ أَطْعَمَهُ النَّمَاهَةَ وَرَجُلٌ فَكَّهُ طَيْبُ النَّفْسِ مَزَاخِ ضَحُوكٍ أَوْ مِنْ يُحَدِّثُ أَمْحَابَهُ فَيُضْحِكُهُمْ (المعنى) أَجَلْتُ عَيْنِي تَلْتَذُّ بِكُلِّ فَرَسٍ مِنْهَا شَاهِدٍ بَأَنَّ دَلِيلَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا خَلَقَ وَ «في» في قوله «في كل شاهد» بمعنى الباء أي أفكَّهُ الطرفَ بِكُلِّ فَرَسٍ مِنْهَا شَاهِدٍ وَلَوْ قَالَ «فَالْكُلُّ شَاهِدٌ» لَسَلِمَ مِنَ التَّمْقِيدِ وَمِثْلُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ كَذَلِكَ

» (٢٢ و ٢١) (الغريب) خلس^(٥) - وَالْمُطَمِّمُ مِنَ النَّاسِ وَالْخِلْسُ الْحَسَنُ التَّامُّ وَالْبَارِقُ الْجَالِ (المعنى) فَأَنْظُرُ إِلَى كُلِّ مُطَمِّمٍ مِنْهَا طَرَفَةً عَيْنٍ كَأَنِّي أُسَارِقُ النَّظَرَ إِلَيْهِ لِأَنَّ عَيْنِي تَطْرَفُ مِنْ حَسَنِهَا وَبَهْجَتِهَا وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَاهَا بِلَاحٍ جَفْنَهَا وَرُؤْيَاهَا إِيَّاهُ اللَّهُ إِلَيْهَا مِنَ النَّوْمِ إِلَى عَيْنِ الْمُسَهِّدِ وَهُوَ الَّذِي لَا يُتْرَكُ أَنْ يَنَامَ وَأَنْظُرُ كَذَلِكَ إِلَى كُلِّ جَوَادٍ مِنْهَا يَصِيدُ الْإِنْسَ وَالْوَحْشَ وَلَا يَبَالِي أَيُّهُمْ حَقَرٌ أَمْثَلَهُ أَوَّلًا وَالضَّمِيرُ فِي «مِنْهُمْ» رَاجِعٌ إِلَى الْإِنْسِ وَالْوَحْشِ دَاخِلٌ فِيهِمْ لَكُنْهَا أَضْعَفُ مِنْهُمْ وَعِنْدِي أَنَّهُ قَوْلُهُ «أَحْضَرُ» مِنَ الْحُضُورِ يُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ التَّبَّيِّ

- (٢٣) تَوَذَّ البُرْءُ الْبَيْضُ لَوْ أَنَّ قُوَّتَهَا عَلَيْهِ وَلَمْ تُرْزَقْ جَنَاحًا وَمِنْسَرًا
(٢٤) وَوَدَّتْ مَعَهُ الرَّمْلُ لَوْ تَرَكْتَ لَهُ فَأَعْطَتْ بِأَدْنَى نَظَرَةٍ مِنْهُ جُودَرًا
(٢٥) أَلَا إِنَّمَا تُهْدَى إِلَى خَيْرِ هَاشِمٍ وَأَفْضَلِ مَنْ يَمْلُؤُ جَوَادًا وَمَنْبَرًا
(٢٦) مَنْ اسْتَنَّ تَفْضِيلَ الْجِيَادِ لِأَهْلِهَا فَأَوْطَأَهَا هَامَ الْعِدَى وَالسُّنُورَا
(٢٧) وَجَلَّلَهَا أَسْلَابَ كُلِّ مُنَافِيٍّ وَكُلَّ عَنِيْدٍ قَدْ طَفَى وَتَجَبَّرَا
(٢٨) وَقَلَّدَهَا الْيَاقُوتَ كَالْجَرِّ أَمْرًا يُضِيءُ مِثْلَهُ وَالزُّمُرَّدَ أَخْضَرَا
(٢٩) وَقَرَّطَهَا الدُّرَّ الَّذِي خَلَقْتَ لَهُ وَفَاقَا وَكَانَتْ مِنْهُ أَسْنَى وَأَخْطَرَا

وَأَضْرَعُ أَيُّ الْوَحْشِ قَفَيْتُهُ بِهِ وَأَنْزَلَ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ^(١)

ويفهم من كلام الشيخ الفاضل أنه من أَحْصَرَ الْفَرَسُ إِذَا عَدَا حَيْثُ قَالَ « وَكُلَّ شَدِيدِ الْخُصْرِ يَصِيدُ الْإِنْسَ »
أَيُّ الْعَدُوِّ فِي الْحَرْبِ وَالْوَحْشِ فِي الْعَبْدِ وَلَا يَسْأَلُ عَلَى صِيفَةِ الْمَجْهُولِ أَيُّ لَا يَسْأَلُ أَيُّ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ أَشَدُّ
خُصْرًا لِأَنَّهُ لَا يِقَاسُ إِلَيْهِ شَيْءٌ »

« ٢٣ » (الْغَرِيبُ) لِلنَّسْرِ كَثِيرٌ وَمَجْلِسٌ لِلطَّيْرِ الْجَارِحِ مِثْلُ النَّقَارِ لغير الجارح والنسرُ نَفْثُ الْبَازِي
الْحَمِّ يَنْسِرُوهُ (الْمَعْنَى) « لَوْ أَنَّ قُوَّتَهَا عَلَيْهِ » أَيُّ لَوْ تَعْتَمِدُ فِي طَلَبِ قُوَّتِهَا عَلَيْهِ لِأَنَّ أَرْجُلَهُ أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ
مِنْ أَجْنَحَتِهَا وَمَنْسَرٍ هِيَ فِي الطَّيْرِ إِيذَانُ

« ٢٤ » (الْمَعْنَى) وَتَوَذَّ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ أَنَّ لَوْ أَمْسَكْتَهَا لَأَعْطَتْ وَلَدَهَا عَوْضًا عَنْ أَدْنَى نَظَرَتِهِ . يَصِفُ
حَسَنَ نَظَرَةِ الْفَرَسِ بِحَيْثُ تَوَذَّ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ أَنَّ تَأْخُذُ أَدْنَى نَظَرَةٍ مِنْهُ وَتَدْفَعُ وَلَدَهَا عَوْضًا عَنْهُ
« ٢٥ و ٢٦ » (الْغَرِيبُ) سَنَ فُلَانٍ طَرِيقًا مِنْ الْخَيْرِ (ن) وَاسْتَنَّهُ ابْتَدَأَ أَمْرًا مِنَ الْبَرِّ لَمْ يَعْرِفْ قَوْمَهُ
فَاسْتَنْوَا بِهِ وَسَكَوَهُ وَالسَّنَّ مُحَرَكَةُ الطَّرِيقَةِ يُقَالُ اسْتَغَامَ فُلَانٌ عَلَى سَنٍّ وَاحِدٍ - وَالسُّنُورُ^(٢) (الْمَعْنَى)
قَوْلُهُ « مَنْ اسْتَنَّ الْحَجَّ » نَحْوُ قَوْلِهِ فِي التَّصِيدَةِ الْآتِيَةِ

مَنْ اسْتَنَّ تَفْضِيلَهَا لِلْمُلُوكِ وَأَتَى لَهَا أَثَرًا فِي الْهَلِيِّ^(٣)

وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي عَلَّمَ الْمُلُوكَ كَيْفَ يُفَضِّلُونَ الْخَلِيلَ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْمُرَاكِبِ وَجَعَلَ ذَلِكَ سَنَةً لَهُمْ
يَقْتَدُونَ بِهَا

« ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الْمَعْنَى) وَأَلْبَسَهَا فِي آثَانِهَا أَفْرَاطًا مِنَ الْبَرِّ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ لَهَا أَهْلًا بِلَ هِيَ أَسْنَى مِنْ

- (٣٠) فكم نظم قُرْطٍ كالثَرَيَا مُعْلَقٍ يَزِيدُ بِهَا حُسْنًا إِذَا مَا تَمَرَّتَا
(الف) (ب) منه (ب - كد - ط)
(٣١) وَكَمْ أَذْنٍ مِنْ سَابِحٍ قَدْ غَدَتْ بِهِ يُبَاطُ عَلَيْهَا مُلْكُ كِسْرَى وَقِصْرَا
(الف) (ب) منه (ب - كد - ط)
(٣٢) تَحَلَّى بِمَا يَسْتَرْقُ الدَّهْرَ قِيَمَةً فَتَخَالَ فِيهِ نَخْوَةٌ وَتَكْبَرَا
(الف) (ب) منه (ب - كد - ط)
(٣٣) وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ يُخَاصَّ بِهَا الرِّدَى فَتَهْشَ تَنِينًا وَنَضَمَ قَسُورَا
(الف) (ب) منه (ب - كد - ط)
(٣٤) فَطَوْرًا تُسْقَى صَافِي الْمَاءِ أَرْقَا وَطَوْرًا تُسْقَى صَائِكَ الدِّمِ أَمْرَا
(الف) (ب) منه (ب - كد - ط)
(٣٥) لِذَاكَ تَرَى هَذَا الثُّنَارَ مُرْصَمًا عَلَيْهَا وَذَاكَ الْأَتْحَمِيَّ مُسِيرَا

(الف) (ب) منه (ب - كد - ط)

الدَّرُّ قَدْرًا وَأَخْطَرُ مِنْهَا رِيَّةً وَالْقُرْطُ مَا عُلِقَ فِي أَسْفَلِ الْأَذْنِ وَأَمَّا مَا عُلِقَ فِي أَعْلَاهَا فَهُوَ شَفْتُ
« ٣٠ » (الغريب) تَمَرَّتْ جِسْمُ الْجَارِيَةِ اهْتَزَّتْ وَتَرَجَّتْ الْجَارِيَةُ مَرَامَةً وَالْمَوْزُ التَّحْرُكُ بِسُرْعَةٍ
وَالْحَبِيءُ وَالذَّهَابُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَوْمَ تَمُوزُ السَّمَاءُ مَوْزًا »^(١) أَي تَمُوجُ مَوْجًا (المعنى) الْمَرْوُفُ أَنَّ الْقُرْطَ
يَزِيدُ بِهِ حُسْنَ الشَّيْءِ الَّذِي يُعْلَقُ فِيهِ وَلَكِنْ هَذِهِ التَّحْلِيلُ يَزِيدُ بِهَا حُسْنَ الْأَفْرَاطِ إِذَا تَحَرَّكَتْ فِي آدَانِهَا وَيُقَالُ
لِلْقُرْطِ الثَّرَيَا أَيْضًا عَلَى التَّشْبِيهِ وَفِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَإِذَا الثَّرُ زَانَ وَجْهَهُ أَنَاكْسِي كَلَنَ لِلدَّرِّ حُسْنٌ وَجْهَكَ زَيْنَا

وَكُلُّ هَذَا مِنْ قَوْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطَيْرٍ

مُخَصَّرَةُ الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عَقُودَهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيْنَتْهَا عُقُودُهَا^(٢)

« ٣١ » (الغريب) السَّابِحُ^(٣) - وَطَافَهُ (ن) عُلِقَ يَقَالُ يُنِيطُ عَلَيْهِ الشَّيْءُ وَيُنِيطُ بِهِ الشَّيْءُ إِذَا وُصِلَ بِهِ

« ٣٢ » (الغريب) الْأَخْيَالُ^(٤) - وَتَحَلَّى أَصْلُهُ تَحَلَّى مِنْ تَحَلَّتِ الْمَرْأَةُ إِذَا لَبِسَتْ الْحُلِيَّ أَوْ اتَّخَذَتْهُ

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « وَتَحَلَّى بِمَا لَيْسَ فِيهِ »

« ٣٣ » (الغريب) الرِّدَى الْهَلَاكُ وَرِدَى (س) الرَّجُلُ هَلَكَ فَهُوَ رَدَى وَأَرَادَهُ أَهْلَكَهُ - وَهَشَّتْ (ف)

الْحَيَّةُ أَوْ الْمُقَرَّبُ لَسَعَتَهُ وَيُقَالُ بِمَجَازٍ نَهَشَتِ الدَّهْرُ إِذَا جَهَدَهُ وَأَوْقَعَهُ فِي الْحَاجَةِ - وَالتَّنِينُ الْحَيَّةُ الْمُغْلِيَةُ -

وَالنَّضَمُ الْعَصْفُ يُلْقَى الْفَمُ - وَالتَّقْسُورُ^(٥)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الثُّنَارُ^(٦) - وَالتَّرْصِيعُ التَّرْكِيبُ يَقَالُ تَارِجٌ مُرْصَعٌ بِالْجَوْهَرِ وَرَصَعَ الْعِقْدَ بِالْجَوْهَرِ

نَظَّمَهُ وَضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ - وَالْأَتْحَمِيَّ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرْدِ تُنْسَجُ بِإِلَادِ الْعَرَبِ كَقَوْلِهِ

وَعَلَيْهِ أَتَحْمِي نَسْجُهُ مِنْ نَسْجِ هَوْرٍ

(١) الْفَرَّانُ ٢٠ - (٢) الْحَلَاةُ ٤٤٤ - (٣) التَّرْجُ ١٧ - (٤) التَّرْجُ ١٧ - (٥) الْعَرَجُ ٢٢ - (٦) الْعَرَجُ ٢٢

- (الف) (٣٦) إِذَا مَا نَسِجُ النَّبْرِ أَضْحَى يُظْلِمَا أَفَاءَ لَهَا مِنْهُ غَمَامًا كَنُحُورًا
(٣٧) وَأَهْلُ بِلَادٍ تُهْدَى إِلَيْهِ فَإِنَّهُ كَنَاهَا وَسَمَّاهَا وَحَلَّى وَسُورًا
(٣٨) وَأَسْكَنَهَا أَغْلَى الْقَبَابِ مَقَاصِرًا وَأَحْسَنَهَا عَابًا وَسَابَا وَمَرَمَرًا
(٣٩) وَبَوَّاهَا مِنْ أَطْيَبِ الْأَرْضِ جَنَّةً وَأَجْرَى لَهَا مِنْ أَعْدَبِ الْمَاءِ كَوْثَرًا
(٤٠) يُحْدِثُ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ سُرْدَقًا وَيَبْنِي لَهَا فِي كُلِّ عِلْيَاءٍ مَظْهَرًا

(الف) (مع) يظله (غيرها)

غَزَلْنَاهُ أَمْ حَلِي كُلَّ يَوْمٍ وَزَنَ دِرْهَمًا^(١)
يُقَالُ تَحَمُّ التَّوْبَةِ إِذَا وَشَاهُ وَالتَّاحُّ الْحَانُوكُ . قَالَ الْأَنْبَارِيُّ فِي شَرْحِ الْمُضَلِّاتِ « الْأَنْحَمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى أَنْحَمٍ بِالْيَمِينِ^(٢) » — وَالسِّرُّ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْأُولَى
« ٣٦ » (الغريب) أَفَاءَ الظِّلُّ أَفَاءَةً رَجَعَ وَأَفَاءَ فَلَانًا إِلَى كُنَا أَرْجَمَهُ وَاصْلُ النَّبْرِ الرَّجُوعُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَالِي « حَتَّى تَقْبَلُ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ^(٣) » وَيُقَالُ « هُوَ سَرِيعُ الْفَيْءِ مِنْ غَضَبِهِ » وَمِنْهُ الْفَيْءُ بِمَعْنَى الظِّلِّ وَالْغَنِيمَةِ —
وَالْكُنُحُورُ^(٤) (المنى) لِمَلْهُ يُشِيرُ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى الْمِظَلَّةِ الَّتِي كَانَ بَنُو فَاطِمَةَ يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي مَوَاقِبِهِمْ وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي الْقَصِيدَةِ الْآخِيَةِ حَيْثُ قَالَ

رَفَعْتُ فَوْقَهُ الْمَافُورُ شُهْبًا فِي قَنَا مِنْ سَمْلَاةٍ فِي طَرِيقِ^(٥)

بَعْنِي إِذَا أَظْلَمَتْهَا الْمِظَلَّةُ الَّتِي هِيَ مَنْسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ أَعَادَتْ عَلَيْهَا سَحَابًا كَثِيفًا مِنَ الذَّهَبِ . شَبَّهَ الْمِظَلَّةَ بِالسَّحَابِ الْكَثِيفِ ، هَذَا عَلَى رِوَايَةِ (مَع) وَأَمَّا فِي غَيْرِهَا فَالرِّوَايَةُ « يَظْلَهُ » فَحِينَئِذٍ يَرْجِعُ الضَّمِيرُ إِلَى الْمَدْحُوحِ
« ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) سَوَّرَ الْمَرْأَةُ أَلْبَسَهَا السَّوَارَ وَهُوَ حُلِيَةٌ كَالطُّوقِ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ فِي زِينَتِهَا وَالْجَمْعُ أَسَاوِرُ وَأَسُورَةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « أَسَاوِرَ مِنْ فِصَّةٍ^(٦) » — وَالْمَقْصُورَةُ الْحَجَلَةُ وَمَقْصُورَةُ الدَّارِ حُجْرَةٌ مِنْ حُجْرَتِهَا وَمَقْصُورَةُ الْمَسْجِدِ مَقَامُ الْإِمَامِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ هِيَ حِمْلَةٌ عَنْ اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْأَصْلُ قَاصِرَةٌ أَيْ حَابِيَةٌ كَمَا قِيلَ حَبَابًا مَسْتَوْرًا أَيْ سَاتِرًا وَامْرَأَةٌ مَقْصُورَةٌ أَيْ مَحْبُوسَةٌ فِي الْبَيْتِ وَمِنْهُ « حُوزٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ^(٧) » وَالْجَمْعُ مَقَاصِيرُ — وَالْعَاجُ أَنْيَابُ الْفِيلِ — وَالسَّاجُ شَجَرٌ يَعْظُمُ جَدًّا لَا يَنْبَتُ إِلَّا بِبِلَادِ الْمَنْدِ وَخَشَبُهُ أَسْوَدُ رَزِينٌ لَا تَكَادُ الْأَرْضُ تَبْلِيهِ — وَاللُّرْمُ الرُّخَامُ أَوْ ضَرْبٌ مِنْهُ أَصْلَبُ وَأَشَدُّ صَفَاءً — وَبَوَّاهَا^(٨)

« ٤٠ » (المنى) يَجِدُّ لَهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ قُبَّةً عَالِيَةً وَيَبْنِي لَهَا فِي كُلِّ أَرْضٍ مَرْتَفَعَةٍ مَكَانًا رَفِيعًا وَالْمَظْهَرُ كَالْمَصْدُوقِ أَيْ مَكَانَ الصُّعُودِ زِينَةً وَمَعْنَى وَمِنْهُ قَوْلُ النَّافِثَةِ الْجَمْدِيِّ وَأَنْشَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- | | | | |
|--------------|------------------|----------------|--------------|
| (١) اللسان | (٢) للفضليات ٨٢٩ | (٣) القرآن ١١١ | (٤) المرح ١١ |
| (٥) المرح ٢٢ | (٦) القرآن ١٦ | (٧) القرآن ٢٢ | (٨) المرح ١٢ |

- (٤١) أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ طَلَانُجُ جَوْهَرٍ يَبْمُضُ الْمَهْدَايَا كَالْمُجَالَّةِ لِلْقَرَى
 (٤٢) وَلَوْ لَمْ يُجْعَلْ بِمِصْهَا دُونَ بِمِصْهَا لَضَاقَ التَّرَى وَالْمَاءُ طُرْقًا وَمَمْبَرًا
 (٤٣) أَقُولُ لِصَحْبِي إِذْ تَلَقَّيْتُ رُسُلَهُ وَقَدْ غَصَّتِ الْيَدَاهُ خُفًا وَمُنْشِيرًا^(الف)
 (٤٤) وَقَدْ مَارَتِ الْبَرْزُ الْقَنَا عَيْسُ أَجْلًا وَقَدْ مَاجَتِ الْجُرْدُ الْمَنَاجِيجُ أَنْجَرًا
 (٤٥) فَطَابَتْ لِي الْأَنْبَاءُ عَنْهُ كَأَنَّهُ لَطَائِمٌ^(ب) إِبْلٍ تَحْمِلُ الْمِسْكَ أَذْفَرًا
 (٤٦) لَمَعْرِي لَنْ زَانَ الْخِلَافَةَ نَاطِقًا لَقَدْ زَانَ أَيَّامَ الْحُرُوبِ مُدْبِرًا

(الف) منفرداً (كج - بس - ط) (ب) (كج - كد - بس - نج - م - مع) أطل (ب - ط - شم - سا) أصل (ح - مع) طل (اس) أصل (ف) يطل (سب)

بلغنا السماء مجدنا وسناها وانا لندرجو فوق ذلك مطهرا^(١)

فَقَضِبَ وَقَالَ إِلَى أَيْنَ الْمَطْهَرُ يَا أَبَا بِلَلٍ فَقَالَ إِلَى الْجَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَجَلُ أَنْشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَلَعَلَّ قَوْلَهُ «مَطْهَرًا» مِنْ ظَهَرَ فَلَانَ الْبَيْتَ وَالسُّطْحَ وَالْجَبَلَ إِذَا عَلَاهُ
 «٤١ و ٤٢» (الغريب) طليعة الجيش . تَمَدَّمَتْهُ وَالطَّليعةُ أَيضًا مِنْ يَنْبُتٍ قَدَامَهُ لِيُطْلَعَ طُلُوعُ الْمَدَى أَيْ
 أَنْبَأَرَهُ وَيَتَعَرَّفَهُ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْجَمْعُ طَلَانُجٌ - وَالْمُجَالَّةُ مَا يُجْعَلُ لِلضَّيْفِ مِنَ الطَّعَامِ - وَالْقَرَى مَا قَرِيَ
 بِهِ الضَّيْفُ

«٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦» (الاعراب) مفعول «أقول» قوله «لمعري» (الغريب) غَصَّ الْمَكَانَ
 بِأَهْلِهِ (س) غَصَصًا ضَاقَ وَالنَّزْلُ غَاصَ بِالْقَوْمِ أَيْ مَنَسَلَهُ بِهِمْ وَالْفَصَّةُ الشَّجَا وَهُوَ مَا يَصْرُضُ فِي الْحَاقِ مِنْ
 طَعَامٍ أَوْ رَيْقٍ فَيَمْنَعُ النَّفْسَ وَيَقَالُ غَصَّ بِالْقَيْظِ عَلَى التَّشْبِيهِ - وَمَارَتِ النَّاقَةُ فِي سِيرِهَا وَرَأَمَاجَتِ وَتَرَدَّدَتْ
 وَنَاقَةُ مَوَارَةِ الْبَدِ أَيْ سَهْلَةُ السَّيْرِ سَرِيمَةٌ - وَالْبَرْزُ جَمْعُ بَازِلٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي فُطِرَ نَابَهُ أَيْ انْتَقَى بِدُخُولِهِ
 فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى - وَالْقَنَاعِيصُ جَمْعُ قِنَاعٍ وَهُوَ الضَّخْمُ الْعَظِيمُ مِنَ الْأَبْلِ قَالَ جَرِيرٌ
 وَابْنُ اللَّيْلُونِ إِذَا مَا لُرَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةُ الْبَرْزِ الْقَنَاعِيصِ^(٢)

- وَاللَّطَائِمُ جَمْعُ لَطِيمَةٍ وَهِيَ الْعِزَّةُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمِسْكَ وَغَيْرَهُ مِنْ بَرِّ التَّجَارِ إِلَى الْأَسْوَاقِ إِيْبَاعٍ فِيهَا مِنْهُ «وَكَانَ
 النَّعْمَانُ يَمِشُ كُلَّ عَامٍ بِلَطِيمَةٍ تَبَاعُ لَهُ فِي عَكَاظٍ أَوْ ذِي الْحَازِ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ بِالْمَوَاسِمِ^(٣)» وَتَمَيَّزَتْ
 بِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ اللَّطَائِمَ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ نَوَافِجُ الْمِسْكِ أَوْ الْمِسْكَ نَفْسُهُ وَرَجَا قِيلَ لِسُوقِ الْعَطَارِينَ لَطِيمَةً -
 وَالْأَذْفَرُ مِنَ الْمِسْكَ الْجَيِّدُ إِلَى الْغَايَةِ مِنَ الدَّفْرِ مُحَرَّكَةٌ وَهُوَ شَدَّةُ ذِكَا - الرِّيحُ خَاصٌّ بِرَاحَةِ الْإِبْطِ الْمُنْتَنِ

- (٤٧) تَصَيِّحُ الْقَنَا مِنْهُ لِمَا جَثَمَ الْقَنَا وَتَضَرَّعُ مِنْهُ الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالسَّيْرُ
(٤٨) هُوَ الرَّمَحُ فَاطْمَنَ كَيْفَ شَتَّتَ بِصَدْرِهِ فَلَنْ يَنْأَمَ الْمُهَيِّجَا وَلَنْ يَتَكَبَّرَا
(٤٩) لَقَدْ أُتْجِبَتْ مِنْهُ الْكُتَاتِبُ مِذْرَهًا سَرِيعَ الْخَطِّ لِلصَّلَاحَاتِ مُيَسَّرًا
(٥٠) وَصَرَفَ مِنْهُ الْمَلِكُ مَا شَاءَ صَارِمًا وَسَهْمًا وَخَطِيئًا وَدِرْعًا وَمِنْقَرًا

(الف) قد اتجبت (ظن)

(المعنى) أقول لأصحابي حين استقبلتُ رُسُلَهُ الذين جاؤا بأخبارٍ طيبةٍ عنك كأنها في انتشارها طيبٌ توافج مسكٌ جيدٌ يُحمل على الأبل وقد امتلأت البيداء بالأبل العظيمة كالجبال والخيول الجياد التي تتموَّج لكثيرتها كأمواج البحار لغمرها لئن كان جوهر زينة الأخلاق من حيث كونه ناطقاً فهو زينة ألبام الحروب أيضاً من حيث كونه مدبراً لمهماتهما وقوله «خفا» كنى به عن الأبل وشاهد ما جاء في الحديث لا سَبَقَ إلّا في خَفٍّ أو نَصَلٍ أو حافر^(١) «فأخفت الأبل ههنا والحافر الخيل والنصل السهم الذي يُرمى به ولا بد من حذف مضاف أي لا سَبَقَ إلّا في ذي خَفٍّ أو ذي حافر أو ذي نصل» — والنسرُ كبير ومحاسن القطعة من الخيل أو قطعة من الجيش تمرّ قدام الجيش الكبير يُقال «خَرَجَ في مِقْتَبٍ ومُنْشَرٍ» وأما ما جاء في بعض النسخ من «لطانم أطل» في موضع «لطانم إبل» فهو تصحيف ظاهر وقال الشيخ الفاضل «كأن الأبل المتقلّة بالهدايا حاملةً للمسك الذكي الرائحة وذلك لطيب أنباء الفتح التي سمعناها»

«٥٧» (الغريب) ضجَّ (ض) ضجّاً وضجيجاً فَرِغَ من شيء خَافَ فصاح وجلب — وجشمتُه الأثرُ كلفته إياه

«٤٨ و ٤٩ و ٥٠» (الغريب) سَمَ الشيء، ومنه سَأَمًا وسَأَمًا ملّ — ولِلدَّرَةِ^(٢) (المعنى) قوله «لقد أُتْجِبَتْ الخ» فيه نظيرُ يقال أُتْجِبَتْ المرأة إذا ولدت ولداً نجيّاً أي كريماً فهي منجبة ومنجاب وكذلك يقال أُتْجِبَ الرجل إذا جاء بولد نجيّب فهو مُنْجِبٌ ونَجَبٌ الولد (ك) كَرُمَ حبه وسَمَدَ في نظره أو قوله أو فعله فهو نجيّب ولا يقال أُتْجِبَ الوالد الولد. وعندني أن قوله هذا محرفٌ عن «قَدْ أُتْجِبَتْ مِنْهُ الْكُتَاتِبُ مِذْرَهًا» أي استخلصته لأنفسها واصطفته اختياراً له على غيره ولا يجوز أن يكون الصواب لَقَدْ نُجِبَتْ مِنْهُ الْكُتَاتِبُ لِأَنَّهُمْ يقولون نُجِبَ الشجرة (ض - ن) إذا قُشِرَ نُجِبَها والنَجَبُ محرّكة لحاء الشجر وهذا المعنى لا يصح بهذا الوضع

- (٥١) ولم أُجِدِ الإنسانَ إِلَّا ابنَ سَمِيهِ
 فن كان أَسْمَى كان بالمجدِ أَجْدَرَا
 (٥٢) وباهِمَةِ العِلْيَاءِ يُرَقِّقُ إِلَى العَلَى
 فن كان أَرْقَى هَمَّةً كان أَظْهَرَا
 (٥٣) ولم يَتَأَخَّرْ من يريد تقدُّمًا
 ولم يَتَقَدَّمْ من يريد تأخُّرًا
 (٥٤) وقد كانت القَوَادُ من قبلِ جَوهرِ
 لَتَصْلُحُ أَنْ تَسْمَى لِتُخْدَمَ جَوهرَا
 (٥٥) على أنهم كانوا كواكبَ عَصَرِمِ
 ولكن رأينا الشمسَ أُبْهَى وَأَنورَا
 (٥٦) فلا يُعَدِّمَنَّ اللهُ عَبْدَكَ نَصْرَه
 فما زالَ منصورَ اليَدَيْنِ مُظْفَرَا
 (٥٧) إذا حاربتَ عندَ الملائكةِ العِدَى
 ملأَتْ سماءَ اللهِ بِاسْمِكَ مُشْعَرَا
 (٥٨) وما اخْتَرْتَه حتى صفا ونقى القَدَى
 بَلِ اللهُ في أُمِّ الكتابِ تَخَيَّرَا
 (٥٩) ووَكَّلْتَه بِالْجَيْشِ والأَمْرِ كِلَه
 فوَكَّلْتَ بِالْفِيلِ الهَزْبَرِ المَضْضَفَرَا

(الف) اوفى (اس-مع-ج) اعل (كج) (ب) وما (شم-ف) (ج) فتخدم (كج-س-ج)

«٥١ و ٥٢ و ٥٣» (المعنى) البيت الأول من قوله تعالى «وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى»^(١) وقوله «كان أَظْهَرًا» أي كان أَعْلَى منزلةً. ولشرح هذا اللفظ راجع «مظهر»^(٢) وفي هذا المعنى يقول النبي وأشرَفُهُم من كان أَشْرَفَ هَمَّةً وأَكْبَرَ إِقْدَامًا على كل مُعْظَمٍ^(٣)

«٥٤ و ٥٥» (المعنى) وفي بعض النسخ «وما كانت» فينثني يكون اللام في قوله «لتصلح» مكسوراً

«٥٦ و ٥٧» (الاعراب) قوله «مُشْعَرَا» على بناء المفعول حال من قوله «اسمك» (الغريب) أعدم الله فلاناً الشيء جعله عادمًا له — وأشعر القوم نادوا بشعارهم أو جعلوا لأنفسهم شعاراً

«٥٨ و ٥٩» (الغريب) القَدَى ما يقع في العين وفي الشراب من تَبَنَةٍ وغيرها وَقَدِيَتْ عينُه (س) وقع فيها القَدَى — والفِيلُ^(٤) — والهزْبَرُ^(٥)

- (٦٠) كَأَنَّكَ شَاهَدْتَ الْخَفَايَا سَوَافِرًا وَأَعْجَلْتَ وَجْهَ الْغَيْبِ أَنْ يَنْسَتَرَا
(٦١) فَمَرِئْتُ فِي الْيَوْمِ الْبَصِيرَةِ فِي غَيْدٍ وَشَارَكْتَ فِي الرَّأْيِ الْقَضَاءِ الْمَقْدَرَا
(٦٢) وَمَا قَيْسٌ وَقَرُّ الْمَالِ فِي كُلِّ حَالَةٍ يَمُودُكَ إِلَّا كَانَ جُودُكَ أَوْفَرَا
(٦٣) فَلَا بُحْلٌ^(الف) يَا أَكْرَمَ النَّاسِ مَعْشَرًا وَأَطِيبَ أَنْبَاءِ النَّبِيِّنَ غُنْصُرَا
(٦٤) فَإِنَّكَ لَمْ تَرَكَ عَلَى الْأَرْضِ جَاهِلًا وَأَنْكَ لَمْ تَرَكَ عَلَى الْأَرْضِ مُعْصِرَا
(٦٥) أَلَا انْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ فِي الضُّحَى وَمَا قَبَضَتْهُ أَوْ تَمُدُّ عَلَى الرَّبَى
(٦٦) فَأَتَقَبُّ مِنْهَا نَارَ زَنْدِكَ لِلْقُرَى وَأَشْهَرُ مِنْهَا ذِكْرُ جُودِكَ فِي الْوَرَى
(٦٧) بَلَفْتُ بِكَ الْعِلْيَا فَلَمْ أَذُنْ مَادِحًا لِأَسْأَلَ لَكِي دَنُوتُ لِأَشْكُرَا
(٦٨) وَصَدَقَ فِيكَ اللَّهُ مَا أَنَا قَائِلٌ فَلَسْتُ أَبَالِي مِنْ أَقَلٍّ وَأَكْثَرَا

(الف) الأجل (يس — يغ)

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ » (الأعراب) قال الشيخ الفاضل وفي نسخة « الأبحل » والبخل بضمة أو ضمتين ضد الجود والنقي والمهزلة قبلها للاستفهام أو الفاء قبل لا بتقدير الاستفهام أي أفلا تبخل أو فليس بجل يا أكرم الناس فقد استكثرنا جودك فانك الخ »

« ٦٥ و ٦٦ » (الفريب) تَقَبَّتِ النَّارُ (ن) تُقَوِّبًا أَتَقَدَّتْ وَأَصْلُ التَّقَبُّ الْخَرَقُ بِالتَّقَبُّ وَشَهَابٌ ثَاقِبٌ أي شديد الاضائة والتلألؤ كأنه يَتَقَبُّ الظلمة فينقذ فيها ويدبرها — وَالزَّندُ^(١)

﴿ وقال في جعفر بن علي الاندلسي ﴾

- (١) أَلْمَذْنِفَانِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا جَسْمِي وَطَرْفُ بَابِلِيٍّ أَخْوَرُ
(٢) وَالْمُشْرِقَاتُ النِّيرَاتُ ثَلَاثَةٌ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْمَنِيرُ وَجَعْفَرُ

﴿ وقال في وصف سيف ﴾

- (١) وَذِي نِجَادٍ هِرَقْلِيٍّ يُشْرِفُهُ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْطُو بِهِ قَدَرُ
(٢) كَأَنَّمَا مَسَحَ الْقَيْنُ الْجَرِيئُ بِهِ كَفًّا وَقَدْ نَهَشْتَهُ حَيَّةٌ ذَكَرُ

﴿ وقال في وصف سيف ليحيى بن علي ﴾

- (١) أَكُوكَبُ فِي يَمِينٍ يَحْيَى أَمْ صَارُمُ بَاتِكُ الْفِرَارِ
(٢) حَامِلُهُ لِلْعَزِّ عَبْدُ وَالسَّيْفُ عَبْدُ الَّذِي الْفَقَارُ

﴿ وقال في جعفر بن فلاح ﴾

- (١) كَانَتْ مُسْأَلَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ أَطِيبَ الْخَبْرِ
(٢) ثُمَّ التَّقِينَا فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ أَذْنِي بِأَحْسَنَ مِمَّا قَدْ رَأَى بِصَرِي

« ٢٠١ » (الغريب) الذَّنْفُ حَرَكَةُ الْمَرْضِ الْمَلازِمِ وَذَنْفُ الْمَرِيضِ (س) ثَقُلَ فَبُذِنَتْ وَأَذْنُهُ الْمَرْضُ فَهُوَ مُذْنَفٌ وَمُذْنَفٌ يَنْتَحِ النَّوْنُ وَكَسْرُهَا لِأَنَّ أَفْضَلَ مِنْهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى - وَعَيْنٌ بِابِلِيَّةٍ أَيُّ سَاحِرَةٍ وَبَابِلُ بِلَدٌ بِالْعِرَاقِ وَآلِيهِ يُنْسَبُ السَّحَرُ وَالْخَزَرُ وَالْعَيُونُ - وَالْأَخْوَرُ^(١)

« ٢٠١ » (الغريب) النِّجَادُ^(٢) - وَالتَّقِينُ الْحَدَادُ وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى كُلِّ صَانِعٍ^(٣) وَقَانُ الْقَيْنِ الْحَدِيدُ (ض) قَيْنَا سَوَاءً - وَنَهَشْتَهُ الْحَيَّةُ لَدَغَتْهُ - وَسَيْفٌ ذَكَرُ أَيُّ شَفْرَتِهِ حَدِيدٌ ذَكَرُ وَمَتْنُهُ حَدِيدٌ أُنِيشَ « ٢٠١ » (اللعن) قَدْ يَطْلُقُ الْكُوكَبُ عَلَى السَّيْفِ لِبَرِيَّتِهِ وَتَوَقُّدِهِ

﴿ القصيدة الرابعة والمعمرون ﴾

(الف)
وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله

- (١) ما شئتَ لا ما شامتِ الأقدارُ فاحكمْ فأتَ الواحدُ القهارُ
(٢) وكأنا أنتَ النبيُّ محمدُ وكأنا أنصارُك الأنصارُ
(٣) أنتَ الذي كانتَ تُبَيِّرُنَا به في كُتُبِهِ الْأَحْبارُ والأخبارُ
(٤) هذا امامُ المتقينَ ومَن به قد دَوَّخَ الطُّغْيَانُ والكُفَّارُ
(٥) هذا الذي تُرَجَّى النجاةُ بِحَبِّهِ وبه يُحْطُ الإِضْرُ والأَوْزَارُ
(٦) هذا الذي تُجَدِّي شفاعتُهُ غداً حقاً ونحمدُ أنْ تَرَاهُ النَّارُ
(٧) من آلِ أحمدَ كُلُّ غَيْرٍ لم يكن يُنَى إِلَيْهِمْ ليس فيه نِفَارُ
(٨) كالبدْرِ تحتَ غمامةٍ مِن قُطَلٍ ضُحْيَانُ لا يُخْفِيهِ عَنكَ سِرَارُ
(٩) في جَحَلٍ هَمَّ الثَّنايا وَقَمَ كالبحرِ فهو عُطْلَامُطُ زَخَارُ

(الف) لا توجد هذه القصيدة في (بغ — بس — كد — م — ب — اس — كج — لى — لج) عندنا ان سبب ترك نسخ هذه القصيدة قوله « ما شئت الخ » في أولها وقد اجنبا عن هذا في المقدمة

« ٢ و ١ » (المغنى) راجع المقدمة للشرح^(١)

« ٣ و ٤ » (الغريب) دَاخَ البلادَ (ف) دَوَّخًا ودَوَّخَهَا قَهَرَهَا واستولى عليها ودَوَّخَ الرجلُ والبعيرُ ذلَّه
« ٦ و ٥ » (الغريب) ما يُجَدِّي عنكَ هذا أي ما يُغْنِي وما يُجَدِّي نفعاً أي ما يُحْدِثُ أَوْ يُبْدِلُ نفعاً من
الجداء وهو التناكُ والنفعُ يقال « فلان قليلُ الجداء عنكَ » ومنه الجدوى

« ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) القُطَلُ^(٢) — والضُحْيَانُ البارزُ من قولهم « قُلَّةٌ ضُحْيَانَةٌ » أي بارزة
للسمس ويومُ إضْحِيَّانٍ أي مضى لا غنم فيه — وهَمَّ الثَّغْبَةُ كسرهما من أصلها وهَمَّ الرجلُ (س) هَمًّا انكسرت
ثناياه من أصولها وهو فوق الثرم فهو اهتم وفي الحديث « ان أبا عبيدة كان أهتمَّ الثَّنايا^(٣) » انقطعت ثناياه
يوم أُحُدَ لَمَّا جَذِبَ بِهَا الرِّدَّائِنِ اللَّتَيْنِ نَشَبَا فِي خَدِّ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صلعم — والثَّنايا جمع ثنية وهي العقبة

(١) المقدمة (الفصل الرابع — ب — نمرة ٩) (٢) الصرح ٣٦ (٣) النهاية ٣٦٦

- (١٠) نَحَرَ الزَّعَانِ الْبَاذَخَاتِ وَأَغْرَقَ الْقَتَنَ الْمُنْفَةَ ذَلِكَ التَّيَّارُ
(١١) رَجُلٌ يُبْرِحُ بِالْفَضَاءِ مَضِيقُهُ^(الف) فَالْتَّهَلُ يَمُ وَالْجِبَالُ بِحَارُ
(١٢) اللَّهُ غَزَوْتَهُمْ غَدَاةً فَرَاقِسٍ^(ب) وَقَدْ اسْتَشَبَّتْ لِلْكُرْهِةِ نَارُ
(١٣) وَالْمُسْتَظِلُّ سَمَاوَهُ مِنْ عَثِيرٍ فِيهَا الْكَوَاكِبُ لَهْدَمٌ وَعِرَارُ

(الف) (ظن) مضيقه (كل) (ب) فرقلس (ظن) راجع للتقدمة (الفصل الثالث — نمرة ٤)

وهي أيضاً أربع أسنان في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل (المنى) هو ظاهر كاليد لا يخفيه عنك حاجب ولو كان تحت سحب من غبار الحرب في جيش عظيم كالبحر الزخار وقفه يكسر الجبال . والسرار ههنا ما يخفي ويكتم . ولعله من السرار وهي الليلة التي ينسرى فيها القمر وربما كان ذلك ليلة أو ليلتين أو من السرار الذي هو بطن الوادي ويمكن أن يكون الصواب « ظهار » كما مضى في قوله السابق وليس ظهار يحجب الغيب دونها ولكنها قدسية فيه ترشح^(١)

« ١٠ » (الغريب) غمره الله (ن) غمر آلاءه وغطاه ونحمر الله (ك) غارة وغورة كثر — والزعان جمع زعن وهو أنف يتقدم الجبل وهو أيضاً الجبل الطويل — والقنة بضم القاف قلة الجبل وهو أيضاً الجبل المنفرد للاستقلال في السماء — والتيار موج البحر من تار البحر (ض) تياراً إذا تاملت أُمُوجاً وهاج

« ١١ » (الاعراب) قوله « مضيقه » فاعل قوله « يبرح » (الغريب) رجل الرجل (س) رجلاً أجلب ورفع صوته فهو رجل وزاجل وفي حديث الملائكة « لهم رجل بالتسييح »^(٢) أي صوت رفيع عال وسحاب رجل ذو رعد وموكب لجب ذو ضجيج وجلبة — وبرح^(٣) — والمضيق ما ضاق من الأمان والامور والجمع مضائق ومضيق الحرب كأقفلها قال حريث بن عتاب النهدي

فخلوا بأكنافي وأكناف مشري أكن حرزكم في الماطئ المتلاحم^(٤)

(المنى) ذو جلبه وصياح يضيق عن عظميه الفضاء الواسع كأن السهول والخرزون يحار لانتشاره وحركته عليها « ١٢ » (المنى) فراس له محرف عن « فرقلس » وهو اسم ماء قرب سلبية بالشام^(٥) يصف غزوتهم صباح فرقلس حين أوقدت نأ الحرب . راجع للتقدمة لوجه تحريف « فرقلس »^(٦)

« ١٣ » (الاعراب) « المستظل » عطف على قوله « غزوتهم » أي والله تلك الغزوة ومن استظل الخ (الغريب) العثير^(٧) — واللهزم الحاد التاطع من الاستنز والسيوف والأنياب ولهذه قلمة (المنى) والله

(١) المرح لـ (٢) النهاية ١٢٢ (٣) المرح لـ (٤) الحاشية ١٢٤ (٥) معجم البلدان ٨٨٢
(٦) المقدمة (الفصل الثالث — نمرة ٤) (٧) المرح لـ

- (١٤) وَكَأَنَّ غَيْصَاتِ الرِّمَاحِ حَدَاتُ^١ لَمْعُ الْأَسِنَّةِ يَبْنَاهَا أَزْهَارُ
(١٥) وَغَارُهَا مِنْ عَظْمٍ أَوْ أُيْدَعٍ يَنْبِغُ فَلَيْسَ لَهَا سِوَاهُ غِمَارُ
(١٦) وَالْخِلِيلُ تَمَرَحُ^(٢) فِي الشَّكِيمِ كَأَنَّهَا عِقْبَانُ صَارَةً شَاقِقَا الْأَوْكَارُ
(١٧) مِنْ كُلِّ يَمُوبٍ سَبُوحٍ سَلْهَبٍ^(٣) حَصَّ^(٤) السِّبَاطِ عِنَانُهُ الطَّيَّارُ

(الف) تَمَرَحُ (ف) (ب) نَقَضَ (ط) جَسَ السِّبَاطِ أَوْ حَصَّ السِّبَاطِ (؟)

مِنْ أَثَارِ غَارًا سَاطِعًا حَتَّى اسْتَظْلَمَ بِسَاءِهِ الَّذِي كَوَّاهُ سَيْوْفٌ وَرِمَاحٌ ، يُقَالُ الشَّمْسُ مُسْتَظْلِمَةٌ إِذَا كَانَتْ فِي السَّحَابِ

« ١٤ و ١٥ » (الغريب) الْغَيْصَةُ الْأَجْمَةُ أَوْ مَجْتَمِعُ الشَّجَرِ فِي مَقْبِضِ مَاءٍ وَالْمَجْمَعُ غِيَاضٌ وَغَيْصَاتٌ وَمَقْبِضُ الْمَاءِ مَدْخَلُهُ فِي الْأَرْضِ أَوْ مَجْتَمَعُهُ مِنْ غَاضِ الْمَاءِ إِذَا قَصَّ أَوْ غَارَ فَذَهَبَ فِي الْأَرْضِ — وَالْعَظْمُ نَبْتُ يُصْبَغُ بِهِ وَفِي النَّهْجِ «كَأَنَّهَا صُغِفَتْ وَجُوهُهُم بِالْعَظْمِ» وَهُوَ أَيْضًا اللَّيْلُ الْمُظْلَمُ ذَلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ — وَالْأَيْدَعُ الزَّعْفَرَانُ وَقِيلَ خَشَبَ الْبَقَمِ وَهُوَ يَحْمِلُ فِي السَّفَنِ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَقِيلَ دَمُ الْأَخَوَيْنِ وَلَهُ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ صُبِغَ بِصَبْغٍ بِهِ الصَّبَاغُونَ قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ الْهَنْدِيُّ

فَنَحَالُهَا بِنَذْلَتَيْنِ كَأَنَّهَا بِهِمَا مِنَ النَّصْحِ الْمَجْدَحِ أُيْدَعُ^(١)

(المنى) شَبَّهَ الرِّمَاحَ الْمُشْتَبِكَةَ بِالْحَدَاتِ وَاسْتَهْأَ اللَّامَةَ بِالْأَزْهَارِ وَدُمَاءِ الْقَتْلِ بِالنَّمَارِ

« ١٦ » (الغريب) وَمَرَحَ الرَّجُلُ (س) مَرَحًا اشْتَدَّ فَرْحُهُ وَنَشَاطُهُ حَتَّى جَاوَزَ الْقَدْرَ وَتَبَخَّرَ وَاخْتَالَ وَالرُّوحُ الْفَرَسُ الشَّيْطُ — وَالشَّكِيمَةُ مِنَ الْأَجَامِ الْحَدِيدَةُ لِلْمُعَرَّضَةِ فِي فَمِ الْفَرَسِ فِيهَا الْفَأْسُ وَالْمَجْمَعُ شُكَاكٌ وَشَكِيمٌ (المنى) صَارَةً جَبَلٌ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ وَقِيلَ قَرَبَ قَيْدٍ وَقِيلَ بِالْصَّدِّ بَيْنَ تِيَاءٍ وَوَادِي الْقَرَى^(٢) . وَفِي تَشْبِيهِ الْخِلِيلِ بِالْعِقْبَانِ قَوْلُ الْبَحْرِيِّ

يُفَارِسُ مِثْلَ الصُّقُورِ وَضُرِّيَّ مَجْدُولَةٍ كَكَوَاسِرِ الْعِقْبَانِ^(٣)

« ١٧ » (الغريب) السَّلْبُ مِنَ الْخِلِيلِ الطَّوِيلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ سَلْهَبٌ وَالسَّلْبَةُ مِنَ النِّسَاءِ الْجَسِيمَةُ — وَالسِّبَاطُ جَمْعُ سَوَاطِطٍ وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ مِنْ جِلْدٍ مَضْفُورٍ أَوْ نَحْوِهِ (المنى) مِنْ كُلِّ فَرَسٍ سَرِيعٍ السَّيْرُ طَوِيلُ الْجِسْمِ حَرَكَةُ عَنَانِهِ الَّذِي يَطِيرُ عَلَى عُنُقِهِ وَمِنْهُ إِيَّاهُ يَقُومُ لَهُ مَقَامُ الضَّرْبِ بِالسَّوْطِ أَيْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى السَّوْطِ لِأَنَّ عَنَانَهُ يَكْفِيهِ لِحَتَّهُ عَلَى الْمَذْبُورِ . وَقَوْلُهُ «حَصَّ السِّبَاطِ» تَصْغِيفُ كَلِمَةٍ مَعْنَاهَا الْمُسُّ وَالْحَرَكَةُ وَلَعَلَّهُ مِنْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسَهُ «أَيَّ أَذْهَبَتْ شَعْرَهُ» أَوْ مِنْ قَوْلِهِ «كَأَنَّ وَجْهَهُ نَقَضَ بَقْدَادَةً» أَيْ خُدِشَ

(١٨) لَا يَطْبِيهِ غَيْرُ كَبَّةٍ مَمْرَكٍ أَوْ هَبْوَةٍ مِنْ مَاقِطٍ وَمَمَارٍ

(١٩) سَلِطَ السَّابَكِ بِالْأَجِينِ مُخَدَّمٌ وَأَذِيبَ مِنْهُ عَلَى الْأَدِيمِ نُضَارٌ

بها إن كان الصواب « نقش السياط » كما في النسخ المطبوعة ويمكن أن يكون الصواب « جس السياط » لأن
الجلس بمعنى المس أو « حصّ السباط » أي أذهب عنائه الطيار شرّهُ لأن السباط الشّرّ المسترسل وحاصل
القول أن الفرس لا يحتاج إلى السوط لأن عنائه يقوم مقام السوط

« ١٨ » (الغريب) أطى^(١) - والكبة بالفتح ويضم دُفعة الخيل في الجري وقيل الحلة في الحرب يقال
كانت لهم كبة في الحرب أي صرّخة والكبة أيضاً الزحام في الحرب قال المزد
يُغَرِّطُهَا عَنْ كَبَّةِ الْخَيْلِ مُصَدِّقٌ كَرِيمٌ وَشَدَّ لَيْسَ فِيهِ تَحَاذُلٌ^(٢)

— والهوبة بالفتح الهبة يقال « سطعت الهوبة والمهوبات » والهباء بالفتح الغبار أو ما يشبهه الدخان وهو
ما ينبعث في ضوء الشمس — والمأقِطُ المصْبِقُ في الحرب لأنهم يحتفلون فيه وأقْطَطَ الطَّامُ (ض) عمله بالاقط وهو
الجبين المتخذ من اللين الحامض — وأغزل على القوم غارةً ومغارةً وإغارةً دفع عليهم الخيل وأخرجهم من جنبهم
بهجومه عليهم وأترّق بهم (المعنى) لا يستميل قلبه إلا خوض الحرب أو الخروج من مضيق القتال للهجوم
على العدو والابقاع بهم مرة ثانية أي لا يحب إلا الحرب

« ١٩ » (الغريب) سَابَكِ سَلَطَاتٍ أي حادثة شديدة وقيل طوالٍ ولسان سايط أي طويل — والأجين
مصرفاً الفِصَّةَ لا مكبّرله — والخدّم كمعظم موضع الخلخال من ساق المرأة قال طفيل
وفي الظاعنين القلب قد ذهب به أسيلةٌ بجري السم ربّاً الخدّم^(٣)

من الخدمة وهو الخلخال والتخديم في رجل الفرس أن يقصر يياض التحجيل عن الوظيف فيستدير
بارساع رجلي الفرس دون يديه فوق الأشاعر فإن كان برجل واحد فهو أرجل والفرس مخدّم بصيغة
الجهول — والأديم الجلد ما كان وقيل هو المدبوغ وأديم كُتِلَ شيء ظاهر جلده ومنه أديم السماء والأرض
— والنضار^(٤) (المعنى) هو حاذ السابك أو طويلها وموضع الخلخال من ساقه أبيض كالفضة وسائر جلده
أصفر كأن الذهب الخالص بسط عليه ونحو هذا قول ذي الرمة

كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ مَمَوَّهَاتٌ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَبٌ زَلَالٌ^(٥)

ويمكن أن يكون المعنى أنه محلى بمخلائيل الفضة مجلّ مجلال الذهب الخالص على جلده ظهره . أراد بالذهب
الذباب الخالص منه لأن النضار هو الذهب الخالص يقال « التّحيت والنضار » أي الدخيل والخالص النسب

- (٢٠) وَكَأَنّ وَفَرَتَهُ غَدَائِرُ غَادِرَةٍ لَمْ يَلْقَهَا بُؤْسٌ وَلَا إِقْسَارُ
(٢١) وَأَحْمُ حَلَكُوكُ وَأَصْفَرُ فَاقِعٌ مِنْهَا وَأَشْهَبُ أَمَقُّ زَهَارُ
(٢٢) يَغْفِقُنْ ذَا الثَّقَالِ عَنْ غَايَاتِهِ وَقُولُ أَنْ لَنْ يَخْطُرَ الْأَخْطَارُ

«٢٠» (الغريب) الْوَفَرَةُ الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَى الرَّأْسِ أَوْ مَا جَاوَزَ شَحْمَةَ الْأُذُنِ ثُمَّ الْجَمَّةُ ثُمَّ اللَّيْمَةُ وَفَلَانٌ مُؤَفَّرُ الشَّعْرِ وَالْوَفَرُ الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ - وَالغَدَائِرُ جَمْعُ غَدِيرَةٍ وَهِيَ ذُوَابَةُ الشَّعْرِ وَالْغَدِيرَتَانِ الْغَدِيرَتَانِ اللَّتَانِ تَسْقُطَانِ عَلَى الصَّدْرِ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

غَدَائِرُهَا مَسْتَشْرَزَاتٌ إِلَى الثُّلَى فَضِلَّ الْعِقَاصُ فِي مِثْنَيْ وَمَرْسِلٍ^(١)
- وَأَقْفَرُ الرَّجُلُ قَلَّ مَالُهُ وَافْتَقَرَ . وَالْقَفَرَةُ الْقَفَرَةُ وَالْقَفَرُ ضَيْقُ الْعَيْشِ وَقِفَرٌ فَهُوَ مَقْتَوَرٌ عَلَيْهِ (المنى) يَصِفُ كَثْرَةَ شَعْرِ رَأْسِهِ لِأَنَّهُ غَدَائِرٌ مِثْلَ هَذِهِ الْجَلَارِيَةِ كَثِيفَةُ الشَّعْرِ

«٢١» (الغريب) أَحْمُ حَلَكُوكُ أَيُّ شَدِيدِ السَّوَادِ وَالْحُمَمُ الْفَحْمُ وَكُلُّ مَا احْتَرَقَ مِنَ النَّارِ وَبِالْحُمُومِ الدِّخَانُ الْأَسْوَدُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَزُلْزِلَ مِنْ يَحْمُومٍ»^(٢) وَالْحَلَكُوكُ مِنْ حَلَكِ الشَّيْءِ (س) حَلَكًا إِذَا اشْتَدَّ سَوَادُهُ فَهُوَ حَالِكٌ - وَأَصْفَرُ فَاقِعٌ أَيُّ خَالِصِ الصُّفْرِ نَاصِبُهَا كَمَا يُقَالُ أَحْمَرُ قَانِيٍّ وَأَخْضَرُ حَافِيٍّ وَأَبْيَضُ يَقَوٍّ وَأَسْوَدُ حَالِكٍ وَغَرِيبٌ وَعَلَيْهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ «إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النََّاظِرِينَ»^(٣) - وَأَشْهَبُ مَا فِيهِ شُبْهَةٌ وَهِيَ بَيَاضٌ غَلَبَ عَلَى السَّوَادِ أَوْ بَيَاضٌ يَخَالُطُهُ سَوَادٌ - وَالْأَمَقُّ الْأَبْيَضُ الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ لَا يَخَالُطُهُ حُمْرَةٌ كَالْجَلِصِ وَنَحْوِهِ - وَالزَّاهِرُ لِلشَّرْقِ مِنَ الْأَلْوَانِ مِنَ الزُّهْرَةِ وَهِيَ الْبَيَاضُ النَّيِّرُ يُقَالُ «أَعْجَبَنِي زُهْرَةٌ لَوْنُهُ» وَدُرَّةٌ زَهْرَاءُ بِيَضَاءٍ صَافِيَةٍ

«٢٢» (الغريب) عَقْلُ الْبَعِيرِ (ض) ثَنَى وَغُلِيقَهُ مَعَ ذِرَاعِهِ فَشَدَّهَا مَعًا بِجَبَلٍ وَهُوَ الْعِقَالُ وَمِنْهُ الْعُقْلُ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ عَنِ الضَّلَالِ (المنى) ذُو الثَّقَالِ كَرَمَانٍ بِلَامِ التَّعْرِيفِ فَحُلٌّ مِنْ خِيُولِ الْعَرَبِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ قَالَ حُمْرَةُ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا سِلَاحٌ وَوَرْدٌ قَارِخٌ مِنْ بَنَاتِ ذِي الثَّقَالِ^(٤)
وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ هُوَ فَرَسٌ حَوَطَ بَنُ أَبِي جَابِرِ الرِّيَاحِيِّ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ وَهُوَ أَبُو دَاحِسٍ وَابْنُ أَعُوجَ لَصَلْبِهِ^(٥) وَقَالَ جَرِيرٌ

إِنَّ الْجِيَادَ يَتَنَ حَوْلَ قَبَائِنَا مِنْ نَسْلِ أَعُوجَ أَوْ لَنِي الثَّقَالِ^(٦)
وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ لَثَنِي فَرَسٌ يُسَمَّى ذَا الثَّقَالِ^(٧) . وَالثَّقَالُ أَيْضًا دَابَّةٌ فِي رَجُلٍ الدَّابَّةُ إِذَا مَشِيَ طَلَعَ

(١) المقات ١٨ (٢) القرآن ٢٤ (٣) القرآن ٢٤ (٤) اللسان (٥) الناج (٦) جرير ٧٧ (٧) النهاية ٣٢٤ (٢٤)

- (٢٣) مَرَّتْ لِنَايَتِهَا فَلَا وَاللَّهِ مَا عَلَقَتْ بِهَا فِي عَدْوِهَا الْأَبْصَارُ
 (٢٤) وَجَرَّتْ قَلَّتْ أَسَابِجُ أَمْ طَارَتْ هَلَّا اسْتَنَارَ لَوْفَعَيْنِ غُبَارُ
 (٢٥) مِنْ آلِ أَعْوَجَ وَالصَّرِيحِ وَدَاحِسٍ فِيهِنَّ مِنْهَا يَنْسَمُ وَنِجَارُ
 (٢٦) وَعَلَى مَطَاها فِتْنَةُ شَبِيعَةَ مَا إِنَّ لَهَا إِلَّا الْوَلَاءَ شِمَارُ
 (٢٧) مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ بِاسِلٍ مُنَحْمِطٍ كَاللَّيْلِ فَهُوَ لِقِرْنِهِ هَصَارُ

ساعة ثم انبسط ويخس بالفرس — والأخطار جمع خطر وهو الاشراف على هلكة يقال ركبو الأخطار وخطر الدهر خطراته في معنى ضرب الدهر ضرباته وخطر الشيء يبال الرجل أي مر به (المعنى) تمنع ذا الضلال المعروف عن غاياته أي تسبقه في المدو ولا تخاف من الحوادث الهلكة وقوله « تقول » بمعنى تزعم أو تمتد قوله « ان » بعده لأن أفعال اليقين أو ما تزل منزلتها تقع بعدها أن الخففة من التثنية نحو قوله تعالى « علم أن سيكون منكم مرضى » « وحسبوا أن لا تكون فتنة » وأما القول فلا تستعمل بعدها أن فلا يصح أن تقول قلت له أن اقل وأما قوله تعالى « ما قلت لهم إلا ما أمرني به ان اعبدا الله » فلي تأويل القول بالأمر أي ما أمرتهم إلا ما أمرني به ان اعبدا الله^(١)

« ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) الصريح اسم غلٍ مُنَجِبٍ معروف قال طفيل

عناجيج من آل الصريح وأعوج مَقَاوِيرُ فيها للأريب مَعَقَبٌ^(٢)

غَلَبَتِ الصَفَةَ عَلَى هذا الفصل فصار له اسماً يقال فرسٌ صَرِيحٌ من خيل صَرَاحٍ وَالْخَالِصُ من كل شيء يقال له صَرِيحٌ — وداحس بدون « آل » اسم فرس معروف مشهور يضرب به المثل في الشؤم يقال « اشأم من داحس^(٣) » وهو الذي وقعت بسببه الحرب التي بقيت أربع سنين — والينسم اسم لأثر الوسم كقوله « جلست له فوق الرانين مينما » وأصله مَوْنَسَمٌ والجمع مياسم باعتبار اللفظ ومواسم باعتبار الأصل . واليسم أيضاً للمكواة يوسم به الحيوان ويُلم وهي الحديدية التي يكوى بها — والنِجَارُ الْأَصْلُ (المعنى) أضاف الآل إلى الفرس لأنه قد يكون لهما لا يقل كما مر من قول طفيل في شرح الغريب

« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) الشعار العلامة في الحرب والسفر وهو ما يُنادي به بعض القوم بعضاً للتعارف ويسميه المولودون سِرَّ الليل والشمار أيضاً ما تحت الدثار من اللباس وهو ما يلي شَعَرَ الجسد — والأغلب^(٤) — والباسلُ الشجاع البطل . و بسل (ك) بَسَالَةٌ شَجَعٌ والباسلُ أيضاً الأسدُ والبَسْلُ في الأصل الشدة — والمتخمط للتكبر الغضبان مأخوذ من قولهم تخمط البعير إذا هدر وخَطَّ وتخمط بمعنى واحد — والمهصَّار^(٥)

(١) مفتي الأيب ١٢٢ (٢) اللسان (٣) الفرائد ١٢٢ (٤) الفصح ١٢٢ (٥) المرح ١٢٢

- (٢٨) قَلِقْتُ إِلَى يَوْمِ الْمَيْسَاجِ مُعَايِرُ دَمٌ كُلُّ قَتِيلٍ فِي ظُبَاهُ جُبَارُ
(٢٩) إِنْ تَخَبُّ نَارُ الْحَرْبِ فَهُوَ بَفْتِكُ مِقَادُهَا مِضْرَاهَا الْمَفُورُ
(٣٠) فَأَدَاتُهُ قَضْفَاصَةٌ وَتَرِيكَةٌ وَمُتَقَفٌ وَمِهْنَةٌ بِنَارُ
(٣١) أَسَدٌ إِذَا زَارَتْ وَجَارَ ثَمَالِبُ^(الف) مَا إِنَّ لَهَا إِلَّا الْقُلُوبَ وَجَارُ
(٣٢) حَقُّوا بِرَايَاتِ الْمَعْرِزِ وَمَنْ بِهِ تَسْتَبْشِرُ الْأَمْلاَكُ وَالْأَنْطَارُ
(٣٣) هَلْ لِلدَّمِاسِقِ بَعْدَ ذَلِكَ رَجْعَةٌ^(ب) قُضِيَتْ بِصِفِكَ مِنْهُمْ الْأَوْطَارُ

(الف) أنس (ط — مصر) (ب) ظن (ط)

« ٢٨ » (الغريب) القَلِقُ المضطربُ من القَلَقِ وهو الانزعاجُ والاضطرابُ وغارمه مفارقةً باطنه وقاتله ولم يَبَالِ الموتَ والمُعَايِرُ والمُعَايِرُ المُلْقِي بنفسه في الغمراتِ أي في الأمور المهلكة والغمرة الزحمة من الناس والماء وقيل المُعَايِرُ من الغمر بالكسر وهو الحِقْدُ أي حاقِدٌ غيره وفي حديث خبیر « شاكِي السِّلَاحِ بَطْلٌ مُعَايِرٌ^(١) » أي مُخَاصِمٌ أو مُحَاقِدٌ — والجُبَارُ الهدرُ يقال « ذهب دمه جُبَاراً »

« ٢٩ » المِغْوَارُ المِقَاتِلُ الكثير الغارات وكذلك المِغْوَارُ والجمع مغاوير وفرس مغوار أي سريع
« ٣٠ » (الغريب) الأداة الآلة وجمعها أدوات وأداة الحرب سِلَاحُهَا — والقَضْفَاصَةُ^(٢) — والتَرِيكَةُ بَيْضَةُ الحديد قال ابن سيده وأراها على التشبيه بالتريكة التي هي البَيْضَةُ خرج منها الفَرْخُ وقيل بَيْضَةُ النعام خاصة التي تركها^(٣) ومنه قول الأعشى

وَيَهْمَاءُ قَصِيرٌ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا وَتَلْقَى بِهَا بَيْضَ النَعَامِ تَرَانِكًا^(٤)

— والمُتَقَفُ الرمح المقوَّم — والمِهْنَةُ^(٥) والبِتَارُ السيف القاطع من البتر وهو القطع من قبل الإتمام ومنه الأبرق وهو المقطوع العنق وفي التنزيل العزيز « إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ^(٦) »

« ٣١ و ٣٢ » (المعنى) البيت الحادي والثلاثون عندي غير واضح المعنى . فالوجار بكسر الواو وفتحها جحر الضميع وغيرها والثالب جمع ثلُب وهو حيوانٌ مشهور بالتحبيل والروغان وهو أيضاً طرفُ الرمح الداخل في جُبة السنان وفي بعض النسخ « أنس ثمالب » ومعنى أنس الثابة أعطشها حينئذٍ يمكن أن يكون قوله « زارت » مهوراً من الزَّيْر وهو صوت الأسدِ قَدَرٍ

« ٣٣ » (الغريب) الوطرُ الحاجةُ أو حاجةٌ لك فيها همٌ وعنايةٌ ولا يُقْنَى منه فِضْلٌ (المعنى) لا يقدر

(١) النهاية ٢٣٣ (٢) المرح ١٢٢ (٣) المحصر (٤) الأعشى ٦٥ (٥) المرح ١٢٢ (٦) القرآن ١٠٩

- (٣٤) أَضْحَوْا حَصِيدًا خَامِدِينَ وَأَقْفَرْتُ عَرَصَاتَهُمْ وَتَمَطَّلْتُ آثَارُ
(٣٥) كَانَتْ جِنَانًا أَرْضُهُمْ مَعْرُوشَةً فَأَصَابَهَا مِنْ جَيْشِهِ إِعْصَارُ
(٣٦) أَمْسَوْا عِشَاءً عَرُوبِيَّةً فِي غِبْطَةٍ فَأَنَاحَ بِالْمَوْتِ الزُّوَامُ شِيَارُ
(٣٧) وَاسْتَقَطَعَ الْخَفَقَانُ حَبَّ قُلُوبِهِمْ وَجَلَا السُّرُورَ وَحَلَّتِ الْأَذْعَارُ

المستق أن يرجع بعد انهمازه الى قتالك وكيف يرجع وقد قضى سيفك حاجات أصحابه يعني أن سيفك قد
أهلكهم جميعاً فأصبحوا حصيداً خامدين كما يقول في البيت الآتي . قابل هذا القول بقوله السابق

قَضَيْتَ نَحْبَ الْعَوَالِي مِنْ بَطَارِقِهِمِ وَلِلْمَاسِقِي يَوْمٌ جِدُّ مَشْهُودٍ^(١)

« (٣٤ و ٣٥) » (الغريب) الحصيد الخامد^(٢) - وَعَرَشَ الْكَرَمَ (ض - ن) رفع دَوَالِيهِ عَلَى الْخَشَبِ

ومنه قوله تعالى « جَنَاتٍ مَعْرُوشَاتٍ »^(٣) وَالْعَرَشُ وَالْعَرِيشُ الْبَيْتُ الَّذِي يُسْتَقَلُّ بِهِ - وَالْإِعْصَارُ رِيحٌ تَرْفَعُ
بِقَرَابٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَتَسْتَدِيرُ كَأَنَّهَا عَمُودٌ (المعنى) هذا مأخوذ من قوله تعالى « أَبَوْدُ أَعْدُكُمْ أَنْ
تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٌ تُجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهَا مِنْ كُلِّ ثَمَرَاتٍ وَأَصَابُهَا الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ
ضُمُّهَا فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ »^(٤)

« (٣٦) » (الغريب) عَرُوبَةٌ وَالْعَرُوبَةُ وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِمُ الْقَدِيمَةِ وَهُوَ تَعْرِيبُ
« أَرُوبَا » النَّبْطِيَّةُ أَوْ « عَرُوبَتَا » الشَّرْيَانِيَّةُ - وَأَنَاحَ الرَّجُلُ الْجَلَّ إِذَا خَافَ أَنْ يَكُونَ قَتْلَ الْبَعِيرِ فَبَكَى
وَلَا يُقَالُ « فَنَاحَ وَلَا أَنَاحَ » وَهَذَا بَابٌ مَا اسْتَغْنَى عَنْهُ بغيره - وَالزُّوَامُ مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيهُ وَقِيلَ لِلْجَهْرِ أَيْ
السَّرِيعِ - وَالشَّيَارُ كَكِتَابٍ يَوْمَ السَّبْتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ الشَّاعِرُ

أَوْمَلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي بِأَوَّلٍ أَوْ بِأَهْوَنٍ أَوْ جِبَارٍ

أَوْ التَّالِي دُبَارٍ فَإِنْ يَفْتَنِي فَمَنْسُ أَوْ عَرُوبَةٌ أَوْ شِيَارٌ^(٥)

(المعنى) قَضَوْا لَيْلَةَ مُجْتَمِعِهِمْ فِي السُّرُورِ وَلَكِنْ يَوْمَ السَّبْتِ جَاءَهُمُ بِالْمَوْتِ الْكَرِيهُ . اعْلَمْ أَنَّ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ
« بِالْمَوْتِ » زَائِدَةٌ

« (٣٧) » (الغريب) حَبَّةُ الْقَلْبِ هُنَا فِيهِ - وَالْأَذْعَارُ جَمْعُ دَعَرٍ بِالْتَحْرِيكِ وَهُوَ الْفَسَادُ وَالشَّرُّ وَرَجُلٌ
دَاعِرٌ أَيْ خَبِيثٌ وَهُوَ بَيْنَ الدَّعَرِ وَالْمَعَارَةِ (المعنى) واضطربت قلوبهم اضطراباً شديداً حتى أن اضطرابها
قطعها إرباً إرباً فأزال سرورهم وفادهم يعني أنهم في أشد الاضطراب من أجل هيبتك فلا يقدرُونَ أَنْ
يُفْسِدُوا فِي بِلَادِكَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَوَابُ « وَجَلَا السُّرُورَ وَحَلَّتِ الْأَذْعَارُ » أَيِ أَذْهَبَ الْخَفَقَانُ سُرُورَ
قُلُوبِهِمْ وَنَزَلَتْ أَسْبَابُ الْخَوْفِ فِيهَا

(الف)

- (٣٨) صَدَعَتْ جِيوشُكَ فِي الْمَجَاجِ وَعَانَشَتْ لَيْلَ الْمَجَاجِ فَوَزِدْهَا إِصْدَارُ
(٣٩) مَلَأُوا الْبِلَادَ رَغَائِبًا وَكُنَائِبًا وَقَوَاضِيًا وَشَوَازِبًا إِنَّ سَارُوا
(٤٠) وَعَوَاطِفًا وَعَوَاطِفًا وَقَوَاضِيًا وَخَوَافِيًا وَشَوَازِبًا إِنَّ سَارُوا
(٤١) وَجَدُوا لَوَا وَأَجَادَلَا وَمَقَاوِلًا وَعَوَاطِفًا وَشَوَازِبًا إِنَّ سَارُوا
(٤٢) عَكَسُوا الزَّمَانَ عَوَاتِبًا وَدَوَاحِنًا فَالصَّبْحُ لَيْلٌ وَالظَّلَامُ نَهَارٌ

(الف) (ح) وعشنة (ط)

«٣٨» (الغريب) صَدَعَتْ في الامر مضى يقال هذا الطريقُ يَصْدَعُ في كذا أي يمرُّ وصدع الشيء شقُّه
— وعانشه ممانشة وعاناشاً عاقبه في الحرب — والمجاجة الفجاءة (المعنى) قوله «فوزدها إصدار» أي لم يكن
بين اقتحام الخيل الحرب ورجوعها عنه الا وقت قليل كأنَّ ورودها هو الصدور

«٣٩ و ٤٠ و ٤١» (الغريب) الرغائب جمع رغبة وهي المطاة الكثير وكلُّ أمر مرغوب فيه فهو
رغبة يقال «هو وهوبٌ للرغائب» قال النمر بن تولب

ومتي تُصَبِّحُكَ خَصَاصَةٌ فَارِجُ الْغَنَى وَالَّذِي يُعْطِي الرِّغَائِبَ فَارْغِبُ^(١)

ويمكن أن يكون الرغائب ههنا جمع رغبة كلقواضب جمع قضيب والرغبة هو السيف الواسع الحدين
ياخذ في ضربه كثيراً من المضرور وفي حديث الحجاج لما أراد قتل سعيد بن جبير «اثنوني بسيف رغبة»^(٢)
من رغب الوادي (ك) اذا اتسع وكلُّ ما اتسع فهو رغبة — والقواضب^(٣) — والشواذب^(٤) — والمواطف
جمع عاطفة من عطفت الناقة على ولدها اذا حنت عليه ودَرَ لَبْنَهَا^(٥) — والمواطف جمع عارفة وهي الناقة
الصَّابِرَةُ^(٦) ونفس عروف أي صبور أي حاملة اذا حملت على أمر احتملته — والقواضب من قَصَفَ البعير
اذا هدر وقصف الرعد اشتدَّ صوته — والمواطف من خفف البعير اذا مال رأسه الى راحته والتجاف بالميم
المعجمة الاختيال في المشي — والمضار للموضع الذي قُصِّرَ فيه الخيل — والجداول جمع جدول وهو التهر
الصغير — والاجادل جمع أجدل وهو الصقر — والمقاول جمع مقول وهو القيل بنة أهل اليمن — وعامة
الرمح عاملة وهو صدره والجمع عوامل والنواجل الرماح (المعنى) هذا الكلام مما لا طائل تحته وليس في جمع
هذه الاشياء تناسب

«٤٢» (الغريب) الثَّانُ بالقَمِّ الفجاءة أو الدخان والجمع عوان كما يجمع الدخان على دواخن ولا يُعرف
لها نظير^(٧) (المعنى) تبدلهم الصبح بالليل مبالغة وهو عبارة عن إيقاعهم بأعدائهم إيقاعاً شديداً كما يقال

(١) السان (٢) النهاية (٣) المرح (٤) المرح (٥) يحيط المحيط (٦) التاج (٧) يحيط المحيط

(٤٣) سَفَرُوا فَأَخْلَتْ بِالشَّمْسِ جِبَاهُهُمْ^(الف) وَتَمَجَّرَتْ بِقِيَامِهَا الْأَقَارُ

(الف) أَخْلَتْ أَوْ أَخْجَلَتْ (٤)

«يَوْمَ ذُو كَوَاكِبَ» أي ذو شذائد كأنه أظلم بما فيه من الشذائد حتى رُوي كواكبُ السماء كما قال حصين بن حُمام المري

ولما رأينا الصبرَ قد حِيلَ دونه وإن كان يوماً ذا كواكب مُظلمًا
صبرنا وكان الصبرُ منا سجيّةً بأسيا فإنا يقطن كفاً وممصاً^(١)

قال التبريزي في شرح البيت الأول أضمرَ في «كان» قبل الذكر لما كان المعنى مفهوماً كأنه قال وإن كان اليوم أو الوقت أو نحو ذلك وقوله «ذا كواكب» هو مأخوذ من قولهم «أراه الكواكب نهاراً» وهو شيء نطقوا به في التهم الأول يريدون شدة الأمر وعظم الخطب قال طرفة والفرزدق
إِنْ تَتَوَلَّهْ قَدْ تَمَنَعَهُ وَتُرِيهِ النَجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ
لمعري لقد سار ابن يوسف سيرةً أرثك نجوم الليل مظيرةً تجري

وادعى بعض الناس أن ذلك أول ما قيل في يوم حليلة لأن النبار ناز حتى حجب الشمس فظهرت الكواكب فهذا كذب ظاهر لأن النبار إذا ستر الشمس فهو للنجم أستر ويجوز أن يكون صرّبهم هذا المثل مأخوذاً من كسوف الشمس لأن الناس في كل زمان يظلمون ذلك وإذا كسفت وذهب ضوءها رزيت النجوم ويحتمل أن يكون أصل ذلك في الحرب وهو أشبه ما يقال لأن الأسنّة تشبه بالنجوم قال الأفوه
حجفل أوزق فيه هبوةً ونجومٌ تنطقُ وشرارُ

وقد شبهوا الفرسان إذا لبسوا الحديد بالنجوم قال الشاعر

قومٌ إذا لبسوا الحديدَ كأنهم في البيض والخلق التلاص نجومٌ

ولا يبعد أن يكون قولهم «أراه الكواكب نهاراً» جازياً مجرى قولهم «وقع القوم في سلا جمل» أي في أمر لا يكون مثله لأن السلا للثاق لا للجمل فيريدون أنه أراه حالاً لم تجر العادة بمثلاً انتهى قول الشارح المذكور. وأما تبديلهم الظلام بالنهار مائةً أيضاً وهو عبارة عن إيقاد نار القرى بالليل للاضياف والاحسان بهم «٤٣» (الغريب) سَفَرُ الصَّبْحِ (ض) سَفُوراً أضاء وأشرق وكذلك أسفر — واعتجز الرجل لفً عَمَلته دون التلحي أي من غير إدارة تحت الحنك والتساء خرجن معجرات أي مخمرات بالماجر والمعجر بالكسر توب فتعجز به المرأة أي تشده على رأسها وهو أيضاً الصمائم وأصله العقْدُ (المعنى) قوله «أخلت جباههم بالشمس» أي أرسلتها إلى الخلو من قولهم أخلاه وأخلاه واستخلاه إذا سأله أن يجتمع به في خلوة أي مكان خالٍ ففعل كخلاه يعني إذا ظهر وأذهبت جباههم بنور الشمس كأنها غابت عن العالم وراحت إلى

- (٤٤) وَرَسَوْا حِجِّي حَتَّى اسْتَخِفَّ مُتَالِجٌ وَهَمُوا نَدَى فُلَسْتَحِيتِ الْأَمْطَارُ
(٤٥) وَتَبَسُّمُوا فَرْحَهَا وَأَخْصَبَ مَاجِلٌ وَافْتَرَّ فِي رَوْضَاتِهِ الثُّسْوَارُ
(٤٦) وَاسْتَبَلُوا فَتَخَاصَّعَ الثَّمِّ الثَّدْيِ وَسَطَوْا فَذَلَّ الصَّيْنِمُ الزَّنَارُ
(٤٧) أَبْنَاءَ فَاطِمَ هَلْ لَنَا فِي حَشْرِنَا لَبَأٌ سِوَاكُمْ عَاصِمٌ وَمُجَارُ
(٤٨) أَنْتُمْ أَجْيَاءُ الْإِلَهِ وَآلُهُ خُلَفَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ الْأَبْرَارُ
(٤٩) أَهْلُ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْهُدَى فِي الْيَنَابِتِ وَسَادَةُ أَطْهَارُ
(٥٠) وَالْوَحْيِ وَالتَّأْوِيلِ وَالتَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ لَا خُلْفٌ وَلَا إِنْكَارُ
(٥١) إِنْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كُمْ خَلَقَ إِلَيْهِ يُشَارُ
(٥٢) لَوْ تَلَسُّونَ الصَّخْرَ لَا نَبَجَسَتْ بِهِ وَتَجَبَّرَتْ وَتَدَقَّقَتْ أَنْهَارُ
(٥٣) أَوْ كَانَ مِنْكُمْ لِلرُّفَاتِ مَخَاطِبُ لَبَّوْا وَظَنُّوْا أَنَّهُ إِنْشَارُ

الْحَلَوَةُ وَقَطَعَتْ الْأَقْمَارُ بَظْلُفَهَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « فَأَخْلِكَتِ الشُّمُوسَ جَاهَهُمْ » أَيِ غَيَّرَتْ جَاهَهُمْ الشُّمُوسُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَخْلَيْهِ إِذَا ضَيَّعَ غَنَمَهُ فَضَرَقَتْ « مَا يَحْجُو فَلَانٌ غَنَمَهُ وَلَا إِلَهَ » وَسِقَاءٌ لَا يَحْجُو الْمَاءُ أَيِ لَا يُمَسِّكُهُ الشُّمُوسُ جَاهَهُمْ »

(٤٤) « (الغريب) الْحِجِّي وَرَأَى رَضَى الْعَقْلُ وَالْفُطْنَةُ لِأَنَّهُ يُمْنَعُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْفَسَادِ وَيَحْفَظُهُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْهَلَاكِ وَيَقَالُ لِلرَّاعِي إِذَا ضَيَّعَ غَنَمَهُ فَضَرَقَتْ « مَا يَحْجُو فَلَانٌ غَنَمَهُ وَلَا إِلَهَ » وَسِقَاءٌ لَا يَحْجُو الْمَاءُ أَيِ لَا يُمَسِّكُهُ - وَمَتَالَعٌ^(١) - وَهِيَ الْمَاءُ (ض) سَالٌ لَا يَتْبَنِي شَيْءٌ

(٤٥) « (الغريب) زَهَا تَوَزُّوُ التَّبَّتِ (ن) زَهَرُ وَأَشْرَقَ وَالزَّهْوُ النَّبَاتُ النَّاصِرُ - وَأَخْصَبَ الْمَكَانُ صَارَ خَاصِبًا وَهُوَ كَثْرَةُ الْعُشْبِ وَرَفَاعَةُ الْعَيْشِ وَكَذَلِكَ خَصِبَ (س) خَصْبًا - وَمَحَلٌّ^(٢) - وَافْتَرَّ^(٣) - وَالتَّوَارُ كَرَمَانِ التَّوَرِ لِلزَّهْرِ الْمَذْكُورِ الْوَاحِدَةِ تَوَارَةً وَالْجَمْعُ تَوَارُ يُرُ

(٤٦) « (الغريب) الْمُسْتَبَلُ الَّذِي يُوطَّنُ نَفْسَهُ عَلَى الْمَوْتِ وَالضَّرْبِ وَقَدْ اسْتَبَسَلَ أَيِ اسْتَقْتَلَ وَهُوَ أَنْ يَطْرَحَ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ يَرِيدُ أَنْ يُقْتَلَ أَوْ يُقْتَلَ لَا مَحَالَةَ وَبِالْبَاسِلِ الشَّجَاعُ مِنَ الْأَبْطَالِ (الْمَعْنَى) وَعِنْدَ اسْتِقْلَالِهِمْ وَشَجَاعَتِهِمْ تَنْخَضُ الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ الرُّؤُوسِ وَعِنْدَ قَهْرِهِمْ يَذِلُّ الْأَسَدُ الْفَضْبَانُ الْعَظِيمُ الصَّوْتِ

(٤٧) وَ(٤٨) وَ(٤٩) وَ(٥٠) وَ(٥١) وَ(٥٢) وَ(٥٣) « (الغريب) « الْمُجَارُ » طَرَفُ مَكَانٍ أَيِ مَوْضِعِ الْإِجَارَةِ

- (٥٤) لَسْتُمْ كَأَبْنَاءِ الطَّلِقِ الْمُرْتَدِّي بِالْكَفْرِ حَتَّى عَصَّ فِيهِ إِسَارُ
 (٥٥) أَبْنَاءَ تَتْلَةَ مَالِكُمْ وَلَمْ يَرِ هُمْ دَوْحَةَ اللَّهِ الَّذِي يَحْتَنَارُ
 (٥٦) رُدُّوْا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَتَنَكَّبُوا وَتَحْمَلُوا فَقَدْ اسْتَحَمَّ^(الف) بَوَارُ
 (٥٧) وَدَعَوْا الطَّرِيقَ لِفَضْلِهِمْ فَهَمُ الْأَلَى لَهُمْ بِمَجْهَلَةِ الطَّرِيقِ مَنْ أَرَارُ

(الف) (ط — اللبنانية — ف — على الحاشية) يا كلوا (غيرها)

من أجار فلان فلاناً إذا أعاده وأغاثه — وتبجس الماء وانجس تفجر وانفجر يقال السحابُ يَبْجَسُ بالمطر من بَجَسَ الماء (ن) و (ض) فَجَرَهُ فَبْجَسَ هو يَتَمَدَّى و يَلْزَمُ وَتَفَجَّرَ من الفَجَرِ وهو الشَّقُّ والصدع ومنه الفجر — والرافات^(١) — ونشر الله الموتى وأنشرهم بمعنى أي أحياهم فكأنهم خرجوا ونُشِرُوا بعد ما طُوبُوا ومنه قوله تعالى « ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ »^(٢)

« ٥٤ » (الغريب) الطَّلِقُ^(٣) — وَعَصَّ أَمْسَكَ بِأَسْنَانِهِ وَتَمَدَّى بَعَلَى وَبَالَأَ أَيْضاً فَيَقَالُ « عَصَّهُ وَعَصَّ عَلَيْهِ وَعَصَّ بِهِ » وَعَصَّ أَيْضاً لَزَمَهُ — وَالْإِسَارُ بِالْكَسْرِ الْحَبْلُ أَوْ الْقَدُّ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ وَأَصْلُ الْأَسْرِ الشَّدُّ وَالْعَصْبُ (المعنى) لَسْتُمْ كَبَنِي عَبَسَ اللَّابِسِ رِءَاءَ الْكَفْرِ وَالْأَسْوَرِ بِإِسَارِهِ حَتَّى أَثَّرَ فِيهِ ذَلِكَ الْإِسَارُ بَقَطْعِ جِلْدِهِ أَوْ حَتَّى انْقَطَعَ جِلْدُهُ

« ٥٥ » (المعنى) قَدْ سَبَقَ شَرُحُ تَتْلَةَ^(٤) ودَوْحَةُ اللَّهِ أَشَارَ بِهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٌ لِلْأَكْلَيْنِ »^(٥)

« ٥٦ » (الغريب) تَنَكَّبَ عَنِ الطَّرِيقِ تَجَنَّبَهُ وَاعْتَرَلَهُ يَقَالُ « تَنَكَّبَ فَلَانٌ عَنَّا » إِذَا مَالَ وَوَلَّانَا مَنْكَبَهُ وَأَقْبَلَ نَحْوَ غَيْرِنَا (المعنى) اكْتَرَّ النَّسخُ تَخْتَلَفُ فِي صَدْرِ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي لَعَلَّ الصَّوَابَ « وَتَحْمَلُوا » كَمَا فِي النُّسخَةِ الْمُطْبُوعَةِ اللَّبنَانِيَّةِ بِمَعْنَى ارْتَحَلُوا مِنْ قَوْلِهِمْ تَحْمَلُ الْقَوْمُ إِذَا ارْتَحَلُوا وَقِيلَ وَضَعُوا أَحْمَالَهُمْ عَلَى الْإِبِلِ يَرِيدُونَ الرَّحِيلَ وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

كَأَنِّي غَسَدَةُ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٍ حَظْلٍ^(٦)

وقوله « استحَمَّ » بِمَعْنَى حُمِّ بِالْبَنَاءِ الْمَجْهُولِ أَوْ قَضَى وَمِنْهُ الْحِمَامُ بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى قَضَاءِ الْمَوْتِ وَقَدَرَهُ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ وَالَّذِي جَاءَ فِيهَا أَنَّ قَوْلَهُمْ اسْتَحَمَّ بِمَعْنَى اغْتَسَلَ يَقُولُونَ اسْتَحَمَّ الرَّجُلُ أَوْ اغْتَسَلَ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ ثُمَّ تَوَسَّعَ فِيهِ فَاسْتَعْمَلَ فِي الْإِغْتَسَالِ بِأَيِّ مَا كَانَ وَيَحْيَى اسْتَحَمَّ بِمَعْنَى عَرَقَ أَيْضاً

« ٥٧ » (الغريب) لِلْبَحْلِ^(٧)

(١) المرح ٢٠٠ (٨) القرآن ٢٠ (٢) المرح ١٠٠ (٤) المرح ٢٠٠ (٥) القرآن ٢٠ (٦) المملكات (٧) المرح ١٠٠

- (٥٨) كَمْ تَنْهَضُونَ بِعِصَةِ عَارِ وَاصِرٍ وَالْعَارُ يَأْتِي مِنْكُمْ وَالتَّارُ
(٥٩) مُبْلَغِيهِمْ زَمَرُ الْمَثَانِي كُلَّمَا أَهْلَاكُمُ الْمَثْنِي وَالْمِزْمَارُ
(٦٠) أُمِيزَ دِينِ اللَّهِ إِنَّ زَمَانَتَا بَكَ فِيهِ بَاوُ^(الف) جَلَّ وَاسْتَكْبَارُ
(٦١) هَا إِنَّ مَصْرَ غَدَاةٍ صِرَتْ قَطِئَتْهَا أُخْرَى^(ب) لِحَدِّهَا بِكَ الْأَقْطَارُ
(٦٢) وَالْأَرْضُ كَادَتْ تَفْخَرُ السَّبْعَ الْمُلَى لَوْ لَا يُطْلِكُ سَقْفُهَا الْمَوَارُ
(٦٣) وَالدهرُ لَازِدٌ بِمَقْوَيْتِكَ^(ج) وَصَرْفُهُ وَمُلُوكُهُ وَمِلَاتُكَ أَطْوَارُ
(٦٤) وَالْبَحْرُ وَالتَّيْنَانُ شَاهِدَةٌ^(د) بَيْنَهُمَا وَالشَّاعَتُ الشَّمُّ وَالْأَحْجَارُ
(٦٥) وَاللَّوْثُ وَالظُّلُمَانُ وَالنُّوْبَانُ وَالْفِرْزَانُ حَتَّى خِرْقَتُهُ وَفُرَارُ

(الف) عز (ط - البانية) (ب) (طن) تحرى (كل) (ج) (ح) بمقوتيك (غيرها)
(د) (طن) به (كل)

«٥٨» (الغريب) وَصَمَ الشيء عابه والوصم والوصمة العيب والعار يقال ما في فلان وصمة وفلان موصوم المحسب

«٥٩» (الغريب) المثنائي^(١) - والمثني^(٢) - والمِزْمَارُ ما يُزَمَّرُ به من زمر (ض) وزمر إذا غنى بالنفع في القَصَبِ ونحوه ومزاميرُ داود ما كان يقرنهم به من الأناشيد والأدعية وهو الذي يُقال له الزبور الواحد منها مِزْمَارٌ ومزمو^(٣) (المعنى) يشتغلون بقراءة القرآن كلما تشتغلون بالفناء

«٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥» (الغريب) البَاوُ^(٤) - القطين القاطن يقال قَطَنَ في المكان وبه إذا أقام فيه وتوطنه وهو أيضاً جمع القاطن يقال «هم قطين العار» وهو أيضاً الإمام والحشم الأحرار والماليك والخدم والأبناء - والمَوَارُ فقال للمبالغة ومار الشيء مواراً تحرك وجاء وذهب ومنه قوله تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا^(٥) «وناقة مواراة سهلة السير سريعة نشيطة في سيرها - والحقو والحقوة الخضر» يقال «شدَّ إِزَارَهُ عَلَى حَقْوِهِ» وهو أيضاً الإزار يقال رمى بحقوه سمي بإسمر مشدده ومنه تقول «عُدْتُ بِحَقْوِي» فلان «إذا استجرت به واعتصمت قال

سَمَاعُ اللَّهِ وَالطَّلَاءِ آتِي أَعُوذُ بِحَقْوِ خَالِكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو^(٦)

— والنون والحوت والجمع نينان وفي التنزيل العزيز «وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا^(٧)» والشاعَتُ الشَّمُّ

(١) المرح ٢٦٥ (٢) المرح ٢٦٦ (٣) المرح ٢٦٧ (٤) القرآن ٢٦ (٥) اللان (٦) القرآن ٢٦٧

- (٦٦) شَرَفَتْ بِكَ الْآفَاقُ وَاتَّقَمْتَ بِكَ الْأَرْزَاقُ وَالْأَجَالُ وَالْأَمْسَارُ
(٦٧) عَطَرَتْ بِكَ الْأَفْوَاهُ إِذْ عَذِبَتْ لَكَ الْأَمْوَاهُ حِينَ صَفَتْ لَكَ الْأَكْدَارُ
(٦٨) جَلَّتْ صِفَاتُكَ أَنْ تُحَدَّ بِمَقُولٍ مَا يَصْنَعُ الْمِصْدَاقُ وَالْمِكَتَارُ
(٦٩) وَاللهُ خَصَّكَ بِالْقِرَانِ وَفَضَلَهُ وَاجْتَلي مَا تَبْلُغُ الْأَشْعارُ

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

- (١) وَذِي شُطْبٍ قَدْ جَلَّ عَنْ كُلِّ جَوْهَرٍ فَلَيْسَ لَهُ شَكْلٌ وَلَيْسَ لَهُ جِنْسٌ
(٢) كَمَا قَابَلَتْ عَيْنٌ مِنَ الْيَمِّ لُجَّةً وَقَدْ نَحَرَتْهَا مِنْ مَطَالِمِهَا الشَّمْسُ

الجلال المرتفعة من الشم وهو الارتفاع - والنو والقوي للفاضة - والظلمان بضم الظاء وكسرهما جمع ظلم وهو ذكرو النام - والنو بان جمع ذنب - والخزريق كزريق الغني من الأرباب وقيل ولد الأرب - والفرار بضم الفاء ولد النعجة والماعزة والبقرة الوحشية وقيل هي الخرفان والخملان (المنى) واضح وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « يشهد نبوتي كلُّ حجرٍ ومسدرٍ » لعل الرواية الصحيحة « شاهدة بك » وقوله « تفخر السبع » أي قلب السموات في الفخر من قولهم فخره فخره لأنه فعل متد وقوله « ملأك أطوار » أي أصناف الملائكة وهو من قوله تعالى « وخلقكم أطواراً » وقوله « نحري » لعله تحريف أخرى لأن الفعل منه غير متصرف

« ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (الغريب) القولُ اللسان ومنه « وَقَفَ عَلَيْنَا ذُو مِقْوَلٍ جَرِي »^(١) « والمفصلُ والمزودُ أيضاً من أسماء اللسان - والمكتار والمكتير كثير الكلام (المنى) واضح وقوله « المِصْدَاق » لعل المراد به الذي يصدق كثيراً سخلاً على المكتار ولكنه غير معروف في اللغة وأما ما جاء فيها فهو أن مصداق الشيء ما يصدقُه أي يجعله صادقاً أي صحيحاً ومنه الحديث « إن لكل قولٍ مصداقاً ولكل حق حقيقة »^(٢) « والمصداق أيضاً الذي يكون شاهداً لصديق الرجل كما ذكره سعيد الخوري البستاني »^(٣) « ٢١ و ٢٢ » (الغريب) الشُطْبُ^(٤) - واللجة بالقسم معظم الماء في البحر ومنه قوله تعالى « في بحرٍ لجي »^(٥) وهي أيضاً المرأة يقال « كأنه ينظر بتلج اللجتين » وهي أيضاً الفضة - واللج أيضاً السيف نفسه تشبيهاً بطلع البحر وفي حديث طلحة بن عبيد « انهم أدخلوني الحش فوضعوا اللج على قلبي »^(٦) « وقال الأصمعي « نرى أن اللج اسمٌ يسمى به السيف كما قالوا المصمامة وذو العقار ونحوه وفيه شبهة بلجة البحر في هو له »

(١) الحريري ١٣٠ (٢) التاج (٣) أقرب للوارد (٤) الصرح ١٤ (٥) القرآن ٢٤ (٦) النهاية ١٤

(وقال في صفة سيف)

- (١) قد أكل الله في ذا السيف جليته واختال باسم ممر الدين مستقشا
(٢) كأن أفنى سقت فولاده حمة وألبست جلده من وشها نمشا

(وقال في النزل)

- (١) مَيَّيْنِي اَلْمَرْيَمِيْنِي قَاتِلِي لَا يَلَاقِي مِنْكَ مِثْلِي عَطَشًا
(٢) أَحْبَابًا مَا أَرَى فِي الْكَأْسِ أَمْ صَنَعَ الْمَرْجُ عَلَيْهَا حَشَا
(٣) بَاتَ سَاقِيهَا كِرَاقِي حَيَّةٍ فَلِذَا مَدَّ يَمِينًا نَهَشَا
(٤) لَا تُقُلْ عَذْرَ مَنْ يَمِينِي إِنَّمَا طَرَزَ بِاسْمِي وَوَشَا
(٥) إِنَّمَا خَطَ عَلَى عَارِضِهِ مِثْلَ مَا فِي خَاتَمِي قَدْ نُقِشَا

ويقال اللج السيف بلفه طوى وهذيل وطوائف من البن وقال ابن الكلبي كان لالشر سيف يسميه اللج واليم وأنشد له

وما خاني اليم في مأفط ولا مشهد مذ شددت الإزاراً^(١)

وبرؤى « ما خاني اللج » - ونحرفلانا قائله ونحتر النار الدار استقبلتها كذلك قول « ديارهم تنحر الطريق »

« (١ و ٢) » (الغريب) الحلية والحلي بمعنى واحد وهو ما يُرَى به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة

الكرمية وجمع الأول حلي وجمع الثاني حلي. والحلية من الانسان ما يرى من لونه وغيره وهذا معنى قولهم

« عرفته بحليته » أي بهيئته وصفته يقال حلية السيف وحليته وكره آخرون حلي السيف وقالوا هي حليته قال

الأعشى المجلي « كأنها حلية سيف مذهبه »^(٢) - واختال^(٣) - والحمة^(٤) - والوشى^(٥) - والنمش

محركة نقط يرض وسود وقيل يقع تقع في الجلد تخالف لونه وهو أيضاً خطوط النقوش من الوشي وغيره

« (١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥) » (الغريب) الحش محركة الحية وقيل الأضى - والرفى^(٦) - ونمش^(٧) -

وعذر القلام نبت شعر عناره والعذارى من الآدمي جانب اللحية أي الشعر الذي يحاذي الاذن وبينه وبين

الاذن ياض - وتيمه الحب عبده وذلكه والتيم العبد يقال هو تيم الله أي عبد الله - وطرز الثوب أعلمه .

فطرز هو والطرار علم الثوب مربب - ووشى الثوب نقشه وحشته وقيل الوشي خلط لون بلون ومنه الوشي

في الكلام وهو التيمية - والعارض صفحة الخلد (المعنى) المراد بقوله « باسمي » غير ظاهر فتدبر

(١) اللسان (٢) اللسان (٣) المرح (٤) المرح (٥) المرح (٦) المرح (٧) المرح

(١) المرح (٢) المرح (٣) المرح (٤) المرح (٥) المرح (٦) المرح (٧) المرح

﴿ القصيدة الخامسة والعشرون ﴾

وقال يمدح جعفر بن علي الأندلسي

- (١) أَحْبَبَ بِهِ قَتَصًا إِلَى مَتَقَصٍ وَفَرِيصَةً تَهْدِي إِلَى مُسْتَفْرِصٍ
(٢) مِنْ أَيْنَ هَذَا اتَّخَشَفُ جَادَبَ أَحْبَلِي فَلَا تَخْصَنَ عَنْهُ وَإِنْ لَمْ يُفْخَصِ
(٣) بِلَ طَيْفٍ نَازِحَةٍ تَصَرَّمَ عَهْدُهَا إِلَّا بَقَايَا وَذُرَاهَا الْمُسْتَخْلَصِ
(٤) تُذَنِّبُكَ مِنْ كَبِدٍ عَلَيْكَ عَلِيلَةٌ وَتَعْدُّكَ مِنْ جَنَدٍ إِلَيْكَ مُنْصَعِ

(الف) ياليف (ط) (ب) ينديك (كج - ط) (ج) عمد (كج - ط)

« ١ » (الغريب) الفَرِيصَةُ التَّوْبَةُ وَالتَّهَرُّةُ . وافترض فلان الفرصة اتبرها بقول « أنا مفترض للثائق » وأفَرَصَتُهُ الفَرِيصَةُ أَمَكَّتَهُ وَالفَرَصَةُ فِي الْأَصْلِ التَّوْبَةُ تكون بين القوم يتناوون بها على الماء يقال « بنو فلان يتفارضون بثرهم » (المعنى) القنص الصيد وهو هنا ولد الطي وأراد به المحبوب كما سيظهر

« ٢ » (الغريب) فَخَصْتُ عَنْ أَمْرِهِ لِأَعْلَمَ كَنَّهُ حَالَهُ أَيِ بَحَثْتُ عَنْهُ وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ فَخَصَ الْقِطْعَةَ التُّرَابَ إِذَا حَفَرَتْ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعًا تَبْيِضُ فِيهِ وَخَصَّ الْمَطَرُ التُّرَابَ قَلْبَهُ وَكَشَفَهُ (المعنى) كَيْفَ قَدَّرَ وَلَدُ الطَّيِّ هَذَا عَلَى الْمَنَازَعَةِ فِي جَذْبِ حَبَائِلِي فَلَا يَحْتَنُّ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ فَائِزًا بِمَطْلُوبِي فِي الْبَحْثِ عَنْهُ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْخَشْفَ عَلَيَّ فِي تَحْوِيلِ حَبَائِلِي عَنْ مَوَاضِعِهَا وَذَهَبَ بِهَا فَصَرْتُ مَحْرُومًا مِنَ الْخَشْفِ وَالْأَحْوَالِ كُلِّهَا وَذَلِكَ حَرَمَانٌ شَدِيدٌ كَمَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ « أُنْحَرِّمُ وَتُحْكِكُ الْقَنْصَ وَالْحِيلَةَ وَالْعَبَسَ وَالدَّبَالَهَ ^(١) » وقوله « جَادَبَ أَحْبَلِي » مِنْ قَوْلِهِمْ جَادَبْتَ الرَّأْيَ الرَّجُلَ إِذَا خَطَبَهَا فَرَدَّتْهُ كَأَنَّهُ بَانَ مِنْهَا مَفْلُوبًا وَشَرَحْنَا الْأَحْبَلَ بِالْحَبَائِلِ عَلَى مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَصَصْتُ بَارِجَهَا وَقَصَصْتُ بِأَحْبُلِهَا ^(٢) » أَيِ اصْطَلَدْتُ بِحَبَائِلِهَا

« ٣ » (المعنى) ظَنَنْتُ أَنَّ الْحُبُوبَةَ نَفْسَهَا زَارَتْهُ فِي النَّامِ ثُمَّ أَفَاقَ مِنْ نَوْمِهِ فَقَالَ لَا بَلْ هُوَ طَيْفٌ مَحْبُوبَةٌ بَدَّدْتُ عَنِّي وَانْقَطَعَ عَهْدُهَا إِلَّا بَقَايَا وَذُرَاهَا الْخَالِصَ أَيِ حَبَّتْهَا بَاقِي قَلْبِي وَلَوْ بَدَّدْتُ عَنِّي عَيْنِي

« ٤ » (الغريب) الْمُنْصَعُ الْمَرْفُوعُ مِنَ النَّصِّ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ رَفْعُكَ الشَّيْءَ وَظَاهِرُهُ وَمِنَ النَّصِّ بِمَعْنَى التَّوْقِيفِ وَمِنَ الْمُنْصَعِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْكَرْسِيُّ تُرْفَعُ عَلَيْهِ التُّرُوسُ فِي جِلَاسِهَا لِيَتَرَى مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ (المعنى) تُقَرَّبُ بِكَ مِنْ كَبِدٍ عَلِيلَةٍ لِمَا أَصَابَهَا مِنَ الْحُزْنِ عَلَى فِرَاقِكَ وَتَعْدُّ إِلَيْكَ عَنَّا طَوِيلًا . أَرَادَ قَوْلُهُ « عَلِيلَةٌ » أَيِ حَزِينَةٌ عَلَى فِرَاقِكَ وَ « مِنْ » فِي قَوْلِهِ « مِنْ جِيدٍ وَمِنْ كَبِدٍ » زَائِدَةٌ

- (٥) شَعَاءُ تَسْرِي فِي الْكَرَى بِمَحَاجِرِ^(الف) لَمْ تَكُنْجِلْ وَغَدَائِرُ لَمْ تُنْقَصِ
(٦) ثَقَلَتْ رَوَادِفُهَا وَأَذْمِجَ خَصْرُهَا فَأَتَتْكَ بَيْنَ مُقَمِّمْ وَنَحْمَصِ
(٧) مَا أَنْتَ مِنْ صِلَتَانِ يَهْدِي أَبْنَقَا خَوْصًا نَجِيمَ فِي الدُّجْنَةِ أَخْوَصِ
(٨) وَيُمِيلُ قِمَّتَهُ الثَّمَانُ كَأَنَّهُ فِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ ذَفْرَى أَوْقَصِ^(ب)

(الف) البحرى (ب) كد - بس - ط (ب) الرجل (كج - هج)

« ٥ » (الغريب) الشَعَاءُ^(١) - واللَّحَجِرُ^(٢) - والغَدَائِرُ^(٣) - وعَصَبَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا شَدْنُهُ فِي قَنَاقِهَا
وَالْعَقَصَةُ الضَّفِيرَةُ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

غَدَائِرُهَا مُسْتَشْرَزَاتٌ إِلَى الثَّلَى تَفْضِلُ الْعِقَاصُ فِي مَثَى وَمَرْسَلِ^(٤)

(المعنى) قوله « تسرى الخ » تفسيرُ شَعَاءُ أي تسرى في الظلامِ ببيون غير مكحولٍ وذوائبٍ غير مشدودةٍ
ونظيرُ هذا الكلام ما جاء في التنزيل العزيز « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ
الْحَيْرُ مَنُوعًا^(٥) » فقوله « إذا الخ » تفسيرُ الْهَلُوعِ وكذلك قوله تعالى « وَيَلِ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى
النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ^(٦) »

« ٦ » (الغريب) الرَوَادِفُ جمعُ رَادِفَةٍ وهي الْعِجْرُ وَالْكَفَلُ وكذلك الرِّذْفُ وكلُّ شيءٍ تبع شيئًا فهو
رَدْفُهُ - وَالْمُدْمَجُ الْمَلْفُوفُ - وَالْخَصْرُ بِالْفَتْحِ وَسَطُ الْإِنْسَانِ - وَالْمَقَمُّ الْمَلُوءُ مِنْ فِعْمِ الْإِنَاءِ إِذَا مَلَأَ -
وَالْحَمِصُ الضَّامِرُ الْبَطْنُ مِنْ خَصَصِ الْجَوْعِ فَلَانًا (ن) إِذَا جَمَعَهُ خَمِصَ الْبَطْنِ وَاللَّخْمَصَةُ خَلَاءُ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ
جَوْعًا وَفِي الْحَدِيثِ « خَاصَّ الْبَطْنُ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ خِفَافُ الظُّهُورِ مِنْ دِمَائِهِمْ^(٧) » وهو خَمِصُ الْحَشَى
أَيُّ ضَامِرُ الْبَطْنِ

« ٧ » (الغريب) الْخَوْصُ جمعُ أَخْوَصٍ وَخَوْصَاءُ مِنَ الْخَوْصِ وهو ضَيْقُ الْعَيْنِ وَصِفَرُهَا وَغَوُورُهَا
وَبَثْرُ خَوْصَاءِ بَعِيدَةُ الْقَمَرِ (المعنى) الصِّلَتَانِ الرَّجُلُ الشَّجَاعُ الْبَاقِي فِي الْأُمُورِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَشَارُ بِقَوْلِهِ
« صِلَتَانِ » إِلَى شَاعِرٍ مَشْهُورٍ وَهُوَ صِلَتَانُ الْعَبْدِيِّ وَالرَّادِ بِضَيْقِ عَيْنِ الرَّكَّابِ مَدَامُومَةُ السَّفَرِ وَالتَّعَبُ فِيهِ
وَبَضِيقُ عَيْنِ النُّجُومِ أَوْ آخِرُ اللَّيْلِ كَمَا قَالَ فِي الْبَيْتِ التَّالِي

« ٨ » (الغريب) الْقِمَّةُ بِالْكَسْرِ أَعْلَى الرَّأْسِ وَأَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ صَارَ الْقَمَرُ عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ -
وَالثَّمَانُ قِطْرَةٌ فِي الْحَوَاسِ وَمَقَابِلَةُ النَّوْمِ - وَالذَّفْرَى^(٨) - وَوَقَصَ الرَّجُلُ (س) وَقَصًّا قَصَرَ غُفْمُهُ خِلَقَةً

(١) المرح ١٢ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ٢٢ (٤) المرفات ١٨ (٥) القرآن ٢٢
(٦) القرآن ٨٢ (٧) النهاية ٢٢٢ (٨) المرح ٢٢

- (٩) والفجرُ من تلك الملاءةِ صاحبُ والليلُ في مُنْقَدِرِ تلك الأقمصِ
(١٠) قَدْ بَاتَ يَمُطِّلُنِي مَنَا حَتَّى إِذَا عَجَلَ الصَّبَاحُ بِهِ فَلَمْ يَتَرَبَّصِ
(١١) أَلْقَى مُؤَلَّفَةَ النَجُومِ قَلَانِدًا مِنْ كُلِّ إِكْلِيلٍ عَلَيْهِ مُفَصَّصِ

هو أوقص وقد يوصف بذلك العنق فيقال عنق أوقص وعنق وقصاء ووقص عنقه (ن) كسرهما ودقهما (المنى) وهو ناعس يُبَيِّلُ النَّعَاسُ رَأْسَهُ كَأَنَّهُ فِي أَوَاقِرِ اللَّيْلِ ذَفَرَى دَابَّةً قَصِيرَةً العنق وإنما قال في أخريات الليل لأنَّ الإنسان يَمُطِّلُ رَأْسَهُ بِالطَّبْعِ فِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَانِ . وهذا المنى من باب السَّيْرِ وَالنَّعَاسِ وفي هذا الباب أشعار كثيرة في الخامسة كقول الخطيم

وقال وقد مَالَتْ بِهِ نَشْوَةُ الْكَرَى نُمَاسًا وَمَنْ يَمَلُّنُ سُرَى اللَّيْلِ يَكْسِلُ
أَنْجَحُ فُطُفِ أَفْصَاءُ النَّعَاسِ دَوَاءَهَا قَلِيلًا وَرَفَقَهُ عَنْ قَلَانِصٍ ذُبُلِ
قَلَّتْ لَهُ كَيْفَ الْإِمَانَةُ بَعْدَ مَا حَدَى اللَّيْلُ عُرْيَانُ الطَّرِيقَةِ مُنْجِلُ^(١)

ومن عادتهم أنهم يَدْعُونَ صَاحِبَهُمْ لِيَرْحَلَ فَيَتَأَقَّلَ مَا يَجِدُهُ مِنَ النَّعَاسِ وَالْحَاجَةِ إِلَى النَّوْمِ قَالَ الرَّاجِزُ
تَبَهَّتْ مِيمُونًا لَهَا فَأَنَّا وَقَامَ يَشْكُو عَصَبًا قَدْ رَنَّا
أَنْ وَقَالَ تَمَّ قَلِيلًا عَنَّا مَاذَا تُرِيدُ لَا رَحَلَتْ مِنَّا
قَلَّتْ وَأَقْبَحَ لَتَرْحَلْنَا قَلَانِصًا لَا يَشْتَكِيَنَّ الْمَنَّا^(٢)

« ٩ » (الغريب) الملاءة الرَبِطَةُ ذَاتُ لِفَاقَيْنِ أَوْ ثَوْبٌ يُلبَسُ عَلَى الصَّخِيذَيْنِ وَالْجَمْعُ مُلَاءٌ بِحَذْفِ
الهاء — وَقَدْ شَيْءُ (ن) قَطَعَهُ مُسْتَصْلًا وَقَبْلَ شَقِّهِ طَوْلًا وَالْإِنْقَادُ الْإِنْشِقَاقُ وَفِي الْحَدِيثِ « إِنْ عَلِيَ عَلَيْهِ
السلام كَانَ إِذَا اعْتَلَى قَدْ وَ إِذَا اعْتَرَضَ قَطًّا »^(٣) أَيْ قَطَعَ طَوْلًا وَقَطَعَ عَرْضًا (المنى) والفجرُ يُجْرُ ذِيلاً مِنْ
رَدَاهُ نُورُهُ وَاللَّيْلُ يَطْفَرُ فِي قَبِيصِ ظِلَامِهِ النَّشْقُ أَيْ بَدَأَ نُورُ الْفَجْرِ وَزَالَتْ ظِلَّةُ اللَّيْلِ . وَنَسَبَ إِلَى الْفَجْرِ
الملاءةَ وَهِيَ كُلُّ ثَوْبٍ رَقِيقٍ يُشْنِيهِ لِلْمَحْضَةِ وَنَسَبَ إِلَى اللَّيْلِ الْقَبِيصَ لِأَنَّ النُّورَ فِي أَوَّلِ الْفَجْرِ أَكْثَرُ مِنَ الظَّلامِ
« ١٠ و ١١ » (الأعراب) قوله « أَلْقَى » جوابُ « حَتَّى إِذَا أَلَحَّ » وَقَوْلُهُ « مُؤَلَّفَةُ النَجُومِ » نَسَبُ
لِلْقَلَانِدِ (الغريب) الْمَطْلُ التَّسْوِيفُ وَالْمَدَافُضَةُ بِالْعِدَّةِ وَالَّذِينَ يَقُولُ « مَطْلَتُهُ بَدَيْتُهُ وَيُقَالُ أَيْضًا مَطْلَهُ حَقٌّ وَبِهِ »
وَكَذَلِكَ الْمَاطِلَةُ وَالْمَطَالُ وَلَمَّا أَخُوذُ مِنَ مَطْلِ الْحَبْلِ وَهُوَ مَدَّةُ — وَرَبَّصَ بِالشَّيْءِ (ن) وَتَرَبَّصَ بِهِ أَنْتَظِرُ
بِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا وَتَرَبَّصَ بِهِ الشَّيْءُ كَذَلِكَ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا أَخْلَى الْحُسَيْنِينَ^(٤) »
أَيْ إِلَّا الظَّفَرَ وَالْأَ شَهَادَةَ — وَفَصَّصَ الْخَاتَمَ رَكَّبَ فِيهِ الْفِصَصَ وَهُوَ مِثْلَةٌ مِنَ الْخَاتَمِ مَا يَرْكَبُ فِيهِ مِنَ الْمَادَنِ

- (١٢) مَنْ يَدْعُرُ السَّرْحَانَ بَعْدَ رَكَائِي أَوْ مِنْ يَصِيْ لَيْلِ التَّمَامِ كَمَا أُصِي
 (١٣) ذَرْنِي وَمَيْدَانَ الْجِيَادِ فَإِنَّمَا تُبْلَى السَّوَابِقُ عِنْدَ مَدِّ الْقَبْصِ
 (١٤) لُقَيْتُ تَمَاءَ الْخُطُوبِ وَبُؤْسَهَا وَسُيْكَتُ سَبْكَ الْجَوْهَرِ الْمُتَخَلِّصِ
 (١٥) فَإِذَا سَعَيْتُ إِلَى الثُّلَى لَمْ أَتَّيِدْ وَإِذَا اشْتَرَيْتُ الْحَدَّ لَمْ أُسْتَرَخِصْ
 (١٦) شَارَفْتُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِهَيْمَنِي وَوَطِئْتُ بِهَرَامِ النُّجُومِ بِأَخْصِي

كالياقوت ونحوه (المعنى) قد بات الليلُ يُسَوِّفُني في إعطاء النور حتى إذا أسرع به الصُّبْحُ فلم ينتظر طرَحَ قلائد النجوم للنظومة التي كانت كالتيجان الموضوعة عليه أي غابت النجوم واحد بعد واحد بظهور نور الفجر « (١٢) » (الغريب) السرحان الذئب — والركائب ^(١) — وَوَصَى الشيء به اتصل وَوَصَى به الشيء وصله به لازم متمم ومنه قولُ ذي الرِّمَّةِ

يَصِي اللَّيْلُ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتِنَا مَقَامَهُ يَشْتَقُ انْصَافَهَا السَّفَرُ ^(٢)

« (١٣) » (الغريب) الْقَبْصُ بالكسر الجبل يَدَّ يَنْ أَبْدِي الخليل في الحلبة إذا سوبق بينها كَالْقَبْصِ ومنه قولهم « أَخَذْتُهُ عَلَى الْقَبْصِ » أي على قالب الاستواء وقيل بل أَخَذْتُهُ في بَدْءِ الأَمْرِ (المعنى) جعل نفسه جَوَادًا يَقُولُ لِمُصَاحِبِهِ دَعْنِي فِي مِيدَانِ السَّبَاقِ أُسْبِقُ جِيَادًا أُخَرُ فَأَتَمَّا تَحْتَمُّنَ الْجِيَادَ السَّوَابِقُ إِذَا تَجَرَّيَ فِي الْمِيدَانِ « (١٤) » (الغريب) سَبْكَ الفضة ونحوها أَذَابَهَا وَأَفْرَغَهَا فِي قَالِبٍ فَانْسَبَكَ « (١٥) » (الغريب) إِنَّا دَدَ فِي مِثْلِهِ إِنَّا دَدَ تَهَلَّ وَتَرَزَّنَ فِيهِ وَتَأَثَّى وَتَلَبَّتْ وَتَلَاثِيهِ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ (المعنى) عني بِاشْتِرَاءِ الْحَدِّ اكْتِسَابَهُ كَمَا فِي قَوْلِ الْأَعَشَى

وَلَكِنْ عَلَى الْحَسَدِ انْفَاقُهُ وَقَدْ يَشْتَرِيهِ بِأَعْلَى الثَّنِ وَلَا يَدْعُ الْحَدَّ بَلْ يَشْتَرِي بَوَشَكِ الظُّلُونِ وَلَا بِالْثَوْنِ ^(٣)

« (١٦) » (الغريب) شَارَفْتُ الشيءَ أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ يَقُولُ « شَارَفْتُ الْمَرْبَأَ » إِذَا عَلَوَتْهُ وَكَلَّ ذَلِكَ مِنَ الشَّرَفِ وَهُوَ الْعُلُوُّ وَالْإِرْتِفَاعُ — وَالْأَعْنَانُ ^(٤) — وَالْأَخْمَصُ مَا لَا يُصِيبُ الْأَرْضَ مِنْ بَاطِنِ الْقَدَمِ وَرَبَّمَا يَرَادُ بِهِ الْقَدَمُ كُلُّهَا فِي الْحَدِيثِ « كَانَ حُمْصَانِ الْأَخْمَصَيْنِ ^(٥) » أَي كَانَ أَخْمَصَاهُ شَدِيدَيِ التَّجَافِي عَنِ الْأَرْضِ (المعنى) بهرام اسم المزيغ قال أبو تمام

لَهُ كَبِيرَاهُ الْمَشْتَرِي وَسُعُودُهُ وَسُورَةُ بَهْرَامِ وَظَرْفُ عَطَارِدِ ^(٦)

(١) الفرج ٣٦٦ (٢) الهان (٣) الأعمى ٢١ (٤) الفرج ٦٦ (٥) النهاية ٣٣٣ (٦) أبو تمام ٥٩

- (١٧) مَن كَانَ قَلْبِي نَصْلُهُ لَمْ يَهْتَبِلْ^(د) أَوْ كَانَ يَجِي رِذَاهُ لَمْ يَنْكِصِ
 (١٨) يَا أَيُّهَا التَّالِي كِتَابَ تَمَاحِيهِ هُوَ ذَلِكَ الْقَصَصُ اللَّغْلِيُّ فَاقْصُصِ
 (١٩) قُلْ فِي نَوَالٍ لِلزَّمَانِ مُبْخَلٍ قُلْ فِي كَالِ الْوَرَى مُسْتَنْقَصِ
 (٢٠) رُدِّيْ عَلَيْهِ يَا غَمَامَةُ جُودَهُ أَوْ أَفْرِدِيهِ بِالْحَامِدِ وَأَخْصُصِ
 (٢١) مَهْلَلٌ وَالرُّؤْفُ مَا لَمْ تَجْلُهُ بِالْبَشْرِ كَالْإِرِزِ غَيْرَ مُخْلَصِ
 (٢٢) لَا تَدْعِي دَعْوَى أَتْنَكِ تَكْذِبًا كَتَكْذِبِي وَتَخْرُصًا كَتَخْرُصِي

(الف) رده (ب - كد - ط) (ب) (ظن) فائديه (كل)

« ١٧ » (الغريب) اهتبل فلان كذب كثيراً واحتال واحتبل الصيد بناه واعتز به - والرذاه القرون والناصر - ونكص (ض) عن الأمر أحجم عنه وأقصد ومنه قوله تعالى « فكنتم على أعقابكم تنكبون »^(١)
 (المعنى) من كان نصل سيفه صافياً كقلبي لم يصل الحيلة في أمره أو من كان يجي ناصر له لم يرجع عما أقدم عليه . تخلص الى المدح وشبه السيف للمصقول الذي أزيل صدوه بالقلب الخالص من كدر الغل والحقد
 « ١٨ » (الغريب) القصص بالفتح البيان ومنه قوله تعالى « نحن نقص عليك أحسن القصص »^(٢)
 « ١٩ » (الغريب) التوال والتائل بمعنى واحد أي العطية وقيل التائل ما نلت من معروف إنسان وهو بمعنى النول وناله العطية وبها (ن) أعطاه إياها يقال نالني بخير - و بجله رماه بالبخل وأبخله وجده ببخلًا
 « ٢٠ و ٢١ » (الاعراب) قوله « غمامة » مرفوع على أنه منادي معرفة (الغريب) الإبريز والإبريزي من الذهب الخالص معرب (المعنى) عرفت الغمامة وخاطبها وهو السحاب يقول لها يا غمامة أَرَجِي اليه جوده أو فأجليه فرداً في الحماد وأخصصه بها لأنك تجودين بالمطر وانت غير مهلة وهو يجود ووجهه طليق أي ضاحك مشرق بالسورور والجود ما لم تقصه بطلاقة الوجه كالذهب غير الخالص وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى كقول الشاعر

تراه إذا ما جتته مهلاً كأنك تطيه الذي أنت سائله^(٣)

« ٢٢ » (الغريب) تخرص عليه افتري وكذب قال أبو تمام

تخرصاً وأحاديثاً ملفقة ليست بين إذا عدت ولا غريب^(٤)

والخرص الكذاب ومنه قوله تعالى « قتل الخراصون »^(٥) وأصل الخرص التلطي فيما لا تستيقنه ومنه

(١) القرآن ٢٢ (٢) القرآن ٢٢ (٣) اللسان (٤) أبو تمام (٥) القرآن ٢٢

- (٢٣) خَطَبْتَ مَا تَرَاهُ الْمَلُوكُ تَعْلَمُ^(الف) فَنَبَتَ عَنِ الْمَنَى الْبَعِيدِ الْأَعْرَاصِ
 (٢٤) يَا مَشْرِفِي اسْجُدْ لَهُ مِنْ يَدِنِهِمْ يَا بَاطِلُ أَزْهَقْ يَا حَقِيقَةُ حَصْنِي
 (٢٥) عَشَيْتَ بِهِ مَقْلُ الْكَمَاءِ فَلَوْ سَرَى كُرْدُوسَةً فِي نَاطِلٍ لَمْ يَشْخَصِ
 (٢٦) أُعْجِمْنَا مِنْهُمْ بِقَائِمِ سَيْفِهِ وَمَوْشَحًا بِجَاهِدِ التَّنْقِصِ
 (٢٧) نَيْلُ الْكَوَاكِبِ رُمْتَ لَا نَيْلُ الثُّلَى فَرَدِ الْمَكَارِمَ بَسْطَةً أَوْ فَاثَقُصِ

(الف) المطلوب (ب - اس - ط) (ب) منها (ط)

خَرَصُ النخل والكرم إذا حزرت التمر لأن الحزرة إنما هو تقدير بظن لا إحاطة والاسم الخرص بالكسر ثم قيل للكذب خَرَصَ لما يدخله من الظنون الكاذبة (المنى) يقول للهامية لا تدعي دعوى نَبَتُ كاذبة كما ادعيتُ أَنْ أُنَدِّحَهُ حَقَّ مَدْحِهِ ولكن لم أَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ فَصَارَتْ دَعْوَايَ كاذبةً وَلَا تَخْرُصِي بِهِ كَنَخْرُصِي الْفَاسِدِ . ولعلَّ قَوْلَهُ « أَتَنَكُّ » فيه تصحيفٌ والبيتُ مختلٌ اللفظ فتدبر

« ٢٣ » (الغريب) نَبَا السَّيْفُ عَنِ الضَّرْبَةِ (ن) كَلَّ وَارْتَدَّ عَنْهَا وَلَمْ يَنْقُصْ وَبِأَبْصَرُهُ نَجَافٍ وَتَبَاعَدَ — وَالْأَعْرَاصُ الْغَالِضُ الَّذِي لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ وَعَوَصَ الْكَلَامُ كَفَرَحَ وَعَاصُ يَاصُ عِصَا صَبَّ وَالشَّيْءُ اشْتَدَّ وَالْعَوِيسُ مِنَ الشَّعْرِ مَا يَصْعَبُ اسْتِخْرَاجُ مَعْنَاهُ كَالْأَعْوَصِ وَمِنَ الْكَلِمِ الْغَرِيبَةِ كَالْعَوَصَاءِ (المنى) طَلَبَ الْمَلُوكُ أَنْ يَتَعْلَمُوا مَكَارِمَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ لَكُونِهَا مُشْتَمِلَةً عَلَى الْمَنَى الْبَعِيدَةِ الْمَشْكَلَةِ « ٢٤ » (الغريب) رَهَقَ الشَّيْءُ زُهَوًا بَطْلًا وَهَلَكًا وَاضْجَلَّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زُهَوًا »^(١) — وَحَصْنُ الشَّيْءِ ثَبَتٌ وَاسْتَقَرَّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ »^(٢) وَفِي اسْتِفْهَاقِ « حَصْحَصَ » أَقْوَالٌ أَوْرَدَهَا الشَّرِيفِيُّ شَارِحَ الْمَقَامَاتِ^(٣) وَصَاحِبَ اللِّسَانِ أَيْضًا

« ٢٥ » (الغريب) عَاثَ الرَّجُلُ (ن) سَاءَ بَصَرُهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَوْ أَبْصَرَ بِالنَّهَارِ وَلَمْ يُبْصِرْ بِاللَّيْلِ فَهُوَ عَائِشٌ وَأَعْمَى — وَالْكَرْدُوسَةُ كُلُّ عَظْمٍ عَظِمَتْ نَحْضَتُهُ وَهِيَ أَيْضًا قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْخَيْلِ — وَشَخَصَ بَصَرُهُ فَتَجَّ عَنْهُ وَجِلٌ لَا يَطُوفُ مَعَ دُورَانٍ فِي الشَّحْمَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمِ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ »^(٤) وَشَخَصَ الْمَيْتَ بَصَرَهُ وَأَبْصَرَهُ رَضَهُ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الشُّخُوصِ وَهُوَ ضِدُّ الْهَبُوطِ (المنى) نَوَّرَ وَجْهَهُ مُشْرِقٌ جَدًّا بِمِثْلِ يَذْهَبُ بِأَبْصَارِ الْأَبْطَالِ الشَّجَاعِينَ مَعَ أَنَّ أَبْصَارَهُمْ فِي الْقُوَّةِ وَالْجِدَّةِ بِمِثْلِ لَوْ دَخَلَ عَظْمٌ فِي أَحَدٍ مِنْهَا لَمْ يَتَأَثَّرْ ذَلِكَ الْبَصَرُ بِهِ وَفِي الْمَثَلِ « تُبْصِرُ التَّنَادَةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَتَدَعُ الْجُدْعَ الْمُعْتَرِضَ فِي عَيْنِكَ » « ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) وَشَّحَهُ بِالسَّيْفِ قَلْبَهُ وَهُوَ مِنَ الْوِشَاحِ وَالنَّجَادِ مَا وَقَعَ عَلَى الْعَاتِقِ مِنْ حَائِلٍ

(١) القرآن ١١/٢٠ (٢) القرآن ١١/٢٠ (٣) الحريري ١٨ (٤) القرآن ١١/٢٠

- (٢٨) اللَّهُ دَرُ فَوَاسٍ أَزْدِيَّةٍ^(الف) أَقْبَلَتْهَا غَيْرَ الْبِطَانِ الْخَبِصِ
(٢٩) يَتَبَسَّمُونَ إِلَى الْوَعْيِ فَشِفَاهُهُمْ هُدُلٌ إِلَى أَفْرَانِهِمْ لَمْ تَقْلِصِ
(٣٠) ذَرْنَا مَنْ اللَّيْثِ الَّذِي زَعَمُوا فَهَلْ جَرَبَتْهُ فِي مَرْكِ أَوْ مَقْنَصِ
(٣١) مَا هَاجَهُ أَنْ كُنْتَ لَمْ تَنْجِتْ لَهُ^(ج) ظُفْرًا وَمَا خَطَبُ الْفَرِيسِ الْمُقْرِصِ^(د)
(٣٢) هَجَرَتْ يَدَايِ النَّصْلِ إِنْ لَمْ أَنْبِثْ بُجَحِثٍ عَنْ شَأْنِهِ وَمُقَجِّصِ

(الف) اددية (ط) (ب) (بى - بىغ) ينسون (غيرها) (ج) لم تشخذ (بى - م) لم تمسح (ب)
(د) الفريس القصص (بى) الفئيص القصص (كد)

السيف (المعنى) أشار بتقلص النجاد الى انكماش المدحوش وتشميره في الأمور وأشار بقوله «أُخْتِمَا الخ» الى أنه لا يترتب بالخاتم والوشاح فأنهما من لباس النساء بل يَتَزَيَّنُ بمقبض السيف ونجاده ووصف النجاد بالتقلص وهو مأخوذ من قولهم تقلص الثوب والجِلْدُ إذا انضمَّ وانزوى وتلأى بعد الفصل وأكثر ما يقال فيما يكون الى فوق لأن مثل هذا النجاد يحمل السيف ويضبطه ضبطاً قوياً وصاحبه يكون منكشاً منشراً يقال قلص قيصره قلص هو اذا شمعه ورفضه فارتفع وتشير لازم متعدي

«٢٨» (الغريب) أَقْبَلْتُ زَيْدًا مَرَّةً وَأَذْبَرْتُهُ أُخْرَى أَي جَلَنَتْهُ مَرَّةً أَمَامِي وَمَرَّةً خَلْفِي فِي الشَّيْءِ - وَالْبِطَانُ جَمْعُ بَطِينٍ وَهُوَ هَبْنُ الْأَكُولِ - وَالْحَيْصُ جَمْعُ حَائِصٍ مِنَ الْحَيْصِ وَهُوَ الْحَيْدُ عَنْ الشَّيْءِ وَمِنْهُ حَاصٍ عَنِ الشَّرِّ فَلَمْ يَمْنَحْ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ حَاصُوا عَنِ الْعَدُوِّ وَالْأَعْدَاءُ انْهَزَمُوا وَالْحَيْصُ لِلْمَرْبِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرٌ غَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحْصٍ»^(١)

«٢٩ و ٣٠» (الغريب) الْأَهْدَلُ مِنَ الْمَشَاغِرِ الْمُسْتَرْخِي وَجَلَّ أَهْدَلُ أَيِ الْمُسْتَرْخِي لِلشَّغْرِ - وَالْمُقْنَصُ مَوْضِعُ الْقَنْصِ وَهُوَ الصَّيْدُ وَقَنْصَ الظَّبْيَ (ض) صَادَ

«٣١» (الغريب) تَحْتَ الْقَلَمِ وَالْمُودَ (ص - ف) بَرَاءُ وَالْحَجَرِ سَوَاءٌ وَأَصْلَحَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا»^(٢) «أَي تَنْحِتُونَ - وَالْمَقْرَصُ مِنَ الْفَرَسِ الْفَرَسُ إِذَا مَكَتَهُ (المعنى) مراد الشاعر بنحت ظفر الأسد غير واضح وفي نسخة «الفرس للمقص» والفرس القاتل يقال تور فرس وبقرة فرس والمقص من أخصه إذا قتله مكانه وأما الفرص بالصاد هي أوداج المنق الواحدة فرصة وهو مَقْتَلٌ وفي بعض النسخ «لم تشخذ» وقوله «وما خطب الفرص» استفهام

«٣٢» (المعنى) يدعو على يده يقول فارقت يدي السيف إن لم أبعث من يبعث عن شأن الأسد

- (٣٣) نَظَمْتَ معانيَ المجدِ فيكَ ثُؤُوسَهَا بَادَقَ من معنىَ البديعِ وأغوصِ
(٣٤) لَوْ كُنْتَ شمسَ غماميةٍ لم تَنَقِيبْ أَوْ كُنْتَ بَدْرَ دُجْنَةٍ لم تَنَقِصِ
(٣٥) إِنْ كَانَ جُرْمًا مِثْلُ شكري فَاغْفِرْ أَوْ كَانَ ذَنْبًا مَا أَتَيْتُ فَحْصِ
(٣٦) تَقْدِيرِكَ لِي يَوْمَ الْأَسِنَّةِ مُنْجَةٌ لَمْ تَنْظَمْ عِنْدَكَ فِي حَشَا لَمْ تَنْحَصِ
(٣٧) أَبْنَى عَلَيَّ لَأَكْفَرْتُ أَيَادِيَا أَغْلَيْتَنِي فِي عَصْرِ لَوْمْ مُرْخَصِ
(٣٨) جَاوَزْتُكُمْ فَجَبَرْتُمْ مِنْ أَعْظَمِي وَوَصَلْتُمْ مِنْ رِيثِي التَّحْصِصِ
(٣٩) لَا جَادَ غَيْرَكُمْ السَّحَابُ فَإِنْكُمْ كُنْتُمْ لَنَيْدَ الْعَيْشِ غَيْرَ مُنْقَصِ

« ٣٣ » (المعنى) معاني المجد لا تحتاج أن ينظمها أحد في مدحك بل تنظم بأنفسها في مدحك بمعنى أدق من معنى الكلام البديع واغوص . والكلام البديع هو الذي لا مثيل له أو أراد بالبديع أحد فنون الفصاحة والبلاغة وهي المعاني والبيان والبديع ومثل هذا قوله في القصيدة السابقة ولو لم يتم فيها لحمدك خاطب علينا وفيما قام يخطبنا الحمد^(١)

« ٣٤ » (الغريب) انتقبت المرأة وتقببت شدت الثياب وهو الضائق على ما رن الأنف تشربه المرأة وجهها « ٣٥ » (الغريب) محص الشيء نقصه يقال « محص الله عن فلان ذنوبه » أي نقصها وصفاها منها وأصل المحص التخليص تقول « محصت الذهب بالنار » - وأنى الشيء فعله ومنه قوله تعالى « وتأتون في ناديتكم المنكر »^(٢) (المعنى) جعل شكره ذنباً لأنه ناقص لا يفي بمجود الممدوح

« ٣٦ » (الغريب) طعني الرجل (س) ظلماً وظلماً وظلماً عطف أشد المطش وظني إليه اشتاق - ومحص الجور فلاناً (ن) خصوصاً ومحصاة جملة خيصة البطن وخمس البطن (س) فرغ وضرر وفي الحديث « خاص البطن من أموال الناس خفاف الظهور من دماهم »^(٣) وهو خيصة الحشى أي ضامر البطن (المعنى) المراد بيوم الأسنه يوم الحرب والحشى يطلق على ما دون الحجاب بما في البطن من كبر وطحال وكرش وما تبعه والجمع احشاء . وأسقط المهرمة في قوله « لم تظلم » لضرورة الشعر

« ٣٧ » (الغريب) جبر العظم (ن) أصلحه من كسر فجبر هو بنفسه قال المعاج « قد جبر الذين الآلهة فجبر » - وحص الشعر (ن) حلقه وأذهبه فحص هو حصصاً وانحص « ٣٩ » (الغريب) نقص الله عيشه ونقص عليه العيش كدّره ونقص فلاناً كدّر عيشه وكل من

- (٤٠) كم في سُرَادِقِ مُلْكِكُمْ من ماجِدٍ عَمَّ وفنا مِنْ وَلِيٍّ مُخْلِصٍ
(٤١) قد غَصَّ بالماء القَرَّاحُ وكان لو يُسْقَى الْمُثَلُّ عندكم لم يَفْصَصِ
(٤٢) وإذا اسْتَكَنَّ مِنَ التَّوَى وعذايها فإلى لسانٍ في الثَّناء كَمِفْرِصِ
(٤٣) صُنْعٌ يُؤَلَّفُ من نظامِ كواكِبِ طلعتْ لغيرِ كَثِيرٍ والأَحْوصِ

قطع شيئاً مما يحبُّ الازديادُ منه فهو مُتَمَصِّصٌ من قولهم نفس الرجل إذا مَنَعَ نَفْسِيهِ من الماء خال بين أبه وبين أن تَشْرَبَ

«٤٠» (الغريب) السَّمُّ التَّامُّ العامُّ من كل أمرٍ يقال أمرٌ عَمَّ أي تامٌّ عامٌّ ورجلٌ عَمَّ أي خَيْرٌ يعمُ بخيرِهِ وعقلُهُ كقول عمر بن بَشَّارٍ

وإنَّ عِرَاراً أن يكن غيرَ واضحٍ فإني أَحِبُّ الْجَوْنَ ذا النَكِبِ السَّمِّ^(١)
والعَمِّ أَفْضاً عَظُمُ الخلقِ في الناسِ وغيرهم ومنه
ويخطو على الأبنِ خَطْوُ الظَّليمِ ويسلو الرجالُ بخلقِ عَمِّ^(٢)

أي يخلقُ جِسْمَهُ وجاريةً عَمَاءَ ونَحْلَةً عَمَاءَ أي طويلةً

«٤١» (الغريب) النَفْصَةُ الشَّجَا وهو ما يمترضُ في الخلقِ من طعامٍ أو ريقٍ فيمنع النفسَ يقال غَصَّ بالغيظِ على التشبيهِ — والقَرَّاحُ بالفتح الماءُ الخالصُ وهو الماءُ الذي يَشْرَبُ على إِمْرِ الطَّعامِ أي الذي لم يخالطه شيءٌ — والمُثَلُّ^(٣)

«٤٢» (الغريب) اسْتَكَنَّ اسْتَكَنَّه خَضَعُ وذَلُّ وهو استغفلَ من الكونِ أي صار له كَوْنٌ خلافَ كَوْنِهِ وفي اللسانِ اسْتَكَنَّ الرَّجُلُ خَضَعُ وذَلُّ وهو افتعلَ من المسكنةِ اشبعت حركةً عنه فجات الفاءُ وفي التنزيلِ العزيزُ «فما اسْتَكَنُوا رَبَّهُمْ»^(٤) وهذا نادرٌ وأراد الشاعرُ بقوله «استكَنَّ» استراحَ — وَالْمِفْرِصُ وَالْمِفْرَاصُ الحديدُ يُقَطَّعُ به الحديدُ أو الفِصَّةُ مِنْ فِرْصِ الجِلَّةِ إذا شَقَّه بمجدبةٍ عريضةٍ الطَّرْفِ (المعنى) وإذا استراحَ من بُدِّ المنزلِ وعذايهِ أو من السفرِ وعذايهِ فإلى لسانٍ حادٍّ في الثَّناء كالْمِفْرِصِ أي أجْدُ الرَّاحَةِ في كوني صاحبَ اللسانِ الحادِّ كالْمِفْرِصِ وإن كنتُ مَعْدَباً يَمُدُّ الدَّارِأي وإن كنتُ بعيداً عن داري. وتشبيهُ اللِّسانِ بِالْمِفْرِاصِ مأخوذٌ من قول الأعشى

وَأَدْفَعُ عَنْ أَغْرَاضِكُمْ وَأَعِيرُكُمْ لساناً كَمِفْرِاصِ الْحَفَّاجِي يَلْحَبُ^(٥)

«٤٣» (المعنى) وهو عملٌ بديعٌ يُؤَلَّفُ من نظامِ الفاظٍ هي في ضيائها وعلوِّ قَدْرِها كالْكَواكِبِ التي

(الف)

(٤٤) مَتَّيَجَاتٌ قَبْلَ فِي أَزْدِيَّتَا مَا قِيلَ فِي أَسْدِيَّةِ ابْنِ الْأَبْرَصِ

(ب)

(٤٥) هَلْ يَنْهِنِي إِنْ حَرَصْتُ عَلَيْكَ فَأَتَى عَلَى الْمَقْدَارِ مَنْ لَمْ يَحْرَصِ

(ج)

(٤٦) مَنْ قَالَ لِلشَّعْرَى الْعَبُورُ كَذَا اغْبَرِي كَرَاهًا وَقَالَ لِأَخْتِهَا الْآخَرَى انْمَحِي

(الف) (كج - بس - م - كد) ما قال في لزيد بن الأبرص (ط - ب - اس - ب) (ب) ينهي (كج)
(ج) فأبى لي المقدار أن لم أحرس (كج) ما لم يحرس (اس) (د) الا (ب - ط - اس)

طلعت لي لا لكثير والأخوص أي شعري أحسن من شعرها يقال «الصنع إيجاد شيء مسبوقي بالعدم» وكثير هو ابن عبد الرحمن بن خزاعة ويُعرف بكثير عزة نسبة إلى عيشته التي كان يشبب بها وكان يدخل على عبد الملك وينشده وكان دميًا عظيم الملمة وأما مشوقته عزة فهي بنت حميد بن وقاص وكانت من أجل النساء وأدبين وأقفلن وأكثر أشعاره في عزة هذه ومن مستنجات قوله في عزة قصيدة طويله مطلعها

خَلِيلِي هَذَا رَيْعُ عَزَّةَ فَاعْقِلَا قُلُوبَ صَيِّكَا ثُمَّ ابْكَا حَيْثُ حَلَّتْ

وأما الأخوص فهو عبد الله بن محمد بن عبد الله من الأوس من أهل المدينة وقد جعله ابن سلام في طبقة بن قيس الرقيات ونصيب وجبل ولكن أهل الحجاز يفضلونه عليهم وهو أسمح طباعاً وأسهل كلاماً وأصح معنى منهم ولشعره رونقٌ وديباجة صافية وحلاوة وغنوبة وبه الفاظ ليست لواحد منهم وكلا هذين الشاعرين توفي سنة ١٠٥^(١)

(٤٤) (المعنى) هي قصائد مشهورة قيل في مدح نظمها الأزدي ما قيل في مدح قصيدة بن الأبرص الأسدية . وأعلم أن ابن الأبرص هذا هو عبيد بن الأبرص الذي قال في قصيدة له

وَفَتْنَةُ كَلْبُوثِ الْغَابِ مِنْ أَسَدٍ مَا لَدَيْهِ عَنْهُمْ تَرْخٌ وَلَا شَحْطٌ
يُبْضُ بِهَا لَيْلُ يُنْقِي الْجَمَلَ حِلْمُهُمْ وَتَفْزَعُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ إِذْ هُمْ سَخَطُوا
وَالْقَاتِلُ الْفَضْلَ لَا تَنَادُ طِينَتُهُمْ وَمَا أَقُولُهُمْ خُلْفٌ وَلَا مِطَ^(٢)

وهو من بني أسد كما أن ابن هاني من قبيلة أزد كقوله الماضي أنفًا وقد طبع ديوان عبيد بن الأبرص الأسدي مع ديوان عامر بن الطفيل بناية «سرجارلس لائل» . راجع المقدمة^(٣)

(٤٥) (المعنى) قوله «أتى على المقدار» استفهام إنكاري من قولهم أتى على الشيء إذا أنفده وبلغ آخره أي من لم يكن حريصاً على شيء لا يبلغ ما قُدِّرَ له منه وحاصل قول الشاعر أتى أحرس عليكم فلا يعني شيء من ذلك ومن حرص على شيء مقدَّر له غفر به

(٤٦) (التريب) عبّر الرجل (ن) عبثاً جرت عبرته وحزنَ والعبرة الدفعة قبل أن تفيض وقيل

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٩٤-٢٩٦ (٢) عيد ٦٤ (٣) المقدمة «ولادة الشاعر ونوبه - الفصل الثاني - نمرة (١) - ألف»

{ القصيدة السادسة والعشرون }

(الف)

وقال يمدحُ الخليفةَ المزمَلينَ اللهَ ويذكرُ خيبةَ بني أمية وقصورهم عما تناولوا إليه

(١) أَلَوْلُو دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ أَمْ تُقَطُّ مَا كَانَ أَحْسَنَهُ لَوْ كَانَ يُلْتَقَطُ

(٢) بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَ الرِّيحِ مَلْحَمَةٌ قَمَاقِيعُ^(ب) وَطَبِي فِي الْجَوِ تُخْطَرُ

(الف) لا توجد هذه القصيدة في (كد - يس - يه - م) (ب) مفاع (ط)

تَحَلَّبُ الدَّمْعُ — وَغَيَصَتِ الْعَيْنُ (س) غَمَصًا سَالَ غَمَصُهَا وَهُوَ مَا سَالَ مِنَ الرَّمَصِ وَهُوَ شَيْءٌ تَرْتَمِي بِهِ الْعَيْنُ مِثْلُ الزَّبَدِ وَالْأَغْمَصِ الَّذِي بَيْنَهُ غَمَصٌ وَهُوَ غَمَصَاءُ (الْمَعْنَى) أَنَا الَّذِي قُلْتُ لِلشَّعْرِيِّ السُّبُورَ إِحْزَنِي فَحَزَنْتَ وَدَمَعَتْ عَيْنُهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ لِنَدَاكَ وَلَاخْتِهَا الْآخَرَى ابْنِي فَبَكَتْ أَيُّ أَصْرَفِ الشَّعْرِيِّينَ كَمَا أَشَاءَ بِصِفِ كَالِ قُدْرَتِهِ عَلَى الشَّعْرِ

« ١ » (الغريب) لَقَطَ الشَّيْءَ (ن) وَالتَّقَطُّ أَخَذَهُ مِنَ الْأَرْضِ بِلَا تَسَبُّ يُقَالُ « وَرَدْتُ الشَّيْءَ التَّقَاطُ » إِذَا هَجَمَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَحْتَسِبْهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمُرِيرُ « وَالْقُوَّةُ فِي غِيَابِ الْجَبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ^(١) » وَشَيْءٌ لَقِيطٌ وَمَلْقُوطٌ أَيُّ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ (الْمَعْنَى) يَتَجَبَّبُ مِنْ حَسَنِ صِفَاءِ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ وَبَرِيقِهَا وَقَوْلُهُ « دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ » مِنَ الْجَازِ يُقَالُ بَكَتِ السَّمَاءُ وَدَمَعَتِ السَّحَابُ إِذَا زَلَّ الْمَطَرُ كَمَا يُقَالُ ضَحَكَتِ الْأَرْضُ إِذَا انْشَقَّتْ مِنَ النَّبَاتِ وَمَنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

إِنَّ فَصْلَ الرَّيِّعِ فَصْلٌ مُجِيبٌ تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ

« ٢ » (الاعراب) قَوْلُهُ « قَمَاقِيعُ الْح » بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ « مَلْحَمَةٌ » (الغريب) الْمَلْحَمَةُ الْوَسْعَةُ الْعَظِيمَةُ الْقَتْلِ فِي الْقِتَّةِ يُقَالُ وَقَفْتُ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةً وَأَصْلُهَا مَوْضِعُ التَّحَامُلِ الْحَرْبِ أَيُّ اشْتَبَاكِهَا وَاخْتِلَاطِهَا وَقِيلَ حَيْثُ يُقَاطِمُونَ لِحَوْمِهِمُ بِالسَّيْفِ قَالَ الشَّاعِرُ

بِلَمْحَةٍ لَا يَسْتَقِلُّ غَرَابُهَا دَفِيقًا وَيَسْتَنِي الذُّبُّ فِيهَا مَعَ النَّسْرِ^(٢)

— وَالْقَمَاقِيعُ جَمْعُ قَمَقَةٍ وَهِيَ حَكَايَةُ صَوْتِ السَّلَاحِ وَالرَّعْدِ وَنَحْوِهِ وَتَقَعُّعُ السَّلَاحِ تَحَرُّكُهُ وَاضْطِرَابُ — وَالطَّبِي^(٣) — وَاخْطَرُ^(٤) (الْمَعْنَى) يَرْعُدُ السَّحَابُ وَتَلْعَعُ الْبُرُوقُ كَأَنَّ بَيْنَ السَّحَابِ وَالرِّيحِ وَفْعَةً عَظِيمَةً فِي الْجَوِ تُصْبِحُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَتُسَلُّ فِيهَا السُّيُوفُ يُقَالُ « جَاءَ بَنَاتُ الرَّعْدِ وَالصَّلِيلِ » أَيُّ الْحَرْبِ

- (٣) كَأَنَّهُ سَاخِطٌ يَرْضَى عَلَى عَجَلٍ فَا يَدُومُ رِضَى مِنْهُ وَلَا سَخَطُ
(٤) أَهْدَى الرِّيحُ إِلَيْنَا رَوْضَةً أَتَقَا كَمَا تَنْفَسُ عَنْ كَافُورِهِ السَّفَطُ
(٥) غَمَامٌ فِي تَوَاحِي الْجَوِّ مَا كَفَتْهُ جَعْدٌ^(الف) تَحَدَّرَ مِنْهَا وَابِلٌ سَبِطُ
(٦) كَأَنَّ تَهْتَاتَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَدٌّ مِنَ الْبَحْرِ يَمْلُو ثُمَّ يَنْهَبُ

(الف) حفل (ط)

« ٣ » (المنى) كَأَنَّ السحابَ أَوْ الرِّيحَ بَطَلٌ غَضَبَانُ يَرْضَى سَرِيعًا فَلَا ثَبَاتَ لِنَفْسِهِ وَلَا لِرِضَاهُ أَيْ سَيَكُنُ صَوْتُ الرَّعْدِ عَنْ قَرِيبٍ وَالرَّادُ بِسَخَطِ السَّحَابِ صَوْتُ رَعْدِهِ وَبِرِضَاهِ سَكُونُ صَوْتِهِ أَيْ يَرْعَدُ السَّحَابُ مَرَّةً وَيَجِيءُ بِالْمَطَرِ وَيَسْكُنُ أُخْرَى

« ٤ » (الغريب) رَوْضَةٌ أَنْفٌ أَيْ لَمْ تَرَوْعَا النُّوَابُ قَطُّ وَنَحْوُ ذَلِكَ كَأَنَّ أَنْفَ وَهِيَ الَّتِي لَمْ يُتَرَبَّ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ اسْتَوَيْتُ شَرِبَهَا وَكَذَلِكَ مَنَهِلُ أَنْفٍ وَأَمْرَانِ - وَالسَّفَطُ وَعَالِمُ كَالْجُوَالِقِ أَوْ كَالْقَفَّةِ وَقَبْلُ « السَّطُّ الَّذِي يُعَيَّ فِيهِ الطَّيْبُ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَدْوَاتِ النِّسَاءِ »^(١) (المنى) أَتَحَفَّنَا الرِّيحُ بِرَوْضَةٍ طَرِيقَةٍ تَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ كَأَنَّهَا سَفَطٌ كَافُورٌ تَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَتُهُ وَقَوْلُهُ « كَمَا تَنْفَسُ السَّفَطُ » أَيْ كَمَا انْشَقَّ عَنْ رَائِحَةِ كَافُورِهِ كَقَوْلِهِ تَمَالَى « وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ »^(٢) أَيْ إِذَا انْشَقَّ الْفَجْرُ وَانْفَلَقَ حَتَّى يَبْيُنَّ مِنَ اللَّيْلِ وَتَنْفَسَ النَّهَارُ امْتَدَّ ضَوْؤُهُ

« ٥ » (الغريب) عَكَفَ عَلَى الشَّيْءِ (ن) أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُوَاطِئًا لَا يَصْرِفُ عَنْهُ وَجْهَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَمَالَى « يَسْكُمُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ »^(٣) وَمِنْهُ الْإِعْتِكَافُ فِي الْمَسْجِدِ - وَالْجَعْدُ مِنَ السَّحَابِ الْكَثِيفُ الْمَتْرَاكُمُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ تَشْبِيهًا بِالْجَسَدِ مِنَ الشَّعْرِ وَهُوَ مَا فِيهِ التَّوَاهُ وَتَقْبِضُ وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ « الْحَفْلُ » فَبِهِ جَمْعُ حَافِلٍ مِنْ حَفَلِ السَّمَاءِ (ض) إِذَا جَدَّ قَضَاهُ وَاشْتَدَّ مَطَرُهَا وَضَرَعَ حَافِلٌ أَيْ مَتَلَى لِنَا وَوَادٍ حَافِلٌ إِذَا كَثُرَ سَيْلُهُ - وَسَبِطُ الْمَطَرِ (ك) سِبَاطَةٌ كَثُرَ وَاتَّسَعَ وَالسَّبْطُ مِنَ الْمَطَرِ الْغَزِيرُ وَمِنْ الشَّعْرِ السَّهْلُ الْمُسْتَرْسَلُ وَهُوَ تَقْبِضُ الْجَعْدِ وَكَذَلِكَ السَّبْطُ (المنى) هِيَ سَحَابٌ تَلَازِمُ أَطْرَافَ الْجَوِّ كَثِيفَةٌ أَوْ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْمَاءِ يَنْزِلُ مِنْهَا مَطَرٌ شَدِيدٌ ضَخْمُ الْقَطْرِ

« ٦ » (الغريب) هَتَّتِ السَّمَاءُ (ض) هَتُونًا وَهَتَانًا وَهَتَاتًا صَبَّتْ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْمَطَرِ فَوْقَ الْهَطَلِ أَوْ الْمَطَرِ الضَّعِيفِ الْمَائِمُ أَوْ مَطَرٌ سَاعَةً ثُمَّ يَقْتَرُ ثُمَّ يَمُودُ (المنى) كَأَنَّ انْصِبَابَ مَطَرِهَا الضَّعِيفِ فِي كُلِّ جَانِبٍ مَدٌّ مِنَ الْبَحْرِ يَرْتَفِعُ ثُمَّ يَنْهَبُ كَفَيْكَ يَكُونُ حَالُ مَطَرِهَا الشَّدِيدِ

- (٧) وَالْبَرْقُ يَظْهَرُ فِي لَأَلَاءِ غُرَّتِهِ^(الف) قَاضٍ مِنَ الزُّنَنِ فِي أَحْكَامِهِ شَطَطُ
- (٨) وَلِلْجَدِيدَيْنِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ قَصَرٍ حَبْلَانِ مُتَقَبِضٌ عَنَّا وَمُنْبَسِطٌ
- (٩) وَالْأَرْضُ تَبْسُطُ فِي خَيْدِ التَّرَى وَرَقًا كَمَا تُنْشَرُ فِي حَافَتِهَا الْبُسْطُ
- (١٠) وَالرِّيحُ تَبْعَثُ أَنْفَاسًا مَعْطَرَةً مِثْلَ الْعَبِيرِ بَعَاءِ الْوَرْدِ يَخْتَلِطُ
- (١١) كَأَنَّمَا هِيَ أَنْفَاسُ الْمَرْ سَرَتْ لَاشُبْهَةً لِلنَّدَى فِيهَا وَلَا غَلَطُ
- (١٢) تَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ الْأَنْوَاءُ تُشْبِهُهُ مَا مَرَّ بُوْسٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا قَنْطُ

(الف) طلته (كج - ف - ط) (ب) (ط) أخلاق (غيرها) (ج) (ط - كج) أي (غيرها)

«٧» (الاعراب) قوله «البرق» مبتدأ وقوله «يظهر» خبره (الغريب) لَأَلَاءُ النِّجْمُ والبرق وتلألأ بمعنى واحد أي لمع والألأاء ضوء السراج تقول «أبصرت لألاء السراج» - والشطط محركة مجاوزة القدر والحذ ومنه قوله تعالى «تَعَدُّ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا»^(١) وشط عليه في قوله وحكيه (المعنى) شبه السحاب أو المطر بقاض ظالم أي يظهر في وجه البرق اللامع من كانه قاض ظالم وذلك لشدة انصباغه على الأرض وفي بعض النسخ «في لألاء طلته» أي في لألاء وجهه

«٨» الجديديان الليل والنهار ولا يُفَرِّدان فلا يقال للواحد منهما الجديد ومنه قوله «طوى الجديديان» ما قد كنت أنتشره «ونظيره من أسماء الليل والنهار «اللوان والفتيان والعصران والتباريان» (المعنى) أي قد يكون الليل طويلاً والنهار قصيراً وذلك في الشتاء وقد يكون بمكس ذلك وذلك في الصيف

«٩» (الغريب) حافتا الوادي وغيره جانباه والجمع حافات (المعنى) يصف كثرة انبساط الأوراق على الأرض يقول والأرض تبسط على وجه الأرض أوداقاً تحيط بها كأنها بسط منشرة في جوانبها

«١٠ و ١١ و ١٢» (المعنى) نفس الروضة طيب روايحها الذي به يحصل الانفراج والانشرائح ونفس المر مستعار من نفس الروضة الوجه المذكور أو من نفس الريح الذي يتنسمه الإنسان فيترجح اليه ومنه «لا تسميو الريح فانها من نفس الرحمن»^(٢) يريد أن الرحمن بها يفرج الكرب ويُنبئ به السحاب وينشر الغيث ويذهب الجلب والنفس اسم وضع موضع الصدر الحقيقي من نفس يتنفس تنفيساً ونفساً كما يقال فرج يفرج فريجاً وفرجاً كأنه قال أن الريح من تنفيس الرحمن بها عن المكروبين . وفي البيت شبه الشاعر أنفاس المر بأنفاس الروضة كأن أنفاس الروضة تأتي بطيب العبير والورد فكذلك أنفاس المر تأتي بطيب رائحة

- (الف) (١٣) شَقَّ الزَّمَانُ لَنَا عَنْ نَوْرِ غُرَّتِهِ عَنْ دَوَلَةٍ مَا بِهَا وَهْنٌ وَلَا سَقَطُ
(١٤) حَتَّى تَسَلَطَ مِنْهُ فِي الْوَرَى مَلِكٌ زَيْنَتْ بِدَوْلَتِهِ الْأَمْثَلُ وَالسَّلَطُ
(١٥) يَحْتَضُّ فَوْقَ الثَّجُومِ الزُّهْرَ مَنْزَلَةً لَمْ يَذَنْ مِنْهَا وَلَمْ يُقَرَّنْ بِهَا الْخَطَطُ
(١٦) إِمَامٌ عَدْلٍ وَفَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ كَمَا قَضَوْا فِي الْإِمَامِ الْعَدْلِ وَاشْتَرَطُوا
(١٧) قَدْ بَانَ بِالْفَضْلِ عَنْ مَاضٍ وَمُؤْتَفٍ كَالْعَقْدِ عَنْ طَرَفَيْهِ يَفْضُلُ الْوَسْطُ
(١٨) لَا يَفْتَدِي قَرِحًا بِالْمَالِ يَجْمَعُهُ وَلَا يَبْنِي بِدُنْيَا وَهُوَ مُنْتَبِطُ
(١٩) لَكِنَّهُ ضِدُّ مَا ظَنَّ الْحُسُودُ بِهِ وَفَوْقَ مَا يَنْتَهِي غَالٍ وَمُنْبَسِطُ

(الف) ابني (لج - ط) (ب) رنت (كج - ط) (ج) يقرب لها (ب - لج - اس)

(د) يرتجى (ب - لج - اس) يخشى (لج) (هـ) منقطع (ط)

الجلود لا شبهة في كونها فائحة بالندى ثم أقسم في البيت الثاني عشر لاثبات دعواه فقال لو كان في الأملار شبهة من جوده لم يبق في الدنيا قهر ولا يأس

« (١٣ و ١٤) (الغريب) (الوهن الضعف في العمل والأمر وكذلك في العظم ونحوه وفي التنزيل العزيز «إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي»^(١) - والسَّقَطُ الفضيحة وهو أيضاً الخطأ في الحساب والقول والكتابة وهو أيضاً الخسيس الرذل من كل شيء - والسَّلَطُ جمع سُلْطَةٍ بالضم وهي القدرة وَالْمُلْكُ (المعنى) واضح والأملاك جمع مُلْكٍ

« (١٥) (الغريب) اِخْتَضَّ البِلْدَ رَسَمَ بَنَاهُ وَاخْطَطَّ لِنَفْسِهِ دَارًا جَعَلَ لَهَا حُدُودًا لِيَعْلَمَ أَنَّهَا لَهُ وَالْخِطَّةُ الْأَرْضُ الَّتِي يَحْتَضُّهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ وَالْجَمْعُ خِطَطٌ

« (١٦ و ١٧) (الغريب) اتَفَتَ الشَّيْءُ وَاسْتَأَنَفَهُ أَخَذَ فِيهِ وَابْتَدَأَهُ وَأَنَفَ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ يَقَالُ « سَارَ فِي أَنْفِ النَّهَارِ »

« (١٨ و ١٩) (الغريب) اغْتَبَطَ^(٢) (المعنى) عدوه يَفْطَنُ حَسَدًا أَنَّهُ يَقْضِي نَهَارَهُ وَلِيْلَهُ مَسْرُورًا بِتَحْصِيلِ الدُّنْيَا وَجَمَعَ خَطَايَاهَا وَوَلِيْلَهُ يُبَالِغُ فِي مَدْحِهِ وَيَنْبَسِطُ فِيهِ وَلَكِنَّهُ عَلَى خِلَافِ ظَنِّ الْعَدُوِّ الْحَاسِدِ وَفَوْقَ الْحَدِّ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ الْوَلِيُّ لِلْبَالِغِ

- (٢٠) بُرْزِي بِقَيْضِ بَحَارِ الْأَرْضِ لَوْ جُمِئَتْ بَنَانُ رَاحَةِ الْمُتْلُوبِ^(أ) الْخَلِيطُ
(٢١) وَجَهَ بِيَجْوَهِرِ مَاءِ الْعَرْشِ مُتَّصِلُ عِرْقُ بَعْضِ صَرِيحِ الْمَجْدِ مَرْتَبُ^(ب)
(٢٢) شَمْسٌ مِنَ الْحَقِّ مَمْلُوءٌ مَطَالِمُهَا لَا يَهْتَدِي نَحْوَهَا جَوْزٌ وَلَا شَطَطُ^(ب)
(٢٣) بُرُوعُ الْأَسَدِ مِنْهُ فِي مَكَامِنِهَا سَيْفٌ لَهُ يَمِينُ النَّصْرِ غَتَرَطُ^(ب)
(٢٤) خَابَتْ أُمِيَّةٌ مِنْهُ بِالَّذِي طَلَبَتْ كَمَا يَحْبِبُ رَأْسَ الْأَفْرَجِ الْمُشْطُ

(الف) أمال (ب - اس) (ب) أماكها (كج - ف - ط)

«٢٠» (الغريب) زَرَى عَمَلَهُ عَلَيْهِ (ض) زَرِيًّا عَابَهُ وَأَزْرَى عَلَيْهِ إِزْرَاءَ جَمْعِي زَرَى وَلَكِنَّهُ قَلِيلُ
الاستعمال وَأَزْرَى بِالْأَمْرِ تَهَوَّنَ بِهِ وَوَضَعَ مِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ الْمَرْيُومَ «وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ^(١)»
أَي تَحْتَقِرُونَهُمْ - وَالْمُتْلُوبُ مَنْ اغْلُوبَ الشُّبُّ إِذَا بَلَغَ كُلَّ مَبْلَغٍ وَالتَّفُّ وَاغْلُوبَتِ الْأَرْضُ التَّفُّ عَشْبُهَا
وَإِغْلُوبَتِ الْقَوْمَ كَثُرُوا وَحَدِيقَةٌ مُقَابِلَةٌ لِمَتْنَةٍ وَكَذَلِكَ حَدِيقَةُ غُلْبَاءَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَالِي «وَحَدَاتِقُ غُلْبَاءَ^(٢)» وَعَزَّةُ
غُلْبَاءَ كَذَلِكَ عَلَى الْمَثَلِ - وَالْخَلِيطُ مِنَ الْبَحْرِ الَّذِي تَلْتَطَمُ أَمْوَاجُهُ وَتَضْطَرِبُ قَالَ سُؤْدَدُ بْنُ الْكَاهِلِ
ذُو عَسَابٍ زَبِدٌ آذِيَةٌ سَحَطُ التِّيَّارِ يَرْمِي بِالْقَلْبِ^(٣)

(المعنى) وَصَفَ بِنَانَهُ بِالْمُغْلُوبِ الْخَلِيطِ بِجَازٍ تَشْبِيهًا لَهُ بِالرَّوْضَةِ الْمَتْنَةِ الْعُشْبِ وَبِالْبَحْرِ الْمَلْتَطَمِ الْأَمْوَاجِ كَمَا
عُرِفَتْ فِي الْغَرِيبِ مِنْ شَرْحِهَا يَقُولُ أَصْبَغُ كَيْفَهُ الْكَثِيرِ الْجُودِ يَحْتَقِرُ قَيْضَ بَحَارِ الْأَرْضِ وَإِنْ جُمِئَتْ
«٢١ و ٢٢» (الغريب) الْعِرْقُ الْأَصْلُ وَعِرْقٌ كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ - وَالشَّطَطُ^(٤)

«٢٣» (الغريب) الْكَفْنُ الْمَوْضِعُ يُكْفَنُ فِيهِ يَقُولُ «اسْتَخْرَجْنَاهُ مِنْ مَكْنَنِهِ وَمِنْ مَكَامِنِهِ» مِنْ كَفَنَ
الرَّجُلَ (ن - ف) إِذَا تَوَارَى وَاسْتَخْفَى يُقَالُ كَفَنَ النِّعَاطُ فِي الصَّدْرِ وَأَكْمَنَهُ أَخْفَاهُ - وَاخْتَرَطَ^(٥) (المعنى)
المراد بالنصر جيش النصر

«٢٤» (الغريب) الْقَرْعُ ذَهَابُ الشَّعْرِ عَنْ مَقْدَمِ الرَّأْسِ كَالصَّلَعِ أَوْ أَشَدُّ مِنْهُ - وَالشُّطُّ وَالْمُشْطُ مِثْلُهُ
أَلَّهُ مِنْ حَسْبٍ وَغَيْرِهِ ذَاتُ أَسْنَانٍ يَنْشَطُ بِهَا (المعنى) كَمَا أَنَّ الشُّطَّ لَا يَحْصُلُ لَهُ شَيْءٌ إِذَا اسْتَعْمِلَ فِي رَأْسٍ
مَنْ لَا يَكُونُ فِي رَأْسِهِ شَعْرٌ كَذَلِكَ بَنُو أُمِيَّةٍ لَا يَحْصُلُ لَهُمْ شَيْءٌ بِمَارَضَتِهِمْ الْمَرْءَ بِالْخِلَافِ وَالْمَصْبَانِ أَوْ يَطْلُبُهُمْ
مَا لَيْسَ لَهُمْ بِأَهْلٍ مِنْ مَنَزَلَةِ الْمَرْءِ وَمَرْبَتُهُ كَمَا يَطْلُبُهُ مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي

- (٢٥) وَحَاوَلُوا مِنْ حَضِيضِ الْأَرْضِ إِذْ غَضِبُوا ^(الف) كَوَاكِبًا عَنْ رَامِي شَأْهِهَا شَحَطُوا ^(ب)
- (٢٦) هَذَا وَقَدْ فَرَّقَ الْفَرَقَانُ يَنْصَكِمَا بِحَيْثُ يَفْتَرِقُ الرِّضْوَانُ وَالشَّحْطُ
- (٢٧) النَّاسُ غَيْرُكُمْ ^(ع) الْمُتَرَقُّبُ فِي شَرَفٍ وَأَنْتُمْ حَيْثُ حَلَّ النَّجَاجُ وَالْقُرْطُ
- (٢٨) وَلَسْتُ أَشْكُو لِنَفْسِي فِي مَوَدَّتِكُمْ ^(د) لِأَنْتُمْ فِي فَوَادِي جَبَرَّةٍ خُلُطُ
- (٢٩) يَا أَفْضَلَ النَّاسِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ وَآلِ أُنْهَدَ إِنْ شَبُّوا وَإِنْ شَمِطُوا
- (٣٠) لِيَهْنِكَ الْفَتْحُ لَا أَتِي سَمْعْتُ بِهِ وَلَا عَلَى اللَّهِ فِيمَا شَاءَ أَشْتَرِطُ
- (٣١) لَكِنْ تَقَاءَلْتُ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ وَاللَّهُ يَمِطُّ آمَالًا فَتَنْبَسُطُ
- (٣٢) وَلَسْتُ أَسْأَلُ إِلَّا حَاجَةً بَلَغَتْ سُؤَالَ الْإِمَامِ ^(و) بِهَا الرُّكَاسَةُ النَّشْطُ
- (٣٣) مِنْ فَوْقِ أَدْهَمَ لَا يَتَحَارَزُ غَايَتَهُ نَجْمٌ مِنَ الْأَفْقِ الشَّمْسِيِّ ^(ز) مَنْخَرِطُ

(الف) مرتباً (اس) اجمعا (ب - ط) (ب) قد تأوا منها وقد شحطوا (كج - ط)
(ج) عنكم (ب - اس) (د) (ط) اشكر نفسي (غيرها) (هـ) وما ابن واسول (مع - ب -
اس - ط) (و) الاماني (ط) (ز) نجم من الأفق ال الشمس (ب - اس - مع) منخرط (كج) لاء الشمس (مع)

«٢٥» (الغريب) حاوله محاولةً وجوالاً أراحه والاسم الحويل وقيل «حاولته طلبته بجيلة» - والحضيض القرار من الأرض عند منقطع الجبل - والمرى مكان الرمي والجمع مرام تقول «هذه المرامي ببيلة المرامي وما أبعد رمي همته» - والشحط البعد وشحط المكان (ف - س) شحطاً وشحطاً بعد يقال شحط المزار كما يقال شط المزار

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) المتقرب ^(١) - والقرط ^(٢)

«٢٨» (الغريب) الخلط جمع خليط ^(٣) (المعنى) ليس لي أن أشكو نفسي إلى أحد لأنها تحبكم جداً شديداً كأنكم لها جيران خلصاء. وإن كان الصواب «أشكر نفسي» كما في بعض النسخ فالمعنى أن نفسي تحبكم وذلك واجب عليها لأنكم لها بمنزلة الجيران الخالصاء فلا احتاج إلى شكرها

«٢٩» (الغريب) الأشمط من خالط يياض رأسه سواداً وهي شطاء وكل خططين خلطتهما قد شمتتهما وبه يُسمي الصبح شيطاً لا اختلاطه يياقي الظلمة

«٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣» (الغريب) السؤل ^(٤) - ورَكَضَ ^(٥) - والنشط جمع نشيط من نشط في

(٣٤) يَحْتَسُّ رَاكِبٌ صَاقَتْ مَذَاهِبُهُ بَادِي التَّشَحُّبِ فِي عُثُونِهِ شَمَطُ

(٣٥) إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا قِيسُوا إِلَيْكَ مَعًا فَأَنْتَ مِنْ كَثْرَةِ بَحْرٍ وَمِنْ نَقَطُ

(وقال في صفة سيف ليحيى بن علي)

(١) لِّلَّهِ أَيُّ شِهَابٍ حَرِبٍ وَاقِدٌ صَحْبَ ابْنِ ذِي يَزَنٍ وَأَذْرَكَ تُبْمَا

(٢) فِي كَفِّ يَجِي مِنْهُ أَيْضُ مُرْهَفٌ عَرَفَ الْمَرْزُ حَقِيقَةً فَتَشِيمَا

(٣) وَجَرَى الْفِرْنَدُ بِصَفْحَتِهِ كَأَنَّمَا ذَكَرَ الْقَتِيلَ بِكَرْبَلَاءَ فَدَمَمَا

(٤) يَكْفِيكَ تَمَّا شِئْتَ فِي الْمِجَاءِ أَنْ تَلْقَى الْعَدَى فَتَقُتْلَ مِنْهُ أَصْبَمَا

(وقال أيضاً في شمية شهباء بنفسه)

(١) لَقَدْ أَشْبَهْتَنِي شَمَمَةً فِي صَبَايَةِ وَفِي هَوْلِ مَا أَلْقَى وَمَا أَتَوَقَّعُ

(٢) تُحُولُ وَحُزْنُ فِي فَنَاءٍ وَوَحْدَةٍ وَتَسْمِيدُ عَيْنٍ وَاصْفِرَارُ وَأَذْمَعُ

عمله (س) نشاطاً خفَّ وأسرع فهو ناشِطٌ ونَشِيطٌ ونَشِطَتِ الدَّابَّةُ تَمَتَّتْ والنَشِيطَةُ أَيْضاً الْإِبِلُ الَّتِي تُؤْخَذُ فَتَسْتَأْتِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَمِّدَهَا — والنمخرط من المنخرط من المكان إذا خرج مسرعاً ويقال أيضاً انمخرط في المكان إذا دخل فيه مسرعاً وانمخرط الخرزة في السلك أي انتظمت (المعنى) ولست أسأل إلا حاجة يُبْلَغُهَا إِيَّانَا الرُّسُلُ الْمُسْرِعُونَ فِي سَيْرِهِمْ حَسَبَ مُرَادِ الْأَمَاءِ كُلِّ مِنْهُمْ رَاكِبٌ فَرَساً جَوَاداً لَا يَسْبِقُهُ فِي عَدْوِهِ نَجْمٌ خَارِجٌ مِنَ الْأَفْقِ الشَّمْسِيِّ — يصف سرعة خيل الرُّسُلِ الَّذِينَ يَجْمَعُونَ بِبِشَارَةِ الْفَتْحِ

«٣٤ و ٣٥» (الغريب) حَتُّهُ عَلَى الْأَمْرِ (ن) وَاحْتَهُ حَضَهُ عَلَيْهِ فَاحْتَتْ لِأَمْرٍ مُتَعَدٍّ وَالْحَتُّ الْإِعْجَالُ فِي اتِّصَالِ — وَالتَّشَحُّبُ ^(١) — وَالْعُثُونُ الْحَيَّةُ وَقِيلَ مَا فَضَّلَ مِنْهَا وَقِيلَ مَا تَبَتَّ عَلَى الذَّقَنِ وَنَحْتُهُ سِفْلاً وَالْعُثُونُ مِنَ الْبَعِيرِ شُعَيْرَاتٌ طَوَالَ عِنْدَ مَذْبَحِهِ — وَالشَّمَطُ ^(٢) (المعنى) يصف مشقة البريد الذي يجيء بالرسالة وتغير حاله وكبر سنه. ووجه هذا الوصف غير ظاهر فتدبر والبيت الخلامس والثلاثون نحوه قول البوصيري في مدح النبي وواقفون لديه عند حذمهم من نقطة العلم أو من شكلة الحكم ^(٣)

«١ و ٢ و ٣ و ٤» (الغريب) ذُو يَزَنٍ ^(٤) — وَالْفِرْنَدُ ^(٥) (المعنى) أَرَادَ بِقَوْلِهِ «صَحْبَ الْحِجِّ» قَدَمَ طَبْعِهِ وَقَوْلُهُ «فَدَمَمَا» بِمَعْنَى دَمَعَتْ شِدَّةُ الْكَثْرَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلًا مُتَعَدِّيًا عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ بِمَعْنَى جَبَلٌ دَامَعٌ وَكَلَّا هَذَيْنِ غَيْرِ مَعْرُوفٍ فِي الْلُغَةِ

﴿ القصيدة السابعة والعشرون ﴾

وقال يمدح القائد جوهراً ويذكر توديعه عند خروجه من القيروان إلى مصر و يصف الجيش ويذكر خروجه للتشيع

- (١) رأيتُ بعيني فوقَ ما كنتُ أسمعُ وقد راعني يومٌ من الحشر أروعُ
(٢) غداةَ كانَ الأفقُ سُدًّا يمثله فمادَّ غروبُ الشمسِ من حيثُ تطلُعُ
(٣) فلمْ أدرِ إذْ سَلَمْتُ كيفَ أُشَيِّعُ ولمْ أدرِ إذْ شَيِّعْتُ كيفَ أُودَّعُ^(الف)
(٤) وكيفَ أخوضُ الجيشَ والجيشُ لَجَّةً وإني بمنْ قد قاده الدهرَ مَوْلَعُ

(الف) (كج — مع — ح) واني الى من قاده لمولع (غيرها)

« ١ و ٢ » (المعنى) غداةَ كانَ أفقُ السماءِ الشرقيِّ وهو جانبه سُدًّا بأفقٍ مثله وهو الجيشُ فخربتُ الشمسُ في مطلعها لأن الجيشَ من أجل عظيمه وكثافته حجبَ ضوءها . واعلم أن الشاعر يذكر رحلة الجيش من الجانب الشرقي صباح يوم السبت كما ذكرنا في المقدمة في فتح مصر وتشبيه الجيش بالأفق في قوله في القصيدة السابقة

أُفُقٌ يَومِرُ الأفقُ فيه مَهاجَةٌ بِحَرٍّ يَومِرُ البحرُ فيه سَوحاً^(١)

وقد يشبه الجيش بالليل أيضاً كما في قول الشاعر

وجمع كمثل الليل مُرْتَجِسِ الوغى كثير تواليه سريع البوادر^(٢)

وقوله كمثل الليل يقول كثرة فيكاد يسه سواده الأفق ولذلك يقال كتيبة خضراء أي سوداء.

« ٣ » (المعنى) يصف حيرته واستعجابه من عظم الجيش أي تحيرت فيه حتى لم أدر كيف أشيع قائده حين سَلَمْتُ عليه ولم أدر كيف أُودَّعُه حين شَيِّعْتُهُ

« ٤ » (الغريب) اللَّجَّةُ بالضم مُعْظَمُ البحر وكذلك لَجَّةُ الظلام . والتج البحرُ عَمَرٌ واضطرب — وولج به يؤلج ولماً ولؤجاً بالفتح علق به شديداً وأولج به مجهولاً علق به شديداً فهو مَوْلَعٌ وولمه به أغراه وكذلك أولمه به (المعنى) وكيف أدخل الجيش وهو بحرٌ عظيمٌ واني اشتاق في كل حين إلى قائده لاسليم عليه

- (٥) وَأَيْنَ وَمَالِي بَيْنَ ذَا الْجَمْعِ مَسَلَكٌ وَلَا لَجَوَادِي فِي الْبَسِيطَةِ مَوْضِعٌ
 (٦) أَلَا إِنَّ هَذَا حَشْدٌ مَنْ لَمْ يَذُقْ لَهُ غِرَارَ الْكِرَى جَفَنٌ وَلَا بَاتَ يَهْتَجُ
 (٧) نَصِيحَتُهُ لِلْمَلِكِ سَدَّتْ مَذَاهِي وَمَا بَيْنَ قَبْدِ الرُّمِجِ وَالرُّمِجِ اصْبُعُ
 (٨) فَقَدْ ضَرَعَتْ مِنْهُ الرُّوَابِي لِمَا رَأَتْ فَكَيْفَ قُلُوبُ الْإِنْسِ وَالْإِنْسِ أَضْرَعُ
 (٩) فَلَا عَسْكَرٌ مِنْ قَبْلِ عَسْكَرِ جَوْهَرٍ تَحْبُ الْمُطَايَا فِيهِ عَشْرًا وَتُوضَعُ

(الف) فزعت (ظن) (ب) افزع (ظن)

« ٦٥ » (الغريب) البسيطة^(١) - والحشد الجماعة وحشد الشيء (ض - ن) جمعه - والنيرار القليل من النوم وغيره - والمجعوع^(٢) (المنى) ألا أن هذا يجمع من عينه ساهدة أبداً فلم تذق من النوم كثيراً ولا قليلاً أي هذا عسكر قائد ليس هو بقاتل عن عسكره

« ٧ » (الغريب) القيد بكسر القاف والقاد القدر يقال يقيد بينهما « قيد رمح وقاد رمح » وكذلك القاب. وفي الحديث « لقاب قوس أحدكم من الجنة أو قيد سوطه خير من الدنيا وما فيها »^(٣) (المنى) لو لم تكن نصيحته لأهل الملك وسميه في صلاحهم لما اجتمع هذا الجمع العظيم أي كونه ناصحاً لأهل ملكه وساعياً في صلاحهم كان سبب اجتماع هذا العسكر الجرار وكان هذا الاجتماع سبب انسداد طريقي إليه كأن نصيحته هي التي سدّت مذاهبي إليه فليس بين قدر الرمحين موضع أصبع حتى أجد السبيل إلى وداع قائده . وقوله « قيد الرمح » قد ورد في قول أبي الطمّحان القتيبي أيضاً
 هل الوجد إلا أن قلبي لو دنا من الجمر قيد الرمح لاحتق الجمر^(٤)

قال التبريزي في شرح هذا البيت « انتصب « قيد الرمح » على الظرف ويقال « بيني وبينه قاب قوس وقيد رمح وغلوة سهم » أي قدر هذه الأشياء وحكي بعض أهل التفسير في قوله تعالى « قاب قوسين » أن لكل قوس قاباً وهو ما بين القبض والسبيح وأهل اللغة على ما تقدم »

« ٨ » (الغريب) ضرع (س - ك) ضرعاً وضراعاً ضف وضرع إليه (ك) خضع وذلل والتضرّع الخضوع والتذلل (المنى) لعل الصواب « قد فرغت » وكذلك « أفرغ » في آخر البيت يقول قد فرغت الجبال الراسخة في الأرض لما رأت من شدته فكيف يكون حال قلوب الإنس والانس أفرغ منها
 « ٩ » (الغريب) أوضعت الناقة أسرعت في سيرها وأوضع الراكب الغابة جعلها توضع (المنى)

- (١٠) تَسِيرُ الْجِبَالُ الْجَمَدَاتُ بِسَيْرِهِ وَتَسْجُدُ مِنْ أَدْنَى الْخَفِيفِ وَتَرْكَعُ
(١١) إِذَا حَلَّ فِي أَرْضٍ بَنَاهَا مَدَائِنًا وَإِنْ سَارَ عَنْ أَرْضٍ تَوَتْ وَهِيَ بَلَقَعُ
(١٢) سَمَوَتْ لَهُ بِمَدِّ الرَّحِيلِ وَفَاتَنِي فَأَقْسَمْتُ إِلَّا لَأَمَّ الْجَنْبَ مَضْجَعُ
(١٣) فَلَمَّا تَدَارَكْتُ السُّرَادِقَ فِي الدَّجَى عَشَوْتُ إِلَيْهِ وَالْمَشَاعِلُ تَرَفَعُ
(١٤) فَتَحْرُقُ جَنْبَ الزُّنِّ وَالزُّنُّ دَالِحُ وَتَوْقِدُ مَوْجَ الْيَمِّ وَالْيَمُّ أُنْفَعُ
(١٥) قَبْتُ وَبَاتَ الْجَيْشُ جَمًّا سَمِيرُهُ يُورِقُنِي وَالْجُنُّ فِي الْيَدِ هُجْعُ

(الف) نَحْر (طن)

لم تَرَقِبْ عَكْرَ جَوْهَرٍ عَسْكَرًا خَبِلَهُ تَسِيرُ سَيْرًا سَرِيمًا مُتَوَاتِرًا لِعَشْرِ لَيَالٍ بِلَا تَوْقُفٍ . يصف قوة العسكر على السير

« (١٠) (الغريب) الخفيف صوت الشيء نسمعه كالزئجة وطيران الطير أو الزئجة أو التهاب النار يقال « لأغصان الشجر خفيف » أي دوي وخفيف الريح صوته في كل ما مرّت به (المعنى) لعل الصواب « ونَحْرُ الْجِبَالِ » كقوله تعالى « نَحْرُ الْجِبَالِ هَذَا »^(١) أي نفضت الجبال الجمادات منكسرة بصوت شديد لشدة سيره وتسجد وتركع بأدنى صوته وفي التنزيل العزيز « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا »^(٢) أيضًا ولكن « نَحْر » هنا يناسب قوله « تسجد وتركع » كقوله تعالى « خروا سجدا وبكيا »^(٣)

« (١١) (الغريب) البلقع والبلقعة الخالي من البرية وغيرها يقال منزل بلقع ودار بلقع بنيرها، للذكر والأنثى إذا كان نمتًا فإن كان إسمًا قلت انتهينا إلى بلقعة لمساء وقد يقال ديار بلقع وأرض بلقع
« (١٢) نهضت لوداع جوهري بعد رحيله ولكن فاتني وداعه فَأَقْسَمْتُ إِلَّا وَأَفَقْتُ فَرَّاشَ جَنِّي أَي لَأَحْصَلَ لِي سَكُونٌ وَرَاحَةٌ حَتَّى أُدْرِكَهْ

« (١٣) (الغريب) عشى النار واليا (ن) رآها ليلًا من بعيد قصدها مستضيئًا راجعًا هُدًى أو قَرَى وعشى إلى فلان طلب فضله (المعنى) فلما لحقت الخيام في ظلام الليل قصدت إلى جوهري والقناديل كانت مرفوعة أي لقيت جوهراً ولو كان الليل مُظْلِمًا . يصف شدة اشتياقه إلى لقاء القانِدِ
« (١٤) (المعنى) يصف رضة المشاعل وتوقدها كأنها تبلغ السماء فتشق جيب السحاب الثقيل بالماء وتُشْعِلُ مَوْجَ الْبَحْرِ الْأَسْوَدَ بِاشْتِعَالِهَا

« (١٥) (الغريب) السمر هو الذي يُشَارِكُكَ فِي السَّمَرِ وهو الحديث في الليل وأصل السمر ضوء القمر

- (١٦) وَفَهْمَهُ رَعْدُ آخِرِ اللَّيْلِ قَاصِفٌ وَلاَحَتْ مَعَ الْفَجْرِ الْبَوَارِقُ تَلْمَعُ
 (١٧) وَأَوْحَتْ لَنَا الْوَحْشُ مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِنَا وَبِكُمْ مِنْ هَوْلٍ مَا نَسْمَعُ
 (١٨) وَلَمْ تَعْلَمْ الطَّيْرُ الْحَوَائِمُ فَوْقَنَا إِلَى أَيْنَ تَسْتَدْرِي وَلَا أَيْنَ تَفْرَعُ
 (١٩) إِلَى أَنْ تَبْدَى سَيْفُ دَوْلَةِ هَانِمٍ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنْ اللَّهِ يَسْطَعُ
 (٢٠) كَأَنَّ ظِلَالَ الْخَافَقَاتِ أَمَامَهُ غَمَامٌ نَصَرَ اللَّهُ لَا تَقْشَعُ
 (٢١) كَأَنَّ السُّيُوفَ الْمُتَلَتَاتِ إِذَا طَمَتِ عَلَى الْبَرِّ بَحْرٌ زَاخِرُ الْمَوْجِ مَتَرُ^(١)

(الف) (ب - ا - ط)

لأنهم كانوا يتحدثون فيه وقال الأصمعي السرّ الظلمة وإنما سمي حديث الليل سمراً لأنهم كانوا يجتمعون في الظلمة فيسرون ثم كثر ذلك حتى سمي سمراً (المنى) قضيت الليل وقضى الجيش العظيم أيضاً إليه وسميه يذهب عني النوم والجن رينام في البدر. أشار بقوله « والجن الخ » إلى اشتداد ظلمة الليل أي كان الليل مظلماً شديداً حتى أن الجن لم تتجرأ على الخروج في القلوات

« ١٦ » (الغريب) مهمم الرعد يُسمع له دوي وهمهم الأسد ردّد الزنير في صدره وقصّف الرعد وغيره (ن) اشتدّ صوته وريح قاصف أي شديدة تكثير ما مرّت به من الشجر وغيره من القصف وهو الكسر ومنه قوله تعالى « فيزيل عليكم قاصفاً من الريح ^(١) » (المنى) أراد بالرعد القاصف صوت الأبواق يقول ارتفعت أصوات الأبواق في آخر الليل كأنها رعد صيت وبتت السيوف لأمعة مع طلوع الفجر

« ١٧ و ١٨ » (الغريب) حاتم الطائر حول الماء وعليه (ن) دار به وفي الحديث « فن حاتم حول الحمي يؤنسك أن يقع في الحمي ^(٢) » أي من قارب المعاصي ودنا منها قرب وقوعه فيها — واستدري فلان إلّجاً إليه وصار في كنفه واستدري بالشجرة استظل بها وصار في دنفها من القرى بالفتح وهو فناء النار ونواحيها وكل ما استترت به يقال « أنا في ظل فلان وفي ذراه » أي في كنفه وسره ودنفه — وفرع إليه (س) استغاثه يقال فرعت إليه فأفرعني أي لجأت إليه من الفرع فأعائني وأزال فرعي والفرع اللجأ وفرع منه خاف وذعر « ١٩ و ٢٠ » (الغريب) تقشّ السحاب واتشع وأقشع بمعنى أي زال وانكشف وقشع الريح السحاب كشفته تقول « النور يقشع الظلام » (المنى) المراد بالخافقات الرايات والراد سيف دولة بني هاشم القائد جوهر « ٢١ » (الغريب) أصلت ^(٣) — وطما الماء (ن) ارتفع وعلا ويستعار فيها سوى ذلك يقال طمّت به همته وطمّت المرأة بزوجها — وأترع الإناء ملاء من ترع الشيء (س) إذا امتلأ والحوض ترع

- (٢٢) كَانَ أَنَايِبَ الصَّادِ أَرَامُ تَلَمَّظُ فِي أَنْيَابِهَا السَّمُ مُنْفَعُ
 (٢٣) كَانَ السَّاقُ الْجَزْدَ مَجْنُوبَةً لَهُ ظِلَاهُ ثَمَّتْ أَجْيَادُهَا وَهِيَ تُتْلَعُ
 (٢٤) كَانَ الْكَلِمَةُ الصِّبْدَ لَمَّا تَفَشَّرَتْ^(الف) حَوَالِيَهُ أُسْدُ الْفِيلِ لَا تَكْمَكُ
 (٢٥) كَانَ مُحَامَةُ الرَّجُلِ تَحْتَ رِكَابِهِ سُيُولُ نَدَاهُ أَقْبَلَتْ تَدْفَعُ

(الف) تَفَشَّرَتْ (ط) وهو تصحيف

«٢٢» (الغريب) الْأَنْبُوبُ مَا بَيْنَ الْكُهَيْبِ مِنَ الْقَصَبِ وَالرُّمَحِ وَمِنَ النَّبَاتِ مَا بَيْنَ عُقْدَتَيْهِ — وَالصَّادِ «١» — وَتَلَمَّظَتْ الْحَيَّةُ أَخْرَجَتْ لِسَانَهَا كَلَمَّظَ الْأَكْلُ وَتَلَمَّظَ الْآكِلُ تَتَبَعَ بِلِسَانِهِ بَقِيَّةَ الطَّعَامِ فِي فَهٍ أَوْ أَخْرَجَ لِسَانَهُ فَسَحَ بِهِ شَعْتَيْهِ يَقَالُ «مَا الدُّنْيَا إِلَّا لِمَاظَةُ أَبْنَامٍ» — وَالنَّفْعُ وَالنَّقِيعُ مِنَ السَّمِ النَّابِتُ الْمَرْبِيُّ مِنْهُ مِنْ نَفْعِ السَّمِ فِي نَابِ الْحَيَّةِ إِذَا اجْتَمَعَ وَثَبَتْ فِيهِ وَنَفَعَ الْمَلَّةُ فِي بَطْنِ الْوَادِي تَقَعًا وَتَقَوَّعًا اجْتَمَعَ فِيهِ وَطَالَ مَكْنُهُ وَسَمٌ نَافِعٌ أَيْ بِالْخُفِّ قَاتِلٌ ثَابِتٌ (المنى) كَانَ أَنَايِبَ الرِّمَاحِ حَيَاتٌ تُخْرَجُ أَلْسِنَتُهَا فِي أَنْيَابِهَا سَمٌ قَاتِلٌ . شَبَّ أَعْوَادَ الرِّمَاحِ بِالْحَيَاتِ وَنَصَوَلَهَا بِأَلْسِنَتِهَا

«٢٣» (المنى) كَانَ الْخَلِيلُ الْجِيَادَ الَّتِي تَقَادُ فِي جَنْبِهِ ظِلَاهُ تَطْفُفُ أَعْنَاقُهَا وَتَرْفَعُ رُؤُوسُهَا

«٢٤» (الغريب) تَفَشَّرَ عَلَيْهِ غَضَبٌ وَتَشَرَّرَ الْأَمْرُ أَنَاهُ مِنْ غَيْرِ ثَبَتٍ لَا يُبَالِي مَا صَنَعَ وَالْفَشَرِيَّةُ الظُّلْمُ يَقَالُ «فِيهِ غَشَرِيَّةٌ» وَالْفَشْمُ أَيْضًا الظُّلْمُ وَالْمُفَشَّمُ مَنْ يَرْكَبُ رَأْسَهُ فَلَا يَشْنِيهِ شَيْءٌ عَمَّا يَرِيدُهُ مِنْ شَجَاعَتِهِ — وَحَوَالِيَهُ جَنْحُ اللَّامِ الْجِهَاتُ الْحَيْطَةُ بِهِ يَقُولُ «رَأَيْتُ النَّاسَ حَوَالَهُ وَحَوَالِيَهُ وَحَوَالَهُ وَحَوَالِيَهُ» أَيْ فِي الْجَوَانِبِ الْحَيْطَةُ وَلَا تَقُلْ حَوَالِيَهُ بِكسر اللام فَحَوَالَا الشَّيْءِ ثَنِيَّةٌ «حَوْلَهُ» وَ«حَوَالَاهُ» ثَنِيَّتُهُ حَوَالَهُ وَنَظِيرُهُ دَوَالِيكَ وَحَبَّازِيكَ وَحَنَانِيكَ — وَتَكْمَكُ الرَّجُلُ احْتَبَسَ عَنْ وَجْهِهِ وَجَبْنُ لَفَةٍ فِي نَكَاحٍ كَأَوْكَمَ فَلَانَ ضَعْفٌ وَجَبْنُ قَالَ مَتَمُّ بْنُ نُوَيْرَةَ

وَلَكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَاكَ مُعْتَمِدًا إِذَا بَعْضُ مَا يَلْقَى الْخَطُوبُ تَكْمَكًا^(١)

«٢٥» (الغريب) الرَّجُلُ جَمْعُ رَاجِلٍ وَهُوَ مَنْ لَيْسَ لَهُ ظَهْرٌ يَرْكَبُهُ بِخِلَافِ الْفَارَسِ يَقُولُ «وَأَغَارَ عَلَيْنَا بِخَيْلِهِ وَرَجُلِهِ» وَقِيلَ الرَّجُلُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ (المنى) كَانَ الرَّاجِلِينَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي جَنْبِ رِكَابِهِ لَوِاقِيَتِهِ وَحِفَاطَتِهِ سَيُولُ جُودُهُ أَقْبَلَتْ يَدْفَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ التَّشْبِيهَاتِ

- (٢٦) كَأَنَّ سِرَاعَ الثَّجَبِ تُنْشَرُ يَمْنَةً^(الف) عَلَى الْيَدِ آلٌ فِي الضَّحَى يَرْفَعُ
 (٢٧) كَأَنَّ صِمَابَ الْبُخْتِ إِذْ ذُلَّتْ لَهُ أَسَارَى مُلُوكِ عَصَا الْقِدِّ صُرْعُ
 (٢٨) كَأَنَّ خَلَائِلَ الْمَطَايَا إِذَا غَدَتْ^(ب) تَجَاوَبُ أَصْدَاءُ الْفَلَا تَرْجِعُ
 (٢٩) يُهَيِّجُ وَسْوَاسُ الْبَرَيْنِ صَبَابَةً عَلَيْهَا فَتُتْرَى بِالْحَيْنِ وَتُولَعُ

(الف) الليل (كج - هس - م) (ب) عدت (لج - هس - م)

«٢٧ و ٢٦» (الفريز) اليمنة بالفتح ناحية اليمين يقال أخذ يمنة أي ناحية يمين - واليد^(١) - والآل هو الذي تراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس هو السراب والحري استعماله استعمال السراب حيث قال «ما لمع آل^(٢)» والآل لا يلمع وإنما الذي يلمع السراب قال ابن قتيبة في أدب الكاتب لا يكاد الناس يُفترقون بين الآل والسراب وإنما الآل أول النهار وآخره الذي يرفع كل شيء وسوي الآل لأن الشخص يُسرى آلًا فلما رُفِعَ الشخص قيل هذا آل قد بدا وتبين وأما السراب فهو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء ومنه قوله تعالى «كسرابٍ هَيَّجَةٍ يَتَّبِعُهُ الظَّالِمُ»^(٣) وقال النابغة

كَأَنَّ حُدُوجَهَا فِي الْآلِ ظُهُرًا إِذَا أَفْرَعَنَ مِنْ نَشْرِ سَفِينٍ^(٤)

قال ابن بري «قوله ظهرًا يعني بأنه السراب» والبُخْتُ والدُخْتَةُ دخيل في العربية أعجمي معرب وهي الإبل الخراسانية تُنتَجُ من بين عرية وفالج وقيل هو عربي واستظهر قول ابن قيس الرقيات

يَهْبُ الْبُخْتِ وَالْخِيلِ وَيَسْفِي لَبَنَ الْبُخْتِ فِي قِصَاعِ الْخَلَجِ^(٥)

والبُخْتِيُّ وأحدُ البُخْتِ والجمع بُخَاتِي ولك أن تُخَفِّفَ الياء فتقول البخاتي كالأتاني والمهاري - وعَصَا (س) عَصًا وعَصِيضًا أَمْسَكْهَ بِأَسْنَانِهِ وَيُقَالُ أَيْضًا «عَصَ عَلَيْهِ وَعَصَ بِهِ» وَعَصَ الزَّمانُ فَلَانًا اشْتَدَّ عَلَيْهِ - وَالْقِدِّ بالكسر السَيْرُ يُقَدُّ أَي يَقَطَعُ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ يُخَصِّفُ بِهِ النَعْلَ وَيُقَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ - وَالصُّرْعُ جمع ضارِع وهو الخاضع للتذلل من صُرْعَ اليه (ك) ضَرَاعَةٌ إِذَا خَضَعَ وَذَلَّ (المعنى) لعل المراد بتشبيه الآبل بالآل وصف كثرتها وسرعة حركتها

«٢٨ و ٢٩» (الاعراب) قوله «خلايل المطايا» اسم كان وخبره «أصداء الفلا» و «تجاوب» أصله تَجَاوَبَ (الفريز) الْخَلَائِلُ حليّة من فضة كيوار لميعر تلبسها نساء العرب في أرجلهن - وتجاوبوا أي جابوب بعضهم بعضًا وتجاوزوا ومنه «كلام متناسب متجاوب ولا يتجاوب أول كلامك وآخره» واستعمله بعض الشعراء في الطير والابل والخيول - والأصداء جمع صدى^(٦) - وَالْفَلَا^(٧) - وَرَجَعَ^(٨) - والوسواس

(١) المرح - (٢) المرحري ٣٦٣ (٣) القرآن ١١٠ (٤) اللسان (٥) الصراح
 (٦) المرح ١١٠ (٧) المرح ١١٠ (٨) المرح ١١٠

- (٣٠) لَقَدْ جَلَّ مِنْ يَفْتَادُ ذَا الْخَلْقِ كُلَّهُ وَكُلُّ لَهُ مِنْ قَائِمِ السَّيْفِ أَطْوَعُ
(٣١) تَحَفُّ بِهِ الْقَوَادُ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ وَيَقْدُمُهُ زَيْ^(الف) الْخِلَافَةِ أَنْجَعُ
(٣٢) وَيَسْتَحِبُّ أَذْيَالَ الْخِلَافَةِ رَادِمًا بِهِ الْمَسْكُ مِنْ تَشْرِ الْمُدَى يَتَصَوَّغُ
(٣٣) لَهُ حُلُّ الْإِكْرَامِ خُصَّ بِفَضْلِهَا نَسَاجُ بِالْتَبْرِ الْمُلَمَّعِ تَلْمَعُ
(٣٤) بُرُودُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بُرُودُهُ كَسَاهُ الرِّضَى مِنْهُمْ مَا لَيْسَ يُخْلَعُ

(الف) رأى (ف)

والوسوسة الصوت الخفي من ربح وأيضاً صوت الحلي وحديث النفس ويقال لمس الصائد والكلاب وأصوات الحلي وسواس قال الأعشى

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرَبْحٍ عَشْرِقَ زَجَلٍ^(١)

— والبرين جمع بَرَّة وهي حلقة تجعل في أنف البعير تكون من صُفْرٍ ونحوه والجمع بَرَى وبرين وقيل أصل البرَّة بروة لأنها جمع على بَرَى مثل قرية وقرى وربما كانت البرة من شَعْرٍ فهي الخزامة — وغري بالشيء يَغْرِى وغري به مجهولاً غَرًّا وغراء أولع به وأغراه به إغراه أولعه به وحَصَّه عليه — والخبين الشوق والطرب وقيل صوت الطرب عن فرح أو حزن وخبين الناقة في الأصل صوتها في نزوعها إلى ولدها — وأولع^(٢)

« ٣٠ » (المعنى) قائد السيف مقبضه ونحو هذا التثنية قولهم « أطوع من قرس ومن كلب ومن ثوب » وثوب رجل من العرب كان مطوعاً ففُضِرَ به التثنية^(٣)

« ٣١ » (المعنى) ان كان الصواب « رأي الخلافة » على رواية (ف) فمعناه أن الأمر أمر القائد جوهر ولكن رأي الخليفة المرز مقدم عليه يعني أن جوهر لا يؤرد ولا يصدر إلا عن رأي المرز وان كان الصواب « زِيَّ الخلافة » فمعناه ما يتعلق بسكر الخليفة من خيل ورجل وسلاح ورايات وابواق وغير ذلك^(٤) والزي اللباس والمهينة والمنظر^(٥) وقرى. « أحسن أئاناً وزياً » في قوله تعالى « أحسن أئاناً وزياً »^(٦)

« ٣٢ » (الغريب) رَدَعُ^(٧) — والنشر الرجح الطيبة أو أعم يقال « له نشر طيب » — وقصوع^(٨) (المعنى) يثني وهو يجر أذبال البرود التي كساه الخليفة المرز إياها مطيبة بمك نفوح منه رائحة الهداية وهذه البرود مذكورة في البيت الثاني

« ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) لَمَعَ النسيج لَوْنَهُ أَلَوَانًا شَتَّى والتلميع يكون في الحجر والثوب أو الشيء يتلَوَّنُ

- (الف)
- (٣٥) وبين يديه خَيْلُهُ بِسُرُوجِهِ قَادُ عَلَيْهِمُ النَّضَارُ الْمُرْسَعُ
 (٣٦) وأعلامه مَنشُورَةٌ وَقِيَابُهُ وَجَبَابُهُ تُدْعَى لِأَمْرِ قُنُوسِ عُرُ
 (٣٧) ملكٌ ترى الأَمَلَكَ دُونَ يَسَاطِلِهِ وَأَعْنَاقُهُمْ مِثْلُ إِلَى الْأَرْضِ خُضْعُ
 (٣٨) قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهَا قَدْ تَنَكَّبَتْ صَوَارِمُهَا كُلُّ يُطِيعُ وَيَخْضَعُ
 (٣٩) تَحِلُّ يَوْمُ الْمَالِ حَيْثُ يَحِلُّهُ وَجَمُّ الْمَطَايَا وَالرَّوَاثُ الْمُرْفَعُ
 (٤٠) إِذَا مَاجَ أَطْنَابُ السَّارِقِ بِالضَّحَى وَقَامَتْ حَوَالِيهِ الْقَنَا تَزْعَرُ
 (٤١) وَسَلَّ سَيْفُ الْهِنْدِ حَوْلَ سَرِيرِهِ نَمَانُونَ أَلْفًا دَارِعٌ وَمُقَنَّعٌ
 (٤٢) رَأَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ مَنُوطَةٌ قَيْمُضِي بِمَا شَاءَ الْقَضَاءُ وَيَصْدَعُ

(الف) وسروجه (نق)

أَلْوَانًا شَتَّى يَقَالُ حَبْرٌ مَلْعٌ يَقَالُ لُغَةً مِنْ سَوَادٍ أَوْ يَبَاضٍ أَوْ مُحَرَّةٍ وَكُلُّ لَوْنٍ خَالَفَ لَوْنًا لُغَةً . وَأَرْضٌ مُلْكِيَّةٌ وَمُلْكِيَّةٌ يَلْعُ فِيهَا السَّرَابُ (المعنى) لَهُ حُلُلُ الْأَكْرَامِ الَّتِي خَصَّهُ الْعَرْزُ بِفَضْلِهَا وَهِيَ مَلَابِسُ مَسْجُودَةٌ بِالذَّهَبِ مَزِينَةٌ بِالْوَلَوَانِ مُشْرِقَةٌ وَرَوْدُهُ الَّتِي يَلْبَسُهَا هِيَ بَرُودُ الْعَرْزِ خَاصَّةٌ كَمَا بِمِرْضَاتِهِ مِنْ خِلْمِهَا لَا يُجَرِّدُهُ عَنْهُ أَبَدًا . رَاجِعُ الْمَقْدَمَةِ لِمَزِيدٍ وَصَفَ هَذِهِ الْكُلَّ (الفصل الثالث -- غمرة ٣ في فتح مصر)

« ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ » (الفريب) تَنَكَّبَ كَنَاتُهُ أَوْ قَوْسُهُ أَقَاها عَلَى مَنْكَبِهِ (المعنى) واضح

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ » (الاعراب) الْبَيْتُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ جَوَابُ قَوْلِهِ « إِذَا مَاجَ » (الفريب) تَزْعَرُ تَحْرُكُ شَدِيدًا - وَتَقَنَّعُ فِي السَّلَاحِ دَخَلَ فِيهَا وَالتَّقَنَّاعُ السَّلَاحُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا تَقَنَّعَ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا - وَنَاطَهُ (ن) عَلَّقَا يَقَالُ نَظَطَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ وَنَظَطَ بِهِ الشَّيْءُ - وَصَدَعَ بِالْحَقِّ تَكَلَّمَ بِهِ جِهَارًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ » (١) وَالصَّدْعُ فِي الْأَصْلِ الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ الصَّلْبِ كَلَّا زُجَاجَةٍ وَالْحَاطِطِ وَغَيْرِهَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرِيزُ « وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ » (٢) « أَيِ الَّتِي تَنْشَقُّ بِالنَّبَاتِ

- (٤٣) وَنَصَبَهُ دَارُ الْمُقَامَةِ حَيْثَا أَنَاخَ وَشَمَلُ السَّالِمِينَ الْجَمْعُ
(٤٤) وَنَمْنُو لَهُ السَّادَاتُ مِنْ كُلِّ مَعْشَرٍ فَلَا سَيْدَ مِنْهُ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ
(٤٥) فَلَلَّهَ عَيْنَا مَنْ رَأَاهُ مُخَيَّمًا إِذَا جَمَعَ الْأَنْصَارَ لِلْإِذْنِ بِجَمْعٍ
(٤٦) وَأَقْبَلَ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ فَشَاكِرٌ لَهُ أَوْ سَوُولٌ أَوْ شَفِيعٌ مُشَفِّعٌ
(٤٧) فَلَمْ يَفْتَنُوا مِنْ حُكْمِ عَدَلٍ بِمَعْنَاهُمْ وَعَارِفَةٌ تُنْذِي الْيَهُمَ وَتُضْعِفُ
(٤٨) يَسُوءُهُمْ مِنْهُ أَبٌ مَتَكْفِلٌ بَرَّعِي بِنَيْسِهِ حَافِظٌ لَا يُضَيِّعُ
(٤٩) فَيَسِرُّ عَلَيْهِمْ فِي اللَّيَالِي مُسَبِّلٌ وَكَزَّرَ لَهُمْ عِنْدَ الْأَنْعَمَةِ مُؤَدِّعُ
(٥٠) يَطِيءُ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي يَكْرَهُهُ نَجْوَلُ الْيَهُمِ بِالنَّذَى مُتَسَرِّعُ
(٥١) وَفَلَّهَ عَيْنَا مَنْ رَأَاهُ مُقَوِّضًا إِذَا جَمَلَتْ أُولَى الْكِتَابِ لُتْرِعُ
(٥٢) وَتَوَدَّى بِالْتَّرَحَالِ فِي خَفِيَةِ الدَّجَى خَفَاثَةُ خَيْلِ النَّصْرِ تَرْدِي وَتَمَزَّعُ
(٥٣) فَلَاحَ لَهَا مِنْ وَجْهِهِ الْبَدْرُ طَالَمَا وَفِي خَيْدِهِ الشَّرَى الْعَبُورُ نَطْلَعُ^(الف)

(الف) (ظن) يده (كل)

«٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠» (الغريب) أَنَاخَ فَلَانُ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ مَأْخُذٌ مِنْ أَنَاخَ الرَّجُلِ جَمَلُهُ أَنَاخَةُ إِذَا أَبْرَكَه - وَخَيَّمَ الْقَوْمَ دَخَلُوا فِي الْخِيْمَةِ أَوْ نَصَبُوهَا وَخَيَّمَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ - وَالشَّفِيعُ الَّذِي يُقْبَلُ شَفَاعَتُهُ وَالْمُشَفِّعُ الَّذِي يَقْبَلُ الشَّفَاعَةَ - وَالْعَارِفَةُ^(١) - وَالْإِسْدَاءُ^(٢) - وَأَسْبَلُ الْإِزَارُ وَالسَّرَّارُ أَخَاهُ
«٥١ و ٥٢ و ٥٣» (الغريب) قَاضٍ الْبِنَاءَ وَقَوَّضَهُ هَدَمَهُ وَقِيلَ هُوَ تَزَعُ الْأَعْوَادِ وَالْأَطْنَابِ - وَفَحَهُ الْقِيلُ أَشَدُّ سَوَادَهُ يُقَالُ أَسْوَدَ قَاضِمٌ - وَرَدَّتِ الْفَرْسُ (ض) رَذِيًا وَرَذِيَانًا رَجَعَتْ الْأَرْضُ بِمَوَافِرِهَا - وَتَمَزَّعَ الْفَرْسُ وَالظُّبَى أَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ قَالَ أَبُو عَتَاةٍ
وَأَبْرَشْتُونِيُمُ وَالْبَيَاتُ وَمَلْتَقَى سَنَابِكُهَا وَالْخَيْلُ تَرْدِي وَتَمَزَّعُ^(٣)

(المنى) وَاضْهِقْ وَابْتِئِثِ التَّالِثُ نَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

فَكُلُّ أُمَامِيٍّ يَجِيءُ كَأَنَّا عَلَى خَيْدِهِ الشَّرَى وَفِي وَجْهِهِ الْبَدْرُ^(٤)

- (٥٤) وَأَضْحَى رُدَى بِالنَّجَادِ كَأَنَّهُ هَزَبْتُ عَرِينِ صَمٍّ جَنَبِيهِ أَشْجَعُ
 (٥٥) فَكَبَرَتْ الْفِرْسَانُ لَهَّ إِذْ بَدَأَ وَظَلَّ السِّلَاحُ الْمُنْتَظَى يَتَقَمَّقُ
 (٥٦) وَخَفَّ بِهِ أَهْلُ الْحِلَادِ فَمَقْدِمٌ وَمَاضٍ وَإِصْلَيْتُ وَطَلَقْتُ وَأُرْوَعُ
 (٥٧) وَعَبَّ عُجَابُ الْمَوَكِبِ الْفَخْمِ حَوْلَهُ وَزَفَّ كَمَا زَفَّ الصَّبَاحُ الْمَلْعُ
 (٥٨) وَثَارَ بَرِيًّا الْمَسْدِي غِبَارُهُ وَنَشَرَ فِيهِ الرُّوضُ وَالرُّوضُ مُوقِعُ
 (٥٩) وَقَدْ رُتِيتَ فِيهِ الْمُلُوكُ مَرَاتِبًا فَمِنْ بَيْنِ مَتَبِيعٍ وَآخَرَ يَتَّبِعُ
 (٦٠) تَسِيرَ عَلَى أَقْدَارِهَا فِي عَجَاجَةٍ وَيَقْدُمُهَا مِنْهُ الْمَزِيرُ الْمَمْنَعُ
 (٦١) وَمَا لَوْ مَتَ نَفْسُ تُقِيرُ بِفَضْلِهِ وَمَا الثَّوْمُ إِلَّا دَفْعُ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ

«٥٤» (الغريب) ارتدى بالسيف وتردى به حمله على موضع الرِّداء والرِّداء يكنى به عن السيف ومنه

إذا كشفَ اليومَ العمامُ عن استه فلا يرتدي مثلي ولا يتعمَّمُ^(١)

كنى بالارتداء عن تقلد السيف والتمعن عن حمل البيضة أو المفرة - والأشجع ضرب من الحيات لطيف دقيق وهو أجروها (الغنى) شبهه بأسد أجرة ونجاد سيفه بحية وهو تشبيه بدعي

«٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ و٦٠ و٦١» (الغريب) نضا السيف من غمده واتضاء بمعنى أي سلّه -

وتقمق^(٢) - والأصليت^(٣) - والطلق ضد العبوس ورجل طلق الوجه أي ضاحكه مشرقه وطلق اليدن أي

سخرى وطلق اللسان أي حديده فصيح - والأروع^(٤) - والموكب كحلب الجاعة ركبانا أو مشاة للزينة

أو التهنئة من وكب (ض) إذا مشى في درجتي ونوذة - وزف البرق (ن) لنع - والملمع^(٥) - والريتا

الريح الطيبة قال امرؤ القيس

إذا قامت تضرع المسك منها نسيم الصبا جاءت بريتا القنفل^(٦)

- والمسدلي^(٧) - ونشر الثوب ونحوه بسطه شدّد للكثرة يقال «مُحَمَّلاً مُنْشَرَهُ»^(٨) وملاّ مُنْشَرٌ ونشّرت

الأرض (ن) أمساها الريح فأنبتت وما أحسن نشرها أي بدء نباتها قال البحري

ألم تر قنطيس الريح فأنبتت وما أحسن نشرها أي بدء نباتها قال البحري

- وأوقعت الروضة أمسكت الماء ومواقع القطر ماقطه يقال «انتجعوا مواقع الفيت ومساقطه»

(١) اللسان (٢) المرح ٦١ (٣) المرح ٦٢ (٤) المرح ٦٣ (٥) الدرر ٦٤
 (٦) اللغات (٧) المرح ٦٥ (٨) القرآن ٦٦ (٩) البحري ٣٩٨

- (٦٢) لَقَدْ فَازَ مِنْهُ مَشْرِقُ الْأَرْضِ بِالنِّبِيِّ تَقْبِضُ لَهَا مِنْ مَرْبِ الْأَرْضِ أَذْمُغُ
(٦٣) أَلَا كُلُّ عَيْشٍ دُونَهُ فَحَرَّمَ وَكُلُّ حَرِيمٍ بِمَدِّهِ فَضِيعُ
(٦٤) وَإِنْ بَنَّا شَوْقًا إِلَيْهِ وَلَوْعَةً تَكَادُ لَهَا أَكْبَادُنَا تَصَدَّعُ
(٦٥) وَلَكِنَّا يُسَلِّي مِنَ الشَّوْقِ أَنَّهُ لَنَا فِي نُفُورِ الْمَجْدِ وَالِدِينَ أَفْعُ
(٦٦) وَأَنْ الْمَدَى مِنْهُ قَرِيبٌ وَأَنَا إِلَيْهِ مِنَ الْإِعَاءِ بِاللَّحْظِ أَسْرَعُ
(٦٧) فَمِنْ أَيْهَا الذَّلَكُ الْمُطَاعُ مُؤَيَّدًا فَلَدَيْنِ وَالنَّبِيَا إِلَيْكَ تَطْلُعُ
(٦٨) وَقَدْ أَشْعَرَتْ أَرْضُ الْبِرَاقِينِ خَيْفَةً تَكَادُ لَهَا دَارُ السَّلَامِ تَضْمَعُ
(٦٩) وَأَعْطَتْ فَلِسْطِينَ الْقِيَادَ وَأَهْلَهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا جَانِبٌ يَتَمَسَّعُ
(٧٠) وَمَا الرَّمْلَةُ الْمُقْصُورَةُ الْخَطُوبِ وَحِدهَا بِأَوَّلِ أَرْضٍ مَا لَهَا عَنْكَ مَفْزَعُ
(٧١) وَمَا ابْنُ عُيَيْدٍ اللَّهُ يَدْعُوكَ وَحِدهَا غَدَاةٌ رَأَى أَنْ لَيْسَ فِي الْقَوْسِ مَتَزَعُ
(٧٢) بَلِ النَّاسُ كُلُّ النَّاسِ يَدْعُوكَ غَيْرُهُ فَلَا أَحَدٌ إِلَّا يَذُلُّ وَيَخْضَعُ

(الف) مثا (ب - اس)

«٦٢ و ٦٣» (المنى) أراد بمشرق الأرض مصرَ لأنها في الجانب الشرقي من المغرب التي كان فيها جوهرٌ أولاً قبلَ ذهابه إلى مصر يقولُ لقد فازتُ مصرٌ من أجلِ جوهرٍ بالنعمة التي نبكي لها المغربُ. والحريمُ كل موضع تَلَزَمَ حاميته وحريمُ الرجل ما يحميه ويقاتلُ عنه ومنه سميت نساء الرجل بالحريم
«٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢» (الترتيب) تصدع الشيء انشقَّ من الصدع وهو الشقُّ - وأسلى^(١) - والاستشعار أخذ الشيء في القلب ومنه قولُ الحريري واستشعرنا الخور^(٢) وقول للرجل استشعر خشيته الله أي اجعلهُ شعار قلبك. وأشعر اللهم قلبي لِرِزْقٍ به كلزوق الشعار من الثياب بالجسد وأشعر الرجلُ ما كذلك - والقيادُ جبلٌ تُقَادُ به الدابة - والفرع^(٣) - ونزع بالسهم نزعاً رعى به وانترع للصيد سهماً رماه به واسمُ السهم يُنْتَرَعُ به للفرع ومنه قولُ أبي ذؤيب والأشعي
فَرَمَى لِيُفَنِّدَ فَرَمَهَا فَبَوَى لَهُ سَهْمٌ فَأَنْقَذَ طَرِيَّةَ الْفَرَعِ^(٤)
فَهُوَ كَالْفَرَعِ الْبَرِيشِ مِنَ الشَّوْ حَطَّ غَالَتْ بِهِ يَمِينُ الْقَالِي^(٥)

- (٧٣) وَإِنَّ بِأَهْلِ الْأَرْضِ فَقْرًا وَفَاقَةً إِلَيْكَ وَكُلُّ النَّاسِ آتِيكَ مُهْطِعُ
(٧٤) إِلَّا أَنَّمَا الْبِرْهَانُ مَا أَنْتَ مُوَضِّحُ مِنَ الرَّأْيِ وَالْمَقْدَارُ مَا أَنْتَ مُزْمِعُ
(٧٥) رَحَلْتَ إِلَى الْفُسْطَاطِ أَيْمَنَ رَحْلَةٍ بَأَيْمَنِ قَالَ فِي الَّذِي أَنْتَ مُجْمِعُ^(الف)
(٧٦) وَلَمَّا حَثَّتَ الْجَيْشَ لَاحَ لِأَهْلِهِ طَرِيقٌ إِلَى أَقْصَى خُرَاسَانَ مَبْعُ
(٧٧) إِذَا اسْتَقْبَلَ النَّاسُ الرَّيْعَ وَقَدْ غَدَتْ مُتَوُفُّ^(ب) الرُّبَى فِي سُنْدُسٍ تَتَلَفَعُ

(الف) والذي (كد - يس - م) (ب) نبوت (لق)

وَالْمَرْزَعَةُ بفتح الميم وكسرهما قُوَّةُ عزم الرأي ومنه « والله تملن أبتا أضعفُ منزعة^(١) » ويقال « هو قريب المنزعة » إذا لم يكن بعيد الهمة . وقال أبو تمام
أظلتك آمالي وفي البطش قوة وفي السهم تسديد وفي القوس منزع^(٢)
(المنى) واضح . راجع فتح مصر في المقدمة لابن عُبيد الله^(٣) وقوله « عناة الخ » أي حين تحقق عنده أنه لا قوة له على مقاومتك ومداغتك وفلسطين هي آخر كور الشام من ناحية مصر فصبتها بيت المقدس ومن مشهور مدنها عسقلان ورملة وغزة وغيرها^(٤)

« ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) هَطَعَ وَأَهْطَعَ أَقْبَلَ مُسْرِعًا خَائِفًا لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ خَوْفٍ وَقِيلَ نَظَرَ بِخُضُوعٍ وَذَلِكَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « مُهْطِعِينَ إِلَى النَّارِ^(٥) » وَأَهْطَعَ الْبَعِيرُ مَدَّ عُنُقَهُ وَصَوَّبَ رَأْسَهُ وَقِيلَ أَسْرَعَ فِي سِيرِهِ - وَأَزْمَعَ^(٦) (المنى) وَاضِحٌ وَالْمَقْدَارُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِمَعْنَى الْقَدْرِ وَقَدْ مَرَّ فِي مَوَاضِعَ وَالْبَيْتُ الثَّلَاثُ فِيهِ دَعَاةٌ لِلدُّخُولِ أَيِ رَحَلْتَ إِلَى الْفُسْطَاطِ رَحْلَةً مُبَارَكَةً بِغَالٍ مُبَارِكٍ فِي الْأَمْرِ الَّذِي نَجَّيْتَهُ أَوْ نَجَّيْتَهُ عَلَيْهِ أَيِ تَهَزَّمْ عَلَيْهِ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ « أَجِيعُ أَمْرُكَ وَلَا تَجْعَلْهُ مَنْتَشَرًا » وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ^(٧) » وَالْفُسْطَاطُ بِالضَّمِّ فِي الْأَصْلِ ضَرْبٌ مِنْ أُبَيْتَةٍ شَعَرٍ فِي السَّفَرِ دُونَ الشَّرَادِقِ وَقِيلَ كُلُّ مَدِينَةٍ جَامِعَةٌ فَسْطَاطٌ وَمِنْهُ قَبْلَ الْمَدِينَةِ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ الَّتِي بَنَاهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْفُسْطَاطُ^(٨) وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ فِي الْبَيْتِ

« ٧٦ » (الغريب) حَنَ عَلَى الْأَمْرِ وَحَنَّتْ وَاحْتَنَتْ وَاسْتَحَنَتْ بِمَعْنَى أَيِ حَضَّ عَلَيْهِ - وَالْمَبْعُ^(٩) (المنى) وَلَمَّا حَمَلَتْ الْجَيْشَ عَلَى السَّيْرِ ظَهَرَ لِأَهْلِهِ طَرِيقٌ وَاضِحٌ لَا إِلَى مِصْرَ فَقَطْ بَلْ إِلَى أَقْصَى خُرَاسَانَ وَهِيَ بِلَادُ وَاسِعَةٌ أَوَّلُ حُدُودِهَا مِمَّا بِلَى الْعِرَاقَ وَآخِرُ حُدُودِهَا مِمَّا بِلَى الْهِنْدَ . يَرْجُو فُتُوحَ بِلَادٍ شَاسِعَةٍ كَمَا فَتَحَتْ مِصْرَ

« ٧٧ » (الغريب) الرُّبَى جَمْعُ رُبُوعٍ مِثْلَةٍ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ - وَالسُّنْدُسُ ضَرْبٌ مِنْ رَقِيقٍ

(١) الْبَلَدَانِ (٢) أَبُو تَمَّامٍ ٩٥ (٣) الْقُدَمَةُ (فَتْحُ مِصْرَ - مَعْرَةَ ٣ - الْفَصْلُ الثَّلَاثُ) (٤) مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ ٣٣٣
(٥) الْفَرَّانُ ١٨ (٦) الْمَرْحُ ١١ (٧) الْفَرَّانُ ١١ (٨) مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ ٣٣٣ (٩) الْفَرَّانُ ١١

- (٧٨) وقد أَخْضَلَ الزُّنُّ الْبِلَادَ فَفَجَّرَتْ يَنَابِيعُ حَتَّى الصَّخْرِ أَخْضَلُ أَمْرُعُ
 (٧٩) وَأَصْبَحَتْ الطَّرِيقُ الَّتِي أَنْتَ سَالِكٌ مُقَدَّسَةً الظُّهْرَانِ تَسْقِي وَتَرْبِعُ
 (٨٠) وَقَدْ بَسَطَتْ فِيهَا الرِّيَاضُ دَرَانِكَا مِنْ الْوُشْيِ إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَ تَرْفَعُ^(الف)
 (٨١) وَغَرَّدَ فِيهَا الطَّيْرُ بِالنَّصْرِ وَاكْتَسَتْ زُرَابِيٍّ مِنْ أَنْوَارِهَا لَا تَوْشَعُ

(الف) (لق) (رفع) (غيرها)

الديباج وفي الكليات « هو غارق من حرير مربب » ومنه قوله تعالى « ويلسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق^(١) » قال المفسرون في السندس انه رقيق الديباج ورفيحه وفي تفسير الاستبرق انه غليظ الديباج وما مرببان - وتلفع الرجل بالتوب والتنع به اشتمل به وتغطي

« (٧٨) (الغريب) أَخْضَلَتِ الْأَمْطَارُ الْبِلَادَ بَلَّتْهَا فَخْضِلَتْ وَخْضِلَ الشَّيْءُ (س) خَضَلًا نَدِيَّ حَتَّى تَرَشَّشَ نَدَاهُ وَاجْتَلَّ - وَفَجَّرَ الْمَاءُ مِثْلَ فَجَرِهِ شَدَّ لِلْبَالِغَةِ وَالْفَجْرُ أَصْلُهُ الشَّقُّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرَبُ « فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا^(٢) » - وَرَمَعَ لِلْمَكَانِ وَالْوَادِي (ك) مَرَاعَةً وَمَرَع (س) مَرَعًا أَكْثَلًا وَأَخْضَبَ بِكَثْرَةِ الْكَلَالِ وَكَذَلِكَ أَمْرُعُ وَالْمَرْعُ بِالْفَتْحِ الْكَلَالُ وَالْمَرِيعُ الْخَضِيبُ وَرَجُلٌ مَرِيعٌ الْجَنَابُ أَيْ كَثِيرُ الْخَيْرِ عَلَى الْمَثَلِ

« (٧٩) (الغريب) قَوْلُهُ « مُقَدَّسَةُ الظُّهْرَانِ » إِنْ كَانَ مِنَ الْقَادُوسِ بِمَعْنَى الرِّوَاءِ لِمَا فَنَاهُ الَّتِي ظَهَرُهَا مَسْقِيَةٌ بِالْقَادُوسِ وَالْقَادُوسُ لَفْظٌ عِبْرَانِيٌّ وَفِي مَعْنَاهُ الْقُدْسُ مُحَرَّكَةٌ وَهُوَ السَّطْلُ أَيْ الطَّسْتُ الَّذِي يَنْطَرَقُ بِهِ فِي الْحَمَامِ^(٣) وَإِنْ كَانَ مِنَ الْقُدْسِ فَمَعْنَاهُ مَطَهَّرَةٌ الظُّهْرُ وَلَكِنَّ الْمَعْنَى الْأُولَى أَلْيَقُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ قَوْلُهُ « تَسْقِي وَتَرْبِعُ » - وَرَبَعَ الْقَوْمُ مَجْهُولًا مُطَرِّوًا بِالرَّبْعِ وَكَذَلِكَ الْأَرْضُ فِيهِ مَرْبُوعَةٌ

« (٨٠) (الغريب) الثَّرُونُوكُ وَالذَّرْنِيكُ مَا لَهُ حَمَلٌ مِنْ بَسَاطٍ أَوْ ثَوْبٍ وَيُسَبَّحُ بِهِ وَبُرِّ الْعَبِيرِ وَالْجَمْعُ دَرَانِيكٌ يُقَالُ « فِي دَارِهِ الزُّرَابِيُّ وَالزَّرَانِيكُ » وَأَمَّا حَذْفُ الْيَاءِ فِي قَوْلِ ابْنِ هَانٍ ضَرُورَةٌ كَمَا فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ يَصِفُ بَعِيرًا عَبَقَى الْقَرَى ضَخْمُ الثَّانَيْنِ أَنْبَتَ مَنَاكِبَهُ امْتَالًا هُدْبَ الدَّرَانِكِ^(٤)

- وَالْوُشْيُ^(٥) - وَرَمَعَ الثَّوْبَ أَلْحَمَ خِرْقَةً وَأَصْلُهُ بِالرَّقَاعِ (المنى) وَقَدْ بَسَطَتْ الرِّيَاضُ فِي الطَّرِيقِ بُسْطًا مُنْقَشَةً إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ مَرْقُوعَةٍ كَمَا تَكُونُ الْبُسْطُ الْمَرْقُوعَةُ وَفِي غَيْرِ نَسْخَةٍ (لق) « تَرْفَعُ » وَكَثِيرًا مَا يَشُبُّ الثَّبَاتُ بِالْعَبْقَرِيِّ الْمَوْشَى كَقَوْلِ لَبِيدٍ وَغَيْثٍ بِذِكَاكٍ يَرَيْنَ وَهَادَهُ نَبَاتُ كَوْشِيِّ الْعَبْقَرِيِّ الْحَلَبِيِّ^(٦)

« (٨١) (الغريب) الزُّرَابِيُّ الْخَارِقُ^(٧) وَقِيلَ كُلُّ مَا يُسَطُّ وَاتَّسَكَ عَلَيْهِ. الْوَاحِدُ زُرَابِيٌّ^(٨) بَنَتْ فَسَكُونُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرَبُ « وَزُرَابِيٌّ مَبْنُوتَةٌ^(٩) » وَالزُّرَابِيُّ مِنَ الثَّبَتِ مَا أَصْفَرُ أَوْ اخْضَرَّ وَفِيهِ خَضَرَةٌ وَقَالَ الْخَلِيلُ الزُّرَابِيُّ

(١) القرآن ٣٤ (٢) القرآن ٣٤ (٣) شفاء الغليل ١٥٤ (٤) اللسان (٥) الترح ٣٨
 (٦) لبيد (٧) الصحاح (٨) القاموس (٩) القرآن ٤٤

- (٨٢) سَقَاهَا فَرَوَاهَا بِكَ اللَّهُ آفَاقًا فَنِعِمَّ مَرَادُ الصَّيْفِ وَالْمَتَرِيعِ
(٨٣) وَمَا جَهَلْتُ مِصْرًا وَقَدْ قِيلَ مَنْ لَهَا بَأْتِكَ ذَاكَ الْهَيْبَرِزِيُّ السَّمِيدُ
(٨٤) وَأَنْتَكَ دُونَ النَّاسِ فَاتِحُ قُفْلِهَا فَأَنْتَ لَهَا الْمَرْجُوُّ وَالْمُتَوَقَّعُ
(٨٥) فَإِنَّ بِكَ فِي مِصْرٍ رِجَالُ حُلُومِهَا فَقَدْ جَاءَ نِيلُ سَوَى النِّيلِ يُهْرِغُ
(٨٦) وَيَمَيِّهُمُ مَنْ لَا يَغْفِرُ^(الف) نِعْمَةً فَيَسْلُبُهُمْ لَكِنْ يَزِيدُ فَيُوسِعُ
(٨٧) وَلَوْ قَدْ حَطَطْتَ النِّيثَ فِي عَقْرِ^(ب) دَارِهِمْ كَشَفْتَ ظِلَامَ الْمَحَلِّ عَنْهُمْ فَأَمْرَعُوا

(الف) أو يفر (طن) ينفار (كل) (ب) في قصر دارهم (ط)

القطوع الحيرية الرقيقة أي المصنوعة في الحيرة وهي مدينة بالعراق . وقال الفرزبي « هي الطنافس الحيلة ^(١) » — ووسَّعَ الثوبَ أَعْلَاهُ وَوَسَّعَ الْقَطْنَ لَمْ يَمُدَّهُ أَوْ هُوَ أَنْ يُدَارَ الْفَرْزُ بِالْيَدِ عَلَى الْإِبْهَامِ وَانْخَصَرَ فَيُدْخَلَ فِي الْقَصْبَةِ (المنى) وَغَنَّتْ فِيهَا الطُّيُورُ بِالْغَنَى وَكَانَتْ هِيَ أَيْ الرِّبَاضُ مَلَابِسٌ مِنْ أَزْهَارِهَا إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُنْسَجْ كَالْبُسْطِ وَالطَّنَافِسِ وَالْمَرْجُوفِ الْمَرْفُوقِ

« ٨٢ » (الاعراب) قوله « آفَاقًا » منصوبٌ على الظرف يقال « قَالَ كُنَّا آفَاقًا » أي مَدَّ سَاعَةً أَيْ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنَّا وَأَنَّهُ الصَّبَا مِمَّنْهُ وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ يَقُولُونَ « سَارَ فِي أَنْفِ النَّهَارِ » (الفريسي) رَوَاهُ وَأَرَوَاهُ جَعَلَهُ رِيَّانًا وَهُوَ ضِدُّ الْعَطْشَانِ وَرَوِي مِنَ الْمَاءِ وَاللَّيْنِ (س) رِيَّانًا شَرِبَ وَشَبِعَ وَكَذَلِكَ ارْتَوَى — وَمَرَادُ الصَّيْفِ بفتح الهمزة الموضع الذي ينزل الناس فيه أيام الصيف وهو في الأصل مكان رِيَادِ الْإِبِلِ أَيْ اخْتِلَافُهَا فِي الْمَرْعى مَقْبَلَةً وَمُدْبَرَةً وَكَذَلِكَ مَرَادُ الرِّيحِ وَفِي حَدِيثِ قَسٍ وَمَرَادُ مَحْشَرِ الْخَلْقِ طَرَأَ أَيْ مَوْضِعًا يَحْشَرُ فِيهِ الْخَلْقُ وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنْ رَادَ فَلَانِ (ن) إِذَا دَارَ وَذَهَبَ وَجَاءَ فِي طَلَبِ شَيْءٍ وَإِنْ ضَمَّتِ الْهَمْزُ الْيَوْمَ الَّذِي يَرَادُ أَنْ يَحْشَرُ فِيهِ الْخَلْقُ — وَالْمَتَرِيعُ وَالْمَرْتَبِعُ وَالْمَرْجِعُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمَرْجُلُ الَّذِي يَنْزِلُ النَّاسُ فِيهِ أَيَّامَ الرِّيعِ (المنى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ « فَنِعِمَّ الْحُجَّ » إِلَى أَنَّ جَمِيعَ الْمَوَاسِمِ تَكُونُ طَيِّبَةً بَعْدَ فَتْحِ جَوْهَرِ مِصْرَ

« ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ » (الفريسي) الْهَيْبَرِزِيُّ^(٢) — وَالسَّمِيدُ^(٣) — وَأَهْرَعُ إِلَيْهِ إِهْرَاعًا أَسْرَعَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ^(٤) » أَيْ يَأْتُونَ إِلَيْهِ لِأَنَّ الْأَهْرَعَ فِي الْأَصْلِ شِدَّةُ السُّوقِ كَأَنَّ بَعْضَهُمْ يَحْتَثُّ بَعْضًا (المنى) وَاضْهِقْ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ « رِجَالُ حُلُومِهَا » رِجَالُ عَقُولِهِمْ كَقَوْلِ أَهْلِ مِصْرَ « ٨٦ و ٨٧ » (الفريسي) يَمَيِّهُ تَمَيُّهُ قَصْدُهُ وَأَمَّمَهُ وَأَتَمَّهُ وَتَمَيَّهُ بِإِبْهَامِ الْهَمْزَةِ بِأَيْ مَعْنَى وَاحِدٍ — وَغَفَّرَ النَّارَ وَسَطَهَا وَأَصْلُهَا وَمِنْهُ « غَفَّرَ دَارَ الْإِسْلَامِ الشَّامَ^(٥) » وَغَفَّرَ الْقَصِيدَةَ أَحْسَنُ آيَاتِهِ قَالَ طُفَيْلٌ

(١) الحريري ٣٧٧ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) القرآن ١١٠ (٥) النهاية ٢٢٣

(الف)

- (٨٨) وَدَاوَيْتَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْفَاءِ إِنَّهُ
(٨٩) وَكَفَّكَتْ عَنْهُمْ مِنْ يَجُورُ وَيَمْتَدِي
(٩٠) إِذَا لَرَأَوْا كَيْفَ الْمَطَايَا بِمَحْمَلِهَا
(٩١) وَأَنْسَامِ الْإِخْشِيدِ مَنْ شِئْنُ نَطْلِهِ
(٩٢) سَيَلْمُ مِنْ نَاوَاكُ كَيْفَ مَصِيرُهُ
(٩٣) إِذَا ضَلَّتْ لَمْ يَكْرُمْ عَلَى السَّيْفِ سَيِّدُ
(٩٤) تَتِيكَ الْآلِيَالِي وَالزَّمَانُ وَأَهْلُهُ
(٩٥) فَكُلُّهُمُ انْزَرِي فِي النَّاسِ يَسْتَعِي لِنَفْسِهِ
إِلَى الْيَوْمِ رَجَزٌ فِيهِمْ لَيْسَ يُقْلَعُ
وَأَمْتَتْ مِنْهُمْ مِنْ يَخَافُ وَيَجْزَعُ
لَسَاتِلُهَا مِنْهُمْ وَكَيْفَ التَّبَرُّعُ
أَعَزُّ مِنَ الْإِخْشِيدِ قَدَرًا وَأَرْفَعُ
وَيُنْصَرُّ مِنْ قَارَعَتِهِ كَيْفَ يُفْرَعُ
وَأَنْ قُلْتَ لَمْ يُقَدِّمْ عَلَى النُّطْقِ مِصْقَعُ
وَمُصْفِيكَ مُخَضَّ الوَدِّ وَالْمُتَصَنِّعُ
وَأَنْتَ امْزُورٌ بِالسَّعْيِ لِلْمَلِكِ مُوَلِّعُ

(الب) فَوْقَهُم (لث) — كَجِ

فَلَا تَذْهَبُ الْأَحْسَابُ مِنْ عَقْرِ دَارِنَا وَلَكِنْ أَشْبَاحُهَا مِنَ الْمَالِ تَذْهَبُ^(١)

— وَأَمْرُ^(٢) — وَالْحُلُّ الْقَطْعُ (اللفظ) قَوْلُهُ «لَا يَفَارُ» عِنْدِي مَحْرُوفٌ عَنْ «لَا يَفِيرُ» (ض) أَوْ لَا يَفُورُ (ن) «مِنْ قَوْلِهِمْ غَارَ لَمْ يَلْهُمُ اللَّهُ وَغَارَ مِنْ بَحْرِ غَارًا إِذَا أَصَابَهُمْ بِخَضْبٍ وَمَطَرٍ وَسَقَمَهُمْ بِخَيْرٍ وَرَزَقَ وَيَقُولُونَ «اللَّهُمَّ غُرْنَا وَغُرْنَا بَيْتُ^(٣)» أَيْ أَغْنَيْنَا بِهِ وَغَارَ فَلَانٌ فَلَانًا نَقَمَهُ يَقُولُ وَقَصْدُهُمْ مِنْ لَا يَصِيهِمْ بِخَيْرٍ كِي يَسْلِبَهُمْ إِيَّاهُ بَعْدَ ذَلِكَ بَلْ يَزِيدُ فِي خَيْرِهِ وَيُوسِّعُهُ. وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنْ قَوْلَهُ «لَا يَفِيرُ» مِنَ الْإِغَارَةِ بِمَعْنَى الْإِقْبَاعِ لِأَنَّ الشَّاعِرَ قَالَ «بَنِمَةٍ» بِمَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي وَاضِحٌ وَالصَّوَابُ «فِي عَقْرِ دَارِمٍ» لَا فِي قَمَرِ دَارِمٍ كَمَا فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ غَارَ الرَّجُلُ وَغَارَ غَيْرَةٍ عَلَى امْرَأَتِهِ مِنْ فَلَانٍ وَهِيَ عَلَيْهِ مِنْ فَلَانَةٍ فَعَنَاهُ أَنْفٌ مِنَ الْحَيَّةِ وَكَرِهَ شَرَكَةَ الْفِيرِ فِي حَقِّهَا وَهِيَ كَذَلِكَ فَهُوَ غَيْرَانٌ وَغَيْرٌ وَهِيَ غَيْرَى فَتَأَمَّلْ

«٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١» (الغريب) الرِّجْزُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ الْعَذَابُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «لَئِنْ كَشَفْتَ عَنْكَ الرَّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ^(٤)» وَهُوَ أَيْضًا الشَّرْكُ وَعِبَادَةُ الْأَوْثَانِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَالرُّجْزُ فَاهْجُرْ^(٥)» — وَأَقْلَعَ الشَّيْءُ أَنْجَلِي وَأَقْلَعَ عَنِ الْأَمْرِ كَفَّ عَنْهُ مِنْ قَلَعِ الشَّيْءِ انْتَزَعَهُ مِنْ أَصْلِهِ — وَكَفَّكَتْ عَنْهُ دَفَعَهُ وَصَرَفَهُ وَمِنْهُ تَكْفِكَفَ عَنْهُ وَأَصْلُ الْكَيْفِ الْمَنْعُ — وَالشَّيْخُ قِبَالَ النَّهْلِ وَهُوَ زِمَامٌ بَيْنَ الْأَصْبَعِ الْوَسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا يُقَالُ أَدْنَى مِنَ الشَّيْءِ^(٦) وَلَهُ شَيْخٌ مِنْهُ أَيْ قَلِيلٌ مِنْهُ (اللفظ) وَاضِحٌ وَالْإِخْشِيدُ هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ طَنْجِجٍ مِنْ أَوْلَادِ مُلُوكِ فَرِغَانَةِ هُوَ الَّذِي وَلَّاهُ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِي الْقَاهِرُ بِاللَّهِ وَلايَةَ مِصْرَ سَنَةِ ٣٢١ هـ ثُمَّ أَنَّ الرَّاضِي بِاللَّهِ لَقِبَهُ بِالْإِخْشِيدِ وَانَّمَا لَقِبَهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَقِبَ مُلُوكِ فَرِغَانَةِ وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ وَتَفْسِيرُهُ بِالْعَرَبِيِّ مُلُوكُ الْوَلُوكِ وَكَانَ مُلْكًا حَازِمًا حَسَنَ التَّدْبِيرِ كَثِيرَ التَّقِيظِ وَهُوَ أَسَازُ كَافُورِ الْإِخْشِيدِي^(٧)

«٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥» (الغريب) لِلْمَتَاوَةِ الْمَعَادَةُ مِنَ النَّوَةِ وَهُوَ التَّهْوُضُ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَادِيَيْنِ

(١) طَبِيلُ ٢٧ (٢) الْمَرْحُ ١/٢ (٣) الْإِسَانُ (٤) الْفَرَّانُ ٣/٢ (٥) الْفَرَّانُ ١/٢ (٦) الْفَرَّانُ ١/٢ (٧) ابْنُ حُلَكَانَ ٣/٢

- (٩٦) تَمَيَّنَتْ لَكَيْمًا تُعْقِبُ الْمَلَكَ ^(١٠٠) رَاحَةً فَمَهَلًا فِدَاكَ الْمُسْتَرْجِعُ الْمُوَدَّعُ
 (٩٧) فَأَشْفَقْنَا عَلَى قَلْبِ الْخُلَافَةِ إِنَّهَا خَانَا وَإِسْفَاقًا عَلَيْكَ مُرَوَّعُ
 (٩٨) تَحَمَّلَتْ أَغْيَاءَ الْخُلَافَةِ كُلَّهَا وَغَيْرُكَ فِي أَيَّامِ دُنْيَاهُ يَزْنَعُ
 (٩٩) فَوَاقِهِ مَا أُدْرِى أَسْدُرُكَ فِي الَّذِي تُدِيرُهُ أَمْ فَضْلُ حُلْمِكَ أَوْسَعُ
 (١٠٠) نَصَحْتَ الْإِمَامَ الْحَقَّ لَمَّا عَرَفْتَهُ وَمَا النَّصْحُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ التَّشْيَعُ
 (١٠١) فَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ بِعَدِّ أَمِينِهِ وَفِي يَدِكَ الْأَرْزَاقُ تُعْطِي وَتَنْعُ
 (١٠٢) وَمَا بَلَغَ الْإِسْكَندَرُ الرَّبَّةَ الَّتِي بَلَفْتَ وَلَا كَسَرَى الْمُلُوكُ وَتُبَّعُ
 (١٠٣) سَمَوْتَ مِنَ الْعَالِيَا إِلَى الذَّرْوَةِ الَّتِي تُرَى الشَّمْسُ فِيهَا تَحْتَ قَدْرِكَ تَضَرَّعُ
 (١٠٤) إِلَى غَايَةٍ مَا بِمُدَّهَا لَكَ غَايَةٌ وَهَلْ خَلْفَ أَفلاكِ السَّمَوَاتِ مَطْلَعُ
 (١٠٥) إِلَى أَيْنَ تَتَّبِعِي لَيْسَ خَلْفَكَ مَذْهَبُ وَلَا لُجُودِي فِي لِحَافِكَ مَطْمَعُ

(الف) (لى) المجد (غيرها)

ينوه إلى صاحبه ويمجوز أن يكون من نوى ينوي إذا بعد وناواه بأعده — وقارع الأبطال ضارب بعضهم بعضاً
 يقال قرع رأسه بالمصا — والمصع الخطيبُ البليغُ قال قيس بن عاصم
 خطباء حين يقوم قائلنا ييضُ الوجوه مصاعنُ لُنْ^(١)

٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ (الغريب) رَنَعَ القومُ أَكَلُوا
 مَا شَاؤُوا فِي رَغَدٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « أَرْسَلَهُ مَصًّا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ »^(٢) وَرَتَمَتِ الْمَاشِيَةُ فِي الْمَكَانِ (ف)
 أَكَلَتْ وَشَرِبَتْ مَا شَاءَتْ فِي خِصْبٍ وَسَعَةٍ (المعنى) وَاضِحٌ وَأَرَادَ بِالْمُسْتَرْجِعِ الْمُوَدَّعِ نَفْسَهُ أَوِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا
 مَعَهُ وَوَدَّعُوا الْمُسَكَّرَ وَأَرَادَ بِقَلْبِ الْخُلَافَةِ الْخُلَيفَةَ الْمَرْءَ

{ القصيدة الثامنة والمعرون }

وقال يمدحُ جعفر بن علي الأندلسي

(١) أَرَقْتُ لِبَرَقٍ يَسْتَلِيرُ لَهُ لَمْعٌ فَعَصَفَرٌ دَمْعِي جَائِلٌ ^(د) مِنْ دِي رَدْعُ
(٢) ذَكَرْتُكَ لَيْلَ الرِّكَبِ يَسْرِي وَدُونَا عَلَى إِصْمٍ كُتْبَانُ يَبْرِينِ فَالْجَزْعُ

(الف) (لق — لج) حامل (ب) حائل (غيرها)

« ١ » (الفريب) استطار البرقُ انتشر في أفق السماء واستطار الفجرُ انتشر في الأفق ضوءه وهو الصبحُ الصادقُ خلافُ المستطيل وهو المستطيق الذي يُشَبَّهُ بِذَنَبِ السِّرْحَانِ — وعصفرُ الثوبِ قمصفرُ أي صبغته بالمصفر وهو نوعٌ من الصبغ — والرَدْعُ ^(١) (المنى) قَصِيئُ الليلِ بلا نومٍ ناظراً إلى بَرَقٍ ينتشرُ ضوءه في أفق السماء وبكى شديداً حتى امتزج دمعي بدمي الذي جالَ في عيني فصار أحمر أي بثُ ساهراً ناظراً إلى البرقِ باكياً حتى خرج الدمُ من عيني مع الدمع فجعله أحمر وهذا المنى كثيرٌ في كلامهم كقول البوصيري أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ مَرَّجَتْ دَمْعاً جَرَى مِنْ ثَمَلَةٍ بَدَمٍ ^(٢)

وقوله « جائل » من جال في البلاد إذا طاف غيرَ مستقرٍ فيها ومنه يجول في صدري أن أضل كذا وفي البيت قوله « عَصَفَرٌ » فعلٌ و « رَدْعٌ » فاعله و « جائلٌ » نعتٌ للفاعل و « دمعي » مفعولٌ أي وعَصَفَرُ رَدْعُ جَائِلٌ مِنْ دَمِي دَمْعِي ويمكن أن يكون الصواب « حائل » بالحاء المهملة من حال إذا تغيَّرَ لأن الدم إذا خرج من الجسم تغيَّرَ لونه ومنه قول المعري « وقال الدجى للصبح لونك حائلٌ »

« ٢ » (الاعراب) قوله « يسري » في موضع الحال من الركب وتذكير الضمير في « يسري » نظراً إلى اسم جمع (الفريب) الرِّكَبُ كَصَحْبِ رُكْبَانِ الْأَبْلِ اسم جمع كثفَرٍ ورهطٍ وقيل جمعٌ على خلاف الأصل كصاحبٍ وصَحْبٍ وقد يكون للخيال — والكُتْبَانُ جمع كُتَيْبٍ ^(٣) — والجَزْعُ بالكسر منقطع الوادي وعليه اقتصر الجوهري قال ابن الفارض

وما جَزَعِي بِالْجَزْعِ عَنْ عَبَثٍ وَلَا بَدَا وَلَمَّا فِيهَا وَلُوعِي وَلُوعِي ^(٤)

(المنى) يخاطب حبيته يقول ذَكَرْتُكَ لَيْلَةَ سَرَتِ الْقَافَةِ وَأَمَامَنَا تِلَالُ يَبْرِينِ ومنقطعٌ واديه على إِصْمٍ وإِصْمٌ بكسر الهمزة اسم وادٍ بجبال تهامة وهو الوادي الذي فيه المدينة وقيل هو جبلٌ بين النجامة وصَرِيَّةٍ ^(٥)

(١) الفرج ١/٢٢ (٢) قصيدة البردة (٣) الفرج ٣/٨ (٤) ابن الفارض ٢/١٧ (٥) معجم البلدان ٥/١٣٣

- (٣) ولله ما حاجت حمامة أَيْكَة إِذَا غَلَّتْ شَجْوًا أَسْرَ لَهَا دَمْعُ
(٤) تَدَاعَتْ هَدِيلًا فِي ثِيَابِ حَدَادِهَا فَخَفَضَ قَرْعٌ وَاسْتَقَلَّ بِهَا قَرْعُ
(٥) وَلَمْ أَذِرْ إِذْ بَنَتْ حِينًا مَرْتَلًا أَشَدُّوْا عَلَى غُصْنِ الْأَرَاكِ أَمْ سَجِعُ
(٦) خَلِيَّ هُبًّا نَضَطِبِجُهَا مُدَامَةً لَهَا فَلَكْ وَتَرَّ بِهِ أَجْحَمُ شَفْعُ

« ٤ و ٣ » (الغريب) الهَدِيلُ ذَكَرُ الْحَمَامِ وَقِيلَ فَرَحَهَا قَالَ جِرَانُ التَّوَدِ

كَأَنَّ الْمَدِيلَ الطَّالِعَ الرَّجُلَ وَسَطَهَا مِنْ الْبَغِي شَرِيبٌ يُفَرِّدُ مُتَرَفٌ^(١)

وَهَدَلَتِ الْحَمَامُ يَهْدِلُ هَدِيلًا أَيْ تَرْتَمَتْ - وَاسْتَقَلَّ الطَّائِرُ فِي طَيْرَانِهِ ارْتَفَعَ وَاسْتَقَلَّ الشَّيْءُ حَلَهُ وَرَفَعَهُ وَهُوَ مِنَ الْقَلَّةِ وَهِيَ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ يَتَمَدَّى وَلَا يَتَمَدَّى (المنى) لَمَّا قَدَعْتَ تِلْكَ الْحَمَامَةُ فَرَحَهَا أَوْ ذَكَرَهَا تَذَكَّرْتَهُ وَدَعَتْهُ فَانْخَفَضَ بِهَا قَرْعٌ مِنْ فُرُوعِ الْأَيْكَةِ وَارْتَفَعَ آخَرُ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ وَاقِعَةً عَلَيْهَا . قَالَ بَعْضُهُمْ تَزَعَمُ الْأَعْرَابُ فِي الْمَدِيلِ أَنَّهُ فَرَحٌ كَانَ عَلَى عَهْدِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَّصَتْ بِهِ وَغَطَّتْهُ فَيَقُولُونَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ حَمَامَةٍ إِلَّا وَهِيَ تَبْكِي عَلَيْهِ قَالَ نَصِيبٌ وَقِيلَ هُوَ لِأَبِي وَجْزَةٍ

قُلْتُ أَتَبْكِي ذَاتُ طَرِيقٍ تَذَكَّرْتُ هَدِيلًا وَقَدْ أَوْدَى وَمَا كَانَ يُبْعُ^(٢)

وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ فِي ذِكْرِ تَدَاعِي الْحَمَامِ تَدْعُو بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ

مَا هَاجَ شَوْكُكَ مِنْ هَدِيلٍ حَمَامَةٍ تَدْعُو عَلَى قَتَنِ الْفَصُوفِ حَمَامًا^(٣)

وَالْمَدِيلُ فِي هَذَا الْبَيْتِ صَوْتُ الْحَمَامِ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ « فِي ثِيَابِ حَدَادِهَا » إِلَى كَوْنِ لَوْنِهَا مَائِلًا إِلَى السَّوَادِ

« ٥ » (الغريب) بَثَّ الْحَجَرُ نَشْرَهُ وَكَذَلِكَ أَبْثَغَ يُقَالُ أَبْثَغْتُكَ سِرِّي وَمِنْهُ « وَبَثَّ مِنْهُمَا رَجُلًا كَثِيرًا وَنِسَاءً »^(٤) - وَالْخَنِينُ^(٥) - وَالتَّرْتِيلُ فِي الْقِرَاءَةِ أَنْ يَبَيِّنَ الْقَارِئُ جَمِيعَ الْحُرُوفِ وَيُوقِفُهَا حَقًّا تَشْبِيهًا بِالنَّثْرِ الْمُرْتَلِ وَهُوَ الْحَسَنُ التَّنْصِيدُ الْمُسَوِّي الْتَبَاتٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ رَتِيلًا »^(٦) مِنَ الرَّتْلِ مَحْرَكَةٌ وَهُوَ حُسْنُ تَنَاسُقِ الشَّيْءِ - وَشَدَّ الرَّجُلُ أَنْشَدَ يَتَنَّهُ أَوْ يَتَتَنُّ مَاذَا صَوْتَهُ بِكَافِئَةٍ قَوْلُ « ذِكْرُهُ يَشْدُو بِهِ الشَّدَاةُ وَيَحْمَلُوهُ بِهِ الْحُدَاةُ »

« ٦ » (الغريب) هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ (ن) اسْتَيْقَظَ - وَاصْطَبَحَ فَلَانَ شَرِبَ الصُّبُوحَ - وَالْمُدَامَةُ الْحَرُّ

وَفِي اشْتِقَاقِهِ وَجْهٌ كَثِيرٌ (المنى) شَبَّ سَطَحَ الْحَرِّ فِي الْكَأْسِ فَلَا تَهْ لَأَنَّهُ مَدَوَّرٌ وَالْحَبَابُ الَّتِي تَقْلَعُ عَلَيْهَا أَيْ تَقْلَعُهَا بِالْأَنْجَمِ الَّتِي تَطْهَرُ مَتَمَدَّةً

- (٧) تَلِيَّةٌ عَامٍ فُضَّ فِيهِ خِتَانُهَا^(ب) خَلَا قَبْلَهُ التَّسْمُونَ فِي الدَّنِّ وَالتَّسْعُ^(ب)
 (٨) إِذَا أَبَدَتْ الْأَرْيَادَ فِي الصَّخْنِ رَاعِنًا بَرَازُ كَمِيَّ الْبَاسِ مِنْ فَوْقِهِ دِرْعُ^(ب)
 (٩) سَأَعُدُّو عَلَيْهَا وَهِيَ إِضْرِيحُ عِنْدِمَ لَهَا مَنْظَرُ بَدْعُ^(ب) يُجِيهِ بِهِ بَدْعُ^(ب)

(الف) عنها (كج) (ب) بزلفا (ب - اس - ط) (ج) بجي (لق - كج)

«٧» (الغريب) التَّلِيَّةُ بَقِيَّةُ الدَّنِّ وَغَيْرِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ تَلَّى مِنْ الشَّهْرِ كَذَا يَتَلَّى إِذَا بَقِيَ وَذَهَبَتْ تَلِيَّةُ الشَّيْبِ أَيْ بَقِيَّتُهُ لِأَنَّهَا آخِرُهُ الَّذِي يَتَلَوُّ مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ - وَاجْتِمَاعُ بِالْكَسْرِ الْعَلِينِ الَّذِي يُخْتَمُّ بِهِ عَلَى الشَّيْءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ قَالَى «خِتَانُهَا سِكٌ»^(١) - وَالدَّنُّ الرَّاقُودُ الْعَظِيمُ لَا يَقْدِرُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ لَهُ وَالْجَمْعُ دَنَانٌ (الْمَعْنَى) هِيَ بَقِيَّةُ عَامٍ رُفِعَ فِيهِ طِينُهَا عَنْ رَأْسِ دَنَانِهَا وَقَدْ مَضَتْ قَبْلَ هَذِهِ السَّنَةِ تَعُ وَتَسْمُونَ سَنَةٌ أَيْ هِيَ قَدِيمَةٌ قَدْ مَضَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي الدَّنِّ نَحْوُ مِائَةِ سَنَةٍ وَأَفْضَلُ الْخَوَرِ أَقْدَمُهَا . وَفِي بَعْضِ النُّسخ «بُرْهَا» مِنْ بَرَكِ الْخَوَرِ وَغَيْرِهَا (ن) إِذَا تَقَبَّ إِنَاءُهَا وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الْبَزَالُ بِالضَّمِّ . وَبَرَكًا أَيْضًا صَفَاءً . وَالْبَزَالُ الْمِصْفَاءُ الَّتِي يَصْقَى بِهَا الشَّرَابُ مِنَ الْبَزَلِ وَهُوَ الشَّقْ وَقَدْ بَالَعَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي وَصْفِ قَدَمَةِ الْخَوَرِ وَمِنْهُ

سَلَاةٌ وَرَثَتَهَا عَادُ مِنْ إِدْمَ كَانَتْ ذَخِيرَةً كَسَرَى عَنْ أَبٍ وَأَبٍ^(٢)
 قَلْتُ لَهَا لِمَا أَضَاءَ سَنَاءُهَا عَلَى صَحْنٍ كَلَسٍ قَدْ عَلَا الْكَفَّ زَاهِرُ
 أَبْيَنِي لَنَا بِأَخْرَكٍ لَكَ حَبَّةٌ قَالَتْ لِحَالِكَ اللَّهُ لَسْتُ بِذَاكِرِ
 شَهَدْتُ ثَمُودًا حِينَ حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ وَأَدْرَكْتُ أَيَّامًا لِمَعْرُوفِ بْنِ عَامِرٍ^(٣)

«٨» (الغريب) الزُّبْدُ مَحْرُكَةٌ مَا يَلْوُ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ مِنَ الرِّغْوَةِ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «فَاحْتَمَلَ السَّبِيلُ زَبْدًا رَايَا»^(٤) - وَالصَّخْنُ الْقَدَحُ الضَّخْمُ كَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ

الْأَهْبِي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحْنَا وَلَا تَبْقِيْ خَوَرُ الْأَنْدَرِيَا^(٥)

(الْمَعْنَى) إِذَا أَظْهَرْتَ الزُّبْدَ الْكَثِيرَ فِي الْقَدَحِ الضَّخْمِ رَأَيْنَاهَا كَأَنَّهَا بَطْلٌ مُتَدَرِّعٌ يُخَوِّفُنَا بِرُوزِهِ لِلْقِتَالِ

«٩» (الغريب) الْإِضْرِيحُ^(٦) - وَالْعِنْدَمُ دَمُ الْأَخْوِينِ وَقِيلَ الْبَقْمُ - وَالْبَدْعُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُبْتَدَعُ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ وَأَبْدَعُ الشَّيْءِ وَابْتَدَعَهُ اخْتَرَعَهُ لِأَعْلَى مِثَالٍ (الْمَعْنَى) سَأَذْهَبُ بُكْرَةً لِّشَرِبِهَا وَهِيَ حِمْرَاءُ كَمِ الْأَخْوِينِ أَوْ كَالْبَقْمِ لَهَا مَنْظَرٌ عَجِيبٌ يَأْتِي بِهِ سَاقٍ عَجِيبٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخ «يُجِيهِ بِهِ» مِنَ التَّحِيَّةِ أَيْ يُجِيهِ بِهِ شَارِبٌ بِدَعٍ

(١) القرآن ٤٤ (٢) ابن المعتز ٢١٠ (٣) أبو نواس ٢٨١ (٤) القرآن ٣٣

(٥) المصنفات ١٠٤ (٦) الفرج ١١٤

- (١٠) وَأَنْبَعُ لَهْوِي خَالِكًا وَيُطِيئُنِي شَابِبُ رَطِيبُ غُصْنُهُ وَجَنَى يَنْبَعُ
(١١) لَعْمُرُ اللَّيَالِي مَا دَجَى وَجَهُ مَطْلِي وَلَا ضَاقَ فِي الْأَرْضِ الرِّيشَةِ لِي ذَرْعُ
(١٢) وَتَمَرُفُ مِنِّي الْيَيْدُ خِرْقًا كَأَغَا تَوَغَّلَ مِنْهُ بَيْنَ أَرْجَاهَا مَنَعُ
(١٣) وَأَيْضُ مَحْجُوبِ السَّرَادِقِ وَاضِحُ كَبْدَرِ الدَّجَى لِلْبَرْقِ مِنْ يَشْرِهِ لَعْمُ
(١٤) إِذَا خَرَسَ الْأَبْطَالُ رَاقًا مُقَدِّمًا بِحَيْثُ الْوَشِيحُ اللَّذْنُ تُنْطَفُفُ وَالنَّبْعُ^(الف)

(الف) في (كد - بع) (ب) (٢)

«١٠» (الغريب) خلع الرِّبَّةَ عَنْ غُصْنِهِ نَقَضَ عَهْدَهُ وَأَصْلُهُ مِنْ «خَلَعَ الْفَرَسُ الْعِذَارَ» إِذَا نَزَعَهُ وَطَرَحَهُ رَاكِبًا رَأْسَهُ يَقُولُونَ «فُلَانٌ خَلَعَ الْعِذَارَ» أَيْ يَفْعَلُ وَيَقُولُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَبَالِي وَلَا يَخَافُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ مَلَامَةِ النَّاسِ كَالْقَائِلَةِ الَّتِي لَا رَسْنَ لَهَا عَلَى رَأْسِهَا — وَالْجَنَى مَا يُجَنَى مِنَ الثَّمَرِ مَا دَامَ غَضًا — وَالنَّبْعُ^(١)
«١١» (الأعراب) لَعْمُرُ اللَّيَالِي^(٢) (الغريب) دَجَا اللَّيْلُ دَجْوًا وَدَجْوًا أَظْلَمَ وَأَبْسَ كُلُّ شَيْءٍ — وَضَاقَ بِالْأَمْرِ ذَرْعُهُ وَذِرَاعُهُ وَضَاقَ بِهِ ذَرْعًا أَيْ ضَمِنَتْ طَاقَتُهُ وَلَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَكْرُوهِ فِيهِ مَخْلَصًا وَأَصْلُ التَّرْعِ بَسَطَ الْبَيْدِ فَكَانَتْ تُرِيدُ مَدَدَتْ يَدِي إِلَيْهِ فَلَمْ تَنَلْ — وَالْأَرْضُ الرِّيشَةُ^(٣)
«١٢» (الغريب) الْيَيْدُ جَمْعُ يَدَاءَ — وَالخِرْقُ^(٤) — وَتَوَغَّلَ فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ فَأَبَدَ فِيهَا وَكَذَلِكَ فِي الْعِلْمِ وَتَوَغَّلَ فِي الشَّيْءِ دَخَلَ فِيهِ وَتَوَارَى بِهِ وَقَدْ خُصَّ ذَلِكَ بِالشَّجَرِ — وَالْأَرْجَاهُ جَمْعُ رَجْمًا وَهُوَ مَقْصُورٌ رَاجِعَةٌ كُلِّ شَيْءٍ وَتَنْبِيْهُ رَجَوَانٍ كَمَصًا وَعَصَوَانٍ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَرْزُ «وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا»^(٥) — وَالسَّمْعُ بِكَسْرِ السِّينِ سَبْعُ مَرْكَبٍ وَهُوَ وَلَدُ الذَّنْبِ مِنَ الضَّيْعِ وَالْأَنْثَى سَيْمَةٌ قَالَ تَابَطُ شَرًّا مُسَلِّلٌ فِي الْحَيِّ أَحْوَى رَقْلٌ وَإِذَا يَغْزُو فَيَسْمَعُ أَرْزَلٌ^(٦)

(المعنى) وتعرفني الفلوات فتى كريماً شجاعاً كأنني سميعٌ قد دخل بين أطرافها. جعل نفسه سميماً لما فيه من الأوصاف العجيبة وفي المثل «أسمع من سميع»^(٧) و يروى أسمع من السميع الأزل وهو الخفيف الوركين وهذه الصفة لازمة له وهو كالحيّة لا يعرف الأسقام والعلل ولا يموت حتف أفه بل يموت بهرض من الأعراض وليس في الحيوان شيء عذوه كعدو السمع لأنه أسرع من الطير قال الشاعر
تراه حديد الطرف أبْلَجَ وانحماً أَعْرَ طَوِيلَ الْبَاعِ أَسْمَعُ مِنْ سَمِيعِ^(٨)
قيل إن وثباته تريد على عشرين أو ثلاثين ذراعاً

«١٣» (الغريب) الْوَشِيحُ^(٩) — وَاللَّذْنُ بِالْفَتْحِ اللَّيْنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ عَوْدٍ أَوْ حَبَلٍ أَوْ خُلُقٍ

(١) المرح ٢ (٢) المرح ٣ (٣) المرح ٤ (٤) المرح ٥ (٥) القرآن ٦ (٦) الحاشية ٧ (٧) الفرائد ٨ (٨) المصحح ٩ (٩) المرح ١٠ (١٠) القرآن ١١ (١١) المرح ١٢ (١٢) المرح ١٣ (١٣) المرح ١٤ (١٤) المرح ١٥ (١٥) القرآن ١٦ (١٦) الحاشية ١٧ (١٧) الفرائد ١٨ (١٨) المصحح ١٩ (١٩) المرح ٢٠ (٢٠) القرآن ٢١ (٢١) المرح ٢٢ (٢٢) المرح ٢٣ (٢٣) المرح ٢٤ (٢٤) المرح ٢٥ (٢٥) القرآن ٢٦ (٢٦) الحاشية ٢٧ (٢٧) الفرائد ٢٨ (٢٨) المصحح ٢٩ (٢٩) المرح ٣٠ (٣٠) القرآن ٣١ (٣١) المرح ٣٢ (٣٢) المرح ٣٣ (٣٣) المرح ٣٤ (٣٤) المرح ٣٥ (٣٥) القرآن ٣٦ (٣٦) الحاشية ٣٧ (٣٧) الفرائد ٣٨ (٣٨) المصحح ٣٩ (٣٩) المرح ٤٠ (٤٠) القرآن ٤١ (٤١) المرح ٤٢ (٤٢) المرح ٤٣ (٤٣) المرح ٤٤ (٤٤) المرح ٤٥ (٤٥) القرآن ٤٦ (٤٦) الحاشية ٤٧ (٤٧) الفرائد ٤٨ (٤٨) المصحح ٤٩ (٤٩) المرح ٥٠ (٥٠) القرآن ٥١ (٥١) المرح ٥٢ (٥٢) المرح ٥٣ (٥٣) المرح ٥٤ (٥٤) المرح ٥٥ (٥٥) القرآن ٥٦ (٥٦) الحاشية ٥٧ (٥٧) الفرائد ٥٨ (٥٨) المصحح ٥٩ (٥٩) المرح ٦٠ (٦٠) القرآن ٦١ (٦١) المرح ٦٢ (٦٢) المرح ٦٣ (٦٣) المرح ٦٤ (٦٤) المرح ٦٥ (٦٥) القرآن ٦٦ (٦٦) الحاشية ٦٧ (٦٧) الفرائد ٦٨ (٦٨) المصحح ٦٩ (٦٩) المرح ٧٠ (٧٠) القرآن ٧١ (٧١) المرح ٧٢ (٧٢) المرح ٧٣ (٧٣) المرح ٧٤ (٧٤) المرح ٧٥ (٧٥) القرآن ٧٦ (٧٦) الحاشية ٧٧ (٧٧) الفرائد ٧٨ (٧٨) المصحح ٧٩ (٧٩) المرح ٨٠ (٨٠) القرآن ٨١ (٨١) المرح ٨٢ (٨٢) المرح ٨٣ (٨٣) المرح ٨٤ (٨٤) المرح ٨٥ (٨٥) القرآن ٨٦ (٨٦) الحاشية ٨٧ (٨٧) الفرائد ٨٨ (٨٨) المصحح ٨٩ (٨٩) المرح ٩٠ (٩٠) القرآن ٩١ (٩١) المرح ٩٢ (٩٢) المرح ٩٣ (٩٣) المرح ٩٤ (٩٤) المرح ٩٥ (٩٥) القرآن ٩٦ (٩٦) الحاشية ٩٧ (٩٧) الفرائد ٩٨ (٩٨) المصحح ٩٩ (٩٩) المرح ١٠٠ (١٠٠) القرآن ١٠١ (١٠١) المرح ١٠٢ (١٠٢) المرح ١٠٣ (١٠٣) المرح ١٠٤ (١٠٤) المرح ١٠٥ (١٠٥) القرآن ١٠٦ (١٠٦) الحاشية ١٠٧ (١٠٧) الفرائد ١٠٨ (١٠٨) المصحح ١٠٩ (١٠٩) المرح ١١٠ (١١٠) القرآن ١١١ (١١١) المرح ١١٢ (١١٢) المرح ١١٣ (١١٣) المرح ١١٤ (١١٤) المرح ١١٥ (١١٥) القرآن ١١٦ (١١٦) الحاشية ١١٧ (١١٧) الفرائد ١١٨ (١١٨) المصحح ١١٩ (١١٩) المرح ١٢٠ (١٢٠) القرآن ١٢١ (١٢١) المرح ١٢٢ (١٢٢) المرح ١٢٣ (١٢٣) المرح ١٢٤ (١٢٤) المرح ١٢٥ (١٢٥) القرآن ١٢٦ (١٢٦) الحاشية ١٢٧ (١٢٧) الفرائد ١٢٨ (١٢٨) المصحح ١٢٩ (١٢٩) المرح ١٣٠ (١٣٠) القرآن ١٣١ (١٣١) المرح ١٣٢ (١٣٢) المرح ١٣٣ (١٣٣) المرح ١٣٤ (١٣٤) المرح ١٣٥ (١٣٥) القرآن ١٣٦ (١٣٦) الحاشية ١٣٧ (١٣٧) الفرائد ١٣٨ (١٣٨) المصحح ١٣٩ (١٣٩) المرح ١٤٠ (١٤٠) القرآن ١٤١ (١٤١) المرح ١٤٢ (١٤٢) المرح ١٤٣ (١٤٣) المرح ١٤٤ (١٤٤) المرح ١٤٥ (١٤٥) القرآن ١٤٦ (١٤٦) الحاشية ١٤٧ (١٤٧) الفرائد ١٤٨ (١٤٨) المصحح ١٤٩ (١٤٩) المرح ١٥٠ (١٥٠) القرآن ١٥١ (١٥١) المرح ١٥٢ (١٥٢) المرح ١٥٣ (١٥٣) المرح ١٥٤ (١٥٤) المرح ١٥٥ (١٥٥) القرآن ١٥٦ (١٥٦) الحاشية ١٥٧ (١٥٧) الفرائد ١٥٨ (١٥٨) المصحح ١٥٩ (١٥٩) المرح ١٦٠ (١٦٠) القرآن ١٦١ (١٦١) المرح ١٦٢ (١٦٢) المرح ١٦٣ (١٦٣) المرح ١٦٤ (١٦٤) المرح ١٦٥ (١٦٥) القرآن ١٦٦ (١٦٦) الحاشية ١٦٧ (١٦٧) الفرائد ١٦٨ (١٦٨) المصحح ١٦٩ (١٦٩) المرح ١٧٠ (١٧٠) القرآن ١٧١ (١٧١) المرح ١٧٢ (١٧٢) المرح ١٧٣ (١٧٣) المرح ١٧٤ (١٧٤) المرح ١٧٥ (١٧٥) القرآن ١٧٦ (١٧٦) الحاشية ١٧٧ (١٧٧) الفرائد ١٧٨ (١٧٨) المصحح ١٧٩ (١٧٩) المرح ١٨٠ (١٨٠) القرآن ١٨١ (١٨١) المرح ١٨٢ (١٨٢) المرح ١٨٣ (١٨٣) المرح ١٨٤ (١٨٤) المرح ١٨٥ (١٨٥) القرآن ١٨٦ (١٨٦) الحاشية ١٨٧ (١٨٧) الفرائد ١٨٨ (١٨٨) المصحح ١٨٩ (١٨٩) المرح ١٩٠ (١٩٠) القرآن ١٩١ (١٩١) المرح ١٩٢ (١٩٢) المرح ١٩٣ (١٩٣) المرح ١٩٤ (١٩٤) المرح ١٩٥ (١٩٥) القرآن ١٩٦ (١٩٦) الحاشية ١٩٧ (١٩٧) الفرائد ١٩٨ (١٩٨) المصحح ١٩٩ (١٩٩) المرح ٢٠٠ (٢٠٠) القرآن ٢٠١ (٢٠١) المرح ٢٠٢ (٢٠٢) المرح ٢٠٣ (٢٠٣) المرح ٢٠٤ (٢٠٤) المرح ٢٠٥ (٢٠٥) القرآن ٢٠٦ (٢٠٦) الحاشية ٢٠٧ (٢٠٧) الفرائد ٢٠٨ (٢٠٨) المصحح ٢٠٩ (٢٠٩) المرح ٢١٠ (٢١٠) القرآن ٢١١ (٢١١) المرح ٢١٢ (٢١٢) المرح ٢١٣ (٢١٣) المرح ٢١٤ (٢١٤) المرح ٢١٥ (٢١٥) القرآن ٢١٦ (٢١٦) الحاشية ٢١٧ (٢١٧) الفرائد ٢١٨ (٢١٨) المصحح ٢١٩ (٢١٩) المرح ٢٢٠ (٢٢٠) القرآن ٢٢١ (٢٢١) المرح ٢٢٢ (٢٢٢) المرح ٢٢٣ (٢٢٣) المرح ٢٢٤ (٢٢٤) المرح ٢٢٥ (٢٢٥) القرآن ٢٢٦ (٢٢٦) الحاشية ٢٢٧ (٢٢٧) الفرائد ٢٢٨ (٢٢٨) المصحح ٢٢٩ (٢٢٩) المرح ٢٣٠ (٢٣٠) القرآن ٢٣١ (٢٣١) المرح ٢٣٢ (٢٣٢) المرح ٢٣٣ (٢٣٣) المرح ٢٣٤ (٢٣٤) المرح ٢٣٥ (٢٣٥) القرآن ٢٣٦ (٢٣٦) الحاشية ٢٣٧ (٢٣٧) الفرائد ٢٣٨ (٢٣٨) المصحح ٢٣٩ (٢٣٩) المرح ٢٤٠ (٢٤٠) القرآن ٢٤١ (٢٤١) المرح ٢٤٢ (٢٤٢) المرح ٢٤٣ (٢٤٣) المرح ٢٤٤ (٢٤٤) المرح ٢٤٥ (٢٤٥) القرآن ٢٤٦ (٢٤٦) الحاشية ٢٤٧ (٢٤٧) الفرائد ٢٤٨ (٢٤٨) المصحح ٢٤٩ (٢٤٩) المرح ٢٥٠ (٢٥٠) القرآن ٢٥١ (٢٥١) المرح ٢٥٢ (٢٥٢) المرح ٢٥٣ (٢٥٣) المرح ٢٥٤ (٢٥٤) المرح ٢٥٥ (٢٥٥) القرآن ٢٥٦ (٢٥٦) الحاشية ٢٥٧ (٢٥٧) الفرائد ٢٥٨ (٢٥٨) المصحح ٢٥٩ (٢٥٩) المرح ٢٦٠ (٢٦٠) القرآن ٢٦١ (٢٦١) المرح ٢٦٢ (٢٦٢) المرح ٢٦٣ (٢٦٣) المرح ٢٦٤ (٢٦٤) المرح ٢٦٥ (٢٦٥) القرآن ٢٦٦ (٢٦٦) الحاشية ٢٦٧ (٢٦٧) الفرائد ٢٦٨ (٢٦٨) المصحح ٢٦٩ (٢٦٩) المرح ٢٧٠ (٢٧٠) القرآن ٢٧١ (٢٧١) المرح ٢٧٢ (٢٧٢) المرح ٢٧٣ (٢٧٣) المرح ٢٧٤ (٢٧٤) المرح ٢٧٥ (٢٧٥) القرآن ٢٧٦ (٢٧٦) الحاشية ٢٧٧ (٢٧٧) الفرائد ٢٧٨ (٢٧٨) المصحح ٢٧٩ (٢٧٩) المرح ٢٨٠ (٢٨٠) القرآن ٢٨١ (٢٨١) المرح ٢٨٢ (٢٨٢) المرح ٢٨٣ (٢٨٣) المرح ٢٨٤ (٢٨٤) المرح ٢٨٥ (٢٨٥) القرآن ٢٨٦ (٢٨٦) الحاشية ٢٨٧ (٢٨٧) الفرائد ٢٨٨ (٢٨٨) المصحح ٢٨٩ (٢٨٩) المرح ٢٩٠ (٢٩٠) القرآن ٢٩١ (٢٩١) المرح ٢٩٢ (٢٩٢) المرح ٢٩٣ (٢٩٣) المرح ٢٩٤ (٢٩٤) المرح ٢٩٥ (٢٩٥) القرآن ٢٩٦ (٢٩٦) الحاشية ٢٩٧ (٢٩٧) الفرائد ٢٩٨ (٢٩٨) المصحح ٢٩٩ (٢٩٩) المرح ٣٠٠ (٣٠٠) القرآن ٣٠١ (٣٠١) المرح ٣٠٢ (٣٠٢) المرح ٣٠٣ (٣٠٣) المرح ٣٠٤ (٣٠٤) المرح ٣٠٥ (٣٠٥) القرآن ٣٠٦ (٣٠٦) الحاشية ٣٠٧ (٣٠٧) الفرائد ٣٠٨ (٣٠٨) المصحح ٣٠٩ (٣٠٩) المرح ٣١٠ (٣١٠) القرآن ٣١١ (٣١١) المرح ٣١٢ (٣١٢) المرح ٣١٣ (٣١٣) المرح ٣١٤ (٣١٤) المرح ٣١٥ (٣١٥) القرآن ٣١٦ (٣١٦) الحاشية ٣١٧ (٣١٧) الفرائد ٣١٨ (٣١٨) المصحح ٣١٩ (٣١٩) المرح ٣٢٠ (٣٢٠) القرآن ٣٢١ (٣٢١) المرح ٣٢٢ (٣٢٢) المرح ٣٢٣ (٣٢٣) المرح ٣٢٤ (٣٢٤) المرح ٣٢٥ (٣٢٥) القرآن ٣٢٦ (٣٢٦) الحاشية ٣٢٧ (٣٢٧) الفرائد ٣٢٨ (٣٢٨) المصحح ٣٢٩ (٣٢٩) المرح ٣٣٠ (٣٣٠) القرآن ٣٣١ (٣٣١) المرح ٣٣٢ (٣٣٢) المرح ٣٣٣ (٣٣٣) المرح ٣٣٤ (٣٣٤) المرح ٣٣٥ (٣٣٥) القرآن ٣٣٦ (٣٣٦) الحاشية ٣٣٧ (٣٣٧) الفرائد ٣٣٨ (٣٣٨) المصحح ٣٣٩ (٣٣٩) المرح ٣٤٠ (٣٤٠) القرآن ٣٤١ (٣٤١) المرح ٣٤٢ (٣٤٢) المرح ٣٤٣ (٣٤٣) المرح ٣٤٤ (٣٤٤) المرح ٣٤٥ (٣٤٥) القرآن ٣٤٦ (٣٤٦) الحاشية ٣٤٧ (٣٤٧) الفرائد ٣٤٨ (٣٤٨) المصحح ٣٤٩ (٣٤٩) المرح ٣٥٠ (٣٥٠) القرآن ٣٥١ (٣٥١) المرح ٣٥٢ (٣٥٢) المرح ٣٥٣ (٣٥٣) المرح ٣٥٤ (٣٥٤) المرح ٣٥٥ (٣٥٥) القرآن ٣٥٦ (٣٥٦) الحاشية ٣٥٧ (٣٥٧) الفرائد ٣٥٨ (٣٥٨) المصحح ٣٥٩ (٣٥٩) المرح ٣٦٠ (٣٦٠) القرآن ٣٦١ (٣٦١) المرح ٣٦٢ (٣٦٢) المرح ٣٦٣ (٣٦٣) المرح ٣٦٤ (٣٦٤) المرح ٣٦٥ (٣٦٥) القرآن ٣٦٦ (٣٦٦) الحاشية ٣٦٧ (٣٦٧) الفرائد ٣٦٨ (٣٦٨) المصحح ٣٦٩ (٣٦٩) المرح ٣٧٠ (٣٧٠) القرآن ٣٧١ (٣٧١) المرح ٣٧٢ (٣٧٢) المرح ٣٧٣ (٣٧٣) المرح ٣٧٤ (٣٧٤) المرح ٣٧٥ (٣٧٥) القرآن ٣٧٦ (٣٧٦) الحاشية ٣٧٧ (٣٧٧) الفرائد ٣٧٨ (٣٧٨) المصحح ٣٧٩ (٣٧٩) المرح ٣٨٠ (٣٨٠) القرآن ٣٨١ (٣٨١) المرح ٣٨٢ (٣٨٢) المرح ٣٨٣ (٣٨٣) المرح ٣٨٤ (٣٨٤) المرح ٣٨٥ (٣٨٥) القرآن ٣٨٦ (٣٨٦) الحاشية ٣٨٧ (٣٨٧) الفرائد ٣٨٨ (٣٨٨) المصحح ٣٨٩ (٣٨٩) المرح ٣٩٠ (٣٩٠) القرآن ٣٩١ (٣٩١) المرح ٣٩٢ (٣٩٢) المرح ٣٩٣ (٣٩٣) المرح ٣٩٤ (٣٩٤) المرح ٣٩٥ (٣٩٥) القرآن ٣٩٦ (٣٩٦) الحاشية ٣٩٧ (٣٩٧) الفرائد ٣٩٨ (٣٩٨) المصحح ٣٩٩ (٣٩٩) المرح ٤٠٠ (٤٠٠) القرآن ٤٠١ (٤٠١) المرح ٤٠٢ (٤٠٢) المرح ٤٠٣ (٤٠٣) المرح ٤٠٤ (٤٠٤) المرح ٤٠٥ (٤٠٥) القرآن ٤٠٦ (٤٠٦) الحاشية ٤٠٧ (٤٠٧) الفرائد ٤٠٨ (٤٠٨) المصحح ٤٠٩ (٤٠٩) المرح ٤١٠ (٤١٠) القرآن ٤١١ (٤١١) المرح ٤١٢ (٤١٢) المرح ٤١٣ (٤١٣) المرح ٤١٤ (٤١٤) المرح ٤١٥ (٤١٥) القرآن ٤١٦ (٤١٦) الحاشية ٤١٧ (٤١٧) الفرائد ٤١٨ (٤١٨) المصحح ٤١٩ (٤١٩) المرح ٤٢٠ (٤٢٠) القرآن ٤٢١ (٤٢١) المرح ٤٢٢ (٤٢٢) المرح ٤٢٣ (٤٢٣) المرح ٤٢٤ (٤٢٤) المرح ٤٢٥ (٤٢٥) القرآن ٤٢٦ (٤٢٦) الحاشية ٤٢٧ (٤٢٧) الفرائد ٤٢٨ (٤٢٨) المصحح ٤٢٩ (٤٢٩) المرح ٤٣٠ (٤٣٠) القرآن ٤٣١ (٤٣١) المرح ٤٣٢ (٤٣٢) المرح ٤٣٣ (٤٣٣) المرح ٤٣٤ (٤٣٤) المرح ٤٣٥ (٤٣٥) القرآن ٤٣٦ (٤٣٦) الحاشية ٤٣٧ (٤٣٧) الفرائد ٤٣٨ (٤٣٨) المصحح ٤٣٩ (٤٣٩) المرح ٤٤٠ (٤٤٠) القرآن ٤٤١ (٤٤١) المرح ٤٤٢ (٤٤٢) المرح ٤٤٣ (٤٤٣) المرح ٤٤٤ (٤٤٤) المرح ٤٤٥ (٤٤٥) القرآن ٤٤٦ (٤٤٦) الحاشية ٤٤٧ (٤٤٧) الفرائد ٤٤٨ (٤٤٨) المصحح ٤٤٩ (٤٤٩) المرح ٤٥٠ (٤٥٠) القرآن ٤٥١ (٤٥١) المرح ٤٥٢ (٤٥٢) المرح ٤٥٣ (٤٥٣) المرح ٤٥٤ (٤٥٤) المرح ٤٥٥ (٤٥٥) القرآن ٤٥٦ (٤٥٦) الحاشية ٤٥٧ (٤٥٧) الفرائد ٤٥٨ (٤٥٨) المصحح ٤٥٩ (٤٥٩) المرح ٤٦٠ (٤٦٠) القرآن ٤٦١ (٤٦١) المرح ٤٦٢ (٤٦٢) المرح ٤٦٣ (٤٦٣) المرح ٤٦٤ (٤٦٤) المرح ٤٦٥ (٤٦٥) القرآن ٤٦٦ (٤٦٦) الحاشية ٤٦٧ (٤٦٧) الفرائد ٤٦٨ (٤٦٨) المصحح ٤٦٩ (٤٦٩) المرح ٤٧٠ (٤٧٠) القرآن ٤٧١ (٤٧١) المرح ٤٧٢ (٤٧٢) المرح ٤٧٣ (٤٧٣) المرح ٤٧٤ (٤٧٤) المرح ٤٧٥ (٤٧٥) القرآن ٤٧٦ (٤٧٦) الحاشية ٤٧٧ (٤٧٧) الفرائد ٤٧٨ (٤٧٨) المصحح ٤٧٩ (٤٧٩) المرح ٤٨٠ (٤٨٠) القرآن ٤٨١ (٤٨١) المرح ٤٨٢ (٤٨٢) المرح ٤٨٣ (٤٨٣) المرح ٤٨٤ (٤٨٤) المرح ٤٨٥ (٤٨٥) القرآن ٤٨٦ (٤٨٦) الحاشية ٤٨٧ (٤٨٧) الفرائد ٤٨٨ (٤٨٨) المصحح ٤٨٩ (٤٨٩) المرح ٤٩٠ (٤٩٠) القرآن ٤٩١ (٤٩١) المرح ٤٩٢ (٤٩٢) المرح ٤٩٣ (٤٩٣) المرح ٤٩٤ (٤٩٤) المرح ٤٩٥ (٤٩٥) القرآن ٤٩٦ (٤٩٦) الحاشية ٤٩٧ (٤٩٧) الفرائد ٤٩٨ (٤٩٨) المصحح ٤٩٩ (٤٩٩) المرح ٥٠٠ (٥٠٠) القرآن ٥٠١ (٥٠١) المرح ٥٠٢ (٥٠٢) المرح ٥٠٣ (٥٠٣) المرح ٥٠٤ (٥٠٤) المرح ٥٠٥ (٥٠٥) القرآن ٥٠٦ (٥٠٦) الحاشية ٥٠٧ (٥٠٧) الفرائد ٥٠٨ (٥٠٨) المصحح ٥٠٩ (٥٠٩) المرح ٥١٠ (٥١٠) القرآن ٥١١ (٥١١) المرح ٥١٢ (٥١٢) المرح ٥١٣ (٥١٣) المرح ٥١٤ (٥١٤) المرح ٥١٥ (٥١٥) القرآن ٥١٦ (٥١٦) الحاشية ٥١٧ (٥١٧) الفرائد ٥١٨ (٥١٨) المصحح ٥١٩ (٥١٩) المرح ٥٢٠ (٥٢٠) القرآن ٥٢١ (٥٢١) المرح ٥٢٢ (٥٢٢) المرح ٥٢٣ (٥٢٣) المرح ٥٢٤ (٥٢٤) المرح ٥٢٥ (٥٢٥) القرآن ٥٢٦ (٥٢٦) الحاشية ٥٢٧ (٥٢٧) الفرائد ٥٢٨ (٥٢٨) المصحح ٥٢٩ (٥٢٩) المرح ٥٣٠ (٥٣٠) القرآن ٥٣١ (٥٣١) المرح ٥٣٢ (٥٣٢) المرح ٥٣٣ (٥٣٣) المرح ٥٣٤ (٥٣٤) المرح ٥٣٥ (٥٣٥) القرآن ٥٣٦ (٥٣٦) الحاشية ٥٣٧ (٥٣٧) الفرائد ٥٣٨ (٥٣٨) المصحح ٥٣٩ (٥٣٩) المرح ٥٤٠ (٥٤٠) القرآن ٥٤١ (٥٤١) المرح ٥٤٢ (٥٤٢) المرح ٥٤٣ (٥٤٣) المرح ٥٤٤ (٥٤٤) المرح ٥٤٥ (٥٤٥) القرآن ٥٤٦ (٥٤٦) الحاشية ٥٤٧ (٥٤٧) الفرائد ٥٤٨ (٥٤٨) المصحح ٥٤٩ (٥٤٩) المرح ٥٥٠ (٥٥٠) القرآن ٥٥١ (٥٥١) المرح ٥٥٢ (٥٥٢) المرح ٥٥٣ (٥٥٣) المرح ٥٥٤ (٥٥٤) المرح ٥٥٥ (٥٥٥) القرآن ٥٥٦ (٥٥٦) الحاشية ٥٥٧ (٥٥٧) الفرائد ٥٥٨ (٥٥٨) المصحح ٥٥٩ (٥٥٩) المرح ٥٦٠ (٥٦٠) القرآن ٥٦١ (٥٦١) المرح ٥٦٢ (٥٦٢) المرح ٥٦٣ (٥٦٣) المرح ٥٦٤ (٥٦٤) المرح ٥٦٥ (٥٦٥) القرآن ٥٦٦ (٥٦٦) الحاشية ٥٦٧ (٥٦٧) الفرائد ٥٦٨ (٥٦٨) المصحح ٥٦٩ (٥٦٩) المرح ٥٧٠ (٥٧٠) القرآن ٥٧١ (٥٧١) المرح ٥٧٢ (٥٧٢) المرح ٥٧٣ (٥٧٣) المرح ٥٧٤ (٥٧٤) المرح ٥٧٥ (٥٧٥) القرآن ٥٧٦ (٥٧٦) الحاشية ٥٧٧ (٥٧٧) الفرائد ٥٧٨ (٥٧٨) المصحح ٥٧٩ (٥٧٩) المرح ٥٨٠ (٥٨٠) القرآن ٥٨١ (٥٨١) المرح ٥٨٢ (٥٨٢) المرح ٥٨٣ (٥٨٣) المرح ٥٨٤ (٥٨٤) المرح ٥٨٥ (٥٨٥) القرآن ٥٨٦ (٥٨٦) الحاشية ٥٨٧ (٥٨٧) الفرائد ٥٨٨ (٥٨٨) المصحح ٥٨٩ (٥٨٩) المرح ٥٩٠ (٥٩٠) القرآن ٥٩١ (٥٩١) المرح ٥٩٢ (٥٩٢) المرح ٥٩٣ (٥٩٣) المرح ٥٩٤ (٥٩٤) المرح ٥٩٥ (٥٩٥) القرآن ٥٩٦ (٥٩٦) الحاشية ٥٩٧ (٥٩٧) الفرائد ٥٩٨ (٥٩٨) المصحح ٥٩٩ (٥٩٩) المرح ٦٠٠ (٦٠٠) القرآن ٦٠١ (٦٠١) المرح ٦٠٢ (٦٠٢) المرح ٦٠٣ (٦٠٣) المرح ٦٠٤ (٦٠٤) المرح ٦٠٥ (٦٠٥) القرآن ٦٠٦ (٦٠٦) الحاشية ٦٠٧ (٦٠٧) الفرائد ٦٠٨ (٦٠٨) المصحح ٦٠٩ (٦٠٩) المرح ٦١٠ (٦١٠) القرآن ٦١١ (٦١١) المرح ٦١٢ (٦١٢) المرح ٦١٣ (٦١٣) المرح ٦١٤ (٦١٤) المرح ٦١٥ (٦١٥) القرآن ٦١٦ (٦١٦) الحاشية ٦١٧ (٦١٧) الفرائد ٦١٨ (٦١٨) المصحح ٦١٩ (٦١٩) المرح ٦٢٠ (٦٢٠) القرآن ٦٢١ (٦٢١) المرح ٦٢٢ (٦٢٢) المرح ٦٢٣ (٦٢٣) المرح ٦٢٤ (٦٢٤) المرح ٦٢٥ (٦٢٥) القرآن ٦٢٦ (٦٢٦) الحاشية ٦٢٧ (٦٢٧) الفرائد ٦٢٨ (٦٢٨) المصحح ٦٢٩ (٦٢٩) المرح ٦٣٠ (٦٣٠) القرآن ٦٣١ (٦٣١) المرح ٦٣٢ (٦٣٢) المرح ٦٣٣ (٦٣٣) المرح ٦٣٤ (٦٣٤) المرح ٦٣٥ (٦٣٥) القرآن ٦٣٦ (٦٣٦) الحاشية ٦٣٧ (٦٣٧) الفرائد ٦٣٨ (٦٣٨) المصحح ٦٣٩ (٦٣٩) المرح ٦٤٠ (٦٤٠) القرآن ٦٤١ (٦٤١) المرح ٦٤٢ (٦٤٢) المرح ٦٤٣ (٦٤٣) المرح ٦٤٤ (٦٤٤) المرح ٦٤٥ (٦٤٥) القرآن ٦٤٦ (٦٤٦) الحاشية ٦٤٧ (٦٤٧) الفرائد ٦٤٨ (٦٤٨) المصحح ٦٤٩ (٦٤٩) المرح ٦٥٠ (٦٥٠) القرآن ٦٥١ (٦٥١) المرح ٦٥٢ (٦٥٢) المرح ٦٥٣ (٦٥٣) المرح ٦٥٤ (٦٥٤) المرح ٦٥٥ (٦٥٥) القرآن ٦٥٦ (٦٥٦) الحاشية ٦٥٧ (٦٥٧) الفرائد ٦٥٨ (٦٥٨) المصحح ٦٥٩ (٦٥٩) المرح ٦٦٠ (٦٦٠) القرآن ٦٦١ (٦٦١) المرح ٦٦٢ (٦٦٢) المرح ٦٦٣ (٦٦

(١٥) وكلٌ عَمِيمٍ فِي التَّجَادِ كَانَا تَمَطَّى بِتَمْنِيهِ عَلَى قَرْنِهِ جِذْعُ^(الف)
(١٦) إِلَى كُلِّ بَارِي أَنَّهُمْ مُتَنَكِّبٍ لَهْنٌ كَأَنَّ الْمَالِخِيَّ لَهُ ضِلْعُ^(ب)

(الف) تَمَطَّى بِتَمْنِيهِ عَلَى مَتْنِ جَذْعٍ (مع - ط) (ب) عَلَى كُلِّ بَارِ اسْمٍ مُتَنَكِّبٍ حَيْثُ كَانَ (ط)

وَالْأُنْثَى لَدَنَةٌ وَالْجَمْعُ لِدَانٌ وَلَنْزٌ وَقَدْ لَدَنَ (ك) وَقَفَا لَدَنَةً لِنَةِ الْمَهْرَةِ وَرَمَحَ لَدَنٌ وَرِمَاحٌ لَدَنٌ بِالضَّمِّ وَامْرَأَةٌ لَدَنَةٌ رِيًّا الشَّبَابُ نَاعِمَةٌ - وَالنَّعْمُ^(١) (الْمَعْنَى) مُحَجَّوبُ السَّرَادِقِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَلَكَ مُحَجَّوبٌ وَ مُحْتَجَبٌ يَقُولُ وَرُبَّ سَيِّدٍ مُحَجَّوبٍ عَنِ النَّاسِ فِي الْخِلَامِ كَرِيمٍ وَاضِحِ الْمَكَارِمِ كَأَنَّهُ يَدْرُ الدَّجَى يَسْتَعِيدُ الْبَرْقَ مِنْ طَلَاقَةِ وَجْهِهِ النَّوَرِ وَالْبَرْقُ يُعْجِلُكَ بِإِقْدَامِهِ حِينَ يَنْكَسِرُ الْأَبْطَالُ الشَّجَمَانُ عَنْ مَعْرَكَةٍ عَظِيمَةٍ تُفَوِّجُ الرِّمَاحَ وَالسَّهَامَ فِيهَا بِسَبَبِ كَثْرَةِ الطُّغْيَانِ وَالرَّيِّ - وَأَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَهُ «خَرَسَ» مُحَرَّفٌ عَنْ كَلِمَةٍ مَعْنَاهَا التَّأَخُّرُ وَالرُّجُوعُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «مُفْدِمًا» وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ «خَرَسَ» هُوَ الصَّوَابُ مِنْ قَوْلِهِمْ خَرَسَتِ الْكُتَيْبَةُ إِذَا لَمْ يَسْمَعْ فِيهَا صَوْتٌ وَكُتَيْبَةُ خَرَسَاهُ لَا يَسْمَعُ لَهَا صَوْتٌ لَوْ قَارَ أَهْلُهَا فِي الْحَرْبِ أَوْ صَمَّتْ مِنْ كَثْرَةِ التَّرْوَعِ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهَا قَصَاقِعُ^(٢) «١٥ و ١٦» (الْغَرِيبُ) الْعَمِيمُ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ وَالْبَنَاتِ وَرَجُلٌ عَمِمَ أَيْ خَيْرِيَمٌ بِخَيْرِهِ وَعَقْلِهِ كَقَوْلِ عَمْرِ بْنِ شَاسٍ

فَإِنْ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَإِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمُنْكَبِ الْتَمِّمَ^(٣)

وَالْعَمِيمُ أَيْضًا صَمِيمٌ الْقَوْمُ - - وَتَمَطَّى النَّهَارُ وَغَيْرُهُ امْتَدَّ وَطَالَ وَتَمَطَّى الرَّجُلُ تَمَدَّدَ وَتَبَخَّرَ وَمَدَّ يَدَيْهِ فِي الشَّيْءِ وَهُوَ مِثْلُ تَطَلُّيْتُ مِنَ الظَّنِّ وَتَقَصَّيْتُ مِنَ الْقَيْصِ - وَالْجِذْعُ سَائِقُ النَّخْلَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَمَالَى «وَلَا ضَلْبَتَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ»^(٤) - وَالْبَارِي مِنْ بَرَى النِّهَمِ وَالْقَلَمُ وَالْعُودُ إِذَا نَحْتَهُ وَأَصْلَحَهُ - وَالتَّنَكُّبُ^(٥) (الْمَعْنَى) أَرَادَ بِتَمْنِيهِ مَتْنِي ظَهْرِهِ وَمَتْنَا الظَّهْرَ مَكْتَنًا الصَّلْبَ عَنْ عَيْنٍ وَشِمَالٍ مِنْ عَصَبٍ وَلَمْ يَقُلْ أَمْرُو الْقَيْسِ فِي وَصْفِ فَرَسٍ كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَابَةُ حَنْظَلٍ^(٦)

وَقَوْلُ ابْنِ هَانٍ «وَكُلُّ عَمِيمٍ الْح» مَمْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ «بِحَيْثُ الْوَشِيحِ الْح» فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ أَيْ وَبِحَيْثُ يَوْجِدُ كُلُّ بَطْلٍ طَوِيلٍ الْقَامَةِ كَأَنَّ سَائِقَ نَخْلَةٍ مَمْتَدَّةً عَلَى جَانِبِي ظَهْرِهِ إِلَى رَأْسِهِ وَالْقَصُودُ وَصَفُ طَوِيلِ الْقَامَةِ وَالرَّجُلُ يَسْبُةً فِي طَوِيلِ قَامَتِهِ بِالنَّخْلِ وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ

كَأَنَّ رِدَائِيَةَ إِذَا قَامَ عُلْقًا عَلَى جِذْعِ نَخْلٍ لَا ضَيْلٍ وَلَا بَالٍ^(٧)

وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْبُحْتَرِيِّ

مَيْلِي أَنْ يُقَالَ السِّيفَ حَتَّى يَنْوَأَ إِذَا تَمَطَّى فِي النَّجَادِ^(٨)

وَالْبَيْتُ السَّادِسُ عَشْرِيهِ ذَكَرَ الرَّمَاةَ يَعْنِي يُوجَدُ كُلُّ بَطْلٍ طَوِيلٍ الْقَامَةِ مَعَ كُلِّ رَامٍ يَبْرِي السَّهَامَ وَبَلْقَبُهَا عَلَى

(١) المرح ١١ (٢) اللسان (٣) الحاشية ١٤٠ (٤) القرآن ٣١ (٥) المرح ٣٧

(٦) الملاحظات ٢٩ (٧) النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ٤١ (٨) البحتري ٦٩

- (الف) (١٧) تَشَكَّى الأَعَادِي جُمْغَرًا وَاتَّقَامَهُ فَلَا انْجَلَتْ الشُّكُورَى وَلَا رُبَّ الصَّدْعِ^(١)
 (١٨) وَلَمَّا طَفَوْا فِي الْأَرْضِ أَغْصَرَ قَتْنَةً وَكَانَ دَيْبٌ الْكَفْرِ فِي الدَّوْلَةِ الْخَلْعِ^(٢)
 (١٩) سَمَوْتَ بِمَجَرٍّ جَاذِبِ الشَّمْسِ مَسْلَكًا وَثَارَ وَرَاءَ الْخَافِقَيْنِ لَهُ نَقْعُ^(٣)
 (٢٠) فَأَلْقَى بِأَجْرَامٍ عَلَيْهِمْ كَأَنَّهَا تَكَفَّتْ عَلَى أَرْضٍ مَمَوَّاتٍ السَّيْمِ^(٤)

(الف) جبر (لق) شب (كد - بس) (ب) (بس - يغ - م) ديب (غيرها)
 (ج) جاز بالنس (لق) جاز في الأرض (ب) (د) (طن) مار (كل) (هـ) (طن) وانا (كل)

منكه كأن أضلاع أقواسها كأضلاع الأقواس الماسخية وهي منسوبة إلى ماسخة لقب قوتس أزدي اسمه
 نيشة بن الحرث أحد بني نصر بن الأزد وكل قوتس يسمى ماسخيا قال الشاعر في وصف ناقته
 عَسَى مَذْكُورَةٌ كَأَنَّ ضُلُوعَهَا أَطْرُ حَنَاقَهَا الْمَاسِيخِي يَثْرِبُ^(١)

« (١٧) (الغريب) رَأْبُ الصَّدْعِ (ف) والإناء أصلحه قال الشاعر
 يَرَأْبُ الصَّدْعِ وَالتَّائِي بِرَصِينٍ مِنْ سَجَايَا آرَائِهِ وَفِيهِ^(٢)

(المعنى) المصراع الثاني فيه دعاء عليهم أي لَا زَلَّتْ شُكُورَاهُمْ بَاقِيَةً وَلَا صَلَحَ أَرْهَمُ أَبَدًا

« (١٨) (الغريب) دَبَّ النَّعْلُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ عَلَى الْأَرْضِ (ض) دَبًّا وَدَيْبًا مَثَى عَلَى
 هَيْئَتِهِ وَمِنْ هَذَا دَبُّ الشَّرَابِ فِي الْجَسْمِ وَالْإِنَاءِ وَالْإِنْسَانِ أَيْ سَرَى سَرِيانًا خَفِيًّا — وَالْمَجَرُّ^(٣) (المعنى)
 وَلَمَّا طَفَوْا فِي الْأَرْضِ فِي أَرْمَنَةٍ فَتَنَّهُمْ وَكَانَ نَقْضُ عَهْدِهِمْ مِثْلَ شَيْعٍ الْكَفْرِ فِي الدَّوْلَةِ شَيْئًا فَشَيْئًا فِي خَفَاءِ نَهَضَتْ
 بِمِيشٍ عَظِيمٍ قَطَعَ مَسَافَةً بَعِيدَةً فِي أَسْرَعِ مَدَّةٍ كَأَنَّهُ غَالِبُ الشَّمْسِ فِي مَسَلَكِهِ وَثَارَ غِبَارُهُ وَرَاءَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
 وَعِنْدِي أَنَّ قِرَاءَةَ (ب) أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ وَهِيَ « جاز في الأرض مسلكا » أي بِمِيشٍ عَظِيمٍ جاز في الأرض
 طَرِيقًا وَلَكِنْ غِبَارُهُ ثَارَ وَرَاءَ الْخَافِقَيْنِ وَ « ثَارَ » هُوَ الصَّوَابُ لِأَنَّ فَاعِلَهُ النَّقْعُ كَمَا مَرَّ فِي قَوْلِهِ

وَتَارَ بَرِّيَا النَّدْلِي غِبَارُهُ وَنَشَرَفِيهِ الرُّوضِ وَالرُّوضُ مَوْقِعٌ^(٤)

« (٢٠) (الغريب) الْأَجْرَامُ جَمْعُ جِرْمٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْجَسَدُ وَأُلْقَى عَلَيْهِ أَجْرَامُهُ أَيْ ثَقُلَ جِسْمُهُ قَالَ يَزِيدُ

بْنُ الْحَكَمِ التَّقِي

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِيَحَتْ كَأَهْوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّبِقِ مُنْهَوِي^(٥)

وَجَمَعَ الْأَجْرَامَ كَأَنَّهُ صَيَّرَ كُلَّ جِزءٍ مِنْ جِرْمِهِ جِرْمًا^(٦) وَرَجُلٌ عَظِيمٌ الْجَمْدِ أَيْ الْبَدَنِ (المعنى) فَأَلْقَى ذَلِكَ
 الْجَيْشُ ثِقْلَهُ الْعَظِيمَ عَلَيْهِمْ كَأَنَّمَا انْقَلَبَتِ السَّمَوَاتُ السَّيْمُ عَلَى الْأَرْضِ. وَقَوْلُهُ تَكَفَّتْ أَصْلُهُ تَكَفَّمَتْ أَيْ انْقَلَبَتْ
 مِنْ قَوْلِهِمْ كَفَّمَا الشَّيْءَ (ف) إِذَا صَرَفَهُ وَكَبَّهَ وَقَلْبُهُ اسْتَقَطَّتِ الْمَهْمَةُ لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ

- (٢١) كِتَابٌ شُلْتُ فَايْذَعَرْتُ أُمِّيَّةً^(١) فَأَوْجَهَهَا لِلْغَزِيِّ أَنْفِيَّةً سَفْعُ
(٢٢) فَهَلَّا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَيِّهِمْ^(٢) فَقَدْ سَهْمٌ لَا يَطْلُشُ لَهُ نَزْعُ
(٢٣) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْهُمْ أُمْلُوكُمْ^(٣) تُدْبِرُ مُلْكًا أَمْ إِمَامَهُمُ الْكُفُّ
(٢٤) تَجَاوَزُوا عَنِ الْحِصْنِ الْمَشِيدِ بَنَاوَهُ^(٤) وَصَاقَ بِهِمْ عَنِ عِزِّمْ أَجْنَادُهُمْ وَسُغُ

(الف) (لج - اس - ب) كتاب شق النصر عن أمية (لق - كد - بس - كج - م)
(ب) (لا أبا لهم (كج) (ج) مع عظم (لج - اس - ط)

« ٢١ » (الغريب) شلْتُ الأبل (ن) شلاً طردتها فانسلت ومرت فلان يشتمهم بالسيف أي يكسومهم ويطردهم - وابدع الناس تفرقوا وابدعرت اخليل تفرقت وجعلت وأنشد أبو عبيد
فطارت شلالاً وابدعرت كانتها عصابة سبي خاف أن تنقسم^(١)
والأنفة الحجر يوضع عليه القدر والجمع اثني ووزنه فُصْلِيَّةٌ وَأَفْؤَلَةٌ بدليل قولهم انفت القدر وثبتها
من مهور الغاء والناقص أي جعلها على الأنثى - والشفع جمع اسفع^(٢) (المعنى) لعل الرواية الصحيحة
« كِتَابٌ شُلْتُ فَايْذَعَرْتُ أُمِّيَّةً » كما يؤيدها قول أبي عبيد للذكور في شرح غريب هذا البيت يقول هي
كتائب طردت تفرقت شمل بني أمية لذلك السبب وصارت وجوههم سوداً كالأنثى من الذل والندامة
« ٢٢ » (الغريب) طاش السهم عن الهدف جاز عنه ولم يُصِبْهُ والطاش الذي لا يصيب إذا رمي من
الطيش وهو النزق والخفة - والنزع^(٣) (المعنى) قوله « عليهم » دعاء عليهم وقوله « لا أبا لأبيهم »
من قول الأخطل
قُلْتُ اصْبِرْ حَتَّى لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ وما وضوا الاثقال الألفوا^(٤)

« ٢٣ » (الغريب) الكُفُّ جمع الكُفِّ وهو اللثيم وهي لكاه من كف فلان (س) لكاهم ولكاعة
إذا لؤم أو حق - وتجاوى الشيء تجافياً لم يلزم مكانه ومال من جانب إلى جانب كما يتجافى السرج عن الظفر
والجنب عن الفراش ومنه قوله تعالى « تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ »^(٥) من الجفاء وهو البعد عن
الشيء ومنه الجفاء الذي هو خلاف البر وقبض الصلة

(الف)

- (٢٥) وقد نَفِدَتْ فِيهِ ذَخَائِرُ مُلْكِهِمْ وما لم يكن ضَرًّا فأكثره نَفَعُ
(٢٦) تَقَىٰ فَا قُلْنَا سَقِيْتِ غَمَامَةً وَلَا اَنْعَمَ صَبَاحًا بَعْدَهُم اَيُّهَا الرَّبِّعُ
(٢٧) وراح عَمِيدُ الْمُحْدِنِ عَمِيدُهُم لِأَحْشَائِهِ مِنْ حَرِّ اَنْفَاسِهِ لَذَعُ
(٢٨) وَلَا تَسْتَمِتَ الْجِبَالُ إِزَاهُ رَأَيْتَ لَهُ الرَايَاتُ تُخَفِّقُ وَالتَّجَمُّعُ
(٢٩) تَشَرَّفَتْ مِنْ أَعْلَامِهَا وَدَعْوَتُهُ ^(ب) فَحَرَّ مُلَيِّي دَعْوَةٍ مَا لَهُ تَمَنُّعُ
(٣٠) فَقُلْ لِّثِيْنٍ اَلْخَسِرَ كَيْفَ رَأَيْتَ مَا أَظْلَكَ مِنْ دَوَّجِ الْكَنْهَلِ يَا قَفْعُ

(الف) نَفِدَتْ مِنْهُ (ب - ا س) (ب) وَرَعَوْنَهَا (ب - ج - ا س)

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) تَقَىٰ ^(١) - والعَمِيدُ ^(٢) - والَّذَعُ حُرْقَةٌ حُرْقَةُ النَّارِ وَقِيلَ هُوَ مَسُّ النَّارِ وَحِدَّتُهَا يُقَالُ اَذْعَتِ النَّارُ اِذَا لَمَحَتْهُ وَأَحْرَقَتْهُ وَلَذَعَهُ بِلِسَانِهِ أَيْ أَوْجَسَهُ بِكَلَامٍ يُقَالُ « نَمُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَوَاذِعِهِ » (المعنى) قوله « وَلَا اَنْعَمَ صَبَاحًا » صِيغَةُ الْأَمْرِ مِنْ نَعِمَ يَنْعِمُ بِالْكَسْرِ مِنْ بَابِ حَسِبَ وَهُوَ شَاذٌ وَرَجُلًا يَقُولُونَ « عَمَ صَبَاحًا وَمَسَاءً » بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ وَالتَّوْنِ تَخْفِيفًا لِكثَرَةِ الِاسْتِمَالِ كَمَا يُقَالُ كُلٌّ مِنْ أَكَلٍ وَأَنْعَمَ اللَّهُ صَبَاحُكَ أَيْ جَعَلَهُ ذَا نِعْمَةٍ وَلَيْنَ وَطَرَاءَةٍ وَنَعِمَ عَيْشُهُ طَالَبَ وَلَا نَ وَاتَّعَ

« ٢٨ » (الاعراب) انتصب « إِزَاهُ » على أَنَّهُ ظَرْفٌ مَكَانٍ يُقَالُ جَلَسَ إِزَاهُ وَإِزَاهُهُ مُقَابَلُهُ وَآزَيْتُهُ مُوَازَاةُ أَيِّ حَادِثَتِهِ (الغريب) تَسَمَّتِ الْجِبَالُ عِلَاهُ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ تَسَمَّ النَّاقَةُ أَيُّ رَكَبَ سَنَامَهَا وَهُوَ حَدْبَةٌ فِي ظَهْرِ الْبَعِيرِ (المعنى) وَلَمَّا عَلَوَتِ الْجِبَالُ الَّتِي كَانَتْ أَمَامَهُ ظَهَرَتْ لَهُ رَايَاتُ عَسَاكِرِكَ خَافَةً وَجَمْعُهَا الْعَظِيمُ أَيُّ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ غَافِلًا عَنْ قُوَّتِكَ

« ٢٩ » (الغريب) تَشَرَّفَ الرِّبَا عِلَاهُ مِنَ الشَّرَفِ وَهُوَ الْمَكَانُ الْعَالِي وَمِنْهُ « عَلَا شَرْفًا » وَمِنْهُ الشَّرْفُ بِمَعْنَى الْعُلُوِّ وَالْجِدِّ (المعنى) عَلَوَتْ رُؤُوسُهَا الَّتِي جُعِلَتْ أَعْلَامًا وَدَعْوَتُهُ إِلَى طَاعَتِكَ فَسَقَطَ لُوجُهُ كُنْ أَجَابَ دَعْوَةَ لَمْ يَسْمَعْهَا فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّهُ لَوْ سَمِعَهَا لَأَطَاعَكَ أَوْ أَظْهَرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهَا حَيًّا . لَعَلَّهُ يَرِيدُ عَلَوْتَ عِلْمًا مِنْ أَعْلَامِ الْجِبَالِ وَالْأَعْلَامُ أَيْضًا الْجِبَالُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ » ^(٣)

« ٣٠ » (الغريب) الْكَنْهَلُ كَسْفَرَجُلٍ وَتُسَمَّى بِأَوَّهِ شَجَرٍ عَظِيمٍ كَالْكَهْلِ كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ فَأَنْحَى بِسَحِّ الْمَاءِ حَوْلَ كَنِيفَةٍ يَكْبُثُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوَّجَ الْكَنْهَلِ ^(٤)

- وَالْقَفْعُ الْبِيضَاءُ الرِّخْوَةُ مِنَ الْبَكَاءِ (المعنى) قُلْ الَّذِي خَسِرَانَهُ بَيِّنْ ظَاهِرُهُ كَيْفَ رَأَيْتَ دَوَّجَ الْكَنْهَلِ الَّذِي أُلْقِيَ ظَلُّهُ عَلَيْكَ أَيُّ أَخَذَكَ فِي كَنَفِهِ وَحَمَانَتِهِ . جَعَلَ الْمَدْوَحَ دَوَّجَ الْكَنْهَلِ لِأَنَّهُ أَكْبَرُ الشَّجَرِ وَأَقْوَاهَا

- (٣١) وتلك بنو مروان نملًا ذليلةً ^(الف) لواطئ أقدايم وأنت لها شئعُ
(٣٢) ولو سُرِقُوا أنسابهم يومَ فخرهم ^(ب) ونزوتهم ما جاز في مثلها القطعُ ^(ج)
(٣٣) لأجفلَ اجفالا كنهوزُ مزتهم فلم يبقَ إلا زبرجُ منه أو قشعُ

(الف) نمل (لق) (ب) فخر (ط) (ج) وقيد لهم (كج - ط)

وعُدُوهُ قَمًا لأنه أصغر الشجر وأضعفها وفي المثل « أذلُّ من فقعٍ بقرقرٍ »^(١) لأنه لا يمتنع على من اجتناه وقيل بل لأنه يوطأ بالأرجل والقرقرُ القاعُ الأملس ويشبه الذليلُ بالققعِ لأنَّ السوابَ ندوسه بأرجلها ولا أصولَ له ولا أغصانَ ومنه قولُ جندب

فلا تحسبن جاري لذي ظِلِّ مَرَحَةٍ ولا تحسبنه قاعَ بقرقرٍ^(٢)

« ٣١ » (الاعراب) قوله « نملًا » منصوبٌ على القَمِ (الغريب) الشَّعُّ قِبَالُ النَّمْلِ وهو زَمَامٌ بين الأضبع الوسطى والتي تليها والزَمَامُ هو سيرها الذي يُشَدُّ إليه الشَّعُّ (المنى) وتلك الدولةُ هي دولة بني مروان بالأندلس وهي ذليلةٌ كالنمل بطاها بقدمه من يشاء وأنتَ يلاكها أي قوامها كما أنَّ الشَّعُّ قوامُ النمل وفي المثل أذلُّ من النمل و يروى أذلُّ لأقدام الرجل من النمل وهو من قول البعيث وكلَّ كُلبِي صفيحةً وجهه أذلُّ على مِسِّ الهَوَانِ من النمل^(٣)

« ٣٢ » (الغريب) نَزَا به (ن) قلبه إلى كذا طمع ونَزَعَ إليه وهو من نَزَوِ التَّيْسِ أي وثبانه ولا يقال ذلك إلا للشَّاءِ والسَّوابِ واليَمَرُ في معنى السَّفَادِ (المنى) ولو سرقَ أحدُ أنسابهم يومَ فخرهم وطموحهم لما جاز في مثل تلك السرقة قطعُ اليد كما يجب في غيرها بقوله تعالى « والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءَ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ »^(٤) يعني أنَّ أنسابهم لَيْسَتْ بِشَرِيفَةٍ فيجب القصاصُ في سرقتها وفي بعض النسخ « وقيد لهم » أي طَلِبَ القِصاصُ لهم وذلك من قولهم قَادَ فلانُ القتالَ إلى موضع القتل إذا حمله إليه والقَوْدُ محرَّكةُ القِصاصِ . قَابِلٌ هذا القولُ بقول المرثي

ولو كَتَمُوا أنسابهم لَمَزَّتْهُمْ وجوهٌ وفلَّ شَاهِدُ كُلِّ مَشْهَدٍ^(٥)

« ٣٣ » (الغريب) أَجْفَلَ هَرَبٌ مُسْرِعًا يقولون جَفَلَ البعيرُ والتَّامَةُ (ن) إذا شردا وهو با — والكَنُوزُ^(٦) — والزَّبرجُ السحابُ الرقيقُ — والقشعُ السحابُ النثقعُ أي الزائلُ عن وجه السماء وهو أيضًا كناسةُ الحَمَامِ (المنى) هلك أهلُ القوةِ والتجدة منهم ولم يبقَ منهم إلا الضَّعَفَاءُ

(١) الفرائد ٢٢٠ (٢) الفرائد ٢٢٠ (٣) الفرائد ٢٢٠ (٤) القرآن ٢٢٠
(٥) المرثي ٢٢٠ (٦) المرح ٢٢٠

(٣٤) أبا أحمد المحمود لا تكفرن ما تَقَلَّدَتْ وَلَيْشُكْرُكَ لَكَ الْمَنُّ وَالصَّنْعُ
(٣٥) هي الدولة البيضاء فالمنو^(الف) والزري^(ب) لمقبِلِ عَفْوَاً أَوْ السِّيفِ وَالنَّطْعِ

﴿ القصيدة التاسعة والمثرون ﴾

وقال يهجو الوهراني كاتب الأمير جعفر

(١) طَلَبُ المجدِ من طريقِ السيفِ شَرَفٌ مُؤَنِّسٌ لِنَفْسِ الشَّريفِ
(٢) إِنْ ذُلُّ العزِيزِ أَفْطَمَ مَرَأًى بَيْنَ عَيْنِهِ مِنْ لِقَاءِ الخُتُوفِ
(٣) لَيْسَ غَيْرُ الهِجَاءِ وَالضَّرِيَّةِ الْأَخْ دَوْدٌ فِيهَا وَالطَّلْمَةُ الإِخْطِيفِ
(٤) أَنَا مِنْ صَارِمٍ وَطَرَفٍ جَوَادٍ لَسْتُ مِنْ قُبْسَةٍ وَقَصْرِ مُنِيفِ

(الف) دونها (ط) (ب) ابن برنجي (لق)

«٣٤» (الغريب) الصَّنْعُ بالضم الإحسانُ وهو في الأصل العملُ ومنه قوله تعالى «صنع الله الذي أتقن كلَّ شيءٍ»^(١) وَاصْطَنَعَ عنده ضيعةً أي أحسن إليه (المعنى) لعل «أبا أحمد» كنية الوهراني الذي كان مخالفاً لجعفر ووصفه بالحمود ساخرًا منه أو متوقفاً أنه يعودُ محموداً بعد كونه مذموماً كما يقالُ السلامُ للدينِ أو الجريحِ الذي أشرف على الهلاك كأنهم يتفاملون له بالسلامة يقولُ يا أبا أحمد المحمود لا ينبغي لك أن تكفر نعمة جعفر التي قلاذتها في عنقك وينبغي لك أن تشكر منه عليك واحسانه إليك

«٣٥» (الغريب) النَّطْعُ بكسر النون وضَمُّها والنَّطْعُ والنَّطْعُ وأفصَحُها الأخيرُ بساطٌ من الأديم يقال «عليَّ بالسيفِ والنَّطْعِ»

«١ و ٢ و ٣» (الغريب) فَطَعَ الأمرُ (ك) فطاعةً اشتدَّتْ شناعته وقيل تجاوزَ المقدارَ في ذلك فهو فطيعٌ وفَطَحَ فلانٌ بالأمر ومن الأمر (س) فطماً هالكةً وغلبه فلم يبقَ بأن يطيقه -- والخُتُوف جمع خُتْف وهو الموت ولا ينبغي منه فعل تقول «المرء يسعى ويطوف وعاقبته الخُتُوف»^(٢). ومات فلانٌ خُتْفَ أَنفِهِ أي بلا ضربٍ ولا قتلٍ -- والأخْذُودُ^(٣) -- والإِخْطِيفُ الكثيرُ الخطفِ^(٤) وهو غير مضبوطٍ في اللفظ ونظيره «الإِخْطِيلُ» أي النَّعَامُ الكثيرُ الجُحُولِ (المعنى) واضحٌ ونحو هذا قول عنترة

- (٥) ليس للمجد من يَبِيْتُ على المجدِ بِسْمِي وَإِنْ وَنَفْسٍ عَزُوفِ
(٦) وعدتني الدنيا كثيراً فلم أَظْفَرْ بِفِرِ المِطَالِ والتسوفِ
(٧) كَلَّا قَلْبَ المَحْدَدُ فيها اللَّحْظَ وَلِيْ بناظِرِ مطروفِ
(٨) عَلَّمْتِي البَيْدَاءَ كيف ركوبُ الليلِ والليلُ كيف قطعُ الثَّنُوفِ
(٩) إِنَّ أَيَّامَ دَهْرِنَا سَخَفَاتٌ فِيهِ أَعْوَانُ كُلِّ وَغْدٍ سَخِيفِ
(١٠) زَمَنْ أَنْتَ يَا أَبَا الجَمْرِ فِيهِ لَيْسَ مِنْ تَالِدٍ وَلَا مِنْ طَرِيفِ
(١١) إِنَّ دَهْرًا سَمَوْتَ فِيهِ عُلُوءًا لَوْضِعُ المِخْطُوبِ وَغَدُ الصُّرُوفِ

لَا تَنَفِّيْ مَاءَ الْحَيَوَةِ بِذَلِكَ بَلْ فَاسْقِنِي بِالْمَرْكَاسِ المِنْظَلِ
مَاءَ الْحَيَوَةِ بِذَلِكَ كَيْفَ بَلَّغْتَنِي بِالْمَرْكَاسِ أَطْيَبُ مَنْزِلٍ^(١)

« ٥ » (الغريب) عَزُوفٌ أَي زَاهِدٌ يُقَالُ عَزَفْتُ نَفْسِي عَنْ شَيْءٍ (ن - ض) عَزُوفًا أَي زَهَدْتُ
فِيهِ وَانصَرَفْتُ عَنْهُ فَعَبِي عَزُوفٌ (المعنى) إِنَّمَا قَالَ « يَبِيْتُ عَلَى المَجْدِ » وَلَمْ يَقُلْ « يَسْتَدِي عَلَى المَجْدِ » إِشَارَةً
إِلَى قَوْلِ القَائِلِ

بِفَوْصُ البَحْرِ مِنْ طَلَبِ اللَّتَالِي وَمِنْ طَلَبِ التُّلِي سَهَرِ اللَّيَالِي

« ٦ » (الغريب) مَا طَلَّه بِحَقِّهِ مَاطِلَةٌ وَمِطَالًا بِمَعْنَى مَطَّلَهُ أَي سَوَّاهُ بُوْعِدَ الوَفَاءُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى يُقَالُ
« مَطَّلَ العِدَّةَ وَالذِّينَ وَمَطَّلَهُ حَقَّهُ وَبِهِ » وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَطَّلَ الجَبَلَ وَغَيْرَهُ فَا مَطَّلَ إِذَا مَدَّهُ

« ٧ » (الغريب) جَدَّ بَصَرَهُ إِلَيْهِ (ن) وَاحِدَهُ حَدَّثَهُ إِلَيْهِ وَرَمَاهُ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ
حَدِيدٌ »^(٢) أَي نَافَذَ يَقُولُ حَدَّثْتُ السَّكِينِ حَدَّثْتُ أَي شَحَّضْتُهَا وَرَقَّقْتُ حَدَّهَا فَتَشَحَّضْتُ يَتِمَدَّى
وَلَا يَتَمَدَّى - وَالْمَطْرُوفَةُ^(٣)

« ٨ » (الغريب) رَكِبَ اللَّيْلَ قَاسِيًا أَهْوَالَهُ وَشِدَائِدَهُ كَأَنَّهُ سَخَّرَهُ كَمَا يُسَخَّرُ الرَّكْبُ الْبَعِيرَ وَكُلُّ
شَيْءٍ عَلا شَيْئًا قَدْ رَكِبَهُ - وَالتَّنُوفَةُ^(٤)

« ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) سَخَفَ الرَّجُلُ (ك) كَانَ رَقِيقَ الْعَقْلِ وَعَقْلٌ سَخِيفٌ أَي نَاقِصٌ
- وَالْوَعْدُ الرَّجُلُ الرَّذْلُ الَّذِي وَقِيلَ الَّذِي يُجَدِّمُ بَطْنَهُ يُقَالُ مِنْهُ وَغَدٌ - وَالتَّالِدُ^(٥) (المعنى)
أَبُو جَعْفَرٍ تَخْفِيفُ أَبُو الجَمْرِ

- (١٢) إِنَّ شَاوًا طَلَبْتَهُ فِي زَمَانِ الْمَلِكِ عِنْدِي لَشَاوُيْنِ قَذُوفِ
 (١٣) إِنَّ رَأْيَا تُدِيرُهُ كَمَمَيَّ بِضَلَالِ الْإِمْسَاءِ وَالتَّوْقِيفِ
 (١٤) إِنَّ لَفْظًا تَلَوَّكُهُ لَشَبِيهُ بِكَ فِي مَنْظَرِ الْجَفَاءِ الْجَلِيفِ
 (١٥) كَاذِبُ الزَّعْمِ مُسْتَجِلُّ الْمَعَانِي فَاسِدُ النَّظْمِ فَاسِدُ التَّأْلِيفِ
 (١٦) أَنْتَ لَا تَقْصِدِي لِتُدِيرِ مُلْكِي إِنْمَا تَقْصِدِي لِرَغَمِ الْأَنْوَفِ
 (١٧) نِلْتِ مَا نِلْتَ لَا بِمَقْلِ رَصِينٍ فِي الْمَسَاعِي وَلَا بِرَأْيِ حَصِيفِ
 (١٨) أَتُبْقِي لِي جَعْفَرًا أَبَا جَعْفَرٍ لَا تَزِمُ يَوْمِيهِ بِالْتَّادِ الْعَسُوفِ

« ١٢ » (الغريب) القذوف البعيد تقول نَوَيْ وَرَيْتُهُ وَقَلَاةٌ قَذُوفٌ أَيٌ بَعِيدَةٌ تَتَقَاذَفُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ قَذْفِ الْحَجَرِ وَبِهِ (ض) إِذَا رَمَى بِهِ قَوْلُ الْبَحْرِ يَقْذِفُ الْجُوَاهِرَ (المنى) الْمَلِكُ تَخْفِيفُ الْمَلِكِ وَالْمُرَادُ بِهِ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَالشَّائِوُ الْقَصْدُ

« ١٣ » (الغريب) عَنْهُ كَلَفُهُ مَا يَنْشَقُّ عَلَيْهِ وَأَذَاهُ وَحَزَنُهُ مِنْ عُنِيٍّ فَلَانٌ عَلَى الْمَجْهُولِ بِحَاجَةِ عِنَايَةٍ وَعُنِيٍّ يَتَعْنَى عَنِّي وَهَذَا قَلِيلٌ أَيٌ أَمَّتُهُ وَاشْتَغَلَّ بِهَا وَأَصَابَهُ مُشَقَّةٌ بِسَبَابِهَا فَبُورَعَانٍ وَعَنِ فِي الْحَدِيثِ « مَنْ حَسُنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكَهُ مَا لَا يَنْبَغِيهِ »^(١) أَيٌ مَا لَا يَنْبَغِيهِ

« ١٤ و ١٥ » (الغريب) اللَّوْكَ مُضْغُ الشَّيْءِ الصَّلْبِ وَقَدْ لَاحَ الْفَرَسُ الْجَاثِمَ وَفَلَانٌ يَلُوكُ أَعْرَاضَ النَّاسِ أَيٌ يَقَعُ فِيهِمْ - وَالْجَمَاءُ بِالْفَتْحِ الْغِلْظَةُ فِي الْعِشْرَةِ وَهُوَ تَرَكَ الرَّفَقَ فِيهَا وَالْجَانِي الْغُلِظُ يُقَالُ « ثُوبٌ جَانٍ » وَمَنْ جَانِي الْخَلْقِ أَيٌ كَرَّ غُلِظَ الْعِشْرَةِ يُقَالُ هُوَ مِنْ جَفَاةِ الْعَرَبِ - وَالْجَلِيفُ الرَّجُلُ الْجَانِي كَالْجَلِيفِ يُقَالُ « أَعْرَابِيٌّ جَلَفٌ » وَالْفَعْلُ مِنْه جَلَفَ جَلَاةً (المنى) الْمُرَادُ بِلُوكِ الْغُلِظِ التَّلَجُّجُ فِي النَّطْقِ وَعَدَمُ تَبْيِينِ الْكَلَامِ

« ١٦ و ١٧ » (الغريب) رَزَمَ^(٢) - وَرَضَنُ الْعَقْلِ وَغَيْرُهُ رَضَانَةٌ اسْتَحْكَمَ وَاشْتَدَّ ثَبَاتُهُ فَهُوَ رَصِينٌ تَقُولُ هَذِهِ دِرْعٌ رَصِينَةٌ حَصِينَةٌ وَرَضَنُ الْأَمْرِ (ن) وَأَرَضَنَهُ بِمَعْنَى أَيٌ أَكَلَهُ وَأَتَمَّهُ وَأَحْكَمَهُ - وَحَصَفَ الرَّجُلُ (ك) حَصَافَةً كَانَ جَيِّدَ الرَّأْيِ مُحْكَمَ الْعَقْلِ فَهُوَ حَصِيفٌ وَحَصِيفٌ

« ١٨ » (الغريب) النَّادِ^(٣) - السَّوْفُ الطَّلُومُ وَالْأَخْذُ بِقُوَّةٍ يُقَالُ سُلْطَانُ عَسُوفٍ وَعَسَافٌ وَالْعَسُوفُ أَيْضًا النَّابَةُ الَّتِي تَمُرُّ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ فَتَرْكَبُ رَأْسَهَا فِي السَّيْرِ وَلَا يَنْقُضُهَا شَيْءٌ مِنَ الْعَسْفِ وَهُوَ السَّيْرُ بِغَيْرِ هِدَايَةٍ

- (١٩) أنت في دولة الحبيب إلينا قَرَفَقَ بالمالجِدِ التَطْرِيفِ
 (٢٠) فإذا ما نَمَبَتَ شَرًّا نَمِيبِ فملى غيرِ رَبْعِهِ المألوفِ
 (٢١) لستُ أخشى إلّا عليه فكن بالأزيمِ الرّؤوفِ جِدْ رؤوفِ
 (٢٢) إنما الزّابُ جنّةُ الخلدِ فيها من نداء غَضَارُهُ التّفوفِ
 (٢٣) كيف قارنتَ منه بذراً تماماً وله منك جَوَزُهُرُ الكُصُوفِ
 (٢٤) كيف صاحبتَه بأخلاقٍ وَغَدِ لاني في يُمُوسِي وَجُفُوفِ

والأخذُ على غير الطريقِ وكذلك التّعفُّ والاعتافُ (المعنى) يا أبا جعفر إجعلْ لي جفراً باقياً ولا تُصبِ دولتهُ بداهيّةٍ عظيمةٍ . غني يومية دولتهُ لأنّها منقسمةٌ على اليومين يومَ صلحٍ ويومَ حربٍ أو يومٍ نعيمٍ ويومٍ يؤس^(١)

«١٩» (الغريب) الطّريفُ السّيدُ الشريفُ السّخي الكثير الخبير قال التبريزي يقال انه في الأصل البازي وشبهه الرجل به يقالُ بارُ غَطْرِيفُ وَغَطْرِافُ قال أبو الطيفانة
 واتي كمن قوم زُرارةٌ منهم وعمرُو وقمّاعُ ألاك النطارف^(٢)
 وتطّرفَ الرجل تكبر واختال في المشي خاصّةً يقالُ ما هذه المظرفة (المعنى) واضح واعلم أنّ في قوله هذا ضعف جعفر وقوّة ضده الوهرافي

«٢٠» نَعَبَ الغرابُ (ف) نَمِياً ونمياً ونمياً وأصلاً صوتَ بالين على زعيمهم وفي دعاء داود على نبيّنا وعليه الصلوة والسلامُ « بارازقُ التّبابِ في عُشِّه » - والرّبعُ الدارُ بينها حيث كانت وهو في الأصل الموضع الذي يَرْتَبِعُونَ فيه أي يقيمون فيه في الرّبع

«٢١» (الغريب) الأزيمُ الواسعُ الخلقُ الذي يُسرُّ بإعطاء الجوازِ ويرتاح إلى العطاء والأزيميةُ خصلةٌ يرتاحُ بها إلى النّدى يقال أخذتهُ الأزيميةُ أي الهشاشة لا يتبدل العطايا - والغضارة النّعمة والسمةُ والمُصْبُ وعيشٌ غَضِرٌ مُضِرٌّ أي ناعمٌ - والتّفوفُ^(٣)

«٢٣» (المعنى) جوزهر مرعّب كوزهر بالفارسية وهو عُقْدَةُ الرّأس والدّنْبِ استعمله بعض الشعراء المتأخرين^(٤). يتعجب من مقارنة المذوح وهو البدرُ التامُ عدوّهُ الوهراي وهو جوزهر لأنّ البدر يخسف في مثل هذه الحالة

«٢٤» (الغريب) وَتَى الرجلُ في الامرِ يَتِي وَتِي وَتِي وَتِيًا وَتِيًا فَتَرَّ وَصَفَ وكلَّ وأغنياً وفلانٌ

- (٢٥) كيف راحنت في السِّبَاقِ على ما فيك من وِثْيَةٍ وبِاعٍ قَطُوفٍ
(٢٦) واعتزائمٍ يَرَى الأمورَ إذا أَلْقَتْ قِرَاعاً بناظِرٍ مَكْفُوفٍ^(١)
(٢٧) وَخَيَّ حَالِفٍ بِأَنْكٍ ما أَصْبَحَتْ يوماً لَفْسِيهِ بِحَلِيفٍ
(٢٨) ما عَجِبُ بِأَنْ لَمِيتَ بَدَهٍ نائمٍ طَرْفَهُ وَخَطْبٍ تَرِيفٍ^(٢)
(٢٩) ولذا صار كُلُّ لَيْثٍ هَزِيرٍ قَانِماً من زمانه بالفَرِيفِ

(الف) هكذا في الأصل . لعله محرف عن « جِرائاً » . انظر للمنى (ب) بالرفيف (ط)

لا يَنْبَغِي فِعْلُ كَذَا أَي لا يَزَالُ (المنى) أَرَادَ بِالْيُوسَةِ وَالْجَفَافِ قَلَّةَ الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الْإِنْفَاقِ بَيْنَ النَّاسِ لِأَنَّ الْيُوسَةَ هِيَ قَلَّةُ النَّدَى وَضُدُّ الرُّطُوبَةِ وَهِيَ كَيْفِيَّةٌ تَقْتَضِي صُعُوبَةَ الشَّكْلِ وَالتَّغَرُّقِ وَالْإِنْفَاقِ وَدِرْجُلٌ بِأَسْفَلِ أَي قَلِيلٌ الْخَيْرِ وَقَدْ يَبِينُ مَا بَيْنَهُمَا أَي تَقَاطَعًا وَلَا تَوْبُسُ التَّرَى يَبْنِي وَبَيْنَكَ وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ
فَلَا تَوْبُسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ التَّرَى فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَثَرِي^(١)

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) راحنتُ فَلَائِئًا عَلَى كَذَا خَاطَرْتُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ يُخْتَبَسُ بِهِ شَيْءٌ فَهُوَ رَهْنُهُ وَرَمَتْهُ وَخِيلُ الرَّهَانِ هِيَ الَّتِي يُرَافِقُ عَلَى سِيَابِقِهَا بِمَالٍ أَوْ غَيْرِهِ يَسْتَحِقُّ صَاحِبُ السَّابِقِ فِي الْمَثَلِ « هَذَا كَفَرَسِي رَهَانٌ »^(٢) — وَالْقَطُوفُ مِنَ الدُّوَابِّ الْبَطِيءِ وَقَطَفَتِ النَّابَةُ (ض — ن — ك) ضَاقَ مَشْيُهَا وَتَطَوَّلَتْ أَسَاءَتِ السَّيْرِ وَأَبْطَأَتْ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِنْسَانِ — وَالْإِعْتِزَامُ وَالْعَزْمُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ — وَالْجِرَانُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْبَعِيرِ مَقْدَمُ عُنُقِهِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ — وَالْخَنَى الْفَحْشُ فِي الْكَلَامِ قَالَ طَرْفَهُ

بطيء عن الجُلَى سَرِيعٌ إِلَى الْخَنَى ذَلُولٌ بِاجْتِمَاعِ الرِّجَالِ مَلْهَدٌ^(٣)

(المنى) « قِرَاعاً » أَمَلَهُ تَصْحِيفٌ « جِرَاناً » بِالْكَسْرِ أَي الْقَتْلُ عَلَيْهِ جِرَاناً مَعْنَاهُ أَلْقَتْ نِقْلَهَا عَلَيْهِ يَقُولُونَ « أَلْقَى فَلَانٌ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ جِرَانَهُ » أَي وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَازٌ مِنْ قَوْلِهِمْ « أَلْقَى الْبَعِيرُ جِرَانَهُ » إِذَا بَرَكَ وَفِي الْحَدِيثِ « حَتَّى ضَرَبَ الْحَقُّ بِجِرَانِهِ »^(٤) أَي ثَبَتَ وَاسْتَقَرَّ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُمْ « أَلْقَى عَلَيْهِ بَعَاةً وَأَجْرَامَهُ » يَقُولُ كَيْفَ سَاقَتْهُ إِلَى الرِّيَاسَةِ مَعَ كَوْنِكَ ذَا عِزٍّ يَرَى الْأُمُورَ إِذَا حَلَّتْ بِهِ بَيْنَ عِمَاءٍ وَذَا كَلَامٍ فَاحِشٍ كَأَنَّهُ حَلَفَ بِاللَّهِ أَنَّهُ مَا أَصْبَحَ مُعَاهِداً لَغَيْرِ الْكَلَامِ الْفَاحِشِ . وَاسْتَدَّ الرُّؤْيَا إِلَى الْعِزِّ وَالْحَلْفِ إِلَى الْخَنَى مُجَازٌ وَيُقَالُ حَلِيفُ النَّدَى أَيْضاً كَمَا فِي قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ

حَلِيفُ النَّدَى إِنْ عَاشَ يَرْضُ بِهِ النَّدَى وَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِحَلِيفٍ^(٥)

« ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) الْغَرِيفُ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفِ أَيْ شَجَرُ كَلَنْ (المنى) لَعَلَّهُ أَرَادَ بِالْخَطْبِ

- (٣٠) إِنَّ فِي مَرْبِ الْخِلَافَةِ دَلَّ لَيْس مُيْرِيهِ غَيْرُ أَمِ الْحَتُوفِ
(٣١) إِنَّ فِيهِ لَشُعْبَةً مِنْ بَنِي مِرْوَانَ تُنْفِي عَنْ كُلِّ أَمْرِ تَحُوفِ
(٣٢) إِنَّ فِي صَدْرِ أَحْمَدِ لِبَنِي أَحْمَدَ قَلْبًا يَنْجِي بِسَمِّ مَدُوفِ
(٣٣) مُتَخَلِّلٍ مِنْ اثْنَتَيْنِ بَرِيٍّ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ وَدِينٍ حَنِيفِ
(٣٤) لَيْسَ مُسْتَكْتَرًّا لِمَثَلِكَ أَنْ يَقَرَّ قَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالْمَشْرُوفِ
(٣٥) يَا مُمَرَّ الْمُهْدَى كَفَانِي أَتَى لَكَ طَوْدٌ عَلَى أَعَادِكَ مُوفِ
(٣٦) وَإِذَا مَا كَوَاكِبُ الْحَرْبِ ثُبَّتْ لَمْ أَكُنْ لِلرِّمَاحِ غَيْرَ رَدِيفِ

(الف) يبق (١٢)

التريف الخطيب البير السهل من الترفق وهي النعمة وسعة العيش تقول «لم أزل معهم في ترفق» ولكنه غير معروف في اللغة والخطيب يطلق على كل أمر صغر أو عظم ومنه هذا خطب يسير وخطب جليل. وقوله «ولقد الخ» أي صار كل شريف قافعا من زمانه بيته معتزلا عن الناس وفي النسخ المطبوعة بالزغيف وهو لا يناسب الحزب

«٣٠» إِنَّ فِي بِلَادِ الْغَرْبِ الَّتِي تَحْتَ يَدِ الْخَلِيفَةِ الْعَزِيزِ شَرٌّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الْحَرْبُ. كنى بام الحنوف عن الحرب والحنوف جمع حنوف وهو اللوث وقوله «أم الحنوف» مثل قوله «أم المنايا»^(١)

«٣١» و«٣٢» و«٣٣» و«٣٤» و«٣٥» (الغريب) قوله «تنبي» لضرورة الشعر أصله تنبي من الإنباء بمعنى الإخبار — وسم مدوف ومدوف أي ملول ويقال مسحوق من داف السوء والزعران والسفوف في الماء إذا اذابه وضربه فيه ليختر تقول دُفَّتْ السك بالعبير — ويهي من قولهم هي الماء إذا سال — وأوفى عليه أشرف عليه من الرقي وهو الشرف من الأرض وكذلك الميقات (المعنى) واضح وقوله «أحمد» له اسم الوهراني المهجو وبنو أحمد آل النبي صلعم

«٣٦» (الغريب) شب النار (ن) أوقدها فثبت هي — والرديف التابع والراكب خلف الراكب يقال له رديف وردف وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه ورديفه (المعنى) قوله «كواكب الحرب» أي كئنايبها لتوقدها بالحديد كما قال الشارح في شرح قول الأخطل

وفي كل أفق قد رميت بكوكب من الحرب مخشي إذا ما توقد^(٢)

وقد يطلق الكوكب على السيف ويريق الحديد وتوقده كما جاء في كتب اللغة

- (٣٧) أَنْطَوِي دَائِمًا عَلَى كَبِدٍ حَرَّى عَلَى حَبِّكُمْ وَقَلْبٍ رَجَوٍ
(٣٨) أَنَا عَيْنُ الْمُقَرِّ بِالْفَضْلِ إِنْ أَنْكَرَ قَوْمٌ صَنَائِعَ الْمَعْرُوفِ
(٣٩) لَمْ أُحَارِبْ نَوْرَ الْهُدَى بِاللَّيَاحِي وَحُرُوفَ الْقُرْآنِ بِالْتَحْرِيفِ
(٤٠) مِثْلَ هَذَا الْعَمِيدِ بِالْجَبْتِ وَالطَّا غَوِي مِنْهُمْ وَالْهَائِمِ الْمَشْغُوفِ
(٤١) مَا اسْتَصَافَ الْمَجْهَاءَ حَتَّى تَأْتَا كَ أَيَا جَعْفَرًا بِنَسِيرٍ مُضَيِّفٍ
(٤٢) إِنْ تَسْتَرَتْ عَنِّي عِيَانِي فَاحِيلَةٌ عَيْنُكَ فِي الْخِيَالِ الْمُطِيفِ

(الف) (ف) تَأَفَّكَ (غيرها) (ب) أَيَا جَعْفَرًا (ط)

«٣٧» (الغريب) الرَّجَوُ الْمَضْطَرُبُ وَرَجْفُهُ (ن) حَرَكَةُ رُجْفٍ هُوَ (ك) وَرَجَفَ الْقَلْبُ اضْطَرَبَ مِنْ الْجَزَعِ وَأَصْلُ الرَّجْفِ الْحَرَكَةُ وَالْاضْطِرَابُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ^(١) » (المنى) قَوْلُهُ « أَنْطَوِي » مَطَاوَعٌ طَوِيَتْ يُقَالُ « طَوَى الصَّحِيفَةَ فَانْطَوَتْ وَاطْوَتْ » وَأَنْطَوَى قَلْبُهُ عَلَى الْحَقِّدِ وَنَحْوُهُ اسْتَمَلَّ عَلَيْهِ يَقُولُ اسْتَمَلَّ دَائِمًا عَلَى كَبِدٍ حَارٍّ وَقَلْبٍ مَضْطَرِبٍ مِنْ حَبِّكُمْ وَالْكَبِدُ مَوْثِقَةٌ وَقَالَ الْفَرَّاءُ تَذَكَّرَ وَتَوَثَّقَ
«٣٨ و ٣٩ و ٤٠» (الغريب) اللَّيَاحِي جَمْعُ دَيْجَاءٍ وَهِيَ الظَّلْمَةُ — وَحُرُوفُ الْكَلَامِ غَيْرُهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَمَنْعُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يُخَيَّرُ قُرْآنَ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ ^(٢) » — وَالْعَمِيدُ الَّذِي هَذِهِ الْمَشَقُّ يَقُولُ « هُوَ عَمِيدٌ مِنْ حَبِّ فُلَانٍ » وَعَمَدُ الْمَرَضِ فَلَانًا (ض) أَضْيَاءً وَأَوْجَعَهُ وَقَدَحَهُ — وَالْمَشْغُوفُ الْمَجْنُونُ حَبًّا يَقُولُ « هُوَ مَشْغُوفٌ بِكُنَا » وَشَفَعَهُ الْحُبُّ أَيْ بَلَغَ شَفَافَهُ وَالشَّفَافُ بِالْفَتْحِ غُلَافُ الْقَلْبِ . وَقِيلَ حَبَّتْهُ وَسَوَّيْدَاؤُهُ وَمَنْعُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « قَدْ شَفَعَهَا حَبًّا ^(٣) » وَظَلِيلُ شَفَعَهَا كَبَدَهَا (المنى) الْمُرَادُ بِالْعَمِيدِ « الْوَهْرَانِي » وَبِالْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ سَادَاتُهُ وَأَمْرَاؤُهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرْزُوقُ « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ ^(٤) » وَالْمُرَادُ « بِالْجَبْتِ » فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الْإِصْنَامُ وَكُلُّ مَا عْبَدُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ « وَبِالطَّاغُوتِ » الشَّيْطَانُ

«٤١» (الغريب) اسْتَصَافَ زَيْدًا طَلَبَ إِلَيْهِ الضِّيَافَةَ وَأَضَافَهُ وَضَيْفَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ أَنْزَلَهُ مِنْزَلَةً الْأَضْيَافُ كَقَوْلِكَ أَكْرَمَهُ وَكَرَّمَهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَأَبْرَأَ أَنْ يَضَيِّقَهَا ^(٥) » وَاسْتَصَافَ بِهِ اسْتِضَافَةً اسْتَفَاتَ بِهِ وَأَضَافَ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ . أَمَالَهُ إِلَيْهِ وَأَسْتَدَّهُ وَنَسَبَهُ وَأَضَافَ فَلَانًا أَجَارَهُ وَأَضَافَهُ إِلَيْهِ أَجَاءَهُ (المنى) قَوْلُهُ « تَأَفَّكَ » كَمَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ فِيهِ تَحْرِيفٌ وَفِي نَسَخَةٍ (ف) تَأَفَّكَ أَيِ انتَظَرْتُكَ لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ لِلْمَدْحُوحِ يَاجَعْفَرُ لَمَّا انتَظَرْتُكَ عَدُوُّكَ الْوَهْرَانِي لَا تُضَيِّفُهُ طَلَبَ الضِّيَافَةَ إِلَى الْمَجْهُوِّ

«٤٢» (المنى) إِنْ تَسْتَرَتْ شَخْصَكَ عَنْ عِيَانِي خَوْفًا مِنْ أَنْ أَهْجُوكَ فَأَنَا آتِيكَ فِي مَنَامِكَ فَأَيُّ حِيلَةٍ عِنْدَكَ لِمَاضَةِ خِيَالِي الَّذِي يَطُوفُ فِي عَيْنِكَ . فِي هَذَا تَحْذِيرُ الْوَهْرَانِي

{ القصيدة الثلاثون }

وقال يمدح الخليفة العزيز بالله

- (١) قد سار بي هذا الزمانُ فأوجفاً ونحاً مشيبي من شبابي أخرفا
(٢) إلا أكنُ بلفتٍ بي السِّنُّ المدى فلقد بلفتُ من الطريقِ للنصفا
(٣) فأما وقد لاح الصُّباحُ بِلَتِي وانجأبَ ليعلُ عَمَاطِي وتكشفا
(٤) فلتنْ لهـُـمُوتٌ لَأَلْهُونٌ تصنفاً ولئن صبوتُ لأصْبُونُ تكشفا
(٥) ولئن ذكرتُ الغاياتِ فَخَطَرَةٌ تنادُ صَبًّا بالحِسانِ مُكَلِّفا

(الف (أتا (لن)

« ١ » (الغريب) وَجَفَ الفرسُ والبَعِيرُ عدا وسارَ المَنَقَى وفي حديث علي عليه السلام « أهونُ سَيْرِها فيه الوجيف^(١) » وأوجفته أنا أي حثثته على العدو يقالُ أَوْجَفَ فَأُوجِفَ في التنزيل العزيز « فَأَأْوجِفْهُمُ عليه من خيلٍ وركابٍ^(٢) » أي ما أعلم (المعنى) قد اشتدَّ الزمانُ عليّ في سَحْلِي على العدو السريع في ميدانِ العَمْرِ وبذل مشيبي حالةً شَبَابِي . جعل العَمْرَ ميداناً والزمانَ راكِباً ونفسه مَرَكُوباً واستعارَ الأحرف للشبابِ لكونها سوداً مثل شَعْرِ الشبابِ أي نحاً مشيبي بعضَ سوادِ شبابي

« ٢ » (الغريب) وَالْمَنْصَفُ من الطريقِ ومن النهارِ ومن كلِّ شيءٍ وَسَطُهُ وَمُنْتَصَفُ اللَّيْلِ والنهارِ أيضاً وَسَطُهُ وَنَصْفَهُ (ن) بلغ نِصْفَهُ يقالُ « نَصَفَ الشَّيْبُ رَأْسِي والإِزَارُ سَاقِي » (المعنى) قد بلفتُ من طريقِ العَمْرِ نِصْفَهُ وإن لم يبلغ عَمْرِي غايته

« ٣ » (الغريب) اللَّامَةُ^(٣) - وانجأبَ اللَّيْلُ انكشَفَ وانقطعَ وجابَ الثوبَ (ن - ض) قَطَعَهُ (المعنى) استعارَ الصُّباحَ للشَّيْبِ لكونه أبيضَ واللَّيْلَ للشبابِ لكونه أسودَ يقولُ ألا وقد ظهرَ الشَّيْبُ في شَعْرِ رَأْسِي وذهبَ زمانُ شبابي الذي هو زمانُ العَمْرِ أي زمانُ قُضْدانِ البصيرةِ

« ٤ و ٥ » (الغريب) واعتادَ الشيءُ صِيَرَهُ عادةً لنفسه من العَوْدِ (المعنى) ولئن ذكرتُ الغاياتِ في هذا العَمْرِ فذكرِي أَيْباً هُنَّ خَطَرَةٌ تَخْطُرُ بِقَلْبِ الماشِقِ المُولَعِ بالحِسانِ مرَّةً بعدَ أخرى . وهذا اعتذار عن تذكُرِ الغاياتِ

- (٦) فلقد هَزَزْتُ عُصُونَهَا بِبَارِهَا وَهَصَرْتُهُنَّ مُهْفَهْفًا فَهَفَفَ
 (٧) وَالْبَانُ فِي الْكُثْبَانِ طَوَّعَ يَدِي إِذَا أَوَمَاتُ إِعَاءِ إِلَيْهِ تَطَفَّا
 (٨) وَلَقَدْ هَزَزْتُ الْكَأْسَ فِي يَدِ مِثْلِهَا وَصَوْتُ عَمَّا رَقَّ مِنْهَا أَوْ صَفَا
 (٩) فَرَدَدْتُهَا مِنْ رَاحَتِهِ مُزَّةً وَشَرِبْتُهَا مِنْ مُقْلَتِهِ قَرَقَفًا

« ٧ و ٦ » (الغريب) الهمف^(١) - وهَصَرَ^(٢) - وَالْكُثْبَانُ جمع كَثِيبٍ^(٣) (المعنى) يصفُ
 تتمه بالفانيات في زمانٍ شابه يقول ولم قد حَرَكْتُ قَدُودَهُنَّ التي هي كالفصون مع أنماها وأَمَلْتُهَا اليَّ واحدًا
 بعد واحدٍ وهُنَّ دِقَاقُ الخصور مطيماتٌ لي بحيث إذا أَشْرْتُ اليهنَّ إشارةً خَفِيَّةً انعطفن اليَّ . أراد البان
 القدود وهو شجرٌ سبط القوام لَيِّنٌ ورقه كورق الصفصاف الواحدة بانه و يشبه به القَدَّ لطوله وأراد بالكُثبان
 الاكفال لضخامتها كأنَّ القدود نابتة في الاكفال كالبان في التلال

« ٨ و ٩ » (الاعراب) انتصب « مَزَّةً » على كونه حالاً للضمير في « رددتها » (الغريب) المزُّ بالضم
 ما كان بين الحامض والخال يقال « شرابٌ مَزٌّ وَرَمَانٌ مَزٌّ » وهي مَزَّةٌ والرَّاء أيضاً الحِر الذبذبة الطعم سميت
 بذلك للذعما اللسان وفي اللسان « مز شرابكم أَقْبَحَ المَرَاة والمُرُوزة وذلك إذا اشتدت حموضته » - والقرَقَفُ
 الحِرُّ وهو اسمٌ لها سميت قرَقَفًا لأنها تَقَرِّفُ شارِبها أي تُرْعِدُهُ قال عبدة ابن الطيب
 ثم اضططحتُ كُثَيْبًا قَرَقَفًا أَنْفًا من طيبِ الراح والذاتُ تعليل^(٤)

(المعنى) ولقد نَشَطْتُ الْكَأْسَ في يد غانيةٍ مثل أولئك الفانيات ثم أَقَفْتُ من سُكْرِي وتركْتُ خَرَهَا
 الرقيقة الخالصة أي رددتُ خَرَكْفَ الغانية وهي لذينة الطعم وشربتُ خَرَّ عَيْنِهَا وهي مُرْعِدَةٌ أي ابتليتُ
 بحسن عينيها الفاترين المحمورتين فزال عقلي بهما كأنِّي شربتُ خَرَهَا وإن لم أشرب الخمر التي ناولتني بكفئها
 ويمكن أن يكون المعنى في يد غانيةٍ مثل الكأس تشبها لها بالكأس في رَقَّتِها وحسنِ منظرها وقد تشبَّه المشقةُ
 بالخمر كما في قول التنبي

كُلْ خَصَانَةً أَرْقَ من الخمرِ بقلبٍ أَقْسَى من الجلود^(٥)

ومن السَّاقِ من يُجِبُّ أن يشرب خمرَ عَيْنِي عشيقته وخمرَ كَفِّهَا معاً كقول البحري
 وَرَبَّتْ لِيْلَةً قَدِ بَثَّ أَقْسَى بِيَدِهَا وَكَفَّيْهَا أَلْدَامًا^(٦)
 عاطيتها غَضَّةً الأطراف مرهفةً شربتُ مِنْ يَدِهَا خمرًا وَمِنْ فِيهَا^(٧)

(١) المرح ٤ (٢) المرح ١٧ (٣) المرح ٦٨ (٤) الفضلات ٢٩٢ (٥) اللغني ١٧٥
 (٦) البحري ٢٩ (٧) البحري ٢٧

- (١٠) ما كان أَفْكَكِي لَوْ اخْتَرَطْتُ يَدِي من نَاطِلِيكَ عَلَى رَقِيكِ مُرْهَقًا
(١١) وَخُدُورٍ مِثْلِكَ قَدْ طَرَقْتُ لِقَوْمَهَا مَتَرَضًا وَلأَرْضَهَا مَتَمِسَفًا
(١٢) بِأَقْبٍ لَا يَدْعُ الصَّهِيلَ إِلَى الْقَنَا حَتَّى يُلَوِّكَ خِطَايَهَا التَّقْصِفَا
(١٣) يَسْرِي فَاحْسَبُ فِي عَيْنَانِي قَانَقًا مَتَفَرِّسًا أَوْ زَاجِرًا مَتَمِيقًا
(١٤) يَزِي الأَنْيسَ بِمِثْمِي وَحَشِيَّةٍ قَدْ أَوْجَسَا مِنْ نَبَاةٍ فَنَشَوْفَا
(١٥) فَتَقْدَمَا وَتَنْصَبَا وَتَذَلُّفَا وَتَلْطَفَا وَتَشْرِفَا وَتَحْرَفَا

«١٠» (المعنى) ما كان أَفْكَكِي في القتل لو جَرَدْتُ يَدِي سِيقًا مَوْثَرًا مِثْلَ سِيفٍ عَنكَ لَقَتَل رَقِيكَ
«١١ و ١٢» (الغريب) تَصَفَّ (١) - وَأَقْبَ (٢) - وَتَقْصَفُ الشَّيْءَ انْكَسَرَ مِنْ قَصْفِ الشَّيْءِ (ض)
قَصْفٌ هُوَ أَيْ كَسَرُهُ فَانْكَسَرَ (المعنى) وَكَمْ خُدُورٍ حَسَاءٍ مِثْلِكَ زُرْتُمَا لِيَلَّا مُزَاجًا لِقَوْمَا سَارِيًا فِي أَرْضَهَا بِلَا
تَدْيِيرٍ وَلَا رُويَةٍ لَمَّا يَنْزِلُ فِي فِيهَا مِنَ الْآفَاتِ عَلَى جَوَادٍ دَقِيقٍ الْخَصْرِ ضَامِرِ الْبَطْنِ لَا يَسْكُتُ عَنْ صَوْتِهِ
وَلَا يَسْرِعُ إِلَى الْحَرْبِ حَتَّى يَمْضِغَ لِحْمَهُ فَيَكْسِرُهُ لَشِدَّةِ مَضْغِهِ . يَصِفُ نَشَاطَ الْجَوَادِ لِلْقِتَالِ
«١٣» (الغريب) الْقَانِفُ (٣) - وَالزَّاجِرُ (٤) - وَالتَّمِيقُ هُوَ التَّكْيُنُ وَالَّذِي يَسْمَلُ الْعِيَاةَ وَهُوَ زَجَرُ
الطَّيْرِ وَمِنْهُ «ابْتَكَرْتُ ابْتِكَارَ التَّمِيقِ» (المعنى) يَصِفُ شِدَّةَ فِرَاسَةِ الْفَرَسِ كَأَنَّهُ قَانِفٌ أَوْ زَاجِرٌ . قَبْلَ تَمِيقِ
الْفَرَسِ فِرَاسًا لِنَفَاسَتِهِ أَيْ لاسْتِدْلَالِهِ بِالْأُمُورِ الظَّاهِرَةِ عَلَى الْأُمُورِ الْبَاطِنَةِ
«١٤ و ١٥» (الغريب) الْإِيْجَاسُ وَالتَّوْجُّسُ التَّسَمُّعُ إِلَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ مِنَ الْوَجْسِ وَهُوَ الْفَزَعُ يَقَعُ
فِي الْقَلْبِ أَوْ فِي السَّمْعِ مِنْ صَوْتٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً» (٥) أَيْ أَحَسَّ
بِهَا - وَالنَّبَاةُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ
آنَسْتُ نَبَاةً وَأَفْرَعَهَا التَّنَاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمَاءُ (٦)

وَقِيلَ هُوَ صَوْتُ الْكَلَامِ - وَتَشَوَّفُ إِلَى الْخَبَرِ وَغَيْرِهِ تَطْلُعُ إِلَيْهِ وَتَشَوَّفُ مِنَ السَّطْحِ تَطَاوُلُ وَنَظَرُ
وَأَشْرَفَ وَمِنْهُ «وَرَأَيْتُ نَسَاءً يَتَشَوَّفْنَ مِنَ السُّطُوحِ» - وَتَنْصَبُ قَامَ وَارْتَفَعَ - وَذَلِكِ السَّكِينُ حَدَدُهُ
وَذَلِكَ الْفَرَسُ ضَرَّهُ حَتَّى ذَهَبَ فَضُولُ لَحْمِهِ كَقَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ

فَذَلَّقْتُهُ حَتَّى تَرَفَعَ لَحْمُهُ أَذْأَوِيهِ مَكْتُونًا وَأُرْكَبُ وَادِعًا (٧)

وَحْدَ كُلِّ شَيْءٍ ذَلَّقَهُ يُقَالُ «شَبَّ مَذْلَقٌ» - وَتَشَرَّفَ عَلَا وَارْتَفَعَ مِنَ الشَّرَفِ وَهُوَ الْعُلُوُّ وَالْمَجْدُ وَهُوَ
أَيْضًا الْمَكَانُ الْعَالِيُّ وَمِنْهُ عَلَا شَرَفًا - وَتَحَرَّفَ مِنَ الْحَرْفِ وَحَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَشَفِيرُهُ وَحْدَهُ وَمِنْهُ حَرَفُ

(١) المخرج ٢/٢٢ (٢) المخرج ٢/٢٨ (٣) المخرج ٢/٢٢ (٤) المخرج ٢/٢٢ (٥) القرآن ٢٢/٢٢
(٦) اللغات ١٣٧ (٧) التاج

- (١٦) وَتَكْتَفَانِي يَنْفُضَانِ لِي الدَّجَى فَاذَا أَمَنْتُ تَرَمَّسًا فَتَخَوَّفَا
(١٧) فَكَأَنَّمَا وَقَعَ الصَّرِيحُ الْيَهْمَا بِحِمَارٍ أَنْطَاكِيَّةٍ فَاسْتَرْجِفَا
(١٨) ثَمَرُ أَضَاعٍ حَرِيءٍ أَرْبَابُهُ حَتَّى أَهْيَنَ عَزِيزُهُ وَاسْتَضْعِفَا
(١٩) يَصِلُ الرِّينَ إِلَى الرِّينِ لِحَادِثٍ يَرَبُّدُ مِنْهُ الْبَدْرُ حَتَّى يُكْسِفَا
(٢٠) مَالِي رَأَيْتُ الدِّينَ قَلَّ نَصِيرُهُ بِالْمَشْرِقِينَ وَذَلَّ حَتَّى خُوفَا^(الف)
(٢١) مَ صَيَّرُوا خَدَمًا تَسُوسُ أُمُورَهُمْ يَا لِلزَّمَانِ السَّوِّءِ كَيْفَ نَصَرَفَا
(٢٢) مِنْ كُلِّ مُسَوِّدٍ الضَّمِيرِ قَدْ انْطَوَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى الْقَلْبِ وَتَلَفَا^(الف)

(الف) حرّفاً (ب - ح) (ب) قد ملّكوا (كد - م) (ج) على القطيفة والجفا (كد - م)

الجليل وهو أعلاه المحمّد (المعنى) يُلقِي إلى الأنيس أي إلى من يركبه أُوذِي جَمْرَةً وَحْشِيَةً كَأَنَّهُمَا أَحْتَابَصُوتَ خَفِيٍّ فَارْتَفَعَا إِلَيْهِ . ذَكَرَ الضَّمِيرُ فِي « أَوْجَا » كَأَنَّهُ أَرَادَ بِسَمْعَيْنِ عَضْوِيٍّ السَّارِعِ وَالْعَضْوُ مَذْكَرٌ وَإِلَّا فَلَا أَدْنَى مَوْثِقَةٍ تَصْغِيرُهَا أَذِنَةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَفِيهَا أَذْنٌ وَاعِيَةٌ ^(١) » وَالْبَيْتُ الثَّانِي يَشْتَمِلُ عَلَى أَوْصَافِ الْأَذْنِ
« ١٦ و ١٧ » (الغريب) قَوْلُهُ « يَنْفُضَانِ » مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْفَارِ « أَنَا أَنْفَضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ » أَيِ أَحْرَسَكَ وَأَطُوفَ هَلْ أَرَى طَلَبًا يَقُولُ نَفَضْتُ الْمَكَانَ وَاسْتَنْفَضْتُهُ وَتَنْفَضَتْ إِذَا نَظَرْتَ جَمِيعَ مَا فِيهِ ^(٢) وَنَفَضَ فَلَانَ أَيِ نَظَرَ إِلَى كُلِّ جَانِبٍ يَقَالُ « إِذَا تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَاَنْفَضْ » أَيِ التَّفَتَّ هَلْ تَرَى مِنْ تَكْرَهُ وَأَصْلُهُ مِنْ نَفَضِ الثُّوبِ وَهُوَ تَحْرِيكُهُ لِإِزَالَةِ الْغُبَارِ عَنْهُ — وَالصَّرِيحُ ^(٣) — وَاسْتَرْجَفَ رَأْسَهُ حَرَكَةً يَقَالُ خَرَجُوا يَسْتَرْجِفُونَ الْأَرْضَ نَجْدَةً مِنَ الرَّجُوفِ (المعنى) وَأَحَاطُوا بِي بِتَجَسُّانٍ لِي فِي الدَّجَى هَلْ يَرِيَانُ عُلُوقًا وَتَرْقُبًا لِي خَوْفًا حِينَ أَمَنْتُ فَكَأَنَّهُمَا سَمِعَتَا صِيحَةَ أَهْلِ أَنْطَاكِيَّةٍ وَاسْتَنْتَظَمْنَ حِينَ حُصِرُوا وَأُحِيطَ بِهِمْ فَحَرَكْنَا لِذَلِكَ . رَاجِعِ الْمَقْدِمَةَ لِتَفْصِيلِ هَذَا الظَّهِيرِ ^(٤) وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ « أَنْطَاكِيَّةٌ » لِنُصْرَةِ الشَّعْرِ وَالْأَصْلُ فِيهَا التَّخْفِيفُ وَلَمْ تَزَلْ أَنْطَاكِيَّةٌ قَصَبَةُ الْعَوَاصِمِ مِنَ الثُّغُورِ الشَّامِيَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْيَانِ الْبِلَادِ وَأَهْمَانِهَا ^(٥)
« ١٨ و ١٩ » (الغريب) أَرَبْدُ الشَّيْءِ إِزِيدَادًا كَانَ أَرَبْدًا لِلْوَنِ مِنَ الزَّيْدَةِ وَهِيَ الْغَبَرَةُ وَتَرَبَّدَ السَّمَاءُ تَبَيَّتْ (المعنى) لَا تَنْقَطِعُ صِيحَاتُهُمْ لَوْ قُوعَ حَدَثٍ عَظِيمٍ يُظَلِّمُ مِنْهُ الْبَدْرُ حَتَّى يَدْرِكَهُ الْكَسُوفُ
« ٢٠ » (المعنى) أَرَادَ بِالْمَشْرِقِينَ لِلْمَشْرِقِ الْأَقْصَى وَالْمَشْرِقِ الْأَدْنَى
« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) قَالَا فَلَانًا (ن) قَلَى وَقَلَاءُ أَبْغَضَهُ — وَتَلَفَّ تَجَمَّعَ يَقَالُ تَلَفَّ الْقَوْمُ عَلَيْهِ أَيِ

(١) الْفَرَّانُ ٣٢ (٢) الْهَائِيَّةُ ٣٤ (٣) الشَّرْحُ ١٢ (٤) الْقِسْمَةُ (الْفَصْلُ الثَّلَاثُ — نَمْرَةٌ ٨) (٥) مَجْمَعُ الْبِلَادِ ٣٢٣

- (٢٣) عُبْدَانُ عُبْدَانٍ وَتُبِعَ تَبِيعَ فالفاضلُ المفضولُ والرجحُ القفا
 (٢٤) أَسْفِي عَلَى الْأَحْرَارِ قَلٌّ حِفَاطُهُمْ إِنْ كَانَ يُغْنِي الْحُرَّ أَنْ يَتَأَسَّفَا
 (٢٥) لَا يُعِيدَنَّ اللَّهُ إِلَّا مَشَرًّا أَضَحُوا عَلَى الْأَصْنَامِ مِنْكُمْ عَكْفَا
 (٢٦) هَلَّا اسْتَعَانَ بِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ مَنْ لَمْ يَحِذْ لِلذَّلِّ عَنْكُمْ مَصْرَفَا
 (٢٧) يَا وَيْلَكُمْ أَفَالَكُمْ مِنْ صَارِخٍ إِلَّا بَنَسِيرٍ ضَاعَ أَوْ دِينَ عَقَا
 (٢٨) فِدِينُهُ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى تُسَنِّيْهِ وَطَرِيقُهُ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى تُقْتَنِّيْهِ

(الف) عنه (لن) (ب) تنق (ط البناية)

تَجَمَّعُوا مِنَ الْآفَةِ وَهُوَ الضَّمُّ وَالْجَمْعُ وَهُوَ ضِدُّ التَّشْرِيعِ (المنى) سَوَادُ الْكَبْدِ كَنَاءَةٌ عَنِ الْمَلَوَةِ يَقَالُ «مِنْ سَوَادُ الْأَكْبَادِ وَصَهْبُ السَّبَالِ» أَيُّ أَعْدَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

فَمَا أَجِئْتُ مِنْ إِيَّانِ قَوْمٍ هُمُ الْأَعْدَاءُ فَالْأَكْبَادُ سَوَادُ^(١)

«٢٣» (المنى) الْعُبْدَانُ جَمْعُ عَبْدٍ وَالتَّبِيعُ جَمْعُ تَابِعٍ أَيُّ هُمُ عَبْدُ عَبِيدٍ وَخُدَامُ خُدَامٍ فَالْفَاذِلُ مِنْهُمْ صَارَ مَفْضُولًا وَالزَّيْنُسُ مَرْوُوسًا . وَالْقَفَا مَوْخَرُ الصَّنَقِ . قَالَ الْمُنَنِّيُّ «غَادَرْتُ أَوْجُهَهُمْ بَحِثَ لَتِيَّتِهِمْ أَفْنَاءَهُمْ وَكِبُودَهُمْ أَفْلَاحًا»

«٢٤» (المنى) «قَلٌّ» هُنَا يُفِيدُ مَعْنَى النَّفْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ «قَلِيلٌ مِنَ الرِّجَالِ يَقُولُ ذَلِكَ» أَيُّ لَا يَقُولُ بِهِ أَحَدٌ . وَرَجُلٌ قَلِيلٌ الْخَيْرِ أَيُّ لَا يَكْادُ يَفْعَلُهُ

«٢٥» (الغريب) الْعُكْفُ جَمْعُ عَاكِفٍ وَعَكْفٌ عَلَى الشَّيْءِ . (ن) عُكُوفًا أَقْبَلَ عَلَيْهِ مَوَاطِبًا لَا يَصْرِفُ عَنْهُ وَجْهَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «يَكْفُونَ عَلَى أَنْصَامِهِمْ^(٢)» وَأَصْلُ الْمَكُوفِ الْحَبْسُ وَمِنْهُ الْإِعْتِكَافُ فِي الْمَسْجِدِ (المنى) يَدْعُو عَلَيْهِمُ وَالرَّادُ بِالْأَنْصَامِ أُمَرَاؤُهُمُ الَّذِينَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى جَلْبِ مَنْفَعَةٍ وَلَا دَفْعِ مَضَرَّةٍ كَالْأَنْصَامِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا «قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أَفَلَا لَكُمْ لَيْلًا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَقْلُونَ^(٣)»

«٢٦ و ٢٧ و ٢٨» (الغريب) صَرَخَ^(٤) — وَعَقَا الْأَثَرَ (ن) ائْتَى وَاضْمَحَلَّ وَعَقَتِ الرِّيحُ الْمَنْزِلَ دَرَسَتْ وَمَحَتْ — وَاسْتَبَى الْعَدُوَّ مِثْلُ سَبَاهِ (ض) أَيُّ أَسْرَهُ وَالْقَالِبُ اخْتِصَاصُ الْأَمْرِ بِالرِّجَالِ وَالسَّيْرِ بِالنِّسَاءِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ

فَصَادُوا بِالنِّسَاءِ حَافِلَاتٍ وَعُدْنَا بِالْأَسَارَى وَالسَّبَابَا^(٥)

— وَاقْتَفَاهُ نَبِيَّةً مِنْ قَوْلِكَ قَفُوتُ أَثَرِهِ إِذَا تَبَعَتْهُ وَمِنْهُ قَوَائِي الشَّمْرِ لِأَنَّ بَعْضَهَا يَتَّبِعُ إِثْرَ بَعْضٍ

(١) الْإِسْنَانُ (٢) الْقُرْآنُ ٣٣٢ (٣) الْقُرْآنُ ٣٣٢ (٤) الْمَرْحُ ١١٢ (٥) الْإِسْنَانُ

- (٢٩) حَتَّى لَقَدْ رَجَعْتَ دِيَارَ رِيْمَةٍ وَتَزَلْتُ أَرْضَ الْعِرَاقِ تَحْشُوفًا
(٣٠) وَالشَّامُ قَدْ أَوْدَى وَأَوْدَى أَهْلُهُ إِلَّا قَلِيلًا وَالْحِجَازُ عَلَى شَفَا
(٣١) فَمَجِيتُ مِنْ أَنْ لَا تَحِيدَ الْأَرْضُ مِنْ أَقْطَارِهَا وَعَجِيتُ أَنْ لَا تُخْصِفَا
(٣٢) أَبْسَرُ قَوْمًا أَنْ مَكَّةَ عُودِرَتْ بِمَجَرِّ جَيْشِ الرُّومِ قَاعًا صَفْصَفَا
(٣٣) أَوْ أَنْ مَلْحُودَ النَّبِيِّ وَرَمَسَهُ بِمَدَارِجِ الْأَقْدَامِ يُنْسَفُ مَنَسَفَا
(٣٤) فَتَرَبَّصُوا فَاللَّهُ مُنْجِزُ وَعْدِهِ قَدْ آتَى لِلظُّلُمَاءِ أَنْ تَتَكَشَّفَا
(٣٥) هَذَا الْمَعْرُ بِنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى سَيَذُبُ عَنْ حَرَمِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
(٣٦) فِي صَدْرِ هَذَا الْعَامِ لَا يَلُوي عَلَى أَحَدٍ تَلَفَتْ خَلْقَهُ وَتَوَقَّفَا

« ٢٩ و ٣٠ و ٣١ » (الغريب) رَجَعْتُ^(١) - وَأَوْدَى الرُّجُلُ يُبْدِئُ هَلْكَهُ فَيُؤْمَدُ وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ وَدْيِ النَّخْلِ وَالْوَدْيُ صِفَارُ الْقَيْلِ الْوَاحِدَةُ وَدِيَّةٌ تُبَيَّ بِهْ لِأَنَّهُ يُخْرِجُ مِنَ النَّخْلِ ثُمَّ يُقَطَّعُ مِنْهُ فَيُرْسُ^(٢) وَأَوْدَى بِهْ الْمَوْتُ ذَهَبَ بِهِ - وَالشَّقْ حَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ وَحَذُّهُ وَتَنْقِيشُهُ شَقَوَانِ وَجَمْعُهُ أَشْقَاءُ وَيُقَالُ لِلرُّجُلِ عِنْدَ مَوْتِهِ وَالْقَمَرُ عِنْدَ امْتِحَاقِهِ وَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا « مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا شَقِي » أَي قَلِيلٌ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُعْجَاجِ وَمَرْيَاةُ عَلِيٍّ لِمَنْ تَشَرَّفَا أَشْرَفَتْهُ بِلَا شَيْءٍ أَوْ شَيْئًا^(٣)
أَي أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ غَابَتِ الشَّمْسُ أَوْ قَدْ جَمِيتَ مِنْهَا بَقِيَّةٌ وَأَشَقَى عَلَى الشَّيْءِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ وَشَفَّتِ الشَّمْسُ (ن) قَارِبَتِ الْغُرُوبَ وَقَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْقَامُوسِ فِي تَرْجُمَتِهِ (ش . ف . ي) - وَمَادَ الشَّيْءَ (ض) مِيدًا وَمِيدَانًا تَحْرُكُ وَرَاغَ يُقَالُ « مَادَتْ بِهِ الْأَرْضُ » - وَخَسَفَ اللَّهُ الْأَرْضَ (ض) أَسَاخَهَا بِمَا عَلَيْهَا وَخَسَفَتِ الْعَيْنُ ذَهَبَتْ أَوْ سَاخَتْ وَغَابَتْ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ^(٤) » (المعنى) وَاضِحٌ وَقَدْ سَبَقَ وَصْفُ خَلَاقَةِ بَدَادٍ فِي هَذَا الزَّمَانِ^(٥)

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) غَادِرُ^(٦) - وَالْقَاعُ أَرْضٌ سَهْلَةٌ مَطْمَئِنَّةٌ قَدْ انْفَرَجَتْ عَنْهَا الْجِبَالُ وَالْآكَامُ وَالْجَمْعُ أَقْوَاعٌ وَأَقْوَعٌ - وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ الَّذِي لَا نَبَاتَ فِيهِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا^(٧) » - وَالرَّمَسُ الْقَبْرُ مُسْتَوِيًا مَعَ وَجْهِ الْأَرْضِ وَالْأَصْلُ فِيهِ التَّغْطِيَةُ وَرَمَسَ قَبْرَهُ أَي كَتَمَهُ وَسَوَّاهُ بِالْأَرْضِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ مَسْنَمًا وَمِنْهُ « رَمَسْتُ حَبَّةً فِي قَلْبِي » - وَنَسَفَ الرِّيحُ التُّرَابَ نَسْفًا وَمَنْسَفًا قَلْعُهُ وَفَرَقَتْهُ وَنَسَفَ الْبِنَاءَ قَلْعَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا^(٨) »
« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) تَرَبَّصْتُ^(٩) - وَلَوَى عَلَيْهِ (ض) عَطَفَ أَوْ أَنْتَظَرَ يُقَالُ « مَرَّ لَا يَلُوي

(١) التَّرَجُّعُ (٢) الْإِنْفَاقُ (٣) الْمَصْحَاحُ (٤) الْقُرْآنُ ٢٨ (٥) الْقُدَمَةُ (ض) خِلَافَةُ الْمَلِكَةِ الْمَلِكِيَّةِ
نَمْرَةً ٨ الْفَعْلُ الثَّلَاثُ (٦) الْقُرْآنُ ٢٨ (٧) الْقُرْآنُ ٢٨ (٨) الْقُرْآنُ ٢٨ (٩) الْقُرْآنُ ٢٨

- (الف)
- (٣٧) وَأَنَا الصَّمِينُ لَهُ عِيَاكَ قِيَادِمُ طَوْعًا إِذَا الْمَلِكُ الْعَنِيفُ تَمَجَّرَفَا
- (٣٨) وَيَطْفِئُ أَنْفُسَهُمْ هُدًى وَنَدًى فُلُو صُرْفَ الْجِيُوشِ أَمِنْتُ أَنْ لَا تُصْرَفَا
- (٣٩) قَالِي الْمَرَاقِ وَذَرَّ لِمَنْ قَدَّمْتَهُ مِصْرًا هَذَا مُلْكُ مِصِرٍ قَدْ صَفَا
- (٤٠) وَارَى خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَلَمْ تَكُنْ بِيصِيرَةٍ تَجَلُّو الْقَضَاءِ الْمُسْدَفَا
- (٤١) فَكَأَنِّي بِالْجَيْشِ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ أَرْضُ الْحِجَازِ وَالْمَوَاسِمُ زُلْفَا^(ب)
- (٤٢) وَبِكَ ابْنُ مُسْتَنَرِّ الْأَبَاطِحِ عَاجِلًا قَدِصِرَتْ نَحْيَتْ مَنِ اجْتَدَى وَمَنِ اغْتَنَى

(الف) (كج) لهم (غيرها) (ب) (طن) دله (كل)

على أحد « أي لا يقف ولا ينتظر - وتلفت إليه حرف وجهه إليه من اللَّفْت بمعنى اللَّيِّ والصرف
 « ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) القياد والقود الحبل الذي تقاد به الدابة وفلان سلس القياد وصعبه وهو على
 المثل أي يطاولك على هواك وأعطى فلان القياد أذعن طوعاً وقيل كرهاً كقوله « ذلوا فأعطوك القياد »
 - والعنيف الشديد من القول والسير من العنف مثلاً وهو ضد الرفق - وتَجَرَّفَ على القوم ركبهم بما
 يكرهونه ولا يهاب شيئاً كقوله « تمجرف دهرًا ثم طلوع أهله » أي صمب ثم تذلل والمعرفة جفوة في
 الكلام وخرق في العمل وعجاف الدهر وعجاريفه حوادثه ومن المطر شدته وتجلَّ عَجْرِي السَّيْرِ أي فيه خرق
 وقيلة مُبَالَاةٍ (المعنى) المراد بالملك العنيف المرء يقول أنا ضامن المعز أنه إذا استولى عليهم ملك شديد مثله
 بغيره وغلبته يجعلهم خاضعين طائعين ويطفئ أنفسهم بهدايته وجوده ثم تبقى أنفسهم على الهداية لا تنحرف
 عنها ولو صرف المعز عنهم جيوشه يعني يخضعون له طائعين غير مكرهين من خوف الجيوش

« ٣٩ » (المعنى) الخطلاب المعز والمراد بقوله « من » القائد جوهر

« ٤٠ » (الغريب) أسدف اللبل أظلم وأسدف المرأة القناع أرسلته والسدافة بالكسر السِتارة يقال
 « كلتها من وراء سدافتها » (المعنى) وأرى الأمور الخفية التي لم تأت في الوجود إلى الآن ورؤيتي إياها بيسيرة
 تكشف القضاء المستور أي بما ألهمني الله من نور علمه أي الذي أراه ليس بظن ولكنه أمر ثابت محقق -
 أعلم أن الباء في قوله « بيسيرة » تتعلق بقوله « أرى » ومعنى قوله « ولم تكن » لكنا تأت في الوجود

« ٤١ و ٤٢ » (الغريب) استنس فلان الطريقة سار فيها من سنن الطريق وهو نهجه وجهته ومعظمه
 - واعتنى^(١) (المعنى) فكأنني أرى جيشك قد ضاقت به أرض الحجاز لكثرة مواسم الحج قد قربت
 وأراك يا ابن ساكن البطحاء قد صيرت في أقرب مدة مطراً لمن جاء يطلب جودك - لعل الصواب « زُلْفَا »

- (٤٣) وَعَتَّ لَكَ الْعَرَبُ الطُّوَالَ رِمَاحُهَا وَلَسْتَجَلَّتْ مِمَّا رَأَتْهُ تَخَوُّفَا
 (٤٤) وَأَزْدَرَّتْ قَبْرَ أَيْكَ قَبْرَ مُحَمَّدٍ عَلَانِكَ إِيَّاهُ الْمُلَى مَكْنَفَا
 (٤٥) وَرَقَيْتَ مَرْقَاهُ وَقُمْتَ مَقَامَهُ فِي بُرْدَةٍ تُذْرِي الشَّمْسُوعَ الذُّرْمَا
 (٤٦) مُتَقَلِّدًا سَيْفَيْنِ سَيْفِ اللَّهِ مِنْ نَصْرِ وَسَيْفِكَ ذَا الْفَقَارِ الْمُرْهَفَا
 (٤٧) لِيَقَرَّ تَحْنُكَ عَوْدُ مَنْبَرِهِ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ تَحْشَرًا وَتَلْهَفَا
 (٤٨) وَلْتُمِدُّ رَوْضَتَهُ كَأَوَّلِ عَهْدِهَا مُتَفَوِّقًا فِيهَا التَّيْبَاتُ تَقْوَا
 (٤٩) وَكَأَنَّني بِكَ قَدْ هَزَجْتَ مُلَيَّيَا وَهَدَجْتَ بَيْنَ شِعَابِ مَكَّةَ وَالصَّفَا

بالزاء لا بالدال كما في جميع النسخ من زَلَفَ (ن) إذا تقدم وتقرَّب والزُلْفَى القربة ومنه قوله تعالى « وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُ بِكُمْ عِندَنَا زُلْفَى » (١) وَذَلَفَ الشَّيْخُ وَالْمَقِيدُ بالدال (ض) أي مشى مشياً قارب الخطو يقال « جَاءَ يَذْلِفُ بِجَمَلِهِ لِقَابَهُ »

« ٤٣ » (المعنى) وخضعت لك أمة العرب التي رماحها طوال وفرت خوفاً مما رأت من جلالك وعظمتك واستجفل هتاجي انجفل أي مضى وهرب مُسرِعاً

« ٤٤ » (الغريب) الازديار اختلال من الزيارة — ونكفَّه القوم واكتنفوه أحاطوا به وكانوا منه بمنة ويسرة من الكنف وهو الجانب والناحية

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) أذرى (٢) — والذرف جمع ذارف من ذرف الدمع إذا سال لازم متعد — وتَفَوَّقَ (٣) (المعنى) المراد بروضته روضة شريمته أو الروضة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها « بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » أي تعيد روضته ناعمة مخضرة تتلألأ فيها الأنوار والأزهار كما كنا نهدأ أي نراها أولاً

« ٤٩ » (الغريب) هَزَجَ اللَّفْنِي فِي غِنَائِهِ وَالْقَارَى فِي قِرَائِهِ طَرَبًا فِي تَدَارِكِ الصَّوْتِ وَتَقَارَبِهِ وَكُلُّ كَلَامٍ مُتَدَارِكٍ مُتَقَارِبٌ فَهُوَ هَزَجٌ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْخَفَّةُ وَسُرْعُهُ وَقَعَ الْقَوَائِمُ وَمِنْهُ الْهَزَجُ وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ أَعَارِضِ الشَّعْرِ يُسَمَّى بِذَلِكَ لِتَقَارُبِ أَجْزَائِهِ — وَهَدَجَ الرَّجُلُ (ض) هَدَجًا وَهَدَجَانًا مَشَى مَشْيَةَ الشَّيْخِ وَهُوَ مَشْيُ رُؤُودَةٍ فِي ضَعْفٍ وَارْتِمَاشٍ وَيُطْلَقُ الْمَهْدَجُ عَلَى الْمَشِيِّ وَالسَّيْرِ وَالْمَدْوِ وَظَلِمَ هَدَجٌ أَيِ يَمْشِي بَارْتِمَاشٍ

- (٥٠) وكأنتي بلواء نصرك خافقاً قد حام بين المروتين ورفرفاً
(٥١) والنجير مطلقاً إليك تشوقاً والركن مهترأً إليك تشوقاً
(٥٢) وسألت رب البيت باني نبيه وجملتك الزئني إليه فأزلفاً
(٥٣) وهربت منه إليه في حرماته أذعوه مبتهلاً وأسئل ملجفاً
(٥٤) وكأنتي بك قد بلغت مآربي وقضيت من نسك المودع ما كفى^(١)
(٥٥) وخطبت قبل القوم خطبة فيصل^(٢) أنني عليك فوعد ربك قد وفى
(٥٦) وخطبت بالزوراء أخرى مثلاً ووقفت بين يديك هذا الموففاً

(الف) فيك اليوم (أ س)

« ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) حام^(١) - ورفرف الطائر بسطجناحيه وحركهما والرفراف الظلم لأنه يرف بجناحيه ثم يمدو - والزئني والشفة القرية والدرجة والمنزلة وفي التنزيل العزيز « وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقر بكم عندنا زئني^(٢) » وزلفت إليه (ن) « وأزلفت وتزلفدنا منه وفي التنزيل العزيز « وأزلفت الجنة للمتقين^(٣) » أي قرّبت والمزدلفة موضع سميت بذلك لاقتراب الناس الى منى بعد الإفاضة من عرفات - وابتهل اليه تعالى دعا بخلص واجتهاد وتضرع ومنه قوله تعالى « ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين^(٤) » وأصل التبهل التناه بالطلب قال لبيد في قروم ساذق من قومه نظره الدهر اليه فابتهل^(٥)

أي فاجتهد في إهلاكهم وألحف السائل ألح في السؤال وفي التنزيل العزيز « لا يسألون الناس إلحافاً^(٦) » وقد ألحف عليه -- ولأرب ولأربة الحاجة وفي التنزيل العزيز « ولي فيها مآرب أخرى^(٧) » وأرب اليه أرباً احتاج (المعنى) المراد « بالنجير حجر اسمعيل في بيت الله وقوله « هربت الخ » أي هربت من سخطه الى رضاه وقوله « وفي » فعل لازم بمعنى تم والزوراء مدينة بشار سميت بذلك لأن أبوابها الماخلة جعلت مزورة عن المخرجة البعيدة من الأراضي من زور الشيء (س) اذا مال واعوجج . وقيل سميت بذلك لآزورار قبليها^(٨) . وفي هذا رجاء فتح بشار كما فتحت مصر

(١) المرح ١/٧ (٢) القرآن ٢/٢٤ (٣) القرآن ٢/٢٤ (٤) القرآن ٢/٢٤ (٥) القرآن (٦) القرآن ٢/٢٤ (٧) القرآن ٢/٢٤ (٨) القرآن

(القصيدة الحادية والثلاثون)

وقال يمدح جعفر بن علي

- (١) أَلَيْتَنَا إِذْ أُرْسَلَتْ وَارِدًا وَخَفَا وَبَقْنَا نَرَى الْجُوزَاءَ فِي أَذْنِهَا شَفَا
(٢) وَبَاتَ لَنَا سَاقٍ يَقُومُ عَلَى الدَّجَى بِشِمَةِ نَجْمٍ لَا تُقْطُ وَلَا تُطْفِئُ^(الف)
(٣) أَغْنُ غَضِيضُ خَفَفَ اللَّيْلُ قَدَّه وَثَقَلَتِ الصُّبَاهُ أَجْفَانَهُ الْوُطْفَا

(الف) (ط) (صح) (غيرها)

« ١ » (الغريب) الوارد من الشعر الطويل المرسَلُ يقال شعرٌ واردٌ أي يَرِدُ الكَفَلُ بطوله كما في الأساس « قال طرفة

وعلى المتن منها واردٌ حَسَنُ النَّيْتِ أَثِيْتُ مُسَيِّكٍ^(١)

— ووجف الشعرُ والنباتُ (س) وَحَفًا وَوَحَفَ (ك) وَحَاقَةً كَفَفَ واسودَّ وشعرٌ وَخَفَ وَوَجَفَ —
والشَّفَفُ القُرْطُ الأعلى وأما ما عَلِقَ في أسفلها فقرْطٌ والجمع شُوفٌ (المعنى) جَعَلَ الليل امرأةً وظلامه شعرًا
رأسها الطويل كأنها أرسلته على كفها وجعل الجوزاء شَفَفًا في أذنها

« ٢ » (الغريب) قَطَّ القَلَمَ (ن) قطع رأسه عرضًا في برزخه والقِطُّ بالكسر النصبُ لأنه قِطْعَةٌ من الشيء . وفي التنزيل العزيز « رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَانًا^(٢) » والقَدْ شَقَّ القَلَمَ طَوَّلًا يقال « إِذَا جَادَ قَدْكَ وَقَطَّلَكَ فقد استوى خَطُّكَ » (المعنى) قوله « على الدجى » بمعنى في الدجى كما في قوله تعالى « وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ^(٣) » أي في حين غفلةٍ أي بَاتَ لَنَا سَاقٍ يَقُومُ فِي الْبَلِّ الظَّالِمِ الَّذِي لَا ضَوْءَ فِيهِ إِلَّا ضَوْءُ نَجْمٍ كَأَنَّهُ شِمَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْقِطِّ وَلَا تُطْفِئُ وَكَانُوا يَشْرَبُونَ الْحَمْرَ فِي أَوَاخِرِ الْبَلِّ حِينَ يَخْطُطُ ظِلَامُهُ بِنُورِ الصَّبْحِ وَالْمَرَادُ بِالنَّجْمِ هُنَا سَهِيلٌ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ^(٤)

« ٣ » (الغريب) الْأَغْنُ ذُو الْغَنَةِ بِالْفَمِّ وهو صوتٌ من الهأمة والأنف مثل نون « منك وعنك » مِنْ غَنَ الرَّجُلُ (س) غَنَّا إِذَا تَكَلَّمَ مِنْ قَبْلِ خِيَشُومِهِ — وَالْفَضِيضُ الْبَطَرُ الْفَاتِرُ الْمُسْتَرْخِي الْأَجْفَانِ الَّذِي غَضُّهُ صَاحِبُهُ وَهِيَ غَضِيضَةٌ يُقَالُ غَضَّ طَرْفَهُ وَصَوْتَهُ وَمِنْ صَوْتِهِ إِذَا خَفَضَهُ وَكَفَّهُ وَكَرَّهُ — وَالصُّبَاهُ الْحَمْرُ وَهُوَ اسْمٌ لَهَا كَالْقَلَمِ قَبْلَ تَسْمِيَّتِ بِنَلِّهَا لِأَنَّ الصُّبَّةَ كَالشُّقْرِ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الصُّبَّةَ مَخْتَصَةٌ بِالشَّعْرِ وَهِيَ

- (٤) وَلَمْ يُبَيِّ إِزْعَاشُ الْمُدَامِ لَهُ يَدًا وَلَمْ يُبَيِّ إِعْنَاتُ التَّنْثِي لَهُ عِطْفًا
(٥) تَرْيَفُ قَضَاءِ الشُّكْرِ إِلَّا ارْتِجَاجُهُ إِذَا كَلَّ^(ب) عَنْهَا الْخَصْرُ^(ب) سَحَلَهَا الرِّدْفَا^(الف)
(٦) يَقُولُونَ حِقْفُ فَوْقَهُ خَيْرَ زَانَةٍ أَمَا يَمْرُقُونَ^(ج) الْخَيْرَ زَانَةً وَالْحِقْفَا

(الف) ارتجاجة (ط) (ب) عنه (ظن) (ج) أما يملكون (كد - بس - م)

مُحَرَّةٌ يَبْلُوهَا سَوَادٌ يُقَالُ مَسَكٌ أَصْهَبُ وَعَنْبَرٌ أَشْهَبُ - وَالْوُطْفُ جَمْعُ أَوْطَفَ وَعَيْنٌ وَطَفَاءُ أَيُ فَاضِلَةُ الشُّغْرِ
مُسْتَرْخِيَةِ النَّظَرِ مِنَ الْوُطْفِ وَهُوَ كَثْرَةُ شَعْرِ الْحَاجِبِينَ وَالْعَيْنِينَ وَالْأَشْهُارَ مَعَ اسْتِرْخَاءِ وَطُولِ فِي الْحَدِيثِ فِي
صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ فِي أَشْغَارِهِ وَطْفٌ^(١) (المنى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ «أَغْنَى» إِلَى أَنَّ السَّاقِيَّ
لَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ بَلْ مِنَ الْفَرَسِ لِأَنَّهُمْ الْقَدِيمُ مِنْ نَوْنِ التَّنْه. وَفِي الْمَرَاكِبِ كَانَ تَجَارُ الْخَرَسِ مِنَ الْفَرَسِ أَوْ
الْيَهُودِ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَمْفَرِ

مَنْ خَرَذِي نَطَفَ أَغْنَى مُنْطَقِي وَاقِي بِهَا لِدَارِهِمُ الْإِسْجَادِ^(٢)

وَسَنَقُلُ مِنْ قَوْلِ أَبِي نُؤَاسٍ مَا يَوْضِحُ أَوْصَافَ السَّقَاةِ فِي شَرْحِ قِطْعَةٍ مِنَ النَّزْلِ لِابْنِ هَاشِمٍ فِي وَصْفِ
الْخِرَافِ أَوْهَا «وَشَاخِ الْعَرَبِيِّينَ جَائِلِي»^(٣)

«٤» (الغريب) الْمُدَامُ^(١) - وَأَعْنَتَ فَلَانًا إِعْنَاتًا أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَنَّا أَيُ مُشَقَّةٌ شَدِيدَةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ
الْمَرْزِزُ «عَزِزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ»^(٥) أَيُ عَزِيزٌ عَلَيْهِ وَقَوَّعَكُمْ فِي أَمْرِ شَاقٍ - وَالْعِطْفُ^(٦) (المنى) يَصِفُ
شِدَّةَ ارْتِمَاشٍ بِهِ وَشِدَّةَ تَمَاسُلٍ جَنْبَهُ كَأَنَّهُ قَدِيدُهُ وَجَنْبَهُ لَنَلِكِ السَّبَبِ وَلَيْسَ هَذَا إِلَّا مَبَالِغَةٌ فِي التَّمَايُلِ. وَنَحْوُ هَذَا
يَكَاذُ مِنَ الدَّلَالِ إِذَا تَنَقَّى عَلَيْكَ وَمَنْ تَمَاقَطَهُ يَذُوبُ^(٧)

«٥» (الغريب) التَّرْيِفُ وَالْمُتَزَوِّفُ السُّكْرَانُ أَوْ الَّذِي ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ قَوْلِكَ «نَزَفْتُ مَاءَ الْبَيْتِ»
(ض) إِذَا تَرَحَّه كَلَّهُ فَتَزَفْتُ هِيَ تَزَفْتُ وَلَا يَتَمَدَّى وَلَا يَتَمَدَّى وَتَزَفْتُ أَيْضًا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمَرْزِزُ
«لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزُقُونَ»^(٨) -- وَالْخَصْرُ^(٩) - وَالرِّدْفُ الْكُفْلُ وَالْعَجَزُ وَكُلُّ شَيْءٍ تَبَعَ شَيْئًا فُهِو
رَدَفَ وَمِنْهُ الرِّدْفُ وَهُوَ الرَّاكِبُ خَلْفَ الرَّاكِبِ (المنى) لَمَلِ الصَّوَابِ «عَنْهُ» أَيُ عَنِ الْارْتِجَاجِ يَقُولُ
ذَهَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ مِنْ كَثْرَةِ شَرْبِ الْخَمْرِ حَتَّى كَأَنَّ السُّكْرَ قَدْ أَمَاتَهُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا ارْتِعَادُهُ فَذَا عَجَزَ الْخَصْرُ عَنْ
ذَلِكَ الْارْتِعَادِ أَرْتَعَدَ الرِّدْفُ وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ «عَنْهَا» فَالضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى الْخَمْرِ وَلَكِنَّ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ أَوْضَحُ

«٦» (الغريب) الْحِقْفُ بِالْكَسْرِ مَا اعْوَجَّ مِنَ الرَّمْلِ وَاسْتَطَالَ وَالْجَمْعُ أَحْقَافٌ وَحُقُوفٌ وَكُلُّ مَا طَالَ
وَاعْوَجَّ قَدْ احْقَوْفَ كَظْهَرِ الْبَعِيرِ وَشَخْصِ الْقَمَرِ وَالْأَحْقَافُ فِي الْقُرْآنِ الْجَبَدِ دِيَارُ عَادَ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى

(١) التَّيَابَةُ - (٢) الْفَضَائِلُ ٤٠٢ (٣) الْمَرْحُ ٢٤ (٤) الْمَرْحُ ٢٤ (٥) الْفَرَّانُ ٢٤ (٦) الْمَرْحُ ٢٤ (٧) أَبُو نُؤَاسٍ ٢٤٠ (٨) الْفَرَّانُ ٢٤ (٩) الْمَرْحُ ٢٤

- (٧) جملنا حشايانا ثيابَ مُدامينا وَقَدَّتْ لَنَا الظَّلماءُ مِنْ جِلْدِها لُحْفاً
(٨) فَنَ كَبِدٍ تُذْنِي إِلَى كَبِدِ هَوَى وَمِنْ شَقَةِ تُوحِي إِلَى شَقَةِ رَشفاً
(٩) بِمِشْكِ نَبَةِ كَأْسِهِ وَجُفُونِهِ فَقَدْ نُبِيَ الْإِبْرِيْقُ مِنْ بَعْدِ ما أَغْنَى^(ب)
(١٠) وَقَدْ وُلَّتِ الظَّلماءُ تَقْفُو نَجْمَها^(الف) وَقَدْ قَامَ جَيْشُ الْفَجْرِ لِلَّيْلِ وَاصْطَفَا

(الف) (كد - يس - م) وقد فكت الظلماء بعض قيودها (ط) (ب) وقد قام جيش الفجر (ط)

وَأَذْكُرُ أَحَا عَلِي إِذْ أُنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْصَافِ^(١) . قيل في تفسيره هي من الرمال - والخيزران بضم الزاء شجر هندي لئن القصبان أملس العبدان وكل غصن لئن مثن خيزران ومنه شعر الفرزدق في علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

في كفه خيزران ريمحه عبق من كف أرزوع في عرينه ستم^(٢)

(المعنى) شبه كفّ السافي بكثيب رمل كدبره وقده الأعلى بخيزرانة لدقته واستواءه وانصن بنبت على الكثيب والمراد بقوله «أما يعرفون الخ» أن هذا الكثيب والغصن أحسن من الكثيب والغصن المعروفين «٧» (الغريب) الحشاي جمع حشية وهي الفراش المحشو من حشا الرسادة وغيرها بالقطن إذا ملأها والحشا ما انضمت عليه الضلوع والجمع أحشاء - وقد الشيء قطعاً مستطيلاً وقيل مستطيلاً - والأحف جمع لحاف ككثب وكتاب (المعنى) لم يكن عندنا فراش نضطجع عليه ولا لحاف نلتحف به فجعلنا الثوب الذي شربنا فيه الحر فراشنا والظلام الذي قضينا فيه الليل لحافنا وحاصل هذا القول أنا بتنا بلا فراش ولا لحاف كما هو دأب الشاربين

«٨» (الغريب) رَشَفَ الماء ونحوه (ن - ض) مصه بشفتيه ومنه «الرشف أشف» أي أسكن للعطش (المعنى) فالحر يُقَرَّبُ حُب كبد إلى كبد أي يجعل قلباً محبباً إلى قلب وتبليغ خبر رشف من شفة إلى شفة يعني أن شراب الحر بعضهم أحياه بعض وعدواها يسري من واحد إلى آخر

«٩» (الغريب) غفا الرجل وغيره غفوة نام نومة خفيفة وكذلك أغنى وقلاً يقال غفا (المعنى) الخطاب في هذا البيت لصاحبه ونديه ونبيه الكلس والأبريق مجاز والباء في قوله «بمشك» اللقم يقول لنديع بجيانتك لازم عليك أن تنبه السافي من سكرة الحر وتبعته على إدارة الكأس قد انكشفت أفواه الأباريق عما كان عليها من الغدام

«١٠» (المعنى) جعل الفجر والليل جيشين يُقاتِلُ أحدهما الآخر هذا بضوءه وذلك بظلامه فأدبر الظلام يتبع نجومه وغلب الصو عليه أي أدبر الليل بإقبال النهار

- (١١) وولت نجوم للثريا كأنها خواتيم تبدو في بنان يد تخفى
(١٢) ومرّ على آثارها دبرائها كصاحب رده كمنت خيله خلفا
(١٣) وأقبلت الشعرى العبور مكية يمرزها اليموب تجنبه طرفا
(١٤) وقد بادرتها أخها من وراها لتخرق من ندي تجرتها سحفا

(الف) كصاحب جيش تكبت خيله خلفا (كد -- بس -- م -- لـ ج)

«١١» (المعنى) وغربت نجوم الثريا وكانت كخواتيم ظاهرة في بنان يد خفية أي كانت كخواتيم بلا بنان يد والثريا مجموعة سبعة كواكب كل كوكب منها كأنه خاتم يلمع فيه

«١٢» (الغريب) الرد بكسر الراء المعنون والتأخير والمادة ومنه قوله تعالى «فأرسله معي رداً يصديقي»^(١) ومنه «م رده الاسلام» أي ممن يصرفونه ويشدون ظهره (المعنى) وذهب خلفها دبرائها كأنه قائد توارت واستخفت خيله خلفه عونا له . وإنما قال «ومرّ الخ» لأن الدبران يتبع الثريا ولأجل ذلك يقال له التابع والتوابع قال ابن سيده الدبران نجم بين الثريا والجوزاء وهو رابع من منازل القمر سمي دبرانا لأنه يدبر الثريا أي يتبعه وقال الجوهري الدبران خمسة كواكب من الثور يقال إنه سنامه . وحاصل البيت أن كواكب الدبران غربت بعد كواكب الثريا . ونحو هذا قول ذي الرمة في وصف الثريا

يَدُفُّ على آثارها دبرائها فلا هو مسبوقة ولا هو يلحق^(٢)

«١٣ و ١٤» (الغريب) ألتني^(٣) (المعنى) قوله «يمرّزها» بمعنى على مرزها لأنه يقال أكتب على الشيء إذا لزّمه ولم يفارقه وكذلك ألب على الشيء باللام ولا يقال أكتب به ولا الب به ونظير آخر لجيى الباء بمعنى «على» قول الشاعر

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بآلت عليه الثعالب^(٤)

والمراد «بأختها» الشعري الفصيصة وقد سبق شرح الشعريين^(٥) والمرزمان نجمان من الشريرين . يصف طلوع النجوم في الليل وغروبها واحداً بعد واحد أي أن الشعرى العبور قد أقبلت تلازم المرزم كأنه طرف يموب لها تقوده إلى جنبها وأقبلت بعدها أختها الفصيصة . منبرعة كأنها تريد أن تخرق ستراً من طاقات الجرة . والجرة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وإنما ينتشر ضوءها فبى كأنه بقعة بيضاء وأصل معنى المادة السحب والشر وما أشبه من الأعمال التي تصاحبها أصوات خشة والعامة تسمي المجرة درب التبانة

- (١٥) تَخَافُ زَيْبَرُ اللَّيْلِ يَفْدُمُ ثَرَّةَ وَرَبَّرَ فِي الظَّهَاءِ يَنْسِفُهَا نَسْفًا
(١٦) كَأَنَّ السَّائِكِينَ الَّذِينَ تَظَاهَرُوا عَلَى لَيْدَتَيْهِ ضَامِنَاتٍ لَهُ خُفَا
(١٧) فَذَا رَامِحٌ يُهْوِي إِلَيْهِ سِنَانُهُ وَذَا أَغْرَلُ قَدْ عَصَّ أَتْمَلَهُ هُفَا
(١٨) كَأَنَّ رَقِيبَ النِّجْمِ أَجْدَلُ مَرَقِبٍ يُقَلِّبُ تَحْتَ اللَّيْلِ فِي رِيثِهِ طَرَفَا

(الف) رَامِح (ب - اس - مع)

«١٥» (الغريب) رَبَّرَ الأسدُ غضب وصاح والبربارُ الأسدُ والبربرةُ كثرة الكلام والجلبةُ باللسان - ونَسَفَ (١)

«١٦ و ١٧» (الغريب) السَّائِكُ كَانَ كَوَكَبَانِ يُرَانِ يُقَالُ لَأَحَدِهِمَا السَّائِكُ الرَّامِحُ وَالْآخَرُ السَّائِكُ الْأَعْرَلُ وَسَمِي أَعْرَلٌ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكَوَاكِبِ كَالْأَعْرَلِ الَّذِي لَا رِمَحَ لَهُ وَهُوَ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ وَالرَّامِحُ لَيْسَ مِنْ مَنَازِلِهِ وَلَا تَوَّءَ لَهُ وَهُوَ إِلَى جِهَةِ الشَّمَالِ وَالْأَعْرَلُ مِنْ كَوَاكِبِ الْأَنْوَاءِ وَهُوَ إِلَى جِهَةِ الْجَنُوبِ وَهِيَ فِي بَرَجِ الْمِيزَانِ وَطُلُوعُ السَّائِكِ الْأَعْرَلِ مَعَ الْفَجْرِ يَكُونُ فِي نَشْرَيْنِ الْأَوَّلِ وَهِيَ رَجُلَا الْأَسَدِ (الْمَعْنَى) تَظَاهَرَ هُنَا بَعْضُي ظَهَرَ يَقُولُ كَأَنَّ السَّائِكِينَ الَّذِينَ يَظْهَرَانِ لَكَ عَلَى كَاهِلِي اللَّيْلِ يَدُضَانِ عَنْهُ كُلَّ آفَةٍ مَهْكَتٍ كَأَنَّهُمَا ضَامِنَانِ لَهُ مِنَ الْهَلَاكِ فَبِذَا لَهُ رِمَحٌ يَنْسَرِعُ نَحْوَهُ سِنَانُهُ أَيْ يَسُدُّهُ إِلَيْهِ وَيَصُدُّهُ بِهِ وَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ رِمَحٌ يَقْطَعُ أَتْمَلَهُ أَسْفًا عَلَى كَوْنِهِ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ «يُهْوِي إِلَيْهِ سِنَانُهُ» مِنْ «أَهْوَى إِلَيْهِ يَدُهُ لِيَأْخُذَهُ» أَيْ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ قِيلَ أَلْبَاهُ فِي «يَدِهِ» زَائِدَةٌ وَحَقِيقَتُهُ أَهْوَى يَدَهُ إِلَيْهِ أَيْ جَعَلَهَا هَاوِيَةً بِمَعْنَى ذَاهِبَةٍ قَاصِدَةٍ وَمِنْهُ أَهْوَيْتُ لَهُ بِالسِّيفِ فَأَطْرُقَتْ أُرْبَةٌ أَنْفَعُ وَأَهْوَى الشَّيْءُ إِهْوَاءً سَقَطَ كَهْوِي (ض) هُوِيًا وَهَوَى فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ فِيهَا

«١٨» (الغريب) الرَّقِيبُ النِّجْمُ الَّذِي فِي الْمَشْرِقِ يُرَاقِبُ الْغَارِبَ وَقِيلَ مَنَازِلُ الْقَمَرِ كُلُّ مِنْهَا رَقِيبٌ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ «رَقِيبُ النِّجْمِ الَّذِي يَغِيبُ بَطْلُوْعُهُ مِثْلَ الثَّرِيَا رَقِيبُهَا الْإِسْكَالِيُّ إِذَا طَلَمَتِ الثَّرِيَا عِشَاءً غَابَ الْإِسْكَالِيُّ وَإِذَا طَلَعَ الْإِسْكَالِيُّ عِشَاءً غَابَتِ الثَّرِيَا» وَمِنْهُ قَوْلُ جَبِلَ (٢)

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا بُيِّنَةً أَوْ يَلْنِي الثَّرِيَا رَقِيبًا

وَالْعَيَّوقُ يُقَالُ لَهُ رَقِيبُ الثَّرِيَا تَشْبِيْهًُا بِرَقِيبِ الْمَيْسَرِ - وَالْأَجْدَلُ الصَّغْرُ صِفَةُ غَالِبَةٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَدَلِ الَّذِي هُوَ الشَّدَّةُ وَجَدَلْتُ الْحَبْلَ شَدَدْتُ قَتْلَهُ وَالْجَمْعُ أَجَادِلُ كَثَرَتْهُ تَكْسِيرُ الْأَسْمَاءِ لَغَبِيَّةُ الصَّغَةِ وَإِذَا جَعَلْتَ الْأَجْدَلَ نَفَاتًا قُلْتَ صَغْرُ أَجْدَلٍ وَصَقُورُ جَدَلٍ وَإِذَا تَرَكْتَهُ أَسْمًا لِلصَّغْرِ قُلْتَ هَذَا الْأَجْدَلُ وَهِيَ الْأَجَادِلُ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي عَلَى أَفْصَلٍ تُجْمَعُ عَلَى فَعْلٍ إِذَا نُصِتَ بِهَا فَذَا جَعَلْتُهَا أَسْمَاءً مُحَصَّةً جُمِعَتْ عَلَى أَفَاعِلٍ - وَالْمَرَقِبُ وَالْمَرْقَبَةُ الْمَوْضِعُ الْمُشْرِفُ يُرْتَفَعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ

(١٩) كَأَنَّ بَنِي نَعِيشٍ وَنَعِشًا مَطَافِلُ^(الف) بَوَجَرَةً قَدْ أَضْلَلْنَ فِي مَهْمِهِ خَشْفًا
(٢٠) كَأَنَّ سُهَيْلًا فِي مَطَالِمِ أَفْقِهِ مُفَارِقُ إِيْفٍ لَمْ يَحْدِ بِعَدِهِ إِنْفَا

(الف) مطالِم ررب (كد)

«١٩» (الغريب) الطُفْلُ ذاتُ الطفل من الانس والوحش وظبية وناقته طفل أي معها طفلها وهي قرية عهد التناج والجمع مطافل ومطافيل - ووجرة موضع بين مكة والبصرة قال الأصمعي هي أر بعون مبالا ليس فيها منزل فهي مرث للوحش وقد اكرت الشعراء ذكرها قال امرؤ القيس
نَصْدُ وَتَبْدِي عَنْ أُسَيْلٍ وَتَقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفِلٍ^(١)
(المعنى) قوله «أضلل» بمعنى دفن وعين كقول الخبيل

أَضَلَّتْ بَنُو قَيْسٍ بَنَ سَعْدٍ عَيْدَهَا وَفَارَسَهَا فِي الدَّهْرِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ^(٢)

وهو مجاز من ضل عني كذا إذا ضاع وأضله أضاعه يقول كأن بنات نعش مع نعشهن طلاء ذوات أطفال قد دفنن والذهن في مفازة أو قد أضعته فحان نعته لدفنه و بنات نعش هي سبعة كواكب أربعة منها نعش لأنها أربعة وثلاثة بنات نعش تنصرف نكرة لا معرفة واتفق سيديوه والفراء على ترك صرف نعش المعرفة والثانيث^(٣) الواحد ابن نعش لأن الكوكب مذكر ولهذا جاء في الشعر بنو نعش كقول النابغة الجعدي
تَمَزَّزَتْهَا وَالْمَدِيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعِيشٍ دَعَا فَنَصَوْبًا^(٤)

وكقول عبيد بن الأبرص

فَنَيْتُ وَأَفَنَيْتُ الزَّمَانُ وَأَصْبَحْتُ لِلنَّاتِي بَنُو نَعِيشٍ وَزُهِرُ الْفَرَاقِدِ^(٥)

قال الأزهري وللشاعر إن اضطر أن يقول «بنو نعش» كما ذكر ووجه الكلام بنات نعش كما قالوا بنات أولى و بنات عرس و بنات نعش اثنان الصغرى والكبرى وقيل شبت بحملة النعش في تريما

«٢٠» (المعنى) سهيل كوكب يمان عند طلوعه تنضج الفواكه ويتنضي القيط وفي المثل «إذا طلع سهيل رُفِعَ كَيْلٌ وَوُضِعَ كَيْلٌ» بضم ر في تبدل الأحكام وهذا الكوكب يطلع في آخر الليل ولا يطلع كوكب بعده ليكون معه رفيقا له كأنه مفارق أحبائه التي هي الكواكب وفي طلوع السهيل في آخر الليل يقول أبو نواس

فَلَمَّا لَاحَ لِلسَّارِي سُهَيْلٌ قُبَيْلَ الصَّحْرِ مِنْ وَقْتِ الْفَنَاءِ

بَدَا الْبِلَاقُوتُ وَأَنْتَبَتْ إِلَيْهِ بِحُمُرٍ أَوْ بِصُغُرٍ فَاقْصَاتِ^(٦)

- (٢١) كَأَنَّ سَهَاها عَاشِقُ بَيْنِ عُوْدٍ فَأَوْنَةً يَتَدَوُّ وَأَوْنَةً يَخْفَى
 (٢٢) كَأَنَّ مُعَلًى قُطْبِها فَارِسٌ لَهُ لَوْ أَنَّ مَرْكُوزانٍ قَدْ كَرِهَ الرَّحْفا
 (٢٣) كَأَنَّ قُدَّامِي النَّسْرِ وَالنَّسْرِ وَاقِعٌ قَصِصُنَ فَلَمْ تَسْمُ الْخُوافِي بِهِ ضَعْفًا
 (٢٤) كَأَنَّ أَخاهُ حِينَ دَوَّمَ طائِرًا أَتَى دُونَ نَصْفِ الْبَدْرِ فَاخْتَلَفَ النِّصْفَا

«٢١» (الغريب) الآونة جمع أوانٍ وهو الوقت والحين يقال فلان يصنع ذلك الأمر آونة إذا كان يصنعه مراراً ويبدعه مراراً وقال أبو زيد

حَالٌ أَنْفَالٍ أَهْلِ الْوُدِّ آوْنَةً أَعْطَاهُمُ الْجَهْدَ مَتْنِي بَلَمَّا أَسْعُ^(١)

(المعنى) المراد بقوله «عُودٍ» وهو جمع عُودٍ مِنْ عَادَ للمريض (ن) إذا زارده كوكبٌ أُخْرٍ مِنْ بَنَاتِ نَشِي الصُّغْرَى لِأَنَّ الشَّهْمِي كَوَكَبٌ خَفِيَ مِنْهَا وَالنَّاسُ يَتَمَتَّعُونَ بِهِ أَبْصَارَهُمْ وَلَا جُلَّ هَذَا أَرْجَعَ الشَّاعِرُ ضَمِيرَ التَّائِبِ إِلَى بَنَاتِ نَشِي الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ فَبَعَثَهُ عَاشِقًا مُسْرِفًا عَلَى الْهَلَاكِ تَمُودُهُ أَهْبَابُهُ وَهِيَ كَوَاكِبُ أُخْرٍ يَبْدُو لِلْعَيْنِ تَارَةً وَيَخْفَى عَلَيْهَا أُخْرَى لَخَفَانَهُ

«٢٢» (الغريب) ركز الرمح وغيره (ن - ض) غَزَزَهُ فِي الْأَرْضِ - وَزَحَفَ السَّكْرُ إِلَى الْعُلُوِّ مَشَا الْبَهِيمَ فِي ثَقَلٍ لِكَثْرَتِهِمْ وَأَصْلُ الزَّحْفِ لِلصَّبِيِّ وَهُوَ أَنْ يَزْحَفَ عَلَى أَسْتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ وَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَلَى بَطْنِهِ قِيلَ قَدْ حَبَا وَشَبِهَ بِزَحْفِ الصِّبْيَانِ مَشَى الْفَتَيَيْنِ يَلْتَمِثَانِ لِقَتْلًا فَيَمِشِي كُلُّ فِيهِ مَشْيًا رَوْدًا إِلَى الْفِتْنَةِ الْأُخْرَى قَبْلَ التَّدَانِي لِلضَّرَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا»^(٢) أَي إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ زَاخِفِينَ وَالزَّحَفُ أَيْضًا الْجَيْشُ يَزْحَفُ إِلَى الْعُلُوِّ تَسْمِيَةً بِالمَصْدَرِ وَفِي الْحَدِيثِ «الْأَهَمُّ اغْفِرْ لَهُ إِنْ كَانَ فَرَسٌ مِنَ الزَّحَفِ»^(٣) (المعنى) ركز الرمح كناية عن إقامة الأمن كما سبق^(٤).

«٢٣ و ٢٤» (الغريب) القُدَّامِي القَوَادِمُ الرِّيشَاتُ الْكِبَارُ فِي مُقَدِّمِ الْجَنَاحِ وَهِيَ عَشْرٌ وَالْخُوافِي صَفَارُهَا وَهِيَ تَحْتَ الْقَوَادِمِ الْوَاحِدَةُ قَادِمَةٌ قَوْلُ رَاشٍ سَهَامُهُ قُدَّامِي النَّسْرِ أَيِ بَقْوَادِمِهِ - وَقَصَّ الشَّعْرَ وَالصَّوْفَ وَالظُّفْرَ وَغَيْرَهَا قَطَعَ مِنْهَا بِالْقَصِّ يُقَالُ قَصَّ شَارِبَهُ وَجَنَاحٌ مَقْصُوصٌ - وَدَوَّمَ الطَّائِرُ حَلَقَ فِي الْهَوَاءِ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَدَوَّمَ فِي السَّمَاءِ فَلَا يَحْرُكُ جَنَاحِيهِ وَدَوَّمَتِ الشَّمْسُ دَارَتْ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ قِيلَ التَّنْوِيمُ فِي السَّمَاءِ وَالتَّنْوِيَةُ فِي الْأَرْضِ وَقِيلَ بِعَكْسِ ذَلِكَ (المعنى) النَّسْرَانِ كَوَكَبَانِ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَانِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّسْرِ الطَّائِرِ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا نَسْرٌ أَوْ النَّسْرُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ يَصِفُونَهَا فَيَقُولُونَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ وَالنَّسْرُ الطَّائِرُ يَقُولُ كَأَنَّ النَّسْرَ الْوَاقِعَ قَدْ قَصَّتْ رِيشَاتُهُ الْكِبَارَ الَّتِي فِي مُقَدِّمِ جَنَاحِهِ فَلَمْ تَقْدِرْ رِيشَاتُهُ الصَّغَارُ الَّتِي فِي مُؤَخَّرِ جَنَاحِهِ أَنْ تَرْفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ لِعِلْمِ الْقُوَّةِ فِيهَا وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ النَّسْرَ الْوَاقِعَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَطِيرَ كَأَنَّ رِيشَاتِهِ الْكِبَارَ

- (٢٥) كَانَ الْمَزِيجَ الْآبُوسِيَّ لُونُهُ سَرَى بِالنَّسِيجِ الْخُسْرَوَانِيَّ مُلْتَقَا
(٢٦) كَانَ ظَلَامَ اللَّيْلِ إِذْ مَالَ مِثْلَةُ صَرِيحٍ مُدَامَ بَاتَ يَشْرِبُهَا صِرْفًا
(٢٧) كَانَ عُمُودَ الْفَجْرِ خَاقَانَ عَسْكَرِ^(الف) مِنْ التُّرْكِ نَادَى بِالنَّجَاشِيِّ فَاسْتَعْقَى
(٢٨) كَانَ لَوَاءَ الشَّمْسِ غَرَّةً جَمْفِرَ رَأَى الْقِرْنَ فَازْدَادَتْ طَلَاقَتُهُ ضِعْفًا
(٢٩) وَقَدْ جَاشَتْ الدَّامَاءُ بِيضًا صَوَارِمًا وَمَارَنَةً مُنْمَرًا وَقَضْفَاضَةً زَغْفًا
(٣٠) وَجَاسَتْ عِتَاقُ الْخَيْلِ رَزْدِي كَانَتْهَا تَحْطُّ لَهُ أَفْعَالُمُ آذَانِهَا مُخْفَا
(٣١) هُنَاكَ تَلَقَى جَمْفَرًا غَيْرَ جَمْفِرٍ وَقَدْ بُدِّلَتْ يُنْمَاهُ مِنْ رِفْقِهَا غُفَا

(الف) ممتز (ب - اس - ط)

مقطوعة وأما النسر الطائر فكأنه طار في الهواء فاخطف نصف البدر حين جاء أمامه

« ٢٥ » (الغريب) المزيج قطع من الليل دون النصف قال متمم بن نويرة

لمعري لنعم المرء يطرق ضيفه إذا بان من ليل التيام هزيع^(١)

يقال مضى لي من الليل وهذه من الليل ووهن من الليل وهذه كلها قريب بعضها من بعض تكون من أول الليل إلى ربه أو ثلثه مضى جوز من الليل أي نصفه - والآبوس شحر يكون عوده أسود اللون صلباً جذاً وأوراقه كأوراق الصنوبر معرب^(٢) واسمه العربي سأم (المعنى) الآبوس يكون لونه أسود والنسيج الخسرواني هو الثوب من الحرير الرقيق^(٣) المنسوب إلى خسرو أحد ملوك فارس ويكون لونه أبيض يعني أن سواد الليل صار مختلطاً بياض الصبح وقد ورد الخسرواني في قول الفرزدق

لَيْسَنَ الْفِرْنَدُ الْخُسْرَوَانِيَّ دُونَهُ مَشَاعِرَ مِنْ خَرِّ الْعِرَاقِ الْمَوْفِي^(٤)

« ٢٦ » (الغريب) مال الليل والنهار دنا من المضي ومالت الشمس ضيقت للغروب وقيل زالت عن كبد السماء - والعرف بالكسر الخالص من الحر وغيرها لأنه مصروف عن مخالطة غيره وشرب صرف أي محض غير ممزوج (المعنى) يصف زوال قوة الليل . يقال « بات صريح الكأس » أي مطروحاً على الأرض بسبب شرب الخمر

« ٢٧ » (المعنى) جعل الفجر خاقان الترك ليبايعه والليل نجاشياً لساوئه وفيه إشارة إلى قوة الأتراك

وتسلطهم يتفاد في هذا الزمان

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ » (الغريب) طلق الرجل (ك) طلوقة وطلاقة كان طلق الوجه أي ضاحكه

(الف)

(٣٢) وَكَأَنَّ تَرَاهُ فِي الصَّكْرِ جَاعِلًا عَزَمَتْهُ بَرَقًا وَصَوَلَتْهُ خَطْفًا

(٣٣) وَكَأَنَّ تَرَاهُ فِي الْمَقَامَةِ جَاعِلًا مَشَاهِدَهُ فَضَلًا وَخُطْبَتَهُ حَرْفًا

(الف) عَزَمَتْهُ (كج - صي - اس)

مُشْرِقَهُ وَتَطْلُقُ وَجْهَهُ ضِدُّ تَقَبُّضٍ - وَضِغْفُ الشَّيْءِ بِالْكَسْرِ مِثْلُهُ فِي الْقِدَارِ وَضِغْفَاهُ مِثْلُهُ وَجَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ يَكُونَ الضِّغْفُ الْمِثْلُ الْوَاحِدُ وَمَا زَادَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْثَالِ يُقَالُ «لَكَ ضِغْفُ» أَيْ مِثْلُهُ وَثَلَاثَةُ أَمْثَالِهِ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَحْصُورَةٍ وَقِيلَ أَقْلُ الضِّغْفِ مَحْصُورٌ وَهُوَ الْمِثْلُ الْوَاحِدُ وَأَكْثَرُهُ غَيْرُ مَحْصُورٍ وَالْجَمْعُ أَضْعَافٌ - وَجَلَسَ الْبَحْرُ بِالْأَمْوَاجِ (ض) هَاجَ وَاضْطَرَبَ وَحَاشَتْ الْقِدْرُ غَلَتْ - وَالْقَامَةُ ^(١) - وَالْمَارْنُ مِنَ الرِّمَاحِ الصُّلْبُ اللَّيْنُ اللَّذْنُ مِنْ مَرْنِ الشَّيْءِ (ن) مَرَانَةٌ وَمَرُونَةٌ إِذَا لَانَ فِي صَلَابَتِهِ وَلِلنَّاسِ نَجْمُ جَمَاعَةٍ الْقَنَا الْمَرَانُ لِلنِّسَاءِ وَاحِدَتُهُا مَرَانَةٌ وَالْمَارْنُ مِنَ الْأَنْفِ مَا لَانَ مِنْهُ وَهُوَ دُونَ قَصَبَتِهِ - وَالْفَضْفَاضَةُ ^(٢) - وَالزَّغْفُ مِنَ الدَّرْعِ الْوَاسِعَةِ الْبَنَةِ الْحَكْمَةُ الدَّقِيقَةُ السَّلَاسِلِ تُسَكَّنُ وَتُحْرَكُ وَالْجَمْعُ أَزْغَافٌ وَزَغُوفٌ وَزَغْفٌ أَيْضًا عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ قَالَ الشَّاعِرُ

تَحْتِي الْأَغْرُ وَفَوْقَ جِلْدِي نَثْرَةٌ زَغْفُ تَرْدُ السِّيفِ وَهُوَ مِثْلُ ^(٣)

- وَرَدَى ^(٤) (الْمَعْنَى) الْفَرَّةُ فِي الْأَصْلِ بَيَاضٌ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ قَدَرِ الدَّرَمِ وَالْفَرَّةُ مِنَ الرَّجُلِ وَجْهُهُ أَوْ جَبِينُهُ كَمَا اسْتَعْمَلَهُ صَاحِبُ تَارِيخِ تَيْمُورٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى ^(٥) وَقَرْنَ الرَّجُلِ قَرْنُهُ فِي الْحَرْبِ

«٣٢ و ٣٣» (الاعراب) قَوْلُهُ: كَأَنَّ مِنْهَا مَعْنَى كَمْ وَتُسْتَعْمَلُ مِثْلُ كَمْ وَفِيهَا ثَلَاثُ لَفَظَاتٍ كَأَنَّ مِثْلَ كَمَعَيْنَ وَكَأَنَّ مِثْلَ كَاعِنَ وَكَأَنَّ مِثْلَ كَعَيْنَ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَكَأَنَّ مِنْ نَبِيٍّ» وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ «كَأَنَّ تَعْدُونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ» أَيْ كَمْ تَعْدُونَهَا آيَةً قَالَ زُهَيْرٌ

وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ مَعْجَبٍ لَكَ صَامِتٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكْلَامِ
(الْغَرِيبُ) الْخُطْفُ ^(٦) - وَالْقَامَةُ وَالْمَقَامُ فِي الْأَصْلِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ وَهُوَ أَيْضًا الْمَجْلِسُ وَمَقَامَاتُ النَّاسِ بِمَجَالِسِهِمْ وَيُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ يَجْتَمِعُونَ فِي مَجْلِسٍ مَقَامَةً وَتَطْلُقُ الْمَقَامَاتُ عَلَى خُطْبٍ مِنْ مَنْظُومٍ وَمَنْشُورٍ كَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ تَسْمِيَةً لِلْكَلَامِ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ . وَفِي الْأَسَاسِ قَامَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرِ بِمَقَامَةٍ حَسَنَةٍ وَبِمَقَامَاتٍ أَيْ بِخُطْبَةٍ أَوْ عِظَةٍ أَوْ غَيْرِهَا (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالصُّلْبِ الْخُطْبُ الْفَاصِلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «وَأَتَيْنَاهُ الْحَكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخُطَابَ ^(٧)» وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ «وَخُطْبَتَهُ حَرْفًا» إِلَى بَلَاغَةِ كَلَامِهِ وَإِيجَازِهِ كَأَنَّ حَرْفًا وَاحِدًا مِنْهُ يَقُومُ مَقَامَ خُطْبَةٍ غَيْرِهِ كَمَا سَبَّأَنِي فِي قَوْلِهِ الْآتِي وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ التَّنْبِيْهِ

يَقُومُ مَقَامَ الْجَلِيشِ يَقُطِبُ وَجْهَهُ وَيَسْتَرْقُ الْأَلْفَافُ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفٌ ^(٨)

(١) الفرج ١/١ (٢) المرح ١/٢ (٣) الأسان (٤) المرح ٢/٢ (٥) Pretag (٦) الفرج ١/١ (٧) القرآن ٢/٢ (٨) التني ٣٧٤

- (٣٤) وَتَأْتِي عَطَايَاهُ عِدَادَ جُنُودِهِ فَاِفْتَرَقَتْ صِنْفًا وَلَا اجْتَمَعَتْ صِنْفًا^(الف)
- (٣٥) وَيَعْنِي بِمَا يَأْتِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَإِنْ جَاوَزَ الْإِطْنَابَ وَاسْتَفْرَقَ الْوَصْفَا
- (٣٦) هُوَ الدَّهْرُ إِلَّا أَنِّي لَا أَرَى لَهُ عَلَى غَيْرٍ مِنْ نَأَوَاهُ خَطْبًا وَلَا صَرْفَا
- (٣٧) إِذَا شَهِدَ الْهَيْجَاءَ مَدَّتْ لَهُ يَدًا كَانَ عَلَيْهَا دُمْلَجًا مِنْهُ أَوْ وَقْفَا
- (٣٨) وَصَالَ بِهَا غَضْبَانٌ لَوْ يَسْتَقِي^(ب) الَّذِي تُرِيْقُ عَوَالِيهِ مِنَ الدِّمِّ مَا اسْتَشْفَى
- (٣٩) جَزِيلُ التَّنْدِي وَالْبَاسِ تَصْدُرُ كَفُهُ وَقَدْ نَازَلَتْ أَفْقًا وَقَدْ وَهَبَتْ أَفْقَا
- (٤٠) يَدٌ يَسْتَهْلُ الْجُودُ فِيهَا مَعَ التَّنْدِي وَلَيَعْبَقُ مِنْهَا الْمَوْتُ يَوْمَ الْوَعَى عَرَفَا

(الف) الاغراق (بس — كد — م) (ب) (ظن) يعني (كل)

« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (المعنى) الدهر يعم بخطوبه وصروفه جميع الناس من غير أن يميز صديقه عن عدوه ولكن المدح مع كونه قادراً كاللهر في إصابته الناس بالمصائب لا يصيب بها إلا من يخالفه ويأديه .
قائل هنا بقول أبي نواس

فَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْقَى بِهِ وَيَأْجَدِي^(١)

« ٣٧ » (الغريب) الدُمْلَجُ كَتَفْنَدٍ وَدَرَمٌ حَتَّى يَلْبَسَ فِي الْمَصَمِّ قَالَ طَرَفَةُ
كَانَ الْبَرِّينَ وَالْمَالِيَجِ عُلِقَتْ عَلَى عُشْرِ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ تَخْضَدِ^(٢)

— وَالْوَقْفُ الْخَلْخَالُ مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَالْعَاجِ وَغَيْرِهَا

« ٣٨ » (المعنى) لعل الصواب « لو يستقي » من الاستقاء وهو طلب الشيء أي ويصول في الحرب وهو غضبان بحيث لو يستقي من الدم الذي تصب رماحه لم يحصل له شفاء من غضبه . يصف شدة غضبه في الحرب لأن الرجل كلما اشتد غضبه زاد عطشه للانتقام

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) استهل المطر اشتد انصبابه مع صوت وكذلك استهل الصبي رفع صوته بالبكاء عند الولادة وكذا كل متكلم رفع صوته أو خفضه فقد أهل واستهل — والعرق الرائحة الطيبة والمنتنة وأكثر استعماله في الطيبة يقال « ما أطيب عرقه » (المعنى) المراد بالتندي ندوة عرق البدن أي ينصب من يده الجود مع ندوة عرقها وتنفوح منها رائحة للوت يوم الحرب أي انه شديد على أعداءه ورحيم بأوليائه ونحو هذا قول بشر بن أبي خازم

- (٤١) وما سُدَّ الأملَكُ من قبل جعفرٍ ولا أنكروا مُنْكَرًا ولا عرفوا عُرْفًا
 (٤٢) هُمُ سَاجِلُوهُ وَالسَّاحُ لِأَهْلِهِ فَأَكْدُوا وَمَا أَكْدَى وَأَصْفُوا وَمَا أَصْفُ
 (٤٣) إِذَا أَصْلَدُوا أَوْزَى وَإِنْ عَجِلُوا ارْتَأَى وَإِنْ بَخِلُوا أَعْطَى وَإِنْ غَدَرُوا أَوْفَى
 (٤٤) فَلِلْعَبْدِ مَا أَتَى وَلِلْجُودِ مَا اقْتَى وَلِلنَّاسِ مَا أَبْدَى وَلِلَّهِ مَا أَخْفَى

له كَفَانٍ كَفَّ كَفُّ صُرٍّ وَكَفَّ قَوَاضِي خَصْلٍ نَدَاهَا^(١)

«٤١» (المعنى) قوله «سُدَّ» بالبناء على صنعة المجهول أي لم يكن في الزمان الماضي ملكٌ موقفاً ومُرشدًا إلى السدادِ أي الصوابِ من القول والعمل مثل جعفر ومعنى المصراع الثاني واضحٌ

«٤٢» (الغريب) ساجله يراه وفاخره وعارضة بأن صنع مثل صنيعه في جري أو سبي وأصلها في السبي من السجل وهو الدلو وهو أن يستقي ساقين فيخرج كل واحدٍ منهما في سجله مثل ما يخرج الآخر فأيها نكل فقد غلبَ فضربته العربُ مثلاً للفأخرة وتساجلوا تفاخروا ومنه قولهم «الحربُ سجال»^(٢) قال الفضل بن عباس

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُنِي مَاجِدًا يَمَلُّ الدُّلُو إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ^(٣)

— وأكدى الحافرُ بلغ الكدِّية وهي صلبة الأرض إذا بلغ إليها حافرُ البئر عسرَ عليه الحفرُ كقولهم أجبل هذا أصله ثم صار مثلاً للحرمانِ والمشقة وقيل لمن لم يظفر بجاحته أكدى ويقال أكدى أيضاً إذا بخل عند السؤال وقلَّ خيرُهُ وفي التنزيل العزيز «وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى»^(٤) أي أمسك عن العطية وقطع ولنفظُ للثل «أَكْدَتْ أَظْفَارُكَ»^(٥) — وأصنى الحافرُ بلغ الصفا فارتدع وأصنى الشاعر انقطع شعره ولم يقل شعراً وأصنى الدجاجة انقطع بيضها (المعنى) نحو هذا قول الخنساء

فَتَى الثَّيَّانِ مَا بَلَعُوا مَدَامَ وَلَا يُكْدِي إِذَا بَلَعَتْ كُدَاهَا^(٦)

«٤٣ و ٤٤» (الغريب) أصله الرجلُ صلدَ رَنْدُهُ وهو أن يصوت ولا يخرج نارا قال الشاعر

صَلَدَتْ زَنَاذُكَ يَا بَزِيدُ وَطَلَلَا نَعَبَتْ زَنَاذُكَ لِلْعَرَبِ الْمُرَيْلِ^(٧)

يقال قدح فلان فأصله والصلد ما لا يُنبِت شيئاً من الحجارة ومن الأرضين قال الله تعالى «فَرَكَّهُ صَلْدًا»^(٨) وصُلُوذُ الزَّانِرِ عبارة عن البخل وقلة الخير ويقال أيضاً سأله فأصله أي وجده صلدًا والقياس فأصله كما يقال أجبته وأبخله إذا وجده بخيلاً — وأوريت الرندُ أخرجت ناره فَوَرَّتْ وَوَرَّتْ ضد صلدت — وارتنى فلان الأمرَ نظره فيه وتدبره

(١) التاج (في مادة كَفَّ) (٢) الفرائد ١١٣ (٣) الفرائد ١١٣ (٤) القرآن ٢٠

(٥) الفرائد ١١٣ (٦) الخنساء ٧٤٩ (٧) الفرائد ١١٣ (٨) القرآن ٢٠

- (٤٥) يَنْوَلُ ظُنُونَ الْمُزْنِ وَالْمُزْنُ وَافِرٌ وَيُفْرِقُ مَوْجَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ قَدْ شَفَا
(٤٦) فَلَوْ أَنِّي شَبَّهْتُ الْبَحْرَ زَاخِرًا خَشِيتُ بِكَوْنِ الْمَدْحِ فِي مِثْلِهِ قَدْفَا
(٤٧) وَمَا تَمْدِلُ الْأَنْوَاءُ صُغْرِي بَنَانِهِ فَكَيْفَ بَشِيءٌ يَمْدِلُ الزَّيْدَ وَالْكَفَا
(٤٨) مَلِكُ رِقَابِ النَّاسِ مَالِكٌ وَدَمٌ كَذَلِكَ فَلَيْسَتْصَفٌ قَوْمًا مِنْ اسْتَصْفَى
(٤٩) فَتَى تَسْعَبُ الدُّنْيَا بِهِ خِيَلَهَا وَقَدْ طَمَحَتْ طَرْفَا وَقَدْ شَمَخَتْ أَنْفَا
(٥٠) وَتَسْأَلُهُ النِّصْفَ الْحَوَادِثُ هَوْنَةً وَكَانَتْ لِقَاسًا لَمْ تَسَلْ قَبْلَهُ النِّصْفَ

(الف) أوة (كد - ص - م) (ب) زعانا (ص - ع)

«٤٥» (الغريب) شَفَّ الشيء زاد والشَّفَّ والشَّفَّ الفضل والزَّيْدُ والزَّيْجُ وهو أيضاً نقصان وهو من الاضداد يقال شَفَّ العرم (ض) اذا زاد واذا نقص قال جرير

كانوا كثر تركبنا لا يابوا خسرنا وشَفَّ عليهم واستوضوا^(١)

أي زاد عليهم وفي الحديث «انه نهى عن شَفَّ ما لم يُصَنَّ» وهو كقوله «عن ربح ما لم يُصَنَّ»^(٢) (المعنى) قوله (يَنْوَلُ ظُنُونَ الْمُزْنِ) معناه يَهْلِكُ المذووع ظنون السحاب أو المطر أي يجعلها باطلة أو لا تقدر أن تدرك كنهه جوده من غله الشيء (ن) اذا أهلكه وأخذته من حيث لم يدر قال اللحيبي

بيد على قُرْبها وصفها قول الظنون وتُضْفِي القصيدة^(٣)

«٤٦» (المعنى) أراد بالقذف الزَّيْدَ الذي يَقْدِفُهُ الْبَحْرُ أي يَرْمِي به وهو ما يملأ سطحه من الزَّغْوَةِ والكدر يعني أن مكارمه ومفاخره مثل البحر وثنائي عليها كالزَّيْدَ الذي لا خير فيه والزَّيْدُ هذا أي بفتح الزاء غير الزَّيْدَ الذي هو بالضم وهو جمع زُبْدَةٍ ومعناه خيار الشيء قال الحريري «ثم أقبلنا على الحديث ثم خُصَّ زُبْدَهُ ونُلْغِي زُبْدَهُ»^(٤) كنى بالزَّيْدِ عن خيار الكلام وبالزَّيْدِ عما لا خير فيه

«٤٧» (المعنى) من الملوك من هو مالك رِقَابِ النَّاسِ فقط لا مالك قلوبهم يعني أنهم غير مخلصين في طاعتهم له ولكن المذووع مَلِكٌ رَعِيَّتُهُ أَهْلُ إِخْلَاصٍ ووفاد فهو مالك قلوبهم كما أنه مالك رِقَابِهِمْ فينبغي للملك أن يَخْتَارَ لنفسه مثل هذه الرعية إن أراد أن يَخْتَارَ رعيةً

«٤٩» (الغريب) طمح بصري اليه امتدّ وعلا وطمحت بصري اليه استشرفت له وكل مُرْتَفِعٍ مُرْفِطٍ في تكبر طامح وذلك لارتفاعه والطامح الْكِبَرُ والفخر لارتفاع صاحبه وبحر طموح الوج مرتفعه
«٥٠» (المعنى) لا يظهر لهذا البيت معنى صحيح ينشرح به الصدر والنصف بالكسر ويثقل اسم بمعنى

- (٥١) وكانت سماء الله فوق عمارها إلى اليوم لم تُسقط على أحد كسفا
 (٥٢) وقد مُلِكتْ شُهْبًا فلما تَمَرَدَتْ حَوَالِهَ أعداء الهُدَى أحدثت قَذفا
 (٥٣) أَلَا فَاتَرَجَوْا كَأَنَّ المُدَامَ بذكره فلن تَجِدُوا مَرَجًا أَرْقَ ولا أَصْفَا
 (٥٤) تَبْقَدَدَ منه الزَّابُ حتى رَأَيْتُهُ يهب نسيمُ الرّوضِ فيه فَيُسْتَجْفَى
 (٥٥) تكادُ عقودُ القَانِيَاتِ تَوَوِّدُهُ رَفَاهِيَةَ والجَوِّ يَمْرِقُهُ لُطْفَا

الإِنصاف يقال ما جعلوا بيني وبينهم نصفًا أي انصافًا وعدلاً والقَاحُ بالفتح الحَيّ الذين لا يدينون للملوك أو لم يُصْهِم في الجاهلية سبلاً وأنشد ابن الأعرابي

لمر أَيْكَ والانباء تنعي أَيْوَا دِينَ الملوك فهم قَاحٌ
 لنم الحَيّ في العُلَى رِيَا حُ إذا هَيَّجُوا إلى حربٍ أَشْأَحُوا^(١)

والقَاح بالكسر الابلُ واحتبتها لَوْرُوح وهي الناقة التي تَقْبَلُ القَاحَ لعلَّه يُرِيدُ أن الحوادثُ أصبحتْ هِينَةً ذَلِيلَةً عنده تَطْلُبُ العَدْلَ منه وكانت قَبْلَ مجيئه في الدنيا كالحَيّ الذين لا يخضعون للملكِ والله أعلم
 «٥١ و ٥٢» (الغريب) كَسَفَ الشيءُ (ض) قَطَعَهُ وَخَصَّ بَعْضُهُم بِهِ التَّوْبَ والأَدِيمَ وَالْكِسْفُ بِالْكَسْرِ التَّطَلُّعُ مِنَ الشَّيْءِ وَالْجَمْعُ كِسْفٌ وَكِسْفٌ ثُمَّ اكْشَفَ وَكُوفٌ وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزُ «وَأَن يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ»^(٢) وفي موضع آخر منه «أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتُمْ عَلَيْنَا كِسْفًا»^(٣) «وَالْكِسْفُ وَالْكِسْفُ وَجَانٍ — وَقَذَفَ الْحَجَرَ» وَهُوَ (ض) رَمَى بِهِ يَقَالُ «مَ بَيْنَ حَازِفٍ وَقَازِفٍ» أَي ضَارِبٍ بِالصَّوَارِمِ بِالْحِجَارَةِ يَقُولُ «الْبَحْرُ يَقْذِفُ الْجَوَاهِرَ»

«٥٣ و ٥٤» (المعنى) صار الزَّابُ من أَجْلِ عَدْلِهِ وَحُسْنِ سِيَاسَتِهِ بِغَدَاةٍ حَتَّى يَمُدَّ النِّسِيمُ الَّذِي يَهَبُ فِي رَوْضِهِ غَلِيظًا مَعَ أَنَّهُ لَطِيفٌ وَهَذَا إِذَا كَانَ الاسْتِجْهَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَهُوَ التَّغْلُظُ يَقَالُ اسْجَعْنِي الْفَرَّاشَ وَغَيْرَهُ إِذَا عَدَهُ جَافِيًا أَي غَلِيظًا وَتَوَبَّ جَافٍ أَي غَلِيظٌ وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى مَا قَالُ فِي الْبَيْتِ التَّالِي

«٥٥» (الغريب) أَدَمَ الْأَمْرُ (ن) أَوْدَا وَأَوْدَدَا بَلَغَ مِنْهُ الْمَجْهُودُ وَمِنْهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى «وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا»^(٤) أَي لَا يُبْقِلُهُ وَلَا يَشْقِي عَلَيْهِ — وَرَفَهُ عَيْشُهُ (ك) رَفَاهًا وَرَفَاهِيَةً رَغَدَ وَلَانَ وَأَخْصَبَ فَهُوَ رَفِيٌّ وَرَافِيٌّ يَقُولُ هُوَ مَرْفُوعُ الْحَالِ وَالرَّفَافَةُ وَالرَّفَافِيَةُ أَيْضًا بِمَعْنَى الرَّفَاهِيَةِ وَالرَّفِيَّةُ فِي الْأَصْلِ أَقْصَرُ الْوَرْدِ وَأَسْرَعُهُ وَهُوَ أَنْ تَشْرَبَ الْإِبِلُ لِلْمَاءِ كُلَّ يَوْمٍ وَقِيلَ هُوَ أَنْ تَرِدَ كَلِمًا أَرَادَتْ (الْمَعْنَى) قَلَانَدَ النَّاءِ مِنْ أَخْفَ الْأَشْيَاءِ وَلَكِنْ حُلُّهَا أَيْضًا يَكَادُ يَشْقِي عَلَى الزَّابِ لِأَجْلِ خِصْبِهِ وَرَغَدِهِ وَقَوْلُهُ «وَالْجَوُّ يَسْرِقُهُ لُطْفَا» فِيهِ نَظَرٌ لِمَلِّ الْمَرَادِ بِهِ أَنَّ الزَّابَ صَارَ مِنْ لَطَافِهِ بِحَيْثُ يَكَادُ الْمَوَاءُ يَسْرِقُهُ لِأَنَّ الْمَوَاءَ أَيْضًا لَطِيفٌ

- (٥٦) بِحِثُّ أَبُو الْأَيَّامِ يَلْحَقُنِي لَهُ جَنَاحًا وَأُمُّ الشَّمْسِ تُرْضِيَنِي خِلْفًا
(٥٧) فَلَا مَنَزَلَ صُنْكَا تَحْمِلُ رَكَائِي وَلَا عَقْدًا وَغَنًا وَلَا سَبَبًا قُفَا
(٥٨) تَسِيرُ الْقَوَافِي الْمَذْهَبَاتُ أَحْوَكُهَا قَمَضِي وَإِنْ كَانَتْ عَلَى مَجْدِكُمْ وَقَفَا
(٥٩) مِنَ اللَّاءِ تَقْدُؤُ وَهِيَ فِي السَّلَمِ مَرَكِي وَلَوْ كَانَتْ الْهَيْجَاءُ قَدَّمَتْهَا صَفَا
(٦٠) يَمَانِيَّةٌ فِي نَجْرِهَا أَزْدِيَّةٌ أَفْصَلُهَا نَظْمًا وَأَحْكَمُهَا رَصَفَا

«٥٦» (الغريب) لحقه الثوب (ف) ألبسه إياه ولحفي فضل عطائه أعطاني إياه — والجناح ههنا الكنف ومنه «أنا في جناح فلان» أي في ذراه وظله وهو في الأصل ما يطير به الطائر . وفي التنزيل العزيز «واخفض لهما جناح الذل من الرحمة»^(١) أي ألن لهما جانبك — والحلف بالكسر حكمة صرح الناقة (المعنى) لعل المراد بأبي الأيام الزمان لأن الأيام بمنزلة أبنائه والمراد بأُم الشمس الدنيا لأن الشمس من أحد أشيائها والله أعلم أي بلدة الزاب لي بلدة يريني فيها الزمان في ظل رحمة وترضي في الدنيا يندني نعمتها
«٥٧» (الغريب) ألصقت الضيق من كل شيء يقال مكان صنك وعيشة صنك والفعل منه صنك (ك) وفي التنزيل العزيز «ومن أعرض عن ذكري فإن له عيشة صنكا»^(٢) — والقعد جمع عقدة وهي ما تقدم من الرمل وتراكم — والوعث المكان السهل الكثير الدهس ينيب فيه الأقدام ويثقل على من يعيش فيه وهو أيضاً الطريق الخشن الفليط الصعب وكل خصلة مكروهة فهي وعاء وفي الحديث «اللهم إني أعوذ بك من وعاء السفر»^(٣) أي من شدته وقبحه — والسبب^(٤) — والقف بالضم ما ارتفع من الأرض
«٥٨» (الغريب) حاك الثوب (ن) نسجه فهو حائك والشاعر يحوكم الشعر حوكاً أي ينسجه ويلام بين أجزائه (المعنى) المراد بالقوافي القصائد وقد سبق وجهه^(٥) يعني أن قصائدي التي هي كاللذبات سائرة في البلاد شاملة فيها وإن كانت موقوفة على وصف مجدكم أي يشيع صيت قصائدي في جميع الآفاق ولو أتى أمدحكم فقط دون سائر الملوك . وأشار بقوله «للذبات» إلى اللذبات المروفة وهي سبع قصائد للجاهلية في الطبقة الثانية بعد الملقات ونحو هذا قول البحري

ولك السلامة والسلام فاني غادِ وهم على علاك جانس^(٦)

«٥٩ و ٦٠» (الغريب) رصف الحجارة في المسيل ضم بعضها إلى بعض . وأرتصف القوم في الصف قام بعضهم إلى لصق بعض ورصف العمل (ن) رصافة نبت وأحكم فهو رصيف أي مُحْكَم رصين (المعنى) واضح . واعلم أن الشاعر من قبيلة أزد وهي من أهل اليمن . وفي النسخ المطبوعة «أدبية»

(١) القرآن ٢٢٢ (٢) القرآن ٢٢٢ (٣) التوبة ٢٢ (٤) المرح ٢٢ (٥) المرح ٢٢ (٦) البحري ٣٨١

- (٦١) صرفتُ عنانَ الشمرِ إِلَّا إِلَيْكُمْ وفيكم فإني ما استطعتُ لكم صَرْفاً
(٦٢) وما كنتُ مذاحاً ولكن مُقَوِّهاً يُبَلِّغُنِي إِذَا نَادَى وَيُكْنِي إِذَا اسْتَكْنَى
(٦٣) أبا أحمدٍ قد كان في الأرض مَوْتِلُ فلم أُنْبِغْ لي ركناً سواك ولا كهفاً
(٦٤) وأنتَ الذي لم يُطْلِعِ اللهُ شمسَهُ على أحدٍ منه أبرَّ ولا أَوْفَى
(٦٥) وما الشمسُ تكسو كلَّ شيءٍ شِعَاعَهَا بأسبغٍ عندي من نَدَاكَ ولا أَضْنَى
(٦٦) أَخَذْتُ بِضَبْعِي وَالْخَطُوبُ رَوَاغِمُ^(١) فَسُمْتُ زِمَانِي كُلَّهُ خُطَّةً خَسِفاً

(الف) تنوشي (ب - اس - ج)

- «٦١» (المعنى) المرادُ أَنِّي أَقْدِرُ عَلَى مَدَحِ غَيْرِكُمْ لَا عَلَى مَدَحِكُمْ فَاصْرِفُ عَنْانَ الشَّمْرِ إِلَيْهِمْ وَفِي مَدَحِهِمْ لَا إِلَيْكَ وَلَا فِي مَدَحِكُمْ لَأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصْرِفَهُ إِلَيْكَ كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي
- «٦٢» (الغريب) والمقوِّه المُنطِقُ الْجَيِّدُ الْكَلَامُ وَكَذَلِكَ فِيهِ وَقَوَّهَهُ اللهُ جَعَلَهُ أَقْوَةً مِنْ قَادِ الْكَلَامِ (ن) إِذَا لَفِظَ بِهِ يُقَالُ مَا ضَعْتُ بِكَلِمَةٍ «وَمَا تَقَوَّهْتُ» أَيِ مَا تَحْتَفِي بِكَلِمَةٍ وَالْقَوَّهُ وَالْقَوَّةُ وَالْقِيَّةُ وَالْقِيَمُ يَمَعْنِي وَاحِدٌ وَالْجَمْعُ أَقْوَاهُ وَأَقْوَامٌ وَلَا وَاحِدٌ لِأَنَّهُمَا بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ فِي الْوَضْعِ لِأَنَّ الْقِيَمَ أَصْلُهُ قَوَّةٌ (المعنى) لَا يَلِيقُ بِي اسْمُ مَدَاحٍ فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى أَدَاءِ حَقِّ مَدَحِكُمْ وَلَكِنِّي رَجُلٌ جَيِّدُ الْكَلَامِ فَقَطْ يَجِبُ بِهِ الشَّمْرُ إِذَا نَادَاهُ وَيَكْفِيهِ إِذَا طَلَبَ مِنْهُ الْكِفَايَةَ . يَصِفُ عَجْزَهُ عَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّ الثَّنَاءِ عَلَى الْمَدُوحِ
- «٦٣ و٦٤» (الغريب) الْمَوْتِلُ الْمَلْبَأُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْتِلًا»^(١) وَالْمَوْتِلُ وَالْمَالُ يَمَعْنِي وَاحِدٌ وَقَالَ إِلَيْهِ (ض) مِثْلُ آلِ إِلَيْهِ (ن) أَيِ رَجَعَ إِلَيْهِ وَقَالَ الرَّجُلُ مِنْ كُنَا أَيِ طَلَبَ النِّجَاةَ مِنْهُ
- «٦٥» (الغريب) الْأَضْنَى مِنْ ضَعْفِ الشَّعْرِ وَالصُّوفِ إِذَا كَثُرَ وَطَالَ وَذَنَبٌ ضَافٌ أَيِ سَائِفٌ
- «٦٦» (الغريب) الصَّبْعُ وَسَطُ الْعَصَدِ وَقِيلَ الْإِبْطُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ يُقَالُ لِلْإِبْطِ الضَّبْعُ لِلْمَجَاوِرَةِ تَقُولُ «أَخَذْتُ بِضَبْعِي» أَيِ بَعْضِيهِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَرَّ فِي حِجَّةٍ عَلَى أَرَاغٍ مِنْهَا ابْنٌ صَغِيرٌ فَأَخَذَتْ بِضَبْعِيهِ وَقَالَتْ أَلْهَذَا حَيْثُ قَالَ نَهْ وَلَكَ أَجْرٌ^(٢) وَالصَّبْعُ أَيْضًا الْكَفْتُ وَالتَّاجِيَةُ وَمِنْهُ «هُوَ فِي ضَبْعٍ فَلَان» -- وَزَعَمَ الرَّجُلُ (ف) لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْإِتِّصَافِ وَاقْتَادَ عَلَى كَرِهٍ وَزَعَمَ أَقْمَهُ (س) وَ (ن) وَ (ك) ذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ «إِنَّ أُمَّيَ قَدِمَتْ عَلَيَّ رَاغَةً مُشْرَكَةً أَفَاضِلُهَا قَالَ نَهْ» أَيِ قَدِمَتْ عَلَيَّ غَضِي لَأَسْلَامِي وَهَجَرْتَنِي مُتَخَطَّةً لَأَمْرِي^(٣) -- وَالْخَسْفُ الْإِذْلَالُ وَهُوَ أَنْ يَحْتَمِكَ الْإِنْسَانُ مَا تَكْرَهُ فَيُقَالُ «سَامَهُ خَسْفًا وَخُسْفًا بِالضَّمِّ» إِذَا أَوْلَاهُ ذُلًّا وَأَرَادَهُ عَلَيْهِ وَأَوَّلَ السُّومِ عَرَضُ السِّلْعِ عَلَى الْمُشْتَرِي وَذَكَرْتُهَا عَنْهُ يُقَالُ «سَامَ الْبَائِعُ السِّلْعَةَ»

- (الف)
 (٦٧) فن كبدٍ لما اعتلتَ تَقَطَّعَتْ ومن أُذُنٍ صَمَّتْ ومن ناظِرٍ كَفَا
 (٦٨) وقد كان لي قلبٌ ففَوِّدِرَ جَمْرَةً عليك وَعَيْشٌ مَجْسُجٌ فَقَدَا رَضَفَا
 (٦٩) ولم أَرِ شَيْئًا مِثْلَ وَصْلِ أَحَبَّتِي شِفَاءً وَلَكِنْ كَانَ بُرُوكٌ لِي أَشْنَى
 (٧٠) وَكَيْفَ إِرْثَاكِ فَيْكَ بَقَا وَلَوْعَةً ولم تَتْرِكْ رُحْمًا لِقَوِي وَلَا عَطْفًا
 (٧١) أُمِنْتُ بِكَ الْإِيَّامَ وَهِيَ غَوْفَةٌ ولو يَدِيكَ الْخُلْدُ أُمِنْتَنِي الْخَنَفَا

(الف) تخرقت (كد - بس - م)

— وَالْخُطَّةُ الْأَمْرُ وَمِنْهُ «وَتِلْكَ خُطَّةٌ لَيْسَتْ مِنْ بَالِي وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْكَ خُطَّةٌ رُشِدٌ فَاقْبُلُوهَا» وَبُيِّنَتْ خُطَّةُ خَسْفٍ وَسَوَدُ أَيِّ حُلَّتْهُ عَلَى الذَّلِّ وَالْمَكْرُوهِ وَالسُّوْمُ هُنَا يَعْنِي التَّكْلِيفَ يُقَالُ سَامٌ فَلَانًا «الْأَمْرُ» إِذَا كَلَّمَهُ إِيَّاهُ وَكَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْعَذَابِ وَالشَّرِّ وَالرَّأْدِ يَقُولُهُ «خُطَّةٌ خَسْفًا» خُطَّةٌ خَسْفٍ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ «وَالْخَطُوبُ تَنْوِشِي» مِنْ نَاشٍ فَلَانًا إِذَا تَنَاوَلَهُ قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ

فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّامِحُ تَنَوَّشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمَمْدِي^(١)

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «وَأَنِّي لَأَهْمُ التَّنَاشُوشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ^(٢)» أَيِ كَيْفِ لَمْ أُنْ يَقْنَاوُلُوا مَا بَعْدَ عَنْهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَامْتَنَعَ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَبْذُولًا لَمْ يَقْبُولًا مِنْهُمْ
 «٦٧» (الْغَرِيبُ) وَكَفَّ بَصْرَهُ وَكَفَّ مَعْلُومًا وَمَجْهُولًا عَجَبِي وَكَفَّهُ عَنْهُ فَكَفَّ هُوَ أَيِ دَفَعَهُ وَمِنْهُ فَاذْفَعُ وَامْتَنَعَ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ

«٦٨» (الْغَرِيبُ) السَّجْسُجُ^(٣) — وَالرَّضْفُ الْحِجَارَةُ الَّتِي حَجَمَتْ بِالشَّمْسِ أَوْ النَّارِ وَاحِدُهَا رَضْفَةٌ وَمِنْ الْحِجَارِ هُوَ عَلَى الرَّضْفِ إِذَا كَانَ قَائِمًا مَشْخُوصًا بِهِ أَوْ مُغْنَاظًا وَرَضْفَتُهُ تَرْضِيفًا أَغْضَبَتْهُ كَأَنِّي جَعَلْتُهُ عَلَى الرَّضْفِ (الْمَعْنَى) وَاضِحٌ وَالرَّأْدُ بِالْعَيْشِ السَّجْسُجِ الْعَيْشُ الصَّافِي مِنْ كُدُورَةِ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ كَالِظِلِّ السَّجْسُجِ الَّذِي لَا حَرَّ فِيهِ وَلَا قَرٌّ وَكَذَلِكَ يَوْمٌ سَجْسُجٌ

«٦٩ و ٧٠ و ٧١» (الْغَرِيبُ) إِيْرَثَكُهُ مِثْلَ تَرَكَهُ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ التَّرَكِ — وَالبَّتُّ الْحَزْنُ وَالْعَمُّ الَّذِي الَّذِي تَغْضِي بِهِ إِلَى صَاحِبِهِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ شِدَّةُ الْحَزَنِ وَالْمَرَضِ الشَّدِيدِ كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ يَبْنُو صَاحِبَهُ أَيِ يُظْهِرُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَشَّ الْخَبِيرَ إِذَا شَرَّهُ — وَاللَّوْعَةُ^(٤) — وَالرُّحْمُ بِالضَّمِّ الرَّحْمَةُ وَمَا أَقْرَبَ رُحْمٌ فَلَانٌ إِذَا كَانَ ذَا مَرَحَةٍ وَبَرٍّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «وَأَقْرَبَ رُحْمًا^(٥)» وَقُرِئَتْ «رُحْمًا» أَيِ أَقْرَبَ عَطْفًا وَأَمْسَ بِالْقَرَابَةِ وَالرُّحْمُ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَالرَّحِمُ الْقَرَابَةُ وَأَصْلُهَا رَحِمَ الْإِنْسَى وَهِيَ يَتَّ مُنْبِتِ الْوَلَدِ وَوَعْدُهُ فِي الْبَطْنِ — وَالْعَطْفُ الْمِيلَانُ وَعَطَفَ عَلَيْهِ رَجَعَ عَلَيْهِ بَعْدَ بَكَرِهِ أَوَّلُهُ بِمَا يُرِيدُ وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ أَشْفَقَ وَرَقَّ لَهُ وَوَصَلَهُ وَبَرَّهُ وَالْعَاطِفَةُ الشُّقَّةُ يُقَالُ «مَا تَنْبَنِينِي عَلَيْكَ عَاطِفَةً مِنْ رَحِمٍ وَلَا قَرَابَةٍ» وَهِيَ أَيْضًا الرُّحْمُ صِفَةً غَالِبَةً وَرَجُلٌ عَطُوفٌ أَيِ شَفِيقٌ مَحْسُنٌ

(١) الحاشية ٣٧٩ (٢) القرآن ٢/٢٠٤ (٣) الصرح ١/١٢٠ (٤) الصرح ١/١٢٠ (٥) القرآن ١٨/١٨

﴿ القصيدة الثانية والثلاثون ﴾

وقال يمدحُ إبراهيمَ بنَ جعفر بن عليٍّ ويهجو الوهرازيَّ

- (١) أَيْنَ أَفْقَهَا ذَاكَ السَّنَا وَتَأَلَّفَهُ يُورِقُنَا لَوْ أَنَّ وَجْدًا يُورِقُهُ
(٢) وَمَا أَثَقَكَ مُجْتَازُ مِنَ الْبَرْقِ لَا مِعْ يُشَوِّقُنَا تَلْقَاءَ مَنْ لَا يُشَوِّقُهُ
(٣) وَمَا إِنْ خَبَا حَتَّى حَسِبْتُ مِنَ الدَّبِجِ عَلَى الْأَفْقِ زَنْجِيًّا تَكْشِفَ يَلْمُقُهُ
(٤) تَحْتَلَّ لَيْلٍ لَيْلٍ كَالثَّانَا يُرَاعِيهِ بِالصَّبْحِ الْجَلِيلِ وَرَمُقُهُ
(٥) وَلَمْ يَكْتَحِلْ غُمْضًا فَبَاتَ كَأَنَّمَا يَرَوْغُ إِلَى إِلْفٍ مِنَ الْمَزْنِ يَمُشِقُهُ

« ٢ و ١ » (المعنى) الضمير في « أَفْقَهَا » راجعُ إلى محبوبته كما قال في القصيدة السابعة « أَمِنْكَ اجْتِنَاؤُ الْبَرْقِ يَكْتَحِلُ فِي الدَّبِجِ »^(١) يقولُ أَمِنْ جَانِبِ دَارِ مَحْبُوبَتِي يَلْمَعُ ذَلِكَ الْبَرْقُ الَّذِي لَمَعَانُهُ يُذْهِبُ عَنْهُ النَّوْمَ نَوْدًا لَوْ أَنَّ وَجْدًا يُذْهِبُ عَنْهُ النَّوْمَ كَمَا يُذْهِبُ لَمَعَانُهُ عَنْهُ النَّوْمَ. يَدْعُو عَلَى الْبَرْقِ بِالْأَرْقِ كَمَا ابْتَدَى هُوَ بِهِ ثُمَّ قَالَ وَمَا زَالَ ذَلِكَ الْبَرْقُ الَّذِي يَرَى بِنَا يُشَوِّقُنَا نَحْوَ مَحْبُوبَةٍ لَا يُشَوِّقُهَا هُوَ الْبِنَا يَمْنِي أَنَّ الْبَرْقَ يُشَوِّقُنَا بِهَا وَلَا يُشَوِّقُنَا الْبِنَا وَلَفْظُ « مَنْ » يَطْلُقُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ

« ٣ » (الغريب) الْيَلْمُقُ^(٢) (المعنى) وما غلبَ ضَوْؤُهُ حَتَّى حَسِبْتُ زَنْجِيًّا تَكْشِفُ دِرْعُهُ عَلَى الْأَفْقِ.

شَبَّهَ اللَّيْلَ بِزَنْجِيٍّ وَالْبَرْقَ بِدِرْعٍ

« ٤ » (الغريب) تَحْتَلُّ الْقَوْمَ دَخَلَ بَيْنَهُمْ أَوْ دَخَلَ خِلَالَ دِيَارِهِمْ وَتَحْتَلُّ الشَّيْءَ فِيهِ نَفَذَ — وَالسِّجْفُ^(٣)

— وَكَأَلًا^(٤) — وَرَاعَى فَلَانُ النُّجُومِ مِثْلَ رِعَايَا أَيِّ رَاقِبِيهَا وَانْتَظَرَ مَغِيْبَهَا يَقُولُ طَالَتْ عَلَيْهِ رِعْيَةُ النُّجُومِ

قَالَتْ الْخَنَازِ

أُدْعَى النُّجُومَ وَمَا كُفِلْتُ رِعْيَتَهَا وَتَارَةً أَقْضَى فَضْلَ الْطَّيَّارِ^(٥)

— وَرَمَقَ (ن) بَبَصَرِهِ أَطَالَ النَّظَرَ إِلَيْهِ (المعنى) الضمير في « تَحْتَلُّ » راجعُ إلى الْبَرْقِ

« ٥ » (الغريب) مَا اكْتَحَلْتُ عَيْنِي غِمَاضًا وَلَا غِمَاضًا بِالضَّمِّ أَيِّ مَا نِمْتُ وَمَا اغْتَمَضْتُ

عَيْنَايَ وَغَمَضْتُ عَيْنَهُ وَأَغْمَضَهَا أَطْبَقْتُ جَفْنَيْهَا — وَرَاغَ^(٦) — وَالْإِلْفُ بِالْكَسْرِ الْأَلْفُ وَهُوَ الْعَشِيرُ الْمُوَاسِنُ

(١) — المرح ٤ (٢) المرح ١/٤ (٣) المرح ٢/٤ (٤) المرح ٣/٤ (٥) الخنساء ١٠٩ (٦) المرح ٣

- (٦) ^(الف) فِنْ حُرْقٍ قَدْ بَاتَ وَهَمًا يَشْبُهُا بِذِكْرِكَ تُذَكِّي فِي الْفَوَادِ فَحُورُهُ
- (٧) عَنَى الْوَالَةَ الْمَبْتُولَ مِنْكَ إِذَا كَارُهُ وَأَضَاءَهُ طَيْفٌ مِنْ خِيَالِكَ يَطْرُقُهُ ^(ب)
- (٨) لَا بُرْخَتَ مِنْ قَلْبٍ إِلَيْكَ خُفُوقُهُ زَرَاعًا وَمِنْ دَمْعٍ عَلَيْكَ تَرَقُّرُهُ

(الف) وجداً (ط) (ب) وأصابه (كج - كد - بس)

كَالْمَلِئِكَةِ وَالْمَعْدِينِ وَالْخَلِيلِ (المعنى) جَلَّ الْمَطَرُ مَعشوقاً للبرق يقول بَنَى الْبَرْقُ لَامِعاً طَوْلَ اللَّيْلِ كَأَنَّهُ عَاشِقٌ يَتَوَجَّهُ سِرّاً إِلَى مَعشوقه الَّذِي هُوَ الْمَطَرُ وَالْمَرَادُ بِهَذَا أَنَّ الْبَرْقَ لَمْ يَزَلْ لَامِعاً مَعَ انْصِبابِ الْمَطَرِ وَيُمْكِنُ أَنْ الْمَرَادُ بِالْمَزْنِ السَّحَابِ

« ٦ » (الغريب) الْحَرْقُ جَمْعُ حُرْقَةٍ بِالضَّمِّ وَهِيَ مَا يَحْدُثُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ لَنْعَةٍ حُبٍّ أَوْ حَزْنٍ أَوْ طَعْمٍ شَيْءٍ فِيهِ حَرَارَةٌ - وَالْوَهْنُ نَحْوُ نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ حِينَ يُدْبِرُ اللَّيْلُ

« ٧ » (الغريب) عَنَاهُ الْأَمْرُ بِمَعْنَى عَنَانِهِ أَمَّهُ وَشَغَلَهُ وَاعْتَنَى هُوَ بِأَمْرٍ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الرَّجُلِ تَرْكُهُ مَا لَا يَنْبَغِيهِ »^(١) وَيُقَالُ أَيْضاً عَنَى فَلَانٌ بِحَاجَةِ عَنَانَةٍ عَلَى صِبْغَةِ الْمَجْهُولِ إِذَا أَمْنَتْهُ وَاشْتَغَلَ بِهَا وَأَصَابَهُ مَشَقَّةٌ بِسَبَبِهَا - وَقَوْلُهُ الرَّجُلُ (ض) يَلَهُ وَقَوْلُهُ (س) يَوَلُّهُ وَلَمَّْا حَزَنَ أَوْ ذَهَبَ عَقْلُهُ حُزْناً فَبُهِرَ وَلَهُنَّ الْوَالَةُ وَوَلَهُ أَيْضاً تَحْيِيرٌ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ - وَالْمَبْتُولُ الْمُقَطَّوعُ مِنَ الْبَتْلِ وَهُوَ الْقَطْعُ قَالَ كُتُبُ بَاسْتٍ سَعَادٌ فَتَلَبَّى الْيَوْمَ مَبْتُولٌ مَتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يَفِدْ مَكْبُولٌ^(٢)

وَمُتَيْمٌ مَرْيَمُ أُمُّ الْمَسِيحِ الْبَتُولُ لَتَرَكَهَا التَّزْوِيجَ وَقِيلَ لَا تَقْطَعِهَا إِلَى اللَّهِ عَنِ الدُّنْيَا - وَأَضَاءَهُ الْمَرْضَى إِضَاءَةً أَثْقَلَهُ مِنَ الصَّنَى وَهُوَ الْمَرْضَى وَالْمَرْأَةُ وَالْجُلُ (س) صَنَى (وَاوِي) مَرَضَ مَرَضاً مُخَافِئاً كَمَا ظُنَّ بِرُؤُوسِهِ نَكِسَ فَهُوَ صَنَى وَصَنَ - وَطَرَقَ فَلَانُ الْقَوْمِ (ن) أَنَا هُمْ لَيْلاً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ »^(٣) (المعنى) الْمَرَادُ بِطَيْفٍ مِنَ الْخِيَالِ هُنَا الْخِيَالُ الطَّائِفُ كَقَوْلِهِ فِي الْقَصِيدَةِ السَّاعَةِ وَكَقَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ

إِنْ تَسَرَّتَ عَنْ عِيَانِي فَمَا حِيلَةً عَيْنِكَ فِي الْخِيَالِ الْمُطِيفِ^(٤)
خِيَالٌ مَاوِيَةٌ الْمُطِيفُ أَرْقَى عَيْنًا لَهَا وَكَيْفُ^(٥)

« ٨ » (الغريب) تَرَجَّ الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ (ض) زَرَاعًا وَتَزَوَّعًا اسْتِثْقَاءَ الْيَهْمِ - وَتَرَقُّقُ الدَّمْعِ دَارٍ فِي الْحِلَاقِ وَالرَّقَائِقِ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي يَتَرَقَّقُ أَيْ يَتَحَرَّكُ فِي الْعَيْنِ وَلَا يَسِيلُ وَرَقْرَقَ الْمَاءُ وَغَيْرُهُ صَبًى رَقِيقاً (المعنى) قَوْلُهُ « أَبْرَحْتَ » بِصِبْغَةِ الْمَجْهُولِ بِمَعْنَى بُرْخَتَ مِنْ قَوْلِهِ بِرَّحَ بِهِ الْأَمْرُ أَيْ جَهْدُهُ وَأَذَاهُ أَذَى شَدِيدٌ فَهُوَ مُبَرَّحٌ وَالْبُرْحَاءُ شِدَّةُ الْأَذَى وَالْمَشَقَّةُ بِقَالَ أَخَذَنَّهُ بِرَحَاهُ الشَّوْقَ وَلَكِنْ أَتَرَّحَ بِمَعْنَى بُرَّحَ غَيْرَ مَعْرُوفٍ فِي

- (٩) وَحَشَوُ الْقِيَابِ الْمُسْتَقْلَةَ غَاذَةً أَجِدُّ عَهْدَ الْوُدِّ مِنْهَا وَمُخْلَقَةً^(الف)
 (١٠) غَرِيرَةٌ دَلَّ صَاقٌ دِرْعَ يَزِينُهَا وَأَقْلَقَ مَسْتَنُّ الْوِشَاحَيْنِ مُقْلَقَةً^(ب)
 (١١) يَمِيلُ بِهَا اللَّحْظُ الْعَلِيلُ إِلَى الْكُرَى إِذَا رَنَقَ التَّفْتِيرَ فِيهِ مُرْتَقَةً

(الف) منى (ب - ج ط) (ب) عزيزة (ط)

اللغة قال الأصمعي أَرَبَحْتُ لَوْمًا وَأَبْرَحْتُ كَرَمًا أَي بَالَفْتُ وَجَسْتُ بِأَمْرِ مَفْرُطٍ وَأَبْرَحَ رَجُلٌ رَجُلًا فَضَّلَهُ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ فَضَّلَهُ . وقوله « من قلب » أي من أجل قلب وكذلك قوله « من دمع »

« ٩ » (الغريب) الْمُسْتَقْلُ^(١) - وَالغَاذَةُ^(٢) - والتجديدُ ضِدُّ الْإِخْلَاقِ (المعنى) المستقلة الجارية المحمولة في القبة على المركب

« ١٠ » (الغريب) الغريرة^(٣) - وَالْقَلَقُ^(٤) - وَأَقْلَقَ الشَّيْءُ مِنْ مَكَانِهِ حَوَكَةً وَامْرَأَةٌ قَلِقُ الْوِشَاحِ أَي مضطربٌ وَشَاحُهَا مِنَ الْقَلَقِ وَهُوَ الْاضْطِرَابُ يَقُولُ سَيَرْتُ النَّاقَةَ حَتَّى قَلِقَ وَضِيئُهَا أَي اضْطَرَبَ حِرَامٌ رَحِلًا - وَاسْتَنُّ النَّرَابَ اضْطَرَبَ (المعنى) هي شابة يفرها دلالها ويزين جسمها قميص ضيق أَي قميصها مُلَمَّصٌ بِجَمِهَا لِيُظْهِرَ حُسْنَهَا وَوِشَاحَهَا مَتَحَرَّكَانِ عَلَيْهَا . وفي الْمُرْبِ « دِرْعُ الْمَرْأَةِ مَا تَلْبَسُهُ فَوْقَ الْقَمِيصِ » وَهُوَ أَيْضًا الثَّوبُ الصَّغِيرُ تَلْبَسُهُ الْجَارِيَةُ الصَّغِيرَةُ فِي بَيْتِهَا وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّهَا شَابَةٌ حَسَنَةُ الْجِسْمِ رَشِيقَةُ الْقَدِّ مَفْرُورَةٌ بِدَلَالِهَا وَقَوْلُهُ « غَرِيرَةٌ دَلَّ » مِثْلُ غَرِيرِ شَبَابٍ كَمَا فِي قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ

وغير الشاب محبب السن على جيله مناط التميم^(٥)
 وساقى غير الطرف والذل فائن ربيب ملوك كان والدكم كسرى^(٦)

« ١١ » (الغريب) رَنَقَ النَّوْمُ فِي عَيْنَيْهِ خَالَطَهَا وَرَنَقَ النَّظَرُ إِلَيْهِ أَدَامَهُ قَالَ الْبَحْرِيُّ فِي تَرْبِيقِ النَّوْمِ

أَضْمُ عَلَيْهِ جَفَنَ عَيْنَيْهِ تَلَقَّا بِهِ عِنْدَ إِجْلَاءِ النَّفَاسِ الرَّقِيقِ^(٧)

(المعنى) قوله « التفتير » لعلَّ المراد به الفتورُ وَطَرَفُ فَاتَرُ أَي لَيْسَ بِمَحَادِّ النَّظَرِ وَفَتَرُ الشَّيْءِ (ن) - (ض) فَتُورًا سَكَنَ بَعْدَ حِدَّتِهِ . وَلَانِ بَعْدَ شِدَّتِهِ . يَصِفُ شِدَّةَ فَتُورٍ عَيْنٍ حِينَتَهُ يَقُولُ فَتُورُ عَيْنِهَا يَجْعَلُهَا مَائِلَةً إِلَى الْكَرَى إِذَا أَدَامَتْ النَّظَرَ إِلَى شَيْءٍ يَعْنِي أَنَّ عَيْنَهَا فَاتَرَةٌ جِدًّا يَبْحَثُ نَظَرُهَا نَائِلَةً وَعَيْنٌ مَرِيضَةٌ أَي فِيهِ فَتُورٌ لِأَنَّ الْمَرِيضَ كُلَّ مَا خَرَجَ بِالْإِنْسَانِ عَنْ حَدِّ الصَّحَّةِ مِنْ عِلَّةٍ وَنَفَاقٍ وَشَكٍّ وَفُتُورٍ وَظُلْمَةٍ وَتَقْصَانٍ وَتَقْصِيرٍ فِي أَمْرِ

(١) الفرج ٣ (٢) الفرج ٣ (٣) الفرج ٣ (٤) الفرج ٣ (٥) الفرج ٣

(٦) أبو نواس ٢٣٥ (٧) أبو نواس ٢٣٩ (٨) البحرى

- (١٢) تَهَادَى بِعِطْفِي نَاعِمٍ جَاذِبَ النَّقَا مُنْطَقُهُ^(ب) حَتَّى تَشْكَى مُقَرَّطُهُ
(١٣) يُفَالِيهَا سُكْرُ الشَّبَابِ فَتَنْشِي تَنْشِي غُصْنِ الْبَانِ يَهْتَزُّ مُوَرِّقُهُ
(١٤) وَمَا الْوَجْدُ مَا يَتَّادُ صَبًّا بِذِكْرَهَا وَلَكِنَّ خَبْلُ التَّصَابِي وَأَوَّلُهُ
(١٥) بُوْدِي لَوْ حَيَّ الرَّيْعُ رُبُوعَهَا^(ب) وَتَمَقَّ وَشِي الرُّوضِ فِيهَا مُتَمَقُّهُ^(ع)

(الف) (ظن) منطقه (كل) (ب) أمي (٢) (ج) الأرض (كد - يس - م)

«١٢» (الغريب) النقا القطعة من الرمل التي تنقاد مُحدَّجةً وهما نقوان وتيقان والجمع أنقا وهي الكشيان - والمقرطُقُ مفعولٌ من قرطقه فترطُق أي ألبسه القرطُق قلبه وهو قبالة ذو طاق واحدٍ ممرَّبُ «كرته» وإبدالُ القاف من الهاء في الأسماءِ المرَّةُ كثيرةٌ . وفي الحديث «جاء الغلامُ وعليه قرطُقٌ أبيضُ»^(١) والمرادُ بالمقرطُق في البيت الموضعُ من الجسد الذي يُلبَسُ عليه القرطُقُ (المنطق) «لله تصحيف المنطق وهو موضع النطاق من نطقه تطبيقاً إذا لبسه المنطقة فنطق وانتطق والمنطق والنطاق ككبر وكتاب كلٌّ ما شُدَّ به الوسط وهو شتَّةٌ تنبسه المرأة وتشد وسطها فتُرسلُ الأعلى على الأسفل إلى الأرض والأسفل ينجرُّ على الأرض ليس لها حجرةٌ ولا تيقق ولا ساقان (المنى) تَهَادَى يحذف إحدى التائين للتخفيف أي تمايلٌ مجازيٌّ قيد ناعم وكفَّلها الذي هو كقطعة من الرمل يُجاذِبُ موضعَ نطاقيها وهو الحَصَرُ حتى يشكي موضعَ قرطقيها وفي مجازية الردف يقول البحري

فأنك لو رأيت كتيبَ زَمَلٍ يُجاذِبُ جانباه قضيَبَ بانٍ^(٢)

ويجوز أن يكون معنى «تشكى» توجع كما ورد في اللغة

«١٣ و ١٤» (الغريب) الخَبْلُ والخَبَالُ الفسادُ يكون في الأفعال والأبدان والعقول ومنه قوله تعالى «لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُواكُمْ إِلَّا خَبَالًا»^(٣) وخبله الحزنُ والحُبُّ أفد عقله - والأوَلُقُ الجنون وهو فوعل وأوَلِقٌ يالاقاً أصابه الأولُقُ فهو مأوَلِقٌ قال الجوهري وإن شئتَ جعلت الأولُقُ أفضلَ لأنه يقالُ أُلِقَ الرَّجُلُ فهو مأوَلِقٌ على مفعولٍ (المنى) قوله «يتاد» من اعتاد الشيء اعتياداً إذا تابه أي أتاه مرَّةً بعد أخرى ووصلتْ نوبته إليه واعتاد الشيء صيَّره عادةً لنفسه يعني أن العاشق لا يكون عاشقاً حتى يصير مجنوناً في عشقه

«١٥» (الغريب) تَمَقَّ الكتابُ حسنه وزينه بالكتابة وثوبٌ غنيقٌ ومنمَّقٌ منمَّشٌ قبل هذا هو الأصل ثم كثر حتى استعمل في الكتاب (المنى) قوله «بوْدِي إلخ» أي أتمنى لأنَّ الودادة هنا بمعنى التقي من قولهم «بوْدِي أن يكون كذا ووددتُ لو أنك فعلت ذلك» أي تمنيتُ قال الشاعر

- (١٦) تَقَصَّتْ لِيَالِيْنَا بِهَا وَنَمِيْهَا فَكَرَّ عَلَى الشَّمْلِ الْجَمِيعِ مُقَرِّقَةً
(١٧) أَقُولُ لِسَبَاقٍ إِلَى أَمَدِ الثُّلَى بِحَيْثُ ثَنَى شَاوُ الرُّهَقِ رُهِقَةً
(١٨) لَسَمِيكَ أَبْطَأَ عَنْ لِحَاقِ ابْنِ جَعْفَرٍ وَسَنِيْ جَهْلٍ ظَنَّ أَنَّكَ تَلْحَقُهُ
(١٩) لَمَلَّكَ مُؤَيَّدٌ أَنْ تَقَاذَفَ شَاوُهُ إِلَى أَمَدٍ أَغْنَى عَلَيْكَ تَلْعُقُهُ

وَدَدْتُ وما تُنْفِي الودادة أنِّي بما في ضمير الحاجة عالم^(١)
قوله «بودي» نظيره في قول البحرني

يُودِي لَوْ يَهْوَى الْعَذْلُ وَيَشَقُّ فِعْلًا أَسْبَابَ الْهَوَى كَيْفَ تَلَقَّى^(٢)
وبضد ذلك «كُرمي» قال البحرني

بِكُرمِي أَنْ بَاتَتْ خَلَاءَ دِيَارِهَا وَوَحْشًا مَعَانِهَا وَشَقَى جَمِيعًا^(٣)

يقول أنَّى أن يزل مطر الربيع على منازلها ويرزق رياضها بأنواع الأزهار . والتحية في البيت بمعنى الزيارة وهي في الأصل البقاء والسلامة من الآفات واشتقاقها من الحياة ويمكن أن يكون الصواب «لو أختي الربيع ربوعها» من قولهم أختي المطر الأرض إذا أخصبها بعد الجذب ومنه قوله تعالى «فَسَنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَخْيَيْنَا فِي الْأَرْضِ بَدْمُومَهَا^(٤)»

«١٦» (الغريب) كَرَّ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَادَا مَرَّةً بَدْمُومًا قَالَ الْحَاسِي

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرَّ الْفَسَادَ وَرَّ الْعَيْشَ^(٥)

«١٧ و ١٨» (الاعراب) قوله «لَسَمِيكَ الْح» مفعول «أقول» (الغريب) ثَنَى الشئ (ض) عطفه فاشنى - وأرهق فلان فلاناً غشيه ولحقه وأرهقه غسراً كلّفه إياه ومنه قوله تعالى «وَلَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا^(٦)» (المعنى) قوله «أبطأ» باسكان المزة لضرورة الشعر أي أقول لمن يسنى في ميدان الثلى أن يسبق ابن جعفر إلى مكان تبطل فيه قوته فينصرف خائباً عن البلوغ إليه لا تقدر أن تلحق ابن جعفر ولو سميت سعيًا بليغاً وكذلك لا يقدر جاهلٌ أيضاً يظن أنك تلحقه . واعلم أن المصراع الثاني فيه تعقيد فتأمل

«١٩» (الغريب) التَقَاذُفُ الترامي من قَذَفَ بِالْحَجَرِ (ض) إذا رمى به قال الله تعالى «بَلْ قَذُوفٌ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ^(٧)» وقلاذ قذوف أي بيضة تتقاذف بين يسلوكها (المعنى) ربما تكون هالكة لأجل بُدْمِ غايته إلى حيث يصحرك عن الوصول إليه . قوله «لملك مود الح» فيه نظر . ما معنى التقي ههنا ؟

(١) الحاسة ٥٦٦ (٢) البحرني ١٤٨ (٣) البحرني ٦ (٤) القرآن ٢٢ (٥) الحاسة ٥٢٦
(٦) القرآن ٢٢ (٧) القرآن ٢٢

- (٢٠) له خُلُقٌ كالروضِ يُنْدِي تَبَرِّعاً إِذَا مَا نَبَا بِالْعُرَى يَوْمًا تَخْلُقُهُ
(الف) (٢١) وكالمُشْرِفِ الْعُصْبِ يَفْرِي غِرَارُهُ (الف)
(٢٢) وكالكوكبِ الثَّرِيّ يُحْمَدُ فِي الْوُغَى تَالِقُ يَنْبُضُ الْمُرْهَقَاتِ تَالِقَةً (ب)

(الف) يدى (كد - بس - م) يندى (ب - ل - ط) (ب) السكرمات (كد - بس - م)

وهو لا يليق بهذا الموضع وكان ينبغي للشاعر أن يقول « فأنك مؤدٍ إذ تقاذف شأوه » أي هلاكك أمرٌ ثابت لأن شأوا بن جعفر بعيدٌ فأول الصدر لا يخلو من التصحيف

« ٢٠ » (الغريب) نَدَى الشيء (س) يَنْدَى نَدَاً وَنَدَاوَةً وَنَدَوَةً وَنَدَوَةً أَجَلٌ وَالتَّدَى مَا أَصَابَ مِنْ بَلَلٍ وَبعضهم يقول ما سقط آخر الليل وأما الذي يَسْقُطُ أَوَّلُهُ فهو السَّدى يُضْرَبَانِ مَثَلًا لِلجود وَيُسَمَّى بهما وَأَنْدَى الرَّجُلُ كَثُرَ نَدَاهُ أَيْ جُودُهُ عَلَى إِخْوَانِهِ وَكَذَلِكَ أَنْدَى وَيُقَالُ سَنَّ لِلنَّاسِ التَّدَى فَتَدَوُوا أَيْ سَخَوْا وَفَلَانٌ نَدَى أَيْ سَخِيَ وَرَجُلٌ نَدَى الْكَيْفَ إِذَا كَانَ سَخِيًّا قَالَ

يَابِسُ الْجَنِينِ مِنْ غَيْرِ بُوْسٍ وَنَدَى الْكَفَيْنِ شَهْمٌ مُدِلٌ^(١)

و نَبَا^(٢) (اللعن) له خُلُقٌ حَسَنٌ يَكْثُرُ نَدَاهُ وَهُوَ غَيْرُ طَالِبٍ لِمَوْضِعٍ كَالرَّوْضِ الَّذِي يُخْرِجُ أَزْهَارَهُ كَذَلِكَ إِذَا عَبَّرَ الْخُرُ يَوْمًا عَنِ التَّخَلُّقِ بِمَثَلِ ذَلِكَ الْخَلْقِ وَنَحْوِ هَذَا قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ

وَلَهُ إِذَا خُلِقَ التَّخَلُّقُ أَوْ نَبَا خُلِقَ مَكْرُوضَ الْحَزَنِ أَوْ هُوَ أَخْصَبُ^(٣)

وفي إضافة الخُلُقِ إِلَى الْمَدْحِ وَالتَّخَلُّقِ إِلَى غَيْرِهِ لَطْفٌ يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ الْجُودَ فِيهِ طَبِيعِيٌّ وَفِي غَيْرِهِ مَكْتَسَبٌ يُقَالُ فَلَانٌ يَتَخَلَّقُ بِغَيْرِ خَلْقِهِ أَيْ يَتَكَلَّمُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ سَالِمِ بْنِ وَاصِةٍ
يَا أَيُّهَا الْمُحَلِّيْ غَيْرِ شَيْئَةٍ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ^(٤)

« ٢١ و ٢٢ » (الغريب) الوسمي مطرُ الربيع الأول سمي به لأنه يَسِيمُ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ وَالْوَلِيُّ هُوَ الْمَطَرُ بَعْدَ الْوَسْمِيِّ - وَعَدَقَ الْمَطَرُ وَاعْدَقَ وَاعْدُودَقَ عَمَى أَيْ كَثُرَ قَطْرُهُ يُقَالُ « لَمْتُ بَرُوقٌ صَوَادِقٌ فَهَمْتُ سَحَابٌ غَوَادِقٌ » مِنَ الْعَدَقِ وَهُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا^(٥) » وَالتَّرِيقَةُ التَّاقِبُ الْمَضِي كَاللَّزْرِ - (اللعن) شَبَّهَ بِالسَّيْفِ فِي مُضِيهِ فِي إِرَادَتِهِ وَتَوَدُّهِ فِي مَشِيَّتِهِ كَقَوْلِ الْأَعْمَى

فِي فِتْنَةٍ كَسَيُوفِ الْمِسْنَدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيَلَةِ الْحِيَلُ^(٦)

وَقَدْ يُشَبَّهُ الرَّجُلُ بِالسَّيْفِ فِي طَوْلِ قَدَمِهِ مَعَ رِقَةٍ وَاسْتَوَادَ كَمَا قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّرِيقَةِ تَرْتِي أَخَاهَا

فَتِي قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَصَالِلٌ وَلَا رَهْلٌ لَبَّائَةً وَبَادِلَةً^(٧)

(١) الحاشية ٢٨٣ (٢) المرح ٦٠ (٣) أبو تمام ٢٠ (٤) الحاشية ٢٠ (٥) القرآن ٢٢
(٦) الأعمى ٤٥ (٧) الحاشية ٤٦٩

- (٢٣) وَيَمْتَنُفُ فِي الْمَهْجَاءِ بِالْقِرْنِ رَفْقَهُ وَأَعْتَفَ مَا يَسْطُو بِهِ السِّيفُ أَرْقَعَهُ
 (٢٤) لَهُ مِنْ جَذَامٍ فِي النَّوَائِبِ مَخْتَدٌ زَكَ مَبْتَكًا فِي مَتَرَسٍ الْمَجْدِ مُتَرَقَّةٌ^(١)
 (٢٥) رَفِيعُ بِنَاءِ الْبَيْتِ فِيهِمْ مُشِيدُهُ مُطَنَّبُهُ بِالْمَأَثَرَاتِ مُرَوِّقُهُ
 (٢٦) هُمُ جَوْهَرُ الْأَحْسَابِ وَهُوَ لُبَابُهُ وَإِفْرَنْدُهُ الْمُعْشِي الْعَيُونِ وَرَوْنَقُهُ
 (٢٧) إِذَا مَا تَجَلَّى مِنْ مَطَالِحِ سَمْعِهِ تَجَلَّى عَلَيْكَ الْبَدْرُ يَلْتَأَخُ مَشْرِقُهُ

(الف) (كج) (سرق) (غيرها) (ب) (الألب) (كد - بس - م)

«٢٣» (المعنى) للصراع الثاني توضيح للصراع الأول أي لِبْنِ جانبه في الحرب يقوم مقام قبر السيف وهو كافٍ للصولة على قرينه وما أدراك ما شِدَّتُهُ وهو الذي أَرْقَقَ رَفْقَهُ كَأَشَدِّ شِدَّةِ السِّيفِ
 «٢٤» (الغريب) النوائب جمع ذَوَابَةٍ وهي في الأصل النَّاصِيَةُ وقيل مَبْتَكًا من الراس وذَوَابَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَغْلَاهُ وَمِنْهُ «فَلَانُ ذَوَابَةٌ قَوْمِهِ وَنَاصِيَةُ عَشِيرَتِهِ» أي أَشْرَفُهُمُ وَالتَّقَدُّمُ فِيهِمْ وَيَقُولُونَ «هُوَ مِنَ الذَّنَابِ لَا مِنَ الذَّوَابِ» - وَالْمَخْتَدُ الْأَصْلُ يُقَالُ «قَوْمٌ كَرَامٌ الْحَانِدُ مُسْتَدُونَ إِلَى الْمَجْدِ الْوَاتِدُ» وَالْمَرَادُ مِنَ الْأَصْلِ هُنَا الْأَصْلُ فِي النَّسَبِ لَا مَطْلَقًا كَمَا هُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ التَّمَالِي عَلَى مَا فِي تَاجِ الْعُرُوسِ وَحَتَدٌ بَلْكَانُ (ض) حَتَوْدًا قَامَ بِهِ وَثَبَتْ - وَالْمُتَرَقُّ بِالْبِنَاءِ عَلَى الْمَفْعُولِ مِنْ أَعْرَقَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ عَرِيقًا وَهُوَ الَّذِي لَهُ عِرْقٌ أَيْ أَصْلٌ فِي الْكَرَمِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الثَّوْمِ أَيْضًا وَقَدْ أَعْرَقَ فِيهِ أَعْمَامُهُ وَأَخْوَالُهُ وَالْعَرِيقُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْمُتَرَقِّ وَيُقَالُ أَيْضًا أَعْرَقَ الرَّجُلُ بِالْبِنَاءِ عَلَى الْمَعْرُوفِ إِذَا صَارَ عَرِيقًا فِي شَيْءٍ قَالَتْ قَتِيلَةُ بَنْتِ النَّضْرِ بْنِ الْحَرْثِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ أَبَاهَا صَبْرًا
 أَمْعَدُ وَلَأَنْتَ ضِنْءٌ نَجِيحٌ فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فُحْلٌ مُعْرَقٌ^(١)

(المعنى) جذام قبيلة المدوح

«٢٥» (الغريب) رَوَّقَ الْبَيْتَ جَمَلَ لَهُ رَوَاقًا - وَمَأَثَرَاتُ الرَّجُلِ مَكْرَمَاتُهُ التَّوَارِثَةُ الَّتِي تَذَكَّرُ عَنْ أَسْلَافِهِ (المعنى) «الْبَيْتُ» هُنَا بِمَعْنَى الشَّرَفِ مِنْ قَوْلِهِمْ «بَيْتٌ تَجِمُّ فِي بَنِي حَنْظَلَةَ» أَيْ شَرَفُهُمْ وَفَلَانٌ يَيْتٌ قَوْمُهُ أَيْ شَرِيفُهُمْ قَالَ لَبِيدُ

بَنِي لَنَا يَيْتًا رَفِيعًا سَمَكُهُ فَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا^(٢)

«٢٦» (الغريب) الْإِفْرَنْدُ^(٣) - وَالْمُعْشِي^(٤)

«٢٧» (المعنى) وَاضَحٌ . وَعَلِمَ أَنَّ قَوْلَهُ «يَلْتَأَخُ» بِمَعْنَى يُلَوِّحُ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي الْفَعْلِ وَلَا حِ وَأَلَا حِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَيُمْكِنُ أَنْ تَقْرَأَ «مُشْرِقُهُ» بِضَمِّ الْمِيمِ

- (٢٨) لَتِنْ مُلِئَتْ مِنْهُ الْجَوَانِحُ رَهْبَةً لقد رَأَاهَا مِنْ مَنْظَرِ الْعَيْنِ مُؤَنِّفَةً
(٢٩) مُقْلَعُ أَثْنَاءِ النَّجَادِ مُمَصَّبٌ بتاجِ الثُّلِيِّ بَيْنَ الْعِمَا كَتَبَ مَفْرَقُهُ
(٣٠) لَهُ هَاجِسٌ يُفْرِقِي الْقَرِيَّ كَأَنَّهُ شَبَابٌ مُشْرِفِي لَيْسَ يَنْبُو مُذَلِّقُهُ
(٣١) يُصِيبُ يَإَنَ الْقَوْلِ يُؤْفِي بِحَقِّهِ عَلَى بَاطِلِ الْخَصْمِ الْأَلَدِ قَيْمَحَقُّهُ
(٣٢) أَطَاعَ لَهُ بَذْوُ السَّحَاجِ وَعَوْدُهُ فَكَانَ نَعْمَاتًا لَا يَنْقُبُ تَذَقُّقُهُ
(٣٣) دَلُّوْنَا إِذَا مَا شِئْتَهُ افْتَرَّ وَبُلُهُ ^(الف) وَإِرْهَامُهُ سَحًا عَلَيْكَ وَرَيْقُهُ
(٣٤) إِذَا شَاءَ قَادَ الْأَعُوجِيَّاتِ قَيْلَقَا وَمِنْ بَيْنِ أَيْدِيهَا الْحِمَامُ وَقَيْلَقُهُ

(الف) (لق) (لفت) (غيرها)

- « ٢٨ » (الغريب) راقه (ن) أعجبه فهو رائق ومنه منظر رائق - والجوانح ^(١) - والمؤنق ^(٢) (المعنى) يقال « هو يَلُا العَيْنَ حَنًا » إذا أعجبها منظره ويقول « نظرتُ إليه فَلَأْتُ مِنْهُ عَيْنِي »
« ٢٩ » (الغريب) المقلع ^(٣) - والفرق كقعد ومجلس وسط الرأس وهو للوضع الذي يُفَرِّقُ فيه الشَّعْرَ - والسَّحَاجُ كان ^(٤) (المعنى) يقال للرجل الذي سَوَّدَهُ قَوْمُهُ قَدْ عَصَبُوهُ فَبُو مُمَصَّبٌ وَقَدْ نَمَصَّبَ وَهُوَ مأخوذ من العِصَابَةِ وَهِيَ الْعِمَامَةُ وَكَانَتِ التَّيجَانُ لِلْمُلُوكِ وَالْمَاهُجُ الْخُمْرُ لِلْأَسَادَةِ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْتُومٍ وَسَيِّدٌ مَعْشَرٍ قَدْ عَصَبُوهُ بتاجِ الْمُلْكِ بِحِجْيِ الْمُحْجَرِ بِنَا ^(٥)
فَجَمَلَ الْمَلِكُ مَمَصَّبًا أَيْضًا لِأَنَّ التَّاجَ أَحَاطَ بِرَأْسِهِ كَالْعِصَابَةِ الَّتِي عَصَبْتُ بِرَأْسِهَا
« ٣٠ » (الغريب) فَرَى ^(٦) - والشَّبَابُ جَمْعُ شَبَابَةٍ وَهِيَ حَدٌّ كُلُّ شَيْءٍ وَشِبَابَةُ الْعَقْرِ بِزُرْئِهَا - وَالْمَذَلُّقُ ^(٧) (المعنى) لَهُ لِيَكُنْ يُفَرِّقُ بَيْنَ أُمُورٍ مُجْتَمِعَةٍ كَأَنَّهُ حَدٌّ سَيْفٍ مُشْرِفٍ لَا يَكُلُّ عَنْ ضَرِيئَتِهِ
« ٣١ » (الغريب) الْخَصْمُ الْأَلَدُ ^(٨) - وَحَقُّهُ أَبْطَلُهُ وَنَحَاهُ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلِ الصَّدَقَاتِ » ^(٩) وَالْحَقُّ نَقْصُ الشَّيْءِ قَلِيلًا قَلِيلًا وَالْحَاقُّ آخِرُ الشَّهْرِ
« ٣٢ » و ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) أَطَاعَ لَهُ أَيْ جَاءَ مِنْهُ مَا يَرِيدُ كَأَنَّ الْجُودَ مُطِيعٌ لَهُ فِي بَدْوِهِ وَعَوْدُهُ وَقَدْ شَرَحْنَا قَوْلَهُ « أَطَاعَ لَهُ الْمَرْعُ » فِيمَا سَبَقَ ^(١٠) - وَغَبَّ ^(١١) - وَالْدَلُوحُ ^(١٢) - وَافْتَرَّ الْإِنْسَانُ ضَحَكَ ضَحَاكًا حَسَنًا وَافْتَرَّ عَنْ مَفْرَهٍ كَشَرَ ضَحَاكًا وَمَنْهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ (صَلَّمَ) « وَفَتَرَّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ النَّهَامِ » ^(١٣)
١) الصِّرْحُ ٨/١١ ٢) الصِّرْحُ ٢٢/٩ ٣) الصِّرْحُ ٢٢/٩ ٤) الصِّرْحُ ٢٢/٩ ٥) اللُّغَاتُ ١٠٩
٦) الصِّرْحُ ١١/١٠ ٧) الصِّرْحُ ٢٢/٩ ٨) الصِّرْحُ ٢٢/٩ ٩) الْقُرْآنُ ٢٢/٩ ١٠) الصِّرْحُ ٢٢/٩
١١) الصِّرْحُ ٢٢/٩ ١٢) الصِّرْحُ ٢٢/٩ ١٣) الْبَيَانُ ٢٢/٩

- (٣٥) وَكَنتَ إِذَا أَزَوَّرْتَ لِقَوْمٍ كَتِيبَةً^(الف) وَعَارَضَهَا مِنْ عَارِضِ الطَّيْنِ مُبَرِّقَةً
(٣٦) وَكُنْتُ بِهَا قُبَّ الْأَيَّامِلِ شَرْبًا^(ب) تُسَائِقُ وَقَدْ رَجَحَ عَدَوًا فَتَسْبِقُهُ
(٣٧) تَخْطَى إِلَى النَّهْبِ الْحَنَسِ وَدُونَهُ سُرَادِقُ خَطِيَّاتِهِ وَمُسَرَّدَةٌ
(٣٨) إِذَا شَارَفَتْهُ قَلْتَ سِرْبُ أَجَادِلٍ يُشَارِفُ هَضْبًا مِنْ كَيْبَرٍ مُحَلَّقَةٍ^(ج)

(الف) (ل) يوم (ط) (ب) وقيدت (ظن) (ج) فخلعه (ط)

أَيَّ يَكْشُرُ إِذَا تَبَسَّ فِي غَيْرِ قَهْقَةٍ وَافْتَرَّ الْبَرْقُ تَلَالُا — وَأَزْهَمَتِ السَّيَاهُ أَنْتَ بِالرَّهْمَةِ وَهِيَ الْمَطَرُ الضَّمِيفُ الدَّاهِمُ وَالْجَمْعُ رِهْمٌ وَأَزْهَمَ — وَالرَّيْقُ أَنْ يَصِيكَ مِنَ الْمَطَرِ بِ: بَسِيرٌ وَقَدْ يَخْفَفُ فَيَقَالُ رَيْقٌ كَمَا يُقَالُ فِي اللَّيْلِ مَيِّتٌ وَرَيْقٌ كُلُّ شَيْءٍ أَفْضَلُهُ وَكَذَلِكَ أَوَّلُهُ كَمَا تَقُولُ رَيْقُ الشَّابِ وَرَيْقُ الزَّمَانِ — وَالْفَيْلَقُ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ

« ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ » (الاعراب) قوله « وَكَنتَ الخ » شرطٌ وجوابه في البيت السابع والثلاثين (الغريب) إِزَوَّرَ^(١) — وَأَزْهَمَ الرَّجُلُ تَهَدَّدَ وَأَوْعَدَ كَأَنَّهُ أَرَى غَيْرَهُ خِيَلَهُ الْأَذَى كَمَا يُرَى الْبَرْقُ خِيَلَهُ الْمَطَرُ وَكَذَلِكَ بَرَقَ (ن) قَالَ الْكَلْبُ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ

أَبْرَقَ وَأَزْعَدَ يَا زَيْدُ فَا وَعَيْدِكَ لِي بِصَاوِرٍ^(٢)

يَا جَلَّ مَا بَدَتْ عَلَيْكَ بِلَادُنَا وَطِلَابُنَا فَبَرَقَ بِأَرْضِكَ وَأَزْعَدَ^(٣)

— وَالْقَبَّ جَمْعُ أَقْبَ^(٤) — وَالشَّرْبُ جَمْعُ شَاوِبٍ^(٥) — وَتَخْطَى النَّاسَ وَاسْتَخْطَاهُمْ رَكِبَهُمْ وَجَاوَزَهُمْ يُقَالُ تَخْطَيْتُ رَقَابَ النَّاسِ وَتَخْطَيْتُ إِلَى كُنَا « مِنْ الْخَطْوِ — وَالْحَنَسِ^(٦) (المنى) إِذَا انْخَرَفَتْ كَتِيبَةُ قَوْمٍ وَاسْتَقْبَلَهَا مِنْ سَحَابِ الرِّيحِ مَا خَوْفَهَا وَقِيدَتْ بِتِلْكَ الْكَتِيبَةِ خَيْلٌ جَيَادٌ دَقِيقَةٌ الْخَوَاصِرُ تَسْبِقُ الرِّيحَ إِذَا سَابَقَتْهُ مُجَاوِزٌ أَنْتَ الْجَيْشُ لَهَبُ أَمْوَالِهَا وَأَمَامَهَا رِمَاحٌ مَشْرُوعَةٌ أَيْ مَدَدَةٌ تَظْهَرُ كَأَنَّهُا قُسْطَاطٌ مَمْدُودٌ فَوْقَ صَعْنِ الْبَيْتِ لَكُنْزُهَا وَارْتِفَاعُهَا وَاحِاطَتُهَا بِمِيْدَانِ الْحَرْبِ . وَإِنَّمَا قَالَ « عَارِضُ الرِّيحِ » فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ إِشَارَةً إِلَى مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرٌ نَا بَلَنْ هُوَ مَا اسْتَجَبْتُمْ بِهِ رَجَحَ فِيهَا عَذَابُ الْإِيمِ تَذِيرٌ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ^(٧) » وَالسُّرَادِقُ يَجِيءُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْفَيَارِ السَّاطِعِ وَالْخَنَازِ الْمُرْتَفِعِ الْحَيْطُ بِالْشَيْءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا^(٨) »

« ٣٨ » (الغريب) حَلَّقَ الطَّائِرُ ارْتَفَعَ فِي طَيْرَانِهِ وَالْحَالِقُ الْجَبَلُ الْمُرْتَفِعُ يُقَالُ جَاءَ مِنْ حَالِقٍ أَيْ مِنْ

(١) الفرج لـ (٢) الصاحح (٣) الصاحح (٤) الفرج لـ (٥) الفرج لـ
(٦) الفرج لـ (٧) القرآن لـ (٨) القرآن لـ

- (٣٩) رَعَى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ مَلِكٍ حَنَا عَلَى الْمَلِكِ حَانِيهِ وَأَشْفَقَ مُشْفِقُهُ
(٤٠) وَأَوْدَى بَزْنَدِ الْأَرْقَمِ الصِّلِ جَمْفَرُ^(١) وَلَمْ يُعْيِهِ قَتْقُ مِنَ الْأَرْضِ يَرْثُهُ
(٤١) إِلَى ذَلِكَ رَأَى الْهَبْرَزِي إِذَا ارْتَأَى وَصِدْقُ ظُنُونِ الْأَلْمِي وَمَصْدَقُهُ

(الف) وأودى بكيد (ظن)

مكان مُشرف — وشير^(١) (المعنى) شبه الخيل بالصقور وجيش المدوّ في عظمه وكبره بشير يقول إذا قاربَتْ تلك الخيل جيش المدوّ ظننت كأنها قطعة صقور تقاربُ جبل ثبير وهي مرتفعة في طيراتها يعني أن جيش المدوّ ولو كان في عظمه وكبره كثير تلحّهُ خيل المدوح لأنها كالعقبان التي تبلغ كل جبل شاخ وفي تشبيه الخيل بالعقبان يقول امرؤ القيس

كأنّي بفتحاء الجناحين لقوّ دَفَوْفٍ من العقبان طأطأتُ شمالي^(٢)

« (٣٩) (الغريب) دعاك الله حفظك الله من رعى الابل يرعاه رعياً ويقال أيضاً « رعياً لك » — وحسب المرأة (ن) على أولادها عطف وأقامت عليهم ولم تتزوج بعد أبيهم . وتحقّ عليه تمكّط مثل تحنّ (المعنى) إبراهيم هذا هو ابن جعفر بن علي و باقي المعنى واضح

« (٤٠) (الغريب) الفتق السق وهو خلاف الرّق وهو السدّ والاعلاق ومنه قوله تعالى « كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهَا »^(٣) أي فتحها الله تعالى بالماء والنبات يقال « رتقنا فتحهم » أي أصلحنا أحوالهم ونشأنهم (المعنى) لعلّ الصواب « وأودى بكيد الأرقم الصِّل » من أودى به الموت إذا ذهب به أي وأبطل جعفر كيد عدوّه الذي هو كالحية الخبيث وكيف لا يفعل ذلك وهو غير عاجز عن إصلاح أمر ومعنى قولهم « أودى الزند إيرا » أخرج نازّه ولا يصحّ هذا المعنى بهذا الموضع وفي قوله زيادة البأ أيضاً قدبر

« (٤١) (الغريب) الهبرزي^(٤) — وارتأينا الأمر نظراً فيه وتدبرناه — والألمي والألمع الذكي التوقّد واشتقاقه من لَمَع النار وهو إضاءتها كما أن الذكاء الذي في معناه من ذكاء النار وهو توقّدها وتفسيرهم الألمي بالذكي التوقّد يؤيد ذلك وكذلك قولهم للحديد الفؤاد . لودعي وهو من لدغ النار وما يزيد ذلك وضوحاً قولهم للبلد ماء القلب ومثلج الفؤاد . ووصفهم إياه وهو خلاف الذكي بما هو ضدّ النار دليلٌ مقطوع به على صحة ما ذهبنا إليه من اشتقاق الألمي والألمية الذكاء ومعناه الخصلة النسوبة إلى الألمي^(٥) — والمصدق الصدق يقال للرجل الشجاع والفرس الجواد أنه لذ ومصدق بالفتح وفي القاموس ذي مصدق بالكرسأي صادق الحيلة والجري ومنه قول الطرماح

(١) المرح: ١٤ (٢) امرؤ القيس: ٦٣ (٣) القرآن: ٢٢ (٤) المرح: ١٢ (٥) الحريري: ٨٣

- (٤٢) على كل قُطِرٍ منه لَفَتَهُ نَاطِرٍ
يُرَاعِي بِهَا التَّنَزُّعَ النَّصِيَّ وَرَمَقَهُ
(٤٣) وَأَعْيَى الْحُرُورَيْنِ مِتْقَدُ النَّهْيِ
مُظَاهِرُ عِقْدِ الْحَزْمِ بِالْحَزْمِ مُوْتَقَهُ
(٤٤) فَكَمْ فِيهِمْ مَنْ ذِي غِرَارَيْنِ قَدْ نَبَا
وَمِذْرَهُ قَوْمٍ قَدْ تَلَجَّجَ مَنَاطِقَهُ
(٤٥) يَرُونَ بِأَبْرَاهِيمَ سَهْمًا يَرِيشُهُ
لَهُم بِالْمَنَاطِقِ جَعْفَرٌ وَيُوقِفُهُ
(٤٦) مُوْازِرُهُ فِي عُغْفُورَانٍ شَبَابِهِ
يُسِدُّهُ فِي هَذِيهِ وَيُوقِفُهُ

هل يُدْرِيكَ مِنْهُمْ ذُو مَصْدَقٍ شَجَّعَ بِحُلٍّ عَنِ الْكَلَالِ وَيَحْصَدُ^(١)

قال الشارح ذو مصدق أي بصر له مصدق في السير (المنى) يصل إلى مثل ذلك المبلغ رأي البطل
المدير وصدق ظنون الوالي الذي التوقد . وما وُصِفَ الألمي بأحسن من قول الشاعر
الألمي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

« ٤٢ » (الغريب) رَمَقَهُ أَطَالَ النَّظَرَ إِلَيْهِ يَقُولُ « رَمَقْتُهُ بِبَصَرِي وَأَرَمَقْتُهُ » إِذَا اتَّبَعْتَهُ بِبَصَرِكَ تَتَعَدُّهُ
وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ وَتَرْقُبُهُ وَتَتَرَمَّقُ أَطَامَةُ النَّظَرِ مِثْلُ التَّرَمَّقِ

« ٤٣ » (الغريب) الْمُظَاهِرُ الَّذِي لَبَسَ ثَوْبًا فَوْقَ ثَوْبٍ أَوْ دِرْعًا فَوْقَ دِرْعٍ أَوْ عِقْدًا فَوْقَ عِقْدٍ . وَظَاهِرُ
بَيْنَ ثَوْبَيْنِ مِظَاهَرَةٌ وَظَاهَرًا طَارِقٌ بَيْنَهُمَا وَمَطَابِقٌ — وَأَوْتَقَهُ فِي الْوَتَاقِ أَيِ شَدَّهُ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَتَدَاوَى
الْوَتَاقُ^(٢) » وَهُوَ مَا يَشُدُّ بِهِ مَنْ قَبِلَ أَوْ جَلَّ وَنَحْوَهُ وَوَتَّقَ الشَّيْءُ (ك) قَوِيٌّ وَثَبَتَ وَكَانَ مُحْكَمًا (المنى)
الْحُرُورَيْنِ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُمْ^(٣)

« ٤٤ » (الغريب) الْغِرَارُ حَدُّ السِّيفِ وَالرِّسْمُ — وَالْمِذْرَةُ^(٤) — وَتَلَجَّجَ^(٥)

« ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) رَاشٍ^(٦) — وَفَوْقَ^(٧) — وَغُفُورَانُ الشَّبَابِ وَغَيْرِهِ أَوَّلُ بَهْجَتِهِ قِيلَ
الغُفُورَانُ فَعْلَانٌ مِنَ الصُّفْرِ وَهُوَ الصُّفْرُ أَوْ فُفُورَانٌ مِنَ السَّفْرِ لِأَنَّ أَوَّلَ الشَّبَابِ حَالُهُ خُرْقٌ وَجَرِيٌّ عَلَى غَيْرِ
رَفْقٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الْإِبْدَالِ وَيَكُونُ أَصْلُهُ غُفُورَانٌ وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ اعْتَنَتْ الشَّيْءَ بِمَعْنَى
اِتَّعَنَتْ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ — وَسَدَدَ فَلَانًا وَفَقَّهُ وَأَرَشَدَهُ إِلَى السَّادِ أَيِ الصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ (المنى) حَاصِلُ
الْقَوْلِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ يَمَازِنُهُ أَبُوهُ جَعْفَرٌ وَيُؤَاوِرُهُ أَيِ يَتَوَكَّلُهُ مِنَ الْأَزْرِ وَهُوَ الْقُوَّةُ وَالْأَزْرُ أَيْضًا الظُّهْرُ يُقَالُ « شَدَّ بِهِ أَرْزَهُ »

(١) الطرمح ٨٩ (٢) القرآن ١٧ (٣) المرح ١٧ (٤) المرح ١٧ (٥) المرح ١٧
(٦) المرح ١٧ (٧) المرح ١٧

- (٤٧) يَطِيبُ نَسِيمُ الزَّابِ مِنْ طَيْبٍ ذَكَرَهُ كَمَا فَتَقَ الْمِسْكَ الذَّكِيَّ مُمْتَقِنُهُ
(٤٨) وَيَمَيِّقُ ذَاكَ التَّرْبُ مِنْ أَوْجُهُ الدَّجِيَّ (الف) كَمَا فَاحَ مِنْ نَشْرِ الْأَجِيَّةِ أَعْبَقُهُ
(٤٩) وَقَدْ عَمَّ مَنْ فِي ذَلِكَ النَفْرِ فَاثِلًا كَمَا افْتَرَقَتْ تَهْيِي مِنَ الْمَزْنِ فُرْقُهُ
(٥٠) أَلْجَبَانُهُ أَخْفَى بِهِمْ أَمْ حَنَانُهُ وَرَافَقُهُ أَمْ عَدْلُهُ وَرَفَقُهُ
(٥١) ثَوَى بِكَ عِزُّ الْمَلِكِ فِيهِمْ وَلَمْ تَزَلْ وَأَنْتَ لَهُ الْبَلَقُ الْفَيْسُ وَمَعْلَقُهُ
(٥٢) شَهِدْتُ فَلَا وَاللَّهِ مَا غَابَ جَعْفَرُ وَلَا بَاتَ إِلَّا وَجَدَ إِلَيْكَ يُوَرِّقُهُ

(الف) الثرى (ظن) (ب) أأجفانه أحنى بهم أم جفانه (نق) أأجفانه (كج)

«٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠» (الغريب) فتق المسك مثل فقه^(١) شدد البالغة والتكثير - والذكي من المسك ساطع الرائحة وقد ذكا (ن) ذكأ، - والفرق جمع فارق كالجهل جمع جاهل والفرق السحابة المنفردة عن السحاب على المثل قال ذو الرمة :

أَوْ مُرَبَّةٌ فَارِقٍ يَجْلُو غَوَارِبَهَا نَبْوَجُ الْبَرْقِ وَالظَّلَامِ عُلُجُومُ^(٢)

- والإجبات الخشوع والتواضع يقال «أجبت لله وهو يصلي بخشوع وإجبات وخضوع وإنصات» وأجبت إلى ربه اطمان إليه من الخبث وهو ما اطمان من الأرض ومخض فإذا خرجت منه أفصبت إلى سعة - وأخفى أفل من حقا فلان فلان إذا تطف به وبالغ في إكرامه وأظهر السرور والفرح به وعليه المثل «مأربة لا حفاوة»^(٣) يضرب لمن يتودد إليك لحاجة له لا لحبة وحي عنه (س) أكثر السؤال عن حاله والحفاوة للبالغة ومنه إخفائه السؤال وإخفاء الشوارب (المعنى) وأضح ولعل الصواب «من أوجع الثرى» في موضع «من أوجع الدجى» في البيت الثامن والأربعين

«٥١» (الغريب) ثوى بالمكان وفيه (ض) ثوى أقام ومنه «وما كنت ثاوياً في أهل مدني»^(٤) والثوى المنزل - والعلق بالكسر النفيس من كل شيء، شئ به لتعلق القلب به يقال هذا علق نصني أي شيء نفيس يصن به والعلاقة الحب اللازم للقلب وعلق به علوقاً وعلاقة هو به وأحبه (المعنى) قوله «معلقه» لعله في الأصل معلقه وهو ما يتعلق به الملك كيملاق الباب وهو شيء يتعلق به الباب فإذا اندفع الملاق فتح الباب وكيملاق التلو والنعم وشبههما وكل شيء علق به شيء فهو معلقه ومعاليق القعود والشوف ما يجمل فيها من كل ما يحسن. والمعلقة بكسر العين بعض أداة الراعي وهذا احتال بعيد والله أعلم «٥٢» (المعنى) يظهر من الآيات التالية أن جعفر بن علي كان غائباً حين مدح الشاعر ابنه إبراهيم

(١) المرح ٢٢ (٢) الصلاح (٣) الفرائد ٢٧٣ (٤) القرآن ٢٢٤

- (الف)
 (٥٣) وبالمغرب الأقصى قرْبُ كَتَائِبِ تَحْبُّ بِسْرَاهُ فَيْرَجُفُ مَشْرِفُهُ
 (٥٤) سَيْرُضِيكَ مِنْهُ بِالْإِيَابِ وَسَمْدِهِ وَيَجْمَعُ كَمَلًا شَادَ مَجْدًا تَقَرُّفُهُ
 (٥٥) وَشَفِي مَشَوْكَ مِنْكَ بِالْقَرَبِ لَوْعَةٍ وَبَرَحَ غَلِيلٍ فِي الْجَوَانِحِ يُقْلَقُهُ
 (٥٦) وَيُنْهِجُ أَرْضَ الزَّأَبِ بِهَجَةٍ سُوْدِدِ وَتُبْهِجُهُ أَفْوَاهُ زَهْرٍ وَتُوْنِقُهُ
 (٥٧) لَكَ الْخَيْرُ قَدْ طَالَتْ يَدَايَ وَقَصُرَتْ يَدَا زَمَنِ الْوَلَى بَنَحْضِي يُمَزِّقُهُ
 (٥٨) كُنِي بِمَضْرُ مَا أَوْلَيْتَ فَأَذْنُ لِقَافِلٍ بِفَضْلِكَ زُمْتُ لِلتَّرَحُّلِ أَيْثَقُهُ

(الف) نحن لا ذكرناه (لن) - كج - كد - يس - م (ب) ستقدمه تلك الجنود مظفراً (لن)

(ج) تبيت نزاعاً في الجوانح تحفه (كج - مع)

يقول لأبراهيم نسلية له عن همة أقسم بالله أن جعفرًا ليس بنائب عنك في الحقيقة ولو أنه غائب بشخصه ولا يبيت ذا حزن يسبه حزنه اشتياقًا إليك

«٥٣» (الغريب) القرية السيد يقال هو قرية دهره وقرية أي المختار من أهل عصره مستعار من قرية الشول وهو فعلها كما استعير الفحل والقرم السيد أيضاً وإنما سمي قرية لأنه يقرع النوق أو لأنه مقتنع من الإبل أي مختار منها من اقتصره إذا اختاره ومنه القرعة والقرينة خيار المال^(١) وقرية الكتبية رئيسها (المعنى) يقود الكتائب ويحمل خيلها على الخلب بسيره ليلاً وهو بالمغرب الأقصى ولكن المشرق الأقصى يتزلزل من رعبه يعني أن رعبه شائع في جميع البلاد ولو كان هو في بلدة واحدة بشخصه «٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الغريب) اللوعة حفرة الحزن والمهوى والوجد يقال في قلبه لوعة . والناع قلبه احترق من الهم أو الشوق وكانت به لوعة ولاعة الحب أمرضه - وأقلق الهم وغيره فلاناً أزعجه فقلق هو من قولهم «سيرت الناقة حتى قلق وضئها» أي اضطرب حزام رجليها - والأفواف^(٢) - وآفقه^(٣) «٥٧» (الغريب) الولى به الثياب ذهب به أو طار به والولى بهم الدهر أهلهم - والنحض قطعة من اللحم وقيل المكتنز منه كلم الفخذ ونحض اللحم قشره ونحض العظم أخذ ما عليه من اللحم ومن الجاز نحض الدهر أي أضربه (المعنى) الراد باليد ههنا القوة والقدرة من قولهم «ما لي به يد وما لي به يدان ولي عليه يد» و«يد الله فوق أيديهم»^(٤) أي قوته فوق قواهم وقوله «لك الخير» سبق نظيره^(٥) - ومزق الثوب شقه ومنه «ومزقناهم كل ممزق» ومزق دمه أي هتك عرضه

«٥٨» (الغريب) ألا تبتى جمع قلة نساك والياه فيها عوض من الواو في أوتى وأصل أوتى أوتى

(١) الحريري ٦٤ (٢) المرح ١٧ (٣) المرح ٢٢ (٤) القرآن ١٠ (٥) المرح ٢٢

- (٥٩) أَفْضَتْ عَلَيْهِ بِالتَّدْيِ غَيْرَ سَائِلٍ بِحَارِكَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُفْرِقُهُ
 (٦٠) سَأَشْكُرُكَ النَّمْيُ عَلَيَّ وَإِنِّي بِذَاكَ لَوَانِي الشَّوْ عَنكَ مُرْهَقُهُ
 (٦١) وَمَا كَحَمِيدِ الْقَوْلِ يَنْبِي مُزِيدُهُ وَلَا كَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ عِنْدِي تَحَقُّقُهُ
 (٦٢) وَمَا أَنَا أَوْ مِثْلِي وَقَوْلُ يَقُولُهُ إِذَا لَمْ أَكُنْ الْفِي بِهِ مَنْ يُصَدِّقُهُ

(القصيدة الثالثة والثلاثون)

وقال يمدح أبا الفرج الشيباني :

- (١) أَبْلَغَ رِيعةً عَن ذِي الْحَيِّ مِنْ يَمَنِ أَنَا تُؤَلِّفُ شَمَلًا لَيْسَ يَفْتَرِقُ
 (٢) أَنَا وَإِيَّاكُمْ فَرْعَانِ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ بُوْرِكَا وَزَكَ الْأَعْمَارُ وَالْوَرَقُ
 (٣) فَلَا طَرَأَتْكُمَا يَوْمَ الْوَعَى قِدْدُ شَتَّى النِّجَارِ وَلَا أَهْوَاؤُنَا فِرْقُ

(الف) (ط — ج) (يري (غيرها) (ب) (البيضاء بين (ظن)

استقلوا الضمة على الواو قدّموها ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا أَيْقُ ثم جمعوها على أياق وفيه مذهب آخر
 والناقعة في تقدير فسلية وفي المثل « استنوق الجمل » أي تشبه بالناقعة — والقافل الراجع
 « ٥٩ » (الإعراب) قوله « غير » منصوب على الحال من الضمير في « عليه » وقوله « بحار »
 مفعول « أَفْضَتْ »

« ٦٠ » (الغريب) الواني الضعيف مِنْ وَتَى الرجلُ في الأمر (ض) بَنِي وَتَيَّ (س) يَوْنَى وَنِيًّا
 إِذَا فَرَضَ وَضَعُوا عَابًا وَفَلَانٌ لَا يَنْبِي بِفَعْلٍ كَذَا أَيْ لَا يَزَالُ يَفْعَلُ كَذَا وَوَنَى عَنْ كَذَا تَرَكَهُ — وَالْمُرْهَقُ^(١)
 « ٦١ » (الغريب) غَيَّ الْمَالُ وَغَيْرُهُ غَيًّا نَمَاءً وَنَمَاءً زَادَ وَكَثُرَ كَمَا الْوَاوِيَّ — وَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ النِّعْمَةُ
 وَالْقُدْرَةُ وَالْفَخْرُ وَالْجُودَةُ . وَقِيلَ هِيَ الْفَعْلُ الَّذِي يَفْعَلُ النَّاسُ عَنْ مِثْلِهِ
 « ٦٢ » (الغريب) أَلْفَاهُ الْإِفَاءَ وَجَدَهُ وَصَادَفَهُ (المعنى) قوله « مَا » للاستفهام

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) الْقِدْدُ جَمْعُ قِدَّةٍ وَهِيَ الْفِرْقَةُ وَالطَّرِيقَةُ مِنَ النَّاسِ إِذَا كَانَ هَوَى كُلِّ وَاحِدٍ
 عَلَى حِدَتِهِ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ كَالْقِدْرِ وَهُوَ سَبْرٌ يُقَدُّ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ يُخَصَّفُ بِهِ النَّعْلُ

- (٤) إِنَّا لَتَشْرُفُ أَيَّامُ الْفَخَارِ بِنَا حَتَّى يَقُولَ عِدَانَا إِنَّا الْفَلَقُ
(٥) فَأَتَمَّ النِّبْتُ مُلْتَجًا غَوَارِبُهُ ^(الف) عَلَى الثَّمَاةِ وَنَحْنُ الْوَابِلُ الْعَدَقُ
(٦) لَكِنَّ سَيِّدَنَا الْأَعْلَى وَسَيِّدُكُمْ عَلَى الْمُلُوكِ إِذَا قِيَسَتْ بِهِ سَوْقُ
(٧) الْوَاهِبِ الْأَلْفَ إِلَّا أَنَهَا بَدَرُ وَالطَّاعِنُ الْأَلْفَ إِلَّا أَنَهَا نَسَقُ

(الف) البحر (فـه)

وَيَقْدُرُ بِهِ الْأَمِيرُ مِنْ قَدِّ الشَّيْءِ (ن) إِذَا قَطَعَهُ مُتَأَصِّلًا وَقِيلَ مُسْتَطِيلًا - وَالشَّقَى جَمْعُ شَتَّى كَرِيضٍ وَمَرْمَضٍ - وَالنَّبَارُ ^(١) (المنى) عَنْ ذِي الْحِجَى أَيُّ عَنْ هَذِهِ الْحِجَى أَنْتَ أَسْمُ الْإِشَارَةِ نَظَرًا إِلَى الْمَنَى وَهُوَ الْقَبِيلَةُ وَمِنْ كَرَمٍ أَيْ مِنْ أَصْلٍ كَرِيمٍ طَيِّبٍ وَالْكَرْمُ يُوصَفُ بِهِ الْوَاحِدُ وَالشَّقَى وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكُورُ وَالْمُنْثَى لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ

«٤ و ٥ و ٦» (الغريب) الْإِنْتَجَ مِنَ اللَّجَّةِ ^(٢) - وَالنَّارِبُ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ غَوَارِبُ الْمَاءِ أَيُّ أَعْلَى مَوْجِهِ . وَمِنْهُ الْغَارِبُ الَّذِي هُوَ الْكَاهِلُ - وَالْوَابِلُ وَالْوَبْلُ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الصَّخْمُ الْقَطَرُ وَضَدَهُ طَلٌّ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ «فَإِنْ لَمْ يَصْبِهْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ» ^(٣) وَيَطْلُقُ الْوَابِلُ أَيْضًا عَلَى الرَّجُلِ الْجَوَادِّ جَوَازًا قَالَ الشَّاعِرُ : وَأَصْبَحَتِ الْمَذَاهِبُ قَدْ أَذَاعَتْ بِهَا الْأَعْصَارُ بَعْدَ الْوَابِلِينَ ^(٤)

يَصْهَرُ بِالْوَبْلِ لِسَعَةِ عَطَايَاهُمْ وَبَلَّتِ السَّمَاءُ (ض) أَمْطَرَتْ الْوَبْلُ - وَالْعَدَقُ ^(٥) - وَالسَّوْقُ جَمْعُ سَوْقَةٍ وَهِيَ الرَّعِيَّةُ مِنَ النَّاسِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكُورُ وَالْمُنْثَى سُمُّوا لِأَنَّ الْمَلِكَ يُسَوِّقُهُمْ وَيَصْرِفُهُمْ إِلَى مَا شَاءَ وَمِنْهُ قَوْلُ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَمِ «أَلَا يُفَضَّلُ فِي هَذَا الدِّينِ مَلِكٌ عَلَى سَوْقَةٍ فَقَالَ لَا إِنْ الْمَلِكُ وَالسَّوْقَةُ عِنْدَنَا سَوَاءٌ» ^(٦) (المنى) قَوْلُهُ «إِنَّا الْفَلَقُ» مِنَ الْمَثَلِ وَهُوَ «أَشْهَرُ مِنْ قَلْقٍ الصَّبْحِ وَمِنْ قَرَقٍ الصَّبْحِ» ^(٧) . وَالْأَصْلُ اللَّامُ بِمَعْنَى الْفَلَقِ أَيْ مِنَ الصَّبْحِ الْمَفْلُوقِ الَّذِي اللَّهُ فَالَقَهُ وَبَجَوَزَ أَنْ يُرَادَ بِالْفَلَقِ نَفْسُ الصَّبْحِ وَالْإِضَافَةُ يَانِيَّةٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَنْ وَجْهِهِ فَلَقٌ هَادِيَهُ فِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبٌ ^(٨)

«٧» (الغريب) الْبِدَرُ جَمْعُ بَدَرٍ ^(٩) - وَالنَّسَقُ الْخَرَزُ الْمُنْظَّمُ وَكَذَلِكَ الشَّرُّ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ :

بِحَيْسِدِ رِيحٍ كَرِيمٍ زَاهٍ نَسَقُ يَكَاذُ يُلْغِيهِ الْيَاقُوتُ الْهَابَا ^(١٠)

وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ نِظَامٍ وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ النَّسَقُ فَصَلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . يَقَالُ «جَاءَ الْقَوْمُ وَالْخَيْلُ نَسَقًا وَغَرَسَتِ النَّخْلُ نَسَقًا» مِنَ النَّسَقِ وَهُوَ النَّظْمُ (المنى) أَرَادَ بِالْوَاهِبِ السَّيِّدَ الْمَذْكُورَ

(١) الصرح ٣٦٠ (٢) الصرح ٣٤٢ (٣) القرآن ٣٧ (٤) اللسان (٥) الشرح ٣٧٢ (٦) أرواب
(٧) الرائد ٣٧٥ (٨) اللسان (٩) الصرح ٣٧٧ (١٠) اللسان

- (٨) تأتي عطاياه شتى غير واحدة كما تدافع موج البحر يصطفق
 (٩) منها الرديني في أنبوه خطل يوم الميساج وفي خيشومه ذلق
 (١٠) والمشرقية والخرصان والحجف المنضود واللب الموضون والخلق
 (١١) من كل أبيض مسرود الدخارص من أيام شيبان فيه المسك واللق

«٨ و٩ و١٠ و١١» (الغريب) اصطفقت البحر تحركت وتلاطمت أمواجه من صفقه (ن) إذا ضربه ضرباً يسمع له صوت ومنه التصفيق وهو الضرب بباطن الراح على الأخرى - والأنبوب^(١) - والخطل الطول والاضطراب في الإنسان والفرس والرحم ونحو ذلك ورمح خطل وأخطل مضطرب ورجل أخطل اللسان إذا كان مضطرب اللسان - والخيشوم أقصى الأنف ومنه قول علي رضي الله عنه «لو ضربت المؤمن على خيشومه لما أبفضني» - والنلق^(٢) - والخرصان جمع خرص بالضم ويكرر الرمح اللطيف القصير يتخذ من خشب منحوت وهو أيضاً السنان . وقال ابن سيده الخرص أصله كل قضيب من شجرة قال قيس بن الخطيم :

ترى قصد الرمان تلقى كأنه تذرع خرصان بأيدي الشواطب^(٣)
 والخريص أيضاً الرمح وأشد لأبي داود :
 وتشاجرت أطلاله بالمشرقية والخريص^(٤)

-- والحجف التروس من جلود الإبل يطارق بعضها يبيض بلا خشب ولا عقب واحدها حجة قال الأعشى :
 لنا بعير وبيت الله جائرة لكن علينا ذروع القوم والحجف^(٥)
 - والمنضود^(٦) - واللب^(٧) - والموضونة الدروع المقاربة النجج والمنسوجة حلتين أو الجواهر ومنه قوله تعالى «على سرر موضونة»^(٨) أو المنسوجة بالبر والجواهر بعضها مدخل في بعض يقال «وسن الحجر والأجر بمضه على بعض» إذا أشرجه - والدخارص^(٩) (المنى) أراد بأنبوب الرمح عوده وبخيشومه حد سنانه أي جميع ما عند الناس من الأشياء المذكورة فهو من هباته وشيبان حي من بكر وما شيبانان أحدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن بكر بن وائل والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وقال «من أيام شيبان» إشارة إلى أن الدروع الموهوبة قليلة وحص شيبان لأن المدح من قبيلة شيبان

(١) المرح $\frac{7}{11}$ (٢) المرح $\frac{7}{11}$ (٣) المرح $\frac{7}{11}$ (٤) المرح $\frac{7}{11}$ (٥) المرح $\frac{7}{11}$ (٦) المرح $\frac{7}{11}$ (٧) المرح $\frac{7}{11}$ (٨) المرح $\frac{7}{11}$ (٩) المرح $\frac{7}{11}$

- (١٧) وَمِنْ مَوَاهِيهِ الرِّايَاتُ خَافِقَةً وَالْمَادِيَّاتُ إِلَى الْهِجَاءِ تَسْبِقُ
(١٨) وَسُودَدُ الدَّهْرِ وَالذَّيَا الْمَرِيضَةُ وَالْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ وَالذَّامَةُ وَالْأَفْقُ
(١٩) الطَّاعِنُ الْأَسَدُ فِي أَشْدَاقِهَا هَرَّتْ وَالْقَائِدُ الْخَيْلُ فِي أَقْرَابِهَا لَحَقُ
(٢٠) جَمُّ الْأَنَاةِ كَثِيرُ الْعَفْوِ مُبْتَدِرُ الْمِ حُرُوفٍ مُدْرَعٌ بِالْحَزَمِ مُتَطَقٌ
(٢١) كَانَ أَغْدَاهُ أَسْرَى حَبَاتِهِ فَاحْصُهُمْ شَعْبٌ وَلَا نَفَقُ

« ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الْمَادِيَّاتُ الْخَيْلُ الَّتِي تَقْدُو أَيْ تَجْرِي وَتُحْضَرُ وَيُقَالُ لِلْخَيْلِ الْغَيْرَةِ عَادِيَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَالْمَادِيَّاتِ صَبَّحًا ^(١) » - وَالسُّودَدُ ^(٢) - وَالْأَرْضُ الْمَرِيضَةُ ^(٣) - وَالذَّامَةُ ^(٤) - وَالْأَشْدَاقُ جَمْعُ شِدْقٍ بِالْكَسْرِ وَيُفْتَحُ وَهُوَ طِفْطِفَةُ الْغَمِّ مِنْ بَاطِنِ الْخَدَّيْنِ وَهِيَ شِدْقَانِ يَقُولُ « غَضَبُوا فَأَقْلَبْتُ أَحْدَاقَهُمْ وَأَزْدَبْتُ أَشْدَاقَهُمْ » وَشِدْقُ الْوَادِي عُرْضُهُ وَنَاحِيَتُهُ - وَالْمَرَّتُ ^(٥) - وَالْأَقْرَابُ جَمْعُ قُرْبٍ وَقُرْبٍ الْخَاصِرَةُ أَوْ مِنَ الشَّكَلَةِ إِلَى مَرَاتِقِ الْبَطْنِ - وَلِحَقُّ الْفَرَسُ (س) لَحَقًّا وَلُحُوقًا صَدَرَ وَفَرَسٌ لَاحِقٌ الْأَيْطِلِ مِنْ خَيْلٍ لُحِقَ الْأَيْطِلُ إِذَا ضَيَّرَتْ وَهُوَ مَدْحُ الْخَيْلِ وَمِنْهُ قَوْلُ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ :
لَوْ بَشَأَ طَارِبُهُ ذُو مَيْمَةٍ لَاحِقُ الْأَيْطِلِ تَهْدُ ذُو خُصْلٍ ^(٦)

- وَالْأَنَاةُ وَالْأُنَى بِالْفَتْحِ الْحِلْمُ وَالْوَقَارُ وَأُنْيَى (س) وَتَأْنَى وَاسْتَأْنَى تَنْبَتْ وَانْتَظَرُ أَيْ كَثِيرُ الْأَنَاةِ وَالْحِلْمِ وَكُلُّ شَيْءٍ آخَرْتَهُ فَقَدْ آتَيْتَهُ - وَانْطَلَقَ فَلَانَ شَدَّ وَسَطَهُ مَنَطَقَةً وَهِيَ مَا يَشُدُّ بِهِ الْوَسْطُ وَقِيلَ الْمَنْطِقُ إِزَارُهُ حُجْرَةٌ وَالْمَنْطَاقُ كَذَلِكَ وَنَظِيرُهُ مَنَزَرٌ وَإِزَارٌ وَمِلْحَفٌ وَلِحَافٌ . وَيُقَالُ « عَقَدَ فَلَانٌ حُبْلَكَ الْمَنْطَاقِ ^(٧) » إِذَا تَهَيَّأَ لِلْأَمْرِ . وَالْمَنْطَاقُ أَيْضًا الْعَرِيزُ الرَّفِيعُ الشَّانُ ^(٨) - وَالْجَبَائِلُ جَمْعُ جِبَالَةٍ بِالْكَسْرِ وَهِيَ الصَّيْدَةُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « النَّسَاءُ جَبَائِلُ الشَّيْطَانِ ^(٩) » - وَالشَّعْبُ ^(١٠) - وَالنَّفَقُ مَحَرَكَةٌ سَرَبٌ فِي الْأَرْضِ لَهُ مَخْرَجٌ إِلَى مَكَانٍ وَالنَّاقِطَةُ إِحْدَى جَعْرَةِ الضَّبِّ وَالْيَرْبُوعُ يَكْتُمُهَا وَيُظْهِرُ غَيْرَهَا فَإِذَا أَتَى مِنْ قَبْلِ الْقَاصِمَاءِ ضَرَبَ النَّاقِطَةَ بِرَأْسِهِ فَخَرَجَ . وَبُعِي لِلنَّاقِطِ مَنَاقِقًا وَهُوَ السَّرَبُ فِي الْأَرْضِ . وَقِيلَ لِمَا تُعْمِي مَنَاقِقًا لِأَنَّهُ نَافِقٌ كَالْيَرْبُوعِ وَهُوَ دُخُولُهُ نَاقِطَهُ (الْمَعْنَى) وَاضْطَحَّ وَاللُّحُوقُ فِي الْخَيْلِ مَدْحٌ . قَالَ رُوْبَةُ « لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْقَتْلِ ^(١١) » أَرَادَ فِيهَا الْقَتْلُ فَرَادَ الْكَافُ كَمَا قَالَ تَعَالَى « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ^(١٢) » وَفِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ « كَانَ أَغْدَاهُ أَسْرَى فِي حَبَاتِهِ »

- (١) القرآن شَبَّحَ (٢) المرح ١٧ (٣) المرح ٢٢ (٤) الشرح ٢٢ (٥) المرح ٢٢
(٦) الحاشية ٤٩٦ (٧) أقرب (٨) أقرب (٩) النهاية ٢٢٦ (١٠) المرح ٢٢
(١١) القرآن ١٢٧ (١٢) القرآن ١٢٧

- (٢٢) أَمَا وَوَجْهَكَ وَهُوَ الشَّمْسُ طَالِمَةً لَقَدْ تَكَامَلَ فِيكَ اتَّخَلَّقُ وَاتَّخَلَّقُ
(٢٣) فَأَعْمَرَ أَبَا الْفَرَجِ الْعَلِيًّا فَاجْتَمَعَتْ إِلَّا عَلَى حُبِّكَ الْأَهْوَاءُ وَالْفِرَقُ
(٢٤) لَوْ أَنَّ جُودَكَ فِي أَيْدِي الرِّوَايَحِ مَا أَقْلَمَنْ حَتَّى يَمُتَ الْأُمَّةُ الْفِرَقُ

﴿ القصيدة الرامية والثلاثون ﴾

وقال في الغزل يَصِفُ زيارته لَدَنَّكَ انْتِخَارَ وَجْهَةٍ عَقِلَ مع شربه للخمر وحسن مُعَاشَرَتِهِ لَصَدِيقِهِ :

- (١) وشامخِ العِرْنَيْنِ جَائِلِي مُرَوِّعٍ بِمَثَلِنَا مَطْرُوقِ
(٢) بَاتَ بَلِيلَ الْكَالِيِ الْفُرُوقِ فِي أُخْرِيَاتِ الْأَطْمِ السَّحُوقِ
(٣) نَهَبَهُ فَهَبٌ كَالْفَنِينِ ^(الف) يَسْحَبُ ذَيْلَ الْأَصِيدِ الْبَطْرِيقِ
(٤) إِلَى دِنَانٍ صَافِيَاتِ الشُّوقِ فَاسْتَلَهَا يَبْزُلِ رَفِيقِ
(٥) مِثْلَ لِسَانِ الْحَيَّةِ الدَّقِيقِ كَانَهُ مِنْ صِنْفَةِ الْمَقِيقِ
(٦) مَضْمَعُ الْكَفَيْنِ بِالْخُلُوقِ فَرَفٌ لَاهُوتِيَّةِ الشُّرُوقِ

(الف) فقام (كج - ف) (ب) صافيات (يس - م - اس)

(ج) دف (ب - اس - ط) وب (كج - ف) ؟

« ٢٢ و ٢٣ و ٣٤ » (الإعراب) الواو في قوله « وجهك » واو القسم . وجوابه « لقد تكامل الخ » وقوله « طالمة » حالٌ للشمس (الغريب) الرَوَايَحُ الأمطار والسحب التي تجي، رَوَاحًا ويقابلها الغواصي وقد جمعها الحريري « ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ وَالنَّادِيَةَ بِالرَّائِحَةِ ^(١) » - وَأَقْلَعَ الشَّيْءُ انْجَلَى وَأَقْلَعَ السَّحَابُ كَذَلِكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَيَأْسَمَاءُ أَقْلَعِي ^(٢) » أَيِ أَمْسَكَ مِنَ الْمَطَرِ وَالْقَلْعُ انْتِزَاعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ أَوْ تَحْوِيلُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ (المعنى) المراد بالعليا في البيت الثالث والمشرين العولة العاليا أي أجعلها عامرة

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ » (الغريب) العِرْنَيْنِ ^(٣) - وَالْمُرَوِّعُ ^(٤) - وَالْكَالِي ^(٥) - وَالْفُرُوقُ مِنْ فَرَقِ الرَّجُلِ (س) فَرَقًا إِذَا فَرَعَ وَمِنْهُ « فَرَّقَ خَيْرٌ مِنْ حُبٍّ » أَيِ أَنَّ تَهَابَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُحَبَّ يَقُولُ

(١) الحريري ٦٦٧ - (٢) القرآن ١١ - (٣) الصراح ١٧ - (٤) الصراح ٣٣ - (٥) الصراح ٣٨

فَرَفْتُ مِنْكَ وَلَا تَقُلْ فَرَقْتُكَ - وَالْأَطْمُ بَضْمَتَيْنِ الْحِصْنِ وَالْجَمْعُ أَطَامٌ وَالْأَطْمُ أَيْضًا كُلُّ بِنَاءٍ مَرْتَفِعٍ
قَالَ زِيَادُ بْنُ حُلٍّ :

بَايَلَتْ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مُكَّحَةً وَحَيْثُ تُنَبِّي مِنَ الْحِثَاءَةِ الْأَطْمُ^(١)

- وَالسَّحْقُ^(٢) - وَهَبَ الرَّجُلُ مِنَ النَّوْمِ (ن) أَتْبَهَ وَاسْتَقِظَ وَهَبَ آخِرُ أَقْبَلَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِيُّ فِي قِرَاءَةِ شَاذَّةٍ لَبِثَ « يَا وَيْلَتَا مَنْ هَبْنَا مِنْ مَرَقَدِنَا^(٣) » - وَالْفَنَيْقُ الْفَحْلُ الْمُسْكَرُ لَا يُؤَدَّى لِكِرَامَتِهِ عَلَى أَهْلِهِ وَلَا يُرَكَّبُ وَالْجَمْعُ فُنُقٌ وَأَفْنَانُ^(٤) - وَالْأَصِيدُ^(٥) - وَالصَّافَاتُ^(٦) - وَاسْتَلَّ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ اسْتِلَاقًا مِثْلَ سَلِّ أَيْ اتَّزَعَهُ وَأَخْرَجَهُ فِي رَفْعِي كَسَلِ السَّيْفِ مِنَ الصِّدِّ وَالشُّعْرَةِ مِنَ الْعَجِينِ - وَالْمِيزَلُ^(٧) (الْمَعْنَى) كَانَ مِنْ عَادَةِ شُرَاطِبِ الْحَرِّ أَنْ يَزُورُوا الْحَوَائِثَ أَيْ مَنَازِلَ الْخَطَّارِينَ فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ وَيَنْبَهُوهُمْ مِنْ نَوْمِهِمْ وَيَشْتَرُوا مِنْهُمْ الْحَرَّ وَكَانَ الْخَطَّارُونَ يَبْتَغُونَ فِي خَوْفٍ مِنَ الْحَاكِمِ وَالنَّاسِ وَكَانَ عِنْدَهُمْ غُلْمَانٌ فِي زِيَارَةِ الْجَوَارِي الْحِسَانِ يَسْقُونَ الْحَرَّ وَيَنْتَوْنَ فَهَذِهِ الْأُمُورُ هِيَ الَّتِي وَصَفَهَا الشَّاعِرُ فِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ يَقُولُ رَبُّ سَاقِي مَخْضُوبِ الْكُفَّينِ بِالْخُلُوقِ كَالْجَانِّيقِ أَوْ الْبَطْرِيقِ فِي تَمَرُّزِهِ وَتَكْبَرِهِ ذُرَّتُهُ لَيْلًا وَكَانَ يَبِيتُ فِي أُخْرِيَّاتِ حَانُوتِهِ الْمَرْتَفِعِ الْبِنَاءِ فَتَبَهَّتْهُ مِنْ نَوْمِهِ فَصَامَ مَذْعُورًا فَلَمَّا عَرَفَنِي سَكَنَ رَوْعُهُ فَأَخَذَ مِيزَلَهُ الرَّقِيقِ وَقَفَّ بِهِ أَفْوَاهَ الدِّانِ الْمَقْدَمَةِ الَّتِي كَانَتْ قَائِمَةً عَلَى سَوَاقِهَا فَأَخْرَجَ مِنْهَا خَرًّا حَرًّا كَالْعَمِيقِ وَقَطَّارَهَا الَّذِي جَرَى مِنَ الدَّنِّ كَلِيسَانَ الْحَيَةِ الدَّقِيقِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ « فَذَفَّ لَاهُوتِي الشَّرِيقِ » فَفِي مَحْتِهِ نَظَرٌ لِمَلَلِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ ذَفَّ الْبَرْقُ (ن) إِذَا لَمَعَ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « لَاهُوتِي الشَّرِيقِ » أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ ذَفَّ الرِّيحُ إِذَا جَرَتْ فِي مَضَاهِ وَلَيْنَ أَيْ هَبَّتْ هُبُوبًا لَيْسَ بِالشَّدِيدِ وَذَفَّ الْقَوْمُ أَسْرَعُوا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَأَقْبِلُوا إِلَى يَرْفُوفٍ^(٨) » وَأَمَّا « ذَفَّ » بِالْقَالَ الْمَهْمَلَةِ فَعِنَاهُ مَشَى خَفِيفًا كَدَبَ وَدَبَّتِ الْإِبِلُ سَارَتْ سَيْرًا لَيْنًا وَذَفَّ لَهُ الْأَمْرُ تَهَيُّأً وَتَمَكَّنَ وَدَفَعَ أَسْرَعَ . وَأَمَّا ذَفَّ مُتَعَدِّيًا بِمَعْنَى بَشَّ مِنْ قَوْلِهِمْ ذَفَّ الْعُرُوسُ إِلَى بَهْلَاهَا فَلَا يَصِحُّ هُنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ أَبُو نَوَاسٍ :

وَلَيْسَلَهُ دَجْنٌ قَدْ سَرَيْتُ فِثْنِيهِ نُنَازَعُهَا نَحْوَ الْمُلَامِ قُلُوبُ
إِلَى بَيْتٍ خَمَارٍ وَدُونَ مَحَلِّهِ قُصُورٌ مُنِيفَاتٌ لَنَا وَدُرُوبُ
فَضَرَعَ مِنْ إِذْلَاجِنَا بَعْدَ هَجَمَةٍ وَلَيْسَ سِوَى ذِي الْكِبَرِيَاءِ رَقِيبُ
تَنَازَمَ خَوْفًا أَنْ تَكُونَ سِمَايَةً وَعَلَوْدُهُ بَعْدَ الرِّقَادِ وَجِيبُ
وَلَمَّا دَعَوْنَا بِأَسْمِهِ طَارَ دَعْرُهُ وَأَيَّانَ أَنْ الرَّحْلَ مِنْهُ خَصِيبُ
وَبَادَرَ نَحْوَ الْبَابِ سَمِيًّا مَلْبِيًّا لَهُ طَرَبٌ بِالزَّائِرِينَ عَجِيبُ
فَأُطْلِقَ عَنْ نَايِهِ وَانْكَبَّ سَاجِدًا لَنَا وَهُوَ فِيمَا قَدْ يَنْظُرُ مُصِيبُ
وَقَالَ ادْخُلُوا حَيْثُمْ مِنْ عَصَابِهِ فَتَزَلَّكُمْ سَهْلٌ لَدَيْ رَحِيبُ

(١) الحاشية ٦١٤ (٢) المرح ١/٢ (٣) القرآن ١٠/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) المرح ٣/٢ (٦) المرح ٢/٢ (٧) القرآن ٢٢/٢ (٨) المرح ١/٢ (٣١)

وجاء بمصباح له فأناره وكلُّ الذي يَنيّ ليهِ قَريبُ
فقلنا أرخنا هاتِ إن كنتِ بأنا فإنَّ الدُّجى عن ملكه سَفيبُ
فأبدى لنا صَهباءَ تَمَّ شَبابُها لها مَرَحٌ في كَاسِها ووُثوبُ
يَسْمُ التَّداعى الوردَ من وَجَّاتِهِ فليس به غيرُ الملاحِ طَيبُ
فما زالَ يَستَينا بكأسِ مَجدَةٍ تولى وأُخرى بعد ذاكِ تَوُوبُ
وعَفَى لنا صَوْتًا بِحَسَنِ تَرجَمٍ سرى البرقِ غَريبًا غَرنَ غَريبُ
فمن كانَ منا عاشقًا فَاضَ دَمُهُ وعلودُه بعد السُورِ نَحيبُ
وقد غابتِ الشَّمَرى العُورِ وأَهَلَّتْ نُجومُ الثَريا بالصَّباحِ تَوُوبُ^(١)

ونحو هذا قولُ ابنِ المعتزِ :

وَجَلَسَ جَلَّ أَنْ تُشَبِّهَ حَيْثُ بِهِ مِرْزَهَرٌ وَمِرْزَارُ
وَرَأَتْهُ مِنْ بَنِي الصَّادِ رَشًا بِالْجِدِّ وَالْقَلْبَيْنِ سَحَارُ
ابْنُ نَصَارَى يَدِينُ دِينَهُمْ حَدَّثَ عَنْهُ بِفَاكِ زُنَارُ
قَدْ رَكِبَتْ كَفَّهُ مَشْشَمَةٌ إِبْرِيْشُهَا فِي الْكُؤُوسِ هَدَارُ
بَاصِرُهُ وَالنَّجُومُ غَارَةٌ وَالصَّبْحُ قَدْ حَانَ مِنْهُ إِشْفَارُ^(٢)

والفُلمانُ عند الخُمارين كانوا من النصارى واليهود والمجوس ولتَنقُلْ ههنا من قول أبي نواس ما يوضح وصف هؤلاء الفُلمانِ :

وَرُبَّ مُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ رُحِيصٍ مَلِيحِ الْفَلَكِ ذِي وَجْهِ صَبِيحِ
ظَفَرَتْ بِهِ وَنَجْمُ الصَّبْحِ بَادٍ عِبَادِي عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ^(٣)
أُتِيحَ لَهَا مَجُوسِي رَقِيقٌ نَقَى الْجَبَبِ مِنْ غَيْشِ وَذَامِ^(٤)
مِنْ كَفِّ ذِي غَنَجٍ حُلُو شَمَانُهُ كَأَنَّهُ عِنْدَ رَأْيِ الْعَيْنِ عَذْرَاهُ^(٥)
وَعِزَالٍ مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ مَعْصُوبِ بَاجِ^(٦)
مَنْ كَفَّ ظُلْمِي أَعَنَ ذِي غَنَجٍ أَكَلَ مِنْ قُرْبِي إِلَى الْقَدَمِ
أَغْبَدَ مَرْجَحَةً رَوَادِفُهُ مُحْتَلِمٍ أَوْدُونٍ مُحْتَلِمِ^(٧)
قَدْ تَحْتَبَّأَ عَلَى وَجْهِ سَاقِي خَالِجٍ فِي هَوَايَ كُلِّ عَذَارِ
كَمْ شَمْعَانَا مِنْ خِلَّةِ الْوَرْدِ غَضًّا وَمَرْجَنَانَا رُضَابَهُ بِقَارِ^(٨)

(١) أبو نواس ٢٤٥ (٢) ابن المعتز ٢٧٣ (٣) أبو نواس ٢٦٣ (٤) أبو نواس ٣٢٦ (٥) أبو نواس ٣٣٦
(٦) أبو نواس ٣٥٤ (٧) أبو نواس ٣٣٦ (٨) أبو نواس ٣٨٢

(٧) لم يَبْقَ مِنْهَا لَذَّةٌ لِلرَّائِقِ إِلَّا كَيَانًا لَيْسَ بِالْحَقِيقِ
(٨) مِثْلَ يَمِينِ الْمَلِيعِ الرَّنْدِيقِ كَأَنَّهُ حُشَاةُ الْمَشُوقِ

(الف) كَسَاءً (ط)

وربما تكونُ القَيْنَاتُ يَمِينُ الْحَرِّ كَقَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

وَدَعَوْا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا فُجِئَتْ قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ
قَدَّمَتْهُ عَلَى عِفَارٍ كَمِينِ اللَّذِّ بِكَ صَقَّ سُلَافُهَا رَاوُوقُ^(١)

وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ هَانٍ « لَاهُوتِي الشُّرُوقِ » لَمَّا لَمَّ الرَّمَادُ بِهِ أَنَّ الْحَرَّ مِنَ الْأَشْيَاءِ الرُّوحَانِيَةِ الَّتِي هِيَ مِنَ الْعَالَمِ
الْمُلُوتِيِّ لَكُونُهَا عَقِيْقَةً قَدِيْعَةً . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الرَّمَادُ بِالْحَرِّ هَهُنَا خَرَّ الْجَنَّةِ الَّتِي يُوصَلُ الشَّارِبُ إِلَى إِذْرَاكِ
الْحَقَائِقِ الرُّوحَانِيَةِ . وَقَبْلَ اللَّاهُوتِ الْخَالِقُ وَالنَّاسُوتُ الْخَلُوقُ . وَرَبَّمَا يُطْلَقُ الْأَوَّلُ عَلَى الرُّوحِ وَالثَّانِي عَلَى
الْبَدَنِ . وَرَبَّمَا يُطْلَقُ الْأَوَّلُ أَيْضًا عَلَى الْعَالَمِ الْمُلُوتِيِّ وَالثَّانِي عَلَى الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ وَعَلَى السَّبَبِ وَالسَّبَبِ وَعَلَى
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ . وَأَمَّا الْأَشْيَاءُ الَّتِي تُشَبَّهُ بِهَا الْحَرُّ فَهِيَ الْيَاقُوتُ وَالْعَقِيْقُ وَالْمِصْبَاحُ وَالْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ وَالذَّهَبُ
وَالشَّمَاغُ وَالْبُرْقُ وَالْجُلْنَارُ . وَوَجْهُ هَذَا التَّشْبِيهِ لَوْنُ الْحَرِّ وَبَرِّقُهَا وَتُشَبَّهُ بِالتَّفَاجِجِ وَالْمَلِكِ وَالْخُلُوقِ وَالْمَعْبُورِ
أَيْضًا فِي رَأْيِهَا . وَقَوْلُهُ « قَهَبٌ كَالْفَنِيْقِ » مَعْنَاهُ فَاسْتَقِظَ ذَلِكَ الْعَلَامُ كَأَنَّهُ جَعَلَ مَكْرَمًا لَا يُرْكَبُ لِكِرَامَتِهِ
وَوَجْهُ هَذَا التَّشْبِيهِ غَيْرُ ظَاهِرٍ . وَأَبُو نَوَاسٍ قَدْ شَبَّهَ مِثْلَ هَذَا الْعَلَامِ بِالصَّغَرِ لِنَشَاطِهِ وَسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ حَيْثُ قَالَ :

فَاسْتَوَى كَالصَّغَرِ فِي رَقْدَتِهِ يَنْفُضُ الرَّأْسَ وَمَا فِيهِ غُبَارُ^(٢)

(٧ و ٨) (الْغَرِيب) الرَّائِقُ الْمِصْفَاةُ وَهُوَ نَاجِدُ الشَّرَابِ الَّذِي يُرَوِّقُ أَيُّ يُصْقَى بِهِ — وَالرَّانْدِيقُ
مَنْ يُطْبَنُ الْكُفْرَ وَيُظْهَرُ الْإِيمَانَ وَهُوَ مَعْرَبٌ مَعْنَاهُ مُتَقَدِّمٌ بِالزَّيْتِ وَهُوَ كِتَابُ الْمَجُوسِ الْفَارِسِيِّينَ وَالْجَمْعُ زَانْدِيقُ
وَزَانْدَقَةٌ وَزَنْدِيقُ فَلَانٌ وَالْإِسْمُ الزَّانْدَقَةُ — وَالْحُشَاةُ^(٣) (الْمَعْنَى) مَا زَالَتْ تَلْكُ الْحَرَّ تُصَقَّى مِنَ الْأَكْدَارِ
بِالْمِصْفَاةِ قَلًا مِنْ دَنٍّ إِلَى دَنٍّ حَتَّى صَفَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا شَيْءٌ بَسِيرٌ لَا يَتَحَقَّقُ وُجُودُهُ كَأَنَّهُ فِي قَلْتِهِ
كَيْفِيَّةَ الْكَافِرِ الْمُنَافِقِ أَوْ كَيْفِيَّةَ نَفْسِ الْمَشُوقِ وَمِثْلُ هَذِهِ الْبَقِيَّةِ يُقَالُ لَهَا لُبَابُ الْحَرِّ وَمِنْهُ :

قَدْ حَيَّتْ مِنْ صَفْوِهَا فَكَلَّتْهَا بَقَايَا يَمِينٍ كَادَ يَذْرُكُهُ الشَّكُّ^(٤)
إِكْسِرَ بِمَائِكَ سَوْرَةَ الصَّهْبَاءِ فَذَا رَأَيْتَ خُضُوعَهُ لِلدَّاءِ
فَأَحْسِنِ يَدَيْكَ عَنِ الَّتِي حَيَّتْ بِهَا نَفْسٌ تُشَاكِلُ أَنْفُسَ الْأَخْيَاءِ^(٥)
قَدْ عَمَّتْ فِي دَنِّهَا حَبًّا حَتَّى إِذَا آتَتْ إِلَى النِّصْفِ

- (٩) قد رِنَعَ بِمَدِّ الْمَجِيعِ ^(الف) بِالتَفْرِيقِ وَقَامَ مِثْلَ الْفُصْنِ ^(ب) الْمَشْوِقِ
(١٠) أَشْبَهَ شَيْءٌ قَدَحًا ^(ج) بَرِيقٍ يَسْعَى ^(د) بِحَبِيبٍ فِي الْهَوَى مَشْوِقِ

(الف) (ظن) المهر (كل) (ب) (الوروق) (ف) (ج) (أ) (د) (العتي)

سَلَاوِ قِنَاعَ الطَّيْنِ عَنْ رَمَقٍ حَتَّى الْحَيَاةِ مُشَارِفِ الْحَتَفِ ^(١)
مَنْتِيَةِ الْأَقْدَاءِ صَقَّهَا كَرُّ اللَّيَالِ الْبَيْضِ وَالشَّحْمِ
مَا زَالَ يَجْلُوهَا تَقَادُّهَا حَتَّى اغْتَدَتْ رَوْحًا بَلَا جِئَمِ ^(٢)
أَنْتَ مِنْ دُونِهَا الْأَيَّامُ حَتَّى تَقَانِي جِسْمَهَا وَالرَّوْحُ بَاقٍ ^(٣)

وقد تُشَبَّهَ بِالْمَاءِ وَدَمْعُ الْعَيْنِ أَيْضًا لِأَنَّهُ كِلَاهُمَا شَيْءٌ بَسِيرٌ لَطِيفٌ وَمِنْهُ

دَرَسَ الدَّهْرُ مَا تَجَمَّعَ مِنْهَا وَتَبَقَّى لُبَابُهَا الْمَكُونَا
فَإِذَا مَا اجْتَلَيْتَهَا فَهَبَاءٌ تَمْنَعُ الْكَفَّ مَا تُنْجِي الْمَيُونَا ^(١)
وَلَيْنَ فِيهَا بَنَاتُ الْكُرْمِ مَا تَرَكْتَ مِنْهَا اللَّيَالِي سِوَى تِلْكَ الْحَشَاثَاتِ
كَأَنَّهَا دَمْعَةٌ فِي عَيْنٍ غَانِيَةٍ مَرَّهَاءَ زَقَرُهَا ذِكْرُ الْمُصِيبَاتِ ^(٢)

وَالْبَاقُ ابْنُ الْمُتَرِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى حَتَّى شَبَّهَهَا وَهِيَ فِي الزَّجَاجِ بِمَعْنَى دَقِيقٍ فِي ذَهَبٍ لَطِيفٍ حَيْثُ قَالَ

صَفَّتْ وَصَفَتْ زَجَاجَتَهَا عَلَيْهَا كَمَتَّى دَقٌّ فِي ذَهَبٍ لَطِيفٍ ^(٣)

« ١٠ و ٩ » (الغريب) المشوق من الأغصان الطويل الرقيق وكذلك قد مشوق وجارية مشوقة
بالبناء على المجهول فقط حسنة القوام قايلة اللحم وكذلك الرجل (المعنى) لعل الصواب « بعد المجمع » وهو
نومة خفيفة من أول الليل أي قد خَوَّفَ بتفريق حبيبه بعد مَضِيِّ قطعة من الليل يُؤَيِّدُ قَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ
وَحَمَارُؤُ نَهْنَهْتُهَا بِسَدِّ هَجَمَةٍ وَقَدْ غَابَتِ الْجَوَازَةُ وَاتَّخَذَتِ النَّسْرُ

وقوله « أشبه شيء داح » في صحته نظر لعدم ظهور المعنى الواضح لعل المراد بالقدرح قدح الماء والبريق
اللامع المشرق وقدح البلور يكون كذلك فتدبر

- (١١) يَحْتُمُّهَا يَدَلُّهُ الْمَوْثُوقِ أَرْقَ مِنْ أَدِيمِهِ الرَّقِيقِ
(١٢) وَبَاتَ سُلْطَانًا عَلَى الرَّحِيقِ يُسَلِّطُ الْمَاءَ عَلَى الْحَرِيقِ
(١٣) وَيَقْرِسُ اللَّوْلُوَ فِي الْعَقِيقِ كَأَنَّهُ دُرٌّ تَقَرَّرَ الْأَيْنِقِ
(١٤) أَلِفٌ مِنْ حَبَابِهَا الْفَرِيقِ أَوْ زَلٌّ عَنْ فِيهِ إِلَى الْإِبْرِيقِ
(١٥) مَا زَلْتُ أَشْتَقِي غَيْرَ مُسْتَفِيقٍ ^(الف) حَتَّى رَأَيْتُ النَّجْمَ كَالْفَرِيقِ
(١٦) وَالصَّبْحُ فِي مِرْبَالِهِ الْفَتِيقِ يَرِي الدَّجَى بِلَحْظِ سَوْدَازِيقِ
(١٧) هَذَا وَمَا يَسْبِقُ سَعْيِي قُوِّي فِي سَاعَةِ الْقَوْتِ وَلَا الْأَلْحُوقِ ^(ب)
(١٨) مَا نَفَعُ رَأْيِي لَيْسَ بِالْوَيْثِقِ أَوْ خَيْرٌ عَقْلٍ لَيْسَ بِالرَّشِيقِ

(الف) العتيق (ب) الفتوق (ف) (ب) من ساعة للفرب (ط)

« ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ » (الغريب) حَتَّ^(١) - وَاللَّل^(٢) - وَالْمَوْثُوقِ مِنْ وَمَقَه (ح) وَمَقًا وَمَقَةً إِذَا أَحَبَّهُ وَنَظِيرُهُ مِنَ النَّوَادِرِ وَثَقَّ يَثْقُ يُثَقُّ « إِنَّ لَمْ يَكُنْ وَمَقَ فَتَمَجِلُ فِرَاقُ » - وَالْأَدِيمُ^(٣) - وَالرَّحِيقُ^(٤) - وَالْأَيْنِقُ^(٥) (المنى) شَبَّهَ الْحَرَّ فِي لَوْنِهَا بِالْعَقِيقِ وَحَبَابِهَا الَّتِي يَظْهَرُ عَلَى سَطْحِهَا بِالزَّرَرِ أَوْ بِأَسْنَانِ السَّاقِي الَّتِي هِيَ كَالدَّرَرِ يَقُولُ يُدْرِرُهَا السَّاقِي عَلَيْنَا بِدَلَالَةِ الْحُبُوبِ وَهِيَ الْعُطْفُ مِنْ جِلْدِهِ الْعَلِيفِ وَبَاتَ يَكْسِرُ سَوْرَتَهَا بِمِزْجِهَا بِالْمَاءِ كَأَنَّهُ حَاكِمٌ مُسَلِّطٌ عَلَيْهَا فَتَظْهَرُ عَلَى سَطْحِهَا حَبَابٌ كَأَنَّهُا فِي شَكْلِهَا وَصَفَانِهَا دُرٌّ أَوْ فِي بَرَقِهَا وَلَمَعَانِهَا أَسْنَانُ السَّاقِي الَّتِي سَقَطَتْ مِنْ قَهِّهِ إِلَى الْأَبْرِيقِ

« ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) الْفَتِيقُ^(٦) - وَالسَّوْدَازِيقُ^(٧) - وَالْفُوقُ^(٨) - وَاللَّحُوقُ الْإِدْرَاكُ وَلِجَعِهِ وَبِهِ أَيُّ أَذْرَكَهُ وَقَوْسٌ لُحُوقٌ بِضَمِّتَيْنِ سَرِيمَةُ السَّهْمِ لَا تَرِيدُ شَيْئًا إِلَّا لَجَعَتْهُ (المنى) مَا زَلْتُ أَشْتَقِي مِنْ تِلْكَ الْحَرِّ وَأَنَا غَيْرُ مُسْتَفِيقٍ مِنْ سَكْرَتِهَا حَتَّى رَأَيْتُ الثَّرْيَا غَائِبًا كَأَنَّهُ غَرِيقٌ فِي بَحْرِ السَّمَاءِ وَالْفَجَرُ طَالَمَا كَأَنَّهُ صَقَرٌ أَوْ شَاهِيْنٌ يُحِذُّ النَّظَرَ إِلَى اللَّيْلِ لِيَخْطِئَهُ وَمَعَ كَوْنِي سَكْرَانًا أَنَا ذَوْرَائِي وَثَبْتُ وَعَقْلٌ سَلِيمٌ وَسَهْنِي تَابَتْ فِي مَوْضِعِهِ لَا يَسْبِقُ قُوَّتَهُ بَلْ إِذَا رُمِيَ بِهِ يُدْرِكُ غَرَضَهُ وَلَا يَقُوْتُهُ . يُقَالُ أَقْبِلْ عَلَى قُوْقٍ تَبْلُكَ أَيُّ عَلَى شَأْنِكَ وَمَا يَصْنَعُكَ وَمَا ارْتَدَّ عَلَى قُوْقِهِ أَيُّ مَضَى وَلَمْ يَرْجِعْ

(١٩) وَلَسْتُ أَرْضَى بِالْأَخِ الْمَذُوقِ^(الف) وَلَا اللَّسَانِ الْمَذْبِ ذِي التَّزْوِيقِ
 (٢٠) وَقَدْ أَذِلُّ لِلْأَخِ الشَّفِيقِ كَذِلَّةِ الْعَاشِقِ لِلْمَشُوقِ
 (٢١) لَا تَجْزِيَنَّ الْبِرَّ بِالْمُتَّقِ وَأَغْنِ عَنِ الْمَدُودِ بِالْمُصِيقِ
 وَوَأَصِلِ الصَّبَّوحَ بِالْمُبُوقِ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

(١) مَا بِالْهَ قَدْ لَجَّ فِي إِطْرَاقِهِ مَا بِالْهَ قَدْ ذَابَ مِنْ أَشْوَاقِهِ
 (٢) مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ مَعْشُوقًا لَهُ قَدْ مَالَ مُنْحَرِفًا إِلَى عُشَاقِهِ

(الف) (ف — كج — كد) الشفيق (غيرها)

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) للذوق من لا يخلص ودّه وكذلك الذائق والمذايق . وودّه مذوق
 وأصله من مَذَقَ اللَّبَنَ بِالماء إذا مرّجه به ولِلذِّقِ اللَّبَنُ المخلوطُ بِالماء . قال زياد الأعمى

أَخْ لَكَ لَيْسَ خُطَّتْهُ يَمَذِّقٍ إِذَا مَا عَادَ قَرَّرَ أَخِيهِ عَادًا^(١)

— وَرَوَّى الْكِتَابَ أَوْ الْكَلَامَ زَيْنَهُ وَحَسَنَهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الرَّائِقِ أَيْ الرَّيِّقِ لِأَنَّهُ يُجَمَلُ مَعَ الذَّهَبِ فَيُطْلَى بِهِ ثُمَّ
 يُلْتَقَى لِلطَّلِيِّ فِي النَّارِ فَيَطِيرُ الرَّائِقُ وَيَبْقَى الشَّهْبُ وَقَدْ تَوَسَّعُوا فِيهِ حَتَّى قَبِلَ لِكُلِّ مَنْقَشٍ مَرْوَقٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
 فِيهِ الرَّائِقُ — وَعَقٌّ وَالذَّيْبُ (ن) عَصَاهَا وَلَمْ يَصِلْ رَجْعُهَا مِنْهَا وَأَصْلُ الْمُتَّقِ الْقَطْعُ وَالشَّقُّ يُقَالُ عَقَّ
 الثَّوْبَ وَغَيْرَهُ إِذَا شَقَّ وَمِنْهُ يُقَالُ عَقَّ الرَّحِمَ كَمَا يُقَالُ قَطَعَهَا وَعَلَى هَذَا الْمُتَّقُ أَعْمٌ مِنْ أَنْ يَخْتَصَّ بِالْوَالِدَيْنِ
 وَصَدُّهُ بَرَّةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَكَانَ قَتِيلًا وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ »^(٢)

« ١ و ٢ » (الغريب) لَجَّ فِي الْأَمْرِ (س) لَجَجًا وَلَجَجًا وَاجِبًا وَاجِبًا وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ
 وَاللَّجَاجُ فِي الْخُصُومَةِ التَّحَادِي فِيهَا إِلَى الْفِعْلِ الْمَزْجُورِ عَنْهُ — وَأَطْرَقَ^(٣)

(القصيدة الخامسة والثلاثون)

(الف)

وقال يمدح الخليفة المزدلين الله ويذكر ركوبه في بعض الأعياد ويصف ما شاهده

- (١) قُمْنَ في مائِم على العُشَّاقِ وَلَيْسَنَ الحِذَادَ في الأُخْدَاقِ
 (٢) وبَكَيْنَ الدِّمَاءِ بِالْعَمِّ الرُّطْبِ بِِ المَقَى وبِالْحُدُودِ الرِّقَاقِ
 (٣) ومنحنِ الفِرَاقِ رِقَّةً شَكُّوا هُنَّ حَتَّى عَشِيقُ يَوْمِ الفِرَاقِ
 (٤) ومعِ الجِيرةِ الَّذِينَ غَدَّوا دَمْعُ طَلِيقٍ وَهَجَةٌ في وَثَاقِ
 (٥) حَارِبَتُهُمْ نَوَابُ الدَّهْرِ حَتَّى آذَنُوا بِالفِرَاقِ قَبْلَ التَّلَاقِ

(الف) لا توجد هذه القصيدة في (كـ - ج - ب - ع - م)

« ١ » (المعنى) تَحِيلُ كَحُلِّ عَيُونِهِنَّ حِينَادًا أَي كَحُلِّ عَيُونِهِنَّ كَأَنَّهُنَّ قُنَّ فِي مَجْمَعِ حُزْنٍ عَلَى العُشَّاقِ وَنَدَبِهِمْ أَيْ بِكَيْهِمْ

« ٢ » (الغريب) العَمِّ^(١) - وَقَنَاءُ تَقْنِيًا وَقَنْيَةً حَمْرُهُ شَدِيدًا مِنْ قَنَاءِ الشَّيْءِ (ف) قُنُوْا إِذَا اشْتَدَّتْ حَمْرُهُ فَهُوَ قَانِيٌّ وَاحْمُرُ قَانِيٌّ مِبَالغةٌ (المعنى) أَرَادَ بِالْعَمِّ الْبَنَانَ الْخَضُوبَةَ لِأَنَّهَا تُشَبَّهُ بِهِ يَقُولُ وَأُظْهِرُ بَنَاتِهِنَّ النَّاعِمَةَ الْخَضِيبَةَ وَخُدُودَهُنَّ الْحُمْرَ الرِّقَاقَ لِلْمَاءِ بُكَاءَهُنَّ كَأَنَّهُنَّ بَكَيْنَ الدِّمَاءِ بِهَا كَمَا لَبَسَ الْحِذَادَ بِكَحُلِّ عَيُونِهِنَّ بِمَعْنَى أَنَّ بَنَاتِهِنَّ وَخُدُودَهُنَّ حَمْرٌ كَأَنَّهُنَّ بَكَيْنَ الدِّمَاءِ وَمَسَحْنَهَا بَيْنَانِهِنَّ

« ٣ » (الغريب) رَقٌّ كَلَامُهُ سَهْلٌ وَعَذْبٌ يَقَالُ كَلَامُهُ رَقِيقٌ الْخَوَاشِي وَقَالَ الْحَرِيرِي « وَرَقِيقُ اللفظ وَجَزْلٌ »^(٢) (المعنى) شَكُونُ يَوْمِ الفِرَاقِ شَكَايَةٌ لَطِيفَةٌ عَذْبَةٌ حَتَّى أَحْبَبْتُ أَنْ يَمُودَ يَوْمُ الفِرَاقِ مَرَّةً أُخْرَى « ٤ » (الغريب) الطَلِيقُ الْأَمِيرُ أُطْلِقَ عَنْهُ إِسَارُهُ وَخَلِّيَ سَبِيلَهُ وَالْوَثَاقُ بِالْفَتْحِ وَيُكْسَرُ مَا يُؤْتَى

بِهِ أَيْ يُشَدُّ بِهِ مِنْ قَيْدٍ أَوْ حَبْلِ وَنَحْوِهِ (المعنى) لِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ يُمْكِنُ أَنْ يَذْهَبَ رُوحُ الْعَاشِقِ مَعَ جِيرَانِهِ الَّذِينَ سَافَرُوا فِي الصَّبْحِ مَقِيدًا مَعَهُمْ قَبِيدٌ وَدَادِمٌ وَلَكِنْ كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُمْ دَمْعُهُ وَجَوَابُهُ أَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ بِدَمْعِ طَلِيقٍ مَا يَسِيلُ أَبَدًا وَلَا يَغِيْفُ فِي حَالِهِ كَأَنَّهُ يَذْهَبُ حِينًا يَذْهَبُونَ

« ٥ » (المعنى) دَافَعْتُهُمْ حَوَادِثَ الزَّمَانِ حَتَّى أَعْلَمُونَا بِخَبَرِ فِرَاقِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَقِيمُوا مَعَنَا طَوِيلًا حَتَّى تُحْصَلَ قُلُوبُنَا شَاءَ كَامِلًا بِمِلَاقَتِهِمْ وَإِلَّا كَيْفَ يُمْكِنُ وَقُوعُ الفِرَاقِ قَبْلَ التَّلَاقِ

- (٦) وَدَنَوَا لِلْوَدَاعِ حَتَّى تَرَى الْأَجْيَادَ فَوْقَ الْأَطْوَاقِ
(٧) يَوْمَ رَاهَنْتُ فِي الْبُكَاءِ عَيُونًا فَتَقَدَّمْتُ فِي عِنَانِ السَّبَاقِ
(٨) أُمْنَعُ الْقَلْبَ أَنْ يَذُوبَ وَمَنْ يَمْنَعُ جَمْرَ النَّفْسِ عَنِ الْإِحْرَاقِ
(٩) رَبُّ يَوْمٍ لَنَا رَقِيقٌ حَوَاشِي الْأَمْهَوِ حُسْنًا جَوَالِ عَقْدِ النِّطَاقِ
(١٠) قَدْ لَبَسْنَاهُ وَهُوَ مِنْ نَفَخَاتِ الْمَسْكِ رَذَعُ الْجُبُوبِ رَذَعُ التَّرَاقِي
(١١) وَالْأَبَارِيقُ كَالْفُطَاءِ الْعَوَاطِي أَوْجَسَتْ نَبْأَةُ الْجِيَادِ الصِّاقِ

« ٦ » (المعنى) يصفُ شِدَّةَ المَاقَةِ كَأَنَّ أَجْيَادَهُمْ صَارَتْ أَطْوَاقًا لِأَجْيَادِنَا لِأَنَّ أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ إِلَى الْأَجْيَادِ أَطْوَاقُهَا

« ٧ » (الغريب) رَاهَنَهُ عَلَى كَذَا خَاطَرَهُ عَلَيْهِ وَالزَّهَانُ فِي الْخَلِيلِ أَكْثَرُ — وَالْعِنَانُ هُنَا الْمَعَانَةُ وَهِيَ الْمَارِضَةُ مِنْ عَنِّ لَهُ الشَّيْءُ (ن — ض) إِذَا ظَهَرَ أَمَامَهُ (المعنى) وَدَنَوَا لِلْوَدَاعِ يَوْمَ سَابَقْتُ فِي الْبُكَاءِ عَيُونًا لِمَتَاقٍ أُخْرَى سَابَقْتُ عَيْنِي عَيُونَهُمْ فَسَبَقْتُهَا عَيْنِي فِي كَثْرَةِ الْبُكَاءِ وَيُمْكِنُ أَنْ يُرَادَ بِالْعَيُونِ عَيُونُ الْمَاءِ خِيفَتُهُ تَكُونُ الْمَسَابِقَةَ فِي السَّيْلَانِ قَطْ وَفِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ تَكُونُ الْمَسَابِقَةُ فِي سَيْلَانِ الدَّمْعِ وَكَثْرَةِ الْبُكَاءِ

« ٨ » (الغريب) الْفَضَا^(١) (المعنى) لَوْ كَانَ قَلْبِي قَلْبًا تَقْدَرْتُ عَلَى مِنْهُ مِنَ الْإِشْتِمَالِ وَلَكِنَّهُ صَارَ جَمْرَ الْفَضَا الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْإِشْتِمَالِ . قَابِلٌ هَذَا بِقَوْلِ الْمُتَنَبِّى
جَرَّبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَفِي نَارُ النَّفْسِ وَتَكِيلُ عَمَّا تُحْرِقُ^(٢)

« ٩ و ١٠ » (الغريب) حَوَاشِي الثُّوبِ جَوَانِبُهُ وَاحِدَتُهَا حَاشِيَةٌ وَعَيْشٌ رَقِيقٌ الْحَوَاشِي^(٣) أَيْ رَذَعْتُ وَنَظِيرُهُ كَلَامُ رَقِيقِ الْحَوَاشِي أَيْ سَهْلٌ وَعَذْبٌ وَالرَّقِيقُ ضِدُّ التَّلِيزِ — وَالْجَوَالُ مِنَ الْوِشَاحِ وَالْبَطَانِ السَّيْلِ — وَالنِّطَاقُ مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ — وَلَيْسَ يَوْمُهُ^(٤) — وَالرَذَعُ^(٥) هُنَا بِمَعْنَى الْمُرْدُوعِ أَوْ الْمُرْدَعِ وَهُوَ الَّذِي فِيهِ أَثَرُ الطَّيْبِ وَالزَّعْفَرَانِ — وَالتَّرَاقِي جَمْعُ تَرَقُّوَةٍ وَهِيَ مَقْدَمُ الْحَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ (المعنى) رَبُّ يَوْمٍ حَوَاشِي لِهَوَى رَقِيقَةٍ وَعَقْدُ نِطَاقٍ لِعَبَةٍ وَاسِعَةٍ أَيْ رَبُّ يَوْمٍ كَثِيرِ الْهَوَى وَالْعَبْدُ قَدْ تَمَتَّتْ بِهِ وَهُوَ طَيِّبُ الْعَيْشِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ . جَلَّ الْيَوْمُ جَارِيَةً حَسَنَاءَ مَا نِطَاقُ وَاسِعٌ مُجْبُولٌ فِيهِ وَجُبُوبٌ وَتَرَاقٍ مُضْمَعَةٌ بِالْمَسْكِ وَالزَّعْفَرَانِ

« ١١ » (الغريب) الْأَبَارِيقُ جَمْعُ إِبْرَيقٍ وَهُوَ إِنَاءٌ مِثْلُ الْكَوْزِ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ — وَعَطَا إِلَيْهِ (ن)

- (١٢) مُصْنِيَّاتٌ إِلَى الْفَنَاءِ مُطَلًّا تٌ عَلَيْهِ كَثِيرَةُ الْإِطْرَاقِ
(١٣) وَهِيَ شَمُّ الْأَنْوْفِ بِشَمَخْنٍ كِبَرًا نَمَ يَرْعُفْنَ بِالْدَمِ الْمُهْرَاقِ
(١٤) قَدَّمَهَا الشَّقَاءُ كَتَى يُوقِرُوهَا صَمًّا عَنِ سِلَاحٍ شَادٍ وَسَاقِ

(الف) (ظن) (قدمها بالفاء الشاة (كل)

رَأْسُهُ وَيَذِيرُ رَفْضَهُ وَظِيٌّ عَطَوٌ يَتَطَاوَلُ إِلَى الشَّجَرِ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ وَكَذَلِكَ الْجَدْيُ - وَأَوْجِسُ^(١)
(المنى) رُبُّ يَوْمٍ تَمْتَعُ بِاللَّهْوِ فِيهِ وَأَبَارِيقُ الْحَرِّ كَالْظِلِّ الَّتِي رَفَعَتْ رِفْوَسَهَا حِينَ أَحْتَسَتْ بِصَوْتِ خَفِيِّ
مِنْ وَطْئِ الْجِيَادِ الْمُتَاقِ حَذَرًا مِنْ أَنْ تُذَرِكَ قَضَاؤُ . وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ أَبْرِيقَ الْحَرِّ بِالظِّلِّ وَطَبِيرِ الْمَاءِ وَمَنْهُ

- كَأَنَّ أَبْرِيقَهُمْ ظِلٌّ عَلَى شَرْفٍ مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَانِ مَلْشُومٌ^(٢)
مُقَدَّمَةٌ قَرًا كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْرَعَهَا الرَّعْدُ^(٣)
كَأَنَّ أَبَارِيقَ السَّمُولِ عَشِيَّةً إِوَزٌ بِأَعْلَى الطُّفِّ عَوُجُ الْحَنَاجِرِ^(٤)
لَدَيْنَا أَبَارِيقُ كَانَ رِقَابَهَا رِقَابُ كَرَاكِي نَظَرْنَ إِلَى صَقَرٍ^(٥)

« (١٢) (الغريب) أصفى إليه مال بسمه نحوه وأصفى إليه رأسه وسَمِعَهُ أَمَالَهُ مِنَ الصَّغْوِ وَهُوَ الْمِيلَانُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَتَلَصَّصْنِي إِلَيْهِ أَفْنِدَةً »^(١) أَيْ تَمِيلُ وَصَاحِبَةُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ وَيَأْتُونَهُ مِنْ قَوْمِهِ
- وَأَطْلُ^(٢) - وَأَطْرُقُ^(٣) (المنى) أَدُنُّ الْأَبْرِيقُ مَقْبَضُهُ وَكَذَلِكَ أَدُنُّ الْقَلْوِ وَالْكُوزِ وَأَدُنُّ كُلِّ شَيْءٍ
مَقْبَضُهُ وَلِذَلِكَ قَالَ نَظَرُ بِمَا بَصَحَا كَأَنَّهَا مَائِلَةٌ بِأَسْمَاعِهَا إِلَى الْفَنَاءِ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ نَائِمٌ . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ
الْأَبَارِيقَ يُصْنِفِينَ إِلَى الْكُؤُوسِ كَمَا فِي هَذَا الْبَيْتِ :

إِلَى أَبَارِيقٍ مُقَدَّمَاتٍ يُصْنِفِينَ لِلْكُؤُوسِ رَاكِمَاتٍ^(٤)

« (١٣) (الغريب) رَعَفَ الرَّجُلُ (ن - ف) وَرَعَفَ مَجْهُولًا خَرَجَ مِنْ أَنْفِهِ الدَّمُ وَالرَّعَافُ الدَّمُ يَخْرُجُ
مِنَ الْأَنْفِ - وَالْمُهْرَاقُ^(١) (المنى) الْمُرَادُ بِأَنْوْفِ الْأَبَارِيقِ مَجَارِي خَرَفِهَا يَقُولُ هِيَ عَالِيَةُ الْمَجَارِي كَأَنَّهَا تَرْفَعُ
أَنْوُفَهَا عِزًّا وَتَكْتَبِرُ ثُمَّ تَرْعُفُ بِالْدَمِ الْمَصُوبِ أَيْ تَخْرُجُ مِنْهَا خَرٌّ أَمْرٌ مِثْلُ الدَّمِ

« (١٤) (الغريب) أَوْقَرَهُ صَمًّا أَيْ أَسَمَّهُ أَذَنَّهُ مِنَ الْوَسْخِ وَهُوَ ثَقُلُ فِي الْأَذُنِ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَذْهَبَ
السَّمْعُ كُلُّهُ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « كَانَ فِي أَذُنَيْهِ وَقَرًا »^(١) وَأَوْقَرُ رَاحِلَتَهُ ذَهَبًا أَيْ حَمَلَهَا وَقَرًا مِنْهُ - وَشَدَا فَلَانُ

(١) المرح ٢٢٢ (٢) السبعة لابن رشيق ٢٢٢ (٣) الفسان (٤) الحامسة ٥٥٩ (٥) أبو نواس ٢٨٤

(٦) القرآن ٢٢٢ (٧) المرح ٢٢٢ (٨) المرح ٢ (٩) أبو نواس ٢٥٤ (١٠) المرح ٢٢٢ (١١) القرآن ٢٢٢

(١٥) فَمِ إِمَّا يَشْكُونَ ثِقَلًا مِنَ الْوَقْرِ وَإِمَّا يَنْكَرُونَ بِالْأَمَاقِ

الشُّمْرَ (ن) غَثَى بِهِ وَتَرْتَم بِهِ وَشَدَا الْإِبِلَ سَاقَهَا تَقُول « ذَكَرَهُ يَشْدُو بِهِ الشَّدَا وَيَحْدُو بِهِ الْحَدَا » (المنى) الصَّوَابُ « قَدَمَتْهَا » مِنَ الْفِدَامِ بِالْفَتْحِ وَبِالْكَسْرِ وَهِيَ إِصْفَاءٌ تُجْعَلُ عَلَى فَمِ الْإِبْرِيقِ لِيُصْنَفَ بِهِ مَا فِيهِ وَفَدَمَ فَمَ الْإِبْرِيقِ وَأَفْدَمَهَا جَعَلَ عَلَيْهَا الْفِدَامَ قَالَ عَنُقَرَةُ :

بَرْجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرِ فِي الشَّالِ مُقَدَّمٌ^(١)

يَقُولُ سَدَّتِ الشَّقَاةُ أَفْوَاهَهَا بِالْفِدَامِ لِكَيْ يَمْنَعُهَا عَنْ سَمَاعِ غَنَاءِ مُعَنٍّ وَسَاقٍ وَأَمَّا قُلْنَا إِنَّ الصَّوَابَ « قَدَمَتْهَا » لِأَنَّ الْأَبَارِيقَ يُقَالُ لَهَا الْمُدَّمَاتُ وَكَذَلِكَ الدِّنَانُ . وَ « قَدَمَتْهَا » مِنَ التَّقْدِيمِ لَا يَفِيدُ هَهُنَا مَعْنَى حَيِّجًا وَمِثْلُ هَذَا الْخَطَأِ قَدْ وَفَّقَ فِي نَسْخِ دِيَوَانِ أَبِي نَوَاسٍ الطَّبُوعَةُ أَيْضًا حَيْثُ قَالَ :

لَدُنَا أَبَارِيقٌ كَانَتْ رِقَابَتُهَا رِقَابُ كِرَاكِيٍّ نَظَرَ إِلَى صَفَرٍ
مَنْصُوبَةٍ قَدْ قَدَمَتْهَا سَقَاتَا وَرَبَّحَانَا سَمَّ الْخُلُودِ إِلَى النَّحْرِ^(٢)
فَأَسْتَلَّ مِنْهَا مُهَجَ الْحَيَاةِ عَنْ عَقْدِهِ أَوْفَتْ لَدِي مَبَقَاتٍ
إِلَى أَبَارِيقٍ مُقَدَّمَاتٍ يُصْنِنُ لِلْكُؤُوسِ رَاصِمَاتٍ^(٣)

وَالنَّاسِخُونَ لِمَا لَمْ يَفْهَمُوا مَعْنَى التَّقْدِيمِ بِالْفَاءِ الْمُوَحَّدَةِ حَرَّفُوهَا إِلَى التَّقْدِيمِ بِالْقَافِ الْمُنْتَهَا . وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي قَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

وَدَعَوْا بِالصُّبُوحِ يَوْمًا لَجَأَتْ قَيْنَةً فِي يَمِينِهَا إِبْرِيقٌ
قَدَمْتُهُ عَلَى عُقَارٍ كَمَعَيْنِ السِّدِّكَ صَنَّى سُلَافَهَا الرَّأُوقُ^(٤)

فَهُوَ مِنَ التَّقْدِيمِ بِالْقَافِ الْمُنْتَهَا لَا غَيْرَ لِمَكَانِ قَوْلِهِ « عَلَى » أَيْ جَاءَتْ الْقَيْنَةُ بِالصُّبُوحِ أَوَّلًا ثُمَّ جَاءَتْ بِالْعُقَارِ فَتَدَبَّرْ :

« ١٥ » (الْغَرِيبُ) الْأَمَاقُ جَمْعُ مَأْقٍ وَمُوقٍ وَفِيهَا لَنَاتٌ كَثِيرَةٌ وَهُوَ مِنَ الْعَيْنِ طَرَفُهَا مِمَّا يَلِي الْأَنْفَ وَهُوَ مَجْرَى السَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ (الْمَنَى) كَتَى يَثْقُلُ مِنَ الْوَقْرِ وَهُوَ الصَّمُّ عَنْ امْتِلَاقِهَا بِالْخَمْرِ وَبِالْبُكَاءِ عَنْ جَرِيَانِ خَرِّهَا مِنْ أَفْوَاهِهَا

- (١٦) جَنَّبُوهَا مَجَالِسَ اللَّهِ وَالْوَصَلَ إِذَا مَا خُلُوفَ الشَّقَاقِ
(١٧) فَمَهِ أَذْهَى مِنَ الْوُشَاةِ عَلَى مَكْنُونِ سِرِّ التَّيْمِ الْمُشْتَاقِ
(١٨) تَرْتَدِّي بِالْأَكَامِ عَنْهَا حَيَاءٌ وَهِيَ غَيْدٌ يَتَلَمَّنُ بِالْأَغْنَاقِ
(١٩) لَا تَسْلَنِي عَنِ اللَّيَالِي الْخَوْلَى وَأَجْرِي مِنَ اللَّيَالِي الْبَوَاقِ
(٢٠) ضَرَبْتُ بَيْنَنَا بِأَبْسَدِ تِمَا يَبِينُ رَاجِي الْمَعْرِ وَالْإِمْلَاقِ

« (١٧ و ١٦) (الغريب) جَنَّبَتْهُ الشَّرَّ وَأَجَنَّبَتْهُ وَجَنَّبَتْهُ بِمَعْنَى أَحَدٍ أَيْ نَحَيْتُهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَاجْتَنِبِي وَبَيْنِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ »^(١) أَيْ نَحْيِي وَإِيَّاهُمْ . وَاجْتَنِبَ بَعْدَ عَنْهُ - وَالْوُشَاةُ جَمْعُ وَاشٍ مِنْ وَشَى الْحَدِيثُ إِذَا رَفَعَهُ وَصَوَّرَهُ وَتَنَامٌ شَيْءٌ كَلَامُهُ أَيْ يُؤَلِّفُهُ وَيُلَوِّنُهُ وَيُزَيِّنُهُ يَقَالُ « وَشَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ » إِذَا نَمَّ عَلَيْهِ وَسَمَى بِهِ مَأْخُذٌ مِنْ وَشَى الثُّوبَ وَشِيًّا وَشِيَّةً إِذَا غَنِمَهُ وَقَتْلَهُ وَحَتَنَهُ - وَالتَّيْمُ^(٢) (المعنى) الخطاب للناس يقول لَمْ أَبْعِدْهَا عَنْ مَجَالِسِ اللَّهِ وَالْوَصَلَ إِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهَا الْعَشَاقُ بِهَا لِأَنَّ مَكْرَهَا فِي إِظْهَارِ سِرِّ الْعَاشِقِ أَشَدُّ مِنْ مَكْرِ الْوُشَاةِ وَسَبَبُ إِهْلَاقِهِمْ إِتَابَهَا عَنْ مَجَالِسِ اللَّهِ خَوْفُهُمْ مِنْ أَنْ يَشْرَبَ الْعَشَاقُ مِنْ خَرِّهَا فَتُظْهِرُ أَسْرَارَهُمْ فِي حَالَةِ سُكْرِهِمْ

« (١٨) (الغريب) ارْتَدَّتِ الْجَارِيَةُ لِبَسَةِ الرِّدَاءِ - وَالْأَكَامُ جَمْعُ كِمٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْغِلَافُ الَّذِي يَنْشَقُّ عَنِ الثَّرَى وَيَحِيطُ بِهِ شَيْئًا كَأَنَّهُ يَسْتَرُ مَا تَحْتَهُ مِنْ كَمِّ الشَّيْءِ (ن) إِذَا غَطَّاهُ وَسَقَرَهُ (المعنى) لَهَا غُلْفٌ كَأَنَّهَا تَرْتَدِّي بِهَا حَيَاءً عَنِ الْعَشَاقِ وَكَيْفَ لَا تَسْتَحْيِي وَهِيَ كَالْجَوَارِي الْعِوَالِ الْأَغْنَاقِ

« (١٩ و ٢٠) (الغريب) الْإِمْلَاقُ الْإِفْتِقَارُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَسْبَةَ إِيْنَالَقِ^(٣) وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَلَقِ وَهُوَ التَّلْيِينُ لِأَنَّ الْفَقْرَ وَالْحَاجَةَ تَذِلُّ الْإِنْسَانَ وَتَلْيِّنُهُ يَقُولُ « مَلَقْتُ الْأَدِيمَ » إِذَا دَلَكْتَهُ حَتَّى يَلَاسَ وَمِنْهُ الْمَلَقُ الَّذِي هُوَ الزِّيَادَةُ فِي التَّوَدُّدِ وَالتَّضَرُّعِ فَوْقَ مَا يَنْبَغِي وَفِي الْحَدِيثِ « لَيْسَ مِنْ خُلُقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ^(٤) » وَرَجُلٌ مَلَقٌ يَعْطِي بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ (المعنى) لَا تَسْلَنِي عَنِ اللَّيَالِي الْمَاضِيَةِ وَأَعِزَّنِي مِنَ اللَّيَالِي الْآتِيَةِ وَالْمَرَادُ بِهَذَا أَنَّ اللَّيَالِيَّ لِلْوُجُودِ الْحَاضِرَةِ هِيَ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَذْكُرَهَا لِأَنَّهَا سَعِيدَةٌ مِمُونَةٌ بِسَبَبِ وَجُودِ الْمَعْرِ فِيهَا وَأَمَّا اللَّيَالِي الْمَاضِيَةُ فَقَدْ بَدَّتْ عَنَّا كَمَا بَدَّ الْفَقْرُ عَنِ رِجْوِ نَوَالِ الْمَعْرِ يَقَالُ ضَرَبَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَيْ بَعْدَ مَا بَيْنَنَا وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

فَإِنْ تَضَرَّبَ الْأَيَّامُ يَا مَيِّ بَيْنَنَا فَلَا نَاشِرَ سِرًّا وَلَا مُتَغَيِّرَ^(٥)

- (٢١) كُلُّ أَسْرَارٍ رَاحَتِهِ نَعَامٌ مُسْتَهْلٌ بِوَابِلٍ غَيْدَاقٍ
 (٢٢) فَإِذَا مَا سَقَاكَ مِنْ ظِلًّا جَا وَزَحْدُ السُّقْيَا إِلَى الْإِغْرَاقِ
 (٢٣) فِي يَدَيْهِ خَزَائِنُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَلَكِنَّمَا عَلَى الْإِنْفَاقِ
 (٢٤) وَإِذَا مَا دَعَا الْمَقَادِيرَ لِلْكُوفِ نَ أَجَابَتْ لِكُلِّ أَمْرٍ وَفَاقِ
 (٢٥) لَيْسَ الْعَيْدُ مِنْهُ مَا يَلْبَسُ الْإِيمَانُ مِنْ نَصْلِ سَيْفِهِ الْبَرَّاقِ
 (٢٦) وَجَلَّ الْفِطْرُ^(د) مِنْهُ عَنْ تَبَوِّيَ أَيْضَ الْوَجْهِ أَيْضَ الْأَخْلَاقِ
 (٢٧) سَاحِبًا مِنْ ذُبُولِ تَجْرِ^(ب) لِهَامٍ تُؤَذِّنُ^(ع) الْأَرْضُ نَحْتَهُ بِاصْطِفَاقِ
 (٢٨) لَيْسَ فِي الْعَارِضِ الْكَتْهَوْرِ شَيْءٌ مِنْهُ غَيْرُ الْإِرْقَادِ وَالْإِبْرَاقِ

(الف) الفجر (ط) الفجر (ب - اس) الفطر (كج) (ب) بحر (ب - كج) (ج) نَحْتًا (اس)

«٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤» (الغريب) الْأَسْرَارُ جمع سِرٍّ أو سَرَرٍ يقال «نظرتُ إلى أسرارِ كَفَةٍ» وهي انخلوطُ التي في الكفِ والخلوطُ التي في الجهة الأغلبُ عليه سِرَارٌ بالكسر وتُجمع على أَسْرِيَّةٍ - واستهْل^(١) -- وَالْفَيْدَاقُ من النَيْثِ الكثيرِ الماءِ من غَيْدَقِ الْمَطَرِ إِذَا كَثُرَ وَعَيْشُ غَيْدَقٍ وَغَيْدَاقُ أَيِ وَاسِعٌ مُخَصَّبٌ وفي التَّنْزِيلِ الْعَرْزِ «وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا^(٢)» (المعنى) وَاضِعٌ وَالْمَقَادِيرُ في البيتِ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ جمع مقدورٍ وهو الأمرُ المحتومُ كَالْقَدَرِ وَالْقَدَارُ أَيْضًا مجيء بمعنى المقدور

«٢٥ و ٢٦ و ٢٧» (الغريب) الْمَجْرُ^(٣) - وَاللَّهَامُ^(٤) - وَالْإِصْطِفَاقُ التحريكُ وَالْإِصْطِرَابُ الرَّيْحُ تَصْفِيقُ الْأَشْجَارِ فَتَصْطَفِقُ أَي تَهْتَزُّ وَتَضْطَرِبُ مِنَ الصَّعْفِ وهو الضَرْبُ الَّذِي يَسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ وَكَذَلِكَ التَّصْفِيقُ (المعنى) المراد بالفطر عيد الفطر وقوله تُؤَذِّنُ بمعنى تعلمُ ومنه قول الحارث بن حِزْزَةَ الْيَشْكِرِي :
 أَذْنَتُنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رَبِّ ثَاوِي عِلٍّ مِنْهُ التَّوَاهُ

«٢٨» (المعنى) السحابُ الْعَظِيمُ لِلتَّوَارِكِ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ قَدْ يَدُّ بِالْمَطَرِ بَرْعُهُ وَبَرْقُهُ وَلَكِنْ لَا يَنْبِي بوعده أَي لَا يُمْطِرُ وَأَمَّا الْمَدْرُوحُ فهو إذا وَعَدَ بِالْجُودِ وَفِي بِهِ فَلَا يُشَبِّهُهُ السَّحَابُ إِلَّا فِي الْوَعْدِ دُونَ الْوَفَاءِ

- (٢٩) رَفَعْتُ فَوْقَهُ الْمَافِرِ شُهْبًا مِنْ قَنَا فِي سَمَوةٍ مِنْ طِرَاقِ
(٣٠) وَنَمَامٍ مِنْ ظِلِّ أَلِيَّةِ النَّصْرِ فَمِنْ رَاجِفٍ وَمِنْ خَفَاقِ
(٣١) وَغَرِينٍ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ هَمُورٍ كَالِجِ التَّابِ أُنَجِّرِ الْجَمَاقِ
(٣٢) فَوْقَهُ خَيْطَةُ^(الف) الْحَيِّينَ تَهَادِي يَدِّي كُلِّ بُهْمَةٍ مِصْدَاقِ

(الف) فوق خيطية (ب - ح)

«٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢» (الغريب) الْمَافِرُ جَمْعُ مِفْوَارٍ^(١) - وَالْمَافِرَةُ السَّقْفُ كَمَا وَفَى الْبَيْتِ - وَسَمَوةٌ الْمَلَالُ أَعْلَاهُ وَالتَّاهُدُ عَلَى هَذَا قَوْلُ طَنْبَلٍ :

سَمَوةٌ أَتَمَّالٌ بَرْدٌ مَحْبَرٌ وَسَاطِرُهُ مِنْ أُنْحَمِيٍّ مُشْرَعٍ^(٢)

- وَالطَّرَاقُ الْمَضَاعَةُ وَكُلُّ مَا وُضِعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ قَدْ طُورِقَ وَطَارِقَ الرَّجُلُ بَيْنَ نَمَلَيْنِ أَوْ ثَوْبَيْنِ لَبَسَ أَحَدُهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ صَفْرًا

طِرَاقُ الْخَوَافِي وَاقِعٌ فَوْقَ رِيعَةٍ نَدَى لَيْلِهِ فِي رِيثِهِ يَتَرَقَّرُ^(٣)

وَطِرَاقُ يَبْصُرُ الرُّأْسَ طَبَقَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَقِيلَ الطَّرَاقُ الْحَدِيدُ وَنَحْوُهُ يَدْقُقُ ثُمَّ يَجْمَلُ عَلَى التَّرْسِ وَنَحْوُهُ - وَالْمُصَوَّرُ^(٤) - وَالْكَالِجُ^(٥) - وَالْأَسْجَرُ مَنْ مِثْنِهِ سَجَرٌ وَهُوَ فِي الْعَيْنِ أَنْ يَخَالِطَ بِأَصْغَرِ حَرَةٍ وَكَذَلِكَ الشَّجَرَةُ بِالْفَتْحِ - وَالْجَمَلِاقُ بُكْسَرُ الْحَاءِ وَضَمُّهَا مِنَ الْعَيْنِ بَاطِنُ أَجْفَانِهَا الَّذِي يَسْوَدُّ بِالْكُحْلِ وَالْجَمْعُ حَالِيقٌ - وَالْخَيْطَةُ بَفَتْحِ الْحَاءِ الْوَتْدُ يُوْتَدُ فِي الْجَبَلِ لِيَتَدَلَّى عَلَى الْخَلِيقَةِ وَالْأَبْيُ ذُو بَيْضٍ مُشْتَارُ الْعَمَلِ تَدَلَّى عَلَيْهِمَا بَيْنَ سَبَبٍ وَخَيْطَةٍ - بِمَجْرَدَاءِ مِثْلِ الْوَكُفِّ يَكْبُو غُرَابُهَا^(٦)

وَالْخَيْطَةُ أَيْضًا خَيْطٌ يَكُونُ مَعَ حَبْلِ مُشْتَارِ الْعَمَلِ . وَقِيلَ دُرَاعَةٌ يَلْبَسُهَا - وَتَهَادَى^(٧) - وَالْبُهْمَةُ^(٨) - وَالْمِصْدَاقُ لَعْلُ الْمَرَادِ بِهِ مِصْدَقٌ أَيْ ذُو مِصْدَقٍ بِالْفَتْحِ عَلَى حَذْفِ الْمِضَافِ كَمَا سَيَجِيءُ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ ذُو مِصْدَقٍ أَيْ صَادِقُ الْحَمَلَةِ يُقَالُ ذَلِكَ لِلشَّجَاعِ وَالْفَرَسِ الْجَوَادِ وَهُوَ صَادِقُ الْجَرِيِّ كَأَنَّهُ ذُو صِدْقٍ فِيمَا يَمْدُكُ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ

فَإِنَّهُ مِنَ الْحَيِّينَ قَرْدٌ وَمَازَنُ لُبُوثٌ غَدَاةُ الْبَاسِ بِيضٌ مِصْدَاقٌ^(٩)

قَالَ صَاحِبُ اللَّسَانِ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ صِدْقٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَمَا لَمْ يَمْشَاهُ وَمَشَاهُ وَحَسَنٌ وَجُزْءٌ لَمْ يَحْوَ وَحُسْنٌ وَجُزْءٌ لَمْ يَحْوَ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ الْمِضَافِ أَيْ ذُو مِصْدَاقٍ وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ فِي الرَّأْيِ^(١٠) (الْمَعْنَى) شَرِيعٌ فِي وَصْفِ عَسْكَرِ الْخَلِيفَةِ الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَى الرِّمَاحِ وَالْأَنْوِيَةِ وَالْأَبْطَالِ

(١) المِصْرَجُ ٢/٢٢٢ - طَنْبَلُ (الْمَبْدُ ٨٧) (٢) اللَّسَانُ (٣) (٤) المِصْرَجُ ٢/٢٢٢ (٥) المِصْرَجُ ٢/٢٢٢ (٦) المِصْرَجُ ٢/٢٢٢ (٧) المِصْرَجُ ٢/٢٢٢ (٨) (٩) اللَّسَانُ (١٠) اللَّسَانُ

(١) المِصْرَجُ ٢/٢٢٢ (٢) طَنْبَلُ (الْمَبْدُ ٨٧) (٣) اللَّسَانُ (٤) المِصْرَجُ ٢/٢٢٢ (٥) المِصْرَجُ ٢/٢٢٢ (٦) المِصْرَجُ ٢/٢٢٢ (٧) المِصْرَجُ ٢/٢٢٢ (٨) (٩) اللَّسَانُ (١٠) اللَّسَانُ

(٣٣) مِنْ عِدَادِ الْبُرْهَانِ مَوْجُودَةٌ لِلْخَلْقِ فِيهَا دَلَالٌ لِلْخَلْقِ

(٣٤) حَسَنَتْ فِي الْعِيُونِ حَتَّى حَسِينًا هَا تَرَدَّتْ مَحَاسِنُ الْأَخْلَاقِ

(٣٥) قَدْ لَبَسْنَ الصَّجَاجَ مُفْتَكِرِ اللَّوْنِ وَلَكِنَّ الْمَدِيدَ مَرُّ الْمَذَاقِ

والبيت الثاني والثلاثون يحتوي على وصف المظلة التي كان الخلفاء الفاطميون يستعملونها في مواكبهم يوم ركوبهم في الأعياد وهذه المظلة عديم جلالة لكونها تملأ رأس الخليفة وهي تشمل على اثني عشر شوكا عرض سفلى كل شوك شبر وطوله ثلاثة أذرع وثلاث وثلاثون شوكا آخر الشوارك في حلقة من ذهب ويترك متسعا في رأس الرمح وهو مفروض فتلقى تلك الفتحة فتضع المظلة من الحذور في العمود المذكور ولها أضلاع من خشب الخلتنج مربعة مكسوة بوزن الذهب على عدد الشوارك وفيها خطاطيف لطاف وحلق يسلك بعضها بعضاً وهي تنضم وتنفخ على طريقة شوكة الكيزان ولها رأس شبه الزمانة ويملؤه زمانة صغيرة كلها ذهب مرصع ببجوهر ومع المظلة لوانن مختصان بالخليفة وهما ربحان طويلان من الحرير الأبيض ومع هذين الرمحين إحدى وعشرون راية من الحرير الأبيض المكتوب عليها « نصر من الله وفتح قريب » على رماح مقومة من القنا المتقى يحملها أحد وعشرون رجلا وحامل المظلة من أكبر الأمراء^(١)

« ٣٣ » (المعنى) مِنْ عِدَادِ الْبُرْهَانِ أَي مَا يُعَدُّ مِنْ حِجَابِ الْبُرْهَانِ الَّتِي تَجِدُ فِيهَا دَلَالٌ لِلْخَلْقِ عَلَى خَلْقِهَا وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ « هُوَ فِي عِدَادِ الصَّالِحِينَ » أَي وَاحِدٌ مِنْ حِجَابِهِمْ وَ « فَلَانٌ فِي عِدَادِ بَنِي فَلَانٍ » إِذَا كَانَ دِيْوَانُهُ مِنْهُمْ أَي يُعَدُّ مِنْهُمْ فِي الدِّيْوَانِ وَالضَّمِيرُ فِي « فِيهَا » رَاجِعٌ إِلَى الْخَلْقِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْمَوْكَبِ مَعَ الْمِظَلَّةِ كَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْآيَاتُ التَّالِيَةُ يَعْنِي أَنَّ تِلْكَ الْخَلْقَ مِنَ الْبُرْهَانِ الْمَالَةِ عَلَى خَلْقِهَا لِحُسْنِهَا وَعَجِيبِ صَنْعَتِهَا وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

أَوْفَكُهُ مِنْهَا الطَّرْفُ فِي كُلِّ شَاهِدٍ بِأَنَّ دَلِيلَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا بَرَى^(٢)

« ٣٤ » (المعنى) الضمير في « حسنت » عائذ إلى الخلق أي حسنت في العيون حتى كأنها لبست أردية محاسن الأخلاق أي محاسنها الظاهرة تدل على محاسنها الباطنة ونحو هذا قول البحرى
تخاضعت الوجوه لحسن وجهه يدل على خلاقته الحسان^(٣)

وهذا إذا كان الأخلاق جمع خلق بضم الخاء بمعنى السجية والطبع ويمكن أن يكون الأخلاق جمع خلق بمعنى المخلوق أي كأنها لبست أردية محاسن جميع المخلوقات لا يشد منها حسن وهذا احتمال بعيد
« ٣٥ » (التريب) اعتكر الظلام اختلط كأنه كثر بضه على بعض من بطء انجلائه من عكر على الشيء (ض) إذا كثر يقال فر من قرنه ثم عكر عليه بالرمح أي حمل وكثر عليه الزمان بغير أي عطف

- (٣٦) فَإِذَا مَا تَوَجَّسَتْ مِنْهُ رِكْزًا نَصَبَتْ مِنْ مُوَلَّلَاتٍ دِقَاقِ
(٣٧) وَتَرَاهَا مُخَرَّ التَّيَابِكِ بِمَا وَطِئَتْ فِي الْجَاثِمِ الْأَفْلَاقِ
(٣٨) الْأَوَاتِي مَرْقَنَ مِنْ أَضْلُجِ النَّصْرِ لَهُ أَتْمُهُمَا^(١) عَلَى الْمُرَاقِ
(٣٩) أَنْتِ أَصْفَيْتِهِنَّ حُبُّ مُسْلِمٍ قَدِيمًا لِلصَّافَاتِ الْيُنَاقِ
(٤٠) لَوْ رَأَى مَا رَأَيْتَ مِنْهَا إِلَى أَنْ تَتَوَارَى شَمْسُ بَسِجِفِ النَّسَاقِ
(٤١) لَمْ يَقُلْ رُذْهَا عَلَيَّ وَلَا يَطْفُقُ^(٢) مَسَحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ

(الف) أسهم (ط - ب - اس - كج) (ب) (لئ - ف) لم يطفئ (غيرها)

(المنى) يَصِفُ كثرة ارتفاع الغبار في الحرب حتى تغطين به وشدة اشتياقهن الى الاحتكام فيها حتى مضى الحديد الذي منقأه مر

«٣٦» (الغريب) توجس^(١) - الرِّكْزُ الصَّوتُ الخفي وفي التنزيل العزيز «أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا» وهو صوت الانسان تسمعه من بعيد نحو رِكْزِ الصَّائِدِ اذا ناجى كلابه - والمُوَلَّلَةُ من الأذان المحددة النصوصة للطلعة من اللّ شيء اذا حدّد طَرَفَهُ (المنى) الضمير في «منه» عائذ الى الحديد المذكور في البيت السابق أي اذا أحسّت بصوت خفي للحديد نصبت آذانها الدِّقَاقِ المحددة - والحِدَّةُ والاتصَابُ للأذن مدح في الحيوان ومنه قول طرفة

مَوْلَانِ يَرْفُ الْمَرْقُ فِيهِمَا كَسَامَتِي شَاوٍ بِمَوْتَلٍ مُفَرِّدٍ^(٣)

«٣٧» (الغريب) السُّبُكُ طرفُ الحافر - والجُبْحَةُ عَظْمُ الرَّأْسِ المشتملُ على الدماغ قيل «عِظَامُ الرَّأْسِ كُلُّهَا جِجَعَةٌ وَأَعْلَاهَا الْهَامَةُ» (المنى) الجَاثِمُ الْأَفْلَاقُ أي القحوف التي صارت أفلًاغًا من فلق الشيء (ض) اذا شقه والفلق ما تفلّق منه واحدها فَلَقَةٌ يقولون صار البيضُ أفلًاغًا أي متفلقًا

«٣٨» (الغريب) مرق السهم من الرمية (ن) مروقًا نفذ فيها وخرج من الجانب الآخر أي من غير مدخله ومنه قيل مرق من الدين أي خرج منه يبدعة أو ضلالة فهو مارق والجمع مِرْقا (المنى) التي تُسْرِعُ في الإقدام على الطلوع من جوانب جيش النصر حال كونها سهامًا على الخوارج وفي الحديث «يَرْقُونُ من الدين كما يَرِقُّ السهم من الرمية»^(٤) أي الخوارج

«٣٩» «٤٠» «٤١» (الغريب) أَصْفَاهُ الْوُدُّ وَأَصْفَالُهُ الْوُدُّ إِصْفَاءُ صَدَقَهُ الْأَخَاءُ . وأصفي الشاعر انقطع

﴿ القصيدة السادسة والثلاثون ﴾

وقال يمدح يحيى بن علي :

- (١) أَحْيَيْتَ وَلَيْتَ أَنْجِمُ الْأَفْقِ وَانْهَزَمَ الْغَرْبُ عَنِ الشَّرْقِ
(٢) وَخِلْتَ خَيْلًا جُلْنَ فِي مَعْرَكِ فَبَانَ الثُّغْمُ مِنَ الْبُلْقِ
(٣) وَبَنَى الْإِصْبَاحَ مِنْ نَوْمِهِ شَدُّ سَهَامِ الْأَيْكَةِ الْوُزْقِ
(٤) وَانْشَقَّ عَنْ زَارِيَةٍ لَمْ تَدْعَ قَلْبًا لَصْنِيعِ غَيْرِ مُنْشَقِّ
(٥) زَارَتْ خَيْالًا فَالْتَقَتْ فِي الثُّجَى عُمُودُ صُبْحٍ وَسَنَا بَرْقِ
(٦) خُلْسَةٍ لِحَظِ الطَّرْفِ ثُمَّ انْتَنَتْ سِرْبُ الْقَطَا لِلْأَجْنِ الطَّرْقِ

(الف) شرب (لقى - ب - كد)

شِعْرُهُ وَمِنْهُ « أَنَا شَاكَرُكَ الَّذِي يُصْنِي وَشَاعَرَكَ الَّذِي لَا يُصْنِي ^(١) » - وَالصَّافِنَاتُ ^(٢) - وَالْجَيْفُ ^(٣) - وَمَنْحَ غُنْفَةٍ وَبِهَا (ف) مَسْحًا ضَرْبِهَا وَقِيلَ قَطْعُهَا وَمَسَحَ الْقَوْمَ قَتَلُوا أَمْخَنَ فِيهِمْ وَالْمَسَاحُ الْقِتَالُ (المعنى) فِي هَذَا تَلْفِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نَهْمُ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعِشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجَبَابُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ^(٤) » جَاءَ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ سُلَيْمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) غَزَا أَهْلَ دِمَشْقَ وَنَصَبِيَيْنَ فَأَصَابَ أَلْفَ فَرَسٍ فَقَعَدَ يَوْمًا بَعْدَ مَا صَلَّى الْأَوَّلَى عَلَى كُرْسِيِّهِ وَاسْتَعْرَضَهَا فَلَمْ تَزَلْ تُفَرِّضُ عَلَيْهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَغُغِلَ عَنِ الْعَصْرِ وَتَهَيَّيَوهُ فَلَمْ يَعْلَمُوهُ فَاعْتَمَ فَاسْتَرَدَّهَا وَعَقَرَهَا مَقْرَبًا لِلَّهِ وَبَقِيَ مَائَةٌ ^(٥) وَحَاصِلُ الْآيَاتِ أَنَّكَ أَعْرَفُ مِنْ سُلَيْمَانَ بِمَحَاسِنِ الْخَيْلِ فَانْهَزَمَتْ مِنْهَا مَا رَأَيْتَ لَمْ يَقُلْ لِقَوْمِهِ رُدُّوْهَا عَلَيَّ وَلَمْ يَضْرِبْ أَعْنَاقَهَا . وَاعْلَمْ أَنَّ رَوَايَةَ « لَمْ يَطْلُقْ » كَمَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ لَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْوِزْنُ

١٦ و ٢٠ و ٤٣ و ٥٥ و ٦٠ (الاعراب) قَوْلُهُ « أَحْيَيْتَ وَلَيْتَ الْخ » يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ « زَارَتْ » فِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ أَيْ هَلْ زَارَنِي مَلِيْقُنَهَا حِينَ وَلَيْتَ أَنْجِمُ الْأَفْقِ الْخ (الغريب) الثُّغْمُ ^(٦) - وَالْبُلْقُ ^(٧) - وَالْوُزْقُ جَمْعُ وَرْقَاءَ وَهِيَ الْحِمَامَةُ الَّتِي لَوْهَا لَوْنُ الرَّمَادِ - وَانْخُلْسَةُ بِالضَّمِّ اسْمٌ مِنْ اخْتَلَسَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى خَلَسَ وَقِيلَ لِاخْتِلَاسِ أَوْحَى

(١) أَقْرَبُ الْوَارِدِ (٢) الْمَرْجُحُ (٣) الْمَرْجُحُ (٤) الْقُرْآنُ ٢١ - ٢٢ (٥) الْكَشَافُ ٢٢٤ (٦) الْمَرْجُحُ (٧) الْمَرْجُحُ

(٧) يَا هَل تَرَى غُلْمًا كَمَا رُجِلَتْ غُدَاثُ الْمَكُومَةِ السُّخَى

(٨) فِي الْآلِ تَحْدُوهُمْ لِي أَدْمَعُ ^(الف) تَرَاهُنُ الْمَيْسَ عَلَى السَّبِي

(الف) تراهن (لن)

من الخلس أي أسرع — والأجن الماء المتغير الطعم واللون وأجن الماء (ض - ن - س) تغير طعمه ولونه — والطرق المطروق بمعنى واحد وهو الماء الذي طرقة الدواب أي الذي خوضته وبولت فيه وبرت قال عدي بن زيد :

فم كان المزاج ماء سحاب لا يجو آجن مولا مطروق

(المعنى) أراد بانهمزاء النرب عن الشرق انكشف ظلمة الليل بظهور نور الصبح . واستعار الغم للظلمات والبلق للتور . وجعل السماء معركا يجول فيه هذه الخيل . يقول هل زارني خيالها حين أدبر الليل وأقبل النهار وامتاز النور من الظلمة وتفرّد الحمام وانكشف بظهور الصبح سير زيارة حبيبة شقت جميع أضلاعي التي فيها قلبي ثم قال وكانت زيارة خيالها لوقت قليل فقط ثم انصرف ذلك الخيال عني كأن وروده علي وروود جماعة التقطوا على الماء المطروق الذي تغير لونه وطعمه . واعلم أن القطا إذا وردت مثل هذا الماء تنصرف عنه ساعة تفصل اليه ولا تقف به .

« ٧ و ٨ » (الإعراب) النادى محذوف في قوله « يا هل ترى » أي يا صاحبي هل ترى (الغريب) الظن^(١) — ورجل الشعر سرحه ويقال للشط رجل ومسرح — والمكومة^(٢) — والسُّخَى^(٣) — والآل^(٤) (المعنى) يقول لصاحبه يا صاحبي هل ترى هودج الغواني كأنها ذوائب تَحُلْ طوالاً ككأُمها مُسْتَرْسِلَةٌ نسوق إبلها في آل البید دموعي التي تُسابقُ الإبل الناجية في سرعة جريها أي أبكي على فراق الغواني فدموعي التي جريها أشد من جري الإبل تقوم مقام الحذاء في حضاها على السير . وفي تشبيه الإبل بالخيال المكممة يقول ابن مقبل

أَمِنْ غُلْمٍ هَبَّتْ بِلِيلٍ فَأَصْبَحَتْ بِصُوعَةٍ تُحْدِي كَالْفَصِيلِ الْمَكْمَمِ^(٥)

وقد تشبه الهودج على الإبل بالقوم وخلايا السفين . والقوم شجر يُشَبِّهُ النخل إلا أنه يشمر القل وله ليف وخوص مثل ليف النخل . والخلايا من السفين العظام منها قال المرقش الأكبر وطفيل وطرفة

لَيْمَنَ الظَّنِّ بِالضَّحَى طَافِيَاتٍ شِبْهَهَا الْقَوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينِ^(٦)

أَطْنَمَ بِصَحْرَاءَ الْفَيْطِلِينَ أَمْ تَحُلْ بَدَتْ لَكَ أَمْ دَوْمَ بِأَكْسَاهَا حُلْ^(٧)

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَةِ غُدُوَّةَ خَلَايَا سَفِينٍ بِالتَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ^(٨)

(١) المرح ١١١ (٢) المرح ١١١ (٣) المرح ١١١ (٤) المرح ١١١ (٥) المرح ١١١ (٦) المرح ١١١ (٧) المرح ١١١ (٨) المرح ١١١

(١) المرح ١١١ (٢) المرح ١١١ (٣) المرح ١١١ (٤) المرح ١١١ (٥) المرح ١١١ (٦) المرح ١١١ (٧) المرح ١١١ (٨) المرح ١١١

- (٩) رُحْنٌ خَمَلْنِ نَسِيمَ الصَّبَا نَصَوْعَ الْمَسْكِ عَلَى الْفَتَقِ
(١٠) وَالْتَفَّ عَيْنِي وَعَيْدِي تَمَائِلُ الْعِذْقِ عَلَى الْعِذْقِ
(١١) إِذَا عُرْزِي رَغَا لَمْ تَلَمْ أَغْرِبَةُ الْبَيْنِ عَلَى النَّقِ
(١٢) مِنْ ذَاتِ أَعْضَادٍ إِذَا هَجَرَتْ قُتِلَ وَذِي أَجْرِنَةٍ خُلِقَ^(الف)

(الف) بعد هذا البيت أميب علي خلف ودي لكم بما رفا الجيب من الفتق (لق) خلق (لق) حرق (غيرها)

« ٩ » (المعنى) إذا ميرن جعلن نسيم الصبا ممطرة بمطرهن نفوح برائحة المسك الفتوق. يصف كثرة استعماله للمسك وذلك من أمارات الرقاهية والغنى قال امرؤ القيس

إذا قامتنا فنصوع للمك منها نسيم الصبا جاءت برياً الترنفلي^(١)

« ١٠ » (الغريب) العيدي الجمل المنسوب إلى فعل منحى يقال له عيّد ومنه

ظلت تجوب به البلدان ناجية عييدة أرهنت فيها الدنانير^(٢)

وقيل بنو العيد حي من مرة نسب إليه النوق العيدية — والعيدق بالكسر التواء وهو من النخل كالعتود من السنب وهو أيضاً كل غصن له شعب (المعنى) يصف كثرة الإبل لأنها إذا كثرت وتكاثفت اختلط بعضها ببعض كاختلاط أغصان الشجر وقد سبق ذكر تشبيه الهوادج على الإبل بالنخل الحكمة آنفاً

« ١١ » (الغريب) الفرير نخل من الإبل وهو ترخيم تصغير أغر كقولك في أحمد حميد والإبل الفريرية منسوبة إليه قال الكيث

غريرة الأنساب أو شذقية يصلن إلى البيد الغداف فذقد^(٣)

— ورغا البعير (ن) والصبيغ والنعام رغا صوت فضج مثل قبت الشاة (ن) شاة ومنه قولهم « ماله ثاغية ولا راغية أى شاة ولا ناقة » (المعنى) عادة الناس أن يلوموا الغراب لأن صيانتها علامة فراق الأحباب ولكنهم غير مصيبين في هذا لأن رغاء الإبل أيضاً علامة الفراق

« ١٢ » (الغريب) الأعضاد جمع عَصِد وهو الساعد وحده من الرفق إلى الكتف — وهجر القوم ساروا في الهجرة وهو نصف النهار في القبط خاصة عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها إلى العصر لأن الناس يستكثون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا أي قاطعوا — والقتل جمع فلاة وهي الناقة الثقيلة للتأطوة الرجلين. يقال « ناقة فلاة القراعين في ذراعيها قتل » وهو تباعدها عن الجنبين كأنهما قتلًا — والأجرة جمع جرآن بالكسر وهو من البعير مقدم عنقه من مذبحة إلى منحره — والخلق جمع أخلق وهو من الأحجار

- (١٣) فِي كُلِّ يَوْمٍ لِيَ مِنْ يَمِينِكَ يَوْمٌ بِنِي تَقْلِبَ بِالنَّسَقِ
(١٤) كَأَنَّمَا جَرَدْتُمْ لِلثَّوَى أَسِيفَ قَوِي فِيهِ لَا تُثْبِتِي
(١٥) إِذَا تَلَّاقَ الضَّرْبُ وَالطَّنُّ مِنَ ^(الله) أَيْدِيهِمْ صَدَقًا عَلَى صَدَقِ
(١٦) بِالْمُشْرِفَاتِ مِنَ الْبَيْضِ أَوْ بِالزَّاعِيَاتِ مِنَ الزُّرْقِ

(الف) في (ب - ط)

الأنثى المصمت لا يؤثر فيه شيء . والخلقاء الصخرة التي ليس فيها وسم بمولا كسر أي اللساء وهي بينة الخلق أي الملاسة وخلق الشيء (س) خلقاً لملاسن (المنى) هذا نصت للابل يصفها بالقوة يقول لا يصيبها كلال ولو سارت في نصف النهار في صميم الصيف لأن أعضادها متباعدة عن جنوبها وأجرتنها مضممة كالصخور الصلاب لا تؤثر فيها حرارة الهاجرة وهي مما يذيب شحم الناقة ولحمها قال علقمة بن عبدة وناجية أفنى ركب ضلوعها وحار كها تهجر فذوب ^(١)

١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ (التريب) الصدق الكليل من كل شيء يقال رجل صدق فالصدق من الصدق بينه والمعنى أنه يصدق في وصفه من الرجولية والصدقة وهلم جرا ولا يخون ويقال « هذا الرجل الصدق » فإذا أضفت إليه قلت رجل صدق بكسر الصاد وكذلك امرأة صدقة أي كلمة والجمع صدقات يسكون المال لأنها صفة لا اسم - والزاعية ^(٢) - والأزرق من النصول بين الزرق الشديد الصفاء قالت ليلي الأختيلة

قوم رباط الخليل وسط بيوتهم وأسنه زرق تحال نهموا ^(٣)

وكذلك يقال للماء الصافي أزرق والزرقه خضرة في سواد العين وقيل هو أن يتفشى سوادها يابض وزرق (س) زرقاً هو أزرق (المنى) العمق بفتح أوله وسكون ثانيه وإد من أودية الطائف نزله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما حاصر الطائف وهو أيضاً موضع أو ماء قرب المدينة من بلاد مزينة ومنه قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

يوم لم يتركوا على ماء عمق للرجال الشيمين قلوبا ^(٤)

وقيل العمق عين بوادي الفرع بين مكة والمدينة والمراد يوم بني تقي قلب حرب من حروب جرّت بين بكر وتقي كانت الغلبة فيها لبكر وقد مر ذكرها في القصيدة الماضية ^(٥) وحاصل القول أنكم تفجعوني كل يوم بفراقكم كما فجعت بقر قلب بوادي المروفي بالعمق حين غلبتها عليها

(١) الفضليات ٧٧٥ (٢) المرح ١١٣ (٣) المحاسة ٧٠٤ (٤) مراد الاطلاع ٣٨٠ (٥) المرح ٣٦

- (١٧) معشري المشرُّ قادوا الملى والأنسَ والجَنَّ بلا رِبْقِ
(١٨) فيهم سبيلُ المجدِ عَادِيَّةٌ قبل الصيَاصي وابْنَةُ الطُرُقِ
(١٩) أُنْثِي على الرَّاهِقَةِ الشَّوْلِ في مَسَامِيهَا والتَّائِلِ الرَّهْقِ
(٢٠) أهل الأكَفِ البِيضِ تُدْني القِرَى والشَّوْلُ في القُرْبِ وفي السُّحْقِ^(الف)

(الف) (ل) السول (غيرها)

« (١٧) (الغريب) الرِّبْقُ جُلٌّ فيه عِدَّةٌ عَرَى يُتَدُّ به اليَهمَّ كلُّ عروقةٍ منه رِبْقَةٌ وفي حديثٍ حَدِيثَةٌ » من فارق الجماعة قَبْدٌ شَرٌّ قد خلع رِبْقَةَ الإسلام من عنقه^(١) » يعني ما يُتَدُّ المسلمُ به نفسه من عرى الإسلام أي حدوده وأحكامه (المعنى) أشار بقوله « بلا ربق » إلى أنهم لم يجبروا على الطاعة كما تُجبرُ الدابةُ على الاتقياد بمجملها بل أطاعوا بطب أعضائهم من غير إكراه

« (١٨) (الغريب) الصيَاصي جمع صَيْصِيَّة وهي الحِصْنُ وكلُّ ما ائْتَمَّ به - والطُرُقُ جمع طريق وبنات الطريق فُرُوعُها التي تفرق وتختلف فتأخذ في كل ناحية ومنه قول أبي المثنى الأسدي « إذا الطريق اختلفت بناه^(٢) » وقال أبو الهندي :

فهذا الذئب ليس به خَصَاءٌ دَعَوِي من بُيَاتِ الطريق^(٣)
(المعنى) يصف قفامة مجدم كأنه كان قبل وجود الحصون والطُرُق والطُرُقُ توصف بالقدامة أيضاً كما توصف الحصون بها ومنه قول رؤبة « إذا الدليلُ استأفَّ أخلاقَ الطُرُقِ^(٤) » والمادية للنسوبة إلى الماد والسبيل يذكر ويؤنث يقال أقدم من عاد

« (١٩ و ٢٠) (الغريب) الرَّهْقُ الناقية الوساعُ الجَوَادُ التي إذا قُدَّتْها رَهْقَتُك أي غشيتك ولحقَّتْك حتى تكاد تطوِّك بِغُفَّتْها وأنشد :

وقلتُ لها أرْخِي فَأَرْخَتْ برأسها غشمةٌ للقائدين رهوق^(٥)

والرَّهْقُ ضربٌ من العدو يقال « هو يمدو الرَّهْقَ » أي يُسرِعُ في مشيه حتى يَرْهُقَ طالبه والإرهاقُ حلُّ الإنسان على ما لا يطيق ومنه « ولا تُرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا^(٦) » - والشَّوْلُ^(٧) - والسُّحْقُ البُعدُ وفي التنزيل العزيز « فَسَخِّطْنَا لِأَحْبابِ السَّعِيرِ^(٨) » أي أبْدم من رحمة من سَخِّقَ فلاناً إذا صرفه وأبْدمه أو أهلكه (المعنى) أراد بالتائِلِ أهل التائِل كما يدلُّ عليه البيت الثاني وأراد بالقرى أهل القرى يقول أُنْثِي على النجائب المشرِّعة في سبيلها وعلى أهل المطاء العظيم الذي لا تُقْدِرُ على احتياله وهو عطاه أهل الكَرَمِ

(١) النهاية ٢٢٢ (٢) لسان (٣) الأغاني ١٢٢ (٤) لسان (٥) لسان (٦) القرآن ١٢٢
(٧) المصريح ٢٢٢ (٨) القرآن ٢٢٢

- (٢١) تَشَقَّبُهُ الْمَسْنُونَةُ الذَّلْقُ فِي أَرْمَاحِهِم بِالْأَلْسِنِ الذَّلْقِ
(الف) م نطقوا والنَّاسُ مِنْ بَرَبَرٍ وَالنَّهْرُ مَكْمُومٌ عَنِ النَّطْقِ
(٢٢) دَوُوَ الْبُرُوقِ الْخُلُقُ اللَّعْنُ فِي تِلْكَ السَّحَابِ الرَّجْسِ الْمُذَقِ
(ب) (٢٣) مِنْ بُهْمَةٍ أَكْبَسَ أَوْ مِذَرٍ أَشْوَسَ أَوْ ذِي زِيَّةٍ خِزَقِ
(٢٤)

(الف) (ظن) في مرمر (كل) (ب) البرق (ب - اس - ط)

والجود الذين يترجون الأضيافَ ومراكبهم إلى منازلهم سواء كانوا على قُرْبٍ مِنْهُمْ أَوْ بَعْدٍ يَعْنِي أَنَّ عَطَاءَهُمْ يَمُومُ
جميع الناس البعداء والقرباء . والكف الأيض قد سبق شرحه^(١) وقوله والسَّوْلُ بمعنى الإبل على رواية
(لق) فقط وأما في سائر النسخ فالرواية « السَّوْلُ » بالسَّين المهملة بمعنى الحاجة وعندي أن البيت العشرين
لا يخلو عجزه من التحريف . وأما قال « أَتُنِي عَلَى مَرَائِي » لأنها بلفظه المدحوخ ومن أحسن ما قيل في
النساء على المراكب والسماء لها قول أبي نوس

وَإِذَا الْمَطِيُّ بَنَّا بِلَفَنٍ مَحْدًا فَظَهَرُوا هُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ
قَرَبْنَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطِيءِ الْحَصَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامٌ^(٢)

« ٢٢ و ٢١ » (الغريب) المسنونة أي الأسننة المحدثّة من سَنَ السَّكِينِ إِذَا حُدَّه وَصَقْلُهُ وَالسَّنُّ مَا يُسَنُّ بِهِ
أَوْ عَلَيْهِ - وَالذَّلْقُ جَمْعُ أَذْلَقٍ وَهُوَ مِنَ الْأَسْنَةِ وَالْأَسْنَةُ ذُو الذَّلْقِ وَذَلِقَ اللِّسَانُ وَالسِّنَانُ ذَرْبٌ وَذَلَقَهُ غَيْرُهُ وَلِسَانٌ
ذَلِقٌ طَلِقٌ وَذَلِيقٌ أَيُّ حَدِيدٍ بَلِغٌ - وَالْمَكْمُومُ^(٣) (المنى) لَا فَرْقَ بَيْنَ أَلْسِنَتِهِمُ الطَّلِيقَةِ وَبَيْنَ أَرْمَاحِهِمْ
لَأَنَّ بَعْضَهَا يُشَبِّهُ بَعْضًا فِي سُرْعَةِ الْمِضِيِّ أَيُّ يَنْطَقُونَ حَيْثُ لَا يَقْدِرُ النَّاسُ أَنْ يَقُولُوا بِكَلِمَةٍ أَيُّ هُمْ أَهْلُ
شَجَاعَةٍ وَفَصَاحَةٍ مَاهِرُونَ فِي فَنُونِهَا . عِنْدِي أَنَّ الصَّوَابَ « مِنْ بَرَبَرٍ » أَوْ « فِي بَرَبَرٍ » مِنْ بَرَبَرِ الرَّجُلِ إِذَا
أَكْثَرَ الْكَلَامَ بِلَا مَنَعَةٍ وَالصَّيَاحَ فِي غَضَبٍ فَهُوَ بِرَبَّزٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الْبَرَبَرِ وَهُوَ قَوْمٌ فِي مَغْرِبِ إِفْرِيقَةٍ وَرَبَّزًا يَطْلُقُ
عَلَى الزَّيْجِ وَالْجَبَشِ وَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ « فِي مَرْمَرٍ » فَهُوَ مِنْ مَرْمَرِ الرَّجُلِ إِذَا غَضِبَ فَقَط . فَتَأَمَّلْ

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) الْخُلُقُ جَمْعُ خَافِقٍ مِنْ خَفِقَ الْبَرْقُ (ض - ن) إِذَا اضْطَرَبَ - وَالرَّجْسُ
جَمْعُ رَاجِسٍ مِنْ رَجَسَ السَّمَاءَ (ن) إِذَا قَصَفَتْ بِالرَّعْدِ وَتَخَفَضَتْ وَسَحَابٌ رَاجِسٌ شَدِيدُ الصَّوْتِ وَبَعِيرٌ
رَجَّاسٌ شَدِيدُ الْمَهْدِيرِ وَالرَّجْسُ وَالرَّجَسُ فِي الْأَصْلِ صَوْتُ الشَّيْءِ الْمُخْتَلِطِ الْعَظِيمِ كَالْجَبَشِ وَالسَّيْلِ وَالرَّعْدِ
قال الراجز :

وَكُلُّ رَجَّاسٍ يَسُوقُ الرَّجْسَا مِنْ السَّيُولِ وَالسَّحَابِ الْمُرْسَا^(٤)

(١) المرح ٤٤ - (٢) أبو نواس ٦٤ - (٣) الفرج ١٢ - (٤) اللسان

- (٢٥) قَسَوْا وَلَا تَوْا فلم هذه وهذه في العُتْبِ والرَّفَقِ
 (٢٦) فَارْغَبْ أَوْ ارْزَعْبْ إِنَّ أَيْمَانَهُمْ مبسوطَةٌ تُسْعِدُ أَوْ تُشْقِي
 (٢٧) مَا جَهَلَ اللَّيْلِدَانُ فِرْسَانَهُ قد بَانَتِ الْمُحْجُنُّ مِنَ الْمُتَّقِي
 (٢٨) لِكُلِّ قَوْمٍ سَيِّدٌ مَا جِدُّ لَكِنْ يَحْيِي سَيِّدُ الْخَلْقِ
 (٢٩) يُصْرِحُ الْمَجْدُ إِذَا مَا بَدَأَ وَيَسْجُدُ الْبَاطِلُ لِلْحَقِّ
 (٣٠) قَلِيلٌ يَكُنْ سَيْفُ إِمَامٍ الْمُتَدَيِّ فَمَوْ إِمَامُ الْفَتْحِ وَالرَّقِي
 (٣١) كَأَنَّمَا فِي كَفِّهِ لِلْوَرَى مَفَاتِحُ الْآجَالِ وَالرَّزْقِ

والْبُهْمَةُ^(١) - وَالْمِدْرَةُ^(٢) - وَالْأَشْوُسُ^(٣) - وَالْبِرَّةُ الهَيْئَةُ وَالشَّارَةُ وَاللِّسَةُ ومنه قولهم «رجل حسن البرَّة»
 وَالْبَرَّةُ وَالْبِرَّةُ أَيْضاً السِّلَاحُ وَيدخل فيه التَّرْعُ وَالْمَغْرُ وَالسَّيْفُ - وَالْخِرْقُ^(٤) (المعنى) شَبَّ سَيُوفُهُم بِالْبُرُوقِ
 اللَّامَةُ وَأَيْدِيَهُمْ بِالسَّحَابِ الْمَاطِرَةِ ثُمَّ وَصَفَهُمْ بِأَوْصَافِ الْأَبْطَالِ

«٢٥ و ٢٦» (المعنى) هم أهل شدة ورحمة كقوله تعالى «أشداء على الكفار رحماء بينهم»^(٥) والمراد بقوله
 «هذه» السيوف المشبهة بالبروق المذكورة في البيت السابق التي تستعمل في موضع الشدة، والمراد بقوله
 «هذه» الثانية الأيدي المشبهة بالسحاب التي تَمْطُرُ بِالْجُودِ في موضع الرحمة فارغِبْ في رحمتهم أَوْ ارْزَعْبْ
 شِدَّتُهُمْ إِنَّ أَيْدِيَهُمْ مَبْسُوطَةٌ تَجْمَلُ مِنْ تَشَاءُ سَعِيداً وَتَجْمَلُ مِنْ تَشَاءُ شَقِياً. وَبَسْطَةُ الْيَدَيْنِ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَرَمِ
 وَالسَّخَاءِ وَمِنْهُ رَجُلٌ بَسَطَ الْيَدَيْنِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدْعِي اللَّهُ مَقُولَةً غَلَّتْ أَيْدِيَهُمْ وَلَعْنُوا إِيَّاهُ»
 قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ^(٦) «وقال الشاعر

فِي فِتْنَةٍ بَسُطَ الْأَكْفُفُ مَسَامِحَ عِنْدَ الْفِصَالِ قَدِيمِهِمْ لَمْ يَدْتَرِ^(٧)

«٢٧» (الغريب) الْهَجِينُ الشَّيْمُ وَعَرِيٌّ وَلَدٌ مِنْ أُمِّهِ أَوْ مَنْ أَبُوهُ خَيْرٌ مِنْ أُمِّهِ وَفِرْسٌ هَجِينٌ غَيْرُ
 عَتِيقٍ وَالْمَجْعُ هُجْنٌ وَهُجْنَاهُ وَالْأُنْقَى هَجِينَةٌ وَالْمَجْعُ هُجْنٌ وَهَجَانٌ وَهَجَانٌ (المعنى) أَهْلُ اللَّيْلَانِ مِرْفُونٌ
 فِرْسَانُ اللَّيْلَانِ وَالْكَرَامُ مِنَ الْخِلِيلِ تَمْتَازُ مِنْ غَيْرِ الْكَرَامِ مِنْهَا

«٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١» (المعنى) وَاضِحٌ وَصَرَحَ فِي الْبَيْتِ التَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ فَضْلٌ لَازِمٌ بِمَعْنَى تَبَيَّنَ
 وَمِنْهُ الْمَثَلُ صَرَحَ الْمُحْصَنُ عَنِ الزَّيْدِ^(٨) وَالْفَتْحُ ضِدُّ الرَّقِ

(١) النمرج ١/٢٧ (٢) النمرج ١/٢٧ (٣) النمرج ١/٢٧ (٤) النمرج ١/٢٧ (٥) القرآن ١/٢٧
 (٦) القرآن ١/٢٧ (٧) القرآن ١/٢٧ (٨) القرآن ١/٢٧

- (٣٢) نِيْمٌ سِلْمُهُ أَوْ حَرْبُهُ تَبْتَدِرُ مَا شِغْتَ مِنْ سَجٍّ وَمِنْ وَدَقٍ
(٣٣) يُؤْمِنُكَ مِنْ كِنْفٍ وَمِنْ مَارِجٍ نَارٍ وَمِنْ قِطْرِ وَمِنْ صَقٍ
(٣٤) الْحَوْضُ حَوْضُ اللَّهِ فِي كِفِّهِ يَطْفَحُ مِنْ مَلْءِهِ وَمِنْ فَهَقٍ
(٣٥) ذُو الطَّلَعَةِ الصَّدَقَاءُ وَالضَّرْبَةُ الْهَبْرَةُ ذَاتِ اللَّحِجِّ الْعُمُقِ
(٣٦) كَانَ بَيْنَ السَّرْدِ مِنْ تَحْتِهَا عِبَاءٌ ^(ب) مِنْ رَنْطَةٍ لِفَقٍ

(الف) (كج - مع - ف) يت (ب - اس) بنت (لق) مَن (ظ) (ب) (لق) غفارة (غيرها)

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) شَامَ الْبَرَقِ وَالسَّحَابِ (ص) نظر اليه أين يقصد وأين يطرُ - والسَّحَابُ ^(١) - والودَقُ المطرُ وقيل الودَقُ موضوعٌ في الأصل لشيء يشبه الغبار في وسط المطر ثم استعمل للمطر تجوِّزاً ومنه « فلا مِرْنَةً وَدَقَتْ وَدَقَهَا » - والكِنْفُ ^(٢) - والمَارِجُ ^(٣) - والقَطْرُ بالكسر النحاسُ القاتِبُ وقيل صَرْبٌ منه ومنه قوله تعالى « مِنْ قِطْرَانِ ^(٤) » أي نحاسٍ قد انتهى حَرُّهُ - والصَّقُّ ^(٥) - وطفح الإِنَاءُ (ف) امتلأ وارتفع حتى يفيض وطفحه غيره يقال « إِنَاءُهُ طَفَحَ وَطَفَحَ طَفْحِي » - وفهق الإِنَاءُ (ف) امتلأ حتى صار يتصبَّبُ تقول الحَوْضُ مَلَأَ وَفَهَقَ والفَهَقُ الامتلاء والانتاعُ

« ٣٥ » (المعنى) الصَّدَقَاءُ نعتٌ للطَّلَعَةِ بمعنى المستقيمة أي المصيبة ولكنه غير معروف في اللغة لعلَّ الشاعر أخذه من قولهم « رُمِحَ صَدَقٌ وَقَنَاةٌ صَدَقَةٌ » وكذلك سيفٌ صَدَقٌ أي الصلب المستوي ورجلٌ صَدَقٌ الإِقَاءُ والنظرُ كاملٌ وامرأةٌ صَدَقَةٌ كاملةٌ وكذلك حملةٌ صَادِقَةٌ كما قالوا « لَيْسَتْ لَهَا مَكْذُوبَةٌ ^(٦) » وقوله « الضربة الهَبْرَةُ » قد مضى شرحها ^(٧) والمُعْمُ جمع أعق وعقاء

« ٣٦ » (الغريب) الرَنْطَةُ ^(٨) - واللَّقُّ بالكسر شِقَّةٌ من شِقَقِي المَلَادَةِ ومَلَادَةٌ ذَاتُ لِفَقَيْنِ أي شِقَقَيْنِ وهما لِفَقَانِ ما دامَا مُتَضَامَيْنِ فإذا فُتِقَتِ انْخِلَاطُهُ ذهب اسمُ اللِفَقِ (المعنى) اللين ههنا بمعنى الوصل لأنه من الأضداد ومنه قوله تعالى « تقطع بينهما » أي وصلهما والسرد اسم جامع للدروع وسائر الخلق لأنها مسرودة أي منسوجة والمراد بين السرد الدرع الموصولة بعض حلقاتها ببعض يعني أن تلك الطلعة شديدة تنفذ في الدرع المحككة النسيج كأن مثل هذه الدرع عند وقع الطعن عليها تصير كنبوب لين رقيق يشبه الملحمة مع كونها من الحديد وحاصل القول أن الدرع الجيدة لا تقدر أن تمنع طلعة الملووح بل تنفذ الطلعة فيها كما تنفذ في الثوب اللين ويجوز أن يكون الصواب « متن السرد » فتدبر

(١) العرع - (٢) العرع - (٣) العرع - (٤) العرع - (٥) العرع - (٦) العرع - (٧) العرع - (٨) العرع

(٣٧) تَحَسَّبُ فِيهَا طَرَفِي رُنْجِه قَوْسَ هَلَالٍ كَرَّ فِي تَحْقِ

(٣٨) دَرِيَّةُ الْهَيْبَا إِذَا أَظْلَمَتْ وَصَاقَ جَبُّ الْمَهْمَةِ ائْتَرَقِ

(٣٩) بَلَهَ الْمَنَايَا السُّوْدُ قَدْ غُوْدِرَتْ وَشَحَا عَلَى أَفْرَايِهِ اللَّحَقِ

(٤٠) وَأَقْبَلَ الْقُبُّ كَشُوعًا عَلَى الْقَبِّ الْكَلَى لَحَقًا عَلَى لَعَقِ

(الف) جنب (ب) (ب) أفرأه (ن) أفرأه (ب) ؟ (ج) الهني (ط) (د) (ن) أسودا (غيرها)

«٣٧» (الغريب) كَرَّه (ن) رَجَعَهُ فَكَّرَهُ هُوَ وَكَرَّ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَادَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى — وَالْحَقُّ (١) (المنى) إِذَا طَمَنَ فِي الْبُرْعِ بِرَجْعِهِ اسْتَدَارَ رَجْعَهُ فَصَارَ كَأَنَّهُ قَوْسُ هَلَالٍ فِي لَيَالِي الْحَاقِ وَعِلْمٌ أَنَّ الْهَلَالَ يَطْلُقُ عَلَى مَا يَرَى لِلْيَتِيمِ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ سِتْ وَعَشْرِينَ وَسَبْعَ وَعَشْرِينَ كَمَا يَطْلُقُ عَلَى مَا يَرَى لِلْيَتِيمِ أَوْ إِلَى ثَلَاثٍ وَإِلَى سَبْعٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ قُرْ

«٣٨» (الغريب) الدَّرِيَّةُ حَلَقَةٌ يَتَعَلَّمُ الرَّايِي الطَّمَنَ وَالرَّيَّ عَلَيْهَا قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ بِكَرْبٍ خَلَّتْ كَأَنِّي لِلرَّمَاكِ دَرِيَّةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمِهِمْ وَفَرَّتِ (٢) وَهُوَ مَهْمُوزٌ وَالدَّرِيَّةُ أَيْضًا الْبَعِيرُ أَوْ غَيْرُهُ الَّتِي يَسْتَقَرُّ بِهِ الصَّائِدُ مِنَ الْوَحْشِ يَخْتَلِئُ حَتَّى إِذَا أَمَكَّنَ رَشِيَهُ رَمَى وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ فِي هَمْزَةٍ أَيْضًا

إِذَا أَدْرَوْا مِنْهُمْ يَرِيدَ رَمِيَّتَهُ بِمُؤَهِّتَةٍ تُوهِى عِظَامَ الْحَوَاجِبِ (٣) وَالْمَهْمَةُ (٤) — وَالْخَرَقُ (٥) (المنى) إِذَا اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ وَصَاقَ مَعْرَكُهَا بَقِيَ ثَابِتَ الْقَدَمِ فِيهَا وَجَعَلَ نَفْسَهُ غَرَضًا تُصَيِّدُهُ سِهَامُ الرَّمَاةِ . قَالَ التَّبَرِيزِيُّ الدَّرِيَّةُ بَغِيرُ الْمَهْمِ الصَّيْدِ وَبِالْهَمْزِ الدَّابَّةُ الَّتِي يُسْتَقَرُّ بِهَا مِنَ الصَّيْدِ «٣٩ و ٤٠» (الغريب) بَلَهَ اسْمٌ فَاعِلٌ بِمَعْنَى دَعَا يَقُولُ « بَلَهَ عَمْرَا » أَيْ دَعَاهُ وَهُوَ أَيْضًا مُصَدَّرٌ

بِمَعْنَى التَّرَكُّ وَيَقَعُ الْاسْمُ بَعْدَهُ مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ يَقُولُ بَلَهَ زَيْدٌ أَيْ الرِّثْمُ تَرَكَ زَيْدٌ كَقَوْلِهِ تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِكًا هَامِلَاتَهَا بَلَهَ الْإِكْفَ كَأَنَّهُمَا لَمْ تَخْلُقِ (٦)

قَالَ الْأَحْمَشُ بَلَهَ هُنَا بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ وَيَجُوزُ نَصْبُ الْإِكْفِ عَلَى مَعْنَى دَعَا الْإِكْفَ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ بَلَهَ كَلِمَةٌ مُبَيَّنَةٌ عَلَى الْفَتْحِ مِثْلُ كَيْفِ (٧) — وَالْأَقْرَابُ جَمْعُ قَرَبٍ (٨) — وَالْحَقُّ (٩) — وَالْقُبُّ جَمْعُ أَقْبَ (١٠) — وَالْكُشُوحُ جَمْعُ كَشَحٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى الصِّلَعِ الْخَلْفِ وَهُوَ أَقْصَرُ الْأَضْلَاعِ وَآخِرُهَا وَهُوَ مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَوَسَطِ الظَّهْرِ — وَالْكَلَى جَمْعُ كَلِيَّةٍ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ (المنى) الْبَيْتُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ عِنْدِي عَوِيصٌ جَدًّا لَا يَظْهَرُ مِثْلَهُ كَمَا يُنْفِيهِ وَالْوَشْحُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ وَشَاحٌ فَتَأْمَلُ وَالْبَيْتُ الْأَرْبَعُونَ فِيهِ وَصَفُ الْخَلِيلِ

(١) الفرج ٢٢ (٢) الحاشية ٧٠ (٣) الفان (٤) الفرج ٢٢ (٥) الفرج ١٢ (٦) الصالح (٧) الصالح (٨) الفرج ٢٢ (٩) الفرج ٢٢ (١٠) الفرج ٢٢

- (٤١) يَلَجُ في البأسِ وأَعْدَاؤُهُ في الثَّغْرِ والرَّايَاتُ في الخَلْقِ
(٤٢) كَأَنَّا في الدَّرَجِ ذُو لِيَدَةٍ أَخْرَقَ من مَأْسِدِهِ خَرَقِ
(٤٣) مِلءَ فُرُوجِ الأَيْنِكِ ضِرْغَامَةً جَهْمُ^(١) المَحْيَا أَهَرْتُ الشَّدَقِ
(٤٤) شَرَبْتُ الكَفَيْنِ شَتْنُ الدِّرَا عَيْنِ شَتِيمِ^(٢) الخَلْقِ والخَلْقِ

(الف) (ظن) شكس القواوين (كل) شكس القوا غير شتيم الخلق والخلق (لق)

«٤١» (الغريب) لَجَّ في الأمر (ض) و (ف) ومن باب قِيلِم وهو الأحن لازمه وواظبه أبي أن ينصرف عنه فهو لجوج واللاجج تَأَخَّكُ الخَصَمَيْنِ وهو تَمَادِيهما ومنه اللجاجة في السؤال
«٤٢ و ٤٣» (الغريب) الأَخْرَقُ الأَرَعُنُ أي القليل الرفق بالشيء والخَرْقُ صَدُّ الرِّفْقِ — والخَرْقُ «(١)» — الْجَهْمُ — والمَحْيَا الوجهُ ومنه فلان طَلَّقَ المَحْيَا أي بَشَرُشَ الوجه وذلك لأنه يُحْصَى عند التسليم بالذكر فيقال حَيَّا الله وجهك — والأَهَرْتُ «(٢)» (المعنى) كأنه حين يَلْبَسُ دِرْعَهُ أَسَدٌ ذُو لِيَدَةٍ في طبعه شِدَّةٌ قد جاء من مأوى الأسود الواسع الممتلئ بالأبيك اللتف الفروع ووجهه عَبُوسٌ وشِدْقُهُ واسعٌ
«٤٤» (الغريب) الشَّرَبْتُ والشَّرَابُ بَضَمُ الشين الغليظ الكَفَيْنِ أَوَّلُ الرِّجْلَيْنِ الحَسَنَاءِ مَا قَالَتِ الخَنَسَاءُ شَرَبْتُ أطرافَ البَنَانِ ضَبَّارُمَ له في عَرِينِ القَيْلِ عَرَسٌ وَأَشْبَلُ^(٣)
وَأَسَدٌ شَرَبْتُ غَلِيظٌ قَالَ سيبويه التَّوْنُ والألف بتعاوران الاسم في معنى نحو شَرَبْتُ وشَرَابُ وشَرَفْتُ وشَرَفْتُ وجَرَفْتُ وجُرْفَتِي — والشتيم الكرية الوجه يقال «فلان شَتِيمُ المَحْيَا» يوصف به الرجلُ والأَسَدُ من شَتَمَ (ك) إذا كان عابِئاً أو كرية الوجه ومنه قولُ الفرزدق

شَتِيمُ المَحْيَا لَا يُخَافِلُ قَرِيْنَهُ وَلَكِنَّهُ بِالصَّخْصَانِ يُنَازِلُهُ^(٤)

(المعنى) شكس القواوين كما جاء في أكثر النسخ فيه نظر لأن الشكاسة صعوبة الأخلاق وعُسرُها لعل الصواب شَتْنُ القواوين أي غليظُهما من قولهم غَضُو شَتْنٌ وهو شَتْنُ الأصابع وأَسَدُ شَتْنِ البراش قال امرؤ القيس

وَمَعَطُو بَرَخَصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُا أَسَارِيْعُ ظَلِيٍّ أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْجَلٍ^(٥)

يقول هو غليظ الكفَيْنِ والقواوين عَبُوسٌ في وجهه شديدٌ في خُلقه وفي نسخة (لق) شكس القوا أي موثق الظهر كما في قوله في القصيدة الآتية

فَحَمِلَ وَرَيْدِي مِنْكَ ثَقْلَ صَنِيعٍ فَأَنِّي لِمُضَوْرٍ القَرَا متلاحك^(٦)

(١) الدرر ١١٠ (٢) المرح ٣٠ (٣) المرح ٣٧ (٤) الخنساء ١٨٦ (٥) النفاث ٢٢٢ (٦) اللغات ١٩ (٧) المرح ٣٧

- (٤٥) مَجْمَعُ الرَّأْيِ إِذَا مَا مَضَى كَانَتْ صَاعِقَةُ الْمَخْخِ
(٤٦) صَهْطُ الرَّمْدِ إِذَا مَا قَفَا لَيْلُ الْمَطَايَا لَامِعُ الْبَرْقِ
(٤٧) يَفْدُو أَبْنُ أَوَى خَلَقَهُ طَاوِيَا يُمَلِّلُ الْحَرْبَاءَ بِالنَّشْقِ
(٤٨) يَشِيمُ مِنْ أَجْفَانِهِ فِي الشَّجَى غُرْضٌ عَقِيقٌ غَيْرُ مُنْعِقٍ

(الف) قفا (لقى - كد) مى (ف - اس)

« ٤٥ » (المعنى) إذا أنفذ أمرًا أنفذه برأيٍ سديدٍ غير منتشرٍ كأنَّ رأيه صاعقةٌ تُهْلِكُ كلَّ ما يكون حائلًا بينه وبين إرادته . وقوله « مجتمع الرأي » من قولهم « رجل جميع الرأي ومجتمعه » أي شديد ليس بمنتشره واجتمع الغلام بلغ أشده واستوت لحيته ويقال « أجمع أمرك ولا تجعله منتشرًا » ومنه يا ليت شعري ولني لا تنفع هل أغدؤن يومًا وأمرى مُجْمَعٌ^(١)
« ٤٦ » (الغريب) الصَّهْطُ من الأصواتِ الشديدة ورجلٌ صَهْطُ الصَّوْتِ شديده (المعنى) هذا البيت أيضًا لا يخلو من التصحيف لغلط المعنى

« ٤٧ » (الغريب) ابنُ أوى حيوانٌ مُؤَلَّعٌ بأكل العجاج ويسمى بالفارسية شغال والجمع بناتٌ أوى - وطوى فلان (س) طوى جاع ولم يأكل شيئًا ومنه فلانٌ طوى البطن أي ضامره وقبل صغيره خلقه والطوى أُلْجِوْغٌ - وعلل^(٢) - والجره^(٣) يقال « النَّشْقُ الشَّمُّ يقال « نَشَقْتُ (ف) من الرجل ربحًا طيبة » ومنه استنشق الماء وهو إدخاله في أنفه وجذبه بالنفس لينزل ما في الأنف فكان الماء مجبولًا للاشتام مجازًا (المعنى) يفتقرس ذلك الأسد حيوانات البر فيبته ابنُ أوى صباحًا وهو جائعٌ لئلاَّ يأكل ما يَبْقَى من فريسته ويستنشق الحربة منه رائحة الدم فيلهي بها والمقصود من هذا وصف كثرة افتراس الأسد حتى يبقيه حيواناتٌ أخرى طعمًا في أكل ما يَبْقَى من صيده وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى كقول عنترة وعبد المسيح بن علة العبدي

فترصته جزر السباع يَشْتُهُ يقضن حسن بنانه والعصم^(٤)
لعمري لاشبعنا ضيلع غزيرة إلى الحول منها والنسور القشاع^(٥)

« ٤٨ » (الغريب) شام البرق (ص) نظر اليه أين يقصد وأين يطر - والمُرْضُ بالضم الجانب والناحية ومنه « نظر اليه عن غرض وكلّمه عن غرض » - والعقيق^(٦) - والمنعق^(٧) (المعنى) يشيمُ ابنُ أوى أو الحربة من عيونه التي تلمع في الدجى برقًا غير منشقٍ واعلم أن الشاعر جعل عينه برقًا لأنها تلمع في الليل كما تلمع عينُ الحربة

(١) الصراح (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المصنفات ١٣١ (٥) اللطيفات ٦٠٧

(٦) المرح ١/٢ (٧) المرح ١/٢

(الف) (٤٩) فليس إِلَّا عَسَلَانُ الْقَنَا
(٥٠) لِابْنِ عَلِيٍّ تِلْكَ مِنْ قَوَائِمِهِ
(٥١) مُعَقَّرُ الْمَجْمَعَةِ لِبَلِّ الْقِرْأَى
(٥٢) تَمَرِّي لَهُ الْأَنْفُسُ جَزَايَا لَهَا

(ب) (٥٣) وَفِلَّةٌ مِنْ شِلْوٍ مَا يُسْقَى
(٥٤) وَالْمِرْقُ يَنْبِي وَاشِجَ الْمِرْقِ
(٥٥) إِذَا عَجَّافُ الْمَالِ لَمْ تُنْقِ
(٥٦) مَائِلَةٌ دَقَقًا عَلَى دَقَقِ

(الف) (ظن) الضحي (كل) (ب) (كل)

« ٤٩ » (الفَرِيبُ) الْمَلَانُ وَالْعَصْلُ التَّحْرُكُ وَرَمَحَ عَسَالًا وَعَسُولًا وَعَاسِلٌ مُضْطَرَبٌ لَنَنْ وَقَدْ عَسَلَ (ن) قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَي

لَنْ يَهْزِ الْكَفَّ يَسْلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّلَبُ^(١)
وَعَسَلَ الْمَاءُ حَرَكَتَهُ الرِّجْ فاضطرب - وَالْفِلْدَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبْدِ وَالْمَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَالْجَمْعُ أَفْلَازٌ وَفِلْدٌ وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ الْفِلْدَةُ مِنَ اللَّحْمِ تَقْطَعُ طَوْلًا وَفِي الْحَدِيثِ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ « وَتَقْبِيهِ الْأَرْضُ أَفْلَازَ كَبِدِهَا^(٢) »
أَي كَبُودِهَا وَمَثَلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْمَالَهَا^(٣) » يَقَالُ فِلْدٌ لَمِنْ الْمَالِ (ض) إِذَا قُطِعَ لَهُ مِنْهُ
وَقِيلَ أَعْطَاهُ دَفْعًا - وَالثَّلْبُ^(٤) (الْمَنَى) « عِلَاقُ النَّحْيِ » كَمَا هِيَ رَاوِيَةُ جَمِيعِ النَّسَخِ فِيهَا نَظَرُ لِمَلِّ الصَّوَابِ
عَسَلَانَ الْقَنَا أَيِ اهْتِزَازِهَا كَمَا عَرَفْتَ مِنَ الْقَرِيبِ وَيَكُونُ الْمَنَى حِينَئِذٍ أَنَّ رِمَاحَ الْمَدْحُوحِ لَا تَهْتَزُّ إِلَّا وَتَحْدُ
هَنَالِكَ قِطْعًا مِنْ أَعْضَاءِ الْأَمْوَاتِ أَيِ إِذَا اهْتَزَّتْ رِمَاحُهُ لَمْ يَبْقَ هَنَالِكَ إِلَّا الْأَعْضَاءُ الْمُقَطَّوعَةُ وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ
صَدَرَ الْبَيْتِ قَدْ وَقَعَ فِيهِ تَحْرِيفٌ

« ٥٠ » (الترتيب الواسع^(٥)) (المعنى) أشار بقوله « تلك » إلى الكارم أي تلك الكارم الجعفر ابن عليّ قد ورثها من قومه والأصول تزيد وتكثر ملتفة بعضها ببعض والراء بالأصول القبائل أي رجال القبائل بعضهم منضم إلى بعض ومنسب إليه

« ٥١ و ٥٢ » (الغريب) عَرَ الابل بمعنى عقرها شِدَدَ للكثرة أي حصدها قوائها بالسيف وفي التنزيل العزيز « فَكَذَّبُوهُ فَسَوْفَ نَعْتِقُهَا » قيل كانوا إذا أرادوا نَحَرَ البعير عقروه أي قطعوا أحد قوائمها ثم يحرقوه يُفصل ذلك به كيلا يَشْرُدَ عند النحر - والعِجَاف جمع أعجف وهو المهرول وهي عجفاء ومثل هذا الجمع شاذ لأن أفضل فعلا لا يُجمع على فِعَالٍ لكنهم بنوه على سِمَانٍ لأنهم قَدِيمُونَ الشيء على ضده كما قالوا عَدُوَّةُ بَاءٍ على صديقة وفعل إذا كان بمعنى فاعل لا تدخله الهاء وفي التنزيل العزيز « يَا أَكْثَرُ النَّاسِ سَعَجَاتٌ » وهي الهزلي التي لا لحم عليها ولا شحم ضُرِبَتْ مثلاً لسبع سنين لا قطر فيها ولا خصب وَعَجَّتِ الشاةُ (س - ك) عَجَجًا

(١) اللسان (٢) النية $\frac{2}{3}$ (٣) القرآن $\frac{1}{3}$ (٤) العرح $\frac{1}{4}$ (٥) العرح $\frac{7}{8}$

(۶) القرآن $\frac{9}{11}$ (۷) القرآن $\frac{12}{13}$

- (٥٣) وَسَهْمُهُ يَسْبِقُهُ لِلذِي عَوْدُهُ مِنْ عَادَةِ الرَّشِقِ
(٥٤) لَا غَرَوْ أَنْ حَمَلَ أَيَّامَهُ وَدَهْرُهُ وَسَقًا عَلَى وَسَقِ
(٥٥) فَالْقَلْبُ لِلْبَازِلِ فِي سِتِّهِ وَالْقَتَبُ الْمُهْفَاهُ لِلْحَقِ
(٥٦) أَبْنَى الثُّلَى ذُخْرًا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْخِرْ وَفَرًّا وَلَمْ يُنْقِ
(٥٧) أَرَى مَلُوكَ الْأَرْضِ عُبدَانَهُ وَمَا بِهِمْ قَرَرٌ إِلَى التَّقِ

ذَهَبَ يَمْنَاهُ وَصَفَتْ - وَأَنْتَ الْإِبِلُ سَمِنْتَ وَصَارَ فِيهَا زَيْقٌ وَكَذَلِكَ غَيْرَهَا فِيهِ مُنْقِيَةٌ وَالزَيْقُ الشَّحْمُ وَالْمُنْقِ
وَأَنْتَ الْعَظْمُ أَخْرَجَ نَفْسَهُ - وَمَرَى^(١) - وَدَقَّقَ نَفْسَهُ أَرَأَى دَمَهُ (المنق) يَفْرُغُ عَدَدًا كَثِيرًا مِنَ الْإِبِلِ حِينَ
لَا تَسْمُنُ مَهَازِلُهَا لِقَلَّةِ الْكَلَالِ وَالْعُسْبِ أَيْ فِي زَمَنِ الْقَحْطِ الشَّدِيدِ كَأَنَّهَا أَيْ الْإِبِلُ تَسْتَدِرُّ لَهُ دِمَاءَهَا وَهِيَ
سَائِلَةٌ سَيْلَانًا شَدِيدًا. قَوْلُهُ «الْأَنْفُسُ» جَمْعُ نَفْسٍ بِمَعْنَى الدَّمِ يُقَالُ سَالَتْ نَفْسُهُ أَيْ دَمُهُ^(٢) وَيُقَالُ أَيْضًا دَقَّقَ
نَفْسَهُ^(٣) وَمِنْهُ قَوْلُ السَّمُودِ

نَيْسِلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاةِ نَفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاةِ نَيْسِلُ^(٤)

« ٥٣ » (الغريب) رَشَقَهُ بِالزَّيْلِ (ن) رَمَاهُ بِهِ وَمِنْ الْجَازِ «رَشَقْتِي بِسِنَاهُ» (المنق) وَسَهْمُهُ يَخْرُجُ
مِنَ الْقَوْسِ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ صَارَ مَتَدَادًا لِلرَّمِي. هَذَا مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي عَادَةِ الرَّمِي كَأَنَّهُ سَهْمُهُ يَسْبِقُ رَمِيَهُ
عَنِ الْقَوْسِ.

« ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) الْوَسْقُ بِالْفَتْحِ حَمْلٌ بِمِيزٍ وَالْوَقْرُ حَمْلٌ بِفِلٍ أَوْ حِمَارٍ - وَالْبَازِلُ^(٥) -
وَالْقَتَبُ حِمْرٌ كَافٍ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِمَالًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْقَتَبِ وَقِيلَ هُوَ إِكَافٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ
- وَالْمُهْفَاهُ مِنَ الْأَجْنَعَةِ وَالْمُهْمُصُ الرَّقِيقُ الشَّغَافُ يَخْفُضُ مَعَ الرِّيحِ - وَالْحَقِ بِالْكَسْرِ مِنَ الْإِبِلِ الطَّاعِنُ فِي
الرَّابَةِ لِلذِّكْرِ وَالْإِنْثَى يُقَالُ ذَلِكَ لِاسْتِحْقَاقِهِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَيُنْتَفَعُ بِهِ (المنق) لَمَلْ مَفْعُولٌ قَوْلُهُ «حَمَلَ»
مَحْذُوفٌ وَهُوَ الضَّمِيرُ الرَّاجِعُ إِلَى الْمَدْحُودِ وَقَوْلُهُ «أَيَّامُهُ» مَرْفُوعٌ عَلَى كَوْنِهِ فَاعِلًا لِقَوْلِهِ «حَمَلَ» وَ«دَهْرُهُ»
مَعْطُوفٌ عَلَى «أَيَّامِهِ» أَيْ لَا عَجَبَ أَنْ حَمَلَ أَيَّامَهُ وَدَهْرُهُ أَثْقَالًا عَظِيمَةً لِأَنَّهُ كَالْفَتَى الْبَالِغِ مِنَ الْإِبِلِ يُحْمَلُ حِمْلًا
ثَقِيلًا لَا كَالصَّغِيرِ مِنْهَا يُحْمَلُ إِكَافًا خَفِيفًا. وَفِيهِ وَصْفُ قُوَّةِ الْمَدْحُودِ

« ٥٦ و ٥٧ » (الغريب) الْوَقْرُ^(٦) - وَالسُّيْدَانُ بَضَمُ الْعَيْنِ وَكَسْرُهَا جَمْعُ عَبْدٍ وَهُوَ الْمَلُوكُ وَهُوَ فِي
الْأَصْلِ صِفَةٌ قَالُوا رَجُلٌ عَبْدٌ لَكِنَّهُ اسْتَمْلَ اسْتِمَالُ الْأَسْمَاءِ

(١) المرح ١/٢ (٢) المصاح (٣) الأساس (٤) الحاشية ٥٢ (٥) المرح ١/٢ (٦) المرح ١/٢

- (٥٨) أَصْبَحَ طَلَقًا زَمَنِي كُلَّهُ بِنَظَرَةٍ فِي وَجْهِهِ الطَّلَقِ
 (٥٩) مَا بَيْنَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ بَشَرِهِ وَبَيْنَ مَا قُلِعَ مِنْ فَرْقِ
 (٦٠) إِبْنِ الَّذِي مَلَكَني وَدَّهُ هُوَ الَّذِي مَلَكَ رِقِي
 (٦١) فِي كَبِيدٍ مِنْ كَبِيدِ لَوْعَةٍ^(الف) أَبْنَى تَبَارِيحًا مِنَ الْعِشْقِ
 (٦٢) تَخْلَقُ النَّاسُ بِنُكْحِ أَتَى أَرَاكَ تَجْنِيهَا مِنْ الْخُلُقِ^(ب)
 (٦٣) وَالْفَرْعُ مَرْدُودٌ إِلَى أَصْلِهِ كَالسِّيفِ مَرْدُودٌ إِلَى الْعِيقِ
 (٦٤) أَنْتَ الْوَرَى فَاعْمُرْ حَيَاةَ الْوَرَى بِاسْمِ مِنَ الدَّعْوَةِ مُسْتَقٍ

(الف) كد (ظن) (ب) العنق (كج - كد - بس - م) (ج) (لق) حياً (غيرها)

« ٥٨ و ٥٩ » (المعنى) معنى البيت الأول واضح ومعنى البيت الثاني أنه ليس بين طلاقة وجهه الذي ألقاه وبين ولايته التي قلده إياها الخليفة المرء من فرق يعني أنه مع كونه ممتازاً بتقليد الولاية من جهة الخليفة طلق الوجه حسن الخلق لا يتجبر ولا يتكبر

« ٦٠ » (الفريب) الرق اسم من رق العبد (ض) رقاً إذا صار أو بقي رقيقاً والرقيق المملوك (المعنى) إن الله الذي جعلني مائلاً لودّه جعله مائلاً لِرَقِي

« ٦١ » (المعنى) في كبدي من أجل كبديك حُرقة شِدَّتْهَا أطول بقاء من شدة أهل العشق . لعله يريد أن حُرقة قلبه أشد من حُرقة قلوب سائر العشاق . وقوله « من كبد » فيه نظر لعل الصواب « في كبد من كبد لوعة » والكبد الحزن الشديد الذي لا يستطيع إمضاءه يقال « به أسف وكبد »

« ٦٢ و ٦٣ » (الفريب) جنى الخلق (ض) اكتسبه والجنابة في الأصل تناول الثمرة من شجرها يقال « جنى الثمرة له » — والعنق النكرم وخلوص الأصل والعتيق الكريم من كل شيء

« ٦٤ » (المعنى) جعله « الورى » كما جعل الله إبراهيم « أمة » حيث قال « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً »^(١) يعني أنت الورى فاعمر أعمارهم مجموعة أي أبني في الدنيا طويلاً وأنت داع إلى الله تعالى يدعوهم إلى سبيل الهداية هذا على رواية (لق) وأما في سائر النسخ فالرواية « حياً للورى » أي مطراً لأن الحيا بالتصغر المطر

- (٦٥) لولا حياة البحر من موجه والمارض الجوز من الأفق
 (٦٦) جارك هذا ساعباً ^(الف) يجتدي وجاء ذا ظلمات يستنقي
 (٦٧) يومك أجدي من معادي بلا كقرآن لله ولا فسق
 (٦٨) بينهما بونٌ بعيدٌ إذا قابست بين العلق والعلق
 (٦٩) أطلقات عتي زمي بمد ما أوقفت من بحر على حرق
 (٧٠) فتاب واستبق على رسله وابن السبئي غير مستبق
 (٧١) وكنت كالشيء اللقي ماله غير يد الأيام من ملق
 (٧٢) فاليوم بذلت سني من دجى واعتصت صفو العيش بالرق
 (٧٣) واليوم يرتقى أملي صاعداً وما له غيرك من رُق
 (٧٤) حقنت في صفحة وجهي دمي من بمد ما أوقى على المرق

(الف) (ظن) ساعباً (كل)

«٦٥ و٦٦» (الغريب) الجوز الأيض والأسود ضدّ — واجتدي^(١) (المعنى) لعل الصواب «ساعباً» من السَّعَب وهو الجوع في موضع «ساعباً» كما يدلُّ عليه قوله «ظلمات» في المصراع الثاني ويمكن أن يكون الصواب «مانحاً أو مانحاً» وقد سبق شرحهما^(٢)

«٦٧ و٦٨» (الغريب) العلق^(٣) (المعنى) بين يومك وبين يوم معادي فرق عظيم عند المقايسة ولو كان كل منهما يوماً شريفاً وقوله «أجدي» معناه أنفع من قولهم «ما يجدي عنك هذا» أي ما يفني وما يجدي نفعاً أي ما يحدث أو يُبيل نفعاً والجدوى العطية

«٦٩ و٧٠» (الغريب) أطلأ الفتنة والحرب سكنها فطفت هي (س) من أطلأ النار ومنه قوله تعالى «يريدون ليُطْفئوا نور الله بأفواههم والله مُنيرٌ نوره ولو كره الكافرون»^(٤) — والرسُل بالكسر الرفق والتؤدة يقال افضل كذا وكذا على رسلك أي اتبذ فيه والرسُل بالفتح السهل من السير — والسبئي^(٥)

«٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤» (الغريب) اللقي بمتحيز الشيء الملقى الطروح على الأرض لهوانه وكانوا إذا أتوا البيت للطواف قالوا لا تطوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها وتسمى اللقي ثم أطلق على كل شيء

(١) المرح ٢١ (٢) المرح ٢١ (٣) المرح ٢٢ (٤) القرآن ١٢ (٥) المرح ٢٢

- (٧٥) وما وَفَى شُكْرِي بيمض النَّيِّ كَسَبَتِي من مَفْخَرِ الصَّدَقِ
(٧٦) هل غير شُكْرِي نعمةٌ أَنْعَمْتُ صَنِي وَأُخْرَى أَنْعَمْتُ نُطْقِي

﴿ القصيدة السابعة والثلاثون ﴾

وقال يَدْعُ الخليفةَ المرَّةَ لدين الله :

- (١) أَرَبَاكَ أَمْ رَذُعٌ من المسكِ صَانِكُ وَلَخْظُكَ أَمْ حَدٌّ من السيفِ بَارِكُ
(٢) وَأَغْطَافٌ نَشَوَى أَمْ قَوَامٌ مُهْفَفٌ تَأَوَّدَ غَصْنُ فِيهِ وَازْتَجَّ حَانِكُ

(الف) ؟ (ب) نصر (ط) (ج) أم غضب الفراوين (ط)

مطروح كاللقطة وغيرها - ورنق الماء (ن) رَنَقًا ورنوقًا ورنق (س) رَنَقًا كَدِرَ رَنَقٌ ورنقٌ
- وأوفى عليه أشرف عليه أي دنا منه وكذلك أشنى عليه . تقول أشرف المريض على الموت - وهرق الماء
(ف) هَرَقًا صَبَّ (المعنى) واضح

«٧٥» (الغريب) هذا الشيء لا يني بذلك أي يقصر عنه ولا يوازيه ووفى الشيء والكيل (ض) وُفِيًا
تَمَّ وَفَى بالمهد والوعد وفاء أَنَّهُ وحافظ عليه وهو ضد الضد

«١ و٢» (الغريب) الرَبَا^(١) - والردع^(٢) - والصانك^(٣) - والمهفف^(٤) - ورج الشيء
(ن) حَرَّكَ وهزّه فَرَجَّ هو لازم متعدي ومنه قوله تعالى « إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا^(٥) » وَازْتَجَّ البحرُ وغيره
اضطرب - والعانِكُ^(٦) (المعنى) أَسْتَارَ النَصْنِ لنصف القِدِّ الأعلى للحبيب لكونه رشيَقًا أي دقيقًا لطيفًا
والمَانِكُ لنصفه الأسفل الذي فيه الرَذْفُ لكونه سَمِينًا يقولُ أَهْتَازُ أَمْرًاو سَكْرًا تَهْزُهَا سَكْرَةُ الْخَرِّ هذا
أَمْ اهْتَازُ قَدِ رَشِيقٍ تَهْزُهُ سَكْرَةُ الشَّابِّ قَمِيمِلُ فيه غَصْنٌ وتضطربُ فيه قِطْعَةٌ من الرمل مرتفعة . هذا إذا
كان الأَغْطَافُ جمع عَطْفٍ بالفتح بمعنى المصدر وهو التَّحَابُلُ والاهْتَازُ ويمكن أن يكون بمعنى الجوانبِ وَعِطْفًا
الرجل جانباه من لَدُنْ رَأْسِهِ إلى رُكْبِهِ . ويقال لكل ما يَتَغَطَّفُ من الجَسَدِ عِطْفٌ ومنه قولُ ذي الرِّمَّةِ
هي الشَّيْبَةُ أَغْطَافًا وَجِدَادًا وَمَقَلَّةً وَمِيَّةٌ أَبْغَى بَدُ مِنْهَا وَأَمْلَحُ^(٧)

(١) المرح $\frac{3}{4}$ (٢) المرح $\frac{1}{4}$ (٣) المرح $\frac{1}{4}$ (٤) المرح $\frac{1}{4}$ (٥) القرآن $\frac{1}{4}$
(٦) المرح $\frac{1}{4}$ (٧) المرح

- (٣) وما شقَّ جيبَ الحسنِ إلا شقائقُ^(الف) بحدِّيكِ مفتوكُ^(ب) بهنْ فواتِكُ
(٤) أرى بينها للعاشقين^(الف) مصارعاً فقد ضرَّجهنَّ الدِّماءُ السَّوافِكُ^(ب)
(٥) ألم يُبدِ سرَّ الحبِّ أنَّ من الصَّغِي^(ب) رقيقاً وإنَّ لم يَهتكِ السِّرُّ هاتِكُ

(الف) أوجب لفتاق فيها مصارع (لقى - كد - بس - م)
(ب) (لقى) ألم يَبْدِ سر الوصل أنَّ من الصغرى (غيرها)

« ٣ » (الإعراب) قوله « مفتوكُ بهن فواتِك » فعت للشقائق أي شقائقُ خديكِ تفتِكُ بالأبطال الفواتِك فيكونون مفتوكين بهن وإن كانوا في أنفسهم فواتِك بغيرهم (الغريب) الشقائق^(١) (المعنى) الخلود تُشَبَّه بالشقائق في الحمرة والنَّضرة والإنسان يُشَقُّ جيبه عند ما تُصَيِّبه مصيبةٌ فلي هذا يكون المعنى أنَّ شقائق خديكِ التي تفتِكُ بالأبطال الفواتِك هي التي شقتْ جيبَ الحُسنِ كأنَّ الحُسنَ أُصِيبَ بمصيبةٍ بهنْ فصار مضموماً محزوناً والجيبُ القلبُ أيضاً أي لم يَشَقَّ قلبَ الحسنِ شيءٌ غيرَ شقائق خديكِ التي وَصَفَهَا كذا وكذا ويمكن أن يكون المراد بشق جيب الحسن ظهوره مطلقاً أي لم يُظْهِرِ الحسنُ إلا شقائق خديكِ التي يفتِكُ بهن النكاة . وقال الشيخ الفاضل « شَبَّه جيب الحبيبِ بطلعٍ منه وجهه وخداه الورديتانِ بأكامٍ انشقت عن الشقائق التي يُفتِكُ بهن النكاة الفواتِك »

« ٤ » (الغريب) سَفَكَ الدَّمَّ والدمعَ واللَّاءَ وكأنه بالدمِّ أَخَصَّ (ض) صبَّه فهو مسفوكٌ وسفبكُ ويقال أيضاً سَفَكَه هو لازماً أي انصبَّ فهو سافِكٌ وهي سافكةٌ والجمع سوافِكُ وقيل هو على تقدير ذواتِ السَّفَكِ (المعنى) لما قال في البيت السابق إنَّ الأبطالَ الفَوَاتِكِ تفتِكُ بالخلود قال في هذا البيت أرى بين الخلود مصارعَ العشاقِ لأنَّ فيها حرَّةَ كَمرةٍ دماهم كأنها تَلَطَّختْ بما سَفَكَ منها

« ٥ » هُزالٌ جسي يقومُ مقامَ الرقيب الذي يُفشي سرَّ حبي وإنَّ لم يَهتكِ سِرِّي هاتِكُ غيره أي وإنَّ لم يفضحني غيره أي كيف ينكحُ حبي وهُزالي دليلٌ عليه يُظهِرُهُ ونحو هذا قولُ البوصيري في قصيدة البردة وقول المتنبي

أَحْسَبُ الصَّبَّ أنَّ الحبَّ منكمُ ما بين منجهم منه ومضطرم^(٢)
وإذا خامرَ الهوى قلبَ صَبٍ فليسه لكلِّ عينٍ دليلُ^(٣)

هذا المعنى على رواية نسخة (لق) وأما في سائر النسخ فالرواية « ألم يَبْدِ سر الوصل الخ » وفي شرحه تكلف

- (٦) وَلِيلٍ عَلَيْهِ رَقْمٌ وَفِي كَأَنَّمَا تُمَدُّ عَلَيْهِ بِالنَّجُومِ الدَّرَانِكُ
(٧) سَرَيْنَا فَطَفُنَا بِالْحَجَالِ وَأَهْلِهَا كَمَا طَافَ بِالْبَيْتِ الْمُحَجَّبِ نَاسِكُ
(٨) وَكُنَّا إِذَا مَا أَعْيُنُ الْعَيْنِ رُقْنَا أَذْرَنَ عُيُونًا حَشَوْنُ الْمَهَالِكُ^(الف)
(٩) فَكُنَّا بِمُحَمَّرِ الْخُدُودِ وَإِنَّا بِمَا أَصْفَرَ مِنْ أَلَوَانَا لَفَوَاتِكُ

(الف) هـ الشيخ الفاضل في نسخة « أدركنا » على صيغة الحكاية عن عهده مع غيره

« ٧ و ٦ » (الاعراب) قوله « وليل » مجرورٌ على أَنَّ اللَوَّ بِمَعْنَى رَبٍّ أَيْ رَبُّ لَيْلٍ (الغريب)
الدرانك^(١) (المعنى) وربُّ لَيْلٍ مَوْشَاةٌ سَمَّاها بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ كَأَنَّهَا الدَّرَانِكُ قَدْ بَسِطَتْ عَلَيْهَا سَرَيْنَا فِيهِ
فَطَفُنَا بِالْحَجَالِ وَأَهْلِهَا فِي طَلَبِ الْوَصْلِ كَمَا يَطُوفُ النَّاسِكُ بِالْبَيْتِ الْمُحَجَّبِ فِي طَلَبِ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ الصَّوَابُ لِلنَّجُومِ دَرَانِكُ

« ٨ » (الغريب) الْعَيْنُ جَمْعُ عَيْنَاءٍ وَهِيَ مِنْ بَرِّ الْوَحْشِ الَّتِي عَطَمَ سَوَادُ عَيْنِهَا فِي سَعَةِ وَامْرَأَةٍ عَيْنَاهُ
أَيَّ حَسَنَةِ الْعَيْنِ وَاسْتَعْمَلَهَا . وَالْأَعْيُنُ ثَوْرٌ بَرُّ الْوَحْشِ وَقَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْإِسْمِيَّةُ فَلَا يُوصَفُ بِهِ أَيَّ لَا يَقَالُ
« ثَوْرٌ أَعَيْنٌ » قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَشِينُ خَلْفَهُ وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْمَعٍ^(٢)
(المعنى) وَكَأَنَّمَا إِذَا مَا أَعْيُنُ الْجَوَارِي الْعَيْنِ أُعْجِبْنَا أَذْرَنَ لَنَا عِيُونًا مَلُوءَةً بِالْمَهَالِكِ أَيَّ نَظَرْنَ الْبِنَا بَعِيُونَ فَكَلْنَا
لِحَطَّائِهَا يَعْنِي أَنَّ عِيُونَهُنَّ تُعْجِبُنَا فَتَهْلِكُنَا . وَقَدْ عَدَّدَ مِرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ بَعْضَ مَنْ صَارُوا مَقْتُولِينَ بِعِيُونِ
الغواني حيثُ قَالَ

إِنَّ الْغَوَانِي طَالَمَا فَكَلْنَا بِعِيُونِهِنَّ وَلَا يَدِينُ قَبِيلًا
مَنْ كُلَّ آتِيَةٍ كَأَنَّ حَجَالَهَا
أَزْدَيْنَ غُرُورَةً وَالْمَرْقَشَ قَبْلَهُ
وَلَقَدْ تَرَكْنِ أَيْ ذَوِيَّ هَائِمًا
وَتَرَكْنِ لَابِنَ أَبِي رَيْمَةَ مَنْطِقًا
إِلَّا أَكْسَنَ مَنْ قَتَلَ قَاتِي
بِعِيُونِهِنَّ وَلَا يَدِينُ قَبِيلًا
ضَمِنَ أَحُورٌ فِي الْكِنَاسِ كَحِيلًا
كُلُّ أَصِيبٍ وَمَا أَطْلَقَ ذُهُولًا
وَلَقَدْ تَبَلَّنَ كُثْرًا وَجِيلًا
فَبِهِنَّ أَصْبَحَ سَائِرًا مَحْمُولًا
مَنْ تَرَكْنِ قَوَادَهَ غَبُولًا^(٣)

« ٩ » (المعنى) الْفَتْنُكَ هَاهُنَا الْجُرْحُ أَوْ الْقَتْلُ عَلَى غَفْلَةٍ مَبَالِغَةٍ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الْمَثْنِيِّ يَقُولُ نَحْنُ
قَبْلُنَا خُدُودَهُنَّ فَرَدْنِ فِي حَرَمَتِنَ الْأَصْلِيَّةِ حَرَمَةَ الْحَجَلِ فَكَأَنَّاهُ فَكَلْنَاهُنَّ وَهْنُ أَوْ قَتَلْنَاهُنَّ فِي مَحْنَةٍ وَبَلَاءٍ فَبَدَّلْنَ

- (١٠) تَكُونُ لَنَا عِنْدَ الْإِقَاءِ مُوَافِقٌ وَلَكِنَهَا فَوْقَ الْحَشَايَا مَمَارِكُ
(١١) تُنَارِلُ مِنْ دُونَ النُّحُورِ أَسِنَّةٌ إِذَا انْتَصَبَتْ فِيهَا الثَّدْيِيُّ الْفَوَالِكُ
(١٢) نَشَاوَى قُدُودٍ لَا تُخْلِدُودُ أَسِنَّةٌ^(الف) وَلَا طُرُرٌ مِنْ فَوْقِهَا^(ب) حَوَالِكُ
(١٣) سَرَيْنٌ وَقَدْ شَقَّ الدُّجَى عَنْ صَبَاحِهِ كَوَاكِبُ عَيْسٍ بِالشَّمْسِ رَوَاتِكُ

(الف) لمنة (لن) (ب) روماتك (ضم - في بعض النسخ)

سُحرة أَوَاتَانَا بِصُفْرَتِهَا فَكَأَنَّهُنَّ فَتَكُنُنَا . وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَاشِقَ يَكُونُ لَوْنُهُ أَصْفَرًا لِمَا يَحْتَمِلُ مِنَ الْبَلَايَا وَالْمَصَائِبِ فِي الْعَشَقِ وَالْمَشُوقِ يَكُونُ لَوْنُهُ أَحْمَرَ وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا « الْحَسَنُ أَحْمَرُ »

« ١٠ » (الغريب) الحشاياء جمع حشية وهي الفراش المحشو وهي أيضاً مِرْقَعةٌ أَوْ مُصَدَّعةٌ مُطْمِمْ به المرأةُ بَدَنَهَا (المعنى) في هذا من سوء الأدب ما لَا يَحْتَقِ

« ١١ » (الغريب) انتصب مُطَاوِعُ نصب ونصب الشيء (ض) وضعه وضماً ثابتاً كَنَصَبِ الرَّحِمِ وَالْبِنَاءِ وَالْحَجَرِ - وَالْفَوَالِكُ مِنْ فَلَكٍ تَدْنِي الْجَارِيَةَ (ن) إِذَا اسْتَدَارَ وَالْفَلَكُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُسْتَدَارُهُ وَمُعْطَلُهُ وَبِهِ يُتِمَّى الْفَلَكُ فَلَكًا لِأَنَّهُ مَدَارُ النُّجُومِ وَالثَّدْيِيُّ الْفَوَالِكُ دُونَ التَّوَاهِدِ^(١)

« ١٢ » (الغريب) الطُرُرُ جمع طُرُوةٍ وهي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَحَرَفُهُ - وَحَوَالِكُ جَمْعُ حَالِكَةٍ مِنْ حَلَكِ الشَّيْءِ (س) خَلَكًا إِذَا اشْتَدَّ سَوَادُهُ وَأَسْوَدُ حَالِكٌ أَيْ شَدِيدُ السَّوَادِ (المعنى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « نَشَاوَى جَمْعُ نَشَوَانٍ وَنَشَوَى وَالنَّشَانُ نَصْلُ الرَّحِمِ وَالْجَمْعُ أَسِنَّةٌ وَالطُّرَّةُ الْجِهَةُ وَالنَّاصِبَةُ وَأَنْ يَقْطَعَ لِلْجَارِيَةِ فِي مَقْدَمِ نَاصِبَتِهَا كَالْعَلَمِ تَحْتَ النَّجَاحِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « رَوَامِكُ » مِنْ رَامَكِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ فِي لَوْنِهِ رَمَكَةٌ أَيْ لَوْنٌ رَمَادِي أَوْ كَثَّةٌ شَابِهَا سَوَادٌ أَيْ تِلْكَ الْحَبَائِبُ نَشَاوَى قُدُودٍ تَهْتَرُ كَالرَّمَامِاحِ فِي تِلْكَ الْحَرَكَةِ وَخُدُودُهَا الصَّقِيلَةُ وَطُرُرُهَا الرَّاكِمَةُ أَوْ نَوَاصِبُهَا السَّوْدُودُ مِنْ جِلَادُولُونٍ حَدِيدٍ إِلَّا أَنَّهُمَا لَيْسَتَا كَأَسِنَّةِ الطَّعَانِ أَوْ كَالْأَسِنَّةِ طَعَنًا لَا تُصَيِّنَانَا بَلْ تُضَيِّبَانَا نَحْنُ » انْتَهَى قَوْلُ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ وَعِنْدِي أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لَا يَخْلُو مِنَ التَّحْرِيفِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّعْقِيدِ كَمَا اشْتُرَتْ إِلَيْهِ فِي الْمَقْدَمَةِ^(٢) وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ لَا الْقُدُودُ أَسِنَّةٌ فَتَدْرُوهَ

« ١٣ » (الأعراب) الضمير في « سرين » راجعٌ إِلَى الْعَيْنِ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا فِي الْبَيْتِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَفَاعِلُ قَوْلِهِ « شَقَّ » هُوَ « كَوَاكِبُ عَيْسٍ » وَمَقْضُولُهُ « الدُّجَى » (الغريب) الْعَيْسُ^(٣) - وَرَبَّتْكَ الْبَعِيرُ (ض) عَنَّا فِي مَقَابِرَةِ خَطِّهِ وَمِنْهُ « أَبْلٌ وَفَاحٌ رَوَاتِكُ » (المعنى) شَبَّهَ الْإِبِلَ بِالْكَوَاكِبِ إِمَّا لِوُجْهِهَا وَحُسْنِهَا لِأَنَّ الْعَيْسَ أَبْلٌ يَضُّ كَمَا سَبَقَ فِي شَرْحِهِ أَوْ لِسُرْعَةِ سَيْرِهَا أَوْ لِارْتِفَاعِهَا مُبَالَغَةً وَشَبَّهَ الْحَبَائِبَ

(١) اللسان (٢) المقدمة (الفصل الأول - نمرة ٣ في خصوصيات النسخ الخطية) (٣) فندرج ١١

(١٤) وَكَأَنَّ لَهَا فَوْقَ الصَّعِيدِ مَنَاسِمُ يَطَّانَ فِي سِرِّ الضَّمِيرِ مَبَارِكُ

(١٥) أَقِيمُوا صُدُورَ النَّاعِمَاتِ فَاتَهَا سَبِيلَ الْهُوَى بَيْنَ الضَّلُوعِ سَوَاكُ

(الف) حدى للطاقيا أو ضللا فاتها سبيل الهوى الخ (اقى - كج - ط) قد أسفطنا هذا البيت من التثنية لتكرار قوله «سبيل الهوى بين الضلوع سواك»

بالشموس الحسنين وكون الظفر بهن ممتعا كما يتنع الظفر بالشموس يقول سرت أولئك الحباب وهن كالشموس على ابل يضي أسرعت بهن وقد سق نور الفجر ظلمة الليل . واعلم أن إسناد الشق الى الابل البيض مجاز وإلا فالذي يشق الظلمة في الحقيقة هو نور الفجر . وحاصل القول أن رحيل الأجنة قد وقع في أوائل الصبح على ابل مسرعة قال الشيخ الفاضل «اهل هذا البيت بما وجد فنقل عن السودة غير متصل بما قبله»

«١٤» (الاعراب) قوله «كائن» قد سبق شرحه^(١) (الغريب) الصعید القربا وقيل وجه الأرض — والنسيم خف البير وقيل هو الناقة كالظفر للانسان والسنبك الفرس — والمبارك^(٢) (المعنى) يريد أن يقول إن ذكر تلك المطايا باقية في قلوبنا لأنهن حمان الأجنة ولو ذهبن يطان وجه الأرض بمناسمهن

«١٥» (الغريب) الناعجات من الابل البيض الكريمة وقيل السرعة وجل ناعج وناقة ناعجة من نفع اللون (ن) و (س) إذا خلص ياضه وقيل هي التي يصاد عليها ناعج الوحش ونصبت الابل أسرع لغة في مجتب بالهم ومنه «والناعجات المسرعات للنجا»^(٣) أي الخفاف من الابل وقيل الحسان الألوان (المعنى) قوله «أقيموا صدور الناعجات» معناه أسر فوا صدورهما عن التقدم أي امسكوا الإبل عن الرحيل وهذا المعنى على ما شرح البرد البيت الأول من لامية العرب وهو

أقيموا بني أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ فَأَنِي إِلَى أَهْلِ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ^(٤)

قال ويروى «إلى قوم سواكم» والمعنى جئوا في أمركم وأنشئوها من رقدتكم . أقيموا هنا بمعنى أسر فوا عني ومنه قول الشاعر

أقيموا بني النعمن عنا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا تَقِينُوا صَاغِرِينَ الرُّوسَا

وابن هاني يخاطب أصحابه يقول أيها الناس أمسكوا ابل أحبتي عن الرحيل لأنها لا تسير على الأرض كما ترون بل تسير على قلوبنا التي هي سبيل الهوى فتأذى بذلك ومثل هذا قد ورد في قول شبرمة بن الطفيل

أقيموا صُدُورَ الْحَبَلِ إِنَّ نَفْسَكُمْ لَمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهَا خُلُوفُ^(٥)

قال التبريزي في شرح هذا البيت يقال أفته قدام بمعنى قومه فتقوم فتعدي وأفت بالمكان إذا ثبت فيه إقامة وأفت من المكان إذا راحلت عنه قال امرؤ القيس «وَفِيْمَنْ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ هَرُ» فأما قوله

(١٦) أَلَمْ تَرَيَا الرُّوضَ الْأَرْضَ كَأَنَّمَا أَسْرَةٌ نَورِ الشَّمْسِ فِيهَا سَبَائِكُ

(١٧) كَأَنَّ كُؤُوسًا فِيهِ تَسْرِي بِرَاحِهَا إِذَا عَلَّتْهَا السَّارِيَاتُ الْهَوَاتِيكُ

أَقُولُ لَا تَمَزَّ زَيْنَبُ عِزِّ أَيْمَنِ صُدُورِ الْعَيْسِيِّ نَحْوِ بَنِي تَيْمٍ^(١)
فَعَنَاهُ أَقْصَدِي وَتَوَجَّهِي بِسَيْكِ نَحْوِي يَقُولُ أَمَضُوا عَلَى هَمِّكُمْ وَأَبْزُرُوا لِقِتَالَ عَدُوِّكُمْ فَإِنَّ لَكُمْ أَجَلًا لَا تَجَاوِزُونَهُ
وَلَا يَجَاوِزُكُمْ . وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى غَيْرَ الْمَعْنَى الَّتِي يَتَنَبَّهُ الْمُبْرَدُ لِأَنَّ سِيَاقَ كَلَامِ شَهْرَمَةَ غَيْرُ سِيَاقِ كَلَامِ الشَّنْفَرِيِّ
وَقَوْلِ ابْنِ هَانِي يَشْتَمِلُ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِشَرْحِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ أَيْضًا حَيْثُ يَقُولُ « لَا تَمْجَلُوا
بِالرَّحِيلِ يَا قَوْمَ الْأَجْنَةِ أَقِيمُوا صُدُورَ مَطِيئِكُمْ أَيْ أَوَائِلَ رَكَابِكُمْ مِنَ التَّوَقُّقِ فَاتَّهَا سَوَالِكُ فِي سَبِيلِ الْهَوَى »

« ١٦ » (الْغَرِيبُ) الرُّوضُ الْأَرْضُ هُوَ الْحَسَنُ النَّبَاتُ الْمُعْجَبُ لِلْبَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ « أَرْضُ أَرْضَةٍ »
أَيُّ طَبِيعَةٍ وَكَأَنَّهُ مِنْ بَابِ « ظَلَّ ظَلِيلٌ وَحَرَزَ حَرِيزٌ » وَأَرْضَتِ الْأَرْضُ (ك) لِرَاضَةٍ زَكَّتْ وَصَارَتْ مُعْجَبَةً
لِلْبَيْنِ خَلِيقَةً بِالْخَطِيرِ قَالَ الْحَرِيرِيُّ

كَانُوا إِذَا مَا نَجَمَةٌ أَعُوْزَتْ فِي السَّعَةِ الشَّهْبَاءِ رَوْضًا أَرْضَ^(٢)

— وَالْأَسْرَةُ^(٣) — وَالسَّبَائِكُ جَمْعُ سَبِيكَةٍ وَهُوَ الْقِطْعَةُ لِلذَّوْبَةِ الْمَفْرَغَةِ فِي الْقَالِبِ مِنَ الْفَضَّةِ وَنَحْوِهَا مِنْ قَوْلِهِ
سَبَكْتُ الْفَضَّةَ وَنَحْوَهَا بِالنَّارِ (ض - ن) (الْمَعْنَى) يَخَاطَبُ صَاحِبِيَّ عَلَى عَادَةِ الشَّرَاءِ وَإِنَّمَا خَاطَبَتِ الْعَرَبُ
الْأَتَيْنِ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ أَدْنَى أَعْوَانِهِ اثْنَيْنِ رَاعِي إِبِلِهِ وَرَاعِي غَنَمِهِ وَكَذَلِكَ الرِّقْعَةُ أَدْنَى مَا تَكُونُ ثَلَاثَةً يَقُولُ
يَا صَاحِبِي أَلَمْ تَرَيَا رَوْضَةَ الدُّنْيَا كَيْفَ أَصْبَحَتْ خَضْرَاءَ تَفْتَرُّ أَزْهَارُهَا وَتَتَلَاذَلُ أَنْوَارُهَا كَأَنَّ خَطُوطَ جِهَةِ
الشَّمْسِ فِيهَا قِطْعَاتٌ مَسْبُوكَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ اشْرَاقِهَا وَإِنَّمَا قَالَ هَكَذَا لِأَنَّ الشَّمْسَ هِيَ الَّتِي
تَنْبُتُ النَّبَاتَاتِ وَتُخْرِجُ أَزْهَارَهَا بِنُورِهَا وَحَرَارَتِهَا . وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّاعِرَ تَخَلَّصَ مِنَ النِّسْبِ إِلَى الْمَدْحِ بِإِتِّقَانٍ
بَيْنَهُمَا بَوَاقٍ مِنَ الْوُجُوهِ وَالْجَوَابِ عَنْ هَذَا أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ الْآيَاتِ قَدْ سَقَطَتْ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ . يُؤَيِّدُ
هَذَا مَا وَقَعَ مِنَ الْإِخْطَالِ فِي نَظْمِ آيَاتِ النِّسْبِ أَيْضًا كَمَا عَرَفْتَ مِنْ تَكَرُّرِ الْمَصْرَاعِ الثَّانِي فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَوْجَدُ
فِي بَعْضِ النُّسخِ وَأَوَّلُهُ « هَدَى لِلطَّيَايِلِ » وَلَاجِلِ هَذَا قَدْ أَسْقَطْنَا ذَلِكَ الْبَيْتَ مِنَ الْمَتْنِ وَأَثْبَتْنَاهُ فِي الْفَيْلِ

« ١٧ » (الْغَرِيبُ) عَلَّلَ^(٤) — وَالْهَوَاتِيكُ السَّحُبُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ مِنْ حَشَكِ النَّاقَةِ فِي ضَرْعِهَا لَبَنًا
(ض) وَهِيَ حَشَوْتُهَا إِذَا جَمَعَتْهُ وَحَشَكَتِ السَّحَابَةُ كَثُرَ مَائُهَا كَأَنَّهَا جَمَعَتْ مَاءً كَثِيرًا كَمَا تَحْشِكُ النَّاقَةُ
لَبَنَهَا فِي ضَرْعِهَا وَالْهَوَاتِيكُ أَيْضًا الرِّيحُ الْمُخْتَلِفَةُ الْمَهَابُ أَوْ الشَّدِيدَةُ مِنْهَا (الْمَعْنَى) إِذَا سَقَّتِ السَّحُبُ الْكَثِيرَةُ
الْمَاءَ تِلْكَ الرِّيحُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى رَأَيْتَ أَزْهَارَهَا كَأَنَّهَا كُؤُوسٌ مَعْمُولَةٌ بِالْحَرِّ تَتَحَرَّكُ إِذَا هَبَّتِ النَّسيمُ

- (١٨) كَانَ الشَّقِيقَ النَّصَّ يُكْحَلُ أَغْنَيْنَا وَيَسْفِكُ فِي لَبَانِهِ الدَّمَ سَافِكُ
(١٩) وَمَا تُطْلِعُ الدُّنْيَا شُمُوسًا تُرِيكَهَا وَلَا لِلرِّيَاضِ الزُّهْرُ أَيْدٍ حَوَائِكُ
(٢٠) وَلَكِنَّا ضَاكِكُنَا عَنْ عَاسِنِ جَلْتَنُ^(ب) أَيَّامُ الْمَسْرِ الصَّوَاكِ
(٢١) سَقَى الْكَوْزُ الْخَلِيدِي دَوْخَةَ هَاشِمِ وَحَبَّتْ مَعَزُ الدِّينِ عَنَا الْمَلَاكُ
(٢٢) شَهِدْتُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ أَنْ لَا مَشَاعِرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ وَأَنْ لَا مَنَاسِكُ
(٢٣) وَأَنْ لَا إِمَامٌ غَيْرُ ذِي النَّجَاحِ تَلْتَقِي عَلَيْهِ هَوَادِي عَجْدِهِ وَالْحَوَارِكُ

(الف) حَكْتَنَ (ب) (ب) فِيهِمْ (كـ ط)

« (١٨) (الغريب) الشقيق^(١) وغضّ الثّباتُ وغيره (ف - س) غضاضة نَصَرَ وطَرَوْ فهو غَضٌّ - وَاللَّبَاتُ جمع لَبَنَةٍ وهي المنحر أو موضع القلادة من الصدر (المعنى) استعمار العين والصدر للشقيق وشبهه حرته بحمرة الدم وسواده بسواد الكحل والمراد وصف افتقار الشقيق وتلكه وذلك بسبب دولة المعز كما سيذكر » (١٩ و ٢٠) (الغريب) حاك المطر الرياض انماها مأخوذ من حَوَكِ الثَّوْبِ وهو نَسَجُهُ (المعنى) المراد بالشموس الأشياء التي هي في حسنها وعزتها كالشموس يقول إن الأشياء الحسنة التي تأتي بها الدنيا في الوجود والرياض الضاحكة التي تُنمِيها الأمطار لم تُظَيِّرْ عَاسِنَهَا إِلَّا بِيركة دولة المعز الفراء ويمكن أن يكون المراد بالشموس شمس كل يوم ولأجل ذلك جاز جمعها كما جمعوا المشارق والمغارب . قال ابن منظور وجمعُ الشمسِ شُمُوسٌ كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمسًا كما قالوا للمُفَرَّقِ مغاربٌ ومنه قولُ الاشر النخعي حَيَّيْ الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ وَتَصَّانُ بَرْقٍ أَوْ شَعَاعُ شُمُوسٍ^(٢)

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) الشاعر العالم التي ندب الله اليها وأمر بالقيام عليها واحداها مشعرٌ وكذلك شعار الحج وهي مناسكُه وعلاماته وآثارُه وأعمالُه وكلُّ ما يُجَلُّ علما لِعَاطَةِ اللَّهِ كَالْقُوفِ وَالطَّوْفِ وَالتَّسْبِي وغير ذلك فهو شعارٌ وشعيرةٌ وأنما قيل شعارٌ لكلِّ عِلْمٍ مما مُتَّبِعُهُ لَأَن قَوْلَهُ شَعَرْتُ بِهِ (ن) معناه علمته فلها نُتِمَّتِ الأعلامُ التي هي متعبداتُ الله شعارٌ ومشاعرُ والمشعرُ الحرامُ الزَّوْدَةُ . والشعارُ أيضاً العلامةُ في الحرب والسفر وهو ما ينادي به بعضُ القومِ بعضاً للتعرف - وهوادي^(٣) - والحواركُ جمع حارك وهو أعلى الكاهل (المعنى) قوله « هوادي المجد وحوارك » نحو قولهم غوارب المجد ومنه قول الشاعر وَإِنْ نُصَبِحُوا تَحْتَ الْأَطْلَلِ وَأَتَمُّ غَوَارِبُ حَيِّي قَلْبٍ وَالْحَوَارِكُ^(٤)

- (٢٤) له نَسَبُ الزَّهْرَاءِ دِنْيًا يَحْصُهُ ^(ب) وسالفٌ ما صَمَتَ عليه المَوَاتِكُ ^(د)
- (٢٥) إِمَامٌ رَأَى الدُّنْيَا بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ ^(د) فَمِنْ كَانَ مِنْهَا آخِذًا فَهُوَ تَارِكُ
- (٢٦) إِذَا شَاءَ لَمْ تَمْلِكْ عَلَيْهِ أَنَانُهُ ^(د) بَوَادِرَ عَزَمَ لِلْقَضَاءِ مَوَالِكُ

(الف) دينا (ط) (ب) سولف (ب - ج - ط)

ونحو هذا قولهم ستام المجد لأن السنام من البعير أعلى ظهره ومنه قول حسان

وَإِنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ أَلِّ هَاشِمٍ ^(١) بَنُو بَنَاتٍ مَعْرُومٍ وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ

ويقال فلان ستام قومه أي كبيرهم ورفيعهم كما سيجي في شرح البيت السادس والأربعين من هذه القصيدة

« ٢٤ » (الاعراب) قوله « دِنْيًا » منصوبٌ وجوباً على الحال لأن ما قبله معرفة فلا تكون فتاً لمعرفة كما تقول هو ابن عمي دِنْيًا ومعناه لاصقُ النسبُ ويقال أيضاً هو ابن عمي لَحَاً وَلَحَتِ القَرَابَةُ (ض) لَصِقَتْ ولئلا هذا التركيب وجوهٌ وهي هو ابن عمٍ أو عمةٍ أو ابنُ خالٍ أو ابنُ أخٍ أو أختٌ دِنْيً ودِنْيًا ودِنْيًا ودِنْيَةً أي هو ابن عمٍ لاصقُ النسبِ وَإِنْ كَسَرْتَ اللَّامَ جازلك أن تصرف وإن ضممتها فمعن المنع لأن الألف للتأنيث على أنك إذا أضفت الم وما بعده إلى معرفة وجب التنصب على الحال فيقول هو ابن عمي دِنْيًا أي لَحَاً لأن دِنْيًا نكرةٌ فلا تكون فتاً لمعرفة (المعنى) هو الذي له نسبٌ محضٌ ينتسب به إلى فاطمة الزهراء وهو الذي له العزُّ القديم الذي حوَّته المواتك أي هو الخصوص بشرف النسب النبوي في عهد الاسلام وزمان الجاهلية ممّا دون غيره من أرباب القول الاسلاميّة والمواتك جمع عاتكة وأصل العاتكة التضمّعة بالعطيب ونحلة عاتكة لا تأخيرٌ والمواتك ثلث نسوة كن من امهات النبي صلّم إحداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقس بن مرة بن هلال وهي أم وهب أي آمنة أم النبي صلّم فالأولى من المواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبو سلّم تفخر بهذه الولادة ولبنى سلّم مفاخر أخرى وقال النبي صلّم « أنا ابن المواتك من سلّم » ^(٢)

« ٢٥ » (الغريب) مؤخّر العين مثل مؤمن طرفها الذي يلي الصدغ ومقدمها الذي يلي الأنف يقال نظر اليه يؤخّر عينه ويُقدّم عينه ومؤخّر العين ومقدمها جاء في العين بالتخفيف خاصة

« ٢٦ » (الغريب) الأَنَانَةُ ^(٣) (المعنى) يقول أن للمدح إذا يرى أنه لا موضع لحله يستعمل عزته وهو المراد بقوله أن حله وأناته لا تملك بوادِر عزمه التي تملك القضاء أي إذا شاء جرد عزمه عن ملكة الحلم

- (٢٧) لَأَلْقَتْ إِلَيْهِ الْأَبْجُرُ الصَّمُ أَمْرَهَا وَهَبَتْ بِمَا شَاءَ الرِّيحُ السَّوَاهِكُ
(٢٨) وَمَا سَارَ فِي الْأَرْضِ الْمَرِيضَةُ ذِكْرُهُ^(١) وَلَكِنَّهُ فِي مَسْكِ الشَّمْسِ سَالِكُ
(٢٩) وَمَا كُنْهُ هَذَا النُّورِ نُورُ جَيْتِنِهِ وَلَكِنْ نَوَّرَ اللَّهُ فِيهِ مُشَارِكُ
(٣٠) لَهُ الْقُرْبَاتُ الْجُرْدُ يُنْعَلُهَا دَمًا إِذَا قَرَعَتْ هَامَ الْكِمَاءِ السَّنَابِكُ^(٢)
(٣١) يُرِيْقُ عَلَيْهَا الْأَوَّلُ الرُّطْبُ مَاءَهُ وَيَسْبِكُ فِيهَا ذَائِبُ التَّبْرِ سَابِكُ
(٣٢) صَقِيلَاتُ أُنْبَارِ الْبُرُوقِ كَأَنَّمَا أُمِرَتْ عَلَيْهَا^(٣) بِالسَّحَابِ الْمَدَاوِكُ

(الف) ولم يحو طول البلاد وعرضها (م - كد - ب) طول الرياح (اس - ح - ط) (ب) الملوك
(ب - ا - س - ح - ط) (ج) أجسام (ط) (د) بالشمس (ح)

لأنه يرى أن حله لا ينفعه ومنه قول الحكيم «إِذَا الْحَلْمُ لَمْ يَنْفَكْ فَالْجَهْلُ أَحْزَمُ» وقد أكثر الشعر له في هذا المعنى فنه قول الفند الرثاني في حرب البسوس وقول النابغة

وَبَعْضُ الْحَلْمِ عِنْدَ الْبَحْلِ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانُ
وَفِي الشَّرِّ نَجْمَةٌ حِينَ لَا يُنْجِيكَ أَحْسَانُ^(١)
وَلَا خَيْرَ فِي حَلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَّرَ^(٢)

قال ابن منظور في شرح قول النابغة «البادرة من الكلام التي تسبق من الإنسان في الغضب»^(٣) «قابل هذا بقول البحري

تَنَنِّي بَوَادِرَهُ الْإِنَاءُ وَرَبَّمَا سَارَتْ عَزِيمَتُهُ فَكَانَتْ جَهْلًا^(٤)
مُنْقِطَةً عُصِمَتْ بَوَادِرُ أَمْرِهِ يَمُرُّ مِنَ الرَّأْيِ الْأَصِيلِ شِدَادِ^(٥)

وقال الشيخ الفاضل «هو منتم ذو عزم يملك القضاء وقد ملك حله وإنائه ذلك العزم فإذا شاء تجرد عزمه عن ملكة الحلم ففنى كالتضاء»

«٢٧» (الغريب) السواهلك جمع ساهكة وهي من الرياح العاصفة الشديدة من سهك الريح (ف) إذا مرت مرورا شديدا (المعنى) الأبجر صم لا تسمع شيئا وكذلك الرياح لأنها من الأشياء التي ليس لها حس ومع كونها كذلك تطيع المدوح وتجري بإساطيله حسب إرادته

«٢٨ و ٢٩» (المعنى) أشار بقوله هذا إلى أن ذكره شائع بين اللاتكة - ولليت الثاني راجع المقدمة^(٦)
«٣٠ و ٣١ و ٣٢» (الغريب) الأول الرطب^(٧) - والأنبار جمع بئر وهو ظاهر الجلد ومنه قوله

(١) الحاسة ١١ (٢) اللسان (مادة جر) (٣) اللسان (في مادة جر) (٤) البحري ١٤٣
(٥) البحري ١٦٥ (٦) المقدمة (الفصل الرابع - ب - مرة ٨) (٧) الفصح ١/٢

(٣٣) يُبَاعِدَنَّ مَا بَيْنَ الْجَاهِجِ وَالطَّلِي فَتَدْنُو مَرَوَاتُهَا وَدَكَادِكُ

(٣٤) لَكَ الْخَيْرُ قَلِيلُهَا أَعْنَةُ جَرِيهَا^(الف) فَهِنَّ الصُّفُونُ الْمُلْجَمَاتُ الْمَوَالِكُ

(الف) حريها (لن - ب - كج)

تعالى «لَوَاحِةٌ لِلْبَشَرِ»^(١) - وللمداوك جمع يدؤك بالكسر وهو صلاة أي حجر يسحق به الطيب من ذلك الطيب إذا سحقه وكذلك للمداك (المعنى) عنده جواد بلبيها يقال التمر أي يمحض أزجلها بالهم إذا اشتدت الحرب ووطئت بستانبكيا فحوف الأبطال لما جلود براقه كانتها اللؤلؤ الرطب أو الذهب المسبوك أو البروق اللامعة أو الشب السحوق بالمداوك . ويمكن أن يكون المعنى كأن ظهورها مداوك للسحاب أي مداوك مصنوعة من السحاب كما شبه امرؤ القيس ظهر الفرس لأنفلاسه واكتنازه بالعم بالحجر الذي تسحق المروس به أو عليه الطيب أو بالحجر الذي يكسر عليه الحنظل ويستخرج جبه . وحسن مداك المروس للحدثان عهدا بالسحق للطيب وذلك في قوله

كَأَنَّ عَلَى التَّيْنِ مِنْهُ إِذَا اتَّحَى مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَاةٍ حَنْظَلٍ^(٢)

وأما قول ابن هاني «و يسبك فيها الخ» فهو مأخوذ من قول ذي الرمة وطفيل

كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ تُمَوَّهَاتٌ عَلَى أَبْصَارِهَا ذَهَبٌ زُلَّالٌ^(٣)

وَكُنَّا مُدَمَّاءَ كَأَنَّ مَوْتَهَا جَرَى فَوْقَهَا وَأَسْتَشْرَبَتْ لَوْنُ مَذْهَبٍ^(٤)

وقال أبو تمام في وصف جلود الخيل

صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّهَا الْبَيْتَةُ مِنْ سُنْسَنِ بَرْدَا وَمِنْ اسْتَبْرَقٍ^(٥)

وفي بعض النسخ «بالشموس المداوك» أي كأن جلودها صقلت بمداوك الشمس مرارا فزاد لمعانها ولكن هذا المعنى غريب جداً . وقال الشيخ الفاضل «وجلودها كاللؤلؤ تلالاً و برقاً وكأضمار فضارة وبهجة أو المعنى أنها محللة ومسرحة بالمر المنظوم والتبر المنسوج أو المعنى أن عرقها كإقافة ماء اللؤلؤ وإذا اقتحمت في الحرب فالدماء كتبك ذائب التبر تشبها للرق المتقطر بالماء ولهم التبر بالذهب»

«٣٣» (الغريب) الجاهج جمع جمجمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ ويقال له التحف أيضا - والمرووات^(٦) - والدكاك جمع دكك وهي أرض فيها غلط (المعنى) يفرق بين قعوف الأعداء وأعناقهم أي يقتلهم في الحرب فتفتح البلاد فتأمن الطرق فتقرب للواضع الوغرة بعضها من بعض

«٣٤» (المعنى) الخير هنا الخيل ومنه قوله تعالى «إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي»^(٧)

(١) القرآن ٧٤ (٢) اللغات ٢٩ (٣) اللسان (٤) طليل (٥) أبو تمام ١٠٠
(٦) المرح ١٤ (٧) القرآن ٢٩

(الف) (٣٥) وَوَالِ فُتُوحَاتِ الْبِلَادِ كَأَنَّهَا مَبَاسِمُ ثَمَرٍ تُجْتَلَى وَمَضَاجِكُ
(ب) (٣٦) مُيَذَّكَ عَزَمَ فِي شَبَا السِّيفِ قَاطِعُ وَبُرْتُنُ سَطَوِي فِي طُلَى اللَّيْلِ شَابِكُ
(ج) (٣٧) أَمَتْ بِلِ اسْتَحْيَتِ وَالْمَوْتُ رَاغِمُ كَأَنَّكَ لِلْأَجَالِ خَصْمُ مُمَاجِكُ

(الف) (لق - ب) غر (بس) جر (غيرها) (ب) (ط) ضارب (غيرها) (ج) شائك (بغ)

يقول عندك الخليل دَعَمَا تَجْرِي أَيِ اسْتَعْمَلَهَا فِي الْعَزْوِ فِي صُفُونٍ مُاجِمَةٍ تَمَضُّ لُجْمَهَا أَيِ مُسْتَعِدَّةٍ لَشُهُودِ الْقِتَالِ مُنْتَظَرَةٌ لِإِذْنِكَ . و « لك الخير » جملة دعائية أيضاً ومنه قول البحري
لك الخير اني لاحق بك فأتيت علي واني قاتل لك فأتهم^(١)

« ٣٥ » (الغريب) ووالى الشيء مَوْلَاةً مَوْلَاةً نَابِهَةً وَجَلَاوَا مَوْلَاةً وَعَلَى مَوْلَاةً أَيِ مُتَابِعِينَ - وَاجْتَلَى الْعُرُوسَ عَلَى بِلْعَا عَرْضِهَا عَلَيْهِ مَجْلُوءَةً وَكَذَلِكَ جَلَاها عَلَيْهِ (ن) جَلَاةً بِتَثْلِيثِ الْجِيمِ وَجَلَا، (المنى) وَافْتَحِرَ الْبِلَادَ وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ فِي مَرُوضَةٍ عَلَيْكَ وَوَجُوهُهَا ضَاكِحَةٌ . وَالتَّغْرُ الْغَمُّ أَوْ الْأَسْنَانُ مَا دَامَتْ فِي مَنَابِهَا وَأَشَارَ بِهِ إِلَى مَعْنَاهِ الْآخَرِ وَهُوَ مِنَ الْبِلَادِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكُونُ حَدًّا فَاصِلًا بَيْنَ التَّمَاكِينِ

« ٣٦ » (الغريب) شَكِ الشيء، (ض) أَشْبَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَأَدْخَلَهُ قَوْلُ شَيْكُ أَصَابِعِي بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ وَشَبَكَتِ الْأُمُورُ اخْتَلَطَتْ وَتَدَاخَلَتْ وَالتَّبَسُّتُ وَأَسْدُ شَابِكُ أَيِ مُشَبَّكُ الْأَنْيَابِ (المنى) يُيَذِّنُكَ عَزَمَ يَعْزُ حُدَّ السِّيفِ وَبُرْتُنُ قَهْرٌ يَنْشَبُ فِيهِ عَنُقُ الْأَسَدِ . اسْتَمَارَ الْقَهْرُ بَرْتَنًا لِأَنَّ الْأَسَدَ يَقْبِرُ فَرِيَسَتَهُ بِهِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ « وَبَاتَ مَنَشَبًا فِي بَرْنِ الْأَسَدِ » أَيِ عَزَمَكَ الْمَصَمُّ وَقَهْرَكَ السُّتُولِي يُسْعِدَانِكَ عَلَى فُتُوحَاتِ الْبِلَادِ .

« ٣٧ » (الغريب) اسْتَحْيَاهُ تَرَكَ حَيًّا وَمِنْهُ « يَذَّجُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَاسْتَحْيَوْنَ نِسَاءَهُمْ »^(٢) - وَالرَّاغِمُ^(٣) - وَمَا حَكَهَ مِمَّا حَكَهَ لَاجِهَ وَخَاصَمَهُ مِنْ مَحَكِ الرَّجُلِ (ف - س) إِذَا تَمَادَى فِي اللَّجَاجَةِ عِنْدَ السَّامِوَةِ فَهُوَ مَحَكٌ وَمَا حَكَ يُقَالُ تَمَاحَكَ الْبَحَّانُ وَالْخَصْمَانِ (المنى) أَهْلَكَتِ أَعْدَاءَكَ بَقَرِكَ وَكَانَ إِهْلَاكُكَ إِيَّاهُمْ سَبَبًا لِبَقَاءِ أَوْلِيَاكَ وَالْمَوْتُ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَصُرَّ أَوْلِيَاكَ شَيْئًا كَأَنَّكَ لَهُ خَصْمٌ لَجُوجٌ غَضَبْتَهُ حَقًّا . أَرَادَ قَوْلُهُ « بِلِ اسْتَحْيَتِ » أَنَّ إِهْلَاكَكَ الْمُدُوحَ أَعْدَاءَهُ لَيْسَ بِالْإِهْلَاكِ فِي الْحَقِيقَةِ بَلِ هُوَ اسْتَحْيَاهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَصُوْنُهُمْ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِهِمْ وَالْمَوْتُ ذَلِيلٌ مِنْ وَجْهِهِ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُسَرِّيَ أَعْدَاءَكَ فَأَقْنَيْتَهُمْ وَأَرَادَ أَنْ يُفْنِيَ أَوْلِيَاكَ فَأَقْبَيْتَهُمْ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ أَرَادَ قَوْلُهُ هَذَا مَا أَرَادَ التَّنْبِيْهُ قَوْلُهُ

وَمَا تَوَّاهُ قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا مَنَنْتَ أَعْدَتَهُمْ قَبْلَ الْمَادِ

(١) البحري ٩١ (٢) القرآن ٩٢ (٣) المدح ٩٣

- (٣٨) لك العَرَصَاتُ اَلْخَضْرُ يُنْبَقُ رُزْمُهَا وَنَحْنَا بِرَبَائِهَا النُّفُوسُ الْمَهْوَالُكُ
(٣٩) يَدُ لَأَيَادِي اللَّهِ فِي نَفْحَاتِهَا غَنَى لِعَزَالِي الْمُرْنِ (ب) وَهِيَ ضَرَانُكَ
(٤٠) لَكُمْ دَوْلَةُ الصِّدْقِ الَّتِي لَمْ يَقُمْ بِهَا ثِقَلَةٌ وَالْأَيَّامُ هُوجٌ رَكَائِكَ

(الف) من أيادي (١) (ب) عن عزالي (٢)

وقال الشيخ الفاضل بعد ذكر الاحتمال الأول من إهلاك العدو وإجاء الوالي « أو المعنى وهو الصق بما قبله أمت بالقهر العدو بل استحبيته بالعمو عند القدرة وقد أدركه الموت لم يصفح عنه »

(٣٨ و ٣٩) (الاعراب) قوله « يد الخ » خبر مبتدأ محذوف أي هي يد والمراد بها العرصات المذكورة في البيت السابق وقوله « في نفحاتها الخ » نعت لقوله « يد الخ » أي هي يد من أيادي الله التي في نفحاتها غنى لعزالي المرن

(الغريب) العرصات^(١) - والنفحات^(٢) - والعزلاء مصب الماء من الراوية والقربية في أسفلها حيث يستفرغ ما فيها من الماء تميّت عزلاء لأنها في أحد خصمى المرادة لا في وسطها ولا هي كغمها الذي منه يستقى فيها والجمع العزالي والعزالي وإن شئت فتحت اللام وإن شئت كسرته مثل الصّحاري والصّحاري والصداري والصداري وفي الحديث « فأرسلت السماء عزاليها^(٣) » إشارة إلى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المرادة وقال الكيت

مرته الجنوب فلما اكفهر حلت عزاليه الشّال^(٤)

- والضرائك والفركاء جمع ضريك وهو القير السبي الحال لا يصرف له قيل لا يقولون ضركه في معنى ضره كما قالوا ضريك في معنى ضرير وضرك الرجل (ك) ضراكة كان ضريكا قال الكيت فبيث أنت للفركاء منا بسيليك حين تنعبد أو تقور^(٥)

(المعنى) لك عرصات البلاد المخصبة التي يفوح ترابها برائحة العسل والجود فتحت بها النفوس التي هلكت بالجور والظلم وهي نعمة عظيمة من نعم الله التي في نفحاتها غنى للشعب والشعب مفتقرة إلى تلك النفحات يعني أن السحب تستفيد الغنى من نفحات تلك العرصات ويمكن أن يكون الصواب « من أيادي الله وعن عزالي المرن » يعني أن نفحات تلك العرصات مستفنية عن السحب أو الأمطار فتأمل وقال الشيخ الفاضل « أو المعنى لك يد مبسوطة النسر من أيادي الله في نفحاتها لغزالي المرن غنى »

(٤٠) (الغريب) الهوج جمع أهوج وهو الطويل من الرجال فيه حقّ وطيش وتسرع وهي هوجاء ومنه « فلان أهوج » أي شجاع يرمي بنفسه في الحرب بغير تفكر وقد هوج (س) هوجاً - والركائك جمع

- (٤١) إِمَامِيَّةٌ لَمْ يُخْزِرْ هَارُونَ سَمِيحًا وَلَا أَشْرَكَتْ بِاللَّهِ فِيهَا الْبَرَامِكُ
(٤٢) تُرَدُّ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْكُمْ أَرُومَةٌ بِصَلَّى عَلَيْكُمْ رَهْأً^(د) وَالْمَلَائِكُ
(٤٣) ثَنَانِي عَلَى وَخِي الْكِتَابِ عَلَيْكُمْ فَلَا الْوَحْيُ مَأْفُوكٌ وَلَا أَنَا أَفَكُ
(٤٤) دَعَانِي لَكُمْ وَدُّ فَلَبَّتْ عَزَائِي وَعَنْسِي وَلَيْلِي وَالنَّجُومُ الشَّوَابِكُ
(٤٥) وَمُسْتَكْبِرٌ لَمْ يُشْعِرِ الْقُلَّ نَفْسَهُ أَيُّ بِأَبْكَارِ الْمَهَاوِلِ فَاتَكَ^(ب)
(٤٦) وَلَوْ عَلِقْتَهُ مِنْ أُمِّيَّةٍ أَحْبَلُ لَجُبَّ سَنَامٌ مِنْ بَنِي الشَّعْرِ تَامِكُ

(الف) (ط) قدسها (غيرها) (ب) بني التفر (ط) بني العز (ب)

ركيكة من الرث وهو الضعف والنقص يقال «علم رَكِيكٌ ولفظ رَكِيكٌ ومطر رَكِيكٌ» (المعنى) دولتكم دولة صديقٍ وحقي لم يَقمْ بِمِثْلِهَا بنو عباس والزمان زمان لين وسهولة لا زمان شدة وصعوبة يعني أنهم لم يقدرُوا على سياسة رعيتهم في زمان صلح وأمن وأتم قتم بأمر دولتكم في زمان حرب وفساد . كنى بِمِجَاقَةِ الْأَيَّامِ عن غفلتها عن التشديد لآلتها معروفةً بذلك لا تلبث لأَحَدٍ والمرادُ بِنُتَيْلَةِ بنو العباس وقد سبق شرح نُتَيْلَةٍ^(١)

« ٤١ » (المعنى) دولتكم دولة إمامية لم يكن فيها هرون يقصصها بسياسة الناقصة ولا البرامكة الذين أشركوا مع الله الها آخر . وهرون هنا معروف بهرون الرشيد وهو أبو المأمون والبرامكة كانوا من وزرائه

« ٤٢ » (الغريب) الْأَرُومَةُ^(٢) (المعنى) أَصْلُكُمْ يَرْجِعُ إِلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ رَضِ وَهِيَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ وفي هذا إشارة إلى ما جاء في الحديث من أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَاهُ جَبْرِيلُ بِفَتْحٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَكَلَ مِنْهَا فَوُلِدَتْ مِنْهَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ^(٣)

« ٤٣ » (الغريب) شَبَكَةُ الْأُمُورِ (ض) اخْتَلَطَتْ وَتَدَاخَلَتْ وَالتَّبَسَّتْ وَكَذَلِكَ اشْتَبَكَتْ وتقول «شَبَكْتُ أَصَابِي بِمَعْضَا فِي بَعْضٍ» وفي حديث مواقبت الصَّلَاةِ «إِذَا اشْتَبَكَتِ النَّجُومُ^(٤)» أي ظهرت جميعها واختلط بعضها ببعض ككَثْرَةِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا . . . وَالْمَنْسُ النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ (المعنى) أَيِ ارْتَحَلْتُ الْبِكَمَ بسبب حِكْمٍ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ الشَّدِيدِ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تُسَاعِدُنِي وَتُوَافِقُنِي عَلَى ارْتَادِي . أَشَارَ بِاشْتَبَاكِ النَّجُومِ إِلَى شِدَّةِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ

« ٤٥ » (الاعراب) قوله «مستكبر» معطوف على قوله «والنجوم الشوابك» (الغريب) أشعر فلان فلاناً شراً غشيه به وأشعر الحب فلاناً مرضاً أرضه وتقول للرجل «إِسْتَشْعِرْ خَشْيَةَ اللَّهِ» أي

(١) الفرح ٢٢٢ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) (ثم) وراجعوا بحار الأنوار أيضاً (٤) النهاية ٢٢٢

(٤٧) وَلَمَّا اتَّقَتْ أَسْيَافُهَا وَرَمَاحُهَا شِرَاعًا وَقَدْ سُدَّتْ عَلَيَّ الْمَسَالِكُ

(٤٨) أَجَزْتُ عَلَيْهَا عَابِرًا وَتَرَكْتُهَا ^(ب) ^(الف) كَأَنَّ النَّبَا تَحْتَ جَنِي أَرَانِكَ

(٤٩) وَمَا نَقَمُوا إِلَّا قَدِيمَ تَشْيِي ^(ج) ^(د) فَجَنَى هَزِيرًا شَدِيدُهُ الْمُتَدَارِكُ

(الف) غَاثًا (ب) - م (ب) وخرتها (كج - كد - م - م) وخرتها (مع) (ج) (كد - ب) - م - ط (ط) وهبوا (غيرها) (د) حفيظة (لق) (ه) (لق) ليا (غيرها)

أَجَلْتُ شِعَارَ قَلْبِكَ - وَعَلَّقَى الْوَحْشُ بِالْحَالِةِ عُلُوقًا تَمْلُقُ وَمِنْهُ قِيلَ عَلَّقَ الْخَطْمُ بِنَحْصِهِ - وَجَبَّ السَّانَمُ (ن) قَطْعُهُ - وَتَمَكَّ السَّانَمُ (ن - ض) طَال وَارْتَفَعَ وَالتَّمَكُّ السَّانَمُ مَا كَانَ مِنْ الْحِجَازِ « بَنَانُ تَامِكُ وَشَرْفُكُ تَامِكُ وَأَقْبَالُكَ سَامِكُ » قَالَ الْكَلْبِيُّ

إِلَى الَّذِي أَتَمَكَّ الْمُرُوفَ أَسْنَةً مَعْرُوفَةً كَانَ فِيهَا قَبْلَهُ جَبَبٌ ^(١)

(المعنى) وَلَبَّى دَعْوَةً وَدُرِّمَ ذَوَكِيرٍ لَمْ يَرْضَ لِنَفْسِهِ شِعَارَ النَّلِّ مُنْكَرًا لِلصَّيْمِ مَرْكَبًا لِلْأَهْوَالِ الشَّدِيدَةِ الَّتِي لَمْ يَرْتَكِبْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَوْ انْتَشَبَ فِي حِبَائِلِ بَنِي أُمَيَّةٍ لَقَطَعَ سَنَامٌ مَرْتَفِعٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ أَيْ لَقَتِلَ كَثِيرُهُمْ وَرَفِيعُهُمْ مَنَزَلَةً وَعَنَى بِهِ نَفْسَهُ يُقَالُ « فَلَانَ سَنَامٌ قَوْمُهُ » تَشْبِيهَا بِسَنَامِ الْجَلِ وَمِنْهُ قَوْلُ عَامِرِ بْنِ الْطَفِيلِ وَكَنتَ سَنَامًا مِنْ بَنِي التَّغْرِ نَامِكًا وَفِي كُلِّ قَوْمٍ ذُرْوَةٌ وَسَنَامٌ ^(٢)

وَالْأَحْبَلُ هُنَا بِمَعْنَى الْحِبَائِلِ ^(٣) وَأَرَادَ بِأُمَيَّةٍ بَنِي أُمَيَّةٍ وَلَقِصَّةُ هَذَا الْبَيْتِ وَمَا يَلِيهِ رَاجِعٌ إِلَى الْقَدَمَةِ ^(٤)

« ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) شَرَعَ الْقَوْمُ الرِّمَاحَ فَشَرَعَتْ هِيَ أَيْ سَدَّوْهَا فَسَدَّتْ لَأَزِمٍ مُتَعَدٍّ فَبُهِو شَارِعٌ وَالْجَمْعُ شَوَارِعُ وَشَرَعْتُ وَشَرُوعٌ وَكُلُّ مَا يُشَرَعُ أَيْ يُنْصَبُ وَرُفْعُهُ شِرَاعٌ بِالْكَسْرِ وَجَمْعُ الشَّرَاعِ شِرَاعٌ أَيْضًا كَمَا يَقُولُ فِي صَاحِبِ صَحَابٍ وَفِي جَانِبِ جِيَاغٍ وَالشُّرَاعِي بِضَمِّ الشَّيْنِ مِنَ الرِّمَاحِ الطَّوِيلِ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ شِرَاعٌ كَانَ يَمْلِكُ الْأَسِنَّةَ وَالرِّمَاحَ - وَأَجَازَ الْمَوْضِعَ سَلَكُهُ وَخَلَفَهُ أَيْ تَرَكَ خَلْفَهُ وَقَطْعُهُ - وَالْأَرَانِكُ ^(٥)

(المعنى) وَلَمَّا اتَّقَتْ سَيُوفُهُمْ الْمَجْرَدَةَ وَرِمَاحَهُمْ الْمُدَدَةَ وَقَدْ سُدَّتْ عَلَيَّ الطَّرِيقُ مَرَرْتُ عَلَيْهِمْ عَابِرًا لِسَبِيلِي وَتَرَكْتُهُمْ خَلْفِي قَانِطِينَ مِنْ ادْرَاكِى وَأَنَا مُطْمَئِنٌّ الْقَلْبَ رَابِطُ الْجَانِثِ كَأَنَّ اللَّيْنَةَ سَرِيرَتِي تَحْتَ جَنِي أَضْطَجِعُ عَلَيْهِ وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنِّي نَجِيتُ مِنْهُمْ وَأَنَا غَيْرُ خَائِفٍ مِنَ الْمَوْتِ وَلَوْ سَدَّوْا عَلَيَّ طَرِيقِي وَعَارَضُونِي بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ

« ٤٩ » (الغريب) تَمَّ مِنْهُ (ض) وَانْتَمَّ مِنْهُ بِمَعْنَى أَيْ عَاقِبَهُ وَتَمَّ مِنْهُ كَذَا أَيْ أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ وَعَابَهُ وَكَرِهَهُ أَشَدَّ انْكَرَاهَةٍ لِسَوْءِ فِعْلِهِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ » ^(٦) وَمَا نَقَمُوا مِنِّي مَا نَقَطُوا فِينَا وَتَقَدَّحُوا وَلَيْسَ لَنَا عِنْدَكَ ذَنْبٌ وَلَا رَكِبْنَا مَكْرُوهًا - وَشَدَّ عَلَى الْعَدُوِّ (ن - ض)

(١) الْهَانِ (٢) عَامِرُ بْنُ طَفِيلٍ ١٤١ (٣) الْمَرْحُ ٢٢ (٤) الْقَدَمَةُ (الصُّلَّ الثَّانِي - (١) - بَوْح) (٥) الْمَرْحُ ١٢ (٦) الْفَرَّاقُ ٩٠

- (٥٠) وما عرفتُ صَكَرَ الْجَبَادُ أُمِيَّةً وَلَا حَمَلَتْ بَرَّ الْقَنَا وَهُوَ شَابِكُ
(الف)
(٥١) وَلَا جَرَدُوا نَصْلًا تُخَافُ شِبَاهَهُ وَلَكِنْ قَوْلَادًا غَدَاً وَهُوَ آتُكَ
(٥٢) وَلَمْ تَدَمَّ فِي حَرْبٍ دَرُوعُ أُمِيَّةٍ وَلَكِنَّم فِيهَا الْإِمَاءُ الْمَوَارِكُ
(٥٣) إِذَا حَضَرُوا الْمَدَاحَ أَخْجَلَ مَادِحُ وَأَظْلَمَ دَيْحُورُ مِنَ الْكُفْرِ حَالِكُ

(الف) (لن - ح) شذاه (غيرها)

حمل عليه يقال « شَدُّوا عَلَيْهِمُ شَدَّةً صَادِقَةً » وَشَدَّ الذَّنْبُ عَلَى الْغَنَمِ شَدْلًا « وَلَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ — وَالتَّدَارِكُ الْمُنْتَابِعُ وَتَدَارَكَ الْقَوْمُ تَلَاخَقُوا أَيْ لَحِقَ آخَرُهُمْ أَوَّلُهُم (المنى) راجع المقدمة^(١) »

« ٥٠ و ٥١ » (الغريب) كَرَّ الْفَارِسُ (ن) فَرَّ لِلْجَوْلَانِ ثُمَّ عَادَ لِلْقِتَالِ فَهُوَ كَرَّازٌ وَمِنْهُ يُقَالُ « الْجَوَادُ يَصْلَحُ لِلْكَرِّ وَالْفَرِّ » وَالْكَرُّ فِي الْأَصْلِ الرَّجُوعُ وَالْعَوْدُ وَمِنْهُ كَرَّ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ أَيْ عَوْدُهُمَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَالْفِعْلُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى — وَالْبَرُّ^(٢) — وَالْآنُكَ الْأَسْرُبُ . وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى قَيْنَةٍ صَبَّ اللَّهُ الْآنُكَ فِي أُذُنِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ^(٣) » (المنى) يَصِفُ قَلَّةَ مَعْرِفَةِ بَنِي أُمِيَّةٍ بَقَتُوا الْحَرْبَ حَتَّى أَنْ الْفُؤْلَادَ يَصِيرُ فِي أَيْدِيهِمْ أَنْكَاءٌ يَمْنِي لَا يَعْمَلُ الْفُؤْلَادُ عَمَلَهُ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ كَيْفَ يَسْتَعْمَلُونَهُ

« ٥٢ » (الغريب) الْمَوَارِكُ مِنَ الْمِرَالِكِ وَهُوَ الْحَيْضُ وَعَرَكَتِ الْمَرْأَةُ (ن) عَرَكًا وَعَرَاكَ وَعَرَوَكًا وَهِيَ عَارِكٌ وَأَعْرَكَتْ وَهِيَ مُعْرِكٌ حَاضَتْ وَخَصَّ اللَّحْيَانِي بِالْعَرِكِ الْجَارِيَةِ قَالَتْ الْخَنَسَاءُ لَا نَوْمَ أَوْ تَصَلُّوا عَارًا أَظْلَكُمْ غَسَلَ الْمَوَارِكُ خَيْضًا بَعْدَ أَطْهَارٍ^(١) (المنى) وَإِنْ تَلَطَّخْتَ دَرُوعُ بَنِي أُمِيَّةٍ فِي حَرْبٍ بِالْمَاءِ فَذَلِكَ لَأَنَّهُمْ كَالْإِمَاءِ الَّتِي قَدْ حَاضَتْ وَنَحْوُ هَذَا

قول الشاعر

أَفِي السِّلْمِ أَعْيَارًا جَفَاءَ وَغِلْظَةً وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهَ النِّسَاءِ الْمَوَارِكِ^(٥)

« ٥٣ » (الغريب) التَّيَجُورُ الظَّلَامُ وَمِنْهُ « حُضْتُ إِلَيْكَ دَيْجُورًا كَأَنِّي خَضْتُ بِحَرًّا مَسْجُورًا » وَالْجَمْعُ دِيَاجِيرُ وَدِيَاجِرُ عَلَى الْحَذِّ وَالْوَلْوُ وَالْيَاءُ فِيهِ زَائِدَتَانِ وَقَالُوا لَيْلَةَ دَيْجُورٍ وَدَيْجُوجُ أَيْ مَظْلَمَةٌ (المنى) إِذَا شَهِدُوا مَشْهَدَ الْمَادِحِ أَدْرَكَهُ الْخَجَلُ بَمَا يَرَى مِنْ مِثَالِهِمْ وَأَظْلَمَ الْكُفْرُ فِي وَجْهِهِمْ إِنْطِلَامًا شَدِيدًا بَحِثْ لَا يَهْتَدِي الْمَادِحُ سَبِيلًا إِلَى الْمَدْحِ أَيْ أَنَّهُمْ كَافِرُونَ لَا يَسْتَحِقُّونَ مَدْحَ الْمَادِحِينَ

(١) المقدمة (الفصل الثاني - (١) - ب و ج) (٢) المرح ١/٢ (٣) النهاية ١/٢ (٤) الحناء، ١١٧ (٥) اللسان (مادة مير)

(٥٤) سَبْدِي لَكَ التَّرِيبَ عَنْ آلِ هَاشِمٍ (الف) (ب) (ب) ظَبَاءُ سَيُوفٍ حَشَوْنُ الْمَهَالِكِ^(٤)
(٥٥) اللَّهُ تَتَلَوْ كَتَبَكُمْ وَشِوَحُهَا يَسْدِرُ رَمِيمٌ وَالِدِمَاهِ صَوَائِكُ^(٥)

(الف) (لق) (سبدي (غيرها) سبدي (?) (ب) (لق ط - كد - م) لها (غيرها)
(ج) (للك) (ب - كج - ط) (د) (لق - كد - ج - بس) أ، الله تلو (ب - كد - ج)
إلى الله أشكو (كج) أبي الله (مع ن) الله (ط)

« ٥٤ » (الغريب) التَّريبُ^(١) - وَالظَّبَاءُ^(٢) - وَالْمَهَالِكُ جمع مَهْلَكٍ وهو الهلاكُ (المعنى) عندي أن رواية (لق) وهي « سَبْدِي لَكَ التَّرِيبَ » أوضح معنى من روايات غيرها من النسخ أي سَطَرُهُ لَكَ الْوَمَّ والعتاب من أبدى الشيء إذا أظهره يعني أَنَّ السُّيُوفَ الْمُهْلِكَةَ تسجل عتابَكَ على بني أُمَيَّة من جهة بني هاشم ظاهراً وذلك أَنَّ بني هاشم قَبِلَ الْمَرْعَاتِيا بني أُمَيَّة على فعلهم بآلستهم فقط فلم يَطْهَرُ عتابهم ظهوراً جلياً وَأَمَّا أَنْتَ فقد مَكَنَكَ اللهُ منهم فَسَهَّلَ لَكُمُ بالسُّيُوفِ عتابَكَ عليهم من جهة بني هاشم ظهوراً جلياً بحيث لا يَخْفَى على أَحَدٍ . ويمكن أن يكون قوله « سَبْدِي أَوْ سَبْدِي » محرفاً عن كلمة معناها سَتْمِكُنْ لَكَ وذلك أوضح وأجلى . وَأَمَّا الَّذِي قال الشيخ الفاضل في شرح هذا البيت فهو هذا « لا عتاب الآن إذا انقطعت الأسبابُ بينكم وبينها فالسُّيُوفُ التي حشوها الهلاكُ هي التي تحمِلُ عنكم العتابَ إليها وفي نسخة « الْمَالِكُ » أي الرسائل كما قال أبو فراس

إذا لم يكن حُبٌّ فميم عتابُ وإن لم يكن ذنبٌ فمم متاب
إنتهى قول الشيخ قائلاً . أقول ويمكن أن يكون الصَّوابُ سَبْدِي أي سيوفُك المهلكةُ سَتَرَفَعُ لَوْمَ النَّاسِ عن بني هاشم لأنَّ الناسَ كانوا يلوون بني هاشم على تركهم الانتقامَ من بني أُمَيَّة فيسيوفُك المهلكةُ سَتَرَفَعُ هذا اللومَ عنهم والله أعلم

« ٥٥ » (الغريب) الرَّسِمُ البالي من العظام ومنه قوله تعالى من « يُخَيِّ الْعِظَامَ وهي رميم »^(٣) وَرَمَّ الْعِظَمُ (ض) رَمَةً وَرَمًا ورَمِيماً بِلْيَ وكذلك أَرَمَ وقال الجوهري « إِنَّمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى « وهي رميم » لِأَنَّ فَيْلاً وَفُولاً قد استوى فيهما الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى والجمع مثل رسولٍ وعدوٍّ وصديقٍ - وَالصَّوَائِكُ^(٤) (المعنى) النسخ تختلفُ في صدر المصراع الأوَّل والمراء بالكتب الرسائل وحاصلُ المعنى كيف تقرأ بنو أمية رسائلهم بسراً أو كيف تعملون بحسب ما فيها وشيوخهم قد قَتَلُوا يَدِرَ كَأَن دَمَاهُمْ لم يَخَفْ إلى الآن أي أَحْقَادُ صدورهم البدرية باقية وفي نسخة (مح ن) « أَيْ اللهُ » من أَيْ يَأْتِي إذا أَنْكَرَ وقال الشيخ الفاضل « تقديره أَيْ اللهُ أَنْ تَتَلَوْ كَتَبَكُمْ وتراسلوا وآبَاهَا يَدِرَ رِمَامٌ ملطخةٌ بالدماء واحقادها البدرية في صدورها »

- (٥٦) مُمٌ لِحْطُوكُمْ وَالتَّبُوءَةُ فَيْكُمْ كَمَا لَحَطَّ الشَّيْبُ النِّسَاءَ الْفَوَارِكُ
(٥٧) وَقَدْ أَهْبَجَ الْإِيمَانَ أَنْ تُلَّ عَرْشُهَا وَأَنْ خَزَزَتْ لِحْطًا^(١) إِلَيْهَا الْمَالِكُ
(٥٨) بَنِي هَاشِمٍ قَدْ أُنْجَزَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَاطْلَعَ فَيْكُمْ شَمْسَهُ وَهِيَ دَالِكُ
(٥٩) وَنَادَتْ بَثَارَتِ الْحُسَيْنِ كِتَابُ تُمَطِّي سِرَاعًا فِي قَنَاهَا الْمَارِكُ

(الف) لَحَطَتْ شَرَارًا (لح) (ل)

« ٥٦ » (الاعراب) قوله « والتبوءة فيكم » في موضع الحال من ضمير المخاطب في « لحطوكم » (الغريب) الفوارك جمع فارك وهي المرأة المفضة لزوجها من الفرك بالكسر وهي البغضة عامة . وقيل البغضة بين الزوجين وهو الأشهر . يقال فركها وفركته وامرأة فارك بغير هاء (المعنى) يكرهون أن ينظروا إليكم لكونكم أهل بيت النبي كما تكره النساء المفضات لأزواجهن أن ينظرن إلى شبيهم . هذا إذا كان الشيب بفتح الشين وأما إذا كان بالكسر فهو جمع أشيب كما جاء في قوله تعالى « يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا^(١) » ويكون المعنى كما تكره النساء الفوارك أن ينظرن إلى أزواجهن الشيب . وفي وصفه النساء بالفوارك مبالغة في كراهتهن لأن المرأة المفضة لزوجها تكرهه في كل حال فضلاً أن يكون أشيب وأما نظر النساء الفوارك إلى غير أزواجهن فيدل على السريرة والنشاط كقول ذي الرمة يصف إبلاً

إِذَا اللَّيْلُ عَنْ تَشْرِيعِ رَمِيْنِهِ بِأَمْثَالِ أَبْصَارِ النِّسَاءِ الْفَوَارِكِ^(٢)

يصف إبلاً شبهها بالنساء الفوارك لأنهن يطمحن إلى الرجال ولهن بقاصرات الطرف على الأزواج يقول هذه الأبل نصبح وقد سرت ليها فكلما أشرف لهن تشري رمينه بأبصارهن من النشاط والقوة على السير

« ٥٧ » (الاعراب) قوله « أن تُلَّ عَرْشُهَا » في موضع الرفع على الفاعل لقوله « أهبج » ومفعوله « الإيمان » (الغريب) « تُلَّ عَرْشُهَا^(٣) » - « خَزَزَتْ^(٤) » - (المعنى) وقد سرت أهل الإيمان بذهاب عزمهم وزوال دولتهم ووقوعهم في المبالاة

« ٥٨ » (الغريب) « وَاللَّيْلُ مِنْ ذَلِكَ الشَّمْسُ^(٥) (ن) إِذَا مَالَتْ وَزَالَتْ عَنْ كَبِدِ السَّمَاءِ فَهِيَ دَالِكُ » وفي التنزيل العزيز « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدَّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ^(٦) » ودلوك الشمس من زوالها إلى غروبها وأصله اللَّيْلُ (المعنى) أطلع فيكم شمس الإمامة بعد زوالها أي رد إليكم الإمامة بعد ذهابها عنكم وفيه إشارة إلى ما جاء في الحديث

« ٥٩ » (الغريب) « مَطَى الشَّيْءُ تَعَطِيَةً مَدَّةً مِنْ مَطَى الشَّيْءِ^(٧) (س) مَطَّأً إِذَا امْتَدَّ وَطَالَ وَمِنْهُ تَمَطَّى

(٦٠) تَوَّمُ وصيَّ الأوصياء ودونه صدور القنا والمُرَهَقَاتُ البَوَاتِكُ
(٦١) وَضَرَبَ مُبِينٌ^(١) لِلشُّوْنِ كَأَتَمَّا هَوَتْ بِفَرَّاشِ الهَامِ عَنْهُ النَّيَازُكُ

(الف) مير (ثي - ب - كج)

التَّهَارُ وَتَمَطَّى الرَّجُلُ أَي تَمَدَّدَ وَتَبَخَّرَ وَمَذْبَدِيهِ فِي الشَّيْءِ - وَالشِّرَاعُ جَمْعُ شَارِعٍ^(٢) (المنى) وَنَادَتْ « يَا ثَارَاتِ الْحَيِّنِ » كَتَابَتْ تَمَدُّ مَعَارِكُ الْحُرُوبِ قَنَاهَا مُسَدَّدَةً . أَرَادَ بِقَوْلِهِ « فِي قَنَاهَا » مِنْ قَنَاهَا . أَي تَمَطَّى الْمَارِكُ شِرَاعًا مِنْ قَنَاهَا « وَشِرَاعًا » مَفْعُولٌ « تَمَطَّى » . يَقُولُ طَالِبُ الْقَصَاصِ « يَا ثَارَاتِ فَلَانِ » أَي يَا أَهْلَ ثَارَاتِهِ وَيَا أَيُّهَا الطَّالِبُونَ بِدَمِهِ خَذَفَ الْمَضَافَ وَأَقَامَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَمِمَّنَا الْآخَرُ يَا قَتَلَةَ فَلَانٍ قَالَ حَسَنٌ لَتَسَمَنَّ وَشَيْكَكَ فِي دِيَارِكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُمَانَا^(٣)

فَعَلِ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ يَكُونُ قَدْ نَادَى طَالِبِي الثَّارِ لِيَعِينُوهُ عَلَى اسْتِيفَانِهِ وَأَخَذِهِ وَعَلَى الثَّانِي يَكُونُ قَدْ نَادَى الْقَتَلَةَ تَمَرِيقًا لَمْ وَتَقَرِّبًا وَتَفْطِيلًا لِأَثَرِ عَلَيْهِمْ لِيَصْدَعَ قُلُوبُهُمْ فَيَكُونُ أُنْكَأَ فِيهِمْ وَأَشْفَى لِلنَّاسِ وَالثَّارُ الْقَصَاصُ . وَأَمَّا رَوَايَةُ بَعْضِ النُّسَخِ وَهِيَ « سِرَاعًا » بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ فَلَا يُفِيدُ مَعْنَى لَطِيفًا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَمَطَّى مِنْ التَّمَطَّى بِخَذَفِ أَحَدِ الثَّانِيَيْنِ لِلتَّخْفِيفِ أَي تَمَطَّى الْمَارِكُ شِرَاعًا فِي قَنَاهَا وَيَكُونُ مِمَّنَا تَمَدَّدَ رِمَاحُ الْمَارِكِ الْمُسَدَّدَةِ مِنْ قَنَاهَا وَيَكُونُ « شِرَاعًا » عَلَى هَذَا تَمِيزًا لِقَوْلِهِ « تَمَطَّى »

« ٦٠ و ٦١ » (الاعراب) قَوْلُهُ « تَوَّمُ الْحُ » جَمْلَةٌ اسْتِفْهَاءِيَّةٌ بِتَقْدِيرِ حَرْفِ الْإِسْتِفْهَامِ (الغريب) الشُّوْنُ هِيَ مَوَاصِلُ قِبَائِلِ الرَّأْسِ وَمِنْهَا يَجْمَعُ التَّمَعُّ وَهِيَ أَرْبَعَةُ شُؤْنٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ - وَفَرَّاشُ الرَّأْسِ عِظَامٌ رَقَاقٌ تَلِي الْعِجْفَ وَاحِدَتُهَا فَرَّاشَةٌ وَقِيلَ كُلُّ عَظْمٍ ضُرِبَ فَطَارَتْ مِنْهُ عِظَامٌ رَقَاقٌ فَهِيَ الْفَرَّاشُ يُقَالُ « ضَرَبَهُ فَطَارَ فَرَّاشُ رَأْسِهِ » وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ « ضَرَبَ بَطْنُهُ مِنْهُ فَرَّاشُ الْهَامِ^(٤) » قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ مَوْقِفُهُ فِي فَرَّاشِ هَامِهِمْ وَرِيحُهُ فِي مَنْأَخِرِ السَّيْدِ^(٥)

وَنَحْوُهُ فَرَّاشُ الْهَامِ وَفَرَّخُ الرَّأْسِ اللَّعَاغُ عَلَى التَّشْبِيهِ كَمَا قِيلَ لَهُ الْمَصْفُورُ قَالَ الرَّاجِزُ وَحَسَنٌ ضَرَبًا يَرْبِيْلُ الْهَامَ عَنْ سَرِيرِهِ عَنْ أُمِّ فَرَّخِ الرَّأْسِ أَوْ عَصْفُورِهِ^(٦)
فِي كُلِّ مَعَرَكَةٍ تُطِيرُ سَيُوفُنَا فِيهِ الْجَلَّاحِمُ عَنْ فَرَّاشِ الْهَامِ^(٧)

- وَالنَّيَازُكُ جَمْعُ نَيْزِكٍ وَهُوَ الرِّجْحُ الْقَصِيرُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْفَضَحَاءُ وَمَنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَةِ

أَلَا مَنْ لَقَلْبٍ لَا يَزَالُ كَاتَهُ مِنْ الْوَجْدِ شَكْنُهُ صُدُورِ النَّيَازِكِ^(٨)

(المنى) الضَّمِيرُ فِي « تَوَّمُ » رَاجِعٌ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَالْمَرَادُ بِوَصِيِّ الْأَوْصِيَاءِ الْعَزَّازِ هَلْ يَقْصُدُ بَنُو أُمَيَّةَ

(١) الفرج ٢٧ ص ٢٢ (٢) حساب ٢٢ (٣) النهاية ٢٢٢ (٤) التلوي ١٧٤ (٥) اللسان (في مادة صفر)
(٦) حسان ٧٣ (٧) اللسان

(٦٢) قَدْ سُنَّ بِهِمْ تِلْكَ الْوُكُوفَ فَانْتَبِهْ أَرَأَيْتَ رَحْمَةً وَالْيَتِيمَ يُنَاصِرُ تَرَأَيْتَكَ
(٦٣) لَقَدْ آذَنَ أَنْ تُجْزَى قَرِيبٌ يَسْتَعِيهَا فَلِإِنَّمَا حَيَاةٌ أَوْ حِمَامٌ مُؤَاثِقٌكَ

(الف) التنوير (ب - كج - ط) الوكوف (كد - هـ)

المرء بإرادة الضرر ودونه صدور القنا والسيف للماضي وضرب يفرق بين شؤون الرؤوس كأن التبارك وقعت على الرؤوس فأطارت عظامها الرقيقة عنها أي بنو أمية لا يقدر على ذلك وفي بعض النسخ «مبير للشؤون» من أبأركه إذا أهلكه ومنه قوله تعالى «وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا»^(١) ولكن الرواية الأولى وهي «ضرب مبین» يؤيدها قول البحرى .

يُقْتَلُ بِمَعْضَمٍ بِضَرْبٍ مُبِينٍ لِلْسَّوَادِ وَالشُّؤْنِ^(٢)

«٦٢» (الغريب) داس الشيء (ن) وَطَنَهُ بِرَجُلِهِ يقال «داس الخيل القتل» بجوافرها وداسهم دَوَسَ الحَصِيدَ ويقال تَزَلَّ المثلث بيني فلان في الخيل لجانهم وحاسهم وداسهم إذا قتلهم وتخلل ديارهم وعاث فيهم - والوكوف جمع وكف وهو عث الطائر في جبل أو حيدار وقال الأصمعي الوكن مأوى الطير في غير عيش والوكوف بالراء ما كان في عُشٍّ - والرحم طائر أفعى يشبه النسر في الخلقة وهو المعروف عند العامة بالشوح الواحدة رَحْمَةٌ - والقرائك جمع تريكة وهي البيصة بعد ما يخرج منها الغرغ وحسن بعضهم به يبيض النعام التي تتركها بالقلادة بعد خلوها مما فيها ومنه قول الأعشى

وَيْهَاءَ قَفَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا وَتَلْقَى بِهَا نَيْفَ النَّعَامِ تَرَائِكًا^(٣)

وكل شيء متروك فهو تريكة ومنه حديث علي عليه السلام «وأتم تريكة الاسلام وبقية الناس»^(٤) (المعنى) شبهتهم بالشوح وأولادهم وأصحابهم يبيضها يقول للدوح لا ترض يا هلاككم فقط بل أخرج ديارهم ومنازلهم أي استأصل شأفتهم حتى لا يبقى من نسلهم أو من أصحابهم أخذ لأنك إن أقيمت منهم أحد كان لك عدو فإما يأتي من الزمان وهذا كقول نوح عليه السلام «رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِبْرًا إِنَّكَ أَنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا»^(٥) ووجه تشبيههم بالرحم كونه موصوفًا بالقدرة والموق. وقيل بالقدرة ومنه قولهم رخم السماء إذا أنتن وفي حديث الشعبي وذكر الرافضة فقال «لو كانوا من الطير لكانوا رَحْمًا»^(٦) وقال الأعشى

يَا رَحْمًا قَاطَ عَلَى مَطْلُوبٍ يُسْجَلُ كَفَّ الْخَطَايَ لِلطَّلِبِ^(٧)

«٦٣» (الغريب) أَنْ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَمَا يَشَاءُ أَيَّ حَانَ مِثْلُ أَتَى لَكَ وهو مقبول ومنه قول الله تعالى «أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا»^(٨) أي لم يحين لهم . وَأَنْ أَيْتُكَ وَأَنْ آتَيْتُكَ أَيَّ حَانَ حَيْثُكَ وَالْآنَ اسْمُ الْوَقْتُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ - وَالْمُؤَاثِقُ^(٩)

(١) القرآن ١٢٤ (٢) البحرى ١٢٩ (٣) الأعشى ٦٥ (٤) النهاية ٢١٤ (٥) القرآن ٢١

(٦) السان (٧) الأعشى ١٨٤ (٨) القرآن ٢٧ (٩) المرح ٢٤٢

- (٦٤) أَرَى شِعْرَاءَ الْمَلِكِ تَنْجَتْ جَانِبِي وَتَنْبُو عَنْ أَلَيْتِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكُ
(٦٥) تَحْبُ^(د) إِلَى مِيدَانِ سَبْقِي بِطَاوَهَا وَتَكَ الظُّنُونُ الْكَاذِبَاتُ الْإِوَافِكُ
(٦٦) رَأَتْنِي حَامِئًا فَافْشَمَرَتْ جُلُودَهَا وَإِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تَلِينَ الْعَرَائِكُ

(الف) تحت (ب - كج - اس - ط)

« ٦٤ » (الغريب) تحت أثلتته وفي أثلتته ذمه وتنقصه وطعن في حبه كقول الفضل بن عباس
مهلك بني عتمة عن تحت أثلتنا سيروا رويداً كما كنتم تسيرونا^(١)

والاثلة العريض - والجانب هنا بمعنى العريض كما أورده صاحب القاموس في شرح العريض حيث قال
« العريض جانب الرجل الذي يصونه أن ينقص سواء كان في نفسه وسلفه أو من يلزمه أمره أو موضع الدح
والدم منه أو ما يفتخر به من حسب وشرف وقد يراد به الآباء والأجداد » - وبنا بصره عنه (ن) تجافى
وتباعد فهو نائب . وبنا السيف عن الضريبة كل وارتد عنها ولم يمض - والمخاض الحوامل من التوق وقيل
العشار التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر الواحدة خليفة من غير لفظها كما يقال لانثى الابل ناقه من غير
لفظها يقال « كثر في ابله المخاض » والجمع مخاض واثما سميت الحوامل مخاضاً نقلاً لأنها تصير إلى المخاض
والمخاض وضع الولادة وهو الطلق وكل حامل ضربها الطلق فهي ماخض وفي التنزيل العزيز « فأجاءها
المخاض إلى جذع النخلة^(٢) » والمخض التحريك تقول « مخضت اللبن » إذا استخرجت زبده بوضع
الماء فيه وتحريكه - والأوارك جمع أركية وهي الناقة التي ترضى الأراك (المنى) جاء بالمخاض لأن الحيوان
يكون أضعف إذا كان حاملاً ونحو هذا قول المري

تساور فخل الشعر أو ليت غايه سفاهاً وأنت الناقة المشراه^(٣)

« ٦٥ و ٦٦ » (الغريب) افشمر جلده ارصد يقال أخذته ففشمرته وفي التنزيل العزيز « كتاباً مثناً بها
متناني تفشمر منه جلود الذين يخشون ربهم^(٤) » - والعرائك جمع عريكة وهي الطيعة والعريكة في
الأصل بنية السنام وقيل السنام نفسه وهي فيلة بمعنى مفعولة لأنها تمرك واثما ألحق بها الماء لأنها أخرجت
مخرج الأسماء كالطيعة والديحة يقال « فلان لين العريكة » إذا كان سلساً متغاداً ولانت عريكته إذا
انكسرت نخوته وأصله في البعير كانوا يمدون إلى البعير إذا كان فيه شماس وامتناع ويقطعون في حذيته وهي
مرتفعة يصعب الركوب عليها فاذا قطع فيها سكن البعير وتميل وتوطأ مكان الركوب منه فيقال قد لانت
عريكته ومنه قول الأخطل « من اللواتي إذا لانت عريكتها » وشديد العريكة ضده

- (٦٧) تُبَيِّنُ قَوَافِيهَا وَجُودُكَ مُحْسِنٌ ^(الف) وَتُنْشِدُ ^(ب) إِزْنَانَا وَبِحَدِّكَ ضَالِحٌ
(٦٨) وَتُجَدِّدُنِي وَأَكْثِدُنِي ^(ب) وَالنَّادِيحُ جَمَّةٌ ^(ب) فَايِي غَنِيَّ الْبَالِ وَهِيَ الصَّالِكُ
(٦٩) أَبَتْ لِي سَبِيلَ الْقَوْمِ فِي الشَّرْمَةِ ^(ع) طَمَوْحٌ وَنَفْسٌ لِلدِّيْنَةِ فَارِكٌ
(٧٠) وَمَا اقْتَادَتْ الدُّنْيَا رَجَائِي وَدُونَهَا أَكْفُ الرِّجَالِ اللَّأْوِيَاتُ الْمَوَاعِكُ

(الف) تنسج (ب - لج - اس) تنسج (كج - ط) (ب) المدائح (لج - اس - ح) القوافي (ب)
(ج) تارك (شم)

«٦٧» (الغريب) (الإزنان)^(١) (المعنى) المراد بالقوافي القصائد كما مر في غير موضع . يصف قلة مرقهم بالشعر وعفو المدوح عن قصيرهم
«٦٨» (الغريب) أجدى فلاناً أعطاه الجدوى^(٢) - وأكثدني الرجل عن الشيء رده عنه وهو من الكدبة^(٣) - والصَّالِكُ والصَّالِكُ جمع صُلُوكٍ وهو الفقير وتصلك الرجل افتقر قال جابر الطائي
كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَمَرَّ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى وَلَمْ يَكُ صُلُوكًا إِذَا مَا تَمَوَّلَا^(٤)
- والنَّادِيحُ جمع مندوحة وهي السمة يقال « أن في الماربض لمندوحة » عن الكذب . ولك عن هذا الأمر مُتَنَدِّحٌ ومندوحة أي سمة وفُسحة قال البحرى
أَضَحَّتْ بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ مَنَادِيحِي وَأَهْلُ مَرَوْ الشَّاهِجَانِ مَدَامِيحِي^(٥)
وهو مأخوذ من النَّدَحِ وهو ما اتسع من الأرض ومنه قول رؤبة « صَيَّرَانَهَا فَوْضَى بِكَلِّ نَدَحٍ » (المعنى) أَلْتَسَخَ تَخْتَلَفُ فِي صَدْرِ الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ وَالْمَعْنَى الَّذِي يُؤَيِّدُهُ الْمَصْرَاعُ الثَّانِي أَنَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ هُمْ يُطْعُونَ الْأَمْوَالَ وَأَنَا مَحْرُومٌ مِنْهَا وَمَنَاهِبُ حَصُولِ الْفَتَى أَوْ مَنَاهِبُ السُّؤَالِ كَثِيرَةٌ وَاسْمَةٌ وَمَعَ كَوْنِ الْأَمْرِ هَكَذَا مَالِي أَرَانِي وَأَنَا غَنِيٌّ وَالْقَلْبُ وَهْمُ الْفَقْرَاءِ
«٦٩» (الغريب) الطَّمُوحُ^(٦) - وَالْفَارِكُ^(٧) (المعنى) في نسخة الشيخ الفاضل « تارك » بالهاء المثناة
«٧٠» (الغريب) لَوَّى فَلَانًا دَيْتَهُ وَبَدَيْتَهُ (ض) لَبَّيَّا مَطْلَهُ وَلَوَّى بِحِفْظِ جَدِّهِ إِيَّاهُ - وَمَمْلَكَ دَيْتَهُ وَبَدَيْتَهُ مَطْلَهُ بِهِ فَهُوَ مَيْكُ وَمَمْلَكَ دَيْتَهُ مَمْلَكَ وَمَمْلَكَ لَوَاهُ (المعنى) قَادَ اقْتَادَ بَعَثَى وَاحِدٌ أَيْ لَا أَطْمَعُ فِي الدُّنْيَا وَكَيْفَ أَطْمَعُ فِيهَا وَدُونَهَا أَكْفُ الرِّجَالِ الْبِخْلَاءِ الَّتِي تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا . أَيْ مَدَحْتُكَ لَطَلَبِ الْآخِرَةِ قَطَطُ لَا لَطَلَبِ الدُّنْيَا الَّتِي طَالِبُهَا مَحْرُومٌ لَا يَطْفُرُ بِهَا وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنِّي لَا أَمْدَحُ غَيْرَكَ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ بِقَوْلِهِ الْآتِي . أَوِ الْمَعْنَى أَنِّي لَا أَمْدُ يَدِي إِلَى الدُّنْيَا وَلَوْ مَدَّ الشَّرَاءُ غَيْرِي أَيْدِيَهُمْ إِلَيَّ

- (٧١) وما سَرَّني تَأْمِيلُ غَيْرِ خَلِيفَةٍ وَإِنِّي لِلْأَرْضِ الْمَرِيضَةِ مَالِكُ
 (٧٢) فَحَمِلَ وَرَيْدِي مِنْكَ ثِقْلَ صَنِيعَةٍ فَأَنِي لِمَضْبُورِ الْقَرَا مُتَلَاكِحُ
 (٧٣) أَبْعَدُ التَّمَاخِي النَّاجِ مِلءَ حَمَاجِرِي يَلُوكُ أَدِيمِي مِنْ فَمِ الدَّهْرِ لَانِكُ
 (٧٤) مُحَوَّلٌ وَإِقْتَارُ وَفِي يَدِكَ الْغَنَى فَمَحْيَا فَأَنِي بَيْنَ هَاتَيْنِ هَالِكُ
 (٧٥) لَايَةٍ مَا تَسْرِي إِلَيَّ نَوَائِبُ مُشْدَبَةٌ عَنْ جَارِيٍّ سَوَادِكُ

(الف) التاج (ب — كج — ط)

«٧١ و ٧٢» (الغريب) المضبور المجتمع الخلق الأملس وضبر الرجل ضبارة اشتد وتلرز عظامه وأكثرت له وجعل مضبر الظهر واسد ضبارم وضبارمة منه والميم زائدة وكل ذلك من الضبر وهو جمع الأجزاء تقول ضبر فلان الصخر إذا فضده - والقرا بالفتح الظهر وجعل أقرى طويلاً القرا قال الرازي «مضبورة قرواه هر جاب فتق» ويقال للشديدة الظهر يذبة القرا — والمتلايح المتداخل بضه في بعض وتلايح البنين تلاهه من لحك الشيء بالشيء (ف) إذا شد التماسه وأزقه به ولوحك قنار ظهره مجهولاً أي دخل بعضها في بعض (المعنى) الوريد في الأصل عرق في النقي يقال له حبلى الوريد وأراد به هنا النقي إطلاقاً للحال على المحل لأن النقي موضع الوريد يقول فحملت عنقي ثقل إحسانك العظيم فاني تقوي الظهر المتلائم الفقار أي آتي مستحق لمطامك وشاكر لك عليه فأمئن علي به

«٧٣» (الاعراب) قوله «التاج» منصوب على انه مفعول المصدر وهو قوله «التماخي» (الغريب) المحاجر^(١) — وهو يلوك أعراض الناس أي يقع فيهم من لأك الفرس اللجام إذا مضغه وعضه — والأديم والأدم البشرة بمعنى الجلد يقال «مرقوا أدمي» ومنه قول الحريري «فمرقوا أدمي وأريقوا دمي»^(٢) (المعنى) هل يهتك الدهر عرضي بعد ما ملأت عيني برؤية تاجك أي أقتيك فلا يضرني شيء بعد لقاءك «٧٤» (الاعراب) قوله «فمحياً» تقديره فأحيني محياً (الغريب) (الإقتار)^(٣) (المعنى) يسأل الغنى

ونبأه الذر

«٧٥» (الغريب) شذب الشجر ألقى ما عليه من الأغصان حتى يندوك كشذه (ن — ض) وشذب اللحاء قشرة وكذلك كل شيء ينجي عن شيء قد شذب عنه — وسدك به (س) سدكاً وسدكاً لزمه ولم يبارقه فهو سدك به ومنه قول الحريري «فسدكت بكاني وجعلت شخصه قيد عياني»^(٤) (المعنى) قوله «لاية ما الخ» معناه لأنني سبب أو وجو نصيبي مصائب شداً تقشري كما يقشر العود أي تربل

- (الف) (٧٦) قَهَنَ كَمَا هَزَّتْ قَنًا سَمَّهَرَةً لِسِرْبَالِ دَاوُدَ عَلَيَّ هَوَاتِكَ
(٧٧) لَمَيَّ لَهَا الْحَرْبُ الْمَوَانُ أَشْبَهَا فَلَا تُؤَيِّدُنِي فَإِنِّي مُسَارِكُ
(٧٨) وَأَيُّ لِسَانٍ نَاطِقٌ وَهُوَ مُفْتَحَمٌ وَأَيُّ قَمُورٍ نَاهِضٌ وَهُوَ بَارِكُ

(الف) قلن (ب - كد - ط) (ب) فريض (نسخة الشيخ الفاضل)

عَنِّي قُوَايَ أَوْ أَغْوَانِي وَلَا تَزُولْ عَنِّي وَقَوْلُهُ « مُشْدَبَةٌ » مجازٌ كما تقول برئت الناقة بالسَّيْرِ وَبَرَّاهَا السَّفَرُ أَيُّ أَهْرَلَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرْفَةٍ

مَنْ خَطُوبٍ حَدَّثَتْ أَتْنَالَهَا تَبْتَرِي عُودَ الْقَوِي الْمُسْتَعْمِرِ^(١)

وقوله « لَايَةً » ما من قول يزيد بن الصَّقِّ أَحَدِ بَنِي غَمْرُو بْنِ كَلَّابٍ

أَلَا أَبْلِيغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بَايَةً مَا تُحْيِيُونَ الطَّلَامَا^(٢)

أَيُّ بَايَةٍ عِلَامَةٌ أَوْ أَمَارَةٌ وَقَدْ يَحذف « ما » كقول بعضهم

بَايَةً تُقَدِّمُونَ الْخَلِيلَ شُعْنًا كَانَ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدْلَمَا^(٣)

« ٧٦ » (المعنى) تظلمني تلك النَوَابِ طعن المَراحِ السَّمَّهَرَةِ التي تَحْرُقُ دِرْعِي إِذَا هَزَّتْ وَلَوْ كَانَتْ

دِرْعِي مُحْكَمَةً مِنْ صَنْعَةِ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَصْبِرَ عَلَى شِدَّةِ طَعْنِهَا وَلَوْ كَانَ لِي دِرْعٌ مُحْكَمَةٌ مِنْ الصَّبْرِ كدَرَعِ دَاوُدَ

« ٧٧ » (الغريب) الْمَوَانُ^(٤) - وَالتَّارِكُ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُسَالِمِ

« ٧٨ » (المعنى) وَأَيُّ لِسَانٍ يَنْطَلِقُ إِذَا أَسْكَنَتْهُ الزَّمَانُ وَأَيُّ قَاعِدٍ يَقُومُ إِذَا أَقْعَدَهُ الدَّهْرُ أَيُّ أَنِّي مَغْلُوبٌ

فَأَنْتَصِرُ بِمَوْنِكَ . يَعْنِي إِنْ لَمْ تُسَاعِدْنِي عَلَى مَا يُصِيبُنِي مِنْ زَمَانِي مِنَ الْآفَاتِ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى قَوْلِ شَعْرِ . وَفِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ وَيَزُولُ « وَأَيُّ قَرِيْبُ »

﴿ القصيدة الثامنة والثلاثون ﴾

وقال يمدح إبراهيم بن جعفر بن علي

(١) قد مرّونا على مغانك تلك فرأينا فيها مشابة منك

(٢) عارضتنا المعى الخواذل أسرا^(الف) بأجرامها فلم نسل عنك

(٣) لا يرغ للمعنى بدارك سرب^(ب) فلقد أشبهتك إن لم تكنك

(الف) المراند (ب - اس - ط) (ب) بأرضك (لق)

« ١ و ٢ » (الغريب) للشابه جمع شبهه على غير قياس كخشن وبخسين وأشبه الشيء الشيء، مثله وفي النمل « من أشبه أباه فاعلم^(١) » - والخواذل جمع خاذل من خذلت الظبية وغيرها من الدواب إذا تخلفت عن صواحبا وانفردت وقيل تخلفت عن القطيع فلم تلحق فعي خاذل وخذول وخذلت الظبية أيضاً إذا تركت أولادها وذهبت مع صواحبا في قطع من الظباء ترى معها ومنه قول طرفه

خذول تراعى ربربا بخيلة تناول أطراف البربر وترتدي^(٢)

- والأشرب^(٣) - والأجراع^(٤) (المعنى) قد مررنا بتلك المنازل التي كنت نازلة بها فرأينا فيها بقر الوحش تشبهك ولكن ما نسيناك وما طابت أنفسنا عنك ولو قابلتنا قطائع منها برمالها والمهاة تشبه بها المرأة في سمها وجمالها وحسن عيناها ومشيها

« ٣ » (الغريب) راعه (ن) روعة أفزعه بكثرته أو جماله وقولهم « لا ترغ » أي لا تحف ولا يلتحق خوف قال أبو خراش

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترغ فقلت وأنكرت الوجوه همهم^(٥)

وللأنش لا تراعي كقول مجنون قيس في معنى هذا البيت (المعنى) لا ينبغي لي أو للصياد أن يخونها وهي ترعى بدارك لأنها تشبهك في بعض الوجوه وإن لم تكن إناك . ولجنون قيس في هذا المعنى وقد وقع في شريكه ظبية فاطمها وقال

أيا شبه ليلى لا تراعي فإني لك اليوم من وحشية لصديق

وبأشبه ليلى لا ترالي بروضة عليك سحب دائم وبروق

أقول وقد ألقيتها من وثاقها لأنت ليلى ما حيت طليق

فبينك عيناها وحيدك جيدها سوى أن عظم الساق منك رقيق^(٦)

(الف)

- (٤) مُسْعِدِي عُجْجٍ قَدَّ رَأَيْتَ مَعَايِي يَوْمَ أَبْكِي عَلَى الدِّيارِ وَبَيْتِي
(٥) بِحَيْنٍ مُرْجِعٍ كَحَيْنِي وَتَشْكٍ مُرْدِّدٍ كَتَشْكِي
(٦) فَاتَيْدُ نَسْكِبِ الدَّمْعِ كَسْكِي ثُمَّ لَا تَسْفِكِ الدِّمَاءَ كَسْفِكِي
(٧) لَا أَرَى كَابِنِ جَمْفِرِ بْنِ عَلِيٍّ مِلْكَ لَا بِسَا جَلَالَةَ مُلْكِ
(٨) تَتَفَادَى الْقُلُوبُ مِنْهُ وَجِيًّا فِي مَقَامٍ عَلَى التَّوَجُّجِ صَنَكِ
(٩) فَكَأَنَّا صَبِيحَةَ الْإِذْنِ نَلْقَى دُونَهُ الْمَشْرِفِي هُزْ لِبَتِكَ
(١٠) وَطَوِيلَ النَّجَادِ مُرْجَعٍ عَنْهُ جَانِبُ السَّجْفِ عَنْ حَيَاةٍ وَهَلَكِ
(١١) لَا أَرَاهُ بَتَارِكِي حِينَ يَبْدُو وَأَشُوبُ الْيَقِينِ مِنْهُ بِشَكِّ

(الف) ابكي بالجزء ولما (كج)

« ٤ و ٥ و ٦ » (الغريب) أسعده عليه وساعده عليه أعانه وأسعد الناحية الشكلى أعانتها على البكاء .
والساعدان من الانسان عصفاه - وعالج^(١) - والحين^(٢) - ورجع في صوته رددته في حلقه - وتشكى
اليه واشتكى بمعنى شكا - وآتاد^(٣)

« ٧ و ٨ » (الاعراب) قوله « وجيًّا » منصوبٌ على أنه مفعولٌ له (الغريب) تفادى فلانٌ من كذا
تحاماه وانزوى عنه قال ذو الرمة

مُرِيَيْنَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ تَفَادَى اللَّيْثُ الْقَلْبُ مِنْهُ تَفَادِيًا^(٤)

- والوجيب الخلقان من وجب القلب (ض) وجباً ووجيًّا وجباناً إذا خفق ورجف وفي حديث أبي عبيدة
ومعاذ « إِنَّا نَعْتَزُّكَ يَوْمًا تَحِبُّ فِيهِ الْقُلُوبُ »^(٥) « وَوَجِبَ الرَّجُلُ (ك) كَانَ وَجَابًا أَيْ جَبَانًا - وَالضَّنْكَ^(٦)
« ٩ و ١٠ » (الاعراب) قوله « طويل النجاد » معطوفٌ على قوله « المشرفي » (المنى) نلقى دونه
سيفاً قاطعاً بذكر حاجبٍ والسجف قد سبق شرحه^(٧)

« ١١ » (الاعراب) قوله « وأشوب الخ » حالٌ من ضمير المفعول في « تاركي » (الغريب) شاب
الشيء (ن) خلطه فانشاب هو واشتاب وفي اللؤلؤ « هو يشوب ويروب » يُضْرَبُ لِمَنْ يَخْلُطُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
(المنى) لا أراه يجلسني مُتَذَبِّذًا بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ حِينَ يَظْهَرُ أَيْ إِذَا ظَهَرَ لِي فِي الْحَرْبِ ارْتَفَعَ شَكِّي فِي
شجاعته وَأَيَقَنْتُ أَنَّهُ مِنَ السَّادَاتِ الشَّجْعَانِ

(١) الفرج ٤٧ (٢) الفرج ٤٧ (٣) الفرج ٤٧ (٤) الفرج ٤٧ (٥) النهاية ٢٠٤
(٦) الفرج ٤٧ (٧) الفرج ٤٧

- (١٢) هَتَكَ الظُّلَمَ وَالظَّلَامَ بِهِ ذُو رَوْعَةٍ لَا يَرِيبُ سِرّاً بَهْتِكِ
(١٣) فَوهُ فِينَا خَلِيفَةُ الْبَدْرِ مَا حَلَّكَ لَيْلٌ إِذَا تَجَلَّى بِجُحَاكَ
(١٤) مِثْلَ مَاءِ الْغَنَامِ يَنْدَى شَبَاباً وَهُوَ فِي حُلَّتِي تَوَقَّيْ وَنُسْكَ
(١٥) يَطَّاءِ الْأَرْضَ فَالْتَرَى لَوْثُوْ رَطْبٍ وَمَاءِ الثَّرَى مُجَاجَةً مِّنْكَ
(١٦) مِّنْكَ لِلْوُفُودِ يُقْتَامُ قَدْ أَنْصَى الْمَطَايَا بِطُولٍ وَخَدَّ وَرَتِكَ

(الف) (ا س ح ط - ط ل ج) حلك الليل (غيرها) احلوك (ظن) (ب) فالحسى (نن)

«١٢» (الغريب) الرَوْعَةُ الْفَرْعَةُ يُقَالُ «أَصَابَهُ رَوْعَةُ الْفَرَاقِ وَرَوَعَتِ الْبَيْنَ» وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ «اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَاتِي»^(١) وَهِيَ أَيْضاً السَّحَةُ مِنَ الْجَمَالِ أَيْ أَثَرُهُ مِنْهُ - وَرَاب^(٢) (الْمَعْنَى) أَزَالَ الظُّلَمَ بِمِثْلِهِ وَكَشَفَ الظُّلَامَ بِنُورِهِ وَهُوَ مِهْبَبُ يَهَابِهِ النَّاسُ أَوْ جَمِيلُ يَرُوعُ انْهَاسٌ بِجَهَابِهِ لَا يَهْتِكُ سِرّاً أَحَدٌ - وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ «بِهِ» مِثْلُ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ «لَقِيتُ بَرْزِدَ الْأَسَدِ»

«١٣» (الغريب) الْحُلُكَةُ وَالْحَلَكُ شِدَّةُ السَّوَادِ كُلُّونِ الْغَرَابِ وَقَدْ حَلَّكَ الشَّيْءُ (س) حَلَّكَ وَأَحْلَوْلَكَ فَهُوَ مُحْلَوْلٌ وَأَسْوَدَ حَالَهُ أَيْ شَدِيدُ السَّوَادِ وَالْحُلُكُوكُ وَالْحَلَكُوكُ وَالْحُلْنُكُ كَذَلِكَ (الْمَعْنَى) لَمَلَّ الصَّوَابُ «مَا أَحْلَوْلَكَ» أَوْ «مَا أَحْلَنْكَكَ» يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ فَهُوَ خَلِيفَةُ الْبَدْرِ فِينَا إِذَا تَجَلَّى مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ أَيْ إِذَا غَابَ الْبَدْرُ تَجَلَّى الْمَدْحُوحُ فِينَا خَلِيفَةً لَهُ مَا دَامَ ظِلَامُ اللَّيْلِ بَاقِيًا

«١٤» (الإعراب) قَوْلُهُ «شَبَاباً» مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ مِنْ «يَنْدَى» (الغريب) نَدَى الشَّيْءِ (س) نَدَى وَنَدَاوَةٌ ابْتَلَّ وَنَدَيْتِ الْأَرْضُ أَصَابَهَا نَدَى (الْمَعْنَى) هُوَ بَرِيٌّ مِنَ الْعُيُوبِ مِثْلُ مَاءِ الْغَنَامِ الَّذِي هُوَ خَالِصٌ مِنَ الْأَكْدَارِ وَهُوَ شَابٌّ يَنْدَى بِنُورَةِ الشَّبَابِ وَمَعَ هَذَا هُوَ لَا يَسُ لِبَاسِ التَّقْوَى وَالْعِبَادَةِ

«١٥» (الغريب) الْوُثُوْ رَطْبٍ^(٣) - وَالْمُجَاجَةُ^(٤) - وَاعْتَامُ فَلَانِ الشَّيْءِ اخْتَارَهُ مِنَ الْعِيَمَةِ بِالْكَسْرِ وَهِيَ خِيَارُ الْمَالِ أَوْ خِيَارُ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ طَرَفَةُ

أَرَى الْمَوْتَ يَتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّ^(٥)

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «بَلْغَنِي أَنْتَ تُنْفِقُ مَالَ اللَّهِ فِيمَنْ قَتَمْتُ مِنْ عَشِيرَتِكَ»^(٦) - وَالرَّحْنُكَ الْمَدْوِيُّ فِي مَقَابِلِهِ خَطْوٌ وَمِنْهُ أَيْلٌ وَنَمَامٌ رَوَاتُكَ (الْمَعْنَى) إِنْصَافُ الْمَطَايَا عِبَارَةً عَنْ كَثْرَةِ السَّفَرِ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «كَلَّمْتُ لَوْ رَحِمْتُ فِيمَنْ لِلطَّيِّ لَا تُضَيِّمُوهُمْ»^(٧)

(١) التَّيْمَةُ ١٢٢ (٢) الصَّرْحُ ١٢٢ (٣) الصَّرْحُ ١٢٢ (٤) الصَّرْحُ ١٢٢ (٥) الْمُفَاتُ ٥٥
(٦) التَّيْمَةُ ١٢٢ (٧) التَّيْمَةُ ١٢٢

- (١٧) أَنَا لَوْلَا نَوَالُهُ آتِفًا لَمْ يَكُ لِي مِنْ شَكَايَةِ الدَّهْرِ مُشْكٍ
(١٨) سَحَّ شُؤْبُوهُ فَأَجْرِي شِعَابِي وَطَمَا بِحَرِّهِ فَأَغْرَقَ قُلُوكِي
(١٩) قَلْتُ لِلْمُزَنِّ قَدْ تَرَا مَا أَرَاهُ فَاحْكُمِي إِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَحْكِي
(٢٠) وَإِذَا زَعَزَعَ الْوَشِيحَ وَالْقَى يَحِيرَانِ عَلَى الْأَعَادِي وَبَرَكَ
(٢١) نَظَمَ الْفَارِسَ الْمُدَجِّجَ طَعْنًا تَحْتَ مَرْدٍ مِنْ لَأَمِيَّةٍ وَمُشْكٍ

« ١٧ » (الغريب) أشكاه أزال شكوته والهمزة فيه للسلب وهو أيضاً اذا ضل به فضلاً أوجهه الى أن يشكوه وهو من الأضداد

« ١٨ » (الغريب) والشؤبوب^(١) - والشما^(٢) - (المعنى) قوله « سَحَّ الخ » مأخوذ من المثل وهو « شَفَلْتُ شِعَابِي جَدُولِي^(٣) » أي شَفَلَنِي النَفَقَةُ عَلَى عِيَالِي عَنِ الْإِفْضَالِ عَلَى غَيْرِي

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الوشيح^(٤) - وَأَتَى فُلَانٌ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ جِرَانَهُ وَطَنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثٍ عَلَاءَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « حَتَّى ضَرَبَ الْحَقُّ بِجِرَانِهِ^(٥) » أي اسْتَقَامَ وَقَرَّتْ فِي قَرَارِهِ وَهُوَ مُجَازٌ مَقُولٌ عَنِ الْكِنَايَةِ مِنْ قَوْلِهِ « اتَى الْبَعِيرُ جِرَانَهُ » إِذَا بَرَكَ وَالْجِرَانُ بَاطِنُ الْعُنُقِ وَقِيلَ مُقَدِّمُ الْعُنُقِ مِنْ مَذْبَحِ الْبَعِيرِ إِلَى مَنْحَرِهِ - وَاللَأَمِيَّةُ^(٦) - وَالْمُشْكُ بِكَسْرِ اللَّيْمِ الدَّرْعُ وَالشِّكَّةُ السِّلَاحُ وَالشَّاكُ فِي السِّلَاحِ هُوَ الْإِلَابُ السِّلَاحِ التَّامُّ مِنْ شَاكٍ فِي السِّلَاحِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ وَلَبَسَهُ تَامًا فَلَمْ يَدْعُ مِنْهُ شَيْئًا وَالشَّاكُ أَيْضًا مَا يُشَاكُ بِهِ مِنْ شَاكٍ فَلَانًا بِالرَّحِمِ وَنَحْوَهُ إِذَا شَقَّ وَنَظَّمَهُ بِهِ وَخَرَقَهُ إِلَى الْعَظْمِ وَقَدْ يَكُونُ فِي مَا دُونَ ذَلِكَ كَقَوْلِ عَنَتَرَةَ

فَشَكَّكْتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ نِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْفَنَاءِ بِمَحْرَمٍ^(٧)

وَأَصْلُ الشَّاكِ الْإِنصَالُ وَالْأَصْوَقُ (المعنى) وَإِذَا حَرَّكَ رُحْمَهُ وَحَمَلَ عَلَى أَعْدَائِهِ طَمَنَ مِنْهُمْ الْبَطْلُ الْمُدْرِعَ بِهِ فَشَقَّ دِرْعَهُ وَلَحَمَهُ وَخَرَقَهُ إِلَى الْعَظْمِ كَأَنَّهُ دُرَّةٌ يَنْظُمُهَا فِي رُحْمِهِ أَيْ يَنْقُذُ رُحْمَهُ فِي جِسْمِ عَدُوِّهِ وَلَوْ كَانَ عَلَيْهِ دِرْعٌ مُحْكَمَةٌ يُقَالُ رَمَى صَيْدًا فَانْظَمَهُ بِسَهْمِهِ وَطَعْنَهُ فَانْظَمَ سَاقِيَهُ أَوْ جَنِيهِ كَمَا قَالُوا اخْتَلَّ فَوَادَهُ أَيْ أَشَدَّ فِيهِ رُحْمَةً قَالَ الْأَفْوَى

تَغْلِي الْجُلُجَمَ وَالْأَكْفَ سَيُوفُنَا وَرِمَاخُنَا بِالطَّمَنِ تَنْظُمُ الْكُلِّ^(٨)

(١) المرح ٢/٢٧ (٢) المرح ٢/٢٤ (٣) الفرائد ٤/٢٢٢ (٤) المرح ٢/٢٧ (٥) النهاية ١/١٨٨ (٦) المرح ٢/٢٧ (٧) المعاني ١/٣١ (٨) اللسان (٣٧)

- (٢٢) جعفرٌ في الهِجَاجِ بَأْسًا كَبَّاسٍ ^(الف) ^(ب) إِنْ سَطَا بِالْعِدَى وَفَكَكَ كَفْتَكَ
(٢٣) وَإِذَا شَاءَ قَلَّدَتْهُ جُذَامُ شَرَفَ الْبَيْتِ مِنْ أَوَّلِجٍ وَتَمَكَّ
(٢٤) مَنَصِبٌ فَارِعٌ وَغَابُ أُسُودٍ لَمْ تَدْنُهُ الْمُلُوكُ يَوْمًا يَمَلِكُ
(٢٥) حُفٌّ مَاتُورُهُ بِمَجْدٍ وَفَخْرٍ ^(ج) أَغْنَا فِيهِ عَنْ بَلَجٍ وَتَحَكَّ
(٢٦) هَاكَ إِخْدَى الْحَبْرَاتِ اللُّوَاتِي لَمْ أَشْبُ صِدْقَهَا بَرْوَرٍ وَإِفْكٍ
(٢٧) نَظَمُهَا مُحْكَمٌ فَقَارَنَ بَيْنَ الدَّرِّ نَظْمِي وَأَخْلَصَ التَّبَرَّ سَبْكِي
(٢٨) وَلَقَدْ مَأْخُذْتُ مِنْ شُكْرِ نَعْمَا لَكَ بِحِطِّي فَكَأَنَّ أَخْذِي كَثْرَكَ
(٢٩) بُوْثُ بِالْعَجَزِ عَنْ نَدَاكَ وَقَدْ أَجْهَدْتُ نَفْسِي فَقَلْتُ لِلنَّفْسِ قَدْ كَرِ

(الف) كلا هجته (كج) (ب) أي بأس إذا اجتلبت به البأس كبا سي وأي فتك كفتكي (ن)
(ج) جاء (ب) - ج - ط (د) رزها عكها (ن) - كج (ه) ففارب فكري بين قفسي (ن)

«٢٢» (المعنى) هذا مدح ابن جعفر وهو إبراهيم كما هو ظاهر من عنوان القصيدة والشاعر يريد أن يقول إن إبراهيم مثل جعفر في الحرب وبأسه كبأس جعفر إذا حمل على أعدائه وقتله قتل جعفر
«٢٣» (الغريب) الأواخي ^(١) - والسك السقف ومنه قوله تعالى «وَرَفَعَ سُمُكَهَا فَسَوَّاهَا» ^(٢)
وسمكة (ن) سُمُكًا فسمك هو سموكا أي رضه فارتفع قال رؤبة «صَعَدَكُمْ فِي بَيْتٍ بِمَجْدٍ مُسْتَمَكَّ» ^(٣)
(المعنى) كان إبراهيم بن جعفر من قبيلة جذام والمراد بقوله «أواخي البيت وسُمُكُهُ» محامد تلك القبيلة ومفاخرها العظيمة التي هي أسباب بقاءها وذلك من قول بعض «أَنْتَ أَخِيَةُ أَبَا رَسُولِ اللَّهِ»
«٢٤» (المعنى) واضح وقوله «لَمْ تَدْنُهُ» من قولهم دانه (ض) دَيْنًا إِذَا مَلَكَه وَحَمَلَهُ عَلَى مَا يَكْرَهُ واستعبده ومنه الحديث «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ» ^(٤)

«٢٥» و «٢٦» و «٢٧» (الاعراب) «ها» اسم فعل بمعنى خذ نحو «ها زيدا» أي خذْهُ ويجوز مدح أنها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها (الغريب) حف القوم الرجل وبه أحذقوا واستداروا به - والماتور ^(٥) - والحك ^(٦) - والحبرات ^(٧) - وشاب الشيء (ن) خلطه وفي اللث «هو يشوب ويروب» لمن يخلط في القول والعمل - والسبك ^(٨)

«٢٨» و «٢٩» (الاعراب) «قد» اسم فعل بمعنى يكتفي أو كفى ويقع الاسم بعدها منصوباً على الفعلية نحو قد زيداً درهم أي يكفيه وقدني درهم أي يكفيني

(١) الصرح ١٠٠ (٢) القرآن ١٠٠ (٣) اللسان (٤) النهاية ١٠٠ (٥) الصرح ١٠٠ (٦) الصرح ١٠٠ (٧) الصرح ١٠٠ (٨) الصرح ١٠٠

{ القصيدة التاسعة والثلاثون }

وقال يمدح يحيى ابن علي الأندلسي

- (١) قَتَكَاتُ طَرْفِكَ أَمْ سَيُوفُ أَيْكَ وَكُؤُوسُ خَمْرٍ أَمْ مَرَاشِفُ فَيْكَ
(٢) أَجِلَادُ مُرْهَقَةٍ وَفَتْكَ تُحَاكِيرِ مَا أَنْتَ رَاحِمَةٌ وَلَا أَهْلُوكِ
(٣) يَا بِنْتَ ذَا السَّيْفِ الطَّوِيلِ نَجَادُهُ أَكْذَا يَجُوزُ الْحَكْمَ فِي نَادِيكَ
(٤) قَدْ كَانَ يَدْعُونِي خَيْالِكَ طَارِقًا حَتَّى دَعَانِي بِالْقَتَا دَاعِيكَ
(٥) عَيْنَاكَ أَمْ مَعْنَاكَ مَوْعِدُنَا وَفِي وَادِي الْكُرَى نَلْقَاكَ أَوْ وَادِيكَ
(٦) مَنُوعُكَ مِنْ سِنَةِ الْكُرَى وَسَرَوْا فُلُو عَثَرُوا بِطَيْفِ طَارِقِ ظَنُوكِ

(الف) الرد (ب - كج - اس) (ب) عاي (ظن)

« ١ و ٢ » (الغريب) المرشِف جمع مرشِف وهو الشفة يقال « لَمَسَ مَرَاشِفُهُ » ورشف الماء (ن - ص) مصه بشفَتَيْنِ والرشوف المرأة العلية النعم - والمحاجر^(١) (المعنى) الواو في المصراع الأول من البيت الثاني بمعنى « أو » نحو قولهم « الكلمة اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ » وهذا الواو للتقسيم وقد يمحى للإباحة نحو جالس الحسن والحسين ولاتخير كقول الشاعر « وقالوا نأتُ فاختَرُ لها الصبر والبكا » أي أحدهما وقوله « اهْلُوكِ » حذِفَ منه النون للاضافة ويجمع الأصل على أهْلُونِ وَأَهَالٍ وَأَهَالٍ وبقي المعنى واضح

« ٣ » (المعنى) النادي المجلس . جعل أباه من أهل السيف إشارة إلى أن الظفر بها صعب

« ٤ و ٥ و ٦ » (الغريب) السِّنَةُ الوَسْنُ وهو فتور يتقدَّم النَّوْمُ ومنه قوله تعالى « لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ » وهو في سِنَةٍ أي غفلةٍ وَوَسْنٌ (س) الرجل أخذهُ نَقَلَ النَّوْمُ أَوْ أَوَّلُهُ أَوْ النَّعْسُ فهو وَسْنٌ ووسنان (المعنى) لعل الصواب « عيناى » في موضع « عيناك » لِأَنَّ المَاشِقَ يَلْقَى مَعشوقَهُ في حالة نومه أي يزوره طيف معشوقه في نومه كأنه يراه بينه أو يلقى معشوقه نفسه في حالة يقظته في دار معشوقه فالشاعر يسئل عن موعد لقاء معشوقه والمراد بقوله « مَنُوعُكَ » مَنُوعَا طَيْفِكَ يعني أَنَّ الرِّقَابَ قد مَنُوعَا طَيْفَكَ أَنَّ يزورنا ليلاً حتى أنتم لو اطلعوا على طيف طارِقٍ في سيرهم ليلاً ظنَّوه طَيْفَكَ فنعوه عَنَّا والبيت السادس فيه تعقيد

- (٧) وَدَعَوَكَ نَشَوَى مَا سَقَوْكَ مُدَامَةً ^(الف) فَإِذَا تَنَتَّى عِطْفُكَ أَتَهُمُوكَ
(٨) حَسِبُوا التَّكْحُلَ فِي جَفَوْنِكَ حِلْيَةً ^(ب) تَالَهُ مَا يَأْكُفُّهُمْ كَحُلُوكَ
(٩) وَجَلَّوْكَ لِي إِذْ نَحْنُ غُصْنَا بَانَةً حَتَّى إِذَا اخْتَفَلَ الْهَوَى حَجَبُوكَ
(١٠) وَلَوَى مُقَبِّكَ اللَّثَامُ وَمَا دَرَوْا أَنْ قَدْ لَثِمْتُ بِهِ وَقَبْلَ فُوكَ
(١١) فَضَعِي اللَّثَامَ ^(ج) قَبْلَ خَدِّكَ ضُرَجْتُ رَايَاتُ يَحْيَى بِالْذِّمِّ الْمُسْفُوكَ ^(د)

(الف) لا تقابل (أ - ط) (ب) ميفة (كد - هـ - م) صنعة (كج)
(ج) التفاع (أ - ط) (د) حرث (ب - هـ - ط) خضيت (كد)

« ٨٧ » (الغريب) الحِلْيَةُ بالكسر والحَلْيُ بمعنى واحد وهو ما يُرَيْنُ به من مصوغ المدينيات أو الحجارة الكريمة وجمع الحِلْيَةِ حُلَى ورجماً ضَمَّ قَبِيلٌ حُلَى على غير القياس وجمع الحَلْيِ حُلِيٌّ وحَلْيٌ مناسبة بكسر اللام قال الله تعالى « وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَنِيهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا ^(١) » وَحَلَيْتِ الرَّأَةَ (س) وحلّاها غيرها (المنى) حاصل المنى أَنْ حَسَنَكَ ذَاتِي وَلِلتَّنْبِي فِي هَذَا الْمَنَى
ما أَوْجَهَ الْحَضَرَ لِلتَّحْسِنَاتِ بِهِ كَأَوْجِهَ الْبِدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ
حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِطَبَقِهِ وَفِي الْبِدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرٌ مَجْلُوبٌ ^(٢)
« ٩ » (الغريب) جَلَى الْعَرُوسُ (ن) على بعلها جلوةً بَتْلِيثِ الْجِمِّ وَجَلَا عَرَضَهَا عَلَيْهِ مَجْلُوءَةً - واحتفل الوادي بالسَّيْلِ امتلاً واحتفل القومُ من الحفل وهو اجتِنَاعُ الْمَاءِ فِي مَحْفَلِهِ وَاحْتِفَالُ الطَّرِيقِ اسْتِبَانٌ وَوَضَحَ قَالَ لِبَيْدٍ يَصِفُ طَرِيقًا

تَرَزُّمُ الشَّارِفُ مِنْ عَرَفَانِهِ كَلِمًا لَاحِظٌ بِنَجْدٍ وَاحْتَفَلٌ ^(٣)

(المنى) وَأَظْهَرَ لِي فِي حِينٍ كُنَّا كَقُصَّتِي بَانَةً أَيْ نَاعِمِينَ بِنِعْمَةِ الْيَمِينِ صَفِيحِينَ فِي السِّنِّ غَيْرِ عَارِقِينَ حَقِيقَةُ الْهَوَى وَلَكِنْ لَمَّا بَلَغْنَا أَشَدَّنَا وَعَرَفْنَا الْهَوَى سَتَرْتُكَ عَنِّي
« ١٠ و ١١ » (الغريب) لَوَى الشَّيْءُ الشَّيْءَ طَوَاهُ وَأَخْفَاهُ وَمَنْ لَوَى أَمْرَهُ عَنِّي مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِ « لَوَى الْحَبْلُ وَالْيَدَ » إِذَا فَتَلَهُ وَتَنَاهَ - وَالْمَقْبَلُ الْمَمَّ ^(١) - وَاللَّثَامُ مَا كَانَ عَلَى الْفَمِ مِنَ النَّقَابِ أَوْ مَا يَفْطَى بِهِ الشَّعْثُ مِنْ تَوْبٍ وَالْقَامُ بِالْفَاءِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْبَعِ وَقَدْ لَثِمْتُ تَلَمُّمًا وَإِذَا أَرَدْتَ التَّقْبِيلَ قُلْتَ لَثِمْتُ قَالَ الشَّاعِرُ فَلَثِمْتُ فَهَا آخِذَا بِقُرُونِهَا وَلَثِمْتُ مِنْ شَفَتَيْهِ أَطِيبَ مَلَمٌ ^(٢)
(المنى) وَاضْهِقْ يَتَنِي أَنْ تَقْبِيلِي لِثَامَكَ مِثْلُ تَقْبِيلِي فَكَّكَ وَلَوْ كَانَ مَفْطًى بِاللَّثَامِ فَاسْتَفْرِي النَّقَابَ عَنْ وَجْهِكَ وَلَا تَفْتَحْرِي بِمُخَدِّكَ الْأَحْمَرِ فَإِنَّ رَايَاتُ يَحْيَى أَيْضًا خَرُّ بِدَمِ أَعْدَائِهِ الَّذِي أَرَاهُ
(١) الْفَرَّاقُ ١٧٣ (٢) الْغَنِي ٩٥ (٣) اللَّان (٤) الْأَسَاس (٥) اللَّان

- (١٢) يَا خَيْلَهُ لَا تَسْخَطِي عَزَمَانِهِ وَلَنْ سَخَطَتْ فَقَلَمًا يُرْضِيكَ
(١٣) إِنَّمَا مِنْ بَيْنِ الْأَسِنَّةِ وَالطُّيِّبِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الْكَرَامَ تَلِيكَ
(١٤) قَدْ قَلَّدَتْكَ يَدُ الْأَمِيرِ أَعْتَةً لَتَحَابِلِي وَشَكَائِمًا لَتَلُوكِي
(١٥) وَحَمَّاكَ أَغْمَارَ الْمَوَارِدِ إِنَّهُ ^(الف) بِالسَّيْفِ مِنْ مُهْجِ الْعِدَى سَاقِيكَ
(١٦) عُوجِي بِجُنْحِ اللَّيْلِ قَالِمُكَ الَّذِي يَهْدِي النُّجُومَ إِلَى الْعُلَى هَادِيكَ
(١٧) رَبُّ الْمَذَاكِي وَالْمَوَالِي شَرُّعًا لَكِنَّهُ وَتَرُّ بِهَرِيرِ شَرِيكَ
(١٨) هُوَ ذَلِكَ اللَّيْثُ الْفَضْفَضُ فَأُنْجُ مِنْ بَطْشِ عَلَى مُهْجِ اللَّيْثِ وَشِيكَ
(١٩) تَلْقَاهُ فَوْقَ رَحَالِهِ وَأَقْبُ لَا تَلْقَاهُ فَوْقَ حَشِيَّةٍ وَأَرِيكَ

(الف) (٤)

« ١٢ و ١٣ و ١٤ » (الاعراب) قوله « ايها » اسم فعل للإستزادة من أي فعل كان . ويستعمل أيضاً للإشكات (الغريب) تخايل من الخيلاء^(١) — والشكائم جمع شكيمة وهي الحديدة المترسة في فم الفرس ومنه قولهم « فلان شديد الشكيمة » أي أئوف أي لا ينفاد (المنى) قوله « إن الملائكة الخ » إشارة إلى قوله تعالى « إِنِّي نَمِدُّكُمْ بِالْفَرَسِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ »^(٢)

« ١٥ » (الغريب) الأغمار^(٣) (المنى) يُسَلِّي جماعة خيل المدوح بقول لها إنه يُسْفِك من دماء أعدائه الذين يقتلهم بالسيف فلا تَسْخَطِي إن لم يُسْفِك من موارد المياه الغزيرة ويمكن أن يكون قوله « وحماك الخ » دعاء للخيل أي وقاك الموارد للمهلكة

« ١٦ » (الغريب) عَاج^(٤) — والجُنْح^(٥) (المنى) لا تَنْزَعِي من ظلام الليل لأن الملك الذي يهدي النجوم يهديك إلى تسخير البلاد الذي يحضلك لك به خمر وشرف أي يُمَكِّتُكَ من فتحها فيُفِيرِي في الليل . قوله « عُوجِي » في محته نظر لأن العاج بالمكان الإقامة به وهنا المعنى لا يصح هنا

« ١٧ » (الغريب) الشَّرْعُ^(٦) — والوتر بالفتح وبكسر الفرد أو ما لم يتشقق من العدد (المنى) هو صاحب الخيل القوية والرماح المسددة لكنه فرد ليس له شريك في مكارمه . لعل الشاعر يريد أن المدوح ولو كانت عنده الخيل والرماح كما تكون عند ملوك آخر لا يُشَارِكُهُ أَحَدٌ منهم في فضائله ويمكن أن يكون المعنى إن خيل المدوح ورماحه أفضل من خيل ملوك آخر ورماحهم لا يشاركونه فيها

« ١٨ و ١٩ » (الغريب) الوشيك^(٧) (المنى) هو الليث وحده فأحذره وخلص نفسك من قهره

(١) المرح ٧/١ القرآن ٤/ (٢) المرح ٢/ (٣) المرح ٤/ (٤) المرح ١/ (٥) المرح ١/ (٦) المرح ٢/ (٧) المرح ٢/

- (٢٠) تَأْتِي لَهُ إِلَّا الْمَكَارِمَ يَشْجُبُ تَأْتِي سَنَامَ الْمَجْدِ غَيْرَ تَمْوُكٍ
(٢١) يَتَّ سَمَا بِكَ وَالْكَوَكِبُ جُجَّجُ مِنْ تَحْتَ أُنْيَةِ لَهُ وَمُؤْكَ
(٢٢) كَذَبَتْ نَفُوسَ الْحَاسِدِينَ ظَنُّوْهَا مِنْ آفَكٍ مِنْهُمْ وَمِنْ مَأْفُوكٍ
(٢٣) إِنَّ السَّمَاءَ لَدُونُ مَا تَرْتَقِي لَهُ وَالنَّجْمُ أَقْرَبُ نَهْجِكَ الْمَسْلُوكِ
(٢٤) حَاوَذَتْ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ مَطْلَعًا فَطَلَعَتْ بَشْمَا غَيْرَ ذَاتِ دُلُوكِ
(٢٥) وَرَأَى الْخَلِيفَةُ مِنْكَ بَأْسَ مُهْتَدٍ يَدِيهِ مِنْ رُوحِ الشُّعَاعِ سَبِيكَ

الَّذِي سَيُوقِعُهُ عَلَى أَعْدَاءِهِ عَنْ قَرِيبٍ . تَلْقَاهُ فَوْقَ مَرَاكِبِهِ وَهُوَ مُسَافِرٌ أَوْ فَوْقَ فَرْسِهِ الدَّقِيقِ الْخَفِيرِ وَهُوَ مُحَارِبٌ وَلَا تَلْقَاهُ فَوْقَ فِرَاشِهِ وَسِرِيرِهِ وَهُوَ نَائِمٌ أَيْ إِنَّهُ جَادٌّ يَجْتَهِدُ فِي أَمْرٍ غَيْرِ مَقْصَرٍ فِيهِ
« ٢٠ » (الغريب) التَّمْوُكُ ^(١) (المعنى) هو من قبيلة يشجب لا تَرْضَى لَهُ إِلَّا الْمَكَارِمَ وَهِيَ قَبِيلَةٌ لَا تَرْضَى لِنَفْسِهَا إِلَّا امْنَزَلَةً رَفِيعَةً مِنَ الْمَجْدِ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ يُشْجِبُ ^(٢)

« ٢١ » (الغريب) جَنَحَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ جَنُوحًا مَالَتْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنَحُوا لَهَا » ^(٣) أَيْ إِنْ مَالُوا إِلَى الصَّلَاحِ قَبِلَ الْبَأْسَ — وَالْمُؤْكَ ^(٤)

« ٢٢ » (الغريب) الْكَذِبُ قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ يُقَالُ كَذَبَهُ الْحَدِيثُ إِذَا نَقَلَ الْكَذِبَ وَقَالَ خِلَافَ الْوَاقِعِ فَإِذَا شَدَّدَ اقْتَصَرَ عَلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَكَذَا صَدَقَ وَصَدَّقَ وَهِيَ مِنْ غَرَائِبِ الْأَلْفَاظِ (المعنى) بَطَلَتْ ظُنُونُ الْحَاسِدِينَ وَغَرُّوا أَنْفُسَهُمْ لِأَنَّهُمْ حَدَّثُوْهَا بِخِلَافِ مَا كَانَ الْوَاقِعُ مِنْ شَأْنِ الْمَدْحِ فَصَارَ كُلُّ مِنْهُمْ خَادِعًا وَمُخَدِّعًا

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) عُلُوْدَ الرَّجُلِ مُعَاوَدَةً وَعِيَادًا رَجَعَ إِلَى الْأَمْرِ الْأَوَّلِ يُقَالُ الشُّعَاعُ مُعَاوِدٌ لِأَنَّهُ لَا يَكْمُلُ لِلرَّاسِ وَعَاوَدَتُهُ الْحُمَى رَجَعَتْ إِلَيْهِ وَعَاوَدَهُ بِالسَّأَلِ سَأَلَهُ مَرَّةً بَدَأَ أُخْرَى — وَالذُّلُوكُ ^(٥) (المعنى) النِّجْمُ بِالْأَلْفِ وَالْأَلَامِ الثَّرَاوِ وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

« ٢٥ » (الغريب) الْمُهْتَدُ ^(٦) — وَسَبِيكَ ^(٧) (المعنى) وَوَجَدَ الْخَلِيفَةُ بِأَسْكَ بَأْسَ سَيْفٍ مُهْتَدٍ يَدِيهِ صُنِعَ مِنْ رُوحِ شُعَاعِ الشَّمْسِ لِأَنَّ السَّيْفَ مِنَ الْفُلُودِ وَالْفُلُودُ تَعْمَلُ فِيهِ حَرَارَةُ أَشْعَى الشَّمْسِ كَمَا تَعْمَلُ فِي سَائِرِ الْمَجَادَاتِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى مِنْ رُوحِ شُعَاعِ النَّارِ لِأَنَّ السَّيْفَ يُقَالُ لَهُ « سَلِيلُ النَّارِ » كَافِي قَوْلِ الْمَعْرِيِّ سَلِيلُ النَّارِ دَقَّ وَرَقَّ حَتَّى كَانَ أَبَاهُ أَوْزَنَهُ السَّلَالَا ^(٨)

(١) المرح ٢٢٢ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) المرح ٢٢٢ (٥) المرح ٢٢٢ (٦) المرح ٢٢٢ (٧) المرح ٢٢٢ (٨) المرح ٢٢٢

- (٢٦) وَعَدْتُ بِكَ الدِّينَ زَرْجَدَةً جَلَّتْ عَنْ تَغْرِ لَوْلُوَةٍ إِلَيْكَ ضُحُوكِ
(٢٧) يَدُكَ الْحَمِيدَةُ قَبْلَ جُودِكَ إِنَّمَا يَدُ مَالِكٍ يَقْضِي عَلَى مَمْلُوكِ
(٢٨) صَدَقْتَ مُعَوِّقَةَ الْأَيَادِي إِنَّمَا يَوْمَاكَ فِيهَا طَرَّتَا دُرُتُوكِ
(٢٩) الشِّعْرُ مَا زُرْتُ عَلَيْكَ جُيُوبُهُ مِنْ كُلِّ مَوْشِيٍّ الْبَدِيعِ عَمُوكِ

وقد يطلق النارُ على السيف كما في قوله

وإله المجوس سَفُوكَ إِنَّمَا يَرْغَبُوا عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ^(١)

«٢٦» (الغريب) الزرجدُ حجرٌ يُشبه الزمردَ وهو ألوانٌ كثيرةٌ والمشهورُ منها الأخضرُ المصريُّ والأصفرُ القبرسيُّ والجمع زبارجُ واسمه الآخر الزرج

«٢٧» (المعنى) لعلَّ المصراعَ الأوَّلَ محرفٌ ويمكن أن يكون المعنى أنَّ يدَ المملوح حَمِيدَةٌ قبل جوده أيضاً أي قبل أن تبذل المالَ والمعروفُ عند الناس أنَّ الجوادَ يَمْلِكُ الذي يتفضلُ عليه بجوده ولكن يدُ المملوح قد ملكَتِ النَّاسَ قبل تفضُّله عليهم بجوده

«٢٨» (الغريب) المُعَوِّقَةُ^(٢) — والطَّوْرَةُ^(٣) — والدُّرُتُوكُ^(٤) (المعنى) الضمير في قوله «صدقت» راجع إلى اليد المذكورة في البيت السابق والمراد بمُعَوِّقَةِ الْأَيَادِي النِّمَ الطَّيْفَةُ المتفننة من قولهم «رُدُّ مُعَوِّقٍ» وهو ضرب رقيق من برود البين فيه خطوط يياض أو من حديث كعب «عُرْفَةُ مُعَوِّقَةٍ» وتقويفها لِنَبْنُ ذَهَبٍ وأخرى من فضة^(٥) وقوله «صدقت الخ» من قولهم «صدق فلاناً القتالَ» أي تصلَّب فيه واشتدَّ ووقَّاه حقُّه وكذلك قولهم «صَدَقَهُ النَّصِيحَةُ وَالْإِخَاءُ» يقول صَدَقْتُ يَدُكَ الْحَمِيدَةُ النَّاسَ النَّعَمَ الْمُتَفَنِّةَ أَي وَقَيْتَ النَّاسَ حَقُوقَهُمْ فِي الْإِنْعَامِ عَلَيْهِمْ بِإِنْفَاقِكَ الْأَمْوَالِ يَوْمًا مِنَ الدَّرَاهِمِ وَيَوْمًا مِنَ الدَّنَانِيرِ فَيَوْمَاكَ فِي الْحَسَنِ فِي أَيَّامِ الزَّمَانِ كَطَرَّتَانِ فِي الدُّرُتُوكِ ويمكن أن يكون قوله «صدقت» من الأفضال اللازمة من قولهم حلَّ عليه حملةٌ صادقةٌ أي بعزيمةٍ صحيحةٍ وَثِيَّةٌ صادقةٌ أي مغلصةٌ لِحَيْثُ لَا يَكُونُ قَوْلُهُ «مُعَوِّقَةُ» مرفوعاً

«٢٩» (الغريب) رَزَّ الْقَمِيصَ (ن) شَدَّ أَرْزَارَهُ وَأَدْخَلَهَا فِي الرُّمِيِّ وَرَزَّ الشَّيْءَ جَمَعَهُ شَدِيدًا وَالرَّزَّ بِالْكَسْرِ الْحَبَّةُ تُجْعَلُ فِي الرُّعْوَةِ وَفِي الْمَثَلِ «الرَّزْمُ مِنْ زَرْعٍ لِرُعْوَةٍ» وَرَزَّ الدِّينَ قَوْلُهُ — وَالْمَحُوكُ مَنْ حَالَكَ الشَّاعِرُ الْقَصِيدَةَ إِذَا نَسَجَهَا وَلَا يَمُوتُ بَيْنَ أَجْرَانِهَا مَاخُودٌ مِنْ حَوْكِ الثَّوْبِ وَهُوَ نَسَجُهُ (المعنى) جعل الشِّعْرَ قَبِيصًا لِلْمَلُوحِ يَلْبِسُهُ يَقُولُ الشِّعْرُ الْبَدِيعُ هُوَ مَا مُدِخَتْ بِهِ لَا مَا مُدِحَ بِهِ غَيْرُكَ

- (٣٠) وَالْفَتَكُ فَتَكَ فِي صَمِيمِ الْمَالِ لَا مَا حَدَّثُوا عَنْ عُرْوَةَ الصَّلُوكِ
(٣١) وَأَرَى الْمُلُوكَ إِذَا رَأَيْتَكَ سُوقَةً وَأَرَى غَفَاتِكَ سُوقَةً كَلُوكِ
(٣٢) النَيْثُ أَوْلَهُمْ وَلَيْسَ بِمُعْدِمٍ وَالْبَحْرُ مِنْهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ضَرِيكَ
(٣٣) أَجْرَيْتَ جُودَكَ فِي الزَّلَالِ لَشَارِبٍ وَسَبَكْتَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْمَسْبُوكِ

« ٣٠ » (الغريب) الْفَتَكُ هُنَا اللَّجَاجُ وَالْمُبَالَغَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَتَكَ فِي الْأَمْرِ إِذَا لَجَّ فِيهِ وَفَتَكَ فِي الْخُبْرِ بِالْعَمَلِ فِيهِ وَفَتَكَ فِي صِنَاعَتِهِ مَهْرَ فِيهَا — وَالصَّمِيمُ فِي الْأَصْلِ الْعَظْمُ الَّذِي بِهِ يَقُومُ الْعَصُورُ كَصَمِيمِ الْوُظُفِ وَصَمِيمِ الرَّأْسِ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ هُوَ مِنْ صَمِيمٍ قَوْمُهُ إِذَا كَانَ مِنْ خَالِصِهِمْ وَلِلَّذِي قِيلَ فِي ضِدِّهِ وَشَيْطَانٌ لِأَنَّ الْوَشَيْطَ أَصْفَرُ مِنْهُ وَصَمِيمٌ كُلُّ شَيْءٍ يَنْكُهُ وَخَالِصُهُ وَالصَّمِيمُ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ أَشَدُّهُ (المعنى) الْعُرْوَةُ فِي الْأَصْلِ الْأَسَدُ وَبِهِ تَقِي الرَّجُلُ عُرْوَةً^(١) وَقَوْلُهُ « عُرْوَةُ الصَّلُوكِ » صَوَابُهُ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكِ وَهُوَ عُرْوَةُ بَنِ الْوَرْدِ الْعَبْسِيِّ يَسْقِي عُرْوَةَ الصَّعَالِيكِ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ الْقُرَاءَ فِي حَظِيرَةٍ فَيَرْزُقُهُمْ مِمَّا يَنْقُصُهُ وَقِيلَ قَالَ الْمُبَرِّدُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا اشْتَكَى إِلَيْهِ فَقِي مِنْهُمْ أَعْطَاهُ قَرَسًا وَرُمَحًا وَقَالَ لَهُ إِنَّ لِي تَسْتَفِي بِذَلِكَ فَلَا أَغْنَاكَ اللَّهُ وَهُوَ مِنَ الشَّرَاءِ الصَّعَالِيكِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٥٩٦ م^(٢) وَلَهُ قِطَاعَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ فِي الْحِمَاةِ مِنْهَا

إِنِّي أَمْرُوٌّ عَافِي إِنِّي شِرْكَةٌ وَأَنْتَ أَمْرُوٌّ عَافِي أَنَا نَكَ وَاحِدٌ
أَمْرُوٌّ مِنِّي أَنْ سَمِئْتُ وَأَنْ تَرَى بُوْجِي شَحُوبَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ
أَقْسَمَ جَسْمِي فِي جُودٍ كَثِيرَةٍ وَأَخْشَوْ قُرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ^(٣)

وَحَاصِلُ قَوْلِ ابْنِ هَانِي أَنَّهُ إِنَّ بَالِغَ أَحَدٍ فِي انْفِاقِ الْمَالِ الْتَفَنِيْسِ الَّذِي يُخْلِصُهُ لِنَفْسِهِ وَيَذْخَرُهُ لِذَاتِهِ فَهُوَ الْمَدْحُ لَا عُرْوَةَ الصَّعَالِيكِ الَّذِي يُخْبِرُنَا الرِّوَاةُ عَنْ انْفِاقِهِ يَعْنِي أَنَّ جُودَ الْمَدْحِ أَكْثَرُ مِنْ جُودِ عُرْوَةَ الْمَذْكَورِ
« ٣١ » (الغريب) السُّوقَةُ الرَّعِيَّةُ مِنَ النَّاسِ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَورُ وَالْمَوْثُ سُمُّوا لِأَنَّ الْمَلِكَ يَسُوقُهُمْ وَيَبْرِفُهُمْ إِلَى مَا يَشَاءُ وَمِنْهُ قَوْلُ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْتَمِ « أَلَا يُفْضَلُ فِي هَذَا الدِّينِ مَلِكٌ عَلَى سُوقَةٍ » قَالَ لَا إِنَّ الْمَلِكَ وَالسُّوقَةَ عِنْدَنَا سَوَاءٌ^(٤) — وَالْمُعَاذَةُ^(٥)

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الْمُعْدِمُ مَنْ أَعْدِمَ الرَّجُلُ إِعْلَامًا وَعُدْمًا أَفْتَقَرَ فَيُؤْمَدِمُ وَعْدِيمٌ وَالْمُدْمُ وَالْعُدْمُ وَالْعُدْمُ الْقُدْنَانُ وَغَلَبَ عَلَى قُدْنَانِ الْمَالِ وَالْفَقْرِ وَعْدِمُ الْمَالِ (س) فَقَدَهُ فَيُؤَدِمُ وَالْمَالُ مَعْدُومٌ — وَالضَّرِيكَ^(٦) — وَالزَّلَالُ الْمَاءُ الْبَارِدُ الْعَذْبُ الصَّافِي السَّرِيعُ الْمُرُورِ فِي الْحَقِّ وَقِيلَ الصَّافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ

(١) السان (٢) تلخيص آداب العرية ٢١١٣ (٣) الخامسة ٦٩٢ (٤) السان (٥) العرش ٢٧٨ (٦) العرش ٢٧٧

(٣٤) لَا يَدْمَمُكَ أَعْوَجِي صَعُرَتْ عَادَاتُ نَصْرِكَ مِنْهُ خَذَّ مَلِكِ

(٣٥) مِنْ سَاحِجٍ مِنْهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهُ رَبِّدُ الْيَسَدِينَ وَسَلَّيْ عُبُوكُ

(٣٦) قَيْدِ الظَّلِيمِ غَعَبِي عَنْ ضَاحِكِ مِنْ يَبِضُ أَذْجِي الظَّلِيمِ تَرِيكِ

كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ مَمُوهَاتٌ عَلَى أَثَارِهَا ذَهَبَ زَلَالٌ^(١)
وَسَبَكُ^(٢) - - - - - والمسجد^(٣)

« ٣٤ » (الغريب) صَعُرَ خَذَهُ وَأَصْرَهُ أَمَالَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ تَهْلُوتًا مِنْ كِبَرٍ وَرَبَاتًا يَكُونُ خِلْقَةً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ »^(٤) أَيْ لَا تُجْمِلْهُ عَنْهُمْ كَمَا يَفْعَلُ التَّكْبُرُونَ مِنَ الصَّعَرِ وَهُوَ مِيلٌ فِي الْوَجْهِ أَوْ فِي أَحَدِ الشَّقَيْنِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ دَاءٌ فِي الْبَعِيرِ يَلْوِي عَنْقَهُ يَقَالُ أَصَابَ الْبَعِيرُ صَعْرًا وَصَدَّ فِي عَنْقِهِ وَخَذَهُ صَعْرًا (الْمَعْنَى) أَبْطَأَكَ اللَّهُ فَرَسَ جَوَادٍ قَهْرَتْ بِهِ مَلَكًا جَبَارًا حَسَبَ عَادَاتِ نَصْرِكَ مِنْهُ « ٣٥ » (الغريب) اسْتَحْضَرَ الْفَرَسَ جَعَلَهُ يُخْفِرُ أَيْ يَدْلُو وَالْفَرَسُ مُخْفِرٌ وَمُخْفِرٌ وَالْمُخْفِرُ وَالْإِحْضَارُ ارْتِفَاعُ الْفَرَسِ فِي عَدْوِهِ - - - - - وَالرَّبْدُ^(٥) - - - - - وَالسَّلْبُ^(٦) - - - - - وَالْحَبُوكُ الشَّدِيدُ الْخَلْقِي وَالصَّفَرُ مِنَ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ

مَرَجَ الدِّينَ فَأَعْدَدْتُ لَهُ مُشْرِفَ الْحَارِكِ مَحْبُوكَ الْكَتِيدِ^(٧)

مِنْ جَبَلِ الْحَبِيلِ عَلَى الْحَسَلِ إِذَا شَدَّ بِهِ (الْمَعْنَى) الضَّمِيرُ فِي « مِنْهَا » رَاجِعٌ إِلَى الْخَلِيلِ لِتَقْدِيمِ ذِكْرِ الْأَعْوَجِي فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ يَقُولُ كُلٌّ مِنْهَا جَوَادٌ إِذَا حَلَّتْهُ عَلَى الْجَرِيِّ السَّرِيعِ وَجَدَتْهُ خَفِيفَ الْيَدِينَ وَالرَّجُلِينَ وَحَكَمَ الْبَنِيَّةَ « ٣٦ » (الغريب) الظَّلِيمُ الذَّكْرُ مِنَ النَّعَامِ وَالْجَمْعُ ظُلُمَانٌ وَقَوْلُهُ « قَيْدِ الظَّلِيمِ » مِثْلُ « قَيْدِ الْأَوَابِدِ » أَيْ الْفَرَسِ الْجَوَادِ عَلَى الْاسْتِمَارَةِ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لِسَرْعَةِ عَدْوِهِ يُدْرِكُ الْوَحْشَ وَلَا تَفُوتُهُ فَبِهِ يَمْنِمَا الشِّرَادُ كَمَا يَمْنِمَا الْقَيْدُ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

وَقَدْ أَغْتَدَيْ وَالطَّيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا بِمَنْجَرِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكِلِ^(٨)

وَكَنَلِكُ يَقُولُونَ « قَيْدِ النَّوَاطِرِ » وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي نَعَامٍ

لَهَا مَنَظَرُ قَيْدِ النَّوَاطِرِ لَمْ يَزَلْ يَرْوَحُ وَيَفْدُو فِي خَفَارَتِهِ انْخَبَ^(٩)

- - - - - وَالْأَذْجِي وَالْأَذْجِيَّةُ بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَتَكْسَرُ وَالْأَذْجُوَّةُ مَبْيُضُ النَّعَامِ فِي الرَّمْلِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ « لَأَنَّهَا تَدْحُو بِرِجْلِهَا ثُمَّ تَبْيُضُ فِيهِ » وَمِنْهُ دَحَى اللَّهُ الْأَرْضَ (ن) إِذَا بَطَّهَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَالْأَرْضَ بَدَّ ذَلِكَ دَحَا »^(١٠) - - - - - وَالتَّرِيكُ^(١١) (الْمَعْنَى) الضَّاحِكُ هُنَا بِمَعْنَى أَيْضُ مِنْ قَوْلِهِمْ حَجَرْتُ ضَاحِكًا إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْبَيَاضِ يَبْدُو

(١) اللسان (٢) الفصح ٢٢٢ (٣) الفصح ١٧ (٤) القرآن ٢٢٢ (٥) الفصح ١ (٦) الفصح ١ (٧) الفصح ١ (٨) اللسان (٩) الفصح ١ (١٠) القرآن ٢٢٢ (١١) الفصح ١

- (٣٧) لو تَأَخَذُ الحِمْيَاءُ عَنْهُ خِصَالَهَا مَا طَالَ بَثٌ مُجِئَهَا الْمَفْرُوكَ
(٣٨) أَوْ كَانَ سُنْبُكُكَ الدَّقِيقُ بِكَيْفِهَا نَظَّمْتُ فَلَانْدَهَا بِغَيْرِ سُلُوكِ
(٣٩) لَكَ كُلُّ يَوْمٍ لَوْ تَقَدَّمَ عَصْرُهُ^(ب) لَمْ يَلْهَجِ الْقَدَوِيُّ بِالْيَرْمُوكِ
(٤٠) وَقَعَاتُ نَصْرِ فِي الْأَعَادِي حَدَثَتْ عَنْ يَوْمٍ بَدَرَ قَبْلَهَا وَتَبَوَّكِ

(الف) رقم (ط - هـ - ي - ز) (ب) عمرة (ب - كج - د - ط)

في الجبال فكانه يضحك وهو مجاز^(١) والضحك من الطريق المستبين الواضح . وأصل الضحك ظهور الثنايا من الفرح يقول أن ذلك الفرس لسرعة غنوه يدرك النعام بل يُخْجِرُكَ عَنْ بَيْضِ أَثْنَاهَا الَّذِي تَرَكَهُ في موضع بعيد عن الناس لكيلا يطلعوا عليه فيُدْرِكُوهُ . والحاصل أن الفرس يذهب براكه إلى مسالك وعرية ومواضع بعيدة

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) البَثُ^(٢) - والسُنْبُكُ^(٣) - والسُلُوكُ جمع سَلَكٍ^(٤) (المعنى) من الخصال الحميدة في الخيل حُسْنُ الخُلعة لراكبه والوفاء له والصبر على الشدائد في الحرب وغيرها فلما أخذت الحِمْيَاءُ مثل هذه الخصال عنه لما تَوَقَّعتْ شكايه مجيئها الذي تبغضه وسُنْبُكُ ذلك الفرس دقيق جداً بحيث لو كان بِكَيْفِهَا نَظَّمْتُ فَلَانْدَهَا فِيهِ وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى خِيوطٍ . في هذا مبالغة في وصف دقة السُنْبُكِ والبيت الأول من أحسن الأبيات .

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) اليومُ هنا وَقْعَةٌ من قولهم « هو عالم بأيام العرب » أي بوقائعها وأما خَصَوُ الْأَيَّامِ دون ذكر الليالي لأنَّ حروبهم كانت نهاراً وإذا كانت ليلاً ذكروها كقولهم لَيْلَةُ الْعُرُقُوبِ حَتَّى غَارَتْ جِصْفَرٌ يَدْعَى وَرَهْطُ ابْنِ شَكْلٍ^(٥)

وأما قول عمرو بن كلثوم

وَأَيَّامٌ لَنَا غُرٌّ طَوَالٌ عَصِينَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا^(٦)

فأنه يريد أيام الوقائع التي نُصِرُوا فيها على أَعْلَانِهِمْ (المعنى) كل وَقْعَةٍ من وَقَعَاتِكَ أَعْظَمُ شَأْنًا من الْوَقَعَاتِ الماضية حتى أنها لو كانت وَقَعَتْ في العصر القديم لما افتخر عمر رضي الله عنه الذي كان من قبيلة عَدِيِّي بوقعة يرموك وهي وَقَعَاتُ نُصِرَتْ فِيهَا عَلَى أَعْدَانِكَ تَذَكَّرْنَا عَنْ وَقَعَتِي بَدْرٍ وَتَبَوَّكِ قَبْلَهَا . و يرموك موضع بالشام كانت به وقعة عظيمة بين المسلمين والروم في عصر أبي بكر الصديق رضي الله عنه فكان الفتح على يد خالد يومئذ وكانت من أعظم فتوح المسلمين وباب ما جاء بعدها من الفتوح لأنَّ الروم كانوا قد بالغوا في الاحتشاد

(١) اللسان (٢) الصرح ٢٨ (٣) القدرج ٤ (٤) الصرح ١٢ (٥) اللسان (مادة يوم) (٦) اللغات ١٠٩

- (٤١) هل أنت تاركُ نَصْلِ سَيْفِكَ حِقْبَةً في غَمْدِهِ أَمْ لَيْسَ بِالْمُتْرُوكِ
(٤٢) لو يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ لَأَسْتَعْدَى عَلَى مَسْرَاكِ تَحْتَ قَنَايِهِ الْخُلُكُوكِ
(٤٣) لَأَقِيتَ كُلَّ كَتِيبَةٍ وَقَلَّتْ كُلُّ ضَرِيبةٍ وَأَنْتَ كُلَّ عَرِيكِ

فلما كسروا ضعفوا وذلك في سنة^(١) وأما بدرُ فهو ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصغراء بينه وبين ساحل البحر ليلاً وبهذا الماء كانت الواقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلامَ وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة^(٢) ومنه قوله تعالى « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ »^(٣) وأما تبوك فهو موضع بين وادي القرى والشام وتوجه النبي (صلى الله عليه وسلم) في سنة تسع للهجرة إلى تبوك من أرض الشام وهي آخر غزواته لغزو من انتهى إليه أنه قد تجتمع من الروم وغيرهم من ظلم وجذام فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيداً وأقام النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك أياماً حتى صالحه أهلها^(٤)

« ٤١ » (الغريب) النَّصْلُ حديدَةُ السَّيْفِ والرمح والسهم والسكين ما لم يكن له مقبضٌ فإذا كان له مقبضٌ فهو سيفٌ وربما سُمِّيَ السيفُ نصلاً - والحِقْبَةُ^(٥) (المعنى) أَكْثَرَتْ اسْتِمَالُ السَّيْفِ فِي أَعْدَاكَ فَبَلَ تَرَكَه لَدَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ أَمْ لَا . يَحْتَمِي عَلَى الْإِسْتِرَاحَةِ مِنْ شُغْلِ الْحَرْبِ

« ٤٢ » (الغريب) اسْتَعْدَاهُ اسْتَعَانَهُ واسْتَعْرَهُ يقال « اسْتَعْدَيْتُ عَلَى فُلَانٍ الْأَمِيرَ فَأَعَادَنِي » أي اسْتَعْنَيْتُ بِهِ عَلَيْهِ فَأَعَانَنِي عَلَيْهِ وَالْأَسْمُ مِنْهُ الْعَدُوُّ وهي المَعُونَةُ - وَالْخُلُكُوكُ^(٦) (المعنى) لو يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ أَنْ يَسْتَفِيتَ أَوْ يَسْتَنْصِرَ عَلَى مَسِيرِكَ فِي سَاعَاتِهِ لِلظَّلْمَةِ لَفَعَلَ كَأَنَّكَ تَكَلِّفُهُ بِمَدَامَةِ سِيرِكَ فِيهِ مَا لَا يُطِيقُ فَيَسْتَفِيتُ ومثل هذا قوله في البحر في القصيدة الآتية

لو يَسْتَطِيعُ الْبَحْرُ لَأَسْتَعْدَى عَلَى جَدْوَى يَدَيْكَ وَأَنْتَ لَقِيمٌ^(٧)

« ٤٣ » (الغريب) قَلَّ^(٨) - والضريبة من السيف حدة وربما سُمِّيَ السيف نفسه ضريبة^(٩) والضريبة أيضاً المضروبُ بالسيف وإنما دخلت الهاء وإن كان بمعنى مفعولٍ لأنَّه صار في عدد الأسماء كالنطيحة والأكلة - والعَرِيكِ^(١٠)

(١) ابن الأثير ٣٢٤ (٢) ابن الأثير ٨٦٢ (٣) القرآن ٢٤٦ (٤) ابن الأثير ٢٢٢ (٥) الحمص (١٠) الصرح ٢٧
(٦) الصرح ٢٢٢ (٧) الصرح ٢٢٢ (٨) الصرح ٢٢٢ (٩) الحمص (١٠) الصرح ٢٧

﴿ القصيدة الأرمون ﴾

وقال يمدح الخليفة المزمع لدين الله ويذكر الفتح الذي كان على يده في الروم^(١)

(١) يومٌ عريضٌ في الفخارِ طويلٌ ما تنقضي غُرُرُ لَهْ وَحُجُولُ

(٢) يَنْجَابُ مِنْهُ الْأَفْقُ وَهُوَ دُجَّةٌ وَيَصِحُّ مِنْهُ الدَّهْرُ وَهُوَ عَلِيلُ

(٣) مَسَحَتْ تُغُورُ الشَّامِ أَذْمَعَهَا بِهِ وَلَقَدْ تَبَلُّ الثَّرْبَ وَهِيَ مُهُولُ

(الف) تمور الروم أعينها به (لق) يوم تصب الشام أدمها به (بس - بخ - م) يوم تفيض الشام (كد) يوم تبل الدهر (لج)

« ١ » أَرَادَ بِالْيَوْمِ الْوَاقِعَةِ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَجْهِهِ^(٢) يَقُولُ هَذَا يَوْمٌ مُضِيٌّ مُشْرِقٌ بِالسُّرُورِ وَالْحُبُورِ فَخَرُّهُ

طَوِيلٌ عَرِيضٌ لَا تُنَادِي بِحَاسِنِهِ وَلَا تُخْصِي مَفَاخِرَهُ وَيَوْمٌ أُغْرِيَ مُحَجَّلٌ بِحَارِ قَالَ ذُو الرِّمَةِ

كَيَوْمِ ابْنِ هَنْدٍ وَالْجَلَارِ وَقَرَقَرَى وَيَوْمِ بَنِي قَارٍ أُغْرِيَ مُحَجَّلٌ^(٣)

وقال الحريري في وصف العيد « في ذا اليوم الأغر المحجل^(٤) »

« ٢ » (الغريب) انجابت السحابة أنكشت واقطعت ومنه قول العجاج

حتى إذا ضووه القمير جوباً ليلاً كأنه السدوس غيباً^(٥)

قال جَوَّبَ أَي نَوَّرَ وَكَشَفَ وَجَلَّى مِنْ قَوْلِكَ جُبْتُ الشَّيْءُ إِذَا قَطَعْتَهُ (المنى) وهو يومٌ تنكشف من نوره

ظِلْمَةُ الظُّلَمِ الَّتِي غَشِيَتْ أَفْقَ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَيَصِحُّ مِنْهُ الدَّهْرُ الْمَرِيضُ أَي يَزُولُ مِنْهُ الْفَسَادُ وَالشَّرُّ الَّذِي

ظَهَرَ فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ وَتَرَجَعَ أَيَّامُ السَّعَادَةِ

« ٣ » (الغريب) مسح الشيء أزال الأمر عنه ويقال في الدعاء للمريض « مَسَحَ اللَّهُ مَا بَكَ مِنْ عِلَّةٍ »

أَي أزالها وعافاك والمَسْحُ فِي الْأَصْلِ الْمَسُّ بِأَطْنِ الْيَدِ - وهملت عنه (ن - ض) تَمَلَّلاً وَهَمَلَاناً وَهَمُولاً

فَاضَتْ (المنى) كَانَ أَهْلُ تُغُورِ الشَّامِ يَتَكَوَّنُونَ وَيَتَشَكَّوْنَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الرُّومِ الَّذِينَ اسْتَوْلَوْا عَلَيْهَا فَاقْطَعْ هَذَا

الْفَتْحَ بِكَاهِمٍ وَكَانَتْ دَمْعُهُمْ تَبَلُّ الْأَرْضَ بِكَثْرَةِ سِيلَاتِهَا . وَمَسَحَ الْأَذْمَعُ كِنَايَةً عَنْ تَرْكِ الْبُكَاءِ وَقَدْ سَبَقَ

ذَكَرَ هَذِهِ التُّغُورَ^(٦)

(١) اللقمة (الفصل الثالث - ٦ للمز والروم) (٢) الفصح ٢٢٢ (٣) اللسان

(٤) الحريري ٢٢٧ (٥) اللسان (٦) اللقمة (الفصل الثالث - للمز والروم)

- (٤) وَجَلَا ظَلَامَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهِ (الف) مَلِكٌ لَمَّا قَالَ الْكَرَامُ قَمُولُ (ب)
 (٥) مُتَكَبِّرٌ عَنْ عَزْمَةِ عَلَوِيَّةٍ (ج) لَكَفَرٍ مِنْهَا رَنَةٌ وَعَوِيلُ (د)
 (٦) فَلَوْ أَنَّ سَفَنًا لَمْ تُحْمَلْ جَنْبَهُ حَمَلَتْ عِزَّتَهُ صَبًا وَقَمُولُ (هـ)
 (٧) وَلَوْ أَنَّ سَيْفًا لَيْسَ بَيْنَكَ حَدُّهُ جَذَّ الرَّقَابَ بِكَمِّهِ التَّنْزِيلُ (و)
 (٨) مَلِكٌ تَلَقَّى عَنْ أَقَاصِي نَفَرِهِ أَنْبَاءَ ذِي دُولٍ إِلَيْهِ تَدُولُ (ز)

(الف) يوم يوم الدين والدنيا به (كد - يس - يع - م) (ب) اللوك (كج)
 (ج) متعظ في (يس - يع - م) (د) الروم (كج)

« ٤ » (المعنى) هنا مأخوذ من قول السموأل

إِنَّا سَيِّدٌ مَنَا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قَوْمُلُ لَمَّا قَالَ الْكَرَامُ قَمُولُ^(١)

« ٥ » (الغريب) الرنة^(٢) - والعويل رَفَعُ الصَّوْتِ بالبكاء والصياح وعَوَّلَ الرَّجُلُ عليه وأَعْوَلَ بمعنى واحد والاسمُ العَوِيلُ والعَوِيلُ (المعنى) هو مُظْهِرُ العزيمة العلوِيَّةِ التي أَبْطَلَتِ الكُفْرَ فَبَكَى الْكَفْرُ وَصَاحَ مِنْ شِدَّتِهَا . والمرادُ بالعزيمة العلوِيَّةِ عزيمةُ جَدِّهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ المشهورة في قَبْرِ الْكَفْرِ في غزواته مع النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

« ٦ و ٧ » (الغريب) الْقَمُولُ رَجْعُ الْعَبَا لِأَنَّهَا تُقَابِلُ الدَّبُورَ أَوْ لِأَنَّ النَّفْسَ تَقْبَلُهَا وَهِيَ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ - وَجَذَّ الشَّيْءُ الصَّلْبَ (ن) كسره أو قطعه مُسْتَأْصِلًا وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ « جُذِّوْهُمْ جَذًّا »^(٣) وفي التَّنْزِيلِ الرِّيزُ « عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوزٍ »^(٤) (المعنى) فيه إشارةٌ إِلَى كَثْرَةِ جَبُوشِهِ بِمِحْتِ تَعْمِزِ السَّفَنِ عَنْ حَمَلِهَا إِلَى قُوَّةِ الرُّومِ أَيْضًا بِمِحْتِ تَكْلُفِ السِّيفِ عَنْ قَطْعِ رِقَابِهَا . وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ الْمُدْرَحَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْأَسَاطِيلِ وَسِلَاحِ الْحَرْبِ لِأَنَّ عِزَّتَهُ الْمُصَمَّمَةَ وَكَلَامَ اللَّهِ الْمَجِيدِ الَّذِي يُؤَيِّدُ حُجَّتَهُ كَافِيَانِ لِقَهْرِ أَعْدَائِهِ . فَأَبْلَغَ هَذَا الْقَوْلُ بِقَوْلِ الْمُعَرِّمِيِّ

فَأَنْفَى عَلِيٍّ خَيْلَهُ وَرِكَابَهُ وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا فَوْقَ ظَهْرِ اعْتِزَامِهِ^(٥)

« ٨ » (المعنى) هو مَلِكٌ يَسْتَقْبَلُ مِنْ نُفُورِهِ الْبَعِيدَةِ أَخْبَارَ مَلِكٍ صَاحِبِ دَوْلٍ تَأْتِي إِلَيْهِ أَيْ تَصِلُ إِلَيْهِ أَخْبَارُ مَلِكِ الرُّومِ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ دَوْلٍ أَيْ هُوَ مَلِكٌ قَوِيٌّ يَلْعَنُ مَنْ قَوَّمَهُ بِمِحْتِ يُرْسِلُهُ مَلِكُ الرُّومِ . وَاعْلَمْ أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ كَانَتْ لَهُ شُكُوكٌ عَظِيمَةٌ وَقُوَّةٌ جَلِيلَةٌ لَا سِوَا فِي الْبَحْرِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْمَقْدَمَةِ^(٦)

(١) الخاتمة ٥٣ (٢) المصريح ١١٢ (٣) النهاية ١٠٤ (٤) القرآن ١١١

(٥) المعري ٣١٢ (٦) الفصل الثالث - ٧ - قوة الروم في البحر

- (٩) بُشِّرَى تَحْمَلُهَا اللَّيَالِي شُرْدًا^(ب) خَيْرٌ الْمَسَاعِي الشَّارِدُ^(ج) الْمَحْمُولُ
(١٠) تَأْتِي الْوُفُودُ بِهَا^(أ) فَلَا تَكَرَّرُهَا نَصَبٌ وَلَا مَقْرُونَهَا مَمْلُوكٌ
(١١) وَيَكَاذُ يَلْقَاهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ قَبْلَ السَّمَاعِ الرَّشْفُ^(د) وَالتَّقْبِيلُ
(١٢) يَجْلُو الْبَشِيرُ ضِيَاءَ بَشِيرِ خَلِيفَةٍ مَاءِ الْهُدَى فِي صَفْحَتِهِ يَجُولُ
(١٣) اللَّهُ عَيْنًا مَنْ رَأَى إِخْبَانَهُ لَمَّا أَنَاهُ بَرِيدُهَا^(هـ) الْإِخْفِيلُ
(١٤) وَسُجُودُهُ حَتَّى التَّقَى عَفْرُ الثَّرَى وَجَيْنُ^(و)هِ وَالنَّظْمُ وَالْإِكْلِيلُ
(١٥) لَمْ يَنْتَهَ عِزُّ الْخِلَافَةِ وَالثُلَى وَالْمَجْدُ وَالتَّمْظِيمُ وَالتَّبْجِيلُ
(١٦) بَيْنَ الْمَوَاصِبِ خَاشِعًا مُتَوَاضِعًا وَالْأَرْضُ تَخْشَعُ بِالْثُلَى وَتَهْمِلُ^(ز)

(الف) سيماء (اق - ب - اس) سرء (ط) (ب) راحت بذكرها الليالي (كد) (ج) الشار (ز)
(د) تني (اق - ب - ط - اس) تنقي (ط - ط) (هـ) عذبت مناهلها - (كد - ب) (و) مكروها (اق - كد - اس - ط) مقروها (سم) (ز) لعل (كج - كد)

« ٩ » (الغريب) الشَّرْدُ جمع شَارِدٍ^(١) (المعنى) هي بَشِيرٌ يحملها الزمانُ ويُشِيرُهَا فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ أَي لَا تَحْمِلُ بِلَدَةً إِلَّا وَقَدْ جَمَلَ الزَّمَانُ ذِكْرَ بَشَارَةِ الْفَتْحِ شَائِعًا فِيهَا وَخَيْرُ الْمَسَاعِي مَا يَكُونُ شَائِعًا مَحْمُولًا مِنْ بِلَدٍ إِلَى بِلَدٍ . الْمُرَادُ بِالْمَسَاعِي الْمَكَارِمُ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَسْعَى لَهَا أَي يَهْتَمُّ بِتَحْصِيلِهَا بِعَنِي أَنْ خَيْرَ الْمَكَارِمِ مَا يَكُونُ ذِكْرُهَا شَائِعًا فِي الْبِلَادِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ السَّائِرُ الْمَحْمُولُ كَمَا فِي قَوْلِ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ وَتَرَكْنَ لَا بِنَ أَبِي رَيْحَةَ مُنْطَقًا^(٢) فَمِنْ أَصْحَحَ سَائِرًا مَحْمُولًا^(٣)

« ١٠ » (الغريب) النَّصَبُ مَحْرَكَةُ الْإِعْيَاءِ مِنَ الْعَنَاءِ وَنَصَبَ الرَّجُلُ^(٤) (س) أَعْيَا وَنَصَبَ وَأَنْصَبَ غَيْرُهُ وَهُمْ نَاصِبٌ ذُو نَصَبٍ (المعنى) وَاضِحٌ أَي مَعَ كَوْنِ بَشَارَاتِ الْفَتْحِ مُتَمَدِّدَةً تَحِييُ مِنْهَا وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ لَيْسَ تَكَرَّرُهَا وَلَا اتِّصَالُ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ مِمَّا يَكُونُ بَاعْثَ تَلَالٍ لَا لِلْخَبَرِ وَلَا لِلسَّمْعِ وَفِي نَسْخَةِ (س) « وَلَا مَقْرُونَهَا » أَي يَلْتَذُّ الْقَارِئُ وَالسَّامِعُ بِهَا وَلَا تَضْجُرُ الْأَفْوَاهُ وَالْأَسْوَاعُ مِنْ تَكَرَّرِهَا وَفِي نَسْخَتَيْنِ (كد - ب) « عَذَبَتْ مَنَاهِلَهَا »

« ١١ » (الغريب) الرَّشْفُ^(٥) (المعنى) وَيَكَاذُ النَّاسُ يَقِيلُونَ أَفْوَاهَ الرُّسُلِ الَّذِينَ يَمِشُّونَ بِالْبَشَارَةِ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعُوهَا وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ الشَّرُّورِ وَالْهَجُورِ

« ١٢ » « ١٣ » « ١٤ » « ١٥ » « ١٦ » (الغريب) الْإِخْبَاتُ^(٦) - وَالْبَرِيدُ^(٧) - وَالْإِخْفِيلُ الْمُسْرِعُ فِي السَّيْرِ

(١) الصرح ١١٢ (٢) البرد ١١٦ (٣) الصرح ١١٦ (٤) الصرح ١١٦ (٥) الصرح ١١٦

- (١٧) فَتَيَمَّمُوا ذَاكَ الصَّعِيدَ فَإِنَّهُ بِالْمَسْكِ مِنْ نَفَحَاتِهِ مَمْلُوءٌ
(١٨) سَيَصِيرُ بِمَذَكِ اللَّائِمَةِ سَنَةً فِي الشُّكْرِ لَيْسَ لَهَا تَحْوِيلُ
(١٩) مَنْ كَانَ ذَا إِخْلَاصٍ لَمْ يُبْنِ فِي مُشْكِ رَيْثٍ وَلَا تَعَجِلُ
(٢٠) لَوْ أَبْصَرْتَكَ الرُّومُ يَوْمَئِذٍ دَرَّتْ أَنَّ الْإِلَهَ بِمَا تَشَاءُ كَفِيلُ
(٢١) يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ مَقَاوِلِهِمْ إِذَا سَمِعْتَ بِذَلِكَ عَنْكَ كَيْفَ تَقُولُ

وهو في الأصل الظلم أي ذكر النعام من جفل النعام إذا أسرع قال ابن مقبل في صفة الظلم بالمكنين سُخَامُ الرِّيشِ إْحْفِيلٌ^(١) — وَالْعَمْرُ^(٢) — وَالْإَكْلِيلُ^(٣) — وَالتَّجِيلُ التَّعْظِيمُ وَرَجُلٌ بَجَالٌ وَبَجِيلٌ يُبْجِلُهُ النَّاسُ وَقَدْ بَجَلُ (ك) بَجَالَةً وَبُجُولًا وَلَا تَوْصَفُ بِذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَكَأَنَّ عَظِيمٌ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ بَجِيلٌ — وَالْمَوْكِبُ^(٤) (المعنى) ذكر القرزي تاج الخلفاء الفاطميين حيث يقول «وكان ينبت عندهم بالتاج الشريف ويُعرف بشدة الوقار وهو تاج يرتكبه الخليفة في المواكب العظام وفيه جوهرة عظيمة تُعرف بالتيمة زينة سبعة دراهم ولا يقوم عليها لنفسها وحولها جواهر أخرى دونها يلبس الخليفة هذا التاج في المواكب العظام مكان العمامة^(٥)» والقلقشندي أيضاً ذكر هيئة التاج في كتابه «صبح الأعشى» (٢/١٧٦)

«١٧» (الغريب) التيمم أصله القصد والتوجه وفي التنزيل العزيز «فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا»^(١) والصعيد التراب وقيل وجه الأرض — والمملوء من علّه إذا سقاها ثانية أو تباعاً يتعدى ولا يتعدى والمَلَكُ ثاني الشرب والنهل أوله

«١٨» (المعنى) سَيَصِيرُ هَذَا السُّجُودُ سَنَةً فِي الشُّكْرِ لِلَّائِمَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِكَ لَا تُغَيِّرُ وَلَا تُبَدِّلُ وفي التنزيل العزيز «وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا»^(٢)

«١٩» (المعنى) مَنْ كَانَ إِخْلَاصُهُ مِثْلَ هَذَا لَمْ يُشْكِلْ عَلَيْهِ أَمْرٌ سِوَاهُ أَطْلَأَ فِيهِ أَوْ تَعَجَّلَ وَإِنَّمَا قَالَ هَكَذَا لِأَنَّ الْإِخْلَاصَ هُوَ مِفْتَاحُ جَمِيعِ الْخَوَارِثِ

«٢٠ و ٢١» (الغريب) لَيْتَ شِعْرِي فَلَانًا أَوْ لِفَانًا أَوْ عَنْ فَلَانٍ مَا صَنَعَ أَيُّ لَيْتِي شَعَرْتُ (ن) أَيُّ عَلِمْتُ . وَالشَّعْرُ مصدر بمعنى العلم . وعند أهل العربية كلامٌ يَقْصُدُ بِهِ الْوَزْنَ وَالتَّعْفِيفُ — وَالْمَقَاوِلُ جمع مقول وهو القيل بلفظ أهل اليمن والقيل الملك من ملوك حمير سمي به لأنه يقول ما يشاء فينفض قوله (المعنى) يا قوم لَيْتِي شَعَرْتُ مَا الَّذِي قَالَتْ سَادَاتُهُمْ حِينَ سَمِعْتَ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْفَتْحِ عَنْكَ وَيَكُنْ أَنْ يَكُونَ «عَنْكَ» بِمَعْنَى فِيكَ أَيُّ مَا الَّذِي قَالَتْ سَادَاتُهُمْ فِي شَأْنِكَ حِينَ سَمِعْتَ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْفَتْحِ

(١) اللسان (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) القرزي ٢/١٧٦

(١) القرآن ٢/٢٢٢ (٢) القرآن ٢/٢٢٢

- (٢٨) لَا تُكَذِّبَنَّ فُكْلُ مَا حُدِّثْتَ مِنْ خَيْرٍ يَسْرُ فَإِنَّهُ مَنْحُولٌ
(٢٩) وَإِذَا رَأَيْتَ الْأَمْرَ خَالَفَ قَصْدَهُ فَالْأَرَى عَنْ جِهَةِ الثَّغْنِ مَمْدُولٌ
(٣٠) قَدْ قَالَ رَأَيْتُكَ فِي الْجِلَادِ وَلَمْ تَرَكَ آرَاهُ أَغْمَارِ الرِّجَالِ تَفِيْلُ
(٣١) وَبَعَثَ بِالْأَسْطُولِ يَحْمِلُ عُدَّةً فَأَتَا بَنِي الْأَسْطُولِ

أي منع منوبيل الجنود من الرجوع ولكن أهلَكَ اللهُ تعالى رجع بنفسه بالخرجات أي الأمور التي أخرته من قتل أصحابه وهزمهم وفي بعض النسخ المندبات بمعنى آثار الحرب جمع منلابة من اندب الجرح فلان إذا أثر فيه يقال ضربه فأندبه أي أثر بجده ومن الجاز أضرته به الحاجة فأندبته انداباً شديداً وندب الجرح (س) ندباً صلبت ندبته وفاعل منع «فول» والجنود مفعول له أي رجوعه مصاباً بالجرحات منع الجنود من الرجوع أهلَكَ اللهُ . وقوله «نبأ» دعاء عليه من التباب وهو الهلاك ويمكن أن يكون فاعل «منع» الضمير العائد إلى منوبيل المذكور في البيت السابق أي منع منوبيل الجنود من الرجوع ولكنه أهلَكَ اللهُ رجع بنفسه مصاباً بالجرحات وليس «المندبات» ههنا بمعنى التوادب وهن النساء اللواتي يكنين الميت ويصدرن محاسنه لأن أندب بهذا المعنى غير معروف في اللغة وفي نسخة (كد) «نبأ» فحينئذ يكون فاعلاً لقوله «منع»

«٢٨» (الغريب) تحلته القول (ف) تحلاً أضفت إليه قولاً قاله غيره وأدعيته عليه وفلان ينتحل مذهب كذا وقبلة كذا إذا انتسب إليه وانتحل قول غيره أو شعر غيره ادعاه لنفسه وهو لغيره . والنحلة الدعوى والنسبة بالباطل وهي أيضاً المذهب والديانة (المعنى) قوله «لَا تُكَذِّبَنَّ» بالبناء على المجهول مع نون التأكيد المشددة أي لا يتخذ عنك الخبرون الذين يأتونك بأخبار كاذبة فكل ما حدثوك من خيرٍ سررك فهو مُفْتَمَلٌ يقال كذبتني فلان أي لم يصدقني فقال لي الكذب ومنه قول الأخطل

كَذَّبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّبِّبِ خَيْالاً^(١)

«٢٩» (الغريب) القصد^(٢) (المعنى) وإذا رأيت أمراً غير موافق لمقصودك فاعل أن الرأي الذي بَيَّنَّتْ عليه في قضائه غير معقول ويمكن أن يكون القصد ههنا بمعنى استقامة الطريق وهو تقيض الإفراط والتعريط أي إذا رأيت أمراً لا يجري على طريق مستقيم فالرأي الذي بَيَّنَّتْ عليه في قضائه بعيد عن العقل أي غير مصيب «٣٠» (الغريب) فل رأيه (ض) قِيَالَةٌ وقِيَالَةٌ أخطأ وَصَفَ وقِيلَ غيره فَعْيِلٌ ورجلٌ قائلُ الرأي ضعيفه -- والأغمار^(٣)

«٣١» (الغريب) أُنَابَهُ اللهُ إِيَابَةً جازاه من الثواب وهو الجزاء على الأعمال خيرا وشرها وأكثر

(١) الأخطل ١/٦ (٢) العرع ١/٦ (٣) العرع ١/٦

- (٣٢) ورَمِيتَ فِي لَهَوَاتِ أُسْدِ الْغَابِ مَا قَد بَاتَ وَهِيَ قَرِيَّةٌ مَا كَوَلُ
(٣٣) أَذَى الْيَنَابِ مَا جَمَعَ مُوَفَّرًا ثُمَّ انْتَشَى فِي الْيَمِّ وَهُوَ جَقُولُ
(٣٤) وَمَضَى يَخْفُ عَلَى الْجَنَائِبِ حَمْلُهُ وَلَقَدْ يُرَى بِالْجَيْشِ وَهُوَ ثَقِيلُ
(٣٥) نَفَلْتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا وَفَّرْتَهُ مَنْ لَعَمْرُكَ مَا أَتَيْتَ جَزِيلُ
(٣٦) إِنِّهَا كَذَاكَ فَاتَهُ مَا كَلَفَ مِنْ بَرِّ الْكِرَامِ فَإِنَّهُ مَقْبُولُ

استعمله في ثواب الآخرة وأصل التَّوْبِ الرجوعُ يقالُ « تَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ ثُمَّ تَابُوا إِلَيْهِ » ومنه قوله تعالى « وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا ^(١) » (المنى) وبُشْتُ بِالْأَسْطُولِ يحمل ما أعددتَه من السلاح والمال ولكن عَادَ نَفْعُ تِلْكَ الْمُدَّةِ عَلَيْنَا عَلَيْكَ لِأَنَّا قَبَضْنَا عَلَيْهَا . وحاصلُ هذا البيت والأبيات التي تليه أَنَّ جَمِيعَ مَا بَشَتْ به اللمستق من المال والسلاح والخيول صار في قبضة العسكر المعزِّي

« ٣٢ » (الغريب) الْهَوَاتُ ^(٢) — والغريَّة من فَرَسِ الْأُسْدِ فريسته (ض) فَرَسًا إِذَا دَقَّ عَنَقَهَا وأصلُ الْفَرَسِ هذا ثم كثر واستعمل حتى صار كلُّ قَتْلٍ فَرَسًا والغريسُ القَتِيلُ يقالُ تَوَزَّ فَرِسٌ وبقرةٌ فَرِسٌ والجمع فَرَسِي والغريَّة مؤنثُ الغريس وفريَّة الأسد التي يكسرُها فضيلة بمعنى مفعولة وإِنَّمَا جَاءَتْ بِالْمَاءِ لُغْبَةً الاسم عليها كالنطيحة والذبيحة والأكلة والرمية . قال الجوهري لأنه ليس هو على نَطَحَتِهَا فهي منطوحة وإنما هو الشيء في نفسه مما يُنْطَحُ ومما يفرس ومما يؤكل ^(٣)

« ٣٣ و ٣٤ » (المنى) وَأَوْصَلَ ذَلِكَ الْأَسْطُولُ الْيَنَابِ مَا جَمَعَ مِنْ وَافِرٍ مَالِكٍ ثُمَّ رَجَعَ فِي الْبَحْرِ مُسْرِعًا وَخَفَّ حَمْلُ مَتَاعِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْمَجْنُوبَةِ فِي الْبَرِّ وَكَانَ يُرَى ثَقِيلًا بِالْجَيْشِ وَسِلَاحِهِ قَبْلَ ذَلِكَ أَي نَهَبْنَا مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْأَسْطُولُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالسَّلَاحِ فَرَجَعَ خَالِيًا أَي لَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْقَلُ حَمْلُهُ عَلَى الْخَيْلِ الْمَجْنُوبَةِ فِي الْبَرِّ

« ٣٥ » (الغريب) نَفَلَهُ النَّفْلَ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَالنَّفْلُ الْفَنِيَّةُ وَالزَّيَادَةُ وَالْهَبَةُ وَمِنْهُ النَّافِلَةُ ^(٤) (المنى) أَعْطَيْتَهُ أَيَاتَانَا هَبَةً مِنْ بَدَمَا مَالَهُ بِوَافِرٍ مَالِكٍ وَالَّذِي فَضَّلْتَهُ بِنَا لِمِنَّةٍ عَظِيمَةٍ عَلَيْنَا . هنا استهزاء

« ٣٦ » (الاعراب) إِنِّهَا اسْمُ فَعْلٍ لِلْإِسْتِزَادَةِ مِنْ أَي حَدِيثٍ كَانَ وَإِذَا قُلْتَ إِيَّاهُ بِغَيْرِ التَّنْوِينِ فَهُوَ لِلْإِسْتِزَادَةِ مِنْ حَدِيثٍ مَعْدُودٍ مِثْلًا إِذَا قُلْتَ إِيَّاهُ بِرَجُلٍ فَلَمَّا تَأَمَّرَهُ بَانَ بِرَيْدِكَ مِنَ الْحَدِيثِ الْمَعْدُودِ يَنْبَكُّ كَأَنَّكَ قُلْتَ هَاتِ الْحَدِيثَ وَإِنْ قُلْتَ إِيَّاهُ بِالتَّنْوِينِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ هَاتِ حَدِيثًا مَا ^(٥) (المنى) زِدْنَا كَذَلِكَ مَا شِئْتَ مِنْ مِثْنِكَ فَمَا وَصَلَ الْيَنَابِ مِنْ صِلَةِ الْكِرَامِ فَاتَهُ مَقْبُولٌ . جَعَلَهُ مِنَ الْكِرَامِ اسْتِهْزَاءً نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى « دُقْ بِإِثْنِكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » ^(٦)

(٣٧) رُمْتُ الملوكة فلم يَنْ لكَ يَنْهَا شَخْصٌ وَلَا سِيًّا وَأَنْتَ ضَنْيَلُ

(٣٨) أَتَقْدَمُ فِيهِمْ وَأَنْتَ مُؤَخَّرُ وَتَنْشِبُا بِهِمْ وَأَنْتَ دَخِيلُ

(٣٩) مَاذَا يُؤَمِّلُ جَعْدَرُ فِي بَاعِهِ قِصْرُ وَفِي بَاغِ الْخِلَافَةِ طُولُ

(٤٠) ذَمَّ الْجَزِيرَةَ وَهِيَ خِذْرُ ضَرَاغِمِ^(الف) سَامَتْهُ فِيهَا الْخَنْفَ وَهُوَ تَزِيلُ

(٤١) وَالْأَرْضُ مَسْبُوعَةٌ تُكَلِّفُهُ الْقِرَى فَيَجُودُ بِالْمُهْجَاتِ وَهُوَ بَخِيلُ

(الف) (كج) (جاء ضراغم (ق) دار فراعل (ب) — (ج) — (ط) وهو جار فراعل (كج) — (م) — (كد)

« ٣٧ و ٣٨ » (الإعراب) لاسيّا مخفف لاسيّا وهي كلمة يُتَنَتَّى بها مركبة من سي بمعنى يثُل وما تستعمل لترجيح ما بعدها على ما قبلها وللشهور استعمالها مع الواو (الغريب) الضئيل الصغير الخجرونه قول علي رضي الله عنه « فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئلا شخصك » وهو أيضاً الدقيق النجيف قال النابغة فَبَيْتٌ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَنْيَلَةً من الرُقش في أنيابها السَّمُ نَاقِعٌ^(١)

أي دقيقة من الحيات كالأنهى ومن الجاز « ما عليك في ذلك ضؤولة » أي ضَعْفٌ ومذلة وهو يتضائل عن ذلك أي يتقاصر عنه — والدخيل من دخل في قوم واتسب اليهم وليس منهم

« ٣٩ » (الغريب) المجدد الرجل الجعد القصير والأنثى جعدرة (المعنى) ماذا يرجو من كان ضعيفاً عاجزاً والخليفة المرء قوي مقتدر يقال « فلان طويل الباع ورَحْبُ الباع » أي كريم واسع الخلق ومقتدر « ويقال قَصُرُ باعٍ عن ذلك » إذا لم يَسْمَه وكل ذلك على التثنية والباع في الأصل قَدَرٌ مَدَّ اليدين أي مسافة ما بين الكفين إذا بطمها ورجما غير الباع عن الشرف والكرم

« ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الْخَنْفُ^(٢) — وَالْمَسْبُوعَةُ من الأرض ما تكثر فيه السباع والمسبوع الذي ذعره السَّبُعُ (المعنى) لعل المراد بالجزيرة جزيرة اقرطش يقول ذَمَّ السَّمْتُ تلك الجزيرة لما أصابه بها من ذل الهزيمة من جهة أبطال المدح الذين كانوا بها كالأسود وكان قد نزل بها راجياً أن تُضَيِّفَهُ ولكن صار الأمر بالعكس أي كَلَفَتْهُ أَرْضُهَا أَنْ تُطَيِّمَ سِباعَهَا بنفوس رجاله فجاء بها كُرْهاً مع كونه بخيلاً عنها أي جاء بأصحابه الى الجزيرة فقتلهم عسكر المدح فصارت جُثُثُهُمْ طعاماً للسباع كقول عنزة

فتركته جزر السباع يَنْشَنُهُ يَقْضِيْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَلِلْمَقَمِ^(٣)

وفي بعض النسخ « وهي دار فراعل » والفرغل كغفغل ولذ الضبع وهو أيضاً نوع من السباع قال عبد المسيح

عَدُونَا الِهِم والسيفُ عَصِينَا بِأَيْمَانِنَا نَقْلِي بِهِنَ الْجَاحِمَا

- (٤٢) قد تُستَعَفُ الأُسْدُ في آجَامِهَا جَهْلًا بِهِنَ وقد يُزَارُ الفِيلُ
 (٤٣) حَرْبٌ يُدِيرُهَا بَظَنٍ كَاذِبٍ هَلًا يَقِينُ الحَزْمُ منه بَدِيلُ
 (٤٤) والظَنُّ تَقَرُّرٌ فَكَيْفَ إِذَا اتَّقَى في الظنِّ رَأْيِي كَاذِبٌ وَجَهْلُوكُ^(الف)
 (٤٥) وَآفَى وقد جَمَعَ القَبَائِلَ كُلَّهَا وَكَفَاكَ مِنْ نَصْرِ الإِلهِ قَبِيلُ
 (٤٦) جَمَعَ الكِتَابَ حَاشِدًا فَتَنَاهُمْ لَكَ قَبْلَ إِنْقَاذِ الجِيوشِ رَعِيلُ
 (٤٧) والنصرُ ليس مُبَيَّنٌ حَقٌّ بَيَانِهِ إِلَّا إِذَا لَمْ يَكُنِ الكَثِيرُ قَلِيلُ

(الف) في رأي من (ج - اس)

لَمَعَرِي لِأَشْبَعْنَا ضِيَاءَ غَيْرَةٍ إِلَى الْحَوْلِ مِنْهَا وَالنُّسُورَ الْقَشَاعِ^(١)

ولكن الرواية الأولى وهي « خَدَرُ ضَرَاغِمٍ » يؤيدها البيت التالي

« ٤٢ » (الغريب) استضاف زيداً طلب إليه الضيافة واستضاف به استغاث - والآجام^(٢) - والفيل^(٣)

« ٤٣ و ٤٤ » (المعنى) واضح. وَصَفَ الرَّأْيَ بِالْكَذِبِ وَالْجَهْلَ عَلَى الْحِزَابِ أَيْ رَأْيِي خَادِعٌ يُبْنِي عَلَى مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الْكَذِبُ فِي غَيْرِ الْإِنْسَانِ قَالُوا كَذَبَ الْبَرْقُ وَالْخَلِجُ وَالظَّنُّ وَالرَّجَاءُ وَالطَّاعِمُ أَيْ فَكَيْفَ إِذَا تَلَاقَى الظَّنُّ وَالرَّأْيَ الْكَاذِبَ الْمَجْهُولُ أَوْ فَكَيْفَ إِذَا تَلَاقَى فِي الظَّنِّ الرَّأْيُ الْكَاذِبُ وَالْمُسْتَقِيُّ الْمَجْهُولُ

« ٤٥ » (المعنى) جاء مع جميع القبائل ولكن جِئْتُ مع نصر الله وكفاك ذلك قبيلة أي مجيئه مع جميع

القبائل لم ينفعه ومجيئتك مع نصر الله تَفَعَّلَ . وقد يُفَرَّقُ بَيْنَ الْقَبِيلِ وَالْقَبِيلَةِ كَمَا فِي قَوْلِ السَّمَوَاءِ

مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا فَتَقَعَدَ حَتَّى يُسَبَّحَ قَبِيلُ^(٤)

قال التبريزي في شرح هذا البيت « القبيل الجماعة من آباء شتى وجمعه قبل والقبيلة بالناء الجماعة من أب

واحد وجهها قبائل »

« ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الرَّعِيلُ كُلُّ قِطْعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ مِنْ خَيْلٍ وَخِرَادٍ وَطَيْرٍ وَرِجَالٍ وَنَحْوِهِمْ وَابِلٌ

وغير ذلك قال عنزة

إِذَا لَا أَبْدُرُ فِي اللَّصِيقِ فَوَارِسِي أَوْ لَا أَوْكَلُ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ^(٥)

(المعنى) جَمَعَ كِتَابَ كَثِيرَةٍ وَلَكِنْ ضَرَفَتْهَا قِطْعَةً وَاحِدَةً مِنْ خَيْلِكَ قَبْلَ أَنْ تُنْفَذَ جِيوشُكَ الْأُخْرَى

وَالنَّصْرُ لَا يَظْهَرُ حَقِيقَتُهُ إِلَّا إِذَا قَبِيتَ فَنَةً قَلِيلَةً فَنَةً كَثِيرَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى « كَمْ مِنْ فَنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَنَةً

كَثِيرَةً يَا ذَا اللَّهِ^(٦) »

(١) للفضيلات ٦٠٧ (٢) العرج ٦٣ (٣) العرج ٦٤ (٤) الخامسة ٥٣ (٥) عنزة ١٧٩ (٦) القرآن ٣٠٢

- (٤٨) جاؤا وحشوا الأرض منهم جَحْفَلٌ لِبُّ وحشوا الحافقين صهيل
(٤٩) ثُمَّ انْتَفَوْا لا بِالرِّمَاجِ تَقْصَدُ بَادٍ ولا بِالْمُرْهَقَاتِ فُلُولُ
(٥٠) تَزَلُّوا بِأَرْضٍ لَمْ يَمْسُوا تُرْبَهَا حَتَّى كَانُوا وَقَوْعَهُمْ تَحْلِيلُ
(٥١) لَمْ يَتْرَكُوا فِيهَا يَجْمَعُ الرِّدَى الا النِّجِيعَ عَلَى النِّجِيعِ يَسِيلُ
(٥٢) خَاصَّتْهُ أَوْظُفَةُ السَّوَابِقِ فَاتَّعَى مِنْهُمْ مَا لَا يَنْتَهِي التَّحْجِيلُ

« ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الجحفل اللجب^(١) - والتقصّد^(٢) (المعنى) جاؤا يسكن عظيم تلاء الأرض وصهيل خيله في المشرق والغرب ثم رجعوا من غير أن يستعملوا الرماح والسيوف حتى تكثر وتقل أي رجعوا مرعوبين بغير قتال . وانكسار السيوف والرماح في الحرب مدح لأنه يدل على شدة القتال كما قال السموهلي وأما شافنا في كل شرقي ومغرب بها من قواع الدارين فلول^(٣)
« ٥٠ » (الغريب) حلل العيين تحليلاً وتحلة كقرها والتحلة ما كثر به وفي التنزيل العزيز « قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِيلَةَ آيَاتِكُمْ^(٤) » وفي حديث النبي « لا يموت مؤمن ثلاثة أولاد قسمه النار إلا تحيلة القسم^(٥) » أي إلا مسة بسيرة مثل تحيلة قسم الحالف ومثل هذا قولهم « ضربته تحليلاً ووعظته تذكيراً » أي لم أبالغ في ضربه ووعظه هذا مثل في القليل المفرط في القلة وهو أن يكثر من الفعل الذي يقسم عليه القدر الذي يكثر به قسمه ويحمله مثل أن يتحلف على النزول بمكان فلو وقع به وقعة خفيفة أجزأته فذلك تحلة قسمه والتعذير في الأمر التصغير فيه يقال « عذري في الأمر » إذا قصر فيه بعد جهل (المعنى) تزلوا بأرض لم يقدروا أن يقيفوا بها إلا قليلاً حتى كانتهم لم يمسوا ترابها ولم يكن وقوفهم بها إلا لتحليل عين أي لوقت قليل قال عبدة ابن الطيب في وصف سرعة الفرس

يَخْفِي التَّرَابَ بِاخْلاَفٍ ثَانِيَةٍ فِي أَرْبَعِ مَشْهِنِ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ^(٦)

« ٥١ و ٥٢ » (الغريب) الجمع الموضع الضيق الخشن ومعركة الحرب ومناخ سوء لا يبرئ فيه صاحبه قال أبو قيس بن الأسلت

مَنْ يَذِقُ الْحَرْبَ يَحْدُ طَعْمَهَا مَرًّا وَتَتَرَكُهُ يَجْمَعُ^(٧)

وجمع بالماثية حبسها ومنه كتاب عبيد الله بن زياد الى عمرو بن سعد « أن جمع بالحسين بن علي بن أبي طالب » رضي الله عنه أي أحبسه - والأوظفة جمع وظيف وهو مستدق الدراع والساق من الخيل ومن الإبل وغيرها وقيل هو ما فوق الرُشع إلى الساق وقيل هو مقدم الساق (المعنى) يصف كثرة دماء القتل

(١) الصرح ٥ (٢) الصرح ٦ (٣) الحاسة ٥٣ (٤) القرآن ٦٢ (٥) النهاية ٢٢٢

(٦) الفضليات (٧) الصراح

- (٥٣) إِنْ آتَى رَامَ الدَّمِشْقُ حَرْبَهَا لَيْتَ الْهَرَقْلُ بَدَأَ بِهَا حَتَّى انْقَضَى (ب) (لن - مع) اقضى (غيرها)
 (٥٤) لَا أَرْضُهَا حَلَبٌ وَلَا سَاحَتُهَا مِصْرٌ وَلَا عَرَضُ خَلِيجِ النَّيْلِ (ب) (لن - مع) اقضى (غيرها)
 (٥٥) لَيْتَ الْهَرَقْلُ بَدَأَ بِهَا حَتَّى انْقَضَى (ب) (لن - مع) اقضى (غيرها)
 (٥٦) تِلْكَ الَّتِي أُلْقَتْ عَلَيْهِمْ كَلَكَلًا وَلَهَا بِأَرْضِ الْأَرْمَنِينَ تَلِيلٌ (ب) (لن - مع) اقضى (غيرها)
 (٥٧) بَرْتَابُ مِنْهَا الْمَوْجُ وَهُوَ غُطَامِطٌ وَرِئَاغُ مِنْهَا الْخُطْبُ وَهُوَ جَلِيلٌ (ب) (لن - مع) اقضى (غيرها)
 (٥٨) نَحَرَتْ بِهَا الْعَرَبُ الْأَعَاجِمَ إِنِّهَا رُمُحٌ أَمْقٌ وَلَهْزَمٌ مَصْفُولٌ (ب) (لن - مع) اقضى (غيرها)

(الف) لَيْتَ الْهَرَقْلُ بَدَأَ بِهَا (بعض النسخ) (ب) (لن - مع) اقضى (غيرها)

(ج) (لج - اس - مع - ط) لَيْل (غيرها) اكيل (مع ن)

يقول لم يتركوا في معركة الحرب إلا دماً يسيل على دم حتى خاضته السوابق فبلغ من قوائها فوق تحجيبها أي زاد حُسْنُهَا لِأَنَّ التحجِيل والفرّة مما يستحسن في الفرس

«٥٣ و ٥٤» (المعنى) إِنْ الْقَوْلَةُ الَّتِي قَصَدَ الدَّمِشْقُ مَخَالَفَتَهَا صَاحِبَهَا الْعَرَبُ الَّذِي هُوَ سَيْفُ اللَّهِ الْمَلُوكُ لَا أَرْضُهَا كَأَرْضِ حَلَبٍ وَلَا سَاحَتُهَا كَسَاحَاتِ مِصْرَ وَلَا عَرَضُ خَلِيجِهَا كَعَرَضِ النَّيْلِ أَيْ لَيْسَتْ هِيَ كَالْقَوْلَةِ الْبَاسِيَةِ حَتَّى يَطْمَعُ فِي الْإِفْسَادِ فِيهَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «الَّتِي» الْكِتَابَةُ أَيْ الْكِتَابَةُ الَّتِي أَرَادَ الدَّمِشْقُ أَنْ يَحَارِبَ بِهَا فِيهَا سَيْفُ اللَّهِ الْمَلُوكُ وَهُوَ الْعَرَبُ وَرِجَالُهُ شَامِيُونَ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ

«٥٥» (المعنى) قَوْلُهُ «بَدَأَ بِهَا» بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ أَلْفًا لِفَرُوضَةِ الشَّرْطِ وَأَصْلُهُ بَدَأَ بِهَا أَيْ افْتَتَحَ بِهَا يَقُولُ لَيْتَ الْهَرَقْلُ افْتَتَحَ بِمَحَارِبَتِهَا حَتَّى رَجَعَ وَوَيَالِ الْقَلْبِ وَالْحَوَلِ وَقَعَ عَلَى الدَّمِشْقِ أَيْ حَتَّى يَبْذُلَ الدَّمِشْقُ بِسَبَبِ ابْتِدَاءِ الْهَرَقْلِ بِافْتِتَاحِهَا . وَفِي بَعْضِ النُّسخ «لَيْتَ الْهَرَقْلُ بَدَأَ بِهَا»

«٥٦» (الغريب) الْكَلَكَلُ^(١) - وَالتَّلِيلُ^(٢) (المعنى) جَعَلَ الْكُتَاتِبُ أَوْ الْحَرْبُ نَاقَةً عَظِيمَةً أُلْقَتْ صَدْرُهَا عَلَيْهَا وَعُفَّتْهَا وَأَصْلُهَا إِلَى أَرْضِ أَهْلِ أَرْمِينِيَّةٍ أَيْ أَهْلِكْتَهُمْ وَأَهْلُ أَرْمِينِيَّةٍ جَمِيعًا بِشِدَّةٍ وَطَنُهَا وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ آتَاخَةِ الْكَلَكَلِ^(٣) وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْبَحْثَرِيِّ

أَذْعَنَ النَّاسُ كَوْنُ إِذْ أُلْقِيَ السَّحْبُ عَلَيْهِمْ بِكَلَكَلٍ وَجَرَانٍ^(٤)

«٥٧» (الغريب) الْغُطَامِطُ^(٥) (المعنى) هُوَ لَهَا أَكْظَمُ مِنْ هَوْلِ الْبَحْرِ التَّلَاطُلِ الْأَمْوَاجِ وَشِدَّتِهَا أَجْلُ مِنْ شِدَّةِ الْخُطْبِ الْجَلِيلِ وَكَلَامُهَا يَفْزَعُ مِنْهَا وَالْخُطْبُ اسْمُ الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ دُونَ الْحُبُوبِ وَهُوَ الْغَالِبُ قَالَ اللَّحْنِي : أَيْدِرِي مَا أَرَاكَ مِنْ يَرْيَبُ وَهَلْ تَرَقَّى إِلَى الْفَلَكِ الْخُطُوبِ^(٦)

«٥٨» (الغريب) الْأَمْقُ الطَّوِيلُ وَهِيَ مَقَاءُ يَقَالُ رَجُلٌ أَمْقٌ وَفَرَسٌ أَمْقٌ مِنَ اللَّفْقِ وَهُوَ الطَّوِيلُ الْفَاحِشُ

(١) المرح ٣٧. (٢) المرح ٤٢. (٣) المرح ١٤١. (٤) البحرى ١٤١. (٥) المرح ١٤١. (٦) للحنى ٤٢

- (٥٩) تلك الشَّجَا قد ماتَ مفصَّوصاً بها من لا يكادُ يموتُ وهو قَبِيلُ
(٦٠) يَحْدُونَهَا بين الجوانحِ والحشا فكَاثَرُهَا ^(الف) هي زفرةٌ ^(ب) وغَلِيلُ
(٦١) وكَاثَرُهَا الدهرُ المُنِيخُ عليهم لا يُسْتَطَاعُ لِيَصْرِفَهُ تَحْوِيلُ
(٦٢) وكَاثَرُهَا شمسُ الظَّهيرةِ قَوِّمُهَا ^(ع) يَرْتَدُّ عنها الطرفُ وهو كَلِيلُ
(٦٣) مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ حَبْلَ قَطِينِهَا بِجبالِ آلِ عَمَدٍ مَوْضُولُ
(٦٤) ذَرَّةٌ مُجْتَمِعُ أَلْفِ أَلْفِ كَتِينِيَةِ فهو النُّكُولُ وَجَمْعُهُ الْمَفْلُولُ
(٦٥) وهو الذي يُهْدِي حُمَاهُ رِجَالَهُ نَقَلًا إِلَيْكَ فَهَلْ لَدَيْكَ قَبُولُ

(الف) فكَاثَرًا (ط) (ب) عَوِيلُ (ب) - لُج - مَع (ج) اِبْرُزْتُ (ب) - اِس - لُج
(د) دَعَا (ب) - اِس - ط (ه) كَلَامَةُ (ط)

في دِقَّةٍ - وَاللَّهُدَمُ^(١) (المعنى) قَتَلَتْ بِهَا الْعَرَبُ الْأَجْنَامَ وَهِيَ الرِّوْدُ فِيهِ لَمْ يَرَحْ طَوِيلٌ وَسَيْفٌ مَصْقُولٌ لَا يَنْجُونَ مِنْ شَرِّهَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى « نَحَرَتْ » أَيْ قَالَتْ
« ٥٩، ٦٠ » (المعنى) الَّذِينَ لَمْ يَمُوتُوا مَقْتُولِينَ فِي الْحَرْبِ مَاتُوا مَفْصُوصِينَ بِهَا كَاثَرُهَا عَظْمٌ أَوْ نَحْوُهُ اعْتَرَضَ فِي حَلْقِهِمْ أَيْ هَلَكَ بَعْضُهُمْ فِي الْحَرْبِ وَهَلَكَ بَعْضُهُمْ هَمًّا وَغَمًّا يَحْدُونَ الْحَرْبَ زُفْرَةً وَغَلِيلًا بَيْنَ صُدُورِهِمْ وَأَحْشَائِهِمْ وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « تِلْكَ » الْجَزِيرَةُ أَوْ الْحَرْبُ أَيْ صَارَتْ هِيَ سَبَبَ الشَّجَا
« ٦١، ٦٢ » (الغريب) أَنَاخَ^(٢) - وَالظَّهيرةُ^(٣) - وَكَلَّ الرَّجُلُ مِنْ الشَّيْءِ كَلًّا وَكَلَالًا نَعَبٌ وَأَعْيَا وَكَلَّ الْبَصَرُ وَالسَّيْفُ لَمْ يَقْطَعْ فَهُوَ كَلٌّ وَكَلِيلٌ وَكَلَّ لِسَانُهُ وَبَصَرُهُ نَبَا وَلَمْ يَحْقُقْ لِلتَّنطُوقِ وَالْمَنْفُورِ
« ٦٣ » (الغريب) الْقَطِينُ^(٤) (المعنى) كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا آنَفًا لَيْسَ إِلَّا لِسَبَبٍ وَهُوَ أَنَّ مَنْ يَسْكُنُ تِلْكَ الْجَزِيرَةَ مُتَّصِلٌ بِالْمَرِّ الَّذِي هُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صَلَّمَ) وَالْحَبْلُ هُنَا الْعَهْدُ مِنْ قَوْلِهِ « كَانَتْ بَيْنَهُمْ جِبَالٌ قُطِّعَتْهَا » أَيْ عَهْدٌ وَوُصِّلَ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْحَدِيثِ « أَهْلُ بَيْتِي حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ طَرَفٌ مِنْهُ يَدُ اللَّهِ وَطَرَفُهُ الْآخَرُ بِأَيْدِيكُمْ »^(٥)

« ٦٤ » (الغريب) نَكَلَ عَنْهُ وَمِنْهُ (ن - ض) نَكَلُوا وَنَكَلًا (س) نَكَلًا نَكَصَ وَجَبَّ يُقَالُ « نَكَلَ عَنِ الْعَدُوِّ وَعَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الْجَوَابِ » وَنَكَلَ بِهِ تَكَلَّمَ قَبِيحَةً أَصَابَهُ بِنَزَلَةٍ أَوْ صَنَعَ بِهِ صَنِيعًا يُعْتَدَرُ غَيْرُهُ إِذَا رَأَاهُ - وَالْمَفْلُولُ مَنْ قَلَّ الْقَوْمُ إِذَا كَسَرَهُمْ وَهَزَمَهُمْ فَتَغَلَّبُوا وَانْفَلَوْا

« ٦٥ » (الغريب) النُّفْلُ^(٦) (المعنى) أَرَادَ بِالْهَدِيَّةِ هُنَا أَسَاطِيلَهُمْ وَعُدَّةَ حَرَبِهِم الَّتِي تَرَكُوهَا فِي الْبَحْرِ

(١) المرح ٢٢ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ١ (٤) المرح ٢٢ (٥) بحار الأنوار (٦) المرح ٢

(الف)

- (٦٦) لو كنت كلّفت الجيوشَ مرّامها كَلَّفَتهَا سَفَرًا إِلَيْهِ يَطُولُ
(٦٧) فكفّك وشكُ رجليه عن أرضه عن أَنْ يَكُونَ العَامَ منك رجيلُ
(٦٨) حتى إذا اقتبَلَ الزَّمانُ أُرِيته بالعزمِ كيف يَصُولُ مَنْ سَيَّصُولُ
(٦٩) فلتَعَلِّمِ الأعْلاجُ عِلْمًا نَافِيًا أَنَّ الصَّلِيبَ وقد عززت ذليلُ
(٧٠) وليُتَبَدَّوا غَيْرَ المَسِيحِ فليس في دينِ التَّرهَبِ بِمِثْلِهَا تَأْمِيلُ
(٧١) ما ذاك ما شَهِدَتْ له الأُسرَى به إِذْ يَهْزَأُ الطَّاعِي ^(ب) بِهِ الضَّيِّلُ
(٧٢) بَرَّتْ من الإِسْلامِ تحتَ سِيفِهِ أَلَّا اغْتِيَادَ الصَّبْرَ وهو جَمِيلُ
(٧٣) سَلَكَتْ سَبِيلَ المُلْحِدينَ ولم يَكُنْ من بَعْدِ ذَاكَ إِلَى الحَيَوةِ سَبِيلُ

(الف) (ط) مراده (غيرها) (ب) بها (كج - مع) ان يهدي الطاعى به (كد - بس - بـ - م)

وفروا كأن الذين كانوا يَحْمِلُونَهَا من رجالِ عِكره بِشِوَاهِ هَدِيَّةٍ إِلَيْكَ فَبَلَ تَتَبَّعَهَا. كلُّ هَذَا من نوعِ الاستِزْهَامِ
«٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠» (الغريب) «الوشك» ^(١) - والاعلاج جمع عِلْجٍ وهو الرجلُ القويُّ الضخمُ من كُفَّارِ المعجمِ وبِضِ العربِ يُطْلَقُ العِلْجُ عَلَى الكَافِرِ مُطْلَقًا وَكُلُّ ذِي لَحْيَةٍ عِلْجٌ وَلَا يُقَالُ لِلْأَمْرِدِ «عِلْجٌ» واستلج الرجلُ خَرَجَتْ لَحْيَتُهُ وَغَلِظَتْ وَاشْتَدَّ وَعَبِلَ بَذَنَهُ - وَالْعِلْمُ النَّاقِبُ أَيُّ النَّاقِذِ مَاخُذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ «شَاهِبٌ نَاقِبٌ» وَكَوْكَبٌ نَاقِبٌ دُرِّيٌّ أَيُّ شَدِيدِ الإِضَاقَةِ وَالتَّلَاوُزِ كَأَنَّهُ يَنْقُبُ الظِّلَّةَ فَيَنْفِذُ فِيهَا وَيَذَرُهَا أَيُّ يَدْخُلُهَا وَنَحْوَهُ رَأَى نَاقِبٌ قَالَ أَبُو حَيَّةٍ التَّمِيمِيُّ: - وَنَشَرْتُ آيَاتٍ عَلَيْهِ وَلَمْ أَقُلْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا بِالَّذِي أَنَا نَاقِبُهُ ^(٢) أَرَادَ نَاقِبٌ فِيهِ وَحَسَبَ نَاقِبٌ أَيُّ شَيْءٍ وَعَقَلَ نَاقِبٌ أَيُّ حَاقِظٍ

«٧١» (المعنى) المشار إليه بقوله «ذاك» غير ظاهري. قال الشيخ الفاضل في شرح هذا البيت «ليس ذلك الأمرُ مِثْلُ الَّذِي شَهِدَتْ أَسَارِي أَهْلَ الشَّامِ بِهِ لِلْهَرَقْلِ أَوْ دِينَ التَّرهَبِ أَوْ الصَّلِيبِ إِذَا ظَلَّ يَسْتَهْزِئُ الطَّاعِي الضَّيِّلُ أَيُّ الْمُرَقَّلِ بِهِ وَالضَّيِّرُ رَاجِعٌ إِلَى مَصْدَرٍ «مَا شَهِدَتْ» أَيُّ بِشَادَتِهِ» أَقُولُ مَا لَمْ سَلِّمْ أَصْلَ الْوَاقِعةِ فَفَهَّمُ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ تَمَتُّدًا وَكَذَلِكَ مَعْنَى الْآيَاتِ التَّالِيَةِ

«٧٢ و ٧٣» (الغريب) «عَدَّ قَاعَتَهُ أَيُّ صَارَ مَعْدُودًا وَبَسَّطَهُ الْقَوْمُ تِجَارَةً أَيُّ يَبْذُلُونَهُ وَهَذَا شَيْءٌ لَا يُسْتَعَدُّ بِهِ أَوْ لَا يُعَدُّ وَلَا يُلْتَمَعُ إِلَيْهِ» (المعنى) يَظْهَرُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ الْمُرَقَّلَ عَرَّضَ عَلَى الْأَسَارِيِّ أَنْ يَتَبَرَّعُوا مِنَ الْإِسْلَامِ وَهَدَّاهُمْ بِالْقَتْلِ فَتَبَرَّعُوا مِنَ الْإِسْلَامِ خَوْفًا مِنْ سِيفِهِ وَرَغْبَةً فِي حَيَاتِهِمْ فَضَارُوا مُلْحِدِينَ

- (٧٤) أَرْضَى بِمَأْثُورِ الْكَلَامِ وَخَلَفَهُ عَذْرٌ وَمَأْثُورُ الْحَدِيدِ صَقِيلٌ
 (٧٥) قَالَهُرُ قَدْ يَفْنَى الْحَيَاءُ حَفِظَةً وَهُوَ الْجَنِيبُ إِلَى الرَّدَى الْمَمْلُوءِ^(ب)
 (٧٦) هَلْ كَانَ يُعْرِفُ لِلْبَطَارِقِ قَبْلَ ذَا بَأْسٍ وَرَأْيٍ فِي الْجِلَادِ أَصِيلٌ
 (٧٧) أَنَا لَمْ هِمَّ مِنْ عَجَبٍ مَتَى عَدَتِ اللَّقَاحُ الْخُورُ وَهِيَ فُحُولُ

(الف) أَرْضُوا (ظن) (ب) الْمَأْثُورُ (ب) لَج — اِس

ولكن فعلهم هذا لم يَنْجِهم من القتل بل قُتِلُوا مع براءتهم من الاسلام وقوله « أَلَا » بمعنى هَلَا أي هَلَا لَزِمُوا اعتدال الصبر وهو شيء جميل وحاصل المعنى أنه كان ينبغي لهم أن لا يتبرأوا من الاسلام خوفاً من سيوفه لأنهم لم ينجوا من القتل بذلك وكان يلزمهم أن يصبروا صبراً جليلاً

« ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) المأثور من الكلام المنقول منه من أثر الحديث (ن) إذا قتله ورواه ومنه « إذا أثرت فأعلم أثر وإن عثرت فأعلم عاثرت » ومأثور الحديد من أثر السيف وأثره أي فريده وروقه وتسلسله وديباجته والأثر على فُصْل وهو واحد ليس بجمع وأنشد الأزهري
 كَأَنَّهُمْ أَشْيَفُ بَيْضَ بَيَاضَةٍ عَصَبٌ مَضَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثَرُ^(١)

وسيف مأثور في مته أثر قال ابن مقبل

إِنِّي أَقْبَدُ بِالْمَأْثُورِ رَاحِلِي وَلَا أَبَالِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى سَفَرٍ^(٢)

قال ابن سيده وعندي أن المأثور مفعول لا فعل له كما ذهب إليه أبو علي في « اللغز » الذي هو الجبان وأثر الوجه أيضاً ماله وروقه — وَقَتِي الْحَيَاءُ يَقْنَاهُ وَقْنَاهُ يَقْنِيهِ قَنْوَا لَزِمَهُ كقول عنتره

فَأَنِّي حَيَاةُ لَا أَبَالِكِ وَأَعْلِي أَنِّي أَمْرٌ سَامُوْتُ إِنِّي لَمْ أَقْتُلْ^(٣)

— والحفيظة^(٤) — والجنيب^(٥) — والمملوء من مل فلان القوس أو السهم بالنار (ن) ملأ عالجها بها والملة الجمر والزماذ الحار والخبز مملوء وكذلك اللحم ومنه قول كعب بن زهير

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحَرْبَاءُ مُصْطَلِحِدًا كَأَنَّ ضَاحِيَةَ الْبَتَارِ مَمْلُوءَ^(٦)

(المعنى) قوله « أَرْضَى الخ » معناه هل رضا بالكلام المأثور عن أسلافهم فقط مع ما كان في نيتهم أن يندروا بعد ذلك ولم يستحيوا من فعلهم والحال أن المعز سيفاً صقيلاً والحُرُّ يستحي من الفدر لغيرته ولو قيد إلى الموت وألغى في الجمر وحاصل القول أنهم ليسوا بأحرار لندرم بعد مأثور الكلام واعلم أن المراد بمأثور الكلام غير ظاهر فندبر وفي اللؤلؤ « إياك ومأثور الكلام »

« ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) الأصيل من الرأي المحكم منه من الأصالة وهي الثبات وجودة الرأي قال الطبراني

(١) اللسان (٢) اللسان (٣) عنتره ١٨٠ (٤) المرح ٢٢ (٥) المرح ٢٢ (٦) بنت سعاد ٦٢

- (٧٨) أَهْلُ الْفِرَارِ فَلَيْتَ شِعْرِي عَنْهُمْ هَلْ خُذُوا أَنَّ الطِّبَاعَ مُحَوَّلٌ
 (٧٩) الْأَكْثَرِينَ تَحْطَطُّ وَتَكْبُرًا مَا لَمْ تَهْزُ أَسِنَّةٌ وَنَصُولٌ
 (٨٠) حَتَّى إِذَا ارْتَمَصَ الْقَنَا وَتَلَمَّظَتْ حَرْبُ شُرُوبٍ لِلنَّفُوسِ أَكُولٌ
 (٨١) رَجَعُوا فَأَبْدَوْا ذِلَّةً وَضَرَاةً وَالى الْجِبِلَّةِ يَرْجِعُ الْمَجْبُولُ

أصله الرأي صانني عن الخطلِ وَحِبَّةُ الْفَضْلِ زَانَنِي لَدَى الْعَطَلِ
 والفعل منه أَصْلٌ وكلُّ ما له أَصْلٌ فهو أَصْلٌ - والقاح بالكسر من النوق جمع لقوح^(١) - والنحور جمع خوارق على خلاف القياس وهي الناقة الرقيقة الجارية الفزيرة اللبن وبغير خوارق جلده رقيق حسن من النحور وهو الضعف والانكسار يقولون خَارَ الحَرُّ (ن) خُوْزًا وَخَوْرًا (س) خَوْرًا إِذَا ضَعُفَ وَفَتَرَ وكذلك الرجل قال الطرماح وعسان السليطي

أَنَا ابْنُ حَمَاةِ الْجَدِيدِ مِنْ آلِ مَالِكٍ إِذَا جَمَعَتْ خُورُ الرِّجَالِ تَهْبَعُ^(٢)
 قَبَّحَ إِلَهِهُ بَنِي كَلْبٍ إِنَّهُمْ خُورُ الْقُلُوبِ أَخْفَةُ الْأَحْلَامِ^(٣)
 (المعنى) واضح أي كما أَنَّ النِّبَاتِ الحَوَامِلَ لَا تَكُونُ فُحُولًا كَذَلِكَ الْبَطَارِقُ لَا يَكُونُونَ أَهْلَ شَجَاعَةٍ وَرَأْيِي فِي الْحَرْبِ وَنَحْوِ هَذَا قَوْلُ الْمَرْمِيِّ

تُسَاوِرُ خَلَّ الشَّعْرِ أَوْ لَيْثَ غَايِرٍ سِفَاهًا وَأَنْتَ النَّاقَةُ الْعُشْرَاءُ^(٤)
 قال الشارح في معنى هذا البيت كيف تُبَارِي بِي وَأَنَا فَخْلٌ وَأَنْتَ نَاقَةٌ عُشْرَاءُ مُتَمَلِّةٌ بِالْحُلِّ ضَعِيفَةُ الْقُوَّةِ
 « ٧٨ » (المعنى) لم يزلوا أَهْلَ فِرَارٍ فِي الْحَرْبِ وَالْفِرَارُ مِنْ عَادَتِهِمْ وَطَبِيعِهِمْ فَلَيْتَنِي شَعَرْتُ هَلْ أَخْبَرُوا أَنَّ الطِّبَاعَ تَغَيَّرَ أَيَّ كَيْفٍ لَا يَفْرَوْنَ مِنَ الْحَرْبِ وَهُمْ جُبْنَاءُ بِالطَّبِيعِ

« ٧٩ » « ٨٠ » « ٨١ » (الفريب) تَحْطَطُّ^(٥) - وَارْتَمَصَ الرِّيحُ اشْتَدَّ اهْتِرَازُهُ وَارْتَمَصَتِ الشَّجَرَةُ انْتَفَضَتْ وَاهْتَرَتْ وَرَعَصَتْهَا الرِّيحُ وَمِنْهُ رَجَحُ عَرَاصُ الْكُعُوبِ - وَتَلَمَّظَتْ^(٦) - وَالْجِبِلَّةُ^(٧) (المعنى) قوله « وَالى الْجِبِلَّةِ الْحُجَّ » مِنْ قَوْلِ ذِي الْأَصْبَعِ

كُلُّ أَرْمِيٍّ رَاجِعٌ يَوْمًا لِيَسْمِتَهُ وَإِنْ تَحَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ^(٨)
 وَالْأَكْلُ وَالشَّرْبُ ذِكْرُهُمَا عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ كَمَا فِي قَوْلِ التَّنْبِي
 أَعَزَّكُمْ طَوْلُ الْجَبُوشِ وَعَرَضُهَا عَلَيَّ شُرُوبٌ لِلنَّفُوسِ أَكُولٌ^(٩)

(١) للمرح ١٠٤ (٢) الطرماح (٣) اللري ٣٢٣ (٤) للمرح ١٠٤ (٥) للمرح ١٠٤ (٦) للمرح ١٠٤ (٧) للمرح ١٠٤ (٨) للمرح ١٠٤ (٩) للمرح ١٠٤

- (٨٢) إِذْ لَا يَرَالُ لَهُمُ الْيَكُ تَقَلُّلُ وَسُرَى وَوَحْدُ دَائِمٌ وَذَمِيلُ
 (٨٣) وَإِنَابَةُ مُنْقَادَةٌ وَإِنَاوَةٌ وَرِسَالَةٌ مُنْقَادَةٌ وَرَسُولُ
 (٨٤) فَإِذَا قِيلَتْ فَمِنَّةٌ مَشْكُورَةٌ لَكَ نَمُ أَنْتَ الْمُرْتَجَى لِلْأَمُولِ
 (٨٥) وَإِذَا أُيِّنَتْ فَمَرْزُومَةٌ مَضَاءٌ لَا بُدَّ أَنْ قَضَاءُهَا مَفْعُولُ
 (٨٦) وَلَيَنْزُورُهُمُ الْأَحَقُّ بِنَزُومٍ وَاللَّهُ عَنْهُ بِمَا يَشَاءُ وَكَيْلُ
 (٨٧) وَلَتُذَرِكَنَّ الشَّرَفِيَّةُ فِيهِمْ مَا يَنْتَقِي عَنْ دَرْكِه التَّائِمِلُ
 (٨٨) وَلَيُسَمِّنَنَّ صَلِيلُهَا فِي هَامِهِمْ إِنْ كَانَ يُسْمَعُ لِلْسُيُوفِ صَالِيلُ
 (٨٩) وَلَيُتْلِفَنَّ جِيَادُ خَيْلِكَ حَيْثُ لَمْ يَتْلُفْ صَبَاحٌ مُنْفِرٌ وَأَصِيلُ

« ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ » (الغريب) غَفَّلَ الرَّجُلُ وتقلل أسرع في سيره يقال « تقللوا فوضوا » وتقلل في الشيء دخل فيه على تعب وشدة يكون ذلك في الجواهر والأعراض ومنه قول عبيد الله في المرض تقلل حب عنة في فؤادي فبأديه مع اخلافي سير^(١)

ورسالة مغلطة محمولة من بلد إلى بلد — والوحد^(٢) — والتأميل^(٣) — والإنباء الرجوع ومنه قوله تعالى « ان إبراهيم الحليم أوامه منيب^(٤) » ورجل منيب أوأب تواب تواب بمعنى واحد — والإنباء ككتابة الخراج يقال أدى إنباء أرضه أي خراجها وضربت عليهم الإنباء أي الجباية والجمع أنأوى كسكازى وأنشد الجوهري الجابر بن جني الثعلبي

ففي كل أسواق العراق إنباء وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم^(٥)

« ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ » (الغريب) الصَّلِيلُ صوت وقع الحديد بضه على بعض وغلب على وقع صوت السيف مطلقاً كقوله « وللبيض في هام الكفاة صليل » من صل الشيء (ض) صليلاً إذا صوت — والأصيل وقت ما بعد العصر إلى المغرب والجمع أصْلٌ وأصائل ومنه قوله تعالى « وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(٦) » (الغنى) واضح. والمراد باللاحق بالترؤ الميرز وقوله « ما ينتهي الخ » أي فوق الأمل من القتل والبيت الرابع فيه مبالغة والمراد أن خيل المملوح تصل إلى كل موضع من بلادهم

- (٩٠) كم دَوَّخَتْ أوطانهم فتركتها ^(الف) والمال تَهَبُ والدَّيَارُ طُلُولُ ^(ب)
 (٩١) فَوَرَاءَهم حيثُ اتَّهَوُا وأمامهم تُطَوِي بهنَّ تَنَافٍ وهُجُولُ
 (٩٢) فكأنها بين اللَّصَابِ نَضَائِضُ وكأنها بين الحِصَابِ وَغُحُولُ
 (٩٣) ولقد أتيت الأرضَ من أطرافها ووطنتها بالمزم وهي ذُلُولُ
 (٩٤) واستشمرت أجاها لك هيَّةَ حتى حَبَبْنَا أنها سَتَرُولُ

(الف) أقطارم (لق) (ب) فتركها (كج)

« ٩٠ » (الاعراب) قوله « والمال الخ » جملة حالية من « هم » أي ومالم تهب وديارهم طلول (الغريب) دَوَّخَ ^(١) - والطلول جمع طلل وهو ما شحص من آثار الدار وشخص كل شيء طلل ومنه يقال « أعجني طلل وراقني هيكله » وجمعه الآخر طلال والاطلال لأهل الددر آثار الحيطان والمساجد ولأهل الوبر الآكل والشارب والمرقد (المعنى) واضح وفي نسخة « فتركها »

« ٩١ » (الغريب) التَنَافُ ^(٢) - والمهجول جمع هجل وهو الغائط يكون منفرجاً بين الجبال مطمئناً موطنه صلب (المعنى) قولهم « فوراءهم وأمامهم » أي حينما ينتهون إليه من بلادهم تطوي قلوبهم خيلك الغلوات أي لم يبق موضع منها إلا وقد وصلت إليه خيلك والضمير في « بهن » راجع إلى الخيل

« ٩٢ » (الغريب) اللَّصَابُ جمع لصيب وهو الشعب الصغير في الجبل أضيق من اللَّهَبِ وأوسع من الشَّيْبِ يقال « اعذب من ماء اللَّصَابِ » - وحية نضاضة ونضاض أي لا تستقر في مكان وإذا نهشت قتل من ساعها أو التي أخرجت لأنها تنضض أي تحرركه قال الراعي

بيت الحية النضاض منه مكان الحية يستمع السرار ^(٣)

- والوعول جمع وعل وهو تيس الجبل وقال ابن فارس هو ذكر الأوزي وفيه لغة أخرى وهي وعل (المعنى) شبهها بالحيات لأنها تنساب في بطون الأودية الضيقة والوعول لأنها ترتقي رؤوس الجبال الشاخة

« ٩٣ » (الغريب) استشمر ^(٤) (المعنى) سخرت الأرض من جميع جوانبها ووطنتها بزمك كأنها دابة مُقَادَّةٌ لك ولبت جبالها شعار الخضوع خوفاً من سطوتك حتى حببنا أنها ستزول من أمامكم . ويمكن أن يكون معنى قوله « ولقد أتيت الأرض » زلزلتها وحررتها من قوله تعالى « فأني الله بئياتهم من القواعد ^(٥) » كما يظهر من البيت الثاني

- (٩٥) نامت ملوك في الحشايا واثنت كسلى وطرفك بالشهاد كجل
 (٩٦) لن ينصر الدين الحنيف وأهله من بعضه عن بعضه مشغول
 (٩٧) تلهيك صلصلة الموالى كلما ألت أولئك قينة وتمول
 (٩٨) وبذلك حببك أن تجرر لامة وبحسب قوم أن تجرر ذيول
 (٩٩) لا تمدنك أمة أغنتها وهديتها تجلو المعى وتبيل
 (١٠٠) ورعية هذاب عذلك فوقها ستر على مهباتها مسدول

« ٩٥ و ٩٦ » (الغريب) الحشايا^(١) (المعنى) الانسان تكون نفسه غافلة عن جده في حال نومه فكيف يمكنه أن توجه إلى أمر غيره لأنهم قالوا « النوم ترك النفس استعمال البدن - وذلك المراد بقوله « من بعض الخ » أي لن ينصر دين الاسلام والمسلمين من هو مستغرق في نوم المغلة ومعنى البيت الأول واضح « ٩٧ و ٩٨ » (الغريب) صلصلة الشيء صلصلة صوت كصلصلة الجرس والحبل يقال صل الحديد وصال وصلصلة أشد من الصليل - والقينة^(٢) - والشمول^(٣) - والامة^(٤) (المعنى) جرّ الذبول كناية عن الخيلاء كالنساء كما قال زهير

يمجرون الذبول وقد تمثت محباً الكأس فيهم والقناه^(٥)

ويقال إن نأويل قول رسول الله صلعم « فصل الإزار في النار » إنما أراد معنى الخيلاء قال الشاعر

ولا بنسبي الحيدان عرضي ولا أرنجي من المرح الإزار^(٦)

والباء في قول ابن هاني « وبحسب قوم » زائدة كقولهم بحسبي درهم وقوله بذاك « أي لذلك السبب يكفيك أن تجر الخ »

« ٩٩ و ١٠٠ » (الغريب) الهذاب والهذب اسنان لما استرسل من الشيء نحو ما استرسل من الأشجار من الشعر ومن أطراف الأبواب الواحدة هذابة وهذبة ويجمع الهذب على الأهداب قال امرؤ القيس فظل الصنار يرقين يلحها وشحم كهذاب السقمس المغفل^(٧)

يقال قطع هذب الشجرة وهذابها أي أغصانها - والمسدول من سدل الشعر والثوب والستر (ض - ن) إذا أرحاه وأرسله ومن الجاز « جنته وسر الليل مسدول » أي والظلام منتشر (المعنى) بقيت دائماً لامة جعلتها غنية بمالك فمطيها منه وسلكت بها سبيل الرشاد بهدايتك تكشف بها ظلمة غواتيمهم وقيت أيضاً

(١) الفرج ٢٧ (٢) الفرج ٢٧ (٣) الفرج ٢٧ (٤) الفرج ٢٧ (٥) زهير ٧١
 (٦) للبرد ٢٧ (٧) للمقات ٧

- (١٠١) فَكَأَنَّ ذَوَلَّتَكَ الْمَنِيرَةَ فِيهِمْ ذَهَبٌ عَلَى أَيَاتِهِمْ مَحْلُولٌ
 (١٠٢) لَا يَمْدُمُوا ذَاكَ التَّجَادُ فَلِئِنَّهُ ظِلٌّ عَلَى تِلْكَ السَّمَاءِ ظَلِيلٌ
 (١٠٣) مَنْ يَهْتَدِي دُونَ الْمَرْءِ خَلِيفَةً إِنَّ الْمَهْدِيَةَ دُونَهُ تَضَلِيلٌ
 (١٠٤) مَنْ يَشْهَدُ الْقُرْآنُ فِيهِ بِفَضْلِهِ وَتُصَدِّقُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
 (١٠٥) وَالْوَصْفُ يُنْكِنُ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُطْلَقُ التَّشْبِيهُ وَالْمُثِيلُ
 (١٠٦) وَالنَّاسُ إِنْ قَبِسُوا إِلَيْهِ فَإِنَّهُمْ عَرَضٌ لَهُ فِي جَوْهَرٍ مَحْمُولٌ
 (١٠٧) تَرَدُّ الْعِيُونُ عَلَيْهِ وَهِيَ فَوَاطِرٌ فَإِذَا صَدَرْنَ فَلَهُنَّ عَقُولٌ
 (١٠٨) غَامَرُهُ فَمَجَبَزَتْ عَنْ إِدْرَاكِهِ لَكِنَّهُ بِضَائِرِي مَعْقُولٌ

لرعية عدلئك يصونها عن الضَّرَرِ كأنه سِتْرٌ تُرْتَحَى عَلَى نَفْسِهَا . يمكن أَنَّهُ أَرَادَ بِالْأَمَةِ السَّالِمِينَ وَبِالرَّعِيَةِ أَهْلَ
 الْكِتَابِ الَّذِينَ كَانُوا فِي رِعْيَةِ الْمَرْءِ يَدْعُو بِطَوْلِ بَقَائِهِ لَهُمْ . قَابِلٌ قَوْلَهُ هَذَا بِقَوْلِهِ الْآخِي وَهُوَ
 لَكَ الْفَضْلُ حَتَّى مَنَكَ لِي كُلِّ نَفْسَةٍ وَكُلِّ هَدًى مَا كُلُّ هَادٍ بِمَنْجَمٍ^(١)

« ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ » (الغريب) الظليلُ ذو ظِلٍّ كقولهم « مكانٌ ظليلٌ » وقيل النائمُ
 الظِّلُّ وفي التنزيل العزيز « وَنَدَّخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا^(٢) » (المعنى) المراد بالنَّجَادِ السَّيْفُ لِأَنَّهُ سَبَبُ الْأَمْنِ
 وَالْبَيْتُ الثَّانِي يَشْتَمِلُ عَلَى الدَّعَاءِ وَقَوْلُهُ « لَا يَمْدُمُوا » نَعْيٌ غَائِبٌ وَالْبَيْتُ الثَّالثُ فِيهِ اسْتِفْهَامٌ انْكَارِيٌّ وَقَوْلُهُ
 « مَحْمُولٌ » قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي شَرْحِهِ « كَالَّذِي هُوَ الْمَحْمُولُ الَّذِي طَلَبَتْ بِهِ »

« ١٠٥ » (المعنى) يُرِيدُ أَنَّ الْمَلْدُوخَ يُمْكِنُ أَنْ تَصِفَهُ بِالْأَوْصَافِ الْحَمِيدَةِ وَلَكِنْ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُشَبِّهَهُ
 بِتَشْبِيهَاتٍ جَارِيَةٍ عَلَى أَلْسِنِ الشُّعْرَاءِ

« ١٠٦ » (المعنى) الجواهر كما قالوا هو الموجود القائم بنفسه المستقل بذاته ويقابله العَرَضُ فَكَذَلِكَ
 الْأَمَامُ هُوَ الْمَوْجُودُ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ فَوْجُودُهُمْ بِهِ لِأَنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ أَبِي قَتَامٍ
 صَاحِبِ ذُو الْجَلَالِ مِنْ جَوْهَرِ الْمَجْدِ وَصَاغَ الْأَنَامَ مِنْ عَرْضِهِ^(٣)

« ١٠٧ » (المعنى) الْعِيُونُ عَيُونٌ قَبْلَ رُؤْيَيْهِ وَلَكِنَّهَا إِذَا رَأَتْهُ لَمْ تَبْقَ عَيُونًا بَلْ تَصِيرُ عَقُولًا
 « ١٠٨ » (الغريب) غَامَرٌ^(٤) (المعنى) غُصَّتْ فِي بَحْرِ ادْرَاكِهِ بِبَصَرِي أَيِ اجْتَهَدْتُ أَنْ أُدْرِكَهُ

- (الف)
 (١٠٩) كُلُّ الْأَثْمَةِ مِنْ جُدُودِكَ فَاضِلٌ فَإِذَا خُصِمْتَ فَكُلُّهُمْ مَفْضُولٌ
 (١١٠) فَافْخَرْ فَمِنْ أَنْسَابِكَ الْفِرْدَوْسُ إِنْ عُدْتَ وَمِنْ أَخْسَابِكَ التَّنْزِيلُ^(ج)
 (١١١) وَأَرَى الْوَرَى لَنْفَوْا وَأَنْتَ حَقِيقَةٌ مَا يَسْتَوِي الْمَعْلُومُ وَالْمَجْهُولُ
 (١١٢) شَهِدَ الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا لَكَ بِالْمُلَى إِنَّ الْبَرِيَّةَ شَاهِدٌ مَقْبُولُ
 (١١٣) وَاللَّهُ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِصُنْعِهِ فِينَا وَأَنْتَ عَلَى الدَّلِيلِ دَلِيلُ

(الف) خَصِمْتَ (لن - كد - ط) حضرت (كج - مع د) (ب) انشائك (ط) (ج) احماك (ط)

بصري فجزت عن ذلك ولكن أدركته بمقلي لا بصري أي لا يقدر أحد أن يدرك حقيقته بمجرد النظر إليه يصوره بل ينبغي له أن ينظر إليه بنور العقل

- « ١٠٩ » (المنى) كلُّ امام من أجدادك فاضلٌ لأنه حائزٌ لشرف الامامة ولكنك فضلتهم بما جمع الله لك من شرف الامامة وخصوصية الملكِ فانت فاضلٌ وغيرك مفضولٌ لهذا السبب
 « ١١٠ » (المنى) فافخَرْ فانت أولى بالفخر دون غيرك لأن الفردوس أصلك والقرآن حبُّك ونحو هذا قوله في التصيدة السابقة

تُرَدُّ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْكُمْ أَرْوَمَةٌ يُصَلِّي عَلَيْكُمْ رَبُّهَا وَالْمَلَائِكَةُ^(١)
 وفي انساب الأئمة إلى الفردوس رواية قد سبق شرحها^(٢)

- « ١١١ » (المنى) اللَّفْوُ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ وَغَيْرِهِ يُقَالُ « نَكَلَّمَ بِالْفَوِّ وَاشْتَغَلَ بِالْفَوِّ » وَقِيلَ الْفَوُّ مَوْضِعٌ فِي الْأَصْلِ لِلْمَطْرِ الطَّيْرِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِمَا لَا يُفْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ وَلِهَذَا جَلَّ الشَّاعِرُ الْفَوَّ مَجْهُولًا وَالْحَقِيقَةُ مَعْلُومًا

- « ١١٢ » (المنى) وَاضِحٌ الْمَرَادُ بِالْبَرِيَّةِ الْآفَاقُ وَالْأَنْفُسُ يَعْنِي أَنَّ الْآفَاقَ وَالْأَنْفُسَ يَشْهَدَانِ بِوُجُودِ الْأَمَامِ وَعَظَمَتِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى سَتَرِيهِمْ « آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لِمَنْ أَنَّهُ الْحَقُّ »^(٣)

- « ١١٣ » الصَّنْعُ بَدَلٌ عَلَى الصَّانِعِ وَأَنْتَ دَلِيلٌ عَلَى هَذَا الصَّنْعِ أَيِ تَرْبِنَا كَيْفَ نَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى الصَّانِعِ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ اللَّهَ لَا تَذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَالَّذِي بَدَلٌ عَلَيْهِ هُوَ حَقُّهُ وَهُوَ الْآفَاقُ وَالْأَنْفُسُ كَمَا قَالَ تَعَالَى « سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لِمَنْ أَنَّهُ الْحَقُّ »^(٤) وَأَنْتَ تَوْضِيعٌ لَنَا طَرِيقَ الِاسْتِدْلَالِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَأَنْتَ دَلِيلٌ عَلَى مَعْرِفَةِ الْبَارِي تَعَالَى

(القصيدة الحادية والأربعون)

وقال يمدح الخليفة المزمِّلَ لدين الله ويذكر عيد النحر

- (١) أَتَظُنُّ رَاخًا فِي الشَّمَالِ شَمُولًا أَتَظُنُّهَا سَكَنِي تَجْرُ ذُيُولًا
(٢) تَنَزَّتْ نَدَى أَفْئَاسِهَا فَكَأَنَّمَا تَنَزَّتْ حِبَالَاتِ الدُمُوعِ مُهُولًا
(٣) أَوْ كُلَّمَا جَنَحَ الْأَصِيلُ تَنَفَّسَتْ نَفْسًا مُجَاذِبُهُ إِلَيَّ عَلِيلًا

« ١ » (الغريب) الرَّاحُ^(١) — والشمال يفتح الشين ويكسر الريح التي تهب من قبل الجعر بين مطلع الشمس وبنات نَشْ وقيل من مطلع النش إلى مسقط النسر الطائر ويكون اسما وصفة يقال « هَبَّتِ الشَّمَالُ » وريح شَمَالٌ والجمع شَمَالَاتُ — والشمول^(٢) (المعنى) يسئل عن كيفية ريح الشمال التي تهب من جهة منزل أحبابه وقوله « شَمُولًا » فت لقوله « رَاخًا » يقول لصاحبه أَتَظُنُّ في الريح التي هي الشمال خَرًّا مشمولة لسبب نفتحها الطيبة أم تظنها امرأة سكرى تجر ذيوها لسبب هبوبها اللين . وقال الشيخ الفاضل « إِنَّ رِيحَ الشَّمَالِ يَبْرُدُهَا وَنَدَاؤُهَا أَنْفَاسُهَا تَسْرِي كَالنَّشْوَى ثُمَّ تَمِيلُ بَيْنَ نَشْطِهَا طَرَبًا فَبَلِ اشْتَمَلَتْ عَلَى الْحَرِّ أَوْ شَرِبَتْ الْحَرَّ فَسَكِرَتْ »

« ٢ » (الغريب) النَّدَى المطرُ الضعيفُ وبعضهم يقول ما سقط آخر الليل وأما الذي يسقط أوله فهو السَّدَى والجبالَاتُ جمع جبالٍ وهو جمع حَبَلٍ وليست الجبالَاتُ هنا بجمع جبالَةٍ بمعنى الصيدة — والمُهِولُ جمع هليل من هملت عينه (ن — ض) وفي المختار (ن) هَمَلًا وَهَمَلَانًا فَاضَتْ وهمل السَّهْلُ دام مطرُها في سكون (المعنى) نَفْسُ الرِّيحِ نَسِيمُهَا أي نَزَّتْ الرِّيحُ فِي نَسِيمِهَا مَطَرًا فَكَأَنَّمَا هِيَ بِأَكْبَرِ تَنَزُّرِ دُمُوعِهَا الْجَارِيَةِ جِيَالًا أي دُمُوعُهَا الْجَارِيَةُ مُتَصِلَةٌ كَالْجِيَالِ

« ٣ » (المعنى) الْعَلِيلُ هنا بمعنى الطَّيِّبِ مَرَّةً بَدَأُ أُخْرَى يُقَالُ « امْرَأَةٌ عَلِيلَةٌ » أي مُطِيبَةٌ طَيِّبًا بَدَأُ طَيِّبٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ

فَلَتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْجِي زِمَامَتَهُ وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَاحِ الْمَلَلِ^(٣)

ومن رِوَاةِ « الْمَلَلِ » فهو الذي يُعْلَلُ مُرْتَبَعُهُ بِالرِّيقِ وَأَمَّا قُلْنَا إِنَّ « الْعَلِيلَ » فِي قَوْلِ ابْنِ هَانِيءٍ بِهَذَا الْمَعْنَى

(٤) تُهْدِي صَحَائِكُمْ مُنْشَرَّةً وَمَا تُفْنِي مُرَاقِبَةُ السُّيُوفِ قَتِيلًا

(٥) لَا تُفْمِضُوا نَظَرَ الرَّضَا فَلَرَبَّمَا صَمَّتْ عَلَيْهِ جَنَاحُهَا الْمَبْلُولا

لأنه يؤيده البيت السادس في هذه القصيدة حيث يقول « فِعْمَتْ مِنْكَ الْجُيُوبُ » والمراد بالأصيل شمس الأصيل كما في قول ابن عنمة الضبي

نَسَمَ مَالَهُ فِينَا وَنَدَعُو أَبَا الصَّبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ^(١)

وقوله « المجاذبة » بمعنى الجَذْبُ تقولُ جَذَبْتُ مِنَ الْمَاءِ نَفْسًا أَوْ نَفْسَيْنِ إِذَا أَوْصَلْتَهُ إِلَى خِيَاشِيمِكَ وَإِلَّا فَالْمَجَازِبَةُ الْمُنَازَعَةُ يُقَالُ جَازَبَهُ الشَّيْءُ إِذَا نَازَعَهُ إِلَيْهِ وَمِنْهُ « وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ مَجَازِبَاتٌ ثُمَّ اتَّفَقُوا » يقولُ أَكَلْنَا مَا لَنَا نَفْسُ الْأَصِيلِ لِلرُّبُوبِ هَيْتَ مِنَ الرِّيحِ نَسَمَةٌ تَجْذِبُهَا الرِّيحُ إِلَيَّ أَيْ تَجْنِبُنِي إِلَيْهِ وَهِيَ مَطِيئَةٌ يَطْلُبُ مِنْهَا جُيُوبُهُمْ أَيْ أَمِنْ عَادَةِ الرِّيحِ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ بِرَاحَةٍ مِنْهَا جُيُوبُهُمْ مَعَهَا وَقْتُ كُلِّ أَصِيلٍ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ « الْعَلِيلُ » بِمَعْنَى الضَّعِيفِ أَيْ النَّفْسُ اللَّيِّنُ كَمَا يُقَالُ حُرُوفُ الْعِلَّةِ وَالْإِعْتِلَالُ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِإِلْتِقَائِهَا وَمَوَازِينِهَا لَكِنِ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ فِيهِ لَطْفٌ وَلَهُ تَأْيِيدٌ كَمَا ذَكَرْنَا . وَقَالَ الشَّيْخُ الْقَاضِلُ « نَفْسُ الرِّيحِ هَبَّتْهَا وَنَسَمَتَهَا وَالْعَلِيلُ صَفَتُهَا لَضَعْفِهَا يَقُولُ أَمِنْ دَأْبِهَا أَنْ تَهْبِ السَّمَاءُ بِنَفْسِهَا الْعَلِيلِ فِي كُلِّ أَصِيلٍ فَجَازِبُهُ إِلَيَّ أَيْ تَرْسِلُهُ إِلَيَّ فَتَجْذِبُنِي »

« ٤ و ٥ » (الغريب) نَشَرَ التَّوْبَ وَنَحَوَهُ بَطْلَهُ شَدَّدَ لِلْكَثَرَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « مُخَفًّا مُنْشَرَّةً »^(٢) وَنَحَوَهُ مَلَأَ مُنْشَرًّا — وَالْقَتِيلُ مَا يَكُونُ فِي شِقِّ النَّوَاةِ وَيُقَالُ هُوَ مَا يُقْتَلُ بَيْنَ الْأَصْبَحَيْنِ مِنَ الْوَسْخِ مِنَ الْفَتْلِ وَهُوَ لِي الشَّيْءِ كَلَيْتِكَ الْحَبْلُ وَكَفَتِلَ الْفِتْلَةَ وَهِيَ الدُّبَالَةُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَلَا يُظْلَمُونَ قَتِيلًا »^(٣) أَيْ شَيْئًا بَسِيرًا وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى « وَلَا يُظْلَمُونَ تَقِيرًا »^(٤) وَالتَّقِيرُ التَّكْنُتُ فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى « وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْعِيرٍ »^(٥) أَيْ شَيْئًا وَالْقِطْعِيرُ الْفَرْقَةُ الَّتِي فِي النَّوَاةِ وَهِيَ الْقِسْرَةُ الدَّقِيقَةُ الَّتِي عَلَى النَّوَاةِ بَيْنَ النَّوَاةِ وَالتَّرْتِيبِ فِي التَّهْذِيبِ « مَا أَغْنَى عَنِّي قُرَّةٌ وَلَا قَتْلَةٌ وَلَا زُبَالًا »^(٦) وَالزُّبَالُ مَا تَحْمَلُهُ السَّمَلَةُ مِنْهَا وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تُضَرَّبُ كُلُّهَا أَمْثَالًا لِلشَّيْءِ الْخَفِيرِ الْقَلِيلِ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالصَّحَائِفِ هُنَا يَطِيبُ أَفْئَاسُ الْأَحْيَاءِ أَوْ يَطِيبُ جُيُوبُهُمْ كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي لِهَذَا الْبَيْتِ حَيْثُ قَالَ « فِعْمَتْ مِنْكَ الْجُيُوبُ » وَوَجْهُ الشُّبُهَةِ بَيْنَ الصَّحَائِفِ وَالرَّوَاثِ الْإِخْبَارِ وَالْإِعْلَامِ أَيْ تَأْتِي الرِّيحُ يَطِيبُ أَفْئَاسَكُمْ أَوْ يَطِيبُ مِنْكُمْ جُيُوبَكُمْ وَلَا تَنْفَعُ مُرَاقِبَةُ عِيُونِ الرُّبُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ شَيْئًا أَيْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَحْمِصُوا مِنَ الْوُصُولِ الْبِنَاثِمِ يَقُولُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي انْظُرُوا إِلَى الرِّيحِ نَظَرَ الرَّضَا لِأَنَّهَا طَلَامَا صَمَّتْ جَنَاحَهَا الْمَبْلُولَ عَلَى صَحَائِكُمْ أَيْ بَلَّغَتْهَا عَنْكُمْ وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ « عَلَيْهَا » لَا عَلَيْهِ وَلَكِنْ لَمْ يَسَاعِدَهُ الْوِزْنُ فَتَدَبَّرَ

(١) الحاشية ١٥٧ (٢) القرآن ١٠٧ (٣) القرآن ١٠٧ (٤) القرآن ١٠٧ (٥) القرآن ١٠٧ (٦) القرآن

- (٦) وَكَأَنَّ طَيْفًا مَا اهْتَدَىٰ بِبَيْتِهِمْ مِنْكَ الْجُيُوبِ الرَّذْغَ مِنْهُ بَدِيلًا
(٧) سَارُوعٌ مِنْ صَمَتٍ جِبَالِكُمْ وَإِنْ غَدَتِ الْأُسْتَةُ دُونَ ذَلِكَ غِيلًا
(٨) أَغْصِي رِمَاحَ الْخَطِّ دُونَكَ شُرْعًا وَأَطِيعُ فَيْكِ صَبَابَةٍ وَغِيلًا
(٩) لَا أَغْذِرُ النَّصْلَ الْمَفِيتَ^(الف) أَبَاكَ أَوْ يَهْنِي قَوْمًا أَوْ يُقَدِّ فُلُولا
(١٠) مَا لِلْعَالَمِ وَالطُّلُولِ أَمَّا كَفَىٰ بِالْمَاشِقِينَ مَعَالًا وَطُلُولا
(١١) فَكَأَنَّا شَمَلُ الدَّمُوعِ قَرَفًا وَكَأَنَّا سِرُّ الْوَدَاعِ نُحُولًا

(الف) الفصل (ط)

« ٦ » (الفريـب) الرَّذْغُ^(١) (المعنى) وَكَأَنَّ طَيْفًا مَا اهْتَدَى الْبَيْتَ فَلِذَلِكَ بَيْتُ الْبَيْتِ طَيْفٌ الْمِسْكِ
الَّذِي تَلَطَّخَتْ بِهِ جُيُوبُكُمْ بَدَلًا مِنْهُ وَالرَّذْغُ هُنَا يَعْنِي الرَّادِعَ وَهُوَ مُصَدَّرٌ أُجْرِي بِمَجْرَى الصِّفَةِ كَالْمَثَلِ يَعْنِي
الْعَادِلَ فِي قَوْلِهِ « شَاهِدْ عَمَلٌ »

« ٧ و ٨ » (الفريـب) رِمَاحُ الْخَطِّ^(٢) — وَالشُّرْعُ^(٣) (المعنى) سَأَخَوِفُ الرِّبَاءَ الَّذِينَ أَحَاطَتْ بِمَجَالِكُمْ
وَأَنَّ كَانَتْ دُونَ ذَلِكَ أَجْمَعُ الْأُسْتَةُ تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَيْ لَا أَخَافُ الَّذِينَ أَسْرَعُوا رِمَاحَهُمْ عَلَيَّ دُونَ يَوْمِكُمْ بَلْ
أَخَوِفُهُمْ بِمَقَاوِمِي لَهُمْ

« ٩ » (الفريـب) الْمَفِيتُ مِنْ أَفَاتِهِ إِيَّاهُ إِفَاتَةٌ إِذَا جَمَلَهُ بِفَوْتِهِ وَذَهَبَ بِهِ عَنْهُ — وَهِيَ الْمَاءُ وَالْتِمَعُ (ض)
تَهْبًا وَهَبَانًا سَالَ لَا يَنْتَبِهُ شَيْءٌ وَهَمَّتِ الْعَيْنُ صَبَتْ دَمْعًا — وَقَدَّ الشَّيْءُ (ن) قَدًّا قَطْعُهُ مُسْتَأْصَلًا وَقِيلَ
مُسْتَعْبِلًا (المعنى) لَا أَقْبِلُ عَذَرَ سِفِي الَّذِي سَلِمَ مِنْهُ أَبُولُكَ حَتَّى يَسِيلَ دَمَاءُ أَوْ يَنْكَسِرَ . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ
« لَا أَقْبِلُ عَذَرَ سِفِي الْمَفِيتِ مِنَ الْفَوْتِ وَالْإِفَاتَةِ أَيْ الْقَاتِلِ أَبَاكَ أَوْ أَيْ حَتَّى يَقَطُرَ دَمَاءُ أَيْ يَنْشَقُّ وَيَقْطَعُ مِنَ
الْفُؤُولِ وَاللِّمِّ فَتَأْمَلُ

« ١٠ » (الفريـب) الْمَعَالِمُ^(٤) — وَالطُّلُولُ^(٥) (المعنى) مَا لِي أَسْتَلُّ عَنِ الْمَعَالِمِ وَالطُّلُولِ وَأُبْكِي عَلَيْهَا
أَمَّا يَكْفِينِي الْعُشَاقُ مَعَالًا وَطُلُولا لِأَنَّهُمْ آتَارُ وَعِلَامَاتٌ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الْمَشُوقَاتِ كَمَا أَنَّ الْمَعَالِمَ وَالطُّلُولَ آتَارُ
وَعِلَامَاتٌ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى دِيَارِ الْمَشُوقَاتِ . جَمَلُ الْمَاشِقِينَ مَعَالًا وَطُلُولا لِأَنَّهُمْ فِي الْعَشَقِ وَقَدْ جَمَلَ الْبَحْتَرِيُّ
الْوَاشِينَ رَسُومًا حَيْثُ قَالَ

فَكَأَنَّا الْوَاشُونَ كَانُوا أَرْثَمًا مَحْوَةً لِرِمَاحِهَا وَرُسُومًا^(٦)

« ١١ » (المعنى) تَفَرَّقْنَا فَكَأَنَّا مِثْرًا كَالثَّمُوعِ الْمُتَفَرِّقَةِ وَنَحَلَتْ أَجْسَامُنَا فَكَأَنَّا مِثْرًا مِثْرَ الضَّمِيرِ

(١) المِصْرَحُ ١/٢ (٢) المِصْرَحُ ١/٣ (٣) المِصْرَحُ ١/٤ (٤) المِصْرَحُ ١/٥ (٥) المِصْرَحُ ١/٦ (٦) الْبَحْتَرِيُّ ٢٨٦

- (١٢) ولقد دَمَمْتُ قَصِيرَ ليلي في الهوى وَحَدَّثْتُ مِنْ مَنِّ القَنَاةِ طويلاً
(١٣) إني تُكْسِنِي الحَامِدُ هَمَّ نَجَمْتُ وكَلَفْتُ النَجُومَ أَفُولا
(١٤) بَكَرْتُ تلومُ على التدي أزديةً تنمي إليه خَضَارِمًا وقُيُولا

عند الوداع أي خَفَّتْ أجسامنا بالتحول حتى صارت في الخفاء كسير الضمير عند الوداع وهذا من التشبيهات التي لا تحتملها العقول . ويمكن أن يكون قوله « سرّ الوداع » محرفاً وقال الشيخ الفاضل « فحكيّا في التشتت الديموع وفي التحول سرّ الضمير عند الوداع أو سرّ الحديث الذي تحدثنا أو لؤمينا بالحواس وأشرنا بالأكف لم يره أحد من الرقباء والوشاة »

« ١٢ » (المعنى) أَذُمُّ زَمَانَ عَشِيٍّ وَأَتَحَدُّ زَمَانَ حَرِيٍّ . وطولُ مَنِّ الرِّيحِ مستحبٌّ وقَصْرُ لِيَالِي الوَصْلِ معروفٌ كقول بعضهم « وكذلك أيام السرور قصار »

« ١٣ » (الغريب) نجم الشيء (ن) نُجُومًا ظهر وطلع يقال « نَجَمَتِ الكواكبُ » ومن الجواز نجم الثبّت والسين والقرن (المعنى) يصف ارتفاع هَمِّه

« ١٤ » (الاعراب) مفعول « تلوم » محذوف وتقديره « تلومني » كما يدلّ عليه البيت السابق (الغريب) عَمِيٌّ (١) — انخضارم (٢) (المعنى) « أزدية » حيثما لها بنت عَمٍ له لأنّ الشاعر أيضاً كان أزديةً يقول جلستُ حبيتي تلومني صباحاً على كوني جواداً باذلاً للمال مع أنها تنسبُ السادات الكرام إلى الجود ويمكن أن يكون معنى قوله « بَكَرْتُ » عَجَلْتُ كما في قول ضمرة بن ضمرة التمهلي وهو جاهليٌّ
بَكَرْتُ تَلُومُكَ بَدَوْهَنَ فِي النَدَى بَسْلُ عَلِيٍّ مَلَامَتِي وَعَتَابِي

قال أبو حاتم بَكَرْتُ أي عَجَلْتُ ولم يرد بكور القدوة ومنه با كورة الرطب والفاكهة للشيء المتعجل منه وتقول أنا أَبَكِّرُ العشيّة فأتيك أي أَعْجِلُ ذلك وأُسْرِعُهُ ولم يرد القدوة الاثراء يقول « بدوهن » أي بد نومة . ويمكن أن يكون المراد بالكور في قول ابن هاني وقت القدوة كما في قول شاعر آخر
بَاكَرَنِي بِشُحْرِ عَوَازِلِي وَلَوْهَنٌ خَبِلٌ مِنَ الْخَبْلِ (٣)

ومن عادة نساء العرب لوم أزواجهن على بذل المال وهو كثير في كلامهم ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول سواده البربوعي

أَلَا بَكَرْتُ عَمِيَّ عَلِيٍّ تَلُومَنِي تَقُولُ أَلَا أَهْلَكَتَ مِنْ أَنْتِ عَائِلَتُهُ
ذَرِينِي فَإِنَّ الْبَخْلَ لَا يُخْلِدُ الْفَتَى وَلَا يُهْلِكُ الْمَرْوُوفَ مِنْ هُوَ فَاعِلُهُ (١)

- (١٥) يا هذه إِنْ يَقَنَّ فارطُ جَـمِدِمْ^(الف) تُغْذِي إِيكَ التِّلَّ والتَّوِيلَا
 (١٦) يا هذه لَوْلَا المَساعِي العُرُ مَا زَعَمُوا أَبَاكَ المَاجِدَ البُهْلُولَا
 (١٧) إِنَّا لَنَجِدُنَا السَّمَا حُ عَلَى الَّتِي نَذَرُ النِّعَامَ المُتَهِلَّ بِجَيْلَا
 (١٨) وَتَنْظُنْ فِي لَهْوَاتِنَا أُسَيَافُنَا وَتَحَالُ فِي تَاجِ المَعْرِ رَسُولَا
 (١٩) هَذَا ابْنُ وَحْيٍ أَفْهَ تَأْخُذُ هَذِيهَا عَنْهُ المَلَائِكُ بُكْرَةً وَأَصِيلَا

(الف) (كج - كد - بس) يمي (غيرها)

« ١٥ و ١٦ » (الغريب) فرطت القوم (ن) سبقتهم إلى الماء قال القطامي

فاستمجولونا وكانوا من صحابتنا كما تقدم فرط لوراد^(١)

وفرط الطمأ متقدماتها إلى الوادي والماء وفي الدعاء « على ما فرط متي » ومن هذا الإفراط في الشيء وهو التقدم وتجاوز الحد من جانب الزيادة والكمال وضده التفریط - والبهلؤل بضم الباء واللام السيد الجامع لكل خير قالت الخنساء ترفي صخرًا

لَيْبِكَ عَلَيْهِ مِنْ سُلَيْمٍ عَصَابَةٍ قَدْ كَانَ بُهْلُولًا وَمَحْضَرُ الْقَدِيرِ^(٢)

(المعنى) الخطاب لحبيته المذكورة في البيت السابق يقول يا هذه إن كان الذي سبق من مجدم قد ذهب وفني فاختاري أنت الجود ولولا مكارم آياتك الواضحة التي سبقت لما ادعى الناس الحد والسيادة لآياتك. وحاصل المعنى أن الحد والسيادة لا يحصلان إلا بذل الأموال فلم تمنعني عن ذلك

« ١٧ » (الغريب) أنجد^(٣) (المعنى) كيف تمتنع عن بذل الأموال وخصلة الجود هي التي تحملنا وصيننا على الأفعال التي يوجد النعم الماطر عندها بخيلاً يعني أن فيض السحاب بالنسبة إلى فيض جودنا قليل فلا ينبغي لنا أن نترك مثل هذه الفضيلة الشريفة

« ١٨ » (الغريب) الهابة^(٤) - وخال^(٥) (المعنى) وتظن ألسنتنا كأسيافنا في التأثير وتحال المعز المتوج كالرسول صلى الله عليه وسلم بحيث كونه قائماً مقامه وناصباً منابه. تخالص من النسيب إلى الحماسة ومن الحماسة إلى اللدح

« ١٩ » (المعنى) هذا ابن من أوحى الله تعالى إليه تهتدي من هدايته الملائكة صباحاً ومساءً أي في جميع الأوقات أو تتعلم منه الملائكة سيرتها من قولهم هدى هدية أي سار سيرته وكذا « ما أحسن هديته »

(١) الصحاح (٢) الخنساء ٩٢ (٣) العبرج ١١٤ (٤) العبرج ١١٤ (٥) العبرج ١١٤

(الف)

- (٢٠) ذُو النُّورِ تَوَلَّيْهِ مَكَارِمُ هَاشِمٍ شُكْرًا كَنَائِلُهُ الْجَزِيلِ جَزِيلًا
(٢١) لَا مِثْلَ يَوْمِي مِنْهُ يَوْمَ أَدَلَّةٍ تَهْدِي إِلَى التَّفَقُّهِينَ عُقُولًا^(١)
(٢٢) فِي مَوْسِمِ النَّحْرِ السَّنِيعِ يَرُوقِي فَأَغْضُ طَرْفًا عَنْ سَنَاهِ كَلِيلًا
(٢٣) وَالْجَوُّ يَمُزُّ بِالْأَسِنَّةِ وَالظُّلَى وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَمِيلُ تَمِيلًا
(٢٤) وَالْحَافِقَاتُ عَلَى الْوَشِيحِ كَأَنَّمَا حَاوَلْنَ عِنْدَ الْمُصْرَاتِ دُخُولًا^(٢)

(الف) (ط) النبوة والهدى (غيرها) (ب) التفهين (كج - كد - هس) (ج) المجد (طن)
(د) (كد - هس) دخول (لج - هس - كج) دخول (غيرها)

«٢٠» (الغريب) أَوَّلُ^(١) (المعنى) ذُو النُّورِ يُشْكِرُ عَلَى مَكَارِمِهِ الْهَاشِمِيَّةِ شُكْرًا جَزِيلًا كَهَطِيئَةِ الْجَزِيلَةِ أَوْ ذُو النُّورِ وَالْهُدَى تَشْكُرُهُ النَّبُوَّةُ كَمَا جَاءَ فِي غَيْرِ نَسْخَةٍ (ط) وَعَلَى هَذَا «الهدى» مَعْلُوفٌ عَلَى «النور» أَيْ ذُو النُّورِ وَالْهُدَى وَقَوْلُهُ «تَوَلَّيْهِ النَّبُوَّةُ» جَلَّةٌ مَعْتَرِضَةٌ وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَشْكُرُهُ النَّبُوَّةُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنِ الْإِمَامُ الَّذِي هُوَ حَافِظٌ لَشَرِيعَةِ النَّبِيِّ لَمْ يَحْصَلْ لِأَحْكَامِهَا بَقَاءٌ فَكَانَ النَّبُوَّةُ تَشْكُرُ الْإِمَامَةَ لَكُونِهَا مَحْفُوظَةً بِسَبِيلِهَا. اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ «مَكَارِمُ هَاشِمٍ» يُشِيرُ إِلَى ضِيَاةِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

عَمِرُوا الْمَلَاهِمَ الثَّرِيدَ لَضِيْفِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مَسْتَوْنُ مَجَافِ

«٢١ و ٢٢» (الغريب) السَّنِيعُ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ وَامْرَأَةٌ سَنِيعَةٌ جَمِيلَةٌ وَقَدْ سَنِعَ (ك) وَمَهَّزٌ سَنِيعٌ أَيْ كَثِيرٌ وَهَذَا أَسْنَعُ مِنْ ذَلِكَ أَيْ أَفْضَلُ وَأَطْوَلُ (المعنى) لَا يَوْمَ مِثْلَ يَوْمِي هَذَا الَّذِي هُوَ يَوْمٌ دَلَّائِلُ تَفِيدَ عَقُولًا لِلتَّفَقُّهِينَ أَيْ يَنْبِرُ بِهِ عَقُولُ أَهْلِ الْعُقُولِ بِمَا يَرَوْنَ فِيهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَذَلِكَ يَوْمٌ عِيدِ النَّحْرِ الرَّفِيعِ الشَّانِ الَّذِي يُنَجِّبُنِي نَوْرَهُ فَلَا تَقْدِرُ عَيْنِي أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ لِشِدَّةِ تَوَقُّدِ نَوْرِهِ. يَذْكُرُ رُكُوبَ الْإِمَامِ فِي عِيدِ الْأَنْصَحَى إِلَى مُصَلَّاهُ وَقَدْ وَصَفَ الْمَقْرِيزِيُّ هَيْئَةَ رُكُوبِ الْخُلَفَاءِ فِي الْأَعْيَادِ^(٣)

«٢٣ و ٢٤» (الغريب) عَثَرَ الْفَرَسُ (ن - ض - س) عَثَرًا وَعَثَارًا زَلَّ وَكَبَا يُقَالُ عَثَرَ فِي ثَوْبِهِ وَعَثَرَ بِهِ فَرَسٌ فَسَقَطَ وَمِنْهُ يُقَالُ عَثَرَ جَدُّهُ أَيْ بَحَثَهُ أَيْ تَعَسَّ - وَوَجَفَ الشَّيْءُ اضْطَرَبَ وَوَجَفَ الْقَلْبُ وَجِفًا خَفِقَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «قُلُوبٌ يَوْمئِذٍ وَاجِفَةٌ»^(٤) مِنَ الْوَجَفِ وَالْوَجِيفُ وَهُوَ سُرْعَةُ سَيْرِ الْخَيْلِ وَالْأَيْلُ - وَالْوَشِيحُ^(٥) - وَالْمُصْرَاتُ السَّحَابُ تَقْصُرُ بِالْمَطَرِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُصْرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا»^(٦) وَأَعْصَرَ النَّاسُ أَنْطَرُوا وَبِذَلِكَ قَرَأَ بَعْضُهُمْ «فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُفْصَرُونَ»^(٧) مِنْ عَصَرَ السَّيْبِ وَنَحْوِهِ وَاعْتَصَرَ إِذَا اسْتَخْرَجَ مَاءَهُ - وَحَاوَلَهُ مَحَاوَلَةً أَرَادَهُ وَالْأَسْمَ الْحَوِيلُ وَفِي الْأَسَاسِ «حَاوَلْتُهُ طَلَبْتُهُ بِجَهْلَةٍ» -

(١) المرح ٢٢ (٢) المرح ٢٤ (٣) القرآن ٢٤ (٤) القرآن ٢٤ (٥) القرآن ٢٤ (٦) القرآن ٢٤

- (٢٥) وَالْأَسَدُ فَاعْرُهُ تُمْطِي نَيْبَهَا وَالدهرُ يَنْدُبُ شِلْوَهُ الْمَأْكُولَا
(٢٦) وَالشَّمْسُ حَاسِرَةُ الْقِنَاعِ وَوُدُّهَا لو تَسْتَطِيعُ لِرَبِّهِ تَقْيِيلَا
(٢٧) وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ غَمَامَةٌ نَشَاتٌ تَظْلُلُ تَأَجُّهُ نَظِيلَا
(٢٨) نَهَضَتْ بِثَقْلِ الدَّرِّ ضَوْعِفَ نَسْجِهَا جَفَرَتْ عَلَيْهِ عَسَجْدًا مَحْلُولَا
(٢٩) أُمْدِيرَهَا مِنْ حَيْثُ دَارَ لَشَدَّ مَا زَاغَتْ حَوْلَ رِكَابِهِ جَبْرِيلَا

(الف) تحت (كج - كد - بس)

وَالشُّوْلُ جَمْعُ دَخَلَ وَهُوَ الثَّارُ يَقُولُ « طَلَبْتُ عِنْدَ فُلَانٍ دَخْلًا وَلِي عِنْدَهُمْ دُخُولٌ ». وَقِيلَ الْعَادَةُ وَالْحِفْظُ (الْمَعْنَى) لَعَلَّهُ جَعَلَ الْجَوَّ الْمُتَلَّى بِالزَّمَاحِ وَالسُّيُوفِ رَجُلًا أَوْ فَرَسًا يَرِي قَدَمَهُ بِهَا وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الْعَاكِرِ ثُمَّ قَالَ وَالْأَرْضُ مَرْمِدَةٌ تَنْزَلُ تَنْزَلًا شَدِيدًا لِقَتْلِهَا أَيْ الْعَاكِرِ أَوْ فَرَعًا مِنْهَا وَالرَّيَاتُ خَافِقَةٌ عَلَى الزَّمَاحِ تَبْلُغُ فِي عُلُوقِهَا السَّمَاءَ كَأَنَّهَا تُطَالِبُ السَّحَابَ بِأَوْتَارِهَا. أَقُولُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْجَوُّ هُنَا تَصْغِيرُ الْجُرْدِ جَمْعُ أَجْرَدٍ وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ قَصِيرُ الشَّرْرِ رَقِيقُهُ وَهُوَ مَدْحٌ لَهَا قَالَ عَنَتْرَةُ وَالْحَصِينُ الْحَمَامُ

كَمْ فَارِسٍ بَيْنَ الصَّفُوفِ أَخَذَتْهُ وَالْخَيْلُ قَتَرَتْ بِالْقَنَا التَّكْثِيرُ^(١)
يَطْلُنُ مِنَ الْقَتْلِ وَمَنْ قَصَدَ الْقَنَا حَبَارًا فَسَا يَجْرِيْنَ إِلَّا تَجَشُّمًا^(٢)

وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ « دُخُولًا » وَالشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ :

مَعَالٍ تَعَادَتْ فِي الْمَلِكِ كَأَنَّمَا تَحَاوَلُ ثَارًا عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ^(٣)

« ٢٥ و ٢٦ » (الْغَرِيبُ) تُمْطِي^(١) - وَالنَّيْبُ جَمْعُ نَابٍ وَهُوَ السِّنُّ خَلْفُ الرُّبَاعِيَةِ « وَنُتَّ وَمِنْ الْمَجَازِ « عَصَتُهُ أُنْيَابُ الدَّهْرِ وَنَيْبُهُ » - وَالشَّلْوُ^(٢) (الْمَعْنَى) لِلرَّادِ بِالْأَسَدِ الشَّجَاعَانِ وَبَيْنَهُمَا سِيُوفُهُمْ أَوْ رِمَاحُهُمْ يَقُولُ وَالشَّجَاعَانُ يَفْتَحُونَ أَفْوَاهَهُمْ وَيُشْرَعُونَ رِمَاحَهُمْ وَالدهرُ يَنْوَحُ عَلَى عَضْوِهِ الَّذِي أَكَلُوهُ أَيْ ذَلَّلُوا الدَّهْرَ جَهْرَمَ وَبَطَشَهُمْ فَيَبْكِي عَلَى ذَلَّتِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّرَابُ « تُمْطِي بِهَا » بِمَجْزَأِ أَحَدِ التَّائِينَ فِي تُمْطِي أَيْ تَمَدَّدُ بَيْنَ الرَّمَاحِ

« ٢٧ و ٢٨ » (الْغَرِيبُ) الْمَسْجِدُ^(١) (الْمَعْنَى) يَصِفُ الْمِظْلَةَ الَّتِي كَانَ الْخُلَفَاءُ يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي مَوَاقِعِهِمْ

وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهَا^(٢)

« ٢٩ » (الْغَرِيبُ) رَحِمَهُ زَحْمًا وَزَاغَهَا زَحَامًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ ضَائِقُهُ وَدَافِعُهُ فِي مُضِيقٍ وَلِلَّهِ مِنْ أَرْضِ حَامٍ

(١) عنترة ١٢٨ (٢) الفضليات ١٠٨ (٣) أبو تمام ٢٢ (٤) المرح ٣٠٧ (٥) المرح ٣١٦

(٦) المرح ٣١٦ (٧) المرح ٣١٦

- (٣٠) دَعَرَتْ مَوَاكِبَهُ الْجِبَالَ فَأَعْلَنْتَ هَضْبَاتُهَا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ
(الف) (ط) حَذَّه (غيرها) (ب) (ب - ج - د - هـ) (الف) (الف) (الف)
(٣١) قَد ضَمَّ قَطَرَتَهَا الْمَجَاجُ فَاتَرَى بَيْنَ السَّانِ وَكَعْبِهِ تَحْلِيلًا
(الف) (ط) حَذَّه (غيرها) (ب) (ب - ج - د - هـ) (الف) (الف) (الف)
(٣٢) رُفِقَتْ لَهُ فِيهَا قِبَابٌ لَمْ تَكُنْ ظُنْنَا بِأَجْرَاعِ الْحَيِّ وَمُحَوَّلَا
(الف) (ط) حَذَّه (غيرها) (ب) (ب - ج - د - هـ) (الف) (الف) (الف)
(٣٣) أُنْبِكِيَّةُ النَّهْبِ الْمَرْصَعِ رَفَرَقَتْ فِيهَا حَمَامٌ مَا دَعَوْنَ هَدِيلَا
(الف) (ط) حَذَّه (غيرها) (ب) (ب - ج - د - هـ) (الف) (الف) (الف)

(الف) (ط) حَذَّه (غيرها) (ب) (ب - ج - د - هـ) (الف) (الف) (الف)
(ج) حَقَّتْ بِهَا إِلَيْكَ التَّضَارُّفُ رَفَرَقَتْ (ط)

الابل على الماء وهو لُزُّ بعضها بمضاً لِلتَّحَلُّلِ اليه (المعنى) الخطابُ لمديرِ المَطْلَعِ يقول يا مُدِيرِ المَطْلَعِ من حيث دار الخليفة لشد ما ضاقت جبريل الذي عيشي حول رُكابه مع سائر الملائكة

« ٣٠ و ٣١ » (الغريب) ذعر^(١) - والموكب^(٢) - والمضبة^(٣) - والقطر بالضم الناجية والجانب تقول « قام فلان بالملك فرفع حاشيته وجمع قطريه » وأقطار الدنيا جهاتها الأربع (المعنى) قوله « فاترى الخ » غير واضح المعنى لعله يريد أن يصف كثرة الضباب يقول قد كثُر الضباب حتى غطى جانبي مواكبه فلا يبين السنان من كعبه لأن الرمح إذا وقع عليه الضباب شيء به يد شيء يصير كذلك . وقال الشيخ الفاضل « غَشِيَهَا الْعَجَاجُ فلا يقدر البصر أن يَنفُذَ بَيْنَ قَطَرَتَيْهَا كَالسَّانِ وَكعبه لا تَحْلِيلُ بَيْنَهُمَا فلا يَنفُذُ شيء بينهما »

« ٣٢ » (الغريب) أَلْظُنُّ^(٤) - والأجراع^(٥) - والحَيِّ^(٦) - والحوول الهوادج والابل عليها الهوادج الواحد حَوْلٌ ويفتح أيضاً وتطلق الحول أيضاً على النساء التَحِيلَاتِ كقول مُعَفَّر أَمِنْ آلِ شَعَاءِ الحَوْلِ الْبَرَاكِرُ مع الصُّحُحِ قد زالتْ بَيْنَ الْأَبَاعِرِ^(٧)

والحمولة بفتح الحاء الإبل التي تحمل وكل ما احتمل عليه القوم من بعير وحمار ونحوه كانت عليه أُنْمَالٌ أم لم تكن فهو حمولة وهي مأخوذة مأخذ الموصوف كالركوبة والحلوبة ومن ثم قالوا « حمولة قوية » ولم يقولوا « ناقة حمولة » (المعنى) المراد بهذا وصف الصور المنقوشة على المِطْلَعِ يقول له فيها قِبَابٌ مرفوعة ولكنها ليست بهوداج الظلمات بأجراع الحي كما تكون القباب كذلك لأنها صورٌ منقوشة

« ٣٣ » (الغريب) رَفَرَقَ الطَّائِرُ بسط جناحيه وحرَّ كما ومنه بُعِيَ العظيمُ رُفْرَافاً لأنه يُرْفَقُ بِجَنَاحَيْهِ ثم يَمْلُؤُ . والدَّجَاجَةُ تُرْفَعُ على يَفْضِها ورفَّ الطائر بمعنى رَفَرَقَ ولكنها غير مستعمل والمستعمل رَفَرَقَ^(٨) (المعنى) هي أي القباب موشية منقوشة بنقوش الذهب فيها صورُ الْأَيْكِ والحمام ولكنها ليست بالحمام المروفرقة التي تدعو هَدِيلَا وقد سبق شرحُ هَدِيلِ^(٩)

(١) المرح ٢٢ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ٢٢ (٤) المرح ٢٢ (٥) المرح ٢٢
(٦) المرح ٢٢ (٧) السان (٨) القاموس (٩) المرح ٢٢

- (٣٤) وَتُبَاشِرُ الْفَلَاحَ الْأَمِيرَ كَأَنَّمَا^(الف) تَبْنِي بَيْنَ إِلَى السَّمَاءِ رَحِيلاً
(٣٥) تُذَنِّقُ إِلَيْهَا النَّجْبُ كُلُّ عُدَافِرٍ^(ب) يَهْوِي إِذَا سَارَ الْمَطِيُّ ذَمِيلاً
(٣٦) تَتَعَرَّفُ الصَّهْبُ الْمُؤْتَلَّ حَوْلَهُ^(ج) نَسَبًا وَتُنَكِّرُ شَدَقًا وَجَدِيلاً
(٣٧) وَتُجْنُّ مِنْهُ كُلُّ وَبَرَةٍ لَبْدَةٍ لَيْثًا وَتَحْمِلُ كُلُّ عُضْوٍ فَيْلاً
(٣٨) وَتَقْطَنُ مُتَحَمِّطًا مِنْ كِبَرِهِ وَتَحَالَهُ مَتَمَرًا يَصُولَا

(الف) العار (ط) (ب) البنت (كج) - كد - بس (ج) الهضب (شم - كج)
(د) اللواتل (ط - م - نغ) اللواتل (نغ) اللواتل (بس)

«٣٤» (الغريب) الباشرة الماسة وللانسة . ومباشرة النساء ملامستن وأصله من لمس بشرة الرجل بشرة المرأة قال الله تعالى « وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ^(١) » ومباشرة الأمر أن تحضره بنفسك وتلي به باتاك - والأثير الفلك التاسع

«٣٥» (الغريب) العُدَافِرُ العظيم الشديد من الإبل . والناقة عُدَافِرَةٌ وهو أيضاً الأسد لِشِدَّةِ صَفَةِ غالبية والجمع عُدَافِرَةٌ فتح العين وكذلك التوسرة قال كعب
ولن يلقها إلا عُدَافِرَةٌ لها على الأبن إزقال وتنبيل^(٢)

- وهوت الناقة براكبها أسرع في السير وهوى الشيء سقط من علو إلى أسفل ومنه في صفته عليه السلام « كَأَنَّمَا يَهْوِي مِنْ صَبَبٍ^(٣) » أي ينحط وذلك شبيهة القوي من الرجال (المعنى) تقرب إليها النجباء من الإبل التي كل جعل منها عظيم شديد يسرع في السير إذا سارت الإبل الأخر سيرا لينا أي في قرب تلك المظلة إبل مسرعة في السير وقال الشيخ الفاضل تُذَنِّقُ فعل « والنجب » فاعله « وكل عُدَافِرٍ » مفعوله

«٣٦» (الاعراب) « المؤتل » مفعول « تتعرف » وهو نعت اسم مقدّر وهو الفعل أي تعرف الصهبُ الفعل المؤتل حوله (المعنى) الصهبُ جمع أصهب وهو من الإبل ما ليس بشديد البياض وهو ما يُخَالِطُ بياضه حرة وهو أن يحمر أعلى الورب وتبيض أجوافه والناقة صهباء . وقوله « المؤتل » الذي له مجد أصيل يقال لفلان أنه مال أي أصل منه يقول الإبل الصهبُ التي حوله تعرفُ الفعل الأثيل الجدي في النسب أي تنسب إلى الفحل الذي مجده أصيل وتكر أن تنسب إلى شدقم وجديل وما غلان من الإبل للثمان بن المنذر وفي نسخة الشيخ الفاضل « يتعرف الهضب اللواتل حوله » كما في نسخة (كج) قال في شرحه يعرف الهضب اللواتل أي الجبال القائمة حول المذارف نسباً تنسب إليه لا الجدِيل والتشقم^(٤)

«٣٧ و٣٨» (الغريب) اللَّيْدَةُ^(٥) - والمتحط^(٦) - والتنتر^(٧) (المعنى) هو قوي جداً كأن كل

(١) القرآن ٢٨٢ (٢) بنت سعاد ٤٤ (٣) إلباية ٢٥٢ (٤) الفصح ٢٧ (٥) للفرح ٢٧ (٦) الفصح ٢٧

- (٣٩) وَكَأَنَّمَا الْجُرُودُ الْجَانِبُ خُرْدٌ سَفَرَتْ تَشْوَقُ مُتِمًّا مَبْنُولا
(٤٠) تَبْدُو عَلَيْهَا لِلْعَزِيزِ جَلَالُهُ^(الف) فَيَكُونُ أَكْثَرُ مَشِيهَا تَبْجِيلًا
(٤١) وَيَحِلُّ عَنْهَا قَدْرُهُ حَتَّى إِذَا رَاقَهُ كَانَتْ نَائِلًا مَبْنُولا
(٤٢) مِنْ كُلِّ يَتَّبِعُوبٍ يَحِيدُ فَلَا تَرَى إِلَّا قَدَالًا سَامِيًا وَتَلِيلًا
(٤٣) وَكَأَنَّ بَيْنَ عَيْنَانِهِ وَلَبَّانِهِ رَشَاءً يَرِيعُ إِلَى الْيَكْنَاسِ خَذُولا

(الف) تصولن آمنو الملوك اعزوه (ط)

وبرة من لبدته تخفي تحتها أسداً وهو سمين أيضاً كان كل عضو من جسده يحيل فيلاً أي هو قوي كالأسد وضخم كالفيل تفلته متكبراً من ضخامته وتخاله غضبان كالنمر ليصول على عدوه . والمراد بقوله « كل عضو الخ » كل رجل كبيرها وشدة وطنتها وهذا المعنى من قول الأخطل

تركوا أسامة في اللقاء كأنما وطئت عليه بخفا العيوس^(١)

« ٣٩ » (الغريب) سَفَرٌ^(٢) - والمثيم^(٣) - التبول الذي غلبه الحب وهيمته . وتيله الحب أسقمه وأفسده وقيل ذهب بقله وأصل التبيل البثرة والعداوة والحقد يقال في قلبه تبيل (المعنى) وكأنما الخيل التي تقاد إلى جنبه جوار ذوات حيا: كشفن خمرهن عن وجوههن يهيجن العاشق للشغوف بهن
« ٤٠ » (المعنى) إِذَا رَكِبَهَا الْمَرْءُ ظَهَرَتْ عَلَيْهَا عَظْمَتُهُ فَتَكُونُ فِي مَشِيهَا مُتَوَقِّرَةً أَي تَمْشِي بِالْوَقَارِ لِكُونِهِ رَاكِبًا لَهَا وَقَدْرُهُ يَحِلُّ عَنْ أَنْ يُقَيِّمَهَا عَنْدَهُ لِنَفْسِهِ حَتَّى يَبْدُلَهَا فِي عِطَاءِهِ وَلَوْ أَعْجَبَهُ حُسْنُهَا لِأَنَّهُ يُعْطِي كُلَّ مَا عَنْدَهُ

« ٤٢ » (الغريب) يَحِيدُ مِنَ الْحَيْدَى وَهُوَ مَشِيَةُ الْخِتَالِ وَجَارٌ حَيْدَى وَحِيدٌ أَي يَحِيدُ عَنْ ظِلِّهِ لِنَشَاطِهِ وَلَمْ يُوصَفْ مَذْكُورٌ غَيْرُهُ بِمَا هُوَ عَلَى مِثَالِ فَتْلَى - والقَدَالُ كَسَابِجٌ جَمَاعٌ مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ وَالْقَدَالُ مِنَ الْفَرَسِ مَعْقَدُ الْمِذَارِ خَلْفَ النَّاصِيَةِ - والتلِيلُ^(٤) (المعنى) كُلُّ فَرَسٍ مِنْهَا جَوَادٌ سَرِيعُ الْجَرِيِّ فَإِذَا تَبَخَّرَ فِي مَشِيهِ مَا رَأَيْتَ إِلَّا مُؤَخَّرَ رَأْسِهِ وَعَقْفَهُ مَرْتَفِعِينَ

« ٤٣ » (الغريب) اللَّبَّانُ بِالْفَتْحِ الصَّدْرُ أَوْ صَدْرُ ذِي الْخَافِرِ خَاصَّةً ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِلنَّاسِ قَالَ كَمَبٌ : تَفَرَّى اللَّبَّانُ بِكَفَيْهَا وَمَدْرَعُهَا مَشَقٌّ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَائِلُ^(٥)

وَاللَّبَّانُ بِالْكَسْرِ الرِّضَاعُ - وَالرَّشَاءُ وَلَدُ الظَّبْيَةِ الَّتِي قَدْ تَحَرَّكَ وَمَشَى - وَرَاعَ (ض) إِلَيْهِ رَجَعَ يُقَالُ « هَرَبَ الْإِبِلُ فِصَاحَ بَهَا الرَّاعِي فَرَاغَتْ إِلَيْهِ » وَفُلَانٌ لَا يَرِيعُ لِكَلَامِكَ وَلَا يَرِيعُ لَصَوْتِكَ أَي لَا يَنْقَادُ

(١) الأخطل ١٤٦ (٢) المصريح ٢٤٦ (٣) المصريح ٢٤٧ (٤) المصريح ١٢٤ (٥) بابت سعاد ٦٦

(٤٤) لو تَشْرَبُ لَهُ عَقِيلُهُ رَبِّبٍ ظَنَّتْهُ جُودَزَ رَمَلِهَا السَّكُحُولا

(٤٥) إِنْ شِيمَ أَقْبَلَ عَارِضًا مُتَهَلِّلًا أَوْ رِيْعَ أَدْبَرَ خَاصِبًا^(الف) إِنْجِفِلَا

(٤٦) تَتِيْنُ اللَّحْظَاتُ فِيهِ مَوَاقِمًا فَتَنْظُرُ فِيهِ لِلْقِدَاجِ يُجِيلَا

(الف) عَارِضًا (بس - يخ - م) خَاصِبًا (كد - ج - اس - ط)

— وَالْعَذُولُ^(١) (المعنى) تراه لحسن ما بين عنانه وصدره كأنه وَلَدٌ ظَلِيَّةٌ يرجع إلى مأواه حين يتأخر عن قطعيه . وقال « خَدُولَا » لِأَنَّ وَلَدَ الظليَّةِ في مثل هذه الحالة يكون عَدُوَّهُ شَدِيدًا

« ٤٤ » (الغريب) اشْرَبَ الرجلُ للشيءِ والى الشيءِ إِشْرَبًا مَدَّ عُنُقَهُ إِلَيْهِ لِيَنْظُرَ أَوْ ارْتَفَعَ وَأَصْلُهُ فِي الظِّلِّيِّ عِنْدَ شَرْبِ الْمَاءِ حَتَّى يَتِمَّ لَهُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتَمْعَلَ فِي رَفْعِ الرَّأْسِ وَمَدَّ الْعُنُقِ عِنْدَ النَّظَرِ قَالَتْ عَائِشَةُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) « اشْرَبَ الْفَتَاقُ وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ^(٢) » — وَالْعَقِيلَةُ^(٣) — وَالرَّيْعُ^(٤) — وَالْجُودَزُ^(٥) (المعنى) وَاضَحَّ وَنَحْوُهَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّاقِيَةِ :

وَوَدَّتْ مَهَادُ الرِّمْلِ لَوْ تُرْكَتْ لَهُ فَأَعْطَتْ بَادِي نَظَرِهِ مِنْهُ جُودَزَا

« ٤٥ » (الغريب) الْخَاضِبُ الظَّلِيمُ إِذَا أَكَلَ الرَّيْعَ فَاحْمَرَّتْ سِقَاؤُهُ وَقَوَادِمُهُ يُقَالُ لَهُ الْخَاضِبُ مِنْ أَجْلِ الْحُمْرَةِ الَّتِي تَسْتَرِي سَاقِيَهُ وَهُوَ وَصِفٌ لَهُ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

أَذَاكَ أُمُّ خَاضِبٍ بِالْيَسَى مَرَّتَهُ أَبُو ثَلَاثِينَ أُمْنَى وَهُوَ مُنْقَلَبٌ^(٦)

— وَالْإِنْجِفِلُ^(٧) (المعنى) إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ أَقْبَلَ إِلَيْكَ كَالسَّحَابِ الشَّدِيدِ الْمَطَرِ وَإِنْ خَوَّفْتَهُ أَدْبَرَ عَنْكَ كَالنَّعَامِ الشَّدِيدِ التَّنْفُورِ

« ٤٦ » (الغريب) الْقِدَاجُ جَمْعُ قَدَحٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُنْصَلَ وَيُرَاشَ وَسَهْمُ الْمَيْسَرِ أَيْضًا وَمِنْهُ اللَّئْلُ « أَبْصِرْ وَسَمَّ قَدَحِكَ » أَيْ عِزِّفْ نَفْسَكَ — وَأَجَالُهُ وَبِهِ أَجَالُهُ وَأَجَالُ سَيْفِهِ لَمَبَّ بِهِ وَأَدَارُهُ عَلَى جَوَانِبِهِ (المعنى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ اللَّحْظَاتُ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى جِلْدِهِ تَتِيْنُ مَوَاقِمَهَا لِرِقَّتِهِ وَصَفَائِهِ وَتَنْظُرُ لِحُسْنِهِ وَاهْتِرَازِهِ قِدَاحًا يُجِيلُهَا فِيهِ أَيْ فِي أَعْضَائِهِ وَفِي نَسْخَةِ « الْعُرَاةِ » وَعِنْدِي أَنَّ الْمَصْرَاعَ الْأَوَّلَ غَيْرُ وَاضِحٍ الْمَعْنَى لِأَنَّ الشَّاعِرَ يَصِفُ سُرْعَةَ الْعَدُوِّ فِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي فَيُبْنِي أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ أَنَّ نَظَرَ الْعَيْنِ لَا يَكَادُ يَبْقَى عَلَيْهِ لِسُرْعَةِ عَدُوِّهِ كَقَوْلِهِ فِي الْقَصِيدَةِ السَّاقِيَةِ :

مَرَّتْ لِفَاتِيهَا فَلَا وَاقِعَ مَا عَلَقَتْ بِهَا فِي عَدْوِهَا الْأَبْصَارُ

(٤٧) تَنْزَلُ^(١) الْأَزْوَى عَلَى صَهَوَاتِهِ وَيَبِيْتُ فِي وَكْرِ الْعُقَابِ نَزِيلًا

(٤٨) يَنْوِي بِأَمِّهِ الْخَشْفَ بَيْنَ قُرُوجِهِ وَيَقِيدُ الْأَذْمَانَةَ الْمُطْبُولَا

(الف) ينزل (ط - م - س - ي - ع)

قَابِلُ قَوْلِهِ هَذَا يَقُولُ أَمْرِي الْقَيْسُ

وَرُخْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا رَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ نَسْفَلُ^(١)

وَلَأَبِي نَعَامُ فِي هَذَا الْمَعْنَى

إِمْلِئْهُ أَتَمْلُؤُهُ لَوْ عُلِقَتْ فِي صَهْوَتِهِ الْعَيْنُ لَمْ تَمْلُقْ^(٢)

وَرَبَّمَا تَشَبَهَ مَتُونُ الْخَلِيلِ فِي مَلَاسَتِهَا بِالزَّحَالِفِ وَهِيَ جَمْعُ زُخْلُوفَةٍ وَهِيَ آثَارُ تَرْجُلِ الصَّيَّانِ وَمِنْهُ قَوْلُ طَنِيْلٍ

مَنْ الْفَرْزُ وَاقْفُورَتٌ كَأَنَّ مَتُونَهَا زَحَالِفٌ وَلَنَّا نَعْتُ بِهَذَا مَلَمَبِ^(٣)

(٤٧) (الغريب) الْأَزْوَى عَلَى وَزْنِ أَفْصَلْ جَمْعُ كَثْرَةٍ لِلْأَزْوِيَّةِ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكُسْرُهَا وَهِيَ أَنْثَى الْوَعُولِ

وَالْجَمْعُ أَرَاوِيٌّ عَلَى وَزْنِ أَفَاعِيلٍ إِذَا أُرِدَتْ الْقَلَّةُ وَقَدْ يَخْفَفُ فَيَقُولُ ثَلَاثُ أَرَاوِيٍّ وَثَلَاثُ أَرَاوٍ وَإِذَا أُرِدَتْ الْكَثْرَةُ

فَهُوَ أَرَاوِيٌّ كَمَا ذَكَرْنَا أَمَّا وَهُوَ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ - وَالصَّهْوَةُ^(١) (المعنى) تَنْزَلُ الْوَعْلَةُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ

وَيَقْضِي هُوَ لَيْلَهُ نَازِلًا فِي وَكْرِهِ وَاعْلَمْ أَنَّ قَضَاءَ لَيْلِهِ نَازِلًا فِي وَكْرِ الْعُقَابِ أَمْرٌ غَرِيبٌ جَدًّا لَعَلَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ أَنَّ

الْفَرَسَ يَبْلُغُ قُلْلَ الْجِبَالِ فَتَنْزِلُ الْوَعْلُ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَصِلُ إِلَى مَوْضِعٍ يَكُونُ فِيهِ وَكْرِ الْعُقَابِ وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّهُ

يَصْعَدُ فِي الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ وَيَصِلُ إِلَى رُؤُوسِهَا حَيْثُ تَوْجَدُ الْوَعْلُ وَالْعُقَابُ وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ فِي

القصيد السابقة

وَالْخَلِيلُ تَمَرَّخُ فِي الشَّكِيمِ كَأَنَّهَا عِقَابٌ صَارَتْ شَاقِمًا الْاَوَكَارُ^(٥)

وَتَشْبِيهُ الْخَلِيلِ بِالْعِقَابِ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لَقَوِيَّةٍ دَفُوفٍ مِنَ الْعِقَابِ طَاطَأَتْ شِمَالِي^(٦)

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « يَنْزِلُ الْأَرْوَى » كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ أَيْ صَهْوَتُهُ كَالْجَبَلِ صَلَابَةً وَمَلَاسَةً

بِحَيْثُ يَزَلُّ الْاَرْوَى عَنْهَا فَتَدْبِرُ

(٤٨) (الغريب) هَوَى بِهِ^(٧) - وَالْفُرُوجُ جَمْعُ فَرْجٍ وَهُوَ مِنَ الْقَابَةِ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا وَفِي الْأَسَاسِ

« مَلَأَ فُرُوجَ دَابَّتِهِ إِذَا أَحْضَرَهَا » وَهِيَ مَا بَيْنَ قَوَائِمِهَا يُقَالُ « الرِّيحُ تَمَصِّفُ بَيْنَ فُرُوجِ الْجِبَالِ وَالْكَرَمُ فِي أَثْنَاءِ

حُلَّتِهِ وَفُرُوجُ دِرْعِهِ وَخُصَّتْ إِلَيْهِ فُرُوجُ الظَّلَامِ » وَالْفَرْجُ فِي الْأَصْلِ الْخَطْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ - وَالْأَذْمَانَةُ^(٨) -

(١) الملقاة ٣٢ (٢) أبو نعيم ١٠٠ (٣) طنبلي ٨ (٤) الصريح ٣٣

(٥) الصريح ٣٤ (٦) لمرؤ القيس ٦٣ (٧) الصريح ١٣ (٨) الصريح ١٤

(٤٩) صَلْتَانُ يَمْنُفُ بِالْبُرُوقِ لَوَامِعَا ولقد يكون لِأَمِينٍ سَلِيلَا

(٥٠) يَسْتَفْرِقُ الشَّأَوَ الْمُغْرِبَ مُعْتَقًا^(الف) ويمحي^(الف) سَابِقَ حَلْبَةٍ مَشْكُولَا

(الف) صافا (كج - ط)

وَالْمُعْطُولُ وَالْمُعْطَلُ مِنَ الظَّاهِ وَالنَّسَاءِ الطَّوِيلَةُ الْمُتَقَى يوصفُ به الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَوردَ في صفته صلَمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِمُطْبُولٍ وَلَا بِمُصِيرٍ^(١) أَي لَمْ يَكُنْ بِالْمَتَدِّ الْقَامَةِ الطَّوِيلِ الْعُنُقِ وَقِيلَ هُوَ الطَّوِيلُ الصَّلْبِ الْأَمْلَسُ (الْمَعْنَى) يَصْرَعُ الظُّلُمَةَ الْفَتِيَّةَ بَيْنَ قَوَائِمِهِ وَيُقِيدُ الْبَقَرَةَ الْوَحْشِيَّةَ لِسُرْعَةِ عَدْوِهِ فَلَا تَقْدِرَانِ عَلَى النِّجَاةِ مِنْهُ . وَقِيدَ الْأَذْمِ مَأْخُودٌ مِنْ قَيْدِ الْأَوْدَابِ وَكَذَلِكَ قَيْدُ الظُّلَمِ^(٢)

« (٤٩) الصَّلْتَانُ حَرَكَةُ النَّشِيطِ الْحَدِيدِ الْغَوَادِ مِنَ الْخَلِيلِ وَالْمَاضِي الْمُنْصَلِتُ فِي أَمْرِهِ وَشَأْنِهِ مِنَ الرِّجَالِ وَسَيْفٌ إِصْلَبَتْ مَاضٍ فِي الضَّرْبَةِ وَانْفَلَتْ فِي سِيرِهِ أَوْ عَدُوَّهُ مَضَى جَادًا وَسَبَقَ الْغَيْرَ - وَالسَّلِيلُ الْوَلَدُ يُقَالُ « هُوَ سَلِيلُ الْأَكْرَامِ » وَقَوْلُهُ هُوَ سَلَالَةٌ طَيِّبَةٌ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا اسْتَلَّ مِنْ شَيْءٍ أَي أَخْرَجَ مِنْهُ وَالنُّطْلَةُ سَلَالَةُ الْإِنْسَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ »^(٣) (الْمَعْنَى) هُوَ نَشِيطٌ حَدِيدُ الْغَوَادِ سَرِيعُ الْعَدْوِ يَسْبِقُ الْبُرُوقَ الْإِلَامَةَ وَلَا يَرْفُقُ بِهَا فِي الْعَدْوِ وَالْحَالُ أَنَّهُ ابْنُ أَخٍ الْبُرُوقِ وَهِيَ النَّارُ أَي أَخُو الْبَرْقِ يَعْنِي أَنَّ الْبَرْقَ وَالْفَرْسَ أَحَدُهُمَا أَخٌ لِلْآخَرِ وَالنَّارُ أُمُّهُمَا وَالسَّيْفُ أَيْضًا يُقَالُ لَهُ سَلِيلُ النَّارِ قَالَ الْمَرْسِيُّ سَلِيلُ النَّارِ دَقٌّ وَرَقٌّ حَتَّى كَأَنَّ أَبَاهُ لَوُزْنُهُ السَّلَالَةُ^(٤)

« (٥٠) (الْغَرِيبُ) الشَّأَوُ الْمُغْرِبُ الْبَعِيدُ مِنْ غَرْبٍ فَلَانٌ إِذَا بَعُدَ وَنَزَحَ عَنِ الْوَطَنِ - وَالْمُعْنَقُ مَنْ أَعْنَقَ الْفَرْسَ أَوْ الْبَعِيرَ إِذَا أَسْرَعَ وَسَارَ الْعُنُقَ وَالْعُنُقُ حَرَكَةُ سَيْرٍ مُسْتَبْطَرٍّ فَيَسِيرُ وَاسِعًا لِلْأَبْلِ وَالْقَابَةِ وَهُوَ اسْمٌ مِنَ الْإِعْنَاقِ قَالَ أَبُو النَّجْمِ

يَانَاقَ سَيْرِي عَنَّا فَيَسِيرُ إِلَى سَلِيَانٍ فَتَسِيرِيحًا^(٥)

وَالْمَشْكُولُ مِنَ الْخَلِيلِ ذُو الشِّكَالِ وَالشِّكَالُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ ثَلَاثُ قَوَائِمُ مُحْبَلَّةً وَوَاحِدَةٌ مُطْلَقَةً وَقِيلَ عَكَهَ وَقِيلَ أَنْ تَكُونَ إِحْدَى يَدَيِ الْفَرْسِ وَإِحْدَى رِجْلَيْهَا مِنْ خِلَافِ مُحْبَلَّتَيْنِ . وَقِيلَ لَا يَكُونُ الشِّكَالُ إِلَّا فِي الرَّجْلِ وَلَا يَكُونُ فِي الْيَدِ وَالْفَرْسُ شَكُولٌ وَهُوَ يُكْرَهُ . وَشَكْلُ الْقَابَةِ بِالشِّكَالِ إِذَا شَدَّ قَوَائِمَهَا بِهِ وَمِثْلُهُ شَكْلُ الطَّائِرِ (الْمَعْنَى) يَتَجَاوَزُ الْغَايَةَ الْبَعِيدَةَ وَهُوَ يَجْرِي جَرْنًا مُتَوَسِّطًا وَيَمْحِي سَابِقًا فِي حَلْبَةِ السَّيَاقِ وَهُوَ مُحْبَلٌ الْقَوَائِمُ أَوْ فِي قَوَائِمِهِ شِكَالٌ شَدَّ بِهِ وَهَذَا اخْتِلَالٌ بَعِيدٌ لِأَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ الْفَرْسُ سَابِقًا وَهُوَ مُشَدُّودُ الْقَوَائِمِ قَائِلٌ هَذَا الْقَوْلُ بِقَوْلِ الْمَرْسِيِّ

- (٥١) هذا الذي مَلَأَ القلوبَ جَلالَةً هذا الذي تَرَكَ المَيزَ ذليلاً
(٥٢) فإذا نظرتَ نظرتَ غيرَ مُشَبَّهِ^(د) إِلَّا التَّحَاكَ رَايةً وَرَعِيلاً
(٥٣) إِنْ تَلَفْتِ فَكَرَادِمًا وَمَقَانِيًا أَوْ تَسْمِعِ فَتَعْمَمًا وَصَهِيلاً
(٥٤) يَوْمَ تَجَلَّى اللهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ^(ب) فَرَاكَ^(ع) فِي الْمَرَايِ الْجَلِيلِ جَلِيلاً
(٥٥) جَلَّيْتَ فِيهِ بِنَظَرِهِ فَمَنَحَتْهُ^(د) نَظَرًا بِرُؤْيِهِ غَيْرِهِ مَشْغُولًا

(الف) التفاهك (كج - كد - هس - م) (ب) في جبروته (ط) (ج) قَرُنَيْتَ (ظن) (د) (ف) يوم غيره (كج - كد - هس - م) (ع) بمقلة غيره (لج - اس) بمقلة عيرة (ب)

جَوَادُ يَفُوتُ الْخَلِيلَ مِنْ بَعْدِ مَا وَنَى فَكَيْفَ يُجَارَى بَعْدَ طَوْلِ جَمَاهِ^(١)
«٥١» (المعنى) الإشارة إلى الفرس لا إلى المدح لأن الشاعر يصف الفرس يقول هذا الفرس هو الذي
تَرَعَّبُ بِهِ الْقُلُوبَ جَلالته و يصيرُ به المَيزَ ذليلاً أي يَفِرُّ مِنْ خَوْفِهِ الْعَدُوَّ فَيَصِيرُ ذليلاً بَعْدَ كونه عَزِيزًا
«٥٢ و ٥٣» (الغريب) التمهأ أبيضه بنظر خفيف أو اختلس النظر كتحيم والاسم المَحْمَدُ - والرعل^(٢)
- والكردوس^(٣) - والمقنب^(٤) - والتعغم والتعغمه الكلام الذي لا يُبَيِّنُ وفي الأصل ما من أصوات
التي تتران عند الذعر ومنه تمنع الأبطال في الوعى عند القتال قال امرؤ القيس وعنترة
وطلَّ لِيُثِيرَانَ الصَّرِيمِ غَاغِمٌ يُدَاعِسُهَا بِالسَّهْرِ مِلْعَابِ^(٥)
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَسْتَكِي عَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَمْنَمِ^(٦)
(المعنى) واضح وقوله «نظرتَ غيرَ مشبه» أي نظرت كل شيء لا تقدر أن تُشَبِّهَ بشيء
أن يكون المعنى نظرتَ كل شيء على حال لا تقدر أن تُشَبِّهَ بشيء

«٥٤ و ٥٥» (المعنى) لعل الصواب «قُرُنَيْتَ» بصيغة المجهول في موضع «فَرَاكَ» أي هو يوم
ظهر الله فيه من ملكوته فَرَاكَ النَّاسُ شَخْصًا جَلِيلاً في مرآة الجليل أي ظهورك في الصيد مثل ظهور الله تعالى .
وعلى رواية «فَرَاكَ» يكون المعنى أن الله رَأَى شَخْصًا جَلِيلاً في المرآة الجليل وهذا لا يليق بشأن الباري
جلَّ وعزَّ ولا يحسن أن يكون الضمير في «رَأَى» عائداً إلى اليوم والبيت الثاني أيضاً لا يُفيد معنى شافياً
ويمكن أن يكون قوله «جَلَّيْتَ» بمعنى رَفَعْتَ رَأْسَكَ كما جاء في الطبري «فَجَلَّى الْحَسِينَ كَمَا يُجَلِّي الصَّبْرَ» .
وقال الشيخ الفاضل «وَجَلَّيْتَ» أي أظهرَكَ اللهُ بِنَظَرِهِ فَمَنَحَتْهُ أَي أعطيت اليومَ نَظَرًا مَشْغُولًا عَنْ رُؤْيِهِ
غيره أي من حُسْنِ صُنْعِ اللهِ وَشُكْرِهِ أَوْ التَّنْبِيهِ فِي بَدِيعِ مَا خَلَقَ وَأَبْدَعَ فَتَدَبَّرَ

(١) للمري ٣١٣ (٢) الفصح ١٢٦ (٣) الفصح ٢٠٢ (٤) الفصح ٢١٦

(٥) امرؤ القيس ٧٨ (٦) للمفاتيح ١٢٣

- (٥٦) وَتَحَلَّتِ الدُّنْيَا بِسَطَطِي^(الف) دُرِّهَا فَرَأَيْتُهَا شَخْصًا لَدَيْكَ ضَيْلًا
(٥٧) وَلَحِطْتُ^(الف) مِنْبَرَكَ الْمُلَى رَاجِعًا مِنْ تَحْتِ عِقْدِ الرَّائِتِينَ مَهُولًا
(٥٨) مَسْدُولٌ سِتْرٌ جَلَالَةٍ أَنْطَقَتْهُ فَرَفَعَتْ عَنْ حِكْمِ الْبَيَانِ سُدُولًا
(٥٩) وَقَضَيْتَ حَجَّ الْعَامِ مُؤْتِنًا وَقَدْ وَدَّعْتَ عَامًا لِلْجِهَادِ مُحِيلًا
(٦٠) وَشَفَعْتَ فِي وَفْدِ الْحَجِيجِ كَأَنَّمَا تَقَلَّتْهُمْ إِخْلَاصُكَ الْمَقْبُولًا
(٦١) وَصَدَرَتْ تَحَبُّو^(الف) التَّاكُثِينَ مَوَاهِبًا هَزَّتْ قُوُولًا لِلسَّامِعِ فَعُولًا

(الف) رَفَاعَةٌ (س)

« ٥٦ » (الغريب) السِّمَطُ^(١) - وَالضَّيْلُ^(٢) (المعنى) وجدتُ الدنيا في مقابلتك شخصًا حقيرًا ولو تزيتُ بجميع محاسنها

« ٥٧ و ٥٨ » (الغريب) السُّدُولُ^(٣) (المعنى) ورأيتُ منبرك الملئ وهو مُرْتَعِدٌ رِعْوَبٌ مِنْ عَظَمَةِ شَانِكَ تَحْتِ عِقْدِ الرَّائِتِينَ وَقَدْ أَرَحَيْتَ عَلَيْهِ سِتْرَ جَلَالَةٍ وَأَنْطَقَتْهُ فَكَشَفْتَ بِذَلِكَ مِنْ حِكْمِ الْبَيَانِ مَا كَانَ مُسْتَوْرًا مِنْهَا وَإِسْنَادُ النُّطْقِ إِلَى النَّبَرِ مَجَازٌ كَأَنَّهُ يُنْقَلِقُ عَنْ لِسَانِ الْحَالِ بِشَأْنِ الْإِمَامَةِ وَيُرْوَى أَنَّ الْخَلِيفَةَ إِذَا اسْتَوَى جَالِسًا رَفَعَ كُلَّ اسْتَاذِ السِّتْرِ مِنْ جَانِبِهِ فَرُبِّي الْخَلِيفَةُ جَالِسًا فِي الرِّبَةِ الْمَاهِلَةِ^(٤)

« ٥٩ » (الغريب) الْمُؤْتِنُ^(٥) (المعنى) لا يظهر من كتب التاريخ أَنَّ الْمَرْحُومَ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ لَعَلَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ وَقَضَيْتَ مَنَاسِكَ الْحَجِّ مِنَ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ وَنَحَرَ الْأَضَاحِي أَوَّلَ مَرَّةٍ مِنْ خِلَافَتِكَ وَتَرَكْتَ الْجِهَادَ حَوْلًا كَلَامًا. قَوْلُهُ «عَلَمًا مُحِيلًا» أَيُّ عَلَمًا تَأَمَّنًا مِنْ أَحَالٍ فَلَانٍ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ حَوْلًا وَيُقَالُ أَيْضًا أَحْوَلُ بِالتَّصْحِيحِ وَأَحَالُ اللَّهُ الْحَوْلَ أَيْ أَحْوَلُ الشَّيْءِ أَيْ عَلَيْهِ أَحْوَالُ أَيُّ سَيُؤَنُّ

« ٦٠ » (المعنى) وَشَفَعْتَ إِلَى اللَّهِ فِي الَّذِينَ وَفَدُوا إِلَيْكَ مِنَ الْحُجَّاجِ كَأَنَّمَا أَعْطَيْتَهُمْ إِخْلَاصُكَ الْمَقْبُولَ أَيُّ دَعَوْتَ لَهُمْ بِإِخْلَاصِكَ الصَّادِقِ الْمَقْبُولِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى

« ٦١ » (المعنى) وَرَجَعْتَ مِنَ الْمُصَلَّى فَعَلَيْ الَّذِينَ تَقَضَّوْا عَهْدَكَ مَوَاهِبَ نَشَطَتْ أَهْلَ السَّخَاءِ الَّذِينَ يَنْفَعُونَ مَا يَقُولُونَ وَإِنَّمَا ذَكَرَ التَّاكُثِينَ لِمَعْنَى عَطَانِهِ لِجَمِيعِ النَّاسِ حَتَّى التَّاكُثِينَ مِنْهُمْ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْفِعْلُ يَبَيِّنُ أَهْلَ الْجُودِ عَلَى الْجُودِ

- (٦٢) وهي الجرائم والرغائب ما أُنْقَتَ إِلَّا لِتَصْفَحَ قَادِرًا وَتُتِيلاً
(٦٣) قد جُدَّتْ حَتَّى أُمْلِكَ أُمِيَّةٌ لَوْ أَنَّ وَثَرًا لَمْ يُضِغْ تَأْمِيلاً
(٦٤) عَجِبًا لِمُنْصَلِّكَ الْقَلْدِ كَيْفَ لَمْ تَسَلِ النُّفُوسَ عَلَيْكَ مِنْهُ مَسِيلاً
(٦٥) لَمْ يَخْلُ جَبَّارُ الْمُلُوكِ بِذِكْرِهِ إِلَّا تَشَحَّطَ فِي الدِّمَاءِ قَتِيلاً

« ٦٢ » (الغريب) الجرائم جمع جريمة وهي الجنابة والذنب وجرم (س) إليهم جريمة وأجرم أي جنى جنابة والعزم الكسب يقال فلان يجرم لأهله ويجرم أي يتكسب ويطلب ويخال قال أحد لصوص بني سعد طريد عشيرة ورهين جرم بما جرمت يدي وجنى لاساني^(١)

— والرغائب^(٢) (المعنى) المراد بالجرائم الانتقام عليها والمراد بالرغائب التفضل بها أي ما جمعت هاتين الخصلتين إِلَّا يُتَرَى النَّاسُ كَيْفَ تَعْوَنَ الْجُرْمِينَ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ وَكَيْفَ تَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ بِعَطَايَاكَ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى إِسَاكَاهَا عَنْهُمْ

« ٦٣ » (الغريب) الْوِثْرُ^(٣) (المعنى) قد بذلت كثيراً من المال والجاه حتى فصلك بنو أمية راجين لفضل جودك لو لم يكن وَثَرٌ اسلافك مما يُضِغُ رجاءهم أي لو لم تكن قِصَاصَاتُ اسلافك باقية فتكون مُضِغَةً لِرَجَائِهِمْ

« ٦٤ » (الغريب) الْمُنْصَلُ وَالْمُنْصَلُ السِّيفُ قِيلَ « لَا نَعْرِفُ فِي الْكَلَامِ إِسْمًا عَلَى مُفْعَلٍ وَمُفْعَلٍ إِلَّا هَذَا وَقَوْلُهُمْ مُنْخَلٌ وَمُنْخَلٌ » وَالْمُنْصَلُ أَيْضًا السِّيفُ (المعنى) النُّفُوسُ هُنَا بِمَعْنَى الدِّمَاءِ يَقُولُ أَصْغَبَ مِنْ سَيْفِكَ الَّتِي تَقْلَتُ بِهِ كَيْفَ لَا تَسِيلُ الدِّمَاءُ عَلَيْكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ امْتَلَأَ بِهَا فِي الْحُرُوبِ قَالَ الْمُتَنَبِّي وَلَحَظْتُ أَنْ نَلَهُ فَيَلَنَ مُوَاهِبًا وَلَسْتُ مُنْصَلَهُ فَسَالَتْ نَفُوسًا^(٤)

قال الواحدي في معنى هذا البيت هو من قول البحري ودعيل

تَلَقَّاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَى وَنَحِيمًا^(٥)

وعلى أَيْمَانِنَا يَجْرِي النَّدى وَعَلَى أَسْيَافِنَا يَجْرِي الْمُهْجُ^(٦)

« ٦٥ » (الغريب) خَلَابُهُ (ن) سَخِرَ مِنْهُ وَفُلَانٌ يَخْلُو جَلَانٌ إِذَا خَادَعَهُ^(٧) — وَتَشَحَّطَ فِي الدِّمَاءِ تَضَرَّجَ بِهِ وَتَمَرَّجَ فِيهِ (المعنى) لَمْ يَسْخَرْ جَبَّارُ الْمُلُوكِ بِذِكْرِهِ إِلَّا قَتَلَ بِهِ وَتَضَرَّجَ بِالْدَّمِ . قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « لَمْ يَذْكُرْهُ جَبَّارٌ فِي خَوَاتِمِهِ إِلَّا تَشَحَّطَ أَيَّ تَلَطَّحَ وَاضْطَرَبَ كَالْقَتِيلِ فِي الدِّمَاءِ » . يَظْهَرُ مِنْ هَذَا أَنَّ الشَّيْخَ جَعَلَ قَوْلَ الشَّاعِرِ « لَمْ يَخْلُ » مِنْ خَلَا بِالشَّيْءِ إِذَا انْفَرَدَ بِهِ وَلَمْ يَخْلُطْ بِهِ غَيْرُهُ

(١) السان (٢) الصرح (٣) الصرح (٤) المعنى (٥) البحري ٢٥٨

(٦) المعنى ٢٢٥ (٧) السيف

- (٦٦) وَكَأَنَّ أَرْوَاحَ الْعِدَى شَاكَلَتْهُ فَإِذَا دَعَى لَبِّي الْكَمِيَّ عَجُولًا
(٦٧) وَإِذَا اسْتَضَاءَ شِهَابُهُ بَطْلًا رَأَى صُورَ الْوَقَائِعِ فَوْقَهُ تَحْيِيلًا
(٦٨) وَإِذَا تَدَبَّرَهُ تَدَبَّرَ عِلَّةٌ لِلنِّيرَاتِ وَنِيرًا مَعْلُولًا
(٦٩) لَكَ حُسْنُهُ مُتَقَلِّدًا وَبَهَاؤُهُ مُتَنَكِّبًا وَمِضَاؤُهُ مَسْلُوبًا
(٧٠) كَتَبَ الْفَرَنْدُ عَلَيْهِ بِمَضَى صِفَاتِكُمْ فَمَرَفْتُ فِيهِ التَّاسِجَ وَالْإِكْلِيلَا

(الف) (ط) (وصف الأئمة كلها بصفتها) (غيرها)

« ٦٦ » (المعنى) إذا دعاسيفك بطلًا من أعدائك أجاب دعوتك مسرعًا كأن بينه وبين أرواح أعدائك التي يدعوها مناسبة ومشابهة أي إذا قام سيفك لقتل أحدٍ منهم قيل

« ٦٧ » (المعنى) وإذا نظر بطل إلى لمان جوهره وجد نصلة كأنه يحتوي على صور الوقائع لما فيه من النقوش. وقال « شهاب » لأن الشهاب قد يطلق على السيف لشدة لمعانه وبرقه

« ٦٨ » (المعنى) أما كون السيف نيرًا فقد سبق وجهه في البيت السابق وأما كونه معلولًا فوجهه ظاهر لأن جميع الأشياء معلولات للنيرات من جهة خلقها وأما كونه علة للنيرات فيه احتمالات لعل الشاعر يريد أن النيرات تأخذ ضوءها من ضوءه فصار كأنه علة لها. وقال الشيخ الفاضل « علة النيرات » أي لا تبالي بمناحسها ومساغرها أو المعنى وهو الأحسن معلول من العل والنهل أي نيرًا عل من دماء الأعداء. وقد رشحه لإحدى المعنيين قوله « علة » والبعد منهما مقصود

« ٦٩ » (الإعراب) قوله « متقلدًا ومتنكبًا » إن كانا على صيغة الفاعل فهما حالان للمدح وإن كانا على صيغة المفعول فهما حالان للسيف وقوله « مسلولًا » حال للسيف (الغريب) تقلد السيف احتمله ووضع يده على منكبيه - وتنكب كنهائه أو قوته ألقاها على منكبيه والنكب بكسر الكاف مجتمع رأس الكعيف والصيد ومنكب كل شيء ناحيته وجانبه (المعنى) كيفما استعملت سيفك فهو لك حسن وبهاؤه وإذا جردته نفذ في الضريبة ومضى فيها أي لا يرجع سيفك إلا فاتحًا. واعلم أن التقليد لا يستعمل إلا للسيف وأما قول الشاعر « متقلدًا سيفًا وريحًا » فهو على تأويل « وحاملًا ريحًا »^(١)

« ٧٠ » (المعنى) أثبت الفرند الذي يلعب على سيفكم صورة تاجكم وإكليلكم فيه. هذا البيت معقد المعنى لعله يريد أن فرند السيف يظهر بشكله كأنه متوج مكمل وهذا كما جاء في النسخ المطبوعة وأما في

(الف)

- (٧١) قد كاد يُنذرُ بالوعيدِ لطولِ ما أضغى اليك ويملمُ التأويلِ
(٧٢) فإذا غصبتَ علته دونك رُبدةً يقدو لها طَرْفُ النهارِ كليلاً
(٧٣) وإذا طَوَّيتَ على الرضى أهدى الى شمسِ الظهيرةِ عارضاً مصقولاً
(٧٤) سماءَ جدك ذا الفقارِ وأما سماءَ من عادتَ عزرائيلَ
(٧٥) وكانَ به لم يُبقي وِثراً ضائعاً في كربلاء ولا دماً مطلولاً

(الف) (ب - مع) كانت (ط)

سائرُها فالرواية « وَصِفَ الْأَمْعَةُ كُلُّهَا بِصَفَاتِهَا » يعني أَنَّ السِّيفَ ذُو فَرْدٍ كَأَنَّهُ مُتَوَجِّحٌ مُكَاوِلٌ فَالْمُدْوَحُ أَيْضاً مُتَوَجِّحٌ وَقَدْ جُمِعَ الْبَحْتِيُّ أَيْضاً بَيْنَ التَّاجِ وَالْإَكْلِيلِ فِي قَوْلِهِ :
الضاربون بِسَهْمَةٍ مَمْرُوقَةٍ فِي التَّاجِ ذِي الشَّرَفَاتِ وَالْإِكْلِيلِ^(١)

« ٧١ » (الغريب) أضغى^(٢) (المعنى) كاد سيفك يُنذرُ بالوعيدِ ويملمُ التأويلَ لمطاول مصاحبتك إيَّاك واستناعه لبينائك أي كاد سيفك يكون مثلك علماً بالتأويل ومُنْذِراً بالوعيد للوجه المذكور . أما كون السيف مُنْذِراً بوعيد المددِ وغضبه فهو ظاهرٌ وأما كونه علماً بالتأويل مثله ففيه نظرٌ فناءً

« ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) الرُبْدَةُ الْعُبْرَةُ وَقِيلَ لَوْنٌ إِلَى الْعُبْرَةِ وَالرُبْدَةُ فِي النِّعَامِ سَوَادٌ مُخْتَلِطٌ بِيَاضٍ وَمِنْهُ « ظَلِيمٌ أَرَبْدٌ » وَأَرَبْدٌ وَجْهُ وَتَرَبَّدَ أَحْمَرٌ حَمَرَةً فِيهَا سَوَادٌ عِنْدَ الْغَضَبِ . وَقِيلَ صَارَ كُلُّونَ الرَّمَادِ فِي الْحَدِيثِ « كَانَ إِذَا نُزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ أَرَبْدٌ وَجْهَهُ^(٣) » أَيْ تَغَيَّرَ إِلَى الْعُبْرَةِ - وَالْكَابِلُ^(٤) - وَالظَّاهِرَةُ^(٥) - وَالْمَارِضُ الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ وَهُوَ مَا يَسْتَقْبَلُ مِنَ الشَّيْءِ مِنْ عَرَضٍ لَهُ إِذَا ظَهَرَ عَلَيْهِ وَبَدَأَ وَلَمْ يَدْمُ (المعنى) فإذا غضبتَ على أعدائك غَضِبَ السِّيفُ أَيْضاً عَلَيْهِمْ فَأَثَارَ الْغَبَارِ فِي الْحَرْبِ فَأَظْلَمَ بِهِ وَجْهُ التَّهَارِ بِتَعْيِمِ الْقَتْلِ وَالْفَارَةِ وَقَدْ سَبَقَ وَجْهُ مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ^(٦) وَإِذَا رَضِيتَ عَنْهُمْ أَشْرَقَ وَجْهُهُ بِالسَّرُورِ فَصَارَتِ الشَّمْسُ مُشْرِقَةً كَأَنَّهُ يَهْدِي عَارِضَهُ الْمَصْقُولَ إِلَيْهَا . قَوْلُهُ « طَوَّيْتُ عَلَى الرِّضَى » مِنْ قَوْلِهِمْ طَوَّيْتُ كَشَحَّهُ عَلَى الْأَمْرِ إِذَا أَخْضَاهُ وَأَضْمَرَهُ وَانْطَوَّيْتُ قَلْبُهُ عَلَى الْحَقْدِ أَيْ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ

« ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) الوِثْرُ^(٧) - وَالْمَطْلُولُ مِنْ طُلَّ دَمُهُ (س) طَلَّ عَلَى الْجَهْلُولِ إِذَا هَدَرَ وَقِيلَ لَمْ يُثَاظَرْ بِهِ وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَعْلُومِ وَأَطْلَهُ غَيْرُهُ (المعنى) واضحٌ « وَكَأَنَّ بِهِ » مَخْفَفٌ « وَكَأَنَّ بِهِ »

- (١) البحتي ١٧٤ (٢) المرح ٢٢٠ (٣) النهاية ٢٧ (٤) المرح ٢٢ (٥) المرح ٢١
(٦) المرح ٢٢ (٧) المرح ٢١

- (٧٦) أَوْ مَا سَمِعْتُمْ عَنْ وَقَائِمِهِ الَّتِي لَمْ تُبْقِ إِشْرَاكَاً وَلَا تَبْدِيلًا
(٧٧) سَارَتْ بِهَا شَيْعُ الْقَصَائِدِ شُرْدًا فَكَانَ كَانَتْ صَبًا وَقَبُولًا
(٧٨) حَتَّى قَطَعْنَ إِلَى الْعِرَاقِ الشَّامَ عَنْ عُرُضٍ وَخُصْنَ إِلَى الْفُرَاتِ النَّيْلَا
(٧٩) طَلَعَتْ عَلَى بَغْدَادَ^(ب) بِالْبَيْتِ^(ب) الَّتِي سَيَرُهَا غُرَرًا لَكُمْ وَحُجُولًا
(٨٠) أَجْلَيْنَ مِنْ فِكْرِي إِذَا لَمْ يَسْمَعُوا لِسُيُوفِهِنَّ الْمُرْهَفَاتِ صَلِيلًا

(الف) (ط) على الطلقاء (غيرها) (ب) (كـ - م - ح - ط) أجلين (ب - يس - ج - مع)

« (٧٦ و ٧٧ و ٧٨) (الف) الشَّيْعُ جمع شَيْعَةٍ وهم القوم الذين يجتمعون على أمرٍ واحدٍ ومنه قوله تعالى « إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا^(١) » وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره وتقع على الواحد والاثنتين والجمع والمذكر والمؤنث قال الله تعالى « وَلَيْسَ مِنْ شَيْعَتِهِ لِأَبْرَاهِيمَ^(٢) » - والشارد^(٣) - « الْقَبُولُ^(٤) » - والعُرُضُ الناحية كالعارض والعُرُضِ ونظر إليه عن عُرُضٍ وكذا كَلِمَتُهُ عن عُرُضٍ وَعُلُقَتُهُ عَرْضًا أي اعترض لي فَمَلَقَتُهُ من غير قصد (المعنى) أَلَمْ تَسْمَعُوا عن غزواته التي تَحْتَ الشُّرُكِ والتبديل والكفر وسارت بذكرها القصائد الشَّامَةَ في البلاد كأنها الصَّبَا والقَبُولُ في الانتشار حتى قطعت بلاد الشام متوجهة إلى العراق ودخلت النَّيْلَ قاصدة إلى الْفُرَاتِ وقوله « تَبْدِيلًا » فيه إشارة إلى قوله تعالى « مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَنَهُمُ مِنْ قَضَىٰ نَحْبِهِ وَمَنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ^(٥) وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا^(٥) » والمراد بالمُشْرِكِينَ النَّصَارَىٰ وقد سبق وجهه^(٦)
« (٧٩) (المعنى) طَلَعَتْ على بني العباس ببغداد تَنْشُرُ سَيَرَكُمْ التي أَوْضَعَهَا لَمْ إِضَاحًا بليغًا . وأمرُ اغْرُءُ مُحَجَّلٌ على المثل أي واضحٌ بَيِّنٌ لَا يَكَادُ يُشْكُ فِيهِ قَالَ الجسدي في هجو ليلي الأَخِيلِيَّةِ « قَدَرَكَبْتُ أَمْرًا اغْرُءَ مُحَجَّلًا^(٧) » وَيَقَالُ أَيْضًا رَكِبَ الشَادِخَةَ الْمُحَجَّلَةَ^(٨)

« (٨٠) (المعنى) لعلَّ قوله « أَجْلَيْنِ » من أَجَلِ الرَّجُلِ عن بلده إِذَا خَرَجَ وَأَجَلِيْ مَنْزَلُهُ تَرَكَ من خوفٍ وَأَجَلِيْ الْجَذْبُ الْقَوْمَ عن بلدهم فَرَقَهُمْ لِأَزْمِ مُتَعَدٍّ أَي خَرَجَتْ الْقَصَائِدُ مِنْ فِكْرِي أَنْ لَمْ يَسْمَعُوا لِسُيُوفِهِنَّ الْمُحَدَّدةَ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهَا بِزَوَالِهَا عَنْ فِكْرِهِ إِنْ قَصُرَتْ عَنِ التَّأْثِيرِ فِيهِمْ . وفي بعض النسخ « أَجْلَيْنِ » من أَجَلِ الْقَوْمِ إِذَا اخْتَلَطَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَضَجُّوا وَأَجْلَبَ عَلَى الْفَرَسِ إِذَا زَجَرَهُ وَصَاحَ بِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَاسْتَحْتَهُ لَلْسَبْقِ أَي صَيَحْنَ عَلَيْهِمْ مِنْ فِكْرِي إِذَا لَمْ يَسْمَعُوا لِسُيُوفِهِنَّ صَلِيلًا وَهَذَا الْمَعْنَى لَا يَخْلُو مِنَ التَّكَافُفِ . وَالشَّيْخُ الْفَاضِلُ قَدْ شَرَحَ هَذَا الْبَيْتَ مِثْلَ هَذَا

(١) القرآن ٣٠: ٣١ (٢) القرآن ٣٠: ٣١ (٣) الفصح ١٤ (٤) المرح ١٤ (٥) القرآن ٣٠: ٣١ (٦) المرح ١٤ (٧) التاج (٨) المصاح

- (٨١) ولقد مَحَمْتُ بِأَنْ أَفْكَ قُبُودَهَا لَمَّا رَأَيْتُ الْمُحْسِنِينَ قَلِيلًا
(٨٢) حَتَّى رَأَيْتُ قَصَائِدِي مَنَحُولَةً وَالْقَوْلَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ مَقُولًا
(٨٣) وَلَتَنْ يَبْقِيَتْ لِأَخْلَيْنِ لِفَرْحِهَا مَيْدَانُ سَبْقِي مُقْصِرًا وَمُطِيلًا
(٨٤) حَتَّى كَأَنِّي مُلْهِمٌ وَكَأَنَّهُمَا سُورُ أَرْتَلُ آيَهَا تَرْتِيلًا
(٨٥) وَلَقَدْ ذُعِرْتُ بِمَا رَأَيْتُ فَنفُودْتُ تِلْكَ الْمَهْنَدَةُ الرِّقَاقُ فُلُولًا
(٨٦) وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لَا بِلَحْظٍ عَاكِفٍ^(الف) فَرَأَيْتُ مِنْ شَيْمٍ لَتِي شُكُولًا
(٨٧) وَلَقَدْ سَمِعْتُكَ لَا بِسَمِي هِيَّةً لَكِنْ وَجَدْتُكَ جَوْهَرًا مَقُولًا

(الف) عارف (ب - ج - اس)

« ٨١ و ٨٢ » (الغريب) نَحَلْ فَلَانًا الْقَوْلَ أَضَافَ إِلَيْهِ قَوْلًا قَالَهُ غَيْرُهُ وَأَدَّاعَ عَلَيْهِ وَنَحَلْ الشَّاعِرُ قَصِيدَةً نُسِبَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ مِنْ قَوْلٍ غَيْرِهِ وَاتَّحَلَ شَعْرٌ غَيْرُهُ أَوْ قَوْلٌ غَيْرُهُ أَدَّاعَهُ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لِفَيْرِهِ وَكَذَلِكَ نَسَحَلَهُ وَفَلَانٌ يَنْتَحِلُ مَذْهَبَ كَذَا أَوْ قَبِيلَةَ كَذَا أَيْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ (المعنى) لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الشَّعْرَ مِنَ الشُّعْرَاءِ قَلِيلًا قَصِدْتُ أَنْ أَطْلُقَ الْقَصَائِدَ فِيكَ أَيْ أَتَشْدُّهَا فِي مَدْحِكَ فَأَنْشَدْتُ قَصَائِدَ بَلِيغَةً حَتَّى وَجَدْتُ أَنَّ الَّذِي قُلْتُ فِي مَدْحِكَ هُوَ مَا قَالَ اللَّهُ سَاجِدًا فِي كِتَابِهِ وَلَمْ أَكُنْ فِي مَدْحِكَ إِلَّا كُنْ يُضِيفُ إِلَى نَفْسِهِ قَوْلًا قَالَهُ غَيْرُهُ وَتَلْخِصُ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَبَقَنِي فِي مَدْحِكَ فَلَا أَقْدَرُ أَنْ أَزِيدَ عَلَيْهِ شَيْئًا فَإِنْ قُلْتُ فِيهِ شَيْئًا فَإِنِّي مُدْعٍ لِنَفْسِي قَوْلًا هُوَ لِفَيْرِي

« ٨٣ و ٨٤ » (الغريب) رَتَّلُ^(١) (المعنى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « لِأَخْلَيْنِ الْح » أَيْ أَجْمَلُ مَيْدَانِ سَبْقِي خَالِيًا لِفَرْحِهَا أَيْ أَتَشْدُّهَا الثَّرَى مِنْهَا فَتَقَطُّ فَأَطِيلُ اللَّحْظَ فِي بَعْضِهَا وَأَقْصِرُهُ فِي الْبَعْضِ وَالْبَيْتُ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ أَبِي نَمَامٍ تَشْتَلِي وَصَايَا الْعَالِي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ حَتَّى لَقَدْ ظَنُّ قَوْمٌ أَنَّهَا سُورٌ^(٢)

« ٨٥ » (المعنى) كَانَتْ قَصَائِدِي فِي تَأْثِيرِهَا كَالسُّيُوفِ الْمَهْنَدَةِ الرِّقَاقِ وَلَكِنْ لَمَّا رَأَيْتُ عَظَمَةَ شَانِكَ اسْتَوْلَى عَلَيَّ الرَّغْبُ فَأَتَمَمْتُ حُدُودَهَا أَيْ خَرَمْتُ لِسَانِي عِنْدَ جَلَالَةِ قَدْرِكَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى انْتِزَاعِ شَيْءٍ فِي مَدْحِكَ
« ٨٦ و ٨٧ » (الغريب) الْعَاكِفُ^(٣) - وَالشُّكُولُ جَمْعُ شَكَلٍ وَهُوَ اللَّثْلُ وَالنَّظِيرُ يُقَالُ فِي فَلَانٍ شَكَلٌ مِنْ أَيْهِ وَشِبْهُهُ وَفَلَانٌ شَكَلٌ فَلَانٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ »^(٤) أَيْ عَذَابُ آخِرٍ فِي شَكْلِهِ أَيْ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْأَوَّلِ وَيُمْكِنُ أَنَّ الشَّكْلَ يَعْنِي الشَّكْلَةَ وَهِيَ الْمَذْهَبُ وَالطَّرِيقُ وَفِي الْحَدِيثِ فَسَلْتُ

(١) - المرح ٢٨ - (٢) - أبو تمام ٧٥ - (٣) - المرح ٢٠ - (٤) - القرآن ٢٨

- (٨٨) أَنِّي التَّبَوُّعُ هَلْ تُبَادِرُ غَايَةَ وَقُولُ فِيمَ غَيْرَ مَا قَدْ قِيلَا
(٨٩) إِنَّ الْخَيْرَ بَكُمْ أَجَدُّ بِخَلْقِكُمْ غِيًّا ^(ب) جَرَّدَ فِيمَ التَّنْزِيلَا ^(ب)
(٩٠) آتَاكُمْ الْقُدْسَ الَّذِي لَمْ يُؤْتِهِ بَشَرًا وَأَقْعَدَ فِيمَ التَّقْضِيَا
(٩١) إِنَّا اسْتَلَمْنَا رُكْنَكُمْ وَدَنَوْنَاهُمْ حَتَّى اسْتَلَمْتُمْ عَرْشَهُ الْمَحْمُولَا
(٩٢) فَوَصَلْتُمْ مَا بَيْنَنَا وَأَمْدَكُمْ بَرَاهُنَهُ سَبِيًّا ^(ج) بِهِ مَوْصُولَا ^(د)

(الف) عينا (ثم) عيا (بغ) (ب) جفد (ظن) (ج) بكم (بد)

أبي عن شكل النبي صلى الله عليه وسلم ^(١) أي عن مذهبه وقصده وقيل عما يُشاكلُ أفعاله وفي التنزيل العزيز «كُلٌّ يَمْلِكُ عَلَى شَأْنٍ كَلِمَةٍ» ^(٢) أي على ناحية وجهته وخليقته (المعنى) ولقد رأيته لا يلحظُ لازمَ أي يلحظُ خفيف ومع هذا وجدتُ فيك خصائصَ كخصائل النبي صلى الله عليه وسلم ولقد سمعتُك بسمع فكري لا بأذني لحييتك ومع هذا وجدتُك جوهرًا مقولًا وقال الشيخ الفاضل «رأيتك يومَ الخطبة والركوب لا كروية عاكف على الوُشَى بل برؤية مُتَبَصِّرٍ فوجدتُ فيك شكولًا وأشباهًا وسمعتُك بسمع الفكر لا بأذني لحيية صوتك لكن لأذني وجدتك جوهرًا روحانيًا مقولًا» فتأمل

٨٨ و ٨٩ (الغريب) أَجَدُّ ^(٣) (المعنى) يا أهل بيت النبي هل تُسابقُ الله إلى غايَةِ وَقُولُ فِيمَ غَيْرَ ما قال تعالى في كتابه العزيز وكيف نفعلُ ذلك ونحن نتحققُ أَنَّ الذي هو خيرٌ بكم أي الله تعالى جَرَّدَ التنزيل في مدحك أي عَرَّاهُ من مدح غيركم وأنزل فيه مدحك فقط . ويمكن أن يكون الصواب «جَدَّدَ فِيمَ التَّنْزِيلَا» من التجديد أي جاء بتنزيل جديد في مدحك . وقوله «أَجَدُّ بِخَلْقِكُمْ غِيًّا» لا يظهر منه معنى مفيد لعل الشاعر يريد جاء تعالى بآيةٍ جديدةٍ من الغيب في مدحك وفي متن نسخة الشيخ الفاضل «عَيْنًا» يعني أَنَّ الله تعالى أَجَدُّ الْعَبَثِ أي جمل العبثِ جَدًّا خَلَقَهُ وهذا المعنى أيضا لا يخرج من التعقيد ويمكن أن يكون المعنى أَنَّ الله الذي هو خير بكم جمل الغيب في خلقكم جَدًّا أي مُحَقِّقًا

«٩٠» (المعنى) آتَاكُمْ من فوائده القدس وبركاته ما لم يُؤْتِهِ سواكم من البشر وأنزل في القرآن آياتٍ تُبَيِّنُ تفضيلكم على سائر الناس

«٩١ و ٩٢» (الغريب) اسلم الحجرَ مَسَّهُ إمَّا بِالْقَبْلَةِ أو بِالْيَدِ وقيل مسحه بالكَفِّ وأصله من السَّلَمَةِ وهي الحجر ثم استعمل في غير الحجر تقول «اسلمتُ يَدَهُ» إذا مسحتُها أو قَبَّلْتُها وجمع السَّلَمَةِ السِّلَامُ كما جاء في قول لبيد

- (٩٣) مَا عُدْرَكُمْ أَنْ لَا تَطِيبَ فُرُوعَكُمْ وَلَقَدْ رَسَخْتُ فِي السَّمَاءِ أَصُولًا
(٩٤) أَعْطَيْتُكُمْ شُمَّ الْأَنْوَفِ مَقَادَةً وَرَكِبْتُمْ ظَهَرَ الزَّمَانِ ذُلُولًا
(٩٥) خَلَقْتُمْ فِي الْمُبَشِّمَةِ لَعْنَةً خَلَقْتُ وَمَا خَلَقُوا لَهَا تَحْصِيلًا
(٩٦) رَاعَيْنَهُمْ بِكُمُ الْبُرُوقُ كَأَنَّمَا جَرَّدْتُمُوهَا فِي السَّحَابِ نُصُولًا
(٩٧) فِي مَنْ يَظُنُّونَ الْإِمَامَةَ^(الف) مِنْهُمْ إِنْ حُصِّلَتْ أُنْسَابُهُمْ تَحْصِيلًا
(٩٨) مِنْ أَهْلِ يَنْتِ لَمْ يَتَأَلَوْا سَعْيَهُمْ مِنْ فَاضِلِهِ عَدَّلُوا بِهِ مَفْضُولًا

(الف) (ط) (الآفة) (غيرها)

فدافع الزمان عرسي رشمها خَلَقًا كَاصِينَ الْوُحْيِ سِلَاسُهَا^(١)
(المعنى) واضح وحاصل هذين البيتين أنكم الوسيلة إلى الله والواسطة بيننا وبين ربنا لا نقدر أن نصِلَ إلى الله إلا بواسطتكم لأنكم أقربُ جميع المخلوقات إليه وفيه إشارة إلى قوله تعالى « ثُمَّ دَنَى فَذَلْنِي فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى^(٢) » والبرهان هنا التأييد وهو الذي يصير به الإمام مضمومًا كقوله تعالى « وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَيَصْرَفَ عَنْهُ الشَّيْءُ وَالْفِتْنَاءُ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ^(٣) » والإمام بنفسه برهان من الله كقوله تعالى « يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأُنْزِلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا^(٤) »
« ٩٣ و ٩٤ » (المعنى) كيف لا تطيب فروعكم وقد طابت أصولكم التي ثبتت في السماء أي أبنائكم وأبنائو أبنائكم طيبون وخضعت لكم الجابرة من الملوك وسخرتم الزمان كأنه دابةٌ مدللةٌ لكم وفي معنى البيت الأول يقول البحري

لَا عُدْرَ لِلشَّجَرِ الَّذِي طَابَتْ لَهُ أَغْرَاقُهُ إِلَّا يَطِيبُ جَنَاهُ^(٥)

« ٩٥ » (المعنى) المبشيمة أي قبيلة عبد شمس يقول جعلتم اللعنة خالعةً لبي عبد شمس أي تنزل عليهم اللعنة دائماً لأجل عداوتكم وتلك اللعنة هي التي خَلَقْتُ لَهَا أُولَآءَ وَلَمْ يُخْلَقُوا لَهَا أَيِ هُمْ عِلَّةُ خَلْقِ الْقَرْنِ لَا بِالْعَكْسِ يُقَالُ عَبَسَ الرَّجُلُ إِذَا تَلَقَّى بِسَبِّهِ مِنْ أَسْبَابِ عَبْدِ شَمْسٍ إِنَّمَا يَخْلَفُ أَوْ جَوَارٍ أَوْ وَلَادٍ
« ٩٦ » (المعنى) يَصِفُ شِدَّةَ فَرْعِهِمْ مِنْ سَيُوفِ بَنِي فَاطِمَةَ يَقُولُ خَوَّتَهُمُ الْبُرُوقُ كَأَنَّهُمْ يَظُنُّونَهَا سَيُوفًا جَرَّدَتْهَا عَلَيْهِمْ فِي السَّحَابِ

« ٩٧ و ٩٨ » (المعنى) البيت الأول فيهِ سَوَالٌ وَجَوَابُهُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي يَقُولُ مَنْ يَظُنُّونَهُ أَهْلًا لِلْإِمَامَةِ

- (٩٩) لَا تَعْبُلُوا إِنِّي رَأَيْتُ أَنَاتَكُمْ وَطَنًا عَلَى كَيْدِ الزَّمَانِ ثَقِيلًا
(١٠٠) أَمْتَوْجِ الخُلَفَاءِ حَاكِمُهُمْ وَإِنْ كَانَ الْقَضَاءُ عَسَا تَشَاءُ كَفِيلًا
(١٠١) فَالْكَتُبُ لَوْلَا أَنَّهَا لَكَ شَهِدٌ مَا قُصِلَتْ آيَاتُهَا تَفْصِيلًا
(١٠٢) اللَّهُ يَخْزِيكَ الَّذِي لَمْ يَخْزِهِ فِيمَا هَدَيْتَ الْجَاهِلَ الضَّلِيلًا
(١٠٣) وَلَقَدْ بَرَّكَ وَكَنتَ مَوْثِقَهُ الَّذِي أَخَذَ الْكِتَابَ وَعَهْدَهُ الْمُسْوَلًا
(١٠٤) حَتَّى إِذَا اسْتَرْعَاكَ أَمْرَ عِبَادِهِ أَذْنِي إِلَيْهِ أَهْلًا بِإِسْمَاعِيلًا
(١٠٥) مِنْ رَيْنِ حُجْبِ النُّورِ حَيْثُ تَبَوَّاتُ آبَاؤُهُ ظِلُّ الْخَنَازِيرِ ظَلِيلًا
(١٠٦) أَذَى أَمَاتِهِ وَزَيْدٍ مِنَ الرِّضَى قُرْبًا بِغَاوَرِهِ الْإِلَهُ خَلِيلًا

منهم إِنْ اعْتَبَرْتَ أَنْسَابُهُمْ بِاعْتِبَارِ كَامِلٍ ثُمَّ يَقُولُ الْإِمَامَةُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ نَبَلٌ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مَكَارِهِمْ وَالْإِمَامَةُ لِرَجُلٍ فَاضِلٍ لَمْ يَمِزْهُ مِنَ الْمُفْضُولِ أَيْ الْعَمْرُ الَّذِي لَمْ يَمِزْهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْآخَرِ

« ٩٩ » (الْغَرِيب) الْأَنَاءُ^(١) (الْمَعْنَى) لَا تَصْغُلُوا يَا بَنِي فَاطِمَةَ إِلَى التَّشْدِيدِ عَلَى أَعْدَاءِ زَمَانِكُمْ وَالْمَعْتَفِ بِهِمْ لِأَنَّ حِفْظَكُمْ يَقُولُ ثَقِيلٌ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ أَيْ حِفْظَكُمْ كَافٍ لِتَسْخِيرِهِمْ فَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى التَّشْدِيدِ عَلَيْهِمْ
« ١٠٠ » (الْغَرِيب) حَاكِمُهُ إِلَى الْحَاكِمِ دَعَاؤُهُ إِلَيْهِ وَخَاصَّهُ بِقَالَ حَاكِمُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْقُرْآنِ إِذَا دَعَا إِلَى حُكْمِهِ (الْمَعْنَى) أَنَّهَا التَّوَجُّعُ بَيْنَ الْخُلَفَاءِ أَذْغَمَهُمْ إِلَى حُكْمِ السِّيفِ أَيْ تَجَاهَدْتُمْ بِالسِّيفِ وَإِنْ كَانَ الْقَضَاءُ ضَامِنًا بِمَا تَرِيدُ مِنْ أَهْلَانِهِمْ . جَعَلَهُ مَتَوَجَّجًا دُونَ مَنْ سِوَاهُ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَاضِينَ لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ دَوْلَةٍ وَحُكُومَةٍ

« ١٠١ » (الْمَعْنَى) لَوْ لَمْ تَكُنْ كُتُبُ الْوَحْيِ شَاهِدَةً بِفَضْلِكَ لَمْ تَكُنْ آيَاتُهَا مُفْصَلَةً أَيْ لَمْ تَكُنْ هِيَ كِتَابُ الْوَحْيِ فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ كُلَّ كِتَابٍ أُوحِيَ إِلَى نَبِيٍّ شَاهِدٌ بِفَضْلِكَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « أَلَمْ تَكُنْ أَحْكَمُتْ آيَاتَهُ ثُمَّ قُصِلَتْ مِنْ لَفْظٍ حَكِيمٍ خَيْرٌ^(٢) » قَوْلُهُ « ثُمَّ قُصِلَتْ » أَيْ كَمَا تَقْصُلُ الْفُلَانُ بِالْفِرَانِ مِنْ دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ وَالْأَحْكَامِ وَالْمَوَاطِئِ وَالنِّصَصِ . أَوْ جُعِلَتْ فُصُولًا سُورَةٌ سُورَةً وَآيَةٌ آيَةً . أَوْ فُرِّقَتْ فِي التَّنْزِيلِ وَلَمْ تَنْزَلْ جُلَّةً وَاحِدَةً . أَوْ قُصِلَ فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ أَيْ بُيِّنَ وَلُخِّصَ^(٣)

« ١٠٢ » (الْمَعْنَى) جَزَاكَ اللَّهُ مَا لَمْ يَمِزْهُ أَحَدًا بِهِدَايَتِكَ الْجَاهِلَ الْكَثِيرَ الضَّلَالَةَ . لَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْجَاهِلِ الضَّلِيلِ نَفْسَهُ

« ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ » (الْغَرِيب) الْمَوْثِقُ وَالْمِثْقَالُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الْعَهْدُ وَقَوْلُ وَاقْتَهُ بِاللَّهِ

(١٠٧) وَوَرِثَتُهُ الْبُرْهَانَ وَالتَّيَّانَ وَالْفُرْقَانَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ

(الف) (١٠٨) وَعَلِمْتُ مِنْ مَكْنُونِ عِلْمِ اللَّهِ مَا لَمْ يُؤْتِ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَا

(١٠٩) لَوْ كُنْتُ آوَنَ نَبِيًّا مُرْسَلًا نُثِرَتْ بِمِعْثِكَ الْقُرُونُ الْأُولَى

(١١٠) أَوْ كُنْتُ نُوحًا مُنْذَرًا فِي قَوْمِهِ مَا زَادَهُمُ بَدْعَانِهِ تَضْلِيلًا

(١١١) اللَّهُ فِيكَ سَرِيرَةٌ لَوْ أُغْلِنْتُ أَخِي بِذِكْرِكَ قَاتِلٌ مَقْتُولَا

(١١٢) لَوْ كَانَ أُعْطِيَ الْخَلْقُ مَا أُؤَيِّنْتُهُ لَمْ يَخْلُقِ التَّشْبِيهَ وَالتَّثْنِيَّةَ

(١١٣) لَوْلَا حِجَابٌ دُونَ عِلْمِكَ حَاجِزٌ وَجَدُوا إِلَى عِلْمِ الْغُيُوبِ سَبِيلَا

(الف) في المكشوف ميكايل (ط) في المكشوف جبرائيل (بـ) لَمْ يَطْلُقْ (بـ)

لأفضلين كذا وكذا » من الوثائق وهو في الأصل جبلٌ أَوْ قَيْدٌ يُشَدُّ بِهِ الْأَسِيرُ وَالْقَابَةُ . وفي التنزيل العزيز « فَشَدُّوا الْوُثَاقَ »^(١) وَبَتَّوْا^(٢) (المعنى) رَاجِعَ الْمُقَدِّمَةَ لشرح هذه الآيات^(٣)

« ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ » (الغريب) الْآوَنَةُ^(٤) (المعنى) أَرَادَ بِقَوْلِهِ « آوَنَ » وَقَنًا بَدْوً وَقَدْ أَيْ فِي الْأَزْمَةِ الْمَاضِيَةِ قَبْلَ انْقِطَاعِ الْوَحْيِ . وفي البيت الثاني تلميحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا »^(٥) وَبَاقِي الْمَعْنَى وَاضِحٌ

« ١١٢ و ١١٣ » (الغريب) حَجْرُهُ (ن - ض) مِنْهُ وَكَمَّةٌ وَدَفْعُهُ وَمِنْهُ الْحِجَازُ وَهُوَ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَالطَّائِفُ وَمَخَالِيفُهَا كَانَتْهَا حَجَرَتَانِ تَحْتِ وَتِهَامَةٌ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا . وفي التنزيل العزيز « وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا »^(٦) (المعنى) جَعَلَ اللَّهُ عَدِيمَ التَّظْلِيلِ بَيْنَ آتَاكَ مِنْ عِلْمٍ وَحُكْمٍ وَلَوْ آتَى الْخَلْقَ أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ الْعِلْمِ وَالْحُكْمِ لَصَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَدِيمَ التَّظْلِيلِ مِثْلَكَ وَلَمْ يَكُنْ لِلتَّشْبِيهِ وَالتَّمثِيلِ وَجُودٌ أَصْلًا . وَلَوْ أَدْنَى اللَّهُ لَكَ فِي إِظْهَارِ عِلْمِكَ لَوَجَدُوا سَبِيلًا إِلَى عِلْمِ الْغُيُوبِ أَيْ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ لَا تُظْهَرُ مِنْهُ إِلَّا مَا يَأْذَنُ اللَّهُ لَكَ فِيهِ

(١) القرآن ٤٧ (٢) المرح ١١ (٣) القصيدة (الفصل الرابع - - - - -) نغمة ٨ - الامام مظهر نور الله تعالى (٤) المرح ١١ (٥) القرآن ١١ (٦) القرآن ٢٢

- (١١٤) لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنِ التَّفَكُّرُ وَاعْظَا
(١١٥) لَوْ لَمْ تَكُنْ سَبَبَ النَّجَاةِ لِأَهْلِهَا
(١١٦) لَوْ لَمْ تَعْرِفْنَا بِذَاتِ نَفْسِنَا
(١١٧) لَوْ لَمْ يَفِضْ لَكَ فِي الْبَرِيَّةِ نَائِلٌ
(١١٨) لَوْ لَمْ تَكُنْ مَسْكَنَ الْبِلَادِ لَفَضَعُضْتُ^(الف)
(١١٩) لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيكَ اعْتِبَارٌ لِّلْوَرَى
(١٢٠) نَبِيَّةٌ لَنَا قَدَرًا نَفِيطُ بِهِ الْعِذَى
(١٢١) لَوْ كُنْتَ قَبْلَ تَكُونُ جَامِعَ شَمَلْنَا
(١٢٢) نَفْتَدُ أَيْسَرَ مَا مَلَكَتْ رِقَابُنَا
وَالْعَقْلُ رُشْدًا وَالْقِيَاسُ دَلِيلًا
لَمْ يُقْنِ إِيَّانُ الْعِبَادِ قِتِيلًا
كَانَتْ لَدَيْنَا عَالَمًا مَجْهُولًا
كَانَتْ مُعْوَفَةً الرِّيَاضِ مُحْوَلًا
وَلَزِيلَتْ أَرْكَائُهَا تَزِيلًا
ضَلُّوا فَلَمْ يَكُنْ الدَّلِيلُ دَلِيلًا
فَلَقَدْ تَجَمَّعْنَا الزَّمَانُ مُحْوَلًا
مَا نِيلَ مِنْ حُرْمَاتِنَا مَا نِيلَا
وَأَقْلَ مَا تَرْجُو بِكَ لِلْمَأْمُولَا

(الف) ثُلُوث (ب)

« ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ » (الغريب) القِتِيلُ^(١) - وَالْمُعْوَفَةُ^(٢) - وَأَرْضُ مَحَلٍّ وَمَحْوَلٌ أَيْ مُجَدِّدَةٌ لَا تَمُرُّ بِهَا وَلَا كَلَاءٌ . وَالْمَحَلُّ أَيْضًا الْقَهْطُ - وَالسَّكَنُ كُلُّ مَا يُسْكَنُ إِلَيْهِ وَفِيهِ وَيُسْتَأْنَسُ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكَنًا^(٣) » وَهُوَ أَيْضًا الرَّحْمَةُ وَالْبَرَكَةُ وَالْمُسْكَنُ - وَتَضَعُضُ^(٤) - وَزِيلَهُ فَرَقَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَزِيلْنَا بَيْنَهُمْ^(٥) »

« ١٢٠ » (الغريب) نَبِيَّةٌ بِاسْمِهِ نَوْهٌ بِهِ وَرَضَهُ مِنَ الْحَوْلِ وَرَجُلٌ نَبِيَّةٌ وَنَبِيَّةٌ أَيْ شَرِيفٌ - وَتَجَمَّعُ^(٦) (المعنى) وَاضِحٌ يَسْتَلْهُ رَفَعَ قَدْرَهُ مِنْ حَضِيضِ الْحَوْلِ إِلَى أَوْجِ الشَّهْرِ

« ١٢١ » (المعنى) تَقْدِيرُهُ لَوْ كُنْتَ جَامِعَ شَمَلْنَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ أَيْ قَبْلَ اتِّبَانِكَ فِي الْوُجُودِ أَيْ فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ لَمَا أَصَابَنَا الزَّمَانُ بِمَكْرُوهِهِ يُقَالُ « فَلَانٌ يُنَالُ مِنْ عَرَضِ فَلَانٍ » إِذَا يَسَبَّهُ وَيُنَالُ مِنْ عَدُوِّهِ إِذَا وَتَرَهُ فِي مَالٍ أَوْ شَيْءٍ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ يَلَتْ أَنْالُ أَيْ أَصَبْتُ

« ١٢٢ » (المعنى) نَحْسَبُ رِقَابَتَنَا مِنْ أَهْوَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَمْلِكُنَا وَنَعُدُّ أَمَلَنَا مِنْ أَقْلِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَرْجُو مِنْكَ أَيْ رِقَابَتَنَا لَا قَدْرَ لَهَا عِنْدَ مُلْكِكَ الْعَظِيمِ لِأَنَّكَ مَالِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرِجَالُنَا قَلِيلٌ عِنْدَ جُودِكَ الْجَزِيلِ أَيْ مَا نَرْجُوهُ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ وَالْجَاهِ فَيُورِثُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَطَانِكَ قَلِيلٌ جَدًّا وَحَاصِلُ الْمَعْنَى لَسْنَا بِشَيْءٍ وَلَيْسَ أَمَلُنَا أَيْضًا بِشَيْءٍ

(١) فَصَّرَحَ ١/٢ (٢) فَصَّرَحَ ١/٢ (٣) الْقُرْآنُ ١٦٦ (٤) فَصَّرَحَ ١/٢ (٥) الْقُرْآنُ ١٦٦ (٦) فَصَّرَحَ ١/٢

﴿ القصيدة الثانية والأربعون ﴾

وقال يمدح أبا الفرج الشيباني

- (١) هُنَالِكَ عَهْدِي بِالْخَلِيطِ الْمَزَائِلِ وفي ذلك الوادي أُصِيبَتْ مَقَاتِلِي
(٢) فلا مِثْلَ أَيَّامٍ لَنَا ذَهِيَّةٌ قصيرة أعمارِ البقاءِ قلائِلِ
(٣) إِذِ الشَّمْلُ مَجْمُوعٌ بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ ودارِ أمانٍ مِنْ صُرُوفِ القَوَائِلِ
(٤) ليَالِيٍ لَمْ تَأْتِ اللَّيَالِي مَسَاقِي ولم تَقْسِمِ دَمْعِي رُسُومُ المَنَازِلِ
(٥) وَأَسْمَاءُ لَمْ يَنْعُدْ لِهَجْرِ مَزَارِهَا ولم تَقْطَعْ بِاقِيسَاتِ الرِّسَالِ
(٦) أَلَّا طَرَقَتْ نَسْرِي بِأَنْقَاسِ رَوْضَةٍ وَأَعْطَافِ مَيَّاسٍ مِنَ الْبَانِ ذَائِلِ

(الف) (كج - كد - ص - م) نفوى (غيرها) (ب) مائل (كج - كد - ص - م)

« ١ » (الغريب) المقتل كعقد المصنوع الذي إذا أصيب لا يكاد صاحبه يستلم كالصديغ والجمع مقاتل وهو أيضاً موضع القتلى والقتل نفسه

« ٢ و ٣ » (الأعراب) قوله « لا » انفي الجنس وتقدير الكلام لا يوم مثل أيام لنا ذهبيّة (الغريب) القوائِل جمع غائلة وهي الهاربة والفساد والشرّ اسم كالوابلة يقال « فلان قليل الغائلة والمغالة ». وقيل الغائلة الفعلة المهلكة . وغاله أهلكه

« ٤ و ٥ » (الغريب) المساءة والسوء بمعنى واحد تقول ساءني (ن) سَوَاءٌ وَسَوَاءٌ ومساءة ومساءة إذا فعل بك ما تكرهه أو أحنك والاسم السوء بالضم وجمع السوء أسوأه ومساوي على غير قياس كحسن ومحاسن وقيل لا مفرد لها وقيل مفرد لها مساءة (المعنى) وَجْهُ الكلام أن يقال « ليالي لم تأت الليالي مساءة » أي لم تفعل الليالي سوء من أتى الأرض إذا فعله وقوله « لم تقسم دمي رسوم المنازل » فيه نظر لعله يريد أن يقول بكيت على رسوم المنازل فاقسمت الرسوم دموعي منها من قولهم « اقسموا المال بينهم إذا أخذ كل منهم قيسه »

« ٦ » (الغريب) الأعطاف^(١) — والميَّاس قتال المبالغة من ماس العصف إذا تحرك وماس الرجل تبخر وتمايل — وذالت الجارية في مشها (ض) ماست وجرّت أذيالها على الأرض وتبخترت (المعنى) يمكن أن يكون المراد بالطارق طيف أساء كما يظهر من الآيات التالية

- (٧) فَيَاكَ وَحْشِيًّا مِنْ الْعَيْنِ شَارِدًا^(الف) أَيْتَحْ لِإِنْسِي ضَعِيفِ الْخَبَائِلِ
 (٨) أَسْمَاهُ مَا عَهْدِي وَلَا عَهْدُ عَاهِدٍ بِخِذْرِكَ بِسْرِي فِي الْفَيَافِي الْجَاهِلِ
 (٩) فَإِنَّكَ مَا تَذَرِينِ أَيَّ تَنَافٍ قَطَعْتُ بِمَكْحُولِ الْمَدْلُوعِ خَاذِلِ
 (١٠) تَأَوَّبَ رُخَاةً عَلَيْهِ سُتُورُهُ هُدُوءٌ وَقَدْ نَامَتْ عَيُونُ الْعَوَازِلِ
 (١١) وَإِنِّي إِذَا بَسْرِي إِلَيَّ لَخَائِفٌ عَلَيْهِ جِبَالَاتِ الْعَيُونِ الْخَوَازِلِ
 (١٢) أَغَارُ عَلَيْهِ أَنْ يُجَاذِبَهُ الصَّبَا فُضُولٌ بُرُودٌ أَوْ ذُبُولٌ غَلَاثِلِ

(الف) وما خلت وحشيا من العين شارداً : جناح (كج - كد - بس)

« ٧ » (الإعراب) قوله « فَيَاكَ وَحْشِيًّا » تعجب واللام للتعجب وتقديره أُعْجِبْ لَكَ حَالُ كَوْنِكَ وَحْشِيًّا وَيُقَالُ أَيْضًا فَيَاكَ مِنْ وَحْشِي (الغريب) الْعَيْنُ^(١) - وَالشَّارِدُ^(٢) - وَأَتَاخُ اللَّهُ لَهُ الشَّيْءَ إِتَاخَةً هَيَاةً وَقَدَرَهُ فَأَيْتَحُ وَالتَّأَخُ الْأَمْرُ الْقَدَرُ - وَالْخَبَائِلُ جَمْعُ خَبَالَةٍ بِالْكَسْرِ وَهِيَ الْمَصِيدَةُ وَهِيَ « النَّسَاءُ خَبَائِلُ الشَّيْطَانِ^(٣) وَخَبَائِلُ الْمَوْتِ أَسْبَابُهُ

« ٨ » (الغريب) الْفَيَافِي جَمْعُ فَيَافَةٍ وَهِيَ الْمَازِلَةُ لَا مَاءَ فِيهَا وَالْفَيْفُ كَذَلِكَ وَبِهِ اسْتَدْلَسَ سَيُوبُهُ عَلَى أَنْ أَيْفَ فَيَافَةٍ زَائِدَةٌ - وَالْمَجَاهِلُ^(٤) (المنى) قوله « مَا عَهْدِي إِلَيْكَ » مِنْ قَوْلِهِ « عَهْدِي بِهِ كَذَا » أَيْ مَعْرِفِي وَهُوَ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِكَذَا أَيْ قَرِيبُ الْعِلْمِ وَالْحَالِ

« ٩ و ١٠ » (الغريب) التَّنَافُ^(٥) - وَالْخَاذِلُ^(٦) - وَتَأَوَّبَ رَجَعَ مِنْ آبٍ أَوْ بَاءَ - وَأَرْخَى السِّتْرَ أَسَدَلَهُ يُقَالُ أَرْخَى السِّتْرَ عَلَى مَعَابِيهِ وَرَخِيَ الشَّيْءُ رَخًا (س) وَرَخُو رَخْلُوةً أَيْ صَارَ رَخْوًا وَكَذَلِكَ اسْتَخَرْنِي وَالْمُدُوءُ مِنَ اللَّيْلِ أَوَّلُهُ يُقَالُ « أَتَانَا بَدَ هُدًى مِنَ اللَّيْلِ » أَيْ بَدَ مَا هَذِهِ النَّاسُ أَيْ نَامُوا وَأَصْلُ الْمُدُوءِ سُكُونُ الْحَرَكَةِ وَالصَّوْتِ وَغَيْرَهَا

« ١١ » (الغريب) الْخَبَائِلُ جَمْعُ خَبَالَةٍ^(٧) (المنى) قوله « الْخَوَازِلِ » فِيهِ نَظَرٌ لَعَلَّهُ مِنْ حَوَلَتْ عَيْنُهُ تَحْوُلُ حَوْلًا إِذَا كَانَ بِهَا حَوْلٌ فَهُوَ أَحْوَلُ وَهِيَ حَوْلَاهُ وَالْجَمْعُ حَوْلٌ أَيْ إِذَا بَسْرِي ذَلِكَ الطَّبِيعِي إِلَيَّ أَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ عَيُونُ حَوْلٍ فَتَصِيدَهُ بِمَصَائِدِ نَظَرِهَا وَالْحَوْلُ كَتَسَبُّ الْحَذَقِ وَجَوْدَةِ النَّظَرِ^(٨) فَتَأْتِلُ

« ١٢ » (الغريب) غَارَ الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ مِنْ فُلَانٍ وَهِيَ عَلَيْهِ مِنْ فُلَانَةٍ يُقَارُ غَيْرَةٌ أَيْفَ مِنَ الْحَيَةِ وَكَرَّةُ شَرَكَةِ الْغَيْرِ فِي حَقِّهَا فَهُوَ غَيْرَانٌ وَغَيْرَوٌ وَهِيَ غَيْرَى وَغَيْرَوٌ وَالْأَسْمُ الْغَيْرَةُ بِالْفَتْحِ - وَالْغَلَاثِلُ هِيَ السَّرَوُغُ

(١) المرح ٣٧ (٢) المرح ١٢ (٣) النهاية ٢٢٨ (٤) المرح ١٧ (٥) المرح ١١
 (٦) المرح ٣٨ (٧) المرح ١٧ (٨) أقرب

- (١٣) وقد شَاقَنِي إِعْصَافُ بَرْقٍ بَذِي النَّفْثِ كَمَا حُرِّكَتْ فِي الشَّمْسِ يَبْضُ النَّاصِلِ
(١٤) إِذَا لَمْ يَهْجِ شَوْقِي خَيَالُ مُوَرِّقٍ تَطَلَّعَ مِنْ أَفْقِ الْبُودْرِ الْأَوَاقِلِ
(١٥) وَمَا النَّاسُ إِلَّا ظَالِعٌ وَمَوْدَعٌ وَثَاوٍ قَرِيجُ الْجَفْنِ يَبْكِي لِزَاحِلِ
(١٦) فَهَلْ هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا خَلَا وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا كَالْقُرُونِ الْأَوَائِلِ
(١٧) نُسَاقُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِ دَائِمٍ وَنَبْكِي مِنَ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ طَائِلِ
(١٨) فَمَا عَاجِلُ نَرْجُوهُ إِلَّا كَأَجَلٍ وَلَا آجِلُ نَحْنَعَاهُ إِلَّا كَمَا جَلِ
(١٩) فَلَوْ أَوْطَأَنِي الشَّمْسُ نَفْلًا وَتَوَجَّتْ عِبْدَائِي تَيْجَانُ الْمُلُوكِ الْعِبَاهِلِ
(٢٠) وَلَوْ خَلَدْتُ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا بُبَانَةً وَكَيْفَ وَلَمْ تَخْلُدْ لِبَكْرِ بْنِ وَائِلِ
(٢١) لِقَوْمٍ تَمَوُّوا مِثْلَ الْأَمِيرِ عَمْدٍ فَمَاؤَا كَمَا فَاءَتْ شَمُوسُ الْأَصَائِلِ

أو مساميرها الجامعة بين رؤوس الخلق أو بطائن تلبس تحتها واحدها غليظة قال النابغة

علي بن بكديون والبطن كُرَّةٌ فهن وصلاه صافيات الغلال^(١)

(المعنى) أكره أن يجعله نشاط الصبي يحرق ذبول البرود أو ذبول الدروع فيشاركه فيه لأنني أنا المنفرد بجزء الذبول أي أكره أن يجعله نشاط الصبي على العجب والكبر

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) أومض البرق ليماضاً بمعنى ومض أي لمع خفيفاً وظهر ولم يتعرض في نواحي القيم فهو وَاِمِضُ يُقَالُ « شِمْتُ وَمَضْتُ بَرْقٌ كَنْبَضَةٍ عِرْقٍ » ومن الجاز « هَلَا أَوْ مَضَّتْ إِلَيَّ » أي أشرت إليّ إشارة خفية رمزاً أو غمراً - والنفض^(٢) - والمناهيل^(٣) - والمؤزقي^(٤)

« ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) الطائيل الفضل والنقي والسعة وما حليت منه بطائل أي بقائده وهو خاص بالجمد وهذا الأمر لا طائل فيه وهذا الأمر غير طائل أي دون خيس (المعنى) جمل الذي نرجوه من العاجل أجل لأنه ربما تحول بينه وبين وفوره عوائق وموانع وجعل الآجل الذي نخشاه عاجلاً لأنه لا بد أن يقع يوماً ما

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) السدي والسدياء اسم جمع للعبد - والمباهلة الأفعال للقرون على منكم فلم يرأوا عنه . وفي كتاب سيدنا رسول الله صلعم لوان بن حنجر وقومه « من محمد رسول الله إلى

- (٢٢) وَإِنَّ بِهِ مِنْهُمْ لَكِفْوَاً وَمُتَقَنّاً وَلَكِنَّا نَأْتِي لِفَقْدِ الْمَقَاوِلِ
(٢٣) إِذَا نَحْنُ لَمْ نَجْزَعْ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا لَهَوْنَا عَنْ الْأَيَّامِ لَهَوَ الْقَتَاوِلِ
(٢٤) وَلَكِنْ إِذَا مَا دَامَ مِثْلُ مُحَمَّدٍ فِي طَيِّ تَوْبِنِهِ جَمِيعُ الْقَبَائِلِ
(٢٥) تَسَلَّ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَمِثْلُهُ بُرَيْكَ أَبَاهُ فِي صُدُورِ الْحَافِلِ
(٢٦) وَإِنَّ مُلُوكًا أَتَجَبَّتْ لِي مِثْلَهُ أَحَقُّ بِنِي الدُّنْيَا بَتَّائِينَ عَاقِلِ
(٢٧) هُمْ أَوْزَنُوهُ الْمَجْدَ لَا نَجْدَ غَيْرُهُ وَمِنْ خَيْرِ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلِ

الأقبال المتباهلة من أهل حضرموت^(١) وأصل ذلك في الابل يقولون «إبل عباهل ومعبهله» إذا كان لا راعي لها ولا حافظ قال الراجل «عباهل عباهلها الوراذه» أي أنها قد أرسلت على الماء ترده كيف شاءت - واللبانة الحاجة من غير فاقة ولكن من همة والجمع لبانات ولبان كحاجة وحاج قال ذو الرمة غداة امترت ماء العيون ونفتت لباناً من الحاج انطسور الروافع^(٢) - ونغى^(٣) (المنى) المراد بقوله «فاؤا» زالوا ووجه جمع الشمس قد سبق ذكره^(٤)

٢٢، ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ (الغريب) المَقَاوِلُ^(٥) - والقَتَاوِلُ^(٦) (المنى) قوله «في طي توبيه» أي هو نفسه يقوم مقام جميع القبائل قال الجُمَيْح فَنَدَى لِسَلَى تَوْبَايَ إِذْ دَنَسَ السَّقُومُ وَإِذَا يَدْرِمُونَ مَا دَسْمُوا^(٧) قال شارح هذا البيت قوله «توباي» أراد نفسه كقول الآخر أَلَا أُنَبِّئُكَ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا فَنَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثَقَفَ إِزَارِي^(٨) أي نفسي وكقول الأعشى فَأَتَى وَتَوْبَى رَاهِبَ اللُّجَجِ وَالتِّي بَنَاهَا فُصَيٌّ وَحَدَهُ وَابْنُ جُرْهُمٍ^(٩)

أراد نفس راهب ولم يرد توبيه ومنه قوله تعالى «وَتَبَايَكَ فَطَهَرَ^(١٠)» على قول بعض المفسرين يقال «فلان طاهر الثوب» إذا كان طاهر النفس بريئاً من العيب

«٢٦ و ٢٧» (الغريب) أَبْنَةُ أُنَى عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَقِيلَ لِلدَّاحِ اللَّيْتُ مُؤَيَّنٌ لِإِتْبَاعِهِ آثَارَ صَلَاةٍ وَصَنَاعِهِ وَالتَّائِينَ أَنْ تَقْعُوْا أَثَرَ الشَّيْءِ وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يُقَرِّطُ أَحْيَاءَكُمْ وَيُؤَيِّنُ مَوْتَائِكُمْ وَالتَّقْرِيطُ مَدْحُ الْإِنْسَانِ حَيًّا

(١) النهاية ٢٢٢ (٢) اللسان (٣) الصرح ١٨٨ (٤) الصرح ٢٢٢ (٥) الصرح ٢٢٢ (٦) الصرح ٢٢٢ (٧) النهاية ٢٢٢ (٨) اللسان ٤٧ (٩) اللسان ٩٥ (١٠) القرآن ٢٢

(٢٨) لهم من مساعيهم دُرُوعٌ حَصِينَةٌ تُوقِيهِمْ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ وَقَاتِلِ
(٢٩) وَمَ يَتَقَوَّنَ الدَّمَ حَتَّى كَأَنَّهُ دُفَافٌ الْأَفَاعِي فِي شِفَارِ الْمَنَاصِلِ
(٣٠) وَحَقٌّ لَهُمْ أَنْ يَتَقَوُّوا فَلَمْ تَكُنْ^(١) تُصَابُ بِهِ الْأَعْرَاضُ دُونَ الْمُقَاتِلِ

(الف) فاته أولاته (١)

وأصله من قولهم « قرعَ الأديم أي دهنه بالقرط لأن القرط يزبن نديته كما يحسن القارط أدية وقد جاء
التأين في الشعر مدحاً للمعنى وهو قول الراعي
فرقَ أصحابي الملقى وأبناؤا هُبْدَةً فاشتاق العيون اللوامحُ

— وحسبي الرجل (س) حقا رقت قدمه من كثرة المشي فهو حَفٍ وحَفٍ وقيل مشى بلا حَفٍ ولا نعلٍ
(المعنى) في هذا عذر للبكاء على آباء المدح يقول إن الملوك الذين ولعوا ولداً نجياً مثل المدح أحق أن
يذكرهم العقلاء بالخير بعد موتهم ومعنى البيت الثاني واضحٌ

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) المساعي جمع مشاة وهي الكرمة والملاءة في أنواع الجهد والجدود والعرب
تسعى ما يتر أهل الشرف والفضل مساعي ليعيهم فيها والمساعي أيضاً جمع سعى وهو السعي وهو إذا كان بمعنى
المضي والجرى يمدى « بالى » نحو « فاستموا إلى ذكر الله^(١) » وإذا كان بمعنى العمل يتعدى باللام نحو
« وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا^(٢) » وقيل السعي موضوعٌ للمشى السريع وبقية المعاني متفرعة منه
— وَدِرْعٌ حَصِينٌ وحَصِينَةٌ أي مُحْكَمَةٌ مِنْ حَصْنِ الشَّيْءِ (ك) حصانة إذا منع فهو حصين أي منيع يقال
« حصن حصين » للمبالغة وحصن المكان جعله حصيناً — والدُفَافُ^(٣) — والأفاعي^(٤) — والمناسل^(٥) —
والمقاتل^(٦) (المعنى) ولو قل

وَحَقٌّ لَهُمْ أَنْ يَتَقَوُّوا فَاتَهُ نُصَابُ بِهِ الْأَعْرَاضُ دُونَ الْمُقَاتِلِ

أولاته نُصَابُ به الخ لكان المعنى أوضح وأسلم من التكلف يعني أن الدم هو الذي يُصيبُ أعراض الناس
لا مقاتلهم وإصابة العرض أعظم أذى من إصابة المقتل كما قيل

جراحُ السنانِ لها أليامٌ وما يكتأَمُ ما جرح السنان
يهونُ علينا أن نُصابَ جُومنا وتسلم أعراضُ لنسا وعقولُ
قومٍ إذا لبسوا الدروعَ لموقفٍ ليسهم الأعراضُ فيه دُرُوعاً^(٧)

- (٣١) أُولَئِكَ مَنْ لَا يُحْسِنُ الْجُودَ غَيْرُهُمْ وَلَا الطَّمَنَ شَرّاً بِالرَّماحِ الدَّوَابِلِ
 (٣٢) فَلَمْ يَذَرِ إِلَّا اللَّهَ مَا خُلِقُوا لَهُ وَلَا مَا أَتَّارُوا مِنْ كُنُوزِ الْفَضَائِلِ
 (٣٣) شَبِهُهُ بِأَعْلَامِ النَّبَوَةِ مَا أَرَى لَمْ فِي النَّدَى مِنْ مُعْجَزَاتِ الشَّامِلِ
 (٣٤) أَجَلَكَ عَزَّ اللَّهُ ذِكْرُكَ فَارِسًا إِذَا صُرَّ آذَانُ الْجِيَادِ الصَّوَاهِلِ
 (٣٥) وَمَا لِسِوْفِ الْهِنْدِ دُونَكَ بَسْطَةً وَلَوْ زِيدَ فِيهَا مِثْلُ ذَرَجِ الْحَائِلِ
 (٣٦) تُرَشِّفُهَا فِي السَّلْمِ مَاءُ جُفُونِهَا قَتَجَزْأً عَنِ مَاءِ الطَّلَى وَالْبَادِلِ

« ٣١ و ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) شَرُّ فَلَانًا (ض) طَمَنُهُ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 « وَالْخَطْلُ الشَّرُّ وَاطْمَنُوا الْبَسْرُ »^(١) وَشَرُّهُ وَشَرُّهُ إِلَيْهِ نَظَرٌ بِجَانِبِ الْمِيزَانِ وَلَمْ يَسْتَقْبَلْهُ بِوَجْهِهِ — وَالْفَوَائِلُ^(٢)
 — وَأَثَارُ الشَّيْءِ، أَظْهَرَهُ وَأَخْرَجَهُ مِنْ ثَارِ الشَّيْءِ إِذَا ظَهَرَ وَثَارُ الْغُبَارِ إِذَا سَطَعَ وَكُنَّا السَّحَابُ وَثَارُ الطَّيْنِ مِنْ
 جَمْعِهِ نَهْضُ .

« ٣٤ » (الإعراب) قَوْلُهُ « عَزَّ اللَّهُ » جَمْلَةٌ مَعْتَرِضَةٌ وَقَوْلُهُ « ذِكْرُكَ بَدَلٌ مِنَ الْكَافِ فِي « أَجَلَكُ »
 وَ « فَارِسًا » مَفْعُولٌ ثَانٍ لِقَوْلِهِ « ذِكْرُكَ » (المنى) سَجَانُ اللَّهِ أَعْظَمُكَ أَنْ أَعْدَلَكَ فَارِسًا مِنَ الْفَرَسَانِ أَيْ
 أَنْتَ أَعْظَمُ قَدْرًا مِنْ أَنْ تُعَدَّ « فَارِسًا » إِذَا نَصَبْتَ الْخَيْلَ أَذْنُهَا لِلِاسْتِمَاعِ أَيْ إِذَا قَامَتْ الْحَرْبُ وَرَكِبَ
 الْفَوَارِسُ الْخَيْلَ .

« ٣٥ » (الغريب) الْحَائِلُ جَمْعٌ حَالَةً بِالسَّكْرِ وَهُوَ مِنَ السَّيْفِ عِلَاقَتُهُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ « حَائِلٌ »
 لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا وَإِنَّمَا وَاحِدُهَا مَحْمِلٌ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ .

فَقَاصَتْ دَمُوعُ الْمِيزَانِ مَقِي صَبَابَةً عَلَى التَّحَرُّ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمِلِي^(٣)
 (المنى) وَلَا تَقْدَرُ سِوْفُ الْهِنْدِ أَنْ تُصِلَ إِلَيْكَ وَلَوْ أُمِكنَ أَنْ يَزِيدَ فِي بَسْطِهَا أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ طُولُهَا
 كَطُولِ حَائِلِهَا .

« ٣٦ » (الغريب) رَشَفَ^(٤) — وَجَزَأَ بِالشَّيْءِ أَكْتَفَى بِهِ يَقَالُ الْإِبِلُ تَحْمَزًا بِالرَّحْلِ عَنِ الْمَاءِ وَالْجَوَازِي
 الْوَحْشُ بِأَسْرِهَا لِاسْتِفْنَاءِهَا بِالْكَفَالِ عَنْ كَثْرَةِ الْمَاءِ — وَالْبَادِلُ جَمْعُ بَادِلٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعُمُقِ إِلَى التَّرْقُوتِ .
 وَابْدَالُهُ فِي اللَّحْمَةِ بَيْنَ الْإِبْطِ وَالتَّنَدُّوةِ قَالَتْ أُخْتُ يَزِيدَ ابْنِ الطُّغَيْرَةِ تَرْتِيهِ .

فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مَتَصَانِلَ وَلَا رَهْلَ لِبَنَاتِهِ وَبَادِلُهُ^(٥)

- (٣٧) وَتَقْلِسُ مِنْ رِي إِذَا مَا أَمَرْتَهَا بتصديق هاماتٍ وَفَقَّ أَبَاجِلِ
(٣٨) فَلَا تَنْتَجِ الْحَسَادَ مِنْكَ مَلَامَةً فَا شَرَفُ الْحَسَادِ مِنْكَ يَبَاطِلِ
(٣٩) وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ مَسُولٍ وَمَسَائِلِ قَدِيمًا وَمِنْ مَفْضُولٍ قَوِيمٍ وَفَاضِلِ
(٤٠) فَكُلُّهُمْ يَفْدِيكَ مِنْ مُتَهَلِّلٍ إِلَى الْمُجْتَدِي الْعَافِي وَأَرْبَدَ بَاسِلِ
(٤١) تَقِيكَ دِمَاءُ الْقِرْنِ مِنْ مُتَخَيِّطٍ عَلَى الْقِرْنِ مَشْبُوحِ الْبِدَنِ حُلَاحِلِ
(٤٢) ضَمِينٌ بَلَفٌ الصَّفِّ بِالصَّفِّ كُلَّا تَبَاعَدَ مَا يَبِينُ الْكُلَى وَالْمَوَالِ

(المعنى) إِذَا كَانَ زَمَانُ السَّلَامِ وَلَمْ يَقَمْ الْحَرْبُ حَتَّى تَسِيلَ دِمَاءُ أَعْنَاقِ الْقَتْلَى تَجْمَلُ السَّيُوفُ تَحْصُ مَا أَغَادِيهَا فَتُكْتَفَى بِهِ عَنِ الدِّمَاءِ .

« ٣٧ » (الغريب) قَلَسَ الرَّجُلُ (ض) خَرَجَ مِنْ بَطْنِهِ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ إِلَى الْغَمِّ سِوَاهُ أَقَامَهُ أَمْ أَعَادَهُ إِلَى بَطْنِهِ إِذَا كَانَ مِلُّ الْغَمِّ أَوْ دُونَهُ فَذَا غَلَبَ فِيهِ مِنَ الْحِجَازِ قَلَسَتِ السَّحَابَةُ النَّدَى مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ شَدِيدٍ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ تَبَسَّيْنِ عَنْ غَيْرٍ كَأَنَّ رُضَابَهَا نَدَى الرَّجُلِ مَجَّتِ السَّحَابُ الْقَوَالِسُ ^(١)
- وَالتَّصْدِيقُ ^(٢) وَالْأَبَاجِلُ جَمْعُ أَبْجَلٍ وَهُوَ عِرْقٌ غَلِظٌ فِي الرَّجُلِ . وَقِيلَ هُوَ عِرْقٌ فِي الْفَرْسِ وَالْبَعِيرِ كَالْأَكْحَلِ فِي الْإِنْسَانِ وَقِيلَ هُوَ الْأَبْجَلُ فِي الْيَدِ وَالنَّسَاءِ فِي الرَّجُلِ وَالْأَبْهَرُ فِي الظُّلْمِ وَالْأَخْدَعُ فِي الْعِنَقِ قَالَ أَبُو خِرَاشٍ .
رُزْتُ بِنِي أُتْمِي فَلَا رُزْنَتَهُمْ صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِي ^(٣)
« ٣٨ » (المعنى) لَا تَلْمُ حَسَادَكَ لِأَنَّ الشَّرَفَ الَّذِي تَحْوِزُهُ مِنْ أَجْلِ حَسَدِهِمَ آيَاكَ شَرَفٌ ثَابِتٌ لَيْسَ يَبَاطِلُ أَيُّ كَلِمًا يَحْسُدُونَكَ عَلَى مَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ يَزِيدُ شَرَفَكَ
« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) التَّهَلَّلُ ^(١) وَالْأَرْبَدُ ^(٢) وَالْبَاسِلُ ^(٣)

« ٤١ » (الغريب) التَّنَخُّطُ ^(١) - وَالْمَشْبُوحُ ^(٢) - وَالْحُلَاحِلُ بِالضَّمِّ وَالْجَمْعُ حُلَاحِلُ الْفَتْحِ السَّيْدُ فِي عَشِيرَتِهِ الشَّجَاعُ الرَّاكِبُ فِي مَجْلِسِهِ وَلَا يُقَالُ لِلنَّسَاءِ وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ وَسُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَحِلُّ بِهِ النَّاسُ كَثِيرًا (المعنى) هَذَا دَعَاؤُهُ لِلْمَلُوحِ يَقُولُ يَحْمِيكَ دَمُ عَدُوِّكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الرِّبِضِ الْبَرَّاعِينَ الْغَضْبَانَ أَيُّ هَلَاكَ عَدُوِّكَ وَسَالَ دَمُهُ فِي الْحَرْبِ وَبَقِيَ سَلَامًا كَأَنَّ قِرْنَكَ يَفْدِيكَ

« ٤٢ » (الغريب) لَفَّ الْكِتَابَتَيْنِ خَلَطَ بَيْنَهُمَا فِي الْحَرْبِ وَلَفَّ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَوَصَلَهُ بِهِ وَضِدَّ اللَّفَّ النَّشْرُ - وَالْكُلَى جَمْعُ كَلِيَّةٍ وَهِيَ مِنَ الْقَوَسِ مَا بَيْنَ الْأَبْهَرِ وَالْكَبِدِ أَوْ مَقْدُودُ حَالَتِهَا . أَوْ ثَلَاثَةٌ

(١) اللسان (٢) الصرح ١/٢٧ (٣) اللسان (٤) الصرح ٢/٢٧ (٥) الصرح ١/٢٧ (٦) الصرح ٢/٢٧ (٧) الصرح ٢/٢٧ (٨) الصرح ٢/٢٧

- (٤٣) تَوَزَّنُهُ الْمَيْتَا وَيُطْرِبُ سَمْعَهُ صريرُ المَوالي في صُدُورِ الجُحافلِ
 (٤٤) هُوَ التَّارِكُ النَّصْرَ الْقَصِيَّ ذُرُوبُهُ مَقْرًا لِقُسْطَاطٍ وَدَارًا لِنِزَالِ
 (٤٥) فَعَارِضِهِ الْأَهْمَى لِأَوَّلِ شَائِمٍ وَدِرَّتُهُ الْأَوَّلَى لِأَوَّلِ سَائِلِ
 (٤٦) تَجُودُكَ مِنْ مَيْتَاهُ خَمْسَةُ أَبْحُرٍ تَقِيضُ دِهَاقًا وَهِيَ تَحْسُ أَنْامِلِ
 (٤٧) عَطَاهُ بِلَا مِنْ مَيَّكِدَرُ صَقَوَهُ فَلَيْسَ بِمَتَانٍ وَلَيْسَ يَبَاحِلِ
 (٤٨) تَرَى الْمَلِكَ الْمُخْدُومَ فِي زِيِّ خَادِمٍ حَوَالِيهِ وَالْمَأْمُولَ فِي نُوبِ آمَلِ
 (٤٩) كَأَنَّا بَنُوهُ أَهْلُهُ وَعَشِيرُهُ يُرْشَحْنَا بِالنَّاتُرَاتِ الْجَلَالِ
 (٥٠) يُطِيفُ بِطَلْقِ الْوَجْهِ لِلْعُرْفِ قَائِلِ وَبِالْعُرْفِ أُمَارٍ وَلِلْعُرْفِ فَاعِلِ
 (٥١) بِبَسُوطِ كَيْفِ الْجُودِ لِلزَّرْقِ قَائِمِ وَمَسْلُولِ سَيْفِ النَّصْرِ لِلدِّينِ شَامِلِ
 (٥٢) فَتَى كُلِّ سَعْيٍ مِنْ مَسَاعِيهِ قِبَلَهُ يُصَلِّي إِلَيْهَا كُلُّ مُجِدٍّ وَنَائِلِ
 (٥٣) وَفِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ لِلشَّعْرِ مَذْهَبٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ قَوْلًا لِقَائِلِ

أَشْبَارٍ مِنْ مَقْصِيهَا وَالْكَلْبَتَانِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَكُلِّ حَيَوَانٍ لُحْمَتَانِ مُنْبَرَتَانِ خَمْرَاوَانِ لَازِقَتَانِ بِغَلْمِ الصَّلْبِ عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ وَفَانَدَتْهُمَا إِفْرَازُ الْبُولِ مِنَ الدَّمِ (الْمَعْنَى) أَنْتَ كَنْفِيلٌ بِضَمِّ صَفِكَ بِصَفِّ عَدُوِّكَ كُلَّمَا بَدَدْتَ الْكُلِّيَّ عَنْ عَوَامِلِ الرَّمَاحِ

« ٤٣ و ٤٤ » (الْغَرِيبُ) الصَّرِيرُ ^(١) - وَالتَّرُوبُ جَمْعُ دَرَبٍ وَهُوَ بَابُ السِّكَّةِ الْوَاسِعِ وَكُلُّ مَدْخَلٍ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ دَرَبٌ مِنْ دُرُوبِهَا

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (الْغَرِيبُ) الْأَهْمَى مِنْ هَمٍّ يَبْهِي ^(٢) - وَالْبَرْدَةُ بِالْكَسْرِ كَثْرَةُ اللَّيْلِ وَسَيْلَانُهُ وَذَرُّ اللَّيْلِ وَالْمَعْمُ وَنَحْوُهَا وَيُقَالُ لِلْحَبَابِ دَرَّةٌ أَيْ صَبٌّ - وَالْيَهَاقُ بِالْكَسْرِ مِنَ الْكُؤُوسِ الْمِثْلَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَكَأَنَّا دِهَاقًا » ^(٣) أَيْ طَافِقَةٌ وَمَاءٌ دِهَاقٌ أَيْ كَثِيرٌ مِنْ دَهَقِ الْكَأَسِ (ف) إِذَا مَلَأَهَا وَالدَّهْقُ فِي الْأَصْلِ شِدَّةُ الضَّغْطِ وَهُوَ بَابُ عَدْلٍ وَرَضَى أَعْنَى أَنَّهُ مُصْدَرٌ وَصِفٌ بِهِ - وَالزِّيُّ ^(٤) - وَالتَّرْشِيعُ ^(٥)

« ٥٢ و ٥٣ » (الْمَعْنَى) تَبَدَّلَ الشَّعْرَاءُ فِي مَدْحِهِ طَائِقَتَهُمْ وَاسْتَفْرَغُوا فِيهِ مَجْهُودَهُمْ فَمَا مِنْ وَصْفٍ حَسَنِ إِلَّا وَقَدْ وَصَفُوهُ بِهِ كَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ قَوْلًا يَقُولُونَ فِيهِ وَمَعَ كَوْنِ الْأَمْرِ هَكَذَا يَنْشِدُونَ فِي مَدْحِهِ قَصَائِدَ كُلِّ يَوْمٍ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ مَدْحَ الْمُدْحُوحِ غَيْرُ نَافِعٍ لَا يُمْكِنُ اسْتِفْصَاؤُهُ

(القصيدة الثالثة والأربعون)

وقال يمدح الخليفة المزمّلين الله ويذكّر أشرف ابن الخزّير

- (١) كَدَأَبُكَ ابْنَ نَبِيِّ اللَّهِ لَمْ يَزَلْ قَتَلَ الْمُلُوكَ وَقَتْلُ الْمَلِكِ وَالنُّوْلِ
(٢) أَيْنَ الْفِرَازُ لِبَايَعِ أَنْتَ مُذْرِكُهُ لِأَمْنِهِ مِلْهُ كَفَيْهَا مِنَ الْهَبَلِ
(٣) هَيْهَاتَ يُضْحِي مَنِعٌ مِنْكَ ^(ب) تَمْتَنِعَا وَلَوْ تَسَمَّ رَوْقَ الْأَعْصَمِ الْوَعَلِ
(٤) وَلَوْ عَدَا بِمُخْلُوبِ ^(ب) اللَّيْثِ مُذْرِعَا أَوْ بَاتَ بَيْنَ نُيُوبِ الْحَيَّةِ الْمُصْلِ

(الف) مصصا (ط — سب) (ب) (ظن) مجنوب (ب — سا — ط)

« ١ » (الاعراب) قوله « قتل الملوك الخ » اسم « لم يزل » وخبره « كدأبك » أي يا ابن نبي الله لم يزل قتل الملوك كدأبك (الغريب) الدأب العادة أو الشأن يقال « ما زال ذلك دينك وشأنك » ومنه قوله تعالى « كدأب آل فرعون ^(١) » (المعنى) يا ابن نبي الله لم يزل عادتك أن تقتل الملوك وتنقل النُّوْلَ من قوم إلى قوم أي أرى عادتك منذ قديم هكنا

« ٢ » (الغريب) هَيْلَتُهُ أَمْنُهُ (س) هَيْلًا تَكُنْهُ فِي هَابِلٍ. هذا هو الأصل ثم يستعمل في معنى اللبح والإعجاب يعني ما أغلته وما أضوبَ رَأْيُهُ ويقال في الدعاء هَيْلَتَ وَلَا يُقَالُ هَيْلَتَ وَالْقِيَاسُ هَيْلَتَ بِالضَّمِّ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُدْعَى عَلَيْهِ أَنْ تَهْلَهُ أَمْنُهُ أَيْ تَنْكَلَهُ

« ٣ و ٤ » (الغريب) المنيع ^(٢) — وتسم ^(٣) — وَالرَّوْقُ الْقَرْنُ ومنه « كالتور يحيي ألفه بروقه » والأعصم من الغطاء والوعول ما في ذراعيه أو في أحدهما بياض وسائر أسود أو أحمر وهي عصاه والجمع عُصَمٌ (المعنى) عندي أن الصواب « بمخلوب الليث » لِأَنَّ الرِّوَايَةَ « بمجنوب الليث » لا يفيد معنى. يؤيد هذا قوله في القصيدة الآتية

فَلَا مَهْجَةً فِي الْأَرْضِ مِنْكَ مَنِعَةٌ وَلَوْ قَطَرْتَ مِنْ رِيْقٍ أَرْقَطَ أَرْقَمَ
وَلَوْ أَنَّهَا نَيْطَلَتْ بِمُخْلَبٍ قَسَوَرٍ وَلَوْ أَنَّهَا بَاتَتْ عَلَى رَوْقِ الْأَعْصَمِ ^(١)

يقول لا يمكن أن يتنجس من سطوتك عدو ولو كان ذا عزّة وقوّة وارتقى قرن الأعصم أو تدّرع بمخلوب الليث أو بات بين نيوبي الحية الموحجة الأناب. وقوله « المصل » صوابه المصلّ حرك الصاد لضرورة

(١) القرآن ٢٠٠ (٢) العرش ١٠٠ (٣) العرش ٢٨ (٤) العرش ١١٣

- (٥) أَمَا الْعَدُوُّ فَلَا تَحْفَلْ بِمَهْلِكِهِ فَإِنَّمَا هُوَ كَالْحَصُورِ فِي الطَّوْلِ
(٦) وَأَيُّ مُسْتَكْبِرٍ يَمَيَّ عَلَيْكَ إِذَا قُدَّتِ الصِّمَابُ فَلَا تَسْأَلْ عَنِ الذَّلِيلِ
(٧) خَافُوكَ حَتَّى تَقَادُوا مِنْ جَوَانِحِهِمْ فَأَيُّ مُتَجَبِّحٍ مِنْ كَثَرَةِ الْوَهْلِ
(٨) مَا يَسْتَقِرُّ لَهُمْ رَأْسٌ عَلَى جَسَدٍ كَأَنَّ أَجْسَامَهُمْ يَلْبَنُّونَ بِالْقَلِيلِ

الشعر وهو جمع أعصل وهو من الثآلب ما اعوجَّ وُضِعَ من عَصَلِ الشيء (س) عَصَلًا إِذَا اعْوَجَّ في صلابه وكزازة خِلْقَةٍ فهو عَصِيلٌ وَأَعْصَلٌ وهي عَصِيلَةٌ وعَصَلَاهُ والجمع عِصَالٌ وَعُصْلٌ قال الشاعر « ضَرَّوسٌ تَهْرَأُ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عِصْلٌ » وقد كَثُرَ على عِصَالٍ وهو نادِرٌ قال ابن سيده « والذي عندي أَنَّ عِصَالًا جمع عَصِيلٍ كَوَجَعٍ وَوَجَاعٍ » أشار بقوله « وَلَوْ تَسَمَّ » إلى كون عدوه في أَمْنٍ مَكَانٍ وَأَسْلَمَ مَوْضِعٍ لِأَنَّ الْأَعْصَمَ يوجد على قُلُوبِ الجبال الشاخِعة لا يكاد يَصِلُ إليه أَحَدٌ وَإِنْزَالُهُ مِنْهَا أَمْرٌ صَبٌّ كَمَا قَالَ سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ
وَدَعَيْتِي بِرِفَاهَا إِنَّمَا تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْبَيْعِ^(١)

« ٥ » (الغريب) حفل به واحتفل به بمعنى أي بالي به يقال ما أحفل فلان — وَالطَّوْلُ وَالطَّيْلُ
حبلٌ طویلٌ تُثَدُّ بِهِ قَائِمَةُ النَّبَاةِ وَقِيلَ تَرْبِطُهُ إِلَى وَتَدِ وَتُرْسِلُهَا تُرْسِمِي فِيهِ قَالَ طَرَفَةُ
لَمَعَزَكَ إِنْ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَ الطَّوْلُ الْمُرْخِيُّ وَتُفْيَاهُ فِي الْيَدِ^(٢)

« ٦ » (الغريب) الذَّلِيلُ جمع ذُلُولٍ^(٣) (المنى) وَأَيُّ مُسْتَكْبِرٍ تَعَجَّرُ عَنْ مَدَامَتِهِ فَإِذَا ذَلَّتْ الْأُمُورُ
الصَّعْبَةَ فَلَا تَسْتَلْ عَنِ الْأُمُورِ الْهَيِّنَةِ لِأَنَّ تَسْخِيرَهَا أَسْهُلُ

« ٧ » (الغريب) نَفَادَى^(٤) — وَالْجَوَانِحُ^(٥) — وَوَهْلُ الرَّجُلِ (س) وَهَلَكَ ضَعْفٌ وَفَرَجٌ وَجَبْنٌ فَهُوَ
وَهْلٌ يُقَالُ « وَهَلْتُ مِنْهُ وَهَلَكَ شِدِيدًا » (المنى) يَخَافُوكَ أَشَدَّ الْخَوْفِ حَتَّى كَانَتْهُمْ يَتَحَامُونَ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُتَاجَوْنَهَا
مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ فَضْلًا عَنْ أَنْ يُتَاجَرُوا غَيْرَهُمْ

« ٨ » (الغريب) التَّكَلُّ جمع قُلْتُهُ وَقُلْتُهُ كُلُّ شَيْءٍ رَأْسُهُ وَأَعْلَاهُ وَخَصَّ بِمَعْضَمٍ بِهِ أَعْلَى الرَّأْسِ وَالسَّنَامِ
وَالْجَبَلِ وَرَأْسُ الْإِنْسَانِ قُلْتُهُ وَأَشَدُّ سَبِيهِ « عَجَائِبُ تُبْدِي الشَّيْبَ فِي قُلْتِهِ الطِّفْلِ^(٦) » وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ
يَصِفُ فِرَاعَ النَّمَامَةِ وَيُشَبِّهُ رُؤُوسَهَا بِالْبَنَاتِقِ

أَشْدَّاقُهَا كَصُدُوعِ التَّبَعِ فِي قُلْتِ مِثْلَ الدَّحَارِجِ لَمْ يُبْنِثْ لَهَا رَغَبٌ^(٧)

(المنى) رُؤُوسُهُمْ تَسْقُطُ عَنْ أَجْسَامِهِمْ فِي الْحَرْبِ كَأَنَّ أَجْسَامَهُمْ تَلْبَسُ بِرُؤُوسِهَا فَتَرْمِي بِهَا

(١) الضميات ٣٨٦ (٢) الملقط ٥٥ (٣) النحر ١١٢ (٤) النحر ٢٨٨
(٥) النحر ١١٢ (٦) اللسان (٧) اللسان

- (٩) هذا المِرْءُ وسيفُ الله في يَدِهِ فهل لأَعْدَائِهِ باللهِ من قَبْلِ
(١٠) وهذه خَيْلُهُ غُرًّا مُسَوَّمَةٌ يَخْرُجْنَ من هَبَوَاتِ النِّقْعِ كالشَّمْلِ
(١١) إِذَا سَطَا بِادْرَتِ هَامٍ مَصَارِعَهَا كَأَنَّمَا تَتَلَقَّى الْأَرْضُ لِلْقَبْلِ
(١٢) مُؤَيَّدًا بِاخْتِبَارِ اللَّهِ بِصَحْبِهِ وَلَيْسَ فِيهَا أَرَاهُ اللَّهَ من خَلِّ
(١٣) تَخْفَى الْجَلِيَّةُ^(الف) إِلَّا عَن بَصِيرَتِهِ حَتَّى يَكُونَ صَوَابُ الْقَوْلِ كَالظَّلِّ
(١٤) فَقَدْ شَهِدْتُ لَهُ بِالْمُعْجَزَاتِ كَمَا شَهِدْتُ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ وَالْأَزْلِ
(١٥) فَأُبْلِغُ الْإِنْسَ أَنْ الْجَنِّ مَا وَالَتْ مِنْهُ وَلَوْ عَارَبَتْهُ الشَّمْسُ لَمْ تَبْلِ
(١٦) عَنَّا فَادْرَتَ فِي صَحْرَائِهِمْ رَهَجًا يَمْتَدُّ مِنْهُمْ عَلَى الْأَفْلَاقِ كَالظَّلِّ^(ب)

(الف) (أ) — كج) البصرة (ب) — سب — ل) الحليفة (د) — ط)
(ب) (أ) (أ) يمتد منه على الأفلاك كالظلل (ب) — سب — أ) — ب) (كج)

« ١٠ و ٩ » (الغريب) القِبْلُ الطَّاقَةُ قَوْلُ « مَا لِي بِهِ قَبْلٌ » أَي لَأَقْوَى عَلَيْهِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْمُرِيدُ « فَلَنَأْتِيَهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا^(١) » — وَالْمُسَوَّمَةُ^(٢) — وَالْهَبَوَاتُ جَمْعُ هَبْوَةٍ^(٣) (المنى) وَاضْطَرَّ وَالْهَبْوَةُ وَالْغَبَارُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَأَضَافَ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ لِاخْتِلَافِ الْفُعْلَيْنِ كَحَقِّي الْيَقِينَ وَشَبَّهِ الْخَلِيلَ بِشَعْلِ النَّارِ
« ١١ و ١٢ » (المنى) إِذَا صَالَ عَلَى أَعْدَائِهِ أَسْرَعَتْ رُؤُوسُهُمْ فِي الْوُقُوعِ عَلَى مَصَارِعِهَا كَأَنَّمَا تَرِيدُ أَنْ تُقْبَلَ الْأَرْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « مُؤَيَّدًا » حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « سَطَا »
« ١٣ » (المنى) جَلِيَّةُ الْأَمْرِ حَقِيقَتُهُ وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي النِّسْخِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْقَبْلِ لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنْ حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ خَافِيَةٌ عَلَى النَّاسِ إِلَّا عَنْ بَصِيرَتِهِ فَلَا يَكُونُ فِي رَأْيِهِ خَطْلٌ كَمَا يَكُونُ فِي رَأْيِ غَيْرِهِ لِأَنَّ حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ ظَاهِرَةٌ عِنْدَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « تَخْفَى الْأَسْرَارُ الْجَلِيَّةُ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَكُونَ الصَّوَابُ عِنْدَهُمْ كَالظَّلِّ إِلَّا عَنْ بَصِيرَتِهِ »

« ١٤ و ١٥ » (الغريب) وَأَلَّ^(١) (المنى) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مَعْنَاهُ وَاضِحٌ وَالْمُرَادُ بِالثَّانِي أَنَّ الْجَنِّ وَالشَّمْسَ لَا طَاقَةَ لَهَا بِمِجَارَبَةِ الْإِمَامِ فَكَيْفَ يَتَجَرَّأُ عَلَى مُحَارَبَتِهِ الْإِنْسُ الَّذِينَ هُمْ بَنُو آدَمَ وَأَضْفُ الْخِلَاقِ فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَلَا لَزَمَ عَلَيْكَ يَا صَاحِبِي أَنْ تُغَيِّرَ مِنْ هَذَا الْخَبِيرِ لِيَحْتَرِزُوا مِنْهُ . يَصِفُ قُوَّةَ الْإِمَامِ
« ١٦ » (الغريب) غَادَرٌ^(٢) — وَالرَّهَجُ^(٣) — وَالظَّلُّ^(٤) (المنى) اسْتَكْبَرُوا وَجَاوَزُوا حَدَّهُمْ

(١) القرآن ٢٢ (٢) الصحر ٢٢ (٣) الصحر ٢٢ (٤) الصحر ٢٢ (٥) الصحر ٢٢ (٦) الصحر ٢٢ (٧) الصحر ٢٢

(١٧) سَرَىٰ مَعَ الشُّهُبِ فِي عَلَيَا مَطَالِمِهَا فَكَانَ أَوَّلَىٰ بِأَعْيُ الْأَفْقِ مِنْ زَحَلِ

(١٨) كَأَنّٰ مِنْهُ الَّذِي فِي اللَّيْلِ مِنْ غَسَقٍ دَاجٍ وَمَا بَحْوَائِي النِّعَمِ مِنْ طَحَلٍ

(١٩) أَرَدْتَ سُبُوكَ جَبَلًا مِنْ فِرَاعِنَةٍ لَمْ يَفْقَوْا لِقَدِيمِ الدَّهْرِ كَاجَلِيلٍ

(٢٠) هُمْ اسْتَبَدُّوا بِأَسْلَابِ اللَّيْثِ وَمِ
جَزَا نَوَاصِي أَهْلِ الْحِمِّ وَالْحَلَلِ

(٢١) مِنْ عَهْدِ طَالُوتَ أَوْ مِنْ قَبْلِهِ اضْطَرَمَّتْ

(الف) الافق (لوق) (ب) لعل (ب-لج) كليل (شم) لعل (ب) (ج) (لوق) جروا (غيرها)

فصيرت صحراءهم مُعْبَرَةً يَجْرُ العساكر فيها حتى ارتفع غبارُ الحربِ فصار كالشُحْبِ الممتدة على سماءهم
 « ١٧ و ١٨ » (الغريب) الطُحْلَةُ لَوْنٌ بين العُبرَةِ والبياضِ بسوادٍ قليلٍ كلون الرَّمَادِ وذنبُ أُطْحُلٍ
 وشاةٌ طَحِلَها والفاعلُ من كل ذلك طَحِلَ طَحْلًا فهو طَحِلٌ وأصلُ الأُطْحُلِ ما يكون لونه كالطَحْلِ والغبازُ
 طاحِلٌ ومنه قولُ رُؤْبَةَ « وبلدةٌ تُكْسَى القَتَامُ الطاحِلًا »^(١) (المعنى) يَصِفُ رَفَّةَ الغبارِ وظلمته كأنه سَرَى
 مع الكواكب في سَطالِمه العالية فكان أَوَّلُها بَالِغُ موضعٍ في الأفق من رَحْلِ الذي هو أرفعُ الكواكب وكان
 الليلَ استغدادَ ظلامه منه والغممَ أخذَ سوادهُ منه

« ١٩ » الْجِيلُ الصِّفُّ مِنَ النَّاسِ فَالْتَرَكُ جَيْلٌ وَالصِّفُّ جَيْلٌ وَالْعَرَبُ جَيْلٌ وَالرُّومُ جَيْلٌ (المعنى)

كلجيل في القوة أو كالجيل أي كالجن في الحيلة والمكر كما في بعض النسخ

« ٢٠ » (الغريب) استبدَّ بكذا انفراد به دون غيره ومنه التلُّ « من استبدَّ برأيه فقد هلك » وفي

حديث على ع م « كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ حَقًّا فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا (٢) » (المعنى) هم الذين انفردوا

بأسلاب الأبطال الذين هم كالليوث دون غيرهم وهم الذين قطعوا نواصي الأغنياء المتمولين أي أسروهم ثم أذلّوهم

بِقَطْمٍ نَوَاصِيَهُمْ قَالَ الشَّاعِرُ

وما زال معروفاً لنا في قدينا قال ملوك واجتاز نواص^(٣)

قال التبريزي في شرح هذا البيت « انهم كانوا إذا أسروا الفارس جزؤا ناصيته ليفتخروا بذلك » وذلك

بدل على توفيرهم الشر . وأما السقم بالنواصي فهو القبض عليها واجتنابها بشدة ومنه قوله تعالى « لنفساً

« وفي آية أخرى « ما من دابة إلا هو آخذٌ بناصيتها »^(٥) أي ما من دابة إلا هي في قبضته تناولها

بما شاء قدرته وهو سبحانه لا يشاء إلا العدل وأذلّ فلان ناصية فلان أي عزّه وشرفه^(٦)

« ٢١ » (الغريب) غَلَّتِ الْقَدْرُ (ض) غَلِيًّا وَغَلِيَانًا جَاشَتْ وَثَارَتْ بِقُوَّةِ الْحَرَارَةِ وَلَا يُقَالُ غَلِيَتْ

(١) اَلْاَن (٢) النِّبَاةُ $\frac{1}{2}$ (٣) الْحَاةُ ٣٨٦ (٤) الْاَرْنَ $\frac{1}{2}$ (٥) الْاَرْنَ $\frac{1}{2}$ (٦) الْاَسَاسُ

(٢٢) لَقَدْ قَصَمْتَ مِنْ ابْنِ الْخَزَرِ طَاعِيَةً صَعَبَ الْمَقَادَةَ أَبَاهُ عَلَى الْجَدَلِ

(٢٣) إِذْ لَا يَزَالُ مُطَاعًا فِي عَشِيرَتِهِ تُلْقَى إِلَيْهِ أُمُورُ الزَّيْغِ وَالْبَجَلِ

(الف) النحل (نق - كج - ف - مع) البخل (ب - اس - سا - سب) البجل (ظن)

— والمراجع جمع من رجل وهو القدر من الحجارة والنحاس أو غيره الملم زائفة قيل لأنه إذا نصب كأنه أقيم على أرجل — واللؤلؤ جمع ملة فتح الميم وهي الرماذ الحار أو الجر وملة الشيء في الجر (ن) تلاً أدخله فيه تقول ملئت أنبزة في لمة أو ملأتها ومنه فلان يتمل على فراشه ويتمل إذا لم يستقر من الوجد كأنه على ملة (المعنى) المراد بالمرجل مرجل الفتنة يقول كانت مرجل فتنتهم تشتمل غيظاً منذ زمان قدیم كأنها على الرماذ الحار أو الجر قال ابن همام السلوقي

إِنِّي أَرَى فِتْنَةً تَقْلِي مَرَاجِلَهَا وَلِلَّكُ بَدْءِي لَيْسَ لِمَنْ غَلَبَ^(١)

وقال الحماسي

يُبِضُ مَفَارِقُنَا تَقْلِي مَرَاجِلَنَا نَأْسُو بِأُمُورِنَا آثَارَ أَيْدِينَا^(٢)

قال التبريزي «تقلي مرارجنا» أي حروبنا ويمكن أن يكون اللؤلؤ جمع ملة بكسر الميم وهي الشريعة أو الدين أي كانت صدورهم تشتمل غيظاً على أصحاب اللؤلؤ. وطالوت اسم أعجمي كجالت وداود وإتما امتنع من الصرف لشره وعجمته وهو الذي بعثه الله ملكاً في دور موسى فبرز هو وجنوده لقتال جالوت أحد الجبابرة من المقاتلة فبرزهم أي جالوت وجنوده وقتل داود جالوت وهذه القصة مذكورة بتفاه في التنزيل العزيز^(٣)

«٢٢ و ٢٣» (الفريب) قصمه (ض) كسره وأبانه وقيل كسره وإن لم يبين وفي الدعاء قصمه الله معناه أهانه وأذله وقيل قرب موته ونزلت به قاصمة الظهر أي أصابهم الهلاك — والمقادة^(٤) — والزَّيْغُ الخَوَرُ عن الحق وفي الكليات «كل ما في القرآن من الزَّيْغِ فهو اللَّيْلُ إِلَّا «زَاغَتِ الْأَبْصَارُ»^(٥) فَإِنَّ مَعْنَاهُ شَخَصَتْ»

(المعنى) «من» في قوله «من ابن الخزر» للتجريد أي أهلك ابن الخزر وهو جبار متكبر صعب الانقياد لا يخضع لأحد شديد الإباء ألد الخصام إذ كان مطاعاً في قومه يقتدون به في ارتكاب أمور الجور. قوله «والبجل» محركة البهتان وهو أيضاً العجب قال لقمان بن عاد حين وصف إخوته لآرائه كانوا خطبوا فقال في وصف أحدهم خذي مني أخي ذا البجل وهو ذم أي رضى بخصيس الأمور ولا يرغب في معاليها وأما قوله في الأخ الآخر خذي مني أخي ذا البجلة يحمل تقلي وتقله فإنه مدح^(٦) وذهب الشيخ الفاضل إلى أن الصواب النحل جمع نخلية وهي المذهب والديانة والدعوى والنسبة بالباطل قال «كان مطاعاً مقبولاً في قومه يسمعون ويستفدون قوله ومقاتته في الزَّيْغِ وَالنَّحْلَةِ الْفَاسِدَةِ»

(١) اللسان (مادة ليل) (٢) الحماسة ٤٨ (٣) القرآن ٢٥٢ (٤) الصرح ٢٧ (٥) القرآن ٢٢ (٦) النجاشي

- (٢٤) يَكَادُ بِمِصِي مَقَادِرَ السَّمَاءِ إِذَا رَضِيَ بِمِينِهِ بَعْنَ الْخَلِيلِ وَالْإِبِلِ
(الـ) بِالْجَاهِلِيَّةِ لَا بِمِ الْمَدَى هَزِلَ
(٢٥) حَسَمَتْ مِنْهُ قَدِيمَ الدَّاءِ مُتَّصِلًا عَادِي الْأَثَمَةِ وَالْكَفَّارِ بِالرُّسُلِ
(٢٦) مِنْ جَاحِدِي الدِّينِ وَالْحَقِّ الْمُنِيرِ وَمِنْ وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَحْيَهُ قَسْلِي
(٢٧) وَمِنْ جَبَابِرَةِ الدُّنْيَا الَّذِينَ خَلَوْا حَتَّى كَانَتْ بِهِ ضَرْبًا مِنَ الْخَجَلِ
(٢٨) أَتَاكَ يَمْلُوهُ مِنْ عِصْيَانِهِ خَفَرٌ إِلَى الْكِتَابِ مُفْتَرًا بَلَا جَدَلِ
(٢٩) يُدِيرُهُ الرَّمْعُ مَهْتَرًا بَلَا طَرَبٍ وَلَيْسَ يَخْفَى مَكَانُ الشَّارِبِ الْفِيلِ
(٣٠) مَرَّتَحًا مِنْ مُخَارِ الْخَنْفِ صَبَّحَهُ

(الف) (ط) (بالورى (غيرها)

« ٢٤ » (المعنى) إذا نظر إلى عسكره المشتمل على الخيل والابل ظن في نفسه أنه يتقدّر على مغالبة الأقدار النازلة من السماء أي كان يحقر القضاء والقدر عند كثرة جنوده

« ٢٥ » (الاعراب) قال الشيخ الفاضل « حسمت منه أي استأصلت منه داء قديمًا عنصره ومادنه متصلةً بالجاهلية وقوله « لا بالورى هزل » مجرور على الهمز ومحلّه النصب على الهيئة مرادفًا لقوله « متصلًا » (الغريب) حسم الداء (ض) قطعته بالدواء والحسم استيصال الشيء ومنه الحسام وهو السيف القاطع (المعنى) استأصلت شره القديم الذي هو متصل بزمان الجاهلية أي أصله من ذلك الزمان وهو ممن يستحق الأعداء ويستصغروهم كأنه يمدّهم لهواً وهزلاً

« ٢٦ و ٢٧ » (المعنى) واضح حذفت النون من قوله « جاحدي الدين » للإضافة وكذلك من قوله « عادي » « ٢٨ » (الغريب) خَفَرَتِ الجارية (س) خَفَرًا وخفارة استحييت أشد الحياء فهي خِفَرَةٌ وخَفَرٌ — وَخَجَلٌ (س) خَجَلًا تخميرًا واضطرب من الحياء (المعنى) أتاك وقد غلب عليه حياء شديد مما صدر منه من العصيان كأن به نوعًا من خجل الجوّاري الحسان . واعلم أنّ الشاعر يصفُ صورة رؤوس ابنِ الخزيرِ وأنبياءَ محمولةً إلى المَرْبِ بعد قتلهم كما سيظهر من الآيات التالية

« ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) اقتر^(١) — وَجَدِلَ بِهِ (س) جَدَلًا فَرِحَ فَبُو جَدِلٌ وَجَدْلَانُ وَأَجْدَلُهُ غَيْرُهُ — وَالرَّمْعُ^(٢) — وَالْمُخَارُ بِالضَّمِّ صُدَاعُ الْحَرِّ وَأَذَاها وَحَيَّةُ السَّكْرِ . قِيلَ لِلْأَخْطَلِ مَاذَا يُعْجِبُكَ مِنْ

- (٣١) كَأَنَّمَا غَضٌّ جَفْنِيهِ الْأَزْوَءُ عَلَى صَدْرِ الْقَنَآةِ أَوْ اسْتَحْيَا مِنْ التَّدَلِّ
(٣٢) وَمَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ كُلَّمَا جَعَلْتَ تَمْتَدُّ^(ب) مِنْهُ بِرَأْسِ الْفَارِسِ ائْتَلِطِلِ^(ب)
(٣٣) إِلَّا تَيَبَّنْتَ سِيَمَا الْقَدْرِ بَيْتَةً عَلَيْهِ وَالْكَفَرِ لِلنَّمَامِ وَالْفِيلِ
(٣٤) تُصْنِي إِلَيْهِ قُطُوفُ^(٤) الْمَاهِمِ ذَانِيَةً وَإِنْ أَسْمَاعَهَا عَنْهَ لَفِي شُمْلٍ

(الف) تميد (كج - د) (ب) (دق) القاتل (ب - كج - سا - ط) القاتل البطل (ف - ح - د) (ج) فسوف (ظن)

الحرفين أولها مرار وآخرها حمار - والمختف^(١) والثليل^(٢) الشوان من كمل فلان (س) مثلاً إذا أخذ فيه الشراب (المعنى) يدير^(٣) الرمح رأسه وهو محمول عليه تراه كأنه نشط متبسم ولكن نشاطه وتبسمه هذا بلا طرب حقيقي ولا مسرة أصلية كما كان في حياته حين كان ينظر إلى كتابه فيطرب^(٤) ويسر^(٥) والميت يظهر التبسم على وجهه كما لا يخفى ولهذا وصفه بالافتقار

« ٣١ » (الفريـب) الأزوم والأزوم شدة الغص بالهم كله وقيل بالأنياب والأنياب هي الأوزم ومنه قيل للشدة والقحط أزومة (المعنى) كأنه يقطع صدر القنـاة بأسنانه قطعاً شديداً فلأجل هذا غص جفنيـه أو استحيي من ملازمة اللاتمين ففعل ذلك . كل هذا وصف رأس ابن الخزر وهو محمول على القنـاة

« ٣٢ » (الفريـب) الفيل جمع غيلة^(٦) (المعنى) وكلما نظرت إليه والقنـاة تمد رأسه أي ترفعه حال كونه فارساً في كلامه ورأيه فساد وجدت علامة الفدر والخديصة وكفران النمة ظاهرة عليه . قوله « تمتد من الخ » أي تمتد برأسه وهو فارس خطل^(٧) لأن « من » للتجريد . وفي بعض النسخ « تمتد من الخ » أي تحرك رأسه من ماد الشيء إذا تحرك

« ٣٤ » (الاعراب) قوله « وإن اسماعها الخ » جملة حالية من قوله « قطوف الماهم » (الفريـب) القُطُوف جمع قُطِف وهو المقنود ساعة يُعطف أي يُجنى وجمع وهو أيضاً اسم للثمار المقنوفة كالنرج والطحن (المعنى) شبه الرؤوس على الرماح بقطوف الأشجار ووصفها بقوله « دانية » كما جاء في التنزيل العزيز « قطوفها دانية »^(٨) يقول تقرب منه رؤوس أتباعه كأنها تميل إليه بأسماعها ولكن لا تقدر أن تسمع من أمر أميرهم شيئاً لأنها أموات . وفي تشبيه الرماح بالخدائق قوله الآخر في القصيدة السابقة

وَكأنَّ غِيضَاتِ الرِّمَاحِ حَدَائِقُ لَمْعُ الْأَسِنَّةِ بَيْنَهَا أَزْهَارُ
فِيأْرِهَا مِنْ عَظْمٍ أَوْ أَبْدَعِ يَنْبَعُ فَلَيْسَ لَهَا سِوَاهُ غِمَارُ^(٩)

ورؤوس الأعداء غمار فتح القامح

(٣٥) بَرَزَ بِصَفَحَتِهِ لَوْلَا تَقَدُّمُهُ لَمْ يُعْرِفِ اللَّيْثُ يَنَ الصَّبِّ وَالْوَرَلِ
(٣٦) إِذَا التَّقَى رَأْسُهُ غُلَوًا وَأَزْوُسُهُمْ سَفَلًا رَأَيْتَ أَمِيرًا قَاتِمًا^(١) ائْتُولِ
(٣٧) لَوْ كَانَ يُنْصَرُ مِنْ لَفَتْ عَجَاجَتُهُ رَأَى حَوَالِيهِ آجَامًا مِنَ الْأَسَلِ
(٣٨) وَلَوْ تَأَمَّلَ مَنْ صُمَّتْ^(٢) حَرِيْبَتُهُ لَقَسَمَ^(٣) الطَّرْفَ بَيْنَ الْفَجِيعِ وَالْثَكَلِ^(٤)

(الف) ابرز (١) (ب) قادم (٢) (ج) صمت (لج - كج)
(د) الفكر (لن) (هـ) المجر والثكل (كج)

«٣٥» (الغريب) رجل برز وامرأة برزة يوصفان بالجسارة والعقل . وقيل امرأة برزة أي مجاهرة جليلة كهذه تبرز وتجلس للرجال وتحدثهم وهي مع ذلك عفيفة من البروز وهو الظهور والخروج - والصَّبُّ حيوان برّي يشبه الورل وقيل الصَّبُّ دُوَيْبَةُ عَلَى حَدِّ فَرْخِ التَّمَسَاحِ الصَّغِيرِ وَذَنْبُهُ كَثِيرُ الْمُقَدِّ كَذَنْبِهِ وَلِهَذَا قَالُوا «أَعْقَدُ مِنْ ذَنْبِ الصَّبِّ»^(١) «ومن أمانهم» أَضَلُّ مِنْ صَبٍّ وَأَحْيَرُ مِنْ صَبٍّ^(٢) - وَالْوَرَلُ حَرَكَةٌ دَابَّةٌ عَلَى خِلْقَةِ الصَّبِّ إِلَّا أَنَّهُ أَكْبَرُ مِنْهُ يَكُونُ فِي الرَّمَالِ وَالصَّحَارَى وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الظُّلْمِ^(٣) قِيلَ لَأَنَّهُ يَنْصَبُ الْحَبَّةَ جُحْرَهَا وَيَسْكُنُ فِيهِ وَيَأْكُلُهَا أَكْلًا ذَرِبًا وَالْأَنْثَى وَرَقَّةٌ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي التَّحِيرِ أَيْضًا يَقَالُ «أَحْيَرُ مِنْ صَبٍّ وَلَيْلٍ وَوَرَلٍ»^(٤) «لأنه إذا فارق جُحْرَهُ لَمْ يَهْتَدِ لِلرَّجُوعِ» وَيَقَالُ أَيْضًا «أَسْرَعُ مِنْ تَلَمُّظِ الْوَرَلِ»^(٥) «لأنه يوصف بسرعة التلقظ وهو الأكل والشرب بطرف الشفة» وَيَقَالُ أَيْضًا «أَشْرَدُ مِنْ خَفِيدِ وَوَرَلٍ»^(٦) «لأنه إذا رأى الإنسان مَرَّةً فِي الْأَرْضِ لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ» (المعنى) هو ظاهر بوجهه متقدم على أصحابه ولو لم يكن تقدمه هذا لم يحصل لنا الامتياز بين الأسد وبين غيره من الحشرات كالصَّبِّ والورل أي بينه وبين أصحابه . يظهر من هذا أَنَّ رَأْسَهُ حَمَلٌ مُقَدِّمًا عَلَى رُؤُوسِ أَصْحَابِهِ

«٣٦» (المعنى) إِذَا التَّقَّتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَى الرِّمَاحِ حَالِ كَوْنِ رَأْسِهِ عَالِيًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ رَأَيْتَهُ أَمِيرًا خَدَامُهُ قَاتُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ . لَعَلَّ الْمُدْرَحَ جَعَلَ رَأْسَ ابْنِ الْخَزَرِ قُدَّامَ رُؤُوسِهِمْ وَعَلَى رَحِمِ أَطْوَلٍ مِنْ غَيْرِهِ . هَلِ الصَّوَابُ «قَادِمٌ ائْتُولِ» أَيْ الَّذِي يَتَقَدَّمُ أَتْبَاعَهُ

«٣٧ و ٣٨» (الغريب) لَفَتْ عَجَاجَتُهُمْ أَغَارَ عَلَيْهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ :

وَإِنِّي لَأَهْوَى أَنْ أَفْ بَحَاجَتِي عَلَى ذِي كِبَاءٍ مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بَرْدٍ^(٧)

أَي أُرِيدُ أَنْ أَكْتَسِبَ غَنِيمَتَهُ مِنْ الْبَرْدِ وَفَقِيرَهُ مِنَ الْكِبَاءِ - وَالْأَسَلُ فِي الْأَصْلِ نَبَاتٌ دَقِيقُ الْأَغْصَانِ يَتَخَذُهُ مِنَ الْفَرَايِلِ بِالْعِرَاقِ الْوَاحِدَةُ أَسَلَةٌ وَبُنِيَ الرِّمَاحُ بِالْأَسَلِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِهِ فِي اعْتِدَالِهِ وَطُولِهِ وَاسْتَوَاتِهِ وَدَقَّةِ أَطْرَافِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ :

(١) الفرائد ٢٧ (٢) الفرائد ٢٨ (٣) اللسان (٤) الفرائد ٢٨
(٥) الفرائد ٢٦ (٦) الفرائد ٢٧ (٧) اللسان

- (٣٩) لَمْ يَلْقَ جَالُوتُ مِنْ دَاوُدَ مَا لَقِيَتْ شُرَاتُهُ مِنْكَ فِي حَلٍّ وَفِي رَحَلٍ
(٤٠) قَرِنَ ظُبَاكَ إِلَى عَلْبَا فَتَاكَ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ فَا يَخْلُو مَنْ الثَّقَلِ
(٤١) قُلِ لِلْبَرِيَّةِ غُضَيِّ مِنْ عِنَانِكَ أَوْ سِيرِي لِشَانِكَ لَيْسَ الْجِدُّ كَالْهَزْلِ

تَدُوّ الْمَسَايَا عَلَى أَسَامَةٍ فِي الْخَبْثِ عَلَيْهِ الطَّرْفَاءُ وَالْأَسْلُ^(١)

وكل شيء لا يَوجِبُ فيه أسلة ورجل أسيل الخد إذا كان لَين الخد طويلاً - وخربة الرجل ماله الذي يمش به وقيل ما يسلب من المال والحرب السلب المال من حربته (ن) حرباً إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء - ولجبه (ف) فجاً أو وجهه أو الفج أن يوجع الإنسان بشيء يكره عليه فيقدمه يقال فُجِعَ فلان في ماله وأهله وباله وأهله مجعولاً فهو مجعوج والفجعة الزينة وموت فاجع يَفْجِعُ الناس بالذواهي (المعنى) المراد بقوله « مَنْ » ابن الخزر أي لو أبصر ابن الخزر الآن بين بصيرته وتأمل حقيقة التأمل وهو ممن قد أغار عليه المرء وقبض على ماله لرأى نفسه محاطاً بأجام الرماح ومصاباً بالفجع والشكل لكونه وأصحابه مقتولين ولكن لا يقدر الآن على التأمل لأن رأسه ورووس أصحابه مرفوعة على الرماح

٣٩٥ و ٤٠٠ (الغريب) الشرة الخوارج سُمُوا بذلك لقولهم إنا شربنا أنفسنا في طاعة الله أي بنهاها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة^(٢) قال قطري بن العفاجة وعمر بن هيرة :

رَأَتْ فَتَةً بَاغُوا إِلَهَهُمْ نَفْسَهُمْ بِجَنَاتٍ عَدْنٍ عِنْدَهُ وَنَفْسِهِ^(٣)
إِنَّا شَرَبْنَا لِدِينِ اللَّهِ أَنْفُسَنَا تَبْنِي بِذَلِكَ لَيْسَهُمْ أَعْظَمُ الْجَاهِ^(٤)

- والرحل جمع رحلة بالكسر وهي الارتحال والضم الوجه الذي يقصده الراحل والسائح يقال غداً رَحَلْنَا ومكة رَحَلْنَا أي الجهة التي يقصدها والرحلة مضمومة أيضاً السفرة الواحدة (المعنى) الذي أصاب أتباعه الخوارج من المصائب من جهتك في حين إقامتهم وارتحالهم أي في جميع أحوالهم هو أشد مما أصاب جالوت من جهة داود فانهم قتلوا أولاً بالسيف ثم رفعت رؤوسهم على الرماح ثم أدخلوا نار جهنم فلا يزالون يقتلون من حال إلى حال

(٤١) (الغريب) البرية المخلوق من برء الله الخلق (ف) إذا خلقهم ومنه قوله تعالى « أولئك هم خير البرية »^(٥) - وغض من لجام فريسك أي صوته وطمأنه لينقص من غربه أي من حبه ونشاطه وغض الطرف والصوت خفضه وكفه وكسره ومنه قوله تعالى « وأغضض من صوتك »^(٦) (المعنى) قل يا صاحبي للدنيا ليس الحق كالباطل سواء وقفت أو سرت لشأنك كما تريد أي في جميع الأحوال والأوقات . موقع

(١) للبرد ٧٥٣ (٢) المصاح (٣) اللسان (٤) اللسان (٥) القرآن ٦٨ (٦) القرآن ٢٤

- (٤٢) لَمْ أَلَقْ فِي النَّاسِ مَجْهُولَ الْبَصِيرَةِ أَوْ مُسَوِّفًا نَفْسَهُ قَوْلًا بَلَا عَمَلٍ
(٤٣) لَمْ أَتَقَفِ الْمَرْءَ يَبْصِي مِنْ هَدَاهُ وَمَنْ نَجَاهُ مِنْ عَثَرَاتِ الدَّخْصِ وَالزَّلَالِ
(٤٤) قَدْ قَرَّ كُرْسِيُّ عَدْنَانٍ وَمَنْبَرُهَا بِفَاتِحِ الْمَذْنِ قَسْرًا مُؤْمِنِ السَّبِيلِ
(٤٥) مَنْ لَا يَرَى الْعَزَمَ عَزَمًا يَسْتَقَادُ لَهُ إِذَا جَبَالَ شَرَوْرَى مِنْهُ لَمْ تَزَلِ
(٤٦) مَنْ صَغَرَ الْمَشْرِقَيْنِ الْأَعْظَمَيْنِ إِلَى مَنْ فِيهَا مِنْ مَلِكِ الْأَمْرِ أَوْ بَطَلِ
(٤٧) وَطَبَّقَ الْأَرْضَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى حَلَبٍ خِيَلًا وَرَجَلًا وَلَفَّ السَّهْلَ بِالْجَبَلِ
(٤٨) وَأَوْرَدَتْ خَيْلُهُ مَاءَ الْفُرَاتِ فَا صَدَرْنَ حَتَّى وَصَلْنَ الْعِلَّ بِالنَّهْلِ

(الف) يستفادُ به (٤)

هذا البيت ههنا إنَّ الإمام الذي هو خليفة الله في خلقه غالبٌ على أمره في أيِّ حالٍ تكونُ الدنيا لأنَّه هو الحقُّ وما يدْعُونَ من دونه هو الباطلُ

٤٢ و ٤٣ (الغريب) تَقَفَهُ (س) تَقَفًا أَخَذَهُ أَوْ ظَفَرَ بِهِ أَوْ صَادَفَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ «وَأَقْبَلُوهُمْ حَيْثُ تَقَعْتُمُوهُمْ»^(١) - وَالْمَثَرَةُ وَالْدَخْصُ وَالزَّلَّةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمِنْ الْجَزَاءِ «حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً» أَيُّ بَاطِلَةٌ (المنى) وَاضِحٌ وَفِيهِ ذَمُّ ابْنِ الْخَزَرِ لِأَنَّ الْعَزَمَ أَنَّهُ عَلَيْهِ كَثِيرًا وَهَذَا إِلَى طَرِيقِ الرَّشَادِ وَلَكِنَّهُ عَصَاهُ وَكَفَرُ بِنَعْمَتِهِ كَمَا عَرَفَتْ فِي الْقَدَمَةِ^(٢) وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «وَفِي نَسْخَةٍ لَمْ أَلْفِ أَيُّ لَمْ أَجِدْ أَيُّ لَا أَعُدُّهُ مِنَ النَّاسِ وَلَا أَعُدُّهُ مَرًّا مِنْ كَانَ مَجْهُولًا بِصِيرَتِهِ»

٤٤ (المنى) أَيُّ بِالْمَرْءِ لِأَنَّهُ فَتَحَ الْبِلَادَ قَهْرًا لِيَجْعَلَ سُبُلَهُ أَمْنَةً وَأَهْلَهُ مَطْمَئِنِينَ وَبِهَذَا الْفَتْحِ اسْتَقَرَّ مُلْكُ بَنِي عَدْنَانَ وَخِلَافَتُهُمْ

٤٥ (المنى) مَنْ لَا يَدُرُّ عَزَمَهُ عَزَمًا حَتَّى تَزَلْزَلَ بِشِدَّةِ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ مِثْلَ شَرَوْرَى وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ هَذَا الْجَبَلِ^(٣). وَأَمَّا قَوْلُهُ «يَسْتَقَادُ لَهُ» فِي مَحْتِهِ نَظَرٌ لِمَلِّ الصَّوَابِ يُسْتَقَادُ بِهِ أَيُّ يُحْصَلُ الْفَائِدَةُ بِهِ وَأَمَّا اسْتِقَادُ لَهُ اسْتِقَادَةً فَهَذَا أَعْطَاهُ مَقَادَتَهُ أَيُّ اتَّقَادُ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٤٦ و ٤٧ و ٤٨ (الغريب) طَبَّقَ السَّحَابُ الْجَوَّ غَشَاهُ وَطَبَّقَ الْمَاءُ وَجْهَ الْأَرْضِ غَطَاهُ - وَالتَّلَّ وَالنَّهْلُ^(٤) (المنى) الْمَشْرِقَانِ الْمَشْرِقُ الْأَقْصَى وَالْمَشْرِقُ الْأَدْنَى كَمَا يُقَالُ الْمَغْرِبُ الْأَقْصَى وَالْمَغْرِبُ الْأَدْنَى . وَقَوْلُهُ «حَتَّى وَصَلْنَ الْحِجَّ» أَيُّ حَتَّى شَرِبْنَ مِنْهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى بِسُكُونٍ وَاطْمِئْنَانٍ . وَحَاصِلُ الْبَيْتِ أَنَّهُ سَخَّرَ جَمِيعَ بِلَادِ الْإِسْلَامِ وَذَلَّلَهَا

- (٤٩) حتى إذا ضاقَ ذَرْعُ القومِ وافترقوا في النِّلِ فِرَقَيْنِ من بادٍ ومُتَّحِلِ
(٥٠) وعادَ طولُ القنَا في أرضهم قِصراً وأشدُّوا كلَّ مذخورٍ من الحِجْلِ
(٥١) ألقوا بأيديهم منه إلى سَبَبِ يَتِّ الإلهِ وبينِ النَّاسِ متصلِ
(٥٢) فإنَّ يَكُنْ أوسَعَ الأُملاكِ مغفرةً فالسيفُ يَسْقُطُ أحياناً على الأَجْلِ
(٥٣) وإنَّ يَكُنْ عَقْلُ من نَاولَهُ مُتَّحِلاً فإنَّ للنَّصِلِ عَقْلاً غيرَ مُتَّحِلِ
(٥٤) وليس يُشْكِرُ من هَادٍ لِأَمَتِهِ عَوْلُ المَواجِدِ لِلْبَقِيَا على الحِجْلِ

«٤٩ و ٥٠ و ٥١» (الغريب) ضاقَ به ذَرْعاً^(١) (المعنى) يصف ضعف جُنودِ ابنِ الحَزَرِ يقولُ حتى إذا عجزَ قومه عنِ مِداغَةِ عسكَرِ المدحُوحِ وافترقوا في النِّلِ جَمَاعَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا خِذْلَانَهُ فَهَرَّتْ إِلَى الْبَادِيَةِ وَالْأُخْرَى بَقِيَّتْ مَعَهُ مُطِيعَةً لِأَمْرِهِ وَقَصُرَتْ أَسِنَّتُهُمْ عَنِ الْعَطَنِ وَاسْتَمَلُوا كُلَّ حِيلَةٍ كَانَتْ عِنْدَهُمْ خَضَعُوا لِإِمَامٍ هُوَ سَبَبٌ مُتَّصِلٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ وَسَلَّمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَيْهِ . وقوله « من بادٍ » فيه نظيرٌ لعله من قولهم لقد بَدَوْتُ يَا قُلَانِ أَي تَزَلَّتِ الْبَادِيَةُ وَهَرَّتْ بَلَوِيًّا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

«٥٢ و ٥٣» (الغريب) نَاولَى^(٢) - واختل زيدا أفسد عقله أو عضوه وخَلِلَ (س) خَبَلًا جُنْ وَبِهِ خَلِلَ أَي جُنُونٌ وَفَسَادٌ فِي عَقْلِهِ وَاخْتَلَّتِ النَّاتِبَةُ لَمْ تَثْبِتْ فِي مَوْطِنِهَا أَوْ مَوْطِنِهَا وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ الْخَبَالِ^(٣) (المعنى) وإنَّ يَكُنْ مَغْفَرَةُ المدحُوحِ أَوْسَعَ مِنْ مَغْفَرَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْمُلُوكِ أَي وَإِنْ كَانَ أَرْحَمَهُمْ وَأَرَاهُمْ فَسِيفُهُ يَسْقُطُ عَلَى عَدُوِّهِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ حَسْبًا قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَجَلِهِ أَي قَدْ يَنْتَقِمُ المدحُوحُ مِمَّنْ قَتَلَهُ ضَرُورِيٌّ وَفِي إِبْقَاءِهِ حَيًّا مَضْرُوبَةً عَامَّةً كَأَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ عَلَيْهِ أَنْ يُقْتَلَ بِسِيفِهِ ثُمَّ قَالَ وَإِنْ كَانَ عَقْلُ عَدُوِّهِ فَاسِدًا فَإِنَّ عَقْلَ السِّيفِ لَيْسَ بِفَاسِدٍ وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْكَلَامِ . وقال الشيخُ الفاضلُ « انه لدى الإِنْتِقَامِ لِلدِّينِ ذُو سِيفٍ مَسْقُطُهُ أَجَلُ اللَّهِ الَّذِي لَا مَرَدَّ لَهُ أَوْ مَسْقُطُهُ أَجَلُ المَقْتُولِ وَ » « على » في الوجهين بمعنى وفق نحو قوله قتلى « فالتقى الماء على أمرٍ قد قَدَّرَ » والمعنى أَنَّ السِّيفَ يَنْقَلِبُ الْأَجَلَ وَيَسْبِقُ وَ « على » بمعنى الاستعلاء المعنوي والإِسْتِيلَا نحو دخلت عليه الباب »

«٥٤» (الغريب) القَوْلُ^(٤) - وَالْمَواجِدُ جَمْعُ مَوْحَدٍ وَمِيحَادٌ يَقُولُ « دخلوا مَوْحَدَ مَوْحَدَ » بفتح الحاء شِدُودًا وَالتَّيَاسُّ الْكِسْرُ أَيِ وَاحِدًا وَوَاحِدًا وَهُوَ مَعْدُولٌ عَنِ الْوَاحِدِ غَيْرُ مُنْصَرَفٍ لِلْعَدْلِ وَالْوَصْفِ كَثَلَتْ قَالَ سِيَبَوِيهِ فَتَحُوا مَوْحَدًا إِذْ كَانَ اسْمًا مَوْضُوعًا لَيْسَ بِمَصْدَرٍ وَلَا مَكَانٍ^(٥) يقال أَيْضًا جَاءُوا أَحَادَ وَثَنًا وَثَلَاثَ (المعنى) وَالْإِمَامُ الَّذِي يَكُونُ هَادِيًا لِأَمَّتِهِ لَا يُشْكِرُ مِنْهُ قَتْلُ الْآحَادِ لِبِقَاءِ الْجَمَاعَةِ وَهَذَا مِنْ كَلَامِ الْحِكْمَةِ

- (٥٥) فلا يَسْعُ لِلْوَرَىٰ إِمَّالَهُ كَرَمًا فَأَتَمَّا تُذَرِّكُ الْغَايَاتُ بِالْمُهَلِّ^(ب)
 (٥٦) وَلَا يُبَيِّنُ ذُو الذَّنْبِ الظُّنُونَ بِهِ إِذَا اسْتَقَادَ لَهُ فِي نَوْبٍ مُّتَصِّلِ^(د)
 (٥٧) فلا عَجِيبُ بِنِ أَقْبَتَ غُطْبَاءُ عَلَى مَلُوكِ مِصْرَ أَنْ اسْتَبَقَىٰ وَلَمْ يَقُلْ
 (٥٨) فَلَسْتَ مِنْ سُخْطِهِ الْمُرْدِي عَلَى خَطَرٍ مَاذُمْتَ مِنْ عَفْوِهِ الْحَيِّ عَلَى أَمَلٍ

(الف) استقال (شم ن) (ب) متصل (ط)

« ٥٥ » (الغريب) ساغ الطعام والشراب في الحلق (ن) هَبَّأَ وَسَلِسَ وَسَهَّلَ مدخله فيه ومنه قوله تعالى « سائلاً للشاربين »^(١) وساغه غيره والأجود أساغه أساغَةً يقالُ أسَغَ لي عُصَيَّ أي أمهلي (المعنى) هذا تنبيه لأعدائه الذين أمهلهم يقول لا ينبغي لأعدائه أن يظنوا أن إمهاله إليهم يكون سائلاً لهم أي لا ينبغي لهم أن يطمئنون بإمهاله وَيَسْكُنُوا إليه فَإِنَّهُ سَيَقْتُلُهُم بالتأني والتمهل كما أَنَّ الخليل تبلغ إلى غايتها كذلك لأنها لا تُسْرِعُ في أوَّل جريها حتى يصيبها كلال وإعياء في آخره

« ٥٦ » (الغريب) استقاد له استعادة أعطاه مقادته أي اتقاد له (المعنى) لعلَّ « اتصل » هنا بمعنى تَنَصَّلَ يقال تنصل إلى فلان من الجناية خرج وتبرَّء عُدَيَّ « بالي » لتضمنه معنى الاعتذار . وفي الحديث « من تنصل إليه أخوه فلم يَقْبَلْ »^(٢) أي اتقى من ذنبه واعتذر إليه وأما الاتصال في اللغة فهو خروجُ نَصْلٍ السهم يقال اتصل السهم إذا خرج نَصْلُهُ وحاصل القول أنه لا ينبغي للمُذْنِبِ أن يكون سَيِّئُ الظنِّ بالمدوح إذا أطاعه وخضع لأمره وهو مُتَعَدِّرٌ إليه من جنابته أي لا ينبغي له أن يقطع رجاءه لعفو المدوح إذا جاءه مُتَنَتِفِئاً من ذنبه والشيخ الفاضل لم يشرح هذا البيت . قال « المعنى واضح وفي نسخة « استقال » فيكون « له » بمعنى « منه » وفيه تكلف والأوضح أفصح »

« ٥٧ » (الغريب) أَقْبَتُ على فلان رعبتُ عليه ورحمته يقالُ « لا أُنْقِ اللهَ عليَّ إِنَّا أَقْبَتُ عَلَيْكَ » واستبقى أخاه عفا عن زَلَلِهِ لَتَبْقَى مَوَدَّتُهُ - وَالْغُلْبُ^(٣) (المعنى) يشير إلى تَسَامُحِ المَرءِ في مواخذته لملوك مِصْرَ بخالفهم يقول فليس بسجيب أن تَطْفُفَ المَرءَ على أعدائه في هذا الوقت ولم يُهْلِكْهم كما فعل مع ملوك مِصْرَ يُظْهَرُ من قوله هذا أَنَّ هذه القصيدة أُتِيْدَتْ بعد فتح مصر ووقع قتل ابن الخزر سنة ٣٦٠

« ٥٨ » (المعنى) واضح و « ما » في قوله « ماذُمْتَ » مصدرية أي مُدَّة دوايك والمُرْدِي الرَّذَى وهو الهلاك

- (٥٩) لَلْ جِلْفَكْ أَتْلَى لِلَّذِينَ هَوَا فِي عَيْبِهِمْ يَبِينُ مَنُفُورٍ وَمُنْجِدِلٍ
(٦٠) فَلَا شَيْءَ دَاءِمٍ إِلَّا دَوَاؤُهُمْ وَالسَّيْفُ يَتَمُّ دَوَاهُ الدَّاءِ وَاللِّيلُ
(٦١) لَمْ يُتْرَكِ الْيَوْمَ مِنْهُمْ غَيْرُ شِرْذِمَةٍ لَوْ أَنَّهُمْ إِثْمِدُ مَا حُسِّنَ فِي الْمَقْلِ
(٦٢) لَوْ بَعْضُ مَا بَاتَ يُطَوِّى فِي جَوَانِحِهِمْ يَسْمُو لِقَيْلَانَ لَمْ يَرْبِغْ عَلَى طَلَلٍ
(٦٣) فَرَغَتْ لِلْحَيِّجِ مِنْ شُغْلِ الْهِبَاجِ فَلَوْ مَثَلَتْ مَكَّةَ قَالَتْ هَيْتَ فَارْتَحِلِ

« ٥٩ و ٦٠ » (الغريب) أَتْلَى له في عَيْبِهِمْ أَهْلُهُ وطَوَّلَ له ومنه « إِنَّمَا أَتْلَى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا » واشتقاقه من اللوة مثناة وهي المدة من الزمان ومنه « وَأَهْجُرْني مَيْلًا » (١) وَاللَّوْنُ اللَّيْلُ والتهازُّ يُقَالُ « لَا أَفْعَلُهُ مَا اخْتَلَفَ اللَّوْنَانِ » - والمنفور (٢) - والمنجدل (٣) (الغنى) لَمَلَّ صَفَحَكَ عَنْهُمْ هو سبُّ وقوعهم في الضلالة كأنهم صَرَعُوا على أرضها متقلبون في رُبَاهَا بحيث لَا يَجِدُونَ مَخْلَصًا مِنْهَا فَمَا شَفَاهُمْ مِنْ مَرَضِ ضَلَالَتِهِمْ إِلَّا السَّيْفُ وهو دَوَاءٌ مفيدٌ لِإِزَالَةِ هَذَا الْمَرَضِ ونحوه مِنَ الْأَمْرَاضِ الْآخَرِ . يُحَرِّضُ الْمَدْحَ عَلَى تَرْكِ الْحِلْمِ وَيُبْعِثُهُ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ عَنَتْرَةَ فِي مَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي
وَفِي كَتْفِي حَقِيلُ اللَّتَنِ عَضْبُ يَدَاوِي الرَّأْسَ مِنْ أَلَمِ الصَّدَاعِ (٤)

« ٦١ » (الغريب) الشِرْذِمَةُ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ مِنَ النَّاسِ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ » (٥) - وَالْإِثْمِدُ حَجَرٌ يَكْتَحِلُ بِهِ (الغنى) قَلَّتْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ لَا يُسْتَدُّ بِهِمْ بِحَيْثُ لَوْ أَنَّهُمْ صَارُوا كُفْلًا وَكَتَحَلَّتْ بِهِ الْعِيُونَ لَمْ أَحْسَسْتُ مُقْلَهَا بِهِ

« ٦٢ » (الغريب) طَوَّى كَشَحَهُ عَلَى الْأَمْرِ أَخْفَاهُ وَاضْمَرَهُ وَاطَّوَّى قَلْبُهُ عَلَى الْحَقْدِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ - وَالْجَوَانِحُ (٦) - وَسَاءَ لِي الشَّيْءُ (ن) رُبِعَ لِي مِنْ بَعْدِ فَاسْتَبَنْتُ كَقَوْلِهِ
تَمَّا لِي فَرَسَانٌ كَانَ وَجْهَهُمْ مَصَابِيحُ تَبْدُو فِي الظَّلَامِ زَوَاهِرُ (٨)

- وَرَبِّعَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ وَاطْمَأَنَّ وَالرَّيْعُ الْمَنْزِلُ وَالنَّارُ بَيْنَهَا وَالْوَطَنُ مَتَى كَانَ وَبَايَ مَكَانٍ كَانَ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ وَالْجَمْعُ أَرْبَعٌ وَرَبْعٌ - وَالطَّلَلُ (٩) (الغنى) فِي قُلُوبِهِمْ وَجْدٌ شَدِيدٌ لَوْ ظَهَرَ بَعْضُ مَا يُضْمِرُونَ مِنْهُ فِيهَا لِقَيْلَانَ لَمْ وَقِفْ عَلَى الْإِطْلَالِ وَبَكَى أَيْ وَجَدَهُمْ أَشَدَّ مِنْ وَجْدِ غِيلَانَ وَغِيلَانَ هَذَا شَاعِرٌ إِثْمُهُ ذُو الرِّثْمَةِ

« ٦٣ » (الغريب) هَيْتَ لَكَ مِثْلُهُ الْآخِرُ وَقَدْ يَكْسِرُ أَوَّلُهُ أَيْ هَلَمْ وَقَالَ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْوُثْثُ إِلَّا أَنَّ السَّدَّ فِي مَا بَعْدَهُ يَقُولُ فِيهِ هَيْتَ لَكَ وَهَيْتَ لَكَ وَهَيْتَ لَكَ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « وَقَالَتْ

(١) الْفَرَّانُ ١٢/٢٢ (٢) الْفَرَّانُ ١٢/٢٢ (٣) الْمَرْجُ ١٢/٢٢ (٤) الْمَرْجُ ١٢/٢٢ (٥) عَنَتْرَةُ ١٠٢
(٦) الْفَرَّانُ ١٢/٢٢ (٧) الْمَرْجُ ١٢/٢٢ (٨) الْفَرَّانُ ١٢/٢٢ (٩) الْمَرْجُ ١٢/٢٢

- (٦٤) وَكَانَ فِي الْغَرْبِ دَابَّةٌ فَاتَّقَاكَ لَهُ ^(الف) بِرَأْسِ كُلِّ فَلَانٍ فِي الْعِدَى وَقُلِ
(٦٥) فَقَدْ تَوَلَّدَ أَمْرُ الْمَلِكِ فِيهِ وَقَدْ نَدَبَتْ نَدْبًا إِلَيْهِ غَيْرَ مُتَكِلٍ
(٦٦) لَمَّا شَدَدْتَ بَعْدَ اللَّهِ عُرْوَتَهُ أَغْرَزْتَ مِنْهُ مَصُونُ الْبِرْصِ لَمْ يَدِلْ ^(ب)

(الف) وكانت الغرب ذال قال له (لق) وكان في . . . غيرها (فادعك (٢)

(ب) (لق) المرز (غيرها) اذلت منه مصون الامر لم يدل (حن)

هَيْتَ لَكَ ^(١) » وَأُنْشِدَ الْفَرَّاءُ لَشَاعِرٍ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَبْلَغَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا الْمِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا

أَنَّ الْمِرَاقَ وَأَهْلَهُ سَلِمَ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا ^(٢)

(المعنى) يَحْتُمُّ الْمَدْحُ عَلَى حَبِيبِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَالْمِرَادُ بِالْهَيَاجِ الْحَرْبُ كَالْمُهَيَّجِ

« ٦٤ » (الغريب) « فَلَانٌ وَفُلَانَةٌ كُنَايَةُ عَنْ أَسْمَاءِ الْآدَمِيِّينَ وَالْفُلَانُ وَالْفُلَانَةُ كُنَايَةُ عَنْ غَيْرِ الْآدَمِيِّينَ

تَقُولُ الْعَرَبُ « رَكِبْتُ الْفُلَانَ وَحَلَيْتُ الْفُلَانَةَ » كُنَايَةُ بِالْأَوَّلِ عَنْ نَحْوِ شَدَقَمِ اسْمِ بَيْرٍ وَبِالثَّانِي عَنْ صَدَحِ

اسْمِ نَاقَةٍ وَيُقَالُ فِي النَّدَاءِ يَا فُلَّ فَتُحَذَفُ مِنَ الْأَلْفِ وَالتَّوْنُ لِنَعِيرِ تَرْخِيمٍ وَلَوْ كَانَ تَرْخِيمًا لَقَالُوا « يَا فُلَا » وَبِمَا جَاءَ

ذَلِكَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ ضَرُورَةٌ كَمَا فِي بَيْتِ ابْنِ هَانِيٍّ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي التَّجَمِّ « فِي لُجَّةِ أُمْسِيكَ فَلَانًا عَنْ فُلٍ ^(٣) »

وَمَعْنَاهُ أُمْسِيكَ فَلَانًا عَنْ فَلَانٍ (المعنى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « كَانَ فِي الْغَرْبِ نَفَاقٌ خَافَ سَطَوْنَكَ وَتَوَقَّى مِنْكَ

لَأَجْلِ بَرَأْسِ رَجُلٍ فَرَجَلٍ » وَعِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ « فَاتَّقَاكَ » غَيْرُ وَاضِحٍ الْمَعْنَى وَفِيهِ بَعْضُ تَحْرِيفٍ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ

رَوَايَةِ نَسَخَةِ (لق)

« ٦٥ » (الغريب) « وَطَدَهُ فَتَوَلَّدَ أَيُّ أَثْبَتَهُ فَتَثَّبَتْ وَوَطَدَهُ أَثْبَتَهُ وَتَقَلَّهَ وَفَوَّاهَ فَهُوَ وَطِيدٌ وَمَوْطُودٌ قَالَ

الشَّاعِرُ يَصِفُ قَوْمًا بِكَثْرَةِ الْعَدَدِ

وَمِنْ يَطْلُونُ الْأَرْضَ لَوْلَاهُمْ أَرْتَمَتْ بَيْنَ فَوْقَهَا مِنْ ذِي بَيَانٍ وَاعْبَاهَا ^(٤)

وَعَرَّ وَاطْدُ أَيُّ تَابَتْ (المعنى) قَوْلُهُ « نَدْبًا » مَفْعُولٌ بِهِ لِقَوْلِهِ « نَدَبَتْ » لَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ وَالنَّدْبُ الرَّجُلُ

الْخَفِيفُ فِي الْحَاجَةِ الظَّرِيفُ التَّجِيبُ لِأَنَّهُ إِذَا نُدِبَ إِلَيْهَا خَفَّ لِقَضَائِهَا وَقِيلَ هُوَ التَّسَرُّعُ إِلَى الْفَضَائِلِ يَقُولُ قَدْ

ثَبَتَ أَمْرُ حُكُومَتِكَ فِي الْغَرْبِ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّكَ رَشَحْتَ لِلْقِيَامِ بِسِيَاسَتِهِ رَجُلًا نَدْبًا وَحَثَّتهُ عَلَيْهَا وَأَرَادَ بِرَجُلٍ

نَدْبٍ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ كَمَا سَيَظْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي

« ٦٦ » (الغريب) « الْمُرُوءَةُ ^(٥) — وَإِذَا لَمْ يَلْزَمْ بِالْإِنْفَاقِ وَمِنْهُ أَذَلَّ مَالَكَ نَصْنُ عِرْصَكَ وَإِذَا لَمْ

فَرَسَهُ وَغَلَامَتَهُ أَهَانَهُ فَهُوَ مُذَالٌّ مِنْ ذَالِ الشَّيْءِ (ض) ذِيلًا إِذَا هَانَ (المعنى) لَمَّا أَحْكَمْتَ أَمْرَ الْغَرْبِ بَعْدَ اللَّهِ

(٦٧) عَرَفَتْ فِي كُلِّ صُنْعٍ اللَّهُ عَارِفَةً فَاسْتَمُّ بِفَعْلٍ غَيْرِ مُتَفَعِّلٍ
(٦٨) وَلَا خِيَارَكَ فَضْلُ الْوَحْيِ إِنَّكَ لَا تَأْتِي الْمَآئِي إِلَّا مِنْ عَلٍ قَعْلٍ
(٦٩) مُسْتَهْذِبًا بِدِلِيلٍ ^(الف) اللَّهُ تَنْبَعُهُ وَقَادِحًا لِرِنَادِ الْحِكْمَةِ الْأَوَّلِ
(٧٠) وَإِنْ مَثَلًا أَقَرَّ اللَّهُ مُبْتَنًى بِابْنِ الْإِمَامِ لَمْ تَكُ غَيْرُ مَتَقِلٍ
(٧١) لَوْ نَازَعَ النِّجَمَ مَا أَغْنَاهُ مَنَزَلُهُ أَوْ نَازَلَ الْقَدَرُ الْمَقْدُورَ لَمْ يُبَلِّ
(٧٢) قَدْ فُتَّ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَبْطِجِيِّ إِلَى مَا لَا يَبْقَى إِلَيْهِ الظِّلُّ فِي الْأَصْلِ
(٧٣) تَوَالَتْ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ لَهُ تَوَالِي الدَّيَمِ الْوَكْفَةِ ^(ع) الْمَهْطِلِ

(الب) (أ) لدليل (غيرها) (ب) (لن) منزلة (غيرها) (ج) (لن) الهاتفة (غيرها)

صَارَ عَرَضُهُ الْمَصُونُ عَزِيزًا غَيْرَ مُبْتَدَلٍ أَيْ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُهَيِّنَهُ فِي هَذَا وَصْفِ اتِّخَابِ الْعَرَضِ وَوَصْفِ أَهْلِيَّةِ
عَبْدِ اللَّهِ أَيْضًا لِلْقِيَامِ بِسِيَاسَةِ الْمُلْكِ

« ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (الفريد) العارفة ^(١) - وَالْمَآئِي جَمْعُ مَائِي وَأَتَى مَائَاهُ ضَلَّ فَهَلَهُ وَأَتَى الْأَمْرَ
فَعَلَهُ وَمِنْ « وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ لِلتَّنَكُّرِ » ^(٢) وَالْمَآئِي أَيْضًا الْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ يَقَالُ « أَتَى الْأَمْرَ مِنْ مَائَاهُ
وَمَائَاتِهِ - وَعَلَّ ^(٣) - وَالزَّيَادُ ^(٤) - وَالْأَوَّلُ جَمْعُ أَوَّلٍ

« ٧٠ و ٧١ » (الفريد) هَالَهُ الْأَمْرُ (ن) أَفْرَعَهُ وَعَظَمَ عَلَيْهِ وَهَوَّلَ هَائِلٌ تَوَكَّدَ كَلِيلٌ لَا تَلِّ (الْمَعْنَى)
وَارِضٌ وَالضَّبِيرُ فِي قَوْلِهِ « نَازَعَ » رَاجِعٌ إِلَى ابْنِ الْإِمَامِ وَهُوَ فَاعِلٌ وَالنِّجَمُ مَفْعُولٌ وَهُوَ الثَّرِيَّا لِأَنَّ النِّجَمَ إِذَا
أُطْلِقَتْهُ الْعَرَبُ أَرَادُوا بِهِ الثَّرِيَّا وَهُوَ عَلَّمَ عَلَيْهَا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَإِذَا حُذِفَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ تَنَكَّرَ

« ٧٢ » (الْمَعْنَى) مَعْرُوفٌ أَنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ مِثْلُ ضَوْءِهَا فِي آخِرِهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ
الطُّغْرَانِيِّ وَالْعَرَبِيِّ

مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعَ وَالشَّمْسُ رَأَدَ الصُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطَّلَلِ ^(٥)
وَأَقْتَمَهُمْ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ وَالْبَدْرُ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحْرِ ^(٦)

يَقُولُ قَدْ رَجَعَتْ مِنْ بَرَكَاتِ النَّبِيِّ إِلَى أَحْسَنِّ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ الظِّلُّ فِي الْأَصِيلِ وَجَمَعَ الْأَصِيلَ نَظَرًا إِلَى
أَوْقَاتِهِ الْمُخْتَلَفَةِ

« ٧٣ » (الفريد) الدَّيَمُ جَمْعُ دَيْمَةٍ ^(٧) - وَوَكَّفَ السَّمْعَ وَالْمَالَةَ وَالْأَلْفُ (ض) قَطَرٌ وَسَالٌ قَلِيلًا

(١) المرح ١/٢ (٢) القرآن ١٢/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) الطُّغْرَانِيُّ (٦) الفري ١/٢ (٧) المرح ١/٢

(٧٤) أَلَيْسَ أَوَّلَ مَا سَاسَ الْأُمُورَ أَنْتَ عَفْوًا بِمَا كَانَ لَمْ يَحْسَبْ وَلَمْ يَحْجَلْ

(٧٥) فَالْتَفَتْهُ مِنْ أَوَّلِ الثَّمْنَى بِهِ وَلَهُ عَوَاقِبُ فِي بَنِي مَرْوَانَ عَنْ تَحْجَلْ

(٧٦) يَرْيَحُهُ أَرْدَتِ الْهَيْجَا بَنِي خَزَرَ وَيَأْتِيهِ اسْتَظْهَرَتْ فِي التَّرْوِ وَالْقَعْلِ (الف)

(الف) الشُّعْل (ط)

قَلِيلًا وَنَاقَةً. وَكُوفُ أَي غَزِيرَةٌ كَثِيرَةُ الدَّرِّ - وَالْمَهْطَلُ كَكَتِفٍ وَالْمَهْطَلُ الْمَطَرُ الْمَتَابِعُ الْمَتَرِقُ الْعَظِيمُ الْقَطَرُ وَهُوَ مَطَرٌ دَائِمٌ مَعَ سَكُونِهِ وَهَطَلَتِ السَّمَاءُ (ض) وَدِيْعَةٌ هَطْلَاهُ وَلَا يُقَالُ سَحَابٌ أَهْطَلُ وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ فَرَسٌ رَوْعَاهُ وَهِيَ الذَّكِيَّةُ وَلَا يُقَالُ لِلذَّكَرِ أَرْوَعٌ وَأَمْرَأَةٌ حَسَنَاهُ وَلَمْ يَقُولُوا رَجُلٌ أَحْسَنُ وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « الْمَهْطَلُ » نَسَبٌ لِلدَّيْمِ وَالِدَيْمٌ جَمْعُ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « تَوَالِي اللَّيْلَةِ الْوَكَاةُ » قَالَ أَبُو تَامٍ :

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى الصَّبَاسِ وَاتَّجَبَتْ عَلَى تَرَى رَحْلَهُ الْوَكَاةُ الْمَهْطَلُ^(١)

(الْمَعْنَى) فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا^(٢) » فَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ هِيَ أَعْمَالُ الْخَيْرِ الَّتِي تَبْقَى ثَمَرُهَا لِلْإِنْسَانِ

« ٧٤ » (الْأَعْرَابُ) قَوْلُهُ « أَوَّلَ » مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ « أَنْتَ » (الْغَرِيبُ) أَدْرَكَ فَلَانُ الْأَمْرِ عَفْوًا صَفْوًا أَي فِي سُهُولَةٍ مِنْ غَيْرِ كُفَّةٍ وَلَا مُرَاحَةٍ يُقَالُ خُذْ مِنْ مَالِهِ مَا عَفَا وَصَفَا أَي مَا فَضَّلَ وَلَمْ يَشَقَّ عَلَيْهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَبَسْطَلْنَاكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَوْ^(٣) » وَأَعْطَاهُ الْمَالُ عَفْوًا أَي بِغَيْرِ مُسْتَلَةٍ وَالْعَافِي مَا أَتَى عَلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مُسْأَلَةٍ أَيْضًا وَالْأَصْلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ عَفْوُ الْمَاءِ وَهُوَ مَا فَضَّلَ عَنِ الشَّارِبِ وَأَخَذَ مِنْ غَيْرِ كُفَّةٍ وَلَا مُرَاحَةٍ قَالَ حَسَنًا

خُذْ مِنْهُمْ مَا أَتَى عَفْوًا فَإِنْ مَنَعُوا فَلَا يَكُنْ هَمْلُ الشَّيْءِ الَّذِي مَنَعُوا^(٤)

« ٧٥ » (الْمَعْنَى) هَذَا الْفَتْحُ بِنِعْمَةٍ أَوَّلَى قَدْ حَصَلَتْ لَنَا بِسَبَبِهِ وَسَيَحْصُلُ مِنْ بَعْدِهِ فَتَوْحٌ أُخَرُ عَلَى بَنِي مَرْوَانَ وَالْمَرَادُ بِبَنِي مَرْوَانَ بَنُو أُمَيَّةَ بِالْأَنْدَلُسِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَوْلَادِ مَرْوَانَ ابْنِ الْحَكَمِ الَّذِي صَارَ خَلِيفَةً بَعْدَ مَوْتِ مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعْوِيَةَ سَنَةَ ٦٤

« ٧٦ » (الْغَرِيبُ) الرِّيحُ الْقُوَّةُ وَالْقَلْبَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ^(٥) » وَهِيَ أَيْضًا الرِّيحَةُ وَالنُّصْرَةُ وَالتَّوَلُّةُ وَمِنْهُ « الرِّيحُ لَالٍ فَلَانٍ^(٦) » - وَاسْتَظْهَرَهُ^(٧) - وَغَزَا الْعَدُوَّ سَارَ إِلَى قِتَالِهِمْ وَاتَّهَلَبَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَالتَّرْوُ فِي الْأَصْلِ الْقَصْدُ وَمِنْهُ مَفْرُزُ الْكَلَامِ أَي مَقْصِدُهُ (الْمَعْنَى) بِقُوَّتِهِ أَهْلَكَتِ الْحَرْبُ بَنِي خَزَرَ وَبِرَكَةِ اسْمِهِ حَصَلَتْ لَهَا الْقُوَّةُ فِي السَّيْرِ إِلَى قِتَالِ الْعَدُوِّ وَالرَّجُوعُ مِنْهُ . وَالْقَعْلُ عِمْرَةٌ مُصَدَّرٌ كَالْقَوْلِ وَمِنْهُ الْقَائِلَةُ وَهِيَ الْمُبْتَدَأَةُ بِالسَّفَرِ تَعَاوَلًا بِالرَّجُوعِ وَالْعَرَبُ تُسَمِّي النَّاهِضِينَ لِلْفِرَاقَةِ تَعَاوَلًا بِقَوْلِهِمْ وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ (١) أَبُو تَامٍ ١١٤ (٢) الْقُرْآنُ ١١ (٣) الْكَلَامُ ٢٢ (٤) حَسَنٌ ٢٤ (٥) الْقُرْآنُ ١١ (٦) الْفَتْحُ ٧ (٧) الْفَتْحُ ١١

- (٧٧) فَإِنْ تَكَلَّهْ إِلَى مَاضِي عَزَائِهِ تَكَلَّهْ مِنْهَا إِلَى الْخَطِيئَةِ الذَّلِيلِ
(٧٨) مَهْمَا أَقَامَ فَذُو النَّجَاحِ لِلْمَقِيمِ وَإِنْ تَلَكَ رَيْثًا فَبَعْدَ الشَّهِدِ الْجَلِيلِ
(٧٩) وَبَعْدَ تَوَطُّيدِ مُلْكِ الْمَشْرِقِينَ لِمَنْ ثَوَى وَأَمِنَ الْمَذَارَى الْبَيْضَ فِي الْكِلِّ
(٨٠) إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ نَظْرَةً دَقَقْتَ إِلَيْكَ شِبْهَكَ فِي الْأَشْبَاهِ لَمْ يَغِلْ

(الف) (ف - ح - ف)

في الفوز والتغل « لا » في الفوز والتغل « كما جاء في بعض النسخ بميمه قول البحري
وربما حُرِّمَ الْفَارُوقُ عَنْهُمْ فِي الْفَرْقِ أَمْ أَصَابُوا الْفَرْقَ فِي الْفَقْلِ^(١)
« ٧٧ » (الغريب) وَكَلَّ إِلَيْهِ الْأَمْرَ فَوَضَهُ إِلَيْهِ وَكَتَفِي بِهِ - وَالْخَطِيئَةُ^(٢) - الذَّلِيلُ^(٣) (المنى)
الْعَزْمُ يُشَبَّهُ فِي مَضَاهِ وَنُفُوذِهِ بِالسَّيْفِ وَكَذَلِكَ الرَّأْيُ قَالَ الْبَحْرِيُّ
تَذَوُّدُ الدَّيَايَا عَنْهُ نَفْسُ أَيْئَةٍ وَعَزَمَ كَحَدِّ الْمُنْدُوَانِي قَاطِعُ^(٤)
« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الرَّيْثُ مَقْدَارُ الْمُهْلَةِ مِنَ الزَّمَانِ يُقَالُ مَا قَدَّعَ عِنْدَهُ إِلَّا رَيْثًا تَقَرَّرَ الْفَاتِحَةُ
وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ أَجْرُوهُ ظَرْفًا كَمَا أَجْرُوا مَقْدَمَ الْحَجِّ وَحُقُوقُ النَّجْمِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ « جِئْتُ مَقْدَمَ الْحَجِّ
وَذَهَبْتُ خُفُوقُ النَّجْمِ » أَيِ فِي وَقْتِهَا وَكَثُرَ مَا يُسْتَمَلُّ مُسْتَقْنَى فِي كَلَامِ مَنْفِي نَحْوِ مَا لَبِثْتُ عِنْدَهُ إِلَّا رَيْثًا
فَرَعْنَا مِنَ السَّلَامِ - وَالْجَلِيلُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ قَالَ الشَّاعِرُ
وَلَيْتَ عَفَوْتُ لَا عَفْوُونَ جَلَّاءَ وَلَيْتَ سَطَوْتُ لَا وَهِنَ عَطِي^(٥)
وَهُوَ أَيْضًا الْهَيِّئُ مِنَ الْأُمُورِ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ لَمَّا قَتَلَ أَبَاهُ
يَقْتُلُ بِنِي أَسْلَمٍ رَيْثَهُمْ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلِ^(٦)
أَيِ هَيِّئَ يَسِيرُ - وَالتَّوَطُّيدُ^(٧) (المنى) فِي أَيِّ مَوْضِعٍ أَقَامَ أَقَامَ كَتَلَّكَ صَاحِبُ تَاجٍ وَإِنْ تَبَيَّنَكَ الْمَدَى فَبَعْدَ
شُهُودِ حَرْبٍ عَظِيمَةٍ وَبَعْدَ تَهْدِيدِ أُمُورِ مُلْكِ الْمَشْرِقِينَ لِمَنْ أَقَامَ بِهِ وَبَعْدَ تَأْمِينِ النِّسَاءِ الْخُدْرَاتِ أَيِ هُوَ مِثْلُكَ
سِوَاكَ كَأَنَّ مَلِكًا أَوْ لَمْ يَكُنْ وَفِي قَوْلِهِ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى كَوْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُرْسَحًا لَوْلَايَةِ الْمَهْدِ
« ٨٠ » (المنى) إِذَا نَظَرْتَ إِلَى وَلِيِّكَ وَجَدْتَهُ شِبْهًا وَظَهَرَ لَكَ بَيْنَ الْأَشْبَاهِ الْأَخْرَآيِ وَجَدْتَ فِيهِ
مُشَابَهَةً تَامَةً لَكَ وَرَأَيْتَ هَذَا فِي شَأْنٍ وَلِلَّهِ غَيْرُ مُخْطِيٍّ وَلَا ضَعِيفٍ وَقَوْلُهُ « لَمْ يَغِلْ » مِنْ قَالَ رَأْيَهُ (ض.)
إِذَا أَخْطَأَ وَضَعَفَ وَرَجُلٌ قَاتِلُ الرَّأْيِ أَيِ ضَعِيفُ

(١) البحري ٢٢٧ (٢) الصرح ٧٢ (٣) الصرح ١١٢ (٤) البحري ٧٣ (٥) الحاشية ٩٧

(٦) الحاشية (٧) الصرح ٢٢٧

- (٨١) تَرَى شَمَائِلَ فِيهِ مِنْكَ يَتَنَبَّأُ لَمْ تَنْتَقِلْ لَكَ عَنْ عَهْدٍ وَلَمْ تَحُلْ
(٨٢) كَمَا رَأَى الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ شَيْئَهُ تَبَدُّو عَلَيْكَ مِنَ الْمَنْصُورِ قَبْلَ تَلِي
(٨٣) الْآنَ لَدَتْ لَنَا مِصْرُ وَسَاكِهَا وَلِلْوَائِحِ وَالْمَهْرِيَةِ الْقُمْلِ
(٨٤) مَا مَكَّنَّا مَعَشَرَ الْعَافِينَ إِنْ لَنَا فِي الْبَيْتِ شِفْلًا عَنْ اللَّذَاتِ وَالْفَزَلِ
(٨٥) فَلَيْتَنَا قَدْ أَرْخْنَا هَمْ أَنْفُسِنَا^(الف) أَوْ اسْتَرَحَّتْ مَطَايِينَا مِنَ الْمُقْلِ

(الف) لا دعى جوده لبث ركائبنا وقد أريحت مطاينا من الفعل (يس - م) ولينا فارحنا م أغشنا (لق) م وأغشنا (ط)

«٨١ و ٨٢» (الإعراب) أراد قبل أن تلي فلما حذف حرف النصب رد الفعل إلى الرفع كما في قول المتنبي
يلدي بما بك قبل تظهيره له من ذهنه ويجب قبل تسائل^(١)

ويجوز إبقاء الفعل على النصب أيضاً كما في قول المتنبي

يضاه ينشأ تكلم دلهما نينها وينشأ الحياه تيميا^(٢)

وأعلم أنك إذا حذف «أن» يجوز كلا الوجهين أي رفع الفعل ونصبه كما في التل «تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي خَيْرِ
من أن تراه»^(٣) والرفع أجود (المعنى) واضع والملوك المنصور هو المنصور بالله أبو الميز ووصف الشمايل بقوله
«لَمْ تَنْتَقِلْ» إشارة إلى أنها راسخة في طبع ولده غير زائلة بتداول الزمان

«٨٣» (المعنى) الْآنَ أَي بَدَأَ قِيَامِ الْأَمْنِ فِي مَلِكِ الْمَرْطَابِ مِصْرُ وَأَهْلُهَا لَنَا وَنَحْنُ لَنَا وَلِإِبْلَانَا

«٨٤ و ٨٥» (الغريب) الْمُقْلُ جَمْعُ عِقَالٍ^(٤) (المعنى) يَا مَعْشَرَ طَالِبِي الْمَطَاءِ لِأَيِّ سَبَبٍ تَفَارِقُ الْأَوْطَانَ
وَنَقِمْ بِدَارِ الْغُرْبَةِ فَنُحْرِمُ مِنَ اللَّذَاتِ وَمُعَازِلَةِ الْأَحْبَابِ أَي لِأَيِّ سَبَبٍ تَخْتَارُ الْغُرْبَ عَلَى الْإِقَامَةِ بِالْوَطَنِ
وَفِرَاقِ الْأَحْبَابِ عَلَى وَصَالِهِمْ فَهَوِّجْنَا إِلَى أَوْطَانِنَا لِاسْتِرْحَانِنَا وَمَرَاكِبِنَا. قوله قد أرحنا هم أنفسنا معناه قد
أدخلنا أنفسنا في الراحة حتى زال همنا وقوله «أَوْ اسْتَرَحَّتْ الْح» معناه أدخلنا مراكبنا في الراحة بترك شغلها
وحاصل القول أَنَّ الشَّاعِرَ يَرْغِبُ أَصْدِقَاءَهُ فِي الْإِقَامَةِ بِمِصْرَ وَجَلِيلًا وَطَنًا لَمْ كَمَا عَرَفَتْ بِقَوْلِهِ «الآنَ لَدَتْ لَنَا
مِصْرُ» فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ وَفِي النِّسْخِ الْمَطْبُوعَةِ «قَدْ أَرْخَانَهُمْ وَأَنْفُسَنَا» وَلَكِنْ مَرَجَعَ «م» غَيْرَ ظَاهِرٍ قَالَ
الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «قَدْ أَرْخَا الْأَحْبَابَ وَأَنْفُسَنَا فِي نَسْخَةِ (لَق) «وَلَيْتَنَا قَدْ أَرْخَانَا هَمْ أَنْفُسَنَا» أَي صِرَتْ وَالْيَا
عَلَيْنَا فَاسْتَرَحْنَا» وَفِي نَسْخَتَيْنِ (بِص - م)

لَا دَعَا جُودَهُ لَبَثَ رَكَائِبُنَا وَقَدْ أَرِيحَتْ مَطَايِينَا عَنِ الْمُقْلِ

- (٨٦) لَيْتَقْدِ النَّاجَ هَذَا الْيَوْمُ مَفْتَحاً
 (٨٧) إِلَّا تَحْزِرُهُ لَهُ الْأَيَّامُ سَاجِدَةً
 (٨٨) تَكْتَفِنُهُ الْمَسَاعِي فَهُوَ يَرْقُلُ مِنْ
 (٨٩) فِيهِ الرِّيعَانِ مِنْ فَصْلِ الرِّيعِ وَمِنْ
 (٩٠) قَتْلُ إِذَا شِئْتَ فِي الدُّنْيَا وَهَجَّتْهَا
 (٩١) مَا آخِرَ اللَّهِ هَذَا الْفَتْحُ مُنْذُ نَمَّا
 (٩٢) فَيَقْرَنَ الْفَصْلَ بِالْحَقْلِ الْجَمِيعِ مُضَى
 (٨٦) إِنْ كَانَ تَوَجَّحَ يَوْمٌ سَائِرُ الْمَثَلِ
 (٨٧) إِذَا نَالَ مَكْرُمَةً أُعْجِبَتْ فَلَمْ تُنَلِ
 (٨٨) وَفِي الرِّيعِ وَفِي الْمَجْدِ فِي حُلِّ
 (٨٩) وَقَاتِلِ النَّصْرَ تَشْنِي مِنْ جَوَى الْقُلَلِ
 (٩٠) وَقُلْ إِذَا شِئْتَ فِي السَّرَّاهِ وَالْجَدَلِ
 (٩١) إِلَّا لِيَصْحَبَهُ بِالْيَدِ الْكَمَلِ
 (٩٢) وَتُحْفَةُ الْحَرْبِ بِالْأَسْلَابِ وَالنَّقْلِ

« ٨٦ و ٨٧ » (المنى) واضح وقوله لم تنل بصيغة المجهول أي أغنى الأيام نيل مكرمة الها هذا اليوم الميمون وقوله « ليتقد » على صيغة المعروف أي ليتقد هذا اليوم التاج على رأسه

« ٨٨ و ٨٩ » (الغريب) الجوى الحرقه وشدة الوجع من عشق أو حزن وقد جوى (س) جوى - والنقل^(١) (المنى) تحف به الكارم والفاخر من جميع جوانبه فهو يجر ذيله ويتبختر في ثياب المجد والريع الموشاة أي هذا اليوم قد تشرف من بين سائر الأيام بمحصل الفتح الجليل فيه ويكون زمانه زمان الربيع الذي تتلأأ فيه الأزهار وتذكر فيه التمار فاجتمع فيه ريعان أحدهما ربيع الفصل والآخر ربيع وقائع النصر فازت الزارع وزال الجدب وأصبح الزمان سعيداً بموم رحمة الله من ظهور الخصب وشيوع العدل في البلاد

« ٩٠ و ٩١ و ٩٢ » (المنى) الكل محركة بمعنى الكامل يقال أعطيت المالك كلاً أي كاملاً وافياً وهو سواه في الجمع والواحد والتأنيث كالصدر ولعل المراد باليد الكاملة أيام ذي الحجة كقوله تعالى « فصيماً ثلثه أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة^(٢) » يؤيد هذا قوله في هذه القصيدة « فرغت للحج من شغل الهياج الخ » يقول ابتدأت آثار هذا الفتح قبل هذا الوقت بزمان ولكن آخر الله تكيله ليصحبه بعيد الأضحى فيجمع العيد وفصل الربيع ويحتفل المسلمون في العيد بخوة النهار ويشترقهم بتحية أسلاب الحرب والصدقات الآخر . لعل عيد الأضحى وقع في فصل الربيع فاجتمع الفتح والعيد والربيع

- (٩٣) تَجَمَّعَ السَّمْدُ وَالْإِبَانُ فَاتَّفَقَا ^(الف) وَزَهْرَةُ الْعَيْشِ تَلَوُ زَهْرَةَ الْأَمَلِ
(٩٤) وَمَشْهُدُ الْمَلِكِ طَلَقًا وَالسُّجُودُ إِلَى شَمْسِ الْهَدَى وَاتِّصَالُ الشَّمْسِ بِالْحَمَلِ
(٩٥) فَا تَكَامَلَ مِنْ قَبْلِ الْمُرْتَقِبِ ^(ب) إِذْنًا ^(ج) وَلَا لَخْطِيبٍ مَا تَكَامَلُ لِي

﴿ القصيدة الراجية والأرمون ﴾

وقال يمدح الخليفة المرزوقين الله

- (١) قَامَتْ تَمِيسُ كَمَا تَدَافَعُ جَدُولُ وَأَنْسَابُ أَيْمٍ فِي نَقَا يَتَبَيَّلُ
(٢) وَأَنْتَ تَرْجِي رِدْفَهَا يِقْوَامُهَا فَطَاطَرَ الْأَغْلَى وَمَا جَ الْأَسْفَلُ

(الف) (لى) (الن) (غيرها) (ب) لم يسم الله شراً مثل ذا أبداً (كد - بس - يث - م)
(ج) أدنى (لى - اس - مع)

« ٩٣ و ٩٤ » (الغريب) إِبَانُ الشَّيْءِ حَيْثُ وَأَوَّلُهُ يُقَالُ كُلُّ الْفَوَاحِشِ فِي إِبَانِهَا قَالَ الرَّاجِزُ

إِبَانٌ تَقْضِي حَاجَتِي أَبَانَا أَمَا تَرَى لِنُجْحِهَا إِبَانَا^(١)

(المعنى) اجتمعت عدة أشياء مباركة في هذا الزمان وهي سعادة الفتح ووقت الربيع وزهرة العيش التي تلوزهرة الرجاء واجتماع أهل الملك في المشهد لصلوة العيد مستبشرين ساجدين لامام زمانهم الذي هو شمس الهدى وحلول الشمس في الحمل الذي هو بيت شرفها كما يكون في موسم الربيع

« ٩٥ » (المعنى) يُنْتَظَرُ لِإِذْنِ الدُّخُولِ عَلَى الْمَدُوحِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلِي وَخَطَبٌ بَيْنَ يَدَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَلَكِنْ لَمْ يَكْمُلْ رِجَازُهُمْ كَمَا كَمُلَ رِجَازِي أَيْ لَمْ يَنْتَلُوا مَا نِلْتُ مِنَ الشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ مِنْ رِجَازِ الْمَدُوحِ
« ١ » (الغريب) مَاسٌ^(٢) - وَتَدَفَّقَ السَّيْلُ وَتَدَافَعُ أَيْ دَفَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا يُقَالُ « تَدَافَعُوا فِي الْحَرْبِ »

- وَأَنْسَابُ الْحَبِيبَةِ جَرَتْ وَتَدَافَعَتْ فِي مِثْلِهَا قَالَ الْحَرِيرِي « أَنْسَابٌ فِيهَا عَلَى غَرَارَةٍ » أَيْ دَخَلَ فِيهَا دُخُولُ الْحَيَّةِ فِي مَكْنِهَا مِنْ سَابِ الْمَاءِ (ض) جَرَى وَذَهَبَ كُلُّ مَذْهَبٍ - وَالنَّقَا الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ الَّتِي تَقَادُ مُحْدَوْدَةً وَهِيَ قَوْلَانِ وَتَقِيَانِ وَالْجَمْعُ انْقَاءٌ وَتَقِيُّ يُقَالُ حَلَلْنَا فِي نَقَا مِنَ الْإِنْقَاءِ وَهِيَ الْكُثْبَانُ الَّتِي لَا تَنْبِتُ شَيْئًا - وَتَهْيَلُ الْقَرَابُ وَاتِّهَالُ أَيْ تَصَبَّبَ وَانْصَبَّ يُقَالُ هَالَهُ فَاتِّهَالَ وَهَيْلَهُ فَهَيْلَ وَهَلَّتِ الرَّمْلَ حَرَكَتُ أَسْفَلِهِ فَسَالَ مِنْ أَعْلَاهُ (المعنى) قَامَتْ الْحَبِيبَةُ تَمِيشُ مَتَبَحَّرَةً كَأَنَّهَا نَهْرٌ يَجْرِي أَوْ حَيَّةٌ تَسْتَقِي فِي رَمْلِ مُنْصَبٍّ

« ٢ » (الغريب) رَجَى^(٣) - وَالرِّدْفُ^(٤) - وَطَاطَرَ الْقَتَا فِي ظُهُورِهِمْ أَيْ انْتَشَبَتْ مِنَ الْأَطْرَافِ وَهُوَ عَطْفُ

الشَّيْءِ تَقْبِضُ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْهِ فَتَمُوجُ قَالَتْ طَرَفَةٌ يَذْكُرُ نَاقَةً وَضَلَعُهَا

(الف)

(٣) صَمٌّ تَرَدَّى الْحَسَنَ مِنْهُ مُقَرَّقٌ وَمَشَى عَلَى الْبَرْدِيِّ مِنْهُ مُخَلَّجٌ

(٤) وَوَرَاءَ مَا يَحْوِي اللَّثَامُ مُقَبَّلٌ رَيْلٌ يَسْتَوَاكِ الْأَرَاكِ مُقَبَّلٌ

(الف) قر (كج)

كَانَ كَنَاسَى ضَالَّةً يَكْنُفَانِي وَأَطَرَقَنِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ^(١)

(المعنى) الرَّدْفُ بوصف أبدأ بالثقل والسِّنِّ والقَوَامُ بالخفة والدَقَّةُ وقال « تَرْجِي » لأن الرَّدْفَ خَلْفَهَا كَأَنَّ قَوَامَهَا يَحْمِلُهُ وَيَقُوْدُهُ حِينَ تَمْشِي يَقُولُ أَنْتَ وَقَوَامُهَا الْخَفِيفُ الدَّقِيقُ يَسُوْقُ رَدْفَهَا التَّقِيلَ الْغَلِيْظَ فَهَذَا ثَلَاثُ الْقَوَامِ الَّتِي هُوَ عَلَى جَسَدِهَا وَاضْطَرَبَ الرَّدْفُ الَّذِي هُوَ أَسْفَلُهُ . وَاسْتَدَ الْوَجَانُ إِلَى الرَّدْفِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْاضْطِرَابِ وَالْإِرْتِفَاعِ مِنْ مَاجِ الْبَحْرِ إِذَا اضْطَرَبَتْ أَمْوَاجُهُ وَارْتَفَعَ مِنَ الْمَاءِ عَلَى سَطْحِهِ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ الرَّابِعُ مِنْ مَنَفَذِ

فَهِيَ هَيْفَاهُ هَضْبٌ كَشْحَا فَخَمَةٌ حَيْثُ يُسَدُّ الْمَوْزَرُ
يَنْهَظُ الْفَضْلُ مِنْ أَرْدَانِيَا ضَعُفَ أَرْدَفَ أَشَاءَ ضَعُفَ
وَإِذَا تَمْشِي إِلَى جَارَاتِهَا لَمْ تَكُذِّ تَبْلُغُ حَتَّى تَنْهَرُ
دَفَعَتْ رَيْلَتَهَا رَيْلَتَهَا وَتَهَادَتْ مِثْلَ مَيْلِ الْمَقْعَرِ^(٢)

« ٣ » (الغريب) قَرَطَقَهُ مِنَ الْقَرَطِ^(٣) — وَالْبَرْدِيُّ نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ يُقْبَلُ مِنْهُ الْحُصْرُ وَاحِدُهُ بَرْدِيَّةٌ — وَالْمُخَلَّجُ مِنَ الْخُلْجَالِ^(٤) (المعنى) الْمَرَادُ بِالْمُقَرَّقِ صَدْرُ الْجَسْمِ الَّذِي يَلْبَسُ عَلَيْهِ الْقَرَطُ وَالْمَرَادُ بِالْمُخَلَّجِ السَّاقُ الَّذِي عَلَيْهِ الْخُلْجَالُ أَيْ هُوَ صَمٌّ يَلْبَسُ لِبَاسَ الْحَسَنِ وَمَشَى عَلَى سَاقِ الْكَالْبَرْدِيِّ وَ « مِنْ » فِي الْمَصْرَاعَيْنِ لِلتَّجَرُّدِ وَالسَّاقُ يُشَبَّهُ بِالْبَرْدِيِّ فِي نُمُوِّهَا وَصَفَاءِ لَوْنِهَا كَمَا فِي قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَالْمَزْدَدِ

وَكَشْحٌ لَطِيفٌ كَالْبَدِيلِ مُخَصَّرٌ وَسَاقٌ كَأَنْبُوبِ السَّيِّ الْمَذَلِّ^(٥)
وَتَحْطُو عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَنَاهَا تَمِيرُ الْبَاهِ وَالْعَيُونُ الْفَلَاحِلُ^(٦)

قَالَ شَارِحُ الْبَيْتِ الثَّانِي شَبَّهَ سَاقَهَا فِي بَيَاضِهَا وَصَفَاءِهَا بِبَرْدِيَّتَيْنِ مِنْ لِينِهَا وَنَمَتِهَا وَقُبْحِ السَّاقِ إِذَا عَظُمَتْ عَصَلَتْهَا وَلَيْسَ لِلْبَرْدِيِّ عَصَلٌ

« ٤ » (الغريب) اللَّثَامُ^(٧) — وَالرَّجُلُ^(٨) — وَالْأَرَاكِ^(٩) (المعنى) الْقَبْلُ الْأَوَّلُ خُرْفُ مَكَانٍ بِمَعْنَى مَوْضِعِ التَّقْيِيلِ وَهُوَ الثَّرْوُ وَالْقَبْلُ الثَّانِي اسْمُ مَفْعُولِ التَّقْيِيلِ أَيْ فِي وَجْهِ الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ اللَّثَامُ نَفَرٌ مُنْقَطِعٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَقْيِيلِهِ سِوَى السَّوَاكِ كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي

(١) للمفاتيح ٤٥ (٢) المفاتيح ١٥٦ (٣) الفصح ٢٢٢ (٤) الفصح ٢٢٢ (٥) للمفاتيح ١٨
(٦) للمفاتيح ١٦٢ (٧) الفصح ٢٢٢ (٨) الفصح ٢٢٢ (٩) الفصح ٢٢٢

- (٥) مالي ظَمِئْتُ إِلَى جَنَى رَشَفَاتِهِ وَخَلَا الْبَشَامُ يَرِيدُهَا وَالْإِنْجِلُ
(٦) وَهِيَ الْبَحِيلَةُ أَوْ خَيْالُ طَارِقُ^(ب) مِنْهَا أَوْ الْقَكْرَى الَّتِي تَخْتَلُ
(٧) طَرَقَتْ تَحِيدُ عَنِ الصَّبَاحِ تَحْفَرُ قَوْتَى الْكِبَاءِ بِهَا وَنَمَّ اللَّذْلُ

(الف) البَحِيلَةُ (ط) (ب) عَائِدَ (ط)

« ٥ » (الغريب) الْجَنَى اسْمٌ لِمَا يُجْتَنَى مِنَ الشَّجَرِ وَهُوَ الثَّمَرُ وَالْجَنَى أَيْضاً مُصَدَّرٌ يُقَالُ جَنَيْتُ الثَّمَرَ وَاجْتَنَيْتُهَا - وَرَشَفَ اللَّاءُ وَنَحْوُهُ (ن - ض) مَصَّهُ بِشَفَتَيْهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ « الرَّشَفُ أُنْقَعُ » أَيْ أَسْكُنُ لِلْعَطَشِ - وَالْبَشَامُ شَجَرٌ طَلِبَ الرِّيحُ يُسْتَاكُ بَعْضُهُ وَاحِدُهُ بِشَامَةٌ - وَالْإِنْجِلُ شَجَرٌ يُسْتَاكُ بِهِ تَلْدِقُ أَغْصَانُهَا فِي اسْتِوَاءِ تَشْبِهِ الْأَصَابِعِ بِهَا فِي الدَّقَّةِ وَالْإِسْتِوَاءِ كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

وَقَطَعُوا بِرَخْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَانَتْهَا أَسَارِيْعُ ظَلَمِي أَوْ مَسَارِيْكُ إِنْجِلٍ^(١)

(المنى) جَمَلَ الْمَشِيقَةَ بِمَنْزِلَةِ الشَّجَرَةِ وَجَمَلَ مَا نَالَ مِنْ تَقْيِيلِهَا وَعِنَاقِهَا بِمَنْزِلَةِ الثَّمَرَةِ كَمَا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ قُلْتُ لَهُ سِيرِي وَأَرْزِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَائِكَ الْمَلِكِ^(٢)

يقولُ مالي أَشْتَأَقُ إِلَى تَقْيِيلِ قِيهِ وَرَشَفِ رِيْقِهِ وَقَدْ انْفَرَدَ بِاللَّذْرِ يَرِدُ رَشَفَاتِهِ الْبَشَامُ وَالْإِنْجِلُ

« ٦ » (المنى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «أَيُّ أَطْلُنْ خِيَالَهَا الطَّائِفَ يَبْخُلُ بِالْوَصْلِ فَلَا يَطْرُقُ وَقَدْ بَسَنَتْهُ أَوْ ذَكَرَهَا الَّتِي كُنْتُ أَتَوَقَّعُهَا فَتُصَوِّرُ لِي أَوْ هِيَ بِخَيْلَةٍ بِنَفْسِهَا وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي التَّوَمِّ

أَمَّا مَتَى قَلْبِي فَأَنْتِ جَمِيْعُهُ يَا لَيْتَنِي أَصْبَحْتُ بِضَمٍّ مُنَاكِ

انتهى قول الشيخ ومن أحسن ما قيل في بخل الحبيبة قول الحماسي

أُجْبَأَ عَلَى حُبِّ وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ لَا يُحِبُّ بِخَيْلٍ^(٣)

وبما يدلُّ على أَنَّ الرواية الصحيحة « وهي البَخِيلَةُ » قول البحثري

تلك البَخِيلَةُ مَا وَصَلِي بِمَنْصَرِفٍ عَنْهَا وَلَا صَدَّهَا عَنِّي بِمَصْدُودٍ^(٤)

« ٧ » (الغريب) حَادَ عَنِ الطَّرِيقِ وَغَيْرِهِ (ض) مَالٌ عَنْهُ وَعَدْلٌ - وَتَحْفَرُ مِنَ الْخَطَرِ وَهُوَ أَشَدُّ الْحَيَاءِ

- وَالْكِبَاءُ وَاللَّذْلُ^(٥) (المنى) زَارَتْنِي لِئَلَّا تَمْلِلُ عَنِ الزَّيَارَةِ صَبَاحاً حَيَاءً مِنَ الْفَضِيحَةِ وَلَكِنَّ الْكِبَاءَ وَاللَّذْلَ الَّذِينَ تَقَلَّبْتَ بِهِمَا كَشَفَا أَمْرَ زِيَارَتِهَا بِتَصَوُّعٍ رَمَحِمَا أَيْ خَافَتْ أَنْ تَزُورَنِي نَهَاراً فَزَارَتْنِي لَيْلاً وَلَكِنَّ طَلِبَهَا أَشَاعَ خَبَرَ زِيَارَتِهَا وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْمُتَنَبِّيِّ

قَلَقَ الْمَلِيحَةَ وَهِيَ مَلَكٌ هَتَكُهَا وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَاةُ^(٦)

- (٨) قُلْ لِّتِي أَصْنَتُ فَوَادِي خَفِضِي ^(الف) وَقَعَ السَّهَامُ فَقَدْ أُصِيبَ الْمُتَقَلُّ
(٩) وَذَهَبَتْ عَنِّي بِالشَّبِيَةِ فَارْزُدِي ثَوْبِي الَّذِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ أَرْقُلُ
(١٠) بَارَتْ كَمَا جَارَ الزَّمَانُ وَرَيْئُهُ وَكِلَاهُمَا فِي صَرْفِهِ لَا يَمْدِلُ
(١١) أَهْوَنُ عَلَيْنَا بِالْخُطُوبِ وَصَرْفَهَا فَالْتَهَرُ يُدِيرُ بِالْخُطُوبِ وَيُقْبِلُ
(١٢) مَالِي وَمَا لِلْحَادِثَاتِ تَنْوُشِي ^(ب) وَلَدَيَّ مِنْ هَمِي وَعَزَمِي مَوْئِلُ
(١٣) كَفَّ غَدَاةَ النَّاتِبَاتِ طَوْلُهُ وَأَغْرُ يَوْمَ السَّابِقِينَ مَحْجَلُ

(الف) (لتي - صب) فَوَادِي (ب - ط) ضلوعك (كج - مع) (ب) لَنَاتِبَات (كج - مع)

« ٨ » (الغريب) أَصَى ^(١) - وخفض الأمر هوته ومنه قولهم « خَفَضَ عَنْكَ » أي هَوَّنَ عَلَيْكَ -
وَالْمُقْتَل (المعنى) قُلْ لِلشَّبِيَةِ الَّتِي قَتَلْتَنِي بِسَهَامٍ عَيْنَهَا لَا تَشْدِدِي عَلَيَّ فِي الرَّثْمِ بِهَا قَدْ أُصِيبَ مُقْتَلِي أَيْ أَدْرَكْتُ
حَاجَتِكَ مِنْ قَتْلِي فَلَا تَيِّ سَبَبُ تَشْدِيدِي عَلَيَّ فِي الْقَتْلِ . وَالْخُطَابُ فِي هَذَا الْبَيْتِ لَصَاحِبِهِ
« ٩ » (المعنى) ذَهَبَ عَنِّي شَبَابِي فِي هَوَاكَ أَيْ مَنَعَنِي عَنْ وَصَالِكَ طَوْلَ شَبَابِي حَتَّى ذَهَبَ زَمَانُهُ
وَأَصَابَنِي الْكِبَرُ فَارْزُدِي الَّتِي ثَوَّبَ شَبَابِي الَّذِي كُنْتُ أَجْرُهُ ذِيهِ وَاتَّبَعْتُهُ فِيهِ أَوَّلًا وَاسْتَمَارَتْ الثَّوْبُ لِلشَّبَابِ
كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

« ١٠ و ١١ و ١٢ » (الغريب) نَاشَ يَدُهُ (ن) تَنَاوَلَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ قُتَيْبَةَ اخْتُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ

ظَلَّتْ سَيْوْفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُشُهُ فَهُ أَرْحَامُ هَبَاكَ تُشَقُّ ^(٢)

أَي تَنَاوَلَهُ وَتَأْخُذُهُ وَتَنَاوَشَ كَنَاشَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَأَيُّ لَهْمِ التَّنَاضُوسُ مِنْ مَكَانٍ يَبِيدُ ^(٣) » وَنَاشَ الشَّيْءُ
أَيْضًا طَلَبَهُ وَتَنَاوَشُوا بِالرَّمَاكِ تَطَاعَنُوا بِهَا - وَلِلْوَلِّ ^(٤)

« ١٣ » (المعنى) الْكَفُّ الرَّاحَةُ مَعَ الْأَصَابِعِ مُؤْتَةً وَأَمَّا قَوْلُهُمْ كَفَّ مُخَضَّبٌ فَعَلِيَ مَعْنَى سَاعَدٌ مُخَضَّبٌ
وَالْمُرَادُ بِالْكَفِّ الطَّوِيلَةِ هُنَا الْقُدْرَةُ الْوَاسِعَةُ وَالْقُوَّةُ الْعَظِيمَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ لَا يَدِينُ لَكَ بِهَذَا وَمَا لَكَ بِهِ يَدَانِ أَيْ
لَا قُوَّةَ وَلَا طَاقَةَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « أَغْرَ مَحْجَلٌ » فَرَسُهُ يَقُولُ لِي طَاقَةُ عَظِيمَةٍ أَدَارِعُ بِهَا النَّاتِبَاتِ عَنْ نَفْسِي غَدَاةً تَنْزِلُ
عَلَيَّ وَفَرَسُ كَرِيمٍ أَسْبِقُ بِهِ مَنْ يُسَاقِي يَوْمَ الرِّهَانِ وَيَجُوزُ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْيَدِ السِّيفَ كَقَوْلِهِ فِي الْقَصِيدَةِ الْآتِيَةِ :
وَكَمْ عَمْرِيَّةٍ كَشَفَهَا عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنَ الصُّحْبِ خَيْفَانٍ وَمَاضٍ وَلَهْزَمٍ ^(٥)

فَيَكُونُ هَذَا مِنْ بَابِ ذِكْرِ الْحُلِّ وَلِرَادَةِ الْحَالِ لِأَنَّ الْيَدَ مَحَلَّ قَائِمِ السِّيفِ قَالَ اللَّحْيِيُّ

وَمَحَلُّ قَائِمِهِ يَسِيلُ مَوَاهِبًا لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدَنَ سَيْلًا ^(٦)

- (١٤) سَامِطٌ عَنْ وَجْهِ النَّفَامِ وَأَعْتَرِي وَأَرِي الْحَوَادِثَ صَفْحَةً لَا تُجْهَلُ
 (١٥) وَلَا سَطَوْنَ عَلَى الزَّمَانِ بِنِ لَهُ قَلِي الْوَدُودُ وَمَذْجِي التَّنْخَلُ
 (١٦) لَوْلَا مَعْدُ وَالْخَلْفَةُ^(١) لَمْ أَكُنْ أَعْتَدُ مِنْ عَمْرِي بِمَا أَسْتَقْبِلُ
 (١٧) فَرَعَ الْإِلَهُ لَهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ أَيَّامَ آيَاتِ الْكِتَابِ تَقْصُلُ
 (١٨) وَالْأَرْضُ تَحْمِلُ جِلْمَهُ فَيُودُّهَا حَتَّى تَكَاذُ بِأَهْلِهَا تَنْزَلُ
 (١٩) هَذَا الَّذِي تُتْلَى مَآزِرُ فَضْلِهِ فِينَا كَمَا يُتْلَى الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ
 (٢٠) مُؤَيَّرُ عَلَى اللَّيَالِي حُكْمَهَا فَكَأَنَّهُ بِالْحَادِثَاتِ مُوَكَّلُ

(الف) الخليفة (ط)

- « ١٥ و ١٤ » (الغريب) أَمَطَّتْهُ نَحِيَّتُهُ وَأَبَدَتْهُ فَأَمَاطَ هُوَ لَا زَمَ مَعْدُ مِنْهُ إِطَامَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ —
 وَتَخَلَّ الشَّيْءُ (ن) وَتَخَلَّه وَاتَّخَلَّه بِمَعْنَى أَيَّ صَفَاءٍ وَاخْتَارَهُ وَأَخَذَ صَفْوَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ
 تَخَلَّهَا مَدْحًا لِقَوْمٍ وَلَمْ أَكُنْ لِفَرِيحِهِمْ فِيمَا مَضَى اسْتَحْلُ^(١)
 وَالتَّنْخَلُ مَا يُنْخَلُ بِهِ وَهُوَ مِنَ التَّوَادُّرِ الَّتِي وَرَدَتْ بِالضَّمِّ وَالْقِيَاسِ الْكَسْرُ لِأَنَّهُ آلَةٌ (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « أَعْتَرِي »
 أَيَّ أَتَبْتُ إِلَى الْمَرْءِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « بَيْنَ لَهُ » فِي الْبَيْتِ التَّالِي يُقَالُ « تَمَرَّى بَرَاءً الْجَاهِلِيَّةِ »
 « ١٦ » (الْمَعْنَى) لَوْلَا مَعْدُ وَخِلَافَتُهُ لَمْ أَكُنْ أَحْسِبُ مِنْ عَمْرِي مَا يَبْقَى مِنْهُ أَيَّ لِنَهْبِ عَمْرِي الْبَاقِي أَيْضًا
 بِاطْلَافٍ كَمَا ذَهَبَ عَمْرِي الْأَوَّلُ بِلا فائدة
 « ١٧ » (الْمَعْنَى) أَمَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ الْفَضَائِلِ أَيَّامَ زَوَالِ الْوَحْيِ عَلَى النَّبِيِّ حَتَّى أَنْفَذَهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ
 وَتَفْصِيلُ الْآيَاتِ قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(٢)

- « ١٨ » (الغريب) آدُ^(٣) (الْمَعْنَى) بِصِفِّ عَظَمَ حِلْمِهِ حَتَّى أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَحْمِلَهُ
 « ١٩ و ٢٠ » (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « مُؤَيَّرُ » فِي صَحْتِهِ نَظَرٌ لِمَلَأَهُ مِنْ أَوْفَى بِالْمُهْدِ وَالْوَعْدِ إِيَّاهُ بِمَعْنَى « وَفَى »
 أَيَّ أَمَّتْهُ وَحَافِظَ عَلَيْهِ وَهُوَ ضِدُّ غَدْرِ يَقُولُ يُبَيِّمُ الْمَدْحُوعَ وَعَدَهُ وَيُحَافِظُ عَلَيْهِ وَالزَّمَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُحْدِثَ شَيْئًا
 مُخَالِفًا لَوَعْدِهِ حَتَّى لَا يَبَيِّمَ كَأَنَّهُ يَرُدُّ عَلَى الزَّمَانِ حُكْمَهُ لِأَنَّ الزَّمَانَ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ بِأَمْرِ كَانَ مُخَالِفًا لَوَعْدِهِ فَلَمْ
 يُيَكِّنْ ذَلِكَ لِنَجَاءِ بِأَمْرِ مُوَافِقٍ لَوَعْدِهِ فَكَأَنَّهُ مُسَلِّطٌ عَلَى الْحَادِثَاتِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَالِفَهُ قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « أَوْفَى
 عَلَيْهِ أَشْرَفَ وَعَلَى الْمَانَةِ زَادَ أَيُّ هُوَ مُشْرِفٌ زَائِدٌ فِي الْقُوَّةِ عَلَى النَّهْرِ »

- (٢١) مَلَكٌ لَهُ اللَّبُّ الصَّيْلُ كَأَنَّمَا عَكَسَتْ شُعَاعُ الشَّمْسِ فِيهِ سَجَنُجُلُ
(٢٢) ذُو الْحَزْمِ لَا يَتَدَبَّرُ الْآرَاءَ فِي أَغْثَابِهَا مَا الرَّأْيُ إِلَّا الْأَوَّلُ
(٢٣) مُتَقَلِّدٌ يَفْضَنَ الشَّفَارِ صَوَارِمًا مِنْهَا نُهَاهُ وَرَأْيُهُ وَالْمُنْصَلُ

« ٢١ » (الغريب) السَّجَنُجُلُ لِلرَّاءِ وَهُوَ أَيْضًا قَطْعُ الْفَضَّةِ وَسَبَابُهَا يُقَالُ إِنَّهُ رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ وَذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْحَاسِي قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

مُهَيَّجَةً يَبْضَاهُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَانِيهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنُجُلِ^(١)

(المعنى) هُوَ مَلِكٌ لَهُ عَقْلٌ صَقِيلٌ أَيْ مُتَوَقِّدٌ كَأَنَّهُ مِرْآةٌ وَهَتَّتِ الشَّمْسُ عَلَيْهَا . فَانْكَسَتْ أَشْيَئُهَا فِيهَا . جَمَلَ اللَّبُّ صَقِيلًا تَشْبِيهًُا لَهُ بِالْمِرْآةِ فَكَمَا أَنَّ لِلْمِرْآةِ زَوْلًا صَدَاهَا وَيَنْكَشِفُ جَوْهَرُهَا بِالصَّقْلِ فَكَذَلِكَ الْعَقْلُ يَزُولُ نَقْصُهُ وَيُظْهِرُ جَوْهَرُهُ بِالتَّجَارِبِ

« ٢٢ » (المعنى) هُوَ ضَاطِعٌ لِأَمْرِهِ أَخِذَهُ بِالثَّقَةِ لَا بِعَمَلٍ إِلَّا عَلَى مَا يَبْدُو لَهُ أَوَّلًا مِنَ الرَّأْيِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ تَدَبُّرٍ وَلَا تَفَكُّرٍ فِي أَغْثَابِهِ أَيْ يَفْهَمُ مَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ خِلَافًا لِأَسَارِ النَّاسِ الَّذِينَ لَا يَفْهَمُونَ إِلَّا بَعْدَ تَأَمُّلٍ كَثِيرٍ فَيَحْتَاجُونَ إِلَى تَبْدِيلِ آرَأْيِهِمُ الْأَوَّلَى فِي الثَّلَثِ شَرِّ الرَّأْيِ الدَّيْرِي^(٢) أَيْ الرَّأْيِ الَّذِي يَأْتِي وَيَسْخَرُ بَعْدَ فَوْتِ الْأَمْرِ مِنْ دَبْرِ الشَّيْءِ وَهُوَ آخِرُهُ أَيْ شَرُّهُ إِذَا أَدْبَرَ الْأَمْرُ وَقَاتِ يُقَالُ فُلَانٌ لَا يَصِلِي الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْرِيَا أَيْ فِي آخِرِ وَقْتِهَا وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَيَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا تَخَاطَبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِبُهُ^(٣)
بَرَى كَلَّتَاتِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ مُقْبِلٌ كَأَنَّ لَهُ فِي الْيَوْمِ عَيْنًا عَلَى غَدٍ^(٤)

وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ الْأَمْرَ فِي صُدُورِهِ يَظْهَرُ لَهُ كَمَا يَظْهَرُ فِي أَغْثَابِهِ وَأَمَّا غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ فَلَا يَتَبَسَّرُ لَهُ مِثْلُ هَذَا الْعِلْمِ فَلَأَجَلَ ذَلِكَ نَوَاهُ يَتَنَدَّمُ عَلَى مَا يَفُوتُهُ قَالَ ابْنُ السَّلْيَانِيِّ
لَوْ أَنَّ صُدُورَ الْأَمْرِ يَتَدَبَّرُونَ لَلْفَتْحَى كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُفْلَحْ يَتَنَدَّمُ^(٥)

« ٢٣ » (الاعراب) انْتَصَبَ قَوْلُهُ « صَوَارِمًا » عَلَى الْحَالِ مِنْ « يَفْضَنَ الشَّفَارِ » (الغريب) الشَّفَارُ جَمْعُ شَفَرَةٍ وَهِيَ حَذُّ السِّيفِ وَجَانِبُ النَّصْلِ وَتَمَّى صَاحِبُ الْمَرْغَبِ النَّصْلَ الْعَرِيضَ شَفَرَةً^(٦) — وَالْمُنْصَلُ^(٧)
(المعنى) مِنَ الشُّجْعَانِ مَنْ يَتَقَلَّدُ السِّيفَ وَلَا يَكُونُ لَهُ رَأْيٌ مُصِيبٌ وَقَدْ قِيلَ
الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ هُوَ أَوَّلُ وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي^(٨)

(١) اللغات ١٦ (٢) القرائد ١٢٢ (٣) البرد ٢٢٧ (٤) البرد ٢٢٨ (٥) الحامسة ٣٠٧
(٦) التاج (٧) المرح ١٢٢ (٨) النقي ٧٨١

- (٢٤) وَمُقَابَلٌ بَيْنَ النَّبَوَّةِ وَالْمُهْدَى مِنْ جَوْهَرٍ فِي جَوْهَرٍ يَنْتَقِلُ
(٢٥) هَلْ كُنْتَ تَحْسَبُ قَبْلَ جُرْأَتِنَا عَلَى تَقْرِظِهِ أَنَّ الْحُلُومَ تُجْهَلُ
(٢٦) هَلْ كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ جُودِ بَنَانِهِ أَنَّ النُّيُومَ الْغَادِيَاتِ تُبْهَلُ
(٢٧) فَلَهُ النَّدْنَى لَا يَدَّعِيهِ غَيْرُهُ إِلَّا إِذَا كَذَبَ النَّهَامُ الْمُنْبِلُ
(٢٨) وَتَكَادُ يُنْمَاهُ لِقْرِظُ بِلَالِهَا بَيْنَ الْمَوَاهِبِ وَاللَّهِ تَتَسَلَّلُ

ولكن المدوح شجاع له سيف قاطع وعقل رصين ورأي مصيب كأنه تقلد ثلاثة أشياء كل منها قاطع نافذ وهي عقله ورأيه وسيفه

« ٢٤ » (الغريب) « الْمُقَابَلُ »^(١) (المنى) للراء بالمهْدَى الامامة وهو من قوله تعالى « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ »^(٢) يقول هو نجيب من جهة أُنُوَيْدٍ جَدُّهُ نَبِيٌّ وَأَبُوهُ إِمَامٌ وَنُورُ الْإِمَامَةِ الَّتِي يَحْوِيهِ يَنْتَقِلُ مِنْ جَوْهَرٍ إِلَى جَوْهَرٍ وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْحَدِيثِ « قُلْتُ مِنْ كَرَامِ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ » وقد سبق شرح هذا المنى في المقدمة^(٣)

« ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) قرظه تقرظاً مدحه يباطل أو حق مأخوذ من تقريط الأديم يُبَالِغُ فِي دِباغِهِ بِالْقْرِظِ وَهُوَ وَرَقُ السَّكَمِ يُدْبِغُ بِهِ وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُقْرِظُونِي » كَمَا قَرَّظَتِ النَّصَارَى عِيسَى^(٤) وَالتَّائِينَ مَدْحَ الْإِنْسَانِ وَهُوَ مِثٌّ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(٥) - وَالْحُلُومُ جَمْعُ حِلْمٍ وَهُوَ الْعَقْلُ وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا »^(٦) وَهُوَ يَقْبِضُ السِّفَةَ وَالْحِلْمُ أَيْضاً الْأَنَاءَةُ وَهُوَ ضِدُّ الطَّيْشِ (المنى) مَا كُنْتَ تَقُولُ أَنَّ الْعُقُولَ تُنْسَبُ إِلَى الْجَهْلِ وَلَكِنْ إِذَا أَقْدَمْتَ عَلَى مَدْحِهِ ظَهَرَ لَكَ أَنَّ الْعُقُولَ قَدْ تُنْسَبُ إِلَى الْجَهْلِ أَيْ قَدْ تَكُونُ جَاهِلَةً لِأَنَّ الْإِقْدَامَ عَلَى مَدْحِهِ عِلَامَةُ الْجَهْلِ لِقُصُورِ الْعُقُولِ عَنْهُ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي تَجَلُّلِ الْغُيُومِ أَيْ ظَهَرَ لَكَ بَعْدَ جُودِ يَدِهِ أَنَّ الْغُيُومَ بَخِيلَةٌ وَمَا كُنْتَ تَدْرِي ذَلِكَ قَبْلَهُ وَمَعْنَى الْبَيْتِ الثَّلَاثِ وَاضِحٌ

« ٢٨ » (الغريب) الْبِلَالُ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَتُثَلَّثُ مَا يُبَلُّ بِهِ الْحَقُّ مِنْ مَاءٍ وَلَبَنٍ وَبَيْلَةٍ بِمَاءٍ وَبَلَّ رَحْمَةً بَلًّا وَبِلَالًا وَصَلَهَا وَمِنَهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « بَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ »^(٧) يَطْلُقُونَ النَّدَاوَةَ عَلَى الصَّلَاةِ كَمَا يَطْلُقُونَ الْيُسْنَ عَلَى الْقَطِيعَةِ لِأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَعْضَ الْأَشْيَاءِ يَتَّصِلُ وَتَحْتَاطِلُ بِالنَّدَاوَةِ وَيَحْصُلُ بَيْنَهُمَا التَّجَافِي وَالتَّفَرُّقُ بِالْيُسَنِ اسْتَمَارُوا الْبَلَّ لِمَعْنَى الْوَصْلِ وَالْيُسْنَ لِمَعْنَى الْقَطِيعَةِ - وَاللَّهِ^(٨) - وَتَسَلَّلُ^(٩) (المنى) يَصِفُ كَثْرَةَ جُودِ يَدِهِ الْيُسْنَى حَتَّى جَهِلَ مِنْ الْأَشْيَاءِ السَّالَةِ أَيْ سَالَتْ عَطَايَاهُ حَتَّى كَادَتْ يَدُهُ تَسِيلُ

(١) المرح ١/٤ (٢) القرآن ١/٦ (٣) المقدمة (الفصل الرابع - مرة ٨) (٤) التوبة ٣/٣٣ (٥) المرح ١/٤ (٦) القرآن ٣/٣٣ (٧) التوبة ١/٦ (٨) المرح ٣/٦ (٩) المرح ١/٦

- (٢٩) كَرَّمْ يَسُحْ عَلَى النَّهَامِ وَقَوْفَهُ تَجِدُ يُنْفِ عَلَى الْكَوَاكِبِ مِنْ عَلٍ
(٣٠) غَيْثُ الْبِلَادِ إِذَا اكْفَهَرَ تَجْهَمًا فِي أَوْجِهِ الرُّوَادِ عَامٌ مُنْجِلُ
(٣١) وَبَدَأَ مِنَ اللَّأْوَاءِ أَهْرَتْ أَشْدَقُ وَدَرَا مِنَ الْحِدَاثَنِ نَابٌ ^(الف) أُعْصَلُ
(٣٢) لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ كِفِّهِ فِي زَبَنِي لَرَأَيْتَ صَرْفَ الدَّهْرِ كَيْفَ يُقَتَّلُ
(٣٣) أَزُكِّنْتَ شَاهِدَ لَفْظِهِ فِي مُشْكِلٍ لَرَأَيْتَ نَظْمَ الدَّرِّ كَيْفَ يُفْصَلُ

(الف) ومجا من اللاواء اشددق كالمج ومجا من الأيام ناب أعصل (كالج - مع)

مها وهذا نوع من أنواع البديع يُسَمَّى الإغراق من أغرق فلان في الشيء إذا بالغ فيه وأغلب يقال سالت يده موهبة إذا جاد وأعطى قال المتنبي

وَحَلَّ قَاتِهِ يَسِيلُ مَوَاهِبًا لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدَنَ مَسِيلًا^(١)

قال الشارح المراد بمحل قاتحه قائم السيف وهي اليد

« ٢٩ » (الغريب) عَلٍ^(٢) (المعنى) له كرم يَنْصَبُ عَلَى السَّحَابِ انْصِيبًا متتابعًا كثيرًا كَانَ السَّحَابُ يَسْتَبِدُّ الْمَطَرَ مِنْهُ وَلَهُ تَجْدُّ يَشْرِفُ عَلَى الْكَوَاكِبِ مِنْ قَوْفِهَا كَانَ الْكَوَاكِبُ تَنْتَضِي^(٣) مِنْ ضَوْوِهِ

« ٣٠ و ٣١ » (الغريب) اكْفَهَرَ^(٤) - وَتَجْهَمُ^(٥) - وَالرُّوَادِ^(٦) - وَالْمُنْجِلُ^(٧) - وَاللَّأْوَاءُ^(٨) - وَالْأَهْرَتْ الْأَشْدَقُ^(٩) - وَالْأُعْصَلُ^(١٠) (المعنى) هُوَ غَيْثُ الْبِلَادِ يُمِطُّهَا بِجُودِهِ إِذَا وَقَعَ جَدْبٌ شَدِيدٌ يُوحِشُ طَالِبِي الرِّزْقِ وَظَهَرَتْ مِحْنَةٌ هَائِلَةٌ وَزَلَّ حَادِثٌ مُفْزِعٌ . قَوْلُهُ « وَدَرَا » لَمَّا خَفَفَ دَرَأُ بِالْمِرْمَةِ مِنْ قَوْلِهِ « دَرَأَ الرَّجُلُ عَلَيْنَا » إِذَا طَرَأَ وَخَرَجَ نَجَاةً وَدَرَأَ السَّيْلُ انْدَفَعَ وَدَرَأَ النَّارُ أَضَامَتْ وَدَرَأَ السَّابِقُ نَحْوَ الصَّبِيِّ سَاقَهَا نَحْوَهُ وَيُمْكِنُ أَنْهُ تَعْرِيفٌ لَفْظٍ مِمَّنْ ظَهَرَ وَخَرَجَ . قَالَ الثَّعَالِبِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا هَلَاكَ تَسْعَةَ أَمْلَاقٍ مُتَنَاسِقِينَ فِي مَدَّةِ سَنَتَيْنِ وَهِيَ سَنَتَا سَبْعٍ وَثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثَةَ

فَنَافَرَضَهُ نَابٌ مِنَ الشَّرِّ أُعْصَلُ وَعَنْهُ لَهُ طَيْرٌ مِنَ الشُّومِ بَارِحٌ^(١١)

وَفِي نَسَخَتَيْنِ « وَمِجَا مِنَ اللَّأْوَاءِ » مِنْ مِجَا فَلَانَ قَاهُ (ن) إِذَا فَتَحَهُ وَمِجَا الْبَعِيرُ رِغًا وَفِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي « وَبَدَأَ مِنَ الْأَيَّامِ »

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الزَّيْبَةُ^(١٢) - وَالْمُفْصَلُ مِنَ الْعِدِّ مَا جُعِلَ فِيهِ بَيْنَ كُلِّ لَوْلُوتَيْنِ خَرْزَةٌ

(١) المتن ٥٧٩ (٢) المرح ١/١١ (٣) المرح ١/١١ (٤) المرح ١/١١ (٥) المرح ١/١١ (٦) المرح ١/١١ (٧) المرح ١/١١ (٨) المرح ١/١١ (٩) المرح ١/١١ (١٠) لطائف المعارف ٩٠ (١١) المرح ١/١١

- (٣٤) إِنَّ التَّجَارِبَ لَمْ تَرِدْهُ حَزَامَةً هَلْ زَائِدٌ فِي الْمَشْرِفِي الصَّيْقَلُ
(٣٥) لَكِنَّمَا يَحْتَلُو دَقِيقَ فِرْنِدِهِ حَتَّى يَبِيَّتَ وَنَارُهُ تَتَأْكَلُ
(٣٦) وَهَبِ الْمَدَاوِسَ صَنَعْتَهُ خَفْبُهُ سِنْخٌ يُؤَيِّدُهُ وَحَدُّ مِفْصَلُ
(٣٧) لَوْ كَانَ لِلشَّهْبِ التَّوَاقِبِ مَوْضِعٌ مِنْ مَجْدِهِ لَمْ يَكْتَنِفْهَا غَيْطَلُ
(٣٨) إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى كَثَافَةِ زَوْرِهِ لَيَكِلُّ عَنْ أَغْبَاءِ مَا يَحْصَلُ
(٣٩) يَأْتِي الْمُلُكُ فَلَا يُوْثِدُكَ حَمْلُهُ وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ عَبَأِ حِلْمِكَ أَثْقَلُ
(٤٠) وَلَوْ أَنَّ مِنْهُ عَلَى يَمِينِكَ أَغْفَرًا أَوْ كَانَ مِنْهُ عَلَى شِمَالِكَ يَذْبُلُ

« ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) الصَّيْقَلُ شَحَادَةُ السُّيُوفِ وَجَلَّوْهَا وَالْجَمْعُ صَيَاقِلُ - وَتَأْكُلُ السَّيْفُ تَوَهَّجَ مِنْ الْحِدَّةِ - وَهَبَ ^(١) - وَالْمَدَاوِسُ جَمْعُ مِدْوَسٍ وَهُوَ الْمِصْقَلَةُ يُقَالُ سَهٌّ بِالْمِدْوَسِ مِنْ دَاسِ السَّيْفِ وَنَحْوَهُ إِذَا صَفَلَهُ - وَالسِّنْخُ الْأَصْلُ يَقُولُ رَجَعَ إِلَى سِنْخِ الْكَرْمِ وَإِلَى سِنْخِهِ الْخَلِيطِ - وَسَيْفٌ مِفْصَلٌ كَثِيرُ قَطَاعٍ وَجَلُّ مِفْصَلٌ يَحْمِلُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَنْبِيَاهِ مِنَ الْقِصَلِ وَهُوَ قِطْعُ الشَّيْءِ وَجِبَاءٌ وَسَيْفٌ قَاصِلٌ وَقَصَالٌ (المنى) الْمَعْرُوفُ أَنَّ التَّجَارِبَ تَرِيدُ الْمَرْءَ عَقْلًا وَفَهْمًا وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا فِي زِيَادَةِ عَقْلِهِ وَفَهْمِهِ وَلَكِنَّ الْإِمَامَ شَأْنَهُ خِلَافُ شَأْنِ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةِ عَقْلِهِ بِالتَّجَارِبِ لِأَنَّهُ مُؤَيَّدٌ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى كَالسَّيْفِ لَا يَزِيدُ شَحَادَةً فِي جَوْهَرِهِ شَيْئًا بَلْ يَكْشِفُ الصَّدَأَ عَنْهُ قَطَطَ حَتَّى يَصِيرَ بَرِيقًا مِنَ الْحِدَّةِ . ثُمَّ خَاطَبَ الشَّاعِرُ مُعَارِضَهُ فَقَالَ نُسَلِّمُ لَكَ أَنَّ آيَاتِ الصَّغَلِ أَوْرَثَتْهُ بَرِيقًا وَجَالًا وَلَكِنْ قَوْلُ لَادَهُ وَحْدَهُ يَكْفِيَانِ لِتَأْيِيدِهِ وَتَقْوِيَتِهِ يَعْنِي أَنَّ قُوَّةَ السَّيْفِ مِنْ أَجْلِ أَصْلِهِ الَّذِي هُوَ الْقَوْلَادُ وَحْدَهُ فَكَذَلِكَ الْإِمَامُ إِمَامَتُهُ مِنْ أَجْلِ عِنَصَرِهِ النَّبَوِيِّ وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ مُسْتَقْنَى عَنْ التَّجَارِبِ الدَّنِيَاوَةِ

« ٣٧ » (الغريب) النَّيْطَلُ مِنَ اللَّيْلِ التَّيْجُاجُ سَوَادُهُ وَغَطِلَ اللَّيْلُ (مِنْ) غَطَلًا تَرَكَتْ ظِلْمَتُهُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ قَالَتْ وَخَاتَرُهُ يَكْرَهُ عَلَيْهِمُ وَاللَّيْلُ مَخْطَطُ الْفَيَاطِلِ أَلِيلٌ ^(٢)

« ٣٨ » (الغريب) الزَّوْرُ وَسَطُ الصَّدْرِ وَمِنْهُ « فَرَسٌ عَرِيضُ الزَّوْرِ »

« ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) آدٌ ^(٣) (المنى) حِلْمُكَ أَرْجَحُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّنْقِلِ وَلَيْسَ شَيْءٌ فِي الدُّنْيَا أَثْقَلَ مِنْهُ وَلَكِنْ لَا يُشَقُّ عَلَيْكَ حُلُّ حَادِثٍ وَلَوْ كَانَ أَثْقَلَ مِنْ حِلْمِكَ وَكَانَ عَلَى يَمِينِكَ أَغْفَرُهُ وَعَلَى شِمَالِكَ يَذْبُلُهُ وَهَذَا جِبَلَانِ فَأَمَّا يَذْبُلُ فَهَذَا سَبَقَ شَرْحُهُ ^(٤) وَأَمَّا أَغْفَرُ فَهُوَ جَبَلٌ وَكَثِيرًا مَا يَذْكُرُ مَعَ حِلْمٍ وَهُوَ جَبَلٌ

- (٤١) مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الْعُلَى مِنْ مُلْتَقَى أَطْرَافِهِ ضَوْءُ الْمِمْ الْمُخْشُولِ
(٤٢) مَنْ كَانَ سِوَا الْقُدْسِ فَوْقَ جَبِينِهِ فَأَنَا الضَّمِيرُ بَأَنَّهُ لَا يَحْمَلُ
(٤٣) مَا تَسْتَبِينُ الْأَرْضُ أَنَّكَ بَارِزُ إِلَّا إِذَا رَأَتْ الْجِبَالَ تَرْتَلُزُ^(١)
(٤٤) يَرْجُو عَدُوَّكَ مِنْكَ مَا لَا يَنْتَهِي وَيَبْنُو مِنْكَ بِحَمَلٍ مَا لَا يُحْمَلُ
(٤٥) وَيُرَدِّدُ الصُّمَدَاءَ مِنْ أَنْفَاسِهِ حَتَّى تَكَادَ النَّارُ مِنْهَا تُشْعَلُ
(٤٦) فَكَأَنَّمَا يَسْقِيهِ نَجَّةَ رِيْقِهِ حِلٌّ وَمُحْكَلٌ مِنْ حَشَاءِ فُرْعُلِ
(٤٧) ذُو غُلَّةٍ يَرْيِي إِلَيْكَ بِطَرَفِهِ وَلَقَدْ رَأَى أَنَّ الْجِعَامَ الْمَنْهَلِ
(٤٨) وَإِذَا شَكَ ظَمًا إِلَيْكَ سَقَيْتَهُ كَأَسَا يُقَشَّبُ مِنْهَا وَيُشْمَلُ

(الف) يَحْمَلُ (كج - مع)

قرب مكة عند نخلة البجانية كما في قول امرئ القيس

تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَيْتُ عَلَى حَمَلٍ مَنَا الرِّكَابُ وَأَعْمَرًا^(١)

« (٤١) (الغريب) المِمْ الْمُخْشُولُ الكَرِيمُ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالُ مِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ

فَأَذْبَرَنَ كَالْجَزَعِ الْمَنْصَلِ بَيْنَهُ بِجِدِّ مَعْمٍ فِي الْعَثِيرَةِ مُخْشُولٍ^(٢)

« (٤٣ و ٤٤) (الاعراب) قوله « أَنَّكَ بَارِزٌ » فِي مَوْضِعٍ لِلْفِعُولِ لِقَوْلِهِ « مَا تَسْتَبِينُ » (الغريب)

اسْتَبْتُهُ اسْتَوْصَحْتُهُ وَعَرَفْتُهُ يَبِينًا وَاسْتَبَانَ الشَّيْءُ وَضَحَ

« (٤٤) (الغريب) نَاءٌ^(٣) (اللعنى) يَرْجُو عَدُوَّكَ مِنْ مَعْرِفِكَ مَا لَا نِهَآيَةَ لَهُ أَوْ مَا لَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ وَيَنْهَضُ

مِنْ شِدَّتِكَ بِمَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَحْمِلَهُ يَعْنِي أَنَّ عَدُوَّكَ يَرْجُو خِيْرَكَ وَيَخَافُ شَرَّكَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى « يَبْنُو الْحِ » يَبْنُو مِنْكَ بِحَمَلٍ مَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَحْمِلَهُ مِنَ الْإِحْسَانِ

« (٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨) (الغريب) الْفُرْعُلُ وَلَدُ الضَّمِيرِ وَقَشَبَ الطَّعَامَ بِالسِّمِّ خَطَطَهُ بِهِ وَكَلَّ مَا خِطَطَ

قَدْ قُشِبَ - وَالْمُشَلُّ^(٤)

- (٤٩) وَلَقَدْ عَيِّتُ وَمَا عَيِّتُ بِمُشْكِلٍ أَسِنَانُ عَزَمِكَ أَمْ لِسَانُكَ أَطْوَلُ^(١)
- (٥٠) وَأَطَلْتُ تَصَكِّرِي فَلَا وَاقِدَ مَا أَذْرِي أَوْجَهَكَ أَمْ فَعَالُكَ أَهْجَلُ
- (٥١) أَمَّا الْيَمَانُ فَلَا عِيَانَ يَحْدُهُ لَكِن رَوَاؤُكَ فِي الضَّمِيرِ مُثْمَلُ
- (٥٢) أَتَقَاكَ بِالْأَمَلِ الَّذِي لَا يَتَنَبَّي وَارَاكَ بِالْقَلْبِ الَّذِي لَا يَنْفُلُ
- (٥٣) يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا نَشَاءُ فَنَارِخُ وَمُقَرَّبُ وَمَوْجَلُ وَمُعْجَلُ
- (٥٤) لَكَ صِدْقٌ وَعِدٌ اللَّهُ فِي فُرْقَانِهِ لَا مَا يَقُولُ الْجَاهِلُونَ الضَّلَلُ
- (٥٥) نَصَرَ الْإِلَهِ عَلَى يَدَيْكَ عِيَادَهُ وَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَيَخْذُلُ
- (٥٦) لَنْ يَسْتَفِيْقَ الرُّومُ مِنْ سَكْرَاتِهِمْ إِنَّ الَّذِي شَرَبُوا رَجِيقُ سَلْسَلُ
- (٥٧) عَرَفُوا بِكَ الْمَلِكَ الَّذِي يَحْدُونَهُ فِي كُنْتِهِمْ وَرَوَّاهُ شُهُودُكَ تَمْدُلُ
- (٥٨) وَتَحْتَ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْكَ عَزِيمَةٌ قَدْ كَانَ يَمْرِهُمُ الْمَلِكُ الْهَرِزْلُ
- (٥٩) فَلْيَمْبِدُوا غَيْرَ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ فِي دِينِ التَّرَهُّبِ عَنْ سَيُوفِكَ مَرْحَلُ^(٢)

(الف) حربك (كج-مع) (ب) يجرها (هم) (ج) (لق) سمدل (ب-ط) موئل (كج-مع)

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ » (الغريب) الرواة بالضم المنظر وقيل حُسْنُهُ يقالُ « ماله رُوَاة ولا شاهد » وكذلك المرأى (المعنى) وقوله لا ينشئ أي لا ينبغي

« ٥٣ » (الغريب) التَّارِخُ^(١) (المعنى) فيه ذكر قِسِيِّ الْقَضَاءِ لِأَنَّ الْقَضَاءَ مِنْهُ مَا يَقَعُ عَاجِلًا وَمِنْهُ مَا يَقَعُ آجَلًا أَيِ يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا نَشَاءُ سَوَاءً أَوْ كَانَ آجَلًا أَمْ عَاجِلًا

« ٥٤ و ٥٥ » (المعنى) يقول أهل الجهل والضلالة الفتح الذي حصل لك إنما هو أمرٌ إتفاقي وليس الأمرُ كذلك بل هو وفاة ما وعد الله في كتابه من أَنَّهُ يَنْصُرُ عَلَى يَدَيْكَ عِبَادَهُ

« ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ » (الغريب) الرجيق^(٢) - والسلسل والسلسال الحمر اللينة وهو أيضاً الماء

السهل الدخول في الحلق لعذو به وصفاته اذا شرب وتسلسل في الحلق جرى قال أبو كبير الهذلي
أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّابَابِ وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ^(٣)

- (٦٠) حَلُّوا مَنَایَا الخُوفِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ إِنَّ الحِذَارَ هُوَ الحِمَامُ الْأَنْجَلُ
(٦١) وَهَلِ اسْتَمَارُوا غَيْرَ خُوفٍ قُلُوبِهِمْ ^(ب) أَوْ حُدُّثُوا أَنَّ الطَّبَاعَ تَحُولُ ^(الف)
(٦٢) لَمْ الْأَمَانِي الكَاذِبَاتُ تَفْرُغْ وَلَنَا جِيوشُكَ وَالْقَنَا وَالْأَنْصَلُ
(٦٣) حَسْبُ التَّمَسُّقِ مِنْكَ ضَرْبُ أَهْرَتُ هَدِلْ مَشَاغِرُهُ وَطَفَنُ أَجْخَلُ
(٦٤) وَوَقَالَتْ بِالْجَنِّ مِنْهَا أَوْلَقْ وَكُتَابُ بِالْأَسَدِ مِنْهَا أَفْكَلُ
(٦٥) وَنَجَاجَةُ شَقَّتْ سِیُوفُ الْهِنْدِ مِنْ أَكْثَامِهَا فَكَأَنَّمَا هِيَ خَيْمَلُ

(الف) استعادوا غير جور قلوبهم (لق) (ب) حب قلوبهم (بعض النسخ)

ونحن الشيء (ن) قصده - المرحل الموضع يُرْخَلُ اليه وقد يكون مصدراً ميميّاً يقال «أن لي عنك مرحلاً»
من زحل الرجل عن مكانه إذا تنحى وتبعد ومن ذلك قول ابراهيم بن كنيف
كيف وكلّ ليس يسدو رحله وما لامري عما قضى الله مَرَحْلُ^(١)

« ٦٠ و ٦١ » (المعنى) ربّما يَقَعِدُ الإنسانُ حواسه من الخوف كأنه يموت عاجلاً قبل أن يموت موتاً حقيقياً يخرج روحه من جسده فكذلك الروم حلوا في قلوبهم الخوف الذي هو موته الماحل . قوله « وهل استماروا » من العارثة تقول « استمرت منه الشيء » فأعازنيو « إذا طلبت الشيء منه عارية » ويقال أيضاً استمرت إياه على حذف الجائر . قال الشيخ الفاضل « أي هذه القعدة لجين بهم قوة مستعارة ستكون سبب الخوف لأن الجبان عند الفرار يستقل السرعة وغيرها ويمحى التخفيف والطباع لا تتحول » وفي بعض النسخ غير حب قلوبهم وفي نسخة (لق) وهل استعادوا غير جور قلوبهم فتدبر

« ٦٢ » (الغريب) الْأَمَانِي جمع أُمْنِيَّة وهي البغية وتمت الشيء أرادته مأخوذة من اللَّمْن وهو القَدَرُ لأنَّ صاحبه يقدر حصوله تقول « أنا راضٍ بتمنى الله » (المعنى) قد يستعمل الكَذِبُ في غير الانسان قالوا كَذَبَ الْبَرَقُ وَالْهَلْمُ وَالظَّنُّ وَالرَّجُلَةُ وَالطَّمْعُ

« ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) الْأَهْرَتُ^(٢) - وَالْهَدِلُ من الشاغر للسخرى وبيرها دل أي طويل المشفر وذلك مما يُجَدِّح به وتهللت أغصانُ الشجرة أي تَدَلَّتْ - وَالْأَوْلَقُ كالْأَفْكَلِ الجَنُونُ أو شبهه قال الأعشى يصف ناقته

وَنُصْبِحُ مِنْ غِيبِ الشَّرَى وَكَأَنَّمَا أَلَمَ بِهَا مِنْ طَائِفِ الْجِنِّ أَوْلَقُ^(٣)

- (٦٦) تُسْفَى عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ كَأَنَّمَا فِي كُلِّ شَارِقَةٍ كَتِيبٌ أَهْيَلُ
(٦٧) فَيَنْتُ فَوْقَ الْبَدْرِ مِمَّا عَبُرَ وَيُذَرُّ فَوْقَ الشَّمْسِ مِمَّا صَنَدَلُ
(٦٨) وَالْأَفْقُ أَفْقُ الْأَرْضِ مِمَّا اكْتَبُ^(الف) وَالْخَرَقُ خَرَقُ الْبَيْدِ مِمَّا أَطْحَلُ

(الف) والجو الشمس (ب - سا) والجو الأفق (كج - ط) والجو الأرض (حب)

وهو أفضل لأنهم قالوا ألقى الرجلُ فهو مألوقٌ ويقال أيضاً مؤوَلَقٌ مثلاً مُوَلَقٌ فان جعلته من هذا فهو فَوْعَلٌ^(١) - والأفكل الرعدة قبل ولا يُبْنَى منه فَعْلٌ وهرته زائدة يقال أخذه أَفْكَلٌ إذا ارتعد من برد أو خوف وهو ينصرف لانهزال وزن الفعل فيه لأنه ليس بمل ولا صفة فان سميت به رجلاً لم تصرفه للعلية ووزن الفعل وفي حديث عائشة رضي الله عنها « فأخذني أفكَلٌ »^(٢) أي ترمد فرائصي من الأفكل وهو الرعدة قال الأخطل وحارث بقاياها الى كل حرقة لما بعد إسناد مراح وأفكل^(٣)

- والاكمام^(٤) - وانخليل قميص لا كُمِّي له قال الجوهرى « وانما أُسْقَطَتِ النون من كين للاضافة لأن اللام كالقحمة لا يُتَدَبَّأُ بها في مثل هذا الموضع كقولهم لا ابالك وأصله لا أبالك وكقولك لا عبدي لك لأنه بمنزلة لا عبديك ولا تُخَفَّفُ النون في مثل هذا إلا عند اللام دون سائر حروف الخفض لأنها لا تأتي بمعنى الاضافة^(٥) (المعنى) شبه الضرب بشدني واسع مشافره مسترخية والظمن بين واسعة والغبار الذي يلعغ فيه السيف في الحرب بقميص ليس له كمان وحاصل الآيات أن المسموق يكفيه منك ضرب عظيم وطعن واسع وخروب شديدة تذهب بقول الجن فضلاً عن عقول الإنس وجنود كثيرة ترمد منها الأبطال وغبار ساطع اذا شقت سيوف الهند أطرافه صار كأنه قميص بغير كُمين

« ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ » (الغريب) صَفَتِ الرِّيحُ التُّرابَ (ض) وأسفتته اسفاة ذرته أو حملته يقال « كبرت به السواقي » - والشارقة كما جاء في شرح الشيخ الفاضل الساعة الأولى من النهار والشارق الشمس حين تشرق يقال اني لأنيه كلما ذر شارق - والكتيب^(٦) - والاهيل^(٧) - وذَرَّ الملح ونحوه (ن) أخذه بأطراف أصابعه ثم فرقه يقال « ذَرَّ الغليل على التريد والمواء في العين » وذَرَّ الله عباده في الأرض نشرهم والنثر الهباء النبت في الهواء الواحدة ذرة ومنه قوله تعالى « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره »^(٨) والاكهب^(٩) والخرق^(١٠) - والاطحل^(١١) (المعنى) هذا من المبالغة في وصف سطوع الغبار يقول تذرؤه الرياح على وجه الشمس كأن في كل شعاع منها تلاً من الرمل منصّباً وكأنه على البدر غير مشور وعلى الشمس صندل مدفور فصار الأفق من أجل كثافته أسود والبيداء الواسعة غبراء

(١) اللسان (٢) النهاية (٣) الأخطل (٤) النسخ (٥) الصحاح (٦) النسخ (٧) النسخ (٨) القرآن (٩) النسخ (١٠) النسخ (١١) النسخ

- (٦٩) جيشٌ نَحَبُ سفينه وجِإدُه قَضِيقُ طَامِيَةٍ وَقْتُ مَجْهَلُ^(الف)
 (٧٠) لم يَنْقُ صَبْحٌ مُسْفِرٌ لم يَنْفِيلِجْ فيه ولم يَنْزَحْ لَيْلٌ أَلِيلُ
 (٧١) في كل يومٍ من مُفُوحِكَ رَائِحُ غَادٍ تَطِيبُ به الصَّبَا والشَّمَالُ
 (٧٢) قد كَانَ لي في الحربِ أَجْزَلُ مَنْطِقِ وَلَمَّا أُعَايِنُ من حُرُوبِكَ أَجْزَلُ
 (٧٣) وَلَمَّا شَهِدْتَ من الوَقَائِعِ إِنِّهَا أَبْقَى من الشِّعْرِ الَّذِي يَتَمَثَّلُ
 (٧٤) أَفْقِيرُ مَا عَايَنْتُ أَبْنَى آيَةٍ مِنْ بَمَدِّهَا إِنِّي إِذَا لَمْضَلُّ
 (٧٥) هَلْ زَلَّتِ الْأَقْدَامُ بعد ثبوتها أَمْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وهي تَأْمَلُ
 (٧٦) تلكَ الجزيرةُ من نُفُورِكَ بَرْزَةٌ نُورُ النبوةِ فوقها يَهْتَلُّ
 (٧٧) أرضٌ تَقَعْبَرُ كُلُّ شَيْءٍ فَوْقَهَا بِدَمِ الْعِدَى حَتَّى الصِّفَا وَالْجَنْدَلُ

(الف) (نق - مع) طامية (غيرها) (ب) (كج - مع) بردة (غيرها)

« ٦٩ و ٧٠ » (الغريب) القف^(١) - و بَرَحَ الْمَكَانَ وَمِنْ بَرَحًا زَالَ عَنْهُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ
 « فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي » - وَلَيْلٌ أَلِيلٌ وَلَا نَلُّ أَيُّ طَوِيلٌ شَدِيدٌ وَأَشَدُّ لَيْلِي الشَّهْرِ ظِلَّةٌ
 وَقِيلَ لَيْلٌ ثَلَاثِينَ وَنَحْوَهُ يَوْمٌ أَيْوَمٌ وَظَلٌّ ظَلِيلٌ (المنى) عَسْكَرُهُ الْبَحْرِيُّ وَالْبَرْيُ كَلَامُهُمَا عَظِيمٌ يَبْحَثُ بِضِيقٍ بِهِ
 الْبَحْرُ الرَّاحِرُ إِذَا جَرَتْ فِيهِ أَسَاطِيلُهُ وَلَا تَسْمُهُ فَلَوَاتُ الْبَرِّ إِذَا خَبَتْ فِيهِ خَيْلُهُ وَهَمَّا لَا يَزَالَانِ يَسِيرَانِ نَهَارًا
 وَلَيْلًا . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « شَبَّ السِّيفُ بِالْيَوْمِ الْمُبْلَجِ وَالْعِبَارُ بِالْقِيلِ الْأَلِيلِ »
 « ٧١ » (المنى) فُوحَاتُكَ مُتَوَالِيَةٌ كُلَّ يَوْمٍ صَبَاحًا وَمَسَاءً تَطِيبُ بِأَخَارِهَا نَسَبَاتُ الصَّبَا وَالشَّمَالِ
 وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذِكْرَ فُوحَاتِهِ شَائِعَةٌ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ كَمَا أَنَّ الرِّيحَ مَنَشْرَةٌ فِيهَا
 « ٧٢ و ٧٣ » (المنى) قَدْ كُنْتُ نَاطِقًا بَلِيغًا فِي وَصْفِ الْحَرْبِ وَلَكِنْ حَرَوْتُكَ الَّتِي شَهِدْتُهَا أَجْلُ
 مِمَّا يَقْدِرُ عَلَى وَصْفِهِ لِسَانِي وَذِكْرُهَا أَطْوَلُ بَقَاءً فِي الدُّنْيَا مِنْ ذِكْرِ الشِّعْرِ الَّذِي يُتَمَثَّلُ بِهِ
 « ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) زَاغَ الْبَصَرُ زَيْطًا كُلَّ وَاصِلِ الزَّيْفِ اللَّيْلِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « مَا زَاغَ
 الْبَصَرُ وَمَا طَفَى »

« ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) الْبَرْزَةُ^(٢) - وَنَهْلٌ^(٣) - وَالْجَنْدَلُ الْحِجَارَةُ (المنى) الْجَزِيرَةُ الَّتِي

(١) الفصح ١١/٢ القرآن ١٢/٢ (٢) الفصح ١٢/٢ (٣) الفصح ١٣/٢

- (٧٨) لَمْ تَدْعُ فِيهِ الْمُضْمَ إِلَّا دَعْوَةً حَتَّى أَتَيْتَكَ مِنَ النَّدَى تَتَنَزَّلُ
(الف) يُلْبِئًا إِلَيْهِ وَلَا جَنَابَ يُؤْهِلُ
(٧٩) لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلْأَعَاجِمِ مَلْجَأٌ
(الف) مَوْجُ الْأَسِنَّةِ حَوْلَهَا يَتَصَلَّصِلُ
(٨٠) مَتَعَ الْمَاعِلَ أَنْ تَكُونَ مَاعِلًا
(الف) عَوْدًا لِبَدْءِ إِنْ مِثْلَكَ يَفْعَلُ
(٨١) نَفَلْتَ أَطْرَافَ السِّيُوفِ قَطِينَهَا

(الف) يَوْمَل (ط - مع) (ب) (لن - ب) هَلَّت (كج - مع) قَلَّت (سب) هَلَّت أَطْرَافَ السِّيُوفِ
فَصَبَهَا (لن) هَلَّت (ط)

فَحَمَّهَا صَارَتْ الْآنَ بَارِزَةً أَيْ مَنكشَةً بِسَبَبِ فَضْحِكِ إِيَّاهَا يُشْرِقُ عَلَيْهَا نُورُ النُّبُوَّةِ وَهِيَ أَرْضٌ سَالَتْ كُلُّ شَيْءٍ
فَوْقَهَا بِدَمِ الْأَعْدَاءِ حَتَّى الْأَحْجَارُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « بُرْدَةٌ » فَتَأَمَّلْ
« ٧٨ » (الغريب) الْمُضْمُ جَمْعُ أَعْمَمٍ ^(١) (المعنى) كَتَبَ يَنْزِلُ الْوَعُولُ عَنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ عَنْ خُضُوعِ
أَهْلِ الْحِصْنِ يُرِيدُ أَنَّ أَهْلَ تِلْكَ الْجَزِيرَةِ خَضَعُوا كُلُّهُمْ لَكَ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ حِينَ دَعَوْتَهُمْ إِلَى طَاعَتِكَ حَتَّى أَهْلُ
الْحِصْنِ مِنْهُمْ الَّذِينَ كَانُوا نَزَلُوا مِنْهَا مُتَعَدِّينَ كَنَزُولِ الْوَعُولِ مِنْ قُلُوبِ الْجِبَالِ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ ^(٢) وَنَحْوُ هَذَا
قَوْلُ الْأَخْطَلِ

لَقَدْ كَانَ لِلْحِيَرَانِ مَا لَوْ دَعَوْتُمْ بِهِ عَاقِلَ الْأَزْوَى أَتَيْتُكُمْ تَنْزِلُ ^(٣)

« ٧٩ » (المعنى) وَاضِحٌ وَاسْكِنِ الْمَهْمَزَةَ فِي « يُلْبِئًا » لِضَرُورَةِ الشَّعْرِ
« ٨٠ » (الغريب) الْمَاعِلُ جَمْعُ مَعِيلٍ كَجَلْسٍ وَهُوَ الْحِصْنُ وَفِي الْأَصْلِ الْجِبَلُ الْمَرْتَفِعُ وَمِنْهُ « وَإِنْ
نَطَقَتْ عَقَلْتُ لُبِّ الْمَاعِلِ وَاسْتَنْزَلْتُ الْمُضْمَ مِنَ الْمَاعِلِ » وَفُلَانٌ مَعِيلٌ لِقَوْمِهِ أَيْ مَاجَأٌ عَلَى الْمَثَلِ - وَتَصَاصِلُ ^(٤)
(المعنى) لَمْ يَبْقَ حِصْنُ الرُّومِ الَّتِي اعْتَمَدُوا عَلَيْهَا فِي صِيَابَتِهِمْ حِصُونًا أَيْ أَضْمَتْ غَيْرَ مَنِيعَةٍ وَكَانَتْ قَبْلَ هَذَا
مَحْفُوظَةً نَهَتْ دُونَهَا رِمَاحَهُمْ صَوْتُ اهْتِزَازِهَا يُشْبِهُ صَوْتَ أَمْوَاجِ الْبَحْرِ لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي الْجَزِيرَةِ . وَيُمْكِنُ أَنْ
يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْأَسِنَّةِ أَسِنَّةَ الْمَدْلُوحِ كَمَا فَتَرَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ حَيْثُ قَالَ « فَتَرَكَهَا غَيْرَ مَنِيعَةٍ مَوْجُ أَسِنَّةٍ لَكَ
حَوْلَهَا صَلِيلٌ »

« ٨١ » (المعنى) الْمَصْرَاعُ الْأَوَّلُ فِي رَوَايَاتِهَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي النُّسخِ كَمَا عَرَفْتَ فَإِنْ أَتَيْتَنَا « نَفَلْتَ
أَطْرَافَ السِّيُوفِ قَطِينَهَا » فَعَنَاهُ أُعْطِيَتْ حَدُودَ السِّيُوفِ الْفَنَائِمُ مِنْ قَطِينِهَا أَيْ مِنْ أَنْفُسِ سَاكِنِيهَا قَتْلًا فِي
الْحَرْبِ كَمَا نَفَلْتَ أَرَبَابَ السِّيُوفِ أَمْوَالَهُمْ وَهَذَا مَا أَفَادَهُ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ . وَعِنْدِي أَنَّ
لِلْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ مُحَرِّفًا مَا فِي مَعْنَاهُ مِنَ التَّكَافُفِ وَمَعْنَى الْمَصْرَاعِ الثَّانِي وَاضِحٌ أَيْ افْتَتَحَتْ عَطَاءَكَ ثُمَّ أَعَدَّتْهُ أَيْ
فَعَلَتْ ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ « رَجِعْ عَوْدًا عَلَى بَدْءِ » أَيْ لَمْ يَقْطَعْ ذِهَابَهُ حَتَّى وَصَلَ بِالرَّجُوعِ

- (٨٢) وَرَجَا الْبَطَارِقُ أَنْ تَكُونَ لِشَرِّهِمْ بَابًا قَتُودِرَ وَهُوَ مُقْفَلٌ
(٨٣) مَا كَرَّ جَيْشُكَ قَافِلًا حَتَّى خَلَّتْ تِلْكَ الْحِضَابُ مُنِيفَةً وَالْأَجْبِلُ
(٨٤) مِنْ كُلِّ مَمْنُوعٍ صِيَاصِيهَا يُرَى لَيْلًا بِحَيْثُ يُرَى السِّمَّاكُ الْأَعْرَلُ
(٨٥) صَمِينَ اللَّمَسْتَقُ مِنْكَ مَنَعَ حَرِيمَهَا هَلَّا أَمْتَنَعَ حَرِيمَهُ لَوْ بَعِقِلُ
(٨٦) وَأَرَادَ نَصَرَ الْمَشْرُكِينَ بِمَحْفَلٍ لَجِبٍ فَأَوَّلُ مَا أَصِيبَ الْجَحْفَلُ
(٨٧) فَكُتَابُ أَعْجَلْتَهَا لَمْ تَحْفَلْ وَكُتَابُ فِي الْيَمِّ خَاضَتْ تَحْفَلُ
(٨٨) وَالْمَوْجُ مِنْ أَنْصَارٍ بِأَسْكَ خَلَفَهَا فَالْمَوْجُ يُغْرِقُهَا وَسَيُفْكَ يُقْتَلُ

ويمكن أن يكون الصواب « نَقَلَتْ » كما في نسخة (ل) مِنْ قَلَّ فَلَانَ ضَيْفَهُ إِذَا أَطْلَمَهُ النَّقْلُ وَالنَّقْلُ مَا يَنْتَقِلُ بِهِ عَلَى الشَّرَابِ مِنْ فَسْتَقٍ وَتَفَاحٍ وَنَحْوِهَا وَقَدْ بَضَمَ وَالْجَمْعُ قَوْل . وَمِنْ أَحْسَنَ مَا قَبِلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ

وَلَا مَجْدَ إِلَّا حِينَ تُحْشِنُ عَائِدًا وَكُلُّ فَتَى فِي النَّاسِ يُحْشِنُ بِأَدْيَا^(١)

« ٨٢ » (الْمَعْنَى) قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « جَلَّتْ أَيِ الْجَزِيرَةِ بَابًا لِلتَّوَرَمِ تُنْقَلُ فِي وَجْهِهِ عُدُومٌ ضَادٌ بِأَبَا مُفْلَقًا عَنْهُمْ » وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَإِخْوَانٍ حَسِبْتُهُمْ دُرُوعًا فَكَانُوا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي
وَحَلَّتْهُمْ سَهَامًا صَائِبَاتٍ فَكَانُوا وَلَكِنْ فِي فُرَادِي
وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنْهَا قُلُوبٌ لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ مِنْ وَدَادِي

« ٨٣ وَ ٨٤ » (الْغَرِيبُ) الصَّبَاحِيُّ^(٢) — وَالسِّمَّاكُ الْأَعْرَلُ^(٣) (الْمَعْنَى) مَا رَجَعَ جَيْشُكَ إِلَّا وَقَدْ تَرَكُوا تِلْكَ الْجِبَالَ الْعَالِيَةَ وَنَزَلُوا عَنْهَا فَأَصْبَحَتْ خَالِيَةً مِنْهُمْ وَكَانَ كُلُّ مَنْهَا مَنِيحًا بِحَيْثُ إِذَا رَأَيْتَهُ لَيْلًا ظَلَنْتَهُ فِي فِي جِوَارِ السِّمَّاكِ الْأَعْرَلِ لَارْتِفَاعِهِ وَبُعْدِهِ مِمَّنْ يَرِيدُ نَسْخِيرَهُ

« ٨٥ وَ ٨٦ وَ ٨٧ وَ ٨٨ » (الْمَعْنَى) ضَمِنَ اللَّمَسْتَقُ أَنْ يَمْنَعَ مِنْكَ أَهْلَ تِلْكَ الْحِصُونِ فَهَلَّا ضَمِنَ أَنْ يَمْنَعَ مِنْكَ أَهْلَ نَفْسِهِ أَيْ حَرِيَّتِهِ وَأَوْلَادَهُ لَوْ كَانَ عَاقِلًا وَأَرَادَ أَنْ يَنْصُرَ الرُّومَ بِمُسْكِرٍ عَظِيمٍ وَلَكِنْ النَّاسُ أَصَابَتْهُ أَوَّلًا بِالْهَلَاكِ هُوَ ذَلِكَ الْمُسْكِرُ فَمِنْ ذَلِكَ الْمُسْكِرِ كُتَابُ أَدْرَكْتَهَا بِسُرْعَةٍ فَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَفِرَّ وَتَنْجُو مِنْكَ وَمِنْهُ كُتَابُ فَرَزَتْ تَخَوُّضُ فِي الْيَمِّ وَلَكِنْ أَغْرَقَهَا الْبَحْرُ وَقَتَلَهَا السَّيْفُ كَأَنَّ الْبَحْرَ نَاصِرٌ مِنْ أَنْصَارِكَ يُقَارِبُهَا . وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْبَحْرَ كَانَ مُسَاعِدًا لِلْمُدُوحِ عَلَى إِهْلَاكِ أَعْدَائِهِ

- (٨٩) كُنَّا نَسْتَمِي الْبَحْرَ بِحَرًّا كَأَنَّمِهِ وَقَوْلُ فِيهِ لِلْفَتَانِ مَقِيلُ
(٩٠) فَإِذَا بِهِ مِنْ بَعْضِ عُدَّتِكَ أَلْتِي مَا لِلدَّمِشْقِيِّ عَنْ رَدَاها مَزْحَلُ
(٩١) فَكَأَنَّهُ لَكَ صَارُمٌ أَعْدَدْتَهُ وَكَأَنَّهُ مِذْ أَلْفِ عَامٍ بَضَلُ
(٩٢) ذَا الْمَجْدِ لَا يُبْنَى سِوَاهُ وَذَا الَّذِي ^(الف) يَبْقَى لِأَلِ عَمَدٍ وَيُؤْتَلُ
(٩٣) وَالْمَدْحُ فِي مَلِكٍ سِوَاكَ مُضَيِّعٌ ^(ب) وَالْقَوْلُ فِي أَحَدِ سِوَاكَ تَقُولُ
(٩٤) أَفْبِيرُ عَصْرَكَ يَرْجَى أَمْ غَيْرُ نَيْلِكَ يُحْتَدَى أَمْ غَيْرُ كَيْفِكَ يُسْتَلُ
(٩٥) قَدْ عَزَّ قَبْلَكَ أَنْ يُعَدَّ لِمَعْشَرٍ مَلِكٌ مُهَامٌ أَوْ جَوَادٌ مِفْضَلُ ^(ج)
(٩٦) لَوْ كُنْتَ أَنْتَ أَبَا الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا مَا كَانَ فِي نَسْلِ الْعِبَادِ مُبْخَلُ
(٩٧) وَلَكَ الشَّفَاعَةُ كَأَسْهَى وَجِاضُهَا وَلَكَ الْعَيْنُ تَمْلُ مِنْهُ وَتُنْهَلُ
(٩٨) وَكَفَاكَ أَنْ كُنْتَ الْإِمَامَ الْمَرْضَى وَأَبُوكَ إِنْ عُدَّ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ

(الف) الندى (شم) (ب) ضاع (شم) (ج) (كج - مع) ملك (غيرها)

« ٨٩ و ٩٠ و ٩١ » (الاعراب) قوله « اذا » في البيت الثاني حرف مفاجأة والباء في « به » زائدة (الغريب) اللَقْلُ ^(١) - والمزحل ^(٢) (المنى) قوله « والبحر كاسمه » نظيره قولهم والسفاهة كاسمها والجهل كاسمه والعلم كاسمه قال مَرْزُوقُ بْنُ خَيْرٍ
أَلَا يَا قَوْمِ وَالسَّفَاهَةُ كَأَسْمَى أَعَاتِدِي مِنْ حَبِّ سَلَى عَوَائِدِي ^(٣)

« ٩٢ » (الغريب) الْمُؤْتَلُّ من المجد والأُتِيلُ الأصيلُ منه من الأَنْتَلِ وهو الأصلُ وهو أيضاً العِرْضُ قال امرؤ القيس

وَلَكِنَّمَا أَسْنَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍّ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُّ أَمْثَالِ ^(٤)

« ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ » (الغريب) الْمَعِينُ ^(٥) - والعَلَّ والتَهْلُ ^(٦) (المنى) واضح ومعنى البيت السادس والتسعين مأخوذ من قول أبي تمام

ذَاكَ الَّذِي كَانَ لَوْ أَنَّ الْأَنْثَامَ لَهُ نَسْلٌ لَمَا رَاضَهُمْ جُبْنٌ وَلَا بُخْلٌ ^(٧)

(١) الدرر ١/١١١ (٢) الدرر ١/١١١ (٣) الفضليات ١٢٧ (٤) امرؤ القيس ٦٤ (٥) المرح ١/١١١ (٦) المرح ١/١١١ (٧) أبو تمام ١١٢

- (٩٩) أَمَا الزَّمَانُ فَوَاحِدٌ فِي تَجَرِّهِ لَكِنَّ أَقْرَبَهُ إِلَيْكَ الْأَفْضَلُ
(١٠٠) لِي مُهْجَةٌ تَرَفُّضُ فِيكَ تَشِيْعًا حَتَّى تَكَادَ مَعَ الْمَدَامِحِ تَهْمَلُ
(١٠١) لَكُنْتِي مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَقَبْلِهِ عَيْنٌ ^(الف) أَلْطِطِي هَـ قَهْلٌ لَدَيْكَ تَقْبَلُ
(١٠٢) فَلِفَاتِي مُسْتَقْصِرٌ وَلِقَوْلِي مُسْتَعْجِرٌ وَلِهَاجِسِي مُسْتَجْهَلٌ

(الف) غير الخطي (ظن)

« ٩٩ » (المعنى) أما الزمان حقيقة أيامه واحدة من حجة طلوع الشمس وغروبها أي كل يوم تطلع الشمس وتغرب فليس يوم منه أفضل من آخر ولكن الزمان الذي هو أقرب إليك أفضل من غيره بمصول سعادة وجودك فيه

« ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ » (الغريب) أرفض^(١) — والمَقُولُ اللسان قال الحريري « وقف علينا ذو مَقُولٍ جريبي^(٢) » (المعنى) لي نفس تدوب في حبك لكونها من شيعتك حتى تكاد تسبل مع المدامح لكنتي مع هذه المحبة الشديدة أولاً وآخرأ أعد نفسي عين الخطي، وأحب غاية مدحي قاصرة لساني عاجزاً وفكري جاهلاً. أعلم أن المراد بسلان المدامح غير ظاهر وقال الشيخ الفاضل « حتى تكاد مهجتي تسيل مع القصائد هذه السلية المنسجبة » أقول قوله « عين الخطي » لا يخلو من التصحيف لأن الخطي، من الخطأ غير معروف في اللغة وإنما المعروف الخطايل، والخطي، وهو غير المصيب من خطي، (س) خطأ إذا لم يصيب. هل الصواب « غير الخطي » أي الذي هو غير محبوب عند الناس وغير مدفوع للنزلة عندهم من قولهم خطي كل من الزوجين عند صاحبه خطوة إذا كان ذا مكانة وخطوة ومنزلة أو الذي هو محروم الخط من الرزق من قولهم خطي فلان بالرزق إذا نال خطأ منه فتأمل

- (١٠٣) ما حيلني في النفس إِلَّا عَذْلُهَا إِنْ كَانَ يَنْفَعُ فِي الْمَكَارِهِ عُدْلُهَا
(١٠٤) إِنِّي لَمَوْقُوفٌ عَلَى حَدِيثٍ مِنْ أَمْرِي فَذَا مُتِي وَهَذَا مُشْكِلُ^(الف)
(١٠٥) أَمَّا ثَنَائِي فَهُوَ عَنْكَ مُقَصِّرٌ^(ب) وَالَّتِي بِالْفُصْحَاءِ مَا لَا يَحْمِلُ^(ج)
(١٠٦) يَا خَجَلَةَ الرُّكْبِ الَّذِينَ عَدَوْا إِذَا مَا ضَمَّ أَشْعَارِي وَمَجْدَكَ عَمَلُ^(د)
(١٠٧) مِنْ كُلِّ شَارِدَةٍ إِذَا سَبَرَتْهَا وَخَدَّتْ بَيْنَ الِیَعْمَلَاتِ الدُّمْلُ^(هـ)
(١٠٨) هِيَاهُ مَا يُشَقُّ صَلَوعِي مِنْ جَوَى وَلَوْ أَنَّ مِثْلِي فِي مَدِيحِكَ جَرَوْلُ^(و)
(١٠٩) وَلَوْ أَنَّ نَصَلَ السِّيفِ يَنْطَلِقُ فِي فِي لَا زَنْدَ يَبْثُو عَنْ غُلَاكَ وَيَنْكَلُ^(ز)
(١١٠) وَلَوْ أَنَّ شُكْرِي عَنْ لِسَانِ الْوَحْيِ لَمْ يَبْلُغْ مَقَالِي مَا رَأَيْتُكَ تَقَعْلُ^(ح)

(الف) أمرين ذا (كج - مع) (ب) تاءك (ب - ط) (ج) تحة (ب - سب - سد - اس)

«١٠٣ و١٠٤ و١٠٥ و١٠٦ و١٠٧» (الغريب) الشاردة^(١) - واليعملات جمع يعمَل وهي الناقعة النجبية المطبوعة على العمل والياه فيها زائدة لأنها مشتقة من العمل (المنى) لعله أراد بالركب الشعراء غيره يقول أتعجب من خجلة الشعراء الذين حضروا مجلسك الشريف صباحاً حين أنشدتك قصائد فصيحة شاعت وانتشرت لفصاحتها في جميع البلاد كأن الثوق الناجيات أسرع بها ساعة أنشدتك إياها يصف شيوع كلامه لفصاحته عند مجز سائر الشعراء عن النطق

«١٠٨» (الغريب) الجوى^(٢) (المنى) هياهات لا يطمئن قلبي بمدحك ولو كنت في الفصاحة مثلاً جرؤل . وخص جرولاً بالذكر كما خصه أبو نواس به في قوله

فدونكها يا فضل مني كريمة ثنت لك عطفاً بعد عزّ قياد
وما ضرّها أن لا تمدّ لجرؤل ولا المزني كعب ولا زياد^(٣)

وجرؤل هو ابن أوس من بني عيس من فحول الشعراء ومتقدمهم وفصلهم متين الشعر شروء القافية متصرف في جميع الفنون من المديح والهجاء والفخر والنسيب مجيد في ذلك كله ولقبه الحطيطنة لقب به لدمامته لأن الحطيطنة في الأصل الرجل اللقيم وهو شاعر مخضرم أدرك معاوية^(٤)

﴿ القصيدة الخامسة والأربعون ﴾

وقال يمدح جعفر بن عليّ ويذكر وفودَه على الخليفة المزمّر

- (١) هل آجلٌ مما أوَمَلُ عاجِلُ أرْجُو زماناً والزمانُ حُلَّاحِلُ^(د)
 (٢) وأَعَزُّ مَفْقُودِ شَبَابٍ عَائِدُ من بَعْدِ ما وَلَّى وإِنْفُ واصلُ
 (٣) ما أَحْسَنَ الدِّينَا بِشَمْلِ جامِعِ لَكُنْها أُمُّ البَيْنِ^(ب) التَّاکُلُ
 (٤) جَرَتْ اللَّيالي والتَّنائِي يَنبُتُ أُمُّ اللَّيالي والتَّنائِي هابِلُ
 (٥) فَكأنَّما يَوْمٌ لِيَوْمٍ طَارِدُ وكأَنَّمَا دَهْرٌ لِدَهْرٍ آكِلُ
 (٦) أَعْلَى الشَّبَابِ أُمُّ التَّخْلِيطِ^(ج) تَلْدِي هَذَا يُفَارِقُنِي وَذَاكَ يُرْأِي^(د)
 (٧) فِي كُلِّ يَوْمٍ أَسْتَزِيدُ تِجَارِباً كَمَ عَالَمٍ بِالْشَيْءِ وَهُوَ يَسْأَلُ
 (٨) مَا الْعَيْسُ تَرَحُّلُ بِالْقِيَابِ حَمِيدَةٌ لَكُنْها عَصْرُ الشَّبَابِ الرَّاحِلُ^(ب)
 (٩) مَا الْحَزُّ إِلَّا مَا تُعِثُّهُ النَّوَى أَوْ أَخْها مِمَّا تُعِثُّ بَابِلُ
 (١٠) فِرَاجُ كَأْسِ الْبَابِلِيَّةِ أَوْلَقُ وَمِزاجُ تِلْكَ دَمِ الْأَفَاعِي الْقَاتِلُ

(الف) جلال (ب) - (ب) دونهم (ل) (ج) لى - كد - ب - اس (تلفظي (غيرها)
 (د) القباب (ل) - كد - ب - م

« ١ » (الغريب) الحُلَّاحِلُ^(١) (المعنى) لعل قوله « أرجو الخ » استفهامٌ يتضمَّن معنى الإنكار أي هل أرْجُو من زمانٍ أنْ يَجِئَ المتأخَّرَ من آمالي متقدِّماً والزمانُ ليس في طبعه سُودٌ فَيَمُتَ رجائي، جعل الزمان سيِّداً على وجه الاستهزاء

« ٢ » (٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦) (المعنى) قوله « تَلْدِي » من تلد الرجلُ إذا تلَّفتَ يميناً وشمالاً وهو مأخوذٌ من لَدَيْهِ الضمُّ وما صَفَحَتْهُ دون الأذنين أي هل أَصْرَفُ وجهي إلى الشَّبَابِ أو إلى الحبيبِ متعجباً وكلاماً يفارقني. عندي أن قوله « تَلْدِي » من الكلماتِ المحرَّفةِ والتلْد بمعنى اللَّادَة وهي الخاصمة غيرُ معروف في اللغة. هل الصواب تَلْدِي بالنال المعجمة وفيه نظرٌ لأنَّه لا يقال تَلْدُ عليه بل يقال تَلْدُ به إذا وجهه لَدَيْناً
 « ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ » (الغريب) المَعِثَّةُ من الحزِّ القديمة التي عِثَّتْ زماناً حتى عِثَّتْ أي قدَّمتْ.

(١١) ولقد مَرَزْتُ عَلَى الدِّيارِ بِمَنْعِجٍ وبها الذي بِي غَيْرَ أَنِّي السَّائِلُ

(١٢) فَتَوَافَقَ الطَّلَافُ هَذَا دَارِسٌ فِي بُرْدَتِي عَصَبٍ وَهَذَا مَائِلُ

(١٣) فَمَحَا مَعَالِمَ ذَا نَجِيجٍ سَافِكٌ وَحَمَا مَعَالِمَ ذَا مِلْثٍ وَابِلُ

والحر إذا حنت وقدمت فهي عاتق وعتيق - و بابل بلد بالعراق واليه يُنسب الحرُّ والحرُّ والسَّمُّ وهو البلد الذي كان الكلثانيون ينزلون به في الزمن الأول وهو اسم ناحية منها الكوفة وفي التنزيل العزيز « وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ^(١) » - والأول ^(٢) - والأقاعي ^(٣) (المنى) الحر في الحقيقة هي خر فراق الأحباب أو نحوها لا الحرُّ البابلية المعروفة لأنَّ الحرَّ المعروفة تذهب بالمعول فقط وأما خر الفراق فهي تقتل الأحباب

« ١١ » (المنى) قوله « مَنْعِجٍ » وهو على وَزْنٍ مَجْلِسٍ وَوَهَمَ الجوهري في فتح عينه وإدِّ يأخذ بين حفرابي موسى والتَّبَاحُ وِذْفَعٌ في بطن فليج ^(٤) ويوم مَنْعِجٍ من أيام العرب لبني يربوع بن حنظلة بن مالك على بني كلاب قال جرير

امرك لا أنسى ليالي مَنْعِجٍ ولا عاقلاً إذ منزل الحبي عاق ^(٥)

يعني لقد مررت على الديار الواقعة بموضع مَنْعِجٍ وهي حزينه على فراق أهلها مثلي غير أنني من الإنس أسئل عنهم وهي من الجماد الذي ليس له لسان قستل عنهم أي لو كانت الديار ناطقة لثلت عن أهلها وقد ذكر البحري أيضاً منمجا في قوله

لم يبق في تلك الرسوم بمنعج أما سلتَ معرَّجٍ لمعرَّجٍ ^(٦)

« ١٢ و ١٣ » (الغريب) الطَّلُ ^(٧) - ودرس الرِّيحِ الرسم (ن) دُرُوساً عَقَّتْهُ فدرس هو لازم متميذ - والعَصَبُ ^(٨) - والمائل من الرسوم ما ذهب أَثَرُهُ قال زهير

تَحَمَّلَ مِنْهَا أَهْلُهَا وَخَلَّتْ بِهَا رُسُومٌ فَهِيَ مُسْتَبِينٌ وَمَائِلٌ ^(٩)

والمستبين في هذا البيت الاطلائ والمائل الرسم من مَثَلٍ إِذَا أَلِغِيَ بِالْأَرْضِ . والمائل أيضاً القائم وهو من الأضداد وقال زهير أيضاً في المائل للتصيب

تَطَّلَّ بِهَا الْجِرَابُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا عَلَى الْجِذْلِ لِأَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ ^(١٠)

- والمالم ^(١١) - وَلَثَّ لَطَرٌ (ن) وَأَثَّ يَمْنَى وَاحِدٌ أَيْ دَامَ أَيْامًا وَلَمْ يَقْلَعْ وَيَقَالُ سَحَابٌ مِلْثٌ الْعَرَالِي

(١) القرآن ٢٢٢ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) مراد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبلدان (٥) جرير ٢٢٢ (٦) البحري ٤٠٨ (٧) المرح ٢٢٢ (٨) المرح ٢٢٢ (٩) اللسان (١٠) اللسان (١١) المرح ٢٢٢

- (١٤) يَا دَارُ أَشْبَهْتَ الْمَنَى فِيكَ الْمَنَى وَالسَّرَبَ إِلَّا أَنَّهُنَّ مَطَافِلُ
(١٥) نَضَعَتْ جَوَانِحَكَ الرِّيحَ بِلَوْلٍ لِلطَّلِّ فِيهِ رَدْعٌ مِسْكٌ جَائِلُ
(١٦) وَعَدَتْ يَجِيبُ فِيكَ مَشْقُوقٍ لَهَا نَفْسٌ تُرَدِّدُهُ وَدَمْعٌ هَامِلُ^(الف)
(١٧) هَلَّا كَمَهْدِكَ وَالْأَرَاكَ أَرَاكَ وَالْأَثْلُ بَانٍ وَالطَّلُولُ تَحَائِلُ
(١٨) إِذْ ذَلِكَ الْوَادِي قَنَّا وَأَسِنَّةُ وَإِذِ الدِّيَارُ مَشَاهِدُ وَمَحَافِلُ
(١٩) وَعَوَاسٍ وَقَوَاسٍ وَقَوَاسٍ وَكَوَاسٍ وَأَوَاسٍ وَعَقَائِلُ

(الف) حامل (ب - كد - اس) (ب) الطلوح (ب - كج - اس)

ولت بالمكان والى به أقام يقال « لا تلتوا بدارٍ معجزٍ »^(١) (المعنى) حاصلُ الكلام أن الطلّكَيْنِ كليهما عَفَتْ آثاره أحدهما لِسبب القتال وسيلان الدّمِ التّجيع فيه والآخر لسبب وقوع المطر الشديد عليه ومعنى قوله « دارسٌ في بُرْدَتِي عَصِيْبٌ » دارسٌ ولا بسٌ لِيَسَّ التّبات لأنّ معالم الدّار إذا درستْ بنت عليها التّبات « ١٤ » (الغريب) الطّافِلُ جمع مُطْفِلٍ وهي ذات الطّفل من الأنس والوحش يقال « غبيةٌ وناقَةٌ مُطْفِلٌ » أي معها طفلها وهي قرية عهد بالتّناج ومنه

نَصْدٌ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَقِيْ بِنَاطِرٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفِلٍ^(٢)

(المعنى) المراد بالمعنى الأول الغواني والمراد بالمعنى الثاني بقرّ الوحش يقول يا دارُ بِنْتُ الغواني اللّواتي فيك يُشابهن قطع بقرّ الوحش إلّا أنّ بقرّ الوحش ذواتُ أطفالٍ والغواني لَسَنَ كذلك

« ١٥ » (الغريب) نَضَحَ^(٣) - والردع^(٤) (المعنى) استعارَ اللّؤلؤَ لقطرة الطّل وهو النّدى الذي

يسقط في آخر الليل يقول رَشَتْ الرِّيحُ عَلَى جَوَانِحِكَ لَأَلِي الطَّلِّ الّتي يتضوّعُ منها طِيبُ الْمِسْكِ

« ١٦ » (المعنى) المراد بنَفْسِ الرِّيحِ نَسَمَتُها وبدمعها المطرُ الذي تأتي به يعني أنّ الرِّيحَ شَقَّتْ جِيبَها

فيك كأنّها أظهرتِ الحُزْنَ على دُرُوسِكَ لَهَا نَفْسٌ تُكَرِّرُهُ وَدَمْعٌ نَسَكُهُ

« ١٧ و ١٨ و ١٩ » (الغريب) الْأَرَاكَ^(٥) - والأَثْلُ شَجَرٌ يُشْبِهُ الطَّرْفَاءَ إلّا أنّه أعظمُ منه وأكرمُ

وأجودُ عُوداً تُسَمَّى به الْأَقْدَاحُ الصُّفْرُ الْجَبَادُ - والطَّلُولُ^(٦) - والحائِلُ جمع حَبْلَةٍ وهي الرُّوضَةُ الكَثِيرَةُ

الشجر - والعَوَاسِ مِنْ عَسٍ وَجَهٍ (ض) إذا كَلَجَ والعَابِسُ أيضاً الْأَسَدُ كالعَبَسَ - والقَوَاسُ جمع قَوَاسٍ

وهو أعلى يَنْصَعُ الحَديدُ وهو أيضاً أعلى الراس - والأَوَاسُ جمع أَوَسَةٍ وهي الجارية الطّيبة النفس أو الحديثُ

- والمَقَائِلُ^(٧) (المعنى) الخُطَابُ لدار حبيته كما مرّ في الأبيات السابقة يقول يا دارُ حبيتي أَتَذَكَّرُ الزّمانَ

(١) التّاية كَجَوَ - (٢) للمقاتل ١٧ - (٣) المرح ١٦ - (٤) المرح ١٦ - (٥) المرح ١٦

(٦) المرح ١٦ - (٧) المرح ١٦

- (٢٠) وَإِذِ الْعِرَاصُ تَبَيَّتْ تَسْحَبُ لَأَمَةً فِيهَا ابْنُ هِنَجَاوٍ وَيَصْفِنُ صَاهِلُ
(٢١) وَتَصْبِيحُ أَيْسَارٍ وَيَصْدَحُ شَارِبُ وَتَرْنُ شُمَارٍ وَيَهْدِرُ جَامِلُ
(٢٢) بَمَدَّتْ لَيْسَالٍ بِالْغَمِيمِ قَلَانُلُ وَلَا بَمَدَّتْ لَيْسَالٍ بِالْغَمِيمِ قَلَانُلُ
(٢٣) إِذْ عَيْشُنَا فِي مِثْلِ دَوْلَةِ جَصْفِرٍ وَالْعَدَلُ فِيهَا صَاحِكُ وَالنَّائِلُ

الماضي حين كان الأراك كالسراير المنجدة المزينة في قُبَبٍ أو يوتٍ والأُنُلُ كالبانٍ وآثَارُ الدِّيَارِ كالرياض
الكثيرة الأزهار. وحين كان ذلك الوادي عامراً بأهلها الذين هم أهل الرماح وكانت الديار مشاهد تشتل على
أبطال كالأسود اللابسين ليَتَصَفَّهَهم وعلى جوار كرائم كوانيس كالظباء.

« ٢٠ و ٢١ » (الغريب) اللأمة^(١) - وصف^(٢) - وضج^(٣) - والأيسار جمع ياسر ويسر وهو
الجازر لأنه يجزى، لحلم الجزور ويسر القوم الناقة أي اجزروها واقتسموا أعضائها هذا هو الأصل ثم قيل
للصارين بالقليح والمتغامرين على الجزور ياسرون لأنهم جازرون إذ كانوا سبياً لذلك ومنه الميسر - وصدق^(٤)
- ورن^(٥) - والشمار جمع سامر وهو الذي يتحدث ليلاً واشتقاق السامر من السر وهو ظل القمر فلما
كان غالب أحوال السمار أنهم يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسم منه وإلى هنا يرجع قولهم « لا أكلته
القمر والسر » وقال الأصمعي السر عندم الظلمة والأصل اجتماعهم يسرون في الظلمة^(٦) - والجامل
جماعة الأبل مع رعايتها وهو اسم جمع كالباقر لجماعة البقر (المعنى) وحين كانت ساحات ذلك الوادي عامرة
بأهلها مع خيلهم الصالحة وجمالهم المادرة فهمن من هو فارس يجزى ذيل درعه ومنهم من هو كذا وكذا. المقصود
وصف كون الديار معمورة بجميع أصناف سكانها

« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) أَيْدَا التَّحَلُّ (س) دنا ومنه قول النابغة

أَيْدَا التَّحَلُّ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلَّ بِرِكَابِنَا وَكَانَ قَدْ^(٧)

(المعنى) واضح يدعو على ليالي الفراق التي دنت ويدعو لليالي الوصال التي مضت بالغميم قال نصر الغميم
موضع قرب المدينة بين رايغ والجحفة وله ذكر كثير في الحديث والغازي قال كثير

فَمَ تَأْمَلُ فَأَنْتَ أَبْصَرُ مَنِي هَلْ تَرَى بِالْغَمِيمِ مِنْ أَجْمَالِ
فَنَقَى اللَّهُ مُتَوَكِّيَ أُمِّ عَمْرٍو حَيْثُ أَمَّتَ بِهِ صُدُورُ الرِّجَالِ^(٨)

وإن كان قوله « الغميم » مصغراً فلراد به واد في ديار حنظلة من بني غم ومنه قول شبيب بن البرصاء
ألم تر أن الحمي فرق بينهم نوى بين صحراء الغميم لجوج^(٩)

(١) الفرج ٢ (٢) الفرج ٣ (٣) الفرج ٤ (٤) الفرج ٥ (٥) الفرج ٦
(٦) المرير ٩٥٠ (٧) النابغة ٤١ (٨) معجم البلدان ٣٧٧ (٩) معجم البلدان ٣٧٧

- (٢٤) نَدْعُوهُ سِيفًا وَالنِّبَةَ حَدُّهُ وَسِنَانِ حَرْبٍ وَالْكُتَيْبَةُ عَامِلُ
(٢٥) هَذَا الَّذِي لَوْلَا بَقِيَّةُ عَدْلِهِ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا قَضَاءٌ عَادِلُ
(٢٦) لَوْ أَشْرَبَ اللَّهُ الْقُلُوبَ حَنَانَهُ أَوْ رَفَقَهُ أَخِي الْقَتِيلَ الْقَاتِلُ
(٢٧) وَلَوْ أَنَّ كُلَّ مُطْلَاعٍ قَوْمٍ مِثْلُهُ مَا غَيَّرَ الدُّوَلَاتِ دَهْرُ دَائِلُ
(٢٨) إِنْ كَانَ يَمْلِكُ جَعْفَرًا عَلِيٌّ بِهِ بَشَرٌ فَلَيْسَ عَلَى الْبَسِيطَةِ جَاهِلُ
(٢٩) يَوْمَهُ طَمَعُنُ فِي الْكِرِيهَةِ فَيُفْعَلُ أَبَدًا وَحُكْمٌ فِي الْمَقَامَةِ فَاصِلُ
(٣٠) بَاطِلُ إِذَا مَا شَاءَ حَتَّى رُحِمَهُ يَدِيمٌ وَقُرْبَ مِنْهُ رُمُحُ عَامِلُ
(٣١) أَعْطَى فَأَكْثَرَ وَاسْتَقَلَّ هِبَاتِهِ فَلَسْتَخِيَتْ الْأَنْوَاءُ وَهِيَ هَوَامِلُ
(٣٢) فَاسْمُ النَّمَامِ^(الف) لَدَيْهِ وَهُوَ كَنُحُورُ آلٍ وَأَسْمَاءُ الْبُحُورِ جَدَاوِلُ
(٣٣) لَوْلَا اتَّسَاعُ مَذَاهِبِ الْآفَاقِ مَا وَسِيتَ لَهُ فِيهَا لُحَى وَفَوَاضِلُ
(٣٤) إِنْ لَجَّ هَذَا الْوَدُقُ مِنْهُ وَلَمْ يُفِقْ عَمَّا أَرَى هَذَا الصَّبِيرُ الْوَائِلُ
(٣٥) فَيَسْتَقْضِي طَلَبُ وَيُفْقِدُ طَالِبُ وَقَلَّ آمَالُ وَيُعَدِّمُ آمِلُ
(٣٦) شَيْمٌ تَحِيلُهَا السَّمَاحُ وَقَلَّأَ تَهْمِي سَحَابٌ مَا لَهْنُ تَحَايِلُ
(٣٧) هَبَّتْ قُبُولًا وَالرِّيحُ رَوَاكِدُ وَأَتَتْ سَمَاءَ وَالْيَوْمُ غَوَافِلُ

(الف) السحاب (ب - كد - ط)

٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ « (الغريب) المقامة^(١) - والكنهوز^(٢) »

والآل^(٣) - واللهي^(٤)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الْوَدُقُ اللَّطَرُ وَقِيلَ الْوَدُقُ مَوْضِعٌ فِي الْأَصْلِ لشيءٍ يُشَبِّهُ الْفُبَارَ فِي وَسْطِ الْمَطَرِ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ الْعَرَبُ تَجَوَّزًا^(٥) - وَالصَّبِيرُ^(٦)

« ٣٦ و ٣٧ » (الغريب) الْمَخِيلَةُ الظَّنُّ يُقَالُ « أَخْطَأْتُ فِي فُلَانٍ مَخِيلَتِي » أَيِ ظَنَنِي مِنْ خَالٍ يَخَالُ خَيَالًا وَمَخِيلَةً إِذَا ظَنَّنَ وَقِيلَ الْمَخِيلَةُ مَوْضِعُ الْخَيْلِ وَهُوَ الظَّنُّ كَالْمُظَنِّ وَهِيَ أَيْضًا السَّحَابَةُ الَّتِي تَحْبُهَا مَاطَرَةٌ

(١) المرح ٢٢ (٢) المرح ٢٨ (٣) المرح ٢٢ (٤) المرح ٢٢ (٥) أقرب للوارد (٦) المرح ٢٢

- (٣٨) تَسْمُو بِهِ النِّعْنَ الطُّمُوحُ إِلَى الْيَ تَفَقَّى الرِّقَابُ بِهَا وَيَفْقَى النَّائِلُ
(٣٩) نَظَرْتُ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَوَّلَ نَظَرَةٍ قَرَأَيْتَ مِنْهُ طُلًى وَمَفَاصِلُ
(٤٠) وَتَمَنَّتْ إِلَى الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلَهَا فَتَقَسَّمتْ فِي النَّاسِ وَهِيَ نَوَافِلُ
(٤١) لَمْ تَحُلْ أَرْضٌ مِنْ نَدَاهُ وَلَا خَلَا مِنْ شُكْرِ مَا يُولِي لِسَانُ قَائِلُ
(٤٢) وَطِيءَ الْمَحُولَ فَلَمْ يُقَدِّمِ خُطْوَةً إِلَّا وَأَكْنَافُ الْبِلَادِ خَمَائِلُ
(٤٣) وَرَأَى السُّفَاءَ فَلَمْ يَزِدْ لَخْطَةً إِلَّا وَكَيْرَانَ الْمَطِيِّ وَذَائِلُ
(٤٤) تَأْتِي لَهُ خَلْفَ أَنْطُوبٍ عِزَائِمُ تَذْكِي لَهَا خَلْفَ الصَّبَاحِ مَشَاعِلُ
(٤٥) فَكَاتَمْنَ عَلَى الْعِيُونِ غِيَاهُ وَكَاتَمْنَ عَلَى النُّفُوسِ حَبَائِلُ
(٤٦) الْمُدْرَكَاتُ عُدُوهُ وَلَوْ أَنَّهُ قَمَرُ السَّمَاءِ لَهُ النُّجُومُ مَعَالِلُ

(الف - الفلام - لق)

كَلِ الْخَيْلِ بِضَمِّ الْمِيمِ . وقال مروان بن أبي حفصة « ان أَخْلَفَ الْغَيْثُ إِذَا تَخَلَّفَ خَائِلُهُ » (المنى) يصف عادات المدح في السخاء والبيت السادس والثلاثون نحو قول أبي تمام وكفا السحاب قَلْبًا تدعو إلى معروفها الزُّوَادُ ان لم تبرُق (٣)

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الطُّمُوحُ (٣) - والنَّوَالِ (١) (المنى) المراد بقوله « التي » الأعمال في الحرب والسلم

« ٤٢ و ٤٣ » (الغريب) الْكَيْرَانُ وَالْأَكْوَارُ جمع كُور وهو الرَّحْلُ أو بادانته - والوَائِلُ جمع وَذِيلَةٍ وهي المرأة بلفظ هذيل وهي أيضاً القطعة من الفِصَّةِ الْجُلُودَةِ أو أعمُّ يقال « لهم وجوه كالوَائِلِ لم تَوْسَمَ بِالرَّذَائِلِ » ومنه قول المرقش الأصغر

أَرْتَكُ بِذَاتِ الضَّالِّ مِنْهَا مَعَاصِيًا وَخَذًا أَسِيلًا كَالوَذِيلَةِ نَاعِمًا (٥)

(المنى) يدخل الْبِلَادُ الَّتِي أَصَابَهَا الْقَحْطُ فَلَا يَقْدَمُ قَدَمًا إِلَّا وَتَصِيرُ جَوَانِبُهَا رِيَاضًا مُخَصَّيَةً وَلَا يَنْظُرُ إِلَى طُلَابٍ مَعْرُوفَةٍ إِلَّا وَيَجْعَلُ رِحَالَهُمْ تَرَايَا يَنْعَكُسُ فِيهَا جُودُهُ . هَذَا إِذَا أَثْبَتْنَا « الْوَائِلِ » كَمَا جَاءَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَعِنْدِي أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ مُحَرَّفٌ

« ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) الْغِيَاهُ (٦) - وَالْحَبَائِلُ (٧) - وَالْمَاعِلُ (٨) (المنى) يصف قوة

(١) أَقْرَبُ الْوَرَادِ (٢) أَبُو تَمَامٍ ١٠٦ (٣) النمرح ١/٦ (٤) النمرح ٢/٦ (٥) الفضليات ٥٠٠ (٦) النمرح ١/٦ (٧) النمرح ٢/٦ (٨) النمرح ١/٦

- (الف) (٤٧) وإذا عَقَابُ الجَوِّ هَدَّهْدَ رِيشَهَا صَعَمَتَ شَوَاهِينُ لَهَا وَأَجَادِلُ
(٤٨) مَلَكٌ إِذَا صَدَّتْ عَلَيْهِ دروعُهُ فَلَهَا مِنَ المِيتَاءِ يَوْمٌ صَافِلُ
(٤٩) وَإِذَا الدَّمَاءُ جَرَّتْ عَلَى أَطْوَاقِهَا فِى الدَّمَاءِ لَهَا طَهُورٌ غَاسِلُ
(٥٠) مُلِئَتْ قُلُوبُ الْإِنْسِ مِنْهُ مَهَابَةٌ وَأَطَاعَهُ جِنُّ الصَّرِيمِ الْخَابِلُ
(٥١) فَاذْهَبْ فَقَدْ طَرَقَ المِزْبَرُ الْبَاسِلُ فَاذْهَبْ فَقَدْ طَرَقَ المِزْبَرُ الْبَاسِلُ
(٥٢) لَوْ يَدْعِيهِ غَيْرٌ حَتَّى نَاطِقٍ لَعَدَّتْ أَسْوَدُ الْغَابِ فِيهِ تَجَادِلُ^(ب)
(٥٣) تَنْتَسِي لَهُ قُرْسَانَهَا قَيْسٌ وَلَمْ تَظْلِمْ وَتُعْرِضُ عَنْ كُلِّبٍ وَائِلُ

(الف) هزت (لى) (ب) (لى - بس - م) لأنته أسد الفيل عنه تجادل (ط) (ج) (مع) لها (غيرها)

عرائته التي تدافع الأمور المهمة من جهة أعدائه وفي نسخة (لى) « خلف الظلام » فتدبره

« ٤٧ » هدهد الصبي أمه حر كنه لينام وهدهد الطائر قرقر أي صوت وردد صوته. والهدهد طائر معروف وهو مما يقرقر - وصق الرجل (س) صقاً وصقاً وصفة غشي عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدية الشديدة قال الله تعالى « وَخَرَّ مُوسَى صَقّاً^(١) » وهو أيضاً إذا مات وقوله تعالى « حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ^(٢) » أي يموتون من صعقتهم الصاعقة إذا أصابهم - والشواهين جمع شاهين وهو طائر من جنس الصقر وليس بمربي ولكن العرب تكلمت به كقوله « صَيَّرَ دِينَكَ شَاهِينًا تَصِيدُ بِهِ^(٣) » - والاجادل^(٤) (المعنى) شبه المدوح بالغاب وأعداءه بالشواهين والاجادل التي تعجز عن مقاومة الغاب « ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) صدى الحديد ركه الوسخ (المعنى) حاصل الكلام أن دروعه لا تحجب أبداً من دماء أعدائه

« ٥٠ و ٥١ و ٥٢ » (الغريب) الخابل^(٥) - والصريم^(٦) (المعنى) لعل المراد بقوله « غير حتى ناطق » الأسد المعروف من السباع يعني لو أن أسداً من الآساد المروفة ادعى ذلك الزئير لعدت أسود آخر تخصمه شديداً لأن ذلك الزئير حتى المدوح أي لا تدع الأسود أسداً منها أن يزعم أن الزئير له ويمكن أن يكون المراد بالأسود الأبطال

« ٥٣ » (المعنى) المراد أن المدوح لشجاعته وفروسيته جعل قبيلة قيس تنتسب فرسانها الشجائن وجعل

(١) القرآن ٣٣ (٢) القرآن ٢٢ (٣) شفاء اللبل ١١٤ (٤) المرح ٣٧ (٥) المرح ١٨ (٦) المرح ٨٠

- (٥٤) هَجَمْتُ عَزَمَ مَا لَهْنُ مُقَابِلٍ وَجِهَاتُ عَزَمَ مَا لَهْنُ مُخَاتِلٍ
(٥٥) فَاتَهَنُ بِأَغْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَلْبَا إِنَّ الْمُحَمِّلِينَ عَوْدٌ بَازِلُ
(٥٦) وَلَقَدْ تَكُونُ لَكَ الْأَسِنَّةُ مَضْجَعًا حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ حِمَامِكَ غَافِلُ
(٥٧) تَفْدُو عَلَى سُرُجِ اللَّيْلِ مُجَاهِرًا حَتَّى كَأَنَّكَ مَنْ يَدَارِ خَاتِلُ
(٥٨) تِلْكَ الْخِلَافَةُ هَاشِمُ أَرْبَابِهَا وَالْدِّينُ هَادِيهَا وَأَنْتَ الْكَاهِلُ

وَأَمَّا تَفْدُو عَنْ كَلْبٍ وَكَلْبَاهَا فِي ضَلَالَةٍ غَالِيَةٍ لِنَفْسِهَا أَيْ عَلَى حَقٍّ أَيْ هَاتَانِ الْقَبِيلَتَانِ نَسَبَتْ شَجَاعَةً أَفْرَادَهَا حِينَ رَأَتْ شَجَاعَةَ الْمَدُوحِ وَنَسَبَتْهَا هَذَا حَقٌّ

« ٥٤ » (الغريب) هجم عليه (ن) هُجُومًا انتهى إليه بفتة على غفلة منه واستعمله علي رضي الله عنه للعلم فقال « هجم بهم العلم على حقائق الأمور فبأشروا رَوَّحَ اليقين^(١) » - وخله (ض) وخاتله بمعنى أي خدعه يقال « الدنيا غرارة غدارة ختالة ختارة » ومنه المثل « اختل من ذنب^(٢) » « لأن الذنب يتخفى للصيد (المعنى) له هجمات عزم لا يقدر أحد أن يقاومه فيها وله جهات عزم لا يقدر أحد أن يخادعه فيها أي ينتهي بمرآته المختلفة الوجوه إلى أعدائه بفتة على غفلة منهم فيدركهم

« ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) العود المسنن من الابل والشاء وهو الذي جاوز في السن البازل والمخلف والبازل^(٣) (المعنى) واضح شبهه بالمسنن من الابل الذي يتحمل الأثقال العظيمة وجعل مبدؤ الرماح وفي التل « إن جر جر العود فزده وقرأ^(٤) » أي إن صوت الكبير المسنن من الابل فزده حملًا ثقيلاً

« ٥٧ » (المعنى) قوله « من يدار » لعل المراد به من يداره لأن ختل من يداره صعب جدًا واليدار أيضًا المبادرة بمعنى المسارعة

« ٥٨ » (الغريب) الحادي^(٥) - والكاهل الحارث أو مقدم أعلى الظهر مما يلي السنن وفي الكفاية الكاهل هو الكتد (المعنى) المراد بهاشم بنو هاشم

- (٥٩) هل جاءها بالأمس منك على التوى يوم كيومك للسماع هائل
(٦٠) وسراك لا تنيفك حدة ماتم^(الف) رُجف نواديه وخبل خابل
(٦١) وقد التقت يده وقطر صاب ومالك دُفج^(الف) وليل لائل
(٦٢) وجرت شعاب ما لهن مذائب وطمت بحار ما لهن سواحل
(٦٣) تمضي ويتبعك النمام بوبله فكأنه لك حيث كنت مساجل
(٦٤) سار كأن قير^(ب) درعك فوقه ككف^(ب) وجود يدبك منه هامل
(٦٥) وزراء سيفك مُصلتنا وأمامه جيش لجيش الله فيه منازل

(الف) نواديه (كد - يس) (ب) قيس (ب) (ج) كف (ب - اس - ل) (د) ليل

« ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ » (الغريب) الرُجف^(١) - والصَّاب^(٢) - والشَّعْجُ جمع ادعج وهو الأسود يقال « ليلٌ أدعج » من الذُّعْجَةِ وهي شدة سواد العين مع سعتها - والليل الأليل^(٣) - والمذائب جمع مذنب بكسر الميم وهو مسيل الماء في الخفيض إذا لم يكن واسعاً يقال « سالت المذائب » (المعنى) يقول هل بلغ بني هاشم بالأمس خبر وقعت^(٤) فزع مسايهم كوقعتك الماضية مع أنك كنت مبداً عنهم وهل بلغهم سيرك ليلاً لا يصرقك عن عزمتك شدة ماتم نواديه يرفعن أصواتهن بالبكاء وقد كانت السحاب ماطرة والطرق غير واضحة والليل مظلاماً والشعاب جارية لا ترى لها مذائب والبحار زاخرة لا ترى لها سواحل وذلك من كثرة الماء إعلم أن قوله « خبل خابل » غير واضح المعنى والمخالب في اللغة الجفن والشيطان والرجل المفيد والمخبل فساد الأعضاء والعقل والفالج وقطع الأيدي والأرجل

« ٦٣ و ٦٤ » (الغريب) الويل^(٥) - والمساجل^(٦) - والتمير^(٧) - والكف ككف وهو من الغيم طرته ومن البرق أسفلها ومن الرمل ما استطل في استدارة (المعنى) تمضي ويتبعك النمام بطره الشديد فكأنه يباريك ويُفادخرك في العطاء حيث ذهبت ويسير ملك كأنه لابس درعك ونازل بجود يديك جعل السحاب لباساً للدرع لأن قطعاً إذا انضمت واجتمعت ظهرت كذلك

« ٦٥ » (الاعراب) قوله مُصلتنا منصوب على الحال من « سيفك » (الغريب) أصلت^(٨) (المعنى) فيه تلييح إلى قوله تعالى « أن يبد لكم ربكم بثلة آلافة من اللانكة منزلين^(٩) »

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ١/٢ (٣) المرح ١/٢ (٤) المرح ١/٢ (٥) المرح ١/٢ (٦) المرح ١/٢ (٧) المرح ١/٢ (٨) القرآن ١٢٢ (٩) المرح ١/٢

- (٦٦) مُتَنْجِرٌ يَبْرِنُ فِيهِ وَعَالِجٌ وَالْأَخْشَبَانِ مُتَالِجٌ وَمُوَاسِلٌ
(٦٧) فَكَأَنَّمَا الْهَضَبَاتُ مِنْهُ أَجَارِعُ وَكَأَنَّمَا الْبُكَرَاتُ مِنْهُ أَصَائِلُ
(٦٨) وَكَأَنَّمَا هُوَ مِنْ سَمَاءٍ خَارِجٌ وَكَأَنَّمَا هُوَ فِي سَمَاءٍ دَاخِلُ
(٦٩) تَلْتَفُ خُرْصَانُ الْعَوَالِي فَوْقَهُ فَكَأَنَّمَا الْآفَاقُ مِنْهُ خَمَائِلُ
(٧٠) وَالْجِيزَةُ الْيَضَاءُ فِيهِ صَوَارِمُ وَالْخَطُّ مِنْ عَسَانَ فِيهِ ذَوَائِلُ
(٧١) وَالْأَسَدُ كُلُّ الْأَسَدِ فِيهِ فَوَارِسُ وَالْأَرْضُ كُلُّ الْأَرْضِ فِيهِ قَسَاطِلُ

« ٦٦ » (الغريب) الْمُتَنْجِرُ^(١) - ويرين^(٢) - وعالج موضع بالبادية يكثر فيه الرمل وقيل عالج رمال بين قيد والقريبات متصلة بالعلية على طريق مكة وذهب بعضهم الى أن رمل عالج هو متصل بوبار^(٣) والاشخبان بصورة التثنية جبلا مكة وهما أبو قيس والأحر وفي الحديث « لا تزول مكة حتى تزول أخشباهما لأنهما مطيطان بمكة^(٤) » ومتالع^(٥) - ومواسيل اسم قنة جبل أجلي قال لبيد

كأركانٍ سلى إذ بدت أو كأنها ذرى أجلي إذ لاح فيه مواسيل^(٦)

(المعنى) كأن ذلك الجيش بحر زحار موجه في الكثرة مثل رمال عالج ويرين وفي الرضة كجبال الاخشين ومتالع ومواسل وسيأتي شواهد على تشبيه قطع الجيش بالجبال في البيت السابع والتسعين في القصيدة السابعة والأربعين

« ٦٧ و ٦٨ » (المعنى) يَفُتُّ ذلك الجيشُ قوته جبلاً أى يدقها ويكسرها فتصير كأنها رمالٌ مُستوية السطوح أو ترى الجبال عند عظم كتابه رمالاً مستوية السطوح ويحجل الصباح لكثافته مساءً أو يأتي ذلك الجيش بحوادث شديدة فيظلم الصباح في أعين الأعداء فتصير مساءً وكأن ذلك الجيش خارج من سماء من وجه وكأنه داخل في سماء من وجه لطول رماحه . وكثيراً ما يُشَبَّه العسكرُ الكثيفُ بالليل كما في قول الشاعر

ويجمع كمثل الليلِ مُرتجِسِ الرغى كثير تواليه سريع البوادر^(٧)

قال الشارح وقوله « كمثل الليل » يقول كثرة فيكاد سواده يسد الأفق ولذلك يقال كثيفة خضره أي سواده وكانت كثيفة رسول الله صلى الله عليه وآله فيها والمهاجرون والأنصار يقال لها الخضراء

« ٦٩ و ٧٠ و ٧١ » (الغريب) الْخُرْصَانُ^(٨) - والخمائل^(٩) (المعنى) لعل مراد الشاعر أن سيوف

(١) المص ٢٢٢ (٢) المص ٢٢٢ (٣) معجم البلدان ٢٢٢ (٤) النهاية ٢٢٢ (٥) المص ٢٢٢ (٦) معجم البلدان ٢٢٢ (٧) المص ٢٢٢ (٨) المص ٢٢٢ (٩) المص ٢٢٢

- (٧٢) نُطْفِي لَهُ شَمْلَ التَّجْوِمِ أَسِنَّةٌ وَيَمَيِّرُ الْأَفَاقَ مِنْهُ غَيَاطُلُ
(٧٣) كَالزُّنِ يَذُلُ فَلَرَعُودُ غَمَافٍ فِي حَجَرَتِهِ وَالْبُرُوقُ مَنَاصِلُ
(٧٤) قَدَمٌ كَقَطَرٍ صَائِبٍ لَكِنَّ ذَا بَحِيمِهِ طَلٌّ وَهَذَا وَابِلُ
(٧٥) فِيهِ الْمَذَاكِي كُلُّ أَجْرَدَ صِلْدِيمٍ يَذَى نَسَا مِنْهُ وَيَشْخَبُ قَاتِلُ

ذلك الجيش من الحيرة البيضاء ورماحه من خَطِّ غَسَّانَ والحيرة بالكسر مدينةٌ بقرب الكوفة وفي المراد أنها على ثلاثة أميال من الكوفة على النَّجَفِ وقد كانت مسكنَ ملوك العرب في الجاهلية وسموه بالحيرة البيضاء لحسنها^(١) وانقطعَ قد سبقَ شَرْحُهُ وَغَسَّانُ ماءٌ بحدٍّ مَارِبٍ باليمن نَزَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنَ الْأَزْدِ قَسَّبُوا إِلَيْهِ مِنْهُمْ بَنُو جَنَّةَ رَهْطُ الْمُلُوكِ^(٢) وَهُوَ أَيْضًا اسْمُ قَبِيلَةٍ وَهُوَ مَازَنُ بْنُ الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ وَالْحِيرَةُ وَغَسَّانُ مِنَ الْمَالِكِ الْعَظِيمَةِ
« ٧٢ » (الغريب) الْغَيَاطُلُ^(٣) - (المعنى) لِمَعَانٍ أَسِنَّةٌ يَغْلِبُ عَلَى نَوْرِ النُّجُومِ فَتَنْطَفِئُ شَعْلُهَا وَسَوَادُ غُبَارِهِ الشَّدِيدِ يَغَيِّرُ أَفَاقَ السَّمَاءِ الْبَيْضِ

« ٧٣ » (الغريب) دَلَحَ^(٤) - وَالْغَمَافُ^(٥) - وَالْحَجَرَةُ بفتح الحاء وَضِيئَةُ النَّاحِيَةِ وَفِي الْمَثَلِ « يَرْفَعِي وَسَطًا وَيَرْيَضُ حَجَرَةً^(٦) » وَحَجَرَةُ الْجِيْشِ جَانِبُهُ وَمِنْهُ

بجيشٍ تَقْصِلُ الْبَلَدُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكْمَ مِنْهُ سُجْحًا لِحَوَافِرِ^(٧)
إِذَا اجْتَمَعُوا فَفَضَضْنَا حَجَرَتَيْنَهُمْ وَتَجَمَّعُوا إِذَا كَانُوا بَدَادًا^(٨)

(المعنى) وذلك الجيش في كثافته كالسحاب الكثير الماء وأصواتُ فُرْسَانِهِ فِي جَانِبِهِ أَيْ فِي مِيمَتِهِ وَمِيسَرَتِهِ كَالرَّعُودِ وَسَيُوفِهِمْ كَالْبُرُوقِ

« ٧٤ » (المعنى) وَالدَّمُ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ كَقَطَرِ الْمَطَرِ النَّازِلِ لَكِنَّ الْقَطَرِ بِمَجْمَعِ أَفْرَادِهِ بِالْقِيَاسِ إِلَى ذَلِكَ الدَّمِ كَالْمَطَرِ الضَّعِيفِ بِالْقِيَاسِ إِلَى الْمَطَرِ الشَّدِيدِ وَالْمَعْنَى أَنَّ سِيلَانَ الدَّمِ أَكْثَرُ مِنْ سِيلَانِ الْوَبْلِ

« ٧٥ » (الغريب) وَالصِّلْدِيمُ كَزَبْرِجٍ وَالصِّلَادِيمُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ الْحَافِرُ وَالْجَمْعُ صِلَادِمٌ وَهُوَ ثَلَاثِيٌّ عِنْدَ الْخَلِيلِ قَالَ مَرْدَاسٌ

تَمَطَّتْ كَمِيتٌ كَالْهَرَاوَةِ صِلْدِيمٌ بِمَعْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَدَامُوسَ الْبَلْدِ^(٩)

- وَالنَّسَاءُ عِرْقٌ مِنَ الزَّرَكِ إِلَى الْكَنْبِ مِثْلُهُ نَسَوَانُ وَنَسِيَانُ وَالْجَمْعُ أَنْسَاءُ وَعَنِ الْأَصْعَمِيِّ « النَّسَاءُ عِرَّةٌ يُخْرِجُ مِنَ الْوَرَكِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخْدَيْنِ ثُمَّ يَمُرُّ بِالْعُرُوقِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَافِرَ فَإِذَا تَمَيَّزَتِ الدَّابَّةُ انْقَلَبَتْ فَتَحْدَاها بِلَحْتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ وَجَرَى النَّسَاءُ بَيْنَهُمَا وَاسْتَبَانَ وَإِذَا هَزَلَتْ الدَّابَّةُ اضْطَرَبَتِ الْفَخْدَانُ وَاجْتَبَتِ الزَّيْلَتَانِ وَخَيَّ النَّسَاءُ^(١٠) »

(١) معجم البلدان ٣٧٥ (٢) معجم البلدان ٣٧٦ (٣) المعجم ١٠٠ (٤) المعجم ١٠٠ (٥) المعجم ١٠٠ (٦) المعجم ١٠٠ (٧) المعجم ٣٧٦ (٨) المعجم ٣٧٦ (٩) المعجم ٣٧٦ (١٠) المعجم ٣٧٦

(٧٦) مِنْ طَائِرَاتٍ مَا لَهْنَ قَوَادِمُ ^(الف) أَوْ مُقَرَّبَاتٍ مَا لَهْنَ أَيَّاطِلُ
(٧٧) فَكَأَنَّمَا عَشَمَتْ لَهْنَ مَرَافِقُ وَكَأَنَّمَا زَفَرَتْ لَهْنَ مَرَائِلُ
(٧٨) أَلَلَّاهُ لَا يَتَرَفَّنَ إِلَّا غَارَةً شَعْوَاهُ فِيهِ إِلَى الْكُمَاهِ صَوَاهِلُ

(الف) (كل) ؟

— وشخب^(١) — والفائل عِرْقُ فِي الْفَخْذِ وَقِيلَ لِلْحَمِّ الَّذِي عَلَى خُرْبِ الْوَرَكِ . وَالْفَائِلَتَانِ مِنَ الْفَرَسِ عِرْقَانِ مُسْتَبْطَنَانِ حَازِيَا الْفَخْذَ وَالْفَالُ لُفَةٌ فِي الْفَائِلِ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

وَلَمْ أَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمُفِيَّةَ بِالضُّحَى عَلَى هَيْكَلٍ نَهَدِ الْجَزَارَةَ جَوَالِ
سَلِيمِ السَّطَى عَبِلَ الشَّوَى شَنَجَ النَّسَا لَهُ حَبَابَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ^(٢)

أَرَادَ « عَلَى الْفَائِلِ » قَلْبٌ وَهُوَ عِرْقٌ فِي الْفَخْذَيْنِ يَكُونُ فِي خُرْبَةِ الْوَرَكِ يَنْحَدِرُ فِي الرِّجْلِ (الْمُنَى) فِيهِ خَيْلٌ جِيَادٌ تُقَدِّمُ فِي الْمِرْكَةِ حَتَّى تُصِيبَ الْجَرَاحَاتُ عِرْقَاقَهَا الْمَذْكُورَةَ فَتَقْدِمُ أَيُّ تَسِيلٍ دِمَاؤُهَا
« ٧٦ » (الْغَرِيبُ) الْقَوَادِمُ^(٣) — وَالْمُقَرَّبَاتُ^(٤) — وَالْأَيَّاطِلُ^(٥) (الْمُنَى) قَوْلُهُ « مِنْ طَائِرَاتٍ الْحِجْ »
أَيُّ هِيَ فِي سُرْعَةِ الْجُرْيِ كَالطُّيُورِ وَلَكِنْ لَيْسَ لَهَا أَجْنَحَةٌ وَقَوْلُهُ « أَوْ مُقَرَّبَاتٍ » مُبَالَغَةٌ فِي دَقَّةِ الْخَاصِرَةِ كَأَنَّهَا خَيْلٌ لَا أَيَّاطِلَ لَهَا . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَأَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَا وَصْفُ أَسَاطِيلِ الْحَرْبِ
كَأَيُّ الْقَصِيدَةِ الْأُولَى لَا وَصْفَ الْخَيْلِ لِأَنَّهُ يَقُولُ « أَوْ مُقَرَّبَاتٍ الْحِجْ » فَتَدْبُرُ

« ٧٧ » (الْغَرِيبُ) الْمِرْفَقُ . وَصَلَّ الرِّعَاقُ مِنَ الْعَصَدِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَاغْلُظْ أَوْدَاجَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ »^(٦) — وَالْمَرَاكِلُ جَمْعُ مَرَكَلٍ وَهُوَ حَيْثُ تُصِيبُ رِجْلُكَ مِنَ اللَّابَةِ إِذَا حَرَكْتَهَا الرِّكْضَ وَهَامِرٌ كَلَانٌ قَالَ عَنَتْرَةُ وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَبِلِ الشَّوَى نَهَلٌ مَرَائِلُهُ نَبِيلُ الْحَزْمِ^(٧)

أَيُّ أَنَّهُ وَاسِعُ الْجُوفِ عَظِيمُ الْمَرَائِلِ مِنَ الرِّكْلِ وَهُوَ صَرْبُكَ الْفَرَسِ بِرِجْلِكَ لِيَعْدُو . وَمِنْهُ « لَا رَكُوتُكَ رَكْلَةٌ لَا تَأْكُلُ بَدَهَا أَكْلَةً » (الْمُنَى) الْعَمُّ فِي الْأَصْلِ انْجِبَاؤُ الْعَظْمِ عَلَى غَيْرِ اسْتَوَادٍ يُقَالُ عَمَّ الْعَظْمُ الْمَكْسُورُ إِذَا تَجَبَّرَ عَلَى غَيْرِ اسْتَوَادٍ وَقِيلَ هُوَ خَاصٌّ بِالْيَدِ وَعَشَمَتْهُ أَنَا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَالْمُرَادُ بِهَمْزٍ الْمَرَافِقُ فِي الْبَيْتِ تَبَاعَدُهَا عَنِ الْبَطْنِ وَهُوَ مَدْحٌ فِي الْخَيْلِ وَالْمُرَادُ بِزَفَرِ الْمَرَائِلِ صَوْتُ تَنْفَسِ الْخَيْلِ فِي الْعَدْوِ

« ٧٨ » (الْغَرِيبُ) الْغَارَةُ الشَّعْوَاهُ هِيَ الْفَاشِيَةُ الْمُتَفَرِّقَةُ وَأَشْعَى الْقَوْمُ الْغَارَةَ أَشْعَلُوهَا أَيُّ بَثَّوْهَا وَفَرَّقُوهَا فَصَيَّبَتْ هِيَ (س) شَعَا أَيُّ اتَّشَعَرَتْ قَالَ بَنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ

كَيْفَ نَوِي عَلَى الْفَرَّاشِ وَلَمَّا تَشْمَلُ الشَّامَ غَارَةً شَعْوَاهُ^(٨)

(١) الْمَرْحُ ١/٢ (٢) أَمْرُو الْقَيْسِ ٥٩ (٣) الْمَرْحُ ١/٢ (٤) الْمَرْحُ ٢/٢ (٥) الْمَرْحُ ٢/٢
(٦) الْفَرَّاشُ ١/٢ (٧) لِلْمَقَاتِلِ ١٢٤ (٨) الشَّامُ

(٧٩) اللاحِقَاتُ وَرَاءَهَا وَأَمَامَهَا فَكَأَنَّهُنَّ جَنَابٌ وَشَمَائِلُ

(٨٠) مُقَوَّرَةٌ يَكْرَعْنَ فِي حَوْضِ الرَّدَى ^(الف) وَرَدَّ الْقَطَا فِي الْبَيْدِ وَهِيَ نَوَاهِلُ

(٨١) فَالْتَجَدُ فِي لَهَوَاتِهَا وَالنَّوَزُ وَالسَّلَقُ الْمَلْعُ وَالظَّلَامُ الْخَائِلُ

(٨٢) وَالْمَجْدُ يَلْقَى الْمَجْدَ بَيْنَ فُرُوجِهَا ذَا رَاحِلٍ مَعَهَا وَهَذَا قَافِلُ

(الف) (بس - ع - م) الضمى (لى - كج - اس)

« ٧٩ » (المعنى) التي تَلَحُّقُ ما وراءها وما أمامها من كَنَابِ الْعَدُوِّ فَكَأَنَّهُنَّ رِيَّاحُ جَنُوبٍ وَشَمَائِلُ
نَصِلُ إِلَى كُلِّ مَوْضِعٍ وَزَادَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ السَّابِقِ

وَلِتَبْلُغْنَ جِيَادُ خَيْلِكَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ صَبَاحُ مُسْتَفِرٍّ وَأَصِيلُ^(١)

« ٨٠ » (الغريب) إِقْوَرَةُ الْفَرَسِ إِقْوَرَارٌ صَمْرٌ وَتَغْيَرٌ وَالْإِقْوَرَارُ أَيْضًا السَّيْنُ صَدَّ قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ
يُصَمِّرُ بِالْأَصَائِلِ فَبِهِ نَهْدٌ أَقْبَ مُقْلَصٌ فِيهَا أَقْوَرَارٌ^(٢)

— وَكَرَعَ فِي الْمَاءِ أَوْ الْإِنَاءِ مَدَّ عُنْقَهُ نَحْوَهُ وَتَنَاوَلَهُ فِيهِ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْرِبَ بِكَفِّهِ وَلَا يَأْنَأَ وَالْأَصْلُ
فِي الْمَدَابَةِ لِأَنَّهُ لَا يَكْدُ يُشْرِبُ إِلَّا بِإِدْخَالِ أَلْكَارِعِ فِيهِ وَالْكَرَاعُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ بِمِثَالِهِ الْوُطَيْفُ مِنَ الْفَرَسِ وَهُوَ
مُسْتَدِقُّ السَّاقِ — وَالنَّوَاهِلُ مِنَ التَّهْلِيلِ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ لَوُقُوعِهِ عَلَى الرِّيِّ وَالْعَطَشِ وَحَقِيقَتُهُ أَوَّلُ السَّغْيِ
وَالْإِكْتِفَاءِ بِهِ قَدْ يَمُتُّ وَقَدْ لَا يَمُتُّ (المعنى) الْمَطَايَا تُشَبَّهُ بِالْقَطَا فِي سُرْعَةِ الْجَرِيِّ قَالَ جَرِيرٌ

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْعَلِيَّ خَوَاضِعٌ وَكَأَنَّهُنَّ قَطَا فَلَاةٌ مَجْهَلٌ^(٣)

قَالَ الشَّارِحُ « قَطَا فَلَاةٌ » أَيْ يُبَادِرُ إِلَى فِرَاحِهِ بِالْمَاءِ وَقَالَ الْمَزْدَدِيُّ فِي وَصْفِ الْفَرَسِ

وَإِنْ رُدَّ مِنْ فَضْلِ الْعَنَانِ تَوَرَّدَتْ هَوِيَّ قَطَاةٌ ابْتِمَتِهَا الْأَجَادِلُ^(٤)

« ٨١ » (الغريب) التَّجْدُ^(٥) — وَاللَّهَوَاتُ^(٦) — وَالسَّلَقُ^(٧) (المعنى) مَفْرَى هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ الْجَبَلَ

وَالْوَادِيَّ وَالصَّوْءَ وَالظَّلَامَ كُلُّهُ قَيْبٌ فِي لَهَوَاتِ تِلْكَ الْخَيْلِ كَأَنَّهُمَا تَأْكُلُهُمَا بِمَعْنَى أَنَّهَا تَطْوِي كُلَّ مَوْضِعٍ سِوَاهُ
كَانَ فِيهِ جَبَلٌ أَوْ وَادٍ وَتَسِيرُ فِي كُلِّ وَقْتٍ سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ نَهَارًا أَوْ لَيْلًا . وَهَذَا الْمَعْنَى مَأْخُذٌ مِنْ
شَرْحِ الْيَصُوبِ^(٨)

« ٨٢ » (الغريب) الْفُرُوجُ^(٩) (المعنى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ « بَيْنَ فُرُوجِهَا » إِلَى عَدُوِّ الْخَيْلِ وَفِي حَدِيثِ الصَّفَا

« فَاسْتَعِمْ فُرُوجَكَ » أَيْ اسْعَ سَبِيلًا شَدِيدًا بِمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا رَكِبَ الْخَيْلَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ رَبِّهِ يَنَالُ
مَجْدًا بَدْمَجْدٍ وَيَحْزُقُ شَرَفًا بَدْمَشَرَفٍ وَالْمَصْرَاعُ الثَّانِي لَا يَظْهَرُ مِنْهُ مَعْنَى صَحِيحٌ فَتَدَبَّرْ

(١) الفرج ١/٢ (٢) الفضائل ١٧٦ (٣) الطائفي ٢١٢ (٤) الفضائل ١٧١ (٥) الفرج ١/٢
(٦) الفرج ١/٢ (٧) الفرج ١/٢ (٨) الفرج ١/٢ (٩) الفرج ١/٢

- (٨٣) حَتَّى أَتَحْتَ عَلَى الْخِيَامِ إِنْخَاةً ^(الف) فَمَدَّتْ أَهَالِيَهِنَّ وَهِيَ أَسَافِلُ
(٨٤) يَا رَبِّ وَادٍ يَوْمَ ذَلِكَ تَرْكَتْهُ وَقَطِنَتْ فِيهِ أَيْتِي سَائِلُ
(٨٥) فَأَجَابَتْهُ تَحَلًّا وَفَجَّرَتْ الطَّلِيَّ فَجَرَّتْ عَحَابٍ تَحْتَهُ وَجَدَاوُلُ
(٨٦) وَوَطِنَتْ بَيْنَ كِنَاسِهِ وَعَرَبِيَهْ فَأَصِيبَ خَادِرُهُ وَرَبَعَ الْخَاذِلُ
(٨٧) غَادَرَتْهُ وَالْمَوْتُ فِي عَرَصَاتِهِ حَقٌّ وَتَضَلُّلُ الْأَمَانِي بَاطِلُ
(٨٨) تَمَكُّوْا عَلَيْهِ فَرَائِصُ وَرَائِبُ وَتَرَبُّ فِيهِ سَوَاجِعُ وَتَوَاطِلُ

(الف) قبل ذلك (م - مع)

«٨٣» (الغريب) أنانخ^(١) (المعنى) المرادُ بقوله «فَمَدَّتْ الخ» سقوطُ خيام العدو وخرابُ ديارهم كما في قوله تعالى «فَجَلَسْنَا عَلَىهَا سَاقِلَهَا» يعني حَتَّى أَغْرَتْ عَلَيْهِمْ وَهَزَمَتْهُمْ
«٨٤ و ٨٥» (الغريب) التَّطَلُّيَّ^(٢) - وَالْأَيْتِي مِنَ السَّيْلِ الَّذِي لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَى وَهُوَ السَّيْلُ الْغَرِيبُ لِأَنَّهُ يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ قَدْ مُطِرَ فِيهِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ يُمَطِرْ فِيهِ قَالَ الصَّجَّاحُ :
كَانَتْهُ وَالْمَهْوُولُ عَسْكَرِي سَيْلٌ أَيْتِي مَدَّهُ أَيْتِي
ومنه قولهم «هُوَ أَيْتِي فِينَا وَأَتَاوِي» أي غريب - و «عَحَابٍ» جمع مَحْبِيَّةٍ^(٣) (المعنى) كم من وادٍ تركته ذلك اليوم وهو يجري بسيل دما - سُكَانَهُ وَأَنْتَبَهَتْ بَشَنَةً وَهُوَ مُجْدِبٌ أَيْ قَدْ أَصَابَهُ الْقَحْطُ فَشَقَّتْ مِنْ أَغْنَاكِ أَهْلَهُ أَنْهَارًا وَجَدَاوُلَ مِنَ السَّمَاءِ . إِنَّمَا جَمَلَ التَّطَلُّيَّ سَيْلًا لِأَنَّهُمْ قَتَلُوا كُلَّهُمْ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا دِمَاؤُهُمْ تَسِيلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

«٨٦ و ٨٧» (الغريب) الْخَاذِلُ^(٤) - وَالْخَاذِلُ^(٥) (المعنى) جمل ماوى نساءهم كِنَاسًا تَشْبِيهًا لَهُنَّ بِالظِّلَاءِ الْخَاوِذِلِ وَمَاوَى رِجَالِهِمْ عَرِينًا تَشْبِيهًا لَهُمُ بِالْأَسْوَدِ الْخَاذِرَةِ أَيْ قَتَلَتْ رِجَالَهُمْ فَخَوَّفَتْ نِسَاءَهُمُ بِالْأَسْرِ وَجَعَلَتْ مَوْتَهُمْ فِي سَاحِلَاتِ ذَلِكَ الْوَادِي حَقًّا وَأَمَّا لَهُمُ الَّتِي أَضَلَّتْهُمْ بِاطْلَةِ
«٨٨» (الغريب) مَكَالَ الرَّجُلِ (ن) مَكَاوًا وَمَكَاةً صَفَرُ فِيهِ أَوْ شَبَكَ بِأَصَابِهِ وَفَتَحَ فِيهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَمَا كَانَ صَلَوتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاةً وَتَصَدِيَةً»^(٦) وَقَالَ عَنَتَرَةُ يَصِفُ رَجُلًا طَلْعَهُ :
وَحَلِيلٍ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجْدَلًا تَمَكُّوْا فَرَائِصُهُ كَسَدَقِ الْأَعْلَمِ^(٧)
- وَالْفَرَائِصُ^(٨) - وَالتَّرَائِبُ عِظَامُ الصَّدْرِ وَقِيلَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ وَاللَّبَّةُ مَوْضِعُ النَحْرِ وَفِي التَّنْزِيلِ

(١) المرح ٢٧ (٢) المرح ٢٧ (٣) المرح ٢٧ (٤) المرح ٢٧ (٥) المرح ٢٧ (٦) القرآن ٢٧ (٧) المرح ٢٧ (٨) المرح ٢٧

- (٨٩) لا النارُ أَذْكَتَ حَبْرَتَهُ وَأَتَمَّا مَزَعَتْ جِيادُكَ فِيهِ وَهِيَ جَوَافِلُ
(٩٠) لا رَأْيَ إِلَّا ما رَأَيْتَ صَوَابَهُ فِي الشِّكَلاتِ وَكُلُّ رَأْيٍ فَائِلُ
(٩١) لو كانَ للغَيْبِ الْمُسْتَرُّ مُدْرِكُ فِي النَّاسِ أَذْرَكَهُ اللَّيْبُ الْعَاقِلُ
(٩٢) وَالْحَازِمُ الدَّاهِي يُكَايِدُ نَفْسَهُ أَعْدَاءَهُ قَتَرَاهُ وَهُوَ مُجَامِلُ
(٩٣) وَيَكَاذُ يَخْفَى عَنِ بَنَاتِ ضَمِيرِهِ مَكْتُومٌ ما هُوَ مُبْتَنِّجٌ وَمُحَاوِلُ
(٩٤) إِذْهَبْ فَلَا يَمْدَمُكَ أَيْضُ صَارِمٌ تَطْلُو بِهِ قِدَمًا وَأَتَمَّرُ ذَابِلُ
(٩٥) لَا عُرَيْتَ مِنْكَ اللَّيَالِي إِنَّمَا بِكَ حُلَيْتَ وَالذَّاهِبَاتُ عَوَاطِلُ
(٩٦) ما الرُّبُّ لولا أَنْتَ إِلَّا أَيَّتُ زُمْتَ لِيَطْيِيهَا وَحَيَّ راحِلُ
(٩٧) ما الْمُلْكُ دُونَ يَدَيْكَ إِلَّا عُرْوَةٌ مَفْصُومَةٌ وَعَمُودٌ تَمَكُّ مَائِلُ

(الف) (لن) (يان) (غيرها)

العزير « يخرج من بين الصلْبِ والتَّائِبِ^(١) » (المعنى) قتلهم فجعلت فرائضهم وراثتهم شكوا على ذلك الوادي ونساءهم يبيكين على أولادهم وأزواجهم

« ٨٩ » (الغريب) الحَجْرَةُ^(٢) (المعنى) اشتعل جانباً ذلك الوادي ناراً ولم يُشعلها أحدٌ بالنار وإنما أشعلها عدوُّ جِيادِكَ العاديةِ فيها أي قرعت حوافرها أحجار ذلك الوادي فخرجت النار منها وفي نسخة (ف) « قرعت »

« ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ » (الغريب) الفائل^(٣) — وكأيدت الأمر قاسيته وتحملت المشاق في فعله والكبدُ الشِدَّةُ والشَقَّةُ وفي التنزيل العزيز « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ^(٤) » (المعنى) والحازم الداهي يتحمل المشاق في مجاملة أعداءه في الظاهر ويُخفي عنهم ما يريد منهم من الشر حتى أن سير إرادته غير ظاهر على أنكاره فضلاً عن كونه ظاهراً على غيره . هنا على ما جاء في نسخة (لن) وأما ما جاء في غيره فهو « عن بيان ضميره » والضمير قلب الإنسان وباطنه ومغزى هذا الكلام أن العاقل الذي يباشر أعداءه بالمدارة والمجاملة في الظاهر ولو أُصْطِرَّ إلى تحمل الشدائد في ذلك وأما في الباطن فهو مُخَالِفٌ لهم ويُخفي عنهم ما يريد منهم من الإيقاع بهم « ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ » (الغريب) الأَيْتُ جمع ناقة — والعَلَّةُ الجهة التي بها تَطْلُو البلادُ تقول « لقيته بيطيات الرقيق » أي في جهاته ونواحيه وهي أيضاً للنزل لأنَّ الرَّجُلَ يقصده ويطوي نفسه إليه —

- (٩٨) فليتركوا أَعْلَى طَرِيقِكَ إِنَّهُ لَكَ مَسَلَكٌ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ سَابِلٌ
(٩٩) قَدْ أَكْرَهَ الْخَافِي فَرًّا عَلَى التَّرَى رَسَفًا وَطَرًّا عَلَى الْقَتَادِ^(الف) التَّاعِلِ
(١٠٠) كُلُّ الْكِرَامِ مِنَ الْبَرِيَّةِ قَاتِلٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَأَنْتَ وَخَدَكَ فَاعِلٌ
(١٠١) لَوْ أَنَّ عَذْلَكَ لِلْأَحْيَةِ لَمْ تَبْتَ بِالْمَاشِقِينَ صَبَابَةٌ وَبَلَابِلٌ

(الف) (طن) طار (كل)

وَالْحَيُّ الْبَطْنُ مِنْ بَطُونِ الْعَرَبِ - وَالْمَقْصُومُ مِنْ قَصَمِ الشَّيْءِ (ض) إِذَا كَسَرَهُ مِنْ غَيْرِ يَنْتُونَهُ فَإِنْ بَانَ يُقَالُ لَهُ قَصَمَهُ بِالْقَافِ يَقُولُ قَصَمَ وَمَا قَصَمَ وَسَوَارَ وَدَمَلَجَ مَقْصُومٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « قَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا^(١) » - وَالْمَسْكُ^(٢)

« ٩٨ » (الغريب) السَّابِلَةُ الطَّرِيقُ لِلْمَسْلُوكِ يُقَالُ « سَبِيلٌ سَابِلَةٌ » أَيُ مَسْلُوكَةٌ وَالسَّابِلَةُ أَيْضًا لِلْمَارُونِ عَلَى الطَّرِيقِ وَالسَّبِيلُ يَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ وَالتَّائِيثُ فِيهَا أَغْلَبُ

« ٩٩ » (الغريب) الْخَافِي^(٣) - وَرَسَفَ الرَّجُلُ (ن - ض) رَسَفًا وَرَسَفَانًا مَشِيَ مَشْيَ الْمُقَيَّدِ رُؤْيَدًا وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَّةِ « فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَرْسُفُ فِي قَبْوَدِهِ^(٤) » - وَالْقَتَادُ^(٥) (الْمَعْنَى) الرَّجُلُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَعْلٌ لَا يَرْتَمِي أَنْ يَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ كَأَنَّ فِي رِجْلِهِ قِيدًا يَمْنَعُهُ مِنَ الْمَشْيِ وَالَّذِي فِي رِجْلِهِ نَعْلٌ يَمْشِي وَلَوْ عَلَى الْقَتَادِ وَمَرَادُ الشَّاعِرِ بِهَذَا أَنْ غَيَّرَ الْمَدْحُوحَ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ فِعَالٌ فَيَسْلُكُوا سَبِيلَهُ الْوَعْرَ أَيْ الصَّعْبَ . اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « طَارَ » فِيهِ نَظَرٌ لَعَلَّهُ مَصْحُفٌ عَنْ « طَرَّ » مِنْ قَوْلِهِمْ طَرَّ الْبَلُّ الْجِبَالَ وَالْأَكَاثِمَ إِذَا قَطَعْتَهَا سَيْرًا وَفِي الْمَثَلِ « أَطْرَسِي فَأَنْتَ نَاعِلَةٌ^(٦) » يُضْرَبُ لِلذِّكْرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالْجَمْعِ عَلَى لَفْظِ التَّائِيثِ لِأَنَّ أَصْلَ اللَّثَلِيِّ خُوطِبَتْ بِهِ امْرَأَةٌ فَجَرِي عَلَى ذَلِكَ وَمَعْنَاهُ أَرْكَبِ الْأَمْرَ الشَّدِيدَ فَأَنْتَ قَوِيٌّ عَلَيْهِ وَأَصْلُ هَذَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَاعِيَةٍ لَهُ وَكَانَتْ تَرْتَمِي فِي السُّهُولَةِ وَتَتْرَكُ الْحُرُونَةَ فَقَالَ لَهَا أَيُّ خُزْنِي فِي أَطْرَارِ الْوَادِي وَهِيَ تَوَاحِيهِ فَأَنْتَ نَاعِلَةٌ . وَفِي اللِّسَانِ يُقَالُ طَرَسِي وَأَطْرَسِي قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَاحْسَبْهُ عَنَى بِالْثَمَلَيْنِ غَلَطَ جِلْدٌ قَدَمَيْهَا^(٧)

« ١٠٠ و ١٠١ » (الغريب) الْبَلَابِلُ جَمْعُ بَلْبَلَةٍ وَهِيَ الْحَرَكَةُ فِي الْقَلْبِ مِنْ حُزْنٍ أَوْ حُبٍّ كَالْبَلْبَالِ وَبَلْبَلُهُمْ بَلْبَلَةٌ وَبَلْبَالٌ هَيْجُهُمْ وَأَوْقَعُهُمْ فِي الْهَمِّ وَوَسَّاسُ الصَّدْرِ وَالْإِسْمُ الْبَلْبَالُ الْفَتْحُ وَمِنْهُ قَوْلُ الطَّنْطَرَانِيِّ يَا خَيْيَ الْبَالِ قَدْ بَلْبَلْتُ بِالْبَلْبَالِ بَالِي بِالنَّوَى ذَكَرْتُكَ وَالْمَعْلَى فِي الزَّلْزَالِ زَالٍ^(٨)
(الْمَعْنَى) هَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْأَيَّاتِ يَمْنِي أَنَّ الْمَعْشُوقَ لَوْ كَانَ عَادِلًا مِثْلَكَ لَزَالَ قَلْبِي الْعَاشِقِ وَحُزْنُهُ وَقَفَّى طَوْلَ لَيْلِهِ فِي سَكُونٍ وَمِسْرَةٍ

(١) الْقُرْآنُ ٣٠٧ (٢) الْفَرَحُ ٢٢٢ (٣) الْفَرَحُ ٢٢٢ (٤) الْكَلَامَةُ ٢٢٢ (٥) الْفَرَحُ ٢٢٢ (٦) الْفَرَاغُ ٣١١ (٧) الْمَصْحَاحُ (٨) الْبَلَابِلُ

- (١٠٢) فَدَرَكْتَ أَرْضَ الزَّابِ لَا يَأْسَى أَبٌ لَابِنٍ وَلَا تَبْكِي الْبَعُولَ حَلَّالٌ
(١٠٣) وَلَقَدْ شَهِدْتَ الْحَرْبَ فِيهَا يَافِعًا إِذْ لَا بِنَفْسِكَ غَيْرُ نَفْسِكَ صَائِلٌ
(١٠٤) وَالْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لَوَّاهٌ خَافِقٌ يَلْقَى الرِّيحَ وَلَيْسَ غَيْرُكَ حَامِلٌ
(١٠٥) فَصَبَّيْتَ سَنِيَّ أَيْكَ وَهُوَ الْمُعْتَلِي وَوَرِثْتَ سَيْفَ أَيْكَ وَهُوَ الْقَاصِلُ
(١٠٦) أَيَّامٌ لَمْ تُضْمَمْ إِلَيْكَ مَضَارِبٌ مِنْهُ وَلَمْ تَقْلُصْ عَلَيْكَ حَمَائِلُ
(١٠٧) غَضَبَتَهُ إِذْ لَا تَكْأُ هَزْهُ حَتَّى تَنْوَهَ بِهِ يَدٌ وَأَنَامِلُ
(١٠٨) وَلَقَى بَنَانَ الْكَفِّ وَهِيَ أَصَاغِرُ فَسَطَّتْ بِهِ الْهَمَاتُ وَهِيَ جَلَّالُ
(١٠٩) مِنْ كَانَ يَكْفُلُ شُعْبَةً مِنْ قَوْمِهِ كَرَمًا فَأَنْتَ لِكُلِّ شُعْبٍ كَافِلُ
(١١٠) فَإِذَا حَلَلْتَ فُكْلٌ وَإِذَا مُرِعُ وَإِذَا ظَلَعْتَ فُكْلٌ شِعْبٍ مَاحِلُ
(١١١) وَإِذَا بَعُدْتَ فُكْلٌ شَيْءٌ نَاقِصٌ وَإِذَا قَرُبْتَ فُكْلٌ شَيْءٌ كَامِلُ
(١١٢) خَلَقَ الْإِلَهُ الْأَرْضَ وَهِيَ بِلَاقِعٌ وَمَكَانٌ مَا تَطَوُّونَ مِنْهَا أَهْلُ
(١١٣) وَرَأَى الْمُلُوكَ بَقَاءَ مِنْهُمْ جَعْفَرُ وَبَنُو أَيْسِهِ وَكُلُّ حَيٍّ بَاخِلُ

(الف) (ل) (حي) (غيرها)

« ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ » (الغريب) الحلال^(١) - وَأَيْفَعُ الْفُلَامُ أَرْتَفَعَ أَي رَاقٍ الْعَشْرِينَ وَنَاهَزَ الْبُلُوعَ وَهُوَ يَافِعٌ وَلَا يَقَالُ مُرِفَعٌ وَهُوَ مِنَ التَّوَادِرِ وَنَظِيرُهُ أَقْبَلَ الْمَوْضِعَ وَهُوَ بَاقِلٌ وَأَوْرَقُ النَّبْتِ فَهُوَ وَارِقٌ وَنَظِيرُ هَذَا أَغْنَى جَعْبِي، اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى حَذْفِ الزَّوَادِ جَعْبِي، اسْمُ الْمَفْعُولِ عَلَى حَذْفِهَا أَيْضًا نَحْوُ أَحْبَبَهُ فَهُوَ مُحِبُّهُ وَأَضَادُهُ فَهُوَ مُضَوِّدٌ وَالْبِقَاعُ لِلرَّفْعِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَالْجَبَلِ

« ١٠٥ و ١٠٦ » (الغريب) القاصِلُ^(٢) - وَالْمَضَارِبُ^(٣) - وَقَاصٍ^(٤) (الغنى) حَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّكَ عَمِلْتَ مِثْلَ عَمَلِ أَيْكَ حِينَ كُنْتَ حَدِيثَ السِّنِّ غَيْرَ مُتَقَلِّدٍ لِسَيْفٍ، وَالْوَجْهُ فِي تَقْلُصِ حَالَةِ السَّيْفِ قَدْ دُكِّرَ سَابِقًا^(٥)

« ١٠٧ و ١٠٨ » (الغريب) نَاهٍ^(٦) - وَوَلَقَى^(٧)

« ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ » (الغريب) الْمُرِعُ^(٨) - وَالشُّعْبُ الْقَبِيلَةُ الْعَظِيمَةُ وَمِنْهُ

(١) المرح ٣٣ (٢) المرح ٤٤ (٣) المرح ٣٠ (٤) المرح ٣٣ (٥) المرح ٣٣ (٦) المرح ٣٤ (٧) المرح ٣٣ (٨) المرح ٣٤

(١١٤) لو لم تطيَّبُوا لم يَقِلْ عَدِيدُكُمْ وكذلك أَفْرَادُ النُّجُومِ قَلَالٌ

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

(١) وَأَيُّضَ من ماء الحديد كَأَنَّمَا يَبِيتُ عَلَيْهِ من خَشَوَتِهِ طَلٌّ

(٢) أَلَا تَكَلَّتْ أُمُّ امْرِئٍ هُوَ بَرٌّ ^(الب) إِذَا لم يُفَارِقْ عِزَّ أَيْلِمِهِ اللُّدُّ

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

(١) لي صَارِمٌ وهو شَيْعِيٌّ كَحَامِلِهِ يَكَادُ يَسْبِقُ كَرَاتِي إِلَى البَطَلِ

(٢) إِذَا المِيزُ مَعَزُ الدِّينِ سَلَطَهُ لم يَرْقُبْ بِالنَّيَا مُدَّةَ الأَجَلِ

﴿ وقال في صفة سيف ﴾

(١) هو السَّيْفُ الصِّدْقِ أَمَّا غِرَارُهُ فَمَضْبٌ وَأَمَّا مَتْنُهُ فَمَقِيلٌ

(٢) يَشْبَعُ لَهُ الإِفْرِنْدُ دَمْعًا كَأَنَّمَا تَذَكَّرَ يَوْمَ الطَّغْيِ فَهُوَ يَسْبِيلٌ

(الب) وهي برّة (ط)

قوله تعالى « جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ^(١) » — والآهل المكان الذي به أهله كالأهل

« ١١٤ » (الغريب) أَفْرَادُ النُّجُومِ وفُرُودُهَا هي التي تَطْلُعُ في آفاق السماء وهي الدَّرَارِي تُسَمِّيَتْ بذلك لانفرادها من سائر النجوم وهي الكواكب السبعة السَّابِرَةُ

« ٢١ » (الغريب) الطَّلُّ ^(٢) — والبَرُّ ^(٣) (المعنى) جمل سطح السَّيْفِ خَشَنًا لِأَنَّهُ مَصْنُوعٌ من الحديد وجوهره عليه طَلٌّ لِأَنَّهُ يُشَبِّهُهُ تَمَّ دَعَا عَلَى مَنْ حَلَّه وجعله سِلَاحًا له إِذَا لم يَنْلَ به عِزًّا وشرًّا لِأَنَّ السَّيْفَ يَأْتِي بالفَتْح وهو من أعظم أسباب زوال اللُّلِّ وحُصول العِزِّ وَإِذَا لم يَكُنِ السَّيْفُ باعثًا لحصول العِزِّ فلا فائدة في حمله وفي النسخ المطبوعة « وهي برّة »

« ٢١ » (المعنى) لي سيفٌ وهو شَيْعِيٌّ مِثْلِي يَكَادُ يَقَعُ عَلَى البَطَلِ قَبْلَ أَنْ أَصُولَ عَلَيْهِ به وَإِذَا سَلَطَهُ لِلْعِزِّ لِلَّذِينَ اللهُ عَلَى عَدُوِّهِ لم يَنْتَظِرْ لَهُ وَقْتُ أَجَلِهِ أَيَّ يَقْتُلُهُ سِوَا أَجَاء أَجَلُهُ أَمْ لَا

﴿ القصيدة السادسة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله وهو بالنصورية بعد رجوعه من تشييع العسكر المنصور النافذ إلى مصر
ويصف القائد جوهرًا مُقدِّم العسكر ويستدر لتخلفه عن السير :

- (١) سَقَتْنِي بِمَا نَجَّتْ شِفَاهُ الْأَرَامِ وَعَاتَبَنِي فِيهَا شِفَارُ الصَّوَارِمِ
(٢) عَدَّتْنِي عَنْهَا الْحَرْبُ يُصَرِّفُ نَابُهَا (الله) وَصَلَّصَالُ رَعْدٍ فِي زُبَيْرِ الصَّرَاغِمِ
(٣) فَكَيْفَ بِهَا نَجْدِيَّةٌ حَالُ دُونِهَا صَعَالِيكَ نَجْدٍ فِي مُتُونِ الصَّلَادِمِ
(٤) أَتَى دُونَهَا نَائِي الزَّارِ وَيُعَدُّهُ وَأَسَادُ أَغْيَالٍ وَجِنُّ صَرَايِمِ
(٥) وَأَشْوَسُ غَيْرَانُ عَلَيْهَا حُلَاحِلُ طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ مَاضِي الْعَزَائِمِ

(الف) (نق - كد - هـ) عليا (ب - اس) اليها (ط)

« ١ » (الغريب) مَجَّ^(١) - والأرقام^(٢) (المعنى) سَقَتْنِي سَمًا مُهْلِكًا مِثْلَ سَمِ الْحَيَاتِ وَلَا دِي
على هواها أَلَسِنَةً حِدَّتْهَا مِثْلُ حِدَّةِ شِفَارِ الشُّيُوفِ وَالرَّادُ بِالسَّمِ الْمُهْلِكِ سَمُ الْفِرَاقِ
« ٣ و ٤ » (الغريب) صرف الإنسان والبعير نابه وبنابه (ض) صَرِّفًا حَرَقَهُ فَسَمِعَتْ لَهُ صَوْتًا وَصَرِّفُ
البعير تَهْدِيرُهُ وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا يُرْعَى مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أُنْيَابِ الْحِدَثَانِ^(٣) » - وَالصَّلَّصَالُ^(٤)
- وَالصَّعَالِيكَ^(٥) (المعنى) الصَّوَابُ عَدَّتْنِي عَنْهَا الْحَرْبُ كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ النُّسخِ مِنْ قَوْلِهِ « عَدَا فَلَانًا عَنْ
الْأَمْرِ » إِذَا شَغَلَهُ وَصَرَفَهُ وَمِنْهُ « مَا عَدَا مِمَّا يَدَا » يُؤَيِّدُهُ قَوْلُ حِرَاحِمِ الْعَقِيلِيِّ :

خَلِيلِي هَلْ مِنْ حَيَاتٍ تَقْلُطَانِيا يُقَرِّبُ مِنْ لَيْسِي إِلَى احْتِيَالِيَا
فَإِنْ بِأَعْلَى الْأَخْشَبِينَ أَرَاكَ عَدَّتْنِي عَنْهَا الْحَرْبُ دَانَ ظِلَالِيَا^(٦)

يقول شغلني عنها الحرب أي شُغِلْتُ فِي الْوَصُولِ إِلَيْهَا بِالْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ الَّتِي هِيَ ذَاتُ جَلَبٍ كَقَفَقَمٍ رَعْدٍ
أَوْ زُبَيْرٍ أَسْوَدٍ فَكَيْفَ لِي بِقَلْبِهَا وَهِيَ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَهْلُهَا الَّذِينَ هُمْ أَيْضًا صَعَالِيكَ نَجْدٍ يَرْكَبُونَ
مُتُونِ الْخَيْلِ الصَّلَابِ الْخَوَافِرِ

« ٤ و ٥ » (الغريب) الصَّرَايِمُ^(٧) - وَالْأَشْوَسُ^(٨) - وَالْغَيْرَانُ^(٩) - وَالْحُلَاحِلُ^(١٠) (المعنى) تَمَتَّنِي

(١) الفرج ١/٢ (٢) الفرج ١/٢ (٣) القافية ٣/٢ (٤) الفرج ١/٢ (٥) الفرج ١/٢
(٦) الفرج ١/٢ (٧) الفرج ١/٢ (٨) الفرج ١/٢ (٩) الفرج ١/٢ (١٠) الفرج ١/٢

(الف)

- (٦) وَلَوْ شِئْتُ لَمْ تَبْعُدْ عَلَيَّ خِيَامُهَا وَلَوْ طَلَبْتُ بَيْنَ النُّجُومِ الْعَوَائِمُ
(٧) وَبَاتَ لَهَا مَتًى عَلَى ظَهْرِ سَابِجٍ أَشْمُ أَبِي الظُّلَمِ مِنْ آلِ ظَالِمٍ
(٨) وَأَسْهَرَهَا جَرُّ الرِّمَاحِ عَلَى الثَّرَى بَأْيَدِي فُتُوهُ الْأَزْدِ صُفْرِ الْعَائِمِ

(الف) العوائم (ط - يـ)

عن الوصول إليها عدة أمور أولها بُعد مزارها عني وثانيها رقباني الذين هم في الشجاعة كأساد أجاب أو معشرها الذين يجرسونها وثالثها جن فلولات تحول بيني وبينها ورابعها فتى ذوافقة يكره شركة الغير في حقها بها وهو سيد شريف قامته طويلة وعزائم ماضية حصَّ قوله «واشوس غيران» رقباً واحداً من بين رقبائه وقوله طويل التجاد كناية عن طويل القامة وأشار بقوله «جن صراثم» أن الفلولات التي تحول بينه وبين عشيقته فلولات هائلة لا يسكنها الإنسان بل يسكنها الجن

«٦ و ٧ و ٨» «الغريب» طنب بالمكان أقام به وطنب البيت شدّه بالأطناب — والعوائم من النجوم

التي تُظلم من غيرة في الهواء ومنه قول الفرزدق

أَقُولُ لِمُطْلَبٍ أَمَاتَ عِظَاتِهِ تَقَابُ أَدْرَاجِ النُّجُومِ الْعَوَائِمِ^(١)

والعقمة ثلث الليل الأول بعد غيوبة الشفق يقال «استغنوا نعمكم حتى تفيق» أي آخرُوا حُلُبَهَا حتى يجتمع لبنها . وقد يقال «النجوم العوائم» أي السواجم في الفلك ومنه قول الفرزدق

وَقَانِعُ أَيَّامٍ أَرَبْنَ نِجَاءَهُمْ نَهَاراً صَفِيرَاتِ النُّجُومِ الْعَوَائِمِ^(٢)

— والأشْمُ^(٣) (المضى) ولما قال في البيتين السابقين إنَّ بينه وبين عشيقته عدة مواعٍ قال في هذا البيت لا أبالي بتلك المواعٍ ولو شئتُ أن أزورها لَزُرْتُهَا ولو أقامت بين النجوم العوائم أي ولو كانت حيث كانت النجوم ثم قال وقضيتُ لها ليلى راكباً على جوادٍ وأنا ذوافقة لا أرضى أن يصيبني أحدٌ بالظلم كائن من آل ظالمٍ وبيت حبيبي ساهرة أي غير نائمة حين رأته فتَيَّانَ الْأَزْدِ الذين هم صُفْرُ الْعَائِمِ يجرّون الرماح على التراب . اعلم أن فتَيَّانَ الْأَزْدِ هم أهل اليمن وكان شعارهم في الحرب العائم والرايات الحمراء كما كان شعار مُضَرَّ الحِمْيَرِ وريعة الفرسِ العائم والراياتِ الصُفْرُ والشاهدُ على ذلك قول أبي تمام في وصف الأرض في الزيمع

حَتَّى عَدَدَتْ وَهْدَانُهَا وَنِجَادُهَا فَتَيْنِ فِي حُلِّي الرِّيعِ تَبَخَّرُ

مُصْفَرَّةٌ مَحْزَرَةٌ فَكَأَنَّهَا عَصَبٌ تَمَّيْنُ فِي الرِّيعِ وَتَقْصُرُ^(٤)

جَعَلَهُمُ أَحِبَّابَ الْعَائِمِ الصُّفْرِ إشارة إلى أنهم سادة العرب يقال رجل مصعب ومعهم أي مسود وأنشد ابن الأعرابي راثيتك هَرَبْتِ الْعَائِمَةَ بَدَا مَا أَرَاكَ زَمَاناً فَاصّاً لَا تَقْصِبُ^(٥)

(١) التاليف ٢٤٥٠ (٢) اللسان (سرر) (٣) المرح ٢٢٢ (٤) أبو تمام ٧٨ (٥) اللسان (في مادة هري)

- (٩) فَهَلْ تُبْلِغُنِيهَا الْجِبَادُ كَانَتْهَا أَعْنَتْهَا مِنْ طَوْلِ لَوْكِ الشَّكَاثِمِ
(١٠) مِنَ الْأَعْوَجِيَّاتِ الَّتِي تَرْزُقُ الْغَنَى وَتَضْمَنُ أَقْوَاتَ النَّسْرِ الْقَشَاعِ^(ب)
(١١) مِنَ اللَّاءِ هَابَتْ لِلنَّوَى أَرْحَمِيَّيَ وَهَزَّتْ إِلَى فُسْطَاطٍ مِصْرَ قَوَادِييَ
(١٢) فَشَبَّتُ جَيْشَ النَّصْرِ نَشِيعَ مَزْمَعٍ وَوَدَعْتُ تَوْدِيعَ غَيْرِ مُصَارِمٍ
(١٣) وَقَدْ كَذْتُ لَا أُلَوِي عَلَى مَنْ تَرَكْتُهُ وَلَكِنْ عَدَانِي مَا ثَنَى مِنْ عَزَائِي^(ع)
(١٤) وَلَوْ أَنِّي اسْتَأْثَرْتُ بِالْإِذْنِ وَحْدَهُ لَسِرْتُ وَلَمْ أُخْفِلْ بِلَوْمَةٍ لَائِمٍ

(الف) الف (ب) الف (ك) كد — يس — (ب) الف (ا) س (ب) أرزاق (ب) (ج) عراني (طن)

من قولهم هَرَمَى عِمَامَتُهُ إِذَا أَخَذَهَا هَرَوِيَّةٌ وَهِيَ الَّتِي حَلَّتْ مِنْ بِلْدَةِ هَرَاةٍ مَصْبُوعَةٌ وَقِيلَ صَفَرَهَا أَيَّ جَهْلًا صَفَرَاءَ وَكَانَتْ سَادَاتُ الْعَرَبِ تَلْبَسُ الْعِمَامَ الصَّفْرَ فَقِيلَ لِمَنْ لَبَسَ عِمَامَةً صَفْرَاءَ قَدْ هَرَمَى عِمَامَتَهُ يَرِيدُ أَنَّ السَّيِّدَ هُوَ الَّذِي يَتَعَمَّمُ بِالْعِمَامَةِ الصَّفْرَاءِ دُونَ غَيْرِهِ

« ٩ » (الغريب) الْأَعْنَةُ^(١) — وَالشَّكِيمَةُ^(٢) (المنى) فَهَلْ تُوصِلُنِي إِلَيْهَا جِبَادٌ طَالَمَا مَضَتْ شَكَاثِمُهَا طَرَبًا إِلَى الْقِتَالِ حَتَّى أَصْبَحْتُ فِي الرَّقَّةِ كَأَنَّهَا أَعْنَتْهَا كَمَا قَالَ الْبَحْرِيُّ

أَتَى دُونَهَا نَأْيُ الْبِلَادِ وَنَضًّا سَوَاهِمَ خَيْلٍ كَالْأَعْنَةِ ضَمِرٌ^(٣)

وقوله « فَهَلْ تُبْلِغُنِيهَا » بَنُو النَّأَمِ كَيْدُ الْخُفَيْفَةِ السَّاكِنَةِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُ غَسَّانٍ

فَهَلْ تُبْلِغُنِي الْحَاجَّ مَضْبُورَةُ الْقَوَى بَطِيءٌ بِمَوْرِ النَّابِجَاتِ فَوْرُهَا^(٤)

« ١٠ » (الغريب) الْأَعْوَجِيَّاتُ^(٥) — وَالْقَشَاعُ^(٦) (المنى) هِيَ مِنَ الْأَعْوَجِيَّاتِ الَّتِي تَرْزُقُ النَّاسَ

الْغَنَى وَتَضْمَنُ لِلنَّسْرِ الْمُسْتَعْتَابَاتِ. أَمَّا رَزَقُهَا النَّاسَ الْغَنَى فَظَاهِرٌ لِأَنَّهُمْ يُسَافِرُونَ عَلَيْهَا مِنْ بِلَدٍ إِلَى بِلَدٍ فَيَحْصِلُ لَهُمُ الرِّزْقُ أَوْ يَشْهَدُونَ عَلَيْهَا الْحُرُوبَ فَيَقْتُلُونَ أَعْدَاءَهُمْ فَيَحْصِلُ لَهُمُ الْغَنِيمَةُ. وَأَمَّا ضَمَاتُهَا الْأَقْوَاتَ لِلنَّسْرِ فَذَلِكَ لِأَنَّ أَجْسَادَ أَعْدَاءِهِمُ الْمُقْتُولِينَ تُصِيرُ غَذَاءً لِلنَّسْرِ قُلْ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ عَكْلَةَ الْعَبِيدِي

لَعَمْرِي لَأَسْبَغْنَا ضِبَاعَ عُيَيْرَةٍ إِلَى الْحَوْلِ مِنْهَا وَالنَّسْرُ الْقَشَاعُ^(٧)

« ١١ » (الغريب) الْأَرْحَمِيَّةُ^(٨) — وَالْقَوَادِمُ^(٩) (المنى) وَهِيَ الَّتِي بَسْتَنِي عَلَى أَنْ أَفَارِقَ أَهْلِي وَأَهْجُرْهُمْ

وَحَرَّكَتْ أَجْنَحِي إِلَى فُسْطَاطٍ مِصْرَ أَيَّ هِيَ الَّتِي جَلَسْتُ نَشِيطًا إِلَى السَّفَرِ وَهَذَا إِذَا كَانَ النَّوَى بِمَعْنَى الْبُؤْسِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ النَّوَى بِمَعْنَى الْوَجْهِ الَّذِي يَذْهَبُ فِيهِ وَيُنَوِّيه الْمَسَافِرُ مِنْ قُرْبٍ وَبَعِيدٍ

« ١٢ » « ١٣ » « ١٤ » (الغريب) لَوَى^(١٠) — وَاسْتَأْثَرَ بِالشَّيْءِ عَلَى غَيْرِهِ اسْتَبَدَّ بِهِ وَخَصَّ بِهِ نَفْسَهُ وَآثَرَهُ

(١) المرح ١/٢ (٢) المرح ٢/٣ (٣) البحري ٣٩٩ (٤) الغافق ٨ (٥) المرح ١/٣
(٦) المرح ٢/٣ (٧) المضيات ٦٠٧ (٨) المرح ٢/٣ (٩) المرح ١/٣ (١٠) المرح ٢/٣

- (١٥) طَرَبْتُ إِلَى يَوْمٍ أَوفِيهِ حَقَّهُ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الشَّعْرِ كَيْفَ مُقَاوِمِي
(١٦) أَصَبْتُ إِلَى مِصْرِ لِسَاعَةٍ مَشْهَدٍ يَمُضُ لَهَا غَيَابُهَا بِالْأَبَامِ^(الف)
(١٧) فَإِنْ لَا أَشَاهِدُ يَوْمَهَا مِلءَ نَظَرِي أَشَاهِدُهُ مِلءَ السَّجْعِ مِلءَ الْحَيَازِمِ

(الف) أَلْصَبُ (ب - كد - ط) وَأَصْبِرُ (مع) أَلْسَى (اس)

إِثَارًا اخْتَارَهُ وَاکْرَمَهُ - وَحَقْلٌ^(١) (المنى) يَظْهَرُ مِنْ هَذَا أَنَّ الشَّاعِرَ عَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ إِلَى مِصْرَ مَعَ الْجَيْشِ وَلَكِنْ لَمْ يُمْكِنَهُ ذَلِكَ لِسَبَبٍ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ قَالَ فَشِيعْتُ جَيْشَ النَّصْرِ تَشْبِيعُ مَنْ عَزَمَ عَلَى الْفِرَاقِ وَلَمْ أَقِفْ وَلَمْ أَنْتَظِرْ لِمَنْ تَرَكْتُهُ بِمَدْيٍ مِنْ أَهْلِي وَأَقَارِبِي وَلَكِنْ لَمْ يَتَّيَسَّرْ لِي الْفِرَاقُ لِمَانَعٍ مَعْنِي عَنْ عَزَمِي فَوَدَّعْتُ الْجَيْشَ تَوَدَّيعَ مَنْ لَا يَرِيدُ أَنْ يَفْاطَمَهُ ثُمَّ ذَكَرَ السَّبَبَ الْمَانِعَ فَقَالَ وَلَوْ حَصَلَ لِي الْإِذْنُ مُطْلَقًا مِنَ الْخَلِيفَةِ لَسِرْتُ مَعَ الْجَيْشِ وَلَمْ أَكْثُرْ بَيْنَ يَوْمَيْنِ عَلَى ذَلِكَ أَيِّ مَا كُنْتُ مُنْتَظَرًا لِشَيْءٍ دَسَوِي إِذْنِ الْخَلِيفَةِ وَلَوْ كُنْتُ حَصَلْتُهِ لَسِرْتُ مَعَ الْجَيْشِ

«١٥» (المنى) طَرَبْتُ إِلَى يَوْمٍ أَؤَدِّي حَقَّهُ كَامِلًا لِيَعْلَمَ الشَّعْرَاءُ كَيْفَ مَنْ يُمَارِضُنِي فِي الشَّعْرِ أَيُّ طَرَبْتُ إِلَى يَوْمٍ رَجَوْتُ أَنْ أَمْدَحَكَ فِيهِ عَلَى فَتْحِ مِصْرَ فَيَعْلَمُ الشَّعْرَاءُ مَنَازِلِي فِي فَنِّ الشَّعْرِ

«١٦» (الغريب) صَبَّ^(٢) - وَعَصَهُ (س) أَمْسَكَ بِأَسْنَانِهِ وَيُقَالُ أَيْضًا «عَصَّ عَلَيْهِ وَبِهِ» وَفَلَانٌ يَمُضُ شَيْئَهُ أَيُّ مِنَ الْغَضَبِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

لَقَدْ شَهِدْتُ قَيْسَ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا قُتَيْبَةً إِلَّا عَصَّهَا بِالْأَبَامِ^(٣)

(المنى) أَشْتَأَقُ إِلَى مِصْرَ لِسَاعَةٍ مَشْهَدٍ يَمُضُ مِنْ فَاتَتْهُ تِلْكَ السَّاعَةُ أَنْامَلُهُ حَسْرَةً وَتَلَهْفًا وَتِلْكَ سَاعَةُ فَتَحِهَا عَلَى يَدِ جَوْهَرٍ

«١٧» (الغريب) الْحَيَازِمُ جَمْعُ حَيَزَوْمٍ وَهُوَ وَسْطُ الصَّدْرِ وَهُوَ مِنَ الثَّابَةِ مَا يُضَمُّ عَلَيْهِ الْحَيَازِمُ كَالْحَزِيمِ وَمَنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَشْدُدُّ حَيَازِمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا يَكِيَا

وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنِ التَّشْبِيرِ لِلأَثَرِ وَالِاسْتِمْدَادِ لَهُ (المنى) قَدْ سَمِعْتُ مَنْ فَتَحَ مِصْرَ مَا أَعْجَبَ سَمْعِي وَقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَشَاهِدْ مِنْهُ مَا أَعْجَبَ عَيْنِي أَيُّ أَدْرَكْتُهُ بِسَمْعِي وَتَأَمَّلْتُهُ بِبَصِيرَتِي وَإِنْ لَمْ أَدْرَكْهُ بِبَصِيرَتِي يُقَالُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَلَا تُمْ مِنْهُ عَيْنِي أَيُّ أَعْجَبَنِي مَنَظَرُهُ وَيُقَالُ هُوَ يَمِلُّ الْمَيْنَ حُسْنًا وَفَلَانٌ أَمْلَأَ لِعَيْنِي مِنْ فَلَانٍ أَيُّ أَتَمَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَنَظَرًا وَحُسْنًا وَمَنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ «بَهْجَةً تَحْمَلُ عَيْنَ الْحَاسِدِ»^(٤)

(١) الشرح - (٢) الشرح - (٣) القافض ٣٧٤ وفي الديوان
عَصَّوا مِنْ تَنْظَرِ اطْرَافِ الْأَبَامِ ٣٩٤ (٤) اللسان

(الف)

- (١٨) وقد صَوَّرَتْ نفسي لي الفتحَ صُورَةً وشامتة لي من غيرِ نظريةٍ شاتمٍ
(١٩) كذلكَ إذا قامَ الدليلُ لثني الثني على كوني شيءَ كان ضربةً لازمٍ
(٢٠) على أنني قَصَّيْتُ بمضَ مآربي وأفرزتُ عيني بالجُيُوشِ الخَضارِمِ
(٢١) وأنسْتُ من أنصارِ دولةٍ هاشِمٍ جَاحِجَةً تَسْعَى لدولةٍ هاشِمٍ
(٢٢) وَيَمَّتْ في طُرُقِ الجهادِ سبيلهم لأصلي كما يَصَلُّونَ لَفَعَ السَّامِ
(٢٣) وفارقَهُم لا مُؤَيَّرًا لفراقهم ولا مستخفًّا بالحقوقِ اللوازمِ

(الف) ناظر (كد - بس - بخ)

« ١٨ و ١٩ » (الغريب) شام^(١) (المعنى) يقال صار الشيء ضرباً لازم أي ضرورياً كقولهم « ضربة لازب » والباء أعلى يبدون الباء ميماً لتقارب الخارج . واللازب واللاصق واحد وفي التنزيل العزيز « من طين لازب »^(٢) ومعنى قولهم ما هنا بضربة لازب أي ما هنا بضربة سيفٍ لازبٍ وهو مثلُ واللازبُ الثابتُ قال النابغة وَكُنْتُ

ولا تحسبون الخبيرَ لا شرَّ بعده ولا تحسبون الشرَّ ضربةً لازب^(٣)

فما وَرَقُ الدنيا يباقي لأهله وما شِدةُ البلوى بضربة لازم^(٤)

« ٢٠ » (الغريب) الخَضارِمِ^(٥) (المعنى) ومع كوني غيرَ مُشاهدٍ للفتح قصيتُ بعضَ حوائجي من التشيع وغير ذلك وسُرَّ قلبي بالنظر إلى الجيوشِ العظيمةِ كأنها بحورٌ زخَّارةٌ قال الفرزدقُ في وصف الجيوشِ إذا هي ماستُ في الحديدِ وأعلتُ تميمٌ وجاشتُ كالبحورِ الخَضارِمِ^(٦)

« ٢١ » (الغريب) أنه أبصره ومنه « آتَسَ من جانبِ الطُّورِ ناراً »^(٧) - والجاحجة^(٨)

(المعنى) وأبصرتُ من أنصارِ دولةِ بني هاشِمٍ ساداتٍ سارعين إلى المكارمِ يجتهدون في نصرِ دولتهم
« ٢٢ و ٢٣ » (الغريب) صليَّ النارِ وبها (س) صلياً وصلى قلبي حرماً واحترق بها ودخل فيها ومنه قوله تعالى « يصلون نارَ الجحيمِ » - والسَّامِ^(٩) (المعنى) وقصدتُ سبيلَ الجهادِ كما قصدوه لانهلٍ ما يتحلقون من الصعوباتِ والمشقاتِ ثم فارقَهُم لا لآتي اخترتُ فراقَهُم على صحبتهم مستخفاً بحقِّ الجهادِ الواجبِ عليّ بل لعدم كونه الإذنِ حاصلًا لي من جهة الإمام وقد أشار إلى هذا في قوله الماضي في هذه القصيدة « ولوانني استأثرت الخ »^(١٠)

(١) المرح ١/ القرآن ٢٢ (٢) لتأني ١٦ (٣) السان (٤) المرح ١/ (٥) المرح ١/ (٦) التفاضل ٢٧٧ (٧) القرآن ٢٢ (٨) المرح ١/ (٩) المرح ١/ (١٠) المرح ١/

- (٢٤) فَلَيْلِهِ مَا ضَمَّ السَّرَادِقُ وَالتَّقَتَّ عَلَيْهِ ظِلَالُ الْحَاقِقَاتِ الْحَوَائِمِ
(٢٥) فَمَمَّ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ وَشَبَعَةُ الْأَمَامِ وَأَسَدُ الْمَآزِقِ التَّلَاحِمِ
(٢٦) وَفِي الْجَيْشِ مَلَانٌ بِهِ الْجَيْشُ بَاسِطٌ يَدَيْهِ يَسْطَاسُ مِنَ الْعَدْلِ قَائِمٌ^(الف)
(٢٧) مُدَبَّرٌ حَرْبٍ لَا بِخَيْلٍ بِنَفْسِهِ عَلَيْهَا وَلَا مُسْتَأْزِرٌ بِالْفَنَائِمِ
(٢٨) وَلَا صَارِفٌ رَايَاتِهِ عَنْ مُحَارِبٍ وَلَا تُنْمِكُ مَعْرُوفَهُ عَنْ مُسَالِمِ
(٢٩) وَلِلصَّارِخِ لِلْمُهَوَّبِ أَوَّلُ نَاصِرٍ وَلِلْمُتَرَفِّ الْجَبَّارِ أَوَّلُ قَاصِمِ
(٣٠) فَلَا عَبْقَرِيٌّ كَانَ أَوْ هُوَ كَاتِبٌ قَرَى قَرِيَّةً فِي الْمُضَلَّاتِ الْمُطَائِمِ
(٣١) كَذَلِكَ مَا قَادَ الْكِتَابُ مِثْلُهُ لِإِنْصَافِ مَظْلُومٍ وَلَا قَنَعَ ظَالِمِ
(٣٢) وَلَمْ يَتَجَمَّعْ لِأَمْرٍ كَانَ قَبْلَهُ خِصَابُ الْعَوَالِي وَاجْتِنَابُ الْمَآثِمِ^(ب)^(ج)

(الف) الحق (الق) (ب) بقاء العالي (ب - اس - ط) (ج) الحارم (كد - يس - م)

« ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) المآزق^(١) - والتلاحم^(٢) - والقسطاس لليزان وفي التنزيل العزيز « وَزُوتُوا بِالْقِطَاسِ السَّعْتِمِ »^(٣) قيل هو عربي مأخوذ من القسط أي العدل وقيل رومي معرب - والمستأثر^(٤) والمهوب^(٥) - والمترف الذي أبطره النعمة وسعة العيش من ترف الرجل (س) ترفاً إذا تنعم تقول « لم أزل معهم في ترفه وفي التنزيل العزيز « وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا »^(٦) - والقاصم^(٧) (المعنى) قوله « ملان به الجيش » أي يلا الجيش بمحضوره فيه أي لو لم يكن وجوده في الجيش لكان وجود العيش وعدمه سواء

« ٣٠ » (الغريب) العبقري^(٨) - والمضلات الشدائد يقال نزلت بهم المضلات والمضلة أيضاً المسئلة للشككة المستخلقة التي لا يهتدى لوجهها وفي حديث عمر رضي الله عنه « أعود بالله من كل مضلة ليس لها أبو الحسن » من أضل الأمر به إذا ضاقت عليه فيه الخيل واضلت المرأة والدجاجة وغيرهما من الحيوان بولدها غص في فرجها فلم يخرج ولم يدخل وأصل المضل المنع والشدّة قال أوس بن حجر ترى الأرض منا بالقضاء مريضة مضلة منا بجمع عرمرم^(٩)

« ٣١ و ٣٢ » (الغريب) قمره رده وقهره وذله وأصله من قولهم قمره إذا ضربه بالقمعة وهي الصود

(١) الصرح ١:٨ (٢) الصرح ٢:٢ (٣) القرآن ١٧ (٤) الصرح ١:٦ (٥) الصرح ٢:٧
(٦) القرآن ١٧ (٧) الصرح ١:٦ (٨) الصرح (٩) اللسان

(١) القرآن ٢٢ (٢) المجزى ١٨١ (٣) المجزى ١٨ (٤) التفاني ٣٨٣

- (٣٩) وما غَالَجَيْشَ الشَّرْقِ قَبْلَكَ غَائِلٌ^(الف) ولا سِيَّما بِمَدِّ الْعَطَايَا الْجَسَائِمِ
(٤٠) وَبَعْدَ صِلَاتٍ مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَهَا ولا حُدَّتُوا^(ب) فِي السَّالِفِ التُّقَادِمِ
(٤١) أَوْلَكَ قَوْمٌ يَعْلَمُ^(ج) اللَّهُ أَنَّهُمْ قَدْ اقْتَسَمُوا الدُّنْيَا اقْتِسَامَ الْمَغَانِمِ
(٤٢) فَكَمْ أَلْفٌ أَلْفٌ قَدْ غَدَوْا يَطْوُونَهَا بِأَقْدَامِهِمْ وَطَلَبَ^(د) الْحَصَى بِالْمَنَاسِمِ
(٤٣) وَلَوْ كُنْتُ مِمَّنْ يَسْتَرِيبُ عِيَانَهُ وَيُذَرِّكُهُ فِيمَا رَأَى وَهُمْ وَاهِمِ
(٤٤) لَحَدَّثْتُ قَسِيَّ أَنْتِي كُنْتُ حَالِمًا وَإِنْ لَمْ أَكُنْ فِيمَا رَأَيْتُ بِحَالِمِ
(٤٥) فَلَا يَسْتَلْتَنِي^(هـ) مِنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ فَيَقْرَعُ فِي آرَائِهِ سِنَّ نَادِمِ
(٤٦) لَعَمْرِي هُمْ أَنْصَارُ حِقِّ وَكُلُّهُمْ مِنْ الْمَجْدِ فِي يَتِّ رَفِيعِ الدَّمَائِمِ

(ب) صموا (ب - اس - ط)

(الف) المرك (ط)

(ج) (لق - اس) اللس (غيرها) (د) فلا يتهمي (لق)

«٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢» (المعنى) وفي بعض النسخ «أهل الشرك» في البيت التاسع والثلاثين والمراد بهم «الروم» وقد سبق وجه تسميتهم بالمشركون^(١) وحاصل القول أن المرء أحسن إليهم ثم حاربهم فأهلكهم حين لم يمتنعوا عن طغيانهم

«٤٣ و ٤٤» (المعنى) ولو كنت ممن يشك أو يأخذ اليوم فيما يرى بينه لفلنت في نفسي أن الذي أرى هو الحالم أي أرى ما لا حقيقة له ولكن الأمر بخلاف ذلك أي لا ينبغي لي أن أشك فيما أشاهده من علامات فتح مصر

«٤٥ و ٤٦» (الغريب) قرع فلان سِنَّ ندماً أي ندم أشد الندامة وأشد أبو نصر ولو أتني أطعتك في أمور قرعت ندامة من ذلك سني

(المعنى) لا ينبغي أن يسألني عن شأنهم ومنزلتهم من تخلف عن السير معهم فندم على تخلفه وفي نسخة (لق) لا يتهمني وهو من قولهم «اتهم فلاناً في قوله» إذا شك في صدقه يقول لا ينبغي أن يشك في صدق قولي من تخلف عنهم فندم فلعمرني هم أنصار حقي وكلهم أهل مجد وشرف

- (٤٧) لقد أظهروا من شكر نعمتي ربيهم وقائديم ما لست عنه بنائم
(٤٨) وإني قد حملت منهم نصاحاً^(١) كرايم تهدي عن نفوس كرايم
(٤٩) إليك أمير المؤمنين حملتها ودائع كالأموال تحت الخوايم
(٥٠) شهدت بما أبصرته وعلته شهادة بر لا شهادة آثم
(٥١) فقمْتُ بها عن ألسن القوم خطبة إذا ذكرت لم تُخزيم في الوايم

﴿ القصيدة السابعة والأربعون ﴾

وقال يمدح الخليفة المرز لدين الله وهذه القصيدة آخر قصائد الشاعر بث بها إليه بالقاهرة والناظم بالمغرب :

- (١) أَصَاخَتْ فَقَالَتْ وَقَعُ أَجْرَدَ شَيْظُمٍ وَشَامَتْ فَقَالَتْ لَمَعُ أَيْضَ غُذَمٍ
(٢) وَمَا ذُعِرَتْ إِلَّا لَجَرَسٍ حُلَيْبَا وَلَا لَمَحَتْ إِلَّا بَرَى مِنْ مُخْذَمٍ

(الف) (ظن) منها (ب) ودائماً (كد - من - م - ط) (ج) برق (ل - ج - اس)

« ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (المعنى) لعل الصواب « منهم » في موضع « منها » في البيت الثامن والأربعين ولعل المراد بالودائع التحيات التي أرسلها أهل العسكر إلى المرز بوساطة الشاعر يقول لقد أظهروا من شكر نعمتي ربيهم وقائديم جوهر ما لست بفاعل عنه وقد حملت إليك يا أمير المؤمنين من جهنم تحيات كريمة تهديها نفوسهم الكريمة وهي عندي محفوفة كالأموال تحت الخوايم فأديتها عن ألسن القوم في صورة خطبة إذا ذكرت في الوايم أعزتهم وأعلت قدرهم وأنا في شهادتي بهذا صادق لأنني شهدت بما رأيته ببني وعلته قلبي « ٢ و ١ » (الغريب) أصاخ^(١) - والشَيْظُم الطويل الجسيم النقي من الناس والخليل والإبل والأنثى شَيْظُمَةٌ قال عنتره :

والخليل يفتحهم الغبار عوايسا ما بين شَيْظُمَةٍ وأجرد شَيْظُمٍ^(٢)

- وشام^(٣) - والْغُذَمُ القاطع من السيوف وكذلك خَذِمٌ وخَذُمٌ من الخدم وهو سرعة التقطع - والجَرَسُ الصَّوتُ أو خَيْفُهُ وأَجْرَسَ الحلي يجمع له صوت مثل صوت الجرس قال المعاج
تسمع للحلي إذا ما وسوسا وأزجج في أجيادها وأجربا
زفرقة الرجم المحصى والبسبسا^(٤)

(١) الفرج ثوبا (٢) للمفاتيح ١٢٥ (٣) الفرج ٣ (٤) الفان

(٣) وَلَا طَعِمَتْ إِلَّا غِرَارًا مِنَ الْكَرَى حِذَارَ كُلُّوهُ الْعَيْنَ غَيْرَ مُهَوِّمٍ

(٤) حِذَارَ فَتَى يَلْقَى الْغَيُورَ بِمَحْتَفِهِ وَيَمْرُقُ تَحْتَ اللَّيْلِ مِنْ جِلْدِ أَرْقَمٍ^(ب)

(٥) وَقَالَتْ هُوَ اللَّيْتُ الطَّرُوقُ بَنِي النَّصَا فَلَيْسَ خَفِيفُ الْفِيلِ إِلَّا لَصِيقَمٍ^(ج)

(الف) الحتوف بنفسه (كج - ف) (ب) تحت الموت في جلد (كج - ف) (ج) وأوحى ببنيها من الناضض النصا (كج - ف)

والجرسُ بالتحريك ما يُلقَى بفتح الدابة يُصَوِّتُ - والحُلِيُّ بالضم والكسر أيضاً مناسبة لكسر اللام جمع حَلْيٍ وهو ما يُزَيَّنُ به من مصوغ المدينيات أو الحجارة الكريمة وفي التنزيل العزيز « وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلَيْبِهِمْ عِبَادًا جَسَدًا^(١) » وحَلْيُ المرأة وحلاها بمعنى واحد - والبرى والبرين جمع بَرٍّ وهي كل حَلَقَةٍ من سوار وقرط وخلخال وهي أيضاً حلقة تُجعل في أنف البعير تكون من صُفْرِ ونحوه - والمُخَدَّم موضع الخلخال من الخُدَمَةِ وهي الخلخال ومنه « أَبَدَتْ الْحَرْبُ عَنْ خِدَامِ الْمُخَدَّرَاتِ » أي اشتدت قال طفيل وفي الظاعنين القلبُ قد ذَهَبَتْ بِهِ أَسِيلَةٌ مُجْرَى الدَّمْعِ رَيًّا لِحَدَمٍ^(٢)

(المعنى) راجع المقدمة لشرح المعنى وللجواب عن انتقاد ابن رشيق لهذا الكلام^(٣)
« ٤ و ٣ » (الاعراب) قوله « حِذَارَ » منصوب على المفعول له أي لقوله « وَلَا طَعِمَتْ » (الغريب) الْغِرَارُ^(٤) - وَالْكُلُوبُ^(٥) - وَهُوَ الرِّجْلُ وَتَهْوَمُ بمعنى أي هز رأسه من الشَّاس قال الفرزدق يَصِفُ صَانِدًا عَارِي الْأَشْجَاعِ مَشْفُوعًا أَخُو قَنْصٍ مَا تَطْعَمُ الْعَيْنُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْوِيمٍ^(٦)
- وَالغَيُورُ^(٧) (المعنى) المراد بقوله « الْغَيُورَ » بملأها أو بعضُ معشرها الذي يحرسها ويمنع الشاعر عن الوصول إليها كما في قول جرير

إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا تَقَرَّرَ مِغْيَارٌ مِنَ الْقَوْمِ أَكْلَحُ^(٨)

والمراد بقوله « كُلُّوهُ الْعَيْنَ وَفَتَى » نفسه يقول لم تَدَقْ حَبِيبِي شَيْئًا مِنَ النَّوْمِ مَخَافَةَ فَتَى يَسِيرُ طَوْلَ اللَّيْلِ وَيَهْمُ بِقَتْلِ بَعْلِي أَوْ بَعْضِ ذَوِيهَا وَلَا يَبَالِي بِمَوْتِ نَفْسِهِ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَيَكَابِدُ أَهْوَالَ اللَّيْلِ وَيُخْرِجُ مِنْهَا سَالِمًا وَلَوْ كَانَتْ مُحِيطَةً بِهِ كَاحَاطَةِ السِّلَاحِ الْحَالِيَةِ . وفي بعض النسخ « يَلْقَى الْحَتُوفَ بِنَفْسِهِ وَيَمْرُقُ تَحْتَ الْمَوْتِ فِي جِلْدِ أَرْقَمٍ » . وقال الشيخ الفاضل « يَمْرُقُ أَي يَسْلُلُ بَعْدَ الْقَتْلِ وَالْفَتَى فِي غِلَامِ اللَّيْلِ لَا بَسًا دَرَعًا كَجِلْدِ الْأَرْقَمِ أَوْ يَمْرُقُ وَالْمَوْتُ مُحِيطٌ بِهِ مُشْتَلٌ عَلَيْهِ اشْتِمَالُ الْجِلْدِ عَلَى الْحَبَةِ مَرُوقَ الْحَبَةِ مِنْ سَلَخِهَا »

« • • » (الغريب) النَّصَا هُنَا الْفَيْضَةُ وَهُوَ أَيْضًا وَادٍ يَنْجِدُ وَأَرْضٌ لِبَنِي كِلَابٍ - وَالْخَفِيفُ^(٩) -

(١) القرآن ٣٣ (٢) طفيل ٤٣ (٣) للقيمة (الفصل الثاني) ٢ - عد شره - أراء المؤرخين والأدباء -
نمرة ٨ (٤) الفرج ٣٣ (٥) الفرج ٣٣ (٦) السان (٧) الفرج ٣٣ (٨) الغافض ٥٠١ (٩) الفرج ٣٣

- (٦) يَمِزُّ عَلَى الْحَسَاءِ أَنْ أَطَاَّ الْقَنَّا^(١) وَأَغِيرَ فِي ذَيْلِ الْخَمِيسِ الرَّمَزِمِ
(٧) تَوَدُّ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ كَفَوْ^(٢) لِشَعْرِهَا قَيْسَرُ أَوْضَاحَ الْجَوَادِ الْمُسَوِّمِ
(٨) وَلَمْ تَذَرِ أَيَّ الْبَسِّ الْفَجَرَ وَالذُّجَى وَأَسْفِرُ لِلْفَيْرَانِ بِمَسْدٍ تَلْثَمِي
(٩) وَمَا كُلُّ حَيٍّ قَدْ طَرَقَتْ بِهِاجٍ وَمَا كُلُّ لَيْلٍ قَدْ سَرِيَتْ بِمُظْلِمِ

(الف) أرذل (كج - ف) (ب) لف (ح - ط) كف (ب - كج - اس)

والنيل^(١) (المعنى) جعل نفسه ليلاً طروقاً يقول لما قربت من منزلها واحسنت بوطي. قدي بين أوراق الأشجار قالت خاتمة أسمع صوت أوراق الأشجار وليس ذلك إلا لسبب طروق الليل يرب هذا الموضع

« ٦ » (الغريب) عثر في نوبه (ض) عناراً وعثره زل وكبا وأنشد ابن الاعرابي
فخرجت أعير في مقدم حبي لولا الحياه أطرمها إحضاراً^(٢)

ويروي أعير أيضاً على صيغة ما لم يتم فاعله - والخميس^(٣) - والرمزم الجيش الكثير قال بعض بني أسد
كلا أخويني إن يزع يدع قومه ذوي جامل دثر وجمع عرم^(٤)

(المعنى) يشق على عشيتي الحسنة ان أشهد المارك حتى أطا الرماح قدي وأكب في ذيل عسكري لكشف أي لا ترضى عشيتي أن أقاتل حراسها لأنها تخاف أن يصيبوني بسود وفي هذا القول إشارة إلى أنه محبوب عندها
« ٧ » (الغريب) الكغو المثل وكذلك الكغو وفي التنزيل العزيز « ولم يكن له كفواً أحد »^(٥)

ومنه السكافة بمعنى المجازاة - والأوضاع^(٦) - والمُسَوِّمِ^(٧) (المعنى) تود لو أن الليل يكون مسوداً أي مظلاً مثل شعرها حتى يستر الليل بياض وجه فرسي وأرجله بسواده أي تود لو أن أمر زيارتي إياها يكون مستوراً من كل وجه وفيه وصف شدة سواد شعرها كأنه يفوق الليل في ذلك الوصف لأن الليل لا يكاد يستر ما يستره شعرها

« ٨ » (الغريب) سفر^(٨) - والفيران^(٩) (المعنى) الفيران هنا زوجها أو بعض أقاربها كما تقدم يقول ولم تعلم أي لا أبالي بالوقت أي أزورها سواء علي كان الوقت نهاراً أو ليلاً واكشف الثام عن وجهي الفيران أي أقاتله وأنا مكشوف الوجه . قوله « البس اللجى » من قوله تعالى « وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً »^(١٠) وقوله « البس الفجر » محمول عليه وتلخيص المعنى انها لم تعلم أي لا أنتظر أن يظلم الليل وينام القبيلة حتى أزورها خفية . يصف نفسه بالجرأة والاقدام

« ٩ » (المعنى) يصف نفسه بالشجاعة يقول لا أطلب فرصة نوم القبيلة ولا ظلام الليل لزيارة القبيلة

(١) الصرح ١/٢٧ (٢) البان (٣) الصرح ١/١١ (٤) الخلة ١٢٢ (٥) القرآن ١١٢ (٦) الصرح ١/٢٧ (٧) الصرح ١/٢٧ (٨) الصرح ١/٢٧ (٩) الصرح ١/٢٧ (١٠) القرآن ٢٤

- (١٠) وَكَمْ كَرْبَةٍ كَشَفَهَا بِسَلَامَةٍ مِنْ الصُّخْبِ خَيْفَانٍ وَمَاضٍ وَلَهْذَمٍ
(١١) وَمَا لَفَتَكَ فَتَكَ الصَّارِبِ الْهَامِ فِي الْوَعَى وَلَكِنَّهُ فَتَكَ الْعَمِيدِ الْمُتَّيِّمِ
(١٢) وَبَيْنَ حَصَى الْيَاقُوتِ لَبَّاتُ خَائِفٍ حَبِيبٍ إِلَيْهِ لَوْ تَوَسَّدَ مِعْصَبِي
(١٣) جَهْلُ الْهَوَى حَتَّى اخْتَبِرْتُ عَذَابَهُ كَمَا اخْتَبَرَ الرَّعِيدُ بَأْسَ الْمُصْتِمِ
(١٤) وَقُدْتُ إِلَى نَفْسِي مَنِيَّةً نَفْسِهَا كَمَا أَحْرَقَتْ فِي نَارِهَا كُفَّ مُضْرِمٍ

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الْخَيْفَانُ^(١) - وَاللَّهْذَمُ^(٢) - وَالْعَمِيدُ^(٣) - وَالْمُتَّيِّمُ^(٤) (المعنى) وَكَمْ خَطْبٍ هَمَّ دَفَعَهُ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ مِنْ أَحْبَابِي وَهَمَّ نَاقَتِي أَوْ فَرَسِي وَسَفِي وَهَمِي فِي الْبَيْتِ الثَّانِي الثَّلَاثُ مِنْ الْحَاسَةِ إِلَى الْفَرْزِ يَقُولُ أَنَا مِنَ الْأَجْلَالِ الَّذِينَ يَضْرِبُونَ رُؤُوسَ أَعْدَائِهِمْ فِي الْوَعَى وَمَعَ كَوْنِي كَذَلِكَ فَتَكِي دُونَ فَتَكَ الْفَوَانِي حِينَ يَفْتَكُنُ بِالْعَاشِقِ الْمَذَلِّ فِي الْعَشَقِ . اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « فَتَكَ الْعَمِيدِ الْمُتَّيِّمِ » مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَفْعُولِ إِلَى الْفَعْلِ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ وَالْفَاعِلُ هُنَا مُقَدَّرٌ وَهُوَ « الْفَوَانِي » وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ « الْعَمِيدِ الْمُتَّيِّمِ » نَفْسُهُ أَيُّ أَنِّي عَاشِقٌ مَذَلٌّ فَتَكِي هُوَ الْفَتَكُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ فَتَكٍ فِي الشَّدَةِ وَلَوْ كَانَ مِنَ الْبَطْلِ الصَّارِبِ الرُّؤُوسِ فِي الْوَعَى لِأَنَّ الْعَاشِقَ يَقْدِرُ عَلَى مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ
فَدَعَهَا وَسَلَّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسَرَةٍ دَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرًا^(٥)

« ١٢ » (الغريب) الْقَبَّةُ الْمُنْحَرُ - وَتَوَسَّدَ الرِّسَادَةَ جَطَلًا تَحْتَ رَأْسِهِ وَالرِّسَادَةُ مِثْلَةُ الْمِخْدَةِ وَكُلُّ مَا يُتَوَسَّدُ بِهِ مِنْ قَاشٍ وَتَرَابٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ - وَالْمِعْصَمُ مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ السَّاعِدِ وَقِيلَ الْيَدِ (المعنى) أَرَادَ بِقَوْلِهِ « خَائِفٌ » عَشِيْقَتَهُ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَخَافُ كَمَا ذَكَرَ سَابِقًا وَذَكَرَ الْفَلْظَ عَلَى إِرَادَةِ الشَّخْصِ أَوِ الْإِنْسَانِ وَالْإِنْسَانُ يَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظْمُهُ^(٦) يَقُولُ فِي عُنُقِهَا قِلَادَةُ الْيَاقُوتِ وَهِيَ خَائِفَةٌ مُجِيبٌ أَنْ تَجْمَلَ بِيَدِي تَحْتَ رَأْسِي لِتَجْلِسَنِي مُلْجَأً وَمَأْوًى لَهَا كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا خَافَ شَيْئًا يَتَلَقَّى بِمَنْ يَكُونُ مَعَهُ وَيَتَمَسَّكُ بِهِ وَجَمَعَ الْبَيَّاتَ نَظْرًا إِلَى أَجْزَائِهِمْ وَنَظْمُهُ الْفَارِقُ

« ١٣ » (الغريب) الْمُصْتِمُ مِنَ السِّیُوفِ مَا يَمِضِي فِي الْعِظْمِ وَيَقْطَعُهُ فَإِذَا أَصَابَ الْمَنْفَعْلَ وَقَطَعَهُ قِيلَ طَبَّقَ وَالْمُصْتِمُ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ يَمِضِي عَلَى رَأْيِهِ فِي أَمْرِ غَيْرِ مَصْنَعٍ إِلَى مَنْ يَرُدُّهُ كَأَنَّهُ أَصَمُّ (المعنى) مَا كُنْتُ عَلَاءً بِحَقِيقَةِ الْهَوَى حَتَّى جَرَّبْتُ عَذَابَهُ كَمَا جَرَّبَ الْجَبَانَ قُوَّةَ السِّیْفِ الْمَاضِي أَيُّ مَا عَرَفْتُ حَقِيقَةَ الْهَوَى حَتَّى قُتِلْتُ بِهِ وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِمْ « حَقَائِقُ الْأَشْيَاءِ لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِالْوُصُولِ إِلَيْهَا » وَفِي الْمَثَلِ هَلَاكُ مَنْ شَرِبَ السَّمَّ لِجَرَبِ
« ١٤ » (المعنى) أَهْلَكْتُ نَفْسِي نَفْسِي كَمَا يَهْلِكُ مُوقِدُ النَّارِ بَدَنَهُ بِالنَّارِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ وَنَحْوُ هَذَا

(١) المرح ٦٦١ (٢) المرح ٦٦٢ (٣) المرح ٦٦٣ (٤) المرح ٦٦٤ (٥) امرؤ القيس ٧٨ (٦) الشرح ١

- (الف)
 (١٥) وَمَا شَجَانِي فِي الْمَلَاةِ أَتَيْ شَرِبْتُ دُمَاقًا قَاتِلًا لَدِّي فِي فَيْي
 (١٦) رَمَيْتُ بِهِمْ لَمْ يُصِيبْ وَأَصَابَنِي فَأَلْقَيْتُ قَوْسِي عَنْ يَدَيَّ وَأَسْهَبِي
 (١٧) أَلَا إِنَّ جِسْمًا كَانَ يَحْمِلُ هَمَّتِي تَطَاوَحَ فِي شِدْقٍ مِنَ الدَّهْرِ أَضْجَمُ

(الف) دعائي (ب - كج - اس) (ب) شكيت (ن)

قول النبي وقول بعضهم

وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرَفُهُ فَمَنْ الْمَطْلَبُ بِالْقَتْلِ الْقَاتِلُ (١١)

إِنِّي أَنَا الْجَانِي فَمَنْ أَلُومُ إِنِّي أَنَا الظَّالِمُ وَالْمَظْلُومُ

وهذا من اللث «كالباحث عن اللذية» (١٢) وقد تقدم شرحه

«١٥ و ١٦» (الغريب) الملاقة بالفتح الحبُّ اللازم للقلب وقيل الملاقة بالفتح في المعاني كملافة الحبِّ والخصومة وبالكسر في الأمور المحسوسة كملافة السوط والقدر ونحوهما - والسَّاعَفُ (١٣) (المعنى) ومما أحزنني في الهوى أنني شربتُ سَمَّهُ الذي حبسته لذيذاً فقتلتُ به يعني أنَّ الهوى من الأشياء التي يفتَر بها الإنسان لأنه لذيق في الظاهر قاتلٌ في الباطن ثم قال ومَتَلِّي في الهوى مَتَلٌ من رَمَى بهمه رجلاً آخرَ ظَنَّا منه أنَّ سَمَّهُ يقتله ولكن لم يُصِبْه ذلك السهمُ بل رجع إلى نفسي فقتلني فلما رأيتُ هذا أَلْقَيْتُ سَهْمِي وقوسِي من يَدَيَّ ويمكن أن يكون قوله «رميتُ» على صيغة المجهول أي رَمَيْتُ بِهِمْ لِحَظِّ الْمَشُوق فلم يُصِيبْ ظَاهِرَ مَقْتَلِي بل أصاب قلبي فوجدتُ أنَّ سهمه أقوى وأشدُّ في العمل من السهام والقِيَّي التي يَدِي فَأَلْقَيْتُهَا عَنِّي لِأَنَّهَا لَا تُصِيبُ إِلَّا الْمَقَاتِلَ الظَّاهِرَةَ خِلَافًا لِسَهْمِ الْمَشُوق فَإنَّهُ يُصِيبُ الْقُلُوبَ ولكن المعنى الأول يؤيده الآياتُ السَّابِقَةُ يريد أن يقول رميتُ حبيبي بهم الحبِّ ولكن لم يُصبه ذلك السهمُ بل رجع إلي فأصابني يؤيده قول ابن المعتز أيضاً

فَرَدَّتْ سِهَامِي عَنْكَ يَصْأً وَخُصِبَتْ سِهَامُكَ فِي قَلْبِ عَمِيدٍ وَأَحْسَاءِ (١٤)

وقال الشيخ الفاضل «سهمُ الهوى يُصِيبُ فلا يُحْطَى على أنه سهم ما رآته العيون ولا إصابته في الظاهر . ووجه آخر أنه سهمُ أرسله الحبيب ولم يقصد إصابته ولم يتممده . ويجوزُ أنَّهُ تَنَوَّرَ لِحَظِّهِ وصف بقوله «لم يصب» يقول كنت أُرْمِي الرجال لكن أصابني سهمُ الهوى الذي لا يظهر رَشَقُهُ أو الذي لم يَقْصِدِ الرَّامِي إصابته أو اللحاظ الغائر فَنَسِيتُ الرَّمِيَّ وَتَرَكْتُ عُدَّةَ الرَّمَايَةِ» انتهى قول الشيخ الفاضل

«١٧» (الغريب) تطاوحت بهم النوى ترامت وتطوَّح في البئر سقط من طاح (ن) إذا هلك

- (١٨) ومن عجبٍ أني هَرَمْتُ ولم أَشِبْ ومن يَلْبَسِ المِجْرَانَ والْبَيْنَ يَهْرَمُ
(١٩) لعل فتي يقضي بُبَانَةً هَالِكَةً إذا كان لا يَقْضِي بُبَانَةً مُعْرَمَ
(٢٠) وكَم دُونَ أَزْوَى من كَيْمِي مَلَامٌ وَشَعْبٌ شَتِيَةٌ بَمَدَهَا لم يُبْلَامُ^(الف)
(٢١) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هل يَرُوعُ خِيَامَهَا عِثَارُ المَذَاكِي بِالْقَنَا لِلتَّحْطُمِ^(ب)

(الف) شمل (ب) كج - اس (و) شعب باروي غير جد ملام (كد - بس - ع - م)
(ب) غار المذاكي في القنا للتحطم (م)

وذهب وسقط وناء في الأرض وكل شيء ذهب وقفي فقد طاح - وضجيم فقه وشدقه ضججاً عوج قال
سنان بن أبي حارثة

مَرَّ السَّانُ عَلَى أَسْنَتِهِ فَتَرَى بِهَا مِنْ هَتَكَةٍ ضَجَجًا كَشِدْقِي الْأَعْلَمِ^(١)
(المعنى) أراد بهمة نفسه يقول ألا إن جسي الصغير الذي كان يحمل نفسي الكبيرة وقع في شدة الدهر
الأضخم فهلك ونحو هذا قول المتنبي

وَإِذَا كَانَتِ النَّفُوسُ كِبَارًا قَبِيتَ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسامِ^(٢)
« ١٨ » (الغريب) أتى ضعفٌ وبلت أقصى الكبر قبل بلوغى حد الشيب . وهذا أمرٌ عجيبٌ
ثم قال لا محلٌ للتعجب لأن من قاسى مصائب فراق الأحباب هَرَمَ وإن لم يبلغ أوان هروء
« ١٩ » (الغريب) البانة^(٣) - والغرم^(٤) (المعنى) في هذا وصفٌ نصيبه على إرادته وأقبله على
السي لحصول مقصده يقول لا أزال أقاسي الشدائد وأتحمل المشاق في طلب حبيتي حتى أظفر بوصاله أو أموت
لأن العاشق إن لم يتيسر له تمام حاجته لا بد أن يتيسر له الموت أي لا بد أن يموت يوماً ما . وحاصل الكلام
لا تركُّ طلب حبيبي حتى الموت

« ٢٠ » (الغريب) الملام^(٥) (المعنى) الملام بالتشديد المدحج كما عرفت في شرحه وقوله « لم يُبْلَامَ »
من لآمه تلياً إذا أصلحه وجمعه يقول وكَم من بطلي شجاع يحول بيني وبين عشيتي أزوى لكي لأجد السبيل
إليها وكَم من شغل متفرق لم يجمع بعد فراقها أي كانت هي السبب لاجتماع شمل الأحباب فلما فارقنا تفرق
شملنا وأزوى اسمٌ عشيقه الشاعر

« ٢١ » (الغريب) العثار^(٦) - والتحطيم للتكسر من الحطم وهو الكسر في أي وجه كان وقيل هو
كسر الشيء اليابس خاصة كالعظم ونحوه ومنه الخطمة في قوله تعالى « وما أذكراك ما الخطمة »^(٧) لأنها تحطم
ما تلقى وصدة حطم كما قالوا كسر كأنهم جعلوا كل قطعة منها حطة قال ساعدة

(١) الفضليات ٦٨٧ (٢) المتن ٦١٤ (٣) العرج ٦١ (٤) العرج ٦١ (٥) العرج ٦١
(٦) العرج ٦١ (٧) القرآن ٦١

- (٢٢) فلو أنني أستطيع أثقلتُ خِذْرَهَا بما فوق رأيات المِيزِ من التَّمِ
(٢٣) من اللّاء لا يَصْدُرْنَ إِلَّا رَوِيَّةٌ كأنَّ عليها صَيْغٌ خَمِرٍ وَعَنْدَمِ
(٢٤) كَانَتْ قَنَاسَهَا اللَّذَّةُ وهي خَوَافُ قُدُودُ اللَّهْمَا في كل رَيْطٍ مُسَهَمِ
(٢٥) لها الْعَذَابَاتُ الْحَمَرُ تَهْفُو كَأَنَّهَا حَوَاشِي بَرُوقٍ أَوْ ذَوَائِبُ أَنْجَمِ

ماذا هنالك من اسوان مكتئبٍ وساهفٍ غلي في صمعةٍ حِطَمٍ^(١)

(المعنى) ألا ليتني شعرتُ هل يُخَوِّفُ أَهْلَ خِيَامِهَا صَوْتُ عَذْرِ الْخَيْلِ في ميدانِ الحربِ وكِبَوتُهَا بِالرَّمَاكِ
الْمَكْسُورَةِ أَوْ هل يَخَوِّفُهُمْ غُبَارُ الْحَرْبِ الَّذِي يَبْثِرُهُ الْخَيْلُ بِعَذْرِهَا كَمَا فِي نَسْخَةِ (شَم) دَلَّ بِكسر الرَّمَاكِ عَلَى شِدَّةِ
الْقِتَالِ كَمَا قَالَ السَّوْدِيُّ^(٢)

وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَتَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاجِ التَّارَعِينَ قُلُودُ^(٣)

« ٢٢ » (المعنى) فلو قدرتُ لَشَنَنْتُ غَارَةً شَدِيدَةً عَلَى خِذْرَهَا كَفَارَةَ الْمَرْءِ حَتَّى يَكُونَ مَثَقَلًا بِاللِّسَمِ
تَرَاهُ عَلَى رَايَاتِ الْمَرْءِ أَيْ حَتَّى يَكُونَ خِذْرُهَا مَلْطَعًا بِدَمٍ كَثِيرٍ يَقْتُلُ عَلَيْهِ سَحْلَهُ

« ٢٣ » (الغريب) الْعَنْدَمِ^(٤) (المعنى) مِنَ الرَّايَاتِ الَّتِي لَا يَرْجِعُنَ مِنَ الْقِتَالِ إِلَّا بَعْدَ مَا ارْتَوَتْ مِنْ
دَمَاءِ الْأَعْدَاءِ كَأَنَّهَا مَصْبُوغَةٌ بِلَوْنِ الْحَرِّ وَالْعَنْدَمِ أَيْ لَا يَرْجِعُنَ إِلَّا مُخَضَّبَةً بِاللِّسْمِ الشَّدِيدِ الْحَمْرَةِ

« ٢٤ » (الغريب) اللَّذَّةُ^(٥) — وَالرَّيْطُ^(٦) — وَالْمُسَهَّمُ الْبُرْدُ الْمَخْطُطُ أَوِ الَّذِي فِيهِ وَشْيٌ كَالسَّهَامِ أَيْ
صُورٌ عَلَى شَكْلِ السَّهَامِ قَالَ أَوْسٌ

فَإِنَّا رَأَيْنَا الرِّضَى أَخْوَجَ سَاعَةً إِلَى الصَّوْنِ مِنْ رَيْطٍ يَمَانُ مُسَهَّمِ^(٧)

(المعنى) الضَّمِيرُ فِي « قَنَاسَهَا » رَاجِعٌ إِلَى الرَّايَاتِ وَالرَّمَادِ بِأَلْمِهَا الْغَوَايِ الْحِسَانِ لِأَنَّهَا يُسَبَّحُنَ بِهَا يَقُولُ رِمَاحُ
تِلْكَ الرَّايَاتِ تَهْتَرُ كَمَا تَهْتَرُ قَبُودُ الْغَوَايِ اللَّابِساتِ لِلْبُرُودِ الْمَخْطُطَةِ

« ٢٥ » (الغريب) الْعَذَابَاتُ خَيْرُ قِيَمِ الْأَلَوِيَّةِ يُقَالُ « حَقَّقْتُ عَلَى رَأْسِهِ الْعَذَابَ »^(٨) — وَهَفَّتِ الرِّيشَةُ
وَالصُّوفَةُ فِي الْمَوَاءِ (ن) ذَهَبَتْ وَارْتَفَعَتْ وَهَفَّتِ الرِّيحُ بِالصُّوفَةِ حَرَكْتُهَا وَذَهَبَتْ بِهَا — وَالدَّوَائِبُ جَمْعُ ذَوَائِبٍ
وَهِيَ فِي الْأَصْلِ النَّاصِيَةُ وَذَوَائِبُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ كَذَوَابِ الْجَبَلِ وَمِنْ « زَيْدٌ ذَوَابَةٌ قَوْمُهُ وَنَاصِيَةُ عَشِيرَتِهِ » .
وَقَدْ تَطَلَّقَ عَلَى كُلِّ مَا زُنْخِي كَذَوَابَةِ الرَّحْلِ وَهِيَ الْجِلْدَةُ الْمَلْقَةُ عَلَى آخِرَتِهِ وَهِيَ الْعَذْبَةُ . وَنَارٌ سَاطِعَةٌ الدَّوَائِبُ^(٩)
أَيْ الَّتِي شَعْلُهَا مَرْتَفَعَةٌ مُنْتَشِرَةٌ . وَذَوَائِبُ الْجُزْأِ اسْمٌ لِسَعَةِ كَوَاكِبِ فِيهَا يُقَالُ لَهَا أَيْضًا « نَاسِخُ الْجُزْأِ »
(المعنى) أَرَادَ بِذَوَائِبِ الْأَنْجَمِ أَشْعَتَهَا السَّاطِعَةَ مِنْهَا كَمَا عَرَفَتْ فِي شَرْحِهِ وَكَذَلِكَ حَوَاشِي الْبَرُوقِ أَشْعَتُهَا لِأَنَّ

(١) الْفَسَانُ (٢) الْحَاسَةُ ٥٢ (٣) الْمَرْحُ ٢٨ (٤) الْمَرْحُ ١٨ (٥) الْمَرْحُ ١٢ (٦) النَّاسِخُ (٧) النَّاسِخُ
(٨) الْأَسَاسُ (٩) النَّاسِخُ

- (٢٦) إِذَا زَعَزَعْتَهُنَّ الرِّيحُ تَزَعَزَعَتْ ^(الف) مَوَاكِبُ مُرَّانٍ الْوَشِيجِ الْمُقَوْمِ
(٢٧) يُقَدِّمُهَا لِلطَّمَنِ كُلُّ شَمْرَدَلٍ عَلَى كُلِّ خَوَارِ الْعِنَانِ مُطَهِّمٍ
(٢٨) كِتَابُ تَرْجِي كُلِّ بَهْمَةٍ مَعْرَكِ أَبِي الدَّنَايَا وَالْفِرَارِ غَشْمَمٍ ^(ج)

(الف) نبات (كج - ف) (ب) (ب - كج - اس) موار اللط (ط)

(ج) تهدي (ب كج - كد - لج - يس - اس - م)

حاشية الشيء جانبه يقول كأنَّ خَرَقَ الألوقة الحُمْرَ إذا حَرَكَهَا الرِّيحُ أَشْمَةُ البروق اللامعة أو أَشْمَةُ الكواكب الساطعة وقوله « حواشي بروق » مثل قولهم « ذيول بروق » قال المعري

ألا رَجِمَا بَأْتَتْ تُحَرِّقُ كَوْزَهَا ذِيولُ بروقٍ بالعراقيين لَمَعَ ^(٢٦)

« ٢٦ » (الغريب) المرَّانُ - والوشِيجُ ^(٢٧) (المعنى) العلوم أَنَّ المَوَاكِبَ الجماعاتُ من الرُّكبانِ

أو المشاة ولكن مَوَاكِبَ المدحوظ تظهر كأنها مَوَاكِبُ الرِّيحِ وذلك من كثرة ومأهم فإذا حَرَكَتِ الرِّيحُ العَذَابَاتِ ترى كأنَّ مَوَاكِبَ الرِّيحِ تتحركُ بها وفي نسختين « مَنَابِتُ مُرَّانٍ الْوَشِيجِ » أي إذا حركهنَّ الرِّيحُ رأيتَ كأنَّ الأشجارَ التي تُصْنَعُ منها الرِّيحُ تتحركُ يعني أَنَّ العَذَابَاتِ تقومُ مقامَ الأوراقِ على الرِّيحِ لأنَّها على رؤوسها كالأوراقِ فإذا حَرَكَتِ الرِّيحُ العَذَابَاتِ ظهرَ لك كأنَّ الأشجارَ تتحركُ . وقال الشيخُ الفاضلُ « والوجه الآخر أنها إذا اهتزتْ اهتزتْ معها مَنَابِتُها شوقاً منها أَنَّ تكونَ في العسكرِ للنصورِ »

« ٢٧ » (الغريب) الشمردل من الابل وغيرها القوي السريع الغي الحسن الخلق قال المساور بن هند

إذا قُلْتُ عُودُوا عادَ كُلُّ شَمْرَدَلٍ أَشْمَ من الغنيانِ جزلٍ مواهبه ^(٢٨)

وفرس خَوَارِ الْعِنَانِ أي سهل المَطَفِ كثيرُ الجري من خَوَارِ (س) خَوَاراً ذا ضعف وفقر وانكسر - والمطَهِّمُ التامُّ الحسن البارع الجمال

« ٢٨ » (الغريب) الْغَشْمَمُ كَالْغَشْمِ الذي يركبُ رأسه لا يثنيه شيءٌ عما يريدُه من شجاعته من

الغشم وهو الظلم والغضب قال عامر بن طفيل

ونحن فلنا بالخليفتين فَصَلَةً نَفَتْ بعدنا عَنَّا الظُّلُومَ الْغَشْمَمَا ^(٢٩)

والأصل فيه من غَشِمَ الحاطب وهو أن يحطب ليلاً فيقطع كلَّ ما قدر عليه بلا نظير ولا فكر ومنه قول الشاعر

وقلتَ تَحْجِزُ فَاغْشِمِ النَّاسَ سَائِلاً كَأَيْشَمِ الشُّجَرَاءِ بِالْبَلِيلِ حَاطِبٍ ^(٣٠)

(المعنى) هي كِتَابُ تسوقُ كلَّ بطلٍ شجاعٍ يُسَبِّحُهُمْ على أقرانه مَنَابِتُها مُنْكِرٌ للأفعال الدنيئة والفرار

إذا أقدم في الحرب لم يصرفه شيءٌ عما يريدُه

(١) المعري ٣٠٠ (٢) الفرج ٣١١ (٣) الفرج ٣٣٣ (٤) الحاشية ٢٧٨

(٥) عامر بن الطفيل ١٤٢ (٦) اللسان

(الف)

- (٢٩) فَا يَشْهَدُونَ الْحَرْبَ غَيْرَ تَفْطُرُسٍ وَلَا يَفْزِرُونَ الْهَامَ غَيْرَ تَجْهَضُمٍ
(٣٠) غَدَا نَا كَيْسِي أَبْصَارِهِمْ عَنْ خَلِيفَةٍ عَالِمٍ بِسِرِّ اللَّهِ غَيْرِ مُعَلِّمٍ
(٣١) وَرَوْحٌ هُدًى فِي جِسْمٍ نَوْرٍ يُعِدُّهُ شُعَاعٌ مِنَ الْأَعْلَى الَّذِي لَمْ يُحْصَمِ
(٣٢) وَمَتَّصِلٍ بَيْنَ الْإِلَهِ وَبَيْنَهُ مُرٌّ مِنَ الْأَسْبَابِ لَمْ يَتَصَرَّمِ

(الف) تَجْهَضُم (ب - ا - س)

« ٢٩ » (الغريب) التفتطرس الظالم التكبر للمجب من التفتطرس وهو الإعجاب بالشيء والتطاول على الاقران وقيل هو الظلم والتكبر قال

كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَاعِرٍ مُتَفَطِّرٍ شَاكِي السِّلَاحِ يَذُبُّ عَنْ مَكْرُوبٍ^(١)
وَالْتَجْهَضُمُ كَالْتَعَطُّمِ وَالتَّفْطُرُسُ وَتَجْهَضُمُ الْفَحْلُ عَلَى أَقْرَانِهِ عَالِمٌ بِكُلِّ كَلِمَةٍ وَبِيرِ جَهْضَمِ الْجَنِينِ أَيْ ضَنْمِ
وَالْجَهْضَمُ مِنَ الرِّجَالِ الضَّخْمِ الْهَامَةُ السُّتْدِيرُ الرَّجُلُ (المعنى) إِذَا شَهِدُوا الْحَرْبَ شَهِدُوا مَعَ تَكْبَرٍ وَتَجَبُّرٍ وَإِذَا
ضَرَبُوا الرُّؤُوسَ ضَرَبُوا ضَرْبَةً قَاتِلَةً

« ٣٠ » (الغريب) نكسه (ن) قلبه على رأسه وجعل أسفله أعلاه ومقدمه مؤخره وفي التنزيل العزيز
« ثُمَّ نَكَّسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ^(٢) » وَنَكَسَ رَأْسَهُ طَاطَأَهُ مِنْ ذَلِكَ (المعنى) وَمَعَ كَوْنِهِمْ أَهْلُ بَأْسٍ وَشَجَاعَةٍ
وَإِقْدَامٍ كَمَا ذَكَرْنَا أَبْصَارَهُمْ خَاشِعَةً عَنْ خَلِيفَةٍ هُوَ عَالِمٌ بِسِرِّ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مُحْتَاجًا إِلَى تَعْلِيمِ الْبَشَرِ أَيْ
عَلَيْهِ مَأْخُذٌ مِنَ الْهَامِ اللَّهُ تَعَالَى لَا مِنْ تَعْلِيمِ النَّاسِ

« ٣١ » (المعنى) وَاضْطَحَّ وَالْمَرَادُ بِالْأَعْلَى الْعَالَمُ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ بِجَسَائِي وَيُقَالُ لَهُ الْعَالَمُ الْعُلُويُّ
وَالْعَالَمُ الرُّوحَانِيُّ

« ٣٢ » (الغريب) الْمُرُّ الْمُحْكَمُ مِنْ أَمْرِ الْحَبْلِ إِذَا فَتَلَهُ فَتَلًا شَدِيدًا وَمَنْهُ قَوْلُهُمْ « فَلَانِ ذُو تَقْصِي
وَأَمْرَارٍ » أَيْ صَاحِبِ حَلٍّ وَعَقْدٍ وَالرُّمَّةُ طَاقَةُ الْحَبْلِ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى^(٣) » (المعنى) وَهُوَ
الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى سَبَبٌ مُتَّصِلٌ لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا وَالْمَرَادُ بِالسَّبَبِ هُنَا التَّائِيدُ الرُّوحَانِيُّ الَّذِي هُوَ
مُتَّصِلٌ بَيْنَ الْإِمَامِ وَبَيْنَ اللَّهِ دَائِمًا لَا يَنْقَطِعُ طَرَفُهُ عَيْنٌ وَالْإِمَامُ بِنَفْسِهِ سَبَبٌ مُتَّصِلٌ بَيْنَ اللَّهِ وَعِبَادِهِ وَالسَّبَبُ
فِي الْأَصْلِ الْحَبْلُ وَمِنْ الْجَزَاءِ « جَلَّتْ فَلَانًا لِي سَبَبًا إِلَى فَلَانٍ فِي حَاجَتِي » أَيْ وَصَلَةً وَذَرِيعَةً

- (٣٣) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ فَضْلِهِ فَسَائِلٌ بِهِ الْوَحْيِ الْمُنَزَّلُ تَعْلَمُ
(٣٤) عَلَى كُلِّ خَطَاٍ مِنْ أَسْرَةٍ وَجْهِهِ دَلِيلٌ لِيَتَيْنِ النَّاطِرِ التَّوَسُّمِ
(٣٥) فَأَقْسِمُ لَوْ لَمْ يَأْخُذِ النَّاسُ وَصْفَهُ عَنْ اللَّهِ لَمْ يُنْقَلْ وَلَمْ يُتَوَمَّ
(٣٦) مُقَلَّدُ مَضَاءِ مَنْ الْحَقِّ صَارِمِ وَوَارِثُ مَسْطُورٍ مِنَ الْأَيِّ مُحْكَمِ
(٣٧) وَمَذْرُوءُهُ غَيْبٍ لَا مَعْنَى تَجَارِبِ وَلَا بَسُّ حِلْمٍ لَا مُسَادُّ تَحَلُّمِ
(٣٨) غَيِّ بِمَا فِي الطَّبِيعِ عَنْ مُسْتَفَادِهِ لَهُ كَرَمُ الْأَخْلَاقِ دُونَ التَّكْرَمِ
(٣٩) وَدَانٍ وَلَوْلَا الْفَضْلُ رُدُّ جَلَالُهُ إِلَى غَيْرِ مَرْنِيٍّ وَغَيْرِ مُكَلِّمِ

(الف) مجادث (لث - لث - لث - لث - لث - لث)

« ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) الأسيرة^(١) - وتوسم الشيء تخيُّله وتغرسه والتوسم في الأصل تَطَلَّبُ التَّوَسُّمِ وهو العلامةُ ثم جُعِلَ عبارةً عن التعرف وفي التنزيل العزيز إن في ذلك لآياتٍ للذين يتوسمون^(٢)
« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) المذرة^(٣) - والمعنى المحبوس القيد من قولك عنيته إذا حبسته حبساً طويلاً ومنه قول الوليد بن عتبة

قَطَعْتُ الدَّهْرَ كَالسَّيْفِ الْمَعْنَى تَهَدَّرُ فِي دِمَشْقٍ وَمَا تَرِيمُ^(٤)

قبل « إنَّ المعنى في هذا البيت فحُلُّ لَيْسَ إذا هَاجَ حَيْسٌ فِي الْعِثَّةِ وهي حظيرةٌ من خَشَبٍ مُعْمَلٌ لِلْأَبْلِ والخليل لأنه يرغب عن فخلته ويقال أصله مُعَنَّ فابْدَلْتُ مِنْ أَحَدِ التَّوَنَاتِ يَاءً^(٥) وعناه أي كلفه ما يَسْقُ عليه - والمعارُ مفعولٌ من أَعَارَهُ الشيء إذا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عَارِيَةً (المعنى) هو عالم الغيب بما علمه الله تعالى فَضْلُهُ من طريق الوحي لا من طريق التجارب أي لا من طريق الاختبار والامتحان مرةً بعد أخرى كما يكون عِلْمُ غيره من البشر. وهو حليمٌ بجلِّ ذاتي لا بجلِّ مستعار. وأراد بقوله « لا معنى تجارب » أي علمه ليس بمفيدٍ في التجارب وفي بعض النسخ « لا معنى مجادث » أي عالم الغيب وليس هو بمكلفٍ بعلمِ حادثٍ

« ٣٩ » (المعنى) وهو قريبٌ منا بفضلِهِ وإحسانِهِ وإلَّا فهو أَجَلُ بَشَانَةٍ وَمَنْزِلَتِهِ مِنْ أَنْ نَرَاهُ بِأَبْصَارِنَا وَنَكَلِّمَهُ بِاللِّسَانِ. أي لو لم يتفضل علينا بتقريب ذاته مَا لَكُنَّا محرومين من رؤيته ونكلمه ونحو هذا قول البحرى واللعري

دَوَّتْ تَوَاضَعًا وَبَدَتْ قَدْرًا فَشَانَاكَ انْحِدَارٌ وَارْتِفَاعٌ

- (٤٠) إِذَا كَانَ مِنْ أَيْتَامِهِ لَكَ شَافِعٌ إِلَى أَمِيلٍ فَأَخْصِمْ بِهِ الْقَهْرَ وَأَقْصِمْ
(٤١) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعُدْ رِضَاهُ الَّذِي بِهِ يَفُوزُ بَنُو الدُّنْيَا فَلَسْتَ بِمُعْدِمٍ
(٤٢) إِذَا لَمْ تُكْرِمْكَ الطَّبَاعُ بِحُبِّهِ فَلَسْتَ عَلَى ذِي نُهْبَةٍ بِمُكْرَمٍ
(٤٣) إِلَّا أَمَّا الْأَقْدَارُ طَوْعُ^(ب) بَنَانِهِ فَخَارِبُهُ تُخْرِبُ أَوْ فَسَالِيهِ تَسْلِمُ
(٤٤) إِمَامٌ هُدًى مَا تَفَّ ثَوْبُ نُبُوَّةٍ عَلَى ابْنِ نَبِيِّ مِنْهُ بِاللَّهِ أَعْلَمُ
(٤٥) وَلَا بَسَطَتْ أَيْدِي الثُّغَاةِ بَنَانَهَا إِلَى أَرْبَحِيٍّ مِمَّنْ أُنْذِيَ وَأُكْرِمُ
(٤٦) وَلَا التَّمَعُ التَّاجُ الْمَفْصَلُ نَظْمُهُ عَلَى مَلِكٍ مِنْهُ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ
(٤٧) فَبِهِ لِنَفْسِي مَا اسْتَدَلَّتْ دَلَالَةُ وَعِلْمُهُ لِأُخْرَى لَمْ تُدَبِّرْ فَتَعْلَمُ

(الف) (كج - ف - ط) عصر (غيرها) (ب) يت (ق - ب - كج - اس)

كذلك الشمس بعد أن تَسَاى وَيَدْنُو الضَّوُّ مِنْهَا وَالشَّمَاعُ^(١)

عَلَوْتُمْ فَوَاضَعُمْ عَلَى ثِقَةٍ لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرٍ^(٢)

«٤٠ و٤١ و٤٢» (الغريب) خصمه (ض) خصماً غلبه في الخصومة وهو شاذٌّ لَأَنَّ فاعلته ففعلته برّد «يفعل» منه إلى الضمِّ إنَّ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ حَرْفَ فَاتِهِ بِالْفَتْحِ كِفَاخَرَهُ فَضَخَرَهُ يَفْخَرُهُ - وقصه (ض) كسره يقال «قصه الله» أي أهانه وأذله وقيل وقصم الله ظهر الظالم أنزل به البلية - والمُعْدِمُ^(٣) - والطَّبَاعُ ههنا بمعنى الطبع وهو في الأصل جمع طَبْعٍ بمعنى الطبيعة أي السجية التي جُبِلَ عليها الإنسان - والنُهْبَةُ العقل والجمع نُهْيٌ يُنْهَى بِهِ لِأَنَّهُ يَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ وَعَنِ كُلِّ مَا يَنْفِيهِ (المعنى) وَاضْطَحَّ وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ الْكَرَامَةَ الَّتِي خُصَّ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْخَلَائِقِ كَمَا فِي قَوْلِهِ «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ»^(٤) هِيَ لِأَجْلِ حُبِّ الْإِمَامِ لِأَنَّهُ أَصْلُ التَّقْوَى وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ حُبُّ الْإِمَامِ فَلَيْسَ هُوَ بِكَرَّمٍ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ»^(٥)

«٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧» (الإعراب) قوله «ما» شرطية أي فبِهِ لِنَفْسِي دَلَالَةُ إِنْ اسْتَدَلَّتْ وَهِيَ غَيْرُ زَمَانِيَّةٍ وَيُحْزَمُ إِنْ كَانَ بَعْدَهَا الْمَضَارِعُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «وَمَا تَعْمَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ»^(٦) وَقَدْ تَكُونُ «ما» زَمَانِيَّةً نَحْوُ «مَا اسْتَغَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ»^(٧) أَيْ اسْتَقِيمُوا لَهُمْ مُدَّةَ اسْتِقَامَتِهِمْ لَكُمْ وَيَكُنْ أَنْ يَكُونَ «ما» لِلتَّنْكِيرِ أَيْ لِنَفْسِي أَيْ نَفْسِ كَانَتْ وَتَسَمَّى الْإِبَاهِمِيَّةَ (المعنى) حَاصِلُ الْبَيْتِ السَّادِسِ وَالْأَرْبَعِينَ أَنَّ وَجُودَ الْإِمَامِ مِنْ أَجْلِ الْبَهِيَّاتِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ كَوُجُودِ اللَّهِ

(١) البحرى ٢٢٨ (٢) المرعى ١٤ (٣) النرج ٢٢ (٤) القرآن ١٧ (٥) القرآن ١٧ (٦) القرآن ٢٢ (٧) القرآن ١٧

- (٤٨) إِذَا جَمَعَ الْأَعْدَاءُ رَدَّ جِحَاهُمْ
(الف) إِلَى جَذَعٍ يُرْجِي الْحَوَادِثُ أَزْلَمَ
(٤٩) فَسَارَ بِهِمْ سَيْرَ الدَّلُولِ بِرَاكِبٍ
(٥٠) وَأَحْسَبُهُ أَوْحَى بِأَمْرِ إِلَى الظُّفَى
(٥١) إِذَا سَارَ تَحْتَ التَّفْعِ جَلَى ظِلَامَهُ
(٥٢) وَإِنْ ثَبَّتَ الْأَقْدَامَ قَرَّتْ قَوَارِهَا
(٥٣) وَتَضَحَّكَ مِنْ الْحَرْبِ وَهِيَ مَلِيَّةٌ
(٥٤) فَيَقْدُو عَلَيْهَا فَارِسٌ غَيْرُ دَارِعٍ
(٥٥) فَلَا الضَّرْبُ فَوْقَ الْهَامِ هَبْرًا بِقَاتِلٍ
- فَكَانَ الْهَدَانُ النِّكْسُ أَوَّلُ مُقَدِّمٍ
لِأَبْطَالِهَا بِالْمَأْزِقِ الْمُتَجَهِّمِ
وَيَرْذِي إِلَيْهَا سَائِحٌ غَيْرُ مُلْجَمٍ
وَلَا الطَّمَنُ فِي الْأَحْدَاقِ شَرْزًا بِمُؤَلِّمٍ

(الف) سيرة الركاكبية (ب - كج - اس)

٤٨ و ٤٩ « (الغريب) الجَذَعُ من البهائم ما قبل الثني ويُطلق على الشابِّ الحديث من الإنسان ومنه قولُ ورقة بن نوفل « يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ »^(١) . والأزْلَمُ الجَذَعُ الدهرُ قال الأخطلُ يمدح بشر بن مروان :
يا بشر لو لم أكنْ منكم بمنزلة ألقى يديه عليَّ الأزْلَمُ الجَذَعُ^(٢)
وأصلُ الأزْلَمُ الجذعُ الوعلُ ويقال للوعلى مرْلَمُ قال الشاعر :

لو كُنتَ حَيًّا نَاجِيًّا لَنَجَا مِنْ يَوْمِهِ الْمُرْلَمُ الْأَعْمَمُ^(٣)

وقد ذَكَرَ أَنَّ الوعلَ وَالظَّبَاءَ لَا يَسْقُطُ لَهَا سِنَّ فَعِي جَذَعَانُ أَبَدًا - وَالْدَّلُولُ^(٤) - وَشَلَّ الْأَبِلَ
(ن) شَلًّا وَشَلَّلًا طَرَدَهَا وَمَرَّ فَلَانٌ يَشْتَأُمُ بِالسَّيْفِ أَمْ يَكْسَأُمُ وَيَطْرُدُهُم - وَالطَّلِيحُ^(٥) - وَالسَّدَمُ البعيرُ
الْمُهْلُ وَمَادِرَ ظَهْرُهُ فَمُنِي مِنَ الْقَتَبِ حَتَّى انْسَدَمَ دَرَبُهُ أَيْ بَرَأَ (المعنى) لعلَّ المراد بالأزْلَمُ الجذعُ القائدُ جوهر
يقول إذا طغى أعداؤه رَدَّ أَمْرَهُمْ إِلَى قَائِدٍ شَابٍ فَقَهَرَهُمْ وَأَذْلَمَهُمْ وَدَفَعَ جِحَاهُمْ كَمَا يَرُدُّ الرَّاكِبُ جِحَاحَ مَرْكَبِهِ
أَيْ عِنْدَهُ قُوَّةٌ خَدَاقٌ يَسْتَعْرِ بِهَمِّ أَعْدَاءِهِ

٥٠ « (المعنى) جعل السيفَ من ذوي العقول ونسب إليها التَّبَسُّمَ لِأَنَّهَا تُشَبَّهُ بِالْبُرُوقِ ومنه قولهم
« تَبَسَّمَ الْبُرُقُ »^(٦) أي تلعع السيفُ كَأَنَّكَ أَشْرْتَ إِلَيْهَا بِأَمْرِ مَلَأَمٍ لَطِيفًا وَهُوَ قَتْلُ الْأَعْدَاءِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ
إِلَى أَنَّ سَيْفَ الْمُلُوحِ مَقْصُودَةٌ أَبَدًا لَا يَرْكَبُهَا صَدَقَ

٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ « (الغريب) الارْبَدُ^(٧) - وَالْأَقْمُ^(٨) - وَالْهَدَانُ^(٩) - وَالنِّكْسُ^(١٠)

(١) التَّيَابَةُ - (٢) الْأَخْطَلُ - (٣) الْفَضِيلَاتُ ٤٨٧ - (٤) الْمَرْجُ - (٥) الْمَرْجُ - (٦) التَّيَابَةُ - (٧) الْمَرْجُ - (٨) الْمَرْجُ - (٩) الْمَرْجُ - (١٠) الْمَرْجُ

- (٥٦) أَهَابَ فَمَ لَا يَظْفَرُونَ بِخَالِجٍ وَجَادَ فَمَ لَا يَظْفَرُونَ بِمُعْدِمٍ
(٥٧) لَقَدْ رَتَعْتَ آمَالَنَا مِنْ جَنَابِهِ بِفِيرٍ وَبِئِ الرَّتَجِ الْمُتَوَخِّمِ
(٥٨) بِحَيْثُ يَكُونُ الْمَاءُ غَيْرَ مُكَدَّرٍ لِوَارِدِهِ وَالْحَوْضُ غَيْرَ مُهْدَمٍ
(٥٩) فَشِيمُوا لَهُمُ مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٍ إِذَا شِمَ نَوْهُ مِنْ سِمَاكِ وَمِرْزَمٍ

— وَاللَّيْلَةُ الْجَدِيرَةُ وَالْخَلِيقَةُ يُقَالُ هُوَ مَلِيٌّ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا أَيُّ يَلِيقُ بِهِ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا وَمِنْهُ قَوْلُ الْبَحْرِيِّ

مَلِيُونَ أَنْ تُسْقِيَ الْبِلَادُ غِيَاثَهَا بِأَوْجُهُهِمْ حَتَّى تَحِيلَ فِجَاجًا^(١)

وَقَوْلُهُمْ مَلِيٌّ بِهِ وَخَلِيقٌ بِهِ وَجَدِيرٌ بِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ — وَالْمَازِقُ^(٢) — وَالْمُتَجَمِّعُ^(٣) — وَالْمُهْرِبُ^(٤) — وَالشَّرَرُ^(٥)

« ٥٦ » (الغريب) أَهَابَ^(٦) — وَالْخَالِجُ^(٧) — وَالْمُعْدِمُ^(٨) (المعنى) دَعَا النَّاسَ إِلَى الْغَرَضِ فَأَجَابُوا كُلَّهُمْ دَعْوَتَهُ فَلَا يَوْجِدُ مِنْهُمْ نَاقِصٌ لِمَهْدِهِ . وَبَذَلَ الْأَمْوَالَ لِلنَّاسِ فِي الصَّلَاحِ فَصَارُوا كُلُّهُمْ أَغْنِيَاءَ فَلَا يَوْجِدُ مِنْهُمْ فَقِيرٌ أَوْ قَدَّ وَجُودُ الْخَالِجِ وَالْمُعْدِمِ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا يَظْفَرُ بِهِمَا النَّاسُ وَلَوْ اجْتَهَدُوا فِي طَلَبِهَا

« ٥٧ و ٥٨ » (الغريب) رَتَعَ^(٩) — وَالْوَبِي^(١٠) — وَتَوَخَّجَ الطَّعَامُ اسْتَوْبَلَهُ وَلَمْ يَسْتَمِرْهُ وَطَعَامٌ وَخِمٌ غَيْرُ مُوَافِقٍ لِلْأَكْلِ وَأَرْضٌ وَخِيمَةٌ لَا يَنْجُمُ كَلَّاهَا (المعنى) جَنَابُهُ لِأَمَالِنَا مَرَّتْ مُوَافِقٌ رَتَعَ فِيهِ بِلَا ضَرَرٍ أَوْ أَنَّ الْمُدْوَحَ يَقْضِي حَوَائِجَنَا وَفَاقًا لِأَمَالِنَا الَّتِي قَدَّمْنَاهَا فِي جَنَابِهِ بِحَيْثُ يَكُونُ مَاءُ فَضْلِهِ غَيْرَ مُكَدَّرٍ أَوْ فَضْلُهُ صَافٍ مِنْ كُدُورَةِ التَّأَخِيرِ فِي الْعَطَاءِ وَالتَّسْوِيفِ فِيهِ أَوْ تَعْدِيدِهِ وَحَوْضٌ أَحْسَنُهُ غَيْرُ مُنْهَمٍ . وَقَدْ يُسْتَعَارُ الْحَوْضُ لِلْحَرِيمِ كَمَا قَالَ الرَّؤُوفِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْعَرْزُ . كَمَا فِي قَوْلِ الْحُصَيْنِ بْنِ الْحَمَامِ وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْقُوَّةُ كَمَا فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

وَمَنْ لَمْ يَذَدْ عَنْ حَوْضِهِ بِلَا حَافِئٍ يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلُمُ النَّاسَ يَظْلُمُ
أَنْتَلَبُ لَوْ كُتِمَ مَوَالِيٌّ مِثْلُهَا إِذَا لَمَعْنَا حَوْضَكُمْ أَنْ يَهْدَمَ^(١١)
حَوْضِيْ بَنُو عُذُسٍ عَلَى مَسْقَاتِهِ وَبَنُو شَرَفٍ مِنَ الْمَكَارِمِ مُتَرَجِّعٌ^(١٢)

وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ اللَّعَانِي صَادِقَةً عَلَى قَوْلِ ابْنِ هَانِيٍّ أَيْضًا

« ٥٩ » (الغريب) اللَّعَى^(١٣) — وَالسِّمَّاكِ^(١٤) — وَالْمِرْزَمُ^(١٥) (المعنى) يَا مُعْشَرَ طَالِبِي الْعَطَاءِ انظُرُوا

إِلَى نَوْهِ عَطِيَّاتِهِ إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى نَوْهِ سِمَاكِ وَمِرْزَمٍ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ هَذَيْنِ الْكَوْكَبَيْنِ

(١) الْبَحْرِيُّ (٢) الْفَرَحُ ١/٢ (٣) الْفَرَحُ ١/٢ (٤) الْفَرَحُ ١/٢ (٥) الْفَرَحُ ١/٢ (٦) الْفَرَحُ ١/٢

(٧) الْفَرَحُ ١/٢ (٨) الْفَرَحُ ١/٢ (٩) الْفَرَحُ ١/٢ (١٠) الْفَرَحُ ١/٢ (١١) الْمَلَقَاتُ ٧٨

(١٢) الْفَصَلِيَّاتُ ١٠٩ (١٣) الْفَرَحُ ١/٢ (١٤) الْفَرَحُ ١/٢ (١٥) الْفَرَحُ ١/٢ (١٦) الْفَرَحُ ١/٢

- (٦٠) ولا نسألوا عن جارٍ إنَّ جارَه هو البدرُ لا يُرَقِّقُ اليه بسلْمٍ
(الف) بما شئتَ من حَتَفٍ ورزقٍ مقسَّمٍ
(٦١) وأنتَ بدأتَ الصَفَحَ عن كلِّ مُذْنِبٍ وأنتَ سنتَ العفوَ عن كلِّ مُجْرِمٍ
(٦٢) وكُلُّ أُنَاةٍ في المِوَاطِنِ سُوْدَدٌ ولا كَأَنَّاةٍ من قَدِيرٍ مُحْكَمٍ
(٦٣) ومن يَتَيَقَّنُ أَنَّهُ للعفوِ موضعا من السيفِ يَصْفَحُ عن كثيرٍ ويَحْلُمُ
(٦٤) وما الرأيُ إلَّا بعدَ طُولٍ تَثَبَّتِ ولا الحَزْمُ إلَّا بعدَ طُولٍ تَلَوَّمِ
(٦٥) رَأَيْتُكَ من تَرَزُّقِهِ يُرَزَّقُ من الوريِّ دِرَاكًا ومن تَحَرَّمَ من الناسِ يُحْرَمِ
(٦٦) ومن لم تُؤَيِّدْهُ مُلْكُهُ يَهْوِ عَرْشُهُ ومن لم تُثَبِّتْ عِزَّهُ يَهْدِمِ^(ب)
(٦٧) لك البِدْرَاتُ النُّجْلُ من كلِّ طَلَقَةٍ عَرُوبٍ كوجه الضَّاحِكِ المتبسِّمِ
(٦٨)

(الف) عمر (ب - كج - اس) (ط) يترجم (ق - ب - كج - اس)

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ » (الغريب) تلوم في الأمر تَمَكَّت فيه وانتظر

ومنه قولُ المرقش الأكبر

يا صاحبي تَلَوَّمًا لا تَفْعَلَا إِنَّ الرِّحْلَ رَهِيْنٌ أَنْ لَا تَعْدِلَا^(١)

— والبراك^(٢) — والعرش^(٣) (المعنى) قابلِ البيتَ الثالثَ والسَّتين بقول المتنبي والبيتَ الرابعَ والسَّتين بقول بعضهم

كلُّ حِلْمٍ أَنَّى بغيرِ احتِدَارٍ حجةٌ لاجئٍ اليها الإِسْنَامُ^(٤)
فَوَضَعَ النَّدَى في موضعِ السيفِ بالي مُضِرٌّ كوضعِ السِّيفِ في موضعِ النَّدَى

« ٦٨ » (الغريب) البِدْرَاتُ^(٥) — والطَّلَقَةُ^(٦) — والعَرُوبُ والعَرَبَةُ الرَّأَةُ الضَّحَاكَةُ وقيل هي
المنجبة إلى زوجها المظهرةُ له ذلك وبذلك فُسِّرَ قوله تعالى « عُرُبًا أَتْرَابًا »^(٧) ويقال « خيرُ النساءِ الأعُوبُ
العَرُوبُ »^(٨) من عَرَبَ (س) عَرَبَةً إِذَا نَشِطَ (المعنى) كلُّ طَلَقَةٍ من طَلَقَاتِ وجهك الضَّاحِكِ أو
الناشطِ لبذلِ المالِ تَجِيءُ بِأَكْيَاسِ الغرامِ والدنانيرِ العظيمةِ وقوله « كوجه الضاحك المتبسِّمِ » ان كان فَمَنَّا
« لَطَقَةُ عَرُوبٍ » فعناه أن كلَّ طَلَقَةٍ عَرُوبٍ كوجه الضاحك المتبسِّمِ وان كان خبراً لقوله « لك البِدْرَاتِ »

(١) المفاتيح ٤٠٨ (٢) الصريح ١٢٢ (٣) الصريح ١٢٢ (٤) المتنبي ٧٣١ (٥) الصريح ٢٧٢
(٦) الصريح ٢٧٢ (٧) القرآن ٢٢٢ (٨) اللسان

(الف)

(٦٩) كَأَسِنَّةِ الْآبَالِ أَوْ مَكْدُوجِمَا فَن زَاهِقٍ عَن نِّسْمَةٍ وَزَمَمَ.

(٧٠) مَتَى يَنْشَدُرُ تَحْتَهَا الْعَوْدُ يَنْثَدُ وَإِنْ يَتَدَافَعُ تَحْتَهَا الزَّوْلُ يَذْرُمُ.

(الف) شاعري (ط)

النَّجْلُ من كل طليقة عروب « فنهائهُ أَنَّ الدِّرَاتِ النَّجْلُ الَّتِي تَحْدُثُ مِنْ كُلِّ طَلِيقَةٍ مِنْ طَلَقَاتٍ وَجْهَكَ الضَّاحِكِ كَوْجِهِ التَّنْبَسِّمِ . وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « لَكَ أَيُّ مِنْ مَوَاهِلِكِ بَدْرَاتُ التَّغَامِ وَالذَّنَانِيرِ مِنْ كُلِّ بَدْرَةٍ تَحْكِي غَايَةَ مَتَجَبَّةٍ إِلَى مِنْ تُرْفُ إِلَيْهَا طَلِيقَةٌ مَتَبَشَّةٌ إِلَيْهِ كَوْجِهِ التَّنْبَسِّمِ » فَأَمَّلُ

« ٦٩ وَ ٧٠ » (الغريب) المَكْدُوجُ جمع حِدَجٍ وَهُوَ حِجْلٌ أَوْ مَرَكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ نَحْوِ الْمَوْجِ وَهُوَ زَالٌ وَخَرَجَ وَأَصْلُ الزُّهُوقِ الْخُرُوجُ بِصُعُوبَةٍ كَقَوْلِ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ الْحَارِثِيِّ — أَلَمْتُ لَخِيَّتٍ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتْ النَّفْسُ تَرْهَقِي^(١)

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا^(٢) . وَالزَّاهِقُ أَيْضًا مِنَ الدَّوَابِّ السَّيْنِ الْمُسَخَّ الْمَكْتَنَزُ اللَّحْمِ — وَالنَّسْعُ بِالْكَسْرِ جَلٌّ مِنْ أَدَمٍ يَكُونُ عَرِيضًا عَلَى هَيْئَةِ أَعْنَقِ النَّعَالِ تُشَدُّ بِهِ الرِّجَالُ الْقِطْعَةُ مِنْهُ نِسْمَةٌ — وَزَمَمَهُ وَزَمَمَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ شَدَّهُ وَمِنَ الزَّمَامِ بِالْكَسْرِ — وَالتَّشْدُّرُ النَّشَاطُ وَالسَّرْعَةُ فِي الْأَمْرِ وَتَشْدَرُ النَّاقَةُ رَأَتْ رِعَاً فَحَرَّكَتْ رَأْسَهَا فَرَحًا — وَالْعَوْدُ الْمُسْنُ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءُ وَهُوَ الَّذِي جَاوَزَ فِي السِّنِّ الْبَازِلُ وَفِي الْمَثَلِ « أَنْ جَرَّجَرَ الْعَوْدُ فَرَدَّهُ وَقَرَأَ » — وَاتَّأَدَّ^(٣) — وَتَدَافَعُ الْفَرَسُ فِي سَيْرِهِ وَانْدَفَعَ أَيَّ أَسْرَعَ — وَالزَّوْلُ الْجَوَاذُ مِنَ الْخَيْلِ وَزَالَتْ الْخَيْلُ بَرُّ كَلْبَانِهَا أَيَّ نَهَضَتْ مِنَ الزَّوْلِ وَهُوَ الْحَرَكَةُ وَسَيَّرَ زَوْلٌ أَيَّ عَجِيبٌ فِي سُرْعَتِهِ وَخَفَّتِهِ — وَدَرَمَ الْقَنْدُ الْأَرْنَبُ وَنَحْوُهَا (ض) قَارِبُ الْخَطَا فِي عَجَلِهِ وَكَذَلِكَ يَقَالُ « دَرَمَ الشَّيْخُ وَالصَّبِيُّ » وَمِنْهُ سُمِّيَ دَارِمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ قَيْمٍ وَكَانَ يُسَمَّى بَحْرًا وَكَانَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ لَمَّا أَتَاهُ قَوْمٌ فِي حَالَةٍ قَالُوا لَهُ يَا بَحْرُ اثْنِي بِحَرْبٍ لِقَاءَهُ يَحْمِلُهَا وَهُوَ يَذْرُمُ تَحْتَهَا مِنْ ثِقَلِهَا وَيُقَارِبُ الْخَطْوَةَ فَقَالَ أَبُوهُ قَدْ جَاءَكُمْ يَذَارِمُ فَسَمِيَّ دَارِمًا لَئِنْكَ^(٤) (الْمَعْنَى) تِلْكَ الْأَكْيَاسُ فِي عِظَمِهَا وَكِبَرِهَا كَأَسِنَّةِ الْإِبِلِ أَوْ كَحْمُولِهَا فَبَعْضُهَا مَشْدُودَةٌ عَلَى ظَهْرِهَا وَبَعْضُهَا تَزُولُ عَنْ نُسُوعِهَا أَيَّ لَا تَكَادُ تَثْبِتُ عَلَى ظَهْرِهَا لِثِقَلِهَا حَتَّى أَنَّ الْإِبِلَ وَالْجِلَادَ الْقَوِيَّةَ الْعَادِيَّةَ لَا تَهْتَمُّ بِهَا إِلَّا بِمَشَقَّةٍ وَلَا تَقْدِرَانِ تَسْرِعُ بِهَا فِي سَيْرِهَا . يَصِفُ عِظَمَ الْأَكْيَاسِ وَثِقَلَهَا وَعَدَمَ قُدْرَةِ الدَّوَابِّ عَلَى حَمْلِهَا وَقَدْ نُشِبَ قَطْرَاتُ الْمَطَرِ إِذَا كَانَتْ كَبِيرَةً بِأَسِنَّةِ الْإِبِلِ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ أَقْبَلَ فِي اللَّسْتَنِ مِنْ رَبَابِهِ كَأَتَمَّا الْوَابِلُ فِي مُصَابِهِ

أَسِنَّةُ الْإِبِلِ فِي سَحَابِهِ^(٥)

قَالَ الشَّارِحُ سُمِّيَ الْمَاءُ بِأَسِنَّةِ الْإِبِلِ لِأَنَّهُ سَبَبُ رَيْحِنِ الْإِبِلِ وَارْتِفَاعِ أَسِنَّتِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْوَجْهَ صَادِقًا فِي تَشْبِيهِ ابْنِ هَانٍ فَأَمَّلُ

(١) الخصلة ٢٣ (٢) القرآن ١٧ (٣) الفرج ٢٠ (٤) اللسان (٥) شرح شواهد الكشف للعلامة محب الدين ١٦

- (٧١) وكانت ملوك الأرض تَبْجَحُ بِالْقِرَى فَرَى الْمُحْضِ فِي اللَّأَوِ غَيْرِ مُصَرَّمٍ
(٧٢) وَتَفَخَّرُ أَنْ أُعْطِيَ تَجَانِبَ صِرْمَةٍ وَمَا أَثُّ مِنْ بَرَكِ الْحَوَاءِ الْمَصْنَمِ^(الف)
(٧٣) فَقَدْ تَهَبُ الدُّنْيَا وَأَنْجُمُ سَمْعِهَا طَوَالُ شَيْ مِنْ فَرَادَى وَتَوَامٍ
(٧٤) وَمَا الْجُودُ جُودًا فِي سِوَاكَ حَقِيقَةً وَمَا هُوَ إِلَّا كَالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ

(الف) آب (ط) (ب) لَعَم (م)

« ٧١ و ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) بَجَحَ بالشيء (س) بَجَحًا فَرَحَ به وفلانٌ يَبْجَحُ علينا أي يفتخرُ ويُبَاهِي بشيء ما وقيل يتعظمُ — والمُحْضُ الخالصُ الذي لم يُخالطه غيره من اللبن وغيره — واللأواء^(١) — والصِرْمَةُ القِطْعَةُ من الابل نحو الثلاثين وأيضاً القِطْعَةُ من السحاب — وَأَثُّ^(٢) — والبركُ إبلُ أهلِ الحِوَاءِ كلها التي تروح عليهم بالغم ما بلغت وإن كانت ألوفاً الواحدُ بَارِكٌ والجمع بَرُوكٌ من برك البعير^(٣) (ن) بَرُوكًا إذا استنآخَ وحقيقته وقع على بَرَكه أي صدره قال طرفة

وَبَرَكُهُ هُجُودٌ قد أثارتُ مخافتي بَوَادِيهَا أَمْشِي بِهَضْبٍ مُجَرَّدٍ^(٤)

— والحِوَاءُ بالكسر جماعة البيوت المتلانة والجمع أُخُوِيَّةٌ وقيل بيوتٌ مجتمعةٌ من الناس على ماء. وفي الحديث « وَيُطَلَّبُ فِي الْحَوَاءِ الْعَظِيمِ الْكَاتِبُ فَا يُؤَجَّدُ^(٥) » — وجاؤا فَرَادَى وفَرَدَى أي واحداً بعد واحدٍ ويقال أيضاً فَرَادَ شَبَهَتْ ثَلَاثَ وَرَبَاعَ — والتَوَامُ^(٥) (المعنى) أن كان الصَّوَابُ « المصنم » فهو من صنمِ الثَّوَقِ إذا غزرها أي ترك حلبها وقيل كسع ضرعوها بماء لينقطع لبنها وقيل التَغْزِيرُ تركُ حَلَبَةِ بَيْنِ حَلْبَتَيْنِ وصنمُ الغنمِ تركها لِيَسْمَنَ. وإن كان الصَّوَابُ « المصنم » فعناه المكمل وألفُ مُصَنَّمٍ أي مُتَمِّمٌ كما في قول زهير فكلَّأ أَرَاهِمَ أَصْبَحُوا يَقُولُونَهُ عِلَالَةُ أَلْفٍ بَدَأَ أَلْفٌ مُصَنَّمٌ^(٦)

وعندي أن « المصنم » أولى بهذا الموضع ومراده بقوله « من بَرَكِ الحِوَاءِ المصنم » من ابلِ الحِوَاءِ السَّيْمَةِ يقول وكانت ملوك الأرض تَفَخَّرُ بإحسانهم في زمن القحط الشديد إلى أضيافهم بضيافةٍ جاريةٍ غير منقطعةٍ من سقيِ اللبن المحض وتفتخرُ بإعطائهم قِطْعَةً من الثَّوَقِ التَّجَانِبِ مع أولادها السَّيْمَةِ ولكن أنت تَهَبُ الدنيا مع سعادتها الكاملة. أي جودك أحسن وأوفرُ من جودِ غيرك لأنه يشمل على جميع أصنافِ المطايا من المال والعزّ والمزلة كما سيجيء في الآيات التالية

« ٧٤ » (الغريب) الْمُرْجَمُ^(٧) (المعنى) جُودُكَ جُودٌ حَقِيقٌ خَلَقًا لجودِ غيرك فإنه مجازيٌّ وما هو

عند جودك إلا كالظنِّ عند اليقين والحديثُ للمرجم من قول زهير

(١) الفرح ٨٧٣ (٢) الفرح ٧٧٣ (٣) اللغات ٥٩ (٤) النهاية ٣٧٣ (٥) الفرح ٧٧٣ (٦) اللغات ٧٥ وفي رواية « صعدت مال طالمات بمجرم » (٧) الفرح ٧٧٣

(٧٥) فلو أَنَّهُ في النَّفْسِ لَمْ يَكُ غُصَّةٌ وَلَوْ أَنَّهُ في الطَّيْعِ لَمْ يُتَجَسَّمْ
(٧٦) وَجُودُكَ جُودٌ لَيْسَ بِالْمَالِ وَحْدَهُ إِذَا نَهَضْتَ كَفْتُ بِأَغْبَاءِ مَغْرَمِ
(٧٧) وَلَكِنْ بِهِ بَذَاهُ وَبِالْعَيْشِ كُلِّهِ حِيداً عَلَى الْعِلَاتِ غَيْرَ مُذَمَّمِ
(٧٨) وَبِالْمَجْدِ إِنِّ الْمَجْدَ أَجْزَلُ نَائِلٍ وَبِالْعَفْوِ إِنِّ الْعَفْوَ أَكْبَرُ مَغْفَمِ

(الف) (لن - كد - ين - م) وبالفوز أن الفوز (ب - كج - اس)

وما الحربُ إلا ما علمتم وذُقتم^(١) وما هو عنها بالحديث المَرَّجَمِ^(٢)
(٧٥) (الغريب) الفَصَّةُ^(٣) - وتَجَسَّمْ تَكَفَّلَ (المعنى) حاصلُ هذا الكلام أنَّ جُودَ المدحِ طَبِيعِيٌّ
بحيث لو كان في النفس لم يكن غُصَّةً ولو كان في الطبع لم يكن تَكَلُّفاً. وقال الشيخ الفاضل «لو أنَّ جُوداً
تَحَوَّلَ فَكَانَ مِنْ هَوَمِ النُّفُوسِ لَمْ يَكُنْ غُصَّةً وَخُزْناً بَلْ سَلَوَةً وَجَذَلاً وَلَوْ كَانَ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالطَّبَائِعِ لَمْ يَكُنْ
تَكَلُّفاً بَلْ عَفْواً وَسَجَاحَةً»

(٧٦ و ٧٧ و ٧٨) (الغريب) لَلْفَرَمِ التَّرَامَةُ وهو ما يَلَزَمُ أَداؤُهُ وَغَرَمَ الدِّيَةِ وَالتَّيْنِ أَدَاها. وفي
التنزيل العزيز «وفي الرِّقَابِ وَالْفَارِ مِينَ»^(٤) (المعنى) ولا تَجُودُ بِالْمَالِ وَحْدَهُ إِذَا نَهَضْتَ يَدَ الْكَرِيمِ بِأَقَالِ
مَنْ وَقَعَ فِي التَّرَامَةِ مِنْ جِهَةِ التَّيْنِ أَوْ الدِّيَةِ أَوْ نَحْوِهَا أَيْ إِذَا كَفَلَ الْكَرِيمُ بِاحْتِمَالِ غَرَامَاتِهِ وَلَكِنْ تَمَنَّى عَلَيْهِ
يَبْذُلُ الْمَالَ أَوَّلًا ثُمَّ يَقُومُ بِكَفَايَةِ مَوْتِهِ عَيْشَهُ حَالٌ كَوْنُ جُودِكَ خَالِصاً غَيْرَ مُشَوَّبٍ بِفُرْصٍ مِنَ الْأَغْرَاضِ فَلَا
يَلْحَقُهُ ذَمٌّ أَوْ لَوْمٌ ثُمَّ تَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِإِعْلَانِ مَجْدِهِ وَرَفَعَ شَانَهُ ثُمَّ تَعَفَّى عَنْ خَطَايَاهُ إِنْ كَانَ مُقَصِّراً عَنْ إِدَاءِ
حَقُوقِكَ وَهَذَا مِنْ أَكْبَرِ الْمَنَامِ وَأَجْزَلِ الْمَوَاهِبِ لَهُ وَحَاصِلُ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ وَجْهَ جُودِهِ كَثِيرٌ كَمَا قَالَ فِي
القصيدة السابقة

نَأْتِي عَطَايَاهُ شَقًى غَيْرَ وَاحِدَةٍ كَمَا تَدَافِقُ مَوْجَ الْبَحْرِ يَصْطَلِقُ^(٥)
وقوله «على العِلَاتِ» معناه على العوائق المعترضة كما جاء في قول المتنبي

جَوَادٌ عَلَى الْعِلَاتِ بِالْمَالِ كِلَهُ وَلَكِنَّهُ بِاللَّارِعِينَ بِمُخِيلِ^(٦)

وقال الأبناري «على عِلَاتِنَا» أَيْ عَلَى خَلْقٍ تَكُونُ بِنَا حَيْثُ شَرَحَ قَوْلَ شَمْلَةَ بْنِ الْأَخْضَرِ وَهُوَ يَذْكُرُ الْخَيْلَ
تَوَلَّىهَا الْخَلِيبَ إِذَا شَتَوْنَا عَلَى عِلَاتِنَا وَتَلَّى السَّارَا^(٧)

وقال صاحبُ اللسان «على عِلَاتِهِ» أَيْ عَلَى كُلِّ حَالٍ حَيْثُ شَرَحَ قَوْلَ زُهَيْرٍ
إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمٌ^(٨)

(١) مع ٧١ (٢) المعرج ٢٢٢ (٣) القرآن ٢١ (٤) المعرج ٢٢ (٥) التني ٥٠٠

(٦) الفضليات ٢٦٢ (٧) اللسان

- (٧٩) فَمَنْ تُخْبِرِي عَنِ ذَا الْبَيَانِ الَّذِي أَرَى فَإِنَّ بَقِيَّةَ فِيهِ مِثْلُ تَوْهَمِي^(الف)
 (٨٠) خَلَا مِنْكَ عَصْرٌ أَوَّلُ كَانَ مِثْلًا نَبَا السَّمْعِ عَنْ يَدَيْهِ مِنَ الشَّعْرِ أَخْرَمِ
 (٨١) فَأَمَّا اللَّيَالِي الْغَابِرَاتُ فَأَذْرَكْتُ مَآرِبَهَا^(ب) مِنْ بَهْجَةٍ وَتَكْرَمِ
 (٨٢) وَأَمَّا اللَّيَالِي السَّالِفَاتُ فَقَطَعْتُ أَنْامِلَهَا مِنْ حَسْرَةٍ وَتَنْدَمِ
 (٨٣) وَلَا عَجَبٌ أَنْ كُنْتُ خَيْرَ مُنَوَّجٍ تَجَدَّدَكَ بِالْبَطْحَاءِ خَيْرُ مُعَمِّمِ
 (٨٤) وَلَمْ تَلْبَسِ التَّيْجَانَ لِلْجَهَةِ الَّتِي أَرَادَ بِهَا الْأَمْلَاكُ مِنْ كُلِّ جَهْفَمِ
 (٨٥) وَلَا لِاتِّقَادٍ مِنْ سَنَاهَا عَقْدَتَهَا وَلَكِنْ لِأَمْرِ مَا وَغِيْبٍ مُكْتَمِ

(الف) غير توهمي (كد - مي - م) (ب) سودد (ب - كج - كد - اس)

ولحسن بن ثابت في هذا المعنى

جَوَادٌ عَلَى الْعِلَاتِ رَجَبٌ فَنَاوَهُ مَتَى يُسْتَلَى الْمَعْرُوفَ لَا يَتَجَهَّمُ^(١)

« (٧٩) (المعنى) نحو هذا قول المتنبي

كَبَّرَ الْبَيَانَ عَلَيَّ حَتَّى أَنَّهُ صَارَ الْبَقِيَّةُ مِنَ الْبَيَانِ تَوْهَمًا^(٢)

إِذْ عَلِمَ أَنَّ قَوْلَ التَّنْبِيّ أَوْضَحُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ هَانٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَيَّ أَنَّ الَّذِي أَشَاهِدُ بِنِي مِنْ جَاهَاكَ وَجَلَالِكَ عَظِيمٌ جِدًّا حَتَّى صَرْتُ مَدْهُوشًا وَمَتَحِيرًا فِيهِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ أَمْرٌ مُوْهُومٌ مَعَ أَنَّهُ أَمْرٌ يَقِينٌ لَا مَوْضِعَ لِلشَّكِّ فِيهِ وَقَوْلُهُ « فَمَنْ تُخْبِرِي الخ » مِنْ بَابِ تَجَاهَلِ الْعَارِفُ وَهُوَ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ

« ٨٠ » (الغريب) نبا^(٣) - والأخرى من الخرم وهو عند العروصيين حذف أول الودد المجموع من أول البيت كحذف فاء قول من الطويل فيصير عولن فيَقْتُلُ إِلَى قَتْلُنِ (المعنى) الزمان الأول الذي لم تكن فيه موجوداً كان مكروهاً عندنا كما أَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي حُذِفَ أَوَّلُ الْوَدَدِ المجموع من أوله مكروهة عند أهل النوق تنبؤ عنه أسماعهم . قال الشيخ الفاضل « شَبَّهَ الصَّدْرَ الْأَوَّلَ مِنَ الزَّمَانِ خُلُوءَهُ مِنْ مَمْدُوحِهِ وَهُوَ رَأْسُ رُكْنِ الْمَجْدِ بَيْتٍ أَخْرَمَ مِنَ الشَّعْرِ وَأُظْلِمَ لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى »

« ٨١ و ٨٢ » (المعنى) واضح وأراد بالليالي الغابرات الباقيات لِأَنَّ الْغَابِرَ يُطْلَقُ عَلَى الْبَاقِي أَيْضًا

« ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ » (الغريب) الْجَهْفَمُ^(٤) (المعنى) وَلَمْ تَلْبَسِ التَّيْجَانَ لِلزَّيْنَةِ كَمَا يَفْعَلُ سَائِرُ الْمُلُوكِ

التَّكْبَرَةُ وَلَمْ تَعْقِدْهَا عَلَى رَأْسِكَ لِأَجْلِ إِشْرَاقِ جَوَاهِرِهَا وَلَكِنْ لِأَمْرِ عَظِيمٍ وَغَيْبٍ مُسْتَوِيٍّ عَنِ النَّاسِ

(١) حسان ١٤ (٢) للتنبي ٦٩٢ (٣) للمرح ٦٠ (٤) للمرح ٢٢

(الف) (لج - راجع المعنى أيضاً) أمر (غيرها) (ب) (ب) به (غيرها) (ج) ين (لق - ف - ط)

(١) المقدمة (الفصل الاول - مرة ٣ خصوصيات النسخ الخطية) (٢) الشرح $\frac{9}{10}$ (٣) القرآن $\frac{7}{10}$
(٤) ابو تمام ٥١ (٥) المري $\frac{1}{8}$ (٦) الفرح $\frac{1}{8}$ (٧) الفرح $\frac{1}{4}$ (٨) الفرح $\frac{1}{4}$ (٩) الفرح $\frac{1}{4}$

- (٩٢) وَمُضْرَمَةُ الْأَنْفَاسِ جَزْرٌ وَطَيْسُهَا شَرَنْبَتَةُ الصَّكْفَيْنِ فَاعِرَةُ الْفَمِ
(٩٣) ضَرُوسٍ لَهَا أَبْنَاءُ صَدَقٍ تَحْتُهَا قَيْنٌ خَادِرٍ وَرَدٍ وَأَشْجَعُ أَيُّهُمْ
(٩٤) رَدَدَتْ رِمَاحِيهَا بِأَوَّلِ لِحْظَةٍ وَزَعَزَعَتْ رُكْنَيْهَا بِأَوَّلِ مَقْدَمِ

(الف) مَاخِيَا (ب) ع - ع - اس - ع - ط (ج) جَانِيَا (د) (ب) خِيلِيَا (ط) حِيلِيَا
(ع) - كَدَ حِيلِيَا (ي)

« ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ » (الاعراب) قوله « مُضْرَمَةُ الْأَنْفَاسِ » معناه رُبُّ مُضْرَمَةِ الْأَنْفَاسِ وَيُخْفِضُ
بهذه الواو لأنها بمعنى رُبِّ (الغريب) ضَرَمَ النَّارَ وَأَضْرَمَهَا أَوْقَدَهَا بِالضَّرَامِ - وَالْوَيْسُ التَّنَوَّرُ يُقَالُ
« حَزِرَ وَطَيْسًا » وَقِيلَ حَجَارَةٌ مَلَوْرَةٌ إِذَا حِجَّتْ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَطَّأَ عَلَيْهَا وَبِهِ شَبَهٌ حَرُّ الْحَرْبِ وَمِنْهُ قَوْلُ
النَّبِيِّ (صَلَّمَ) فِي حَنِينٍ « الْآنَ حِجِّي الْوَيْسُ »^(١) - وَالشَّرَنْبُ وَالشَّرَاثُ الْفَلِيطُ الْكَفَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ وَرَبَّمَا
وَصُفِّ بِهِ الْأَسَدُ قَالَ سَيُؤَيِّهِ النُّونُ وَالْأَلْفُ يَتَاوَرَانِ الْأَسْمَ فِي مَعْنَى نَحْوِ شَرَنْبُثٍ وَشُرَاثٍ وَجَرَنْفَشٍ
وَجُرَافِشٍ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ

شَرَنْبُثُ أَطْرَافِ الْبَتَانِ ضَبَارِمُ لَهُ فِي عَرِينِ الْفَيْلِ عَرَسٌ وَأَشْبَلُ^(٢)
- وَالضَّرُوسُ النَّاقَةُ السَّيْنَةُ الْخَلْقِيُّ نَعَضُ حَالِهَا وَالْحَرْبُ الضَّرُوسُ الْمُهَكَّةُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّاقَةِ مِنَ الضَّرَسِ
وَهُوَ النَّعَضُ الشَّدِيدُ بِالْأَضْرَاسِ وَمِنْهُ قَوْلُ مَتَمِّ بْنِ نُورَةَ
وَإِنْ ضَرَمَسَ الْغَزُوَ الرِّجَالَ رَاثِيَةً أَخَا الْحَرْبِ صَدَقًا فِي الْبَقَاءِ سَمِيدًا^(٣)
- وَالْخَادِرُ^(٤) - وَالْوَرْدُ^(٥) - وَالْأَشْجَعُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلُ مِنَ الشَّجَاعَةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الشَّجَاعِ
وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّةِ قَالَ جَرِيرٌ

أَبْلَغُ بَنِي مَرْوَانَ أَنَّ أَخْلَمُ قَدْ عَضَهُ قَفْضِي عَلَيْهِ الْأَشْجَعُ^(٦)
- وَالْأَيُّهُمْ مِنَ النَّاسِ الْجَرِيءِ الَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ أَوْ الْأَصَمُّ الَّذِي لَا يَسْمَعُ قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ
فَطَلَّتْ مِنْ فَرْطِ الصَّبَاةِ وَالْهُوَى طَرِيقًا فَوَادُكَ مِثْلَ فَمَلِ الْأَيُّهُمْ^(٧)
قَالَ الشَّارِحُ الْأَيُّهُمْ الَّذِي لَا يَفْهَمُ شَيْئًا كَالْحَجَرِ الْأَيُّهُمْ وَالصَّخْرَةُ الْيَهُاءُ وَالْإِيهَانُ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ السَّيْلُ
وَالْجَلُّ الْمَنْعَمُ الْمُهَاجِرُ وَعِنْدَ الْحَاضِرَةِ السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ^(٨) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « رِمَاحِيهَا » يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَحْرَقًا عَنْ
« جَانِيَا » أَيِ جَانِبَيْهَا وَهِيَ الْمِينَةُ وَالْمَيْسِرَةُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « وَرَكْنِيهَا » فِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي - شَبَهَ الْحَرْبِ
بَلْبُوَّةِ عَبُوسٍ غَلِيطَةٍ الْكَفَيْنِ فَاتَمَّعَ الْفَمُ وَشَبَهَ الْأَبْطَالَ بِأَبْنَائِهَا وَقَوْلُهُ « أَبْنَاءُ صَدَقٍ » بَنَتْهُ الصَّادُ أَيِ الَّذِينَ لَهُمْ

(١) التَّيَاةِ ٣١١ (٢) الْخَنَسَاءُ ١٨٦ (٣) الْفَضْلِيَّاتُ ٥٢٩ (٤) الْمَرْحُ ٣٢ (٥) الْمَرْحُ ٣٦
(٦) جَرِيرٌ (٧) الْفَضْلِيَّاتُ ١٧٨ (٨) الْجَمَاعَةُ ٦٥٧

(٩٥) وَأَرَعَنَ بِمَحْمُومٍ كَانَ أَدِيمَهُ إِذَا شُرِعَتْ أُرْمَاحُهُ ظَهَرُ شَيْئِهِمْ

(٩٦) هَرَيْتُ شُدُوقِ الْأَسَدِ يُطَوِّى عَجَاجُهُ عَلَى عَنَقْفِيرٍ يَأْكُلُ النَّاسَ صَيْلَمَ

(الف) تلهم (كج - ف) (ب) الرأس (ب - ج - ل - اس)

صلابة وقوة في الحرب من قولهم « رَمَحَ صَدَقٌ وَسَيْفٌ صَدَقٌ » أي الصلبُ المستوي منهما ومنه قيلُ للصِدْقِ صِدْقٌ لِأَنَّ لَهُ قُوَّةً لَيْسَتْ لِلْكَذِبِ ونظر إليه نظرة صدقة أي صلبة وَصَدَقُوا الْقِتَالَ صَابُوا فِيهِ وَاشْتَدُّوا وَتَمَرَّ صَادِقُ الْحَلَاوَةِ شَدِيدُهَا^(١) وقد سَبَقَ شاهدُ الصَدَقِ بفتح الصاد في شرح « ضروس » في هذا البيت . وقال الشيخ الفاضل قوله « رماحيها » والرماح جمع رمح والمجموع لَا يُنْتَبَى إِلَّا نَظَرًا إِلَى الْفَرِيقَيْنِ وَقَدْ قَالَ أَبُو النَجْمِ « بَيْنَ رَمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ » وكفوله جل من قائل « وَقَطَعْنَا نِجْمَ عَشْرَةِ أَسْبَاطٍ^(٢) » ولو قال سَيْطًا لَأَوْحَى أَنَّ الْمَجْمُوعَ قَبِيلَةٌ وَاحِدَةٌ وَأَمَّا أَرَادَ أَنَّ مَحَلَّ فَرْدٍ مِنَ الْأَسْبَاطِ جَمَاعَةٌ وَكَذَلِكَ كُلُّ فَرْدٍ مِنَ الرَّمَاحِينَ أَوَّلُ الرَّمَاحِ فَقَوْلُهُ « رَمَاحِيهَا » أي رماح ركنيها بمنتهى وبسرتها

« ٩٥ » (الاعراب) قوله « وَأَرَعَنَ بِمَحْمُومٍ الخ » مبتدأ وخبره سيأتي في البيت السابع والمائة وهو قوله « رَفَعَتْ عَلَى هَامِ الْعِدَى الخ » (الغريب) الْأَرَعَنُ من الجيش الذي له فُصُولٌ كَرِجَالِ الْجِبَالِ شُبَّةٌ بِالرَّعْنِ مِنَ الْجَلِكِ وَهُوَ مِنْهُ أَنْفٌ يَتَقَدَّمُهُ وَالْجَمْعُ رُعُونٌ وَرَعَانُ وَقِيلَ الْجَيْشُ الْأَرَعَنُ هُوَ الْمَضْطَرِبُّ لَكَثْرَتِهِ قَالَ الشَّاعِرُ يَأْرَعَنُ مِثْلَ الطُّودِ تَحْسَبُ أَنَّهُمْ وَفُوفٌ لِأَمْرِ وَالرِّكَابُ تَهْمَلُجُ^(٣) قَالَ الشَّارِحُ أَيُّ يَمْضِي أَوَّلُهُ وَتَحْسَبُ أَنَّهُمْ وَفُوفٌ لَا يَسِيرُونَ لَكَثْرَتِهِمْ - وَالْيَحْمُومُ^(٤) - وَشَرَعُ^(٥) - وَالشَّيْئُهُمْ ذَكَرُ الْقَنَافِذِ وَقِيلَ مَا عَظُمَ شَوْكُهُ مِنْ ذُكُورِهَا قَالَ الْأَعَشَى

لَنْ جَدَّ أَسْبَابُ الْعِدَاوَةِ بَيْنَنَا لَنَرْتَحِلَنَّ مَنِيَّ عَلَى ظَهْرِ شَيْئِهِمْ^(٦)

(المعنى) وَرُبَّ جَيْشٍ مَضْطَرِبٍ لَكَثْرَتِهِ أَسْوَدَ بِمَحْمُومٍ مِنْ أَجْلِ حَدِيدِهِ كَانَ سَطْحُهُ إِذَا سُدَّتْ فِيهِ الرَّمَاحُ ظَهَرُ ذَكَرِ الْقَنَافِذِ . شُبَّةٌ رِمَاحُ الْجَيْشِ بِأَشْوَالِ ظَهْرِ الشَّيْئِهِمْ وَيُقَالُ أَيْضًا « أَصَابَتْهُمْ شَوْكُ الْقَنَا » أَيِ شِبَا أَسْنَانِهَا

« ٩٦ » (الغريب) الْهَرَيْتُ^(٧) - وَالْعَنَقْفِيرُ النَّاهِيَةُ وَالْعَرَبُ - وَالصَّيْلَمُ النَّاهِيَةُ لِأَنَّهَا تَصَلِّمُ مِنَ الصَّلَمِ وَهُوَ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ وَقِيلَ قَطَعَ الْأَذْنَ وَالْأَنْفَ مِنْ أَصْلِهِمَا قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ قُتِلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْقَبُوا بِالصَّيْلَمِ^(٨) قَالَ الْأَبْيَارِيُّ الصَّيْلَمُ النَّاهِيَةُ يَقُولُ اضْطَلَمُوا وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ « اضْطَلَمَهُمُ الْمَوْتُ إِذَا قَطَعَ أَصْلَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَمِنْهُ

(١) الحاشية ٢٢٧ (٢) الفرائد ٧٧ (٣) للفضيلات ٤٢٠ (٤) المرح ٢٢ (٥) المرح ٢٢ (٦) الأعراس ٩٥ (٧) المرح ٢٢ (٨) للفضيلات ٦٨٠

(٩٧) فَأَرَاكَهُ مِنْ يَدْبُلٍ وَعِمَايَةٍ وَأَعْلَامُهُ مِنْ أَغْفَرٍ وَيَلْمَلَمٍ
(٩٨) إِذَا أَخَذَتْ أَعْلَامُهُ صَدْرَ مَقْبِيبٍ رَأَيْتَ شَرُورِي تَحْتَ نَخْلٍ مُكْغَمٍ
(٩٩) أُسِفَّ عَلَيْهِ الْمِسْكُ وَالتَّقَعُّ مِثْلَمَا أُسِفَّ تَوَوَّرُ فَوْقَ جِلْدٍ مُوْثَمٍ

إِنَّ لَيْتَ لَزَبًا مَا نَعَا مِنْ يُرْدُهُ بِغَايٍ يُضَلَّمُ
(الغنى) فُرسانه كالأسود الواسعة الأشداقِ وغيارُهُ يحتمل على داهيةٍ شديدةٍ تأكلُ الناسَ . لعله أرادَ
بدايةً شديدةً قائدَ ذلكِ السكر الذي هو بنفسه داهيةٌ لأعداءه تحت غبارِ الحربِ
« ٩٧ و ٩٨ » (الغريب) يَدْبُلٌ ^(١) - وعِمَايَةُ جِبَلٌ بمبالاةِ الحجاز كيدبل - وأَغْفَرٌ ^(٢) - ويللم جِبَلٍ
على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن - والمَقْبِيبُ ^(٣) - وَشَرُورِي ^(٤) - والمكَمُ ^(٥) (الغنى) فَأَرَاكَهُ
وأَعْلَامُهُ كِبَارٌ مِثْلُ جِبَالٍ يَدْبُلُ وعِمَايَةُ وأغفر وَيَلْمَلَمُ إِذَا خَفَقَتْ رَابَاتُهُ عَلَى صَدْرِ قِطْعَةٍ مِنْهُ ظَهَرَ كَأَنَّهُ جِبَلٌ
شَرُورِي مُغَطَّى بِالنَخْلِ ذَوَاتِ الْأَكَامِ . شَبَّ اللَّغْبِ لِعَظْمِهِ بِجِلِّ شَرُورِي وَرَمَاحِهِ مَعَ الرَايَاتِ الْخَافِضَةِ عَلَيْهِ
بِنَخْلٍ عَلَيْهَا أَكَامٌ . وَكَثِيرًا مَا نَشَبَ قِطْعُ الْجِيُوشِ بِالْجِبَالِ وَمِنْهُ
فِي جَهْلٍ لَجِبٍ كَانَ رُهَاةً شَرِيفٍ رُكْنِي عَمَائَتَيْنِ الْأَرْفَعِ ^(٦)
قال الشارح عَمَائَتَانِ جِبَلٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ شَبَّ الْجَيْشَ فِي جَمْعِهِ وَكَثَرَتِ بِالْجِبَلِ فِي انْبِسَاطِهِ وَسَمَتْهُ وَمِنْهُ قَوْلُ لَيْدٍ
يَصِفُ كَتِيبَةَ التَّمَانِ

أَوْتُ لِلشَّيَاحِ وَاهْتَدَتْ بِصَلِيلِهَا كَتَابُ خُضْرٍ لَيْسَ فِيهِ نَاكِلٌ
كَأَرَاكَانَ سَفَى إِذْ بَدَتْ أَوْ كَانَتْهَا دُرَى أَجَلٍ إِذْ لَاحَ فِيهِ مَوَاسِلٌ ^(٧)

« ٩٩ » (الغريب) أُسِفَّ وَجْهَهُ التَّوَوَّرَ ذَرَّ عَلَيْهِ قَالَ لَيْدٍ
أَوْ رَجَعُ وَاشْتَمَّ أُسِفَّ تَوَوَّرَهَا كِفَفًا تَمَرَضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامَهَا ^(٨)
وَسَفَفْتُ السَّوِيْقَ وَالتَّوَوَّرَ وَنَحْوَهَا (س) سَفَا أَيُّ أَخَذَتْهُ غَيْرَ مَلْتَوٍ وَالتَّوَوَّرَ وَالتَّوَوَّرَ كُلُّ دَوَادٍ يُوْخَذُ غَيْرَ
مَلْتَوٍ أَوْ مَحْجُونٍ - وَوَشَمْتُ الْوَاشِمَةَ يَدَهَا تَوْشِيمًا غَرَزَتْهَا بِالْإِزْرَةِ ثُمَّ ذَرَّتْ عَلَيْهَا التَّوَوَّرَ وَهُوَ النَّيْلَجُ تَعْلَهُ
نَسَاهُ الْعَرَبُ لِلزَّيْنَةِ وَالْوَشْمِ مِثْلُ التَّوْشِيمِ (الغنى) فُرسانه يَضْمَخُونُ أَجْسَادَهُمْ بِالْمِسْكِ فِي زَمَانِ الصَّلَاحِ وَبِالْقُبَارِ
فِي أَوَانِ الْحَرْبِ وَيَتَزَيَّنُونَ بِهَا كَمَا تَزَيَّنَ النِّسَاءُ بِالنَّيَّاجِ لِلزَّفَرِ عَلَى جُلُودِهِنَّ الْوَشْمَةَ وَنَحْوَ هَذَا قَوْلُهُ فِي
الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

مِنْ فَتِيَةٍ صَدَّاهُ الْفُرُوعَ عَبِيرُهمْ وَخَلَقُوهُمْ عَلَقَ النَّجِيعِ الْأَهْمَرِ ^(٩)

(١) المَرْحُ ١٢ (٢) المَرْحُ ١٢ (٣) المَرْحُ ١٢ (٤) المَرْحُ ١٢ (٥) المَرْحُ ١٢
(٦) الْفَتَايَا ١٠٨ (٧) لَيْدٍ (٨) الْهَلَاكُ ٨٧ (٩) المَرْحُ ١٢

- (١٠٠) يَسِيرُ رَوَيْدًا فِي الْوَغَى وَحَدِيدُهُ يَسِيلُ دُعَافًا وَهُوَ غَيْرُ مُسَمٍّ
- (١٠١) فَاتَنْطِقِ الْأَرْمَاحُ غَيْرَ تَصَلُّلٍ وَلَا تَرْجِعِ الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَمَنُّمٍ
- (١٠٢) قَيْمَنًا تَمَمًا مِنْ رَوَاعِدَ رُجِفَ وَيَمْلَأُ عَيْنًا مِنْ بَوَارِقَ صُرْمٍ
- (١٠٣) عِظْمٌ خِصَمٌ الْمَوْجِ أَوْزَقُ جَحْفَلٌ لُحَامٌ كَرِزَادَةُ الصَّفِيحِ الْمَلْعَمِ
- (١٠٤) كَأَنَّ عَلَيْهِ الْيَمَّ الْيَمَّ تَنْكَفِي غَوَارِبُهُ وَاللَّيْلُ بِاللَّيْلِ يَرْثَمِي

(الف) تلقى (ب) — ط

وفي هذا إشارة إلى أن عسكر المدح أهل ثروة وغنى بتطيقون بالطيب التالي

- « ١٠٠ » (الاعراب) قوله « يَسِيرُ رَوَيْدًا » تقديره يسير سيرا رَوَيْدًا^(١) (الغريب) (الذعاف)^(٢) (الغنى) يسير ذلك الجيش سيرا هينًا يوقارُ فرسانه وحديدُه يسيلُ سَمًا مُهْلِكًا مع أن الحديد ليس من المشروبات أو اللاتكولات التي يجعل فيها السم المعروف. والمعنى أن حديدَه قاتل كالسم
- « ١٠١ و ١٠٢ » (الغريب) التصلل^(٣) — والتضم^(٤) — والرُجف^(٥) (الغنى) ليس نطق أرماعه إلا صليل ولا مراجعة كلام أبطاله إلا تضمُّ فيعجبُ أسماعنا بالعودِ المُرزلة وعيوننا بالبرق اللامعة. شبه صليل أرماعهم بالزعد والرمح أنفسهم بالبرق وقوله « يملأ الخ » من قولهم « نظرتُ إليه فلأت منه عيني » أي أهيجني منظره ويقال « هو يملأ العين حُسنًا »

- « ١٠٣ و ١٠٤ » (الغريب) النظم البحر العظيم الكثير الماء وكذلك غططمٌ وغطاطمٌ ورجل غطمٌ واسع الأخلاق — والنظم البحر لكثرة مائه وخيره وبحر خضمٌ وهذا أصلُ مناه ويطلقُ بالتشبيه على الجواد المعطاء قال الشاعر

رَوَّافِدُهُ أَكْرَمُ الرَّافِدَاتِ مَجَّ لَكَ مَجَّ لِحَرْ خِصَمٍ^(٦)

- والأورق^(٧) — والأهَام^(٨) — والمِرْدَاةُ والمِرْدَى الحجرُ الذي تكسر به الصُّخُورُ ويفضخ به النوى ومنه قيل للشجاع « انه مردى الحروب أو النصوص » — والصفيح الحجرُ العريض — والمَلْعَمُ المجتمعُ للدورِ المضموم من لَعَمَ الحجر إذا أداره أي جملة مستديرًا كالكرة وصخرة ملومة أي مستديرة صلبة وكتيبة ملومة أي مجتمعة مضمومة بعضها إلى بعض وأصل اللام الجمع والضم — وكفا الإناء وكفا فأنكفا أي قلبه ليصب ما فيه — والفوارب^(٩) (الغنى) كأن ذلك الجيش في عظمه واضطراب رجاله وسلاحه بحر زاهر

(١) المرح ٢٤ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ٢٢ (٤) المرح ٢٢ (٥) المرح ٢٢ (٦) المرح ٢٢ (٧) المرح ٢٢ (٨) المرح ٢٢ (٩) المرح ٢٢

- (١٠٥) فلا راجعٌ بالآلمِ غيرَ مُبْتَكٍ ولا بجنيكِ البيضِ غيرَ مُهْدَمٍ
(١٠٦) ولا بنواصي الخيلِ غيرَ خضبيةٍ ولا بجديدِ الهندِ غيرَ مُثْلَمٍ
(١٠٧) رفعتَ على هامِ العدى منه قَسْطَلًا خَصَبْتَ مَشِيبَ الفجرِ منه بِعَظْلَمٍ
(١٠٨) وعَاذَرْتَ صَيْفًا من نجيعِ دِمَاهِمٍ على غُفْرِ النَّصْلِ الذي لم يُقْلَمِ

(الف) دماء محروم (كد - بس - يث - م) (ب) (كد - بس - يث - م) (م) النصر (غيرها)

الأمواج لونه أكدُر من أجل كثرة سلاحه وهو عظيمٌ يتلَعُ كلٌّ من يأتي في مقابلته وقطعه مجتمعة منصبةٌ بعضها إلى بعض كأنه صفيحٌ مُكَلَّمٌ لا يقدر أحدٌ أن يخزفها ويشقها وكأن عليه من سيفه ورماحه المهترئة أمواجٌ بحري ينقلبُ بعضها على بعض ومن العبارِ الكثيفِ ظلماتٌ ليل يرتقي بعضها على بعض كقوله تعالى « ظلماتٌ بعضها فوق بعض ^(١) » وقوله « كرداة الخ » من قول طرفة في وصف ناقته وقوله « والليل الخ » من قول أبي نواس وكثيراً ما يشبه الجمع الكثيف بالليل ومنه :

وأروغُ نباضٍ أَحَدٌ مُكَلَّمٌ كَرِدَاةٍ صَخِرَ في صفيحٍ مُصَيَّدٍ ^(٢)
فقلتُ له أهلاً وسهلاً بزائرٍ أَلَمْ يَأْ بَا وَاللَّيْلُ بِاللَّيْلِ يَرْغِي ^(٣)
وجمع كمثل الليلِ مرتجيسِ الوغى كثيرِ تواليه سريعِ التَّوَادِرِ ^(٤)

قال المبرد في شرح هذا البيت قوله « كمثل الليل » يقول كثرة فيكاد يبدُ سواده الأفق ولذلك يقال كثنية خضراء أي سوداء وكانت كثنية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) التي هو فيها والمهاجرون والانصار يُقال لها الخضرَاء ويُقال أيضاً « كأنه جنحٌ ليلٍ » يشبه به العسكُ الجرار ^(٥)

« ١٠٥ و ١٠٦ » (الغريب) الآلم ^(٦) - والحبيكُ والمحجوك من حبكه (ن - ض) إذا شدة وأحككه يقال حبك الحبل على الحمل إذا شده به وحك العقدة وثقها والحبيكة درع الحديد -- وثم الإثاء كسره من حافته ومن الجاز « هذا تما يكلمُ الدينَ ويثلمُ اليقينَ » وثلمه مثل ثلته شدة للكثرة (المعنى) خص نواصي الخيل بالخصاب إشارةً إلى أنها تُقدِّم في الحرب لا تنكس على أعقابها والعربُ تفتخر إذا نصرحت نواصي خيلهم وصدورها بالديماء وكذلك تباهي بقول سيفهم لأنه يدل على شدة القتال ومنه :

تَمَلُّو القَوَانِسَ بالسيفِ وَتَمَتَّرِي وَالخَيْلُ مُشْتَطَّةُ النُحُورِ مِنَ اللَّتَمِ ^(٧)
وَأَسَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ اللَّارِعِينَ قُلُولِ ^(٨)

« ١٠٧ و ١٠٨ » (الإعراب) قوله « رفعت الخ » خبر مبتدأ قد سبق في البيت الخامس والتسعين وهو

(١) القرآن ٢٤: ٢٤ (٢) اللغات ٤٩ (٣) أبو نواس ١٠٤ (٤) المبرد ٣٠٠ (٥) اللسان (٦) المرح ٢٠
(٧) اللغويات ٦٨٠ (٨) الحاشية ٥٣

- (١٠٩) لديك جنود الله منها رُجُومُه فن مارج نارٍ وكشفٍ مُضَرَّمٍ
(١١٠) تَقُودُهُمْ فِي الْجَيْشِ وَالْجَيْشُ مَنَسَكُ وكلُّ حَاجِجٍ مِنْ مُحَلٍّ وَمُحَرِّمٍ
(١١١) كما سَارَ فِي الْأَنْصَارِ جَدُّكَ مِنْ مِثِّي وَقَادَ الْخَوَارِثِينَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ
(١١٢) فَلَا مُهْجَةَ فِي الْأَرْضِ مِنْكَ مَنِيَّةٌ وَلَوْ قَطَرْتَ مِنْ رِيْقٍ أَرْقَطَ أَرْقَمِ^(الف)
(١١٣) وَلَوْ أَنَّهَا نَيْطَلَتْ بِمِخْلَبِ قَسْوَرٍ وَلَوْ أَنَّهَا بَاتَتْ عَلَى رَوْقٍ أَعْصَمِ^(ب)
(١١٤) لَقَدْ أَعْذَرْتَ فِيكَ الْإِلَهِي وَأَنْذَرْتَ قُلٌّ لِلْخُطُوبِ اسْتَأْخِرِي أَوْ تَقْذِي^(ج)
(١١٥) قُصَارَاكَ مَلَكُ الْأَرْضِ لَا مَا يَرُؤُهُ مِنْ الْحِظِّ فِيهَا وَالنَّصِيبِ الْقُسَمِ^(د)
(١١٦) وَلَا بُدَّ مِنْ تِلْكَ الَّتِي تَجْمَعُ الْوَزَى عَلَى لَاحِبٍ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَقْوَمِ

(الف) (كج - ط) شجيم (غيرها) (ب) قرن (لق) (ج) القبول (شم) (د) (شم - م - كد) ملا (غيرها) (هـ) القم (لى - كد - بس - م)

قوله « وارعن بمحوم الخ » (الغريب) القسطل^(١) - والعظم^(٢) (المعنى) استعار السَّيْبَ للفجر لكونه أبيض يقول رَبُّ جَيْشٍ وَضَعَهُ كَمَا ذَكَرْنَا آتِفًا حَارِبَةً فَرَضَتْ عَلَى رُؤُوسِ أَعْدَاكَ فِيهِ غُبَارًا كَثِيفًا حَتَّى جَلَّتْ الْفَجْرُ النَّهْرَ بِكَثافته لَيْلًا مَظْلَمًا وَخَضِبَتْ نَصْلَ سَيْفِكَ بِصَبْغِ دِمَائِهِمُ التَّجْمَةِ . جَلَّ ظَفَرُ نَصْلِهِ غَيْرَ مُقَلِّمٍ تَشْبِيهًا لَهُ بِظَفَرِ الْأَسَدِ الَّذِي لَا يَقْطَعُ مَا يَطُولُ مِنْهُ وَهَذَا مِنْ قَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ :
لَتَنَى أَسَدٌ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَدِّفٌ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ يَقْلَمْ^(٣)

« ١٠٩ » (الغريب) الرُّجُومُ جمع رَجَمٍ وهو اسمٌ ما يُرْجَمُ بِهِ وَرَجَمَهُ رَمَاهُ بِالْحِجَارَةِ وَمِنْهُ « لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ^(٤) » - وَاللَّارِجُ^(٥) - وَالْكَشْفُ^(٦)

« ١١٠ و ١١١ و ١١٢ و ١١٣ » (الغريب) الْخَوَارِثُونَ^(٧) - وَالْأَرْقَطُ مِنَ الْحَيَاتِ مَا فِيهِ رُقْعَةٌ وَهُوَ سَوَادٌ يَشُو بِهِ نَقَطٌ بَيَاضٌ أَوْ بَيَاضٌ يَشُو بِهِ نَقَطٌ سَوَادٌ وَقَدْ أَرْقَطَ (المعنى) قوله « فَلَا مَهْجَةَ الخ » قد سبق شرحه^(٨)
« ١١٤ » (المعنى) أَعْذَرْتُ فَلَانَ أَبَدَى عُذْرَهُ أَوْ بَلَغَ الْمُنْزَرَ وَصَارَ مَعْفُورًا وَمِنْهُ « أَعْذَرْتُ مَنْ أَنْذَرْتُ^(٩) »
يقول للممدوح لقد أنذر الزمانُ بظلمِ شأنك وجلبيل منزلتك فصار معذورًا قُلَّ لخطوبه سوانه عليك تَزَلَّتْ أَوْ لَمْ تَزَلْ لِي وَحَاصِلُ الْقَوْلِ أَنَّ الْمَدْحُ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَخَافَ الْخُطُوبَ لِأَنَّ شَأْنَهُ قَدْ ظَهَرَ أَيُّ ظُهُورٍ
« ١١٥ و ١١٦ » (الغريب) اللَّاحِبُ^(١٠) (المعنى) « غَايَةُ أَمْرِكَ أَنَّ تَمْلِكَ الْأَرْضَ لَا هَذَا الْحِظُّ الْعَالِي

(١) المرح ٨/٣٦ (٢) المرح ١١/٣ (٣) المقاتل ٧٣ (٤) القرآن ٦٧ (٥) المرح ١٢/٣ (٦) المرح ١٠/٣ (٧) المرح ١١/٣ (٨) المرح ١٢/٣ (٩) المرح ١٠/٣ (١٠) المرح ١٢/٣

- (١١٧) فَقَدْ سَمِيتَ يَبْنُ الطُّبَى مِنْ جَفُونِهَا ^(الف) وَكَانَتْ مَتَى تَأْتَفُ سِرْوَى الْهَامِ تَسَامُ
(١١٨) وَقَدْ غَضِبْتَ لِلدِّينِ بَاسِطَ كَفِّهِ إِلَيْهِنَّ فِي الْآفَاقِ كَالْمَنْظَلِمْ
(١١٩) وَلِلْعَرَبِ الرَّبَاءِ ذَلَّتْ خُدُودُهَا وَلِلْفَتْرِ الْعَمِيَاءِ فِي الزَّمَنِ الْعَبِي
(١٢٠) وَلِلْمِزِ فِي مَصْرِ يَرْدُ سَرِيرُهُ إِلَى نَاعِبٍ بِالْيَبَنِ يَنْقُ أُسْحَمِ
(١٢١) وَلِلْمُلْكِ فِي بِنْدَادٍ أَنْ رَدَّ حُكْمُهُ إِلَى عَصْدٍ فِي غَيْرِ كَيْفٍ وَمَمْصَمِ
(١٢٢) إِلَى شِلْوِ مَيْتٍ فِي ثِيَابِ خَلِيقَةٍ وَيَضِغُ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُوَرِّمِ

(الف) غمودها (ب) كج - اس (ب) فلت حدودها (ط) (ج) مرفق (ب) كج - اس (س)

والنصيب من الملك الذي يروونه ويظنون ولا بد من دولة لك تجمع الخلق على طريق الحق الأقوم وتهدبهم هذا قول الشيخ الفاضل وهو على ما جاء في بعض النسخ . وأما في أكثر النسخ فالرواية « ما لا يروونه » فحينئذ يكون قوله هذا بذلك من قوله « ملك الأرض » أي غاية أمرك أن تملك الأرض كلها وهو حظك فيها ونصيبك المقسم الذي لا يروونه ظاهراً فعل هذا المعنى تكون « ما » موصولة وفيه إشارة إلى الملك الروحاني الذي آتاه الله الأئمة ومنه قوله تعالى « وَآتَيْنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا ^(١) »

« ١١٧ » (الغريب) سَمِ الشَّيْءُ (س) سَامًا وَسَامًا وَمِنْهُ أَيْ مَلَّ - وَالطُّبَى ^(٢) - وَالْجَفُونُ جَمْعُ جَفْنٍ وَهُوَ غَدَ السِّيفِ - وَالْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ وَهِيَ الرَّأْسُ (المعنى) يَرْغَبُ الْمَلْدُوحُ فِي تَجْرِيدِ السِّيفِ وَالْإِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِ

« ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ » (الغريب) نَسَبُ الْغُرَابِ (ف - ض) وَفُصِيًّا وَفُصَابًا صَاحِ وَصَوَّتَ الْبَلْبَنَ عَلَى زَعْمِهِمْ - وَفُتِقَ الْغُرَابُ (ض) وَالتَّغْيَنُ أَعْلَى صَاحٍ وَقِيلَ فَتَقَ الْغُرَابُ بِخَيْرٍ وَنَسَبَ بَيْنَ ^(٣) - وَالْأُسْحَمُ الْأَسْوَدُ وَالسُّحْمَةُ سَوَادٌ كَلَوْنُ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ - وَالْعَصْدُ ^(٤) - وَالْمَمْصَمُ ^(٥) - وَالشِّلْوُ ^(٦) - وَالْبَضْمَةُ الْفَتْحُ وَقَدْ تَكَسَّرَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَفِي الْحَدِيثِ « فَاطِمَةُ بَضْمَةٌ مَتَى ^(٧) » وَمِنْهُ بَضَاعَةُ الْمَالِ - وَاللِّحَامُ جَمْعُ لَحْمٍ كَاللَّحْمِ وَاللَّحْمَانِ - وَالْإِهَابُ الْجِلْدُ أَوْ مَا لَمْ يُدَقَّعْ مِنْهُ (المعنى) وَقَدْ غَضِبْتَ السِّيفُ وَلَنْضَبِهَا سَبَابُ فَنَهَا هَتَكَ حَرَمَةَ الدِّينِ وَقَدْ بَسَطَ الدِّينَ كَفَّهُ إِلَيْهَا فِي الْآفَاقِ كَمَنْ يَشْكُو مِنْ ظُلْمٍ مِنْ ظُلْمِهِ وَمِنْهَا ذَلَّةُ الْعَرَبِ الصَّرْحَاءِ الْمُخْلِصِ وَمِنْهَا شَبُوحُ الْفَتْرِ فِي الزَّمَانِ الْمُظْلِمِ الَّذِي لَا يَتَنَازَعُ فِيهِ الْخَيْرُ عَنِ الشَّرِّ وَمِنْهَا قُضْدَانُ عَزٍّ مَصْرٍ الَّتِي اسْتَوَى عَلَى سَرِيرِهَا غُرَابٌ أَسْوَدُ يُؤْتِزُّ بِالْفَرَاقِ وَمِنْهَا ضَمَفٌ مَلِكٌ بِنْدَادٍ الَّذِي حَاكَمَهُ

(١) القرآن ١٧/١ (٢) المرح ١/١ (٣) اللسان (٤) المرح ١/١ (٥) المرح ١/١ (٦) المرح ١/١ (٧) التباية ١/١

- (١٢٣) فَإِنْ يَكُنِ الْعَبْدُ اللَّئِيمُ نَجَارُهُ فَا هُوَ مِنْ أَهْلِ الْمِرَاقِ بِالْأَمِّ
- (١٢٤) سَوَامٌ رِتَاعٌ بَيْنَ جَهْلٍ وَحَيْرَةٍ وَمُلْكٌ مُضَاعٌ بَيْنَ تَرْكٍ وَدَيْلَمٍ
- (١٢٥) كَانَ قَدْ كَشَفَتِ الْأَمْرَ عَنْ شُبُهَاتِهِ فَلَمْ يُضْطَهَدْ حَقٌّ وَلَمْ يُهَيَّصْ
- (١٢٦) وَقَاضٍ دَمًا مَدُّ الْقُرَاتِ وَلَمْ يَحْزَ لَوَارِدِهِ طَهْرٌ بِفِرِّ تَيْمَمٍ
- (١٢٧) فَلَا حَمَلَتْ فُرْسَانٌ حَرْبٍ جِيَادُهَا إِذَا لَمْ تَرْزَمْ مِنْ كُتَيْبٍ وَأَذَمَ
- (١٢٨) وَلَا عَذَبَ الْمَاءُ الْقِرَاحُ لِشَارِبٍ وَفِي الْأَرْضِ مَرْوَانِيَّةٌ غَيْرُ أَيْمٍ

(الف) موج (ب - ط) (ب) المي (ط)

خليفة ضعيف كأنه عضد لا كف له ولا ميمصم أو ميت أليس لباس الخليفة أو قطعة لحم في جلد متنفخ .
والإشارة بهذه الايات الى ضعف الخلافة العباسية في عصر المرحوم كما ذكرناه مفضلاً في كيفية فتح مصر في
المقدمة^(١) . لعل المراد بقوله « ناع الخ » الدولة الإخشيدية لأن صاحبها وهو كافور الإخشيد كان ملوكاً
حبشياً والحبشي يكون أسود مثل التراب . قوله « بضع لحام في إهاب موزم » من قول زهير يصف البقرة
أضاعت فلم تقهر لها غفلاتها فلاقت ياناً عند آخر مهده
دماً عند شلو تحجل الطير حوله وبضع لحام في إهاب مقدد^(٢)

« ١٢٣ » (المعنى) من المعلوم عندنا أن العبد هو اللئيم الأصل ولكن أهل المراق هم الأئمة منه
« ١٢٤ » (الغريب) السوام^(٣) - والرتاع جمع راتعة كقوله « وبعد عطائك المائة الرتاع^(٤) » أي
مائة من الابل الراتعة (المعنى) يشير الى وزراء الخلافة العباسية وقوادحها من ترك وديلم
« ١٢٥ و ١٢٦ » (الغريب) اضطهد^(٥) - وتهيصمه ظله وكسر عليه حق من هضمت الشيء اذا
كسرت منه طعام سريع الانهضام

« ١٢٧ و ١٢٨ » (الغريب) القراح^(٦) - والأيم من النساء التي لا زوج لها بكرة كانت أو ثيباً
ومن الرجال الذي لا امرأة له والجمع أيايم وأياي . وآمت المرأة من زوجها (ض) قدته (المعنى) يدعو على
فرسان الحرب اذا قصروا في الانتقام من بني أمية

(١) المقدمة (الفصل الثالث - نمر ٣ و ٨) (٢) زهير ٩٢ (٣) الفرج ٣٦٦ (٤) اللسان

(٥) المرح ١٦٦ (٦) المرح ١٦٦

(١٢٩) أَلَا إِنَّ يَوْمًا هَاشِمِيًّا أَظْلَمَ
(١٣٠) كَيَوْمَ يَزِيدُ^(ب) وَالسَّبَايَا طَرِيدَةٌ
(١٣١) وَقَدْ غَصَّتِ الْبَيْدَاءُ بِالْعَيْسِ فَوْقَهَا
(١٣٢) ذُعِرْنَ^(د) بِأَنْبَاءِ الضَّبَابِ وَأَعْوَجَ

(الف) فراخ (لق - کد - کج - پس - م - اس) (ب) (کج) النایا (غیرها)
(ج) (اظمان) (ب - کج - اس) (د) الضعیف (ظن)

« ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ » (الغريب) أَظَلَّ الشَّيْءُ فَلَانًا غَيْبَهُ قَوْلُ أَظْلَى النَّهْمِ وَالشَّجَرَةِ وَفِي الْحَدِيثِ « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ أَظْلَمَ كُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ »^(١) أَي دَنَا مِنْكُمْ كَأَنَّهُ أَتَى عَلَيْكُمْ ظِلَّةٌ — وَفَرَّاشُ الْهَامِ^(٢) — وَجَمُّ الطَّائِرِ وَالْإِنْسَانِ (ن) وَ (ض) جُمُومًا تَلِدُ بِالْأَرْضِ وَقَبْلَ هُوَ أَنْ يَقَعَ عَلَى صَدْرِهِ وَمَوْضِعُهُ جَمُّ قَالَ الرَّاجِزُ إِذَا الْكُؤَاءُ جَمُّوا عَلَى الرُّكْبِ ثَبَجَتْ يَاعُرُو ثَبَجَ الْخَطْبُ^(٣)

وهو بمنزلة البروك للابل ومنه « فاصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ » — وَلِللَّاطِنِ الْجَبْنَانِ يُبَيَّا بِذَلِكَ لَأَنَّهُمَا قَدْ لُطِّطَ الْبَحْمُ عَنْهُمَا مَلَطًا أَي تَرَعَّ وَقِيلَ هَا الْكَتِفَانِ وَقِيلَ هَا جَانِبَا السَّكَمِ مِمَّا يَلِي مُقَدَّمَهُ وَنَاقَةُ مَوَارَةَ الْبَيْدِ سَهْلَةُ السَّيْرِ سَرِيعَةٌ مِنْ مَارَ الشَّيْءِ (ن) إِذَا تَحَرَّكَ وَجَاءَ وَذَهَبَ قَالَ الشَّاعِرُ « عَلَى ظَهْرِ مَوَارٍ لِللَّاطِ حِصَانِ »^(٤)

— وَالْمَنْعَمُ الْجُلُ الشَّدِيدُ الطَّوِيلُ قَالَ جَرِيرٌ وَنَافَةُ بَنِي جَسَدَةَ

ظَلَنْ حَوَالِي خَيْرِ أَسْمَاءَ وَاتَّخَى بِأَسْمَاءَ مَوَارِئَ الْمَلَائِكِ أَرْوَاحَ (٦)
أَنَّكَ أَبُو لَيْلَى يَجِبُ بِهِ اللَّحْيُ دُحَى اللَّيْلِ جَوَابَ الْفَلَاةِ عَنَّمْ (٧)
وَجَلَّ عَيْشُومُ أَيِ ضَعْفٌ شَدِيدٌ (الحنى) في هذا إشارة الى واقعة كربلاء . وقوله « قَرَأْتُ الْهَامَ » نحو
قولهم « فَرَأَخُ الْهَامِ » ومنه قول عَنان وَحَسَن والمراء بالهمز مفرء الرأس ومنه
وما بكم صَبْرٌ عَلَى مَشْرِيقَةٍ نَضُّ الْهَامِ أَوْ تَسْطِيرُهَا (٨)
فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ تُطِيرُ سَيُوفُنَا فِيهِ الْجَمَاجِمُ عَنْ فَرَاحِ الْهَامِ (٩)
وَأَخْطَرْتُمْ دُونَ النَّبِيِّ نَفُوسَكُمْ يَضْرِبُ بِرَيْلِ الْهَامِ عَنْ كُلِّ جَنَمٍ (١٠)
« ١٣٢ » (الغريب) الجَدِيلُ (١١) - وَشَدَقَم (١٢) (الحنى) لَمَلِ الصَّوَابِ الصَّيْبُ وهو فَرْسٌ مَعْرُوفٌ
مِنْ خَيْلِ الْعَرَبِ وَأَمَّا ضِيَابُ بَكْرِ الضَّادِ وَهِيَ هِيَ اسْمُ رَجُلٍ وَالضَّيَابُ أَيْضًا أَبُو بَلَدٍ يُحْيِي بِجَمْعِ الصَّبِّ
قَالَ الشَّاعِرُ

(١) النهاية $\frac{3}{4}$ (٢) العرج $\frac{3}{4}$ (٣) الصماح (٤) لفرآند $\frac{1}{4}$ (٥) الصماح (٦) الثنائى ٥٠٠
(٧) المان (٨) الثنائى ١٢ (٩) حبل ٧٣ (١٠) أبو نواس ١٠٤ (١١) العرج $\frac{1}{4}$ (١٢) العرج $\frac{1}{4}$

(١٣٣) يَشْلُوْنَهَا فِي كُلِّ غَارِبٍ دَوَسِرِ عَلَيْهِ الْوَلَايَا بِالْخِشَاشِ مُخَرَّمِ
(١٣٤) فَا فِي حَرَمٍ بَعْدَهَا مِنْ تَحْرُجٍ وَلَا هَتْكَ سَتَرٍ بَعْدَهَا بِمَحَرَمِ
(١٣٥) فَإِنَّ يَخْرُجُ خَيْرٌ سَبْطِي مُحَمَّدٍ فَإِنَّ التَّارِ لَمْ يَتَخَرَّمِ
(١٣٦) أَلَا سَأَلُوا عَنْهُ الْبَتُولَ فَخُخِرُوا أَكَانَتْ لَهُ أُمًّا وَكَانَ لَهَا ابْنُ

لعمرى لقد برَّ الضَّيَابَ بنوه وبعضُ البنين غَصَّةً وسَعَالُ^(١)

وفي التَّاجِ الضُّبُوبُ فَرَسٌ حِجَابَةُ ابْنِ رِيعةِ الْحَارِثِيِّ وَالضُّبَيْبُ كَزِيدُ فَرَسَانَ لِحَابِ بْنِ حَنْظَلَةَ الطَّائِي وَحَضْرِي بْنِ عَامِرِ الْأَسَدِيِّ وَعَلَى هَذَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ الضُّبُوبُ أَيْضًا وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ «الضُّبَابُ فَرَسٌ عَتِيقٌ وَلَكِنْ لَمْ أَجِدْ لَهُ سَدَدًا فِي اللَّغَةِ وَالشَّاهِدُ عَلَى مَا ظَنَنْتُ أَنَّ الصَّوَابَ «الضُّبَيْبُ» قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ فِي صِفَةِ الْبَقْلِ: خَرَقَ يَتَقِيهِ عَلَى أَمِيهِ وَيَدْعِي عَصِيَّةَ ابْنِي الضُّبَيْبِ وَأَعُوْجُ^(٢) وَاَعْلَمُ أَنَّ أَعُوْجَ وَلاَحِقًا وَالْوَجِيهَ وَالتَّرَابَ غَوْلَةً لَنَتِي قَبِيلَةُ طُفَيْلٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ

بَنَاتُ التَّرَابِ وَالْوَجِيهَ وَلاَحِقَ وَأَعُوْجَ تَنْتَعِي نِسَبَةَ التَّنِيبِ^(٣)

(الْمَعْنَى) يَرِيدُ أَنَّ نِسَاءَ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْرَعَتِ الْأَعْدَاءَ الَّذِينَ رَكِبُوا بَنَاتِ ضَبَابٍ وَأَعُوْجَ فَبَكَتْ عَلَيْهِنَ الْإِبِلُ رَحْمَةً فَضَلَّ عَنْ الْبَشَرِ

«١٣٣» (الْفَرِيبُ) شَلَّ^(٤) - وَالتَّارِبُ^(٥) - وَالتَّوَسَّرُ الْجُلُ الصُّخْرُ الشَّدِيدِ الْمَجْتَمِعِ ذُو هَامَةٍ وَمَنَاقِبَ

قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الْعَلِيبِ

بِحِجْرَةٍ كَمَلَةِ الْقَيْنِ دَوَسَرَةٍ فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِزْقَالَ وَتَبْفِيلُ^(٦)

- وَالْوَلَايَا جَمْعُ وَلِيَّةٍ يَقَالُ «وَضَعِ الْوَلِيَّةَ عَلَى الرَّاحِلَةِ» وَإِنَّمَا تُسَمَّى بِذَلِكَ إِذَا كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ تَلْبَسُ وَكُلَّ مَا وَلِيَ الظَّهْرَ مِنْ كِسَادٍ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ وَلِيَّةٌ - وَالْخِشَاشُ بِالْكَسْرِ الْمُودُ يُجْعَلُ فِي عَظْمِ أَنْفِ الْبَعِيرِ يُشَدُّ بِهِ الزَّمامُ لِيَكُونَ أَسْرَعَ لَاتِقِيادِهِ وَقِيلَ الْخِشَاشُ مِنْ خَشَبٍ وَالْبُرَّةُ مِنْ صُفْرِ وَالْخِرَازِمَةُ مِنْ شَعْرِ - وَخَرَّمَ الْبَعِيرَ وَأَنْفَ الْبَعِيرِ جَمَلَ فِي جَانِبِ مَنْخَرِهِ الْخِرَازِمَةُ. وَكُلُّ شَيْءٍ ثَقِيْبَةٍ قَدْ خَرَّمَتْهُ «خَرَّمْتُ أَنْفَ فُلَانٍ وَجَعَلْتُ فِي أَنْفِهِ الْخِرَازِمَةَ» أَيْ أَذَلَّتْهُ وَسَخَّرَتْهُ (الْمَعْنَى) يَطْرُدُونَهَا عَلَى أَسْنَنَةِ الْجَمَالِ الْخُرُومَةُ بِالْخِشَاشِ وَقَدْ بَسِطَتْ عَلَى ظَهْرِهَا الْأَحْلَامَ قَطْعَ بِلَا أَثَابٍ وَلَا هَوَادِجَ. وَجِهَةُ تَقْيِيدِ الْجَمَالِ بِالْخُرُومِ لِيَكُونَ أَسْرَعَ لَاتِقِيادِهَا (١٣٤ و ١٣٥) (الْفَرِيبُ) تَخَرَّمَ^(٧) (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بَوَلَّى الثَّارِ الْمَرْزُ.

«١٣٦» (الْمَعْنَى) يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَمْرُقُونَ أَنَّ فَاطِمَةَ أُمَّ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وَالْإِبْنُ أَسْلُهُ

(١) السَّانِ (٢) الْبَحْتَرِيُّ ٤٣٠ (٣) طُفَيْلٌ ٧ (٤) الْمَرْحُ ٢٢٤ (٥) الْمَرْحُ ٢٢٤ (٦) الْمَرْحُ ٢٢٠ (٧) الْمَرْحُ ٢٢٢

- (١٣٧) أَلَا إِنَّ وَتَرًا فِيهِمْ غَيْرُ صَائِغٍ وَطُلَّابٍ وَتِرٍ مِنْكُمْ غَيْرُ نُومٍ
(١٣٨) فَلَمْ يَبْقَ لِلْقِدَارِ إِلَّا نَمْلَةٌ لَدَيْكَ مَدَاهَا فَاحْشِمِ الدَّاءَ يُحْشِمِ
(١٣٩) وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ قَفْعٍ بِقَرَقَرٍ أَذَلَّ مِنَ الْمَقَرِّ الدَّلِيلِ وَأَرْغَمِ
(١٤٠) سُيُوفٌ كَأَعْمَادِ السُّيُوفِ وَدَوْلَةٌ تَغْنَى دَلَالًا كَالْقَضِيبِ الْمُنْعَمِ

(الف) (ب ن)

الابن والميم زائدة للمبالغة كما في الزرقم وهو الشديد الزرقف. إذا زيدت الميم فيه يُعْرَبُ من مكانين يقال هذا ابْنُكَ فَأُعْرَبَ بضم النون والميم ومررتُ بابْنِكَ ورأيتُ ابْنَكَ^(١) تتبع النون الميم في الاعراب ومنهم من يُعْرَبُ من مكان واحد فيعرب الميم لأنها صارت آخر الاسم وبدع النون مفتوحة فيقول هذا ابْنُكَ ومررتُ بابْنِكَ ورأيتُ ابْنَكَ وعلى هذا الأصل الصواب في قول ابن هاني «وكان لها ابْنًا» كما في قول حسان بن ثابت

وَلَدْنَا بَنِي الْعَفَاءِ وَأَبْنَى عَرِيقٍ فَأَكْرَمَ بَنَا خَلَا وَأَكْرَمَ بَنَا ابْنَانَا^(٢)

أي ابناً وقال ضمرة بن ضمرة

عَرَارَ الظَّلِيمِ اسْتَحَبَّ الرِّكْبَ يَضُهُ وَلَمْ يَحْمِ أَنْفًا عِنْدَ عَرَسٍ وَلَا ابْنِ^(٣)

أي عند عرس ولا ابن هذا مثال الجُرِّ

«١٣٧» (الغريب) الوتر^(١) (المعنى) نَكَرَ الْوَتْرُ فِي مَصْرَعَيْنِ لِلتَّنْظِيمِ وَالتَّغْنِيَةِ بِعَنِي أَنَّ الْقَصَاصَ الَّذِي يُجِبُّ عَلَيْهِمْ إِدَاةَ لِعَظِيمٍ وَالَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ مِنْكُمْ غَيْرُ غَافِلِينَ عَنْهُ وَفِي هَذَا تَهْدِيدٌ لِأَعْدَاءِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ نَامَ عَنْ حَاجَتِهِ إِذَا غَفَلَ عَنْهَا وَلَمْ يَهْتَمَّ بِهَا وَنَامَ هُؤُلَاءُ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ قَالَ تَأَبَّطُ شَرًّا قَلِيلٌ غِرَارَ التُّومِ أَكْبَرُ هُمٍّ دَمُ النَّارِ أَوْ يَلْقَى كَيْبًا مُسْتَعَا^(٢)

«١٣٨ و ١٣٩» (الغريب) التَّلَّةُ^(١) - وَالْقَفْعُ^(٢) - وَالْقَرَقَرُ أَرْضٌ مَطْمَشَةٌ لَيْتَنَ وَهُوَ أَيْضًا الْقَاعُ الْأَمْلَسُ يُقَالُ «قَاعٌ قَرَقَرٌ» - وَالْمَقَرُّ^(٣) (المعنى) فَلَمْ يَبْقَ لِلْقِدَارِ الْقُدْرَةُ لِظُهُورِ أَمْرِكَ فِي الْأَفَاقِ إِلَّا مَدَّةٌ قَلِيلَةٌ بَلَغَتْ غَايَتَهَا بِيَدِكَ فَاسْتَأْصَلَ شَرِّهَ . ثُمَّ ذَكَرَ قَلَّةَ عَدَدِهِمْ وَحَاجَتَهُمْ شَأْنَهُمْ فَقَالَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا نَفَرٌ قَلِيلٌ أَذَلَّ مِنَ التَّرَابِ وَأَهْوَنُ قُدْرًا مِنْهُ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ قَوْلِهِ «هُوَ أَذَلُّ مِنَ قَفْعٍ قَرَقَرٍ»^(٤)

«١٤٠» (المعنى) لَمْ يَبْقَ سِوْفٌ تَكِلُ عَنْ ضَرِيئَتِهَا وَلَا تَوْتِرُ فِيهَا كَأَنَّهَا أَعْمَادُ السُّيُوفِ وَلَمْ دَوْلَةٌ ضَعِيفَةٌ رَخْوَةٌ كَأَنَّهَا غَادَةٌ نَاعِمَةٌ تَهْتَرُ دَلَالًا كَالْقَضِيبِ النَّاعِمِ . شَبَّهَ سِوْفَهُمْ فِي النُّبُوَّةِ بِأَعْمَادِهَا وَدَوْلَتَهُمْ فِي

(١) التاج (٢) حسان • (٣) التاج (٤) المعرج ١١١ (٥) الحاسة ٢٤٠١
(٦) المعرج ١١١ (٧) المعرج ١١١ (٨) المعرج ١١١ (٩) المعرج ١١١

(١٤١) قَتَشُونْ فِي وَتِي الثَّرُوعِ سَوَابِغًا^(الف) وَتَمَشُونْ فِي وَتِي الْبُرُودِ لِلنَّمَمِ
(١٤٢) وَإِنَّا وَإِيَّامِ كَارِنِ تَبَسَمَةٍ تَهَمُّ بِخَفَا مِنْ يَرَاعِ مُهَمِّمِ
(١٤٣) وَمَا عَاتَ فِيهِمْ مِقُولٌ مِثْلُ مِقُولِي وَلَا لَاحَ فِيهِمْ مِثْمٌ مِثْلُ مِثْمِي

(الف) اللام (ب) كج - (س) (ب) طب (ج)

الضمف بقادة ناعمة أي أهل دولتهم كالنساء لا يقدرون على اللدافة عن أنفسهم فضلاً عن اللدافة عن رعيّتهم وفي البيت التالي زيادة ليوضح لهذا المعنى

« ١٤١ » (الاعراب) انتصب قوله « سوابغاً » على الحال من « الثروع » (الغريب) التَّمَمُّ من الثياب المرقوم الموشى من غنمه إذا زخرفه وزينه وقشه « وكتاب مُتَمِّمٌ » أي مُنْقَشٌّ

« ١٤٢ » (الغريب) المارن^(١) - والتَّبَع^(٢) - وتهَمُّ^(٣) - والتَّجَمُّ ما نجم من النبات على غير ساق وهو خلاف الشَّجَر ونجم الشيء ظهر وطلع ومنه « وَالتَّجَمُّ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ^(٤) » - واليراعُ القصبُ يقالُ « وقع الحريقُ في اليراع » وهو أيضاً القصبُ الذي يَزُرُّ به الراعي والجبانُ الضعيفُ الذي لا رأي له ولا عقلٌ وهو أيضاً الضعافُ من التَّمَمِ وغيرها والدُّبَابُ الذي يطير بالليل كأنه نار (المعنى) نحن منهم بمنزلة التَّبَعِ الذي هو شجرٌ صلبٌ من اليراع الذي هو نجمٌ رخوٌ فينكسرُ إذا كسره التَّبَعُ ويمكنُ أنه أراد بجان التَّبَعِ الرَّمَحَ لأنَّ المارنَ من الرماح الصُّلبُ اللَّدنُ أي نحن كالرَّمَحِ الصُّلبِ الذي يَقلَعُ صِفَارَ النجم كاليراع ولا يجوز أن يكون اليراع هنا بمعنى المِرْزَمِ لأنَّ الشاعر يُقابلُ بين الشجر القوي والنجم الضعيف كقوله في القصيدة السابقة قُلْ لِلْمُيَبِّنِ الْخُسْرَى كَيْفَ رَأَيْتَ مَا أَظْلَكَ مِنْ دَوْحِ الْكَتَهَبِلِ يَاقُتُ^(٥)

وقال الشيخ الفاضل « المراد بالنجم ها هنا الضعيفُ و يَرَاعُ قصب يُتخذ منه القلمُ والمهْمُّ المكسَّرُ ووجه آخر يقال لقصب الذي يُزَرُّ به أي المرامير يَرَاعُ مهْمٌ أي نحن وإيَّامِ كرمحٍ صلبٍ كسَّرَ وقلعَ ضعيفُ النبات من اليراع أو رمحٍ هَمُّ المرامير أي نحن أولو الرماح والجد وهم أولو المرامير والوهو وهو مناسب لما قبله »

« ١٤٣ » (الغريب) عاث^(٦) - والمِقُولُ^(٧) - والمِثْمُ^(٨) (المعنى) كفى عن نفسه بالذنب الذي يَمِشُ في التَّمَمِ فلا يأخذ منها شيئاً إلا يقتله وأصلُ العَيْثِ الفسادُ وكفى عنهم بالنم يقول وما ضَرَمَ لِسَانٌ مِثْلُ لِسَانِي وَلَا ظَهَرَ عَلَيْهِمْ أَثَرٌ مِثْلُ أَثَرِي أَي أَثَرُ كَلَامٍ مِثْلُ أَثَرِ كَلَامِي والمِثْمُ هنا بمعنى الأثر كما تقدّم شرحه ويحيى أيضاً بمعنى المِكْوَةِ التي يُؤَسَمُ بها الحيوانُ ويُكَلَّمُ وحاصلُ القول أي هجوهم بما بقي أَثَرُهُ طويلاً

(١) المرح ٢/١ (٢) المرح ٢/١ (٣) المرح ٢/١ (٤) المرح ٢/١ (٥) المرح ٢/١
(٦) المرح ٢/١ (٧) المرح ٢/١ (٨) المرح ٢/١

- (١٤٤) وَأَوَّلَىٰ ^(الف) بَلَوْمٍ مِنْ أُمِيَّةٍ كُلِّهَا وَإِنْ جَلَّ أَمْرٌ مِنْ مَلَامٍ وَلَوْمٍ
 (١٤٥) أَنَا نَسُ مُمْ الذَّاءُ الدَّفِينُ الَّذِي سَرَى إِلَى رِمَمٍ بِالطَّفِّ مِنْكُمْ وَأَعْظَمُ
 (١٤٦) مُمْ قَدَحُوا تِلْكَ الزَّيَادَ الَّتِي وَرَتْ وَلَوْ لَمْ تَشَبِ النَّارُ لَمْ تَنْقَرَمِ
 (١٤٧) وَمُمْ رَشَحُوا نَيْمًا لِإِزْثِ نَبِيَّتِهِمْ وَمَا كَانَ نَيْمِيٍّ إِلَيْهِ بِمُنْتَمٍ
 (١٤٨) عَلَى أَيِّ حُكْمٍ ^(ب) اللَّهُ إِذْ يَأْفِكُونَهُ أُحِلَّ لَهُمْ تَقْدِيمُ غَيْرِ الْقُدَمِ
 (١٤٩) وَفِي أَيِّ دِينِ الْوَحْيِ وَالْمَصْطَفَى لَهُ سَقَوْا آلَهُ مَمْزُوجَ صَابٍ بِمَلَقَمِ
 (١٥٠) فَاقْعَمُوا أَنْ الصَّنِيعَةَ لَمْ تَكُنْ وَلَكِنَّهَا مِنْهُمْ شَتَائِنْ أَخْزَمِ

(الف) بلومي (ب - كج) وأولام بلوم في كل معناه (كد - بس - م) (ب) (لق) كتب الوحي
 (ط - اس - ج) ذكر الوحي (كج)

« ١٤٤ و ١٤٥ » (الاعراب) قوله « أولَى بلوم » خبرٌ مبتدأٌ مؤخرٌ وهو قوله « أناس الخ »
 (الغريب) (الزيم) (المعنى) المراد بالأناس أهلُ سقيفة الذين أصاب شرهم شهداءُ كربلاء أي كانوا سبيًا
 أولًا في قتلهم والمراد بقوله « أمية » بنو أمية وقوله « وإنَّ جَلَّ أَمْرُ الخ » أي وأنَّ لم يبقَ موضعٌ لومٍ أي لم
 يبق الآن إلا الضرب بالسيف دون لوم اللام

« ١٤٦ و ١٤٧ » (الغريب) قَدَحَ الزَّيَادُ ^(١) - وَوَرَى ^(٢) - وَرَشَحَ ^(٣) (المعنى) أهلُ سقيفة مُم
 الذين قَدَحُوا زَيَادَ الظُّلْمِ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْهَا نَارُ الْفَسَادِ وَلَوْ لَمْ يُوقِدُوا تِلْكَ النَّارَ لَمْ تَشْتَعَلْ وَمُمُ الَّذِينَ جَمَعُوا قَبِيلَةَ
 نَيْمٍ أَهْلًا لِأَرْثِ نَبِيِّهِمْ وَهُوَ خِلَافَةٌ وَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ
 « ١٤٨ و ١٤٩ » (الغريب) الصَّابُ ^(٤) - وَالْمَلَقَمُ الْحَنْظَلُ إِذَا اشْتَدَّتْ مَرَارَتُهُ وَقِيلَ قِتَاءُ الْحَارِ

قال بعضهم

وَكَمْ مِنْ لَيْسَمٍ وَدَّ أَنِّي شَتَمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَتَى فِيهِ صَابٌ وَعَلَقَمٌ ^(٥)

(المعنى) واضح وقوله « له » أي للوحي يعني أنَّ الوحيَ يختصُّ بالمصطفى

« ١٥٠ » (الغريب) شَنَنَةُ أَخْزَمِ ^(٦) - وَالصَّنِيعَةُ اسْمٌ بِمَعْنَى الصُّعْ كَالْكُرْبَةِ (المعنى) قال الشيخ
 الفاضل « مَا أَنْكَرُوا الصَّنِيعَةَ لِلنَّبِيِّ وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِهِ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْإِنْكَارِ لَكِنَّا شَنَنَةُ مِنْ أَخْزَمِ أَيَّ شَيْءٍ ظَلَمَ
 قَدِيعَةً فَوْقَ قَدِيعَةٍ »

(١) المرح ٣: ٣٣ (٢) المرح ٣: ٣٣ (٣) المرح ٣: ٣٣ (٤) المرح ٣: ٣٣ (٥) المرح ٣: ٣٣
 (٦) الحاشية ٩: ٥ (٧) المرح ٣: ٣٣

- (الف) (١٥١) وتالله ما لله بأدركوتها ذؤو إفكهم من مهوء أو منقم
(١٥٢) ولكن أمراً كان أبرم^(ب) بينهم وإن قال قوم فلتة غير مبرم
(١٥٣) بأسياف ذاك البغي أول سلبها أصيب علي لا بسيف ابن ملجم
(١٥٤) وبالحد جحد الجاهلية إته إلى الآن لم يظعن ولم يتصرم
(١٥٥) وبالثار في بذر أريقت دماؤكم وفيد اليكم كل أجرد صليم
(١٥٦) ويأبى لكم من أن يطل نجيمها فتو غضاب من كمي ومعلم

(الف) (لن) مهوء أو منقم (ب - ا س) مهوان ومنقم (كد) مهون ومنقم (كج) مهوان ومنقم
(ب - م) مهون ومعلم (وح) (ب) آتأ (لن - ب - ا س)

«١٥١ و ١٥٢» (الغريب) أبرم^(١) - وحلت هذا الأمر فلتة أي فجأة من غير تردد ولا تدبر حتى كأنه انفلت سريعاً بعد وثاق أي نجا وتخلص من فلتة إذا أطلقه وخلصه (المعنى) التسخ تخلف في آخر المصراع الثاني من البيت الأول كما عرفت من الدليل وظن الشيخ الفاضل أن الصواب «من مهون ومعلم» ونكف في شرحه كما سنذكره وحاصل الكلام أن الذين كذبوا منهم لم يكملوا فوات الخلافة لوجه الله ولكنهم كانوا أحكموا أمراً قبل إجماعهم عليه في السقفة وإن قال بعض منهم أن الأمر وقع من غير أحكام وهذا إشارة إلى قول عمر (رضي الله عنه) «كانت يعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها^(م)» وفي نسخة (ح) من مهون ومعلم أي الذين أهانوا أمر الخلافة أي استخفوا به وظلموا من كان أهلاً لها وفيه نظر لأن أهون لا يجي بمعنى أهان. قال الشيخ الفاضل قوله «مهون» من أهون إذا صار ذا هون ثم قال لم يذكره الجوهري ولا الفيروزبادي فليعلم بقوله هذا أن شره ليس بمتحقق عنده والحق عندي أن هذا الكلام قد وقع فيه تحريف كما وقع في غيره في هذا الديوان

«١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥» (الإعراب) انتصب «أول» على كونه ظرفاً لقوله «أصيب» أي أصيب علي (رضي الله عنه) في أول وقت سلبها (الغريب) ظعن^(٢) - والصلي^(٣) (المعنى) قوله «وبالثار في بدر» تليح إلى ما تمل به يزيد بن معاوية إذا أتى برأس الحسين (رضي الله عنه) :
لَيْتَ أَشْبَاحِي يَسْدِرُ شَهْدُوا جَزَعُ الخَرْجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ^(٥)
«١٥٦» (الغريب) طل^(٦) - والفتو والفتيان جمع فتى - والمعلم بكسر اللام الفارس جمل لنفسه علامة الشجاعة في الحرب وأعلم حمزة يوم بدر ومنه قوله :

(١) المرح ٧/٨ التاية ٣٢٣ (٢) المرح ٧/٦ (٣) المرح ٧/٦ (٤) المرح ٧/٦ (٥) شرح المزيات للشيخ الفاضل (٦) المرح ٧/٦

- (١٥٧) يَرِيْمُونُ فِي الْمِجَا إِلَى ذِي حَفِظَةٍ طَوِيلٍ نِجَادِ السِّيفِ أُنْبَلَجَ خِضْرَمِ
(١٥٨) قَلِيلٍ لِقَاءِ الْيَيْضِ إِلَّا مِنَ الظُّنَى قَلِيلَ شَرَابِ الْكَأْسِ إِلَّا مِنَ التَّمِ
(١٥٩) فَطَوْرًا تَرَاهُ مُؤَدِّمًا غَيْرَ مُبَشِّرِ وَطَوْرًا تَرَاهُ مُبَشِّرًا غَيْرَ مُؤَدِّمِ
(١٦٠) وَكُنْتُمْ إِذَا مَا لَمْ تُتَلَمَّ شِفَارُكُمْ عَلِمْنَا أَنَّ الْمَهَامَ غَيْرَ مُثَلَّمِ
(١٦١) سَبَقْتُمْ إِلَى الْمَجْدِ الْقَدِيمِ بِأَسْرِهِ وَبُوْتُكُمْ بِعَادِيٍّ عَلَى الدَّهْرِ أَقْدَمِ

فَتَمَرُّونِي أَنِّي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْخَوَالِدِ مُعْلِمٌ^(١)

وَأَعْلَمُ الْفَرَسَ أَيْ عَلَّقَ عَلَيْهِ صُورًا أَحْمَرَ أَوْ أَيْضًا فِي الْحَرْبِ وَأَعْلَمُ الْفَارِسُ نَفْسَهُ وَعَلَيْهَا أَيْ وَسَمَهَا بِسِمَا الْحَرْبِ
« ١٥٧ » (الغريب) رَاعَ إِلَيْهِ (ض) أَيْ رَجَعَ إِلَيْهِ يُقَالُ هَرَبْتُ الْإِبِلُ وَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي فَرَأَتْ إِلَيْهِ
وَفَلَانٌ لَا يَرِيعُ لِكَلَامِكَ وَلَا يَرِيعُ لَصَوْتِكَ أَيْ لَا يَنْقَادُ — وَالْحَفِظَةُ^(٢) — وَالْأُبْلَجُ^(٣) — وَالْخِضْرَمُ^(٤)
(المنى) لَعْلَهُ أَرَادَ « بِذِي حَفِظَةٍ » قَانَدَهُمْ يَقُولُ يَفْزَعُونَ فِي الْحَرْبِ إِلَى سَيْدِهِ ذِي أَنْفَةٍ يَذُبُّ عَنْ الْحَارِمِ
طَوِيلِ الْقَامَةِ نَقِيَّ الْعَرَضِ جَوَادٍ وَطَوِيلِ النَّجَادِ كِتَابَةً عَنْ طَوِيلِ الْقَامَةِ وَمِمَّا جَاءَ فِي وَصْفِ طَوِيلِ الْقَامَةِ قَوْلُ ابْنِ مِيَادَةَ
إِلَى مَلِكٍ لَا يَنْصُفُ السَّاقَ نَهْلُهُ أَجَلٌ لَا وَإِنْ كَانَتْ طَوِيلًا حَالَهُ^(٥)

أَرَادَ أَنَّهُ طَوِيلٌ فَنَعَلَ سَيْفَهُ لَا يَبْلُغُ نِصْفَ سَاقِهِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ عَنَتَرَةَ

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرَحَةٍ يُحْدِي نِيَالِ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوَّامٍ^(٦)

يَعْنِي أَنَّهُ طَوِيلٌ

« ١٥٨ و ١٥٩ » (الغريب) رَجُلٌ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ حَازِقٌ مَجْرَبٌ قَدْ جَمَعَ لِنَا وَشِدَّةً مَعَ الْعَرَفَةِ بِالْأُمُورِ
وَأَصْلُهُ مِنْ أَدَمَ الْجَالِدِ وَبَشَرَتُهُ قَالِبُ بَشَرَتِهِ ظَاهِرُهُ وَهُوَ مِنْبَتُ الشَّعْرِ وَالْأَدَمَةُ بَاطِنُهُ وَهُوَ الَّذِي يُلَى اللَّحْمَ فَالَّذِي
يُرَادُ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ لِبَنِ الْأَدَمَةِ وَخُسُونَةَ الْبَشَرَةِ وَجَرَبَ الْأُمُورِ « وَارَاهُ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ » إِذَا حَسِنَ
مَنْظَرُهَا وَصَحَّ مَخْبَرُهَا وَتَقَدَّمَ الْمُؤَدِّمُ عَلَى الْمُبَشِّرِ أَعْرَفَ قَالَ أَبُو تَمَامٍ
هَذَا مِنْكُمْ إِلَّا مَرْدِيٌّ بِالْحِجْيِ أَوْ مُبَشِّرٌ بِالْأُخُوذِيَّةِ مُؤَدِّمٌ^(٧)

« ١٦٠ » (المنى) وَكُنْتُمْ إِذَا لَمْ تَنْكَسِرْ حُدُودَ سَيُوفِكُمْ وَرِمَاحِكُمْ عَلِمْنَا أَنَّ الرُّؤُوسَ سَالِمَةٌ لِأَنَّ سَيُوفَكُمْ
وَرِمَاحَكُمْ لَا تَقْتُلُ إِلَّا فِي الْحَرْبِ

« ١٦١ » (الغريب) بِأَسْرِهِ أَيْ بِمَجِيئِهِ يُقَالُ « هَذَا الشَّيْءُ لَكَ بِأَسْرِهِ » يُقَالُ بِرُمْتِهِ وَبِقِدِّهِ وَجَاءَ

(١) اللسان (٢) الفصح ٣٦ (٣) الفصح ١٤ (٤) الفصح ١٤ (٥) طفيل (٦) اللسان ١٣٢
(٧) أبو تمام ١٣٦

- (١٦٢) وَلَيْسَ كَمَا أَبَقَتْ ضُبَيْمَةُ أَضْجِمَ وَلَيْسَ كَمَا شَادَتْ قَبَائِلُ جُرْهُمَ
(١٦٣) وَلَكِنْ طَوْدًا لَمْ يُحْلَلْ رَسِيهِ وَفَارَعَةُ قَنْسَاءَ لَمْ تُنَسَّمْ
(١٦٤) إِذَا مَا بَنَاهُ شَادَهُ اللَّهُ وَحَذَهُ تَهَدَّمَتِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَتَهَدَّمْ
(١٦٥) فَمُكْبِرُكُمْ اللَّهُ أَوَّلُ مُكْبِرٍ وَمُعْظِمُكُمْ اللَّهُ أَوَّلُ مُعْظِمٍ
(١٦٦) تَمْدُونَ مِنْ أَيْدٍ تَفِيْمٌ بِالْأَيْدِي إِذَا مَا سَمَاهُ الْقَوْمُ لَمْ تَتَفَيْمِ
(١٦٧) أَلَا إِنَّكُمْ تُزْنُونَ مِنَ الْعُرْفِ فَأَلْبِصُوا يُرَدُّ إِلَى بَحْرِ مِنْ الْقُدْسِ مُفْعَمٌ

(الب) السلام (كج)

القوم بِأَسْرِمَ - وباء^(١) (المعنى) «عادي» منسوب إلى عاد^(٢) ويمكن أن يكون الصواب «من الدهر»

«١٦٢ و ١٦٣» (الغريب) حلحله أزاله عن موضعه وحرّكه فتحلّل أي ترحح قال الفرزدق

فَارْفَعْ بِكَفِّكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا شِهْلَانِ ذَا الْهَضْبَاتِ مَا يَنْحَلِّطُ^(٣)

- وَالرَّسِيَّ الْعُمُودَ الثَّابِتُ وَسَطَ الْخَبَاءِ مِنْ رَسَا الشَّيْءِ (ن) إِذَا ثَبِتَ وَرَسَخَ وَالرَّوَاسِي الْجِبَالُ الثَّوَابِتُ الرُّوَاسِخُ

- وَالْفَارَعَةُ^(٤) - وَنَسَّمْ^(٥) (المعنى) وليس ذلك الجلد كالجلد الذي أَبَقَتْهُ ضُبَيْمَةُ أَضْجِمَ وَلَا كالجلد الذي

شَادَتْ بِنَاءَهُ قَبَائِلُ جُرْهُمٍ بِلْ هُوَ أَقْدَمُ مِنْ مَجْدَ هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ الْقَدِيمَتَيْنِ وَضُبَيْمَةُ أَضْجِمَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ نَسَبَتْ

إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ وَقِيلَ قَبِيلَةٌ فِي رِيْمَةٍ مَعْرُوفَةٍ وَأَضْجِمَ مِنْ بَكْرٍ بَنِ وَائِلَ^(٦) وَأَمَّا جُرْهُمُ فَهُمْ حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ نَزَلُوا

مَكَّةَ وَتَزَوَّجَ فِيهِمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (صَلَّمَ) وَهُمْ أَصْهَارُهُ ثُمَّ الْخُدُودُ فِي الْحَرَمِ فَأَبَادَهُمُ اللَّهُ قَالَ زُهَيْرٌ

فَاقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رَجُلًا بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ^(٧)

ثُمَّ اسْتَوْلَى عَلَى الْبَيْتِ خِزَاعَةٌ إِلَى أَنْ عَلَتْ الْكَلْبَةُ إِلَى قُرَيْشٍ

«١٦٤» (المعنى) هَذَا مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا يَتَنَّا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

يَتَنَّا بَنَاهُ لَنَا الْمَلِكُ وَمَا بَنَى تِلْكَ السَّمَاءَ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ^(٨)

«١٦٥ و ١٦٦» (الغريب) غَلَمَتِ السَّمَاءُ وَفُتِيَتْ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ أَيْ كَانَتْ ذَاتَ غَيْرٍ وَأُطْبِقَ بِهَا السَّحَابُ

(المعنى) وَاضْخٌ وَقَوْلُهُ «تَمْدُون» بِمَعْنَى تَبْسُطُونَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ

أَيْدِيَهُمْ وَلَعَنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ»^(٩)

«١٦٧» (الغريب) اللَّفْعُ الْمَلُوءُ مِنْ قَوْلِكَ أَفْضَمْتُ الْإِنَاءَ إِذَا مَلَأْتَهُ وَفَمِ الْإِنَاءُ (ف) وَأَفْضَمُ بِمَعْنَى

(١) المرح ١٠٠ (٢) المرح ١٠٠ (٣) الفائض ١٨٨ (٤) المرح ١٠٠ (٥) المرح ١٠٠
(٦) البان والتاج (٧) المرح ١٠٠ (٨) الفائض ١٨٢ (٩) القرآن ١٠٢

(١٦٨) كَانَكُمْ لَا تَحْسَبُونَ أَكْفَكُمْ تُفِيضُ عَلَى الْعَاقِي إِذَا لَمْ يُحْكَمْ
(الف) وَلَا مِثَّةً طَوَّلُ إِذَا لَمْ تُثَمَّمْ (الف)
(١٦٩) فَلَا صَفْدٌ مِنْكُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ غَيٌّ وَنِسْكَ مَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمَزِمِ
(١٧٠) بِكُمْ عَزَّ مَا بَيْنَ الْبَقِيعِ وَتَثْرِبِ صَلَوةٌ مُصَلَّى أَوْ سَلَامٌ مُسَلِّمِ
(١٧١) فَلَا بَرَحَتْ تَتَرَى عَلَيْكُمْ مِنَ الْوَرَى قَالِي فِي التَّوْحِيدِ مِنْ مُتَقَدِّمِ
(١٧٢) لَثْنٌ كَانَ لِي عَنْ وَدَّكُمْ مُتَأَخَّرِ

(الف) طول (شم)

واحد فتمم هو (المعنى) المعلوم أنَّ السحابَ المعروفَ عندنا ينشأ من البحر ولكن أتم سحابٌ من العرف ينشأ من بحر القدس الذي هو مملوء بالموايد الروحانية . إعلم أنَّ الشاعرَ عني بالمرَدِّ المنشأ والأصل كما يقال كل شيء يرجع إلى أصله ونحو هذا قوله في القصيدة السابعة

يُرَدُّ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْكُمْ أَرْوَمُهُ يَصِلِي عَلَيْهَا رَبُّهُ وَالْمَلَانِكُ^(١)

« ١٦٨ » (الغريب) حكمه في الأمر جعله كما فيه أي أمره أن يحكم فيه كما يريد (المعنى) لا تحسبون جودكم جوداً ما لم يأخذ السائل من مالكم كما أراد كأنكم جعلتموه كما كما يحكم في مالكم كما يشاء وما أحسن قول أبي الأسد في هذا المعنى

أَعْدُو إِلَى مَالٍ بَسْطَامٍ فَانْبِهْ كَأَرْوَمُ فَلَا تُنْقِي إِلَيَّ يَدِي
حَتَّى كَأَنِّي بَسْطَامٌ بِمَا احْتَكْتُ فِيهِ يَدَايَ وَبَسْطَامٌ أَبُو الْأَسَدِ^(٢)

و بسطامٌ هذا هو بسطام بن قيس أبو الصهباء وهو الذي يرثيه ابن عتمة الضبي بقوله « نَقَسَمَ مَالَهُ فِينَا^(٣) »
« ١٦٩ » (الغريب) الصَفْدُ^(٤) (المعنى) ليس المطاء عندكم بسطاء إذا لم يكن السائل به غنياً وليست المِثَّةُ عندكم مِثَّةً إذا لم تكن تامةً يعني عطاءكم عطاءً كاملاً يصير به السائل غنياً عن كل شيء . قوله « طَوَّلُ » بمعنى المطاء والغنى والسعة وهو أيضاً القدرة ومنه « وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِيعْ مِنْكُمْ طَوَّلاً أَنْ يَنْجَحَ الْحُصْنَاتِ الْمُؤْمَنَاتِ فَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ^(٥) » وفي نسخة الشيخ الفاضل « وَلَا مِثَّةً طَوَّلُ »

« ١٧٠ » و ١٧١ و ١٧٢ (الغريب) تَتَرَى^(٦) (المعنى) واضح وقوله « مُتَأَخَّرِ » مصدرٌ متأخرٌ وكذلك قوله « مُتَقَدِّمِ » والبقيع أصله في اللغة الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الفرقد والفرقد كبار النواصج وهو مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة^(٧) والحطيم جدار حجر الكعبة وقيل ما بين الركن وزمزم والقام

(١) الفصح ٢٧٧ (٢) أقرب الوارد (٣) الحاشية ٤٠٨ — ٤٠٩ (٤) الفصح ١١ (٥) القرآن ١٦٤
(٦) الفصح ٢٧٧ (٧) مجمع البلدان ٧١٣

- (١٧٣) مدحكُم علمًا بما أنا قائلٌ إذا كان غيري زاعمًا كلٌّ مزعمٌ
(١٧٤) ولو أتني أجري إلى حيث لا مدى من القول لم أخرج ولم أتأثم^(الف)
(١٧٥) لكم جميع النطق المفرق في الوردى فنَّ يني مشروح وآخر مُبهم
(١٧٦) وفي الناس علمٌ لا يظنون غيره وذلك عنوانُ الصَّحيفِ المُختمِ
(١٧٧) إذا كانت الأبوابُ يقصُرُ شأوها فظلمَ ليرَ الله إن لم يُكتم

(الف - التكم (كج - ط)

« (١٧٣ و ١٧٤) (المعنى) ولو أتني تجاوزتُ حدَّ القولِ أي غلوتُ فيه لم يكن عليَّ منه حرجٌ ولا إثمٌ
« (١٧٥) (المعنى) قد ميَّزَ الله الإنسانَ بالنطق من بين سائرِ المخلوقاتِ في الدُّنيا وفرَّقه فيهم ففهم من آتاه حظًّا وافرًا ومنهم من آتاه أقلَّ منه فالذي آتاه جميعه فهو الامامُ لانه إنسانٌ كاملٌ قد بلغ حدَّ الكمالِ من كل وجه . لعلَّ المراد بالمشروح من النطق الواضحُ منه و بالمبهم غيرُ الواضح منه . وظنَّ الشيخُ الفاضلُ أنَّ المرادَ بجامع النطق علمُ الجفرِ قال « معلومٌ أنَّ أهلَ البيتِ موروثٌ فيهم الجفرُ الجامعُ من أسرارهم الذي فيه علمٌ ما كان وما سيكون وبه يطلعون على سائرِ اللغاتِ فيعلمون ثم يبينونه لمن شاؤا تصرُّيحًا وتلويحًا وهو الذي أراده الشاعرُ في هذا البيتِ »

« (١٧٦) (الغريب) عنوانُ الكتابِ سمَّته ودباجتهُ سُمِّيَ لانه يميِّزُ له من ناحيته وأصله عنوانُ كُرَّمانٍ فلما كثرتِ التَّوَاتُ قِيلَتْ إحداها واوًا ومن قال عنوانُ الكتابِ جعل التَّوَاتُ لاءًا لانه أخفُّ وأظهرُ من التَّوَاتُ تقول علَّوتُ الكتابَ وعَنَنْتُهُ وعَنَيْتُهُ « وكل ما استدلتَّ بشيءٍ يُظهِرُك على غيره فهو عنوانٌ له يقال « الظاهرُ عنوانُ الباطني » (المعنى) بين علمِ الامامِ وبين علمِ غيره من البشرِ فرقٌ عظيمٌ فَعِلِمُ البشرِ ظاهرٌ كعنوانِ الكتابِ وعلمُ الامامِ باطنٌ كالكتابِ الختمِ نفسه والبشرُ مع كونِ علمهم قليلًا يظنونُ انه ليس وراءَ ما يعلمون علمٌ آخرٌ ووجه الكلامِ أن يقال هكذا « وفي الناس علمٌ يظنونُ أنَّ غيرهَ ليس بعلمٍ » أي يظنونُ أنَّهم يعلمون جميعَ العلمِ

« (١٧٧) (المعنى) هذا دليلٌ على أنَّ كتمانَ العلمِ الباطنِ واجبٌ لِأَنَّ استعدادَ عقولِ النَّاسِ مختلفٌ ففهم من له عقلٌ وافرٌ ومنهم من له عقلٌ ناقصٌ وقد قيل « كلِّموا النَّاسَ على قدرِ عقولهم » وإلى هذا أشارَ الله تعالى في قوله « أنزلَ من السماء ماء فالتَّ أوديةً بقدَرِها ^(١) »

- (١٧٨) إِذَا كَلَبَ تَفْرِيقُ اللَّغَاتِ لِمَلَّةٍ فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ وَسِيطٍ مُتَرَجِّمٍ
(١٧٩) وَآيَةُ هَذَا أَنَّ دَمًا اللَّهُ أَرْضَهُ وَلَكِنَّهَا لَمْ تُرْسَ مِنْ غَيْرِ مَعْلَمٍ
(١٨٠) وَلَمْ يُؤْتِ مَرْنَهُ حِكْمَةَ الْقَوْلِ كُلِّهَا إِذَا هُوَ لَمْ يَقْمَمْ وَلَمْ يَقْمَمْ
(١٨١) لَكَ الْفَضْلُ حَتَّى مِنْكَ لِي كُلُّ نِعْمَةٍ وَكُلُّ هُدًى مَا كُلُّ هَادٍ بِمَنْعِمٍ

« ١٧٨ » (المعنى) هذا دليل على أن وجود الامام الذي هو وسيط مترجم ضروري لأن لغاتهم مختلفة فلا بد من أحد وسيط بين الله وبينهم يشرح كلامه ويفهمهم معانيه في لغاتهم لئلا يبتنى للناس على الله حجة وهو الامام أي تفرقت اللغات لملة فلا بد لإزالة ما من أمام يعرف جميع لغات الدنيا وهذا على اعتقاد فرق الشيعة أن الامام يعرف جميع ألسنة العالم.

« ١٧٩ » (الغريب) دحا الله الأرض (ن) بسطها وفي التنزيل العزيز « والأرض بعد ذلك دحاها »^(١) والمعلم^(٢) (المعنى) هذا دليل ثاني على أن وجود الامام في الدنيا ضروري لأن الأئمة بمنزلة الجبال التي أقر الله بها الأرض ومنه « ألم نجعل الأرض بهادا والجبال أوتادا »^(٣) وفي آية أخرى « والقي في الأرض رسوا »^(٤) وفي آية أخرى « والجبال أرساها »

« ١٨٠ » (المعنى) الفرق بين الفهم والتفهم أن الفهم هو العلم والمعرفة والتفهم هو الفهم شيئا بعد شيء أعلم أن الفهم هو العلم والمعرفة بالقلب ولأجل ذلك يتعلق بالمعاني لا بالذوات تقول فهمت الكلام وعرفت الرجل لا فهمته . وهذا البيت دليل على أن الله تعالى لم يؤت الحكمة التي هي علم التأويل غير الامام لأن من سواه من الناس لا يقدر على فهمها ولا على فهمها لقصور عقله كما ذكر سابقا فالذي يستحق أن يؤتى الحكمة هو الامام فقط لصفاء جوهر نفسه وفي التنزيل العزيز « فهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما »^(٥)

« ١٨١ » (المعنى) أنت أفضل أهل الجود لأن منهم من تحصل منه النعمة وهي سعادة الدنيا ولا تحصل منه الهداية إلى الصراط المستقيم وهي سعادة الآخرة وأما أنت فقد تفضلت علي بالنعمة والهداية جميعا أي حصلت لي منك سعادة الدنيا وسعادة الآخرة وكل من تحصل منه سعادة الدنيا لا تحصل منه سعادة الآخرة واعلم أن حق الكلام أن يقال « وما كل من بهاد » لأن الشاعر لا يعتقد أن غير الامام تحصل منه الهداية إلى الصراط المستقيم ولكن لم بسأذه الوزن والقفية ونحو هذا قول المرسي ومن لم يأت دارك مستفيدا أتاه في غفائك مستفيدا^(٦)

قال الشاعر أي أنت ممن يستغاد منه العلم والمال كما قال الطائي « تأخذ من علمه ومن أدبه » فمن لم يأتك يستفيد منك علما أنك تستفيدك أي يطلب منك المطاء

(١) القرآن ١٠٦ (٢) المعراج ٢٦ (٣) القرآن ٦٤ (٤) القرآن ١٠٦ (٥) القرآن ١٠٦ (٦) المرعي ١٠٦

(١٨٢) وَإِنِّي وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ لَرَاجِعُ إِلَى وَدَّ قَلْبِي فِي ذَرَاكَ مُخْتِمِ
(١٨٣) بِأَنْصَحَ مِنْ جَنِّبِ الْمُحِبِّ عَلَى النَّوَى وَأَطْهَرَ مِنْ ثُوبِ الْحَرَامِ الْمُتَمَيِّزِ
(١٨٤) وَضَعْتُ الَّذِي جَمَعْتُ غَيْرَ مُصَرِّحٍ مِنَ الشُّكْرِ مَا صَرَّخْتُ غَيْرَ مُجْمَعِمْ
(١٨٥) وَأَقِمْ أَتَى فِيكَ وَخَدِي لَشَيْعَةً وَكُنْتُ أَكْبَرَ الْقَائِلِينَ بِمُقَسِّمِ
(١٨٦) وَلَوْلَا قَطِيعٌ فِي قَصِيٍّ مِنَ النَّوَى لَمَا كَانَتْ لِي فِي الزَّابِ مِنَ مُتَلَوِّمْ

(الف) الأرض (ب - كج - اس)

« ١٨٢ و ١٨٣ » (الغريب) شَطَّ^(١) - وَالزَّارُ بِالْفَتْحِ فَنَاءُ الْقَارِ وَنَوَاحِيهَا وَكُلُّ مَا اسْتَرْتَبَ بِهِ يُقَالُ أَنَا فِي « ظِلِّ فَلَانٍ وَفِي ذَرَاهُ » أَيِ فِي كَتِفِهِ وَسِتْرِهِ وَدِفْئِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ مَا عِنْدَنَا لِطَارِقٍ إِذَا عَرَا سُبُوِي الْحَدِيثِ وَالْمُنَاسِخِ فِي الذَّرَى^(٢) وَاسْتَنْدَرَى بِهِ اسْتَظْلَلَ بِهِ - وَأَنْصَحَ الْمُحِبُّ^(٣) وَالْحَرَامُ الْحَرَمُ يُقَالُ رَجُلٌ حَرَامٌ وَقَوْمٌ حَرَامٌ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ - وَالْمُتَمَيِّزُ الَّذِي يَنَاجِي رَبَّهُ أَيِ يَدْعُوهُ بِكَلَامٍ خَفِيِّ مِنَ الْمُهَيِّمَةِ وَهُوَ صَوْتُ خَفِيٍّ وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامٍ عَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَا هَذِهِ الْمُهَيِّمَةُ » (المنى) أَتَى مَعَ بَدِّ مَزَارِي عَنَّا لَرَاجِعُ الْبَيْتِ وَحَبَّ لَكَ حَبَّةٌ خَالِصَةٌ بِقَلْبٍ لَا يَزَالُ يَسْكُنُ عِنْدَكَ فِي ظِلِّ دَارِكَ وَهُوَ فِي اخْلَاصِهِ أَنْصَحُ مِنْ قَلْبٍ كُلِّ حُبِّ وَأَطْهَرُ مِنْ ثُوبِ الْحَرَمِ الْمُنَاجِي لِرَبِّهِ . وَلَوْ قَالَ الشَّاعِرُ « مِنْ ثُوبِ الْمُتَمَيِّزِ الْحَرَامِ » لَسِمَ مِنَ الْفَضْلِ بَيْنَ الْمَضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فَتَدِيرُ « ١٨٤ » (الغريب) جَمَعْتُ الْكَلَامَ لَمْ يَبَيِّنْهُ (المنى) الَّذِي جَمَعْتُهُ غَيْرَ مُصَرِّحٍ مِنَ الشُّكْرِ هُوَ أَضْمَافُ مَا صَرَّخْتُ غَيْرَ مُجْمَعِمْ مِنَ اللَّحْدِ وَأَتَمَّا جَعَلَ نَفْسَهُ مُجْمَعِمْ فِي الشُّكْرِ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى آدَاءِ حَقِّهِ كَأَنَّهُ مُجْمَعِمْ فِي التَّنْقِيطِ بِهِ وَجَعَلَ نَفْسَهُ مُصَرِّحًا فِي اللَّحْدِ لِأَنَّهُ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي اللَّحْدِ « ١٨٥ » (المنى) وَاضْطَحَّ جَعَلَ نَفْسَهُ شَيْعَةً وَهُوَ وَخَدَهُ وَقَدْ ذَكَرْنَا وَجْهَهُ فِيمَا سَبَقَ^(٤) وَالْقَسْمُ بِمَعْنَى الْقَسْمِ وَشَاهِدُهُ قَوْلُ آخَرٍ « وَأَمَا وَحَقِّكَ وَهُوَ غَايَةُ مُقَسِّمٍ »

« ١٨٦ » (الغريب) الْقَطِيعُ^(٥) - وَالْمُتَلَوِّمْ مَوْضِعُ التَّلَوِّمْ وَهُوَ الْإِنْتِظَارُ وَالتَّلَبُّثُ يُقَالُ « تَلَوِّمْ فِي الْأَمْرِ إِذَا تَمَكَّكَ فِيهِ وَانْتَظَرْتَ (المنى) وَلَوْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُ بَيْتِي مُقِيمِينَ بِمَوْضِعٍ بَعِيدٍ عَنْكَ لَمَا أَقْتُ بِالزَّابِ أَيِ أَهْلُ بَيْتِي فِي الزَّابِ الَّتِي يَبْنِيهَا وَيُنِيبُ مَصْرَافَةً بَعِيدَةً فَلَأَجَلُ ذَلِكَ أَقْتُ مَعَهُمْ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « فِي الْأَرْضِ » أَيِ لَوْلَا أَهْلِي وَعِبَالِي لَمْ يَكُنْ لِي فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ إِلَّا مِصْرُ يَتَذَرُّ عَنْ كَوْنِهِ مَعَ الْمَدْحِ بِمَصْرِكَمَا عَلِمْتَ مِنْ عُنْوَانِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

(١) المرح ٢٧ (٢) الحرري ٥٥ (٣) المرح ٢ (٤) النهاية ٣٣٣ (٥) المرح ١٧ (٦) المرح ٢٢

(١٨٧) وفي ذَمْلَانِ الْيَيْسَ كَلْنَا مَارِي إِذَا أَرْقَلْتَ بِي مِنْ أُمُونٍ وَعَيْهَمِ
 (١٨٨) فَهِيَ إِذَا عَدَّتْكَ شَيْعَةً رِخْلِي وَمِنْهَا إِذَا أَمْتَكُ شَيْعَةً مَقْدَمِي
 (١٨٩) وَأَبْنُ تَكُونُ الْأَرْحَبِيَّةُ فِي السَّرَى وَشَدْوِي عَلَى كِبَرَانِهَا وَرَغْمِي
 (١٩٠) إِذَا لَمْ أُجَاوِزْ فَدَقْدَقًا بَعْدَ فَدَقْدَقٍ إِلَيْكَ وَأَطْوِي غَرِمًا بَعْدَ غَرِمٍ

(الف) شئنة (ب - ج - اس) سنة (عم)

« ١٨٧ و ١٨٨ » (الاعراب) قال « كلنا ماري » والحق كلنا ماري بالثنية لأنه جاز كقول بعضهم « وضما رحالها » وهذا من باب جعل الاثنين على لفظ الجمع إذا كانا متصلين كقولك ما أحسن رؤوسهما وفي التنزيل فاقطعوا أيديهما وفيه قد صفت قلوبكما وقال بعضهم « ظهرهما مثل ظهور الترسين » فاستعمل هذا والأصل معاً ولم يقولوا في المنفصلين افراسهما ولا غلمانها وقد جاء « وضما رحالها^(١) » (الغريب) أرقلت الناقة فهي مرقلة ومرقالة أي أسرعت وقبل هو ضرب من المدو فوق الخبي قال كعب بن زهير

ولبت يلفها إلّا عذافرةً فيها على الأبن أرقالاً وتبغيل^(٢)

والأمون العطية الموقفة الخلق المأمونة الكلال والمثار والجمع أمون قل طرفة

أمون كألواح الأران فصانها على لاصح كأنه ظهر برجد^(٣)

- والعيم الناقة المسرعة والمعيمة الطويلة المعنى الضخمة الرأس واليافهم نجائب الابل قال ابن السلياني فلو شئت إذ بالأمر يسر لقلصت برجلي فتلاء القراعين عيهم^(٤)

(المعنى) وفي سير الابل المسرعة حصول أملي كليهما وذلك أنها تساعدي إذا فارقتك وإذا قصدتك أي تبغني إلى وطني حين أرحل عنك وتوصاني إليك حين أعود منه وهذا أملاي وقوله « عدتلك » بمعنى عدتلك بالتخفيف من قولهم عدا الأمر (ن) عدوا إذا جاوزوه وتركه ويكون المعنى تركتك ورحلت عنك وقوله « شيعه » فيه نظره وهو إن كان يفتح الشين فمعناه التباعة يقال شاع فلاناً شيعاً إذا تبعه ومنه قول العرب في الوداع « شاعكم السلام » أي تبعكم وشاعكم الله بالسلام أي اتبعكم إياه وإن كان « الشيعه » بكسر الشين فمعناه الأتباع والأنصار وقال الشيخ الفاضل وفي نسخة « سعة » في المصراعين أي الحسن يقول لي في العيس وإرقالها كلا الغرضين أي في الوداع والوفود إذ هي مئينة إذا فارقتك وقصدتك

« ١٨٩ و ١٩٠ » (الغريب) الأرحبية هي التوق التي تنسب إلى بني أرحب وهم بطن من همدان الذين

(١٩١) وخيرُ أزدِيارٍ غِيهٍ وعلى النوى مُحجُّ إلى البيتِ العتيقِ المحرَّمِ
(١٩٢) وعندي على نأيٍ للزارِ وبُعدهِ قصائدُ تشري^(ب) كالجمانِ المنظمِ
(١٩٣) إذا أشأمتَ كانتَ لبانةٌ مُعْرِقٍ وان أغرقتَ كانتَ لبانةٌ مُشْمِ
(١٩٤) تطاولُ عن أقدارِ قومٍ جلالَةٍ وتَصغُرُ عن قَدْرِ الامامِ العظيمِ
(١٩٥) وأيُّ قوافي الشعرِ فيكَ أحوكُها وما تركَ التنزيلُ منْ مُتَرَدِّمِ

(الف) (لن) (القاف) (غيرها) — (داني القاف) (ب — ط) (ب) (ف) (نوى) (غيرها)
(ج) (نظم) (ب — كج) (اس)

وعليه اقتصر الجوهري قال الكبيتُ شاهداً على قبيلة بني أرحب
يقولون لم يورث ولولا ترأُّهُ لقد شرَّكتَ فيه نيكيلٌ وأزحَبُ^(١)
وأزحَبُ موضعٌ تُنسبُ إليه النجائبُ ويحتلُّ أن يكونَ فَحلاً تُنسبُ إليه النجائبُ لأنَّها من نسله قال امرؤ القيس
فل تُسَلِّمَها جَسْرَةَ أرحبِةٍ مُدَاخِلَةً صَمِّ الْعِظَامِ أَمْوَصَ^(٢)
— والكبران^(٣) — والغدقَدُ^(٤) — والمُحَرَّمِ^(٥)
(١٩١) « (الغريب) (الف) — والعتيقُ القديمُ من كل شيء ومنهُ سُمِّيتِ الكعبةُ البيتَ العتيقِ كما
قال تعالى إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ^(٦)
(١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤) « (الغريب) (شري^(٨)) — والجمانُ الأولُوْ وقيل هو حَبٌّ من فِصَّةٍ يُصلُّ على
شكل اللؤلؤ وقد يُسمَّى به الأولُوْ قال لبيد يَصِفُ بَرَّةً
وَنُضِيْ في وجهِ الظلامِ منيرةٌ كَجَمَانَةِ الْبَحْرِ سُلُ نِظَامِهَا^(٩)
— واللَّبانَةُ^(١٠) — اشأم الرجلُ أتى الشأمَ — وأعرق الرجلُ أتى العراقَ (المنى) يصفُ شيوخَ قصائده في
البلاد البعيدة واشتياقُ الناسِ إليها
(١٩٥) « (الغريب) (القوافي) — وحاك الشاعرُ القصيدةَ نسجها ولامَ بين أجزاءها مأخوذةً من
حوكِ الثوب وهو نَسَجَهُ قال الحريري ووصلتُ من حَوَكِ القصيدةِ إلى لَوَكِ القصيدةِ^(١١). والكلامُ يُشَبَّهُ
بالبرود اليمنيةِ للوَشاةِ ومنه

يا جفنةَ كازاءِ الحوضِ قد كفؤا ومنطقاً مثلَ وشيِ الجنةِ الحبرَةِ^(١٢)

(١) اللسان (٢) امرؤ القيس (٣) المرح ٢/٣ (٤) المرح ٢/٣ (٥) المرح ٢/٣
(٦) المرح ٢/٣ (٧) القرآن ٢/٣ (٨) المرح ٢/٣ (٩) اللطائف ٩٢ (١٠) المرح ٢/٣
(١١) المرح ٢/٣ (١٢) الحريري ٦٥٤ (١٣) اللسان (ملحة بين)

(١٩٦) ولو أنْ عُمرِي بالنعْ فيكَ همِّي لَتَقَفْتُ يَتَا أَلَفَ عَامٍ مُجَرَّمٍ
 (١٩٧) أُرِيئُ ظَنُونِي بِالْإِنْتَاءِ وَأَتَّحِي لَقَمَرٍ تَنَائِي وَهُوَ غَيْرُ مُذَمَّمٍ
 (١٩٨) كَمَنْ لَمْ تَفْسًا وَهِيَ غَيْرُ مَلُومَةٍ وَأُفْهِمَ ظَنًّا وَهُوَ لَيْسَ بِمُفْهِمٍ
 (١٩٩) وَلَمَّا تَلَقَّتْكَ الْمَوَالِمُ آفِنَا رَبَّصْتُ حَتَّى جِثْتُ قَرْدًا بِمَوْنِمٍ
 (٢٠٠) لِيَعْلَمَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَنِّي بِنَفْسِي لَا بِالْوَفْدِ كَأَنِّي تَقْدُمِي

— والمتردم الوضع الذي يُرفع من تردم التوب إذا رقه فتردم هو وتوب تردم ومتردم بمعنى واحد أي خلق مرفق وردمت الباب والثلة سدنته ومنه أجل ينكم وبينهم ردما^(١) (المعنى) واضح راجع المقدمة^(٢) لوجه تضمين هذا البيت بقول عنترة

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ النَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ^(٣)

« ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ » (الغريب) تقف البيت أصلحه وهذبه من تنقيف الرمح — والمجرم من

العام للماضي المكمل قال عمر بن أبي ربيعة

وَلَكِنْ حَتَّى أَضْرَعَتْني ثَلَاثَةٌ مُجْرَمَةٌ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِنَاغِيَا^(٤)

وشهر مجرم ويوم مجرم وجرمنا هذه السنة خرجنا منها وتجرمت السنة انقضت وهذا كله من القطع كأن السنة لما مضت صارت مقطوعة من السنة المستقبلية والمعنى أيضاً بمعنى المجرم^(٥) — وانتحى^(٦) (المعنى) في قوله « الف عام » تليح إلى حوليات زهير

« ١٩٩ و ٢٠٠ » (المعنى) حاصل هذا الكلام أن الشاعر يريد أن يحصل له الامتياز بالوفود على المدح

منفرداً لا مع القوم الوافدين يقول ولما استقبلتك المواسم أي مواسم العيد ونحوه فبيل هذا الوقت تخلفت عن الوفود عليك مع القوم حتى أتيت إليك منفرداً في موسم وذلك ليعلم جميع الناس أن وفودي عليك بذاتي لا مع القوم. قال الشيخ الفاضل « وكفى عن القصيدة بنفسه يقال شاعر طويل النفس محركة أي الطريقة إذا كان يُطيلُ القصيدة وكتاب نفس محركة طويل ومن معاني النفس بالسكون نفس الإنسان المهمة وكنوا بها عن الشعر لأن الشعر همته ومن مشق نفسه « فتأمل

(١) القرآن ٤/١١٩ (٢) الفصل الثاني — قد شره — رأى ابن وشيق — وراجع خصوصية شره الرابعة أيضاً
 (٣) اللغات ١١٩ (٤) اللسان (٥) المعرج ٧/٧ (٦) المعرج ٧/٧

﴿ القصيدة الثامنة والأربعون ﴾

وكان بحضرة الشيخ أبي عبد الله الحسين بن مهذب الكاتب يوماً بيت المال للمذاكرة فلما تواترت الأشغال عليه أوتى الى الانصراف وقال نخشى أن ينقطع أيده الله عن شغله فكتب إليه : —

لا تُنْكِرَنَّ عَلَيَّ أَنْ يَنْطَلِعَ مَا قَسَمْتُ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى أَقْسَامِ
فَهوَ الْمُؤَقَّتِ كُلِّ جَنْسٍ حَظَّهُ مِنْهُ عَلَى عَدْلٍ مِنَ الْأَحْكَامِ
وَالْوَفْرُ مِنْهُ فِي النَّصِيبِ لِمَنْ شِئَا حِكَمَ الْبَنَائِعِ مِنْ ذَوِي الْأَنْفَامِ

فأجابه ابن هاني بقوله

(١) يَا ذَا الْبِدِيَّةِ فِي الْمَقَالِ أَمَا كَفَتْ بَدَهَاتُ هَذَا النَّقْصِ وَالْإِبْرَامِ
(٢) حُكْمٌ يُحِلِّي غَيْبَ كُلِّ مُلِمَةٍ كَالشَّمْسِ تَكْشِفُ جَنْحَ كُلِّ ظَلَامِ
(٣) وَلَذَا تَرَاكَ عَيُونُنَا وَقُلُوبُنَا مِثْلَ الشَّهَابِ عَلَى سَوَاءِ الْهَامِ
(٤) مَا أَكْثَرَ الْأَسْمَاءِ حِينَ أُعْذُّهَا مِنْ مَاجِدٍ وَمَمِيدٍ وَمُهَامِ
(٥) فَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقِيقِ فَأَنَّمَا إِيَّاكَ نَعْبُدُ السُّنُ الْأَقْوَامِ

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) البديهة والبداهة المفاجأة وأجاب على البديهة أي من غير تفكير وله بدائنه في الكلام والجواب أي بدائع ومجانب من بداهة أمر (ف) إذا بقته - والجَنَحُ^(١) (المعنى) قوله « أَمَا كَفَتْ الْح » أي أما كفاك نقص أحكام التولية وإبرامها على البديهة حتى أنشدت شعراً وقوله « حَكَمَ الْح » أي لَكَ حُكْمُ

« ٤ و ٥ » (الغريب) السَّيِّدُ^(٢) (المعنى) هذا مأخوذ من امرأة ترني أباهما

وَكَمْ مِنْ تَعْيٍ لَيْسَ مِثْلَ تَعْيِي وَلَيْنَ كَانَ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَيُجِيبُ^(٣)

- (٦) فَاتَرَكْ لَأَهْلِ الشَّعْرِ مَعْنَى وَاحِدًا مِمَّا تُشِيرُ هَوَاجِسُ الْأَوْهَامِ
(٧) فَلَانَتْ وَالصَّيْدُ الَّذِينَ غَيَّبَتْهُمْ مِنْ كُلِّ رَحْبِ الْبَاغِ أَبْلَجَ سَامِ
(٨) أَهْلُ الْأَصَالَةِ وَالتَّبَاهَةِ وَالْفَصَا حَةِ وَالتَّغْيِ وَالْفَهْمِ وَالْإِنْصَامِ
(٩) تَمَحْيِ الْبَلَاغَةَ خَلْفَكُمْ وَأَمَامَكُمْ وَيَطِيبُ مَا تَطَوُّوْنَ بِالْأَقْدَامِ
(١٠) وَتَكَادُ تُعْشِبُ أَرْضَكُمْ بِكَلَامِكُمْ لَوْ أَنَّ أَرْضًا أُعْشِبَتْ بِكَلَامِ
(١١) مِنْ أَيْنَ أَنْكَرُ فَضْلَكُمْ وَلَوْ أَنَّي كَأَبِي عُبَادَةَ أَوْ أَبِي تَمَامِ

(وقال أيضاً)

- (١) تَوَتْ مُضَرُّ الْجَرَاءِ تَحْتَ طِرَافِهَا وَقَالَتْ زَرَارُ يَا رَيْمَةَ الْجَبِي
(٢) وَقَدَّمَ بَكَرًا^(الف) سَمِيحًا قَبْلَ قَلْبٍ وَقَالَا لِشَيْبَانٍ جَمِيعًا تَقْدِي
(٣) لَكُمْ فَارِعُ لَمْ يَبْلُغِ النَجْمُ ظِلَّهُ وَشَاهِقَةً قَسَاءَ لَمْ تُنَسِّمْ

(الف بكرة (٢))

« ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) رَحْبُ الْبَاغِ^(١) - وَعُشِبَتِ الْأَرْضُ وَأُعْشِبَتْ نَبَتُ عُشْبِهَا
وَالْعُشْبُ الْكَلَالُ الرُّطْبُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ وَلَا يُقَالُ لَهُ حَشِيشٌ حَتَّى يَبِيحَ (المعنى) أَبُو عُبَادَةَ هُوَ الْبُحْتُري

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) الطِّرَافُ يَتُّ مِنْ أَدَمٍ وَهُوَ أَيْضًا الشَّرَفُ يُقَالُ « تَوَارَتْهُوا الْمَجْدَ طِرَافًا عَنْ
طِرَافٍ » - وَالْفَارِعُ^(٢) - وَالْقَسَاءُ مِنَ الْقَمَسِ وَهُوَ تَقْيِضُ الْحَدَبِ أَيْ خُرُوجُ الصَّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهْرِ وَالْقَمَسُ
أَيْضًا الثِّيَابُ وَعَزَّةٌ قَسَاءٌ ثَابِتَةٌ قَالَ « وَالْعَزَّةُ الْقَسَاءُ لِلْأَعَزِّ » وَتَقَاعَسَ الْعَرُوثُ ثَبَتَ وَامْتَنَعَ وَلَمْ يُطَاعِلْ رَأْسَهُ -
وَنَسَمَ^(٣) (المعنى) مُضَرُّ الْجَرَاءِ قَبِيلَةٌ قَدْ تَقَدَّمَ شَرُّهَا^(٤) وَقَالَ « تَحْتَ طِرَافِهَا » أَيْ تَحْتَ خَشِيَّتِهَا وَالْجِيَامُ
تَكُونُ لِأَهْلِ الثَّنِيِّ وَالزُّوْدَةِ لِأَنَّهُمَا أُعْطِيَتِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا النَّعْبُ وَرَيْمَةُ الْقَرْسُ أُعْطِيَتْ مِنْ مَالِ أَبِيهَا الْخَيْلُ
فَلَا جُلَّ هَذَا قَالَتْ لَهَا زَرَارُ « أَلْجَمِي » وَقَدَّمْتَ بَكَرًا مَسَاعِيهَا الْجَمِيلَةَ عَلَى قَلْبٍ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « بَكَرٌ »
فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ بَكَرًا أَقْدَمَ فِي الْمَكَارِمِ مِنْ قَلْبٍ وَقَالَا لِشَيْبَانٍ تَقْدِي لِلْعَافَاخَةِ . وَتَحْرِيرُ الْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْقَبَائِلَ
الْقَدِيمَةَ جَمِيعُهَا مَعَ كَوْنِهَا مِنْ أَهْلِ الشَّرَفِ وَالْمَجْدِ لَا تَبْلُغُ مِنْزَلَتَكُمْ الرَّفِيعَةَ

(القصيدة التاسعة والأربعون)

(الف)

وقال ينزول في مسرى محبوبه

(١) نَظَرْتُ كَمَا جَلْتُ عَقَابُ عَلَى إِزْمٍ وَإِنِّي لَفَرْدٌ مِثْلُ مَا أَفَرَدَ الزَّكَمُ^(٤)

(٢) بِمَرْقَبَةٍ مِثْلَ السَّنَانِ تَقَدَّمَتْ خَوَاشِئُهُ وَاسْتَهْدَفَ الْعَامِلُ الْأَصَمُ^(٥)

(الف) هذه القصيدة توجد في نسخ (كج - مع - ف - ط - ح) (ب) (كج) حلت (غيرها)

(ج) اقصم (مع - ح) (د) غراره ثم استهدف (كج - ف)

« ١ و ٢ » (الغريب) الإزمُ حجارة تُنصَّبُ علماً في المفازة والجمع آرامٌ وكان من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم ولا يمكنه استصحابه تركوا عليه حجارة يرفونه بها حتى إذا عادوا أخذوه والزَّكَمُ محرّكة قِدْحٌ لا ريش عليه وهو واحد سهامٍ كانت لقرش في الجاهلية مكتوبٌ عليها أمرٌ ونهيٌ وافعلٌ ولا تفعلٌ « قد رُكِمَتْ أَي سُوِّتْ وَلِيَّتْ وَوُضِعَتْ فِي الْكَبَةِ يَقُومُ بِهَا سَدَنَةُ الْبَيْتِ » فإذا أراد رجلٌ سفراً أو نكاحاً أتى السَّادَنَ فقال « أَخْرِجْ لِي زَلَمًا » فَيُخْرِجُهُ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ فَإِذَا خَرَجَ قِدْحُ الْأَمْرِ مَضَى عَلَى مَا عَزَمَ عَلَيْهِ وَإِنْ خَرَجَ قِدْحُ النَّهْيِ قَعَدَ عَمَّا أَرَادَهُ وَبِمَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ زَلَمَانِ وَضَعَهَا فِي قِرَابِهِ فَإِذَا أَرَادَ الْإِسْتِمَامَ أَخْرَجَ أَحَدَهَا وَمِنْهُ « إِنَّمَا الْخَمَرُ وَالْبَيْسُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ »^(١) - والمرقبة^(٢) - والخياشيم^(٣) - والعامل^(٤) - والأصمُ من الرماح الصلب التين وحجر أصم أي صلب مصمت وكذلك صخرة صماء (للمنى) أظنُّ أن الصَّوَابَ « جَلْتُ » بالجمع المعجمة كما جاء في نسخة (كج) من قولهم « جَلَى الْبَازِي » إذا رفع رأسه ونظر ومنه « فَجَلَى الْحُسَيْنُ كَمَا يَجَلِي الصَّغَرُ ثُمَّ شَدَّ شَدَّةَ لَيْثٍ »^(٥) يقول نظرتُ رافضاً رأسي إلى دارِ حبيتي المالكية كما سيظهر من البيت الرابع وأنا قاعدٌ على موضعٍ مُشْرِفٍ يُشَبُّهُ فِي شَكْلِهِ الرِّمَحُ الَّذِي تَقْدَمُ سِنَانُهُ وَتَأَخَّرَ عَامِلُهُ كَأَنِّي عَقَابٌ عَلَى عِلْمٍ تَرَفَعُ رَأْسُهَا وَتَنْظُرُ وَكُنْتُ حِينَئِذٍ مُنْفَرِداً كَالزَّكَمِ . شَبَّهَ نَفْسَهُ بِالزَّكَمِ لِأَنَّهُ كَانَ مُنْفَرِداً لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ كَمَا أَنَّ الزَّكَمَ هُوَ الْقِدْحُ الَّذِي لَا رِيشَ عَلَيْهِ وَالزَّكَمُ مِنَ الرِّجَالِ الْخَفِيفِ الْظَرِيفِ قَالَ الْمَرْقَشُ الْأَكْبَرُ وَرِيعة بن مقبلٍم

تَمْدُو إِذَا حُرِّكَ مِجْنَفُهَا عَدُوَّ رِبَاعٍ مُنْفَرِدٍ كَالزَّكَمِ^(٦)

وَمَرْبَاةٍ أَوْفَيْتَ جَنْجَ أَصِيلَةٍ عَلَيْهَا كَأَوْفَى الْقَطَائِي مَرْقَبَا^(٧)

(١) القرآن ٢٣ (٢) المرح ١٣ (٣) المرح ٢٢ (٤) المرح ٢٤ (٥) الطبري ٣٢٨

(٦) الضليحات ٤٧٢ (٧) الضليحات ٧٢٦

- (٣) فلا قُلَّةٌ شهباءُ إِلَّا رَبَّاتُهَا وَلَا عِلْمَ إِلَّا رَقَاتُ^(١) ذُرَى التَّلَمِ
(٤) قُلْتُ أَدَارُ المَالِكِيَّةِ مَا أَرَى بِاسْتَفْلٍ ذَا الوَادِي أَم الطَّلَحُ والسَّلَمُ
(٥) وَأَكْذَبِي طَرْفِي تَخَفَضْتُ كَلَكَلًا وَأَطْرَقْتُ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَمْ أَرَمِ
(٦) فَلَمَّا أَجَنَ الشَّمْسُ رَبِّبُ مِنَ الدُّجَى وَلَفَّ سَوَامَ الْحَيِّ سَيْلٌ مِنَ العَمِّ^(٢)
(٧) عَرَفْتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالنَّارِ لِلْقَرَى نُشْبٌ وَبِالْأَنْجُوجِ يَذْكِي وَيَضْطَرِمُ

(الف) رَقِيت (كج - ف) (ب) ظلي (كج - ف) (ج) (كج - مع - ف)

النم (مع - ط - ح)

قال الابناري في شرح هذا البيت القطامي الصَّغَرُ يقولُ كُنْتُ فِي نَظَرِي وَحِدِّي وَذَكَائِي فِيهِ كَالصَّغَرِ فِي نَظَرِهِ الصَّبَدُ وَرَامَقَتِهِ لَهُ وَلَا مَرَى. التيس في هذا المعنى

وَمَرْقَبَةٍ كَالرَّجَحِ أَشْرَفْتُ فَوْقَهَا أَقْلَبُ طَرْفِي فِي فِضَاءٍ عَرِضٍ
فَلَمَّا أَجَنَ الشَّمْسُ عَنِّي غَيَارُهَا نَزَلْتُ إِلَيْهَا قَائِمًا بِمَحْضِ^(١)

« ٣ » (الغريب) القُلَّةُ أَعْلَى الرُّأْسِ وَالسَّامِ وَالْجَبَلِ أَوْ كُلِّ شَيْءٍ - رَبَّاتٌ^(٢) (المعنى) صَعِدْتُ جَمِيعَ القُلَلِ الْوَعْرَةِ وَعَلَوْتُ جَمِيعَ ذُرَى الْأَعْلَامِ لَتَقَعْدُ دَارُ حَبِيبِي. قوله « قُلَّةٌ شهباء » من حديث العباس يوم الفتح « يَا أَهْلَ مَكَّةَ اسْلِقُوا نَسْلَكُمْ قَدْ اسْتَطَعْتُمْ بِأَنْشَبِ بَازِلٍ^(٣) » أَي رُئِيتُمْ بِأَمْرِ صَمْبٍ لَا طَافَةَ لَكُمْ بِهِ وَيَوْمَ أَنْشَبُ وَسَنَةُ شهباءُ وَجَيْشُ أَنْشَبٍ أَي قَوِيٌّ شَدِيدٌ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّدَةِ وَالْكَرَاهَةِ وَجَعَلَهُ بَازِلًا لِأَنَّ بَرْوَلَ الْبَعِيرِ نَهَائِيَّتُهُ فِي الْقُوَّةِ وَقَوْلُهُ « رَقَاتُهَا » بِالْهَمْزِ مِنْ رَقَاتُ الْمَرْجَةِ إِذَا صَمَدَتْهَا وَمِنْ هَذَا الْمِرْقَاةُ كَالْمِرْقَاةِ بَنِي الْهَمْزِ
« ٤ » (الغريب) الطَّلَحُ شَجَرٌ عَظَامٌ مِنْ شَجَرِ الْمِضَاءِ يَرَعَاهَا الْإِبِلُ - وَالسَّلَمُ شَجَرٌ مِنَ الْمِضَاءِ يُدْبِقُ بِهِ وَمِنْهُ مَبْنِي خَوْسَلَمٌ وَهُوَ مَوْضِعٌ

« ٥ » (الغريب) الشَّجَاعُ بِالضَّمِّ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ لَطِيفٌ دَقِيقٌ وَهُوَ أَجْرُهَا - وَمَا رَامَ مَكَانَهُ وَمِنْ مَكَانِهِ أَي مَا زَالَ عَنْهُ وَمَا فَارَقَهُ وَمَا رَامَ بِفَعْلٍ كُنَّا أَي مَا بَرَّحَ (المعنى) حِيلَ إِلَيَّ أَنَّ الَّذِي أَرَاهُ بَيْنِي هُوَ دَارُ حَبِيبِي ثُمَّ تَحَقَّقْتُ أَنَّ عَيْنِي كَانَتْ مُخْطِئَةً فِي رُؤْيِهَا أَي وَجَدْتُ الْأَمْرَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ تَخَفَضْتُ صَدْرِي أَي جَلَسْتُ وَأَطْرَقْتُ رَأْسِي كَالْحَيَّةِ وَقَبِيتُ لَارَمًا لِمَوْضِعِي. يُقَالُ أَكْذَبَ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى الْكِذْبِ أَي كَأَنَّ عَيْنِي حَمَلَتْني عَلَى الْكِذْبِ لِأَنِّي رَأَيْتُ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَقِيقَةً. وَفِي نَسَخَتَيْنِ « وَكَأْذَبِي ظَلِي »
« ٦ و ٧ » (الغريب) السَّوَامُ^(١) - وَالْعَمَّةُ مُحَرَّكَةٌ ظِلُّهُ اللَّيْلِ أَوْ ثَلَاثَةُ الْأَوَّلِ أَوْ رُجُوعُ الْإِبِلِ مِنْ

- (٨) وَأَرْعَيْتُهَا تَمَعِي وقد رَاعَيْتِي لَهَا صَهِيلُ الْمَذَاكِي قَبْلَ قَرَقَرَةِ النَّعَمِ
(٩) فَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَفْقَ قَدْ سَارَ سِيرَةً تَجْوِسِيَّةً وَاسْتَحَنَّاكَ اللُّوحُ وَأَذْلَهُمْ
(١٠) وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سَائِرُ اللَّيْلِ هَادِرٌ (الف) مِنَ الْبُزْلِ أَوْ غَيْرِ يُدِيرُ مِنَ الْبَهَمِ
(١١) طَرَقَتْ فَتَاةٌ الْحَيَّ إِذْ نَامَ أَهْلُهَا وَقَدْ قَامَ لَيْلُ الْمَاشِقِينَ عَلَى قَدَمِ

(الف) المي (ج - ط - ح) (ب) ليل (كج - ف)

الرعى بعد ما يُسمي - والانجوج المود الذي يُبَخَّرُ به والشهور فيه أَلَنْجُوجٌ وَيَلَنْجُوجٌ والألف والنون زائدتان وفي الحديث «تَجَاوَرَهُمُ الْأَلَنْجُوجُ» (١) وأشد يعقوب
إلى مَلِكٍ لَهُ كَرَمٌ وَخَيْرٌ بُصِّحَ بِاللَنْجُوجِ النَّدِيِّ (٢)
(المعنى) سيلٌ من العَمِّ أي سيلٌ من ظلة الليل واستعار السيل ليلَ نظرًا إلى قول امرئ القيس
وليل كوج البحر أَرْخَى سُدُولَهُ عليَّ بأنواع الموم ليتلي (٣)
يقول ولما جار الدجى على الشمس أي ولما غيَّبَ الليلُ ضوءَ الشمس ودخلتِ الإبلُ الراعية في ظلامه فرجعت
مجتمعة من مرعاها عرفت ديار قبيلة حبيتي باشتغال النار التي أوقدها فيها للضيافة وبالأنجوج الذي أحرقوه
فيها ليتدخنوا به وفي بعض النسخ «سَيْلٌ مِنَ النَّعَمِ» والنعم المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه وأكثر
ما يقع على الإبل ولكن هذه الرواية ليست بصحيحة عندي لكون السوام والنعم شيئاً واحداً وتكرار النعم في
البيت التالي وأشار بقوله «عرفت الخ» إلى أن أهل حبيته أغنياء كرماء يطعمون أضبانهم ويدخنونهم بالبخور
«٨» (الغريب) أُرْعَيْتُ فَلَانًا سَمِعِي اسْتَمَعْتُ إِلَى مَا يَقُولُ وَأَصْفَيْتُ إِلَيْهِ وَفَلَانٌ لَا يُرْعَى إِلَى قَوْلِ
أَحَدٍ - وَقَرَقَرَ الْبَعِيرُ هَذَرَ وَصَفًا صَوْتَهُ وَرَاجَعَ وَكَذَلِكَ الْحَامَةُ (المعنى) أَصْفَيْتُ سَمَعِي إِلَى دِيَارِ الْحَيِّ أَيِ اسْتَمَعْتُ
إِلَى مَا جَاءَ مِنْهَا مِنْ أَصْوَاتِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ فَخَرَفَنِي صَهِيلُ الْخَيْلِ دُونَ رُغَاةِ الْإِبِلِ أَيِ سَمِعْتُ صَهِيلَ خَيْلِي أَوَّلًا
فَخَرَفْتُ مِنْهُ . أشار بهذا إلى أن الخيل كانت عندهم أكثر من الإبل لأنهم فوارس سُجَمَانُ
«٩ و ١٠ و ١١» (الغريب) اسْحَنَّاكَ اللَّيْلُ اسْتَدَّتْ ظِلْفُهُ لَا يَسْتَعْمِلُ إِلَّا مَزِيدًا وَمَسْحَنَّاكَ
مَفْعَلٌ مِنْ سَحَكَ وَأَسْوَدَ سَحَكُوكَ وَخَسَكُوكَ - وَأَذْلَهُمُ اللَّيْلُ اسْتَدَّتْ ظِلَامُهُ وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ دَلِيمَ وَدَهِيمَ
وَأَسْوَدَ مَدْلَمَ - وَالسَّامِرُ (١) - وَالْبُزْلُ (٢) - وَالْغَيْرِثُ (٣) - وَالْبَرْبُ (٤) - وَالْبَهَمُ وَتَجَمُّعُ بَهَمَتِهِ
بِالتحريك وَبِسُكُونِ الْهَاءِ أَوْلَادُ الضَّانِ وَالْمَرْزُ وَالْبَقَرُ وَالْبَهَمُ مِنَ النَّعَاجِ السَّوْدَاءِ الَّتِي لَا يَبَاضُ فِيهَا وَالْجَمْعُ مِنْ
ذَلِكَ بِهِمْ كَرِغِفٍ وَدُرْغَفٍ (المعنى) جل الأفق مجوسًا لاشتداد ظلامه كأنه يسير سيرته المظلة أي فلما رأيتُ

(١) التباية (٢) البان (ماده ندى) (٣) للمفقات ٢١ : (٤) الشرح ٢٢

(٥) الشرح ٢٢ (٦) الشرح ٢٢ (٧) الشرح ٢٢

- (١٢) فَقَالَتْ أَحَقًّا كُلًّا جَنَّتَ طَارِقًا هَتَكَتَ حِجَابَ الْمَجْدِ عَنْ ظَلِيَّةِ الْحَرَمِ
(١٣) فَسَكَنْتُ مِنْ إِزْعَادِهَا وَهِيَ هَوْنَةٌ ضَعِيفَةٌ طَيِّبِ الْخُصْرِ فِي حُلْطِهَا سَقَمِ
(١٤) أَضْمُ عَلَيْهَا أَضْلَعِي وَكَأَنَّهَا مِنَ الذُّعْرِ نَشْوَى أَوْ تَطَرَّقَهَا لَمَمِ
(١٥) أَمِيلُ بِهَا مِثْلَ التَّرِيفَةِ مُسْنِدًا إِلَى الصَّدْرِ مِنْهَا نَاعِمِ الصَّدْرِ قَدْ بَحَمِ
(١٦) وَلَمْ أَنْسَهَا تَفَنِّي يَدِي بِمُطَرَفٍ لَطِيفٍ عَلَى الْمِسْوَاكِ مُتَضَبِّ بِدَمِ
(١٧) فَبِتُّ أَدَارِي النَّفْسَ عَمَّا يُرِيبُهَا وَنَامَ الْقَطَا مِنْ طَوْلِ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمِ

(الف) عن (كج - مع - ح)

أفق السماء قد اشتد ظلامه ولوح الأرض قد زاد سواده ولم يبق ساهراً إلا ما يصيح ليلاً من الأنعام كأنها تُمارى يحدث بعضها بعضاً زرت فتاة القبلة وأهلها نائمون والمتأق مجتهدون في طلب معشوقاتهم يُقال قام فلان على ساق أي عني بالأمر وتحزم به يراد به الكد والمثقة وليس هناك ساق وقامت الحرب على ساق أي اشتدت وعظمت وإسناد القيام إلى الليل مجازي ونحو هذا قول امرئ القيس

سموت إليها بعد ما نام أهلها مُمَوَّج حِجَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ^(١)

« ١٢ » (المراد) المراد بهتك حجاب مجدها فضيحتها والاشارة بظلية الحرم إلى قوله تعالى « وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا »^(٢) كأنها دخلت مكة فلا يجوز لأحد أن يمسها بسوء

« ١٣ » (الغريب) أرعد الخوف زيدا أنزل به الرعدة وهي اضطراب يكون من الفزع وغيره والرعيد الجبان الكثير الازماد - والهونة بالفتح المرأة اللثة وقيل الضميمة الخلفة لا تكون غليظة^(٣)

« ١٤ » (الغريب) طرقت اليه سار حتى أتاه - واللثم جنون خفيف يُلثم بالإنسان

« ١٥ » (الغريب) التريف^(٤) - ونجم^(٥) (المعنى) أميل إلى صدي صدرها الناعم الذي نهد فيه الثدي وهي مقودة الحواس من الخوف كأنها سكرى قد شربت الخمر

« ١٦ » (الغريب) المطرف من طرقت المرأة بناتها إذا خضبت أطراف أصابعها بالحناء فهي مُطَرَفَةٌ (المعنى) ولا أنساها وهي ترد يدي بأصابعها المحضوبة بالحناء اللطيفة كالساويك والأصابع تشبه بالساويك

في لينها ونومتها وياضها كما في قول امرئ القيس

وَصَطَلُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَتَّى كَأَنَّهَا أَسَارِيعُ ظُلَيْبٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلٍ^(٦)

(١) امرؤ القيس ٥١ (٢) القرآن ٣٣ (٣) امرؤ القيس ٤٩
(٤) المعرج ١٠ (٥) المعرج ١١ (٦) المعقات ١٩

- (١٨) ولم أنس منها نظرة حين ودّعت وقد ملئت دلوّ الصّباح إلى الودم
 (١٩) أنازعُهم باللعظ سراً كأنما تعلم منها اللعظ ما نسي القلم
 (٢٠) وقد أحكم القيران في سوء ظنّه فاشكّ في قتي وإن كان قد حلّم
 (٢١) فبات بقلبي قد توغّر خلبه عليّ وشبت ناره لي واحتدم

(الف) في سوء ظنه (ف) (ب) حكم (ط) (ج) غيب (كج)

« ١٧ » داريته لاينته ورفقت به من دريت الطي أي احتلت له وختلته حتى صدته فن هزّ المدارة كان معناه الاتقاء لشره من دراه إذا دفعه ومن لم يهزمه جله من دريت الطي (المعنى) فقضيت ليلى أسلي النفس عن القلق الذي أصابها وسجرت طويلاً حتى نام القطا ولم أتم . ونوم القطا كناية عن امتداد الليل والسكون التام وفي المثل « لو ترك القطا لنام » وفي انتباه القطا قول المتنبي

يا عاضداً ربّه به العاضد وسارياً يبيت القطا الوارد^(١)

« ١٨ » (الفريب) الودم السيور بين آذان الدلو والعراقي يقال « ربط كتميه بوزمة » والقرقوتان خشبتان مُرضان على التلو كالصليب (المعنى) جعل الصّباح دلوّاً ونوره ماء والمراد بامتلاؤه إلى الودم ظهور نوره جليّاً

« ١٩ » (المعنى) أسأرقها النظر أي انظر اليها وهي تنظر اليّ اجلاساً بحيث لا يشعر غيرنا بذلك كأن لحظها تعلّم ما نسي القلم أي كأن لحظها يُبين ما لا يقدر القلم أن يبينه بالكتابة

« ٢٠ » (الفريب) القيران^(٢) (المعنى) القيران هنا زوجهما أو بعض أهلها أو رقيب الشاعر

« ٢١ » (الفريب) التوغّر الاغتيال يقال وغر صدره عليّ وتوغّر من الوغرة وهي القبض وشدة وقع الشمس - والحلب بالكسر حجاب الكيد أو غشا القلب ومنه خلبت فلاناً المرأة أي أصابت^(٣) خلبه - واحتدم التهاب واضطرم ومنه « خرّجت في نهار من القبط مُحْتَدِمٍ » واحتدم صدر فلان غيظاً واحتدم عليّ غيظاً وفي هذا المعنى قول جرير

إذا جتّها يوماً من التهر زائراً تنير مغيّار من القوم أكلح^(٤)

(١) للنبي ٢٠٥ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) الحامسة ٢٤٣ (٤) التلائس ٥٠١

- (٢٢) وَأَقْبَلَ يَسْتَأْفُ التَّرَى مِنْ مَدَارِجِي وَمَسَحَبٍ أَذْبَالِي عَلَى الرُّغْلِ وَالْيَتَمِ^(١)
 (٢٣) فَلَا رَاعَهُ إِلَّا مَكَانُ تَوَكُّوِي عَلَى سِيَةِ الْقَوْسِ الْمُشَاوَةِ بِالْأَدَمِ
 (٢٤) وَمَسَقَطُ قَذِحٍ مِنْ قِدَاحِي عَلَى الثَّرَى وَمُنْقَذُ ذَيْلٍ مِنْ ذُبُولِي عَلَى الْأَكَمِ
 (٢٥) وَقَدْ صَدَقَتْ مَا ظَنَّ نَفْحَةُ هَازِبٍ مِنَ الرُّوْضِ ذَلَّتْهُ عَلَى الطَّارِقِ الْمَلِمِ

(الف) ومسحت أكلى على الحمل واليتم (ط - مع - ح)

« ٢٢ » (الغريب) استأف وسافه (ن) بمعنى أي شمه ومنه المسافه وهي بُدُ المَازِرَةِ والطريق وأصله من الشَّم وهو أن الدليل كان إذا ضلَّ في فَلَائِه أخذ التراب فشمه فلم أنه على هداية ومنه « إذا الدليل استأف أخلاق الطروق »

— واللدَّرج^(١) — والرُّغْلُ بضم الراء نبات تسميه الفرس السرمق وقيل ضرب من شجر الحمض والإبل تحمض به — واليتم عشب طيبة إذا رعتها الماشية كثر رغوؤها البانها (المعنى) وأقبل يشم تراب الطروق التي مرت عليها حيث جرت أذبالى على منابت الرُّغْل واليتم أي أقبل يتنقذ آثار قديمي في التراب كي يدركني فينتقم مني وجز أذباله على الرُّغْل واليتم ليمحو آثار قديمه وهو من قول امرئ القيس خرجت بها تمشي تحير ورائنا على أثرينا ذيل مرط مرسل^(٢)

أي أخرجتها من خديرها وهي تمشي وتغير مرطها على إثرنا إذ كنت معها ليخفى أثرى وأثرها لئلا يستدل بذلك الأثر علينا

« ٢٣ و ٢٤ » (الغريب) توكأ على عصاه لتحمل واعتمد عليها — وسية القوس ما عطف من طرفيها — واقعد^(٣) — والأكمة تل وهو أرفع من الراية وأعرض ظهوراً (المعنى) فلم يفرغ إلا إذا رأي اعتمد على طرف قوسي المغطى بالجاذى ورأى هناك سهماً من سهمي ساقطاً على الأرض وقطعة من ذبولي منشفة على رايته ووجه سقوط سهمه وانشقاق ذيله فراؤه من عدوه لأن الرجل إذا فرغ يغفل عن بعض حوائجه فيسقط ويتعلق ذيله بالأشجار فينشق

« ٢٥ » (الغريب) المازب من الكلا الذي لم يبرح قط ولا وطى ومنه قول اللرار بن منقذ

وقلت وبالي ناعم
 بقرال أخور العينين غير
 وتبنت مجوداً عازباً
 وكيف الكوكب ذا نور غير^(٤)

من عذب الشيء (ن) إذا بد وغاب وخفي ومنه « لا يبرزُ عنه مقال ذرة » (المعنى) وظن أي مستور

(١) المرح لـ (٢) للمقات ١٤ (٣) المرح لـ (٤) للضبايات ١٤٣ — ١٤٤ (٥) القرآن ١٣

- (٢٦) بُطِيفُ بَاطِنَابِ الْقِيَابِ مُسَهِّدًا فَيَنْشِقُ رِيحَ اللَّيْلِ وَاللَّيْثِ فِي الْأَجَمِ
(٢٧) لَدَيْ يَنْتِ قِيلٍ قَدْ أَجَارَتْ عَمِيدَهَا فَكَفَّتْ عَمِيدَ الْحَيِّ عَنْهُ وَإِنْ رُغِمَ
(٢٨) وَتَقَى^(الف) حَيَاهُ أَنْ يُلِمَّ بِخِذْرِهَا فَتَنْفِيهِ^(ب) عَنَّا هَيْبَةُ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
(٢٩) فَبِتَنَا تَنَاجِي^(ج) أَتَهَاتِ ضَمِيرِهِ وَقَدْ مَلَّ مِنْ رَجَمِ الظُّنُونِ وَقَدْ سَمِ
(٣٠) هَتَكَتْ سُجُوفُ الْخِذْرِ وَهُوَ بِمَرَصِدِ فَلَمَّا تَعَارَفْنَا هَمَّتْ بِهِ وَهَمَ
(٣١) فَبَادَرْتُ سِنِي حِينَ بَادَرَ سَيْفَهُ فَتَارَ إِلَى مَاضٍ وَتُرْتُ إِلَى خِذَمِ
(٣٢) وَبَنَى أَقْصَى الْحَيِّ أَتَى وَرَثَهُمْ وَقَدْ عَلَّ صَدْرُ السَّيْفِ مِنْ مَاجِدِ عَمِّ
(٣٣) فَامُرُّجُوا حَتَّى تَعْمُرْتُ بِالْقَنَا وَلَا أَلْجُمُوا حَتَّى مَرَقْتُ مِنَ الْخَلَمِ

(الف) وبقي (مع - ف) (ب) فظية (كج - ف) (ج) ينجي (ظن)

في روضة فصدقت نحة كلالها ظنه ودلته علي والمراد بالطارق اللهم نفسه لأنه زار حبيته ليلاً ونزل بخيذرها أي لولا انتشار طيب الروضة التي كنت فيها لما اعتدى إلي
« ٢٦ و ٢٧ » (الغريب) نشق الريح واستشفها بمعنى أي شها (المعنى) أراد بالليث والعبيد نفسه أي يطوف ذلك القبران بباب حبيتي وهو ساهل من المم الذي أصابه فيشم ريحي وأنا كالليث المحفوظ في أجمته عند حبيتي التي هي بنت ملك وقد أعاذتني ومنعتني عنه على رغم أنه أي وإن كان ساخطاً علي
« ٢٨ » (الغريب) فقي^(١) (المعنى) وتستحي أن ينزل ذلك القبران بخيذرها فتبعده عنها هيبه بمجدها وكرمها أي هي من المجد والكرم بحيث لا يتجرأ علي قربها

« ٢٩ » (الغريب) المناجاة المسارة والاسم منه التجوى ورجم الظنون^(٢) (المعنى) أتهات الضمير أي الارادات الأصلية من قولهم أم الشيء أي أصله لعل الصواب « ينجي » أي قبينا طول الليل ساهرين أنا أتمتع بقاء حبيتي وهو يعقد في نفسه عزائم مهمة لقتلي ويحدث نفسه بالظنون حتى أصابه ملال من رجها
« ٣٠ و ٣١ » (الغريب) الخدم^(٣) (المعنى) هتكت سجوف الخدير أي دخلت خيذر عشيتي
« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) وتر^(٤) وعل^(٥) والعمم^(٦) (المعنى) قتلت عدوي فلما بلغ هذا الخبر قومه وعلموا إلي قتل جميعهم اتبهوا من نومهم وقد شرب سني دمه مراراً وهو رجل ماجد يسم بخيروه وعقله فما شدوا السروج على خيلهم حتى نجوت منهم متمراً برماحهم في خروجي من بينهم ولا ألبسوها اللجم حتى خرجت من خيمهم أي فارقتهم قبل أن يقتلوا علي أخذي

(١) الصرح ٢/١٠٠ (٢) الصرح ٢/١٠٠ (٣) الصرح ٢/١٠٠ (٤) الصرح ٢/١٠٠ (٥) الصرح ٢/١٠٠ (٦) الصرح ٢/١٠٠

(٣٤) ومن يَنْبُرْدِي اللَّذِينَ تَرَاهُمَا رَفِيقُ حَوَاشِي النَفْسِ وَالطَّيْعِ وَالْيَتِيمِ

(٣٥) يَسِيرُ عَلَى نَهْجِ ابْنِ عَمْرِو فَيَقْتَدِي بِأَرْوَغِ جَمْعٍ عَلَى فَضْلِهِ الْأَتَمِ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا يَنْزُلُ ﴾

(١) إِيَّاهَا لَكَ التَّنْعَى عَلَى قَائِمِي ^(الف) وَبَرَّتْ مِنْ حَرَجِ السَّلَامِ فَسَلِمِي ^(ب)

(٢) اللَّهُ مَوْفِقُ عَاشِقٍ وَمُعْتَقٍ مِنْ ظَالِمٍ مَتَا وَمِنْ مُتَّظِمٍ

(٣) بَادَرْتُ مَوْطِيءَ نَعْلِهِ حَتَّى إِذَا غَفَرْتُ خَيْدِي فِي الثَّرَى لِلتَّنَسُّمِ

(٤) إِغْتَلَّ مِنْ وَجَنَاتِهِ فَأَجَالَ فِي صَحْنِ الْعَقِيقِ جَدَاوِلًا مِنْ عُنْدَمِ

(٥) أَجْرَى عَلَى ذَهَبِيهَا عَصَبِيهَا وَدَنَا لِسْفِكَ دِي بَوْرِدٍ مِنْ دَمِ

(الف) قائم (ف - ط) (ب) فلم (ف - ط)

« ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الأروع^(١) (المعنى) ومع ما ذكرت لك آتينا من كَيْفِيَّةِ مَسْرَايِ لَوْصَلِ حَبِيبِي أَنَا فِي بُرْدِي اللَّذِينَ تَرَاهُمَا شَرِيفُ النَفْسِ سَلِمُ الطَّيْعِ جَيْلُ الْخَطِئَةِ أَسِيرُ سِيرَةِ ابْنِ عَمْرِو فَاتَّقَنُ بِهِ وَهُوَ سَيِّدُ شَرِيفٍ أَجْمَعِ الْأَتَمُّ عَلَى فَضْلِهِ أَيْ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ مَنِ أَشْرَارِ النَّاسِ لِأَنَّ الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ تَمَّا لَا حَقِيقَةَ لَهُ فِي الْأَصْلِ وَكُلَّ ذَلِكَ تَخَيُّلٌ كَمَا دَرَسْنَا الشُّعْرَاءَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ أَشْيَاءَ لَمْ تَقَعْ قَطُّ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا وَجُودٌ أَصْلًا وَالْمُرَادُ بِابْنِ عَمْرِو غَيْرُ ظَاهِرٍ

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) إِيَّاهَا^(٢) الْمُشَقُّ^(٣) - وَتَنَسَّمَ الْمَكَانُ بِالطَّيْبِ أَرْجَ قَالَ سَهْمُ ابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ:

إِذَا مَا مَشَتْ يَوْمًا بِوَادٍ تَنَسَّمْتُ بِجَالِهَا بِالْمَسْدِيِّ الْمَكَّالِ

والتَّنَسُّمُ فِي الْأَصْلِ طَلَبُ النَّسَمِ وَاسْتِنَاقُهُ - وَالْعَصِيَّ أَيْ الْمَصْبُوغُ بِالْعَصْبِ وَهُوَ صَبَغَ لَا يَنْبَغُ إِلَّا بِالْيَمَنِ وَمِنْهُ الْعَصْبُ وَهُوَ لَطْفٌ مِنْ غَيْمٍ أَحْمَرٍ يَكُونُ فِي الْجَدْبِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

إِذَا الْعَصْبُ أَسْفَى فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ سَدَى أَرْجَوَانٍ وَاسْتَقَلَّتْ غُبُورُهَا^(٤)

وَالْعَصْبُ أَيْضًا نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ يَصْبَغُ غَزْلَهُ ثُمَّ يَنْسَجُ وَلَا يَبْقَى وَلَا يَجْمَعُ وَأَمَّا يَتَى وَجَمْعٌ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ فَيُقَالُ بَرْدٌ عَصْبٌ وَبُرُودٌ عَصْبٌ وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ وَصْفًا فَيُقَالُ « شَرِيتُ بَرْدًا عَصْبًا » - وَعَقَرُ^(٥) - وَالْعُنْدَمِ^(٦)

(١) المرح ٣٣ (٢) المرح ٣٣ (٣) الشعر الرابع في النقطه الأولى بين ٦ و ٧ (٤) اللسان (٥) المرح ٣٣ (٦) المرح ٣٣

(القصيدة الحسين)

وقال يلدح جعفر بن علي وَيَصِفُ وَصْفَهُ بَقِيل^(١) :

- (١) أَمَا وَالْمَذَاكِي يُلَكِّنُ الشُّكْمُ^(الف) وَضَرَبَ الْقَوَانِسِ فَوْقَ الْبَهْمِ
(٢) وَوَفَّعَ الصَّعَادِ وَحَرَ الْجِلَادِ إِذَا مَا الدِّمَاءُ خَضَبَنَ اللَّعْمَ
(٣) عَيْنَا لِأَنْتَ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَمَنْ شَاءَ خَصَّ وَمَنْ شَاءَ عَمَّ
(٤) وَلَإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ خُلَّتَيْنِ جُودَ يَدَيْكَ وَبُخْلِ الْأَمِّ
(٥) فَمَنْ يَرْجِي لَدَيْكَ الْفَكَالَ وَعَافٍ بِسِمِ لَدَيْكَ الدِّينَ
(٦) فَمَنْ أَيْنَ سَارُوا فَأَنْتَ السَّبِيلُ وَمَنْ أَيْنَ ضَلُّوا فَأَنْتَ الْعَمَلُ
(٧) وَيَأْتِي لَكَ الدَّمُ طِيبُ النَّجَارِ وَطِيبُ الْخِلَالِ وَطِيبُ الشِّيمِ
(٨) خُلِقْتَ شِهَابًا يُضِيءُ الْخُطُوبَ وَلَسْتَ شِهَابًا يُضِيءُ الظُّلُمَ
(٩) فَلَوْ كُنْتَ حَيْثُ نَجُومِ السَّمَاءِ لَمَا كَانَتْ فِي الْأَرْضِ رِزْقُ قُسِمِ^(ج)

(الف) (لن) اللجم (غيرها) (ب) الجِلَاد (ب - ا س) (ج) (لن - ط) النسم (غيرها)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ » (الاعراب) قوله « أَمَا » حَرْفٌ اسْتِفْخَاحٌ بِمَنْزِلَةِ « أَلَا »
وَكَثُرَ مَا يَقَعُ قَبْلَ الْقَسَمِ كَقَوْلِهِ « أَمَا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكُ » وَالْوَلُوْ فِي قَوْلِهِ « وَالْمَذَاكِي » وَأَوِ الْقَسَمِ
قَوْلُهُ « لَأَنْتَ » جَوَابُ الْقَسَمِ (الغريب) القونس^(٢) - وَالْبَهْمُ^(٣) - وَالصَّعَادُ^(٤) - وَالْأَمِّ^(٥) -
وَالْخَلَّةُ بِالْفَتْحِ الْخَصْلَةُ وَالْجَمْعُ خِلَالٌ وَالضَّمُّ الْحَبَّةُ وَالصَّدَاقَةُ^(٦) - وَالذِّينَةُ^(٧)

« ٩ » (المعنى) أَنْتَ رَفِيعُ الشَّانِ وَالْمَنْزَلَةِ بِمِثْلِ أَنْ يَكُونَ مَقَرُّكَ السَّمَاءُ الَّتِي هِيَ مَقَرُّ النُّجُومِ وَلَوْ
كَانَ مَقَرُّكَ هُنَاكَ لَصَارَ الَّذِينَ عَلَى الْأَرْضِ مُحْرَمِينَ مِنْ رِزْقِهِمْ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « رِزْقُ النَّسَمِ » أَيْ
رِزْقُ الْإِنْسِ وَكُلُّ دَائِيَةٍ فِيهَا رُوحٌ فَهِيَ نَسَمَةٌ وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ^(٧) »
وَالنَّسَمَةُ أَيْضًا نَفْسُ الرُّوحِ وَنَفْسُ الرِّجْلِ

(١) غير معروفة في التارخ (٢) المشرح ١/٣٣ (٣) المشرح ١/٣٧ (٤) المشرح ١/٣٤ (٥) المشرح ١/٣٦
(٦) المشرح ١/٣٨ (٧) نهج البلاغة

- (١٠) كَرُمْتَ فَكُنْتَ شَجَى لِكِرَامٍ فَلَمْ تَتْرُكِ الْقَطَرَ حَتَّى لَوْمْ^(د)
 (١١) فَأَشْبَهَكَ الْبَحْرُ إِنْ قَبْلَ ذَا غِطْمٌ وَهَذَا جَوَادُ خِصْمٍ
 (١٢) وَأَخْطَاكَ الشَّبَهُ إِنْ قَبْلَ ذَا أَجَاجٌ وَهَذَا قُرَاتُ شَيْمٍ
 (١٣) إِذَا لَمْ يَكُنْ مَنَهِلاً لِلْوُرُودِ فَلَا خَيْرَ فِي مَوْجِهِ الْمُنْتَظِمِ
 (١٤) رَأَيْتَكَ سَيْفَ بَنِي هَاشِمٍ وَخَيْرُ السُّيُوفِ الْيَاقِي التَّخْذِمِ
 (١٥) فَلَوْ كُنْتَ حَارِبْتَ جُنْدَ الْقَضَاءِ وَأَنْتِ عَلَى سَابِجٍ لَأَنْهَزَمِ
 (١٦) وَلَوْ أَنَّ دَهْرَكَ شَخْصٌ تَرَاهُ لِنَسْطُو بِهِ فَاتِكَا مَا سَلِمِ
 (١٧) إِلَى جَعْفَرٍ يَتَنَاهَى الْمَدِيحُ وَفِيهِ تُبِيرُ الْقَوَافِي الْحِكْمِ^(ب)
 (١٨) فَسَلَّ طَلِيءُ التُّرْبِ عَنْ نَيْلِهِ وَحَبَبُكَ مِنْ عَالِمٍ مَا عَلِمِ
 (١٩) هُوَ اسْتَنَّ لِلرَّيْحِ هَذَا الْمُبُوبَ وَرَشَّحَ ذَا الْعَارِضِ الزُّرْتَكِمِ
 (٢٠) فَلَا حَمَتِ الزُّنُ حَتَّى هَمَى وَلَا ابْتَسَمَ الْبَرْقُ حَتَّى ابْتَسَمَ

(الف) غطم (ب - اس - مع) (ب) تبين (ط)

«١٠» (المعنى) «شجى للكرام» أي سبب القلق والحزن لم لا انحطاط قدمهم عن قدرك
 «١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧» (الغريب) الغِطْمُ الخِصْمُ^(١) - والغُرَاتُ الماء العَذْبُ
 جِدًّا ومنه هَذَا عَذْبُ قُرَاتٍ وَهَذَا مِلْخُ أَجَاجٍ^(٢) - وَالشَّيْمُ الْبَارِدُ مِنْ شَيْمٍ لَمَاءٍ (س) - وَالتَّخْذِمُ^(٣)
 (المعنى) وَاضِحٌ وَالْيَمَانِيُّ مُخَفَّفَةٌ كَالْيَمِينِيِّ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَمَانِيٌّ بِالتَّشْدِيدِ وَالْمُرَادُ بِالْقَوَافِي الْقَصَائِدُ كَمَا سَبَقَ
 وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «وَفِيهِ الْخ» أَنَّ الْقَصَائِدَ فِي مَدْحِهِ تَشْتَمِلُ عَلَى الْحِكْمِ مِنْ أَثَارِ الشَّيْءِ إِذَا أَحَاجَهُ وَأَثَارِ الْبَعِيرِ بِمَثَلِهِ
 وَفِي النسخ المطبوعة «تُبِينُ» أَي تُظْهِرُ
 «١٨» (المعنى) قَوْلُهُ «طَلِيءُ التُّرْبِ» أَي التُّرَابُ الطَّيَّامَانُ مِنْ طَلِيءٍ (س) ظَنًّا وَظَنًّا فَهُوَ طَلِيءٌ
 يَقُولُ يَسْتَلِ التُّرَابُ الطَّيَّامَانُ كَيْفَ تَرَوْنِي بِطَانَةِ يَحْضُلُ لَكَ عِلْمٌ كَافٍ وَالْمُرَادُ بِهَذَا إِجْرَاءُ الْأَمْهَارِ أَوْ حِفْزُ الْأَبَارِ
 «١٩ و ٢٠» (الغريب) رَشَّحَ^(٤) (المعنى) قَوْلُهُ «اسْتَنَّ» فَعِلٌ مُتَعَدٍّ وَفَعُولُهُ «الْمُبُوبُ» وَهُوَ
 بِمَعْنَى سَنَ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ «بَلَنِي أَنْ قَوْمًا مِنْ سَفَهَاءِ أَهْلِ بَيْتِكَ اسْتَنُّوا أَمْرًا»^(٥) أَي سَتَوْهُ بِمَعْنَى أَجْرَوْهُ وَكُلُّ

- (٢١) وليس رَشَاءً وَإِنْ مُدَّ مِنْ رَشَاءٍ وَلَا وَدَمَ مِنْ وَدَمٍ
(٢٢) وَلَا كُلُّ مُزْنٍ إِذَا مَا هَمَى يَمْزِنُ وَلَا كُلُّ يَمٍّ يَمُّ
(٢٣) وَلَا كُلُّ مَا فِي أَكْفٍ نَدَى وَلَا كُلُّ مَا فِي أُثُوفٍ شَمَمَ
(٢٤) فَأُفْسِمُ لَوْ أَنَّ عَصَرَ الشَّبَابِ كَأَيَّامِهِ لَا مَيْتًا هَلَمَّ
(٢٥) هُوَ الْوَاهِبُ الْمُقْرَبَاتِ الْجِيَادِ صَوَاهِلَ وَالْيَمَلَاتِ الرُّسَمِ
(٢٦) إِلَى كُلِّ عَضْبٍ رَقِيقٍ الْفِرَنْدِ وَمُطَرِدٍ الْكُتْبِ لَذَنٍ أَصَمَ
(٢٧) وَمَسْرُودٍ مِثْلَ نَسْجِ السَّرَابِ تَرَفَّقَ فَوْقَ الْكَيْمِ الْعَمَمِ
(٢٨) وَيَضَّةَ خَيْدِرٍ تَجْرُ الذُّيُولِ كَمَا أُنْتَلَعَ اتْلُفْتُ لَمَّا بَعَمَ
(٢٩) وَبَدَرَةٍ أَلْفٍ بِمَائَةٍ يُخْتِي الْوُفُودُ بِهَا بَدَرَ تَمَّ

(الف) (لن) إذا مد (غيرها) وإن قد (كعب) (ب) لم (ب)

من ابتدع أمراً عمل به قومٌ بعده قيل هو الذي سنّه والسنّة الطريقة يقول هو الذي ابتدع طريقَ الميوس للرياح
كانَ الرياحُ تملُكُ منه الميوس وهو الذي علّم هذا السحابَ كيف يهيم كما علّم الطيَّةَ ولها كيف يسي
« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ » (الفريز) الرشاء جبلُ الدلو « وَأَتَيْسَ الدَّلُو رَشَاءُهَا » مثلُ يُصْرِبُ فِي اتِّبَاعِ
أحد الصَّاحِبِينَ لِلْآخَرِ - وَالْوَدَمُ ^(١) - (المعنى) حَاصِلُ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ الرَّجُلَ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنْخَدِعَ بِظَاهِرِ
شَيْءٍ فَلَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَتَنَحَّنَ جَمِيعَ أَحْوَالِهِ . قَالَ أَبُو تَمَامٍ فِي الرِّشَاءِ وَالْقَلْبِ

فَإِذَا مَا أُرِدْتُ كُنْتُ رَشَاءً وَإِذَا مَا أُرِدْتُ كُنْتُ قَلْبًا
بَاسِطًا بِالْأُنْدَى سَحَابٌ كَيْفَ بَنَدَاهَا أَمْسَى حَيْبٌ حَيًّا ^(٢)

« ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الفريز) الْيَمَلَاتُ ^(٣) - الرُّسَمُ ^(٤) - وَالْأَصَمُ ^(٥) -
وَتَرَفَّقَ ^(٦) - وَالْعَمَمُ ^(٧) - وَأُنْتَلَعَ ^(٨) - وَبَشَتِ الطَّيَّةُ صَاحَتِ إِلَى وَلَدِهَا بِأَرْخَمَ مَا يَكُونُ مِنْ صَوْنِهَا -
وَالْبَدْرَةُ ^(٩) (المعنى) وَاضِحٌ وَقَوْلُهُ « بِضَّةُ خَيْدِرٍ » مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ
وَبِضَّةُ خَيْدِرٍ لَا يُرَامُ خِيَاوَاهَا تَمَتَّتْ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرُ مُعْجَلٍ ^(١٠)

(١) الفريز ١٦ (٢) أبو تَمَامٍ (٣) الفريز ١٦ (٤) الفريز ١٦ (٥) الفريز ١٦
(٦) الفريز ١٦ (٧) الفريز ١٦ (٨) الفريز ١٦ (٩) الفريز ١٦ (١٠) الفريز ١٦

(٣٠) ولم أرَ أَقْبَدَ من كُتْبِهِ إِذَا جُلِّلَ السِّيفُ حَيْثُ الْقَلَمُ
(٣١) لَمَرِّي لَقَدْ مَزَعَتْ خَيْلُهُ وَأَنَمَلُنْ خُدُودُ الْأَكَمِ

(الف) (ط) (مرعت (لق - ب - اس) قرعت (غيرها) (ب) حدود (لق)

قال الزوزني أي وربَّ بَيْضَةٍ خِذَرٍ يعني وربَّ امرأةٍ لَزِمَتْ خِذَرُهَا أي يَتَّهَمُ شَبَّهًا بِالْبَيْضِ وَالنَّسَاءِ يُشَبَّهْنَ بِالْبَيْضِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ أَحَدُهَا بِالصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ عَنِ الطُّلُثِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ
خَرَجْنَ إِلَيَّ لَمْ يُطْمَئِنَّ قَلْبِي وَهَنْ أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ^(١)

وَالثَّانِي فِي الصِّيَانَةِ وَالسَّرِّ لِأَنَّ الطَّائِرَ يَصُونُ بَيْضَهُ وَيَحْفَظُهُ وَالثَّلَاثُ فِي صِفَةِ اللَّوْنِ وَقَائِهِ لِأَنَّ الْبَيْضَ يَكُونُ صَافِي اللَّوْنِ قَبْلَهُ إِذَا كَانَ تَحْتَ الطَّائِرِ وَبِمَا شَبَّهَتِ النَّسَاءَ بِبَيْضِ النَّعَامِ وَأُرِيدَ أَنَّهُنَّ بَيْضٌ تَشُوبُ أَلْوَانُهُنَّ صُفْرَةً يَسِيرَةً وَكَذَلِكَ لَوْنُ بَيْضِ النَّعَامِ وَمِنْهُ «كَأَنَّهَا فَصَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ» وَالْبَيَاضُ الَّذِي شَابَتْهُ صُفْرَةٌ أَحْسَنُ أَلْوَانِ النَّسَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

كَبَكَّرَ الْقَائِنَةَ الْبَيَاضَ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا غَيْرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ^(٢)

«٣٠» (المعنى) قوله «جل» على صيغة المجهول أي إذا استعمل أحد سيفه استعمل المدحوق قلبه لأن قلبه أشد تأثيراً من سيف غيره . وتحوير المعنى أَنَّ قلبه كافٍ له في دفع الثوابت فلا يحتاج إلى استعمال سيفه ونحو هذا قول البحرني

مَا السِّيفُ عَضْبًا يُضَيُّ رَوْتُهُ أَفْضَى عَلَى النَّائِبَاتِ مِنْ قَلْعَةٍ^(٣)

«٣١» (المعنى) لعمري لقد عَدَّتْ خَيْلُهُ حَالَ كَوْنِهَا خُدُودَ التَّلَالِ لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّ خَيْلَهُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى النِّعَالِ وَخُدُودُ التَّلَالِ تَقُومُ مَقَامَ النِّعَالِ وَالْمُرَادُ بِخُدُودِ الْأَكَمِ الْأَكَمُ نَفْسُهَا كَمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِصُدُورِ النِّعَالِ النِّعَالُ كُلُّهَا فِي قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ

الوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ يَمَشُونَ فِي الدَّقِيقَةِ وَالْأَثَرِ^(٤)

قال للبرد في شرحه يريد السُّودَّ وَالنِّعْمَةَ وَلَمْ يَخْصُصِ الصُّدُورَ وَلَمَّا أَرَادَ النِّعَالُ كُلُّهَا^(٥) وَطَحَنُ الْأَكَامِ بِالْخَوَافِرِ قَدْ ذَكَرَهُ الشُّعْرَاءُ قَالَ عَنُقَرَةُ وَآخَرُ

خَطَارَةٌ غَبَّ السُّرَى مَوَارَةً تَقْصُ الْأَكَامَ بَذَاتِ خُفٍّ مِيمٍ^(٦)

بِمِيشٍ تَصِلُ الْبُلُوقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكَمَ مِنْهُ سَجْدًا لِلْخَوَافِرِ^(٧)

قال للبرد وقوله «ترى الأكَمَ الخ» يقول لكثرة الجليش تطحن الأكَمَ حَتَّى تُلْصِقَهَا بِالْأَرْضِ وَحَجَرَاتُهُ نَوَاحِيهِ

(١) التناثُر ١٠٠٦ (٢) المقلات ١٦ (٣) البحرني ١٩٥ (٤) الأعشى ٩٩ (٥) للبرد ٣٥
(٦) للمقلات ١٣٥ (٧) البرد ٣٤٩ — ٣٥٠

- (٣٢) فَا فَارَقَ الْبَشَرَ لَمَّا اكْفَهَرَ^(١) وَلَا نَيْيَ الْغَوَرَ لَمَّا أَتَقَمَ^(٢)
 (٣٣) فَلَوْ أَبْصَرْتَ وَأَوَّلُ يَوْمِهِ لَمَّا عَدَدْتَ فَارِسًا مِنْ جُشَمِ^(٣)
 (٣٤) غَدَاةَ رَمَى الْمَشَرَ الْمَارِقِينَ^(٤) بِضَاءِ تَوْقَصُ^(٥) مِنْهَا الْقِمَمِ^(٦)
 (٣٥) وَذِي^(٧) لَجَبٍ يَرْتَدِّي بِالْقَنَّا وَيَمُتُّ^(٨) فِي الْعَشِيرِ الْمُدْهَمِ^(٩)
 (٣٦) وَبَاتُوا يُرِيحُونَ كَوْمَ الْقَلَّاحِ^(١٠) فَصَبَّحَهَا وَفِي بَرَكُ^(١١) جُشَمِ^(١٢)
 (٣٧) فَأَضْحَى بِمَيْتِ الرُّغَاةِ الزَّيْزُ وَحَالَتْ بِمَيْتِ الْخِلَامِ الْأَجَمِ^(١٣)

(الف) (لن) (الما كين (غيرها) (ب) ترفن (لن - ب - ف) (ج) بذي (لن)

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) اكفر^(١) - ووقص عنقه (ض) كسرها ودفها - والعير^(٢) (المنى) المراد بالمارقين الخوارج وبعاء قنأة صلب وقوله « بذي لجب » أي بميش عظيم بلبس رداء الرماح ويزل فرسانه ويكون في غباره الشديد السواد أي غداة قاتل الخوارج بميش عظيم ارتفع فيه غبار كثير حتى عثرت فيه الخيل لإظلام الجو وأما جشم فهم أحياء من مضرو من اليمن ومن قلب فالتى من تغلب فيها أعشى بن قلب وهو القتال

أنا الجشسي من جشم بن بكر عشية وعت طرقت بالنبال^(٣)

وقلب وبكرها ابنا وائل بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان

« ٣٦ » (الغريب) الكوم جمع أ كومة وهو البعير الضخم السنام وهي كوماته والكوم أيضا القطعة المجمعة من الابل والزباب - والقلاح^(١) - والبرك^(٢) - والجشم^(٣) (المنى) قضا يلثم يرذون ألبهم إلى الرماح أي موضع استراحها في الليل فدفعت المدحوخ عليهم الخيل وأوقع بهم صباحا حين كانت ألبهم باركة في مباركها أي كانوا آمنين في أمانهم فحمل عليهم فيها . وقوله « جشم » بمعنى بارك يقال فلان جشم أي مقيم بداره لا يسافر

« ٣٧ » (الغريب) الرغاة صوت ذوات الخلف ومنه قولهم « ماله راغية ولا ناغية^(٤) » أي لا ناقة ولا شاة (المنى) فقبل رغاء الابل بزئير الأسود يعني أن أمانهم كان يسمع فيها صوت الابل والآن يسمع فيها صوت الأبطال وتمحوت خيامهم إلى آجام الرماح . اعلم أن قوله « حالت » فيه نظر لعله بمعنى

(١) الصرح ١٦٦ (٢) الصرح ١٦٦ (٣) العرب قبل الاسلام ١٧٧ (٤) الصرح ١٦٦ (٥) الصرح ١٦٦ (٦) الصرح ١٦٦ (٧) الصرح ١٦٦ (٨) الصرح ١٦٦ (٩) الصرح ١٦٦ (١٠) الصرح ١٦٦ (١١) الصرح ١٦٦ (١٢) الصرح ١٦٦ (١٣) الصرح ١٦٦

- (الف)
 (٣٨) وأعطى القليل سوام القليل بما فيه من وبرٍ أو نَمَمَ
 (٣٩) فلو ناقةٌ عند ذلك انقنت لتُرَوِّي فصيلاً لجادت بِدَمٍ
 (٤٠) فَمَنْ حاتمٌ تَكَلَّوا حاتمًا ومن هَرِمٌ حيث عَدُّوا هَرِمَ
 (٤١) إذا هو أعطى البميرَ الفريدَ بِرُمْتِهِ ظُنَّ أَنْ قد كَرُمَ
 (٤٢) وأنتَ رأيتُكَ تُعطِي الألوفاً فَتَهَبُ نَهَبًا ولا تَقْتَسِمُ
 (٤٣) وكان إذا ما قرى بكرةً تَقَرَّدَ بالجودِ فيما زَعَمَ
 (٤٤) وأنتَ تجوَّدُ بمثلِ الكارِ من التَّبرِ في مثلهما مِنْ أَدَمَ

(الف) وأعطى القليل سوام القليل (ط - ف) (ب) جن (نق) (ج) قيل (ط)

تحولت أو الصوابُ جالت بمعنى تحركت أي تتحرك أجسامُ الرِّماح حيث كانت خيامُهم منصوبة والحاصل أن أَمَا كَهِم تَبَدَّلَتْ بِمَارَكِ الحَرْبِ

« ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) السَّوَامُ^(١) - والوَبْرُ محرَّكةٌ للابل والأرانب ونحوها كالصَّوْفِ للغنم والجمع أو بار والوبرُ يطلق على الابل أيضاً والنم محرَّكةُ المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الابل وقيل التَّعَمُّ الابلُ خاصةً والأَنْعَامُ ذواتُ الخَفِّ والظِّلْفِ وهي الابلُ والبقرُ والغنمُ - والفصيلُ وَلَدُ النَّاقَةِ إذا فُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ وقد يقال للبقر (المعنى) صدرُ البيت الأول فيه اختلافٌ كما يظهر من الذَّيْلِ لَمَّا يريد بالسَّوَامِ اللَّيْبَةَ يقولُ أعطى الممدوحُ القليلةَ دِيَّةَ المقتولِ مع ما في تلك الدية من الابل والبقر والغنم ثم يذكر الشاعرُ في البيت الثاني اشتدادَ القتلِ أي كَثُرَ القتلُ حتَّى أن النِّياقَ تاطلُختُ بدماءِ القتلِ بحيث لو رجعتُ منها ناقةٌ لتُرَوِّي فصيلها بلبنها لآل من ضرعها التَّمُّ لا اللَّبَنُ - هنا ما يظهر من لفظ البيت فتأمل

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) أعطى الشيءَ بِرُمْتِهِ أي بجملة وأصل الرُّمَّةُ الجبلُ البالي وأصل ذلك أن رجلاً اشترى ناقةً وفي رأسها زمامٌ فقال « لا أَخْذُها إِلَّا بِرُمْتِها » - والبكرُ بفتح الباء النقي من الابل والأنثى بكرةٌ والجمع أَبْكَرُ وبَكَارَ والأدَمُ الجلدُ (المعنى) هَرِمَ يُقال له هَرِمَ الجوادُ وهو ابنُ سنان بن أبي حارثة بن مرَّة وهو صاحبُ زهير الذي يقول فيه

إِنَّ البَخِيلَ مَومٌ حيث كان ولكلِّ نِ الجوادِ على عِلَّاهِ هَرِمٌ^(٢)

- (٤٥) إِذَا عَرَبُ لَمْ تَكُنْ فِي الصِّمِيمِ تَمَنَّى تَمَنَّاكَ فَتَمَنَّكَ الْمَجَمَّ
(٤٦) فَلَوْ نُسِبَتْ يَمَنُّ كُلُّهَا إِلَيْكَ لَقُلْنَا لَهَا لَا جَرَمَ
(٤٧) بِحَيْثُ الْأَكْفُ طُولًا إِلَى مَا رِيهَا وَالْعَرَانِينَ ثُمَّ
(٤٨) وَإِنَّكَ مِنْ مَعَشَرِ طِفْلِهِمْ يُتَوَجُّ قَبْلَ بُلُوغِ الْحُلُمِ
(٤٩) وَيَسْمُو إِلَى الْمَجْدِ قَبْلَ الْفِطَامِ فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا مَا فُطِمَ
(٥٠) مَلُوكُ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءُهَا وَفَوْقَ الْهَوَادِي تَكُونُ الْقِمَمُ

(الف) يصبو (ب - اس)

وليني مرّة من الشرف والفضل ما ليس لغيرهم يقال الأجواد ثلاثة أولهم كعب بن مائة الأبيدي وثانيهم حاتم طي وثالثهم هريم بن سنان

« ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ » (الغريب) الصِّمِيمُ ^(١) - ونفى ^(٢) - ولا جَرَمَ بمنزلة « لا بد ولا محالة »
فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم وصارت بمنزلة « حقا » فذلك يُجَابُ عنه بالآلام كما
يُجَابُ بها عن القسم ألا تراهم يقولون « لا جَرَمَ لآئِنِكَ » وهو مأخوذ من معنى القطع من جرم النخل إذا
قطعه وفي التنزيل العزيز لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ^(٣) (المعنى) قوله « بحيث الأكف الخ » أي بحيث تمتد
أيدي الناس إليها وتطعم أنوفهم نحوها أي بحيث يشقائق الناس أن ينسبوا إليها ويمكن أن يكون المراد
بالأكف أكف المدوحين أي لهم قدرة عظيمة يقضون بها حوائج الناس وهم أهل جود وعز وشرف .
يقال فلان طويل الباع أو أليد أي جواد مقتدر ويقال هم شمّ العرائين أي السادات الشرفاء

« ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الحُلُمُ بالضم وبضمّتين الجِلَاعُ في النوم والاحتلام كذلك ومنه قوله تعالى
« لَمْ يَلْنَعُوا الْحُلُمَ » ^(٤) وهو في الأصل ما يراود النائم في نومه ولكنه قد غلب على ما يراه من الشرّ والقبيح
كما غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والحسن - وفطامُ الصبي فصاله عن أمّه ومن الجواز فطمته عن عادة
السوء (المعنى) نحو هذا قولُ المتنبيّ

سَعَوْا لِمَعَالِي وَمِ صَبِيَّةٍ وَجَادُوا وَسَادُوا وَمِ فِي الْهُودِ ^(٥)

« ٥٠ » (الغريب) الْهَوَادِي ^(٦) - وَالْقِمَمُ ^(٧) (المعنى) أتم فوق الملوك في الرتبة كما أن الرؤوس فوق
الأعناق يقال « هم ذؤابة قومهم » ومنه قولُ المذيل بن العرج وقولُ أعرابيّ يهجو قوماً

(١) الفصح ١٢٢ (٢) الفصح ١٢٢ (٣) الفصح ١٢٢ (٤) الفصح ١٢٢ (٥) الفصح ١٢٢ (٦) الفصح ١٢٢ (٧) الفصح ١٢٢

- (الف) (٥١) تَشَيْعَ فِكُمْ لِيَانِي وَمَنْ تَشَيْعَ فِي قَوْلِهِ لَمْ يُبْلَمَ
(٥٢) فَلَسْتُ أَبَالِي بِأَيِّ بَدَأْتُ بِفَخْرِي بِكُمْ أَوْ بِمَدْحِي لَكُمْ
(٥٣) فَإِنْ طَفِقْتُ وَاللَّهِ يَنْتَنَا نَحْنُ حِينًا فَتَكَ الرَّجْمَ
(٥٤) هَلِ اللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ إِلَّا الَّذِي نَظَمْتُ لَكُمْ عِنْدَهُ فَاتَنْظُمَ
(٥٥) قَوَافِرَ لِسُودِدِكُمْ تُقَفِّئَنِي وَتَحْتَ سُرَادِيكُمْ تَزْدَحِمُ
(٥٦) قُصْرِنَ عَلَيْكُمْ كَأَنَّ الشَّامَ وَأَرْضَ الْعِرَاقِ عَلَيْهَا حَرَمٌ

(الف) (كج - ط) قومه (عبرها) (ب) باني (كج - كد - بس)

بني مِنْحَرِ أَمَّ دُؤَابَةُ وَائِلٍ وَأَكْرَمُهُمْ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ جَوْهَرًا^(١)

إِذَا مَا قُلْتُ أَيُّهُمْ لِأَيِّ تَشَابَهَتْ الْمَنَاصِبُ وَالرُّؤُوسُ

قال المبرد إنما ضربه مثلاً للأخلاق والأفعال أي ليس فيهم مُفَضَّلٌ^(٢)

٥١٥ و ٥٢ و ٥٣ (الغريب) الوَالِدُ مِنَ التَّوَقُّ الَّتِي اشْتَدَّ وَجْدُهَا عَلَى وَلَدِهَا فَهِيَ تَلَدُ إِلَيْهِ قَالَ الْأَعْمَشُ
يَذْكُرُ بَقْرَةً أَكَلَتْ السَّاعِ وَاللَّهَا

فَأَقْبَلْتُ وَالْمَاءَ تُكَلِّي عَلَى عَجَلٍ كُلُّ دَهْنًا وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتِمَاعًا^(٣)

وَالْوَالِدُ يَكُونُ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا وَبَيْنَ الْأَخَوَةِ وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَوَلَدِهِ «الغنى» المرادُ بِالْوَالِدِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي
الْأَصْلُ أَيِ إِنْ كَانَ بَعْضُنَا يَشْتَقُّ إِلَى بَعْضٍ فَذَلِكَ لِسَبَبِ الرَّجْمِ الَّتِي تَجْمَعُنَا . يُظْهِرُ مِنْ هَذَا أَنَّ الشَّاعِرَ
وَالْمَدْحُوحَ كَانَا مِنْ قَبِيلَةٍ وَاحِدَةٍ

«٥٤ و ٥٥ و ٥٦» (الغريب) اللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ^(١) - وَاقْتَنِي الْمَالَ بِمَعْنَى قَنَاهُ (ن) أَيِ جَمْعِهِ وَكُتِبَ
وَاتَّخَذَهُ لِنَفْسِهِ لَا لِلتَّجَارَةِ (الغنى) المرادُ بِالتَّوَفَاتِي الْقَصَائِدُ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى
يَزْدَحِمُ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ وَالْمَشْرَبُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزَّحَامِ^(٢)

- (٥٧) تَكْتَفُمُونِي فَلَمْ أُضْطَهَدْ وَأَعَزَّتْ قُوِي فَلَمْ أَهْتَضَمْ
 (٥٨) فَي نَاطِرِي عَنْ سِوَاكُم عَمِي وَفِي أُذُنِي عَنْ سِوَاكُم صَمَمٌ
 (٥٩) فَشَنَّنِي بِشَمْلِكُم جَامِعٌ وَشَغْنِي بِشَغْبِكُم مُلْتَمِعٌ
 (٦٠) فَلَا انْفَصَمَتْ عُرْوَةٌ يَنْتَنَا إِذَا مَا الرُّمَى جَمَلَتْ تَنْفَصِمُ^(الف)
 (٦١) أَبَا أَحْمَدٍ دَعْوَةٌ حُرَّةٌ لِحُرِّ الْمَوَاتِقِ حُرِّ الدِّثَمِ
 (٦٢) حَمِدْتُ لِقَاءَكَ مَحْدَ الرِّيعِ وَشِمْتُ نَوَالَكَ شَمِيمَ الدِّثَمِ
 (٦٣) وَمَا الْقَيْثُ أَوْلَى بَأَنِّ بَسْمَلٍ وَمَا الْقَيْثُ أَوْلَى بَأَنِّ يَنْسَجِمِ^(ب)
 (٦٤) وَمَنْ حَقَّ غَيْرِي أَنْ يَحْتَدِي وَمَنْ حَقَّ مِثْلِي أَنْ يَحْتَكِمِ
 (٦٥) وَأَنْتَ مَلِي بِدَرِّ الْفِعَالِ وَإِنِّي مَلِي بِدَرِّ الْعَكَلِمِ
 (٦٦) وَحَسْبُكَ مِنْ هِبَرِي لَهْ عَلَى كُلِّ غُضْوٍ لِسَانٌ وَقَمٌ

(الف) نجر المواتيق جر القدم (كج - ط - ف) كمر (ب) (ب) ولا يثبت أولى بأن يحكم (ط)
 (ج) وحسي (طن)

«٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠» (الغريب) تَكْتَفُ^(١) - واضطهد^(٢) - واهتضم^(٣) - واثَّامَ شَعْبُهُم اجتمعوا بعد التفرق وتفرق شَعْبُهُم تفرقوا بعد الاجتماع لِأَنَّ الشَّعْبَ من الأضداد والشَّعْبُ أيضاً القبيلة العظيمة ومنه قوله تعالى «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا»^(٤)
 «٦١» (الغريب) الْحُرُّ من كل شيء خالصة وخياره ومنه الحرُّ لخلوصه من الرِّقِّ وفَرَسٌ حُرٌّ عتيقٌ أصيلٌ ورملة حُرَّةٌ (المنى) أَبُو أَحْمَدٍ كُنِيَّةُ جَعْفَرٍ وَحُرُّ الْوُعُودِ خَالِصُهَا مِنَ الْفَدْرِ
 «٦٢ و ٦٣ و ٦٤» (الغريب) احْتَكَمَ فِي الشَّيْءِ تَصَرَّفَ فِيهِ وَفَقَّ مِثْلَيْهِ يَقُولُ «حَكَمْتُه فِي مَالٍ فَاحْتَكَمَ عَلَيَّ» (المنى) وَاضْطَحَّ وَقَدْ سَبَقَ قَوْلُ أَبِي الْأَسْوَدِ فِي احْتِكَامِ الْعَاقِي فِي مَالٍ الْمُدَوَّحِ^(٥)
 «٦٥ و ٦٦» (الغريب) اللَّيْثُ^(٦) - والمهبرزي^(٧) (المنى) لعل الصواب «وحسي» في البيت السادس والستين لأنه يَصِفُ ممدوحه بالفعل الجميل ويَصِفُ نفسه بالمدح الجزيل يقول جميع أعضائي تشكرك كأن على كل عضو مني لساناً وفقاً وحسي هذا أي بكفيني هذا لشكرك

(١) الدرر ٢٢٢ (٢) الدرر ١٢٧ (٣) الدرر ١٢٧ (٤) القرآن ٢٢٢ (٥) المرح ١٢٧
 (٦) الدرر ٢٢٢ (٧) المرح ١٢٧

- (٦٧) ولم أرَ مثلَ جَزِيلِ التَّناء مُكَافَأَةً لَجَزِيلِ التِّعَمِّ
 (٦٨) خَرِسْتُ وَلِي مَنَظِقُ المَالِيينَ قَلَّ الفَصِيحُ جَمِلُ البَكَمِ
 (٦٩) فلو أَن حَدِّي كَهَامُ نَبَا وَلَوْ أَن ذِهْنِي كَلِيلُ سَيْمِ
 (٧٠) أَذْمُ إِلَيْكَ اغْتِرَازَ^(الف) الغُطُوبِ وَصَرَفَ الحَوَادِثِ فَمَا أَذْمُ
 (٧١) وَمَا أَعَانَ عَلَيَّ الزَّمَانُ عَفَافُ يَدِي وَعُلُوُّ الِهْمَمِ^(ب)
 (٧٢) فَلَا بِالْمَجْجُولِ وَلَا بِالْمَلُولِ وَلَا بِالسَّوُولِ وَلَا الْمُفْتَمِ
 (٧٣) وَإِنِّي وَإِن تَرَنِّي قَابِضًا جَنَاحِي إِلَيَّ كَظِيمًا وَجِمِ^(ج)
 (٧٤) أَقِيلُ مِنْ هَفَوَاتِ المَزَارِ وَأَبْدِي الفِنَاءِ وَأُخْفِي المَدَمِ
 (٧٥) فَإِنِّي مِنَ العَرَبِ الأَكْرَمِينَ وَفِي أَوَّلِ الدَّهْرِ ضَاعَ الكَرَمِ

(الف) عثار (لن) (ب) عفاف وصرف يدي والهمم (لن) (ج) هفياً (كج) — ط

٦٧ و ٦٨ و ٦٩ (المعنى) «فلو أن حدتي» أي لو كان حد سيف لساني كليلاً لقصرت عن الملح و باقي المعنى واضح

٧٠ (الغريب) اعتور القوم الشيء وتماوروه وتداولوه وتماطوه واعتورت الرياح رشم النار تداولته فرة تهب جنوباً و مرة شمالاً و مرة قبلاً و مرة دبراً

٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ (الاعراب) قوله «وجم» لضرورة الشعر وصوابه «وجماً» (الغريب) الكظم والكظوم المكروب قد أخذ النعم بكظمه وفي التنزيل العزيز «ظل وجهه مسوداً وهو كظيم»^(١) والكظم مخرج النفس وأصل الكظم الحبس والرذ — ووجم الرجل (ض) سكت وعجز عن التكلم من كثرة النعم والخوف أو الغضب والهفة السقطة والزلة يقال الانسان كثير الهفوات وهذا الرجل في الشيء أسرع وخف فيه

﴿ القصيدة الحادية والخمسون ﴾

(الف) وقال يمدح جعفر بن علي ويتوجع من علي عرّصت له

- (١) يا خَيْرَ مُلْتَجٍ بِالْجِدِّ وَالْكَرِيمِ وَأَفْضَلَ النَّاسِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ نَحْمِ
(٢) يَا ابْنَ السَّدى وَالنَّدَى وَالْمَعْلُوتِ مَعاً وَالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْآدَابِ وَالْحِكَمِ
(٣) لَوْ كُنْتُ أَغْطِي النَّبِيَّ فِيما أَوْمِلُهُ تَحَلَّتْ عَنْكَ الَّذِي تَحَلَّتْ مِنْ أَلَمِ
(٤) وَكُنْتُ أَقْتَدُهُ يَدًا ظَفَرْتُ بِهَا مِنْ الْأَيْدِي وَقَسَمًا أَوْفَرَ الْقِسَمِ
(٥) حَتَّى تَرْوِحَ مُعَاقِيَ الْجِسْمِ سَالِمَةً وَتَسْتَبِيلَ إِلَى الْعِلْيَاءِ وَالْكَرِيمِ
(٦) اللَّهُ يَمْلِكُ أَنِّي مُذْ صَمَعْتُ بِمَا عَزَاكَ لَمْ أَغْتَبِضْ وَجَدًا وَلَمْ أَنْمِ
(٧) فَمَنْذَ ذَا أَنَا مَدْفُوعٌ إِلَى قَلْبِي وَمرّةً أَنَا مَصْرُوفٌ إِلَى سَدَمِ
(٨) أَذْغُو وَطَوْرًا أُجِيلُ الْوَجْهَ مَبْتَهَلًا عَلَى صَمِيدِ النَّرَى فِي جِنْدِسِ الظُّلَمِ
(٩) وَكَيْفَ لَا كَيْفَ أَنْ يَخْطُو السَّقَامُ إِلَى مَنْ فِي يَدَيْهِ شِفَاءُ الضَّرِّ وَالسَّقَمِ
(١٠) إِلَى الْهَمَامِ الَّذِي لَمْ تَرَنْ مَقْلَتَهُ إِلَّا إِلَى الْهَمَمِ الْمُظْمَى مِنَ الْهَمَمِ
(١١) أَجْرَى الْبِكْرَامِ إِلَى غَايَاتِ مَكْرُمَةٍ أَجَلٌ وَأَمَضَاهُمْ طُرًّا حُسَامَ قَمَرٍ

(الف) هذه القصيدة لا توجد في نسخ (الف) - (كج) - (هـ) - (ب) (الكلمات مع) (ج) (نفس) (ف)
(د) الروح سائلة (ب) - (كد) - (اس) (هـ) واليوم ها أنا (كد) - (م) (و) باكي اليوم أجل (كد) - (م)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ » (الغريب) السّدى^(١) - وَالْمَعْلُوتِ جَمْعُ

مَعْلُوتٌ وَهِيَ الرِّقْعَةُ وَالشَّرَفُ قَالَ

فَأَنْتَ لِكُلِّ مَعْلُوتٍ مَدَارٌ وَأَنْتَ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ أَمَامٌ^(٢)

وَالْمَعَالِي أَيْضًا جَمْعُ مَعْلَاةٍ وَمَعْلَاةٌ - وَاعْتَدَهُ أَيَّ عَدَهُ وَمِنْهُ « هَذَا شَيْءٌ لَا يُعْتَدُّ بِهِ » أَيَّ لَا يُعَدُّ وَلَا يُلْتَفَتُ

(١) النِّرحُ $\frac{ن}{ح}$ (٢) قَحَّ الطَّيْبِ $\frac{ق}{ح}$

- (١٢) إِيهَا لَمَّا لَكَ يَا ابْنَ الصَّيْدِ مِنَ الْمَرِّ وَلَا لَمَّا لِأَنَاسٍ مُظْلِمِي السَّيَمِ
 (١٣) قَوْمٌ تَمَرُّوا مِنَ الْآدَابِ وَاتَّشَحُّوا مَرَادِي الْأَوَّامِ وَالْإِخْلَافِ لِلزَّيَمِ
 (١٤) مِنْ كُلِّ أَنْحَلٍ فِي مَقُولِهِ خَوْصٌ صَفَرٍ مِنَ الظَّرْفِ مَسْلُوبٍ مِنَ الْفَهَمِ
 (١٥) كَأَنَّهُ صَمٌّ مِنْ بَعْدِ فَطَنِيهِ وَمَا التَّنَفُّسُ مَعْبُودٌ مِنَ الصَّمِّ
 (١٦) لَا زَلْتَ تَسْحَبُ أَذْيَالَ النَّدَى كَرَمًا فِي نَعْمَةٍ غَيْرِ مُزَجَّاةٍ مِنَ النِّعَمِ
 (١٧) مَا نَعْنَمَ الرِّوَضُ أَوْ حَاكَتْ وَشَابِمَهُ أَيْدِي السَّحَابِ الْفَوَادِي الْغُرَّ بِالذِّيمِ

(الف) الفوادي الغزار النثر بالميم (ب - ط - ا س)

اليه - واستقبل من مرضه برى منه من البل وهو الشفاء - واغتصص^(١) - والسدم المم مع ندم وقبل غبط مع حزن شديد يغير العقل يقال رجل نادم سادم قيل هو أتباع قال الحريري

قل لوال غادرته بعد يتي نادماً سادماً بعضُ اليبدين^(٢)

- والحندس الظلمة والليل الشديد الظلمة وأسود حندس كأسود حالك - ورنأ اليه (ن) أدام النظر اليه بكون الطرف ومنه

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَابَةً إِذَا مَا اسْتَبَكَّرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْمُولٍ^(٣)

«١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧» (الإعراب) إِيهَا^(١) - وأما لك يقال للعائر وهو دعاؤه بأن ينشتم ومعناه سلمت ونجوت ولا لماً فلان دعاؤه عليه وأصل التركيب لهلك تنشص صحيحاً وسالماً (الغريب) اتشح من الوشاح - والمرادي جمع مردي وهو الإزار ومنه «جاء وعليه الرداء والمردي» والمراد أيضاً الملحفة ومنه «لا يرتدي مرادي الحرير» - والخوص^(٥) - والمرجاة من النعم القليلة فترد وتُدفع رغبة عنها من أزعجته إذا دفعت ومنه وجئنا ببضاعة مزجاة^(٦) - ونعم^(٧) - الوشاح جمع وشعة وهي الطريقة في البرد وهي أيضاً القصبه يجعل فيها النساج لحمة الثوب للنسج وثوب مشع أي موشى ذو رسوم وطرائق

(١) المرح ٢٠ (٢) المرح ١١٩ (٣) المرح ٢٠ (٤) المرح ٢٠

(٥) المرح ٢٠ (٦) المرح ٢٠ (٧) المرح ٢٠

﴿ القصيدة الثانية والخمسون ﴾

وقال يمدح يحيى بن علي الأندلسي :

- (١) تَظَلَّمُ مَنَا الْحُبُّ وَالْحُبُّ ظَالِمٌ فهل يَبْ غَلَامَيْنِ قَاضٍ وَحَاكُمُ
(٢) وَفِي الْبَيْنِ حَرْفٌ مُعْجَمٌ قَدْ قَرَأْتُهُ عَلَى خَدِّهَا لَوْ أَنِّي مِنْهُ سَالِمٌ
(٣) وَقَدْ كَانَ فِيهَا أَثَرُ الْمَسْكِ فَوْقَهُ دَلِيلٌ وَمِنْ خَلْفِ الْجِدَادِ الْمَأْتَمُ
(٤) لِيَا لِي لَا آوِي إِلَى غَيْرِ مَا جِئْتُ بَيْنَكَ حَتَّى كُلُّ شَيْءٍ مَحَامِلُ

(الف) (ظن) منها (كل)

« ١ » (الغريب) تَظَلَّمُ من فلان شكاً من ظلمه يقال « تَظَلَّمَ فلان إلى الحاكم من فلان فظلمه تَظَلُّماً » (المعنى) لعل الصواب « مَنَا » في موضع « منها » أي يشكو الحبيب من ظلمنا وهو بنفسه ظالمٌ فهل من أحدٍ يقضي ويحكم بيننا إنما قال « غَلَامَيْنِ » لأنَّ الْحُبَّ يظُنُّ حبيبهُ ظالماً والحبيب يظُنُّ محبهُ كذلك فكان كلاماً ظالماً .

« ٢ » (المعنى) الحروفُ في لفظ « البين » ثلاثة وهي الباء والياء والتون وكلها مُعْجَمَةٌ منقوطةٌ لعل مراد الشاعر منها التَّوْنُ قَطْعاً لأنَّه بمعنى شفرة السيف وأنشد الجوهري « بَدَى ثَوْنَيْنِ فَصَالٌ مَقَطٌ »^(١) أي وفي لفظ البين حرف معجم وهو التون قد قرأته على خَدِّ حبيبتِي أَوْدُ أَنْ أَكُونَ سَالِماً مِنْ أَرَاهُ . قوله على خَدِّهَا إشارة إلى النقوش التي تَرَى النساء بها خدودها كما شبه الحريري طُورَةَ الراس بالسين حيث قال « ولولم تُبْرِزْ جبهته السَّيْنُ لَمَا قَنَعَتْهُ الْحُسَيْنُ »^(٢) وحاصل القول أَنَّ البين أي الفراق يفتاني بشفرة سيفه لو كنت سالماً منها أي اتقي أَنْ أَكُونَ سَالِماً منها وقد شبه ابن المعتز صدغَ المشوق بالتون في قوله : —
غلالة خدده صُفِثَ بوردٍ وتون الصدغ معجبة بخال^(٣)

« ٣ » (المعنى) الضمير في قوله « فوقه » راجع إلى « الخد » المذكور في البيت السابق يقول وقد كان في تأثير المسك فوق خَدِّ حبيبتِي دليلُ الحزن يعني أَنَّ حبيبتِي ضَمَخَتْ خَدَّهَا بالمسك وهو أَسْوَدُ فَسَوَادُهُ علامةُ الحزن كما أَنَّ سَوَادَ الْجِدَادِ علامةُ الحزن ومد الجداد تُقَدِّمُ مجالسُ النياح ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة
فَمَنْ فِي مَأْتَمٍ عَلَى الشَّقَايِ وَلَيْسَ الْجِدَادُ فِي الْأَحْقَايِ^(٤)

« ٤ » (المعنى) أَذْكَرُ لِيَا لِي لَا التَّجْبِيْ فِيهَا إِلَّا إِلَى حِمَايَةٍ تَقَرِّمُ لِفِرَاقِكَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَرَاهُ
فَهِ حِمَايَةُ أَيِّ مَا كَانَ لِي مِمَّا إِلَّا حَامِيَةً أَجْلُهَا لِي مَلْجَأُ

(١) الصالح (٢) الحريري ١١٨ (٣) ابن المعتز ٢٤٣ (٤) الصرح ٢٩

- (٥) وَلَمَّا التَقَتِ الْخَاطِنَا وَوُشَّائِنَا
واعلن سِرَّ الوُشْيِ مَا الْوُشْيِ كَلَامُ
(٦) تَأَوَّهَ إِنْسِيٌّ مِنْ الْخَلْدِ نَاشِجٌ^(الف)
فَأَسْعَدَ وَخْشِيٍّ مِنْ السِّدْرِ بَاغِمٌ^(ب)
(٧) وَقَالَتْ قَطًّا سَارِ سَمِعْتُ حَقِيقَهُ
فَقَلْتُ قُلُوبُ الْمَاشِقِينَ الْخَوَائِمِ^(ج)
(٨) سَلُّوا بَانَةَ الْوَادِي أَلْتَمَاءَ بَانَةَ
يَجْرَعَانِهِ أَمْ عَانِكُ مُرَاكِمُ^(د)
(٩) وَمَا عَذَبَ الْمِسْوَاكُ إِلَّا لِأَنَّهُ
يُقْبَلُهُ بَانَةً دُونِي وَإِنِّي لَرَاغِمُ
(١٠) وَقُلْتُ لَهُ صِفْ لِي جَنِّي رَشَقَاتِهَا
فَأَلْتَمَسَنِي فَهَا هِيَ هُوَ زَاعِمُ
(١١) إِذَا خَلَّةٌ بَانَتْ لَهَوْنَا بِذِكْرِهَا
وَإِنْ أَقْفَرَتْ دَارُ كَفَّتْنَا الْمَعَالِمُ
(١٢) وَقَدْ يَسْتَفِيقُ الشَّوْقُ بَعْدَ جَلَاغِهِ
وَتَمْدُنِي عَلَى الْبُهِمِ الْعِتَاقِ الرُّوَاسِمُ^(هـ)

(الف) ناعم (ب - اس - ط) (ب) حوائم (ج) به أم لها منه الطاء التراكم (كج)
(د) وتمدني على المم (ف - مع) وتمدني على المم (ب - كج - كد - م)

« ٦ و ٥ » (الغريب) الوُشْيُ^(١) - وتأوه شكاً وتوجع وقال « أوه » يقال « تأوه من خشية الله » -
والتَّاشِجُ مِنْ نَشَجِ الْبَاكِ (ض) نَشِجاً غَصّاً بِالْبَكَاءِ فِي حَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ انْتِحَابٍ وَنَشِجَ الْقِدْرِ وَالزَّقَ غَلِيظُهَا
حَتَّى يُسْمِعَ صَوْتَهَا - وَالسِّدْرُ شَجَرُ النَّبِيِّ وَاحْدَتُهَا سِدْرَةٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى »^(٢) -
وَبَغِمُ^(٣) (المعنى) حَاصِلُ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعْنَا نَحْنُ وَالْوَشَاءُ مَعاً وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ سِرُّ حَبِطِ الْمَكْتُومِ تَأَوَّهَ عَلَى
ذَلِكَ حَيْبٍ نَاشِجٍ مِنَ الْخَلْدِ وَأَعَانَهُ عَلَى تَأَوُّهِهِ ظُلْمِي بَاغِمٌ مِنَ السِّدْرِ . وَهَذَا مَعْلُودٌ مِنْ مُسْتَحْسِنِ أَقْوَالِهِ^(٤)
« ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) الخفيف^(٥) - والحوائم^(٦) - والجُرْعَاءُ^(٧) - والعَانِكُ^(٨) (المعنى) المراد
بِالْبَانَةِ قَدْ الشَّيْخَةِ وَبِالْعَانِكِ رِدْفُهَا وَقَوْلُهُ « لَرَاغِمُ » أَيْ رَاغِمُ الْأَنْفِ ذَلِيلٌ أَوْ سَاخِطٌ عَلَى الْمِسْوَاكِ لَكُونِي غَيْرَ
قَادِرٍ عَلَى تَقْبِيلِ قَبْلِهَا كَمَا يَقْدِرُ الْمِسْوَاكُ عَلَيْهِ

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الخَلَّةُ الصَّدِيقُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ (المعنى) إِذَا فَارَقْنَا حَيْبُ نَسْتَأْنِسُ
بَذِكْرِهِ وَنَسْتَمْتَلُ بِهِ كَمَا أَنَّ الْبَيَّارَ إِذَا خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا نَسْتَأْنِسُ بِآثَارِهَا وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا ذَهَبَ عَيْنُهُ نَكْتَفِي
بِآثَرِهِ فَتُلْعَبُ أَنْفُسُنَا بِهِ وَبِمَكْنٍ أَنْ يَكُونَ « الْخَلَّةُ » فِي الْبَيْتِ بِالْفَتْحِ بِمَعْنَى الْخَلْصَةِ

« ١٢ » (الغريب) الرُّوَاسِمُ الْأَبْلُ السَّائِرَةُ رَسِيماً وَهُوَ سَيْرٌ لِلْأَبْلِ فَوْقَ الْقَمِيلِ مِنْ رَسْمَتِ النَّاقَةِ (ض)

(١) المرح ٢/٢ (٢) القرآن ٢/٢ (٣) المرح ٢/٢ (٤) اللقمة (الفصل الثاني - آراء الوريخين - مرة ٤)
(٥) المرح ٢/٢ (٦) المرح ٢/٢ (٧) المرح ٢/٢ (٨) المرح ٢/٢

- (الف) (ب) (د) (ج)
 (١٣) خَلِيلِي هُبَاً فَأَنْصُرَاهَا عَلَى الدَّجَى كَتَابَتْ حَتَّى يَهْزِمَ اللَّيْلَ هَازِمٌ
 (١٤) وَحَتَّى أَرَى الْجُوزَاءَ تَنْثُرَ عِقْدَهَا وَتَسْقُطُ مِنْ كَفِّ الثَّرِيَّا الْخَوَاتِمُ
 (١٥) وَتَقْدُو عَلَى يَحْيَى الْوُفُودُ يَسَابَهُ كَمَا ابْتَدَرْتُ أُمَّ الْحَاطِمِ لِلْوَاثِمِ
 (١٦) فَتَى الْمَلِكِ يُغْنِيهِ عَنِ السَّيْفِ رَأْيُهُ وَيَكْفِيهِ مِنْ قَوْدِ الْجَبُوشِ الدَّرَائِمُ
 (١٧) فَلَا جُودَ إِلَّا بِالْجَزِيلِ لِأَمَلٍ وَلَا عَفْوَ إِلَّا أَنْ تَجِلَ الْجَرَائِمُ
 (١٨) أَخُو الْحَرْبِ وَابْنُ الْحَرْبِ جَرَّ نَجَادَهُ الْيَسَا وَمَا قُدَّتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ
 (١٩) أُمِّهِلُهُ فِي نَظَرٍ غَيْرِ نَظَرِي كَأَنِّي فِيمَا قَدْ أَرَى مِنْهُ حَالِمٌ
 (٢٠) وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا الْمَنِيَّةُ كَأَمَّمَا وَلَكِنَّهَا فِي كَفِّهِ الْيَوْمَ صَارِمٌ
 (٢١) وَيَعْدِلُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا عَلَى أَنَّهُ لِلْيَبْرِ وَالسُّمْرِ ظَالِمٌ
 (٢٢) تَشْكِبَنَّ أَنْ لَاقَيْنَ مِنْهُ تَقْصَداً فَأَيْنَ الَّذِي يَلْقَى اللَّيْثُ الضَّرَاغِمُ

(الف) فاصراني (ظن) (ب) الكرى (كد - بس - م)

(ج) قاذبياده (كج - ف) (د) كا (ف)

رسياً إذا أثرت في الأرض من شدّة وطئها والرسم الأثر وبقيته ومنه رسم الدار (المنى) ورُبَّ عاشقٍ يستفيق من سكره عشقه بعد لجاجته فيه ورُبَّ رجل يسبق فرساً جواداً في سيره

« ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الغريب) هب^(١) (المنى) المراد بدّرر الثريا وخواتمها كواكبها لأن الثريا سبعة كواكب في عنق الثور سُميت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق الحُل من الثريا وهو الثني وكثرة المال والمراد بسقوطها طلوع الصبح والحطيم قد سبق شرحه^(٢)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) التّيمية التّودّة ملق على صغار الإنسان مخافة العين (المنى) قوله « وما قُدَّتْ عليّ التّائِم » أي وما قُطعت التّائِم التي كانت عليّ أي حين كنت صغيراً لأنّ قُطعت التّائِم وإزالتها رديف للكبر . كان العرب إذا بلغ الصبي عتدهم الحُل أزالوا الأحرار من عتقه وألبس الهامة والإزار وقلد السيف ومنه قول الحريري « كُفْتُ مُذْ مِيطَتْ عني التّائِمُ ونِيطَتْ بي الهائم »^(٣)

« ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ » (المنى) ظله للبيض والسمر تكليفه إياها ما لا تطيق فتشكو ما أصابها

- (٢٣) ولو أن هذا الآخرى المحي ناطق
(٢٤) وما تلك أوضاح عليها وإن بدت
(٢٥) تمشت شمس طلقة في جلودها
(٢٦) تمرضها للطن حتى كانتا
(٢٧) وتظلمن لم تمدن نحراً ولبسة
(٢٨) وكم جفيل تجر قرعت صفاته
(٢٩) أتت بك به الآساد^(١) بُدِي زهيرها
(٣٠) أتوك فا خرؤا الى البيض سجداً
(٣١) ولو حاربتك الشمس دون لقائهم
- لصلت عليك المقربات الصلادم
ولكنما حيتك عنها المباسم
وضمت على هوج الرياح الشكائم
لها من عداها أضلع وحيازم
كأنك في عقيد من الشر^(٢) ناظم
بصاعقة يصلى بها وهي جامم
فطارن به عن جابتك القشام
ولكنما كانت تخز الجعالم
لأنجلها جند من افه هازم

(الف) ترض منها الجعالم (ب - اس - ط) (ب) تحت (ط - ب - كج - اس)

من الفول واذا كانت حالتها هكذا فكيف تكون حاله الأبطال الذين يضربهم بها وقد سبق شرح نحو قولهم «النية كاسمها»^(١)

«٢٣ و ٢٤ و ٢٥» (الغريب) الهوجاء من الرياح التي لا تستوي في هبوبها وتقلع البيوت يقال لعبت بها هوج الرياح والهوجاء من التياق المسرعة حتى كأن بها هوجا (المعنى) الأوضاح التي ظهرت عليها من الفرّة والتجويل ليست هي بأوضح بل هي وجوه باسمه تسلم عليك وجلودها في صفاء يباخها كالشمس المنيرة إذا مشت مشت معها تلك الشمس وهي بأنفسها في سرعة جريها كالرياح الشديدة التي تغلكها الشكائم
«٢٦ و ٢٧» (المعنى) تقدمتها أنت تلك الخيل في الحرب حتى كأن أضلاعها وصُدورها من جملة أعدائك يصيف شدة إقدامه بجيله إلى قتال العدو . وقوله «لم تمدن» أي لم تترك

«٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١» (الغريب) ألجّر^(٢) - وقرع صفاته تنقصه وعابه ومنه «لا تفرغ لم صفاة»^(٣)
أي لا ينالهم أحد بسوء والصفاة حجر صلد صخّم والقرع الصرب واللقي يقال قرع رأسه بالصاعقة^(٤)
- والجعالم الجر الشديد الاشتعال والجعالم من الحرب معظمها وقيل شدة القتل في معركها (المعنى) ذكر النور لأنها تجمع لأكل جثث القتلى

- (٣٢) سَبَقَتِ النَّسَايَا واقمًا بنفوسهم كما وقعت قبل الخوافي القواديم
 (٣٣) تَقُودُ الكَمَاةَ الْمُعْلِمِينَ الى الوغى لهم فوق أصوات الحديد همهم
 (٣٤) غَدَوْا في الدروع السابفاتِ كأنما تُدِيرُ عِمُونًا فوقهن الأراقمُ
 (٣٥) فليس لهم إلا الدماء مَشَارِبُ وليس لهم إلا النفوسَ مَطَاعِمُ
 (٣٦) يَوْدُونَ لو صِيغَتْ لهم من حفاظهم وإقدايمهم تلك السيوفُ الصوارمُ
 (٣٧) ولو طَمَعَتْ قبل الرِّمَاحِ أَعْفَمُ^(د) ولو سَبَقَتْ قبل الأَكُفِ المَاصِمُ
 (٣٨) رَأَى بك لَيْثُ الغَابِ كيف اختضابه من المَلَقِ المَحْمِرِ والتَّغَمُّ قَائِمُ
 (٣٩) وَجَرَّتْهُ شِبْلًا صَغِيرًا على الطَّلَى فهل يشكرون اليومَ وهو ضَبَارُمُ
 (٤٠) وَعَلَّمَتْهُ حَتَّى إِذَا مَا تَمَهَّرَتْ به السِّنُّ قَلْتَ أَذْهَبَ فَاثَكَ عَالَمُ

(الف) (ف) قلوبهم (غيرها) (ب) (كج - ف) طفلًا (غيرها)
 (ج) على الغام والطلَى (ب - اس - ط)

« ٣٢ و ٣٣ » (الغريب) الخوافي^(١) - والقواديم^(٢) - والملم^(٣) - والمهام^(٤) (الغنى) وصلت إلى نفوسهم قبل أن تصل النسايا إليها أي أهلكهم قبل أن تهلكهم منابهم القدرة فتقدّمك على النسايا كتقدّم كبار الرّيش على صغاره

« ٣٤ و ٣٥ » (الغنى) تنبه ماسمير الدروع ببيون الحيات وقد سبق مثل هذا القول^(٥)

« ٣٦ و ٣٧ » (الغريب) الحِفاظُ^(٦) (الغنى) السيوفُ تُصاغُ من الحديد الذي فيه بأس شديد كقوله تعالى « وأنزّلنا الحديد فيه بأس شديد^(٧) » ولكنهم يودّون أن تُصاغَ من حفاظهم وإقدايمهم لأنه أشدّ بأسًا من الحديد

« ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ » (الغريب) أَسَدُ ضَبَارُمُ أي مُجْتَمِعُ الخَلْقِ مَوْثِقُهُ والميمُ زائدةٌ ويُسَمَّى الأسدُ ضبارمةً والضبارة اجتماع الخلق وشِدَّتُهُ

(١) المرح ٧١ (٢) المرح ٧١ (٣) المرح ٧١ (٤) المرح ٧٧
 (٥) المرح ٧١ (٦) المرح ٧١ (٧) القرآن ٧٧

- (٤١) سَفَحَرُ أَنْ الْقَهَرَ مِمَّنْ أَجَرْتَهُ وَأَنْ حَيَوَةَ الْخَلْقِ تَمَّا نُسَامٍ^(الف)
 (٤٢) وَأَنْتَ عَنْ حَقِّ الْخِلَافَةِ زَائِدٌ وَأَنْتَ عَنْ ثَمَرِ الْخِلَافَةِ بِاسْمٍ
 (٤٣) وَأَنْتَ قُتَّ السَّابِقِينَ كَأَنَّمَا مَسَاعِيكَ فِي سُوقِ الرَّجَالِ^(ب) أَذَامُ
 (٤٤) مَرَيْتَ سِجَالًا^(ج) مِنْ عَقَابٍ وَنَائِلٍ كَأَنَّكَ لِلْأَنْعَمَارِ وَالرِّزْقِ قَاسِمُ
 (٤٥) وَأَمْنَتَ مِنْ سُبُلِ الثُّغَاةِ جَفَدَعَتِ إِلَيْكَ أَنْوَفَ الْيَدِ وَهِيَ رَوَاقِمُ
 (٤٦) وَأَذَنْبَهَا بِالْإِذْنِ حَتَّى كَأَنَّمَا تَخَطَّتْ إِلَيْكَ السِّيفَ وَالسِّيفُ قَاسِمُ
 (٤٧) وَتَنْظُرُ غُلُوبًا أَيْنَ مِنْكَ وَفُودُهَا كَأَنَّكَ يَوْمَ الرِّكْبِ لِلْبَرْقِ شَائِمُ
 (٤٨) فَلَا تَحْذُلِ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ الَّذِي بِهِ سَرَوْا فَلَهُ حَقٌّ عَلَى الْجُودِ لَازِمُ
 (٤٩) أَيْأَخُذُ مِنْهُ الْفَجْرُ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ وَيَثْبُتُ فِيهِ اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ فَاجِمُ^(د)

(الف) الحق (ب - اس - ط) (ب) (٢) (ج) سحابا (كد - م - يس)
 (د) (ب - اس - ط) ويسلب منه (غيرها)

« ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) مَرَيْتَ^(١) - وَالسِّجَالُ^(٢) - وَجَدَعُ^(٣) (اللفي) قوله
 « سوق » إن كان معناه السوق المعروف فالمراد أَنَّ مَسَاعِيكَ لَهَا قَدْرٌ جَلِيلٌ كَمَا يَكُونُ الْأُدْهُمُ مِنَ الْخَيْلِ
 ذَاتِ ثَمَنِ عَظِيمٍ عِنْدَ الْبَيْعِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « فِي سَبْقِ الرِّجَالِ » أَيِ مَسَاعِيكَ تَسْبِقُ مَسَاعِيَ الرِّجَالِ
 فِي مِيدَانِ السَّبَاقِ

« ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ » (الغريب) الْفَاجِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الْأَسْوَدُ بَيْنَ الْفُجُومَةِ يُقَالُ أَسْوَدُ فَاجِمٌ

- (٥٠) عَلَوْتُ فَلَوْلَا النَّاجُ فَوْكَ شَكَّكَتْ^(الف) تَمِيمُ ابْنُ مَرِّ فَيْكَ أَنْكَ دَارِمُ
 (٥١) وَجَدْتُ فَلَوْلَا أَنْ تَشَرَّفَ طَيِّبُ لَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِنَّكَ حَاتِمُ
 (٥٢) لَكَ الْيَتُّ يَتُّ الْفَخْرِ أَنْتَ عَمُودُهُ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الرَّمَا حُ دَعَائِمُ
 (٥٣) أُنَافَ بِهِ أَنْ لَيْسَ فَوْكَ بِالْفُغِّ وَشَيْدَهُ أَنْ لَيْسَ خَلْفَكَ هَادِمُ
 (٥٤) وَمَا كَانَتْ الدُّنْيَا لِتَحْمَلَ أَهْلَهَا وَلَكِنَّكُمْ فِيهَا الْبَحُورُ انْخَضَارِمُ^(ب)
 (٥٥) فَهَلَا فَقَدْ أَخْرَسْتُمُونَا كَأَنَّمَا صَنَائِكُمْ عُرْبُ وَنَحْنُ أَعَاجِمُ
 (٥٦) فَلَا زَالَ مُنْهَلٌ مِنَ الْمَجْدِ سَاكِبٌ عَلَيْكَ وَمُرْفَضٌ مِنَ الْبِرِّ سَاجِمُ
 (٥٧) قَمٌّ زَمَانٌ كَالثَّيْبَةِ مُذْهَبٌ وَتَمُّ لَيْالٍ كَالْقُدُودِ نَوَاعِمُ
 (٥٨) وَهَذَا دَرُّ الْيَتِّ لَوْلَا خَلِيفَةُ^(ج) تَخْلَفُنِي عَنْكُمْ وَحَبْلٌ مُدَاوِمُ
 (٥٩) وَدَرُّ الْقَصُورِ الْبَيْضِ يَعْمُرُ مُلْكُهَا مَلُوكُ بَنِي الدُّنْيَا وَهَنَ الْكِرَامُ
 (٦٠) وَأَنْتَ بِهَا فَارْدُدْ تَحِيَةً^(د) بَعْضَنَا إِذَا قَبِلْتَ كَفَيْكَ عَنَا الْعَمَامُ

(الف) تاج قومك (ب) كد - هي - م - اس - ط (ب) الجبال (٢)
 (ج) بقة (ف) بية (كج) لو أن خليفة (ظن) (د) فني (ب - اس - ط)

« ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ » (الإعراب) قوله « أَنْ لَيْسَ الْخُ » في موضع الفاعل لقوله « أُنَافَ » وكذلك القول في المصراع الثاني (الغريب) انْخَضَارِمُ^(١) - وَارْفَضَ^(٢) (الغنى) وقوله « وَمَا كَانَتْ الْخُ » أي أَنْكُمْ تَمْتَنُونَ عَلَى النَّاسِ بِالْوَابِ لِتَحْمِلَهُمْ فِي الْبَرِّ وَبِالشُّعْنِ لِتَحْمِلَهُمْ فِي الْبَحْرِ وَلَوْلَا أَنْتُمْ لَمَا كَانَتْ الدُّنْيَا تَقْدِرُ أَنْ تَحْمِلَهُمْ . وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى « وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَلَلْنَا فِيهِمُ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ^(٣) » ويمكن أن يكون الصواب « وَلَكِنَّكُمْ فِيهَا الْجِبَالُ انْخَضَارِمُ » . ودارم هو بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان يسمى بجرأ وذلك أن أباه لما أتاه قوم في حالة قال له يا بجرأ اتني بجريلة فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها ويقارب الخطو فقال أبوه قد جاءكم يدارم فسي دارمًا لذلك^(٤)

« ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ » (الغنى) قوله « حل » هنا بمعنى الوصال أو الودة أو العهد لأن الجبل يكنى به عن هذه الأشياء وقوله « لَوْلَا خَلِيفَةُ » فيه تحريف . لعل الصواب « لَوْ أَنَّ خَلِيفَةَ » أي لو كان أحدًا يَسْتَقِي لِي

- (٦١) ولو أَنِّي فِي مُلْحَدٍ وَدَعَوْتَنِي لَقَامَتْ قُدَيْدِكَ الْعِظَامُ الرِّمَامُ
(٦٢) تَحَمَّلْتُ بِالْأَمَالِ إِذْ أَنْتَ رَاحِلٌ وَأَقْبَلْتَ بِالْآلَاءِ إِذْ أَنْتَ قَادِمٌ
(٦٣) مَدَدْتَ يَدًا تَهْمِي عَلَى اللَّزَنِ مِنْ عَلِيٍّ فَهَلْ لَكَ بِحَسْرٍ فَوْقَهَا مُتَلَاوِمٌ
(٦٤) هُوَ الْحَوْضُ حَوْضُ اللَّهِ مِنْ يَكُ وَارِدًا فَقَدْ صَدَرَتْ عَنْهُ التَّبِثُ السَّوْجُ
(٦٥) فَإِنْ كَانَ هَذَا فِئْلُ كَفَيْكَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَصْبَحْتَ كَلًّا عَلَيْكَ الْمَكَارِمُ

(القصيدة الثالثة والخمسون)

وقال يَمْدَحُ الخليفة المَرْزُ . وقيل إِنَّ هذه القصيدة أَوَّلُ مَا أُنْشده البُغَيْرَانِ وَأنه أمر له بِدَسْتِ قِبته
ستة آلافِ دِينَارٍ فقال له يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَالِي مَوْضِعٌ يَسَعُ الْمَسْتِ إِذَا بَسِطَ فَأَمْرُ له بِنَاءِ قَصْرِ فَرَمَ عَلَيْهِ
ستة آلافِ دِينَارٍ وحلَّ إِلَيْهِ آلَةٌ تَشَارِكُ الْقَصْرَ وَالْمَسْتِ قِيمَتُهَا ثَلَاثَةُ آلافِ دِينَارٍ
(١) هَلْ مِنْ أَعِيقَةٍ عَالِجٍ يَبْرِئُنْ أَمْ مِنْهَا بَقَرٌ خُلْدُوجُ الْعَيْنِ

(الف) سهلاً (٢) (ب) (ب - اس - ط) (ج) منهم (ق - كج)

بَعْدَكُمْ يُجِبُّنِي بِحِجَّةٍ دَائِمَةٍ كَمَا أُحِبُّ بِهَا لَكُنْتُ أُحِبُّ الْفِرَاقَ عَنْكُمْ وَأُحِبُّ الْقُصُورَ الْبَيْضَ الَّتِي تَصْرَهَا مَالُوكُ الدُّنْيَا
قَوْلُهُ « إِذَا قَبِلْتُ الْحَ » أَشَارَ بِهِ إِلَى رُفْعَةِ مَنَازِلَةِ الْمَدُوحِ كَأَنَّ الْعَنَامَ تُقْبَلُ كَفَّهُ عَنَّا وَلَاجِلِ ذَلِكَ قَالَ « بِمَضْنَا »
« ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) مِنْ عَلٍ ^(١) - اللَّهَى ^(٢) - الْكَلُّ التَّقِيلُ الرُّوحَ مِنَ النَّاسِ
الَّذِي لِأَخِيرٍ فِيهِ وَهُوَ أَيْضًا الثَّقَلُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ » ^(٣) (المنى) إِعْطَاءُ الْأَمْوَالِ مَكْرَمَةٌ
مِنَ الْمَكَارِمِ فَإِنْ فَلَمْتُ بِذَلِكَ بِهَذِهِ الْمَكْرَمَةِ مِثْلَ هَذَا أَصْبَحْتَ الْمَكَارِمُ الْأُخْرَى نَقْبَلُهُ عَلَيْكَ أَيُّ إِنِّ بَنَلْتُ الْأَمْوَالَ
مِثْلَ هَذَا صُرِفَ جِهْدُكَ كُلُّهُ فِيهِ فَلَمْ يَبْقَ لَكَ قُوَّةٌ عَلَى أَعْمَالٍ أُخْرَى . وَعِنْدِي أَنَّ الشَّاعِرَ لَوْ قَالَ « سَهْلًا »
لَكَانَ أَحْسَنَ أَيُّ إِنِّ قَدَرْتُ عَلَى بَذْلِ الْأَمْوَالِ مِثْلَ هَذَا أَصْبَحْتَ سَائِرُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ سَهْلًا عَلَيْكَ لِأَنَّ بَذْلَ
الْمَالِ مِنْ أَصْبَابِ الْأَعْمَالِ عَلَى النَّاسِ

« ١ » (الغريب) الْأَعِيقَةُ جَمْعُ عَقِيقٍ وَهُوَ الْوَادِي وَكُلُّ مَسِيلٍ شَقَّهَ مَاءُ السَّبِيلِ قَدِيمًا فَوْسَمَهُ يُقَالُ « سَالُ
الْعَقِيقِ » وَأَصْلُ الْعَقِيقِ الشَّقُّ وَالْعَقِيقُ وَادٍ بِالْحِجَازِ وَهُوَ أَيْضًا اسْمُ عِدَّةٍ مَوَاضِعٍ بِلِيَادِ الْعَرَبِ - وَعَالِجٌ مَوْضِعٌ
بِالْبَادِيَةِ يَكْثُرُ فِيهِ الرَّمْلُ . وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ « وَمَا تَحْوِيهِ عَوَالِجُ الرَّمَالِ » ^(٤) وَهِيَ جَمْعُ عَالِجٍ وَهُوَ مَا تَرَكَ مِنْ

- (٢) وَلَيْنَ لَيْالٍ مَا دَخَمْنَا عَهْدَهَا مُذْ كُنَّا إِلَّا أَتَيْنَ شُجُونُ
 (٣) الْمُشْرِقَاتُ كَأَتَيْنَ كَوَاكِبُ^(أ) وَالتَّسَامَعَاتُ كَأَتَيْنَ غُصُونُ
 (٤) يَبِضُّ^(ب) وَمَا ضَحِكَ الصَّبَاحُ وَإِنَّمَا بِالسَّكِّ مِنْ طُرَرِ الْمَسَاكِينِ لَجُونُ

(الف) السافرات (بس - م) (ب) بها (لن) (لن)

الرمز ودخل بمضه في بضع وقيل عالم رمال بين قيد والقرينات متصلة بالتلمية على طريق مكة وذهب بعضهم إلى أن رمل عالم هو متصل بوبار^(١) - ويرين^(٢) - والمخروج جمع حدج وهو مركب من راكب النساء كالمودج - والعين جمع عيناه^(٣) (المعنى) وجه ذكر ويرين وعالج مع بقر الوحش التي تشبه بها الفواني أنها تكثر بالرمال كما قال أعرابي

فإراشقات العين من رمل عالم متى منكم سرب إلى الماء وارد^(٤)
 يقول أشبه علي عالج ويرين لأن كليهما كثير الرمل كما اشبهت علي بقرها والفواني اللاتي في المراكب لأن كليهما حسنة الأجياد واسعة الأعين فلا أقدر أن أميز بعضها من بعض يصف شدة مشابهة الموضمين وبقرها الفواني وفي هذا إشارة إلى أن هذين الموضمين كانا من مساكن الفواني وأما الآن فهما من مساكن بقر الوحش لأن الفواني فارقتهما كما يدل عليه قوله « بانوا » في البيت السابع وهذا المعنى مأخوذ من قول امرئ القيس

ترى بقر الآرام في عرصاتنا وقبائنا كأنها حب ففل^(٥)

ومعنى هذا البيت أنه يصف النار بالغلاء عن أهلها وبعد عهدهم عنها حتى صارت مآلاً للوحش

« ٢ » (الغريب) الشجون جمع شجن وهو الهم والحزن وقد شجن (س) وشجنه غيره (ن) (المعنى) في هذا استفهام يقول مع أي الفواني مضت ليال كانت كلها مجودة منذ ابتداءها لأنها كانت ليالي وصلها إلا أنها صارت الآن هوماً أي يصيبنا الحزن إذا ذكرها في هذا الزمان لأنها مضت ولم ترجع. ويجوز أن يكون المعنى ولأينا مضت ليالي لم ندم عهداً منذ ابتداءها وما هي إلا أسباب هموم وأحزان. وتحرير الكلام أن الليالي لا تصفو لأحد ولو صفت كانت قليلة والليل لا يمتد به

« ٣ و ٤ » (الغريب) الطرر^(٦) - والمجون جمع جون مثل وريد وورد وهو الأدم الشديد السواد وهو أيضاً الأبيض من الاضداد وجان وجهه (س) يجان جوناً أسود (المعنى) تلك الليالي في الإشراق واللعان كالنواكب وفي التومرة والتعرف كالغصون ولكونها ليالي الوصال لها نور وياض مع أن الفجر لم يطلع

(١) معجم البلدان ٤٣٣ (٢) المعرج ٤٤ (٣) المعرج ٤٧ (٤) اللسان

(٥) المعاني ٧ (٦) المعرج ٢٧

- (٥) أَدَى لَهَا الرِّجَانُ صَفْحَةً خَدِمَ وَبَكَى عَلَيْهَا اللَّوْلُوُ الْمَكْنُونُ
(٦) أَعْدَى الْحَلَامَ تَأْوَمِي مِنْ بَعْدَهَا فَكَانَتْ فِيهَا سَجَمَتٌ رَيْنُ^(الف)
(٧) بَاتُوا سِرَاعًا لِلْوَادِجِ زَفَرَةٌ مِمَّا رَأَيْنَ وَلِلْمَطِيِّ حَيْنُ
(٨) فَكَانَمَا صَبَمُوا الضُّحَى بِقَبَائِهِمْ أَوْ عَصَفَرَتْ فِيهَا الْخُدُودُ جُفُونُ
(٩) مَاذَا عَلَى حُلَلِ الشَّقِيقِ لَوْ أَنَّهَا عَنْ لَابِسِهَا فِي الْخُدُودِ تَبِينُ

(الف) تما (ب - اس - ط)

وأنها في ذواتها سودٌ سودها كسواد السك الذي تُطَيَّبُ بها الحسان طَرَزَ رؤوسهن . ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة

قَمَّ زَمَانٌ كَالشَّيْبَةِ مُذْهَبٌ وَتَمَّ لَيَالٍ كَالْخُدُودِ نَوَاعِمُ^(١)

« ٥ » (المعنى) المرجان لونه أحمر واللؤلؤ يوصف أبدأ بكونه رطباً كما سبق ذكره^(٢) فكان الأول

جعل صفحة خده داميةً لعلها لفرقاها والآخر بكى على هجرها وهذا من بدیع الكلام

« ٦ » (الغريب) أعدى فلان فلاناً من حلقه أو من عليه به أو جرب أكسبه مثل ما به ومنه

« قرين السوء يُلْذِي قرينه » - والتأوؤ^(٣) - والرَيْنُ^(٤) (المعنى) تأسفت على انقضاء تلك الليالي أو على

فراق تلك الأحبة كثيراً حتى أصاب عدوى تأسني الطيور التي لا عقل لها كالحمام فكان سجعته نوع من

الأيْن يعني أن الطيور التي لا عقل لها رتت لي فضلاً عن البشر

« ٧ » (الغريب) الزفرة^(٥) (المعنى) فارتقا الأحياء مُسرعين حتى زفرت الهوادج بأطيها وحتت

النوق برغائها مما رأت من سرعة فراقهم . جعل أطيح الرِّحال وهو صوتها إذا تقل عليها الرِّكبان ورغاء الابل

زفرةً وحينئذ لما نالها من الحزن على فراقهم ولو كانت مما لا يعقل يعني أن الحزن أثر في غير الإنس أيضاً فما يكون

حال الإنس

« ٨ » (الغريب) المصفر كمتفتر صبغ وعصفر الثوب صبغه بالمصفر (المعنى) هذا من المبالغة في

وصف حمرة القباب أي أن قبابها حمراً جداً حتى أثرت حمرة في الضحى فصبغ بها كأن الضحى صار أحمر

من أجل حمرة قبائهم أو بكت فيها عيونهم بكاء شديداً حتى سال الدم منها فصبغ خدودهم بالحمرة . قال الشيخ

الفاضل « وتلخص المعنى أن لو أن القباب صبغ الفضاء كلون خدود صبغت دماء الجفون في القباب »

« ٩ » (الغريب) الشقيق^(٦) (المعنى) أراد بحلل الشقيق الثياب التي لو أنها حمراء كلون الشقيق يقول

(١) القدرح $\frac{٥}{٢}$ (٢) القدرح $\frac{١}{٢}$ (٣) القدرح $\frac{١}{٢}$ (٤) القدرح $\frac{١}{٢}$

(٥) القدرح $\frac{١}{٢}$ (٦) القدرح $\frac{١}{٢}$

- (١٠) لَا عِطْشَنَ الرُّوضَ بِمَدْمُ وَلَا يُزَوِّيه لِي دَمَعٌ عَلَيْهِ هَتُونُ^(الف)
 (١١) أَأَعِيرُ لَحْظَ الْقَيْنِ بِهِجَةً مَنْظِرُ^(ب) وَأُخُونُهُمْ إِنِّي إِذَا لَعَوْنُ
 (١٢) لَا الْجَوْ جَوْ مُشْرِقٌ وَلَوْ أَكْنَسَى زَهْرًا وَلَا الْمَاءُ الْمَعِينُ مَعِينُ
 (١٣) لَا يَمْعَدَنَ إِذِ الْمِيرُ لَهُ تَرَى وَالْبَانُ أَيْكُ الشُّمُوسُ قَطِينُ
 (١٤) أَيَّامَ فِيهِ الْمَبْقَرِيُّ مُقَوِّفٌ^(ج) وَالتَّابِرِيُّ مُضَاعَفُ مَوْضُونُ
 (١٥) وَالزَّاعِيَّةُ شَرَعٌ وَالْمَشْرِفِيَّةُ لَمْعٌ وَالْمَقْرَبَاتُ صُفُونُ
 (١٦) وَالْعَهْدُ مِنْ لَمِيَاءٍ إِذْ لَا قَوْمَهَا خُزْرُ وَلَا الْحَرْبُ الزَّبُونُ زَبُونُ

(الف) فَلَا عِطْشَنَ (لن) (ب) أَلَمَّ الدُّنْيَا بِهِجَةً مَنْظَرٌ (كج - ف) أَأَعِيرُ لَحْظَ الْعَيْنِ بِهِجَةً مَنْظَرٌ (غيرها)
 (ج) (لن) دَوْحٌ (غيرها) (د) (لن) ظِيَاءٌ (غيرها)

أَيُّ يَأْسٍ عَلَى الْحَلَالِ الْحَمْرِ لَوْ أَنَّهَا تَفْضِلُ عَنْ خُدُودِ لَا بِسَيَا أَيِّ مَاذَا يَصْرُهَا لَوْ أَطْلَعَتْ خُدُودُ لَا بِسَيَا فَظْهَرُ
 حُرَّةُ الْخُدُودِ بَدَلٌ حُرَّةُ الْحَلَالِ . يَتَمَقَّى زَوَالُ الْبَرَقِ مِنَ الْوَجْهِ

« ١٠ » (الغريب) الْهَتُونُ^(١) (المعنى) فِي هَذَا الْبَيْتِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ يَقُولُ لَا أَبْكِي حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعِي
 الشَّدِيدَةُ السَّيْلَانِ فَيُرَوِّي بِهَا الرُّوضُ وَتَرْكُ الْبَكَاءِ عَارٌ عَلَى الْعَاشِقِ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَقَالَ إِنَّهُ يَرِيدُ تَرْكَ الْبَكَاءِ فِي
 الرُّوضِ لَا فِي غَيْرِهِ لَمْ يَرِدْ أَنَّهُ لَا يَنْتَقِلُ عَنْهُمْ بِالرُّوضِ بَدَ فَوَاقِهِمْ وَلَا يَتَعَاهَدُ بِالْمَوْعِ وَإِنْ كَانَ الرُّوضُ
 مُشَابِهًا لَهُمْ فِي الْبَهْجَةِ بَلْ يَهْجُرُهُ حَتَّى يَعْطِشَ وَيَبْكِيَ . وَكَذَلِكَ شَرَحَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هَذَا الْبَيْتَ

« ١١ و ١٢ » (الغريب) أَعَارَهُ الشَّيْءُ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ عَارِيَةً - وَالْجَوْ^(٢) - وَالْمَعِينُ^(٣) (المعنى) كَانَتْ
 عَيْنِي تَلْتَقِدُ بِهِجَةً مَنْظَرَهُمْ مَا دَامُوا عِنْدِي لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَصْرِفَهَا عَنْهُمْ إِلَى الرُّوضِ إِذَا غَابُوا عَنِّي فَلَوْ فَضَلْتُ
 ذَلِكَ لَكُنْتُ مِنَ الْخَاطِئِينَ فِي مَحَبَّتِهِمْ خِيَانَةً عَظِيمَةً فَلَيْسَ الْوَادِي عِنْدِي بِمُشْرِقٍ وَلَوْ تَلَّأَ بِالْأَزْهَارِ وَلَا الْمَاءُ
 الْمَعِينُ يَمِينٌ . وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ نَفْسِي لَا تَطِيبُ بِشَيْءٍ بَدَمٍ

« ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ » (الغريب) الْمَبْقَرِيُّ^(٤) - وَالْمَقَوِّفُ^(٥) - وَالتَّابِرِيُّ^(٦) - وَالْمَوْضُونُ^(٧)
 - وَالزَّاعِيَّةُ^(٨) - وَاللَّمِيَاءُ الْمَرَأَةُ الَّتِي يَنْفَعُهَا لَمِيٌّ وَهِيَ شُجْرَةٌ فِي بَاطِنِ الشَّجَرَةِ أَوْ شُرْبَةٌ سَوَادٌ فِيهَا وَذَلِكَ مَا
 يُسْتَحْسَنُ - وَالْخُزْرُ^(٩) - وَحَرْبُ زَبُونٍ تَرَيْنَ النَّاسَ أَيَّ تَصَدِّقُهُمْ وَتَدْفَعُهُمْ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّاقَةِ الَّتِي مِنْ عَادَتِهَا
 أَنْ تَدْفَعُ وَلَدَهَا عَنْ ضَرْعِهَا أَوْ حَالَتِهَا عَنْ حَلْبِهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِهَا يَدْفَعُ بَعْضَهَا لِكَثْرَتِهِمْ (المعنى) يَدْعُو
 لَوَادِي الْأَحْبَةِ يَقُولُ سَلِّمَهُ اللَّهُ مِنْ آفَةِ الْخُرَابِ مَا كَانَ أَطْيَبَهُ إِذْ كَانَ وَصْفُهُ كُنَا وَكُنَا وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ « الشُّمُوسُ »
 الْجَوَارِي كَمَا فِي قَوْلِ التَّنْجِي

(١) المرح ٢٦ - (٢) المرح ١٦ - (٣) المرح ١٦ - (٤) المرح ١٦ - (٥) المرح ١٦ - (٦) المرح ١٦
 (٧) المرح ١٦ - (٨) المرح ١٦ - (٩) المرح ١٦

- (١٧) عَهْدِي بِذَاكَ الْجَوِّ وَهُوَ أَسِنَّةُ وَكِتَابُ ذَاكَ الْخَشْفِ وَهُوَ عَرِينُ
(١٨) هَلْ يُدَيِّتُنِي مِنْهُ أَجْرَدُ سَابِجٌ مَرِخٌ وَجَائِلَةُ النَّسْوَعِ أُمُونُ^(ب)
(١٩) وَهَنَدُ فِيهِ الْفِرْنَدُ كَأَنَّهُ ذِمْرُ^(ج) لَهُ خَلْفَ الْفِرَارِ كَمِينُ
(٢٠) عَضْبُ الْمَضَارِبِ مُقَفِّرٌ مِنْ أَعْيُنٍ لَكِنَّهُ مِنْ أَنْفُسٍ مَسْكُونُ
(٢١) قَدْ كَانَ رَشَحُ حَدِيدِهِ أَجْلَى وَمَا صَاعَتْ مَضَارِبُهُ الرِّقَاقُ فَيُونُ

(الف) من قبالة (لق) (ب) أو جرة نطأ الوشيع أدون (ب) — كج — اس
(ج) رده (لق) — كج (د) — (ب) — اس — ط (د) (ج) — ح — اجلا (غيرها)

أَيَّامُ فِيكَ شُمُوسٌ مَا انْبَثَنَ لَنَا إِلَّا انْبَثَنَ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكَا
وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأَطْلَالُ مَشْرِقَةٌ كَأَنَّ نَوْرَ عُيُودِ اللَّهِ يَمْلُوكَا^(١)

« ١٧ » (المنى) « جل دار جيبته كِنَاسًا نَشِيئًا لِنَفْسِهَا بَوْلَدِ الطَّيِّبِ وَجَمَلِهَا أَيْضًا كَهَمًّا نَشِيئًا لِقَوْمِهَا
بِالْأَسْوَدِ يَقُولُ كُنْتُ أَعْرِفُ ذَلِكَ الْوَادِيَّ حِينَ كَانَتْ حَيَاتِي مَحْفُوظَةً بِهِ يَحْفَظُهُ قَوْمُهَا الشُّجْعَانُ بِالْأَسَنَةِ كَمَا
تَحْفَظُ الْأَسْوَدُ عَرِينَهَا وَقَوْلُهُ « عَهْدِي بِذَاكَ الْجَوِّ مِنْ قَوْلِهِمْ عَهْدْتُ زَيْدًا بِمَا كَانَ كَذَا أَيْ لِقَبِيئَتِهِ وَيُقَالُ أَيْضًا
عَهْدِي بِمَوْضِعٍ كَذَا وَعَهْدِي بِهِ قَرِيبٌ أَيْ لِقَائِي وَقَدْ يَكُونُ الْعَهْدُ بِمَعْنَى الْمَرْفَعَةِ يَقُولُ الْأَمْرُ كَمَا عَهْدْتُ أَيْ كَمَا عَرَفْتُ
« ١٨ » (الغريب) « الْمَرِخُ^(٢) — وَالنَّسْوَعُ جَمْعُ نَسْعٍ وَهُوَ حَبْلٌ مِنْ أَدَمٍ يَكُونُ عَرِصًا عَلَى هَيْئَةِ
أَعْيُنِ النَّعَالِ تُشَدُّ بِهِ الرِّجَالُ^(٣) — وَالْمُهَنْدُ^(٤) — وَالذِّمْرُ بِالْكَسْرِ الشَّجَاعُ وَكَذَلِكَ الذَّمْرُ وَالْكَمِينُ الدَّغْلُ يُقَالُ
« هَذَا أَمْرٌ فِيهِ كَمِينٌ » أَيْ دَغْلٌ لَا يُفْطَنُ لَهُ وَهُوَ أَيْضًا الْقَوْمُ يَكُونُونَ فِي الْحَرْبِ حِيلَةً (المنى) « هَلْ يُقَرِّبُنِي
إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي قَرَسٌ سَرِيعُ الْجَرْمِ وَنَاقَةٌ ضَامِرَةٌ الْبَطْنُ أَمْنَةٌ مِنَ الْعَارِ وَسَيْفٌ هِنْدِي تَرَى جَوْهَرَهُ كَأَنَّهُ
بَطْلٌ شَجَاعٌ قَدْ كُنَّ خَلْفَ حِدَةٍ لِمُسْكَرٍ وَحِيلَةٍ . قَوْلُهُ « نَاقَةٌ جَائِلَةُ النَّسْوَعِ » كَقَوْلِهِ « امْرَأَةٌ جَائِلَةُ الْبَرِيمِ »
أَيْ الضَامِرَةُ الَّتِي يَجُولُ بِرَعِيهَا لِدِقَّةِ خَصَرِهَا

« ٢٠ » (المنى) « قَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ هُوَ قَاطِعُ الْمَضَارِبِ مَعْمُورٌ مِنَ النُّفُوسِ الَّتِي قَتَلَهَا لَا بِأَشْخَاصٍ لَهَا
وَأَعْيُنُ أَيْ شَبَّ الْفِرْنَدِ بِأَنْفُسِ فَنَكَّ . وَعَنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ « أَعْيُنٌ » جَمْعُ عَيْنٍ وَهُوَ الذَّهَبُ الْمَضْرُوبُ
وَالْمَرَادُ بِهِ مَا تُزَيِّنُ بِهِ السُّيُوفُ مِنْ تَوْشِ الذَّهَبِ يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ السَّيْفَ خَالٍ مِنَ الْحَلِيِّ لَكِنَّهُ مَمْلُوءٌ بِأَنْفُسِ الْأَبْطَالِ
لِلتَّوَلُّينِ بِحَدِّهِ كَمَا سَيُظْهِرُ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي فَتَأَمَّلْ

« ٢١ » (الغريب) « الرِّشْحُ الرَّمَقُ يُقَالُ رَشَحَ الْجَسَدُ (س) إِذَا نَدَى بِالرَّمَقِ كَمَا يَرِشَحُ الْإِنَاءُ الْمُتَخَلِّلُ

- (٢٢) وَكَأَنَّمَا يَلْقَى الضَّرِيَّةَ دُونَهُ بِأَسْمِ الْمَرْزِ أَوْ اسْمِهِ الْمَخْزُونِ
(٢٣) هَذَا مَعْدٌ وَالْخَلَاتُ كُلُّهَا هَذَا الْمَرْزُ مَتَوَجًّا وَالْدِينُ
(٢٤) هَذَا ضَمِيرُ النَّشْأَةِ الْأُولَى الَّتِي بَدَأَ إِلَهُ وَغَيْبُهَا الْمَكُونُ
(٢٥) مِنْ أَجْلِ هَذَا قُدِّرَ الْمَقْدُورُ فِي أَمِ الْكِتَابِ وَكَوْنُ التَّكْوِينِ
(٢٦) وَبِذَا تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ عَفْوَاً وَفَاءً لِيُونُسَ الْيَقْطِينِ
(٢٧) يَا أَرْضُ كَيْفَ حَمَلْتِ نِثْيَ نَجَادِهِ وَالنَّصْرُ أَعْظَمُ مِنْكَ وَالتَّمَكِينُ^(١)
(٢٨) حَاشَا لِمَا تَحْمِلُ تَحْمِيلَ مِثْلِهِ أَرْضُ وَلَكِنَّ السَّمَاءَ تَمْنِينُ

(الف) بل انت تلك تروج منك متون (ط)

الأجزاء - والمضارب - والقيون جمع قَيْن وهو الحدادُ وقان الحديد (ض) قَيْنًا عملها وسواها (المعنى) أراد برشح الحديد ما يلين منه حين يُوقَدُ بالنار يعني أن حديدَه كان في ذاته ذا جلاء ولعاني قبل أن يصوغَ القيونُ حِدَهَ ويجعلوه حادًا . جمع المضارب والسيف مَضْرَبَةٌ واحدةٌ نظرًا إلى جوانبه أو أجزائه المختلفة كما يقال للرأس المئرق وكما يقال عظيمُ المَنَاجِبِ وغلِظَ المَشاوِرُ ولا يكون للرَّجُلِ إِلَّا مَنَكَبَانِ وَشَتَاكِنِ وكذلك صهواتُ الفرس أي ظهره قال امرؤ القيس :

يَرِلُّ الْفَلَامُ انْخِفَ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيَلْوِي بِأَسْحَابِ الصَّيْفِ الثَّقَلِ^(٢)

« ٢٢ » (الغريب) الضَّرِيَّةُ^(٣) (المعنى) فيه إشارة إلى أن بِأَسْمِ الْمَرْزِ أَوْ اسْمِهِ الْمَخْزُونِ كَافٍ لِقَتْلِ عدوه فلا حاجة له إلى استعمال سيفه كأنَّ بَاسَهُ أو اسْمَهُ يصيبُ المَضْرُوبَ قبل أن يصيبه سيفه ومعنى « دُونَهُ » هنا قبله والضميرُ في « دونه » راجعٌ إلى السيف ونحو هذا قوله في القصيدة السابقة :

فَلَا تَتَكَلَّفُ لِلْخَيْسِ مِنَ الصَّدَى خَيْسًا وَلَكِنْ رُغْ بِإِسْمِكَ يُهْرَمُ^(٤)

« ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) النَّشْأَةُ الْأُولَى هي الدنيا قَابِلُهَا النَّشْأَةُ الْآخَرَى وهي الآخرة وأُمُّ الْكِتَابِ هو اللوحُ المحفوظ وقد سبق شَرْحُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي الْمَقْدَمَةِ^(٥)

« ٢٦ » (الغريب) فَاءُ^(٦) (المعنى) وبسبب هذا تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلَامًا وَغُيِّبَ عَنْهُ وَفِيهِ تَلْيِيقٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلَامًا »^(٧) وخلفاء الله هم كَلَامُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمَهُ أَنْفَاكُهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ »^(٨)

« ٢٧ و ٢٨ » (الإعراب) حَاشَا كَلِمَةُ تَفِيدُ التَّنْزِيهِ فِي بَابِ الِاسْتِثْنَاءِ يُقَالُ « أَسَاءَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدٌ »

(١) المملكات ٢٧ (٢) المرح ٢٢ (٣) المرح ٢٢ (٤) للفتحة (الفصل الرابع) - ب - مرة ٣
(٥) المرح ٢٢ (٦) القرآن ٢٢ (٧) القرآن ٢٢

- (٢٩) لو يَلْتَقِي الطُّوفَانُ قَبْلُ وَجُودُهُ^(١) لَمْ يُنْجِ نَوْحًا فُلُكُهُ الْمَشْحُونُ
(٣٠) لو أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ يَغْطِشُ بَطْشَهُ لَمْ يَغْطِبِ الْحَرَكَاتِ مِنْهُ سُكُونُ^(٢)
(٣١) الرُّوضُ مَا قَدْ قِيلَ فِي أَبْيَامِهِ لَا أَنَّهُ وَرَدٌ وَلَا نِسْرِينُ^(٣)
(٣٢) وَالْمِسْكُ مَا لَمْ تَرَ مِنَ ذِكْرِهِ لَا أَفْ كُلُّ قَرَارٍ دَارِينُ

(الف) فك وجوده (لى - موج) فك ومنه (كج) لو كان في الطوفان جود يمينه (بخ)

(ب) التحويلات سكون (لى - كج)

وحاشا لله أي براءة الله وكذلك حاشا لله (المعنى) أراد يذني نجاهه طبه أي ما يطوى فيه وهو السبف يقول غاطباً للأرض كيف قدرت على حل سيفه والنصر والتحكين الذي فيه أعظم منك في الثقل يعني أن سيفه يشتمل على النصر والتحكين وهو أعظم منك في الثقل فكيف قدرت على حل سيفه . ثم قال لولا أن السماء أعانتك على ذلك لما قدرت عليه

« ٢٩ » (الغريب) للمشحون من الشحن وهو مأوذك السفينة واقامك جهازها كله وفي التنزيل العزيز « في الفلك المشحون^(١) » (المعنى) لو التقى طوفان نوح الذي وقع قبل هذا الزمان مع جود المدوح لزادت شدته فلم ينج نوحاً فلكه المشحون وهذا إذا كان الواو في قوله « وجوده » عاطفة على « الطوفان » وإن كان قوله « وجوده » بضم الواو أي قبل كونه فالمعنى لو كان حدث الطوفان قبل أن يجيء المدوح في عالم الوجود لما نجح نوحاً فلكه المشحون وهذا على اعتقاد الشيعة أن أنوار أهل البيت ع م خلقت قبل خلق العالم وهي التي غفرت بوسيلتها خطيئات الأنبياء في الأزمان المختلفة وقد بينا هذا المعنى مفصلاً في المقدمة^(٢) وقوله « يلتقي » من قول الله تعالى « فالتقى الماء على أمر قد قدر^(٣) »

« ٣٠ » (المعنى) الدهر يتبع حركته سكون قهره أخف من قهر المدوح لأن قهر المدوح ليس له سكون قهر المدوح أشد من قهر الدهر

« ٣١ و ٣٢ » (الغريب) النسرين ورد أيضاً عطري قوي الرائحة فارسي معرب - والقرارة والقرار من الأرض المطن المستقر وكل قاع مستدير يجتمع فيه ماء المطر فهو قرارة وفي حديث بن عباس وذكر علياً قال « علي إلى عليه كالقرارة في اللعنجر^(١) » (المعنى) أراد الشاعر بروض أبيات المدوح الخصب والترفة ورغد العيش والأمان الحاصل في بلاده وشبه الذكر الحميد بالمسك لأنه ينتشر في البلاد كما تنتشر رائحة المسك يقول الرّوض في الحقيقة النعم الحاصلة في زمانه لا أنه أرض يتلأأ فيه ورد ونسرين

- (٣٣) مَلِكٌ كَمَا حَدَّثَتْ عَنْهُ رَافَةٌ^(الف) فَالْحَرُّ مَا بِهِ وَالشَّرَاسَةُ لَيْفٌ
(٣٤) شَيْمٌ لَوْ أَنَّ الْيَمَّ أُعْطِيَ رِفْقَهَا لَمْ يَلْتَمِمْ ذَا النُّونِ فِيهِ النُّونُ
(٣٥) تَأَلَّهِ لَا ظِلُّ الْغَمَامِ مَعَايِلُ^(ب) تَأْتِي عَلَيْهِ وَلَا النُّجُومُ حُصُونُ
(٣٦) وَوَرَاءَ حَقِّ ابْنِ الرِّسُولِ ضَرَاغِمُ^(ج) أَسَدٌ وَشِبَاهُ السِّلَاحِ مَنُونُ
(٣٧) الطَّالِبَانِ الْمَشْرِيفَةِ وَالْقَنَا^(د) وَالْمَذْرُوكَانِ النَّصْرُ وَالْتِمَكِينُ
(٣٨) وَصَوَاهِلُ لَا الْمَضْبُ يَوْمَ مَفَارِهَا هَضْبٌ وَلَا الْيَدُ الْخُزُونُ خُزُونُ

(الف) فالحر (شم) (ب) (ط) تأتي (فيها) (ج) (و) الطالبان (اس)

والمسك كذلك ذِكْرُهُ الحيدُ الذي بطيبُ بطيبه ترابُ البلاد فلا ينبغي لأحد أن يظنَّ أنَّ دارين فقط موضعٌ يوجد فيه المسك . ودارينُ فُرْصَةٌ بالبحرينِ يُجلبُ إليها المسكُ من الهندِ ويُبَاعُ بها إلى الجهاتِ^(١)

« ٣٣ » (الغريب) شَرَسَ الرَّجُلُ^(س) كَانَ سَيِّئَ الْخُلُقِ وَشَدِيدَ الْخِلَافِ يُقَالُ فِيهِ شَرَاسَةٌ وَشَكَاسَةٌ (المعنى) هو ملكٌ ذاته رحمةٌ كما أخبرك عنه الخبرون كقوله تعالى في وصف جِدِّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ^(٢) » فَالْحَرُّ يَصِيرُ عِنْدَهُ مَا، وَالشَّدَّةُ لِنَا وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ « أَيُّهُ أَعْلَمُ مَا يَكُونُ إِذَا انْتَقَمَ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « الجمر » بِالْجِيمِ

« ٣٤ » (الغريب) التَّقْمَةُ ابْتِلَاهُ وَالْقَعْمَةُ مِنَ الْخَبَرِ مَا يَبْهَأُ لِقَمٍ أَوْ اسْمٍ مَا يَلْقَمُ فِي مَرَّةٍ كَالْجُرْعَةِ اسْمٌ لِّمَا يَجْرَعُ فِي مَرَّةٍ - والنون^(٣) (المعنى) له خصائلٌ لو وُجِدَ رِفْقُهَا فِي الْبَحْرِ لَمَا انْتَمَتْ حَوْتُهُ يُونُسَ ع م وَفِيهِ تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي يُونُسَ « فَأَلْقَاهُ الْهَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلِئْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ^(٤) » قَابِلٌ هَذَا بِقَوْلِ أَبِي تَمَامٍ :

لَهُ كَرَمٌ لَوْ كَانَ فِي السَّاءِ لَمْ يَنْضُ وَفِي الْبَرْقِ مَا شَامَ امْرُؤٌ بَرَقَ خَلْبُ^(٥)

« ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ » (الإعراب) الْوَرَاءُ اسْمُ ظَرْفٍ بِمَعْنَى خَلْفٍ وَتَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى قُدَّامٍ فَهِيَ مِنَ الْأَضْدَادِ (الغريب) الظَّلُّ^(٦) - وَالْمَعَايِلُ^(٧) - وَالشَّهْبَاءُ^(٨) - وَالنُّونُ^(٩) - وَالْخُزُونُ جَمْعُ خَزَنٍ وَهُوَ مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ ضِدُّ السَّهْلِ (المعنى) قوله « شِبَاهُ السِّلَاحِ مَنُونُ » أَيُّ كِتَابِيَّةٍ شِبَاهُ لَا بَسَّةٍ لِّلْسِلَاحِ قَاطِعَةٌ لِأَعْنَاقِ الْأَعْدَاءِ يَقُولُ وَلَحِظَ حَقِّ ابْنِ الرِّسُولِ أَجْلَالُ كَالْأَسْوَدِ الْمَاهِلَةِ . وَكِتَابِيَّةٌ شِبَاهُ مَسْلُوحَةٍ

(١) معجم البلدان ٤٧٧ - (٢) القرآن ٢١٧ - (٣) الدرر ٢٢٢ - (٤) القرآن ٢٢٣ - (٥) أبو تمام ١٤
(٦) الشرح ٢٢٣ - (٧) الصرح ٢٢٤ - (٨) الشرح ٢٢٤ - (٩) الشرح ٢٢٣

- (٣٩) حَيْثُ الْحَمَامُ^(د) وَمَا لَهَا قَوَادِمُ وَعَلَى الرُّيُودِ وَمَا لَهَا وَكُونُ^(د)
 (٤٠) وَلَهَا مِنْ وَرَقِ الْأَجِينِ تَوَجُّسُ^(د) وَلَهَا مِنْ مَقْلِ الطَّيَاهِ شُقُونُ^(د)
 (٤١) فَكَأَنَّهَا تَحْتَ النَّصَارِ كَوَاكِبُ^(د) وَكَأَنَّهَا تَحْتَ الْحَدِيدِ دُجُونُ^(د)
 (٤٢) عُرِفَتْ بِسَاعَةِ سَبَقِهَا لَا أَنَّهَا عَلَقَتْ بِهَا يَوْمَ الرِّهَانِ عُيُونُ^(د)

(الف) جنب (ط)

فعل علّ الموت في إهلاك العدو والسيف والرمح اللذان يطلبانه والنصر والتمكين اللذان يلحقانه وخيول صواهل لا تحسب الجبال جبالاً ولا الحزون حزنوناً يوم تشق الفارة على العدو وتحير الكلام أن هذه الأشياء تحمي حق للمز الذي هو ابن الرسول ويمكن أن يكون معنى قوله « وشبهه السلاح متون » وموت سلاحه شبهه أو دهر

« ٣٩ » (الف) القوادم^(١) - والرؤود^(٢) - والوكون^(٣) (المعنى) تبلغ حيث تبلغ الحمام من السباحة مع أنها لا أجنحة لها ويصعد على قلل الجبال مع أنها لا وكور لها هناك

« ٤٠ » (الف) اللجين مصيراً الفضة لا مكبرله - والتوجس^(٤) - وشقنه نظر إليه بمؤخر عينه بضعة أو تسجلاً وهو نظري اعتراض (المعنى) في هذا وصف أسماها . يقول أسماها تحس بصوت خفي كصوت خيلها المصنوعة من فضة وعيونها تشبه عيون الطيابة إذا فرغت . ويمكن أن يكون « اللجين » على وزن الأمير بمعنى الخيط الملحون من لجن الورق ونحوه إذا خطه وخلطه بدقيق أو شعر حتى يشحن فتعلمه الأبل وعلى هذا يكون الورق ورق الشجرة كأن الخيل تحس بحركة ورق الشجر . قال الشيخ الفاضل « وفيه إيهام التورية » أقول ويمكن أن يكون المعنى أنها تسمع بأذان هي في الدقة والاطافة كورق الفضة وتنظر بعيون هي في الحس كهيون الطيابة

« ٤١ » (الف) النصار^(٥) - والشجون جمع دجن وهو ظل النعم في اليوم المطير وأدجن يومنا أي أضرب واظلم والنجنة والنجنة الظلمة (المعنى) فإذا حليت بالنهب في أيام الصلح كما يفعل ذلك حين يزكب المفلوح في واسم الأعياد أشرقت كأنها كواكب نيرة وإذا ألست الحديد في زمان الحرب اظلمت كأنها ليال شديدة الظلمة أو كأنها سحاب سود فيها صواعق محرقة

« ٤٢ » (المعنى) هي سريسة العدو بحيث لا تقدر عيون الناظرين أن تدرى كما يوم السباق لسرعة عدوها وإنما عرفوا سبقها حين وقفت عند الغاية أي بعد ما سبقت

- (٤٣) وَأَجَلُّ عِلْمِ الْبَرْقِ فِيهَا أَنَّهَا مَرَّتْ بِجَاحِيَّتِهِ^(الف) وَهِيَ ظُنُونٌ
 (٤٤) فِي الْفَيْثِ شِبْهُ مَنْ تَذَاكَ كَأَنَّا مَسَحَتْ عَلَى الْأَنْوَاءِ مِنْكَ يَمِينُ
 (٤٥) أَمَّا الْغَنَى فَهُوَ الَّذِي أَوْلَيْتَنَا فَكَأَنَّ جُودَكَ بِالْخُلُودِ رَهِينُ^(ب)
 (٤٦) تَطَأُ الْجِيَادُ بِنَا الْبُذُورَ كَأَنَّهَا تَحْتَ السَّنَابِكِ مَرَمَرٌ مَسْنُونُ
 (٤٧) فَالْقِسِيُّ لَا مَسْنَقِلَ وَالْخَوْضُ لَا مُتَكِدِرٌ وَالْمَنْ لَا تَمْنُونُ
 (٤٨) أَنْظِرْ إِلَى الدُّنْيَا بِإِشْفَاقٍ قَدْ أَرْخَصْتَ هَذَا الْعِلْقَ وَهُوَ تَمِينُ
 (٤٩) لَوْ يَسْتَطِيعُ الْبَحْرُ لَأَسْتَعْدَى عَلَى جَدْوَى يَدَيْكَ وَإِنَّهُ لَقَمِيمُ
 (٥٠) أَمْدُودُهُ أَوْ فَاصِّفُ^(ج) لَهُ عَنْ نَيْلِهِ فَلَقَدْ تَخَوَّفَ أَنْ يُقَالَ صَنِينُ

(الف) طنون (لن) (ب) ضين (لن - كج) (ج) له متضلاً (لن)

« ٤٣ » (المنى) البرق أسرع الأشياء حركةً ولكن هذه الجياد حركتها أسرع من حركة البرق حتى لو أنها مرت بجابه لما علم بحركتها إلا ظناً بسرعة جريانها وهذا من المبالغة في وصف سرعة العدو ونحو هذا قول المرعي

وَلَوْ وَطِئْتُ فِي سَيْرِهَا جَنْبَ نَائِمٍ
 بِأَخْفَافِهَا لَمْ يَنْتَبِهْ مِنْ مَنَامِهِ^(١)
 « ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) البذور^(٢) - والمرمر^(٣) - والمسنون المصقول من سن السكين
 (ن) إذا أحده وصفه والمسن الحجر الذي يُسَنُّ به أو عليه قال الشاعر

نَمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضْ رَأَى تَمَشِي فِي مَرَمَرٍ مَسْنُونٍ^(٤)
 والمراد بالمسنون هنا الملس (المنى) بذلت لنا أموالاً كثيرة حتى صارت الدراهم والدنانير مبتذلة مطروحة على الطرقات لقلة قدرها فقطاً بنا جيادنا حتى كأنها مرمر مسنون تحت سناكبها والبذور جمع بذر وهو جمع بذرة
 « ٤٧ » (المنى) اللن بمعنى النعمة وقوله « لا تمنون » من قولهم مَنْ عَلَى فُلَانٍ بَا صَنَعَ إِذَا عَدَّ لَهُ مَا فَلَ لَهُ مِنَ الصَّنَاعِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى^(٥) » ومنه يقال « اللن أخو الكين » أي الامتنان بتعديده الصنائع أخو القطع والمهدم
 « ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) العلق^(٦) - واستعدى^(٧) - والقمين الجدير وأقمن بهذا الأمر أي أخلق به

(١) المرعي ٣١٣ (٢) المرح ٣١٧ (٣) المرح ٣١٧ (٤) المرح ٣١٧ (٥) القرآن ٣١٣ (٦) المرح ٣١٧ (٧) المرح ٣١٧

- (٥١) وَأَنْذَنْ لَهُ يُفَرِّقُ أُمِّيَّةً مُعَلِّمًا^(١) مَا كُلُّ مَأْذُونٍ لَهُ مَأْذُونٌ
 (٥٢) وَاعْذِرْ أُمِّيَّةً أَنْ تَمْعَنَ بِرَبِّهَا فَاكْمُلْ مَا سُئِلْتَهُ وَالْمُسْلِمِينَ
 (٥٣) أَلْقَتْ بِأَيْدِي الثَّلَاثِ ثَلَاثَ مَلَقٍ عَمْرَهَا بِالثَّوْبِ إِذْ فَفَرَّتْ لَهُ صَفِينٌ
 (٥٤) قَدْ قَادَ أَمْرَهُمْ وَقُلِدَ ثَغَرَهُمْ مِنْهُمْ مَبِينٌ لَا يَكَادُ يُبِينُ
 (٥٥) لَتَحْكَمَنَّكَ أَوْ تُزَايِلُ مِنْصَمًا كَفَّ وَيَشْخَبُ بِاللِّمَاءِ وَتَبِينُ
 (٥٦) أَوْلَمْ تَنْشَأْ بِهَا وَقَالَتْكَ الَّتِي جَفَلَتْ وَرَاءَ الْمُنْدِ مِنْهَا الصِّينُ

(الف) (ط) مسما (غيرها)

«٥١» (اللعن) وأمر البحر بأغراق بني أمية جبراً فليس كل من يؤذنه في شيء يستمع. قوله «مأذون» بمعنى المصدر كالمفتون ومنه «بأيكم المفتون»^(١) أي ليس كل مأذون له استماع يقال أذن له وإليه أذناً إذا استمع ومنه قوله تعالى «وَأُذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحِفَّتْ»^(٢) أي استمعت
 «٥٢» (الغريب) غص بربقه^(٣) - والمهل القطران الرقيق والصبغ والصديد وما ذاب من صغير أو حديد وهو أيضاً السهم و «يوم تكون السماء كللها»^(٤) أي كلزبت الذي أغل - والمسلمين كل ما خرج من جرح أو دبر غلته وما يسيل من جلود أهل النار ولحومهم ودمائهم وزيد فيه البله والثوب كما زيد في عفرين
 «٥٣» (الغريب) ففر^(٥) (اللعن) المراد بسرهما عمرو بن العاص لأنه كان مع معاوية يوم صفين وذلك أن علياً رضي الله عنه لحقه فطعنه طعنة جاءت في درعه فألقته إلى الأرض وظن أن علياً قاتله فرفع رجله فبذت عورته فصرف علي رضي الله عنه وجهه راجعاً إلى عسكره وهو يقول عودة للؤمن حتى وإلى ذلك أشار أبو الفراس بقوله

ولا خير في رد الأذى بمذلة كما ردّها يوماً بسوكته عمرو

«٥٤» (الغريب) ألهمن الحقير والضعيف والقليل الرأي والتمييز وقد مهّن (ك) مهانة وفي التنزيل العزيز «أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَاءٍ مَبِينٍ»^(٦) (اللعن) فيه تلجج إلى قوله تعالى حكاية عن فرعون «ألم أنا خير من هذا الذي هو مهين»^(٧)

«٥٥ و ٥٦» (الغريب) شخب^(٨) - والوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه ويسقي العروق كلها الدم وهو نهر الجسد وفي التنزيل العزيز «ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ»^(٩) - وشن الغارة^(١٠) - وجعل^(١١)

(١) القرآن ٢١ (٢) القرآن ٢١ (٣) المصح ٢١ (٤) القرآن ٢١ (٥) المصح ٢١ (٦) القرآن ٢١ (٧) القرآن ٢١ (٨) المصح ٢١ (٩) القرآن ٢١ (١٠) المصح ٢١ (١١) المصح ٢١

- (٥٧) هل غير أُخْرَى صَيْلَمٌ إِنَّ الَّذِي وَقَالَ تَلَكْ بَأَخْتَهَا لَصَمِينٌ
(٥٨) بل لو سريتَ إلى الخَلِيجِ بَعَزْمَةٍ سَرَتِ الكَوَاكِبُ فِيهِ وَهِيَ سَقِينٌ
(٥٩) لو لم تكن حَزَمًا أَتَانُكَ لَمْ يَكُنْ لِنَارٍ فِي حَجَرِ الزِنَادِ كَمُونٌ

(الف) هذي (طن)

(المنى) قال الشيخ الفاضل «أو» للتخيير لا بمعنى «حتى» بل الفعل مرفوع لا منصوب والمنى والله لا بد من أحد الأمرين إما التحكيم لك والتسليم اليك أو التفصيل بين المعاصم والأكف أو قطع الوتين ولو كان «أو» ناصبة أي إلى أن أو إلا أن لانكسر المنى فتأمل

«٥٧ و ٥٨» (الاعراب) «غير» بمعنى «سوى» وهو اسم ملازم للاضافة في المنى ويقطع عنها لفظاً أن فهم معناه وتقدمت عليه «ليس» و «لا» نحو قبضت عشرة ليس غيرها بالرغم والنصب «وليس غير» بالفتح على حذف المضاف وإضمار الاسم و «ليس غير» بالضم تقول قبضت عشرة لا غيرها ولا غيرها ولا غير ولا غير ولا غير ولا غير و «هل» في البيت استغائي انكاري يتضمن معنى التفي فلها حذف ما أضيف اليه «غير» أي هل غير هذه أخرى صيلم . وقوله «صيلم» معطوف عطفاً بيان على «أخرى» ولو قال «صيلم أخرى» لكان بدلاً ومبدلاً وقوله «هل غير الخ» جملة اسمية وقوله «إن الذي الخ» جملة مستأنفة

(التريب) «الصيلم»^(١) (المنى) قوله «هل غير أخرى صيلم» تدبره هل غير هذه صيلم أخرى كما عرفت في الإعراب للذكور أنفاً يعني لا مصيبة أخرى غير هذه ولو كانت فالله الذي حماك من ضررها ليخمينك أيضاً من ضرر أختها أي مثلها بل لو صرفت عزمتك إلى الخليج لسرت السفائن فيه كالنواكب ضياء وإشراقاً . وقال الشيخ الفاضل «استقامة وعلو وسناء من غير رجوع أو هبوط» ويمكن أن يكون قوله أخرى تحريف «هذي» أي هل غير هذي صيلم والمراد بالخليج غير ظاهر ويمكن أن يكون أراد به بجرأ دور قسطنطينية^(٢) أو خليج مصر وهو الذي أمر بحفره عمر رضي الله عنه فذلك سمي خليج أمير المؤمنين بمصر

«٥٩» (المنى) الحزَمُ كامنٌ في حلك كما يكمن النارُ في حجر الزناد أي تستعمل الحليم كي تضبط أمرك وتأخذ بالتيقن . وحاصل القول أنه لا ينبغي لأحد أن يمتد بحملك كما لا ينبغي له أن يمتد بحجر الزناد ظناً منه أنه لا يحرق فإذا يقده قاذح يخرج منه نارٌ محرقة فكذلك حليم المدوح يظهر منه حزمٌ يهلك أعداءه

(٦٠) قَدْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ ^(١) وَاقْتَرَبَ لِلدِّى
(٦١) وَرَى إِلَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ بِطَرْفِهِ
(٦٢) لَمْ يَذَرِ مَا رَجُمُ الظَّنُونِ وَإِنَّمَا
(٦٣) كَذَبَتْ رِجَالٌ مَا ادَّعَتْ مِنْ حَقِّكُمْ
(٦٤) أَنِّي لَوَيُّ أَنْ فَضْلُ قَدِيمِكُمْ
(٦٥) نَارَعْتُمْ حَقَّ الْوَصِيِّ وَدُونَهُ
(٦٦) نَاصَلْتُمُوهُ عَلَى الْخِلَافَةِ بَالِي
(٦٧) حَرَفْتُمُوهَا عَنْ أَبِي السَّبْطَيْنِ ^(٢) عَنْ

(الف) قد أنجز الموعد (لق) (ب) أم (كج - اس) (ج) من (لق) (د) زيف (هس - يه)

« ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) المطلع ^(١) - والزَّجَم ^(٢) - والمَأْفُون ^(٣) -
والزَّصِين ^(٤) - والجَنْجَر ^(٥) - والْحَبُون ^(٦) (المعنى) واضح والمرادُ بيني وبين لوي القريش

« ٦٦ » (الغريب) النِّضَالُ فِي الْأَصْلِ الْمُبَارَاةُ فِي رَمْحِ السِّهَامِ وَمِنْ الْجَزَاءِ « هُوَ يَنَاضِلُ عَنْ قَوْمِهِ »
وَمِنْهُ شَعْرُ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَذَبْتُمْ وَبِئْسَ اللَّهُ يُبْزَىٰ مُحَمَّدٌ وَلَمَّا فَطَّاعِينَ دُونَهُ وَتُنَاضِلٍ ^(٧)

(المعنى) المراد بالثاني الحجة التي ردت وشبهها بالسهم بقوله « حذَّها السنونُ » يقول جادتم الوصيَّ على الخلافة بالحجة التي ردتَّ غير مقبولة وأثرَ فيكم حدَّ سيفها المشحودُ الصقُولُ ويمكن أن يكون المراد بقوله « التي » الحكمة كما في قوله تعالى « أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي أَسْخَرِ »⁽⁴⁾

« ٦٧ » (الغريب) رَمَعَ منه (س) رَمَعًا دَهِشَ وَخَرَقَ من خوفٍ والزَّمَعُ ابْصَا المَضَاءُ في الأمرِ والعَزَمَ عليه كالزَّيْجِ وهو اسمٌ من أزمع الأمرُ وبه وعليه والزَّمْعُ ككَتَفِ الرَّجُلِ الجَيِّدِ الرَّأْيِ المُقَدِّمِ في الأمور - والمُهْجَانُ^(١) - والمُهْجِينُ^(٢) (المعنى) صرَقَ الخِلَافَةَ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ الَّذِينَ هَا سَيِّطَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَتَغَلَّبا فَحَكَمُوا بِمَحْرُومِينَ مِنْهَا وَصَرَفَهَا عَنْهُ وَهُوَ مُتَمَدِّمٌ فِي الْأُمُورِ

(١) الفصح $\frac{1}{11}$ (٢) الفصح $\frac{1}{11}$ (٣) الفصح $\frac{1}{11}$ (٤) الفصح $\frac{1}{11}$ (٥) الفصح $\frac{1}{11}$
(٦) الفصح $\frac{1}{11}$ (٧) الفصح $\frac{1}{11}$ (٨) الفصح $\frac{1}{11}$ (٩) الفصح $\frac{1}{11}$ (١٠) الفصح $\frac{1}{11}$

- (٦٨) لو تَتَوْنُ اللهَ لَمْ يَطْمَحْ لَهَا طَرَفٌ وَلَمْ يَشْمَخْ لَهَا عِرْنِينَ
 (٦٩) لَكُنْكُمْ كُنْتُمْ كَأَهْلِ الْمِجَلِ لَمْ يُحْفَظْ لِمُوسَى فِيهِمْ هُرُونُ
 (٧٠) لو نَسْأَلُونَ الْقَبْرَ يَوْمَ فَرِحْتُمْ لَأَجَابَ أَنَّ عَمْدًا عَمَزُونَ
 (٧١) مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الْكِتَابِ تَوَاصِبُ وَلَهُ ظُهُورٌ دُونَهَا وَيُطْلُونَ
 (٧٢) هِيَ بَنِيَّةٌ أَضَلَّتْهُمُوهَا فَارْجِعُوا فِي آلِ يَاسِينَ تَوْتُ يَاسِينَ^(ب)
 (٧٣) رُدُّوا عَلَيْهِمْ حُكْمَهُمْ فَلَيْهِمْ تَزَلَّ الْيَاسُ وَفِيهِمُ التَّيْسُ
 (٧٤) الْبَيْتُ يَبْتُ أَفِيهِ وَهُوَ مُعْظَمُ وَالتَّوْرُ نَوْرُ اللَّهِ وَهُوَ مُبِينُ
 (٧٥) وَالسِّرُّ سِرُّ النِّيبِ وَهُوَ عَجَبُ وَالسِّرُّ مِرُّ الْوَحْيِ وَهُوَ مَعْصُونُ
 (٧٦) التَّوْرُ أَنْتَ وَكُلُّ نَوْرٍ ظُلْمَةٌ وَالْفَوْقُ أَنْتَ وَكُلُّ فَوْقٍ دُونُ^(ج)
 (٧٧) لو كَانَ رَأْيُكَ شَايِسًا فِي أُمَّةٍ عَلِمُوا بِمَا سَيَكُونُ قَبْلَ يَكُونُ^(د)

(الف) سنة (لق) (ب) يمد هذا البيت «أني ينأى سؤدد» لسؤد من كان خادم جده جبرئيل (لق) «
 (ج) الله (كج - مع) (د) ارض (كج - يس - م) (ه) قدر (ب - اس - ط)

وعلى هذا المعنى يكون قوله «زعم» بدلا من أبي السبطين أو المعنى صرّفوها فصداً منكم كقوله في القصيدة السابقة

ولكن أترأ كان أبرم بينهم وإن قال قوم فلتة غير مبرم^(١)
 والشم لا يصير كرمأ أبداً وإن فلتتم ذلك وفي نسختين «عن ربيع» وهو الليل ومنه قوله تعالى
 «ما زلغ البصر وما غطى»^(٢)
 «٦٨ و ٦٩ و ٧٠» (المعنى) فيه تلميح إلى قوله تعالى «واتخذ قوم موسى من بعده من حليتهم عجلاً
 جسداً له خوار»^(٣)

«٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦» (المعنى) واضح - جبل الطرفين في البيت الثالث إسحقين
 فأعطاهما ما قُطِّي الأسماء نحو قول المتنبي

بعض البرية فوق بعض خالياً فإذا حضرت فكل فوق دون^(٤)
 «٧٧» (الاعراب) قوله «قبل يكون» تقديره قبل أن يكون^(٥)

(١) العرش ١٧٧ (٢) القرآن ٢٠ (٣) القرآن ٢٤ (٤) المتنبي ٨٠١ (٥) العرش ١٧٧

- (٧٨) أَوْ كَانَ يَشْرُكُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ لَمْ يُكْسَفْ لَهَا عِنْدَ الشَّرْقِ جَبِينُ
(٧٩) أَوْ كَانَ سُخْطُكَ عِدْوَةً فِي السَّمَاءِ لَمْ يَحْمِلْهُ دُونَ لَهَا تِهَاتِ التَّنِينِ
(٨٠) لَمْ تَسْكُنِ الدُّنْيَا فُوقَ بَكِيَّةِ إِلَّا وَأَنْتَ لُحُوضُهَا تَأْمِينُ
(٨١) اللَّهُ يَقْبَلُ نُسُكَنَا عِنَّا بِمَا يُرْضِيكَ مِنْ هَدْيٍ وَأَنْتَ مُعِينُ
(٨٢) قَرَضَانٍ مِنْ صَوْمٍ وَشُكْرِ خَلِيفَةٍ هَذَا بِهَذَا عِنْدَنَا مَقْشُورُونَ
(٨٣) فَارْزُقْ عِبَادَكَ مِنْكَ فَضْلَ شِفَاعَةٍ وَاقْرُبْ بِهِمْ زُلْفَى قَائِلَتِ مَكِينُ
(٨٤) لَكَ حَمْدُنَا لَا أَنَّهُ لَكَ مَفْضَرُ مَا قَدَّرَكَ الْمَشُورُ وَالْمُوزُونُ
(٨٥) قَدْ قَالَ فِيكَ اللَّهُ مَا أَنَا قَاتِلُ فَكَأَنَّ كُلَّ قَصِيدَةٍ تَضْمِينُ
(٨٦) اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ رَأْيَكَ فِي الْوَرَى مَأْمُونُ حَزْمٍ عِنْدَهُ وَأَمِينُ
(٨٧) وَلَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنْ تَشِيرُ بِجَاهِهِ تَحْتَ الظِّلَّةِ بِالسَّلَامِ يَمِينُ

(الف) اليم (لن - ط) (ب) بالواو (ط)

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) «اللاهة»^(١) - والتَّيْنُ ضربٌ من الحيات من أعظمها (المعنى) قوله «عدوة» فيه نظر لأنه لا يفيد معنى يليق بهذا الموضع وشرحه الشيخ الفاضل بالضرر ولكن ليس له شاهد في اللغة أي لو كان ضرر سخطك شاملاً في السم لم تحمله الحية في لَهَا تِهَاتِ. وعندي أن قوله «عدوة» تحريف لفظ معناه شامل أو نحوه وفي نسخين (لن - ط) «في اليم» أي في البحر وحينئذ يكون العدو بمعنى ضفة البحر فتدبره «٨٠» (الغريب) «الفواق»^(٢) - وبكأن الناقة والشاة (ف) قل لبنا فهي بكيت بالهمز والتشديد فيهما ومنه «هل ثبت لكم العدو قدّر حلب شاة بكيت»^(٣)
« ٨١ و ٨٢ و ٨٣ » (الغريب) «الهدني»^(٤) - والزلفى^(٥) - والمكِين من مكّن فلان عند السلطان (ك) مكانة عظم عنده وارتفع وصار ذا منزلة وفي التنزيل العزيز «عند ذي العرش مكين»^(٦) (المعنى) أراد بالهدني السيرة الحسنة أي الأعمال الصالحة والهدني أيضاً ما أهدي إلى الحرّم من التّم وقيل ما يُنقل للذبح من النّم إلى الحرم الواحدة هدية

﴿ القصيدة الرابعة والخمسون ﴾

(الف)

وقال يمدح إبراهيم بن جعفر بن عليّ

- (١) مَهْلَلٌ والبدرُ فوقَ جَبِينِهِ يَلْقَاكَ بِشَرِّ سَمَاحِهِ مِنْ دُونِهِ
(٢) والدينُ والدنيا جميعًا والنَّدَى والبأسُ طَوْنُ شِمَالِهِ وَعَيْنُهُ
(٣) كَالشَّرَفِ الْعَصْبِ شَاعَ فِرْنَدُهُ وَجَلَّتْ مَضَارِبُهُ أَكْفُ قُبُورِهِ
(٤) جَذْلَانُ فَلَا دَابَّ فِي حَرَكَاتِهِ وَالْحِلْمُ فِي إِطْرَافِهِ وَسُكُونِهِ
(٥) بَادِي الرِّضَا وَحَذَارٍ مِنْهُ مُعَاوِدًا غَضَبًا يُرِيكَ الْمَوْتَ بَيْنَ جُفُونِهِ
(٦) وَمُصَيِّمٌ لَوْ يَفْتَنِي بِإِلْوَانِهِ رَبِّبُ النَّوْنِ لَكَانَ رَبِّبَ مَنُونِهِ
(٧) لَيْنٌ نَسِيسُهُ بِهِ الْخُطُوبُ وَشِدَّةُ وَالنَّصْلُ شِدَّةُ بَاسِهِ فِي لِينِهِ

(الف) وفي ترتيب الأبيات في هذه القصيدة اختلاف كثير وكثير منها متروكة في بعض النسخ والترتيب الذي اتبعته في نسخي هذه هو ترتيب نسخة (ن) (ب) ضاء (مع) (ج) ماضي (١) (د) (ن) الأمور (غيرها)

« ١ » (المعنى) يَصِفُ طَلَاقَهُ وَجْهَهُ يَقُولُ وَجْهَهُ ضَاحِكٌ مَشْرِقٌ كَأَنَّكَ تَرَى الْبَدْرَ فَوْقَ جَبِينِهِ وَكَأَنَّ بَشَاشَةَ جُودِهِ يَلْقَاكَ قَبْلَ أَنْ تَلْقَاهُ نَفْسُهُ أَيْ يَتَقَدَّمُهُ بِشَرِّ جُودِهِ إِلَى لِقَائِكَ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ
طَلُقْ يَضِيئُ الْبَشَرُ دُونَ نَوَالِهِ وَالْبَشَرُ أَحْسَنُ مَا يُؤْمَلُ أَوْ تَرَى
لَا يَكْمُلُ الْقِسْمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ حَتَّى تَلْذَّ الْعَيْنُ فِيهِ مَنَظَرًا^(١)

« ٢ و ٣ و ٤ » (الغريب) الْقِيُونُ^(٢) — وَالْجَذْلَانُ^(٣) (المعنى) قَدْ سَبَقَ تَطْيِيرُ تَشْبِيهِ الرَّجُلِ بِالسَّيْفِ^(٤)

« ٥ » (الاعراب) قَوْلُهُ « مُعَاوِدًا » مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي « حَذَارٍ » وَ « حَذَارٍ » اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى احْذَرْ كَقَوْلِهِ « وَحَذَارٍ ثُمَّ حَذَارٍ مِنْهُ مُحَارِبًا » (المعنى) يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ « مُعَادِيًا » فَتَأْتِلُ
« ٦ » (الغريب) رَبِّبُ النَّوْنِ^(٥) — وَاللُّنُونُ^(٦) — وَاتَّحَاهُ قَصْدُهُ يَقَالُ اتَّحَى لِقَرْنِهِ أَيْ عَرَضَ لَهُ
« ٧ » (المعنى) لَمَّا يُرِيدُ قَوْلَهُ « فِي لِينِهِ » فِي لَدْنِهِ لِأَنَّ السَّيْفَ كَلَّمَا يَكُونُ أَزِيدُ فِي لَدْنِهِ يَكُونُ أَشَدُّ فِي بَاسِهِ يُشَبِّهُ طَبْعَ الْمَدْحُوحِ الَّذِي فِيهِ لَيْنٌ وَشِدَّةٌ بِالسَّيْفِ الَّذِي فِيهِ لَدُونَةٌ وَشِدَّةٌ

(١) الْبَحْتَرِيُّ ٢٧٨ (٢) الْمَرْحُ ٢٢٢ (٣) الْمَرْحُ ٢٢٢ (٤) الْمَرْحُ ٢٢٢ (٥) الْمَرْحُ ٢٢٢ (٦) الْمَرْحُ ٢٢٢

- (٨) وَمُقَارِبُ فِيمَا يَوْمٌ مُبَاعِدُ
(٩) يَحُلُّوْ لَهُ النِّسْبَ السِّرَّ هَاجِسُ
(١٠) حُلُوْ الشَّمَائِلِ مَا اكْتَفَيْنَ بَرَاعَةً^(الف)
(١١) فَلِذَا اشْرَابُ إِلَى الْقَصِيدِ قَدَرُهُ
(١٢) غَيْثُ الْمَغَاةِ تَلَوْذُ مِنْهُ وَفُودُهُ
(١٣) لَوْ يَسْتَطِيعُ هَدَى الرِّكَابِ لِقَصْدِهَا
(١٤) لَا يَنْدُبُ الْأَمَالَ آمِلُهُ وَلَمْ
(١٥) عَزَّ النَّدَى بِكَ وَالرَّجَاءُ وَأَهْلُهُ
(١٦) لَتَدْمُ خُلُودًا وَلَيَدْمُ لَكَ جَعْفَرُ^(د)
(١٧) لَا يَبْعَدُنْ بِأَدْيِ الصَّبَاةِ مُغْرَمُ^(هـ)
(١٨) يَرْعَاكَ وَالْأَرْضُ الْأَرِيضَةُ دُونَهُ
(١٩) يَهْجُ بِتَأْيِيدِ الْإِلَهِ وَنَصْرِهِ
أَعْيَى لَيْبَ الْقَوْمِ جَمُّ فُتُونِهِ
ثَقِفَ النَّبَاهَةَ ظَنُّهُ كَيْقِينِهِ
بِالْحُسْنِ حَتَّى زِدْنَ فِي تَحْسِينِهِ
مَكْنُونٌ دَرٍّ لَيْسَ مِنْ مَكْنُونِهِ
بَاخِي السَّمَاجِ وَخِلِهِ وَخَدِينِهِ
وَأَنَارَ لَيْلِ الرِّكَابِ ضَوْءُ جِينِهِ
تَحْكُمُ لِنَائِبَةٍ وَجُوهُ ظُنُونِهِ
وَاهَنْتَ وَفَرَكْتَ فَاسْتَمَازَ لُحُونِهِ
فِي عِزِّ سُودِهِ وَفِي تَمْكِينِهِ^(و)
حَنَّتْ كَوَاكِبُ لَيْلِهِ لَحَيْنِهِ
مِنْ يَدِهِ وَسَهْوِلِهِ وَحُرُونِهِ
صَبُّ إِلَيْكَ مُوَلِّعٌ بِشَجُونِهِ

(الف) ندب كريم ما اكفت أخلاقه (ط) (ب) أمد المغاة بلوذ منه رجاءم (ب - ط)
(ج) وأغار (كج) - ب - اس - ط (د) (لن) كم من غريري هناك موجب (غيرها)
(هـ) وتوجد بهذا البيت ثلاثة أبيات في بعض النسخ كما يأتي :-

يتأده وله إليك نبي هـ في الله واستكلاه أعين عينه
لو كنت تدنى غازما أدنيتك فأرحته من نعمه ووضيته
أو كنت تملك بالبيع سيله عرته من مرته وحزونه

٨ و ٩ « (الغريب) الهاجس^(١) - والتقف الحاذق الفطن كالتقف وثقف العلم أو الصناعة في
أوحى مدو أي أسرع أخذه وهو غلام تهن تهن^(٢) »

١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ « (الغريب) إشرأب^(٣) - والخلدن والخلدن والخليل والخليل والحب بمعنى واحد -
والركاب^(٤) (الغني) قوله دره الخ أي عطائه يعني أن المدوح لا يمدد المكنون من الشر مكنوناً بل يبذله للسائلين
١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ « (الغريب) ندب^(٥) - وحلك^(٦) - والوفر^(٧) »

(١) الفصح ٢٤٠ (٢) النهاية ٢٤١ (٣) الفصح ٢٤٢ (٤) الفصح ٢٤٣ (٥) الفصح ٢٤٤
(٦) الفصح ٢٤٥ (٧) الفصح ٢٤٦

- (٢٠) مَلِكٌ أَعَزُّ مِثْلَ ثِي نَجَادِهِ بِحَدِيرِهِ فِي يَمْرُبٍ وَقَيْنِهِ
(٢١) يَهْزِرُ هَذَا النَّاسِ وَإِنْ هَزَبَرِهِمْ وَأَمِينَ هَذَا الْمَلِكِ وَإِنْ أَمِينِهِ
(٢٢) تَلْقَاهُ بِالْإِقْدَامِ مُدْرِعًا فَنَ مَسْرُودٍ مَازِيٍّ وَمِنْ مَوْضُونِهِ
(٢٣) سَائِلٌ وَلَاءَ الثَّكَنِ كَيْفَ قُفُولُهُ عَنْهُمْ وَكَيْفَ إِبَابُ أَسَدٍ عَرِينِهِ
(٢٤) يَسْرِي لَهُ لَجِبٌ كَانَ زُهَاهُ آذِي بَحْرِ بَرْتَمِي بِسَفِينِهِ
(٢٥) أَنَحَى لَهُمْ خَطِيئَتَهُ قَهَاقَتَ مُهْجَاتِهِمْ نَسْنُ مِنْ مَسْنُونِهِ
(٢٦) وَابْتَرَّ مَالُهُمْ وَمُلْكُهُمْ وَقَدْ لَحَظَتْهُ خُزْرًا كَالثَلَاثُ عُيُونِهِ

(الف) به (ب - اس - ط) (ب) أرواحهم (لق - ف - كيج)

والشجون جمع شجن محرّكة وهو الفصن الملتف المشبك والشعبة من كل شيء ومنه «الحديث ذو شجون»^(١)
- ولأث^(٢) - والتي^(٣) - والمآذي^(٤) (المنى) واضح والمراد يادي الصباغة غير ظاهر لعله أبوه
جعفر كما يدل عليه قوله «بَرْتَمَاكَ» أي يحفظك

«٢٤» (الغريب) الزهأ بالضم المقدار والحزر يقال «عند زهاء مائة» - والآذي موج البحر
وفي خطبة علي عليه السلام «تَلْتَعْلِمُ أَوَاذِي مَوْجَهَا» (المنى) قوله «يسري له لجب» أي يسري له عسكر
ذو لجب كأنه في عظمه بحر مواج يرتقي بسفاته

«٢٥» (الغريب) انحى له السلاح وبالسلاح ضربه بها أو طعنه أو رماه كأنه جعل السلاح نحوه
وأشد ابن بري

أَنَحَى عَلَى وَدَجِي انْتَى مُرْهَفَةً مشحودة وكذلك الإثْمُ يُقَرَفُ^(٥)

- وتهافت على الشيء تساقط وتنازع وأكثر استعماله في الشر كتهافت الفرائش على النار وتهافت الناس
على الماء من الهفت وهو سقوط الشيء قطعة قطعة نحو سقوط الثلج من السماء والورق من الشجر - واستن
الماء انصب من سن الماء (ن) إذا صب واستن دم الطنفة جاءت ذفة منها - والمسنون^(٦) (المنى) إذا
قصدم برحوا تساقطت نفوسهم أو دماهم سائلة من حده للشحد

«٢٦» (الغريب) ابتزه استلبه من البر وهو السلب وفي اللل «من عز بر»^(٧) - وانلزر^(٨)

(١) الفرائد ٢١٢ (٢) الفصح ٣٢ (٣) الفصح ٣٢ (٤) الفصح ٣٢ (٥) الفصح ٣٢ (٦) الفصح ٣٢ (٧) الفرائد ٢١٢ (٨) الفصح ٣٢

- (٢٧) يَا رَبُّ بِكَرٍّ مِنْ لِبَالِي حَرَبِهِ فِيهِمْ يُعَدُّ مِثْلَهَا مِنْ عُورِهِ
(٢٨) غَزَوْ رَوَى صُمَّ الْجِبَالِ بِعِزِّهِ حَتَّى أَلَانَ مَتْنَهَا بِمُثُونِهِ
(٢٩) يَا أَيُّهَا الْوُزْنِي بِفُتْرَةٍ مَاجِدٍ تَسْرِي بِغَبِّ السَّعْدِ غَبَّ دُجُونِهِ
(٣٠) أَوْسَعْتَ عَبْدَكَ مِنْ أَبَادٍ شُكْرُهَا حِطَّانٍ مِنْ دُنْيَا الشُّكُورِ وَدِينِهِ
(٣١) فِي حِينٍ لَمْ يَعْدِلْ نَدَاكَ نَدَى يَدٍ لَكِنْ صَبِرُ اللَّزْنِ جَاءَ لِحِينِهِ
(٣٢) مِنْ وَبْلِهِ وَسَكُوبِهِ وَمُثْلِهِ وَسَفُوحِهِ وَذُلُوحِهِ وَهَثُونِهِ
(٣٣) لَمْ يَشْفِ جَهْدُ الْقَوْلِ مِنْهُ وَإِنِّي رَهْنٌ بِهِ وَكَفِيلُهُ كَرِهِينِهِ
(٣٤) حُزَّتْ الْكَمَالُ فَعِيكَ مَعَى مُشْكِلٍ يَنْبُو يَبَانُ الْقَوْلِ عَنْ تَبْيِينِهِ
(٣٥) أَفْسَمْتُ بِالْيَدِ الْعَنِيْقِ وَمَا حَوْتُ بَطْحَاؤُهُ مِنْ حِجْرِهِ وَحَجُونِهِ
(٣٦) مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَوْنَكَ نَاشِئًا سَبَبٌ لِهَذَا الْخَلْقِ فِي تَكْوِينِهِ

(الف) يدر السد (ف) (ب) صيب (ب - ط) (ج) حمد القول منك (لق - كج)
جهد القول منك (م - بس - ف) (د) الجبال (ب - مع - ط) (هـ) أركانه (ب)

« ٢٧ » (الغريب) « العونُ جمع عَوَانٍ » (المعنى) كم من حربٍ خفيفةٍ له تُحَسَّبُ حرباً شديدةً
يعنى أنَّ قتاله الخفيف بالنسبة الى قتال غيره من الملوك شديداً

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ » (الغريب) « السِّبُّ » (٢) - « اللُّجُونُ » (٣) - « والصَّيْرُ » (٤) -
وَالْمُثْلُ (٥) (المعنى) لعلَّ السماء كانت ماطرَةً حين أنشد هذه القصيدة . وقوله « أَوْسَعْتَ عَبْدَكَ » تقديره
أَوْسَعْتَ عَلَى عَبْدِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَى فُلَانٍ إِذَا غَنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ مِنَ الْفِعْلِ وَعَدَّى الْفِعْلَ بِغَيْرِ
الْوَاسِطَةِ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ « أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْضَلَ مَا أَمَرْتُ بِهِ » ونظيره الْآخَرُ قَوْلُ الْحُرَيْرِيِّ « وَأَوْسَعَ الرُّمَيْلُ
وَالْأَرَامِلَ » . وقوله « تَسْرِي الْح » فيه نظرٌ ولأجل ذلك جملة صاحبُ نسخة (ف) « يدر السد »
كما ترى في الدليل

﴿ القصيدة الخامسة والحسون ﴾

وقال يمدح أفلح الناشب عمل بركة

- (١) كَيْفِي فَأَنْسُرُ مِنْ مَرَدِّ عِنَانِي وَنَحْمُ الْأَمِينَةَ فِي كُلِّ الْفُرْسَانِ
(٢) لَيْسَ إِذْخَارُ الْبَدْرَةِ التَّجْلَاهِ مِنْ شَيْبِي وَلَا مَنَعُ اللَّعْنِ مِنْ شَانِي
(٣) هَلْ لِلْفَقَى فِي الْعَيْشِ مِنْ مَنَدُوحَةٍ إِلَّا اصْطَفَاهُ مَوَدَّةُ الْإِخْوَانِ
(٤) وَإِذَا الْجَوَادُ جَرَى عَلَى عَادَاتِهِ فَذَرِ الْجَوَادَ وَغَايَةَ الْمَيْسِدَانِ
(٥) لَا أَرْهَبُ الْإِعْدَامَ بَعْدَ تَيْقَنِي أَنَّ الْغَى شَجَنٌ مِنَ الْأَشْجَابِ
(٦) مَلَأَتْ يَدِي دَلْوِي إِلَى أَوْذَائِهَا وَأَعْرَضْتُ لِلْعَافِي قُوَى أَشْطَانِي

(الف) جمع (ب - اس - ط) (ب) لولا (ف - كد) (ج) بفلت (٩)

« ٢١ و ٢ » (الغريب) الكَلَى جمع كَلِيَّةٍ والكَلِيَّتَانِ من كل حيوانٍ لَحْمَتَانِ متبترتان خمران لازقتان
بمظم الصُّلْبِ عند الغاصرتين في كُظُرَيْنِ من الشحم فاندفتها إفراز البول من الدم - والبَدْرَةُ^(١) - واللَّعْنُ^(٢)
(المعنى) الخطأب لحبيته لأنها تَمُدُّهُ عَلَى بَذْلِ الْأَمْوَالِ كَمَا دَاءُ الْعَرَبِ يَقَالُ فَلَانٌ « طَوِيلُ الْعَيْنِ » إِذَا لَمْ
يُرَدَّ عَمَّا يَرِيدُ لَشَرِّهِ

« ٣ و ٤ و ٥ » (الغريب) المندوحة السَّعَةُ والفُسْحَةُ يقال « لك عن هذا الأمر مُنْتَدَحٌ ومندوحةٌ
وهو ما اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَإِنْ فِي الْمَارِضِ لَمَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكَذْبِ^(٣) » وَلِلْمَنَادِخِ الْمَنَادُورُ وَوَادٍ نَادِحٌ أَيْ وَسِيعٌ
« ٦ » (الغريب) الْأَوْذَامُ^(٤) - وَالشَّطْنُ الْحَبْلُ الطَوِيلُ يُسْتَقَى بِهِ وَتُرَبَّطُ بِهِ الدَّابَّةُ (المعنى) استمار
الذَّكْوُ لِلْعَطَاءِ لِأَنَّ عَافِيَةَ الْمَاءِ وَارِدَتُهُ يَقَالُ كَثُرَتْ عَلَى الْمَاءِ عَافِيَتُهُ^(٥) مِنَ التَّوَابِ وَالطُّيُورِ وَفَلَانٌ كَثِيرُ الْعَافِيَةِ أَيْ
الْأَضْيَافِ وَمَطَالِبِي النِّوَالِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ كَثِيرُ الْمَغَاةِ . وَالْمَقْوُ مِنَ الْمَاءِ مَا فَضَلَ عَنِ الشَّارِبَةِ وَأُخِذَ مِنْ غَيْرِ كُفْفَةٍ
وَلَا مُزَاحَةٍ قَالَ الْأَخْطَلُ

لِالْمَاضِينَ الْمَاءَ حَتَّى يَشْرَبُوا عَفْوَاتِهِ وَيَقْسَمُونَ سِجَالًا^(٦)

وَالْعَافِي الْوَارِدُ الضَّيْفُ وَكُلُّ طَالِبٍ فَضْلٍ أَوْ رِزْقٍ وَقَوْلُهُ « مَلَأَتْ الْخ » مِنْ قَوْلِ الْفَضْلِ بْنِ عُبَاسٍ

(١) للصرح ٢٢٢ (٢) للصرح ٢٢٢ (٣) للفرائد ٢٢٢ (٤) للصرح ٢٢٢ (٥) الأساس (٦) الأخطل

- (٧) ولقد سمعتُ اللهَ يَنْدُبُ خَلْقَهُ جَهْرًا إِلَى الْإِفْضَالِ وَالْإِحْسَانِ
 (٨) وَإِذَا نَجَّاهُ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا امْرُؤٌ فَكُنَّا نَجُو مِنْ الطُّوفَانِ
 (٩) يَأْتِي لِي النَّذَرُ الْوَفَاءُ بِذِمَّتِي وَالنِّدْمُ آبَاهُ كَمَا يَا أَبَانِي
 (١٠) إِنِّي لَأَنْفُ أَنْ يَمِيلَ بِي الْهَوَى أَوْ أَنْ يَرَانِي اللَّهُ حَيْثُ نَهَانِي
 (١١) حِزْبُ الْإِمَامِ مِنَ الْوَرَى حِزْبِي إِذَا عُدُّوا وَخُلَصَانُ الْهَدَى خُلَصَانِي
 (١٢) لَا تَبْعِدَنَّ عَصَابَةَ شَيْعَةٍ ظَفَرُوا بِبَيْنَتِهِمْ مِنَ الرَّحْمَنِ
 (١٣) قَوْمٌ إِذَا مَاجَ الْبَرِيَّةُ وَالْتَقَى خَصَمَانِ فِي الْمَبُودِ بِحُصْنَانِ
 (١٤) تَرَكُوا سِوْفَ الْهِنْدِ فِي أَتْمَادِهَا وَتَقَلَّدُوا سَيْفًا مِنَ الْقِرَانِ
 (١٥) عَقَدُوا الْحَبِي بِصُدُورِ مَجْلِسِهِمْ كَنَ عَرَفَ الْمِرْزَ حَقِيقَةَ الْإِرْفَانِ

(الف) نحو ستين بيتاً مذكورة في هذا الموضع في نسخ (كد - بس - مع - م) (ب) خالصة (لث)

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلْ مَا جِدًّا يَمْلَأُ الْقُلُوبَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ^(١)

وهو مثل يضرب لمن بالغ فيما يلي من الأمر وتحرير المعنى أتى أبذل للمعاني غاية ما أقدر عليه من المعروف والاحسان وقوله «أعرت» من العارية ولو قال «وبذلت للمعاني قوى اشطاني» لحسن لأن العارية تُسترد
 «٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢» (الغريب) أَيْفَ الشَّيْءِ وَمِنْ الشَّيْءِ (س) أَنْفًا كَرِهَهُ وَتَنَزَّاهُ عَنْهُ
 وَالْأَسْمُ الْأَنْفَةُ - وَالْخُلَصَانُ بِالضَّمِّ الْخَالِصُ مِنَ الْأَخْدَانِ يُقَالُ «هُوَ خُلَصَانِي وَمَنْ خُلَصَانِي» (المعنى) الْبَيْتُ
 الْآخِرُ فِيهِ دُعَاءٌ وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُ بَيْدٍ^(٢)

«١٣ و ١٤ و ١٥» (الغريب) مَاجَ النَّاسُ اخْتَلَفَتْ أُمُورُهُمْ وَاضْطَرَبَتْ وَدَخَلَ فِيهِمْ فِي بَعْضٍ يُقَالُ
 «مَاجَ النَّاسُ فِي الْفِتْنَةِ» وَأَصْلُهُ مِنْ مَوْجِ الْبَحْرِ - وَعَقَدَ الْحَبْوَةَ^(٣) (المعنى) قَوْلُهُ «تَقَلَّدُوا» أَي رَجَعُوا
 إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ الَّذِي يَحْكُمُ بِالْحَقِّ

(١) الفراء ج ٣٧٧ (٢) المصريح ج ٢٧٧ (٣) بالمصريح ج ٢٧٧

- (١٦) قد شَرَّفَ اللهُ الوريَ بِزِمَانِهِ حَتَّى الْكَوَاكِبُ وَالْوَرَى سَيَّانِ
(١٧) وَكَفَى بِنِ مِيرَاثِهِ الدُّنْيَا وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ وَعَيَّيْدُهُ ^(١) التَّقْلَانِ
(١٨) وَكَفَى بِشِيعَتِهِ الرُّكْبَةِ شِيعَةً وَكَفَى بِهِمْ فِي الْبَرِّ مِنْ صِنُونِ ^(٢)
(١٩) عُصِمَتْ جَوَارِحُهُمْ مِنَ الْمَدْوَى كَمَا وَقِيَتْ جَوَارِحُهُمْ مِنَ الْأَصْفَانِ
(٢٠) قَدْ أُبْدُوا بِالْقُدْسِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ أُولُوا بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ
(٢١) اللَّهُ دَرَهُمْ بِحَيْثُ لَقِيَتْهُمْ إِنَّ الْكِرَامَ مَكْرَمَةُ الْأَوْطَانِ
(٢٢) يَفْشُونَ نَادِي أَفْلَحَ فَكَأَنَّمَا يَفْشُونَ رَبَّ النَّجَّاحِ مِنْ عَدَنَانِ
(٢٣) حَيَا جَلَالَةَ قَدَرِهِ فَكَأَنَّمَا حَيَا أَمِينَ اللَّهِ فِي الْإِيْوَانِ
(٢٤) يَرْدُونَ جَمَّةَ عَلَيْهِ وَنَوَالِهِ فَكَأَنَّهُمْ حَيْثُ أَلْقَى الْبَحْرَانِ
(٢٥) خَفَّتْ بِهِ شُفَاؤُهُمْ وَاسْتَمَطَرُوا مِنْ جَانَيْتِهِ سَحَابَ الْفُرَّانِ
(٢٦) وَرَأَوْهُ مِنْ حَيْثُ التَّقَتْ أَبْصَارُهُمْ مُتَصَوِّرًا فِي صُورَةِ الْبُرْهَانِ
(٢٧) تَلْبُو عَقْلُوكَ الْخَلْقَ عَنْ ادْرَاكِهِ وَتَكْلُ عَنْهُ صَحَائِجُ الْأَذْهَانِ

(الف) (لن) وعبداه (غيرها) وعياله (ف) (ب) في البر والايامان (لن)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) السي^(١) — والتَّقْلَانِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ومنه قوله تعالى سَنَفَعُ لَكُمْ أَمْهَا التَّقْلَانِ فَبَأَيَ آيَةٍ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ^(٢) — والصِنُونُ نَخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ صِنُونٌ وَالْإِثْنَانِ صِنُونٌ وَالْجَمْعُ صِنُونٌ وَأَصْنَاءُ وَالصَّنُونُ أَيْضًا الْأَخُ الشَّقِيقُ وَالْإِثْنَانُ وَالْمُ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ صِنُونٌ وَغَيْرُ صِنُونِ^(٣) »

« ١٩ و ٢٠ » (الغريب) الصَّفْرُ الْحَقْدُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « إِنَّ يَسْلُكُوهَا فَيَحْكُمُ وَيُخْرِجُ أَصْفَانَكُمْ^(٤) » — وَالْمَدْوَى مَا يَصْدِي مِنَ الْأَمْرَاضِ مِنْ جَرَبٍ وَغَيْرِهِ — « الرُّوْحُ وَالرَّيْحَانُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى قَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ^(٥) »

« ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ » (الغريب) الْإِيْوَانُ الصَّفْعَةُ الْعَظِيمَةُ

(١) العرش ١٢ (٢) القرآن ٩٩ (٣) القرآن ١٢ (٤) القرآن ١٢ (٥) القرآن ٨٨

- (٢٨) تَسْتَكْبِرُ الْأَمْلَاكُ قَبْلَ لِقَائِهِ ^(الف) وَتَحْزُرُ حِينَ تَرَاهُ لِلْأَذْقَانِ
(٢٩) أَبْلُغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى النَّوَى قَوْلًا يُرِيهِ نَصِيحَتِي وَمَكَانِي
(٣٠) إِنَّ السَّيْفَ بِذِي الْفَقَارِ تَشَرَّفَتْ وَلَقَلَّ سَيْفٌ مِثْلُ أَفْلَحَ نَانِ
(٣١) قَدْ كُنْتُ أُحْسِبُنِي تَقْصِيْتُ الْوَرَى وَبَلَوْتُ شَيْعَةً أَهْلَ كُلِّ زَمَانِ
(٣٢) فَإِذَا مُوَالَاةُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا جُمِعَتْ لَهُ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
(٣٣) وَإِذَا الَّذِينَ أَعُودُوا شَيْعًا إِذَا قِيسُوا إِلَيْهِ كَعْبِدِ الْأَوْثَانِ
(٣٤) نُضِضَتْ حَرَارَةُ قَلْبِهِ بِمَوَدَّةٍ ضَرَبَتْ عَلَيْهِ سُرَادِقُ الْإِيمَانِ
(٣٥) وَحَتَّى جَوَانِحَ صَدْرِهِ تَمْلُوءُ عَلَمًا بِمَا يَأْتِي مِنَ الْجِدْمَانِ
(٣٦) يَتَبَرَّكُ الرُّوحُ الزَّكِيُّ بِقُرْبِهِ نُسْكَا وَيُرْوِي مُهْجَةَ الْهَيْمَانِ
(٣٧) أُمُيزُ أَنْصَارَ الْمَرْءِ مِنَ الْوَرَى وَالْمُنَزَّلُ النَّصَابُ دَارَ هَوَانِ
(٣٨) بِكَ دَانَ مُلْكُ الْمَشْرِقِينَ وَأَهْلُهُ وَأَنْتَابَ بَعْدَ النَّكْثِ وَالْخُلَمَانِ
(٣٩) إِنَّا وَجَدْنَا قَتَحَ مِصْرٍ آخِرًا لَكَ ذِكْرُهُ ^(د) فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
(٤٠) فَبِعِزِّكَ انْهَدْتُ قُوَى أَرْكَانِهَا وَبِقُرْبِكَ انْتَدْتُ إِلَى الْإِذْمَانِ

(الف) دون (ب - ط) (ب) (لن - كج - ف) وأتاك (غيرها)
(ج) بلفت (كج - ف - ب - اس) (د) (لن) لك أولا (غيرها)

كالأزج ومنه إِيْوَانٌ كسرى فارسيٌّ - والجمَّةُ ^(١) - والمكان والمكانة المنزلة ومكان الشيء في الأصل موضع كونه ومنه «ولو نشاء لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ» ^(٢) (المنى) قوله «ولقل الخ» معناه «لا يوجد سيفٌ ثانٍ مثلي أفْلَحَ» وهنا من قولهم فلانٌ قليلُ المروءة أي لا مروءة له وفي البيت الرابع والعشرين تليحٌ إلى قوله تعالى «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ» ^(٣)

٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ (الفريز) حَتَّى الظاهرُ والمُؤَدَّ عطفهما (واوي ويائي) والجنو الجانِبُ وهو أيضاً كلُّ ما فيه اعوجاجٌ من البدن كعظم الصِّلَعِ وكالفَتْ والحِفْظُ يقالُ

- (٤١) وَطَأَتْ بِالْفَارَاتِ مَرْكَبَ عِرْمَا وَالْجَيْشِ حَتَّى دَلَّ لِلرُّكْبَانِ
(الف)
(٤٢) فَإِلَيْكَ يُنْسَبُ حَيْثُ كُنْتَ وَإِنَّمَا نَغْرُ الصِّلَى لِقَاجِجِ النَّبِرَانِ
(٤٣) عَصَفَتْ عَلَى الْأَعْرَابِ مِنْكَ زَعَارِعُ سَفَعَتْ دَمَ الْأَقْرَانِ بِالْأَقْرَانِ
(٤٤) مَا قَرَّ أَعْيُنُ آلِ قُرَّةٍ مِثْلُ سُقُوا بِكَ مَا سُقُوهُ مِنَ الْحَمِيمِ الْآيِي

(الف) فضل (ب — اس — ط)

طَوَى عَلَيْهِ أَخْنَاءَ صَدْرِهِ — وَحِدْنَانُ اللَّهْرِ وَحِدْنَانُ الْأَمْرِ وَحِدْنَانُ الْأَمْرِ وَحِدْنَانُ الْأَمْرِ — وَالْهَيْئَانُ الْمَطْشَانِ مِنَ الْهَيْئَانِ وَهُوَ أَشَدُّ الْعَطَشِ وَأَصْلُ ذَلِكَ دَاهٍ يُصِيبُ الْإِبِلَ مِنْ مَادَّةٍ تَشْرِبُهُ مُسْتَقْتَمًا فَتَهْمُ فِي الْأَرْضِ لَا تَرْتَعِي وَقِيلَ دَاهٍ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ وَرَجُلٌ هَيَّانٌ مُحِبٌّ شَدِيدُ الرَّجُلِ وَالنَّصَابِ^(١) — وَانْهَدَ^(٢) — وَأَذْعَنَ الرَّجُلُ أَسْرَعَ الطَّاعَةِ وَأَذْعَنَ لَهُ خُضْعٌ وَانْقَادٌ وَمِنْهُ «وَلَيْنَ يَكُنْ لَهُمْ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ»^(٣) (المعنى) إِيْلَمُ أَنَّ فَاتِحَ مِصْرَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ جَوْهَرٌ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْمَقْدَمَةِ^(٤) وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَفْلَحُ النَّاشِبُ أَتَانَهُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ عَائِلَ بَرَّةٍ وَهِيَ قَرِيبٌ مِنْ مِصْرَ فَتَسَبَّ الشَّاعِرُ فَتَحًا إِلَيْهِ . يَقُولُ قَدْ خَضَعَتْ مِصْرُ فِي زَمَانِنَا هَذَا وَلَكِنْ وَجَدْنَا ذَكَرَ هَذَا الْفَتْحِ فِي الْبَشَارَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْأَزْمَةِ الْمَاضِيَةِ . هَذَا الْمَعْنَى عَلَى مَا جَاءَ فِي نَسْخَةِ (لِق) وَأَمَّا الرُّوَايَةُ فِي سَائِرِ النُّسخِ فَهِيَ «لَكَ أَوَّلًا» كَمَا يَظْهَرُ مِنَ الْفَذِيلِ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ الْحَكَمَاءِ «مَا كَانَ سَيَكُونُ وَمَا تَحْتَ السَّمَاءِ شَيْءٌ جَدِيدٌ» بِمَعْنَى أَنَّ أَفْلَحَ كَانَتْ فَاتِحَ مِصْرَ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي أَيْضًا فَلَا غُرُوبَ أَنْ يَكُونَ فَاتِحَ مِصْرَ فِي هَذَا الْمَعْرِ

«٤١» (الاعراب) قَوْلُهُ «وَالْجَيْشِ» مَفْعُولُ ثَانٍ لِقَوْلِهِ «وَطَأَتْ» (الغريب) وَطَأَ الْفَرَّاشُ جَلَّهُ وَطَيْئًا أَيْ دَمَتْهُ وَسَهْلَهُ وَوَطَأَ الْأَمْرَ سَهْلَهُ وَوَطِئَ رَجُلُهُ (س) بَطَأَ عَلَيْهِ بِهَا وَدَاسَ

«٤٢» (الغريب) عَصَفَتْ الرِّيحُ (ض) اسْتَدْبَتْ فِيهِ عَاصِفٌ — وَالزَّعَارِعُ^(٥)

«٤٣» (المعنى) فَإِلَيْكَ يُنْسَبُ فَتَحُ مِصْرَ حَيْثُ كُنْتَ لِأَنَّكَ كُنْتَ مُتَقَدِّمًا فِيهِ كَمَا أَنَّ فَضْلَ إِيقَادِ

النَّارِ لَا يَكُونُ إِلَّا لَمَّا لَمْ يَقْدَحْ بِالزُّنْدِ

«٤٤» (الغريب) الْحَمِيمُ الْمَاءُ الْحَارُّ — وَالْآيِي مِنْ أَنَّي الْمَاءِ سَخُنَ وَبَلَغَ فِي الْحَرَارَةِ وَمِنْهُ «يَطْوِفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حِمِيمِ آيٍ»^(٦) (المعنى) قُرَّةُ الْعَيْنِ كَنَاءَةٌ عَنِ السَّرُورِ لِأَنَّ دَمْعَ الْفَرَجِ بَارِدٌ وَدَمْعُ الْحُزْنِ سَخِنٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْمَاءِ عَلَى الرَّجُلِ «أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ» أَيْ أَسْخَنَ دَمْعَهُ كَنَاءَةٌ عَنِ احْتِرَاقِهِ إِيَّاهُ وَأَلَّ قُرَّةً قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُمْ فِي الْمَقْدَمَةِ^(٧)

(١) الفرج ٢/٢٨ (٢) الفرج ٢/٢٨ (٣) القرآن ٢١/١ (٤) المقدمة (الفصل الثالث — نمره ٣) (٥) الفرج ٢/٢٨ (٦) القرآن ٢١/١ (٧) المقدمة (الفصل الثالث — نمره ١٤)

- (٤٥) وَبَيْلَةً قَتَلَهَا وَبَيْلَةً . أَتَمَّكَلَتْهَا بِالْبَرْكِ فِي الْأَعْطَانِ
(الف) (ب) (ج) (د) (هـ)
(٤٦) أَخْلَى الْبُحَيْرَةَ مِنْهُمْ وَالْيَدَ مَا خَسَفَ الصَّعِيدَ بِشِدَّةِ الرِّجْفَانِ
(الف) (ب) (ج) (د) (هـ)
(٤٧) فَشَمَلَتْ أَهْلَ الْخَيْمِ عَنْ تَطْنِينِهَا وَأَتَمَّتْهُمْ شَرْدًا مَعَ الظُّلُمَانِ
(الف) (ب) (ج) (د) (هـ)
(٤٨) وَتَمَّتْ إِلَى الْوَاحَاتِ خَيْلُكَ ضُمْرًا حَتَّى انْتَهَتْ قَدُومًا إِلَى أُسْوَانِ
(الف) (ب) (ج) (د) (هـ)
(٤٩) قَدْ ظَاهَرُوا لِيَدِ الدُّرُوعِ عَلَيْهِمْ وَتَأْتَجُّوا أَجْمًا مِنْ الْخُرْصَانِ
(الف) (ب) (ج) (د) (هـ)
(٥٠) وَغَدَا حَوَالِي مُتَرَفٍ لَا يَفْتَنِي عِلْمَاءُ عَنْ أَنْسٍ وَلَا عَنْ جَانِ
(الف) (ب) (ج) (د) (هـ)
(٥١) فَكَانَ دِينُكَ يَوْمَ أُرْدَى كُفْرُهُ أَجَلٌ بَطَشَتْ لَهُ بِعَمْرِ فَاثٍ
(الف) (ب) (ج) (د) (هـ)

(الف) فيهم ولد ما (لن) (ب) أُلَانِيَا (أ - ط) (ج) (لن) حتى اغتبت بها إلى أسوان (غيرها)
(د) ثَان (ف - ط)

« ٤٥ » (الغريب) الْعَطْنُ الْمُنَاحُ حَوْلَ الْوَرْدِ فَأَمَّا فِي مَكَانٍ آخَرَ فَرُحَاحٌ وَمَاوَى يَقُولُ « الْإِبِلُ تَحْنُ إِلَى أَعْطَانِيَا وَالرَّجَالُ إِلَى أَوَّلَانِيَا » وَعَطْنُ الْإِبِلِ رَوِيَتْ ثُمَّ بَرَكْتَ (المعنى) قَتَلَتْهَا أَي قَتَلَتْ كَثِيرًا مِنْهَا شِدَّةً لِلْكُفْرَةِ كَمَا يُقَالُ قَطَعَ الْجَبَلُ أَي قَطَعَهُ قِطْعًا كَثِيرَةً يَقُولُ أَمَّا الْقَبِيلَةُ الَّتِي شَهِدَتْ الْحَرْبَ فَتَقَتْلَتْ كَثِيرًا مِنْهَا وَأَمَّا الَّتِي لَمْ تَشْهَدْهَا فَتَقَتْلَتْ أَوْلَادَهَا وَأَقَارِبَهَا فَجَعَلَتْهَا ثَا كَلَّةً لَهَا وَلَوْ قَتَلَتْ فِي يَوْمِهَا

« ٤٦ » (الغريب) خَسَفَ^(١) - وَالرَّجْفَانِ^(٢) (المعنى) المراد بالصَّعِيدِ صَعِيدٌ مِصْرِي يَقُولُ لَمَّا زَلَزَلَتْ الصَّعِيدَ زَلَالًا شَدِيدًا فَرَّوْا جَمِيعُهُمْ أَوْ هَلَكُوا فَخَلَّتِ الْبُحَيْرَةُ وَالْفُلُوتُ مِنْهُمْ

« ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) اسْمَتُ الْفَرَسِ أَي جَعَلَتْهُ بِعَدُوٍّ^(٣) وَالسَّوْمُ سُرْعَةُ الْمَرِّ يُقَالُ سَامَتْ النَّاقَةُ (ن) سَوَّمَا - وَالظُّلُمَانِ (المعنى) الْوَاحَاتِ جَمْعُ وَاحٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ نَبْطِيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثُ كُورٍ فِي غَرْبِي مِصْرَ^(٤) - وَأُسْوَانٌ بِضَمِّ الْمُهْمَزَةِ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ فِي آخِرِ صَعِيدِ مِصْرٍ وَأَوَّلُ بِلَادِ الثُّوبَةِ عَلَى النِّيلِ فِي شَرْقِيهِ وَهِيَ فِي الْأَقْلِيمِ الثَّانِي^(٥)

« ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) ظَاهَرُ^(٦) - وَالْخُرْصَانُ^(٧) - وَالْمُتَرَفُ^(٨) (المعنى) خَفَّفَ التَّوْنُ فِي « جَان » لِفَرُورَةِ الشَّرِّ - وَالْجَانُ اسْمُ جَمْعٍ لِلْجَنِّ وَمِنْهُ « لَمْ يَطْمَنَنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ »

« ٥١ » (المعنى) فَكَانَ دِينُكَ يَوْمَ أَطْلَعَ كُفْرُهُ مَوْتٌ لَهُ قَهَرَتْ بِذَلِكَ الْمَوْتَ عَمَرَ كُفْرُهُ الْفَاتِي وَفِي نَسَخَتَيْنِ « ثَان »

(١) المصحح ٢٢٢ Freteg (٢) المصحح ٢٢٢ (٣) المصحح ٢٢٢ (٤) المصحح ٢٢٢ (٥) المصحح ٢٢٢ (٦) المصحح ٢٢٢ (٧) المصحح ٢٢٢ (٨) المصحح ٢٢٢

- (٥٢) وَكَأَنَّ أَسْرَابَ الْجِيَادِ صُحِّي وَقَدْ خَفَّتْ إِلَيْهِ كَوَاسِرُ الْعِمْبَانِ
(٥٣) عَطَفَتْ عَلَيْهِ صَدُورَهَا وَكَأَنَّمَا عَطَفَتْ عَلَى كِسْرَى أُنُوشِرَوَانِ
(٥٤) وَكَأَنَّمَا الْبَرَاضُ صَبَّحَ أَهْلَهُ وَكَأَنَّهُنَّ هَجَائِئُ التَّعْمَانِ
(٥٥) ظَلَّتْ سَيْفُوكَ وَهِيَ تَأْخُذُ رَوْحَهُ كَالنَّارِ تَلْفَحُهُ بَغِيرُ دُخَانِ
(٥٦) حَكَمْتَ بِسَعْدِ الْمَشْتَرِي لَكَ سَاعَةً حَكَمْتَ لَهُ بِالنَّحْسِ مِنْ كَيَوَانِ
(٥٧) فَأَنَّى جِيوشَكَ إِذْ أَتَتْكَ كَأَنَّهُ رَكُمًا إِلَيْهَا طَالِبُ لِرِهَانِ
(٥٨) فَجِئْتُ كَيْفَ تَخَالَفَ الْقَدَرَانِ فِي عُقْبَاهُمَا وَتَشَابَهَ الْأَمْلَانِ
(٥٩) رُغَتْ الْأَوَابِدُ فِي الْقَدَائِدِ فَجَاءَتْ بِمَجَارِفِ الرِّدْيَانِ وَالْوَحْدَانِ
(٦٠) وَتَوَوَّذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ وَكَيْدُهُ لَمَّا ذَعَرَتْ جَزِيرَةُ الشَّيْطَانِ
(٦١) سَارَتْ جِيَادُكَ فِي الْفَلَا سَيْرَ الْقَطَا يَحْمِلُنَ ظُلُمَانًا عَلَى ظُلُمَانِ
(٦٢) ضَمَنْتَ صَهْوَةَ كُلِّ طِرْفٍ مِثْلَهُ وَهَلَّتْ سِرْحَانًا عَلَى سِرْحَانِ
(٦٣) فِي مَهْمَةٍ مَا جَابَهُ الرُّكْبَانُ مُذْ طُرِدَتْ مِنَ الدُّنْيَا بَنُو مَرْوَانَ^(١)

(الف) بنو حدان (ب - اس - ط)

- « ٥٢ » (الغريب) الأشراب^(١) - وخَفَّتْ فَلَانٌ إِلَى الْعَلَوِ (ض) أَسْرَعَ إِلَيْهِمْ - وَالْكَوَاكِبُ^(٢)
(المعنى) راجع قول امرئ القيس في تشبيه الفرس بالعقاب^(٣)
« ٥٣ » ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ (الغريب) الهجائن^(٤) - وَلَفَّحَ^(٥) - وَكَيَوَانُ اسم زحل
بالفارسية - وَالرُّكْمُ^(٦) - وَالرَّهَانُ^(٧) (المعنى) قد سبق ذكر هجائن التعمان^(٨)
« ٥٩ و ٦٠ و ٦١ » (الغريب) الأوابد^(٩) - وَالْقَدَائِدُ^(١٠) - وَالْمَجَارِفُ^(١١) - وَالرِّدْيَانُ^(١٢) -
وَالْوَحْدَانُ^(١٣) - وَالظُّلُمَانُ^(١٤)

« ٦٢ و ٦٣ » (المعنى) هَلَّتْ عَلَى ظَهْرِ كُلِّ فَرَسٍ جَوَادٍ قَارِسًا مِثْلَهُ كَأَنَّكَ هَلَمْتَ ذَنْبًا عَلَى ذَنْبٍ فِي فَلَاةٍ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا أَحَدٌ مِّنْ دُرُوبِ بَنِي مَرْوَانَ جَمَلَ الْفَرَسِ كَالسَّرْحَانِ فِي ضَمُورِهِ وَشِدَّةِ عَدُوِّهِ قَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ

- | | | | | |
|----------------|----------------|----------------|----------------|----------------|
| (١) الفصح ٣/٣ | (٢) الفصح ٣/٣ | (٣) الفصح ٣/٣ | (٤) الفصح ١/١ | (٥) الفصح ١/١ |
| (٦) الفصح ١/١ | (٧) الفصح ٣/٣ | (٨) الفصح ٣/٣ | (٩) الفصح ٣/٣ | (١٠) الفصح ٣/٣ |
| (١١) الفصح ٣/٣ | (١٢) الفصح ٣/٣ | (١٣) الفصح ١/١ | (١٤) الفصح ٣/٣ | (١٥) الفصح ٣/٣ |

- (٦٤) لو سار فيه الشنفرى فترا لَمَّا حَمَلَتْهُ فِي وَعْصَاهِ قَدَمَانِ
(٦٥) يَحْتَبِنَ كُلُّ مُلْعَجٍ بِالْأَلِ مَا لَلْحِنِ بِالْتَعْرِيسِ فِيهِ يَدَانِ
(٦٦) خُضْنَ الظَّلَامَ إِلَيْهِ ثُمَّ اجْتَبَنَهُ وَرَفَقَ مِنْ سِجْفِيَةِ كَالْحُسْبَانِ^(١)
(٦٧) فَاتَيْنَتْهُ مِنْ حَيْثُ يَأْمَنُ غَيْرَةً مَنْ لَانِرِيهِ مِنْ دَهَرٍ بِأَمَانِ
(٦٨) كَمْ غُلْنٍ مِنْ مُسْتَكْبِرٍ فِي قَوْمِهِ مَتَنَجٍ بِالْمَسْرِ وَالسُّلْطَانِ
(٦٩) أَوْ فِي دُرُوجِ الْبَاسِ مِنْ مُتَلَمِّمٍ أَوْ فِي ثِيَابِ الْخَزِ مِنْ نَشْوَانِ
(٧٠) بَاتَتْ تُحْيِيهِ سُقَاءٌ مُدَامَةً فَقَدَّتْ تُحْيِيهِ سُقَاءٌ طِمَآنِ

(الف) كالخضبان (الق)

يسام الوجه كالسرخان مُنْصَلِتِ طَرَفٍ تَكَامَلَتْ فِيهِ الْحُسْنُ وَالطُّولُ^(٢)

وقوله بنو مروان المراد به الخلفاء الأمويون من نسل مروان بن الحكم وفي بعض النسخ بنو حمدان
« ٦٤ و ٦٥ » (الغريب) الفتر^(٣) - والوعاء من الوُصْي وهو الرَّمْلُ السَّهْلُ يَصْمُبُ فِيهِ الشَّيْءُ -
واجتاب البلاد قطعها من جوب الثوب وهو قطعه وفي التنزيل العزيز « وَتُؤَدُّ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ^(٤) »
أي قطعوه واتخذوه منازل - والملمع^(٥) - والآل^(٦) - والتعريس^(٧) (المعنى) الشنفرى مع كونه من
المدائن لا يقدر أن يسير في رَمْلِهِ اللَّيْنِ مَسَافَةً قَلِيلَةً كَالشَّيْرِ بِلِ الْجُنِّ عاجزٌ عَنِ التَّنْزِيلِ فِيهِ يَقَالُ مَالِي بَنَانٍ
يَدَانِ أَي طَائِقَةٍ وَالْمَدَاوُونَ خَمْسَةٌ وَهَمِ الشَّنْفَرَى وَسُلَيْكُ ابْنِ السَّلَكَةِ وَعَمْرُو بْنُ بَرَاقٍ وَأَسِيدُ بْنُ جَابِرٍ وَتَأْبَطُ شَرًّا
أَمَا الشَّنْفَرَى فَهُوَ مِنَ الْأَوْسِ بْنِ الْحَجَرِ مِنَ الْأَزْدِ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مَعْدُودٌ فِي الْمَدَائِنِ الَّذِينَ لَا تَلْحَقُهُمُ
الْخِيلُ وَلَهُ أَشْطَارٌ فِي الْفَخْرِ وَالْحِمَاةِ أَشْهَرُهَا لَامِيَتُهُ الْمَرْوُوقَةُ بِلَامِيَةِ الْعَرَبِ وَمَطْلَمَا

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُلُورَ مِطْيَكِمَ فَأَنِي إِلَى قَوْمٍ سَوَاكُمُ لَا أَمِيلُ^(٨)

« ٦٦ و ٦٧ » (الغريب) خاض اللَّيْلَ اخْتَبَطَ فِيهَا غَيْرَ مَكْتَرٍ بِالْأَهْوَالِ وَأَصْلُ الْخَوْضِ الدُّخُولُ فِي
الْمَاءِ - وَالْحُسْبَانُ السَّهَامُ الصَّغَارُ الْوَاحِدَةُ حُسْبَانَةٌ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَيُرْسِلْ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ^(٩) »
أَي مَرَامِيٍّ مِنَ الْمَذَابِ وَالْحُسْبَانَةُ أَيْضًا الصَّاعِقَةُ (المعنى) يُمَيِّزُ الْإِثْنَيْنِ عَنِ الْهَلَكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « فَأَنَامَهُمُ اللَّهُ
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا^(١٠) » . وَيَقَالُ « أَتَى فُلَانٌ مِنْ مَأْمَنِهِ »

« ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ » (الغريب) غَالِ^(١١) - وَهَوَى الشَّيْءُ (ض) هَوًى سَقَطَ مِنْ

(١) الفصليات ٢٨٨ (٢) الفصحى ٢٢٢ (٣) القرآن ٢٨ (٤) الفصحى ٢٢ (٥) الفصحى ٢٢٢
(٦) الفصحى ٢٢ (٧) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٢٢ (٨) القرآن ٢٨ (٩) القرآن ٢٢ (١٠) الفصحى ٢٢٢

- (٧١) يَهْوِي السِّانُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَظُنُّهُ
(٧٢) وَلَكُمْ مَلَكَاتٌ بِهَا عِزٌّ تَاجَهُ
(٧٣) وَجُدَّ لَا فَوْقَ الْوَرَى وَنَجِيهِ
(٧٤) وَكَمْ اسْتَبْعَنَ وَكَمْ أُنْجِنَكَ مِنْ جَمَى
(٧٥) وَكَوَاعِبِ عَفْوَفَةٍ بِمَصَابِ
(٧٦) وَالْمِسْكُ يَنْبُتُ فِي الْبُرُودِ كَأَنَّهَا
(٧٧) لَمْ يَبْقَ إِلَّا السُّدَّ تَحْرِقُ رَدْمَهُ
(٧٨) وَبَلَنْتَ قَطَرَ الْأَرْضِ بِالْعِزِّ الْقَدَى
(٧٩) وَجَمَعْتَ شَمْلَ الْمُتَّقِينَ عَلَى الْمَدَى
(٨٠) فَزَكَّتْ بِكَ الْأَعْمَالُ حَقَّ زَكَاتِهَا
(٨١) لَوْ يَقْرُنُ اللَّهُ الْبِلَادَ عِيْلَهَا
(٨٢) تُنْدِي بِالْأَلْفِ الْأَلُوفِ إِلَى مَدَى
(٨٣) يَا سَيْفَ عِتْرَةٍ هَائِمٍ وَسِنَانِهَا
(٨٤) لَوْ سِرْتُ أَطْلُبُ هَلْ أَرَى لَكَ مُشَبَّهًا
(٨٥) كُلُّ الدُّعَاةِ إِلَى الْهُدَى كَالسُّطْرِ فِي
(٨٦) أَنْتَ الْحَقِيقَةُ أَتَيْتَ بِمُحَقِّقَةٍ

(الف) من (ط) (ب) الضمير (كج) الصير (غيرها) (ج) (لن) دوج (غيرها)

علو إلى أسفل والودج محرّكة عرق الأندج الذي يقطعه الفايح فلا يبق معه حياة
« ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ » (الغريب) أباح واستباح بمعنى واحد والاستباحة أيضاً الاستيصال « نَسْتَبِيحُ
دَرَارِيكُمْ ^(١) » - وَالْحَقُوفُ ^(٢) - وَالْمَصَابِ ^(٣) - وَالْمَقُوفُ ^(٤)

« ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ » (الغريب) الرَّدْمُ ^(٥) - وَالْمَصْرَانِ

(١) التَّابَةُ ^(١) (٢) المَرْحُ ^(٢) (٣) المَرْحُ ^(٣) (٤) المَرْحُ ^(٤) (٥) المَرْحُ ^(٥)

- (٨٧) إِنِّي لَأَسْتَغِي مِنَ الْمَيَا إِذَا قَابَلْتُ مَا أَوْثَقَنِي بِمَيَانِ
(٨٨) أَفْجَلْتُ فِي يَوْمِي رَجَائِي فِي غَدٍ فَكَأَنِّي فِي جَنَّةِ الرِّضْوَانِ
(٨٩) وَلَبِستُ مَا أَلْبَسْتَنِي مِنْ نَمِيَةٍ فِيهَا شَكَرْتُكَ لَا بَطُولَ لِسَانِي
(٩٠) إِنِّي مَدَحُكَ إِذْ مَدَحْتُكَ مُخْلَعًا حَتَّى إِذَا مَا ضَاقَ ذَرْعُ يَسَانِي
(٩١) كَادَتْ تَسِيلُ مَعَ الْمَدَامِحِ مُهَجَّتِي لَوْلَا ارْتِبَاطُ النَّفْسِ بِالْجَنَانِ

الليل والنهار — وأندى الرجل كثر نداء أي عطاؤه على أخوانه وفلان ندي الكف إذا كان سخياً وذلك مجازاً والندي في الأصل البخل يقال ندي الشيء إذا بخل والندي أيضاً ما سقط آخر الليل وأما الذي يقطع أوله فهو السدى — والأذجان^(١) (المنى) البيت الرابع والثمانون من قول البحري

ولئن طلبتُ شبيهه اني اذا لَمَكَلْتُ طلبَ المحالِ ركابي^(٢)

وقوله « الصبر الداني » غير ظاهر للمنى وهو في اللغة السحاب الأبيض ومقدم القوم في أمورهم فتأمل

« ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ » (الغريب) ضاق ذَرْعُهُ^(٣) — والجَنَانُ الجسم والشخص وكذلك

الجِنَانُ قال الشاعر

وإن بك جُنَانِي بِأَرْضٍ سِوَاكُمْ فَانْ فُلُوْدِي عِنْدَكَ السَّهَرُ أَجْمَعُ^(٤)

(المنى) استعار للتمعة لباساً لكونها مشتملة عليه كما يشتمل اللباس على لابه ومنه قوله تعالى « فأذنها الله

لباساً للجويع والظوف^(٥) » وقوله تعالى « الذي جعل لكم الليل لباساً^(٦) » ويقال لباس التقوى الحياة

(القصيدة السادسة والحسون)

وقال في رجل أسكول

- (١) أَنْظُرْ إِلَيْهِ فِي التَّحْرِيكِ تَسْكِينُ كَأَنَّمَا التَّقَمَّتْ عَنْهُ الثَّنَائِينُ
(٢) يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا أَوْقَى إِلَى فِيهِ أَحْلَقَهُ لَهَوَاتُ أَمْ مَيَّالِينُ
(٣) كَأَنَّمَا وَخِيتُ الزَّادُ يُضْرِبُهَا ^(الف) جَهَنَّمَ قَذِفَتْ فِيهَا الشَّيَاطِينُ
(٤) تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَنْصَى أَسِنَّةُ كَأَنَّمَا كُلُّ فَكٍّ مِنْهُ طَائِحُونُ
(٥) كَأَنُّ يَتَّ سِلَاحٍ فِيهِ مُخَزَّنُ يَمَّا أَعْدَتْهُ لِلرُّسُلِ الْفَرَاغِينُ
(٦) أَيْنَ الْأَسِنَّةُ أَمْ أَيْنَ الصَّوَارِمُ أَمْ أَيْنَ الْخَنَاجِرُ أَمْ أَيْنَ السَّكَالِينُ
(٧) كَأَنَّمَا الْحَمْلُ اللَّشَوِيُّ ^(ب) فِي يَدِهِ ذُو التَّوْنِ فِي الْمَاءِ لَمَّا عَصَهُ التَّوْنُ
(٨) لَفَّ الْجِدَاءُ بِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا كَأَنَّمَا افْتَرَسَتْهُنَّ السَّرَاجِينُ
(٩) وَقَادَرَ الْبَطُّ مِنْ مَقْتَى وَاحِدٍ كَأَنَّمَا اخْتَطَفَتْهُنَّ الشَّوَاهِينُ

(الف) كَأَنَّ مَدَّهَا وَالزَّادُ يَضْرِبُهَا (كد) (ب) المولى (ب - كد - س)

« ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ » (الغريب) التَّنِينُ ^(١) - وَاللَّهَوَاتُ ^(٢) - وَالْفَكُّ الْخَفِيُّ
يقال « مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فِكَيْكٍ » وَهَما مُلْتَقَى الشَّدَقَتَيْنِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ أَيْ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ فِكَيْكٍ كَلَامٌ
يَجْلِبُ الْبَلَاءَ عَلَيْهِ - وَالطَّاحُونُ الرَّحَى - وَالْحَمْلُ الْخَرُوفُ وَقِيلَ هُوَ الْجَنْعُ مِنْ أَوْلَادِ الضَّانِ فَاذْوَنَهُ -
وَشَوَى الْحَمَّ عَرَضَهُ حَرَارَةُ النَّارِ فَضَجَّ وَصَلَحَ لِلْأَكْلِ - وَالْجِدَاءُ جَمْعُ « جَدْيٍ » وَهُوَ الَّذِي كَرُّ فِي السَّنَةِ
الْأُولَى مِنْ أَوْلَادِ الْمَرْءِ وَالْأُنْثَى عَنَاقٌ - وَالسَّرَاجِينُ ^(٣) - وَالْبَطُّ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ الْإِوزُ الْوَاحِدَةُ بَطَّةٌ -
وَالشَّوَاهِينُ ^(٤) (الْمَعْنَى) قَوْلُهُ « فِي التَّحْرِيكِ تَسْكِينُ » أَيْ لَا يَسْكُنُ قَبْلَهُ إِلَّا إِذَا حَرَّكَ أَسْنَانَهُ لِأَنَّهُ
أَكْرَلُ وَقَوْلُهُ « عَصَهُ » الْمُرَادُ بِهِ التَّقَمُّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « فَالتَّقَمُّ الْحَوْتَ » ^(٥) يَقَالُ عَصَهُ وَعَضَّ بِهِ وَعَضَّ عَلَيْهِ
إِذَا أَمْسَكَه بِأَسْنَانِهِ

- (الف)
- (١٠) يُخَفِّضُ السَّوْرَ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ وَلِلْبَلَاعِمِ طَرِبٌ وَتَلْحِينٌ
 (١١) كَأَنَّهُ فِي فَكِّهِ أَيْتَامٌ أَرْمَلَةٌ أَوْ بَاكِيَاتٌ عَلَيْهِنَ التَّبَايُنُ
 (١٢) كَأَنَّمَا يَنْتَبِيهِ الْعَظَمُ الصَّيْبُ لَهُ مِنْ تَحْتِ كُلِّ رَحَى فِيهِزُّ وَهَآوُونَ
 (١٣) كَأَنَّمَا كُلُّ رَكْنٍ مِنْ طَبَائِمِهِ نَارٌ وَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ كَأَنُورٌ
 (١٤) كَأَنَّمَا فِي الْحَشَا مِنْ حَمَلٍ مِعْدَنِهِ قَرَنُفُلٌ وَجَوَارِيشٌ وَكَمُونٌ

(الف) الرز (ط)

« ١٠ » (الغريب) الْوَزُّ لَهْفٌ فِي الْإِقْوَزِ وَالْجَمْعُ الْوَزُونَ - وَالْبَلَاعِمُ جَمْعُ بُلْعُومٍ وَهُوَ يَجْرِي الطَّعَامُ فِي الْحَلْقِ وَهُوَ الْمَرْبِيُّ يُقَالُ نَمُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَلَّةِ الطَّاعِمِ وَسَمَةِ الْبَلَاعِ (المنى) يَمَضُجُ الْبَطَّ مَعَ رَأْسِهِ وَرِجْلِهِ وَبَلَاعِيهِ تُصَوِّرُ كَأَنَّمَا تَطْرِبُ وَتَرْتِمُ وَفِي النسخ المطبوعة « الرُّزُّ » وَهُوَ لَهْفٌ فِي الْأَرْزِ وَالصَّوَابُ الْوَزُّ قَوْلُهُ « مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ »

« ١١ » (الغريب) الْأَرْمَلُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي مَاتَتْ زَوْجَتُهُ وَالْأَرْمَلَةُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي مَاتَ زَوْجُهَا وَالْعَالِبُ عَلَى الْأَرْمَلِ أَنَّهُنَّ النِّسَاءُ وَإِنْ كَانُوا يَقُولُونَ رَجُلٌ أَرْمَلٌ قَالَ أَبُو طَالِبٍ يَمْدَحُ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيْضُ يَسْتَسْقِي الْعَامُ بَوَاجِهِ نَمَالُ الْيَتَامَى عَصَةُ لِلْأَرْمَلِ^(١)

وقيل الرَّمْلُ الَّذِي فَنِي زَادُهُ فَنِي بِذَلِكَ لِلصَّوْقَةِ بِالرَّمْلِ كَقِيلِ لِلْفَقِيرِ الْمُتَرَبُّ وَالْمُدْرِغُ مِنَ التُّرَابِ وَالْقَصَاءُ - وَالتَّبَايُنُ جَمْعُ تَبَّانٍ وَهُوَ سَرَاوِيلٌ صَغِيرٌ مِقْدَارُ شِبْرِ يَسْتَرُ الْعَوْرَةَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ تَبَّانٌ بِالْفَارِسِيَّةِ يَكُونُ لِلتَّلَاحِينِ وَالْمُصَارَعِينَ (المنى) شَبَّ صَوْتٌ فَكَّهُ بِصَوْتِ الْإَيْتَامِ حِينَ يَبْكُونَ أَوْ الْبَاكِيَاتِ حِينَ يَنْشَعْنَ

« ١٢ » (الغريب) الْفِهْرُ الْحَجَرُ قَدَرُ مَا يَدُقُّ بِهِ الْجَوْزُ أَوْ يَمْلَأُ الْكَفَّ تُسْحَقُ بِهِ الْأَذْوِيَّةُ عَلَى الصَّلَاحَةِ - وَالْهَآوُونَ وَالْهَآوَانُ يَفْتَحُ الْوَالِدُ الَّذِي يَدُقُّ فِيهِ النَّوَاءُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ - وَالِاتِّقَاءُ إِخْرَاجُ الْيَقِي وَهُوَ الْمَخْ

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) الْكَائِنُونَ وَالْكَائِنَةُ الْمَوْقِدُ وَالْمُصْطَلَى - وَخَمَلُ الْمِدَّةِ خَشْكِرِيَّةٌ فِي بَاطِنِهَا تُحْمَلُ الطَّعَامُ بِخَشَوَتِهَا إِلَى أَنْ يَنْهَضَ فَذَا تَحْمَلَتْ أَوْرَثَتْ مَا يُعْرِفُ عِنْدَ الْعَامَةِ بِزَلْقِ الْمِدَّةِ وَتَمِيتَ الْمِدَّةَ مِدَّةً لَشَدَّتْهَا أَوْ لَجْنَهَا الطَّعَامُ أَوْ دَفَعَهَا إِلَيْهَا

- (١٥) قَوْمُوا بِنَا فَقَدْ رِيَعَتْ خَوَاطِرُنَا وَجَاذَبَتْنا الْأَعْيَاتِ السِّبَازِينُ^(الف)
 (١٦) نَصَحْتُمْ فَعُدُّوا مِنْ شِدْقِهِ وَزَرًّا أَوْلَا فَاتَمَّ سَوِيْقُ فِيهِ مَطْحُونُ
 (١٧) قَلَيْسَ تُزْوِيهِ أُمَوَاهُ الْفَرَاتِ وَلَا يَقُوهُ فُكُّ نَوْجٍ وَهُوَ مَشْحُونُ
 (١٨) فِثْلُ رَقَادَةٍ فِي كَفِّهِ وَسَطُ وَنَحْنُ مَقْدُونُسُ فِيهِ وَطَرُخُونُ

(وقال أيضاً)

- (١) لَا يَطْلُمُ الْبَيْضُ إِلَّا رَأْسَ ذِي صَيْدٍ أَوْ سَاقَ أَذْمَاءٍ فِيهَا النَّيْيُ بُنْيَانُ
 (٢) فَهِنَّ لِلْكُومِ فِي رَأْسِ الْقِرَى عُقْلُ وَلِلرَّوْسِ عَدَاةُ الرُّوْعِ تَيْجَانُ

(الف) (كج - ف) وجاذبتنا أعتها البراذين (غيرها)

١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ « (الغريب) البراذين جمع برذون وهو ضرب من الدواب دون الخيل وأقدر من الحر - والوزر^(١) - والسويق الناعم من دقيق الحنطة والشعير - والمشحون^(٢) (المعنى) رقادة بلدة بآفريقية ووسط ومقدونس وطرخون أسماء غير معروفة

« ١ و ٢ » (الغريب) الصيْد^(٣) - والأدماة^(٤) - والنَّيْيُ من المثلْمُ مَثْنُ - والكوم^(٥) - والعُقْلُ جمع عقال وهو جبل يُقَالُ بِهِ الْبَعِيرُ فِي وَسْطِ ذِرَاعِهِ وَمِنْهُ الْعِقَالُ لِمِشْيُو حَبْلِ يَشُدُّ بِهِ الرَّجُلُ رَأْسَهُ^(٦) وَالْعُقْلَةُ أَيْضاً الْعِقَالُ . (المعنى) عُقْلُ أي السيوف جبال للابل في حين الضيافة لأنها تُعْقَلُ لَتُنَحَرَ

(القصيدة السابعة والحسون)

وقال يمدحُ إبراهيمَ بنَ جفرو يَصِفُ مجلِسًا بناء

- (١) الشَّمْسُ عنه كَلِيلَةٌ أَجْفَانُهَا عَبْرَى يَضِيْقُ بِسَرِّهَا كِتْمَانُهَا
 (٢) لو تَسْتَطِيعُ ضِيَاءَهُ لَدَنَتْ لَهُ يَمْشُو إِلَى لَمَعَانِهِ لَمَعَانُهَا
 (٣) وَأُرِيكُمَا تَخْجُبُو^(الف) عَلَى بَرَحَاتِمَا لَمْ تَخَفْ مُذْنَعَةً وَلَا إِذْعَانُهَا
 (٤) إِبْرَانُ^(ب) مَلَكٍ لو رَأَتْهُ فَارِسُ دُعِرَتْ وَخَرَّ لِسْمِكِي إِبْرَانُهَا
 (٥) وَاسْتَمْظَمَتْ مَا لَمْ يَحْذِلْ^(ع) مِثْلَهُ سَابِرُهَا قِدْمًا وَلَا سَامَانُهَا
 (٦) سَجَدَتْ إِلَى التَّيْرَانِ أَغْصَرَهَا وَلَوْ بَصُرَتْ بِهِ سَجَدَتْ لَهُ زِيرَانُهَا
 (٧) بَلَنْ^(ج) لو مُجَادِلُهَا بِهِ أَلْبَاهِيَا فِي اللَّهِ قَامَ لِحُسْنِهِ بُرْهَانُهَا
 (٨) أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَجَمَعَ حُسْنَهَا صُغْرَى لَدَيْهِ وَهِيَ يَنْظُمُ شَأْنَهَا
 (٩) لَوْلَا الَّذِي قُدَّتْ بِهِ لَأَسْتَعْبَرْتُ تَكَلَّى تَقْضُ^(هـ) ضُلُوعَهَا أَشْجَانُهَا

(الف) (ب) تخبو (ط - اس - ف) نحو (غيرها) (ب) كسرى (ب - اس - ط)
 (ج) ذكره (ثي - كج - كد) (د) ثعلبا (ب - اس - ط) (هـ) قض (ط)

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) عبرى^(١) - وعش^(٢) - وخبا^(٣) - والإذعان الخضوع والالتقياد (المعنى)
 « أريكها » أي أريك إياها و « يمشو » أي تستضيء الشمس من ضيائه
 « ٤ و ٥ » (الغريب) الإبران^(٤) والسلك^(٥) (المعنى) ملك يخفف ملك
 « ٦ و ٧ » (الغريب) جادله خاصه شديداً ومنه « وجادلهم بالتي هي أحسن »^(٦) (المعنى) « البايها »
 أي عقلا فارس

« ٨ و ٩ » (الغريب) استعبر^(٧) - وقض^(٨) - والأشجان جمع شجن وهو الهم والحزن (المعنى)
 المراد بالذي المملوح وفي النسخ للطبوعة « قض » بالقاف المثناة أي تدق وتقب

(١) المرح ١/١١ (٢) المرح ٢/٢ (٣) المرح ٣/٧ (٤) المرح ٤/٢ (٥) المرح ٥/٢ (٦) المرح ٦/٢ (٧) المرح ٧/٢ (٨) المرح ٨/٢

- (١٠) خَضِيلُ البَشَاشَةِ مُرْتَوٍ مِنْ مَادِحِهَا فَكَأَنَّهُ مُتَهَلِّلٌ جَذْلَانِهَا
(١١) يَنْدَى قَتْنَتَا فِي تَقَلِّ قَيْسِهِ غُرُ السَّعَائِبِ مُسَيَّلًا هَطَلَانِهَا
(١٢) وَكَأَنَّ قُدْسَ وَيَذْبَلًا رَفْدًا ذُرَى أَغْلَامِهِ حَتَّى رَسَمَتْ أَرْكَانَهَا
(١٣) تَنْدُو الْقُصُورَ الْبَيْضَ فِي جَنَابَتِهِ صُورًا إِلَيْهِ يَكِلُ عَنْهُ عَيْنَانِهَا
(١٤) وَالْقُبَّةُ الْبَيْضَاءُ طَائِرَةٌ بِهِ تَهْوِي بِمُتَخَرِّقِ الصَّبَا أَغْنَانِهَا
(١٥) ضُرِبَتْ بِأَرْوَقَةٍ تُرْفَرُ فَوْقَهَا فَهَوَى بِمُتَخَرِّقِ الصَّبَا خَفَقَانِهَا

(الف) جناحه (ط) (ب) يحل (ط)

« ١٠ و ١١ » (الغريب) الخضل^(١) - والجذلان^(٢) - والمُسَبِّلُ من أسبل السماء إذا مطرت - والمَطْلَانُ^(٣) (المعنى) البيت الثاني من المبالغة في وصف ارتفاعه يقول يصيبه الندى الذي يسقط ليلاً فتحدث منه في تنقل ظلّه السحبُ الماطرةُ

« ١٢ » (الغريب) رَفْدٌ فلانُ الحائِطَ عَمْدَهُ وَأَسْتَدَهُ وَمِنْهُ الرِّوَادُ وَهُوَ حَشَبُ السَّقْفِ وَاصِلُ الرِّفْدِ الإِعْطَاءُ وَالْإِعَانَةُ (المعنى) سبق شرح قدس ويذبل^(٤)

« ١٣ » (الغريب) صَوْرُ الشَّيْءِ (س) صُورًا مَالَهُ فَهُوَ أَصَوْرٌ يُقَالُ فِي عُنُقِهِ صَوْرٌ أَيْ مَبْلٌ وَعِوَجٌ وَهُوَ أَصَوْرٌ إِلَى كُنَّا إِذَا أَمَالَ عُنُقَهُ وَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَجْهَهُ صَوْرٌ قَالَ الشَّاعِرُ
اللَّهُ يَصْلُمُ أَنَا فِي تَلَفُّتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى أَحْيَانًا صَوْرٌ^(٥)

(المعنى) القصورُ البَيْضُ التي هي واقعةٌ في نواحيه تظهر كأنها متوجهة إليه لحسنه وأما هو أي القصرُ بنفسه أجلُّ من أن يتوجه إليها ومعنى يَكِلُ يُجِلُّ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ^(٦) والرواية الصحيحة « في جناباته » يؤيدها قول البحرى :

عَلَى بَابِ قَيْسَرِينَ وَاللَّيْلُ لَاحِظٌ جَوَانِبَهُ مِنْ ظِلْمَةِ بَدَادٍ
كَأَنَّ الْقُصُورَ الْبَيْضَ فِي جَنَابَتِهِ خَصَبَنَ مَشِيئًا نَازِلًا بِسَوَادٍ^(٧)

« ١٤ » (الغريب) الْمُتَخَرِّقُ^(٨) - والأعنان^(٩) (المعنى) له قُبَّةٌ بَيْضَاءُ تَرَاهَا لِرُفْعَتِهَا كَأَنَّهَا تَطِيرُ بِهِ فَتَسْفِطُ رُؤُوسَهَا الصَّبَا الشَّدِيدَةَ الْهَوْبِ أَيْ لَا تَقْدِرُ الصَّبَا أَنْ تَبْلُغَ ذُرَاهَا بَلْ تَهْبُثُ تَحْتَهَا

« ١٥ » (الغريب) الرِّوَادُ^(١٠) - وَرَفْرَفٌ^(١١) - وَالْفُتُخُ^(١٢) - وَالْقَوَادِمُ^(١٣)

- (١) المرح ٧/٧ (٢) المرح ٢/٢ (٣) المرح ٢/٢ (٤) المرح ٢/٢ (٥) المرح ٢/٢ (٦) الأضداد (٧) البحرى ٢٨٥ (٨) المرح ٢/٢ (٩) المرح ٢/٢ (١٠) المرح ٢/٢ (١١) المرح ٢/٢ (١٢) المرح ٢/٢

- (١٦) عَلَيْهِ مُوقِفَةٌ عَلَى عِلَائِهِ فِي حَيْثُ أَسْلَمَ مُقَلَّةٌ إِنْسَانُهَا
 (١٧) بَطْنَانُهَا وَشَيْءُ الْبُرُودِ وَعَصَبُهَا
 (١٨) نَيْطَتْ أَكَالِيلَ بِهَا مَنْظُومَةٌ
 (١٩) وَتَمَرَّضَتْ طَرُزُ السُّتُورِ كَانَتْهَا^(١)
 (٢٠) وَكَانَ أَقْوَامُ الرِّيَاضِ يُنَزِّنُ فِي
 (٢١) فَادِرُ جُفُونِكَ وَاکْتَحَلَ بِمَنَاطِرِ
 (٢٢) لَتَوَى فُؤُودَ السَّيْرِ أَمْتَلَةً وَمَا
 (٢٣) مُنْتَشِرَاتٍ مِنْ خُذُورِ أَوَانِسِ
 (٢٤) مُتَقَابِلَاتٍ فِي مَرَاتِبِهَا جَنَّتْ
 (٢٥) فَأَخْلَعَ حَمِيداً بَيْنَهَا عُدْرَ الْعِصَا وَلَيْبِدَ سِرٍّ ضَائِرٍ إِغْلَانُهَا

(الف) (كج - ف) السوط (لق) السوط (كد - يس - م) القبول (ب - اس - ط) (ب) (فريد ط)

- « ١٦ » (الفريد) أوفى^(١) - وأسلم المدوَّخُ ظله ومنه أسلمه للهكَكَ - والانسَانُ لِلتَّالِ يَرَى فِي
 سَوَادِ الْعَيْنِ وَالْجَمْعُ أَنَايُ
 « ١٧ » (الفريد) البَطْنَانُ جَمْعُ بَطْنٍ كَطَهْرَانٍ وَطَهْرٍ وَغُبْدَانٍ وَغُبْدٍ - وَالْمَصْبُ^(٢) - وَالْقَوِي
 بِالضَّمِّ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ يَضِيءُ فَارِسِيٌّ مُنْسَوَّبٌ إِلَى قَوْهَسْتَانَ وَمِنْهُ
 سَوَدَتْ فَلَمْ أَتْلُكَ سَوَادِي وَتَحْتَهُ قِيصٌ مِنَ الْقَوِي يَضِيءُ بِنَاقِهِ^(٣)
 « ١٨ و ١٩ و ٢٠ » (الفريد) الطَّرَزُ^(٤) - وَالْعَذَابَاتُ^(٥) - وَالْجِلَافُ^(٦) - وَالْأَقْوَامُ^(٧)
 (المعنى) وَاضِعٌ وَقَوْلُهُ « تَمَرَّضَتْ » مَعْنَاهُ أَبَدَتْ أَعْرَاضَهَا أَيِ جَوَانِبَهَا
 « ٢١ و ٢٢ » اللَّجَيْنِ^(٨) - وَالْقِيَانُ الْخَلْعُ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ (المعنى) قَوْلُهُ « اكْتَحَلَ
 بِمَنَاطِرٍ » جَزَازٌ يَقُولُ « مَا اكْتَحَلْتُ عَيْنِي بِكَ » أَيِ مَا رَأَيْتُكَ وَالْمَرَادُ بِالْمَنَاطِرِ تَوَشُّؤُ الدَّهَبِ وَالْفَضَّةِ عَلَى
 سَعُوفِهَا وَجِطَانِهَا

- « ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الفريد) اسْتَشْرَفَ الرَّجُلُ اتَّصَبَ - وَالْأَوَانِسُ^(٩) - (المعنى) « جَنَّتْ أَلْحَ »

(١) المرح ١٢٢ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) شفاء الغليل ١٠٨ (٤) المرح ٢٢٢ (٥) المرح ٢٢٢ (٦) المرح ٢٢٢ (٧) المرح ٢٢٢ (٨) المرح ٢٢٢ (٩) المرح ٢٢٢

- (٢٦) وَحَبَاكُمَا كَلَفُ الضَّلُوعِ بِحُسْنِهَا رَيَانُ جَانِحَةٍ بِهَا مَلَانُهَا^(د)
 (٢٧) تُنْسِي المَحِبَّ عَنِ الحَيَبِ وَتَجْتَنِي تَمَرُ النَفُوسِ مُحَرَّمًا سُلُوكُهَا
 (٢٨) رَدَّتْ عَلَى الشَّرَاهِ مَا سَاكَتْ لَهَا غُرُ القَوَافِي يَكْرَهُهَا وَعَوَانُهَا
 (٢٩) وَأَنْتَ تُجَرِّزُ فِي ذِيُولِ قَصَائِدِ يَكْفِيكَ عَنِ مِخْرِ اليَانِ يَانُهَا^(ب)
 (٣٠) أُغْنِيَتْ لَيْبًا وَهِيَ مَوْزِعُ طَرْفِهِ فَفَقَصَى عَلَيْهِ يَجْهَلُ حِرْفَانُهَا
 (٣١) إِبْرَاهِيمَةُ سُودِدٍ تُغْزَى إِلَى تَجْرِ الْكِرَامِ^(ع) جِنَانُهَا وَمَمَانُهَا
 (٣٢) فَكَأَنَّهُ سَيْفُ ابْنِ ذِي يَزَنٍ بِهَا وَكَأَنَّهَا صَنْعَاءُ أَوْ عُذَانُهَا
 (٣٣) سُجِبَتْ بِهَا أُرْدَانُهُ فَتَصَوَّعَتْ عَبَقًا بِصَانِكٍ مِسْكٍ أُرْدَانُهَا

(الف) (ب - اس - ط) وكفاكها (لق - ف - كج) وكفاها (كد - بس - م)
 (ب) اعيالك (كج - ف) (ج) تتمر الكريم (كج - ف) مجد الكرام (ب - اس - ط)

أي جادلت البيض الحسان في حُسْنِها وبهائِها وقوله « فاخلع حديدًا الخ » أي ان تركت الاعتذار من الليل إلى عشقها وصيوت اليها كنت محموداً على فلك

« ٢٦ » (الغريب) حَبَا^(١) - وَالْكَلْفُ بالشيء المُولَعُ بِهِ مِنْ كَلَفَ بِهِ (س) كَلَفًا إِذَا أَحْبَبَهُ شَدِيدًا وَأُولِعَ بِهِ وَلَجَّ - وَالرَيَانُ ضِدُّ المَطْشَانِ وَالْجَانِحَةُ^(٢) (المعنى) وَأَعْطَاكَ إِيَّاهَا مَنْ هُوَ مُشْفُوفٌ بِهَا وَمَنْ قَلْبُهُ تَلَانَ بِحُبِّهَا أَيْ مَعَ كَوْنِ شَفِيقٍ بِهَا وَهَبَّهَا لَكَ وَلَمَّ المَعْلِي هُوَ أَخُوهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَقَوْلُهُ « كَلَفَ الضَّلُوعَ » مِنْ قَوْلِ البَحْرِيِّ: أَتُرِيكَ أَحْلَامَ الكَرَى ذَا لَوْعَةٍ كَلَفَ الضَّلُوعَ يَرَاكَ فِي أَحْلَامِهِ^(٣)

« ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ » (الغريب) السُّلُوانُ^(٤) - وَحَاكَ القَصِيدَةَ^(٥) (المعنى) الْبِكْرَ مِنَ الْقَصَائِدِ مَا لَا تَطِيرُ لَهَا وَضْدُهَا الْعَوَانُ وَ « سَحَرُ الْبَيَانِ » مِنَ الْحَدِيثِ « إِنْ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ »^(٦) وَأَصْلُ السَّحَرِ الصَّرْفُ « ٣٠ و ٣١ » (الغريب) اللَّعَانُ النَّزْلُ وَالْمَسْكَانُ يُقَالُ « هُم مَسْكُ بَعْدَانِ » أَيْ يَبْحِثُ تَرَامٍ بَيْنَكَ وَالْكُفَّةُ مَكَانٌ مَتَى أَيْ مَنْزِلٌ مَتَى وَالمِيمُ مِنْ مَعْنَى مِم مَفْعَلٌ مِنْ تَرْكِيبِ حُرُوفِ اللَّعِينِ وَاللَّعَانُ أَيْضًا مَوْضِعٌ بِالشَّامِ وَقِيلَ مَعْنَى الْأَدَبِ مَكَانٌ مَعْرُوفٌ بِاجْتِمَاعِ الْأَدْبَاءِ فِيهِ وَهُوَ بِالشَّامِ^(٧) - تُغْزَى أَيْ تُنْسَبُ

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (الغريب) الْأُرْدَانُ^(٨) - وَالصَّانِكُ^(٩) - وَالرَّيْمَانُ^(١٠) - وَعُذْدَانُ^(١١)

(١) المرح ١٧٣ (٢) المرح ١٧٣ (٣) البحرى ٤٣١ (٤) المرح ١ (٥) المرح ١٧٣ (٦) التباة ١٧٣ (٧) اللسان (٨) المرح ١٧٣ (٩) المرح ١٧٣ (١٠) المرح ١٧٣ (١١) المرح ١٧٣

- (٣٤) وَكَأَنَّا لَبَسَتْ شَيْبَتُهُ وَقَدْ قَادَى التَّدَى مَهَلًا رِيْمَانَهَا
(٣٥) وَكَأَنَّا الْفَرْدُوسُ دَارُ قَرَارِهِ وَكَأَنَّ شَافِعَ جُودِهِ رِضْوَانَهَا
(٣٦) أَبَدَتْ لِرَمَآكَ الْجَلِيلِ جَلَالَةً يَمْلُو لِمَكْرَمَةٍ بِذَلِكَ مَهَانَهَا
(٣٧) وَهَفَّتْ جَوَانِبُهَا وَلَوْلَا مَارَسَا مِنْ عَبْدٍ تَجِدُكَ مَا اسْتَقَرَّ مَكَانَهَا
(٣٨) وَلَنَنِمَّ مَعْنَى اللَّهْوِ تَرَانُمُ خِلَالِهِ آرَامٌ وَجَرَّةٌ رُخْنٌ أَوْ أَذْمَانُهَا
(٣٩) وَتَحْمَالُهَا صَفْرَاءُ عَارِضَتِ الدُّجَى وَسَرَتْ فَتَادَمَ كَوَكَبًا نَدْمَانُهَا

(الف) كَانَهَا (ط) (ب) يَتَو (نق) - كَج - كد - من)

«٣٦» (الغريب) المَهَانَةُ بِالْفَتْحِ الدُّلُّ وَالضُّعْفُ وَالْخِزْيُ يُقَالُ رَجُلٌ فِيهِ مَهَانَةٌ (المعنى) قوله «يملو» أي تَمْلُو حِصْنَهَا السَّالِفَةَ بِسَبَبِ مَكْرَمَتِكَ فَضْلًا عَنْ حِصْنِهَا الْعَالِيَةِ
«٣٧ و ٣٨» (الغريب) هَذَا^(١) - وَرَثَمُ الشَّيْءِ (س) أَلْفَهُ وَأَحْبَهُ مِنْ قَوْلِهِ رَثَمْتُ النَّاقَةَ الْوَلَدُ وَالْبَوُّ إِذَا عَطَفَتْ عَلَيْهِ وَلَزِمَتْهُ - وَالرِّثْمُ الظُّبْيُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ وَالْجَمْعُ أَرَامٌ وَأَرَامٌ عَلَى الْقَلْبِ الْمَكَانِي - وَجَرَّةٌ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ أَوْ بَيْنَ مِيلًا لَيْسَ فِيهَا مَنْزَلٌ فِيهِ تَرَبُّ لِلْوَشِ^(٢) - وَالْأَذْمَانُ^(٣) - (المعنى) المراد بِاللَّهْوِ الْعَبْدُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «آرَامٌ وَجَرَّةٌ» أي فَمِ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مَوْضِعُ صَبَايَ يُوجَدُ فِيهِ ظِلَاءٌ كَظِلَاءِ وَجَرَّةٍ تَأْوِي إِلَى ظِلَالِ أَشْجَارِهِ إِذَا تَرَجَّعَ مِنْ مَرَعَاهَا

«٣٩» (المعنى) لَمَلَّ الْقَبَّةَ كَانَتْ مَطْلَبَةً بِالذَّهَبِ فَلَأَجَلَ ذَلِكَ قَالَ وَتَطَلَّتْهَا صَفْرَاءُ كَالْتَّيْتِ تَمَارِضُ بَصْوْمِهَا وَإِشْرَاقِهَا الظَّلَامُ وَهِيَ مِنَ الرَّفْعَةِ وَالشَّرَفِ بِمَحِثٍ مَنْ يَحِيلُ بِهَا لَيْلًا يَصِيرُ كَأَنَّهُ يَنَادِمُ كَوَكَبًا مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ . يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْخَلَلُ قَدْ وَقَعَ فِي تَرْتِيبِ آيَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فَتَقْدَمُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَلَوْ رَجَعْتَ ضَمِيرُ الْمَاءِ فِي «تَحْمَالُهَا» إِلَى الْحَرِّ الْمَذْكُورَةِ فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ وَالْأَرَبِينَ لَصَلَحَ الْمَعْنَى لِأَنَّ الْحَرَّ يُقَالُ لَهَا صَفْرَاءُ لَصُفْرَةِ لَوْنِهَا قُلْ أَبُو نَوَاسٍ : صَفْرَاءُ تَحْكِي التَّيْتِ فِي حَافَاتِهَا عَقْدَ الْحَبَابِ كُلُّوْهُ مُتَبَدِّدٌ^(٤)

ومما يؤيد أن بيت ابن هاني في وصف الحر قول المري في هذا المعنى

ولولا سعيدٌ بات ندمانٌ كوكبٌ يُرِيقُ لَهُ فِي الْأَرْضِ شَطْرَ مُدَامِهِ^(٥)

قال الشارح لولا سعيد لكان قد ارتفع شأنه بها وبلغ من علو المرتبة مناط الكوكب فيبيت الليل ندياً للكوكب
يشار به اللام ويريق نصف اللام الذي هو نصيب الكوكب الى الأرض

(١) المرح ٢٢٢ (٢) معجم البلدان ٤٠٤ (٣) في المرح ٢٢٢ (٤) أبو نواس ٢٧١ (٥) المري ٣٠٣

- (٤٠) قَدَمْتُ زُرَابِلُ أَنْصَرًا كَرْتٌ عَلَى حَوَابِيهَا لَمَّا انْقَضَى جُمَانُهَا
(٤١) وَأَتَتْ عَلَى عَهْدِ التَّابِيعِ مُدَّةٌ^(الف) غَضًا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ زَمَانُهَا
(٤٢) يَمْنِيَةُ الْأَرْيَابِ نَجْرَانِيَّةُ الْأَنْسَابِ حَيْثُ مَنَمَتْ بِهَا نَجْرَانُهَا
(٤٣) أَوْ كِسْرَوِيَّةُ نَحْتِدِ وَأَرْوَمِيَّةُ شَمَطَاءُ يُدْعَى بِاسْمِهَا دِهْقَانُهَا
(٤٤) أَوْ قَرْفٍ ثَمَّا تَنْشِي الرُّومَ لَا نَشَوَانُهَا دُمْتُ وَلَا نَشَوَانُهَا
(٤٥) كَانَ اقْتَنَاهَا الْجَالَتِيقُ يُبَكِّئُهَا وَيَصُونُ دُرَّةً غَالِيصَ صَوَانُهَا
(٤٦) فِي مَعْشَرٍ مِنْ قَوْمِهِ عَثَرْتُ بِهِمْ ثَوْبُ الزَّمَانِ فَنَالَهُمْ حَدَثَانُهَا
(٤٧) كَرُمْتُ تَرَى مُتَارِجًا وَتَوَسَّطْتُ أَرْضَ الْبَطَارِقِ مُشْرِفًا أَفْدَانُهَا

(الف) التتابع (ط) (ب) (ظن) تبنى (غيرها)

« ٤٠ و ٤١ » (الغريب) الحوابة النفس من الحبوب وهو الإثم كما قيل لها الأمانة بالسوء أو من الحوابة وهي الحاجة لكونها مظنة للحاجات - والجنان^(١) - والنقص^(٢) (المنى) لعل هذه القبة بُنِيَتْ بِمَوْضِعٍ كَانَتْ بِهِ قَبَّةٌ قَدِيمَةً قَبْلَهَا وَلَأَجْلَ ذَلِكَ قَالَ مَرَّتْ عَلَى نَفْسِهَا بِمَدْفَنٍ جَدَّهَا عَهْدٌ طَوِيلٌ كَهَيُودِ مُلُوكِ الْهِنْدِ وَلَكِنَّهَا بَاقِيَةٌ لَمْ تَقَنَّ وَلَمْ تَذْهَبْ فَمَوْتُهُ وَطَرَاوُهُ إِلَى الْآنَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ رَاجِعًا إِلَى الْحَرَكِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي شَرْحِ الْبَيْتِ السَّابِقِ

« ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ » (الغريب) الأرومة^(٣) - والشمطاء^(٤) - واليهقان بالكسر ويُضَمُّ التَّاجِرُ وَرَئِيسُ الْإِقْلِيمِ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ - والقَرْفُ^(٥) (المنى) مقصود الشاعر بهذا الكلام وصف قدامتها وقوله « شمطاء » غير واضح المعنى وقد سبق وجه نسب الحر إلى الروم^(٦)

« ٤٥ و ٤٦ » (الغريب) عثر بهم الزمان أخفى عليهم والعائرة الحادثة تَعَثَّرُ بِصَاحِبِهَا وَعَثَرَ الْفَرَسُ زَلَّ وَكَبَا وَمِنْهُ عَثَرٌ جَدَّةٌ - وغال^(٧)

« ٤٧ » (الغريب) الأفدان جمع فدان محرَّكة وهو القصر الشديد ومنه كما ترأطن في أفدانها الروم^(٨)

(١) المرح $\frac{١}{٢}$ (٢) المرح $\frac{١}{٢}$ (٣) المرح $\frac{١}{٢}$ (٤) المرح $\frac{١}{٢}$ (٥) المرح $\frac{١}{٢}$
(٦) المرح $\frac{١}{٢}$ (٧) المرح $\frac{١}{٢}$ (٨) المرح $\frac{١}{٢}$

- (٤٨) لَمْ يُضَرِّمُوا نَارًا لَهَيْتَيْهَا وَلَمْ يَنْطَلِعْ بِأَكْتَفِ الْقَضَاءِ دُخَانُهَا^(الف)
 (٤٩) فَكَأَنَّ هَيْكَلَهَا مُقَدِّمٌ رَايَةً وَكَأَنَّ صَفَّ الدَّارِعِينَ دِنَانُهَا
 (٥٠) غَنِيَتْ نَطُوفُ بِهَا وَلَا تَذُمُ كَمَا طَافَتْ بِرَبَّاتِ الْحِجَالِ قِيَانُهَا^(ب)
 (٥١) قَدْ أُوتِيَتْ مِنْ عِلْمِهَا فَكَأَنَّمَا أُخْبِرَتْ تِلْكَ الْكُتُبِ أَوْ رُفِئَتْهَا
 (٥٢) جَازَتْهُمْ تَرَمُّدٌ فِي غُلُوَانِهَا^(ج) فَخَعَرُوا وَخَلَا لَهَا مَبْدَأُهَا
 (٥٣) فَكَفَلَتْكَ نَاجُودٌ تُدِيرُ كُؤُوسَهَا^(د) هَيْفَ تُجَازِبُ قُصْبَهَا كُتُبَانُهَا^(هـ)

(الف) لا توجد أربعة عشر بيتاً من البيت الثامن والاربعين الى البيت الحادى والستين في (بس - بع - م)
 (ب) غنيت (ب - كد - ط) (ج) (لن - ف - كج) جازتهم طلفاً وجلوت مصرم (كد - ب - اس - ط)
 (د) (ب اس - لج - ط) فكلك (لن - كج) وكليك (كد)
 (هـ) (ف - كج) شلونة (لن - كد) شاربة (اس - لج - ب) سارية (ط)

«٤٨ و ٤٩ و ٥٠» (الغريب) الهيكل البناء المرتفع المشرف وهو أيضاً الضخم من كل شيء -
 والدينان^(١) - والوليدة الجارية والوليد الغلام اذا استوصفاً قبل أن يخطئا وقيل الوليدة الصبية وقد يُستعار للأمة
 «٥١ و ٥٢» (الغريب) إرتمد عدا عدو الرئود أي النعام والرمضاء النعامة لشبهتها لونها لون الرماد -
 وتغرم^(٢) (المعنى) ساقطهم في عدوها السريع فسبقتهم فانقضوا «وخلاها مبدأها» أي لم يبق أحد
 يُعارضها في السبق . ومرجع ضمير التانيث في قوله «جازتهم» غير ظاهر . هل المراد به القبة المذكورة
 «٥٣» (الغريب) فكلك الخ اصابتها بالأفكل^(٣) - والتاجود الحر وقيل هو أول ما يخرج من
 الحر اذا برل عنها اللبن ومنه قول الأخطل

كأثما السك نهى بين أرسلنا مما توضع من ناجودها الجاري^(٤)

والتاجود أيضاً الكأسُ بعينها يقال رَوَّعُوا الْحَرَّ في التاجود^(٥) ومنه قول علقمة

ظَلَّتْ تَرْقُوقُ فِي التَّاجُودِ يَصْقِيهَا وَلَيْدُ أَهْمَجٍ بِالْكَتَّانِ مَلْثُومٍ^(٦)

يصقها أي يحولها من إناء الى إناء لصقو - والهيث^(٧) - والقضب^(٨) - والكثبان^(٩) (المعنى) اعلم أن
 صدر المصراع الأول محرفٌ جداً لعل الصواب «فكلكتاك ناجود» أي أصابتك رعدةً بسبب شرب خمر تدبر
 كؤوسها جارية دقيقة الخصر ردتها بمجاذب قدحا وقد مر في غير موضع وجه تشبيه الردف بالكثيب والقد
 بالقضب إلا أن الشاعر جمعا نظراً إلى أجزائها وهو كثير في كلام العرب كما يقال رجلٌ عظيمٌ للشاغر وله مشغران

(١) المرح ٧٨ الضليات ٨١٤ (٢) المرح ٢٢٢ (٣) المرح ٢٢٢ (٤) الاخطل ٢٢٢ (٥) المرح ٢٢٢ (٦) الفضليات ٨١٤ (٧) المرح ٢٢٢ (٨) المرح ٢٢٢ (٩) المرح ٢٢٢

- (٥٤) من قاصراتِ الطرفِ كلَّ خريدةٍ^(الف) لَمْ يَأْتِ دُونَ وَصَالِهَا هِجْرَانُهَا
 (٥٥) لَمْ تَذَرِ مَا حَرُّ الْوَدَاعِ وَلَا شَجَتْ صَبًّا يَنْتَرِجُ الْإِلْوَى أَظْلَامُهَا
 (٥٦) قَدْ ضَرَبَتْ بِدَمِ الْحَيَاءِ فَأَقْبَلَتْ مُتَظَلِّمًا مِنْ وَرْدِهَا سُوسَانُهَا
 (٥٧) تَشْكُو الصَّفَادَ لِبُهِرِهَا فَكَأَنَّمَا رَسَقَانِ عَانٍ دَلَّهَا رَسَقَانُهَا^(ج)
 (٥٨) سَأَمَتْهُ بِمَضَى الظُّلْمِ وَهِيَ غَرِيرَةٌ لَا ظُلْمًا يُخْفِي وَلَا عُذْوَانًا
 (٥٩) فَأَتَتْهُ بَيْنَ قَرَاطِقٍ وَمَنَاطِقٍ يُبْتَنَى عَلَى سِيرَانِهَا خَفَاتَانُهَا^(د)

(الف) القصير (نق - ف - كج) (ب) جر (كج) (ج) ماني (نق - ف - ب - كج - كد - اس) (د) سيرانها (اس)

« ٥٤ و ٥٥ » (الغريب) قاصرة الطرف من النساء هي التي لا تمتد عينها إلى غير بعلها من قولك قصرْتُ نفسي على الشيء إذا حبستها عليه ومنه « قاصرات الطرف عين^(١) » وامرأة مقصورة محبوسة في البيت لا تتحرك أن تخرج ومنه حور مقصورات في الخيام^(٢) - والأظلمان^(٣) (المعنى) إنما قال هكذا لأن الصور والنقوش التي شتبتها بالجواري الحسان لا حياة فيها

« ٥٦ » (الغريب) السوسان والسوسن والسوسن نبات طيب الرائحة معرب وقد جرى في كلام العرب وأجناسه كثيرة وأطليه الأبيض قال الأعشى
 وَأَسْرُ وَخَيْرِيَّ وَمَرُوءَ وَسُوسُنْ إِذَا كَانَ هِنَازَمَنْ نَوْرُحَتْ مُعْخَمًا^(٤)

(المعنى) المراد بالورد اتخذ لأنه أحر وألوانه سائر الوجه لأنه أبيض
 « ٥٧ » (الغريب) الصفاد^(٥) - والبحر^(٦) - ورَسَقَ الرجلُ (ن) - (ض) رَسَقًا وَرَسَقَانًا مَشَى مَشْيَ الْمُتَقَيَّدِ - والماني من عيني الأسير (س) عَنَّا إِذَا نَسِبَ فِي الْأَسَارِ (المعنى) قوله « دَلَّهَا » لا يخلو من التحريف لعل المراد أن تلك الحبيبة تشكو قتل خلايلها التي هي كالقيود في رجلها لما يظلمها من البهر وهو ما يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدو من التهيج وتتابع النفس وفي بعض النسخ « عاني »
 « ٥٨ » (الغريب) الغريرة^(٧) (المعنى) وإن أصابه منها ظلم فهو يسير لا يتدب به لأنها حديثة السن لا تعرف الحب وليس لها تجربة في فتونه حتى يخاف ظلمها وعدوانها
 « ٥٩ » (الغريب) القراطيق^(٨) - والمناطق^(٩) - وانلغتان^(١٠)

(١) القرآن ٢٢٧ (٢) القرآن ٢٢٧ (٣) المعنى ٢٠١ (٤) الأعراس ٢٠١ (٥) المعنى ٢٠١ (٦) المعنى ٢٠١ (٧) المعنى ٢٠١ (٨) المعنى ٢٠١ (٩) المعنى ٢٠١ (١٠) المعنى ٢٠١

- (٦٠) وإذا ارْتَمَتْهُ بِمَا تَرِيضُ وَمُكِنْتُ فَأَصْلَبَ أَسْوَدَ قَلْبِهِ إِنْكَانَهَا
(٦١) لَمْ تَنْدِرْ مَا أَصَمَى الْمَلِكَ أَرْغَمَهَا بِسَدِيدِ ذَاكَ الرَّيْحِ أَوْ حُسْبَانَهَا
(٦٢) فِي أَرْحِيَّاتٍ كَرَبِمَانِ الصَّبِيِّ حَرَكَاتُهَا وَطَى الثَّغَى إِنْكَانَهَا
(٦٣) وَلَثَنَ تَلَقَّيْتَ الشَّبَابَ وَعَصْرَهُ بِالْمُتَبَيِّنَاتِ فَمَضَرُهَا وَأَوَانَهَا
(٦٤) وَلَثَنَ أَبَتْ لَكَ خَفَضَ ذَاكَ وَلَيْتَهُ نَفْسٌ كَهَضْبٍ عَمَائِشِينَ جَنَانَهَا
(٦٥) قَلَقَبَلْنَا أَسْنَتَكَ عَنْ يِضِّ الدَّمِيِّ يِضٌ مُتَكَسَّرٌ فِي الْوَعَى أَجْفَانَهَا
(٦٦) وَمَضَارِبُ تَنِي الْحَسَامِ مَضَارِبَا أُرْدَتِ شَرَّاسُهَا فَخِيفَ لِيَانَهَا
(٦٧) وَأَبُوءَ هَجَرْتُ مَقَاصِرَ مُلْكِهَا فَكَانَمَا أَسْيَافُهَا أَوْطَانَهَا

(الف) لسديد (ب) - اس - ط (ب) عمتاً (ط)
(ج) (ف - لق - كج - كد - بس) فاعل ما (مع) (د) غني (كد - ب - بس - اس)

« ٦٠ و ٦١ » (الغريب) ارتمى الصبي ورماه بمعنى ومنه قول عنترة

قالت رأيت من الأعادي غرّةً والشاةُ ممكنةً لمن هو مرثم^(١)

— وأسود القلب وسوداؤه وسويداؤه جثته — والتزع^(٢) (المعنى) وإذا رمت بهم عينها الذي له قدرة كاملة على إصابة جثته قلبه لم تعلم أي شيء قتل الملك مكانه أي لم تعلم السبب الذي قتل به الملك رمتها بذلك السهم سبب إصابته أو حسانتها في الرمي والحسان أيضاً السهم

« ٦٢ » (الغريب) الأرحيات^(٣) (المعنى) وهي هشة بثة حركاتها حركات من هو في أول زمان شبابه وسكناتها كسكنات من هو عاقل أي هي مع كونها من أهل الصبي الذين يقعدون عقولهم ذات عقل وجسم ووقار

« ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ » (الغريب) اخفض الدعة وسعة العيش يقال هو في خفض من العيش أي دعة وسعة وخشب ولين والضرائب^(٤) — والشراسة^(٥) — والقاصر^(٦) (المعنى) أبوة أي آباء وعمائتان تنية عماية بفتح أوله وهما يذبل جبال مالية الحجاز وثني عماية وهو جبل كما ثني رامتان قال جرير
لو أن عضم عمائتين يذبل سمعت حديثك انزلا الأوعالا^(٧)

(١) اللغات ١٢٢ (٢) المرح ٧٧ (٣) المرح ٧٧ (٤) المرح ٧٧ (٥) المرح ٧٧
(٦) المرح ٧٧ (٧) مجمل البلدان ٧٧

- (٦٨) قَوْمٌ هُمْ أَثَامُهُمْ إِقْدَامُهَا وَجَلَادُهَا وَضَرَابُهَا وَطَلَامُهَا
(٦٩) وَإِذَا تَمَطَّرَتِ الْجِيَادُ سَوَابِقًا فِيهِمْ تَكْنُفًا^(١) وَمِ قُرْسَانِهَا
(٧٠) وَإِذَا تَحَدَّوْا^(٢) بِلَدَّةٍ قَبَزَارِهِمْ صَعَقَانَا^(٣) وَيَأْسِيهِمْ رَجَقَانُهَا
(٧١) آلُ الْوَعَى تَبْدُو عَلَى قَمَاتِهِمْ أَقْمَارُهَا وَتَحْفُهُمْ شُبُهَانُهَا
(٧٢) يَصَلُونَ حَرًّا جَحِيمًا إِنْ عَرَدَتْ أَبْطَالُهَا وَتَرَاوَرَتْ أَقْرَانُهَا

(الف) فيهم (اس - لج - لي) (ب) تكنفها (لي) تلفنها (كج) (ج) تحدوا (يع)
(د) فيرز (يس - كد - م) فيركزم (كج) (هـ) فيدم خطوأم (ط - لج - اس)
(و) (طن) تولزت (لي) ولزورات (ف) ولزورت (غيرها)

« ٦٨ » (المعنى) قَوْمٌ أَثَامُهُمْ أَي وَقَاتُهُمْ تَشَهُدُ بِاقْدَامِهِمْ وَقَاتِلُهُمْ وَضَرَابِهِمْ وَطَلَامِهِمْ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ
المعنى أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَصْرِفُونَ أَثَامَهُمْ فِي الْأَقْدَامِ وَالْقِتَالِ

« ٦٩ » (الغريب) تَمَطَّرَتِ الْخَيْلُ جَاءَتْ مُسْرِعَةً يَسْبِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا قَالَ حَسَنُ
تَطَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطَّرَاتٍ تَطْلُبُنَ بِالْخُمْرِ النِّسَاءَ^(١)

« ٧٠ » (الغريب) حَادَا الشَّيْءُ وَتَحَدَّاهُ وَتَحَرَّاهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ تَعَمَّدَهُ وَقَصَدَهُ - وَالصَّعَقَاتُ^(٢)
وَالرَّجَفَانُ^(٣)

« ٧١ » (الغريب) الْقَمَاتُ جَمْعُ قَمَةٍ بِكَسْرِ السَّيْنِ وَفَتْحِهَا الْوَجْهُ وَقِيلَ مَا بَيْنَ الْوَجْهَيْنِ وَالْأَنْفِ
كَقَوْلِ مُعْرِزِ بْنِ الْكُكْبَرِ

كَأَنَّ دَنَايَرًا عَلَى قَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجْهَ لِقَاءَهُ^(١)
رَجُلٌ قَسِيمٌ وَسِيمٌ أَيْ جَمِيلُ الْوَجْهِ (المعنى) قَدْ سَبَقَ شَرَحُ قَوْلِهِ « شَهَابٌ حَرْبٌ »^(٢) وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ
المراد بِالشُّبُهَانِ أَسْنَةُ الرِّمَاحِ الَّتِي تَشَبَّهَ بِهَا وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ
لِيَعْلَمَ أَنَّ الْفَرَّءَ مِنْ أَلِ مَصْعَبٍ غَدَاةُ الْوَعَى آلُ الْوَعَى وَأَقَارِبُهُ^(٣)

« ٧٢ » (الغريب) عَرَدَ عَنْ قَرْنِهِ أَحْجَمَ وَنَكَلَ وَقِيلَ التَّعْرِيدُ سُرْعَةُ الْفُتُوحِ فِي الْهَزِيمَةِ قَالَ الشَّاعِرُ
يَذْكُرُ هَزِيمَةَ أَبِي نَافَةَ الْحُرُورِيِّ

لَا اسْتَبَاحُوا عَبْدَ رَبِّ عَرَدَتْ يَا بَنِي نَافَةَ أُمُّ رَأْلِ خَيْفَقٍ^(١)

(١) الحسان ١ (٢) المرح ١١٧ (٣) المرح ١١٧ (٤) الحاسة ٦٤٠ (٥) المرح ١١٧

(٦) أبو تمام ١٧٤ (٧) اللسان

- (٧٣) جُرُومَةٌ مِنْهَا الْجِبَالُ الشُّمُّ لَمْ يُفَضِّنْ مَنَاقِلَهَا وَلَا تَهْلَاهَا
(٧٤) رُدَّتْ إِلَيْكَ فَأَنْتَ يَعْرِبُهَا الَّذِي تَمَزَّى إِلَيْهِ وَجَمَعُ قَطَطِهَا
(٧٥) فَافْتَخَرُ بِبِتْجَانِ الْمُلُوكِ وَمُلْكِهَا فَلَأَنْتَ غَيْرُ مُدَافِعٍ خُلَاصَتِهَا
(٧٦) اللَّهُ أَنْتَ مُوَاشِكًا عَجَلًا إِلَى جَذْوَى يَدِ مَدِّ الْقَرَاتِ بَنَانِهَا
(٧٧) يَفْدِيكَ ذُو مِينَةٍ عَنِ الْآمَالِ لَمْ يَأْلَفْ مَضَاجِعَ سُودِدٍ وَسَنَانِهَا
(٧٨) تَرِدُ الْأَمَانِي الْخَمْسُ مِنْهُ مَشَارِعًا مِلءُ الْخِيَاضِ مُحَلًّا^(١) ظَلَامِهَا
(٧٩) مِنْ كُلِّ حَارِي اللَّيْلِ^(٢) مِنْ نَظْمِ^(٣) اللَّيْلِ رَجَعَتْ^(٤) بِمَجْرِ تِجَارَةٍ أَثْمَانِهَا
(٨٠) يُدْنِي السُّؤَالَ إِلَيْهِ عَامِلُ صَدَقَةٍ مُتَغَلِّلٍ^(٥) بَيْنَ الشِّتَافِ سِنَانِهَا

(الف) جَلًّا (ط - اس - ف) (ب) اللَّيْلِ (ط - ع) (ج) ظَم (ب - اس) (د) بَعِير (ب - م) (هـ) إِلَيْكَ (م)

— وتزاور عنه وازوروا عدل عنه وانحرف وقرئ « تَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ^(١) » وهو مدغم تزاوَرُ مِنْ زَوَرَ الشَّيْءُ (س) زَوَّرًا إِذَا مَالَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ وَنَفَضْتُ عَنِّي الْعَيْنَ أَقْبَلُ مَشِيَّةً^(٢) الْحَبَابِ وَرُكْنِي خِيْفَةَ الْقَوْمِ أَزُورُ^(٣)

« ٧٣ و ٧٤ » (الغريب) جُرُومَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَصْلُهُ وَجَمْعُهُ وَهِيَ أَصْلُ شَجَرَةٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا الْقَرَابُ وَالْإِجْتِمَاعُ وَالزُّورُ لِلْوَضْعِ — وَعَزَا فَلَانًا إِلَى أَيْهِ (ن) نَسَبِ (الغنى) الْمَرَادُ بِالْجِبَالِ الشُّمُّ السَّادَاتُ أَهْلُ الْحِلْمِ وَالْوَقَارِ كِجَالِ مَتَالَعٍ وَتَهْلَانِ

« ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) الْخُلُصَانُ^(١) — وَالْمُوَاشِكُ^(٢) — وَالْوَسْنَانُ^(٣) (الغنى) الْمَرَادُ بِذِي سِنَّةٍ النَّافِلُ عَنْ شَأْنِ الْمُدْوَحِ وَمِثْلُهُ لَا يَحْصِلُ لَهُ شَرَفٌ

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الْخَمْسُ بِالْكَسْرِ مِنْ أَطْيَاءِ الْإِبِلِ وَهُوَ أَنَّ تَرعى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَرِدُ الرَّابِعَ — وَالْمَشْرَعُ مُورِدُ الشَّارِبَةِ — حَلَاءٌ عَنِ الْمَاءِ إِذَا طَرَدَهُ وَمَنْعَهُ وَمَنْعَهُ « فَيُحَلِّطُونَ عَنِ الْحَوْضِ^(١) » وَاللَّيْلِ صَفْحَةُ الصَّقِ « ٨٠ » (الغريب) الصَّدَقَةُ^(٢) — وَالْمُتَغَلِّلُ^(٣) — وَالشِّتَافُ^(٤) (الغنى) قَوْلُهُ « يُدْنِي السُّؤَالَ إِلَيْهِ »

غَيْرِ وَاضِحِ الْغِنَى قَدَّرَهُ

(١) الْفَرَّانُ ١/٤ (٢) لِلْبَرْدِ ٢٨١ (٣) الصَّرْحُ ٢/٢ (٤) الصَّرْحُ ٢/٢ (٥) الصَّرْحُ ٢/٢
(٦) الْبَابَةُ ٢/٧ (٧) الصَّرْحُ ٢/٢ (٨) الصَّرْحُ ٢/٢ (٩) الصَّرْحُ ٢/٢

- (الف)
- (٨١) أَعْلَنَكَ عَنْهُمْ هَمَّةٌ لَمْ يَتَمَلَّقْ مَتَى التَّجُومَ بِهَا وَلَا وَخْدَانَهَا
 (٨٢) دَانَيْتَ أَقْطَارَ الْبِلَادِ بَمَزْمَةٍ مُلْقَى وَرَاءَ الْخَافِقَيْنِ جَرَانَهَا
 (٨٣) وَهِيَ الْأَقَامِي مِنْ تُنُورِ الْمَلِكِ لَا تُخْشَى خَافِقُهَا وَأَنْتَ أَمَانُهَا
 (٨٤) مُتَقَلِّدًا سَيْفَ الْخِلَافَةِ لِلَّتِي يُبْلَقُ إِلَيْهِ إِذَا اسْتَمَرَّ عَنْهَا
 (٨٥) تُرْجَى الْجِيَادُ إِلَى الْجِلَادِ كَأَنَّهَا سَرَعَانُ وَارِدَةٍ الْقَطَا سَرَعَانَهَا
 (٨٦) وَهَزُّ أَلْوِيَةِ الْجَنُودِ خَوَافِقًا تَحْتَ الْمَجَاجِ كَوَاسِرًا عِقَابُهَا
 (٨٧) حَتَّى إِذَا حَرَجَتْ بِهِ أَرْضُ الْمَدَى مُسَطِّيًا وَنَضَائِقَتْ أُعْطَانُهَا
 (٨٨) أَلْقَتْ مُقَالِيدًا إِلَيْهِ وَقَبْلَهُ مَا انْفَكَّ خَالِهَا وَلَا غُلْمَانُهَا
 (٨٩) لَا قُلْتُ إِنَّ الدِّينَ وَالْدُنْيَا لَهُ عِوَضٌ وَلَوْلَمْ مَقَالَةٍ بَيْنَانُهَا
 (٩٠) أَمَدُ الْمَطَالِبِ وَالْوُفُودِ إِذَا حَدَثَ قُوَّةَ الْعِيُونِ وَكَلْبَهَا رُكْبَانُهَا

(الف) احدائها (ط - ب) (ب) وائيت (اس - مع) (ج) ألي (طن) بإهاء حمزة الوصل
 (د) يزجي (ب - كج - ف) (هـ) (ب - اس - ط) فارة (غيرها)
 (و) متكفأ (ف - كج) متكفأ (لث)

« ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ » (الغريب) الجِرَانُ بالكسر من البعير مُقَدَّمُ عَقْبِهِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ - وَالْخَوْفُ مَا يُخَافُ فِيهِ مِنَ الطَّرِيقِ وَأَمْرٌ خَوْفٌ - وَجَا^(١) - وَالسَّرَعَانُ مِنَ الْخَيْلِ أَوَانُهَا وَسَرَعَانُ النَّاسِ الْمُسْتَبِقُونَ إِلَى الْأَمْرِ - وَالْكَوَاسِرُ^(٢) - وَالْأَطْطَانُ^(٣) (الغنى) قوله « إِذَا اسْتَمَرَّ » أَي إِذَا اسْتَقَامَ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا اسْتَقَامَ أَمْرُهُ بَعْدَ فُسَادٍ قَدْ اسْتَمَرَّ وَعِلَادَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ جَارِيَةٌ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ وَقَوْلُهُ « أَلْقَتْ مُقَالِيدًا » أَي خَضَعَ الْأَعْدَاءَ لَكَ وَلَمْ يَزَالُوا قَبْلَ ذَلِكَ طُنْفَةً مَعَانِدِينَ

« ٨٩ و ٩٠ » (الغنى) هُوَ غَايَةُ يَنْتَهَى إِلَيْهِ طُلَابُ الْمَرْوِفِ وَمَطْلَبُهُمْ إِذَا سَاقَ الرِّكْبَانُ إِلَيْهِمْ بِنَاءً مَسْرَعِينَ إِلَيْهِ بِمِثِّ يَبْعُوثُ الْعِيُونَ إِدْرَاكُهَا . وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا إِشَارَةً إِلَى اشْتِيَاقِ النَّاسِ إِلَى الْمَدْحِ وَفِي « قُوَّةَ الْعِيُونَ » قَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ

وَمَنْصَرِفٌ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالْمُلَى وَقَدْ شَرَعَتْ قُوَّةُ الْعِيُونَ التَّوَابِطِ^(٤)

- (٩١) أَلِفَ التَّدَى دَابَّاً عَلَيْهِ كَأَنَّهُ رَتَكَ اللَّطِيَّ إِلَيْهِ أَوْ وَخَدَّاهَا
 (٩٢) غَفَارٌ مُؤَبِّقَةُ الْجَرَائِمِ صَافِحٌ وَسِجِيَّةٌ مِنْ مَاجِدِ غَفْرَانِهَا
 (٩٣) شَيْمٌ إِذَا مَا الْقَوْلُ حَنَّ تَبَرَّعَتْ كَرَمًا فَاسْتَجَّ عَطْفُهَا وَخَنَانُهَا
 (٩٤) إِنِّي وَإِنْ قَصُرْتُ عَنْ شُكْرِهِ لَمْ يَنْمِطْ لَدَيَّ صَنِيعَةٌ كُفْرَانُهَا
 (٩٥) كُنْتُ الْوَلِيدَ قَلَمٌ يُسَازِعُهُ بَنُو خَاقَانَ مَكْرَمَةً وَلَا خَافَانُهَا^(ب)
 (٩٦) مِثْرٌ كَبَابُ كَرَةِ الْقَنَامِ كَفِيلَةٌ بِالشُّجْعِ مَوْقُوفٌ عَلَيْهِ ضَمَانُهَا
 (٩٧) يَا وَيْلَتَا مَنِي عَلَيَّ أَغْرَبِي إِحْسَانُهَا أَوْ مُفْرِقِي طُوفَانُهَا
 (٩٨) مَالِي بِهَا إِلَّا اخْتِرَاقُ جَوَانِحِي يُذْنِي إِلَيْكَ وَذَاذَهَا حِرَانُهَا
 (٩٩) دَامَتْ لَنَا تِلْكَ الْمُلَى مُتَفَيِّقًا أَظْلَاهَا مُهْدِلًا أَفْنَانُهَا
 (١٠٠) وَاسْلَمْ لِنَفْسٍ شَبِيحَةٍ وَلِدَوْلَةٍ عَزَتْ وَعَزَّ مُؤَيِّدًا سُلْطَانُهَا

(الف) (ب - اس - ط) جن (غيرها) القول جد (مع) القوم من (ظن)
 (ب) (لن - ف - ي) خفاتها (غيرها) (ج) (لن) جوائح (غيرها)

« ٩١ و ٩٢ » (الغريب) الرتاك^(١) - والوخنان^(٢) - والسجية^(٣) والموقبة المهلكة
 « ٩٣ » (الغريب) اسجح^(٤) (المعنى) لمل الصواب « إذا ما القوم صن » وقوله اسجح قد سبق
 شرحه في الغريب ولكنه عندي بمعنى سحج (س) من قولهم سحج خلقه أي سهل
 « ٩٤ و ٩٥ » (الغريب) غمط النعمة كفرها والغمط السر (المعنى) المراد بالوليد الشاعر المعروف
 بالبحثري التوفي سنة ٢٨٤ والمراد بيبي خاقان الفتح بن خاقان وأهل أبي أنا في فصاحة كلاهما كالشاعر البحري
 ومدحوني في علو قدره ورفعة منزلته كالفتح بن خاقان الذي كرم البحري غاية التكريم ولم يخصه مكرمة
 أي ولم يبخل بها عليه ويمكن أن يكون المعنى أن مدحوني لا يقدر أن يخصه الفتح بن خاقان ولا أهل مكرمة
 لأنه أفضل منهم ولو كنت عنده كالوليد وكان البحري مقيماً بالعراق في خدمة التوكل والفتح بن خاقان وله
 الحرمة الثامنة^(٥)

« ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ » (الغريب) الحران^(٦) - والمهذل^(٧) - والأفنان جمع فنن
 محركة وهو النصف المستقيم طولاً وعرضاً وفي التنزيل العزيز « ذواتا أفنان »^(٨)

(١) المرح ٣٧ (٢) المرح ١١١ (٣) المرح ٢٤ (٤) المرح ٢٤ (٥) ابن خلكان
 (٦) المرح ١١١ (٧) المرح ١١١ (٨) المرح ٢٤

(القصيدة الثامنة والחסون)

وقال يمدح الخليفة المرز لدين الله و يصف الخيل وشدة شفقهِ بها

- (١) تَقَدَّمَ خُطَى أَوْ تَأَخَّرَ خُطَى فَإِنَّ الشَّبَابَ مَتَى الْقَهْقَرَى
(٢) وَكَانَ مَلِيًّا بِفَدْرِ الْحَيَاءِ وَأَعْجَبُ مِنْ غَدْرِهِ لَوْ وَفَى
(٣) وَمَا كَانَ إِلَّا خَيْالًا أَلَمَ وَمُزْنَا نَسْرَى وَبَرَقَا شَرَى
(٤) لَبَسْتُ رِدَاءَ الشَّيْبِ الْجَدِيدِ وَلَكِنهَا جِدَّةٌ لِلَّيْلِ
(٥) فَأَكْذَيْتُ لَمَّا بَلَغْتُ اللَّدَى وَعَرَيْتُ لَمَّا لَبَسْتُ النَّهْيَ

« ١ » (الغريب) قَهَرُ الرَّجُلِ قَهْرَةً وَقَهْقَرَى رَجَعَ إِلَى خَلْفٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبِيدَ وَجْهَهُ إِلَى جِهَةِ مَشِيهِ
فَإِذَا قُلْتُ « رَجَعْتُ الْقَهْقَرَى » فَكَأَنَّكَ قُلْتَ رَجَعْتُ الرَّجُوعَ الَّذِي يُرْفُ بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّ الْقَهْقَرَى ضَرْبٌ
مِنَ الرَّجُوعِ قِيلَ أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْقَهْرِ (المنى) المراد به قَهْرَةُ الشَّبَابِ إِذْ بَارَهُ يَمْنِي أَنَّ شَبَابَكَ قَدْ أَدْبَرَ وَذَهَبَ
فَسَوَاهُ عَلَيْكَ تَقَدَّمَتْ خُطْوَةٌ أَوْ تَأَخَّرَتْ خُطْوَةٌ فِي حَيَاتِكَ أَيْ سَوَاءٌ عَلَيْكَ اسْتَقَمَّتِ الْآنَ فِي سِيرَتِكَ أَوْ لَمْ
تَسْتَقِمْ إِنَّ الشَّبَابَ لَنْ يَرْجِعَ بِمَدِّ ذَهَابِهِ بِحِيلَةٍ

« ٢ » (الغريب) الْمَلِيٌّ^(١) (المنى) قَوْلُهُ « وَأَعْجَبُ لِمَا » أَيْ وَقَاؤُهُ أَشَدُّ تَعْجَبًا مِنْ غَدْرِهِ لِأَنَّ
الْوَفَاءَ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ قَاوَلَى بِهِ أَنَّ يَفْدِرَ بِالْحَيَاةِ وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ غَدْرَ الشَّبَابِ لَيْسَ بِمُعْجَبٍ وَالَّذِي يُتَعْجَبُ
مِنْهُ فَهُوَ وَقَاؤُهُ

« ٣ » (المنى) مَا أَحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ حَسَنِ التَّهَامِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَتْنَةُ يَغْفَلُهُ وَالرَّهْءُ بَيْنَهُمَا خَيْالٌ سَارٍ^(٢)

« ٤ و ٥ » (الغريب) أَكْذَيْتُ^(٣) (المنى) فِي هَذَا تَلْبِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « وَمَنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْضِهِ
الْعُثْرُ لِكَيْلَا يَلْمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا^(٤) » وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا بَلَغَ فِي الْعِلْمِ حَدًّا وَجَدَ فَوْقَهُ حَدًّا
فِيَحْبُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ عَلَيْهِ الْأَوَّلَ لَيْسَ بِشَيْءٍ

- (٦) فَإِنْ أَكْتُ فَارَقْتُ طَيْبَ الْحَيَاةِ حَمِيداً وَودَعْتُ عَصْرَ الْعَصَى
(٧) فَقَدْ أَطْرُقُ الْحَيَّ بِمَدِّ الْمُدْوَةِ^(ب) نَصِلُ^(ب) أَسِنَّهُمْ وَالظَّيَّ
(٨) قَالَهُوْ عَلَى رَقَبَةِ الْكَاشِحِينَ بِمُقَمَّةِ السُّوقِ خُرْسِ الْبُرَى
(٩) بِسُودِ الْفَدَائِرِ مُغْرٍ الْخُلْدُودِ يَبِضُ التَّرَائِبِ لَمْسِ اللَّسَى
(١٠) وَقَدْ أَهْبَطَ الْغَيْثُ غَضَّ الْجَسِمِ غَضَّ الْأَمِيرَةِ غَضَّ النَّدَى
(١١) كَأَنَّ الْجَابِرَ أَذْكَيْنَهُ أَوْ اغْتَبَقَ الْحَرَّ حَتَّى انْتَقَى

(الف) المجموع (ط) (ب) قصر (ب - ا - س - ط)

« ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ » (الغريب) المدهو^(١) - وصل^(٢) - والخمرساه من البرى التي لا تَرُنْ كناية عن غِلَظِ ساقٍ لا بسنها والبُرَّة كلُّ حلقة من سيوار وقُرْطٍ وخلخالٍ يقولون حِجْلٌ آخَرُ وقد يُستعمل للسوار كناية عن غِلَظِ الزَّئِدِ والخمرس في الأصل ذهابُ الكلام عيًّا أو خَلَقَةً - والفدائر^(٣) - والتي جمع لينة وهي ما حول الأسنان من اللحم وفيه مفارزها - واللَّسُ محرَّكة سَوَادٌ مستحسن في الشَّمْعَةِ - وهبط (ن - ض) من الجبل نزل وهبطته وأهبطته فانهبط يتمدَّى ولا يتمدَّى وهبط الوادي نزل وفي التنزيل العزيز « إهبطوا مصر »^(٤) - والجسيم الثَّبْتُ الكثير أو الناهض المنتشر والجَمُّ قد سبق شرحه^(٥) - والأميرة أوساط الرياض قال لبيد يرثي قوماً

فاسمهم حَدٌّ وَرَأَتْ قُبُورَهُمْ أَمِيرَةٌ رِيحَانٍ يَفَاحُ مَنُورٌ^(٦)

وواحدُها سَرَارٌ يفتح السين كَقَدَالٍ وَأَقْدَلَةٍ و بكسر السين أيضاً وسَرَارُ الوادي أَفْضَلُ مواضعه وأخصبه وكذلك السِّرُّ يقال أرضٌ سِرٌّ أي كريمة طيبة والسِّرُّ من كل شيء الخالص بين السَّرَارَةِ ولا فيل له والأصل فيها سَرَارَةُ الروضة وهي خير متابها (المنى) حاصل هذه الآيات أتى مع كوني متجاوزاً لحدِّ الشَّبابِ أَزُورُ في الليل فتاةً الحلي الجامعة لجميع أوصاف الحسن والمُتُوبِها على رغم أنوف الأعداء وسلاحهم يتضعف والمطر ينزل شديداً على الثَّبَتِ الكثير الغضِّ والرياضِ النَّصَةِ والنَّدَى الغضِّ . ويمكن أن يكون قوله « غَضَّ النَّدَى » حالاً من الغيث

« ١١ » (الغريب) للجابر جمع مجبر ومجبر فبالكسر هو الذي يُجْبَلُ فيه النارُ والبُخُورُ وبالضم هو الذي يُنْبَخَرُ به وأُعيدَ له الجمرُ ومنه الحديث « ومجاهرم الألوَّة »^(٧) أي أن تجوزهم بالالوة - واغتنق^(٨)

(١) المرح ١١١ (٢) المرح ١١١ (٣) المرح ١١١ (٤) القرآن ٢٠ (٥) المرح ١١١ (٦) المرح ١١١ (٧) النهاية ١١١ (٨) المرح ١١١

(١٢) فَقَدْنَا إِلَى الْوَحْشِ أَشْبَاهَهَا وَرَغْنَا الْمَلَى فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَى

(١٣) صَنَعْنَا لَهَا كُلَّ رِخْوِ الْعِنَانِ رَحِيبِ اللَّبَانِ سَلِيمِ الشَّطَى

(١٤) يُرَدُّ إِلَى بَسْطِهِ فِي الْإِهَابِ إِذَا مَا اشْتَكَى شَنْجًا فِي النَّسَا

(الف) فوق (لى)

(المنى) يَصِفُ صُورَةَ الْهَرَقِ فِي السَّحَابِ يَقُولُ يَلْمَعُ الْهَرَقُ فِي السَّحَابِ كَأَنَّهُ يَمْجُورُ أُخْرِقَ فِي الْجَاهِرِ أَوْ كَأَنَّهُ نَشْوَانٌ قَدْ شَرِبَ الْقُبُوقَ

« ١٢ » (الغريب) الْمَلَى^(١) (المنى) قَدَدْنَا إِلَى الْوَحْشِ خِيَلًا هِيَ أَشْبَاهُهَا وَخَوَفْنَا بَقَرِ الْوَحْشِ رَاكِبِينَ خِيَلًا هِيَ مِثْلُهَا . وَإِنَّمَا قَالَ هَكَذَا لِأَنَّ الْخَيْلَ رَجَاءُ تُشَبَّهُ بِبَقَرِ الْوَحْشِ فِي جَاهِلِهَا وَحَسْنِ أَعْيُنِهَا وَالْحَاصِلُ أَنَا غَدَوْنَا إِلَى صَيْدِ بَقَرِ الْوَحْشِ عَلَى خَيْلٍ مِثْلِهَا

« ١٣ و ١٤ » (الغريب) الرِّخْوَةُ مِنَ الْخَيْلِ السَّهْلَةِ الْمُسْتَرَسَّةِ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُوئِبٍ

تَقْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَصْعَمُ جَرِيهَا حَلَقَ الرِّحَالَةِ فِيهِ رِخْوٌ تَمْتَرُ^(٢)

وَالرِّخْوُ الَّذِي فِيهِ رَخَاوَةٌ وَأَرْخَى الْفَرْسُ عَدَا شَدِيدًا وَارْخَاهُ رَاكِبُهُ وَأَرْخَى زِمَامَ نَاقَتِهِ خِلَافَ جَذْبِهِ - وَاللَّبَانُ^(٣) - وَالشَّطَى عَظِيمٌ مُسْتَدَقٌ لَازِقٌ بِالرُّكْبَةِ أَوْ بِالْفِرَاعِ أَوْ بِالْوَلِيفِ فَإِذَا شَخَصَ وَتَحَرَّكَ مِنْ مَوْضِعِهِ قِيلَ شَطَى الْفَرْسُ (س) وَالشَّطَى أَيْضًا انْتِشَاقُ الْمَصْبِ وَتَحَرُّكُ الشَّطَى كَانْتِشَاقِ الْمَصْبِ غَيْرَ أَنَّ الْفَرْسَ لَا يَنْتَشِرُ الْمَصْبُ أَشَدَّ احْتِمَالًا مِنْهُ لِتَحَرُّكِ الشَّطَى وَكَذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٤) وَالشَّطِيَّةُ كُلُّ فَلَقَةٍ مِنْ شَيْءٍ كَفَلَقَةِ الْعُودِ أَوْ الْقَصَبَةِ أَوْ الْعَظْمِ - - وَالْإِهَابُ^(٥) - - وَالشَّنَجُ تَقَبُّضُ الْجِلْدِ وَالْأَصَابِعِ مِنْ مِيسِ النَّارِ أَوْ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ « وَشَخَصَ الْبَصَرَ وَشَنَجَتِ الْأَصَابِعَ »^(٦) وَالنَّسَا عَرَقٌ يَخْرُجُ مِنَ الْوَرَكِ فَيَسْبِطُنُ الْفَخَذَيْنِ ثُمَّ يَمُرُّ بِالْمَرْقُوبِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَافِرَ فَإِذَا سَمِنَتِ اللَّابَةُ انْفَلَقَ فَيَخْضَاهَا بِحَمَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ وَجَرَى النَّسَا بَيْنَهُمَا وَاسْتَبَانَ وَإِذَا هَزَلَتْ اللَّابَةُ اضْطَرَبَتِ الْفَخَذَانِ وَامْجَتِ الرِّبَّتَانِ وَخَفِيَ النَّسَا^(٧) (المنى) هَيَّأْنَا لَهَا خِيَلًا جَيَادًا ذَوَاتَ أَوْصَافٍ مَحْمُودَةٍ كَرَخَاوَةِ الْعِنَانِ وَوَسْعَةِ الصَّدْرِ وَالشَّطَى وَتَقَبُّضِ النَّسَا كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

وَلَمْ أَتَهَيَّرِ الْخَيْلَ الْغَمِيرَةَ بِالضُّحَى عَلَى هَيْكَلِ نَهْدِ الْجَزَارَةِ حَوَالِ

سَلِيمِ الشَّطَى عَبْلِ الشَّوْى شَنْجِ النَّسَا لَهُ حَجِيَاتٌ مُشْرِقَاتٌ عَلَى الْغَالِ^(٨)

وَالْفَرْسُ إِذَا تَقَبَّضَ نَسَاهُ وَشَنَجَ لَمْ تَسْتَرْخِ رِجْلَاهُ وَهُوَ أَقْوَى لَهُ وَأَشَدُّ لِرَجْلَيْهِ وَهُوَ مَدْحٌ لَهُ وَفِي بَسْطَةِ جِلْدِهِ يَقُولُ التَّنْجِيُّ

(١) الشرح في (١) الفصائل ٨٧٧ (٢) الشرح في (٣) (٤) اللسان (٥) المعجم ١٧٧

(٦) النهاية ٣٣٧ (٧) المعجم (٨) لمرؤ القيس

- (١٥) كَانَ قَطَاً فَوْقَ أَكْفَالِهَا إِذَا مَا سَرَيْنَ يُبْزَنَ الْقَطَا
(١٦) عَوَارِي النَّوَاحِ شُوسُ الميُونِ ظِلَاهُ المَفَاصِلِ قُبُ الكُلَى
(١٧) تُدِيرَ لَطِيطُ القَذَى أَعِينَا تَرَى ظِلَّ قُرْسَانِهَا فِي اللُّجَى
(١٨) وَتَحْسَبُ أَطْرَافَ آذَانِهَا يَرَاعَا بُرْنَ لَهَا بِالمِذَى
(١٩) فَهِنَّ مُؤَلَّلَةٌ حَشْرَةً مُنْدَدَّةٌ لَخْفَى الصَّيْدَى
(٢٠) تَكَاذُ تُحْسِئُ اخْتِلَاجَ الظُّنُونِ بَيْنَ الضُّلُوعِ وَبَيْنَ الحَشَى

له فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ تَحْيِي عَلَى صَدْرِ رَجَبٍ وَتَذَهَبُ^(١)

« ١٥ » (الغريب) القطا الأول جمع قطاة بمعنى المعجز أو ما بين الوركين أو مقعد الرديف من الدابة خلف الفارس والقطا الثاني جمع قطاة بمعنى طائر في حجم الحمام صوته قطا قطا — والأكنال جمع كفل محركة وهو المعجز وقيل ردفه وقيل القطن الدابة وغيرها (المعنى) إذا سرت تلك الخليل رأيت أعجازها المشرفة كأنها طيور يقال لها قطا . شبه صورة المعجز التي تظهر حين يسري الفرس بصورة الطير المعروف بالقطا ونحو هذا قول المري

كَانَ قَطَاةً أَعْجَزَهَا قَطَاةً أُدْرِفَ بِمَحْجَرِهَا الزَّعْفَرَانُ^(٢)

قال الشارح المراد بالقطاة الأولى موضع الرديف والقطاة الثانية واحدة القطا من الطير والقطاة توصف بصفرة المحاجر كأنها ضمخت بالزعفران والمعنى أن موضع الرديف من أعجز هذه الجياد وأبطئها في السرعة كالقطاة من الطير وذلك أن الخليل إذا جرت ظهرت الحركة في قطاتها فشبهه حركة قطاتها في الجري بسرعة هذا الطائر ويمكن أن يكون الشاعر أشار بقوله هذا إلى أن تلك الخليل تسير ليلا فتمرّ بالمياه التي تكون بها القطا فتشبهها كقول أبي وجزة يصف سميرا وردت ليلا ماء فمرت بقطا وأثارها

ما زلت نسين وهنّا كل صادقٍ بانت نبأشِرُ عَرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجٍ^(٣)

قال صاحب اللسان في شرح هذا البيت يعني أنها تمرّ بالقطا فتشبهه فيصبح قطا قطا وفي هذا المعنى يقول طفيل أيضا مَعْرِفَةٌ الأَلْبَحِي بُلُوحٌ مَتَوَّهَا تُبِيرُ القَطَا فِي مَقَلٍّ بَعْدَ مَقَرِّ^(٤)

وقد تشبه قطاة الفرس بكردوس ذكر النعام ومنه قول الجسدي

كَانَ قَطَاتِهَا كَرْدُوسٍ فَحَلَّ مَقْلَصَةٌ عَلَى سَاقِي ظَلِيمٍ^(٥)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الناهقان عظماني شاخصان من ذي الحافر في مجرى

(الف)

- (٢١) وتعلم تجزئ قلوب المدي وسير الأحيّة يوم التّوى
(٢٢) فأبتد مبدانها خطوة وأقرب ما في خطاها المدي
(٢٣) ومن رفيعها أنها لا تحس ومن عذوها أنها لا ترى
(٢٤) جرّين من السبق في حلبة إذا ما جرى البرق فيها كبا
(٢٥) إذا أنت عذدت ما يتطى وقابست بين ذوات الشوى
(٢٦) فهن نفائس ما يستفاد وهن كرائم ما يُقتنى
(٢٧) ديار الأهمزة لكنها مكرمة عن مشيد البنا

(الف) نفوس (ف - كج)

السمع يقال لها النواحق أيضاً قال النافذة الجعدي يصف فرساً

عواري التواحق صلت الجين يستن كالتيس ذي الحلب^(١)

— والشوس^(٢) — والظاء^(٣) — والقب^(٤) — والكل^(٥) — وطحرت العين قذاها أي رمت به فهي طحور قال طرفة

طحوران عوار القذى قراها ككحولتي مذعورة أم فرقد^(٦)

— والبراع^(٧) وبرى القلم برأى بخته — والدى^(٨) — والّت الشيء حدّت طرفه والألّان وجه السكين ونحوه وأذن مؤلّة محدّدة منصوبة ملطّعة ومنه قول طرفة بن المبد يصف أذني ناقته بالحدة والانتصاب

مؤلّلتان تعرف العنق فهما كسامتي شاة بموئل مفرد^(٩)

— والحشرة^(١٠) — والمنددة^(١١) — والصدى ما يردّه الجبل وغيره على الصوت فيه يثل صوته — والنجوى^(١٢) (المنى) قال طرفة في وصف أذن الفرس

وصادقا سمح التوجس للشرى لهجس خفي أو لصوت مندّد^(١٣)

« ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ » (الريب) الحلبة^(١٤) — وكبا لوجه سقط وقيل انكب على وجهه ومنه لكل جواد كجوة ومن الجاز « سأله فما كانت له كجوة » أي وقفة وزند كاب لا يري وفلان كابي الزناد قبض واري الزناد — والشوى^(١٥)

« ٢٧ » (المنى) ديار الملوكة الأعزّة لكنها غير مبنية بالطين والآجر كالبيوت المعروفة ونحو هذا قول المتنبي

- (١) اللان (٢) الفرج ١/٢ (٣) الفرج ٢/٢ (٤) الفرج ٢/٢ (٥) الفرج ١/٢
(٦) للمقات ٤٨ (٧) الفرج ١/٢ (٨) الفرج ٢/٢ (٩) للمقات ٤٨ (١٠) الفرج ٢/٢
(١١) الفرج ١/٢ (١٢) الفرج ١/٢ (١٣) للمقات ٤٨ (١٤) الفرج ١/٢ (١٥) الفرج ٢/٢

(٢٨) ومن أجل ذلك لا غَيْرِهِ رَأَى الْقَتَوِيُّ بِهَا مَا رَأَى
(٢٩) وَكَانَ يُجِيدُ صِفَاتِ الْجِيَادِ وَإِنَّ بِهَا الْيَوْمَ عَنْهُ غِنَى
(٣٠) أَلْبَسَ لَهَا بِالْإِمَامِ الْمُمَزِّجِ مِنَ الْفَخْرِ لَوْ تَغَفَّرَتْ مَا كَفَى
(٣١) هُوَ اسْتَنْ تَفْضِيلَهَا لِلْمُلُوكِ وَأَبْقَى لَهَا أَثَرًا فِي الْمُلَى
(٣٢) وَلَمَّا تَخَيَّرَ أَنْسَابَهَا تَخَيَّرَ أَسْمَاءَهَا وَالْكُنَى
(٣٣) وَلَيْسَ لَهَا مِنْ مَقَاصِيرِهِ سِوَى الْأَطْمِ الشَّاهِقِ لِلْبُنَى
(٣٤) وَحَقٌّ لِّلِّي مِثْعَةً بَقْتَدِي بِهِ مُسْتَقْلًا إِذَا مَا اغْتَدَى

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سِرَجٌ سَابِغٌ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ^(١)

« ٢٨ و ٢٩ » (المنى) واضح والنضوي هو الطفيل بن عوف شاعر جاهلي من الفحول الملودين ومن أشعر شعراء قيس ومن أوصف العرب للخيال حتى تنموه طفيل النخيل بكثرة وصفه إياها وهو يدخل وصفها في كل باب من شعره وله ديوان مطبوع مع ديوان الطرماح بن حكيم بناتية للشرق كرنكو (Krenkow) ومن قوله

يَجْعَلُ إِذَا قِيلَ أَرَكُوا لَمْ يَقُلْ لَمْ
وَلَكِنْ يُجَابِ الْمُسْتَعِثُ وَخِيْلَمْ
عَوَاوِرَ يَخْشُونَ الرَّدَى أَيْنَ نَزَكُبُ
عَلَيْهَا حَمَاءُ بِالْمُنِيَةِ تَضْرِبُ^(٢)

« ٣٠ و ٣١ » التفضيل^(٣) (المنى) هو استن أي هو الذي جعل تفضيلها سنة للولك أي علمهم كيف تفضل على غيرها من المراكب ومثل هذا قوله في القصيدة السابقة

مَنْ اسْتَنْ تَفْضِيلَ الْجِيَادِ لِأَهْلِهَا وَأَوْطَأَهَا هَامَ الْعِدَى وَالسُّنُورِ^(٤)

« ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ » (الغريب) القاصير^(٥) - والأطم^(٦) - وَحَقٌّ عَلَيْكَ وَحَقٌّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كُنَّا
أَيُّ وَجِبَ عَلَيْكَ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ^(٧) أَيُّ حَقُّ لَهَا أَنْ تَفْعَلَ كُنَّا وَإِذَا قُلْتَ حَقٌّ قُلْتَ لَكَ وَإِذَا قُلْتَ حَقٌّ
قُلْتَ عَلَيْكَ - وَمِثْعَةُ الشَّبَابِ وَالتَّهَارُ وَكُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَأَصْلُهُ مِنْ مَاعِ الْمَالِ وَالْقَمُّ وَنَحْوُهُ إِذَا سَالَ وَجَرَى عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ وَمِثْعَةُ الْفَرَسِ أَوَّلُ جَرِيهِ وَأَنْشَطُهُ قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ
لَوْ يَسَأُ طَارِبُهُ ذُو مِثْعَةٍ لَأَحَقُّ الْأَطْلَالِ تَهْدُ ذُو خُصَلِّ^(٨)

(١) النضوي ١١٠ (٢) تاريخ آداب اللغة العربية ٣٥٥ (٣) الصرح ٣٣ (٤) الصرح ٣٣ (٥) الصرح ٣٣ (٦) الصرح ٣٣ (٧) القرآن ٣٣ (٨) المحاسة ٤٩٦

- (٣٥) تَكُونُ مِنَ الْقُدْسِ حَوْبَاؤُهُ وَتُقْبِتُهُ مِنْ رِداءِ الشَّيْخِ
(٣٦) وَتَعْدُو وَقَوْنُسُهُ كوكِبٌ وَسُبُكُهُ مِنْ أَدِيمِ الصَّفا^(٣)
(٣٧) وَكَانَ إِذَا شَاءَ حَفَّتْ بِهِ كَتَائِبُهُ فَمَلَأَنَّ اللَّيْلَ
(٣٨) كَمَا امْتَحَفَلَ الرَّمْلُ مِنْ عَالِجٍ لَجَاءَ الْخَبَارُ وَجَاءَ النَّقَا

(الف) الشمس (ح) (ب) (كد - ص - م) جناح الصبا (غيرها)

— واستقل^(١) (المنى) ولا يُكَبِّهَا إِلَّا فِي الْحِصُونِ الرَنْفَعَةِ الْبِنَاءِ وَأَحْرَى بِالْجَوَادِ الشَّيْطِ فِي سِيرِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ وَيَجْهِيَ بِهِ غُدُوًّا لَا بَضِيرَهُ

« ٣٥ و ٣٦ » (الغريب) الْحَوْبَاءُ^(٢) — وَالْقُبَّةُ اللَّوْنُ وَالْوَجْهُ وَمِنْهُ فَرَسٌ حَسَنٌ الْقُبَّةُ أَيُّ اللَّوْنِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ ثَوْرًا

وَلَا حَ أَزْهَرُ مَشْهُورٌ بِقُبَّتِهِ كَأَنَّهُ حِينَ يَلْعُو عَاقِرًا لَهَبٌ^(٣)

وَفَلَانٌ مَيُونُ النَّقَبِ أَيُّ اللَّوْنِ أَوْ الْخَبَرِ أَوْ النَّفْسِ^(٤) وَمِنْهُ سُمِّيَ قَنَابُ الْمَرْأَةِ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ نِقَابَهَا أَيُّ لَوْنِهَا يَلَوْنُ النِّقَابِ

(المنى) نَفْسُهُ مِنْ عَالَمِ الْقُدْسِ أَيُّ مِنْ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ أَيُّ هُوَ فِي سُرْعَةِ الْحَرَكَةِ كَالرَّوْحِ وَفِي بَيَاضِ لَوْنِهِ كَالصَّبْحِ وَيَعْدُو وَعَظْمُهُ النَّائِي بَيْنَ أَذْنَيْهِ فِي الْإِشْرَاقِ كَالْكُوكَبِ وَطَرَفُ حَافِرِهِ فِي الصَّلَابَةِ كَأَدِيمِ الْحَجَرِ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَيُّ « مِنْ أَدِيمِ الصَّفا » الْبَقِيُّ بِهَذَا الْوَضْعِ لِأَنَّ حَافِرَ الْفَرَسِ يُوصَفُ بِالشَّدَةِ يَقَالُ « حَافِرٌ وَقَاحٌ » أَيُّ صَلْبٌ بَاقٍ عَلَى الْحِجَابَةِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُرَّارِ بْنِ مَرْثَدٍ

تَقَى الْأَرْضَ وَصَوَانَ الْحَصَى بَوَقَاحٍ مُجْتَمِرٍ غَيْرِ مَعْرِ^(٥)

« ٣٧ و ٣٨ » (الغريب) الْمَلَا الصَّحْرَاءُ وَاللَّتْسُعُ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ غَيْرُ مَهْدُوزٍ — وَاسْتَجْفَلَ^(٦) — وَالْعَالِجُ^(٧) — وَالْخَبَارُ بِالْفَتْحِ أَرْضٌ لَيِّنَةٌ رَخْوَةٌ تَتَمَتَّعُ فِيهَا الْعَوَابُ قَالَ الشَّاعِرُ

يَتَمَتَّعُ فِي انْتِجَابِهَا إِذَا عَلَا وَاسْتُرُّ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ^(٨)

— وَالنَّقَا^(٩) (المنى) وَإِذَا شَاءَ اجْتَمَعَتْ حَوْلَهُ عَسَاكِرُهُ فَأَحَاطَتْ بِهِ فَلَا تَلَّى الصَّحْرَاءُ كَانَتْهَا فِي الْكَثْرَةِ رَمْلُ عَالِجٍ تَحْرُكُ مَعَ خَبَارِهِ وَقَدْ قَوْلُهُ « لَجَاءَ الْحَ » أَيُّ جَاءَتْ الْعَسَاكِرُ كَالْخَبَارِ وَالنَّقَا أَيُّ كَثِيرَةٌ مِثْلُ الْخَبَارِ

(١) المرح ٢٧ (٢) المرح ٢٧ (٣) اللسان (٤) التاج (٥) المضايقات ١٤٩
(٦) المرح ١١ (٧) المرح ٢٧ (٨) المصاح (٩) المرح ١١

- (٣٩) وَذِي تُذَرِّه كَفَهُ بِالطَّمَانِ أَسْمَحُ مِنْ حَاتِمٍ بِالْقَرَى
 (٤٠) وَطِئَنَ مَفَارِقَهُ فِي الصَّمِيدِ وَعَقَرَنَ لَيْتَهُ فِي الشَّرَى
 (٤١) عَلَيْهَا الْمَغَاوِرُ فِي السَّيَافِ تَرَفَّرَقُ مِثْلَ مُتُونِ الْأَصَا
 (٤٢) خُتُوفٌ تَلْعَى بِأَثْلَاهَا ^(الف) وَأَسْدٌ تُفْسِدُ بِأَسْدِ الشَّرَى
 (٤٣) تَبَخَّرَ فِي عُصْفَرٍ مِنْ دَمٍ وَتَحْطِرُ فِي لَبَدٍ مِنْ قَنَا
 (٤٤) وَقَالَ الْأَعَادِي أَسِيفُهُمْ أَمِ النَّارُ مُضْرَمَةٌ تُصْطَلِي ^(هـ)
 (٤٥) رَأَوْا سُرُجًا ثُمَّ لَمْ يَعْلَمُوا أَهْنِدِيَّةٌ قُضِبُ أَمْ لَطَى

(الف) تليها (كد) تليها (غيرها) (ب) تمضي (لن) تفني (غيرها) (ج) للطي (ح)

« ٤٠٣٩ » (الريب) التذره المدّة والقوة ومنه قولهم « السلطان ذو تُذَرِّه » بضم التاء أي ذو عُدّة وقوّة على دفع أعدائهم عن نفسه من دَرَأَتُهُ المدّة إذا دفعه دفعاً شديداً وفي الحديث « إِذْرَوْا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ » ^(١) (المعنى) الواو بمعنى رُبّ وجمع المفارق نظراً إلى أجزاء المرق وهو الرأس كما قالوا المشارق والمغارب

« ٤١ و ٤٢ » (الريب) المغاوير ^(٢) - وترقق ^(٣) - والأصا ^(٤) - وغذ السير وفي السير أسرع وكذلك الإغذاذ وصاحب اللسان اكتفى بالإغذاذ فقط - والشرى موضع تُنسب إليه الأسد وقيل هو شرى الفرات أي ناحيته لأن الشرى هو الناحية وبها غياض وأجام ومأسدة ومنه « أسود شرى لاقت أسود خينة » وقيل الشرى طريق في سلك كثير الأسود (المعنى) قوله تلعى أي يشتغل وتلعب بها بقول تلك الخيل بأنفسها حتوف تلعب بها فرسانها الذين هم أيضاً حتوف لأعدائهم وتلك الخيل بأنفسها أسود يسرع بها فرسانها الذين هم أيضاً أسود الشرى قال الحارث بن حازم في وصف ناقته
 أَتَلَعَى بِهَا الْمَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنِ هِمٍّ بَلِيَّةٌ عِيَاءٌ ^(٥)

قال الزوزني في شرح هذا البيت أتلعب بها في أشد ما يكون من الحر وقال صاحب اللسان تليته بها رُكوبُهُ إِيَّاهَا وتلّه بغيرها

« ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ » (الريب) الشليل درع صغيرة تحت كبيرة وقيل ما تحت الدرع من ثوب أو غيره ومنه قول الخنساء

(الف)

- (٤٦) وَمُتَمِّدَاتٍ تُذِيبُ الشَّلِيلَ من فوقِ لَابِسِهِ في السَّوْغَى
 (٤٧) من اللَّائِي تَأْكُلُ أَغْمَادَهَا وَتَلْفَعُ مِنْهُنَّ جَمْرَ النَّضَا
 (٤٨) تُطِيعُ إِمَامًا أَطَاعَ الْإِلَهَ فَقَلَّ لَهُ الْحُكْمَ فِيمَا بَرَا
 (٤٩) وَكَأَنَّ تَبِيتَ لَهُ عَزْمَةٌ مُضْرَجَةٌ بِدِمَاءِ الْعِدَى
 (٥٠) فَيَقْفُو الْقَضَاءُ إِذَا مَا عَفَا وَتَسْطُو الْمَنُونُ إِذَا مَا سَطَا
 (٥١) لَهُ هَذِهِ وَلَهُ هَذِهِ فَسَجَلُ حَيَوَةٍ وَسَجَلُ رَدَى
 (٥٢) وَأَهْوَنُ عَلَيْنَا بِسُخْطِ الزَّمَانِ إِذَا مَا رَأَى بِمِيزِ الرِّضَى
 (٥٣) عَلَيْهِ لَهُ جُهدِ نَفْسِ الشُّكُورِ وَإِنْ قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِ الْمَدَى
 (٥٤) وَشَرَفِي مَذْخُهُ فِي الْبِلَادِ فَأَنْتَ عَنِّي بِطُولِ السَّرَى
 (٥٥) أَسِيرٌ خَطِيئًا بِالْآلِهَةِ فَأَنْتَ الْمَطَايَا وَأَنْتَ الْفَلَا

(الف) التليل (ب - ط) الليل (أ س)

وَبَلِيَّةٌ مِثَرٌ حَرْبٍ إِذَا أُلْقِيَ فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ^(١)
 والشَّلِيلُ أَيْضًا النَّخَاعُ وَهُوَ الْعِرْقُ الْأَيْضُ فِي قَعْرِ الظَّهْرِ - وَلَفَحَ^(٢) - وَالْفَضَا^(٣) (المنى) فِي بَعْضِ النُّسخِ
 « التَّلِيلُ » بِمَعْنَى الْمَنْقَى وَلَكِنَّ الشَّلِيلَ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ « مِنْ فَوْقِ لَابِسِهِ »

« ٤٨ و ٤٩ » (الاعراب) كَأَنَّ^(٤) (المنى) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ « تَبِيتَ » تَكُونُ مُطْلَقًا
 وَحِينَئِذٍ يَكُونُ قَوْلُهُ « مُضْرَجَةٌ » خَيْرًا لَهُ وَمَنْصُوبًا

« ٥١ و ٥٢ » (الترتيب) لِلْمَنُونِ^(٥) - وَالسَّجَلُ^(٦) (المنى) يَقَالُ فَلَانُ جَوَادٌ عَظِيمُ السَّجَلِ أَيْ
 الْمِطَاءِ وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هِيَ حَالَانِ شِدَّةٌ وَرَخَاءٌ وَسَجَلَانِ نَسَةٌ وَبَلَاءٌ^(٧)

« ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ » (الترتيب) الْعَنَسُ^(٨) (المنى) إِنْضَاءُ الْمَرَاكِبِ وَالْفَلَا كُنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ
 السَّيْرِ وَمُتَادِمَةِ الْأَسْفَارِ

(١) الحنفاء ١٩٢ (٢) الفصح ١٢٢ (٣) الفصح ٢٢ (٤) الفصح ٢٢ (٥) الفصح ٢٢
 (٦) الفصح ٢٢ (٧) على ٤ (٨) الفصح ٢٢

- (٥٦) فَلَوْ أَنَّ لِلنَّجْمِ مِنْ أَفْقِهِ مَكَانِي مِنْ مَدْحِهِ مَا خَبَا
 (٥٧) وَلَوْ لَمْ أَكُنْ أَفْطَقَ الْمَادِحِينَ لَأَنْطَقَنِي بِالسَّدى وَالسَّدى
 (٥٨) وَمَا خَلْفَهُ مِنْ حَظِيمٍ ^(الف) يُرَارُ ^(ب) وَلَا دُونَهُ مِنْ مَدَى يُنْتَعَى
 (٥٩) هُوَ الْوَارِثُ الْأَرْضَ عَنْ أَبِي بْنِ أَبِي مُصْطَفَى وَأَبِ مَرْثَعَى
 (٦٠) وَمَا لِأَمْرِي مَعَهُ سُهْمَةٌ تُعَدُّ وَلَا شِرْكَةٌ تُدْعَى
 (٦١) فَا لِقُرَيْشٍ وَمِثْرَافٍ وَقَدْ قَرَعَ اللَّهُ مِمَّا قَصَى
 (٦٢) لَكُمْ طُورٌ سَبْتَاءَ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَا لَمْ فِيهِ مِنْ مُرْتَقَى
 (٦٣) بِمَكَّةَ تَمَّى الطَّلِيقَ الطَّلِيقَ فَفَرَّقَ بَيْنَ الْقَعَى وَالذَّيْ
 (٦٤) شَهِيدِي عَلَى ذَاكَ حُكْمُ النَّبِيِّ بَيْنَ الْمَقَامِ وَبَيْنَ الصَّقَا
 (٦٥) وَإِنْ كَانَ يَجْمَعُكُمْ غَالِبٌ فَإِنَّ الْوَشَائِظَ غَيْرُ الْغَرَى

(الف) جم (ط) (ب) (بذ) يراد (غيرها)

« ٥٦ » (الغريب) خبا^(١) (المنى) إِذَا قَالُوا طَلَعَ النُّجُومُ أَرَادُوا الثَّرِيًّا فَإِذَا حُذِفَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ تَنَكَّرَ
 « ٥٧ » « ٥٨ » « ٥٩ » « ٦٠ » (الغريب) السَّدى^(٢) - وَالْحَظِيمُ^(٣) - وَالسُّهُمَةُ بِالضَّمِّ مِثْلُ السَّهْمِ
 وَهُوَ النَّصِيبُ وَالْمُسَاهِمَةُ لِلْمُقَارَعَةِ وَمِنْهُ « فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ^(٤) »

« ٦١ » « ٦٢ » « ٦٣ » « ٦٤ » (الغريب) الْقَصَا مَقْصُورًا النَّسَبُ الْبَعِيدُ يُقَالُ « نَسَبَ قَصَا » مِنْ قَصَى
 الْكَانَ (ن) قَصَا وَقَصَا وَقَصِي (س) قَصَا إِذَا بَدَأَ

« ٦٥ » (الغريب) الْوَشَائِظُ جَمْعُ وَشَيْظَةٍ وَالْوَشَيْظَةُ وَالْوَشَيْظُ الدَّخِيلُ فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْ صَمِيمِهِمْ يُقَالُ
 « هُمْ وَشَيْظَةٌ فِي قَوْمِهِمْ وَكَذَلِكَ هُوَ وَشَيْظَةٌ فِيهِمْ » تَشْبِيهًُا بِالْوَشَيْظَةِ الَّتِي يُرَأَّبُ بِهَا الْقَدْحُ وَوَشَطَ النَّاسُ وَالْقَصَبُ
 (ض) شَدَّ فُرْجَةً خَرَبَتْهَا بُودٌ وَنَحْوُهُ يَضِيئُهَا بِهِ وَاسِمَ ذَلِكَ الْبُودَ الْوَشَيْظَةَ (المنى) فِي بَعْضِ النَّسَبِ « الْوَسَائِظُ »
 يُقَالُ « هُوَ وَسَيْطٌ فِي قَوْمِهِ » إِذَا كَانَ أَوْسَطَهُمْ نَسَبًا وَأَرْفَهُمْ مَجْدًا قَالَ بَعْضُهُمْ

كَانَنِي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسَيْطًا وَلَمْ تَكُنْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرِو^(٥)

- (٦٦) أَلَا إِنَّ حَقًّا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِهِ مِنْ خَفَا
(٦٧) لَآدَمَ مِنْ بَرَكِكُمْ مَوْضِعٌ بِهِ اسْتَوْجَبَ الْعَفْوُ لَمَّا عَصَى
(٦٨) فَيَوْمَكُم مِثْلُ دَهْرِ الْمُلُوكِ وَطُفْلَكُم مِثْلُ كَهْلِ الْوَرَى
(٦٩) يُبْلِحُظُ قَبْلَ الثَّلَاثِ اللَّوَاءِ وَيَضْرِبُ قَبْلَ الثَّمَانِ الْعُلَى
(٧٠) عَجِبْتُ لِقَوْمٍ أَضَلُّوا السَّبِيلَ وَقَدْ يَتَنَّهُ اللَّهُ سُبُلَ الْهُدَى
(٧١) فَاعْرِفُوا الْحَقَّ لَمَّا اسْتَبَانَ وَلَا أَبْصُرُوا الْفَجْرَ لَمَّا بَدَا
(٧٢) أَلَا أَتَيْتُمُ الْمَشْرُ النَّافُونَ أُجِدَّكُمْ لَمْ تَقْضُوا الْكَرَى
(٧٣) أَفِيقُوا فَإِنَّهُ إِلَّا اثْنَتَانِ إِمَّا الرِّشَادُ وَإِمَّا الْعَمَى
(٧٤) وَمَا خَفِيَ الرَّشْدُ لَكُنَّا أَضَلَّ الْعُلُومِ اتَّبَاعُ الْمَوَى
(٧٥) وَمَا خَلَقْتَ عَبَا أُمَّةً وَلَا تَرَكَ اللَّهُ قَوْمًا سُدى

(الف) آي (معن) والا عرفوا الصبح لما بدا (ب) فما أصرروا للبحر لا استبان (ق) - كد - بس - م -

« ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (المعنى) راجع للقدمة لشرح البيت السابع والستين^(١). وانلخا أصله خفاءه
أستغفرت الهمة لضرورة الشعر. والثلاث المراد به السنون الثلاث وكذلك الثمان بعده ونحو هذا قول المتنبي
سَمَوُا لِلْعَمَالِي وَمِ صَيِّبَةٍ وَسَادُوا وَجَادُوا وَمِ فِي الْمُهْرِ^(٢)

« ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ » (الغريب) السدى بالضم المهمل يقال « إِبِلٌ سُدى » أي
مُصَيِّبَةٌ مُهْمَلَةٌ وَأَسَدِيَّتُهَا أَهْلُهَا وَالْأَسَمُ السُّدى وفي التنزيل العزيز « أَلَمْ يُحِبَّ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدى »^(٣)
(المعنى) واضع وفي البيت الخامس والسمين تليخ الى قوله تعالى « أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَدًا وَأَنكُمْ إِنَّا
لَا تُرْجَوُونَ »^(٤) وقوله « أُجِدَّكُمْ » لا يتكلم به إلا مضافاً ومعناه أُنَجِّدْكُمْ مِنْكُمْ وَنَصَبَهُ عَلَى طَرَحِ الْبَاءِ قَالَ الْهَلَسِي
خَلِطِي هَبًا طَالَمَا قَدْ رَفَقْنَا أُجِدَّكُمْ كَمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَامًا^(٥)

(١) القصة (الفصل الرابع - ب - ٨) (٢) للمعنى ١٩٢ (٣) القرآن ٢٢ (٤) القرآن ٢٢ (٥) الحاشية

- (الف)
- (٧٦) لكل بني أحمدٍ قَضَلُهُ وَلِكُنْتُكَ الْوَاحِدُ الْمُجْتَبَى
- (٧٧) إِذَا مَا طَوَيْتَ عَلَى عَزْمِيهٖ كَفَنْبِكَ أَنْ لَا تَحُلَّ الْمَلِي
- (٧٨) وَمَا لَا يُرَى مِنْ جُنُودِ السَّمَاءِ هَ حَوْلَكَ أَكْثَرُ مِمَّا يُرَى
- (٧٩) لِيَعْرِفَكَ مِنْ أَنْتَ مَنجَاتُهُ إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ حَقَّ الشَّقَى
- (٨٠) كَأَنَّ الْمُهْدَى لَمْ يَكُنْ كَأَنَّا إِلَى أَنْ دُعِيَتْ مُعْزَّ الْمُهْدَى
- (٨١) وَلَمْ يَحْكِكِ الْغَيْثُ فِي نَائِلٍ وَلَكِنْ رَأَى شَيْمَةً فَأَقْتَدَى^(ب)
- (٨٢) قَرَى الْأَرْضَ لَمَّا قَرَّتْ الْأَنَامُ لَهُ النَّقَرَى وَلَكِ الْأَجْفَلَى
- (٨٣) شَهَدْتُ حَقِيقَةً عِلْمَ الشَّهِيدِ أَنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ يُرْتَجَى
- (٨٤) فَلَوْ يَحْدُ الْبَحْرُ نَهْجًا إِلَيْكَ لَجَاءَكَ مُسْتَنْقِيًا مِنْ ظُلَمَا
- (٨٥) وَلَوْ فَارَقَ الْبَدْرُ أَفْلَاكَه لَقَبَّلَ بَيْنَ يَدَيْكَ الشَّرَى
- (٨٦) إِلَى مِثْلِ جَدْوَاكَ تُنْفَى الْمَطِيْ وَمِنْ مِثْلِ كَفَيْكَ يُرْجَى الْفَيْ

(الف) ولكن ذا اليد المجني (كد - يس - م) (ب) سنة (ب كج - اس)

« ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ » (الغريب) الحبوة^(١) والنَّجاةُ بالفتح الباعثُ على النَّجاةِ يقال
« الصَّدْقُ مَنجاةٌ » والنَّجاةُ في الأصل ما ارتفع من الأرض الذي تَطُنُّ أَنَّهُ نَجَاوُكُ لَا يَلْوُهُ السَّبِيلُ وكذلك
النَّجْوَةُ تقول « إني من الأمر بَنَجْوَةٍ » إذا كنت بعيداً منه بريئاً سالماً

« ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ » (الغريب) الْأَجْفَلَى مثل الْجَفَلَى وهو طامأٌ يُدْعَى إِلَيْهِ النَّاسُ
عائَةً مِنْ غَيْرِ اخْتِصَاصٍ قَالَ طَرْفَةُ

نَحْنُ فِي أَشْتَاةٍ نَدْعُو الْجَفْلَى لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْفَقِرُ^(٢)

يَقَالُ « دُعِيَ فُلَانٌ فِي النَّقَرَى لَا فِي الْجَفْلَى » أَيْ دُعِيَ فِي الْخَاصَّةِ لَا فِي الْعَامَّةِ وَالْأَجْفَلَةُ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ
يَقَالُ جَاؤُوا أَجْفَلَةً وَأَرْفَلَةً « وَالْأَجْلَى » نَظِيرُهُ فِي قَوْلِ أَبِي نَعَامٍ

كَانَ فِي الْأَجْفَلَى وَفِي النَّقَرَى عَرَفَكَ نَضْرَ الْعُمُومِ نَضْرَ الْوَحَادِ^(٣)

(القصيدة التاسعة والحسون)

وقال يرثي والدة جعفر ويحيى ابني علي

- (١) أَلَا كُلُّ آتٍ قَرِيبٌ ^(الله) الْمَدَى وَكُلُّ حَيَاةٍ إِلَى مُنْتَهَى
(٢) وَمَا غَرَّ نَفْسًا سِوَى نَفْسِهَا وَغَمَّرُ الْقَتَى مِنْ أَمَانِي الْقَتَى
(٣) فَأَقْصَرُ فِي الْمَعِينِ مِنْ أَمْتَةٍ وَأُسْرِعُ فِي السَّعْيِ مِنْ « ذَاوَلَا »
(٤) وَلَمْ أَرْ كَلِمَةً وَهُوَ اللَّيْبُ يَرَى مِلَّةَ عَيْنِهِ مَا لَا يَرَى
(٥) وَلَيْسَ التَّوَاطُرُ إِلَّا الْقُلُوبُ وَأَمَّا الْعِيُونُ فَفِيهَا الْمَوَى

(الف) مه (كد - ط) مه (غيرها)

« ١ و ٢ و ٣ » (الغريب) اللَّفْتَةُ من لفت الشيء (ض) اذا لواه وصرفه إلى ذات اليمين والشمال والتفت إليه صرف وجهه إليه (المعنى) قوله « ذَاوَلَا » مأخوذ من قول الكعبية
كَلَّا وَكَذَا تَغْيِيبُهُ ثُمَّ هَجِيمٌ لَدَى حَيْثُ أَنْ كَانُوا إِلَى النَّوْمِ أَقْرَبًا^(١)

معناه كَانَ نَوْمُهُمْ فِي الْقَلَّةِ وَالسَّرْعَةُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ « لَا وَذَا » . يقول إِنَّ عَمَرَ الْإِنْسَانَ لَا يَبْقَى مِنَ الزَّمَانِ إِلَّا قَدَرٌ قَوْلِ الْقَائِلِ « ذَاوَلَا » وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ قَلَّةِ الْبَثِّ وَسُرْعَةِ الْأَمْرِ وَيُعْبَرُ بِهَذَا الْمَعْنَى عَنِ الْغَاظِ أَخْرَجَهُمْ أَسْرَعُ مِنْ « هَاوَلَا »^(٢) وَأَقْلُ فِي الْفِظِ مِنْ « لَا »^(٣) وقال جرير يَدْعِي الزَّمَانَ الْمَهْدَانِي
يَكُونُ نَزُولُ الْقَوْمِ فِيهَا كَلَّا وَلَا غِيَاثًا وَلَا يَدُونُونَ رَحْلًا إِلَى رَحْلِ^(٤)
وَأَرْوَعُ أَهْلُهُ لِي اللَّيْلُ وَالنَّوَلَا وَخَسَّ تَمَسُّ الْأَرْضَ لَكِنْ كَلَّا وَلَا^(٥)

وقوله « أَلَا » على رواية نسخة « لَقَ » وَأَمَّا فِي سَائِرِ النُّسخِ فَالرواية « مَرَّ أَوْمَرُ » معناها أَسْكَتَ أَوْ انْكَفَتْ
« ٤ و ٥ » (المعنى) يُقَالُ « نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَلَا تُرَى مِنْهُ عَيْنِي » أَيِ أَعْجَبَنِي مَنَظَرُهُ وَيُقَالُ هُوَ بِمِثْلِ الْعَيْنِ حُسْنًا وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ رَجَاءً يَرَى شَيْئًا فَيُعْجِبُهُ رُؤْيَاهُ وَذَلِكَ الشَّيْءُ مِمَّا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَرَى مَعَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَدْعِي أَنَّهُ لَيْبٌ فَالشَّاعِرُ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ يَقُولُ لَمْ أَرْ أَحَدًا مِثْلَهُ لِأَنَّهُ يَشْتَغِلُ بِرُؤْيَا مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَرَى مَعَ كَوْنِهِ عَاقِلًا وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ مَكْنًا فَالْوَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَنْظُرَ قَلْبُهُ لَا بَصِينَهُ لِأَنَّ الْعَيْنَ رَجَاءً تُحْطِئُ فَالتَّوَاطُرُ فِي

(١) الحريري ٥٠٤ (٢) الحريري ٥٠٤ (٣) القراءات ٢٧٦ (٤) جرير ٢٧٦ (٥) البديع ٦٧ (٥٥)

- (٦) وَمَنْ لِي بِمِثْلِ سِلَاحِ الزَّمانِ فَاسْطُو عَلَيْهِ إِذَا مَا سَطَا
(٧) يَحْدُ بَنَّا وَهُوَ رَمَلُ العَنانِ وَيُدْرِكُنَا وَهُوَ ذَانِي الْخَطَا
(٨) بَرَى أَسْهُمًا فَنَبَا مَا نَبَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ارْتِصَافُ الظُّلَى
(٩) تُرَاشُ فَرُتْرَى فُتْنِي (الف) فَلَا تَحِيدُ وَتُضْيِي وَلَا تُدْرِي
(١٠) أَهْضَمُ لَا تَبْعِي مَرْخَةً وَلَا عَزَمَاتِي أَيْدِي سَبَا
(١١) عَلَى أَنَّ مِثْلِي رَجَبُ اللَّبانِ عَلَى مَا يَنْسُوبُ سَلِيمُ الشُّطَى

(الف) (مع - ح) فتمني قترمي (غيرها)

الحقيقة هو القلب لا العين ويمكن أن يكون قوله « لا يَرَى » على صيغة المعروف أي يملأ الإنسان عينه من شيء ولا يتدبر في حقيقته ولو تدبر في حقيقته لن يُجبه ولأجل ذلك قال « العيون فيها المني »

« ٧ و ٦ » (الغريب) الرَّمَلُ بفتح الراء السهل من السَّيَر أو البعير السهل السَّيَر وبكسر الراء الرِفْقُ والثَّوَدَةُ وقولهم « إِفْلَكْ كَذَا وَكَذَا عَلَى رِسْلِكَ » بالكسر أي اتَّخَذَ فِيهِ وَلَا تَعْجَلْ كَمَا يُقَالُ عَلَى هَيْئِكَ - وَيَجِدُ بَنَّا أَيِ يَسْرِعُ بَنَّا - وداني الخطوة أي قصيرا ما بين القدمين

« ٨ و ٩ » (الغريب) إِدْرَأْ أَصْلَهُ إِذْ تَرَأْ فَأَدْغَمَ مِنْ دَرَأَ إِذَا دَفَعَهُ دَفْعًا شَدِيدًا (المعنى) نَحْتُ لِي أَسْهُمًا وَلَكِنْ أَخْطَأُ الْفَرْضَ مِنْهَا مَا أَخْطَأُ أَيِ لَمْ تُصِيبْنِي كَلِمَاتُهَا فَلَمْ يَبْقَ لَهُ إِلَّا أَنَّ يُحْدَدَ سَيْوَفَهُ وَتِلْكَ السَّهَامُ الَّتِي رَمَانِي بِهَا تُلْزَقُ عَلَيْهَا الرِّيشُ ثُمَّ تُرَى فِيهَا مَا تُصِيبُ الصَّيْدَ فَلَا تَقْتُلُهُ مَكَانَهُ بَلْ يَذْهَبُ عَنْهَا فَيَمُوتُ فَلَا تَمِيلُ عَنْهُ وَمِنْهَا مَا تُصِيبُ الصَّيْدَ فَتَقْتُلُهُ مَكَانَهُ فَلَا تُدْفِعُ وَمَقْصُودُ الْكَلَامِ أَنَّ الزَّمانَ رَمَانِي بِسَهَامِ الْمَصَائِبِ الْمُخْتَلِفَةِ فِيهَا مَا كَانَ صَائِبًا وَمِنْهَا مَا كَانَ غَيْرَ صَائِبٍ وَمِنْهَا مَا كَانَ شَدِيدًا وَمِنْهَا مَا كَانَ خَفِيفًا فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى دَفْعِهَا وَإِذَا تَقَدَّتِ السَّهَامُ حُدِّدَ لِي السَّيْفُ

« ١٠ و ١١ » (الغريب) هَضَمَ (١) - وَالنَّبْعُ (٢) - وَلَزَخُ شَجَرٍ رَقِيقٌ لَتَيْنِ سَرِيعُ الْوَرْدِي يُقْتَدَحُ بِهِ الْوَاحِدَةُ مَرْخَةً وَمِنْهُ الْمَثَلُ « فِي كُلِّ شَجَرَةٍ نَارٌ وَاسْتَجِدَّ الْمَرْخُ وَالْمَقَارُ » (٣) قَالَ أَبُو جَنْدَبٍ وَلَا تَحْبِسْ بَجَارِي لَدِي ظِلَّ مَرْخَةٍ وَلَا تَحْبِسْهُ فَقَعَ قَاعٍ بَرَقَرٍ (٤)
خَصَّ الْمَرْخَةُ لِأَنَّهَا قَلِيلَةُ الْوَرْدِ خَفِيفَةُ الظِّلِّ سَرِيعَةُ الْوَرْدِي - وَاللَّبَانُ (٥) - وَالشُّطَى (٦) (المعنى) قَوْلُهُ مِنْ الْمَثَلِ وَهُوَ « ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا وَتَفَرَّقُوا » (٧) « أَيِ تَفَرَّقُوا تَفَرُّقًا لَا اجْتِمَاعَ بَعْدَهُ وَيُرْوَى « أَيْدِي سَبَا »

- (١٢) ولو غَيْرُ رَبِّ الْمُنُونِ^(١) اغْتَدَى عَلَيَّ وَجَرَّتَنِي مَا اغْتَدَى
(١٣) خَلِيلِيْ هَلْ يَنْفَعُنِي الْبُكَاهُ أَوْ الْوَجْدُ لِي رَاجِعُ مَا مَضَى
(١٤) خَلِيلِيْ سَبْرًا وَلَا تَرَمًا عَلَيَّ فَهَمِّي غَيْرُ الشَّوَى
(١٥) وَلِي زَفَرَاتُ تَذِيبُ اللَّطِيَّ وَقَلْبُ بَسْدُ عَلَيَّ الْفَلَا

(الف) الزمان (ط)

أَيْضًا بِتَسْكِينِ الْيَاءِ فِيهَا وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ تُنْصَبَ إِلَّا أَنَّهُمْ آثَرُوا فِيهِ الْخِطَّةَ بِالسَّكُونِ لَا غَيْرَ كَمَا فِي « قَالَ قَلَاهُ
وَهُوَ اسْمُ بَلَدٍ وَمَعْدِي كَرِبٌ عَلَى مَذْهَبِ الْإِضَافَةِ وَالتَّرَكُّبِ مَعًا وَبِتَخْفِيفِ هَمْزَةِ سَبَا وَالْأَصْلُ الْهَمْزُ قَالَ الْجُمُعِيُّ
مِنْ سَبَا الْحَاضِرِينَ مَأْرِبًا إِذْ يَبْتَئُونَ مِنْ دُونِ سَبِيلِهَا الْعَرَمُ^(٢)

قِيلَ أَصْلُهُ أَنَّ سَبَا بْنَ يَسْجُبَ بْنَ يَرْبُوبَ بْنِ قُحْطَانَ لَمَّا أُتْدِرُوا بِسَبِيلِ الْعَرَمِ خَرَجُوا مِنَ الْبَيْنِ مُتَفَرِّقِينَ قَلِيلٌ
لِكُلِّ جَمَاعَةٍ تَفَرَّقُوا ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا . وَقِيلَ سَبَا اسْمُ بَلَدَةٍ كَانَتْ تَسْكُنُهَا بَلْقِيسُ وَقِيلَ هِيَ مَدِينَةٌ تَعْرِفُ بِأَرْبَ
مِنْ صَنْعَاءَ عَلَى مَسِيرَةِ ثَلَاثِ لَيَالٍ وَقِيلَ اسْمُ رَجُلٍ وَلَدَتْ عَشْرَةَ بَنِينَ فَسَمِيَتْ الرَّبِيعَةُ بِاسْمِ أَيْبِهِمْ وَكَانُوا أَعْوَانًا لَهُ
فِي أَعْمَالِهِ فَتَفَرَّقُوا وَالْمَرَادُ بِالْأَيْدِي الْأَنْفُسُ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ عَلَى الْحَالِ أَيُّ مُتَفَرِّقِينَ أَوْ شَارِدِينَ أَوْ عَلَى
حَذْفِ مَضَافٍ أَيُّ ذَهَبُوا مِثْلُ أَيْدِي سَبَا . وَقِيلَ الْيَدُ الطَّرِيقُ أَيُّ فَرَّقْتَهُمْ طَرَقَهُمْ كَمَا تَفَرَّقَ أَهْلُ سَبَا فِي
مُفَاهِجٍ شَقَّى قَالَ كُثَيْبٌ

أَيْدِي سَبَا يَاعَزْ مَا كُنْتُ بِدَعْمِكَ فَلَمْ يَحِلْ لِلْعَيْنَيْنِ بِدَعْمِكَ مِنْزِلٌ^(٣)

وَقِيلَ الْيَايَدِي جَمْعُ أَيْدٍ وَأَيْدٍ جَمْعُ يَدٍ وَهِيَ النِّصْمَةُ . وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ أَهْلَ سَبَا كَانُوا فِي نِيَمٍ جَسِيمَةٍ وَلَمَّا كَفَرُوا
سُلِطَ عَلَيْهِمْ سَبِيلُ الْعَرَمِ فَرَاثَتْ نِعْمَتُهُمْ وَتَبَدَّدُوا فِي الْبِلَادِ^(٤)

« ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ » (الغريب) النون^(٥) - وَرَبِيعُ الرَّجُلِ (ف) وَقَفَ وَاتْتَظَرَ وَتَحَبَّسَ
يُقَالُ « إِزْنَعْ عَلَيْكَ أَوْ عَلَى نَفْسِكَ أَوْ عَلَى ظِلْمِكَ » أَيُّ تَوَقَّفَ وَرَبِيعٌ بِالْكَسْرِ أَقَامَ بِهِ وَالرَّبِيعُ الْبَارِ بَيْنَهُمَا حَيْثُ
كَانَتْ - وَتَوَى بِالْكَسْرِ فِيهِ تَوَاهُ وَتَوَى أَيُّ أَقَامَ وَمِنْهُ « وَمَا كُنْتُ تَلَوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ^(٦) » - وَالزَّفَرَاتُ^(٧)
- وَالْفَلَا^(٨)

(١) الحريري ١٩٨ (٢) التفرات ٣٧٧ (٣) الحريري ١٩٨ (٤) المرح ٣٦ (٥) القرآن ٣٠

(٦) المرح ٣٦ (٧) المرح ٣٦

- (١٦) سَلَا قَبْلَ وَشَكَ النَّوَى مُذْنَقًا أَقَصَّتْ مَضَاجِعُهُ فَاشْتَكَى
 (١٧) وَزَادَ النِّجْمَ فَأَغْشَيْنَهُ فَبَاتَ يَنْظُرُ الثَّرَيَا السَّهَى
 (١٨) ضُلُوعُ يَضِيقُنْ إِذَا مَا مَحَطُنْ وَقَلْبُ يَفِيقُنْ إِذَا مَا امْتَسَلَا
 (١٩) وَقَدْ قَلْتُ لِلْمَارِضِ الْمُكْفَهَرِ أَفِي السَّلَمِ ذَا الْبَرَقِ أَمْ فِي الْوَقَى
 (٢٠) وَمَا بِالْهَ فَادَ هَذَا الرَّعِيلَ وَقُلِيدَ ذَا الصَّارِمِ الْمُتَقَصَّى
 (٢١) وَأَقْبَلَهُ الْمُزْنُ فِي جَحْفَلٍ وَأَكْذَبَ أَنْ صَدَّ عَنِّي الْكَرَى
 (٢٢) أَشِيكَ يَا بَرَقُ شَيْمَ النَّجْمِ وَمَا فِيكَ لِي بَلَلٌ مِنْ صَدَى
 (٢٣) كِلَاتَا طَوَى الْيَسَدَ فِي لَيْلِهِ فَأَصْنَعْنَا يَنْشَكِي الْوَجَى

(الف) واكذب (٢) (ب) (فـ) البعد (غيرها)

« ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الغريب) الدَّنَفُ محركة المرض اللازم ودنف المريض (س) ثل فهو دَنِفٌ وأدنفه المرض فهو مُدْنِفٌ ومُدْنِفٌ بفتح النون وكسرهما لأن أَفْصَلَ منه يتمدى ولا يتمدى - وأَقْصَى المَضْجَعُ خُشْنٌ وكذلك بنا المضجع وهو عبارة عن عَدَمِ الْقَرَارِ قال ذؤيب الهذلي
 أَمْ مَا بَلَجْنِيكَ لَا يُلَايِمُ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْصَى عَلَيْكَ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ^(١)
 وأصله من الْقَصَصِ وهو التراب يملو الفراش - ونحط الرجلُ (ض) نحيطاً زفر زفيراً والنَّحْطَةُ داء يصيب الخليل والابل في صدورهما لا تكاد تسلم منه قال الشاعر
 وَتَنْحِطُ حِصَانٌ آخِرَ اللَّيْلِ نَحْطَةً تَقْصَبُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا^(٢)
 والنَّحِيطُ أيضاً صوتٌ منه توتجُ كصوت الخليل من الثقل والإعياء يكون بين الصدر إلى الحلق ومنه « وبيري يَنْحِطُ مِنَ الْكَلَالِ^(٣) » - وأعشاه أضعف بصره
 « ١٩ و ٢٠ و ٢١ » (الغريب) الْمُكْفَهَرُ^(٤) - وَالرَّعِيلُ^(٥) - وأقبلت زيدا مرةً وأدبرته أخرى جلته مرةً أناهي ومرةً خافي في الشئ وأقبل فلاناً الشئ، جله يلي قبائته - وما كَذَبَ أَنْ فُلْ كُنَّا مَا أَبْطَأَ فِي فُله كَذَا (المعنى) قوله « واكذب » في صحته نظرٌ قد بَرَّ

« ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (الغريب) الصَّدَى العطش الشديد والْوَجَى الوجع في القدم أو الحافر من

- (٢٤) مُجِبَّتِ النَّمَامُ وَجِبْتُ الْقَرَامَ حَتَايِكَ لَيْسَ سُرَى مِنْ سُرَى
(الف) وَدَفَنِي لِشَانِي إِذَا مَا انْقَصَى (الب)
(٢٥) أَعِنِّي عَلَى اللَّيْلِ لَيْلِ التَّمَامِ تَكْشَفُ صُبحي عَنِ الشَّنْفَرَى
(٢٦) فَلَوْ كُنْتُ أَطْوَى عَلَى فَكِّهِ وَوَدَّ الْقَطَا لَوْ يَنَامُ الْقَطَا
(٢٧) وَمَا الْعَيْنُ تَمَشِّقُ هَذَا الشَّهَادَ وَأَعْلَى الْمَضَابِ وَأَعْلَى الرَّبَى (٢)
(٢٨) أَقُولُ وَقَدْ شَقَّ أَعْلَى السَّحَابِ وَذَا الْبَرْقُ فِي مِثْلِ هَذَا السَّنَا
(٢٩) أَذَا الْوَدْقُ فِي مِثْلِ هَذَا الرَّبَابِ وَأَوَقَدَ هَذَا بِنَارِ الْخَشَا
(٣٠) أَلَا انْهَلْ هَذَا بِمَاءِ الْقُلُوبِ مَكَارِمَ أَرْبَابِهَا مَا مَهَى
(٣١) فَيَهِي عَلَى أَقْبَرِ لَوْ رَأَى

(الف) وهي (لن) (ب) (لن) (لن) (غيرها)

كثرة الشيء أو رقة الحافر (المعنى) يخاطب البرق ويقول له أنت في وادي النمام وأنا في وادي المشق فبينا
بَوْنٌ مَبْدُوجٌ وَقَبْتُ الْقَرَامَ أَيِ قَطَعْتُ بَدَاءَ الْمَشَقِّ

« ٢٦ » (الغريب) طوى كَشَحَهُ عَلَى كَذَا أَضْمَرَهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِ قَالَ زهير

وكان طَوَى كَشَحًا عَلَى مُسْتَكِنَّةٍ فلا هو أَبْهَاهَا ولم يَتَقَدَّمْ^(١)

(المعنى) الضمير في « فَنَكَهَ » راجع إلى اللَّيْلِ أَيِ لَوْ كُنْتُ عَزَمْتُ عَلَى فَكِّهِ اللَّيْلِ أَيِ مُنَابَلَتِهِ فِي قَضَاءِ
الْوَقْتِ لَغَلَبْتُ عَلَيْهِ كَمَا غَلَبَ الشَّنْفَرَى فِي عَدُوِّهِ عَلَى أَقْرَانِهِ أَيِ لَصَبَرْتُ حَتَّى يَنْقُضِيَ اللَّيْلُ . والشَّنْفَرَى قَدْ
سَبَقَ ذِكْرُهُ^(٢)

« ٢٧ » (المعنى) وَعَيْنِي لَا تُحِبُّ مِثْلَ هَذَا الشَّهَادِ لِأَنِّي سَبَدْتُ طَوِيلًا حَتَّى وَدَّ الْقَطَا أَنْ يَنَامَ وَفِي
الْمَثَلِ « لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا نَامَ »

« ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ » (الاعراب) قَوْلُهُ « أَذَا الْوَدْقُ الْخِ » اسْتِفْهَامٌ وَهُوَ مَفْعُولُ قَوْلِهِ « أَقُولُ »
(الغريب) الْوَدْقُ^(٣) — وَالرَّابَابُ السَّحَابُ الْأَبْيَضُ وَقِيلَ الرَّبَابُ السَّحَابُ الْمُتَعَلِّقُ دُونَ السَّحَابِ قَالَ الشَّاعِرُ
كَأَنَّ الرَّبَابَ دُونََ السَّحَابِ نَمَامٌ تَمَلَّقَ بِالْأَزْجَلِ^(٤)

- (٣٢) وفي ذي التَّوَالِيسِ مَوْجُ الْبَحَارِ وما بِالْبَحَارِ إِلَيْهِ ظَمَا
(٣٣) مَلَمُوا فَذَا مَضْرَعُ الْمَالِئِ فَن كُلِّ قَلْبٍ عَلَيْهِ أَسَى
(٣٤) وَإِنْ أَلَّتِي أَنْجَبْتَ لِلوَرَى كَالِ عَلِيٍّ لَأُمُّ الْوَرَى^(الف)
(٣٥) فَلَوْ عِزَّةٌ أَنْطَقَتْ مُنْجِدًا لَأَنْطَقَ مُنْجِدُهَا مَا يَرَى
(٣٦) بَكْتُهُ الْمَغَارِي وَيِيضُ السِّيُوفِ وَهَذَا الْقَنَاجِيجُ قُبُّ الْكُلَى
(٣٧) وَلَمَّا أَتَيْنَا سَقَتَهُ الْمَمُوعُ فَابَاتِ حَتَّى سَقَاهُ الْحَيَا
(٣٨) وَمَا جَادَهُ الزُّنُ مِنْ غُلَّةٍ وَلَكِنْ لِيَبْكِ النَّدَى بِالنَّدَى
(٣٩) وَقَدْ خَدَّ فِي الشَّمْسِ أَخْذُودَهُ وَلَكِنْ سَبَقْنَا بِهِ فِي التَّرَى

(الف) وان حساناً تحت الورى كال على لأم الل (لن) (ب) (ظن) للناور يرض (كل)

« ٣٢ » (الغريب) التَّوَالِيسُ جمع تَأْوِيسٍ وَنَاوُوسٍ وَهُوَ مَقْبَرَةُ النَّصَارَى مَعْرَبٌ وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى حَجَرٍ مَقْفُورٍ يُجْعَلُ فِيهِ جُثَّةُ الْمَيِّتِ (المنى) وفي هذه المقابر بحارُ الجودِ المَوَاجَةُ تَشْتَأِقُ إِلَيْهَا هَذِهِ الْبُحُورُ الْمَرْوُفَةُ قَوْلُهُ « مَا » مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى الَّذِي

« ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ » (المنى) أَنْجَبَتْ أَيِ وَلَدَتْ أَوَّلَادًا نَجِيًّا. وَقَوْلُهُ « فَلَوْ عِزَّةٌ أَلَتْ » أَيِ فَلَوْ أَنْطَقَتْ عِزَّةٌ قَبْرًا لَأَنْطَقَتْ عِزَّةُ الْمُتَوَفَّاةِ قَبْرَهَا بِمَعْنَى أَنْ قَبْرَ الْمَدْفُونِ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِنْطِهَارِ عِزِّ الْمَدْفُونِ فَلَوْ قَدَّرَ عَلَى ذَلِكَ لَكَانَ قَبْرُ الْمُتَوَفَّاةِ أَوَّلَ بِإِنْطِهَارِهِ لِأَنَّهَا أَعَزُّ أَهْلِ الْعِزَّةِ وَقَوْلُهُ « مَا يَرَى » أَيِ مَا يَرَى ذَلِكَ اللَّحْدُ مِنْ عِزَّةِ الْمَلْعُونِ . قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ

لَوْ أَنَّ مِدْحَةَ حَيٍّ أَنْشَرَتْ أَحَدًا أَحْبَبْتُ أَبْوَتَكَ الشَّمَّ الْإِمَارِجِ^(١)

« ٣٦ » (الغريب) الْقُبُّ^(٢) (المنى) لَمَلَّ الصَّوَابُ « بَكْتُهُ الْمَغَارِي وَيِيضُ السِّيُوفِ » أَيِ بَكْتُهُ الْفِرَوَاتُ وَالسِّيُوفُ وَالْمَغَارِي وَهُوَ جَمْعُ مَقْفُورٍ أَيِ بَطْلٍ كَثِيرٍ الْإِغَارَةِ

« ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ » (الغريب) خَدَّ^(٣) — وَالْحَيَا الْمَطَرُ (المنى) قَوْلُهُ « حَرَّ حَفْرَةٍ فِي الشَّمْسِ » مِنْ أَعْجَبِ الْأَقْوَالِ فَاتَمَّلْ

- (٤٠) وما خَرَّ من لم يَطْفُ بِالْمَقَامِ اذا طافَ بِالْجَوْسَقِ الْبَيْتَى
(٤١) وقالوا الْحُجُونُ فَمَ الْحُجُونُ وَتَمَّ الْحَطِيمُ وَتَمَّ الْعَمَّا
(٤٢) وبين الشمالِ وبين الجنوبِ في هَبْوَةٍ مِنْ مَهَبِ الْمَبَا
(٤٣) قبورُ الثلاثةِ في مَضْرِعٍ أَمَا كَانَ فِي وَاحِدٍ مَا كَفَى
(٤٤) أَمَا وَالرَّكُوعُ بِهِ وَالسَّجُودُ إِذَا مَا بَكَى فانتُ أَوْ دَعَا
(٤٥) لَذَلِكَ الصَّعِيدُ وَذَلِكَ الْكَدِيدُ أَحَقُّ مِنْ الْخَيْفِ بِي أَوْ مَنَى
(٤٦) ولو جَاوَزَ التَّرَبَّ الْأَقْدَمِينَ وَفِي الدَّاهِينَ وَفِي مَنْ وَفَى
(٤٧) أَنتَه الْحَيِجُّ مِنَ الرَّافِصَاتِ فَنهَا فُرَادَى وَمِنْهَا ثَلَا
(٤٨) فَتَالِي لَا أَقْتَدِي بِالْكَرَامِ وَأَوْرُزُ سُنَّةَ مَنْ قَدْ خَلَا
(٤٩) إِذَا مَا نَحَرْتَ بِهِ أَوْ عَقَرْتَ قَعْدَ الْخَوَافِ ذَاتَ الْبُرَى
(٥٠) وَلَا تَرْضَ إِلَّا بِمَقْرِ الثَّنَاءِ وَنَحْرِ الْقَوَافِي وَإِلَّا فَلَا

« ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ » (الغريب) الْجَوْسَقُ (١) - وَالْمَهْيَةُ (٢) -

وَالْكَدِيدُ (٣) - وَالْخَيْفُ بِالْفَتْحِ مَا تَحْدَرُ مِنْ غِلَظِ الْجَبَلِ وَارْتَفَعُ عَنْ مَسِيلِ الْمَاءِ وَمِنْهُ يُسَمَّى مَسْجِدَ الْخَيْفِ بِمَنْ (١)
- وَمِنَى وَزَانَ إِلَى مَوْضِعٍ بِمَكَّةَ - وَثَنَاءٌ وَمَثْنَى مَعْدُولٌ عَنْ اثْنَيْنِ يُقَالُ جَاءَ الْقَوْمُ ثَنَاءً وَمَثْنَى وَجَاءَتِ
النِّسَاءُ ثَنَاءً وَمَثْنَى إِذَا جَاءُوا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَجُنَّ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ (الْمَعْنَى) الْمُرَادُ بِالْمَقَامِ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْلُهُ « سُنَّةَ مَنْ »
قَدْ خَلَا « مَاخُذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ » (٤٠)

« ٤٩ و ٥٠ » (الغريب) تَحَرَّ الْبَهِيمَةُ (ف) أَصَابَ تَحَرَّهَا وَهُوَ فِي اللَّبَةِ مِثْلُ الذَّبْحِ فِي الْحَلْقِ -
وَعَرَّ الْكَلَا وَالْفَرَسَ وَالْأَيْلَ قَطَعَ قَوَائِمَهَا بِالسَّيْفِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « فَكَذَّبُوهُ وَعَقَرُوهَا » (٦) - وَالْخَانِظَةُ النَّاقَةُ
الَّتِي تَمِيلُ رَأْسَهَا إِلَى فَرْسِهَا فِي الْعَدْوِ مِنْ نَشَاطِطِهَا وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ

قد قلت والميس النجائب تغتلى بالقوم عاصفة خواف في البرى (٧)

وَالْبُرَى (٨) (الْمَعْنَى) يَا مَنْ يَزُورُ تِلْكَ الْقُبُورَ لَا تَرْضَ بِنَحْرِ الْإَيْلِ عَلَى قُبُورِهِمْ وَلَا تَقْنَعُ بِقَرَاهِيلِ الْوَاجِبِ

- (٥١) فَلَوْلَا التَّمَاءُ إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ تَكْوِمٌ ذَوَاتُ الشَّوَى^(الف)
 (٥٢) إِذَا لَمْ تُفَادَزْ غُرَيْرِيَّةٌ تَحَبُّ وَلَا سَابِحًا يُمْتَطَى
 (٥٣) يُعَدُّ الشَّرِيفُ وَأَعْمَامُهُ وَأُخْوَالُهُ فِيهِ شِرْعًا سُوَى

(الف) تكوس بين (ب - اس)

عليك أن تنحر القصائد وتقر النشاء أي أترك إنشادها لأنه لم يبق أحدٌ مستحقاً لها والقوافي يبر بها عن القصائد كما مر^(١) وهذا المعنى مأخوذ من قول بعض الشعراء

إِجْلَانِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لِكَا عَقْرٌ إِلَى جَنْبِ قَبْرِهِ فَأَعْقِرَانِي
 وَأَنْضَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَانَ دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَطْلَانِ^(٢)

وكان من عادتهم عقر الابل والخليل إذا عبروا بقبر الكريم ونضح قبره بدمائها قال أبو أمامة زياد الأعجم
 يرثي للفتية ابن الهلب ابن أبي صفرة

فَإِذَا عَبَرْتَ بِقَبْرِهِ فَأَعْقِرْ بِهِ كَوْمَ الْحِجَانِ وَكُلَّ طَرَفِ سَابِحٍ
 وَأَنْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدَمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذِبَابُ^(٣)

« ٥١ و ٥٢ و ٥٣ » (الغريب) كلس البعير (ن) مشى على ثلث قوائم وهو معرّقب قالت الخنساء
 ترثي أخاها وتذكر أنه يعقر الابل

فَطَلَّتْ تَكْوِسُ عَلَى أَكْرُعٍ ثَلَاثٍ وَكَأَنَّهَا أَرْبَعُ^(٤)

— والشوى^(٥) والغريزة^(٦) — والشرع بالكسر المثل يقال هذا شرعٌ هذا وما شرعان والناسُ شرعٌ واحدٌ
 وهم في هذا شرعٌ أي سواء — وسوى بالقصر بمعنى المثل والغير يقال هما على حدٍّ سوى أي لا تفاوت بينهما
 والشوى والسواء والشيء بمعنى واحد أي المثل (المعنى) حاصل هذا الكلام أنه لو لم يكن هناك شيء من القرابين
 باقياً لجاءت إليه الابل النجاء والخليل الجياد وكانت متساوية في القرابين من غير أن يكون لأحدها ترجيحٌ فوق
 الآخر لسبب شرافته ولم يترك منها شيء

(١) المرح ٢١٧ (٢) ابن خلكان ٢١٨ (٣) ابن خلكان ٢١٧ (٤) الحناء ١٦٢
 (٥) المرح ٣٠ (٦) المرح ٢١

- (٥٤) وَإِنْ حَصَانًا نَمَتْ جَعْفَرًا وَيَحْيَى لَمَادِيَهُ لُنْتَى
(٥٥) جَاءَتْ بِهَذَا كَشْمَسُ النَّهَارِ وَجَاءَتْ بِهَذَا كَبْدِرُ الشَّجَى
(٥٦) تَرَى بِهَا أَسَدِي جَعْفَلِ غَدَاةَ لِلْوَاكِبِ وَإِنِّي جَلَا
(٥٧) أَلَمْ تَكُ مِنْ قَوْمِهَا فِي الصَّيْمِ وَمِنْ مَجْدِهَا فِي أَسَمِ الثَّرَى
(٥٨) فَمِنْ قَوْمِكَ الصَّيْدُ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَمِنْ قَوْمِهَا الْأَسَدُ أَسَدُ الشَّرَى
(٥٩) فَوَارِسُ تُنْفِيهِ الْمَذَاكِ الْجِيَادِ إِذَا مَا قَرَعْنَ الْعُجَا بِالْعُجَا

(الف) (ط) سبدي عقل (غيرها) (ب) العمى العصى (؟)

« ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ » (الغريب) والحصان بنت الحاء من النساء العفيفة اليئة الحصانة ومتروجة أيضاً وقد حصنت (ك) إذا عفت عن الريسة فهي حصان وحصانه وفي شعر حسان بُني على عائشة رضي الله عنها

حَصَانُ رَزَانُ مَا تُرْزَنُ بِرِيَاةٍ وَتُصْبِحُ غَرَنِي مِنْ لُحُومِ الْقَوَائِلِ^(١)

— وَنَمَى^(٢) — وَالصَّيْمِ^(٣) — وَالشَّرَى^(٤) (المنى) وَإِنَّ الْمَرْأَةَ الْكَرِيمَةَ الَّتِي رَفَعَتْ جَعْفَرًا وَيَحْيَى بِأَنَسَابِهَا إِلَيْهَا قَدِيمَةُ النَّسَبِ كَأَنَّ نَسَبَهَا عَادِي فِي الْقَدَامَةِ وَ « الْبَاء » فِي قَوْلِهِ « بِهَا » بَاءُ السَّبِيَةِ نَحْوُ « لَقِيَتْ بَرْزِدَ الْأَسَدِ » وَابْنُ جَلَا الْوَاضِحُ الْأَمْرُ وَقِيلَ الصَّبْحُ وَقِيلَ الْقَمَرُ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ عَلَى الشَّرَفِ لَا يَخْفَى مَكَانُهُ هُوَ ابْنُ جَلَا وَقَالَ الْخَلِيلُ هُوَ اسْمُ رَجُلٍ بَعِيْنِهِ مَحْتَجًا بِقَوْلِ سُجْمِ الرِّيَاحِي

أَنَا ابْنُ جَلَا وَمَلَأَغُ الثَّنَايَا مَتَى أَضْعَ الْعِمَامَةَ بِمَرْفُونِي^(٥)

ويمكن أن يكون قوله « نَمَتْ » بمعنى ولدت من قومكم نَمَتْ الْأَرْضُ إِذَا أُبْنِتْ أَيِ أَخْرَجَتْ الثِّبَاتِ

« ٥٩ » (الغريب) المُجَابَةُ كُلُّ عَصَبٍ يَتَّصِلُ بِالْخَافِرِ وَالْمُجَابِتَانِ عَصَبَتَانِ فِي بَاطِنِ يَدَيْ الْفَرَسِ وَأَسْفَلَ مِنْهَا هَنَاتٌ كَأَنَّهَا الْأَطْفَارُ تَسْمَى السَّدَانَاتِ وَجَمْعُهَا عَجَايَا وَعُجَيٌّ كَسَرُوهُ عَلَى طَرَحِ الزَائِدِ فَكَانَتْهُمْ جَمْعًا عُجُوَّةً أَوْ عُجَاةً وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَادِيَةٌ وَبَابُهَا — وَقَرَعَ فَلَانَ سَاقَهُ لِلْأَمْرِ تَجَرَّدَ لَهُ وَهُوَ كَقَرَعَ الْفُتَايِبِ^(٦) (المنى) وَهِيَ فَوَارِسُ يَجْلِسُونَ الْخَيْلَ الْقَوِيَّةَ مَهْزُولَةً إِذَا تَكَشَّتْ وَأَسْرَعَتْ إِلَى لِقَاءِ الْمَدُوقِ . وَسَبُّ الْمَرْأَلِ كَثَرَةُ رُكُوبِهِمْ إِيَّاهُمْ . اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ « قَرَعَ الْمَجَا بِالْمَجَا » شَرْحُهُ بَرَعَ السَّاقِ وَالْفُتُوبُ وَلَكِنْ لَمْ يُوجَدْ لَهُ شَاهِدٌ فِي الْلُغَةِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَحْرِيفَ قَرَعَ الْمَصَا بِالْمَصَا كَمَا فِي قَوْلِ طُفَيْلٍ

(١) حسان ٦٣ (٢) العرع ١/٢ (٣) العرع ١/٢ (٤) العرع ١/٢ (٥) الصلاح (٦) العرع ١/٢

- (٦٠) يُضِيءُ عَلَيْهِمْ سَنَا الْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ دَجَا
(٦١) لِحِثَّتْ كَمَا شِئْتَ مِنْ جَانِبَيْكَ فَأَنْتَ الْحَيَوَةُ وَأَنْتَ الرَّدَى
(٦٢) فَصِلْكَ بُرْقَى وَلَا يَسْتَجِيبُ وَنَارُكَ تَذَكَّى وَلَا تُصْطَلَى
(٦٣) وَمِنْ ذَاكَ أَضْنَيْتَ صَرْفَ الزَّمَانِ فَلَمْ يُخَفِّهِ عَنْكَ إِلَّا الضَّنَا
(٦٤) فَلَمْ تَقْمِدِ السِّيفَ حَتَّى أَتَقَنَّى^(١) وَلَمْ تَصْرِفِ الرُّمَحَ حَتَّى ائْتَحَى
(٦٥) وَإِنَّ الَّذِي أَنْتَ مِنْهُ لَهْ لِمَا ضَيَّ الْعَزَائِمِ عَرَدُ النَّسَا
(٦٦) مُبِيرٌ عِندَكَ إِذَا مَا سَطَا وَيُتَرَفُّ فِيهِمْ إِذَا مَا اخْتَبَى

(الف) (بى - ع - هـ) اشتباك (غيرها)

خَدَتْ حَوْلَ أَطْنَابِ الْبُيُوتِ وَسَوَفَتْ مَرَادًا وَإِنْ تُفْرَغَ عَصَا الْحَرْبِ تُرَكَّبُ^(١)
قال الشارح وإن فُرِغَتْ عَصَا الْحَرْبِ أَيْ أَدْرَنَ بِالْحَرْبِ يُقَالُ فُرِغَتْ عَصَا الْحَرْبِ وَهُوَ مَثَلٌ وَأَنْشَدَ
أَكَلْنَا فُرِغَتْ يَوْمًا عَصَا بَصَا جَاءَتْ رِجَالٌ فَقَالُوا أَنْتَ مَقْتُولٌ^(٢)

« ٦٠ » (الغريب) دَجَّى الشَّيْءُ الشَّيْءَ (ن) سَتَرَهُ وَدَجَّى الثَّوبُ سَبَّغَ وَمِنْ الْجَزَاءِ أَصَابَتْهُمْ نَهَاءٌ دَاجِيَةٌ
(المعنى) المرادُ بِالْحَدِيدِ الدَّرْعُ فَسَيَّ التَّوَعُّ الَّذِي هُوَ الدَّرْعُ بِاسْمِ الْجِنْسِ الَّذِي هُوَ الْحَدِيدُ أَيْ إِذَا لَبَسُوا الدَّرْعَ
أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نَوْرُ الْأَكْرَمِينَ وَالْمَرَادُ أَنَّهُمْ إِذَا لَبَسُوا الدَّرْعَ شَهِدُوا الْحَرْبَ فَفَتَحُوا الْبِلَادَ فَظَهَرَ فَضْلُهُمْ وَكَرُمُهُمْ
« ٦١ و ٦٢ و ٦٣ » (الغريب) الضَّنَا الْمُرْزَالُ وَأَضْنَاهُ جَعَلَهُ مَهْزُولًا (المعنى) قوله « وَنَارُكَ اخ » من
قولهم « فَلَانٌ لَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ »^(٣) إِذَا كَانَ شَجَاعًا لَا يُطْلَقُ وَقَوْلُهُ « فَصِلْكَ اخ » من قولهم لَدَغْنَهُ حَيَّةٌ
لَا تَقْبَلُ الرُّقَى^(٤)

« ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ » (الغريب) الْعِصْوُ^(٥) - وَالْعَرْدُ الشَّدِيدُ لِلتَّصِيبِ وَعَرَدَ النَّابُ (ن) عُرُودًا
خَرَجَ كُلُّهُ وَاشْتَدَّ وَاتَّصَبَ يُقَالُ « أَنَّهُ لَعَرْدٌ مَقَرَّرٌ الْعَتَقِ » وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَاسِي
لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ وَقَفْتُمْ لِحَارَكُمْ لِحَا وَرَقَابُ عَرْدَةٌ وَمَتَاخِرُ^(٦)

- وَالنَّسَا^(٧) - وَأَبَارَهُ أَهْلَكَ مِنْ بَارِ الشَّيْءِ (ن) إِذَا هَلَكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُرًّا (المعنى) وَاضِحٌ
وَقَوْلُهُ السِّيفُ وَانْتَحَاهُ الرُّمَحُ فِي الْحَرْبِ مَدَحٌ كَأَمْرٍ وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ « الَّذِي » أَخُوهُ يَجِي

(١) طيل ١٠ (٢) طيل ١٠ (٣) اللسان (٤) الأساس (٥) الفصح ٢٢
(٦) الحامسة ١٢٧ (٧) الفصح ٩٨

- (٦٧) وَيَأْتِي عَلَى أَغْيَبِ الْحَاسِدِينَ إِذَا سَأَلُوا مَنْ فَتَى قِيلَ ذَا
(٦٨) بَنُو النُّجَبَاتِ بَنُو النُّجَبِينَ فَرَنْ مُجْتَبَاؤُ مِنْ مُجْتَبَى
(٦٩) لِأَمَاتِنَا نِصْفُ أَنْسَابِ^(١) إِذَا الْمَلِكُ الْقَيْلُ مَتَا ائْتَى
(٧٠) دَعَائِمُ أَيَّامِنَا فِي الْفَخَارِ وَأَكْفَاهُ آبَاؤُنَا فِي الْمُلَى
(٧١) أَلَمْ تَرَهُنَ يُيَارِيَنَّا قِيمَرُفَتْنَا وَيَتَلَنَ الْمَدَى
(٧٢) كَفَلْنَا لَنَا بِظِلَالِ الْخِيَامِ وَأَكْفَلْنَا بِظِلَالِ الْقَنَا
(٧٣) وَتَقْدُو فَهِنَّ أَنْعَامُنَا وَأُنْصَارُنَا فِي حِجَالِ الْمَعَى

(الف) احبابنا (كج - ب - اس)

« ٦٧ » (الغريب) أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ أَهْلَكَ عَلَى التَّلِّ وَمَنْ « إِنَّ أَتَى عَلَى أَتَوْ فَنَلَامِي حُرٌّ » أَيِ إِنَّ أَتَى عَلَى مَوْتٍ مِنْ مَرَضٍ شَدِيدٍ أَوْ كَسَرَ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ

« ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ » (الغريب) الْمُنْجَبِ^(١) (المعنى) أَلَمْ تَرَهُنَ بِسَاقِنَتِنَا فَيَسْبِقُنَا وَيُدْرِكُنَ الْغَايَةَ قَبْلَ أَنْ نُدْرِكَهَا أَيِ أَلَمْ تَرَهُنَ يَفْعَلْنَ مِثْلَ أَفْعَالِنَا يَلِ يَفْعُنَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ

« ٧٢ » (الغريب) كَفَلْتُ عَنْهُ بِاللَّالِ لَغَرِيَّتِهِ (ن) ضَمِنْتُ عَنْهُ بِهِ وَكَفَلْتُ إِتَاهَ جَهْلَهُ الْقَائِمَ بِهِ وَمَنْهُ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تَسْعُ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا^(٢) إِجْعَلْنِي أَنَا أَكْفَلُهَا كَمَا أَكْفَلُ مَا تَحْتَ يَدَيِ وَاتَّزَلْتُ أَنْتَ عَنْهَا وَقِيلَ اجْعَلْنِي كَفَلْنِي أَيِ نَصِيْبِي لِأَنَّ الْكَفْلَ الْحِفْظَ وَالتَّصِيْبَ (المعنى) ضَمِنَ لَنَا بِظِلَالِ الْخِيَامِ وَنَحْنُ ضَمِينَا لَهُنَّ بِظِلَالِ الْقَنَا أَيِ يَحْفَظُنَا تَحْتَ ظِلَالِ الْخِيَامِ وَتَحْفَظُنَ تَحْتَ ظِلَالِ الرِّمَاحِ

« ٧٣ » (المعنى) قَوْلُهُ « فِي » مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ تَقْدُو أَيِ نَسْمَعُ وَنُبْصِرُ بِسَبَبِ النِّسَاءِ وَلَوْ أَنَّهِنَّ ضِعَافٌ مُخْذِرَاتٌ فِي الْبُيُوتِ . وَتَلْخِيصُ الْمَعْنَى أَنَّ النِّسَاءَ لَوْ لَمْ يَكُنْ وَجُودُهُنَّ لَمَا حَصَلَ لِلرِّجَالِ سَكُونٌ وَطَمَآنِيَةٌ

- (٧٤) فلو جازَ حُكْمِي في النابرينَ وَعَدْتُ أَقْسَمَ هَذَا الْوَرَى
(٧٥) لَسَيِّئَتْ بَعْضُ النِّسَاءِ الرِّجَالَ وَتَمَيَّتْ بَعْضُ الرِّجَالِ النِّسَاءَ
(٧٦) إِذَا هِيَ كَانَتْ لِكُشْفِ الْمَظْلُوبِ فَكَيْفَ الْبَنُونُ لِفَرْبِ الطَّلَى
(٧٧) تَوَلَّتْ مُرْفَلَةً بِالْمُلُوكِ^(د)
(٧٨) وَأَكْثَرُ آمَالِهَا فِيهَا وَفِي الْقَلْبِ مِنْهَا كَجَمْرِ النَّصَا^(ب)
(٧٩) فَقَدْ أَذْرَكْتَ مَا تَمَنَّتْ فَلَا تَصِيْقَا عَلَيْهَا يَبَاقِي الْمَنَى^(ج)
(٨٠) فَلَوْلَا الضَّرِيحُ لَنَادَتْكُمَا تَمِيذُكُمَا مِنْ شِمَاتِ الْعِدَى
(٨١) فَإِنَّمَا تَرِيدَانِ فِي أَنْسِهَا وَإِنَّمَا تَذُودَانِ عَنْهَا الْبَلَى
(٨٢) فَقَدْ يَضْحَكُ الْحَيُّ سِنَّ الْفَقِيدِ قَهَرَتْ أَعْظَمُهُ فِي الشَّرَى^(هـ)
(٨٣) وَمِمَّا طَلَبْتَ ذَلِيلَ الْكِرَامِ فَإِنَّ الدَّلِيلَ اثْتِلَافُ الْمَوَى
(٨٤) وَأَنْتَ الْيَبِينُ فَصُلِّ بِالشَّامِ فَاصْبِرْ عَنِ يَدٍ مِنْ غَنَى
(٨٥) وَلَيْسَ الرِّمَاحُ بِغَيْرِ السُّيُوفِ وَلَيْسَ الْعِمَادُ بِغَيْرِ الْبِنَا
(٨٦) وَمَنْ لَا يُنَادِي أَخَا بِاسْمِهِ فَلَيْسَ يُخَافُ وَلَا يُرْجَى

(الف) للملوك (٢) (ب) والمرضى (ج) آمالنا (ف-م) (د) (٢) (هـ) بالرى (لى -كد- بس-م-اس)

« ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ » (الغريب) رفله سوءه أي جعله سيئاً وعظمه قال ذو الرمة
إِذَا نَحْنُ رَفَلْنَا أَمْرًا سَادَ قَوْمُهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ يُدْكَرُ^(١)
وهو استعارته من ترفيل الثوب وهو إسباغه وإسباله - والقضا^(٢) - (المعنى) واضح ويمكن أن يكون
الصواب للملوك لأن الترفيل يتعدى بغير حرف الجر كما عرفت في شرحه أي ذهب وتروك بعدها أبناء كراماً
هم الملوك ويمكن أن يكون الصواب في البيت الأخير « والمرضى » فتأمل
« ٨١ و ٨٢ » (المعنى) الولد إذا عمل الصالحات وصل ثوابها إلى أبويه فزالت وحشتها في القبر وبقي
استمها في الدنيا وهو المراد بدفع البلى عنها ولأجل ذلك قال في البيت التالي قد بسرّ الحى الميت بأعماله
الصالحة قهرت أعظمه في القبر نشاطاً والحاصل أن ثواب عمل الولد يصل إلى الوالدين

﴿ القصيدة السون ﴾

وقال يمدح أبا الفرج الشيباني

- (١) قُولا لِمُعْتَمِلِ الرُّمَحِ الرُّدَيْنِيِ وَلِمرْتَدِيِ بِالرِّدَاءِ الْهِنْدُوَانِيِ
- (٢) ضَمَّ السِّلَاحَ فَهَلْ خُذْتُ عَنْ رَشَائِهِ فِي مَشْرِفِي صَقِيلٍ أَوْ رُدَيْنِيِ
- (٣) مَا حَالُ جَسِيمٍ تَحَمَّلَتْ السِّلَاحَ بِهِ وَأَنْتَ تَصُفُّ عَنْ حَمْلِ الْقُبَاطِيِ
- (٤) لَا عَرَفْنُ الْأَدِيمَ السَّائِرِيَّ إِذَا مَا رَاحَ فِي سَائِرِيِ النَّسِجِ مَا ذِيِ^(١)
- (٥) هَيَّاتِ مِنْ دُونِهِ خُلُغُ الثُّفُوسِ وَتَكْذِيبُ الظُّنُونِ وَتَضْلِيلُ الْأَمَانِيِ
- (٦) هَبْنِي اجْتَرَأْتُ عَلَيْهِ حِينَ غَرَّتِهِ فِي التَّبَقَرِيِ أَوْ الْمَصْبِ الْيَسَافِيِ
- (٧) فَنَ لِمَلِي بِهِ فِي الدَّرَجِ مَابِقَةً تَمُوجُ فَوْقَ الْقَبَاءِ الْخُسْرَوَانِيِ
- (٨) إِذَا أَفْرُؤُ مَحْزَرِيِ الْأَزْدَ شَاعِرُهَا فَلَا تَطْنُ الْجَلْنَدَى كُلَّ أَرْذِيِ

(الف) راج (ط)

« ١ و ٢ و ٣ » (الفري) اعتقل فلان رُمَحَه وضعه بين رِكَابِهِ وساقِهِ وَالْعَالُ الرِّبَاطُ الَّذِي يُعْقَلُ بِهِ وَهُوَ مِنْ عَقَالِ الْبَعِيرِ - وَارْتَدَى السَّيْفُ^(١) - وَالرَّعْنَاءُ^(٢) - وَالْقُبَاطِيُّ^(٣) (المعنى) الْخَطَاطُ لِصَاحِبِيهِ حَسَبَ عَادَةِ الْعَرَبِ أَحَدُهُمَا رَاعِي ابْنِهِ وَالْآخَرُ رَاعِي غَنَمِهِ وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَدْحَ أَبَا الْفَرَجِ الشَّيْبَانِيَّ كَانَ غَلَامًا حَدِيثَ السِّنِّ وَلَأَجَلَ ذَلِكَ شَبَّهَهُ بِوَلَدِ الطُّغْيِ وَالْهِنْدُوَانِيَّ وَتَعَمَّ الْمَاءَ الْمُنْسُوبَ إِلَى الْهِنْدِ يُقَالُ « سَيْفُ هِنْدُوَانِيٍّ » وَهِيَ نَسَبٌ شَاذَةٌ

« ٤ » (الفري) السَّائِرِيُّ^(١) - وَالْمَاذِيُّ^(٢) (المعنى) لَمَّا جَعَلَ لِلْمَدْحِ وَلَدًا لِلطُّغْيِ جَعَلَ جِلْدَهُ سَائِرِيًّا أَيْ لَطِيفًا تَشْبِيهًُا لَهُ بِالتَّوْبِ السَّائِرِيِّ الَّذِي هُوَ مِنْ أَجْوَدِ الثِّبَابِ وَالْأَدِيمُ الْجِلْدُ كَالْأَدَمِ يَقُولُ لِأَعْرِفَنَّ كَيْفَ يَكُونُ جِلْدُكَ اللَّطِيفُ قَادِرًا عَلَى حَمْلِ دُرُوعِ سَابُورِيَّةِ

« ٥ و ٦ و ٧ و ٨ » (الفري) التَّبَقَرِيُّ^(١) - وَالْمَصْبُ^(٢) (المعنى) لَسْتُ بِالْجَلْنَدِيِّ وَلَوْ كُنْتُ

(١) الدَّارُجُ ٢/٧ (٢) الدَّارُجُ ٢/٧ (٣) الدَّارُجُ ٢/٧ (٤) الدَّارُجُ ٢/٧ (٥) الدَّارُجُ ٢/٧ (٦) الدَّارُجُ ٢/٧

- (٩) وَلَسْتُ مِنْ ظُلْمِهِ أَخْشَى بَوَادِرَهُ قَرُبٌ وَثَرٌ لَدَيْهِ غَيْرُ مَنِيٍّ (الذ)
- (١٠) أَهْوَاهُ وَالصَّعْدَةُ السَّهْرَاءُ تَمْدُلُنِي وَالْقَلْبُ يَدُلِّي بِمَذَرٍ فِيهِ عُذْرِي
- (١١) إِذَا تَنَنَّى تَنَنَّتْ مَتَمَرُّشُهُ فَأَحْبَبَ لِمَا شِئْتَ مِنْ خُوطٍ وَخَطِيٍّ
- (١٢) مِنْ أَهْلِ بَهْرَامٍ جُورٍ فِي مَنَاسِبِهِ مَا شِئْتَ مِنْ فَارَسِيٍّ تَوْبَهَارِيٍّ
- (١٣) أَوْفَى فَرَسٍ عَلَى غُصْنٍ وَمَاجٍ عَلَى دِعْصٍ وَقَامَ عَلَى أَنْبُوبٍ بَرْدِيٍّ

(الف) مثني (ظن)

أُزْدِيًّا حَتَّى يَحْصَلَ لِي الظُّفْرُ بِأَخْذِ الْمَدْرُوحِ . اعْلَمْ أَنَّ ابْنَ هَانِيَّ كَانَ مِنْ أَزْدٍ وَالْجُلَنْدِيُّ اسْمُ مَلِكٍ عَمَّانٍ كَانَ فَاسِقًا كَافِرًا وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا »^(١) ، وَانْطَرَوَانِي قَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ^(٢)

« ٩ » (الغريب) الْبَوَادِرُ^(٣) - وَالْوَثَرُ^(٤) (المنى) لَمَلَّ الصَّوَابُ « غَيْرُ مَنِيٍّ » أَوْ « مَقْضِي » يَقُولُ لَا أَخْشَى مَا يُسْرِعُ إِلَيَّ مِنْهُ مِنَ الظُّلْمِ لِأَنَّهُ كَمْ مِنْ وَثَرٍ عِنْدَهُ يَبْرِكُهُ غَيْرُ مَنِيٍّ أَيُّ يَبْرِكُهُ غَيْرُ مُذْرَكٍ أَيُّ هُوَ حَلِيمٌ لَا يَنْتَقِمُ مِنْ يَظْلُمُهُ وَإِنْ أَنْبَتَا « غَيْرُ مَنِيٍّ » كَمَا جَاءَتْ الرِّوَايَةُ فِي جَمِيعِ النُّسخِ انْمَكَسَ الْمَعْنَى فَتَدَبَّرَ « ١٠ و ١١ » (الغريب) الصَّعْدَةُ^(٥) - وَأَدَلَّى بِحَقِّهِ وَحُجَّتِهِ أَحْضَرَهَا وَاحْتَجَّ بِهَا وَأَدَلَّى إِلَيْهَا بِمَالٍ دَفَعَهُ وَمِنْهُ « وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ »^(٦) وَهُوَ مِجَازٌ مِنْ أَدَلَّى الدَّلَوُ إِذَا أُرْسِلَهَا فِي الْبَيْتِ - وَالْخُوطُ الْفُصْنُ النَّاعِمُ وَقِيلَ كُلُّ قَضِيْبٍ وَالْخُوطُ مِنَ الرِّجَالِ الْخَفِيفُ الْجِسْمُ كَالْخُوطِ وَالْجَارِيَةُ خُوطَانِيَّةٌ (المنى) عُذْرِيٍّ مَنَسُوبٌ إِلَى عُذْرَةٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ فِي الْإِمْنِ يَوْصِفُونَ بِشِدَّةِ الْعَشْقِ وَالْمُحَوَّى وَالْمَعْفَى وَمِنْهُ قَوْلُ الْبُوصَيْرِيِّ يَا لَانْعِي فِي الْهَوَى الْمُذْرِيٍّ مَعْفَرَةٌ مَتَى الْبَيْتُ لَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَنْلَمْ

« ١٢ و ١٣ » (الغريب) تَوْبَهَارٍ^(٧) - وَاللِّعْصُ بِكَسْرِ الدَّالِ كَثِيبُ الرَّمْلِ الْجَمِيعُ وَهُوَ أَقْلٌ مِنَ الْحَقِيفِ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ

وَتَبَسُّمٌ عَنْ أَلْتَى كَأَنَّ مُنَوَّرَا تَحَلَّلَ حُرٌّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدْرٌ^(٨)

- وَالْبَرْدِيَّ^(٩) (المنى) هُوَ مِنْ أَهْلِ بَهْرَامٍ جُورٍ وَأَجْدَادُهُ كُلُّهُمْ مِنَ الْقُرَيسِ يَحْتَوِي شَخْصُهُ عَلَى جَمِيعِ الْحَاسِنِ فَإِذَا أَقْبَلَ تَبَخَّرَ وَتَمَائِلَ كَالْفُصْنِ وَاضْطَرَبَ عَلَى كَفَلٍ كَكَثِيبِ الرَّمْلِ وَقَامَ عَلَى سَاقٍ كَالْأَنْبُوبِ الْبَرْدِيٍّ وَقَدْ مَرَّ وَجْهُ هَذَا التَّشْبِيهِ

(١) الْفَرَّانُ ١/٨ (٢) الْفَرَحُ ٢/١ (٣) الْفَرَحُ ٢/١ (٤) الْفَرَحُ ٢/١ (٥) الْفَرَحُ ٢/١ (٦) الْفَرَّانُ ١/٨ (٧) الْفَرَحُ ٢/١ (٨) الْفَرَحُ ٢/١ (٩) الْفَرَحُ ٢/١

- (١٤) من لبس يَرْقُلُ إِلَّا فِي سَوَائِهِ من بُيَعِي مُفَاضٍ أَوْ سَلُوقِي
 (١٥) لَيْثُ الْكَتِيبَةِ وَالْأَبْصَارُ تَرْقُفُهُ وَيَضَّةُ الْخَلْدِ فِي اللَّيْلِ الدَّجُوجِي
 (١٦) وَلَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَنْ سَوَائِقِهِ من أَغْوَجِي جَوَادٍ أَوْ صَرِيحِي
 (١٧) أَوْ ذِي كُؤُوبٍ مِنَ الْمُرَانِ مَعْتَدِلٍ أَوْ ذِي فَرَنْدٍ مِنَ الْقَضْبَانِ حَارِي
 (١٨) أَوْ عَنْ جِلَادٍ وَفُرْسَانٍ وَمَعْرَكَةٍ وَصَوْلَجَانٍ وَشَاهِينَ وَبَارِي
 (١٩) فَلَوْ تَرَاهُ غَدًا بِالصَّغْرِ أَشْبَهَ مِنْ جَوَانِحِي بِقَطَا فِي الْجَوِّ كُدْرِي

(الف) ضبي (ط) (ب) جزبي (ط) (ج) (ف) فلا يرى أن غداً (كج) - كد - بس
 ولو تراه غداً (ط) ولو تراه غداً (لج) - اس - مع .

« ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ » (الفريبي) رقل^(١) - والمفاض^(٢) - والسُّلُوقِي من الدُّرُوجِ
 والكلاب أجودها منسوبة إلى سَلُوقٍ وهي قرية باليمن وهي بالرومية سَلْقِيَّة قال النابغة
 نَقْدُ السُّلُوقِي الْمَضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتَوَقَّدَ بِالصَّفَّاحِ نَارَ الْحَبَابِ^(٣)
 - وبيضة الخلد^(٤) - والدجوجي الليل المظلم يقال ليل دجوج ودجوجي من الدجة وهي شدة الظلما
 قال الحريري

الفيث بها أبا زيد السروجي وقد أقر لي له السروجي^(٥)

- والمران^(٦) - والصولجان^(٧) (المعنى) قوله حاري نسبة إلى الحيرة على غير قياس كما نسبوا إلى النمر
 نَمْرِي قال عمرو بن معد يكرب

كَأَنَّ الْإِمْدَ الْحَارِيَّ مِنْهَا يُسَفُّ بِحِثْ تَبْتَدُرُ السَّمُوعُ

وحيري أيضاً على القياس كل قد جاء عنهم^(٨) والحيرة مدينة قد سبق ذكرها^(٩)

« ١٩ » (المعنى) المراد بالجوانح الشخص ونظيره قول البحري

ومقيبل عَذْلِكَ فِي جَوَانِحِ مُغْرَمٍ وَجَدَ الشَّهْوَلُ مِنَ الْغَرَامِ حُرُونًا^(١٠)

يقول لو تراه لو جد أشبه بالصقر متى بالقطا الكُدْرِي في الجوِّ وتلخيص المعنى أن الممدوح في القوة كالصقر
 وإني في الضعف كالقطا الكُدْرِي ولكن إشباهه للصقر أزيد من إشباهي للقطا

(١) الصرح ٢٤ (٢) الصرح ١١ (٣) لثابته ٧ (٤) الصرح ٢٢ (٥) الحريري ٣٠
 (٦) الصرح ٢٤ (٧) الصرح ٢ (٨) ميم البلدان ٣٧٧ (٩) الصرح ٢٢ (١٠) البحري ٢٨٦

(الف)

- (٢٠) تَفِفْتُ مِنْهُ أَدِيًّا شَاعِرًا لَسْنَا شَقَى الْأَعَارِيضِ عَذُورَ الْأَحَاجِي
(٢١) وَكَالِتَنَانِ الَّذِي يَهْتَزُّ فِي يَدِهِ وَمِثْلَ أَجْدَلِهِ الصَّقَرِ الْقَطَائِي
(٢٢) مُسْتَظْلِمًا لِحَوَايِي مِنْ بَدِيَّتِهِ فَأَيُّهَا مِثْلُ النَّوَاسِي
(٢٣) مَنْ لَا يُفَاخِرُ بِالطَّائِي فِي زَمَنِ وَلَا الْخَزَاعِي فِي عَصْرِ الْخَزَاعِي
(٢٤) وَلَا الْفَرَزْدَقِي أَيْضًا وَالْفَخَّارُ لَهُ وَلَا جَبْرِ وَلَا الرَّاعِي الشَّيْرِي
(٢٥) لَكِنْ بِمَلَقَمَةِ الْفَحْلِ الَّذِي زَعَمُوا فِي الشَّمْرِ أَوْ بَارِيِ الْقَيْسِ الْمُرَارِي

(الف) الأحاجي (٢) (ب) (كد مستظلمًا) (غيرها) (ج) (كج - كد - بن - م) أو بارى القيس والفرم الرايدي (غيرها)

« ٢٠ و ٢١ و ٢٢ » (الغريب) « اللَّيْنُ الرَّجُلُ الْبَيْنُ اللَّيْنُ أَيِ الْفَصَاحَةِ كَاللَّيْنِ - وَالْأَعَارِيضُ جَمْعُ عَرُوضٍ وَهِيَ الْأَخِيرُ مِنَ النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ مَسْلُومًا أَوْ مُتَفَرِّقًا مَوْتَةً كَأَنَّهُ جَمْعُ إِعْرِيضٍ - وَالْأَحَاجِي جَمْعُ أَحْجِيَّةٍ وَهِيَ أَسْوَءُ مِنْ حَبَوْتٍ يَقُولُ حَاجِيَّتُهُ فَحَجَوْتُهُ إِذَا قَاطَنَتْهُ فَلَبِثَتْ كَالْأَدِيَّةِ وَالْأَدِيَّةِ وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْحَيَى وَهُوَ الْمَقْلُ^(١) وَالْأَفْجِيَّةُ وَالْأَفْجُوَّةُ مَا يُنْهَاجِي بِهِ كَالْقِطْعَةِ وَالْقَبِيَّةُ يُقَالُ بَيْنَهُمْ أَهْجُوَّةٌ وَأَهْجِيَّةٌ يُنْهَاجُونَ بِهَا وَالْجَمْعُ أَهْجِي - وَالْأَجْدَلُ^(٢) - وَاسْتَظْلَمْتُ رَأَيْ فُلَانٍ نَظَرْتُ مَا عِنْدَهُ وَمَا الَّذِي يُبْرِزُ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِهِ وَرَبَّمَا عُدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَقِيلَ « اسْتَظْلَمْتُ فَلَانًا رَأَيْهِ » - وَالْقَطَائِي الصَّقَرُ وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ اسْمًا وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْقَطِيعِ وَهُوَ الْمَشْعِي اللَّحْمَ وَغَيْرَهُ يُقَالُ قَطِيعُ الرَّجُلِ (س) إِذَا اشْتَمَى اللَّحْمَ وَالضَّرَابَ وَالنَّكَاحَ وَالرَّاءُ بِالصَّقَرِ الْقَطَائِي الصَّقَرُ الْحَدِيدُ الْبَصَرُ الرَّافِعُ رَأْسَهُ إِلَى الصَّيْدِ (المعنى) « يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « الْأَحَاجِي » مُحَرَّفًا عَنِ الْأَحَاجِي مِنَ الْمَجْزُوعِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْمَدْحِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « الْأَعَارِيضُ » مُحَرَّفًا عَنِ الْمَاعَرِيضِ وَهِيَ عَلَى صِفَةِ الْجَمْعِ فِي الْكَلَامِ التَّوْبَةُ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ وَمِنَ الْمَثَلِ « إِنْ فِي الْمَاعَرِيضِ لَمَنْدُوحَةٌ مِنَ الْكِذْبِ^(٣) » أَيْ سَمَةٌ وَهِيَ جَمْعُ مِعْرَاضٍ مِنَ التَّرِيضِ وَهُوَ ضِدُّ التَّصْرِيحِ مِنَ الْقَوْلِ وَأَصْلُ الْمَرْضِ النَّاحِيَّةُ « ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ » (المعنى) « مَنْ لَا يُفَاخِرُ بِالْمُحَدَّثِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ كَالطَّائِي وَنَحْوِهِ لِأَنَّ مُفَاخَرَتَهُ يُبَاهِيهِمْ دُونَ قَدْرِهِ بَلْ يُفَاخِرُ الْقُدَمَاءَ مِنْهُمْ كَلِمَةً الْفَحْلُ قَالَمًا الطَّائِي فَهُوَ أَبُو تَمَامٍ مِنْ طَبِيعٍ وَاسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ وَدِيَوَانُهُ مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ مَخْتَارَاتٍ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ الْجَاهِلِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ فِي كِتَابِ سَمَاءِ الْحَمَاسَةِ وَتَرَفُّ بِمَجَاسَةِ أَبِي تَمَامٍ فَمَيَّزَهَا عَنْ حَمَاسَةِ الْبَحْرِيِّ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٣١ هـ. وَأَمَّا الْخَزَاعِي فَهُوَ دَجْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ خَزَاعَةٍ وَهُوَ عَرَبِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ أَصْلُهُ مِنَ الْكُوفَةِ وَأَكْثَرُ مَدَائِحِهِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٦ هـ^(٤) وَأَمَّا الْفَرَزْدَقُ

(١) الحريري ٩: (٢) الفصح ٢١٨ (٣) هرقلة ٢٧ (٤) ابن خلكان ٢١٣ (٥) ابن خلكان ٢٧٨

- (٢٦) ولا يُنَازِلُ لا بِابْنِ الحِجَابِ ولا جَذَلِ الطِّعَانِ ولا تَمَرُو الزُّيْدِي
(٢٧) لكن بَغارِسَ شَيْبَانَ الَّذِي سَجَدَتْ إِلَيْهِ فُرسَانُ عَتَابٍ ودُعْمِي
(٢٨) قَرِيبٌ عَهْدٌ بِأَعْرَابِ الجَزِيرَةِ لم يَنْطِقْ بِدَارًا ولم يُنْسَبْ إِلَى عَمِي
(٢٩) من لَيْسَ يَأْلَفُ إِلَّا ظُلًّا خَافِقَةً أو سَرَجٌ سَابِقَةٌ أو رَحْلٌ عِيدِي

فهو من دارم من بني تميم واسمه هام بن غالب بن مصصة ومقامه في الشعر مشهور حتى قالوا لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب وأما جرير فهو ابن عطية من بني تميم وكلا هذين الشاعرين توفي سنة ١١٠ وهما من غول شعراء العصر الأموي ووقعت بينهما مهاجاة^(١). ولا شك أنها نفعتهما لأن الانتقاد يشد القرينة والضغط والمقاومة يظهران القوة الكامنة^(٢). اعلم أن ابن هاني قضى بالفخر للفرزدق دون جرير بقوله « والفخار له » وأما الراعي النخيري فهو عبيد بن حصين من قبيلة غنم التي هاجها جرير في بيته المشهور وسعى الراعي لكثرة وصفه الأبل وجوده فته إياها وهو شاعر فحل وكان مقدما مفضلًا على سائر الشعراء حتى اعترض بين الجرير والفرزدق وهو مملود من أصحاب اللداحات وتوفي سنة ٩٠^(٣) وأما علقمة الفحل فهو علقمة ابن عبدة من بني تميم وكان معاصراً لأمير القيس وبنازعه الشعر وتحاكما إلى أم جندب زوجة امرئ القيس فحكمت لعلقمة^(٤) وأما امرؤ القيس فهو أشهر شعراء الجاهلية وأرضهم منزلة وقول ابن هاني للراعي نسبة إلى حُجْر بن عمرو أكل للمرار جدَّ جدَّ امرئ القيس^(٥)

« ٢٦ و ٢٧ » (المعنى) المراد بابن الحجاب وعتاب غير ظاهر وأما جَذَلُ الطِّعَانِ فهو لقب علقمة بن فراس من مشاهير العرب^(٦). وعمرو الزُّيْدِي هو عمرو بن معد يكرب وهو فارس اليمن ويقدمونه على زيد الخليل في البأس وقد أدرك الإسلام واسلم وجاهد حتى مات في آخر خلافة عمر بن الخطاب وهو من الشعراء الفرسان^(٧) وخص فارس شيان بالنازلة لأن المدح شياني وقد سبق شرح شيان^(٨) ودُعْمِي أبو قبيلة وهو دُعْمِي ابن جَدِيلَةَ بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد

« ٢٨ » (المعنى) ذكر الأعراب لأن لسانهم فصيح أي تربى بين الأعراب فتعلم لسانهم الفصيح فليس هو بجاهل في كلامه ولا بجاهل عنه

« ٢٩ » (الغريب) السَّرَجُ الرَّحْلُ وغلب استعماله للخيل والجمع سروج والرحل مركب للبعير أصغر من القتب — والعِيدِي^(٩)

(١) تمجد هذه المهاجاة في كتاب التعاقب لجرير والفرزدق (٢) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٥٨ - ٢٦٢
(٣) تاريخ آداب اللغة العربية ٣٣٣ (٤) تاريخ آداب اللغة العربية ٣٣٣ (٥) تاريخ آداب اللغة العربية ٣٣٣
(٦) أقرب الواوود (٧) تاريخ آداب اللغة العربية ٣٣٣ (٨) الفصح ٣٣٣ (٩) الفصح ٣٣٣
(٥٦)

- (٣٠) لا يَشْرَحُ القَوْمُ وَحْشِيَّ التَّرِبِ لَهُ (الف) ولا يُسْأَلُ عَنْ تِلْكَ الْأَحَاجِيَّ
(٣١) بِمَا يُؤْتِبُ فُرْسَانَ الدِّيارِ تَرَى عَلَيْهِ سِمًا ذِكِّيَّ الْقَلْبِ حُوشِيَّ
(٣٢) مَسْتَوْحِشُ عِزَّةٍ مُسْتَأْنَسُ كَرَمًا تَلْقَاهُ مَا يَنْ وَحْشِيَّ وَإِنْسِيَّ
(٣٣) أَرْقُ مِنْ صَفْحَةِ الْمَاءِ الْمَعِينِ وَإِنْ خَاطَبْتَ خَاطِبَتَ قُحَاً فَوْقَ مَهْرِيَّ
(٣٤) وَكَأَنَّ غَيْرَ عَجِيبٍ أَنْ يَجِيَّ لَهُ الْمَعْنَى الْمِرَاقِيَّ فِي اللَّفْظِ الْحِجَازِيَّ
(٣٥) وَقَدْ تَلَاقَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُنْجِيَّةٍ وَمُنْجِبٍ فَهُوَ لَا يُعْزَى إِلَى سِيَّ
(٣٦) وَاسْتَأْثَرَتْ عَرِيَّاتُ الْإِلْيَامِ بِهِ وَلَمْ يُؤْكَلْ إِلَى أَيْدِي السَّرَّارِيَّ

(الف) حوشي (ب - اس - ط) (ب) غرمة (ط)

- « ٣٠ » (الف) وحشيّ التّريب هو العويس المشكل منه وكذلك حوشيّ الكلام - والأحاجي^(١)
« ٣١ » (الف) أنّه ثانياً عتفه ووَجَّهه والتّانيبُ أشدُّ العذل وهو التّويخُ والتّزريب - وحوشيّ
الفواد من النَّاسِ وحشيّ لِحِدَّتِهِ وتوقّده قال الهذلي
فَأَنْتَ بِهِ حُوشٌ الْفَوَادِ مُبْطَنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجِلِ^(٢)
والحوشيّ من الرّجال من لا يَخَاطَبُ النَّاسَ وَلَا يَأْلُهُمْ كَلْوَحْشِيَّ كَأَنَّ الْيَاءَ لَتَأْكِدُ كَأَنَّ الدَّوَارِيَّ
« ٣٢ و ٣٣ » (الف) المَعِينُ^(٣) - وَالْقُحُ بِالضَّمِّ الْخَالِصُ مِنَ الْقَوْمِ وَالْكَرَمُ وَيُقَالُ عَرَابِيٌّ قُحٌّ بَيْنَ
الْقُحُوحةِ وَالْقُحَاةِ أَيْ خَالِصٌ عَرِيقٌ فِي الْبِدَاوَةِ وَكَذَلِكَ كَرِيمٌ قُحٌّ - وَالْمَهْرِيَّ^(٤)
« ٣٤ » (الف) كَلَامُهُ عَرَبِيٌّ يَنْصَمُّ مَعْنَى فَارِسِيّاً وَصُدُورٌ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ مِنْهُ غَيْرُ عَجِيبٍ لِأَنَّهُ
فَارِسِيٌّ الْأَصْلُ كَمَا ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ فِي قَوْلِهِ « مِنْ آلِ بَهْرَامِ جَوْرَاحٍ^(٥) »
« ٣٥ » (الف) أَبَاؤُهُ وَأُمّهَانَهُ مِنْ أَهْلِ التَّجَابَةِ فَلَا يَنْسَبُ إِلَى وَضْعِهِ . لَمَلْ قَوْلُهُ « سِيَّ » مُخَفَّفٌ
سَيَّ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ .

- أَنْى جَزَوْا عَامِرًا سَيَّئًا بَعْظُمِ أَمْ كَيْفَ يَجْزُونََنِي السُّوْأِيَّ بِالْحَسَنِ
فَإِنَّهُ أَرَادَ سَيَّئًا خَفِيفًا كَهَيْئَةِ مَنْ هَيَّيْنِ وَأَرَادَ « مِنَ الْحَسَنِ » وَضْعَ الْحَسَنِ مَكَانَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يُمْكِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ
ذَلِكَ وَكَذَلِكَ ابْنُ هَانِئٍ لَمَّا لَمْ يُمْكِنْهُ « سَيَّ » بَفَتْحِ السِّينِ جَمْلُهُ سَيَّ لِمُضْوَرةِ الشَّمْرِ
« ٣٦ » (الف) اسْتَأْثَرَتْ^(٦) - وَالسَّرَّارِيَّ جَمْعُ سَرِيرَةٍ وَهِيَ الْأَمْسَةُ الَّتِي أَنْزَلَهَا يَتْنًا وَهِيَ فُصْلِيَّةٌ

(١) المرح ١٠٦ (٢) المرح ١٠٦ (٣) المرح ١٠٦ (٤) المرح ١٠٦ (٥) المرح ١٠٦ (٦) المرح ١٠٦

(٣٧) وَأَرْصَمْتَهُ وَأَسَدُ الْفِيلِ تَكْفَلُهُ^(١) بِالْبَدْوِ كُلُّ دُرُورٍ حَافِلِ الرِّيِّ
(٣٨) فَشَبَّ إِذْ شَبَّ كَأَلْطِطِي مَعْدَلًا وَجَاءَ إِذْ جَاءَ كَالْعَصْرِ الْقَطَارِيَّ
(٣٩) فَهُ مِنْ عَلَوِي الرَّايِ مُنْتَسِبِ إِلَى الثُّلَى وَالثِّي الْأَمْلِ مَرِيَّ
(٤٠) شَيْمِي أَمْلَاكِ بَكْرٍ إِنْ هُمْ انْتَسَبُوا وَلَسْتَ تَلْقَى أُدِيًّا غَيْرَ شَيْمِي
(٤١) مَنْ أَصْلَحَ الْمَرْبَ الْأَقْصَى بِلَا أَدَبٍ غَيْرَ التَّشْيِيعِ وَالذِّبْنِ الْخُنْيِيَّ
(٤٢) لَمْ يَجْهَلِ الْقَوْمُ إِذْ وَلَوْكُ ثَمَرُهُمْ لَا تَأْشَبُ مِنْهُ كُلُّ حُوْذِيَّ
(٤٣) وَقَدْ تَرَكْتَ عِدَاهُمْ فِيهِ مِنْ حَذَرٍ تَحْلُوْ فَا تَتَنَاجَى بِالْأَمَانِيَّ

(الف) تكفله (بسر - م)

منسوبة إلى السير وهو الجِماع والإخفاء لأنَّ الإنسان كثيراً ما يُسرُّها ويستترها عن حرته وأما صُمتُ سِينه لأنَّ الأبنية قد تُغَيَّرُ في النسبة خاصة كما قالوا في النسبة إلى الدهر دُهرِيَّ وإلى الأرض السَّهْلَة سُهْلِيَّ

«٣٧ و ٣٨ و ٣٩» (الفريب) الفيل^(١) - والدُرُورُ الناقةُ الغزيرةُ الدَّرَ وكذلك المرأة - والحَافِلُ^(٢) - والريُّ^(٣) - والقَطَارِيَّ^(٤) (المعنى) شَبَّهَ بِالْعَصْرِ لَتَبْقَظُهُ لِأَنَّ الصَّغَرَ حَدِيدُ الْبَصَرِ

«٤٠ و ٤١ و ٤٢» (الفريب) تَأْشَبُ^(٥) - والحُوْذِيُّ بِالضَّمِّ الطَّارِدُ لِلتَّحَدُّثِ عَلَى السَّيْرِ مِنَ الْحَوْدِ وَهُوَ السَّيْرُ السَّرِيعُ وَالْأَحُوْذِيُّ وَالْحَوِيْذُ السَّرِيعُ فِي كُلِّ مَا أَخْذَ مِنْ حَازِلِ النَّابَةِ إِذَا سَاقَهَا سَرِيعاً وَرَجُلٌ أَحُوْذِيٌّ يَسُوْقُ الْأُمُورَ أَحْسَنَ مَسَاقٍ لِمَعْنَى^(٦) قَالَ الشَّاعِرُ

لَقَدْ أَكُونُ عَلَى الْحَاجَاتِ ذَا لَبِثٍ وَأَحُوْذِيًّا إِذَا انْضَمَّ الدَّعَالِيْبُ^(٧)

(المعنى) «لعلَّ» مفعول قوله «لم يجهل» قوله لِمَا تَأْشَبُ يَعْنِي أَنَّ الْقَوْمَ حِينَ جَسْلُوكَ وَالْيَا عَلَى ثَمَرِهِمْ عَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ هُنَاكَ رَجَالٌ مُشِيرُونَ لِلْأُمُورِ قَاهِرُونَ لَهَا لَا يَنْدُبُ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْهَا

«٤٣» (المعنى) وقد خَوَّفَتْ أَعْدَاءَهُمْ فِي ذَلِكَ التَّغَرُّ حَتَّى أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مُنَاجَاةِ أَنْفُسِهِمْ بِالْأَمَالِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَإِنْ كَانُوا فِي خَلْوَةٍ أَيْ أَصْبَحُوا حَيَارَى آتَسِينَ لَا يَخْطُرُ بِأَلْمِ أَمَلٍ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ فِي الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ

خَافُوكُ حَتَّى تَقَادَوْا مِنْ جَوَانِحِهِمْ فَا يُنَاجِيْنَهَا مِنْ كَثْرَةِ الْوَهْلِ^(٨)

(١) الفصح ١/٢ (٢) الفصح ١/٢ (٣) الفصح ١/٢ (٤) الفصح ١/٢ (٥) الفصح ١/٢ (٦) الأسس (٧) اللسان (٨) الفصح ١/٢

- (٤٤) ضَمُّ أَوْلَيْكَ مَا هُوَ بِمَصِيَّةٍ وَمَنْ يَهْمُ بِأَمْرِ غَيْرِ مَا تَنِي
(٤٥) أَبْقَيْتَ مِنْهُمْ وَقَدْ رَوَوْا أُسْنِيَهُمْ^(١) بِجَانِثَاتٍ كَأَفْوَاهِ الْبَحَائِي
(٤٦) وَقَدْ دُعِيَتْ إِلَى الْهَيْجَا فُجِئَتْ كَمَا جُنِجَتْ الشُّوْلُ^(٢) بِالْفَعْلِ الْغُرْبِيِّ
(٤٧) كَأَنَّمَا حَلَقَتْ الدَّرْعَ يَوْمَئِذٍ^(٣) عَلَى قُرَاسِيَةٍ بِالْقَارِ مَطْلِي

(الف) فيه (كد - م) (ب) علوا أسنهم (ف - كج) ردوا جادهم (لج - ب - م - م - مع) (ج) الورود (ف - ب - كج - اس) التوق (كد) جأجأت لاورد (ط) (د) كأنها حلق في الدرع يومئذ (مع - كج)

« ٤٤ و ٤٥ » (الفريب) أبقى^(١) - والبخت كقفل الإبل الخراسانية قال ابن قيس الرقيات

يَهْبُ الْأَفْتُ وَالْخِيُولُ وَيَنْفِي لَبَنُ الْبُخْتِ فِي قِصَاجِ الْخَلَجِ^(٢)

والبُخْتِيُّ واحدُ البُخْتِ والجمع بُخَاتِي وَبُخَاتِي وَبُخَاتٍ (المعنى) لعل المراد بالجائشات الجراحات التي تفيض بالدم من قوالم « جاشت العين » إذا فاضت بالدم والجائش الذي هو مهور تبغى النفس لا يليق بهذا الوضع وقوله « أبقى منهن » فيه نظير لعل معناه استحيت كثيراً منهن أي لم تقتلهم مع أنهن كانوا أكثرها الطعن في أصحابك ورووا رماحهم بدماء جراحاتهم الواسعة كأفواه الإبل الخراسانية وهي تفيض بالدماء . وقد سبق نظير هذا التشبيه^(٣) يصف حلم المدوح وصفحه عن أعدائه

« ٤٦ و ٤٧ » (الفريب) الشول^(٤) - والغربى^(٥) - والقراس والقراسية بالضم فهما الضخم الشديد من الإبل وغيرها الذكر والأنثى في ذلك سواء والياء زائدة كما زيدت في رابعة وخامسة قال الزجاج لما تضمنت الحواريات قربت أجمالاً قراسيات^(٦)

وهي في الفحول أعم وليست القراسية نسبة إنما هو بناء على فعالية وهذه يا آت تزداد قال جرير يكفي بني سعد إذا ما حاربوا عز قراسية ومجد يدفع^(٧)

وقال المعالج « من مضر القراسيات الشول^(٨) » يعني بالقراسيات الضخمة الهامة من الإبل ضربها مثلاً للرجال وملاك قراسية أي جليل - والقار^(٩) (المعنى) وقد دعوك إلى الحرب فأجبت دعوتهم كما يجب الفعل الغرزي دعوة النياق التي أتت عليها من وضعا سبعة أشهر أي اشتباكت إلى الحرب كاشتياق الفعل إلى مثل هذه النياق . وكأنما حلقت الدرع يوم الحرب تشتت على جمال ضخم طلي جسده بالقار شبه المدوح بالجلل الضخم وسواد درعه بسواد القار وقد سبق تشبيه الرجل بالجلل في شرح القراسية وقوله « جشجت » من جأجأ بالابل ونحوها جأجأة إذا دلعها للشرب بقوله جي جي

(١) المدرج ١/٢٠ (٢) الصحاح (٣) المدرج ١/٢٠ (٤) المدرج ١/٢٠ (٥) المدرج ١/٢٠ (٦) المدرج ١/٢٠ (٧) جرير ١/٢٠ (٨) اللسان (٩) المدرج ١/٢٠

- (٤٨) أَقْبَلْتَهُمْ زَجَلَ الْأَصْوَاتِ ذَا تَلَبَّ فِيهِ الْقَنُوسُ كَيِّفَاتِ الْأَدَاجِيِ
(٤٩) وَالْمُغْضَبُ أَشْمَعُ مِنْ هِمَاتِ أَنْفُسِهِمْ وَالْقَوْمُ أَمْنَعُ مِنْ عُصَمِ الْأَرَاوِيِ
(٥٠) حَتَّى غَدَوَا مِنْ طَرِيدٍ فِي الشَّعَابِ وَمِنْ مُصْرَجٍ بِدِيمٍ وَرَدَّ الْأَسَارِيِ
(٥١) وَمِنْ أَسَارَى عَلَى الْأَقْتَابِ خَاشِعَةٍ تَرَفٌ بَيْنَ النَّبَايَا وَالْأَمَانِيِ
(٥٢) كَانَ أَيْدِيَهَا وَالْقِدْ يُكْمَهُمَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ أَيْدِي الْحَرَائِيِ

(الف) لا الهضب (ظن)

« ٤٨ » (الغريب) أَقْبَلْتَهُ الشَّيْءُ أَي جَلْتُهُ بَلَى قُبَالَتِهِ وَأَقْبَلْتُهُ أَي جَلْتُهُ أَمَامِي وَضَدَهُ أَدْبَرْتُهُ - وَالزَّجَلَ^(١) - وَالْقَنُوسُ^(٢) - وَالْأَدَاجِيِ جَمْعُ أَذْجِيَةٍ وَأَذْجُوَةٍ وَهِيَ مَبِيعُ النَّعَامِ فِي الرَّمْلِ لِأَنَّهَا تَدَحُوهُ أَي تَبْسُطُهُ بِرِجْلِهَا ثُمَّ تَبْيِضُ فِيهِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَالْأَرْضُ بِمَدَّ ذَلِكَ دَحَاهَا^(٣) » (المنى) زَجَلَ الْأَصْوَاتِ أَي جَيْشٍ عَظِيمٍ تَكَثَّرَ فِيهِ أَصْوَاتُ الْأَبْطَالِ

« ٤٩ و ٥٠ و ٥١ » (الغريب) الْمُغْضَبُ^(٤) - وَالْأَرَاوِيِ^(٥) - وَالسَّرِيَّ نَهْرٌ صَغِيرٌ كَالْجَلْدُولِ يَجْرِي إِلَى النَّخْلِ وَالْجَمْعُ أُسْرِيَّةٌ وَسُرَيَانٌ مِثْلُ أُجْرِيَّةٍ وَجُرْيَانٍ وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ بِأَسْرِيَاءَ عَلَى الْقِيَاسِ . وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْأَسَارِيِ جَمْعُ الْجَمْعِ أَي جَمْعُ أُسْرِيَّةٍ - وَالْأَقْتَابُ جَمْعُ قَتَبٍ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ الْإِكَاْفُ وَهُوَ أَكْثَرُ اسْتِمْلَالًا لِفُلَاحٍ مِنَ الْقَتَبِ وَقِيلَ هُوَ الْكَافُ صَغِيرٌ عَلَى قَدَرِ سَنَامِ الْبَعِيرِ (المنى) لَمَلَّ الصَّوَابُ « لَا الْهَضْبُ الْحُ » وَهَذَا الْبَيْتُ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ أَي جِئْتُ لِمُقَابَلَتِهِمْ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ هَمَّهُمْ أَعْلَى مِنَ الْجِبَالِ وَهُمْ أَمْنَعُ مِنَ الْوَعُولِ فَهَزَمَتْ أَعْدَاؤُكَ حَتَّى صَارَ بَعْضُهُمْ مَطْرُودًا فِي الشَّعَابِ وَبَعْضُهُمْ مُصْرَجًا بِدِيمٍ انْهَارُهُ خُرٌّ وَبَعْضُهُمْ أُسِيرًا قَاعِدًا عَلَى الْأَقْتَابِ خَاشِعًا خَاضِعًا يُسْرِعُ بَيْنَ خَوْفِ الْمَوْتِ وَرَجَاءِ الْحَيَاةِ وَالضَّيْفِ فِي « غَدَوَا » رَجَعَ إِلَى أَعْدَاءِ الْمَلُوحِ وَقَوْلُهُ « تَرَفٌ » مَشْكُوكٌ فِي مَحْتَتِهِ لِمَلَّةٍ مِنْ زَفِّ الظَّلَمِ إِذَا أَسْرَعَ وَمِنْهُ « زَفَّ الْقَوْمُ » وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْقُونَ أَي يَسْرِعُونَ^(٦) »

« ٥٢ » (الغريب) الْقِدْ^(٧) - وَكَمْ^(٨) - وَالْمَاجِرَةُ^(٩) - وَالْحَرَائِيِ جَمْعُ حَرْبَاءَ^(١٠) (المنى) شَبَّهَ أَيْدِيِ الْأَسَارَى حَالَ كَوْنِهَا مُشْدُودَةً بِالْقُدُودِ وَقَتَ الْحَرْبِ الشَّدِيدِ بِأَيْدِيِ الْحَرَائِيِ الَّتِي تَسْقُبِلُ الشَّمْسَ وَتَدُورُ مَعَهَا كَيْفَمَا دَارَتْ وَتَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا بِحَرَ الشَّمْسِ

(١) الفصح ١/١١ (٢) الفصح ١/١٢ (٣) القرآن ١/١٣ (٤) الفصح ١/١٤ (٥) الفصح ١/١٥ (٦) القرآن ١/١٦ (٧) الفصح ١/١٧ (٨) الفصح ١/١٨ (٩) الفصح ١/١٩ (١٠) الفصح ١/٢٠

- (٥٣) تَسْفُوا السَّيْدَ مُلْتَقًا بِأَسْوَقِهِمْ مِثْلُ الْأَسَاوِدِ فِي سَجِّ الْقُبَارِي
 (٥٤) إِذْ يَتَّقُونَ حَرَّ الشَّمْسِ عَنْ مَقْلٍ مُتَوَرِّقَاتِ الْمَآقِي وَالْأَنَارِي
 (٥٥) تَسْطُوا الرِّجَالَ بِهِمْ مِنْ بَدْمَا نَظَرُوا إِلَى النَّسَابِرِ خُزْرًا وَالْكَرَاسِي
 (٥٦) أَوَّلَى لَهُمْ ثُمَّ أَوَّلَى مِنَ أُخِ ثَقَةٍ ^(الف) رَاضٍ عَنِ اللَّهِ زَاكِي السَّعْيِ مَرْضِي
 (٥٧) زَايِمٌ بِسَهْمَيْنِ مَبْرِيٍّ بِسَيْدَةٍ وَصَائِبٍ عَلَوِيٍّ غَيْرِ مَبْرِيٍّ
 (٥٨) فَلَا تَسَلْ عَنْ مُعَادِيهِ فَخَبَيْكَ مِنْ مَقْرَطَسٍ بِسَهَامٍ اللَّهُ مَرِيٍّ

(الف) أُنْثَى هَذِهِ (كج)

« ٥٣ » (الاعراب) قوله « ملْتَقًا » حال من الصَّيْرِ فِي تَسْفُوا (الغريب) تَسْفُ (١) - والأسود العظيم من الحية وفيه سوادٌ والجمع أساودٌ لأنه قد جُمِلَ إسمًا كاجلٍ للصقر وأدغم للقيد ولو كان صفةً لَجُمِعَ على فُضْلٍ - والقمرِي ضربٌ من الحداكم والجمع قُمارِي (المعنى) يخبطون القُلُوبَ على غير هداية ولا دراية تنلفُ بِأَسْوَقٍ أُرْجُلِهِمْ قِيودُ كَانَتْهَا حَيَاتٌ تَنشُطُ وَتَرْتَاحُ حِينَ تَتَرْتَمُ الْحَاثِمُ

« ٥٤ » (الغريب) الْحَرُّ حَرُّ الشَّمْسِ وَلَفْحُهُ وَهُوَ يَكُونُ بِالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَالسَّوْمُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالنَّهَارِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُّ » (٢) - وَاغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ بِالدَّمْعِ أَيْ سَالَتْ بِهَا عَيْنَاهُ حَتَّى غَرَقَتْ وَهُوَ إِفْصَالٌ مِنْ غَرَقَ - وَالْمَآقِي (٣) - وَالْأَنَارِي (٤)

« ٥٥ و ٥٦ » (الغريب) الْخُزْرُ (٥) (المعنى) كَانُوا يَتَكَبَّرُونَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ وَالْكَرَاسِي فَصَيَّرَهُمْ رِجَالًا مَقْبُورِينَ أَذَلَّةً فَأَوَّلَى لَهُمْ ثُمَّ أَوَّلَى لَهُمْ أَوَّلَى لَهُمُ الْعِقَابُ وَالْهَلَاكُ عَلَى يَدِكَ وَأَنْتَ سَيِّدُ مَوْتُوقٍ بِهِ رَاضٍ عَنِ اللَّهِ سَعْيُهُ جَمِيلٌ . قوله « أَوَّلَى لَهُمْ » كَلَّةٌ تَهْدِي وَوَعِيدٌ مَعْنَاهُ قَدْ وَلَيْكَ أَيْ قَارِ بِكَ الشَّرُّ فَاحْذَرْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْوَيْلُ لَكَ وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَيْلِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَوَّلَى لَكَ الْعِقَابُ أَوْ الْهَلَاكُ وَقِيلَ أَوَّلَاكُ اللَّهُ مَا تَكْرَهُهُ وَاللَّامُ فِي « لَكَ » زَائِدَةٌ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى » (٦)

« ٥٧ » (الغريب) الصَّائِبُ ضِدُّ الْخَاطِئِ وَمَنْهُ التَّلُّ « مِنَ الْخَوَاطِي : سَهْمٌ صَائِبٌ » مِنْ صَابَ السَّهْمُ نَحْوَ الرِّمِيَّةِ (ن) إِذَا قَصَدَهَا وَلَمْ يَجْرُ وَيُقَالُ أَيْضًا أَصَابَ السَّهْمُ الرِّمِيَّةَ إِصَابَةً فَهُوَ مُصِيبٌ

« ٥٨ » (الغريب) الْمَقْرَطَسُ الْمَدْفُوعُ وَالْفَرَضُ مَنْ قَرَطَسَ السَّهْمَ إِذَا أَصَابَ الْقَرَطَاسَ وَهُوَ الْمَدْفُوعُ يُقَالُ « رَمَى قَرَطَسَ » أَيْ أَصَابَ الْقَرَطَسَ

- (٥٩) جَرَى الْقَضَاءُ بِمَا يَنْوِي فَلَا تَعَبُ إِنَّ الْقَضَاءُ عِنَانٌ غَيْرُ مَتْنِيٍّ
(٦٠) وبادر الحزمَ حتى قام هاجسه يَقْضِي لَهُ بَحْثُ أَمْرِ غَيْرِ مُقْضِيٍّ^(١)
(٦١) يُصْرِفُ الدَّهْرَ بَيْنَهُمَا وَيَأْمُرُهُ فَدَهْرُهُ بَيْنَ مَأْمُورٍ وَمُنْهِيٍّ^(٢)
(٦٢) وليس تلقاء من دون القلوب ولا النيوب إلا ستورٌ كالعراقيِّ
(٦٣) طَبَّ أَرِيبٌ بِأَيَّامِ الْحُرُوبِ زَعِيمٌ بِالْخُطُوبِ عَلِيمٌ بِالْمَأْتِيِّ
(٦٤) رُكْنٌ لِعَمْرِكَ مِنْ أَرْكَانِ دَوْلَتِهِمْ وَعُرْوَةٌ مِنْ عُرَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ
(٦٥) كُلُّ السُّيُوفِ اللُّوَاتِي جُرِدَتْ كَذِبٌ وَهُوَ الْمَجْرَدُ لِلْسَيْفِ الْحَقِيقِيِّ^(٣)
(٦٦) لِلَّهِ مَا تَنْتَضِي مِنْ ذِي الْفَقَارِ وَمَا تَشُدُّ مِنْ عَضُدِ الرَّأْيِ الْإِمَامِيِّ
(٦٧) لَمْ يَجْهَلُوا مَا تُلَاقِي فِي التَّشْعِجِ مِنْ تَحْرِيطِ شَارِيَةٍ أَوْ بَأْسِ شَارِيَةٍ
(٦٨) وَمَا تَذِلُّ لِمَنْ أَهْلُ الْمِنَادِ لَهُمْ وَمَا تُدَارِي مِنَ الدِّينِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ
(٦٩) وَمَا تُكَابِدُ مِنْ تِلْكَ الْعِمَارِ وَمَا تَخُوضُ بِالسَّيْفِ مِنْ تِلْكَ الْأَوَازِيِّ

(الف) تحت (مع - ف) (ب) من دون اللوك ولا البيون الا سيورا (ب - اس - ط) سنورا (ج)
(ج) كاليف (٢) (د) مع حاشية) تفضي (ب - اس) تفضي (غيرها)
(هـ) الاقي (ط) (و) يذلل (ط) (ز) يكابد (ط)

« ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ » (المعنى) البيت الثاني والستون لا يخلو من التحريف لكثرة اختلاف النسخ فيه والسيور جمع سيور وهو قيده من الجلد مستطيلة والعراقي جمع عرقوة والعرقونان خشتان ترمضان على الدلو كالصليب وهما أيضاً خشتان تضمان ما بين أواسط الرجل والمؤخرة والعراقي عند أهل اليمن التراقي « ٦٣ و ٦٤ » (الغريب) « الطَّبَّ^(١) - وأرب بالشيء (س) أرباً درب به وصار فيه ماهراً بصيراً فهو أرب وأريب - والمآتي بمعنى الآتية وهو جمع مآتي ومنه قوله تعالى « إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا^(٢) » « ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ » (الغريب) التحريض^(٣) - والمذكارة في حسن الخلق والمعاملة مع الناس يكون مهوراً وغير مهور فن همره كان معناه الإبقاء لشربه من دراهم إذا دفعه ومن لم يهمره جله من دريت الطغي أي احتلت له وختلته حتى أصيدته - والغيار^(٤) - والأوازي^(٥) (المعنى) الراد بالسيف الحقيقي

- (٧٠) كُوِفِتَ عَنْ ذَلِكَ التَّغْرِ الْخَوْفُ فَقَدْ تَرَكْتَهُ بِالْعَوَالِي جِدَّ مَكْنِيٍّ
(٧١) جَوْ وَجَدْتَ رِيَاءَ غَيْرٍ مُثَلَّثَةً لَرَائِدٍ وَجِهَاءَ غَيْرٍ تَحْيِيٍّ
(٧٢) وَالْأَرْضُ فِيهِ رَجُوفٌ غَيْرُ سَاكِنَةٍ (الف) وَالنَّاسُ فِيهِ سَوَامٌ غَيْرُ مَرْعِيٍّ (ب)
(٧٣) فَاسْتَمَدُّوا بِسَيْفٍ غَيْرٍ مُنْصَلِتٍ وَلَا اسْتَبَدُّوا بِزِمٍّ غَيْرٍ مَأْتِيٍّ
(٧٤) أُخِيتَ فِيهِ مَوَاتَا غَيْرَ ذِي رَمَقٍ وَشِدَتْ فِيهِ خَرَابًا غَيْرَ مَبْنِيٍّ (ع)
(٧٥) وَفَرَّتْ أُمُومَالُهُ إِذْ ضَمِنَ فَاجْتَبَيْتَ مِنْهَا الْقَنَاطِيرُ مِنْ بَعْدِ الْأَوَاقِيِ
(٧٦) وَصُنَّتْ مِنْهُ إِلَى مَا لَمْ تَصْنَعْ يَدٌ سِوَاكَ مِنْ كُلِّ رَاغٍ ثُمَّ مَرْعِيٍّ
(٧٧) مِنْ بَعْدِ مَا دُكَّ سَوْرٌ غَيْرُ مُتَمَتِّعٍ مِنْهُ وَضَاعُ خَرَجٍ غَيْرُ تَحْيِيٍّ

(الف) منه (ف - كج) (ب) مَائِي (ط) (ج) مِنْهُمْ (كد - يس - م)

الظليفة المعز والشارية مؤنث الشاري وجمعه شُرَاءٌ وهم الخوارج وقد سبق وجه تسميتهم به^(١) وقوله شاري بتشديد الباء لضرورة الشعر والأصل التخفيف . ويمكن أن يكون قوله « نخوض بالسيف الخ » من قولك « خُصَّتْ بالسيف » إذا وضعت السيف في أسفل بطنه ثم رفضته إلى فوق والإباضية بكسر الهمزة قوم من الخوارج ينسبون إلى عبد الله بن إباض التميمي

« ٧٠ و ٧١ و ٧٢ » (الغريب) الجؤ^(٢) - وكَلَّا^(٣) - والرائد^(٤) - والرجوف^(٥) - والسَوَام^(٦)

« ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ » (الغريب) اجْتَبَى^(٧) - والقَنَاطِيرُ جمع قِنْطَارٍ وهو مِلٌّ مَسَكٌ ثور ذهباً أو فضة وقيل هو المال الكثير يعضه على بعض ومنه « والقَنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ^(٨) » وقولهم « مفنطرة » مبالغة أي كاملة كبندرية مُبْدَرَّةٍ وألف مؤنثة - والأَوَاقِيِ جمع أَوْقِيَةٍ وهو سُدُسُ نصف الرطل - ودكَّ الحَانِطُ (ن) دَقَّه وهدمه حتى سَوَاهُ بِالْأَرْضِ ومنه « وَحُلَّتِ الْأَرْضُ والجِبَالُ فِدُكْنَا دَكَّةً وَاحِدَةً^(٩) » قيل دَكَّمَا زَلَزَلَهَا

(١) المرح ١٢ (٢) المرح ١٦ (٣) المرح ٢٨ (٤) المرح ٢٦ (٥) المرح ١٠ (٦) المرح ١٦ (٧) المرح ١٦ (٨) المرح ١٦ (٩) المرح ١٦

- (٧٨) مَنْ يَعْطَلِي حَرَّ نَارٍ أَنْتَ مُوقِدُهَا وَهِيَ الْحَرُورُ عَلَى الشَّيْبِ الْحَرُورِي
(٧٩) أَمْ مَنْ يَبْذُلُ عَمَالِقًا تَذْلُمُ ابْنَ الْأَجَادِلِ تَسْمُو لِلْكَرَاكِي
(٨٠) بِأَيِّ يَوْمٍ وَغَى أَثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْمَذَاكِي فِي الْأَوَارِي^(١)
(٨١) وَقَدْ رَكَزْتَ الْقَنَائِينَ السَّحَابَ وَقَدْ أَنْزَلْتَ قِرْنَكَ مِنْ بَيْنِ الدَّرَارِي^(٢)
(٨٢) يَفْدِيكَ جَهَنَّمُ الْمُحِبَّاءِ يَوْمَ سَائِلِهِ^(٣) يَلْقَى الْمَلَامَ بِمَرْضٍ غَيْرِ مَقْدِي
(٨٣) مِنْ كُلِّ خَامِلٍ نَفْسٍ غَيْرِ طَاهِرَةٍ مِنْهُمْ وَلَا بَشَرٍ عَرَضٍ غَيْرِ قُوْهِ^(٤)

(الف) الأوادي (كد) (ب) فوق (ط) (ج) سائقة (ط) (د) (ف - ط) حامل (غيرها)

« ٧٨ و ٧٩ » (الغريب) الحرور^(١) - والأجادل^(٢) - والكرافي جمع كركي بضم الكاف وهو طائر يقرب من الوز أبقر الذنب رمادي اللون (المعنى) جعل للمدوح من الأجادل قوته وأعداءه من الكراكي لضعفهم والمراد بالشيب الحروري^(٣) أرض الخوارج

« ٨٠ » (الغريب) الأواري بتشديد الواو وتخفيفها جمع آرية وهو محبس الناقة . وأيضاً جبل تُشَدُّ به في حبسها - والنناكي^(٤)

« ٨١ » (الغريب) القِرْن^(٥) - والدَّراري^(٦) (المعنى) يصف قوة المدوح على قتال أعدائه

« ٨٢ و ٨٣ » (الغريب) الجهم^(٧) - والمحباء^(٨) - والقوْهي^(٩) (المعنى) قوله « يوم سائله » لا يخلو من التحريف ويمكن أن يكون المعنى يفديك البخیل الذي يمس وجهه إذا يسله أحدٌ معروفه فيلومه الألائمون على مجله وهو يلقى لومهم بمرض ذليل لا يفديه أحدٌ لحقارة شأنه ولكونه بمن نفسه خيئة وعرضه دنس وفي هذا المعنى يقول البحري

فذاك رجالٌ ياعدوا المنعُ رَفْدُهُمْ
أَلَمْتُ سَجَابِيَّامَ وَصَلْتُ أَكْفَهُمْ
فَلَا الْحَسَّ وَرَدُّ مِنْ تَقَامٍ وَلَا الْعُسْرُ
فَلِحَسَانِهِمْ سُوءٌ وَمَعْرُوفُهُمْ نَكْرُ^(١٠)

(١) الفرج ١/٢ (في السوم) (٢) الفرج ٢/١ (٣) الفرج ٤/١ (٤) الفرج ٥/١ (٥) الفرج ٦/١
(٦) الفرج ١/٢ (٧) الفرج ٢/١ (٨) الفرج ٣/١ (٩) الفرج ٤/١ (١٠) البحري ٨٧
(٥٧)

- (٨٤) لَا يَفْقِدَنَّكَ ذُو مَنَيعٍ وَذُو بَصَرٍ فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَسْمُوعٍ وَمَرْثِيٍّ
 (٨٥) تُنْفِي عَنِ الذَّنْبِ أَحْيَانًا فَتُحْسِنِي أَشْكُ فِي أَخْفَفِ الْحِلْمِ التَّيْمِيٍّ
 (٨٦) مَا كُنْتُ أَخْشَبُ أَنْ الدَّهْرَ يَزْلِفَ لِي بِحَاتِمٍ فِي اللَّيَالِي غَيْرِ طَائِيٍّ
 (٨٧) إِذَا بَنُو مُرَّةٍ صَلُّوا عَلَيْكَ فَلَا صَلَّتْ إِيَّادِي عَلَى كَعْبِ الْإِيَادِيٍّ
 (٨٨) لَكَ الْمَكَارِمُ مَضْرُوبًا سُرَادِقُهَا وَبَيْنْتُ شَيْبَانَ مَشْدُودَ الْأَوَاخِيٍّ
 (٨٩) وَلَمْ أَقْنِكَ بِشَيْبَانٍ وَمَا جَمَعَتْ لَكِنَّمَا أَنْتَ عِنْدِي كُلُّ رَبْعِيٍّ
 (٩٠) لَا بَلْ رِيْمَةٌ وَالْأَحْلَافُ مِنْ مُضَرٍّ بَلْ أَنْتَ كُلُّ تِهَامِيٍّ وَنَجْدِيٍّ
 (٩١) بَلْ شَيْعُ نَعْلِكَ عَدْنَانُ وَمَا وَلَدَتْ بَلْ أَنْتَ وَحْدَكَ عِنْدِي كُلُّ أَنْسِيٍّ

(الف) أُنْفَت (كد) (ب) أُنْفَت (كد)

« ٨٤ ٨٥ ٨٦ » (المنى) واضح وقوله « يزلف لي بحاتم » معناه يُقَرِّبُ حَاتِمًا إِلَى مَنْ زَلَفَ (ن) إِذَا تَقَدَّمَ وَتَقَرَّبَ وَلَوْ قَالَ « يَسْخَرُ لِي بِحَاتِمٍ » لَكَانَ أَحْسَنَ وَالْأَخْفَ مِنْ كِبَارِ التَّائِبِينَ وَهُوَ الْأَخْفَ ابْنُ قَيْسٍ وَاسْمُهُ صَخْرٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَكَانَ فِي رِجْلِهِ خَنْفٌ وَهُوَ اللَّيْلُ إِلَى انْسِيَا يُضْرَبُ بِهِ اللَّيْلُ فِي الْحِلْمِ فَيَقَالُ « أَحْلَمُ مِنَ الْأَخْفِ » وَكَذَلِكَ « أَحْلَمُ مِنْ فَرْخِ عُقَابٍ » قَالَ أَبُو تَمَّامٍ
 إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمٍ أَخْفَ فِي ذِكَا إِيَّاسٍ^(١)

« ٨٧ » (الغريب) السُّرَادِقُ^(٢) - وَالْأَوَاخِي^(٣) - وَالشَّيْعُ^(٤) (المنى) سبق ذكر كعب

فِي الْبَيْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْقَصِيدَةِ ١٧

الملحقات

(القصيدة الواحدة والستون)

وقال يمدح جعفر بن علي

- (١) لَأَنَّ لَهَا الْحَبَّ أَنْ يُلْحَدَ مَا جَعَنَ الْخَرَائِدُ النَّهْدَ
- (٢) آهَ لِحَبِّ مُتَيْمٍ كَلِفَ نُحُولُهُ بِالْهَوَى لَهُ يَنْهَدُ
- (٣) جَعَا كَرَاهِ الْجَهَنِّ مِنْ قَلَّتِي قَمْعَةَ الْمُسْتَهَامِ مَا تَرَقُدُ
- (٤) أَنْ أَشْتَبَاكَ إِلَى مُخَدَّرَةٍ يَلْحَظُ لَحْظَ الرِّبَاضِ لِلْعَوْدِ
- (٥) وَخَارَتُهُ الْأَشْجَانُ فِي رَشَايَ صَدَّ مُلُودًا وَمَا كَفَا عُرُودُ
- (٦) أَهْجِلْ بِذَاكَ الْهَلَالِ مَجْدَهُ الْحَسَنُ قَلْبُهُ مِنْهُ مَا مَجْدُ
- (٧) تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ صَوَّرَهُ فِي الْحُسْنِ مِنْ جَوْهَرٍ وَمِنْ عَسْبَجَدُ
- (٨) تَنْطَلِقُ عَنْ خَصْرِهِ بِدِقَّتِهِ مَنَاطِقُ لَمْ يَزَلْ بِهَا
- (٩) وَآبَايَ شَادِنٍ مُحَاسِنُهُ إِذَا تَبَدَّتْ لِلْفَاطِرِ سَجْدُ
- (١٠) قَضِيبُ آسٍ عَلَى كَتِيبٍ قَا رِيحَانَةُ الشَّرْبِ زِينَةُ الْمَشْهَدِ
- (١١) يُفْنِي حَيَاءَ مَنْ لَحَظَ وَابْقَى إِنَّ سَرَّحَ اللَّحْظَ فِيهِ أَوْ وَرَدَ
- (١٢) سَأَلَتْهُ قُبْلَةً قَبَالَ نَمَ حِينَ تَرَى الْخَالِقَ الَّذِي يُبْدِ
- (١٣) يَا رَبِّ بَخْتٍ يَتَّقِي بِأَنْفُسِهِ صَاحِبُهُ أَوْ بِسَعْدِهِ يَسُدُّ
- (١٤) وَهَوَاؤَ مَرْقٍ مُتَقَفَةٍ مِنْ عَهْدِ نُوحٍ أَوْ عَهْدِ أَرْقَنْدُ
- (١٥) قَوَائِمًا طِينَةً مُسَكَّةَ عَمَّتِ النَّنَّ فَعِي كَالسُّودِ
- (١٦) يَلْمَبُ مِنْهَا الشَّرَارُ إِنْ بَرُلَتْ لِهَيْبِ نَارٍ شِرَارُهَا تَوَقَّدُ
- (١٧) تَسْمَعُ فِي دَرْنِهَا إِذَا هَدَرَتْ قِرَاءَةَ قُسٍّ صَلِيْبُهُ هَجْدُ
- (١٨) تَرَى أَبَارِقَهُ مُصَلِّتَةً لِكَايَسِهَا فَعِي رُكْعٌ سُبْدُ

- (١٩) فما أَتَانِيهَا إِذَا كُنتَ إِلَّا وَفِيهَا تَحَايِلٌ مُخَمَّذٌ
(٢٠) عَلَى وَقَارٍ بِالْحِلْمِ مَرْبِطٌ وَكَذَّ فِيهِ الضَّمِيرُ مَا وَكَذَّ
(٢١) وَصَوْتُ مُسْتَنَشِدٍ إِذَا أَتَشَدَّ
(٢٢) وَرَبِطِي نَاطِقِي بِأَرْبَعَةٍ فِي خَلَوَاتٍ أَوْتَارُهُ تَصَمَّدُ
(٢٣) أَهْزَاجُهُ تُنْقَلِّدُ لَا سِيَّمَا عَنْ نَعَاتِ النَّوَاعِمِ الْخُرُودِ
(٢٤) فِي حَجَرِهَا مِثْلَ قَحْطِهَا قَاذَا غَرَدَتِ الطَّيْرُ حَوْلَهَا غَرَدُ
(٢٥) تُصَيِّ بِدَلِّي وَمَنْطِقِي غَنَجٍ وَطَرْفِي رِيمٍ مُنْتَمِرٍ أَغْبَدُ
(٢٦) تِلْكَ كَالِ الشُّرُورِ وَبِكَ فَصِيفٌ لَا وَصَفَ تُؤَيِّ عَنَّا وَمُسْتَوْفَدُ
(٢٧) وَعِزِّيسٍ بَازِلٍ مُفْتَلَقِ الْأُغْصَاءِ خَرَقَاءَ ضَامِرٍ جَلْعَدُ
(٢٨) فَرْمِلٍ عِزَّانَةٍ مُضَابَرَةٍ تَحْيُوبُ حَزَنَ الْأَكَامِ وَالْفَدَقَدُ
(٢٩) فِي مَهْمٍ يَلْمَعُ السَّرَابُ بِهِ كَمِثْلِ مَاءِ بَيْعَةِ يُوزَدُ
(٣٠) وَصَلْتُ فِيهِ هَجِيرَهُ بِسُرَى اللَّيْلِ وَسِرْبُ الْقَطَا بِهِ هُجْدُ
(٣١) حَتَّى أَتَخْتُ لِلطِّيِّ بَارِحَةً بِسَاحَةِ مَنْ ذَرَى أَبِي أَحْمَدُ
(٣٢) حَلِيفِ جَوْدٍ رَنِيْسٍ مَمْلُوءِ لَيْثِ خُرُوبٍ ضَبَارِمٍ أَصِيدُ
(٣٣) حَلَفْتُ بِاللهِ ذِي الْمَعَارِجِ وَ الْمَلِكِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
(٣٤) وَالْبَيْتِ وَالرُّكْنِ وَالصَّفَا قَسَا وَالْحَبْرِ الْمُبَقَّى بِهِ الْأَسْوَدُ
(٣٥) إِنَّكَ يَا جَمْرَ النَّسْدَى عَلِمَ لِلْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ وَالسُّودُ

{ القصيدة الثانية والستون }

وقال يمدح جعفر بن علي :

- (١) خَلِيلِي أَيْنَ الزَّأْبِ عَنَّا وَجَعْفَرُ
 - (٢) قَبْلِي نَأَى عَنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ آدَمُ
 - (٣) خَلِيلِي مَا الْأَيَّامُ إِلَّا بِجَعْفَرِ
 - (٤) فَبَايَ عَلَى أَنْ لَا أَرَاهُ تَجَلَّدُ
 - (٥) وَلَكِنَّا يُسِيلُ مِنَ الشَّوْقِ أَنِّي
 - (٦) أَرَاهُ يَجِيءُ وَالْتِسَافُ يَنْسَا
 - (٧) فَلِي مِنْهُ مُلٌ عَنْهُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 - (٨) فَهَلْ جِئْنَا فِي بَضْعِ عَشْرَةٍ قَافِلُ
 - (٩) لَنْ سَرَّنِي أَتَى أَمْرُ يَابِ
 - (١٠) لَقَدْ سَاءَنِي أَتَى أَمْرٌ يَلْلِي
 - (١١) وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنَّهُ مُتَقَبِّلُ
 - (١٢) حَلَفْتُ بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنِيعِ
 - (١٣) لَقَدْ وَدَّ هَذَا الشَّهْرُ لَوْ دَامَ سَرْمَتَا
 - (١٤) فَلَوْ لَمْ يَصْنُ فِي الْبَرِيَّةِ صَائِمُ
 - (١٥) وَلَوْ لَمْ يُخَارِكْ فِي جَزِيلِ تَوَابِدِ
 - (١٦) عَلَى أَنَّهُ مَا تَنْقُضِي مِنْهُ سَاعَةٌ
 - (١٧) إِذَا ذُكِرَتْ أَشْوَاقُ عَالَمٍ مُحَرَّمِ
 - (١٨) وَإِنْ يَهْمُ فِي إِحْدَى لِيَالِيهِ وَابِلُ
 - (١٩) تَفَارَقَكَ الْأَيَّامُ وَهِيَ شَحَاجِحُ
 - (٢٠) فَا مَرَّ يَوْمٌ مِنْهُ إِلَّا وَضُهُ
 - (٢١) وَلَوْ أُعْطِيَتْ فِيهِ الْعُورُ مُشَبَّهٌ
- وَجَنَّةُ خُلْدٍ بَنَتْ عَنْهَا وَكَثُرُ
فَا رَأَاهُ فِي سَاحَةِ الْأَرْضِ مَنْظَرُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا بِجَعْفَرٍ دَامَ جَعْفَرُ
وَمَا لِي عَلَى أَنْ لَا أَرَاهُ تَصْبُرُ
أَرَاهُ بِشْبِهِ مِنْهُ وَالْحَقُّ أَنُورُ
وَفِي تَوْبٍ يَجِيءُ مِنْهُ مَا لَسْتُ أَنْكُرُ
شَيْءَ بِهِ فِي الْجَيْشِ وَالنَّعْمُ أَكْثَرُ
وَهَلْ شَوْقُنَا فِي بَضْعِ عَشْرَةٍ مُنْصَرُ
فَيُخْبِرُنِي عَنْهُ بِذَلِكَ مُخْبِرُ
بِهَا مَنَسْكٌ مِنْهُ عَظِيمٌ وَمَشْرُ
لِشْكْرِي لَهُ فِيمَا أُسِرُ وَأُظْهِرُ
وَمَا لَكَ عِنْدِي مَنْ يَدْلِسُ نَكْفَرُ
سَوَاكَ حَنِيفٌ فِي الْبَيَادِ مُطَهَّرُ
يُؤَاكَ وَلَمْ يُنْطَرِهُ غَيْرُكَ مُنْطَرُ
وَحَظُّكَ فِيهِ مَا يَطُولُ وَيَقْصُرُ
عَلَى حَنِهَا لَكِنَهَا تَنْقُصُ
فَلَا يَأْ لَمَّا يَمُرُّ إِلَيْهِ وَيَصِيرُ
فَا فِي إِلَّا دَمْعَةٌ تَنْحَدِرُ
عَلَيْكَ سَلِيَّاتٌ مِنَ الصَّبْرِ حُسْرُ
عَلَيْكَ مِنَ الرَّجَاءِ الْمُبَرَّجِ تَرْفُرُ
وَكَانَ عَلَيْهَا فِي الْقَضَاءِ يُخَيَّرُ

- (٢٢) تَأَخَّرَ عَنْهَا مَا تَقَدَّمَ عَنْكَ أَوْ
(٢٣) قَلِيلَتَهُ وَالْأَجْزُرُ مُتَّصِلٌ بِهِ
(٢٤) وَلَا زِلْتَ تَلْقَاهُ وَعَدْلُكَ شَامِلٌ
(٢٥) وَغَيْرَتٌ فِي تِلْكَ الْقِيَابِ مُنْمَخًا
(٢٦) أَلَكْنِي إِلَى الْقَصْرِ الشَّيْدِ نَحْبَةً
(٢٧) فَرَعْتَ لَهُ مِنْ بَعْضِ شُغْلِكَ فِي الْوُغْيِ
(٢٨) لِيَشْكُرَكَ فِي تَأْسِيهِهِ آلُ جَفِيرٍ
(٢٩) نَتِيجَةُ رَأْيٍ تَسْتَفِيدُ ذَوُو النُّهَى
(٣٠) كَانَ أَكْفَ الْقَوْمِ كَانَتْ عَقُولُهُمْ
(٣١) لِأَنِّ غَبْتُ عَنْهُ إِنِّي حَاضِرٌ لَهُ
(٣٢) وَقُلْتُ وَقَدْ أَفْتِنْتُ فَيْكَ تَحْجِي
(٣٣) مِنَ اللَّبْتِي فَوْقَ الْكَوَاكِبِ مَظْهَرًا
(٣٤) وَمَا كَانَ فِيهِ قُصٌّ شَيْءٍ نَتِيجَةُ
(٣٥) وَمَا مِثْلُهُ إِلَّا الْكَمَالُ مَعُورٌ
(٣٦) وَسَلَهُ إِذَا مَا شِئْتَ يَنْطَلِقُ حُسْنُهُ
(٣٧) وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَصِلَ بِهِ الْوَرَى
(٣٨) كَانَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
(٣٩) هُوَ الْحَرَمُ الرَّحْبُ الَّذِي آوَتْ إِلَى
(٤٠) بِحَيْثُ تَوَى جِذْلُ الطَّلَعِ وَرَوْضُهُ
(٤١) وَلَوْلَا تَشَقُّ الْمَكْرَمَاتُ عَلَى الْوَرَى
(٤٢) لِمَا حَاطَ فِيهِ الرَّحْلُ عِلْمٌ وَقَادِيَّةٌ
(٤٣) قَدَّ عَظَّمَ اللَّهُ السَّجَّاحُ وَإِنِّي
(٤٤) إِذَا مَا أَتَاهُ السُّتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى
- تَقَدَّمَ فِي مِقَاتِهِ التَّأَخَّرَ
شُهُورًا وَأَعْوَامًا عَلَيْكَ تَكَوَّرَ
وَعُرْفُكَ مَبْسُوطٌ وَحَدِّكَ مُنْفِزٌ
فِيكَ يُعْطَى سَوْلُهُ وَيُسَمَّرُ
قَدْ حَدَّثَ الرَّكْبَانُ عَنْهُ فَأَكْثَرُوا
وَمَثَلَكَ عَنْ إِغْفَالِهِ لَيْسَ يَنْدَرُ
فَتَلَّ الَّذِي يَبْقَى لَهَا الْفَخْرُ يَشْكُرُ
وَيَنْحَرُ عَنْهَا كُلُّ رَأْيٍ وَيَقْصُرُ
فَصَاعَتُهُ رِفْصًا وَالسُّمُودُ تُدِيرُ
يَكْرِي تَنَامُ الدِّينُ عَنْهُ وَيَسْتَهْرُ
وَبَتْ كَأَنِّي قَائِمٌ فِيهِ أَنْظُرُ
وَمَا فَوْقَ أَغْنَانِ الْكَوَاكِبِ مَظْهَرُ
وَلَمْ يَبْقَ مَا أَثَرْتُ شَيْئًا يُوْزَرُ
بُنَاغِيكَ لَوْ أَنَّ الْكَمَالَ يُصَوِّرُ
فَمَا هُوَ إِلَّا نَاطِقٌ لَيْسَ يَنْشَرُ
وَتَشْرِكُهُ مِنْ بَعْدِ هَارُوتَ يَسْحَرُ
وَكُلُّ عَظِيمٍ عِنْدَ قَدْرِكَ يَصْفَرُ
إِلَيْهِ وَأَيَّامُ الْوَعَى وَفِي تَوَاتُرُ
الْبَيَانِ وَيَنْبُوعُ التَّدْيِ الشَّنَجَرُ
فِيحُلَّتْ فِي وَادٍ مِنَ الْعَرَفِ مُنْكَرُ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ يُبْلُ وَيَنْحَرُ
لِتَعْظِيمِهِ مِمَّنْ بَرَى اللَّهُ أَجْدَرُ
قَدْ أَمِنَ الْخَطْبُ الَّذِي كَانَ يُحْذَرُ

- (٤٥) فَمِ نَسَّاتٌ مِنْهُ غَمَامَةٌ رَحِيَّةٌ
فَرَأَتْهُ بِه الْأَرْضُ الْمَرِيضَةُ تُنْظَرُ
- (٤٦) وَكَمْ قَاءَ لِلزُّوَارِ مِنْ قَيْنَةِ النَّقَى
فَأَيَّسَرُ مِنْ يَنْتَابُهُ وَهُوَ مُسْرَرُ
- (٤٧) وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ لِلزَّمَانِ مُقَيَّدٍ
أَنَّهُ فَأَضْحَى عَنْهُ وَهُوَ مُسَوَّرُ
- (٤٨) وَكَمْ بَاتَ فِيهِ مِنْ لُجَيْنٍ وَعَسْجِدٍ
فَلَمْ يُضَحْ إِلَّا وَهُوَ مُجَدُّ وَمَقْنَرُ
- (٤٩) حَيَاةٌ وَرِزْقٌ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ
لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مُوَفَّرُ
- (٥٠) إِذَا شِئْتُ لَمْ يَصْغُبْ عَلَيَّ حِجَابُهُ
وَلَمْ يَجْفَيْ فِيهِ الرَّيْسُ الْمُؤَفَّرُ
- (٥١) أَجْرُ ذِيُولِ الْعِرَاقِ بَيْنَ عِرَاصِهِ
وَأَنْشَرُ مَا حَالَكَ الثَّنَاءُ الْمُجَرُّ
- (٥٢) فَأَنْفَعُ فِيهِ لِلنُّفُودِ إِلَى الثَّنَا
لِي الْأَذْنُ فِيهِ وَالْقَامُ الشَّهَرُ
- (٥٣) وَأَبْهَجِي أَنِّي تَذَكَّرْتُ عَهْدَهُ
وَقَدْ يَحْفَظُ الْعَهْدَ الْكَرِيمُ وَبَذَكُرُ
- (٥٤) نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَازْدَهَى بِهَا
وَإِنْ كَانَ لَا يَرْعَى وَلَا يَتَكَبَّرُ
- (٥٥) وَقَدْ شَمَلَتْكَ الْحَرْبُ عَنْهُ بِلِ النَّدَى
بِلِ الْمَجْدِ تَبَيَّنَ دِيَارًا وَتَقَرَّرُ
- (٥٦) وَكَمْ لَكَ مِنْ قَصْرِ سِوَاهُ مُشَيَّدٍ
تَسِيرُ بِهِ الْبَرْقُ الْعَنَاجِيحُ تَهْدُرُ
- (٥٧) أَلَا إِنَّمَا أَلْهَاكَ عَنْهُ مُطْلَبُ
مِنْ الْخَلِيلِ فِي الْبَيْدَاءِ وَالْجَيْشِ مُصْعَرُ
- (٥٨) وَشَيْئُهُ لَهُ مِنْ خَالِصِ الْمَاجِ مُخَكَّمُ
عَلَيْهِ قَبَاطِي الْإِلَاءِ الْمُنْشَرُ
- (٥٩) إِذَا مَا هَمَّطَ الْبَابَ أَسْدَلَ رِجْلَهُ
وَقَاتَ حَوَالِيَهُ الْقَنَا تَتَبَخَّرُ
- (٦٠) وَحَفَّ حَفَافِهِ الْخِيَامُ كَأَنَّمَا
مَصَانِعُ إِلَّا أَنَّهَُا تَتَرَمَّرُ
- (٦١) يَنَامُ مَشِيدٌ لَيْسَ يُخْشَى انْهْدَامُهُ
وَمَا فِيهِ صُفَاحٌ وَلَا فِيهِ تَرَمَرُ
- (٦٢) بَيْنَتْ رِيَاكُجٌ مِنْهُ دُونَكَ مُوَصَّدُ
وَيُصْبِحُ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ يُعْرَصَرُ
- (٦٣) بَحِثْ أَفَاعِي الرَّمْلِ حَوْلَكَ فِي الدَّجَى
تَبِيعُ إِلَى الْفُرْسَانِ وَالْأَسَدُ تَرَاوُ
- (٦٤) بَنِي لَجَبٍ مَجَرِّ الْقَاءِ كَأَنَّمَا
قَوَانِسُهُ فِيهَا الْكَوَاكِبُ تَزْهَرُ
- (٦٥) يَبْدُو فَوْجَ الْبَيْدِ يَوْمَ تَزُولِهِ
وَتَأْمَنُ فِيهِ الْوَحْشُ وَالْوَحْشُ تَزُرُ
- (٦٦) وَبَذَكْرَنَا طَيَّ السَّمَاءُ رَحِيلُهُ
وَأَذَوَادُهُ فِيهِ الْجِبَالُ تُسِيرُ
- (٦٧) تَحَرَّحَ فِيهِ الْمَيْسُ وَالْمَيْسُ يُدَنَّ
وَتَهْوَلُ فِيهِ الْخَلِيلُ وَالْخَلِيلُ صُمَّرُ

- (٦٨) لَيْنَ إِيْلٍ فِيهِ كِرَامٌ شَيْكُهَا تَرَوْحُ عَلَى لَآءِ النَّهْرِ وَتَبْكُرُ
(٦٩) وَتَرَى قُلُوبَ النُّورِ لَمْ يَرْغَ قَبْلَهَا وَتَشْرَبُ مَاءَ الزَّيْنِ قَبْلَ يُكْدَرُ
(٧٠) فَهِنَّ حُوءٍ فِي السَّائِكِ حُلَّ وَمِنْهُمْ زُهْرٌ فِي الْمَبَارِكِ قَصْرُ
(٧١) فَلَوْ نَشِرَ النَّمَانُ فِيهَا وَمُنْذِرُ إِذَا لَادَعَى النِّعَمُ فِيهَا وَمُنْذِرُ
(٧٢) تَرَى كُلَّ كَوْنٍ كَانَتْهَا قَدْ يَدُومُ قَصْرِ فِي عَلَيْهِ مَنِيرُ
(٧٣) لِقَاحٍ لِقَاحٍ لَمْ تَنْقُصْ أُنُوفُهَا وَلَمْ يَحْتَجِبْ عَنْهَا الرِّيحُ الْمَوْرُ
(٧٤) تَشُولُ الْقَنَائِنَ حَوْلَهُ وَهِيَ رُغَمُ أَوَامِنُ مِنْ أَعْدَائِهِ لَا تَنْفَرُ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

- (١) أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الْقُدْسُ بِالْعُلَى وَأَهْلَ النَّدَى قَلْبِي إِلَيْكَ سَوَوْ
(٢) وَيَا أَيُّهَا التَّصَرُّ لِلْنَيْفِ قَبَابُهُ عَلَى الزَّابِ لَا يُبْدَدُ إِلَيْكَ طَرِيقُ
(٣) وَيَا مَلِكَ الزَّابِ الرِّفْعِ عِمَادُهُ بَعِثَتْ لَجْعَ الْجَدِّ وَهِيَ فَرِيقُ
(٤) فَا أَنْسَ لَا أَنْسَ الْأَمِيرَ إِذَا بَدَأَ يَرُوعُ بِحَرَى مَلِكُهُ وَيَرُوعُ
(٥) وَلَا الْجُودَ يَجْرِي مِنْ صَفِيحَةٍ وَجْهَهُ إِذَا كَانَ مِنْ ذَاكَ الْجَبِينِ شُرُوقُ
(٦) وَهَرَوْنَهُ لِلْجَدِّ حَتَّى كَانَمَا جَرَتْ فِي سَجَابَاهُ الْعِذَابِ رَحِيقُ
(٧) أَمَّا وَأَبِي تِلْكَ الشَّائِلُ إِنَّهَا دَلِيلُ عَلَى أَنْ التَّجَارَ عَتِيقُ
(٨) فَكَيْفَ بِصِيرِ النَّفْسِ عَنْهُ وَدُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مُعْبَرُ النِّجَاحِ عَمِيقُ
(٩) فَكُنْ كَيْفَ شَاءَ النَّاسُ أَوْشَتْ دَائِمًا فَلَيْسَ لِهَذَا الْمَلِكِ غَيْرُكَ فَوْقُ
(١٠) وَلَا تَشْكُرُ التِّينَا عَلَى نَيْلِ رُبْنَةٍ فَانْتَلَهَا إِلَّا وَأَنْتَ حَقِيقُ

(ألف) تشول القناني (ظن) من قول بعضهم «جوم القد شاة القناني»

(ب) هذه الأيات العمرة من «مطبخ الأعر» لفتح بن خالان (٧٣ و ٧٠ مطبوعة تطنطينية)

وقد نسبها إلى ابن هاني الأندلسي .

(وقال أيضا)

(٢) رَقَاقٌ يَجُولُ الْمَاءَ فِيهَا كَأَنَّمَا رُجَاجٌ أُحِيلَتْ فِي جَوَانِهَا جَرُّ

(ب) **وقال أيضا** :

(١) بالجزع فالحَبَّتَيْنِ أَشْلَاهُ دَارُ ذَاتُ لَيْالٍ قَدْ تَوَكَّتْ قِصَارُ

(٢) بَانُوا فَبَادَتْ أَسْفَاً بَعْدَهُمْ وَإِنَّمَا النَّاسُ نَفُوسُ الدِّيَارِ

(وَمَا ذَكَرَ صَاحِبُ «نَسَمَةِ السَّخْرِ» لَهُ مِنَ الشَّعْرِ)

(١) وَشَرَبُوا أَدَامُوا الْوَرْدَ مِنْ أَكْثَرِ الْبُلَا وَقَدْ أَتَوْا الْإِصْدَارَ مِنْ ذَلِكَ الْوَرْدِ

(۲) سَقَطْنَا عَلَيْهِمْ كَيْ نَلَدَّ بِقُرْبِهِمْ سَقُوطَ النَّدَى عِنْدَ الصَّبَاحِ عَلَى الْوَرْدِ

(٢٠)

(وله من قصيدة)

وَلَوْلَمْ تُصَافِحْ رَجُلَهَا صَفْحَةَ الثَّرَى لَمَا كُنْتُ أَذْرِي عِلَّةً لِلتَّبَمُّرِ

(٥)
(وله أيضاً وهو مطلع قصيدته له)

بِسْمِ الصَّبَاحِ لِأَعْيُنِ النَّدَمَاءِ وَانْثَقَّ جَيْبُ غِلَاةِ الظَّلَاءِ

(وما ينسب إليه وليس في ديوانه)

حَلْ بَرْقَادَةَ الْمَيْحُ حَبْلُ بِهَا آدَمُ وَنُوحُ

حَلَّ بِهَا اللَّهُ ذُو الْعَالِي وَكَلَّ شَيْءٌ سِوَاهُ رِيحُ

(الف) (ب-ف) (ب) (ج-ف) (د) (هـ-ف)

(٥) (ف-ع) (و) (معجم البلدان ٧٩٧)

(الف)
﴿ وفي وصف الأساطيل ﴾

- (١) مُطَفَّةُ الْأَعْنَاقِ نَحْسُو مُنُونَهَا كَمَا نَبَّهَتْ أَيْدِي الْحَوَاةِ الْأَفَاعِيَا
(٢) إِذَا مَا وَرَدَنَّ الْمَاءَ شَوْقًا لِيَبْرُدَهُ صَدَرْنَ وَلَمْ يَشْرَبْنَ عَرْفًا صَوَادِيَا
(٣) إِذَا أَعْمَلُوا فِيهَا لِلجَادِيَفِ سُرْعَةً تَرَى عَقْرَبًا مِنْهَا عَلَى الْمَاءِ مَاشِيَا



فهرس أسماء الاشخاص والقبائل الهامة

(أما أسماء المدوحين فقد تركنا مراجعتها لأنها تعرف من القصائد التي مدحوا فيها)

ساوور ٥٧	جرير ٦٦	(ابن) الأبرص ٦٦
ساسان ٥٧	(أبو) الجمر ٦٦	أبرهة ٦٦
(ابن أبي) سفيان ٦٦	الجلندي ٦٦	(أبو) أحمد ٦٦
شاكراً (بالله) ٦٦	(ابن) الجباب ٦٦	أحف ٦٦
الشغري ٦٦	حروي ٦٦	الإخشيذ ٦٦
شيان ٦٦	الأحزاب ٦٦	الأزد ٦٦
ضبيعة ٦٦	الحسين ٦٦	أسدية ٦٦
الطاهر ٦٦	يحيى ٦٦	اسماعيل ٦٦
عاد ٦٦	الأحوص ٦٦	(ذو) أصبح ٦٦
(أبو) عبادة البعري ٦٦	(ابن) الخرز ٦٦	أصحم ٦٦
عبدالله ٦٦	(بنو) خزر ٦٦	أفلح ٦٦
(ابن) عبيدالله ٦٦	أخزم ٦٦	امرؤ القيس ٦٦
عتاب ٦٦	الخزاعي ٦٦	(بنو) أمية ٦٦
علوي ٦٦	دارم ٦٦	إياد ٦٦
عُفري ٦٦	حاحس ٦٦	البراض ٦٦
عروة الصماليك ٦٦	دُعي ٦٦	البرامك ٦٦
علقة الفحل ٦٦	ديلم ٦٦	بكر ٦٦
عمرو بن معدى كرب ٦٦	(ابن) ذوزن ٦٦	قنبل ٦٦
عمرو بن العاص ٦٦	ذو الفقار ٦٦	(أبو) تمام ٦٦
عمرو الزبيدي ٦٦	الراعي ٦٦	تميم ٦٦
(ابن) عمرو ٦٦	ربيعة ٦٦	جذام ٦٦
القنوي ٦٦	رعين ٦٦	جذل (الطمان) ٦٦
غيلان ٦٦	الازرق ٦٦	جرم ٦٦
الفرزدق ٦٦	(أبو) زكريا ٦٦	جرول ٦٦

نجران ٢٢	التنقي ٢١	(ذو) القنار ٢٢
نزار ٢٢	محمد (الشيباني) ٢٢	القائم ٢٢
النعمن ٢٢	مخلدية ٢٢	قارون ٢٢
نوح ٢١	(بنو) مروان ٢٢	قحطان ٢٢
الوليد ٢٢	(بنو) مرة ٢٢	(آل) قرّة ٢٢
هارون ٢٢	مري ٢٢	قريش ٢٢
(بنو) هاشم ٢٢	(ابن) مريم ٢٢	قيس ٢٢
هديل ٢٢	مضر (الحمراء) ٢٢	كثير ٢٢
هرم ٢٢	(ابن) النذر ٢٢	كسرى ٢٢
يافث ٢٢	لنصور ٢٢	كعب ٢٢
ياحوج ٢٢	منويل ٢٢	كليب ٢٢
يزيد ٢٢	موسى ٢٢	كنانة ٢٢
يشجب ٢٢	المهدي ٢٢	لبد ٢٢
يبر ٢٢	الهلل ٢٢	ليد ٢٢
	تيله ٢٢	لوي ٢٢
	تله ٢٢	الماسخي ٢٢

فهرس اسماء البلاد والجبالي وغير ذلك

كافطة ١٣	دار السلام ٢٨	أجأ ٢
ككب ٢٢	دارين ٢٢	أحد ١١
كر بلاه ١١	رأس العير ٨	الأحص ٧
كرخية الكرخ ٢٢	رضوى ٢٢	أسوان ٢٨
متالع ١١	الزآب ٢٢	الاسكندرية ٢٢
محصب ٢	سماوة ٢٢	إضم ٢٨
الشرق الأقصى ٢٢	سارة ٢٢	أنطاكية ٢٢
مصر ٢	صنين ٢٢	بابل ٢
القر بان ١٢	صنماء ٢٢	بلر ٢٢
منج ١١	الصين ٢٢	البطحاء ٢٢
مى ١١	طور سيناء ١١	بنداد ٢٢
موائل ١١	عالج ٢٢	القيح ١٧
(يوم) التابضين ٢٢	المراق ٢٢	تبوك ٢٢
التيل ٢٨	المراقان ٢٢	تدمر ١١
الواحات ٢٨	عماية ١٢	توضع ١١
يبرين ٢٢	عمياتان ٢٢	تيما ١١
يثرب ١٧	المواصم ٢٢	ثير ١١
يدبل ١١	عمدان ١١	تهلان ٢٢
يرموك ٢٢	الفرات ٢٢	تهمد ١١
يسفر ١١	فرقلس (فراقس) ٢٢	الأحص ٧
يللم ١٧	فساطط ٢٢	حيرة ١١
عين ١١	فلسطين ٢٢	الاخشبان ٢٢
	فلس ٢٢	الخط ٢٢
	فلس أواراة ٢٢	الخلصاء ٢٢

فهرس كتب المراجعة التي استعملت في شرح ديوان ابن هاني

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
كتب التاريخ			
١	ابن خلكان	وفيات الأعيان	مصر
٢	ابن خلدون	المبر وديوان للتبدأ والخير	مصر
٣	ابن خلدون	القدمة في التاريخ	بيروت
٤	ابن الأثير	الكامل	مصر
٥	العابري	تاريخ الرسل والملوك	Leyden
٦	المقرزي	الخطط والآثار	مصر
٧	المقرزي	اتعاظ الحنفاء	بيت المقدس
٨	الفتح بن خاقان	مطوح الأنفس	قسطنطينية
٩	لسان الدين ابن الخطيب	الاحاطة	مصر
١٠	الذهبي	تاريخ الاسلام	نسخة خطية
١١	ابن الأثير	التكلمة لكتاب الصلاة	(المتحف البريطاني)
١٢	ابن المنجب الصيرفي	الاشارة الى من نال الوزارة	مصر
١٣	الحليدي	سفر فيه جميع جذوة المقتبس	نسخة خطية
١٤	المصري	نفع الطيب	(مكتبة بادابن اكسفورد)
١٥	عبد الواحد المراكشي	المعجب في تلخيص أخبار المغرب	مصر
١٦	الفاشندي	صبح الأعشى	لندن
١٧	ياقوت	معجم الأدباء	مصر
١٨	الشهرستاني	للل والنحل	مصر
١٩	المسكويي	تجارب الأمم	Leyden
٢٠	أبو الفدا	تاريخ أبي الفدا	مصر
٢١	ادر يس	عيون الأخبار	نسخة خطية

نمرة	أسماء المصنفين	أسماء الكتب	أسماء المطابع
٢٢	Von Kremer	Deutsch Mor genl. Gesselloch, XXIV, Über den Schitischen Dichter Ibn Hani	Germany
٢٣	عبد الرحيم	معاهد التنصيص	مصر
٢٤	جرجي زيدان	تاريخ العرب قبل الاسلام	مصر
٢٥	جرجي زيدان	تاريخ آداب اللغة العربية	مصر

كتب اللغة والامثال وما يناسبها

٢٦	الجوهري	الصحاح	طهران
٢٧	ابن منظور الافريقي المصري	لسان العرب	مصر
٢٨	الزبيدي	تاج المروس في شرح القاموس	مصر
٢٩	ابن الاثير	النهاية في غريب الحديث والآثار	مصر
٣٠	ابن دريد	الاشتقاق	
٣١	الأحطاب	فرائد اللآل	بيروت
٣٢	محمد بن بشار	الأضداد	لندن
٣٣	شهاب الدين احمد الخطاطي	شفاء اللبس في كلام العرب من النخيل	مصر
٣٤	ابن سيده	المختصص	مصر
٣٥	سعيد انطوري	أقرب الموارد	بيروت
٣٦	الثعالبي	ثمار القلوب	
٣٧	الثعالبي	فته اللغة	بيروت
٣٨	أبو زيد الانصاري	النوادر في اللغة	بيروت

الدواوين وما يناسبها

٣٩	امرؤ القيس	ديوان	مصر
٤٠	طرقة	ديوان	
٤١	النايفة	ديوان	مصر

أسماء المطابع	أسماء الكتب	أسماء المصنفين	نمرة
مصر	ديوان	زهير بن أبي سُلَی	٤٢
مصر	ديوان	عنترة	٤٣
Leyden	ديوان	حسان بن ثابت	٤٤
Leyden	ديوان	عبيد بن الأبرص وعامر بن طفيل	٤٥
Leyden	ديوان	الأعشى	٤٦
London	ديوان	الطفيل والطرماح	٤٧
بيروت	ديوان	الخنساء	٤٨
	ديوان	الكبت	٤٩
بيروت	ديوان	الأخطل	٥٠
أوربا	ديوان	الفرزدق	٥١
مصر	ديوان	جرير	٥٢
Leyden	التناقض	الفرزدق وجرير	٥٣
مصر	المعلقات	الزوزني	٥٤
بيروت	المفضليات	المفضل بن محمد الضبي	٥٥
(كارلوس بقوب لأيل)			
(Freytag) ليدن	الحماسة (الشرح)	التبريزي	٥٦
مصر	ديوان	أبو تمام	٥٧
بيروت	ديوان	البحتري	٥٨
كلكتة	ديوان	المتنبي	٥٩
مصر	ديوان	المعري	٦٠
بيروت	ديوان	الطبراني	٦١
مصر	ديوان	ابن المعتز	٦٢
مصر	ديوان	أبو نواس	٦٣
مصر	عنوان المرقعات والمطربات	نور الدين علي بن الوزير	٦٤
قسنطينية	مجموعة المعاني	لم يذكر فيها اسم الجامع	٦٥

أسماء المطابع	أسماء الكتب	أسماء المصنفين	نمرة
كتب النثر			
(Flügel) أوربا	القرآن		٦٦
Paris	المقامات	الحريري	٦٧
بيروت	المقامات	بديع الزمان	٦٨
مصر	البيان والتبيين	الجاحظ	٦٩
مصر	الحيوان	الجاحظ	٧٠
كتب النحو والمعاني والبيان وما يناسبها			
قسنطينية	شرح الشافية	الرضي	٧١
Leipzig	الكامل	المبرد	٧٢
مصر	العمدة	ابن رشيق	٧٣
كانفور	مختصر المعاني	التفتازاني	٧٤
مصر	خزانة الأدب	البفادي	٧٥
أوربا	المفصل	الزمخشري	٧٦
كتب الجغرافية			
Leyden	معجم البلدان	ياقوت	٧٧
	مرامد الاطلاع في أسماء الأسكنة والبقاع		٧٨
	صفة جزيرة العرب	الهمداني	٧٩

أسماء المطابع	أسماء الكتب	أسماء المصنفين	نمرة
الكتب المتفرقة			
مصر	الكتف	الزنجشري	٨٠
نسخة خطية غرة (٤٠) Lib. India Office London	بصائر الدرجات	المجتهد الأجل محمد بن الحسن الصفار المعروف بأبي جعفر الفتي	٨١
نيريز	بحر الأنوار	المجتهد العلامة محمد باقر المجلسي	٨٢
London	Translation of Two Unpublished Arabic Documents	Edward Salisbury	٨٣
مصر	الأغاني	أبو الفرج الاصبهاني	٨٤



